

فهرست الجزء الثاني من روح البيان

سورة يونس ٣	سورة هود ٥٩	سورة يوسف ١٣٦	سورة الرعد ٢١٨
سورة ابراهيم ٢٥٦	سورة الحجر ٢٨٧	سورة النحل ٢٢٢	سورة الاسراء ٢٨٩
سورة الكهف ٤٦٣	سورة مريم ٥٢٧	سورة طه ٥٥٩	سورة الانبياء ٦١٨
سورة الحج ٦٧٠	سورة المؤمنون ٧١٢	سورة النور ٧٤٣	سورة الفرقان ٧٩٢
سورة الشعراء ٨٣٨	سورة النمل ٨٧٩	سورة القصص ٩١٩	سورة العنكبوت ٩٦١

جلد دوم
 کتاب روض البیان در تفسیر کلام الله
 تاریخ نهم ماه شعبان ۱۲۸۴
 مسقط معتمد الدوله داخل کنتای مسقط

۲۸۶

من من من من من من من من
 علی عین عداسه الخالوی
 النفس بنی المحذی
 ابن ابراهیم الخالوی
 المجاور بکته المکره
 ۱۵۸۸
 ۱۵



الحمد لله الذى أنزل القرآن موعظة وشفاء لما فى الصدور * وجعله منهل لا يورود والصدور * اطهره من مقام
الجمع والتثريب والنون * فالزمه حجة لاهل الظواهر والدطون * جمع فيه علوم الاوابى والاخرين * فلارطب
ولا يابس الا فى كتاب مبين * والصلاة والسلام على من اوحى اليه ذلك القرآن * من لوح الوجوب والامر والشان
سيدنا محمد الذى أجرى من مسجله ما يحاكى السلسيل والرحيق * واختم بدلائله كل متكلم مطبق * وفسر
الآيات فى الانفس والافاق * على مراد الله الملك الخلاق * وعلى آله واحبابه المقتسين من مشكاة اواره *
المفتوحين من بحار اسرار * المتعزدين فى رياض البيان بالخطب العرفانية * المترجمين فى مروج العيان بالكلمات
الحفائية * ومن تبعهم عن تخلق بالقرآن فى كل زمان ما طلع المرزبان (وبعد) فيقول العبد المعترف بذنبه وحطاه
المنادى لربه فى عفوه وعطاه * الرابح فى اسبال سحاف الندى عليه * المباح فى ارسال رسول الهدى اليه *
الشيخ سمي الذبيح اسماعيل حتى الجلودى بالحليم * حفظه الله سبحانه واخلاه واعاذه وايامهم من الشيطان
الرجيم * وجعل يومه خيرا من اسمه * الى الالباس من حياة نفسه * وخلع عليه حلعة الترقى * واسعده بالمقام
الحق * ان علم التفسير لا يقم فى معاركه كل ذمير وان كان اسدا * ولا يحمل لواءه كل امير وان مات حسدا *
وذلك اطهر من ان يورد عليه دليل * كالنير لغير كليل * ومع خطر هذا الامر فالامد قصير * وفى العبد تقصير *
وكم ترى من نحرير * كامل فى التحرير والتقرير * قد اصابه سهم القضاء قبل بلوغ الامل * وذلك بحلول رب المنون
والاجل * او تظاول يد الزمان * فان الدنيا لا تصفو لشارب * وان كانت ماء الحيوان * وادى وجود لا يسج عليه
عناكب العاهات * وادى نعم لا يكدره الدهر هيات * وانى لما تمت الدفتر الاول * من هذا الجمع المعول *
المسمى بروح البيان * فى تفسير القرآن * على ما لى فى روى من نفث روح القدس * والهيم لى من مقام
الملكووت وحضرة الاسباب * واوقفت القلم عند مستها من السير * على وجه لم يسبق الى الغير * رأيت رؤيا هالتنى
واذعرتنى * وعن خطب جليل اخبرتنى * فالتفكرت فى تعبيرها والمراد منها * واستفتيت قلبى فى كشف القناع
عنها * استبان لى ان الله تعالى فصيح فى مدنى * وانسا سحامى الى حصول ميقنى * لكن لم يعرف الحد بل ايهم *
اكونه بالنسبة الى مريم غيرهم * الا فى وحدت السن قد ناهزت الاربعين * وقد اشط الرأس وانزمت الشيب
الحد على اليقين * ورأيت ان اركان الوجود تضععت من صفاء الكبر وقوة الفتور * وان يحسن القوى
قد توجهت الى الاموال بعد الظهور * وان الفكرة قد فهدت كعمود * وان القلب كانما عزبا ربل بسفود *
ومن ثم دمت وجوده المخابر * واشقت جيوب الاقلام * وتطارت الصحف كايادى سما كانهن فى مأثم الا لام *

الرفع * وادعت العين رباء ان يكون لي خير شفع * في ان يشد عضدى في اتمام الفقر الثاني واثالث *
 ويعوق عني صروف الدهر والحوادث * ويجعلك من عطفي الى قضاء هذا الوطردان كان جسيما * وكان فضل الله
 عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر من وجوه التفسير * بل اقتصهر على ما ينحل به عقد الآي على وجه
 يسير * مع توضيحات خلت عنها التفاسير الاول * من المجلدات الصغرى والكبرى والطول * وتذييلات يسير بذكرها
 صدور اهل التذكير والعظة * مع بئز مزجت في كل مجلس من الايات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة *
 ومن دأبي ايضا ان لا اغير عبارات المأخذ الا لان يتجاوب الكلام * او يكون المقام مما يقال فيه لا اول * واشترت
 الى بعض اللواحق بقولي يقول الفقير * وادرجت بعضها في خلال التقرير * ووقع الشروع في هذا الخلد في العشر
 الثاني من الثلث الثالث من السدس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر الاول من العقد
 اثنى من الالف اثنى من الهجرة النبوية * عليه الف الف سلام وتحيية * وكان البدا كالقول في مهاجرتي *
 ومر اني بلدة بروسة المحروسة * لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأنوسة * اللهم كما عودتني في الاول
 خيرا كثيرا يسر لي الامر في الاخر تيسيرا * واجعل رقيي هذا سببا لياض الوجه كما تبيض وجوه اوليائك *
 واحم مسودات خدائي على بجاه حبيبك محمد احب انبيائك * ولم اكن بدعا لك رب شقيا * بكرة وعشيا
 مادمت حيا * فلي الحمد في الاولى والاخرى * على عنايتك انكبرى * واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

سورة يونس مكية * وهي مائة وتسع آيات بينات

(بسم الله الرحمن الرحيم الر) الظاهر ان الراسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ حذف خبره او خبره مبتدأ
 محذوف اي هذه السورة او هذه السورة الراي مستأجدا بهذا الاسم ولله ان يسمى السور بما اراد ورسمه المولى
 ابو السعد رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على الابداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد فتحها الاخبار بها
 لاجلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم المحاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل حريان ذكرها لما بها باعتبار
 كونها على جناح الذكر وبصده صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا ما اشتري فلان انتهى * يقول الفقير اعلم ان
 الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الايات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن فالقرآن
 يدخل الى السور وهي الى الايات وهي الى الجمل وهي الى الكلمات وهي الى الحروف وهي الى النقاط كما ان
 البحر يؤل الى الانهار والحدادل وهي الى القطارات فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء اكثر من تبساط تلك
 النقطة وتفصلها وقول اهل الظاهر في الر وادناه تعديد على طريق التحدى لا ينلوع عن ضعف اذهه
 الحروف المقطعة لها مدلولان صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اوتي علوم الاولين والاخرين فن علوم آدم وادريس عليهم السلام علم الحروف وانما دامت الطائفة الحروفية
 لا خذهم بالاشارة ورفدهم بالعبارة وهتكهم حرمة اشريعة التي هي لباس الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى
 والعبارة طرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما منوط بالآخر وللمنفرد باحدهما خارج عن دائرة
 المعرفة الالهية فعلم هذه الحروف بلوازمها وحقاتها مفوض في الحقيقة الى الله والرسول وكل الورثة ومنهم
 من ذهب الى جانب التأويل وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء
 ببعض الحكمة معهود في العربية كما قال الشاعر
 قلت لها في فقالت لهق
 اي وقفت ولذا قال
 ابن عباس رضي الله عنه معنى الرانا الله ارى وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الحروف و انتظم
 حروف الرحمن وقال في التأويلات الجمعية ارى قوله الراشدين اشارة من الحق الحق الى عبده المصطفى
 وحبيبه المحبتي راشارة من الحق لانيه واليه عليه السلام فالاولى قسم منه تعالى يقول بالآي عليك في الازل
 وانت في العدم وبطلني منك في الوجود ورحتي ورافقي لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانك مسعى
 حين خلقت روحك اول شيء خلقته فلم يكن معناه ثالث ولبليك الذي اجبتني به في العدم حين دعوتك للخروج
 منه فخطبتك وقلت ياسين اي ياسيد قلت اميك وسعديك * والخير كله بيدك * وبرجوعك منك الى حين قلت
 لنفسك ارجعي الى ربك (تلك) محله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون ال مبتدأ فهو مبتدأ ثان
 وهي اشارة الى ما تضمنته هذه السورة من الايات (آيات الكتاب الحكيم) اي آيات القرآن المشتمل على الحكم

على ان يكون الحكم بناء النسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا يطلب ولا يابس
الافى كتاب مبين * حكى ان الامام محمد ارجه الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى فقاعى يوما فقال ان اعطيتنى شربة
اعلمك مسئلتين من الفقه فقال الفقاعى لا حاجة لى الى المسئلة * قيمت دركرانما به جنة داند عوام *
حافظا كوهريكدانه مده جز بنحو اوص * فاتفق بانه حلف ان لم يعط لبنته جميع ما فى الدنيا من الجواهر
فامر أنه طالق ثلاثا فرجع الى العلماء فافتوا بجنته لما انه لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محمد فقال الامام
لما طلبت منك شربة كان فى عزمي ان اعلمك هذه المسئلة او مسئلة اخرى فالان لا علمها الا بعد اخذ الف
دينار تعظيما لسان المسئلة فدفعه اليه فقال لودفعت الى البنث معجفا كنت بارا فى يمينك فساءله علماء عصره
عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال ولا تطب ولا يابس الافى كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم
فى حيز القبول * علم دريست نيك باقيمت * جهل در دويست سخت بيدرمان * وفى التأويلات
هذه الايات المنزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذى وعدت فى الازل واورثته لك وللمتلك وقات
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاخص هذا الكتاب بان يكون حكيمان من سائر الكتب
اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واخص هذه الامة بالاصطفاء
من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثة انه يكون باقيا فى هذه الامة برثه بعضهم من بعض
ولا ينسخه كتاب كمنسخ هو جميع الكتب (اكان للناس عجباً) الهمزة لانكار تعجبهم ولتعجب السامعين منه
لكونه فى غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابوالبقاء للناس حال من عجب الان التقدير اكان عجباً للناس وعجباً
خبر كان واسمهم قوله: (ان اوحينا الى رجل منهم) اى بشمر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر
ولم يتعجبوا من ان يكون الاله صغارا من حجار او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه ذاجاه ومال ورياسة
وتخوذلك مما يعدونه من اسباب العز والعظمة فانهم كانوا يقولون العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله
الى الناس الا يتيم اى طالب هومن فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي
والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فى النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر فى الرياسة
من كرم الخصال الا فى المال ولا مدخل له فى شرف النفس ونجاسة جوهرها الا انهم لعظم الغنى فى اعينهم تعجبوا
من اصطفائه للرسالة وقالوا لولا انزل هذا القرءان على رجل من القرىتين عظيم (قال الحافظ)
تاج شاهى طابى كوهردانى بنامى * درخوداز كوهر جشيد فريدون باشى (وقال السعدى)
هز بايد وفضل ودين وكمال * كه كله ايدوكه رود جا و مال * قال فى التأويلات النجمية يشير
الى انهم يتعجبون من ايجائنا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا جوليته قبل الوحي
وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا السر ما اوحى الى امرأه بالنبوة قط انتهى والرجولية هي صفة اللسان
ودفع الاذى عن الحيران والمواساة مع الاخوان هذا فى الظاهر واما فى الحقيقة فالحرية عن جميع
ما سوى الله تعالى وفى حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه
السلام فلذا اكرمه بالرؤية فالعبرة لخال الباطن لالحال الظاهر واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت
اكثر اهل الولاية فى كل قرن وعصر لوجدتهم من لا يعرف بجاه وهو الذى التى فى ورطة الانكار وجبوا بذلك
الستر عن رؤية الاخبار (ان) مفسر قلامه قول المقدران اوحينا اليه شيأ هو (أندراناس) اى جميع الناس كافة
لا ما اريد بالاول عم الانذار لانه ينفع جميع المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخوادم فالبعض يذريار
الحجيم والبعض الاخر بانحطاط الدرجات فى دار النعيم والبعض الثالث بنا الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم
وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينفى متقدمة فى الرتبة على فعل ما ينبغى وهو لا يفيد مادامت النفس
ملوثة بالكفر والمعاصى فان تطيب البيت بالخير وانما يكون بعد الكس وازالة القاذورات الاترى ان الطبيب
الذى يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولا بتنقية البدن عن الاخلاط الرديئة ثم يباشر المعالجة بالمقويات
فكذلك الطبيب الذى يباشر معالجة مرض القلب لابد له ان يبدأ اولا بتنقيته عن العقائد الزائفة والاخلاق
الرديئة والاعمال القبيحة المكدر للقلب بان يسقيه شربة الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تنقيته عن
المهلكات يعالجه بما يقويه من الطاعات بان يسقيه شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر

على ذلك ما يشرون به من الجنة والرحمة ما داسوا على كفرهم (أن لهم) أي بأن لهم (قدم صدق عند ربهم) أي
اعمال الصالحة سابقة قدموها ذخر الآخرة ومنزلة رفيعة يقدمون عليها سميت قدمها على طريق تسمية الشيء
باسم آتته لأن السبق والقدم يكون بالقدم كما سميت للنعمة بذلك لأنها تعق باليد وإضافة قدم إلى الصدق
من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطبوعة منه
وإذا قصد تعيينه لا بين الأب وعنه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم الصدق شفاعة نبيهم لهم هو إمامهم
إلى الجنة وهم بالآثر * كفتي كنم شفاعة عاصي عذرخواه * دل براميدان كرم افتاد درگاه *
(قال السكافرون) هم المنتجبون أي كفار مكة مشيرين إلى رسول الله عليه السلام (أن هذا الساحر مبین)
جاد وبست أشكارا وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول أمورا خارقة للعادة معجزة إياهم عن المعارضة وأعلم
أن الكفار سحرهم سحر صفات فرعون النفس ولذا صاروا أصحابا كجما عيا عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون
داعي الحق والنفس جبلت على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترني أن تكون من رؤس تحت غيرها فاملا حها
انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانقياد للمرشد (وفي المننوي) هم جواسثوري كه بكر رزدار *
اوسر خود كير داندركو هسار * صاحبش در پی دوان كای خیره سر * هر طرف كركيست آه ز قصد خمر *
* استخوانت را بخواید چون شكر * كه نبینی زند كافی را ذكر * هین بكم راز تصرف كردنم *
وز كافی بار كه جانت منم * نوستوری هم كه نفست غالبست * حكم غالب را بودای خود پرست *
* میرا خبر بود حق را مصطفی * بهر استوران نفس پر جفا * لاجرم اغلب بلا برانیاست *
كه ریاضت دادن خامان بلاست * قال عیسی علیه السلام للعواریبن ابن تبت الحبة قالوا فی الارض فقال
كذلك الحكمة لا تبت الا فی القلب مثل الارض يشیر الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر
من اخلص لله اربین صبا ما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا فی الارض وهو
موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما لم ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية لم يقبلوا الانذار بحسن النية *
حرما من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن فبقوا عطشي الابد في زوايا الهجران وابن المتكبرون
المتصعدون الى جوهوهم من الشرب من ينبوع الهدى الذي اجراه من لسان حبيبه مولا هم وكان الكفار
بالكفر الجلي ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الخارق لاعدادهم فكذلك المشركون بالبشر لا تخفي
انكروا الكرامات المخالفة لمعاملاتهم قال الامام اليا فعي رحمه الله ثم ان كثيرا من المنكرين لوراء الاولياء
والصالحين يطعمون فی الهواء لقالوا هذا سحر وهو لا شياطين ولا شكا من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا
وحدا كذب به عابانا وحاسا فاعجب كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام
نسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا * وان يحفظنا عن العقائد الزائفة والاعمال الموجهة بورا * (ان ربكم الله
الذي) خطاب لكفار مكة ای مريكم ومهدبر اموركم (خلق السموات والارض) التي هي اصول الممكنات
وجسام الاجسام فان قيل الموصولات موضوعة لان يشار بها الى ما يعرفه المخاطب بانصافه بمضمون الصلة
والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند لاهل الكتاب
والعرب كانوا يخاطبون معهم فالظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك قال في ربيع الابرار تفكروا
ان الله خلق السموات سبعا والارضين وثمانية كل ارض خمسمائة عام وثمانية كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء
خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملائكة يتجاوز الماء كعبه (في ستة ايام) أي في ستة
اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان وهو الزمن الفرد الغير المنقسم
وسمي يوما لان الشان يحدث فيه قبالا ن تقدر الدقائق وبالذات تقدر الدرج وبالدرج تقدر الساعات
وبالساعات تقدر اليوم فاذا انبسط الآن معي اليوم واذا انبسط اليوم معي اسابيع وشهور واسنين ادوارا فيوم
كالا ن وهو ادنى ما يطاق عليه الزمان ومنه يمد السلك ويوم كالف سنة وهو يوم الاخرة ويوم كعشرين الف سنة
وهو يوم القيامة أي ادنى مدة اربعة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر بمبدأ طلوع الشمس ومنتهاه غروبها
فكيف تكون حين لا شمس ولا نار ولو شاء خلقها في اقل من لحظة لكنه اشار الى التأني في الامور فلا يحسن

التجمل الا في التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وزفرج البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة * (وفي المنثوى)
 مكر شيطانست تجمل وشتاب * خوى رمانت صبر واحتساب * باتأني كشت موجود از خدا *
 تابش روزاين زمين وجرخها * ورنه قادر بود كركن فيكون * صد زمين وجرخ آوردى برون *
 اين تأني ازني تعليم تست * صبگن در كارد برآي ديرست * وقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يعنى الارض
 يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المصكره يوم الثلاثاء وخلق النور
 يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات
 الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل انقران يدل على ان خلق الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور
 على انها سبعة فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض
 خلقت في ستة ايام وادم كالفرع من بعضها كما في فتح القريب * والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة
 في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية
 على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة ولعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل
 والنهار فكان اول حركته بالزمان واما حدوث الليل والنهار فحدثت الشمس في السماء الرابعة وودورانها على
 طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا في عقلة المستوفى واول مخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد
 فيه بمعنى الاول فلما اوجد الله الثاني سمي الاثنين لانه ثاني يوم الاحد واول الايام التي خلق فيها الخلق السبت
 وآخر الايام الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذي استراح فيه
 الحق من خلق السموات والارض وما فيها وكذبوا لقوله تعالى وما مسنا من لغوب اي اعياء فيكون اول
 الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه وسئل عليه السلام عن يوم السبت فقال يوم
 مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ولا يقطع اللباس يوم السبت والاحد والثلاثاء قال حضرة
 الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملا بس اذ افضلت وخيطت في وقت ردى اتصل بها خواصر رديه تركذا
 الامر في باب الماء اكل والمشارب وكذلك ماورد انتبيه عليه في الشريعة من شؤم المرأة والفرس والدار
 وشهدت بصحة التجارب المذكورة فان لجميع هذه في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواص مضرة
 تعدى من بدن المعتدى والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فحدث بسببها للقلوب والارواح
 تلويشات هي من اقسام الخبائث وقد نبهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة وسئل حضرة
 مولانا قدس سره عما ورد ببارك الله في السبت والخميس فقال بركتهما الوقوعهما جارين ليوم الجمعة وسئل عليه
 السلام عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية بنيت الجنة
 فيه وغرست وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب فرج في تجارته وسئل
 عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه برجيس وزكريا ويحيى
 ولده وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرآئيل ونهى النبي عليه السلام
 عن الحجامه يوم الثلاثاء اشدها انتهى وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم اي لا يقطع اذا احتجم او فصد وربما يهلك
 الانسان بعد انقطاع الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح
 بنى آدم وفيه اتلى ايوب وقال بعضهم اتلى في يوم الاربعاء قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رحمه الله ان يوم
 البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات
 الخصاص في بغداد سنة احدى وستين ومأتين يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستقر الى يومنا
 هذا في اكثر البلاد وكان شجى العلامة ابقاد الله بالسلامة بعد الدرس فيما افراطا ويقول يعرض للانسان
 من الاشتغال فتور واتقياض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانبساط لئلا ينقطع الطالب عن تحصيل
 المطلوب ومن هنا يجزى وخص التفريح والتبسط احيانا ولوللبالك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس
 لان فيه اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاود وعود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاظفار لانه يورث البرص وكره
 بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي نهج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر
 لانه عليه السلام استخيب له الدعاء على الاغراب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام وذكر

انه ما بدئ شي يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداية بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء
الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا كان يفعل ابي وبرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل
عليه السلام عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام
على ملك مصر فقتضى حاجته واهدى له هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه آدم حواء ويوسف
زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونوح عليه السلام خديجة وعائشة رضي الله عنهم اجمعين عن ابن مسعود
رضي الله عنه من قلم انظاره يوم الجمعة اخرج الله منه آء وادخل فيه الشفاء (ثم استوى على العرش)
قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الوجه الاول انت عاطفة مرتبة وهو قوله ان الذين آمنوا
ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا والوجه الثاني بمعنى قبل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قبل ذلك استوى
على العرش لان قوله تعالى وكان عرشه على الماء يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض
ومثله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر قل لمن سادتم ساداه *
ثم قد ساد قبل ذلك جدده والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله ثم كان من الذين آمنوا معناه ومع ذلك كان من
الذين آمنوا والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله الم نهلك الاولين ثم تتبعهم الاخرين معناه نحن تتبعهم والوجه
الخامس تكون بمعنى التعجب وهو قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا برهم يعدلون معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون برهم انتهى بزيادة يقول الفقير ثم ههنا التفعيم شان
منزلة العرش وتفضيله على السموات والارض لا لمرأى في الوقت كما ذهبوا اليه عند قوله تعالى ثم استوى
الى السماء في اوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التأويل واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض والفلك
المحيط وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم
الانسان مناسكا للافلاك بالكمية والكيفية وهى اى الجواهر المخ والعظام والعصب والعروق وفيها دم والمخ
والجلد والشعر والظفر وهوى العرش اول الموجودات الجسماني كما ان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول
الموجودات الروحاني وهو من ياقوته حراء وله الف شرفة وفي كل شرفة الف عالم مثل ما في الدنيا باسرها قال ابن
الشيخ ومعنى الاستواء عليه استيلاء عليه بالقهر ونفاذ انتصاف فيه وخص العرش بالاخبار عن الاستواء عليه
لانه اعظم المخلوقات استولى على مادونه قال الحدادي ودخلت ثم على الاستواء وهى في المعنى داخله
على التدبير كانه قال ثم (يدبر الامر) وهو مستوى على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع
الايدى في دعاء الحوائج نحو العرش قال القاضي يدبر الامر اى يقدر امر الكائنات على ما تقتضيه حكمته
وسبقت به كلمته ويهيئ بتجربته اسبابها وينزلها منه والتدبير النظر في اديار الامور لتجبي محمودة العاقبة وعن عمرو
ابن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة جبرائيل ومكائيل وملاك الموت واسرافيل اما جبرائيل فعلى الرياح والجنود
واما ميكائيل فعلى القطر والنبات واما ملك الموت فعلى النفس واما اسرافيل فينزل عليهم ما يومرون به *
قال في التاويلات النجمية خلق السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الاكبر في ستة ايام من انواع
سنة وهى الافلاك والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجماد ثم استوى على العرش والعرش جسماني
روحاني ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحاني وجهة منه تلى العالم الجسماني يدبر الامر لفيض
رحمانيته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية وهذا احد تفاسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش
يتقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في مجاري جعلها الله من العرش الى مادونه من المكونات وانواع
المخلوقات فبذلك الفيض يدور الافلاك كما يدور الرحي بالماية تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه
وبه يتولد الحيوان ذو حس وحركة وبه ينبت النبات ذو حركة بلا حس وبه تغير المعادن بلا حس ولا حركة وفيه
اشارة اخرى ان ربكم الله الذي يريكم هو الذي خلق سموات ارض واحكم وارض نفوسكم في عالم المعنى وهو العالم
الصغير في ستة ايام اى من ستة انواع وهى الروح والقلب والعقل والنفس التي هي الروح الحيواني والنفس
النباتية التي هي النامية وخواص المعادن وهى في الانسان قوة قابلة لتغير الاحوال والاصناف والالوان
ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر امر السعادة والشقاوة ويهيئ اسبابها من الاخلاق
والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والنباتات والى هذا يشير قوله بقلب العباد بيد الله بقلبها

كيف يشاء (ما من شفيع) يشفع لاحد في وقت من الاوقات (الامن بعد اذنه) المبني على الحكمة الباهرة وهو جواب قول الكفار ان الاصنام شفعاؤنا عند الله فين الله تعالى ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن لمن يشاء ويرضى فكيف يشفع الاصنام التي ليس لها عقل ولا تمييز وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له (اذلكم) اي ذلك العظيم الشأن المنعوت بما ذكر من نعوت السكالك والاشارة محمول على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله تعالى قال في البهجة واما مخوتك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة اوصافها (الله) خبر ذلكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال السكاشني * ان خداوند موصوف بصفات خلق وتدبير واستيلاء (ربكم) پروردگار شماست نه غير او * اذ لا يشارك احد في شئ من ذلك قال المولى ابو السعود رحمه الله ربكم بيان له اوبدل منه او خبر بان لامم الاشارة (فاعبدوه) وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او ائمة ان فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع (افلاتنكرون) تفكرون فان ادنى التفكير والنظر ينهكم على انه المستحق للرؤية والعبادة لا ما تعبدونه (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا لبقائه واتصب جميعا على انه حال من الضمير المحرور لكونه فاعلا في المعنى اي اليه رجوعكم مجتمعين وفي التأويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرته فاما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي صورتها خطاب ارجي الى ربك وحقيقة التجاذب القلب الى الله تعالى وتنجيتها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والدر عند ها وانزعاج القلب عما سوى الله واستغراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبري عما سوى الله وهيمان السر وحيرته في شهود الحق ورجوعه من الخلق واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتائج قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحد منها حلقة من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون الى النار (وعدا الله) اي وعد الله البعث بعد الموت (حقا) كائن الاشك فيه فوعدا الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله لان لهذه الجملة محتمل غير الحقيقة نظر الى نفس مفهومها اي حق ذلك حقا (انه) اي الله تعالى (بيد الخلق) يقال بدأ الله الخلق اي خلقهم كما في القاموس (ثم يعيده) اي يبدأ الخلق اولا في الدنيا ليكلفهم ويأمرهم بالعبادة ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يعيدهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعليل لوجوب الرجوع اليه (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) متعلق بيعيده اي يثيبهم بما يليق بطلعه وكرمه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالقسط) متعلق بيجزى اي بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى جزاء وفاقا (والذين كفروا لهم شراب من جهنم) اي من ماء حار قد انتهت حرارته چون يجورند امعاء ايشان باره باره كورد (وعذاب اليم) وجميع يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي ذللت المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيهها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض واعلم ان الدنيا سرعة الاخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصد وافيا ما زرعه في الدنيا من زرع الخير ليحصد السلامة ومن زرع الشر ليحصد الندامة * بجهل داند اين اكون نكروى * هر چه مي گاريش روزي بدروي * وانما اخر الجزاء الى دار الاخرة لان الدنيا لا تسعه والله تعالى في كل شئ حكمة فاذا عرفت الحال خفف من الله المتعمال فانه غيور لا يرضى اقامة عبده على مخالفته وخروجه من دائرة طاعته * وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قندبل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عناق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنجد رنار من السماء يضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرخ في ابني هرون شبر وشبير فامر ان لا يسرجا النار الدنيا فاستجلا يوما فاسرجا النار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون فصرخ الصاوخ الى موسى عليه السلام فجاءه عو ويقول يا رب ان ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما منى فلوحي الله اليه يا ابن عمران هكذا اقول باولياي اذا عصوني فكيف باعداني * وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان قطرة

من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه من زقوم وشرا به من حميم
ومن تذكر المبدأ والمعاد وتفكر ان الرجوع الى رب العباد تاب من الخطايا والسيئات وصار من الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وفي الحديث اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال فذبت وجهها
لا يفلح ابدا فان من الله عليه وناب واستخرجه من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان
واوبلاء قطع عمره في الضلالة واقر عيني في المعاصي ثم اخرج به الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور اطاعة
(وفي المنشوي) مردا قبل بسة خواب وخورست * آخر الامر از ملائك برزست * در پناه بذه
وكبريتها * شعله نورش بر ايد برسا * يعني ان الشرارة تصير نار عظيمة بمعونة القطن والكبريت فكذا
الانسان في اول حاله كالشرارة فاذا قارن المربي اوريا. الله من غير وساطة احد من الناس يرقى الى حيث يعظم
قدره عند الله ويصير بين اقرانه كالملك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق (هو الذي) اوست ان خداوند بكنه
ب قدرت (جعل الشمس ضياء) اي صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار لان المعنى لا يحمل على العين او خلقها
وانشاء حال كونها ذات ضياء واصله ضواء قلب الواو ياء لكسرة هاقبلها والشمس مأخوذة من شمسة القلادة
وهي اعظم جواهرها جرما وانفسها قيعة وهي التي يقال لها بالفارسية ميانكنين وانما سميت بذلك لتوسطها بين
الكواكب كذا في شرح التقويم (والقمر) سمي بذلك لكون لونه بيضا في صفة يقال جمارا قمر اذا كان ابيض
في صفة (نورا) اي في انور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولدانصب الضياء الى الشمس والنور
الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالشمس وانور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر
مستفاد من الشمس يعني ان القمر في نفسه جرم مظلم صليل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس
بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض * نور هستي جملة ذرات عالم تابد * ميكنند از مغربي
چون ماه از مهر اقتباس * قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل
خلق الافلاك فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر كما روى ان الله
خلق نور القمر سبعين جراً و كذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بمحاجيه فمحاه من القمر تسعة وستين
جراً فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور والشمس مثل الارض مائة وستين مرة وربعاً
ثم جرم الارض والقمر حرم من تسعة وثلاثين وربع على ما في الواقع وفي الخبر ان وجوههم الى العرش وظهورهم
الى الارض نصبي وجوههم الى اهل السموات السبع وظهورهم الى اهل الارض السبع والمشهور انه اذا كان
على وجه الارض نهار يكون فيما تحت الارض ليل وبالعكس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض
الثانية خلقا وجوههم وابدانهم وايديهم كوجوه بني آدم وابدانهم وايديهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم
واذانهم كارجل البقر واذانهم وشعورهم كصوف اللسان لا يعصون الله طرفة عين ليلتنا نهارهم ونهارنا ليلتهم
كافي ريع الاجرار وبعضهم فضل القمر على الشمس لان القمر مذكروا الشمس مؤنث والنذ كبر اصل والتأنيث فرع
فالفضل للاصل عنى الفرع وهو الاصح الا شهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الافضية ان قد يتأخر الانثى في
في القرءان نقوله تعالى فممنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور كما في اسئلة الحكم * يقول الفقيه
الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي وكون القمر مذكراً لفظاً لا يوجب الفضل على ما هو مؤنث لفظاً
وقد يسمى الرجل بطلمحة وهو مؤنث لفظي مع ان الرجل افضل من المرأة ونم ما قيل

ولا للتأنيث عار لاسم شمس * ولا التذكير فخر لللهلال

وجعل الله للشمس سلطانا على جميع الطبائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبات زرع ولا خرجت فاكهة
ولا يكون في العالم طعم ولذا لا الشمس مريم بابا مر الواحد القهار * ويقال الثمرة ينضجها الشمس ويلونها القمر
ويعطى طعمها الكواكب قيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم
وفي السضاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر (قال الحافظ) نظر كردن
بدرويشان منافي بزرگي نيست * سليمان با چنان حسنت نظرها بود با مورس قال في التأويلات النجمية
ان الله تعالى خلق الروح نورانيا له ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر فاللنور والظلمة وخلق النفس
طائنية كالارض فها وقع في القلب في مواجهة شمس الروح يتنوير بضائها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس

تعكس فيه ظلماتها ويسمى القلب قلبا لمعنيين احدهما انه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما والثاني لتقلب احواله تارة تكون نورا والقلب قبول فيض الروح وتارة يكون ظلاما لقبول النفس انتهى * قال حضرة شيخنا العلامة ابقا الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قمر الشريعة فاذا جاء نهار الحقيقة نستضي بنور شمسها واذا جاء ليل الشريعة نستضي بنور قمرها ونحن ارباب النورين من النور الى النور نسير وبالنور الى النور نظير وحالنا بين التجلي والاستتار فعند تجلي النور الالهى لقلوبنا وارواحنا واسرارنا يكتفى لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند استتاره عن قلوبنا وارواحنا واسرارنا يكتفى لنا بقدر نور قمر الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى باجمال (وقرره منازل) اى وهى اكل من الشمس والقمر منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها تحذف حرف الجر ومنازل الشمس هى البروج الاثنا عشر ثلاثة بروج منها بروج الربيع وهى الحمل والنور والجوزاء فهذه اثلاثة ربيعية شمالية والشمال يسار القبلة وانما سميت بهذه الاسامى لان الكواكب المركوزة فى الافلاك مشككة فى كل برج بشكل مسماه وقت القسمة وثلاثة منها بروج الصيف وهى السرطان والاسد والسنبلة وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفى فهذه الثلاثة صيفية شمالية وثلاثة منها بروج الخريف * وهى الميزان والعقرب والقوس * وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفى فهذه الثلاثة خريفية جنوبية * وثلاثة منها بروج الشتاء وهى الجدى والدلو والحوث * وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوى فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب يمين القبلة ويجمعها هذان البيتان فى نصاب الصبيان برجهما دائم كـ از مشرق برادر وندسر * جملة در تسبيح ودر تهميل حتى لا يموت چون حمل چون نور چون جوزا و سرطان و اسد * سنبله ميزان وعقرب قوس و جدى ودلو و حوت تسير الشمس فى كل واحد من هذه البروج شهر او تقضى السنة بانقضائها ويعلم مدة سكون الشمس فى كل برج حتما قال فى النصاب ايضا خوريجوز استسى ودوويكست * حمل ونور وشير بايس ويش دلوميزان وحوت وعقرب سى * بيت نه قوس و جدى بى كم ويش فتكون السنة الشمسية وهى مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما فى صدر الشريعة ومنازل القمر ثمانى وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فاذا كان فى آخر منازل دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين ليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس فى كل منزلة منها ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هى مواقع الجيوم التى نسبت اليها العرب الانواء المستطرة وستأتى عند قوله واذا ذقنا الناس الاية واول هذه المنازل والبروج السرطان * والثانى البطين كـ كبير * وهى ثلاثة كواكب صغار كأنها انا فى وهو بطن الحمل والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء المشددة وهى ستة كواكب وقع كل اثنين منها فى مقابلة الاخر * والرابع الدبران محركة * والخامس الهقمة وهى ثلاثة كواكب بين منكبي الجوزاء كالانافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف والسادس الهنعة منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر * والسابع الذراع وهو ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلى اليمين وهى ارفع من السماء وامد من الاخرى وربما عدل انقمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من غموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاقل والثامن النثرة وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شئ من يياض كانه قطعة سحب ويقال لهما ايضا عند اهل الجيوم انف الاسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السيمة والانهران اقرب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمالك اكثر ما تها والعاشر الجبهة وهى اربعة كواكب ثلاثة منها مثلثة كالانافى وواحد منفرد والحادى عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلها القمر والثانى عشر الصرفة وهى نجم واحد نير يتلوا زبرة سميت لانصرف البرد بطولوعها * والثالث عشر العواء وهى خمسة كواكب اواربعة كأنها كتاب الف * والرابع عشر السمالك ككتاب نجمان نيران * والخامس عشر الغفر وهى ثلاثة انجم صغار والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران فى قرنى العقرب * والسابع عشر الاكليل بالكسر اربعة انجم مصطفة * والثامن عشر انقلاب وهو نجم من المنازل * والتاسع عشر الشولة وهى كوكبان نيران ينزلها القمر يقال لهما ذنب العقرب * والعشرون انعام بالفتح اربعة كواكب نيرة والمادى والعشرون

البداية بالضم ستة كواكب صغار تكون في برج القوس وينزلها الشمس في اقصر ايام السنة قال في القاموس
 البداية رفعة من السماء لا كواكب بهايين النعائم وبين سعد للذابح ينزلها القمر وربما عدل عنها فزل بالقلادة
 وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اهـ * والثاني والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما قيد ذراع
 وفي نحر احدهما كوكب صغير لقربه منه كانه يذبحه * والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر
 طلع لما قال الله تعالى يا ارض ابلي ماء وهو كوكبان مستويان في المجرى احدهما اخفى والاخر مضي يسمى بلع
 كانه بلع الاخر وطلوعه ليلة تمضي من آب والرابع والعشرون سعد السعود * والخامس والعشرون سعد
 الاخبية وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح
 وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وسعد ناثرة وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهام وسعد الباربع
 وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون
 فرغ الدلو المقدم * والسابع والعشرون فرغ الدلو المؤخر قال في القاموس في النعين المجبة فرغ الدلو المقدم والمؤخر
 منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرئ قدر ربح والثامن والعشرون الرشاء ويقال له ايضا
 بطن الحوت وهي كواكب صغار مجتمعة في صورة الحوت وفي سرته انجم غير والسنة القمرية عبارة عن اجتماع
 القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذيم في ثلثمائة واربعة وخسين يوما وكسرو هو ثمان ساعات وثمان
 واربعون دقيقة قال في شرح التقويم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين
 يوما واكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلثمائة واربعة وخسين يوما واكثر من ثلثمائة
 وخمسة وخسين فعدد ايام كل سنة اما ثلثمائة واربعة وخسون يوما او ثلثمائة وخمسة وخسون واعلم ان الله تعالى
 جعل الدورة المجدية دورة قرية كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا تنبها منه تعالى للعارفين
 من عباد الله ان آية القمر محمودة عن العالم الظاهر لمن اعتبر في قوله وتدبر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى في علو
 المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم اياتهم التي اعطاها للعبد ثين العريين واجراها واخفاها فيهم كذا
 في عقلة المستوفز لحفصة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر * قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة في كتاب
 الانبياء البرقيات له مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الي مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الي مرتبة
 الاولوية وفي المراتب الكونية الافاقية مرتبة القمر اشارة الي مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس اشارة
 الي مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الي مرتبة الروح ومرتبة الشمس
 اشارة الي مرتبة السر انتهى باجمال * ثم لحروف ظاهر النفس الرحاني منازل عدد منازل القمر ويقال لها
 التعينات وهي العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة السكية ثم الهباء ثم الشكل السكلي ثم الجسم السكلي
 ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس
 ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن
 ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرحاني
 وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الاخر ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المقنن ثم الرب
 ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور ثم المحصى ثم المبين ثم القابض ثم المحيى ثم المعيت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل
 ثم القوي ثم اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع ولولا فطنت حروف التهجى وجدت على هذا الترتيب كما رتب اهل الآراء
 وهي الهمزة ثم الهاء ثم العين ثم الجاء المهمله ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم ثم الشين المنقوطة ثم الياء
 المنناة ثم الصاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المعقلة ثم الطاء المهمله ثم الدال المهمله ثم التاء المنناة من فوق
 ثم الزاي ثم السين المهمله ثم الصاد المهمله ثم الظاء المعجمة ثم الشاء المنناة ثم الال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة
 ثم الميم ثم الواو فوجدان من اظهر بالنفس الرحاني هذه المنازل في الانفس والافاق اراده كمال الوفاق (لتعلموا
 عدد السنين والحساب) اى حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات لمصالح معاشكم ودينكم
 من فرض الحج والصوم والفطر والصلاة وغيرها من الفروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من الشمس والقمر
 على ما حكى من الاحوال بحال ما (الا) لتبسار بالحق مراعى المقتضى الحكمة البالغة وهو ما اشير اليه اجمالا
 من العلم باحوال السنين والارقات المنوط به امور معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عيب باطل اصلا

حكى ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
 بقرحة عجز عنها الاطباء حتى تركها لاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى فى الدرب فقال ها هو
 حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطريق وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره وورأى القرحة
 استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فنذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضر واما طيب فان الرجل
 على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
 ان اخس المخلوقات اعز الادوية وان فى كل خلقه حكمة (يفصل الايات) التكوينية المذكورة الدالة على
 وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (لقوم يعلمون) الحكمة فى ابداع
 الكائنات فيستدلون بذلك على شئونها مبدعها وخص العلماء بالذكر لانهم المتفكرون بالتأمل فيها
 (ان فى اختلاف الليل والنهار) اى فى اختلاف الواهم بالنور والظلمة اوفى اختلافهما بذهاب الليل ومجيئ النهار
 وبالعكس واختلف فى ايهما افضل قال الامام النيسابورى الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار
 تعب والتعب من النار فالليل حفظ القرائش والوصال والنهار حفظ اللباس والقراق وقيل النهار افضل لانه محل
 النور والليل محل الظلام يقول الفقير الليل اشارة الى عالم المراتب والرببة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله
 انفضيله العظيم ويختلفان بان من ولد فى الليل يصير اهل فناء فى الله ومن ولد فى النهار يصير اهل بقاء بالله ففيهما
 سر دار الجلال ودار الجلال وسراهما (وما خلق الله فى السموات) من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم
 والسحاب والرياح (والارض) من انواعها ايضا كالجبل والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات (لايات)
 عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته (لقوم يتقون) خص المتقين لانهم يحذرون
 العقاب فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر وعن على رضى الله عنه من اقتبس علما من الجيوم من حلة اقرء ان
 ازداد به ايمانا وبقيناهم تلاقى فى اختلاف الليل والنهار لايات يقول الفقير صلحه الله القدير هدا بالنسبة الى ما ابيع
 من تعلم الجيوم وتوسل به الى معرفة الايات السماوية واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من الجيوم اقتبس
 شعبة من السموات قطعة منه فقد قال الحافظ المنبى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث
 الانية من مستقبل الزمان كجيئ المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك * ويرعون انهم
 يدركون ذلك بسير الكواكب * واقتنائها واقتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض * وهذا علم استأثر
 الله به لا يعلمه احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الروال وجهة القبلة وكم
 مضى وكم بقى فانه غير داخل فى النهى انتهى وسمع ذوالنون المصرى شخصا قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدى
 سيدى انا خاف الجور والجزا آثروا نال الملك الفرد بلا حاجب ولا زأتم من ذا الذى انس بك فاستوحش من ذا الذى
 نظر الى آيات قدرتك فلم يدعش اما فى نصبك السموات الطرائق ونظمك الفلك فوق رؤوس الخلائق ورفعك
 العرش المحيط بلا علائق واجرا نك الماء لاسائق وارسلك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيته واما السموات
 فتدل على منعتك واما الفلك فيدل على حسن صنعك واما الرياح فتنتشر من نسيم ركبان واما الرعد فيصوت
 بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار فتتغير بعذوب كلمتك واما الاشجار فتخبر بحميد
 سنائك واما الشمس فتدل على تمام بدائعك قال الشيخ المغربي قدس سره بجملة نقش تعيينات ويند *
 هر چه هستند در زمين و سما * وله * مغربى زان ميكنند ميلي نكلشن كاندرو * هر چه دارند نكي وبوي
 هست رنك وبوي اوست (ان الذين لا يرجون لقاءنا) المراد بقاءه تعالى اما الرجوع اليه بالبعث واللقاء الحساب
 كما فى قوله انى ظننت انى ملاق حسابه وبعدم الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم الامل وعدم الخوف فان
 عدمهما لا يستدعي عدم اعتقاد وقوع المأمول * والخوف اى لا يتوقعون الرجوع اليه واللقاء حسبا للمؤدى
 اما الى حسن الثواب اولى سوء العذاب فلا يملون الازل واليه اشير بقوله ورضوا بالحياة الدنيا فانه مبنى من
 ايشار الادنى الحسيس على الاعلى النفيس ولا يخافون الثانى واليه اشير بقوله واطمأنوا بها كما فى الارشاد
 (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة وآثروا القليل القانى على الكثير الباقي (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرين
 همهم على لذائذها وزخارفها وسكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها فبنوا شديدا واملوا بعيدا يعنى در دنيا ساكن
 كشتند بر وجهى كه كويها هر كرايشان از انجار حلت نخو اهد بود وند انستند كه لحظه بلحظه دست اجل طبل

رحيل فروخواهد كوفت * ان كسبت كد دل نه داد و فارغ بنشست * پنداشت كه مهلقى و تاخيرى هست * كوخيمه مزى كه مى بايد كند * كورخت منه كه بارى بايد بست * روى ان الله تعالى قال عجب من ثلاثة من آمن بالنار و يعلم انها وراءه كيف يضحك و ممن اطمانت نفسه بالدنيا و هو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها و ممن هو غافل و ليس بمغفول عنه كيف يلهو و نزل النعمان من المنذر تحت شجرة ليل هو فقال عدى ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يهول

رب ركب قدانا و اخوانا * يميز جون الخبز بالماء الزلال

ثم اخموا عصف الدهر بهم * و كذا الدهر حال بعد حال

فتنقص على النعمان يومه كذا في ربيع الابرار (والذين هم عن آياتنا) عن آيات القرءان فيكون المراد الايات التشرعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الايات التكوينية (غاهلون) لا يتفكرون فيها لانهم كاهم فيما يصادها والعطف لتعابير الوصفين اى للجمع بين الوصفين المتعابرين لانهم كاهم في لذات الدنيا و زخارفها و الذهول عن آيات الله و دلائل المعرفة و لتعابير الذاتين كما قال في التأويلات الجمية * ان الذين لا يعتقدون السير اليها والوصول بالدناءة هم متم و رضوا بالتمتعات الدنيوية و ركضوا الى ماله و اوجاهها و شغلوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون و ان لم يركضوا الى الدنيا و تمتعاتها و كانوا اصحاب الرياضات و المجاهدات من اهل الاديان و الملل و هم البراهمة و الفلاسفة و الاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء و البدع (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (مأراهم) اى مصيبتهم و مقهرهم الذى لا يبرح اياهم منه (الذار) نارجهم و نار البعد و الطرد و الحسرة لا ما طمأنوا بها من الحيوة الدنيا و نعيمها (بما كانوا يكسبون) اى جوزوا بما و اطبوا عليه و غمروا به من الاعمال القلبية المعدودة و ما يستتبعه من اصناف المعاصي و السيئات (ان الذين آمنوا) فعلوا الايمان و آمنوا بما تشهد به الايات التى غفل عنها الغافلون (وعملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحة فى انفسها اللاتفة بالايمان و هى ما كان لوجه الله تعالى و رضاه و انما نزل ذكر الموصوف لجرىانياً مجرى الاسماء (يهدى بهم ربهم) فى الآخرة (بايمانهم) اى بسبب ايمانهم و بنوره الى ما و اياهم و مقصدهم و هى الجنة و فى الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نور و قائد الى الجنة و الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار و يحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يودى الى ادراك الحقائق الكونية و الالهية و هى هداية خاصة يلقاها الخراس و اليه الاشارة بقوله من عمل بما علم و رثه الله علم ما لم يعلم فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة و العلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون ببارق الوراثة و هو واعى و اجل من الاول لان ادق من يتفكر فى القسمة من اللب يسأل الله ان يقبض الخاص الذى ذاقه اهل الاختصاص (تجربى من تحتهم) من تحت سرورهم المرفوعة الموضوعية فى البصاين و الرياض (الانهار) الاربعة و فى جنات النعيم متعلق بتجربى ان فى جنات يتنعمون فيما اوتيتهم و قال السكاشفى فى جنات النعيم دروستانها بانعيم بانعمت * و النعيم النعمة و الخفض الدعة كما فى اقاموس و سميت جنة لاستقرار ارضها بشارها و منه سمي الجن لاستقرارهم عن الابصار و منه سمي الجن للتسرب (دعواهم فيها) اى دعائهم فى تلك الجنات (سبحانك اللهم) اى يا الله نسبحك تسبيحاً و ننزهك عن الخلف فى الوعد و الكذب فى القول فقد وجدنا ما وعدتنا (وتحييتهم فيها) التحية التكرمة بالحالة الحليمة اصلها اسم الله حياة طيبة و هى من اضافة المصدر الى فاعله اى تحية بعضهم لبعض فى الجنة (سلام) اى سلامة من كل مكروه و امن اضافة الى المفعول اى تحية الملائكة لياهم كما قال تعالى و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اوتحية الله لياهم كما قال سلام قولاً من رب رحيم * سلام دوست شنيدن معادست و سلامت * بوصول يار رسيدن فضيلت و كرامت (و آخر دعواهم) اى خاتمة دعائهم (ان الحمد لله رب العالمين) اى ان يقولوا ذلك نعمتاً لله تعالى بصفات الاكرام ثم رفعته بصفات الجلال اى دعائهم منحصراً فيما ذكر و ليس لهم مطلب مترقب حتى يتظموه فى سلك الدعاء و ان هى المحففة من الثقيلة راسمها ضمير الشأن المحذوف و الجملة الاسمية التى بعدها فى محل الرفع على انها خبرها و ان مع اسمها و خبرها فى محل الرفع خبر للمبتدأ الاول روى ان اهل الجنة اذا استهوا شيئاً يقولون سبحانك اللهم فيأتهم الخدم بالطعام

والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم انه لا تسكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمده ووه وذلك ليس بعبادة وانما بلهونه فينطقون به تلهذا بلا كلفة * وهرايينه لذت تسبيح وتحميد ايشانرا از جميع لذاتها بهشت خوبتر ايد * ذوق نامش عاشق مشتاق را از بهشت جاوداني خوشترست * وفيه اشارة الى ان اللسان انما خلق للذكر والدعاء لا الكلام الدنيا والغيبة والبهتان * زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيت نكر داندش حق شناس * وقد كان اول كلام تسكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله وآخر الدعاء ايضا كان ذلك فقيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله اولا وآخر فعله استغراق اوقاته بالحمد ونعم الله في الدنيا متناهية وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لانهاية له ابدالا ياد وهو منتهى مراتب السالكين (وفي المننوي) حمد شان چون حمد كيشن از بهار * حمد نشاني دارد و صد كبير و دار * بر بهارش چشمه و نخل و كياه * وان گلستان و نهكارستان كواه * توملاف از مشك كان بوى ساز * از دم توميكند مكشوف راز * گلشكر خوردم همي كوي و بوي * مي زند از سهر كه باوه مكوي * يعنى ان الحمد العارف علامة فانه يشهد الحمد كل اعضائه بخلاف حمد غيره فلا بد من تحقيق الدعوى بالجنة والبرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كما لا يخفى على اهل الايقان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الحامدين في السراء والضراء بلسان الجهر والاخفاء (ولو يجل الله) واكر تعجيل كند خدای تعالی (للناس الشر استجبالهم بالخير) التعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستجبال طلب العجالة والمراد بالشر العذاب وسمى به لانه اذى مكروه في حق المعاقب روى ان النضر بن الحارث قال منكرنا النبوة عليه السلام اللهم ان كان محمد حقا في ادعاء الرسالة فامطر علينا حجارة من السماء واتنا بعذاب اليم وكافوا يستجلبون العذاب المتوعد به من لسان النبوة فقال تعالى ولو يجل الله للناس الشر والعذاب حين استجلبوه استجبالا مثل استجبالهم بالخير والرحمة والعافية (انقضى اليم اجلهم) لادى اليم الاجل الذي عين لعذابهم وامتبوا واهلكوا بالمرء وما امهلوا طرفه عين لان تركيهم في الدنيا لا يحتمل ما استجلبوه من العذاب ولكن لا نجعل ولا نقضى (فقدرا الذين) اى تترك فالفاء لا تعطف على مقدار لا على يجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه لو ايس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كافي في تفسير ابى السقاء (لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعون جزاءنا في الآخرة التي هي محل اللقاء لانكارهم البعث (في طغيانهم) الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار البعث والجزاء وهو متعلق بنذر اوبقوله (يعمّهون) اى حال كونهم متحيرين ومتردددين وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في اماتهم واهلاكهم عاجلا اذ ربما آمنوا بعد ذلك اور بما خرج من اصلاهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يعاجلهم الله تعالى بايصال الشر اليهم بل يتركهم امهالا اللهم واستدراجا قال الحدادى الا بتعامه في كل من يستجبل العقاب الذي يستحقه بالمعاصي ويدخل في ادعاء الانسان على نفسه ولولاه وقومه بما يكره ان يستجاب له مثل قول الرجل اذا غضب على ولده اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لنفسه رفعني الله من بينكم وفي الحديث دعاء المرء على محبوبه غير مقبول وعن ابن عمر رضى الله عنهم ما رفعه انى سألت الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد سمع ان دعاء الزائد على ولده لا يرد فيجمع بينهما كافي المقاصد الحسنة * وقال شهر بن خوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكنين لا تكتبنا على عبدى في حال تجرؤه شيئا ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استجبال العذاب بناء على انه لو نزل بالانسان ادى شيء يكرهه لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازالته عنه فقال (واذا مس الانسان) اصابه (الضر) جنس الضر من مرض وققر وغيرهما من الشدايد اصابه بسيرة (دعانا) بجواند مارا باخلاص برأى ازاله او (لجنبه) اللام بمعنى على كافي قوله تعالى يخرون للاذقان اى دعانا كالتنا على جنبه اى مضطجعا اور لمضى لجنبه على الارض لما به من المرض واللام على بابها (اوقاعا اوقائما) وذلك ان من الضر ما يغلب الانسان ويجعله صاحب فرائض يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجعله بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتمكن الانسان معه على القيام لا غير فائدة التردد تعميم الدعاء لجميع اصناف السرور ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اى دعانا في جميع احواله مما ذكره وما لم يذكره لانه لا يضر عنه في حال تنا من احواله وتخصيص المعدادات بالذكرة اعدم خلوا الانسان عنها عادة (فلما كشفنا عنه ضره) رفعناه وازلناه بسبب اخلاصه في الدعاء (مر) مضى على طريقته التي كان يتخيرها قبل مساس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء

واستمر على كفره (كان) اى كانه (لم يدعنا الى ضمره) اى مشبهنا بمن لم يدع الى كشف ضمره فهو حال من فاعل
مر وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض افراده من هو متصف بهذه الصفات (كذلك) اى مثل ذلك التزيين
قال الكاف اسم منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف لقوله (زين لاه سرفين ما كانوا يعملون) من الاعراض
عن التضمر والالتماس في السموات حين انكشف الضمر عنهم ومعنى الكافر مسرفا في امر دينه متجاوزا
عن الحد في الغفلة عنه فانه لاشبهه في ان المرأ كما يكون مسرفا في الاتفاق فكذا يكون مسرفا في اتباع الهوى
ونضيب العمر فيما لا يعنيه بل يضره (قال الصائب) ازين چه سودكه در كاستان وطن دارم * مرا كه
عمر جون ركس بخراب ميگذرد (ولقد اهلكت القرون) يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد (من قبلكم)
متعلق باهلكت وليس بحال من القرون لانه زمان اى اهلكتهم من قبل زمانكم يا اهل مكة (لما ظلموا) حين ظلموا
بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لاعلى ما ينبغي (وجاءتهم) اى والحال انهم قد جاءتهم (رسلمهم بالبينات)
اى بالحجج الدالة على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان يؤمنوا لنفساد استعدادهم وخذلان الله
لهم وعلمه بانهم يحبون على كفرهم وهو عطف على ظلموا كانه قبل لما ظلموا وامر واعلى الكفر بحيث لم يبق فائدة
في امها لهم اهلكتهم (كذلك) اى مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم للرسول وامرهم عليه
بحيث تحقق انه لا فائدة في اسماءهم (نجزي القوم المجرمين) نجزي كل مجرم (ثم جعلناكم خلائف في الارض
من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يختبر لان الله تعالى لا يحتاج في العلم
باحوال الانسان الى الاختبار والامتحان في الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم لاجازيم
بحسبه (لنظري) النظري في اللغة عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرقى طلب الرؤية وهو في حقه تعالى مستعار للعلم
الحقيقي الذي لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراك عين المرقى على سبيل المعاينة
والمشاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية ثم تسرى الاستعارة الى الفعل
تبعاً (قال الكاشفي) تابه بينم در صورت شهادت بعد ازانكه دانستيم در غيب شما كه (كيف تعملون)
چه كونه عمل خواهد كرد از خير وشر تا ناشاء بمقتضى اعمال شما معامله كنيم ان خبرا خير وان شرا شر *
جرايسته فعلست كوي * كه دروي هر چه كردى ميخايد * اگر كردى تكوي نيكي ينى * وكرد كرد
بد بشت آيد وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة
على ان المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيهياتها لا من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى
وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنة في المنظر تهج الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومتاعها
وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضراء وتسميها بالخضر اوات في سرعة زوالها وفيه
بيان كونها غرارة يغتني الناس بحسنها وطعمها (قال الحافظ) خوشتر عروست جهان از ره صورت ايكن *
هر كه بپوست بدو عمر خودش كاين داد قال في فتح القريب حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالقفا كهية
الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلبا حثيثا فكذلك الدنيا وهي في الحال حلوة خضراء وفي المآل كدرة نعت
المرضعة وبئست الناطمة وان الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هي
في الحقيقة لكم وانما هي لله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تصرفون قيل معناه
جاعلكم خلفاء من قبلكم واعطى ما بايدهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتديرون في مآلهم قال قتادة ذكر
لنا ان عمر رضى الله عنه قال صدق ربنا جعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار
والسر والعلانية وفي الآية وعيد لاهل مكة على ابراهيم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا
عن انكار النبوة واستحجال الشر حذر ان ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل بمن قبلهم من المكذبين
وهذا الوعيد والقهرديد لا يختص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة فعلى العاقل ان يعتبر
بمن مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضاء قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة
الحقيقية التي اودعها في آدم عليه السلام بقوله اى جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في امة من الامم
من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى وللخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم
بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجتناب عن متابعة الهوى والطبع كذلك

معنى الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفوس وصفاتها
واخلاصها والخواص الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سريرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومجانبة
الباطل وترك ما سوى الله والوصول الى الله (وذا تلى عليهم) اى على مشركى مكة (آياتنا) القرآنية الدالة
على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على ذلك (قال الذين لا يرجعون لقاءنا)
يعنى ايدينا ندينهم اذ ارادوا ان يرسدوا بهما وهو عبارة عن كونهم مكذبين للعشر * قال في التاويلات النجمية فيه
اشاره الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شأن القلب الحى وقلوبهم ميتة ونفوسهم حية
فلما في القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس (انتم بقرآن غير هذا) القرآن المنزل
بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما يستتبعه من امر البعث والجزاء وعما تذكره من دم
آلهم تناسوا وتحقرها (او بآله) بان يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة
على ما يستتبعه وتستكره آيات اخر موافقة لطريقنا كما بدل احبار اليهود التوراة وورهبان النصراني الانجيل
بما كان موافقا لمذهبهم ولعلمهم سألوا ذلك طمعا في ان يسعفهم الى آياتنا من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا
قدسين لما نك كاذب في دعوى ان ما نقرؤه علينا كلام الهى وكتاب سماوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك نقوله
من عند نفسك وتفتري على الله كذبا (قل ما يكون لى) اى ما يصح لى ولا يمكننى اصلا (ان ابدله من تلقاء نفسه)
اى من قبل نفسه وانما اكتفى بالجواب عن استبدل لاستلزام امتناعه امتناع الايتان بقرآن آخر كذا
قال البيضاوى وهو اولى بما في الكشف والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الايتان بقرآن
آخر فغيره دور عليه للانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها وانما الزيادة
من ذلك كما لا يخفى وهو الملاح بالبال (ان اتبع الاما يوحى الى) تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لا يستبدل
بالمتصرف فيه بوجه اى ما اتبع في شئ الاما يوحى الى من غير تغيير له في شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام
على اتباع ما يوحى اليه لا قصر اتباعه على ما يوحى اليه كما هو المتبادر من ظاهر العبارة كانه قيل ما فعل الاتباع
ما يوحى الى وقد مر تحقيق المقام في سورة الانعام (انى اخاف ان عصيت ربى) اى بالتبديل (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة
والنتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه ان المؤدى الى المكروه والحرام مكروه او حرام الا ترى ان بعض الكيوف
التي يستعملها ارباب الشهوات في هذا الزمان مؤدى الى استئفال الصوم الفرض واستئفال امر الله تعالى ايس من
علامات الايمان نسأل الله تعالى ان يجذب عنا ثامن الوقوع في مواقع الهلاك (قل لو شاء الله) ان لا تلوع عليكم
ما اوحى الى من القرآن (ما تولوه عليكم) لاني اى وليس التلاوة والقرآنة من شأني كما كان حالى مع جبريل اول
ما نزل فقال اقرأ قلت لست بقارئ فغطنى جبريل ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقوأت لما جعلنى قارئاً
ولو شاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادر على قرآته عليكم حكى ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض
المنكرين الوعظ بطريق التعصب والعنادز عما منهم انه لا يقدر عليه فيقتضخ لانه كان كرديا لا يعرف لسان
العرب ولا يحسن الوعظ والتذكير فقام بالغم فاذا نزل صلى الله تعالى عليه وسلم في الزمان بذلك فلما اصبح جلس
بجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال امسيت كرديا واصبحت عربيا وذلك من فضل الله
وهو على كل شئ قدير * قال الحافظ فيض روح القدس لرباز مدد فرمايد * ديكران هم بكتند انچه مسيحاسي كبرد
(ولا اراكم به) ماض من دريت الشئ ودريت به اى علمته وادرايه غيرى اى علمني والمعنى ولا اعلمكم الله
القرآن على لساني ولا اشرعكم به اصلا (فقد لبنت فيكم) اى مكثت بين ظهرائكم (عمر) بضعتين الحياة والجمع
اعمار كما في القاموس قال ابو البقاء ينصب نصب الظروف اى مقدار عمر او مدة عمر قال ابن الشيخ اى مدة طارلة
وهي اربعون سنة (من قبله) من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيم قبل الوحي اربعين
سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين ووفى وهو ابن
ثلاث وستين سنة فن عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة
ثم قرأ عليهم كتابا برز فصاحتها فصاحة كل مسطيق وعلا كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي الاصول
والفروع واعرب عن اقاصيل الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من عند الله وان ما قرأه

عليه مجزأ خارق للعادة ائى دانا كه بعلم فزون * واندرقم برورق كاف وكن * بي خط وقرطاس زعلم
ازل * مشكل لوح وقلش كشت حل (افلاته قلوبون) افلاته قلوبون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه لتعلموا
انه ليس الامن الله (فن اظلم من افترى على الله كذبا) احتراز مما اضافوه اليه عليه السلام كناية وهو انه
عليه السلام نظم هذا القراءه من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قولهم انت بقراءه غير هذا
او بدله كناية عنه فقوله عليه السلام فن اظلم من لغترى كناية عن نفسه كانه قيل لولم يكن هذا القراءه ان من عند الله
كما زعمتم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه منى حيث افترى بته على الله لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى
(او كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يفلح المجرمون) لا ينجون من محذور ولا يطفرون بمطلوب وفي التأويلات الصميه
اى لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب البعد وحجب النفس انتهى * وذلك
لان الطريق طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فن سلك سبيل الصدق الفلح ونجا ووصل ومن
سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت
ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص عن الظلم وطيبه الغدا والصدق لله في الاعمال وفي الحديث
ان من اعظم القرية ثلاثة ان يقتري الرجل على عينيه بقول رأيت ولم ير عني في المنام او يقتري على والدته فيدعى
الى غير ابيه او يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منى بقول الفقير فاذا لم يسمع هذا الواحد من ائمه فكيف يسمع
رسول الله عليه الصلاة والسلام والاينياء عليهم السلام امنا الله على ما ألهم اليهم لا يريدون فيه ولا يتقصون
ولا يدلون فكذلك الاولياء قدس الله اسرارهم امنا الله على ما ألهم اليهم يبلغونه الى من هو اهل له من غير زيادة
ولا نقصان ومن انكر كون الامى وليا فليذكر كونه نبيا فان ذلك مفضل الى ذلك ومتلزم له قال الامام السخاوى
قوله ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ لعلمه ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه يعنى
لو اراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذ وليا انتهى * وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى
ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنه في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها
انتهى * فظهر ان العلم الزائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط في ولاية الولى وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا
يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين * قال عمر رضى الله عنه يا بنى الله ما لك افصحنا فقال عليه السلام جاءني
جبريل فلقني لغة ابى اسمعيل وان الله ادبني فاحسن تأديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر
بالعرف الاية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاين ان تنكروا ولاية مثل يونس عليه السلام وغيره
من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل وابل ان تطلق لسانك بالطعن على لحنهم فان سين بلال
احب الى الله من شين غيره في الشهد (وفي المننوى) كرحديث كزبود معينت راست * آن كزى لفظ مقبول
خداست وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كما في المننوى وعن ابى الدر داء رضى الله عنه
انه قال ان الله عباد ايقال لهم الابدال ليلبغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتمتع وحسن الخلية وانما بلغوا
بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه
واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلغونه ولا يؤذون من تحنهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس
خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم
تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون كذا
في روض الرياحين للامام اليافعي (وفي المننوى في وصف الاولياء) مرده است از خود شده زنده برب *
زان بود اسرار حقش در دلب (ويعبدون) اى كفار مكة (من دون الله) حال من لا فاعل اى متجاوزين الله
لا بمعنى ترك عبادة بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها اقربا لعبادة الاصنام (ما لا يضرهم ولا ينفعهم)
اى الاصنام التى لا قدرة لها على افعال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على افعال المنفعة ان عبدوها لان
الجداد بعزل عن ذلك والمعبود ينبغي ان يكون مشيا ومعاقبا حتى تعود عبادته بحسب نفع او دفع ضرر (ويقولون
هؤلاء الاصنام شفعاء عند الله) تشفع لنا فيما همنا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد او في الآخرة ان
يكن بعث كما قال السكاشنى يا كافر ضاحش وشر باشد جناحه معتقد مؤمن است ما را از خداى درخواست

ميكنند واز عذاب مبرهاتند واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم
 كان له خمسة اولاد صلحاء وهم دوسواع ويغوث ويغوث ونسرفات ودخزن الناس عليه حزنا شديدا فاجتمعوا
 حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم
 ان اصور لكم صورة اذا نظرت اليها ذكرتموه قالوا نعم فصورتهم صورته ثم صار كلمات منهم واحد صور صورته
 وسماوا تلك الصورة باسمائهم ثم لما تقدم الزمن وتناست الالباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين
 كانوا قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فامرسل الله لهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين آدم
 ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنها الطوفان في ساحل جدة فخرجها الامم
 واقل من نصب الاوثان في العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى
 بارقر البلقاء العماليق ولد عملاق بن لاو دين سام بن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه
 اصنام نعبد ما غنست طرها فاططرنا ونستنصرها فنصبرنا فقال لهم افلا تعطون في منها صما فاسير به الى ارض العرب
 فاعطوه صما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على يسرها وامر
 الناس به ببادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهل الله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا
 في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا (قل اتبون الله)
 اتخبرونه (بما لا يعلم) اي بالذي لا يعلمه كائنا (في السموات ولا في الارض) فاعبارة عن ان له شريكا والظرف حال
 من العائد المحذوف هي الاستغفار الانكارى تقر بعبادتهم حيث نزلوا منزلة من يخبر علام الغيوب
 بما دعوه من المحال الذي هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله وفي الظرف تنبيه على ان ما يعبدونه من دون الله
 اما ماوى كالملائكة والنجوم واما رضى كالاصنام المنحوتة من الشجر والخمر لاشئ من الموجودات فيها
 الا وهو حادث مهور مثلهم لا يطق ان يشرك به سبحانه (قال الكاشفي) اتقاء علم بجهت معلومت يعنى
 شماسيكوييدك خدا يراشريك هست * وثبات بشفاعت بتان ميكنند و خداوندك عالمست بجميع معلومات
 اين را تمى دانيد پس معلوم شدك شريك نيست و شفاعت نخواهد بود كما قال ابن الشيخ فان شيئا من ذلك لو كان
 موجود العلم الله وما لا يعلمه الله استحال وجوده (سبحانه) يا كست (و تعالى) برترست (عما يشركون) لما كان
 المنزه للذات الجليله هو نفس الذات الال التزبه الى معنى التبرى اي تبرأ وجل عن اشراكهم * واحدا ندرسلت
 اورا يارنى * بنده كانش راجزا و بالارنى (وما كان الناس الا امة واحدة) اي على ملة واحدة في عهد آدم عليه
 السلام الى ان قتل قابيل هابيل وفي زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا
 فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق (فاختلفوا) اي تفرقوا الى مؤمن وكافر (ولولا كلمة سبقت من ربك) اي
 لولا الحكم الازلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لتسنى بينهم) عاجلا
 (فيما فيه يختلفون) باهلاك المبطل وبقاء الحق (قال الكاشفي) هراينه حكم كرده شدى ميان ايشان * دران
 چيزى كه ايشان دران اختلاف ميكنند عذاب يامدى ومبطل هلاله شدى ومحق بماندى ويحتمل ان يكون المعنى
 ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الخلقة موجودين على اصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلّفوا بحسب
 تربية الوالدين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلفوا
 بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين
 هذه الامة من مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفي اختلافهم فائدة جليله وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى
 انما يظهر بظواهر جماله وجلاله لكن ينبغي للناس ان يكونوا على التوافق والتوافق دون التباعد والتفرق
 لان يد الله مع الجماعة واغلبا كل الذنب الشاة المنفردة واوصى حكيم اولاده عند موته كانوا جماعة فقال لهم
 اتوفى بعضي بجمعتهم وقال اكسروها وهى مجموعة فلم يقدر على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة
 فاكسروها فاكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا اما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم
 وفي الحديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
 كثيرا فعليكم بسننى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو اعليها بالذواجد والمراد بالخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
 رضوان الله عليهم اجمعين والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذى اتى بالرشد واتصف به وهو ضد الفى فالراشد

ضد الغاوى والغاوى من عرف الحق وعمل بخلافه والنواجد آخر الاسنان والمعنى اجتهدوا على السنة والزموها
 وحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه وتخلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى
 ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام (قال الحافظ) فهو رخواه وصبورى كبحر شعبه ديار * هزار بارى
 ازین طرفه تر برانكيزد * وقال * روزى اگر غمی رسد دل مباحش * روشكر كن مباد كه از بد بترشود * قال
 بعض العلماء فى هذه الامة فرق مختلفة تبغض العلماء وتعادى الفقهاء ولم يكن ذلك فحين تقدم قبلنا من الامم
 بل كانوا منقادين لهم محبين كما وصفهم الله تعالى فى كتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والفقهاء
 اذا كان مبغوضا بين الناس فباطلوا بالعلم بالاله الا تراهم اذا وجدوا الرجل كاملا فى العلوم الظاهرة والباطنة
 مستغردا فى فنه متميزا من جنسه متفوقا على اقرانه من قائل فى حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقيل اتبع من
 يقول انه صديق فانظر الى غير الله تعالى كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشرار (قال الحافظ) معشوق
 عيان ميكند زبیر تو وليكن * اغيار همى بيند ازان بسته نقابست قال رومى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية
 بجزير متافروا فاذا اصطلموا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبقى بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى بعض
 والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبعي بين الصوفية
 المحققين ليس كالتبعي بين اليهود والنصارى لان تبعيهم فى الحق للحق وتبى هؤلاء فى الباطل للباطل والحاصل
 ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا فالمذموم هو ما كان فى العقائد واصول الدين والممدوح
 هو ما كان فى الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام اختلاف الائمة رحمة وعن على كرم الله وجهه قال له
 يهودى ما دقتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
 لذيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وقيل قولون)
 اى كفار مكة (لولا) للخصيصة مثل هلا (انزل عليه) على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) مهجرة (من ربه)
 كقراءة ولون ان القرءان يمكن معارضته كما دل عليه قولهم لانشاء اقلنا مثل هذا وبقتر حون اشياء اخر سوى
 القرءان لتكون مهجرة مثل البعد والعصا وتغيير الانهار وغيرها * كفت آكراسان غمايد اين بتو * انجني
 يك سورة كواى سخت رو (فقل) لهم فى الجواب (انما الغيب لله) اللام للاختصاص العلمى دون التكوينى
 فان الغيب والشهادة فى ذلك الاختصاص سيات والمعنى ان ما اقترحتوه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقتم عليه
 ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لا وقوف لى عليه ولوعلم الصلاح فى زيادة الايات لانزل وفى التأويلات
 النجمية * الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الايات ويظهر منه المجهزات بانزال الله تعالى واطهاره فهو لله
 وبحكمه ينزل الايات منه متى شاء كما شاء (فانتظروا) لنزول ما اقترحتوه (الى معكم من المتشظرين) لما يفعل الله
 بكم بمجودكم ما نزل على من الايات العظام واقتراحكم غيره وقد املههم الله سبحانه لياخذ الظالم منهم اخذ عزيز
 مقتدر وقد يجهل عقوبة من يشاء * آورده اند كه سفهس الارى بود ظالم و با اتباع خود بجنانه يكي از مشايخ كبار
 فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى دارم بجنانه من فرودميا كفت منشور بنماي شيخ در خانه
 رفت و معصنى عزيز داشت و در پيش ياور و بار كرد اين آيت بر آمد كه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
 غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسلبوا على اهلها سفهس الارى كفت من بنداشتم كه منشور اميردارى بدان
 التفات نكرد و در خانه شيخ فرود آمدان شب قوا نجش بكرفت و هلا شد وفيه اشارة الى ان حضرة القرءان
 ليس كسائر الايات * فن رده و استحققه قد تعرض لخطا الله تعالى اشد التعرض كما ان من قبله وعظمه صورة
 بالرفع والمس على الطهارة وتحذلك ومعنى بالعمل بما فيه والتخلق باخلاقه نال من الله كل ما يتناهى * سكي
 ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء
 زمانه ينزل النعم للمتوردين فنقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه فذهب ليشتمكى من اهل القرية الى الحاج
 بكتاش او غيره من الرجال قتل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسال عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس
 من الادب ان تقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقديه مستقبل اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما صبح ذهب
 الى طريقه فاستقبله رجل وقال انما طلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب
 تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها منديلا و لا يمكن ذلك لوانتم اجتمع عنده جماعة لجعل اول

غزوه بلا جك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحال صار
 ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسه المحروسة بالدون الالهى فمن ذلك الوقت الى هذا الآن الدولة العثمانية
 على الازدياد بسبب تعظيمه كتاب الله وكلامه القديم كذا في الواقات المحمودية فليلازم العاقل تعظيم القرآنة
 العظيم ليزداد جاهه ورتبه وليجذرو من تحقيره لئلا ينتقص شأنه وهيئته لا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه
 لما رفضوا العمل بالقرآنة واخذوا بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسبيهم القحط والخوف فخرج
 من ايديهم اكثر القلاع المعهورة الرومية واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى
 ان قال الناس اين المفر وكل ذلك وقع من القرناء السوء فانهم كانوا يحشون السلطان على الجريان بخلاف الشرع
 * اى فغان ازيار ناجس اى فغان * هم نشينيك جوييداي مهان * اى بسامهتريچه از شور و شر * شد ز فعل
 زشت خودتلك يدير اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين (واذا ذقنا الناس) اى اهل مكة
 (رحمة) صحة وسعة (من بعد ضراء) كقحط ومرض (منهم) اصابتهم وخاظتهم حتى احسوا بسوء اثرها فيهم
 واسناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذقة الى ضمير الحلالة من الاداب القرآنية كما في قوله تعالى واذا
 مرضت فهو يشفين ونظيره واد الشرط وجوابه قوله (اذا) للمفاجأة (لهم مكر فى آياتنا) اى فاجروا في وقت
 اذاقة الرحمة وقوع المكرمين بالطعن في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل ان يتفصوا من رؤسهم
 غبار الضراء قيل سقط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله وانزل الله الغيث على اراضيهم
 فطفقوا يدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقينا بنوء كذا
 وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهى ثمانية وعشرون منزلا
 ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة
 عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقبته من المهرق في اعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها
 اربعة عشر يوما فينقضى الجميع بانقضاء السنة اى مع انقضاء ثلثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر ثمانى
 وعشرين مرة تبلغ الى هذا التدرج من العدد وانما سمى النجم نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع
 بالمشرق ينوء اى ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط بسوء الامر على اتباعهم و اضافوا ذلك المطر الى الانواء
 لا الى الله لئلا يشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فقل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله * ومن لا يرى الامطار الا من
 الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها بخلق الله والانواء وسائط وامارات يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر
 هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية (قال الحافظ) كرريج يشد ايدوكر راحته اى حكيم * نسبت مكن
 بعبره انها خد كند (قل الله اسرع مكرآ) اى اعجل عقوبة اى عقابه اسرع وصول اليكم مما يأتى منكم في رفع
 الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكر
 فيكون من باب المشاكلة روى عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر وجازى مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم
 فكان اسرع في اهلاكهم من كيدهم في اهلاكه عليه السلام وابطال آياته والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفية
 عليهم وارادتهم ظاهرة فوكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تخش ما قد يكيدك العدى
 (ان رسلنا) الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الساكبون * وفيه التفات اذ لو جرى على اسلوب قوله قل الله لقليل
 ان رسله (يكتبون ما تـمـكـرون) اى مكرهم او ما تمكرونه وهو تحقيق للانتقام وتنبية على ان مادبروا اخفاءه
 لم يحفظ على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه نصريح بان للكفار حفظة فان قيل فالذى يكتب عن يمينه
 اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم
 يكتب كما في البستان * واختلافوا في عددهم فقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل وواحد
 لا يفارقه ليلا ولا نهارا فثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة
 للالزام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان عن مكره بل قد قالوا ان ادبر الامر
 كان العطب في الحيلة فمن ظن نجاة في المكر كان كعطب ظن نجاة في تحريك ذنبه وانما المنجي هو القدم وهو هنا
 العمل الصالح بعد الايمان الكامل والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء (ع) علاج واقعه بيش از وقوعه بايد كرد
 قال زياد ولس العاقل الذى يحتمل الامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتمل الامر حذرا ان لا يقع فيها *

قال السعدى * قوبش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * كنون كرد بايد عمل واحساب
نه روزى كه منشور كرد كتاب * والاشاره فى الاية واذا اذقنا الناس اى اذقناهم ذوق توبة واوانابة او صدق طلب
او وصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود من بعد ضرام مستهم وهو الفسق والفجور والاخلاق الذميمة
وحجب اوصاف البشرية وصفات الروحانية اذ الهم مكر فى آيات باطهارها مع غيرها لها للشرف بين الناس
وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستبعا عهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم قل الله اسرع مكر اى اسرع
فى اتصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم عن تلك المقامات والمكرمات الى دركات البعد وتراكم الحجب
من حيث لا يعلمون ان رسلا يكتبون ما تكرون اى غير خاف علينا قدر مراتب مكرهم فجازيهم على حسب
ما يكرون كما فى التأويلات النجمية وقد روى من اهل هذه الطريقة كثير عن مشى على الماء والهوا وطوبى
له الارض ثم رد الى حاله الاولى وقد عيشى المستدرج على الماء والهوا وزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانه
ليست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محدودة وانما هى نتائج مقدمات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه
ان يكرهه فى ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله قسنة عليه وتخيل انما اواصله اليها ذلك الفعل الذى هو معصية
شرعا وانه لولا ما وقف على حقيقة ما تنفق له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالشريعة نسأل
الله تعالى ان لا يجعلنا من زين له سوء عمله فرأه حسنا فيستر على ذلك الفعل كذا فى مواقع النجوم (قال الحافظ)
زاهد ايمى مشوا زبازى غيرت زهار * كه رماز صومعه نادى برمغان اين همه نيست وقل من فخلص عن العقبات
الانرى ان الواصل قليل بالنسبة الى المنقطع ولا بد فى قطعها من مرشد كامل ومؤيد هادى (وفى المتنوى)
دربناه شيرك نايد بآب * روبا تو سوى جيفه كم شتاب * چون كرفتى پيرهن تسليم شو * هجوى
موسى زير حكم خضر رو (هو) اى الله تعالى (الذى يسيركم) من التسيير والتضعيف فيه للتعدي بقال سار
الرجل وسيره انا وهو بالفارسية برفتن آوردن والمعنى مى راند وقد رت مى دهد در قطع مسافت شمارا
(فى البر) على الاقدام وظاهر الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل (والبحر) على السفن الكبيرة والصغيرة
المعبر عنهم بالفارسية كشتى وزورق وفيه اشارة الى ان المسير فى الحقيقة هو الله تعالى لا الريح فان الريح
لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يحرك له ولا يتحرك هو بنفسه ايضا
بل هو منزوع عن ذلك وعما يضاويه سبحانه وتعالى ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد على الريح فى استواء السفينة
وسيره لتحقيق بحقا اى توحيد الافعال والابقى فى الشرك الخفى (قال السعدى) قضا كشتى انجا كه خواهد
برد * وكرنا خداجاه برتن درد (وقال الحافظ) من ازيك ان كان ديكر نال * كه با من هر چه كرد آن
آشنا كرد (حتى اذا كنتم فى الفلك) غاية لقوله يسيركم فى البحر فان قيل غاية الشئ تكون بعده والحال ان السير
فى البحر يكون بعلم الكون فى الفلك فالليس الغاية مجرد الكون فى الفلك بل هى الكون فى الفلك مع ما عطف عليه
من قوله وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها فان هذا المجموع بعد السير فى البحر (وجرين) اى الفلك لانه جمع مكسر
بمعنى السفن وتغييره تقديرى بناء على ان ضمته كضمة اسد جمع اسد وضمة مفردة كضمة قفل (بهم) اى بالذين فيها
والالتفات فى بهم للمبالغة فى التقبيح والانكار عليهم كانه يذكروا غيرهم حالهم ليجبهم منها ويحملهم على الانكار
والتقبيح (بريح طيبة) لينة الهبوب موافقة لمقصدهم (وفرحوا بها) بتلك الريح لطيبها وموافقتهما (جاءتها)
اى تلتفت الريح الطيبة واستولت عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب على وقفها لا يسمى مجيئها لريح اخرى
عادة بل هو اشتداد للريح الاولى (ريح عاصف) يقال عصفت الريح اى اشتدت فهى ريح عاصف اى شديدة
الهبوب وليل عاصفة لاختصاص الريح بالعصف فلا حاجة الى الفارق (وجاءهم الموج) وهو ما ارتفع
من الماء (من كل مكان) اى من امكانه مجئ الموج عادة ولا بعد فى مجيئه من جميع الجوانب ايضا اذ لا يجب ان
يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها بحسب اسباب تنفق واليه مال الكاشفى حيث
قال يعنى ارجب وراست ويش ورس (وظنوا انهم احيط بهم) اى هلكوا فان ذلك فى الهلاك واصله احاطة
العدو بالحقى (دعوا الله) بدلا من ظنوا بدلا اشتمال لان دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك بلباسة المزوم (مخلصين
له الدين) من غير ان يشركوا به شئاً من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك الشرك
وهذا الاخلاص ليس مبنيا على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرارى وقيل المراد بذلك الدعاء قولهم

أهيا شرا هي فان تفسيره يا حي يا قيوم وهذا ان الاسمان من اوراد البحر كما سبق في تفسير آية الكرسي (لئن انجيتنا)
 اللام سوطنة للقسم على ارادة القول اى دعوا لعل كونهم قائلين والله لئن انجيتنا (من هذه) الورطة (لنكونن)
 البتة بعد ذلك ابدا (من الشاكرين) لنعمك التى من بجلتها هذه النعمة المسؤولة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع
 اوامرك والاجتناب عن مساخطك لانكفر نعمتك بعبادة غيرك (فما انجاهم) مما غشيهم من الكربة اجابة
 لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة (اذا هم يبغون فى الارض) اى فاجؤ والفساد فيها وسارعو الى ما كانوا
 عليه من التكذيب والشرك والجرأة على الله تعالى وزيادته فى الارض للدلالة على شمول بعيم لقطارها
 (بغير الحق) اى حال كونهم ملتبسين بغير الحق (قال السكاشي) تأ كيدست يعنى فساد ايشان بغير حق است
 هم باعتقاد ايشان چه ميدانند که دران عمل مبطلند * فيكون كما فى قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق
 وقد سبق فى سورة البقرة (يا ايها الناس) الباغون (انما بغيكم) الذى تتعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى
 (على انفسكم) اى وباله راجع عليكم وجزاؤه لاحق بكم لاعلى الذين تبغون وان ظن كذلك (متاع الحياة الدنيا)
 نصب على انه مصدر مؤكد لفعل مقدر بطريق الاستئناف اى تمتعون متاع الحياة الدنيا اياما قلائل فتعنى
 الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اصحاب السيئات (ع) هر كه او بد ميكند بى شبهه با خود ميكند
 (ثم البنا مر جحككم) فى يوم القيامة لا الى غيرنا (فنبشكم بما كنتم تعملون) فى الدنيا على الاستمرار من البغي
 وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعد سأكبرك بما فعلت عبر عن اظهاره بالنشبة لما بينهما من الملازمة
 فى انهما سببان للعلم وفى الآية الكريمة اشارات منها ان القلک نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور
 البحريه ولذا استن الله عليهم بالتيسير فى البحر قال فى انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله
 الجمهور وركوبه للنساء لان السرية لا يمكن غالباً ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف
 عورتهم فى تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال انتهى وعن
 عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتركب البحر الاحاج او معتمرا او غزوا
 فى سبيل الله فان تحت البحر نار او تحت النار بحر اقوله فان تحت البحر نار اشارة الى ان راكبه متعرض للافات
 المهلكة كالنار وقوله وتحت النار بحر اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة النار
 وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الغائية سغه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يجملى الا فيما
 يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذ لم يجد طريقاً آخر ومن ركب
 البحر واصابه نصب ومشقة كدوران رأس وغشيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيدان كان عيشى الى طاعة الله
 كالغزو والحج وطلب العلم وزيارة الاقارب واما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت لالجمع
 المال فهم داخلون فى هذا الاجر والغريق له اجر شهيدين احدهما لقصد ما فيه طاعة وثانيهما للاغراق *
 وفى الحديث حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر
 غزوات فى البر ومن فاته الغزو معى فليغزى البحر * يقول الفقير * واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم لان
 الصوم فى البحر سهل حيث لا يشتهى الطبع الطعام لاجل الدوران والغشيان بخلافه فى البر وقوة الاجر بكثرة
 التعب وكذا الغزو فى البر سهل بالنسبة الى البحر لسهولة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن
 ذلك فى البحر قيل لبحار ما تعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتى منه ونعم ما قيل * بدر يادر منافع
 بى شمارست * اكر خواهى سلامت در كنارست قال السعدى * سود در يايك بودى كرن بودى بيم
 موج * صحبت كل خوش بدى كرنستى تشويش خار (الطيفة) ركب نحوى سفينة فقال للملاح انعرف
 النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح انعرف السباحة قال
 لا قال ذهب كل عمرك (وفى المتنوى) محوى بايدنه نحو اينجا بدان * كرتو محوى بى خطر در آب ران *
 آب دريا مرده را بر سر نهى * و بود زنده زد دريا كى رهد * چون بكردى تو را و صاف بشمر * بجز اسرارست
 نهى در فرق سر * اى كه خلقان را تو خرمى خوانده * اين زمان چون خبر برين بخم مانده * ومنها ان البغى
 والفساد والتعصب والعناد و كفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد مع الله ذى الامداد
 ونتيجة النسيان والاصرار على الانام المواخذة والانتقام * وفى الحديث ثنتان يجهلها الله فى الدنيا البغى

وعقوق الوالدين وفي الحديث لا تمكر ولا تعن ما كرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا فالبلغاة من
القضاة والولاة لا يجوز اعانتهم في امر من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد من اعان ظالما مسلطه الله
عليه * وفي الحديث ما من عبد ولاه الله امر رعيته فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة
(قال السعدي) رعيته جو يجند سلطان درخت * درخت اي پسر باشد از بيخ سخت * ممكن تا تواني دل خلق
ريش * وكرمي كني ميكني بيخ خویش * كرا نه باف برسي بداخر كست * كه در راحتش رنج ديكر كست *
نماند ستكار بدروزكار * بماند برو لغت بايدار و منها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر في النشأة الاخرة فان كان
خيرا فعلى صورة حسنة وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت في هذه النشأة على خلاف
ما هي عليه في الاخرة ولذا استحسن العصاة المعاصي واستحلواها وان كانت سموما قاتلة واستكروها والطاعات
ووجدوها مرة المذاق وان كانت معاجين نافعة قال في برزى في هذه الدار بصورة مستهانة عند البلغة تتمتعهم به
من حيث اخذ المال والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسينبتهم الله باعمالهم اي يظهرها لهم على صورها
الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ما ظنوا (انما مثل الحياة الدنيا) اي حالها الهيبة وسميت الحال الهيبة مثلا
تشبيها لها بالمثل السائر في الغربة (كما انزلنا من السماء فاختلف به نبات الارض) اي اختلف بسبب المطربات
الارض واشتبهت بعضها في بعض وكثف (تماما ككل الناس) حال من النبات اي كائنا ما يأكل الفس من الزروع
والبقول (والانعام) من الحشيش (حق) غاية للاختلاط باعتبار الجزاء الذي هو اتيان الامر الالهي
(اذا اخذت الارض زخرفها) زينتها وحسنتها (وازينت) باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس
اخذت من الوان الثياب والزين فزينت بها فالارض استعاره بالسكينة حيث شبهت بالعروس ونبت لها ما يلائم
العروس وهو اخذ الزينة وهو قرينة الاستعارة بالسكينة وقوله وازينت ترشيع واصله زينت فادغمت التاء في الزاي
فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاي عند الادغام (وطن اهلها) اي اهل تلك الارض (انهم قادرون
عليها) متمكنون من حدها ورفع غلتها (انها امرنا) جواب اذا قال السكاشي * ناكاه اسد بدان زمين عذاب ما يعني
فرمان ما بخرابي آن زمين در رسيد (ايلا اونهارا جعلناها) اي زروع تلك الارض وسائر ما عليها فامضاف
مخذوف للمبالغة (حصيدا) شبيها بما حصد من اصله (كان لم تغن) زروعها اي لم تنبت (بالامس) وهو مثل
في الزمان القريب وليس المراد امس يومه كانه قيل لم تغن آنقا و يقال لشئ اذا غنى كان لم يغن بالامس اي كان
ليكن وهو من باب علم يقال غنى بالمسكان اذا قام به والجملة حال من مفعول جعلناها (كذلك) الكاف صفة
مصدر مخذوف اي مثل ذلك التفصيل البديع (نفصل الايات) اقرء آية التي من جملتها هذه الايات المذهبة
على احوال الحياة الدنيا اي نوضحها ونبينها (لقوم يتفكرون) في تضاعيفها وبقفون على معانيها وتخصيص
تفصيلها بهم لانهم المنفعون بها واعلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف على
المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة وبهايتها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها
بانهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيمها باقية سماوية ومشيدة الهية * بنكر بانك
روى زمين فصل نو بهار * مانند نقش خامه ماني مزينست * وقت خزان ببرد يا حين چو نكرى *
منصف شوى كه لا تقرباد دادنست وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالملك فكذلك المال
بالامساك اي يصير مذموما عند البخل (كما قال في المثنوي) مال چون آبست و تا باشد روان * فيض
مي يابند از واهل جهان * چند روزي چون كند يكجا درنك * كنده و بجا حاصلست و تيره نك يقول الفقير من البخل
ايضا حبس الكتب ممن يطلبها الا انتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد لنسخها الذي هو اعظم اسباب المنع والوعيد
المذكور في قوله عليه السلام من كتم علما بعلمه الحليم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كما في المقاصد الحسنة
وقدر رأينا في زماننا ممن يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يلبس
ولا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه لقال اني ورثته من ابي او امي فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يغني عنه
شيئا وقال بعضهم في وجه المماثلة المطر اذا نزل بقدر الحاجة تقع واذا جاوز حد الاعتدال ضرر فكذلك المال اذا كان
قدوما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا
لارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الاداني والافاضى قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

* فوالأكرى كشدت سوى عجب ونخوت وناز * خوشست فقر كه دارد هزار سوز و نیاز (وقال بعضهم)
 چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بفرزاید و چون بخار بن گذرد حدث و شوكهت او زیادت كند
 مان دنیا بجز چون بمصلح رسد صلاح او بفرزاید کافی الحديث ثم المال الصالح للرجل الصالح واكر بدست مفسد
 قدمایه فساد و عناد او روی باز دیادند كمان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه فی قتل الهوى والعلم الغير
 النافع سبب لقطع طریق صاحبه عن الحق فالاحسن الاول وموافق الثاني وقال بعضهم چون آب باران
 بر زمین رسد قرار نگیرد و بلکه باطراف و جوانب روان ككرد مال دنیا نیز یکجا قرار نگیرد بلکه هر روز
 در دست دیگری باشد و هر شب بایکی عقد مواصلت بندد نه عهد او را وفای و نه وفای او را باقی *
 كنج امان نیست درین خاکدان * معزوفان نیست درین استخوان * كهنه سرایست بصر جا كرو *
 كهنه و اندر كرونو * و مثل رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم عن الدنيا فقال دنیا ما يشغل عن ربك
 اقول ان الدنيا كالآم تربي الناس كالاولاد فمن اشتغل بالآم كالطفل عن العلم بنى جاهلا وصار كانه اتخذها صما
 لنفسه يعبده ومن اشتغل بالعلم عن الآم صار عالما وتخلص من عبادة الهوى ووصل الى المقصود فذم الدنيا
 انما هو بحسب استعماله عن الله تعالى لا بحسب نفسه اصيل حد الدنيا من القاف الى القاف وقال اهل التحقيق
 حرها في الحقيقة من مقعر الكرى الى تحت الثرى فما يتعلق بعالم الكون والفساد فمن حد الدنيا فالسموات
 والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكبرى وما يتعلق بهما من الاعمال
 الناصحة والارواح الطيبة والجنة وما فيهما فمن حد الآخرة عصمتها الله واماكم من التعلق بغيره ايا كان وشرقا
 بالتجرد التام عن عالم الامكان (وأنه) اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء والصفات ومن ثم توسل به بعضهم
 الى دخول عالم الحقيقة * وقال رجل للشبلي قدس سره لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال اخشى ان أؤخذ
 في وحشة الجحيم (يدعو) الناس جميعا على اسان رسوله صلى الله تعالى علیه وسلم وعلى السنة وورثه الكمل
 الذين اتبعوه قولا وفعلًا وحالا من الدار التي اولها البكاء واوسطها العناء وآخرها القناء (الى دار السلام)
 الى دار السلام عن كل مكروه وآفة وهي الجنة آواها العطاء واوسطها الرضاء وآخرها اللقا * حكى ان بعض
 ملوك الامم السالفة حى مدينة وتأتى وتعالى في حسناتها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس اليه واجلس اناسا
 على ابوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عبيا فيقولون لا حتى جاء اناس في آخر الناس عليهم اكسية فسألوهم
 هل رأيتم عبيا فقالوا عبيين اثنين فحبسوه وادخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بهيب واحد
 فأتوني بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العبيين ما هم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال افتعلون دارا لا تخرب
 ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوا اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه
 الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله تعالى * والله يدعوا مده ازادى
 زندانيان * زندانيان نمكين شده كوبي زندان ميكشى * شاهان سفيا نراهمه دربند زندان ميكشند *
 نوازچه از زندان شان سوى كانه تان ميكشى وفي الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنيها ملكان يتادبان
 بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين اياها الناس هلموا الى ربكم والله يدعوا الى دار السلام والمقصود الى العمل
 المؤدى الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته في ظاهر الامر وما اوجب
 عليك بالحقيقة الا دخول جنته اذا الامر ابل اليها والاسباب عدمية وانما احتاجوا الى الدعوة والايجاب اذ ليس
 في اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه بلا علة بخلاف اهل المروءة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقائهم للحق
 بحق العبودية ورعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام
 اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتشريف كبيت الله ومعنى السلام في حقته تعالى انه سلم ذاته عن العيب
 وصفاته عن النقص واقفاله عن الشر وفي حق العبد انه سلم من الغش والخقد والحسد و ارادة الشمر قلبه وسلم
 عن الانام والمخظورات جوارحه ولم يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده او المعنى
 الى دار يسلم الله تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم يقول الفقير دار السلام اشارة
 الى دار القلب السليم الذي سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشئ
 من الامور المذكورة صورة وصار الار عليه نورا وقد قيل جنة سمجة وهى جنة المعارف والعلوم

وجنة موجهة وهي الموعودة في دار اقرار والجنة مطلقا دار السلامة لا وليا الله تعالى (ويهدى من يشاء)
 هدايته منهم (الى سراط مستقيم) موصل اليها وهو الاسلام والخزود بالتقوى عم بالدعوة لانتهاج الجنة وخصر
 بالهداية لاستغنائها عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع
 كالعموم والخصوص في رؤية المسك وشمه بالاضافة الى من كان له بصير فرب رآه من كرم ليس له الا الرؤية وكذا
 رب سامع ليس له من القبول شيء فمن تعلقت بهدايته اراد الحق تعالى يسر اسبابه وطوى له الطريق وحل
 على الجادة فالداي اول وبالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتباعا كاملا
 والمدعو وهو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخراس والمهدي
 اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته تعالى ارادته وهي صفة قديمة انصفت بهدايته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه
 ودار صفاته ويسمى دمه لملقه المراد منه بعنايته فمن سأل بلسان الاستعداد كونه مظهر للجلال اسكن
 في هذه الدنيا أمة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهر للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطي كل شيء ما يستعده
 وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقهم امن قوة الحال (قال الحافظ) درين چن نكنم سرزش بخودروي *
 چنانكه پرورش می دهد می روم واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك
 الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا الا ترى الى ابراهيم خرج يوما يصطفا فانار ثعلبا
 وارنيا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف ألهدا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قروبوس سرجه والله مال هذا
 خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها واعطاه
 فرسه وماء معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان در راه عشق وسوسه اهر من بسيت * هس دار و كوش
 دل به بام سروش كن * والاتباء الصوري اي من المزام مثال للاتباء القلبي اي من الغفلة فانقاع دون
 في مقامات طبائعهم ونفوسهم كس في النوم ابداء اليه الاشارة بقوله تعالى فيمك التي قضى عليها الموت
 والسالكون هم المتنبهون من وقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو
 الاصح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال قال في التأويلات الجمية والله يدعو الى دار السلام يدعو الله ازل وابد
 عباده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معني وحقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام
 لان العدم كان دارا وسلم المعدوم فيها من آفة الاثنينية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوجدانية وايضا
 لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى بفضل وكرمه يدعو عباده الى العدم
 الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدان الوجود الى العدم ومن للفعل الى العلم
 يدعوهم الى الوجود بالنفخة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم
 بالجذبة وهي قوله تعالى ارجعي الى ربك * ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلي
 الابدی قال قر عمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه * وهو سر قوله تعالى علمك
 ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اي فاعلم بعلم الله الذي دعيت بالجذبة اليه ان لا اله
 في الوجود الا الله فان العلم الالهی محييط بالوجود كله قال قد احاط بكل شيء علما فان بعلمه محييط بالوجود كله
 فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى * يقول الفقير المتلطف من في حضرة الشيخ سلمه الله تعالى
 ان الاتباء الصوري اشارة الى بقطعة القلب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والاناة ثم التكبير الاولى
 اشارة الى التوجه الالهی فخاله من الاتباء الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول
 في عالم الملكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ثم الانتقال
 الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت * وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك
 يحصل الصعود الى وطنه الاصلی العلوی فالانتقالات تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة اشارة
 الى حالة البقاء فانه رجوع الى قهقري وفيه تنزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات
 اي الذات الواحدية والسجدة مقام اودى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما في التأويلات
 من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك
 عقبات العروج والنزول فهو ناقص وفي برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هي عيانات الاجسام

لا رواج والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى لا يسمعه الا المطهرون فحجبه الاشارة ان
 الهوية الذاتية لا يسمي الا المطهرون من دنس نعلق كل بعين روحانيا كان او جسمانيا والله المعين قال في التأويلات
 ويرى من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم
 عانة جهل الهداية بالمشيئة الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه
 انقديهم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السير في الله بالله انتهى كلامه (للذين احسنوا) اعمالهم اى عملوها
 على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله ان تعبد الله كانتك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الفقير العباد على وجه رؤيته الله تعالى ونهوه
 والحضور معه لا تكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيقول المعنى الى قول المذنب
 اخمصوا اعمالهم عن الرباء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث
 الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الحصلة المرغوب فيها (وزيادة) اى وما يزيد على تلك المثوبة فضلا لقوله
 تعالى ويزيدهم من فضله فالمثوبة ما اعطاه الله فى ضابطة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل فضل
 عندنا وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سعمائة ضعف واكثر وجهه والمحققين على ان
 الحسنى الجنة والزيادة اللقا والنظر الى وجه الله الكريم وفى الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
 تردون شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
 فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربه ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وريادة رواءه مسلم والترمذى
 والنسائى فان قيل لم سمي الله الرؤبة زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والريادة فى الدنيا تكون
 اقل من رأس المال قيل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة هنا ليست من جنس
 الزيد عليه وهى الجنة ودرجاتها فالريادة من العز والريادة من الكبر والريادة من الرصوان من الكبرم الاجودا كبروا جل
 وفى الخبر ان اهل الجنة اذا رآوا الحق نسوا عيم الجنة وهذه الرؤبة يعين الرأس واما فى الدنيا فعين العين لغير نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية وانما تحصل بارتفاع الموانع وهى حجب
 التعينات جسمانية او روحانية (قال الحافظ) جمال يارندارتقاب ويرده ولى غبار رده بنشان ناظر فتاوى كرد
 وذلك لان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبته شئ لستره وهو ليس فى جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو زال
 الحق الحجاب عنا وشاهدناه نسينا الكون وما فيه كما ينسى اهل الجنة نعيمها عند التحلى فكان يفوت أن التعبد
 الشرعى ولذا انشاهد الحق فى دار الدنيا لانها مقام التكليف (ولا يرهق وجوههم) اى لا يغشاها وبالفارسية
 يوشيده نكر كرد اندرويه ما به شتيانرا (قتر) غبرة فيها اسواد والقتر اشد من الغبار (ولا ذلة) انى اثره وان وكسوف
 بال والغرض من نقي هاتين الصفتين فى اسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذى ذكره الله
 خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق عليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويرزى ما فيها من النضارة
 والحسن والجملة مستأنفة لبيان امنهم من المكروه اثيريان فوزهم بالمطالب والثانى وان اقتضى الاول الا انه ذكر
 اذكارا بما ينقذهم الله منه برحمته وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف
 اعضائهم (اولئك) ان كروه محسنان (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلا زوال دائمون بلا انتقال *
 وفى التأويلات النجمية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعبد
 الله كانتك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظر اليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى
 مجذوبا من انانيته الى هويته بفناء الناسوتية فى اللاهوتية ولا يرهق وجوههم قتراى لا يصيبهم غبار الحجاب
 ولا ذلة وجود يقتضى الانثنية اولئك اصحاب الجنة جنة السير فى الله هم فيها خالدون دائمون فى السير بجذبات
 العناية (والذين كسبوا السيئات) اى ارتكبوا الشر والمعاصى وهو مبتدأ تقدير المضاف خبره قوله تعالى
 (جزا سيئة بمثلها) والجزا مصدر من المبني للمفعول والباء فى بمثلها متعلقة بجزا والمعنى جزا الذين كسبوا
 السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة منها لا يراد عليهم كما يراد فى الحسنه * قال فى الكشف فى هذا دليل
 على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة باثبات الزيادة على المثوبة
 على فضله انتهى يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كما سبق احق بان ينفع ويرجى وبقدم على الكل ولا مانع من ان يراد بالزيادة الفضل والابقاء فان ابقاء الذي هو افضل الكرامات اذا حصل فلان يحصل ما هو دونه من الفضل والتضعيف اظهر (ورثتهم) وبموشد ايشانرا اذا عابوا النار (ذلة) خواری ورسوائی * يعنى اثار مذلت برايشان هويدا كردد وفي اسناد الرهق الى انفسهم دون وجوههم ايدان بانها محيطة بهم غاشية لهم جميعا (مالهم من الله من عاصم) اى لا يعصمهم احد من خطئه تعالى وعذابه ولا يمنعه (كأما اغشيت) البست وبالفارسية كوييا پوشيده شده است (وجوههم قطعاً من الليل) لفرط سوادها وطولها (مظلاً) حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اى قطعاً كائن من الليل في حال كونه مظلاً يعنى سياه كردد رويها ايشان از غم واندوه چون شب تيره وقطعاً بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثان لا غشيت وقرئ قطعاً بسكون الطاء وهو مفرد اسم للشئ المقطوع فحينئذ يصح ان يكون منلماً صفة له لتطابقهما في الافراد والتذكير (اولئك) ان كروه كه كاسب سيناً تدعى مبشر كان ومنافقان (انحباب النارهم فيها خالدون) اعلم ان دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات يعنى ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابداً ما عاش وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابداً ما عاش جوزى كل احد بتأيد النية واصل ما استوجبه وابه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا مخالفة ما عديهم الله شرعاً نسال الله لنا ولنا وللمسلمين ان يستعملنا بصلاح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى * قال ابو العباس الاقليشى لم اجد في مقدار بقاء العصاة في النار حداً في صحيح الانار غير ان الغزالي ذكر في الاحياء حال عاهة الموحدين فقال ان بقاء العصاة في النار لحظة واكثره سبعة الاف عام لما ورد به الاخبار انتهى * يقول الفقير لعل الحكمة في ذلك تكون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقتضى التشديد في التريية بقاءه في النار تلك المدة فالظاهر ان تلك السنين انما هي باعتبار سفي الآخرة التي كل يوم منها الف سنة كما في حق الكفرة الا ان بفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم وعذاب كل عاص كيفية وكيفية انما هو على حسب حجابة كيفية وكيفية الا ترى الى قوله تعالى كأما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلاً فانه باعتبار توجههم الى السفليات وهى الصفات الحيوانية والسبعية والشیطانية طلمات بعضها فوق بعض نسال الله تعالى ان يجعلنا من الذين انتقلوا عن معادتهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية والتحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته واطفء معناه يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكشف معناه فلا بد لك من ان تضرم على النفس نار المجاهدة وتلقها في ابواب الرياضة فان الرجال الانجاد رضی الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطمع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التستري وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الديار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء عمرها انما احرم عبدالم بوقه الله لتخلص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان (وفي المنشوى) اين رياضتهاى درويشان بمراسست * كان بلا برتن بقاى جانها ست * مر دن تن در رياضت زندگىست * رنج اين تن روح را پايندگىست * پس رياضت را بجان شو مشتري * چون سپردى تن بخدمت جان برى (ويوم نخشروهم) يوم منصوب على المفعولية بفعل مضمر اى انذرهم او ذكرهم وضمر نخشروهم لكلا الفريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه المتبادر من قوله (جميعاً) حال من الضمير اى مجتمعين لا يشذ منهم فريق (ثم نقول للذين اشركوا) اى نقول للمشركين من بينهم (مكانكم) نصب على انه في الاصل طرف لفعل اقيم مقامه لاعلى انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو رأى القارسي اى اليه وانما مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم (انهم) تأكيد للضمير المتقل اليه من عامله لسده مسده (وشركاؤكم) عطف عليه (فزيلا) من زلت الشئ عن مكانه ازيله اى ازالته والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وهذا التزييل وان كان بما سيكون يوم القيامة الا انه لتحقيق وقوعه صار كالكان الآن فلذلك جاء بلفظ الماضي بعد قوله نخشروهم ونقول اى ففرقنا (بينهم) وبين الالهة التى كانوا يعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التى كانت بينهم في الدنيا فابتاعوا الههم وانصرفت عرى اطماعهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه

من جهنم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة والمشافهة (وقال شركاؤهم) التي كانوا يعبدونها وينبتون الشركه وهم الملائكة وعزير والمسح وغيرهم ممن عبدوه من اولي العلم وقيل الاصنام ينطقها الله الذي انطق كل شيء (ما كنتم ايانا تعبدون) بحجار عن رآة الشركاء عن عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة باسم الشركاء وارادتهم وانما الاصبها هو آؤهم والشياطين فالمشركون انما عبدوا في الحقيقة آؤهم وشیاطينهم الذين اغووه (فكني بالله شهيداً بينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان) محققه من ان واللام فارقة (كناعن عبارة تكلم) لنا (لعاطين) والغفلة عبارة عن عدم الارضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقسم احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارضاءهم باشر اكهم مما اريب فيه وان لم يكونوا مجبرين لهم على ذلك كذا في الارشاد وهذا بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم وامان كان المراد الاصنام فن اعظم اسباب الغفلة كونها جارات لاحس لها ولا شعور البتة (هنالك) طرف مكان اى في ذلك المقام الدهش اوفى ذلك الوقت على استعارة طرف المكان للزمان (تبلو) من البلوى والاختبار في الفارسية ييازمودن اى تختبر وتذوق (كل نفس) مؤمنة كانت او كافرة سعيدة واشقية (ما اسلفت) اى قدمت من العمل فتعاني نفعه وضره وامام علمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب في البرزخ فامر بمجل (وردوا) الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زيلنا وما عطف عليه وقوله تعالى هنالك تبلوا الخ اعتراض في اثناء المقرر لمضغونها (الى الله) اى حرآته وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما لا يتصور (مولاهم) ربهم (الحق) اى المتحقق الصادق ربوبيته لا ما اتخذوه رباً بلا طاقال الشيخ في تفسيره مولاهم الحق اى الذي يتولى ويملك امرهم حقيقة ولا يشكك بقوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المعنى فيه من المولى الناس وفي الاقول المالك (وصل عنهم) وصاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال اوضح في اعتقادهم الجازم ايضاً (ما كانوا يعترفون) من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انهم شركاء الله واعلم ان اكثر ما اعتمد عليه اهل الايمان يتلاشى ويضعف عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما استند اليه اهل الشرك والعصيان كما حكى ان الجنيد قدس سره رؤى في المام بعد سونه فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك العبارات وايدت تلك الرسوم ونابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركيعات تكثر كعبها في السحر * هر كنج سعادت كه خداداد بحفاظ * از بين دعای شب وورد سحرى بود * ثم ان الآية الشريفة اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولما حارب لها في توجهمها الا ما سوى المولى قال بعض السادة رحمه الله ففتح الجبال بالانظار ايسر من زوال الهوى اذا تمكنت وكما لا يحب الله العمل المشترك بالالتفات لغيره نفساً كان او غيرها كذا لا يجب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بينا ما نادى في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد احرقته السجوم والرياح فلما رأى ولى هارباً فبعته وقلت عظمى بكلمة انتفع بها قال احذره فانه غيور لا يجب ان يرى في قلب عبده سواه قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال (وفي المنزوى) چون يياطن بنكرى دعوى بكاست * او ردعوى بيش آن سلطان فناست (وقال الحافظ) حديث مدعيان وخيال همكاران * هم ان حكايت زرد و زور يابا فست * فعلى العبدان يقضى من جميع الاوصاف ويعتسل عن كل الاوساخ وينقطع عن التشتت بكل حجر وشجر فان الظفر انما هو بعناية الله خالق القوى وانقدرونهم ما قال بعضهم استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وفي التأويلات التجمية ويوم نحشرهم جميعاً اى اجتماع ارواح الانسان وحنائق الاشياء التي يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اى نخاطب ارواح المشركين بان قفوا مكانكم الذي اخترتم بالجهل بعد ان كنتم علو المكان انتم وشركاؤكم اى ازلوا انتم وشركاؤكم الى المكان السفلى وهو مكان شركاؤكم اذا تعلقت بهم فزيلنا بينهم اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والم المفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمال القرب وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل كنتم تعبدون هو اكم لانه ما عبد في الارض اله الا بالهوى فلهذا قال عليه الصلاة

والسلام ما عبد في الارض اله ابغض على الله من الهوى وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين اى كنا في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها ومشر بها بل كان الحظ والشرب والذوق لهواكم في استيفاء اللذات والشهوات والتمتع بالديونية والاخرية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف عبادة الله فان في عبادة الله رضاء يشعور بهها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت اى في ذلك الحال قتلى كل نفس ما قدمت من التعلقات بالاشياء والتسكات بها وردوا الى الله في الحكم والقرب والبعد والذلة والالام مولا هم الحق اى متوليه في ذلك هو الله اى في اذاقة اللذات من القرب والالام من البعد لا غيره من الشركاء وضل عنهم ما كانوا يفترون ان للشركاء اثر في القرية والشفاعاة انتهى ما في الطوليات النجمية (قل) لا مشركين احتججا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك (من برزقكم) كسبت كهمار وروزي میده (من السماء) از آسمان كه باران می باراند (والارض) واز زمین كه يكاه می روياند (امن) ام منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة نسوية وقد رهنابيل وحده دون الهمزة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها لمسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمزة قبل انشرب انتقال من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا انشرب ابطال اذ ليس في انقرآن ذلك والمعنى بالمفارسية ايا كسبت كه (يملك السمع والا بصر) اى يستطيع خلقهما ونسويتهما على هذه الفطرة الجيبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شئ يصيبهما وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من يصبر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ولما كان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين ولسانا واحدا (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر (ومن يذبر الامر) اى امر جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا او جسمانيا (فسيقولون) بلا تاخير (الله) يفعل ما ذكر من الافاصيل لا غيره اذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه (فقل) عند ذلك تكبنا لهم (افلا تتقون) اى تعملون ذلك فلا تتقون عقابه باشر اكسبكم به الاصنام (فذلكم الله) الذى يفعل هذه الاشياء هو (ربكم الحق) اى اثابت رويته لا ما اشركتم معه فقلوه فذلكم مبتدأ والجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى (فانما) يجوز ان يكون اسمى اسماء احد قد غلب فيه الاستفهام عنى اسم الاشارة وان يكون موصولا بمعنى الذى اى ما الذى (بعد الحق) اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى (الا الضلال) الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام والتماسيت ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى (فانى تصرفون) استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستبعاد والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشرار وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح قال السعدى ترسم زرمى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتر كستانست فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتباب (قال الصائب) واقف نميشوند كه كم كرده اند راه * تار هروان براهماني نمى رسند (كذلك) الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق في قوله ربكم الحق اى كما حقت الربوبية لله تعالى (حق كلة ربك) حكمه وقضاؤه يعنى واجب شد عذاب الهى (على الذين فسقوا) اى تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (انهم) تعليل لحقيقة تلك الكلمة والاصل لانهم (لا يؤمنون) فانكفرادهم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب والقمع لا يثبت من الروان ولا يثبت التمر ام غيلان (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده) البدء بالفارسية ابتدا كردن اى يخلق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقل له (قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) اى هو يفعلهما لا غير كما شاء من كان (فانى تؤفكون) اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى (قل هل من شركائكم من يهدى) غيره (الى الحق) ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب المعبودية هداية المعبود

لعبدته الى ما فيه صلاح امرهم وهدي كما يستعمل بكلمة الى لتدل على انتهاء ما قبلها الى مدخولها كذلك
يستعمل باللام التعليمية لتدل على ان الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان نؤدي اليه
ويترتب هو عليها كما هو شان العلة والمعلل بها وقد جمع بين التمدتين في هذه الاية (قل الله يهدي) من يشاء
(الحق) دون غيره بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب
فان العقول مضطربة والافكار مختلطة وتعيين الحق صعب ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فلا هتداء
لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده (افن يهدي) غيره (الى الحق) هو الله تعالى (احق ان)
اي بان (يتبع) والمفضل عليه محذوف اي ممن لا يهدي (امن لا يهدي) بكسر الهاء وتشديد الدال اصله لا يهدي
وادغم وكسر الهاء الالتقاء الساكنين اي لا يهدي في حال من الاحوال (الا اق يدي) الاحال هدايته تعالى
لما لا اله الا هو فاني قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدي وايضا كلمة
من يستعمل في ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال في حقها امن لا يهدي قلت هذا اي اتقاء الاهتداء
الا ان يهدي حال اشرف شركائهم كمالائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ
العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيره بقوله
قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق الاية فانه لا شك ان المراد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها وقال
في التبيان الصنم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ في نفسه الا ان يهدي بعنى يدخل ويخرج وينقل ويتصرف فيه
والله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هذبت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة
لا تهتدي الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عن العقل بفعل (فالكم) اي اى شئ لكم في اتخاذكم هؤلاء
شركاء الله تعالى (كيف تحكمون) بما يقضى صريح العقل بطلانه وهو انكار الحكمهم الباطل حيث سوا بين
من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما عبادوه من دون الله من الاصنام
ولامساواة بين القادر والعاجز جدا * عجز وقدرت كهرو دوزانند * عقل كركويدت كه يكسانند * عجز بر خلق
مى در اند پوست * قادري بر كمال حضرت ارست (وما يتبع اكثرهم) فيما يعتقدون من ان الاصنام آلهة
(الاطننا) من غير تحقيق وانما قلدوا في ذلك اباؤهم وفيه اشعار بان بعضهم قد تبعون العلم فيقفون على حقيقة
التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا (ان الظن لا يغنى) بي نازنكر در اند كسى را (من الحق)
از علم واعتقاد درست يعنى ظن وتخمين بجاي حق ويقين ترواند (شياء) من الاغناء فيكون مغفولا مطلقا
ويجوز ان يكون مغفولا به ومن الحق حال منه فعنى لا يغنى حينئذ لا ينوب وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام
شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فقولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه (ان الله عليهم
بما يفعلون) وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وفي الاية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم
جوار الاكتفاء بالتقليد (وفي المنشوى) وهم افتدروا خطا ودرغلا * عقل باشد در اصابتها فقط * كشتى
بى لشكر آمد مردش * كه ز باد كز نيا بد او حذر * لشكر عقلست عاقل را امان * لشكرى در پوزه كن
از عاقلان وقد نادى قوله تعالى فالكم كيف تحكمون على كونهم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالعقل
السكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الالباء على صفة الشرك لا ينض حجة فان الله تعالى قد خلق
الانسان وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل ففهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكان المشركين ضلوا
عن طريق الشريعة بتقليد الجاهل فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض السكبار
اوصيكم بوصية لا يعرفها الا امن عقل وجرب ولا يهملها الا امن غفل فحجب وهو ان لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر
ولا صاحب بدعة ولا مقادما الكبر فانه عقلا عن فهم الاية والعبر واما البدعة فتوقع صاحبها في البلايا الكبار
واما التقليد فعقل يمنع من الظفر وبلوغ الوطن ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم
المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذى لا غاية وراءه وراة طور العقل وما يلى ظاهر
القلب هو الايمان وما يلى باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا
للآخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب انقض العبد دنياه وهجر هواه
والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة الهية وبصحبة مرشد كامل (قال الحافظ) من بسر منزل عنقه

بخود بر دم راه * قطع ابن مراحله بامر سليمان كردم ومن شر آتله الاحتراز عن محبة خلاف الجنس
 فانها مؤثرة وماضاع من ضاع الابداع الهوى والقعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا
 بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاحتجاب الى وقت الارتحال (وما كان هذا القرءان) مع ما فيه
 من دلائل الاعجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة (ان يفترى) في محل النصب على انه خبر
 كان اى افتراه اى مفترى يفترى به على الله وسعى بالمصدر مبالغة والافتراء فى الاصل افتعال من فريت الاديم
 اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب (من دون الله) خبر آخر اى صادر من دون الله لانه لا يتكلم بمثله اه الله
 (ولكن) كان (تصديق الذى بين يديه) اى مصداقاً لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقاً
 لمضمون تلك الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص الاقوالين ظهر في يده من لم يمارس شيئاً من العلوم وبخاصة
 علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقاً لما علم انه ليس افتراء بل من الله تعالى (وتفصيل الكذب) من كتب
 بمعنى فرض وقد روي حكم اى وتفصيل ما حقق واثبت من الحقائق والشرائع وفي التأويلات النجمية اى تفصيل
 الجمل التي هي المقدرة المكتوبة في الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازل ابدى كما قال
 بحسب الله ما يشاء وينبت يعنى في الناحي المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير وعنده ام الكتاب يعنى الاصل الذى
 لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم (لا ريب فيه) خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك اى متفياً عنه
 الرب يعنى از ظهور حجت ووضوح دلالات بنبأه است كه هر كه در وادى تامل كند در ريب باز استد و دانده
 بشبهه در و مجال نيست (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كائن من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده تعالى (ام يقولون افتراء) ام منقطعة مقدر غيب والهمزة والمعنى بل يقولون
 كفسار مكة افتراء محمداً والهمزة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشري ان تكون لتقرير لالزام الحجة (قل)
 لهم ان كان الامر كما تقولون (فأتوا) انتم على وجه الافتراء والامر من باب التهيؤ وانقام الحجر (سورة مثله)
 في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم مثلى في العربية والفصاحة (وادعوا من استطعتم) دعاء
 والاستعانة به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم يف عقل الواحد والاثنين منكم في استخراج ما يعارض القرءان
 (من دون الله) متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا تحياوزين الله اى سواه تعالى من استطعتم
 من خلقه فانه لا يقدر عليه احد (ان كنتم صادقين) في اى افتريته فان ما افتراه احد من المخلوقين بفتريه غيره
 لانه فوق كل ذى علم عليهم فاذا عرفتم بحكم حال الاجتماع وحال الانفراد عن هذه المعارضة حينئذ يظهر ان نظمه
 وتزيينه ليس الا من قبل الله تعالى واعلم ان اعجاز القرءان اى جعله الغير عاجزاً كونه في غاية البلاغة ونهاية
 الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدرة معارضته لاعت نفس المعارضة مع القدرة بان عقد الله لسان البيان
 من بلغاء الزمان لطفاً منه بنبيه وفضلاً عليه كما توهمه البعض كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفنارى (بل كذبوا)
 بما لم يحيطوا بعلمه اى سارعوا الى تكذيب القرءان قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بمعانيه
 مسارعة اليه في اول وهله ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كانه قيل دع تحديهم والزادهم
 فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهاونون في الامر لاعن خبر وتعقل ولو كان لهم وقوف على
 ما في تضاعيف القرءان من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس مما يمكن ان يكون له نظير يقدر عليه المخلوق
 (ولما أتاهم تأويله) عطف على الصلة او حال من الموصول اى لم يحجهم ما يؤول اليه امره والمعنى ان القرءان مذهب
 من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجؤا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه وينتظروا وقوع
 ما اخبر به من الامور المستقبل التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة
 القرءان وصدق قول النبي عليه السلام ونبي اتيان التأويل بكامة لما الدالة على المتوقع بعدنى الاحاطة بعلمه
 بكامة لم لتأكيد الذم وتشديد التشنيع فان الشناعة في تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه الخش منها
 في تكذيبه قبل علمه مطلقاً والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان ووقوع المتوقع فلم يفعلوا (كذلك)
 اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك (كذب الذين من قبلهم) انبياءهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين)
 فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان
 مأل امرهم الى ما اخبر الكتب والانبياء من العذاب والهلاك (ومنهم) اى من المكذبين (من يؤمن به)

من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه كما لا يؤمن به ظاهراً لفرط غياوه وقلة تدبره ومنهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعداً لقبول الايمان (ومنهم من لا يؤمن به) فيبايستقبل بل يموت على كفره اعدم استعداد لقبوله (وربك اعلم بالمفسدين) بالمعاندين او بالمحصرين وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطري بالأعمال الفاسدة (وان كذبوك) وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل لي عملي ولكم عملكم) فتبرأ منهم فقد اعذرت اى بالغت العذر كقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء والمعنى لي حزاء عملي ولكم حزاء عملكم حقاً كان او باطلاً وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعي ولمراعاة كمال المقابلة (انتم بريئون مما عملوا وانا بريء مما تعملون) تأكيدياً لافادته لام الاختصاص من عدم تعدى حزاء العمل الى غير عامله اى لا تؤاخذون بعملى ولا أواخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطري في باستعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد في استيفاء اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهى وجزاؤه النار والقطيعة وايضا عمله التصديق والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل برعى من صاحبه في الدنيا والآخرة لا يجتمعان ابدالانه لا يجتمع الضب والنون فان الضب غذاؤه الهواء والنون غذاؤه الماء ولا أحدهما وهو الضب القبض والهبوسة لانه يرى ومن طبع التراب ذلك وللآخر وهو النون البسط والرطوبة لانه مجرى ومن طبع الماء ذلك (وفي المنوى) طوطيان خاص راقنديست ثرف * طوطيان عام ازان خود بسته طرف * كى چشددرويش صورت زان زكات * معنى است آن في فعلون فاعلات * از خر عيسى در يغش نيست قد * ايك حراً دجذقت كه بسند * بال بازان راسوى سلطان برد * بال زانان رابكورستان برد (ومنهم) اى من المكذبين (من) اى ناس (يستمعون الدين) عند قرآنك القرآن وتعليمك للشرائع بسبع اظهار وفى سمع قلوبهم سمع من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعنى ويصم عن غيره (افأنت تسمع الصم) الهمة الاستفهامية انكارية والفاء للعطف على مقدر والتقدير يستمعون اليك فانت تسمعهم اى تقدر على اسماعهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق (ولو كانوا لا يعقلون) اى ولو انهم الى سمعهم عدم تعقلهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صماخه صوت واما اذا اجتمع فقدان السمع والعقل جميعاً فقد تم الامر (ومنهم من ينظر اليك) ينظر الحس ويعاين دلائل نبوتك الواضحة وفى بصيره عمى (افأنت تهدى العمى) جمع الاعمى اى عقيب ذلك انت تهديهم (ولو كانوا لا يبصرون) اى ولو انهم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة فى ذلك البصيرة ولذلك يحسد الاعمى المستبصر ويتعظن لما يدركه البصير الاحق فحيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقد اسد عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة بعضهم وكما نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك المحاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع الصم فى الاذن عن ادراك المحاسن الكلام ويمنع العمى فى العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلاً لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا فى معرض العقل الى حيث لا يقبلون الفلاح والطبيب اذا رأى مريضاً لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح فقد وجب التبرى عنهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب * قال يونان وزير كسرى خمسة اشياء ضائعة المطرف الارض السجنة والسراج المشتعل فى ضوء الشمس والمرأة الحسننة الصورة عند الرجل الاعمى والطعام الصيب عند المريض والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره (ان الله لا يظلم الناس شيئاً) اعظم تكذيباً بمر دمان هيج چير يعنى سلب تكند حواس وعقول اشيا ترا (ولكن الناس انفسهم يظلمون) ستم كشتد بر نفسها خود وحس وعقل كه آت ادراكات قدرت در ملاهى استعمال نمايند ومنافع وفوائد بدركات از يشان فانت كردد * چشم از براى دين آيات قدرتست * كوش از بى شنيدن اخبار حضرتست * هر كه كه حق نميند وحق نشود كسى * كور و كورست بلكه ازان هم بترسى وفى التأويلات النجمية ان الله لا يظلم الناس شيئاً بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية وقبول الايمان بفطرة الله التى فطر الناس عليها ولكن الناس انفسهم يظلمون بافساد

مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما تبلى به فاعا الى من جانبه (وفي المنشوى) عاشق بودست
 در ايام پيش * پاسبان عهد اندر عهد خویش * سالها در بند وصل ماه خود * شاهات و مات شاهنشاه خود
 * عاقبت جوینده یا بنده بود * که فرج از صبر زاییده بود * گفت روزی یارا و کامش یار * که به یختم از بی تو
 لویا * در فلان حجره نشین تا نمیشب * تا یلایم نمیشب من بی طلب * مرد قربان کردن زانها بخش کرد *
 چون پدید آمد مهش از زیر کرد * شب دران حجره نشست ان کرم دار * بر امید وعده آن یار غار * به نصف
 اللیل آمد یار او * صادق الوعدانه ان دلدار او * عاشق خود را فاده حفته دید * اندکی از استین او درید *
 کرد کافی چندش اندر جیب کرد * که توفلی گیر این می باززد * چون سحر از خواب عاشق برجهید *
 آستین و کرد کانهار ابید * گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می رسد آن هم رماست *
 خواب را به گذار استب ای پدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر * بنکر اینهارا که مجنون گشته اند *
 همچو پروانه بولت گشته اند ایقظنا الله وایاکم و نورحیانا و عمیاکم و لا یجعلنا من الغافلین الضالین الظالمین
 آمین آمین (و یوم یحشرهم) یوم منصوب بفعل مقدر والضمیر لکفار مکه ای از کفر لهم یا محمد و اندرهم
 یوم یحشرهم الله و یجمعهم و هو یوم القیامة (کان) مخففة اسمها محذوف ای کانهم (لم یلبثوا) لم یکتوا فی الدنیا
 اوفی القبور (الاساعة من النهار) ای شیاً قلیلاً منه فانها مثل فی غایة القلة و تخصیص بانهار لان ساعاته اعرف
 حالا من ساعات اللیل و الجملة التشیبیه حال من ضمیر المفعول ای یحشرهم مشبهین بمن لم یلبث الاساعة
 استقصر و المدة لهول مارأوا و الانسان اذا عظم خوفه یفسی الامور الفاضلة و تفسیر زاهدی آورده که
 معتزله در فی عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده کوینداکر کفار در قبر معذب بودندی مدتی بدین درازی
 ایشانرا ساعتی نه نمودی و جواب میگوید که این صورت بسبب صعوبت احوال و شدت احوال قیامتست
 که مدت عذاب قبر در جنب آن یکساعت نماید * بقول الفقیر استقلوا سدة اللبث فی الدنیا لانهم كانوا فی النعم
 صورة و ایامه تمخی کار باح و استقلوا مدة الملک فی القبور لان عذابهم فیها کان علی النصف بالنسبة الی عذاب
 الآخرة ذالتم البرزخی و کذا التأم علی الروح و البدن البرزخی بخلاف التیم و التأم الحشرین فافهم هذا الله
 قال فی التأویلات النجمیه تشر الایة الی الخروج من مضیق عالم الاجسام الذی هو عالم الکون و الفساد
 و التناهی الی منسج عالم الارواح الذی هو عالم الکون بلافساد و تمامه فان مدة عمر الدنیا القانیة بالنسبة الی الآخرة
 الباقیة تری کساعة من نهار بل اقل من لحظة ثم اعلم ان الحشر یکون عاماً و خاصاً و اخص فالعام هو خروج
 الاجساد من القبور الی المحشر یوم النشور و الحشر الخاص هو خروج ارواحهم الی الآخرة من قبور اجسامهم
 الدنیویة بالسیور و السلول فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ما توالوا الارادة عن صفات النفسانیة قبل ان یموتوا
 بالموت عن صورة الحیوانیة و الحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانیة الروحانیة الی هویته الربانیة
 کما قال تعالی یوم یحشر المتقین الی الرحمن و قد (یتعارفون بینهم) یعرف بعضهم بعضاً کما كانوا یعرفون فی الدنیا
 فکانهم لم یتعارفوا بسبب الموت الامدة قلیلة لان توفی زوال ذلک التعارف اول ما خرجوا من القبور ثم ینقطع
 التعارف اذا غایبوا العذاب و یتبرأ بعضهم من بعضهم و هو حال اخرى مقدره لان التعارف بعد الحشر یکون
 (قد خسروا الذین کذبوا بلفاء الله) شهادة من الله علی خسرتهم و تعجب منه ای قد غیب المکذبون بل الحساب
 و الجزاء (وما كانوا مهتدین) فی تجارتهم اذ باعوا الايمان بالکفر و التصدیق بالتکذیب فلم یکنوا علی نفع
 و قد مضی الوقت چه خوش گفت با کودک آموز کار * که کاری نکردیم و شد روز کار (واما نریک)
 اسله ان نرک و ما مزیدة لتأکید معنی الشرط ای ان نبصرک بان نظم نرک (بعض الذی نعدهم) من العذاب
 و نجهل فی حیاتک کما اراد یبدر الجواب محذوف لظهوره ای فذلک هو المأمول و اناعلیم مقتدر و ن (اوتو فینک)
 قبل ان نریک (فالیوم نرجعهم) ای رجوعهم رجوعاً اضطراراً بقربک فی الآخرة و اناسهم منتقمون و هو جواب
 توفیقک لان الرجوع انما یکون فی الآخرة بعد الموت فهو لا یصلح ان یکون جواباً للشرط و ما عطف علیه و لان
 قوله تعالی فی حم الزخرف فاما نذهب بک فاما نهم منتقمون و نریک الذی وعدناهم فاما نعلیم مقتدر و نریک
 علی ما ذکرنا و القره آن یفسر بعضه بعضاً کذا الاحیال الفقیر اصلحه الله القدر (ثم الله شهید علی ما یفعلون)

اى مجاز على افعالهم السيئة ذكر الشهادة واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم الدالة على التراجع
 ولو كان المراد من الشهادة انفسهم لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهد على ما يفعلونه من التكذيب والمحاربة
 حال رجوعهم اليه تعالى وقوله وقال فى انكوانى ثم بمعنى او او الترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم
 وليس التأخير عجائب لا ليدان انه تعالى قادر عليهم فى كل ان (ولكل امة) من الامم الماضية (رسول) يبعث
 اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاجوالهم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم)
 اى بين كل امة ورسولها (بالقسط) بالعدل وحكم بنجاة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين (وهم لا يعلمون)
 فى ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول الفقير ان قلت يرد على ظاهر الآية زمان
 الفترة فانها باظهارها ماطقة بانه لم يحمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى لتسدر قوما
 ما نذرناهم قات مساق الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد انذروا ولا على لسان رسول
 من ارسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل غير رسول الله عليهم الصلاة والسلام
 فعذب اعقابهم يدر وغيره لتكذيبهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا
 وقد انتهت رسالة اسمعيل بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام
 كما فى انسان العيون وبهذا يظهر بطلان قول ابن الشيخ فى حواشيه ان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول
 حاضر مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كما لا يمنع
 تقدم رسولنا عليه السلام من كونه مبعوثا لنا الى آخر الابد انتهى * واما ان اهل الفترة معذبون
 فى الآخرة ام لا فقد سبق فى اوخر سورة التوبة * ثم الرسول يأق بالوحى الطاهر والباطن ووارث الرسول
 يأق بالوحى الباطن وهو الالهام الالهى وكل ما جاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله
 من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد مجئ رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم
 بالسعادة على قدر صدقهم وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر كذبهم * هر كسى از همت والاى خویش *
 سود بردد رخور كالای خویش * فعليك بالصدق والتصدىق فى حق الانبياء والاولياء واتباع ما جاز به من الوحى
 والالهام لتظفر بكل مرام (ويقولون) استبعادوا استهزاء اورده اند كه بعد از نزول واما نرى نيك الآية كفار مكة
 استجمل عذاب موعود نمودن داي آيت نازل شد (مضى هذا الوعد) بالعذاب فليأتنا بجملة (ان كنتم) اى انت
 واتباعك (صادقين) فانه يأتينا (قل لا املك) لا اقدر لان الملك يلزمه القدرة (لنفسى ضررا) بان ادفعه (ولا نفعا)
 بان اجلبه فكيف اسلك لكم فاستجمل فى جلب العذاب اليكم (الا ماشاء الله) استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله
 كائن فانه هو المالك للضر والنفع وهو لم يعين لوهده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود
 كما قال (لكل امة) ممن قضى بينهم وبين رسولهم (اجل) معين خاص بهم لا يتعدى الى امة اخرى مضروب
 لعذابهم جزاء على تكذيبهم رسولهم يحل بهم عند حلوله (اداء اجلهم) اى زمانهم الخاص المعين
 (فلا يستأخرون) اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستقبال للاشعار بجزهم عن ذلك مع طلبهم له
 (ساعة) اى شيئا قليلا من الزمان (ولا يستقدمون) اى لا يتقدمون عليه فلا يستجملون فسيحين وقتهم ويخز
 وعدمكم وهو عطف على يستأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه فى نفسه كالتأخر بل للمبالغة فى انتفاء
 التأخر بنظمه فى سلك المستحيل عقلا (قل ارايت) اى اخبرنى لان الرؤية سبب للاخبار (ان انا كم عذابه) الذى
 تستجملون به (بيانا) اى وقت يات واشتغال بالنوم (اونهارا) حين كنتم مستغلين بطلب معاشكم (ما ذا يستجمل
 منه المجرمون) جواب للشرط بخذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استفهاما لا بد فيه من الفاء
 الا فى الضرورة اى اى شئ ونوع من العذاب يستجملونه وليس شئ من العذاب يستجمل به لمرارته وشدة اصابته
 فهو مقتضى لنفور الطمع منه او اى شئ يستجملون منه سبحانه والشئ لا يمكن استجمله بعد اتيانه والمراد به
 المبالغة فى انكار استجمله باخراجه عن حيز الامكان وتزيله فى الاستحالة منزلة استجمله بعد اتيانه بناء على
 تنزيل تقرير اتيانه ودنوه منزلة اتيانه حقيقة والمجرمون موضوع موضع المضمر لتأكيد الانكار ببيان مباينة
 حالهم للاستجمال فان حق المجرم ان يهلك فزعا من اتيان العذاب فضلا عن استجمله (ثم اذا ما وقع آمنتم به)
 دخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخر وما من زيادة اى قل لهم ابعدهما وقع العذاب وحل بكم حقيقة

آمنتم به حين لا ينفذكم الايمان (آء) بابدال الهمزة النائية العامع المد اللازم واصلا الان على ان يكون الاولى
 استفهامية وهو منصوب بآمنتم المقدرون المذكور لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس
 وهو استنفاف من جهته تعالى غير داخل تحت القول الملقن اى قيل لهم عند انهم بعد وقوع العذاب
 آلا ان آمنتم به انكارا للتأخير (وقد كنتم به تستجلبون) اى تكذيبا واستهزاء (ثم قيل) عطف على ما قدر قبل
 آلا ان (للذين ظلموا) اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان (ذنبوا عذاب الخلد)
 عذاب جاويدى كه آن دائم بود وذلك انهم يعذبون فى قبورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها ابدا ينندارى
 كه يدكورفت وجان برد * حسابش باكرام الكاتين است (هل تجزون) اليوم يعنى لا تجزون (الا بما كنتم
 تكسبون) فى الدنيا من الكفر والمعاصى وفيه تنبيه على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده
 الا ليرحمهم بل هو نتيجة علمهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم * حراز غير شكابت كنتم كه هيجو
 حباب * هميشه خايه خراب هو اى خويشتنم (ويستنبئونك) اى يستخبرونك فيقولون على طريفة الاستهزاء
 (والانكار) (احق هو) والهمزة للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدأ الذى هو الضمير والجملة فى موضع نصب
 يستنبئونك فى ان انبا يعنى اخبر بتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة عن بان يقال استنبأت
 زيدا عن عمرو اى طابت منه ان يخبرنى عن عمرو (قل) لهم غير ملتفت الى استهزائهم بآية لا مرعى على اساس
 الحكمة (اى وربى) اى بكسر الهمزة ويكون الباء من حروف الايجاب بمعنى نعم فى القسم خاصة كما ان هل بمعنى
 قد فى الاستفهام خاصة فالواو والقسم والمعنى بالفارسية ارى بحق پروردگار من (انه) اى العذاب الموعود (لحق)
 ثابت البتة (وما انتم بمجزيين) ربكم حين اراد تعذيبكم حتى يغوتكم العذاب بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة
 وفى الآية اشارة الى ان اهل الغفلة لا حجاب بصائرهم بحجب التعلقات الكونية ليس الامور الاخرى عندهم
 بمنزلة المحسوس واما اهل اليقظة فلتنورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الاخرة واهوالها كما يشاهدعين
 القالب الدنيا واحوالها فهى عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي عليه السلام قد عبر ليلة المعراج على الجنة والنار
 فشاهدا ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الاشياء ولذا احكم على الموعود بالحقبة (ولو ان لكل نفس طمات)
 اشركت صفة نفس (ما فى الارض) اى فى الدنيا من خزائنها واموالها (لا قتدت به) اى جعلته فدية لها
 من العذاب وبذلتها مقابلته نجاتها من اقتداء بمعنى فداء اى اعطى فداءه (واسروا) اى النفوس المدلول عليها
 بكل نفس واثار صيغة جمع المذكور لجل لفظ النفس على الشخص اول تغايب ذكر مدلوله على اناؤه (الندامة)
 على ما فعلوا من الظلم (لما راوا العذاب) والمعنى اخفوها ولم يظهروها عند معاينة العذاب عجزا عن النطق لكمال
 الخيرة كن يذهب به ليصلب فانه يبقى مبهوتا لا ينطق بكلمة وفى الكواشى واسر الندامة اظهروها لانه ليس
 يوم تصبر قال فى التبيان الاسرار من الاضداد (وقضى بينهم) اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين
 وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل
 وعومل اهل كل منهما بما يليق به (بالقسط) بالعدل (وهم) اى الظالمون (لا يظلمون) فيما فعل بهم من العذاب
 بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوازمه الضرورية كذا فى الارشاد وقال انماضى ليس تكريرا لان الاقل قضاء
 بين الانبياء ومكذبيهم والثانى مجازاة للمشركين على الشرك (آلا) قال الامام كلمة الاثم تذكر لنبية الغافلين
 واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيقون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجازية فيقولون
 الدار زيد والغلام عمرو والسلطنة للخلقة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكأنوا مستغرقين فى نوم الجمل
 والغفلة حيث يظنون صحة تلك الاضافات فلذلك نادى الحق هؤلاء النائمين بقوله (ان الله ما فى السموات
 والارض) لانه قد ثبت ان جميع ما سواه مملوك له تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما واثابة وعقابا وكلمة
 ما تغليب غير العقلاء على العقلاء (الا ان وعد الله حق) اى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه
 فالوعد بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعناه المصدري والحق بمعنى المطابق للواقع
 اى وعده بما ذكر مطابق للواقع (ولكن اكثرهم) لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة
 المعتادة (لا يعلمون) ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون ما نده

در تكميل اين مجلس * غير دينانديده ديدۀ حس * چشم دل كو كه بردهايدرد * جانب ملك آخرت نكرد *
 مرغ اودر قفس رنون باشد * چه شناسد كه باغ چون باشد (هو يحيي ويميت) في الدنيا من غير دخل
 لاحد في زمان (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث والحشرو في التأويلات النجمية يحيي من العدم بالابجاد ويميت
 من الوجود بالاعدام واليه ترجعون وجود اوعدم ما انتهى * وفي الآية اشارة الى انه لا بد من الرجوع وان كان
 صطرا رايونم ما قيل اذا جاء الموت لا ينفع علم كالم ينفع آدم ولا خله كالم ينفع ابراهيم ولا القربة كالم ينفع موسى
 ولا الملوك كالم ينفع داود وسليمان وذا القرنين ولا المحبة كالم ينفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا المال كالم ينفع
 قارون ولا الخسود كالم ينفع عمرو ولا الجمال كالم ينفع يوسف قيل في الموت ستمائة الف واربعة وعشرون الف
 غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لما توفي به بعد الموت ثلثمائة وستون هولا كل هول اشد من الموت فمن عرف هذا
 بطريق اليقين جاهد الى ان وجد كل ذرة منه الم الموت فحينئذ لا يبقى للالم حين القوت مجال اصلا لانه مات
 بالا اختيار قبل الموت بالاضطرار ورجع الى المولى بنفسه وفي عن حله القيود والاضافات وبقي ببقاء الله تعالى
 هذا يقال له موت النفس وحياء القلب احيانا الله تعالى واياكم والموت بالا اختيار حال الاررار والموت
 بالاضطرار حال اهل الدناءة والاغيار والاول رجوع بوصال والثاني رجوع بفراق (وفي المنشوى) اى برادر
 سر كن بر در دنيش * تاره اى از نيش نفس كبر خو يش * هر كه مر داند رتن او نفس كبر * هر وافرمان
 بر در شيد وابر * في بكفتن ان سراج امتان * اين جهان را ان جهان چون ضرر نان * پس وصال اين فراق
 آن بود * سخت اين تن سقام جان بود * سخت اى ايد فراق اين عمر * پس فراق آن مقرر دان سخت
 تر * چون فراق نقش سخت ايد ترا * تا چه سخت ايد ز نقاشش جدا (يا ايها الناس) نداء عام
 باي نفس الكاشفي وخصه في الارشاد بكفار مكة (قد جاءكم موعظة) هي التذكير بالعواقب سواء كان
 از جر والترهيب او بالاستمالة والترغيب اى كتاب مبين لما يجب لكم وعليكم مرعب في الاعمال الحسنه منعر
 عن الافعال السيئة وهو القراءن (من ربكم) متعلق بجاءتكم (وشفاء لما في الصدور) ودواعي امراض القلوب
 كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الفاسدة (وهدي) الى الطريق الحق واليقين بالارشاد
 الى الاستدلال بالادلة المنصوبة في الافاق والانس (ورحة للمؤمنين) حيث تنجو بمجيئ القراءن
 من طلمات الكفر والضلال وهذه المصادر وصف بها القراءن للمبالغة كانه عينها * زهي كلام نوحض هدايت
 وحكمت * زهي ييام توعين عنايت ورحمت * كشد كند كلام نواهل عرفانرا * زشوره زار
 حساست بگلشن همت يقال القراءن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدي للارواح ويقال الموعظة للعوام
 والشفاء للخواص والهدى للاخس والرحمة للكل حيث اوصلهم الى مراتبهم (قن) يا محمد لانس (بفضل الله
 وبرحمته) عبارتان عن انزال القراءن والبناء متعلقة بمحذوف واصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته
 وتكبر بالبهاء في رحمة اللذيان باستقلالها في استيجاب الفرح ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لا فائدة القصر
 ثم ادخل عليه الفاء لا فائدة معنى السببية فصارت بفضل وبرحمته فليفرحوا ثم قيل (فبذلك فليفرحوا) لئلا كيد
 وانتقصر ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل
 ان فرحوا بشئ فبذلك ليفرحوا لا بشئ آخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السببية ثم حذف الشرط واشير بذلك
 الى ائمين اما لاتحادهما بالذات او بالتأويل المشهور في اسماء الاشارة (هو) اى ما ذكر من فضل الله ورحمته
 (خير مما يجمعون) من الاسوان اغاية قال بعض الكبار فضل الله ايضا احسانه اليك ورحمته ماسبق لك
 منه من الهداية ولم تنك شيئا فكان الله تعالى يقول عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلى
 ورحمتى فانك امان ذلك هر كسى را مرميه ايست ورمايه مؤمنان فضل من * هر كسى را خزانة
 ايست وخرانۀ مؤمنان رحمت من * كرشاء را خزانۀ نهادن بود هوس * درویش را خزانۀ همن لطف
 دوست نس . بلوكان في جمع حطام الدنيا منفعة لا تنفع قارون قال مالك بن دينار كنت في سفينة مع جماعة فقبه
 العث وان لا يخرج احد فخرح فقال ما اخرجك فقلت ليس معي شئ فقال اذهب فقلت في نفسي هكذا امر
 لا رة فالعلائق يدروا المحذور وراحة (قال الحافظ) غلام همت آتم كه زير بخرج كبود * زهر چه
 ملك ... بر بر ناز دست اشار بهذا البيت الى الحرية عن جميع ماسوى الله تعالى فان العالم جسم لا وروحا

عينا او علما مما يقبل التعلق لكن لما كان القلب اسير بحسوسه انفتح الفلك الأزرق بالذكر اعلم ان الاتعاط بالموعظة القروانية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه عن الحظوظ النفسانية حكى ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر القاني على الباقي ولا تغتر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فاتية فرعا وقال هذا نبينه من الله وموعظة قتاب الى الله واشتغل بالطاعة ثم في عبارة جاءتكم اشارة الى ان حضرة القراء آت تحفة من الله تعالى جسيمة وهديّة منه عظيمة وصلت اليها فلم يبق الا القبول وقبوله الا التاربا وامره والانتها عن نواهيها قال بعض القراء قرأت القراء آت على شيخ لي ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرني وقال جعلت اقرآة على عملا اذهب فاقرأ على غيري فانظر ما ذا يامر الله وماذا يفهمك كذا في الاحياء ونعم ما قيل نقد عمرش زفكرت معوج * خرج شد در رعایت مخرج * صرف كردش همه حيات سره * در قرآت سبع وعشر والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يحصل به تصحيح الحروف ورعاية المخرج صرف باقي العمر الى الاهم وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذي هو اشرف من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالبا بالذكر ثم بالفكر بانكشاف حقائق الاشياء وحقائق القراء آت فكما ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بجبريل فكذلك ايد الولي بالقراء آت وهو جبريل وعلم الشريعة يبنى هنا لان متعلقه على الفناء وانما يذهب الى الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص واماعلم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على البناء وهو اولى ابدى لازوال له في كل موطن ومقام كما افاده في حضرة شين وسندي قدس الله نفسه الزاكية ونفعني واياكم بعلومه النافعة (قل ارايت) اخبروني ايها المشركون (ما ارسل الله لكم من رزق) ما استغفهاية مصوبة المحل بانزل سادة مسد المعواين لارايتم جعل الرزق منزلا من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخريج من الارض الا على حسب ما قدره افاضار بذلك كانه منزل منها اولانه انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالبناء كالطير والشمس والقمر فان المطر سبب الانبات والشمس سبب النضيج والقمر سبب اللون واللام للمنفعة فدان على ان المراد منه ما حل (لجعلتم منه) اي جعلتم بعضه (حراما) اي حكمتم بانه حرام (وحلالا) اي وجعتم بعضه حلالا اي حكمتم بجمعه مع كون كاه حلالا والمعنى اي شئ ائزل الله من رزق فبعضتموه والمقصود الانكار انجز نعم الرزق وذلك قولهم هذه انعام وحرث حجر وقولهم ما في بطون هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) لهم (الله) ياخذوا (اذن لكم) في ذلك الجعل فانتم فيه ممثلون بامرهم قائلون بالتحريم والتحليل بحكمهم (ام على الله تفترون) في نسبة ذلك اليه وفي النكواشي هذه الآية من ابلاغ الزاخر عن التجوز فيما يسأل عنه في الحكم وباعثه على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتقر انتهى * قال عن كرم الله وجهه من افق الناس بغير علم لعنتم السماء والارض وسأت بنت على البلخي اباها عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يا علي حتى يكون ملء القم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فآليت على نفسي ان لا افق ايدا وفي الآية اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يتقصد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الالهية والشواهد الربانية حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شان الاخيار الكبرياء وخواص الانبياء والاولياء فان هذا اقتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة فهو له والله يدعو الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغفركم فقهر به هذا الرزق على نفسه من خسارة نفسه وركا كعقله ودناءة همته والافال الله تعالى لم يسد عليه هذا الباب بل هو القياض الوهاب قال الحافظ عاشق كدشدمباربحالاش نظر نكرد * اي خواجه در دنيست وكرنه طيب هست * وقال طالب لعل وكرنه طيبست وكرنه خورشيد * همچنان در عمل معدن وكنست كد بود (وفي المنشوى) كركزان وكرشتانده بود * عاقبت جوينده يابنده بود وفي الحكم العطائية وشرحها من استغرب ان ينقذ الله من شهوته التي اعتقلته عن الخير وان يخرج من وجود غفاته التي شملت في جميع الحالات فقد استعجز قدرة الهية من استعجز ما فقد كفر او كاد ودليل ذلك

ان الله تعالى يقول وكان الله على كل شيء مقتدرا بان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا المس الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلي ثم انقذه الله وخصه بعنايته كإبراهيم ابن ادهم وفنيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرمي البداية (وما من الذين يفترون على الله الكذب) ما استفهامية في محل الرفع على الاستدعاء وظن خبرها ومفعولاه محذوفان ورياء الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا لظهور كل قبح ما افتعلوا وكونه كذبا في اعتقادهم ايضا (يوم القيامة) ظرف لنفس الظن اي اى شيء ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها مشقلا بمنقال والمراد تهويله وتغليعه بهول ما يعلق به بما يصنع بهم يومئذ (ان الله له واصل) عظيم (على الناس) جميعا حيث انعم عليهم بالعقل المميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح ورحمهم بانزال الكتب وارسال الرسل (ولكن اكثرهم لا يشكرون) تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الاب (وما) نافية (تكون) يا محمد (في شأن) اي في امر والجمع شؤون من قولك شأنات شأنه قصدت قصدهم مصدر بمعنى المفعول ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا يقال ما شان فلان بمعنى ما حاله (وما تلومنه) الضمير للشان والظرف صفة لمصدر محذوف اي تلاوة كائنه من الشان لان تلاوة القرآن معظم شان الرسول (من قرآن) من مزيدة لتأكيده النبي وقرآن مفعول تتلو (ولا تعملون) اي آدميان (من عمل) من الاعمال تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه الحماة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير قال ابن الشيخ الخطاب وان خص به عليه السلام اقولا بحسب الظاهر الا ان الامة اذا خلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتهم النساء (الا تكأ عليهم) شهداء استثناء مفرغ من اعم احوال المحاطين بالافعال اثلاثه اي ما تلابسون بشيء منها في حال من الاحوال الاحال كوننا رقباء مطلعين عليه حافظين له (اذ تفيضون فيه) طرف لشهودا اذا تخلص المضارع لمعنى الماشي والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في لعمل اذا اندفعوا فيه اي تحوصون وتدفعون فيه (وما يعزب عن ربك) ان لا يبعد ولا يعيب عن علمه اشامل (من مثقال ذرة) من مزيدة لتأكيده النبي اي ما يداوى في الثقل ثقله صغيرة او هباء (في الارض ولا في السماء) اي في دائرة الوجود والامكان (ولا) لنفي الجنس (اصغر) اسمها (من ذلك) الذرة (ولا اكبر اليه في كتاب معين) خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شيء مكتوبا في اللوح فكيف يغيب عن علمه شيء وكيف يعمي عليه امر فلا يظن احد انه لا يجازى على اقواله وافعاله خيرا كانت او شر او فيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المراد اذ اعلم يقب الاطلاع الله عليه في كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانه اف حكى عن عمر الثاني رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كفه اليمنى حصى ابيض وفي كفه اليسرى حصى اسود فقلت ياراهب ما تصنع ههنا قال اذا فقدت قلبي اتيت المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذي في كفه فقال اما الحصى الابيض اذا علمت حسنة القيت واحدة منها في الاسود واذا علمت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود في الابيض فاذا كان الليل فقدرت فان نضلت الحسنات على السيئات افطرت وبت الى وردي وان فضلت سيئات على الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك الليلة هذه حاله والى السلام عليه وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات وتردد الندم على ما فعلته من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس وانعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة والسيان فداكر الحق سالم في الدنيا والاخرة حكى ان وليا اشتاق الى محروية حبيب من احب الله فقتل له اذهب الى القصبية الفلانية ففيا حبيبي نجاء يا وراى رجلا يدكر الله واسدا فاذا اتعاغل يخطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن حاله قال اردت ان لا اعاد عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلبت على كلبا من كلاب الدنيا فانا لازمه مخافة ان يسلب من كلاب الاخرة على الغفلة يقول الفقير في هذه القصة اشارات منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وان مقاساة شدائد طريق الحق في هذه الشاة اسهل من المواخذات الاخرى فعلى المرء ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه (وفي المنشور) ان درين رمى نراش وى خراش * تادم اخردى فارغ مباح ومنها لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للسان

من محرك وموقظ اذ النوم طويل والنفس كسلي ولذا جعلوا من شرط النجحة ان لا يصطبغ الامع من فوقه
 (وفي البستان) زخود بهتری جوی وفرست شمار * كذا باجون خودی كم كنی روزگار ومنها ان الاسد
 الذي سلطه الله عليه انما سلطه في الحقيقة على نفسه لا يفتريهم افان من لم يمت نفسه في هذه الدار سلطها الله عليه
 في دار البوار (الآ) تنهوا واعلموا (ان اولياء الله) اي احباء الله واعداء نفوسهم فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة
 نفوسهم فمعرفة الله رؤيته بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء الحوائها وواصفها
 فاذا عرفتها حق المعرفة وعلمت انها عداوة لله ولك وعالجتها بالمعانة والمكابدة امت مكرها وكيدها وما نظرت
 اليها بنظر الشفقة والرحمة كما في التأويلات النجمية قال المولى ابوالسعود رحمه الله الولي لغة القريب والمراد
 باولياء الله خلص المؤمنين اقرهم الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اي يتقربون اليه
 بطاعته والاستغراق في معرفته بحيث اذا راوا راد لا تمل قدرته وان سمعوا اسمعوا آياته وان نطقوا نطقوا بالبناء
 عليه وان تحركوا تحركوا في خدمته وان اجتهدوا اجتهدوا في طاعته (لا خوف عليهم) في الدارين من الحوق
 مكرهه والخوف انما يكون من حدوث شيء من المكاره في المستقبل (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن
 انما يكون من تحقق شيء مما كرهه في الماضي او من فوات شيء احبه فيه ان لا يعتريهم ما يوجب ذلك لانه يعتريهم
 لكنهم لا يحافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم خوف وحزن بل يستمرون على النشاط والسرور وكيف
 لا واستشعار الحوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسهي في اقامة حقوق العبودية
 من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال في الكوائن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والافهم اشد
 خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى * وانما يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة الله ونيل رضوانه
 انه المستمتع للكرامة والرني وذلك مما لا ريب في حصوله ولا احتمال لغواته بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى
 راما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والقوات فهي بمعزل من الانتظام في سلك مقصدهم
 وجودا ووعدا حتى يخافوا من حصول ضارها ويحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتعقيت انهم لفنائهم
 في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراء ما بانغوا حتى يحافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس
 لحفزه الهداي قدس سره (الذين امنوا وكانوا يتقون) استئناف مبني على السؤال ومحمل الموصول الرفع على
 انه خبر لمبتدأ محذوف كانه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فقبل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل
 ما جاء من عند الله والتقوى المقتضى الى كل خير المتبحر عن كل شر قال شيخنا العلامة اقامه الله بالسلامة
 وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سينات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهورها الغفلات
 والتلوينات في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة
 وارواحهم واسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع ماسوى الله انتهى * بقول الفقير يشرب رضى الله عنه
 بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة انماثمة منه وهو تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبطل اليه
 بالكلمية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقي عن اشراك الله بعبادته الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل
 ما يؤثم من فعل وترك وللأولياء في شان التبطل والتنزه درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم
 اقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياسة النبوة والولاية وما عاقهم تتعلق بعالم الاشباح
 عن العروج الى عالم الارواح ولم يسدهم الملازمة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لسكال استعداد
 نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى
 عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة بيدع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ
 كان تعلقه بهذه النساء من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه تتعلق حتى
 انتهى في عروجه الى ما انتهى من نهايات العنصرات ونهايات الطبيعيات ودوام الاتصال بادنوار العالیه يمكن
 كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير يده كقميص يلبسه تارة ويخلعه
 اخرى الا ترى ان من قدر على النفقة فهو متي جاع فيده الشبع باكل ما شاء ففس عليه الرزق المعنوي والعروج
 الى مبداء بل هو اولي من ذلك لانه مستمع عن آله وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة (وفي المنشوى)
 اين دراز كوتهی هم جسم رست * چه دراز كوته انجا كه خداست * چون حداسر جسم را تبديل كرد *

رفعتش بي فرسخ وبى ميل كرد فاذا عرفت ان اولياء الله تعالى هم المؤمنون المتقون بالنقوى الحقيقة فاعرف
ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك
ما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عشم العيون من العبر تخص البطون من الطوى
يس الشفاه من الذوى وعن سعيد بن جبيران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال
هم الذين يذكرون الله برؤيتهم اى بسمتهم واخبارتهم وسكينتهم نحو سبائهم في وجوههم وقال بعضهم علامة الاولياء
ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم يبقائهم في مشاهدة مالكمهم فتوالت عليهم
انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله عباد الاله وابانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قبل
يا رسول الله من هم وما اعمالهم فعلا ننجحهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس قوله
يغبطهم الانبياء تصو برحس حالهم على طريقة التمثيل قال الكواشي وهذا ما بالغه والمعنى لو فرض قوم بهذه
الصفة لكانوا هؤلاء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء * وفي تفسير الفاتحة للفنارى
ان النبيين يفزعون على امهم للشفقة التي جبلهم الله عليها الخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم وسلم ويخافون اشد
الخوف على امهم والامم يخافون على انفسهم واما الامم لا آمنون على انفسهم فيغبطهم النبيون في الذي هم عليه
من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على امهم وان كانوا آمنين على انفسهم يقول الفقير وحين الانتهاء
في التحرير الى هذا المحل ظهر لى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام اختص
به عليه السلام من بين الانبياء والرسل وهو لا يتأني تحقيق الكمال من ورثته بحقنا فقد اذ كمال التابع تابع لكمال
متبوعه فمن الجائز ان يحصل لهم من ذلك المقام وآثاره ما به يغبطهم بعض الانبياء وقد ورد علماء اتى كانبيا
بى اسرائيل ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون مفضولا
من وجه وبالعكس الا ترى قوله عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم ودرجات المعرفة لانها بة لها والى الله
المنتهى وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرآئس ولا يرى العرآئس الامن كان محرماتهم واما غيرهم
فلا وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم
الا اشكالهم اومن اراد ان ينفعهم ولم يعرفهم حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فمن خالفه بعد علمهم بكفر
ومن قعد عنهم خرج وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وبجمله
وحق متى يعرف مخلوقا مثله بأكل كياكل ويشرب كما يشرب وهم ظاهريهم من بين باحكام الشرع وباطنهم
مشتعل بانوار الفقر (وفي المتنوى) ره رراء طريقه اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود قال الكاشاني
في وصف الاولياء رخس زميدان ازل ناخته * كوى بجكوكان ابد باخته * معتكفان حرم كبريا * شسته
زدل صورت كبروريا * راه نوردان شكسته قدم * رازكشايان فرو بسته دم وقال السعدى اسيرش نحواهد
رهاي زبند * شكارش تجويد خلاص از كند * دلاوام در بردلاراي جوى * لب از تشنكى خشك برطرف
جوى (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم
من شرورهما ومكارههما والجملة مستأنفة كانه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة فقيل لهم ما يسرهم
في الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة على التخلية والبشرى مصدر ارادة به البشر به من الخيرات العاجلة
كالنصر والفتح والغنية وغير ذلك والاجلة الغنية عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر
من معنى الاستقرار اى لهم البشرى حال كونهم في الحياة الخ ومن البشرى العاجلة الشفاء الحسن والذكر الجليل ومحبة الناس
هذا ما اختاره المولى ابوالسعود بناء على انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات وقيل البشرى مصدر والظرفان
متعلقان به اما البشرى في الدنيا فنهى البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من الكتاب المبين
وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن وترى له اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون
الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان تكون نبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتنبية غفلة وفرح وغيرها

كما في شرح المشارق لابن الملك وهذه البـ
 ومعرفة الله فنامهم كالبقطة لا يقيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم
 الكدر والمظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم المبشرات التي هي تلوا النبوة من الوقائع التي يرون
 بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرد عليهم من المواهب والمجاهدات كما قال عليه السلام لم يبق
 من النبوة الا المبشرات انتهى وفي الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً
 من النبوة ومعناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين سنة فمدة الوحى
 اليه في البقطة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحى في المنام ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة
 واربعين جزءاً وانما ابتدى رسول الله بالروايات الثلاث فجاءه الملك بالرسالة فلا تقبلها القوى البشرية فكانت الرؤيا
 تأنيسه وقال بعضهم لهم البشرى عند الموت تأتيم الملائكة بالرحمة واما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة
 اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرؤن منها
 وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الآخروية فتكون هذه بشارة بما سيقع من البشارات
 العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتها لا لذواتها سلمى فرموده كه بشارت دينا وعدة لقاست ومردة آخرت تحقيق
 آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه دلى رادوبشارتست در دنيا شناخت وده عقي نواخت
 درين سراى سرور مجاهده ودران سراى نور مشاهده اينجا صفا وروفا والمجاهر ضا واقام وفي التأويلات
 النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوات نور الاقدم وزهى ظلمة الحدوث
 وبلقاء الحق رحمة منه كما قال يبشرهم ربهم برحمة وفي حديث الرؤية في الشأ الكشيية يقول الله
 تعالى لهم بعد التحلى هل بقي لكم شئ بعد هذا فيقولون يا ربنا وای شئ بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا
 دار رضوانك وانزلتنا بحجورك وخلعت علينا سلاسل كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم
 فيقولون يا ربنا وما ذا الذي بقي فيقول دوام رضا عليكم فلا اسخط عليكم ابداً فاحلها من كلمة وما الذها
 من بشرى فبد أسجانه بالكلام خلقنا فقال كن فاقول شئ كان لنا منه السماع فخم بما به بدأ فقال هذه المقالة
 فخم بالسماع وهو هذه البشرى (لا تبدل لكلمات الله) اى لمواعيده الواردة في حقهم اذ خلف لمواعيده اصلا
 وفي التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الا زاية حيث قال للولى كن ولياً وللعبد وكن عدواً وكانوا كما اراد للحكمة
 البالغة فلا تغير لكلمة الولى وكلمة العبد (ذلك) التبشير (هو الفوز العظيم) الذى لا يصل الى كنهه العقول وكيف
 لا وفيه سعادة الدارين اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهى مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى
 الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ونصاة وهى مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك
 والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير
 الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان
 قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الكيلانى والشيخ ابى مدين المغربى قدس الله سرهما فانه لم يأت
 من اهل الشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن اهل الغرب مثل ابى مدين مع مالهما من العلوم والمعارف
 السكية وقد تفرقا فتوجد اثباتية واولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كما مشى
 على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهانة والمتفلسفة
 الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون كما سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم
 من بعد ذلك فهي كالحجار فاذا شد قسوة الآية والنبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب
 العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب
 وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطافى غير كسبى حاصل للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج
 يحصل شرائطه واسبابه يوهى المحجوب فيظن انه كسبى بالتعمل فاقول الولاية انتهاء السفر الاول الذى
 هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشيق عن المظاهر والاغيار والخلاص عن القيود والاستار والعبور
 عن المنازل والمقامات والحصول عن المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل المقام
 لانه انما يتجلى الحق لمن انعمى رحمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات

الكلمة الى علم اليقين وعين اليقين فعمل اليقين متصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين بشهوده كما هو وحق اليقين بالقضاء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علفا فقط ولانهاية لكال الولاية فتراتب الاولياء غير متناهية والطريق التوحيد وتركبة النفس عن الاخلاق الذميمة ونظهيرها عن الاغراض الدنيئة فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى في الحاق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الالتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الارادة لاجل الفناء فان المرید من بغى ارادته في ارادة الشيخ فمن عمل برأيه امرافه وليس بمريد (وفي المنشوى) مكسل ازيغمير ايام خویش * نكبه کم کن برفن وبرکام خویش * کر چه شیری چون روی ره بیدلیل * خویش بین ودر ضلای وذلایل * هین میرالا که با برهای شیخ * تابه بینی عون و لشکرهای شیخ و ينبغي للمؤمن ان يجتهد في تحصيل سير اولياء الله واقل الامر ان لا يقصر في جهنم فان المرمع من احب اى يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص (ولا يحزنك قولهم) هو في الحقيقة نهى له عليه السلام عن الحزن كانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال بتكذيبهم وتشاورهم في تبدير هلاكه وابطال امرك وسائر ما يفتوهون به في شأنك مما لا يخبر فيه وانما وجه النهي الى قولهم للمبالغة في نهيه عليه السلام عن الحزن لما ان النهي عن التأنيب نهى عن التأثر باصله قال الكواشي يتم الوقف هنا ويختار لاستثناك ان العزة كانه قيل فالى لا احزن فقليل (ان العزة) اى الغلبة والقهر (لله جميعا) اى في مملكته وسلطانه لا يملك احدا شيئا منهما اصلا لا هم ولا غيرهم وبعضهم منهم ونصرته عليهم (هو السميع العليم) يسمع ما يقولون في حقك ويعلم ما يعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك وفي التأويلات الجمجمة ان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة يعزم من يشاء في الدنيا دون الاخرة ويعزم من يشاء في الاخرة دون الدنيا ويعزم في الدنيا والاخرة جميعا فلا يضرك هو احس النفس ووساوس الشيطان في احتفاظه بشهوات الدنيا ونعيمها والتزين برزنتها ولا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الاخرة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون من خواص عباده الذين اتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الاخرة كما جاء في الحديث الرباني وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى فان افقره يغدره ذلك (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) اى العفلاء من الملائكة والنفلين واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممككات عبيد الله سبحانه مقهورين تحت قدرته ومملكته فاعداهم من الموجودات اولى بذلك فهو تعالى قادر على نصرته عليهم ونقل اسوالتهم وديارهم اليك (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) مانافية وشركاء مفعول ينبع ومفعول يدعون محذوف لظهوره والتقدير وما يتبع الذين يدعون آلهة من دون الله شركاء في الحقيقة وان سموها شركاء لان شركاء الله تعالى في الربوبية محال (ان يتبعون الا الظن) اى ما يتبعون الا ظنهم انها شركاء (وان هم) اى ما هم (الا يخفون) يكذبون فيما ينسبونوه الى الله سبحانه يقال خرس يخرس خرسا اى كذب وهو من باب نصر والخراس الكذاب ثم نبه على تفرد بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة لا يدلهم على توحيده باستحقاق العبادة فقال (هو الذى جعل لكم الليل) مظلا (لتسكنوا فيه) وتستريحوا من تعب الطلب (والنهار مبصرا) لتتحرکوا فيه لتحصيل اسباب معاشكم فخذ مظلا لدلالة مبصرا عليه وحذف لتتحرکوا لدلالة لتسكنوا عليه واسناد الابصار الى النهار مجازى والمراد به صرفه كقوله نهاره صائم وليله قائم اى صائم في نهاره وقائم في ليله وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب المجاهدات وتعب الطاعات لتزول ملالة النفوس وكلاية القلوب ويستجد الشوق الى جانب المطلوب ومن ثمة جعل اهل التدريس يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خييام زمانى بحث ودرس وقيل وقالى * كد انسانز او دكسب كالى * زمانى شعرو شطرنج و حکايات * که خاطر را شود دفع ملالى ففى الانتقال من اسلوب الى اسلوب تجديد كقلب اهل الكهف من الجين الى اليسار من عهد بعيد (قال الحافظ) ار قال وقيل مدرسه حال دلم كرفت * يك چند نيز خدمت معشوق وى كنم (ان فى ذلك) اى فى جعل كل منهما كما وصف (الايات) بحسبة كثيرة (لقوم يسمعون) اى سماع تدبر واعتبار لمواعظ القرآن وتخصيص الايات بهم مع انها منصوبة لمصلحة الكل لما انهم المتفهمون بها (قالوا) اى بنو مدج كما فى السكاشي (اتخذنا الله ولدا) اى تبناه وفى التبيان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت قريش الملائكة بنات الله (سجانه) تنزيه وتقديس له عما نسبوا اليه

من الولد وتجب لكم ثم الحقاء أمانة تنزيه فلان تقديره اسجحه تسبجهاى انزهه تنزيها وامانه تهب فلانه يقال
 فى مقام التجب سبحان الله واستعمال اللفظ فى الاول حقيقى وفى الثانى مجازى فان قلت لفظ واحد فى معنيين
 حقيقى ومجازى ممنوع قلت لا يلزم ان يكون استفادة معنى التجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هى من المعانى
 الشوائب كما فى حواشى سعدى جلبي ورد فى الاذكار لكل اعجوبة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة
 عند التجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر البهيّب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه وتنفعل نفسه
 منه كانه استقصه قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه واوجده ثم تدارك انه فى هذا الزعم مخطئ
 فقال سبحان الله تنزيه الله تعالى عن الهز عن خاتى امر عجيب يستبعد وقوعه لتيقنه بانه تعالى على كل شئ
 قد بر كذا فى حواشى ابن الشيخ فى سورة النصر (هو العنى) عن كل شئ وهو علة تنزيهه سبحانه فان اتخذا الولد سبب
 عن الحاجة فيخذله الضعيف ليعتقوى به والفقير ليعتق به والدليل ليعتق به والحقير ليعتق به وكل ذلك علامة
 الاحتياج (له ما فى السموات وما فى الارض) اى من العقلاء وغيرهم وهو تقرير لرغائه وتحققى لما لكنته تعالى
 لكل ما سواه (ان عندكم من سلطان بهذا) اى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم
 فان نافية ومن زائدة لتأكيده النفي وسلطان مبتدأ والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان (اتقولون على
 الله ما لا تعلمون) توبيخ وتقريع على اختلاف فهم وجهلهم وفيه تنبيه على ان كل قول لا دليل عليه فهو جهالة
 وان العقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيما غير جائز (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) باتخاذ الولد
 وازدافه الشريك اليه (لا يفقهون) لا ينجحون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا (متاع فى الدنيا) جواب
 سؤال كان قائله قال كيف لا يفقهون وهم فى الدنيا بانواع ما يملكون به قليل ذلك متاع يسير فى الدنيا زائل
 لا بقاء له وليس يفوز بالمطلوب (ثم اينما مرجعهم) اى بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون)
 فينبقون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر فى الدنيا فانهم من الفلاح قول فى التأويلات الخبيثة فى الدنيا
 ما ذاقوا العذاب لانهم كانوا يماؤا والتائم لا يجد الم شئ من الجراحات والناس ينام فاذا ماتوا اتبهوا مردمان
 غافلين ازعقبي * همه كويد بحف نكان ما تئد * ضرر غفلتى كه مى وزرند * چون بمرند انكه مى داتند
 وفى الايات نهى عن الشرك والكذب وفى الحديث الا أخبركم بشئ امر به نوح عليه السلام انه فقال يا بنى امرك
 يا امرين وانما لك عن امرين ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لوجعلنا فى كفة
 ولا اله الا الله فى كفة لرجح لاله الا الله وامرك ان تقول سبحان الله وبجمده فانه صلاة الملائكة ودعاء الخلق
 وبها يرزق الخلق وانما ان لا تشرك بالله شياً فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانما عن الكبر
 فان احد الا يدخل الجنة وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اى ان الله اذا اراد ان يدخل الجنة نزع
 ما فى قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا يدخلها دون مجازاة ان جازاه ولا يدخلها مع المتقين اول وهلة يقول
 الفقير الظاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكفر لانه جاء مقابله والحاصل ان الكبر وهو الارتفاع على
 الناس واحتقارهم من انكبار الرأى تقرب من الكفر فى الجزاء ومثله ترك الصلاة كما جاء من ترك الصلاة متمعدا فقد
 كفر وفى الحديث بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء واه الاصبهاى اما الاول
 فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر فى الخير ما لو امكن ان ييسر فى عمر البار
 لكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا علمت بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد وما الثانى فعنه ان الكذب
 يحق بركة الكذاب فيكون فى حكم الناقص ويجوز على فرض المحال اى لو كان شئ ينقص الرزق لكان هو الكذب
 واما الثالث فالمراد ان الدعاء يرد القضاء المعلق الذى توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء المبرم الذى
 لا يقبل التغيير اصلا فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل التوحيد الحقيقى برعاية الاوامر الشرعية والانتهاى عما نهى
 الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل الى ما سوى
 الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقبولة ولا يقبل الله احد الا به
 والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى ثم نذيقهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب
 الآخرة كالعذاب اذ كلما انتقل المرء من طور الى طور يجد الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعاد الامن
 تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق خاص من حضرته (واتل عليهم) اى على المشركين من اهل مكة

(نباوح) خبره مع قومه لينزحوا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال في البستان كان اسم نوح شاكرًا
وانما سمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوفه الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرائع وكان قبله نساكح
الاخت حلالا حرم ذلك على عهده وبعثه الله نبيا وهو يوشع ابن اربع مائة وثمانين سنة (اذ قال) معمول لبنا
لا تقولوا اتل لانه مستقبل واذماض والمراد بعض نبأه عليه السلام لا كل ما جرى بينه وبين قومه (لقومه)
اللام للتبليغ (يا قوم) اي كروه من (ان كان كبر عليكم) اي عظم وشق (مقامي) اي نفسي كما يقال فعلته لمكان
فلان اي لفلان ومثله قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي خاف ربه اوقيا مي ومكثي بين ظهرانيكم مدة طويلة
وهو الف سنة الاخسين عاما اوقيا مي (وتذكيري) بئذ دادن من شمارا (بآيات الله) بعلامتها وروشن
بروحانية خدا فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقومون على ارجلهم لكون ذلك ادخل في الاسماع كما يحكي
عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود فيصمتون ان يستقلوا ذلك وكان صحبان وهو رجل
بليغ من العرب يقوم ويكفي على عصاه ويسرد الالفاظ وكرامى الوعاظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام
يخطب على منبر من طين قبل ان يتخذ المنبر الذي هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد
مروان في خلافة معاوية ست درجات من اسفله (فعلى الله توكلت) جواب للشرط اي دمت على تخصيص
التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معيني وناصرى فيما اردتم بي من القتل والاذى وانما حمل على دوام التوكل
واستمراره لئلا يردانه عليه السلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه اول يكبر وقال ابن الشيخ الاظهران
يقال الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاة بهم (فاجعوا امركم) بقطع الهمة
من الاجاع وهو العزم يقال اجعت على الامر اذا عزمتم عليه فهو ينعدي بعلى الان حرف الجر حذف
في الآية واصل الفعل الى المجرور بنفسه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا وتفرقه
انه يقول مرة فافعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر واحد قد اجمعه اي جعله جميعا والمعنى فاعزموا على امركم
الذي تريدون بي من السعي في اهلاكي (وشركاءكم) بالنصب على ان الواو بمعنى مع اي مع آلهتكم التي تزعجون
ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اي وجه يمكنكم قال الكاشاني ملخص ابنتك شما هم
بقصد من اتفاق كنيدي (ثم) للتراخي في الرتبة (لا يكن امركم) ذلك (عليكم غمة) اي مستورا من غمه اذا ستره
واجعلوه ظاهرا مكشوفاتجاه روي به فان السر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه فحيث
استحال ذلك في حق لم يكن للستر وجه (ثم اقضوا الي) اي ادوا الي واوصلوا ذلك الامر الذي تريدون بي وامضوا
ما في انفسكم وادوا الي ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكي كما يقضى الرجل غريمه (ولا تنظرون) ولا تهملوني
بل عملوا ذلك باشدا ما تقدرون عليه من غير انتظار وانما خاطبهم بذلك لظاهر العدم المبالة بهم وانهم لن يجدوا اليه
سبيلا وثقة بالله سبحانه وبما وعده من عصمته وحفظه (فان توليتكم) اي ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري
ودمت عليه وجواب الشرط محذوف اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب بقوله تعالى (فما سألتكم)
بمقابلة وعظي وتذكيري علته (من اجر) اي شئ من حطام الدنيا تؤدونه الي حتى يؤدي ذلك على نوايكم
اما انقله عليكم اولكونه سببا لاتهمامكم اي بان تقولوا انما يعظنا ويذكرنا طمعا لنيل الاجر والمال قبلنا
(ان اجرى الاعلى الله) اي ما توابي على العظة وانتذ كبريالا عليه يثيبني به آمنتم او توليتكم (وامرت ان اكون من
المسلمين) من اسلم وجهه لله فلا يأخذ على تعليم الدين شيئا وايضا ان المتعين للخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجره
والانبياء والاولياء متعینون للخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم
السلام وقد جوز المتأخرون اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ
اخلاص النية في عمله والافقة دجا الوعيد قال السعدي زيان ميکندمر دتفسيردان * كه علم وادب ميفر وشد
بان * بدین ای فرومایه دینی مخیر * جوخر بانخیل عیسی مخیر واعلم ان المعلم الناصح اذا رغب في اصلاح
واصلاح غيره حتى يولدوا للناس كلهم صلوا على يديه فانما رغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لماسعه يقول اني مكاتر بكم الام وهذا مقام رفيع لغناه عن عظمة في ارشاده وانما غرضه اقامة جاه
محمد وتوطئة كما يحكي ان رابعة العدوية كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما ارید بها نوابا ولكن
ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانبياء انظر والى امر آتمن امتي هذا عملها في اليوم والليلة

فاذا علمت نية المعلم والعامل بهذا يجازيهم الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال لقومه
 اى اتل عليهم بنأوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تكذيبه خفت كلمة
 العذاب فاغرقوا (فنجينا) من الغرق والفناء فصحة تفصح عن كون الكلام مستحلا على الحذف والتقدير كما قدرنا
 (ومن) استقر (معه في الغلاب) وكانوا ثمانين اربعة من رجلا واربعة من امراء كما في البستان او فنجينا هم في هذا المكان
 فان انجاءهم وقع في القلق فعلى هذا يتعلق في الغلاب بنجينا وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه
 (وجعلناهم خلائف) اى سكان الارض وخلفاء من غرق وهلك قال في البستان لما خرجوا من السفينة ما نوا
 كاهم الا اولاد نوح سام وحام وياث ونسأوهم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتولدوا حتى كثروا فالعرب
 والجم والفرس والروم كاهم من ولد سام والحبش والسند والهند من اولاد حام وبأجوج ومأجوج والسقلاط
 والترك من اولاد يافث (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده تأثير طوفان نوح
 يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فانظر كيف
 كان عاقبة المنذرين) وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول ونسب إليه محالست چون دوست دارد ترا
 كه در دست دشمن كذا در ترا (ثم بعثنا) اى ارسلنا (من بعده) اى بعد نوح (رسلا) التكميل للتفخيم ذانا ووصفا
 اى رسلا كراما ذوي عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم
 الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل وشعيب الى قوم الابدكة واهل مدين وغير ذلك
 ممن قص منهم ومن لم يقص (لخافهم) اى جاء كل رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة مثبتة
 لدعواهم والباء امامة متعلقة بالفعل المذكور على انه التعميد او بمحذوف وقع حالا من ضمير جاؤا اى ملتبس
 بالبينات والمراء جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الاحاد الى الاحاد انما هي فيما بين ضميري
 جاؤهم (فما كانوا يؤمنوا) اى فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان
 ذلك بمنعاع منهم لشدة شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من قبل) ماموصولة عبارة عن جميع الشرائع
 التي جاء بها كل رسول اصولها وافروعه والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجيئ الرسل الى زمان الاصرار
 والعناد فان المحكي آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التي اجعت عليها الرسل قاطبة والمراد بيان
 استمرار تكذيبهم من قبل مجيئ الرسل الى زمان مجيئهم الى آخره فالنحكي جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها
 قبل مجيئ رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك
 الاقوام يتسامعون بها من بقايا من قبلهم كمن يسمعون بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح فيكذبونهم كانت حالتهم
 بعد مجيئهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد وفيه اشارة الى ان اهل الفترة مؤخذون من جهة
 الاصول (كذلك) الكاف نعت مصدر محذوف اى مثل ذلك الطبع وانتم المحكم الممتنع زواله (فطبع)
 مهرى نهم (على قلوب المعتدين) المتجاوزين باختيار الاصرار على الكفر اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل
 الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التنزل الى هذه النشأة الجسمية لم يرزل الروح الانساني داعيا الى قبول تلك
 الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشقاوة الاصلية الازلية لما لم يقبلها في ذلك اليوم استمر
 على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومجهزاتهم فتكذيب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب
 عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بل لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث سمعوا نداء
 ألسنت بربكم من وراءهم فلم يفهموا حقيقة واجابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليد التحقيق وكان الله تعالى طبع
 على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانما كهم في النفي والضلal كذلك طبع على قلوب المنكرين
 للايات بسوء معاملاتهم ونها لكهم على التقليد فادخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على السننهم الاقرار
 كما لم يدخل في قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من السننهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤا
 وذهبوا ولم يبق منهم اثر ولا اسم وسيطق بهم الموجودون ومن يليهم الى آخر الزمان (وفي المنثوى) منبرى
 كوكه برانجا منجبرى * يادارد روزگار منكرى * سكه شاهان همى كردد ذكر * سكه احديين
 نامستقر * بررخ نقره وباروى زرى * وانما برسكه نام منكرى نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
 من اهل التوحيد ويخلصنا وايهكم من ورطة التقليد (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى)

ابن عمران (وهرون) وهو اخو موسى اكبر منه بثلاث سنين (الى فرعون) بسوى وليدين مصعب باقاوس
 كد فرعون ان زمان بود (وملائه) اى اشراف قومه وهو اكتفاء بذ كراجل عن الكل (باياتيه) بالايات التسع
 وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وخلق البصر وادفها الى نفسه
 تبسم على حروجهما عن حيز استطاعة العبد (فاستكبروا) الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والقاء فصحة
 اى فانيهم فبلغاهم الرسالة فاستكبروا عن اتباعها وذلك قول اللعين لموسى عليه السلام الم نربك فينا وليدا
 ولبثت فينا من همز سنين (وكافوا قوما مجرمين) اى كانوا معتادين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام
 موزن بعظم الذنب ومنه الحرم اى الجنة فلذلك استهانوا برسالة الله تعالى عز وجل (فلما جاءهم الحق من عندنا)
 المراد بالحق الايات التسع التى هى حق ظاهر من عند الله بخلقهم وايجادهم لا تخييل وتمويه ~~كصنعهم~~
 (قالوا ان هذا) اين كدوا ورده ومجهز نام كدة (لشعربين) ظاهر كونه سحرا (قال موسى) على طريقة
 الاستفهام الانكارى التوبيخى وهو استئناف يبانى (أتقولون للحق) الذى هو بعدئذ من السحر الذى
 هو الباطل الحق (لما جاءكم) اى حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالين
 مما ينافى اقول المذكور والمقول محذوف لدلالة مقابلة عليه اى أتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله
 قائل ويشكك به محسككم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والطعن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب
 وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونظيره الذكر فى قوله تعالى سمعنا قى يذكركم اى يعيبهم
 فيستغنى عن المفعول اى اتعيبونه ونطعنون فيه (أسحروها) الذى امره واضح مكشوف وشانه مشاهد
 معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا
 وتقديم الخبر لا يذان بانه مصب الانكار (ولا يفلح الساحرون) جملة حالية من ضمير المخاطبين اى أتقولون انه
 سحر والحال انه لا يفلح فاعله اى لا ينظر بمطلوب ولا ينجوم من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلى من المؤيدين
 من عند الله الفأترين بكل مطلب الناجين من كل محذور (قالوا) استئناف يبانى كانه قيل فاذ قال فرعون
 واصحابه لموسى عندما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة (أجبتنا) خطاب لموسى وحده لانه هو الذى
 ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء (لتلقننا) اى لتصرفنا واللام متعلقة بالجمعى اى أجبتنا لهذا الغرض
 (عما وجدنا عليه آباءنا) اى من عبادة الاصنام وقال سعدى الملقى الظاهر من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا
 يعبدون فرعون (وتكون لكم الكبرياء) اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم (فى الارض) اى ارض
 مصر فلان اثر رياستكما على رياسة انفسنا فلما بينوا ان سب اعراضهم عن قبول دعوتهم اذ ان الامران صرحوا
 بالحكم المتفرع عليهما فقالوا (وما نحن لكم بمؤمنين) اى بمصدقين فيما جئتم به (وقال فرعون) لملائه يا امرهم
 بترتب مبادئ الزامهم عليهم السلام بالمفعول بعد اليأس عن الزامهم بالقول (ائتوني بكل ساحر عليم) بغنون
 السحر حاذق ما هرفيه ليعارضه موسى (فلما جاء السحرة) الفاء فصحة اى فأتوا به فلما جاؤا فى مقابلة موسى
 (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون) اى ملقون له كائنا ما كان من اصناف السحر وفى ايهام ما انتم تخسبون له
 وتقليل واعلام انه لا شئ يلتفت اليه فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر
 فالجواب انه امرهم بالقاء الحبال والعصى ليظهر للخلق ان ما أتوا به عمل فاسد وسعى باطل لانه امرهم بالسحر
 (فلما القوا) ما القوا من العصى والحبال واسترهبوا الناس وجاؤا بسحر عظيم (قال لهم موسى) غير مكترث بهم
 وبما صنعوا (ما جئتم به السحر) اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله سبحانه
 فاموصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر (ان الله سيظهره) اى سيمجده
 بالكلية بما يظهره على يدي من المهززة فلا يبقى له اثر اصلا او سيظهر بطلانه للناس واليهين للتاكيد
 اذا جاء موسى والى العصا فقد بطل السحر والساحر (ع) سحر بانه هز بهلون زنداين باش (ان الله لا يصلح على
 المفسدين) اى لا يثبت ولا يكد له ولا يديعه بل يحقه ويهلكه ويسلط عليه الامار قال القاضى وفيه دليل على
 ان السحر افساد وتمويه لا حقيقة له انتهى وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة ليس مجرد اراء وتمويه
 وكون اثره والتخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا (ويحق الله الحق) انجحه من اورده ام اى يثبت وبقويه
 (بكماته) باوامره وقضايه (ولو كره المجرمون) ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم

قال الكاشفي يعني حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت وفا كندوا زخشم وكرهت دشمنان بالذندارد وار منوى معنوى اشارتى بدین معنى هست * حق تعالى از غم و خشم خصام * كى كذا رد اوليا را هر عوام * مه فشانند نور و سكون و كند * سكون نور ماهى مرتفع كند * خس خسانه ميرود بر روى آب * اب صافى ميرود بى اضطراب * مصطفى مه ميشكافد نيمشب * زارنى خايد ز كينه بولهب * آن مسيحامرده زنده ميكند * و آن جهود از خشم سبقت ميكند و فى الايات اشاره الى موسى القلب و هرون السرد و فرعون النفس و صفاتها و ما يجرى بينهما من الدعوة و عدم القبول فان موسى القلب و هرون السرد يدعوان النفس الى كلمة التوحيد و عبادة الله تعالى و النفس تدعى الروية و لا تثبت الها غير هواها و تمنع ان تكون السلطنة و التصرف لهما فى ارضها الوجود و الله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره المجرمون من اهل الهوى من النفوس المتخردة الامارة بالسوء (قال الحافظ) اسم اعظم بكنند كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس و حيل ديوسليمان نشود يحكى ان الشيخ الجنيد العجمي اجتهد اربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء من اولاده سلاطين و افاض كناه اسماعيل و شاه عباس و شاه طهماس فهزمهم الله تعالى على ايدى الملوك العثمانية فاندفع شرهم و ارتفعت فتنتهم من الارض فقد ظهر ان الحق من اهل الحق فهم موسى و هرون و اهل الباطل كفراعون و قد ثبت ان لكل فرعون موسى و ذلك فى كل عصر اى ان ينزل عيسى عليه السلام و يقتل الدجال فان قلت ما الحكمة فى تسليط الظلمة على اهل الارض و قد استعبد فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة قلت تحصيل جوهرهم مما اصابهم من غش الاثام ان كانوا اهلا لذلك و الا فهو عذاب عاجل يحكى ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالججارة خرج غضبان فعلى فسها فى صلته فلما سلم قال اللهم انهم ليسوا على فالبس عليهم و عجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بالحكمة الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم و كان ذلك قبل ان يولد الحجاج فما ولد الحجاج من امره ما كان وفى الحديث يلحد بمكة تيس من قريش اسمه عبد الله عليه مثل اوزار الناس قال صاحب انسان العيون هو عبد الله الحجاج و لا مانع من ان يكون الحجاج من قريش وفى حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحجال التيس المستعار (قاآمن لموسى) فى مبدأ امره قبل القاء العصا و ما ايمان السحرة فقد وقع بعده فلا يافى الحصر المذكور دنا (الاذرية من قومه) اى الاولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الابهاء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبانهم و ذلك ان لفظ الذرية يعبر به عن القوم على وجه التحقير و التصغير و لا سبيل لجملة على التحقير و الا هاته ههنا فوجب جملة على التصغير بمعنى قلة العدد او حداثه السن (على خوف) اى كاتنين على خوف عظيم (من فرعون و ملائمتهم) اى ملائمة الذرية ولم يؤث لان الذرية قوم فذكر على المعنى تلخيصه آمنوا و هم يخافون من فرعون و من اشراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يمتنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم و على انفسهم و يجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كمود اسم قبيلة (ان يقتلهم) ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر وهو بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه و اسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الامر بالتعذيب قال فى التاويلات النجمية قاآمن لموسى القلب اذرية من قومه و هى صفاته و يجوز ان تكون الهاء فى قومه راجعة الى فرعون النفس اى ما آمن لموسى القلب الابعض صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقهم الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون و ملائمتهم يعنى من خوف من فرعون النفس و الهوى و الدنيا و شهواتها بان يبدلوها باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها و بهذا يشير الى ان النفس و ان تبدلت صفاتها الامارة الى المطمئنة لا يؤمن مكرها و تبدلها من المطمئنة الى الامارة كما كان حال بلعام و برصيصان يقتلهم بالدنيا و شهواتها و يرجع النفس قهقري الى امارتها انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى مواقع النجوم و علامة المدعى فى الوصول رجوعه الى رهونة النفس و اعراضها و لهذا قال ابو سليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا و انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن يخلق لم يتخلق و علامة من صرح و صوله الخروج عن الطبع و الادب مع الشرع و اتباعه حيث سلك انتهى (وان فرعون لعالي فى الارض) لغالب فى الارض مصر و متكبر و طاغ (واته لمن المسرفين)

في الظلم والفساد بالقتل وسفك الدماء وفي الكبر والعتو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء
 وهم بنو اسرائيل فانهم من فروع يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (وقال موسى) لما رأى تخوف
 المؤمنين منه (يا قوم) اى كروه من (ان كنتم آمنتم بالله) اى صدقتم به وبآياته وعلمتم ان افعال المنافع ودفع
 المضار بقبضة اقتداره (فعليه توكلوا) وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا غيره قال بعضهم وصف نوح
 عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال فعلى الله توكلت وموسى عليه السلام امر قومه بذلك
 فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح انتهى * يقول الفقير كان الكلام في القصة الاولى مع نوح وفي الثانية
 مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح في تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وذال الابدل على
 ربحان درجته على درجة نوح في هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الالباب (ان كنتم مسلمين)
 مستساين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذي هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما
 الايمان بالله والاسلام والالزام ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان علق كل واحد منهما بشرط
 على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه مقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام
 فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط وتظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت (فقالوا) مجيبين له من غير
 تلعثم في ذلك (فحقى الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين
 (ربنا لا تجعلنا قنينة للقوم الظالمين) اى موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا ويفتنونا عن ديننا
 (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم قال المنقبي
 ومن نكد الدنيا على الحران يرى * عدو له ما من صداقته بد

وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولاً لتجارب دعوته وحقيقة التوكل اسقاط
 الخوف والرجاء عما سوى الله تعالى والاستغراق في بحر شهود المسبب والانقطاع عن ملاحظة الاسباب وقال
 بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة القادر المطلق ونسيان غيره يعنى لم يثبت لنفسه ولا غيره قوة وتأثير بل كان
 متقاداً للحكم الازلى بمثابة الميت في يد الغسال هركد در بحر توكل غرقه كشت * همتش از ما سوى الله
 در كذشت * اين توكل كرهه دارد در نجها * فهو حسبته بخشد از بنى كجها * ولما آمن هؤلاء الذرية بموسى
 واشتغلوا بعبادة الله تعالى لزمهم ان يبنوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد
 بنى اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقرروا على اظهار شعائر دينهم خوفاً من اذى فرعون امروا بالتخاذل
 المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام يعبدون ربهم سرا في دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى
 (واوحينا الى موسى واخيه) هرون (ان) مفسرة للمفعول المقدراى اوحينا اليهما شيئاً هو (تبوءا) لقومكم بمصر
 يوتوا) يقال تبوء المكان اذا اتخذته مباءة ومنزلاً والمعنى اجعلوا بمصر المعروفة والاسكندرية كما في الكواشي يوتوا
 من بيوتهم مباءة لقومكم وارجعوا اليها للسكنى والعبادة (واجعلوا) اتما وقومكم (يوتوكم) تلك (قبلة)
 مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلى اليها (واقبوا الصلاة) فيها وهذا
 ينبيء ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لفقر آتهم (وبشر) يا موسى لان بشارته الامة وطبيعة
 صاحب الشريعة (المؤمنين) بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقبى وفي الآية اشارة الى ان السلاط
 ينبغي ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية ويقبوا الصلاة
 اى يدعوا العروج من المقامات الروحانية الى القربان والمواصلات الربانية فان سير المكاتب متناه وذوقه منقطع
 واما سير الواجب فقير متناه وذوقه دائم في الدنيا والاخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساويها لذة الجنان الثمان وجميع
 ذوق الرجال با انواع الكرامات لا يعادل محنة اهل الفناء عند الله وان تألموا هانا ولكن ذلك ليس بالبل اشد والالم
 فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقله التألم من تقدمهم وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج
 بنينا عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التنزل والارشاد واما من بقي في الوصلة
 فلا تألمه عن شيء ولا مفزع فوق الحقيقة كما في الوقائع المحجوبة ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة قال حضرة
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والالام شيئاً بعد شيء الى دخولهم الجنة لانه
 اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالام اذناه سؤال متكرر وكبير فاذا ثبت فلا بد من الالم الخوف على نفسه وغيره واول

الالم في الدنيا استهلاك المولود حين ولادته صار خالما يجده من مفارقة الرحم وسخوته فيضربه الهوا عند خروجه من الرحم فيحس بالبرد فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء انتهى كلامه * وكان امية بن خلف يعذب بلالارضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء اى الرمل اذا اشتدت حرارته لوضعت فيه قطعة لحم لتخف ثم يأمر بالحفرة العظيمة فتوضع على صدره وهو يقول احدا حادى الله احدا فيزج ممرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه انه لما احتضر وسمع امراته تقول واحزنه جبار يقول واطرباه غدائلقى الاحبة محمد وحرزبه فكان يمزج ممرارة الموت بحلاوة اللقاء وقد اشير الى هذه القصة (في المنوى) كفت جفت امشب غريبي مبروي * ازتبار خویش غائب ميشوى * كفت في في بلكه امشب جان من * ميرسد خود از غريبي در وطن * كفت رويت را بجا بينيم ما * كفت اندر حلقه خاص خدا * كفت ويران كشت ابن خانه دريغ * كفت اندر موه نكر منكر بيج * كرد ويران تا كند معمورتر * قوم ابنه بود و خانه مختصر * بمن كد ابودم درين خانه چو جاه * شاه كشم قصر بايد بهر شاه * قصرها خود مرشاهرا مانس است * مرده را خانه و مكان كورى بس است * انبيا را تلک امد اين جهان * چون شهان وقتند اندر لا مكان * مر دكان را اين جهان بخود فر * ظاهرش زفت و بمعنى تنكتر * كرنبودى تلک اين افغان ز جيت * چون دو تاشد هر كه دروى ييش زيت * در زلمن خواب چون ازاد شد * زان زمان بنكر كه جان چون شاد شد * وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا واوسعها عالم الامر والشان ولكون الانبياء وكل الاولياء اصحاب السلوك والعروج كانوا باجسادهم في الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم على السواء فلذا لا يتأذون بشئ اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فليسوا بهذه المرتبة فلهذا اختلفت احوالهم في السر والعلاية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة والتوفيق (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملايه زينة) اى ما يتزين به من اللباس والمراكب ونحوهما (واموالا في الحياة الدنيا) وانواعا كثيرة من المال كالنقود والمتاع والاضياع ابن عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حبشه كوهها كه در معادن ذهب وفضه ويزر جرد بوده هم تعلق بفرعون داشت وفرمان اودرين مواضع بود بدین سبب مال بسيار بتصرف قبط در آمد و مقبول و مقبل شدند و سبب ضلال و اضلال شد كما قال (ربنا) تكرر للاول اى آتيتهم وملايه هذه الزينة والاموال (ليضلوا عن سبيلك) اى ليكون عاقبة امرهم ان يضلوا عبادلك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كما في قوله

اموالنا لذوى الميراث نجعلها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

اولا جل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لا حقيقة بل مجاز لان الله تعالى آتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى مزيد البنى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى المال لاجل الاضلال فورد الكلام بلفظ التعليل بناء على هذه المشابهة وفي الاية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ومن رأى الضعيفى زينة ورفاهية حال تمنى ان يكون له مثل ذلك كما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون لما اخرج في زينته ولذا حذر عن محبة الاغنياء وابناء الملوك وفي الحديث لا تجالسوا الموتى يعنى الاغنياء وعن ابي الدرداء رضى الله عنه لان اقنع من فوق قصر فانحطم اى انكسر ارحب الى من مجالسة الغنى وذلك لان مجالسته سارية وصحبته مؤثرة * باد چون برفضاي بد كذرد * بوي بد كيرد از هو اى خيبت * وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم اسبطل لى الدنيا وزهدى فيها ولا تزوغ اعنى وترغبنى فيها (ربنا اطعمس على اموالهم) دعاء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم وانما عرض اضلالهم اولا ليكون مقدمة لهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه واصل الطمس المحو وازالة الاثر والمعنى اذهب منفعتها واسخنها وغيرها عن همتها لانهم يستعينون بنعمتك على معاصيك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك قالوا صارت دراهمهم ودنانيرهم وطعامهم من الجوز والاقول والعسد وغيرها كلها حجارة مصورة منقوشة على همتها وكذلك البيض والمقاني وسائر اموالهم وهذه احدى الايات التسع (واشد على قلوبهم) اصل الشد الا يثاق والمعنى اجعلها قاسية واختم عليها لئلا يدخلها الايمان (فلا يؤمنوا) جواب للدعاء (حتى يروا) اى ليروا والى ان يروا (العذاب الاليم)

ای بعیانیه و بوقبواه بحیث لا یبلغهم ذلك اذ ذال و كان كذلك فانهم لم یؤمنوا الى الفرق و كان ذلك ایمان یأس
 فلم یقبل (قال) الله تعالى (قد اجیت دعوتک) یعنی موسی و هرون لانه کان یؤمن و التأمین دعاء ایضالان
 معناه استجب (فاستقیماً) فابتاع علی ما انتما علیه من الدعوة و الزام الحجة و لا تستجلبان ما طلبتما کائن فی وقته
 لا محالة و فی الکواشی الاستقامة فی الدعاء ان لا یری الاجابة حکراً و استدر اجاؤاً خیرها طردا و ابعاداً (ولا تتبعان
 سبیل الذین لا یعلمون) ای بعدادات الله تعالى فی تعلیق الامور یا حکم و المصالح اوسبیل الجهلة فی الاستجبال
 (مصرع) کارها موقوف و قت اید نکم مدارید و قت روى ان موسی علیه السلام اوفرهون و هو الاولی
 کافی حواشی سعدی المفتی مکث فیهم بعد الدعاء اربعین سنة قال علی رضی الله عنه جعل فی یدک مفاتیح
 خزائنه بما اذن لك فیهم من مسئله فما شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته و استطرت شأایب رحمة فلا یقنطک
 ابطاء اجابته فان العطية علی قدر النية و ربما اخرت عنک الاجابة لیکون ذلك اعظم لاجر السائل و اجر ليعطاء
 الا مل و فی الحديث ما من داع یدعو الا استجاب الله له دعوته لو صرف عنه مثل ما سوا و اوجب من ذنوبه بقدرها
 ما لم یدع باثم او قطیعة رحم ای لم یدع حال مقارنہ انم او قطیعة رحم کافی شرح العقائد لرمضان (و فی المنوی)
 جز قویش که برادر بنده دست * هم دعا و هم اجابت از خواست * هم زاول تودهی میل دعا * تودهی
 آخر دعاها را بر لب (و فیہ ایضا) دادم فرعون را صد ملک و مال * تا بکردار دعوی عز و جلال * در همه
 عمرش ندید او در دست * تا تا لدسوی حق آن بد کهر * درد آمد بهم ترا ملک جهان * تا بخوانی
 مر خدا را در نهان و من شرائط الدعاء الذلة فان الاجابة مترتبة علیها کالنصر كما قال تعالى و لقد نصرکم الله یدر
 و انتم اذ لکم عن ابی ربیع البسطامی قدس سره انه قال کابدت العبادة ثلاثین سنة فرأیت قائلاً یقول لی یا ابی ربیع
 خزائنه مملوءة من العبادة ان اردت الوصول الیه فعلیک بالذلة و الافتقار (كما قال الحافظ) فقیر و خسته بد رکعت
 امدم رحمی * که جز دعای تو ام نیست هیچ دست او بر و فی الآية بیان جواز الدعاء السوء عند مساس
 الحاجة الیه و قد صدر من النبی صلی الله تعالى علیه و سلم ایضا حیث دعا علی مضر حین بالغوا فی الاذیة
 له علیه السلام فقال اللهم اشد دوطأنتک علی مضر و اجعلهم اسنین کسینی یوسف یعنی خذهم اخذا شدیداً و عنی
 بسنی یوسف السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه علیه السلام فاصابهم سنة اکا و افیها الحیف و الجلود و العظام
 و العهن و هو البر و الدم ای یخلط الدم با و بار الابل و یشوی علی النار و صار الواحد منهم یری ما بینہ و بین السماء
 کالذخان من الجوع * ثم ان العذاب الالیم للنفس فطامها عن شهواتها و ما لو فاتها فیهی لا تؤمن بالآخرة
 علی الحقیقة و لا تسلك سبیل الطلب حتی تذوق الم ذلک العذاب فان ذلک موت لهما معنی و لا یتنبه الناس الا بعد
 الموت ایقظنا الله وایا کم عن رقدة الغفلات (و جاوزنا بنی اسرائیل البحر) هو من جاوز المكان اذا تخطاه و خلفه
 و الباء للتعدیة ای جعلناهم مجاوزین البحر بان جعلناهم یسرا و حفظناهم حتی بلغوا الشط (قال الکاشفی)
 چون عذاب آن قوم رسید و حی آمد بموسی علیه السلام با قوم خود از مصر برون رو که قبضیان راهنکام عذاب
 رسید موسی علیه السلام با جماعت بنی اسرائیل متوجه شام شدند و بکار در پای فلزم رسید مدر یا شکافته
 شد و بنی اسرائیل بسلامت آن در بار بار بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید و جاوزنا بنی اسرائیل
 البحر و بگذرانیدم فرزندان یعقوب را از دریای فلزم بسلامت (فأتبعهم) بقال تبعته حتی اتبعته اذا کان سبق
 فلحقته ای ادر کهم و لحقهم (فرعون و جنوده) حتی تراقت الفتنان و کاد یجتمع الجمعان (بغیا و عدوا) ای حال
 کونهم باغیان فی القول و معتدین فی الفعل اولی بغی و العدوان علی انهما مفعولان من اجلهما (كما قال الکاشفی)
 بغیا * برای ستم کردن بنی اسرائیل و عدوا از جهت و از حد برون بردن از جفای ایشان و ذلک ان موسی
 علیه السلام خرج بنی اسرائیل علی حین غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتی لحقهم و وصل الی الساحل
 و هم قد خرجوا من البحر و مسلکهم باقی علی حاله یسرافلک بجنوده اجمعین (قال الکاشفی) پس چون بکار دریا
 رسیدند و اسب فرعون بسبب بوی بادبان که جبرائیل سوار بود بدیدر یاد آمد و لشکر متابعت نموده همه
 خود را در دریا افکندند و فرعون نمی خواست که بدیدار آمد اما مرکب او را می برد فلما دخل آخرهم و هم اولهم
 بالخروج غشیهم من الیم ما غشیهم (حتى اذا درکه الغرق) ای لحقه و الجح و احاط به (قال) فرعون (أمنت انه)
 ای بانه و الضمیر للسان (لا اله) نیست معبودی مستحق عبادت (الا الهی) مکران خدای که بدعوت

موسى عليه السلام (آمنت به بنو إسرائيل) لم يقل كما قاله السحرة آمنا برب العالمين رب موسى وهرون
 بل عبر عنه بالوصول وجعل صلتها إيمان بنو إسرائيل به للإشعار برجوعه عن الاستعصاء وباتساعه لمن كان
 يستتبعهم طمعا في القبول والانتقام معهم في سلك النجاة كذافي الإرشاد يقول الفقير بل في قول ذلك المخذول
 رأيحة التقليد ولذا لم يقبل ولو تمسك بجبل التحقيق لقال آمنت بالله الذي لا اله الا هو (وانا من المسلمين) أي
 الذين اسلموا نفوسهم لله أي جعلوها سالمة خالصة له تعالى (الآن) مقول لقول مقدم معطوف على قال أي قبيل
 الآن تؤمن حين يفت من الحياة وايقنت بالمهمات (وقد عصيت قبل) حال من فاعل الفعل المقدري والحال
 قد عصيت قبل ذلك مدة عمرك (وكننت من المفسدين) أي الغالين في الضلال والاضلال عن الايمان فالقول
 عبارة عن عصيانه الخاص به والثاني عن فساده الراجع الى نفسه والساري الى غيره من الظلم والتعدي
 وصد بني إسرائيل عن الايمان جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال غار النبل على عهد فرعون
 فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النبل فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا
 فانوه فقالوا ايها الملك مات البهايم وهلك الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النبل اتخذنا الها غيرك فقال لهم
 اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فمخني عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه والصق خده بالارض وأشار بالسبابة
 فقال اللهم اني خرجت اليك بروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر على اجر آفة غيرك فاجره فقام
 لجرى النبل جريا فاتاهم فقال لهم اني اجر بكم النبل فقال خروا له سجدا يقول الفقير هذا ليدل على ايمان
 فرعون وذلك لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشئ
 من افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصي ما جعله الشارع امارا للتكذيب
 ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجد قومه له ونحو ذلك فمع ذلك لا يكون مؤمنا البتة قالوا
 عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عبدك مملكته على عبيدي واعطيتهم مفااتيخ خزائي وعاداني واحب
 من عاديتهم وعادى من احببته فقال له فرعون لو كان لي ذلك العبد لفرقت في بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك
 اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا بدواة وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مفضل جبريل
 العبد الخارج على سيده الكافر نعماءه ان يغرق في البحر فلما الجله الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال جبريل
 هذا ما حكمت به على نفسك قالوا نكب عن الايمان أي عدل واعرض عنه اوان بقاء التكليف والاختيار
 وبالغ فيه حين لا يقبل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات ثلاث عبارات حيث قال اولا
 آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذي آمنت به بنو إسرائيل وقال ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين
 بقاء التكليف والاختيار وايمان الياس موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاحتضار فردود
 والافلا والاحتضار لا يكون الا في النفس من الداخل والخارج كما في اسولة الحكم وهو مقبول عند الامام
 مالك حكى بالظاهر كما لو من عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا بنى كلامه
 حضرة الشيخ الاكبر المالكي في الفصوص حيث ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض (فاليوم تنجيك) أي بعد ذلك
 وتخرجك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وتجعلك طافيا او تلقيك على نجوة من الارض ليرث بنو إسرائيل
 ويتحققوا بها لك والنجوة المكان المرتفع الذي تظن انه مجاوزك لا يعلمه السيل (بيدك) الباء للمصاحبة
 كما في قولك خرج زيد بعشيرته وهذه الباء يصلح في موضعهم مع وهو مع مدخوله في موضع الحال من ضمير المخاطب
 أي تنجيك ملاسا بيدك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع لطمعه بالكلية او كاملا سويا من غير نقص
 لثلاثي شبهة في انه بذلك او عزيا ناسا او بدرك وكانت له درع من الذهب يعرف بها والعرب تطلق
 البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصيرا السمين (لتكون لمن خلقت آية) لمن وراءه علامة
 وهم بنو إسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمتهم ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام
 حين اخبرهم بفرقه الى ان عاينوه مطروحا على عمرهم من الساحل قصيرا احمر كانه نور اذ يروى ان قامته كانت
 سبعة اشبار وخطيته ثمانية اشبار او لمن يأتي بعدك من الامم اذا سمعوا ما ل امرك من شاهدك آية عبرة ونكالا
 من الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشان وعلا الكبرياء وقوة السلطان
 فهو مهول ومقهور بعيد عن مظان الربوبية بئدة كخود الزغرقة شدن در كرداب فتانرها نذر اصدای اتار بكم

الاهل بسمع جهانيان رساند * عاجزي كواسير خواب و خورست لاف قدرت زندجه بخبرست *
 انكه در نفس خود ذبون باشد * صاحب اقتدار چون باشد ثم قوله تعالى آلا ن الى قوله آية من كلام
 جبريل كما قال الكاشاني بعد ان انكه فرعون ابن سخن گفت حق تعالى يجبريل در جواب او فرموده الا ن الخ
 وقال في الكواشي وخاطبه كخطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القليب انتهى وذلك ان الله تعالى لما هزم
 المشركين يوم بدر امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطرح قتلاهم في القليب ثم جاء بعد ثلاثة ايام
 حتى وقف على شفير القليب * وجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقا
 فاني وجدت ما وعدني الله حقا بانس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس
 وتعالىتموني ونصرني الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساد الا ارواح فيها فقال عليه السلام
 ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وعن قتادة احياءهم الله
 حتى سمعوا كلام رسول الله فوبخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم
 باجسادهم حتى صاروا كالا حياء في الدنيا لغرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق
 به او بما يبق من ولوعب الذنب فانه لا يفتي وان اضمحل الجسم باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار
 وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من رزوه ويأنس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب
 ان هذا التعلق لا يصير به الميت حيا في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحى والميت الذى لا تعلق لروحه بجسده
 وقد يقوى ذلك حتى يصير كالخى في الدنيا واعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية فلا يخالف
 ما حكى عن السعد انصوا على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية هذا كلامه والكلام
 في غير الانبياء وشهداء المعركة واما ما تعلق ارواحهم باجسادهم تصير به اجسادهم حية كحياتها في الدنيا
 ونصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا في انسان العيون (وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون)
 لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (وفي المنوى) في ترازوى ظاهر طاحى * في ترادر سر و باطن نبي *
 في تراشها مناجات وقيام * في تراوزان برهيز و صيام * في ترا حفظ زبان ازاركس * في نظر كردن
 بعبرت پيش و پس * پيش چه بود يا دمرك و نزع خویش * پس چه باشد مردن يا ران پيش قالوا فرعون
 مع شدة شكنته وفرط غناؤه آمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الامة فقد قتله الله يوم بدر شر قتله ولم يصدر منه
 ما يؤذن بايمان به بل اشتد غيظه وغضبه في حق رسول الله وفي حق المؤمنين الى ان خرج روحه لعنه الله فصار
 اشد من فرعون فليعتبر العاقل من هذا وليقس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والظلم والعناد فتعود بالله
 رب العباد من كل شر وفساد ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى اسرا تامل وذلك لصدق ايمانهم وركبة يقينهم
 كما يحكى انه صاح رجل في مجلس الشبلى قدس سره فطرحه في دجلة فقال ان صدق يقبه صدقه كما فاجاموسى
 وان كذب غرق كما غرق فرعون كما في ربيع الاربر فدل على ان النجاة في الايمان والعدل والصدق والهلاك
 في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق
 فاستجاب الله دعاءه ولا كلام في تأثير الدعاء مطلقا يحكى ان معاوية استجاب الله دعاءه في حق ابنه يزيد وذلك
 انه لم على عهده الى يزيد فخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما املته واعنه
 وان كنت انما جعلت حب الوالد لولده وانه ايسر لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
 لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر والحاصل ان الافاق والانفس مملوءة
 بالايات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الاثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا الى ان
 يأتي اليقين ويسلم من آمار القهر المتين ولا يكون عبرة للغير بما اقترفه كل حين (ولقد بوا نابق اسرائيل) اى اسكانهم
 واتزلناهم بعدما تخيبتناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه (مبوا صدق) منزلا لالحامر ضيا ومكانا محمودا وهو
 الشام ومصر خا واملوا كايعد الفراعة والعمالة وتمكنوا في نواحيها ومبوا اسم مكان وصف بالصدق مدحاله
 فان عادة العرب اذا مدحت شيئا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى رب ادخلني مدخل صدق
 واخرجني مخرج صدق (ورزقناهم من الطيبات) اى اللذات من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التبيان
 (فاختلفوا) في امور دينهم (حتى جاءهم العلم) اى الامن بعد ما قرؤا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق

في امر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعني انهم تشعبوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا
للرئاسة وبغيان من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث اختلفوا
على الفرق المختلفة وأولوا القراءة على مقتضى أهوائهم كالمعتزلة وغيرهم من اهل الأهواء فهم من يقول
(في المننوي) كرده تأويل حرف بكرا * خویش را تأویل کن فی ذکررا * برهوا تأویل قرآن میکنی *
يست وكثر شدا ز تو معنی سنی * او المراد ببني اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كقريظة والنضير وبني
قيصم فاعزلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من النخل وما فيه من الخبط والتمر الذي
لا يوجد مثله في البلاد فاختلجوا في امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر مجزاه فآمن
به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون وقال ابن عباس رضي الله عنه المراد بالعلم القراءة آن العظيم
وسمى القرء آن علما لكونه سبب العلم وتسميته السبب باسم المسبب مجاز مشهور (ان ربك يقضى بينهم)
حكم كندميان ايشان (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيزالحق من المبطل بالانابة والتعذيب
واما في الدنيا فيجرون على السوء والامهال فانها ليست بدارجاء الاعمال وفيه تهديد عن يوم القيامة الذي هو يوم
الامتحان * چون محک ديدى سیه کشتی چو قلب * نقش شیرى رفت ويیدا کشت کلب (فان كنت
في شك) اى في شك تابسر على الفرض والتقدير فان مضعون الشرطية انما هو تعليق شئ بشئ من غير تعرض
لامكان شئ منهما كيف لا وقد يكون كلاهما متمنعا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
(مما انزلنا اليك) من القصص التي من جملتها قصة فرعون وقومه واخبار بني اسرائيل (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك) فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد اظهرا نبوته عليه السلام
بشهادة الاخبار حسما هو المسموع في كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا ووصف اهل الكتاب بالسوء في العلم
بصحته نبوته او نهيجه عليه السلام وزيادة تبيينه على ما هو عليه من اليقين لا تجوز مدور الشك منه عليه السلام
ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا سؤال * ودر زاد والمسير آورده كه ان بمعنى ما نفيه است يعنى نودر شك
نيسى اما بر اى زيادى بصيرت سؤال كن ازا هل كتاب * وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته
فانه محفوظ ومعضوم عن الشك والشبهات فيما انزل وعادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت رايته ذلك
الامير جمع فاراد السلطان ان يأمر الرعية بامر مخصوص بهم فانه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب
على ذلك الامير الذي جعله امير عليهم ليكون اقوى تأثيرا في قلوبهم والخطاب لكل من يسمع اى ان كنت
ايها السامع في شك مما انزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه على ان من خالجه شبهة في الدين ينبغي ان يسارع
الى حلها بالرجوع الى اهل العلم * چون چنين وسواس ديدى زود زود * با خدا كز دود را نذر سجود *
سجده كه راز كن از اشك روان * كاي خدا تو وارها من زين كان * كوندانستى مراد حق از اين فاسأل
اهل العلم حتى نطمئن (* لقد جاء الحق) الذي لا ريب في حقيقته (من ربك) وظهر ذلك بالايات القاطعة
(ولا تكون من الممترين) بالتزلزل عما انت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت من قبل والامتراء
التوقف في الشئ والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدأ به اولاً ونهى عنه واتبع به ذكر المكذب ونهى
ان يكون منهم كما قال (ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله) من باب التهييج والالهاب والمراد به اعلام
ان التكذيب من القبح والمحذورية بحيث ينبغي ان ينهى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن
انصافه به وفيه قطع لا طماع الكفرة (فتكون) بذلك (من الخاسرين) انفسا واعمالا واعلم ان تصديق الايات
سواء كانت آيات الوحي كالقرء آن آيات الالهام كالمعارف الالهية من اريج المتاجر الدينية وتكذيبها من اخسر
المكاسب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفي اخاف
عليه سوء الخاتمة وادى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من يتكبر ان لا يرزق منه شئاً
وهو علم الصديقين والمقربين كذا في احياء العلوم قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر علم النبوة والولاية
وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة
خيالية قالنا الامانض عليه الشرع فانك تعلم ان دليل الاشعري شبهة عند المعتزلي وبالعكس والناظر بفكره
لا يبقى على طور واحد فيخرج من امر الى نقيضه كما في الفتوحات (وفي المننوي) تنكدر آمد خيالات از عدم *

زان سبب باشد خیال اسباب غم فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید
 عن الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره الى مالم يصل اليه العنيد (ان الذين حقت عليهم) ثابت ووجبت
 (كلمة ربك) وهي قوله هو لا في النار ولا بالي اي وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كما في التأويلات النجمية
 او حكمه وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول مني لاملأن جهنم
 الخ كما في الارشاد (وقال الكاشاني) يعني قولي كد در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كفر ميرند وملائكة و ابران
 خبر داده * فهذه ثلاثة اقوال (لا يؤمنون) ايد اذ لا كذب الكلامه ولا انتقاض اقتضائه اي لا يؤمنون ايمانافاعا
 واقعا في اوانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معاناة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون
 (ولو جاءتهم كل آية) سألوها واقرحوها وانث فعل كل لاضافته الى مؤنث وذلك ان سبب ايمانهم وهو غلق
 ارادة الله به مقود لكمن فقدانه ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه له بل لسوء اختيارهم المتفرع على عدم
 استعدادهم لذلك (حتى يروا العذاب الاليم) الى ان يروه وحينئذ لا ينفعهم كالا ينفع فرعون (فلولا) حرف
 لولا تخفيض يعني هلا وحرف التخفيض اذا دخل على الماضي يكون للتوبيخ على ترك الفعل (كانت) تامة
 (قرية) من القرى المهلكة والمراد اهلها (آمنت) قبل معاناة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معانيته كما خر
 فرعون وقومه وهو صفة لقرية (فنفقها ايمانها) بان يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها (الاقوم يونس)
 لكن قوم يونس بن متى ولم ينصرف يونس لعجزه وتعريفه وان قيل باستحقاقه فلتعريفه ووزن الفعل المختص
 ومتى بالتشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم امه ولم يشتر باسم امه غير عيسى ويونس عليهم السلام (لما آمنوا)
 اقول مارا و اماراة العذاب ولم يؤثر والى حلوله (كشفنا عنهم) رفعنا وازلنا (عذاب الخزي) اي الدل والهوان
 الذي يفضح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى
 وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كان الانقاذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كما في التيسير
 (في الحياة الدنيا) دفعهم ايمانهم لوقوعه في وقت الاختيار وبقاء التكليف لاحال اليأس (ومنعناهم) بمنع الدنيا
 بعد كشف العذاب عنهم (الى حين) مقدار لهم في علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية * چرا اهل قرى ايمان نياوردند
 قبل از معاناة عذاب وتجهيل نه كردند بيش از حلول آن تا نفع كردى ايشان را ايمان ايشان ليكن قوم يونس
 چون امارات عذاب مشاهده نمودند تاخير نكردند ايمان خود را تا بوقت حلول وايمان آوردند *
 فالاستثناء على هذا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي لتضمن حرف التخفيض معناه يعنى
 ان لولا كلمة التخفيض في الاصل استعملت هنا للنفي لان في الاستفهام ضربا من الجحد كانه قيل ما آمنت اهل
 قرية من القرى المشرفة على الهلاك فنفقهم ايمانهم الا قوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استثناء للبيان نفع
 ايمانهم وفيه دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالقلب (وفي المننوى) بندكى در غيب آمد خوب كش
 حفظ غيب آيد در استبعاد خوش * طاعت وايمان كنون محمود شد * بعد مر لا اندر عيان مر دود شد *
 روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها
 قريب على شاطئ دجلة في ارض الموصل وهو بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة
 فكدبوه واصروا عليه فضاق صدره فقال اللهم ان القوم كذبوني فانزل عليهم نعمتك وذلك انه كان في خلقه ضيق
 فلما حلت عليه انقال النبوة تفصح تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل انقال النبوة الا اولو العزم من الرسل * وهم نوح
 وهود و ابراهيم ومحمد عليهم السلام اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبير عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله الالية
 وقد سبق واما هود فلقوله اني اشهد الله واشهدوا اني برئ مما تشركون من دونه الالية واما ابراهيم فلقوله
 هو والذين آمنوا معه ان ابرأ آمنتكم ومما تعبدون من دون الله واما محمد فلقوله الله تعالى له فاصبر كما صبر اولو العزم
 من الرسل فصبر فقيل له اخبرهم ان العذاب مصحبهم بعد ثلاث اوبعد اربعين (قال الكاشاني) يونس ايشان را
 خبر داد از ميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف كوهى پنهان چون زمان موعود رسيد حتى تعالى بآيات دوزخ
 اشارت كرد كه بقدر اشيرة از سهم دوزخ بدیشان فرست مالک فرمان الهى را بجهل آورد و هم بصورت ابرسياء
 بادود غليظ و شرارة آتش پيامده كرد مدينة نينوى فرو گرفت اهل ان شهر دانستند كه يونس راست گفته زوى
 بملک آوردند و او مردعاقل بود فرمود كه يونس را طلب كنيد چندانكه طايبند نياقتند ملك گفت اكر يونس

برفت خدای که ما را بدعوت میگرد باقیست و دانا و شنوا اکنون هیچ چاره نیست الا آنکه عجز و شکستی
و تضرع بذرگاه او بریم پس ملک سر دیار برهنه بلاسی در پوشید و در عیاب همین صورت روی ببحر آنها دهند هر دوز
و خرد و بزرگ خروش و فریاد در گرفتند کودکان را از مادران جدا کردند قال فی الکوائن غن بعضهم الی بعض
و عجزوا و تضرعوا و اختلطت اصواتهم و فلهذا لیکون ارق لقلوبهم و اخلص للدعاء و اقرب الی الاجابة
و زادوا المذالم حتی کان الرجل یقلع الحجر قد وضع علیه بنیانه فیرده و قالوا جله بالثیة الخیلة آمننا بما جاء به
یونس او قالوا یا حی حین لا حی سبحی الموتی و یا حی لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت و حلت
وانت اعظم منها و اجل * من امید وارم زاطف کریم که خوانم کنه پیش عفو عظیم افعل بنا ما انت اهل
ولا تفعل بنا ما نحن اهل و از اول ذی الحجة تا عاشر محرم برین وجه می نالیدند و درین چهل روزه از افغان
و ناله نیاسوده در دمندی و بیچاره کی بموقف هر هس میسایندند * چاره ما ساز که بی یاوریم * کز نو برانی
بکه رو آوریم * بی طرییم از همه سازنده * جز نونداریم نوازنده * پیش تو کربی سر و پایمدم * هم بامید
تو خدا آمدم * قوی میکشند خداوند یونس ما را گفته بود که خدای گفته بندگان بخیزد و از آد کشید *
مانند کان تویم بکرم از اذ کن * جماعتی دیگر می نالیدند الهنا ما را یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که
بیچارگان و درماندگان از دستگیری ما بیچاره و درمانده ایم بفضل خود ما را دستگیر بعضی دیگر بعضی
میسایندند که ای پروردگار ما یونس از قول تو میفرمود که هر که بر شما قسم کند از و در گذرانید خدا یا ما بکاه
بر خود قسم کرده ایم بر ما عفو کن * برخی دیگر بدین گونه ادا میکردند که یونس ما را گفت که سائلان را در مکنید
ما سائلان روی بدرگاه کسرت آورده ایم ما را در مکن * مانهی دستان بر او دیدم دستی در دعا *
نقد فیضی نه برین دست کنه کاران همه * القصه روز چهل که آینه بود و عاشر و اثنی عشر اجات دلسوز ایشان
طهور نمود برات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت صحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رأفت بر مفارق
ایشان افکند یونس بعد از چهل روزه متوجه شده بخواست که از حال قوم خبر ببرد چون نزدیک شهر رسید
و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار بر و غلبه کرد و با خود گفت من ایشانرا بعد از عذاب ترسانیدم و عذاب
بر رحمت مبدل شد اگر من بدین شهر زورم مرا بکذب نسبت دهند * فذهب مغاضبا و نزل السفینة فلم تسر فقال
لهم ان معکم عبدا ابقامن ربه و انما الانسیر حتی تلقوه فی البحر و اشار الی نفسه فقالوا لالتقلید یا نبی الله ایدا
فاقترعوا فخرجت القرعة علیه ثلاث مرآت فالقوه فالتقمه الحوت و خیل قائل ذلك بعض الملاحین و حین
خرجت القرعة علیه ثلاثا التي نفسه فی البحر قال الشعبي التقمه الحوت فخرجة یوم عاشوراء و بنده عسبیه ذلك
الیوم ای بعد العصر و قارب الشمس الغروب و فیه بیان فضیله یوم عاشوراء فانه الذی کشف الله العذاب فیه
عن قوم یونس و اخرج یونس من بطن الحوت و ازال عنه ذلك الانسلا و حکى انه هرب اسیر من الکفار یوم عاشوراء
فرکبوا فی طلبه فلما رأى الفرسان خلفه و علم انه مأخوذ رفع رأسه الی السماء و قال اللهم بحق هذا الیوم المبارک
اسألک ان تنجینى منهم فاعمى الله ابصارهم جمیعاً حتی تخلص منهم فصار ذلك الیوم فلم یجد شیاً یفطر و یتشبی
فصار فاطم و سقی فی المنام فعاش بعد ذلك عشرین سنة لم یکن له حاجة الی الطعام و الشراب کما فی روضة العلماء
و من صامه اعطاه الله نواب عشرة الاف ملک و نواب عشرة الاف حاج و معتبر و نواب عشرة الاف شهید
کما فی تنبیه الغافلین * ذکر ان الله عز و جل یحرق لیلة عاشوراء زمزم الی سائر المیاه فن اغتسل یومئذ امن
من المرض فی جمیع السنة کما فی الروض الفائق و المسحوب فی ذلك الیوم فعل الخیرات من الصدقة و الصوم
و الذکر و غیرها و لا یجوز ذلك یوم عید او یوم مات کالشیعة و الراض و الناصبة کما فی عقد الدرر و الاکتحال و نحوه
وان کان له اصل صحیح لکن لما کان شعار الاهل البدعة صار ترکة سنة کالتختم بالیمین فانه لما کان شعار اهل البدعة
صار السنة ان یجعل فی خنصر البید الیسری فی زماننا کما فی شرح القهستانی (ولو شاء ربک) ایمان من فی الارض
من الثقلین (لا من من فی الارض کاهم) بحیث لا یشد عنهم احد (جمیعاً) یجتمعین علی الایمان لا یختلفون لکنه
لا یشاؤه لکونه مخالفاً للحکمة التي علیها بنی اساس التکوین و التشریع فیشله ان یؤمن به من علم منه انه لا یختار
الکفر و ان لا یؤمن به من علم منه انه لا یؤمن به تکمیل حکم القبضتین و تحصیلا لاهل الذناتین و جعل السکلی
مستعد البصر التکلیف علیهم و کان علیه السلام حرصاً علی ایمان قومه شدید الاهتمام به لان نشاء السکامل

حاملة للرحمة الكلية بحيث لا يريد الايمان الكل ومغفرته كما حكى ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور لقي في الطريق وليا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العبد لا يكلمنى من ستة ايام قال موسى لم يارب قال لانه كان يشفع منى ان اغفر لجميع المذنبين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فاجبت لسؤاله فما كلمنى من ستة ايام كذا فى الوقعات المحمودية والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل هذه الآية وعلق بايمان قومه على مشيئته وقال له (أفانت) أى أربك لا يشاء ذلك (تكره الناس) على ما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) ليس ذلك اليك كما فى الكواشى فيكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى كما فى الارشاد وفى ابلاء الاسم حرف الاستفهام ايدان بان اصل الفعل وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن فى المكروه من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل فى قلوبهم ما يضرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر وقال السيد الشرف فى شرح المفتاح المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من مخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرير اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار كما فى حواشى سعدى المفتى قال الكاشفى اين آيت منسوخة بآيت قتال وقال فى البيان والصحيح انه لا نسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب (وما كان) أى وما صح وما استقام (لنفس) من النفوس التى علم الله انها تؤمن (ان تؤمن) فى حال من احوالها (الا باذن الله) أى الاحال كونها ملازمة باذنه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا يتجهده نفسك فى هداها فانه الى الله (قال الحافظ) رضاباده يده وزجيج كره بكساي * كد برمن وتودر اختيار نكشادست (ويجعل الرجس) أى الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن القبيح المستقدر المستكره لكونه علما فى القبح والاستكره أى يجعل الكفر ويقيه (على الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر فى الحجج والايات فلا يحصل لهم الهداية التى عبر عنها بالاذن فيستقون مغمورين بقبايح الكفر والضلال وفى التأويلات النجمية ويجعل الرجس أى عذاب الحجاب على الذين لا يعقلون سنة الله فى الهداية والخذلان فان سنته ان تهتدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفة ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سبيلا على التوحيد والمعرفة انتهى * قال الحافظ أى كه از دفتر عقل آيت عشق اموزى * ترسم اين كنهه بتحقيق تافى دانست (قل انظروا) تفكروا يا اهل مكة (ماذا) مرفوع المحل على الابداء (فى السموات والارض) خبره أى أى شئ يدبغ فيها من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فاذا جعل التركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون اسمين بمعنى ما الذى على ان يكون ما استههامية مرفوعة على الابداء والظرف صلة الذى والجملة خبر للمبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر فى محل النصب باسقاط الخافض وفعل النظر معلق بالاستفهام (وما) نافية (تغنى الايات والنذر) جمع نذير على انه فاعل بمعنى منذر او على انه مصدر رأى لاتفتح الايات الاقنية والافاقية الدالة على الوحدة والرسائل المندرون او الانذارات شيئا (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله تعالى وحكمه (فهل ينتظرون) أى غاي ينتظرون كفار مكة واشراهم (الامثل ايام الذين خلوا) أى الايام امثل ايام الذين مضوا (من قبلهم) من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وعمود واصحاب الايكة واهل المؤتفكة أى مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كانوا يلحقهم لحوق المنتظرين بها بالمنتظر والعرب تسمى العذاب والنعم اياما وكل ما مضى عليك من خبر وشرف هو ايام (قل) تهديد لهم (فانتظروا) ما هو عاقبتكم من العذاب (الى معكم من المنتظرين) لذلك اوقانتظروا اهلاكم الى معكم من المنتظرين لاهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هى السنة القديمة الالهية (ثم نبي رسلنا والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم ثم نبي رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونهيننا (كذلك) أى مثل ذلك الانجاء (حقا علينا) اعتراض بين الفعل ومعمولة ونسبه بفعله المقدراى حق ذلك حقا (نبي المؤمنين) من كل شدة وعذاب ولم يذكر انجاء الرسل ايدان لعدم الحاجة اليه وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى فى جميع الامم

فان الله تعالى كما انجي الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعدهم كذلك انجي رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحقق لهم ما وعدهم وسيجيء الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ابدى الكفرة
 وشروهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما (قال السعدى) محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست
 دشمن كذار دترا واقول الجاه الموت فان الموت تحفة الموتى الا ترى الى قوله عليه السلام حين مر بجنازة
 مستريح او مستراح منه فالأول هو الرجل الصالح يتخلص من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ بالثواب الروحاني
 وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق يستريح بموته الخلق ويتخلصون بموته من اذاه ويصل هو الى العذاب
 الروحاني البرزخي وهو نصف الجحيم فعوذ بالله تعالى منه * والحديث المناسب لآية الاسطار والانجاء قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العباداة انتظار الفرج وذلك لان فيه امتراحة القلب وثواب الصبر اذ المؤمن
 المبتلى يعتقد ان المبتلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف الم البلاء عنه ويهون عليه الصبر
 فيرفع الخزع ويجدد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يحط برباله ان ما يجري عليه انما هو بقضاء الله
 وان الله لطيف بعباده اذ بما يعتقد انه لا يتخلص من بلائه ابدأ فيسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب
 ويتقلب في الم البلاء صبا حار ومسا فنعوذ بالله منه (قال المافظ) اى دل صبور باش مخور غم كه عاقبت * اين نام
 صحيح كردد و اين شب سحر شود * وفي الحديث اشدي ازمة تفرجي خاطب عليه السلام الشنة المجدة فقال
 ابلي في الشدة والمشقة انفاية تكسني وفيه تنبيه على ان لبقاء للمحنة في دار الدنيا كالبقاء للنعمة والازمة
 التخط والشرة وقيل ازمة امرأه وقعت في الطلق فقال عليه السلام اى ازمة اشدي يعني ابلي في الشدة
 الغاية تفرجي حتى تجدى النرج عن قرب بالوضع والعرب تقول اذا تاهت الشدة انفرجت وقد عمل ابو الفضل
 يوسف بن محمد الانصارى عرف بابن الحوى لفظ الحديث مطلع قصيدة في الفرج بدبعة في معناها كذا
 في المقاصد الحسنة خلاصة الحناظ والمحدثين الامام السخارى رحمه الله سبحانه (قل يا ايها الناس) خطاب لاهل
 مكة (ان كنتم في شك من دى) الذى اتعبد الله به وادعوك اليه ولم تعلموا ما هو وما صفته (ولا عابد) اى قانا
 لا اعدو ولا لانجزم (الذين يعبدون من دون الله) في وقت من الاوقات (ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم) يقبض
 ارواحكم بواسطة الملك ثم يفعل بكم ما يفعل من فنون العذاب اى فاعلموا انه تخصيص العباداة به تعالى ورفض
 عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شكهم ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة
 الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الدين كذا ومثله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في مخاطبين
 ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى (وامر ان)
 اى بان (اكون من المؤمنين) وفي الانتقال من العبادة التي هي جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة
 دلالة على انه ما لم يصير الظاهر مريئا بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى
 جعل احكام الشريعة اساس المعرفة فاذا زال اساس زال ما بنى عليه وايضا العمل لباس المعرفة
 فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح * علم آيست وعمل شد چون سبو * چون
 سبو بشكست ريزد آب ازو (وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون وان مصدرية اى موصول حرفي
 وصلته لا تجب ان تكون خبرية بخلاف الموصول الاسمي والمعنى وامر بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه
 باداء الفرائض والالتزام عن القبايح كما في تفسير القاضى قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى ان اقامة
 الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى
 شئ ينظر بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابله بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك
 المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى قال في الكواشى
 والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله * عبادت باخلاص نيت تكوست * وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست
 (حنيفا) حال من الدين اى ما تلاعن الاديان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه تارة (ولا تكون من المشركين)
 اعتقاد او عملا عطف على اقم داخل تحت الامر قال الامام بن عرف مولاه لو التفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك
 شركا وهذا هو الذى تسميه اصحاب القلوب بالشرك الخفى (قال المغربي) كربعير نو كردم نكاه درهمه عمر *
 بيا دجرم غرامت زديده ام بستان (ولا تدع) عطف على قوله تعالى قل يا ايها الناس غير داخل تحت الامر

(من دون الله) استقلالاً ولا اشتراكاً (مألاً يتقنع) إذا دعوته بدفع مكروه أو جلب محبوب (ولا يضرك) إذا تركته بسلب المحبوب دفعاً أو رفعاً أو بإيقاع المكروه (فان فعلت) أي ما نهيت عنه من دعاء ما لا يتقنع ولا يضرك (فانك إذ من الظالمين) الضارين بأنفسهم فانه إذا كان ماسوياً الحق معزولاً عن التصرف كان إضافة التصرف إلى ماسوياً الحق وضعا للشيء في غير موضعه فيكون ظاهراً فلانافع ولا ضار الا الحق وكل شيء هالك الا وجهه (خيال جملة جهات ابنور چشم يقين * يجنب بحر حقيقت سرآب می بینم) (وان يحسبك الله بضر) واکر برساند خدای بتو مرئی باشد حق یا فقری (فلا كاشف له) عنك (الاهو) وحده (وان يردك بحجر) واکر خواهد بتو صحت و راحت و عنا (فلاراد) فلا دفع (لقضله) من جملة ما ارادك به من الخير كما تنامن كان فيدخل فيه الاصنام وفيه ايدان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق عليه سبحانه ولعل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للايدان بان الخير مراد بالذات وان الضر انما يحس من يسه لما يوجبه من الدواعي الخارجية لا بالقصد الاولي ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الاهولانه قد فرض ان تعلق الخير به واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذا لا يتعلق الارادة بان للضدين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال (يصيب به) ميرساند فضل خود را * اي بفضل الشامل لما ارادك به من الخير وغيره (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) فتعرضوا رحمته بالطاعة ولا تأسوا من غفرانه بالمعصية وفي التأويلات الخمية وهو الغفور يستبرئ وجهه ظلمة وجود الصديقين الرحيم يتقرب برحمته إلى الطالبين الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة وطوبى لآعباده الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتها وقال في المفاتيح معنى الغفور يستتر القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وتركها المؤاخذه والعقاب عليها في الآخرة وحظ العارف من هذا الاسم ان يستمر من اخيه ما يجب ان يستمر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتتاب والمتجسس والمكافى على الاساءة معزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يقضى من خلق الله الا احسن ما فيه يروى ان عيسى عليه السلام مر مع الحوار بين بكاب ميت قد غلب تنه فقالوا ما نن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبه على ان الذي ينبغي ان يذكرك من كل شيء ما هو احسن كما في شرح الاسماء الحسنى للإمام الغزالي (وقال في المتنوى في الاسم الرحيم) بند كان حق رحيم وبردبار * خوى حق دارند در اصلاح کار * مهربان بی رشوتان یاری کران * در مقام سخت و در روز کران * نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمته ويديم دوران كاسات فضله ومغفرته (قل) لكفار مكة (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) وهو القرآن العظيم واطاعتهم على ما في تضاعيفه من البينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة (فن اهتدى) بالايمان به والعمل بما في مطاويه (فانما يهتدى لنفسه) اي منفعة اهتدأته لها خاصة (ومن ضل) بالكفر به والاعراض عنه (فانما يضل عليها) اي فو بال الضلال مقصور عليها والمراد تنزيهه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائد اليه عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كما يلوح به اسناد المجئ الى الحق من غير اشعار بكون ذلك بواسطة (وما انا عليكم بوكيل) بحفيظ موكل الى امركم وانما انبشير ونذير وفي التأويلات الخمية قد جاءكم القرآن وهو الحبل المتين فن اهتدى الى الاعتصام به فانما يهتدى لنفسه بان يخلصها من اسفل السافلين ويعيدوها الى اعلى عليين مقاما ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها لانها تنبئ في اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد وألم الفراق وما انا عليكم بوكيل فاوصلكم الى تلك المقامات والدرجات وخلصكم من هذه السفليات والدركات بغیر اختیارکم وانما انا مأمور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة (واتبع) اعتقادا وعملا وتبليغا (ما يوحى اليك) على نهي التجدد والاستمرار من الحق المذکور المتأكد يوما فيوما (وامر) على دعوتهم وتحمل اذيتهم (حتى يحكم الله) يقضى لان بالنصر واطن اريد نك (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعاً على السر أو اطلاعاً على الطواهر از سببه رى تاسيا هي كبر وتالوح وقلم * بل رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين قال في التأويلات الخمية وهو خير الحاكمين فيا حاكمكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها من سبقت له العناية الازلية ويرد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها من ادر كته الشقاوة الازلية وقال في المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل

نفس جزاء ما علمت من خير او شر واما الى التمييز من السعيد والشقي بالاثابة والعقاب وحفظ العبد منه ان يسلم
 لحكمه ويتقاد لامرته فان من لم يرتب بقضائه اختيارا اسقى فيه اجبارا ومن رضى به طوعا عاش راضيا مريا
 وبكى لنا موعظة حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضاء الله وصبر على بلائه فماش حميدا
 وصار عاقبة امره الى النصر (وفي المنوى) صد هزاران كيميا حق آفرید * كيمياي همجو صبر آدم نديد *
 چونكه قبض آید بود روی بسط بین * تاوه باش وجین میفکن بر جبین * چشم كودك همجو خر
 در آخرست * چشم عاقل در حساب آخرست * اودر آخر جرب میبند علف * وین زقصاب آخرش
 ببند تلف * ان عاف تلخست كین قصاب داد * بهر لحم مازا روی نهاد * صبری ببند ز پرده اجتهاد *
 روی چون كنار روزافین مراد * ومما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الازية ما حدث به عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي وقد نحر جزور وبقي فرثه اى روثه في كرشه فقال
 ابو جهل ايكم يقوم الى هذا القذر ويأقيه على محمد فقام عقبه بن ابي معيط وجاء بذلك القرث فالتقاء على النبي
 عليه السلام وهو ساجد فاستخكوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فهممنا ان نخفنا ان نلقيه
 عنه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فالتقه عنه واقبلت عليهم تستبهم وكان يجواره صلى الله تعالى عليه وسلم
 جماعة منهم ابوهاب والحكم بن العاص بن اميه وعقبه بن ابي معيط وكانوا يطرحون عليه الانى فاذا طرحوه
 عليه اخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه وبشول يابن عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق
 وقال عليه السلام مرة فبين الترم اذية له من رؤساء قريش مخاطبا لاصحابه ابشروا فان الله تعالى مظهر دينه
 ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على ايديكم عاجلا فوقع كما قال حيث ذبحهم الاصحاب
 بايدهم يوم بدر وهذه الازية لا يظن ظان انها منقصة له عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على نخامة قدره
 وعلو مرتبته وعظيم رفعة ومكانته عند ربه لكثرة صبره عليه السلام وحله واحتماله مع علمه باستجابة دعائه
 ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال اشد الناس بلاء الانبياء عليهم السلام فالانبياء كالذهب والشدائد التي
 تصيهم كالنار التي يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسن فكذلك الشدايد لا تزيد الانبياء الارادة
 (وفي المنوى) طمع را كشتند در حمل بدی * ناحولی كبر بود هستا بر دى * اى سليمان درميان زاغ
 و باز * حلم حق شوباهمه مرغان بساز * اى دوصد بليق س حلت رازبون * كه اهد قوی انهم
 لا يعلمون نسأل الله تعالى ان ينبتنا على الحق المبين ويحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين
 (تمت سورة يونس بالامداد الرحمان والتأييد الرباني في اليوم الحادى عشر يوم الاثنين في ذى القعدة الشريفة
 من سنة اثنتين ومائة والف وبتلوها سورة هود وهى مكية وآيهامائة وثلاث وعشرون واثنان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في التأويلات النجمية قوله بسم الله اشارة الى الذات الرحمن يشير الى صفة الجلال الرحيم الى صفة الجمال
 والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وباقي الاسماء مشتتة على هاتين الصفتين وهما من صفات
 القهر واللفظ (ال) اى هذه السورة الر اى سمائة بهذا الاسم فيكون خبر مبتدأ محذوف اولا محل له
 من الاعراب مسرود على نمط تعديد الحروف للتحدى والاعجاز وهو الظاهر في هذه السورة الشريفة اذ على
 الوجه الاول يكون كتاب خبر ابعده خبر فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذال بل هي آيات الكتاب
 الحكيم كما في سورة يونس وحمل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو الاصح بالبال قالوا الله اعلم بمراده
 من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سأل الله فلا تطلبوه والله تعالى
 لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول وفي الحديث انه من العلم كهيئة المكنون
 لا يعلمه الا الله باله فاذا نطقوا به لا يكره الا اهل الغربة بالله رواه ابو منصور الديلمي وابو عبد الرحمن السلمي
 كما في الترغيب قال الرقاشي هي اسرار الله يبدىها الى ابناء اوليائه وساداته لئلا من غير سماع ولا دراسة وهى
 من الاسرار التي لم يطلع عليها الا الخواص كما في فتح القريب وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت من
 رسول الله دعاءين فاما احدهما فبثنته فيهم واما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم قال البخارى البلعوم
 مجرى الطعام كما في شرح الكردى على الطريقة المحمدية وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس

رضي الله عنه معنى الرنا لله اري * منه خدای که می بینم طاعت مطيعانرا ومعصيت عاصيانرا وهر کس را
مناسب عمل او جزا خواهند داد پس اين کلمه مشتمل است بر وعد و وعيد کلمتي تفسير الکاشفي ويقال الالف
آلاؤه واللام لطفه والراء بوبيته کما في تفسير ابی الليث وسيأتی في التأويل بلاب غير هذا (کتاب) ای هذا القرء ان
کتاب کما ذهب اليه غير واحد من المفسرين (احکمت آياته) نظمت نظما محكما لا يعثر به نقض ولا خلل لفظا
ومعنى كالبناء المحيكم المرصف او منعت من النسخ بمعنى التغيير مطلقا (وفي المنزوى) مصطفى واوعده کرد
الطاف حق * کرمی تو نمیدارین سبق * کس نایدیش وکم کردن درو * توبه از من حافظی دیکر مجو
* هست قرآن مرا ترا هم چون عصا * کفرها را در کشد چون ازدها * تو اگر در زیر خال خفته * چون عصايش
دان توانی که گفته * فاصدا ترا بر عصايش دست می * تو بخسپ ای شه سبارک خفتی (ثم فصلت) يقال عقد
مفصل اذا جعل بين كل لولوتين خرزة والمعنى ريت آياته بالفوائد کما تزين القلائد بالفرآندای میزت وجعلت
تفاصيل في مقاصد مختلفة ومعان متميزة من العقائد والاحکام والمواعظ والامثال وغير ذلك وثم التفاوت
في الحكم ای الرتبة لا التراخي في الوجود والوقوع في الزمان او التراخي في الاخبار لا في الوقت فان الشائع في الجمل
ان يراد به نفس مفهومها الا انه قد يراد بها الاخبار بمفهومها کما نقول فلان کريم الفعل والمراد
بالتراخي مجرد الترتيب مجاز الظهور ان حقيقة التراخي منتفية بين الاخبارين ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع
عقيب الاخبار بالا حکام او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني والفعلان من قبل
قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر القيل يعني انه لم يكن البعوض كبير الا لانه جعله الله صغيرا لکنه کان ممكنا
فتزل هذا الامكان منزلة الوجود کما في شرح الهندي على السكاكية (من لدن حکيم خبير) صفة ثانية للکتاب
وصف اولها بجلالة الشان من حيث الذات ثم وصف من حيث الاضافة ولدن بمعنى عند لکنها مختصة باقرب
مكان وعند البعيد والقريب ولهذا نقول عندی کذا لما علمک حضرتک او غاب عنک ولا نقول لدى کذا الا لما هو
بمحضرک والحکيم الخبير هو الله تعالى حکيم فيما نزل خبير بمن اقبل على امره او اعرض عنه (ان لا تعبدوا
الا الله) مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعني كونه فاعلا لفاعل الفعل المعلل بناء على القياس
المطرود في حذف حرف الجر مع ان المصدرية كانه قيل کتاب احکمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا والا لله
ای تتركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتمتعوا في عبادته دل على ان لا مقصود من هذا الکتاب الشریف
الا هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره الى سائر المطالب فقد خاب وخسر (انني لكم نذير وبشير) کلام
على لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قوله منه اما حال من نذير وبشير ای کائنا من جهة الله تعالى
او متعلق بنذیرای انذركم من عذابه ان کفرتم ای بقيتم على الکفر وعبادة غير الله تعالى وابشركم بشوايه ان آمنتم
وتقديم النذير لان التخويف هو الاهم اذ التخلية قبل التحلية (وان استغفروا ربکم) عطف على ان لا تعبدوا وسواء
كان نهيا او نفيا وان مصدرية وسوغ سبويه ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر
دلالة غيرهما من الافعال والاستغفار طلب المغفرة وهي ان يستر على العبد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز عن عقوبته
في العقبي (ثم توبوا اليه) ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها کما في بحر العلوم للسمرقندي وقال في الارشاد المعنى
فعل ما فعل من الاحکام والتفصيل لتخصوا الله بالعبادة وتطلبوا منه ستر ما فرط منکم من الشرك ثم ترجعوا
اليه بالطاعة انتهى فثم ايضا على بابها في الدلالة على التراخي الزماني ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
وبعد المنزلة بينهما من غير اعتبار تعقيب و تراخي فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالکلية وبين طلب المغفرة
بونا بعد اذ کذا ذکره الرضی قال الفراء ثم ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة انتهى يقول الفقير فرقوا بينهما
کما قال الحدادی عتق ربه تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ای بالتوبة الصادقة وشرطت
التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي بارب (يتمتعکم
متاعا حسنا) اتصابه على انه مصدر بمعنى تمتعها حذف منه الزوائد والتمتع جعل الشخص متمتعاً متمتعاً بشئ
والمعنى يعيشکم عيشاً مريضاً لا يفوتکم فيه شئ مما تستهون ولا ينغصه شئ من المكدرات (الى اجل مسمى)
الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على فرشکم کما حکي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل لفرعون
ان آمنت بالله وحده عمرک في ملکک وردک شاباطر ياغمعه هامان وقال له انا اردک شاباطر يا فانا بالوسمة

نخضب لحيتيه بها وهو أول من خضب بالسواد ولذا كان الخضاب بالسواد حراما وقال العتيبي أصل الامتناع
 الاطالة فيقال جبل مائع وقدمت النار اذا طال والمعنى لا يهلككم بغذاب الامة: يصل الى آخر ايام الدنيا
 وهمنا سؤال الان الاقول ان قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقوله وخمس البلاء بالانبياء
 ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ونحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في امن وسعة
 الى حين الموت والجواب ان من ربط قلبه بالله ورضى بما قضاه الله في حقه حي حياه طيبة ولذا قال بعضهم متاع
 حسن رضاست برانجه هست از نعمت وصبر برانجه رونمايد از سخت * ومن ربط قلبه بالاسعاب كان ابدا في الم
 الخوف من فوات محبوبه فيتنقص عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجننا انما هو بالاضافة الى ما عدا المؤمن
 من دعيم الاخرة وهو لا ينافي الراحة في الجملة كما حكى انه كان فاس من اهل بغداد مارا برزاقا كلعان مع خدمه
 وحشمه كالوزير فطلع الكفاني في صورة جهنمي وث الهيئة كأن القطران بقطر من جوانه فاخذ لحام بعله
 القاني فقال ايده الله القاني ما معني قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لان وانت
 مؤمن محمدى والدنيا سجن لي وانا كافر يهودى فقال القاني الدنيا واما ترى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين
 بالنسبة الى الجنة وما عدا لهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالنسبة الى جهنم وما عدا لهم فيها
 من الدرجات فعقل اليهودى فاسم واخلص والثاني ان قوله تعالى الى اجل مسمى يدل على ان العبد اجلين كما قال
 الكعبى ان لاه مقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وان المقتول لولم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت
 وكما قال الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجلا
 اختراميا بحسب الافات والامراض والجواب ان الاجل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الارزاق والاعمار
 وان كانت متعلقة بالاعمال كالا ستغفار والتوبة في هذه الاية وكالصلة في قوله صله الرحم زيد العمر لكنها مسماة
 بالاضافة في كل احدينا على علم الله باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب فلا يثبت تعدد الاجل (ويؤتى كل ذي
 فضل) في الاعمال والاخلاق والكمالات (فضل) والضمير راجع الى كل اى جزاء فله من الثواب والدرجات
 العالية ولا يخفى منه قال سعيد بن جبيرة في هذه الاية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة
 كتب عليه سيئة واحدة فان لم يعاقب بها في الدنيا اخذ من العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات * وجورجاني
 كفته كه ذو فضل انست كدرد ديوان ازل بنام او نشان فضل نوشت بهر آينه بهدار وجود بدان شرف
 خواهد رسيد (مصرع) انرا كه بدادند از و باز نكيزند (وان تولوا) اى تتولوا او تعرضوا عما التى اليكم
 من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستمروا على الاعراض وانما امر عن الدشارة جريا على سنن تقدم الرحمة
 على الغضب (فان اخاف عليكم) بموجب الشفقة والرحمة او توقع (عذاب يوم كبير) شاق وهو يوم القيامة
 قال في التبيان وهو كبير لما فيه من الاهوال فوصف بوصف ما يكون فيه (الى الله مرجعكم) اى رجوعكم
 بالموت ثم بالبعث للجزاء في مثل ذلك اليوم لا الى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر المسمى من باب ضرب
 قياسه ان يجئ بفتح العين وهو لا يمنع الفصاحة نحو ويأبى الله (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على تعذيبكم
 اذ من جملة مقدوراته العذاب والثواب واعلم ان الاية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار الا يرى
 ان الموحد المستغفر كيف ينال الى العيش الطيب في الدنيا والدرجات العالية في العقبى فهما مفتاح سعادة
 الدارين وفي الحديث لا اله الا الله فمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة وفي الخبر قال آدم يارب انك سلطت على
 ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الابك قال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكنت عليه من يحفظه من مكر ابليس
 ومن قرنا السوء قال يارب زدني قال الحسنه عشر وازيد والسيئة واحدة واحمها قال يارب زدني قال التوبة
 مقبولة مادام الروح في الجسد قال يارب زدني قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون
 من العبادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصحابة كانوا يستغفرون من عبادتهم
 استقلالها وما يقع فيها (قال العرفي) ما لب آوده بهر توبه بكشاييم ليك * بانك عصيان ميزدنا قوس
 استغفار ما * وفي التأويلات النجمية قوله الريشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول كتاب
 احكمت آياته يعنى القرء ان كتاب احكمت آياته كقوله ويعلمكم الكتاب والحكمة فالكتاب هو القرء ان

والحكمة هي الحقائق والمعاني والاسرار التي ادرجت في آياته ثم فصلت اي بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق
 لحكم من لدن حكيم اودع فيها الحكمة البالغة التي لا يقدر غيره على ايداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز
 القرء ان خبر على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده كقوله فوجد اعبدا من عبادنا آتيناهم رحمة من عندنا وعلما
 من لدنا علما يشير الى ان القرء ان ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وبطنا لا يطلع عليهم الا ارباب القلوب الذين اكرمهم الله
 بالعلم اللدني وراس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد لا تمك امرهم ان لا تعبدا الا الله اي لا تعبدا الشيطان
 ولا الدنيا ولا الهوى ولا ماسوى الله تعالى اني لكم منه نذير انذركم بالقطيعه من الله تعالى ان تعبدا
 وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب البعد في الجحيم وبشير انتم ان تعبدا وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعم الوصال
 في دار الجلال وكان النبي عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وان استغفروا ربكم فيما فرطتم من ايام عمركم
 في طلب غير الله وتوكل طلبه وتحصيل الحب وابطال الاستعداد الفطري ليكون الاستغفار تركية لنفوسكم
 وتصفية لقلوبكم ثم توبوا اليه اي ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بعد التزكية
 بالاستغفار وهي قوله يمتدكم متاعا حسنا وهو الترقى في المقامات من السفليات الى العلويات ومن العلويات
 الى حضرة العلي الكبير الى اجل مسمى وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ويوث كل ذي فضل
 ذي صدق واجتهاد في الطلب فضله في درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات وان تولوا اعرضوا
 عن الطلب والسير الى الله فقل اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر
 الكبائر وعذابه اعظم المصائب الى الله مرجعكم طوعا او كرها وان كان بالطوع يتقرب اليكم بجذبات العناية
 كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان كان بالكراه يسحبون في الذراع على وجوههم وهو على كل شيء
 من اللطف واقهر قدير (الا) اي تنبهوا ايها المؤمنون (انهم) اي مشركي مكة (يتنون صدورهم) من ثني بنفي
 اي عطف وصرف والمعنى يصفون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك محفيا مستورا فيا كما يعطف انبياء على ما فيها من الاشياء
 المستورة (ليستخفوا منه) الاستخفاء الاستتار اي ليختفوا ويستتر من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله
 تعالى روى عن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في اخنس بن سريق الزهري وكان رجلا حلو المنطق حسن
 السياق للحديث يظهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة ويضمر في قلبه ما يضادها وقال ابن شداد انها
 نزلت في بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله ثني صدره وظهره وطأ طأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي
 عليه السلام فكانه انما كان يصنع ما يصنع لانه لو رآه النبي عليه السلام لم يمكنه التخلف عن حضور مجلسه
 والمصاحبة معه وربما يؤدي ذلك الى ظهور ما في قلبه من الكفر والنفاق فان نلت الاية منكبة والنفاق حدث
 بالمدينة قلت لك ان تمتع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة
 المعجزات (الاحين يستغشرون ثيابهم) اي يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين يأتون الى
 فرانسهم فيستترن ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرن ستره ويخني ظميره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم
 الله ما في قلبي قال لا الكواشي حين توقيت للتغشى لا للعلم انبى * اي لئلا يلزم تفسيد علمه تعالى بسرهم وعلنهم
 بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت والجواب انه تعالى اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغطية
 الذي يخني فيه السر فالى ان يعلم ذلك في غيره وهذا بحسب العادة والاقالة تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال
 الخلق (يعلم ما يسرون) اي يخفون في قلوبهم (وما يعلنون) باقواهم وما مصدرية اي اسرارهم واعلانهم
 او بمعنى الذي والعائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شيء يعلن
 الا وهو اوساديه قبل ذلك مخفي في القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية
 (انه) اي الله تعالى (عليه بذات الصدور) مبالغ في الاحاطة بمخفات جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة
 في صدورهم بحيث لا تفارقه اصلا فكيف يخفي عليه ما يسرون وما يعلنون * اي در دل نهان كنى سري *
 انك دل آفريد ميراند * وصعني الآيات ان الذين انعموا والكفر والعداوة لا يخفون علينا وسخا زيمهم على ما ابطنوا
 من سوء اعمالهم حتى جزايمهم لحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترأ على شيء مما يخالف رضاه * صورت ظاهره نارد

اعتبار * باطنى بايد مبرا از غبار * واعلم ان اصلاح القلب اهم من كل شئ اذ هو كالمك المطاع في اقليم البدن
النافذ الحكم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له والنفاق صفة من صفاته المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر
للباطن والقول للفعل وقال ناس لابن عمر اننا لدخل الى سلطاتنا وامر آتينا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم
اذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا نقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حذيفة
ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون
* هر كه سازد نفاق بيشه خویش * خوار كرد بدین ذخالق وخلق * ومن آفات القلب العداوة وعن علي
رضي الله عنه انه قال العداوة شغل * هر كه بيشه كند عداوت خلق * از همه چیزها جدا كرد * كه دلش
خسته عذاب باشد * كه تنش بسته بلا كردد وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدي قدس سره * دلم خانه
مهر بارست و بس * ازان جانكجند درو كین گس * وفي الاية اشارة الى حال اهل الانكار فاذا كفار الشريعة
كانوا يتعطون بشياهم اثلا يسمعون النقرة آن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصغون
الى ذكر الصوفية بالجهر ولا يقبلون على استماع اسرار المشايخ وحقائق القراء آن بل يننون صدورهم
ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ونجواهم ولا يجازيهم على اعراسهم عن الحق وعداوتهم لاهله
تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من

سنة ثنتين ومائة واثم ويلوه الجزء الثانى عشر من ثلاثين

(وما نافية من) صلة (دابة) عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكر او انثى سليما او معيба
طائرا او غيره لان الطير يدب اى يتحرك على رجلبيه في بعض حالاته (فى الارض) متعلق بمحذوف هو صفة لدابة
اى ما فرد من افراد الدواب يستقر فى قطر من اقطار الارض (الاعلى الله رزقها) غذاؤها ومعاشها اللاتى
لتكفله اياه تفضلا ورحمة قال فى التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للمخلوق على الخالق
ولذا قال فى الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل فى دعائه بحق نبيك او بيتك او عرشك او نحوه الا ان يحمل على
معنى الحرمة كما فى شرح الطريقة وقال فى بحر العلوم انما قال على الله بلفظ الوجوب دلالة على ان التفضل
رجع واجبا كندور العباد وقال غيره انى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ عند اهل السنة
والجماعة اعتبارا لسبق الوعد وتحققا لوصوله اليها البتة وحلا للمكافئ على الثقة به تعالى فى شان الرزق
والاعراض عن اتعاب النفس فى طلبه ففى كلمة على هنا استعارة تعبئة شبه اصال الله رزق كل حيوان اليه
تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا فى انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على * وكفته اند بمعنى
من است يعنى روزى همه از خداست يا بمعنى الى يعنى روزى مفوض بخداى تعالى است ا كرخا واد
بسط كندو اكر اراده نمايد قبض كند (ويعلم مستقرها ومستودعها) يحتمل وجوها الاول ماروى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان مستقرها المكان الذى تأوى اليه ليل او نهارا او تستقر فيه وتستكن
ومستودعها الموضع الذى تدفن فيه اذ اماتت بلا اختيار منها كاشئ المستودع قال عبد الله اذا كان الرجل
بارض ادبت له الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعنى
والثانى مستقرها محل قرارها فى اصلاب الاباء ومستودعها موضعها فى الارحام وما يجرى مجراها من البيض
ونحوها وسميت الارحام مستودعا لانها توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها فى الاصلاب فان النطفة
بالنسبة الى الاصلاب فى حيزها الطبيعى ومنشأها الخلق والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها
بالفعل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صاب او رحم او بيضة ولعل تقديم محلها
باعتبار راحتها الاخيرة لرعاية المناسبة بينها وبين عنوان كونها دابة فى الارض والرابع مستقرها فى العدم يعلم انه
كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها الغرض تول اليه عند استكمال صورتها وايضا
يعلم مستقر روح الانسان خاصة فى عالم الارواح لانهم كانوا فى اربعة صفوف كان فى الصف الاول ارواح الانبياء
وارواح خواص الاولياء وفى الصف الثانى ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفى الصف الثالث ارواح
المؤمنين والمسلمين وفى الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل
نفس منهم من دركات النيران ودرجات الجنان الى مقعد صدق عند مليك مقتدر (كل) اى كل واحدة من الدواب

ورزقها ومستقرها ومستودعها (في كتاب مبين) اي مثبت في اللوح المحفوظ البين لمن ينظر فيه من الملائكة
او المظهر لما ثبت فيه للناظرين وفي التأويلات التجميعة في كتاب مبين اي عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه
من المحو والاثبات انتهى * وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا وهي العمر والرزق والاجل
والسعادة والشقاوة فعلى العاقل ان لا يهتم لاجل رزقه ويتوكل على الله فانه بحسبه * ممكن سعد ياديه بردست
كس * كنهضه برود كارت وبس * اكرحق برستى زدرها بست * كه كروى براند نخواند
كست * روى ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي اليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه
باحوال اهله فان لا يارب من يقوم في امر عيالي فامر الله تعالى ان يضرب بعصاه شجرة ففرضها فانشت وخرج
منها شجرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشت وخرجت منها شجرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فخرجت منها دودة
كالذلة وفي فهماني يجرى مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يراني
ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يوما الى المفازة في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى فقال عليه السلام اتدرى ما يقول
هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول يارب اذهب بصري وخلقتني اعمى فارزقني فاني جاع
قال انس فبينما هم ينظرون اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل في فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته
وجعل يلحن فقال عليه السلام اتدرى ما يقول الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذي
لم ينس من ذكره وفي رواية من توكل على الله كفاه كما في انسان العميون قيل مكتوب على سيف حسين بن علي
رضي الله عنه اربع كلمات الرزق مقسوم والحريص محروم والتخيل مذموم والحاسد مغموم وفي الحديث
من جاع واحتاج وكتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة كما في روضة
العلماء وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب بالكلية ثقة بالله تعالى * وهذا لاهل
الخصوص واما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب (كما قال في المنشوى) كرتوكل ميكني دركار كن *
كشت كن بس تكيه بر جبار كن * ثم رزق الانسان بجم جوده وغذاء روحه (وفي المنشوى) اين دهان بسني
دهاني باز شد * كوخورنده لقمه هاي راز شد * كرزسرد يو خود را و ابري * در خطام او بسني نعمت خوري
(وهو الذي خلق السموات) السبع السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموج المكشوف المجتمع وهو مقر ارواح
المؤمنين والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة يضاء وهو مقر ارواح العباد والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة
من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة
والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من النحاس وهو مقام ارواح الاولياء والسماء السادسة وهو فلك المشتري
من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه
السموات الفلك الثامن وهو فلك الثواب ويقال له الكرسي وهو مقام ارواح اولي العزم من الرسل وفوقه
عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجمع السموات لاختلاف العلويات
اصلا كما ذكرنا واذ اتانا سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام على ما ورد في الخبر وكذا ما بين
السابعة والكرسي وبين الكرسي والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه قدم السموات لانهامنسأ
احكامه تعالى ومصدر قضاياه ومتنزل اوامره ونواهيه ورازقه ووعد به وعيده فان ما يؤمر به وينهى
وما يرضونه في الدنيا وما يؤعدونه في العقبى كله مقدر مكتوب في السماء ولانها وما فيها من الانوار العلويات اظهر
دلالة على القدرة الباهرة واين شهادة على الكبرياء والعظمة (والارض) اي الارضين السبع بدليل قوله السموات
وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول بالاقاليم السبعة
كما في حواشي سعدى المفتي وما بين المشرق والمغرب خمسمائة عام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة
وجبل وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل
الاسلام اهل البدع والاهواء كلها على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة
وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا ومن زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة
به ووسط الارض كلها عامر ها وخرابها قبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى فيه

الليل والنهار اريد الا يريدهما على الاخر ولا يتقص واما الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الارضين
 كلها الى السماء سمى بطن آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه الجبريون من مسافة ايام وفيه اترقد
 آدم مغموسة في الجحر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل
 قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون (في ستة ايام) السموات
 في يومين والارض في يومين وما عليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك في يومين حسما قيل في سورة حم
 السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تنبأت خلقها والمراد في ستة اوقات على ان يكون المراد باليوم
 يوم الشان وهو الان وهو الزمان الفرد الغير المنقسم وقدمر تحقيقه او في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا ازلها
 يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام في المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين
 لارض ولا سماء ومن ايام الاخرة كل يوم كالقمر سنة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه
 وفي خلقه على التدرج مع انه لو شاء لسكان ذلك اقل من لمح البصر حث على التأني في الاسور ولعل تخصيص
 ذلك بالعدد المعين باعتبار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والانسيان والارواح
 (وكان عرشه) العرش في اصل اللغة السرير والعرش المضاف اليه تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود
 هو اعظم المخلوقات قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وجوه لا يعلم عددها
 الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ليس اطوله وعرضه منتهى يعلمه احد الا الله تعالى
 فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به اجيب بوجوه احدها انه جعله موضع خدمة
 ملائكته لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وثانيها اراد اطهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل
 السموات والارض في عظم الكرسي خلقة في فلاة والكرسي مع السموات والارض في عظم العرش خلقة في فلاة
 وكما في جنب عظمة الله تعالى كدرة في جنب الدنيا خلقه كذلك يعلم ان خالقه اعظم منه وثانيها خلق العرش
 اشارة لعباده لطريق دعوته ليدعونه من فوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ورابعها خلقه لاظهار
 شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام تحت العرش
 وخامسها جعله معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار في علمين وفيه تعظيم لهم ولكتابتهم وسادسها
 جعله من آفة الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة لان العالم المثل والتمثال في العرش
 كالاطلس في الكرسي وسابعها جعله مستوى الاسم الرحمن اى محل الفيض والتجلى والايجاد الاحدى
 كما جعل الشرع الذي هو مقولبه مستوى الامر التسليني الارشادي لامستوى نفسه تعالى الله عن ذلك
 (على الماء) اى العذب كما في انسان العيون قال كعب الاحبار يا قوتة خضر آ فظنر اليا بالهيبه فصارت
 ماء يرتعد من مخافة الله تعالى فلذلك يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكنا ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها
 اى ظهرها ثم وضع العرش على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل بمسك
 بقدرته كما في فتح القريب قال الاسم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقة
 بالآخرى فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل محسوس بينهما وانما قلنا
 محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن الماء لم يكن محسوسا لم يعد حائلا وفيه دليل على ان العرش
 والماء خلقا قبل السموات والارض والجهور على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح
 المجدى الذى يقال له العقل الاول والفلك الاعلى ايضا وفيه دليل ايضا على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ
 السكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل يثبت الخلاء
 والحكمة اذ هبوا الى امتناع الخلاء والمتكلمون الى اسكانه قال في كتب الهيئة مقعر سطحي الفلك الاعظم
 يماس محدد فلك الثوابت ومحده لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملايل عنده ينقطع امتدادات العالم
 كلها وقيل في وراءه افلاك من اوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملا والمولى
 ابو السعود رحمه الله وكان عرشه قبل خلقه على الماء ليس تحته شيء غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا
 على منتهى كما ورد في الاثر فلا دلالة فيه على امكان الخلاء كيف لا ولودل لدل على وجوده لا على اسكانه فقط ولا على
 كون الماء اول ما حدث في العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقه ما اقدم من خلق السموات والارض من غير

نعرض للنسبة بينهما انتهى (قال الكاشق) دروقوف عرش برآب واستقرار آب بر باد اعتبار عظيم است مراهل
تفكر را از عباد (ليسواكم) متعلق بخلق واللام لام العلة عقلا ولا مالحكمة والمصلحة شرعا بمعنى ان الله تعالى
ضل فعلا لو كان يفعله من راعى المصالح لم يفعله الا لتلك المصلحة اى خلق السموات والارض وما فيها من المخلوقات
التي من جملتها انتم ورتب فيها جميع ما تحتاجون اليه من مبادئ وجودكم واسباب معايشكم وادع
في تضاعيفها من اعاجيب الصنائع والبرما تستدلون به على مطالبكم الدينية ليهاملكم معاملة من يتلكم
وتمتحنكم (ايكم احسن عملا) فيجازيكم بالثواب والعقاب بعد ما تبين المحسن من المسيء فان قلت الاختبار
يتعلق بجمع العباد محسنين كانوا او مسيئين واحسن عملا يخصه بالمحسنين منهم لان العمل الاحسن يخص
بالمحسنين ولا يتحقق في اهل انقباض فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متساويان قلت الابتلاء
وان كان يعم الفرق المكفبين الا ان المراد خصوصه بالمحسنين تنبيهنا على ان المقصود الاقصى من خلق المخلوقات
ان يتوسلوا باحسن الاعمال الى اجل الثوابات وتحريضا لهم على ترك القبائح والمنكرات والمراد بالعمل ما يعم
عمل القلب والحوارج ولذلك فسر عليه السلام بقوله ابيكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعة الله فان لكل من القلب والقالب عملا مخصوصا به فكما ان الاول اشرف من الثاني فكذلك الحال في عمله
فكيف لا ولا علم بدون معرفة الله تعالى الواجبة على العباد وانما طريقها النظري التفكير في عجائب صنعته
ولاطاعة بدون فهم الاوامر والنواهي وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال لا تنصلوني على يونس بن متى
فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك التفكير في امر الله تعالى الذي هو عمل القلب
لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بجوارحه مثل عمل اهل الارض وما ذات الله تعالى فلا يسعها التفكير
(وفي المنبوي) بي تعلق نيست مخلوق بدو * آن تعلق هست بيجون اى عمو * اين تعلق را حرد چون
ره برد * بسته فصلست ووصلست اين خرد * زين وصيت كرد ما را مصطفي * بحث كم جو بيد در ذات
خدا * آنكه در ذاتش تفكر كرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست * هست آن يندار او
زيرا براه * صدهزاران پرده آمدناله وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين قسم للسعد وهو بلاه
حسن وذلك ان السعيد لا يجعل المسكونات مطلبة ومقصده الاصلى حضرة المولى والرفيق الاعلى ويجعل
ماسوى المولى باذن مولاه وامره وهيبه وسيلة الى القربان وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا وقسم
للاشقياء وهو بلاه سيء وذلك ان الشقي يجعل المسكونات مطلبة ومقصده الاصلى ويتقيد بشهواتها ولذاتها
ولم يخلص عن نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل مانع الله عليه به من الطاعات والعلوم التي هي
ذريعة الى الدرجات والقربان وسيلة الى نيل مقاصده الفانية واستيفاء شهواته النفسانية فهو اسوء عملا انتهى
قال حضرة شيخنا العلامة ابقاد الله بالسلامة في بعض تحريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها
فى لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما ان يكون متعلقها فى لسانه هو الاخرة وفى جنانه هو الدنيا
فهو اسوء نية وعملا واما ان يكون متعلقها فى لسانه وجنانه هو الاخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون
متعلقها فى لسانه وجنانه هو وجهه الله تعالى فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال
المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقرين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقرين عبارة الى احوال
غيرهم اشارة فى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لهما لئلا يسلوهن ايهم احسن عملا انتهى باجمال
(قال الحافظ) صحبت حور وخواهم كه بود عين قصور * باخيال نوا كرباد كرى پردازم اللهم اجعلنا
من النارين اليك والحاضرين اليك (والثى قلت) يا محمد لقومك وهم اهل مكة واللام التوطئة للقسم (انكم)
ايها المكفون (مبعونون من بعد الموت) يعنى يوم القيامة (ليقولن الذين كفروا) منهم وهو جواب القسم
وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (ان هذا) ما هذا القرءان الناطق بالبعث (الاحر مبين)
اى مثله فى البطلان فان السحر لا شك تمويه وتخيل باطل واذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحت انكار ما فيه
من البعث وغيره (والثى اخرنا عنهم العذاب) الموعود (الى امة معدودة) الى طائفة من الايام قليلة لان ما يحصره
العديليل (ايقولن) اى الكفار (ما يحبس) اى اى شئ يمنع العذاب من الجحى والنزول فكانه يريد فيمنعه مانع
ولما كانوا يقولونه بطريق الاستهجال استهزاء ومراهم انكار الجحى والحبس رأسا لا الاعتراف به والاستفسار

عن حابسه (آلا بدائيد) (يوم يأتيهم) العذاب كيوم بدر (ليس مصروفاعنهم) اي مدفوعا عنهم يعني لا يدفعه
عنكم دافع بل هو واقع بكم ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا جاز
تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذا المعمول تابع للماضي فلا يقع الا حيث يقع
الماضي (وحاق بهم) ونزل بهم واحاط وهو بمعنى يحقق فعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
(ما كانوا يستهزؤن) اي العذاب الذي كانوا يستهجلون به استهزاء واعلم ان السبب الموجب للعذاب
كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف مبتاع
نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان والاعمال الصالحة وصنف مهلكها باتباع الهوى وترك الاعمال الصالحة
والكفار آمنوا من عذاب الله تعالى وسخطه فوق عوافيما وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفي الحديث
القدسي وعزني لاجمع على عبدي خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة واذا امنني في الدنيا اخفنته
يوم القيامة ولشدة الامر قال الفضيل بن عياض اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا ليس
هؤلاء يعاينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وعن السري
القسطي اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلني قبري فافتضح عندهم فعلى العاقل ان يتدارك امره
قبل حلول الاجال كما قيل (ع) علاج واقعه يش ازوقع بايد كرد * ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز
عن الاصرار وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه والله تعالى يريد من كل جزء
من اجزاء الانسان ما خلقه له فن القلب المعرفة والتوحيد ومن اللسان الشهادة والتلاوة وترك الاذية بالاستهزاء
 وغيره فمن ترك الوفاء بما عهد له من استعمال كل عضو فيما خلقه هو لاجله فقد تعرض اسخط الله تعالى وعذابه
وقد استهزأ الوجه بالنبى عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخلج انفه وفيه
يسخر به فاطلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان مات اعنه الله واستهزأ به
عليه السلام عقبة بن ابى معيط فبصق في وجهه فعاد بصاقه على وجهه وصار برصا ومر عليه السلام بجماعة
من كفار اهل مكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا برع انه نبي وكان معه عليه السلام جبريل فغمز جبريل
باصبعه في اجسادهم فصاروا جروحا واتنت فلم يستطع احدان يدنو منهم حتى ماوا وقس عليه التعرض
لاهل الحق بشئ مكروه كما يفعله اهل الانكار في حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقت وربما يتلى
احدهم بمرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه وجهة نزوله به وكل عمل لا بد وان يصل جزاءه الى عالمه في الحال
ولكن لا يرى في الدنيا بين اليقين وانما يرى في الآخرة اذ قيل له فكنت فنعنا عنك غطاء فكنت اليوم حديد الاترى
ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب ولكن ماذا قوالهم لانهم ينام فاذا ما قوا التبهوا واذ قوا ذلك حيا واثنا
قلت للاشقياء موفوا عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة المحبوبة بالحقيقة فان الحياة الحقيقية
تكون بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولن الذين ستر واحسن استعدادهم القفري بتعلق المكونات ومحبتها
وهم الاشقياء ان هذا الكلام موه لا اصل له كما في التأويلات الخهمية (قال السعدي) بكوى انجى داني سخن
سردمند * وكرهيج كس را بايد پسند كه فردا بشيان برارد خروش * كه آخ جراح حق نكردم بكوش *
(وفي المنشوي) منقبض كردند بعضى زين قصص * زانكه هر مرغى جدا دارد قصص * كودكان
كرچه بيل مكتب درند * در سبق هريك زيك بالايزند * مرگ بيش از مرگ اينست اى فتى * اير
چنين فرمود ما را مصطفى * كفت موفوا كلکم من قبل ان * بأتى الموت تموتوا بافتن (واثن) اللام موهمة
للقسم (اذقنا الانسان منارحة) اي اعطيناه نعمة من صحة وامن وجدة وغيرها واصلناها اليه بحيث يجد لذتها
والمراة مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الاثني وقوله منا حال من رحمة
اي لا باستحقاق منه (ثم نزعناها منه) اي سلبنا تلك النعمة منه وازلاها عنه وابراد انزع للاشعار بشدة
تعلقه بها وحرصه عليها قال سعدى الفتى الظاهر ان من صله نزعناها اي قلعتها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم
ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله (انه ليؤس) شديد اليأس من ان يعود
اليه مثل تلك النعمة المسلوقة قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لقلته صبره وتسليمه لتناثه وعدم ثقته به
وهو جواب القسم سادس مسد جواب الشرط (كفور) عظيم الكفران لما سلف له من النعم نساءه (قال السعدي)

سكى رالقمه كردادى فراموش * نكردد كر زنى صد فوئتش سلك * وكر عمرى نوازى سفله را * بكمتر سدى
آيد با تو در جنگ ومعنى الكفران انكار النعمة والمعروف وستره وتزك شكره وحده وعدم الشناء على فاعله
ومعطيه وفيه اشارة الى ان التزاع انما كان بسبب كفرانهم (ولئن اذقناه نعماء بعد ضرآء مصمتة) كحكمة بعد سقم
وجدة بعد عدم وفرج بعد شدة اضاف سبحانه وتعالى اذافة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها الى ذاته
الجليلة تنبيها على ان القصد الاول ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشري ليس الا لشوم
نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وهذا هو المراد من قول البيضاوى وفي اختلاف الفعلين تكتنه لالتخفى وفي التعبير عن ملابسة الرحمة والنعماء
بالذوق الذى هو ادراك الطعم وعن ملابسة الضراء بالمس الذى هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير
تأثير تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والحن كلاتمزوج لما يجده فى الآخرة (ليقولن) الانسان
(ذهب السيئات عني) الى المكارة والمصائب التى ساءت فى ما اكره وان يعتري بعد امثالها فان الترتيب
لورود امثالها مما يكدر السرور وينقص العيش (انه لفرح) شادمانت مغرور بان * وهو اسم فاعل من فعل
اللازم والفرح اذا اطلق فى انقراء ان كان للذم واذا كان للمدح يأتى مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما آتاهم
الله من فضله كناية فى حواشى سعدى المفتى بقول الفقير يردده قوله تعالى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة والظاهر
ان كونه للمدح والذم انما هو بحسب المقام والقراءن واعلم ان النرج بالنعمة ونسيان المنعم فرح الغافلين والعطب
الى هذا اقرب من السلامة والاهانة اوفى من الكرامة قال حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة فى بعض
تجرباته هو المحبوب لذاته لالعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لنفسه ونجبه ونجب عطائه لحبه انتهى
باجمال يشير قدس سره الى ان فرح بالله تعالى على كل حال (خوهر) على اناس بما اوتى من النعيم مشغول بذلك
عن القيام بحققها (قال السعدى) چونم كند سفله راروز كار * نهد بر دل تكد درویش باره چوبام بلندش
نود خود پرست * كند بول وخاشاك بر بام پرست (وقال) كدا بدرومى مغرور و غافل * كهى از تكد سنى خسته
دریش * چودر سر او ضرا حالت اينست * ندانم كى بحق پردازى از خویش * يعنى كى فارغ شوى
از خود و بحق مشغول شوى (الا الذين) مكرانا نكه * والاستثناء متصل (صبروا) على الضراء ايمانا بقضاء
الله وقدره وفى الحديث ثلاثة لا تسهم فتنة الدنيا والآخرة المتر بالقدر والذى لا ينظر بالجور والمكسب بسنتى
ومعنى الايمان بالقدر ان يعتقده ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره
وهو مريد لها كلها واما النظر فى النجوم فقد كان حقا فى زمن ادريس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا
عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم استدل بالنظر فى النجوم على انه سيسقم ثم نسخ
فى زمن سليمان عليه السلام كما فى بحر الكلام وفى كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضمر
ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى * فينبغى ان لا يصدق اهل النجوم فيما زعموا
ان الاجتماعات والاتصالات الفلكية على حوادث معينة وكواكب مخصوصة فى هذا العالم قال العماد السكاتب
اجمع المجنون فى سنة اثنتين وثمانين وخمسائة فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب
الستة فى الميزان بطوفان الرشح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا فى حفر مغارات ونقلوا اليها الماء
والازواد وتميشوا فلما كانت الليلة التى عينها المنجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشعوب تتوقد
فلا تحرك ولم تزليلة مثلها فى ركودها ذكره الامام اليافعى وقال فى انسان العيون اول من استخرج علم النجوم
ادريس عليه السلام اى علم الحوادث التى تكون فى الارض باقتران الكواكب قال الشيخ محيى الدين بن العربى
قدس سره وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى
(وعملوا الصالحات) شكر النعماء الظاهرة والباطنة والسالفة والآتية والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله
تعالى وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر مطيعان ما باليت ايهما اركب يشير رضى الله عنه الى ان كل واحد من
طريق الصبر والشكر موصل الى الله تعالى (او ائتلك) الموصوفون بتلك الصفات الحميدة (لهم مغفرة) عظيمة لذنوبهم
وان جت (واجر) نواب لا عمالهم الحسنة (كبير) اقله الجنة كما فى تفسير البيضاوى وهو الجنة كما فى الكواشى قال
سعدى المفتى وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدى ورفع التكالييف والاسن من العذاب

ورضى الله عنهم والنظر الى وجهه الكريم انتهى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالاجر الكبير هو الجنة لان نعم الله تعالى هو متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واسطها الجنة ونعيمها فاذا وصف الرضى بالاكبرية لزم ان يوصف الجنة بالكبرية (قال الكاشفي الاسلام فرموده كه درجنت نعمتى هست كه همه نعيم بهشتى در جنب آن محقر و محضر باشد يعنى مشاهداً انوار لقائى * ما را بهشت بهر لقائى تودر خورست *)
 بى پروجال توجنت محقرست * وفى الآيتين اشارة الى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطايا وسوء اديه يبعث الى لاياس من روح الله ولا يكفر بنعمته كما يلدس بل اذا ابتلى ببذل الحجاب ورد الباب كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بطله على نفسه كما دم عليه السلام ليصتبه ربه فينوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده مغفوراً رحيماً والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول صرت معصوماً مطهرامى فروع الحجاب فيحبه نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقارة ويأمن مكر الله فهو فى كائن الحالين مذموم فى حالة اليأس وكفران النعمة وفى حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * زندازره نياز بدار السلام رفت * وقال * زاهد ايم مشوا زبازى غيرت زنهاريه كره از صومعه تاديرمغان اين همه نيست * قالان تان ناديان على النفس الامارة بصفتها الرذيلة فلا بد من معالجاتها واصلاحها بما يمكن من المجاهدات اصلحها الله سبحانه وتعالى (فلعلمك تارك بعض ما يوحى اليك) روى ان مشركى مكة لما قالوا انت بقره ان غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آباءنا هم النبي عليه السلام ان يدع سب آلهتهم طاهراً فانزل الله تعالى هذه الآية ولعل الملتزمى معه ان توقع امر صريح ولا وثوق لحصوله كقوله تعالى لعلمكم تفعلون واما للاشفاق وهو توقع امر مخوف كقوله تعالى لعل الساعة قريب والرجاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالمرتضى لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم وتوهم انهم يزولون عن بعض ما انت عليه من تسليم ما يوحى اليك ولا يلزم من توقع الشئ وجود ما يدعو اليه وقوعه لحوازان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الحياة فى الرضى واشتغال ببيع ههنا واما الثانى فالمرتضى اشفق على نفسك ان تترك تسليم ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو الوجه من الاول كما يبحر الهموم للسمرقندى قال الكاشفي فلعلمك تارك * پس شايد توترك كسده باشي * امام ما تريد ربه الله ميكويد استغفهام معنى نهي است يعنى تركه ممكن (وضائق به صدره)
 اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتسليمه اليهم فى اثناء الدعوة والحاجة وضمير به يعود الى بعض ما يوحى وعمل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه كان ضيقاً عارضاً غير ثابت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدر او نحوه فلان سائل من عرض له السودد وسيد من هو عريق فيه (ان يقولوا) ارشاد
 ان يقولوا مكذبين (لولا انزل عليه) هلا الى عليه (كثر) مال من السماء يستعين به فى اموره وينقعه فى الاستعانة كالمولود قال ابن الشيخ كثر اى مال كثير من شأنه ان يجعل كثر اى ما لا مد فوناً فان الكثر اسم للمال المعروف فهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكثرو قد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم (اوه)
 (ملك) شهده على صدق قوله ويعينه على تحصيل مقصوده فتزول الشبهة من امره كما قال رضى الله عنه محمد اجمع لنا جبال مكة ذهباً ان كنت رسولا وقال آخرون اتينا بالملائكة ايشهدوا بنبوتك (اء انت نذير) ليس عليه الا الانذار بما يوحى اليك ولا عليك ردوا ووتهموا واو اقترحوا بما بالك يضيق به صدرك (والله على كل شئ وكيل)
 فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جراء اقوالهم وافعالهم قال الكواشى تخيصة اذا رادته غير ملتفت اليهم فانى حافظك وناصرك عليهم در شى مهتاب مه رابر سمالك * از سكاك وعو و ايشان جه بار
 قال فى المفاتيح الوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكل اليه تدبير اثيريه وحسن العبد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويكفى بالاستعانة اليه (ام يقولون افتراء) الضمير راجع الى ما يوحى اليك وام
 منقطعة مقدرة بيل والهمزة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل ايها الكون ان ينسبوا مثله الى الاقتراء ثم الى الاقتدار على الذى هو اعظم القرى والخشم اذ يقول له بقرته على الله ولو قدر عليه دون عامة العرب لكانت قدرته عليه مجزة لخرقها العادة واذا كانت مجزة كان صدقاً من الله له والعليم

الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتر يا والمعنى بل يقولون افتراء وليس من عند الله (قل) ان كان الامر كما تقولون (فأولوا) انتم ايضا (بعشر سور مثله) في البلاغة وحسن النظم قال هنا بعشر وفي يونس والبقرة سورة لان نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليهم لانهم تحدوا بالاثبات بعشر فلما عجزوا وتحدا بالسورة واحدة وقوله مثله نعت لسوراي امثال وتوحيد به باعتبار كل واحد وقال سعدى المفتى ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم (مفتريات) صفة باخرى لسور والمعنى فأولوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة مختلفة لثلاث سن عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم فصحاء مثلي تقدر ان تعلموا ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار وتعودكم النثر والنظم وفي الآية دلالة قاطعة على ان الله تعالى لا يشبهه شيء في صفة الكلام وهو القرءان كما لا يشبهه بحسب ذاته (وادعوا) للاستظهار في المعارضة (من استطعتم) دعاء والاستعانة به من الهتكم التي تزعمون انها مودة لكم ومدارحكم التي تلجأون الى آرائهم في الملمات ليسعدوكم فيها (من دون الله) اي حال كونكم متجاوزين الله تعالى (ان كنتم صادقين) في اني افتريته فان ما افترى انسان يقدر انسان آخر ان يفترى مثله (فان لم يستحيبوا لكم) الضمير في لكم للرسول عليه السلام وجع للتعظيم اوله وللمؤمنين لانهم اتباع له عليه السلام في الامر بالتحدى وفيه تنبيه لطيف على ان حقهم ان لا ينفكوا عنه في مناصبهم ومعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد قال سعدى المفتى اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال الحنيفة والحنابلة نعم الاما دل الدليل فيه على الفرق انتهى والمعنى فان لم يستحب هؤلاء المشركون لكم يا محمد ويا اصحاب محمد عليه السلام اي ما دعوا وغوهم اليه من معارضة القرءان واثبات عشر سور مثله وتبيين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من دون الله تعالى (فاعلموا انما انزل بعلم الله) ما في انما كافة وضمير انزل يرجع الى ما يوحى وبعلم الله حال اي ملتبسا بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات وقال الكاشفي يعني ملتبس بعلمى كخاصة اوست وان علمت بمصالح عباد واتجه ايشان بكاريد در معاش ودر معاد وقال في التأويلات النجمية بعلم الله لا يعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سأتى وهو يعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والنبات على العلم اي فدوموا ايها المؤمنون وابتنوا على العلم الذي انتم عليه لتزدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزل من عند الله وانه من جملة المعجزات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة (وان لا اله الا هو) اي ودوموا على هذا العلم ايضا يعني هو ينزل الوحي وليس احد ينزل الوحي غيره لانه اله ولا اله غيره (فهل انتم مسلمون) نابتون على الاسلام راسخون فيه اي فابتنوا عليه في زيادة الاخلاص وفي الايات امور منها ان الوحي على ثلاثة انواع نوع امر عليه السلام بكتابه اذ لا يقدر على عمله غيره ونوع خريفه ونوع امر بتبليغه الى العام والخاص من الانس والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر وسبيل تبليغ الرسالة هو اللسان فلا رخصة على التلذذ وان خاف قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المنكره على الطلاق والعتاق ان تكلم به عمل لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والاكرام لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ انتهى وفي الحديث ان الله بعثني برسالاته فضقت بها ذرعا فوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتى عذبتك وضمن لي العصمة فقبوت ويدخل فيه العلماء الاممرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا ونصروا للتبليغ وخافوا الله دون غير الله تعالى يحفظهم عن كيد الاعداء حكى ان زاهدا كسر خوابي الخمر سليمان بن عبد الملك الخليفة فاتي به يعاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من طغرت به واتفق رأي وزرائه ان يلقي الزاهدين يدي البغلة فالتى بين يديه انخفضت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله تعالى حفظه فاعتذروا اليه وخلصوا سبيله * كرت نهى منكرا برآيد زدست * نشايد جوبى دست وبيان نشست ومنها ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا انتمهم ومن اقتدى بهم في تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكانه كما كان الاصحاب رضوا الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كبنان يشد بعضه بعضا يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودينه الا بمؤنة اخيه كما كان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه بحث على التعاضد في غير الاشياء كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبر في المسجد فيقوم عليه بهجوم من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويدفع عن المسلمين ويقوهم على المشركين وكان روح القدس اى جبريل عمده بالجواب ويلهمه الصواب
 هجا كفتن ارجه پسندیده نیست * مبادا کسی کالت این ندارد * چه آن شاعری کو هجا گو نباشد *
 چو شیری که چنگال و دندان ندارد * و منها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا
 واخفا بصحبة وانفرادا وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم
 بالاول كما في الواقعات المحمدية قال المولى الجاهي قدس سره * دل آينه خدای نداشت * روى آينه توتيره
 جراست * صیقلی دار صیقلی مبین * باشد آينه مات شود روشن * صیقلی آن اکر نه آسکاه * نیست
 جز لاله الا الله وفي الحديث من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ومن مات يعلم انه لاله الا الله
 دخل الجنة واعلم ان كلمة هو في قوله تعالى لاله الا هو اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة ولذا جعلها الصوفية قدس الله
 اسرارهم ورداهم في بعض اوقاتهم قال في فتح القريب من خواص اسم الله اتمك اذا حذفت من خطه حرفا
 بقى الاله على الله تعالى فان حذفت الالف بقى الله وان حذفت اللام الاولى وابتقيت الالف بقى اله وان حذفتها
 معا بقى له ملك السموات والارض وان حذفت الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لاله الا هو انتهى (من كان) هو كه
 باشد كه از دنا نت همت * وكان صله اى زائدة في التبيان وقال في الارشاد للدلالة على الاستمرار (يريد) بما عمله من
 اعمال البر والاحسان (الحياة الدنيا وزينتها) اى ما يزينها ويحسنها من الصحة والامن والسعة في الرزق وكثرة
 الاولاد والرياسة وغير ذلك لوجه الله تعالى والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية
 لقوله تعالى (نوف الهم اعمالهم فيها) اى نوصل الهم غرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاملة وامن المراد باعمالهم
 اعمال كلهم فانه لا يجيد كل متمم ما غناه فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
 عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ولا كل اعمالهم بل بعضها الذى يترتب عليه الاجر والجزاء (وهم فيها) اى في الحياة الدنيا
 (لا يحسون) لا يتصورون شيئا من اجورهم (اولئك) المريدون للحياة الدنيا وزينتها الموقفون فيها غرات اعمالهم
 من غير محس (الذين ليس لهم في الآخرة النار) لان همهم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة
 على تحصيلها فقد اجتنوا غراتها فلم يبق في الآخرة الا العذاب المحلد (وحبط ما صنعوا فيها) يعنى بطل ثواب
 اعمالهم التى صنعوها في الدنيا لانهم لم تكن لوجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثواب الآخرة هو الاخلاص
 (وباطل) وناجيز است في نفس الامر (ما كانوا يعملون) رياء وسعة فتقوله باطل خبر مقدم وما كانوا يعملون
 مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها والاية في حق الكفار كما يفسح عنه المحصر في كينونة
 النار لهم واعلم ان حسنات الكفار من البرصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعى في دفع
 الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم يعنى بحسب ثوابها ولا يضيع واما قبل الاسلام فانه قد
 الاجماع على انهم لا يثابون على اعمالهم بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن يكون بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب
 جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البیهقي انه يجوز ان يراد في الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم
 لا يخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وواقعه المازرى
 كما في شرح المشارق لابن الملك وقال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة فعنى
 قوله تعالى ليس لهم في الآخرة النار ليس يليق لهم النار ولا يستحقون بسبب الاعمال الريائية الاياها
 كقوله تعالى خزانهم جهنم وجازان يتغمدهم الله برحمته فليس في الآية دلالة على الخلود والعذاب البتة والظاهر
 ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمنا كان او كافرا او منافقا كما في زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية واصلة المنزلة
 في قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كما في فتح القريب وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا الصغر
 قالوا وما الشرك الا صغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جرى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
 تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را از ان كه تند مشرك
 قال في شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابدون وصنم ومجوسى ويهودى ونصرانى وممردوزندى
 وعلى المرائى وهو الشرك الا صغر والشرك الخفى يقال للقرآء من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل
 ذلك لمن وصل الرحم وتصدق فعلت حتى يقال فقيل لمن قاتل فقتل قاتلت حتى يقال فلان جريئ فقد قيل ذلك
 فهو لا الثلاثة اول خلق تسعيرهم النار كما في الحديث ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة

وصوم ونفقة واجتهاد وورع فيقول لهم الملائكة الموكلة بها اضربوا بهذا العمل وجهه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى وبصعد الحفظة بعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصحت وذكر الله وبشيعة ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وبلعنة السموات السبع ومن فيهن كما ورد في الحديث قال الحافظ كويبا باورغي دارند روزد اوري كين همه قلب ودغل در كارداوروميكنند قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والا خلاص الخلاص من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة ان يطلع الناس عليه فهو مرآى لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يرام الناس فقد اشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسئله لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان التزم من اجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب وقال في شرح الطريقة من مكاييد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورع كصلاة الضحى والتجعد وتلاوة القرآن والادعية المأثورة فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا غلط منه اذ مد اومته السابقة دليل الاخلاص فوقوع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على معناه ان لم يجذب باعنا وقد يترك لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مرآى وهذا عين الريا لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم عن الغيبة لاجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير عن المعصية انما يكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات انتهى كلامه قال في انشأويات النجمية وحبط ما صنعوا من اعمال الخير فيها في الدنيا لا دينا وباطل ما كانوا يعملون من الاعمال وان كانت حق لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى كل من يعمل عملا يطلب به غير الله بان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها العرب الا كل شئ ما خلا الله باطل قال حضرة الشيخ الاكبر قدسنا الله بصره الاظهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ماسوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم عدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اى كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات اقرب في بداية عرفانه رجعا تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها بشهود الخلق لانها زالت من الوجود بالسلبية ثم اذاكمل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معاني آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل من المشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته كذا في انسان العميون في سيرة الامين المأمون قال الشيخ المغربي سايه هسى غمايديل اندر اصل نيست * نيست راز هست اربشناختي ياي نجات (وقال ايضا) بيدار شوا خواب كه اين جمله خيالات * اندر نظر ديدار بيدار جو خواب نيست نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود وتبجلي لنا بجماله في وجه كل مظهر وموجود وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والحدود (اقن كان على بينة من ربه) الهمزة للانكار والبيئة المحجة والبرهان وعلى للاستعلاء المجازى وهو الاستيلاء والاقتدار على اقامتها والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير اقن كان على برهان ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيما يأتيه وزره وهو كل مؤمن مختص كن ليس على بينة يعنى سوا بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثاني على الشقاوة وسوء الخاتمة (ويتلوه) من التلو وهو التبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل فتد كبير الضمير الراجع الى البينة انما هو تأويل (شاهد منه) اى شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن (ومن قبله) اى ومن قبل القرآن الشاهد (كتاب موسى) وهو التوراة فانها ايضا تلود ذلك البرهان في التصديق (اماما) كتابا مؤمنا به في الدين ومقتضى واتصاه على الخال (ورجة) اى نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه الباقية المؤيدة بالقرآن العظيم قال في انسان العميون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع

بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها
صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى (اولئك) اشارة الى من كان على بينة (يؤمنون به) اى يصدقون بالقرءان
(ومن يكفر به) وهركه كافر شود بقرءان (من الاحزاب) من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا عليه اى اجتمعوا (فالنار موعده) اى مكان وعده الذى يصير اليه وفي جعلها
موعدا اشعار بان له فيها ما يوصف من افانين العذاب (فلاتك في مريبة منه) اى في شك من امر القرءان وكونه
من عند الله (انه الحق من ربك) الذى يريك في دينك ودينك (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بان ذلك حق
لاشبهة فيه اما لقصور انظارهم واختلال افكارهم واما لعنادهم واستكبارهم هذا ما اختاره البيضاوى
وتبعه في ذلك اكثر المفسرين وقال المولى ابو السعود في الارشاد ما حاصله ان المراد بالبينة البرهان الدال
على حقيقة الاسلام وهو القرءان والكون على بينة من الله عبارة عن التمسك بها وتبليوه اى يتبعه شاهد
من القرءان شهيد بكونه من عند الله وهو اعجازه وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى
كالمعجزات الظاهرة على يديه عليه السلام ولما كان المراد بتلو الشاهد للبرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه
من عند الله تعالى تابعه بحيث لا يفارقه في مشهد من المشاهد فان القرءان بينة باقية على وجهه اندهر مع
شاهدها الذى يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مؤمن وجاحد عطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله
كتاب موسى على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول مكانه قيل افن كان على بينة من ربه وشهده به شاهد آخر
من قبل هو كتاب موسى وقال في التأويلات الحميمة وحمل الآية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
اولى واخرى فانه عليه السلام كما كان على بينة من ربه كان ابو بكر شاهدا يملوه بالايمان والتصديق يدل عليه
قوله والذى جاء بالصدق يعنى النبى عليه السلام وصدق به يعنى ايا بكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثانيا في العار
وتاليه في الامامة في مرضه عليه السلام حين قال مر ايا بكر فليصل بالناس وكان تاليه بالخلافة باجماع الصحابة
وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضى الله عنهما انهما منى بمنزلة السبع والبصر ومن قبله
اى من قبل ابي بكر وشهادته بالنبوة كان كتاب موسى وهو التوراة اما ما يأتى به قوله بعده وفي ايام محمد صلى الله
عليه وسلم كما انتم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبى صلى الله
عليه وسلم بالنبوة والرسالة ورحمة اى الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه
كما قال اولئك يؤمنون به يعنى اهل الرحمة ومن يكفر به اى بالسكتاب وبما فيه من الاحزاب اى حزب اهل الكتاب
وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج
مع دعوى اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان فلاتك في مريبة منه اى من ان يكون الكافر بك
وبما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمان بى وان طاعتك طاعتى فلا يخطر ببالك ان من سعة رحمتى
لعلى ارحم من كفر بك كما ثامن كان فاني لا ارحمهم لانهم مظاهير قهري انه الحق من ربك اى يكون له ظاهر
صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بصفات قهره كما يؤمنون
بصفات لطفه لربائهم المذموم ولغورهم المشؤوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان العرور انتهى
(قال الحافظ) دركارخانه عشق از كفرناكزيرست * آتش كرابسوزد كر بولهب نباشد واعلم
ان حضرة القرءان انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر فهو البرهان النير العظيم الشأن وبه يعلم اهل الطاعة
من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة له تعالى قال اهل التأويل في اشارة قوله افن كان
على بينة من ربه اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه وتبليوه شاهد منه اى يتبع الكشف شاهد
من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلاشهود والمعنى افن كان على بينة من كشف الحق
وشواهد كمن كان على بينة من العقل والنقل مع احتمال السهو والغلط فيها ولذا (قال الحافظ) عشق ميورزم
واميد كمين فن شريف * چون هنرهای دكر موجب حرمان نشود (وقال الصائب) طريق عقل را
بر عشق رجحان مى دهد زاهد * عصايي بهتر از صد شعاع کافورست اعنى را (وقال) جمى كه پشت كرم به عشق
ازل نیند * نازم و رومنت سنجاب میكشند جعلنا الله واياكم من المستبصرين لشواهد الحق واوصلنا
واياكم الى شهود النور المطلق وحشرنا واياكم تحت لواء الفريق السابق (ومن اطم) اى لا احدا اطم (ومن افترى)

على الله كذباً بان نسب اليه ما لا يليق به كقولهم للملائكة بنات الله وقولهم لا كهتتم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
 (اولئك) المغترون (يعرضون على ربهم) المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب والسؤال وحسبهم فيه
 الى ان يقضى الله تعالى بين العباد لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون عليه واسند العرض اليهم والمقصود
 عرض اعمالهم لان عرض العامل بعمله وهو الاقتراء هنا افطع من عرض عمله مع غيبته (ويقول الاشهاد)
 عند العرض وهم الملائكة والنبيون والمؤمنون جمع شاهد وشهيد كاصحاب واشراف (هؤلاء الذين كذبوا على
 ربهم) المحسن اليهم والمالك لنواصيهم بالاقتراء عليه وهؤلاء اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
 (اللعنة الله) عذابه وغضبه (على الظالمين) بالاقتراء المذكور وفي الحديث ان الله تعالى يدي المؤمنين
 يوم القيامة فيسترهم من الناس فيقول اى عبدى تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال
 فاق قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اللعنة الله على الظالمين يفضحونهم بما كانوا عليه في الدنيا وبينون انهم ملعونون
 عند الله بسبب ظلمهم وفي الحديث من سمع سمع الله به اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة
 في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل عموم الخلائق
 اجمعين ثم وصفهم بالصدق قال (الذين يصدرون) اى يمنعون كل من يقدر على منعه بالتحريف وادخال الشبهة
 (عن سبيل الله) عن دين الله وطريق طاعته (ويبغون عوجاً) السبيل مؤنث سماعي فلذلك انهم يغيرونها
 يقال بغيته الشئ طليته وبغيته خيراً او شراً اى طلبت لك اى وبغفونها بالاخفاف عن الحق والصواب
 فيكون من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه
 ليس من عند الله (وهم بالآخرة هم كافرون) اى وبغفونها بالعوج والحال انهم كافرون بها لانهم مؤمنون بها
 ويرغمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكرر الغيبة لتأكيدهم كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم
 ليس بشئ عند كفرهم (اولئك) الكاذبون (لم يكونوا مجزين) الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم (في الارض)
 مع سعة اوان هر بوا منها كل مهرب (وما كان لهم من دون الله من اولياء) ينصرونهم ويمنعونهم من العقاب
 ولكن اخر ذلك الى اليوم تحقيقا للامهال كما قال تعالى وامهالهم رويدا والجمع باعتبار افراد الكفرة كانه قيل
 وما كان لاحد منهم من ولي (يضاعف لهم العذاب) استئناف كانه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما يصير امرهم
 وعقبي حالهم فقيل يضاعف لهم عذاب الابد ضعفين (ما كانوا يستطيعون السمع) النافع (وما كانوا يبصرون)
 الحق والايات المنصوبة في الانفس والآفاق وهو استئناف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد بالمضاعفة
 الزيادة بمرتبته واحدة لشمولها الزيادة بمراتب كما في الحواشي السعدية ولما كان قبض حالهم في عدم ادعائهم للقرآن
 الذى طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قبولهم لاسائر الايات المنوطة بالابصار البالغ في نفى الاول حيث نفى عنهم
 الاستطاعة واكتفى في الثاني بنفى الابصار (اولئك الذين خسروا انفسهم) باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله
 تعالى في البحر انه على حذف مضاف اى راحة او سعادة انفسهم والافانتهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء
 على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كالابقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به (وضل) بطل وضاع
 (عنهم ما كانوا يفترون) من الهية الالهة وشفاعتها (لا جرم) فيه ثلاثة اوجه الاول ان لانا فيه لما سبق وجرم
 فعل بمعنى حتى وان مع ما في حيز فاعله والمعنى لا ينفعهم ذلك الفعل حق (انهم في الآخرة هم الاخسرون) وهذا
 مذهب سيبويه والثاني جرم بمعنى كسب وما بعده مفعوله وفاعله ما دل عليه الكلام اى كسب ذلك خسرا منهم
 فالمرنى ما حصل من ذلك الاظهار خسرا منهم والثالث ان لا جرم بمعنى لا بدانهم في الآخرة هم الاخسرون
 واما ما كان فعناء انهم اخسر من كل خاسر (قال الكاشاني) يشك وشبهه ايشان دران سمر ايشانند زيانكاران
 از همه زيانكار تر چه پرستش بتا برابر پرستش خداى تعالى خريده اند ومتاع دنيائى فاقى را بر زمين عقباى باقى
 اختيار کرده ودرين سودا غبن فاحش است * مائة اين را بدين دادن از دون همتيست * زانكه دنيا جلدى
 رنج است واين اشائيش است * نعمت دنيا ستانى لذت باقى دهى * اندرين سودا خريد ارب غبن فاحش است *
 وروى ابن ابي الدنيا عن الفضال انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس
 قال من لبس ثوبا وبالي وتلذذ به الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفتنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى

وفي الحديث بادروا بالاعمال فان بين ايديكم قتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ومن البائع دينه بالدنيا المدعى مع الله رتبة طلبا للرياسة واستجلاب
حظوظ النفس بطريق التزهد والشيخوخة وهو ملعون على السنة الاولياء الذين هم شهداء الله في الارض
لانه نزل نفسه منزلة السادة الكبراء فظلم واستحقق اللعنة (وفي المنشوى) نوملاف ازملك كان بوى يياز *
ازدم توميكند مكشوف راز * كاشكر خوردم همى كوي وبوى * ميزداز سيركه يادهم مكوى ومن اوصاف
المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون سبيل الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم وينعونهم ان يتسكوا بديل
ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق وهم بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لان من يؤمن بالآخرة ولقاء الله
والحساب والجزاء على الاعمال لا يجرى مع الله بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله بطلب
الدنيا والقدة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق باستتباعهم وهم مؤخذون بخسرانهم
وخسران اتباعهم وبحسبان انهم يحسنون صنعا فهم الاخسرون * ترسم نرسى بكعبه اى اعراى * كين ره كه
توميروى بتر كستانت (ان الذين آمنوا) اى بكل ما يجب ان يؤمن به (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم
(واخبتوا الى ربهم) الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام ية قال اخبت الله واستعمله بالى فى الآية
لتضمينه معنى الاطمئنان والانتقطاع والمعنى اطمأنوا وسكنوا اليه واقطعوا الى عبادته بالتخشوع والتواضع
(اولئك) المنعوتون تلك التعوت (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لم يأت هذا خبر الفصل للاشارة
والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمنين وان لم يعمل الصالحات ما آله الخلود
فى الجنة على ما هو مذهب اهل السنة كذا فى حواشى سعدى المفتح وقال فى التأويلات النجمية ان الذين آمنوا
بطلب الله وطلبوه على اقدم المعاملات الصالحات لاطلب المقيدات للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية
ولم يطلبوا منه الا هو واطمأنوا به اولئك اصحاب الجنة اى ارباب الجنة كما يقال رب الدار صاحب الدار وهم
مطلوبوا الجنة لاطلاهم وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طلابا (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن اى حالهما
العجيب لان المثل لا يطلق الاعلى مافيه غرابية من الاحوال والصفات قال ابن الشيخ لفظ المثل حقيقة عرفية
فى القول السائر المشبهة مضمرة بعمود ثم يسته ارا لصفة الهيبة والحال الغريبة تشبيههما بالقول المذكور فى
العراية فانه لا يضرب الامافيه غرابية (كالاغنى والاصم والبصير والسميع) اى كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم
فان تشبيه حال الشئ بحال شئ آخر يستلزم تشبيه الشئ الاول بالثانى فالاعمى والاصم هم الكافرون والبصير
والسميع هم المؤمنون والواو فى والاصم والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله هو الجواد والشجاع
فان الادخل فى المبالغة ان يشبه الكافر بالذى جمع بين العمى والاصم كالموثق وذلك ان الكفرة حين لا ينتظرون
الى ما خلق الله نظرا اعتبار ولا يسمعون ما يلقى عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصيرهم كلابصر وسماعهم
كلاسماع فكان حالهم لا تفتاء جدوى البصر والسماع كحال الموتى الذين فقدوا جميع البصر والسمع قال
ابن الشيخ الاعمى اذا سمع شئ ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة له
وقس عليه الشخص الذى جمع بين الوصفين الشرعيين الذين هما البصر والسمع فانه يكون بذلك على احسن
حال وقدم الاعمى لكونه اظهر واشهر فى سوء الحال من الاصم (هل يستويان) يعنى الفريقين المذكورين
والاستفهام انكارى (مثلا) اى حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من القاعلية والاصل
هل يستوى مثلهما (افلاتن كرون) اى انشكون فى عدم الاستواء وما بينهما من التباين او أنفعلون عنه
فلاتن كرون بالتأمل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على المعطوفين معا وانفسهم هذا
فلاتن كرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده وهو المثل المضروب وفى التأويلات
النجمية الاعمى الذى لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا والاصم
من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والبصير الذى يرى الحق حقا وبصيره
ويرى الباطل باطلا ويحذره والسميع الذى من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله
ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا فى الوجود يخاطبه
غير الله تعالى فهو يمثل لكل ما يؤمر به حكى ان خير الناسج لقيه انسان فقال له انت عبدى واهلك خير

فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل في التسبيح اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدى ولا اسمك خير
كوشى كدحى بازود درهمه جاي * از هج سخن شنود از خدای * وان دیده کرو نور پذیرد اورا *
هر ذرة آينه دوست نمای وفي كل من مقام الرؤية والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذي
حدله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتكب المحذور كشرب الخمر وان قيل له من لسان واحد شرب هذه الخمر لان هذا
القول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده ام لا فلا بد من التحقق في الطريق ليكون تابعا لامر مولاه
لا سيما لشهوته وعبد الهواه وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالا جتهاد والتشتت بذيل واحد من اهل
الارشاد (وفي المنزوى) ان سوار يكمسه راشد ظفر * اهل دين را كيستار باب بصر * با عصا كوران
اكره دیده اند * در پناه خلق روشن دیده اند * كنه بینایان بدن دی و شهان * جمله كوران مرده اندی
در جهان * في زكوران كشت آبدی درود * في عمارت فی تجارتها وسود (ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه) الواو ابتداء الآية واللام جواب قسم محذوف وحرفه الباء لا الواو كما في سورة الاعراف ثلثا يجتمع واوان
اي بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشلح بن ادریس عليهم السلام وهو اول نبي بعث بعده قال ابن عباس
رضي الله عنه بعث نوح على رأس أربعين من عمره ولبث يدعوه قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان
ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير ذلك ولد نوح بعد الف وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط
آدم عليه السلام وكان دمشق داره ودفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم
عليه السلام في القدس ويقال كان اسمه شاكرا وسمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه واختلفوا في سبب نياحته
على ثلاثة اوجه الاول قلة رحمته حين قال رب لا تذرنى على الارض من الكافرين ديارا فلم يرض الله ذلك منه
والثاني انه مريب بكل ما اقتبح من خلق فعاتبه الله على ذلك أعبتنى ام عبت الكلب فقام وناح على نفسه
وذهب في البرارى والجبال والثالث الميل والهوى الى ولده ومراجعته الى ربه حين قال ان ابني من اهلى
فقال الله انه ليس من اهلك فقام وناح على نفسه اوشققة على الولد وخوف على نفسه كذا في التبيان يقول الفقير
عامله الله بلطفه الخطير ان بعض الزلات وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة
الانبياء والاوامية انما هي من جلال الله تعالى وهيبته الاخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسمات العارفين
الانرى الى يحيى عليه السلام لم يرا ك نوحه وبكائه منه في زمانه مع انه لم يهم بذنب قط وبكائه يعقوب
عليه السلام لم يكن مجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا صوريا لظهور ياله والله تعالى اذا اراد بكاء
عبده وحنينه الى جنابه ابتلاء بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترقيات له عجبية
وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل السكال وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار
في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يوجد بعد والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة
الى الازل لا يتصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به
انما هو بالنسبة الى توجه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقا على توجه الخطاب له كان ماضيا وان كان
معه او بعده فالحال والاستقبال (اننى) اى فقال لقومه انى (لكم نذير) مخوف (مبين) مظهر وذلك الانذار على
اكمل طرقه اى ايبين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص عنه يانا ظاهرا الاشبهه فيه ولم يقل وبشير لان البشارة
انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى قم فانذر تقديما للظلمية
على التحلية (ان لا تعبدوا الا الله) اى بان لا تعبدوا على ان ان مصدرية والباء متعلقة بارسلنا ولا ناهية
اى ارسلناه ملتبسا بنهيهم عن الشرك قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن
ان لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والاخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشئ من الدنيا والاخرة
فانه عبد ذلك الشئ لا الله على الحقيقة انتهى * ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد قال الشيخ
المغربى قدس سره درجنت دیدار تماشاى جمالت * باشد ز قصور ار بودم میل بحوری (انى اخاف
عليكم عذاب يوم اليم) يوم القيامة او يوم الطوفان واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جرم
للجوار وصفه بالاليم على الاسناد المجازى للمبالغة يعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك

نهاره صائم واسناده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد جده والمتألم حقيقة هو الشخص المعذب المدرك
لاوصفه ولا زمانه واذا وصفنا بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى ما به من التألم الى ما يلا به
من الزمان والاصاف فالاليم بمعنى المؤلم على انه اسم مفعول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم
فاعل وهو صفة الله تعالى في الحقيقة اذ هو الخالق للآل لم يروى ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه جاءهم يوم عيد
لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمر ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فناداهم بصوت عال ودعاهم
الى التوحيد فزعوا ثم نسبوه الى الجنون وضر به و كذبوه كما قال تعالى (فقال الملا الذين كفروا من قومه)
اي الاشراف منهم الذين ملؤا القلوب هيبة والمجالس ابهة ووصفهم بالكفر لئلا يسموهم والتسجيل عليهم بذلك
من اول الامر لان بعض اشرافهم ليسوا بكفرة (ما نزال الا بشرنا مثلنا) لاضرية لك علينا نتخلص من دوننا
بالنبوة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لراينا قارونية بصرية والابشر احال من المفعول ويجوز ان تكون قلبية
وهو الظاهر فالابشر مفعول ثان وتعلق الراي بالمثلية لا بالبشرية فقط (قال الكاشفي) ايشان هياكل بشر
ديدند وازدرك حقايق اشيا غافل مانندند (منشوي) هم سرى بانديا برداشتند * اويارا هيجو خود
يداشتند * كفت اينك ما بشر ايشان بشر * ما و ايشان بسته خوايم وخور * اين نداستند
ايشان از عي * درميان فرقي بود بس منتهى * هردوكون زنبور خوردند از محل * زين يكي شد
رهر وآن ديكر غسل * هردوكون آهو يكا خوردند و آب * زان يكي خون شد و ديكر مشكنا *
آن دو في خوردند اريك آنجور * ان يكي خالي و ديكر نيشكر * والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلي
ونظرها سفلي والروح علوي وله طبع علوي ونظر علوي فالروح العلوي من خصائصه دعوة غيره الى عالمه
لانه بنظره العلوي يرى شرف العبادات وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها فن طبعه العلوي يدعو السفلي
الى العلويات والنفس السفلية بنظرها السفلي لا ترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلي الى العلويات بل تميل
الى السفليات وترى بنظرها السفلي كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فن هن ترى الروح العلوي بنظر المثلية
وكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوي بنظر المثلية فيقول ما نزال الا بشرنا مثلنا فلهذا ينظرون
الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الحقايرة
كما قالوا (وما را الا تبعين) الرؤية ان كانت بصرية يكون اتباعك حالا من المفعول بتقدير قد وان كانت قلبية يكون
مفعولا ثانيا (الا الذين هم اراد لنا بادي الراي) الخاسسنا وادانينا كالخاكة والاساكفة واهل الصنائع الخمسة
ولو كنت صادقا لاتبعت الاكياس والاشراف من الناس فالاراذل جمع اسم تفضيل اي اردل كقوله اكابر
مجرميها واحاسنكم اخلاقا جمع اكبر واحسن فان قلت يلزم الاشتراك بين الاشراف وبينهم في مأخذ الاشتقاق
الذي هو الرذالة قلت هو للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بادي الراي على الظرفية
على حذف المضاف اي اتباعك وقت حدوث بادي الراي وظاهره اوفى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر
من البدو ومن البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولي الابواب الراجحة
لفقرهم وكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما ترى اكثر اهل زمانك يعتقدون ذلك ويننون عليه اكرامهم
واهانتهم فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلي ودانش همين نگاهت بس وما عجب شان اهل
الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر ولا اتباعه وقدرضوا للالهية بحجر وعبادته قال في التأويلات النجمية اما الاراذل
من اتباع الروح البدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح
بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلي البدن يستعمل بالاعمال الشرعية
الدينية الا لغرض فاسد ومصلحة دنيوية كما هو المعتاد لا كثر الخلق (وما نرى لكم) اي لك ولتبعيك فغلب
المخاطب على الغائبين (علينا من فضل) من زيادة شرف في الملك والمال تؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة
واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا نجد بكم فضيلة تستتبع اتباعنا لكم قال في الكواشي وما نرى لكم علينا من
فضل لانكم بشرنا تكونون مثلنا (بل نظنكم كاذبين) جميعا لكون كلامكم واحدا ودعواكم واحدة
(قال) نوح (يا قوم) اي كروه من (ارايتم) اي اخبروني فان الرؤية سبب للاخبار (ان كنت على بينة) برهان ظاهر
(من ربّي) وشاهد يشهد بصحة دعواي (واتاني رحمة من عنده) هي النبوة (فعميت عليكم) اي اخفيت

(وانابرى مما تجرمون) عليه اى من اجرامكم فى اسناد الاقتراء الى فلا وجه لاعتراضكم عنى ومعاد انكم لى وفيه
 اشارة الى ان ذنوب النفس لاتتافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بها مادام متبرئاً منها لكن كل من القوى يتكدر
 بما قارفه من ذنوب نفسه فالجهل يكدر الروح والميل الى ماسوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس
 والشهوة تكدر الطبيعة فعلى العاقل تجلية هذه المراتى وتصقيها له تعالى والتوجه الى الحضرة العليا والعمل
 على وفق الهدى وترتفع المشتبهات قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال
 الشيطنة واما ملهكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية واما صاحب الجانبين وهم الذين
 استوى واشترل فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح واما رحمانى وهم الذين غلب عليهم وصف
 السرور حاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة العدل
 وهم اصحاب اليمين وارباب الجلال ومن يخرج من الدنيا بلا ايمان فيدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال
 وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايمان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب السكالك السابقون المقربون
 وما من الا له مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعدما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والملكيون
 يحشرون مع الملائكة واصحاب الجانبين يحشرون بين الطرفين والرحمانيون يحشرون مع قرب الرحمن قال
 عليه السلام ءتوفون كما تعيشون وتحشرون كما ءتوفون انتهى كلامه * قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة
 اصناف رجل شغله معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشغول بهما جميعا فالاول درجة
 النفاقين والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفى الحديث ان لله خواص يسكنهم الرفيع
 من الجنان كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال كان نهمتهم المسابقة الى ربهم
 والمسايرة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها وفعيمها فهانت عليهم فصر وقليل واستراحوا
 طويلا * تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى (واوحى الى نوح انه
 لن يؤمن من قومك) اى المصرين على الكفر وهو اقنط له عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى
 لا يصح توقعه (الامن قد آمن) الامن قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد لالتوقع وقد اصابت محزها
 وقال المولى ابوالسعود رحمه الله هذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى الاما قد سلف وقد سبق فى او اخر سورة
 النساء وقال سعدى المفتى ان قيل من قد آمن لا يتحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا
 قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا ألحقت بالبس هذا الثوب وهو لا بسه فلم ينزع في الحال
 بحث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الامن قد آمن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد
 الايمان بالفعل والالكان التقدير الامن قد آمن فانه يؤمن (فلا يبتئس بما كانوا يفعلون) هو تفتعل من البؤس
 ومعناه الحزن فى استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بئس مستكين ولا تغتم بما كانوا يعاطون من التكذيب
 والابتداء فى هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربوه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون
 انتهى * ولما جاء هذا الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا
 (وفى المشوى) ناحولئ انبيا از امردان * ورنه جالست بدرا حاشان * طبع راصك شقند
 در حبل بدى * ناحولى كربود هست ايردى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اول ما يتخلق المخلوق
 بعدم التأذى باذى الانام باحتماله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عنده المسىء
 والمحسن فى حقه وخاتمته ان يرى المسىء محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى هى بداية التحقيق
 والاشارة فى الاية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لاتؤمن
 ابد اللهم الانفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب
 كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما دخل الايمان فى قلوبكم فان معدن الايمان
 القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على
 نور من ربه وهو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم

ولما دخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوؤه منعكسا من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوؤه منعكس من النور
المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند انبائها بالصدق علم ان ايمان الخواص ينزل من الجحى تعالى
بنظر غايته على القلوب القابلة للقيض الالهى بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقوار
باللسان والعمل بالادراك فلا يبتس على نفوس من اعمال النور فانها لهم كالجسد لا كسير
يطلب ذهباً مقبولا عند طرح الروح فلذلك يتقلب اعمال النور خيراً عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا يبتس على نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانها بحجة الله على شقاوتهم
وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات الجمجمة (واصنع الفلك) چون فائدة
دعوت از ايشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسيد حكمه كذاى نوح ميان اجتهاد در بند و بساز كشتى را
والامر للوجوب اذ لا سبيل الى صيانة الروح من الفرق الاله فيجب كوجوبهم واللام اما للجهل بان يحمل
على ان هذا مسبوق بالوحى اليه انه سهل لكم بالفرق ونجيه ومن معه بشئ يصنعه بامر تعالى ووجهه
من شأنه كيت وكيت واسمه كذا واما الجنس والصنعة بالفارسية كار كردن والمراد ههنا بنجر الخشب
اى نخته ليتمحصل منه صورة السفينة (با عيننا) العين ايسر من الالات التى يستعان بها على مباشرة العمل
بل هى سبب لحفظ الشئ فغير بها عنه مجازا وجع العين لجمع الخمر والمبالغة ولكنة اسباب الحفظ والرعاية
فالعين في معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا عن ان يمنعك احد من اعدائك
من ذلك العمل واتمامه وعن ان تريغ في صنعة عن الصواب (وقال الكاشى با عيننا) بنسكاه داشتن ما يا عين
ملائكة كه مدد كار و موكل تواند يقول الفقير الاول الانسب لما في سورة الطور من قوله تعالى واصبر لحكم ربك
فانك با عيننا اى في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلوك واتحاد القضية ليس بشرط (ووحينا) اليك كيف
تصنعها وتعليمنا والها سنا اى موحى اليك كيفية صنعها قال ابن عباس رضى الله عنه لم يعلم كيف صنعة الفلك
فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطائر بالفارسية چون سينه مرغ و بزواى فاخذ اقدم وجعل يضرب
ولا يخطئ * ودر اخبار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطلبيد فرمان برسيد تا درخت ساج بكاشت
و در مدت يست سال كه درخت برسيد مطلقا هيچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند وايشان نيز
متابع آبا كرده از قبول دعوت نوح ايا كردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال فرمود * ونختها في سنتين
واستأجر اجراء يبحسون معه وقيل في اربع مائة سنة ومن الغرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتحد
الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال ارب امرتى ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيحيونى بالليل
فيفسدون كل ما علمت حتى يلتئم لى ما امرت به قد طال على امرى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك
فاخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل يبعثهم الكلب فينبه نوح
عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب اليهم فينهرهم منه فالتأم ما اراد وفعل السفينة برشاد (وفي المنشوى)
قابل تعليم وفهمست اين خرد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد * بجهل حرقها يقين از وحى بود *
اول اوليك عقل از افزود * هيچ حرفت را بين كين عقل ما * مانند او موختن بى اوستا * كچه اندروكر
موى اشكاف بد * هيچ بنشه رام بى استانشد * وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب
وعرضها خمسين ذراعا وسنمها الى ارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعا واربها في عرضها او طولها الفا و اثنى
وعرضها ستمائة ذراع كما قيل ان الجوارين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة يحدثنا عنها
فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا كعب بن حام فضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له
عيسى اهكذا هلك قال لا مت وانا شاب ولكنى طننت انها الساعة فن ثم شئت فقال حدثنا عن سفينة نوح
قال كان طولها الفا وما نى ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة لادواب والوحش وطبقة
للانس وطبقة للطير ثم قال عذباذن الله تعالى كما كنت فعاد ترابا قال في الكواشي وطلاها باقار فلما انما انطقها
الله فقالت لاله الا الله في الاولين والاخرين انا السفينة التى من ركبتى نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخلنى
الا اهل الايمان والاخلاص فقال قوم يا نوح هدا قليل من سحر (ولا تخاطبني في الدين طموا) اى لا تراجعني

فيهم ولا تدعى في استدفاع العذاب عنهم وفي وضع المظهر موضع المخبر تسجيل عليهم بالظلم ودلالة على انه
 اتماهى عن الدعاء لهم بالنجاة لتصميمهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك (انهم مغرقون) محكوم عليهم
 بالاعراق قد مضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفه وزنتهم الحجة فلم يبق الا ان يحملهوا عبرة للمعتبرين ومثلاً
 للآخرين ويقال للذين ظلموا يعني ابنه كنهان كما في تفسير ابي الليث وزاد في التبيان امر أنه والعلم او واعله بالعين
 المهملة وهي ام كنهان يقول الفقير لعله هو الا صوب لانه روى ان الارض صاحت وقالت يا رب ما احلك على
 هؤلاء الكفرة يمشون على ظمري ويا كلون رزقك ويعبدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم
 نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم واما كنهان وامه فهم
 وان كانوا كافرين لكن لا يسرى بينهما وبينهم من حيث ان الشفقة على الاهل والاولاد اشد وكان من شأنه المخاطبة
 في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجيئ زيادة البيان في ذلك قال في التأويلات النجمية ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 اي النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلو ما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق
 في هواها والدنيا وشهواتها في هذا الخطاب حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم بطول شرحها
 منها ترقى اهل السكالات الى الابد فافهم جدا وان النفس سمكن مكر الحق حتى لا تأمن منها ومن صفاتها انهم
 مغرقون في طوفان الغنى الامن سلمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها
 كان من المغرقين انتهى * وفي الحديث مثلي ومثل امي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق
 (وفي المنوى) بهر اين فرمود بيغمه بركه من * همجو كشتي ام بطوفان زمن * ما واصحابم چوان كشتي
 نوح * هر كه دست اندر زنديد بفتوح * چونكه باشي نود وراز شستى * روز و شب سياره و در كشتى *
 مكسل از بيغمه بريم خويش * تكيه كم كن برفن و بركام خويش * كچه شيري چون روى ره بي دليل *
 خويش بين و دود لاي و ذليل (ويصنع الفلان) بنجرها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها الجميلة
 (وكلا) اي يصنعها والحال انه كلما (مر عليه ملا) اشرف ورؤساء (من قومه سخروا منه) استهزأ به لعمله
 السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والاتماع بها فقلوا يا نوح ما تصنع قال ام نبع بيتنا
 يمشى على الماء فتجربوا من قوله وسخروا منه واما لانه كان يصنعها في برية بهما في ابعد موضع من الماء في وقت
 عزته عزة شديدة وكانوا يتضاحكون ويقولون يا نوح صرت نجارا بعدما كنت نبيا ويقولون لتجعل للماء كافا في
 الماء واولاه كان ينذرهم الغرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدوا منه عينا ولا اثر اعدوه من باب المحال
 ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلموا ما فعلوا ومدار الجميع انكار ان يكون لعمله عاقبة حميدة
 مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة * من اكرينكم وبدتو بروو خود را باش * هر كسى ان درود عاقبت كار كه
 كشت * قوله كلما طرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور وسخروا منه والعامل سخروا منه (قال)
 استئناف كان سائلا سأل فقال فاصنع نوح عند بلوغ اذاهم الغاية فقبل قال (ان تسخروا مني) اكر سخريه
 وافسوس سيكند باما (فانا تسخر منكم كما تسخرون) سخريه مثل سخريتهم اذ وقع عليكم الغرق في الدنيا
 والخرق في الآخرة قال المولى ابوالسعود وجه الله اي نعماءكم معاملته من يفعل ذلك لان نفس السخريه
 مما لا يكا: يابق بمنصب النبوة انتهى * يقول الفقير المقصود من هذه السخريه اصابه جزاء السخريه وكل احد
 انما يجازي من جنس عمله لامن خلاف جنسه الا ترى الى قوله تعالى في حق الصائمين كلوا واشربوا هنيئا
 بما اسلفتم في الايام الخالية فانه يقال لهم يوم القيامة كلوا يا من جوعوا بطونهم واشربوا يا من عطشوا اكبادهم
 ولا يقال كلوا يا من قطعوا الليل واشربوا يا من نبتوا يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية نظير
 قوله تعالى ارا الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الاترى الى ما قال في الجزاء فالיום الذين آمنوا
 من الكفار يضحكون ثم تم بقوله هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون وفي الآية اشارته الى ان اهل النفس وتابى
 هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة ويضحكون منهم في اذمابهم بهانقوسهم اذ هم بمعزل
 عن اسرارها وانوارها فان سخروا منهم بجهلهم لفائدة هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجوا وهلكوا
 قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سوءا في كونهما
 سطر وحين عن باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سوءا في كونهما مردودين

عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس بسبب القبول والقدر مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كونه مجردهما بسبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا مبدءا للخلافة كما هو مذهب اهـ لى السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد كارى كنيم ورنه عجالت برآورد * روزى كه رخت جان بجهان دكر كنيم (قال السعدى) كنون كوش كاب از كردر گذشت * نه در وقت سيلاب از سر گذشت (فسوف تملكون من) عبارة عنهم اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة في محل النصب بيملكون وما في حيزها ساد مسند المفعولين قال سعدى المفتى من موصولة ويعدى يعلمون الى واحد استعمالها استعمال عرف في التعدية الى واحد (يأتية عذاب) وهو عذاب الفرق (بخزیه) يمينه ويذله وصف العذاب بالاخزآلما في الاستهزاء والسخرية من حقوق الخزي واله اعادة (ويحل عليه) حلول الدين الذى لا انفكاك عنه ففي الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخرى الذى قضى الله تعالى به في حقهم بالدين الموجب للحلول واثبت له الحلول الذى هو من لوازمه (عذاب مقيم) ذآتم هو عذاب النار (حتى اذا جاء امرنا) بالفور ان والسحاب بالارسل وحتى هي التي يتدأبها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله ويصنع فان كونه حرف ابتداء لا ينافي كون ما بعدها غاية لما قبلها والمعنى وكان يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان (وفار التنور) ويجوش يد آب از تنور * والتنور اسم اعجمي هم بته العرب لان اصل بناءه تنزوليس في كلام العرب فون قبل رآء ذكره القرطبي اى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما يفور القدر بغليانها والتنور تنور الخبز لاهله وهو قول الجمهور روى انه قيل لنوح اذارأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك في السفينة فلما نبع الماء خبرته امرأته فركب وقيل كان تنور آدم وكان من حجارة فصار الى نوح وانما نبع منه وهو ابعثى من الماء على خرق الهادة واختلجوا في مكان التنور ايضا قيل كان في الكوفة في موضع مسجد هاعن عيين الداخل مما يلي باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي انماموس الغاروق مسجد الكوفة لان العرق كان فيه وفي زاوية له فار التنور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة وقيل التنور وجه الارض واشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضى الله عنه فار التنور طلع الفجر (فينا) جواب اذا وان جعلت حتى جارة متعلقة بصنع فاذا ليست بشرطية بل بضرورة بحيث وقفنا استئناف (احمل فينا) الضمير راجع الى الفلك والتأنيث باعتبار السفينة (من كل) اى من كل نوع من الحيوانات لا بد منه في الارض (زوجين اثنين) مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى لا تتخذوا للذين اثنين والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الاخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج نعل قال في الارشاد الزوج ماله مشاكل من نوعه فالذكر زوج للانثى كما هي زوج له وقد يطلق على مجموعهم افيقابل الفرد ولا زالة ذلك الاحتمال قيل اثنين كل منهما زوج الاخر وقدم ذلك على اهلوه اثر المؤمنين لانه انما يحمل بمباشرة البشر وهم انما يدخلون بعد حملهم اباد روى ان نوحا قال يارب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطير فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقع الذكر في يده البني والانثى في اليسرى فيجعلهما في السفينة قل الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من التراب كالخشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شيأ قال الشيخ السمرقندى في بحر الكلام واول من حمل نوح الذرة وآخر من حمل الحمار فلما دخل صد رة تعاق ابليس بذنيه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل وان الشيطان معك فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك على يا عدو الله قال لم تقبل ادخل وان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بد من ان تحملني معك وكان فيما يرعون في ظهر الفلك انتهى * وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يمكن ان يدخل من غير ان فتعاق بذنوب حاروق دخوله في السفينة فلم يدخل الحمار في السفينة فالح عليه نوح عليه السلام فقال نوح للحمار ادخل يا ملعون فدخل الحمار السفينة ودخل معه ابليس فلما كان بعد ذلك رأى نوح ابليس في السفينة فقال له دخلت السفينة بغير امرى فقال له ابليس ما دخلت الا بامر لك فقال له فانا ما امرتك فقال امرتى حين قلت للحمار ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون الا انا فدخلت فتركه وفي الحديث اذا سمعتم نهارا الحير فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صباحا فادبوا

فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا قالوا صوت كل حيوان تسبح منه الا الحمار فان صوته من رؤية الشيطان
 وذلك يدل على كمال دناءته في نفسه ولذا انعلق الشيطان بذنبه وجاء صديقه اياه واما الذيك فهو وعدوله لانه يصيح
 في اوقات الصلاة عند استماع صوت ديك العرش ولا بعد في تفاوت الحيوانات البهم كالانسان وقد صرح ان البغال
 كانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنا ابراهيم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان
 ينفع في ناره ولذا ورد من قتل وزغة في اول ضربة كتبت له مائة حسنة قال في حياة الحيوان اذ اذبح الديك
 الابيض الا فرق لم يزل ينكب في اهله وماله وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة
 رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قل دخلت لاصيب قلوب اصحابك فيكون قلوبهم معي وابدانهم
 منك قال نوح اخرج باعد والله فقال ابليس خمس اهلك بين الناس وساعدك منهم ثلاث ولا احد لك بالثنتين
 فاوحى الى نوح انه لا حاجة بك الى الثلاث مره يحدك بالثنتين قال الحسد والحسد اعنت وجعلت شيطانا
 رجيبا والحرص اتيك لادم الجنة كاهما فاصبت حاجتي منه بالحرص (وفي المنوى) حرص بودر كار بد جون
 آنشت * اخكر ازرنك خوش آتش خوشست * آن سياهى خشم در آتش نهان * چون آتش
 شد آن سياهى شده يان * اخكر از حرص تو شد خشم سياه * حرص چون شد مانند آن خشم تباه * آن زمان
 آن خشم اخكر سينتود * آن نه حسن كار نار حرص بود * حرص كارت را يار اريده بود * حرص رفت
 وما ند كار تو كبود * وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا اجلنا فقال سبب الضر والبلاء فلا احملكما قالتا
 اجملنا فخصن نفعن لك ان لانضر احدا فن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتهما
 وعن وهب بن منبه امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة والعناق
 والذئب والحمام والهريرة قال يا نوح من اتى بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اؤلف بينهم حتى يتراضوا
 وعن ابن عباس رضى الله عنه كثر القار في السفينة حتى خافوا على حبال السفينة فاوحى الله الى نوح ان امسح
 جبهة الاسد فمسحها فطس فخرج منها سوران فاكلا القار وكثرت العذرة في السفينة فشكوا الى نوح
 فاوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحها فخرج منه خنزيران فاكلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل
 خبر وهب على ان الهريرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد
 خروج الهريرة من انف الاسد والله اعلم (واهلك) عطف على زوجين والمراد امر أنه المؤمنة فانه كان له امرأتان
 احدهما مؤمنة والاخرى كافرة وهى ام كنعان وبنوه ونساؤهم (الامن سبق عليه القول) بانه من المغرقين
 بسبب ظلمهم والمراد به ابنه كنعان واسمه واعله فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع المراد بالاهل الاهل ايماناً
 وهو الظاهر لقوله تعالى انه ليس من اهلك او متصل ان اريد به الاهل قرابة ويكفي في صحة الاستثناء المعلومية
 عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن اعمالهم وحيى على لكون السابق ضار لهم كما جى باللام فيما هو نافع
 لهم في قوله تعالى ولقد سبقت لكلنا العبادنا المرسلين وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى (ومن آمن) عطف
 على واهلك اى واحل اهلك والمؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم للاستثناء المذكور (وما آمن معه الا قليل)
 واما ان يسأله بورد وموافقت نكرده بانوح سكراندى ازمردمان * روى عن النبي عليه السلام انه قال
 كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم قال العتبي قرأت في التوراة ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك
 وادخل انت وامراتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شئ من الحيوان زوجان اثنان فاني منزل المطر اربعين يوما
 و ليلة فاتلف كل شئ خلقته على وجه الارض وعن مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة واولاد نوح
 ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس رضى الله عنه كان في سفينة نوح
 ثمانون رجلا وامرأة احدهم جرحهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم
 لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم والاشارة حتى اذا جاء امرنا وهو وحيد البلاغة التي يكون العبد مأمورا
 بالركوب على سفينة الشريعة وفار التهوراى يغور ماء الشهوة من تور القلب قلنا احمل فيها في سفينة الشريعة
 من كل صفة من صفات النفس زوجين اثنين اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجها
 القناعة والخلل وزوجها السخاوة والغضب وزوجها الحلم والحقن وزوجها السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر
 وزوجها التواضع والتأني وزوجها العجلة واهلك اى واحل معك اهلك وهو صفات الروح الامن سبق عليه القول

من النفس ومن آمن أى آمن معك من القلب والسر وما آمن معه غالباً الاقليل من صفات القلب فيه اشارة الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجهما في معزل من سفينة الشريعة فهو غرقى طوفان القن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون ان من اصلح اخلاقها الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدر من الطبيعة لا يفيدان النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الاصلاح والعلاج ولا مقدار تركية النفس وتحليتها ان كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها لمعالجتها في ابتداء امرها وما كانت النفس محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ليعلموا المرض من الصحة والداء من الدواء ويركبههم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبانت تركية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشريعة الربانية كذا في التاويلات النجمية (وقال) اى نوح ان معه من المؤمنين بعد ادخال ما امر بحمله في الفلك من الازواج (قال السكاشني) نوح ايشان ابن زيد كشتى آورد وسر بوشى كه ترتيب داده بود بالاى كشتى بوشيد و آرزمن آب عذاب جوشيدن گرفت و آسمان آب بلا فرد آمدن آغاز كرد و روى انه حمل معه تابوت آدم وجعله معترض بين الرجال والنساء (اركبوا فيها) اى في السفينة وهو متعلق بركبوا وعدى بى لتضمنه معنى ادخلوا وصيروا فياراكين قال في الارشاد الركوب العلوى على الشيء المتحرك يمتدعى بنفسه واستعماله هنا بكلمة في ايس لان المأمور به كونهم في جوفها لا فوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الاسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والانعام والدواب في الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الراد في الاعلى بل رعاية لطائب المحلية والمساكنة في الفلك والسرفيه ان معنى الركوب العلوى على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والجملة ونحوهما فاذا استعمل في الاول يوفى له حظ الاصل فيقال ركب القوس وان استعمل في الثاني يلوح بحملية المفعول بكلمة في فيقال ركب في السفينة قيل انهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فانت السفينة البيت فداقت اسبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودى شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم (بسم الله) متعلق بركبوا حال من فاعله اى اركبوا مسمين الله اوقائلين باسم الله قال سعدى الملقى كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله وهوتاويل مسمين الله اوقائلين باسم الله وعلى التقريرين فهو حال مقدرة لان وقت الجري والاراء بعد الركوب (مجرها) بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الامالة نصب على النظرية اى وقت جريها (ومرساها) اى وقت ارسائها وجسها وبتوتها وقال في الكواشى بسم الله مجراها خبر ومبتدأ ومرساها عطف عليه اى باسم الله اجر آؤها وارساؤها فكان عليه السلام اذا اراد ان تجرى قال بسم الله واذا اراد ان تسوق قال بسم الله فرست ومجراها ضما وفتحها راجعته وجريت به لغتان بمعنى كاذبته وذبحت به وبضم ميم مرساها من ارسى السفينة ترمى وقفت انتهى (ان ربي لغفور) للذنوب والخلماء (رحيم) لعادته وانهذا انجاءكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله وفيه دلالة على ان نجاتهم ليست بسبب استحقاقهم لها بل بمحض فضل الله وغفرانه ورحمته على ما عليه رأى اهل السنة حكى ان عجوزا مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسألته عما يصنعه فقال ان الله تعالى سيعمل الكفار بالطوفان وينجي المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان ينجزها نوح اذا جام وقتها التركب في السفينة من المؤمنين فلما جاء ذلك ارقفت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية الجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك الجوز فقالت يا نوح انك قد قلت لى سيقع الطوفان الم بأن ان يقع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتجب من امر الجوز فان الله تعالى قد انجأها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تزل الطوفان قط وهكذا جاية الله تعالى لعباده المؤمنين وقد صرح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجاع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للجوز المذكورة كما في الواقعات اليهودية (وفي المنشوى) كاسلان از دور نامت بشنوند * تابه مر باد و بودت دوروند * بلكه پيش از زادن نوسالها * ديدم باشندت ترابا حالها * هر كسى انداره روشن دلى * غيب را ايندقد رصيقلى * والاشارة ان سفينة الشريعة معمولة للنجاة لراكبيها من طوفان قن النفس والدنيا والامم بالركوب في قوله تعالى اركبوا فيها يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة

وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الاباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية كما ركب المناقون
 بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظ الادب
 المقام بقوله بسم الله مجريها ومرساها اي يكون مجريها من الله ومرساها الى الله كقوله ار الى ربك المنتهي ان ربي
 اغفور باحسان لمن ركبها رحيماً لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التأويلات النجمية (وهي) اي الفلك (تجري)
 حكاية حال ماضية (بهم) حال من فاعل تجري اي وهم فيها اي ملتبسة بهم ولك ان تجعل الباء للتعدية يقال
 ابريته وجريت به كاذبته وذهبت به فالمعنى بالقارسية همى برد ايشانرا وبالجملة عطف على محذوف
 دل عليه الامر بالركوب اي فركبوا فيها مسعين وهي تجري بهم (في) خلال (موج) يعني موج الطوفان
 والطوفان من كل شيء ما كان كثيراً مطيعاً بالجماعة كالمطر الغالب في هذا المقام والموج جمع موجة وهو ما ارتفع
 من الماء اذا انتد عليه الريح (كالجبال) شبه كل موجة من ذلك بالجبل في عظمها وارتفاعها على الماء وتراكمها
 وظاهره يدل على ان السفينة تجري داخل الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت السفينة من الجوانب
 شبت بالتي تجري في داخل الامواج فان قلت ان الماء ملاء ما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور
 الموج فيه فما معنى جريها فيه فت هذا الجريان كان قبل ان يغمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجري
 في جوف الماء كما تشبج السمكة كما قالوا ولا يلزم الفرق لان الله تعالى قادر على امسالة الماء عن الدخول في السفينة
 الاترى الى الحوت الذي اتخذ سبيله في البحر سرباً يعني هرجاً كما هي ميرفت اب بالاي ومرتفع اي استناد
 ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله تعالى في الماء كوى متعددة (ونادى) واواز داد
 (نوح ابنه) قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهوره فذهب اكثر
 علماء الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المعصوم يستبعد ان يكون كافراً وقرآنة على رضى الله عنه ابنه اعملى
 ان يكون الصغير لامرأته واعله بالعين المهمة او والعة كما في التنبات لقوله ان ابني من اهلي دون ان يقول مني
 وذهب بعضهم وجهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ابنه وقول نوح ابني يتول الفقير
 اما قوايم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافراً فنفوس بن آدم وهو قاييل والله تعالى يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي وعلى هذا يدور حكمته في مظاهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم
 عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح كافراً واما قرآنة على رضى الله عنه فانما
 اسد رفيع الابن الى الام لكونها كافرة مثله عادلة عن طريقته نوح حتى ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن
 لانه اى عليا اعتبر قوله انه ليس من اهلك فانه وهم واما قوله ان ابني من اهلي فلو افقة قوله تعالى واهلك
 كما لا يخفى فان قل انه عليه السلام لما قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كيف ناداه مع كفره
 اجيب بان شفقة الابوة لعلها حملته على ذلك النداء والذي تقدم من قوله الامن سبق عليه القول كان كالجمل
 فله جوزان لا يكون هو دخلا فيه كذا في حواشي ابن الشيخ (وكان) ابنه (في معزل) مكان منقطع عن نوح
 وعن دينه لكونه كافراً كما في الكواشي وقال في الارشاد اى في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واخوته وقومه
 بحيث لم ينادى له الخطاب باركبا واحتاج الى النداء المذكور وهو في محل النصب على انه حال من ابنه والحال
 يأتي من المنادى لانه مفعول به والمعزل بكسر الزا اسم لمكان العزل وهو التخيبة والابعاد يقال عزله عنه اذا
 ابعده پس از فرط شفقت كفت (يا بنى اركب معنا) بادغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج اي يسر كهم سوار
 شود ركشتى باماناً اي شوى ولم يقل اركب في الفلك لتعنيها مع اغناء المعية عن ذكرها (ولا تكن مع الكافرين)
 فهلك مثلهم اي لا تكن معهم في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لافي الدين وان كان ذلك مما يوجب
 كما يوجب ركوبه معه كونه معه في الايمان لانه عليه السلام بصدد التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهي عن الكفر
 كذا في الارشاد * يقول الفقير الذي يلوح ان المعنى وكان في معزل اي بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على
 ظن ان الجبل يصعقه من الفرق يا بنى اركب معنا بان تؤمن بالله ونعوت جماله وجلاله ولا تكن مع الكافرين
 اى منهم لانه اذا كان معهم مصاحباً لهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى وكونوا مع الصادقين فان قلت
 قوله تعالى وادعى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن يقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح ابنه في ايمانه
 قلت ذلك ليس نص في حق ابنه مثل قوله الامن سبق عليه القول مع ان من شأن السكمل انه لا يستحيل عندهم

مطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص حينئذ يصعد قون ربهم ويحكمون باستخالة حصول ذلك المطلوب
 كحال موسى عليه السلام في طلب الرؤبة لما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن (قال) ابنه (سأوى) اصبر والحق
 (الى جبل) من الجبال (بعضه) بمعنى بارتفاعه (من الماء) فلا غرق ولا آمن ولا اركب السفينة زعمانه
 ان ذلك كسائر المياه والسيول المعتادة التي ربما تبقى منها بالعود الى الرب وحملان ذلك انما كان لاهلاك
 الكفرة وان لا يحصى من ذلك سوى الالتجاء الى ملجأ المؤمنين (قال) نوح (لا عاصم) فانا وصفة (اليوم)
 زاد اليوم تنبيه على انه ليس كسائر الايام التي تقع فيها الوقائع التي ربما يحصل من ذلك بالالتجاء الى بعض
 الاسباب (من امر الله) اي عذابه الذي هو الطوفان وفيه تنبيه لابنه على خطاه في تسميته ماء وتوهمه
 انه كسائر المياه التي يتغص منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنابه عز جاره
 بالاستثناء كانه قيل لا عاصم من امر الله الا هو وانما قيل (الامن رحم) اي الالاحم وهو الله تعالى تفخيما
 لشان الجليل بالايمام ثم التفسير وبالاجال ثم التفصيل واشعار بعلية رحمة في ذلك بموجب سبقها على عضبه
 فهو استثناء متصل وعاصم على معناه وقيل بمعنى المعصوم كقوله تعالى من ما دافق اي مدفوق وعيشة راضية
 بمعنى مرضية اي لا معصوم من عذاب الله الا من رحم الله وقيل لا عاصم بمعنى لا ذاعمة على حذف المضاف
 على ان يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد بالمعصوم فهي مصدر من عصم
 المني للمفعول ويكون من رحم بمعنى المرحومين والاستثناء متصلا كالواوين لارحوم من جنس المعصوم
 (وحال) وحائل شد (بينهم الموج) اي بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاورة (فكان من المغرقين)
 من المهلكين بالماء وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على البغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مفتقر
 الى البيان وفي ايراد كان دور صار مبالغة في كونه منهم (وفي المنزوى) همج وكنهان كاشنا ميكرداو *
 كغفواهم كشتي نوح عدو * هي يادر كشتي بابانشين * تانكردي غرق طوفان اي مهين *
 كفت في من آشنا آموختم * من بجز شمع نوتشع افروختم * هين مكن كين موج طوفان بلاست *
 دست وبای آشنا امرو زلاست * باد قهرست وبلاي شمع كش * جز كه شمع حق نغی بايد شمش *
 كفت مي رنتم بران كوه بلند * عاصمت آن كه مر ازهر كزند * هين ممكن كه كوه كه است اين زمان *
 جز حبيب خویش رانده امان * كفت من كي پند تو بشنوده ام * كه طمع كردی كه من زين دوده ام *
 خوش نيامد كفت تو هر كز مرا * من بری ام از تو در هر دوسرا * اين دم سرد تو در كو وشم زفت *
 خاصه اكنون كه شدم دانا وزفت * كفت بابا چه زبان دارد اكر * بشنوی بكار تو پند پدر *
 همچنين مي كفت او پند لطيف * همچنان مي كفت او دفع عنيف * في پدر ار نصيح كنعان سير شد *
 في دمي در كوش ان ادبير شد * اندر يں گفت بزند و موج تيز * بر سر كنعان زد و شد بر زير *
 بنى قبة في اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء فاحاء البول فبال داخل القبة فابرح البول بقرايد
 حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء روى عن ابن عباس انه قال ام طرت السماء اربعين يوما وباليه وخرج ماء
 الارض كذلك وذلك قوله تعالى فقھنا ابواب السماء بما منمرو وجبرنا الارض عيونا فانقي الماء على امر قد قدر
 فارفع الماء على اطول جبل في الارض بخمسة عشر ذراعا وبنلانين اوبار بعين وطافت بهم السفينة الارض
 كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شئ حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت حول الحرم اسبوعا وقد اعتق الله البيت
 من الغرق كما في بحر العلوم وقال في تفسير ابى الليث ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة
 وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود ابا قبيس الى رمن ابراهيم عليه السلام وسعى ابا قبيس باسم رجل من
 جرحم اسمه قبيس هلك فيه كما في انسان العيون قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان اما لاهل الارض
 من ان يغرقوا جميعا وسعى به لانه اول مارومي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة اولان قزح هو الشيطان
 ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تقل قوس قزح لان قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت
 بين نوح وبين ربه تعالى وهي امان لاهل الارض من الغرق كما في الصواعق لابن حجر قال حضرة الشيخ الشهير
 بافتاده افندي قدس سره تاثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير
 ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث سالت ربي ثلاثا اي ثلاث مسائل فاعطاني اثنتين

ومعنى واحدة سألت ربى ان لا يهلك امة بالسنة اى ان يقطر اراد به قطا بعمامته فاعطانيها ورأته ان لا يجعل
باسمهم بينهم اراد بها الحرب والقتل فنعنيها فى التأويلات النجمية وهى تجرى بمعنى سفينة الشريعة بهم بمن ركبها
بالامرى موج اى موج القتل كالجبال من عظمتها ونادى نوح الروح ابنه كنعان النفس المتولدة منه وبين
انقلاب وكان فى معزل من معرفة الله وطلبه يابى اركب معنا سفينة الشريعة ولا تكن مع الكافرين
من الشياطين المتمردة والابالسة الملعونة المطرودة قال يعنى كنعان النفس سأوى الى جبل اى جبل العقل
بمعنى من الماء من ماء القتل قال لاعاصم اليوم من امر الله يعنى اذا تبع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزل
ماء ملاذ الدنيا رفتهما من معاصى اقضاء لا يخلص منه الا بسفينة الشريعة فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله
الامن رحم اى من رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموج اى بين كنعان النفس
المعتصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وهى زخارف الدنيا وكان من المغرقين يعنى
كل نفس لا تعتصم بجبل الشريعة وتريد ان تعتصم بجبل العقل لتخلص به من طوفان القتل المهلكة كما هو حال
الفلاسفة لا يتهيبأه متمناه وهومن الهالكين (وفى المتنوى) بس بكوشى وباخراز كالل * هم نوكونى
خو يش كد العقل عقال * همجوان هردم فلف روز مراك * عقل راى ديد بس بى بال وبرك *
بى غرض ميكردن دم اعتراف * كرز كاوت رانده ايم اسب از كذاف * از غرورى سر كشيدم از رجال *
آشنا كرديم در بحر خيال * آشنا هيست اندر بحر روح * نيست انجا چاره جز كشتى نوح * همجو
كنعان سوى هر كوهى مرو * از بى لاعاصم اليوم شنو * مى نمايد پست آن كشتى زبند * مى نمايد
كوه فكرت بس بلند * دبلندى كوه فكرت كم نكر * كد بكي موجش كندز پرويزر * كرو كنعانى
بدارى باورم * كرد وصد چندين نصيحت آورم * كوش كنعان كى پذيرد اين كلام * كبروم هر
خدايست وختام * آخر اين اقرار خواهى كردهين * هم زاول روز آخر را بين * هر كه آخريين بود
از دور دور * نبودش مردم بر وقت عبور * كرفخواهى هر دى اين خفت وخيز * كن ز حال باى مردى
چشم تيز (وقال الحافظ) يار مردان خدا بائى كد در كشتى نوح * هست خاكي كه بايى نخر د طوفان را
ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خسرو دهلوى * ز درياى شهادت چون نهنگ لا برادر سر *
تيم فرض كردد نوح را در وقت طوفانى * قوله درياى شهادت هو قول المؤمنين اشهد چون نهنگ لا برادر
سر هو ارتفاع لا والمراد من التيم الضربتان ضربة الاو و ضربة الله والمراد من نوح الانسان ومن القم السفينة
وطوفانه تلفظه بان لاله الا الله واذا طال اشهد ان لاله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع الطوفان على
اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا ضربهما ما تجاوزا لم يضربهما ووقف ساعة غرق فى بحر الطوفان
والوقوف كفر كذا شرحه حنظلة الشيخ بالى الصوفى وى شارح الفصوص قدس سره (وقيل) بى على المقول
كاخوانه الاتية لتعين الفاعل وهو الله تعالى اذ لا يدور احد غيره على مثل هذا القول البديع والفعل العجيب
اى قال الله تعالى بعد مدة لطوفان تنزىلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية النداء (بارض) قدم امر
الارض على امر السماء لا بداء الطوفان منها (المعنى) اى انشقى فان البلع حقيقة ادخال الطعام فى الحلق بعمل
الحاذبة فهو استعارة لغور الماء فى الارض ووجه الشبه الذهاب الى مقر خفى يقال نشف الثوب العرق
بكسر الشين اى شربه وفيه دلالة على انه ليس كالنشف المعتاد التدرجى (ماءك) اى ما على وجهك من ماء
الطوفان دون المياه المعهودة فيها من العيون والانهار وانما لم يقل بالمعنى بدون المفعول لئلا يستلزم تركه
ما ليس بمراد من تعميم الاستعارة للحيال والتلال والبحار وساكنات الماء بامرهن نظر الى مقام ورود الامر الذى
هو مقام عظمة وكبرياء كذا فى المفتاح بقول الفقير تفسير الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض مجموع الماء
الذى خرج من بطنها ونزل من السماء والظاهر الذى لا يحصى عنه انه ماء الارض بخصوصه فانها لما نشفته
ار ما نزل من السماء هذه البحور على ما فى تفسير التيسير ثم رأيت فى بعض الكتب المعتبرة ما يوافق هذا
وهو ان الله تعالى لما نزل الطوفان على قوم نوح عليه السلام انزل عليهم المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة
وامر عيون الارض فانتفجرت وكان لما آن سواه فى اللبن غير ان ماء السماء كان مثل الثلج بياضا وبر ا
وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل فى الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فانبتت ماء

وبقي ماء السماء لم يتبدعه الارض فهذه البحور على وجه الارض منها واما البحر المحيط بغير ذلك بل هو جزر
عن الارض حين خلق الله الارض من زبدته انتهى (ويا سماء اقبلي) اي امسكي عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل
عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا انقطع مطرها فالاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات قال العلماء قيل
مجاز مرسل عن الارادة كانه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض الى بطنها وان ينقطع طوفان السماء وذلك بعد
اربعين يوما وليله روى انه لا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء
فانزل بغير كيل ووزن واصل الكلام قيل يا ارض ابدعي ماء فقبلت ماءها ويا سماء اقبلي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض وتركه لظهور انفعاله من الكلام (وغيض الماء)
اي نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض والغيض النقصان يقال غاض الماء قل ونضب
ونغاضه الله نقضه يتعدى ويلزم وهو في الآية من المتعدي لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر
الا اذا كان متعديا بنفسه (وقضى الامر) اي انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين فالقضاء همنا
بمعنى الفراغ كانه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح
لنقص الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه
كما هو مذهب الكوفية واما لانها تعني غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود (واستوت) هلست قوت الغلات
واختير استوت على سويت اي اقرت مع كونه انصب باخواته المبنية للمفعول اعتبارا بان يكون الفعل المقابل
للاستقرار اعني الجريان منسوب الى السفينة على صيغة المبني للفاعل في قوله وهي تجري بهم مع استوت
اخضر من سويت (على الجودي) هو جبل بالجزيرة بقرب الموصل اربا الشام اوبأمل وروى في الخبر ان الله تعالى
اوحى الى الجبال اني انزل السفينة على جبل فتشاخت الجبال وتواضع الجودي لله تعالى فارست عليه السفينة
(قال السعدي) طريقت جزين ليست درویش را * كه افكند داردن خویش را * بلندیت باید
تواضع کزین * **ك**ه آن نام را نیست راهی جزین والتواضع آخر مقام ينتهي اليه رجال الله تعالى
وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ قدس الله
اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الطاهر على اكثر الناس
وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو غلب لسبب غاب عندك وكل يفتلق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع
من اسرار الله تعالى لا يهبه على السكال الانبي اوصديق كما في المواقع وعن علي رضي الله عنه اشد الخلق
الجبال الرواسي والحديد اشد منها اذ ينحت به الجبل والناثر تغلب الحديد والماء يطفى النار والسحاب يحمل الماء
والريح تحمل السحاب والانسان يعلب الريح بالبنيان والنوم يعلب الانسان والموت يعلب الكل وذكرت
اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا وفي زهرة الرياض
ستة الاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف
فرسخ وفي اسولة الحكم جعل الله الجبال كرامى انبيائه كاحد لنبيينا والطور لموسى ومسرندب لآدم والجودي
لنوح عليهم السلام وكفى بذلك شرفا وانما بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل واختلفوا
في ان اى الجبال افضل فقيل ابو قبيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف
وقال السيوطي افضل الجبال جبل احد وهو جبل من جبال المدينة وسمى بذلك لتوحده وانفراده عن غيره
من الجبال التي هنالك وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حجة رضى الله عنه ومن فيه من الشهدا رضى الله عنهم
وهو على نحو ميلين او على نحو ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة
من قرأ اذ تصعدون ولا تلون على احداى بضم الهمزة والحاء بقوله عليه السلام احد ركن من اركان الجنة
اي جانب عظيم من جوانبها وقوله الاخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررت به فكلوا من شجره ولومن
عضاهه وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجرة تبركها ولا مانع ان تكون
الحبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت
الحشية في الحجارة قال الله تعالى وان منها لما يهيئ من خشية الله كما في انسان العيون بقول الفقير للجمادات
حياة حقانية عند اهل الله تعالى (كما قال في المنوى) يا درابى چشم اكرينش نداد * فرق چون ميكرد

اندر قوم عاد * كرنودی نیل را آن نور و دید * از چه قبطی راز سبطی میگزید * كرنه كوه سنك با دیدار شد *
 پس جراد در اوار شد * این زمین را كرنودی چشم جان * از چه قار و زرافرو خوردی چنان و من هذا
 عرفان الذاء فی قوله تعالى يا ارض و يا سما حقيقة عند العلماء بالله وكذا مقالة تعالى المنههم من قوله وقيل
 قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكما نقول تجلي اى الله تعالى فى صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول
 تسكلم بحرف و صوت كما يليق بجلاله وكلام الله تعالى عين المتكلم فى مرتبة ومعنى قائم به فى الاخرى كالسكلام
 النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها فى عالمى المثال والحس بحسبهم كما فى الدرمة الفاخرة للمولى الجامى
 رحمه الله ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودى يوم عاشوراء وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون
 من رجب وكانت فى الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودى شهر اودك ستة اشهر وهبطت بهم يوم
 عاشوراء وسيا فى ما يتعلق بذلك (وقيل بعد القوم الظالمين) قوله بعد اصدروا كذا فعلمه المقدراى بعد اى بعد اى
 اى هلكوا من قولهم بعد بالكسر بعد اوبعد اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت والمعنى الدعاء عليهم
 بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا على الظالمين به اى ليعمد القوم بعد اى ليعمدوا وهو بالفارسية
 دورى وهلاكى باذمر قوم ستمكارانرا واللام فى القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فى هيت لك وسقيالك
 متعلق بالفعل المحذوف او بقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعريض لوصف الظلم للاشعار به لميته للهلاك
 وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فى الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك والدعاء عليهم قال
 فى المفتاح وختم السكلام ختم اظهار لما كان السخط وجهته استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاك بعدهلاكهم قيل
 ما نجاس انكار غير عوج بن عنق كار فى الماء الى حجزته وهو معقد الارز و كان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين
 ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة الاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاته ان نوحا عليه السلام
 احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم يكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من العرق بذلك وقد ثبت
 ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلندوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام ويسخر منه
 وقد نجاه الله تعالى من العرق فى بحر القلزم بمجرد تشبهه الصورى ولوتاب من جنائته لني من عذاب الدارين
 وعن ابي العافية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوث السفينة اى مؤخرها
 فقال له نوح و بلك قد غرق اهل الارض من اهلك ودا اهلكتم قال له ابليس فاصنع قال تتوب قال فسل ربك
 هل لى من توبة قد عان نوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبير آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت
 لك قال وماهى قال تسجد لقبير آدم قال تركته حيا واجعله ميتا وفيه اشارة الى ان السجدة لا دم وهو مقبور
 كالسجدة له وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا اكل الاولياء قرس الله اسرارهم
 (كما قال الصائب) مشو برك زامداد اهل دل نو ميد * كه خواب مردم آكاه عين بيدار يست
 والشيطان الرجيم عقل عن هذا فشكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء اوزيارة قبورهم
 والاستمداد منهم نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان اعلم ان القرءآن بجمع سورته وآياته مجزى فى غاية طبقات
 الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتغال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يتحمل
 ما تحمله مقام كلام فوقه من اللطائف والخفايا فمن المشرع شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله
 تعالى وقيل يا ارض الى آخره ولذا المامعها من تنويرة الفصاحة القحطانية وركب متن البلاغة فى بدو الخطبة
 العدنانية من العرب العرباء ومصاقع الخطباء سجدوا انصاحتها ونطأ طوا دون سرادات احاطتها ونسوا
 قصائد المعلقة ورجعوا عن منشأاتهم المقررة المحققة ولقد احسن من نبه على التفاوت المذكور وقال على
 ما هو المشهور * در بيان و در فصاحت كى بود يكسان سخن * كچه كوى سنده بود چون جاحظ و چون
 اسمعى * از كلام ايرد بچون كه وحى منزلست * كى بود بت يدا چون قيل يا ارض ابلغى * الا ترى ان الله
 سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل استعدادات ائمه مختلفة
 فاختلافهم اتماما والمعنى فى نفسهم لالمعى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت هذه الايات الآفاقية والانفسية
 الواقعة فى مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الايات البينات المندرجة فى مصحف القرءآن كذلك
 انه وجامع لحقائق جميع النسخ الوجوبية والامكانية موافق لما فصله الكتب العلمية والاعيانية والله در شأن

التنزيل في الإشارة إلى المراتب والله الغالب قال في التاويلات النجمية وقيل يارض بالمعنى ماء لى يارض
البشرية بالمعنى ماء مشروباتك وباسماء القضاء اقامى عن انزال مطر الآفات وغيض الماء ماء الفتى اى نقصت ظلمتها
بنور الشرع وسكنت سورتها وقضى الامر اى انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتى للابتلاء والتنزيه واستوت
اى سفينة الشريعة على الجودى وهو مقام التمكين يعنى ايام الطوفان كانت من مقامات التلويح في معرض
الآفات والهلال فلما مضت تلك الايام آل الامر الى مقام التمكين وفيه النجاة والنجاة ونيل الدرجات وقيل بعدا
اى فرقة وهلا كالقوم الظالمين ظلموا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة انتهى (ونادى نوح ربه)
وبخواند پروردگار خود را (فقال) الفاء لتفصيل ما في النداء من الاجمال (رب) اى پروردگار من
(ان ابني) كنهان وسمى الابن ابنا لكونه بناء اياه اى مبنى اياه (من اهلى) وقد وعدتني انجاءهم في ضمن الامر
بحملهم في القلث ومن تيمينية لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الارح او كان ريباله فهو بعض اهله والاهل
يفسر بالا زواج والارلاد وبالعبيد والاماء وبالا قارب وبالا حباب وبالجموع كفى شرح المشارق لابن ملك
قال ابن السكيت الاهل خاصة الشيء ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابني من اهلى (وان وعدك) ذات والوعد
عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (الحق) الثابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه
والوفاء به والظاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الزاوا لا تدل على الترتيب والمتصوفا عنه طلب نجاة
لا طلب الحكمة في عدم نجاة حين حال الموج بينهم ما لم يعلم هلا كما بعد ما يتقر به الى القلث بتلاطم الامواج
او بتقر بها اليه ومجرد حيلة الموج بينهم لا يستوجب هلا كما فضلا عن العلم به لظهور امكان عصمة الله اياه
برحمته والله على كل شئ قدير ويؤيده ما في بحر الكلام ان ذكر المسألة اى في قوله تعالى فلا تسألن كما يسألني دليل
على ان النداء كان قبل ان يغرق حين يخاف عليه (وانت احكم الحاكمين) اى اعلم الحكام واعدهلهم اذلا فضل
الحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدى الحكومة في زمانك لقد لقب اقضى القضاء
ومعناه احكم الحاكمين فاعتبروا واستعبروا قال جار الله

قضاء زمانا صاروا والصوماء * عموما في القضاء بالخصوصا

خشينا منهم لو صاخنونا * للصوامن خواتمنا فصوصا

وفي الحديث القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل
عرف الحق فخاف في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اى لا يعرف الحق فيخلط
الحلال بالحرام (ول الشيخ السعدي) مهازور سندی مكن بر كهان * كبريك غطى غماند جهان *
لب خشك مظلوم را كو بخند * كه دند ان ظالم بخواند كند (قال) الله تعالى (يا نوح انه) اى ابنك (ليس
من اهلك) الذين عهمم الوعد بالانجاء لخروجه عنهم بالاستثناء من ان مدارا لاهلية هو اقربا الدينية ولا علاقة
بين المؤمنين والكافرين عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خاتمه في العمل قال بعض الحكماء الابن
اذا لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخف ان يقطعوا عنه فظهر ان لافائدة
في نسب من غير علم وعمل وفي غير مجرد بالاياه (قال السعدي) چو كنعان را طبع بى هنر بود * پير زانكى
قدرش يفرود * هنر بنای اكر داری نه كوه ر * كل از خاست و ابراهيم از آرزو * وفي الحديث يا بني هاشم
لا يا بني الناس باعمالهم وتأوني بانسابكم والغرض تقيع الافتخار لديه عاياه السلام بالانساب حين يأتي
الناس بالاعمال وما يتبع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله وهى قبيلة معروفة بالثناء لانهم كانوا
يا كاون نقي عظام الميتة (انه عمل غير صالح) اصله انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغته في مداومته
على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد مع انهم امتلا زمانا لا يذنان على ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح يقول
الفقيه للاحلى حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل ولا يبعد ان يكون المعنى انه كسب
غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله ان اطيب
ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي قوله انت وما لك لا يكتل الحكيم وهو يواقع زوجته ما تعمل
قال ان تم فانسانا (فلا تسألن) سعى نداؤه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب اى اذا وقفت على جليلة الحال
فلا تطلب منى (ما ليس لك به علم) اى مطلبها لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة (الى اعظلك)

اندر قوم عاد * كرنودی نیل را آن نور و دید * از چه قبطی راز سبطی میگزید * كنه كوه سنك بادید ارشد *
 پس جراد در اوبار شد * این زمین را كرنودی چشم جان * از چه فار و زافر و خوردی چنان و من هذا
 عرف ان الذآء فی قوله تعالى يا ارض و يا سماء حقيقة عند العلماء بالله وكذا مقاله تعالى المنفهم من قوله وقيل
 قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكما نقول تجلي اى الله تعالى فى صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول
 تسكلم بحرف و صوت كما يليق بجلاله وكلام الله تعالى عين المتكلم فى مرتبة ومعنى قائم به فى الاخرى كالسلام
 النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها فى عالمي المثال والحس بحسبهما كما فى الدرمة الفاخرة للمولى الجامى
 رحمه الله ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودي يوم عاشوراء وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون
 من رجب وكانت فى الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهر اوداك ستة اشهر وهبطت بهم يوم
 عاشوراء و سبأ فى ما يتعلق بذلك (وقيل بعد القوم الطالمين) قوله بعد ادم صدم مؤكدا لفعلة المقدراى بعدوا بعدا
 اى هلكوا من قولهم بعد بالكسر بعدا وبعد اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت والمعنى الدعاء عليهم
 بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعو على الطالمين به اى ليعبد القوم بعدا ويهلكوا وهو بالفارسية
 دورى وهلاكى بادم قوم ستمكارانرا واللام فى القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فى هيت لك وسقيالك
 متعلق بالفعل الخذوف او بقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشعار به لميته للهلاك
 وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فى الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك والدعاء عليهم قال
 فى المفتاح وختم الكلام ختم اظهار ما كان السخط والجهة استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم قيل
 ما نجا من اكمار غير عوج بن عنق كار فى الماء الى حجزته وهو معقد الاراد وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين
 ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة الاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاته ان نوحا عليه السلام
 احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من العرق بذلك وقد ثبت
 ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام و يستخر منه
 وقد نجاه الله تعالى من العرق فى بحر القلزم بمجرد تشبهه الصورى ولوتاب من جنائبه لئى من عذاب الدارين
 وعن ابى العافية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوثل السفينة اى مؤخرها
 فقال له نوح و بلاك قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس فاصنع قال تتوب قال فسل ربك
 هل لى من توبة فدا عانوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت
 لك قال وماهى قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا وفيه اشارة الى ان السجدة لا دم وهو مقبور
 كالسجدة له وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عندهم وكذا اكل الاولياء قدس الله امرارهم
 (كما قال المائب) مشو برك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آكه عين بيدار يست
 والشيطان الرجيم غفل عن هذا فنسكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء او زيارة قبورهم
 والاستمداد منهم نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان اعلم ان القرآء بجميع سور وآياته مهجزة فى غاية طبقات
 الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتمال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يتحمل
 ما تحمله مقام كلام فوقه من اللطائف والخفايا فنلخص شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله
 تعالى وقيل يا ارض الى آخره ولذا الماسمعهامن توة سورة الفصاحة القحطانية وركب من البلاغة فى بدق الخطب
 العدنانية من العرب العرباء ومصاقع الخطباء سجدوا لفصاحتها ونطأطؤا دون سرادقات احاطتها ونسوا
 قصائد المعلقة ورجعوا عن منشأاتهم المقررة المحققة ولقد احسن من نبه على التفاوت المذكور وقال على
 ما هو المشهور * در بيان و در فصاحت كى بود يكسان سخن * كره كوي بنده بود چون جاخط و چون
 اصمى * از كلام ايزديچون كه وحى منزلست * كى بود بت يدا چون قيل يا ارض ابلهى * الا ترى ان الله
 سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل استعدادات اهمهم مختلفة
 فاختلفا فهم انما هو لمعنى فى نفسهم لالمعنى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت هذه الايات الافاقية والانفسية
 الواقعة فى مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الايات البيئات المندرجة فى مصحف القرآء كذلك
 اذهو جامع لحقائق جميع النسخ الوجوبية والامكانية موافق لما فصله الكتب العلمية والاعبانية والله درشان

التنزيل في الإشارة إلى المراتب والله الغالب قال في التاويلات النجمية وقيل يارض البلي ماله أي يارض البشرية البلي ماله مشواتك وباسماء القضاء اقامه عن انزال مطر الآفات وغيض الماء ماء الفتى أي نقصت ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورته وأقضى الأمر أي انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتى للإبلاء والتنزيه واستوت أي سفينة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكن يعني أيام الطوفان كانت من مقامات التلوين في معرض الآفات والهلال فلما مضت تلك الأيام آل الأمر إلى مقام التمكن وفيه النجاة والنبات ونيل الدرجات وقيل بعدا أي فرقة وهلا كاللقوم الظالمين ظلموا أنفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة انتهى (ونادى نوح ربه) وبخواند پروردگار خود را (فقال) الفاء لتفصيل ما في النداء من الإجمال (رب) أي پروردگار من (ان ابني) كنهان وسمى الابن ابنا لكونه بناء إيه أي مبنى إيه (من أهلي) وقد وعدني انجاءهم في ضمن الأمر بحملهم في الفلك ومن تبعه يضيء لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الأرجح أو كان ربياله فهو بعض أهله والأهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والامام وبالأقارب وبالأصحاب وبالجموع كفي شرح المشارق لابن ملك قال ابن الكمال الأهل خاصة الشيء ينسب إليه ومنه قوله تعالى ان ابني من أهلي (وان وعدك) ذات والوعد عبارة عن الأخبار بإبصار المنفعة قبل وقوعها (الحق) الثابت الذي لا يتطرق إليه الخلف ولا يشك في انجازه والوفاء به والظاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لا تدل على الترتيب والمتصوفا منه طالب نجاة لا طلب الحكمة في عدم نجاة حين حال الموج بينهم أولي يعلم بهلا كما بعد ما بتقريبه إلى الفلك بتلاطم الأمواج أو بتقريبها إليه ومجرد حيلولة الموج بينهم لا يستوجب هلا كما فضلا عن العلم به لظهور إمكان عصمة الله أيام برحمته والله على كل شيء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام ان ذكر المسألة أي في قوله تعالى فلا تسألن كما يسألني دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين يخاف عليه (وانت احكم الحاكمين) أي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدي الحكومة في زمانك لقد لقب اقضى القضاء ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر قال جار الله

قضاة زماننا صارا والصواب في عموم ما في القضاء بالخصوصا

خشينا منهم لو صا فحونا * للصوامن خواتمنا فصوصا

وفي الحديث القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فخاف في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار أي لا يعرف الحق فيخطئ الحلال بالحرام (قال الشيخ السعدي) مهزور مندى مكن بر كهان * كبريك غطى نماد جهان * لب خشك مظلوم را كو بختند * كه دند ان ظالم بخواند كنه (قال) الله تعالى (يا نوح انه) أي ابنك (ليس من أهلك) الذين عهم الوعد بالانجاء لظروجه عنهم بالاستثناء من ان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خاله في العدل قال بعض الحكماء الابن اذ لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذ لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان يقطعوا عنه فظهر ان لافائدة في نسب من غير علم وعمل وفي نخر مجرذ بالاباء (قال السعدي) چو كنهانرا طبعيت بی هنر بود * پیر زادگی قدرش نیفزود * هنر بنای اگر داری نه کوهر * کل از خاست و ابراهیم از آزر * وفي الحديث يابني هاشم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأوني بانسابكم والغرض تقيح الافتخار لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي الناس بالأعمال وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله وهي قبيلة معروفة بالدناءة لانهم كانوا يأكلون نقي عظام الميتة (انه عمل غير صالح) اصله انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغه في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد مع انهم امتلا زمانا لا يذنان على ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح يقول الفقير للاح لي حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل ولا يبعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير احتياج إلى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي قوله انت وما لك لا يترك قيل لحكيم وهو واقع زوجته ما تعمل قال ان تم فانسانا (فلا تسألن) سمي نداؤه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب أي اذا وقفت على جليلة الحال فلا تطلب مني (ما ليس لك به علم) أي مطلبا لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة (أني اعظلك)

يندميدهم ترا (ان تكون) اى كراهة ان تكون (من الجاهلين) عبر عن ترك الاولى بالجهل لان استثناءه
 من سبق عليه القول قد دل على الحال واغتناه عن السؤال اشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه فعوتب
 على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه (قال) عند ذلك قبلت يا ربى هذا التكليف فلا عود اليه الا انى لا اقدر
 على الاحتراز منه الا باعانتك وهذا يتكلف فلماذا بدأ ولا بقوله (رب انى اعوذ بك ان اسألك) اى من ان اطلب منك
 من بعد (ماليس لى به علم) اى مطلوبو بالا علم ان حصوله مقتضى الحكمة يعنى احفظنى بعد اليوم من المعادة
 الى مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نهبوا
 للخطأ استغفروا ونعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقتدى بهم فى الاستغفار وان لا يقطع
 الرجاء من رحمة الله تعالى وقد قبل الله تعالى توبة نوح عليه السلام كما يدل عليه قوله تعالى قبل يا نوح اهبط
 بسلام منا وبركات ثم حقيقة التوبة تقتضى امرين احدهما العزم على ترك الفعل فى المستقبل واليه الاشارة
 بقوله انى اعوذ بك الخ والاخر الندم والاستغفار لما مضى واليه الاشارة بقوله (والا) مركب من ان ولا ثم ادغم
 احدهما فى الآخر (تغفر لى) اى وان لم تغفر لى ما صدر منى من السؤال المذكور (وترجنى) بقبول توبتى
 (اكن من الخاسرين) اعما لا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله لاسيما عند وصول مثل هذه النعمة الجائلة
 التى هى النجاة وهلاك الاعداء والاستغفار لا يعنى خصوصاً بما دى خلاص من قيل فى شأنه انه عمل غير صالح
 والتضرع الى الله تعالى فى امره معاملة غير راجحة وخسران مبين واعلم ان التوبة والاستغفار والاتجاء الى الملك
 الغفار ورده لا يقطع الى الموت وفعل يستمر الى زمان الفوت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين التزلات والترقيات
 والسالك لا يبرح مبثلى بالاستتار والتجليات والكمال لا يتكلى به درج الى غايات مراتب السير فى عوالم الصفات
 والذات وهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والسلك جار بقضاء الله وقدره
 فانه اذا جاء يتعطل العبد عن قواه وقدره (وفى المنشوى) ابنهم از تاثير حكمته وقدره * چاهى ينى
 وتوفى حذر * نيست خود از مى غيران اين عجب * كه نيند دام افتد در عطب * اين عجب كه دام
 بيندهم وتند * كرخواهد ورخواهد مى فتد * چشم باز كوش بازودام بيش * سوى داي مى برد
 يا پر خويش * الا ترى الى نوح عليه السلام فانه اذ رالى سؤال ابنه ما تنبه على تركه مراتب والاشارة ونادى نوح
 اى فوح الروح ربه فقال رب ان ابني من اهلى اى النفس المتولدة من ازد واج الروح والقالب من اهلى وان وعدك
 الحق وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره وقر به الى اسفل
 سافلين القالب قال ارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا ننزلنا من اعلى مقامات قربك
 الى اسفل دركات بعدك ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل
 التجرد والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتناء الى رتبة الاجتهاد والابتلاء
 فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهلهم من ورطات الهلاك فكم كان من قضية حكمته ان يكون
 لنوح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر وكذلك ~~كم~~ كان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم
 مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فكم كان ثلاثة من بنى نوح معه فى السفينة وكان
 واحد فى معزل منه وكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا فى سفينة الشريعة وكان واحد هو كافر النفس
 فى معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده الكافر على الفرق فى بحر الدنيا وطوفان الفتن قال رب ان ابني
 من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعنى فان انجيته واغرقته انت اعدل العادلين فيما فعله لانك
 حكيم واحكم الحكماء لا تخلو افعالك من حكمة وعدل انت اعلم بها قال اى الرب تعالى للروح يا نوح انه ليس من
 اهلك اى من اهل دينك وملتك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين وما نفي عنها اهلية القرابة
 لتولد هامن الروح ثم اطهره لى تفى الاهلية الدينية عنها فقال انه عمل غير صالح اى خلقى للامار بيه بالسوء وهذه
 سيرتها ابدانم ادب الروح باداب اهل القرية فقال فلان سأل ما ليس لك به علم اى علم حقيقى بايجوز لاهل القرية
 على بساط القرب هذا الانبساط ام لا انى اعطاك يا روح القدس ان تكون من الجاهلين على هذا البساط بانبساط
 نصير من الجاهلين اى من النفوس الجاهلية الظالمة فيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمتابعة النفس
 وهو اهاجا على الطبع دنيء الهمة قال اى الروح رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم من التماس نجاة

النفوس الممتحنة بأفان الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن والانغفرل تؤيدني بانوار المغفرة وترحمني على بحري
من الاهتداء بغير هذا اكن من الخاسرين يشير الى ان الرجعة هي المانعة للروح من الخسران كذا في التأويلات
النجمية (قيل) انقائل هو الله تعالى (يا فوح اهبط) هبط لازم ومتعدا لان مصدر اللازم الهبوط ومصدر
المتعدى الهبط كالرجوع والرجع والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية فرود آمدن اي انزل من الفلك
الى جبل الجودي الذي استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودي الى الارض المستوية (بسلام) ملتبساً
بسلامة من المسكاره كاتنة (منا) فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومناصفة له دال على تعظيمه وكما له
لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحمية مناعليك كما قال سلام على نوح في العالمين فالسلام
بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الغرق (وبركات عليك) اي خيرات نامية في نسلك
وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق (وعلى امم) ناشئة (ومن معك) متشعبة منهم فمن ابتدائية
والمراد الامم المؤمنة المتناسلة فمن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام واردة الخاص هذا
على رواية من قال كان معه في السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فغات غير الاولاد اي بعد الهبوط
ولم ينسل وهو الاربع واما على رواية من قال ما كان معه في السفينة الاولاده ونسأوهم على ان يكون المجموع
ثمانية فلا يحتاج الى التأويل واما ما كان فنوح ابو الخلق كلهم ولد اسمي آدم ثانياً وادم الابن لانه لم يحصل
الذلل الا من ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب
وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينحج الابنه زين العابدين على انه
رضي الله عنه اصغرهم فانمى الله تعالى ذريته السادة قال في نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم الارض
بين اولاده الثلاثة فامسأه فاعطاه بلاد الجبار واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان
فهو ابو السودان واما ياف فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قال في اسولة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقها وثلاثة اشهر
وهي اوسعها ووجدت مملكة في خط الاستواء لهما ربيعان وصيفان وخريفان وشتان في سنة واحدة وفي بعضها
سنة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها بارد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة الاف مدينة
وخمسمائة وست وخمسون وقيل غير ذلك وما العمران في الخراب الا كغردلة في كف احدكم وفي الخبر ان الله دابة
في مرج من مروجها رزقها كل يوم بقدر رزق العالم بأسره فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا تنغم لاجل الرزق
(وفي المتنوى) بجملة رازق روزي میدهدهم قسمت هر کس که بیش منهد سالیها خوردي وكم نامد
زخوره ترك مستقبل كن وما نسی نكر (وامم) مبتداً (ستمعهم) صفة والخبر محذوف وهو منهم اي ليس جميع
من تشعب منهم مسلما ومارك عليهم بل منهم امم ستمعهم في الدنيا معناه بالفارسية زود باشد که بر خورداري
دهيم ايشانرا در دنيا بفراخي عيش وسعت رزق (ثم يسمهم منا) پس برسد ايشانرا ازما (عذاب اليم)
عذابى دردناك اما في الآخرة وفي الدنيا ايضا وهم الكفار واهل الشقاوة يشير سبحانه وتعالى الى ان كور كل الناس
سعداء واشقياء مخالف لحكمته فانه اودع فيهم جماله وجلاله على مقتضى تدبيره فلا بد من ظهور آثار كل منهما
(كما قال الحافظ) در كارخانه عشق از كفرنار كز برست آتش كرابسوزد كز بولهب بناسد حكى في التفاسير
انه لما رست السفينة على الجودي كشف نوح الطبق الذي فيه الطير فبعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد
كما في حياة الحيوان او كم بقي من الماء فيأينه بجبر الارض كما في تفسير ابى الليث فابصر جيفة فوقه عليها واشتغل
بها فلم يرجع ولذا قالوا في المثل ابناء من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا في الارض فجاءت بورق الزيتون
في منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فجاءت رجلاها
في الطين قدر حرجتها فجاءت الى نوح وارتد فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الحمامة وطوقها بالخضرة التي
في عنقه وادعاهم بالامان فمن ثم تألف البيوت ودعا على الغراب بالخوف فذلك لا تألف البيوت وتشامم العرب
بالغراب واستخرجوا من اسم الغربة قالوا غراب الين لانه بان عن نوح واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بمن معه
في السفينة يوم عاشوراء فصام وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وكان قد فرغت ازوادهم فجاءه هذا بكف
حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حصص الى ان بلغت سبعة حبوب فطبخها نوح عليه السلام لهم فافطروا عليها

وشبهوا جميعاً ببركات نوح وكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان هذا فالتخذه الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين وذكر ان الله عز وجل يحرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ امن من المرض في جميع السنة كما في الروض الغاتق ومن وسع فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته قال ابن سيرين جربناه ووجدناه كذلك كما في الاسرار المحمدية قال في عقد الدرر واللائل المستحب في ذلك اليوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا ينبغي للمؤمن ان يتشبه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشيعة والروافض والخوارج ايضاً يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد او يوم مأتم فمن اكتمل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه وان كان لا كتمال في ذلك اليوم اصل صحيح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعاراً لاهل البدعة كالتختم بالعين فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ومثله قصر الثياب وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يخطر بباله التشبيه وعدمه كما اذا خرج بطريق التزمو والتفرج يوم نيروز النصراري او نيروز الجهم واهدى شيئاً الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به ومن قرأ يوم عاشوراء واوكل المحرم مقتل الحسين رضي الله عنه فقد تشبه بالروافض خصوصاً اذا كان بالفاظ محذرة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين وفي كرامة القهستاني لوا را - ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر او لا مقتل سائر الصحابة لثلاث اشياء الروافض انتهى * قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية وما جرى بين الصحابة من التماجر والتضام فانه يهيج بغض العداية والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيجعل على محامل صحيحة ولعل ذلك الخطأ في الاجتهاد لا يطلب الرياسة والدنيا كما لا ينبغي وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخور وتجبر الثمالة وحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم انتهى قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانشدوا

لأبدان ترد انقياسة خاطم * وقيصه اهدم الحسين مطمح

وبل لمن شفاعته خصماؤه * والصور في يوم القيامة بنفخ

وفي الحديث قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا قال في انسان العميون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأثم ايديهم فارد الذهب اليهم فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لآخيه الحسن فابى الا ان يذهب فبكي ابن عباس رضي الله عنه وقال واحسيناه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبيد الله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السمحت العاجل على الخير الا جمل لما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الشعور او يذهب الى يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبه شبه يزيد فابى فقاتلوه الى ان اتخته الجراحة فسقط الى الارض فخر وارأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبد الله بن زياد قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضي الله عنه بكر بلاه وهي من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله باني انت وامى ما ترى قن امتلك فقال زادهم الله قننة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حق فيه وعن الشعبي مر على رضي الله عنه بكر بلاه عنده مسيره الى صغين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلاء فبكي حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كان عندي جبريل آتفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ انقرا بوضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشمنى اياها فلم املك عيني ان فاضتاروي ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في فارورة وقال لام سلمة رضي الله عنهما ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فحي صار دما فاعلمى انه قد قتل قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتذليل

قد علمتم على لسان ابن داود * وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت دما حتى ان السماء احمرت لقتله قال ابن سيرين والجرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي ان غضبنا يؤثر حجرة الوجه والحق منزلة عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اطهارا العظيم الجنايتون لرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحت دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان جماعة اذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته الزنا فجعل ينادي النار النار وانغمس في القرات ومع ذلك فلم يزل ذلك به حتى مات وبعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم عوقب باقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة او غير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب من يعادي اهل البيت ومن يحبهم فان سوا الائم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واخفظ الحرمات يحفظك الله تعالى وفي الحديث ان الله تعالى ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى دينه ولا دينا حرمة الاسلام وحرمة رجلي وحرمة رجلي حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما سائق واما زينة واما حلت به امه في غير طهر دركار دين زهر دم بي دين مدد مجفوا * ازما مخفف مطلب نور صبحكاه * اللهم احفظنا عن الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقنا في الدنيا والاخرة بالاطاعة المحقة (تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحملها الرفع بالابدية او خبرها قوله (من اتى العيب) اي بعض اخبره فانه لتقدم عهد لم يبق علمه الا عند الله تعالى (وحييا) اي تلك القصة بواسطة جبريل خبران (اليك) ليكون لك هداية واسوة فيما القيمه غيرك من الانبياء عليهم السلام (ما كنت تعلمها انت ولا قومك) خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك (من قبل هذا) اي من قبل ان يحاثنالك واخبارنا بها وفي ذكر جهلهم تنبيه على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يحاط غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوه فكيف يؤخذ منهم قال سعدى المتقى اعلمناهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك (قاصبر) متفرع على الابهام اي واذا قد اوحى اها وفي تفسير ابى الليث يعني ان لا يصدقك قاصبر على مشاق تسليم الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كقاصبر نوح في هذه المدة المتطاولة (ان العاقبة) اي آخر الامر ياظفر في الدنيا وبالغور في الاخرة (معتقين) اي المؤمنين الموحدين الصابرين كما شأذنه في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (قال الحافظ) سرور عالم غيم بشياري خوش داد * كه كس هميشه گرفتار غم نخواهد ماند (قال الكاشاني) بيطريق فرمود كه صبر كايدهم بستكيهاست وشكيباي علاج همه خد * كيا نتيجه شكيباي ظفر است وكاربي صبر از هر زور بترست * صبر است كايدي كنج مقصود * بي صبر در مراد نكشود * كرمبر كني مراد باني * وزبای در افتی ارشتمای روى عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه نقلنا يا رسول الله الاتدعوا لله لنا وتستنهضنا لجلس محارار لونه ثم قال ان من كان قبلكم لم يؤتى بالرجل فيخفر له في الارض حذرة فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وفي الحديث يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمس فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل قط في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى بأشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمس يعنى يدخل فيها ساعة فيخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى * يقول النقيز هذا اذا صبر ولم يظفر بغيته في الدنيا مع ان من الظفر والنصر الموت على ما قال بعض العلماء في قوله تعالى الان انصر الله فرب فارا الميت امامه ستر يح او ستر اح منه ولكن غالب العادة الالهية انزال النصر لله الجوز لقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها في كنت في الاسكوب من الديار الرومية انمى عن المنكر فلقيني من القوم في مدة سنين ما يصدق نطق البيان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجوني من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدائد الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة باشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى

استولى الكفار على البلاد الرومية وحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كان لم يكن شيئا مذكورا
ومنها ان ابراهيم الوزير في اوخر دولة السلطان محمد الرابع نفي حضرة شيخنا الاجل الذي جعله الله آية من آيات
هذه الدورة النعمرية الى بلدته المعروفة بشعنى وكان حين النفي متمكنا في القسطنطينية فلم يلبث حتى نفاه
الله الى الوزير ثم قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبر بلى في دولة السلطان سليمان الثاني
اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض فاسد الى جزيرة قبرص فامضى سنة الاقتل الوزير وجعل عبدة لاهم معتبرين وبشلا
للآخرين وكنت اتخزن في امر حضرة الشيخ حين كان في الجزيرة المذكورة فبينما اناني تفكر يوما واذ ورد لي كتاب
من جنابه مندرج فيه قوله تعالى ولا تستجمل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلا الا القوم الفاسقون فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلمه
الالهية ووارثاته الربانية (والى عاد) قبيلة من العرب بناحية اليمن فهو متعلق بمحضرم معطوف على قوله تعالى
ارسلنا في قصة نوح وهو الناصب لقوله (اخاهم) وتقديم المجرور على المنصوب ههنا الحذار عن الاضمار قبل الذكر
والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اى واحدا منهم في الذنب من قولهم يا اخا العرب يا اخا بنى تميم يريدون يا واحدا
منهم (هودا) وكان عليه السلام من جملتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عوض بن ارم بن سام
ابن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم ابي عاد (قال السكاشي) عاد چهارم بدر هود ست
وعاد سمر عوض بن ارم بن سام بن نوح است وبرين قول از انباء عم عاد باشد * قال بعضهم عاد هو اسم
القبيلة وهى الفروع المتشعبة من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير في الحقيقة والتعبير باخص الاوصاف
التي هى الاخوة بمعنى اتساب تخصيص الى صلب واحدا ورحم واحدا والى صلب ورحم معا ككونه
كذلك بالنسبة الى النعماء الاب وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكاوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل واحدا منهم
لانهم افهم اقوله واعرف بحاله في صدقه واماته وارغب في اقتفائه قيل ان هودا سكث في ديار قوم اربعين سنة
يعبد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بنى عاد فذهب هود اليهم وهم بالاحقاف متفرقون
وهى الرمال والتلال وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى (قال) استئناف
يبان كانه قيل ماذا قال لهم فقيل قال (يا قوم) اى كروه من (اعبدوا الله) وحده لانه (ما كنتم من اله غيره)
نقصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله (انتم الامفوتون) اى ما انتم باقتخاذكم
الاصنام شركاء الامفوتون على الله الكذب قال في التأويلات النجمية يشير هود الى القلب وعبادة النفس
وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانها ما قد تولد من ازدواج الروح والقلب فالمعنى اننا ارسلنا هودا الى القلب
الى عاد النفس كما ارسلنا نوح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح
قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه ما لكم من اله
غيره اى شئ دونه لاستحقاق معبوديتكم ومحبويتكم ومطلوبيتكم انتم الامفوتون فيما تتخذون الهوى والدنيا
معبودا ومطلوبا (يا قوم لا استلكنكم عليه) اى على تبليغ الرسالة (اجرا) يعنى جعلنا ورشوة ومعنا است بطامع
في اموالكم (ان اجرى الاعلى الذى فطرني) خلقني جعل الصلة فعل النطرة لكونه اقدم النعم الفائضة من جناب
الله تعالى المستوجبة للشكر (افلا تعقلون) اى اتفعلون عن هذه النعمة فلا تعقلونها واعلم ان المال والجاه وثناء
الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا ما من رسول الا خاطب قومه بهذا القول ازاحة
للهممة وتحريض للنصيحة فانها لا تنفع ولا تنفع الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشئ من المضامع * طمع بدود قتر
زحكمت بشوى * طمع بكسل وهرجه خواهي بكوى * كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان
ياخذ من قصاب في جواره شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور اولا
ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احتسب عليك الا بعد
اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب الى منفعة مشكوكه * ممكن سعديا ديدنه بردت كس *
كبحشند پروردگار ست و بس * طمع آب روى موقر بريخت * براى دوجودا من در بريخت
وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس ممرهم مطهرة عن دنس التعلق بغير الله تعالى في دعوتهم
وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير اتباعه لا المال

والمنافع الدنيوية فان الاخرة خير وابقي وفي المثل اجهل من راعي ضأن ثمانين قال ابن خالويه انه رجل قضى للذي عليه السلام حاجة فقال انتني بالمدينة فانه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعوا الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضأن قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلام كانت اعقل منك وذلك ان عجوزادته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والسكينة والمحافظة على الدين لم يقبل العلماء المتقدمون اجرة على الوعظ والتعليم والامامة والخطابة والتأذين وغيرها زيان ميكند مريد تفسير دان * كه علم وادب ميفرودشدينان * (ويا قوم استغفروا ربكم) آمنوا به (ثم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان كافي بجزر العلوم والادب للبال ان المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم الساقطة من الشرك والمعاصي بان تؤمنوا به فان الايمان يجب ما قبله اي يقطع ثم ارجعوا اليه بالطاعة فان التحلية بالمهملة بعد التحلية بالمجمعة فيكون ثم على بابها في التراخي ايضا (يرسل السماء عليكم) اي المطر (مدرارا) من انية مبالغة الفاعل بمستوى فيه المذكور والمؤنث واصله من درالبن دروراوه وكثرة وروده على الحال يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تابع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه والمعنى حال كونه متتابعاً كما يحتاجون (وقال الكاشفي) تاب فرستد از آسمان باراني پيوسته (ويزدكم) ويزيد وزاده كند (قوة) مضافة منضمة (الى قوتكم) بل يضاعفها لكم وانما رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها شد الحرص فكانوا احوج شيء الى الماء وكانوا مدلين بما اووا من شدة القوة والبطش والبأس والتجدة مستحويين بهامن العدو مهينين في كل ناحية (وقال الكاشفي) آورده اند كه عبادان دعوت هود قبول نكرند وحق سبحانه وتعالى بشأمت آن سه سال باران از ايشان باز گرفت وزمان ايشان را عاقره وعقيمه ساخت و چون اصحاب زراعت بودند دشمنان نيز داشتند براي زراعت به باران و براي دفع اعاذي باولاد محتاج شدند هود عليه السلام فرمود كه يا قوم استغفروا الخ فيكون معنى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قوتي يا قوتي سمايعني فرزندان دهد شمار تا بعد ايشان بر دفع اعاذي قادر شويد وعن الحسن بن علي انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابيه فقال اني رجل ذومال ولا يولد لي فعلمني شيأ لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبع مائة مرة فولد له عشرة بئين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته ثم قال ذلك فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل فقال لم تسمع قول هود ويزدكم قوة الى قوتكم وقول نوح ويزدكم باموال وبنين (ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما ادعوكم اليه وارغبكم فيه (مجرمين) اي حال كونكم مصرين على الاجرام والاثام والاحرام كسب الحرم كالاذناب بكسر الهمزة كسب الذنب (قالوا) استشفاف بتقدير سؤال سائل كانه قيل ما قال له قومه بعد ان امرهم ونهاهم فليل قالوا (يا هود ما جئنا ببينة) اي بحجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية من ربه مع فوات آياته الحصر (وما نحن بتاركي آلهننا) اي بتاركي عبادتهم واصله تاركين سقطت النون بالاضافة (عن قولك) حال من الضمير في تاركي كانه قيل وما نترك آلهننا صادرين عن قولك اي صادر اتر كناعن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعناه التعليل على اباح وجه دلالاته على كونه علة فاعلية ولا يفيد الباء واللام قال السعدي المفتي قد يقال عن السببية كما في قوله تعالى الا عن موعدة وعداها به فيتعلى تاركي اي بقولك المجرد عن حجة (وما نحن لك بمؤمنين) اي بمصدقين فيما تدعونا اليه من التوحيد وترك عبادة الالهة وهو اقناط له من الاجابة والتصديق (ان نقول الاعتراك) قوله اعتراك بجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول في شأنك الا قولنا اعتراك اي اصابك من عراه يعبره اذا اصابه (بعض آلهننا بسوء) الباء للتعدية والمعنى بالفارسية مكرانك رسائده اند بتو برخي از خدایان مارنجي و كزندی وعلی ای بجنون لبسك اياها وصدك عنها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فن ثم تتكلم بكلام المجانين وتهذي بهذيان المبرسين (قال) هود (اي اشهد الله واشهدوا) اي واقول اشهدوا لثلاث بلزم عطف الانشاء على الخبر (اي برئ) تنازع فيه اشهد الله واشهدوا اي على اني برئ (عما تشركون) اي من اشرككم (من دونه) اي من دون الله او عما تشركون من آلهة غير الله فاموصولة واشهد الله تعالى

حقيقة واشهادهم استهزاء لهم واستهانة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهد لذي على ابي برئ منك الا وهو يريد عدم
المما لا تثير آتاه والاستهانة بعد اذ اوتاه واعلم انهم لما سمعوا اصنامهم آلهة وابتهوا لها الضمر نفي هو دبقوله انا اشهد الله
الآية كونهم آلهة رأساً ثم نفي الضمر بقوله (فكيد وفي) الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الخيلة
السبئية ومن الله التدبير بالحق لمجازا ذاعمال الخلق اى ان صح ما لوحظتم به من كون آلهتكم مما تقدر على انحرار
من يسبها ويصد عن عبادتها فاني برئ منها فكونوا انتم وآلهتكم (جميعاً) حال من ضمير كيد وفي على قصد اهلاكي
بكل طريق (ثم لا تنظرون) لا تهملوني ولا تسامحوني في ذلك فالغاء لتفريع الامر على زعمهم في قدرة آلهتهم
على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما في الارشاد وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى والدنيا
في كيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتأيد الرباني لا يناله كيدهم * جله عالم اكرد ريشود * چون
تو باحق تر نكردد باي تو (اى تو كلت على الله ربي وربكم) يعنى انكم وآلهتكم لا تقدرن على ضررى
فاني متوكل على الله القادر القوي وهو المالك كل شئ اذ (ما من دابة) نسمة تدب على الارض (الا هو)
اى الرب تعالى (آخذ بناصيتها) الناصبة عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك
ايضاً ناصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه في قبضة الاخذ
بحيث يقدر عليه التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انساناً بالذلة والخضوع لرجل قالوا ما ناصيته
الا يد فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته واخذ الله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية
لنفاذ قدرته فيهم والمعنى الا وهو المالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة
على عظمتهم وجلالة شانهم وكبرياء سلطانهم وباهر قدرته وان كل مقدور وان عظم وجل في قوته وجشته فهو
مستغفر الى جنب قدرته مقهور تحت قهره وسلطانهم منقاد لتكويته فيه ما يشاء غير متمنع عليه (ان ربي على
صراط مستقيم) يعنى انه على الحق والعدل في ملكه لا يفوته ظالم ولا يضيع عنده معصم به وفي التأويلات
النجمية ما من دابة تدب في طلب الخير والشر الا هو آخذ بناصيتها يجريها به الى الخير والشر وهي في قبضة قدرته
مذلة له ان ربي على صراط مستقيم في اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر وفيه اشارة اخرى ان ربي
على صراط مستقيم يدل طالبيه به عليه يقول من طلبه فليطلبه على صراط مستقيم الشريعة على اقدام
الطريقة فانه يصل اليه بالحقيقة وايضاً يعنى الصراط المستقيم هو الذى ينتهى اليه لا الى غيره كقوله وان الى ربك
المنتهى * ودر نقد النصوص قدس جامعه مذکورست در باب احديث افعال وبيان وتأثيرات ومؤثرات که
آن ذات متعالیه که فی الحقیقه مصدر جمیع افعال ومؤثر در تمام منفعلات است بحکم تربیت هر یکی بحسب
قابلیات بسوی حضرت خود می کشاند اینست سر آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم * کش کشاند
فی کشد کل الیناراجعون * واذین مقوله است قول قائل * چون همه راست اوست از چپ و راست *
تو بهر ره که میروی او راست * چون از بود ابتدای همه * هم برو باشد انتهای همه (فان تولوا) فان
تولوا بحذف احدى التائین اى وان تستمروا على التولى والاعراض فلا تغرط منی (فقد ابلعتم ما رسلت به
اليكم) اى لا فى قد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجّة وكنتم محجوجين بان بلغكم الحق فابتم الا التکذيب
والجحد فالمد كور دلائل الجزاء (ويستخلف ربي قوما غيركم) كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويحيى بقوم
آخرين يخلفونكم في دياركم واموا انكم (ولا تضرونه) بتوليكم واعراضكم (شيأ) من ضرر قط لانه لا يجوز عليه
المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم (ان ربي على كل شئ حفيظ) رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل
عن مجازاتكم واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظاً حصيناً اولاً بان ربو بيته عامة لكل احد
ومن رب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا يحتاج الى حفظ الغير وثانياً بان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز
عن الفعل والتأثير غير فلاح جنة الى الاحتراز منه وثالثاً بانه على طريق العدل في عالم الكثرة الذى هو ظل
وحدته فلا يسلط احد على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احد من غير زلة ولو صغيرة
نعم قد يكون لتزكية ورفع درجة كالتجادة في ضمن ذلك كله نفي القدرة عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة
الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم من خفاء سره وحكمته والعارف ينظر
الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم حكى انه كان رجل سقاء يمد يده يتجارى يحمل الماء الى دار صانع

مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصانع زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فات اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالت فقال جاءت امرأته الى دكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فاعجبني بيانهم افعصرتما فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانه السقاء اليوم فقال الصانع ايها المرأة اني تبث فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فاقصص الله منه في الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل ينفع في الدنيا والاخرة حكى ان ذا القرنين سأل من رستط الييس اى شئ افضل لاهل ملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم تنجح الى الشجاعة فمن آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آن فقد عدل واحترز عن الظلم والطغيان وفاز بالدرجات في اعلى الجنان والا فقد عرض نفسه لعذاب النيران بل ولعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان الا ترى الى قوله تعالى حكاية ويستخلف ربي قوما غيركم مع ماله من انواع اللعنة (قال السعدي) فمادسمة كابد روزگار * بمادبر ولعنت بايدار * خذك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش داردم مقر (ولما) آن هنگام كه (جاء امرنا) اى عذابا فيكون واحدا لأمور واهمنا بالعذاب فيكون مصداق (فنجينا هودا والذين آمنوا معه) وكانوا اربعة آلاف (برمة) عظيمة كائنة (منا) اى فنجينا هم بمجرد درجة وفضل لا بأعمالهم لانه لا ينجوا واحد وان اجتهد في الاعمال والعمل الصالح الا برجة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة (ونجينا هم من عذاب غليظ) شديد وهو تذكر يرايدان ما فنجينا هم منه اى كانت تلك النجاة نجية من عذاب غليظ وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فنقطعهم اربارا يا وقد سبق تفصيل القصة في سورة الاعراف فارجع اليها وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقى بشقاوة معاملات الاشقياء التى تجرى عليه مع شقاوته المقدرة قبل الوجود كما فى التائويلات النجمية روى ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجى هودا والمؤمنين معه اقامهم وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا قال فى انسان العيون كل نبى من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين اظهريهم واتى مكة يعبد الله تعالى حتى يموت وجاء ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض الجنة وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام فى تلك البقعة وفى فتوح الحرمين (هيج نبى هيج ولى هم نبود * كونه برين در رخ اميد سود * كعبه بود نوكل مشكين من * تازه از وباغ دل ودين من (وتلك) القبيلة يا قوم محمد (عاد) قال العلامة الطيبي كانه تعالى اذن بتصوير تلك القبيلة فى الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله (بجد و ابايات ربهم) كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى * ويجوز ان تكون اشارة الى قبورهم وآثارهم كانه تعالى قال سيروا فى الارض فانظروا اليها واعتبروا فى الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدأ اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد كفروا بايات ربهم بعدما استيقنوها يعنى انهم كانوا يعرفون انها حق لكنهم بجدوها كما يبعد المودع الوديةة ويستمر على بخوده ولا يرعوى (وعصوا رسله) لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسوله فقد عصى الكل لاتفاق كلمتهم على التوحيد واصول الشرائع قيل لم يرسل اليهم الا هود وحده وهذا الجود والعصيان شامل لكل فرد منهم اى رؤسائهم واساقطهم (واتبعوا) اى الاسافل (امر كل جبار) فرمان هر سر كشى (عنيد) متبزه كار را قال فى التبيين الجبار المتعظم فى نفسه المتكبر على العباد والعنيد الذى لا يقول الحق ولا يقبله وقال القاضى اى كبرائهم الطاغين قال سعدى المفتى اشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه باقى بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا ويقال عنه اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم (واتبعوا) اى التابعون والرؤساء (فى هذه الدنيا لعنة) اى ابعاد عن الرحمة وعن كل خير اى جعلت تابعة لهم ولازمة تكبهم فى العذاب كن يأتى خلف شخص فيدفعه من خلف فيكبه وانما عبر عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للمبالغة فكانها لا تفارقهم وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا ولوقوعه فى صحبة اتباعهم رؤسائهم يعنى انهم لما اتبعوا تبعوا ذلك جزاء لصنيعهم جزاء وفاقا (ويوم القيامة) اى اتبعوا فى يوم القيامة ايضا لعنة وهى عذاب النار المخلد حذف لدلالة الاولى عليها (الا ان عادا كفروا ربهم) بجدوه كانوا من الدهرية وهم الذين يرون

محسوسا ولا يرون معقولا وينسبون كل حادث الى الله قال في الكواشي كفر يستعمل متعديا ولازما كمنكرته
وشكرته له (الابعد العاد) بدائنه دور يستمر عاديان يعني از رحمت دورند كما قال في التبيان ابعدهم الله
فبعده وابعدا (قوم هود) عطف بيان لعاد لان عاد عاود القديعة وعاد ارم الحديثه وانما كرر الابدعاء
عليهم واعاد ذكرهم فهو لا لامرهم وتغليظ حاله وحشا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم (وفي المنشوى)
بس سبام اورا كه مارادر جهان * كريد از بس پيشينيان * تاشيديم آن سياستهاى حق *
برقرون ماضيه اندر سبق * استخوان وپشم آن كر كان عيان * بنكريد وبند كيريداي مهان *
عاقل از سر بنه داي ن هستى وباد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد * ورنه بنهد ديكران از حال او *
عبرتي كيرند از ضلال او * ثم قوله الابدع العاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك اي ليعبد عا بعد اوله ليمكوا والمراد به
الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم وذلك لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم
فقايدته ما ذكرتم الام تدل ايضا على الاستحقاق وعلى البيان كانه قيل لمن فقيل لعاد قال سعدى المفتي ويجوز
ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس البعد والبعاد اللعن انتهى وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على
ضربين احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا لكافر والثاني البعاد عن درجة الابرار ومقام
الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكر ملعون لان اهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان
بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا
ولعن الله من غير منار الارض قوله محدثا بكسر الدال معناه الآتى بالامر المنكر مما نهى عنه وحرم عليه
اي من آواه وحماه وذبح عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه ومنار الارض العلامات التي تكون في الطرق والحدين
الاراضي وفي الحديث لعن الله آكل الربا وسواك له وكتابه وشاهدته والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل
والمحلل له الوشم هو الزرقه الحاصلة في البدن بغرز الابرة فيه وجعل النيلة والكمحل في موضعه والواشمة الفاعلة
والموشومة المفعول بها ذلك وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والراشي اي الذي يسعى بينهما وفي الحديث
لعن الله الخروشا ربها واساقها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاسلها والمجولة اليه وآكل ثمنها وبكره
للمسلم ان يوجر نفسه من كافر لعن العنب كما في الاشياء ويجوز بيع العصير لمن يتخذ خرا لان عين العصير
عار عن المعصية وانما ملحقة الفساده بعد تغيره بخلاف بيع السلاح في ايام الفتنة لان عينه آلة بلا تغير يعنى بكفره
بيع السلاح ايام الفتنة اذا علم ان المشتري من اهل الفتنة لانه يكون سببا للمعصية واذا باع مسلم خرا
وقبض الثمن وعليه دين كره لرب الدين اخذه منه لان الخمر ليست بمال متقوم في حق الذي فلتا الثمن فخل
الاخذه وفي الحديث لعن المسلم كفته قال ابن الصلاح في فتاواه قال الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك
وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء ثم قال والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتحببه
وفرقة تنسبه وتلعنه وفرقة مترسطة في ذلك لاتتولاه ولا تلعنه وتسلط به مسائل ملوك سائر ملوك الاسلام
وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد
الشريعة المطهرة انتهى وقال سعد الدين التفتازاني

اللعن على يزيد في الشرع يجوز * واللاعن يجزى حسنات ويغفر
قد روى له انه معتسل * واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة الالعة الله على الظالمين قال في حياة الحيوان ان الله تعالى لم يجعل
الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء
وانما جعلها دار رحله وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبها
هو انانه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبا ولم يرض لعاقل فيها الا بالتردد للارتحال عنها
وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم واستعلم ولا يفهم من هذا اباحة نفع الدنيا وسبها
مطلقا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمنين عليها يباغ
الخبر وبها ينجومون الشران العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه وهذا يقتضي المنع
من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهم ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه

كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشؤم عليك واماما كان من الدنيا يقرب من الله
ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة
حيث قال الاذكر الله وما والاها وعالم اومتعلم وهو المصريح به في قوله نعمت مطية المؤمن الخ وبهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الالهية الى طلب شهوات الدنيا وتعب
وجدانها وتعب فقد انما فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والخسران والحرمان وعذاب النيران
فالنفس اذا لم تقبل نصيحة هود القلب وتركت مشارب القلب الدينية الباقية من لوازم النورانية وطوامع
الروحانية وشواهد الربانية واقبلت على المشارب الدنيوية الفانية من الشهوات والمستلذات الحيوانية وثناء
الخلق والجاه عندهم وامثال هذا فقد جاء في حقها الابدال الى طرد او فرقة وقطيعة وحسرة لها عصمتها الله واياكم
من مكاييد النفس الامارة وشرفنا بصلاح الحال الى آخر الاعمار والاحبال (والي عمود) اي وارسلنا الى عمود
وهي قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر عمود بن عاد بن ارم بن سام وقيل انما سموا بذلك لقله مائهم من التمد
وهو الماء القليل في تفسير ابي الليث انما لم ينصرف لانه اسم قبيلة في الموضع الذي ينصرف جعله اسم القوم
(اخاهم) اي واحد منهم في النسب (صالحا) عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسخ بن عبيد
ابن خاور بن عمود (قال) استئناف يبياني كان قائلنا قال فاما قال لهم صالح حين ارسل اليهم ففعل قال (يا قوم)
اي قوم من (اعبدوا الله) وحده لانه (ما لكم من الله غيره) نيست شمارا معبودي جزوي (هو) لا غيره لانه فاعل
معنوي وتقديمه يدل على القصر (انساكم) كونكم وخلقكم (من الارض) من لابتداء الغاية اي ابتداء انشاؤكم
منها فانه خلق آدم من التراب وهو النموذج منطوع على جميع ذرياته التي ستوجد الى يوم القيامة انطواء اجاليا
لان كل واحد منهم مخلوق من المني ومن دم الطمث والمني انما يتولد من الدم والدم انما يتولد من الاغذية
اما حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض والاعذية الحيوانية لا بد ان تنتهي الى الاغذية النباتية
المتولدة من الارض ثبت انه تعالى انشا السكل من الارض (واستعمركم فيها) من العمر يقال عمر الرجل يعمر
عمرافتح العين وسكون الميم اي عايش زمانا طويلا واستعمره الله اي اطال بقاءه ونظيره بقي الرجل واستبقاه الله
من البقاء اي ابقاه الله فبناء استعمل للتعدية والمعنى عمركم واستبقاكم في الارض وبالفارسية وزند كافي
وبقبادشمارادرمين درمدار لمذ كورست كه سال عمره ريك نرعمود از شيصد تاهزار بوده * ويجوز ان يكون
من العمارة بالفارسية آبادان كردن قال كعب قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض
لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب والمعنى امركم بالعمارة فيها
واقدركم على عمارتها (كما قال الكاشاني) شمارا قدرت داد بر عمارت زمين تا منازل نزه ساختيد * وبرحفر انهار
وغرس اشجارا شغال نموديد (فاستغفروه) فاطلبوا مغفرة الله بالايمان يعني ايمان آريد تا شمارا بيا سرزد
فان ما فصل من فنون الاحسان داع الى الاستغفار (تم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد
الايمان وقد سبق تحقيق ثم هذه غير مرة (ان ربي قريب) اي قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين (مجيئ) لمن دعاه وسأله قال سعدى المقتى والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا
ومجيئ لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسألو امنه المغفرة فانه مجيب لسأله لا يجيبه
* محالست اكر سر بر من در نهی * كه باز آيدت دست حاجت تهی * وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب
ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عبادته بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه قاله تعالى يجيبه
كما قال ابو طالب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اطاعك ربك فقال عليه السلام وانت باعم لواطعته
لا طاعك قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر الدعاء يؤذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب
فلم تدعو وان سكت قال لك لم لا تدعو هل استكبرت فلم تبق الغبطة الا لاخرس وهم اليكم صم بكم عى طوبى
لهم وحسن ما آب انتهى * وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل اسانه * جو بيت
المقدس درون برقاب * رها کرده دیوار بیرون حراب * بخود سرفرو برده هم چون صدف * نه مانند زردیا
بر آورده كف واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن بالاخلاق الربانية قال العلماء
لعمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام فالواجب مثل سد الشغور وبناء القناطر على الامر المهلكة

وَبَاءُ الْمَسْحُورِ الْحَامِ

وبناء المسجد الحرام
والرباطات ونحو ذلك يسيرا للباس والمباح كالزوايا والخانقاهات والبيوت التي تبنى الحروب والبرد وربما تكون
الآخرة واجبة قال في الاسرار المحمدية الغرض من السكن دفع المطر والبرد وقل الدراجات فيه معلوم وما زاد
عليه فهو من الفضول والاقتصر على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة واما في البلاد الباردة في غلبة البرد
ونقصه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يعرض فالبنا بالطين واحكامه لا يخرج عن حد الزاهدين وكذا
في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهوا البارد
فيه ومن براغمه في الليل المزججات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم
على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لماري ناعن النبي عليه السلام من بنى بنايا في غير ظلم ولا اعتداء
او غرس غراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر اجارا ما انتفع به احد من خلق الرحمن انتهى والحرام كبنية الجهلة
الذين بنوا للمباهاة وابنية الظلم وغير ذلك مما ليس به حاجة وفي الخبر من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة
وهو حوله على عنقه وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله تعالى وكان ملوك فارس
قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي
من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميدهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى وعن معاوية انه اخذ
في احياء الارض في آخر امره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار

والمراد بهذه الاسرار ما يتناول العمارة الواجبة والمندوبة (قال سعدى) غمداً انكم مآند پس ازوى بجای *
بل ومسجد وخان ومهمان سمرای * هران کو غماد از پسش یادکار * درخت وجودش نیاورد بار *
وگرفت آثار خیرش غماد * نشاید پس از من لاجمدا خواند (قالوا) ای قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى
وعبادته (بالصالح قد كنت فينا) فيما بيننا (مرجوا) اُمولاً (قبل هذا) الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك
مخايل الخير وامارات الرشد والهداد فكما نرجو ان تكون لنا سيداً نتفتق بك ومستشاراً في الامور ومسترشداً
في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاءنا عنك وعلما ان لا خير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض
من يسلك طريق الارادة والطلب ان هذا قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلاً صالحاً عادلاً فلا يرجى منه الخير
(وفي المنوى) عقل جزوى عشق را منکر بود * کچه بنماید که صاحب سر بود (قال الحافظ) سبب حقیر کدایان
عشق را کین قوم * شهن بی کر وخسروان بی کلهند * غلام همت دردی کسان یکن رنگیم *
نه زین کرده که ازرق ردا و دل سپهند (اتنهانا) معنى الهمزة الانكار ای اتمنعنا من (ان نعبدا ما بعد اباؤنا)
ای عیدوه و العدول الى صیغة المضارع لحکایة الحال الماضية (واتنا) من قال انا سقط التون الثانية من ان
دون کتابة المتکلمین ناوهو المختار (لنی شک مما تدعوننا الیه) من التوحید و ترک عباداة الاوثان (مریب) موقع
فی الریبة ای قلق النفس واستقاء الطمانينة یعنی کما فی النفس را مضطرب می سازد و دل آرام نمی دهد و عقل را
شوریدی کرداند من ارابه ای اوقعه فی الریبة واسنا الاریبة الى الشک وهوان یبقی الانسان متوقعاً بیتی النبی
والاثبات مجازی لان المریب هو استقاء ما یرجى احد طرف فی النسبة اوتعارض الادلة لانفس الشک وقال
سعدی المقتی یجوز ان یعتقدوا ان الشک یوقع فی القلق والاضطراب فیکون الاسناد حقیقاً وان کان الموقع
عند الموحدين هو الله تعالى (قال) صالح (یا قوم اریتم) ای اخبرونی (ان کنت) فی الحقیقة (علی ینة) حجة
ظاهرة وبرهان وبصيرة (من ربی) مالکی ومتولی امری (وآتانی منه) من جهنم (رحمة) نبوة وانما فی بحرف
الشک مع انه متیقن انه علی ینة وانه نبی لان خطابه للجاحدين وهو علی سبیل الفرض والتقدیر کانه قال افرضوا
وقدر وانی علی ینة من ربی وانی نبی بالحقیقة وانظر و ان تابعتمکم وعصیت ربی فیما امرنی (فن نصرنی من الله)
ای فن ینعنی من عذاب الله فقیهه تضمین ینصر معنی ینمع وتقدير المضاف قبل اللقطة الجلیلة وقال فی الارشاد
فن نصرنی منجیا من عذابه تعالى (ان عصيته) فی تبلیغ رسالته وانتهی عن الاشرار الیه (فاتریدوننی) اذن
بانتدابکم ایای کما ینبئ عنه قولهم قد کنت فیما امرجوا قبل هذا ای لا تفیدوننی اذ لم یکن فیہ اصل الخسران
حی یریدوه (عبر تحسیر) ای عبران تجعلونی خاسراً بابطال اعمالی وتردنی اسخط الله تعالى او فاتریدوننی

بما تقولون لي وتحملوني عليه غير ان انسبكم الى الخسران واقول لكم انكم تظلمون فالزيادة على معناه وصيغة
التفصيل للنسبة يقال فسقه وبخره اذ انسبه الى الفسق والتجور فكذا خسره اذ انسبه الى الخسران وفي الآية
اشارة الى ان لا رجوع عن الحق بعد ما استبان فانه ما ذاب الحق الا الضلال واخذ لان والخسران قال اوحى
المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من
عرف طريقا الى الله فسلمه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال الجنيد قدس سره
لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله وفي شرح التجليلات البيعة لازمة
الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكامه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا
كما قال ابو سليمان الداراني قدس سره حظه في الآخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
تليذه لما خافه دعوا من سقط من عين الله فروي بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا المانكث ابن هو من
وفي بيعته مثل تلميذ الداراني قيل له انك نفسك في التنوير فالتى نفسه فعاد عليه بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفاء
واعلم ان المباح في الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائل والوسائل ليسهل الاخذ والعهد
لجعل الانبياء والسيوخ الورثة والاسلاطين اللاحقين بالسيوخ مبايعين فهم معصومون محفوظون لا يأمرون
بمعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطع عاقبتى الاتباع فمن لم يمتهم الباب استسعد بجمع المال ومن رجع
فهم قمرى ونعوذ بالله اذله الله واحراه (في المنوى) مر سكارا جونا وفا آمه شعار * روسكارا تارك بدناى
مبار * بي وفاى جون سكارا رلود * بي وفاى جون روادارى غود * فعلى العاقل ان لا يكون في تردد
وشك مما دعا اليه الانبياء والاولياء من التوحيد وحقائقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك
من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة اين تردد عقبه راه حقست * اى خنك انرا كه
بايش مطلقست * بي تردى رود در راه راست * روى داني بجوكامش بكاست * كام آهورا
بكيدر ومعاى * تارمى از كام آهوتاناف * كركزان وكرشتابنده بود * انكه جوينده ست
يابنده بود * وقد رأينا في زماننا اشخاصا يطلبون شيوخا وورثتهم على ينة من ربههم فلا يجدونهم لان في الطاب
ضعفا وترددا وفي الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجده اهل البصيرة
وان كانوا نصب عينيه بل تزداد خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضمير الا ترى الى طغاة الامم
السافكة كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم وبراهينهم اللهم اننا نسئلك العصمة والتوفيق (ويا قوم) روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا مادعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضاقت صدره فسأل ربه ان يأذن له
بالخروج من عندهم فاذن له فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشى على الماء فقال له صالح ويحك من انت
فقال انا من عباد الله كنت في سفينة كان قومها كفرة غيرى فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة اتعبد
هناك فاخرج احبانا واطاب شيئا من رزق الله ثم ارجع الى مكانى فغضى صالح فانتفى الى تل عظيم فرأى
رجلا فانتفى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا
غيرى فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انت الله له شجرة
رمان واطهر عين ماء آكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوا آمنه فذهب صالح وانتفى الى قرية كان اهلها
كفارا كلهم غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفيهم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجده المؤمن ولو ان منافقا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد مالم يجد المنافق فدخل
صالح وانتفى الى الاخوين فكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبراهما بما به بران على اذى المشركين وانهما
يعملان عمل الخوص ويسكان قوتها ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذى ارانى في الارض
من عباده الصالحين الذين صبروا على اذى الكفار فانا رجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا
خرجوا الى عيد لهم فدعاهم الى الايمان فسألوه آية فقال آية تريدون فاشا رسيدهم جندع بن عمرو الى صحرة
منفردة يتال لها السكابة وقال له اخرج من هذه العنزة نافقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشر آية انت علمها
من يوم ارسل الفحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقنا فاخذ عليهم مواثيقهم ان فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا

نعم فصلي ودعاريه فتمحضت الخفرة تخض النروج بولدتها فانشقت عن ناقة عشر آء جوفاء وبرآء كما وصفوا
فقال يا قوم (هذه ناقة آله) الاضافة للتشريف والتعظيم على انها مفارقة لاسرائيل ما يجانسها من حيث الحلقة
ومن حيث الخلق لان الله تعالى خلقها من العفرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عظيمة الخثة جدا
(لكم آية) معجزة دالة على صدق نبوتي فاتم جندع له في جماعة وامتنع الباقون وانتصاب آية على الحال
من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اي اشير اليها آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها
نكرة لو تأخرت لكنت صفة لها فلما تقدمت انتصبت حالا (فذروها) اي خاوها وشأنها (تناكل في ارض الله)
ترع نباتها وتشرب ما هافهم ومن قبيل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤنتها
يعني روزي او برشما ليست ونفع اوراشما رامت * كما روى انها كانت ترى الشجرة وتشرب الماء ثم تفرج بين رجلها
فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانهم فيشربون ويدخرون وهم تسعمائة اهل بيت ويقال الف وخسمائة ثم انه
عليه السلام لما خاف عليهم لما شاهد من اصرارهم على الكفر فان الخضم لا يجب ظهور وجهه بل يسعى
في اخفائهم ما وابطالها باقصى ما يمكن من السعي فلهذا احتاط وقال (ولا تمسوها بسوء) ومما ساء يدوي آزارى
قالبا للتعدي بولغ في النهي عن التعرض لها بما يضرها حيث نهى عن المس الذي هو من مبادئ الاصابة ونكر
السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اي لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشئ
من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها (فياخذكم عذاب قريب) اي قريب النزول وكانت تصيف بظهور الوادى
فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتوي بطنه فتهرب مواشهم الى ظهره فشق عليهم ذلك (فمقروها) عقرها اقدار
بامرهم ورضاهم وقسموا الحما على جميع القرية والعقر قطع عضو يؤثر في النفس وقدر اكهم مام بالادل المهمة
اسم رجل وهو قدار بن سالف وتفصيل القصة سبق في سورة الاعراف (قال الكاشفي) صالح عليه السلام
درا ن وقت درميان قوم نبود و چون بيامد حال بالوتقير بر كردند (فقال) لهم صالح (تمتعوا)
اي عيشوا (في داركم) في بلدكم ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اي يتصرف يقال ديار بكر
لبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلاد كما في بحر العلوم
(ثلاثة ايام) الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا وصيحة يوم السبت كما في التبيان قيل
قال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد شجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب وكان كما قال
(ذلك) اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة ايام من نزول العذاب عقيها (وعد غير مكذوب) اي غير كذب
كالمجذوب معنى الجاد الذي هو الصلابه والجلادة او غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فانصل الضمير باسم المفعول
باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدناه والاصل شهدنا فيه فاجرى الظرف مجرى المفعول وذلك
لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب
من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير الواقع فلما يوصف بها الا الانسان الصالح للخطاب والاشارة ان القوم
انما فعلوا ذلك جهلا منهم لحقيقة الامر ولاداء ادوا من الجهل والدنيا مسكن النفس ومقرها والتمتع فيها
ثلاثة ايام الاول هو يوم الجهل وفيه تصغر الوجوه واليوم الثاني هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه
واليوم الثالث هو يوم الرين والختم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب فعلى العاقل ان يزيل
حجاب الجهل بمعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قبل حصول الرين فانه عند حصوله لا يوجد له العلاج فانه الداء
العضال ومنه وبالله تعالى وكما تلون الوجوه بنار الجلال كذلك تلون بنور الجلال كما قال ذوالنون المصري بينما
اننى طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يارفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بجمارية متطلعة
من قصر مشرف فقلت اراك مسفرة بغير خمار فقالت ما يصنع بالخمار وجهه قد علاه الصغار قلت وم الصغار قالت
من الخمار قلت اجارية عسالة تتاوت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكاس الود مسرورة فاصبحت
غدا مصباحي هذا من شوقي مخمورة قلب اراك حكيمة فعظمتني قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته
في ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وارض من الله بالقوت واستعد ليوم تموت لكي يبنى لك بيت
في الماكوت اساسه من الزرجد والياقوت (وفي المنذرى) روح همجون صالح وتن ناقة است * روح اندر
وصل وتن در فاقه است * روح صالح قابل آفات نيست * زحم بر ناقة بود بر ذات نيست * روح صالح

قابل آزار نیست * نوریزدان سغبه کفار نیست * جسم خاکی را بدو پیوسته جان * تایی سازند
ویند امتحان * بی خبر کار این آزار اوست * آب این خم متصل با آب جوست * ناقة جسم ولی را
بنده باش * ناشوی باروح صالح خواجه ناش (فلما جاء امرنا) پس آن هنگام که آمد فرمان ما بعباد
ایشان (نجینا) النجیة نجات دادن (صالحا والذین آمنوا معه) متعلق بنجینا او بآمنوا وهو الاظهر
اذا المراد آمنوا كما آمن صالح واتبعوه فی ذلك لان زمان ایمانهم مقارن زمان ایمانه فان ایمان الرسول مقدم
علی ایمان من اتبعه من المؤمنین (برجۃ) ای ملتبسین بمجر در درجه عظیمة (منا) وفضل لا باعمالهم كما هو مذهب
اهل السنة قال فی التأویلات النجمیة هی توفیق اعمال الحجة وقال فی الارشاد هی بالنسبة الی صالح النبوة
والی المؤمنین الایمان (ومن خزی یومئذ) عطف علی نجینا ای ونجیناهم من خزی یومئذی من ذلّه ومهاتّه
وضیغته ولا خزی اعظم من خزی من كان هلاک به غضب الله وانتقامه قال ابن الشیخ کرر نجینا البیان ما نجیهم
سنه وهو هلاکهم یوم اذا جاء امرنا فان اذ مضافة الی جملة متحدوفة عوض منها التزوین او هو الذل والهوان الذی
نزل بهم فی ذلك الیوم ولزمهم بحیث بقی ملحقهم من العار بسببه مأثورا عنهم ومنسوب الیه الی یوم القیامة
فان معنی الخزی العیب الذی تظهر فضیخته وستیجی من مثله واعلم ان طرف الزمان اذا ضیف الی مبنی
جاز فیه البناء والاعراب فن قرأ بفتح المیم بناء لاضافته الی مبنی وهو اذالغیر المتکون ومن قرأ بکسر ها عربه
لاضافة الخزی الیه والقرآءة الاولى لنافع والكسائی والثانیة لغیرهما (ان ربک) یا محمد (هو القوی) القادر
علی کل شیء (العزيز) الغالب علیه لا غیره (وقال الکاشفی) هو القوی * اوست توانا بخت مؤمنان العزيز
(غالب بردشمان برهلاک ایشان * و لکون الاخبار بتنجیة الاولیاء لاسیما عند الانباء بحلول العذاب اهم ذکرها
اولا ثم اخبر بهلاک الاعداء فقال (واحد الذین ظلموا) انفسهم (الصیحة) ای صحیحة جبرائیل علیه السلام
وهو فاعل اخذ والموصول مفعوله والصیحة فعله تدل علی المرة من الصیاح وهو الصوت الشدید یقال صاح یصبح
صیحا حی صوت بقوة وفی سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة ای الزلزلة ولعلها وقعت عقب الصیحة المستتبعة
لتعویج الهوائ (قال الکاشفی) در زاد المسیر آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خانه خود
ساکن شده قبرها کنند و منتظر عذاب می بودند چون روز چهارم شد آفتاب طالع شد و عذاب نیامد از منازل
بیرون آمده یکدیگر را می خواندند ناگاه جبرائیل بر صورت اصل خود پایش بر زمین و سر بر آسمان پرهام
خود را نشمر کرده از مشرق تا مغرب پاها ی وی را در و بالاها سپردند آنها سفید و براف و پیشانی با جلا و نورانی
و رخسار برافروخته و موی سر وی سرخ برنگ مر جان ظاهر شده افق پیوشید و غود آن حال را مشاهده نمود
و روی بمساکن نهاده بقبور در آمدند جبرائیل نعره زد که موفوا علیکم لعنة الله یکبار همه مردند و زلزله
در خانه افتاده سقفها برایشان فرود آمد (هاصبجوا) ای صاروا (فی دیارهم) فی بلادهم اوفی مساکنهم (جائمین)
خامدین مبتلین لا یتحرکون والمراد کونهم كذلك عند استاء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب وحرکه كما یکون
ذلك عند الموت المعتاد ولا یحتجی ما فیہ من الدلالة علی شدة الاخذ وسرعة اللهم اننا نعوذ بک من حلول غضبک
وجنومهم سقوطهم علی وجوهم والجنوم السکون یقال للطیر اذا باتت فی اوکارها خیمت ثم ان العرب
اطلقوا هذا اللفظ علی ما لا یتحرک من الموت قال فی بحر العلوم یقال الناس جثم ای قعود لاسرار الذیهم
ولا ینبسون بنیسة ومنه المجمة التی نهی الشرع عنها وهی البهیمة تربط وتجمع قوائمها التری (وفی المنوی)
شحنة قهر خدا ایشان بجست * خونهای اشتری شهری درست * چون همه درنا میدی سرزدند *
همچو مرغان در دروازا آمدند * در بی آورد جبریل امین * شرح این زانوزدن را جائمین * زانوا ندّم
زن که تعلیم کنند * وز چنین زانوزدن بیت کنند (کان لم یغنوا فیها) ای کانهم لم یقیموا فی دیارهم
ولم یکونوا احياء متردین متصرفین وهو فی موقع الحال ای اصبحوا جائمین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقیم فی مقام قط
والمغنی المنزل والمقام الذی یقیم الحی به یقال غنی الرجل بکذا ای اقام فیہ وغنی ای عاش (ألا) بداند
(ان غود کفر وارهم) بحمد و ابوحدا یتعالی فهذا تنبیہ وتخویف لمن بعدهم (الابعدا) دوری وهلاک
(الغود) فقولہ بعدا مصدر وضع فعله فان معناه بعد وای هلكوا واللام لیسان من دعی علیهم وفائدة الدعاء
علیهم بعد هلاکهم الدلالة علی استحقات عذاب الاستیصال بسبب کفرهم وتکذیبهم وعقرهم ناقة الله تعالی

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله تعالى لما نزل الحجر غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم الايات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردوها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من ماؤها يوم غلبا فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا زجلا كان في حرم الله فحرم الله من عذاب الله يقال له ابو رغال قيل له يا رسول الله من ابو رغال قال ابو ثقيف الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد عن صاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى وهو الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة امنت من عذاب البعد فيكون بقدر التجأتها في القرب وجوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة فادخلي في عبادى وادخلي جنتى كفى التأويلات النجمية والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات فمنهم من اختار الله له في الازل البلوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوق مفعول على النظر اليه بلا اجتهاد يدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله تعالى حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ومنهم من بقي في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده ومنهم من لم يدرك الطريق وما الدخول فيها بقي في مقامه الطبيعي (قال الحافظ) قومي يجد وجهه خريداً وند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير ميكنه * اما الاول فاخذوا بقول الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالوصل اذا عمال الكسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب واما الثانى فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التي ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وقال يؤتى الحق كمة من يشاء وقال وما عيسك فلا مرسل له هكذا لا ح للخطر والله اعلم بالبواطن والظواهر (واقدمت رسالتنا ابراهيم) اى وبالله لقد جاء جبريل وجمع من الملائكة معه في صورة الغياص الذين يكونون في غاية الحسن والبهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام (بالبشرى) اى ملتبسين بالبشارة بالولد من سارة دليل ذكره في سور اخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله فبشرنا بها بالحق والمطلق محمول على المقيد (قالوا) استئناف بياني (سلاما) اى سلمنا عليك سلاما اونسلم وبالفارسية سلام ميكنيم برفق سلام كردنى (قال) ابراهيم عليكم (سلام) حياهم باحسن من تحييتهم لان الجملة الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار (قال الكاشاني) ابراهيم عليه السلام ندانست كه فرشتگان آمد ايشان را در مهمانخانه نشاند (نما) نافية (لبث) مكث ابراهيم (ان جاء بهجلى) ولد البقرة (حنيد) يعنى پس درك نكر دنا آنكه آورد كوساله بريان كرده بر سنك كرم * والحنيد هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تحمسه النار كفعلى اهل البادية فانهم يشوون في الاخدود بالحجارة المحماة في الكواشى حنيد مشوى في حفرة يقطر دسمان حنذت الفرس اذا وضعت اليه جلالة ليسيل عرقه وفي التأويلات النجمية قالوا سلاما اى نبلك سلاما قولاً من رب رحيم قال سلام اى علمنا سلام الخليل وهذا كما كان حال الحبيب ليله اسرى به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته بالبث ان جاء بهجلى حنيد تكملة لسلام الخليل واعزاز الرسل انتهى * قاصد لبركه آرديك پیام * از حبيب من كه آمد يك سلام * مرثد كانه مال وجامنى دهم * هر چه ميدارم براهش مى نهم قال مقاتل انما جاءهم بالجهل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم كفوا عنه (فلما رأى ايديهم لاتصل اليه) لا يمدون الى الجهل ايديهم للاكل (نكرهم) انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتناعهم عنه (واوجس) الا يجاس الادراك وفي التهذيب ييم دردل كرفتن اى احس وادرك (منهم) من جهتهم (خيفة) ولما وقع في نفسه انهم ملائكة وان نزولهم لامر انكره الله عليه اولتغذيب قومه قال في التأويلات النجمية ما كان خوف ابراهيم خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمنجنيق الى النار ما خاف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف الرحمة والشفقة على قومه بدل عليه (قالوا لا تخف انا ارسلنا) بالعذاب (الى قوم لوط) خاصة ما ارسلنا الى قومك

فكن طيب النفس وكان اخساره اوابن اخي ابراهيم عليهما السلام (وامرأته) سارة بنت هاران بن ناخور وهي
ابنة عمه (قائمة) ورآه الستر بحيث نسمع محاوراتهم او على رؤسهم الخدمة وكانت نسائهم لا تحجب
كعادة الاعراب ونزالة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما بعد
من مكارم الاخلاق والجملة حال من ضمير قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته (فضحكت) سرورا
بزوال الخوف (فبشرناها باسحق) اي عقبنا سرورنا بسروراته منه على السنة رسلنا واسحق بالعبرانية الضحك
(ومن ورآه اسحق) الوراء فعال ولا مه همزة عند سيبويه وبأى على الفارسي وباء عند العامة وهو من ظروف
المكان بمعنى خلف وقدام فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان كما في هذا المكان والمعنى وهبنا لها بعد اسحق
(يعقوب) فهو من عطف جملة على جملة ولا يكون يعقوب على هذا مبشرا به وقال في التبيان اي بشروها
انها تلد اسحق وانها تعيش الى ان ترى ولدا ولده هو يعقوب بن اسحق والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة
كيجي حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد
ان ولدا فسميا باسحق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها الا اليه مع انه الاصل في ذلك للدلالة على ان الولد المبشربه
يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسمعيل من هاجر لان المرأة اشد فرحا بالولد
وقال ابن عباس ووهب فضحكت تخبيا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا تكون الآية
من التقديم والتأخير تقديره وامرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن ورآه اسحق يعقوب فضحكت كما في بحر العلوم
وتفسير الى اللبث وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشريتها وحيوانيتها
وما كان فحكما السرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان فحكما السرور بنجاة القوم من العذاب
وكانت بشارتها النبوة انما اسحق بعد ابراهيم ومن ورآه اسحق يعقوب اي بعد اسحق يكون يعقوب نبيا وتكون
النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسمعيل (قال الكاشاني) عند
قوله تعالى بالبشرى در حقايق آورده كه مرده بود بظهور حضرت سيد انبياء از صلب وي بانكه خاتم
بيغمبران وصاحب لواحمد است وجه بشارت در مقابلة اين تواند بود كه پدر بر اينچنين پسر باشد خوش
وقت آن پدر كه چنين باشد پسر * سبابش ازان صدف كه چنين پرورد كهر * آبا از مكرم و ابا از عزيز *
صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر (قالت) كانه قيل فاذا قالت اذ بشرت بذلك فقيل (يا ويلنا) اي يا عجبا
اصله يا ويلتي فابدل من الباء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الباء مع الكسرة
واصل هذه الكلمة في الشعر لان الشخص ينادى ويلته وهي هلكته يقول لها تعالى واحضري فهذا آوان
حضورك ثم اطلق في كل امر عجيب كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا قال سعدى المفتي اصل الدعاء بالويل
ونحوه في التفعيل لشدة مكرهه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس (أألد) اي امن بزايم (وانا عجوز) بنت
تسعين او تسع وتسعين سنة لم الاقط (وهذا) الذي تراه دونه (بعلي) اي زوجي واصله القائم بالامر (شيخنا)
ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل معنى الاشارة قال في الكواشي كانها اشارت
الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اي اشير اليه في حال شيخوخته ولولم يكن معروفا
عندهم لكان يجب ان يكون بعلمها مدة شيخوخته ولم يكن بعلمها مدة شببته ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت
من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما قام فاذا ترك القيام
فليس يزيد وقدمت بيان حالها على بيان حال بعلمها لان مباينة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد
للشيوخ من الشواب ولا يولد للها من الشبان (ان هذا) اي حصول الولد من هريمن مثلنا (لشيء عجيب)
بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها في ضمن الاستهجاب العادي
لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل
بقدرته الله تعالى (قالوا) منكرين عليها (اتعجبين من امر الله) اي من شأن الله تعالى بما يجاد الولد من كبيرين
(قال الكاشاني) اذ كاردى تعالى هيج عجب نيست كه از صنع بي آلت و از فضل بي علت از ميان دو پير
فرزندى بيرون آرد قدرتي را كه بر كمال بودكى چنين از ميان دو پير بود * قال السعدى اخذ جبريل عودا
من الارض يا بسا فذلك بين اصبعيه فاذا هي شجرة تهتز فعرفت انه من الله تعالى وفي التأويلات النجمية

من امر الله اى من قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدرة فيجبرى امر العوام بسنته وامر الخواص اظهارا
لذية والاعجاز بقدرته فاجرى امرهم بقدرته ومثلها امرأة عمران وهى حنة كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت
اى مارت عجوزا ثم حملت بمريم وقد سبق فى آل عمران فاذا كان هذا الجمل بقدرة الله تعالى خارقا للعادة لم ينجح
الى الخيض ولا يبعد الخيض ايضا فى كبر السن كما فسر بعض العلماء قوله تعالى فحكمت بحاضته قيل لما صلب
الحجاج عبد الله بن الزبير جاءته امه اسماء بنت ابي بكر الصديق فلما رأتها حاضته مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة
وخرج اللبن من ثديها وقالت حنت اليه مراعاة ودرت عليه مراضعه (رحمة الله) التى وسعت كل شئ
واستبقت كل خير (وبركاته) خيراته النامية المتسكثرة فى كل باب التى من جملتها هبة الاولاد حالتان (عليكم)
لازمتان لكم لا تفارقكم يا (اهل البيت) ارادوا ان هذه وامثالها بما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به
يا اهل بيت النبوة فليست بكم ان عجب والجملة مستأنفة فقيل خبروه والظاهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة
والبركات الاسباط من بنى اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله فى قصة نوح
عليه السلام قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقد سبق (انه) اى الله تعالى (حميد) فاعل
ما يستوجب به الحمد من عبادته لاسما فى حقها (مجيد) كثير الخير والاحسان الى عبادته خصوصا فى ان جعل
بينها مهبط البركات وفى التأويلات النجمية حميد على ما يجرى من السنة والقدرة مجيد فيما ينعم به على العوام
والخواص واصل المجد فى كلامهم السعة قال ابن الشيخ المجد الكرم والمجيد صيغة مبالغة منه وقال الامام الغزالي
رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجليل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شريف الذات اذا قارنه حسن الفعل
سمى مجيدا (فلما ذهب عن ابراهيم الزرع) اى زال الخوف والفرع الذى اصابه لما بدأ كلوا من الجبل واطمأن
قلبه بهرفانهم بحقيقة ملكية وعرفان سبب مجيئهم (وجاءه البشرى) بنجاة قومه كما قالوا لا تخف انا رسلنا
الى قوم لوط واربنا لولا اسحق كما قال فبشرناها وابراهيم اصل فى التبشير كما قال فى سورة اخرى وبشرناه بغلام حليم
(بجاد لنا) اى جادل وخاصم رسلنا لانه صرح فى سورة العنكبوت بكون المجادلة مع الرسل وحيى جواب
لما مضى راعا انه ينبغي ان يكون ماضيا لكونها موضوعة للدلالة على وقوع امر فى الماضى لوقوع غيره فيه على
سبيل الحكاية الماضية (فى قوم لوط) فى شأنهم وحقهم لرفع العذاب جدال الضعيف مع القوى لا جدال القوى
مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغنى وجدال الرحمة والمعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين
الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن زور بن آزر وابراهيم ابن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط
فلما سمعاهن قوم لوط اغتالا لاجل لوط فطفق ابراهيم يجادل الرسل حين قالوا اناسمكموا اهل هذه القرية فقال
ارأيتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين اهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال قتلون قالوا لا حتى
بلغ خمسة قالوا لا قال ارأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اهلكونها قالوا لا فعند ذلك قال فان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله (ان ابراهيم حليم) غير عجول على الانتقام من اساءة اليه (آواه) كثير التأوه
على الذنوب والتأسف على الناس وفى ربيع الابرار معنى اتأوه الدعاء الى الله بلغة توافق النبطية (منيب) راجع
الى الله تعالى بما يحب ويرضى اى كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذى لا يتجمل فى مكافاة من يؤذيه
يتأوه اى يقول آوه واه اذا شاهد وصول الشدة آند الى الغير وانه مع ذلك راجع الى الله فى جميع احواله اى ما يكون
بعض احواله مشوبا بابعله راجعة الى حظ نفسه بل كان كله لله فتبين ان رقة القلب حملته على المجادلة فيهم رجاء
ان يرفع عنهم العذاب ويمهلوا عليهم يحدثون التوبة والانابة كما حملته على الاستغفار لايه يقول الفقير دلت الآية
على ان المجادلة وقعت فى قوم لوط ودلت التفاسير على انها وقعت فى لوط نفسه والمؤمنين معه ولاتنا فى بينهما
فان عموم الرحمة التى حملته عليها نساء الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان الامة بالنسبة الى النبي
كالاولاد بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة فى حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقفت عليه
فيما سبق وانما مجئ البشرى فى حق قومه فقط فبقى الالم فى حق الغير على حاله واتصال القرابة بين ابراهيم ولوط
بقتضى ان يكون قوم لوط فى حكم قوم ابراهيم فافهم (يا ابراهيم) على ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابراهيم
(اعرض عن هذا) الجدل بالحلم والرحمة على غير اهل الرحمة (انه) اى الشان (قد جاء امر ربك) قدره بمقتضى
قضائه الازلى بعذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المتقتضية لنظام

الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها (وانهم آتيم عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم بجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك مأجور مثاب فيما جادلتنا لنجاتهم وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا توأخروا وليصن الله على لسان نبيه ما شاء قال ابن الملك في شرح الحديث لا ينبغي ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحصل على ان تكون الشفاعة لارباب الخوارج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد انتهى والحد واجب في اللوطة عند الامامين لانهم بالحقاها بالزنا وعند ابي حنيفة يعز في ظاهر الرواية وزاد في الجامع الصغير يودع في السجن حتى يتوب وروى عنه الحد في ذنوب الاجنبية ولو فعل هذا بعده وامته او منكوحتة لا يجحد بخلاف وفي الشرح الاكلى والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى بما يجازى القتل والزنا وانما التعزير لتسكين القننة الناجزة كما انه يقول في البيان الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لا صرارهم على الكفر والتكذيب بعد استبانة الحق واللوطة من جملة اسباب الاتيان كالعقر لثقة الله بالنسبة الى قوم صالح روى ان الرسل الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده وانطلقوا الى قرية لوط سدوم وما بين القريتين اربعة فراسخ فاتهموا اليها نصف النهار فاذا هم بجوار يستقن من الماء فابصرتهم ابنة لوط وهي تستقي الماء فقالت لهم ما شانكم واين تريدون قالوا اقبلنا من مكان ونريد كذا فاخبرتهم عن حال اهل المدينة وخبثهم فاطهر والغم من انفسهم فقالوا هل احد يضيغنا في هذه القرية قالت ليس فيها احد يضيغكم الا ذلك الشيخ فاشارت الى ابيه لوط وهو قائم على بابه فأتوا اليه (وقال الكاشفي) چون نزدیک شهر سدوم رسیدند که لوط در آنجا می بود نگاه کردند دیدند که وی در زمین کار می کرد پیش وی رفتند و سلام کردند * فلما رأهم وهيئتهم ساء ذلك وهو قوله تعالى (ولما جاء رسلنا لوطا سيئ بهم) اندوهگین شد بدیشان * وهو فعل مبنى للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك ساء في كذا اي حصل لي منه سوء وحزن وعم وبهم متعلق به اي بسببهم والمعنى ساء مجيئهم لانهم جاؤا مسافرين وهو لا يوجد الضيف وقراءه فحاشي بيت النبوة عن ذلك بل لانهم جاؤا في صورة ظمان حسان الوجوه فحسب انهم اناس يخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيجزعن مقاومتهم ومدافعتهم وفيه اشارة الى عروض الهمة والحزن له لهلاك قومه بالعذاب فانظر الى تفاوت بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان مجيئهم لابراهيم للمصرة وللوط للمصاهرة مع تقديم المسرة لان رحمة الله سابقة على غضبه وروى ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما أتوا اليه قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال انهد بالله انهم الشرقرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا منزله ولم يعلم بذلك احد فاذا ع خبرهم امر أنه الكافرة كما استقف عليه (وضاق بهم ذرعا) وتكاد دل شد بجحمت ایشان * وذرعا نصب على التمييز ضاق بمكانهم صدره وقلبه او وسعه وطاقته وهو كناية عن شدة الانقباض للجزع عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه وفي الاختري ضاق به ذرعا اي طاقته وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكان مداليه يده فلم تله قال الازهرى الذرع موضع موضع الطاقة والاصل فيه البعير بذرع يديه في سبيله ذرعا على قدر سعة خطوته فاذا جمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالى به ذرع ولا ذراع اي مالى به طاقة (وقال هذا يوم عصيب) اي شديد على وهو بلغة جرهم كافي ربيع البرار ثم قال لوط لامرأته ويحك قومي واخترى ولا تعلمي احدا وكانت امرأته كافرة منافقة فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احدا الا خبرته وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رأيت احسن وجوها منهم ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى (وجاءه) اي لوطا وهو في بيته مع اضيافه (قومه) والحال انهم (يسرعون اليه) يسرعون اليه كأنهم يفعون دفعا طلبا للفاحشة من اضيافه غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم والا مراعى الا سراغ قال في التهذيب الميرع * براندن سخت وشتايندن * يقال امرع القوم وهرعوا (ومن قبل كانوا يعلمون السيات) الجلة حال ايضا من قومه اي جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت مجيئهم الى لوط منهمكين في عمل الفواحش عملها مبداء لوطاه وكبوتربازي وصفير زدن در مجالس وبراى استهزاء نشستند بر سر راهها * فتمروا بهم اي بهودوا

واستمروا حتى لم يبق عندهم قباحتها ولذلك لم يستحيوا مما فعلوا من مجيئهم مهرين مجاهرين وفي التأويلات
 الجمعية كانوا يعملون السيئات الموجبة للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين مستقبلي العذاب وطلبوا
 من بيت النبوة من اهل الطهارة معاملة سوتهم بخبائث نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب
 انتهى * ودل ما ذكر على ان جهار الفسق فوق اخفائه ولذا ردهم مادة الفاسق المعلن وفي الحديث كل امتي
 معاني الا المجاهرون اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون بل يؤخذون في الدنيا ان كانت مما يتعلق بالحدود
 واماني الآخرة قطعاً (قال السعدي) نه هرگز شنيدم درين عمر خویش * كه بدم در اينكي آمد بيديش *
 نه ابليس بد كرد ونيكي نديد * برباك نايد ز تخم بليد (قال باقوم) اي قوم من (هؤلاء) مبتداً خبره قوله
 (باني) الصلبة فترجوهن وكانوا يطلبونهن من قبل ولا يجيبهن لخبثهم وعدم كفائتهم لالعدم مشروعية
 فان تزويج المسلمات من الكفار كان جائزاً في شريعته وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه عليه السلام
 زوج ابنته من ابي العاص بن وائل وعتبة بن ابي لهب قبل الوحي وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله تعالى
 ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل كان لهم سيدان مطاعان فارادان يرزجهما ابنتيه واياما كان قد اراد به
 وقاية ضيفه وذلك غاية في الكرم (هن) مبتداً خبره قوله (اطهر لكم) هذا لا يدل على ان اتيان الذكور كان
 طاهراً كما لا يدل ببولك النكاح اطهر من الزنا على كون الزنا طاهراً لانه خبث ليس فيه شيء من الطهارة
 لكن هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك طهارة فينبى ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل ما قال النبي
 عليه السلام لعمر رضى الله عنه قال الله اجل واعلى جوابا لابي سفيان حيث قال يوم اعل يا هبل اعتقد علو
 صغره وذلك اعتقاد فاسد لاشبهة فيه يقول الفقير عرض عليهم اولادنا له لكي يرغبوا فيهم فينسب باب الفتنة
 ففيه حسن دفع لهم من اول الامر وبناته وان لم تنف الجمع الكثير لانه على ما روى كان له بنتان لكنه اذا رضى بهن
 البعض ممن كان مطاعاً انقطع عرق النزاع من الاتباع ولئن سلم انه لم يكن فيهم مطاع فلقد شاهدنا اندفاع شرك كثير
 بخير سير ثم حكم بكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازي في الكبرياء كيد الترغيب وتقبيح
 الحالم في استطابة الخبايا لينزروا ويتركوا ما هم عليه من اللواط فانه اذا كان المحيض اذى وقد راجب
 التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلان يكون الجزء كذلك اولى مع كون المحل حرام الاصل (فاتقوا الله)
 بترك الفواحش او باخبارهن عليهم (ولا تحزنون) مما رسواى نكسند (في ضيق) في حقهم وشأنهم فان اخزاء
 ضيف الرجل اخزأه كان اكرام من يتصل به اكرامه والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير
 (البس منكم رجل رشيد) رجل واحد يهتدى الى الحق ويرعوى عن القبيح (وقال السكاشني) آيا يست
 از شما مردى راه يافته كه شمار اينده دهنده واز علمها بد بازدارد * وفي التأويلات الجمعية رجل رشيد يقبل نصحي
 ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركته انتهى * وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم
 وكالاكسبر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) من حاجة اى لا رغبة لنا فيهن فلانكجهن ومقصودهم
 ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا علمت فان لو طأ كان به لم ذلك ولا يهلم عدم رغبتهم في بناته
 بخصوصهن ويؤيده قوله (وانك لتعلم ما نريد) وهوانيان الذكور وهو في الحقيقة طلب ما عدا الله لهم في الازل من
 قهره يعنى الهلاك بالعذاب ولما يس من اروعائهم عما هم عليه من التنى (قال لوان لي بكم قوة) لولتني وهو
 الانسب بمثل هذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قوة اى بطشا والمعنى بالفارسية كاشكي مما اباشد
 يدفع شما قوتى (او اوى الى ركن شديد) عطف على ان لي بكم لما فيه من معنى الفعل والركن يسكون الكاف ونسجها
 الناحية من الجبل وغيره اى لوقوت على دفعكم ومقاومتكم بنفسى او التجأت الى ناصر عزى رضى استند اليه
 واتمعه به فيجئى منكم شبه ركن الجبل في الشدة والمنعة (وقال السكاشني) يا بناه كبريم وباز كردم بركنى سخت
 يعنى عشيره وقبيلة كد بديشان منع شما توانم كرد وكان لوط رجلاً غريباً فيهم ليس له عشيرة وقبيلة يلجئ اليهم
 في الامور الملة والغريب لا يعينه احد عدا لباقي اكثر البلدان خصوصاً في هذا الزمان (قال الحافظ) تيمار غريبيان
 سبب ذكر جيلست * جانا مكرين قاعده در شهر شما نيست وانما تمنى القوة لان الله تعالى خلق الانسان
 من ضعف كما قال خلقكم من ضعف والعارف ينظر الى هذا الضعف ذوقاً وحالاً ولذا قيل ان العارف التام
 المعرفة في غاية الهجر والضعف عن التأثير والتصرف لانتقاره تحت الوحدة الجمعية وقد قال تعالى فاتخذوه وكيلاً

والوكيل هو المتصرف فان الله
 الا ان يكون ناقص المعرفة (وفي)
 دست في تادست جنباند بدفع
 عاجزان چون بیش سوزن کار که
 ومعونه واختلاف في معناه (فقال
 جزد درگاه او نیست * استانش که
 بستست * از غم هردو کون و
 وفي قوله رحم الله اشارة الى ان هذا
 من ان يكون له ناصر نصره والحال
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما به
 صلى الله عليه وسلم يحمية قبيلته كابي طالب فانه كان يتعصب للنبي ويذب عنه دائماً وانما اضطر الى الهجرة
 بعد وفاته روى ان لوطاً اُغلق باباً به دون اضيافه حين جاؤا واخذ يحاولهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت
 الملائكة ما بلوط من الكرب (فالوايا لوط انا رسل ربك ان يصلوا اليك) بضرر ولا يكرهون ولن يحزنوك فبينا
 وان ركنك شديد فافتح الباب ودعنا واباهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبرائيل ربه تعالى في عقوبتهم فاذن له
 فقام في الصورة التي يكون فيها فشر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درمنظوم وهو براق الشنايا فضرب
 بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماههم كما قال تعالى فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا
 وهم يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط سحرة وهددوا لوطاً وقالوا امكانك حتى نصبح (فاسر باهلك) الاسراء
 بالفارسية رقتن بشب وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه رقتن بشب والمصدر على فعل خص به المعتل
 كما في التهذيب والمعنى (كما قال الكاشاني) ببركسان خود را (يقطع من الليل) القطع في آخر الليل وقال ابن
 عباس بطائفة من الليل والمعنى * به بارة از شب يعني بعد از گذشتن برخی از شب فالباء في باهلك للتعبية ويجوز
 ان تكون للعال اي مصاحبهم وفي قوله يقطع للعال اي مصاحبين يقطع على ان المراد به طلة الليل وقيل الباء
 فيه بمعنى في اي اخرجوا لئلا تستبقوا نزول العذاب الذي موعده الصبح (ولا يلتفت منكم احد) منكم ومن
 اهلك اي لا يتخلف ولا ينصرف عن امثال المأمورية ولا ينظر الى ورائه فالظاهر على هذا انه كان لهم في البلد
 اموال واقشة واصدقاء فالملائكة امرهم بان يخرجوا ويتركوا تلك الاشياء وبقطعوا نعلق قلوبهم كما قال
 في التأويلات العجمية ولا يلتفت منكم احد الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومناعها اراد به تجرد الباطن
 عن الدنيا وما فيها فان النجاة من العذاب والهلاك منوط به انتهى وفي الحديث اللهم امض لاصحابي هجرتهم
 ولا تردهم على عقابهم اي انفذها وتممها لهم ولا تعذبهم في بلد هاجر واسمائها لا يقتض اشواب بالركون الى الوطن
 قال ابو الليث في تفسيره جمع لوط اهله وابنتيه ريشا وورعورا وخمّل جبريل لوطاً وبنايه وماله على جناحه الى مدينة
 زغروهي احدى مدائن لوط وهي خمس مدائن وهي على اربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل علمهم انتهى
 ويخالفه الامر بالاسراء كما لا يخفى وقال في بحر العلوم وانما نهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم
 من العذاب فيقولوا هم ويجوز ان يكون النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف
 لان من يلتفت الى ما وراءه لا بد له من ادنى وقفة (الامر انك) استثناء من قوله تعالى فاسر باهلك (انه)
 اي الشأن (مصيها ما اصابهم) من العذاب * ببدان ياركشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد يعني وقعت
 اهل بيت نبوته في الضلالة فهلكت والمراد امرآه فانها مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل
 الضلالة صارت ضالة وادى ضلالها وكفرها الى الهلاك معهم فقيه تنبيه على ان العجبة الاغيار ضرراً عظيماً
 (ان موعدهم الصبح) اي موعدهم عذابهم وهلاكهم وهو تعليل للامر بالاسراء والنهي عن الالتفات المشعر
 بالحث على الاسراع كما في الارشاد وروى انه قال للملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك
 فقالوا (ليس الصبح بقر ب) آيا نیست صبح نزدیک نبي نزدیکست * وانما جعل ميقات هلاكهم الصبح
 لانه وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ افظح ولانه انسب بكون ذلك عبرة للناظرين وفيه اشارة

الى ان صبح يوم الوفاة قريب لكل احد فاذا ادركه فمكانه لم يلبث في الدنيا الا ساعة من نهار (قال السعدي)
 جرادل برين كاروان مي نهم * كه ياران بر قند وما بر رهم * پس اي خاكسار كنه عن قريب * سفر
 كرد خواهی بشهر غريب * برين خاك چندان صبا بگذرد * كه رذر از ما بجايي برد (فلما جاء امرنا)
 اي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح (جعلنا) بقدرتنا الكاملة (عليها) اي عالي قري قوم لوط وهي التي
 عبر عنها بالموتفكات وهي اربع مدائن فيها اربعمائة الف واربعة آلاف (قال الكاشاني) درهميكي
 صد هزار مي دششيرتن * وهي سدوم وعامورا وكادوما ومذوايم كانت على مسيرة ثلاثة ايام من بيت المقدس
 (سافلهما) اي قلبناها على تلك الهيئات وبالفارسية تكون سالختم روي ان جبريل جعل جناحه في اسفلها
 فاقتلعها من الماء الاسود ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفوا اناء
 ولم يتبها ثم قلبها عليهم فاقبلت تهوى من السماء الى الارض (وامطرنا عليها) على اهل المدن من فوقهم
 اي * بعد از سر نكوت شدن وكان حقها جعلوا وامطروا اي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث
 انه المسبب تعظيماً للامم وتهويل بالخطيب (حجارة من جليل) من طين متحجر كقوله حجارة من طين واصله سنك
 كل فعرب (منضود) تضدي الارسل بتتابع بعضها بعضاً كقطار الامطار والنضد وضع الشيء بعضه على بعض
 وهو نعت لجميل (مسومة) نعت حجارة اي معلة لا تشبه حجارة الدنيا او باسم صاحبها الذي نصيبه ويربى بها
 (عند ربك) اي جاءت من عند ربك (قال الكاشاني) اماده كشته درخزان پرور كارو براي عذاب ايشان *
 روي ان الحجر اتبع شذاهم ايما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم وكان الحجر معلقاً في السماء اربعين يوماً
 حتى خرج فاصابه فاهلكه در تفسير زاهدي آورده كه سنك كلان او برار خي بور وخردي مساوي اسبوي
 يقول القليل من الامطار على ذلك القرى بعد القلب انما هو لتكميل العقوبة كالرجفة الواقعة بعد الصيحة
 لقوم صالح ولتحصيل الهلاك لمسافرهم الخارجين من بلادهم لمصالحهم وهو الظاهر والله اعلم (وما هي)
 اي الحجارة الموصوفة (من الظالمين) من كل ظالم بسبب ظلمهم مستحقون لهام لابسون بها (يعيد) تذكيره
 على تاويل الحجارة بالحجر وفيه وعيد لاهل الظلم كافة وعنه عليه السلام انه سأل جبرائيل فقال يعني ظالمي امتك
 ما من ظالم منهم الا وهو عرض حجر يسقط من ساعة الى ساعة فلان عرضة للناس لا يرالون يععون فيه وجعلت
 فلانا عرضة لكذا اي نصبتهم فلا تنظن الظالمين انهم يتخلصون ويسلمون من هذه الحجارة بل تسقط عليهم وقت
 وفاتهم وحصولهم الى صباح موتهم ونظيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعداً مع اصحابه في المسجد
 فسمعوا هدة عظيمة وهي صوت انهم رام الحائط فارتاعوا اي خافوا وفزعوا فقال عليه السلام اتعرفون ما هذه
 الهدة قالوا لله ورسوله اعلم قال حجر التي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الا ان وصل الى قعرها وكان وصوله
 الى قعرها ومقطوعه فيها هذه الهدة فافزع من كلامه الا والصراخ في دار منافع من المناققين قدمات وكان عمره
 سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المناققين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم
 تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امري بي الى السماء رايت
 في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة
 وقلت اخبرني عن الحجارة فقال هذه الحجارة فصلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمين من امتك ثم تلا وما هي
 من الظالمين يعيد ~~ككذا~~ في زهرة الرباض چون عالم از ستمكرتك دارد * بحجب نبود كه بروي سنك بارد
 وفي التبيان والبعيد الذي ليس بكائن ولا يتصور وقوعه وكل ما هو كائن فهو قريب وعن محمد بن مروان قال
 صرت الى جزيرة النوبة في آخر عمرنا فامسيت بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل
 طويل اصلع خاف عليه كساء فلم وجلس على الارض فقلت له مالك لا تقعد على البساط قال انما لك وحق
 لمن رفعه ان يتواضع له اذ رفعه تواضع زكردن فرازان نكوست * كذا كر تواضع كند خوي اوست
 ثم قال ما بالكم تطؤون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال ما بالكم
 تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشيا عفا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تابسون الديبا ج وتصلون
 بالذهب والفضة وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلف عليهم
 فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذري على وجهه انه ستمزآ ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم

قظلمتم وتركتم ما امرتم فاذا قدم الله وبال امركم والله فيكم نعم لم تبلغ واني اخشى ان ينزل بك وانت في ارضي
 فتصيبني معك فارتحل عني واعلم ان الغلم من نتائج القساوة التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد
 ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت به آفة قلبه قساوته ابعد من ان يكون مرجوا نجاته
 وكان من المهلكين بحسب القساوة النازلة من سماء الظهور والجلال عصمنا الله واياكم عن البغي والفساد وارشدنا
 الى العدل والصلاح انه ولي الارشاد (والي مدين) هو اسم ابن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما لقبيلة او اسم
 مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الي قبيلة مدين اوسا كنى بلدة مدين (اخاهم) اى واحدا منهم
 في النسب (شعيبا) عطف بيان له وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين (قال) استئناف ياتي (يا قوم) اى كروم من
 (اعبدوا الله) وحده ولا تشركوا به شيئا من الاطعام لانه (ما لكم من اله غيره) اى ليس لكم اله سوى الله تعالى
 وكانت كلمة جميع الانبياء في التوحيد واحدة فذعو الى الله الواحد وعبادته فامرهم شعيب بالانوحيد والالان
 ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما اعتادوه من النقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاكا فقال (ولا تقصوا
 المكيال والميزان) اى اله الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا كالاو اعلى
 الناس يستوفون بالا كبر واذا كالوهم اوزنوههم يخسرون بالاصغر والمراد لا تقصوا حجم المكيال عن المعهود
 وكذا الصنجات كي تتوسلوا بذلك الى بحس حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر المحل ولمادة الحال والمعنى
 بالغارسية مكاهيدكم مكئيد بجانهم رادربعودن مكيلات وترزورادرسخيدن موزونات وكل من الجحسين شائع
 في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخائئين (اى اراكم بخير) علة للتهى اى ملتبسين بثروة وسعة تغنيكم
 عن التطفيف يعنى درمائه ومحتاج يستيد كدعاى باشد شمارا بجانيت بل كمنع ووانكريد رسم حق كزارى
 آنست كه مردم را از مال خود بهره مند كنيد نه آنكه از حقوق ايشان باز كنيد (واى اخاف عليكم)
 ان لم ترجعوا عن ذلك النقص (عذاب يوم محيط) لا يشذ منه احد منكم والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب
 الاستئصال ووصف اليوم بالاحاطة وهى حال العذاب لا شتماله عليه فقيه اسناد مجازى واصل العذاب
 فى كلام العرب من العذب وهو المنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب عذابا لانه يمنع المعاقب
 من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله (وباقوم اوفوا المكيال والميزان) ايفاء الحق اعطاؤه تاما كاملا
 اى اسعوا فى اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة (بالقسط) حال
 من فاعل اوفوا اى ملتبس بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة فى الكيل والوزن وان كانت
 تفضلا منه وباليه لكنهم فى الالة محظورة كالتقص فلعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والنقص للاستعمال
 وقت الكيل كذا فى الارشاد ودرج بالايفاء بعد انتهى عن ضده لان النهى نقص حجم المكيال وصنجات الميزان
 والامر بالايفاء المكيال والميزان حقه ما بان لا يتقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعدمساواة المكيال والميزان
 للمعهود فلا تكرر فى الآية كما فى حواشى سعدى المفتى (ولا تخسوا الناس اشياءهم) مطلقا اى سواء كانت
 من جنس المكيال والموزون او من غيره وسواء كانت جليلة او حقيرة كأنوا يأخذون من كل شئ ببيع شيا
كما يفعل السامرة ويكنون الناس وينقصون من ائمان ما يشترون من الاشياء (ولا تعشوا فى الارض مفسدين)
 العشى اشد الفساد اى ولا تتأدوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا تمامدين فيه فتهوا عن ذلك ومن الافساد
 نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وتزويج الزوف ببعض الاسباب وغير ذلك (بقية الله)
 اى ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى فعيلة بمعنى المفعول وازادتها للتشريف كما فى بيت الله
 وناقاة الله فلن ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف (خير لكم) مما تجمعون بالجنس
 والتطفيف فان ذلك هباء منثور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى يحق الله الربا ويربى
 الصدقات قال فى شرح الشريعة ولا يخون احد فى مبايعته بالحيل والتلبيس فان الرزق لا يربى بذلك بل يزول
 بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله بجله قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخطا اللبن
 بالماء ليرى كثيرا لاجاء السيل وقتل بقوره فقالت صبيته يا ابت قد اجتمع المياه التى جعلتها فى اللبن وقتلت البقرة
 (ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا وانما شرط الايمان فى خيمته ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهى حصول
 الثواب والنجاة من العقاب انما تظهروا مع الايمان فان السكاثر يخلد فى عذاب النيران ومحروم عن رضوان ونواب

الرحمن سواء في الكيل والميزان اوسلك سبيل الخوان وان تم
اي ما بعثت لاحفظكم عن المعاصي والقبايح وانما
شرط بلا غش بانو ميكوم * فوخوا از سخم بنذكر
كان في الاحكام اوفى المعاملات والعدول عنه
ان يتضرر به الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد
فن اوفى الكيل والميزان قال ليس وجس في المد
وبل للمطففين وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارض
يتقصون المكيال والميزان فاقل المقام فيها وفي الحد
الزنى في قوم الاكثر فيهم الموت ولا تنقص قوم الم
الافسافهم الدم ولا تختر قوم بالعهد الاسلط الله عليهم العدو قوله ولا حري غدر ونقض العهد كما في الترغيب
وفي التأويلات النجمية ولا تقصوا المكيال والميزان اي مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالا
وهو عاوة ماسوى الله تعالى كما قال الخليل عند انظار الخلة فانهم عدو لي الارب العالمين فانك ان تحب احدا
وشياع الله فقد نمت في مكيال محبة الله وان للطلب ميزانا وهو السيرة على قدمي السريعة والطريقة كما قيل
خطوتان قد وصلت فان خطوط خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى * فعلى السالك ان يتأدب
بآداب الاولياء والانبيا ويضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امر به وشرط له ولا بد من الامانة والاستقامة
وايتاء كل ذي حق حقه فانما بالعدل والقسط القويم وازنا بالقسطاس المستقيم كائلا بالمكيال السليم فعند ذلك
يتفضل له المولى بالقبول والمدح في الدنيا والثواب والادام في الآخرة فيعيش سعيدا ويموت سعيدا واما اذا غدر
وظلم وخان واستكبر واصر يعدل له المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل
والعفو فيعيش شقيا ويموت شقيا ويحشر شقيا (وفي المنزوى) چون ترازوى نو كز بود ووغا * راست چون جويى
ترازوى جرا * چونكه باى چب بود در غدر و كاست * نامه چون آيد ترا در دست راست * چون جزا
سايه ست اى قد تو خم * سايه نو كز قد در پيش هم (قالوا يا شعيب) آورده اندكه انبيا برد و قسم بوده
اند بعضى انكه ايشان را فرمان حرب بود چون موسى وداود وسليمان عليهم السلام وبرخى آنكه ايشان را مجرب
فقرمودند وشعيب ازان جمله بود كه رخصت حرب نداشت قوم خود را موعظه ميكفت وخود هم شبه
نمازى كرد گفتند قوم او كه اى شعيب (اصلاتك) آيا نماز تو (تأمر لك) اسند والامر الى صلاته قصد الى الاستهزاء
فخر ادهم السخرية لاحقيقة الاستفهام والمعنى اصلاتك تدعوك الى امرنا (ان تترك ما يعبد آبائنا) من الاولاد
وقد وارثنا عبادتها ابا عن جد اجابوا بذلك امره عليه السلام اياهم بعبادة الله وحده المتضمن لنهيهم عن عبادة
الاولاد (او ان تفعل في اموالنا منشاء) جواب عن امره بابقاء الحقوق ونهيه عن الجش والنقص معطوف
على ما وابعنى الاولاد ما كفهم به شعيب هو مجموع الامرين لاحدهما والمعنى ان تترك ان تفعل في اموالنا
مانشاء من التصرفات وقال بعضهم كان ينههم عن تقطيع اطراف الدراهم والدنانير وقصها فارادوا به ذلك
والمعنى مانشاء من تقطيعها واعلم ان اول من استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض هو شكن في عصر
ادريس عليه السلام وكان ملكا صالحا داعيا الى الاسلام واول من وضع السكة على النقدين الفخاك وافساد
السكة باى وجه كان افساد في الارض وسئل الججاج عما يرجوه النجاة فذكر اشياء منها ما فسدت النقود على
الناس (انك لانت الحليم الرشيد) الاحق السفيه بلغة مدين كما في ربيع الابرار وقال في الكواشي تتعاطى الحلم
والرشد ولست كذلك اى ما انت مجلوم ولا رشيد فيما امرنا وترشدنا ليه وقال اكثر اهل التفسير ارادوا السفيه
الضال الغاوى فتهكموا به كما يتهكم بالشحيح فيقال لو ابصر لك حاتم تعلم منك الجود والمستجبل والمستخف فيقال
يا عالم بالحليم فهو اذن من قبيل الاستعارة التبعية نزلوا التصادم نزلة التناسب على سبيل المزج فاستعاروا الحلم
والرشد للسفه والغواية ثم سرت الاستعارة منهما الى الحليم الرشيد (قال) شعيب (يا قوم ارايتم) اخبروني
(ان كنت) اراد حرف الشك باعتبار حال المخاطبين (على بينة من ربى) اى حجة واضحة وبرهان نير من مالك امرى
عبرهم عما آناه الله تعالى من النبوة

(ورزقني منه) اي من لدنه (رزقا حسنا) هو النبوة والحكمة ايضا عبر عنها بذلك تنبيها على انهما يكونان
 بينة رزق حسن كيف لا وذلك مناط اب
 من غير شائبة حرام الى من غير نجس وتة
 ولوط دل على مكانه ومعنى الكلام
 وكنت نبيا على الحقيقة فهل يصح لي ان
 الاصنام والكف عن المعاصي والقيام با
 (ان اخالفكم) مخالفتكم حال كوني ماثلا
 وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس اي لا انخلي
 ما اختار لنفسى فانه ليس بواظ من يعظ الناس بل
 عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان انتعظت فعض الناس والا فاستحي مني (قال الحافظ) واعظان كين
 جلوه در محراب ومنبر ميكنند * چون بجلوت ميروند آن كار ديكر ميكنند * مشكلي دارم زدائشند
 مجلس باز پرس * توبه فرمايان بخر اخود توبه كتر ميكنند (ان اريد) اي ما اريد بما اباشره من الامر والنهي
 (الا اصلاح) الا ان اصلحكم بالنصيحة والموعظة (ما استطعت) اي مقدار ما استطعته من الاصلاح قال
 في بحر العلوم ما مصدرية واقعة موقع الطرف اي مدة استطاعتي الاصلاح وما دمت متمكنا منه لا اترك جهدي
 في بيان ما فيه مصلحة لكم (قال السعدي) بكوي آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نبايد پسند *
 (وما توفيتني) مصدر من المبني للمفعول اي كوني موفقا لتحقيق ما قصده من اصلاحكم (الابائت) الابائيه
 ومعونه بل الاصلاح من حيث الخلق مستند اليه وانما اناس من مباديه الظاهرة والتوفيق يعدي بنفسه وباللام
 وبالباء وهو تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانشاء القدر في الخير والاتفاق هو موافقة فعل الانشاء خيرا
 كان او شرا القدر وقال في التأويلات الجمعية التوفيق اختصاص العبد بعناية ائولية ورعاية ابدية
 (عليه تو كات) اعتمدت في ذلك معصا عماده فانه القادر على كل مقدور وماعدا عاجز محض في حد ذاته
 بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار به زل عن رتبة الاستمداد به في الاستظهار (واليه ائيب) اي ارجع فيما انا
 بصدده في جميع اموري ويجوز ان يكون المراد وما كوني موثقا لاصابة الحق والصواب في كل ما آتني وما اذر
 الابهديته ومعونه عليه تو كات وهو اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه ائيب
 اي عليه اقبل بشراش نفسك في مجامع اموري وفيه اشارة الى معرفة المعاد واتوكل على ثلاثة اوجه توكل
 المبتدى وهو ترك الاسباب في طلب المعاش وتوكل المتوسط وهو ترك طاب المعاش في طلب العيش مع الله
 وتوكل المنتهى وهو استهلاك الوجود في وجود الله وافناء الاختيار في اختيار الله ليعني في هويته بلاه هو متصرفا
 في الاسباب وان لا يرى التصرف والاسباب الالمسبب الاسباب قال في التأويلات القاشانية اول مراتب
 التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات فان الذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال
 والافعال بالانوار والا كوان فن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان وتوكل ومن تجلت عليه الصفات
 بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فهو في الوحدة فصار موحدا
 مطلقا انتهى * تانخواستن لاوالله را * در نيابي منهي اين راه را * عشق آن شعله است كو چون بر فروخت *
 هر چه جز معشوق باقي جمله سوخت * تبخ لا در قتل غير حق براند * در نكر زان پس كه بعد لاجه ماند
 ماند الاالله باقي جمله رفت * شاد باش اي عشق شركت سوز و رفت * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الحق
 بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام التوحيد الحقيقي ثم اذا وصل اليه اقتنى باثر الانبياء
 وكل الاولياء في طريق النصيح والدعوة ولم يرد الا اصلاح تكثير الاتباع المجدية وتقويم الاركان العلم بالعدل
 ونظم للناس في سلك الرشاد والله ولى الارشاد وهو المبدأ واليه الرجوع والمعاد (ويا قوم) اي كروهم من
 (لايجرمكم) يقال جرم زيد ذنباى كسبه وجرمته ذنباى كسبته اياه فهو يتعدى الى واحد والى اثنين
 والاول في الآية السابقة
 (ان يصيبكم) اي
 على ان صنعت كذا اي جلتى

فيقدر حرف الجر بعد ان والمعنى لا يصح لمنكم بغضكم اياي على ان يصيبكم (قال الكاشاني) شهابان نذادود شمعي
 وستيزه كاري با من كه برسد شمارا (مثل) فاعل ان يصيب مضاف الى قوله (ما اصاب قوم نوح) من الفرق
 (او قوم هود) من الريح (او قوم صالح) من الصيحة (وماقون لوط) قال الجوهرى القوم بذكر وبنون
 (منكم يبعيد) يعنى انهم اهلكوا بسبب الكفر والمعاصي في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم
 فان لم تعتبروا بمن قبلهم من الامم المعدودة فاعتبروا بهم ولا تكونوا امثلهم كيلا يصيبكم مثل ما صابهم والاشارة
 ان في طبيعة الانسان مركوزا من صفات الشيطنة الاباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على ما منع
 كما ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلها تين الصفتين اذا امر بشئ ابي واستكبر
 واذا نهى عن شئ حرص على اتيانه لاسيما اذا صدر الامر والنهي عن انسان مثله فان طاعة الله هينة القبول
 بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في الطاعة ذلة وهوانا وكسرا للنفس وانما يحتمل المخلوق من خالقه اكثر
 من ان يحتملها من مخلوق مثله ولهذا امر بعث الله الانبياء وامر الخلق بطاعتهم وقال اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم فمن كان موقفا من الله تعالى بالعناية الازلية ياقر بما امر به وينتهى عما نهى
 ويطيع الرسل فيما جاؤا به اخرجته الطاعة من ظلمات صفاته المخلوقة الى نور صفاته الخالقية ومن سبقته الشقاوة
 في الازل تداركه الخذلان ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله ورسوله ويجرد عن قبول الدعوة ويستكبر
 على الرسول ويعاديه بمعاداته ما امره الله به فيصيبه قهر الله وعذابه مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
 او قوم صالح وما قوم لوط منكم يبعيد اى وما معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبهم من ذنوبكم يبعيد لان الكفر
 كله من جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من بعض كذاني التأويلات النجمية (قال في المنوى)
 پس وصيت كرد و تخم وعظ كاشت * چون زمين شان شور به سودى نداشت * كچه ناصح را بود صد
 داعيه * بنذر از زيبايد واعيه * نوبصره لطيف و بندش ميردهى * اوز بندت ميكند به لوتهى *
 يك كس ناستمع ز استيزورد * صد كس كويده را عاجز كند * زانديا نا محتر و خوش لهجه تر *
 كه بود كه گرفت دشمنان در جبر * زانجه كوه و سنگ در كار آمدند * مى نشد بد بخت را بكشاده بند *
 الفجنان دلها كه بدشان ماومن * نعتشان شد بل اشد قسوة (واستغفروا ربكم) بالايمان (ثم توبوا اليه)
 مما انتم عليه من المعاصي وعبادة الاوثان لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان واستغفروا بالايمان ثم ارجعوا اليه
 بالطاعة واستغفروا بالاعمال الصالحة وتوبوا بالفناء التام قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر
 ومعاملاته كلها وبذلها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها تزكية النفوس عن الصفات الذميمة ثم ارجعوا اليه
 على قدمي الشريعة والطريقة سائر ين منكم اليه ليجلبكم بتجليه الحقيقة وهي الفناء عنكم والبقاء به
 (ان ربى رحيم) عظيم الرحمة للمؤمنين والتائبين (ودود) فاعل بهم من اللطف والاحسان كما يفعله البليغ
 المودة بمن بوده قال في المفاتيح الودود مبالغة الوداد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم
 في الاحوال كلها وقيل المحب لا ولياته وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وحظ العبد منه ان يريد للخلق ما يريد
 لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعته ويحب الصالحين من عباده واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كن
 قال منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر عليه الخلق ولا يتأذون بها كما في المقصد الاسنى للغزالي
 (قال الكاشاني) في تفسيره قطب الابرار مولانا يعقوب جرخى قدس سره در شرح اسماء الله تعالى معنى الودود را
 برين معنى آورده كه دوست دارنده نيكي بهمه خلق و دوستى ايشان فرع دوستى اوست زيرا كه چون بنظر
 تحقيق در نگرند اصل حسن واحسان كه سبب محبت باشد غير اورا ثابت نيست پس خود خود را دوست
 ميدارد اى حسن توداده يوسف از اخوي * وز عشق تو كرده عاشقان يعقوبى * كرتيك نظر كند كسى
 غير تو نيست * در مرتبه محبى و محبوبى * واعلم ان الله تعالى لو لم يكن له و دله اهدى عباده ولما فرح بتوبة عبده
 المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلة
 عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش
 قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليجوت فاستيقظ فاذا راحلته
 عنده عليها زاده وشرابه فله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده فمن اضاع راحلته في برية

الهوى بغلبة الغفلة فعليه الرجوع الى مكانه الاول اعنى الفطرة الاولى بالتسليم والموت الاختيارى حتى يجد
 ما اضاعه وفي الحديث اشارة الى الطريق من البدايات الى النهاية اما الى البداية فبقوله عليه السلام فاستيقظ لان
 اليقظة ابتداء حال السالك واما الى النهاية فبقوله عليه السلام لموت لان الفناء غاية السير الى الله ثم ان قوله
 فاستيقظ اذا راحلته عنده اشارة الى البقاء بعد الفناء والرجوع الى البشرية ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها
 الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه وهذا المقام يقتضى نسيان المعصية والتوبة عن التوبة فان
 وقت الصفاء يقتضى نسيان الجفاء وايضا اذا تجلى الحق للسالك ورأى كل شئ هالكا لا وجهه فى الذوات كلها
 فاطنك بالاهمال والله تعالى نواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا يحكى ان مالك بن دينار مر بشاين
 يلهو وان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك سيأتيك اسد تكون عنده ثعلبا فعرض الشاب
 وعاد مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه نواب
 فتودى من زاوية البيت جريئا مر ارافو جده كذوبا (وفى المتنوى) توبه آريد وخدا توبه بذيريه امر او كيريد
 او نم الامير (قالوا) استغناف يياى (ياشعيب ما نفقه) الفقه معرفة غرض المتكلم من كلامه اى لا تعرف ولا تفهم
 (كثيرا مما تقول) اى كل ما تقول من اتوحيد ومن ابقاء الكيل والوزن وغير ذلك كما فى قوله تعالى وما يتبع
 اكثرهم الا طناى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقار به كما يقول الرجل لصاحبه
 اذ لم يعجا بجديه ما ندرى ما تقول والافشعيب كان يحاط بهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه
 الى شئ خلاف ما كانوا عليه وآباؤهم قالوا ما قالوا (واما لثنا فينا) اى فجا بيننا (ضعيفا) هو فى المشهور من ليس له
 قوة جسمانية اى لا قوة لك فتمنع منا ان اردنا بك سوءا ومهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان
 ضعيف الجسم قد يكون واخر الحرمة بين الناس وهو الظاهر لان الكفرة كانوا يزدرون بالانبياء واتباعهم
 المؤمنين وفى التأويلات النجمية ضعيفا اى ضعيف الرأى ناقص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفه ضعيف
 الرأى يرى السفه العاقل ضعيف الرأى (ولو لا رهطك) ولو لا حرمة قومك ومراعاة جانبهم وقالوا ذلك تفاؤلا
 لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان رهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم الوف
 فكيف يخافون من رهطه (لرجنالك) لقتلناك برى الحجارة وقد بوضع الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة
 من حيث انه سببه ولان اول القتل وهو قتل قاييل هائل لما كان بالحجارة سمى كل قتل رجما وان لم يكن بها قال
 عمر رضى الله عنه تعلموا النسابةكم تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها ارحامكم قالوا ولولم يكن فى معرفة الانسان
 الا احترازها من صولة الاعداء ومنارعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الرأى وافضل الصواب الا ترى الى قول
 قوم شعيب ولو لا رهطك لرجنالك فابقوا عليه رهطه يقال ابقيت على فلان اذا رعت عليه ورجته (وما انت
 علينا بعزير) مكرم محترم حتى تمنعنا عزتك من رجلك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فانما
 نكف عنه للمحافظة على حرمتهم وهذا دين السفه المحجوج بقابل الحجج والايات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل
 المعنوى لا فائدة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعالا وعليها متعلق بعزير بوجاز لكون المعمول ظرفا
 والباء مزيدة وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزير فانه ليس على الجاهل بعزير انتهى
 اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاء والمال والابالدين والكمال وقد قال النبي عليه السلام ان الله
 لا ينظر الى صوركم واموالكم بل ينظر الى قلوبكم واهمالكم يعنى اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون
 مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا (وفى المتنوى) وقت بازى كود كان را
 زاختلال * عى ثمايد ابن حزنهما زرومال * عارقانش كيميا كركشته اند * تاكشد كانهما بريشان
 ونزند * باغها وقصرها وآب رود * بيش چشم از عشق كلن عى نمود (قال) شعيب فى جوابهم
 (يا قوم ارهطى) ابا عشرين موقوم من وهمزة الاستفهام للانكار والتوبيخ (اعز عليكم) عز يرتد بر شما ودو سترند
 نزد شما (من الله) كان الظاهر ان يقال منى الا انه قيل من الله للايدان فان تهاونهم به وهوى الله تهاون بالله
 تعالى وانما انكر عليهم اعزية رهطه منه تعالى مع ان ما ثبتوه انما هو مطلق عزه رهطه لا اعز بهم منه تعالى
 مع الاشتراك فى اصل العزة لتكرير التوبيخ حيث انكر عليهم اذ تبرجج جنب الله تعالى وثانيا بنى العزة بالمرءة
 والمعنى ارهطى اعز عليكم من الله تعالى فانه مما لا يد بصره والحال انه لم يجعلوا له حظا من العزة اصلا

(وَاتَّخَذُوهُ) اى الله تعالى (وَرَأَيْكُمْ) از پس پشت خو همجو مرد فراموش شده اى شيئا
منبذ اوراء الظهر منسيا لايبالى به اى جعلتموه مثله باه
على رهطى اى فلا تحفظونى ولا ترحونى لله وتراءونى
فكانكم زعمتم ان القوم اعز من الله حيث تزعمون انك
يقول حفظكم اياى فى الله اولى منه فى رهطى والعرب
فالظهرى منسوب الى الظهر والكسر لتغيير النسب
دهرى بضم الدال (ان ربى بما تعملون) من الا
لا يخفى عليه منها خافية وان جعلتموه منسيا فيجاء
مجاز (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) مصدر من مـ كـن مكانة فهو مكن اذا تمكن ابلغ تمكن والجار والمجرور
فى موقع النصب على الحال والمعنى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المسكنة والقدرة كل ما فى وسعكم
وطاقتكم من افعال الشرور الى وبمعنى المسكن كقام ومقامة فاستعبرت عن العين للمعنى كما يستعار حيث
للزمان وهو للمكهن والمعنى على ناحيتكم وجهتكم التى انتم عليها من الشرك والعداوة الى (افى) ايضا (عامل)
على مكانتى فخذى للاختصار اى عامل بقدر ما تاتى الله من القدرة وعلى حسب ما يؤتىنى الله من النصرة
والثأى بدفكانهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال (سوف تعلمون من) استفهام اى اينا او موصولة
اى تعرفون الذى (يا تبه عذاب يخزبه) يذله ويهينه (ومن هو كاذب) عطف على من يأتى به لما وعدوه وكذبوه
اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المذهب والكاذب
منى ومنكم وايسا الجانى على نفسه والمخطى فى قوله يريد ان المذهب والكاذب انتم لا انا (فارتقبوا) اى انتظروا
ما ك ما قول لكم سيظهر ضدقه (افى معكم رقيب) منتظر فاعيل بمعنى الرقيب وكان شعيب عليه السلام
يسمى خطيب الانبياء لحسن محاورته مع قومه وكما اقتداره فى مراجعته جوابهم وكان كثير البكاء حتى عمى
ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوق الى الجنة ام خوفا من النار فقال
الهي وسيدى انك تعلم انى ما ابكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبي فاذا نظرت اليك
فما ابالى ما الذى تصنع فى فاحى الله تعالى يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقاء يا شعيب لذلك اخذتمك
موسى بن عمران كلمى (قال المولى الجامى) زهاد خلد خواهد واو باش عيش نقد ما خود بدولت نعمت
از هر دورسته ايم و هذه حال المقرين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف
ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين حب الله تعالى وقصر النظر عليه وهم العبيد الاحرار والناس
فى حقهم على طقات فاما اهل الشقاء فلم يعرفوهم من هم ولا يروهم اصلا لانطماس بصيرتهم وعدم
استعدادهم لهذا الانكشاف الا ترى الى قوم شعيب كيف يحجبهم كونه اعمى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا
ان لهم ابصارا ولا بصيرة ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عمى فى الحقيقة وان ابصارهم الظاهرة لا تستجلب لهم
شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساعده الاسباب الصورية والا لآلات للظاهرة اولا فان الناس مشتركون
فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف النعماء والله تعالى ارسل
الانبياء عليهم السلام الى الناس العاقلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصاله
ولقاء جماله فمن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالتربية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى والاجتهاد
ومن لم يكن له منهم ذلك ابى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات كالا عمى
لا يدري اين يذهب فيما اياه الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الروحانية فعن قريب يقطع الطريق
ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال من قال خيزد لا مست شوازى قدسى ازانك * مانه درين تيره جام بهر نشست
آمدیم (ولما جاء امرنا) الذى قد رناه فى نزل من العذاب والهلاكة لقوم شعيب فالامر واحد الامور
(تخييا شعيبا) قدم تخييبه ايدانا بسبق الى مقتضى الربوبية على الغضب الذى يظهر اثره بموجب
الجرائم (والذين آمنوا معه) اى ونحيبنا * الايمان وآمنوا كما آمن هو (برحة) ازلية صدرت
(مننا) فى حقهم ومجرد فسر

يقول الفقير وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذي هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقضى
ان يضاف انخلاص والنجاة الذي هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امراموقفا على
التوفيق كان مجرد فضل ورحمة فافهم (واخذوا) انفسهم بالايمان والاستكبار عن قبول دعوة شعيب
(الصيحة) فاعل اخذت والمراد صيحة جهنم
الرحمة اي الزلزلة ولعلها من روادف الله
لم يعذب الله امتين بعذاب واحد الا في
فيها فظلمت لهم سحابة كهيئة الذئبة
الارض فانوا كلهم واحترقوا فذللوا
ميتين لازمين لاما كنهم لا براح لهم منها اي لا زوال
متردد في (الابعد المدين) اي هلاك كاهل مدين واعلم ان بعدا وحقا ونحوهما مصادر قد وضعت مواضع
افعالها التي لا يستعمل اطهارها ومعنى بعدا بعدوا اي هلكوا وقوله لمدين يان ابنه عليه بالبعد نحو هيت لك
(قال الكاشفي) بداند كه هلا كيست قوم مدين را و دورى از رحمت من (كجا بعدت نمود) اي هلكت شبه
هلا كهم بهلا كهم لانهم اهل كتمان نوع من العذاب وهو الصيحة كما مر آثارا للجهور على كسر العين من بعدت
على انها من بعد يعذب بكسر العين في الماضي وقصم في المضارع بمعنى هلك يهلك العرب ان تفرق بين البعد
بمعنى الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب ففرقوا بينهم ما بغير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد
بالكسر في ضد السلامة والبعد بالضم والسكون مصدران ما والبعد بفتحتين انما يستعمل في مصدر مكسور
العين وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهوى افسدوا الاستعداد الروحاني الفطري في طلبها الدنيا وادتيقاه
شهواتها والاستكبار عن قبول الحق والهوى وادى تمردهم عن الحق وتماديهم في الباطل الى الهلاك بصورة ومعنى
اما صورة فظاهرا ومعنى فلانهم ابعدها عن جوار الله وطيب العيش معه الى اافل سافلين القطيعة فبقوا
في نار الفرق لا ينجون ولا يموتون وما انتفعوا بحياتهم فصاروا كالاموات وكان الصيحة من جبرائيل اهلكتهم
فكذلك النسخة من شعيب احييت المؤمنين لان انقاس الانبياء والاولياء كنفخ اسرافيل في الاحياء اذا كان المحل
صالحا الطرح الروح فيه كجسد الاكسير (قال في المنشوي) سازد اسرافيل روزي ناله را * جان دهد بوسيدة
صد ساله را * هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده رازيشان حياتست و نما * جان هر يك مرده
از كورتن * بر جهد ز آوازشان اندر كفن * سر كشي از بند كان ذوالجلال * وانكه دارند از وجود تو ملال *
كهر بادارند چون پيدا كنند * كاه هستي تراشيدا كنند * كهر بای خویش چون پنهان كنند *
زود تسليم تراطغيان كنند * قد سبق ان قوم شعيب عدوه ضعيفا فجاينهم وما عرفوا ان الله القوي معه
كرو بيلي خصم نواز تو رميد * نك جزا طير ابايالت رسيد * كرضعيني در زمين خواهد امان *
غلغل افتد در سپاه آسمان * كر بدندانش كزي پر خون كني * در دندانت بكيرد چون كني *
هو پير فرد آمد در جهان * فرد بود و صد جهانش در نهان * ابلهان گفتند مردی نيست بيش *
واي آن كو عاقبت انديش نيست * فعلى الصالحين ان يمتروا باحوال الطالحين فانهم قد اخذوا الدنيا وآثروها
على الآخرة ثم سلمهم الله عن اموالهم وديارهم كان لم ينتفعوا بشيء ولم يقيموا في دار وعن جابر بن عبد الله انه قال
شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل ايض الوجه حسن الشعر واللون عليه
ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام عليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حكم
المنام واهلها محجزون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال عيش الابد ففريق في الجنة وفريق في السعير
فقال يا رسول الله فما الجنة قال بذل الدنيا لطايبها نعيمها ابد قال فما جهنم قال بذل الآخرة لطايبها لا يفارقها اهلها
ابد قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشعرا كطالب القافلة
قال فكم القوافلها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل
فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليرى حكمكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة كذا في تنبيه
الغافلين (قال السعدى) بكي برهم كور كل ميسرشت * كه حاصل كنند زان كل كور خشت * بانديشه

خلق فرورفت بر * کدای نفس کونه نظر بند کبر * چه بندی دورین خشت زرین دلت *
 که این روز خشتی کند از کلت * تو غافل در اندیشه سود و مالت * که سرمایه عمر شد با یمال * دل
 اندر دل آرام دنیا میبند * که نشست با کس که دل بر نکند * بر مرده شیار دنیا خست * که هر مدتی جای
 دیگر کست (ولقد ارسلنا) ای وبالله لقد ارسلنا (موسی) حال کونه ملتبسا (بآیاتنا) التسع التي
 هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الاموال والانفس (وسلطان)
 برهان (مبین) واضح هو من قبيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف ای و لقد ارسلنا موسی بالجامع بین کونه
 آياتا و بین کونه سلطانا له علی صدق نبوته و اخصا فی نفسه اوموضعا لآياتها فان ابا ن جاء لازما و متعديا كقوله تعالى
 ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان ای التوراة الجامعة بین کونها کتابا و حجة تفرق بین الحق والباطل و يجوز
 ان يراد بسلطان مبین الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى و فجعل لکما سلطانا (الی فرعون و له) ای اشراف قومه
 و رؤسائه و تخصیص ملته بالذکر مع عموم رسالته لقومه كافة لاصالتهم فی الرأی و تدابیر الامور و اتباع غیرهم
 لهم فی الورد و الصدور (فاتبعوا امر فرعون) ای امره بالکفر بما جاء به موسی من البينات و اطاعوا قوله
 حين قال لهم ما علمت لکم من اله غیری و خالفوا امر موسی بالتوحيد و قبول الحق و انما لم یصرح بکفر فرعون
 بآیات الله للایذان بوضوح حاله فکلن کفره و امر ملته بذلك محقق الوجود غیر محتاج الی الذکر صریحا
 و انما المحتاج الی ذلك شأن ملته المترددین بین هاد الی الحق و داع الی الضلال و اراد الفاء للاشعار بمعارضتهم
 الی الاتباع فکانه لم یتراخ عن الارسال و التبلیغ بل وقع فی وقت واحد (وما امر فرعون برشید) قال الکاشفی
 نبود کافر فرعون برنج و شد و صواب * و قال غیره الرشید مستعمل فی کل ما یحمد و یرضی کما استعمل النبی
 فی کل ما یذم و یقسط فهو ضد النبی و الرشید بمعنی المرشد و الاسناد مجازی و المعنی و ما هو مرشد الی خیر و هو غی
 محض و ضلال صریح و انما تتبع العقلاء من یرشد و یمیدهم لا من یضلم و یغویهم و فیه تجهیل لتبعیه
 (بقدم) فی الصحاح قدم بالفتح بقدم قدما ای تقدم و هو استئناف لیبیان حاله فی الآخرة (بقومه) جمیعا
 من الاشراف و غیرهم (یوم القيامة) ای یقدمهم یوم الآخرة الی النار و هم خلفه و یقودهم الی النار کما كانوا
 یبعونه فی الدنیا و یقودهم الی الضلال (قاوردهم النار) ای یوردهم و یدخلهم فیها و یشار صیغة الماضي للدلالة
 علی تحقق الوقوع لاحتمال لان الماضي متیقن الوجود و اطمأن الورد عبارة عن المجرى الی الماء و الايراد احضار
 الغیر و المورد الماء فیه فرعون بالغارط الذی یتقدم الوارد علی الماء و اتباعه بالوردة و النار بالماء الذی یردونه
 ثم قیل (و ینس المورد المورد) ای ینس للمورد الذی یردونه النار لان المورد انما یورد لتسکین العطش و تبرید الابدان
 و النار علی ضد ذلك (و اتبعوا) ای الملا الذین اتبعوا امر فرعون (فی هذه) ای فی الدنیا (لعنة) لعنة عظيمة
 حيث لعنهم من بعدهم من الامم (و یوم القيامة) ای حيث یلعنهم اهل الموقف قاطبة فهي تابعة لهم حیثما
 سار و اذ آخرة معهم ابتداء و اذ کما اتبعوا امر فرعون اتبعتهم اللعنة فی الدارين جزاء وفاقا لولیعنونه و یطرحون
 من رحمة الله تعالی فی الدنیا بالفرق و الآخرة بما فیها من عذاب فان کل مذهب ملعون مطرود من الرحمة کما ان
 کل محدول محروم عن التوفیق و العناية كذلك و اکتفی ببیان حالهم الفظیح عن بیان حال فرعون اذ حين کلن
 حالهم هکذا ظنک بحال من اغواهم و القاهم فی هذا الضلال البعید و حیث کان شأن الاتباع ان یتکون اعوانا
 للمنبوع جعلت اللعنة و رد الهم علی طريقة التهکم فقیل (ینس الرقدا المرفود) الرقدا جاء بمعنی العون و بمعنی
 العطية و الملاثم هنا هو الاول قال الزجاج کل ثی جعلته عونا لشیء و اسندت به شیئا فقد رفته و المعنی ینس
 العون المله ان رفته و هو اللعنة فی الدارين و ذلک لان اللعنة فی الدنیا رقة لعذاب و مدد له و قد رقت باللعنة
 فی الآخرة و فی الآیه بیان شقاء فرعون و انه لم یقع اجماعه حین الفرق و لو نفعه لما کان قائدا قومه الی النار
 و فی الفتوحات فی الباب الثانی و الستین المجرمون اربع طوائف کلها فی النار لا یخرجون منها و هم المتکبرون
 علی الله تعالی کفرعون و امثالهم من ادعی الربوبية لنفسه و نفعاها عن الله تعالی فقال یا ایها الملأ ما علمت لکم
 من اله غیری و قال انار بکم الالهی یرید انه فی السماء اله غیری و كذلك فمرد و غیره و قال فی الفتوحات فی موضع
 آخر هو معتقدی و غیر هذا قلت علی سبیل البحث و الاستکشاف انتهى * و علی هذا یحمل ما فی فصوص الحکم
 من کونه مقبوضا علی الطهارة فندبر و امسک لسانک عن الشیخ فانه لکلمات الکبار محامل کثیرة و اقره ان

لا يتقضى عجايبه وهي بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هدا نانا الله وياكم الى حقيقة العلم والعمل وارشدنا وياكم الى طريقة الكمل وفي الآية ايضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحبة اهل الفسق فان العرق دساس والطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية اى فغان ازيارنا جنس اى فغان * همنشين نيك جو بيداي مهان *
وفي الحديث لاتساكنوا المشركين ولا تتجامعوه من ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا اى لاتسكنوا مع المشركين فى المسكن الواحد ولا تتجمعوا معهم فى المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة فقوم فرعون لما تبعوا فرعون اوردهم النار ولواتبعوا موسى لا وردهم الجنة (وفى المنشوى) اى خذك آن مردكز خود رسته شد * در وجود زنده پيوست شد * سيل چون آمد بدريا بجر كشت * دانه چون آمد بمزرع كشته كشت * چون تعلق يافت نان بابو البشر * نان مرده زنده كشت وباخير * موى وهيزم چون فداى نار شد * ذات ظلماني او انوار شد * سنك سرمه چونكه شد درديدكان * كشت بينايي شد انجاديده بان * واى آن زنده كه بامرده نشست * مرده كشت وزندكى ازوي بيجست (ذلك) اى الخبر السابق يا محمد (من ابناء القرى) بعض ابناء القرى المهلكة بما جنت ايدى اهلها (نقصه عليك) خبر بعد خبر اى مقصود عليك ليكون فيه دلائل نبوتك (منها) اى من تلك القرى (قامم) باق اثره وجد رانه كالزراع القائم على ساقه مثل ديار عاد وعود (وحصيد) مبتدأ حذف خبره ايج ومنها عا فى الاثر كالزراع المحصود مثل بلاد قوم نوح ولوط (وقال السكاشني) قائم باقيست وآبادان وحصيد مفقود دست يا خراب وفى التأويلات الجمعية من الاجساد بعضها قائم قابل لتدارك ما فات عنها واصلاح ما فسد النفس منها ومنها ما هو محصود بمحصود الموت مأبوس عن التدارك (وما ظلمناهم) باهلا كنا اياهم والضمير الى اهل المذوف المضاف الى القرى (ولكن ظلموا انفسهم) بارتكاب ما يوجب الهلاك من الشرك وغيره فانهم اكلوا رزق الله وعبدوا غيره وكذبوا رسله وفيه اشارة الى انه تعالى اعطاهم استعدادا روحانيا وآلة التحصيل كمالات لا يدركها الملائكة المقررون فاستعملوا تلك الالة على وفق الطبيعة لا على حكم الشريعة فعبدا واطاغوت الهوى ووثن الدنيا واصنام شهواتها فاجهاهم الهلاك من ايدى الاسماء الجلالية (فما غنت عنهم) ما نافية اى فافقههم ولا قدرت ان ترد باس الله عنهم (الهمم التى يدعون) اى يعبدون وهى حكاية حال ماضية وانما اريد بالدعاء العبادة لانه منها ومن وسايطها ومنه قوله عليه السلام الدعاء هو العبادة (من دون الله) اى حال كونهم متجاوزين عبادة الله (من نبي) فى موضع المصدر اى شيأ من الاغناء وهو القليل منه (لما جاء امر ربك) منصوب باغنت اى حين مجئ عذابه ونقمته وهى المكافاة بالعقوبة (وما زادوهم) الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبادتها وعبر عن الاصنام بواو العقلاء لانهم نزلوها منزلة العقلاء فى عبادتهم اياها واعتقادهم انها تتففع (غير تبييب) من تب اذا هلك وخسر وتبه غيره اذا هلك او وقع فى الخسران اى غير اهلاك وتخصير فانهم انما هلكوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكانوا يعتقدون فى الاصنام جلب المنافع ودفع المضار فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والاخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والاخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد الخسران (وكذلك) الكاف فى محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اى مثل ذلك الاخذ الذى مر بيانه (اخذ ربك اذا اخذ القرى) اى اهلها وانما اسند اليها الاشعار بمرىان اثره اليها (وهى ظالمة) حال من القرى وهى فى الحقيقة لاهلها لكن لما اقيمت مقامهم فى الاخذ اجريت الحال عليها وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا بظلمهم وكفرهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم (ان اخذه اليه شديد) اى عقوبة مؤلة شديدة صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يربح منها الخلاص وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك الآية * كسى كصر صر ظلمش دمام * چراغ عيش مظلومان بمرد *
ثم تترسدازان كابرند تعالى * اگر چه دير كيرد سخت كيرد * والله تعالى لا يجير الظالم ولكن يهلكه ويكله الى نفسه فمن امارية نفسه بظلم على نفسه وعلى نفس غيره فيؤاخذ الله تعالى بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظره بظلمه ورسمته الى عبد بنظر العناية يبرز بل بنور العناية ظلمات امارية نفسه فتصير نفسه مأمورة لاهل الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الاخرة ونيل الدرجات والقربات فعلى كل من اذنب ان يحذر الاذنبه فيبادر بالتوبة ويترك التسويف فانه ورد وهلك المسوفون * قبول توبه بررب كريمست * فجعل ان فى التأخير آفات (ان فى ذلك)

اى فيما نزل بالامم الهالكه بذنوبهم اوفما قصه الله من قصصهم (لاية) لعبرة مينة وموعظة بالغة (لمن خاف
 عذاب الآخرة) اى اقربيه وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بماحق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا
 من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال فناء العالم ولم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك
 الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لالذنوب المهلكين فهو بمنزل من هذا الاعتبار تباليهم ولما لهم
 من الافكار (قال الحافظ) سير سهر ودور قرواچه اختيار * دور كردشند بر حسب اختيار دوست *
 (ذلك) اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة (يوم مجموع له الناس) اى يجمع له الاولون والاخرون
 للمحاسبة والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق
 مجازا تنبيها على تحقق وقوعه (وذلك) اى يوم القيامة مع للاحظة عنوان جمع الناس له (يوم مشهود)
 اى مشهود فيه حيث يشهده فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احدا للمشهود هو الموقف
 والشاهدون اى الحاضرون الخلائق والمشهود فيه اليوم فانسع فيه اجراء الظرف مجرى المفعول به واليوم
 كما يصح ان يوصف بانه مشهود فيه بمعنى يشهده فيه الخلائق من كل ناحية لاهل له شان او لخطب بهمهم
 كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدوم السلطان كذلك يصح ان يوصف بانه مشهود اى مدرك كما تقول
 ادركت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه من تهويل ذلك اليوم لا اليوم المشهود لان سائر
 الايام كذلك (وما نؤخره) اى وما نؤخر احدا في ذلك اليوم المحفوظ بعنواني الجمع والشهود (الا لاجل معدود)
 الا لانقضاء مدة قليلة بحذف المضاف (قال الكاشاني) مكر از براى كداشتن مدتي شمردنه يعنى تاوقت وى در نرسد
 قائم نكردد حسبما يقتضيه الحكمة وفي الآيات تهديد وتخويف من الله وحث على تعجيج الحال ونصفية البال
 وتركية لاعمال ومحاسبة لنفوس قبل بلوغ الاجال فان العبد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالكأس التى
 يستقى وفي الحديث القرصى يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادى كلكم
 ضال الا من هديته فاستمدوني اهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمتمه فاستطعموني اطعمكم يا عبادى
 كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانى اغفر الذنوب جميعا
 فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم ان تبلغوا شئى فتضررونى وان تبلغوا نفعى فتفجعونى يا عبادى لو ان اولكم
 وآخركم وبنكم وانسكم كانوا على قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم
 وبنكم وانسكم قاموا فى صعيد واحد فسألنى كل واحد منكم مسألة واعطيته ما نقص ذلك مما عندى
 الا كما ينقص الخيط اذا غمس فى البحر غمرة واحدة يا عبادى انما هى اعمالكم احصيا لكم وافيكم اياها يوم
 اقيامة فمن وجد خيرا فليعد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه فعلى العاقل ان يتدارك ما فات
 ولا يضيع اوقات (قال المولى الجامى) هر دم از عمر گرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنج چنين هر لحظه
 برباد آخ * وقد خسرت من فات عنه نفس فى طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه فى هواه
 (يوم يأت) اى حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان يكون للزمان زمان
 وذلك لان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور فى كون الزمان جزءا من زمان آخر الا ترى
 ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وبأت بحذف الياء واجتزأ عنها
 بالكسرة كما قالوا لا ادور ولا بال وهو كثير فى لغة هذيل روى عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المصحف
 فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكتاب من ثقيف والملى من هذيل ما وجد فيه هذه الحروف
 فكانه قدم هذيل بالفصاحة والناصب للظرف قوله (لا تكلم نفس) لا تتكلم بما يقع وبني من جواب او شفاعا
 (الاباذنه) اى باذن الله تعالى كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله من ذا الذى
 يشفع عنده الاباذنه ويوم القيامة يوم مقداره الف سنة من سنى الدنيا فقيه مواقف وازمنة واحوال
 مختلفة يتكلمون في بعضها ويتسائلون كما قال يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون في بعضها
 لشدة الهول والفرع وظهور سطوة آتار القهر وعدم الاذن لهم فى الكلام كما قال هذايوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويختم في بعضها على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم تمكثون الف عام فى الظلمة لا تتكلمون (قال السعدى)

اكرتفع قهر بر كشد ولي وني سرد كشد وكر غمزه لطف بجنبان بد انرا بنيكان رساند * كرم بحشر خطاب قهر بود *
 انبيار اچه بجاي سعذرتست * پرده از لطف كو بردار * كاشقيار اميد مغفرتست (فهم) اي من الناس
 المذكور في قوله مجموع له الناس او من اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تكلم نفس (شقي) وجبت له النار
 بموجب الوعيد (وسعيد) اي ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد وتقديم الشقي على السعيد لان المقام
 مقام التحذير والانذار قال في التبيان علامة للشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجود العين والرغبة في الدنيا
 وطول الامل وقلة الحياء وعلامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل
 وكثرة الحياء وفي التأويلات النجمية شقي محكوم عليه بالشقاوة وفي الازل وسعيد محكوم عليه بالسعادة في الازل
 وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا لحلالها
 وحرامها واخذ الدين الهوى والتقليد والبدعة وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار عن المعاصي
 والتوبة الى الله واقناعه باليسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى
 انتهى * شيخ ابوسعيد حراز قدس سره فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سوره دو كار عظيم بيان فرموده
 يكي سياست جبباري وسطوت قهاري كه دمار از روزگار كفاره برآورده ديكر حكم ازلى كه بشقاوت وسعادت
 دو كار عظيم خلق شرف نفاذ يافته وحضرت رسالت از هيت آن چيز وسطوت اين حكم فرموده كه شيتني
 سورة هود * آن يكي را از ازل لوح سعادت بر كنار * وين يكي را تا ابد داغ شقاوت بر جبين * عدل
 مبراند اين را سوى اصحاب شمل * فضل او بخواند آنرا نزد اصحاب بين * قل ابن الشيخ في حواشيه قوله
 تعالى فهم شقي وسعيد ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين اللذين احدهما اخذ
 في النار ابد الا ماشاء ربك وثانيهما اخذ في الجنة ابد الا ماشاء ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين اللذين
 لم يعملوا صالحا غير خارج عنهم فان قلت انهم من اهل الجنة قبل ايمان وان قلت انهم من اهل النار قبل اذنب
 فاعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب
 معلوم مما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
 اهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايان ان عاشوا وبلغوا
 وتحقق هذا المقام ان الله تعالى يشرح يوم القيامة اصحاب القترات والاطفال الصغار والمجانين في سعيد
 واحد لا قامة العدل والمواخذة بالجريمة واشواب للعمل في اصحاب الجنة فاذا حشرنا في سعيد واحد بم عزل
 عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم ناري بها يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول لهم
 انارسل الله اليكم فيقع عندهم انصديق به ويقع انكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار لانفسكم
 فمن اطاعني فنجاز من عصاني وخالف امرى هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد
 ونال ثواب العمل ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار ونزل فيها بعمله
 المخالف ليقوم العدل من الله تعالى في عبادته هكذا ورد في صحيح الاخبار (فاما الذين شقوا) اي سبقت لهم
 الشقاوة وقضى لهم بالنار (ففي انار) اي مستقرون في جهنم كان سائلا قال ماشانهم فيها (لهم فيها زفير وشهيق)
 الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده واستعمالهما في اول ما ينشق الحمار وآخر ما يفرغ من نهيقه
 وفيه استعارة تنصير بحية فان المراد تشبيه صراخهم باصوات الحير فكما ان الحير لها اصوات منكرة كذلك
 لهم اصوات منكرة في جهنم كما يشاهد ذلك في اهل الاستلاء في الدنيا لاسيما عند الصلب والخنق او ضرب العنق
 او قطع اليد ونحوها فان لبعض الجرمين حينئذ خوارا كنحو البقر يتغير صوته كما يتغير لونه وحال الآخرة اشد
 من حال الدنيا الف مرتبة (خالدين فيها) مقيمين دائمين فيها حال مقدرة من ضمير الاستقرار في الظرف وهو قوله
 في النار هذا ان اريد حدوث كونهم في النار وقال بعضهم لا حاجة هنالك الى جعل الحال مقدرة كما في قوله تعالى
 فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول وهي ههنا حال عن استقرار فيها فلا حاجة الى التقدير (مادامت
 السموات والارض) ما مصدريه والمصدر المؤول قائم مقام الظرف والمعنى محدة دوامها وهو عبارة عن التأييد
 ونفي الانقطاع على عادة العرب وذلك انهم اذا وصفوا شيئا بالابد والخلود قالوا مادامت السموات والارض لانهما
 باقيان ابد الاباد على زعمهم فقلوا ما قصد تأييده بهما في عدم الزوال فورد القران على هذا المنهاج وان اريد

تعالى قرارهم فيها دوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة مخلوقة الابد ويدل عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء وان اهل الآخرة لا بد لهم من منزل ومقل اماماء يخلقها الله فتظلمهم او يظلمهم العرش وكل ما علاك فاطلك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض ولا فساد في التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه الشيء بالكيمياء اوبارم مدينة وغير ذلك حضرت شيخ قدس سره درفتوحات آورده كه دوام آسمان وزمین از حیثیت جوهر ایشان مرادست نه از حیثیت صورت ایشان وقال اهل التأويل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس والبشرية (الامام شاه ربك) استثناء من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد باعتبارين كما قال في التأويلات النجمية الامام شاه ربك من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على ضربين شقي واشقي فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد غير بالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرجهم منها ويكون من اهل الكفر والبدعة شقي يصليه كفره وتكذيبه النار فيبقى خالداً مخلداً انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه لياتين على جهنم زمان ايس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقاباً وعن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان قتيبي طبقهم خالية واما مواضع الكفار فمثلة ابدال (قال الحافظ) لا طمع مبرار لطف في عنایت دوست * كه میرسد همه را لطف بی نهایت او * وفي هذا البيت اشاره الى سرخني لا يدركه الا اهل الالهام قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجري في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقى فيها فان قلت فقد ترقى العاصي الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فعذب اولاً ثم دخل الجنة (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق من غير اعتراض عليه واما قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال المولى ابو السعود الامام شاه ربك استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا يدورون فيها الموت الاموات الاولى وقوله ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف وقوله حتى يبلغ الجمل في سم الخياط غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل يعني انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذا امكان لتلك المشيئة ولا زمانها بحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عسى يتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال ان ربك فعال لما يريد يعني انه في تخليد الاشقياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته الداعية الى ترتب الاجزئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل لهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يعلمه الا الله تعالى هذه العقوبات وان كانت تعذبهم وهم في النار لكنهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى ان من دهمه الغم المفرط وادهمه خطب جليل فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوهما وفس عليه الحال في جانب السرور كما سيأتي (واما الذين سعدوا) من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي اي قدر لهم السعادة وخلقوا لها (ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الامام شاه ربك) قال قتادة الله اعلم ببنياه وقال الفضائل الامام كشوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان التأنييد من مبدأ معين كما ينقص باعتبار فكذلك باعتبار الابتداء وقال المولى ابو السعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بالحال فقوله (عطاء غير مجدوذ) نصب على المصدرية من معنى الجملة لان قوله في الجنة خالدين فيها يقتضي اعطاء وانه ما فكله قيل يعطيم اعطاء غيره قطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر مجذوف الزوائد كقوله تعالى انتبكم من الارض نبأنا وان حمل على ما عدا الله لعباده الصالحين من النعيم الروحاني الذي عبر عنه بالاجئين رأيت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشيئة قال بعض الكبار اهل الجنة يبقون في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوزون ويترقى الى ما فوقها وتحققه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل الجنة ويعبر

عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات اقرب بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر
 في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم
 الكوكب الدرى في افق السماء وان اياكرو وعمرتهم وانهم من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود
 في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انهم مقام من الجنة فلهم الخروج عن الجنة بجذبات العناية الى عالم
 الوحدة والسرى في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد
 في مقام الاثنية وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام للملك المقرب ولا للنبى المرسل
 الا برزق جذب العناية فانها توازى عمل المتقين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا فاني هناك
 الدخول والخروج والاستثناء بقوله الامناء ربك راجع الى هذا المقام ولهذا قال عطاء غير مجذوذ لانه
 لا انقطاع له ولا تغيير فيه انتهى * يقول الفقير على ما تلطف من في حضرة الشيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة ان
 اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذى هو قوله تعالى الامناء ربك الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد
 تطاول الزمان وتباعد التنعم في الجنان وعند ذلك يظهر سر الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات
 وهو شوائب الغيبة ازل الازل كذلك مقام هذا التجلي المخصوص ابد الاباء فالابد المضاف هو ما بعد هذا التجلي
 لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله منذ دخولهم الجنة وكذا الازل فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل
 المضاف وما تحته هو الازل المضاف اليه ونظير هذا هو ما يصل اليه اهل القضاء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا
 حظهم من الارزاق المعنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبتهم وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا اليه من اسرار
 الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك يتجلى الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها
 اصلا فيحيون حياة ابد باقية ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل
 الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنعم بما ينعم به اهل الجنان واهل الجنة اهل الجلال ومقامهم
 مقام الصفة ومقتضاء النعم والتلذذ فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات
 وفي الظهور بطون وهو سر الذات وان لاهل النار بطون وليس في البطون ظهور ولا لاهل الكمال احاطة وسعة
 بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالمقربون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم
 وهم محبوبون عن المقرين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشأمة وهم محبوبون عن الابرار
 فقس على حال الدنيا حال البرازخ والاخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن كان
 علويا بعضه يقطع برزخا وبعضه اكثر الى ان يسمى البرازخ فمكدا قطع برزخا رزاد احاطة حتى يصل الى المحيط
 الحقيقى فهناك يضمحل الكل فهو محيط الكل واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعياذ بالله تعالى ثم ان العلم
 الالهي انما يستكمل بعدار بعين سمة من اول الميكاشفة والظهور كما ان العقل انما يستكمل في سن الاربعين يعنى
 ان الوصول الى منتهى المراتب انما يحصل في تلك المدة وقد جرى الله عاداته على ذلك فلا يطعم احد فيه قبلها
 فان العلم برزاد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصير الاوصاف الطبيعية والنفسانية كلها تحت تسخير وفي يده
 غالب العلم باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزلة المطلب فاخترت دليلا الى ان تصل الى الله الرب
 وفي المنوى) پيرابكرين بي پيرابكرين سفره هست بر آفت وخوف وخطر * آن رهى كد بارها وورفته * بي قلاوز
 اندران آشفته * پس رهى را كه نديستى توهيج * هين مروتها زهر سر ميج * كرنباش دسا به او بر تو كول . *
 پس ترا سر كشته دارد بانك غول اللهم خذ بايدينا وجد علينا كل حين (فلاتك) اصله لا تكن حذف النون
 لكثرة الاستعمال اى اذا تبين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقدمين وسوء عاقبتهم فلا تكن (في مربة)
 اى فى شك (فما يعبد هؤلاء) ما مصدرية اى من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين
 فى انها ضلال سى العاقبة كانه قيل لم لا اكون فى شك فاجيب لانهم (ما يعبدون الا كما) كان (يعبد آباؤهم
 من قبل) اى حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لا على الحق والتحقيق وفيه اشارة
 الى ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان الذم ينادى على ذلك (وانا لموفوهم) توفية الشيء
 تأديته واعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة (نصيبهم) اى حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوى
 والاخرى كما وفيها آباءهم انصباؤهم المقدرة حسب جرأتهم فسيحلقهم مثل ما لحق بابائهم فان التماثل

في الاسباب يقتضى التماثل في المسببات فان قيل لاسبب عندنا الله قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يقتضى
الى الشئ بحسب جريان العادة (غير منقوص) حال مؤكدة من النصيب كقوله هو الحق مصداقاً وفائده
مع دفع توهم التجوز تقر برذى الحال اى جعله مقراً ثابتاً لا يظن أنه غيره وفي الاية ذم للتقليد وهو قبول
قول الغير بلا دليل وهو جائز في القروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر
والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث
العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقاً من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان
الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه
عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد وبالوصول الى عين التوحيد (قال المولى الجامى) سيراى كن زبحر يقين
جان تشنه را زرين يدش خشك لب منشين بر سراب ريب * ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا
والهوى في الحقيقة فلا بد من ترك الهوى واتباع الهدى يقال لما رجع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج
بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثانى الهوى لجميع الاديان الباطلة والاخلاق
المذمومة من تأثير ذلالت الهوى قال بعض المحققين لما جعل الله سلطان الروح ملكاً كافى ملاك البدن وجعل العقل
وزيره جعل النفس خليفة لروح قالت النفس الى الهوى فسئل الوزير عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك
ان ههنا مسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح الى الله تعالى بالتضرع والابتهال فانقالت النفس للروح
بالصلاح وحسن الحال فمن اراد اصلاح نفسه فليرجع الى القادر المتعال يقال ان ضرر البدعة والهوى
اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى
ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الانبياء العظام
وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجزئى والطبع في كل فعل وترك فعلى الملك ان لا يخاف السنن
مطلقاً ولا يخرج عن آثار الاختيار ولا يلتفت الى طعن الاغيار فان الحق احق ان يتبع * دين ما عشقت
الى زاهد مكي وبيوده بند * ما بترك دين خود كفتن نخواستيم از كذاف (ولقد) اى والله اقر
(آئينا موسى الكتاب) اى التوراة وهو اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع واماماً مقبلاً من الكتب فانما
كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيد ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز (فاختار فيه)
اى في شأنه وكونه من عند الله وآمن به قوم وكفر به آخرون فلا يقال يا محمد باختلاف قومك فيما آتيناك
من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه ففيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ولما قسم
صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين في انه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام من يعدل
اذ لم يعدل الله ورسوله راحة الله على اخي موسى لقد اذى باكثر من هذا فصرى ان موسى اصابه الاذى الكثير
من جهة قومه فصبر على اذامهم فلم يجزع فانا احق بالصبر منه لان الجمعية السكالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه
من الصفات الالهية والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر (قال المولى الجامى في نعته) ردق جلال توقورية
يك رقم * وزم صحف جمال توانجيك ورق (ولولا كلمة سبقت من ربك) هى كلمة القضاء بانظارهم
الى يوم القيامة قال سعدى المفتى الاظهر ان لا تقيد يوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدو غيره
(لقضى بينهم) اى لا وقع القضاء بين المختلفين من قومك بانزال العذاب الذى يستحقه المبطلون ليجزوا به
عن المحقين (وانهم) اى وان كفار مكة ارى به بعض من رجع اليهم خيبر بينهم للامن من الالباس (لنى شك)
عظيم (منه) اى من القرآن وان لم يجزله ذكر فان مقام التسلية ينادى على ذلك نداء غير خفى (مرىب) وصف
لشك يقال اراه اوقعه في الرية يعنى نفس رامضطرب ودل را شور يده كتده (وان كالا) التنوين عوض
عن المضطرب اليه اى وان كل المختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين (لما ليوفينهم ربك اعمالهم) الام الاولى موطن
للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما تشديد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الحارة دخلت
على الموصولة او الموصوفة فلما اجتمعت النون ساكنة مع ميم ما وجب ادغامها فقلبت ميماً فاجتمعت في اللفظ
ثلاث سمات محذوف احدها نون اولها نون كانت المحذوفة ام وسطاها نون على اختلاف الاقوال والمعنى ان جميعهم
من الذين اولن خلق اولن فربق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من ايمان وسائر الحسنات وكفر وسائر السيئات

اى ليعطينهم ويؤدبهم جزاء اعمالهم خير او شر انما ما وافيها كاملا (انه) اى الله تعالى (بما يعملون) اى بما يعمل
 كل فرد من المختلفين من الخير والشر (خير) بحيث لا يخفى عليه شئ من جلالة وفاقته فيجازى كلا بحسب
 عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصى وعيد عظيم فعلى المأخوذ ان ينتبه من الغفلة
 ويجانب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوته منه شئ بهمه كاربدة داناوست * بمكافات
 او تاناوست * واعلم ان الحكمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم في قبضتي
 الكفر والقهر واسم الههم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفسهم وغيرهم فكتب الله
 تعالى هو محكم النفوس فمن آمن به وعمل باحكامه فقد كملت سعاده ومن كفر به وترك العمل باحكامه
 فقد كملت شقاوته وكل واحد من الفريقين الاول اهل يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثاني اهل شك وهلاك
 وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما في معادن نفوسهم
 من جواهر اوصافه الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على السفه والعفو عن الجهلاء
 والصبر عن ايسر له حياء لكي يتخلقوا باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم
 فان المراتب ايسر بالدعاوى والامانى بل بالحقائق والمعاني (قال المولى الجامى) في رنج كسى چون نبرده
 بسر كنج * ان به كه بكوشم بمانشيم * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس سره مبانى طريق
 الصوفية على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحق بمحقات الايمان والسير
 التحق بمحقات الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المذنب منزلة الاجتهاد
 من السلوك منزلة الاستجمام من الوضوء من الاستجماء له لا وضوءه فكذا من الاجتهاد له لا سلوكه ومنزلة السلوك
 من السير منزلة الوضوء من الصلاة من لا وضوء له لا صلاة له فكذا من لا سلوك له لا سير له وبعده الطير وهو الوصول
 والى الانتساب في هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدء والمعاد ورعاية جانب
 المتحقيقين بمحقات الشرائع دون العداوة والبغض والشنآن وفي الحديث ان قدسى من عاد الى وليا فقد آذنته
 الحرب اى علمته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لولى ورافض علومه
 محاربا لله تعالى فاطنك بمعادى النسي وتارك كتابه ولا يفلح احد من حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله
 فان الله تعالى ذو البطش الشديد فاذا اخذه لم يفلته نسأل الله العافية والوفاء والصفاء وذهبه من الخذلان
 واهل الجفاء (فاستقم كما امرت) يقول الفقير اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء
 ومؤمنينهم تحملوا من قومهم الاذى وصبروا واستقاموا على طريقهم المثلى الى ان يأتى امر الله تعالى فدم
 انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى (ومن تاب مولا) معطوف
 على المستكن في فاستقم من غير تأكيد بالمنفصل لوجود الفاصل انقاسم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر
 وشاركك في الايمان هو المعنى بالمعية والافليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر اذا الانبياء معصومون
 عن الكفر وكذا عن نعم الكبار قبل الوحي وبعده بالاجماع لكن انظروا ان الاشتراك في نفس التوبة يكفى
 في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة
 على ما ورد في الحديث كذا في حواشى سعدى الفتى يقول الفقير لعل التوبة في مثل هذا المقام هى الرجوع عن
 الحالة الاولى ومفارقة ما ساء صدورها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين اولم يصدر وهو حال
 الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط
 طرفة عين مع قوله في دعوة الاسلام وادعوا الى الكفر باللات والعزى فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى
 الله عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم يتصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه (ولا تطفؤا)
 اى ولا تنصرفوا عما احذركم بافراط وتفريط فان كلا طرفي قصد الامور ذميم وانما هى ذلك طغيانا وهو تجاوز
 الحد تغليظا او تغليبها لحال سائر المؤمنين على حاله وفي سورة شورى واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم
 والنهيان متقاربان اذا المراد عدم الاتباع لا هو آه اهل الكفر لان في الاتباع الطغيان وفي عدمه الاستقامة المحضة
 (انه) اى الله تعالى (بما تعملون بصير) عالم لا يخفى عليه شئ فيجازى بكم على ذلك فائقوه في المحافظة على حدوده
 وهو في معنى التعليل للامر والنهي وعن بعض الصالحين وهو ابو على الحنوفى رضى الله عنه قال راب

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصوم فقلت له روى عنك الله فقلت شيتنى سورة هو دوقان نعم فقلت فما الذي
شيتنى منها قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة
هي ارفاء بالعمود كما بها ولازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الامور من الطعام والشراب
واللباس في كل امر ديني ودنيوي ترغيب او ترهيب او حال ازحكم او صفة از معاملة وذلك هو الصراط المستقيم
كالصراط المستقيم في الآخرة والتشبي على هذه الصراط التي يقال لها الاستقامة الاعتدالية عسير جدا
كما قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذي امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج
من طوق البشر ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هو دولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الامن ايد
بالمشاهدات القوية والانار الصادقة ثم بالنتب كما قال لولان يتنالك ثم حفظ وقت المشاهدة ومسافهة الخطاب
ولولا هذه المقدمات لتفصح دون هذا الخطاب الاتراه كيف قال للامة استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا
الاستقامة التي امرت بها قيل لمحمد بن فضل حاجة العارفين الى ما ذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن
كلها الا وهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة قال ابن عطاء فاستقم انى افنقر الى الله
مع تبرك من الحول والقوة وفي التفسير انقارسي للامام القشيري فرموده مستقيم انكس است كه از راه حق
باز نكردد تا بسر منزل وصال برسد و شيخ ابو على دقاق گفته استقامت آست كه سر خود را از ماسوى محفوظ
ادارى وجو اوجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده * كسى را دانم اهل استقامت *
كه باشد بر سر كوى ملامت * زاوصاف طبيعت بالبرده * باطلاق هويت جان سپرده * تمام از كردش
دامن فشانده * برفت سايه وخوشيد مآده وقال ابو على الجرجاني كن طالب الاستقامة لاطالب الكرامة
فان نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق
لا باطهار الخوارق قال حضرة الشيخ الشهير بالهداي قدس سره في نفائس المحاسن لا تيسر الاستقامة الا بايقاف
حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العادلة في الاحكام
فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة نفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية
المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فمراعاة تلك الامور في غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام
شيتنى سورة هو دوقان الكمال الانساني بتكميل تلك المراتب لا باطهار الخوارق كما حكى انه قيل للشيخ ابي سعيد
ان فلانا يمشي على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل
ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقل فالكمال كذلك قال ان تكون
في الظاهر مع الحق وفي الساطن مع الحق واعلم ان النفوس جبلت عن الاعوجاج عن طريق الاستقامة
الاما اختص منها بالعناية الالهية والجذبة الالهية (قال المولى الحامى) سالكان بي كشش دوست بجاي
نرسد * سالها كچه درين راه نك ويوى كشد (ولا تركنوا) الركون هو الميل اليسير والخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تميلوا ادى ميل (الى الذين طمورا) اى الى الذين وجد منهم الظلم
في الجملة (فتمسككم) بسبب ذلك وهو منصوب يا شما را ان في جواب النهى يعنى بشمارسد (النار) آتش دوزخ
واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم مرة في الافضاء الى مساس النار هكذا غاظنك بالركون الى من صدر منهم
الظلم مرارا ورجوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل (وما لكم من دون الله من اولياء) اى من انصار يثقونكم من النار
على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الاحاد على الاحاد والجملة نصب على الحالية من مفعول
فتمسككم النار وانتم على هذه الحالة وهي استقاء ناصركم (ثم لاتصرون) جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها
وكلمة ثم لاستبعاد نصره الله تعالى اليهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركوبهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق
في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم والاية ابلغ ما يتصور في النهى عن الظلم والتهديد عليه والحب من قوم
يقروون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهله ولا يتدبرون انهم مواخذون
غير منصورين (قال السعدى) كراى بجاه اندر افتاده بود * كد از هول او شيرز مآنده بود * بداند يش
مردم بجز بدند * يفتاد وعا جز ترا ز خردند * همه شب ز فراد زارى نخت * يكي بر سرش
كوفت سكي وكفت * تو هرگز رسيدى بنر ياد كس * كه ميخواهي امر و زفر ياد رس * كه بر ريش

جانت ندمي همي * كه دل از دردت بنالدهم * تو ما را همي چاه كندى براى * سر لاجرم در فتادى بچاه *
 اگر بد كنى چشم نيكي مدار * كه هرگز نيارد كز آنكه ربار * وفي الحديث اياكم والظلم فانه يخرّب قلوبكم وفي تحريب
 القلب تحريب سائر الجسد والظلم يظلم على نفسه حيث يخرّب اعضاء الظلمة والباطلة وعلى الله حيث يخرّب
 بنيان الله ويغيره ويفسده ولانه اذا ظلم غيره واداه فقد ظلم على الله ورسوله واداه والدليل عليه قوله عليه السلام
 اناس من الله والمؤمنون منى فمن آذى مؤمنا فقد آذى من آذانى فقد آذى الله تعالى ودخل في الركون
 الى الظالمين المداهنة والرضى باقوالهم واعمالهم وحبية مصاحبهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم القانية
 وغبطتهم فيما اوتوا من القنوط الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتعظيم ذكرهم واصلاح ذواتهم وقلمهم ودفع القلم
 او الكاغد الى ايديهم والمشي خلفهم والتزيى بزيهم والتشبه بهم وخياطة لباسهم وحلق رؤسهم وقد امتنع بعض
 السلف عن رد جواب الظلمة في السلام وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بركة هل يسقى شربة
 ماء فقال لا قيل له يموت فقال دعه فانه اعانة للظالم وقال غيره يسقى الى ان يتوب الى نفسه ثم يعرض عنه
 وفي الحديث العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم
 واعتزلوهم فاذا علمت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يرونك اذ سلامة الانية
 وان لا تنقش عن امورهم ولا تقرب الي من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنيهم فضلا عن غيرهم
 من عمالهم وخدمهم ولا تتأسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم وترك مصاحبهم واذا كر كثيرا قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقّه في الدين ثم اتى باب السلطان تعلقا اليه وطمعاً لما في يديه خاض
 بقدر خطاه في نار جهنم والحديث كانه مأخوذ من الآية متطابقان معنى كما لا يخفى وروى ان الله تعالى اوحى
 الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الف من خيارهم وستين الف من شرارهم فقال ما بال الاخبار فقال
 انهم لم يغضبوا الغضبى فكانوا يواكلونهم ويشربونهم وبهذا بين ان بغض الظلمة والغضب عليهم لله واجب وانما
 ظهر الفساد في الرعايا وجميع اقطار الارض برا وجرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء واولا اذ لولا اقتضاه السوء
 والعلماء السوء اقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك مستقرغين
 مجهودهم لما اجترأ الملوك على الفساد ولا ضلّ النظم من بينهم رأسا بالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام
 لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه ما لم يمالى قرأواها وما آتواها ما ذكر القراء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم
 الا بالقراءة ومعانيهم الا بالاسنة وما وراء ذلك من العلوم انما احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشجّ على
 السمرقندى قدس سره * يقول الفقير اصلحه الله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان ببلاد دعوة
 كان جاهلا ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعة وتحقيق المقام ان الركون في الآية اسند الى المخاطبين والمخالطة
 وانبان الباب والممالة الى العلماء والقراءة فكل منها انما يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان
 من جانب السلاطين والامراء ان يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين بالاختلاط لاجل الاتعاف الديني فلا بأس
 حينئذ بالمخالطة لان المجبور المطالب مؤيد من عند الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف ما اذا كان
 مقارنا بالاغراض النفسانية فيكون موكلا الى نفسه فتختطفه الشياطين فعوذ بالله تعالى (واقم الصلاة)
 في الامر بافعال الخير جاء موحدا موحجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من
 حيث المعنى عاما وفي النهى عن المحظورات موحجا الى غير الرسول مخاطبا به استه فلهذا من جليل البلاغة
 القراء آية والمراد باقامة الصلاة اذ آتوا وانما عبر عنه بها اشارة الى ان الصلاة عماد الدين (طريق النّهار) اى غدوة
 وعشية واتصاه على الظرفية لكونه مضافا الى الوقت فيعطى له حكم المضاف اليه (ورقنا من الليل) منصوب
 على الظرفية لعطفه على طرفي النهار اى ساعات من الليل وهي الساعات القرية من النهار فانه من اراقه
 اذا قرب به جمع زلفة كغرف جمع غرفة والمراد بصلاة الغدوة صلاة الفجر وبصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد
 الزوال عشى وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على الاثنين فالاية
 مشتملة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق وسبح بحمدهم قبل طلوع الشمس اى بصلاة الصبح
 وقبل الغروب اى بصلاة العصر والظهر فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها كما في تفسير المناسبات
 ومن الليل في بعض اوقاته فسبحه بصلاة المغرب والعشاء وفسر بعضهم طريق النهار بالصبح والمغرب والزلف

لا بد وان يسقط على الامم في آخر امره ونهايته عمره (واصبر) يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامنة
 بالتبعية وقد كانت العادة لقراءة آية على اجراء كثير خطابات الاوامر على النبي عليه السلام واكثر خطابات النبي
 على الامم اعتبارا للاصالة في الانصاف والتزهد والاجتناب فافهم (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) في اعمالهم
 صلاة كانت او صبر او غيره مما من فرائض الاسلام ومنذوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم
 اي يوفهم اجور اعمالهم من غير محس اصل او انما عبر عن ذلك بنى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس
 باضاعة حقيقة كيف لا والاعمال غير موجبة للشواب حتى يلزم من تحلفه عنها ضياعها البيان كمال نزاهته تعالى
 عن ذلك بتصويره بصورة ما يتنوع صدور عنه سبحانه من القبايح وابرار الاثابة في معرض الامور الواجبة
 وهو تعليل للامر بالصبر وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه لانه اذا قدر المرء
 على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من مر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاخلاص واخلاص
 السريرة (مصرع) كذا شئت خالص چه حاصل از عمل * وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلاث كلمات
 من عمل لاخرته كفاء الله امر دنياه ومن اصلى سريره اصلى الله علانيته ومن اصلى فيما بينه وبين الله اصلى الله
 ما بينه وبين الناس واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراد الجماعة عبادته في كل ما يؤتون وما يذرون
 فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالا طاعة والتسليم والقبول (قال الحافظ) من نذجون وجراد مكة
 بنده مقبول * قبول كرد بجان هر مخن كه جانان كفت * وعن ابي بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء من
 فوجدناها في اربعة طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة
 الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه في صلاة الليل فعلى العاقل
 السعي في طريق الطاعات وتوير القلب بنور العبادات وفي التأويلات النجمية واصبر ايها الطالب الصادق
 والعاشق الوامق على صرف الاوقات في طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة القلب وترك الشهوات
 ومخالفة الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي سعى الطالبين كما قال الا من طلبني وجدني
 لان من سنة كرمه قوله من تقرب الى شير اتقربت اليه ذراعا انتهى * والمقصود من الحديث القدسي بيان سعة
 فيضه وجوده على عبادته والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعمينات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة
 الذاتية الا ان ذلك مشروط بشرائط ومربوط بالاسباب في الصورة الظاهية ولا تقيد تلك الشرائط والاسباب
 الا بالجدية الالهية والدعوة الربانية فمن دعاه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والا فقد انقطع دونه الطريق
 وبقي متخيرا مهوتا * داد حق را قابليت شرط نيست * بلكه شرط قابليت داد اوست * اللهم ارحنا
 فان ذنوبنا قد جلت وحجبنا قد كثف وحيلنا قد انقطعت ومابقي الا التوفيق منك والعفو والغفران واللطف
 والكرم والاحسان انك انت المحسن في كل زمان ومكان (فلولا كان) لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد والمعنى
 بالفارسية پس بران بود (من القرون) الهالكه الكائنة (من قبلكم) على رأى من جوز حذف الموصول
 مع بعض صلته او كائنة من قبلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم
 قال في القاموس القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام لغلام عشي قرنا فاعاش مائة سنة وكل امة
 هلكت فلم يبق منها احد (اولوا بقية) اصحاب فضل وخير وسعي الفضل والجودة بقية على ان يكون الهاء
 للنقل كالذبيحة لان الرجل انما يستبقى مما يكسبه عادة اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفضل يقال فلان
 من بقية القوم اي من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا (ينهن) المقسدين نعمت لا ولوا
 (عن الفساد في الارض) الواقع منهم حسبا حكى عنه ومعناه جحداى لم يكن فيهم اولوا بقية ينهن حتى لا ينزل
 العذاب بهم (الا قليلا من النجينا منهم) استثناء منقطع اي لكن قليلا من النجينا من القرون نهوا عن الفساد وهم
 اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا النبي ومن في عن البيان للتسعة في جمع الناجين ناهون (طاع الذين
 ظلموا) عطف على مضمر دل عليه الكلام اي لم ينهوا عن ا * او بامباشرة الفساد وترك النهي
 عنه فيكون العدول الى المظهر لادراج المباشرين * او بامباشرة دليل عليهم بالظلم والاشجار بعلمية
 ذلك لما حاق بهم من العذاب (ما تر فوافيه) الا توافي الاله
 والذات وآثرها على امر الاخرة ويقال اترفته النعمة اي ا

والمراد هو الام
في تحصيلها
حظوظهم الف
بالمعروف وال
بين ظهرانهم وهم قادر
فيهم امر بالمعروف وناه عن المنكر من ارباب الصدق وهم يجتهدون على الفساد اولا باتمرون بالاخر بالمعروف
ولا ينتهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون (قال السعدي) * كرت نهى منكرو بر آيد زدست * نسايد
جوي دست وپايان نشست * بكو انچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس رانيايد پسند *
چودست وزيانرا نماد مجمال * بهمت نمايند مردى رجال * (وما كان ربك ليهلك القرى) اللام
لام الجود عند البصريين وينتصب الفعل بعدها بانها ران وهي متعلقة بجبر كان المحذوف اى مريدا لاهلاك
اهل القرى وقال الكوفيون يهلك خبر كان زيدت اللام دلالة على التأكيد (نظم) حال من التاعل اى ظالمها
بغير ذنب واستحقاق للهلاك بل استعماله لافى الحكمة (واهلها مصلحون) غير ظالمين حال من المفعول والمراد
تزيه الله تعالى عن الظلم بالسكينة بصوره ما يستحيل صدوره عنه تعالى والافلاظ فيما فعل الله بعباده
كاتبنا ما كان وقيل قوله ينظم متعلق بالفعل المتقدم والمراد به الشرك والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها
وبمجردهم وهم مصلحون فيما بينهم لا يصحون الى شركهم فسادا آخر وذلك لقرط رحته ومساحته في حقوقه ولهذا
قال الفقهاء حقوق الله تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على المضايقة وقدموا عند تراحم
الحقوق حقوق العباد والخاص ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر
بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خافوا في المعاملات وسعوا في اذى الخلق وظلمهم وانما يهلكهم بمجرد شركهم
لان مكافاة الشرك الدار لا مادونها فاما اهلهم بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة
وقوم لوط بالافعال الخبيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون باذاهم موسى وبخا سر آتيل
قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم واشتهر انوشروان بالعدل اشتها رحاته بالجود حتى صار العادل
لقبale فلفظ العادل انما يطلق عليه لجهور مظهر عدله لا مجرد المدح له والثناء عليه واما سلاطين الزمان
فظهور جهورهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذا طلاقه عليهم حينئذ ان يكون
بمجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا حكي انوشروان لما مات كان يطاق بناوته جميع مملكته
وينادى مناد من له علينا حق فليات ظم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم * شه كسرى از ظلم
ازان ساهه است * كد در عهر او مصطفى زاده است * وذكر عن ابي مبسرة قال اتى الى رجل في قبره
بعد ما دفن منكرو نكير فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا فشفع حتى حط
عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى حطاعنه عشرة اخرى الى ان صار الى ضربة واحدة فقال انا ضاربك ضربة
فضر بيه واحدة فالتب القبرانرا فقال لم ضر بىماى فقالا امرت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذه
حال الذى لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة الانام وتفقيش
احوال اهل الاسلام * نيايد بزد بك دانا پسند * شبان خفته وكر كدر كوسفند * مكن تاوانى
دل خلق ريش * وكرميكى ميبكى بيج خویش * (ولو شاه ربك) مشيئة قسر كما فى الكواشى (لجعل الناس
امة واحدة) متفقة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احدا كما كانوا قبل الاختلاف قال الله
تعالى وما كان الناس امة واحدة فاختلفوا وكما يكونون بعد الاختلاف فى آخر الزمان فى عهد عيسى
عليه السلام على ما فى بعض الروايات ولكن لم يرشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا متفقة على الحق
بقول الفقير وقع الاتفاق فى اول النشأة الانسانية ثم آل الاموال الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد
عيسى عليه السلام ويعود فى زمانه على ما كان عليه قبل فقيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فافهم جدا
واما الاختلاف الواقع قبل آدم نفيه ما تتركه من غير جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه
بعد انقطاع الولاية المطلقة وانقطاعها الى شاة اخرى (ولا يزالون) اى الناس (مختلفين) فى الحق ودين الاسلام

أى محالفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم الييات بغيا بينهم اوعلى انبيائهم
 كما قال عليه السلام ان الله بعثنى رحمة للعالمين كافة فادعوا على رحمتكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الجوارون
 على عيسى فانه دعاها الى الله مثل ما ادعوك اليه وفى الآية اثبات الاختيار للعبد لما فيها من الذم اوعلى انهم
 صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف فى الحق فان وجود الفعل بلا فاعل محال سواء كان موجبا
 اولاهو جبر متوسط وقول بين القولين وذلك لان الجبرية اثنتان متوسطة ثبتت كسبا فى الفعل كالاشعرية
 من اهل السنة والجماعة وخالصة لا تثبت كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر
 والمعاصي بتقدير الله تعالى فحين معاشر اهل السنة تقول العبد كاسب والله خالق اى فعل العبد حاصل بخلق
 الله اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جرى العادة بان الله يحلقة عقيب قصد العبد ولا يحلقة بدونه
 فالعبد الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة اليجاد ومقدور العبد من جهة
 الكسب يقول الفقهاء قوله تعالى وما رميت اذ رميت ونحوه لا ينافي الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد
 فى الحق ولا كلام فى ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى (كما قال المولى الجامى) * حق فاعل وهو ربه جزى حق
 آلات بود * تأثير زالت از محالات بود * هستى مؤثر حقيقى است يكيست * باقى همه او هام
 و خيالات بود * (الامن رحم ربك) استثناء متصل من الضمير فى مختلفين وان شئت بمن فاعل لا يزالون
 اى الاقوام اهداهم الله بفضلهم الى الحق فانفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اى لم يخالفوه (ولذلك) اى للرجعة بتأويل
 ان مع الفعل (خلقهم) الضمير لمن قاله ابن عباس اى خلق اهل الرحمة للرجعة كما خلق اهل الاختلاف
 للاختلاف * (وفى المنوى) * چون خلقت الخلق كى يرجع على * لطف تو فرمود اى قيوم وحى *
 لان ترجع عليهم جودتست * كه شود زوجه ناقصه ادرست * عفوكن زين بندكان تن پرست *
 عفو از رباى عفو اوليتست * (ومت كلمه ربك) اى وجب قول ربك للملائكة او حكمه وهو (لاملان
 جهنم من الجنة والناس اجمعين) اى من عصاتهم اجمعين او منهم اجمعين لاسن احدثهم ما فهمولتأ كيد العموم
 للنوعين والثقلان هما النوعان المحلوقان للاختلاف فى دين الله الموصوفان بكفران نعم الله ونسيان حقه
 وهما سايان فى الحكم فلا شقياء الجن ما لا شقياء الانس من العقاب واعلم ان الناس فى الاديان على اربعة اقسام
 سعيد بالنفس والروح فى لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثانى شقى بالنفس فى لباس الشقاوة
 وهم الكفرة المصرون والثالث شقى بالنفس فى لباس السعادة مثل بلعم باعور وبرصيصا وابلديس والرابع سعيد
 بالنفس فى لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم بدلتهم الله لباسهم بلباس التقوى والهداية
 فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية قال فى الاحياء المانع من الوصول
 عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية
 انتهى * قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بى سابقه فضل ازل نتوان يافت * قال فى اتاويلات
 النجمية ولوشاء بك لجعل الناس امة واحدة فى طلب الحق ولا يزالون الخلق مختلفين فى الطلب فتنهم من طلب
 الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق الامن رحم ربك فاخرجهم بنور رحمة عن ظلمة طبعهم
 الجسمانية والروحانية الى نور طلب الربوبية فلا يـ كونون طلابا بالدنيا والعقبى بل يكونون طلابا بحال الله
 وجلاله ولذلك خلقهم اى ولطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب
 وفضالهم على العالمين بفضيلة الوجدان وتمت كلمة ربك فى الازل اذ قال هو لاء فى الجنة ولا اناى وهؤلاء فى النار
 ولا اناى لاملان جهنم من الجنة اى من الارواح المستهلكة المتمردة وهم ابلديس وابناعه والناس وهم النفوس
 الامارات بالسوء اجمعين كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى * (قال المولى الجامى)
 يا من ملكوت كل شئ بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا لغده * اين بس كه دلم جز تو ندارد كاهى * توخواه
 بده كام دلم خواهم ده * وقال المغربي قدس سره * نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق * جنت
 اهل حقيقت بحقيقت اينست * فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فجرد همتك عن لباس علاقة
 كل حال ومقام وصروا صلا الى الله حاصل اعنده وهو غاية المرام (وكلا) بفعله به لنقص وتوينه عوض
 عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبأ وخبر (نقص عليك) فخر له (من ادباء الرسل) بيان لكل اوصفة

لما اضيف اليه كل

ما اضيف اليه

اي كل اسلوب

حتى يزيد بقيته

ثبت به فؤادك بدل من كلا وصفة

رل المطلق لنقص اي كل اقتصاص

ادل مفعول نقص اي ما يشد به قلبك

ياه قبلك والانه ان اذا اتى بمحنة وبليمة

فرأى جماعة يشدونه ميا سبب بيب

في شرح الثانية للقلب وجهه الى الروح يسمى فؤاد وهو محل الشهود كما قال سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى

ووجهه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما كان العرش قلب

السكانات في عالم الشهادة انتهى (وجاء في هذه) السورة على ما فسر ما بن عباس رضى الله عنه في منبر البصرة

وعليه الاكثر (الحق) ما هو حق وبيان صدق وتخصيصها بالحكم مجي الحق فيها مع ان ما جاءه في جميع السور

حق يحق تدبره وادعائه والعمل بمقتضاه نشرها وفعالها منزلتها (وموعظة) ونصيحة عظيمة (وذكري) وتذكرة

(للمؤمنين) لانهم هم المستفدون بالموعظة والتذكير بآيات الله وعقوبته قال في الارشاد اى الجامع بين كونه حقا

في نفسه وكونه موعظة وذكري للمؤمنين ولكون الوصف الاول حاله في نفسه حلى باللام دون ما هو وصف له

بالقياس الى غيره وتقديم الظرف اعنى في هذه على الفاعل لان المقصود بيان منافع السورة لا بيان ذلك فيها

لا في غيرها (وقل للذين لا يؤمنون) بهذا الحق ولا يتعظون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم (اعملوا على

مكائلكم) اى حالكم وجهتكم التي هي عدم الايمان (انا عاملون) على حالنا وهو الايمان به والاعتباط والتذكير به

(وانتظروا) بنا الدوائر والنوائب على ما يعدكم الشيطان (انا منتظرون) ان ينزل بكم منازل بامثالكم من الكفرة

على ما وعد الرحمن فهذا تهديد لهم لان الآية منسوخة بآية السيف واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة

الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاه الكريمة وان التثبيت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة

فاما بالواسطة فهم هنا كما قال ما ثبت به اى بالانبياء عن افاضيص الرسل كقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ولولان ثبتنا لك قد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وهذا التثبيت

من انزال السكينة في قلبه بغير واسطة كقوله فانزل الله سكينة على رسوله وكقوله هو الذي انزل السكينة

في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم واعلم انه كما يزاد الايمان بالسكينة فكذلك يزاد اليقين على اليقين

بامتاع قصص الانبياء والامم السالفة كما قيل حكايات الصالحين جند من جنود الله تعالى وهذا لما ثبت الله به

قلبه لا لمن يزاد شكه على الشك وكفره على الكفر كما في جهل ونحوه لان الله تعالى اودع في كل شيء لطفه وقهره

فن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه (قال في المنهوى)

ما هي الا بجر نكذ ارد برون * خا كذا بجر نكذ ارد درون * اصل ما هي آب وحيوار از كلست * حيله

وندير اينجا باطلست * قفل رفتست و كساينده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا *

ومن فتح الله عليه باب لطفه جاء الحق من هذا الباب كما قال الله تعالى وجاءك في هذه الحق اى املك لست بقادر

ان تحيى في هذه الحق لان ابواب اللطف والقهر مغلوقة والمفتاح بيد الفتح لا يقدر غير الفتح ان يفتحها فاذا

فتح باب لطفه في كل شيء على العبد ويحيى بكرمه فيه اليه بلا كيف ولا ين وموعظة وذكري للمؤمنين

باب لطفه في كل شيء ولا يطلبوا من باب قهره اطلبوا الايات من ابوابها اطلبوا الارزاق

لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه اعملوا على مكائلكم في طلب المقاصد من باب قهر الحق

الحق من باب لطفه وانتظار واقهر الحق من باب قهره انا منتظرون وجد ان الحق

تحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين

رسا والبسا ان الاستعداد في تلك المرتبة اى حين كونهم اعيانا ثابتة

طريق الاعمال القهرية ودقهم باب الجلال الالهى انا هو

كل من نتايج

تصر انبياءه كذلا

عن ترزل الاقدام بحسب

لا من فقدان العيان يحكى ان شا با ضرب تسعة

ونسين

وتسعين سو طاقا صاح ولا استغاث الا في واحدة بعد هاتبعه السبيل رحمه الله فسأله عن امره فقال ان العين التي ضربت من اجسامها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفي الواحدة حجت عني (وفي المتنوي) هر كجا باشد شه مار باسط * هست صحرا كبرود هم الخياط * هر كجا كه يوسني باشد چوماه * چنتست ار چه كه باشد قعر چاه *
 فالكلام انما هو في كون المرمع الحق وشهوده في كل وقت (ولله) اللام للاختصاص (غيب السموات والارض) الغيب في الاصل مصدر وازافة المصدر من صيغ العموم والازافة بمعنى في اي يختص به علم ما غاب فيها عن العباد وحق عليهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم (وليه) تعالى وحده (يرجع الامر كله) بضم الياء وفتح الجيم بمعنى يرد ويفتح الياء و كسر الجيم بمعنى يهود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امر كل واحد وامر الكفار اليه فينتقم للثمنهم (فاعبده) اي اطعه واستقم على التوحيد (و توكل عليه) فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصمك من شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك بقاب فسيح غير مبال بعداوتهم وعنتهم وسفهمهم وفي تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعار بان لا يتعجل بدونها (ومار بك بغافل عما تعملون) وكل عمل تعلمه انت وهم اي الكفار فالله تعالى عالم به غير غافل عنه لان الغفلة والسهول لا يجوزان على من لا يخفى عليه شيء في السموات والارض فيجازي كلالته ومنهم بموجب الاستحقاق وعن كعب الاحبار ان فاتحة التوراة سورة الانعام وخاتمة هذه الآية وهي والله غيب السموات والارض الخ اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى ومن هذا القيدل اخباره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة وكذا عن حال بعض الناس وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا واخبرتنا باوثق عمل ترجوه فقال اني ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعني وكذا اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وامانة الصلاة وتابع الشهوات وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان لي له الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وابت باه العاصي فقال لم تصدقنا حتى قيل لك ففعدت من غد للناس اي بطريق العظة والتذكير فقعده على غلام نصراني متكررا وقال ايها الشيخ ما معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظربور الله قال فاطرقت راسي ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فمثل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل ولي متحير في امره وامر غيره (كما قال المولى الجامي) اي دل تو كه آن فضولي وبوالجبي * از من چه نشان عافيت مي طلبي * سر كشته بود خواه ولي خواه ني * دروادي ما دري ما بفعل بي * ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحله القلب وحركة الظاهر لا تاتي في توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شيء فبتقديره فالواجب على كافة العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لاعلى الجاه والعقل والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق وفي الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان وفي الحديث خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالالف عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقت في مشارق الارض ومغارها فتم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع في مائة ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه (قال المولى الجامي) * حرص چه وزري كه نبودت اوسود * هيچ دوشش كرد و هشت تونه * رنج طلب راهمه برخود مكير * يطلبك الرزق كما تطلبه * وافضل العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى وفي مقام القناء هو القناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان كثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والانقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد ولا يحصل الا بالمدامدة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الخالات * يارب زد وكون بي نیازم كردان * واز افسر قهر سرفرازم كردان * در راه طلب محرم رازم كردان * زانره كه نه سوى تست بازم كردان

التحقيق

* والله ولي.
 قت سورة هود.
 والف يتلوها سورة.
 روى عن ابي بن كعب.
 ايمانهم املاها وعلمها اهلها.
 في تفسير التبيان وذلك ان يوسف.
 جبرائيل فسلاه وهوون عليه تلك الش.
 فال امر الى الصفاء بعد انواع الجفاعة.
 من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله.
 نسأل الله الراحة من جميع الحواشي

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ان احبار اليهود قالوا الرؤساء المشركين سلوا محمدا ماذا اسقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
 ففعلوا ذلك فنزلت هذه السورة (الر) اى انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة ويقال انا الله ارى صنيع
 اخوة يوسف ومعاملتهم معه ويقال انا الله ارى ما يرى الخلق وما لا يرى الخلق ويقال ارتعدي للحرور على سبيل
 التحدى فلا محل له من الاعراب واخبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة الر اى معنى بهذا الاسم يقول الفقير
 اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهلها وقول بعضهم هذه
 الحروف من المتشابهات القرآنية لا يعلم تعليلها الا الله سلوك الى الطريق الاسلام وتسليم للامر الى اهلها وليس بعيد
 من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب انكم لها رمزون بها وبشيرة غير تصریح بحقائقها صونا
 للعتول الضعيفة وحفظا للعلم المأخوذ منهم * قدر كوهر چو كوهرى داد * چو نهى در دكان خرده
 فروش (قال الحافظ) قيمت دركرانمايه چه داند عوام * حافظا كوهر يكدانه مده جز بخواص *
 وعن على رضى الله عنه لو حدثتكم ما سمعته من فم ابي القاسم لخرجتم من عندى وتقولون ان عليا اكذب
 الكذابين وافسق الفاسقين كما فى شرح المنذوى (قال حضرة الشيخ العطار قدس سره) دلى پر كوهرا سرار دارم *
 ولى اندر زبان سمار دارم * (وقال حضرة مولانا قدس سره) هر كرا سرار كرا را موختند * مهر كردند
 ودهانش دوختند * وكون هذه الحروف المبسوطة مما ليس لها موضع لغوى او عرفى معلوم لا ينافى ان يكون
 لها معانى حقيقية فى الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معانى معلومة لخلص عباده
 بل الاحتمال مرفوع حيث ان نزول حروف التهجى على ابناء آدم عليه السلام يحقق موضوعيتها لقول العلماء
 انها تعدد على غلط التحديد ليس له كثير معنى فافهم جدا وفى الحديث سألنى ربى اى ليلة المعراج فلم استطع
 ان اجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكليف ولا تحديداى بد قدرته لانه سبحانه منزعه عن الجارحة فوجدت بردها
 فاورنى علوم الاولين والاخرين وعلمنى علوما شتى فعمل اخذ على كتمانها اذ علم انه لا يقدر على حمله غيرى وعلم
 خبرى فيه وعلم امرى فى تبليغه الى العام والخاص من امتى وهى الانس والجن والملك كما فى انسان العيون
 (تلك) السورة واشير اليها بما يشير الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل فصار كالمتباعد اولان الاشارة
 لما كانت الى الموجود فى الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون بمجسوس مشاهد وهو مبتدأ
 خبره قوله (آيات الكتاب) اى القرآن (المبين) من ابان بمعنى بان اى وضع وظهر اى الظاهر امره فى كونه
 من عند الله تعالى وفى اعجازه او بمعنى بين واما القصص وفى بحر العلوم الكتاب المبين هو اللوح
 والميكوت واسرار النشأتين وغير ذلك من ا.
 وابانته انه قد كتب وبين فيه كل ما هو ك.
 الدانى عقب ذلك بما يدل على الش.
 فى حال كونه (قرآنا)
 نزوله فلانزل بلغة العرب.
 لانه

لانه في نفسه لا يبين الهيئة وانما يبينها للغير وهي ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد موصوف
بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطاً الطريق لما هو حال في الحقيقة بجيئته قبلها موصوفاً بها
كما في شرح الكافية للعلامة (لعلكم تعقلون) اي لكي تفهموا معانيه وتحيطوا بما فيه وتطلعوا على انه
خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق القوى والقدر والعقل ادراكه معنى الكلام والعلّة على التشبيه
والاستعارة فان افعال الله تعالى لا تعمل بالاغراض عند اهل السنة وقال في بحر العلوم لعل مستعار بمعنى
الارادة لتلاحظ معناها ومعنى الترحى اي انزلناه قرءاً ما عرياً ارادة ان تعقله العرب ويقوموا منه ما يدعوه
اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لنبيهم ما خوطبنا به كما قال ولوجعلناه قرءاً انما يحيا لقا والاولا
خصلت آياته وفي التأويلات النجمية الرئيس بالفتح الى الله وباللام الى جبريل وبالآء الى الرسول اي اما انزل الله
تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول دلالات الكتاب من المحبوب الى المحب ليتهدي المحب بالبيان
طريق الوصول الى المحبوب انا كسونا للقرآنة كسوة العربية لعلكم تعقلون حقائق معانيه واسراره ومبانيه
واشاراته بها اذ هي لغتك كما انزلنا التوراة على اهلها بلغة العبري والانجيل بلغة السرياني يسريه الى ان حقيقة
كلام الله تعالى منزّهة في كلاميته عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن الخلق يحتاجون في تعقل
معانيه الى كسوة الحروف واللغات وفي الايات دليل على شرف اللسان العربي وفي كلام الفقهاء العرب
اولى الامم لانهم المخاطبون اولاً والدين عربي وفي الحديث احب العرب لثلاث لاني عربي والقرء ان عربي
وكلام اهل الجنة عربي وفي الحديث ان لواء الحمد يوم القيامة يبدى وان اقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب
وفي الحديث اذ اذلت العرب ذل الاسلام وفي الحديث ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين
قسم العرب قسماً وقسم النجم قسماً وكانت خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين القسم اليمين قسماً وقسم مضر
قسماً وكانت خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسماً وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني
من خير من انامته * تارئي ينزى لقب سكي هاشمي نسب * معتكف سراي وحى ائى امى سراي * يقول
الفقيه * ولكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عربياً جاء وارثه الاكمل من العرب وهو حضرة الشيخ الاكبر
والمسك الاذفر والكبريت الاحمر محي الدين بن العربي قدس الله نفسه الزاكية وانما قلت بكونه الوارث الاكمل
لكونه خاتمة الولاية الخاصة بالمجدية فهو من اكمل مظاهر هذه المرتبة وفيه ظهر التفصيل الذي لم يظهر في غيره
ومن عراه طفيلي ما ندته في هذا الباب وبهذا المعنى نصرح به ولا نكتي وليت المنكر بغيظه وغضبه ونعوذ بالله
من سوء الاعتقاد (نحن نقص عليك) فخيرك ونجديك وبالفارسية ما سيجوانيم برق من قص اثره اذا اتبعه
لان من يقص الحديث ويرويه يتبع ما حفظ منه شيئاً كما يقال تلا القرء ان اذا قرأه لان يتلو اي يتبع
ما حفظ منه آية بعد آية (احسن انقص) مفعول به لنقص على ان يكون القصص مصدراً بمعنى المقصود
اي نبين لك احسن ما يقص من الانباء والاحاديث وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه احسن ما يقص في باب
كقولك فلان اعلم الناس وافضلهم تزيد في فنه كما في بحر العلوم اي فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد
الكونين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ويمكن ان يقال قد يراد بافعال الزيادة من وجه كما في قوله تعالى
اكبر من اختها كما في حواشي سعدى المتقي قال محي السنة معي الله قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر
والحكم والنكت والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوكة والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء
والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من الفوائد وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن اناء
بنى اسر آئيل ونسبه احسن الانساب كما قال صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والكريم اسم جامع لكل ما يحمد به واجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلاثة انبياء
متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورئاسة الدنيا وحيطة الرعايا في القحط والبلايا فاي رجل
اكرم من هذا وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفي مسلماً والحقني بالصالحين وهو اول من تمنى
لقاء الله تعالى بالموت * غافلان از موت مهلت خواستند * عاشقان كفتند في زيود باد * وتروجه احسن
الترويج وفي قصة تروجه صفة فرقة ووصلة وصله وخرقة وتلطيف وتعنيف وشق وعاشق ومعشوق وحبس
وخلاص وقيد وعبودية وعتق وتعارف وتناكروا بال وفرار ونفخة وجذبة واسارة وبشارة وتعير وتفسير

ونعم...
 الاشباح...
 النبي صلى الله عليه وسلم...
 المولى الحامى...
 ذكر الملاحه المتعلقة...
 رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 والقلب والقوى وتصفيه النفس...
 الى مقام الرضى والامتنان بعدهم...
 وقال فى التأويلات النجمية انما كانت احد...
 الى الله ووصوله اليه وذلك لانهم اتشروا الى معرفه...
 الخمس الظاهره وقواه الست الباطنة والبدن واثلاثه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة
 يوسف الى القلب ويعقوب الى الروح وراحيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرءان
 مع اشتغاله على مثل هذه القصة البدعية وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم من غير اولى الابصار
 (وفى المنشوى) * چون كتاب الله بيا مدهم بران * اينجين طعنه زدند آن كافران * كه اسلطي راست
 وفسانترند * نيست تعميق و تحقيق بلند * ذكر يوسف ذكر زاف و بر جش * ذكر يعقوب
 وزليخا غمش (ونعم ما قال حضرة الشيخ السعدى) * كسى بديده انكارا كرنكاه كند * نشان
 صورت يوسف دهد بن اخوى * وكر بچشم ارادت نكه كند در ديو * فرشته اش بنجايد بچشم كروى *
 (عما وحيثما) متعلقة بنقص وما مصدرية اى بايحاتنا (اليك هذا القرءان وان) مخففة من الثقيلة اى وان الشان
 (كنت من قبله) اى من قبل ايجائنا اليك هذا القرءان (لمن الغافلين) الغفلة عن الشئ هي ان لا يخطر ذلك بباله
 اى لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمعك قط وهو تلميل لكونه موحى والتعبير عن عدم العلم
 بالغفلة لاجلال شأنه عليه السلام كفى الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس والله مجيبه ان يخاطبه
 بما شاء الا ترى الى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ووجدك ضالا فوجوهما فان مثل هذا
 التعبير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء
 فى مثل هذا المقام رعاية للادب فى التعبير وتقرير الكلام مع ان الزمان واهله كما مضى من الايام والالام اللهم
 اجعلنا فى هديهم الى لطائف البيان ووقفهم لما هو الادب فى كل امر وشان انك انت المنان (اذ قال يوسف)
 اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهواهم عبرى ولذا لم ينصرف للهمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف
 والعبرى والعبرانى لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السريانى هي اللغة التى تكلم بها آدم عليه السلام
 قال السيموطى السريانى منسوب الى سوربة وهي ارض الجزيرة كان نوح وقومه قبل الفراق فيها وكان لسائهم
 سريانيا الارجل واحد ايقال له جرهم وكان لسانه عربيا قال فى انوار المشارق من اللطائف الاتفاقية ان الاسف
 فى اللغة الحزن والاسف العبد وقد اتفق اجتماعهما فى يوسف (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال بعض
 من مال الى الاشتقاق فى هذه الالهة انما سمى يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا نوأمين فاقنتلا فى بطن امهما
 حيث اراد يعقوب ان يخرج فذعه عيص وقال لئن خرجت قبلى لا تعرضن فى بطن امي فلا قتلنا فتأخر يعقوب
 فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج به فلهذا سمى به وسمى الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل
 يعقوب وكان عيص رجلا شاعرا يعقوب ابرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه
 وكان عيص صاحب صيد وكان الكبراء حق وعجم قال لعبد...
 واقتر ب منى ادع لك بد...
 صلى الله عليه وسلم دعاء...
 الى الغنم فاذا ذبح منها...
 ما وعدة لا خين فا...
 فى اطعمنى لحم صيد...
 تجابة واخر رسولنا...
 يعقوب يا بنى اذهب...
 ص لعله يدعولت...
 فقال المس مس...

عيسى والريح ريح يعقوب يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحق انه عيسى فاكل منه ثم دعاهن جاءه ان يجعل الله في ذريته الانبياء والمولود فذهب يعقوب ولما جاءه عيسى قال يا ابت قد جئت بك بالصيد الذي اردت فعلم اسحق الحال وقال يا بني قد سبقك اخوك ولكن بقيت لا تدعوه فاهل اعدوا لك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا كثيرا وبله الروم من ولده روم وكان اسحق متوطنا في كنعان واسمعيل مقيما في مكة فلما بلغ اسحق الى مائة وثمانين من العمر وحضرته الوفاة وصى سرا بان يخرج يعقوب الى خاله في جانب الشام حذرا من ان يقتله اخوه عيسى حسدا لانه اقسم بالله في قصة الشواء ان يقتل يعقوب فانطلق الى خاله ليمان ناهزا واقام عنده وكان لخاله بنتان احدهما لايا وهي كبراهما والاخرى راحيل وهي صغراهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احدهما فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال نعم صداقهما ان تجدني سبع سنين فقال يعقوب اخذ منك سبع سنين على ان تزوجني راحيل قال ذلك يتي ويترك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي لايا قال له يعقوب انك خذتني انما اردت راحيل فقال له خاله انالنا تنكح الصغيرة قبل الكبيرة فاهل سبع سنين اخرى فازوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزها يدفع الى كل واحدة منهما امة فتخدمهما لاسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبت الامتين ليعقوب فولدت لاياسة بين وبنتا واحدة روييل فتعولن يهوذا لاوي يسجر زبالون ديه وولدت زلفة لابن دنان يغشالي وولدت بلهة ايضا لابن جاد اشرو وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حملت وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة واراد يعقوب ان يهاجر الى موطن ابيه اسحق بكل الحوائش وكان ليوسف خاله له اصنام من ذهب فقالت لايا ليوسف اذهب واسترق منه صنعا لعلنا نستنفق منه فذهب يوسف فاخذ صنما يقول الفقير والاسلم ان خاله وهو ابواמר أنه جهزها كافي بعض الكتب فخرج وقد رفع الله ما في قلب عيسى من العداوة * كفر ايمان كشت ودو اسلام يافت * ان طرف كان نور بي انداز يافت * فلما التقيا تعانقا وكانا على المصافة وفي صفة الهجرة حملت راحيل بنيامين وماتت في نفاسها ويوسف ابن سنتين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى عشرة عصا طولا كانت مرموزة في الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة تلج عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لايه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثنتي عشرة سنة اوسع عشرة ما حكى الله تعالى عنه بقوله (يا ابت) كوييد يوسف در كنار پدر در خواب بود نا كاه سراسيمه از خواب در آمد پس يعقوب كفت اي پسر ترا چه رسيد كفت * يا ابت واصله يا ابي فعوض عن الباء ناء التأنيب لتناسبهما في ان كل واحد زيادة مضمومة الى آخر الاسم او لان الناء تدل في بعض المواضع على التفعيم كما في علامة ونسابة والاب والام فظننا التفعيم كما اختاره الرضي والمعنى بالقافية اي پدر خواب عجب ديدم (ان رأى) في المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأى في القلب (احد عشر كوكبا والشمس والقمر) ومن بر سر كوهي بلند بودم كه حوالى او انهار جارى و اشجار و سبز بود * وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اي لاظهار شرفهما على سائر الطوائع كعطف الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رأيت فقال (رأيتهم لي ساجدين) اين ستار كان و نيرين فرو آمدند ومن در ايشان نكرستيم ديدم مرا سجود كنند كان * اي سجدة تحية لا سجدة عبادة قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجهه للتعظيم والاكرام او على وجهه للعبادة ويطلق ايضا على التواضع والخضوع وانما اجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى السجود روى عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رأى يوسف فسكت النبي عليه الصلاة والسلام فظل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام اذا اخبرتك بذلك هل تسلم قال نعم قال عليه السلام جريان والطارق والذيل وقابس وعمودان والغامقي والمصبج والضروع والقرع ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلان من السماء وسجدن له فقال اليهودي اي والله انها لا سماؤها واعلم ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانه يستضاء بالاخوة ويهوى كما يهوى بالكواكب ورأى اياه وخالته

ليأتي صورة الله
 سلطانته واتقياد
 الى تأخر ملاقاته لهم
 والبصر والشم والذوق
 والخس المشترك فان كل
 يوسف القلب لانهم تولدوا بازدر
 والقمر الى الروح والنفس ومقام
 والقوى كما سجد الملائكة لآدم اى تنق
 سورة النصر وليس لوارث هذا المقام بقاء
 الاكل من هذا القسم روح الله وروحه واقاض
 مطالبهم (كما قال المولى الجاسم) * اكر كن ذبير * من آستان نور هر دو جای بکتریم
 والموت انساب لكونهم في مقام العندية لكون التفصيل البرزخي اكثر من التفصيل الدنيوي والافهم ليسوا
 لافى الدنيا ولا فى العقبى في حياتهم ومماتهم ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها في مرآة
 القلب في النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم وكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم
 عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب وانطباعها فيه سواء كان في النوم او في اليقظة فلا محل له غير القلب
 ولما كان عالم الارواح متعديا بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الرباني الواصل الى الاجسام
 موقوف على توسط الارواح يتنابض بين الحق وتدبير الاجسام مغوض الى الارواح وتعدو الارتباط بين الارواح
 والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة
 فلا مناسبة بينهما لارتباط وما لم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثر ولا راد ولا استرداد فلذلك خلق الله عالم
 المثال برزخا جامع بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر
 والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهكذا نشان روح الانسان مع جسمه الطبيعي العنصري الذي يدبره
 ويشتمل عليه علماء وفلاسفة لما كانت المباينة ثابتة بين روحه وبدنه وتعدو الارتباط الذي يتوقف عليه التدبير
 ووصول المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق لنفسه الحيوانية من حيث انها قوة
 معقولة هي بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكررة منبثة
 في اقطار البدن متصرفه بتصرفات مختلفة ومحولة ايضا في البخار الضبابي الذي في التجويف الايسر من القلب
 الصنوبرى تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثير والتأثر وتأتى وصول المدد واذ اوضح هذا
 فاعلم ان القوة الخيالية التي في نفاة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالي المطلق كالجزء
 بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعة وكان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به
 كذلك عالم الخيال الانساني من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال والمثال نوعان مطلق ومقيد فالمطلق
 ما حواه العرش المحيط من جميع الانوار الدنيوية والاخرى والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد
 بالنوم مشروط بحصول غيبة وفتور ما في الخس كما في الوقائع المشهورة للصوفية واول ما يراه الانبياء عليهم
 السلام انما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ثم يترقون الى ان يروا الملائكة في المثال المطلق او المقيد في غير
 حال النوم لكن مع نوع فتور في الخس وكونهم مأخوذين عن الدنيا عند نزول الوحي انما هو مع بقاء العقل والتمييز
 ولذا لا ينتقض حينئذ وضوئهم ولا نهم تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم لكون بواطنهم محلاة بصفات الله متخلقة
 باخلاقه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرص والجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر
 بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم يحجز وضعف وآفة ولو حلت الآفة قلب النبي لخازان يحله
 سائر الاوقات من توهم في الوحي
 فتدرك بالرويا ما لم يضرب
 وهو يسبح منها ويضرب له

او معانة ليكونوا على بصيرة من امرهم وفي شرح الشريعة ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة تظهر فيها الصور ولو
 وضع مرآة في مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرآة تترآى في تلك والقلب مرآة تقبل رسوم
 العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كانه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت
 فان هبت ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع فيبدا لا في مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف
 وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهم ومشغولي بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى
 من المؤمنين من عند الله تعالى فاذا ركد الحواس عند التلذذ وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا
 في جوهه وارفع الحجاب وقع في القلب شئ مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله
 وحركته فما وقع في القلب من اللوح يتدبره الخيال فينما كيه بمثال يقاربه وتكون التخيلات اثبت في الحفظ
 من غيره فاذا اتبعت من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحياح الراي الى معبر لينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية
 اى معنى من المعاني واهذا السر كان من السنة لمن يرى فيها شئ من شأن يقصه على عالم ناصح والرؤيا ثلاثة احدها
 حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها
 تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيرى ما يحزنه ومن لعبه به الاحتمال الموجب للغسل وهذا
 لا تاويل له ما وثاها بشئ من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعنى من اللوح المحفوظ
 وهو الصحيح وما سوى ذلك اشغاث احلام (قال) استئناف مبنى على سؤال من قال فاذا قال يعقوب بعد سماع
 هذه الرؤيا البهيبة فقل قال (يا بنى) تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة وصغر السن فانه كان ابن نثى عشرة سنة
 كما مر واصله يا بنى الذى اصله يا بنى فابدلته يا لاضافة الفا كما قيل في يا غلام يا غلاما بناء على ان الالف والفتحة
 اخف من الياء والكسرة قال في الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يبلغه تعالى مبلغا جليلا
 من الحكمة وبصطفية النبوة فترغم عليه بشرف الدارين كما فعل بابائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغيم
 فقال صيانة لهم من ذلك ولهم معانة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان وانما من الله تعالى بان سيتحقق ذلك
 لا محالة وطمعاني حصوله بلا مشقة (لا تقصص) مخوان ويبدأمكن (رؤياك) كذا او بعضا (على اخوتك)
 وهم بنو اعدائه العشرة كما هو المشهور اذ عدد دنيه من الرجال سهو فان الاصح انها بنت ليا كما سبق فقوله في تفسير
 الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يخشى غوائلهم ومكايدهم من بنى اعدائه الا حد عشر واما بنيامين الذى
 هو شقيق يوسف وامهم ماراحيل فليس بداخل تحت هذا النهى لانه لا يتوهم مضرته ولا يخشى معرفته
 ولم يكن معهم معدودا في الرؤيا اذ لم يكن معهم في السجود ليوסף انتهى ايس بوجيه بل ليس بسديد اذ ليس
 في الاخوة من يسمى دنيه كفى حواشي سعدى المفتى ولا يلزم من عدم كون بنيامين داخلا معهم في الرؤيا
 ان لا يكون منهم باعتبار التغايب فهو حادى الا حد عشر (نيكيدوا) نصب بانما اران اى فيفعلوا (لأن)
 اى لاجلك ولا هلاكك (كيدا) خفيا عن فهمك لا تدر على مدافعة وهذا اوفى بتمام التحذير وان كان يعقوب
 يعلم انهم ليسوا بقادرين على نحو بل مادلت الرؤيا على وقوعه والكيد الاحتيال للاغتيال او طلب ايصال
 الشر بالغير وهو غير عالم به (ان الشيطان للانسان عدو مبين) استئناف كان يوسف قال كيف يصدر ذلك
 عن اخوتي الناشئين في بيت النبوة فقيل ان الشيطان ظاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بانت عداوته لك
 ولا بناء جنسك اذ اخرج ابيكم آدم وجوآء من الجنة ونزع عنهم لباس النور وحلف انه ليعملن في نوع الانسان
 كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وجانب فلا يزال مجتهدا في اغواء اخوتك واذلالهم وحلهم على الانحراف
 علم انهم يعلمون تاويلها فقال ما قال قال بعض العارفين برأبناؤه عن ذلك الكيد فالحقه بالشيطان لعلمه
 ان الافعال كلها من الله تعالى ولما كان الشيطان مظهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة
 ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الفاعل في الحقيقة لا المظهر الشيطاني * حق فاعل وهرجه جزحق آلات
 بود * تأثير زآلات زمحالات بود * (وكذلك) اى مثل اجبتائك واختيارك من بين اخوتك
 امثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياءك فالكاف في محل للنصب على انه صفة مصدر محذوف
 (يحبتيك ربك) يختار لك وبصطفيتك لما هو اعظم منها كالنبوة ويبرؤ صدق تلك الرؤيا في عالم الشهادة اذ لا بد
 لكل صورة مرئية في عالم المثال حقيقة واقعة في عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا كما سيأتى تحقيقة

(خيال جهل جهل بنور ... بحرق حقيقت سراب می بینم * (ويعلمك) كلام مبتدأ
غير داخل في حكم التشبيه ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
فلو كان داخل في حكم التشبيه ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
فان الاجتناب وجه التشبيه ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
هو منهم اذعمة جسيمة من ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
الجنس من العلوم فتطلع على حقيقته ما انوارها من ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
فان علم التعبير من لوازم الاجتناب عما انوارها من ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
ان كانت صادقة او احاديث النفس ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
الى ما يذكره المعبر من حقيقتها والاحاديث ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
وفي عرف العامة الكلام وفي عرف ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
اذن القديم وهذا احاديث وفي الصحاح الحديث ... انما هو ... انما هو ... انما هو ... انما هو ...
(ويتم نعمته عليك) يابوسف يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اي بان يضم الى النبوة المستفادة
من الاجتناب الملك ويجعلها نعمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجي (وعلى) كرر على ليكن العطف
على الضمير المحرور (آل يعقوب) الاكل وان كان اصله الال انما لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الال
وهم اهل من بيته وغيرهم فان رؤية يوسف اخوته كواكب يهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائها على مصير
امرهم الى النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل انما تلك النعمة وقال سعدى المفتي غاية ما تدل رؤيتهم
على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظواهر انه عليه السلام علم ذلك
باوحي انتهى * يقول الفقير لعل يعقوب انتقل من كونهم على صور الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل
(لله هداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله تعالى في حق الانبياء وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا فاعرف ذلك
كما اتمها على ابويك) نصب على المصدرية اي ويتم نعمته عليك انما كانتا كاتما نعمته على ابويك
وهي نعمة الرسالة والنبوة (من قبل) اي من قبل هذا الوقت او من قبلك (ابراهيم واسحق) عطف بيان لابيوك
والتعبير عنهما بالاب مع كونهما باجده واباياه للاشعار بكال ارتباطه بالانبياء الكرام قال في الكواشي الجذاب
في الاصابة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء انتهى * اما اتمامها على ابراهيم فباقتضاه خابلا وما تجلته من النور
ومن ذبح الولد واما على اسحق فباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك نعم جليلة وقعت نعمة لنعمة النبوة
ولا يجب في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبهة مثل ما وقع في جانب المشبهة من كل وجه والاشارة
ان اتمام النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيقي للرب تعالى دون ما سواه كما قال
تعالى لا يسعني ارضي ولا سمانى وانما يسعني قلب عبدى المؤمن * دردل مؤمن بكبحم اي عجب * كره راجوى
دران دلها طلب * ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكال الحسن واذا تجلى الله تعالى للقلب
تعكس انوار التجلى عن مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغيرهما من آل يعقوب
الروح (ان ربك) اي يفعل ما ذكر لان ربك (عليم) اي عليم (حكيم) اي حكيم وهو معنى مجيئها ما تكررت ابى واسع
العلم باهر الحكمة يعلم من يحق له الاجتناب ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يفعل على مقتضى
الحكمة والصواب اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها
كما في هذا المقام اما الاول فباعتبار حضرة العلم لان العلم في تعلقه في الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك
عبارة عن كونه تابعا للمعلوم حيث تعلق به في تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه واما الثانى فهو
باعتبار حضرة العين لان الحكمة في تعلقها بالتعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم
تابعا للعلم حيث انما تعلق بها في هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياه من نفسه على الوجه الاول فلا جرم
ان المتبوع ... ان المتبوع ... ان المتبوع ... ان المتبوع ...
تعلق العلم ... تعلق العلم ... تعلق العلم ... تعلق العلم ...
ووجهها ... ووجهها ... ووجهها ... ووجهها ...

والعلم الحكيم بحسب اقتضاءات استعداداتها الكلية الازليمة وبقدر استعدادات قابليتها الجزئية الابدية
 في المنشآت الدنيوية والبرزخية والنشربية والخشربة والنيرانية والجنانية والسمانية والروحانية وغير ذلك من
 سائر المنشآت فافهم هذا الله الى الفهم عن الله كذا في بعض تحريرات شيخنا الاجل وميرشدنا الاكمل قدس
 الله نفسه الزاكية وروح روجه في جميع المواطن كلها آمين (لقد كان في يوسف واخوته) اي بالله قد كان في قصة
 يوسف وحكاية اخوته الاحد عشر (آيات) علامات عظيمة الشان دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة
 (للسائلين) لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعد ما انتفخوا على اذلال اصغر اولاده
 يوسف وفعلاوا به ما فعلوا قد اصابه الله بالنبوة والملك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمه وان وبال حسدهم له
 قد انتقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله بقاهرة وحكمته الباهرة وفي التفسير الفارسي * آورده اند
 كه چون يوسف خواب مذكور را ياد رتقرير كرد و يعقوب بكتان آن وصيت فرمود * و با حياء و اتمام
 نعمت او مرده داد بعض از زنان برادران او شنودند و ناراشام كه ايشان بخانه باز آمدند صورت حال را باز نمودند
 ايشان را عرق حسد در حرکت آمد بتدبير مهم مشغول شدند * وقال يهودا و روبيل و شمعون مارنسي
 ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه فتدبروا لخراجهم من البيت كما حكى الله عنهم بقوله (اذ قالوا) يادكن
 انرا كه گفتند برادران يوسف با يكديگر (ليوسف) هر آينه يوسف * فلام الابداء لتحقيق مضمون الجملة
 وتأكيده اي ان زيادة محبته اليهم امر محقق ثابت لاشبهه فيه (واخوه) اي شقيقه بنيامين والشقيق الاخ
 من الاب والام وقد يقال للاخ لاب شقيق كانه شق معك ظهرا يلك والاخ من الام لانه شق معك بطن امك
 وفي القاموس الشقيق كامي الاخ كانه شق نسبه من نسبه انتهى * وانما يذكر باسمه تلويحاً بان مدله المحبة
 اخوته ليوسف من الطرفين الاب والام فالما آل الى زيادة الحب ليوسف ولذلك تدبروا لقتله وطرحه ولم يتعرضوا
 لبنيامين (احب الى ايناسا) احب افعل تفضيل مبنى من المفعول شذوذ واحد الخبر مع تعدد المبتدأ لان افعل
 من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان تمامه بن ولا ينفى اسم التفضيل ولا يجمع
 ولا يؤنث قبل تمامه قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف اظهور كمال استعداد الكافي في رؤياه حين رأى
 احدى عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته
 فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حلهم على التعرض له وقيل لان الله تعالى
 اراد اتيلاه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشده عليه لغيرة المحبة الالهية اذ سلطان المحبة
 لا يقبل الشراكة في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يتحجب احد بما سواه ولا كيد اشد من كيد الولد
 الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يمتدق قلبه فالباغ ولده الغرق صاح ولم يصبر
 وقال ابن ابي من اهلي (ونحن عصبه) اي والحال اننا جماعة قادرون على الحل والعقد احقاء بالمحبة وما معنى
 اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصبة والعصاة للعشرة من الرجال فصاعداً هو بذلك
 لان الامور تعصب بهم وتشتد والنفر ما بين الثلاثة الى الخمسة والرهط ما بين الخمسة الى العشرة (ان ابانا)
 في ترجيحهم اعلينا في المحبة مع فضلنا عليهم او كونهم ما بمنزل من الكفاية بالصغر والقله (ان في ضلال) اصل
 الضلال العدول عن القصد اى ذهاب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل من منزلته (مبين) ظاهر الحال
 نظروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا به علما بمعناه قالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكبر منهم بحسب الحقيقة
 (وفي المنشوى) * هارفي پرسيد از ان پيركشيش كه توي خواجه من تر يا كه ريش * كفت
 في من پيش از روزايدام * بي زريشي پس جهاز را ديده ام * كفت ريشت شد سفيد از حال كشته *
 خوي زشت تو نكرديدست وشت * او پس از تو زاد واز تو بكذريد * تو چنين خشكي ز سوداي تريد *
 تو بدان رنگي كه اول زاده * يك قدم زان بيشتر نهاده * همچنان دوي ترش دره عدني *
 خود نكردي زو مخلص روغي * قال في الكواشي لا وقف من السائلين الى صالحين لان الكلام جلة محكية
 عنهم انتهى * اى للتعليق المعنوي بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مؤخره ان يتقطع نهسه فحجب عليه
 ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل انم كافي بعض شروح الجزري وقرئ مبين
 (اقتلوا يوسف) بكسر وضم والمشهور الكسر وجه الضم التبعية لعين الفعل وهي مضمومة وان قلت الحسد

من امهات الكبار لا سيما وراثة عصمة الانبياء في وقت حرم معصومون عن الكفة
 شيطان ابن كلمات ارا...
 كبرد كفتند اي بترتديري...
 ليهلاف فيها اوبأ كاه السباع وهو...
 المبهمة وهي ما ليس له حدود تحصره...
 ولولان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في...
 واقصائهم الى البلاد البعيدة وتفرقةهم من...
 تعالى واياهم (يحل) بالجزم جواب للامر اي يخلصهم
 الى غيركم وتتوفر محبته فيكم فذكر الوجه لتصوير معنى اقب
 ويجوز ان يراد بالوجه الذات (وتكونوا) بالجزم عطف على يحل
 امره (قوماصالحين) صلحت حالكم عنديكم اوتامين الى الله تعالى عما جئتم
 ناشكيبان بادية آرزوا ازروى تشریف ميكويد (مصراع) امرو زكنه كنيد وفردا توبه * آخر تامل
 ميكند كه غدر فردا عرفد امي بايد و عمر اعترافى نيست * كارا مرو ز فردا نكذارى زنهاري كه چو فردا برسد
 نوبت كار در كست * يقول الفقير * اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية فعنه
 ان يصمم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات وهو بحسب غلبة البشرية والافلامعنى لتلويث لباس طاهر
 ثم تطهيره ورب ملسوع يميت قبل ان يصل الى الترياق فاكل السم على ظن ان الترياق يدفع مضرته ليس
 من ديدن اهل القلب السليم والعقل المستقيم (قال) استئناف مبني على سؤال من سأل وقال انفقوا على
 ما عرض عليهم من الامرين ام خالفهم في ذلك احد فقيل قال (قائل منهم) وهو يهوذا وكان احسنهم فيه رأيا
 حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه (لاتقتلوا يوسف) فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا نظر حواء ارضا
 لكونه في حكم القتل (والقوة) يعنى بدل الطرح (في غيابة الحب) في قعره وغوره وما ظلم منه من اسفله سمى بها
 لغيبته من عين الناظر والحب البئر التي لم تطوب بعد لانه ليس فيها غير حب الارض وقطعها فاذا طويت فهو
 بئر (يلتقطه) يأخذه على وجه الصيانة عن الضياع والتلف فان الالتقاط اخذ شئ مشرف على الضياع (بعض
 السيارة) جمع سيار وهو بناء المبالغة اي بعض طائفة تسير في الارض وبالفارسية بعضى ازراه كذريان
 كه بد انجار سندن و بربندنا حيتي ديكر وشما از باز رهيد (ان كنتم فاعلين) بمشورتي يعنى چون غرض شما بودن
 اوست برين وجهه مي بايد كرد * لم يت القول عليهم بل انما عرض ذلك عليهم تأليفا لقلوبهم وتوجيها لهم الى رايه
 وحذرا من نسبتهم له الى التهم والافتيات اي الاستبداد وانفرد قال سعدى المفتي اما قال هذا القائل ذلك لكونه
 اوجه مما ذكره في التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج
 الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم انتهى * فانظر الى هؤلاء الاخوان الذين
 ارجمهم له لا يرضى الا بالقائه يوسف في اسفل الحب وهكذا اخوان الزمان وابناؤه فان السنتم دائرة بكل شر ساكنة
 عن كل خير * جامي ابناى زمان از قول حق صم اندويكم * نام ايشان نيست هند الله بجزشم الدواب *
 در لباس دوستى سازند كار دشمنى * حسب الامكان واجبت از كيد ايشان اجتناب * شكل ايشان شكل
 انسان فعلاشان فعل سباع * هم ذئاب في ثياب * او ثياب في ذئاب * وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى
 تسعي في قتل يوسف القلب بسكين الهوى فان موت القلب مبني في الهوى وهو السم القاتل للقلب وتسعى
 في طرحه في ارض البشرية فانه بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها
 ومراتها وتكون هي بعد موته قوما صالحين لانهم الحيوانى والنفسانى قال قائل منهم وهو يهودا المتفكر
 لا تقتلوا يوسف والقوة في غيابة حب القالب وسفل البشرية يلتقطه سيارة الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين
 ساعين به كذافي التأويلات النجمية فالحياة الحقيقية انما هي في حياة القلب والقلب بيت الله ومحل استوائه عليه

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الجبج من يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثار
انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار موله وذكر الله تعالى هو طريق
الوصول قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضى الله عنه ذكر الله يربط القلب ويلينه فاذا خلا
عن الذكرا صابته حرارة النفس ونار الشهوات نفسا ويسر وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددت انكسرت
كالشجرة اذا ليست لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار اعاذنا الله منها (قالوا) آورده اند كه برادران يوسف
بر قول يهودا متفق شدند و نزد پدر آمده گفتند فصل بهار رسیده و سبزه دمیده چه شود كه يوسف را با ما بصحرا
فرستی تا روزی بتماشا و تفرج بگذرانند یعقوب فرمود كه از هجر حسن بهار رخسار يوسف چون ببلبل حزان
دیده خواهی بود و رومدارید كه شمارد كلزار باشد و من در خانه بخار هجر گرفتار باشم * حریفان در بهار عیش
خندان * من اندر كنج غم چون دردمندان * فرزندان از یعقوب در مانده بیش يوسف آمدند و گفتند
موسم كل دوسه روزیست غنیمت داند كه در كنوت اراج حزان خواهد بود يوسف نام تماشا شنیده خاطر
مباركش متوجه شد و با برادران بیش پدر آمده التماس اجازت نمود مضمون این مقال بعرض رسانیده *
زین تنكای خلوت خاطر بصحرا می كشد * كز بوستان باد سحر خوش میدهد پیغامها * یعقوب در فكر
دور و دراز افتاد * و عند ذلك قالوا (یا ابانا) خاطبوه بذلك فبحر يك السلسلة النسب بينه وبينهم و تذكرا لرابطة
الاخوة بينهم وبين يوسف ليتسببوا بذلك الى استئذنه عن رأيه في حفظه منهم لما احس منهم بامارات الحسد والبغى
فكانهم قالوا (مالك لا تأمنا) اى اى عذرك في ترك الامن اى في الخوف (على يوسف) مع انك ابونا ونحن بنوك
وهو اخونا قوله لا تأمنا حال من معنى الفعل في مالك كما تقول مالك قائما بمعنى ما تصنع قائما (واناله لنا صحنون)
الواو الحال من مفعول لا تأمنا اى والحال اننا لم نريدون له الخير و مستحقون عليه ليس فينا ما يجلب بالصحة والمقة
و بالفارسية * نيك خواهانیم و بغایت بروی مهربان (ارسله معنا غدا) الى الصحراء (يرتفع) اى يتسع
في اكل الفواكه ونحوها فان الرتع هو الاتساع في الملاذ (ويلعب) بالاستباق والتناضل ونحوهما مما يكون
الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار و التماسه و لعبا لانه في صورته وايضا لم يكونوا يومئذ انبياء وايضا جاز ان يكون
المراد من اللعب الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر كما روى عنه عليه السلام انه قال لجا بر عليه السلام
فهلا بكرا اى فهلا تزوجت بـ كرا تلاءمها وتلاعبك قال ابو الليث لم يريدوا به اللعب الذى هو منهي عنه
وانما ارادوا به المطاوعة في المزاح في غير ما ثم وفيه دليل على انه لا بأس بالمطاوعة قال امير المؤمنين على رضى الله عنه
لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس روى انه اتى رجل برجل الى على فقال ان هذا زعم انه احتمل
على اى فقال اقمه في الشمس واضرب ظله (واناله لحاظون) من ان يناله مكروه ثم استأنف عن يسأل و يقول
فاذا قال يعقوب (قال انى ليحزنى ان تذهبوا به) انكه شما بريد اورا از پیش من) وذلك لشدة مفارقتة على وقلة
صبرى عنه فان قيل لام الابتداء تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم
الفعل على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال او تصور ذهابكم ونوقعه والتصور
موجود في الحال كما في العلة الغائية ومع ذلك (اخاف ان يأكله الذئب) لان الارض كانت مذابة واللام للعهد
الذهنى والحزن الم القاب بغوت المحبوب والخوف ازعاج النفس لنزول المكروه ولذلك اسند الاول الى الذهاب به
المفوت لاستمرار مصاحبتة ومواصلته ليوسف والثانى الى ما يتوقع نزوله من اكل الذئب و روى انه رأى
في المنام كانه على رأس جبل ويوسف في صحراء فهجم عليه احد عشر ذئبا فغاب يوسف بينهم ولذا حذرهم
من اكل الذئب ومع ذلك فقد دفعه الى اخوته لانه اذا جاء القضاء على البصر * اين هم از تأثير حكمت
وقدر * چاهى بينى و تنواى حذر (وانتم عنه غافلون) * از ويجهان باشيد بسبب بقاء * ازان ترسم
كز غافل نشيند * ز غفلت صورت حالش نه بيند * درين ديرينه دشت محنت انگيز * كه من كركى
برودندان كند تيز (قالوا) والله (ان اكله الذئب ونحن عصبة) وحال آنكه ما كروهى توانا و قوى هيكلهم كه
هر يكى از ما باده شير در محاربه مقاومت ميتواند كرد (انا اذا) بدرسى كه ما آن وقت كه برادر را بكر كرد هي
(نخامرون) هر آينه زيانكاران باشيم * من الخسار بمعنى الهلاك اى لم الكون ضعفا و خورا و عجزا و فى الكواشى
مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ وانما اقتصر و اعلى جواب خوف يوسف من اكل الذئب ولم يجيب و اعن الاعتذار

الاول لانه السبب القوي في المنع دون الحزن لقصر مدته بناء على انهم يأتون به عن قريب وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال لا ينبغي للرجل ان يلحق الخضم الحجة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب ياكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة في كيد يوسف وفي الحديث البلاء موكل بالمنطق ما قال عبد الله بن وهب لا فعله الا ترك للشيطان كل شيء فولع به حتى يوشمه وفي حديث ابي لاجد نفسه قعدتني بالنشئ فما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابلى به يحكي ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما اليك ابناي ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر خادم علي رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا سانه من قناه ففعلوا فغات في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك الى المعتز والمؤيد وكان يعلم ما فقال

يصاب الفتى من عثرة
لمرؤ من عثرة الرجل
فغثرته في القول تذهب
جل تبرأ على مهل

والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مرافق يوسف القلب معهم الى مراتعهم الحيوانية في مكيدتهم وانهم يدعون نصحه وحفظه عن الآفات والقلب اذا بعد عن الروح ونظره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخسران جميع اجزاء الانسان في هلاك القلب ويربحها في سلامته فعلى العاقل ان لا يلعب بالدنيا كالصبيان ويحترز عن قتنها واثامها ولا يرى عنان النفس حذرا من الوقوع في بئر الهوى ويحتذر في قعر الهوى ودفع الميل الى ما سوى الله تعالى * وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست ازهمه بيريد نست * عصمنا الله واياكم من الاستماع الى حديث النفس والشيطان وجعلنا واياكم محفوظين عن موجبات القطيعة والخذلان انه هو الكريم المنان المحسان (فلما ذهبوا به) متصل بمخدوف اي فاذن له وارسله معهم فلما ذهبوا به * پس آن هنگام كه برادران بيرند يوسف را * والجواب مخدوف وهو فعلوا به من الازية ما فعلوا وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الخاح اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء وبسألهم بالعهدة واليمين ورأى ايضا ميل يوسف الى التفرج والتزهد ونرى بالقضاء فاذن فامر ان يغسل بدن يوسف في طست كان اتي به جبريل الى ابراهيم حين مجيئ القداء فاجرى فيه دم الكباش وان يرجل شعره ويدهن بدهن اسمعيل الذي جاء به جبريل من الجنة وان يكمل ففعلوا وروى ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار جرد عن ثيابه اناه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في عمية وعلقها في عنق يوسف (وقال الكاشاني) چون تعويذى بر بازویش بست وبمشایعه فرزندان تا شجرة الوداع كه بر دروازه كنعان بود بیرون آمد و يوسف را در كنار گرفته كریه كنان انما زوداع كرد * دل نمی خواست جداي ز تو ما چه كنم * دورایام نه بر قاعده دنگوا هست * (مصرع) تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن * يوسف كفت ای پدر سبب كریه چیست كفت ای يوسف ازین رفتن تو رایحه اندوهی عظیم بمشام دل میرسد ونمی دانم سر انجام كار بكجا خواهد كشید باری لاتسنی فانی لانساك (مصرع) * فراموشی نه شرط دوستانت * پس فرزندان را در باب محافظه يوسف مبالغه بسیار فرمود * وهم جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراماله وسرورابه فذهبوا به يعقوب در ایشان مینگریست واز شوق لقای فرزندان چندی كریست * هنوز سرور و امان ز چشم ناشده دور * دل از تصور دوری چویدل زانست * و چون فرزندان از نظروى غائب شدند روى بكنعان نهاد فلما بعد وابه عن العيون تركوا وصايا ابیهم فالقوه على الارض وقالوا يا صاحب الرؤيا الكاذبة ابن الكواكب التي رأيتهم لك ساجدين حتى يخلصوك من ايدينا اليوم فجعلوا يؤذونه ويضربونه وكما لحا الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحقا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادى يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الالهاء (قال الكاشاني) در حال خواری كرسنه وتشنه بروی می كشیدند تا بهلاك بزد يك رسید * وقال بعضهم لما خذروه ويبي بخلده به الارض ووثب على صدره واراد قتله ولوى عنقه ليكسر هافنادي يوسف يا يهودا فكان ارفقه بهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورجعه فقال

يهودا الستم قد اعطيتوني موثقان لا تقتلوه قالوا بلى قال ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الحب
فسكن غضبهم قالوا نفعل (واجعوا ان يجعلوه في غيابة الحب) وعزموا على القاء يوسف في قعر الحب وكان
على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب بكنعان التي هي من نواحي الاردن حفره شداد حين عمر بلاد الاردن
وكان اعلاه ضيقا واسفله واسعا (قال الكاشفي) هفتاد كز عرق يافت يازياده فأتوا به الى رأس البئر فتعلق
بشياهم فترعوه من يديه فدلوه فيها بجبل مربوط على وسطه فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه
لما عزموا عليه من تلطيخه بالدم الكذب احببوا لايه فقال يا اخوتاه ردوا هلي قميصي اتوارى به في حياتي
ويكون كفنا بعد مماتي فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحب والقوه ليموت وكان في البئر ماء فمد يده ثم لوى
الى صخرة بجانب البئر فقام عليها وهو يبكي فنادوه وطن انهار حجة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرخصوه فنعهم
يهودا (قال الكاشفي) از حضرت ملكا اعلى خطاب بطائر آشيان سدره المنتهى وسيدك ادرك عبدى
جبريل بيش ازانكه يوسف به تك چاه رسد بوى وسيد واورا با جنة مقدسه خود گرفت وبربالاى حجر كه در تك
چاه بود بنشانيد واز طعام وشراب بهشت بوى داد پيرهن خليل كه نعوذوا بربراز وداشت در پوشايد
قال الحسن التى يوسف في الحب وهو ابن ثمانى عشرة سنة ولتى اباه بعد ثمانين سنة وقيل كان يوسف
ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن ثمانى عشرة سنة وروى ان هوام البئر قالت بعضها لبعض لا تخرجن
من مساكنكن فان نبيا من الانبياء نزل بساحتكن فافجعلن الالافى فانما قصدت يوسف فصاح بها جبريل
فصمت وبكى الصمم فى نسلها ولما التى فى الحب قال يا شاهد اغير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غاليا غير غلوب اجعل لى
من امرى فرجا ونجرا وروى اجعل لى فرجا مما انا فيه فابات فيه قال الكواشى لبث فى البئر ثلاثة ايام اخرج
من ساعته انتهى * وعلم جبريل يوسف هذا الدعا ماى فى البئر اللهم يا كاشف كل كربه ويا مجيب كل دعوة ويا جابر
كل كسير ويا ميسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا الله الا انت سبحانك اسألك ان تجعل لى
فرجا ونجرا وان تقذف حبلى فى قباى حتى لا يكون لى هم ولا ذكر غيرك وان تحفظنى وترحمنى يا ارحم الراحمين
روى ان يوسف لما التى فى الحب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه الملائكة فقالوا يا رب نسمع صوتا حسنا فى الحب
فامهلنا ساعة فقال الله الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها لحفته الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون
على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا انظرنا نستأنس بهم فيقول الله تعالى الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها
فالا نتمنون الاستئناس بهم فلم ان الملائكة المقربين تنزل اشرف الذكر كما فى نفائس المجالس * ذره ذره
كاند رين ارض وسماست * جنس خود را هر يكى چون كهر باست * ضد را با ضد اناس از يكجا *
با امام الناس ننسنا از يكجا * اين قدر كفنيم باقى فكر كن * فكر را جامد كند و ذكر كن * ذكر آرد
فكر را در اهتزاز * ذكر را خورشيد اين افسرده ساز * (كافى المنشوى) (واوحينا اليه) تبشيره بما يؤول اليه
امر وازالة لوحشته وابتسالة وكان وحى نبوة ورسالة كما عليه المحققون وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى
وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد فى صغرهم
كالشيخ سهل قدس سره فلان يكون باب النبوة مفتوحا ولى لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام
فامر الولاية والنبوة لا يتوقف على البلوغ وعلى الاربعين وان استنبه اكثر الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه
عادة الله الغالبة هكذا لاح بالبال (قال الكاشفي) وما وحى فرستاديم سوى او كه اندوهناك مباش يبرون
از حضيض چاه رسانيم و برادران را بجا بختندى زديك تو آريم (لتنبشتم) اتحدثن اخوتك فيما يستقبل (بامرهم
هذا) بما فعلوا لك (وهم لا يشعرون) بانك يوسف لتبين حالك هذه وحالك يومئذ لعلاؤناك وكبرياء
سلطانك وبعد حالات عن اوهاهم ولطول المبدل للاشكال والهيئات وذلك انهم حين دخلوا عليه عتارين
فعر فهم وهم له منكرون دعابا بالصواع فوضعه على يده ثم قرءه فطن فقال انه ليخبرني هذا الحمام انه كان اخ لكم
من ابيكم يقال له يوسف وكان يدينه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه فى غيابة الحب وقلتم لا يبكم اكله للذئب
والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلية والقوى والحواس
فيكون ميل الروح والقلب وزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى عالم الحيوانية
فان وكل الانسان الى طبعه يكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقلب وهذا حال الاشقياء وان ايدى القلب

بالوحى في غيابة جب القلب اذا سبقت له العناية الازلية يكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحى والالهام والصبر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والخلال وقد قضى الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك الغموم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهم الى الله تعالى وبسطة قلبه ففكرهما عما سوى الله تعالى فيصل الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتخلل المحن العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة تكميل ذاته بالخلو والرياضة الشاقة والمجاهدات مما يسرله عندايه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم (قال المولى الجامى) بصركوش دلا روز هجر فائده چيست * طيب شربت تلخ از براى فائده ساخت * وقال بعضهم اتلى ابوه به بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام وقال بعضهم استطعمه يوما فقير فاعتم باطه لا يليق باخلاق النبوة وقال بعضهم لما ولد يوسف على يوسف فبككت وتضرعت وقالت يارب فاستجاب الله دعائها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الحاربية ابنها وفي الحديث لا توله والدة بولدها اى لا تجعل والها تفريقه منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما يفعل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بافناء زلة منه يجرى عليه القدر بما اراده ثم يردده الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول قيل لابي يزيد قدس سره ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا (قال الحافظ) جاني كه برق عصيان بر آدم صنى زد * مارا چه كونه زيبه دد عوى بى كناهى * هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابتلائه واما بالنسبة الى يوسف فتمدحكى انه اخذ يوما امرأة فنظر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعونى لما وجدنى ثمن فابتلى بالعبودية وبيع بنم بخس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويتخلص عن الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى (قال المولى الجامى) كموت خواجكى وخلعت شاهى چه كند * هر كرانما شيه يند كيت بردوش است * وبالجمله ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابها الادب والمحنة ولذلك ورد ما وصى نبي مثل المازيت اى ماضى نبي مثل ماضيت وذرة من محنة هذه الطريقة العلمية اعلى من كثير من الكشف والكرامات وما ابتلى الله احدا بمثل ما ابتلى به اصفياه الاختاره لذاته ولعبوديته فافهم والله الهادى الى الحقائق (وجاؤا باهم عشاء) ظرف اى فى آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وفي تفسير ابى الليث بعد العصر قال فى الكواشى وانما جاؤا عشاء ليقدموا على المبالغة فى الاعتذار (يكون) حال اى متباكين والتباكى بالقارسية * كريستن يدا كردن * روى ان امرأة خاضعت زوجها الى شريح فبككت فقال له الشعبي يا ابا امية اظنهم مظلومة اما تراها تبكى فقال شريح قد جاء اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة ولا ينبغي ان يقضى الاجام ان يقضى به من السنة المرضية (وفى المنوى) زارى منه طر نشسته معنويست * زارى نرد دروغ آن غويست * كرى اخوان يوسف حيلست * كه درونشان پر زرشك وعلست روى انه لما سمع صوتهم فزع وقال مالكم يابنى هل اصابكم فى غنمكم شئ قالوا الامر اعظم قال فما هو واين يوسف (قالوا يا انا انا ذهبننا متبقي) متسابقين فى العدو او الرمي يقال استبق الرجلان وتسابقا اذا عارضوا فى السبق طلبا للغلبة كما يقال اتضلا وتاضلا اذا عارضوا فى الرمي طلبا للغلبة (وتركنا يوسف) وبكذا شتم يوسف راتنها (عند متاعنا) اى ما نتجع به من الثياب والازواد وغيرها فان المتاع فى اللغة كل ما تقع به واصله النفع الحاضر وهو اسم من متع كالسلام من سلم والمراد به فى قوله تعالى ولما فتحوا ستاعهم اوعية الطعام (فاكله الذئب) عقيب ذلك من غير مضى زمان يعاد فيه التفقد والتعهد (وما انت بمؤمن لنا) بمصدق لنا فى دقاتنا (ولو كنا)

عندك في اعتقادك (صادقين) موصوفين بالصدق والثقة افراط محبتك ليوسف فكيف وانت سفي الظن بنا
غير واثق بقولنا والصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو به والكذب ذلك لا على ما هو به والتصديق باللسان
الاخبار يكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقبول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك (وجاؤا) آمدند
(على قميصه) محله النصب على الظرفية من قوله (بدم) اي بطراف فوق قميصه بدم او على الحالية منه والخلاف
في تقدم الحال على المجرور فيما اذا لم يكن الجبال طرفا (كذب) مصدر ووصف به الدم مبالغة كان مجيئهم
من الكذب نفسه كما يقال لا كذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى المفعول اي مكذوب فيه
لانه لم يكن دم يوسف وقرأت عائشة رضی الله عنها بغير المجبة اي كذب بمعنى كذرا وطرى روى انهم ذهبوا سحلا
ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه فلما سمع يعقوب بنحبر يوسف صاح باعلى صوته فقال ابن القميص فاخذه
والقاءه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا اكل ابني
ولم يمزق عليه قميصه قال كانه قيل ما قال يعقوب هل صدقتم فيما قالوا ام لا فقيل قال لم يكن ذلك (قال بل سولت
لكم أنفسكم) اي زينت وسهلت قاله ابن عباس رضی الله عنه والتسويل تقدير شيء في الانفس مع الطمع
في اتاها قال الازهرى كان التسويل تفعليل من سوال الاشياء وهى الامنية التى يطلبها فيزين لظالمها الباطل
وغیره (امرا) من الامور منكر الا بوصف ولا يعرف فصنعتوه بيوسف استدلل يعقوب على أنهم فعلوا بيوسف
ما ارادوا وانهم كاذبون بشيئين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة القميص حيث لم يكن فيه خرق
ولا اثر ناب فقوله بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وبلى للاعراض عما قبل واثبات ما بعده على سبيل التدارك
نحو جازم يدل عمر وكفى ببحر العلوم (فصبر جميل) اي فامرى صبر جميل وهو الذى لا شكوى فيه الى الحق
والا فقد قال يعقوب انما الشكوبى وحزنى الى الله (قال السكال المجندى) بوصل صحبت يوسف عزيز من مشتاب
جمال يارنيى مكر بصبر جميل * قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى
الى الخلق يكون جيلا واذا كان فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجلا لما فيه من رعاية حق العبودية تظاهرا
حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق والتفويض جميل والشكوى
اليه اجل انتهى قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في تائيته

ويحسن اظهار التجلد للقوى * ويقبح غير الهز عند الاحبة

اي لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا بل يحسن للاعادي كما اظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم للكفار في غزواته ومناسكه واما عند الاحبة فلا يحسن الا الهز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا
كما اظهروه ممنون في بعض مناجاته وقال وليس لي في سوالك حظ * فكيف ما شئت فاخترني
قارب بتسليط عمر البول عليه فاعترف بهجزه وطاف في سلك بغداد يستأجر الصبيان وبأمرهم
ان ادعوا على عكم الكذاب * فقير وخسته بدر كاهت آدم رحى * وقال بعضهم الصبر الجليل تلقى البلاء
بقاب رحيب ووجه مستبشر وقيل لا اعيايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وذلك لان الموحد
الحقيق يطوى بساط الوسائط والاسباب فلا يرى التأثير الا من الله تعالى في كل باب مع ان التغافل من اخلاق
الكرام والعفو والصفح وقبول العذر من ديدن الاخبار

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فحرا

(والله المستعان) اي المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة (على ما تصفون) على اظهار حال
ما تصفون من شأن يوسف وبيان كونه كذبا واظهار سلامته كانه علم منهم الكذب قال تعالى سبحان ربك رب العزة
عما يصفون قال البيضاوى هذه الجريمة كانت قبل استنبائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لا دليل على امتناع
صدور الكبيرة عن الانبياء قبل الوحي وقوله ان صح يدل على الشك في صحة استنبائهم واصاب في ذلك لان الانبياء
محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها عن الامور الموجبة للنفرة الغير الالفة بشأنهم وليس
هم يوسف كما سأتى من قبيل ما صدر عن اخوته من الحسد وضرره والقائه في الحب بالفعل والكذب عمدان غير
تاويل واما قوله تعالى ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب فلا يدل على ثبوت غيره من الاخوان الموجودين اذ بكفى
في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة عن اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية

في عقبه فانه لا ينافي وجود البشر من بعض الاحقاد كما لا يخفى وكذا تمثلهم في صورة الكواكب لا يدل على
 نوبتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة الشمس التي تعينه بالنسبة ودعوة الخلق وهذا يتم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة
 الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من
 اول الامر بناء على وراثته كلهم نسبته ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كشيء من بنى
 آدم عليهم السلام هكذا لا يحال الفقير ايد الله التقدير وفي الايات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبسها
 وتوحيها وتخيلاها الفلسفية وكذباتها وحيلها وكذا وكذا وكيدها وتوحيها وتلبسها وتخيلاها
 وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان لا
 ولا يقبل منها توحيها وتلبسها وتخيلاها وبري الا
 الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة
 يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجري
 بها (وجاءت سيارة) جماعة يسرون من جهة مدين
 ايام من القائه فيه (قال الكاشاني) روز چهارم مردۀ نجار
 في قفرة بعيدة من المهرمان لم يكن الا لرعاة فاخطوا والطريق قز لواقربا منه انتهى * فهذا يخالف قوله تعالى
 بالتمتة بعض السيارة فانه يقتضي كون الحب في الامن والجلادة والسير هو السير المعتاد (فارسلوا) اى الى الحب
 (واردهم) اى الذى يرد الماء اى يحضره ليستقي لهم وكان ذلك مالكا بن دعر الخزاعي قال في القاموس مالكا
 ابن دعر بالدال المهملة (فادى دلوه) الادلاء بالفارسية * فروهشتن دلو اى ارسلها الى الحب ليملاها فاوحى
 الى يوسف بالتعلق بالحب (مصراع) اى يوسف آخر بهر نرسد اين دلو در چاه آمده * در معالم آورده كه
 ديوارها چاه برفراق يوسف بگريستند * وذلك لان الجمادات حياة حقايق لا يعرفها الا العلماء بالله فلهذا انس
 الذكروا التوحيد والتسبيح ومجاورة اهل الحق وقد صرح ان الجذع الذى كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين الموعظة للناس ان انين بنى آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المنبر (كما قال في المنوى)
 استن حنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول * كفت يغمبر چه خواهى اى ستون *
 كفت جانم از فراق كشت خون * فلما خرج يوسف اذا هو بغلام احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر
 الحسن فلما راها مالك (قال) مبشر انفسه واصحابه (يا بشرى هذا غلام) اى مرده وشادمانى * كانه نادى البشرى
 وقال فهذا اوانك حيث فاز بنعمة نادرة واى نعمة مكان ما يوجد مباحا من الماء وقيل هو اسم صاحب له ناداه
 ليعينه على اخراجه (كما قال الكاشاني) اورا آواز داد وكفت اين پسر يست كه دلور اكران ساخته پس بمدد
 كارى او يوسف را از چاه برآورده * چون آن ماه جهان آرا برآمد * ز جانش بانك يا بشرى برآمد * بشارت
 كز چنين نار يك چاهى * برآمد پس جهان افروز ماهى * وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات
 كما ان العلم الالهى انما يوجد في ظلمات هذا القلب والقالب وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كما له بشارة
 من تعلق الجذبة وخلصه من الحب فكذلك الجذبة بشارة في تعلقها بالقلب وخلصه من الحب وهى من اسرار
 يحجبهم ويحجبونه (واسروره) اى اخفاء الوارد واصحابه عن بقية الرفقة لئلا يطالبوا بالشركة فيه (بضاعة)
 حال كونه بضاعة اى متاعا للتجارة فانها قطعة من المال بضعت عنه اى قطعت للتجارة (والله عليم بما يعملون)
 لم يخف عليه اسرارهم (وسروره) اى باعوه وهوم من الاضداد والضمير للوارد واصحابه بقول الفقير * ايد الله
 القـ بر جعلوه عرضة لا ابتذال بالبيع والشرآ لانهم لم يعرفوا حاله اما لان الله تعالى اغفلهم عن السؤال ليقضى
 امرا كان مفعولا اولانهم سألوا عن حاله ولم يفهموا الغتة لكونها عبرية وهناروايات واهية بعيدة ينبغي
 ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجهم الغفير من المفسرين ولله در المولى ابى السعود في ارشاده (بمن بخس) زيف
 ناقص العيار (قال الكاشاني) بيهانك وبى اعتبار * وهو معنى المخس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى
 ووصف بكونه مخسوالا لرد آتة وغشه اولنقصان وزنه من بخسه حقه اى نقصه كما في حواشى ابن الشيخ
 وقال بعضهم بمن بخس اى حرام منقوص لان عن الحرام انتهى حل الخص على المعنى لكون الحرام محقوق
 البركات والقول الاول هو الاصح (دراهم) بدل من ثمن اى لادنايم (معد)

ونقصانه مقدار اربعه دنانير نقصانه في نفسه لانهم كانوا يزنون الاوقية وهي اربعون درهما وبعدون ما دونها فعن
 ابن عباس انها كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين درهما قيل ان الصبيان اخذوا النبي
 عليه السلام في طريق المسجد وقالوا كن لنا جلا كما تكون للحسن والحسين قال لبلال اذهب الى البيت
 وات بما وجدته لا تشتري بنفسى منهم فاني بئامى جوزات فاشترى بها نفسه وقال اخي يوسف باعوه بئس
 درهم معدودة وباعوني بئامى جوزات **ك**كذا في روضة الاخبار (وكأوا) اي البائعون (فيه) في يوسف
 (من الزاهدين) الزهد والزهادة الرغبة في الشيء اي من الذين لا يرغبون فيها بايدهم فلذلك باعوه بما ذكر
 من التمن الجبس وسبب ذلك انهم التقطوه والمثقت لشيئ متهاون به او غير واثق بامرهم يخاف ان يظهر له مستحق
 فينتزعه منه فيدعيه من اول مساوم باوكس عن هذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له
 عند الله تعالى وانما الجمال هو الجمال الباطن وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم
 واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال
 فاخرة ام لا والا فلا وليس بيع يوسف بئس بئس باعجب من يبعك نفسك بادي شهوة فلا بد من الامسالة والاحتشاء
 والقناعة (قال المولى الجسامي) هراثة كنج قذاعت بكنج دنياداد * فروخت يوسف مصري بكنج ترين
 ثمنى * كويند كه نافع مولاي عبدالله ابن عمر كه استاد امام شافعي بود انكاه كه مرد كه شواين جايكه را بكنيد
 بكنيد نديست وده هزار دردم در سبوي بديد آمد كهف انكاه كه از جنازه من باز آمده باشيد اين بدرويش دهيد
 اورا كفتند يا شيخ چون تو كسي درم نهد كهف بحق اين وقت شك زكاة وي برگردن من نيست وهر كز عيالان
 خود را بسختي نداشتم لكن هر كه كه مرا آرزوي بودي آنچه بدان آرزو يابستي دادن درين سوال افكندي
 تا اگر مرا روز سختي پيش آيد بدرسه نل بايد رفتن * فني هذه الحكاية ما يدل على المجاهدة النفسية والطبعية
 اما الاولى فلانه ما كتم المال وادخره لاجل الكثر بل لاجل البذل واما الثانية فلانه منع عن طبيعته مقتضاها
 وشهواتها والحواس والقوى لا تعرف قدر القلب وتبيعه بادي حفظ نفس فاني لانها مستعدة للاحتفاظ
 بالتمتع بالدينية والقلبية مستعدة للاحتفاظ بالتمتع بالاخروية الباقية بل هو مستعد للاحتفاظ
 بالشواهد الربانية وانه اذا سقى بشراب طهور تجلي الجمال والجلال يريق سورة على ارض النفس والقوى
 والحواس فيحفظون به فان للارض من كأس الكرام نصيب (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو العزيز الذي
 كان على خزائن مصر وصاحب جنود الممالك واسمه قطير وكان يقال له العزيز قال في القاموس العزيز الملك
 اغلبته على اهل مملكته واقب من ملك مصر مع الاسكندرية انتهى * ويان كونه من مصر للاشعار بكونه
 غير من اشتراه من الملتقطين مما ذكر من اثن الجبس كافي الارشاد (وقال الكاشاني) وكنت انكس كه خريد
 يوسف را از اهل مصر يعني عزيزانتي * وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد من العماليق مات في حياة يوسف
 بعد ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الى الاسلام فاني قال في القاموس قابوس ممنوع للجمعة
 والمعرفة معرب كاوس انتهى وهذا غير قابوس الذي قيل في خطه هذا خط قابوس ام جناح طاووس فانه كان
 ملكا عظيما مات في ثلاث واربع مائة كافي الروضة وكان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف فقوله تعالى واقطع
 جاءكم يوسف من قبل بالبينات من قبيل خطاب الاولاد باحوال الاءاء (قال الكاشاني) چون خبر كاروان
 مدين بمصر آمد وكما شكان عزيز بر سر راه كاروان آمده يوسف راديد نداز لعه جمال او شيقته وحيوان
 باز كشته خبر بعزيز مصر بردند وواعاشق يوسف بود از كوش * والاذن تعشق قبل العين احيانا * فالتسوا
 من مال كد عرض يوسف للبيع فزمنه واخرجه الى السوق فلما را اهل مصر افتنوا به * آراسته ان يار بازار
 برآمد * فرياد وفعان از در وديوار برآمد * وعرض في بيع من يزيد ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم
 على بعض حتى بلغ ثمنه شيئا لا يقدر عليه احد * خريداران ديكر لب به بستند * پس زانوي خاموشي نشستند
 فاشتره عزيز مصر بوزنه مئة مسك ومئة لؤلؤ ومئة ذهب ومئة فضة ومئة حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل
 وحكي ان عجوزا احضرت شيئا من الغزل وارادت ان تشتري به يوسف والى هذا يشير المولى الجسامي بقوله
 بي سر عرفان من تاو فكرت * خريدار يوسف مشوزين كلابه * وفيه اشارة الى انه ينبغي لكل احد بذل ما في ملكه
 بما قدر عليه في طريق المطلوب فانه من علامات العاشق * هر كسي از همت والاي خوبش *

سود بر د ر خور كالاي خویش * و كان سن يوسف اذ ذال سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز
 مع ما مر عليه من مدة لبثه في السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وآناه الله العلم والحكمة
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطيس (لا مر أنه) اللام
 متعاقبة يقال لا باشتري اى قال لا مر أنه راعيل بنت رعايل او بنت هيكاهروان كما في التبيان ولقبها زليخا
 بضم الزاى المعجمة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الالسنه فتح الزاى وكسر اللام (اكرهى منواه) اجعلني
 محل اقامته كرميما حسنا مر ضيا والمعنى احسنني تعهده في المطعم والمشرب وغيرهما فهو كتابة عن اكرام نفسه
 واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قال الامام الغزالي رحمه الله يكنى عن الشريف
 بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن
 يكنى عنه بما يتعلق به نوع التعلق اجلا لا انتهى (عسى ان ينفعنا) فيما نحتاج اليه وبكفيها بعض المهمات
 وبالفارسية شايده انك سودرساند مارادر كار ضيا ع وعما تاروسر انجرام مصالح روز كارما (او نتخذ ولد) اى
 اى تبنيه ونقيمه مقام الولد لانه لم يكن لها ولد وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة
 عزيز منصرف وابنة شعيب التي قالت يا بئس استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه اى تفرس في عمر
 وولاه من بعده (وكذلك مكاليوسف في الارض) اى جعلناه فيها مكانا والمراد ارض مصر وهي اربعون فرسخا
 في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون عبارة عن التمكين في قلب العزيز او في منزله
 وكون ذلك تمكينا في الارض بملابسة انه عزيز فيها لا عن تمكين آخر يشبه به فالكاف مقعم للدلالة على خفامة
 شأن المشار اليه الحقا لا يترك في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قولهم مشك لا يجل اى مثل ذلك التمكين
 البديع مكاليوسف في الارض وجعلناه محبا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليرتب عليه ما ترتب بما جرى
 بينه وبين امرأه العزيز (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) اى نوفره لتعبير بعض المنامات التي عمدت ارؤيا الملك
 وصاحب السجن لقوله تعالى ذالك كما علمني ربي فيؤدى ذلك الى الرياسة العظمى في تفسير ابي الليث من تأويل
 الاحاديث يعنى تعبير ارؤي وغير ذلك من العلوم (والله غالب على امره) الهاء راجعة الى الله اى على امر نفسه
 لا يرده شيء ولا ينازعه احد فيما شاء ويحكم في امر يوسف وغيره بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
 (واكن اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كذلك فيأتون ويذرون زعمائهم ان لهم من الامر شيئا وافي لهم ذلك *
 بودهر كسى را ذكر كونه رأى * نباشد مكر آنچه خواهد خداى * وجاء في بعض الاثر ان الله تعالى يقول
 ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لي فيما اريد اعطيتك ما تريد وان نازعتني فيما اريد انعتبتك فيما تريد
 ثم لا يكون الا ما اريد فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما اظهره الله تعالى في الوقت ولا يريد احداث غيره
 وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة وقال الذي اشتراه من مصر
 وهو عزيز مصر الشريعة اى الدليل والمربي على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة لا مر أنه وهي الدنيا اكرهى
 مشواه اخذ محلى في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة عسى ان ينفعنا حين يكون صاحب الشريعة ومكان ملوك
 الدنيا يتصرف فيها با كسير النبوة فصر الشريعة حقيقة والدنيا آخره وانتخذ ولد انزريه بلبان ذي الشريعة
 والطريقة والقطام عن الدنيا الدنية وكذلك مكاليوسف في الارض يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض
 البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث فكما ان الثمرة على الشجرة
 انما تظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم الدنية
 والمجاهدة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية والله غالب على امره بمعنىين احدهما ان يكون
 الله غالب على امر القلب اى يكون الغالب على امره ومحبة الله وطلبه والثاني ان يكون الغالب على امر القلب
 جذبات العناية لتقيمه على صراط مستقيم الغناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله والله وفي الله لانه باقى
 بهويته فاني عن انانية نفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه السكالية يصرفون
 استعدادهم فيما يورثهم النقصان والخسران انتهى ما في التأويلات ثم ان الله تعالى مدح العلم في هذه الاية وذم
 الجهل اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم في مقام الامتنان حيث قال ولنعلمه واما الثاني فلانه قال ولكن اكثر
 الناس لا يعلمون وعلم منه ان اقلهم يعلمون والعلم علان علم الشريعة وعلم الحقيقة ولكل منهم ما فضل في مقامه

وفي الخبر قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل اى الاعمال يزيد مرتبة قال العلم بالله فقيل
نسأل عن العمل نجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والعلم بالله
لا ييسر الا بتصفية الباطن وتجليه مرآة القلب وكان مطمح نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرآردون
القوالب والظواهر لان الظواهر مظهر نظر الخلق والبواطن مظهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى
من اصلاح ما يتعلق بالخلق كعبه بنينا د خليل آ ز رست دل نظر كاه جليل اكبرست * نسأل الله التوفيق
(ولما بلغ) يوسف (اشده) قال فى القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع
كانك ولا نظير لهما اوجع لا واحده من لفظه وقال اهل التفسير اى منتهى اشتداد جسمه وقوته واستحكام عقله
وتميزه وهو سن الوقوف ما بين اثلاثين الى الاربعين والعقلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس فى اربع الاولى سن
النشوء والنماء ونهايته الى ثلاثين سنة والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان تم اربعون سنة من
عمره والثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط الديسر الخنى وتامه الى ستين سنة والرابعة سن الشيخوخة وهو
سن الانحطاط العظيم الظاهر وتامه عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة والاشد غاية الوصول الى القطرة الاولى
بالتجرد عن غواشى الخلقة التى يسميه الصوفية بمقام الفتوة قال فى التعريفات الفتوة فى اللغة السخاء والكرم
وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة (آتيناه حكما) كمالا فى العلم والعمل
استعده به الحكم بين الناس بالحق ورياستهم قال القشيري من جملة الحكم الذى آناه الله نفوذ حكمه على نفسه
حتى غلب شهوته فامتنع عمارادته زليخا الى نفسه ومن لاحكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره قال الامام
تقلا عن الحسن كان نبيا من الوقت الذى اتى فيه فى غيبة الحب لقوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه ولذا لم يقل ههنا
ولما بلغ اشده واستوى كما قال فى قصة موسى لان موسى اوحى اليه عند منتهى الاشد والاستواء وهو اربعون سنة
واوحى الى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة (وعلمًا) قالوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم
الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولاً الى الحكمة العملية ثم يترقون منها
الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولاً الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها
الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هو الاول لانه صبر على المكاره والبلاء والمحن بفتح الله له
ابواب المكاشفات (قال الحافظ) مكن زغصه شكابت كمد وطريق طلب * براحتى زسيد انك زحقي
نكشيد (وقال) چه جورها كه كشيده بلبلان ازدي * بيوى انكه ذكر نوبهار باز آمد *
والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لا طريقة المجذوب السالك والاولى هى سنة الله الغالبة
فى انبيائه واوليائه فى قوله حكما وعلما اشارة الى استكمال النفس فى قوتها العملية والنظرية وعن الحسن
من احسن عبادة ربه فى شبيبته آناه الله الحكمة فى اكتماله وفيه اشارة الى ان المطيع تفتح له ينابيع الحكمة وتنبيه
على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء وانها فلطالبا لالحق ان ينتظر احسان الله تعالى
ولا يأس منه وفى الحديث افضل اعمال امى انتظارهم فرج الله قال النصر لما عقل يوسف عن الله اوامره
ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلم بنفسه فى مخالفة هواها
قال بعض الاكابر الكمال العلى افضل من الكمال العملى والتقصير من جهة العلم اشده من التقصير من جهة
العمل فان حسن العقيدة وصفاء القهر يحث بسبب العلم والكمال واشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله
عليه وعليهم وسلامه بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدنى علما وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل
الى رياسة سجود الملائكة بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بانهم وعلم منطق الطير ويوسف الى النجاة واشرف
والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجو عن الجحيم وينال شرف لقاء الله تعالى فى دار النعيم
(وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء العجيب الذى جزى بن يوسف (نجزى المحسنين) كل من يحسن فى عمله وفى تعليق
الجزء المذكور بالمحسنين اشعار بعلمية الاحسان له وتنبيه على انه سبحانه انما آناه الحكيم والعلم لكونه محسنا
فى اعماله متقبيا فى عنفوان امره هل جزاء الاحسان الا احسان قال بعض الاكابر نجزى المحسنين الذين
يحسنون لانفسهم فى الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة فن ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جزاء الله
باحسن الجزاء ويحبه كما قال الله تعالى والله يحب المحسنين فمن احبه الله نال سعادة الدارين وفى الحديث اذا

احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا
 فاحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض وفي التأويلات النجمية ولما بلغ يوسف القلب مبلغ
 كالمية استعداده لقبول فيض اللوهمية افضنا عليه مجال الحكمة الالهية والعلم اللادنى وكما افضنا على القلب
 ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا وكرمنا كذلك نجزي الاعضاء الريسة والجوارح اذا احسنوا
 الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خيرا الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى * ثم ان الجزاء
 ينبغي ان يكون مترابعا على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقضى جزاء
 وهو كذلك الى الوصول الى غاية الاجزية فلم تعبير رؤيا الملك وصاحبي السجن اوتى يوسف في السجن وقامه
 مع انضمام العلوم السكينة بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكن على بصيرة من ادراك دقائق الكلام (وراوده الى
 هو في بيتنا عن نفسه) المرادة المطالبة من راديرودا اذا جاء وذهب لطلب شيء وهي مفاعلة من واحد لكن لما كان
 سبب هذا الفعل صادرا عن الجانب المقابل لجانب فاعله فان مرادتها انما هي لجمال يوسف كدواوة الطبيب
 انما هي للمرض الذي هو من جانب المريض عبر عنه بالمذهب وجبى بصيغة المفاعلة وتعديتها بغن لتضمنها معنى
 المحادثة فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتناول غرضها اى فعات ما يفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد
 انراجه عن يده وهو محتال ان يأخذ منه وهي عبارة عن التعمل في مواقفه اياها والمحل طلب بحيلة وتكلف
 كما في القاموس واراد الموصول لتقرر المرادة فان كونه في بيتها ما يدعوى ذلك قيل لواحدة ما حملك على
 ما انت عليه مما لا خفيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولا طهار كمال نراهته فان عدم مبله اليها مع دوام
 مشاهدته لمحاسنها وامتناعه عنها مع كونه تحت مملكتها ينادى بكونه في اعلى معارج الغنى والنزاهة حكى ان زليخا
 كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس فرأت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن
 ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عزيز مصر فلما استيقظت افنتت بمارات في الرؤيا وادى ذلك
 الى تعير حالها ولكنها كتمت حالها عن الاعيار دهرها * نهان ميداشت رازش در دل تنك * چو كان لعلی
 ولعل اندر دل سنك * ثم تظن من في البيت من الجوارى وغيره ابانها بما امر فقال بعضها باصا به العين
 وبعضها باصا به السحر وبعضها بمس الجن وبعضها بالعشق * صح عند الناس انى عاشق * غير ان لم يعرف فواشقى لمن
 ففتش عن امرها فما وجد من غير العشق * زليخا عشق را پوشيده مى داشت * بسینه
 تخم را پوشيده مى گشت * ولى سمر میزد آن هردم زبانی * همی کرد از برون نشو و نماي * خوشست
 از بجزردان این نکته گفتن * که مشک عشق را نتوان نهفتن * اگر بر مشک کرد در پرده صدقوى * کند
 غمازی از صد پرده اش بوی * وقد كان خطبها ملوك الاطراف فابت الاعز به مصر فجهزها ابوها بما لا يحصى
 من العبيد والجوارى والاموال وارسلها مع حواشيه الى جانب مصر فاستقبلها العزيز بنجمه مع كثير في زينة عظيمة
 فلما رآه زليخا علمت انه ليس الذي رآته في المنام فاخذت تكي وتكسر على ما فأت منها من المطلوب * نه آست
 انكه من در خواب دیدم * بجهت وجویش این محنت کشیدم * خدارا ای فلک بر من بخشای *
 بروی من درى از مهر بکشای * مسوز از غم من بی دست و پا را * مده بر کنج من این ازدهارا *
 فسمعت من الهاتف لا تحزنى يا زليخا فان مقصودك انما يحصل بواسطة هذا * زليخا چون ز غيب اين مرده
 بشنود * بشكرانه سر خود بر زمين سود * ثم لما دخلوا مصر انزلوا زليخا في دار العزيز بالاهز والاحترام
 وهي في نفسها على الفراق والالم * بظاهرا همه گفت و شنوداشت * ولى دل جای دیگر در کرد و داشت *
 نهى صد دسته ريحان پيش بلبل * نخواهد خاطرش جز نكمت كل * وكانت هذه الحال سنين و بقيت بكرا
 لان العزيز كان غنيا لا يقدر على المواقعة ييا جاحى كه همت بر كاريم * ز كنعان ماه كنعان را براريم *
 زليخا بادل اميد وارست * نظر بر شاه راه انتظارست * فكان ما كان من حسد الاخوان ووصول
 يوسف الى مصر بالعبودية فلما رآه زليخا علمت انه الذي رآته في المنام وقالت * بخوابم روى زيباوى
 نمودست * شكيب از جان شيداوى ربودست * دهرين كشور ز سودايش فتادم * بدین شهر از غنايش
 فتادم * چون يوسف بخانه عزيز در آمد سلطان عشق رخت بخانه زليخا فرستاد و اشكر حسنش متاع
 صبر و سکون اورا عطا داد * زليخا * انما آتمه افتاد * ز حسن

صورت و لطف شمائل * اسیرش شد بیک دل فی بصد دل * بمعشوقان چو یوسف کس نبوده * بحال
 از همه خوبان فزوده * نبود از عاشقان کس چون زلیخا * بعشق از جمله بود افزون زلیخا * ز طفلی
 تا به پیر عشق ورزید * بشاهی و اسیری عشق ورزید * بعد از آنکه عشق بغایت کشید و شوق بنهایت
 انجامید صورت حال بمیان آورد با یوسف * روی ای یوسف کان یاوی الی بستان فی قصر زلیخا یبعد الله فی
 و کان قد قسم نه باره ثلاثة اقسام ثلثا له ولواته و ثلثا بیک فی و ثلثا بسبح الله فی و بذکره فلما درک یوسف مبالغ
 الرجال جعلت زلیخا ترأود عن نفسها و هو یحب منها الی البستان فلما طال ذلك علمها تغیر لونها و اصفر وجهها
 و دخلت علیها دایة من دایاتها ف أخبرتها بذلك ف اشارت علیها ان تبني له بیتا من لبن بکل ما تقدر علیه من الزينة
 والطیب لیکون وسیلة الی محبة یوسف و لما فرغ الصنایع من عملها دعت العزیز فدخل فاجبه لکونه علی الملوك
 عجیب و قال لها سمیة بیت السرور ثم خرج فاستدعت یوسف فزینوه بکل ما یمکن من الزينة و تزینت هی ایضا
 و كانت یضاء حسنا من عینها حال یتلأحسنا و لها الریبع ذوات قد نظمتها بالدر و الیاقوت و علیها سبع حلل
 و ارسلت فلاندها علی صدرها * بزینورها نبودش احتیاجی * ولی افزود ازان خود را رواجی *
 بخوبی کل بیستانها سمر شد * ولی از عقد شبنم خوبتر شد * بخاوا یوسف * در آمدنا کهان از در
 چوماهی * عطار دحشمتی خورشید جاہی * وجودی از خواص آب و گل دور * جبین طلعتی
 نور علی نور * فلما دخل علیها فی القسم الاول من البیت اغفلته و اغلقتہ و راودته عن نفسه بکل حيلة ثم ادخلته
 فی الذی یلمیہ فاغلقته و راودته بکل ما یمکن فلم یساعدها یوسف فدفعها بما قدر علیه ثم وثم الی ان انتهى الی البیت
 السابع فاغلقته و ذلك قوله تعالی (و غلقت الابواب) علیها و علیه و كانت سبعة ابواب و لذلك جاء الفعل
 بصيغة التفعیل الدالة علی التکثیر (و قالت هیت لك) اسم فعل معناه اقبل و بادروا بالفارسیة بشتاب پیش
 من آی که من ترام * و اللام للبیان متعلقة بمحذوف ای لك اقول هذا روی عن ابن عباس انه قال کان یوسف
 اذا تبسم رأیت النور فی ضواحه و اذا تكلم رأیت شعاع النور فی كلامه یذهب من بین یدیه و لا یستطیع آدمی
 ان ینعت نعتہ فقالت له یا یوسف انما صنعت هذا البیت المزمین من اجلک فقال یوسف یا زلیخا انما دعیتنی للعرام
 و حسبی ما فعل بی اولاد یعقوب البسوفی قیص الذل و الحزن یا زلیخا انی اخشى ان یکون هذا البیت الذی
 سمیته بیت السرور بیت الاحزان و الثبور و بقعة من بقاع جهنم فقالت زلیخا یا یوسف ما احسن عینیک
 قال هما اول شیء یسیلان الی الارض من جسدی قات ما احسن وجهک قال هو للتراب بأکله قات
 ما احسن شعرتک قال هو اول ما ینتشر من جسدی قات ان فراش الحریر مبسوط فقم فاقض حاجتی قال اذن
 یذهب نصیبی من الجنة قات ان طرفی سکران من محبتک فارفع طرفک الی حسنی و جمالی قال صاحبک
 احق بحسنتک و جمالت منی قات هیت لك (قال معاذ الله) هو من جملة المصادر الی ینصبها العرب بافعال
 مضمره و لا یتعمل اظهارها کقولهم سبحان الله و غفرانک دعوتک ای اعوذ بالله معاذاً مما تدعونی الیه
 من العصیان و الخیانة ثم عمل الامتناع بقوله (انه) ای الشان الخطیر هذا هو (ربی) ای سیدی العزیز الذی
 اشتراونی (احسن منوائ) ای احسن تعهدی و رعایتی حیث امرک باکرامی فاجزأؤه ان اسئ الیه بالخیانة
 فی حرمة و غیبه ارشاد لها الی رعایة حتی العزیز با لطف وجه (انه لا یفعل الظالمون) ای لا یدخل فی دائرة القلاح
 و الظفر کل ظالم کانتا من کان فی سخر فی ذلك المجازون للاحسان بالاساءة و العصیان لامر الله تعالی و از زبان
 حال یوسف که باز زلیخا خطاب می کرد گفته اند * زهی بجلت که در روز قیامت * که افتد بر زنا کاران
 غرامت * جرای ان جفا کیشان نویسند * مرا سر دقت را یشان نویسند * و فی الایة دلیل
 ان معرفة الاحسان واجب لان یوسف استنوع لاجل شینین لاجل المعصية و الظلم و لاجل احسان الزوج الیه
 (قال الجاهی) که چون نوبت بهم فتم خانه افتاد * زلیخا را از جان برخاست فریاد * مرا تا کی درین
 محنت پسندی * که چشم رحمت از رویم بندی * بکفتا مانع من این دو چیز است * عتاب ایزد
 و قهر عزیز است * زلیخا گفت زان دشمن میندیش * که چون روز طرب بنشته ام پیش * دهم جا می که
 با جانش ستیزد * زمستی تا قیامت برنخیزد * تومی که کوی خدای من کریم است * همیشه
 بر کنم کاران رحیم است * مرا از کوه روز صد خزینه * درین خلوت سرا باشد دپنه * فدا سازم

همه بر کاهت * که تاباشد ز ایزد عذر خواست * بگفت آنکس نیم کافتد پسندم * که اید
 بر کس دیگر کردند * خدای من که نتوان حقن زارش * بر شوت کی توان آمرز کاریش *
 زلفادرتقاضا کرم یوسف * همی آنکشت اسباب توقف * دلش میخواست در سفتن بالماس *
 ولی میداشت حکم عصمتش پاس * کما قال تعالی (ولقد همت به) الهم عقد القلب علی فعل شیء قبل ان یفعل
 من خیر او شر وهو القصد والمراد همت بمخالطته وجماعته اذ الهم لا یتعلق بالاعیان ای قصدتها وعزمت
 علیها عزما جازما بعد ما باشرت مبادیها وفعلت ما فعلت من المرادة وتغلیق الابواب ودعوته الی نفسها
 بقولها هیت لک ولعلها نصدت هنالك لافعال اخر من بسط یدها الیه وقصد المعانقة وغير ذلك مما یضطر
 الی الهرب نحو الباب والتأکید لدفع ما عسی یتوهم من اختصاص اقلعها عما کانت علیه بما فی مقالته
 من المزاج (وهم بها) بمخالطتها ای مال الیها بمقتضى الطبیعة البشریة وشهوة الشباب میلا جبلیا لا یکاد
 یدخل تحت التکلیف لانه قصد الاختیار لانه کما نه برئ من ارتکاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك
 برئ من الهم المحرم وانما عبر عنه بالهم لمجرد وقوعه فی صحبة همها فی الذکر بطریق المشاکلة لالشبهة به ولقد اشیر
 الی تباينهما بانه لم یقل ولقد هما بالمخالطة او هم کل منهما بالاخر قال حضرة الشیخ افتاده قدس سره و هم بها
 ای هجم للطبیعة البشرية فقمع مقتضاها ولم یعط حکمها فان عدم تقاضیها نقصان بل السکال ان لا یعطى
 لها حکمها مع غایة التوقان فیترقی به الانسان وینال المراتب العالیة عند الرحمن الا ترى ان العین لا یدح علی
 ترک الجماع (وفی المنوی) * هین مکن خود را خصی رهبان مشو * زانکه عفت هست شهوت را کرو *
 بی هوای از هوا مکن نبود * غازی بر مرد کان نتوان نمود * قال الشافعی اربعة لا یعبأ الله بهم
 یوم القيامة زهد خصی وتقوی جندی وامانة امرأة وعبادة صبی وهو محمول علی الغالب کما فی المقاصد الحسنة
 وروی فی الخبر انه لیس من نبی الا وقد اخطأ و هم بخطیئة غیر یحیی بن زکریا وکنهم ککانوا معصومین
 من الفواحش فمن نسب الی الانبیاء الفواحش کالعزم علی الزنا ونحوه الذی یقوله الحشویة فی یوسف کفر لانه شتم
 لهم کذا فی القنیة قال بعض ارباب الاحوال کنت بمجاس بعض القصاص فقال ما سلم احد من هوی ولا فلان
 وسمی بمن لا یلیق ذکره فی هذا المقام لعظم الشان فقلت اتق الله فقال الم یقل حبب الی فقلت ویحبک قال حبب
 ولم یقل احببت قال ثم خرجت بالهم فرأیت النبی علیه السلام فقال لا تهتم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القاص
 الی بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق (ولان رأی برهان ربه) ای حجتة الباهرة الدالة علی کمال قبح الزنا
 والمراد برؤیته لها کمال ايقانه ومشاهدته لها مشاهدة واصله الی مرتبة عین الیقین الی تحلی هنالك حقائق
 الاشیاء بصورها الحقيقية وتخلع عن صورها المستعارة الیها تظهر فی هذه النساء علی مناطق به قوله
 علیه السلام حفت الجنة بالمکاره وحفت النار بالشهوات وکانه قد شاهد الزنا بموجب ذلك البرهان النیر
 علی ما هو علیه فی حد ذاته اقبح ما یكون وجواب لولا محذور بدل علیه الکلام ای لولا مشاهدته برهان ربه
 فی شان الزنا لجرى علی موجب میلہ الجلبی لعدم المانع الظاهر واکنه حیث کان شاهداله من قبل استمر
 علی ما هو علیه من قضية البرهان وفائدة هذه الشرطیة بیان ان امتناعه لم یکن لعدم مساعدة من جهة
 الطبیعة بل بمحض العفة والزهادة مع وفور الدواعی الداخلية وترتب المقدمات الخارجية الموجهة لظهور
 الاحکام الطبیعية هذا وقد نص ائمة الصناعة علی ان لوفی امثال هذه المواقع چار من حیث المعنی لامن حیث
 الصیغة مجرى التقید للحکم المطلق کما فی مثل قوله تعالی ان کاد لیضلن عن آلهتنا لولان صبرنا علیها فلا یحقق
 هنالك هم اصلا وقالوا البرهان مارأی فی جانب البیت مکتوبا ولا تقر بوالزنا او قال له ملک تمم بفعل السفهاء
 وانت مکتوب فی دیوان الانبیاء وانفرج له سقف البیت فرأی یعقوب عاضا علی یدیه وبه کان یخوف صغیرا
 اورأی شخصا یقول له یا یوسف انظر الی یمینک فنظر فرأی ثعبانا اعظم ما یمکن فقال هذا یمکن فی بطن الزانی
 غدا (کذلك) الکاف منصوب المحل وذلك اشارة الی الارادة المدلول علیها بقوله تعالی لولان رأی برهان ربه
 ای مثل ذلك التبصیر والتعریف عرفناه بزها تافما قبل (لنصرف عنه السوء) خیانة السید (والفحشاء) والزنی
 لانه مفرط القبح وفیه آیه بینة وحجة قاطعة علی انه لم یقع منه هم بالاهیة ولا توجه الیها قط والاقلیل لنصرفه
 عنه وانما عشاء وانما توجه الیه ذلك من خارج فصرفه تعالی عنه بما فیہ من موجبات العفة والعصمة

كما في الارشاد (انه من عبادنا المخلصين) الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم عما هو قاذح فيها وفيه دليل
 على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله فبعزتك لا غوينهم اجمعين الاعداد منهم المخلصين
 قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببرآته عن الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباده المخلصين
 فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نزاهته وطهارته ذيله وعقته وتبته في مواقع العثار قال الحسن لم يقص الله
 عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعبير الهم لكن لئلا تقتنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت قوتهم
 كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبه يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء
 وان صغرت الاوذر كقوتهم واستغفارهم منها كما دم ونوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم السلام والاشارة
 ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية
 لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا مادام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دينوي فالعنى انه راودت
 يوسف القلب زليخا الدنيا التي يوسف القلب في بيتها في الجسد الديني اي عن نفسه لما رأت في نفسه لتعلقه
 بالجسد داعية الاحتفاظ من الخطوط الديني ليجتث عنها ويحتفظ عنه وغلقت الابواب وهي ابواب اركان
 الشريعة يعني اذا قفحت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحظوظها غلقت عليه ابواب الشريعة التي تدخل منها
 انوار الرحمة والهداية ونعمات اللطاف والعناية وقالت اي الدنيا هبت لك اقبل الى واعرضي عن الحق قال يعني
 القلب القاني عن نفسه الباقي بربه معاذ الله اي عيادي بالله عما سواه انه ربي الذي رباني بلبان الطاف ربوبيته
 احسن منواي اي مقام في عالم الحقيقة فلا عرض عنه انه لا يفلح الظالمون الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون
 عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها وهم بها اي هم
 القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها المشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولذا انها لو لان رأى القلب برهان ربه
 وهو نور القناعة التي من نتائج نظر العناية الى قلوب الصادقين كذلك لنصرف عنه عن القلب بنظر العناية السوء
 هو الحرص على الدنيا والعشاء وهو تصرف حب الدنيا فيه انه قلب كامل من عبادنا لامن عباد الدنيا وغيرها
 المخلصين مما سواها اي المخلصين من جنس الوجود المجازي الموصلين الى الوجود الحقيقي وهذا مقام كالية القلب
 ان يكون عبد الله حرا عما سواه فانيا عن اوصاف وجودها قيا باوصاف ربه كذا في التأويلات النجمية حكى
 عن علي بن الحسن كان في البيت صنم فقامت زليخا وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه
 ان يراني على المعصية * درون پرده کردم جایگاهش * که تا نبود بسوی من نکاهش * زمن این
 بی دینی نه بیند * درین کارم که می بینی نه بیند * فقال يوسف استحيين عن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه
 وانا احق ان استحي من ربي الذي خلقني فاحسن خلقي قال في التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا
 مبادر الى الباب فقبضته زليخا وذلك قوله تعالى (واستبقا الباب) بحذف حرف الجر اي تسابقا الى الباب البراني
 الذي هو المخرج من الدار ولذلك وحده بعد الجمع فماسلف اما يوسف فلغير ارمنها واما هي فاتصده عن الخروج
 والفتح (وقد قصيه من دبر) اي اجتنبته من ورأته وخلفه فان شق طولانصفين وهو القدر كما ان الشق عرضا
 هو القطع (والقيها) وجداد صاذا (سيدها) زوجها وهو قطيع تقول المرأة لزوجها سيدي ولم يقل سيدهما
 لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدا اعلى الحقيقة (لدى الباب) اي عند الباب البراني مقبلا ليدخل او كان
 جالسا مع ابن عم زليخا يقال له يليخا يروي عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى
 خرج من الابواب (كما قال المولى الجاهلي) چو کشت اندر دويدن کام تيرش * کشتاد از هر دری واه
 کيرش * هر در که آمدی بی در کشایی * پریدی قفل جایی بره جایی * زليخا چون بدیدان از عقب
 جست * بوی در آخرین درگاه پیوست * بی باز آمدن دامن کشیدش * زسوی پشت پیراهن
 دریدش * برون رفت از کف ان غم رسیده * بسان غنجه پیراهن دریده * برون آمد پیش آمد
 عزیزش * کروهی از خواص خانه نیزش * (قالت) کانه قبل فاذا کان حين القيا العزيز عند الباب فقيل
 قالت منزلة نفسها (ما برآ من اراد باهلك سوا) من الزنا ونحوه ومثاقية اي ليش جزاؤه (الا ان يسجن
 او عذاب اليم) الا السجن والعذاب الاليم مثل الضرب بالسوط ونحوه واستفهامية اي اي شئ جزاؤه غير ذلك
 كما تقول من في الدار الازيد قال العزيز من اراد باهلي سوا قالت زليخا كنت نائمة في الفراش فجاء هذا الغلام

العبراني وكشف عن ثيابه ورأى عن نفسه * جود زردان بر سر بالينم آمد * بقصد شرم نسرينم
آمد * خيالش انكه من ازوى نه آگاه * بحرم كستانم آورد راه * باذن باغبان ناكشته محتاج *
برد تا منبل وكل را بنا راج * فالتفت العزيز اليه وقال يا غلام هذا جزاء منك حيث احسنت اليك وانت تحزننى *
نمى شايد درين دبر بر آفات * جز احسان اهل احسانا نرا مكافات * ز كوى حقل زارى رخت بستى *
نمك خوردى نمك دانا را شكستى * كانه قيل فاما قال يوسف حينئذ فقيل (قال) دفعه عن نفسه وتزنيها العرضه
(هى راودنى عن نفسى) طالبتنى لله واقعة لا اى اردت بهما سوأ كما قالت * زليخا هر چه ميكويد دروغست *
دروغ او چراغ بى فروغست * زن از بهلولى جب شد آفريده * كس از جب راستى هرگز نديده * فقال العزيز
ما قبل قولك الا بيهان وفى رواية نظر العزيز الى ظاهر قول زليخا وتظلمها فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا
يوسف بانزال البراءة وكان زليخا خال له ابن فى المهد ابن ثلاثة اشهر او اربعة او ستة على اختلاف الروايات فهبط
جبريل الى ذلك الطفل واجلسه فى مهده وقال له اشهد ببرآة يوسف فقام الطفل من المهد وجعل يسمي
حتى قام بين يدي العزيز وكان فى حجره * فغان زد كاي عزيز آهسته تر باش * ز تهليل عقوبت بر حذر باش *
سزا وار عقوبت نيست يوسف * بل طعنه ومرت اولى ست يوسف * عزيز از كفتن كودك عجب ماند *
سخن باو بقانون ددب راند * كه اى ناشسته لب زالايش شير * خدايت كرد تلقين حسن تقرير *
بكوروشن كه اين آتش كه افروخت * كز انم برده عز و شرف سوخت * كما قال الله تعالى (وشهد شاهد من
اهلها) اى ابن خالها الذى كان صبيبا فى المهد وانما اتى الله الشهادة على لسان من هو من اهلها ليكون اوجب
للحجة عليها واوثق لبراءة يوسف واننى لاثمة عنه وفى الارشاد ذكر كونه من اهلها لبيان الواقع اذ لا يختلف
الحال فى هذه الصورة بين كون الشاهد من اهلها او من غيرهم واعلم انه تكلم فى المهد جماعة منهم شاهد يوسف
هذا ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه تكلم فى المهد فى اوائل ولادته واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ومنهم عيسى عليه السلام وبأنى تكلمه فى سورة مريم ومنهم مريم
والدة عيسى عليهم السلام ومنهم يحيى عليه السلام ومنهم ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى
فوح عليه السلام فانه تكلم عقيب ولادته فلن امه ولادته فى غار خوفا على نفسها وعليه فلما وضعته وارادت
الانصراف قالت وانوحا فقال لها لا تخافى احدا على ياماه فان الذى خلقنى يحفظنى ومنهم موسى عليه السلام
فانه لما وضعته امه استوى قاعدا وقال ياماه لا تخافى اى من فرعون ان الله معنا وتكلم يوسف عليه السلام
فى بطن امه فقال انا المقعود والمغيب عن وجه ابى زمانا طويلا فاخبرت امه والدة بذلك فقال لها اكنمى امرى
واجاب واحد امه بالتشجيع وهو فى بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها ومنهم ابن
المرأة التى مرعاها بامرأة يقال انها زنت فشهد بالبراءة ومنهم طفل لذى الاخدود ومنهم ابن ماشطة ابنت فرعون
عن ابن الجوزى ان ماشطة ابنت فرعون لما سلمت اخبرت الابنة اباهابا سلامها فامر بالقائها والقاء اولادها
فى النقرة المتخذة من الخماس المحما فلما بلغت النبوة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى ياماه فانك على الحق
وهم مبارك الائمة قال بعض الصحابة دخلت دار ابى بكر فرأيت فيه رسول الله وصحبت منه عجبا جاءه رجل
بصبي يوم ولادته فدلفه فى خرقة فقال النبى عليه السلام يا غلام من انا قال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال
صدقك بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشىء فكانت جميع مبارك الائمة وكانت هذه القصة فى حجة الوداع ومنهم
صاحب جريج الراهب وقصته ان جريجا كان يتعبد فى صومعته فقالت بنية من بنى اسرائيل لا تقتنه فعرضت له
نفسها فلم يلتفت اليها فكنت نفسها من راعى غنم كان يأوى بغنم الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت انه
من جريج فضر به وهدهد مواصومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام ووضع يده على رأسه فقال بحق الذى
خلقك ان تخبرنى من اولك فتكلم باذن الله تعالى ان ابى فلان الراعى فاعتذر وراى جريج وبنوا صومعته ومنهم
ماد كره الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره قال قلت لبنى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قريبا عمرها
من سنة ما تقولين فى الرجل يجامع حليته ولم ينزل فقات عليه الغسل فتجب الحاضرون من ذلك ثم اى
فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج وجاءت مع الحج السامى فلما خرجت

للملائكة اتيهم اثنى من فوق الجبل وهي ترضع فقالت قبل ان تراني امها هذا بي وضعت ورمت نفسها الى
 كما في انسان العيون (ان كان قيصر قدم من قبل) الشرطية محكمة على ارادة القول كانه قيل وشهد شاهد
 من اهلها فقال ان كان قيصر وجع بين ان الذي هو لا استقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم ان قيصر قدم من قبل
 اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تأويل المضارع فان قلت كيف اطلق الشهادة على
 تقول هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاخبار بنبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد
 قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدي مؤداها من حيث ان تقولها ثبت به صدق يوسف وبطل قولها
 (فصدقت) اى فقد صدقت زليخا في قولها (وهو من الكاذبين) في قوله لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فنشت
 قيصره من قدام اويسر خلفها ليدركها فينتعز بذيله فينشق جيبه (وان كان قيصر قدم من دبر) من خلف
 (فكذبت) في قولها (وهو من الصادقين) لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه ففقدته (فلما رأى) العزيز
 (قيصره قدم من دبر) وعلم برأته يوسف وصدقه (كما قال الجاهلي) * عزيز از طفل چون کوش این سخن کرد *
 روان تفتیش خال پیرهن کرد * چو دید از پس دریده پیرهن را * ملامت کرد آن مکاره ز نرا *
 (قال انه) اى الامر الذي وقع فيه التماجر (من كيد كرت) من جنس حيلتك و مكر كرت ايها النساء لامن غيركن
 فحجبت زليخا و تعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لمن عريق (ان كيد كرت عظيم) فانه لطيف وعلق بالقلب
 واشد تأثيرا في النفس اى من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان
 يوسف مسارقة وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان وعن بعض العلماء انا اخاف
 من النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيد كرت عظيم
 زكيد زن دل مردان دو نیست * زن از كيد های بس عظیمست * عزيز انرا كند كيد زن خوار *
 بكيد زن بود انا گرفتار * زمكر زن كسى عاجز مبادا * زن مكاره خود هرگز مبادا (يوسف) اى قال
 العزيز يا يوسف (اعرض عن هذا) الامر وعن التعديت به واكتبه حتى لا يشيع في عيروني قدم از راى
 نمازی بدرنه * كه باشد پرده پوش از پرده در به (واستغفري) انت يا زليخا (لأنك) الذي صدر عندك
 وثبت عليك (انك كنت) بسبب ذلك (من الخطايتين) من جملة القوم الذين نعمدو اللعينة والذنب يقال خطي
 اذا ذنب عمد او التذكير لتغليب الذكور على الاناث وفي الحديث كل ابن آدم خطاء وخير الخطاين التوابون
 وكان العزيز رجلا حليفا كفى بهذا القدر في مواخذتها (كما قال المولى الجاهلي) عزيز اين گفت ويبرون شد
 زخانه * بخوش خويي هم شد در زمانه * تحمل دل كم است امانه چندين * نكو خويي خوشست
 امانه چندين * چو مردان زن بخوش خويي كشد باره ز خوش خويي بيدروي كشد كار * مكن با كار زن
 چندان صبورى * كه افتد رخنه در سد غيورى * وقيل كان قليل المغيرة وروى انه حاف لا يدخل
 عليها الى اربعين يوما وخرج يوسف من عندها وشغلها في خدمته وبقيت زليخا لا ترى يوسف * دريغ ان صيد
 كردام برون رفت * دريغ آن شهيد كه كام برون رفت * عزيمت كرد در روزى عنكبوتى * كه بهر خود
 كند تحصيل قوتى * بجايي ديد شهبازى نشسته * ز قيد دست شاهان باز رسته * بگرد او نيند كرد
 آغاز * كه بند دبال و پرش را ز پرواز * زمانى كار در بكار او كرد * لعاب خود هم در كار او كرد *
 چون آن شهباز كرد ازوى كنار هم نماند غير تارى چند باره * من آن عنكبوت زار ورنجور * فتاده از مراد
 خويشتن دور * رلجام كسته همچو تارش * نكشته مرغ اميدى شكارش * كسته تارم
 از هر كاروبارى * بدستم نيست جز كسته تارى * والاشارة ان يوسف القاب للمراى برهان ربه
 وهو نظير نور العناية التى من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا وما اتخذ من زليخا و شوهاها
 زليخا الدنيا واستبقا الباب وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والاخرة وكل الناس داخله في زحج عن باب دار
 الدنيا دخل باب الدار الاخرة لان من مات قامت قيامته فعلمت زليخا الدنيا بيد شوهاها بديل قيص بشرية
 يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقي فقدت قيص بشرية من دبر فلما خرج يوسف القلب من باب
 موت البشرية والصفات الحيوانية وابعته زليخا الدنيا القياسيد هالدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف
 القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سى سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والاخرة وهم الرجال الحقيقية

المتصرفون في الدنيا كتصرف الرجل في امرأته قالت ماجر آمن اراد باهلك سواء مجر آت قلب يتصرف في الدنيا
 بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة الا ان يسجن في السجن الصفات الذميمة النفسانية
 او عذاب اليم اي يعذب بالم البعد والفراق قال يوسف القلب واطهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرق قيص
 بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها هي راودتني عن نفسي لانها كانت مأمورة بخدمتي كما قال يادنيا
 اخدي من خدمتي واتى سكنت فارامتها قوله فقر والى الله وشهد شاهد من اهلها اي حكم بينهم احكام
 وهو العقل الغريزي دون العقل المجرد فان الغريزي دينوي والمجرد اخروي فالمعنى ان حاكم العقل الغريزي
 الذي هو من اهل زليخا حكم ان كان قيصة قدم من قبل اي ان كان قيص بشرية يوسف القلب قدم من قبل يدل
 على ان التابع كان يوسف القلب على قدمي الهوى والحرص فعدل عن الصراط المستقيم العصاة وقد قيص
 بشريته من قبل فصدمت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الكاذبين في دعواه انها راودتني عن نفسي واتبعني
 وان كان قيصة قدم من دبر فكذبت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الصادقين يعني يوسف القلب ان زليخا الدنيا
 راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع فلما رأى قيصة قدم من دبر ميز حاكم العقل ان يتصرف زليخا الدنيا لاتصل
 الى يوسف القلب الا بواسطة قيص بشريته قال انه اي التعلق بقميص بشرية يوسف القلب من كيد كن
 اي من كيد الدنيا وبمهاواتها ان كيد كن عظيم لانكن تكدن في امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم
 على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكور توث الحبة
 وحب الدنيا رأس كل خطيئة واستغفري لذنبك يا زليخا الدنيا انك كنت بريئة وشهواتك فاطعة طربى الله
 تعالى على يوسف القلب وانت في ذلك من الخاطئين الذين ضلوا عن الطريق واضلوا كثيرا كذا في التأويلات
 النجمية نفعا الله بحقاقتها (وقال نسوة) اي جماعة من النساء وكن خمس امراة انجبار وامراة الساقى
 وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الحاجب والنسوة اسم مفرد لجميع المرأة وتأنيثه
 غير حقيقى ولانالم يلحق فعله تاء التأنيث وقال الرضى النسوة جمع لانها على وزن فعله فيقدر لها مفرد وهونساء
 كغلام وغلة لانها اسم جمع * آورده اند كه اگر چه عزيزاين قصه را نسكن دادا ما سخن عشق نهان كى ميماد
 شمه ازين واقعه در السنة عوام افتاد * زليخا را چو بشكفت آن كل راز * جهانى شد بطعش بلبل
 آواز * وبعض از خواتين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند وهر آينه عشق را غوغاى ملامت
 در كارست نه سوداى سلامت (قال الحافظ) من از آن حسن روزافزون كه يوسف داشت دانستم * كه عشق
 از پرده عصمت برون آرد زليخا را (وقال الجاهلي) نسازد عشق را كنج سلامت * خوشا رسوايى وكوبى
 ملامت * غم عشق از ملامت تازه كردد * وزين غوغا بلند آواز كردد * (في المدينة) ظرف لقال
 اي اشعن الامر في مصر اوصفة للنسوة (وقال الكاشفي) بايكديكر نشسته گفتند در شهر مصر بموضي كه
 عين الشمس مضمون مضمون ايشان انكه (امرأة العزيز) والعزير بلسان العرب الملك والمراد به قطيفروز برالريان
 وبامراة زليخا ولم يصرحن باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما واذكر من يتبعهم
 من خواص حرهم وقال سعدى المفتي صرحن باضافتها الى العزيز زليخا بالغة للتشجيع لان النفوس اقبل الى سماع
 اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم (راودفتها) اي تطالب غلامها بمواقعة لها وتحتال في ذلك وتضاده
 (عن نفسه) والفتي من الناس الشاب ويستعار للمملوك وان كان شحا كمل غلام وهو المراد هنا وفي الحديث
 لا يقول احدكم عبدى وامنى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارى وفتاى
 قال ابن الملك اتما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة
 اتما هو لله قيل اتما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقير لسانه والافتد جاء القرءان به قال الله
 تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (قد شغفها حبا) بدرسى كه بشكافته است غلاف دل او از جهة دوستى
 فعنى محبت يوسف بدرون دل او در آمده وهو بيان لاختلال احوالها القلبية كاحوالها القلبية خبرتان وحبا
 تميز منقول من الفاعلية اي شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها والشغاف حجاب القلب وقرئ شغفها
 ملة يقال شغفه الحب اسرق قلبه كافي الصحاح اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جميل وهو اذا كان مفرطا
 كان مفرطا يسمى سكر او هياما وصاحب العشق المفرط معذور غير ملام لان آفة هيامية

كالجنون والمرض مثلاً والمحبة اصل الایجاد وسببه كما قال تعالى كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف قال
القا: انى العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطلق على الله لا تنفاه الافراط من صفاته انتهى * قال الجنيد
تأملت النار يا رب لولم اطعمك هل كنت تعذبى بشئ هو اشد منى قال نعم كنت اسلط عليك نارى الكبرى قالت وهل
نار اعظم منى قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كذا فى فتح القريب قال يحيى بن معاذ لو وليت
خزائن العذاب ما عذبت عاشقا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفى الحديث من عشق فغف وكنتم ثم مات
مات شهيدا (قال الحافظ) عاشق شوارنه روزى كارجهان سرايد * ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى *
وعشق زليخا وان كان عشقا مجازيا لكن لما كان تحققها به حقيقة وصدقا جذبها الى المقصود وآل الامر
من المجاز الى الحقيقة لانه قنطرتها (قال العطار فى منطق الطير) هر كه اودر عشق صادق آمدست *
بر سرش معشوق عاشق آمدست * كرى صدق عشق پيش آيد ترا * عاشقت معشوق خویش آيد ترا *
(انما تراها) اى نعلمها علما مضاهيا للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة (فى ضلال)
فى خطأ وبعد عن طريق الرشد والصواب (مبين) وانصح لا يخفى كونه ضلالا على احد او مظهر لامرها فيما بين
الناس وانما لم يقل انما فى ضلال مبين اشعار بان ذلك الحكم غير صادر عن مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح
بانهم متزهات عن امثال ما هى عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بما رمين به الغير لانه ما عبر احد اخاه بذنوب
الا ارتكبه قبل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة ونتيجته لان الله تعالى اذا صطفى
عبد الجنا به رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غير منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف
مذكوره بن غالب بالسان الذم والتعير اذ هم قد تجاوزوا حد الجهور فكانوا كالسك بين الدماء فكما ان المسك
خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية السكالية
عن كونهم من جنس العباد وذوى التفرفة والنقصان والجنس الى الجنس يميل لالى خلافه فافهم حقيقة الحال
وهو اللامع بالبال (فلا سمعت بكم من) باغتيا بهن وسوء قولهن وقولهن امرأه العزيز عذقت عبدها لكنك عانى
وهو مقمها وتسبته مكر الكونه خفية منها اكسركر الما كروان كان ظاهرا غيرها (ارسلت اليهن) تدعوهن للضيافة
اكرمالهن ومكر بهن ولتعذر فى يوسف لعلها انهن اذارأينه دهشن واقفتن به قيل دعت اربعين امرأة منهن
الجنس المذكورات (واعتدت) اى احضرت وهيات (لهن متسكا) اى ما يتسكن عليه من الخمار والوسائد
وغيرها عند الطعام والشراب كعادة المترفين ولذلك نهى عن الاكل بالشمال اومتسكا وقرئ متسكا وهو الاترج
او الزاورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم معرب والعامية تقول البزماورد كما فى القاموس (وأتت
كل واحدة منهن) بعد الجلوس على المتسكا (سكينا) لتستعمله فى قطع ما يعهد فيما قدم بين ايديهن وقرب اليهن
من اللحوم والفواكه ونحوها وقصدت بتلك الهيئة وهى قعودهن متكئات والسكاكين فى ايديهن ان يدهشن
ويهنن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتسكى اذا بهت لشيئ وقعت يده
روى انها اتخذت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف * روان هرسو كنيزان
وعلامان * بخدمت همجوطاوسان خرامان * پرى رويان مصرى خلقه بسته * بمسند هائى
زرکش خوش نشسته * چو خوان برداشتند از پيش آنان * زليخا شكر كويان مدح خوانان *
نهاده از طبع حيات ساز پرفن * ترش وكرلكى بردست هر زن * (وقالت) ليوسف وهن مشغولات
بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايد بهن من الفواكه واضرابها (اخرج) يايوسف (عليهن) اى ابرزلهن
(قال المولى الجامى) * پياى خود زليخا سوي او شد * دران كاشانه هم زانوى او شد * بزارى كهت
كاي نور دوديده * تمنای دل محنت رسیده * فتادم در زبان مردم از تو * شدم رسوا ميان مردم
از تو * گرفتم آنكه در چشم تو خوارم * بنزدك تو بسى اعتبارم * مده زين خوارى وبى اعتبارى *
زخا فونان مصرم شرمسارى * شد از افسون آن افسو نكر كرم * دل يوسف به بيرون آمدن نرم *
پى ترزين او چون باد بر ناست * چوسر واز حله سبز شياراست * فرود آويخت كيشوى معبر *
به پيش حله اش چون عنبر تر * مياش را كه بامو همسرى كرد * زرزين منطقه زبور كرى كرد * بسر تاج
مرصع از جواهر * زهر جو هو هزارش لطف ظاهر * پيا نهلىنى از لعل وكهر پر * برو بسته دوال

از رشته در * (فلما رأينه) عطف على مقدر فخرج عليهم * دخلت خانه آن كنج نهفته * برون آمد
 چو كلزار شكفته * فرأينه فلما رأينه (اكبره) عظمنه وهن حسنه الفائق وجماله الرائق فان فضلى جماله
 على جمال كل جيل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وسيقاى مزيد البيان فى هذا الشأن او حضن
 ليوسف من شدة الشبق على حذف اللام والشبق شدة شهوة الضراب والمرأة اذا اغتلت واشتدت شهوتها
 سال دم حيضها من اكبر المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض او امين لتوقه من اليه كما فى الكواشى
 وفى الشريعة ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على بن ابى طالب خير نساءكم العفيفة الغليظة المطيعة لزوجها
 (وقطعن ايديهن) اى برحنها بالسكاكين لفرط وحششهن وخروج حركات جوارحهن عن منبج الاختيار
 والاعتقاد حتى لم يعلم ما فعلن او ابناها كما فى التبيان وقال وهب مانت جماعة منهن (كما قال المولى الجاشي)
 چو هريك را دران ديدار ديدن * تما شد ترنج خود بريدن * ندانسته ترنج از دست خود باز * زدست
 خود بريدن كرد آغاز * بكي از نيغ انكشتان قلم كرد * بدل حرف وفای اور قلم كرد * بكي بر ساخت از كف
 صفحه سيم * كشيدش جدول از سرخى چو تقويم * بهر جدول روانه سبلى از خون * ز حد خود نهاده
 پاى بيرون * كروهى زان زنان كف بريد * ز عقل و صبر و هوش و دل رميده * ز نيغ عشق يوسف جان
 نبردند * از ان مجلس نرفته جان سپردند * كروهى از خرد بيكانه كشتند * ز عشق آن پرى ديوانه
 كشتند * كروهى آمدند آخر بخود باز * ولى با در دسوز عشق دمساز * جمال يوسف آمدنخى ازى *
 بقدر خود نصيب هر كس ازوى * وقطعن ايديهن لدهشتم والمدهوش لا يدرك ما يفعل ولم تقطع زلخايد بها
 لان حالها انتهت الى التمكن فى الهبة كاهل النهايات وحال النسوة كانت فى مقام التلوين كاهل البدايات فكل
 مقام تلون وتمكن وبداية ونهاية قال القاشانى خرج يوسف بغتة على النسوة فقطعن ايديهن لما صابهن من الحيرة
 لشهود جماله والغيبة عن اوصافهن كما قيل

غابت صفات القاطعات اكفها * فى شاهد هو فى البرية ابدع

ولاشك ان زلخا كانت تبلغ فى محبته منهن لكنها لم تغب عن التمييز بشهود جماله لتمكن حال الشهود فى قلبها انتهى *
 دو حقايق سلمى مذ كورست كه حق تعالى بدين آيت مدعيان محبت راسرزنش ميكند كه مخلوقى در روبروت
 مخلوقى بدين مرتبه ميرسد كه احساس الم قطع نميكند شمارش شود پذير جمال خالق بايد كه بهر هيچ كس از بلا و عنا
 متأم نشويد * كى با تو دمي دست در آغوش توان كرد * بيداد تو سهامست فراموش توان كرد * وقال فى شرح
 الحكم العطائية ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعنى عند فقدان مرادها وتوسو يش معتادها فلاجل
 ما منعت من وجود العيان اذ لو عاينت جمال الفاعل جل عليها الم البعد كما اتفق فى قصة النسوة الا انى قطعن
 ايديهن انتهى (وقلن حاش لله) با كست خدای تعالى از صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقى * واصله حاشا حذف
 الالف الاخيرة تخفيفا وهو حرف جر يعيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد فوضع موضع
 التنزيه والبراءة فمعناه تنزيه الله وبراءة الله واللام لبيان المبرأ والمتره كما فى سقيا لك والدليل فى وضعه موضع المصدر
 قرآنة اى السماله حاشا لله بالتنوين (ما هذا بشرا) اى آدميا مثلا لان هذا الجمال غير معهود للبشر (ان) نافية
 بمعنى ما (هذا الاملاك كريم) يعنى على ربه كما فى تفسير اى الليث وهو من باب قصر القلب لقلبه حكم السامعين
 حيث اعتقدوا انه بشر لا ملك وقصره على الملكية مع علمهن انه بشر لانه ثبت فى النفوس لا اكل ولا احسن
 خلقا من الملك يعنى ركز فى العقول من ان لاهى احسن من الملك كما ركز فيها ان لا اقبح من الشيطان ولذلك لا يزال
 يشبه بهما كل مناه فى الحسن والقبح وغرضهن وصفه باقصى مراتب الحسن والجمال * چو ديدندش كه جز والا
 كه رايست * برآمد بانك كين هدا بشريست * نه چون آدم ز آب وكل سرشتست * زبالا آمده قدسى
 فرشتست * قال بعضهم ان من لطيف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التى خلقوا عليها لانهم خلقوا
 على احسن صورة فلو كنا نراهم لطارد * وارواحنا لحسن صورهم واذا ابتد رسول الله بالروايات انسا له
 اذ القوى البشرية لا تتحمل رؤية الملك * بريل فى اوائل البعثة على صورته الاصلية فخر مغشيا عليه
 فنزل اليه فى صورة الادميين كما فى انه * اراكان يوسف اذا سار فى ازقة مصر يرى تلالا لوجهه
 كما به من السماء عليها * به وكانت امه راحيل وجدته سارة جيلتين جدا *

چه گویم کان چه حسن دلبری بود * که بیرون از حد حور و پری بود * مقدس نوری از قید چه و چون *
 سر از جلباب چون آورده بیرون * چون آن بیچون درین چون کرد آرام * بی روپوش کرده یوسفش نام *
 ز لبانی که رشک حور عین بود * بمغرب پرده عصمت نشین بود * ز خورشید رخس نادیده تابی * گرفتار
 جمالش شد بخوابی (قال الکاشفی) فی تفسیره الفارسی صاحب وسطی یاسناد خود از جابر انصاری نقل
 میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که جبرائیل بر من فرود آمد و گفت خدای تعالی ترا سلام
 میرساند و میگوید حبیب من حسن روی یوسف را از نور کرسی کسوت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش
 مقرر کردم و ما خلقت خلقا احسن منك یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف
 دستها بریده شد در طهور کمال محمدی زنا را قطع یافت * از حسن روی یوسف دست بریده سہلست *
 در پای دلبر من سرها بریده باشد * از عایشه صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه
 فرمود که * لو آتم زلیخا لورا این جبینہ * لا تترن فی اللقطع القلوب علی الید * زنان مصر بهنکام
 جلوه یوسف ز روی بیخودی از دست خویش بریدند * مقررست که دل پاره پاره میکردند * و کر جمال
 نوای نور دیده میدیدند * و فی الحدیث ما بعث الله نبیا الا حسن الوجه حسن الصوت و کان نبیکم احسنهم
 وجہا و احسنهم صوتا بقول الفقیر ایدہ الله القدر الظاہر ان بعض الانبیاء افضل علی البعض فی بعض الامور
 و ان الحسن بمعنی یباحض البشرۃ مختص یوسف و ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان امیر الملون اکبر
 مع الملاحۃ الثامۃ و هو لا ینافی الحسن و الیہ بشیر (قول الحافظ) آن سبہ جردہ کہ شریء عالم باوست * چشم
 میگون لب خندان رخ خرم باوست (وقول المولی الجامی) * دیر صانع نوشتست کرد عارض تو بمشکتاب
 کہ الحسن و الملاحۃ لک * فالحسن امر و الملاحۃ امر آخر و بالملاحۃ بفضل النبی علیہ السلام علی یوسف
 و علیہ یحمل (قول الجامی) زخوبی تو بهر جا حکایتی گفتند * حدیث یوسف مصری فسادہ باشد *
 و عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لی جبریل ان اردت ان تنظر من اهل
 الارض شبیا یوسف فانظر الی عثمان بن عفان و جاء هو اشبه الناس بمجدک ابراهیم و ایلک محمد و الخطاب
 لرقیۃ بنت رسول الله زوجۃ عثمان و كانت رقیۃ ذات جمال بارع ایضا و من ثم کان النساء تغنیما بقولهن
 احسن شیء یری انسان رقیۃ و بعلم عثمان و جاء فی حق رومان ام عائشۃ رضی الله عنها بضم الراء و فتحها من اراد
 ان ينظر الی امرأۃ من الحور العین فلینظر الی ام رومان و فیہ بیان حسنہا و کونها من اهل الجنة کما لا یخفی
 و الاشارة قال نسوة صفات البشریۃ النفسانیۃ من البهیمة و السبعیۃ و الشیطانیۃ فی مدینۃ الجسد امرأۃ العزیز
 و هی الدنیاتراود فتأھا عن نفسه تطالب عبده او هو القلب کلن عبدا للدنیا فی البدایۃ للعاجۃ الیھا فی التریۃ
 فلما کمل القلب و صفا و صقل عن دنس البشریۃ و استأهل للنظر الالہی فقبلی له الرب تعالی فتنور القلب بنور جماله
 و جلالة احتاج الیہ کل شیء و سجد له حتی الدنیا قد شغفها بحبای احبته الدنیا غایۃ الحب لما تری علیہ آثار جمال
 الحق و لما لم یکن نسوة صفات البشریۃ اطلاع علی جمال یوسف القلب کن بیان الدنیا علی محبته فکان انال تراھا
 فی ضلال مبین فلما سمعت زلیخا الدنیا بکمرهن فی ملامتھا ارسلت الی الصفات و هیأت طعمۃ مناسبتہ لکل صفة
 منها و اتت لکل واحدة منهن سکین الذکر و قالت زلیخا الدنیا لیسف القلب اخرج علیین و هو اشارة الی غلبات
 احوال القلب علی الصفات البشریۃ فلما وقفن علی جماله و کماله اکبرن جماله ان یکون جمال البشر و قطعن ایدیہن
 بسکین الذکر عن تعلق ماشوی الله و قلن حاش لله ما هذا بشر الی جمال بشر ما هذا الا جمال ملک کریم و هو الله
 تعالی بقراءۃ من قرأ ملک بکسر اللام (قالت فذلک کن) کن للنسوة و ذال یوسف و لم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا
 لمنزلتہ فی الحسن و اسم الاشارة مبتدأ و الموصول خبره و هو (الذی لمتننی فیہ) فی شأنه فالان عاتمن من هو
 و ما قولکن فینا (قال الکاشفی) و اکنون دانستید کہ حق بطرف من بود (سعدی) ملامت کن مرا چندانکہ
 خواہی * کہ نتوان شستن از زنجی سہامی * و قال الشیخ سعدی فی کتاب کلستان یکی را از مولود عرب حدیث
 لیلی و میخون بکفشد و شورش حال لو کہ با کمال و فضل و بلاغت سر در نیابان نہ لہامست و زمام اختیار از دست
 داده بفرمودش تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت کہ در شیف نفس انسان فی چه خلل دیدیکہ خوی حیوانی
 گرفت و ترک عیش آدمی کفتی میخون بنالید و گفت * و رب صبر لا منی فی و دادھا * المیرھا پو ما فیوضی لی عذری

* کاش کانانکه عیب من جستند * رويت ای دلستان بد یندی * تاجهای تریج در نظرت *
بخوردستها بر یندی * ناحقیقت معنی بر صورت دعوی کواهی دادی که قوله تعالی فذلک الذی
لمننی فیہ فی القصیده البردیة

بالاعنی فی الهوی العذری معذرة * منی الیک ولوانصقت لم تللم
والهوی العذری عبارة عن الحب الشدید المفرط نسبة الی بنی عذرة بضم العین وسکون الذال المجمة قبيلة
فی العین مشهورة بالاملاء بآء الهشقی وکثیر من شبانهم یملکون بهذا المرض کما یحکی ان واحدا سأل منهم
عن سبب انهما کهم فی اودیة المحبة والمودة وموجب هلاکهم من شدة المحبة فاجابوا بان فی قلوبنا خفة
وفی نساءنا عفة * اصمعی کفت وقتی از اوقات در اثناء اسفار بقبيلة بنی عذرة نزول کردم و در و نانی که بودم دختری
دیدم در غایت حسن و جمال روزی از سبیل تفرج از انجای بیرون آمدم و طوفی می کردم جوانی را دیدم ضعیف تر
از هلالی این آیات میخواند و قطرات عبرات از دیدگان می راند

فلا عنک لی صبر ولا فیک حيلة * ولا عنک لی بد ولا منک مهرب
فلو کان لی قلبان عشت بواحد * وافردت قلبانی هو الی یعذب
ولی الف باب قد عرفت طریقہ * ولكن بلا قلب الی این اذهب

از ان جماعت پرسیدم که این جوان کیست و حال او چیست گفتند او بران دختر که تودران خانه نزول کرده
عاشقست و بانکه بنت عم اوست ده سالست تا بیکر را ندیده اند اصمعی میگوید که بخانه باز گشتم و حال
آن جوان با این دختر تقریر کردم و کفتم شک نیست که مهمان غریب را در عرب حرمتی هر چه تمامترست
انتهاست آنست که امر و زجل خود را بدو غایب دختر کفتم صلاح او درین نیست اصمعی کفت بنده داشتم که بخجل
میکنند و دفع میدهد کفتم از برای دل مهمان یکن دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتی یابد کفت مرا رحمت
و شفقت در حق عم زاده پیش از انست امید داری ولیک میدانم که مصلحت او در دیدن من نیست اما چون
باورغی داری (ع) تو برودیت برای من * اصمعی میگوید که برفتم و پیش آن جوان بنشستم و کفتم حاضر باش
مشاهده دلدار که بالتماس من می آید تا بحضور خود مسکن زار بر نور گردانند درین سخن بودیم که دختر از دور
پیدا شد و دامن در زمین میکشید و گرد آن بر هوا میرفت جوان چون آن کرد بدید نفرت زو بر زمین افتاد اندام او
چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر با من عتاب کرد و کفت * انچه امر و زیافت اوز تو یافت *
و انچه دید اوز رهگذار تو دید * انه لا یطیق مشاهدة غبار من آ نار ذبلنا فکیف یطیق مشاهدة جمالنا و لقائنا
ثم بعد ما قامت زلیخا علیهن الحجة و اوضح لديهن عذرها و قد اصابهن من قبله علیه السلام ما اصابها باحت
لهن ببقية سرها لان شان العشاق ان یظهر بعضهم لبعض ما فی قلوبهم غیر ملتفت الی تعمیر احد و لا خائف لومة
لائم و لا مبال بجز و سفاهة من جهل و لم یعلم حالهم فقالت (ولقد راودته عن نفسه) طلبت منه ان یمکنی
من نفسه حسبما قلتن و سمعتن (فاستعصم) پس خویش را نگاه داشت و سر بمن نیاورد * ای طلب العصمة
من الله ما لفا فی الامتناع لانه مبالغ یدل علی الامتناع البلیغ و التحفظ الشدید کانه فی عصمة وهو مجتهد
فی الاستزادة منها و قیه برهان تبر علی انه لم یصدر عنه شیء مخل باستعصامه بقوله معاذ الله من الهم و غیره
(ولئن لم یفعل ما امره) من حذف الجار و ایصال الفعل الی الضمیر ای ما امر به من موافقتی فالضمیر للموصول
(لیسجین) بالنون الثقيلة اثر بناء الفعل للمفعول جریا علی رسم الملوك والمعنی بالفارسیة * هر آینه بزدان
کرده شود (ولیکونا) بالنون الخفيفة وانما کتبت بالالف اتباعا لخط المصحف مثل لنفسه ما علی حکم الوقف یعنی
ان النون الخفيفة یدل منها فی الوقف بالالف وذلك انما یکون فی الخفيفة لشبهها بالنون (من الصاغرین)
ای الاذلاء فی السجین و هو من صغر بالکسر و الصغیر من صغر بالضم (قال الجاهی) اگر تنم بدکام من در کپای * ازین
پس کنج زندان سازش جای * نکردم مرغ و حی * بزدان رام * که کیر در در قفس یک چند آرام (ولقد انت بهذا
الوعید المنطوی علی فنون التأكید عند * * * * * انما الیست فی امرها علی خفیه و لا خفیه من احد
فتمضی علیه الخیل و یصحن له و * * * * * (قال الجاهی) * بدو کفندای عمر کرای * دریده
پیر * * * * * درین بس * * * * * کل فی خارج چون تو کم شکفت است *

زلیخا خالک شد در راهت ای پالک * همی کش که کهی دامن برین خالک * حذر کن زانکه چون مضطر
 شود دوست * بخواری دوست را ز سر کشد پوست * چو از سر بگذرد سیل خطر مند * نهد مادر
 بزیر پای فرزند * دهد هر لحظه تم دیدت بزدان * که هست آرامگاه ناپسندان * بکاشاید چنین
 محنت سرائی * که باشد جای چون تود لر بایی * خدا را برو جود خود بخشای * بروی او دری
 از مهر بکشای * و گر باشد ترا از وی ملای * که چندان غمی بینی جمالی * چو زو این شوی
 دمساز ماباش * نهانی همدم و همراز ماباش * که ماهر یک بخوبی بی نظیرم * سپهر حسن راماه
 منیرم * چو بکشایم لبهای شکر خا * ز جلت لب فرو بندد زلیخا * چنین شیرین و شکر خا که ماییم *
 زلیخا را چه قدر انجا که ماییم * چو یوسف کوش کرد افسون کز ایشان * بی کام زلیخا یاور ایشان
 گذشتند از ره دین و خرد نیز * نه تنها به روی از بهر خود نیز * (قال) مناجیا را به
 (رب السجین) الذی اوعدتنی بالالقاهیه و هو بالفارسیه زندان (احب الی مما یدعونی الیه) ای آنر عندی
 من موافقتها لان الاول حسن العاقبه دون الثاني * بحسب در مانده ام در کار ایشان * مرا زندان به از دیدار
 ایشان * به از صد سال در زندان نشینم * که یکدم طلعت ایشان به بینم * بنا محرم نظر در لرا کند کور *
 زد و تلخانه قرب افکند دور * وعند ذلك بکت الملائکه رحمة و هبط الیه جبریل فقل له یوسف ربک
 یقرؤ السلام و یقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج و عاقبته محمودة و اسناد الدعوة الیهن جمیعا لانهن
 تنصحن له و خوفنه من مخالفتها و اولانهن جمیعا دعونه الی انفسهن کما ذکر قال بعض الحكماء لو قال رب العاقبه
 احب الی لعافاه الله و لکن لما نجابده لم یبال ما اصابه فی الله و البلاء موکل بالمنطق و عن معاذ سمع النبی صلی الله
 علیه و سلم رجلا یقول اللهم انی اسألك الله بر قال سألت البلاء فاسأله العاقبه قال الشیخ سعدی فی کتاب کستان
 یار ایی زانکه دیدم که بر کنار دریا زحم بپاش داشت و به هیچ دار و به غمی شد و دستم را در آن رنجوری بود و دمدم شکر
 خدایم کز اید پرسیدندش که چه شکر کنی گفت شکر آنکه بصیغتی گرفتارم نه بمعصیتی بلی مردان خدا مصیبت را
 بر معصیت اختیار کنند نه بینی که یوسف صدیق در آن حالت چه گفت قال رب السجین الایة * که مرا زار بکشتن
 دهد آن بار عزیز * تا نکوی که در آن دم غم جانم باشد * کویم از بنده مسکین چه کنه صادر شد *
 کو دل آزرده شد از من غم آنم باشد (والا) و ان لم (تصرف عنی کیده) و اگر نکردانی از من مکر و فریب
 ایشان را یعنی مرا در پناه عصمت نکبری (اصب الیهن) امل الی جانبهن علی قضیه الطبیعه و حکم القوه الشهویه
 ای میل اختیار یا قصد یا اصبوه المیل الی الهوی و منه الصبا لان النفوس تصبو الیه الطیب نسیمها و روحها
 و هذا فرع منه الی الطاف الله جریا علی سنن الانبیاء و الصالحین فی قصر نیل الخیرات و النجاة عن الشرور
 علی جناب الله و سلب القوی و القدر عن انفسهم و مبالغه فی استدعاء لطفه فی صرف کیده باظهار
 ان لا طاقه له بالمداغه کقول المستغث ادرکنی و الا هلکت لانه یطلب الاجبار و الاجاء الی العصمه و العفة
 و فی نفسه داعیه تدعوه الی هواهن (واکن من الجاهلین) ای الذین لا یعملون بما یدعون لان من لم یعمل بعلمه
 هو و الجاهل سواء او من السفهاء بارتکاب ما یدعونی الیه لان الحکیم لا یفعل القبیح و فیه دلالة بینه علی
 ان ارتکاب الذنب و المعصیه عن جهل و سفاهه و ان من زنی فقد دخل من جمله الکاذبین فی الجهل
 (فاستجاب له ربه) دعاء الذی تضمنه قوله و الا تصرف عنی کیده الخ فان فیه استدعاء لصرف کیده
 و الاستجابة تعدی الی الدعاء بنفسه فحواستجاب الله تعالی دعاءه و الی الداعی باللام و یحذف الدعاء اذا تعدی
 الی الداعی فی الغالب فیقال استجاب له و لا یکاد یقال استجاب له دعاءه کما فی بحر العلوم (فصرف عنه کیده)
 حسب دعائه و ثبته علی العصمه و العفة حتی وطن نفسه علی مقاساة السجین و محنته و اختارها علی اللذة
 المتضمنة للمعصیه (انه هو السجین) لدعاء المتضرعین الیه (العلیم) باحوالهم و ما یصلحهم و عن الشیخ ابی بکر
 الدقاق قدس سره قال بقیت بمکه عشرين سنة و کنت اشتی الی اللب فقلبتنی نفسی فخرجت الی عسفان و هو
 کثمان موضع علی مرحلتین من مکة فاستضفت حیا من احباء العرب فوقع عینی علی جارية حسناء اخذت
 بقلبی فقالت یا شیخ لو کنت صادقا لذهبت عنک شهوة اللب فرجعت الی مکة و طفت بالبيت فاربت فی مناهی
 یوسف الصدیق علیه السلام فقلت له یا نبی الله اقر الله عینک اسلامتک من زلیخا فقال یا مبارک لیل اقر الله عینک

بسلامتك من العسفانية ثم تلا يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان وانشدوا
وانت اذا ارسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله وقال الشيخ ابو تراب النخعي
قدس سره من شغل مشغول بالله عن الله ادركه المقت في الوقت فليس للعصمة شيء يعادلها والاشارة ان القلب
اذ لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه لم يجب الى ما تدعوه ودواعي البشرية يكون مستجوباً في سجن الشرع والعصمة
من الله تعالى والقلب وان كان في كناية قلب نبي من الانبياء لو خلى وطبعه ولم يعصمه الله عن مكاييد الدنيا وآفات
دواعي البشرية وهوا جس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة النفوس الظلومة
الجهولة كما في التاويلات النجمية (قال الحافظ) دام سجنك است مكر اطغ خدماً رشود * ورنه آدم
نبرد صرغه ز شيطان رجيم * نسأل الله القوة والغلبة على الاعداء الظاهرة والباطنة انه هو المعين (ثم بداهم)
اي ظهر للعزير واصحابه المتصدين للعلل والعقد رأى وشميدل على تغير رأيهم في حقه (من بعد ما رؤا الآيات)
اي الشواهد على برآة يوسف كشهادة الصبي وقد القميص وغيرهما (ليسجنه) هرايينه در زندان كند
اوراى قائلين والله ليسجنه (حتى حين) حتى جارة بمعنى الى اى الى حين انقطاع قالة الناس وهذا بادى الراى
عند العزيز وخواصه واما عندها حتى يذلل السجين ويسخره لها ويحسب الناس انه المحرم فلبث في السجن
خمس سنين اوسم سنين والمشهور انه لبث اثنتى عشرة سنة كما سيأتى عند قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين
وقال ابن الشيخ لادلالة في الآية على تعيين مدة حبسه وانما القدر المعلوم انه بقى محبوساً مدة طويلة لقوله تعالى
واذكر بعد امة والحين عندها لالغة وقت من الزمان غير محدد ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء
فلو خاف والله لا اكلم فلانا حينئذ اوزمانا بلاية على شيء من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شيء معين
من الوقت فانوى من الوقت وفي الآية محذوف والتقدير لما تغير رأيهم في حقه ورأوا حبسه حبسوه وحذف
لدلالة قوله ودخل معه السجن قتيان وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له برآة يوسف فلا جرم لم يعرض له واحتمالت
المرأة في طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبراني فضحني في الناس * درين قولند مردوزن موافق *
كه من بروى بجام كشته عاشق * كما قال هـى راودتني عن نفسي وانا لا اقدر على اظهار عذري فارى
ان الاصلح ان تحبسه لينقطع عن الناس ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطاعا لها وجلاد لولا زمامه في يدها
فاغتربقوله اونسى ما عاين من الآيات وعمل برأيها والحق الصغار به كما وعدته به (وقال الكاشغري) آورده اند كه
بعد از نوميدى زنان ازوى زليخا را گفتند صلاح آنست كه اورا دوسه روزى بزندان بازدارى شايد بسبب
رياضت رام كرد و قدر نعمت و راحت را دبا نسته سر تسليم را بر خط فرمان نهد * چو كوره ساز زندان را
بروكرم * بود زان كوره كرد آفش نرم * چو كرد كرم زانش طبع فولاد * از وچيزى تواند ساخت
استاد * نه كرمى نرم اكر نتواندش كرد * چه حاصل زانكه كو پداهن سرد * زليخا را چوزان جادو
زبانان * شد از زندان اميد وصل جانان * براى راحت خود ريخ او خواست * دران ويران اميد كنج
او خواست * چو نبود عشق عاشق را كمالى * نه بندد جز مراد خود خيالى * طفيل خویش
خواهد يار خود را * بكام خویش خواهد كار خود را * بيوى يك كل از بستان معشوق *
زند صد خار غم بر جان معشوق * وكان للعزيز ثلاثة سجون سجن العذاب وسجن القتل وسجن العافية
فاما سجن العذاب فانه محفور في الارض وفيه الحيات والعقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار
واما سجن القتل فانه محفور في الارض اربعين ذراعاً وكان الملك اذا سقط على احد يلقيه فيه على ام رأسه فلا يصل
الى قعره الا وقد هلك واما سجن العافية فانه مكان على وجه الارض الى جانب قصره فاذا غضب على احد
من حاشيته حبسه في ذلك السجن فلما ارامت زليخا ان سجن يوسف ارسلت الى سجن سجن العافية وامرته
ان يصلح فيه مكاناً منفرداً ليوسف ثم قال * * * * *
يعذبونك كما عذبني وللا * * * * *
و في تأكل جلدك ولا قيدك بقيد من حديد بأكل
قيدته بقيد من حديد (كما قال المولى الجاهلي)

ز آهن بند بر سینهش نهادند * بکردن طوق نساچش نهادند * بسان عیسی اش بر خرنشاندند *
 بهر کوی زمصران خبر برانندند * منادی زن منادی برکشیده * که هر سرکش غلام شوخ دیده *
 که کیرد شیوه بی خرمی پیش * نه پاد در فراش خواجه خویش * بود لایق که همچون ناپسندان *
 بدین خواری بر بندش سوی زندان * ولی خلقی زهر سودر تماشا * همی گفتند حاشا حاشا *
 کزین روی نکوبد کاری آید * وزین دلداردل آزاری آید * فرشتست این بصدای کی مرشته *
 نیاید کار شیطان از فرشته * چنان کز زشت نیکویی نیاید * ز نیکو نیز بد خوئی نیاید * بدینسان *
 تا بر زندانش ببردند * بعیاران زندانش سپردند * فلاندا من باب السجن نکس رأسه فلما دخل *
 قال بسم الله وجلن واحاط به اهل السجن وهویکی وانا جبریل وقال له لم یبکوا ولانت اخبرت السجن *
 لنفسک فقال انما بکائی لانه لیس فی السجن مکان طاهر املی فیه فقال له جبریل صل حیث شئت فان الله *
 قد طهر خارج السجن ودخله اربعین ذراعا لاجلک فکان یصلی حیث شاء وکان یصلی لیلۃ الجمعة عند باب *
 السجن (قال المولی الجامی) چون آن دل زنده در زندان درآمد * بجسم مرده کوی جان برآمد *
 دران محنت سر افتاد جوشی * برآمد زان گرفتاران خروشی * بشادی شد بدل اندوه ایشان *
 کم از کاهی غم چون کوه ایشان * بهر جایا و کمر خسار کرد * اگر کاخن بود کجزار کرد * حکي *
 ان یوسف علیه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطیف علیهم الاختیار ولا تحف عنهم الاخبار فیقال انهم *
 اعلم الناس بكل خبر * چو در زندان گرفت از جنبش آرام * بنزدانان ز ایجادا پیعام * کزین بس *
 محنتش میسند بر دل * ز کردن غل زبایش بند بکسل * تن سیمینش از پشیمین مفرسای * بذرکش *
 حله سروش یارای * بشوی از فرق او کرد نزدی * ز تاج خشتش ده سر بلندی * یکی خانه *
 برای او جدا کن * جدا از دیگران آنجاش جا کن * زمینش را ز سندس فرش انداز * ز استبرق *
 بساط دلکش انداز * دران خانه چو منزل ساخت یوسف * بساط بند کی انداخت یوسف *
 رخ آورد انجنان کش بود عادت * دران منزل بجز عبادت * چو مردان در مقام صبر بنشست *
 بشکرانه که از کید زنان رست * نیفتد در جهان کس را بلایی * که ناید زان بلا بوی عطای *
 اسیری کز بلا باشد هراسان * کند بوی عطادش وارش آمان * ثمان ز انجا اثر فی قلبها الفراق و احراق نار *
 الاشتیاق * چو قدر نعمت دیدار نشناخت * بداغ دوری از دیدار بکداخت * وصارت دارها *
 عین السجن فی عینها * به تلک آمد دران زندان دل او * یکی صدمد ز هجران مشکل او *
 چه آسایش دران کازار ماند * کزان کل رخت بند خار ماند * ز دل خونین رقم بر رو همی زد * بحسرت *
 دست بر زانو همی زد * که این کاری که من کردم که کردست * چنین زهری که من خوردم *
 که خوردست * درین محنت سرایک عشق پاشه * نزد چون من بیای خویش تیشه * و کانت *
 تصور فی القاء نفسها من اعلى القصر او شرب السم حتى تهلک و کانت لها دایة تسلیها وتغنیها علی الصبر *
 زمن بشنو که هستم پیر این کار * شکیبایی بود تدبیر این کار * بصبر اندر صدف باران شود در *
 بصبر از لعل و کوهر کان شود پر * ثم اتماعیل صبرها لجات لیلۃ مع دایتها الی السجن وطالعت جمال یوسف *
 من بعید * بدیدش بر سر سجاده از دور * چو خورشید درخشان غرقه نور * کهی چون شمع *
 بر بالیستاده * ز رخ زندان را ز نور داده * کهی خم کرده قامت چون مه نو * فکنده بر بساط *
 از چهره پرتو * کهی سر بر زمین از عذر تقصیر * چو شاخ تازه کل از باد شکیر * کهی طرح *
 تواضع در فکنده * نشسته چون بنفشه سر فکنده * ثم لما اصعبت جعلت تنظر من روضة القصر *
 الی جانب السجن * نبودی هیچکه خالی ازین کار * کهی دیوار دیدی کاه دیدار * ز نعمتهای خوش *
 هر لحظه چیزی * نهادی بر کف محرم کنیزی * فرستادی بوندان سوی یوسف * که تادیدی بجاییش *
 روی یوسف * بکشت از حال خود روزی مزاجش * بزحم شتر افتاد احتیاجش * زخونش *
 پر زین دردیده کس * نیامد غیر یوسف یوسف و بس * بکلک شتر استاد سبک دست * بلوح خالک *
 نقش این حرف را بست * چنان از دوست بر بوس و دوست * که بیرون نامدش از پوست

ببردوست * خوش آنکس کورهای باید از خویش * نسیم آشنایی باید از خویش * نه بوی باشد
 از خود نه رنکی * نه صلی باشدش با کس نه جنکی * نیارد خویشتن را در شماری * نکند پیش
 غیر از عشق کاری (و داخل معه السجن قیان) ای ادخل یوسف السجن واتفق ان ادخل حیثنذ آخران
 من عیبد الملك الا کبر و هو ریان بن الولید ادا حد ما شرایه واسمه ابرو ها و یونا والاخر خبازه واسمه غالب و محلب
 روی ان جماعة من اهل مصر ضموا الیهما الملك فی طعامه و شرابه فاجاباهم الی ذلك ثم ان الساقی نکل
 هن ذلك و مضی علیه الخباز فسم الخباز فلما حضر الطعام قال الساقی لآتأ کل ایها الملك فان الخباز سموم و قال
 الخباز لا تشرب ایها الملك فان الشراب مسوم فقال الملك للساقی اشربه فشربه فلم یضره و قال للخباز کله فابی
 فخر به بدابة فهلکت فامر بحبسهما فاتفق ان ادخلاه معه و کانه قیل ماذا صنعنا بعد ما دخلنا معه السجن
 فاجیب بان (قال احدهما) وهو الشرابی (انی ارانی) فی المنام کافی فی بستان فاذا انا باصل حبله حسنة فیها
 ثلاثة اغصان علیها ثلاثة عناقید من عنب فخنيتها و کان کاس الملك یدى فعصرتها فیه و سقیت الملك فشربه
 و ذلك قوله تعالى (اعصر خرا) ای عنبا سماء بما یؤل الیه لکونه المقصود من العصر (و قال الآخر) وهو الخباز
 (انی ارانی) کافی فی مطبخ الملك (احمل فوق رأی خبزا) فوق به منی علی ای علی رأسی و مثله فاضربوا فوق الاعناق
 کافی التبیان ثم وصف الخباز قوله (تأ کل الطیر منه) یعنی کان فوق رأسی ثلاث سلال فیها خبز و الوان الاطعمة
 واری سباع الطیر یا کان من السلة العليا و اختلف فی انهم ما هل رأیا رؤیا اولم یرایشا فتمالما اختبأ لیسوف
 لانه لما دخل السجن قال لاهله انی اعبس الاحلام و رأی احدهما وهو الناجی و کذب الآخر وهو المصلوب (بنشنا
 بتأویل) ای اخبرنا بتعبیر ما ذکر من الرؤیین و ما یؤل الیه امرهما و عبارة کل واحد منهم ما بنشنا بتأویلهم مستغسرا
 ثماراً و صیغة المتکام مع الغیر واقعة فی الحکایة دون المحکی علی طريقة قوله تعالى یا ایها الرسل کلوا من الطیبات
 فانهم لم یحاطبوا بذلك دفعة بل خوطب کل منهم فی زمانه بصیغة مفردة خاصة به (اما زنادی) یحوز ان یکون
 من الرؤیة بالعین و ان یکون من الرؤیة بالقلب کافی بحر العلوم (من الحسنین) الذین یحیدون عبارة الرؤیا
 طاراً یا یقص علیه بعض اهل السجن رؤیاه فیقولها یا تأویلا حسنا و یقع الامر علی ما عبر به او من الحسنین
 الی اهل السجن ای فاحسن الینا بکشف غمتنا ان کنت قادر علی ذلك (کما قال المولی الجامی) * چون زندان
 پر گرفتار از زندان * شد از دیدار یوسف باغ خندان * همه از مقدم او شاد گشتند * نرسند در دور و نرسند
 آزاد گشتند * بکردن غلشان شد طوق اقبال * بیاز فحیرشان فرخنده خلخال * اگر زندانی
 بیمار گشتی * اسیر محنت و بیمار گشتی * کمرستی بی بیمار داریش * خلاصی دادی از بیمار داریش *
 اگر جا بر گرفتاری شدی تنگ * سوی تدبیر کارش کردی آهنگ * کشاده روشدی اوراد و احوی *
 زنیکی در کشاد آوردیش روی * و کر بر مفلسی عشرت شدی تلخ * ز ناداری نموده غره اش سلخ *
 ز زیداران کلید زر گرفتی * ز عیشش قفل تنگی بر گرفتی * و کر خوابی بدیدی تنگ بختی * بکرداب
 بلا افتاده رختی * شدیدی از لبش تعبیر آن خواب * بخشکی آمدی رخس ز کرداب * و کان
 فی السجن ناس قد انقطع رجائهم و طال حزنهم فجعل یقول ابشروا واصبروا و انو جروا و صبری مایة امیدت آرد
 صبری دولت چا ویدت آرد فقالوا بارک الله علیک ما احسن وجهک و ما احسن خلقک لقد بورك لنا فی جوارک
 فمن انت یافقی قال انا یوسف ابن صنی الله یعقوب ابن ذبیح الله اسحق ابن خلیل الله ابراهیم علیهم السلام فقال له
 عامل السجن لو استطعت خلعت سبیلک و لکنی احسن جوارک فکن فی ای بیوت السجن شئت و روی ان القیین
 قالاه انا النعلک من حیزرینک فقال انشدکما بالله ان لا تحبانی فوالله ما احبنی احد قط الا دخل علی من حبه
 بلا لقد احببتنی عمی فدخل علی من حبه بلا ثم احبنی ابی فدخل علی من حبه بلا ثم احبنی زوجه صا حبی
 فدخل علی من حبه بلا فلا تحبانی بارک الله فیکما قال بعضهم انلی یوسف بالعبودية و السجن لیرحم المالمیک
 و المسجونین اذا صار خلیفة و ملک فی الارض و اتلی بجفاء الاقارب و الحساد لیعتاد الاحتمال من القریب
 و البعید و اتلی بالغریة لیرحم الغریاء و فی الخبر یجاء بالعدوم القیامة فیقال له ما منعک ان تكون عبدتی فیقول
 ابتلیت فی جعلت علی اربابا فمشغلونی فجاء
 هذا فیقول لم یمنعه ذلك ان
 کون عبدتی فیقول یارب کثرت لی من المال

فيذكر ما ابتلى به فيجاء سليمان عليه السلام فيقال أنت أغنى أم هذا فيقول بل هذا فيقول لم لم يمنعه ذلك أن عبدني
 ويجاء بالمرض فيقال له ما منعك أن تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء يايوب عليه السلام فيقال أنت أشد
 ضرا وبلاء أم هذا فيقول بل هذا فيقال لم لم يمنعه ذلك أن عبدني ويجاء يايوس من رحمة الله بسبب عصيانه
 فيجاء بفرعون فيقال أنت كنت أكثر عصيانا أم هذا فيقول بل هذا فيقال له ما هو آيس من الرحمة التي وسعت
 كل شيء حيث أجرى كلمة التوحيد على لسانه عند الفرق فيؤتى بحجة على من ابتلى بالرق والعبودية إذا قصر
 في حق الله تعالى وسليمان حجة على الملوك والأغنياء ويؤىب حجة على أهل البلاء وفرعون حجة على أهل الإيأس
 فعوذ برب الناس أي بالنسبة المظاهرة الحال عند الفرق وإن كان كافرا في الحقيقة باجماع العلماء وليس ما جرى
 على الأنبياء والأولياء من المحن والبلايا عقوبات لهم بل هي تحف وهدايا وفي الحديث إذا أحب الله عبدا صب
 عليه البلاء مصابا * يا مبادل بقم ودردنه اندر دره عشق * كه نشد مرد دره آنكس كه نه اين درد كشيد * والاشارة انه
 لما دخل يوسف القلب محبب الشريعة ودخل معه السجن قتيان وهما ساقى النفس وخيار البدن غلامان ملك
 الروح احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه فالنفس صاحب شرابه تنهى ملك الروح ما يصلح له شرابه
 منه فان الروح العلوى الاخرى لا يعمل عملا في السفل البدنى الا يشرب بشرابه النفس والبدن صاحب طعامه
 الذى يهيئ من الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح والروح لا يبق الا بغذاء روحانى باقى كما ان الجسم لا يبق
 الا بغذاء جسمانى وانما جسمانى - محبب الشريعة لانهم ما هم بمجان بان يجعلا الله في شرابه ملك الروح وطعامه
 فيهلكا وهو سم الهوى والمعصية فاذا كانا محبوبين في محبب الشريعة أمن ملك الروح من شرهما والنفس
 والبدن كلاهما دنيوى واهل الدنيا ينام فاذا ما نوا نأته وادكل عمل يعمل اهل الدنيا هو بمثابة الرؤيا التى يراها النائم
 فاذا اتته بالموت يكون لها تأويل يظهر لها في الآخرة يوسف القلب بتأويل مقامات اهل الدنيا عالم لانه من
 المحسنين اى الذين يعبدون الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب خاضرة عذمة ولا هم وجوه خاضرة الى ربها ناطرة
 وكل حكم صدر من تلك الخضرة فهم شاهدوه في الغيب كما قبل نزوله الى عالم الغيب فكسسته القوة المتخلية عند
 عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه فصاحب الرؤيا ان كان عالما بلسان الخيال يعبره ولا يعرضه على المعبر
 ليكون ترجمانه فيتبرج له بلسان الخيال فيخبره عن الحكم الصادر عن الحضرة الالهية فلهذا كانت الرؤيا
 الصالحة جزأ من اجزاء النبوة لانها فرع من الوحي الصادر من الله وتأويل الرؤيا جزأ من اجزاء النبوة لانه علم
 لدنى يعلمه الله من يشاء من عبادته (قال) يوسف اراد ان يدعو للفتين الى التوحيد الذى هو اولى بهما واوجب
 عليهما محاسن الامنه ويرشدهما الى الايمان ويرزقهما قبل ان يدعهما بذلك كما هو طريقة الانبياء والعلماء
 الصالحين في الهداية والارشاد والشفقة على الحق تقدم ما هو مجهزة من الاخبار بالغيب ليدلها على صدقه
 في الدعوة والتعبير (لا يا نيك طعام ترزقانه) تطعمانه في مقام كما هذا حسب عادة تلك المطردة (الان يا نيك بتأويله)
 استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا يا نيك طعام في حال من الاحوال الاحل ما بتأ نيك بان ينبت لك ما هيته
 من اى جنس هو ومدة داره وكيفيته من اللون والطعم وسائر احواله واطلاق التأويل عليه بطريق الاستعارة فان
 ذلك بالنسبة الى مطلق الطعام المهم بمنزلة التأويل بالنظر الى ما رؤى في المنام وشبهه (قبل ان يا نيك) قبل
 ان يصل اليك وكان يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام كما قال وانبتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
 (وفي المتنوى) ابن طيبان بدن دانشورند * بر مقام تو زود واقفترند * تا زقاروره همى يتند حال *
 كه ندارى توازان رواعتلال * هم زبض وهم زرنك وهم زدم * بو برند از تو بهر كونه سقم * پس طيبان
 الهى درجهان * چون نداند از تو بى كفت دهان * هم زبض هم زبض هم زبض هم زرنك * صد سقم ينند در تو
 بى درنك * اين طيبان نوا موزند خود * كه بدى آياتشان حاجت بود * كاملان از دور نامت بشنوند *
 تا بقر باد و بدت درورند * بلكه بيش از دادن نوسالها * ديدم با شنيدت ترا با حالها (ذلك) اى ذلك التأويل
 والاخبار بالمغيبات ايها القتيبان (ما علمنى ربى) بالوحي والالهام وليس من قبل التكهن والتخمين وذلك انه
 لما تأه ما يحمل اليهما من الطعام في السجن قبل ان يأتيهما ويصفه لهما ويقول اليوم يا نيك طعام من صفته
 كيت وكيت وكم تأكلان ومتى تأكلان فيمدان كما اخبرهما قالاهما من فعل العرافين والكهان فمن اين لك
 هذا العلم فقال ما انا بكاهن وانما ذلك العلم مما علمنى ربى وفيه دلالة على ان له علوما جمة ما سمعاه قطعة من جملتها

وشعبة من دوحته وانه قيل لما ذاع ملك ربك تلك العلوم البديعة فقبل (آف) اى لافى (تركت) رفضت (ملة قوم)
 اى قوم كان من قوم مصر وغيره (لا يؤمنون بالله) والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لتركها بعد ملاستها
 وانما عبر عنه بذلك لكونه ادخل بحسب الظاهر في اقتدائهم به عليه السلام (وهم بالآخرة) وما فيها من الجزاء
 (هم كافرين) على الخصوص دون غيرهم لافراطهم في الكفر قال في بحر العلوم هذا التعليل من ايتين دليل
 على ان افعال الله معاملة بمصالح العباد كما هو رأى الخنفة مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما بعد
 عن الحق قول من قال انما غيرهم لله يها فان بهيمة الانبياء لا هتد آء الخلق واطهار المجزات لتصديقهم وايضا
 لولم يفعل لغرض يلزم العيب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * قال في التاويلات النجمية يعنى لما تركت
 هذه الملة تملنى ربي وفيه اشارة الى ان القلب مهماتر لمة النفس والهوى والطبيعة علم الله علم الحقيقة وملتهم
 انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الربوبية كما قال نفس فرعون انار بكم الاعلى والهوى يدعى الالهية
 كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والطبيعة هى التى ضد الشريعة (اتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق
 ويعقوب) عرف شرف نسبه وانه من اهل بيت النبوة لتتقوى وغبتهما في الاستماع منه والوثوق عليه وكان
 فضل ابراهيم واسحق ويعقوب امرا مشهورا في الدنيا فاذا ظهر انه ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال
 واخذوا منه ولذا لما جاوز العالم اذا جهات منزلته في العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضل حتى يعرف فيقتبس
 منه وينفع به في الدين وفي الحديث ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله وقدم ذكر ترك
 ملة الكفرة على ذكر اتباعه لمة آباءه لان التخلية بالمعجزة متقدمة على التخلية بالمهملة وفيه اشارة الى ان اتباع
 سبب للفوز بالسكالات والظفر بجميع المرادات والاشارة ان ملة ابراهيم السرو واسحق الخفا ويعقوب الروح
 التوحيد والمعرفة (ما كان) اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع (لنا) معاشر الانبياء اقوة نفوسنا ووفور
 علومنا (ان نشره الله من شئ) اى شئ كان من ملك اوجنى او انسى فضلا عن الجداد الذى لا يضر ولا يتبع (ذلك)
 التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الخ ناشئ (من فضل الله علينا) بالوصى يعنى بوحى مارا آكاهى داه
 (وعلى الناس) كافة بواسطتنا وارسلنا الارشادهم اذ وجود القائد للاسمى رحمة من الله اية رحمة (ولكن اكثر
 الناس) المبعوث اليهم (لا يشكرون) هذا فيعرضون عنه ولا يذنبون ولما كان الانبياء وكل الاولياء وسائط بين
 الله وبين خلقه لزم شكرهم تأكيداً للعبودية وقياماً بحق الحكمة (يا صاحبي السجن) الاضافة بمعنى
 في اى اصاحبي في السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه
 قوم الفتيان من عبادة الاصنام فناداهما باسم المحبة في المسكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتحصن فيه
 النصيحة (أرباب متفرقون) الاستغهام انكارى آيا خدبان يرا كنده كه شجادريد از زور نقره وآهن وجوب
 وسنك ومن صغير وكبير ووسط كما في التبيان (خير) لسكا (أم الله) المعبود بالحق (الواحد) المنفرد بالالهية
 (القهار) الغالب الذى لا يغالبه احد وفيه اشارة الى ان الله يقهر بوحده الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان
 وان كان لها خيرة بحسب زعم اهلها لكنهم اشر محض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلى
 المطالب واشرف المقاصد (ما تعبدون) الخطاب لهما ولمن على دينهما (من دونه) اى من دون الله شياً (الاسماء)
 مجردة لا مطابق لها في الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلا فكانت عبادتهم
 لتلك الاسماء فقط (سميتوها) جعلتموها اسماء (انتم وآباؤكم) محض جهلكم توه لا لتكم (ما انزل الله بها)
 اى بتلك التسمية المستنبعة للعبادة (من سلطان) من جهة تدل على صحتها (ان الحكم) في امر العبادة المنفردة
 على تلك التسمية (الاله) لانه المستحق لم بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجد لكل والمالك لامره فكانه
 قيل فاذا حكم الله في هذا الشأن فقبل (امر) على السنة الانبياء (ان لا تعبدوا) اى بان لا تعبدوا (الاياه) الذى
 دلت عليه الحجج (ذلك) تخصيصه تعالى بالعبادة (الدين القيم) اى الثابت والمستقيم وهو دين الاسلام الذى
 لا عوج فيه وانتم لا تميزون الثابت من غيره ولا المعوج عن القويم قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وهو باعتبار الاصول واحد وباعتبار الالهة تدح الكثرة العارضة بحسب الشرائع المبنية
 على استعدادات الامم في وحه
 لمون في جهالتهم واعلم ان ما سوى الله تعالى
 واتباعه به هودينه بما امر به ومن جلته
 ظل رأئى والاله

قصر العبادلة بالاجتناب عن الشرك البلي والخلق وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العلام قال بعض
 الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه
 لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى وحكى ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عنكم قالوا بئذ المال
 قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فاسخاء الخواص قالوا بئذ المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم
 قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فابن السخاء قالوا فاعندك قالت
 العمل لله تعالى لا الجنة ولا النار ولا الثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول
 الى حقيقة الوجود وبئذ هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويمجد الله اطوع له فيما اراد ولا تزال العوالم تكون
 في قبضته باذن الله تعالى فيحكمكم الله تعالى ويعلم بعمق الله تعالى فيخبر عن الغيبات كما وقع ليعوسف
 عليه السلام قال ابو بكر الكتافي قال لي الخضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق
 وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا سمع كلام الرزاق وانت تدعوني
 الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انا فقال انت الخضر فقلت عباد قد بدلوا الحياة الغانية بالحياة
 الباقية وذلك يبدل الكل وافئته في تحصيل الوجود الحقاني وعملوا لله في الله باسقاط ملاحظة الدارين
 فكوشعوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني وعن قدوة العارفين الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله قال دخلت
 مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعو الله لرفع فئوديت بالذبح فباصفرت الى الشام فلما دنوت من قبر
 خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرح الله عنهم
 فقال الامام اليافعي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي
 يشاهدون فيها ملكوت السموات ثم اعلم ان جميع الانبياء امر وابل الايمان واخلاص العبادات والايمان يقبل البلي
 كما دل عليه قوله عليه السلام جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب
 بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النبي والاثبات فتفي ما سوى المعبود وتثبت ما هو المقصود ويصل الموحد
 الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكينونة مع اهل الصدق واليقين واقل الامر ملازمة المجالس وربط
 القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحقيق المناسبة المعنوية بعد المجاهدة الصورية انه وهاب العطايا
 فياض المعاني والحقائق (يا صاحب السجن) الاضافة بمعنى في كما سبق والمعنى بالفارسية اي ياروان زندان
 (اما احدهما) وهو الشراي ولم يعينه دلالة التعبير عليه (فيسقى) يا شامند (ربه) سيده (خرا) كما كان يسقيها
 قبل روى انه عليه السلام قال له اما ما رايت من الكرم وحسنها فهو الملك وحسن حاله عنده اوقال له ما احسن
 ما رايت اما احسن الحبله وهي اصل من اصول الكرم فهو حسن حاله وسطائك وعزك واما القضبان الثلاثة
 فثلاثة ايام تمضي في السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضاء ثمن فبرك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن
 (واما الآخر) وهو الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) ازكته سرور روى انه عليه السلام قال له بنس
 ما رايت اما خروجه من المطبخ فخروجه من عملك واما السلال الثلاث فثلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك
 عند انقضاء ثمن فيصلبك فتأكل الطير من رأسك وفي الكواشي اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث
 (قضى الامر) فرغ منه وأتم واحكم وهو ما راياه من الرؤييين واسناد القضاء اليه مع انه من احوال ما كاه
 وهو نجاته احدهما وهلاله الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عالم المثال تلك الصورة (الذي فيه
 تستفتيان) تطلبان فتواه وتأويله روى انه لما عبر رؤياها بجدا وقال ما راينا شيئا فاخبرنا ذلك كائن صدقما
 او كذبا ولعل الخلود من الخباز اذا ادعى الى جهنم الشراي الا ان يكون ذلك لمراعاة جانبه فكان كما عبر يوسف
 حيث اخرج الملك صاحب الشراب ورد الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لما تبين عنده حاله في الامانة واخرج
 الخباز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات الماظهر عنده خيافته وصلبه على فارة الطريق واقبلت طيور
 سود فاكلت من رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كما حكى عنه من قوله لا ملبسكم
 في جذوع النخل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر المذبذبة ومربع الطيبة وهي شجرة
 يستظل بها امر فصلب عقبة بن ابى معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار في الاسلام وكان يقتري
 على رسول الله في مكة بترق مرة في وجهه والصلب اصعب ازع اسباب الهلالة لانغباس النفس في البدن

ويفعله الحاكم بحسب ما رأى في بعض المجرمين تشديد الجزاء وليكون عبرة للناس والاشارة اما النفس فسقى الروح خيرا وهو ما خامر العقل مرة من شراب الشهوات والمذات النفسانية وتاوة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشوف والمجاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك الروح ابدًا واما البدن فيصلب بجعل الموت فنا كل طير اعوان الملك من رأسه انخيلالات الفاسدة التي جمعت في ام دماغه واعلم ان الموت اشد عني وان المرأ يتقطع عنده عن كل شيء ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب وانسه بذكر الله وحبه لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن اذناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والتفكير وخير الاذكار التوحيد وفي الحديث ذكر الله علم الايمان وبرأه من النفاق وحسن من الشيطان وحرز من النار (قال المولى الجامي) دلت آية خدای غمایت * روى آية نود و نه جرات * صبقی داری صبقی مین * باشد آینهات شود روشن * صبقل آن آکره آگاه * نیست جز لاله الا الله * (قال) يوسف (لذي ظن) يوسف (انه ناج منهما) ازان هر دو یعنی صاقرا ای وثق وعلم لان الظن من الاضداد يكون شكًا و يقينا فالعبر بالوحى كما بيني عنه قوله قضي الامر اذ لوبني جوابه على التعبير لما قال قضي لان التعبير مبنى على الظن والقضاء هو الازام الجازم والحكم القاطع الذي لا يصح ابتناؤه على الظن (اذ كرتي عند ربك) اي سيدك وقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه لعله يرجي ويخلصني من هذه الورطة يكوهت اندران زندان غریبی * زعدل شاه دوران بی نصیبی * چنینش بی کنه مبسند ریخور * که هست این از طریق معدلت دور * اما چون تقرب بر سید و از ساغر جاء ودولت سر خوش کردید از زندان و از اهل آن غافل شد (فانساء الشيطان) ای انسی الشرا بی بوسوسته و القائه في قلبه اشغلا لا تعوقه عن الذکر و الا فالانساء في الحقيقة لله تعالى و القاء للسبية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثة لما ذكر من الانساء (ذكر ربه) ای ذکر الشرا بی له عليه السلام عند الملك و الاضافة لادنى ملازمة یعنی ان الظاهر ان يقال ذكره له على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع في اضافته ان يضاف الى الفاعل او المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للملازمة (قال المولى الجامي) * چنان رفت آن وصیت از خیالش * که بر خاطر نیامد چند سالش * نهال و عده اش مأیوسی آورد * بر زندان بلا محبوسی آورد * بلی آنرا که ابرزد بر کزیند * بصدر عز معشوق نشیند * ره اسباب درویشی به بندد * رهین این و آنش کم پسندد * نخواهد دست او در دامن کس * اسیر دام خویشش خواهد ورس * وفي القصص ان زليخا سألت العزيز ان يخرج يوسف من السجن فلم يفعل و انساهم الله امر يوسف فلم يذكره (فلتب) يوسف بسبب ذلك الانساء او القول (في السجن بضع سنين) نصب على ظرف الزمان ای سبع سنين بعد الخس لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعة ايام بعد الخس قال في التعليل يوسف في السجن اثني عشرة سنة عدد حروف اذكرني عند ربك فصاحبها اللذان دخلا معه السجن بقيا محبوسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤياهما قبل انقضاء تلك المادة بثلاثة ايام وفي هذا العدد كمال القوة والتأثير كالائمة الاثني عشر على عدد البروج الاثناعشر وملائكة البروج الاثني عشر ائمة العالم والعالم تحت احاطتهم وفي الخبر اشارة الى قوة هذا العدد معنى اذ اثنا عشر الفان يغلب عن قلة ابدًا ولذلك وجب الثبات على العسكر اذا وجد العدد المذكور لاله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف الف باب فيكون للتوحيد اثنا عشر الف باب يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن اثني عشر عامًا لتكميل وجوده بكالات اهل الارض والسماء في العدد المذكور اشارة اليه مع اخوانه الاثنا عشر في القوة الجمعية السكالية فافهم قال بعضهم فانساء الشيطان ذكر ربه اي انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف العباد له منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من تركه الاولى وفي بحر العلوم والاستعانة

لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الذين هم ائمة
ان الانبياء يعاينون على الصفة
عنهم ان رسول الله

باب تركه الاولى والا فضل ولا شك
اروى عن عائشة رضى الله
من يحرسه حتى جاء بعد

فسمعت غطيطة محالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله بل هو استئناس كما في حواشي
سعدى المفتي وحكي ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له يا اخا المنذرين مالي ارا لك
بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر الظاهرين ان الله كرمك وباتاك وهو بقرينك السلام ويقول لك
اما استحييت مني ان استعنت بغيري وعزيت لابنك في السجن بضع سنين قال يا جبريل وهو عنى راض قال نعم
قال اذا لا ابالي وكان الواجب عليه ان يقتدي بجده ابراهيم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين
رمى به في النار هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وعن مالك بن
دينار لما قال يوسف للشرايبي اذكرني عند ربك قال الله تعالى له يا يوسف اتخذت من دوني وكيلًا لاهليني حبسك
فبكى يوسف قال يارب اقمى قلبي كثرة الاحزان والبلوى قطعت كلمة ولا اعود وعن الحسن انه كان يبكي اذا قرأها
ويقول نحن اذا نزل بنا امر فرغنا الى الناس (قال الكمال الحنبدى) كدبت درخور كه رسد دوست بفر ياد دلش *
انكه فر ياد ز جور وستم اونكند * پارسا پست فراغت نهد بر محراب * كركند تكيه چرا بر كرم اونكند * والاشارة
وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذكرني عند الروح بشيرا ان القلب المسجون
في بد أمره يلهم النفس بان يذكره بالمعاملات المستحسنة الشرعية عند الروح ابتقوى بها الروح وبتقوى عن نوم
الغفلة المتنشئة من الحواس الخمس ويسعى في استخلاص القلب عن امراض الصفات البشرية بالمعاملات الروحية
مستدام من الالطاف الربانية والشیطان يوسوسه بمحو عن النفس اثر الهامات القلوب لينسى النفس ذكر الروح
بتلك المعاملات وفيه معنى آخر وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعنى ذكر الله حتى استغاث بالنفس ليدكره
عند الروح ولواستغاث بالله لخلصه في الحال فلبث في السجن بضع سنين يشير به الى الصفات البشرية السبع التى
بها القلب محبوس وهى الحرص والخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر كما في استاويلات النجمية
(قال الملك) اى ملك مصر وهو الريان بن الوليد (انى ارى) فى المنام (سبع بقرات) جمع بقرة بالفارسية كاو
(سمان) جمع سمينة نعت لبقرات (يا كاهن سبع عجاف) هفت كار لا غراى سبع بقرات (ما فى جمع بحفاة والقياس
بحف لان افعول وفعلا لا يجمع على فعال لكنه حمل على نقيضه وهو سمان والحف الهزال والاحف الممزول
روى انه لما قرب خروج يوسف من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال * بسا قفلا كه نايدا
كلدرست * بروراه كشايش نابديدست * زنا كه دست صمعي درميان فى * بقفش هيج مانع را كان فى *
بديدايد ز غيب آرا كشادى * وديعت در كشادش هر مرادى * چو يوسف دل ز حيلتهاى خود كند *
بريد از رسته تدبير بيوند * بجرايزد نمائد اورا پناهى * كه باشد در فوائد تكيه كاهى *
ز بندار خودى و بجزردى رست * كرفتش فيض فضل ايردى دست * وذلك ان الملك الاكبر كان يتخذ
فى كل سنة عيدا على شاطئ النيل ويحشر الناس اليه فيطعمهم اطيب الطعام ويستقيم الذابشراب وهو جالس
على سريره ينظر اليهم فرأى ليلة الجمعة فى منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهري داس اومن البحر كما فى الكواشى
وخرج عقيبهن سبع بقرات مهازبل فى غاية الهزال فابتلعت العجاف السمان فدخان فى بطونهن فلم يرمنهن شئ
(وسبع) اى وارى سبع (سنبلات) جمع سنبلة (خضر) جمع خضر آذعت لسنبلات والمعنى بالفارسية * هفت
خوشه سبز و نازه كه داتماى ايشان منعقد شده بود (واخر) اى سبعة اخر (يابسات) قداركت الحصاد والتوت
على الخضر حتى غلبن عليها راعا استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب
بسبب انه شاهد ان الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شرعظيم
يقع فى المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب فى تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع اعيان ملكته
من العلماء والحكماء فقال لهم (يا ايها الملأ) فهو خطاب للاشراف من العلماء والحكماء اولي السحرة والكهنة
والمفجمين وغيرهم (كما قال الكاشغرى) اى كروه كاهنان ومعبران واشراف قوم (افتونى فى رؤياى) هذه
اى عبروها وبينوا حكمها وما يؤل اليه من العاقبة وبالفارسية * فتوى دهيد يعنى جواب كوييد مرا
(ان كنتم للرؤيا تعبرون) اى تعلمون عبارة جنس الرؤيا علما مسترا وهى الانتقال من الصور الخيالية المشاهدة
فى المنام الى ما هى صور امثلة لها من الامور الافاقية والانفسية الواقعة فى الخارج فالتعبير والعبارة الجواز
من صورة ما رأى الى امر آخر من العبور وهى المجاوزة وعبارة الرؤيا ثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان كانه

لما قيل كنتم تعبرون قيل لاى شئ فقيل للرؤيا وهذه اللام لم تذكري بحث اللامات في كتب النجوم واعلم ان الرؤيا
تطلب التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية واما ابراهيم عليه السلام فقد جرى
على ظاهره ما رأى في ذبح ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة ولولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليحه
وتسليم ابنه لامر الحق تعالى وحكى ان الامام تقي بن محمد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد سقاها لبنا فلما استيقظ استقاء وقال لبنا اى يعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقيق قوله عليه السلام
من رأى في المنام فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يتجمل على صورى ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبى علما
بخبره الله علما كثيرا على قدر ما يشرب من اللبن ثم جاء وجهه كونه اللبى علما انه اول ما يظهر بصورة الحياة
ويغتنى به الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر عالما ثم ان رأاه عليه السلام احد في المنام
بصورته التي مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمر به او ينهى
او يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ عنه من الاحكام الشرعية لو ادركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ
بجمل فانه يؤوله فان اعطاه شيا في المنام فان ذلك الشئ هو الذى يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان
في الخيال فتلك الرؤيا لا تعبير لها وحكى ان رجلا من الصالحين رأى في المنام انه انظم النبي عليه السلام فاتبعه فزعا
وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه
عليه السلام اعظم من ان يكون عليه بذلك او غير ذلك الذى رأته لم يكن النبي عليه السلام اتماما وشرعه
قد اخلت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل على انك ارتكبت امرا محرما من الكبائر فاقتكر الرجل
في نفسه فلم يذكر انه اقدم على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتم الشيخ في تعبيره لعله باء ابنه فيما كان
يعبره فرجع الى بيته حزينا فأسأله زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة واطهرت
التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت انى ان دخلت دار فلان احد معارفك فأتى طالق فعبرت على بابهم فلفوا
على فاستحييت من المحاسن فدخلت اليهم وخشيت ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر
وتضرع الى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها ومن رأى الحق تعالى في صورة يردّها الدليل لزم ان يعبر تلك
الصورة التي توجب النقصان ويردّها الى الصورة السكالية التي جاء بها الشرع فالتمس عليه لا ينسب اليه تعالى
كما في الاسماء ما لم يطلق الشرع عليه ما لنا ان ننسب اليه وتلك الصورة التي ردها الدليل وجعلها مفتقرة
الى التعبير ما في حق حال الرأى بحسب مناسبتها لتلك الصورة المردودة والمكان الذى يراه فيه اوفى حقه ما معا
حكى ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دهلزي بيته فلم يلتفت اليه فطمعه في وجهه فلما
استيقظ قلق قلقا شديدا فاخبر الشيخ الاكبر قدس سره بما رأى وفعل فلما رأى الشيخ ما به من القلق العظيم قال له
اين رايته قال في بيتى قد اشتريته قال الشيخ ذلك الموضع مغصوب وهو حق للعق المشروع اشتريته ولم تراع
حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتعوض الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقد بيع بغصب ولم يعلم
الرجل ولم ياتفت الى امره فلما تحقق رده الى وقف المسجد واستغفر الله وعمل الشيخ علم من صلاح الرأى وشدة قلقه
انه ليس من قبيل الرأى فسأله عن المكان الذى رأى فيه فغفل هذا اذا روى يجب تأويله وان كان التحلي
في الصورة النورية كصورة الشمس او غيره من صور الانوار كالنور الا ذلك ايقينا
تلك الصورة المرتبة على ما رأى كما نرى الحق في الآخرة فان تلك الرؤى
والمواطن حتى لا تزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن وقد جاء في
فيذكرونه ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبلونه ويسجدون لله سرورا وسرورا ثم يردونه
لما يحتاج الى التعبير ينبغي ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم الغيب قاله المصنف
افتوى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون (قالوا) استثناف يسأني مكانه من هاد اقال الملا لانه قليل قالوا هي
(اضغات احلام) فخصها بطهاسى ابا طهاسى كان هاهنا من حديث نفس او وسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا
من الله ورؤيا للهمز من الشيطان ورؤيا من النفس او وسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا
في القاموس الضغث بالكا الرطب باليابس واضغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لاختلاطها وهى الرؤيا الكاذبة لاحقية لها لقوله عليه السلام

الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وإضافة الاضغاث الى الاحلام من قبيل لجين الماء وهو الظاهر كما في حواشي
سعدى المفق وجعلوا الضغث مع ان الرؤيا واحدة مبالغة في وصفها بالبطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة
الذوات يدل ايضا على المسالفة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لمن لا يركب الا فرسا واحدا او تضمنها
اشياء مختلفة من السبع السمان والسبع الجفاف والسنابل السبع الخضر والاخر اليابسات فتأمل حسن موضع
الاضغاث مع السنابل فله درشان التنزيل (وما نحن بتأويل الاحلام) اي المنامات الباطلة التي لا اصل لها
(بعالمين) لان لها تأويلا ولكن لا يعلمه بل لانه لا تأويل لها وانما التأويل للمنامات الصادقة ويجوز
ان يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بخائرين في تأويل الاحلام مع ان لها تأويلا فكأنهم
قالوا هذه الرؤيا مختلفة من اشياء كثيرة والانتقال فيها من الامور الخييلة الى الحقائق العقلية الروحية ليس بسهل
وما نحن بتجبرين في علم التعبير حتى نهتدى الى تبيين مثلها ويدل على تصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون
فانه لو كان هناك متجرب لتقول بالافتاء ولم يعاقبه بالشرط وهو اللامع بالبال وعلى تقدير تجبرهم عي الله
عليهم وانجزهم عن الجواب ليصير ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كماله (وقال الذي نجا منهما)
اي من صاحبي يوسف وهو الشراي (وادكر) اصله اذ تكرر قلبت التاء دالا والذال دالا والواو دغمت والمعنى تذكر
يوسف وما قاله (بعدامة) اي مدة طويلة حاصله من اجتماع الايام الكثيرة وهي سبع سنين كما ان الامة انما تحصل
من اجتماع الجمع العظيم فالامة الطويلة كانهامة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول (قال الكاشفي)
ملك ريان وليد ازجواب ايشان متعبر كشته در دري اي تفكر غوطه خورده كه آيا اين مشكل من كه كشيد وراه
تعبير اين واقعه كه بمن غمايد (مصراع) يارب اين خواب پریشان مرا تعبیر چیست * ساقی كه ملك را متفكر
ديد ارحال يوسفش ياد آمد اي تذكر التاجي يوسف وتاويله رؤيا ورؤيا صاحبه وطلبه ان يذكره عند الملك فخفا
بين يدي الملك اي جلس على ركبته فقال (انا انبئكم بتأويله) اي اخبركم به خاطبه بافظ الجماعة تعظيما
(فارسلون) فابعثون الى السجن فان فيه رجلا حكما من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبیر الرؤيا قد عبرنا
قبل ذلك * بوديد اردر تعبیر خواب * دلش از غوص اين دريا كه رباب * اگر كوي برويكشايم اين راز
وزو تعبیر خوابت آورم باز * بكفتا اذن خواهی چیست از من * چه بهتر كور از چشم روشن * مرا چشم
خردان لحظه كورست * كه از دانستن اين راز دورست * فارسلوه الى يوسف فانا ما فاعتذر اليه وقال يا يوسف
ايها الصديق) البليغ في الصدق وانما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه
(اقتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) اي في رؤيا بذلك فان الملك قد
راى هذه الرؤيا في قوله اقتناع ان المستغنى واحد اشعار بان الرؤيا ليست له بل لغيره من له ملازمة بامور العامة
وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ (اعلى ارجع
الى الناس) تا باشد كه باز كردم بآن جواب تمام بسوى مردمان بهنى ملك وملازمان او (لعلهم يعلمون)
تا باشد كه ايشان بگوشت نوبت اند تاويل اين واقعه را كانه قيل فاذا قال يوسف في التأويل قليل
(قال تزرعون سبع سنين دأبا) مصدر دأب في العمل اذا جده فيه وتعب واتصاه على الحعاية من فاعل
تزرعون بمعنى دأبين اي مستمرين على الزراعة على عادتكم مجد واجتهاد والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث
القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته وانباته ولهذا قال افرأيتم ما تحرفون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون
فانبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اي طرح البذر وزرع الله اي انبت كما في القاموس
اخبرهم انهم يواظبون سبع سنين على الزراعة ويبالغون فيها بذلك يتحقق الخصب الذي هو صداق البقرات
السمان وتاويلها ودلهم في تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال (فاحصدم) پس آنچه بدريد از غلات
در هر سال (فذروه في سنبله) اي اتركوه فيه ولا تذروه كيلا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها
وله له استدلال على ذلك بالسنبلات الخضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معتادا فيما بينهم وحيث كانوا معتادين
للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امر المحقق الوقوع وتاويلها للرؤيا ومصادقا لما فيها من البقرات السمان
(الا قليلا) مكرانتي بقدر حاجت (عمتا كلون) في تلك السنين فانت تدرسون وقت حاجتكم اليه وفيه
ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل في الاكل والاعتصام على استثناء الماء كقول دون البذر لكون ذلك

معلوم من قوله قال زرعون سبع سنين وبعد اتمام ما امرهم به شرع في بيان بقية التأويل التي يظهر منها
 حكمة الامر المذكور فقال (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين المذكورات وهو عطف على زرعون
 (سبع شداد) جمع شديدة اي سبع سنين صعب على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل (ياكل ما قدمتم
 لهم) اي يأكل اهلهم ما ادخرتم من الحبوب المتروكة في سنا بلها وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان لوقت
 الضرورة واسناد الاكل اليهم مع انه حال الناس فيمن يجاز كما في نهاره صائم وفيه تلويح بانهم تأو بل لا كل
 الجفاف السمان واللام في لهن ترشيح لذلك فكان ما ادخر في السنا بل من الحبوب شيء قد هيء وقدم لهن كالذي
 يقدم للنازل والا فهو في الحقيقة مقدم للناس فيمن (الاقليل مما تحصنون) تحزرون وتذخرون للبذر
 (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال المدخرة (عام فيه) سالي كدرو
 (بغات الناس) من الغيث اي يطرون فيكون يساق من ثلثي والغه مقلوبة من الياء يقال غائنا الله من الغيث
 وبابه باع ويجوز ان يكون من الغوث اي يتقذون من الشدة فيكون بناؤه من رباعي تقول اغائنا من الغوث
 قال لاف مقلوبة من الواو (وفيه يعصرون) اي ماشانه ان يعصر من العنب والقصب والزيتون والعصم ونحوها
 من القواكه لكثرتهم وتكرير فيه لان الغيث والغوث من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا العام
 المباركة ليست مستنبطة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحي فبشرهم بها اهل البقرات السمان والسنبلات
 الخضر بسنين مخصبة والجفاف واليابسات بسنين مجربة واغلاع الجفاف للسمان بأكل ما جمع في السنين المخصبة
 في السنين المجربة وبيان ان البقر في جنس الحيوانات هو المخصوص بالجافة وتناول النباتات حلوها وممرها
 وشرب المياه صافيا وكدرها كان السنة هي التي تسع الامور كلها مرغوبها ومكروهها ويأتي بالحوادث حسناتها
 وسيئها وايضا المعبر في امر التعبير هو عبارة الرائي وقد عبر الملك عن رؤياه ببقرات وسنبلات فاستشعر يوسف
 من الاول بالاشتقاق الكبير على ما هو المعقول عليه عند الاكابر آت قرب ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك
 بين الخير والشر والخضر فيه حرفان من الخير مع ظهور ضاد الضوء بها واليابس هو البائس كذا في شرح
 الفصوص للشيخ مؤيد الدين الجندى قدس سره يقول الفقير اصله الله القدير وجه تخصيص البقرات والسنبلات
 ان البقر عليه في الاكل والخنطة معظم معاش الناس فاشارت الرؤيا الى ان الناس يقعون في ضيق معاش من جهة
 الخنطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا ينافيه وجود خنطة آخر من سائر الانواع والاشارة ان السبع
 البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي اضداد صفات البشرية وهي القناعة والسفاهة والعفة والغبطة
 والشفقة والحلم والتواضع والملأ الروح وهو ملك مصر القالب والملا الأعضاء والجوارح والحواس والقوى
 وليس التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شامها والناس هي النفس المهمة وهي اذا ارادت ان تعلم شيئا
 مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فتستخبر عنه فالقلب يخبرها لانه يشاهد الملكوت ويطالع
 شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانيات والنفس فما يفهم من لسان الغيب الروحاني
 يقول للنفس ويفهمها تارة بلسان الخيال وتارة بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله زرعون سبع سنين دأب يشير
 الى تربية صفات البشرية السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سني اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان
 قلم التكليف عليه فاحصدهم من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه وذروها في ان كنهه الا قليلا مما تعيشون به
 وهو منزلة الغذاء لمصالح قيام القالب الى ان يبلغوا حد البلاغة ويظهر نور العقل في مصباح السرع زجاجة
 القلب كانه كوكب دري ونور العقل اذا دبأ يبدأ نور تكاليف الشرع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اظهار
 خجور النفس وهو صفات البشرية السبع وتقويها وهو الاجتناب بالتركيب عن هذه الصفات والتحلية بصفات
 الروحانية السبع وكان السبع الجفاف قد اكل السبع السمان وانما سمى السبع الجفاف لانها من عالم الارواح
 وهو لطيف وصفات البشرية من عالم الاجسام تنسأ وهو كثيف فسميت السمان ولا يبقى من صفات البشرية
 عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا يخلص بها لسان حياة قاليه وبقاء صورته وبعد غلبات صفات
 الروحانية واضمحلال صفات البشرية يتدارك السالك جذبات العناية وفيه يتبرأ العبد
 عن معاملاته وينجو عن حبه

النجمية (قال كمال الخجندی) جامه بده جانستان روی مبیج از زیان * عاشق بی مایه راعین زیانست سود *
 سرفنا کوش کن جام بقاوش کن * حاجت تقریر نیست گز عدم آمد وجود * اللهم اجعلنا من اصحاب
 الفناء والبقاء وارباب اللقاء (وقال الملك) ای ملک مصر وهو الریان (اتتونی به) ای یوسف وذلك ان الساقی
 لما رجع تعبیر الواقعة من عند یوسف الی الملك وفي محضره الاشراف اذهب به تعبیره وعلم ان له علما وفضلا فاراد
 ان یمکره ویقربه ویستمع التعبیر المذكور من فیه بالذات * سخن کردوست آری شکر است آن *
 ولی کر خود بگوید خوشتر است آن * ولذا قال اتتونی به فعاد الساقی (فلما جاءه) ای یوسف (الرسول)
 وهو الساقی لیخرجه * که ای سرور ریاض قدس بخرام * سوی بستان سرای شاهانه کام * وقال ان الملك یدعوك
 فابی ان یخرج معه (قال) للرسول (ارجع الی ربك) ای سیدك (فاسأله) لیسأل ویتمنح (ما بال النسوة
 اللاتی) که چه حال بود حال ان زنان که (قطعن ایدیهن) فی مجلس زلیخا کما سبق مفصلا * بکفتمان چه آیم
 سوی شاهی * که چون من یکسی رابی کاهی * بزندان سالها محبوس کردست * ز آنار کرم
 مأیوس کردست * اگر خواهد که من بیرون نهم پای * ازین غمخانه کواول بفرمای * که آنانی
 که چون رویم بدیدند * ز حیرت در زخم کفها بریدند * که جرم من چه بود از من چه دیدند *
 جوار ختم سوی زندان کشیدند * بود کین سر شود بر شاه روشن * که پاکست از خیانت دامن من *
 همراه کر زخم ثقب خزائن * که باشم در فراش خانه خائن * ولم ید کر سید نه تأدبا و امر اعاة لحقها واحترازا
 عن مکرها حیث اعتقدها مقیمة فی عدوة العداوة واما النسوة فقد کان یطمع فی صدعهن بالحق وشهادتهن
 باقرارها بانهار اودته عن نفسه فاستعصم قال العلماء انما ابی یوسف علیه السلام ان ینخرج من السجن الی بعد
 ان یتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتکشف حقیقة الحال عنده لاسیما عند العزیز و یعلم انه سجن ظلما فلا یقدر
 الحاسد الی تفتیح امره ولیظهر کمال عقله وصبره ووقاره فان من بقی فی السجن ثقی عشرة سنة اذا طلبه الملك
 وامر باخراجه ولم یبادر الی الخروج وصبر الی ان تتین برآته من الخيانة فی حق العزیز وراهله دل ذلك علی
 برآته عن جمیع انواع التهم وعلی ان کل ما قبل فیه کان کذبا و بهتاناً و فیه دلیل علی انه ینبغی ان یجتهد فی نفی
 التهمة و یتقی مواضعها فی الحدیث من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یقعن مواقع التهم ومنه قال
 علیه السلام للمارین به فی معتکفه وعنده بعض نسائه هی فلانة تقیا للتهمة وروی عن النبی علیه السلام
 انه استصحب حرم یوسف وصبره حین دعاه الملك فلم یبادر الی الخروج حیث قال علیه السلام لقد عجبت
 من یوسف وکرمه وصبره والله یغفر له حین سئل عن البقرات الجفاف والسمان ولو کنت مکانه ما اخبرتهم حتی
 اشترطت ان ینخرجونی ولقد عجبت حین اتاه الرسول فقال ارجع الی ربك الایة ولو کنت مکانه ولبثت فی السجن
 مالم یلاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما التفتیت العذر ان کان حلیماً ذاتا اناة الحلم یکسر الحیاة تأخیر مکافاة
 الظالم والایانة علی وزن القنائة التائی وترك الجهلة قال ابن الملك هذا لیس اخبارا عن نبیاء علیه السلام بتضجره
 وقلة صبره بل فیه دلالة علی مدح صبر یوسف وترك الاستیجال بالخروج لیزول عن قاب الملك ما کان منهمابه
 من الفاحشة ولا ینظر الیه بعین مشکوکه انتهى وقال الطیبی هذا من رسول الله صلی الله علیه وسلم علی سبیل
 التواضع لانه کان مستهزأ فی الامور غیر متأن والتواضع لا یصغر کبیرا ولا یضع رفیعا بل یوجب لصاحبه فضلا
 وپورته جلالا و قد را (ان ینبغی) ان الله (یکیدهن) بمکر زنان وفرب ایشان (علیم) حین قلن لی اطع مولانا ک
 وفیه استشهاد بعلم الله علی انهن کدنه وانه بری من التهمة کانه قیل امله علی التعرف یتبین له برآة ساحق
 فان الله یعلم ان ذلك کان کیدا منهن * جوارم در این سخن چون گفت باشاه * زنان مصر را کردند آگاه *
 که پیش شاه یمکر جمع کشند * همه پروانه آن شمع کشند * فلما حضر (قال) الملك لهن
 (ما خطبکین) ای شان کن العظیم (اذ راودتن) ظاهرا لایة یدل علی انهن جمیع عاقد راودن لامرأة العزیز فقط
 فلا یعدل عنه الابدیل والمرادة المطالبة (یوسف) وخادعته (عن نفسه) هل وجدتن منه میلا الیکن *
 کزان شمع حرم جان چه دیدید * که بروی تیغ بدنامی کشیدین * زرویش در بهار و باغ بودید *
 چرا هر سوی زندانش نمودید * بنی کارا باشد برتش کل * کی از دانا سزد بر کردنش غل * کلی کس
 نیست تاب باد شبکیر * بیابیش چون نهد جزاب زنجیر (قلن) ای جماعة النساء محببة للملک (حاش لله) اصله حاشا

بالالف خذفت للتخفيف وهو في الاصل حرف وضع هناموضع المصدر اى التنزيه واللام لبيان من يبرأ وبزئه
وقد سبق في هذه السورة فهو تنزيه له وتجب من قدرته على خلق عفيف مثله والمعنى بالفارسية يا كست
خدای تعالى ازانکه عاجز باشد از آفریدن مردی پاکیزه چو یوسف (ما علمنا عليه من سوء) من ذنب وخيانة *
زیوسف ما یجزی پاکى ندیدیم * یجز عز و شرفنا کی ندیدیم * نباشد در صدف کوهر چنان پاک *
که بود از تهمت آن جان جهان پاک (قالت امرأة العزيز) اى زليخا و كانت حاضرة في المجلس (قال الكاشفي)
چون زليخا دیده که جز راستی فائده دیگر نیست وی نیز بپاکى یوسف اقرار کرد (الآن) ارادت بالآن زمان
تکلمها بهذا الكلام لازمان شهادتهن (حصص الحق) اى وضع وانکشف وتمکن في القلوب والنفوس
(انما ارادته عن نفسه) می جستم یوسف را از نفس او آرزوی وصال کردم * لانه ارادتی عن نفسی
(وانه لمن الصادقين) اى فی قوله هی ارادتى عن نفسی (قال المولى الجامی) یجزم خویش کرد اقرار مطلق *
برآمد ز و صدای حصص الحق * بگفتنا نیست یوسف را کاهی * منهم در عشق او کم کرده راهی *
نخست او را بوصول خویش خواندم * چو کام من نداد از پیش راندم * بزدان ارستمهای من افتاد *
دران غمها ز غمهای من افتاد * غم من چون گذشت از حد و غایت * بجانش کرد حال من سرایت *
جفایی کرد سید او را ز جانی * کنون واجب بود او را تلافی * هر احسان کاید از شاه نکو کار *
بصد چندان بود یوسف سزاوار * قال ابن الشیخ لما علمت زليخا ان یوسف راعی جانبها حیث قال ما بال النسوة
اللاتی قطعن ایدیهن فذکرهن ولم یذکرایها مع ان القتی کلها انما نشأت من جانبها و حرمت بان رعایتها ایاها
انما كانت تعظیما لجانبها و اخفاء للامر علیها فارادت ان تکافئه علی هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب
کله کان من جانبها وان یوسف کان بریئا عن التکلر روى ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي و ادعت علیه
المهر فامر القاضي بان تکشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من ادآء الشهادة علی وجهها فقال الزوج
لا حاجة الى ذلك فانی مقر بصدقها فی دعواها فقالت المرأة لما اکرمتنی الى هذا الحد فاشهدوا انی ابرأت ذمتک
عن کل حق کان لی علیک قال فی الارشاد فانظر ایهما المنصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حیث لم تتماثل
الخصماء من الشهادة بهما والفضل ما شهدت به الخصماء قال بعض ارباب التأویل ان قول نسوة القوی حاش لله
وقول امرأة العزیز التي هی النفس الامارة الا ان حصص الحق اشارة الى توفیر النفس والقوی بنور الحق
و انصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ذلك انما هو بتکمیل الاسماء السبعة الالائی عشر فی سجن الخلوة
فان القلب بهذه الخلوة والتکمیل یصل الى نور الوحدة و یحصل للنفس التزکیة والاطمئنان والاقرار
بفضيلة القلب و صدقه و برآئه فان من کمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها
حالة کونها امارة والصدق فی الاعمال کونها موافقة لرضی الله تعالی و خالية عن الاغراض و فی الاحوال
کونها علی وفق رضی الله تعالی و طاهرة عن الصفات النفسانية (ذلك) من کلام یوسف اى طلب البراءة و ذلك
التثبت والتشیر لظهور البراءة (قال الكاشفي) ملک یوسف را بیغام داد که زنان بکاه معترف شدند بپا
تا بحضور و ابشار عقوبت کن یوسف فرمود که غرض من عقوبت نبود این خواست برای ان کردم که (لیعلم)
ای العزیز (ان لی ائنه) فی حرمه لان المعصية خيانة (بأنغیب) بظهر الغیب * الامن الفاعل اى لم ائنه
وانما غائب عنه خفی علی عینه و امن المفعول اى وهو غائب عنی خفی عن عینه *
الاستار و الابواب المغلقة (وان الله) اى و لیعلم ان الله (لا یهدی کید الخ) لا یهدی کید الخ
و برهقه کالم یسدد کید امراته حتى اقرت بخيانة امانته زوجهها و سر
بطریق الاحتمال والتلبیس فعنی هداية الکید اتمامه وجعله مؤدیا الى ما قصد به به تعریض بامرأة العزیز
فی خیانتها امانته و بنفس العزیز فی خیانة الله حین ساعدها علی حبس یوسف بعد ما رأی آیات نزاهته
و یجوز ان یکون ذلك لتأکید ان خائنا لما هدی الله امره و احسن عاقبته و فیه اشارة
الى ان الله تعالی یوصل عباده
اقرأ الحديث من الشیخ ابی حفص
من یده فترع الرجل فقلنا فترع علی به
و یخرجهم من الظلمات الى النور قال بعضهم کنت
ارجاء رجل فاخذ منه العطر بعشرة دراهم فسقط
علی الدنيا الفزعت حین سقط منی ثلاثة آلاف

في نار مع جوهره قيمتها كذلك ولكن الليلة ولد ولدى فكلفت بلوازمه ولم يكن لي غير هذه العشرة وقد ضاعت فلم يبق لي غير الغرار ففرغى لفراق الاهل والاولاد فسمع جندى قوله فاخرج كيسافيه الدنانير والجوهره بالعلامة التي اخبر بها الرجل ولم يؤخذ منه شيء فبجنان من ابتلى عبده اولاً بالشدة آثم ثم انجاءه (قال المولى الجاهلي) درين دهر كهن رستم ديرين * كدي تلخی نباشد عيش شيرين * خورده ماه طفلي در رحم خون * كه آيد بارخ چون ماه بيرون * بساختي كه بيند لعل در سنك * كه خورشيد در خشانس دهدنك * وفي الآية دلالة على ان الخيانة من الصفات الذميمة كما ان الامانة من الخصال الحميدة فالصلاة والصوم والوزن والكيل والعبيد والاموال والآثاع كلها امانات وكذا الامانة والخطابة والتأذين ونحوها امانات يلزم على الحكام تأديتها بان يقلدوها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود لا تقضى امانات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اوامرك كان عنه مسؤولاً والقلب امانة فاحفظه عن الميل الى ما سوى المولى (قال الصائب) ترابكوه دل كرده اندامات دار * زرد ز دامات حق رانكاه دار محاسب * فمن يتقن انه تعالى حاضر لديه ناظر عليه لم يجتر على سوء الادب بموافقة النفس التي هي منبع القباحة والخيانة وحكي ان شاباً كان له رايحة طيبة فقيل له لك مصرف عظيم في تلك الرايحة فقال هي عطامن الله تعالى وذلك ان امرأه ادخلتني بمجلة في بيتها وراودتني فلطخت نفسي وثيابي بالنجاسة فغلتني بظن الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الرايحة ورأى الشاب في المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلصك الله عن كيد امرأه العزيز فقال عليه السلام طوبى لك خلصك الله عن تلك المرأة بدون هم منك وقد صدر مني هم اي هجوم الطبيعة البشرية وان لم يكن هذا الوجود مقتضاه انسأل الله العصمة والتوفيق في الدارين

تم الجزء الثاني عشر في العشرين من جمادى الاولى من ثلاث ومائة والف وبنو الثالث عشر وهو

(وما برئ نفسي)

من كلام يوسف عليه السلام اي لا اترهبها عن سوء ولا اشمدها بالبراءة الكلية قاله عليه السلام تواضع الله تعالى وهضم النفس الكريمة لتركيبها وبجبا بحاله في الامانة ومن هذا القبيل قوله عليه السلام اناسيد والله آدم ولا تخف لي واتخذ ثياب نعمة الله تعالى عليه في توفيقه وعصمته اي لا اترهبها عن سوء من حيث هي هي ولا اسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبعها من غير توفيق من الله تعالى (ان النفس) اللام للنفس اي جميع النفوس التي من جعلتها نفس في حد ذاتها (لا تارة بالسوء) تأمر بالقبايح والمعاصي لانها اشداً لمذاذ الباطل والشهوات واميل الى انواع المنكرات ولولا ذلك لما ارت نفوس اكثر لخلق مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة وما صدرت فيها الشرور اكثر ومن ههنا وجب القول بان كل من كان او فر عقال واجل قدر اعند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم اتها بالنفس واقل اعجابا (الامار رحم ربي) من النفوس التي يعصمها من الوقوع في المهالك ومن جعلتها نفس ونفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم تركب فيهم الشهوة واما الانبياء فهم وان ركبت هي فيهم لكنهم محفوظون بتأييد الله تعالى معصومون فاموضو له بمعنى من وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هي كالبهايم والاسفنتاء من النفس اومن الضمير المستتر في اماره كانه قيل ان النفس لا مارة بالسوء الانفس ارحمها ربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اي هي اماره بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صيغة المبالغة في اماره يقلل في اللغة امرت النفس بشئ فهي آمرة واذا اكثرت الامر فهي اماره (ان ربي غفور) عظيم المغفرة لما يعتري النفوس بموجب طبعها (رحيم) مبالغ في الرحمة لها بعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك قال في التأويلات النجمية خلقت النفس على مجلبة الامارية بالسوء طبعها حين خلقت الى طبعها لا يأت منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحمها ونظر اليها بنظر العناية بقلبها من طبعها وبيد لها ما فلتها ويجعل امارتها مبدلة بالمأمورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية في ليلة البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة تلوم نفسها على سوء فعلها وزندمت مما صدر فيها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الله هم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هي تتورت بانوار شمس العناية قالهم بها نورها فجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب ربها ومستعدة

بجذبة ارجى الى ربك راضية مرضية انتهى يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس
المطمئنة الى الراضية والمرضية والصافية الا ان طبع النفوس مطاوعا سوءا كانت نفوس الانبياء او غيرهم
على الامارة وكون طبعها عليها لا يوجب ظهور انار الامارة بالنسبة الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام
ان نفسى لامارة بالسوء بعدما قال وما برئ نفسى بل اطلق القول فى الامارة واستثنى النفوس المعصومة
فلولا العصمة لوقع من النفس ما وقع ولذا قال عليه السلام رب لا تسكنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك
فالهدى على الامارة مطلق النفوس هذه الآية وقد قال ابن الشيخ فى هذه السورة عند قوله تعالى ولما بلغ أشده
آتيناه حكما وعلما يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المطمئنة حاكما على نفسه الامارة بالسوء
مستعانة عليها قاهرة لها انتهى * فابت الامارة لنفس يوسف وقال سعدى المفتى عند قوله تعالى اصب اليه
فى هذه السورة ايضا على قول البيضاوى اى امل الى جانبى او الى انفسى بطبعى ومقتضى شهوى قوله بطبعى
اى بسبب طبعى ونفسى الامارة بالسوء انتهى وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى
فى سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن فسيطان الانس نفسه الامارة بالسوء
وهى اعدى الاعداء انتهى * وصرح ايضا بذلك فى مواضع اخر من تأويلاته وهكذا ينبغي أن يفهم هذا المقام
فانه من مزالق الاقدام وقد رايت من تحريفه وزلق ووقع فى هاوية الاضطراب والقلق مع شهرته الشامة والعامية
فى الافواه القائلة بمكاشفاته ووصوله الى الله فليجتهد العبد مع النفس الامارة حتى يصل الى الاطمئنان فيخلص
عن كيد هواه والتوحيد اقوى الامور فى هذا الباب لانه اشد تأثيرا فى تركيبة النفس وطهارتها عن الشر والخلل
والخفى قال فى نقائس المجالس النفس منبع العناد والخيانة ومعدن السر والجناية فهى منشأ الفتن فى الانفس
والا فاق بسبب ظهور الظلم على الاطلاق فلو حصل بين سلطان الروح ووزير العقل ونفقت القلب اتفاق
لارتفع من القوى النفسانية الطبيعة خلاف وشقاق وحكى ان ثلاثة اواراحد هاصفر والثانى ازرق والثالث
اسود استولت على جبل باتفاق منها بحيث لم يقدر غيره ان يرى فى ذلك الجبل قنشاوار الحيوانات يوما فى ذلك
فقال اسد انا تدارك الامر فجاء الى سفح الجبل فلهجم الانوار انعمه قال الاسد يا اخى الانوار اتركنى حتى اكون
معك فانه يحصل بسبب زيادة قوة فريض باخوته وكونه بينهما فيوما قال للثور الاصفر والازرق اياها الاخوان
الاثريان ان لامناسبة يتناولين الاسود فلود برافقه لكان خيرا قالاما ذنا فعل قال افعل ما ارى ان ساجحا
وسكنا قالاما فاعل ما شئت فانه الاسود وهو يرى فصالح عليه فاستد بالثور الاسود من اخيه فلم يلتفتا فاقترسه
الاسد واكله ثم بعد زمان قال للاصفر يا اخى شعرك يشابه شعري فينبى وينك مناسبة تامة ولكن اى مناسبة
فى ان يكون هذا الازرق يتناقض الى حتى نرفع من البين ويحلونا الجبل فقال افعل ما شئت فانه وهو يرى
فلما اراد ان يعرض له خارواستد من اخيه فلم يرفع له اخوه رأسا فاكله ثم بعد زمان قال للاصفر تها فاني آكل
فانه اى مناسبة فى ان يكون بيننا اخوة واتفق اقترس ولكن لم يسمعه الاسد فقال للثور قد كنت اتصور محمى
هذا الى رأى منذ ما جاء الى رأس اخى الثور الاسود ما جاء فاقترسه واكله فانفس مثل هذا الاسد اذا ظهرت
فى جبل الوجود غلبت على القوى واكلمها فى هذا التمثيل مواضع كثيرة لمن تأمل فيه (قال المولى جلال الدين
الروى قدس سره) بيت من بيت نيسب اقلجست * هزل من هزل نيسب تعلجست * (وقال الملك)
أوردته اندك چون باملك مصر سخنان يوسف باز كفتند آرزومندى وي بديدي يوسف زياده شد (أتوفى به)
ياريد يوسف رايش من (استخلصه) اجعله خاصا (لنفسى) وخاصا بى قال سعدى المفتى كان استدعاء الملك
يوسف اولاسبب علم الرؤيا فلذلك قال اتوفى فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمة وجوده
نظره وتأييده فى عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده وطلبه ثانيا بقوله أتوفى به استخلصه لنفسى
(خلاص كلمه) اى فانواه فلما كلمه يوسف اثر ما اتاه فاستنطقه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والهداء
وهو جودة الرأى (قال) له اياها الصديق (الآن اليوم لدينا) عندنا وبحضرتنا (ممكن) ذومكانة ومنزلة رفيعة
(امين) مؤتمن على كل شئ اليوم لدين بجمعيار لمة المسكانة والامانة بل هو ان التسكيم والمراد تعديد مبداهما
احتراز عن احتمال كونهما بعد حين روى ان لرسول اى الساقى جاء الى يوسف فقال اجب الملك (قال الحافظ)
ما كنعانى من مسند مصر آن تشد * كاه انت كه بدرد كننى زندانرا (وقال المولى الجامى) شب يوسف

تشبه النفس الامارة بالاسد لا غنى
بهذا المقام ولا يوافق استعمال العرب
لان العرب تشبه الاشياء العذرة الغاية
بالاسد كما سجدنا على رضى الله عز وجل
وعبر عنه بالاسد وغير ذلك مما لا يحصى
عنا من تتبع كلام العرب والنفس
الامارة حشمتها معلومة والمناسب
لما نقل من التاويلات النجفية ان تشبه
شخص الغاية من الحق الربانية بالاسد
والنفس الامارة بالجبل لانه تها
قوى الثلثة فيها قوة عقلا المعاش
والخيال والوهم بالانوار الثلاثة
الاسود والازرق والاصفر واذا
قارنته شخص الغاية الى هذه الثلثة
بزيادها بالحكمة والموعظة من النفس الباطنة
على ترتيب ما ذكر فى الحكاية والمراد من
شخص الغاية التوفيق الالهية و
المراد من الثور الاسود القوة الوهمية
ومن الازرق القوة الخيالية ومن

الاصفر القوة العقلية وسمى هذه القوى من حيث ان الجبل عبارة عن صفة العقل والوهم بالانوار الثلاثة
اى ظهرت هذه الغاية وقادرت هذه القوى الثورية مقاديرها الاستطاعة لانه لا يمتنع ان يكون العقل والوهم
والخيال وتزلق ثانيا تحتها الفاسدة باوضاء العقل وتزلق ثانيا تحتها الفاسدة باوضاء العقل والوهم بالانوار الثلاثة
لها تقوى مطمئنة ساكنة سكوت الميبت بين يدى الفصال ولا يتسرع من سحره ووجهه بالانوار الثلاثة الاسود
الارزق والاصفر لان نور الارزق هو نور العقل والاصفر نور الوهم والازرق نور الخيال لان الاسود والازرق لم يوجد
فى هذه الثلثة واما التمثيل بالقوة العقلية والخيالية والوهمية هنا سبيلنا نور العقل والاصفر نور الخيال والازرق نور الوهم
ان العقل من عالم الامر والخيال من عالم الوجود والوهم من عالم الوجود والوهم من عالم الوجود والوهم من عالم الوجود

بگذشت از درازی * طلوع صبح گردش کارسازی * جوشد کوه کران بر جانش اندوه * برآمد آفتابش
از پس کوه * نخرج من السجن وودع اهل السجن ودعاهم وقال اللهم اعطف قلوب الصالحين عليهم
ولا تستر الاخبار عنهم فمن ثم تقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان تقع عند عامة الناس وكتب علی باب السجن
هذه منازل البلوی وقبور الاحیاء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتطف من درن السجن ولبس
نیاباج * در تیسیر آورده که ملک هفتاد جاجب را با هفتاد مرکب آراسته با تاج و لباس ملوکانه بزدان
فرستاد * چو یوسف شد سوی خسرو روانه * بخلعتای خاص خسروانه * فراز مرکبی از پای تافرق *
چو کوهی کشته در در کهر غرق * بهر جابطلهای مشک و عنبر * زهر سویدرهای زرو کوه ر *
براه مرکب اوی فشاندند * کد از کدایی می رها نند * و چون نزدیک ملک رسید او را احترام
قام نمود، استقبال فرمود * ز قرب مقدمش شه چون خبر یافت * باستقبال او چون بخت بشتافت *
کشیدش در کنار خویشتن تنک * چو سرو کلرخ و شمشاد کلرنک * به پهلوی خودش بر پشت بنشاند *
به پرسشهای خوش با او سخن راند * روی انه لمادخل علی الملك قال اللهم انی اسألك بخیر لمن خیر و اعوذ
بمرتک وقد رتک من شره ثم سلم علیه ودعاه بالعبرانیة وكان یوسف یتکلم اثین و سبعین لسانا فلم یفهمها الملك
فقال ما هذا اللسان قال لسان آباء ابراهیم واسحق و یعقوب ثم کلمه بالعربیة فلم یفهمها الملك فقال ما هذا
اللسان قال لسان عمی اسمعیل وكان الملك یتکلم سبعین لسانا فکلمه بها فاجابه بجمیعها فتعجب منه
وفیه اشارة الى حال اهل الکشف مع اهل الحجاب فان اصحاب الحقیقة یتکلمون من کل مرتبة شریعة کانت
او طریقة او معرفة او حقیقة و اما رباب الظاهر فلا قدر لهم علی التکلم الا من مرتبة الشریعة و علمان خیر
من علم واحد و قال الملك انی الصدیق انی احب ان اسمع رؤیای منك فحکاکها فعبها یوسف علی وجه بدیع
واجاب لکل ما سأل باسلوب عجیب * جوابی دلکش و مطبوع گفتش * چنان که مد از ان گفتن
شکفتش * وفي الاية اشارتان الاولى ان الروح یسعی فی خلاص القلب من سجن صفات البشریة لیکون
خالصا له فی کشف حقائق الاشیاء و لم یعلم انه خلق لصلاح جمیع رعایا بلکه روحانیة و جسمانیة کما قال علیه السلام
ان فی جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد و اذا فسدت فسدت بها سائر الجسد الا وهی القلب
والثانیة ان الله استحسن من الملك احسانه مع یوسف واستخلاصه من السجن فاحسن الیه بان رزقه الایمان
واستخلصه من سجن الکفر والجهل وجعله خالصا لحضرتة بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطلب الآخرة
ودرجاتها قال مجاهد راسل الملك علی یده و جمع کثیر من الناس لانه کان مبعوثا الى القوم الذین کان ینظرهم
یقول الفقیر اید الله التقدر اذا کان الاحسان الى یوسف والا کرام له سببا للایمان والعرفان فاعطاک بمن آسى
رسول الله صلی الله علیه وسلم وذب عنه مادام حیاء و هو عمه ابوطالب فالاصح انه من احياء الله للایمان کما سبق
فی الجلد الاول واعلم ان اللطف والاکرم من آثار السعادة الازلیة فلو صدر من الکافر یرجى ان ذلک یدعوه
الى الایمان والتوحید و یبصر عاقبته الى الفلاح والنجاح ولو صدر من اهل الانسکار اذاه الى الاستسعاد
بسعادة التوفیق الخاص کما لا یحقی علی اهل المشاهدة (قال) یوسف (اجعلنی علی خزائن الارض) ای ارض
مصر فاللام للعهد ای ولنی امرها من الابرار والصرف یعنی مرا بآنچه حاصل ولایت مصر باشد از تقود
واعمه خازن کردان (ان حقیق) لها عن لا یتحقها (علیم) بوجوه التصرف فیها وذلک انه لما عبر رؤیا الملك
واخبر بابیان السنین المجذبة قال له خاتری یا یوسف قال تزرع زرضا کثیرا وتأخذ من الناس خمس زروعهم
فی السنین الخصبه وتدخر الجميع فی سنبله فیکفیک واهل مصر مدة السنین المجذبة و فی بحر العلوم قال له من
حقک ان تجمع الطعام فی الاهرآ فیأتیک الخلق من النواحی و یمتارون منك و یجتمع لك من الکثور ما لم تتخ
لا حد قبلك فقال الملك ومن لی بذلک فقال اجعلنی الایة ولی هر کار را باید کفیلی * که از دانش بود باوی دلیلی
* بدانش غایت آن کار داند * چو داند کار را کردن تواند * زهر چیزی که در عالم توان یافت *
چو من دانا کفیلی کم توان یافت * بمن تفویض کن تدبیر این کار * که باید دیگری چون من بیدار *
وذلك لانه علم فی الرؤیا التي رآها الملك ان الناس یصیهم القحط تخاف علیهم القحط والتلف فاحب ان یتکون یداه
علی الخزانة لبعینهم وقت الحاجة شفقة علی عباد الله وهی من اخلاق الخلفاء وکانت خدمته مجهزة لقرا عنة

مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى القيوم له هذا من ملكوت السماء وهو اول من دقن الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف وفي الاية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجر آحكام الشريعة قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال الامارة والقضاء روى ان قوما جاؤا الى النبي عليه الصلاة والسلام فسألوه ولاية فقال انالني نستعمل على علمنا من اراده وذلك لان الله تعالى يعين المحبور ويسدده ويكل الطالب الى نفسه والولاية امور ثقيلة فلا يقدر الانسان على رعاية حقوقها واذا تعين احد للقضاء والامارة او نحوهما لزمه القبول لانها من فروض الكفاية فلا يجوز اهمالها ويوسف عليه السلام كان اصليح من يقوم بما ذكر من التدبير في ذلك الوقت فاقتضت الحال تقلده وتطلبه اصلاحا للعالم وفي الآية دلالة ايضا على جواز التقلد من يد الكافر والظالم الجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل واقامة الحق الا بالاستنظام باربه وتمكينه وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة البغاة وبرونه وحكي الشيخ العلامة ابن الشحنة ان تيمورلنك ذكر واعنه انه كان يتعنت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم وتذليلهم مثل الحاج فلما دخل حلب فتحها عنوة وقتل واسر كثيرا من المسلمين وصعد فواب المملكة وسائر الخواص الى القلعة وطلب علماءها وقضاةها فحضر ناليه واوقفنا ساعة بين يديه ثم امرنا بالجلوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي قل لهم اني سألتهم عن مسئلة سألت عنها علماء همدقند وبخارى وهرات وسائر البلاد التي افتتحتها ولم يفهموا عن الجواب فلا تذكروا مثلهم ولا يجابوني الا اعلمكم وافضلكم واي عرف ما يتكلم به فقال لي عبد الجبار سلطانا يقول بالامس قتل منا ومنكم من الشهيد قتلنا او قتلناكم ففتح الله علي بجواب حسن بديع فقلت جاء عرابي الى النبي عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغرم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليري مكانه في سبيل الله ومن قتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تيمورلنك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب الموائسة فنكرت الاسئلة والاجوبة وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويريد فقلت لاشك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فقال قل علي على الحق ومعاوية ظالم ويريد فاسق قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من ولاية الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فسر لذلك واحسن البناء الى من يتعلق بنا في البلدة وروى ان الملك لما عين يوسف عليه السلام لامر الخزائن توفي قطيفي تلك اليا الى (كما قال المولى الجاهلي * چو يوسف را خدا داد اين بلندي * بقدر اين بلندي اربعندي * عزير مصر را دولت زبون گشت * لوى حشمت او سر نكون گشت * دلش طاقت نياورد اين خال را * بزودي شده دف تير اجل را * زايخاروى درد يوار غم كرد * ز بارهجر يوسف پشت خم كرد * نه از جاء عزيرش خانه آباد * نه از اندوه يوسف خاطر آزاد * فلک كود بر مهر و تيز كين است * درين حرمان سراكاروى اينست * يكي را بر كشد چون خور با فلاك * يكي را افكند چون سايه برخاك * خوش آن دانا هر كارى و بارى * كه از كارش بكرد اعتبارى * نه از اقبال او كردن فرازد * نه از اذبار او جانش كدازد * حكى ان زلخا بعد ما توفى قطيف را قطععت عن كل شئ وسكنت في خرابه من خرابات مصر سنين كثيرة وكانت لها جواهر كثيرة جمعت في زمان زوجها فاذا جمعت من واحد خبر يوسف واسمعه بذلت منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شئ وقال بعضهم اصاب زلخا ما اصاب الناس من الضر والجوع في ايام القحط فباعت حليها وحلها وجميع ما كانت تملك وذهبت نعمة ما وبكت بكاء المشوق ليوסף وهرمت * جوانى تيره گشت از جرح پيرش * برفت شير شد موى چوقيرش * برآمد صبح و شب هنگامه بر چيند * بمشكستان او كا فور باريد * به پشت خم آزان بودى سرش پيش * كه جستن كم شده سرمايه خویش * ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بمقاساة شد آند الخلو في تلك الخرابه اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي عمر يوسف وكان يوسف يركب في بعض الاحيان وله فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يصل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب فتقف زلخا على قارعة الطريق فاذا مر بها يوسف تناديه باعلى صوتها فلا يسمع لكثرة اختلاط الاصوات * زبس بر كوشها ميزد زهر جا * صهيل مركبان باد پيما * زبس بر آسمان ميشد زهر سوي * نغير چاوشان طرقتوا كوى * كس از غوغا

بهال اوینفتاد * بحالی شد که او را کس مینماد * چو کردی گوش آن حیران و مهجور * ز جا ووشان
 صدای دور شود دور * زدی افغان که من عمریست دورم * بصد محنت دران دوری صبورم * ز جانان تابکی
 مهجور باشم * همان بهتر که از خود دور باشم * بکفتی این و بیوش او فتادی * ز خود کرده فراموش او فتادی
 فاقبت یوما علی صنها الذی کانت تعبدہ ولا تفارقه وقالت له تبارک لمن یجعدک اما ترحم کبری و عمای و مقری
 وضعنی فی قوای فانما الیوم کافرة بک * بکفت این را بزر بر سنک خار * خلیل آسا شکستش باره باره * تضرع
 کرد و روبرو خال مالید * بدر کاه خدای باله نالید * اگر رود رب آوردم خدایا * بآن برخود جفا کردم خدایا *
 بلطف خود جفا می یامرز * خطا کردم خطای من یامرز * پس راه خطایابی از من * ستاندی کوهر
 بینایی از من * چو آن کرد خطا از من فشانندی * چمن ده باز انچه از من ستاندی * بود دل فارغ از داغ
 تأسف * بچینم لاله از باغ یوسف * فآمنت برب یوسف و صارت تذکر الله تعالی صباحا و مساء فربک یوسف یوما
 بعد ذلك فلما صهل فرسه علم الناس انه ركب فاجتمعوا لمطالعة جماله ورؤیة احتشامه فصعدت زلیخا الصهیل
 فخرجت من بیت القصب فلما صهیا یوسف نادته باعلی صوتها سبحان من جعل الملوك عبيدا بالمعصية وجعل
 العبيد ملوكا بالطاعة فامر الله تعالى الريح فالتفت كلامها في مسامع يوسف فائثر فيه فبكى ثم التفت فرأها
 فقال اغلامه اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها اما حاجتك قالت ان حاجتي لا يقضيها الا يوسف فحملها الى دار
 يوسف فلما رجع يوسف الى قصر مزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس في بیت عبادته يذكّر الله تعالى
 فذكر العجوز ودعا بالاعلام وقال له ما فعلت العجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لا يقضيها غيرك فقال اتني بها
 فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكس الرأس فرق لها وورد عليها السلام وقال لها يا عجوز اني سمعت منك
 كلاما فاعيد به فقالت اني قلت سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم
 ما قلت فاما حاجتك قالت يا يوسف ما اسرع ما نستيتي فقال من انت وما لي بك معرفة * بکفت آنم که چون روی تو
 دیدم * ترا از جمله عالم برگزیدم * فشاندم کنج و کوهر در بهایت * دل و جان وقف کردم در هوایت *
 جوانی در غمت برباد دادم * بدین پیری که می بینی قدام * کرفتی شاهد ملک اندر آغوش *
 مرا یکبار تو کردی فراموش * اما نازلیخا فقال یوسف لاله الا الله الذی یحبی ویمیت و هو حی لاجوت وانت
 بعد فی الدنیا یا راس الغنّة و اساس البلیة فقالت یا یوسف اخرجت علی بحیات الدنیا بکی یوسف وقال ما صنع
 حسنک و جمالت و مالک قالت ذهب به الذی اخرجک من السجن و اورثک هذا الملك فقال لها ما حاجتک قالت
 اوتفعّل قال نعم و حق شیبة ابراهیم فقالت لی ثلاث حوائج الاری و الثانیة ان تسأل الله ان یرد علی بصری
 و شبابی و جمالی فانی بکیمت علیک حتی ذهب بصری و تحل جسمی فدعا لها یوسف فرد الله علیها بصرها
 و شبابها و حسناتها * سفیدی شد ز مشکین مهره اش دور * در آمد در سواد ترکش نور * جوانی
 پیریش را کشت هاله * پس از جل سالکی شد هزده ساله * و قال بعضهم کان عمرها یومئذ تسعین
 سنة و الحاجة الثالثة ان تزوجنی فسکت یوسف و اطرق رأسه زمانا فاناه جبریل و قال له یا یوسف ربک یقرک
 السلام و یقول لک لا تنخل علیها بما طلبت * که ما بجز زلیخا را چو دیدیم * بتو عرض نیازش را شنیدیم *
 دلش از تیغ نو میدی نخستیم * بتو بالای عرشش عقد بستیم * فتزوج بها فانما زوجتک فی الدنیا و الآخرة *
 چو فرمان یافت یوسف از خداوند * که بندد با زلیخا عقد و پیوند * دعا سلطان مصر و جمیع الاشراف
 و ضاف لهم * بقانون خلیل و دین یعقوب * بر آیین جلیل و صورت خوب * زلیخا را بعد خود در آورد *
 بعد خویش بکتمان کوهر آورد * و زنت علیه الملائكة تهنیه بزواجه بها و قالوا هنالک الله بما اعطاک فهنا
 ما وعدک ربک وانت فی الحب فقال یوسف الحمد لله الذی اتم علی و احسن الی و هو ارحم الراحمین ثم قال الهی
 و سیدی اسألت ان تم هذه النعمة و ترینی وجه یعقوب و تقرعینه بالنظر الی و تسهل لاجل فی طریق الی الاجتماع
 بی فانک سمیع الدعاء وانت علی کل شیء قدير و ارسلت زلیخا الی بیت الخلوۃ فاستقبلتها الجوارى بانواع الحلی
 و الخلل فتزینت بها فلما جن اللیل و دخل یوسف علیها قال لها الیس هذا خیر اما کنت تریدین فقالت ایها الصدیق
 لا تلمنی فانی کنت امرأة حسنة ناعمة فی ملک و دنیا و کان زوجی عنیدا لا یصل الی النساء و کنت کما جعلک الله
 فی صورتک الحسنة فغلبت فی نفسی * شکیبایی نبود از نوحه من * بکش دامن عفو از بد من *

زجرى كزكال عشق خيزد * بکامعشوق باعشق ستيزد * فلما بفرها يوسف وجدها عذراء واصابها
 وفك الخاتم * كد حقه از ياقوت تر ساخت * كشدش قفل و دروى كوه رانداخت * فحطت
 من يوسف وولدت له ابنين في بطن احدهما افراهيم والاخر ميسا وكاما كالشمس والقمر في الحسن والبهاء
 وباهى الله بحسنهما ملائكة السموات السبع واحب يوسف زليخا حباً شديداً ونحول عشق زليخا وحبها الاول
 اليه حتى لم يبق له يدونها قرار * بعوضه قش ووديعون از نهايت * در آخر كرد بر يوسف سرايت *
 وحول الله تعالى عشق زليخا الجازى الى العشق الحقيق فجعل ميلها الى الطاعة والعبادة وراودها يوسف
 حوماً فقرت منه قسبها وقد قيسها من دبر فقالت فان قد دت قيسك من قبل فقد ددت قيسى الان فهذا اذ كان
 درين كار از تفاوتى بهر اسيم * به پيراهن درى رأسا بر اسيم * چو يوسف روى اودر بندكى ديد *
 حوزان نيت دلش رازندكى ديد * بنام اوزر كاشانه ساخت * نه كاشانه عبادت خانه ساخت *
 ووضع في البيت الذى بناه سر بر اسر صعباً بالجواهر فاخذ يديها واجلسها عليه وقال * درو بنشين في شكر
 خدائي * كز داري بهرموى عطائي * توانكر ساخت بعد از فقيرى * جوانى دلا بعد از ضعف
 پيرى * بمجشم نور رفته نور دادت * وزان بر در و درمعت كشدت * پس از عمرى كه زهر غم چشاندت *
 بتريال وصال من دهان دت * زليخا هم بتوفيق الهى * نشسته بر سر بر بادشاهى * دوران خلوت
 سرايى بود خرسند * لوصول يوسف وفضل خداوند * وسأنى وفاتم ما فى آخر السورة فانظر ايرام المنصف
 ان الدنيا ما شغلتم ما عن الله تعالى فاستعملوا الاعضاء والجوارح في خدمة الله تعالى والاشارة قال يوسف القلب
 ملك الروح اجعلنى على خزائن ارض الجسد فان لله تعالى في كل عضو من اعضاء طاهر الجسد وباطنه
 خزانة من القهر والالطف في انعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فان استعملها في رؤية العين ورؤية الآيات
 والصنائع فيجد اللطف وينتفع به وان استعملها في مستلذاتها وشهوات النفس ولم يحفظ نفسه منها فيجد القهر
 ويضره ذلك فقس الباقي على هذا المثال ولهذا حال يوسف اني حفيظ عليم اى حافظ نفسى فيما عما يضرها عليم
 بنفعها ويضرها واستعمالها فيما ينفع ولا يضر (وكذلك) الكاف منصوبة بالتمكين وذلك اشارة الى ما انعم الله به
 عليه من انجائه من غم الحبس وجعل الملك الريان اياه خالص لنفسه (مكاليوسف) اى جعلناه مكاناً (في الارض)
 اى ارض مصر وكانت اربعين فرسخاً في اربعين كفاف الارشاد وقال في المدارك التمكن الاقدار واعطاء القدرة
 وفي تلح المصادر مكنه في الارض بوقاً اياها يتعدى بنفسه واللام كنعته ونصحت له وقال ابو على يجوز
 ان يكون على حد ردف لكم (يتقوا منها) حال من يوسف اى ينزل من بلادها (حيث يشاء) ويتخذ مباءة ومنزلاً
 وهو عبارة عن كمال قدرته على التصرف فيما ودخولها تحت سلطانه فكانها منزله يتصرف فيها كما يتصرف
 الرجل في منزله وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته
 ولكنه اخذ ذلك سنة وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نصرت السنة من يوم سأل الامارة ودعاها الملك فتوجه
 وخجه بخاقه ورداه بسيفه ووضع له سريراً من ذهب مكللاً بالدر والياقوت وطول السرير ثلاثون ذراعاً وعرضه
 عشرة اذرع عليه ثلاثون ذراعاً قال يوسف اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج
 فليس من لباسى ولا لباس آبائى فقال الملك فقد وضعت اجلالك واقراراً بفضلك فجلس على السرير واتي له
 الملوك وفوض اليه الملك امره (كما قال المولى الجامى) چوشاء ازوى بدید این کار سازى * بملك مصر
 دادش سرفروزی * سپه رابنده فرمان او كرد * زمين را عرضه ميدان او كرد * ونعم ما قيل
 پيرست جرم و اختر بخت تو نوجوان * آن به كه پير فوبت خود با جوان دهد * وكان يوسف يومئذ
 ابن ثلاثين سنة كافي التبيان واقام العدل بعصر واحيته الرجال والنساء وامر اهل كل قرية ببلدة بالاشتغال
 بالزرع وتربلتهم فلم يدعوا مكاناً الا زرعوه حتى بطون الاودية ورؤس الجبال مدمسج سنين وهو يأمرهم
 ان يدعوه في سنبله فاخذ منهم الخمس وجعله في الاهراء وكذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنون الجديدة
 فحبس الله عنهم القطر من السماء والناس من الارض حتى لم ينبت لهم حبة واحدة فاجتمع الناس وجاؤا له وقالوا له
 يا يوسف قد فنى ما في بيوتنا من الطعام فبعنا عندك ما في يوسف بفتح الهمزة ربيعاً من اهل مصر في سنى القمح
 الطعام في السنة الاولى بالدرهم والذنانير وفي الثانية بالحلل والجواهر وفي الثالثة بالدواب وفي الرابعة بالعبيد

والاماء وفي الخامسة بالضياع والعقار وفي السادسة بالاولادهم وفي السابعة برقابهم حتى استرقهم جميعا فقالوا
 ماراً بنا ملكا اجمل واعظم منه فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربى فيما خولنى فأتى فقال ارى رايت
 ونحن لك فقال انى اشهد الله واشهدك انى قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم (قال الكاشانى
 حكمت درين آن بود كه مصريان يوسف را بوقت خريد و فروخت در صورت بندي ديده بودند قدرت ازلى
 همه را طوق بندي او در كردن نهاد تا كسى را در باره سختى نباشد و كان لا يبيع من احد من الممتازين
 اكثر من حل بعير تقسيطين الناس وكان لم يشبع مدة القمح مخافة نسيان الجياح (قال السعدى) انك
 در راحت و تتم زيبست * اوچه داند كه حال كرسنه چيست * حال در ماندكى كسى داند *
 كه باحوال خود فروماند (نصيب بر حننا) ميرسانيم برجت خود از نعيم دينى و دنيوى و صورتى
 و معنوى قالبا للتعبدية (من نشاء) كل من زيده ذلك لا يمنعنا منه شئ (ولا نضيع اجر المحسنين) عملهم بل نوفيهم
 بكمالهم فى الدنيا والاخرة روى عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسنة فى الدنيا والاخرة والقابر بهل له الخير
 فى الدنيا و اماله فى الاخرة من خلاق وتلا هذه الآية وفى الحديث ان للمحسنين فى الجنة منازل حتى المحسن
 الى اهل و اتباعه والاحسان وان كان يم امورا كثيرة ولكن حقيقة المشاهدة والعيان وهى ليست رؤية الصانع
 بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ فى كمال الاعراض عما سوى الله تعالى وتعام توجهه
 الى حضرته بحيث لا يكون فى لسانه وقلبه وهمه غير الله تعالى وسبب هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه
 تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك فى عينى وذكرك فى فئى * وحبك فى قلبى فاين تغيب

(ولا جبر الاخرة) اى اجرهم فى الاخرة فالاضافة للملابسة وهو النعيم المقيم الذى لا نقادله (خير) لانه افضل
 فى نفسه واعظم وادوم (للذين آمنوا و كانوا يتقون) الكفر والفواحش * چون يوسف باحسان وتقوى از فقير جاه
 بخت و جاه رسيد * بدني وعقبى كسى قدر يافت * كه او جانب صبر و تقوى شتافت * وفى الآية
 اشارة الى ان غير المؤمن المتقى لا نصيب له فى الاخرة قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فايها والاخرة
 خزفا فايها لكانت الاخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان والاخرة ذهب باقى وعن ابي هريرة قال قلنا
 يا رسول الله هم خلق الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناتها قال لبننة من فضة ولبننة من ذهب وملاطها المسك
 الازفر و تراها الزعفران وحسباؤها اللؤلؤ والياقوت ومن يدخلها ينم ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفتى
 شبابه وان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما ولا بد من الطاعات فانها يزداد
 الدرجات واجرة الجنات حكى ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فذعه الجماعى ان يدخله بدون الابرة فبكى
 ابراهيم وقال اذ لم يؤذن ان ادخل فى بيت الشيطان مجانا فكيف لى بالدخول فى بيت النبیین والصدیقین يقول
 الفقير فان كان المراد بيت النبیین الجنة فلا بد فى دخولها من صدق الاعمال وان كان المراد القلب فلا بد فى دخوله
 من صدق الاحوال وعلى كلا التقديرين لابد من العبودية لانها مقتضى الحكمة ولذا قال للذين آمنوا و كانوا
 يتقون من لا عبودية لهم تكن الاخرة عنده خيرا من الدنيا اذ لو علم خير يتهايقنا لا اجتهد فى العبودية لله تعالى
 والامتنال بالامر والاجتناب عن النهى وقد جعل الله التصرف فى عالم الملك والملكوت فى العمل على وفق
 الشرع وخلاف الطبع اذ فيه المجاهدة التى هى حل النفس على المكاره وترك الشهوات الا ترى ان يوسف عليه
 السلام خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساة شدائد الحب
 والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا فى ارض مصر ففسح له فى مكانه فكان مكافأة لضيق الحب والسجن
 وسخره اهل مصر مجازاة للعبودية وزوجه زليخا بمقابله كف طبعه عن مقتضاه والتقوى لا بد لاهل النعمة
 والمحنة اما اهل النعمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة منه واما اهل المحنة فتقواهم الصبر لانه
 جنة من الجزع والاضطراب فعلى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا انفصام لها ولها عاقبة حميدة واما
 غيرهما من العرى فلها انفصام وانقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا عن الزلل
 فى طريق الهدى واحفظنا عن متابعة النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوقوا عند امرك
 وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة المحبة لغيرك (وجاء اخوة يوسف) آورده اند كه اثر خط بكنعان و بلاد شام رسیده

کار بر اولاد یعقوب تنگ کردید و گفتند ای پدر در شهر مصر ملکیت که همه قسط زدگان برای تو از دو کار بزرگ با
 و انباء سبیل بد نخواست ایشانی سازد * ز احسانش آسوده برناوید * و زو کشته خوش دل غریب
 و فقیر * بخشش زابر بهاری فزون * صفات کمالش ز غایت برون * اگر فرمائی برویم و طعمای جهنم
 کرسنجان کنعان یاریم یعقوب اجازت فرمود و بنیامین را جهت خدمت خود باز گرفت و ده فرزند دیگر هر یک
 با شتری و بضاعتی که داشتند روی براه آوردند و یک شتر جهت بنیامین با بضاعت او همراه بردند * و قال بعضهم
 لما جدبت بلاد الشام و غلت اسعارها جمع یعقوب بنیه و قال لهم یا بنی اما ترون ما نحن فیه من القحط فقالوا
 یا انا و ما حیلتنا قال اذهبوا الی مصر و اشتر و امنها طعاما من العزیز قالوا یا بنی الله کیف یطیب قلبک تردنا
 الی فراعنة الارض وانت تعلم عدوانهم لنا و لانامن ان ینالنا منهم شروکانت نسعی ارض مصر بارض الجبارة
 لزیادة الظلم و الجور فقال لهم یا بنی قد بلغنی انه ولی اهل مصر ملک عادل فاذهبوا الیه و اقروه منی السلام
 فانه یقضی حاجتکم ثم جهز اولاده العشرة و ارسلهم فذلک قوله تعالی و جاء اخوة یوسف ای عتار بن قالوا
 لما دنا ملاقاته یعقوب یوسف و تحول الحال من القرقة الی الموصلة و من الالم الی الراحة ابتلی الله الخلق بیلاء
 القحط لیکون ذلک وسیلة الی خروج انباء یعقوب لطلب المعاش و هو الی المعارفة و المواصله و كانت بین کنعان
 و مصر غمائی مر احل لکن ابهم الله تعالی لیعقوب علیه السلام مکان یوسف و لم یأذن لیوسف فی تعریف حاله
 الی مجئ الوقت المسمی عند الله تعالی بخا و ابهذ السبب الی یوسف فی مصر (فدخلو علیه) ای علی یوسف
 و هو فی مجلس حکومه علی زینة و احتشام (ففرقهم) فی بادئ الرأی و اول النظر اقوة فهمه و عدم
 مبیاهة احوالهم السابقة لحالهم یومئذ لما فرقتهم ایاهم و هم رجال و تشابه هیئاتهم و زینهم فی الحالین و لکون همته
 معقوده بهم و بمعرفه احوالهم لاسیما فی زمان القحط و قد اخبره الله حین ما اتقاء اخوته فی الحب انتدابهم بامرهم
 هذا و هم لا یشرعون فعلم بذلک انهم یدخلون علیه البیت فذلک کان مترصدا لوصولهم الیه فلما رأهم عرفهم
 (وهم له منکرون) ای و الحال انهم منکرون لیوسف لطول العهد لما قال ابن عباس رضی الله عنهما انه کان بین
 ان قد فرغ فی البتور بین ان دخلوا علیه اربعون سنة و مفارقتهم ایاهم فی سن الحدائنه و لا اعتقادهم انه قد هلك
 و لذهابهم عن اودامهم لقله فکرم فیهم و لبعده حاله الی رأوه علیه من الملك و السلطان عن حاله الی فارقوه علیه
 طریحا فی البئر مشر یبدا رهم معدوده و لقله تمام لهم فی حلاله من الهیبة و الاستعظام و فی التأویلات الخفیة
 عرفهم بنور المعرفة و النبوة و هم له منکرون لبقاء ظلمة معاصیهم و حرمانهم عن نور التوبه و الاستغفار و لو عرفوه
 حق المعرفة ما باعوه بنین بحس (ولما جهزهم بجهازهم) ای اصلهم بعدتهم و هی عدة السفر من الزاد
 و ما یحتاج الیه المسافر و اقرروا کاتبهم ای انقل بما جاؤا لاجله من المیره و هی یکسر المیم و سکون الیاء طعام یمتاره
 الانسان ای یجلبه من بلد الی بلد (قال اتونی باخ لکم من ایکم) یا اید بمن برادری که شماراست از پدر شما یعنی
 علائقت نه اعیانی و العله الضرة و بنوا العلات بنوا المہات شتی من رجل لان الذی تزوجها علی الاولی قد كانت
 قبلها تاهل ثم عمل من هذه و بنوا الاعیان اخوة لاب و ام و بنوا الاخیاف اخوة امهم واحدة و الاباشتی و لم یقل
 باخیکم مبالغه فی اظهار عدم معرفته لهم فانه فرق بین مررت بغلامک و مررت بغلامک فانک فی التعریف
 تكون عارفا بالغلام و فی التذکر لیت جاهل به و لعله انما قاله لما قبل من انهم سألوه حملا زائدا علی المعتاد
 لبنیاسین فاعطاهم ذلک و شرطهم ان یا توأبه لیه علم صدقهم و کان یوسف یعطى لكل نفس حملا لا غیر تقسیطاً بین
 الناس (وقال الکاشفی) هر یک را یک شتر بار دادند گفتند یک شتر و ایدیکر بجهت برادر ما که در خدمت پدر است
 بدهید یوسف گفت من شمار مردم میدهم نه بشمار شتر ایشان مبالغه نمودند قال اتونی الایة و قال فی بحر
 العلوم لابد من مقدمة سبقت له معهم حتی اجترأ قول هذه المسئلة روى انه لما رأهم و کلموه بالعبرانیة قال لهم
 اخبرونی من انتم و ما شانکم فانی انکرکم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصنامنا الجهد فحسنا غمنا رفاقا لعلکم
 جئتم عیوننا تنظرون عورة بلادی قالوا معاذ الله نحن اخوة بنو اب واحد و هو شیخ صدیق نبی من الانبیاء اسمه
 یعقوب قال کم انتم قالوا کنا اثنی عشر فمک منا واحد قال فکم انتم همنا قالوا عشرة قال فاین الاخر
 الحادی عشر قالوا عند ایه لیتسلی به من الهالک قال فن یشهد لکم انکم لستم بعیون وان الذی تقولون حق
 قالوا انا بلاد لا یعرفنا فیه احد فیه شهدنا قال فدعوا بعضکم عندی رهینة و اتونی باخیکم من ایهکم

وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شععون نخافوه عنده (الأترون)
 ابانغی بینید (ای اوئی الکیل) اتمه لکم (قال الکاشفی) من تمام می پیامی بجهانه را بحق کسی باز نمی گیرم
 (و اما خبر المتزین) والحال انی فی غایة الاحسان فی انزالکم وضیافتکم وقد کان الامر كذلك یعنی در انزال
 مهمانان واکرام واحسان با ایشان دقیقه فرو نمی گذاریم ولم یقله علیه السلام بطریق الامتنان بل لحتم
 علی تحقیق ما امرهم به (فان لم تأتونی به) پس اگر نیارید بمن آن برادر را (فلا کیل لکم عندی) من بعد
 ای فی المستقبل فضلا عن ایفائه والمقصود عدم اعطاء الطعام کیلا (ولا تقربون) بدخول بلادی فضلا
 عن الاحسان فی الانزال والضيافة قالوا الله امره بطلب اخیه لیعظم اجر ایه علی فراقه وهو امانی اونی
 معطوف علی الجزاء کانه قیل فان لم تأتونی به فحرموا ولا تقربوا یعنی انه سواء کان خبرا ونبیا یکون داخل
 فی حکم الجزاء معطوفا علیه لکن جریمه علی الثانی بلا الناهیه وعلی الاول بالعطف علی ما هو فی محل الجزم
 قال فی الارشاد وفيه دلیل علی انهم كانوا علی نية الامتیار مرة بعد اخرى وان ذلك کان معلوما له عایه السلام
 (قالوا سنراود عنه لایاه) سخا دعه عنه وختال فی انتزاعه من یدیه ویتجهد فی ذلك وفيه تنبیه علی عزة المطلب
 وصعوبة مناله (و اما ما علون) ذلك غیر مفرطین ولا متوانین عبروا بما یدل علی الحال تنبیها علی تحقق وقوعه
 کما فی قوله تعالی وان الدین واقع وفيه اشارة الی ان اطراف الحیل وسائل فی الوصول الی المراد وان الانخداع
 کما انه من شأن العامة كذلك هو من شأن خواص العباد بموجب البشرية الی رکبها الله علی السوية بین الافراد
 آورده اند که چهار کس در باغی رفتند بی اجازت مالک و بخوردن میوه مشغول گشتند یکی از آن جله داشتند
 بود و دوم علوی و سوم اشکری و چهارم بازاری خداوند باغ در آمد چون دید که دست خیانت دراز کرده اند
 و میوه بسیار تاف شده با خود اندیشه کرده که اگر نه بزوع از فریب و مکر و حیلت در پیش آیم با ایشان
 بر نیایم اول روی بگرد عالم آورد گفت تو مرد دانشمندی و مقتدای مای و مصالح معاش و معاد ما بیکت اقام
 و حرکت اقدام تمام نمود است و این بزرگ دیگر از خاندان نبوت و از اهل فتوت است و ما از جمله چاکران خاندان
 و بیم و دوستی ایشان بر ما واجبست چنانکه حق تعالی میفرماید * قل لاسألكم علیه اجرا الا المودة فی القربی
 و این عزیز دیگر مرد لشکر است و خاتمان و جان ما بتبع بران و سبی و تدبیر ایشان آبادان و باقیست شما اگر
 در باغ من آید و تمام میوه با بصلحت خود صرف کنید جان ما و باغ ما فدای شما باد این مرد بازاری کیست و او را
 حجت چیست و بجه سبب در باغ من آمده است و دست دراز کرده کریان وی بگرفت و او را دست بردی تمام
 نمود که اواز پای در آمد و دست و پایش محکم بیست و بینداخت بعد از آن روی بشکری نهاد و گفت من بنده
 سادات و علمایم توندانسته که من خراج این باغ بسلطان داده ام اگر سادات و ائمه بجان ما حکم فرمایند ما کما
 باشند اما بکوی که تو کیستی و بجه سبب در باغ من آمدی او را نیز بگرفت و کوشمالی تمام بتقدیم رسانید و او را نیز
 محکم در بست بعد از آن روی بدانشمند آورد همه عالم بندگان سادات و حرمت داشتن ایشان بر همه کس
 واجبست اما تو که مرد عالمی این قدر ندانی که در ملک دیگران بی اجازت نباید رفت و مال مسلمانان بفص
 باید برد جان من و خاتمان من فدای سادات با دهر جاهل که خود را دانشمند خواند و هیچ نداند در جور
 تأدیب و مستحق تعذیب باشد او را نیز تمام بر بجانید و مقید گردانید بعد از آن روی بعلوی آورد و گفت ای لاسید
 مکار و ای مدعی نابکار ای نیک سادات عظام و ای عاروشین شرفاء کرام بجه سبب در باغ من آمده و بکدام دل
 و زهره این دلیری نمودی رسول فرموده است که مال امت من بر لا علویان حلالست او را نیز ادب بلیغ بتقدیم
 رسانید و محکم دست و پای وی در بست و بلطف حیل هر چار را تأدیب کرد و بهای میوه که خورده بودند
 از ایشان بستد و بشفاعت دیگران دست از ایشان برداشت اگر حیل در امور دنیوی نبودی صاحب باغ کیان
 تر بود تأدیب چهارم در تنواستی کرد و مقصود او ب حصول موصول نکستی * فاذا انقطع اسباب الحیل یلزم
 حیث تذ الغلظة فی المعاملة ان اقتضت الحال ذلك والا یسکت و یسلم * چو دست از همه حیلتی در کسست *
 حلالست بردن بشمشیر دست (وقال) یوسف (لغنیانه) غلانه الکلیان ای الموکین علی خدمة الکیل
 جمع فتی و هو المولود لسا با کان او شیخا (اجعلوا بضاعتهم فی رحالهم) دسوها فی جوالیقهم و ذلك بعد اخذها
 و قبولها واعطا بدلهما من الطعام و البضاعة من البضیع بمعنی الشق و القطع لانها قطعة من المال و الرحل

الوعاء ويقال لمزل الانسان وماواه رجل ايضا ومنه نسي المام في رحله وكل بكل رجل من بعبي فيه بضاعتهم التي شروها بالطعام وكانت نعالا وادما وقيل ذراهم فان مقابلة الجميع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد وانما فعله عليه السلام تفصلا هاهم وخوفهم ان لا يكون عنده ما يرجعون به مرة اخرى (لعلهم يعرفونها) اي يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين (اذ انقلبوا) اي رجعوا (الى اهلهم) وقصوا اوعيتهم فالمعرفة قيدة بالرجوع وتقرض الاوعية (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها مرة اخرى باخيرهم بنيامين فان التفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعي الى الرجوع (فلما رجعوا) من مصر (الى ابرهم) في كنعان (قالوا) قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع (يا ابانا منع منا الكيل) مصدر كالت الطعام اذا اعطيه كيلا ويجوز ان يراد به الكيال ايضا على طريقة كراهل وارادة الحال اي منع ذلك فيما بعد وفي المستقبل وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كون الاستبارة مرة بعد اخرى معهودا فياينهم وبينه عليه السلام (حال الكاشي) يعني ملك مصر حكيم كركه ديك طعام برمانه يمتد اكر بنيامين رانبرم وذكروا له احسانه وقالوا قد متنا على خير رجل انزلنا وكرمنا بكرامة لو كان رجلا من آل يعقوب هاكرنا كرامته وذكر انه ارثهن شععون (فارسل معنا اخانا) بنيامين الى مصر وفيه ايدان بان مدار المنع عدم كونه معهم (نكتل) بسببه مانها من الطعام من الاكيل يقال اكنت عليه اي اخذت منه كيلا (واناله لحاظون) من ان يصيبه مكره ضامنون برده (قال) يعقوب (هل آمنكم عايه) استغهام في معنى النبي وامن فعل مضارع والامن والايمان بمعنى وهو بالفارسية امين داشتن كسي را (الا كما امنكم على اخيه) منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الامنا كامن اياكم على اخيه يوسف (من قبل) وقد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا تخفكم ولا يحفظكم وانما افوض الامر الى الله تعالى (قاله خير) مني ومنكم (حافظا) تميزوا حال مثل لله دره فارسا (وهو ارحم الراحمين) من اهل السموات والارضين فارجلان برحني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين وهذا كما ترى ميل منه الى الاذن والارسال لما رأى فيه من المصلحة قال كعب لما قال يعقوب قاله خير حافظا قال الله تعالى وعزني لاريدن عليك كلامه ما بعد ما فوكت على فيديني ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسواه فان ماسواه محتاج في حفظه الى الاسباب والالات والله تعالى غني بالذات مستغن عن الوساطة في كل الامور وفي جميع الحالات ولذا حفظ يوسف في الحب وكذا داود ايل عليه السلام فان بخت نصر طرحه في الحب والنبي عليه اسدين فلم يضراء وجعلوا بحسانه ويتبصبصان اليه فاتاه رسول فقال يا داود ايل فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلى اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ومن حفظه تعالى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعده فذهب يوما تحت شجرة فترع خفيه قال ولبس احدها فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فلق به في السماء فانفلت منه اسود سالح وهو نوع من الافعوان شديد السواد ومعنى بذلك لانه يسلم جلده كل عام قتلى النبي عليه السلام هذه كرامة كرمي الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من عشي على رجلين ومن شر من عشي على اربع ومن شر من عشي على بطنه ومن لطائف الاخبار ما ذكر في انيس الوحدة بالفارسية مردي رازي بود صاحب جمال واوازايت غيرت كه از لوازم محبت است طاقت نداشتي كه ياد بر سر زلف او كذا يافتي يا فتاب جهان تاب دروي تافتي * ياد را كه خبر از غيرت عاشق بودي * بر سر سنبل زلفش نكند شني ازييم * اطراف وجوانب خانه چنان محفوظ و مضبوط گردانیده كه از نظر غيرت اتملمسون و مستور بودي زن چون روزي چند دران خانه ضيق بماند يتنك آمد شوهر را گفت مرا تا اين غایت برادر بند ميداري (ع) در قفس طلبه در كه كفتار بست ياش ازين مرا كه كفتار مدار زن اكر بدكار و نابكار باشد هيچ آفریده او را نكاه نتواند داشت و ندارد و اكر پارسا و عفيفه و نيكو كار باشد سر هر كه در جهان بلكه بجهان آسمان فرونيار دازين بند و حبس دست بد او مرا بامستوري من سبار كه عفت من مرا احاطتي بي مثل و واقبي بي نظير است ازين نوع چندانكه گفت در نكرت بلكه در محافظت او بيشتر كوشيد زن خواست كه او را برهاني غلبه در جوار او زالي بود كه كاه كاهي از شكاف در يا او سخت كفتي روزي او را بخواند و بخواني كه دران همسايه بودي بغام فرستاد و گفت مدتي است تا در عشق كفتارم و بي تو عاشق زارم و خواهان دولت موصلت و آرزو مند سعادت ملاقات زال تبليغ رسالت كرد جوان

چون وصف حسن و جمال او شنیده بود از شادی در طرب و اهتزاز آمد و از مسرت و ابتهاج در هوای عشق چون
 باز بپرواز جواب فرستاد که * جاناب زبان من سخن می گوئی * یا خود سخن از زبان تو می گوئی (ع) کیست
 آنکس که نخواهد که تو جانش باشی * من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم
 غمخوارست و تنای وصال اندیشه دور گفت * راه وصل مایه ای عاشقان * که تر از غمت بود کای بود * مصلحت
 آنست که بعزم سفر آواز در اندازی و صندوق بزرگ بسازی و بشوهر من فرستی که بسفر میروم و صندوق
 پر از متاع دارم و بجز از تو هیچ کس اعتماد ندارم میخواهم که بجای تو آرم و بامانت بسپارم اگر قبول کنی لطیف
 بموقع خود بود و درین منت کردم او را و اداع کنی و بروی و بعد از آن درین صندوق روی و غلامت بجای
 ما آرد و هرگاه که شوهرم بیرون رود * تو صندوق خویش بیرون آئی * و ز جام همیشه می آسای *
 جوان را این تدبیر خوش آمد و بران موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بجای آن فرستاد و موضعی معین
 کرد که صندوق بنزدن پیش شوهر آمد و گفت این چیست و صندوق کیست شوهر حال باز گفت زن
 گفت میدانی که در صندوق چیست گفت نمیدانم گفت از عقل دور باشد که صندوقی مقفل بجای آری و ندانی که
 در آنجا چیست اگر فردا خصم بیاید و کوی در آنجا انواع جواهر و لای بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن
 بیرون آئی صواب آن باشد که یکی را از خانه آویزای و جمعی از محلات حاضر گردانی تا سر صندوق بکشایند و هر چه
 در آنجا باشد بنمایند تا در وقت مطالب امانت طرق قیل و قال مسدود باشد مرد چون سخن مقبول شنید
 صلاح درین دید غلام آن مرد و جماعتی چند حاضر گردانید و سر صندوق بکشاند و جواهر را دیدند در آنجا چون
 مغرور بسته نشسته و از غنای آن محلات و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب جمال نیک متعجب و متغیر
 شدند گفت ای خواجه این جوان را هیچ کنای نیست این کار نیست و بیشه من غرض آن بود که چون
 پیوسته مرا مقید و معذب میداشتی خواستم که با تو نمایم که زن را هرگز نگاه نتوان داشت زن باید که خود
 مستور و نیک نام بود اگر چه از آنجه احتراز میکردی مراد آن میل و التفاتی بودی یا نه عفت من مانع آن حالت
 کشتی بودست خود داری آورده بودی اما غرض من نمودن برهانست و اظهار عفت خود اکنون سرا عفت
 خود بسیار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت او برداشت
 و بیش از آن او را مقید نداشت و بحفظ حق حواله کرد (ولما فتحوا متاعهم) الذی جملوه من مصر و هو اسمن متع
 کالکلام و السلام من کلم و سلم و هو فی الاصل کل ما انتفع به و المراد به هنا و عیة الطعام مجازا اطلاقا للکل
 علی بعض مسماة و یسمى بعضهم هذا النوع من المجاز اعنی اطلاق الکل علی البعض حقیقة قاصرة (و جردوا
 بضاعتهم) یا قنند بضاعت خود را که تسلیم ملک کرده بودند (ردت الیهم) تفضلا و قد علوا ذلك بدلالة الحال
 کانه قبل ما ذاقوا لولا حین تذقیل (قالوا) لا یبهم و لعله کان حاضر اعند الفخ کافی الارشاد و یؤیده ما فی القصص من
 ان یعقوب قال لهم یا بنی قدموا احوالکم لا دعولکم فیها بالبرکه قدموا احوالهم و فتحوها بین یدیه فراءوا بضاعتهم
 فی رؤس احوالهم فقالوا عند ذلك (یا ابا ناسی) ما استقم امیة منصوبة بنبی و هو من البنی بمعنی الطلب
 ای ای شی نطلب و را آمدن از احسان (هذه بضاعتنا) ایست بضاعت ما که غله بدین بضاعت بمافروخته اند
 (ردت الینا) ای حال کونهایم دوده الینا تفضلا من حیث لا ندری بعد ما من علینا بالمن العظام هل من مزید
 علی هذا فنطلبه ارادوا الا کتفا به فی استیجاب الامثال لاسره و الالتجاء الیه فی استیجاب المزید (و غیر اهلنا)
 ای نجلب الیهم الطعام من عند الملك و هو معطوف علی مقدرای و دت الینا فنستظهر بها و غیر اهلنا فی رجوعنا
 الی الملك یقال ما را هله میروم میرا اذاتاهم بالمیره و هی الطعام المحبوب من بلد الی بلد و مثله امتار (و تحفظ اخانا)
 من الجوع و العطش و سائر المکاره (و زداد) و زیاده بستانیم بواسطه او (کیل بعیر) ای حمل بعیر بکال لنا
 من اجل اخینا لانه کان یعطی بامم کل رجل حمل بعیر کانه قیل ای حاجة الی الازدیاد قلیل (ذلك)
 ای ما یحملها باعرا (کیل یسیر) ای مکیل قلیل لا یقوم باودنا ای قوتا (قال) ابوهم (لن ارسله معکم) بعد
 ما عانت منکم ما عانت (حتى تؤتون) نایدیدمرا (موتقامن الله) ای عهدا موثوقا به ای معتمدا موثوقا
 بالخلف و ذکر الله و هو مصدر یمی بمعنی الثقة استعمل فی الایة بمعنی اسم المفعول ای الموثق به و انما جعله
 موثقانه تعالی لان توکید العهد به مأذون فیه من جهته تعالی فهو اذن منه تعالی (انما اتقن به)

جواب القسم اذا المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني به في كل الاوقات (الان يحاط بكم) الاوقت الاحاطة بكم وكونه محاط بهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدر ان على اتيانه اليه اوعن هلاكهم وموتهم جميعا واصله من العدو فان من احاط به العدو يصير مغلوبا عاجزا عن تنفيذ مراده او هالكا بالسكينة واقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال أولا في حق يوسف واخاف ان يأكله الذئب فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ههنا لتأتني به الان يحاط بكم فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كما سيأتي (قال الكاشاني) در بيان فرموده كه اورا بشما ندهم تا سو كند خور يد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ايشان قبول نمود بمنزلة حضرت يعقوب ماسو كند خور دند كه در مهم بنيامين غدر نكند (فلما آتوه موثقهم) عهدهم من الله حسبا اراد يعقوب (قال الله على ما نقول وكيل) اى على ما قلنا في اثناء طلب الموثق وايتائه من الجانبين وكيل مطلع رقيب يريد به عرض ثقتهم بالله وحنهم على مراعاة ميثاقهم وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد كقوله تعالى فاذا عزمتم فتوكل على الله وفي الكواشي في قول يعقوب لن ارسله معكم الا بتهليل على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل (وفي المنشوى) كرتوكل ميكني در كار كن * كشت كنيس نكيه بر جبار كن * فينبغي للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعتمدة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها الا لحض التعمد بل يربط قلبه بالله ويتقديره ويعتمد عليه وعلى تدبيره وده قطع رجاءه عن كل شئ سواء وليس الشأن ان تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية لان التجريد حال الاخذ من الله بلا واسطة فالتجريد في هذه الحالة كمن خلع عليه الملك خلعة الارضى فجعل يتشوق لسياسة الدواب قال بعض المشايخ مثل المتجرد والمتسبب كعبد لله قال لا احدهما اعمل وكل من عمل يدك وقال للآخر ازم انت حضرتي وانا اقوم لك بقسمتي فتى خرج واحدهما عن مراد السيد منه فقد اساء الادب وتعرض لاسباب المقت والعطب والاسباب على انواع فقد قيل من وقع في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاشتغل باسم الصمد لكفاء والصعدي هي الاستغناء عن الاكل والشرب وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسأل احدا شئ فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شئ فجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى الى التهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالتقاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهد ابني وبين الله تعالى قوت القافلة وانقطع واستقبل القبله مضطجعا ينتظر الموت فيبنا هو كذلك اذا هو بقارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء وازال مابه من الضرورة فقال له اتريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم ومار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة تأميك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه فانظر ان البقاء فرع الفناء فادام لم يحصل للمرء الفناء عن الوجود لم يجد البقاء من الله ذي الفيض والوجود * يكجواز خرمن هستي تنواند برداشت * هر كه در كوى فنادوزده حق دانه نكشت * (وقال) يعقوب ناصر الدين لما ازمع على ارسالهم جميعا (يا بني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد) وكان لها اربعة ابواب (وادخلوا من ابواب متفرقة) اى من طرق شتى وسلكت مختلفة مخافة العين فان العين والسحر حتى اى كائن اثرهما في المعين والمسحور وصاهم بذلك في هذه الكرة لانهم كانوا ذوي بجال وهياة حسنة مشتهرين في مصر بالقربة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا جماعة واحدة ان يصابوا بالعين ولم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ مغموين بين الناس غير متجولين تجملهم في الثانية وكان الداعي اليها خوفا على بنيامين در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر بدرى پيدا كرد و آخر عجز بدرى آشكار كرد كه كفت (وما غنى عنكم) اى لا انفعكم ولا دفع عنكم بتدبيرى (من الله) وقضائه (من) من زائدة لتأكيدهم (شئ) اى شئ فان الحذر لا يمنع القدر * من جهدهمى كمن قضايه كويد * بيرون ز كفايت نو كرد كرسى * ولم يرد به الغاء الحذر بالمرة كيف لا وقد قال تعالى ولا تقوا بايديكم الى التهلكة وقال خذوا حذركم بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بدفاعه للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه

(أَبْنُ الْحَكَمِ) أَيُّ مَا الْحَكَمُ مُطْلَقًا (الْأَلْفُ) لَا يَشَارِكُهُ أَحَدٌ وَلَا يَمَانَعُهُ شَيْءٌ فَلَا يَحْكُمُ أَحَدٌ سِوَاهُ شَيْءٍ مِنَ السُّوءِ وَغَيْرِهِ
 (عَلَيْهِ) لَا عَلَى أَحَدٍ سِوَاهُ (تَوَكَّلْتُ) فِي كُلِّ مَا آتَى وَادْرَوْفِيهِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ تَرْتِيبَ الْأَسْبَابِ غَيْرُ مُخْلِ بِالتَّوَكُّلِ
 (وَعَلَيْهِ) دُونَ غَيْرِهِ (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) الْفَاءُ لَا فَاذَةُ التَّسْبِيبِ فَإِنَّ فِعْلَ الْإِنْبِيَاءِ سَبَبٌ لِأَنَّهُ يُقْتَدَى بِهِمْ قَالَ سَهْلُ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرَى قَدَسَ سِرُّهُ لِلْعِبَادَةِ عَلَى اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ تَسْكِيْفُهُمْ وَأَجَالُهُمْ وَالْقِيَامُ بِأَمْرِهِمْ وَلِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ
 ثَلَاثَةُ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَاتِّبَاعُ نَبِيِّهِ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْمَوْتِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأَوَّلَ دُخُولَ الْعَبْدِ فِيهَا
 تَكْلَفٌ أَذْ لَا يَتَصَوَّرُ وُجُودَهَا بِسَبَبٍ مِنْهُ وَلَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ وَالثَّلَاثَةُ الْآخِرُ لَا بَدَّ مِنْ قِيَامِ الْعَبْدِ بِهَا أَذْ لَا بَدَّ
 مِنْ تَسْبِيْبِهِ فِيهَا وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَتْ بِإِصَابَةِ الْعَيْنِ تَجَارِيِبُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ وَتَطَابُقُ السَّنَةِ الْإِنْبِيَاءِ
 عَلَى حَقِيقَتِهَا (قَالَ النِّكَلُ الْخُجَنْدِيُّ) عَقْلٌ بَاطِلٌ شَمَرْدُ جَنْمٍ تَوَهَّرَ خُونٌ كَهْ كَنْدٌ * ظَاهِرًا فِي خَبَرِ زَنْكَنَةِ
 الْعَيْنِ حَقِيقَتِهَا * وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَيْنَ تَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَلَّ الْقَدْرَ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ
 أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقَهُ مَغْتَمًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا لَمْ أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
 أَصَابَهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ صَدَقَ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَتَحْقِيقُهُ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَبْعَثُ إِلَّا بِعَدَمِهِ وَكُلُّ كَامِلٍ فَإِنَّهُ يَعْقِبُهُ النُّقْصُ
 بِقَضَاءِ مَا كَانَ ظُهُورَ الْقَضَاءِ بَعْدَ الْعَيْنِ أَضِيفَ ذَلِكَ إِلَيْهَا فَالتَّأثيرُ الْحَاصِلُ عَقِبُهُ هُوَ فِعْلُ اللَّهِ عَلَى وَفْقِ أَجْرٍ آتِيَّةٍ
 أَذْ لَا تَأْتِي فِي الْعَيْنِ حَقِيقَةُ عَلَى مَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَأثيرُ الْمُؤَثِّرِ فِي غَيْرِهِ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
 مُسْتَمْتِدًا إِلَى الْقُوَى الْجَسْمَانِيَّةِ بَلْ قَدْ يَكُونُ التَّأثيرُ نَفْسَانِيًّا مُحْضًا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ اللَّوْحَ الَّذِي يَكُونُ قَلِيلَ الْعَرَضِ
 إِذَا كَانَ مَوْضُوعًا عَلَى الْأَرْضِ يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْمَشْيِ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ مَوْضُوعًا فِيمَا بَيْنَ جِدَارَيْنِ عَالِيَيْنِ يَهْزُ
 عَنِ الْمَشْيِ عَلَيْهِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُ خَوْفُهُ مِنَ السَّقُوطِ يُوْجِبُ سَقُوطَهُ مِنْهُ فَعَلِمْنَا أَنَّ التَّأثيرَاتِ النَّفْسَانِيَّةَ مَوْجُودَةٌ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِلْقُوَى الْجَسْمَانِيَّةِ مَدْخُلٌ لَهَا وَإِذَا تَصَوَّرَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَكُونَ فَلَانٌ مُؤَثِّرًا لَهُ فَحَصَلَ فِي قَلْبِهِ غَضَبٌ
 يَسْخُنُ بِذَلِكَ مَزَاجُهُ جَدًّا غَدَّ أَتْلُكَ السَّخُونَةُ لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ تَصَوُّرُ النَّفْسَانِيَّةِ وَلَئِنْ مَبْدَأُ الْحَرَكَاتِ الْبَدَنِيَّةِ لَيْسَ
 إِلَّا تَصَوُّرَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ فَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ تَصَوُّرَ النَّفْسِ يُوْجِبُ تَغْيِيرَ بَدَنِهِ الْخَاصِّ لَمْ يَبْعَثْ بَعْضُ النَّفُوسِ
 بِحَيْثُ تَتَعَدَّى تَأثيرَاتُهَا إِلَى سَائِرِ الْإِبْدَانِ قَبْلَ أَنْ لَا يَتِمَّعُ فِي الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّفُوسِ مُؤَثِّرًا فِي سَائِرِ
 الْإِبْدَانِ فَإِنَّ جَوَاهِرَ النَّفْسِ مُخْتَلِفَةٌ بِالْمَاهِيَةِ فَجَازَا أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّفُوسِ بِحَيْثُ يُوْثِّرُ فِي تَغْيِيرِ بَدَنِ حَيَوَانَ آخَرَ
 بِشَرَطِ أَنْ يَرَاهُ وَيَتَجَبَّ مِنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَجْهَ إِصَابَةِ الْعَيْنِ أَنَّ الْمُنَاطِرَ إِذَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ وَاسْتَقْسَنَهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ
 وَإِلَى رُؤْيَا صَنَعِهِ قَدْ يَحْدُثُ اللَّهُ فِي الْمَنْظُورِ عَلَيْهِ بَيِّنَاتٌ تَنْظُرُهُ عَلَى غَفْلَةٍ اسْتِلاَمَ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ لِيَقُولَ الْحَقُّ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ
 وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ فَيُؤْخَذُ النَّاطِرُ لِكُونِهِ سَبَبًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَاحِبُ الْعَيْنِ إِذَا شَهِدَ الشَّيْءَ وَاعْتَجَبَ بِهِ كَانَتْ الْمَصْلُحَةُ لَهُ
 فِي تَكْلِيْفِهِ أَنْ يَغْيِرَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ حَتَّى لَا يَبْقَى قَابُ الْمَكْفِ مَتَعَلِّقًا بِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَبْعِدَانِ يَنْبَعِثُ مِنْ عَيْنِ
 بَعْضِ النَّاسِ جَوَاهِرُ طَائِفَةٍ غَيْرِ مَرِيَّةٍ فَتَقْتَصِلُ بِالْعَيْنِ فَيَتَضَرَّرُ بِالْهَلَاكِ وَالْفَسَادِ كَمَا قِيلَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْحَيَاتِ
 فَإِنَّ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَفَاعِي مَا إِذَا وَقَعَ بِصَرِّهَا عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَالتَّأثيرُ غَيْرُ مُوقُوفٍ عَلَى الْإِتِّصَالِ
 الْجَسْمَانِيَّةِ بَلْ بَعْضُهَا بِالْمُقَابَلَةِ وَالرُّؤْيَا وَبَعْضُهَا لَا يَتِمَّحُ إِلَى الْمُقَابَلَةِ بَلْ يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ إِلَيْهِ وَيَنْجُوهُ وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ
 شَرُّ الْحَسُودِ الْمُسْتَعْدَاذِ مِنْهُ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَعْضَ الْعَائِنِينَ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِمْ عَلَى الرُّؤْيَا بَلْ رَجَاءُ يَكُونُ أَعْمَى
 فَيُوصَفُ لَهُ الشَّيْءُ فَيُؤَثِّرُ نَفْسَهُ فِيهِ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا قَالَ الْقَزْوِينِيُّ وَيَخْتَصُّ بَعْضُ النَّفُوسِ مِنَ الْقَطْرِ بِأَمْرِ
 غَرِيبٍ لَا يُوْجِبُ مِثْلَهُ غَيْرَهَا كَمَا ذَكَرَ أَنَّ فِي الْهِنْدِ قَوْمًا إِذَا تَوَاشَى عَتَرُوا لَوَاعِنَ النَّاسِ وَصَرَفُوا هِمَّتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ
 الشَّيْءِ فَيَقِيعُ عَلَى وَفْقِ أَهْتَامَتِهِمْ وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا ذَكَرَ أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُودَ غَزَا بِلَادَ الْهِنْدِ وَكَانَتْ فِيهَا مَدِينَةٌ كَلَّمَا
 قَصْدُهَا مَرَضٌ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ أَنَّ عِنْدَهُمْ جَعَامَ مِنَ الْهِنْدِ إِذَا صَرَفُوا هِمَّتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَقَعُ الْمَرَضُ عَلَى وَفْقِ
 مَا هَتَمُوا فَأَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِدُقِ الطَّبُولِ وَنَفْخِ الْبُوقَاتِ الْكَثِيرَةِ لِتَشْوِيشِ هِمَّتِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَزَالَ الْمَرَضُ
 وَاسْتَخْصَصُوا الْمَدِينَةَ فَهَذَا تَأثيرُ الْهَمَّةِ وَأَمَّا تَأثيرُ الْحُبِّ فَقَدْ حَكِيَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَحْوِي شَا بِأَلْقَابِ بَدْرٍ الْدِينِ
 فَاتَّفَقَ أَنَّهُ تَوَفَّى إِلَيْهِ الْبَدْرُ فَلَمَّا أَقْبَلَ الْبَدْرُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِالْبَدْرِ لَمْ يَخَالِكْ بِحُبِّهِ رُؤْيَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْنِ وَأَنْشَدَ يَخْطُبُ الْبَدْرَ

شَيْقِقَةً غَيْبٌ فِي الْحَدِّ * وَتَطَاعٌ يَأْبَدُ مِنْ بَعْدِهِ

فَهَلَّا خَسِفَتْ وَكَانَ الْخَسُوفُ * لِبَاسُ الْحَدَادِ عَلَى قَدَرِهِ

خَسِفَ الْقَمَرُ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْظُرْ إِلَى صَدَقِ هَذِهِ الْحُبَّةِ وَتَأثيرِهَا فِي الْقَمَرِ وَصَدَقَ مَنْ قَالَ أَنَّ الْحُبَّةَ مَغْنَطِيسٌ

القلوب وتأثير الارواح في الاجسام امر مشاهد محسوس فالتأثير للارواح ولشدته ارتباطها بالعين نسبت اليها
قال بعض الحكماء ودليل ذلك ان ذوات السموم اذا قتلت بعد لسعها خفت اثر لسعها لان الجسد تصكف
بكيهية السم وصار قابلا للاغتراف فادامت حية فان نفسها تدمر بامتزاج الهواء بنفسها واتشاق للمسوح به
وهذا مشاهد ولا قول ان خاصية قتلها مخصصة فيها فلهذا بل هي احدى فوائدها المنقولة عنها واصل ذلك كله
من اعجاب العائن بالشئ فيتبعه كيقية نفسه الخبيثة فيستعين على تنفيذ سميتها بعينه وقد يعين الرجل نفسه
بغير ارادة منه وهذا اردي ما يكون وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل قد يكون في الجن ايضا وقيل
عميتهم انقذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها
صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابها من الجن قال الفقهاء من عرف بذلك حبسه
الامام واجرى له النفقة الى الموت فلما كان اصل ذلك استحسنه قال عثمان رضى الله عنه لما رأى صيدا ملجعا
دسموا فونته لثلاثين يوم العين اى سودوا القرقرة ذقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكرور
ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولاً فتكسر سورته فلا يظهر اثره وقد جعل الله لكل داء دواء يهلك كل شئ ضدا
فالدعوات والانفاس الطيبة تقابل اثر الذي حصل من النفوس الخبيثة والحواس الفاسدة فتزله وروى
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيت
سديدا الوجع ثم عدت اليه آخر النهار فرأيت معافى فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فرقاني وقال بسم الله
ارقين من كل شئ يؤذيك ومن كل عين وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام فأقفت وفيه اذ كرم حديث
ام سلمة دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقي من القرءان او الاذكار المعروفة اما الرقي
التي لا يعرف معناها فكبروه وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم هل انتشرت اى نعلت
النشرة وهي الرقية قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها
لو كررها جمع واستدلوا بحديث في ابى داود من فروع النشرة من عمل الشيطان وحل ذلك على النشرة التي تعجبها
العزائم المشتهة على الاسماء التي لا تفهم كما قال المطرزي في المغرب انما ذكر الرقية اذا كانت بغير لسان العرب
ولا يدري ما هو ولعله يدخل سحر او كفرا واما ما كان من القرءان وشئ من الدعوات فلا بأس به واما تطبيق
التعويد وهو الدعاء المجرب او الاية المجربة او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به ولكن يزرعه عند الخلاء
والقربان الى النساء كذا في التارخانية وعند البعض يجوز عدم النزع اذا كان مستورا بشئ والاولى النزع وكان
عليه السلام يدعو الحسن والحسين رضى الله عنهما فيقول اعين بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة فعوذوا بها اولادكم فان ابراهيم كان يدعو بها اسمعيل واسحق ورواه البخاري في صحيحه
وكتاب الله كتبه المنزلة على انبيائه اوصفات الله كالعزة والقدرة وغيرها وكونها تامة لعراشها عن النقص
والانقصام وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرءان غير مخلوق ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيز بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف عنه بالتمام
هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى يقول الفقير جاء الاستعاذة بمخلوق في قول علي رضى الله عنه اذا كنت
بواد تخاف فيه السبع قتل اعوذ بدانيال وبالج من شر الاسد وذلك ان دانيال لما ابتلي بالسباع كما ذكرناه
عذره قوله تعالى فانه خير حافظا وهو ارحم الراحمين جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي لا يستطاع
كفى حياة الحيوان قال بعضهم هذا مقام من بقي له انتفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد حيث
لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلج الا الى الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال
اعوذ بك منك والهامة احدى الهوام وهي حشرات الارض وقال الخطابي ذوات السموم كالحية والعقرب
ونحوهما واما حديث ابن حجره يؤذيك هوام رأسك فالمراد بها القمل على الاستعاذة واللامة الملة من المتبه
اى نزلت وجئ على فاعلة ولم يقل ملة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على
المعيون من له يله اذا جمعه يقال ان دارك تلم الناس اى تجتمع معهم وفي التوسعات الملكية ان التأثير الحاصل من
الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على استخراج
خواص الاشياء وعن عائشة رضى الله عنها يوم العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين وهو الذي اصيب بالعين

وعن الحسن دوا اصابه العين ان تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا ليزاقتوك باصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين وليس في الباب انفع من هذه الآية لدفع العين وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقراً فيما قل هو الله احد والمعوذتين فتغث فيهما ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يديه على رأسه ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والجراحات والسنة لمن يرى شيئاً فاجنبه خفاف عليه العين ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه تبركاً فيقول بارك الله فيك وعليك وذكر ان العجب ما في الدنيا ثلاثة البوم لا يظهر بالناهار خوفاً ان يصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان ولما تصور في نفسها ان احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل والثاني الكركي لا يطأ الارض بقدميه بل باحداها ما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفاً ان يخسف الارض والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الما من الانهار ويعرف بمالك حزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء خشية ان يفنى فيموت عطشا ونظيره ان دودا بطبرستان يكون بالناهار من الثقال الى الثلاثة يضي في الليل كضوء الشمع ويمطر بالناهار فيرى له اجنحة وهي خضراء مله لاجل ما حيل له في الحقيقة غذاؤه التراب لم يشبع قط منه خوفاً من ان يفنى تراب الارض فلهذا جوعا يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والبخل من اهل الثروة فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الخبز خوفاً من نقاد اموالهم مع كثرتها ونعوذ بالله وقد التقطت الى هنا من انسان العيون وشرح المشارق لابن الملك وشرح الشريعة لابن السيد علي وانوار المشارق وشرح الطريفة لمحمد الكردي والاسرار المحمدية ولغة المغرب وحياة الحيوان وشرح الحكم وحواشي ابن الشيخ وحواشي سعدى المفتي (ولمادخلوا) ان هنكاهم كدرا آمدند اولاد يعقوب (من حيث امرهم ابوهم) من الابواب المتفرقة في البلد والجار والمجرور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين (ما كان يعنى عنهم) راى يعقوب ودخلهم متفرقين (من الله) من جهته تعالى (من شئ) اى شيئاً بما قضاء عليهم والجملة جواب لما (الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) حاجة منصوبة بالا لكونها بمعنى لكن وقضاها بمعنى اظهرها ووصى بها خبر لكن والمعنى ان راى يعقوب في حق بنيه وه وان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بنيه له في ذلك الراى ما كان يدفع عنهم شيئاً بما قضاء الله عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك الراى ما في نفسه من الشفقة والاحتراس من ان يعساوا اى يصابوا بالعين ووصى به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخطا من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيراً في تغيير التقدير واما اصابة العين فاعلم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لانها اندفعت بذلك مع كونها مقضية عليهم (قال في المنوى) كرشود ذرات عالم حيله ييج * باقضى آسمان هيجند هيج * هوجه آيد ز آسمان سوى زمين * في مقدر دانه چاره نه كين * حيله ها و چاره را كز آرد هاست * بيش الا الله انها جلله لاس * (وانه اى يعقوب) (لذو علم) جليل (لما علمناه) بالوحى ونصب الادلة ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ لان العين لو قدرت ان تصيهم اصابتهم وهم متفرقون كما تصيهم وهم مجتمعون (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) امير القدر ويرغمون ان يغنى الحذر * تدبير كذبده وتدبير نداند * تقدير خداوند تدبير نماند * وفي التأويلات الجمية ولكن ارباب الصورة لا يعلمون ان ما يجري على خواص العباد انما هو بوحنا والهامنا وتعلمنا فهم يعملون بما نأمرهم ونحن نعمل ما نشاء بحسبنا (ولمادخلوا على يوسف) وان وقت كدرا آمدند اولاد يعقوب بر يوسف وياركاه اورسيدند يوسف بر سخت نشست بود و نقاب فرو گذاشته پرسيد كه چه كسانيد گفتند كنعانيانيم كه مارا فرموده بوديد كه برادر خود را ياريد اورا از پدر خواستيم وبعهد و پيمان آورديم فقال لهم احسنتم وستجدون ذلك عندى فاجلسوا و اجلسوا على حاشية البساط فامرهم ثم افاضهم و اجلسهم منى منى اى كل اثنين منهم على قصعة وفي التبيان على خوان قال السكشني يوسف فرمود كه هر دو برادر كه تا بلك پدر و مادر و پدر بلك خوان طعام خورديد هر دو كس بر يك خوان بنفشستند بنيامين تنها ماند بگرييدر آمد و ميگريست تا بيهوش شد يوسف فرمود تا گلاب بروي زدند و چون بيهوش آمد پرسيد كه اى جوان كه تا في تراچه شد كه بيهوش شدى گفت اى ملك حكيم فرموديد كه هر كس با برادر اعميانى طعام خورد مر برادر و پدر بود كه يوسف نام داشت يباد آمد و با خود گفتم لو كان اخي يوسف حيا لا جلستى معه * از شوق اين حال بى طاقت شدم و سبب كرده و بيهوشى من اين بود گفت

بیاتامن برادر تو باشم و با تو بر یک خوان نشیمن پس بفرمود تا خوان و برابر داشتند و در پس پرده آوردند
 و اورانیز طلبیده و بدین بهانه (آوی الیه) فی الطعام (آخاه) بنیامین و کذا فی المنزل و المیت و انزل کل اثین منهم
 بیتام قال له هل تزوجت قال نعم ولی عشرة بنین اشفقت اسماءهم من اسم اخى هلك و فی القصص رزقت
 ثلاثة اولاد ذکور قال فما اسماءهم قال اسم احدهم ذئب فقال له یوسف انت ابن نبي فكيف تسمى ولدك
 باسماء الوحوش فقال ان اخوتی لما زعموا ان اخى اكله الذئب سمیت ابنی ذئبا حتى اذا صحت به ذكرت اخى فابکی
 فبکی یوسف و قال ما اسم الاخ قال دم قال ولم سمیت بهذا الاسم فقال اخوتی جاؤا بقمیص اخى متضجینا بدم
 فسمیته بذلك حتى اذا صحت به ذكرت اخى یوسف فابکی فبکی یوسف و قال و ما اسم الثالث قال یوسف سمیت به
 حتى اذا صحت به ذكرت اخى فابکی فبکی یوسف و قال فی نفسه الهی و سیدی هذا اخى اراه بهذا الحزن فكيف
 يكون حال الشیخ یعقوب اللهم اجع بینی و بینة قبل فراق الدنیا ثم قال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخیک الهالك
 قال من یجد اخا مثلك و لكن لم یلدك یعقوب و لا راحیل فبکی یوسف و قام الیه و عانقه و تعرف الیه و عند ذلك
 (قال انی انا اخوك) یوسف (و قال الکاشفی) یوسف نقاب بسته دست بطعام کرد چون بنیامین را نظیر بردست
 یوسف افتاد بگریست یوسف او را پرسید که این چه کربیه است گفت ای ملک چه مانند است دست تو بدست
 برادرم یوسف که این کلمه شنید طاقش غماند نقاب از چهره برداشت و بنیامین را گفت منم برادر تو و فی القصص
 جعل بنیامین بأكل و یغص با کله و یطیل النظر الی یوسف فقال له یوسف اراک تطیل النظر الی فقال ان اخى الذى
 اكله الذئب یشبهک فقال له یوسف انا اخوك (فلا تبئس) فلا تحزن قال فی تهذیب المصادر الا بتئاس
 اند و هکین شدن (بما كانوا یعملون) بنا فیما مضى فان الله قد احسن الینا و جعلنا بخیر و امره ان لا یخبرهم بل یخفی
 الحال منهم و فیه تنبیه علی ان اخفاء المرام و کتمه عما یستحب فی بعض المکان و بعین علی تحصیل المقاصد و لذلك
 ورد فی الانراستة عینوا علی قضاء حوائجکم بالکتمان و ایضا فی الضیافة المذکورة اشارة الی ان اطعام الطعام
 من سنن الانبیاء للعظام کان ابراهیم علیه السلام مضیا قال یا کل طعاما بلا ضیف و عن جابر رضی الله عنه
 قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه و سلم فقال ألا احدهم یغرف الجنة قلنا بلی یا رسول الله یا بینا و امننا قال
 ان فی الجنة غرفا من اصناف الجواهر یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و فیها من النعیم و اللذات
 و السرور ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا یخطر علی قلب بشر قال قلت لمن هذه الغرف یا رسول الله قال لمن
 افشى السلام و اطعم الطعام و ادام الصیام و صلی باللیل و الناس ینام ثم ان فی قوله فلا تبئس بما كانوا یعملون
 اشارة الی ان الله تعالی لا یمدی کیدا الحاسدین بل النصر الالهی و التأيید الربانی مع القوم الصالحین و لذلك قال
 النبی صلی الله علیه و سلم لصاحبه فی الغار لا تحزن ان الله معنا الا ترى الی ما فعل اولاد یعقوب فی حق یوسف
 و اخیه من الحسد و الاذی فاوصلوا الی ما اتلوا بل الله تعالی جمع بینهما الی الاخوین و لو بعد حین و کذا بین
 یعقوب (فلما جهزهم ببجهازهم) الجهاز المتاع و هو کل ما ینتفع به ای کال کیلهم و اعطی کل واحد منهم حل بعیر
 و اصلحهم بعدتهم و هی الزاد فی السفر و فی القصص قال یوسف لا خوته اتحبون سرعة الرجوع الی ایکم قالوا نعم
 فامر الکیال بکیل الطعام و قال له زدهم و قر بعیر ثم جهزهم باحسن جهاز و امرهم بالمسیر و روى ان یوسف
 لما تعرف الی اخیه بنیامین * از هوش برفت و با خود آمده دست در کردن یوسف افکند و بزبان حال گفت *
 این که می بینم به بیدار است یارب یا بخواب * خویشتن را در چنین راحت پس از چندین عذاب *
 آنکه دست در دامن زدم * قائلانه فاننا لا افارقک قال یوسف قد علمت اعتنام والدی بی فاذا حبستک از دادغمه
 و لا سبیل الی ذلک الا ان اشهرک بامر فظمیع قال لا ابالی فا فاعل ما بذاک قال ادس صاعی فی رحلتک ثم نادى
 علیک بانک سرقته ایتهم الی ردک بعد تسریحک معهم قال فاعل فلما جهزهم ببجهازهم (جعل السقابة)
 هی مشربة بکسر المیم ای اناه یشرب منه جعلت صواعا یکال به و كانت من فضة و کان الشرب فی اناه الفضة
 مباحا فی الشریعة الاولى و من بلور او زمره خضراء و ایاقوته حمرآ و تساوی ما فی الف دیار و یشرب یوسف
 منها و قال الکواشی كانت من ذهب مرصعة بالجواهر کالیم الاخوته اکرما لهم (و قال الکاشفی) ملک ازان
 آب خوردی درین وقت بجهت عزت و نفاست طعام انرا بیامنه ساخته بود (فی رحل اخیه) بنیامین و لما انفصلوا
 عن مصر فحو الشمام ارسل یوسف من استوقفهم فوقفوا (ثم اذن مؤذن) ای نادى مناد من قبیان یوسف

واسمه افراميم (انها العير) اى كاروانيان وهى الابل التى عليها الاحمال لانها تعبر اى تذهب وتجيى والمراد اصحاب الابل (انكم لسارقون) قال بعضهم هذا الخطاب بامر يوسف فلعله اراد بالسرقة اخذهم له من ابيه ودخول بنيامين فيه بطريق التغليب وهو من قبيل المبالغة فى التشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسراق وقد صدر التعريض والتورية من الانبياء عليهم السلام روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريشا من بدر ركب هو وابوبكر حتى وقفا على شيخ من العرب يقال له سفيان فسأله عليه السلام عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال لا اخبركم حتى نخبر اى من اتما فقال له عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرنا بالفاخير الشيخ حسب ما بلغه خبرهم فلما فرغ قال من اتما فقال عليه السلام نحن من ما دافق واوهم انه من ماء العراق فقيه تورية واضيف الماء الى العراق لكثرة به وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه الى المدينة كان ابوبكر رضى الله عنه رديقه له واذا به اى ابوبكر سائل من هذا الذى معك يقول هذا الرجل يهدى الطريق يعنى طريق الخير كذا فى انسان العيون قال فى حواشى سعدى المفتى الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه بدروغ مصلمت آتية به ازراست قننه انكيزه وقال بعضهم هذا الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع السقاية بنفسه فى رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او امر بذلك بعض خواصه قال فى القصص ابنه وامره باخفاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هنالك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فنادى المنادى من بينهم على حسب ظنهم انكم لسارقون (قالوا) اى الاخوة (واقبلوا عليهم) جملة حالية من قالوا جى بها للدلالة على ازواجهم مما سمعوه لمباينته لحالهم اى وقد قبلوا على طابى السقاية (ماذا تفقدون) اى تعدمون تقول فقدت الشئ اذا عدته بان ضل عنك لا بفعلك والمالك ما الذى ضاع عنكم (قالوا) فى جوابهم (تفقد صواع الملك) وصيغة المضارع فى كلا المحلين لاستحضار الصورة ثم التواترية لما تلقوه من قبلهم وراة لا اعتقاد انه انما بقى فى رحلهم اتفاقا (ولم جاء به) من عند نفسه مظهره قبل التفتيش وفى الجرو لمن دل على سارقته وفوضه (رحل بعير) من البر جعله له (وانابه زعيم) كقيل اؤديه الى من جاء به وردده لان الملك يتهمنى فى ذلك وهو قول المؤذن وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان من يكون مستأهلا لجل البعير الذى هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشربة هى من مشارب الملوك (قالوا والله لقد علمت ما جئنا لنفسد فى الارض) قسم فيه معنى التهجى مما اضيف اليهم والجمهور على ان التاء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى والمعنى ما يعجب حالكم انتم تعلمون علما جليا من دياتنا وفرط امانتنا انا بر يشون مما تنسبون لنا انكم لسارقون وقوله لنفسدى انسرق فانه من اعظم انواع الفساد (وما كنا سارقين) اى ما كنا نوصف بالسرقة قط وانما حكموا بعلمهم ذلك لان العلم باحوالهم الشاهدة يستلزم العلم باحوالهم الغائبة (قالوا) اى اصحاب يوسف (فاجزأوه) على حذف المضاف اى فاجزأه سرقة الصواع عندكم وفى شر يعتكم (ان كنتم كاذبين) فى جحودكم ونفى كون الصواع فيكم (قالوا) جزأوه من وجد) اى اخذ من وجد الصواع (فى رحله) واسترقاقه وكان حكم السارق فى شرع يعقوب ان يسترق سنة بدل القطع فى شر يعتنا (فهو جزأوه) تقر بذلك الحكم اى فاخذه جزأوه (كذلك) اى مثل ذلك الجزأه الارضى (فجزى الظالمين) بالسرقة تأكيد للحكم المذكور غيب تأكيده ويان بقبح السرقة ولقد فعلوا ذلك ثقة بكمال برأتهم عنها وهم عما فعل بهم غافلون (فبدأ) يوسف بعد ما رجعوا اليه التفتيش (باوعيتهم) باوعية الاخوة العشرة اى بتفتيشها (قبل) تفتيش (وعاء اخيه) بنيامين لئلا يفتنه روى ان اصحاب يوسف قالوا انيضا تفتش رحلكم فانا خوا وانقين ببرأتهم ففتشوا رحل الاخ الاكبر ثم الذى يليه ثم وثم الى ان بلغت التوبة الى رحل بنيامين فقال يوسف ما اظن اخذ هذا شيئا فقالوا والله لا نتركه حتى ننظر فى رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما فتحو امتاعه استخرجوه منه وذلك قوله (ثم استخرجها) اى الصواع لانه بذ كروبوث (من وعاء اخيه) فلما وجد الصاع مدسوسا فى رحل بنيامين واستخرج منه تكسوا رؤسهم وانقطعت السنتم فاخذوا بنيامين مع ما معه من الصواع وردوه الى يوسف واخذوا يشتمونه بالعبرانية وقالوا له يا لص ما حملك على سرقة صاع الملك ولا يزال نالنا منك بلاءا ما لقينا من ابن راحيل فقال بنيامين بل مالى ابنا راحيل بينكم فاما يوسف فقد علمت به ما فعلتم واما انا فسرقتهم اى نسبتهم الى السرقة قالوا فمن جعل الاناء فى متاعك اليس قد خرج من رحلك قال ابن كنتم

سرقتم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحالكم فكذلك افسدت الصاع وجعلته في رحلي فقال رويل والله لقد صدق واراد بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت (كذلك) نصب على المصدرية والكاف متعمة للدلالة على نفاضة المنار اليه وكذا ما في ذلك من معنى بعد اى مثل ذلك الكيد المحيى وهو عبارة عن ارشاد الاخوة الى الافناء المذكور باجراءه على السنهم ولحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث لم يحتسبوا المعنى قوله تعالى (كذلك يوسف) صنعناه وديرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من ومن الصواع وما يتكوه فاللام ليست كفا في قوله فيكيدوا لك كيدا فانها داخلة على المتضرر على ما هو الاستعمال الشائع والكيد في الاصلي عبادة عن المكر والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تحفيه (ما كان) يوسف (أياخذ اخاه في دين الملك) استئناف وتعليل لذلك الكيد وصنعه كانه قيل لماذا فعل يوسف ذلك فقيل لانه لم يكن اياخذ اسمه بما فعل في دين ملك مصر في امر السارق اى في حكمه وقضائه الابه لان جزاء السارق في دينه انما كان شربه وتغريمه ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستعباد كما هو شريعة يعقوب فلم يكن يتمكن بما صنعه من اخذ اخيه بالسرقة التي نسبها اليه في حال من الاحوال (الا ان يشاء الله) اى الاحال مشيئته التي هي عبارة عن اودائه لذلك الكيد والاحال مشيئته للاخذ بذلك الوجه قال الكواشي لولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه انتهى **بحر** قال في بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله لا يوب وخديعة لضعفها ليتخلص من جلدتها ولا يحنث وكقول ابراهيم هي اخي اتسلم من يد الكافر وما للشرائع كلها الا مصالح وطرق الى التخلص من الوقوع في المقاسد وقد علم الله في هذه الحيلة التي لقيها يوسف مصالح عظيمة فجعلها سلا وذريعة اليها فكانت حسنة جميلة وانزاحت عنها وجوه القبح (نرفع درجات) اى رتبنا كثيرة عالىة من العلم واتته اياها على المصدرية والظرفية اوعلى نزع الخافض الى درجات والمفعول قوله تعالى (من شاء) اى نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتسد عليه المصلحة كما رفعنا يوسف (وهو كل ذى علم) من النطق (عليم) ارفع درجة منه في العلم يعنى ليس من عالم الا فوقه اعلم منه حتى ينتهى العلم الى الله تعالى * دست شد بالاى دست اين تا بجا * تا بيزدان كه اليه المنتهى * كان يكي درياست في غور وكران * جمله درياها چوسيلي پيش آن * وعن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا رضى الله عنه عن مسألة فقال فيها قولنا فقال الرجل ليس هو كذا ولكن كذا او كذا فقال على اصب واخطأت وفوق كل ذى علم عليم وفي التأويلات الجمعية نرفع درجات من نشاء من عبادنا بان نؤتيه علم الصمود من خضوض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية وفوق كل ذى علم آتياء علم الصعود عليم يجذبه من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير في الله بالله الى الله وهذا الصواع لا يبعده اوعية الانسانية انتهى * كلام التأويلات (قالوا) ان الصواع لما خرج في رحل بنيامين اختضع الاخوة ونكسوا رؤسهم حياء فقالوا تبرئة لاساحتهم (ان يسرق) بنيامين فلا عجب (فقد سرق اخاه من قبل) يريدون به يوسف واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقيل كان اخذ في صباه صمنا كان لجلده ابي امه لانه كان يعبدا الاصنام بحران وهي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية في جانب دمشق فقالت راحيل لابنها يوسف بخذ الصنم واكسره لعله يتولد عبادة الصنم فاخذ يوسف وكسره والقاهيين الجليف في الطريق وهو الاصع لما ذكر في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سرق يوسف صمنا جلده ابي امه من فضة وزهب فكسره والقاه على الطريق وعيروه اخوة بذلك وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لتهمة السرقة في بدء الامر وهي الاسترقاق من الشهوات الدنيوية النفسانية ويخلص في النهاية للاسوار الاخروية الروحية فحين اول الامر وآخره فرق كثير وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها كابر ولده فوريها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضت يوسف وهي عمته بعد وفاته وراحيل وكلنت تحبه حباً شديداً بحيث لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينزع منها فاحتمالت بان شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهوناً ثم قالت قد دت منطقة اسحق فانظر وامن اخذها فقتلوا فوجدوها مشدودة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها مني افنكان سلماني وكلن **ح**كمهم ان من سرق يسترق فتوسلت بهذه الحيلة الى امها كما عند نفسها فتركه يعقوب عندها الى ان ماتت (فامرها يوسف) اى اكن الحزازة الحاصلة مما قالوا والحزازة وجع في القلب من غيظ

ونحوه كما في القاموس وقال في الكواشي فاسرها اي كلمتهم انه سرق (في نفسه) لانه امرها في بعض اصحابه
 كما في قوله واسررت لهم اسراراً (ولم يدها لهم) اي لم يظهرها لهم لا قولاً ولا فعلاً فصاعنهم وحلما كانه قيل
 فاذا قال في نفسه عند نضا عيف ذلك الاسرار قيل (قال انتم سر مكانا) اي منزلة حيث سرقتم اخاكم
 من ابيكم ثم طفقتم تغترون على البري وعن ابن عباس رضى الله عنه عوقب يوسف بثلاث حين
 هم بزليخا فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال انكم لسارقون فردوا
 عليه وقالوا قد سرق اخ له من قبل (والله اعلم بما تصفون) اي عالم علماً بالغالى اقصى المراتب بان الامر
 ليس كما تصفون من صدور السرقة من اجل انما هو افتراء علينا فالصيغة لمجرد المبالغة لا للتفصيل عليه
 على علمهم كيف لا واديس لهم بذلك من علم وفي البحر اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت
 سرقة اخيه الذي احلتم سرقة عليه انتهى * فاعلم على ما قرره على معناه التفصيلي فان قيل لم يكن فيهم علم
 والتفصيل يقتضى الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى
 قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما في الحواشي السعدية ترى انهم كلوا العزيز في اطلاق بنيامين
 فقال روييل ايها الملك لتودن الينا اخانا ولا يصح صيحة تضع منها الحوامل في مصر وقامت شعور جسمه
 فخرجت من ثيابه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلاه اذا مش من غضب واعده منهم سكن غضبه
 فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه وروى خذ بيده فسه فسكن غضبه فقال روييل ان هنا ليدرا من بذر
 يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيه فوقع
 على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لاحد اشد منكم * خدائي كه بالاوست آفريد *
 زبردست هردست دست آفريد (قال السعدي) كچه شاطر بود خروس بجنك * چه زند
 پيش بازو بين جنك * كره شيرست در كرتن موش * ليك موشست در مصاف پلنك * ولما روا
 ان لاسبيل لهم الى تخليصه خضعوا حيث (قالوا) مستعطفين (يا ايها العزيز ان له اباً شيخاً كبيراً) في السن
 لا يكاد يستطيع على فراقه وبعد از هلاك يسر خود يوسف بدوانس والفت دارد (نحذا احدنا مكانه) بدله
 على وجه الاسترها ان الاسترقاق فلسنا عنده بمنزلته من المحبة والشفقة (اننا نراك من المحسنين) الينا في الكليل
 والضيافة فاتم احسانك بهذه النعمة (قال) يوسف (معاذ الله) من اضافة المصدر الى المفعول به اي نعوذ بالله
 معاذ من (ان نأخذنا من وجدنا متاعنا عنده) غير من وجد الصواع فدر حله لان اخذنا له انما هو بقضية
 فتواكم فليس لنا الاخلال بموجبها (انا اذا) اي اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو برضاه (لظالمون)
 في مذهبكم ومالتا ذلك قال في بحر العلوم واذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا هذا ظاهره
 واما باطنه فهو ان الله امرني بالوحي ان اخذ بنيامين لمصالح علمها الله في ذلك فلواخذت غيره لكنت ظالماً
 وعاملاً بخلاف الوحي وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى
 لا بد ان يعمل به النبي والولي ويضعه في المحل الذي عينه الله فالانبياء والاولياء منتظرون لامر الله في كل حادثة
 فاما يومر وابه ولم يخبر ولا يصدقونه ولا يتبعونه وكان لسري تليذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرعي
 قتل الصبي في الماء فغرق فاعلم المعلم سر يا بذلك قتال السري قوموا بنا الى امه فحسوا اليها وتكلم السري عليها
 في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقالت يا استاذواي شي تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم
 فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السري في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها
 حتى انتهوا الى النهر فقالت ابن غرق قالوا ههنا فصاحت ابني محمد فاجابها بليك يا امه قزلت واخذت بيده
 فحست به الى منزلها فالتفت السري الى الجنيد وقال اي شئ هذا فقال اقول قال قل قال ان المرأة مراعية لما الله
 عليها وحكم من كان مراعي لما الله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما لم تكن تعلم هذه الحادثة انكرت فقالت
 ان ربي ما فعل هذا ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والعصبة بغير الجانس ظلم
 ومن ابتلى بالظلم وسائر الاوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار قال سهل اذا احب الله عبداً جعل ذنبه عظيماً
 في نفسه وفتح له باباً من التوبة الى رياض انسه واذا غضب على عبداً جعل ذنبه صغيراً في عينه فكلما ادبه لا يتعظ
 نسأل الله التوبة (فلما استيا سوامنه) يسو انا به الاياس بدلالة صيغة الاستفعال (قال الكاشاني) پس آن وقت كه

نوميد شدند از يوسف ودانستند که برادر را بدیشان نمیدهد (خلصوا) اعتزلوا وانفردوا عن الناس
خالصين لا يجالطهم غيرهم (لجبا) متناجين في تدبير امرهم على اى صفة يذهبون وماذا يقولون لا يقيم
في شأن اخيم قال في الكواشي جماعة يتناجون سر الان النبي من تساره وهو مصدر يرم الواحد والجمع والذكر
والانثى (قال كبيرهم) في السن وهو رويل اوفى العقل وهو يودا اورئيسهم وهو جمعون وكانت له الرئاسة
على اخوته كانوا جميعا عند التناجي على الانقلاب جله ولم يرض فقال منكرا عليهم (الم تغلوا) اى قد علمت بقينا
(ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) عهدا وثيقا وهو ملصقهم بالله وكونه من الله لاذنه فيه (وقال الكاشفي)
وشماسو كند خوريد بمحمد آخر الزمان كه در شان وى غدر نكنيدا كنون ابن صورت واقع شد (ومن قبل)
اى من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الا تى (ما) مزيدة (فرطتم في يوسف) اى قصرتم في شأنه ولم تحفظوا
عهد ابيكم وقد قلتم وانالنا يحمون واناله لحافظون فحن متهمون بواقعة يوسف فليس لنا محصل عن هذه الورطة
(فلن ابرح الارض) ضمن معنى المفارقة فعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة
لاناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم (حتى يأذن لى ابي) في العود اليه وكان ايمانهم كانت معقودة على
عدم الرجوع بغير اذن يعقوب (او يحكم الله لى) بالخروج منها على وجه لا يؤدى الى نقض الميثاق او بختلاص اخي
بسبب من الاسباب (وهو خير الحاكين) اذ لا يحكم الا بالحق والعدل (قال الكاشفي) وميل ومداهنه در حكم
او نيست (ارجعوا) انتم (الى ابيكم) فقولوا يا ابا ان اناك سرق على ظاهر الحال (وما شهدنا) عليه بالسرقه
(الاجماعنا) وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعائه (وما كالتقيب) اى باطن الحال (حافظين) فمأندرى
احقيقة الامر كما شاهدنا ام بخلافه * يعنى بظاهر دزدى او ديدم اما از نفس الامر خبر نداريم كه برو تهمت
کردند وصاع رادر بار دان اوتها دند يا خود مباشر اين امر بوده * ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف
امرهم كبيرهم بان يبالغوا في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا (وا ل القرية التى كنا فيها) اى وقولوا لا يكم
ارسل الى اهل مصر واسألهم عن كنه القصة ليتبين لك صدقنا (والعير التى اقبلنا فيها) العير الابل التى عليها
الاحمال اى اصحاب العير التى توجهنا فيهم واناسعهم وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب (وانال الصاقون)
ثم رجع كبيرهم فدخل على يوسف فقال له لم رجعت قال انك اتخذت اخي رهينة فخذني معه فجعله عند اخيه
واحسن اليهما كانه قيل فاذا كان عند قول المتوقف ل اخوته ما قال فقيل (قال) يعقوب عند ما رجعوا اليه
فقالوا له ما قال لهم اخوهم (بل) اضراب عما يتضمن كلامهم من ادعاء البرائة عن التسبب فيما نزل به وانه لم يصدر
منهم ما يؤدى الى ذلك من قول او فعل كانه قيل لم يكن الامر كذلك بل (سولت لكم) زينت وسملت
(انفسكم امرا) من الامور اردتموه ففعلتموه وهو فتواكم ان جزاء السارق ان يؤخذ ويسترق والا فمأندرى الملك
ان السارق يؤخذ بسرقته لان ذلك انما هو من دين يعقوب لا من دين الملك ولولا فتواكم وتعايكم لما حكم الملك
بذلك ظن يعقوب عليه السلام سواهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا
(قال السعدى) دروغ گفتن بضربت لازب مانند كه اگر نیز جراحت درست شود نشان بماند چون برادران يوسف
بدروغى موسوم شدند بر راست گفتن ایشان نیز اعتماد نمائند قال الله تعالى بل سولت لكم الاية * كسى را كه
عادت بود راستى * خطا كر كند در كذارند ازو * وكرنا مورد شد بناراستى * دكر راست باورند از ندادزو *
(صبر جميل) اى فامرى صبر جميل وهوان لا يكون فيه شكوى الى الخلق وعن ابي الحسن قال خرجت حاجا
الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامرأة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نظارة
وحسنا مثل هذه المرأة وما ذلك الا قلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منى فقلت كيف قلت يا هذا الرجل
والله انى لو وثيقت بالاحزان مكايمة القوادى بالهموم والاثجان ما يبشر كنى فيها احد فقلت وكيف ذلك قال ذبح
زوجه شاه خمينام اولى ولدا ان صغيرا بلعبان وعلى يدي طفل بوضع فقمتم لاصنع لهم طعاما اذ قال ابنى الكبير
لصغير الا اريك كيف صنع ابي بالشاء قال بلى فاصعبه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله ذئب فاطلق ابوه
فى طلبه فادركه العطش فأت فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل ابوهم فدب الطفل الى البرمة
وهى على النار فالتقى يده فيها وصعبا على نفسه وهى تغلى فانتشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لى كانت
عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبر لى على هذه

المصائب العظيمة فقالت ما من احد من الصبر والجزع الا وجد بينهم ما منما جاستفاوتنا فاما الصبر بحسن العلانية
فعمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي تنشدني

صبرت وكان الصبر خير معول * وهل جزع يجدي على فاجر

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال غرورا صحت تصدع

ملكتم دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فالحين في القلب تدمع

(عسى الله ان يأتي بي بهم جميعا) شايد كه خدای تعالی آورد همه ایشان را بنی ای یوسف و اخیه و المتوقف
بمصر فانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثني عشر فصاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلمهم الى مصر
في الكرة الثانية عادوا تسعة لان بنيامين حبسه يوسف واحتبس ذلك الكبير الذي قال فان ابرج الارض
فلما بلغ الغائبون ثلاثة لاجرم اورد صيغة الجمع (انه هو العليم) بما الى في الحزن والاسف (الحكيم) الذي لم يتلفي
الاحكمة بالغة واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب منها نجعل عقوبة للعبد ومنها امتحان لغير زافي ضميره فيظهر
خلقهم درجته ابن هو من ربه ومنها كرامة ايزداد عنده قربة وكرامة واما نجعل العقوبة قتل ما نزل يوسف عليه
السلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساء
الشیطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ومثل ما نزل يعقوب كما قال وهب اوحى الله الى يعقوب
ان تدري لما عاقبتك وحبت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا الهی قال لانك شويت عنافا وقترت على جارك
واكالت ولم تطعمه وروى ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه وهو يخور وقيل اشترى جارية مع
ولدها فباع ولدها فبكت حتى عيت وروى انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام بيا بكم مسكين
فلم تطعموه ومنه شاة واما الامتحان فمثل ما نزل يا يوب عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
واما الكرامة فمثل ما نزل يحيى بن زكريا عليه السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهرم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه
الى بني من بغايا بنى اسرائيل وفي السلك عظم الاجر والثواب بالصبر وعدم الاضطراب وقام بعضهم ليقضي ورده
من الليل فامامه البرد فبكي من شدته فجازت عليه سنة فقال له قائل ما جزاؤ ان انذاهم واقناله الا ان تبكي علينا
فاتبه واستغفر قال ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشتدت به العلة
من امارات التأيد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله
وهو ان يقرضك بمقاريض القدرة في اضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد (قال الحافظ) * عاشقنا
كرد آتش می پسندد لطف بار * تيك چشم كرت نظر در چشمه كوثر كنم (وقولي عنهم) اعرض
يعقوب عنهم كراهة لما جمع منهم (قال الكاشاني) پس يعقوب از غایت ملال توجه به بيت الاحزان فرمود
(قال الجامي) رواي همد نمود در بزم طرب باد وستان خوش زي * مرا بگذارتان نهادرين بيت الحزن ميرم
(وقال ياسعا على يوسف) الاسف اشد الحزن والحسرة واصله الاسنى باضافة الاسف الى ياء المتكلم فقلت الياء
الفاطمة للتخفيف لان الفحة والالف اخف من الكسرة والياء مادي اسفه وقال ياسفا تعال واحضر فهذا اوانك
(قال الجامي) كرجو يوسف زما شوى غائب * همجو يعقوب ما ويا اسفا (وقال الحافظ) يوسف عزيزم رفت
ای برادران رحمی * كز غمش عجب دیده حال پیر کنمائی * وانما تأسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه
بنيامين والمحبتس والحادث اشد على النفس دلالة به على تمادي اسفه على يوسف وان رزاه ای مصيبتة مع تقادم
عهده كان غضا عنده طريا ولان رزاه يوسف كان قاعدة المصديبات ولانه كان واقفا بجيا ثم ما عالما بكانهم ما طامعا
في اياهم ما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة رجاؤه سوى رحمة الله وفضله وفي الحديث لم تعط امة من
الامم ان الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يسترجع بل قال ياسعا على يوسف وعن ابى ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لعاتب يوسف بما فعل بابه
حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن ما به من الغم انتهى * يقول الفقير هذا كلام ظاهري وذهول عما سبأني
من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا فكيف يتصوره من الانبياء قطع الرحم وقد كان
بينهم مصر وكنعان فاني مر اهل (وايضت عيناه من الحزن) المرجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد
العين وقلبت الى بياض وقد تعمها كما اخبر عن شعيب عليه السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عفى فرد الله

عليه بصره وكذا بكي يعقوب حتى عمى وهو الاصح لقوله تعالى فارتد بصيرا (قال السكال الحنجدي) ذكره
 برسر مردم يقين كه خانه چشم * فرورد شب هجران ز بس كه بارانست * روى انه ما جفت عينا يعقوب
 من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب فان قلت لم ذهب
 بصري يعقوب بفراقه واشتياقه الى يوسف قلت لئلا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسر شهود الجلال لما ورد في الخبر
 النبوي يرويه عن جبريل عن ربه قال يا جبريل ما جزاء من سلبه كريمة يعقوب عيني عيني قال سبحانه لا علم لنا
 الا ما علمتنا قال تعالى جزاءه الخلود في داري والنظر الى وجهي وفي الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى
 قال بعض الكبار وحدث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى اجمال اليوسفي الذي هو مظهر من مظاهر الجلال
 المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور الجلال في المجلى اليوسفي فاحبه ابوه وابنتي بحبه اهل مصر من وراة الحجاب
 وفيه اشارة الى انه مالم يقن العارف العين الكوفا الشهادة لا يصل الى شهود الجلال المطلق * هر محنتي
 سقدمة راحتي بود * شده ميزان حق چو زبان كليم سوخت * فالعارف يشاهد الجلال المطلق بعين
 السرف في مصر الوجود الانساني ويستقده القوى والحواس جميعا واستدل بالاية على جواز التأسف والبكاء
 عند النوايب فان الكيف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدة آذ قال لمن
 رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان نظرا لابراهيم ولده عليه السلام
 فاخذ رسول الله ابراهيم قبله وشعه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله
 تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال يا ابن عوف انها راحة ثم تبعها اخرى اى دمععة اخرى
 فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم نحزونون قال في الروضة
 وابراهيم بنى النبي عليه السلام مات في المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا انتهى * وانما الذي لا يجوز
 ما فعله الجمله من الصياح والنياحة ولطم الخردود والصرد ورشق الجيوب وتمزيق الثياب وعنه عليه السلام
 انه بكى على ولده بعض بانه وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكي وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم
 عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احقن صوت عند الفرح وصوت عند الترح قال في المغرب الحق نقصان العقل
 واقا قيل لصوفى النياحة والترتم في اللعب احقان لحق صاحبهما والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله
 والى الله فالبكاء من توبيخه وتهديده والبكاء اليه من شوقه ومحبته والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله
 بين يوسف وابيه لميله اليه ومحبته عليه والمحبوب يورث المحنة والعميان من الانبياء اسحق ويعقوب وشعيب
 ومن اشرف عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطم بن عدي ومن الصحابة
 سواء كان اعنى في عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت
 والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن ربوع وصخر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابى اوفى وعثمان بن مالك
 وعتبة بن مسعود الهذلي وعثمان بن عامر ابو خافه وعقيل بن ابى طالب وعمر بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن
 النعمان (فهو كظيم) مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه (ع) در ديست درين سينه كه كفتن تنوايم
 (قالوا تالله تفتنوا) اى لا تفتنوا ولا تزال وحذفت لالعدم الالتباس لانه لو كان اينا باللزمة اللام والنون واحداهما
 (تذكر يوسف) تنجها عليه (حتى تكون حرضا) مريضاً مشرفاً على الهلاك (أو تكون من الهالكين) اى الميتين
 وفيه اشارة الى انه لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتي في العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة
 قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ولو امعنت النظر رأيت اول ملامتي على الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم
 اتجعل فيها واذ لك لانه تعالى كان اول محب ادى المحبة وهو قوله يحبهم فطالما يلوم اهل السلوا المحبين ومن علامة
 المحب ان لا يخاف في الله لومة لائم * سلامت كن مرا چندانكه خواهي * كه نتولن شستن از زنتكى
 سياهى (قال انما اشكو بنى) البت اصبغ الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبشه الى الناس اى ينشره فكانهم
 قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال لهم انى لا اشكو ما بى اليكم اوالى غيركم حتى تصدوا للتسلى
 وانما اشكوهمى (وحزنى الى الله) ملتجئاً الى جنبه تضرعاً لى بابه في دفعه * راز كويم بخنق وخورشوم
 بانو كويم بزكوارشوم * والحزن اعم من البت فاذا عطف على الخاس يراد به الافراد الباقية فيكون للمعنى

لاذكر الحزن العظيم والحزن القليل الامع الله فان قيل لم قال يعقوب فصبر جميل ثم قال يا اسفا على يوسف وقال انما اشكوبني وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى قيل ليس هذا الاشكاية من النفس الى خالقها وهو جائز لا ترى ان ايوب عليه السلام قال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه الى ربه في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكاه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقي حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون على الغير وتحمل الاذى والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره كما قيل بلسان الحقيقة

كل شيء من الملاج ملج * لكن الصبر عنه غير ملج

(وقيل) والصبر عنك فذموم هو اقبحه * والصبر في سائر الاشياء محمود

وذلك لان المحب لا يصبر عن حضرة المحبوب فلا يزال يعرض حاله وافتقاره الى حضرته ولسان العشق اسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق * بشنوازي چون حكايست ميكند * از جدايها شكايست ميكند * يعني شكاية العارف الواقف في صورة الشكوى حكاية حاله ونضرعه وافتقاره الى حبيبته وعن انس رضي الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فانا جبريل فقال اتشكولنه قال انما اشكوبني وحزني الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اي رب اما رحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري فرد على ريحاني فاشمها شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فانا جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرؤك السلام ويقول ابشر فانهم ما لو كانوا مبشرين لشمرتهم ما لك لاقرهم ما عينك ويقول لك يا يعقوب اندري لم اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف ويوسف ما فعلوه قال لا قال انه انك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت انت واهلك شاة فطعمتموها ولم تطعموه ويقول اني لم احب من خلقي شيئا حبي اليتامى والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال انس قال عليه السلام فكان يعقوب كلما مسني نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليطعم علي طعام يعقوب ذكره في الترغيب والترهيب (قال السعدي) نخو اهي كه باشي پرا كنده دل * پرا كنده كازاز خاطر مهل * كسي نيك بيند بهر دوسراي * كنيكي رساند بخلق خدای (واعلم من الله) من لطفه ورحمته (مالاتعلمون) فارجو ان يرحمني ويلطف بي ولا يخيب رجائي واعلم من الله بنوع من الالهام مالاتعلمون من حياة يوسف وروى انه رأى ملك الموت في منامه فسأله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرجه الله من بين يديه وروى ان يوسف قال لجبريل ايم الروح الامين هل لك علم بيعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فخاله من الاجر قال اجر ما تهنيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك احسنت نفسه فطعم وقال لعل يوسف قال (يا بني اذهبا) الى مصر (فتحسبوا من يوسف واخيه) اي تعرفوا من خبرهما بجواسكم فان التحسس طلب الشيء بالحاسة قال في تهذيب المصادر التحسس مثل التجسس اكاهي جستن وفي الاحياء بالجيم في تطلع الاخبار وبالهاء في المراقبة بالعين وقال في انسان العيون ما بالهاء ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجم ان يفحص عنها بغيره وجاء فتحسبوا ولا تجسسوا انتهى والمراد باخيه بنيامين ولم يذكر الثالث وهو الذي قال فلن ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا بعسر ازالتها قال ابن الشيخ فان قلت كيف خاطبهم بهذا اللطف وقد تولى عنهم فالجواب ان التولى ملتجأ الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا يتافى الملاطفة والمكاملة معهم في امر آخر انتهى * قالوا له اما بنيامين فلانترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب (ولا تبأسوا من روح الله) لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء وعن الاصمعي ان الروح ما يجدد الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه وتركيب الرأء والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز فكل ما يلتذ الانسان به يتز به وجوده فهو روح قال في الكواشي اصله استراحة القلب من غمه والمعنى لا تقنطوا من راحة تاتيكم من الله انتهى * وقرئ

من روح الله بالضم اى من رحمته التى يحى بها العباد (انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون) لعدم علمهم بالله وصفاته فان العارف لا يقنط فى حال من الاحوال اى فى الضراء والسرآء ويلاحظ قوله تعالى ان مع العسر يسرا فصنع الله عجيب وفرج الله قريب وفى الحديث الفاجر الراجى اقرب الى الله من العابد القانط وروى ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاغسله بجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابل فسقه فقال موسى يارب انت تسع مقالاة الناس فى حقه فقال الله تعالى يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سأل بها جميع المذنبين لغفرت الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بفعل الشيطان واقريرن السوء ولكنى كنت اكرها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين كان احب الي والثالث لو استقبلنى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح وفى رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت عنى لفرح انبياءك واوليائك وحزن عدوك والشيطان ولو عذبتى لكان الامر بالعكس ولا ريب ان فرح الاولياء احب اليك من فرح الاعداء فارحنى وتجاوز عنى قال الله تعالى فرحمته فانى غفور رحيم خاصة لمن اقر بالذنب فعلى العاقل ان لا يقنط من رحمة ربه فانه تعالى يكشف الشدائد فى الدنيا والاخرة حكى ان رجلا بقى فى جزيرة بلا زاد فقال بطريق الياس

اذ اساب الغراب اتيت اهلى * وصار القار كاللبن الحليب

فسمع قائلا يقول عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون ورآءه فرج قريب

فلما نظروا اى سفينة فوصل بها الى امله قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره ولا يياس ان يجد روح الله اى ريمحه منهما بل من وجد قلبه وجد فيه ربه اذ هو سبحانه متجلى لقلوب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله بوجده الطالبيين فقال الامن طلبنى وجدنى والسر فيه ان طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجده ايضا يكون فى القلب كما قال موسى عليه السلام الهى ابن اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اى من محبتي وفى قوله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون اشارة الى ان ترك طلب الله والياس من وجده انه كفر انتهى (وفى المتنوى) كركزان وكرشاند بود * انكه جويند است يابنده بود * در طلب زن دائما توهر دودست * كه طلب در رامنيكوره برست * لنك ولوك وخفته شكل بي ادب * سوى اوى غير وادامى طلب * كه بكفت وكه بخاموش وكه * بوى كردن كبره رسوبوى شه * كفت آن يعقوب باولاد خویش * جستن يوسف كنيد از حديث * هر خس خود را درين جستن بجد * هر طرف رايد شكل مستعد * كفت از روح خدا تيا سوا * همجوكم كرده بسرو سوبسو * از ره حس دهان پرسان شويد * كوش را بر چاراه او نهيد * هر يك اوى خوش آيد بوبريد * سوى آنكه آشنای ان ميريد * هر يك را لطفي بيني از كسى * سوى اصل لطف ره يابى عسى * اين همه خوشها ز دريايست زرف * جز زور با كذا روبركل دار طرف (فلما دخلوا عليه) روى ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرا ئيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا بالبلاء اما جدى ابراهيم فانه ابلى بنار النمرود فصبر وجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابى اسحق فابلى بالذبح فصبر ففناه الله بذبج عظيم واما انا فابلى الله بفقد ولدى يوسف فبكيت عليه حتى ذهب بصرى ونخل جسمى وقد كنت اتسلى بهذا الغلام الذى امسكته عندك وزعمت انه سارق وانا اهل بيت لا نسرق ولانلد سارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام * پس نامه بغرزندان داد واندك بضاعتى از پشم وروغن وامثال آن ترتيب نموده ايشان را بمصر فرستاد ايشان بمصر آمده برادريرا كه انجا بود ملاقات كردند وباتفاق روى بياركاه يوسف نهادند پس آن هنگام درآمدند برادران يوسف بروى (فالوايايها العزيز) اى الملك القادر الغالب (مسنا) اصابنا (واهلنا) وهم من خلفهم (الضر) الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام (وجئنا بيضاعة) واورده ايم بضاعتى (من رجاء) اندك بى اعتبار اى مردوده مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقار الهامن از جيته اذ ادفعته وطردته وكانت بضاعتهم من متاع الاعراب صوفاء سمنا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وهى الفستق اودراهم زبوف لا تؤخذ

الانقصانها (قاوف لنا الكيل) فاتم لنا الكيل الذي هو حقنا قال بعضهم اعطنا بالزئوف كبايع بالدرهم الجياد ولا تنقصنا شيئا (وتصدق علينا) تفضل بالمساحة وقبول المزجة فان التصدق التفضل مطلقا واختص عرفا بما ينبغي به ثواب الله ولذا لا يقال في العرف اللهم تصدق على لانه لا يطلب الثواب من العبد بل يقال اعطنى او تفضل على وارحنى ثم هذا اى حمل التصدق على المساهلة في المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة (ان الله يجزى المتصدقين) ينيب المتفضلين احسن الجزاء والثواب قال البخاري لم يقولوا ان الله يجزى لك لانهم لم يعلموا انه مؤمن * يقول الفقير دخل يوسف في لفظ الجمع سواء شافهوه بالجزاء او لامع ان الجزاء ايس بمقصور على الجزاء الاخرى بل قد يكون دينيا وهو اعم فافهم ومن آثار الثواب الديوى ما حكى عن الشيخ ابي الربيع انه قال سمعت امرأة في بعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسلا فحنت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسألت عن سببها قالت كانت لنا شاة تنقوت بلبنها فنزل علينا ضيف وقدمارنا باكرامه فذبجنا هاله لوجه الله تعالى فعوضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى في قلوب المردين يعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم بطب لكم ما عندكم فالاعتقاد الصحيح والنية الخالصة وطيب خاطر لها تأثير عظيم حكى ان السلطان محمود مر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد فقصر له بعض القصبات فلما مضى منه السكر استحسسه والتذمنه في الغاية فخطر بباله ان يضع فيه شيئا من الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مضى بعد هذه الخاطرة وجدته قصبيا باسا خاليا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بان يفعل بدعة وظلما في مملكته او فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع عما خطر بباله فلما مضى ثانيا بعد ذلك وجدته مملو من السكر كما كان فهذا من تأثير النية والهمة ثم ان الصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها العدالة بين الاثنين والاعانة والكلمة الطيبة والمشى الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ونحوها وكذا النواقل لا تختص عند اهل الاشارة بالصلوات بل نعم كل خير زائد وفي الحديث القدسي لا يزال عبدى يتقرب الى بالنواقل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره فعلى العاقل الاشتغال بنواقل الخيرات من الصدقات وغيرها (قال السعدى) يكى دريابان سكى تشنه يافت * برون از رمتى در حياتش نه يافت * كله دلو كرد آن پسندیده كيش * چو حبل اندران بست دستار خویش * به خدمت میان بست و باز و كشاد * سگ نا توان رادى آب داد * خبر داد سغم از حال مرد * كه داور كاهان او غفور كرد * الا كرجفا كارى اندیشه كن * وفایش كیرو كم بیشه كن * كسى باسكى نيكويى كم نكرد * بكا كم شود خير بانك مرد * كرم كن چنان كت برايد ز دست * جهان بان در خير بر كس نبست * كرت دريابان نباشد چهى * چراغى نه در زيارت كهى * به قنطار زر بخش كردن ز كنج * نباشد چو قيراطى از درست رنج * بر دهر كسى بار در خور در زور * كرانت پاي ملج * بیش مور * ثم فى قوله وجئنا بضاعة مزجاة الآية اشارة الى ان طالب الحق ينبغي له عرض الحاجة والفقر والافتقار وروية تقصيره فان الغناء محبوب والمحبوب وطريق حسن لنيل المطلوب ولذلك لما سمع يوسف كلامهم هذا ادر كته الرحمة فرفع الحجاب وخلصهم من المفرقة والاضطراب ومن هذا المقام ما قيل لابي يزيد البسطامى قدس سره خزائننا مملوءة بالاعمال فاين العجز والافتقار والتضرع والسؤال ولا يلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه في مقامه الا ترى ان الاخوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا ببعض الامتعة فلطالب ان يعمل قدر طاقته ولكن لا يغتر بعمله بل يتقرب اليه بالغناء وترك الروية ليكون ذلك وسيلة الى المعرفة والقربة والوصلة (قال ابو يزيد البسطامى) چارچيز آورده ام شاها كه در كنج تو نبست * نيسقى و حاجت و عجز و نياز آورده ام (قال) لما رأى يوسف تمسكن اخوته رقب لهم فلم تمالك من ان عرفهم نفسه (قال السكاشنى) ان نامه يعقوب بر كوشه تخت نهادند يوسف نامه را بخواند كز به بروى غلبه كرد عنان تمالك از دست داده گفت اى برادران (هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه) اى هل تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبحه فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعلهم باخيه بنيامين افراده عن يوسف ولذا بانواع الاذى واذلاله حتى كان لا يقدر ان يكلمهم الا بهز و ذلة (اذانتم جاهلون) چه آن وقت نادان بوديد بقبج آن * فلذلك اقدمتم على ذلك

اوباهلون بما يؤهل اليه امر يوسف وانما كان كلامه هذا شفقة عليهم وتنصها لهم في الدين وتحريرضا على التوبة
 لامعانة وتثرياً لئلا يخالق الله على حق نفسه روى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
 الى يعقوب امير آيل الله من ملك مصر اما بعد ايها الشيخ فقد بلغني كتابك وقرأته واحطت به علما وذكرت فيه
 آيات الصالحين وذكرت انهم كانوا اصحاب البلايا فانهم ان ابتلوا وصبروا واطفروا فاصبر كما صبروا والسلام فلما قرأ
 يعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الملوك واصككته كتاب الانبياء ولعل صاحب الكتاب هو يوسف
 (قال السكاشي) انك نقاب افكند وناج از سر برداشت ايشانرا نظر بران شكل وشماثل افتاد (قالوا) ان لا نت
 يوسف استفهام تقرير يعني البتة توبي يوسف كما بين جمال وكال ديكرى نتواند بود * كه دارد از همه خوبان رخی
 چنین كه تودارى * تبارك الله ازین روی نازنین كه تودارى (قال انا يوسف وهذا اخي) من ابى واهى ذكره مبالغه
 في تعريف نفسه وتغنيها لسان اخيه وادخاله في قوله (قدم من الله علينا) فكأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا
 من التفریق والاذلال فانما يوسف وهذا اخي قد انعم الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به والاجتماع بعد الفرقة
 والانس بعد الوحشة (انه) اي الشان (من) هر كه (يتق) اي يفعل التقوى في جميع احواله اوبق نفسه
 عما يوجب سخط الله وعذابه (وبصبر) على المحن كغارقة الاوطان والاهل والعشائر والسجن ونحوها وعلى
 مشقة الطاعات واعن المعاصي التي تستلذها النفس (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) اي اجرهم وانما وضع المظهر
 موضع المضر للتنبية على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر چون برادران يوسف را بشناختند دروى بتخت
 آورده خواستند كه در پاي وى افتند يوسف از تخت فرود آمده ايشانرا در كنار گرفت (قالوا) ان الله لقد ترك الله
 علينا) اختار وفصلنا علينا بالجمال والكمال والجاه والمال (وان) اي وان شائنا وحالنا (كذلك الخاطئين) يقال
 خطي فعل الائم عمدا واخطأ فعله غير عمد اي لم تعمدين بالذنب اذ فعلنا بك ما فعلنا ولذلك اعزك واذلنا
 وفيه اشعار بالتوبة والاستغفار ولذلك (قال لا تريب عليكم اليوم) هیچ سرزنش نیست بر شما امروز
 ومن هر كز ديكر كناه شمار آباروى شما نيارم وهو تفعليل من الترب وهو الشحم الذى يغشى الكرش ومعناه
 ازالة الترب فكان التعبير والاستقصاء في اللوم يذيب جسم الكريم وثر به لشدة عليه كافي الكواشي
 وقال ابن الشيخ معنى التريع تريباً تشبيهاً بالثريب في اشتغال كل منهما على معنى التزيق فان التزيق عرق
 العرض ويذهب ماء الوجه واليوم منصوب بالثريب اي لا تريب عليكم اليوم الذى هو مظنة التريب
 فاطنكم بسائر الايام والمراد باليوم الزمان مطلقاً ثم ابتداء فقال (يغفر الله لكم) فدعاهم بمغفرة ما فرط منهم
 او منصوب بيغفر وذلك ان يوسف صفع عن جريهم يومئذ فسقط حق العبد وتابوا الى الله فلم يبق حق الله
 لان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده فلذلك قال يغفر الله لكم وفي التأويلات النجمية اخبر بصنيعهم في البداية
 ولكنه كان سبب رفعة منزلته ونيل مملكته في النهاية فلذلك قال يغفر الله لكم انتهى * ومن كرم يوسف ان اخوته
 ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك بما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر
 وان ملكك فيهم كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد ايع بعشرين درهما ما بلغ
 ولقد شرف بكم الا ن وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي واى من حفدة ابراهيم عليه السلام
 وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضا منى باب الكعبة يوم الفتح فقال لقريش ما زوني فاعلا بكم
 قالوا نطن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اقول ما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم وروى ان ابا
 سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس اذا اتيت الرسول فاتل عليه لا تريب عليكم اليوم ففعل فقال عليه السلام
 غفر الله لك ولمن عملك (وهو ارحم الراحمين) لان رحمة الراحمين ايضا برحمته اولان رحمتهم جزء من مائة جزء
 من رحمة تعالى والمخلوق اذا رحم فكيف الخالق * باهى بسوز دجهانى كناه * باشكى بشويد درون
 سياه * بدرمانده تخت شاهى دهد * بدرماند كان هر چه خواهى دهد (قال السعدى) نه يوسف
 كه چندان بلاديد وند * چو حكمتش روان كشت وقرش بلند * كنه عفو كرد آل يعقوب را *
 كه معنى بود صورت خوب را * بگردار بدشان مقيد نكرد * بضاعات مزجات شان رد نكرد * زلطف
 همين چشم داريم نيز * درين بى بضاعت بخش اى عزيز * بضاعت نياوردم الا اميد * خدايا ز عفو
 مكن نا اميد * قال في بحر العلوم الذنب للمؤمن سبب للوصول والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله

قال اوسليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل
وقال في التأويلات النجمية في قوله وهو ارحم الراحمين اشارة الى انه ارحم من ان يجرى على عبد من عباده
المقبولين امر ايكون فيه ضرر ابعد آخر في الخلل وانفع في المال ثم لا يوقفه لاسترضاء الخصم ليعفوه عنه ما جرى
منه ويستغفر له - حتى يرحمه الله وايضا انه تعالى ارحم للعبد المؤمن من والديه وجميع الرجااء انتهى * وحكى انه
اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض
الشهادة فاصطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلي اما كان يركي اما كان يصوم فاوبل قال
فهل حق واياه قالوا نعم قال هاؤنا بامه نجاة فهي عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت للنسار
حلمته تسعة اشهر للنار ارضعته سنتين فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والتكلمة انها كانت رحمة
لارحماته فللقليل من رحمتها ما جوزت احراقه بالنار فارحمه الرحيم الذي لا يتضرر بجناية العباد كيف يستجيز
احراق المؤمن المواطب على كلمة الشهادة سبعين سنة (اذهبوا) لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن ابيه
فقال ما فعل ابي بعدى قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قصيه وقال اذهبوا يا اخوتي (بقميصي هذا) حال والباء
للالبسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعدية فالمعنى بالفارسية ببريدان پيراهن مرا وهو القميص
المتوارث كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما قوله اذهبوا بقميصي هذا
فان نمرود الجبار لما اتى ابراهيم في النار نزل الله جبريل بقميص من الجنة وطفنفسه من الجنة فاللبسة القميص
واقعد على الطنفسة وقعد معه يحذو فكسا ابراهيم ذلك القميص اسحق وكسا اسحق يعقوب وكسا يعقوب
يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقها الى الحفظ من العين وغيرها وفي التبيان مخافة من اخوته عليه فالتى
في الحب والقميص في عنقه وكان فيه ریح الجنة لا يقع على مبتلى او تقميص الاصح وعوفى وفي التأويلات
الحكمية فيه اشارة الى ان قميص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كنساء الله تعالى من انوار رحمته
اذا اتى على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السرار باب القلوب من المشايخ بلبسون المردين
خرقهم لتعود بركة الخرقه الى ارواح المردين فيذهب عنهم العمى الذي حصل من حب الدنيا والتصرف فيها
انتهى * قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عاليا البس الخرقه الحسن البصرى فان ائمة الحديث
لم يثبتوا الحسن من على سماع فضلا عن ان يلبسه الخرقه انتهى * يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله
امرارهم فانهم لبسوا الخرقه والبسوها تبركا وتيمنا وهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى واشارة فليس لاحد
ان يدعيه من ازيادات البدع اقبحة وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره وله
في حجرة اكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرقا من ذيلها في طست له يستشفى
بمائه وشربت على نية زوال الامراض الظاهرة والباطنة والحد لله (فالقوم على وجه ابي بات بصيرا) يصير
بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارته بصيرا وبات الى حال كونه بصيرا ذاهبا يياض عينه
وراجعا اليها الضوء ونصره قوله (واثنوى) ويأيد بمن اى انتم وابى فقيه تغليب المخاطبين (يا هلكم اجمعين)
بنسائكم وذرايكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالا زواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالا قارب وبالا صحاب
وبالجموع وروى ان يهودا حمل القميص وقال انا اخرته بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما اخرته
لحملة وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اناه وكان المسافة ثمانين
فرسخا (قال الكاشاني) پيراهن بوى داد واسباب راجعت پدر وسته ملقان مهيا ساخته برادران تسليم كرد
(ولما فصلت العير) يقال فعل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطاته وعمرانه (قال الكاشاني)
وان وقت كه جدا شد يعنى بيرون آمد كاروان از عمارت مصر وفضاء صحرا رسیده (قال ابوهم) يدعوب لمن عنده
من ولده وغيرهم (الى لاجد - ریح يوسف) اوجده الله اى جعله واجدا ریح ما عقب اى لرق ولصق من ریح
يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ايها السالون قوسوا راعشتوا * تلكا ريا يوسف فاستنشقا

(قال في المنثوى) بوى پيراهان يوسف رانديده * آنكه حافظ بود يعقوبش كشيده * وهذا البيت
اشارة الى حال اهل السلوك والسكر واصحاب الزهد والعشق وذلك لان الراهد ذاهل عما عنده كالجمار الغافل

عما استعجبه من الكتب فكيف يعرف ما عند غيره والعاشق يستنشق من كل مظهر ريح مبر من الاسرار ويدخل في خيشومه من روائح النفس الرحاني ما لو عاش الزاهد الف سنة على حاله ماشم شيئا منها قال اهل المعاني ان الله اوصل اليه رايحة يوسف عند انقضاء المهنة ومجيء وقت الروح والفرح من المكان البعيد ومنع من وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدتين من الاخرى وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان المهنة صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال سهل وذكر ان ريح الصبا استأذنت ربه في ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاته بها (قال المولى الجاهلي) ديري جنبه بشيراي باد بر كنعان كذر * مرده پيراهن يوسف ببر يعقوب را * ولذا لا يستروح كل محزون بريح الصبا ويتنسم المكدرون فيجدون لها روحا وهي التي تأتي من ناحية المشرق وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها واينتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحين الى الاوطان قال الشاعر

يا حبيلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها

فان الصبار يريح اذا ما تنفست * على نفس مهموم تجلت همومها

(قال الحافظ) باصبا همرا بفرست از رخت كلدسته * بوكه بوي بشنويم از خاك بستان شما * وفي التبيان حاجت الريح لخمات ريح القميص من مسافة ثمانين فرسخا وانصت يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص انتهى يقول الفقير هذا موافق لما ذكر من انه كان في القميص ريح الجنة لا يقع على مبتلى الاصح فالخاصية في ريح الجنة لا في ريح يوسف كما ذهب اليه الصاوي واما الاضافة في قوله ريح يوسف فلما ملابسة كما لا يخفى قال الامام الجليل في كتاب الانسان من كتاب البرهان لعمرى كلما كشفت طينة الانسان وزادت كشافتها نقصت حواسه في مدركاتنا لجنب الكشافة الطارية على ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزايدت لطافته فان جميع حواسه تقوى ويريد ادراكها وكثير من اشخاص النوع الانساني يدركون بحاسة الشم الروائح العطرة من هذه المسافة على مسافة ميل او اكثر من ذلك على مسيرة اميال ولعل من تزايدت لطافته يدرك رايحة ما لا رايحة له من الروائح المعتادة كما قال الله تعالى حكاية عن يعقوب اني لاجد ريح يوسف وهذه الحاسة مخصوصة باهل الكشف لا بغيرهم من الناس انتهى (وفي المنوي) بود وای چشم باشد نور ساز * شد بوی دیده یعقوب باز * بوی بدمر دیده را تارای کند * بوی یوسف دیده را باری کند * بوی کل دیدی که انجا کل نبود * جوش مل دیدی که انجا مل نبود * آن شنیدی داستان بایزید * که ز حال بوالحسن پیشین چه دید * روزی آن سلطان تقوی میکذشت * با مریدان جانب صحرا دشت * بوی خوش آمد ز دوران ناکهان * از سوداری زسوی خارقان * هم بد انجا ناله مشتاق کرد * بوی را از باد استنشاق کرد * چون درو آ نار مستی شد بدید * يك مرید اورا از ان دم بر رسید * پس پرسیدش که این احوال خوش * که برونست از حجاب پنج و شش * کاه سرخ و کاه زرد و که سبید * می شود رویت چه حالت و نوید * می کشی بوی و بظا هر نیست کل * بی شک از غیبت و از کلزار کل * گفت بوی بوالعجب آمد بمن * همچنانکه مریدی را زمین * که سحر گفت بردست صبا * ازین می آیدم بوی خدا * از اویس و از قرن بوی عجب * مریدی را مست کرد بر طرب * گفت زین سو بوی باری می رسد * اندرین ده شهر باری می رسد * بعد چندین سال می زاید شهری * می زند بر آسمانها خرکمی * رویش از کلزار حق کلبون بود * از من او در مرتبه افزون بود * چیست نامش گفت نامش بوالحسن * حلیه اش واکفت از کیس و ذقن * قد او ورنک او و شکل او * يك يلك واکفت از کیس و ورو * حلیه های روح او را هم نمود * از صفات و از طریق و جاد بود * (لولا ان تفندون) ای تنسبونی الى الفند وهو الخرف و تقصان العقل و فساد الرأى من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة اذ لم تكن في شبیبها ذات رأی فتفند في کبرها ای تقصان عقلها اذا في لاحداث من عارض الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لولا تفنديکم لصردتقونی واعلم ان الخرف بالقارسية فنوت شدن لا يطرأ على الانبياء والورثة لانه فودع من الجنون الذي هو من النقائص وهم مبرؤن عما يشين بهم من الا فان (قالوا) ای الحاضرون عنده (تالله انك لفي ضلالك القديم) در همان حیرت قدیمی در افراط

محبت يوسف وبسيارى ذكر او وتوقع ملاقات او بعد از چهل سال يا هشتاد سال و كان عندهم قدماء وفيه اشارة الى انه لا بد للعاشق من لائم

يا عاذل العاشقين دع فئتة * اضلها الله كيف ترشدها

مكن بنامه سياهى ملامت من مست * كه آكهست كه تقدير بر سرش چه نوشت (فلان) صلة
اى زانده لتأ كيد الفعلين واتصالهما حتى كان ما وجدا في جزء واحد من الزمان من غير وقت (جاء البشير)
مژده دهنده وهو يهودا (القائه على وجهه) طرح البشير القميص على وجهه يعقوب (فارتد) الارتداد
انقلاب الشئ الى سال كان عليها وهو من الافعال الناقصة اى عاد ورجع (بصيرا) بعدما كان قد عى ورجعت
قوته وسروره بعد الضعف والحزن * داشت دريت حزن جاى جاى * جاءه منك بشير فجا * قال
في التأويلات النجمية فلان جاء البشير من حضرة يوسف القلب الى يعقوب الروح بقميص اوار الجمال القاه
على وجهه فارتد بصيرا يشير الى ان الروح كان بصيرا في بدو الفطرة ثم عى لتعلقه بالدينا ونصره فيها ثم ارتد بصيرا
وارد من القلب

ورد البشير بما اقترالا عينا * وشي النفوس فلن غايات المني

وتفاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم حظا له

وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما كل وصل لقبول فيضان الحق
بين الاصبعين ونال ملكة الخلافة بمصر القربة في النهاية صار الروح محتاجا اليها لاستنارته بانوار الحق وذلك
لان القلب بمنابة المصباح في قبول نار نور الالهية والروح بمنابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت
في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتركيبه في النهاية ليقبل واسطته النار فان الزيت بلامصباح
والآله ليس قابلا للتعارف فهم جدا (قال الم اقل لكم اى اعلم من الله ما لا تعلمون) اى الم اقل لكم يا يحيى حين ارسلتكم
الى مصر وامر تكلم بالتجسس ونهيتكم عن اليأس من روح الله اى اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف
وانزال القرح وروى انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال حاصنع بالملك وعلى اى دين تركته
قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة (قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا) آمر زيش طلب برأى ما از خدا
عز وجل (انا كنا خاطئين) متعمدين للخطيئة والاثم مذيقين بما فعلنا بك ويوسف وبنيامين ومن حق شفقتك
علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين (قال يوسف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) سوف
وعسى ولعل في وعد الاكابر والعظماء يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت
وانما يعنون بذلك اظهار وقارهم وترك استهجالهم فعلى ذلك جرى وعد يعقوب كانه قال اى استغفر لكم لاحالة
وان تأخر كما في بحر العلوم وعن الشعبي قال سوف استغفر لكم ربى قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربى
فان عفو المظلوم شرط المغفرة فاخر الاستغفار الى وقت الاجتماع يوسف فلما قدموا عليه في مصر قام الى الصلاة
في السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جزئى على يوسف وقلة مصرى عنه
واغفر لولدى ما اتوا الى اخيهم وقام يوسف خلفه يؤمن وقام اخوته خلفهما اذله خاشعين فاحس الله اليه ان الله
قد غفر لك ولهم اجمعين ثم لم يزل يدعو لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة الى ان حضره الوفاة والتحقيق
في هذا المقام ما قاله حضرة شمسى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته وهو انه تعالى قال في حكاية قول
يوسف عليه السلام يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال في حكاية قول يعقوب عليه السلام سوف استغفر
لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى ما نال اليه بسبب اخوته من
النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلبه النية والارادة للاستغفار لهم فقال بلا توقف ولا تأخير يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اى وهو ارحم بكم منى ومن ابى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويغفر لكم بسبب
استغفارى لكم قدر ما نلت اليه بسبب ابتلاى بكم بل فوقة اذ لولا رحمته ومغفرته لكم لما ابتلاى بكم ولما نلت الى
ما رأيتم من السلطنة الظاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام
ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من العناء والمحن ولم ينبعث النية للاستغفار لهم بل توقف وتأخر
الى انبعث النية من جانب الغيب حتى يستغفرهم بالنية الصادقة المأذونة من قبل الحق تعالى فقال اشارة

الى هذا وتنبها لهم عليه سوف استغفر لكم ربى حين تنبث نية الاستغفار الى قلبى من قبل العزيز الغفار ولا تستجلوا انه هو الغفور الرحيم لانه كما انزل على هذه النخ في صورة المحن من قبلكم برحمتكم وبغفرانكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكم بهذا البلاء ولكن هذه الواقعة نعمة في صورة العقوبة ورحمة في صورة الغضب الحمد لله على ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يتجلى لهم بالقبض والجلال من جانب ابيهم وبالبسط والجمال من جانب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر بالتجلى الثانى وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدين وصيرتهم جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقبضة واليد الواحدة لكان مخالفا للسنة القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجاميع الابصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لشخصين من مجاميع الابصورتين الا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من اب واحد لان في اتحاد التجلى فيهما تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا (فلما دخلوا على يوسف) روى ان يوسف وجهه الى ابيه جهازا كثيرا وما تى راحلة وسأله ان يأتيه باهله اجمعين فتهيا يعقوب للخروج الى مصر (قال الخجندى) كردشيرين دهن ما خبر يار عزيز * كدز مصرت دكر اينك شكرى مى آيد * فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف (صبار دوست يياى بسوى ما آورد * به مدعان كهين دوستى بجا آورد * براى چشم ضعيف رمد گرفته ما * زحانه مقدم محبوب تو نيا آورد * فاستقبله يوسف والمالك الريان في اربعة آلاف من الخند او ثلثمائة الف فارس المظما واه مصر باجههم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب فترينت العصر آهيم واسطفوا صغافوا وكان الكايمان يوسف ومراكبه ولما صعد يعقوب تلالا ومعه اولاده وحفدة اى اولاد اولاده نظروا الى العصر آهملوه من الفرسان مرتبة بالالوان نظرا اليهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهوا فان الملائكة قد حضرت سرورا بجالسكم كما كانوا محزونين مدة لاجلك (يعنى ازين لشكر وتجميل عجب ميدارى بى الانكر جنود ملك از زمين تا فلان بتفرج آمده بشادى تومبتهج ومسرور ند چنانچه در بر مدت از اندوه تومحزون ورنجور بودند ثم نظري يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه ظلة فلم تبال ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهوذا * راه نزيديك وبماندم سخت دير * سير كشم زين سوارى سفيرسير * سر نكون خود را زانتر در فكنند * كفت سوزندم زغم تا چند چند * فقال جبريل يا يوسف ان ابالك يعقوب قد نزل لك فانزل له فزل من فرسه وجعل كل واحد منهم ما يدروا الى الآخر فلما تقاربوا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لاحق يبدأ يعقوب به لانه افضل واحق فابتدأ به وقال السلام عليك يا مذهب الاحزان * چه جورها كه كشيدند بلبان ازدي * بيوى انكه دكر نو بهار باز آيد * فتعانقا وبكيا سرور او بكت ملائكة السموات وماج الفرسان بعضهم في بعض وصهلت الخيول وسبخت الملائكة وضرب بالبطول والبوقات فصارت كأنه يوم القيامة * چه خوش حالست روى دوست ديدن * پس از عمرى بيك ديكبر كر رسيدن * بكام دل زماى آوريدن * بهم گفتن سخن وز هم شنيدن * قال يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك لم تعلم ان القيامة تجتمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك في حال ديني وينك نسأل الله الثبات على الايمان انه الكريم المنان * عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بود خاتمت (آوى اليه ابويه) الجمهور على ان المراد بابويه ابوه وخالته لى لان امه راحيل كانت قد ماتت في بنيامين ولذلك سعى بنيامين فان يامين وجع الولادة بلسانهم كافي تفسير ابى الليث والرابه وهي موطوءة الاب تدعى اما لقيامها مقام الام اولان الحالة ام كان العم اب والمعنى ضمهما الى نفسه فاعتقه هما وكانه عليه السلام حين استقبلهم نزلهم في خيمة اوبت كان له هنالك فدخلوا عليه في ذلك البيت والخيمة وضمهما اليه (وقال الكاشغرى) پس در نزديك مصر موضعى بود از ان يوسف وقصر رفيع ورا نجا ساخته بودند يوسف ورا نجا نزول فرمود پس آن هنگام كه در آمد بربوسف در ان منزل آوى اليه ابويه جاى داد بسوى خود پدر وخاله خود را كه بجاي مادرش بود و ديكر باره برادران را در كنار گرفت خالته واپرشن فرمود و برادر زادگان را نوازش كرد (وقال) لهم قبل ان يدخلوا مصر (ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) من الجوع والخوف وسائر المسكاره قاطبة لانهم كانوا قبل ولاية يوسف

يخافون ملوك مصر ولا يدخلونهم الا باجازتهم لكونهم جبابرة المشيئة متعلقة بالدخول والامن معا كقولك
 للغازي ارجع سالما غانما لمن شاء الله فالمشيئة متعلقة بالسلامة والغنى معا والتقدير ادخلوا مصر آمنين
 وذو الحال هو فاعلى ادخلوا (ورفع ابويه) عند نزولهم بمصر وكانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا
 منها مع موسى عليه السلام ستانة الف وخمسمائة وبضعة وتسعين ابوسبعين رجلا سوى الذرية والهري وكانت
 الذرية الف الف واثني الف (على المعرش) وهو السرير الرفيع الذي كان يجلس عليه يوسف وهو بالفارسية
 تخت اي اجلسهم معه على سرير الملك تكريما لهم فوق ما فعله لاختوته واشتركو في دخول دار يوسف لكنهم
 تباينوا في الايواف فانفرد الابوان بالجلوس معه على سرير الملك لبعدهما من الجفاء كذا عدا اذا وصلوا الى الغفران
 يشتركون فيه في دخول الجنة ولكنهم تباينون في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم
 بالالتواء * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد و خور كالای خویش (ونحوه)
 ويرى در افتادند پدر و خاله و برادران مرورا (سجدا) حال مقدرة لان السجود بعد الخروى يكون اى حال كونهم
 ساجدين تحية وتكرمة له فانه كان السجود عندهم جاريا مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل
 اليد ونحوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير والرفع مؤخر عن الخروى اذ السجود له كل قبل
 الصعود على السرير في اول الملافة لان ذلك هو وقت التحية الا انه قدم لفظ اللاتمام بتعظيمه لهما والترتيب
 الذكرى لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقوعى ويصل به ذكر كونه تعبير الرؤيا (قال المكاشفي) يوسف كه
 آن حال مشاهده نمود اظهار مسرت و بهجت فرمود (وقال يابن) اى بدومن (هذا) ابن سحده كردن شمارا
 (تاويل رؤياى) التى رايتها و قصصه اعليك (من قبل) في زمن الصبي يريد قوله الى رأيت احد عشر كوكبا
 والشمس واقمر رأيتهم لى ساجدين (قد جعله ربي حقا) صدقا في اليقظة واقعا بعينها قال بعضهم وقعت
 رؤيا يوسف بعد اربعين سنة والى ما ينتهى الرؤيا * يقول الفقير فيكون القول بان الاجتماع كان بعد ثمانين سنة
 مرجوحا واعلم ان السبب في تأخير ظهور المناطات الجديدة وسرعة الرديئة هو ان القدرة الالهية المظهرة
 لهذه المناطات تجل البشارة بالخيرات السكينة قبل اوانها بمدة طويلة لتكون مدة السرور اطول وتؤخر الانذار
 بالسرور السكينة الى زمان يقرب من حصولها ليقتصر زمان الهم والحزن قال الشيخ صدر الدين القنوى
 قدس سره في شرح قوله عليه السلام اصدق المناطات ملرؤى في السحر اعلم ان السحر هو زمان او اخر الاليل
 واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف والوضوح ومنتهى سير الغيبات
 والمقدورات الغيبية في العلم الالهى ثم في عالم المعاني والارواح ولما كان زمان السحر هو مبدأ زمان استقبال
 كمال الانكشاف والتحقيق لزمان الذى يرى اذ ذلك يكون قريب الظهور والتحقيق الى ذلك اشار يوسف بقوله
 هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعله ربي حقا اى ما كملت حقية الرؤيا لا بظهورها في الحس فان فيه ظهير
 المقصود من تلك الصورة الماثلة وابتعت ثمراتها انتهى * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر هذا تأويل
 رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا اى اطورها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال فقال النبي عليه السلام
 الناس يام اى جعل النبي عليه السلام اليقظة ايضا نوعا من انواع النوم لغفلة الناس فيها عن المعاني الغيبية
 والحقائق الالهية كما يغفل النائم عنها فكان قول يوسف قد جعله ربي حقا بمنزلة من رأى في نومه انه استيقظ من
 رؤيا رآها ثم ذكرها وعبرها ولم يعلم انه في النوم عينه ما برح فاذا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كلنى استيقظت
 واوانها بكذا هذا مثل ذلك (كما قال في المنشوى) اين جهان را كه بصورت قائمت * كفت يغمبر كه
 حلم نامت * او كان برده كه اين دم خفته ام * بى خبر زان كو ست در خواب دوم * فانظر كم
 بين ادر محمد وبين ادر يوسف عليهم السلام في آخر امره حين قال هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعله ربي
 حقا معناه ثابنا حساى محسوسا وما كان الا محسوسا فان الخيال لا يعطى ابدالا محسوسات ليس له غير ذلك
 فالنبي عليه السلام جعل الصورة الحسية ايضا كالصورة الخيالية التى تجل الحق والمعاني الغيبية فيها
 وجعل يوسف الصورة الحسية حقا ثابنا والصورة الخيالية غير ذلك فصار الحس عنده مجالى الحق والمعاني الغيبية
 دون الخيال فانظر ما اشرف علم وورثة سيد الانبياء والارسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهم اى الورثة
 الاولياء الكمالون المطاعون على هذه الاسرار والاشارة ان يعقوب هو الروح وزوجته النفس واولاده

اوصاف البشرية والقوى والحواس ويوسف هو القلب والقلب بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن
 والسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش لا للعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يصل الى مصر حضرة الملك العزيز
 احد الا يجذبه مشيئته وقوله آمين اى على الانقطاع عن تلك الحضرة فانها منزلة عن الاتصال والانفصال
 والانقطاع عنها فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الوصول الى ان تنفتح بصيرته ويتخلص من الظلمة ولا يقول ابن هو
 (كما قال في المنشوى) اين جهان بر آفتاب ونورماه * اوبهشت سرفرو برده بچاه * كما اكرحت
 بس كوروشنى * سرزجه بردار وبنكر اى دنى * جله عالم شرق وغرب آن نور يافت * نافودر چاهى
 نخواهد برتوانفت * وصحبة هذا النور انما تحصل بالصبر عن المعاصى والشروع واصلاح الطبيعة
 والنفس بالشريعة والطريقة وحسب الوجود في ظلمة بيت الخلوة الى اشراق نور الحقيقة الا ترى الى قول الحافظ
 الشيرازى) انك بيرانه سرم صحبت يوسف بنواخت * ابر صبريست كه در كاهه احزان كسردم *
 اللهم اجعلنا من الواصلين (وقد احسن بي) قال في الكواشى المفعول محذوف تقديره احسن بي صنعه والمشهور
 استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالباء ايضا كما في قوله وبالوالدين احسانا والمعنى بالفارسية وبدرستى كه
 نيكويى كرده است بمن آفريد كار من (اذا خرجنى من السجن) چون بديرون آورد مرا از زندان ولم يذكر
 الحب لئلا يستحي اخوته ومن تمام الصفع والعفوان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان في السجن مع الكفار
 وفي الحب مع جبرائيل ولانه كان في وقت دخول الحب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن
 اقرب من الحب فلذا ذكره والوجه الاول ارج وقد سبق مثله في حق زليخا ايضا حيث قال ارجع الى ربك فانه
 ما بال النسوة اللائى قطعن ايديهن ولم يذكر زليخا قال لقمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبي واخترت
 من كلامهم ثمانى كلمات ان كنت في الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك وان كنت
 بين الناس فاحفظ لسانك واذا كراثنين وانس اثنين اما اللذان تذكره فافانته والموت واما اللذان تنساهما احسانك
 في حق الغير واساءة الغير في حقك وفي التأويلات اخرجنى من محن الوجود واهذا يقل من الحب جب البشرية
 ونعمة اخرجاه من سجن الوجودا كبر من نعمة اخرجاه من جب البشرية (وجاء بكم) وآورد شمارا (من البدو)
 قال في القاموس البدو والبادية خلاف الحضرة لكون الصحراء بادية على العين اى ظاهرة سميت بها
 وكانوا اصحاب المواشى والعمداى الاخبية ينتقلون في الماء والمرعى (وقال الكاشفى) وان موضعي بود از زمين
 فلسطين در زمين شام كيعقوب انجانشسى وآن نزيك كنعان بود يوسف جهة شكر نعمت فرمود كه
 حق سبحانه وتعالى مرا از زندان بخت رسايد وشمارا از بادية نزيك من آوردنا بايى كد يكر بر نشينم
 (من بعد ان ترغ الشيطان بينى وبين اخوتى) اى افسد بيتنا وحرش واغرى من نزع الرأى الدابة اذا انحسرها
 وحملها على الجرى والحركة واقد بالغ في الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان بقول العقير الادب ان بسند
 الشر الى النفس والشيطان لانها معدنه ومنشأه وان كان الكل بخلق الله تعالى (ان ربي لطيف لما يشاء)
 اى لطيف التدبير لاجله رفيق حتى يجي على وجه الحكمة والصواب ما من صعب الا وهو بالنسبة الى تدبيره
 سهل وقال في الكواشى ذولطف بمن يشاء والطف الاحسان الخفى قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق
 هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق
 دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك لمعنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل
 الا لله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية
 الى السعادة الآخرة من غير ازار آو عنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول
 الحق بالشتمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزيينة (وفي المنشوى) بند
 فعلى خلق را جذا بر * كدر سد در جان هر با كوش كر (انه هو العليم) بليغ العلم بوجوه المصالح والتدابير
 (الحكيم) الذي يفعل كل شئ على قضية الحكمة وقد سبق في اوائل هذه السورة سر التقدم والتأخير بين اسمي
 العليم والحكيم روى ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله في خزائن اوراق والذهب وخزائن
 الحلى وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك فلما دخله خزائن القراطيس وهو اول من علمها قال يابى
 ما اعتقد عند هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل * صديار شدا ز عشق تو ام حال دكر كون *

یکبار نکفتی که فلان حال تو چون شد * قال امری جبریل قال او ما تسأله قال انت ابسط الیه منی فاسأله
قال جبریل الله امری بذلك لقولک اخاف ان يأکله الذئب قال فهلا خفتنی (قال المولی الجاهلی) زلیخا چون
زیوسف کام دل یافت * بوصل دانتش ارام دل یافت * تمادی یافت ایام وصالش * دران دولت
زچل بگذشت سالش * پیانی داد آن فخل برومند * بر فرزند بدل فرزند فرزند * مرادی در جهان
در دل نبودش * که بر خوان امل حاصل نبودش * وولد لیوسف من راعیل ای زلیخا فرایم و میشا
وجه امراة ایوب علیه السلام وولد لافرایم نون و لنون یوشع فتی موسی و لما نزل یعقوب فی قصر یوسف
جاء اولاد یوسف فوقوا این یدی یعقوب فقرح بهم و قبلهم و حده یوسف بمجدینه مع زلیخا و ما کان منه و منها
واخبره ان هؤلاء اولاده منها فاستدعاها یعقوب فحضرت و قبلت یده و سألته زلیخا ان ينزل عندها فقال
لا رضى بزینتکم هذه ولكن اصنعوا لی عریشا من البردی و القصب مثل عریشی بارض کنعان فصنعوا له
عریشا کما اراد و نزل فیه فی اتم سرور و غبطة قال السهیلی کان مساکن نبینا صلی الله علیه وسلم مبنیة
من جریذ النخل عایه طین و بعضها من بحارة مرصومة و سقفها کلهما من جریذ و عن الحسن البصری
کنت وانا امرأته اذ دخل بیوت ازواج النبی عایه السلام فی خلافة عثمان رضی الله عنه فاستاول سقفها یدی
وهدمها عمر بن عبد العزیز بعد موت ازواجه علیه السلام و ادخلها فی المسجد قال بعضهم مارأیت اکتربا کما
من ذلك الیوم ولیتها رکت و لم تهدم حتی بقصر الناس عن البناء و یرضون بما رضی الله لنبیه علیه السلام
و مفا تیج خزائن الارض یدیه علیه السلام ای فان ذلك مما یرزقه الناس فی التکاثر و التفاخر فی البیان
و فی الحدیث ان شر ما ذهب فیه مال المرء المسلم البیان و کتب یهلول علی حائط من حیطان قصر عظیم بناء
اخوه الخلیفة هارون باهارون رفعت الطین و وضعت الدین رفعت الحصى و وضعت النضر ان کان من مالک فقد
اسرفت ان الله لا یحب المسرفین و ان کان من مال غیرک ظلمت ان الله لا یحب الظالمین (رب) روی ان یعقوب
اقام مع یوسف اربع و عشرين سنة و اوصی ان یدفنه بالشام الی جنب ابیه اصحی فثقله یوسف بنفسه فی تابوت
من ساج فوافق یوم وفاة عیص فدفنا فی قبر واحد و کتا فی بطن واحد و کان عمرهما مائة و سبعا و اربعین سنة
کما فی تفسیر ابی اللیث ثم عاد الی مصر و عاش بعد ابیه ثلاثا و عشرين سنة و کان عمره مائة و عشرين سنة فلما جمع
الله شمله و انتظمت اسبابه و اطردت احواله و رأى امره علی السکال علم انه اشرف علی الزوال و ان نعیم الدنیا
لا یدوم علی کل حال قال فان لهم

اذا تم امر دنا نقصه * توقع زوالا اذا قبل تم

فسأل الله الموت بحسن العاقبة (قال الکاشفی) یوسف پدر را بن خواب دید که میگوید ای یوسف بغایت
مشتاق لقای تو ام بشتاب تا سه روز دیگر نزد من آیی یوسف از خواب در آمد و برادر را طلبید و وصیتها کرد
و یهود اولی عهد ساختہ فرزندانرا برو سپرد و بطریق مناجات گفت ای پروردگار من (قد آتیننی من الملك)
ای اعطینتی بعضا منه عظیما و هو ملک مصر اذ لم یکن له ملک کل الدنیا قال حضرة الشیخ الشهیر بافتاده
قدس سره کان فی وجود یوسف علیه السلام قابلیة السلطنة و اما سلطان الانبیاء علی الله علیه وسلم فقد اخی
جميع ما فی ذلك وجوده من جهة الافعال و الصفات فلم یبق شیء فظهر مکانه شیء لا یوصف بحیث وقع تجلی الذات
فذلك و سلطانه لا یدانیه شیء و لذا قال علی وجه التحقیر انه کان فقیرا ینکفر * شمع سراجة ایات اختر برج
لودنوت * تارک دینی مدنی مالک ملک دنا (و علمتنی من تأویل الاحادیث) و یاسمو شیء مرا از تعبیر
خوابها و من للتبعیض ایضالا نه لم یؤت علم کل التأویل علی التفصیل و ان جاز ان یؤتی سلکته و یقال من هنا
لابانة الجفس لا للتبعیض قال ابن السکال الاحادیث مبنی علی واحد المستعمل و هو الحدیث کانهم جمعوا
حدیثا علی احده ثم جمعوا الجع علی احادیث کقطیع و اقطعة و اما طبع و المراد بالاحادیث الرؤی جمع الرؤیا
و تأویلها بیان ما توکل هی الیه فی الخارج و علم التعبیر من العلوم الجملیة لکنه لیس من لوازم النبوة و الولاية
فقد یعطیه الله بعض خواصه علی التفصیل و بعضهم علی الاجمال (فاطر السموات و الارض) ای خالقهما
و موجودهما من العدم الی الوجود قال ابن عباس رضی الله عنه کان معنی الفاطر غیر ظاهری الی ان تقدم
رجلان من العرب یدعی کل منهما الملكية فی بئر فقال احدهما انا فطرته ای ابتدأت حفرها فعرفت ذلك

(انت وای) سیدی وانا عبدك (وقال الكاشفی) قوتی یار من ومتولی کار من ای القاتم بامری (فی الدیة والاخرة) درین سرای ودران سرای واعلم ان من عرض له حاجة فاراد ان يدعوفعليه ان يقدم الشفاء على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام الشفاء ثم قال داعيا (توفنى مسلما) وهو طلب للوفاة على حال الاسلام لانها تمام النعمة ونحوه ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويمتوزان يكون تمنيا للموت ای اقبضنى اليك مخلصا بتوحيده قبل ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده الا هو (وفى المنشوى) پس رجال از نقل عالم شادمان * وزيقاش شادمان اين كودكان * همچنين باداجلى برعارفان * نرم وخوش همچون نسيم يوسفان * آتش ابراهيم را دندان نزد * چون كز يد حق بود چونش كرد * وفى الحديث الموت تحفة المؤمن لا الدنياسمحه لا يزال فيها من عناء بمقاساة نفسه ورياضتها في شمولها ومدافعة شيطانها فالموت اطلاقه واستراحته كما قيل موت الامر آتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفى الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقالوا يا رسول الله كأننا نكره الموت قال ايس ذلك بكرة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله بمليرجع اليه فليس شئ احب اليه من اقله الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر والكا فر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشرف فكره لقاء الله فكره الله لقاءه ومعنى محبة الله اغاضة فضله على المؤمن واكثر العطايا له ومعنى كراهته تبعيد الكافر عن رحمته وارادة تقمته وانما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقتدى به قومه ومن بعده من ايس با من على ختمه فلا يترك الدعاء امثالا له لان ظواهر الانبياء عليهم السلام كانت لنظر الامم اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار (والحقنى بالصالحين) اي با باني المرسلين فى الجنة او بعامة الصالحين فى النعمة والكرامة وهواسم للانبياء الكمال حالهم واستجاع خصال الخير فيهم قال تعالى وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين قال سعدى المفتى فيه بحث فان يوسف من اكابر الانبياء والاصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب المحاق بمن هو فى البراية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن نبينا عليه السلام فان امثاله تصدر عن الانبياء هضمنا للنفس انتهى * يقول الفقير هذا معنى ساقط ذهول عن حقيقة الحال وكأنه ذهب بوجهه الى ترتيب قوله تعالى فاواثن مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدىقين والشهداء والصالحين ولم يعرف ان مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب فان لصالح اذا ترقى من مقامه يهيم شهيدا ثم صديقا ثم نبيا ولا يلزم منه ان لا يتصف الشهيد مثلا بالصلاح فان تسميته شهيدا انما هي باعتبار صفة غالبية كتسمية الانسان اميراثم وزيرا باعتبار تفاوت درجات ولايته مع كونه انسانا فى نفسه فكما ان ارباب البداية يسمون صلحاء كذلك اصحاب النهاية بشهادة الله تعالى كما قال انهم من الصالحين وقال وهو يتولى الصالحين ووجهه ان النهاية هي الرجوع الى البداية فالتوفى مسلما اشارة الى مرتبة الفناء فى الله والالحاق بالصالحين اشارة الى مرتبة البقاء بالله فار المعنى عند اعل الاشارة توفى مسلما اي افنى عنى بك مستسلما والحقنى بالصالحين للبقاء بك بان تغنينى عنى وتقيمى ببقائك الازلى الابدى فافهم ووفقك الله روى ان يوسف عليه السلام قص رؤياه المذكورة كما نقل عن الكاشفى على زليخا ودعا بهذا الدعاء فعملت ان الله يقبل دعاءه وان الامر يصير الى القرعة بعد الوصلة فبكت وقالت الهى * ندارم طاق هجران يوسف * زن كش جان من باجان يوسف * بقانون وفا نيكو نباشد * كه من باشم بدنيا او نباشد * وكر بامن نسازى همرا اورا * مر ابيرون بر اول آنكه اورا * بديكر اوز يوسف بامدادان * كه شد دلها ز فيض صبح شادان * ببر كرده لباس شهر يارى * برون آمد باهنگ سوارى * چوپا دريك ركاب آورد جبريل * بدو كفتا مكن زين بيش تجيل * امان نبود ز برخ عمر فرساي * كه سايد در ركاب ديكرت پاى * عنان بكسيل ز مال وامانى * بكش پا ز ركاب زندگاني * چو يوسف اين بشارت كرد از وكوش * ز شادى شد برو هستى فراموش * ز شاهى دامن همت بر افشاند * يكي از وارثان ملك برخواند * بجاي خود ده ان مرز كردش * بمحله تهاى نيك اندر ز كردش * ذكر كفتا ز ليخا را بخواند * بميعاد وداع من رسايد * بكفتند اوز دست غم زبونست * فتاده درميان خال و خونست * ندارد طاق اين باد جانش * بحال خویش بگذرا را نخواست * بكف جبريل حاضر داشت سبي * كه باغ خلد از ان مير داشت زبي * چو يوسف را بدست آن سيب بنهاد * روان آن سيب را بوييد و جان داد *

چو یوسف را از آن بوجان برآمد * ز جان حاضران افغان برآمد * زلیخا گفت این سوز و فغان چیست *
 پراز غوغا زمین و آسمان چیست * بدو گفتند کان شاه جوان بخت * بسوی تخته رو کرد از سر بخت *
 وداع کلبه تنگ جهان کرد * وطن براوج کاخ لامکان کرد * زهول این سخن آن سرو چالانه * سه روز افتاد
 همچون سایه برخاک * چو چارم روز شد زان خواب بیدار * سماع آن زخود بردش دگر بار *
 سه بار ایندهان سه روز از خود همی رفت * بداغ سینه سوز خود همی رفت * چهارم بار چون آمد بنجد باز *
 ز یوسف کرد اول پرسش آغاز * جز این از وی خبر بازش ندادند * که همچون کنج در خاکش نهادند *
 بیک جنبش ازین اندوه خانه * بر حلت کاه یوسف شد روانه * کاهی فرقت همی بوسید و کهای *
 فغان میزد ز دل کای وای من وای * فرورفته تو همچون آب در خاک * به بیرون مانده من چون خار
 و خاشاک * چو درد و حسرتش از حد برون شد * برسم خال بومی سر نکون شد * بچشمه ان خود
 انکشتان در آورد * دوز کس راز ز کس دان بر آورد * بخاک وی فکند از کاسه سر * که ز کس
 کاشتن در خاک بهتر * بخاکش روی خون آلوده بنهاد * بمسکینی زمین بوسید و جان داد * خوش
 آن عاشق که در هجران چنان مرده * بخلوت نگاهان جان چنان برد * نخست از غیر جانان دیده بر کند *
 وزان پس نقد جان برخاکش افکند * هزاران فیض بر جان و تنش باد * بجانان دیده جان روشنش باد *
 حریفان حال او را چون بدیدند * فغان و ناله برکردن کشیدند * ز کرد فرقتش رخ پاک کردند * بجنب
 یوسفش در خاک کردند * و قال فی القصص ماتت زلیخا قبله فزن علیها ولم يتزوج بعدها ولما دنت وفاة یوسف
 وصی الی یله افرایم ان یسوس الناس وقال ان یوسف خرج باهله واولاده واخوته ومن آمن معه من مصر
 ونزل علیه جبریل فخرقه من النیل خلیجا الی الغیوم ولحقه به کثیر من الناس وبنوا هذک المذنبین وسوهما
 الحرمین فکان یوسف هنالك سنین الی ان مات فتخاصم المصریون فی مدفیه من جانی النیل کل طائفة اراد
 ان یدفن یوسف فی جانبه وسمته تبرک بقبره الشریف وجلبا للخصب حتی هموا بالقتال ثم تصالحوا علی ان یدفن
 سنه فی جانب مصر وسمته فی جانب آخر من البدو بین قدفن فی الجانب المصری فاخصب ذلك الجانب
 واجدب الجانب الآخر من البدو بین ثم نقل الی الجانب البدوی فاخصب ذلك الجانب واجدب الجانب الآخر
 المصری ثم اتفقوا علی دفنه فی وسط النیل وقدروا ذلك بسلسله وعمالوا له صندوقا من مرمر * شکاف سنک
 قیراندای کردند * میان قعر نیلش جای کردند * یکی شد غرق بجزر آشنایی * یکی لب تشنه در
 برجدا بی * به بین حبله که چرخ بی وفا کرد * که بعد می کش از یوسف جدا کرد * نمی دایم که با ایشان
 چه کین داشت * که زیر خاکشان آورده نکذاشت * وعن عروة بن الزبیر رضی الله عنه قال ان الله تعالی
 حین امر موسی علیه السلام بالسیر بیتی اسرأئیل امره ان یحمل معه عظام یوسف وان لا یمتثلها بارض مصر
 وان یسیر بها حتی یضعها فی الارض المقدسة ای وفاء بما اوصی به یوسف فقد ذکر انه لما درکه الوفاة اوصی
 ان یحمل الی مقابر آبائهم فذبح اهل مصر اولیاءه من ذلك فسأل موسی عن معرف موضع قبر یوسف فاجد احد
 بعرفه العجوز فی بنی اسرأئیل فقالت له یابی الله انا اعرف مکانه وادلك علیه ان انت اخرجتني معک ولم یمتثل
 بارض مصر قال افعیل وفي لفظ انها قالت کون معک فی الجنة فکانه ثقل علیه ذلك فقیل له اعطها طلبتها
 فاعطاها وقد کان موسی وعد بنی اسرأئیل ان یسیرهم اذ اطلع القمر فدعاه به ان یؤخر طالع القمر حتی یفرغ
 من امر یوسف ففعل فخرجت به العجوز حتی ارته اياه فی ناحية من النیل وفي لفظ فی مستنقعة ماء ای وتلك
 المستنقعة فی ناحية من النیل فقالت لهم انضربوا عن الماء ای ارفعوه عنها ففعلوا فقايت احفر واخفر واواخرجوه
 وفي لفظ انها انتهت به الی عمود علی شاطئ النیل ای فی ناحية منه فلا یمتثلها ما سبق فی اصله سکه من حديد فیها
 سلسله ویجوز ان یكون حفرهم الواقع فی تلك الروایه کان علی اظهار تلك السلسله فلا یمتثلها ووجد
 فی صندوق من حديد فی وسط النیل فی الماء استخرجهم موسی وهوی صندوق من مرمر ای داخل تلك الصندوق
 الذی من الحديد فاحمله فی انیس الجلیل ان موسی جاءه شیخ له ثلثمائة سنة فقال له یابی الله ما یعرف قبر یوسف
 الا والدی فقال له موسی فمعی ای وادب فقام الرجل ودخل منزله واتی بقعة فیها والدته فقال لها الما علم بقبر
 یوسف قالت نعم ولادک علی قبره الا ان دعوت الله ان یرد علی شبابی الی سبع عشرة سنة ویرید فی عمری

مثل ماضى فدعا موسى لها وقال لها كم عمر لك قالت تسعمائة سنة فعاشت القيا وثمانمائة سنة فارتد قبر يوسف
وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فيصل الى جميع مصر فيكونوا شركاء في بركته فاخصب الجانبان
وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربعمائة سنة وهو اى يوسف اول نبى من بنى اسرائيل
قال في بحر العلوم ولقد توارثت القرائنة من العمالة بعده مصر ولم تزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين
يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى فنجاهم من القرائنة بعونه وتيسيره وعن عمر بن عبد العزيز ان ميمون بن
مهران بات عنده فراه كثيرا البكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على يدك خيرا كثيرا حيث سئنا وامت بدعا
وفي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال افلا كون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال توفنى مسلما
والحقنى بالصالحين كرت ملك جهنم زير تكين است باخرج اى توزير زمين است (ذلك) المذكور من نبأ يوسف
يا محمد (من انباء الغيب) من الاخبار التى غاب عنك علمها (نوحية اليك) على لسان جبريل وهو خبر ثان
لقوله ذلك (وما كنت) حاضرا (لديهم) اى عند اخوة يوسف (اذ اجتمعوا امرهم) حين عزسوا على القائه
في غيابة الحب فان الاجماع العزم على الامر يقال اجعت الامر وعليه (وهم يكرون) به وبابيه ليرسله معهم
وانما في الحضور واتفاقه معلوم بغير شبهة تمكيا بالمنكرين للوحى من قريش وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين
علما بقياناه عليه السلام ليس من حلة هذا الحديث واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه
فاذا خبر به لم يبق شبهة في انه من جهة الوحى لامن عنده فاذا انكروا وتكلم بهم وقيل لهم قد علمتم يا مكابرين
انه لا سماع له من احد ولا قرأة ولا حضور ولا مشاهدة لمن مضى من القرون الخالية روى ان كفار قريش وجاعة
من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التعتن فلما اخبرهم على موافقة التوراة
ليسلموا خزن النبي عليه السلام فعزاه الله بقوله (وما اكثر الناس) عام لاهل مكة وغيرهم (ولو حرصت) على
ايمانهم وبالغت في اظهار الايات لهم والحرص طلب شئ باجتهد فى اصابته (بمؤمنين) لعنادهم وتصميمهم
على الكفر وهذا في الحقيقة من اسرار القدر لان عدم ايمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المجمولة
واحوال اعيانهم الثابتة فان قلت فما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد
ذلك ليظهر السعادة والشقاوة واهله ما فان قلت لم كان الكفر فاعلم انكم مع ان الله تعالى خلق الخلق للعبادة
قلت المقصود نظمهم والانسان الكامل وهو واحد كالف (وما نسألهم عليه) اى على الانبياء والارشاد بالقرءان
(من اجر) مال يعطونك كما فعله جملته الاخبار والمراذات انا رخصنا العلة في التكذيب حيث يختار مبلغا بلا اجر
(ان هو) اى ما القرءان (الاذكر) عظة من الله وانذار (للعالمين) عامة بعناهم على طلب النجاة وفيه اشارة
الى ان الدعوة والارشاد وسائر افعال الخير لا يطلب فيها المنفعة من الناس فانها لله تعالى وما كان لله لا يجوز
ان يشوبه شئ من اعراض الدنيا والآخرة (وفي المنشوى) عاشقنا رشاد ما نى وغم اوست * دست
مزد واجرت خدمت هم اوست * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى الانسانية
وان دعوتها الى الاستكمال لانها كاملة في ذاتها مكمله تغيرها (وكاين) قال المولى الجامى في شرح الكافية
من الكناية كاين وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على اى واى كان معربا لكنه انمعى عن الجزئين معناهما
الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة
كافى من لاتوين تمكن ولهذا يكتب بعد الباء نون مع ان نون التنوين لا صورة لها في الخط اه (من آية) اى كثير
من الايات اذ الله على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك (في السموات والارض)
صفة آية كاشمى والقمر والنجوم والمطر والشجر والدواب والبحار والانهار (يمرون عليها) خبر كاين اى يمرون
على الايات وبشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يتفكرونها (يمرون عليها) خبر كاين اى يمرون
لتلك الايات فمن لم يكن متصفا باخلاقه فاذا قرأ القرءان ناداه الله مالك وسلا مى وانت معرض عنى دع عنك
كلامى ان لم تنب الى والما سمع المشركون قوله وكاين من آية الآية قالوا انا نؤمن بالله الذى خلق هذه الاشياء
فانزل الله (وما يؤمن من اكثرهم بالله الا وهم مشركون) حيث ثبت له شريكا في المعبودية يقول العرب
في تلييتهم ابيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لا شريك له
والملائكة بانه فلم يوحده بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة

وقالت اليهود ربنا الله وحده وعز ربنا الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه وفي انشأ ويلات وما يؤمن
 اكثر الخلق بالله وطلبه الا وهم مشركون برؤية الايمان والطلب انهما منهم لامن الله فان من يرى السبب
 فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد وان كل شيء هالك في نظر الموحد الا وجهه انتهى * ولما دخل الواسطي
 نياسا بورسأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بميامر كم شيخكم قالوا يا امرنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير عنها
 فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها بشهود منشأها ومجراها (افامنوا) يعني المشركون
 (ان تاتيم غاشية من عذاب الله) عقوبة تغشاهم وتسلمهم (او تاتيم الساعة بغتة) مصدر في موضع الحال
 بالفارسية ما كاه اى فجأة من غير سابقة علامة (وهم لا يشعرون) بآياتها غير مستعدين لها فان قيل اما يؤدى
 قوله بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه قيل لا فان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون
 لا شغلاهم بامور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخلصون وفي الحديث موت النجاة اخذة اسيف بكسر السين
 اى غضبان يعنى موت النجاة اثر غضب الله على العبد والنجاة بالمدمع الضم وبالقصر مع فتح الفاء هى البغته
 دون تقدم مرض ولا سبب وفي الحديث اكره موتا يكون الحمار فيل ومات موت الحمار قال موت النجاة وانما كره
 لثلاث بلقي المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبة ويرد مظالمه وروى ان ابراهيم وداود
 وسليمان عليهم السلام ما تواجفوا ويقال انه موت الصالحين وحمل الجمهور الاول على معنى له تعلقات يحتاج
 الى الايضاء اما المنقطعون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا في نرح الترغيب المسمى بالفتح القريب
 ذكر بعض السلف ان الخضر عليه السلام هو الذى يقتل الذين يموتون فجأة كما في اسنان العيود
 قال في التأويلات النجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل
 العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفرطة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر
 المحبوب والشوق عبارة عن انزعاج القلب الى لقاء المحبوب وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها
 وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالقنديل في الصباح والعشق كالدهن (قال المولى الجاسمى)
 اسير عشق شوكا راد باشى * غمش بر سينه نه ناشاد باشى * فى عشقت دهد كرمى وهستى *
 دكر افسردكى وخود پرستى * (قل هذه سبيلى) اى هذه السبيل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد
 سبيلى اى طريقى وهما يذكران وبوثنان ثم يفسرها بقوله (ادعو الى الله) الى دينه وطاعته ونوابه الموعود
 يوم البعث (على بصيرته) بيان وحجة بصرية اى واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكن
 من الارشاد والمهتدي بآية بخلاف ما اذا كان اعمى (انا) تأكيد للمستتر فى ادعو (ومن اتبعنى) عطف عليه
 اى ادعو اليه اما يدعو اليه من اتبعنى (وسبحان الله) اسم من التسبيح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اى اسبح
 الله تسبيحا اى انزهه تنزيها من الشركاء (وما انا من المشركين) عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة
 وفي نفائس المجالس قل هذه سبيلى اى الدعوة الى التوحيد الدائى طريق المحصورة بي ثم يفسر السبيل بقوله
 ادعو الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصرية انا ومن اتبعنى فكل من يدعو الى ذلك
 السبيل فهو من اتباعى (قال فى المنوى) اين چنین فرمود ان شاه رسل * كه من كشتى درين درياى كل *
 يا كسى كودر بصيرت ماى من * شد خلفيه راستى بر جاى من * كشتى نوحيم در درياى كذا * رونكر دانى
 ز كشتى اى فتا * وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة
 ببعض الصفات الالهية الا ابراهيم عليه السلام فاه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام باتباعه
 بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم
 لتفاصيل الصفات الا هو ولدالم يكن غيره خاتما وسبحان الله انزهه عن اشرار الغيبل هو الداعى الى ذاته
 وما انا من المشركين الممتنعين للغيرى فقام التوحيد قال بعضهم الداعى الى الله يدعو الخلق به والداعى الى سبيله
 يدعوه بنفسه ولذلك كثرت الاجابة الى الثانى لمشاركته الطمع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال
 العامة وللاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصرية الابدع الاتباع قولا وفعل
 وحالا وهو نتيجة من الاتباع على الظاهر حتى ان فقيها قصد الى زيارة ابي مسلم المغربي فسمعه يلحن فى القرآن
 فقال فى نفسه قد ضاع سعيي ثم سلط اسدين على انفيقه حين خرج للوضوء وقت التهجده فهرب وصاح ودفعهما

ابو مسلم ثم قال للفقهاء ان كنت لحنت في القرء ان فقد لحنت في الايمان فحنن نسمى في تصحيح الباطن فيخاف
من الخلق وانتم تسعون في الظاهر فتخافون الخلق وحكي ان ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فغيره ابو يوما
وقال لحقني العار منكم دين الملوكة فدعا طيرا فاجابه ثم قال لا ييه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحقني العار
بين اولياء الله لانك كنت اسير الدنيا والبصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها
بمشابه البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية
وجميع قلوب بني آدم في الاصل مائلة للبصيرة بحسب الفطرة لكنها لاشتغالها بالذات والشهوات والاعراض
عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بقليس وسحرة فرعون ونحوهم واعلم ان اتباع
الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى قال سهل بحسب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه
في احواله واقواله وافعاله بالنبي عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره سألت امام ابراهيم
باشامني يوما عن تأويلات السلمي لاجل الاذية فقلت له تخلي ذلك فانتا السنا من اهله ولكن نفتح المننوي بنيتك
ففتحت فجاء * رهروا طريقت ابن بود * كوا باحكام شريعت مهروا * فتجب المرحوم
وترك الانكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) لاملانة فهو رذل قولهم لوشاء ربنا
لانزل ملائكة قالوا له انك تهجأ وانكار النبوة فقال تعالى كيف يتعجبون من ارسلنا اياك والحال ان من قبلك
من الرسل كانوا على مثل حالك لان الاستفاضة منوطة بالخساسة وبين البشر والملأ مبيانة من جهة اللطافة
والكثافة ولو ارسل ملائكة لكان في صورة البشر كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقس عليه الجن
فلا يكون من الجن رسول الى البشر وفي عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى ما بعث رسولا الى الخلق
من النسوان لان سبى حالهن على التستر ومنتهى كمالهن هي الصديقية لالنبوة فيها آسية ومريم وخديجة
وفاطمة رضي الله عنهن اجمعين (قال الكاشغري) ودر باب سجاج كاهنه كه دعوى نبوتى كرده گفته اند *

اخذت نيتنا اني نطوف بها * ولم تزل انبياء الله ذكرانا

(نوحى اليهم) على لسان الملك كما نوحى اليك (من اهل القرى) من اهل الامصار ودون اهل البوادي بغلبة الجهل
والقسوة والجفاء عليهم والمراد بالقرية الحضر خلاف البادية فتشمل المصر الجاسع وغيره اى ما يسمى بالفارسية
ده وشهر لكنه فرق كثير بين المصر الجاسع وغيره ولذا قال عليه السلام لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور
ساكنوا القبور والكفور القرى واحدها كفر يريد بها القرى النائية البعيدة عن الامصار وتجتمع اهل العلم
لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع (وفي المننوي) ده مروده مرود الحق كند * عقل رابى نور
وبى رونق كند * قول پيغمبر شنواى مجتبى * كور عقل آمد وطن در روستا * هر كه در روستا بود
روزي وشام * تا بماهى عقل او نبود غام * تا بماهى احمى با او بود * از حشيش ده جزا بنما چه درود *
وانكه ماهى باشد اندر روستا * روزكارى باشدش جهل وعى * فان قيل فاقول في قوله تعالى وجاءكم
من البدو قلنا لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها المواشيهم وفي التأويلات النجمية ان الرسالة
لا تستحقها الا الرجال البالغون المستعدون للوحى من اهل قرى الملكوت والارواح لامن اهل المدائن الملك
والاجساد ولذا قيل الرجال من القرى انتهى (وفي المننوي) ده چه باشد شيخ واصل ناشده * دست
در تقليد حجت در زده * پيش شهر عقل كلى اين حواس * چون خزان چشم بسته در حراس (افلم يسيرا
في الارض) ايا سير نعى كند كافران در زمين شام ويمين وبردبار عاد وعود نمى كذرنند يعنى بايد كه كذرنند
(فبنظروا) پس به بيند بنظر عبرت (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الذين من قبلهم) من المشركين المكذبين
الذين اهلكوا بشؤم اشراكهم وتكذيبهم فيحذروهم وينتروا عنهم والا يحيق بهم مثل ما حاق بهم لان التماثل
في الاسباب يوجب التماثل في المسببات (ولدار الآخرة) وهرا بينه سراى آخرت يعنى بهشت ونعمت او
وهو من اضافة الموصوف الى صفته واصله والدار الآخرة كما في قوله تعالى تلك الدار الآخرة (خير) بهت راست
از لذات فانية دنيا (الذين اتقوا) الشر والمعاصى (افلا تعقلون) تستعملون عقولكم لتعرفوا انها خير *
چه نسبت چاهى را بنه همت ناهرو حانى * چه ماند كلخن تيره بكاشنه اى سلطانى * روى ان عيسى
عليه السلام قال لا تصحبه لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال اراغبون في الدنيا والمحبون لها

وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم لصدور التابعين انكم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قبلي ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة (حتى اذا استبأس الرسل) حتى غاية محذوف دل عليه الكلام اى لا يغروهم تمادى ايامهم فان من قبلهم امهلو حتى ايس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا وعن ايمانهم لانهم ما كسهم في الكفر مرتين ثم ادين فيه من غير ادع (وظنوا انهم قد كذبوا) بتخفيف الدال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى النى خبر كاذب والمعنى وظنوا انهم قد كذبتم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون وعن ابن عباس رضى الله عنه وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلاقوه وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فاراد بالظن ما يحظر بالبال وبهيجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجيح احد الجانبين على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فابال رسل الله الذين هم اعرف الخلق برهم وانه متعال عن خلاف الميعاد (جاءهم نصرنا) نجاة من غير احتساب والمعنى ان زمان الامهال قد تطاول عليهم حتى توهموا ان النصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا بغنة بغير سبق علامة (فنبئ) بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء (من نشاء) قائم مقام الفاعل وهم الانبياء والمؤمنون التابعون لهم وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان يشاء نجائهم لا يشاء ركبهم فيه غيرهم (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المحرمين) اذ انزل بهم قال في التأويلات النجمية وفي قوله تعالى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنبئ من نشاء الى ان النصر كان للرسل مخبيا من الاستلاء ولللام المكذبة مهلكا بالعذاب ثم كدهذا المعنى بقوله ولا يرد بأسنا عن القوم المحرمين اى المكذبين والمعنى ويرد بأسنا عن القوم الملبعين (لقد كان في قصصهم) الضمير للرسل وامهم اى اخبارهم وقرئ بكسر القاف جمع قصة (عبرة) اسم من الاعتبار وهو الاتعاظ حقيقته تتبع الشئ بالتأمل (لاولى الالباب) لذوى العقول المبرأة عن شوائب الالف والكون الى الحس قال في بحر العلوم اى عظة يتعظ بها ذوى العقول بعدهم فلا يجترؤن على غفوها ما خبر هؤلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنبون عن مثلها لانهم ان اتوا بمثلها يقترب على فعلهم مثل ذلك الجزاء موسى ومن في اسباب النصر والخسارة اذا جمعوا بحال الامم الماضية وهو انهم على الله والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتذبرا لاولى الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتخليصه مصر بعدما كان عبدا تنلخص اهلها فادري ان يعز محمد اى نصره (قال الكاشي) سلمى ارجع فمر صادق نقل يمكندكه مراد اذ اولى الالباب ارباب اسرار است پس اعتبار ازين قصص ارباب اسرار باشد وحقايق الكلام در آيينه دل بي غل ايشان روى نمايد * ولى در بايد اسرار معانى * كه روشن شد بنور جاودانى (ما كان) القرء آن وما ذكر فيه (حديثا يفتري) يتقوله بشر (ولكن تصديق الذى بين يديه) اى ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ودليل صحتها لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهى مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المجتمع عليه الى شهادة المجتبة (وتفصيل كل شئ) ويبين كل شئ من امور الدين لا متنادها كلها اليه على التفصيل والا لاجال اذ ما من امر منها الا وهو مبني على الكتاب والسنة والاجماع والقباس والثلاثة الاخيرة مستندة اليه بوسط او بغير وسط (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) من آمن وابقن وانتصاب الاربعة بعد لكن للعطف على خبر كان واعلم ان القرء آن جامع لجميع المراتب فقيه تفصيل ظاهر الدين وباطنه فالاول للمؤمن بالايان الرسمى البرهاني والثاني للمؤمن بالايان الحقيقى العيانى وايضا هو هدى على العموم والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اهتدى الى انواره واطلع على اسرار دخول جنة الذوق والحضور والشهود وامن من بلاع البشرية والوجود والله تعالى عباد لهم تجلى حقائق الاتاق ثم تجلى حقائق الانفس ثم تجلى حقائق القرء آن فهذه نسخ ثلاث لا بد للواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث ومبدؤها نسخة حقائق الرحمن والى تلك النسخ الاربعة الاشارة بالكتب الاربعة الالهية فعلى العاقل ان يتعظ بمواعظ القرء آن ويهتدى الى حقائقه ويتحلى باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمهم وانشدوا والنون المهرى منع القران بوعد ووعيد * مقل العيون بلبيلها لا تبعع فهموا عن الملك العظيم كلامه * فهمما تذل له الرقاب وتخطع

اللهم اجعل القرء آن خلق الجنان وسائر الاركان

تمت سورة يوسف في اواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث ومائة والف وتتلوها سورة الرعد وهي مدينة وقيل مكية الا قوله ولا يزال الذين كفروا وقوله ويقول الذين كفروا وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) في كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان الشعر محل للاجمال واللفز والتورية اى وما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا لغيرنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئاً ولا اجملناه الخطاب حيث لم يفهمه وطال في ذلك وهل يشكل على ذلك الحروف المقطعة في اوائل السورة ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وارى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت اثري فتكون الالف واللام مختصرتين من انا الله اللذان على الذات والميم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة (وقول الكاشفي) الف الاء اوست ولا م لطف في منتهاء او وميم ملك بي زوال وراء رافت بركمال فتكون كل واحدة منها مختصرة من الكلمات الدالة على الصفات الالهية وفي التبيان الالف الله واللام جبريل والميم محمد والراء الرسل اى انا الله الذى ارسل جبريل الى محمد بالقرء آن والى الرسل بغيره من الكتب الالهية والصحف الربانية وقال ابن الشيخ الظاهر ان المر كلام مستقل والتقدير هذه الصورة سمائة بالمر (تلاب) اى آيات هذه السورة (آيات الكتاب) اى القرء آن وفي التأويلات النجمية ان حروف المر آيات القرء آن فبالالف يشير الى قوله الله لا اله الا هو والحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم والآية وباللام يشير الى قوله له مقاليد السموات والارض وبالميم الى قوله سالت يوم الدين وبالراء الى قوله رب السموات والارض كما ان اشارة الى قل هو الله احد وهو مرتبة الاحدية التى هي التعيين الاول وص اشارة الى الله الصمد وهو مرتبة الصمدية التى هي التعيين الثانى والصفات صفات اشارة الى التعيينات التابعة له (والذى انزل اليك من ربك) اى القرء آن وهو مبتدأ خبره قوله (الحق) ليس كما يقول المشركون انك تأتى به من قبل نفسك باطلا فلا يمان به والعمل باحكامه واجب فمن اعتصم به وهو حبل الله ينجيهِ من الاسفل الذى هبط اليه بقوله اهبطوا منها واعلم ان المنزل من عنده اعم من الحكم المنزل صريحاً كالاحكام الثابتة بصريح نص القرء آن ومن الحكم المنزل ضمناً كالتي تثبت بالسنة والاجماع والقياس فالكل حق (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بالقرء آن ويجمعون بحقيقته وانه فتنيل من الله يوصل المعتصم به اليه لا فراطهم فى العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكيرهم فى معانيه واحاطتهم بما فيه وكفرهم به لا ينافى كونه حقاً منزلاً من عنده الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضير والشهد شهد وان لم يجد طعمه الممرور والتربية انما تفيد المسعة والقابل دون المنكر والباطل (قال المولى الجامى) هج سودى نكند تربيت ناقابل * كرجه برترنهي از خلق جهان مقدارش * سيز و حرم نشود از زم باران هرگز * خار خشكى كه نشانى بسرد يوارش * ثمين دلائل ربوبيته واحديته بقوله (الله) مبتدأ خبره قوله (الذى رفع السموات) خلقها مرفوعة بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام لان تكون موضوعة فرفعها (بغير عمد) بالفتح جمع عماد وعمود وهو بالفارسية استون حال من السموات اى رفعها خالية عن عمد واساطين (ترونها) الضمير راجع الى عمد والجملة صفة لها اى خالية عن عمد مربية وانتفاء العمدة المربية يحتمل ان يكون لانتفاء العمدة وارزوية جميعا اى لا عمد لها فلا ترى ويحتمل ان يكون لانتفاء الرؤية فقط بان يكون لها عمد غير مرقى وهو الالة فانه تعالى يسكنها مرفوعة بقدرته فكانتها عمادها والعدل لان بالعدل قامت السموات اى العلويات والسفليات * آسمان وزمين بعدل بياست * شد زشاهان بغير عدل نخواست * كنياشد ستون خيمه بجاي * كني بود خيمه بى ستون بر بای * ويجوز ان يكون ترونها جملة مستأنفة فالضمير راجع الى السموات كانه قيل ما الدليل على ان السموات مرفوعة بغير عمد فاجيب بانكم ترونها غير معمودة (ثم استوى على العرش) ثم لبيان تناضل الخلقين وتفاوتهما فان العرش افضل من السموات لا للترأخي فى الوقت لتقدمه عليها والاستواء فى اللغة بالفارسية راست يستاد * والعرش سرير الملك وهو هنا مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات وتحتته الماء العذب كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وهو بحر عظيم

لا يعلم مقدار عظمتة الا الله والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه
 أي اطلع عليه من فوق وفي الحديث ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصني
 لبنة من مسك مذرى وغرس فيها من كل طيب الفاكه وطيب الريحان وخرق فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه
 فنظر اليها فقال وعزني وجلالي لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على زنا ولا ديوث ولا قتات ولا قلاع ولا جفاف
 ولا خنار وقال البيضاءي ثم استوى على العرش بالحفظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء
 على الملك والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه البتة
 قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ثم مجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى التراخي لان امتيلاءه تعالى
 على التصرف فيما رفعه ليس بمتراخ عن رفعه والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار
 نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الالهي وبجلية الحبي الاحدى وانما كان
 العرش محل هذا الاستواء لان التجليات التي هي شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة
 والشؤون المتحققة في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والايجاد الى انما تمت
 باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستباج اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته
 وحركته الدورية لانه لا بد في استواء تجليات الحق في هذه العوالم بتجليه الحبي وامره الالهي من الامور
 الاربعة التي هي من هذه التجليات الحبية والايجادية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر
 ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الايجادية الامرية المنزلة
 بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات
 احتجاب الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى يتزل الامر ينين وقوله كل يوم هو في شان في العرش
 كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الالهي على العرش بمنزلة الاستواء الامر التكليفي
 الارشادي على الشرع وكل منهما مقلوب الآخر كذا في الابحاث البرقيات لحضرة شيخنا الاجل قدس الله سره
 (وسحر الشمس والقمر) ذللهما لما يراد منهما وهو ارتفاع الخلق بهما كما قال في بحر العلوم معنى تسخيرهما
 نافعتين للناس حيث يعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر وينوران لهم في الليل والنهار
 ويدران الظلمات ويصلحان الارض والابدان والاشجار والنباتات (كل) منهما يجري لاجل مسمى (اللام بمعنى
 الى اي وقت تميز) وهو فناء الدنيا واتمام دوره ولشمس والقمر منازل كل منهما يغرب في كل ليلة في منزل
 وبطاع في منزل حتى ينتهي الى اقصى المنازل (يدبر الامر) يقضي ويدير امره ما يكونه من الاعطاء والمنع والاحياء
 والامانة ومغفرة الذنوب وتعمير ريع الكروب ورفع قوم ووضع آخرين وغير ذلك وفي التاويلات يدبر امر العالم
 وحده وهو يدل على ان الاستواء اي العلو على العرش بالقدرة لتدبير المكنونات لا للتشبيه (يفصل الآيات)
 بين البراهين الدالة على التوحيد والبعث وكمال القدرة والحكمة (لعلكم) شايد كه شما (بلى ربكم)
 بيدار پروردگار خود يعني بيدار جزا كه خواهد داد در قيامت (توقنون) بي كان كرديد ودايد كه هر كه
 قادر است بر آفریدن اين اشيا قدرت دارد بر اعاده واحياها قال في بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة
 لتلاحظ معناها ومعنى الترتي اي يفصل الآيات ارادة ان تأملوا فيها وتظنوا وتستدلوا بها عليه ووحدته
 وقدرته وكمته وتيقنوا ان من قدر على خلق السموات والعرش وتسخير الشمس والقمر مع عظمها
 وتدبير الامور كلها كان على خلق الانسان مع مهاتته وعلى اعادته وجزائه اقدر واعلم انه كان ما كان من ايجاد
 عالم الامكان ليحصل للناس المشاهدة والاطمئنان والايقان (قال المولى الحاشي) سيراب كن زبحر يقين جان
 تشنه را * زين يش خشك لب منشين بر سراب ريب * وعن سيدنا على رضي الله عنه لو كشف الغطاء
 ما ازدت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين الذي يحصل لاهل الحجاب
 يوم القيامة فلوارفع الغطاء وهو الدار الدنيا وظهرت الآخرة لما ازدادوا يقينا بل كانوا على ما كانوا عليه
 في الدنيا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم انما يكون عين اليقين يوم القيامة ويدل عليه قوله عليه السلام
 الناس نيام فاذا ما اتوهوا انتبهوا اي ما اتوهوا واختياريا واضطراريا حصل لهم اليقظة فعلى العاقل تحصيل اليقين
 والنظر بالعبارة في آيات رب العالمين قال الفقيه لا غنية للمؤمن عن ست خصال اولاهما علم يده على الآخرة

والثانية رفيق بعينه على طاعة الله وعينه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحذر منه والرابعة عبرة
يعتبر بها في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامسة انصاف الخلق لكيلا يكون له يوم القيامة خصماء
والسادسة الاستعداد لاموت وبقاء الرب قبل نزوله لكيلا يكون مفتعها يوم القيامة (وهو الذي) اوست آن قادر
مطلق كـ (هذا الارض) بسطها طولا وعرضا وسعها لتثبت عليها الاقدام وبية قلب الحيوان اى انشأها مودة
لانها كانت مجموعة في مكان فسطها وكونها بسيطة لا ينافي كبريتها لان جميع الارض جسم عظيم والكرة
اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح وفي تفسير ابي الليث بسطها من تحت الكعبة على الماء
وكانت تكفأ باهلها كما تكفأ السفينة باهلها فارسلها بالجبال الثقيل وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل
ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء مياها فافضة فصفت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا فبرز عنه
خشفة بالخاء المعجمة وهى حجارة يثبت بالارض في موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع
جميع الارض طولها والعرض فهى اصل الارض وسرتها فالكعبة وسط الارض المسكونة واما وسط الارض
كلها عامر هاو خرابها فهى قبة الارض وهو مكان معتدل فيه الا زمان في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه
ابد الا يزيد احدى على الاخر ولا ينقص واصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة
ولما توج الماء رمى بقلب الطينة الى محل مدفنه بالمدينة فذلك دفن عليه السلام فيها قال بعضهم الارض مضجعا
وكانت امنافها معايشنا وفيما تقبر (وجعل فيها رواسي) من رسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والتاء للمبالغة
كما في علامة للتأنيث اذ لا يقال جبل راسية والمعنى وجعل فيها جبلا ثابتة اوتاد الارض اثلا تضطرب
فتستقر ويستقر عليها وكان اضطرابها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ابو قبيس اول
جبل وضع على الارض قال في القاموس ابو قبيس جبل بمكة سمى برجل حداد من مذبح كعجس لانه اول
من نبى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه قال في انسلان العيون وكان اول جبل وضع عليها
ابا قبيس وحينئذ كان ينبغي ان يسمى ابا الجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطي احد لقوله
عليه السلام احد يجنبنا ونجبه وهو ارض بضمين جبل بالمدينة ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم
السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ
ويقال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى اقلول وليس فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف
فاذا اراد الله تعالى ان يرزق الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فيزول (وفي المنزوى)
رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف * ديد اورا كز مرد بود صاف * كرد عالم حلقه كشته او محيط *
ماند حيران اندران خلق بسيط * كفت نو كوهى ذكرها جيسند * كد به پيش عظم تو باز يستند *
كفت ركهائى من اندان كوهها * مثل من نبوند در حن وبها * من بهر شهرى ركى دارم نهان *
بر عروقم بسته اطراف جهان * حق جو خواهد زلزله شهرى مرا * كويدا ومن برجهانم عرق را *
بس بجنبانم من آن رله رابعهر * كبدان رله متصل كشتست شهر * چون بكويد بس شود ساكن ركم *
ساكنم در روى فعل اندر تكم * همجوهم ساكن وبس كاركن * چون خرد ساكن وزوجنبيان *
مخن * نزدانكس كه نداند عقلش اين * زلزله هست از بحارات زمين (وانهارا) جارية ضمها
الى الجبال وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب اتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت
الاجخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتسبت هناك فلا تزال تتراحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب
الجبل مياه عظيمة ثم انما الكثرة وقوتها تقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفي الملاكوت ان الله يرسل
على الارض الثلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعدلها في طبعها ومشر بها فتصير عيونا في عروق
الارض ثم تنشق الارض عنها في المكان الذى يؤمر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض منفعة للخلق
والمالك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسبحان
بفتح السين المهمة تنهر المصيبة وسبحون وهو نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الارمن وجيحون
وهو نهر بلخ والنيل وهو نهر مصر يقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهيا لهم السفن ومكنهم من زاد سنة
وامرهم ان يسيروا في النيل حتى يقفوا على آخره فخرجوا سنة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة

فما خلق على صورة الادميين خضر الابدان فاصطادوا منه احملاوه فلم يزل يضارب عليهم حتى مات فعالجوه
 وملحوه واحملوه ليراه الناس وفي الواقعات اليهودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم يجدو حتى انهم وصلوا
 الى جبل فكل من نظروا له لم يأت فربطوا في وسط شخص حبلا فبعدان نظروا جذبه وسألوا منه فلم ينطق
 حتى مات قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج
 ويختلط بملوحته لما قدر احد على شربه لشدة جلاوته ولذا يقال ان النيل نهر العسل في الجنة ومن الانهار نهر ارس
 (كما قال الشاعر) ارس راد ربابان جوش باشد بدرد يا چون رسد خاموش باشد (ومن كل الثمرات) متعلق
 بقوله (جعل فيها زوجين اثنين) اثنين تا كيد للزوجين كما هو دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع
 انواع الثمرات زوجين زوجين كالحلو والحامض والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير يغشى الليل
 النهار اى يجعل الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار اى يجعله مستورا بالليل ويغطيه بظلمته
 ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين قال البيضاوى يلبسه مكانه فيصير الجوز مظلا بعدما كان مضيا يعنى ان
 الاغشاء الباس الشئ الشئ ولما كان الباس الليل النهار ونغطية النهار به غير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان
 واللباس لا بد ان يجتمع مع اللباس قدر المضاف وهو مكانه وسكان النهار هو الجو وهو الذي يلبس ظلمة الليل شبه
 احداث الظلمة في الجو الذي هو مكان الضوء بالباس الباه ونغطية بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق
 منه لفظ يغشى فصارت استعارة تبعية (ان في ذلك) اى في كل من الارض والجبال والانهار والثمار والمليين (لايات
 تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتديره واما في الارض فحيث هي ممدودة مدحوة كالسطح لما فوقها وفيها
 المسالك والفجاج للماشين في منابها وغير ذلك مما فيها من العيون والمعادن والدواب مثلا واما الجبال فمن جهة
 رسوها وعلوها وصلابتها ونقلها وقدرت الارض بها كما يرسى البيت بالاتاد واما الانهار فخصولها في بعض
 جوانب الجبال دون بعض لا بد ان يستند الى الفاعل المختار الحكيم واما الثمار فالحبة اذا وقعت في الارض
 واثرت فيها انداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فتخرج من الشق الاعلى الشجرة
 الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من الجوانب لان طبيعة تلك الحبة
 واحدة وتأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء
 ومن الجانب الاخر منها جرم غائص في الارض ومن المحال ان يتولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان
 فعلما ان ذلك انما كان بسبب تدبير المدير الحكيم ثم ان الشجرة النابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها
 يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة انواع
 من القشور قشرة الاعلى وتحتها القشرة الخشبية وتحتها القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى
 في غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز طيبا وايضا فقد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة
 فالعنب مثلا وبجمله باردان يابسان ولجه وماؤه حار ان رطب ان فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة
 مع تساوى تأثيرات الطبائع وتأثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القدير واما الملوان
 فلا يخفى ما في اختلافهما ووجودهما من الآيات الدالة الواضحة (قوم يفكرون) فيستدلون والتفكر
 تصرف القلب في طلب معاني الاشياء وكما ان في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواها
 فكذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير مثله فحسده كالارض وعظامه كالجبال ونخجه كالمعادن وجوفه
 كالبصر واما عاؤه كالنهار وعروق كالجداول وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه
 كالعمران وظاهره كالقفا وزو وحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه
 كالطرر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كال موت ويقظته كالحياء وولادته كبدء سفره وايام صباه
 كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالسنا وموته كانهضام مدة سفره والسنون من عمره
 كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراخ وايامه كالامثال وانفاسه كالخطى فكما تنفس نفسا كان
 يخطو خطوة الى اجله فلا بد من التفكير في هذه الامور ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة واللبكاء في الخلوقة والنصيحة للخلق والرحمة
 للمؤمنين والتفكر في الاشياء وعبرة من الاشياء وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم

تفکروا فی الخلق ولا تتفکروا فی الخالق کذا فی تنبیہ الغافلین (وفی المنشوی) بی تعلق نیست مخلوق بدو *
 آن تعلق هست بچون ای عمو * این تعلق را خرد چون ره برد * بسته وصلست و فصلست این خرد *
 زین وصیت کرد مارا مصطفی * بحث کم جوید در ذات خدا * انکه در دانش تفکر کرد نیست *
 در حقیقت آن نظر در ذات نیست * هست آن پندار او زیربراه * صد هزاران پرده آمد تاله *
 هر یکی در پرده موصول جوست * وهم او آنست که کان خود عین هوست * پس بپیر دفع کرد این وهم ازو *
 تا نباشد در غلط سودا پر او (وفی الارض) خبر مقدم لقوله (قطع) جمع قطعه بالفارسیه پاره (متجاورات) ای
 بقاع متلاصقات بعضها طيبة تنبت شیاً وبعضها سبخة لا تنبت وبعضها قليلة الريع وبعضها صلبة وبعضها كثيرة
 الريع وبعضها رخوة وبعضها يصلح للزروع دون الشجر وبعضها بالعکس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله
 علی وجه دون وجه لم یکن كذلك لا شتر التلك القطع وانتظامها فی جنس الارضیة (وجنات) عطف علی قطع
 ای بساتین (من اعناب) جمع عنب بالفارسیه انکور و سمی العرب العنب الکرم لکرم ثمرته و کثرة حمله وتذله
 للقطف ایس بذی شول ولا بشاق المصعد ویؤکل غضاویا باصل الکرم الکثرة والجمع للخیر و به سمی الرجل کریم
 لکثرة خصال الخیر و به واعلم ان قلب المؤمن لما فیہ من نور الا یمان اولی بهذا الاسم ولذا قال علیه السلام لا یقوان
 احدکم الکرم فانما الکریم قلب المؤمن قال ابن الملک سبب النبی ان العرب کانوا یسمون العنب وشجرته کرما
 لان الخمر المتخذ منه یحمل شاربها علی الکرم فکره النبی صلی الله علیه وسلم هذه التسمية لثلاثا یبدا کروا به الخمر
 ویدعوهم حسن الاسم الی سربهم او جعل المؤمن وقلبه احق ان یتصف به لطیبه وذکاته والغرض منه تحریض
 المؤمن علی التقوی وکونه اهلا لهذه التسمية (وزرع) بالرفع عطف علی جنات وتوحیده لانه مصدر فی اصله
 (ونخیل) النخل والخیل بمعنی واحد بالفارسیه خرمانان (صنوان) نعت لنخیل جمع صنووهی النخلة لها رأسان
 واصلهما واحد ای نخلات یجمعهن اصل واحد بالفارسیه چند شاخ اریک اصل رسته وفی الحديث
 لا تؤذونی فی العباس فانه بقية آبائی وان عم الرجل صنوایه قال فی القاموس ما زاد فی الاصل الواحد کل واحد
 منهم صنو و یضم و یقال هو عام فی جمیع الشجر (و غیر صنوان) و متفرقات مختلفة الاصول و فی بیت اکرموا
 عثمکم الخلة فانها خلقت من فضله طینه آدم و ایس من الشجر شجرة اکرم علی الله تحتها مریم
 ابنة عمران فاطعموا نساءکم الولد الرطب فان لم یکن رطب فقرو حکي الم
 من الجنة خرج معه ثلاثون قضیة امودعة اصناف الثمر فیها ثمانية عشر لها قد
 والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة
 والزیتون والشمش والحوخ والاجاس والعناب والغیر آء والدوابق والزعزور والنبر
 ولا نوى التفاح والکمری والسفرجل والتین والعنب والاترج والخروب والقشام والخیروا بطیخ وهذا الیافی
 کون هذه الثمرات مخلوقة فی الارض کما لا یحقی (یسق) المذکور من القطع والجنات والزرع والنخیل (بماء واحد)
 والماء جسم رقیق مائع به حیاة کل نام (ونفضل) بنون العظمة ای و شمن نفضل (بعضها علی بعض فی الاکل)
 فی الثمر شکلا و قدر او طعاما و رایحة فنهأ بیاض و سواد و صغیر و کبیر و حلو و مر و حامض و جید و ردی
 وذلك ایذا بما یدل علی الصانع الحکیم و قدره فان نبات الاشجار بانماز مختلفة الاصناف والاشکال والالوان
 والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا یكون الا بتخصیص قادر مختار لانه لو کان ظهور الثمار بالماء
 والتراب لوجب فی القیاس ان لا یختلف الالوان والطعم ولا یقع التفاضل فی الجنس الواحد اذ انبت فی مغرس
 واحد بماء واحد والا کل بضم کاف و سكونها ما یتیهأ للاکل ثمرا کان او غیره کقوله تعالی فی صفة الجنة اکلهما
 دائم فانه عام فی جمیع المطعومات و اطلاق الثمر علی الحب لا یصح الا باعتبار التغلب فان الثمر حل الشجر
 علی ما فی القاموس (قال السکاشنی) در بیان آورده که ابن مثل بنی آدم در اختلاف الوان و اشکال و هیئات
 و اصوات با وجود انکه بدرهمه بیکست در مدارک گفته که مثل اختلاف قلوبست در آثار و اقوار و اسرار
 و هر دلی را صفی و هر صفت را نتیجة دمی باشد موصوف بانکار و استکبار که قلوبهم منکرة و هم مستکبرون
 و باز دمی آرمیده بذکر حضرت پروردگار ذکر و نظمثن قلوبهم بذکر الله (ع) بین تفاوت و مرکز است تا بیکجا
 فاد بعض الذبارة العلم الحاصل لاهل الله کلاما فان الماء حیاة الاشباح والعلم حیاة الارواح واختلاف العلم

مع كونه حقيقة واحدة باختلاف الجوارح والاشخاص باختلاف الماء في الطعوم باختلاف البقاع مع كونه حقيقة واحدة في الماء عذب فرائ كعلم الموحد العارف بالله ومنه ملج اجاج كعلم الجاهل المحجوب بالسوى والغرفانه شاب اللطيفة العلية عند مروره عليها بما يكتفيها او غيرها عن لطيفها الطبيعي (قال الحافظ) بالوصافي شوا واز جاء طبيعة بدر آتى * كد صفاي ندهد آب تراب آلوده (وقال المولى الجامى) نكتة عرفان مجواز خاطر آلود كان * كوه مرصود رادلهائى بالآمد صدف (ان في ذلك) المذكور (آيات) لدلالات واضحة (لقوم يعقلون) يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قطعة متجاورات وحد آتى ذات بهجة قدر على اعادة ما بدأه بل هذا ادخل في القدرة من ذلك واهون في القياس والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والخي متقاربات بقرب الجوارح مختلفات في الحقائق فيها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظموتية وبالجنات يشير الى هذه الاعيان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وتغييرها من اعناب وهى ثمرة النفس من الصفات ما تدل على الغفلة والحماسة والسهو والهوان اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة للمقابلة للزرع من بذر الصفات الروحانية والنفسانية فباي بذر صفة من الصفات ازدهت بتجهر القلب بجوهر تلك الصفة فتارة يصير بظلمات النفس ظلماتها وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور الرب وبانسان كما قال واشرفت الارض بنور ربها وتخييل وهو الروح ذو فؤاد من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والحدود والسخاء والشجاعة واقتناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة صنوان وهو السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التى بين الرب والعبد والمثل ومثال يحكى عنها وغير صنوان وهو الخفى المكاشف بمحققات العظמות التى لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال فاوحى الى عبده ما وحي وكما قيل * بين الحميين سر ليس يفشيه يسقى بماء واحد وهو ماء قدرة والحكمة ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمرات والتناجج فبعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف في موضعه لا يحتاج الانسان في اثناء السلوك ان في ذلك لايات لقوم يعقلون الذين ياتهم من القرءان اسرار وآيات تدلهم على السبيل الى الله وتهديمهم الى الصراط المستقيم اليه كما في التاويلات النجمية (وان تعجب) اى ان يقع منك تعجب وتعجب من شئ يا محمد واياها السامع (ف تعجب قولهم) خبر ومبتدأ أى فليكن ذلك العجب من قول المشركين (انذا كنا ترابا) ايا ان وقتك ما باشم خالك يعنى بعد ازمرلك ما خالك باشم والجملة الاستغفامية منصوبة الى انما محكية بالقول واذا ظنرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل محذوف دل عليه قوله (اننا) ايا ما (لنى خلق جديد) باشم در آفرينش نوا والتقدير اذا كنا ترابا البعث ونخلق لا كنا لانه مضاف اليه فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعده اداة الاستغفام وكذا ان لا يعمل فيما قبله وقال بعضهم وان تعجب من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق تحقيق بان تتعجب منه اى فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه جدير الان بتعجب منه فان من قدر على ابتداء هذه المخلوقات قدر على اعادتها * انك سيد اساختن كارش بود * زندگى دادن چه دشوارش بود والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند ادراكها لا يعرف سببه فهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب ف تعجب عندك قال في التاويلات النجمية وان تعجب اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيا لانك ترى الاشياء منا ومن قدرنا وانك تعلم اى على كل شئ قدير ولكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة اذ اراوا شيا غير معتاد لهم او شيا ينافى اظرف عقولهم ف تعجب قولهم اى ف تعجب من قولهم انذا كنا ترابا اى صرنا ترابا بعد الموت اننا لنى خلق جديد اى يعود تراب اجسادنا اجسادا كما كان وتعود اليها ارواحنا فتحي مرة اخرى معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذي خلقهم من لاشئ في البداية اذ لم يكن الارواح والاجساد ولا التراب فالان اهلون عليه ان يخلقهم من شئ وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان رأوا ان الله خلقهم من لاشئ من ان يخلقهم مرة اخرى من شئ (او ائلك) ان كروهه منكر ينفذ (الذين كفروا ببرهم) لانهم كفروا بقدرته على البعث وفي التاويلات كفروا ببرهم انه خلقهم من لاشئ اذ انكروا انه لا يخلقهم من شئ (او ائلك الاعلال في اعناقهم)

وآن كروند كه غلها در كردنهای ایشانست ای مقیدون بالكفر والضلال لا یرجی خلاصهم يقال للرجل هذا غل
فی عنقك للعمل الردى ومعناه انه لازم لك لا یرجی خلاصك منه والغل طوق یقیده الید الى العنق
وفی التأویلات هی اغلال الشقاوة الی جعلها التقدير الازل فی اعناقهم كما قال وكل انسان الزمناه طائره
فی عنقه ویجوز ان یکون علی حقیقته ای یغلون یوم القیامة یعنی روز قیامت غل آتشین بر کردن ایشان
نهند وعلامت کفار در دوزخ این باشد وفی الحدیث بنشئ الله سبحانه سوداء مظلمة فیقال یا اهل النار ای شیئ
تطلبون فیزد کرون بها سبحانه الدنیا فیه یقولون یا ربنا الشراب فیمطرهم اغلالا تزید فی اغلالهم وسلاسل تزید
فی سلاسلهم وجرایلتب علیهم (واولئك اصحاب النار هم فیها خالدون) توسیط ضمیر الفصل وتقدیم فیهما یفید
الحصر ای هم الموصوفون بالخلود فی النار لا غیرهم وان خلودهم انما هو فی النار لا فی غیرها قیبت ان اهل الکبائر
لا یخلدون فی النار وفی التأویلات هم الذین قال الله تعالی فیهم فی الازل وهؤلاء فی النار ولا ابالی قال امرهم
الی ان یکونوا اصحاب النار الی الابد فالشرک والانکار من اعظم المعاصی والاوزار وعن النبی علیه السلام
مخبر عن الله تعالی انه قال عبدی ما عبدت رجوتی ولم تشرک لی شیأ غفرت لك علی ما کان منک ولو استقبلتني
بجل الارض خطایا وذنوبالاستقبلتک بثلث ما مغفرة واغفر لك ولا ابالی ای لم تشرک لی شیأ غفرت لك علی ما کان
منک من جمیع الاشرار لان النکرة اذا وقعت فی سیاق النبی تغیر العموم وهذا لا یحصل الا بعد اصلاح النفس
فالمراد سیر فی بدنه والهوی كالغل فی عنقه وهذا الغل ملازم له فی دنیاه معنوی ویصیر الی الخس
یوم القیامة اذ الباطن یصیر هناك ظاهرا كما حکى عن بعض العصاة انه مات فلما حفر واقبره وجد وافیة حبة عظیمة
لحفر والة قبرا آخر فوجد وها فیة ثم کذلک قبرا بعد قبری ان حفر وانحوا من ثلاثین قبرا فی کل قبر یجدونها
فلما رآوا انه لا یهرب من الله هارب ولا یغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحبة هی عمله (قال السعدی)
برادرز کاریدن شرم دار * که در روی نیکان سوی شرمسار * ترا خود بماند سرازتک پیش *
که کردت بر آید عملهای خویش (وستجهلونک) الاستجمال طلب تهجیل الامر قبل محی وقته ای یطلب
مشرک و امکنه منک الجهلة (بالسیئة) بانیان العقوبة المهلکة وسمیت العقوبة سیئة لانها تسوءهم (قبل الحسنة)
متعلق بالاستجمال طرف له او بمعذوف علی انه حال مقدرة من السيئة ای قبل العافیة والاحسن
ومعنی قبل العافیة قبل انقضاء الزمان المقدرا عافیتهم وذلك انه علیه السلام کان یدر دمسرک
القیامة ونارة بعذاب الدنیا وکما هدرهم بعذاب القیامة انکروا القیامة والبعث وکما هدر
استجملوه وقالوا منی تمیئنا به فیطلبون العقوبة والعذاب والشر یبدل العافیة والرحمة وا
واظهار ان الذی یقوله لا اصل له ولذا قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علينا
او اتنا بعذاب الیم والله تعالی صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال واخر تعذیب المکذبین ای یوم القیامة
فذلک التأخیر هو الحسنه فی حقهم فمؤلا طلبوا منه علیه السلام نزول ملک العقوبة ولم یرضوا بما هو حسنه
فی حقهم واعلم ان استجمالهم بالسیئة قبل الحسنه استجمالهم بالكفر والمعاصی قبل الایمان والطاعات فان منشأ
کل سعادة ورحمة هو الایمان السکامل والعمل الصالح ومنشأ کل شقاوة وعذاب هو الکفر والشرک والعمل
الفاصد (وقد خلعت) حال من المستجملین ای مضت (من قبلهم المثلاث) ای عقوبات امثالهم من المکذبین
کالخنس والسنخ والرجفة قالهم لم یعتبروا بها فلا یستزوا * نرود مرغ سوی دانه قراز * چون ذکر مرغ
بنداند بر بند * بند کبیر از مصائب ذکران * تا نکیرند دیگران ز نو بند * جمع مثله بفتح الشاء وضعها
وهی العقوبة لانها مثل المعاقب علیه وهو الجرمیة وفی التبیان ای العقوبات المهلکات یماثل بعضها بعضا
(وان ربک لذو مغفرة) ستر و تمجوز (لناس علی ظلمهم) ای مع ظلمهم انفسهم بالذنوب والامارات علی ظهر الارض
من دابة * پس برده بند عملهای بد * هم او برده پوشیدیا ای خود * وکرر جفا پیشه بشتافتی *
همیشه ز قهرش امان یافتی * وهو حال من الناس ای حال اشتغالهم بالنظم كما یقال رأیت فلانا علی اكله
والمراد حال اشتغاله بالاکل فذلک الایة علی جواز العقوبة بدون التوبة فی حق اهل الکبیرة من الموحدين
قال فی التأویلات هم الذین قال تعالی فیهم هؤلاء فی الجنة ولا ابالی (وان ربک لذو عذاب) لمن شاء
من العصاة وفی التأویلات لمن قال فیهم هؤلاء فی النار ولا ابالی روى انما المازلت قال رسول الله صلی الله علیه

وسلم لولا عفو الله وتجاوز ما هنا أحد العبدس ولولا وعيده وعقابه لاسلك كل احد دوا القارسية اكر عفو خدای
 نبود هيش همج احدى كوارند نه شدی و اكر وعيد حق نبودی همه كس نكيه بر عفو كرده از عمل بازماندی *
 زحق می ترس تا غافل نكردی * مشو نو عید تا بد دل نكردی * محققان بر آنند كه تمهید قواعد خوف
 و ریاد برین آیت است میفرماید كه آمرزنده است تا از رحمت او فوید نشوند و عقوبت كنده است تا از هیبت او
 این نباشند و نظیر الایة قوله تعالى نبی بهادی انا الغفور الرحیم وان عذابی هو العذاب الالیم لقی یحیی
 عیسی علیهما السلام فتبسم عیسی علی وجه یحیی فقال مالی اراك لا هیئا كالك آمن فقال الا نر مالی اراك
 عابسا كالك آیس فقال لا انبرح حق ینزل علینا الوحی فاوحی الله تعالى احبك الی احسنكنا ظنابی یقال الخوف
 مادام الرجل یحیی افضل و اذا مرض فالرجاء افضل یعنی اذا كان الرجل یحییما كان الخوف افضل حق یجتهد
 فی الطاعات و یجتنب المعاصی فاذا مرض و یحجز عن العمل كان الرجاء افضل و اوحی الله تعالى الی داود علیه
 السلام یا داود بشر المذنبین و انذر الصدیقین قال یارب کیف ابشر المذنبین و انذر الصدیقین قال بشر المذنبین
 انی لا یتعاطفونی ذنب الا عفره و انذر الصدیقین ان لا یحبوا باعمالهم و انی لا اضع عدلی و حسابی علی احد
 الا هلك * كرمی شمر خطاب قهر كند * انبیار اچه جای معذرتست * پرده از روی لطف كو بردار *
 كاشقیار امید مغفرتست * و اعلم ان الله تعالى ركب فی الانسان الجمال و الجلال فرجاء و ناظر الی الجمال
 و خوفه ناظر الی الجلال و الی کلیمهما الاشارة بالجسم و الروح لكن رحمة و هو الروح و حاله سبقت علی غضبه
 و هو الجسد و ما یتبعه و الحسك السابق لالا حق فعليك بالرجاء مع العمل الی حلول الاجل (و یقول الذین كفروا
 لولا انزل) حرف تخصیض و المعنی بالفارسیة جزا فرو فرستاده نمی شود (علیه) محمد (آیه من ربه) التوین للتعظیم
 ای آیه جللیة یستعظمه امان یدركها فی بادی نظره و علامة ظاهرة یستدل بها علی صحة نبوته و ذلك لعدم
 اعتدادهم بالایات المنزلة علی رسول الله صلی الله علیه و سلم و نهاونهم فاقتروا علیه آیات نعمتنا لاسترشادنا
 و الا لا یجیبوا الی مقترحهم و ذلك مثل ما اوفی موسی و عیسی و صالح من انقلاب العصا حیه و احیاء الموتی
 و خروج الناقة من العذرة قلیل لرسل الله (انما انت منذر) مرسل للانذار و التوین لهم من سوء العاقبة
 كغیرك من الرسل و ما عليك الا الا بیان بما نصح به نبوتك من جنس المجزات لا بما یقترح عليك و ههنا ذلك حاصله
 بایة آیه كانت و لواجب الی كل ما اقتروا لادی الی انیان ما لانها یله لانه كلما اتی بمجزة جاء واحد آخر
 فطلب منه بمجزة اخرى و ذلك یوجب سقوط دعوة الانبیاء (ولكل قوم هاد) ای و لكل قوم نبی مخصوص
 بمجزة من جسد ما هو الغالب علیهم یدیهیم الی الحق و یدعوهم الی الصواب و لما كان الغالب فی زمان موسی
 هو السحر جعل مجزته ما هو اقرب الی طریقهم و لما كان الغالب فی ایام عیسی الطب جعل مجزته ما یناسب
 الطب و هو احیاء الموتی و ابراء البرص و الاكهم و لما كان الغالب فی زمن نبینا صلی الله علیه و سلم الفصاحة
 و البلاغة جعل مجزته فصاحة القراء و بطوغة فی باب البلاغة الی حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم یؤمنوا
 بهذه المجزة مع انها اقرب الی طریقهم و البقی بطباعهم فان لا یؤمنوا عند اظهار اسرار المجزات اوفی و المراد
 بالهادی هو الله ای انما انت منذر و لیس لك هدیة تم و لك كل قوم من القریقین هاد یدیهیم هاد لاهل العنلیة
 بالایمان و الطاعة الی الجنة و هاد لاهل الخذلان بالكفر و العصیان الی النار كما فی الذأویلات النجمیة قال الغزالی
 فی شرح الاسماء الحسنی الهادی هو الذی هدی خواص عباده و الا الی معرفة ذاته حق استشهد و اعلى الاشیاء به
 و هدی عوام عباده الی مخلوقاته حق استشهد و اجماعی ذاته و هدی كل مخلوق الی ما لا یدله منه فی قضاء حاجاته
 قهدی الطفل الی التقام الشدی عند انفصاله و الفرح الی التقام الحب عند نروجه و النخل الی بناء بیته علی شكل
 التسدیس لكونه و افق الاشكال لبدنه و الهداة من العباد الایاء علیهم السلام ثم العلماء الذین ارشدوا الخلق
 الی السعادة الاخریة و هدیهم الی صراط الله المستقیم بل الله الهادی لهم علی السنتهم و هم مسخرون تحت
 قدرته و تدبیره و فی تفسیر الكواشی او المذکر محمد و الهادی علی رضی الله عنه احتجاجا بقوله علیه السلام فوالله
 لان یددی الله بك رجلا و احدا خیر لك من ان یتكون لك حر النعم و الغرض من الارشاد اقامتیهام محمد علیه
 السلام بتكثیر اتباعه الكاملین و فی الحدیث تا كوات اسلوفا فی حکایتكم الام و هذا التناكح و التناكح یشمل
 ما كان صوریا و ما كان معنویا فان السلسلة تمد و تمد من الطرفين الی آخر الزمان و یشیر ج فی امته مهدی یحكم

بشر بعته وبني خريف الماتلين وذيق الرأتين في خلقته من ملته واخرج الطبراني انه عليه السلام قال
لخاطمة رضى الله عنها بينا خير الانبياء وهو ابو بكر وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنام له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث شاموه وان عم ابيك جعفر ومناسبتا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك
ومنا المهدي وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة
لجعل الله القاتم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليجلا الارض عدلا وظهوره يكون بعد ان يكسف
القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض
بغيره عشرون سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب دري على خده الايمن خال اسود ومولده بالمدينة المنورة
ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس من مغربها بعشر سنين وقيل ظهور المهدي
اشهر اوطق (قال الحافظ) **نوعمر خوام صبورى كه خرج شعبه باز * هزار بازى ازين طرفه تر برانكيزد ***
حفظنا الله واياكم عن الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوار (الله) وحده (يعلم ما تحمل كل انثى)
اي حملها على ان مامصدرية والحمل بمعنى المحول او ما تحمله من الولدان ذكر اوانثى تام او ناقص حسن او قبيح
طويل او قصير سعيد او شقي ولما اودع جواد ابو جليل عالم او جاهل عاقل او سفيه كريم او لئيم حسن الخلق او سيئ
الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاضرة والمترتبة فاموصولة والهاء المند محذوف كافي قوله (وما تفيض الارحام
وما تزداد) اي تفيض جميع الارحام وزيادتها او ما تفيضه وما تزداده فان كلا من غاض وازداد يستعمل لازما
ومتعديا يقال غاض الماء يغض غيضا اذا قل ونضب وغاضه الله ومنه قوله تعالى وغيض الماء ويقال زدت فزاد
بنفسه وازداد واخذت منه حتى وازدوت منه كذا فان كان لازما فالغيوض والزيادة لنفس الارحام في الظاهر
والا فمافى الحقيقة وان كان متعديا فهم الله تعالى وعلى كلا التقديرين فالاسناد مجازي والارحام جمع رحم وهو
نسبت للولد في البطن وعاقره واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة
الكيس ولها فم بازاء قبلها ولها قرنان شبه الجناحين يجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك اثلا ينزل من المني
شيء وادع الله في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كلالنفة
الممتزجة باللبن ولتختلفوا فيما تفيضه الارحام وما تزداده فقيل هو جنة الولد فانه قد يكون ك
صغيرا وقد يكون تام الاعضاء وقد يكون ناقصا وقيل هو مدة ولادته فان اقلها ستة اشهر عند الك
تسعة اشهر واربعة عليها الى سنتين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك ر
ابن مزاحم التابعي مكث في بطن امه سنتين وان مالكا مكث في بطن امه ثلاث سنين على ما في
السيوطي واخبر مالك ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين
في بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرما وعن الحسن الغيضة ان تضع لثمانية اشهر واقل من ذلك والاردياد
ان تزيد على تسعة اشهر وعنه الغيض الجنين الذي يكون سقطا غير تمام والازدياد ما ولد تمام وفي انسان العيون
وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقي في بطن امه تسعة اشهر وكلا وقيل عشرة اشهر وقيل
سنة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فيكون ذلك آية كما ان عيسى عليه السلام ولد في الشهر الثامن
كما قيل به مع فص الحكما والمجتمعين على ان من يولد في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسادس
والذي هو اقل مدة حمل وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج
حركة عنيفة القوي من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب
تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج
وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاسيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه وفي كلام الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس سره لم ازل لثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان للمولود ولد في الشهر الثامن يموت
ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون مولودا لا يتبع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين
المزدد والبس وهو طبع الموت انتهى وقيل هو مدة الولد فان الرحم قد يستعمل على ولد واحد وعلى اثنين وثلاثة
واربعة وروى ان شريكا التابعي وهو احد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه وقال المشافعي اخبرني
شيخنا اباي ان امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل هودم الحيض فانه يقل ويكثر وقيل غيض الارحام

الحبيص على الحمل فاذا حاضت المرأة الحامل **ك** ان نقصنا في الولد لان دم الحبيص غذاء الولد في الرحم فاذا هراقت الدم ينتقص الغذاء فينتقص الولد واذا لم تقص يزداد الولد ويتم فانقصنا نقصنا خلقه الولد يخرج الدم والزيادة تمام خلقته باستمسك الدم (وكل شئ عنده) تعالى (بمقدار) باندازه است كما ازان زياده وكم ننشود وفي بحر العلوم بمقدر مكتوب في اللوح معلوم قبل كونه قد علم حاله وزمانه ومتعلقه وفي التنبينات لى يجد لا يجاوزه من رزق واجل (عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف واللام للاستغراق اى هو تعالى عالم كل ما يطلق عليه اسم الغيب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والاخرة قال بعضهم ما ورد في القرءان من اسناد علم الغيب الى الله تعالى انما هو بالنسبة الى الله تعالى لان الغيب بالنسبة الى الله تعالى وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة انتقت النسبة العلمية فانتفى العلم بالغيب يعنى بهذا الاعتبار واما باعتبار التنبينات وابتنى الوجودات في مرتبة الصفات وهى مرتبة الذات الواحدية فالعلم على حاله فافهم * برو علم يذكركه بوشيد نيست * كه بيد او پنهان بنزدش **ك** كيت (والشهادة) اى كل ما يطلق عليه اسم الشهادة وهو ما حضر للحس فيدخل فيه الموجودات المدركة والعلانية والدنيا (الكبير) العظيم الشأن الذى لا يخرج عن علمه شئ (المتعال) المستعلى على كل شئ بقدرته وفي الكواشى عن صفات المخلوقين وقول المشرकिन وفي التأويلات يعلم ما تمحى كل انشئ ذرة من ذرات المكونات من الايات الدالة على وحدانيته لانه اودعه فيها وقال سريهم آياتى فى الافاق وفى انفسهم (وقال الشاعر) فنى كل شئ له آية * تدل على انه الواحد (وقال) جهن مرتأت حسن شاهد ماست * فنشاهد وجهه فى كل ذرات * وايضا يعلم ما اودع فيها من الخواص والطبائع وما تنفيض الارحام الارحام الموجودات وارحام المعدومات اى وما تنفيض من المقدورات ارحام الموجودات بحيث تبقى فى الارحام ولا تخرج منها وما تزداد اى وما تخرج منها وكل شئ عنده بمقدار اى وكل شئ مما يخرج من ارحام الموجودات والمعدومات وما يبق فيها عنده علمه وحكمته بمقدار معين موافق لمحكمته خروج ما خرج وبقاء ما بقى لانه عالم الغيب والشهادة الى عالم ما غاب عن الوجود والخروج بمحكمته وبما شاهد فى الوجود والخروج الكبير المتعال فى ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات وبما فى ارحامهما المتعال فى صفاته بانه تغربها وفى شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعنى بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شيتين احدهما دوامه ازلا وبدا وكل وجود مقطوع بعدم سابق اولاهى فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويلا مدة للبقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا به - يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده مع كونه محدودة مدة البقاء كبير اى اتم الازلى الابدى الذى يستعمل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثانى ان وجوده هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده فى نفسه كاملا **ك** كبيرا فالذى فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهى الى غيره ولا يجالس به احدا الا وفيض عليه من كماله شئ وكمال العبد فى عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلموه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السموات والمتعالى بمعنى العلى الا ان فيه نوع مبالغة وهو الذى لارتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون عليا طلقا لا لى لى درجة الا ويكفى فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان يلى لى درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة الى بعض الموجودات والاخر علوه بالاضافة الى الموجودات لا يطرق الى الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له اللوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه (سواء منكم من اسرا تقول ومن جهر به) من مبتدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ولم يثن الخبر مع انه خبر عن شيتين لانه فى الاصل صدر وان كان هذا بمعنى مستو والاستواء يقتضى شيتين هما الشخصان المرادان بمن والمعنى مستوى فى علم الله تعالى من اضم القول فى نفسه ومن اظهره بلسانه منكم

ايها الناس (ومن هو مستغنى بالليل وسارب بالنهار) الاستغناء بنهان شدن والسروب برقتن بمرور
 كما في تهذيب المصادر والسروب بفتح السين وساركون الرأ الطريق كما في القاموس وسارب معطوف
 على من فيحقق شيئا ومن موصوفة كانه قيل عوامه منكم انسان هو مستتر ومتوار في الظلمات وآخر ظاهرا
 في الطرقات كما قال في بحر العلوم وسارب اي ذاهب في سربه بارز بالنهار ير له كل واحد (وقال الكاشفي)
 وهو كطلب خفيا ميكنه ويوشد على خود را بنيت وهو كظاهرت وآشكارا ميكنه عمل خود را بروز
 يعني مطلقا هي جبر از قول وفه ل سر وهلاينه برووشيده نيست (له) اي الله تعالى اول الانسان الموصوف
 بما ذكر (معقبات من بين يديه ومن خلفه) جمع معقبة والناه للمبالغة كما في علامة للتأنيث فان الملك لا يوصف
 بالذكورة ولا بالانوثة وصيغة التثنية للمبالغة والتكثير كما في قولك طوف البيت للتعدي والتعقيب
 در عقب صكسي ينامدن كما في التهذيب يقال عقبه تعقبا جاء بعقبه والمعقبات ملائكة الليل والنهار
 كما في القاموس وقيل للملائكة الحفظة معقبات لكثرة تعاقب بعضهم بعضا في النزول الى الارض بعضهم
 بالليل وبعضهم بالنهار اذ امضى فريق خلفه فريق اي يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار
 ملائكة الليل ويجمعون في صلاة الفجر والعصر والمعنى له ملائكة يتعاقب بعضهم بعضا كائون من امام
 الانسان وروا يظهره اي يحيطون به من جوانبه (يحفظونه من امر الله) من بأسه ونقمته اذا ذنب بدعائهم
 له ومسألتهم ربه ان يهلكه وجاء ان يتوب من ذنبه وينيب او يحفظونه من المضار التي امر الله بالحفظ منها
 قال مجاهد ما من عبد الا له ملائكة موكلة به يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فبايئنه منهم شيء
 يريد الا قال ورا له الاشياء يا اذن الله فيه فيصيبه وروى عن عمرو بن ابى جندب قال كنا جلوسا عند سعيد
 ابن قيس بصفين فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على عنقه له بعد ما اختلط الطلام فقال سعيد امير المؤمنين
 قال نعم قال لما تخاف ان يغتال احد قال انه ليس من احد الاومعه من الله حفظة من ان يتردى في بئر او يخر
 من جبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر قال في اسئلة الحكماء اختلف العلماء
 في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضى الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكر عشريين ملكا وقال ملك عن عبيدك على - اناك وهو امير
 على الملك الذي عن يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وملك ان يفي بدينك ومن
 له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قائم على ناصيته اذا تواضع
 على الله قصه وملك ان على شفتيك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك
 تدخل فيك وملك ان على عذبتك فهو لا عشرة املاك على كل آدمي فتزل ملائكة
 فهو لا عشرة ملوك على كل آدمي والبلد بالنهار والاداء بالليل قال بعض الاثمة ان قلت امر الله
 عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا
 فاذا مات فالارب قد قبضت عبدك قال ابن نذهب قال تعالى مجاءي ملوءة من ملائكتي وارضى ملوءة
 من خلقي يطيعونني اذهب الى قبر عبيد فسبحاني وجراني وهلاقي وكبراني ومجراتي وعظماني واكتب اذلك
 كله لعبيد الى يوم القيامة وقيل المعقبات اعوان السلطان فهو قبيح الغافل المتعادي في غروره والتمك به
 على اقتضاه الحراس بناء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين
 والعاقلة يعلم ان القضايا الالهية والتوازل المقدرة على الامكان التصف منه فانظروا رأيهم وما ذهبوا اليه
 (ان كان قضا غير قدر * بدرآمد نشد مفيد سبر * ويقال لامؤمن طاعات وصدقات يحفظونه
 من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة قال بعض السلف اذا حضر المؤمن يقال للملاك شم رأسه
 فيقول اجد في رأسه القرأ ان يقال شم قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه
 القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله (ان الله لا يغير ما بقوم) من العافية والنعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم)
 حتى يترسكوا الشكر وينقلبوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة * كرت هواست كه معشوق
 نكسدر يميند * نكاه دار سر رسته ثا نكه دارد * وفي التأويلات النجمية ان الله لا يغير ما بقوم
 من الوجود والعدم حتى يغيروا ما بانفسهم باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم

على مقتضى حكمته ووفق مشيئته انتهى وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليؤمنوا بنعمة الله عليهم ويشكروا له كيلا
 تزول قدور ان اللسان بالدكر والحنان بالفكر من الامور الخيلة فاذا تحول المرء من الذكرا الى النسيان فقد تحول
 الى اطلالة القبيصة فاذا لا يجد من القبيض الا الهى ما يجد قليل وقد غير الله بشؤم المصيبة اشياء كثيرة غير ابليس
 وكان اسمه عزرايل فسماه ابليس قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فتداني صاحبها يا بقر فقلت غير اسمي
 بزله فلو كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسم هاروت وهاروت وكان اسمهما قبل اقرار الذنب عزراييا وكذا
 غير لون حام بن نوح اذ نظر الى عبودية ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فربما عليه فسود الله فالهند والحبشة
 من نسله وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمسه احد
 امرأه وجعل بينهم وبين النساء حاجرا فتعدي ولده حام ووطئ زوجته فعدا الله عليه بان يسود لون بنيه فاجاب
 الله دعاءه وغير الصورة على داود بزله واحدة وغير الصورة على قوم موسى لآخذهم الحينان فصيرهم قردة
 وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير المال والبساتين على آل القطريوس حيث منعوا الناس عنها فاحرقها نار
 وكذلك هلا اموال ائمة طبرعا موسى ربنا طمس على اموالهم الآية نصار ماؤهم دعا واماوهم حجر وغير العلم
 على امية بن ابي الصلت كان نائما فانه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وكان من بلغاه
 قريش وكان يرجوا ان يكون هونى آخر الزمان او وعد الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكروا
 وغير المسكان على آدم بزله واحدة وخسف بقارون الارض حيث منع الزكاة (قال الحافظ) كنج قارون
 كره فرومير وداقة ره نوز * خوانده باشى كه هم از غيرت درويشاست * غير اللسان على رجل
 بسبب العقوق ناده والده فلم يجيبها فصار اخرس وغير الايمان على برص يصا بعد ما عبد الله مأتين وعشرين سنة
 لم يعص الله فيها طرفة عين لانه لم يشكروا ما على نعمة الاسلام * شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر
 نعمت از كفت بيرون كند (واذا اراد الله بقوم سوءا) عذابا واهلاكا (فلا مردله) فلا رد له والعامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلا مردله وهو لا يرد واذا عند نخاة البصرة حقيقة في الطرف وقد يجيى للشرط من غير سقوط معنى
 الطرف نحو اذا قتلت اى اقوم وقت قيامك تعليقا لقيامك بقيامه بمنزلة تعليق الجزاء بالشرط ودخوله
 اما فى امرى كان متحقق في الحال نحو

اذ لرى الدنيا وابناءها استعصم بالله من شرها

او امره متغير لا محالة مثل اذا وقعت الواقعة واذا الشمس كورت فهى ترد الماضى الى المستقبل لانها حقيقة
 فى الاستقبال وعند الكوفيين تجيى للطرف والشرط نحو واذا بحاس الحيس يدعى جندبى ونحو واذا تصبى
 خصاصة فتجلى (وما لهم) اى لمن اراد تعالى هلاكه (من دونه) سوى الله تعالى (من وال) ممن بلى امرهم
 ويدفع عنهم السوء والوالى من اسماء الله تعالى وهو من ولى الامور وملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغي
 شاء الغير والى وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المنفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير ولا معقب
 لحكمه (هو) تعالى وحده (الذى ربكم البرق) هو الذى يطلع من السحاب من برق الشئ برقا اذ الماع (خوفا)
 اى ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت (وطمعا) اى ارادة طمع او اطماعا فى الغيث ورجاء بركته
 وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا وبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن فى خزينة الثمن
 والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل
 مصر فان ارتفاعهم انما هو بالنيل وبالمطر يحصل الوطر وفيه اشارة الى ان فى باطن جمال الله تعالى جلالة
 وفى باطن جلالة جلاله جلالا واسند الارادة الى ذاته لانه انما خلق فى الابصار نور اى يصل به الرؤية للخلاق وهذه الارادة
 اما متعلقة بعالم الملك وهى ظاهرة واما متعلقة بعالم الملكوت فعناها ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا
 من لعمان انوار الجلال يغلب عليه يخوف الانقطاع والياس واذا اراد برقا من تلالوا وبرايمال يغلب عليه
 الرجاء والاستئناس (وينشئ السحاب) اى يتبدى انشاء السحاب اى خلقهم وفيه دلالة على ان السحاب يعدهم
 الله تعالى ثم يخلقهم جديدا والسحاب اسم جنس والواحدة سحابة ولذا وصف بقوله (الثقال) بالما جمع واختلف
 فى ان الماء ينزل من السماء الى السحاب او يخلق الله فى السحاب فيمطر وفى حواشى ابن الشيخ السحاب جسم
 مركب من اجزاء رطبة مائية ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية انما حدثت

وتكونت في جو الهواء بقدر المحدث القادر على ما شاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض
فلا وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض باطلى لان الأمطار مختلفة فتارة
تكون قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لا تدوم
فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة الشمس المسخنة للبخارات
واحدة لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا بالتعبير بعبارة دلل على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث
اثر اعظم ولذلك كان صلاة الاستسقاء مشروعة فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية يقول
الفقيران المردود هو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تاثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب
مع ملاحظة السبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل في القدرة الالهية فهو اولى
بالاعتبار (ويسج الرعد) اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهيبة الجلالية والرعد صوته
الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كما يسوق الحمادى الابل بمحذاته فاذا سجد او وقع الهيبة على الخلق كلهم حتى
الملائكة يقول الفقير امل الرعد صوت ذلك الملك واسناد التسبيح الى صوته لسكال فيه (بمحمده) في موقع الحال
اي حامدين له وملتبسين بمحمده (يعني تسبيح ربابا تحميد مقترن ميسازد) فيصبح سبحان الله والحمد لله وفي الحديث
البرق والرعد وعيد لاهل الارض فاذا رايتهم فكفوا عن الحديث وعليك بالاستغفار واذا اشتد الرعد قال
عليه السلام لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك (والملائكة من خيفته) من عطف العام
على الخاص اي ويسج الملائكة من خوف الله وخشيته وهيئته وجلاله وذلك لانه اذا سجد الرعد وتسبيحه
ما يسمع من صوته لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم
كخوف ابن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب
ولا شيء اصلا وعن ابن عباس رضي الله عنه من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسجد الرعد لمحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلى دينه (ويرسل الصواعق) جمع صاعقة وهي نار لاذخان
لها تنسقط من السماء وتتولد في السحاب وهي اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فربما غاصت
في البحر واحرقت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه ان اليهود سألت النبي عليه السلام
ما هو قاتل ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله
الذي يسمع قال زجره السحاب فاذا شئت مصابة ضحها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي له
جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آله يسوق
(فيصيب بها) الباء للتعدية والمعنى بالفارسية يس من ميسر اند آترا (من يشاء) اصابته فيهلك
المسلم وغيره ولا تصيب الذناب كقوله الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الذناب
واما الذناب فهو مع الله ورجته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم يشير الى ان المصاب بالصاعقة
على حاله من الايمان والاسلام ولا اثر لهما فيه كما في اعتقاد بعض العوام (وهم) اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه
الدلائل (يجادلون في الله) حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظمة والتوحيد والقدرة التامة والحدال
التشدد في الخصومة من الجدل وهو القتل (وهو شديد الحال) اي شديد المكر والكيد لاعدائه يهلكهم
من حيث لا يحتسبون من محمل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه تحمل لك اذا تكلف
في استعمال الحيلة واجتهد فيه قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا مرة الى رجل
من فراعنة العرب قال فاذهب فادعه لي فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال فاذهب فادعه لي قال فذهبت
اليه فقلت يدعوك رسول الله فقال وما الله امن ذهب هو امن فضة او من نحاس قال المروى وهو انس فرجع
الى رسول الله فاخبره وقال قد اخبرتك انه اعنى من ذلك قال لي كذا وكذا قال فارجع اليه الثانية فادعه
فرجع اليه فاعاد عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال ارجع اليه فرجع اليه الثالثة
فاعاد عليه مثل ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله مصابة حيلل رأسه فرعدت فوقه منها صاعقة
فذهبت بتحف رأسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
الحال وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الاية والتي قبلها في عام من الطيفل واربد بن قيس وهو اخو لبيد

ابن ربيعة الشاعر لأمه وذلك انهما اقبلتا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل فحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا عده فاقبل حتى قام عليه قال يا محمد مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال فجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله تعالى يجعله حيث شاء قال اسلم على ابنك المددوني الوري يعني لك ولاية القرى وولي ولاية البوادي قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد اذا رأيته اكله فدمر من خلفه فاضربه بالسيف لجعل يحاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه عليه السلام ليضربه فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يرمي اليه فالتفت رسول الله فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف صاحي فاحرقته وولى عامر هارباً فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملأ من عليك الارض رجالاً الا انما اشعر والفا امر دفق الله عليه السلام بمنعك الله من ذلك وابنا قبيلة يريد الاوس والخزرج فقتل عامر بيت امرأته سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن احصر محمد الى وصاحبه يعني ملك الموت لا تغذئهما برحمتي صعوه كما وباعقاب سازد جنك * دهد از خون خود پرش رارنك * فلما رأى الله ذلك منه ارسل ملكاً فلفطمه بجناحه فاذا رآه بالتراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كعدة البعير وموت في بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله سواء منكم من اسرا القول ومن جهر به حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قالوا وفي قوله وهم يجادلون في الله على هذا الحال اي يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اربد وكذا فرعون العرب في ارواية الاولى لما جادل في الله احرقته الصاعقة وقوله غدة كعدة البعير اي اصابتني غدة كعدة البعير وموت في بيت سلولية وسلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم قال قائل في حقهم

الى الله اشكوا نبي طاهراً * فجاء سلولى فبال على نعل

فقلت اقطعوا هابار الله فيكم * فاني كريم غير مدخلها رجلي

كان عامر يقول ابتليت بامر من كل واحد منهم ما شر من الاخر احدهما ان غدت في غدة مثل غدة البعير وان موتي موت في بيت اردل الخلائق والغدة الطاعون للابل وقيل اسلم منه يقال اغدا البعير اي صار ذاغدة وهي طاعونه وفي الاية شيرة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق القهر واحترقت استعداداتهم في قبول الايمان فظلوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار ام موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات الله هل لذاته صفات قائمة به ام هو قادر بالذات ولا صفات له ومثل هذه الشبهات المكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ لمن جادل فيه بالباطل كذا في التأويلات الجهمية (له) مر خدا يراست وتقديم الخبر لافادة التخصيص (دعوة الحق) اي للدعاء الحق على ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والدعوة بمعنى العبادة والحق بمعنى الحقيق اللائق الغير الباطل والمعنى ان الدعوة التي هي التضرع والعبادة تسمان ما يكون حقاً وما يكون باطلاً وخطأً فالتى تكون حقاً متضمنة بتعالى لا يشارك فيها غيره اوله الدعوة المجابة على ان يكون الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل فانه الذى يجيب لمن دعاه دون غيره قال في المدارك المعنى ان الله يدعى فيستجيب الدعوة ويعطى السائل الداعي سؤاله فكانت دعوة ملازمة لكونه حقيقة بان يوجه اليه الدعاء بخلاف ما لا ينفع دعاؤه * فروماند كانرا برحت قريبه * تضرع كننا را بدعوت مجيب (والذين يدعون من دونه) اي والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله في الدعاء الى الاصنام فخذف الراجع او الكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فخذف المفعول (لا يستجيبون) اي لا يجيب الاصنام وضمير العقلاء لمعاملتهم ايها معاملتهم العقلية (لهم) اي الكفار (بشيء) من مراد انهم (الاجاسط كفيه الى الماء) استثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي الاستجابة مثل استجابة ما يدب به ماء كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه (قال الكاشاني) مكرهم جميعون اجابت كسى كه بكشاده هر دو كف خود را بسوى آب يعنى لشنة كه بر سر جاهى

رسد و با اید و در سنی نبود و در دست خود بسوی چاه بکشد و فریاد و زاری آب را می طلبد (لیبلغ فاه)
 تا بدین اوردند ای بدعوالماء بلسانه و بشیر الیه یدیه فیصل الی فیه فاللام متعلق بیا سبط ففاعل یبلغ هو الماء
 (وما هو) ای الماء (بیالغیه) یبلغ فیه لانه چاه را لا یسیر یسبط کفیه ولا یعطشه و حاجته الیه ولا یقدر ان یمسح
 دعاه و یبلغ فاه و کذا هایدعونه جماد لا یحس بدعائهم ولا یستطیع اجابتهم ولا یقدر علی نفعهم و التثبینه
 من المركب التثبیلی شبه حال الاصنام مع من دعاهم من المشرکین و هو عدم استجابتهم دعاء المشرکین و عدم فوز
 المشرکین من دعائهم الاصنام شیاً من الاستجابة و النفع بحال الماء الواقع بمرأى من العطشان الذی یسبط الیه
 کفیه یطلب منه ان یبلغ فاه و ینفعه من احتراق کبد و وجه النسبه عدم استطاعة المطلوب منه
 اجابة الدعاء و خيبة الطالب عن نیل ما هو احوج الیه من المطلوب و هذا الوجه کما ترى منتزع من عدة امور
 (وما دعاء الکافرین) یعنی الاصنامهم (الافی ضلال) فی ضیاع و خسار و باطل لان الالهة لا تقدر علی اجابتهم
 و اما دعائهم له تعالی فللذهب جواز استجابته کافی کتب الکلام و الفتاوی و قد اجاب الله دعاء ابلیس
 و غیره الا ترى ان فرعون یدعو الله فی مکان خال عند نقصان النیل فیتجیب الله دعاه و یمده فاذا کان الله
 لا یمسح دعاء الکافرین فانظرت بالمرء و الماء وان کان من طبعه التسفل و لکن الله تعالی اذا اراد یمحکمه من المركز
 الی جانب المحيط علی خلاف طبعه بطریق خرق العادة کما وقع لبعض اولیاء الله تعالی فانهم لوصولهم الی المسبب
 قبلما یحتاجون الی الاسباب حکمی عن الشیخ ابی عبد الله بن حنفیة رضى الله عنه قال دخلت بغداد فاصد الحجاج
 و فی رأسی نخوة الصوفیة یعنی حدة الارادة و شدة المجاهدة و اطراح ماسوی الله تعالی قال و لم آکل اربعین یوما
 و لم ادخل علی الجنید و خرجت و کنت علی طهارتی فرأیت طیباً فی البریة علی رأس بئر و هو یشرّب
 و کنت عطشان فلما دنوت من البئر ولی الطبی و اذا الماء فی اسفل البئر فشیئت و قلت یا سیدی مالی عندک محل
 هذا الطبی فسمعت من خلنی یقال جربنا لکم فم تصبر ارجع فخذ الماء ان الطبی جاء بالارکوة و لاحبل و انت جئت
 و معک الارکوة و احبل فوجعت فاذا البئر ملاء فلأت رکونی فکنت اشرب منها و اتطهر الی المدینة و لم ینقد
 الماء فارجعت من الحج و دخلت الجامع فما وقع بصیر الجنید علی قال لوصیرت لنعم الماء من تحت قدمک و الاشارة
 فی الآیه ان الله تعالی دعاه یدعون الخلق بالحق الی الحق و الذین یدعون لغير الحق لا یقبلون النصیح اذا خرج
 من القلب الساهی و لا یأثر فهم کن بسط یده الی الماء و اراه الخلق بان یرید شربه و ما هو

الشرب علی الحقیقة و ان توهم الخلق انه شارب و هذا مثل ضربه الله للدعاة
 یدعون الخلق الی الله لغير الله فلا یمسحون علی الحقیقة و ان استجیبوا فی الظاهر
 یدل علیه قوله و ما دعاء الکافرین الافی ضلال الخلق عن الحق کافی التأویلا
 ای اعرابی * کاین ره که تو میروی بترکستانست (ولله یسجد) حقیقة

(من فی السموات) یعنی الملائكة و ارواح الانبیاء و الاولیاء و اهل الدرجات من المؤمنین (والارض) من الملائكة
 و المؤمنین من الثقلین (طوعاً) حال ای طائعتین حالی الشدة و الرخاء (و کرهاً) ای کارهین حالة الشدة و الضرورة
 و ذلك من الکافرین و المنافقین و الشیاطین و یقال من ولد فی الاسلام طوعاً و من سبی من دار الحرب کرهاً
 و فی الحدیث یحب ربک من قوم یساقون الی الجنة بالسلاسل و فیه اشارة الی ان من اهل المحبة و الوفاء من یطلب
 لدخول الجنة فیا فی ذلك طلباً للقیام بالخدمة فتوضع فی اعناقهم السلاسل من الذهب فیدخلون بها الجنة
 قال السکال الخجندی * نیست ماراغم طوبی و غنای بهشت * شیوة مردم نااهل بود همت یست
 (و ظلالهم) علی حذف الفعل ای و یسجد ظلال اهل السموات و الارض بالعرض ای تبعالذی الظل و یجوز
 ان براد بالسجود معناه المجازی و هو انقیادهم لاحداث ما اراده الله فیهم شاؤا و کثرها و انقیاد ظلالهم
 لتصریفه ایاها بالمد و التقليص و نقلها من جانب الی جانب فالحکل مذل و مسخر تحت الاحکام و التقدير
 (بالغدو و الاصال) الغدو جمع غداة و هی البکرة و الاصال جمع اصیل و هو العشی من حیث زوال الشمس
 الی غیب و بنها کافی بحر العلوم و قال فی الکواشی و غیره الاصل مابین العصر و غروب الشمس و الباء بمعنى فی ظرف
 لیسجد ای یسجد فی هذین الوقتین و المراد بهما الدوام لان السجود سواء اریده حقیقته و الا انقیاد و الاستسلام
 لا اختصاص له بالوقتین و تخصیصهما مع ان انقیاد الظلال و میلانها من جانب الی جانب و طولها بسبب انحطاط

الشمس وقصرها بسبب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هي مستسلمة متقادة لله تعالى في عموم الاوقات لان الاطلاع انما تعظم وتكثر فيوما قال في التأويلات الجمية وظلالهم اي تقومهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شان النفوس لان النفس اماراة بالسوء طبعاً الا ما رحم الرب تعالى لتسجد طوعاً والاكره على السجود بتبعية الارواح وايضا والله يسجد من في السموات اي سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعاً والارض اي ومن في ارض النفوس من صفات النفس والحيوانية والسبعية والشيطنية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد اه قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الا اوله ظل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطيعاً او عاصياً فان كان من اهل الموافقة فهو ساجد مع ظلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب منابه في الطاعة * وحقيقة آتت كه طوع ورغبة صفته آتت كلف لطف ازل نهال ايمان در زمين دل ايشان نشايد ونفرت وكرهيت خاصيت آتت كه قهر لم يرل تخم خذلان در مزرعة نفس نافرمان ايشان فشانده * بران زحمتي زند كين بي نيازيت * برين مرهمم نه كين دنوازيست (قال الكاشفي) ابن سجدة دوم است از سجدهات قرآني وحضرت شيخ رضي الله عنه در سفر سابع از فتوحات كه ذكر سجدة قرآني ميكنند اين را سجود الظلال وسجود العالم گفته و فرموده كه لازم است بنده تصديق كند خدا را درين خبر وسجده آرد وقد سبق في آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع وامام سجدة الشكر وهي ان يكبر ويخسر ساجدا مستقبلاً القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه فقد قال الشافعي يستحب سجود الشكر عند سجدة النعم كدروث ولدانصر على الاعداء ونحوه وعند دفع نقمة كجاءه من عدو او غرق ونحو ذلك وعن ابى حنيفة ومالك ان سجود الشكر مكروه ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالاربع ايه حرام قال النووي ومن هذا ما يفعله كثير من الجهلة الضالين من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كان الى القبلة او لغيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر كذا في الفتح القريب (قل) يا محمد للمشركين (من) كيست (رب السموات والارض) خالقهما وما لهما وما متولى امرهما (قل) في الجواب (الله) اذ لا جواب لهم سواء لانه البين الذي لا مرآ فيه فكانه حكاية لا عترافهم به (قل) الزا ما لهم (افا اتخذتم من دونه اولياء) الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد اي ابعد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناماً وهو منكرب بعيد من مقتضى العقل (لا يملكون) اي تلك الاولياء (لا تنقسم نفعا ولا ضرا) لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا اعجزوا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع الغير ودفع الضرر عنه اعجز ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ ولياً وهذا التجهيل لهم وشهادة على غباوتهم وضلالهم التي ليس بعدها والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيهم ما درجات الجنان بالاخلاق الحيدة ودرجات النيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهد القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراتع النفوس شهوات الدنيا ومنازل البعد قل الله اي اجب انت عن هذا السؤال لان الاجاب منه بمعزل قل للاجانب افا اتخذتم من دونه اولياء من الشياطين والدنيا والهوى لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا في الدنيا والاخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شيئاً (قل هل يستوى الاعمي والبصير) وارد على التشبيه اي فكما لا يستوى الاعمي والبصير في الحس كذلك لا يستوى المشرك الجاهل بعظمة الله ونوابه وعقابه وقدرته مع الموحّد العالم بذلك قال في التأويلات الجمية الاعمي من يرى غير الله حاله كما ومتصرفاً في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفاً في الوجود غير الله وايضا الاعمي هو النفوس لانها تتعلق بغير الله وتحب غيره والبصير القلوب لانها تتعلق بالله وتحبه فالاعمي من عمى بالحق وابصر بالباطل والبصير من ابصر بالحق وعمى بالباطل وايضا الاعمي من ابصر نظمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى (ام هل تستوى الظلمات والنور) هذا وارد على التشبيه ايضا فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى الشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاوثان وشرك الجحوس وغيرها بخلاف التوحيد وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالاعمي اذ لا يقدر ان يرى الملكوت من في ظلمات الملك والثاني كالبصير فكما

ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى اهل البصيرة سوى الله (قال المولى الجامى)
عاشق اندر ظاهر وباطن نه بيند غير دوست * بيش اهل باطن اين معنى كه كفتيم ظاهرست (ام جعلوا الله
شركاء) بل اجعلوا امام منة طعة والهمزة للانكار بمعنى لم يكن والمعنى بالفارسية يا اياكافران ساختند برای
خدای انبارانی كه (خلقوا كخلقهم) صفة شركاء داخله في حكم الانكار بمعنى انهم لم يقصدوا شركاء خالقين
مثل خلق الله (فقتضاه الخلق عليهم) حتى يتشابه وبلتبس عليهم خلق الله وخلقهم فيقولوا هؤلاء قدروا
على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكمهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون
عليه ما يقدر عليه اقل خلق الله واذله واصغره واحقره فضلا عن ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق
(قل الله خلق كل شيء) من الاجسام والاعراض لخالق غير الله فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب
العبادة ولازم استحقاقها ثم نقاه عن سواء ليدل على قوله (وهو الواحد القهار) بمحتمل ان يكون هذا القول
داخلا تحت الامر بقل ومحتمل ان يكون استثناء اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين اى المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء فاسوا مقهور مغلوب له ومن الاشياء آلهتهم فهو يغلبهم فكيف يتوهم ان يكونوا لله
اولياء وشركاء * نرد خدمت چون بناموضع بياخت * شيرسكنين راشق شيرى شناخت *
(قال المولى الجامى) مده بعشوة صورت عنان دل جامى * كه هست در پس اين پرده صورت آرايى *
وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه اى هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها
لا سربك له فيه ولا في المطلوبة والمحبوية فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء
لا الله * شهود ياردر راغيار مشرب جاميست * كدام غير كه لاشي في الوجود سواء * وفي الآية
اشاره الى انه تعالى خالق الخير والشر روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال يفتانحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبل ابوبكر وعمر في جماعة من الناس فلما دونوا سلوا على رسول الله فقال بعض القوم
يا رسول الله قال ابوبكر الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى
فتابع بعض القوم ابوبكر وبعض عمر فقال عليه السلام ما اقضى بينكما الا كقضى اسرافيل بين جبرائيل
وميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقاتلت يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقاتلت يا ابا
اذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهل تم تعالوا الى اسرافيل فقصا عليه القصة فقه
خير وشره من الله تعالى ثم قال النبي عليه السلام فهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابوبكر لو
في الارض لم يخلق ابليس (قال الحافظ) در كارخانه عشق در كفونا كز برست * آتش كرابسو
نسأل الله التوفيق الى الخير والفلاح والرشاد (انزل) اى الله تعالى (من السماء ماء) اء

الى السحاب ومنه على الارض وهو رطل من زعم انه يأخذه من البحر ومن زعم ان المطر انما يتحصل من ارتقاع
ابخرة رطبة من الارض الى الهواء فينقد هنالك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان تحت العرش مجرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ما شاء من السماء الى سماء الدنيا
ويوحى الى السحاب ان غربه بغر بله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء
قطرة الا بكييل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كييل ولا وزن يقول الفقير هذه
الرواية ادل على قدرة الله تعالى عما ذهب اليه الحكماء كما لا يخفى فقول من قال في التفسير اى من السماء نفسها
فان مبادى الماء منها في اقلية من مجاز تضيق للامر وعدول عن الحقيقة من غير وجه معتد به والله على كل شيء
قدير (فسالت) من ذلك الماء والسيلان الجريان (اودية) جمع واك كاذبية جمع ناد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه
بكثره والمراد ههنا الانهار بطريق ذكر المحل وارادة الحال ونهكرها لان المطر يأتي على طريق المناوبة
بين البقاع فيسيل بعض اودية دون بعض (بقدرها) بفتح الدال وسكونها صفة لاودية او متعلق بسالت
والضمير راجع الى المعنى المجازي للادوية اى بمقدارها الذي علم الله انه نافع للمطرور عليهم غير ضار اى بالقدر
الذي لا يضر الناس وبالفارسية باندازه كه خدای تعالى مقرر کرده كه ان سودرساندوزيان نكند وذلك
لانه شرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنعيم خاليا من المضره ولا يكون كبعض الامطار
والسيول الجواحف ويجوز ان يكون الضمير جمعا الى المعنى الحقيقي لها على طريق الاستخدام اى بمقدارها

في الصغر والكبر اى ان صغر الوادى قل الماء وان اتسع الوادى كثرا الماء وبالفارسية بقدرها باندازة خود يعنى
 هر وادى بمقدار خود در جزوى و بزرگى و تنگى و فراخى برداشت (فاحتمل السيل) اى حمل و رفع (زبداء)
 هواسم لسل ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها سو آحصل بالغلبان اوبغيره وبالفارسية كف واصله كل شئ
 تولد من شئ مع مشابهته له ومنه الزبد (راييا) عاليا فوق الماء (ومما يوقدون عليه فى النار) خبر مقدم لقوله زبد
 مثله وعليه متعلق يوقدون والايقاد جعل النار تحت الشئ ليدوب وفى النار حال من الضمير فى عليه
 اى ومن الذى يوقد الناس عليه يعنى ميكذارند حال كونه ثابتا فى النار وهو يعم الفلزات والفلز يكسر الفاء
 واللام وشد الزاى جوهر الارض اى الاجساد السبعة المعدنية التى تذاب وهى الذهب والفضة والحديد
 والنحاس والائك والزئبق والصفر (انتقاء حلية) مفعول له اى طلب زينة فان اكثر الزين من الذهب والفضة
 (اومتاع) عطفت على حلية وهو ما يتمتع به اى ينتفع كالنحاس والحديد والرماس يذاب فيتخذ منه الاواني
 والآلات الحروب والحراث (زبد مثله) قوله مثله صفة زبد اى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء يعلو عليه اذا ذيب
 وهو الخبث على ان تكون من ابتدائية اوبعضه زبد مثله على ان تكون تبعية (كذلك) فى محل النصب
 اى مثل ذلك الضرب والبيان والتتمثيل (يضرب الله الحق والباطل) اى بينهم ما يمثلهما فانه تعالى مثل الحق
 فى الثبات والنفع بالماء النافع والفلز الذى ينتفعون به فى صوغ الحلى منه واتخاذ الامتعة المختلفة وشبه الباطل
 فى سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد الضائع اى يزبد السيل الذى يرمى به ويزيد الفلز الذى يطفو فوقه اذا ذيب فالزبد
 وان علا الماء فهو ينحصر وكذا الباطل وان علا الحق فى بعض الاحوال فان الله سبحانه ويطله يجعل العاقبة
 للحق واهله كما قيل للحق دولة وللباطل صولة (قال الحافظ) محبر بانه جزء يهلوزند ايم باش * سامرى
 كيست كد دست از يد يضا يبرد وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلا مطروحا والثبات نافعا مقبولا بقوله
 (فاما الزبد) اما كف روى آب وخبث بالاي فلز زبد اى بالزبد مع تاخره فان ذا الزبد يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده
 الاستمرارى (فيذهب جفاء) قال فى القاموس الجفاء كغراب الباطل وهو حال اى باطلا مر ميا به
 (واما ما ينفع الناس) كلاما وخلاصة الفلز (فيكث فى الارض) اى يبقى ولا يذهب فينتفع به الناس اما الماء
 فيثبت بعضه فى مناقعه ويسلك بعضه فى عروق الارض الى العيون والقفى والابار واما الفلز فيبقى ازمنا
 متطاولة (كذلك) همجنين كذا ذكره شد (يضرب الله الامثال) وبينها الايضاح المشتبهات والمثل اقول
 الدائر بين الناس والتتمثيل اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وهو اظهار للوحشى فى صورة المألوف
 (قال الكاشغرى) بعضى بداند كه مراد از اين آب قرآنست كه حيات دل اهل ايمانست واوديه دلها نذكه
 فراخور استعداد خود از ان قبض ميكيرند وزيد هوا جس نفسانى ووساوس شيطانى است * وقال ابو الليث
 فى تفسيره شبه الباطل بالزبد يعنى احتملت القلوب على قدر هواها باطلا كثيرا فكما ان السيل يجمع كل قدر
 فكذلك الهوى يجمع الباطل فكما ان الزبد لا وزن له فكذلك الباطل لا ثواب له والايمان واليقين ينتفع به اهله
 فى الآخرة كما ينتفع بالماء الصافى فى الدنيا والكفر والشك لا ينتفع به فى الدنيا والآخرة وفى التأويلات النجمية
 انزل من سماء القلوب ماء الهبة فسالت اودية النفوس بقدرها فاحتمل السيل زبد ارييا من الاخلاق النجمية
 النفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ما مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب
 بقدرها فاحتمل السيل زبد ارييا من انانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ما تعجلى صفة الالهية فسالت
 اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازى (قال فى المنوى) چون تجلى كرد اوصاف قدیم *
 پس بسوزد وصف حادث را كليم (لذين استجابوا لربهم) خبر مقدم لقوله (الحسنى) اى للمؤمنين الذين اجابوا
 فى الدنيا الى ما دعا الله من التوحيد والطاعة الماثوبة الحسنى فى الآخرة وهى الجنة وسميت بذلك لانها
 فى نهاية الحسن لكونها من آثار الجمال الصفاى واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلى من ذاته لامن غير
 فقد علم من هذا ان الداعى الى الحسنى هو الله تعالى والمجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة ونعيمها
 هى الضيافة العظمى وقد ورد اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
 وما قرب اليها من قول وعمل قال بعض الكبار من احب رؤيه الله احب الجنة لانها محلها يقول الفقير
 فيه نهم يح بار الجنة محل الرؤية لا محل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية

کونها محله تعالی لان التقید بالمكان حال الواقی لاحال المرقی والدنیا والاخرة سواء بالنسبة الى الرائی
 کما انهم یسایان بالنسبة الى المرقی اذ لورثی فی الدنیا بحسب ارتفاع الموانع اسکان لا یضر اطلاقه وتنزهه وكذا
 لورثی فی الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأی فی الدنیا فجعلت الدنیا طرفاً رؤیته مع ان الله تعالی
 علی تنزهه الازلی واذ عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لو قال اری الله فی الجنة یکفر لانه یرغم ان الله تعالی
 فی الجنة والحق ان یقال نری الله فی الجنة انتهى قولهم * مجرد یا بین زاطلاق وتقصید * اگر جلیاب
 هستی را کنی شی (والذین لم یستجیبوا له) وهم الکافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مبتدأ خبره قوله
 (لوانهم) اگر باشد مرایشان را (ما فی الارض جمیعاً) من نقودها وامتنعها وضايعها (ومثلهم معه) وضعفه
 معه یعنی آن قدر که نقود وناقشه دینی هست با آن اضافت کنند و همه در تصرف کافران باشد و روز قیامت
 (لا یتدوا به) جعلوه فد آه انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا یقبل منهم بقول الفقیر * سر هذا انهم بسبب الدنیا
 غفلوا عن الله تعالی وحين الاتباء بالموت والبعث صغر فی اعینهم الدنیا وما فیها فلو قدروا لبذلوا کل
 واخذوا الله تعالی بدلا عنه فقد قصر وافی وقت القبول وتمنوا ما تمنوا وحين لا درهم ولا دینار * مده براحه
 فانی حیات باقی را * بمحضت دوسه روز از غم ابدی * کریر (اولئک) ان کروه (لهم سوء الحساب)
 هو المناقشة بان یحاسب الرجل بذنبه ولا یغفر منه شی وعن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله علیه السلام قال
 لیس احد یحاسب یوم القیامة الا هلك قلت اولیس یقول الله فسوف یحاسب حساباً یسیراً فقال انما ذلک
 العرض ولكن من نوقش فی الحساب یهلك والمناقشة الاستقصاء فی الحساب بحيث لا یترک منه شی یقال ناقشه
 الحساب اذا عاشره فیه واستقصی فلم یترک قليلاً ولا کثیراً ومعنی الحديث ان المناقشة فی الحساب وعدم المسامحة
 مقضی الی الهلاک ودخول النار ولكن الله یعفو ویغفر ما دون الشرک لمن یشاء قال النووی وهذا لمن لم یحاسب
 نفسه فی الدنیا فیناقش بالصفیة والكبیرة فاما من تاب وحاسب نفسه فلا یناقش کما فی الفتح القریب *
 نری زخدا آب روی کسی * که ریزد گناه آب چشمش بسی (وما واهم) مرجعهم بعد المناقشة (جهنم)
 فان قلت هلاقیل ما واهم النار قلت لان فی ذکر جهنم تهوی ولا تفتظیعاً ویمثل ان یکون جهنم هی ابدع النار
 قعرا من قولهم بنرجهنم بمیدة القمر قال بعضهم جهنم معرب وکانه فی القوس جهنم (وبد) و
 ویدجایکاهست دوزخ وهو معنی الممهود المبدسوط یقال مهدت القراش مهدای بسطته اطاً
 المستقر مطلقاً ای بیس موضع القرار جهنم وروی احمد انه علیه السلام قال لجبریل مالی لا اری من
 فقال ما ضلک منذ خلقت النار وروی ان موسی علیه السلام ناجی ربه فقال یارب خلقت خلقاً و
 ثم تجعلهم یوم القیامة فی نارک (قال فی المنوی) مستفیداً معنی شد آن کلیم * یا عجمیانرا کندز
 فاوحی الله تعالی الیه ان یاموسی قم فازرع زرعا فزرعه فسقاه وقام علیه وحصده وداسه فقال له ما دعیت
 بزراعتک یا موسی قال قدر فتمته قال فانزکرت منه شیأ قال یارب ترکنت ما لا خیر فیه قال یا موسی فانی ادخل النار
 ما لا خیر فیه وهو الذی یتنکف ان یقول لا اله الا الله (وفی المنوی) چونکه موسی کشت وشد کشتن تمام *
 خوشبایش یافت خوری ونظام * داس بکرفت وبران رای برید * پس ندا از غیب در کوشش رسید *
 که چرا کشتی کنی و پروری * چون کمال یافت آن رای بری * گفت یارب زان کم ویران وپست *
 که در بنجلدانه هست وکاه هست * دانه لایق نیست در انبار کاه * کاه در انبار کندم هم تباه *
 نیست حکمت این دورا آمیختن * فرق واجب می کند در بیختن * گفت این دانش نواز که یافتی *
 که بدانش یدری بر ساختی * گفت موسی که تو دادی ای خدا * گفت پس تمیز چون نبود مرا *
 در خلایق روحهای پاک هست * روحهای تیره وکلناک هست * این صدقها نیست در یک
 مرتبه * در یکی درست و در دیگر شبه * واجبست اظهار این نیک و تباه * همچنانکه اظهار کند مها
 زکاه (افن یعلم) آیا کسی میدانند که (انما انزل الیک من ربک) انکه هر چه فرو فرستاده اند بسوی تو
 از پروردگارتو (الحق) درست و راستست یعنی یعلم ان القرء آن الذی انزل الله تعالی وهو الحق وهو حجة
 ابن عبد المطلب او عمار (کن هو اعمی) قلبه فینکر القرء آن وهو ابوجهل ای لا یتسوی من یتصر الحق ویتبعه
 ومن لا یتصره ولا یتبعه وهذا عام فین کان كذلك (وفی المنوی) در سرور و در کشیده چادری *

رومان کرده ز چشمت دلبری * شاه نامه یا کلیله پیش تو * همچنان باشد که قرآن از عتو * فرق آنکه
 باشد از حق و مجاز * که کند کل عنایت چشم باز * ورنه بشک و مشک پیش اخشی *
 هر دو یکسانست چون بود شمی * گفت یزدان که تراهم بنظرون * نقش همانندهم لایبصرون
 (انما ینذکرا اولوالالباب) ای لایقبل نصح القرء آن ولا یعمل به الا ذوا العقول الصافیة عن معارضة الوهم
 قال فی التاویلات هم المستخرجة عقولهم عن قسور آفات الحواس والوهم والخیال المؤیدة بتجلی انوار الجمال
 والجلال اعلم ان طالب الحق لابد له فی التزکیة من التفكير ثم التذکر وینبما فرق فان التذکر فوق التفكير فان التفكير
 طلب والتذکر وجود یعنی ان التفكير لا یکون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانیة فتلتبس
 البصیرة مطلوبة واما التذکر فمجرد رفع الحجاب وخلوص الخلاصة الانسانیة عن قسور صفات النفس والرجوع
 الی النطرة الاولى فیتذکر ما انطبع فی النفس فی الازل من التوحید والمعارف بعد النسیان قال فی حیات الارواح
 التذکر لا یکون الا لذی لب قد خلص عن قسور غواشی النشأة طال تعالی وما ینذکرا اولوالالباب والنسیان
 انما یحصل بسبب الغواشی كما قال تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنیسی وقد امر الله باحكام الشریعة
 لازالة هذه الغواشی والملابس وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهی العین والاذن واللسان والید والبطن والفرج
 والرجل والقلب فعلى کل واحد من هذه الاعضاء تکلیف یخصه من انواع الاحکام الشرعیة وافعال
 المحمودة عند الله فالمحبة كالصلاة والصوم وما اشبه ذلك والمذمة كضربک بنفسک لتقتلها او منها ما لا یلحقک
 فیه مذمة ولا حمده کصنف المباح ولا یجوز لک هذا الفعل الا فی ذاتک واما فی غیرک فلا الا بشرط ما فالذی
 لذاتک کمنظرک الی عورتک والذی هو مع غیرک ثمانية اصناف المال والولد والزوجة وملك العین والهیمة والجار
 والاجیر والاخ الایمانی والطینی (الذین) الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله اولئک لهم عقی الدار
 (یوفون بعهد الله) عهد الله مضاف الی مفعوله ای بما عقدوه علی انفسهم من الشهادة والاعتراف برؤیته
 حین قالوا بلی شهدنا وبالفارسیة آنانکه وفا میکنند به پیمان خدای تعالی که در روز ميثاق بسته اند
 (ولا ینقضون الميثاق) ای ذلک العهد بینهم و بین الله وکذا عهدوهم بینهم و بین الناس فهو تعمیم بعد تخصیص
 (والذین یصلون) وآنانکه بیوند میکنند (ما امر الله به ان یوصل) المفعول الاول محذوف تقدیره ما امرهم
 الله به وان یوصل بدل من الضمیر المجرور ای یوصله وهذه الآية یندرج فیها امور الاول صلة الرحم واختلاف
 فی حد الرحم التي یجب صلتها فقیل کل ذی رحم محرم بحیث لو کان احدهما ذکرا والاخر انثی حرمت مناکحتهما
 فعلى هذا لا یدخل اولاد الاعمام والعمات واولاد اناخل والخالوات وقیل هو عام فی کل ذی رحم محرما کان او غیر
 محرم وارنا کان او غیر وارث وهذا القول هو الصواب قال النووی وهذا اصح والمحرّم من لا یصل له نسکاحها
 علی التأیید لحرمتها فقولنا علی التأیید احتراز عن اخت الزوجة وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحریمها
 لیس لحرمتهاب للتعلیظ واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة
 بالقول والفعل وعدم النسیان واقله التسليم وارسال السلام والمکتوب ولا توقیت فیها فی الشرع بل العبرة
 بالعرف والعادة کذا فی شرح الطريقة وصلة الرحم سبب زیادة الرزق وزیادة العمر وهی اسرع اثر
 کعقوق الوالدین فان العاق لهما الا یمهل فی الاغاب ولا تنزل الملائكة علی قوم فیهم قاطع رحم والثانی الايمان
 بکل الانبیاء علیهم السلام فقولهم نؤمن ببعض ونکفر ببعض قطع لما امر الله به ان یوصل والثالث منوالاة
 المؤمنین فانه یتستحب استجابة شدیدة زیارة الاخوان والصالحین والجیران والاصدقاء والاخبار واکرامهم
 وبرهم وملتزم وضبط ذلك یختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم و فراغهم وینبغی للزائر ان تكون زیارته
 علی وجه لا یکرھون فی وقت یرضون فان رأى اخاه یحب زیارته وبأنس به اکثر زیارته والجلوس عنده وان رآه
 مشغولا بعبادة او غیرها اوراه یحب الخلوة بقل زیارته حتی لا یشتغل عن عمله وكذا عائد المریض لا یطیل الجلوس
 عنده الا ان یتأسس به المریض ومن تمام المواصلات المصالحة عند الملاعاة یتستحب مع المصالحة المشاشة
 بالوجه والدعاء بالمغفرة وغیرها (قال الحافظ) یاری اندر کس نمی بینیم یار انرا چه شد * دوستی کی آخر
 آمد دوستدار انرا چه شد * کس نمی گوید که یاری داشت حتی دوستی * حتی شناسانرا چه حال افتاد
 و یار انرا چه شد * والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق حتی الهرة والدجاجة وعن الفضیل ان جماعة دخلوا علیه

بجدة فقال من اين انتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها يكن من المحسنين وروى ان امرأة عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رجمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بحمها وكان اويس القرني يقتات من المزابل ويكتسى منها فتبعه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا كل مما يليك ولا تنهني فان جرت الصراط فانا خير منك والافان خير مني يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والشقي شر البرية والكلب داخل في البرية وهذا كلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياتا كان خير منهم وورد رب بهيمة خير من راسكها وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات (ويخشون ربهم) اي وعيده عموما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا وقال ابو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيدا وخفت المرض كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من اجل المنازل وانفعها للقلب وهو فرض على كل احد * حركة ترسدهم ورايكن كتندهم * مردل ترسده راسا كن كتنده (والذين صبروا) على ما تكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مشاق التكليف (ابتغاء وجه ربهم) طلبا لرضاه من غير ان ينظر الى جانب الخلق رياء وسعة ولا الى جانب النفس زينة وعجبا واعلم ان مواد الصبر كثيرة منها الصبر على العمى وفي الحديث القدسي اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي العينين وسيمتا بذلك لانهما احب الاشياء الى الشخص فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى وعوضته منهما الجنة والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة ومنها الصبر على الحمى وصداع الرأس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابلاء ومنها الصوم فان فيه صبرا على ما تكرهه النفس من حيث انها مألوفة بالاكل والشرب والصوم ربيع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان (قال الحافظ) ترسم كزين چون نبري آستين كل * كز كلشنش تحمل خاري نميكني * روى ان شقيق بن ابراهيم البلخي دخل على عبدالله بن المبارك متذكرا فقال له عبدالله من اين انت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبدالله طريقة كلابنا هكذا قال وكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا واذا اعطوا آثروا قال حضرة شيجي وسندي روح الله وروحه في بعض مناجاته اللهم اني احمدك في السراء والضراء واقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الخفية في السراء واقول في الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية في الضراء لكن اشكرك في السراء واقول الشكر لله طمعا في زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك في قولك لمن شكرتم لازيدنكم فاذا دفعت عن البلية ورفعت المحنة فاشكرك مطلقا كما احمدك كذلك واقول الشكر لله مطلقا كما اقول الحمد لله كذلك انتهى * وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالقبول والحفظ فرضي الله عن قائله (واقاموا للصلاة) المفروضة اي داوموا على اقامتها (وانفقوا مما رزقناهم) اي بعضه الذي وجب عليهم اتفاقه فن للتبعض والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة لا قترانه بالصلاة التي هي اخت الزكاة وشقيقتها او مطلق ما ينق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص (سرا) لمن لا يعرف بالمال يتناول النوافل لانها في السراء افضل (وعلاية) لمن عرف به يشمل الفراش لوجوب المجاهرة بها نفي التهمة واتصافها على الحال اي ذوى سر وعلاية بمعنى مسرين ومعلمين او على الظرف اي وقتي سر وعلاية او على المصدر اي اتفاق سر وعلاية والمعنى اسرار النوافل من الصدقات والاعلان بالقرآن ومن الاتفاق الواجب الاتفاق على الانوين اذا كانا فقيرين قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبها عليه وشقيقتها وخدمتها ومعاقاة المشاق في حله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعاقاة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كما في الفقه القريب قال الشيخ عز الدين الواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروءة والسعي هو الذي لا يمنع لواجب الشرع ولا واجب المروءة فان منع واجبا منهما فهو بخيل ولكن الذي يمنع واجب الشرع لا يمنع كذا في منع اداء الزكاة

والنفقة الواجبة او يؤدبها بمسقة فانه بخيل بالطبع متسني بالتكلف او كان بحيث لا يطيب له ان يعطى من اطيب ماله او من اوسطه فهذا كله بخل ولما واجب المروءة فهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستفج واستقباحه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستفج منه ما لا يستفج من الفقير من المضايقة ما لا يستفج اقل منه في المباينة والمعاملة فيختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما به المضايقة من طعام او ثوب فالخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم المروءة وجاء في وصف الخيل

لو عبر البحر بامواجه * في ليلة مظلمة بارذه
وصكته مملوءة خرد لا * ما سقطت من كفه واحدة

وفيه * خواجه درما هتاب نان ميخورد * در سرائي كه هيچ خلق نبود * سايه خویش را کسی
پنداشت * كاسه از پيش خويشتن بر بود * واعلم ان الله تعالى اسند الاتفاق اليهم واعطاء الرزق
الى ذاته تعالى تنبيها على انهم امناء الله فيما اعطاهم ووكله والوكيل دخيل في التصرف لا يصل فينبغي له
ان يلاحظ جانب الموكل لا جانب نفسه ولا جانب الخلق وقد قالوا من طمع في شكر اوائها فهو يبيع لاجواد
فانه اشترى المدح بماله والمدح لذنه مقصود في نفسه والحدود هو بذل الشيء من غير غرض * كرم وطفه
بي غرض بايد * تا از ان مرد متهم نبود * از كرم چون جزا طمع داری * آن تجارت بود كرم نبود *
ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان وفي الحديث يا احبابي لا تنسوا مواضعكم في قبولهم خاصة
في شهر رمضان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادي كل احد منهم الف مرة من الرجال والنساء اعطفوا علينا
بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقرآنة آية او بكسوة كساكم الله من لباس الجنة كذا في ربيع الاربار
فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيد امقبولا عند الله تعالى فاطنك بما فوقه من اللذات تدو في الحديث من اقم اخاه
لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة (ويدرون بالحسنة السيئة) ويدفعونها بها فيجازون الاسامة
بالاحسان والظلم بالعفو والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء * كم مباح از درخت سايه فكن * هر كه
سنگت زند عمر بخشش * از صدف ياد كبر نكته حكم * هر كه سر بردرت كهر بخشش * او المعنى
يتبعون الحسنة السيئة فتحسوها واحسن الحسنات كلمة لا اله الا الله اذا التوحيد رأس الدين فلا افضل منه
كأن الرأس افضل الجوارح وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تاوا فيكون المراد بالحسنة التوبة وبالسنة المعصية
قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة (اولئك) آن كروه كه بدین صفات
موصوفند (لهم عقی الدار) عاقبة الدنيا ومرجع اهلها وهي العاقبة المطابقة الى هي الجنة ولما النار
فانما كانت عقی الكافرين لسوء اختيارهم وايس كونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة
(جنات عدن) بدل من عقی الدار والعدن الاقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسراى اقام وسعى منبت الجواهر
من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال لقرارها فيه اولان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء (يدخلونها)
اي جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول وقيل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام اتجلى
الالهى والانكشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطة يقول الفقير الوجه الثاني اوجه عندي بان الاقامة
في الجنة من شان كل مؤمن كاملا كان او ناقصا واما الاقامة في جنة عدن فانما هي من شان المؤمن الكامل
وليس السكال الابانين هذه الخصال الثمان وليس كل احد يكفل بمؤنتها ويتصرف بها الا من هداه الله
من الخواص (ومن صلح من آياتهم) عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ الفصل بالضمير قال في بحر العلوم
وآياتهم جمع ابوى كل واحد منهم كانه قبل من آياتهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصلحاء من اوتهم
(وازواجهم) جمع زوج بالفارسية زن ويقال للمرأة الزوج والزوجة الزوج افصح (وذرياتهم) اولادهم
وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم به الله ونعطيها لسانهم وتكميلا لرحمهم ويقال من اعظم سرورهم ان يجتمعوا
فيتذاكروا احوالهم في الدنيا ثم يشكرون الله على الخلاص منها والقوز بالجنة وهو دليل على ان الدرجة تعملو
بالشفاعة فانه اذا جازان تملو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعطيها اسانهم فلان تملو بشفاعتهم اولي
والتميم بالصلاح دليل على ان النسب المجرد لا ينفع قيل

اتنفر بانصالك من علي * واصل البولة المما للقرآن
وليس بنافع نسب زكي * يدعه صناعتك القباح

اصل را اعتبار چندان نیست * روی تو کل زخار خندان نیست * می زغوره شود شکر از تو *
عمل از نخل حاصلت بنی (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب المنازل فانه يكون لقاءهم
ومتأزلم ابواب فيدخلون عليهم من كل باب ملك (سلام عليكم) في موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم
يعني سلمكم الله من العذاب سلامة ولم يخافون منه وفي الحديث ان لا عبد من اهل الجنة لسبعين الف قهرمان
ان الملائكة يحبونه ويسلمون عليه ويخبرونه بما اعد الله تعالى قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة
من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله يقولون سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة
(بما صبرتم) اي هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة تلخيصه تعبت ثم
فاسترحمت هنا در اخبار آمده که حضرت رسالت عليه السلام بلال را گفت چنان کن که فقر بخدای رسی
نه غنی کا بخدا فقر از همه مقبول ترند و عن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الي
فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحبون ولا تقدر عليه ويتصدقون
ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اسوالهم ذرا لهم فقال عليه السلام
بلغ الفقراء عني ان من صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شيء اما الخصلة الاولى فان في الجنة
عرفان من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن
فقر والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا
قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقر في فضله
وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معهم عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم
بذلك فقالوا رضينا يا رب (فتم عقي الدار) المخصوص بالمدح محذوف اي فتم عقي الدار جنت عدن واللام
في الدار الجنة لا غير كما في بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة اسور الاول الجنة والثاني ان يضم اليهم من آمن
من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم بدوام السلامة
وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما
فقلنا له يا رجل من تعبدون فاجابنا الى الصنم قلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد
قال فانتم من تعبدون قلنا تعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه قال
ومن اعلمكم بهذا قلنا وجهه اليسا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما دى الرسالة
قبضه الله اليه وتركنا عندنا كتابا فاتبعنا بالمعصية وقرأنا عليه سورة فلم يرل بيكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وعلناه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء
واخذنا مضاجعنا قال يا قوم هذا الاله الذي دلتهم في عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا قال فبئس العبيد انتم
تنامون ومولاكم لا ينام فاجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له
دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دلتهم في على طريق لم تسلكوها انا كنت
في جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يصيغني وانما لا اعرفه فكيف يصيغني الا ان واما اعرفه فلما كان بعد ثلاثة ايام
قيل لي انه في الموت فاتيت فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجي من جاءكم الى الجزيرة قال عبد الواحد
فقلبتني عيناى ففت عنده فرأيت روضة خضر آفيا قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم يرا حسن
منها وهي تقول بالله الا ما يحلم به الى قد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته
وواريته فلما كان الليل رأيت في منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير
تلك الجارية وهو الى جانبي او هو بقرأ هذه الاية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فتم
عقي الدار واعلم ان اجتماع سلام الملائكة ورؤيتهم في الدنيا مخصوص بخواص البشر للطاقة جوهرهم
كما قال الامام الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اي حصول

طهاره نفوسهم ونزكية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والمجاهلهم على الله
 بالكيفية علما دائما وعلا مستمرا وما غيرهم فلا يراهم الا في عالم المثال او في النشأة الاخرة كما لا يخفى (والذين)
 هم الكفار (يقضون عهد الله) لما خوذ عليهم بالطاعة والايثار (من بعد ميثاقه) اي من بعد ترك ذلك
 العهد بالاقرار والقبول وهو العهد الذي جرى بينهم اذ اخرجهم من ظهر آدم وعاهدهم على التوحيد
 والعبودية كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الاية فالعهد معهم ان عهد على المحبة وهو
 النواصير وعهد على العبودية وهو العوام فاهل عهد المحبة ما تقضوا عنهم ودهم ابدوا اهل عهد العبودية من كان
 عهدهم مؤكدا بعهد المحبة ما تقضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا تقضوه وعهدوا غيره واشركوا به الاشياء
 واحبوا الهوى واعلم ان هذا العهد يتركه اهل اليقظة السكاملة المستخلصون عن كل لباس وغاشية كما قال
 ذوالنون المصري وقد سئل عن سر ميثاق الست بر بكم هل تذكره فقال نعم كانه الا في اذني وكما قال بعضهم
 مستقر بما عاد العهد الست قري با هذا العهد بالامس كان ولذا ما نسوه وما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستبعدوه
 ولم يذكر وامنهم شيئا (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) سبق اعرا به اي يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين وما بين
 الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم (ويقطعون في الارض)
 بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم وتضييع الحروب والفتن وفي الحديث القننة نائمة كمن الله من يقظها
 وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبليّة بلا فائدة دينية وذلك حرام لانه فساد
 في الارض واضرار المسلمين وزينج والحاد في الدين (قال السعدي) ازان هم نشين تاواني كـ ريز *
 كه مر قننه خفته را كفت خيز * فن القننة ان يغري الناس على البغي والخروج على السلطان وذلك لا يجوز
 وان كان ظالما لكونه قننة وفساد في الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة له
 لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز ومنها ان يقول للناس ما لا يصل عقولهم اليه وفي الحديث امرنا ان نكلم
 الناس على قدر عقولهم ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجهم فيوقهم في الاختلاف
 والاختلال والقننة والبليّة كما هو شأن بعض الوعاظ في زماننا ومنها ان يتحكم او يفتي بقول مهجور او ضعيف
 لوقوى يعلم ان الناس لا يعلمون به بل ينكرونه او يتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والبوادي
 واليهما تزوا العبيد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدر على التجويد فيترك كون الصلاة رأيا
 وهي جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء
 والاستقراض بالدرهم والدنانير الا بالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزني ابدًا
 وان تركه الناس فيه الوزن فهذا القول قوي في نفسه وهو قول الامام ابي حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابي يوسف
 في غير ظاهر الرواية وهي خروجها عن الوزن يتعامل الناس الى العديدة فهذه الرواية وان كانت ضعيفة فالقول
 بها واجب ولازم فرار من القننة فيجب على القضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول
 والرد والسعي والكسل ونحوها فيكلمونهم بالاصح والاوفق لهم حتى لا يكون كلامهم قننة للناس وكذا الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب على الامر والنهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم
 لئلا يكون قننة للناس وتضييعا للشر وسببا لزيادة المنكر واشاعة المكروه (اولئك لهم الاعنة) في الاخرة والجملة
 خبر والذين يقضون والاعنة الابعاد من الرحمة والطرده من باب القرب (ولهم سوء الدار) اي سوء عاقبة الدنيا
 وهي جهنم فالاعنة وسوء العاقبة لاصقان بهم لا بعد وانهم الى غيرهم وفيه تنفير للمسلمين عن هذه الخصال الثلاث
 وان لا ترفع همهم حول ذلك الحمى وفي الحديث ما تقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة
 الاسط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الاحبس عنهم القطر وفي الحديث من اخفر مسلما فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا اي فريضة ونافلة كما في الاسرار المحمدية *
 وفاء وعهد * وباشاداري ساموزي * وكرنه هر كه تو بيني ستمكري دانده واعلم ان اللعنة لعنتان طرد عن الجنة
 وهو للكافرين وطرد عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين الناقصين فمن قصر في العبودية وسعى في افساد
 ارض الاستعداد وقع في دار القطيعة والهجران وان كان صورة في الجنان ورب كامل في الصورة ناقص في المعنى
 وبالعكس (قال المولى الجامي) جهنم زمققت صورت اهل معنى را * جوجان زروم بود كوتن از حبش

حي باش. الاترى ان ابراهيم عليه السلام اذ التقي النار كانت بردا وسلاما قلبه بضرة كونه في صورة النار والغرور
كان في صورة النعمة فلم ينفعه ذلك بل وجد في النعمة نعمة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة والقربة
والوصلة (الله) وحده (يسط الرزق) يوسع في الدنيا (لمن يشاء) بسطه وتوسيعه (وبقدر) قال في تهذيب
المصادر القدر تلك كردن وهو من باب ضرب اي يضيق الرزق لمن يشاء ويعطيه بقدر كفايته لا يفضل عنه شيء
كانه قيل لو كان من نقض عهد الله ملعونين في الدنيا ومعذبين في الآخرة لما فتح الله عليهم ابواب النعم والذات
في الدنيا اقليل ان فتح باب الرزق في الدنيا لاتعلق له بالكفر والايمان بل هو متعلق بمجرد مشيئة الله فقد يضيق
على المؤمن امتحان الصبر وتكفيرا لذنوبه ورفع لدرجته ومن هذا القليل ما وقع لاكثر الاحباب رضى الله عنهم
من المضايقة ويوسع على الكافر استدرجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسعة ثم ان الله تعالى جعل
الغنى لبعضهم صلاحا وجعل للفقر لبعضهم صلاحا وقد جعل في غنى بعضهم فسادا كالفقر وفي الكل حكمة
ومصلحة (قال الحافظ) ازين رباط دود در چون ضرورتست رحيل * رواق طاق معيشت چه سر بلند
وجه پست * بهست وزيست مر نجان ضمير وخوش دل باش * كه نيستيت سرانجام هر كمال
كه هست * بياله وپرمر وازره كه تير برتابي * هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست (وفرخوا)
يعنى مشركى مكة والفرح لذة في القلب لنيل المشتهى (بالحياة الدنيا) بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر وافر
لا فرح شكر وسرور بفضل الله وانعامه عليهم وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام * افتخار ازرنك
وبووازمكان * هست شادى وقرىب كودكان * قال في شرح الحكم عند قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا انهم لم يؤمروا بالعبد برفض الفرح جملة لان ذلك من ضرورات البشر التي لا يمكن
رفضها بل ينبغي صرفها للوجه اللائق بها وكذا جميع الاخلاق كالطمع والخل والحرص والشهوة والغضب
لا يمكن تدليها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه (وما الحياة الدنيا في الآخرة)
ليست نظرها للحياة ولا للدنيا لانها لا يقان فيها بل هي حال والتقدير وما الحياة القربية كاشنة في جنب حياة
الآخرة اى بالقيام اليها في المقايسة وهي الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق (الامتاع) الاشياء قليل
يتبع به كراذراعى وبخالة الراكب وهي ما يتجمل به من ثمرات او شربة سويق او نحو ذلك قال الصاحب بن عباد
سمعت امرأة في بعض القبائل تسال ابن المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكاب واخذ المتاع
وهو ما يلب بالماء فيمسح به القصاع وفيه تقبيل لحال الدنيا (قال الكاشاني) باسماعى از استمع كه وفايى وبقاى
ندارد چون ادوات خانه مثل القصعة والقدر ينتفع بها ثم يذهب والعاقل لا يفرح بما يفار
عن قريب ويورثه حزنا طويلا وان حدثته نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سرمان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

حكى انه حل الى بعض المولوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا فقال
لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراء فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر
كان مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر
فاتفق انه انكسر القدح يوما فعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكميم لسته لم يحمل اليك قال في الحكم
الطائفة ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحياة عزلت
عنها بالممات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تهيد لك فيها حتى لا يمكنك استناد
اليها ولا تعريج عليها وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا تضيق وتعدد على اوليائى وترفعى وتوسى
على اعدائى تضيق على اوليائى حتى لا يستغلوا بك على وتوسى على اعدائى حتى يستغلوا بك على فلا يفرغوا
لذكركى وفي التأويلات النجمية الله يسط رزق الكشوف والشهود لمى يشاء من عباده المحبين المحبوبين
ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها وفرحوا بها بالحيلة الدنيا اى باستيفاء لذاتها وشهواتها
وما الحياة الدنيا بالنسبة الى من عبر عنها ولم يلتفت اليها فبعد في آخرتها ما يجد الاتمع ايام قلائل بلady شئ
خسيس فافى (قال السكال الخجندى) جهان وجاهه لذاتش زنبور وعسل مانند * كه شير نيش بسيارست
وزان افزون شرو و شورش (وقال المولى الجاهى) مرد جاهل جاء كيتى رالقلب دوات نهد * همچنانكه

آماس يند طفل كويد فر به است (ويقول الذين كفروا) بُتُوا واستمروا على كفرهم وعنادهم وهم كفار مكة
 (لولا) هلا وبالقارسية چرا (انزل عليه) على محمد (آية) عظيمة كائنه (من ربه) بران وجهي كه ما يخواهم
 مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من العصا واحياء الموتى ونحوهما لتكون دليلا وعلامة على صدقه
 (قل ان الله يضل من يشاء) اضلاله باقتراح الآيات نعتا بعد تبين الحق وظهور المجزات فلا تغنى عنه
 كثرة المجزات شيئا اذ لم يهده الله (ويهدي اليه من اصاب) من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضمير اليه راجع
 الى الحق قال في القاموس ناب الى الله تاب كاناب والاضلال خلق الضلالة في العبد والهداية خلق الاهتداء
 واللالة على طريق يوصل الى المطلوب . طلاقا وقد يسند كل منهما الى الغير مجازا بطريق السبب والقرآن ناطق
 بكلام المعنيين فيسند الاضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله
 في مرتبة الحقيقة (الذين آمنوا) بدل عن اناب او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين آمنوا (ونطمئن قلوبهم)
 وآرامى بايد دلها ايشان (بذكر الله) اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستأنسوا به ودخل في الذكر المقرآن
 فالؤمنون يستأنسون بالقرآن وذكر الله الذي هو الاسم الاعظم ويحبون اسماعها والكفار يفرحون بالانسيا
 ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشجأت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
 الذين من دونه اذا هم يستبشرون (آلا) بدائده (بذكر الله تطمئن القلوب) قلوب المؤمنين ويستقر اليقين
 فيها قلوب العوام تطمئن بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بحقائق الاسماء الحسنى وقلوب الاخصر بمشاهدة الله
 تعالى وفي التأويلات الجمية ويقول الذين كفروا الى ستروا الحق بالباطل لولا انزل على من يدعوا خلق الى الحق
 آية ظاهرة من المجزات والكرامات كما نزل على بعضهم ليستدلوا بها على صدق دعواهم قلى ان الله يضل
 من يشاء ان يضل في الازل بعين الآية ليراها سحر او يحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلالة من يرجع اليه طالبا
 مشتقا فاجماله وفيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطالب هو من اهل الهداية في الهداية وائس من يشاء الله
 ضلائله في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعنى اهل الهداية هم الذين آمنوا
 واعلم ان القلوب اربعة قلب قاس وهو قلب الكفار والمناققين فاطمئنانه بالدنيا وشهواتها كقوله تعالى رضوا
 بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وقلب ناس وهو قلب المسلم المذنب كقوله تعالى فتنسى ولم نجد له عزما فاطمئنانه
 بالتعبد بترغيم الجنة كقوله فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو قلب المؤمن المطيع فاطمئنانه بذكر الله كقوله
 تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقلب وحداني وهو قلب الانبياء وخوارج الاولياء فاطمئنانه بالله
 وصفاته كقوله تعالى لخليقه عليه السلام في جواب قوله كيف يحيى الموتى قال اولى مؤمن قال بلى ولكن لا يطمئن
 بارآء تلك اى كيفية احياء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محيىك فاكون بك محيى الموتى ولهذا اذا تجلى لله
 لقلب العبد يطمئن به فينعكس نور الاطمئنان من مرآة قلبه الى نفسه فتصير انفس مطمئنة به ايضا فتسحق
 بلذبات العناية وهى خطاب ارجى الى ربك فافهم جدا انتهى * قال في نفائس المجالس للذكر صيد القلوب
 وسبب سرور المحبوب فمن ذكر الله فانه بذكره كما قال تعالى فاذا ذكركم فالمحبوبون تطمئن قلوبهم بذكرهم له
 تعالى واما الواصولون فاطمئن قلوبهم بذكره تعالى روى ان النبي عليه السلام بعث بعثا قبل فجد ففخروا ورجعوا
 فقال رجل ما رأينا بعثا افضل غنية وامر عرجة من هذا البعث فقال عليه السلام الا اركم على قوم افضل
 غنية وامر عرجة قوم شهروا صلاة الصبح ثم جلسوا بذكر الله حتى طلعت الشمس قال ابو سعيد خرج
 رسول الله يوما على جملة من اصحابه فقال ما اجلسكم فقالوا جلسنا بذكر الله ونحمده على ما هدانا الى السلام
 قال الله ما اجلسكم الا ذلك قوله الله بالجهر والمدعى الى القسم اى بالله ما اجلسكم قالوا بالله ما اجلسنا الا ذلك
 قال اما الى لم استغفركم تمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهى بكم الملائكة فان قلت ماتت قول فيا روى
 عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه سمع قوما يجتمعوا في المسجد يهللون ويصلون على النبي عليه السلام
 برفع الصوت جهر افراح اليهم وقال لهم ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فما زال يكرر
 ذلك حتى اخرجهم من المسجد قلت اجاب عنه صاحب الرسالة الحقيقية في طريق الصوفية الشيخ سبيل الموتى
 قدس سره بانه كذب واقتراعى ابن مسعود لمخالفته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وافعال الملائكة
 قال الله تعالى ومن اعظم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها

الاخافين ولولمنا صحة وقوعه فهو لا يعارض الادلة المذكورة لانه اثر والاثر لا يعارض الحديث كما لا يخفى
 وطلان الادلة يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث علاحة حب الله حب ذكرك الله وهامة بغض الله بغض
 ذكرك الله واعلم ان نور الذكر وقدره على قدر حال الذكر وذلك بالقائه في الله والذاكرون على اربعة اصناف
 الصنف الاول اهل الخلوة ووظيفتهم في اليوم والليل من الذكر الخفي القوي بالنفي والاثبات والحركة الشديدة
 سبعون الف لاله الا الله وهؤلاء مستغلون بالحق لا بغيره الصنف الثاني اهل العزلة ووظيفتهم من الذكر الخفي
 في اليوم والليل ثلاثون الف لاله الا الله وهؤلاء مستغلون تارة بالحق وتارة بانفسهم الصنف الثالث اصحاب
 الاوقات وهؤلاء وظيفتهم من الذكر جهرا وخفيا اثنا عشر الفا وهؤلاء مشغولون بالحق مرة وبصالح انفسهم
 مرة وبالحق اخرى الصنف الرابع اصحاب الخدمة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل حال من الاحوال ليلا
 ونهارا بعد المداومة على الوضوء قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثا لاله الا الله الف مرة
 بجميع همة وحضور قلب وارسلها الى ظالم عمل الله دماره وخراب دياره وسلط عليه الاقات واهلكه بالعاهات
 قال الشيخ ابو العباس احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة
 يسر الله عليه اسباب للزقي من نسيته وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور بانت روحه تحت العرش
 تتغذى من ذلك العالم حسب قواها (قال المولى الجامي) دلت آيئة خدای غماست * روى آيئة قوتيه
 جواست * صيقلی وار صيقلی ميزن * باشد آيئته ات شود روشن * صيقل آن اكرنه آگاه *
 نیست جز لاله الا الله * ومن شرط الذكر ان يأخذه الذكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذه الصحابة بالتلقين
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيئا بعد شيخ الى عصرنا هذا
 ولما ان تقوم القيامة كذا في رويح اقلوب بلطائف الغيوب للشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره انطير
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الذين هم عوابين الايمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره
 (طوبى لهم) زندكافي خوش است ايشانرا * واللام للبيان كما في سلام لك وهو مصدر من طاب كزني وبشرى
 اصله طيبا انقلب الياء واوا لضمه ما قبلها كافي موقن وفي التبيان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم
 (وحسن مأب) أي مرجع يعني ولهم حسن منقلب ومرجع ينقلبون ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة
 وقال بعضهم طوبى لهم شيء بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال ان لم يكن
 اشجارها شجرة طوبى وخيمتي تحتها اصلها من درواغصانها من زبرجد واراقها من سندس عليها سبعون الف
 غصن اقصى اغصانها بالحق يساق العرش وان في اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة دار ولا جحوة ولا قصر
 ولا قبة ولا غرفة ولا جرة ولا سرير الا وفيها غصن منها فتظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس وتاذا العين
 قال في فتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم يتقسم فروعهما على جميع منازل اهل الجنة
 كما تنشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وينبع من اصلها عينان الكافور
 والسلسبيل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الا السواد وكل ورقة تظل امة وعلى كل ورقة منها ملك
 يسبح الله بافواج التسبيح عظيمة الجسد لا يدرك آخرها يسيرارا كب الجاد تحت ظلها مائة عام وقيل الف عام
 ما يقطعها قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التركية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة الاصلية
 وكما الصفات وحسن مأب بالدخول في جنة القلب اعني جنة الصفات قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه
 مع الله لحظة في عمره ورجع اليه بقلبه في وقت من الاوقات قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم
 والعمل الصالح ما يريد به وجه الله تعالى وهو المتمر والمقيد لا غيره * شاخي بميوه كرمه طويست *
 بريدش بميوه بيونديد * فالعمل الذي للجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لو لم يخلق جنة ولا ناراً
 لم يكن مستحقا لان يعبد * هر زاهد خشكي چه مزاد بهشت است * شايسته آتش شمر آنها كه
 جنانند * وفي التأويلات النجمية الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان
 وهي كلمة لاله الا الله في ارض الطلب وربوه بما الشريعة ودهقنة الطريقة وهو الاعمال الصالحة حتى صار
 شجرة طيبة كما ضرب الله لهذا مثلاً فقال ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة فلما كملت الشجرة واثمرت
 الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن مأب وهي الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ما سواه وهذا هو الثمرة

الحقيقية يدل عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه ما بافعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله في قلب
النبي عليه السلام وفي قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا (قال الشيخ عطار قدس سره) هردو عالم يستنة
فترالو * عرش وكرسى كرده قبله خالو * يشوای این جهان و آن جهان * مقتداى اشكارا
ونهان (كذلك) اى مثل ارسالنا الرسل الى ائمتهم قبلك يا محمد (ارسلنا فى امة) بمعنى الى كافى قوله تعالى فودوا
ايديهم فى افواههم وفى بحر العلوم وانما عدى ارسال بنى وحقه ان يعدى بالى لان الامة موضع ارسال
(قد خلت) مضت وتقدمت (من قبلها) جليد الى امة على لفظها (ام) ارسلوا اليهم فليس يردع ارسالك
الى امتك ثم على ارسال فقال (لتلوعليهم الذى اوحينا اليك) ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لتقرأ
عليهم الكتاب العظيم الذى اوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتزنيهم بحلية الايمان
فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد
فالعامى المتعبد راجل سالت والعالم المتأمن راكب نانم (قال السعدى) تليذ بي ارادت عاشق فى زرسف
ورونده بي معرفت مرغى بر * وعالم بي عمل درخت بي بر * وزاهد بي علم خابى در (وهم يكفرون بالرحمن)
حال من فاعل ارسالنا لى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمته وانما هم اليهم بارسالت
وانزال القرآن العظيم عليهم وروى ان ابا جهل سمع النبي عليه السلام وهو فى الحجر يدعو الله يا رحمن فرجع
الى المشركين وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا رحمن الجامة
يعنى به مسيلة الكذاب صاحب الجامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية (قل) لهم يا محمد (هو) اى الرحمن
الذى كفرتم به وانكرتم معرفته (ربى) خاتى ومتولى امرى (لا اله الا هو) خبر بعد خبر اى هو مجامع لهذين
الوصفين من الربوبية والالوهية فلا مستحق للعبادة سواء ومعنى لاله الا هو الواحد المختص بالالهية
(عليه توكلت) اليه اسندت امرى فى العصمة من شركم والنصرة عليكم (واليه) لالى غيره (متاب) مصدر تاب
يتوب واصله متابى اى مرجى ومراجعكم فيرجى ويتنقم لى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله
من غضب الحليم (قال الحافظ) بمهلتي كه سبهرت دهد ز راه مرو * ترا كه كفت كداين زال ترك دستان
كفت * والاشارة ان الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات
فان القهارية كانت مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد فسبقت الرحمانية القهارية فى ايجاد المخلوقات
وبهذا السر قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا فا رسل الله الرسل وانزل معهم الكتب
ليقرؤا عليهم ويذكروهم بايام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود
وهو الذى رب كل شئ وخلقه ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب كما فى التأويلات النجمية يقول الفقير عبارة
الخطاب فى ارسالنا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو المرسل لغة واصطلاحا وصاحب الوحي والدعوة واشارته
لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربته الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارثه فهو المرسل لغة
لا اصطلاحا وصاحب الالهام والارشاد وكان لكل زمان صاحب دولة وظهور فكذا الله صاحب رحمة وتنصرف
معنوى ولذا قال عليه السلام علماء امتى كانبياى بنى اسرائيل فابنت لهم النبوة بمعنى الاخبار عن الله بالالهام
وفى قوله وهم يكفرون بالرحمن اشارة الى ان المنعم عليه يجب ان لا يكفر بالمنعم بل يشكره بالايمان والاعتقاد
كمدل عليه ما قبله والكفر والانكار من اقبح انقباض كما ان الايمان والاقرار من احسن المحاسن وحسن الظن
والاعتقاد الحسن تأثير بليغ روى ان جماعة من الصحابة نزلوا على اهل رباط فسأل عنهم صاحب الرباط
فاستحيوا منه وقالوا نحن الغزاة فهيا لهم طعاما وجاءت امرأة بطست ليغسلوا ايديهم قبل الطعام وقالت
ان لى بنتا عيما اغسلها تبركا بغسل الغزاة فغسلوا المرأة وجه ابنتها بها فاصبحت سالمة عن العوى
(ولوان قرءانا) روى ان نفر من مشركى مكة معهم ابوجهل بن هشام وعبدة الله بن امية قالوا يا محمد ان يترك
ان تبعدك فسير لنا بقره آنك الجبال عن حوالى مكة فانها ضيقة حتى تنسع لنا الارض فتتخذ البساتين والحدائق
وشقق الارض ونجزلنا الانهار والعيون كما فى ارض الشام واحى رجلين او ثلاثة عجميات من آباءنا منهم قصي
ابن كلاب ليكلمونا ونسألهم عن امرنا حق ما تقول ام باطل فلما اقرحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الايات
نزل قوله ولوان الخ وجواب الشرط محذوف كما سيأتى والمعنى بالفارسية واكر كلابى بودى كدرين عالم

(سیرت به الجبال) التسمیر بالفارسیة برقتن آوردن ای نقلت عن أما كتبها واذهبت عن وجه الارض
 بالفارسیة رانده شدی بوی کوه هلا یعنی در وقت خواندن وی از مواضع خود برقتی (لوقطعت به الارض)
 شقت فجعلت انهارا وعینونا وبالفارسیة یاشکافته شدی بدوزمین چون بروخواندندی (اولکم) احی
 (به المونی) یابسخن در آوردندی از برکت خواندن او و در کازرای لکان هذا القرء آن لکونه غایة فی الابعجاز
 ونهاية فی التذکیر والمراد منه تعظیم شان القرء آن والرد علی المشرکین الذین کابروا فی کون القرء آن آية
 واقترحوا آية غیرها والتنبیه علی ان ما ینفعهم فی دینهم خیر لهم مما ینفعهم فی دنیاهم کالزراعة ونحوها مع ان
 فی القرء آن تأثیرات وخصایات انفسیة بحیثیه فلو کان لهم استعداد لظهور تلك التأثيرات لسیرت به جبال
 تقوسهم وقطعت به ارض بشریتهم واحی بخلوبهم المونی (بل) نه چنانست که کافران میگویند بقرء آن تو
 یابقرمان تو باید اینها واقع شود (لله الامر) ای امر خلقه (جیعا) فله التصرف فی کل شیء وله القدرة علی ما اراد
 وهو قادر علی الاتیان بما اقترحوه من الآیات الان ارادته لم تتعلق بذلك لعلیه بانه لا تنفعهم الآیات روى انه
 لما نزلت هذه الآية قال علیه السلام والذی نفسی بیده لقد اعطانی ما سألتهم ولوشئت لکان ولكن خیر فی بین
 ان تدخلوا فی باب الرجف خیر من مؤمنکم و بین ان یکلمکم الی ما اخترتم لا تنفسکم فضلوا عن باب الرحمة فاخترت
 باب الرحمة واخبرنی انه ان اعطاکم ذلك ثم کفرتم ان یعذبکم عذابا لم یعذبه احدا من العالمین کما فی اسباب النزول
 للامام الواحدی واعلم ان الکفار ما ابصر وانور القرء آن فعموا عن رؤية البرهان وكذا اهل الانکار غفلوا
 عن سر القرء آن فحرموا عن المشاهدة والعلیان (وفی المنشوری) یوزقرء آن ای بسر ظاهر مبین * دیو آدم را
 نه بند جز که طین * ظاهر قرء آن چو شخص آدمیست * که نقوشش ظاهر و جانش مخفیست *
 ولاشک ان من یخلق بالقرء آن الذی هو صفة الله تعالی قدر علی ما لم یقدر علیه غیره وفی الحدیث لو کان القرء آن
 فی اهل ب مامسته النار ای لو صور القرء آن وجعل فی اهاب والنی فی النار مامسته ولا حرقته ببرکة القرء آن
 فکیف بالمؤمن الحامل له المواظب علی تلاوته ومن الحسکایات اللطیفة ان علیا رضی الله عنه مرض
 فقال ابوبکر رضی الله عنه لعمر و عثمان رضی الله عنهما ان علیا قدم مرض فعلمنا العیادة فاقواباه وهو یجد خفة
 من المرض ففرح فرحا فتموج بحر سخائه فدخل بینه فلم یجد شیئا سوى غسل یکنی لواحد فی طست وهو ابیض
 وانور وفیه شعر اسود فقال ابوبکر الصدیق رضی الله عنه لا یلبق الا کل قبل المقلالة فقالوا انت اعزنا واکرم
 وسیدنا فقل اولاً فقال اللدین انور من الطست و ذکر الله تعالی احلی من العسل والشریعة اذق من الشر
 فقال عمر رضی الله عنه الجنة انور من الطست ونعيمها احلی من العسل والصراط اذق من الشر فقال عثمان
 رضی الله عنه القرء آن انور من الطست وقرآة القرء آن احلی من العسل وتفسیره اذق من الشر فقال علی
 رضی الله عنه الضیف انور من الطست وکلام الضیف احلی من العسل وقلبه اذق من الشر نور الله تعالی
 قلوبنا بنور القرء آن واصلنا وایاکم الی سر القرء آن آمین بالله یا رحمن (اعلم یأمن الذین آمنوا) الیأس قطع
 الطمع عن الشیء والقنوط عنه والاستغناء بمعنی الامر بوی ان طائفة من المؤمنین قالوا یا رسول الله اجب
 هؤلاء الکفار یعنونه کفار مکة الی ما اقترحوا من الآیات فعمی ان یؤمنوا فقال تعالی اعلم یقنط المؤمنون
 عن ایمان هؤلاء الکفرة بعد ما رأوا کثرة عنادهم بعد ما شاهدوا الآیات (آن) ای علمانهم انه (لو یسأله الله لهدی
 الناس جمیعا) فآمنوا وقد یستعمل الیأس بمعنی العلم بحجاز الاله مسبب عن العلم بان ذلك الشیء لا یتکون
 فان المنفعة مع ما فی حیزها فی محل النصب علی انها یستعمل الیأس بمعنی العلم والمعنی اعلم یعلم الذین آمنوا
 ان الله تعالی لا یمدی الناس جمیعا لعدم تعلق مشیتة باهتداء الجميع فیهدی من یشاء و یضل من یشاء بمقتضى
 قبضتیه الجمالیة والجلالیة (قال الحافظ) در کارخانه عشق از کفرنا کزیرست * آتش کرا بسوزد
 کربولاب نباشد (ولا یرال الذین کفروا) بالرحن وهم کفار مکة (تصیهم بما صنعوا) ای بسبب ما فعلوا
 من کفرهم واعمالهم الخبیثة (قارعة) داهیه تفرعهم وتنجوهم من القتل والاسر والحرب والجذب واصل القرع
 المضرِب والصَدع تخفیه لیهزال کفار مکة معذین بقارعة (او فحل) القارعة ای تنزل (قربا) بموضعی نزدیک
 (من دارهم) ای مکة فیقرعون فیها ویقلعون ویطایر علیهم شرارها ویتعدی الیهم شرورها ویجوز ان یکون
 فحل خطا بالنبی علیه السلام فانه حل بجیشة قریبا من دارهم عام الحدیثیة فاغار علی اموالهم ومواسیمهم

وفي التأويلات النجمية فارعة من الاحكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة
وبقوله او قتل قريبا من دارهم يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر منهم وتارة عن مصاحبهم فتوافقوا
في اسباب الشقاوة وتوافقوا الى ما واعدهم الله من ذلك الشقاء كما قال (حق) يعني بلا بد يشان خواهد رسيد
تاوقى كه (ياي وعد الله) وهو موتهم او يوم القيامة او فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) لامتناع الخلف لكونه
تقصا منافيا للالوهية وكمال الشيء بالميعاد بمعنى الوعد كالميلاد والميثاق بمعنى الولادة والتوثيق والوعد عبارة
عن الاخبار بايصال للنعمة قبل وقوعها (واقد استهزئ برسل من قبلك) كاستهزاء قومك بلعنا التكبر للتكثير
اي بجميع الرسل من قبلك ويدل عليه قوله تعالى وما يأتهم من رسول الا ككواكب يستهزئون ومعنى الاستهزاء
الاستهزاء والاستهانة والاذى والتكذيب (فما لبست للذين كفروا) اي للمستهزئين الذين كفروا والاملاء الامهال
وان يترك حلا فمن الزمان الى مدة طوي ليلته في دعوتهم من كالبهجة في المري الى ما طلت لهم المدة في لمن وسعة
بأخير العقوبة ليجادوا في العصية (ثم اخذتهم) بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج (فكيف كان)
بس جه كونه يود (عقاب) عقابي لاهم كيف رأيت ما صنعت بمن استهزأ برسلي ولم ير النبي عليه السلام
عقوبتهم الا انه علم بالتحقيق فكانه رأى عيانا وفي بحر العلوم فانكم ترون على بلادهم ومساكنهم قسما هدون
اثر ذلك وهذا تعجب من شدة ما خذله لهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واداهم وتكذيبهم
واقتراحهم الايات بان لفي الانبياء اسوة ولن جزا ما يفعلون به ينزل بهم كائن بل المستهزئين بالانبياء جزا مما فعلوا
وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث من اهان لي وروى عن عادي لي
وليا فقد بارزني بالحار به اي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي فقد حاربني والله امر عشي الى نصرته اوليائه
لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصرهم وروى ان الله تعالى حال لبعض اوليائه اما هذا في الدنيا فقد جعلت
راحة نفسك ولما ذكرك اباي فقد تشرفت بي فبل واليت في وليه هل عادت في عدا وافحمة اولياء الله تعالى
ومواليتهم من انفع الاعمال عند الله وبغضهم وعداوتهم واستحقاقهم والطعن فيهم من اضر الاعمال عند الله تعالى
واكبر الكبار آوذه اندك سبها لا يرى يود ظالم وباتباع خود بجحاة يكي از مشايخ كبار فرود آمد خداند خانه
كفت من منشوري دارم بجانه من فرود ميا كفت منشور بخاشيخ درخانه رفت ومعهني عزيز داشت
ريش آمد و باز كردن آيت برآمد كه يا ايها الذين آمنوا لا تلهووا عن آياتي وغيروا عنكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
سبها لا ركفت من بندلشم كه منشور امير دلوي بدان التفات نكرد و در خانه شيخ فرود آمد آن شب
كرفت وهلا لشد قال الصائب * نتيجة نفس كرم عند ليابفت * كه عمر ششم كستاخ
سد * ولا شك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلبة اوصاف النفس فعلى المعامل ان يركن نفسه
بإف الاخلاق حتى يتخلص عن قهر القهله لئلا يلاق الا ترى ان المؤمنين نظر والى النبي عليه السلام
بعين التعظيم وبذلوا الكبر الى التواضع والفنا وودخلوا في الاستسلام فاستسعدوا وبسادة الدارين واما الكفرة
ففتواعتوا كبيرا فاستأصلهم الله من حيث لا يحتسبون فنشقا شقاوة ابدية وهكذا حال سائر المؤمنين
والتكثير الى يوم القيامة خان الاولياء ورثة الرسول عليه السلام والمعاملة معهم كالمعاملة معهم حال السكك
النجدي) مقر بلن خدا اند و ارثان رسول و نواز خداي چنين دور و از رسول چيست (افن) ايا كسي كمن
موصولة من فروع المل على الابتداء والخبر محذوف والاستفهام بمعنى النبي اي اخا الله الذي (هو قائم) رقيب
(على كل نفس) صاحبة او طالحة (بما كسبت) من خير وشر يحفظه عليه افعجاز به يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر
كن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وهذا كقوله ان يخلق كن لا يخلق اي لا يكون
من هو قائم على كل نفس يعلم خيرها وشرها ويجازيها على حسب ذلك كن ليس بقائم على شيء مستناه في المعجز
والضعف والجهل ومعنى القيام التولي لا مور خلقه والتدبير لا رزاق والاحمال والاحصاء الاعمال البعز آي قال
قام فلان بامر فلان اذا كفاه وقوله (وجه لوالله شركاه) اي الاصنام وهو استعناف يعني ان الكفار سواي الله
وبين الاصنام واتخذوها شركاه في العبادة وانما تكون سوا شركاه فيها لو كانت سوا شركاه في القيام
على كل نفس فاجب كفرهم واشراكهم ونسويهم مع علمهم التفاوت بينهم اي تعجبوا من ذلك (قل سمعوا)
بنوا شركاهكم بايائهم وصفوهم بصفائهم فانظر اهل لهم ما يستحقون به العباد والشر كمن يشير الى ان الاصنام

ما أخذ من الصفات فان لم تروا منهم شيئا من صفات الله فكيف تسوونهم (كما قال الكاشاني) مراد أنت كـ
 حق راجي وقادر وخالق ورزاق وجميع وبصير وعالم وحكيم ميكويئيل واطلاق هيجيك ازين اسماء اصنام
 تسمى وتندرك قال في بحر العلوم قوله قل سموهم من فن السكاية وذلك لان معنى سموهم عينا اسمهم ولما كان
 تعيين الشيء بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود الشيء يعني ليس لهم عندنا اسم
 يستحقون بها العبادة وان كانت عندكم فسموهم بها وانظروا هل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم
 تقتضى استحقاق العبادة لم يستحقوها ولم يحقق لهم العبادة والشركة (ام تبونه) ام منقطعة مقدرة بيل
 والهمزة الانكارية اى بل انصرفوا الله تعالى (بما لا يعلم في الارض) اى بما لا وجود له ولا علم الله متعلق بوجوده
 وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهونى للمزوم بنى اللزوم بطريق السكاية اى لا شريك له ولا علم اذ لو كان
 للشريك موجود السكان معلوما لله تعالى لان علم الله لازم لوجود الشيء والا يلزم جهله تعالى الله عن ذلك
 فاذا لم يكن وجوده معلوما له وجب ان لا يكون موجودا لاستلزام انتفاء اللزوم انتفاء مزومه قال في بحر العلوم
 ام تبونه اضرب عن ذكر تسميتهم ونهين اسمهم الى ذكر تبتيتهم ومعنى الهمزة فى ام الانكار بمعنى ما كان
 يغيبى اولا يغيبى ان يكون ذلك وفى التبيان تأويل الاية فان سموهم بصفات الله قل انتبونه بما لا يعلم في الارض
 (ام بظاهر من القول) بل تسوونهم شركاء بكلام لاحقة له كنسبة الزنجى كافورا وفى بحر العلوم هو اضرب
 عن ذكر تبتيتهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاصنام بشركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى
 ومعنى الهمزة فى ام الانكار والتعجب كانه قال دع ذلك المذكور واسمع قولهم المستنكر المقضى منه العجب
 وذلك ان قولهم بالشركاء قول لا يصد بهان فاهو اللفظ يتقوهون به فارغ عن معنى تحت كالا لفاظ المهمة
 التى هى اجراس لا تدل على معان ولا يتكلم بها قائل تغرامها واستعياها (بل زين للذين كفروا ماكرهم)
 انفسهم بتخليهم باطيل ثم ظنهم اياها حقا وهو اتخاذهم لله شركاء خذ لان من الله والمكر صرف الغير عما يقصده
 بحيلة والمزين اما الشيطان بسوسه كقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم او الله تعالى كقوله زيناهم
 اعمالهم وفى الحديث بمقت دأبى ومبلغا وليس لى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وابليس اليه من الضلالة
 شئ * حتى فاعل وهو رجه برحق آلات بود * تأثير زآلت لزحالات بود (وصدوا) من الصد
 وهو المنع (عن السبيل) سبيل الحق (ومن) حركة (يضل الله) يخذله عن سبيله قال سعدى المقتى ولا منع
 عندها لى السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء (قاله من هاد)
 قاله من احد يقدر على هدايته يوقه لها (لهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما ينالهم
 من المصائب والحن ولا يلحقهم الا عقوبة لهم على الكفر ولذلك سماه عذابا واصل العذاب فى كلام العرب
 من العذب وهو المنع يقال عذبه عذابا اذا منعه وسمى الماء عذابا لانه يمنع العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع
 المعاقب من معاودة مثل جرمة ومنع غيره من مثل فعله وفى التأويلات النجمية وهو عذاب البعد والحجاب
 والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا وشياطين الجن والانس (ولعذاب الآخرة اشق)
 اشد واصعب لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التعريط فى طاعة الله تعالى
 وندامة الافراط فى الذنوب والمعاصى والشعور على الحسارات والمبوط من الدرجات ونزول الدرجات
 (وما لهم من الله) اى من عذابه (من واق) حافظ ومانع حتى لا يعذبوا من الثانية زائدة والاولى متعلقة بواق
 وفى التأويلات وما لهم من خذلان الله فى الدنيا وعذاب الله فى الآخرة من واق بقیهم من الخذلان والعذاب
 وفى حديث المعراج ثم اتى على وادفمع صوتا متكررا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم تقول
 يا رب اتنى باهلى وما وعدتني فقد كثرت سلاسلى واغلالى وسعيرى وحججى وغساقى وغسانى وقد بعد قعرى
 واشد حرى اتنى بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيثة وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب
 قالت رضى كفى الترغيب والترهيب وكان ابن مريد لا تقطع دموع عينيه ولا يزال با كفاستل عن ذلك فقال
 لو ان الله اوعدنى بانى لو اذنت لحبسى فى الحمام ابد السكان حقيقا على انها لا تقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى
 بان يحبسنى فى نار قد اوعدها ثلاثا آلاف سنة اوقدها عليها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت
 ثم اخرى حتى اسودت فهى سود مظلمة كالليل المظلم فهذه حال المعذب بالنار الصغرى واما المعذب بالنار

الكبرى وهى نار القطيعة والهجر خاله اشد واعظم * بررخ جامى بود بى رؤيت از دوزخ درى * كرز و روضه
خازن اندر قبر او رزن كند * نسال الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والتحقيق (مثل الجنة التى وعد المتقون)
من الشرك والمعاصى وهو مبتدأ خبره محذوف اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة اى صفتها التى هى كالمثل
الساير فى الغرابة (تجربى من تحتها الانهار) حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدرا
جريان انهارها الاربعة من تحت اشجارها بمقابلته المراتب الاربعة التى هى الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة
وتعطى هذه الانهار على السكال لمن جمع بين هذه المراتب الاربعة وهم المقربون واما غيرهم من الابرار وارباب
البرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجدون فيها ما يجدونه اولئك المقربون من زيادة اللذة لتفاوت معرفتهم
بالله * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد در خور كالای خویش (أكلها) ميوه آن بستان
قال فى الكواشى ما يؤكل فيها (دائم) لا يتقطع ولا يمنع منه بخلاف ثمر الدنيا (وظلها) اى وظلها دائم لا يفسخ
كما يفسخ فى الدنيا بالشمس لانه لا شمس فى الجنة ولا حر ولا برد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة واما عبر عنه به
لندرة الظل عند العرب وفيه معظم استراحاتهم فى ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالنوع لا الدوام بالجزء
والشخص فانه اذا فنى منه شئ جىء ببدله وهذا لا ينافى الهلاك لحظة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كما يقتضيه سوق الكلام فهلاك لحظة عند هلاك كل شئ
قبل الدخول لا ينافى وجوده وبقائه بعده وفى الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفنى
ومن مقالات ابيد قبل اسلامه

الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما انشده فى مجلس من قريش خن قال الاكل شئ ما خلا الله باطل قال عثمان بن مظعون رضى الله عنه
صدق ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لما فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل للنعيم الاخرة * امام
قشيري فرموده كه اهل ايمان امر و زرد رطل رعایتند و فرداد رطل حمایت و عارفان بدنيا و عقبى در ظل عنايت كه
پیوسته است * سایه دولت او در دو جهان جاویدست * اى خوش آن بنده كه این سایه فند بر سر او (تلك)
الغنى وصفها و سمعت بذكرها (عقبى الدين اتقوا) ما لهم وعاقبة امرهم (وعقبى الكافرين النار)
بى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التى
خفية ووصفها بانها تجرى من تحتها الانهار وهى انهار الفضل والكرم وسياه العناية والتوفيق اكلاها
مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظلها اى وهم فى ظل هذه المقامات والاحوال التى هى
وده لا من شمس وجودهم على الدوام بحيث لا تزول ابد وتلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى بالله
عما سواه وعاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة كما فى التأويلات الجهمية
(وفى المنتوى) جور و دوران و هر آن رنجی كه هست * سهلتر از بعد حق و غفلتست * زانكه اينها
بگذردان نكذرد * دولت آن دارد كه جان آكه برد * شبلى دید زنى را كه ميكريد و ميكويد ياويله
من فراق ولدى شبلى كرىست و كفت ياويله من فراق الاحد آن زن كفت چرا چنین ميكويدى شبلى كفت
تو كرى به ميكنى بر فراق مخلوقى كه هر آينه فانى خواهد شد من چرا كرى به نميكتم بر فراق خالقى كه باقى باشد *
فرزند و يار چونكه بيمزند عاقبت * اى دوست دل مبند بجزى لا يموت * عصمت الله و اياكم من نار البعد
والعذاب الاليم و شرفنا بالذوق الدائم و النعيم المقيم (والذين آتيناهم الكتاب) يريد المسلمين من اليهود كه عبد الله
ابن سلام واصحابه ومن النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بخران و ثمانية باليمن و ثمانون بالحبشة
فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل (يفرحون بما انزل اليك) بجميعة وهو القرءان كله لانه من فضل الله و رحمة
على العباد ولا شك ان المؤمن الموقن يسر ما جاء اليه من باب الفضل والاحسان (ومن الاحزاب) ومن احزابهم
وهم كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة فحوى كعب بن الاشرف واتباعه والسيد
والعاقب اسقنى فخران و اشياعهما و بالفارسية و از اشكرهاى كفر و ضلالت (من ينكر بعضه) وهو ما يخالف
شرائعهم وفى الكواشى لانهم وافقوا فى القصص وانكروا غيرها وعن ابن عباس رضى الله عنه آمن اليهود
بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعة واعلم ان القرءان يشتمل على التكاليف والاحكام زعلى الاسرار

والحقائق فالروح والقلب والسر يفرحون بالكل واما النفس والهوى والقوى فينكر بعضه لثقل تكاليفه
وجهل فواتده اللهم ارفع عنا تعب التكاليف واجعلنا بالقرآن خيرا ليف واحفظنا عن المخالفة والانكار
واحشرنا مع اهل القبول والاقرار * مزن زوجون وجراد م * قبل * قبول كرد بجان هر سخن كه
جانان گفت (قل) يا محمد في جواب المنكرين (انما امرت ان اعبد الله ولا اشركنه) اي انما امرت فيما انزل الى
بان اعبد الله واحده وهو العمد في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واما ما تذكرونه لما يخالف شرائعكم فليس
يبدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام لان الله الحكيم ينزل بحسب ما يقتضيه صلاح
اهل العالم كالطبيب يعامل المريض بما يناسب مزاجه من التدبير واللاج (آية) اي الى الله وتوحيده لا الى غيره
(ادعو) العباد واخصه بالدعاء اليه في جميع مهامى (واليه مآب) اي مرجعي ومرجعكم للجزاء لا الى غيره
وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عد ذلك من التفرع فما يختلف بالاعصار والام فلامعنى
لانكار المخالف فيه (وكذلك) اي وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بلغة امهم كما قال كذلك ارسلنا في امته او مثل
هذا الانزال المشتغل على اصول الديانات المجمع عليها كما هو المشهور في مثله (ارناهم) يعنى القرآن (حكى)
يحكم في كل شئ يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب فالحكم مصدر بمعنى الحاكم لما كان يتبع
التكاليف الشرعية مستتبعا من القرآن كان سببا للحكم فاسند اليه الحكم اسنادا مجازيا ثم جعل نفس
الحكم على سبيل المبالغة ويقال حكى اي محكما لا يقبل النسخ والتغيير (عرييا) مترجما لسان العرب ليسهل
لهم فهمه وحفظه واتصاف حكى على انه حال موطنة وعرييا صفتة والحال الموطنة اسم جامد موصوف بصفة
هي الخال فكان الاسم الجامد وطا الطريق لما هو حال في الحقيقة لجيئه قبلها موصوفا بها روى ان المشركين
كانوا يدعون عليه السلام الى اتباع ملأ آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونه الى الصلاة الى قبلتهم اي بيت
المقدس بعدما حول عنها فقال تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم) التي يدعونك اليها لتقرب منهم جعل ما يدعونه
اليه من الدين الباطل والطريق الزائغ هوى وهو ما يعيل اليه الطبع وتهووا النفس بمجرد الاشتها من غير سند
مقبول ودليل معقول لكونه هوى محضا (بعد ما جاء من العلم) من الدين المعلوم صحته بالبراهين (مالك
من الله) من عذابه (من ولى) ينصرك (ولا واق) يحفظك ويمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام
والمراد تحريض امته على التمسك بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير
كان غيره اولى بذلك اعانك الله واياى في كل مقام فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا يشرك
شيأ من الدنيا والاخرة بل يكون مخلصا في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طلب الوحدة يذل
الانانية ماله من الله من ولى يخرج من ظلمات الانثنية الى نور الوحدة ولا واق يقيه من عذاب البعد
وحجاب الشرك في الوجود بالوجود فطريق الخلاص انما هي العبودية قال الامام الفخر الرازى في الكبير
وقد بلغ شرف العبودية مبلغا بحيث اختلف العلماء في العبودية والرسالة المستجمة في المرادين ايها افضل
فقالوا ان العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق
الى الخلق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام
الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه والعبودية هي مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم كان في تمحض عبوديته مع ربه كما اخبر عنه آيت عند ربى هو يطعنى ويسقنى وفي حال رسالته يقول
كليني يا حير آية قطع من الحق الى الخلق وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في شهد ان محمدا عبده ورسوله
وفي العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (قال الحافظ) كدائيء
در جانان بساطت مفروش * كسى ز ساءه اين دو بافتاب رود * وعن على رضي الله عنه كفانى شرفا
ان تكون لى ربا وكفانى عزانا ان اكون لك عبدا وكان الله تعالى هو خالق العبد فكذا لا يجعل للعبد عبدا وذلك
يرفع هو اما الا هو الا ترى الى قوله تعالى بل الله يركى من يشاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ز كما منكم من احد
ابد الا يحسه الا المطهرون فان المطهر بالكس في الحقيقة هو الله تعالى وما سواها اسباب ووسائط (ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك) بشر امثلك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لابد وان يكون من جنس الملائكة
(وجعلناهم ارواها وذرية) اي نساء واولاد كما هي لك فلما جاز ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقك

وهو جواب لقول اليهود ما نرى لهذا الرجل همه الا في النساء والنكاح ولو كان نبيا لاشتغل بالزهد والعبادة
 روى انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحه وثلاثمائة سريه ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة
 مهريه وسبع مائة سريه فكيف يضر كثرة الأزواج لنبينا عليه السلام وفي التأويلات النجمية ان الرسل
 لما جذبهم العناية في البدايه رقتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحية ثم رقتهم منها
 الى معارج النبوة والرسالة الربانية في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي البشرية واحكام النفسانية ما يرجعهم
 الى قلب الأزواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الأزواج والاولاد
 على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى أنتم تخلقونه ام نحن الخالقون
 انتهى (وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الانبياء زيدوا في القوة بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأت
 منه الصدور ففاض في العروق انتدت النفس والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى * وفي الحديث فضلت على
 الناس باربع بالسخاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع وطاف عليه السلام على نسائه التسع ليلة ونظهر
 من كل واحدة قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا الطيب واطهر وادنى عليه السلام قوة اربعين رجلا من اهل الجنة
 في الجماع وقوة الرجل من اهل الجنة كهيئة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة آلاف رجل
 وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل الف رجل من رجال الدنيا قال في انه ان العيون لا يحنى ان ازواجه
 عليه السلام المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة فكان له اربع سراري وفي بستان العارفين ما تزوج من النساء
 اربع عشرة نسوة وفي الواقعات المجودية ان غفر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة
 ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب
 النبي عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سريه وتزوج المغيرة بن شعبه ثمانين امرأة وكان الحسن
 ابن علي رضى الله عنه منكما حتى تكبح زيادة على مائتي امرأة وقد قال عليه السلام اشبهت خلقي وخلقى يقول
 الفقير قد تزوج شين وسندي روح الله وروحه قد عشرين وجمع بين اربع مهريه وخمس عشرة سريه وكان يقول
 للعالمى حين يسأل عن كثرة نكاحه ان لكل احدا بلاء في هذه الدار وقد ابتليت بكثرة النكاح ويقول لهذا
 الفقير في خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة واشاربه الى الحديث المشهور رحب الى
 دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الخلقة فهذا العشق والمحبة انما يكون لاصحاب النفوس
 القدسية وهم بطالعون في كل شيء مالا يبالونه غيرهم ونعم ما قيل * منهم كنى زعشق وى اى معنى زمان *
 معذود دارمت كه توارانديده (وما كان رسول) وما صح لواحد منهم وليكن في وسعه (ان يأتي بآية) تقترح
 عليه (الاباذن الله) اى بامر له بالاختيار نفسه ورأيه فانهم عبيد مروبون متقادون وهو جواب لقول
 المشركين لو كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتي اى شيء طابنا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه
 وفيه اشارة الى ان حركات عامة الخلق وسكاتهم بمشيئة الله تعالى وارادته وان حركات الرسل وسكاتهم باذن الله
 ورضاه (لكل اجل) وقت (كتاب) حكم مكتوب مفروض بليق بصلاح حال اهله فان الحكمة تقتضى
 اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والام وهو جواب لقولهم لو كان نبيا ما نسخ اكثر احكام
 التوراة والانجيل وقال الشيخ في تفسيره اى لكل شيء قضاء الله وقت مكتوب معلوم لا يراد عليه ولا ينقص
 منه ولا يتقدم ولا يتأخر عنه به اهراجلى راز آجال خلقت كما يست نريدك خد اى تعالى كه جزوى كسى را
 بر آجال خلق اطلاع نباشد (بمحو الله ميثاء) محو (ويثبت) ما يشاء اثباته فيفسخ ما يستصوب نسخته
 ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله او يترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات
 سكانها ويمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب جميع ما يقول الانسان
 ويفعل فاذا كان يوم الاثنين والخميس يعارض ما كتبه الحفظة بما فى الالواح المحفوظ فينقى من كتاب الحفظة
 ما لا جراه له من ثواب وعقاب ويثبت ما له جزاء من احدها ويترك مكتوبا كما هو فان كان فى اول الديوان وآخره
 خير يمحوا الله ما بينهما من السيئات وان لم يكن فى اوله وآخره حسنات اثبت ما فيه من السيئات واختلاف هل
 يكتب الملك ذكر القلب فسئل سفيان بن عيينة هل يعلم المملكان الغيب فقال له قليله فكيف يكتبان لا يقع
 من عمل القلب قتال لكل عمل سيما يعرف به كالجرم يعرف بسيما اذاهم ان عبد بحسنة فاح من فيه راحة

المسلم فيعلمون ذلك فينبئونها واذا هم بسينة واستقر عليها قلبه فاح منه ربح متنته وجعل النوى هذا الى
كونهم يكتبون عن القلب اصح وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد
في قول انتهم انتهى ويؤيده ما في ربحان القلوب ان الذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفى به الصوت
وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل لا يكون
حاصل امانة الله ومظهر اسرار وخير البرية لا يطاع عليه الملك وعلى حال غيره من الله تعالى ويطلع على حال غيره
بعلامات خفية من ابشرا الزاما واحصاء لعمله كما قال تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويمحو
السعادة والشقاوة والرزق والاجل روى عن عمر رضي الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم
ان كنت كذبتني في اهل السعادة فائتني فيها وان كنت كذبتني في اهل الشقاوة فامحني وابتنني في اهل السعادة
والمغفرة لانك تمحو ما نشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وفي الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويككون قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصلى رحمه فيرد الى ثلاثين سنة قال
في التاويلات النجمية لاجل اهل المشيئة والارادة في حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذا لاهل الاذن
والرضى ثم يحو الله ما يشاء لاهل السعادة من افاعيل الشقاوة وينبت لهم من افاعيل اهل السعادة ويمحو
ما يشاء لاهل الشقاوة من افاعيل اهل السعادة وينبت لهم من افاعيل اهل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذي
مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الغريقين وخاتمهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى * يقول الفقير ان التغير والتبدل
والحوادث والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضة فانهم لا يتقبلون ذلك بخلاف الاصليين كما روى
انه عليه السلام قال اذا مضت على انطفئة خمس واربعون ليلة تدخل الملك على تلك الانطفئة فيقول يا رب اشقي
ام سعيد فيقضي الله ويكتب الملك فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ويكتب الملك فيقول عمله وورقه فيقضي
الله ويكتب الملك ثم يطوى الصحيفة فلا يراذ فيها ولا ينقص منها فعمل ان بطن الام ناظر الى لوح الازل فلا يتغير ابدا
واما عالم الحسن فناظر الى الروح المحفوظ وعلى هذا يحمل قول بعضهم ان الله يحمو ما يشاء وينبت الا الشقاوة
والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والخلق والخلق (كما قال السعدي) خوي بدر طيبة عني كه
نشئت * نزه - جز بوقت مر لا از دست * بمعنى زيادة العمر لصله الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته
فكانه زيد في عمره وهو من باب التعليق او الفرض والتعذير ويعد الاحوال وينبت اضدادها من نحو تحويل
المنطقة علقته ثم مضغة الى آخرها ويمحو الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التي كانت
في حال كفره فايدت حسنات كما قال تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
واذا كان مسلما ثم كفر في آخر عمره بحيث اعماله الصالحة فلم ينفع بها كما قال تعالى وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فالتة تعالى يحمر الكفر وينبت الايمان ويمحو الجهل وينبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان
وينبت الحضور والذكر ويمحو البغض وينبت المحبة ويمحو الضعف وينبت القوة ويمحو الشك وينبت اليقين
ويمحو الهوى وينبت العقل ويمحو الرياء وينبت الاخلاص ويمحو الخجل وينبت الجود ويمحو الحسد وينبت الشفقة
ويمحو التفرقة وينبت الجمع على هذا النسق ودليله كل يوم هو في شان محو او اثباتنا (قال الكاشاني) ابودرداء
رضي الله عنه ان حضرت نقل ميكند كه چون سه ساعت از شب باقي ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند
در كتابي كه غبار و هيچكس در آن نمي كند هر چه خواهد از و محو كند و هر چه خواهد ثبت كند در فصول
آوده كه محو كند و قوم انكار از قلوب ابرار و اثبات كند بجهای آن رموز و اسرار * وقال الشبلي رحمه الله يحمو
من شهود العبودية و اوصافها وينبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال ابن عطاء يحمو الله اوصافهم
وينبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وفي التاويلات النجمية يحمو ما يشاء من الاخلاق الذميمة النفسانية
وينبت ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحية للعوام ويمحو من الاخلاق الروحية وينبت من الاخلاق الربانية
للخواص ويمحو آثار الوجود وينبت آثار الجود لاخص الخواص كل شيء هالك الا وجهه * امام قشيري
ميفر ما يدكه محو حظوظ نفساني ميكند و اثبات حقوق رباني ياشهد و خلق ميبود و شهود حق مي آرد با آثار
بشريت محو ميكند و انوار احديت ثابت ميسازد از ان بنده مي كاهد و از ان خود مي افزايد تا چنانچه باول
خود بود با آخر هم خود باشد شيخ الاسلام فرموده كه الهی جلال و عزت تو جای اشارت نكداشت محو و اثبات

نوراً اضافت برداشت ازان من كاست وازان قوی فزود با آخر همان شده با قول بود * محنت همه در نه ساد آید
 وكل ماست * پیش ازل وكل چه بود ان حاصل ماست * در عالم نیست خانه داشته ایم * رفتم
 بدان خانه كه سر منزل ماست (وعنده) تعالى (ام الكتاب) العرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل
 اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة اى اصله الذى لا يتغير عنه شئ وهو ما كتبه فى الازل وهو العلم الازلى
 الابدى السرمدى القائم بذاته وقد احاط بكل شئ علماً بلا زيادة ولا نقصان وكل شئ عنده بمقدار وهو لوح القضاء
 السابق فان الألواح اربعة لوح القضاء السابق العالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح
 النفس الناطقة الحكمة التى يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح
 النفوس الجزئية السعادية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئاته ومقداره وهو المسمى بالسما الدنيا
 وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى انقلب للصورة فى عالم الشهادة
 وفى الواقعات المحسوسة ان اللوح معنوى وصورى فللصورى ثمانية عشر الف اصغرهما فى هذا التعيين وهو قابل
 للتغير والتبدل وقوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فاطر اليه واما المعنوى فلا يقبل التغير والتبدل وليس له زمان
 ولا حجم وما ذكر وامن ان اللوح باقوتة حراء اطرافه من زبرجد فهو اللوح للصورى واما المعنوى
 ففى علم الله تعالى الازلى وهو لا يتغير ايد او قد وقع الكل بارادة واحدة وفى الوجود الانسانى ايضا الوحان جزئيان
 معنوى وصورى فالمعنوى الجزئى باب اللوح المعنوى الكلى والصورى للصورى فالصورى ينكشف
 لاكثر الاولياء واما المعنوى فلا يحصل الا لواحد بعد واحد وفى موضع آخر منها جميع ما سوى الله تعالى مما كان
 وما سيكون من ارادة واحدة ازلية لا تكثر فيها ولا تغير ولا تبدل وهى المراد من قوله ما يبدل القول لدى واما قوله
 يحو الله ما يشاء ويثبت فنأطرق الى تعلقات تلك الارادة ازلية التى هى من الصفات الحقيقية بالمحدثات
 على ما تقتضيه حكمته ومن جملتها افعال العبودية فتصدر منهم بارادتهم الحادثة واختبارهم الجزئى بمعنى انهم
 يصرفون اختيارهم الى جانب افعالهم فيخلقها الله سبحانه فانكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر والاعمال
 اعلام فمن قدر له السعادة ختم بالسعادة ومن قدر له الشقاوة ختم بالشقاوة وفى الحديث ان احكم ايعمل بعمل
 اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احكم
 لي عمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
 فيدخلها وفى قوله عليه السلام فى الحديث فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وقوله فيعمل بعمل اهل الجنة
 فيدخلها تنبيه على سببية العمل فى الجاهل حيث لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار والجنة بل ذكر
 العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن واعلم ان الله تعالى علق كثير من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها
 وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء وانقضاء الامر دله قلنا ان من جلة
 القضاء كون الدعاء سبباً لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضاً
 للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء فقد رآه الله الامر وقد وسبه قال الحسن البصرى طلب الجنة بلا عمل ذنب
 من الذنوب وقال عالم الحقيقة ترك ملاحظة العمل لترك العمل فعلى العاقل ان يجتهد فى اعمال البر ويكف
 النفس عن الهوى الى ان يجيئ الاجل (قال السكال الحنجدى) بكوش تا بكف ارى كليل كنج وجود *
 كبرى طلب نتوان يافت كوهه قصود (واما نربك) فى حياتك يا محمد واصله وان ترك وما مزيدة لتاكيد معنى
 الشرط ومن ثمة الحقت النون بالفعل (بعض الذى نعدهم) اى مشركى مكة من العذاب والزلازل والمصائب
 والجواب محذوف اى فذل الشافيك من اعدائك * پس از مرگ انكس نبايد كرىست * كد روزى پس
 از مرگ دشمن نرىست (اوستوفيك) اى تقبض روحك الطاهرة قبل ارادة ذلك فلا تحزن (فانما عليك البلاغ)
 اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء مقام التأدية اى تسليم الرسالة واداء الامانة لا غير (وعلى الحساب) اى مجازاتهم
 يوم اقيامه لا عليك فتنتم منهم اشد الانتقام فلا يهمنك اعراضهم ولا تستجمل بعدايمهم ونظيره قوله تعالى
 فاما نذهب بك فانما منهم من هم قوم لا يتخلصون من عذاب الله مت اوبقت حيا وفى التأويلات النجمية
 انما نريك بالكشف والمشاهدة بعض الذى وعدناهم من العذاب والثواب قبل وفاتك كما كان صلى الله عليه وسلم
 يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد اخبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال ابى وابوك

في النار وقال صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة وفيها فلان ورأيت النار وفيها فلان او تنويفتك قبل ان نريك من احوالهم فانما عليك البلاغ فيما امرناك بتبليغه ولا عليك القبول فيما تقول وعلينا الحساب في الرد والقبول انتهى وكان الكفرة قالوا اين ما وعد ربك ان يريك فقال تعالى (اولم يروا اننا انى الارض) اى باقى امرنا ارض الكفرة (تنقصها من اطرافها) جال من قاعل نأتى او من مفعوله اى تفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمنين به فازاد في بلاد الاسلام باستيلائهم عليها جبراقه رانقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفر للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل لهم افلا يعتبرون (والله يحكم لامعق لحكمه) محل لامع المنفى النصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه خالي عن المعارض والمناقض وحقيقته الذى يعقب الشئ بارد والا بطلال والمعنى انه حكم للاسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك كائن لا يمكن تغييره (وهو سربع الحساب) فبحسابهم عما قليل في الآخرة بعد عذاب الدنيا من المقتل والاجلاء يقول الفقير نقص الارض انما يكون بالفتح المبني على الامر بالجهد وهو انما فرض بالمدينة فلا يظهر ان الالية مدينة لا مكية كما لا يخفى وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لاستنباء آيتين كما اشير اليهما في عنوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا وقال بعضهم نقص الارض ذهاب البركة او خراب النواحي او موت الناس او موت العلماء والفقهاء والخيار وفي الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتنوا بغير علم فضلوا وادخلوا في زور اذ ادون ان اشارة الى انه كائن لا محالة بالتدريج وقال سلمان رضى الله عنه لا يرال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الاخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الاخر هلك الناس وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه امة الامن قبل الخواص وهم خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد الارض واما الغزاة فخذ الله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين واضعا وللعالم رافعا فحين يقتدى الجاهل واذا كان الزاهد في الدنيا راغباً فحين يقتدى التائب واذا كان الغارى طامعاً فكيف يظفر بالعدو واذا كان الناجر خائفاً فكيف يحصل الامانة واذا كان الراعى ذنباً فكيف يحصل الرعاية تكند جور يشه سلطاني * كه نيابد ذكر كجوبانى * والاشارة اولم يروا اننا انى الارض البشرية تنقصها من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الروحانية تنقصها من اخلاقها بالتبديل بالاخلاق الربانية وارض العبودية تنقصها من آثار الخلقية باظهار انوار البوينة والله يحكم من الازل الى الابد لا مقدم ولا مؤخر ولا مبدل لحكمه وهو سربع الحساب فيما قدر ودبر وحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه (وقد مكر الذين من قبلهم) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الذين قبل شركى مكة بانبيائهم والمؤمنين بهم كما مكر اهل مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والايداء بهم مكر عمرو وداود عليه السلام وبنو الصرح وقصد السماء ليقول رب ابراهيم ومكر فرعون بموسى عليه السلام واليهود بعيسى عليه السلام وعمود بصالح عليه السلام كما قالوا النبيئته واهله اى لنقلتهم ليلا وسكر كفار مكة في دار الندوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم (فله المكر جميعا) مكر الله اهلها منهم من حيث لا يشعرون شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة وفي الكواشي اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يقبله احد على مراده فيجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويطل مكر الكافرين انما هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ايس يضر منه شئ الا باذنه ثم بين قوة مكره وكما له بقوله (يعلم ما تكسب كل نفس) من خير وشر فيعجز آهها وفي التأويلات النجمية في اهل كل زمان وقرن مكرهم وهم يكررون به فله المكر جميعا فانه مكرهم ليكرروا بمكره مكرامع اهل الحق ليتسلم الله بمكرهم وينصروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير الماكرين (وفي المنزوى) مرضعها نراوى خصمى مدان * ازنجي ذا جاء نصر الله بخوان * كرد خود چون كرم ييله برمتن * بهر خود چه ميكنى اندازه كن * كرتوبلى خصم نواز تو رميد * نك جزا طير ابا بيلت رسيد * كرضعنى در زمين خواهد امان * غلغل افتد در سپاه آسمان * كريدند انش كرى پر خون كفى * در دندانت بكيرد چون كنى (وسيعلم الكفار لمن عصى الدار) من الفريقين حيثما ياتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقبى العقوبة المحيية الدنيا وعاقبتها ان يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت

ودخول الجنة قال سعدى المفتي ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم سيعلم الكفار من تلك الدنيا آخر افلا لام
 للملك انتهى * فينبغي للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافق باستهلال ما يحمله واستيجال ما يحله
 وكما انه تعالى نصر رسوله فكان ما كان كذلك ينصر من نصر رسوله في كل عصر وزمان فيجعله غالباً على اعدائه
 الظاهرة والباطنة روى انه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح جيف الكفار في القليب وكان اذا ظهر
 على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى
 واتبه اصحابه حتى وقف على شفة القليب وجعل يقول يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقاً
 فاني وجدت ما وعدني الله حقاً فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساداً لا روح فيها فقال
 عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً وعن قتادة
 رضي الله عنه احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله فينبخلهم وتصغروا ونقمة وحسرة وكان ابو لهب
 قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخبر عن مصاب قريش بيد رايما قليلة وروى بالعدسة وهي بثرة تشبه العدسة
 من جنس الطاعون فقتلته فلم يحفر واه حفرته ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
 حتى واروه لان العدسة قرحة كانت العرب تتشأم بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابته بالهيب تباعد
 عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثاً لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه حتى انتفى فلما خافوا السببة اى سب الناس لهم فعلوا
 به ما ذكره في رواية حفر واه ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه فوجد جزاء مكره
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في التور
 وهذا القبر الذي يرجع خارج باب شبكية الان ايس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعدرة وذلك
 في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فامسكوهما بعد ايام
 فصلبا في ذلك الموضع فصارا برجمان الى الان فهذا جزاءهم في الدنيا وقد مكر الله بهما بذلك فقس على هذا
 جزاء من استهزأ بدين الله واهل دينه من العلماء الاخير والانتقاء لا يبرار وقد مكر به من الوزراء بمحضرة شيخي
 وسندي في اواخر عمره فاماته الله قبله بايام فرؤى في المنام وهو من كسوس الرأس لا يرفعها حياء مما صنع
 بمحضرة الشيخ اللهم احفظنا واعصمنا من سوء الحال وسينات الاعمال (ويقول الذين كفروا) يعنى مشركى مكة
 اورثوا اليهود فتكون الامة مدنية (لست) يا محمد (مرسلاً) فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله
 عليه وسلم انه ليس مرسلاً من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وايس برسول فقد كفر قال في هدية المهديين
 اما الايمان بيسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول
 ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسج لديه الى يوم القيامة لا يكون مؤمناً * شمس نه مسند وهفت اختران * ختم
 رسل وخواجه يغمبران (قل كفى بالله) الباء دخلت على الفاعل (شهيذا) تمييز (بني وبينكم) بآنكه
 من يغمبرهم بشيما والمراد بشهادة الله تعالى اطهار المعجزات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة (ومن عنده
 ام الكتاب) وهو الذي علمه الله القرءان وعلمه البيان واراد آيات القرءان ودهجزاته فبذلك علم حقيقة رسالته
 وشهد بها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القرءان وعن عبد الله بن سلام ان هذه الاية نزلت في فالمراد به التوراة
 فان عبد الله بن سلام واصحابه وجدوا نعمته عليه السلام في كتابهم فشهدوا بحقيقة رسالته وكانت شهادتهم
 ايضا قاطعة لقول الخصوم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة الانس والجن والملائكة
 والحيوان والنبات والحجر (قال العطار قدس سره) داعي ذرات بود آں بالذات * در كفش تسبیح ازان
 كفتی حصات (وفي المتنوى) سنكهها اندركف بوجهل بود * كفت اى احد بكواين چیست زود *
 كر رسولی چیست در مشتم نهان * چون خبردارى ز راز آسمان * كفت چون خواهى بكويم
 آن چه است * يابكويند آنكه ما حقيم وراست * كفت بوجهل اين دوم نادر ترست * كفت آرى
 حق ازان قادر ترست * از ميان مشتم او هر باره سنك * در شهادت كفتى آمدني درك * لاله
 كفت والا الله كفت * كوهرا حدر رسول الله سفت * چون شنيد از سنكهها بوجهل اين *
 ز رخشم آن سنكهها را بر زمين * وقد اخذ الله تعالى با بصار الانس والجن عن ادر الحياه الجماد الا من شاء الله
 من خواص عبادہ ولولم يكن سر الحياه سار يافى جميع العالم لما سيج الحصى ونحوه وقد ورد ان كل شئ سجع صوت

المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من كان حيا عالما وصكذا لا يجب الا من كان كذلك وقد ورد في حق جبل احد قوله عليه السلام احدي حبنا ونحبه ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام الرسالة وشواهد النبوة ولاق خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام واعظمها فكتب عليه قبل كل شئ الكلمة الطيبة كما روى ان آدم عليه السلام لما اقترى الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد الاغفرت قال وكيف عرفت من محمد قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لاله الا الله محمد رسول الله فعملت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا آخر للنبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك واقدم خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وعن بعضهم رأيت في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحجرة واليباض في الخضرة كتابة واضحة خلقة ابدعها الله بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام وفي الواقعات المحمودية كل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لا اله الا الله فانه غير قابل فعناء متحقق وان لم يتكلم به احد

فت سورة الرعد في الحادي والعشرين من شوال المنتظم في سلك شهر ر سنة ثلاث ومائة واثم وبتلوها سورة ابراهيم وهي مكية الا الم ترالى الذين بدلوا الايتين وهي احدى ومائتان اواربع او خمس وخسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يشير الى ان ببركة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اطهارا لصفة الرحمانية فالرحميمة ليكون عالم الدنيا مظهر لصفة رحمانية ولهذا يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وذلك لان المخلوقات من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيد والشقي عامة ينتفعون في الدنيا بصفة رحمانية التي على صيغة المباغة في الرحمة وفي الآخرة لا ينتفع بصفة رحيمية الا المؤمنون خاصة كما قال وكان بالمؤمنين رحيماء كما في التأويلات النجمية جاي اكر ختم نه بر رحمتست بهر چه شد خاتمة آن رحيم (الر) يشير بالالف الى انقسم بالانه ونعمائه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرءة ان يعنى قسمها بالآلى ونعماني ان صفة لطفي وكرمي اقتضت انزال القرءة وهو كتاب الخ كما في التأويلات النجمية وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المشابهات على قدر مرتبتهم فمثل قوله تعالى ق ون اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل حم اشارة الى مرتبتين ومثل الم الر اشارة الى ثلاث مراتب ومثل كه يعص وجعسق اشارة الى خمس مراتب وفي البعض اشارة الى سبع مراتب فقوله عليه السلام ان للقرءة ان طهر او بطنا لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لا لتحقيقه فمثل القاني وصاحب الكشاف سلوكهم من جهة اللفظ لا المعنى وقال في تفسير القاني روحانية لكنه بدعاء عمر النسي صاحب تفسير التيسير والمنظومة في الفقه وكان هو مدرس الثقلين روى ان شخصا رأى الامام عمر النسي بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكسر وتكير فقال رد الله الى روعي فسالني فقلت لهما اخبرني في رد الجواب نظما او نثرا فقال نظما فقلت

ربي الله لا اله سواه * ونبي محمد مصطفاه

ديني الاسلام وفعلني ذسيم * اسأل الله عفوه وعطاء

فاتبه ذلك الشخص من المنام وقد حفظ البيتين يقول الفقير علم الحروف المقطعة من نهايات علوم الصوفية المحققين فانهم انما يصلون الى هذا العلم الجليل بعد اربعين سنة من اول السلوك بل اول الفقه فهو من الاسرار المكتومة ولا بد لطالبه من الاجتهاد الكثير على يد انسان كامل (قال السكالك الحنجدي) كرت دانستن علم حروفست آرزو صوف * نخست افعال نيكونن چه سود از خواندن اسما * بنا اهل ار نشان دادى كمال از خال در كاهش * كشيدى كل بينايى ولى در چشم ناينا (قال الكاشفي) در شرح تأويلات از امام ماتر يدى مذكور ست كه حروف مقطعه است مر تصديق مؤمن وتكذيب كافر واخذ اى تعالى بند كاز اهر چه ميخواهد امتحان كند (القرءة ان المشتل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خير مبتدأ محذوف) (وفي تفسير الكاشفي) من حروف اسمي قرءة تدوين وجهه توان كفت كه آله ال كونه حجة على رسالتك باعمازه مناسب قوله تعالى كتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

(لتخرج الناس) كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تضمنه الكتاب من العقائد الحققة والاحكام النافعة (من الظلمات الى النور) اى من انواع الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر والنفاق والشك والبدعة الى نور الايمان والاخلاص واليقين والسنة ومن ظلمة الكثرة الى نور الوحدة ومن ظلمة حجب الافعال واستار الصفات الى نور وحدة الذات ومن ظلمة الخلقية الى نور تجلى صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زبده روح الانسان وخلق بعالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زبده جسم الانسان وكما انه تعالى جعل عالم الاجسام حجابا للعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا للنور صفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارهما حجابا للنور صفة الوهيته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفت لاحترقت سمحات وجهه ما انتهى اليه بصره وما جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعدادا للخروج من هذه الحجب الا للانسان لا يخرج منها احد الا بخرجه اياه منها واختص المؤمن بهذه الكرامة كما قال الله تعالى والذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والقرءان من اسباب تخرج المؤمنين من حجب الظلمات الى النور (باذن ربهم) اى بحوله وقوته اى لا سبيل له الى ذلك الا به وانما قال ربهم لانه تعالى هو مربيهم وما قال باذن ربك ليعلم ان هذه التريتم من الله لا من النبي عليه السلام كذا فى التأويلات النجمية وقال اهل التفسير الباء متعلق بخرج اى يخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فاك لا تهدي من احببت بل باذن ربهم فانه لا يهتدى مهتدى الا باذن ربه اى بتيسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف فى ملك الغير متعذرا فاذا اذن تسهل وتيسر واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى والله يذعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم واذن الله شامل لجميع الناس فى الظلمات اذا المقصود من ايجاد العوالم وانشاء النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذى كالف وهو السواد الاعظم فلا تقتضى الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جمالا وجلالا لا يبدل كلمهما من اثر * دركارخانه عشق از كفرنا كنز برست * آتش كرا بسوزد كبروله ب بناسد (الى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله الى النور بتكرير العامل واضافة الصراط الى العزيز وهو الله على سبيل التعظيم له والمراد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقربة والوصلة والعزير الغالب الذى ينتقم لاهل دينه من اعدائهم والحميد المحمود الذى يستوجب بذلك الحمد من عباده وفيه اشارة الى ان العبور على الظلمات الحسائية والانوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزيز الذى لا يصل العبد اليه الا بالخروج عن هذه الحجب وهو الحميد الذى يستحق من كماله بجماله وجلاله ان يحجب بحجب العزة والكبرياء والعظمة (الله) بالجر عطف ببيان للعزيز الحميد لانه علم للذات الواجب الوجود الخالق للعالم (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) من الموجودات من العقلاء وغيرهم وفيه اشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهى بالسير فى الصفات وهى العزيز الحميد وانما ينتهى بالسير بالذات وهو الله فالمكونات افعاله فن بقى فى افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقى فى صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته وصولا بلا اتصال وانفصال بل وصولا بالخروج عن انانيته الى هويته تعالى ينتفع به عن صفاته وافعاله (قال الكمال المجتهدى) وصل مبسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بريدنست (وقال المولى الجامى) سبحانه لا علم لنا الا ما علمت والهت لنا الهاما * مارا برهان زما وآ كاهى ده * از سر معينى كه دارى باما (وويل) الويل المهلاك (وقال الكاشغرى) رنج و مشقت وهو مبتدأ خبره قوله (للكافرين) بالكتاب واصله النصب كسائر المصادرا لانه لم يشتق منه فعل لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات المهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كسلام عليكم (من عذاب شديد) من اثنين الجنس صفة لويل احوال من ضهيره فى الخبر وابته آتية متعلقة بالويل على معنى انهم يولولون من عذاب شديد ويخجون منه ويقولون يا ويله كقوله تعالى دعوا ههنا لك ثبورا (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) محل الموصول الجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له والاستحباب استفعال من المحبة والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة لانه قد انزل الشئ على غيره كانه يطلب من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما ياخذون ما تهمل فيها تهانوا بما فى الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحق بى فانه يجرد ويجهتد فى طلب الدنيا وشهواتها ويترك الآخرة

بأعمال السعي في طابها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع فينبغي للمؤمن الحقيقي
 أن لا يرضى باسم الاسلام ولا يفتن بالايان التقليدي فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقي فانه نور
 محض وليس فيه تغيير اصلا * كى سبه كرد ز آتش روى خوب * كونه كلكونه از تقوى القلوب
 (وبصودن عن سبيل الله) اى ويمنعون الناس عن قبول دين الله وفيه اشارة الى ان اهل الهوى يصرفون
 وجوه الطالبين عن طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق في صورة النصيحة وبلمومون الطلاب على ترك الدنيا
 والعزلة والعزوبة والانقطاع عن الخلقة للتوجه الى الحق (ويغونها) اى ويغنون لها غدا الجار واصل الفعل
 الى الضمير اى يطلبون لها (عوجا) زيغا وعوجا اى يقولون لمن يريدون صده واضلاله انها سبيل ناكبة وزائغة
 غير مستقيمة * يعنى اين راه كج است وچونزل مقصود نميرسد * والزيف الميل عن الصواب وانكوب الاعراض
 (اولئك) الموصوفون بالقبايح المذكورة (في ضلال بعيد) اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل
 والبعد في الحقيقة من احوال الضلال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعله بحجاز المبالغة وفي جعل
 الضلال محيطا بهم احاطة الظرف بما فيه ما لا ينجى من المبالغة وليس في طريق الشيطان فوق من هو ضال
 ومضل كما انه ليس في طريق الرحمن فوق من هو مهتد وهاد وقد اشير الى كليهما في هذه الايات فان ازال الكتاب
 على رسول الله اشارة الى اهتدائه به كما قال تعالى في مقام الامتنان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله
 لتخرج صريح في هدايته وارشاده ولكل وارث من ورثته الاكليم حظ اوفى من هذين المقامين وهم المظاهر
 للاسم الهادى وقوله تعالى يستحبون وبصودن اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة الشيطان في ذلك اى
 المظاهر للاسم المضل فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير وينقطع من الدنيا وما فيها الى العلم الخبير وسئل
 سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره عن السنة والقريضة فقال السنة ترك الدنيا والقريضة الصحبة
 مع المولى لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فن عمل بالسنة والقريضة
 فقد كملت النعمة في حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرفنا الله واياكم بالسلوك اى طريق الاخيار والابرار
 (وما ارسلنا من رسول) در زاد المسير آرد كه قريش ميگفتند چه حالت است كه همه كتب منزل بلغة عجمي
 فرود آمده وكتابى كه محمد آرد عريست آيت آمد كه وما ارسلنا من رسول (الا) ملتبساً (بلسان قومه)
 لفظ الانسان يستعمل فيما هو بمعنى العضو وبمعنى اللغة والمراد هنا هو الثانى اى بلغة قومه الذين هو منهم
 وبعث فيهم * يعنى كروى كه اواز ايشان زاده و مبعوث شده بدیشان چه هر ييغمبرى را اول دعوت نزيديكان
 خود بايد كرد ويدل عليه قوله تعالى والى عاد آخاهم هو داوى ثمود آخاهم صالحا ونحو ذلك ولا ينقض بلوط
 عليه السلام فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة قومه بلسانه وديانته وعم المولى
 ابو السعود حيث قال الا ملتبساً بلسان قومه متكلماً بلغة من ارسل اليهم من الامم المتفقة على لغة سواء
 بعث فيهم او لا انتهى (ليس) كل رسول (لهم) اى اقومه مادعو اليه واحر وبقوله غيغقهوه عنه بسهولة
 وسرعة ثم يلقوه ويتبعوه لغيرهم فانهم اولى الناس بان يدعوهم واحق بان ينذرهم ولذلك امر النبي
 عليه السلام بانذار عشيرته اولاً ولقد بعث عليه السلام الى الناس جميعاً بل الى الثقلين ولو نزل الله كتبه
 بالسنتهم مع اخلافها وكثرتها استقل ذلك بنوع من الاعجاز لكان ادى الى التنازع واختلاف الكلمة
 وتطرق ايدى التحريف واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في اعقاب
 النفوس وكذا القرآج فيه من القرب والطاعات المقتضية لجزيل الثواب وايضاً لما جعه الله تعالى سيد الانبياء
 وخيرهم واشرفهم وشريعته خير الشرائع واشرفها وامته خير الامم وافضلهم اراد ان يجمع استه على كتاب واحد
 منزل بلسان هو سيد الالسنه واشرفها وافضلها اعطاء للاشرف بالاشرف وذلك هو اللسان العربى الذى هو
 لسان قومه ولسان اهل الجنة فكان سبب * عاله كان الناس تابع للعرب مع ما فيه من الغنى
 عن النزول بجميع الالسنه لان الترجمة * التطويل اى يبعث الرسل الى الاطراف يدعونهم
 الى الله ويترجون لهم بالسنتهم * به بلسان آخر ومنه الترجمان كما في الصحاح قال
 في انسان العيون اما قول اليهود * به طائفة من اليهود اتباع عيسى الاصفهانى
 انه عليه السلام اتابعث للعرب * بنى اسرائيل وانه صادق فنادى لانهم اذا سلوا انه رسول الله

وانه صادق لا يكذب لزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه انه رسول الله لكل الناس ثم قال ولا يتافيه
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلماً
بلغتهم ليفهموا عنه اولاً ثم يبلغ الشاهد الغائب ويحصل الالفهام لغير اهل تلك اللغة من الاعاجم بالتراجم الذين
ارسلوا اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكتابه عربيين كما كان موسى وعيسى
عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل يكتبان بهما العبراني وهو التوراة والسرياني وهو الانجيل مع انه
من جملتهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فان لغتهم اليونانية انتهى والحاصل ان الارشاد
لا يحصل الا بمعرفة اللسان حكى ان اربعة انفار جمعى وعربى وتركى ورومى وجدوا في الطريق درهماً
فاختلفوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسأل الاخر منهم رجلاً آخر يعرف الالسنه فقال للعربي
اى شئ تريد وللجمعي جه مخجواهى ولتركى نه اسفرسين وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم
عنباً وياً كلوه فاخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنباً فارفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك
الرجل لسانهم وحكى ان بعض اهل الانكار الخوا على بعض من المشايخ الاميين ان يعطى لهم باللسان العربى
تهجيزاً له وتفضيلاً فخرن لذلك فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره بما التمسوا منه من الوعظ فاصبح
متكلماً بذلك اللسان وحق القراء بحقائق عجزوا عنها وقال امسيت كرديا واصبحت عربياً (وفى المنوى)
خویش را صافی کن از لوصاف خود * تا بینى ذات بالک صاف خود * بینى اندر دل علوم انبیا *

بی کتاب و بی مفید و اوستا * سر امینا لکرد یا بدان * و از صحنه عرایس باخجوان (فیض الله من يشاء)
اضلاله اى يخلق فيه الکفر والضللال لمباشرة الاسباب المؤدية اليه (قال الكاشفى) پس کراه کرداند خدای
تعالی هر که را خواهد یعنی فرو کردارد تا که کراه شود و الفاء فصیحة مشابهة فی قوله تعالى قفلنا اضرب بعصاك
الجرف فانطلق کانه قيل فبینو لهم فاضل الله منهم من شاء اضلاله الى الالبیق الابه (و یمدی من يشاء) هدايته
اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق (قال الكاشفى) وراه غماید
هر که را خواهد یعنی توفیق دهد تا راه یابد (وهو العزيز) الغالب على کل شئ فلا يغاب فی مشیته (آخکیم)
الذى لا يفعل شياً من الاضلال والهداية الا بالحكمة بالغة وفيه ان ما قوض الى الرسل انما هو تباعغ الرسالة وتبيين
طريق الحق واما الهداية والا رشاد اليه فذلك بيد الله یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید وفى التاویلات العجمية
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى لیتکلم معهم بلسان عقولهم لیمین اهم الطريق الى الله وطريق
الخروج من ظلمات انانیتهم الى نور هویته فیض الله من يشاء فی انانیته و یمدی من يشاء بالخروج الى هویته
وهو العزيز اى هو اعز من ان یمدی کل واحد الى هویته الحکیم بان یمدی من هو المستحق للهداية اليه
فن هذا تحقق انه تعالى هو الذى يخرجهم من الظلمات الى النور لا غیره انتهى * فعلى العاقل ان یصرف اختیاره
فی طریق الحق و یجتهد فی الخروج عن بوادی الانانیه فقد بین الله الطريق و ارشد الى الاسباب فلم یبق
الا الدخول والانتساب قال بعض الکبار النظر الصحيح یؤدى الى معرفة الحق وذلك بالانتقال من معلوم
الى معلوم الى ان ینتهى الى الحق لکن طریق التصور و التفكير واهله لا یخلص عن الانانیه والانیئیه
واما المكاشفة فلیس فیها الانتقال المذکور وطریقها الذکر الا ترى الى قوله تعالى الذین یذکرون الله قیاماً
وقعود و علی جنوبهم و یفکرون فی خلق السموات والارض کیف قدم الذکر علی الفکر فالطریقه الاولى
طریقه الاشرافیین والثانیة طریقه الصوفیه المحققین قال الامام الغزالی کرم الله وجهه من عرف الله بالجسم
فهو کافر ومن عرف الله بالطبیعة فهو ملحد ومن عرف الله بالنفس فهو زندق ومن عرف الله بالعقل
فهو حکیم ومن عرف الله بالقلب فهو صدیق ومن عرف الله بالسرف فهو موقن ومن عرف الله بالروح فهو عارف
ومن عرف الله بالخی فی نفسه فهو مفرد ومن عرف الله بالله فهو * بالتوحید الحقیقی * طالب توحید را
باید قدم بر لازدن * بعد از آن در عالم وحدت دم الازدن * رنگ و بوی از حقیت کرب دست آورده *

چون کل صدر بر پایه خیمه بر صحر ازدن * وانما منع الاعیار من شهود الانار غیره من الله العزيز القهار
معشوق عیان میگذرد بر تو ولیکن * اغیار همی بیندازان بسته نقابست * ومعنی الوحدة الحاصلة
بالتوحید زوال الوجود المجازی الموهوم للانیئیه وظهور الوجود الحقیقی علی ما کان علیه * هر موج

ازين محيط انا الجرميزند * كرمه زار دست بر آيد دعايكيست * حققنا الله واياكم بحقائق التوحيد
 ووصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد وجعلنا من المهديين الهادين الى طريق الحق داعين
 (ولقد ارسلنا موسى) ملتبسا (باياتنا) يعني اليد والعصا وسائر مميزات الدالة على صحة نبوته (ان) مفسرة
 لمفعول مقدر للفظ دال على معنى القول مؤدعناه اي ارسلناه باسم هو (اخرج قومك من الظلمات) من انواع
 الضلال التي كلها ظلمات محض كالكفر والجهالة والشبهة ونحوها (الي النور) الى الهدى كالايان والعلم واليقين
 وغيرها وقال المولى ابو السعور رحمه الله الايات مميزات التي اظهرها النبي اسرائيل والمراد اخراجهم بعد مهلكات
 فرعون من الكفر والجهالات التي ادتهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة التي ايمان بالله
 وتوحيده وسائر ما امروا به انتهى * يقول الفقير قد تقرر ان القرءان يفسر بعضه بعضا فقله تعالى ولقد ارسلنا
 موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه ينادي باعلى صوته على ان المراد بالايات غير التوراة
 وبالقوم القبط وهو فرعون وتابعه وان الآية محمولة على اول الدعوة ولما كان رسولا صلى الله عليه وسلم مبعوثا
 الى الكافة قال الله تعالى في حقه لتخرج الناس ولم يقل لتخرج قومك كما خصص وقال هنالك باذن ربهم
 وطواه هنالان الاخراج بالفعل قد تحقق في دعوته عليه السلام فكان امته دعوة واجبة ولم يتحقق
 في دعوة موسى اذ لم يجبه القبط الى ان هلكوا وان اجابه بنو اسرائيل والعمدة في رسالته كان القبط ومن شأن
 الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال نوح عليه السلام في اول الامر اني لكم نذير مبين ولذا اوجب حمل قوله
 تعالى (وذكرهم بايام الله) على التذكير بالوقائع التي وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح وتاد وعود والمعنى
 وعظهم وانذرهم مما كان في ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهبوت خير من رجوت
 اي لان تهرب خير من ان ترحم وايام العرب ملاحها وحروبها كيوم حنين ويوم بدر وغيرها وقال بعضهم
 ذكرهم نعماني ليؤمنوا بي كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان جيتني الى عبادي فقال يارب كيف احببت
 الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله تعالى ان ذكرهم نعماني ومن هنا وجب الكلام عند الكلام بما يرجح رجاءه
 فيقال له لا تحزن فقد وفقك الله للنجاة والغزاة واطلب العلم ونحو ذلك من وجود الخير ولو لم يردك خير المافعله
 في حقل فهذا تذكريا تذكريا يا ام الله في الحقيقة هي التي كان الله ولم يكن معه شيء من ايام الدنيا ولا من ايام
 الآخرة فعلى السائل ان يتفكر ثم يذكركونه فيمكنون علم الله تعالى ويخرج عن الوجود المجازي المقيد باليوم
 والليلة ويصل الى الوجود الحقيقي الذي لا يوم عنده ولا ليل (ان في ذلك) اشارة الى ايام الله (لايات) عظيمة
 او كثيرة الدالة على وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته (للك صبار) مبالغ في الصبر على طاعة الله وعلى البلاء
 (شكور) مبالغ في الشكر على النعم والعطايا كانه قال لكل مؤمن كامل اذا الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر
 وتخصيص الايات بهم لانهم المتفجعون بها لالانها خافية عن غيرهم فان التبيين حاصل بالنسبة الى الكل
 وتقديم الصبر لكون الشكر عاقبته * آخره كرية آخر خنده ايسر * فالمنذرون المذكرون بالكسر صبروا
 على الاذى والبلاء فظفروا والعاقبة للمتقين والمنذرون المذكرون بالفتح عمادوا في النفي والضلال فهم اسكوا الابداء
 للقوم الظالمين (وفي المنذرى) عاقل از سر بنه دين هستي وباد * چون شنيد انجاء فرعونان وعاد *
 پند بايد ديكران از حال او * عبرتي كنيزند از اضلال او (واذ قال موسى لقومه) اي اذكر للناس يا محمد
 وقت قول موسى لقومه وهم بنو اسرائيل والمراد بتذكير الاوقات تذكير ما وقع فيها من الحوادث المفصلة اذهي
 محيطه بذلك فاذا ذكرت ذكر ما فيها كانه مشاهد معاين (اذكروا نعم الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون)
 اي اذ انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون وتابعه واهل دينه وهم القبط (يسومونكم سوء العذاب)
 استئناف لبيان انجائهم احوال من آل فرعون قال في تهذيب المصادر السوم جشائدين عذاب وخواري
 قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب انتهى * وفي بحر العلوم من سام السلعة اذا طلبها والمعنى يذيقونكم
 او يبعونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر سوء وهو اسم جامع للافات كافي التبيان والمراد
 جنس العذاب السيئ او استبعادهم وان * اعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر
 (ويذبحون ابناءكم) المولودين من عطف الله على اهل بيته ان التذبيح لشدة وقضايته وخروجه عن مرتبة
 العذاب المعتاد جنس آخر وارجاء يحذف ان * اف كان تفسير العذاب ويباينه وانما فعلوا لان

فرعون رآه في المنام ان ناراً اقبلت من نحو بيت المقدس فاحترقت بيوت القبط دون بيوت بني اسرائيل
 فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولد يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فشرع عن ساق الاجتهاد وحسن
 عن ذراع العناد واراد ان يدفع القضاء ونظوره ويأبى الله الا ان يتم نوره * صعدوه كه باعقاب سازد جنك *
 دهد از خون خود پرش رازنك (ويستخيمون نساءكم) اي يقولون نساءكم وبناتكم في الحياة للاسترقاق
 والاستخدام وكانوا يتردون النساء عن الافواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذا الهلك اسهل من هذا
 (وفي ذلكم) ان فيما ذكر من افاء الله عليهم الفضيحة (بلاء من ربكم عظيم) اي محنة عظيمة لا تطاق فان قلت كيف كان
 فعل آل فرعون بلاء من ربهم قلت اقدار الله اياهم واسماهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويجوز ان يكون
 المشار اليه الانجاء من ذلك والبلاء الابتلاء بالنعمة كما قال تعالى ولسبلونكم بالشرا والخير فتنة والله تعالى
 يبلو عباده بالشرا ليبصر ما فيكم ومن الخير ليشكروا فيكون نعمة (واذ تأذن ربكم) من جملة مقال موسى
 لقومه معطوف على نعمة اي اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن وتأذن بمعنى آذن اي اعلم اعلاما
 بليغاً لا يبتى معه شائبة شبهة اصلاً لما في صيغة انتفع من معنى التكلف المحمول في حق تعالى على غايته
 التي هي السكال وقال الخليل تأذن لكذا اوجب انفع على نفسه والمعنى اوجب ربكم على نفسه (لئن شكرتم)
 اللام لام التوطئة وهي التي تدخل على الشرط بدو - م القسم فلفظاً وتقديراً ليوذن ان الجواب له لا للشرط
 وهو مفعول تأذن على انه احرى مجرى قال لانه ضرب من القول او قول محذوف والمعنى واذا تأذن ربكم
 فقال لئن شكرتم ياي اسرائيل نعمة الانجاء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالثبات على الايمان والعمل
 الصالح (لا زبدنكم) نعمة الى نعمة ولا ضاعفن لكم ما آتيتكم واللام سادس جواب القسم والشرط جميعاً
 (قال السكاشني) شيخ عبد الرحمن سلمى قدس سره اراو على جرحاً في قدس سره ~~شكر~~ كزيد بر نعمت اسلام
 زياده كنم انرا بايمان واكر سباس داري كنيد برايمان افزون كردن باحسان واكر بران شكر كوييد زياده سازم
 انرا بمعرفت واكر بران شاكر باشيد برسانم بمقام وصلت واكر انرا شكر كوييد بالا برم بدرجته قربت وبشكران
 نعمت در آرم بخلفتكاه انس ومشاهده وازين كلام حقايق اعلام معلوم ميشود كه شكر مرقات ترقى
 ومعراج نصاعد بر درجاست (وفي المننوي) ~~شكر~~ كن نعمت نعمت افزون كند * كس زيان بر شكر كفتن
 چون كند * شكر باشد دفع علتهاى دل * سود دارد شاكر از سوداى دل * وقال في التأويلات العجمية
 لئن شكرتم التوفيق لا زبدنكم في التقرب الى ولئن شكرتم التقرب الى لا زبدنكم في تقربى اليكم ولئن شكرتم
 تقربى اليكم لا زبدنكم في المحبة ولئن شكرتم المحبة لا زبدنكم في محبتي لكم ولئن شكرتم محبتي لا زبدنكم في المحبة
 الى ولئن شكرتم المحبة لا زبدنكم في البقاء ولئن شكرتم البقاء لا زبدنكم في الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لا زبدنكم
 في الصبر على الشكر والصبر على الصبر والصبر على الصبر والشكر على الشكر لتكونوا عباداً شاكرين (ولئن كفرتم)
 اي لم تشكروا نعمتى وقابلتموها بالنسيان والكفر ان اي لا عذبكم فيكون قوله (ان عذابي لشديد)
 تعليلاً للجواب المحذوف او فعسى يصيبكم منه ما يصيبكم ومن عادة الكرام التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد
 خاطئكم باكرام الاكرمين حيث لم يقل ان عذابي لكم ونظيره قوله تعالى نبي عبادى انا الغفور الرحيم وان عذابي
 هو العذاب الاليم قال سعدى المفتح ثم المعهود في القرء ان انه اذا ذكر الخير اسندته الى ذاته تعالى وتقدس
 واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لا زبدنكم
 وفي الثانى ان عذابي لشديد ولم يأت التركيب لا عذبكم انتهى * ثم ان شدة العذاب في الدنيا بسلب النعم
 وفي العقبى بعذاب جهنم وفي التأويلات العجمية ان عذاب مفارقتي بترك مواصلي لشديد فان فوات نعيم الدنيا
 والاخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلات لا شدة على القلوب والارواح قال في بحر العلوم لقد كفروا
 نعمة حيث اتخذوا الجمل وبدلوا القول فعذبهم بالقتل والطاعون وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال من رزق
 ستالم يحرم ستامن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لا زبدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب
 لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (قال المولى الجامى) اكرزهم حوادث مصيبتى رسدت *
 درين نشمن حرمان كه موطن خطرست * ممكن بدست جزع خرقه صبورى چاند * كه فوت اجر مصيبت
 مصيبت دكرست * ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وذلك لان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقت من شيء فهو يخلفه (وفي المنشوى) كفت بيغمبركه دائم بهر بند * دوفرشته خوش منادی می کنند * کای خدایا منفق ترا سپردار * هر درم شتاز عوض ده صد هزاره * ای خدایا مسکانترا درجه ها * بومده اریان اندوزیان * فعلى العاقل ان يشكر النعمة ويرجو من الله الملك القادر الخالق * كتاب واللسان واليد من الفكر والذكر والاتفاق ولقد تركنا بلم ابن باعورا اشكر نعمة الاسلام * بيا بالحرمان ونعوذ بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين والمطيعين * لقائعين انك انت المعين في كل حين آمين (وقال موسى ان تكفروا) نعمه تعالى ولم تشكروها (انتم) يا بني اسرائيل (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا) حال من المعطوف والمعطوف عليه (فان الله) تعليل للجواب المذوف اي ان تكفروا لم يرجع وباله الاعليكم فان الله (لغنى) عن شكركم وشكر غيركم (حيدر) محمود في ذاته وصفاته وافعاله لا تواف له بايمان احد ولا كفره (قال الكاشاني) ذرات مخلوقات بنعمت اذ ناطق والسنة جميع اشيا بتسبيح وحمد او جارى * بذكرش جملة ذرات كويا * همه اور از روی شوق جويا (قال السعدى) بذكرش هر چه بيني در خر و شست * دلی داند درین معنی که کوششت نه بلبل بر کاش تسبیح خوانیست * که هر خاری بتوحیدش زبان بست (الم یا نکتهم) من كلام موسى استنهم عن انتفاء الايمان على سبيل الانكار فاذا اثبات الايمان وايضا به فكانه قيل انا كم (تبا الذين من قبلكم) اي احبارهم (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصول (وعاد) اهكوا بالاربع معطوف على قوم نوح (ونمود) اهكوا بالصيحة (والذين من بعدهم) من بعده هؤلاء المذكورين من قوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات وغير ذلك وهو عطف على قوم نوح وما عطف عليه (لا يعلمهم الا الله) اعتراض اي لا يعلم عدد تلك الامم اكثرتهم ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسماهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى فانه انقطعت اخبارهم وعفت آثارهم وكان مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذا في حق النبي عليه السلام لان اولئك الاباء لا يعلمهم احد الا الله وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد وقال في التبيان النسابون وان نسبوا الى آدم فلا يدعون احصاء جميع الامم انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بين عدنان واسماعيل ثلاثون اباى قرنا لا يعرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون وفي انهر لابي حبان ان ابراهيم عليه السلام هو الجد الحادى والثلاثون لنبينا عليه السلام قال في انسان اليمون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام وهو النسب المجمع عليه لنبينا عليه السلام وفيما قبله الى آدم اختلاف وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وآدم ان قدما العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية وعدنانية والقحطانية شعبان سبا وحضر موت والعدنانية شعبان ربيعة ومضر واما قضاة فمختلف فيها فبعضهم ينسبونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان ثم ان الشيخ علي السمرقندى رحمه الله قال في تفسيره الموسوم ببحر العلوم لقائل ان يقول يشكل بالآية قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد رفع الى الدنيا قانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه جليا جلها المذنبية كما جلها للنبيين قبل لدالته صريح على ان جميع الكوائن الى يوم القيامة محلى ومكشوف كشفنا مالا لانبيا عليهم السلام الحديث مسطور في مجمل الطبراني والفردوس يقول الفقير ان الله تعالى اعلم حبيبه عليه السلام ليلة المعراج جميع ما كان وما سبه * كون وهو لا ينافى الحصر في الآية لقوله تعالى في آية اخرى فلا يظهر على غيبة احد الامن ارتضى من رسول يعنى به جنابه عليه السلام ولئن سلم فالذى علمه انما هو كليات الامور لا جزئيات * كليا * جميعا ومن ذلك المقام وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فصيح الحصر والله اعلم فاعرف هذه * راجعهم * ملتبيين (بالبينات) وقال الكاشاني) آوردند قالوا للتعدية اي بالمعجزات الواضحة * راجعهم * فبين كل رسول لامته طريق الحق وهو استئناف ايمان بآهم (فردوا اليهم في افواههم) * راجعهم * وما نطقت به من قولهم انا كفرنا بما ارسلنا به

اى هذا جوابنا لكم ايس عندنا غيره اقناطالهم من التصديق اوردوا اليهم في افواه انفسهم اشارة بذلك
 الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كذبة ففي معنى على كافي الكواشي وقال قتادة كذبوا الرسل
 وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلان في فيه اى كذبه (وقالوا انا كفرناحما ارسلتم به) على زعمهم من الكتب
 والرسالة قال المولى ابو السعود رحمه الله هي البيئات التي اظهروها حجة على رسالاتهم ومراهم بالكفر بها الكفر
 بدلائلها على صحة رسالاتهم (وانا لى شك) عظيم (عمائد عوت اليه) من الايمان بالله والتوحيد قال سعدى المفتي
 المراد اما المؤمن به او صحة الايمان اذ لا معنى لشكهم في نفس الايمان فان قلت الشك ينافي الحزم بالكفر بقولهم
 انا كفرنا قلت متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا بها ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد
 مثلاً والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول (مريب) موقع في الريبة وهي قلق النفس وعدم اطمئنانها بالشئ
 وهي علامة الشر والسعادة يعنى كافي كنه نفس را مضطرب يسأز دور آرام غمي دهد وعقل را شوریده كردداند
 وهو مصفة نو كيد به لشك (قالت رسلهم) استئناف بياني اى قالوا منكرين عليهم ومتعجبين من مقائهم الحقاه
 (افى الله شك) اى افي شانه سبحانه من وجوده ووحدته ووجوب الايمان به وحده شك ذاهوا واطهر من كل ظاهر
 حتى تكفوا من قبله في شك مريب اى لا شك في الله ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك
 فيه لا في الشك انما دعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه وشاروا الى ذلك
 بقوله (فاطر السموات والارض) صفة للاسم الجليل اى مبدعها وما فيها من المصنوعات فهما تدلان
 على كون فاطر فطرهما فان كينونتهما بلا كون سكون واجب الكون محال لانه يؤدي الى التسلسل والتسلسل
 محال وذلك المكون هو الله تعالى روزى امام اعظم رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعى از زنداقه در آمدند
 وقصد هلاك او كردند امام گفت يك سوال راجوب دهد بعد از ان تبغ ظلم را آب دهد گفتند مسئله چيست
 گفت من سفينه ديدم بر باركران بروى دريا روان چنانكه هيچ ملاحى محافظت نمي كرد گفتند اين محالست
 زيرا كه كشتى بى ملاح بريدنستى رفتن محال باشد گفت سبحان الله سير جله افلاك وكواكب ونظام عالم
 علوى وسفلى از سربك سفينه عجب تراست همه ساكت كشتند واكثر مسلمان شدند (يدعوكم) الى طاعته بالرسل
 والكتب (ليغفر لكم من ذنوبكم) اى بعضها وهو ما عد المظالم وحقوق العباد بما بينهم وبينه تعالى فان الاسلام
 يحبه اى يقطعه ومنع سبويه زيادة من في الايجاب والجازر ابو عبيدة وفي انتا ويلات النجمة يدعوكم
 من المكونات الى المكون الى الحاجة اليكم بل لحاجتكم اليه ليغفر لكم بصفة الغفاريه من ذنوبكم التي اصابكم
 من محب ظلمات خلقية السموات والارض فاحتجبت بهامنه (ويؤخركم الى اجل مسمى) الى وقت سماء الله
 وجعله آخر اعماركم يبلغكموه ان آمنتم والا عاجلكم بالمهلك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام
 الصدقة تزيد في العمر فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب اهل الاعتزال (قالوا) للرسول وهو استئناف بياني
 (ان انتم) اى ما انتم في الصورة والهيئات (الابشر) آدميون (سنلنا) من غير فضل يؤهلكم لما تدعون من النبوة
 فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يرسل الى البشر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة
 على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما قبعتها (تريدون) بدعوى النبوة (ان تصدونا) تصرفونا
 بتخصيص العبادة بالله (عما كان يعبد آباؤنا) اى عن عبادة ما استمر آباؤنا على عبادته وهو الاصنام من غير شئ
 يوجبها وان لم يكن الامر كما قلنا بل كنتم رسلا من جهة الله كما تدعونه (فأقونا) پس ياريد (بسلطان مبين)
 يبرهان ظاهر على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى تترك ما نزل نعبده ابا عن جد كنتم لم تعتبروا
 ما جاء به رسلهم من الحجج والبيانات واقرحوا عليهم آية اخرى تعنا ولبنا (قالت لهم رسلهم) زاد لفظ لهم
 لاختصاص الكلام بهم حيث اريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقرع الشك في الله فان ذلك عام
 وار اختصاص بهم ما يعقبه اى قالوا لهم معترفين بالبشرية ومشيرين الى منة الله عليهم (ان) ما (نحن الابشر
 مثلكم) كما تقولون لا تنكرو (ولكن الله يمتحن) بنم بالنبوة والوحى (على من يشاء من عباده) وفيه دلالة
 على ان النبوة عطائية كالسلطنة لا كسبية كالولاية والوزارة (وما كان) وما صبح وما استقام (لنا ان نأتكم
 بسلطان) اى بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المبين بشئ من الاشياء وسبب من الاسباب (الا باذن الله)
 فانه امر يتعلق بمشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلخيصه انما نحن عبيد مر بوبون * ناوانى وبجى لازم ماست *

اي لتدخلن في ديننا وترجعن الى ملتنا وهذا كله تعزية للنبي عليه السلام ليصبر على اذى المشركين كما صبر
من قبله من الرسل (فاوحى اليهم) اي الى الرسل (ربهم) ما لاف امرهم عند تهاوى كفر الكفرة بحيث انقطع الرجاء
عن ايمانهم وقال (تهلكن الظالمين) اي المشركين فان الشرك ظلم عظيم (ولنستكنكم الارض)
اي ارض الظالمين وديارهم (من بعدهم) اي من بعد اهلاكهم عقوبة لهم على قواهم لخراجكم من ارضنا
وفي الحديث من آذى جاره ورثه الله داره قال الزمخشري في الكشاف ولقد عانيت هذه في مدة قريبة كان لي
خال يظلمه عظيم القرية التي انا منها ويؤذي في فمات ذلك العظيم ومكنتي الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالي
يترددون فيها ويدخلون في داره ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آذى جاره ورثه الله داره وحدثهم وسجدنا شكرا لله تعالى (قال السعدي) تحمل كن اي ناوان
الزقوى * كدروزي توانا ترازوي شوي * لب خشك مظلوم را كو بچند * كه دندان ظالم بخواهند
كند (ذلك) اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم اي ذلك الامر والوعد محقق
ثابت (لمن خاف) الخوف غم يلحق لتوقع المكروه (مقامي) موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذي
يقف فيه عباده يوم القيامة يقومون ثلثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدون اما المؤمنون فيموتون عليهم كما يموتون عليهم
الصلاة المكتوبة ولهم كرامى يجلسون عليها ويظل عليهم الغمام ويكون يوم القيامة عليهم ساعة من نهار
قال في التأويلات النجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها والخواص يخافون فوات المقام في الجنة
لانهارا المقامة واخص الخواص يخافون فوات مقام الوصول (وخاف وعيد) بخذف الياء اكتفاء بالكسرة
اي وعيدى بالعذاب وعقابي والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوفين اي للمتعقين كقوله والعاقبة للمتقين
(واستفتحوا) معطوف على فاوحى والضمير للرسل اي استنصروا الله وسألوه الفتح والنصرة على اعدائهم
اول الكفار (وخاب كل جبار عنيد) اي فنصروا عند استفتائهم وظفروا بما سألوها وافلحوا وخسروا هلك عند نزول
العذاب قومهم المعاندون فالخبيثة بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان عن المطلوب وان كان الاستفتاح
من الكفرة فهي بمعنى الحرمان عن المطلوب غيب الطاب وهو اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانقسام
الاعدا عنهم وهذا كمال الخبيثة التي هي عدم نيل المطلوب وانما قيل وخاب كل جبار عنيد ذما لهم وتسجيلا عليهم
بالتجبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصبهم الخبيثة والجبار الذي يجبر الخلق على امراده والمتكبر
عن طاعة الله والمتعظم الذي لا يتواضع لامر الله والعنيد بمعنى المعاند الذي يأبى ان يقول لا اله الا الله والجاناب
للحق المعادى لاهله (وقال الكاشغري) نوميذماند وبى بهر كشت از خلاص هر كردنكشى كه ستيزده شود باحق
يا معرض از طاعت او قال الامام الدميري في حياة الحيوان حكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك تفاعل يوما في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف
وانشأ يقول

انوعد كل جبار عنيد * فما انا ذاك جبار عنيد

اذما جئت بك يوم حشر * فقل يارب مرقني الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتله وصاب رأسه على قصره ثم على سور بلده انتهى * قال في انسان العيون مروان
كان سببا لقتل عثمان رضي الله عنه وعبد الملك ابنه كان سببا لقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ووقع
من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور القظيعة انتهى * يقول الفقير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية
في صورة القردة فلعنهم فقال ويل لبنى امية ثلاث مرات ولم يجئ منهم الخير والصالح الا من اقل القليل واتقلت
دواتهم بمعاونة ابى مسلم الخراساني الى آل العباس وقد رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعارفون منبره فسرهم
ذلك وتفصيله في كتاب السير والتواريخ (من رآه جهم) هذا وصف حال كل جبار عنيد وهو في الدنيا
اي بين يديه وقدامه فانه معد للجهنم واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة او من رآه حياته
وهو مابعد الموت فيكون ورآه بمعنى خلف (كما قال الكاشغري) از پس او درخست به منى در روز حشر
رجوع او بدان خواهد بود وحقيقته ما توارى عنك والتجب واستتر فليس من الاضداد بل هو موضوع
لامر عام يصدق على كل من انشد في الورا في الورا فعال ولا مة همزة عند سبويه وابى على الفارسي

وباعند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام وقد يستعار للزمان (ويسقى) عطف على مقدر جوابا
عن سؤال سائل كانه قيل لماذا يكون اذن فقيل يلقي فيها ويسقى (من ماء) مخصوص لا كالماء المعهود
(صديد) هو القيح المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروج الزناة وهو عطف بيان لماء ابرهم
اولا ثم بين بالصديد تعظيما وتمويلا لمره وتخصيصه بالذكريين عذابا يدل على انه من اشد انواعه واصفه
عند من لا يجيز عطف البيان في التكرار الصبريون فاطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز
ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالما الال او الليث ويقال ماء كهية الصديد وفي الحديث
من فارق الدنيا وهو سكران دخل سكران وامره الى النار سكران فيها عين يجري
منها القيح والدم هو طعامهم ت والارض (يتجرعه) استثنافى بيان مكانه قيل
لماذا يفعل به فقيل يتجرعه وفي لك ان الفاعل يتعاني ذلك الفعل ليحصل بمعاناته
كنشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلفه يحصل فالعنى لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه
يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لاجرة واحدة لمرارته وحرارته ورأيت المتنة (ولا يكاد يسيغه) اى لا يقرب
ان يسيغه ويتلعه فضلا عن الاسافة بل يفص به فيشر به بالتبني والتي حرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة
بالحرارة والعطش واخرى بشره على تلك الحال فان السوغم التحذار الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس
ونفيه لا يوجب نفي ما ذكره عا في الحديث انه يقرب اليه فيسكره فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت
فروقه رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى تخرج من دبره (ويأتيه الموت) اى اسبابه من الشدة والالام
(من كل مكان) ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالمكان الجهة اوس كل مكان من جسده حتى من اصول
شعره وابهام رجله وهذا فظيع لما يصيبه من الالم اى لو كان ثمة موت لكان واحدا منها مهلكا (وما عوبت)
اى والحال انه ليس بميت حتمية فيستريح (ومن رآه) من بين يده اى بعد الصديد (وقال الكاشي)
ودرس اوست باوجود جنين مخنق (عذاب غليظ) لا يعرف كنهه اى يستقبل كل وقت عذابا اشد واشق
مما كان قبله ففيه رفع ما يتوهم من الخفة بحسب الاعتبار كفا في عذاب الدنيا وعن الفضيل هو قطع الانعاس
وحبسها في الاجساد ولذا جاء الصاب اشد انواع العذاب نعوذ بالله واستثنى من شدة العذاب عما النبي
عليه السلام اوله اب اوله اب اوله اب فمكانه جارية يقال لها نوسة وهى اول من ارضعته عليه السلام
بعد ارضاع امه له فبشرته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان آمنه ولدت ولدا وفي لفظ غلاما لاختك
عبد الله فاعتقها اب اوله اب وقال انت حرة فجوزى بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم
في تلك الليلة اى ليلة الاثنين في مثل النقرة التي بين السبابه والابهام وفي المواهب رؤى اب اوله بعد موته
في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الان يخفف عني كل ايلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار برأس
اصبعيه وان ذلك باعتراف لشوية عندما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعه له كذا في انسان
العيون واما اب طالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت اب طالب بشئ فانه كان يحوطك
قال نعم هو في صحاح من النار ولولا ان السكك في ادرك الاسفل من النار وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه
العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصصا بابي طالب كما في شرح المشارق لابن الملك قال في انسان العيون
قبول شفاعته عليه السلام في عمه ابى طالب عدم خصائصه عليه السلام فلا يشكل بقوله تعالى فانتفعهم
شفاعة الشافعين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة شغعت لابي واخى وعمى ابى طالب واخى كان في الجاهلية
يعنى اخاه من الرضاة من حلجة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لابي به كان قبل احيائهما واما ما به وكذا الاخيه
فانه كان قبل ان يسلم وقد صرح ان حلجة واولادها اسلموا الكل في الانسان وفي الحديث لاهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شئ ا كنت تغدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب آدم ان لا تشرك بشئ ما اردت الا ان تشرك بشئ كافي المصاييح (مثل الذين كفروا ببرهم) اى صفتهم
وحالهم العجيبة الشأن التي هي كالمثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (اعمالهم كرماد) كقولك صفة زيد
عرضه مهتولا وماله منهوب وخبره محذوف اى فيما يتلى عليكم مثاهم وقوله اعمالهم جملة مستأنفة مبنيّة
على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد (اشتدت به الرياح) الاشتداد هنا بمعنى العدو والباء

للتعبدية اى جلته واسرعت في الذهاب به (وقال الكاشفي) همجو خاكستريست كه سخت بگذرد برو باد
 (في يوم عاصف) ريحه اى شديد قوى خذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا كقولك يوم ماطر وليله
 ساكنة وانما لسكون ريحها (لا بة - رون) يوم القيامة مما كسبوا في الدنيا من اعمال الخير (على شئ) تاى لا يرون
 له اثر من ثواب وتحفيف عذاب كما لا يرون اثرا من الرماد المطير في الريح (ذلك) اى ما دل عليه التمثيل دلالة
 واضحة من ضلالهم يعنى كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاهور والرياء مع حسابهم محسنين وهو جهل
 مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين ولذا قال
 (هو الضلال البعيد) صاحبه عن طريق الحق والصواب بمراحل ابعين نيل الثواب فاسند البعد الذي هو
 من احوال الضلال الى الضلال الذي هو فعله مجازا مبالغة شبه انا. صنائع الكفار من الصدقة وصله الرحم
 وعق الرقاب وفك الاسير واثانة الملهوفين وعقر الابل للاضياف - نحو ذلك مما هو من باب المكارم في حبوطها
 وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والايمان به وكونها لوجهه برما صيرته الريح
 العاصف يعنى ما تد نودة خاكستريست كه باد سخت بران وزديم هوا برده در اطراف پراكنده سازد و هيچ
 كس بر جمع آن فاذر نبود و از ان نفع نكرد * فكما لا ينتفع بذلك الرماد المطير كذلك لا ينتفع بالاعمال المقرونة
 بالكفر والشرك فقيه ردا اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لا اعتقادهم بالسوء فدل على ان الاعمال مبنية
 على الايمان وهو على الانحلال (ع) كزناشدت خالص چه حاصل از عمل ردى الطبراني عن ام سلمة رضى الله
 عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه اى اخا ابى جهل بن هشام اى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع
 فقال يا رسول الله انك تحت على صلح الرحم والاحسان الى الجار واى الوآء اليتيم واطعام الاضياف واطعام المسكين
 وكل هذا مما يفعله هشام يعنى والدمه فاطنك به يا رسول الله فقال عليه السلام كل قبل لا يشهد صاحبه ان لا اله
 الا الله فهو جذوة من النار وقد وجدت عمى اباطالب في طمطم من النار فاخرجه الله لمكانه منى واحسانه
 الى جعله في خضاح من النار اى مقدار ما يغطى قدميه وهذا مخصوص بابى طالب كما سبق حكى ان عبد الله
 ابن جدعان وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فانكسرت
 الجنائيات في عقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته فخرج هائما في شعاب مكة يتنقى الموت فرأى شقا في جبل
 فلما قرب منه حمل عليه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسواجين فلما تأخر انسأب اى رجع عنه فلا زال
 كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا مصنوع فقرب منه واسلك بيده فاذا هو من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره
 ثم دخل المحل الذى كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجلا من المملوك ووجد في ذلك المحل اى والا كثيره
 من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم اتم ذلك الشق بعلامة
 وصار ينقل منه شيئا فشيئا ووجد في ذلك الكنز لوحا من رخام فيه انا نقيلة بن جرهم بن قحطان بن هود بنى الله
 عشت خمسة امة عام وقطعت غورا الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجيا
 من الموت جهنم اى يسر ملك جاويد نيست * زديا و فادارى اميد نيست * نه بر باد رفتى * محر كا
 وشام * سرير سليمان عليه السلام * باخر نديدى كه بر باد رفت * خنك انك با دانش و دادر فت *
 ثم بعث عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى دفعه في جنائياته ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينق
 من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جهنمته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبى فغرق
 اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين
 فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوما يارب اغفر لى خطيئتي يوم الدين اى لم يكن مسلما لانه
 عن ادرك البعثة ولم يؤمن كفى انسان العيون وروى لما اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية في السبي
 فقالت يا محمد ان رأيت ان تقتل عني ولا تشمت بى احياء العرب فاقى بنت سيد قومي وان ابى كان يحمى الذمار
 ويفك العاني ويشبع ابا ناع ويطعم الطعام وينشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط اى بنت حاتم طى فقال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابولمسلما لترجنا عليه قال خلوا عنها
 فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة قبل
 لما عرج النبي عليه السلام اطاع على النار فرأى حظيرة في ارجل لاجسه النار فقال عليه السلام ما بال

هذا الرجل في هذه الحظيرة لآتسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم
 بسخائه وجوده (قال السعدي) **كنون** بر كف دست نه هر چه هست * كه فردا بدندان كزی
 پشت دست * مگردان غریب از درت بی نصیب * مبادا كه كردی بدرها غریب * نه خواهند
 بردردی بکران * بشكران خواهند از در مرمان * پریشان كن امروز كنجینه جست * كه فردا
 كایدش نه درد دست تست (المتر) **اول** الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته بدليل يذهبكم والامة
 امة الدعوة وللرؤية رؤية القلب **ثاني** مخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول
 ما خلق الله روحه ثم خلق السموات **ثالث** شاهد خلقها اي الم تعلم او اولم تنظر والاستفهام
 للتقرير اي قد رأيت (ان الله خلقه) **رابع** قال في بحر العلوم آثار فعل الله بالسموات والارض
 وسعة الاخبار به متواترة **خامس** (بالحق) ملتبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح
 الذي ينبغي ان يخلق عليه لا باطلا ولا اعتبار **سادس** (بهمكم) بعدمكم بالكلية اي الناس (ويأت بخلق جديد)
 اي يخلق بدل لكم خلقا آخر من جنسكم آدميين او من غيره خيرا منكم واطوع لله وفي التأويلات النجمية ان يشأ
 يذهبكم اي الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر ويأت بخلق جديد مستعد لقبول فيض لطفه وقهره
 من غير الانسان انتهى **سابع** رتب قدرته على ذلك على خلق السموات والارض على هذا الخط البديع ارشادا
 الى طريق الاستدلال فان من قدر على خلق مثل هاتين الاجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر بهم اقدر
 ولذلك قال (وما ذالك) اي اذهابكم والاثبات بخلق جديد مكانكم (على الله بعزيز) بتمتعذرا وتوسعا بل هو هين
 عليه يسير فانه قادر لذاته على جميع الامكان لا اختصاص له بتدور دون مقدور انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له
 كن فيكون * كذا كرمش كل اكراسانست * هم در قدرت او يكسانست * ومن هذا شأنه حقيق
 بان يؤمن به ويعبد ويرجى ثوابه ويخشى عقابه والآية تدل على كمال قدرته تعالى وصبريته حيث لا يؤاخذ
 العصاة على الجهل وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى لاحد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به
 ويجعل له اولاد ثم يعافهم ويرزقهم ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصر
 فعلى العاقل ان يخشى الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال وعن جعفر الطيار رضى الله عنه
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءه ناجل
 فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له بسم الله ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقلت السلام
 عليك ايها الجبل وقال الجبل ينطق ليبيك يا رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له
 منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والجاراة بكيت بخوف ان **كنون** من الجارة التي هي
 وقود النار بحيث لم يبق في ماء ثم ان هذا التهديد في الآية انما نشأ من الكفر والمعصية ولو كان مكانهما الايمان
 والطاعة لحصل التبشير وكل منهما جار الى يوم القيامة وعن اسمعيل الهاملي قال رأيت في المنام كافي على فضاء
 من الارض انظر شرق الارض وغربها وكأني شخصاتزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض لجمع
 بكلي يديه شيأ من وجه الارض ثم نهما الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل
 في المرة الثالثة وبسط يديه وهم بان يجمع شيأ ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال الاستأني فقلت
 بلى من انت قال انا ملك ارسلني الله في المرة الاولى ان آخذ الخيرة والبركة عن وجه الارض فاخذت وفي الثانية ان
 آخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفي الثالثة ان آخذ الايمان فنوديت ان محمد اشفع الى واني قد شفعت فلا سلب
 الايمان من امته فانه لم يترك فصعد الى السماء وهداه من سلطان كذا في زهرة الرياض وعند قرب القيامة
 يسلب الله الايمان والقرء ان فيبقى الناس في صورة الادميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا ويظهر ان العزة
 والملك لله تعالى (قال الجاهلي) باغيا واضافت شاهي بود چنانك * بريك دو چوب پاره ز شطرنج
 نام شاه (وبرزوا) اي برز الموتي من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحشر اي يظهرون ويخرجون
 عند النفخة الثانية حين تنتهي مدة قبورهم في لجن الارض قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
 وابار صيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعه (لله) اي لامر الله ومحاسبته فاللام تعليمية وصله برزوا وحذوف
 اي برزوا من القبور الموتي (جميعا) اي جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاشفي او القادة

والاتباع اجتمعوا للحشر والحساب وهذا كقوله وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا كما في تفسير ابي الليث
(فقال الضعفاء) الاتباع والعوام جمع ضعيف والضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال
وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض
عن نصائحهم يقول الفقير في هذه الشرطية نظرا لانه ربما يكون للرجل قوة رأى وجوده ففكر مع انه لا يستقل به
لكونه ضعيف الحال خائف من سطوة المتغلبة من اهل الكفر والضلال فالاولى ان يكون الضعيف بمعنى
المستذل المقهور كما في قوله تعالى والمستضعفين (للدن استكبروا) اي لرؤسائهم المستكبرين الخارجين
عن طاعة الله (انا كننا) في الدنيا (لكم تبعنا) جمع تابع كخدم جمع خاد، وهو المستن باثار من يتبعه اي تابعين
في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم مطيعين لكم فيما امرهم به (فهل انتم) پس هيچ هستيد شما
(مغنون) دافعون (عننا من عذاب الله من شيء) من الاولى البيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه
نكرة والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله والقاء للدلالة
على سببية الاتباع للاغناء والمراد التوبيخ والعتاب لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه (قالوا)
اي المستكبرون جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم يا قوم (لو هانا الله) اي الايمان ووقفنا له
(لهديناكم) ولكن ضللتنا فاضلناكم اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا (وقال السكاشني) اكر خدای تعالی
نمودی طریق نجات را از عذاب هرايسته ما نیز شما را راه می نمودیم بدان اما طرق خلاصی مسدودست و شفاعت
مادرین در کراه مردود * وفي التأويلات النجمية قالوا يدعي اهل البدع لامتقطة لوهنا الله الى طريق اهل السنة
والجماعة وهو الطريق الى الله وقربه لهديناكم اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج لطف الله
وقهره ليس الى احد من ذلك شيء فمن شاء جعله مظهرا لصفات لطيفة ومن شاء جعله مظهرا لصفات قهيرة
(قال الحافظ) درين چن نكتم سرزنش بخودروي * چنانكه پرورشم ميدهند و ميرويم (ستواء عليا
اجزعا) في طلب النجاة من ورطة الهلاك والعذاب والجزع عدم الصبر على البلاء (ام صبرنا) على ما لقينا انتظارا
للمرحمة اي مستوعبنا الجزع والصبر في عدم الانجاء ففيه اقناط الضعفاء والهزيمة والتاكيد التسوية ونحوه
اصبروا ولا تصبروا سوءا عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذيلوا جوابهم ببيان ان لاجدوى في ذلك
فقالوا (ما لنا من محيص) من منجي ومهرب من العذاب وبالفارسية * كز كاهي و پناهي * من الحيص
وهو العدول على جهة الفرار يقال حاص الجمار اذا عدل بالفرار وفي التأويلات ما لنا من محيص من مخلص
للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها ويجوز ان يكون قوله سوءا علينا كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا ويؤيده
انهم يقولون تعالوا انجزع فيجزعون خسمائة عام فلا ينفهم فيقولون تعالوا نصبراي رجاء ان يرحمهم الله بصبرهم
على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك فلا ينفهم يعني از هيچ يك فائده نمی رسد
فعند ذلك يقولون ذلك (قال السعدي) فراشوجويي در صلح باز * كونا كه در توبه كردد فراز *
فويش از غم توبت در غم و كوب * كه سودي ندارد دفغان ز رجوب * كنون كرد بايد عمل را حساب *
نه روزي كه منشور كردد كتاب (وقال الشيطان) الذي اضل الضعفاء والمستكبرين (لما قضى الامر) اي احكم
وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واهل السعادة بالسعادة واهل
الشفاعة بالشفاعة (قال السكاشني) تمامت دوزخيان مجمتع شده زبان ملامت بر ابليس دراز كنند ابليس
بر منبر آ نشين بر آيد و كويد باشقيا انس كه اى ملامت كنند كان (ان الله وعدهم وعد الحق) وعدة راست
ودرست كه حشر و جزا خواهد بود فوفى لكم بما وعدكم (ووعدهم) اي وعده الباطل وهوان لا بعث ولا حساب
ولئن كان فالانصام شفاؤكم ولم يصريح بطلانه لما دل عليه قوله (فأخفتمكم) اي موعدي على حذف المفعول
الثاني اي نقضته والاختلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على المجاز وعده وايس الشيطان كذلك فقوله
أخفتمكم يكون مجازا جعل بين خلف وعده كالاخلاف منه كانه كان قادرا على انجازه وافي له ذلك * يعني
امروز ظاهر شد كه من دروغ گفته بودم (وما كان لي عليكم من سلطان) اي تسلط وقهر فالجنتكم الى الكفر
والمعاصي قال في بحر العلوم لقاتل ان يقول قول الشيطان هذا مخالف لقول الله انما سلطانة على الذين يتولونه
فما حكم قول الشيطان احق هو ام باطل على انه لا طائل تحته في النطق بالباطل في ذلك المقام انتهى يقول الفقير

تعالی صارت فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطلق عليها الواجب وقال الفقهاء بقول في الوتر
 نويت صلاة الوتر للاختلاف في وجوبه (الم تر) لم تشاهد بنور النبوة يا محمد كما في التأويلات النجمية
 (وقال الكاشاني) آياتي وندانستي اي بئدة ينادانا كما برأى تفهيم شما (كيف ضرب الله مثلا) بين شبهها
 ووضعه في موضعه اللائق به وكيف في محل النصب بضرب لا بالتم في كيف من معنى الاستفهام فلا يتقدم
 عليه عامله (كلمة طيبة) منصوب بمضمر والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيداً كسائه حلة
 وحمله على فرس اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد اي شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كلمة حسنة
 كالقرءان والتسبيحة والتعبدية والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما اعرب عن حق اودعا
 الى صلاح (كشجرة طيبة) اي حكم بانها مثله الا انه تعالى صبرها. منها قال عليه السلام مثل المؤمن الذي
 يقرأ القرءان مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرءان مثل التمرة لا ريح لها
 وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرءان مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
 القرءان كمثل الخنظل ليس له اريج وطعمها مر والخنظل بالفارسية هندوانة اوجهل ثم ان الخنظل اكرم
 الاشجار على الله فانها خلقت من فضلة طينة آدم وولدت تحتها مريم كما ورد في احاديث المقاصد الحسنة ولذا جاءت
 ثمرتها احلى واطيب من سائر الثمار (اصلها ثابت) اي اسفلها اذهب بعروقه في الارض ممسكاً فيها (وفرعها)
 اي اعلاها ورأماها (في السماء) في جهة العلو (تؤتي اكلها) تعطى ثمرها (كل حين) وقته الله لا تأمرها
 وهي السنة الكاملة لان الخنظل تنفري كل سنة مرة ومدة اطلاقها الى وقت صرامها ستة اشهر وقال بعضهم
 كل حين اي ينتفع بها على الاحيان كلها لان ثمر الخنظل يؤكل ابدًا ليلًا ونهارًا صيفًا وشتاءً وفي كل ساعة اما ثمرها
 ما ورطبا او سيرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره لا يتقطع ابدًا كصعود هذه الشجرة ولا يكون في كلمة
 الاخلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات في الاوقات كما يحصل النماء لهذه الشجرة
 بالتربية (بذن ربها) بارادة خالقها وتيسيره وتكوينه (ويضرب الله الامثال للناس) وميراث خدای تعالى
 مثلها را يعني بيان. يكذب برأى مردمان (لعلهم يذكرون) يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة
 افهام وتذكير فانه تصوير للامعان في بصور المحسوسات وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام
 الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر ويدخل فيها كل كلمة قبيحة
 من الدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ونحوهما (كشجرة خبيثة) كمثل شجرة خبيثة اي صفتها كصفتها
 وهي الخنظل ويدخل فيها كل ما لا يطيب ثمرها من الكسوب وهو نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب
 بعرق في الارض ويقال له اللبلاب والعسفة والثوم قديقال انها من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المساكلة
 قال في التبيان وخبيثا غاية مرارتها ومضرتها وكل ما خرج عن اعتداله فهو خبيث وقال الشيخ الغزالي رحمه الله
 شبه العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خبيثة فقال الم تر كيف الخ انتهي * فالنفس الخبيثة الامارة كالشجرة
 الخبيثة تتولد منها الكامة الخبيثة وهي كلمة تتولد من خبائة النفس الخبيثة الظالمة لنفسها بسوء اعتقادها
 في ذات الله وصفاته او باكتساب المعاصي والظالمة لغيرها بالتعرض لعرضه او ماله (اجتنت) الجث القطع
 باسنتصال اي اقتلعت جثتها واخذت بالكلية (من فوق الارض) لكون عروقها قريبة منها (مالها من قرار)
 استقرار عليها يقال قرار الشيء قرارا نحو نبت ثباتا (قال الكاشاني) ليست اوراثبات واستحكام يعني نه بيغ دارد
 بر زمين ونه شاخ در هوا * نه بنجي كان باشد اورامدار * نه شاخی نکرود بدان سایه دار * کاهست افتاده
 بر روی خالی * پریشان وبی حاصل وخورنال * حتی سبحانه وتعالی تشبیه کرد درخت ایمان را که اصل آن
 در دل مؤمن ثابتست واعمال او بجانب اعلاى عليین مرتفع وثواب در هر زمان بدو واصل بدرخت خرما که
 بیخ او مستقر است در منبت او وقرع متوجه بجانب علو وقرع او در هر وقت دهنده بخلاق وغمضی نمود کلمه کفر
 وعبادت اصنام را که در دل کافر قرار بجهت هدم حجت وبرهان بران ثباتی ندارد وعمل نیز که بمقصد قبول
 رسد از وصال در غمض و بدشجرة حنظل که نه اصل او را قرار است ونه قرع او را اعتباری * نهال سایه و در شرع
 میوه دارد * چنان لطیف که بر هیچ شاخساری نیست * درخت زندگه شاخیست خشک وبی سایه *
 که بیش هیچکسش هیچ اعتباری نیست * وفي الكواشي قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها

من اصل ثابت وفرع قائم ورأس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
وقال ابوالثالث المعرفة في قلب المؤمن العارف ثابتة بل هي اثبت من الشجرة في الارض لان الشجرة تقطع
ومعرفة العارف لا يقدرا حدان يخرجها من قلبه الا المعروف الذي عرفه (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت) هو كلمة التوحيد لانها راسخة في قلب المؤمن (كما قال السكاشني) قول ثابت كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله است كه خدای تعالی بران نام نهاده و بر او ایمنانرا (في الحياة الدنيا) اي قبل الموت فاذا اتوا
ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم و
وشمسون والذين قتلهم الله
ان جرجيس كان من الخواري
جرجيس الى عبادة الله وحده
ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله
بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم التي فيه فجعلها الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاء اربابا با فاحياه الله
تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن الملك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان
يكسر نفسه جنودا مجتدة واحمال عليه ملك الروم با انواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته بمواعيد
فسأله في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان الشرب شعري في غير حال الطهارة فاني حينئذ لم اقدر على الحل
فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك وفي نقائس المجالس محمد والي قتله بالاذية فدعا
الله تعالى ان ينجيهم من الاعداء فأنجاهم الله تعالى فاخذ عود البيت وخر عليهم السقف فهلكوا (وفي الآخرة)
اي ينبتهم في القبر عند سؤال منكر ونكير وفي سائر المواطن والقبر من الآخرة فانه اول منزل من منازل الآخرة
(ويضل الله الظالمين) اي يخلق الله في الكفرة والمشركين الضلال فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما ضلوا
في الدنيا (ويفعل الله ما يشاء) من تثبيت اي خلق ثبات في بعض واضلال اي خلق ضلال في آخرين من غير
اعتراض عليه وفي التأويلات النجمية يمكنهم في مقام الايمان بملزمة كلمة لا اله الا الله والسير في حقايقها في مدة
بقائهم في الدنيا وبعد مفارقة البدن يعني ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن البدن وسير ارباب
الاحوال يثبت بتثبيت الله ارواحهم بانوار الذكرو سيرهم في ملكوت السموات والارض بل طيرهم في عالم الجبروت
باجنحة انوار الذكر وهي جناح النفي والاثبات فان نفهم بالله عما سواه وانباتهم بالله في الله لا ينقطع ابدا لا باد
والآية دليل على حقيقة سؤال القبر وعلى تعميم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عبده في القبر بالقول الثابت
هو النعمة لكل النعمة قال الفقيه ابوالثالث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده
كما كان في الدنيا ويجلس اي يأتيه ملاكان اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق الحاطف واصواتهما
كالرعد القاصف مهيما مرزبة فيقعدان الميت ويسألانه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
المؤمن الله ربّي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي فذلك هو الثبات واما الكافر والمنافق فيقول
لا ادري فيضرب تلك المرزبة فيصبح صيحة يسمعونها ما بين الخافقين الا الجن والانس وقال بعضهم يكون الروح
بين جسده وكفنه وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحح ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفية وفي اسئلة الحكماء الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى
جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تهت اجسامها فتد اليها فتتم عند ذلك حسا ومعنى الا ترى
الى بشر الخافي رحمه الله ما روي في النوم قيل ما فعل الله بك قال غفري واباح لي نصف الجنة يعني روحه منعمة
بالجنة فاذا احشروا دخل الجنة بيده يكمل النعيم بالنصف الاخر وهل عذاب القبر دائم او ينقطع فالجواب
نوع دائم بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ونوع منقطع وهو بعض العصاة الذين خفت
جرأتهم فيعذب بحسب جرمة ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب
بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب يحجج او قراءة متصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كما في الفتح القريب وفي الحديث
اللهم اني اعوذ بك من الجبل واعوذ بك من الجن واعوذ بك ان ارد الى ارضي العمر واعوذ بك من قسمة الدجال

واعوذ بك من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاختيكم
 وسلوا له التثبيت فانه الا ن يسأل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال
 يا بني القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يسهط الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بني قل الله ربى والاسلام دينى
 ورسول الله ابى فبككت العصاة منهم عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال ما يبكيك
 يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد
 فى مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام
 وبككت العصاة معه قتل جبريل بقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
 فتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وتحووا لله وقال بعضهم الانبياء والصبيان
 والملائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء ما ذاك الا ان
 الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا اتى امته وابوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بالعذاب واما نبينا عليه
 السلام فبعث رحمة بنا خير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل فى دينه قوم مخافة من السيف فقبض الله فتاى
 القبر ليستخرج بالسؤال ما كان فى نفس الميت فيثبت المسلم ويرزق المنافق وفى بعض الآثار يتكرر السؤال
 فى المجلس الواحد ثلاث مرات وفى بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسأل من مات
 يوم الجمعة وليلته من المؤمنين وكذا فى رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العید فى مشيئة الله تعالى لكن الله
 تعالى هو اكرم الاكرمين فالظن على انه لا يامر بالسؤال كفى الوقعات المحورية وفى كلام الحافظ السيوطى
 لم يثبت فى التلقين حديث صحيح واحسن بل حديثه ضعيف باتفاق جهور المحدثين والحديث الضعيف
 يعمل به فى فضائل الاعمال فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحيى بالحياة الطيبة وذلك بظهور سمر الحياة له
 بترية مرشد كامل (كما قال فى المتنوى) هين كما سافر ايل وقتند اوليا * مرده رازيشان حياست و نما *
 جان هريك مرده از كورتى * برجهد ز آواز شان اندركفن * كويداين آواز راز هاجداست * زنده كردن كار
 آواز خداست * ما مجرديم وبكلى كاستيم * بانك حق آمد همه برخاستيم * مطلقا ان آواز خود از شه بود * كچه
 از حلقوم عبد الله بود * كهت اورا من زبان و چشم تو * من حواس و من رضا و خشم تو * رو كه بى بسج
 وبى بصرتو * سر تو بى چه جاى صاحب سرتو * چون شدى من كان لله ازوله * من تراباشم كه كان
 الله * كه تو بى كويم ترا كهى منم * هر چه كويم آفتاب روشنم * هر يكجا نام زمشكان دى *
 حل شد انجا مشكلات عالمى * ظلمتى را كفتابش بر نداشت * از دم ما كرد آن ظلمت چو چاشت *
 وكما ان لافاس الاولياء بركة ويمنا للاحياء فكذا للاموات حين التلقين فانه فرق بين تلقين الغافل الجاهل
 وبين تلقين المتيقظ العالم بالله نسأل الله تعالى ان يثبتنا وياكم على الحق المبين الى ان يأتى اليقين ويجمعنا
 من الصديقين الذين يتكلمون فى مقام الامن عند خوف اهل التلميز (الم ترالى الذين) من رؤية البصر
 وهو تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى هل رأيت عجايب مثل هؤلاء (بدلوا) غيروا (نعمة الله) على حذف
 المضاف اى شدة نعمته (كفرا) بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم
 فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة و جعلهم قوام بيته
 ووسع عليهم ابواب رزقه وشرّفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك فقصطوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر
 فصاروا ذلاء مسلوبى النعمة وعن عمرو على رضى الله عنهما هم الاخران من قريش بنوا المغيرة بنو امية
 اما بنوا المغيرة فكففتهم يوم بدر واما بنو امية فقتلوا الى حين كانوا مائتاً ولان ما سبى من قوله تعالى قل تمتعوا
 الآية (واحدوا) انزلوا (قومهم) بارشادهم اياهم الى طريقة الشرك والضلال وعدم التعرض لمولاهم
 لدلالة الاحلال عليه اذ هو فرع الحلول كقوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار واسند الاحلال
 وهو فعل الله الى اكبرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امرا اكبرهم اياهم بالكفر (دار البوار) اى الهلال
 (جهنم) عطف بيان لها (يصلونها) حال منها اى داخلين فيها مقاسين لحرها يقال صلى النار صلياً قال صلى حرها
 كتملاها (وبئس القرار) اى بئس المقر جهنم (وجعلوا) عطف على احواد اخل معه فى حكم التعجب اى جعلوا
 فى اعتقادهم الباطل وزعمهم الفاسد (لله) الفرد الواحد الذى لا شريك له فى الارض ولا فى السماء (اندا)

اشباها في التسمية حيث سمو الاصنام آلهة اوفى العبادة (ليضلوا) قومهم الذين يشابهونهم حسب اضلوا
 (عن سبيله) القويم الذي هو التوحيد ويوقعوهم في ورطة الكفر والضللال وايس الاضلال غرضا حقيقيا لهم
 من اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجة له كما كان الاكرام في قولك جئتكم لنتكلم في نتيجة الهوى شبه بالغرض
 وادخل اللام عليه بطريق الاستعارة التسمية ونسب الاضلال الذي هو فعل الله اليهم لانهم سبب الضلالة
 حيث يأمرهم بها ويدعون اليها (قل) تهدينا لارثك ايضا اي المصلين (تمتعوا) تمتعوا بما انتم عليه
 من الشهوات التي من جعلتها كفران لكم " " ع الداس في عمادة الاصنام وبالفارسية بكذرايد
 عمرها خودبا رزوها وعبادت بيان اقامة (الى النار) ليس الا فلا بد لكم من تعاطي
 ما يوجب ذلك او يقتضيه من احوال رالتامة بمعنى رجوع وخبر ان هو قوله الى النار دلت
 الايتان على امور الاول ان الكفران * شكر نعمت
 نعمت افزون كنند * كفر نعمت
 شكايات الاولى الى لم كافهم علم * هم يطلبون منى رزق الغد والثانية الى لا ادفع ارباقهم الى غيرهم
 وهم يدفعون عملهم الى غيرى والثالثة انهم يأكلون رزق ويشكرون غيرى ويخونون معي ويصلحون خاقي
 والرابعة ان العزلة وانا المعزوم يطلبون العزة من سواي واخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم بجهنم دون
 ان يوقعوا انفسهم فيها والثاني ان القرين السوء يجبر المرء الى النار ويحمله دار البوار فينبغي للمؤمن المخلص
 السعي ان يجتنب عن صحبة اهل الكفر والنفاق والبدعة حتى لا يسرق طبعه من اعتقادهم السوء وعملهم
 السيء ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في رضى المتصوفة * اي فغان ازيارنا جنس اي فغان * هم من شينيك
 جوييداي ميان * والثالث ان جهنم دار القرار لا شرار وشدة حرها مما لا يوصف وعن النعمان بن بشير رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا رجل في اخص قدميه جرتان يغلي منهما
 دماغه كما يغلي الرجل بالمقمة والاخص يفتح الهمة هو المتجافى من الرجل اي من بطنها عن الارض والعليان
 شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة ايقادها والرجل بكسر الميم وفتح الجيم قد معروف سواء كان
 من حديد او نحاس او حجارة او خرف هذا هو الاصح وقيل هو انقذر من النحاس خاصة في الآية اشارة الى نعمة
 الوهية وفاقية ورازية عليهم بدلوها بالكفر والافكار والجودوا حلوا ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار
 الهلاك فانزلوا ابدانهم جهنم يصلونها وبئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة والحرمان عن الجنان وانزلوا
 نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجهل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق
 الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية السبعية الذميمة وجعلوا الله اندادا من الهوى والدنيا وشهواتها بضلوا
 الناس بالاستتباع عن طلب الحق تعالى والسير اليه على اقدام الشريعة والطريقة الموصل الى الحقيقة قل
 تمتعوا بالشهوات الدنيا نعيمها فان مصيركم نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب
 ونار القطيعة للارواح كافي التأويلات النجمية (قل لعبادي الذين آمنوا) قال بعض الحكماء شرف الله عباده
 بهذه الباء وهي خير لهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق لان رجلا لو قال
 لعبده يا ابن اوزل لا يعتق ولو قال يا ابني اوزل يعتق بالاضافة الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه
 فيه دليل ان يعتقهم من النار ولا شرف فوق العبودية (قال الجاهلي) كسوت خواجكي وخلعت شاهی
 چه كند * هر كراغاشيه بند كيت برد و شست * وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره
 يقول الخلق يفرون من الحساب وانا اطلب فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبيد لك فاني شرفا والمقول هنا
 محذوف دل عليه الجواب اي قل لهم اقيموا وانفقوا (يقموا الصلوات ويتقوا ما رزقناهم) اي يداوموا على ذلك
 وبالفارسية بكواي محمد صلى الله عليه وسلم يعني امر كن مر بند كان مرا كه ايمان آورده اند برين وجهه كه
 نماز كرايد و نفقه كنيد تا ايشان با مر تو نماز كرايد و نفقه دهند و رانجه عطا داده با ايشان از احوال * ويجوز
 ان يكون المقول يقيموا ويتقوا على ان يكرنا بمعنى الامر وانما اخرجنا عن صوره الخبر للدلالة على التحقق
 بضمومهم والمسارة الى العمل بهما فان قيل لو كان كذلك لبق اعرا به بالتون قلنا يجوز ان يني على
 حذف التون لما كان بمعنى الامر (سرا وعلانية) متصلا على المصدر من الامر المقدر انفقوا انفاقا سر

وعلاية اوعلى الحال اى ذوى سر وعلاية بمعنى سرين وعلاية اوعلى الظرف اى وفق سر وعلاية والا حاب
 فى الاتفاق اخفاء المتطوع وعلان الرابح وكذا الصلوات والمراد حث المؤمنين على الشكر لنعم الله تعالى
 بالعبادة البدنية والمالية وترتفع التمتع بمتاع الدنيا والركون اليها كما هو صنيع الكفرة (من قبل ان يأتى) قال
 فى الارشاد الظاهر ان من متعلقة بانفقوا (يوم) وهو يوم القيامة (لا يبيع فيه) فيبتاع المقصر ما يتلافى تقصيره
 وتخصيص البيع بالذكر لا التزام بغيره فى البشر (ولا خلال) ولا مخالفة فيشفع له خليل والمراد المخالفة بسبب
 ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا للمتقين لان الواقع
 فيما بينهم المخالفة لله او من قبل ان يأتى يوم القيامة لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالطاعة التى
 من جللتها اقامة الصلاة والاتفاق لوجه الله تعالى وادخار المال ونهاية اتفاقه انما يقع غالبا لتجارات والمهادنة
 بحيث لا يمكن ذلك فى الآخرة فلا وجه لادخاره الى وقت الموت وفى الآية اشارة الى الاعمال الباطنة اقلية
 كالايان والى الاعمال الظاهرة القلبية كاقامة الصلاة والاتفاق قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خزائن الله
 فى السماء وخزائن الله فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه
 فكنتسته من الكفر والشرك والنفاق والغش ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبت شجرة فاثمرت الرضى والمحبة
 والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة ثم طاب الظاهر بحسب طيب اللباطن وعن مكحول السامى رحمه الله
 اذا تصدق المؤمن بصدقة ورضى عنه وبه تقول جهنم يارب ائذن لى بالسجود شكرالك فقد اعتقت احدا
 من امة محمد من عذابى ببركة صدقته لافى استحيى من محمد ان اعذب امته مع ان طاعتك واجبة على
 (قال المولى الجلمى) هر چه دارى چون شكوفه برفشان زيرا كه سنك * بهر ميوه بخورد هر دم زدست
 سفله شاخ * والاشارة الى عبادى لاعداد الهوى الذين آمنوا بنور العناية وعرفوا قدر نعمة الوهيتى
 ولم يبدلوا كقرا بغيرها الصلوة لازمة واعتبة العبودية ويديموا الكوف على بساط القرية ويثبتوا فى المناجاة
 والمكاملة وينفقوا على الطالبين المريدين بما رزقناهم سرا من اسرار الالهية وعلاية من احكام العبودية
 فى طريق الربوبية من قبل ان يأتى يوم وهو يوم مفارقة الارواح عن الابدان لا يبيع فيه اى لا يقدر على الاتفاق
 بطريق طلب المعاوضة ولا خلال اى ولا بطريق المخالفة من غير طلب العوض لان آلة الاتفاق خرجت من يده
 وبطل استعداد دعوة الخلق الى الحق وتربيتهم بالتسليك والتركية والتهذيب والتأديب كما فى التأويلات النجمية
 (الله) مبتدأ خبره (الذى خلق السموات) وما فيها من الاجرام العلوية (والارض) وما فيها من انواع المخلوقات
 وقدم السموات لانها بمنزلة الذكور من الانثى (وانزل من السماء) اى من السحاب فان كل ما علا من السماء
 او من الفلك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على مادات عليه طواهر النصوص يقول الفقير
 هو الاربع عندى لان الله تعالى زاد بيان نعمه على عباده فبين اولا خلق السموات والارض ثم اشار
 الى ما فيها من كليات المنافع لكنه قدم واخر كتأخير تسخير الشمس والقمر ليدل على ان كلامه هذه انعم نعمة
 على حدة ولواريد السحاب لم يوجد التقابل التام واياما كان فن ابتدائية (ماء) اى نوعا منه وهو المطر
 (فاخرج به) اى بسبب ذنب الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كانه اودع فى الارض القوة القابلية
 (من الثمرات) من انواع الثمرات (زرعنا لكم) تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعم والملبوس مفعول
 لاخرج ومن للتبيين حال منه ولكم صفة قولك انفق من الدراهم الفا او للتبعيض بدليل قوله تعالى
 فاخرجنا به ثمرات كانه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل
 من السماء كل الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل الرزق ثمر او كان احب للقواكه الى نبينا عليه السلام
 الرطب والبطيخ وكان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر هذا ببرد هذا ببرد هذا بجر هذا فان الثمر حار رطب
 والبطيخ بارد رطب كما فى شرح المصابيح وفى الحديث من تصبغ بسبع تمرات بمحوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
 قوله تصبغ اى اكل وقت الصباح قبل ان يأكل شيئا آخر ومحوة عطف بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود
 التمر فى المدينة يضرب الى السواد ويمثل ان يكون هذه الخماصية فى ذلك النوع من التمر ويمثل ان يكون بدعائه له
 حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة وفى الحديث كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن وكان
 عامه السلام يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وفى البطيخ

والرمان قطرة من ماء الجنة وروى عن علي كذا والرمز فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست
الشيطان اربعين يوما وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وربح الانبياء ربح السفير جل وربع الحور
ربح الآس (وسخر لكم القلب) بان اقدركم على صنعها واستعمالها بما الهكم كم كيفية ذلك (التجري) اي الفلك
لانه جمع فلك (في البحر) در دريا (بامر) بارادته الى حيث توجهتم وانطوى في تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير
الرياح قال في شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صف لي البحر فقال
يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود وفي انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال
والنساء عند غلبة السلامة كذا قال الجمهور وركبه ركوبه للنساء لان الستر فيه لا يمكن غالبا ولا غرض البصر
عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء
الحاجة بحضرة الرجال (وسخر لكم الانهار) اي المياه العظيمة الجارية في الانهار العظام وتسخيرها جعلها معدة
لانتفاع الناس حيث يتخذون منها جداول يسقون بها زروعهم وجنانهم وما شبه ذلك قال في بحر العلوم
اللام فيها الخبز واللعهد اشارة بها الى خمسة انهار سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهرى
العراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض
وسخرها للناس وجعل فيها منافع لهم في اصناف معاشهم وسائر الانهار تبع لها وكأها اصولها (وسخر لكم
الشمس والقمر) حال كونهما (دائمين) قال في تهذيب المصادر الدأب دائم شدن فالمعنى دائمين متصلين
في سيرهما لا يتقطعان الى يوم القيامة وقال في القاموس دأب في عمله كنع دأبا ويحرك ودؤبا بالضم جدوتعب
فالمعنى مجددين في سيرهما وانارت ما ودرتهم ما الظلمات واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لا يفتران
اصلا ويفضل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها في النورانية
ران انوارهم مقبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان
بالزيادة والنقصان والاضاءة والاطلام والحركة والسكون فبما الى معاشكم ومنامكم ولعقد التمار وانفاذها
واختلافها في الليل والنهار ايج ما افضل قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار
لخدمة الخلق ومعارض الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابورى الليل افضل من النهار
يقول الفقير الليل محل السكون فقيه سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة فقيه سر الصفات
وله الفضيلة العظمى والى المراتب واخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف خلقت الخلق فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان ما قبل الحركة والخلق الاسكون محض
وذا بحجت فافهم وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره
زهدنا طهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة وافضل الليالي ليلة المولد المجدى لولاه منازل القراء آن ولانعت ليلة
القه روهو الاصح (وانا كم من كل ما سألتموه) اي اعطاكم مصلحة لكم بعض جميع ما سألتموه فان الموجود
من كل صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء فمن اللغو بعض
ازكل ما سألتموه على ان من ليسان وكلمة كل للتكثير كقولك فلان يذم كل شئ وانه كل الناس وعليه قوله تعالى
فكنا عليهم ابواب كل ثبئ (قائل الكاشفى) وبداد شمارا رهرجه خواستيد ريعنى آنچه محتاج اليه شما بود
خواست وناخواست به شما ارزاني داشت (وان تعدوا نعمة الله) التي انعم بها عليكم بسؤال وبغيره (لا تحصوها)
لانطقوا حصوها ولولا جلال اكثرها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة
واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد وضعت له حصة ليحفظ بها
ثم استوفى العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن والامن
والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض
والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخلقة وانها المعرفة سلمى قدس سره فرموده كمراد ازين
نعمت حضرت پيغمبر ماست صلى الله عليه وسلم كه سفر بزرگتر وواسطه نزديكتر ميان حق وخلق اوست
وفي نفس الامر حصر صفات كمال وشرح انوار جمال او از دائرة تصور و تخيل بيرون واز اندازه تأمل وتفكر
افزونست * بر ذروة معارج قدر رفيع تو * في عقل راه يابدى فهم يبرد (ان الانسان لظالم)

لبلوغ في الظلم يظلم النعمة باغفال شكرها أو بوضع في غير موضعه أو بظلم نفسه بتعريضها للحرمان (كفار)
 شديد الكفران لها أو ظلم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويجمع واللام في الإنسان للجنس
 ومصادق الحكم بالظلم والكفران بعض من وجد فيه من أفراده كما في الارشاد روى انه شكاب بعض القراء
 الى واحد من السلف فقره واطهر شدة اهتمامه به فقال ايسرك انك اعمى ولك عشرة الف درهم فقال لا فقال
 اقطع اليدين والرجلين ولك عشرون الف درهم فقال لا فقال ايسرك جعل الله انك مجنون ولك عشرة الاف
 قال لا فقال اما تستحي انك تشكروم لولا وعندك عروض باربعين الف ودخل ابن السجاء على بعض الخلفاء
 وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظمي فقال لولم تعط هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشان
 فهل كنت تعطيه قال نعم قال ولولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يسوي شربة ماء
 وان نعمة على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس يستوي بملك الارض
 كلها فلما اخذ لحظة حتى انقطع الهوا عنه مات ولو حبس في بيت حمام فيه هواء حار وفي بئر فيه هواء ثقیل
 برطوبة الماء مات فما في كل ذرة من بدنه نعم لا تحصى * نعمت حق شمار وشكر كزار * نعمت را اكرجه
 نیست شمار * شكر باشد كليل كنج مزید * كنج خواهی منه زدست كليل * والاشارة الله الذي خلق
 سموات القلوب وارض النفوس وانزل من سماء القلوب ماء الحكمة فاخرج به من ثمرات الطاعات وزقا
 لارواحكم فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان ومضركم فلك الشريعة لتجری في بحر
 الطريقة بامر الحق لا بامر الهوى والطبع لان استعمال فلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع سريعا
 ينكسر ويغرق ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولى الامر وملاجه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل
 كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال النبي عليه السلام من اطاع اميري
 فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله وكم من سفن لارباب الطلب لما شرعوا في هذا البحر بالطبع انكسرت
 ينكبوا الاهوية وتلاطم امواج العزة وانقطعت دون ساحلها ومضركم انهار العلوم الدينية ومضركم
 شمس الكشوف وقر المشاهدات وآمين بالكشف والمشاركة ومضركم ليل البشرية ونهار الروحانية وتسخير
 هذه الاشياء عبارة عن جعلها سببا لاستكمال استعداد الانسان في قبول الفيض الالهي المختص به من بين
 سائر المخلوقات وفي قوله وآتاكم من كل ما سألتموه اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد
 استدعى منه لقبول الفيض الالهي وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم لا تلاحظه الى اسفل
 سافلين ثم آتاه من كل ما سأل من الاسباب التي تخرجه من اسفل سافلين وتصدده الى اعلى عليين فاذا امعنت
 النظر في هذه الايات رأيت ان العالم بما فيه خلق تبعا لوجود الانسان وسبب الكماله كما ان الشجرة خلقت تبعا
 لوجود الثمرة وسبب الكماله فالانسان البالغ الكامل الواصل ثمرة شجرة المكونات فافهم جدا وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها لان نعمته على الانسان قسمان قسم يتعلق بالمخلوقات كلها وقد بينا انها خلقت لاستكمال
 الانسان وهذه النعمة لا يحصى عدها لان فواتها عائدة الى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا يحصى
 عدها وقسم يتعلق بعواطف الوهنية وعوارف ربوبية وهي ايضا غير متناهية ان الانسان لظلم لنفسه
 بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الباطل كفارا لانهم الله اذ لم يعرف قدرها
 ولم يشكر لها وجعلها نعمة لنفسه بعدما كانت نعمة من ربه كما في التأويلات العجمية (واذ قال ابراهيم)
 واذ كروا قول ابراهيم في مناجاته اى بعد الفراغ من بناء البيت (وب اجعل هذا البلد) اين شهر مكره (آمن)
 اهله بحيث لا يخاف فيه من المخاوف والمكاه كالاقتل والغارة والامراض المفجرة من البرص والجذام ونحوهما
 فاستناد الامن الى البلد مجاز لوقوع الامن فيه وانما الآمن في الحقيقة اهل البلد (واجنبني وبني) يقال جنبته
 كنصرته واجنبته وجنبته اى ابعدته والمعنى بعدني واباهم (ان تعبدوا الاصنام) واجفأها منه في جانب بعيد
 اى فتناعلى ما كفا عليه من التوحيد وملة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام قال بعضهم رأى القوم
 يعبدون الاصنام تخاف على بنيه فدعاه بقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه
 من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي تكبير خراقة فهو اول من غير دين ابراهيم وشرع للعرب
 الضلالت وهو اول من نصب الاوثان في الكعبة وعبدوا من الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض

المقدسة عبدة الاصنام وكان ابراهيم يعرفه بخاف سريته الى كل بلدي فيه واحد من اولاده فدعا عصم اولاده
 الصابية من ذلك وهي الرادة من قوله وبني فانه لم يعبد احد منهم الصنم لاهي واحفاده وجميع ذريته وذلك
 لان قريش مع كونهم من اولاد اسماعيل عبادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم الزخرف وجعلها كلمة
 باقية في عقبه فالتصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفي في بقاء كلمة التوحيد
 في عقبه ان لا يتقرض قرن ولا ينقضي زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قلوبا او كثيرا الى زمان نبينا
 صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر في كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعبد الصنم قط ويدل عليه قوله عليه السلام
 لا تسبوا مضرفانه كان على مله ابراهيم هذا ما لاح لي من التحقيق ومن التوفيق وانما جمع الاصنام ليشتمل
 على كل صنم عبد من دون الله لان الجمع المعروف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد بانفاق جمهور
 ائمة التفسير والاصول والنحو اى واجنبنا ان نبدأ احدا من اسمى بالصنم كما في بحر العلوم وخصصها الامام الغزالي
 بالمجربين اى الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من ان يخشى فيها ان يعتقد الالهية في شئ من الحجارة فاستعاذ
 ابراهيم من الاعتراض بتاع الدنيا * يقول الفقير الظاهران الامام الغزالي خصص المجربين بالذكور بناء على انهما
 اعظم ما يصل الناس وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والمداين بعبدة الحجارة فقال تعس
 عبد الدراهم تعس عبد الدنانير والافكل ما هو من قبيل الهوى فهو صنم الا ترى الى قوله تعالى افرأيت من اتخذ
 الهه هواه ولذا قال في التأويلات النجمية صنم النفس الدنيا وصنم القاب العقبى وصنم الروح الدرجات العلى
 وصنم السر عرفان المقربات وصنم الخلق الركون الى المسكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات فلا بد من القضاء
 عن الكل * سالك بالذوق وغوا تدش * انك اذا مساوى منزلة نيت * قال شيخى وستدى روح الله
 وروحه في بعض المجالس مع اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من اقليل وذلك كالسلاطين
 والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهو بالنسبة الى سائر ارباب الجاه كذلك وهو بالنسبة الى الرعية كذلك
 فارعايا كثير واهل منهم ارباب الجاه واهل منهم الوزراء واهل منهم السلاطين فلا بد من ترك الاصنام مطلقا
 واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية هستى * بود وجود مغربى لات وسنات اوبود *
 نيست بقى جو بود اود درهمه سومنات تو * وفي الآية دلائل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة
 العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد ذنبا مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزيل
 المحنة اى التكليف فيغيبى للمؤمن ان لا يامن على ايمانه وينبغى ان يكون متضرعا الى الله لينبته على الايمان كما
 سأل ابراهيم لنفسه ولبنيه النيات على الايمان وروى عن يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا
 الايمان وانما ان تنزع منى فادام هذا الخوف معى رجوت ان لا تنزع منى (رب) اى پروردگار من (انهم)
 اى الاصنام (اضلن كثيرا من الناس) ولذلك سألت منك ان تعصمنى وبني من اضلالهم واستعدت بك منه
 يقول بهن ضل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لاضلالهم فاسبب الاضلال اليهم وان لم يكن منهم عمل
 في الحقيقة كقوله تعالى وغرتهم الحياء الدنيا اى اغتروا بسببها وقال بعضهم كان الاضلال منهم لان الشياطين
 كانت قد دخل اجواف الاصنام وتسكلم كما حكى ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابى جهل فاخذ
 يتكلم ويتكلم في حق النبي عليه السلام كلمات قيصة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان
 الغد واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتكلم ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا ينفع ولا يضر
 وبل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام (قال السكال
 المجلدى) بشكن بت غرور كدردين عاشقان * يكبت كدشكنده از صد عبادتست (همن) هر كس كه
 (تبعنى) منهم فيما ادعوا اليه من التوحيد وسلة الاسلام (فانه منى) من تبعيضية قال الكلام على التشبيه
 اى كبعضى في عدم الانسكال عنى وكذلك قوله من غشنا فليس منا اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس
 من افعالهم واوصافهم (ومن عصافى) اى لم يتبعى فانه في مقابلة تبعى كتفسير الكفر فى مقابلة الشكر بترك
 الشكر (فانك غفور رحيم) قادر على ان تغفر له وترحمه ابتداء وبعد توبته وفيه دليل على ان كل ذنب فله تعالى
 ان يغفره حتى الشرك الا ان الموعدة روى بينه وبين غيره فاشرك لا يغفر بل ليل السمع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر
 ان يشرك به وان رغب رانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحسن اقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد

وهو مذهب الاشعري وفي التأويلات النجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه
بعضيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصاني لعلى لا اغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة
في الطبيعة واجبة ولا يكن من عصاني فتغفر له وترحم عليه فيكون من غاية كرمك وعواطف احسانك فانك
غفور رحيم وفي الحديث ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اماما كارلى من قبلكم
فقد وهبت لكم بمعنى كاهي كه درميان من وشماس بخشيدم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة
برحمتي والتبعات جمع تبعة بكسر الباء ما تبع به من الحق وذكر ان يحيى بن عمار الرازي رحمه الله قال الهى ان كان
نوابك للمطيعين فرحمتك للمذنبين اى وان كنت است بطيع فارجو نوابك واناس المذنبين فارجو رحمتك
(نصيب ماست بهشت اى خدا شتاس برو * كه مستحق كرات كاهكاراند (ربنا) اى پروردگار ما
والجمع لان الاية متعلقة بذريته فالتعرض لوصف ربوبيته تعالى اللهم ادخل في القبول (اى اسكنت من ذريتي)
اى بعض ذريتي وهم اسماعيل ومن ولده منه فان اسكله تتضمن لاسكانهم (بواد غير ذى زرع) هو وادى مكة
فانها حجرية لا تنبت اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى قرأنا عيسى غير ذى عوج بمعنى
لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الاستقامة لا غير وفي تفسير الشيخ لانها واديين جبلين لم يكن بهما ماء ولا حرن
وفي بحر العلوم واما ما في زماتنا فقد رزق الله اهله ماء جاريا (عند ينك المحرم) ظرف لاسكنت كقولك
صليت بمكة عند الركن وهو الكعبة والاضافة للتشريف وسعى محرما لانه عظيم الحرمه حرم الله التعرض له
بسوء يوم خلق السموات والارض وحرم فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام ومنع منه
الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سعى عتيقا لانه اعتق منه وفي التأويلات النجمية عند ينك المحرم وهو القاب
المحرم ان يكون ينال غير الله كما قال لا يسعنى ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن * انك ترا كوهى
كخبينه ساخت * كعبه جان در حرم سينه ساخت (ربنا) كرد النداء لاطهار كمال العناية بما بعده
(ليقيموا الصلاة) اللام لامى متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى البتقع من كل مرتفع ومرزق
الاقامة الصلاة عند ينك المحرم لدلالة قوله بواد غير ذى زرع على انه لا غرض له دنوى فى اسكانهم عند البيت
المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلهما ولان بيت الله لا يسهه الا الصلاة وما فى معناها
وهى الاصل فى اصلاح النفس وكان قريش يمتنعون عن ذلك لزيادة كبرهم (فاجعل افئدة من الناس) جمع فؤاد
وهى القلوب ومن للتبعيض (تهوى اليهم) تسرع اليهم شوقا ونظير نحوهم محبة يقال هوى بهوى من باب
ضرب هوى وهو يأسقط من علواى سفلى سرعة وايضا معد وارتفع كافي كتب اللغة واما ما يكون من باب علم
فهو بمعنى احب يقال هوى بهوى فهو هوا حبه وتعديته بالى لتفخيمه معنى الشوق والنزوع والمعنى بالفارسية
يس نكران دلها بعضى از مردمان را كه بكشش محبت يشتابند بسوى ايشان * اى اسماعيل وذريته
وهم المؤمنون ولو قال افئدة الناس بدون من التبعيض لارزحت عليهم خارس والروم والتركة والهندي انرا كه
جنان بجال باشد * كردل ببرد حلال باشد * وانكس كه براينچنان جمالى * عاشق نشود وبلل باشد
(قال المولى الجلامى) رويحرم نه كه بران خوش حرم * هست سبه بوش نكارى دميم * قبله خوبان عرب دوى او
* سجد شوقان بجم سوى او (وارزقهم) اى ذري الذين اسكنتهم هناك اوسع من بخار اليهم من الناس
واتمام يخص الدعاء بالمؤمنين كفى قوله وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر اكتفاء بذكر
اقامة الصلاة (من الثمرات) من انواعها بان يجعل بقرب منه قري يحصل فيها ذلك او يحى اليه من الاقطار
البعيدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه القوا كه الربيعية والاصيفية والخريفية فى يوم واحد روى
عن ابن عباس ان الطائف وهى على ثلاث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة
رفعها الله ووضعا رزقا للكرم (لعلهم يشكرون) تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العبودية
يقول الفقهاء اختلف العلماء فى ان هذا الدعاء بعد بناء البيت ام قبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله رب اجعل
هذا البلد قان الظاهر ان الاشارة حسية وقوله عند ينك المحرم وقوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل
واسحق فان اسحق لم يكن موجودا قبل البناء وقال بعضهم الاشارة فى هذا البلد الى الموجود فى الذهن
قبل تحقق البلدية فان الله لما بان موضعه صحت اشارته اليه والمسؤل توجيه القلوب الى الذرية للمساكنة معهم

لا توجيهم الى البيت للحج فقط والاقبل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية يقول الفقير فيه نظر لانه لم لا يجوز
ان يكون المعنى على حذف المضاف اى تهوى الى موضعهم الشريف للحج وقد اشار اليه في التيسير حيث قال
عند قوله تهوى اليهم حبب هذا البيت الى عبادك ليا توه فيجوعوه قال في الارشاد تسميته اذ ذاك يتا ولم يكن له
بناء وانما كان نشز اى مكانا مرتفعا تأتبه السيول فتأخذ ذات العين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل
فان تعدد بناء الكعبة المعظمة مما لا ريب فيه وانما الاختلاف في كمية عدده (كما قال الكاشاني) عند قوله
بيتك المحرم مراد موضع خانه ضراح است كه در زمان آدم بوده واكرنه بوقت دعاء ابراهيم خانه نبوده
والضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة كما في القاموس ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام
كان يسكن في ارض الشام وكانت زوجته سارة جارية اسمها هاجر فوهبتها من ابراهيم فلما ولدت له اسماعيل
غارت سارة وحلفت ان يخرجهما من ارض الحرام الى موضع ليس فيه ماء ولا عمارة فتأمل ابراهيم في ذلك
(كما قال الكاشاني) خليل متأمل شد وجبر آتيل وحى آورد كه هر چه ساره ميگويد چنان كن پس ابراهيم
بيراقى نشست وهاجر واسماعيل را سوار كرد به باد زماى از شام زمين حرم آمد فلما اخرجهما الى ارض مكة
جاء بها وبابها دهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ
احد و ليس بها ماء ووضع عندها جرائنا فيه ثم روى سقاء فيه ماء ثم عاد متوجها الى الشام فتبعته ام اسماعيل
وجعلت تقول له الى من تكلنا في هذا البقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك بهذا بان تسكنني
وولدي في هذا البقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يصعبنا فرضيت ورجعت الى ابنها ومضى ابراهيم حتى
اذا استوى على ثنية كذا وهو كسماء جبل باعلى مكة اقبل على الوادي اى استقبل بوجهه نحو البيت ورفع يديه
فقال رب انى اسكنت الاية وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتأكل التمر وتشرب الماء فتغد التمر والماء فغطت
هي وابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه على تلك الحالة فصعدت الصفا تنظر لترى احدا فلم تر ثم نزلت اسفل
الوادي ورفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى اتت المروة وقامت عليها ونظرت لترى احدا
فلم تر فخلعت ذلك سبع مرات فلذلك سعى الناس بينهم بعد الطواف سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث اى حفر يجيئنا حه حتى ظهر الماء (قال الكاشاني) چشمه زمزم بركف
جبريل يا با نردم اسماعيل بديد آمد فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء لسقاها وهو يفر بعد ما تغرف
قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم اذ قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا
اى جارية طاهرة على وجه الارض فشربت وارضت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان هنيئت الله
بينه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهلها كما في تفسير الشيخ قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى
انه مرت رقيقة من جرهم تريد الشام وهم قبيلة من الجن فرأوا الطير تقوم على الجبل فقالوا لا طير الا على الماء
فقصروا اسماعيل وهاجر فزأوا وعندهما عين ماء فقالوا اشركينا في مائك تشركك في الباتنا فخلعت وكانوا
معها الى ان شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل منهم كما هو المشهور (قال الكاشاني) قبيلة جرهم انجبا
داعية اقامت ثموند وروز بروز شوق مردم بران جانب در ترديدست وفي التأويلات النجمية قوله اسكنت الاية
يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل فتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى في اعانة هاجر واسماعيل يعني ان ضيعت اسماعيل ليمالك فقد ضيعت محمد او اهلكته * يشتر
از آمدن زو بكان سكه توبود بعالم عيان (ربنا) اى برورد كار ما (انك تعلم ما نخفي وما نعلمن) من الحاجات
وغيرها ومقصده ان اظهار هذه الحاجات ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لاطهار العبودية والافتقار
الى رحمتك والاستجبال لنيل اياديك * جز خضوع وبندي واضطرار اندر بن حضرت نداد اعتبار (وما يخفى)
دائما اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى (على الله) علام الغيوب (من) للاستغراق (شئ)
تا (في الارض ولا في السماء) لانه العالم يعلم ذاتى تستوى نسبتته الى كل معلوم * آنچه بيدا وانچه
پنهانست * همه باد آتش نور كسانست * لا غارفى ولا كسى ليخص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر
والملك تلخيصه لا يخفى عليك شئ مما في مكان فافعل بنا ما هو مصلحتنا فالظرف متعلق بيخفى او شئ تا كائن فيهما
على انه صفة لشئ (الحمد لله الذى وهب لى هلى الكبر) على ههنا بمعنى مع وهو في موقع الحال اى وهب لى وانا كبير

آيس من الولد قيد المية بحال الكبر استعظما للذمة واطهارا لشكرها لان زمان الكبر زمان النعم (اسماعيل)
 سمى اسماعيل لان ابراهيم يدعو الله ان يرزقه ولدا فيقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق به سماه به كفى به عالم
 التنزيل وقال في اذ ان العيون معناه بالعبرانية مطيع الله روى انه ولده اسماعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة
 (واسحق) اسمه بالعبرانية الضحالك كما في انسان العيون روى انه ولده اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة
 واسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة (اندي) ومالك امرى (السميع الدعاء) اى لهيبه من قولهم سمع الملك
 كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بان دعاءه وسأل منه الولد كما قال رب هب لي من الصالحين فاجابه ووهب له سؤله
 حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلاها (رب اجعلني مقيم الصلاة) معذرا لها من اقت العود
 اذا قومته او واطبا عليها قامت السوق اذا انفتحت اى راحت او وديالها والاستمرار يستفاد من العود
 من الفعل الى الاسم حيث لم يقل اجعلني اقيم الصلاة (ومن ذريتي) اى وبعض ذريتي عطف على المنصوب
 في اجعلني واغلبه بعض لعله باعلام الله تعالى واستقرار عاقبته في الامم الماضية اى يكون في ذريته كفار وهو يخالف
 قوله وجهه لها كلمة باقية في عقبه والاشارة في اقامة الصلاة الى ادامة العروج فان الصلاة معراج المؤمن وبه
 يشير الى دوام البرى الله (ربنا تقبل دعائى) واثبت دعائى هذا المعلق بجعلى وجعل بعض ذريتي مقيمى
 الصلاة ثابتى على ذلك مجتدين عن عبادة الاصنام لذلك جئى بضمير الجماعة (ربنا اغفر لي) اى ما فرط منى
 من زلة الاولى في باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر (ولوالدى) وهذا الاستغفار منه انما كان قبل تبين
 الامر له عليه السلام يعنى قبل ان يرى بوجهه ومنه زياىس اذ ايمان ايشان نداشت * قال في الكواشى استغفر
 له بوجهه وما حيان طمعه عافى هدايتهما ازان الله الملك فاراد اسلام ابيه وذات انهم صرحوا بان الله كانت مؤمنة
 ولذا قرأه عنهم ولوالدى (وقل الخافه الى يوطى) يستنبط من قول ابراهيم رب اغفر لي ولوالدى وكان ذلك
 بعد موت عمه بمدة طويلة ان اذكور في القرءان بالكفر والتبى من الاستغفاره الى اى قوله وما كان استغفار
 ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ووجهه لا ابو الخقيقى والعرب تسمى الم
 ابا كما تسمى الخالة اما قال في حياه الحيوان في الحديث ياتى ابراهيم اياه اذ يوم اقيامة وعلى وجهه ازرقة وغبرة
 فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعص فيقول ابو فاليوم لا اعص بك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لاتخزي
 يوم يبعثون فالى خزى اخرى من ابى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرم الجنة على الكافر من ثم يقال
 يا ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فاذا هو بذيخ متلطح والذبيح بكسر الدال ذكر الضباع الكثيرة المشعر فوخذ
 بقوامه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضبعادون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان يقفل عما يجب التيقظ
 له وصف بالحق فلما يقبل آزر الضجة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشته الضبع
 الموصوفة بالحق لار الصياد اذ اراد ان يصيده هارى في حجرها بمجر فقصه شب أنصيده فخرج لتأخذه فتصاد
 عند ذلك ولان آزر لومسخ كبا او خنزير كان فيه تشويه خلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعله ابيه على هيئة
 متوسطة قال في المحكم يقال ذبيحته اى ذلته فلما خضع ابراهيم له جناح الذل من الرحمة لم يحشر بصفة الذل
 يوم القيامة انتهى * كلام الامام الدميرى في حياه الحيوان (ولامؤمنين) كافة من ذريته وغيرهم واكنى بذكر
 مغفرة المؤمنين دون مغفرة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام ولا يذنبان باشر الالكى في الدعاء بالمغفرة جئى
 بضمير الجماعة في الحديث من عم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استحيب له فمن السنة ان لا يختص بنفسه بالدعاء
 قال في الاسرار المجدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يذكر على صيغة الافراد لا على صيغة
 الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبدة وما يخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خالفهم ووا فوبان
 بل الاولى ايضا ان كان منفردا ان يأتى بصيغة الجمع فينوى نفسه وآياه وامهاته واولاده واخوانه واصدقاه
 المؤمنين الصالحين فيدعهم بالدعاء وينالهم بركة دعائه وينال الداعى بركابهم ووجوههم بل وواحد منهم اليه
 روى عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه بعد ذلك مؤمن ومؤمنة ذكره سنة يعنى ان فواه
 بقلبه حين دعائه فهكذا فافهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار (يوم يقوم الحساب) اى ثبت
 ويتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعير له من ثبوت اقامه على الرجل بالاستقامة ومنه قامت
 الحرب على ساق وفي التأويلات ربنا اغفر لي اى استرني واخفى بصفة مغفرتك لئلا ارى وجودى فانه حجاب بينى

وبينك خير ما به هزتك وبدوني جاني * خلاص از همه می بایدت ز خود بکبریز و لولدی ای و لمن کان سبب
وجودی من آتانی العلوی و اما فی السفلی لکیلا یحبونی عن رؤیتک و للمؤمنین یوم یقوم الحساب و هو یوم کان
فی حساب الله فی الازل یقوم لکیالیة کل نفس و نقصانیته انتهى * یقول الفقیر دما ابراهیم علیه السلام بالمغفرة
و قید هابیوم القيامة لان یوم القيامة آخر الایام و الخلاص فیہ عن المحاسبة و المناقشة یؤدی الی نجات الابد
و لغوز بالدرجات لانه لیس بعد التخلية بالمعجزة الالاتحلیة بالمهملة فقدم الالهم و الاصل و لشدة هذا الیوم قال
الفضیل بن عیاض رحمه الله فی لا غبط ملک ما مقر باولا نبیا مرسل و لا عبد اصاخال لیس هو لا یعابنون القيامة
و اهو الها و انما اغبط من لم یخلق لانه لا یری احوال انقیاسة و شدائد ها قال ابوبکر الواسطی رحمه الله الدول ثلاث
دولة فی الحیاة و دولة عند الموت و دولة یوم القيامة فاما دولة الحیاة فبان یعیش فی طاعة الله و دولة الموت بان
تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله و اما دولة التشریح فینخرج من قبره فیأتیہ البشیر بالجنة جعلنا الله
و ایاکم من اهل هذه الدول الثلاث الی لا دولة فوقها فی نظر اهل السعادة و العناية (و لا تحسبن الله غافلا
عما یعمل الظالمون) الحسبان بالکسر بمعنی الظن و الغفلة بمعنی یمنع الانسان من الوقوف علی حقيقة الامور
و الظالمون اهل مکة و غیرهم من کل اهل شرک و ظلم و هو خطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم و المراد تنبیته
علی ما کان علیه من عدم حسبانہ تعالی كذلك فحو قوله تعالی و لا تكونن من المشرکین مع ما فیہ من الایذان
بکونه واجب الاحتراز عنه فی الغایة حتی نهی عنه من لا یمکن تعاطیه و المعنی دم علی ما کنت علیه من عدم
حسبانہ تعالی غافلا عن اعمالهم و لا تحزن بتأخیر ما تستوجبہ من العذاب الالیم (انما یؤخرهم لیوم) تعلیل
لأنی ای لا یؤخر عذابهم الا لاجل یوم هائل (تخص فیہ الابصار) ترتفع فیہ ابصار اهل الموقف ای تبقی
اعینهم مفتوحة لا تتعزل اجفانهم من هول ما یرونه یعنی ان تأخیره للتشدید و التغلیظ لا لغفلة من اعمالهم
و لا لاهمالهم یقال شخص بصرف لان کتم و اختصه صاحبه اذا فتح عینیه و لم یطرف بجفینیه (مهطعین) حال
مقدرة من مفعول یؤخرهم ای مسرعین الی الداعی مقبلین عایه بالخوف و الذل و الخشوع کاسراع الاسیر
و الخائف و بالفارسیة بشتابند بسوی اسرافیل که ایشانرا بر سره محشر خواند * یقال اطع البعیر فی السیر
اذا اسرع (مقنی رؤسهم) ای رافعها مع ادامة النظر من غیر التفات الی شیء قال فی تهذیب المصادر الاقناع
ان یرفع رأسه و یقل بطرفه الی ما بین یدیه و عن الحسن وجوه الناس یوم اقیامته الی السماء لا ینظر احد الی احد
(لا یرتد الیهم طرفهم) لا یرجع الیهم تحریک اجفانهم حسبا یرجع الیهم کل لحظة بل تبقی اعینهم مفتوحة
لا تطرف ای لا تنضم و فی الکواشی اصل الطرف تحریک الجفون فی النظر ثم سمیت العین طرفا مجازا و المعنی انهم
لا یلتفتون و لا ینظرون مواقع اقدامهم لایتمی (واقدستهم) قلوبهم (هوآء) خالیة من العقل و الفهم لفرط
الحیرة و الدهش کانهما نفس هوآء الخالی عن کل شاعل و فی الکواشی تلخیصہ الابصار شاخصة و الرؤس
مقنعة و القلوب فارغة رائلة ليهول ذلك الیوم یتک الله و ایا نافیہ و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه وسلم
و تعزیه للمظلوم و تهدید للظالم قال احمد بن خضرویه لو اذن لی فی الشفاعة ما بدأت الا بظالمی قیل له و کیف قال
لا فی نلت ما لم الله بالادی قیل و ما ذاك قال تعزیه الله فی قوله و لا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون
(و فی المنشوی) آن یکی واعظ چو بر تحت آمدی * قاطعان راه را داعی شدی * دست بر می داشت
یا رب رحم ران * بر بدان و مفسدان و طاغیان * می نکردی اودعا بر اصفیا * می نکردی جز خبیثان را
دعا * بر همه کافر دلا ن اهل دیر * می نکردی اصفیا و اهل خیر * مرو را کفتند کین معهود نیست *
دعوت اهل ضلالت جود نیست * کفت نیکو بی از بنهادیده ام * من دعا شان زین سبب بکزیده ام *
خبث و ظلم و جور چندان ساختند * که مرا از شر بخیر انداختند * هر که می که رو بدینا کردی *
من ازیشان زحم و ضربت خوردی * کردی از زحم آن جانب پناه * باز آوردندی کرکان براه *
چون سبب ساز صلاح من شدند * پس دعا شان بر منست ای هوشمند * و فی الکواشی واستدل بعضهم
علی قیام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد علی جذرا الصخرة

نامت عیونک و المظلوم منتقبه * یدعو علیک و عین الله لم تنم

(قال السعدی) نختفتست مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس * تترسی که باله

اندرونی شبی * براردن سوز جگر یاری * نمی ترسی از کزک ناقص خرد * که روزی پلنکیت برهم
درد * والاشاره ولا تحسبن الله غافلای فی الازل عما يعمل الظالمون اليوم یعنی کل عمل بهمله الظالمون لم یکن
الله غفلا عنه فی الازل بل کل ذلك كان بقضائه وقدره و ارادته مبینا علی حکمته البالغة جعل معاده اهل
السعادة و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم و الاعمال مودعة فی اعمارهم ایباغ کل واحد من الفرقین علی
قدیمی اعمالهم الشرعیة و الطبیعیة الی منزل من منازل السعداء و منزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلذا
اخر الظالمین لیزدادوا اعمالیهم منازل الاشقیاء (وانذر الناس) ای خوفهم جمیعاً یا محمد (یوم یأتیهم العذاب)
ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدون بالسکرات و هذا الانذار للکفرة
اصالة و لامؤمنین تبعیة و ان لم یکنوا معذبین (فیقول الذین ظلموا) منهم بالشرک و التکذیب (ویناخرنا) ردنا الی
الدنیا و امهلنا (الی اجل قریب) الی امد و حد من الزمان قریباً حال سعدی المفتی لعل فی انظهم نفعینا و انتقدیر
ردنا الی ذی اجل قریب ای قلیل و هو الدنیا مؤخر اعدابنا (وقال الساکشی) عذاب ما را تاخیر کن و ما را بدنیا
فرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او را آخر آجالنا و ابقنا مقدار ما نؤمن بک و نجیب دعوتک (بحج دعوتک)
جواب الامر ای الدعوة الیک و الی توحیدک (وتتبع الرسل) فیمجاؤنا به ای تدارک ما فرطنا فیه من اجابة
الدعوة و اتباع الرسل (اولم یتکونوا اقسماً من قبل) علی انهم ارا القول عطا علی فیقول ای فیقال لهم فوبخنا
و تکینا لم تؤخروا فی الدنیا و لم یتکونوا اقسماً ای حلفتم لاذنک بالمتکبر تکبر او غروراً (ما لکم من روال)
عما انتم علیه من التمتع جواب القسم و بالسنه الحال حیث بینتم شدیداً و اطمعتم بعد اول تعدوا انفسکم بالانتقام
علی هذه الحال و فیه اشعار بامتداد زمان التأخیر و ما لکم من زوال من هذه الدار الی دار اخری للجزاء فالاول
مبنی علی انکار الموت و الثاني علی انکار البعث و فی التأویلات النجمیة یشیر به الی التناضحیة فانهم یرغمون
ان لازوال لهم و لا للدنیا بان واحد منهم اذا مات انتقل روحه الی قالب آخر فاراد بهذ الجواب ان لو رجعنا کم
الی الدنیا لحقق عندکم مذهب التناضح و ما اقسمت من قبل علی انه ما لکم من زوال قال فی التعلیقین للتعلیق الثاني بین
عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعلیقین للتعلیق الثاني بین
الروح و الجسد (وسکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم) بالشرک و المعاصی که ما دو غرور غیر محدود لافساده
بما لقوا من العذاب بسبب ما کتسبوا من السیئات (وتبین لکم) بمشاهدة الآثار و تواثر الاخبار (کیف فعلنا
بکم) من الاهلال و العقوبة بما فعلوا من الظلم و الفساد و ايس الجملة فاعلان بین لان الاستفهام له صدر الکلام
ولان کیف لا یكون الا ظرفاً و اخباراً و الاحال بل فاعله مادات هی علیه دلالة واضحة ای فعلنا الیهیب بکم (و نضربنا
لکم الامثال) ای ینالکم فی القراءات العظیم صفات مافعلوا و مافعل بکم من الامور الی هی فی الغرابة
کالامثال المضروبة لکل ظالم لتعبروا به و اتقیسوا اعمالکم علی اعمالهم و ما لکم علی ما لکم و متقلوا من حلول
العذاب العاجل الی حلول العذاب الاجل فترتد عوام کسبتهم فیهم من الکفر و المعاصی یعنی انکم سمعتم
هذا کله فی الدنیا فلم تعبروا و فلورجعت بعد هذا اليوم لا ینفعکم الموعظة ایضاً (و فی المنشوی) قصه آن
ابکیرست ای عنود که دروسه ماهی اشکرف بود * چند صیادی سوی آن ابکیر * بر کشتند و بدیدند آن ضحیر *
پس شتایدند تا دام آورند * ماهیان واقف شدند و هوشمند * آنکه عاقل بود و عزم راه کرد * عزم راه مشکل
ناخواه کرد * گفت باینها ندارم مشورت * که یقین شستم کشتند از قدرت * مهر زاد و بود بر جانشان تند *
کاهلی و حششان بر من زند * مشورت را زنده باید نکو * که ترا زنده کند و ان زنده کو * ای مسافر
بامسافر رای زن * زانکه پایت بسته دارد رای زن * از دم حب الوطن بکدر مایست * که وطن
آن سوست جان این سوی نیست * گفت آن ماهی زیر لوه کتم * دل زرای و مشورتشان بر کتم *
نیست وقت مشورت هین راه کن * چون علی نوا اندر چاه کن * محرم آن آه کیاست و بس *
شیر و پنهن روی کن چون عس * سوی دریا عزم کن زین ابکیر * بخرج و ترک این کرد ابکیر *
سینه را با ساخت می رفت آن حذور * از مقام بخطرنا بجنور * همچو آهو کزی اوسل بود *
می دود تا در تنش بکزل بود * خواب خرگوش و سگ اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترمید *
بکاست * رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت آخر سوی امن و عافیت * خویشتن افکند در دریای

زرف * که نباد حدان راهیج طرف * پس جو صیادان میاوردند دام * نیم عاقل را از آن شد تلخ کام *
 گفت آه من فوت کردم فرصه را * چون نکشتم همراه آن رهنا * برگزیده حسرت آوردن خطاست *
 باز ناید رفته یاد آن هب است * گفت ماهی در وقت بلا * چونکه ماند از سایه عاقل جدا * کوسوی دریا
 شد و از غم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق * لیک زان شدیشم و بر خود زخم * خویشتر را
 این زمان مرده کنم * پس بر آرم اشکم خود بر زبر * پشت زبر می روم بر آب بر * می روم بروی
 چنانکه خس رود * فی بسیاری چنانکه کس رود * مرده کردم خویش و بسیارم باب * مرگش
 از مرگ املت و عذاب * همچنان مردوشکم بالا فکند * آب می بردش نشیب و که بلند * هر یکی
 زان قاصدان بش غصه برد * که در یغماهی بهتر ببرد * پس گرفتش بن صیادار چند * پس
 بروتف کرد و بر خاکش فکند * غلط و غلطین رفت پنهان اندراب * ماند آن احق همی کرد اضطراب *
 دام افکندند اندر دام ماند * احق اوراد ران آتش فسلند * بر سر آتش پشت تابه * با حقاقت
 گشته او هم خوابه * از همی جوشید از نف سعبیر * عقل می کفتش الم یا تلک نذیر * او همی گفت
 از شکنجه و زبلا * همچو جان کفران فالوایی * بازی گفت که اگر این بار من * وارهم زین سخت
 کردن شکن * می نسازم جز بدریایی وطن * ابکی بران سازم من سکن * ان ندامت از نتیجه
 ریج بود * فی زعقل روشن چون کج بود * می کند او توبه و میر خرد * بانگ لورد و العادای زند *
 فینبغی للمؤمن ان یکنز کراموت فانه لا غنیة للمؤمن عن ست خصال اولها علم بدله علی الاخره والثانیة
 رفیق یعینه علی طاعة الله ربّه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحد منه والرابعة عبرة بعتریهما
 والخامسة انصاف الخلق لکیلا یتکون له یوم القیامة خصماء والسادسة الاستعداد للموت قبل نزوله لکیلا یتکون
 مفتضا یوم القیامة (و قد مکر و امکرهم) ای فعلنا بالذین ظلموا فعلننا والحال انهم قد مکر و ا فی ابطال الحق
 و تقریر الباطل مکرهم العظیم الذی استفرغوا فی عملهم المجهود و جاوزوا فیه کل حده مهورد بحیث لا یقدر علیه
 غیرهم و المکر الخدیعة (و عند الله مکرهم) ای جزاء مکرهم الذی فعلوه (وان) و صلیة (کان مکرهم) فی المعظم
 والشدّة (لتزول منه الجبال) مسوی لازالة الجبال عن مقارها معد الذلک قال فی الارشاد ای وان کان مکرهم
 فی غایة المتانة والشدّة و عبر عن ذلک بکونه مسوی و معد الذلک لکونه مثلاً فی ذلک (فلا تحسبن الله یخلف وعده
 رسله) تعذیب الظالمین و نصر المؤمنین و اصله یخلف رسله و وعده و قد مکر و افعل انسانی اعلاماً بان لا یخلف وعده
 احد فکیف یخلف رسله الذین هم خیرته و صفوته و الوعد عبارة عن الاخبار بابیصال المنفعة قبل وقوعها
 و المعنی دم علی ما کنت علیه من الیقین بعد اخلافتنا رسلاً و عدنا (ان الله عزیر) غالب لایما کر قادر لایدافع
 (ذو انتقام) لاولیائه من اعدائه قال فی القاموس انتقم منه عاقبه و در معال از مر نضی علی رضی الله عنه نقل
 می کند که این آیت در قصه غمزد جبارست که چون سلامتی ابراهیم از آتش مشاهده کرد گفت بزرگ خدای
 دار ابراهیم که او را از آتش رها میدن خواهیم که بر آسمان روم و اورا به یدم اشراف مملکت کفند که آسمان
 بغایت مرتفع است و بدور رفتن با آسانی میسر نشود غمزد نشنید و فرمود ناصری سازند در سه سال بغایت
 بلند که ارتفاع آن پنجهزار کز بود و دود و فرسخ عرض آن بود و چون برانجا رفت آسمان را همچنان دید که در زمین
 می دید و زدیگران بانهاد و بادی مهیب بوزید و آن بار از بیخ و بید بکند و چون آن صرخ از پای درآمد و خلق
 بسیار هلاک شد غمزد خشم گرفت و گفت بر آسمان روم و با خدای ابراهیم که بناره مرا یاف کند جنگ کنم
 پس چهار کرکس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صندوقی چهار گوش ساخت و دود و دیرکی فوقانی و دیگری
 تحتانی دره راست کرد بر چهار طرف او چهار نیزه که زیر و بالا توانستی شد تعبیه نمود پس کرکسان را کرسنه
 داشتند و چهار مردار بر سر نیزه کرده اطراف صندوق را برتن کرکسان بستند ایشان از غایت جوع میل
 میالا کرده جانب مردار پروراز نمودند و صندوق را که غمزد بایک تن درانجا بود بهو ابعاد از شبانروزی غمزد
 در فوقانی کشاده آسمان ابره مان حال دید که بر زمین میاید رفیق را گفت تا در تحتانی بکشد گفت بنکر ناچه
 می بینی انکس نسکاه کرد و جواب داد که غیر آب چیزی دیگری نمی بینم بعد از شبانروزی دیگری که باب فوقانی بکشد
 همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشد بجز دود و تاریکی چیزی مشهود نبود

عمرو بترسيد فتودى اليها الطاغى ابن زيد قال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى
 بسهم فماد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحري الهوا وقيل طار اصابه السهم فقال كفيت
 شغل اله السماء ثم امر عمرو صاحبها ان يصوب الخشبات وينكس السهم ففعل فهبطت النصور بالتابوت
 فسمعت الجبال هفين التابوت والنصور فقزعت فظنت انه قد حدث حادث في السماء وان الساعة قد قامت
 فكادت تزول عن اماكنها وهر المرادم من مكرهم يقال ان عمرو داول من تجبر وقهر ومن سن السوء واول
 من لبس التاج فاهلكه الله بهوضة دخلت في خياشيمه فعذب بهم اربعين يوما ثم مات * سوى او خصمى كه
 تيرانداخته * بشة كارش كفايت ساخته * اى خنك انرا كه ذلت نفسه * واى آن كز سر كشي شد
 چون كه او * بنركى او به از سلطانى است * كه انا خيردم شيطانى است * فرق بين و بر كز بن نو
 اين جليس * بنركى آدم از كبر بليس * ايها المؤمنون: امين الانبياء والمرسلون واين الاولياء المقربون
 واين الملوك الماضية والجبارة المتكبرون ما لكم لا تنظرون اليهم ولا تعتبرون فاجتهدوا في الطاعات ان كنتم
 تعقلون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (يوم تبدل الارض غير
 الارض والسموات) اى اذ ذكر يوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غير معروفة وتبدل السموات
 غير السموات ويكون المحشر وقت التبديل عند الظلمة دون الجسر او يكون الناس على الصراط كما روى
 عن عائشة رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارب الله هل تذكر ان اهل الكيم يوم القيامة
 قال اما عند مواطن ثلاثة فلا عند الصراط والكتاب والميزان قالت قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض
 غير الارض اين الناس يومئذ قال سألتنى عن شئ ما سألتنى احد قبلك الناس يومئذ على الصراط والتبديل
 قد يكون في الذات كما بدلت الدراهم دنائير وقد يكون في الصفات كما في قولك بدلت الحلقة خاتما اذا ذبتا وغيرت
 شكلها والاية تحتملهما نقل القرطبي عن صاحب الافصح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى
 تبدل صفتهما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتتناثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر اى يذهب نورهما ويكون
 مرة كالدخان ومرة كالهل وتكشف الارض وتسير جبالها في الجو كالسحاب وتسوى اوديتها وتقطع اشجارها
 وتجعل قاعا صاففا اى بقعة مستوية والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل الارض
 بارض من فضة لم يقع عليها معصية وهى الساهرة والسماء تكون من ذهب كما جاء عن على رضى الله عنه
 والاشارة تبدل ارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الامرار بسموات
 الارواح فان شموس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار انمحت انوار كواكبها بسطوة اشعة شموسها بل تبدل
 ارض الوجود المجازى عند اشراق تجل انوار اربوبية بمحقاتى انوار الوجود الحقيقى كما قال واشرفت الارض
 بنور ربها (وبرزوا) اى خرج الخلائق من قبورهم (لله الواحد القهار) اى لمحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين
 للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب
 لا بغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار * يقول الفقير سمعت شيعي وسندي قدس سره وهو يقول
 في هذه الاية هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الذرة وبقهرها النار فيضمحل الكل فلا يبقى
 سواه تعالى قال في المفاتيح القهار هو الذى لا موجود الا هو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته
 وقيل هو الذى اذل الجبابرة وقصم ظمورهم بالاهلاك (وترى المجرمين يومئذ) اى يوم هم بارزون (مقرنين)
 حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد الفاسدة او قروا مع الشياطين الذين
 اغوهم او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال (في الاصفاة) متعلق بمقرنين اى يقرون في الاصفاة
 وهى القيود كما في القاموس جمع صفة محركة واصله الشدي يقال صفته اذا شدته شدا وثيقا (سرايلهم) اى
 قصاصهم جمع سرايل (من قطران) هو عصارة الابل والارز ونحوهما قال في التفسير هو ما يتجلب من الابل
 فيطبخ فتشأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بجذته وقد نصل حرارته الى الجوف وهو اسود منتن يسرع فيه اشتعال
 النار يطلى به جلود اهل النار يعود طلائه لهم كالسرايل ليجتمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لذع القطران
 وحرارته واسراع النار في جلودهم واللون الموحش وذن الریح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين
 النارين فانه ورد وان ناركم هذه جزؤ من سبعين جزأ من نار جهنم وقس عليها القطران ونعوذ بالله من عذابه كله

في الدنيا والاخرة وما بينهما وقال في التبيان القطران في الآخرة ما يسيل من ابدان اهل النار وعن يعقوب من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والا في المتناهي حره (وتغشى وجوههم النار) اى تعلوها وتغطي بها النار التي تمس جلدهم المسربل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات وفي بحر العلوم الوجه يعبر به عن الجملة والذات مجازا وهو ابغ من الحقيقة اى وتشلم النار وتلبسهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب فجوزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار (يجزى الله) متعلق بمفعول بفعل بهم وذلك ليجزى (كل نفس) مجزئة (ما كسبت) من انواع الكفر والمعاصي جزاء موافقا لعملها (ان الله سريع الحساب) اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في ايجل ما يكون من الزمان فيؤى الجزاء بحسبه او سريع المجئ يأتي عن قريب وفي التأويلات وترى المجريين وهم المرواح ابرموا اذا تبعوا النفوس ووافقوها في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اى يوم التجلي مقيد بين النفوس بقيود صفاتها الذميمة الحيوانية لا يستطيعون للبروز والخروج لله سرايلهم من قطر ان المعاصي وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتغشى وجوههم نار الحسرة والطبيعة والحرامان ليجزى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من حصة النفس وموافقاتها ان الله سريع الحساب اى يحاسب الارواح بالسرعة في الدنيا ويجزيهم بما كسبوا في متابعة النفوس من العمى والصمم والجهل والغفلة والبعد وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة (هذا) القرءان بما فيه من قنون العظات والقوارع (بلاغ للناس) كفاية لهم في الموعظة والتذكير قال في القاموس البلاغ كسحاب الكفاية (واينذروا به) عطف على مقدروا للام متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم في ان ينصحوا وينذروا به وفي التأويلات اى لينتبهوا بهذا البلاغ قبل المفارقة عن الابدان فينتفعوا به فان الالتباء بالموت لا ينفع (وليعلموا) بالتأمل فيما فيه من الآيات (انما هو له واحد) انك اوست خدائى يكتنا اى لا شريك له فيعبده ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان وما يعبدون من دون الله (وليدركوا لوالالباب) اى لينذروا ما كانوا يعملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملته مع عباده فيرتدعوا عما يردهم من الصفات التي يتصف بها الكفار ويتدربوا بما يحسنهم من العقائد الحقة والاعمال الصالحة قال البيضاوى اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو التدرع بلباس التقوى قال في بحر العلوم وليذكر اولوالالباب اى وليتعمق ذوراء العقول فيختاروا الله ويتقوه في المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصى جميع اولى الابواب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ويكفهم ذلك عظة ان اتعظوا والعقول في ذلك متفاوتة فيجزي كل احد منهم على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدام من النور اعدّها الله للعاقلين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجزي كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغاربها بالف ضعف يقول الفقير اشير بالعقلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورد اكثر اهل الجنة البله والعقلاء في عليين فالابله وهو من اختار الجنة ونعيمها دون من اختار الله وقربه في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد الا ترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر في اللطافة (قال الكمال الخبندى) ناست مارا غم طوبى وتمناى بهشت * شيوه مردم نا اهل بود همت پست (وقال المولى الجامح) يا من ملكوت كل شئ بيده * طوبى لمن ارتضا الذخر الغده اين ديس كه دلم جز نوندارد كاهى * تو خوا بده كام دلم خوا بده * جعلنا الله ممن اختاره على غيره في المحافظة على حدوده واتعظ بموعظته ونصيحته وتخلص له امر محياه ومماته ورزقنا القوز بشرف عفوه ومرضاته برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين آمين

تمت سورة ابراهيم بعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة من سنة ثلاث ومائة والف وبتلوها

سورة الحجر وهى مكية وآياتها تسع وتسعون كما فى التفسير الشريفة الجزء الرابع عشر من الاجزاء الثلاثين وهو من اول هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر (وقال الكاشفى) علما در حروف مقطعة اقاويل بسيارست جهمى برآئند كه مطلقا در باب آن سخن گفتن سلوك سبيل جراتست و درينا بيع آورده كه فاروق را از معنى اين حروف پرسيدند فرمودند اكر دروى سخن كويم متكلف باشم وحق تعالى يغبىر خود را فرموده كه بگو و ما نا من المتكلفين يقول الفقير انما عد حضرة الفاروق رضى الله عنه المقال فيه من باب التكلف لا من قبيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرّب الشافى واللسان قاصر عن افادة ما هو كذلك على حقيقته لانه ظرف الحروف والا لفاظ لا ظرف المعانى والحقائق ولا يحال له اكونه منتها مقيد باليسع فيه ما لانها به له وفيه اشهار بان الكلام فيه ممكن فى الجملة واما قول من قال ان هذه الحروف من اسم الله تعالى الله بعلمها فنى حق القاصرين عن فهم حقائق القرآن والخالين عن ذوق هذا الشأن وعلم عالم المشاهدة والعيان والا فالذى استأثر الله بعلمه انما هى الممنوعات وهى ما لم يشم رآيحة الوجود بل بقى فى غيب العلم المكنون بخلاف هذه الحروف فانها ظهرت فى عالم العين وما هو كذلك لابد وان يتعلو به علم الاكليم لكونه من مقدوراتهم فالفرق بين علم الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هذا الله بعضى كوشد هر حرفى اشارت با اسميست چنانچه در الف اشارت باسم الله است ولام باسم جبريل ورا باسم حضرت رسول صلى الله عليه وسلم اين كلام از خداى تعالى بواسطه جبريل بر رسول رسیده (تلك) السورة العظيمة الشأن (آيات الكتاب) الكامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من جميع القرآن او عن جميع المنزل اذ ذالك او آيات اللوح المحفوظ (وقرآن) عظيم الشأن (مبين) مظهر لما فى نضائيه من الحكم والمصالح والسبيل الرشيد والحقى او فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من ايمان المتعدي ويمكن ان يجعل من اللازم اى الظاهر امره فى الاجتهاد والواضحة معانيه للمتعدين والذين لادنين انزل عليهم لانه بلغتهم واساليمهم وعطف القرآن على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى اى الكلام الجامع بين الكتابية والقرآنية وفى التأويلات التجميعية بشير بكامة تلك الى قوله الراى كل حرف من هذه الحروف حرف من آية من آيات الكتاب وهى قرآن مبين فالآلاف اشارة الى آية الله لا اله الا هو الحى القيوم واللام اشارة الى آية الله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء والراء اشارة الى آية ربنا ظننا قاله تعالى اقسم بهذه الايات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسام بجميع القرآن بقوله وقرآن سبين (ربما) رب ههنا الكثير كما فى معنى اللبيب والمعنى بالقارية اى بساوقت كه (بود) يتنى فى الآخرة (الذين كنزوا) باقرآن وكنونه من عند الله (لو كانوا مسلمين) يعنى فى الدنيا مسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه ومفعول بود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه اى يودون الاسلام على ان لو اتنى حكاية لودادتهم فلا يقتضى جوابا وانما جى به اعلى لفظ الغيبة نظر الى انهم مخبر عنهم ولو نظر الى الحكاية لتعيل لو كانوا مسلمين واما من جعل لواقعة بعد فعل يفهم منه معنى اتنى حرفا مديرة مفعول يود عنده لو كانوا مسلمين على ان يكون الجملة فى تأويل المفرد وفى الحديث اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار فى النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لمن فى النار من اهل القبلة اسم مسلمين فقالوا بلى قالوا ما غنى عنكم اسلامكم وانتم معانى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فاضرب الله لهم بفضل رحمته فيا مبك من كان من اهل القبلة فى النار فيخرجون منها فينذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث لا يزال الرب يرحم ويبشع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فعند ذلك يتننون الاسلام اى يتذونه اشد التنى ويودونه اشد الودادة والافتقار الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هى مستمرة فى كل آن يمر عليهم قبل دخول النار وبعده كما يدل عليه رب التكثيرية وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا طيبين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا اذا كرين اكرمرده مسكين زبان داشى * بفرايد و زارى فغان داشى * كه اى زنده چون هست امكان گفت * لب از ذكر چون مرده برهم محفت * چو ما را بغفلت بشد روز كار * تو بارى دى چند

فرست شمار به وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدين من مؤمن وكافر الا هلكى ندامة وملازمة لنفسه
 فالكافر لما يرى من سوء ما يجازى به والمؤمن لرؤية نصيره في القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة
 وقال ابن العربي الكفران هنا كفران النعمة وسعنا در مجاود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا
 شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة بقول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الواحد وكفر النعمة لكن
 الآية نص في الاول ولا من اجهة في باب المعاني الثواني التي هي من قبيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتملة
 فعليك العمل بالكل فانه سلوك خير السبل (ذرههم) اى دفع الكفار يا محمد عن النهى عما هم عليه بالتذكرة
 والنصيحة لاسبيل الى ارجعوا ثم عن ذلك والآية منسوخة بآية القتال كما في بحر العلوم (قال الكاشاني) امر
 المؤمنين وتحقير يست يعنى كفران درجه حسابند دست از ایشان بدار تا در دنیا (یا اکلوا) كالانعام (وتمتعوا)
 بدنياهم وشهواتها والمراد وادامهم على ذلك لا المهداته فانهم كانوا كذلك وهما امران يتقديرا للام له لالة ذرههم
 عليه اوجواب امر على التجوز لان الامر بالترك يتضمن الامر بهما اى دعهم وبالغ في تخليتهم وشأنهم بل
 مرهم بتعاطى ما يتعاطون (ويلهمهم) اى يشغلهم عن اتباعك او عن الاستعداد للمعاد (الامل) التوقع لطول
 الامار وبلوغ الاوطا واستقامة الاحوال وان لا يلقوا فى العاقبة والمآل الاخيرا (قال الصائب) در سر
 این غافلان طول امل دافى كه چیست ایشان كردست ماری در كبوترخانه قال في بحر العلوم ان امل رحمة
 لهذه الامة لولا لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الامل رحمة الله لامتى لولا الامل ما ارضعت ام ولد ولا اغرس غارس شجرة ارواء انس والحكمة لا تقتضى
 اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يحل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق
 لغربت الدنيا قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما كانوا رطباً ولا شرباً ما بارد اربعين ان العقلاء لا يقدمون
 على صعود الخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط الماء البارد كما في البيواقيت قال في شرح الطريقة
 الامل ارادة الحياة للوقت للترخي بالحكم والجزم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وهو مذموم في الشرع جدا
 وغواؤه اربع الكسب في الطاعة وتأخيرها ونسوف التوبة وتركها وقسوة القلب بعد ذكر الموت والحرص
 على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة (فسوف يعلمون) سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه وهو وعيد لهم
 قال في التأويلات النجمية وقوله ذرههم يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل تهديد لنفس ذاق حلاوة الاسلام
 ثم عادت الى طبعها الميشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها فهددها باكل شهوات
 النساء والتمتع بنبعها ثم قال فسوف يعلمون ما خسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقربات
 وما فات منهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من البعد عن الله والمقت وعذاب
 نار القطعة والحرام (وما اهلكنا) شروع في بيان سر تأخير عذابهم الى يوم القيامة وعدم نظمهم في سلك الامم
 الدارجة في تعجيل العذاب اى وما اهلكنا (من قرية) من القرى بالخشف بها وباهلها كما فعل ببعضها او باخلائها
 عن اهلها غلب اهلاكلهم كما فعل باخرين (الاولها) في ذلك الانسان (كتاب) اى اجل مقدر مكتوب في اللوح
 المحفوظ واجب المراجعة بحيث لا يمكن تبديله لوقوعه حسب الحكمة المقتضية له (معلوم) لا ينسى ولا يغفل حتى
 يتصور التخلف عنه بالتقدم والتأخر فكتاب مبتدأ خبره الظرف والجملة حال من قرية فانهم العموم مهلا لا سيما بعد
 تأكده بكلمة من في حكم الموصوفة كما اشير اليه والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحوال الاحال
 ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت لهلكها قد كتبناه لانهلكها قبل بلوغه معلوم لا يغفل عنه حتى يمكن
 مخالفته بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقدرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة
 للمذكورة اى وما اهلكنا قرية من القرى الا قرية اهلها كتاب معلوم وتوسيط الواو بينهم وان كان القياس عدمه
 للايدان بكمال الالتصاق بينهم من حيث ان الواو اشانها الجمع والربط (ما نسب) ما نافية (من) زائدة (امة)
 من الامم الهالكة وغيرهم (اجلها) المكتوب في كتابها اى لا يجي هلاكها قبل مجي كتابها (وما يستأخرون)
 اى وما يتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية القواصل وصيغة الاستفعال للاشعار بهزهم عن ذلك
 مع طلبهم له واما تأنيث ضمير امة في اجلها وتذكيرها في يستأخرون فلعمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى
 وفي التأويلات النجمية ما نسب من امة اجلها حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها ونستوفى نفسمان المخطوط

ما يبطل الحقوق وما يستأخرون لحظة بعد استيفاء اسباب الهلاك والعذاب (قال السعدى) طريق بدست آر
وصلى بجوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى * كهيك لحظه صورت نه بندد امان * چوپمانه
برشد بدور زمان * فعلى العاقل ان يجتهد فى تزكية النفس الامارة وازالة صفاتها المنكرة ومن المعلوم
ان الدنيا كالقرية الصغيرة والآخره كالبلدة الكبيرة ولم يسلم من الافات الا من توجه الى السواد الاعظم فانه
سأمن لكل نفس فلو مات عند الطريق فموقع اجره على الله ولو تأخر واجتهد فى عمارة قرية الجسد واشتغل
بالدنيا واسبابها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لا تموت الا عند حلوله وهو محجور فلابد من التهيئ
فى كل زمان وذكرا الموت كل حين وآن وقصر الامل واصلاح العمل ودفع الكسل وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الانجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت
عيناى الا ظننت ان شفى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى اقبض
ولا اقمتم اقامة الا ظننت انى لا اسمعها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعملون فعدوا
انفسكم من الموتى والذى نفسى بيده انما توقعون لآت وما انتم بمجزيين اى لا تقدررون على اعجاز الله عن انبان
ما توقعون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها (وقالوا) اى مشركوا مكة
وكفار العرب لغاية تماديهم فى العتو والغي وفى بعض التفاسير نزلت فى عبد الله بن امية (يا ايها الذى نزل عليه
الذكر) نادوا به النبي عليه السلام على وجه اتهكم ولذا جندوه بقولهم (انك لمجنون) اذ لا يجتمع اعتقاد نزول الذكر
عليه ونسبة الجنون اليه والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القرءان
(وقال الكاشفى) بذرتى تودىوانه ك ما را از زند بسئسى خوانى وجواب هذه الآية قوله تعالى
فى سورة القلم ما انت بنعمته ربك مجنون اى ما انت بمجنون حال كونك منعما عليك بالنبوة وكال العقل
* يقول اغتير الجنون من اوصاف النقصان يجب تبرئة ساحة الانبياء وكلى الاولياء منه وعد نمبته اليهم
من الجنون اذ لا سفه اشد من نسبة النقصان وسخافة العقل والاذعان الى المراجيح الرزان ولا عقل من العقول
اد وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو لروح المجدى والعاقل بالعقل المعادى مجنون عند العاقل بالعقل
المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنونا باجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الا طهر

جتا مثل مجنون بلبلی * شغفنا حب جيران بسلی

يعنى جتنا من الازل الى الابد مجنون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق كما جنت مجنون
بجنون عشق المعشوق ليل الخلق وحب المحبوب الجمال المقيد (قال الصائب) ووزن عالم غيبست دل اهل
جنون * من وآن شهر كه ديوانه فرازان باشد (لوما) حرف تخصيص بمعنى هلا وبالفارسية چرا (تأتبنا)
نمى آرى فالباء للتعدي فى قوله (بالملائكة) يشهدون بعصمة نبوتك وبه ضدونك فى الانذار ك قوله تعالى
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذير ايعنى اكر راست مى كويى كه يغمبرى فرشتگان را حذر كن باجضوره
كواهى دهند بر سالت تو * اوبعاقبوتنا على التكذيب كما اتت الامم المكذبة لرسلهم (ان كنت من الصادقين)
فى دعوال فان قدرة الله على ذلك مما لا ريب فيه وكذا احتياجه اليه فى تمشية امره فقال الله تعالى
فى جوابهم (ما نزل الملائكة الا بالحق) اى ملتبسا بالوجه الذى يحق ملابسة التنزيل به مما تقتضيه الحكمة
وتجربى به السنة الالهية والذى اقترحوه من التنزيل لاجل الشهادة لديهم وهم هم ومنزلاتهم فى الحقارة والهوان
منزلتهم مما لا يكاد يدخل تحت الصحة والحكمة اصلا فان ذلك من باب التنزيل بالوحى الذى لا يكاد يفتح على غير
الانبياء العظام من افراد كل المؤمنين فكيف على امثال اوائك الكفرة الانام وانما الذى يدخل فى حقهم تحت
الحكمة فى الجملة هو التنزيل للتعذيب والاستئصال كما فعل باضرابهم من الامم السالفة ولو فعل ذلك لاستوصلوا
بالمره (وما كانوا اذن منظرين) اذا جواب الهم وجزء بشرط مقدروهمى مركبة من اذ وهو اسم بمعنى الحين
ثم ضم اليه ان فصار اذان ثم استعملوا الهمزة فحذفوها فمجبى لفظه ان دليل على اشارة قول بعدها والتقدير
وما كانوا اذان كان ما طلبوه منظرين والانتظار التأخير والمعنى ولونزلنا الملائكة ما كانوا مؤخرين بعد نزولهم

طرفه عين كدأب سائر الامم المكذبة المستهزئة ومع استحقاقهم لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لعل العلم والارادة بازديادهم عذابا وبإيمان بعض ذراريهم وفي تفسير الكاشفي ما نزل الملائكة الابالحق مكروحي نازل بعذاب يعنى ملكا رابصورت اصلى وحقى تواندديدك بجهت عذاب نازل شوندى چنانچه قوم نمود جبريل وادرزمان صحيحه ديدند يا وقت مرگ چنانچه همه كرمي بينند (وما كانوا اذا نباشند آن هنگام كه ملائكة رابدين صورت فرستيم) (منظرين) از مهلت دادكان يعنى فى الحال معذب شوندى (انا نحن) لعظم شأننا وعلو جنا بنا ونحن ليست بقصص لانها بين اسمين وانما هي مبتدأ كما فى الكواشى (نزلنا الذكر) ذلك الذكر الذى انكروه وانكروا نزوله عليك ونسبوك بذلك الى الجنون وعموا منزله حيث بنوا الفعل للمفعول ايماء الى انه امر لامصدر له وفعل لافعال له (قال الكاشفي) وذكر معنى شرف نيزمى آيد يعنى اين كتاب موجب شرف خوانندگى كانت يعنى فى الدنيا والاخرة كما قال تعالى بل اينها هم بذكرهم اى بما فيه شرفهم وعزهم وهو الكتاب (واناله لحافظون) فى كل وقت من كل مالا يلبقى به كالطعن فيه والمجادلة فى حقيقته والتكذيب له والاستهزاء به والتحريف والتبريل والزيادة والنقصان ونحوها زاما الكتب المتقدمة فلما لم يتول حفظها واستحفظها الناس تطرق اليها الخلل وفى التبيان او حافظون له من الشياطين من وساوسهم وتخليطهم يعنى شيطان نتواندكه دروچيزى از باطل يفزايديا چيزى از حق كم كند قال فى بحر العلوم حفظه اياه بالصرفه على معنى ان الناس كانوا قادرين على تحريفه ونقصانه كما حرفوا التوراة والانجيل لكن الله صرفهم عن ذلك او يحفظ العلماء وتصنيفهم الكتب التى صنعوها فى شرح الفاظه ومعانيه ككتب التفسير والقرآآت وغير ذلك (وفى المنشوى) مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كرميرى تو ميرداين سبق * من كتاب مجهز رارافتم * بيش وكم كن رازقره آن مانم * من ترا ندرد و عالم حافظم * طاعنا ترا ز حديث رافتم * كس نتايد بيش وكم كردن درو * توبه از من حافظى ديكر مجو * رونق راروز روز افزون كنم * نام تو بر روز بر نقره زنم * سنبو محراب سازم بهرتو * در محبت قهر من شد قهر تو * چاكرانت شهرها كيرند وجاه * دين تو كيرد زماهى تا بجاه * تا قيامت باقىش داريم ما * تو مرس از نسخ دين اى مصطفى * وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ذكره ابو داود فى سننه وفيما ذكر اشارة الى ان القرآآن العظيم مادام بين الناس لا يخلو وجه الارض عن المهرة من العلماء والقرآآن والحفاظ روى انه يرفع القرآآن فى آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآآن من القلوب فلا يذكركنه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والانغانى واخبار الجاهلية كما فى فصل الخطاب فعلى العاقل التمسك بالقرآآن وحفظه نظما ومعنى فان النجاة فيه وفى الحديث من استظهر القرآآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وفى حديث آخر اقرأوا القرآآن واستظهروه فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآآن وفى حديث آخر لو جعل القرآآن فى اهاب ثم اتى فى النار ما احترق اى من جعله الله حافظا للقرآآن لا يمحرق وسئل الفرزدق لم يمحول جري بالقيده فقال قال لى يوما نعال فذهبت اثره حتى جئنا الى بادية فرأينا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير اى اوضاعه فمشى على مسكنة وذلة فلما قرب منه خلع نعليه وسلم بالخضوع والخشوع عليه وهو لم يلتفت اليه ثم نزع ثيابه فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه اى بالتواضع اليه وقال ان هذا ابني وله قمعا تدمن نفسه فقال مرة قل لا ينك تعلم القرآآن واحفظه * در قيامت نرسد شعر بفر ياد كسى * كه سراسر سخنش حكمت يونان كرد * كما قال مولانا سيف الدين المنارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات فى الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا فى غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيق والمعارف فى ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالعمل والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض وضعف الطبيعة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعتا من عنده فيكيت فقال لى لم تنكى باينى ونور عينى قلت لم لا بكي قد التفت الى شخص وكنت من فضلاء الدهر وفحصائه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت وهو امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه فقلت الا آن هو امرى يحفظ القرآآن فقال نعم فعهدت ان احفظه وقيدت قدمى بالادهم حتى احفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه قيل اشتغل الامام زفر رحمه الله فى آخر عمره بتعليم القرآآن وتلاوته

مئتين ثم مات ورأه بعض شيوخ عصره في منامه فقال لولا ستان لهلك زفر (قال الكاشاني) وكوي بند خيم
 عائد بحضورت رسالت است يعني نكهبان وريم از مضرت اعدا كما قال تعالى والله يعصمك من الناس
 اكرجله جانم خصم کردند * تترسم چون نكهدارم توباشي * زشادی درهمه حالم نكنجيم * اكر
 يك لحظه غمخوارم توباشي * والاشارة انما نحن نزلنا الذكر في قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله نظيره
 قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فالتناقض يقول
 لاله الا الله ولكن لم ينزله الله في قلبه ولم يحصل فيه الايمان وانه لحافظهم اي في قلوب المؤمنين ولولم يحفظ الله
 الذكر والايمان في قلب المؤمن لما يقدر المؤمن على حفظه لانه ناس (ولقد ارسلنا) اي رسلا وانما لم يذكر دلالة
 ما بعده عليه (من قبلك) متعلق بارسلا (في شيع الاولين) اي فرقهم واحزابهم جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة
 على طريقة ومذهب مع اولئك لان بعضهم بشايع بعضا وتابعه من شاعه اذا تبعه ومنه الشيعة هم الذين
 شايعوا عليا وقالوا لاله الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده واضافه الى الاولين
 من اضافة الموصوف الى صفته عند الفراء والاصل في الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند البصريين
 اي في شيع الامم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم جعل كل منهم رسولا فيما بين طائفة منهم ليتابعوه في كل ما يأتي
 وما يذير من امور الدين (وما يأتيهم من رسول) اي ما تأتي شيعة من ثلاث الشيع رسول خاص بها (الا كانوا به
 يستهزؤن) كما يفعله هؤلاء الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه عدة الجهال مع الانبياء
 والجملة في محل النصب على انها حال مقدرة من نعيم المفعول في آياتهم اذا كان المراد بالآيتين حديثه
 اوفي محل الرفع على انها صفة لرسول الله فان محله الرفع على الفاعلية اي الارسل كانوا به يستهزؤن (كذلك)
 ان كاد خالنا الاستهزاء في قلوب الاولين (نسلكه) اي ندخل الاستهزاء والسلك ادخال الشيء في الشيء كادخال
 الخيط في الخيط اي الابر والرح في المطعون (في قلوب المجرمين) على معنى انه يخلقه ويربته في قلوبهم والمراد
 بالمجرمين مشركوا مكة ومن شايعهم في الاستهزاء والتكذيب (لا يؤمنون به) اي بالذكر وهو بيان للجملة
 السابقة واختار المولى ابو السعود درجة الله ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من ابقاء الوحي
 مقرونا بالاستهزاء وان يعود ضمير نسلكه به الى الذكر على ان يكون لا يؤمنون به حالا من ضمير نسلكه والمعنى
 اي مثل ذلك المسلك الذي سلكناه في قلوب اولئك المستهزئين برسولهم وبما جاؤا به من الكتب نسلك الذكر في قلوب
 اهل مكة او جنس المجرمين حال كونه مكذبا غير مؤمن به لانهم كانوا يسمعون القرآن بقرآءة النبي
 صلى الله عليه وسلم فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون لعدم استعدادهم لقبول الحق لكونهم من اهل
 الحذلان (قال السعدى) كسى را كه پندارد سر بود * مپندار هر كه حق بشنود * زعاش ملال
 آيد از وعظ تنك * شفايق ياران زويد ز سنك * قال سعدى المقتي مكذباى حال الانشاء من غير توقف
 كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعلها حالا مقدرة
 اي كما فعله الطيبي وفي التأويلات النجمية كذلك نسلكه اي الكفر في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بواسطة جرمهم
 فان بالجرم يسلك الكفر في القلوب كما يسلك الايمان بالعمل الصالح في القلوب نظيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا
 يؤمنون الا قليلا (وقد دخلت سنة الاولين) اي قدمت طريقهم التي سنها الله في اهلا كههم حين فعلوا ما فعلوا
 من التكذيب والاستهزاء يعنى هر كه از ايشان هلاك شده بترك قبول حق وتكذيب رسل بوده وفيه وعيد
 لاهل مكة على استهزائهم وتكذيبهم * نه هر كه شنيدم درين عمر خو يش * كه بد مى درايى كه امد به پيش *
 (ولو فتحنا عليهم) اي على هؤلاء المقترحين المعاندين الذين يقولون لوماتنا بالملائكة (بابا من السماء) اي بابا
 لا بابا من ابوابها المعهودة كما قيل ويسرنا لهم الرقى والصعود اليه (فظلوا) قال في بحر العلوم الظلول بمعنى
 الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها اي فصاروا (فيه) اي في ذلك الباب (يعرجون) يصعدون
 بالآلة او غيرها ويرون ما فيها من العجايب عيانا وفضل الملائكة يصعدون وهم يشاهدونهم ويقال ظل يعمل كذا
 اذا عمله بالتهار دون الليل فالمعنى فضل الملائكة الذين اقترحوا آياتهم يعرجون في ذلك الباب وهم يرونه عيانا
 مستوضحين طول نهارهم (كما قال الكاشاني) يس باشند هم روز فرشتگان در نظر ايشان دران بر بالا
 ميروند وازان در زير مى آيند (لقالوا) لغاية عنادهم وتشكيكهم في الحق (انما سكرت ابصارنا) اي سدت من باب

الاحساس يعني اين صورت در خارج وجود ندارد قال في القاموس قوله تعالى سكرت ابصارنا اي حبت
 عن النظر وحيت او غطيت وعشيت وفي تهذيب المصادر والسكر بنديستن (كما قال الكاشاني) جزي ن يست كه
 بريسته اند چشمهاى مارا وخيره ساخته (بل نحن قوم مسحورون) قد سحرنا محمد كما قالوه عند ظهور سائر
 الايات الباهرة كما قال تعالى حكاية عنهم ويقولوا سحر مستمر تخيصة لواءوا بما طلبوا والكذبوا لتمامهم في الجود
 والعناد وتساهيم في ذلك كما في السكواني وفي كلمتي الحصر والاضراب دلالة على انهم يبتون القول بذلك
 وان ما يرونه لاحقيقة له وانما هو امر خيل اليهم بنوع من السحر قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور آخر اف يكون
 الحصر في الابصار لا في التسمية فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء
 لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانوا اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى
 عقولنا بسحر سحره لنا اي رسول ما توجاد ونيسقي * انحنانكه هي مجنونيسى * واعلم ان السحر
 من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل
 القطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اماخير بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي
 وان لم يصل فهو من الصالحاء والمؤمنين المصلحين والثاني خبيث ساحر ولكل منهما التصرف في العالم الشهادي
 بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالقراءة
 من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم باساليبهم الخاصة والسحر لابقائه بخلاف
 المجرة كالقراءة فانه باق على وجه كل زمان والسحر يمكن معارضته بخلافها ولا يظهر السحر الا على يد فاسق
 وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والضرب بالحصى هو الذي يفعله النساء ويقال له الطرق
 وقيل الخط في الرمل واخذ العوض عليه حرام كما في الفتح القريب قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب
 اختلاف الائمة السحر في وعز آثم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله
 حقيقة عند الائمة الثلاثة وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقة ولا تأثيره في الجسم وبه قال جعفر الاستربادي
 من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتنجيم والضرب بالشعر واما المعزم الذي
 يعزم على المصروع ويرغم انه يجمع الجن وانما طبيعه فذكره اصحابنا في السحرة روى عن الامام احمد انه توقف
 فيه وشك سعيد بن المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضر
 ولم ينه عما ينفع فان استطعت ان تنفع احدا فافعل انتهى ما في اختلاف الائمة باختصار وكون السحر
 اشرا كما مبنى على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير كفر وكذا الذي
 تطير له او تكهن له او سحر له ان اعتد ذلك وصدقه كفر والاخرام وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام
 ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له انه كافر وعلى الثاني ليس من اهل سنتنا وعامل
 طريقتنا ومستحق شفاعتنا واما تعليق التعويذ وهو الدعاء المجرب او الالية المجربة او بعض اسماء الله تعالى
 لدفع البلاء فلا بأس ولكن يترعه عند الخلاع والقر بان الى النساء كذا في التاتارخانية وعند البعض يجوز عدم
 النزاع اذا كان مستورا بشيء والاولى التزاع كذا في شرح الكردي على الطريقة (ولقد جعلنا) الجمل هنا بمعنى
 الخلق والابداع والمعنى بالفارسية ودرستی كه ما آفریدیم ویداکردیم (في السماء) متعلق بجعلنا (بروجا)
 قصورا ينزلها السارات السبع في السموات السبع كما اشار اليها في نصاب الصبيان على الترتيب بقوله * هفت
 كوكب كه هست كيتي را * كما اريشان مدار و كاه خلل * قمرست وعطار دوزهره * شمس و صرخ و مشتري
 و زحل * وهي البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيئات والخواص واسماؤها الحمل والثور والجوزاء
 والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والمذلو والحوت وقد بسطنا القول في البروج
 والمنازل في اوائل سورة يونس فليراجع ثمة وانما سميت البروج التي هي القصور المرفوعة لانها لهذه الكواكب
 كالمنازل لسكانها واشتقاق البروج من التبرج لظهورها وفي شرح التقويم البرج في اللغة الحصن ونجاة الحصن
 المنع عن الدخول والوصول الى ما فيه ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها برجاً طول كل واحد ثلاثون درجة
 وعرضه مائة وثمانون من القطب الى القطب وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج ولما كان هذه الاقسام
 المتوهمه في الفلك كما وانع عن تصرفات اشخاص العالم السفلى فيما فيها من الانجم وغيرها كما اشير اليه في الكتاب

الالهى بقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا اعتبر المناسبة وسميت بالبروج (وزينها) اى السماء بتلك البروج
 المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت افواب وسميت السيارة لسرعة حركاتها وسميت الثابتة
 بالثواب اما الثابت اوضاعها ابدى واما لقله حركاتها الثابتة ونغاية بطئها فان السماويات ليست بساكنة
 وحركات الثوابت على رأى اكثر المتأخرين درجة واحدة في ست وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة قمرية
 فيتم برجافى النى سنة ودورة في اربعة وعشرين الف سنة وتسمى الثوابت بالكواكب البياانية اذ يمتدى بها
 في الغلاة وهى البيايان بالجمية والكواكب الثابتة باجمعها على الفلك الثامن وهو الكرسى وفوقه الفلك
 الاطلس اى فلك الافلاك وهو العرش سمي بالاطلس لخلوه عن الكواكب تشبيهاه بالثوب الاطلس الخالى
 عن النقش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها مركز فى الفلك كالكرة المنغمسة
 فى الماء والكواكب التى ادر كها الحكياء بارصادهم الف وتسعة وعشرون فنها سيارة ومنها ثوابت والكل
 مما ادركوا وما لم يدركوا زينة السماء كما ان ما فى الارض زينة لها (لنناظرين) لكل من ينظر اليها فمعنى التزين
 ظاهر اوله متفكرين المعتبرين المسترلين بذلك على قدرة مقررهما وحكمة مدبرها فترتيبها على نظام
 بديع مستتب للاثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المتفععون بها واما غيرهم فنظرهم كلافظر (قال السعدى)
 دو چشم از بنى صنع بلى نكوست * زعيب برادر فرو كبر و دوست * غبار هوا چشم عقلت بدوخت *
 سموم هوا كشت عمرت بسوخت * بكن سرمه غفلت از چشم پاك * كدرد اشوى سرمه در چشم خاك
 (رحفطناها) اى السماء (من كل شيطان رجيم) مرمى بالحجوم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس فى اهلها
 ويتصرف فى اهلها ويوقف على احوالها فيلاحظ فى الكلام معنى الاضافة اذ الحفظ لا يكون من ذات الشيطان
 وفى كلمة كل منها دلالة على ان اللام فى الشيطان الرجيم فى الاستعاذة لاستغراق الجنس كفى بجموع العالوم
 وقال بعضهم هل المراد فى الاستعاذة كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه فى حقنا القرين قال الله تعالى
 ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيعا فافه وله قرين وفى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن
 فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرنه وما بعد فلا يضر شيئا والعاقلة لا يستعيز بما لا يؤذيه
 راما رسول عليه السلام فلانه لما قيل له ولانت يا رسول الله قال ولانا ولكن الله تعالى اعاننى عليه حتى اسلم
 ولا يامر فى الاجير فاذا كان قرينه عليه السلام قد اسلم فلا يستعيز منه فالاستعاذة حينئذ من غيره وغيره
 بتعين ان يكون ابليس او اكبر جنوده لانه قد ورد فى الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده
 حوله واقربهم اليه اشد رهم بأساو يسأل كل منهم عن عمله واغوائه ولا يثنى هو الا فى الامور العظام والظاهر
 ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته يقول الفقير انما يستعيز
 عليه السلام من الشيطان استئالا لا امرالا لاهى لا غير اذ لا تسلط له على افراد امته المحلصين بالفتح فضلا
 عن التسلط عليه ودوايس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يشترق من نوره عليه السلام فلا يقرب منه
 واما قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله فقرض وتقدير وتشرع وكذا قوله تعالى ان الذين
 اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لا يدل على وقوع المس فى حق كل متق بل يكفى
 وجوده فى حق بعض افراد الامة فى الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
 الا اذا تمنى الى الشيطان فى امنيته اى اذا قرأ ناسج التى الوسوسة فى قراءته ومناجاته فهو يعلم انه عليه السلام
 لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المحلصين بالفتح من ان يتعرض لهم اغواء او يؤثر فيهم وسوسة ولا مانع
 من الاستعاذة من كل شيطان سواء كان مؤذيا ولا اذعدا وانه القديمة لبني آدم معجعة لها ومن نصب نفسه
 للعداوة فالولادة تابعة فى ذلك وقد ذكرنا ان الوسوسة اليوم فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة واحدة وهو كقبض
 عزرائيل عليه السلام الارواح من بني آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد (الامن استرق السمع)
 محله النصب على انه استغناء متصل لان المسترق من جنس الشيطان الرجيم اى لن فسر الحفظ بمنع الشياطين
 عن التعرض لها على الاطلاق وانوقوف على ما فيها فى الجملة او منقطع اى ولكن من استرق السمع ان فسر ذلك
 بالمنع عن دخولها او التصرف فيها والاستراق اقتعال بالفارسية بدزديدن والمسترق المستمع مخفيا
 كما فى القاموس والسمع بمعنى المسروع (كما قال السكاشنى) بدزد سحنى مسروع واستراق السمع اختلاسه

سراشبه به خطفتهم اليسيرة من قطاع السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر (فاتبعه) اي تبعه ولحقه وبالفارسية يس ازى در آيدش وبدورسد و بسوزدش قال ابن الكيال الفرق قائمين تبعه واتبعه يقال اتبعه اسماء اذا طلب الثاني للثاني باللحق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به ومضى معه (شهاب) الهب محرق وهى شعله تار سا طعة (سين) ظاهر امره للبعصرين وما يجب التنبيه له ان هذا ~~حكاية~~ فعل قبل التنبى صلى الله عليه وسلم وان الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال قبل ان يبعثه الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرحم وزاد زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأسا وبالكلية * مهى برآمد وبازار تبركى بشكست كلى شكفت وهيا هوى خاخر شد * ويعضده ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها بالشهب وما يوجد اليوم من اخبار الجن على السعة المخلوقين انما هو خبر منهم عما رونه في الارض مما الانراه نحن كسرة سارق او خبية في مكان خفي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان كذبا كما في آكام المرجان وفي الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الاسفل منه فاذا سمع قال للذى هو اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لخبار الكهنة ويرى المستمع بالشهاب فهم لا يرمون بالكوكب نفسها لانها قارة بالفلك على حالها وماذا لا لا كعبس يؤخذ من نار وال نار ثابتة كاملة لانقص فتم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومنهم من يخجل اى يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء فيصير غولا فيضل الناس في البوادي ويقتالهم اى يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا قال ابن الانير في النهاية اغول احد الغيلان وهى جنس من الجن والشيطان وكانت العرب تزعم ان الغول في الغلاة تترأى للناس فتتلون تلونا في صور شتى فصلهم عن الطريق وتهلكهم انتهى * وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر بل المكترش ككهم باش كال مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق انقامن التفاسير اللهم الا ان يرد ان ذلك كان قبل بعثة النبي عليه السلام وقد اطلب عليه السلام بقوله لا غول ولكن السعالى اى لا يستطيع الغول ان يضل احدا فلا معنى للزعم المذكور والسعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سحلاء بالكسر ولكن في الجن سحرة تلبس وتختيل لهم قال في انوار المشارق والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء نالته * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ويرزع العرب انه اذا انفر د رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان ورجلا هار جلا حمار انتهى * واما قول صاحب المشوى ذكر حق كن بلك غولا نرا بسوز * چشم نركس را ازين كركس بدوز * فيشير الى الشياطين الخبيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه وفائدة الذكر كونه دافعا لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اى تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس لهم دماغ كادمغة بنى آدم فلا تحمل لهم على استماع الصوت الجمهورى الشريد فالذاكر اذا رفع صوته بالذاكر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر ذكر ابو بكر الرازى ان التكبير جهررا في غير ايام التشريق لا يستل الا بازاء العدو واللصوص تهيبا لهم انتهى * يقول الفقير لما كان اعدى العدو هى النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر في كل زمان ومكان تهيبا لهما وطرد الوساوس واما آتاهما والعاق لا يستريب فيه اصلا ولا يصح الى قول المنكر رأسا وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيى اسماعيه ووقع في قلوبهم انتهى وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والراعى انما هو ملتزم في الافاق ملتزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المكلمة مع التدماء لكون المقام مقام الابسا طوقس عليه حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غابوا لحظة (والارض) نصب على الحذف على شريطة التفسير (مدناها) بسطناها وهما هنا للسكنى وبالفارسية وزمين ربابا زكشيدم برروى آب

از زير خانه كعبه عن ابى هريرة رضى الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالنى سنة كانت خشفة
 على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منها اى بسطها فجعلها فى وسط الارض
 وفى بعض الآثار ان الله سبحانه قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب
 العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ~~فـ~~ فكان فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح
 على ذلك الماء فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فبسط
 وفى لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا فابرز عنه خشفة بالخاء المعجمة
 وهى حجارة يثبت بالارض فى موضع البيت كانه اقبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الارض طولها
 وعرضها وهى اصل الارض وسرتها اى وسط الارض المعمورة المسكونة واما وسط الارض هامرها وخرابها
 فقبلة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان فى الحر والبرد ومستوفيه الليل والنهار ابدوا علم ان من الامكنة
 الارضية ما يلحق بعالم الجنان كحكة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والبقاع للعبودية خصوصا ما بين قبر النبي
 عليه السلام ومنبره وروضة من رياض الجنة ومن دخله وزار مبالا اعتقاد الخالص والنية الصادقة كان آمنا
 من المكاره والخواف فى الدنيا والاخرة اين چه زمين است كد عرش برين * رشتن بردها هم رفعت بدین *
 چونكه نيم محرم ديدار تو * مى نكرم بر درو ديوار تو * انكه شرف يافت بديدار تو * جان چه بود
 تا كند ايتار تو (واقينافيارواسى) اى جبالا ثوابت لولا هى لما رت فلم يستقر احد على ظهرها يقال رسارسوا
 ورسوا ثبت كل راسى شبه الجبال الرواسى استحقارها واستقلالاعددها وان كانت خلقا عظيما بمجسبات قبضهن
 قابض يده قبذهن وما هو الا تصور لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يتخير فيه الازمان فهو
 هين عليه والمعنى وجعلنا فى الارض رواسى بقدرتها الباهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كوني فكانت
 فاصبحت الارض وقدرت الجبال بعد ان كانت غمر مورافلم يدرا حدم خلقت وعدد الجبال سوى التلول
 ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون على ما فى زهرة الرياض واول جبل نصب على وجه الارض ابوقيس
 وهو جبل بمكة وافضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضمين وهو جبل بالمدينة لقوله عليه السلام احد
 يحبنا ونحبه وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل عال يراه البحر يرون من مسافة ايام وفيه اثار قدم آدم
 مغموسة فى الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله فى كل يوم من طريق فصل
 قدمى آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرا جبال الارض الى السماء كما فى انسان العيون ويضاف هذا الجبل
 الى سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزائن الله فى ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الرجال فى الاكوان يقال
 للرجل الكامل جبل حكى ان بهض الاولياء رأى منا فى الليلة التى هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان
 ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب الريح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان
 قد دخل مدينة بغداد فى تلك الليلة وقتل من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وداثر الناس
 ما لا يحصى عددا * سرشته بودخواه ولى خواه نبي * درواى مادرى مايفهـ لـ بى *
 وفى التأويلات النجمية والارض مددناها اى ارض البشرية تمتد كنفوس الحيوانات الى ان ارسلها الله بجبال
 العقل وصفات القلب * كشتى بى لنكر آمد مر دشر * كه زياد كز نمنى يابد حذر * عقل كامل لنكرى
 آمد زما * هر كز النكر نباشد شدفنا (وابتنافيا) اى فى الارض لان القوا كه الجبابرة غير متنفع به
 فى الاكثرا ولا ان الارض نعمها فانهم الما القيت فيها صارت منها (من كل شئ موزون) بميزان الحكمة ذاتا وصفة
 ومقدارا اى مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون يعنى برويا نديم از زمين چيزها نيكيو مستعمل بر منافع كليه
 از اشجار وخرم وروعات بانكه وزن كندوبه بجانند (وجعلناكم فيها معايش) بالياء التصريحية لانه من العيش
 فالياء اصلية فوجب تصريحها وهو جمع معيشة اى ما تعيشون به من الطعام والملابس وغيرها مما يتعلق به
 البقاء (ومن لستم له برازين) روزى دهند كان وهو عطف على معايش كانه قيل جعلناكم معايش وجعلنا لكم
 من لستم له برازيه من العيال وللماليك والخدم والدواب وما اشبهها على طريقة التغليب وذكرهم بهذا
 العنوان لرد حساباتهم انهم يكفون مؤناتهم ولتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم واياكم اعطف على مثل لكم
 وهو انصب كانه قيل وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازين فيكون من عطف الجار والجارور على الجار

والجود (وان من شيء) اي ما من شيء من الاشياء الممكنة (الاعندنا) يعني در تحت فرماننا (خزائنه) جمع خزانة بمعنى الخزن وهي ما يحفظ فيه نفائس الاموال لا غير غلب في العرف على مال الملوك والسلاطين من خزائن ارزاق الناس شيت مقدوراته تعالى في كونها مستورة من علوم العالمين ومصونة عن وصول ايديهم مع كمال افتقارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهياة متأتية لا يجاده وتكونه بحيث متى تعلقت الارادة بوجودها وجدت بلا تأخير بنفائس الاموال المخزونة في الخزائن السلطانية فذكر الخزائن على طريقة الاستعارة التخييلة يقول الفقير سمعت من حضرة شين وسندي قدس سره ان الاشارة بالخزائن الى الاعيان الثابتة فلا يفيض شيء الا من الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فاعلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون (وما نتره) اي ما نوجد وما نكون شيئاً من تلك الاشياء ملتبساً بشيء من الاشياء (الابقدر معلوم) اي الامتسباً بمقدار معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه المشيئة التابعة لها وفي الكواشي وما فوجده مع كثرته ونعكسنا منه الاجد محسوب على قدر المصلحة وبالفارسية مكر باندازة دانسته شده كه نه كم ازان شايد ونه زباده بران بايد وحيث كان انشاء ذلك بطريق التفضل من العالم العلوي الى العالم السفلي كما في قوله تعالى وارسل لكم من الانعام ثمانية ازواج وكان ذلك بطريق التدرج عبر عنه بالتزليل وفي تفسير ابي الليث وان من شيء الاعندنا خزائنه اي مغاير رزقه ويقال خزائن المطر وما نتره اي المطر الابقدر معلوم يعني بكييل ووزن معروف قال ابن عباس رضي الله عنه يعني يعلمه الخزان الايام الطوفان الذي اغرق الله فيه قوم نوح فانه طغى على خزانه وكثر فلم يحفظ وما خرج منه يومئذ باربعين يوماً وفي بحر العلوم وما من شيء ينفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكونه والانعام باضعاف ما وجد وما نعطيها بالاجد فاعلم ان ذلك خير لهم باقرب الى جمع ثملهم اوتقدير علمنا انهم يسلمون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير وفي التاويلات النجمية ان لكل شيء خزائن مختلفة مناسبة له كمالو قدرنا شيئاً من الاجسام فله خزانه لصورته وخزانه لاسمه وخزانه لعماده وخزانه لونه وخزانه لرايحته وخزانه لطعمه وخزانه لطبعه وخزانه لخواصه وخزانه لاحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الايام وخزانه لنفعه ونوره وخزانه لظلمته ونوره وخزانه للملكوته وغير ذلك وهو خزانه لطف الله وقهره وما من شيء الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وما نتره شيئاً مما في خزائنه الابقدر ما هو معلومنا في الازل لحكمتنا البالغة المقضية لا يجاده وانزاله (وارسلنا الرياح لواقح) حال مقدرة جمع ربح لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من لقيحت الناقة تلقيح حبلت والقيحها الفعل اذا احبلها وحملها الماء فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب فشبهت الريح التي تجي بالخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه بالعقيم ما لا يكون كذلك وقال ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقيح جمع ملقحة لانها تلقيح السحاب والاشجار بلن تقويها وتنقيها الى ان يخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قالوا الرياح للخير والريح للشر اقوله عليه السلام اللهم اجعلها رايحاً ولا تجعلها ريحاً وما قوله تعالى وجربن بهم برح طيبة فقد جاء فيه الريح المفردة بمعنى الخير والنفع باعتبار قيدها لا باعتبار اطلاقها قال محمد بن علي رضي الله عنه ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثنا تعذيباً له فلاته لكافي الها الكين وان كنت بعثنا رحمة فبارك لنا فيها فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال مطرف رحمه الله لو حبست الريح عن الناس لانت ما بين السماء والارض (فانزلنا) بعد ما انشأنا بتلك الرياح سحاباً ماطراً (من السماء) من جانب العلوفان كل ما علا في السماء وهو ظاهرها تلك الافلاك (ماء) اي بعض الماء كما يفيد التنكير فانه معلوم عند الناس علماً يقينياً انه لم ينزل من السماء الماء كله بل قدر ما يصلون به الى المنفعة ويسلمون معه من المضرة (فاسقيناً كوه) اي جعلنا المطر لكم سقياً تشربونه وتسقونه المواشي والضياع وبالفارسية پس بخواراينديم شمارا آب وتصرف داديم دران وسقي واسقي واحد قال في الارشاد هو ابليغ من سقينا كوه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدي لهم يرتفقون به متى شاءوا وهي اطول كلمة في القرءان وحروفها احد عشر وحروف انزكموها عشرة (وما نتره) اي لا مطر المنزل (بخازنين) اي نحن القادرون على ايجاده وخزنه في السحاب وانزاله وما نتره على ذلك بقادرين وقيل ما نتره بخازنين له بعد ما انزلناه في الغدران

والآبار والعيون بل نحن نخزن في هذه الخازن ونحفظ فيها لنجعلها سقيا لكم مع ان طبيعة الماء تقتضي للغور وهو بالفارسية فروشدن آب در زمین امام مارتیدی در تأویلات فرموده که نیستند شما هر خدای را خزینہ داران یعنی خزاین او در دست شما نیست رأیچه شما خزینہ نمیدهمه ازان اوست (وانالحن نحی) با ایجاد الحیاة فی بعض الاجسام انقباضا لها وتقدیم الضمیر للعصر وهو امانا کید لا اول او مبتدا خبره الفعل والجملة خبر لانا ولا يجوز كونه ضمير للفصل لانه يقع بين الاسمين (ونمیت) باعدامها وازالتها عنها وقد بعیم الاحياء والامانة لما شغل الحيوان والنبات والله تعالى يحيي الارض بالمطرايم الربيع ويميتها ايام الخريف ويحيي بالامان ويميت بالكف در اطراف قشیری مذکورست که زندگی میدهم دل هارا با نور مشاهده می میرانیم نفوس را در نار مجاهده یازندی سازیم بمواقط طاعات و مرده می گردانیم بمتابعت شهوات ومن مقالات حضرت الشیخ اکبر لوله صدرالدين القنوی قدس الله سره او کم قتلت واحییت من الاولاد والاصحاب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له ما حصل لك وهو شهود التحلی الذات الدائم الابدی الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للمكمل دونه فقال صدر الدين يا سيدي الحمد لله على اختصاصي بهذه الفضيلة اعلم انك تحيي وتميت وتفصيله في شرح القصوص قال الامام الغزالي رحمه الله معنى المحي والمميت الموجد ولكن الوجود اذا كان هو الحیاة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله فرجع هذين الاسمين الى صفات الفعل (ونحن الوارثون) قيل للباقى وارث استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فناءه فالمعنى ونحن الباقيون بعد فناء الخلق جميعا الملكون للملك عند انقضاء زمان الملك المجازي الحاكمون في الكل اولا وآخرا وايس لهم الا التصرف الصوري والملك المجازي وفيه تنبيه على ان المتأخر ليس بوارث للمتقدم كما يترأى من ظاهر الحال والمكاشفون المشاهدون المعانيون يرون الامر الآن على ما هو عليه من العدم فان قيامة العارفين دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف ولا صوت نداء من الملك اليوم موقنون بان الملك الله الواحد القهار في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل لحظة وفي التأویلات النجمية وانا نحن نحی قلوب اوليائنا بافوار جمالنا ونمیت نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا ونحن الوارثون بعد فناء وجودهم ايتقوا يقائنا (وفي المنوى) پشه آمد از حديقہ وزيكاه * وز سليمان كشته پشه داد خواه * كای سليمان معديتي كستري * بر شياطين وآدمي زاد وبری * مشكلات هر ضعیفی از تو حل * پشه باشد در رضعی خود مثل * دادده ما را ازین غم کن جدا * دست گیر ای دست دوست خدا * پس سليمان گفت ای انصاف جو * داد و انصاف از که میخواهی بگو * کیست آن ظالم که از باد بروت * ظلم کرد دست و خراشید دست بروت * گفت پشه داد من از دست باد * کو دست ظلم ما را بر کشاد * بانگ زدن شه که ای باد صبا * پشه افغان کرد از ظلمت بیا * هین مقابل شو بخضمت روبرو * یا سخن کو و کن دفع عرو * باد چون بشنید و آمد تیز * پشه بگرفت آن زمان راه کبر * پس سليمان گفت ای پشه بجا * باش تا بر هر دور را من قضا * گفت ای شه مرگ من از بود اوست * خود سیاه این روز من از بود اوست * او چون آمد من بجا یابم قرار * کو بر آرد از نهاد من دمار * همچین جو یاری درگاه خدا * چون خدا آمد شود جو بنده لا * که چه آن وصلت بقا اندر بقاست * لیک زاول ان بقا اندر قنلست * ساجد ای که بود جو یای نور نیست کرد چون کند نورش ظهور عقل کی ماند جو باشد مرده او * کل شیء هالك الا وجهه * هالك آمد پیش وجهش هست و نیست * هست اندر نیستی خود طرفه ایست (واقعد علمنا المستقدمين منكم) استقدم بمعنى تقدم ای من تقدم منكم ولادتمو تا یعنی الاولین من زمان آدم الى هذا الوقت (واقعد علمنا المتأخرين) استأخر بمعنى تأخر ای من تأخر منكم ولادة وموتنا یعنی الاخرین الى يوم القيامة او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تأخر في ذلك لا ينبغي علينا من احوالكم (وان ربك هو) لا غير (بحشرهم) ای یجمع المتقدمين والمتأخرين يوم القيامة للجزاء وهو القادر على ذلك لا يتولى له لا غير فهو رد لمنكري البعث (انه حكيم) بلوغ الحكمة متقن في افعاله فانها عبارة عن العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والاتبان بالافعال على ما ينبغي وهي صفة من صفاته تعالى لامن صفات الخلقين وما يسهون الفلاسفة الحكمة هي العقولات وهي من نتائج العقل والعقل من صفات الخلقين فكما لا يجوز

ان يقال لله العاقل لا يجوز للمخلوق الحكيم الا بالمجاز لمن آتاه الله الحكمة كما في التأويلات النجمية (عليه السلام)
وسع علمه كل شيء واهل تقديم صفة الحكمة للايدان باقتضائها للحشر والجزأ وقال الامام الواحدى في اسباب
النزول عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت تصلى خلف النبي عليه السلام امرأة حسنة في آخر النساء فكان
بعضهم يتقدم في الصف الاول ليراها وكان بعضهم في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطه فتزات وقيل
كانت النساء يخرجن الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فرما كان من الرجال من في قلبه رغبة يتأخر الى آخر صف
الرجال ومن النساء من في قلبها رغبة تتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فتزات وفي الحديث خير
صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال في الفتح القريب هذا ليس
على عموم بل محمول على ما اذا اختلطن بالرجال فاذا صلبين متميزات لامع الرجال فهن كرجال ومن صلى منهن
في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير لزال العلة والمراد بشرف الصفوف في الرجال والنساء كونهما اقل ثوابا
وفضلا وابعدها عن مطلوب الشرع وخيرها به كسبه وانما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال
بعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهن عند رؤية حركاتهن وسماح كلامهن ونحو ذلك وذم ادل
صفوفهن لعكس ذلك والصف الاول الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضلها والحث عليه هو الذي يلي الامام
سواء كان صاحبه على بعد من الامام اقرب وسواء يتخلله مقصورة او منبر او اعمدة ونحوها ام لا هذا هو الصحيح
وقيل الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه لا يتخلل له مقصورة ونحوها فان تخلل الذي يلي
الامام شيء فليس باول بل الاول ما لم يتخلله شيء وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن محي الانسان الى المسجد
اولا وان صلى في صف متأخر وعن انس رضى الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف
الاول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكان بنوا عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقا الوا تبع دورنا ونشترى دورا
قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الآية يعنى انما يؤجرون بالنية وفي الحديث الاذككم على ما يعمر الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبأغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
 وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال في الفتح القريب الدار البعيدة لمن يقدر على المشى افضل وهذا في حق من هو
متفرغ لذلك ولا يفوته بكثرة خطاه او مشيه الى المسجد منهم من مهمات الدين فان كان يفوته ذلك كالا شغال
بالعلم والتعلم والتعلم ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشى
ونحوه فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
على البعيد منه كفضل المجاهد على اقاء عد عن الجهاد فالجواب ان هذا في نفس البعثة وذلك في الفعل فالبعيد
دارا مشيه اكثر ونوا به اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
الشوم في ثلاثة المرأة والدار والقرى ان شوم الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الاذان قال العلماء
ينبغي ان يستثنى من افضلية الابدال الامام فان النبي عليه السلام والائمة بعده لم يتباعده عن المسجد لطلب الاجر
واختلاف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابدال فقالت طائفة الصلاة
في الابدال افضل لعلنا نراه الاحاديث قيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطنى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد ولما له من الجوار فان كان في جواره مسجد
ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعملها في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك
من عمارة المسجد واحياءه بالجماعة اما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى
في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعة دارة
من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء ويقال اراد بالاية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى آخره
وفي الحديث اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله تعالى قال في شرح كتاب الشهاب
للقضائى عند قوله عليه السلام نوروا بالقبور فانه اعظم الاجر كفت نماز باءاد بروشاني كنهه كمزبزر كنزى باشد
يعنى يا آخر وقت وابن مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كمزباز آخر وقت فاضلتر باشد يعنى كمزباز متا كذا
باشد كمزباز نزيديكتر باشد ومذهب امام شافعى رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله
وعفو نباشد الا از كنهه پس معلوم كشت كمزباز اول وقت فاضلتر باشد قال ابو محمد النيسابورى المراد باخر الوقت

بهد خروجه لان العفو يقتضي ذلك لانه لا يكون الاعن ذنب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت
 كما قال في امثلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت انقضاء وقت الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله
 ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قضي الصلاة خارج وقتها فان قيل
 ما معنى اول الوقت رضوان الله والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استعد
 لرضي الله تعالى لان العبرة للمفتاح والخاتم فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسباب الصلاة
 عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشرع في الصلاة كما دخل الوقت
 لتنطبق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل منها الا براد بالظهور ومنها تقديم الماء اول الوقت
 وكان ثقة من وجوده آخر الوقت ومنها اذا كان بمحضرة طعام تتوق نفسه اليه ومنها اذا كان يتحقق الجماعة
 آخر الوقت ومنها اذا كان بموضع منهي عنها كموضع المكس والاسواق والربا ومن اعظم مواضع الر بالاصاغة
 فانه يحرم دخوله لغير حاجة لغلبة الربا فيها قال في شرح المذهب فاذا اتى قنيت بهذا المذکور فعليك بالاقدام على
 الطاعات والمسارعة الى العبادات حتى لا يظفر بك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسويف
 ولعلك لا تنال ما املت من عمر وزمان (وفي المنهوي) صوفي ابن الوقت باشد اى رفيق * ليست فردا كفتن
 از شرط طريق (ولقد خلقنا الانسان) اى هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراده خالقاً بديعاً منطويماً
 على خلق ساثر افراداً انطوا آجالها (من صلصال) من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اى يصوت عند نقره واذا
 طبع اى مسته التار فهو فخار (من جأ) اى كان ذلك الصلصال من طين تغير واسود بطول مجاورة الماء (مسنون)
 صفة جأ اى منق وبالفارسية بوى كرفته بواسطة بسيار بودن در آب چون لاي كه در نك حوض وجوى باشد
 او مصور من سنة الوجه وهى صورته او مصبوب من سن الماء صبه اى مفرغ على هيئة الانسان كما تفرغ الصور
 من الجواهر المذابة فى انقواب كالرمصاص والنحاس ونحوهما كانه سبحانه افترغ الجأ فصوره من ذلك تمثال
 انسان اجوف فيميس حتى اذا نقر صوت ثم غيره الى جوهر آخر قبارك الله احسن الخالقين (قال الكاشفى)
 صاحب بيان كفته كه حق سبحانه وتعالى آدم را از خال آفرید بران وجه كه آب بر خال بارانید تا كل شد و مدنى
 بكذشت تا جأ كشت پس اراتصور كرد مسنون بمعنى مصور است انك بكذاشت تا خشك شد و بر سبه صلصال
 رسید * وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الاخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة واطهاره خلق فى جنة
 من جنات الدنيا بغريها وعليه اكابر اهل الله تعالى (والجان) ابا الجن قال فى الرضة ابليس هو ابو الجن والجان
 اسم جمع للجن كما فى القاموس ومعنى بذلك لانه يجن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان
 لانه تشعب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسمه محمولاً قانماً (خلقناه من قبل)
 من قبل خلق الانسان (من نار السموم) من نار الشديدة الحرقان السموم فى اللغة الریح الحارة والريح الحارة فيها
 نار والفرق بين السموم والحرور ان السموم تكون غالباً بانهار والحرور الریح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار
 كما فى القاموس وقيل سميت سموما لانها بلطفها تغدق مسام البدن وهى ثقبة كالغف والمخضر والاذن وقيل نار
 السموم نار لا دخان لها والاصواعى تكون منها وهى نار بين السماء وبين الجباب فاذا احدث الله امر اخرقت الجباب
 فهوت الى ما امرت فالهدة التى تسمعون خرق ذلك وقدم خلق الانسان على الجان مع انه خلق قبله تعظيماً لشانه
 واطهاراً لفضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم
 خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان واتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين
 ويظهر له الفضل على الكل بتأخيرهم من جميع المخلوقات لانه كالتأتم على الباب وهو خاتم المخلوقات ونتيجة
 الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود لتحقيقه بوصفى بالجمال والجلال
 واللطف والقهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف (قال المولى الجامى) ملائكة و
 جه سودا از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت * ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه
 ليكون عبداً خضوعاً وضوعاً ذلولاً مائلاً الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه
 ولهذا اوضح آدم لله واستكبر ابليس عن التواضع فابى وعلا وتكبر قال الى جنسه لانه خلق من نار قال لعل
 الحكمة لاشد ان الله تعالى قادر على خلق آدم ابتداءً على هيئة خاصة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب

ثم من طينهم جاسنون ثم من صلصال كالفخار اما المحض المشيئة الالهية التي هي محض الحكمة الجامعة
 اولما فيه من دلالة الملائكة وصلاحهم ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور واجب من خلق الشيء
 من شكله وجنسه (واذا قال ربك) اي اذكر يا محمد وقت قوله تعالى (للملائكة) بجهت خلافت زمين يقول
 القبران في هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكا بر اهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الا تي
 والساجدين لا دم عا به السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل فيهم جبريل
 ونحوه من اكا بر الملائكة واصغرهم مماويه كانت اراضية لان كلهم متلبسون بلباس الجسمانية اللطيفة
 فاللام لاستغراق الجنس واما المراد بالعالمين في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالمين فالملائكة المهيمون
 الذين بقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن آدم وغيره
 وهم خير من هذا النوع الانساني في شرف الحال لافي الجمعية والكمال والانسان فوق الملائكة الارضية
 والسماوية في رتبة الفضيلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فللهم
 شرف حاله ولا رتبة كماله (قال الحافظ) فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان * مخوان جام وكلاي
 بخاله آدم ريز (انني خالق) فيما سياتي البتة كما يدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق (بشرا)
 قال في القاموس البشر محرركة الانسان ذكر الواثني واحدا وجمعوا وقد بئني ويجمع ابشارا واطاهر جلد الانسان
 (من صلصال) متعلق بمخالق اوصفة لبشر اي بشرا كاتنام من صلصال كائن (من جاسنون) تقدم تفسيره
 شاورهم الله تعالى بصورة الامتحان ليعجز الطيب اي المثلث من الخبيث اي ابليس فسلم الملك وذلك ابليس ولذلك
 قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين آدم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم
 على قضاء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على وجه العارية
 ليوطن نفسه على الخروج من الجنة (قال الصائب) مهياى فنارا از علايق نيست پرواى * نينديشد ز حال
 انكس كه داسن در كردارود * وانما خلق الله آدم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم
 الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكنز الخاص (فاذا سويته) اي صورته بالصورة
 الانسانية والخلقة البشرية (ونفخت فيه من روحي) النفخ بجرأ الريح الى تجويف جسم صالح لامساكها
 والامتلاء بها وهو كناية عن ايجاد الحياة ولا نفخ ثمة ولا منفوخ بل ليس عند الحقيقة الالتقاء الموجود لفاعل
 بالموجود اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما شعل
 نور الروح في المحل القابل بالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فغير
 عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذي تشعل به نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل
 القابل اما صفة الفاعل فالجود الذي هو نبوع الوجود وهو في اخص ذاته على كل موجود حقيقة وجوده وبعبارة
 عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها مضاء نور الشمس على كل قابل الاستنارة عند ارتفاع الجلب بينهما والقابل
 هو الملونات دون الهوائ الذي لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية
 كما قال تعالى فاذا سويته ومثال صفة القابل صقالة المرأة فان المرأة قبل صفاتها لا تقبل الصورة وان كانت
 محاذية لها فاذا صقلت حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء في اللطفة
 حدث فيها الروح * آن صفای آينه وصف دلست * صورت بی صفت دارا قابلست * اهل صيقل
 رسته انداز بردرتك * هر دمى ينند خو بى بى درتلك * وانما اضاف النفخ الى ذاته لانه تعالى باشر
 تسويته وتعديله لخلقه وسواء وعده يديه المقدستين ثم نفخ بذاته دهن واسطة فيه من روحه الاضافي وهو نفسه
 الرحمان الذي يقال له الوجود الظلي المشار اليه بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل نغضا استلزم لكونه نغضا
 بالذات فيما بوشرت تسويته باليدين معرفة الاحماء كلها جالية لطيفة كانت اوجلاية قهرية قال الشيخ
 عز الدين الروح منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليهم وهذه مناسبة ومضاهاة
 ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى قال الامام الجليل في كتاب الانسان
 من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية
 روحا قلبا وعند الحكماء نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشرت قوله واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة

وعند احتجابه بغواشي النشأة واستحالاته بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا
وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفته للحق
وصفاته واسماؤه بجمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار ادراكه للجزئيات فقط واتصافه بالملكات والهيئات التي
هي مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه * يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالي
والامام الرازي وفاقا للحكام والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى وتحقق المقام ان الروح سلطاني وحيواني والاول من عالم الامر ويقال له
المفارق ايضا لما فرقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا ينفى بخراب هذا البدن وانما ينفى
نصرته في الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبري والقلب من عالم الملكوت قال في التعريفات الروح الاعظم
هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية من حيث ربويتها والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل
والنفس ايضا وهو سائر في جميع اعضاء البدن كما قال في التعريفات الروح الحيواني جسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل
تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطاني ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فمكان الافعال
الالهية يتنفي على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال تنفر على اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني
وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والاثار كذلك
هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن قال حضرة شيخ قدس سره
في بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخفي اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع التعيينات السلبية
والايجابية بالاطلاق الذاتي الاصل الحقيقى الوجودى لا باطلاق الاضافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر
مظهر التعيين الاول الذاتى الاحدى الجمعي والروح السلطاني مظهر التعيين الثانى الصفاى الواحدى الفرقى
والروح الحيواني مظهر التعيين الثالث الفعلى ولا حجاب الاحمال النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت
جهالتها وغفلتها لاشهدت الامر وعما ينته كما نشاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب
حتى تنفتح لبواب الغيوب انتهى بعبارة قال الله تعالى في بعض كتبه المتزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك
وقال عليه الصلاة والسلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته
بان جمع في شخصه مع صغر حجمه من الجاهل ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كانه نسخة مختصرة من هيئة
العالم آدمي جيسر برزخي جامع * صورت خلق وحق در واقع * متصل بادقايك جبروت *
مشتغل برحقائق ملكوت * لينوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذي هو اجل العلوم واشرف
المعارف ومعنى الآية فاذا كملت استعداداه وجعلت فيه الروح حتى جرى آثاره في تجاويف اعضاءه خفي
حساسة متنفسة (ففعواله) امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس بالمأمور به مجرد الانحاء كما قيل في اسقطواله
(ساجدين) امتثالا لامر الله تعالى وتحمية لادم وتعليليا وتذكيرا له واسجدوا لله على انه عليه السلام
بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاجيب آثار قدرته وحكمته * يقول الفقير لي رؤيا صادقة في هذا المقام وهي
ان رأيت حضرة شيخ وسندي روح الله وروحه في المنام في غاية من الانبساط وسألته عن بعض ما يتعلق بالموت
فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قبض روحي دخلت فاجرى فيه عين ماء فتوضأت منه
لانه وقع الحدث بالزرع ثم عرج بي الى السماء ثم رجعت الى جنازتي فصليت على مع الحاضرين فقلت له
هل يبقى العقل والادراك الذي في هذه النشأة الدنيوية على حاله قال نعم ثم اخذ يدي وهو متبسم فقال لي مرتين
كن معتقدا الى كانه اظهر السرور من حسن اعتقادي له فاستيقظت في هذه الرؤيا امور منها ان الوضوء
ينتقض عند التزعر وعليه بني مشروعية الغسل في الاصح والمؤمن الكامل طاهر في حياته ومماته فلا يتنجس
والحدث غير المتنجس ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص لانه على غير
وضوء بحسب الظاهر ولانه في هذه النشأة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة ومنها بيان بقاء العقل
والادراك على حاله لان العقل والايمان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت ومنها ان الروح
الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس في الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد
والمسجود له في مرتبة الحقيقة فعبادته له لا لغيره فانهم جدد او صلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لادم

ولهذا شرعت صلاة الخنازة مطلقا لتحقيق هذا السر العظيم ولا ينافيه كونها دعاء وثناء في مرتبة الشريعة اذ لكل مرتبة حد بحسب الوقف عنده قال في التأويلات النجمية فاذا سويته تسوية تجعله قابلا لتنفخ وللروح المضاف الى وتنفخت فيه من روي يشير بتسريف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكل قرب به الى الله كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد والى اختصاصه بقبول النفخة فانه تشرف بهذا التشريف وخص به من سائر المخلوقات ففعواله ساجدين وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خالقوا من نور فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تدرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فاتخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الحواس والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المنجز فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التحلي فلما خلق الله آدم وتجلي فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فقعوا له ساجدين لاستحقاق كماله في الخلقة وشرفه بالعلم وقابليته للتحلي (فسجد الملائكة) اي خلقه فسواه فنفتح فيه الروح فسجد له الملائكة (كلهم) بحيث لم يشذ منهم احدا رخصيا كان او سماويا (اجعون) بحيث لم يتأخر في ذلك احدهم عن احدهم بسجودهم واجتماعهم يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور المنطبع في مرآة آدم عليه السلام وهو النور المحمدي والحقيقة الاحمدية والله در الحافظ في قوله * ملكا در سجدة آدم زمين بوس تويت كرد * كد در حسن توافقي يافت يش از طور انساني * قوله اجعون تأكيد بعد تأكيد لكنه لوحظ فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع كما تلاحظ المعاني الاصلية في الكنى اذ لا ينافي اقامتهم مقام كل في افادة معنى الاحاطة افادة معنى رأيت بقصر ضمنا وتبعافا فافهمت الاحاطة من لفظ آخر لم يكن بدم مراعاة الاصل صونا للكلام عن الالغاء ولا ريب في ان السجود معا اكل اصناف السجود فيعمل عليه قال في بحر العلوم قالوا هو نظير المفسر فان قوله فسجد الملائكة ظاهر في سجود جميع الملائكة لان الجمع المعلوم باللام ظاهر في العموم يتناول كل واحد من الافراد كما لمقدركم لكنه يحتمل التخصيص وارادة البعض كما في قوله واذا قالت الملائكة يا مريم ابراهيم جبريل فبقوله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار نصا لا زيدا وضوحه على الاول ولعله يحتمل التأويل والحمل على التفرق فبقوله اجعون انس ذلك الاحتمال وصار مفسرا لانقطاع الاحتمال عن اللفظ بالكلية فان قلت قد استثنى ابليس فيكون محتملا للتخصيص قلت الاستثناء ليس بتخصيص (الابليس) ابليس يس وتخيروا منه ابليس او هو اعجمي انتهى * وعلى الثاني ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جنيا مفردا مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجد الملائكة تغليب الذكر على الانثى ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا ونظيره قولك رأيتهم الا عندا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال الله للجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلو فامرسل عليهم نارا فاحرقهم ثم قال للجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا والابليس * يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طبعية فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع عن الامثال للامر الالهي لاسيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى الامثال خوفا من سطو فالجلال اللهم الا ان لا يكون بحضوره وانما في ان التأكيدين افاد المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفرق لطائفة عن اخرى (ابى ان يكون مع الساجدين) ابى الشيء يا باه وبأى ما باه واباه كرهه وآيته كما في القاموس وهو جواب قائل قال لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من تردده بل من ابائه واستكباره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فيحصل به ما بعده اى لكن ابليس ابى ان يكون معهم في السجود لآدم وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث ادجج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير آدم ومفارقة الجماعة والاباء عن النظام في سلك اولئك المقربين الكرام قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره في روح القدس اعلم انه لا شئ انكى على ابليس من ابن آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانه حينئذ تذكر الشيطان معصيته فيحزن فاشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلقى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود قايت فلى النار فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم

من النفس فخواطر السجود امار بانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده
 غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل بك (وفي المننوی) آدمی را دشمن پنهان بسیست *
 آدمی با حذر عاقل کیست * خلق پنهان زشتشان و خوبشان * می زند بر دل بهر دم کویشان *
 بهر غسل اردر رودرجو بسیار * بر تو اسیدی زند در آب خار * کر چه پنهان خار در آبست بست *
 چونکه در تو می خلد دانی که هست * خار خار و حیا و وسوسه * از هزاران کس بودی یک کسه *
 باش تا خسهای تو مبدل شود * تا ببینی شان و مشکل حل شود (قال) استنفاف مبنی علی سؤال من قال
 فاذا قال تعالی عند ذلك فقيل قال الله (يا ابليس مالك) ای ای سبب لك (الاتكون) فی ان لا تكون
 (مع الساجدين) لا دم مع انهم ومنزلتهم فی الشرف منزلتهم وما كان التوخي عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل
 من المعاصي الثلاث المذكورة (قال) ابليس وهو ايضا استنفاف يانی (لم اكن لاسجد) اللام لتأکید النفي
 ای ینافی حالی ولا يستقيم معنی ان اسجد (لبشر) ای جسم کثیف و با جوهر روحانی (خلقته من صلصال)
 از گل خشک (من جامسنون) از لای سیاه بوی ناله وقد تقدم تفسيره یعنی او را از احس عناصر
 آفریدی که خاکست و مرا از اشرف آن که آتش است پس روحانی لطیف چرا فرمانه جسمانی کثیف رد
 و او را سجده کند ابليس نظر بظاهر آدم داشت و از باطن او غافل بود صورتش را ویرانه دیدند انست که کج
 اسرار در آن خرابه مدفونست * کجست درین خانه که در کون نکجد * ابن کنج خراب از بی آن کنج
 نهانست * فی الجمله را نکس که درین خانه رهی یافت * سلطان زمین است و سلیمان زمانست *
 وفي التأويلات الحموية فسجد الملائكة كما هم اجعون لما فهم من خصوصية انقياد النورية واختصاص العلم
 بقبول النصع الا ابليس اى ان يكون مع الساجدين لاختصاصه بالتمرد و ترد النار و الجهل الذى هو
 مركوز فيه و لحسابه انه عالم اذ قال له رب يا ابليس مالك الاتكون مع الساجدين اى ما جئت في الامتناع
 عن السجود قال لم اكن لاسجد لبشر خلقتهم من صلصال من جامسنون اى جئت انك خلقتنى من نار و هى
 جوهر لطيف نورانى علوى و خلقتهم من طين و هو كثيف طمانى سفلى فانا خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا
 الاستدلال الى ان آدم ينبغي ان يسجد له لفضله عليه و من غاية جهالته و سخافة عقله يشم من تن كلامه ان الله
 اخطأ فيما امره و امر الملائكة من السجود لادم و حسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فى بشرية آدم
 و خلقتهم من الطين و هو بعمر لعمرا جعل الله استحقاقه للسجود فى سر الخلافة المودعة فى روحه المشرف بشرف
 الاضافة الى حضرته المحض باختصاص نفخته المتعلم بالاسماء كلها المستعد لتجلى جماله و جلالة فيه و من ههنا
 قيل لابليس انه اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التى يشاهد بها بشرية آدم و ما اودع فيها من الصفات الذميمة
 الحيوانية السبعية المذمومة المتولد منها الفساد و سفك الدماء و انه كان اعشى باحدى عينيه التى يشاهد بها
 سر الخلافة المودعة فى روحانيته و ما كرم به من علم الاسماء و النفخة الخاصة و شرف الاضافة الى نفسه و غير ذلك
 من الاصطفاء و الاجتناب قال حضرة شيخى و سندی فى بعض تحريراتہ الارض و حقائق الارض فى الطمانينة
 و الاحسان بالوجود لذلك لا يزال ساكنا و سكونا و ساكنا و سكونا و سكونا و سكونا و سكونا و سكونا و سكونا و سكونا
 فى عين السفلى و قام بالرضى المتعين من قلب الارض بتمامه رضى و حاله تسليم و دينه اسلام انتهى * ويشير
 الى سر كلام حضرة الشيخ قول من قال ارسر رادربا بان جوش باشد * بدر يا چون رسد خاموش باشد *
 (وقول الصائب ايضا) عاشقنا نانا از شادى و غم چاره نيست * سيل را بست و بلندى هست
 نادر باشد (قال) الله تعالى (فاخرج منها) امر اهانة و ابعاد كما فى قوله تعالى قال فاذهب و الضمير للجنة
 و خروجه منها لا ينافى دخولها بطريق الوسوسة و كذا يستلزم خروجه من السموات ايضا و من زمرة الملائكة
 المقربين و من الخلقة التى كان عليهم و هى الصورة الماكية و صفاتها كما هو شأن المطرودين المغضوبين و قد كان
 يفخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعدما كان ابيض و قبح بعدما كان حسنا و اظلم بعدما كان نورانيا
 قال ابوالقاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة و الجن و الانس فى الصور و الاشكال فان قلب الله تعالى
 الملك الى بنية الانسان فظاهر او باطنا خرج عن كونه ملكا و قس عليه غيره (فانك رجيم) من الرجم بالحجر
 اى الرمي به و هو كناية عن الطرد لان من يطرد رجم بالحجارة على اثره اى مطرود من رحمة الله و من كل خير

وكرامة ومن الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا اى من الشياطين الذين يرجون بالشهب وهو وعيد ينضم الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجم ملعون (وان عليك اللعنة) الابعاد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة ص وان عليك لعنتي (الى يوم الدين) الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان اللعنة مع كمال فطاعتها ليست جزاء لفعله وانما يتحقق ذلك يومئذ وحدهم لان عامية اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة عذاب ينسى عنده اللعنة وفي التبيان هذا بيان للتأييد للتوقيت كقوله مادامت السموات في التأييد ويؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وهو لعن مقارن بالعذاب الاليم نسأل الله الفوز والعافية وانما احكم عليه باللعنة لاستحقاقه لذلك بحسب الفطرة وفي الازل فكانت غذاءه الى ابد الابد (وفي المنشوى) كرجهان بانغي راز نعمت شود * قسم مورد مارهم خاكي بود * كرم سركين درميان آن حدث * درجهان نقلی نداند جز خبث * وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأثور بسجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقهم معا على فطرته التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده ابى قال فاخرج منها اى من فطرته الله المستعدة لقبول الكفر والايمان فانك رجم مطرود عن جوارنا لانك قبلت الكفر دون الايمان وان عليك اللعنة وهى من تلج صفت القهر اى مقهورا مبعدا من مقام عبادنا المقبولين الى يوم الدين اى الى ان فوج ليل الدين في نهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطهنة بماتبلة صفاتها النجسة الحيوانية المظلمة باخلاق الزوانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجى كافي التأويلات النجمية (قال) ابليس عليه ما يستحق (رب) اى پروردگار (فانظري) الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجم اى اذا جعلتني رجيا فامهلني واخرني (الى يوم يبعثون) اى آدم وذريته للجزاء بعد فناءهم والبعث احياء الميت كالنشر واراد بذلك ان يجد لا غواتهم وبأخدمهم ثاره وينجو من الموت اذ لا موت بعد يوم البعث فاجابه الى الاول دون الثاني كما قال تعالى (قال) الله تعالى (فانك من المنظرين) اى من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا ودل على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياء كلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون كما خدم ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الطريق ولا يرون احدا فيبعث ناسا وامرهم ان يتخاطوا الطريق عدا فاذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحلوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوه ففعلوا هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم ان ترونا قتلتم منذ كم انتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير ان الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة وملكة بالمشرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقصى الهند وعن ابن عباس رضى الله عنه ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة ويقال ان الخضر عليه السلام يجدده الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كافي الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لا تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كافي التفسير وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كلمة كفاحا اى شفاها ومواجهة وانما كلمة لسان ملك لان كلام الباري لمن كلمة رضى وتصكرم واجلال الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمد عليهما السلام وجميع الآى الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول فان قلت اليس رسالته ايضا تشرىفا قيل بمجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما وتشريفهما كزافي آكام المرجان (الى يوم الوقت المعلوم) اى المعين عنده الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق عند النفخة الاولى ثم لا يبقى بعد ذلك حي الا الله تعالى اربعين سنة الى النفخة الثانية همه تحت وملكي يذير ذوال * يجوز ملك فرمان ده لا يزال (قال الكاشغرى) معنى زمان فناء خلق بنفخة اول كه نفخة

صبحه ~~سبحه~~ سند چه قول جهوراً نسبت که نفخة اول نفخة موت باشد و نفخة ثانی نفخة حیات و میان
 دو نفخة بقول اشهر جهل سال خواهد بود پس ابلیس جهل سال مرده باشد پس آنکشته شود و قال فی السبعة
 الحلیبة هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة المفرغ للی یفرغ بها اهل السموات والارض فتكون
 الارض كالسفينة فی البحر تضرب بها الامواج وتجير الجبال كسير الصحاب وتلشق السماء وتكسف الشمس
 ويخسف القمر وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انظر اليه ابليس هو يوم يهدر قتله الملائكة فی ذلك اليوم وقيل
 وقت طلوع الشمس من مغربها بدليل قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا طلعت الشمس من مغربها خراب ليس
 ساجدا ينادي ويجهر الهی من ان اسجد لمن شئت فيجتمع ذرياته فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول
 انما سألت ربی ان ينظر فی الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم يخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاول
 خطوة تضعها بانطاكية فيأتي ابليس فتلطمه وتقتله وطئها والقول الاول اشهر قال احنظ بن قيس قدمت
 المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فاذا انا بجملة عظيمة وكعب الاحبار فيها يمجدها الناس ويقولون
 لما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سينعت بي عدوى ابليس اذ اراني ميتا وهو منظر الى يوم القيامة
 فاجيب ان يا آدم انك ستد الى الجنة ويؤخر الالعین الى النظر ليدوق الم الموت بعد الاولين والاخرين ثم قال الملك
 الموت صف كيف تذيقه الموت فلم وصفه قال يارب حسبى فضج الناس وقالوا يا ابليس كيف ذلك فاني فالحوا
 فقال يقول الله تعالى للملأ الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين
 السبع وافي البسلك اليوم اثواب السخط والغضب كلها فانزل به نهي وسطوتي على رجی ابليس فاذهبه الموت
 واحمل عليه مرارة الاولين والاخرين من الثقلين اضعا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الفا قد امتلأوا
 غيظا وغضبا وليكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها وانزع روحه المذنب بسبعين الف
 كلاب من كلابهم واناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملائكة الموت بصورة لونها اهل السموات والارضين
 لما توافقت من هولها فينتهي الى ابليس فيقول قلب يا خبيث لا ذيقنك الموت كم من عمر ادركت وقرون اخلت
 وهذا الوقت المعلوم قال فيهرب الالعین الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين
 عينيه فيغوص البحر فتتزه عنه الجمل فلا تقبله فلا ير الى يرب في الارض ولا يحبس له ولا ملائكة ثم يقوم في وسط
 الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويخرج في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان
 في الموضع الذي اهبط فيه آدم عليه السلام وقد نصبت له الزبانية للكلاليب واصلت الارض ~~كالحجارة~~
 احتوشته الزبانية وطعنوه بالكلاليب وبقي في التزع والالعذاب الى حيث شاء الله تعالى (ع) هر كسى
 آن درود عاقبت كار كه كشت وبقا لا دم وحواء عليهما السلام اطعمهما اليوم الى عدوكا كيف يذوق الموت
 فيطلعان فينظران الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتمم علينا نعمتك * شكر خدا كه هر چه
 طلب كردم از خدا * بر منتهای همت خود كامر لن شدم * قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله
 دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة لعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع
 اجر العاملين من يعمل مثقال ذرة خيرا يره لما في الدنيا مهلا مشوبته واما في الآخرة في حق المؤمن وقال
 في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون وغرود وشداد وابقى عدو آدم الصني وهو ابليس
 ودريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فامهله وابقاه الى آخر الدهر لئلا يندرجا من حيث
 لا يعلم ليخل من الاوزار ما لا يتجلى غيره من الاشرار والاكفار فانظره الى يوم القرار ليصلي به لا يعتب
 لذوي الالبصا بان طول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واساء الادب ودهان النفس بالبقاء
 واكبر ياه والقرا عنة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما اصرروا بالاستيكرار في جميع اعمارهم (قال) ابليس (وب)
 اي پروردگار من (بما اغويتني) الباء للقسم وماء صدرية والجواب (لا زيف لهم) اي اقسم باغواءك ابليس
 لا زين لهم اي لذية آدم المعاصي والشهوات والمذات فالمفعول محذوف والاغواء في راه كردن يقال غويهم
 غواية ضل والتزيين يداوستان (في الارض) اي في الدنيا التي هي دار الغرور كافي قوله تعالى اخذ الله الارض
 لان الارض محل متاعها ودارها وفي التبيان ازين لهم المقام في الارض كي يطمئنا واليا واقسامه بجزء الله
 المقسمه بسلطانه وقهره كافي قوله في عزتك لاينا في اقسامه بهذا فانه فرع من فروعهما واثر من آثارها بخله اقسام

بهما جديا لخصي نارة قسمه بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهي العزة (قال الكاشاني) برخي براتند
 كدرة اغويتني باسبي است يعني سبب آنکه مرا کراه کردی من يارايام معاصي وابجشم مردمان وجهه
 سعدى المفتي اولى لان جعل الاغواء مقسمابه غير متعارف اذا لايمان مبنية على العرف هر چه بعرف
 مردمان از اسو و کند توان گفت عین است والا * بقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حضرة شيخ وسندي
 روح الله وروحه ان آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتي فسلك طريق الادب حيث قال هو بنا ظلمنا انفسنا
 واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال بما اغويتني حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك الغواية كانت ثابتة
 في عينه العلية وشأنه الغيبي فاقترنت الظهور في هذا العالم فظهرها الله تعالى ومن المحال ان يظهر الله تعالى
 ما ليس ثابت ولا مقدور وقولهم السعادة الازلية والعناية الرحمانية من طريق الادب والا فاحوال كل شيء تظهر
 لا محالة فامع واحفظ وصن (قال الحافظ) بير ما كفت خطا بر قلم صنع نرفت * آفرين بر نظير بالخطا
 بوشش بود (ولا غو بنهم اجمعين) ولا حملهم اجمعين على الغواية والضلالة (الاعباد منهم المخلصين) الذين
 اخلصتم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الشر والجن والخي فلا يعمل فيهم كيدى فانهم اهل التوحيد الحقيقي
 على بصيرة من امرهم ربقطة وفي التأويلات النجمية اخلصتهم من حبس الوجود بمجذبات الالطاف وافزيتهم
 عنهم بهويتك وبما كتب لي حضرة شيخ وسندي قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة ان الصادق والمخلص
 بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح
 من باب واحد وهو التخلص ايضا عن شوائب الغيبة والثاني اوسع فلا كما واكثر احاطة فاجتهد بالبحوث
 باصحاب الثاني حتى تأمن من جميع الاغيار والا كدار وكفالت في شرف الصدق ان العين ماضى لنفسه الكذب
 حتى استثنى المخلصين (قال الحافظ) طريق صدق بيا موزا آب صافي دل * براسي طلب آزادكي چوسرو چن *
 وعني ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس له عز وجل
 بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 ما استغفروني وفي الحديث لما لعن ابليس قال فبعزتك لا افارق قلب ابن آدم حتى يموت قال قيل له وعزتي
 لا احظر عنه التوبة حتى يغفر بالموت وانما خلق الله ابليس ليميز به العبد من الحبيب والشقي من السعيد
 فخلق الله الانبياء ليقدرى بهم السعداء وخلق ابليس ليقدرى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال
 وممسار على النار والحلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمناها قال ترك الدين فاستروها
 بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا
 مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يجب ارباب الدنيا
 استماع اخبارها ومشارها ومشاهدة نواذيرها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض
 الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يصبروا قبايحها بل استحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك
 الشيء يعنى ويصم ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندي الساعة
 وشكامتكم وقال قل لاصحابك بتركوا دينائى حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا للمتناع الدنيا اتشبت بمتاعهم
 الاخرة قال احمد بن حنبل رحمه الله اعدوا لاربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنهم العزلة * جاي بملك
 وما ليعوهر سفله دل مبغذ * كنج فراغ وكنج قناعت ترابى است * والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه
 الجوع * جوع باشد غداى اهل صفا * محنت وابتلاى اهل هوا * والنفس وسلاحها النوم
 وسجنهم السهر * نر كس اندر خواب غفلت يافت بلبل صدو صال * خفته تا ينيابود دولت به بيداران
 رسد * والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت * اگر بسيازدانى اندكى كوى * يكي را صدمكو
 صدرا يكي كوى (قال) الله تعالى لا يلبس (هذا) اى تخلص المخلصين من اغواء تلك (صراط) راهيست كه
 حق است (على) بر من رعايت آن اى كالحق الذى يجب مراعاته في تأكيد ثبوته وتحقيق وقوعه اذ لا يجب
 على الله شيء عند اهل السنة (مستقيم) لا هوج فيه ولا انحراف عنه ويجوز ان يكون هذا الاشارة الى الاخلاص
 على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال فايما رحرر الاستعلاء على احرف الانتهاء
 لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو اذل على التمكن من الوصول وهو تمثيل اذ لا

استعلاء لشيء على الله تعالى (أن عبادي) وهم المشار اليهم بالخلصين الجديرون بالاضافة الى جنابه تعالى
 خلوصهم في الايمان وسلامتهم عن اضافة الوجود الى انفسهم وحريتهم عما سوى الله تعالى (ليس لك عليهم)
 على قلوبهم (سلطان) تسلط وتصرف بالاغواء قال في الاسئلة قيل للشيطان ما حالك مع ابي مدين قال كمثل
 رجل يبول في البحر المحيط يريد ان يلوّثه هل اسفه منه او كمثل رجل يريد ان يطنى انوار الشمس بنفسه هل ترى
 اجهل منه وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله تعالى
 فكفنا من دونه وفي معناه انشد

تسترت عن دهرى بظل جنابه * فعيني ترى دهرى وليس برأيا

قلو تسأل الايام ما همى مادرت * وابن مكاني ما عرفن مكاني

(الامن اتبعك من الغاوين) مكر انكس كه متابعته فو كنداز كراهان كه قويد ومسلط نواتي شد وفيه اشارة
 الى ان اغواء ملاغاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والجبر بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم
 في تسلط عليهم بالوسوسة والتزيين فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابايس عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
 سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا سلم شيطانه على يديه واخذة مرة وجعل رداً في عنقه حتى استعاذ منه فهو
 كمثل الفراش يريد ان يطنى نور السراج فيحرق نفسه قال علي رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاته اهل
 الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرع من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذا كفر احدنا برى منك والمؤمن
 يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به
 لكفرتم فعليكم بقرآءة قل هو الله احد قال حضرة شيخ وسندي روح الله روحه وعباد الرحمن هم العلماء الصالحون
 الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهم الذين قال الله تعالى في حقهم ان عبادي
 ايس لك عليهم سلطان هم العلماء الفسقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وبعظما واذا خاطبهم العالمون
 قالوا كلاما شنيعا وملا مقبيحا وهم الذين قال الله في حقهم الامن اتبعك من الغاوين فاتقوا الله يا اولي الابواب
 من العلم الخبيث الذي مال اليه الخبيثون اذا خبيثات للخبثين والخبيثون للخبثات واطلبوا يا ذوى القلوب
 العلم الطيب الذي قصد اليه الطيبون اذا طيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم الراشدون المهديون
 لعلمكم تفهمون في الدنيا والآخرة بالعلم النافع والعمل الصالح وانفع جميع العلوم النافعة هو العلم الالهي الحاصل
 بالتجلي الالهي والفيض الرحاني والالهام الرباني المؤيد بالكتاب الالهي والحديث النبوي لا يحصل ذلك العلم
 بهذا التجلي والفيض والالهام الا عند اصلاح الطبيعة بالشريعة وتركبة النفس بالطريقة وتخليقة القلب
 وتخليقة القواد بالمعرفة وتخليقة الروح وتصفية السر بالحقيقة باكمل التوحيد واشمل التجريد وافضل التغريد
 من جميع ما سوى الله حتى لا يبقى في الطلب والنقص والتوجه والمحبة شيء مما سواه من السلفات القائية فقرروا
 الى الله من جميع ما سوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ في الاربحات
 البرقيات (قال الجاهلي) از عالم صورت كه همه نقش و خيالت * ره سوى حقيقت نبوي در چه حياي
 (وان جهنم) معرب فارسي الاصل يقال ركية جهنم اي بعيدة الغور وكأنه في القوس جهنم وفي تفسير
 الفاتحة للفقاري سميت جهنم لبعدها يقال بتر جهنم اذا كانت بعيدة انقروا قعرها خمس وسبعون مائة
 من السنين وهي اعظم المخلوقات هي صحن الله في الآخرة (لموعدهم) مكان الوعد للمتبعين اي مصيرهم
 (اجمعين) تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لاسم مكان فانه لا يعمل (لهاسبعة ابواب)
 يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب (لكل باب) من تلك الابواب المنفتح على طبقة
 من الطبقات وقوله (منهم) اي من الاتباع حال من قوله (حرقه قسوم) ضرب معين مفرز من غيره حسبما يقتضيه
 استعداد فلطبقة الاولى وهي العليا العصاة من المسلمين وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال تبقى جهنم
 خالية ومراد الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولاربيب ان من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي من
 معرفة الله تعالى فانه لا يبقى محمدا قتبى جهنم خالية واما الطبقات السافلة فاهلها محمدا يقول الفقير لكلامه
 محل آخر عندي معلوم عند القوم لا يصح كشفه والطبقة الثانية اليهود ولثالثة النصارى وللارابعة الصابئون
 والخامسة المجوس والسادسة المشركين والسابعة المنافقون واختلف الرايات في ترتيب طبقات النار وفي اكثر

جهنم اولها وفيها بعدها اختلاف ايضا كما في حواشي سعدى جلبي المفتي ومجيت جهنم لما سبق ولغلي
 لشدة ايقادها والحطمة لانها تحطم والسعير لتوقدها وسقر لشدة الالتهاب والجحيم لعمقها والهابة لتهويها
 وتسفلها وفي بحر العلوم اعلم انه لا يهين تلك الابواب السبعة الا من عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الذين
 والاذن واللسان والبطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب
 اعضاء التشكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مراتب
 ابواب النار فاحفظها كلها عن كل ما نهى الله وحرمه ولا يصير ما كان لك عليك وتقلب النعمة عقوبة
 هفت دروز خذ در تن تو * ساخته نقششان درو در بند * هين كه در دست تست قفل امروز *
 در هر هفت محكم اندر بند * وفي التأويلات النجمية وان جهنم البعد والاحتراق من الفراق لموعدهم اجمعين
 لها سبعة ابواب من الحرص والشهوة والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر لكل باب من الارواح المتبعين
 لا بليس النفس المتصفيين بصفاتها جزؤ مقسوم بحسب الانصاف بصفاتها وقيل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب
 دركات بعضها تحت بعض واللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل
 والثواب كرم وفي العذاب جور وقيل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان فن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران
 وفُتحت له ابواب الجنة الثمانية واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي من الشرك وكل مخافة وعامة عذابه
 بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقته وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزمهرير (ار المتقين)
 الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالاخرة ودرجاتها واتقاء
 عما سوى الله تعالى بآلته وصفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص
 (في جنات وعميون) مستقرون فيها لكل واحد منهم جنة وعين على ما تقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع
 والاستغراق هو المجموع وكل من عدة منهم على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافراي
 (قال الكاشفي) يعني باغها كدران چشمه اريان بود از شير وخر وكنين وآب يقول الفقير جعل
 ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه ونظيره في حق
 اهل النار ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا (ادخلوها) اي يقال لهم من السنة
 الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجههم من جنة الى جنة ادخلوا ايها المتقون تلك الجنات ملتبسين
 (بسلام) اي حاك كونكم سالمين من كل مخوف او مسلما عليكم يسلم الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجنة
 الالهية كما في التأويلات النجمية (أمين) من الاكاف حال اخرى وفي التأويلات آمين من الموانع للدخول
 والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما كان حال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سدة المنتهى * چنان كرم در تيد قربت براند *
 كه در سدره جبريل از باز ماند * وفي عنه الرفرف في مقام قاب قوسين ما وصل الى مقام او ادنى وهو كمال
 القرب الا بجنبة ادنى فبسلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول (ونزعنا) ويرون كشيم
 (ما في صدورهم) انجحه در سينهاى بهشتيان باشد (من عل) اي حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت
 منهم في الدنيا عن على رضى الله عنه ارجوان اكون ابو عثمان وطهمة والزبير منهم وفيه اشارة الى ان غل اوصاف
 البشرية من امارية النفس وصفاتها الذميمة لا تتزعزع من النفوس الابنزع الله تعالى اياها ومن لم ينزع عنه الغل
 لم يأمن من الخروج بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما دخل الجنة قبل تركية النفس ونزع صفاتها
 عنها اخرج منها بالعل الذي كان من نتايجه وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا به ونزع عنه الغل بالتوبة وهداة
 الى الجنة * يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون في الدنيا وذلك بتركية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخليصة
 القلب عن سفاسف الاخلاق وهو للكاملين واما ان يكون في الآخرة وهو للناقصين جعلنا الله واياكم
 من المتصافين (اخوانا) حال من الضمير في جنات (قال الكاشفي) در آيند بيهشت در حالى كه برادران
 باشند يكديكر را يعنى در مهربانى و دوستارى وزاد في هذه السورة اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله
 عليه السلام وما سواها عام في المؤمنين يقول الفقير فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التماسد
 لافى الدنيا على العلوم والمعارف ولا في الآخرة على درجات الجنة ومراتب القرب (على سرر) برادران نشست

برقعتها از زر مكلل بـجواهر (متقابلين) رويا بيكد بـكر آورده اند بهشتيان قضا بيكد بـكر نمی يـتند
قال مجاهد تدور بهم الاسرة حيث مادبروا فهم متقابلون في جميع احوالهم يرى بعضهم بعضا وذلك من تلجج
مصافاتهم في الدنيا (لا يسمهم) غير سدائشرا (فيها) در بهشت (نصب) رنجي ومشتقي كه ان سرای
تم وراحتست ای شی مننه اذ التنكير للتقليل لا غير قال في الارشاد لى تعب بان لا يكون لهم فيها ما يوجب
من الكد في تحصيل ما لا بد لهم منه لحصول كل ما يريدونه من غير من اولة عمل املا او بان لا يعتبر بهم ذلك
وان باشر والمحرركات العنيفة لـكمال قوتهم (وما هم منها بمخرجين) ابد الا بـاد لان تمام النعمة بالملود
وفي التأويلات النجمية لا يسمهم فيها نصب من الحسد لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة مقبون
في تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى درجة تحتها ولا فوقها وهم راضون بذلك لان غل الحسد مغزوع منهم
بـالك وصافي شـو واز چاه طبيعت بدر آي كـه صفای ندهد آب تراب آلوده * وفي الحديث اول زمرة تلج
الجنة صورهم على صورة القمر لـسلة للبدل لا يصنعون فيها ولا يـتمخطون ولا يتغـوطون آيتهم فيها الذهب
وامشاطهم من الذهب والفضة ومجاصهم الالوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى غـساقها
من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياروا
البحارى قال في فتح القريب اى يسبحون الله بقدر البـكرة والعشى فاقوات الجنة من الايام والساعات
تقديرات فان ذلك انما يـجي من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والقمر وليس في الجنة شـئ من ذلك
قال القرطبي هذا التسميع ليس عن تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل تكليف وانما هي محل جزاء وانما هو
عن تيسير والهـام كما قال في الرواية الاخرى يلهم من التسميع والقيـد والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه
ان نفس الانسان لا بد له منه ولا كلفة عليه ولا مشقة في فعله وسر ذلك ان قلوبهم قد تورث بمعرفة وابعصارهم
قد تمتعت برؤيته وقد غمرتهم سوابغ نعمه وامتلائت لغنـدتهم بمحبته ومخالاته فالنـتم ملازمة ذكره ورهينة
شكره فن احب شـئ اكـم ذكره (نبى عبادى) آورده اند كه روزى حضرت يـغمبر صلى الله عليه وسلم در باب
بنى شـيبة بمسجد الحرام در آمد چي از صحابه را ديد كه مى خندند فرمود كه مالى ارا كم نضحكون چيست كه شمارا
خندان مى بينم صحابه را رايحه عنايى از بنى سخن استنعام نمودند و آن حضرت در كذشت وهنوز بحجره نارسيده
باز كشت وكفت جبرائيل آمد ويغـم آورده كه چرا نـدكن مرا امام يـد سازى * نبى عبادى اى اعلم عبادى
واخبرهم (اى) اى باني (انا) وحدى فهو اقصر المسند على المسند اليه (العفور) من آمرزنده ام كسى را كه
آمرزش طلبد (الرحيم) ويخشنده ام بر كسى كه قـوبه كند اى لا يستر عليهم ولا يـجوما كان نـهم ولا يـتم عليهم
بالجنة الا انا وحدى ولا يقدر على ذلك غيرى (وان عذابى) وبـا نكه عذاب من بر عاصي كه از قـوبه واستغفار
محرفست (هو العذاب الاليم) هو مثل انا المذكور اى واخبرهم بان ليس عذابى الا العذاب الاليم وفي توصيف
ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب لم يـقل على وجه المقابلة وافي المعذب المولم اذ انا بانهم ما يقتضيهما
الذات وابن العذاب انما يتحقق بما يوجبـه من خارج وترجيح وعد اللطف وتأكيد صفة العفو * كـر چه بـرم من
از عدد بيش است * سبقت رحمتى از ان بيش است * چه عجب كـر عذاب نـمايد * بـركنه بيشكان
بـخشايد * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسواه
من الهوى والدنيا والعقبى وهم مظاهر صفات لطفه ورحمته والعذاب لمن يكون عبد الهوى والدنيا
وماسوى الله وانه مظهر صفات قهره وعزته وفيه اشارة اخرى الى ان سير السائرين وطيران الطائرين في هـواء
العبودية وفضاء الربوبية انما يكون على قدر الخوف والرجاء ويـجناحى الانس والهـيبة معتدلا فيهما
من غير ريـادة احدهما على الاخرى وفي الروضة لـقـي عيسى عليه السلام فتبسم عيسى على وجه يـجي
فقال مالى اراك لا هيا كـلك آمـن فقال مالى اراك عابسا كـانك آيس فقال لا لا نـرح حتى ينزل علينا الوحي
فاوحى الله تعالى احبكم الى احسنكم طنابى وروى احبكم الى المطلق البسام ولم يـزل زكـريا عليه السلام
يرى ولده يـجي مغموما بـا كـما مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت ولد انتفع به قال طلبته وايا والولى لا يكون
الا هكذا قال مسروق ان الخفاة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونازلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا
بالنار يقول الفقير الذى يـبغى ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل وفيه تخليـة القلب عن الامانى الفاسدة

ولا ينافيه كون متعلق الرجا هو السابق وهو رحمة الله الواسعة فانها الاصل وهو بالنسبة الى صفات الله ولذا جاء في الحديث لو يعلم العبد قدر رحمة الله ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لضع نفسه اى اهلكها في عبادة الله تعالى ولما اقدم على ذنب واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة فان الله تعالى انما خلق الانسان والجن للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية والجذبة الربانية (تحال الحافظ) هر چند غرق بحر کتابهم زشس جهت * كراشنى عشق شوم غرق رحمت * واسباب الغدب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته فعلى العاقل ان يجتهد في طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الطلب والاجتهاد فان الموصل الى المنزل مستريح وقد قيل الصوفي من لا مذهب له وامان بقى في الطريق فهو في اصبعي الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع الاضافات وعند ذلك يعتدل حاله ويستقيم ميزان علمه وعمله في عبد الله تعالى الى ان يأتية اليقين وهو الموت (ونبشهم) واخبر اميركاي محمد (عن ضيف ابراهيم) يستوى فيه القليل والكثير اى اضافة وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم جعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة النصف اركوتهم ضيفا في حسابان ابراهيم عليه السلام (اذ دخلوا عليه) طرف لضيف فانه مصدر في الاصل (فقالوا) عند دخولهم عليه (سلاما) اى نسلم سلاما قال سلام قال بان جاء بهل حنيد فلما رأى ايديهم لاتصل اليه تكرمهم فاجس متهم خيفة (قال) ابراهيم (انا منكم وجلون) خائفون فان الوجه اضطراب النفس لتوقع مكروه فانما قاله عليه السلام حين امتنعوا من اكل ما قرب اليهم من الجهل الحنيد لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يجئ بخير لا عند ابتداء دخولهم (فقالوا) اى الملائكة (لا وجل) لا تخف يا ابراهيم (انا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن وجل فان المبشر به لا يكاد يحوم حول ساحته خوف ولا رن كيف لا وهو بشارة بقاءه وبقاء اهله في عافية وسلامة زمانا طويلا والبشارة هو الاخبار بما يظهر سرور والخبر به والمعنى بالفارسية بدرستی ترمزده میدهیم (بغلام) به بشرى اسحق نام (علم) اى اذا بلغ يعنى وفقى كنه بلوغ رسد علم نبوت بوى خواهد رسید (قال ابشرتموني) آيات اشرت میدهید مرا (على ان مسنى الكبر) واثرتى والاستفهام للتعجب والاستبعاد عادة وعلى بمعنى مع اى مع مس الكبر بان يولد لى اى ان الولادة امر مستنكر عادة مع الكبر وامر عجيب من بين هرمين وهو حال اى ابشرتموني كبيرا وبمعنى بعدما اصابني الكبر والهزم (فبم نبشرون) هى ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كانه قيل فباى اعجوبة نبشرون وفي التفسير الفارسي پس بجه نوع مرزده میدهید مرا وهو بفتح الذون مع التخفيف لانها نون الجماعة وقرئ بكسر النون مع التخفيف لان اصله تبشرون فاقیم مقامه (قالوا ابشرنا بالحق) اى بما يـكون لا محالة (فلا تكن من القاطنين) من الايسين من ذلك فان الله تعالى قادر على ان يخلق بشرا بغير ابوين فكيف من شيخ فان ويجوز عاقر وكان مقصده عليه السلام اعظام نعمته تعالى عليه في ضمن التعجب العادى المبني على سنة الله المسلوكة فيما بين عباده لا استبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى بطريق الحكاية من القاطنين دون من الممترين ونحوه (قال ومن يقنط) استفهام انكارى اى لا يقنط (من رحمة ربه) ان يجشش آفريده كار خود (الا الضالون) اى المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمة وكمال علمه وقدرته كما قال يعقوب عليه السلام لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ومراده تقي القنوط عن نفسه على البغ وجه اى ليس بي قنوط من رحمة تعالى وانما الذى اقول لبيان منافاة حالى لفيضان تلك النعمة الخلية على وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عظيم مع كبره وكبر امرأته بشارة للطالب الصادق وانه وان كان مستنقدا ضعف جسمه وقواه وعجز عن جهاد النفس ومكابرتها واستعمالها في مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويؤتسه الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قد تنامت ومعظمها العمر والشباب ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين باردا فلا يقنط من رحمة ربه ويتقرب اليه بالاعمال القلبية لميتقرب اليه ربه باصناف الطاف الربوبية وجذبات اعطافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم للدينه والرسوم الدينية رهرو اعظ الله الذى في قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالفعال والقدوري بعد كبرهم قفاقوا على علمهم وراقوا بمنظرهم وكطف الله تعالى واصل على كل حال قال في شرح الحكم من استغرب ان يقنطه الله

من شهوته التي اعتقلته عن الخيرات وان يخرجهم من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات فقد استغفر القدرة
الالهية والله تعالى يقول وكان الله على كل شيء مقدرا فابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا
من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتق الله وخصه بعنايته
كابراهيم بن ادهم والقصير بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرى البداية
ناسقاهم ربههم آيد جواب * تشنه بأش الله اعلم بالصواب * قال في ناج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار
الحامدة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله في معتزل المنايا
ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض الممولة * دع التسكاسل تغفم قد جرى مثل * كه زاد را هر وان
جست بست و جالا كي (قال ابراهيم) فما خطبكم ايها المرسلون اي امركم وشانكم الخطر لعل ابراهيم
عليه السلام علم بالقرآن ان مجي الملائكة ليس بمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلوا فكانه قال ان لم يكن
شانكم مجرد البشارة فماذا هو (قالوا) اي الملائكة (اننا ارسلنا الى قوم مجرمين) مصرين على اجر امهم متناهين
في آثامهم وهم قوم لوط (الآل لوط) استثناء متصل من الضمير في مجرمين اي الى قوم اجرموا جميعا آل لوط
يريد اهل المؤمنين فالقوم والارسل شاملان للعجمين وغيرهم والمعنى اننا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم آل لوط
لنهلك الاولين ونبي الاخرين واكتفى بنجاة الآل لانهم اذا نجوا وهم تابعون فالتبوع وهو لوط اولى بذلك
ولوط بن هاران بن نارخ وهو ابن اخي ابراهيم الخليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار
واختن لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخسين وابراهيم ابن ثمانين ومائة وعشرين فنزل ابراهيم فلسطين
وهي البلاد التي بين الشام ومصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام
فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالذال وكانت تعمل الخبائث فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك
(انما نجوهم اجمعين) اي مما يصيب القوم من العذاب وهو قلب مدآتهم (الامرأته) استثناء من الضمير واسمها
واهلة (قدرنا) حكمنا وقضينا (انما المن الغابرين) الباقين مع الكفرة اتهم معهم واسند الملائكة فعل التقدير
الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لما لهم من القرب والاختصاص كما يقول خاصة الملك امرنا بكذا والامر
هو الملك (فلما جاء آل لوط المرسلون) اي الملائكة (قال لوط) انكم قوم مكررون غرباء لا يعرفون وايس عليكم
زى السفر ولا انتم من اهل الحضر فاخاف ان تطرقوني بشر (قالوا) ما جئناك بما تكرنا لاجله (بل جئناك) بلكه
آمده ايمتو (بما كانوا فيه يمترون) اي بما فيه سرورك ونشيتك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم
بنزوله فيمترون في وقوعه اي يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا (واينالك) وآورده ايمتو (بالحق) بالتيقن الذي
لا مجال فيه للامترأء والشك ودع عذابهم (وانا الصادقون) في الاخبار بنزوله بهم (فاسر باهلك) فاهذب بهم
من السرى وهو السير في الليل (قال الكاشفي) پس برون براز شهر اهل خود را بشب (بقطع من الليل)
في طائفة من الليل اي بعض منه وبالفارسية در پاره كه از شب بگذرد (واتع ادبارهم) جمع دبر
وهو من كل شيء عقبه ومؤخره اي وكن على اثرهم لتسوقهم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم فلا تغرط منهم
التفاتة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات قال في برهان القرءان لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم
ولا يخفى عليه حالهم (ولا يلتفت منكم) اي منك ومنهم (احد) فيرى ساهداه من الهول فلا يطيقه او جعل
الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلتفت لا بد له من ادنى وقفة ولم يقل
ولا يلتفت منكم احد الامرأتك كافي هوذا كنفاء بما قبله وهو قوله الامرأته (وامضوا) وبرويد
(حيث قومرون) حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر او زعر وهي قرية بالشام (قال الكاشفي)
شهرستان پنجم است اهل آن هلاك نخواهند شد (وقضينا اليه) واوحينا الى لوط مقضيا مبتوتا (ذلك الامر)
مبهم بفسره (ان دابر هؤلاء) المجرمين اي آخرهم (مقطوع) بريده وبر كنده است اي مهلك يستأصلون
عن آخرهم حتى لا يبق منهم احد (مصحف) حال من هؤلاء اي وقت دخولهم في الصبح وهو تعين وقت
هلاكهم كما قال الله تعالى ان موعدهم الصبح وتخصيه اوحينا اليه انهم لم يكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك
وفي الايات اشارات الاولى ان لا عبرة بالنسب والقراة والصعوبة بل بالعلم النافع والعمل المصالح الا ترى ان الله
استثنى امر لوط فجعلها في الهالكين ولم ينفعها الزوجية بينها وبين لوط كما لم تنفع الابوة والبنوة بين نوح وابنه

كنهان و الله در من قال * بآيدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * و ذلك انها صحبت
 لوطا صورة لاسيرة و صحبت الكفرة صورة وسيرة فلم ينفهها الصورة * بيش انداس صورت و نسناس سبرتان *
 خلقى كه آدم اند بخلق و كرم كم رند * و النسناس حيوان بحرى صورته كصورة الانسان و قيل غير ذلك
 و الثانية ان الشك من صفات الكفرة كما ان اليقين من صفات المؤمنين (وفى المنوى) اخف و خيزان ميرو و مرغ
 كان * بايكي بر بر اميد آسيان * چون زطن و ارست علمش و و غود * شد و بر راز مرغ بر هارا كشود *
 و الثالثة ان سالك طريق الحق ينبغي ان لا يلتفت الى شئ سوى الله تعالى لانه المقصد الاقصى و المطلب الاعلى
 بل بعضى الى حيث امر و هو عالم الحقيقة الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يلتفت الى يمينه و يساره
 ليله الميراج بل توجه الى مقام قاب قوسين و هو عالم الصفات ثم الى مقام اودانى و هو عالم المراتب و لم يعقبه عائق اصلا
 و هكذا ان من له علو همة من المهاجرين من بلد الى بلد و من مقام الى مقام (قال المولى الجامى) نشان عشق
 چه برسى بهر نشان بكسل * كه تا سير نشانى به ي نشان نرمى * نسال الله العصمة عن الوقوف
 فى موطن النفس و الوصول الى حظيرة القدس و الانس (و جاء اهل المدينة) چون زن لوط مهمانان نيگور و روا
 ديد خبر بقوم فرستاد * و جاء اهل سدوم التى ضربت بقاضها المثل فى الجور منزل لوط و مد آتن قوم لوط كانت
 اربعا و قيل سبعا و اعظمها سدوم و فى درياق الذنوب لابن الجوزى كانت حسين قرية (يستبشرون) الاستبشار
 رشاد شدن اى مظهرين السر و بانه نزل بلوط عدة من المرد فى غاية الحسن و الجمال قصد الى ارضه كسابيا لفا حشة
 (قال) لوط لهم لما قصدوا ضيافته (ان هو لا مضى) اطلاق الضيف على الملائكة بحسب اعتقاده عليه السلام
 لكونهم فى رضى الضيف (فلا تفضحون) يس مراهروا و مكثوا و در نزد ايشان * بان تتعرضوا لهم يسوء فيعلموا
 انه ليس لى قدر و حرمة الا تفضحون بفضيحة ضيفى فانهم ان ادين ضيفه او جاره فقدا هين كما ان الاكرام
 كذلك يقال فضحه كتمه كشف مساويه و اظهر من امره ما يلزمه الامار (واتقوا الله) فى مباشرة تكلم باليسوء فى
 اوفى ركوب الفاحشة و احفظوا ما امركم به و نهاكم عنه (ولا تخزون) و لا تذلو فى ولا تهنو فى بالتعرض لمن اجرهم
 بمثل تلك الغفلة القبيحة و بالفارسية و مرا خوار و مجمل مسازيد بيش مهمانان من الخزي و هو الهوان
 (قالوا اولم تنهك عن العالمين) از حايات عالميان يعنى غريبان كه فاحشة ايشان مخصوص بغير بابوده
 قال فى الارشاد و الهمة لانكار و الواو العطف على مقدر اى ألم تقدم اليك و لم تنهك عن التعرض لهم بمنعهم
 عنا و كانوا يتعرضون لكل واحد من الغريبة بالسوء و كان عليه السلام بمنعهم عن ذلك بقدر وسعه و هم ينهونه
 عن ان يجبر احدا و يوعدونه بقولهم ان لم تنته بالوط لتكونن من المخرجين و لما رأهم لا يقبلون عما هم عليه
 (قال هو لا مبنائى) اى بنات قومي فازوجهن اياكم او تزوجوهن فى الكلام حذف و انما جعل بنات قومه كبناته
 فان كل نبي ابوامته من حيث الشفقة و التريية رجالهم بنوه و نساؤهم بناته او اراد بناته الصليبة اى فترزوجهن
 و لا تعرضوا للاضياف و قد كانوا من قبل يطلبونهن و لا يجيبهم لخبثهم و عدم كفافتهم لالعدم
 مشروعية المناكحة بين المسلمين و الكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يبق اضيافه بناته
 كراما و حية و قيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما بقتيه ايشا و زعورا (ان كنتم فاعلين)
 قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال و فى الايات فوا تذكروا
 الاولى ان اكرام الضيف و رعايته الغريبة من اخلاق الانبياء و الاوليا و هو من اسباب الذكر الجليل (قال الحافظ)
 نمار غريبان سبب ذكر جميلست * جانا مكر اين قاعده در شهر شمانيست (وقال السعدى) غريب
 آشناش و سياح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست * و فى الحديث من اقام الصلاة و آتى الزكاة
 و صام رمضان و قرى الضيف دخل الجنة كفى الترغيب و الثانية انه لا بد لكل مؤمن متق ان يسد باب الشر
 بكل ما امكن له من الوجوه الا ترى ان لوطا عليه السلام لما لم يجد مجالا لدفع الخبيثين عرض عليهم بناته بطريق
 النكاح و ان كانوا غيرا كفاء دفعا للفساد و الثالثة ان محل التمتع هى النساء لا الرجال كما قالوا و انظر
 فى الامر داشد لا امتناع الوصول فى الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر دابدا (قال السعدى) * خرابت
 بود شاهد خانه كن * بروخانه آباد كردان بنه * نشايد هوس با ختن با كللى * كه هر بامدادش
 بود بلبلى * مكن بد بفرزند مردم نكاه * كه فرزند خوشت برايد تباه * چرا طفل يكروزه

هوشش نبرد * که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد * محقق همی یابد از آب و گل * که در خو برویان چین
و چکل (لعمرك) قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور والعمر بالفتح
والضم واحد وهو البقاء لانهم خصوا القسم بالفتوح لا يثار الاخف لان الحلف كثير الدور على السنتهم
ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرك قسمي كما حذفوا الفعل في قولهم تالله (اهم) اي قوم لوط (لني سكرتهم)
غوايتهم اوشدة غلظتهم التي ازال عقولهم وتميزهم بين الخطأ الذي هم عليه وبين الصواب الذي يشار به اليهم
من ترك البنين الى البنات (يعمهون) يصيرون ويمادون فكيف يسمعون النصيح قال في القاموس العبه التردد
في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عما يجعل وفرح عما او عموها وعموهة وعمها ناهو عه
وعامه انتهى ويعمهون حال من الضمير في الجار والمجرور كما في بحر العلوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ما خلق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسام بحياة احد غيره
وفي التأويلات النجمية هذه رتبة ما نالها احد من العالمين الاسيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام
من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسام بحياة فاني اعن نفسه باقيا بر به كما قال تعالى انك ميت اي ميت عندك
بناوه ومختص بهذا المقام المحمود انتهى * چون ني از هستي خود سببتافت * فرقا كس از لعمرك تاج
يافت * داشت از حق زندكي در بندكي * شد لعمرك جلوة ان زندكي * واعلم ان الله تعالى قد اقسام
بنفسه في القرآآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآآن في قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصفات
والشمس والضحى ونحوها فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤمن فالمؤمن
يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد قلة القرآآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها
اقسام اذا ارادت ان تؤكد امر افا ان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسام بالخلق وقد ورد انتهى عن القسم
بغير الله تعالى قلت في ذلك وجوه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وواهب العمر والثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فقل القرآآن على ما يعرفون وانما ان الاقسام انما يكون
بما يعظم المقسم او يحله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كان من الامتنان قال الله تعالى بل الله بمن
عليكم وعن تركية النفس ومدحها وقد مدح الله تعالى نفسه وقد اقسام الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام
في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمتهم عند الله ومكانته لديه فاقسم اما الفضيلة او المنفعة كقوله والتين والزيتون
وكان الحلف بالاباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله
تعالى واختلاف في الحلف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام وقال النووي هو عند
اصحابنا مكروه وليس بجرام قيد العراقي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير اللات والعزى وملة الاسلام
فاما الحلف بنحو هذا الحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى لا يضاف بها غيره وقسمه تعالى بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرف المحلوف
به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح اقريب ويمكن ان يكون
المراد بقولهم لعمري وامثاله ذكر ضرورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويقه فقط لانه اقوى من سائر
المؤكدات واسلم من التأكيد بالقسم بالله تعالى لوجوب البر به وليس الغرض اليقين الشرعي وتشبيهه بغير الله
تعالى به في التعظيم وذكر ضرورة القسم على هذا الوجه لا بأس به كما قال عليه السلام قد افلح وابيه كذا في الفروق
(فاخذتهم) اي قوم لوط (الصيحة) اي صيحة جبريل عليه السلام (مشرقين) اي حال كونهم داخلين
في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية برآمدن خورشيد وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ان دابر
هؤلاء مقطوع مصححين وتامه حين اشرعوا والان جبريل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو
الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فالجمع بين مصححين ومشرقين باعتبار الابتداء والانهاء فقطوع على حقيقة
فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجاز حينئذ ولك
ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب (لجعلنا عاليها) زبرآن شهرستانها را (سافلها) زبرآن يعني زبر و زبر

كردانيم اثره وذلک بان رفعناها الى قريب من السماء على جناح جبريل ثم قلبناها عليهم فصارت منعقدة بهم
 وقوله عاليها سفعول اول بلعنا وسافلها مفعول ثان له وهو ادخل في الهول والفضاعة من العكس
 (وامطرنا عليهم) في تضاعيف ذلك قبل غمام الانقلاب (حجارة) كائنة (من سجيل) من طين متحجر عليه اسم
 من يري به فهلکوا بالخشف والحجارة قال في القاموس السجيل كسكيت حجارة كالمدرع سلك كل * او كان
 طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او قوله تعالى من سجيل اى من سجل مما كتب لهم انهم يعذبون بها
 قال تعالى وما ادرالك ما سجين كتاب مرقوم والسجيل بمعنى السجين قال الازهرى هذا احسن ما مر عندي
 وايضا انتهى * وفي الكواشي وامطرنا على شذاذهم اى على من غاب عن تلك البلاد (ان في ذلك) اى فيما ذكر
 من القصة من تعرض قوم لوط اضيف ابراهيم طمعا فيهم وقلب المدينة على من فيها وامطارا الحجارة عليها
 وعلى من غاب منهم (لايات) لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق ويعتبر (للمتوسمين) اى المتفكرين المتفرسين
 الذين يسطون في نظرم حتى يعرفوا حقيقة الشيء وباطنه بسمته وبالفارسية مر خداوندان فراست را که
 بزرگى درنگرند وحقیقت ایشان بسمات آن بشناسند يقال توسمت في فلان كذا اى عرفت وسمه فيه اى اثره
 وعلامته وتوسم الشيء تخيله وتفرسه (وانها) وبدرستی که آن شهرستانها مؤتفکه (لبسبيل مقيم) اى طريق
 ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد بين مكة والشام لم تدرس بعد فانظروا بآثارهم يا قريش
 اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم (ان في ذلك) اى في كون آثار تلك القرى بمرأى من الناس بشاهدونها
 في ذهابهم وايابهم (لاية) عظيمة (للمؤمنين) بالله ورسوله فانهم الذين يعرفون ان ما حاق بهم من العذاب الذى
 ترك ديارهم بلاع انما حاق بهم لسوء صنيعهم واما غيرهم فيعملون ذلك على الاتفاق او اذ وضع الفلكية وافراد
 الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهد ههنا بقية الآثار لا كل القصة كما فيما سلف وقال في برهان القراء ان
 ما جاء في القرءان من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين
 وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحداية انتهى * وفي الآيات فائدتان الاولى مدح الفراسة وهى الاصابة
 في النظر وفي الحديث ان كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى
 في نفسه شئ فيخبره فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملائكة على وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فانه ان
 كان في امته هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امته التردد في ذلك لان امته افضل
 الامم واذا وجد في غيرهما محدثون فيها اولى بل اراد بها التأكيده لفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان
 يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لاننى سائر الاصدقاء وفي الحديث اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم
 بشهادة فيكذبكم الله به يوم القيامة على مناخركم في النار فوالله انه لحق يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على
 ابصارهم وعنه عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرآن في ذلك لايات
 للمتوسمين كذا في بحر العلوم * آورده اند که خواجه بزرگوار قطب الاختيار خواجه عبدالحق عجمدوانى
 قدس سره * روزى در معرفت سخن مى گفت ناگاه جوانى در آمد بصورت زاهدان خرقه در بر و سجاده برکتف
 در گوشه بنشست و بعد از زمانى برخاست و گفت حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم * فرموده که * اتقوا
 فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * سراين حديث چيست حضرت خواجه فرمودند که سراين حديث
 آنست که زيار بمرى و ايمان آرى جوان گفت نعوذ بالله که در من زيار باشد خواجه بخادم گفت خرقه از سر
 جوان برکش زيارى بدید آمد جوان فى الحال زيار بريد و ايمان آورد و حضرت خواجه فرمودند که اى ياران
 بيايد تا بر موافقت اين نوع عهد که زيار ظاهر بريد زيارهاى باطن را قطع کنیم خروش افو مجلسيان برآمد
 و در قدم خواجه افتادند تجديد توبه کردند * توبه چون باشد پشيمان آمدن * بر در حق نومسلان آمدن * عام را
 توبه زكاريد بود * خاص را توبه زديد خود بود * والفائدة الثانية ان فى اهلال الامم الماضية و النجلاء المؤمنين منهم
 ايقاظا و اتباعا و وعدا و وعيدا و تاديبا لهذه الامة المتعبرين فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم و ابتكروا
 فهذه ديار الظالمين و مصارعهم و كان يحى بن زكريا عليه السلام يبكى حتى رق خده و بدت اضراسه هذلول قد كان
 على الجادة فكيف بمن حاد اخوانى الدنيا اسعوم قاتله و التغوس عن مكايدها غافله كم من داردارت عليها و آثر النعم
 فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس و فقنا الله و اياكم للهدى و عصمنا من اسباب الجهل و الردى و سلمنا من شر

النفوس فانها شر العدى وجعلنا من المتنعين بوعظ القراءن والمعتبرين بآيات الفرقان مادام هذا الروح في البدن وقام في المقام والوطن (وان كان) ان مخففة من ان ونعيم الشان الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية اي ولن الشان كان (اصحاب الايكة) وهم قوم شعيب عليه السلام والايكة الحجر الملقف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقل قال في القاموس المقل المشكى ثم شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعثه الله اليهم كما بعثه الى اهل مدين فكذبوه وقال بعضهم مدين وايكة واحد لان الايكة كانت عند مدين وهذا الصحيح كما في تفسير ابى الليث قال الجوهرى من قرأ اصحاب الايكة فهي الغيبة ومن قرأ اليكة فهي اسم القرية (الظالمين) تجوزين عن الحد (فاتقمنامنهم) يس انتقام كشيدم اريدشان به ذاب يوم الظلة * قال في التبيان اهلك الله اهل مدين بالصيحة واهل الايكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حرا شديدا سبعة ايام فخرجوا ليستظلوا بالشجر من شدة الحر فجاءت ريح سموم نار فاحرقتهم وفي بعض التفاسير بعث الله سبحانه فالتجوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظلة ونعم ما قيل والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم (وانهما) يعنى سذوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والايكة (لبامام ميين) لطريق واضح وبالفارسية برراهى روشن وهو يداست كه مردم ميكذردوى بينند والامام اسم ما يؤتم به قال الله تعالى انى جاءك للناس اماما ما يؤتم ويقتهدى بك ويسمى به للكتاب ايضا لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس امامهم اى بكتائبهم وقال وكل شئ احصيناه فى امام ميين يعنى فى اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الطريق اماما لان المسافر يأتى به ويستدل به ويسمى مطهر البناء اماما وهو الزيج اى الخطيط الذى يكون مع البنائين معرب زه قال ابو الفرج ابن الجوزى كان قوم شعيب مع كفرهم يخسئون المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف يبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذهبه وهو مبلول فقال عليه الصلاة والسلام ليس منامن غش قال فى القاموس غشه لم يحضه النصح او اظهر خلاف ما اخبر والمغشوش الغير الخالص والاسم العش بالكسر وفي تهذيب المصادر الغش خيانة كردن واشتقاقه من الغشش وهو الماء الكدر وفي انفتح اقريب اصله اى الغش من اللبن المغشوش وهو المحلوط بالماء تدليسا وعن ابن عمر رضى الله عنهم قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام ردى فقال بيع هذا على حدة وهذا على حدة فن عشنا فليس منا وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع الخنزير في سفينة له ومعه قرد فى السفينة وكان يشوب الخنزير بالماء فاخذ القرد الكيس فصعد الذروة وفتح الكيس فجعل يأخذ ينار افيلقه فى السفينة ودينار فى البحر حتى جعله نصفين وفى الحديث اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة وفى الحديث لياتين على الناس زمان لا يبالي المرؤم اخذ المال من حلال او من حرام يا ابن آدم عينك مطلقة فى الحرام ولسانك مطلق فى الآثام وجسدك يتعب فى كسب الحطام نيظف يامسكين مضى عمرك وانت فى غفلتك فاين الدليل على سلامتك

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة * فالقصد افضل شئ انت طالبه

فالمرؤ يفرح بالدينا ويهتجها * ولا يفكر ما كانت عواقبه

حتى اذا ذهب عنه وفارقها * تبين الغبن فاشتدت مصائبه

(قال السعدى) قناعت كن اى نفس براندك * كسلطان ودرويش بينى بكى * من طاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست (ولقد كذب اصحاب الجزر المسلمين) الجزر بكسر الجاء اسم لارض نمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادى القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسباً فبعثه الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شطط ولم يتبعه الا قليل مستضعفون * كوى توفيق وسلامت درميان افكنده اند * كس مجيدان درغى آيد سوار از ارجه شد * فكذب اصحاب الجزر اى نمود المسلمين اى صالحا فانه من كذب واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التى لا تختلف باختلاف الامم والاعصار ونظيره قولهم فلان يلبس الثياب ويركب الدواب وماله الا نوب ودابة * يقول الفقير كالا اختلاف بين الانبياء فى اصول اشراآت كذلك لا اختلاف

بين الاولياء في اصول الحقائق بل ورتقه العبارات ايضا اذ الكل آخذون من مشرب واحد مكاشفون
عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ومن فرق بينهم كان مكذبا للكل * بي خبر كازارين آزاراوست *
آب اين خم متصل باآب جوست (وآيتناهم) اى نمود (آياتنا) هى الناقة كان فيها آيات (كما قال البكاشنى)
خروج ناقة از سنك مجهزه ايست مشتمل بر بسيارى از غرائب چون بزرگى خلقت كه هرگز شترى بعظمت
نيوده وزادن بعد از خروج يعنى ولادتها مثلها في العظم في الحال وبسيارى شير كه همه نمود را كافي بود و بر سر چاه
آمدن آب در روز نوبت او و خوردن تمام آب را بلك نوبت * قال في الفتح القريب لما طال دعاؤه اقترحوا
ان يخرج لهم الناقة آية فكان من امرها وامرهم ماذا ~~كر~~ الله تعالى في كتابه العزيز ~~فكأنوا عنها~~
اى عن تلك الآيات (معرضين) اعراضا كليلا بل كانوا معارضين لها حيث فعلوا بالناقة ما فعلوا والاعراض
روى بكمردايند از حيز * وكان عقر الناقة وقسم لهما يوم الاربعاء قال ابن الجوزى لابلانقة اعتبروا
ولا تبعوهم الذين شكروا وعتوا عن المنعم ويطروا وعتوا عن النكرم فانظروا وكمارا وآية من الآيات كفروا والطبع
الحيث لا يتغير والمقدرة عليه ضلالة لا يزول (قال الحافظ) باب زمزم وكوثر سفيد توان كرد * كليم بخت
كسى را كه باقندسيه (وكانوا ينجحون) النعت بالفارسي بتراشيدن (من الجبال) جمع جبل وبالفارسية
كوه قال في القاموس الجبل محركة كل وتد للارض عظم وطال فان انفر دفاكه اوقنة (بيوتا) جمع بيت وهى
اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة سواد كان حيطانها اربعة او ثلاثة والدار تطلق
على العرصة المجردة بلا ملاحظة البناء معها (آمنين) من الانهدام ونقب اللصوص وتخرب الاعداء لوناقتها
فهو حال مقدرة ومن العذاب والحوادث افرط غفلتهم (فاخذتهم الصيحة) اى صيحة جبريل فانه صاح فيهم
صيحة واحدة فهلكوا جميعا وقيل اتهم من السماء صيحة فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ في الارض
فقطعت قلوبهم في صدورهم وفي سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة ولعلمها لازم الصيحة المستتبعة
لتموج الهوائ ثم جاشد اى يفضى اليها ففى مجاز عنها (مصحجين) حال من الضمير المنصوب اى داخلين في وقت
الصبح في اليوم الرابع وهو يوم الاحد والصبح يطلق على زمان ممتد الى الضحوة واول يوم من الثلاثة اصفرت
وجوه القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة صح استعدادهم للفساد والهلاك فكان
اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة اسفار وجوه السعداء قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ثم جاء في موازنة
الاحمرار قوله تعالى في السعداء وجوه يومئذ ضاحكة فان الضحك من الاسباب المولدة لاجرار الوجوه
فالضحك في السعداء احمرار الوججات ثم جعل في موازنة تغيير بشرية الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة
وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرية الاشقياء (فما أغنى عنهم) اى لم يدفع عنهم ما نزل بهم يقال
ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك (ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة والاموال الوفرة
والعدد المتكاثرة روى ان صالحا عليه السلام انتقل بعد هلاك قومه الى الشام بمن اسلم معه فترأوا رمله فلسطين
ثم انتقل الى مكة فتوفي بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة وعن جابر رضى الله عنه
مر رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا لا ندخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا
باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفها
وكان هذا في غزوة تبوك خشى صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضى الله عنهم ان يجتازوا على تلك الديار غير
متعظين بما اصاب اهل تلك الديار فنبه عليه الصلاة والسلام على ان الانسان لا ينبغي له السكنى في اماكن الظلمة
مخافة ان يصيبهم بلاه فيصاب به او تسرق طباعه من طباعهم ولو كانت خالية منهم لان آثارهم مذكرة
باحوالهم وربما ورتت قسوة وجبروتا يقول الفقير اذا كان لا ينبغي للمؤمن السكنى في اماكن الظلمة لا ينبغي له
اداء الصلاة فيها ولا الحركة اليها بلا ضرورة قوية فان الله تعالى خلق الاماكن على التفاوت كما خلق الازمان
كذلك وشان التقوى العزيمة دون الرخصة والمراد اطلق اعضاء الظاهرة اطلق قواه الباطنة وفيه اختلال
الحال وميل القلب الى ما سوى الله المتعال ولن يكون عارضا الا بالتوجه الى الحضرة العليا وذالنون المصرى
قدس سره ميكويد روزى در اثناء سفر بدر شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بردران شهر كوشكى
ديدم وجوى روان بنزد يك جوى رفتم وطهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كنيزكى ديدم ايستاده

درغایت حسن جمال چون نظر او بن افتاد گفت ای ذوالنون چون ترا ز دور دیدم پنداشتم که مجنونی و چون طهارت کردی تصور کردم که عالمی و چون از طهارت فارغ شدی و بیش آمدی پنداشتم که عارفی اکنون محقق شدم که نه مجنونی و نه عالمی و نه عارفی گفتم چرا گفتا کردی و نه بودی طهارت نکردی و اگر عالم بودی نظر بجانه ییکانه و فاحرم نکردی و اگر عارف بودی دل تو بامسوی الله مائل نبود (قال الخجندی) سالک بالذکر و نحو او اندش * انکه از ماسوی منزّه نیست * آستین کوتاهی چه سود انرا * که ز دنیاش دست کوته نیست (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) ای بین جنسی السموات والارضین ولو ارادین اجزاء المذکور لقال بینهن وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت کذا فی الکواشی (الابالحق) ای الا خلقنا ملتبساً بالحق والحکمة لا باطلا وعبثاً اول الحق والباء بوضع موضع اللام یعنی لعین نظر عبادى الیهما فیعتبروا * دو چشم از بی صنع باری نکوست * زعیب برادر فروگیر و دوست * در معرفت دیده آدمیست * که بکشوده بر آسمان وز میست (وان الساعة) ای القيامة لتوقعها کل ساعة کما فی المذارک وقال ابن ملک هی اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظیم وقال ابن الشیخ سمیت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومسافتها الانفاس (لا تية) لکائنة لا محالة کما قيل کرچه قیامت دیر آمد ولی می آمد * ای فینتقم الله لک یا محمد فیما من اعد آتک وهم المکذبون و یجازیک علی حسناتک و یا هم علی سیئاتهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا لیجزی کل محسن باحسانه وکل مسیئ باسائه (فاصفح الصفح الجمیل) یقال صفح عنه عفا وصفح اعرض وترك ای فاعرض عن المکذبین اعراضاً جمیلاً وتحمل اذیتهم ولا تجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحلیم (قال الکاشانی) یعنی عفو کن حق نفس خود را و در صد مکافات مباش (ان ربک) الذی یبلغک الی غایة الکمال (هو الخلاق) لک والهم ولسائر الموجودات علی الاطلاق (قال الکاشانی) اوست آفریننده خلایق و افلاک * خالق افلاک و انجم بر علا * مردم و دیو و پری و مرغ را * خالق دریا و دشت و کوه و تپه * ملکت او بی حد و اوی شبیه * نقش او کرد دست و نقاش من اوست * غیرا کرد عوی کند او ظلم جوست (العلیم) انا باهل وفاق و نفاق * وفی الارشاد باحوالک واحوالهم بتفاصیلها فلا یخفی علیه شیء مما جرى بینک و بینهم فهو حقیق بان تسکل جمیع الامور الیه لیحکم بینهم وفی الآیة امر بالخالفه بالخلاق الحسن وکان صلی الله علیه وسلم احسن الناس خلقاً وارجح الناس حلماً واعظم الناس عفواً وامنحی الناس کففاً قال الفضیل الفتوة اصفح عن عثرات الاخوان وکان زین العابدین عظیم التجاوز و الصفع والعفو حتی انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له الی داعی فقال وعینک اعرض اشارة الی آیة هذا العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین ولما ضرب جعفر ابن سلیمان العباسی الی المدينة ما لکما رضی الله عنه ونال منه وجل مغشياً وفاق قال اشهدکم انی جعلت ضاربی فی حل ثم مثل فقال خفت ان اموت والقی النبی صلی الله علیه وسلم واستحیی منه ان یدخل بعض آله النار بسببی ولما قدم المنصور المدينة ناداه لیه یقتص له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما نرفع دهناسوط الا وقد جعلته فی حل لقربائه من رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل الخلم ملح الاخلاق وکانت عائشة رضی الله عنها تبکی علی جارية فقیل لها فی ذلك فقالت ابکی حسرة علی ما فاتنی من تحمل السفه منها والحلم عن سوء خلقها فانها سیئة الخلق والاشارة وما خلقنا السموات والارض وما بینهما الا بالحق ای الامظهر لا آیات الحق بالحق لا رباب الحق المکاشفین بصفات الحق فانه لا شعور للسموات والارض وما بینهما غیر الانسان بانها مظهر لا آیات الحق وانما الشعور بذلک للانسان الکامل کما قال ان فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنهار لا آیات لا ولی الالباب وهم الذین خلص لب اخلاقهم الی بانیة عن قشر صفاتهم الانسانیة وفيه معنی آخر وما خلقنا السموات ای سموات الارواح والارض ای ارض الاشباح وما بینهما من النفوس والقلوب والاسرار والخفیات الا بالحق ای الالمظهر الحق ومظهره الانسان فانه مخصوص به من ین سائر المخلوقات والمکونات لانه یجمع مبانیه الظاهرة ومعانیه الباطنة مرآة لذات الحق فعالی وصفاته فهو مظهره عند التزکیة والتصفیة ومظهره عند تخلیه والتخلیه به اشعوره بذلک کما کان حال من صقل مرآته عن صدأ انانیته وتجلی بشهوده ویتیه عند تجلی ربوبیته بالحق فقال انا الحق ومن قال بعد فنا انانیته عند بقاء السجائیة سجاناً ما اعظم شانی وفی قوله

وان الساعة لا تية اشارة الى ان قيامه العشق لا تيه لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يستعدي الى النفس لكثرة الاجتهاد في رياضتها فتقوم عن صفاتها في قيامه العشق ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح الصفح الجميل يا ايها الطالب الصادق عن النفس المرتاضة بان توسعها وتدارسها ولا تحمل عليها اصرا ولا تحملها مالا طاقة لها به فان في قيامه العشق يحصل من تركيبة العشق في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق وازى عمل الثقلين ان ربك هو الخلاق العليم يشير بالخلق وهو لا مبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقايقها العليم بمن خلقه مستعد المظهرية ذاته وصفاته ومظهرتهم ما وله شعور بهم ما كذا في التأويلات النجمية (ولقد آتيناك) قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعان ليهود قرينة والنضير في يوم واحد بمكة فيلها انواع من البرزوا فافيه الطيب والجوهر وامتعة البحر فالت المسلمون لو كانت هذه الاموال للتقوى بنايها وانفقناها في سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقطال دعا عطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثرها لا تمدن عينيك الآية كما في اسباب النزول للامام الواحدى ودرتيسير آورده كهفت كاروان قريش در يكرورز بمكة در آمدند باطعام بسيار وملابس يشمار ودر خاطر مبارك حضرت خطور فرمود كه مؤمنان را كرسنه وبرهنه كند واندو مشركان را اين همه مال بلشد فقال الله تعالى ولقد آتيناك يا محمد (سبعاً) هي الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفاً وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عدتعت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس (من المثاني) وهي القراءات ومن للتبعين كما قال تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتاباً تنسأها مثاني جمع مثني لانه ثني فيه اى كررى انقراء الوعد وانوعيد والامر وانتهى وانثواب والمقاب والقصص كما في الكواشي (والقراءات العظيم) وديكر دادم زقراء ان عظيم كزدماقدرادو بزرك وثواب اوبسيارست وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من للبيان فالسبع هي المثاني كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعنى اجتنبوا الاوثان وتسمية الفاتحة مثاني لتكرر قراءتها في الصلاة ولانها تنفى بما يقرأ بعدها في الصلاة من السورة والآيات لان نصفها ثناء العبد لربه ونصفها عطاء الرب للعبد ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام لا بى سعيد لا علمك سورة هي اعظم سورة في انقراء ان العظيم قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقراءات العظيم الذى اوتيته وهذا يدل على جواز اطلاق القراءات على بعضه قال في فتح القريب عطف القراءات على السبع المثاني ليس من باب عطف الشئ على نفسه وانما هو من باب ذكر الشئ بوصفين احدهما معطوف على الآخر اى هي الجامعة لهذين الوصفين يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم ابغاض القراءات من حيث اشتمالها على حقايقه صح اطلاق الكل عليها واما كونها مثاني فباعتبار تكرر كل آية منها في كل ركعة ولا يبعد كل البعد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونه من اوصاف القراءات والجزء اذا كان كانه الكل صح اتصافه بما اتصف به الكل (لا تمدن عينيك) اى نظرعينيك ومدانظر تطويله وان لا يكاد يردده استحساناً لله نظور اليه اى ولا تطمع ببصرك طموح راغب ولا تمدن نظرك (الى ما متعناه) من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها العجايبه وتمنيا ان يكون لك مثله (ازواجهم) اصنافاً من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقراءات والفضائل والسكالات مستحق لادبها به فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات يعنى فاعطيت النعمة العظمى * يش درياى قدر حرمت تو * نه محيط فلك حبابى نيست * دارى آن سلطنت كه در نظرت * ملاك كوني در حسابى نيست * فاستغن بما اعطيت ولا تلتفت الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منامن لم يتغن بالقراءات ذكر الحقايق لهذا الحديث اربعة اوجه احدها ان المراد بالتغنى رفع الصوت والله الى الاستغناء بالقراءات عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضى الله عنه من اوتى القراءات فرأى ان احداً اوفى من الدنيا افضل مما اوتى فخذ صغراً عظيماً وصغيراً وافقاً تغريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغنى بالاشعار بقراءة القراءات على الصفة التى كانوا يعتادونها في قراءة الاشعار والرابع تحسين الصوت وتطبيبه بالقراءة من غير تغريد الصوت

(ولا تحزن عليهم) أي على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينظموا في سلك اتباعك ابتغوا بهم ضعفاء المسلمين لان مقدوري عليهم الكفر (وقال الكاشاني) واندوه مخویر یاران خود به بی نوابی و درویشی (واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط قال في تهذيب المصادر المخفض فرو بردن وهو ضد الرفع قال الله تعالى خافضة رافعة أي ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار * ودركشف الاسرار كفته كه خفض جناح كناية است از خوش خوئی و مقررت كه خلعت خلق عظیم جزر بالای آن حضرت نیامده ذات ترا وصف نكو خوئیست * خوی تو سرمایه نیکوئیست * روز از لدوخته مستم قدیم * برقد تو خلعت خاق عظیم (وقل انا النذير المبين) أي المنذر المظهر لنزول عذاب الله وجلوله وقال في انسان العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ولقد آتينا السبعامن المثاني والقرء آن العظيم ان عبرا لابي جهل قدمت من الشام بمال عظیم وهي سبع قوافل ورسول الله واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر يبال النبي عليه السلام شئ لحاجة اصحابه فزلت اعطينا السبعامن المثاني مكان سبع قوافل فلا تنظر لما اعطيناه لابي جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم لما يجب من اسباب الدنيا ففي زوائد الجامع الصغير لو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرء آن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرء آن سبع مرات وفي لفظ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ذكر في خواص القرء آن انه اذا كتبت الفاتحة في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل وجه المريض بها عوفي باذن الله تعالى واذا كتبت بماء في اناء زجاج ومحيت بماء الورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذي لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع والاشارة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ولقد آتينا السبعامن سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السبع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقدرة من المثاني أي من خصوصية المثاني وهي المظهرية والمظهرية لذاته وصفاته المختصة بالانسان فان في غير الانسان لم يوجد الا واحدانا من المظهرية ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم آدم الاسماء كلها فنفها اسماء صفات الله وذاته لان آدم كان مظهرها ومظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته ولم يكن مظهر اولها قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثو في اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فلما لم يكونوا مظهرها وكانوا مظهر بعضها قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اولهذ السر ابجد الله الملائكة لادم عليه السلام والقرء آن العظيم أي حقائقه اعاقمة بذاته تعالى وخلقهم من اخلاقه القديمة بان جعل القرء آن العظيم خلقه العظيم كما قال تعالى واثق اعلى خاق عظيم ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرء آن وفي قوله لا تمدن عينيك اليها متعنا به از واجانهم اشارة الى ان الله تعالى اذا ازم على عبده ونبيه بهذه المقامات الكريمة والنعم العظيمة يكون من نتايجها ان لا يجد عينه لاعين الجسماني ولا عين الروحاني الى ما تمتع الله به از واجان الدنيا والاخرة منهم أي من اهلها ولا تحزن عليهم أي على ما فاتهم من مشاركتهم فيها كما كان حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعيم الدارين ما راغ البصر برؤيتها وما طغى بالميل اليها ثم قال واخفض جناحك للمؤمنين في هذا المقام قيا ما بادا متشكر نعم الله وتواضعه له لتزيد لهم ما في النعمة والرفعة وفيه معنى آخر واخفض بعد وصولك الى مقام المحبوبة جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبلغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة يدل على هذا التأويل قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كما في التاويلات النجمية (كما انزلنا على المقتسمين) هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله ولقد آتينا النبلاء لانه بمعنى انزلنا أي انزلنا عليك سبعامن المثاني والقرء آن العظيم انزلنا لئلا نزال الكتابين على اليهود والنصارى المقتسمين (الذين جعلوا القرء آن) المنزل عليك يا محمد (عضين) اجزاء وبالفارسية پاره پاره یعنی بخش بخش کردند قرء آراء والموصول مع صلته صفة مبينة لكيفية اقتصاصهم أي قسموا القرء آن الى حق وباطل حيث قالوا عندا وعدوا بان بعضه حتى موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والغرض بيان الممانعة بين الانياءين لا بين متعلقين كما في الصلوات الخيلية فان اتشبه فيها

ليس لكون رحمة الله الفاتضة على ابراهيم وآله اكل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك
للتقدم في الوجود فليس في التشبيه شائبة اشعار بافضالية المشبه به من المشبه فضلا عن ايهام افضلية ما يتعلق به
الاول مما يتعلق به الثاني فانه عليه الصلاة والسلام اوفى ما لم يوث احد قبله ولا بعده مثله وعصين جمع عصة وهي
الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عضى الشاة تعضية اذا جعلها اعضاء وانما جعت جمع السلامة جبرا
للمعذوف وهو الواو كسنيين وعزين والتعبير عن تجزئة القرءان بالتعضية التي هي تفريق الاعضاء من ذى
الروح المستسلم لازالة حياته وابطال اسمه دون مطلق التجزئة والتفريق اللذين يوجران فيما لا يضره التبعض
من المثليات للتخصيص على كمال قبح ما فعلوه بالقرءان العظيم هذا وقد قال بعضهم المقتسمون اثنا عشر اوستة
عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها فاذا جاء الحاج
قال واحد منهم لا تغتروا بهذا الرجل فانه مجنون وقال آخر كاهن وآخر عراف وآخر شاعر وآخر ساحر فشبب كل
واحد منهم الناس من اتباعه عليه الصلاة والسلام ووقعوا فيه عندهم فاهلكهم الله يوم بدر وقبلة باقات وعلى
هذا فيكون الموصول مفعولا اولاً لانذر الذي تضمنه النذير انذر المعصين الذين يجزؤون القرءان الى شعر
وسحر وكهانة واساطير الاولين مثل ما ازلنا على المقتسمين اى سننزل على ان يجعل المتوقع كالواقع وهو من
الاجحاز لانه انما يما سكون وقد كان وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن اسحق كذا في التسمية لابن عساكر
(فوربك لنسألنهم اجمعين) اى لنسألن يوم اقيامة اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتقرع بان
يقال لم فعلتم وقوله تعالى في يومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان اى لا يسألون اى شئ فعلتم ليعلم ذلك من جهتهم
لان سؤال الاستعلام محال على الملك العلام ويجوز ان يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سبها (عما كانوا
يعملون) في الدنيا من قول وفعل وترك وقال في بحر العلوم فان قلت قد ناقض هذا قوله في يومئذ لا يسأل عن ذنبه
اناس ولا جان قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار خمسين الف سنة فقيه ازمان واحوال مختلفة في بعضها
لا يسألون ولا يكلمون كما قال انبي عليه الصلاة والسلام تكثرون الف عام في الظلمة يوم القيامة لا تكلمون
وفي بعضها يسألون ويكلمون قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسألون وفي بعضها يتخاصمون
وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهي كلمة النجاة وهي كلمة الله العليا لو وضعت في كفة والسماوات
والارضون السبع في كفة لرجحت بهن من قائلها مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (قال المغربي)
اكرجه آيينه داري از بر اى رخش * ولى چه سود كه داري هميشه آينه تار * يسابصيقل فوحيد ز آينه
بردار * عبار شريكه تا باك كرد اندر زنگار * وفي التأويلات النجمية كان النبي عليه الصلاة والسلام مأورا
باطهار مقامه وهو النبوة بتعريف نفسه انه نذير لكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما سر بالرحمة والشفقة
ولين الجانب للمؤمنين بقوله واخفض جناحك للمؤمنين اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد والانذار
بالعذاب للكافرين اظهارا للتهرب بقوله وقل انى انا النذير المبين كما ازلنا على المقتسمين اى تنزل عليكم العذاب
كما ازلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا قهر الله المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر
قهر الله وخزائنه كما ان الاعمال الشرعية مظهر لطف الله وخزائنه فن قرع باب خزانة المطف اكرم به وانعم به عليه
ومن دق باب خزانة قهر اهل به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقتسموا قهر الله بها على انفسهم بقوله الذين
جعلوا القرءان عضين اى جزؤوه اجزاء في الاستعمال فقوم قرأوه وداموا على تلاوته ليقال لهم القرآء
وبه يا كلون وقوم حفظوه بالقرآت ليقال لهم الحفظ وبه يا كلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة
واظهار الفضل ليا كلوا به وقوم استخرجوا معانيه وادنبطوا فقهه وبه يا كلون وقوم شرعوا في قصصه
واخباره ومواعظه وحكمه وبه يا كلون وقوم اقلوه على وفق مذاههم وفهمهم بآرائهم فكفروا بذلك ثم قال
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون انما عملوه بالله وفي الله وبالطبع في متابعة النفس للمنافع
الدنيوية نظيره قوله لا يسأل الصادقين عن صدقاتهم انتهى ما في التأويلات * قوله عن صدقاتهم اى عنده تعالى
لا عندهم كذا فسر الجنيده من سره وهو معنى لطيف عبق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند
الحق صعب فنسأل الله تعالى ان يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتبارا بامر دودا وعن ابي القاسم
الفيقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا سمحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص

عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال قال في درياق الذنوب وكان عمر بن عبد العزيز يخاف مع العدل
 يأمن مع العدول رؤى في المنام بعد موته باثنتي عشرة سنة فقال الا نخلصك من حسابي فاعتبر من هذا يا من
 اكب على الازى (فاصدع بما تؤمر) ما موصولة والعائد محذوف اي فاجهر بما تؤمر به من الشر اتع أي تكلم به
 جهاراً واظهره وبالفارسية پس اشكارا كن وبظاهر قيام غماي بانجه فرستاده انداز او امر وواهي يقال
 صدع بالجهة اذا تكلم بها جهاراً من الصدع وهو الفجر اي الصبح او فاصدع فافرق بين الحق والباطل واكشف
 الحق وابنه عن غيره من الصدع في الزجاجة وهو الابانة كما قال في القاموس الصدع الشق في شئ صلب ثم قال
 وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد وفي تفسير ابى الليث كان رسول الله عليه السلام قبل
 نزول هذه الآية مستخفياً لا يظهر شيئاً مما انزل الله تعالى حتى نزل فاصدع بما تؤمر يقول الفقير كان عليه الصلاة
 والسلام مأموراً باظهار ما كان من قبيل البشر اتع والاحكام لا ما كان من قبيل المعارف والحقائق فانه كان
 مأموراً باخفائه الا لاهله من خواص الامة وقد توارثه العلماء بالله الى هذا الآن (كما قال المولى الجسامي)
 رسيد جان بلب و ذم غمی نوازم زد * که سر عشق همی ترمم آشکار شود * واما ما صدر من بعضهم من دعوى
 المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم في الدين فن الجهل بالمراتب وعدم امتياز
 بين ما كان ملكياً وروحانياً وبين ما كان نفسانياً وشیطانياً فان الطريق والمسلک والمطلب عزيز المنال
 والله الهادي الى حقيقة الحال * نكتة عرفان مجواز خطر آلودگان * جوهر مقصود رادلها باک
 آمد صدف (وأعرض عن المشركين) اي لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال بهم ولا تنقص ادانتهم فان قلت
 قد دعا النبي عليه السلام على بعض الکفار فاستجيب له كما روى انه مر بالحکم بن العاص فجعل الحکم يغمزه
 عليه السلام فرأه فقال اللهم اجعل به وزعاً فرجف وارتمش مكانه والوزع الارتعاش وهذا لا ينافي ما هو عليه
 من الحلم والاعضاء على ما يكره قلت ظهر له في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله
 فان الوارث الكامل لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فانظرت باكمل الخلق علماً وعملاً وحالاً (انا كفييناك
 المستهزئين) بقمعههم واهلاكم (قال الكاشاني) بدرستی که ما کفایت کردیم از تو شر استهزا کنندگان (الذين
 يجمعون مع الله) انا انكم ميزتند وشریک میکنند باخدای حق (الها آخر) خدای دیکر باطل * یعنی الاصنام
 وغيرها والموصول منصوب بانه صفة المستهزئين ووصفهم بذلك نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوحيده
 للمخاطب عليه باعلامه انهم لم يقتصر واعلى الاستهزاء به عليه السلام بل اجتروا على العظيمة التي هي الاشرار بالله
 سبحانه (فسوف يعلمون) پس زود بداند عاقبت کار و بینند مکافات کردار خود را فهو عبارة عن الوعيد
 وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الامر ووجده ولا مجال للشك بعده فعلى هذا جرى
 وعد الله ووعيده والجمهور وعلى انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالغون في ايداء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلاكم قبل بدر منهم عاص بن وائل السهمي
 والد عمرو بن العاص رضي الله عنه كان يخيل خلف رسول الله بانه وفيه يسخر به فخرج في يوم مطير على راحلة
 مع ابنه له فتزل شعبان تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لا غت فطلبوا في يحدوا شيئاً فانتفخت
 رجليه حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن القيس بن العطيلة اكل حوتاً ملحاً فاصابه عطش
 شديد فلم يرزل يشرب الماء حتى انتقد اي انشقت بطنه فمات في مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث فخرج
 مع غلام له فاتاه جبريل وهو قاء الى اصل شجرة فجعل ينطح اي يضرب جبريل رأسه على الشجرة وكان
 يستعيت بغلامه فقال غلامه لا اري احداً يصنع بك شيئاً غير نفسك فمات مكانه وكان هو واصحابه يتغامزون
 بالنبي واصحابه ويصفرون اذ اراوه ومنهم اسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه السهم فاسود حتى صار
 كاللحم واتى اهله فلم يعرفوه فاغلاقوا دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى مات قال في انسان العيون هو اي الاسود
 هذا ابن خال النبي عليه السلام وكان اذ اراى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين
 يرون كسرى وقيصر وذلك لان ثياب الصحابة كانت رثة وعيشهم خشناً ومنهم الوليد بن المغيرة والد خالد
 رضي الله عنه وعم ابى جهل وخرج يتجتر في مسيئته حتى وقف على رجل يعمل السهم فقلع سهمه في نوبة
 فلم يتقلب ليخفيه تعاطفاً فاخذ طرف رداءه ليجعله على كتفه فاصاب السهم اكله فقلعه ثم لم يتقطع عنه الدم

حق مات (وقال الكاشفي في تفسيره) آورده اند که پنج تن از اشراف قریش در اذنا و آزار سید عالم صلی الله علیه وسلم بسیار کوشیدندی و هر جا او را دیدندی بفسوس و استهزاء پیش آمدندی روزی آن حضرت در مسجد حرام نشسته بود با جبرائیل این پنج تن برآمدند و بدستور معهود سخنان گفته بطواف حرم مشغول شدند جبرائیل فرمود یا رسول الله مرا فرموده اند که شرایشانرا کفایت کنم پس اشارت کرد بساق و لید بن مغیره و بکف عاص بن وائل و به بینی حارث بن قیس و بروی اسود بن عبد یغوث و بچشم اسود ابن مطلب و هر پنج از ایشان در ابدل زمانی هلاک شدند و لید بدکان تیر تراشی بگذشت و یکانی در دامن او آویخت از روی عظمت سرز برنگرد که از جامه باز کند آن یکان ساق و برابجروح ساخت و رک شریانی از آن بریده گشت و بدوزخ رفت و خاری در کف پای عاص خلیده پایش ورم کرد و بران ببرد و از بیانی حارث قبیح روان شده جان بداد و اسود روی خود را بچاله و خاشاک میزد تا هلاک شد و چشم اسود بن مطلب نابینا شد از غضب سر بر زمین زد تا جانش برآمد و حینئذ بکون معنی کفایه هذاله علیه السلام انه لم یسع ولم یشکف فی تحصیل ذلک کافی انسان العیون و هو لاهم المرادون بقوله انا کفینا لک المستهزئين و ان کان المستهزون غیر مخصرین فیم تقد جانان الجاهل و بالهلب و عقبه و الحکم بن العاص و نحوهم کافوا مستهزئين برسول الله صلی الله علیه وسلم فی اکثر الاوقات بکل ما امکن لهم من طرح القدر علی بابه و الغمز و نحوهما (وفی المنشوی) آن دهان کز کرد و ز تسخر بخواند * مر محمد را دهانش کز بماند * باز آمد کای محمد عفوکن * ای ترا الطاف و علم من لدن * من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل * چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پا کان برد * و رخدا خواهد که پوشد عیب کس * کم زند در عیب معیوبان نفس * وفی التأویلات انا کفینا لک المستهزئين الذین یستعملون الشریعة بالطبیعة للخلق ویراکون انهم الله یعملون استهزآ بدین الله الله یستهزی بهم الی قوله و ما کافوا مهتدین لانهم الذین یعملون مع الله الهای آخر و هو الخلق و الهوی و الدنیا فی استعمال الشریعة بالطبیعة فسوف یعملون حین یجازیهم الله بما یعملون لمن عملوا کما قیل

هوف تری اذا انجلی الغبار * افرس تحتک ام حمار

(و لقد تعلم انک یضیق صدرک) تنک میشو د سینتو (بما یقولون) بانچه کاران میگویند من کلمات الشریک و الطعن فی القرآن و الاستهزاء به * یعنی دشواری آید ترا گفتار کناره * و اداخل قد تو کیدا لعلی بما هو علیه من ضیق الصدر بما یقولون و مرجع تو کید العلم الی تو کید الوعد و الوعد لهم ذکر ابن الحجاب انهم نقلوا قدا اذا دخلت علی المضارع من التقلیل الی التحقیق کما ان ربما فی المضارع نقلت من التقلیل الی التحقیق (فسبح بحمد ربک) فافترع الیه تعالی و التجی فیما ناک ای نزلت من ضیق الصدر و الحرج بالتسبیح و التقدیس ملتبساً بحمده (قال کاشفی) پس تسبیح کن تسبیحی مقترن بحمد پروردگار تو یعنی بکوسبحان الله و الحمد لله و اعلم ان سبحان الله کلمة مشتملة علی سلب النقص و العیب عن ذات الله و صفاته فا کان من اسمائه سلباً فهو مندرج تحت هذه الكلمة کالتدوس و هو الطاهر من کل عیب و الملایم و هو الذی سلم من کل آفة و الحمد لله کلمة مشتملة علی اثبات شرب الکمال لذاته و صفاته تعالی فا کان من اسمائه متضمناً للاثبات کالعلم و التقدير و السمع و البصر و نحوها فهو مندرج تحتها فنقینا سبحان الله کل عیب عقلائه و کل نقص فهمناه و اثبتنا بحمد الله کل کمال عرفناه و کل جلال ادركناه (وکن من الساجدين) ای المصلین یکفک و یکشف الغم عنک روی انه علیه الصلاة و السلام کان اذا اضر به امر فزع الی الصلاة ای لجأ فی بحر العلوم و کن من الذین یکثرون السجود لانه المراد بالساجدين السکاملون فی السجود المبالغون فیه و ذلک ما یکون الا با کثاره یقول الفقیر کثرة السجود فی الظاهر بائنة لدوام التوجه الی الله و هو المطلوب هذا باعتبار الاستدآه و اما باعتبار الانتهاء فالذی وصل الی دوام الحضور یجد فی نفسه تطبیق حاله بالظاهر فلا یزال یسجد شکراً آناه اللیل و اطراف النهار بلانعب ولا کلفة و یجد فی صلاته ذوقاً لا یجده حین فراغه منها * لیک ذوق سجدة بیش خدا * خوشتر آید از دو صد دوات ترا (قال کاشفی) صاحب کشف الامرار آورده که از تکدی تو آگاهیم و آنچه بتو میرسد از غصه بیگانگان خبر داریم تو بحضور دل بخار درای که میدان مشاهدات و با مشاهد دوست

بار بلا کشیدن آسان باشد یکی از پیران طریقت گفته که در بازار بغداد دیدم که یکی را صد تازیانه زدند
 آهی نکرد از وی پرسیدم که ای جوان مردان همه زخم خوردی و تنالیدی گفت آری شیخا معذورم دار که
 معشوقم در برابر بود و میدید که مرا برای او میزدند از نظاری وی بآلم زخم شعور نداشتم * توتیغ مین
 و بکذا تا من بیدل * نظاره کنم آن چهره نکارین را * قال فی شرح الحکم ما تجده القلوب
 من الهموم والاحزان یعنی عند فقدان مرادها و تشویش معنادها فلا جمل مامنت من وجود العیان
 اذ لو عانت جمال الفاعل جل عليها الم بعد كما اتفق فی قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن ويحكى ان شابا ضرب
 تسعة وتسعين سوطا ما صاح ولا استغاث ولا تأوه فلما ضرب الواحدة التي كملت بها المائة صاح واستغاث
 فتبعه الشبل قدم سره فسأله عن امره فقال ان العين التي ضربت من اجلها كانت تنظر الى في التسعة
 واتسعين وفي الواحدة حجت عني وقد قال الشبل من عرف الله لا يكون عليه غم ابدا (واعبد ربك) دم على
 ما انت عليه من عبادته تعالى (حتى يأتيك اليقين) اي الموت فانه متيقن الحقوق بكل حي مخلوق ويزول بنزوله
 كل شك واسناد الانبأ اليه للايدان بانه متوجه الى الحي طالب للوصول اليه والمعنى دم على العبادة
 مادمت حيا من غير اخلال بها لحظة كقوله واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا ووقت العبادة بالموت
 اثلايتوهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عنه عمله وبقى ثوابه وهذا بالنسبة الى مرتبة الشريعة
 واما الحقيقة فباقية في كل موطن اذ هي حال القلب والقلب من الماكوت ولا يعرض افناء والاتقطاع
 لاحوال الملكوت نسأل الله الوصول اليه والاعتماد في كل شيء عليه وفي الحديث ما اوحى الى ان اجمع المال
 واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سجد بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 وفي التأويلات الجمية ولقد علم انك يضيق صدرك من ضيق البشرية ونجاة الشفقة وكال الغيرة بما يقولون
 من اقوال الاخيار ويعملون عمل الاشرار فسجد بحمد ربك انك لست منهم وكن من الساجدين لله بحجة
 الشكر واعبد ربك بالاخلاص حتى يأتيك اليقين اي الى الابد وذلك ان حقيقة اليقين المعرفة ولا نهاية لمقامات
 المعرفة فكما ان الواصل الى مقام من مقامات المعرفة بآتيه يقين بذلك المقام في المعرفة كذلك يأتية شك بمعرفة
 مقام آخر في المعرفة فيحتاج بتعيين آخر في ازالة هذا الشك الى ما لا يتناهى ثبت لن اليقين ههنا اشارة الى الابد
 انتهى كلامه * قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الا بادي في عمر الاخرة الا بدي فكيف في العمر
 القصير الدنيوي * اي برادري نهايت در كهيست * هر يكاهه عيسى بالله ما يست * قيل اليقين
 اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء
 وحق اليقين للانباء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 تمت سورة الحجر في الثالث عشر من شهر ربيع الاول في سنة اربع ومائة واثم وثلوه سورة النحل
 وهي مكية الامن وان عاقبتهم الى آخرها وهي مائة وعمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اي امر الله) روى ان كفارا كانوا يستنبطون نزول العذاب الموعود لهم سخرية بالنبي عليه السلام
 وتكذبا للوعد ويقولون ان صبح ما يقولون من مجي العذاب فالاصنام تشفع لنا وتخاصنا منه فنزلت وامر الله
 هو العذاب الموعود لان تحققه منوط بحكمه النافذ وقضائه الغالب وانيانه عبارة عن دنوه وتهيأ به
 على طريقة نظم المتوقع في سلك الواقع وقد وقع يوم بدر والمعنى دنا واقترب ما وعدتم به اي الكفرة (فلا تستجلوه)
 اي امر الله ووقوعه اذ لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه واستجبالهم وان كان بطريق الاستهزاء لكنه حمل
 على الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهكم والاستجبال طلب الشيء قبل حينه (سجانه) يا كسبت خدای
 (وتعالى) وبرتست (عما يشركون) اي تبرأ وتقصد بذاته عن ان يكون له شريك في دفع ما ارادهم بوجه
 من الوجوه ولما كان المنزه للذات الجلية هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى الثبوت وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما لما انزل الله تعالى اقربب الساعة وانشق القمر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم
 ان القيامة قد قربت فامسكوا بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما رأوا انه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئا
 فانزل اقرب للناس حسابهم الآية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا

مما تخوفنا به فانزل الله تعالى اتي امر الله فوثب النبي عليه السلام قائماً مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها
 ورفع الناس رؤسهم فزول فلا تستجملوه اي لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد
 قيامه وليس في هذه الرواية استجمال المؤمنين بل خوفهم ونظمهم ثم ان الاستجمال بها لا يوصف به المؤمنون قال
 الله تعالى لا يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية
 اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستجملوه اطمأنوا كما في حوائج سعدى المفتي ولما نزلت
 هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعيه المسجعة والوسطى معناه ان ما بيني
 وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسجعة شبه القرب الزماني بالقرب
 المساحي لتصور رغبة قرب الساعة وفي حديث آخر مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان قال في القاموس كفرسي
 رهان يضرب للثنتين يسبقان الى غاية فيستويان وهذا التشبيه في الابداء لان الغاية تجلي عن السابق لا محالة
 انتهى * والاشارة الى ان قوله تعالى اتي امر الله فلا تستجملوه كلام قديم كان الله في الازل به متكلماً والمخاطبون به
 بعد في العدم محبوسون وهم طبقات ثلاث منهم الغافلون والعافلون والعاشقون فكان الخطاب مع الغافلين
 بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها لذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس * نفس اكرجه
 زيركست وخرده دان * قبله اش دنياست اور امرده دان * والخطاب مع العاقلين بوعده الثواب
 اذ كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحات التي تلطفهم الى الجنة ونعيمها الباقية وهم ارباب
 العقول * نصيب ماست بهشت اي خدا شناس برو * كه مستحق كرامت كناها كرامتد * والخطاب
 مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جمال ذي الجلال * چه سود از روزن جنت
 اگر شیرین معاذ الله * ز كوی خود دری در روضه فرهادن كناید * فاستجمل ارواح كل طبقة منهم
 للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المغفود فتكلم الله في الازل بقوله اتي امر الله اي سيأتي امر الله
 للخروج من العدم لاصابة ما كتب لكل طبقة منهم في القصة الازلية فلا تستجملوه فانه لا يفوتكم بدل عليه
 قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اي في العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويصير خفيات سر آتكم المعدومة
 سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزله في ذاته ومتمتع في صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله او شبهه يكون
 بدله * قهار بي منازع وغفار بي ملال * ديان بي معادل وسلطان بي سپاه * باغيا واضافت شاهی
 بود چنانك * بربك دو چوب باره ز شطرنج نام شاه (ينزل) الله تعالى (الملائكة) اي جبريل لان الواحد
 سمي بالجمع اذا كان رئيساً تعظيماً لشأنه ورفعاً لقدره او هو ومن معه من حفظة الوحي كما قال السهيلي
 في كتاب التعريف والاعلام ينزل الملائكة يعني ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل
 بالوحي مع غيره وروي عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
 وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم ينزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل
 بالصور الذي فيه هلال الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موروثه بقرب الساعة وانقطاع الوحي
 وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بصورة الحمد اي فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها من قبل كما قال بعضهم وهو يسمع
 وذكر ابن ابي حنيفة خالد بن سنان العباسي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة ما كان خازن النار وكان من اعلام
 نبوته ان نار ايقال لها نار الحد ثمان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزعر والضرع ولا يستطيعون
 ردها فردا خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها فلم تخرج بعد وفي الحديث
 وكان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان اي ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر
 وقوله عليه السلام اتي اولي الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي اي نبي داع للخلق الى الله وشرع وسبق
 تفصيل القصة في سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية فلينظروا لهذا الذکر ان ملكا
 يقال له زيا قيل كان ينزل على ذي القرنين وذلك الملك هو الذي يطوى الارض يوم القيامة ويقبضها فتقع اقدام
 الخلائق كلهم بالساخرة فيما ذكره بعض اهل العلم وهذا ما كل تنوكل به ذي القرنين الذي قطع مشارق الارض
 وسغار بها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكلة بحال الملك الموكل به كذا في كتاب التعريف
 واسئلة الحكم (باروح) اي بالوحي الذي من جملة القرءان على نهج الاستعارة فانه يحكي القلوب الميتة بالجهل

او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد يعني ان الروح استهارة لتحقيقية عن الوحي ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح وقال بعضهم الباء بمعنى مع اى ينزل الملائكة مع جبريل (قال الكاشفي) درتيان ميگويد كه هيچ ملكي فرونيابد الا كه روح بالوست ورقيب بروچنا نجه بر آدميان حفظه مباشرند (من امره) بيان للروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالخبر وبعث عليه وايضا هو من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعلق ينزل ومن للسببية كالباء مثلها في قوله تعالى مما خشيتم اي ينزلهم بالروح بسبب امره واجل ارادته (على من يشاء من عباده) ان ينزلهم به عليهم لا اختصاصهم بصفات توهمهم لذلك (ان انذروا) بدل من الروح اي ينزلهم ملتبسين بان انذروا اي بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والامر هو الله والملائكة نقله للامر كما يشعربه الباء في المبدل منه وان مخففة من الثقيلة ونحو الشأن الذي هو اسمها محذوف اي ينزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم انذروا والانذار الاعلام خلاه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه كذا في القاموس اي اعلموا الناس ايها الانبياء (انه) اي الشأن (لا اله الا انا) كس ليست خدای مستحق عبادت مكر من كه آفريننده وروزي دهنده همهام واثامه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث انصاف المنذرين بما يصاده من الاشرار وذلك كاف في كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتي في حواشيه التخويف بلا اله الا انا من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق لذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبعد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك (فأتقون) بس بتريدان من وجرم ابرستش مكشيد مر ايندكي كن كه داراسم نواز بند كافي ومولاسم وفي الاية دلالة على ان الملائكة واثام بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته واتهم ينزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما نزلوا بالتوراة والإنجيل والزبور على موسى وعيسى وداود والذال عليه قراءة ابن كثير وابي عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم منجم اموز عا على حسب المصالح وكفاء الحوادث كما نزلوا بالقرآن منجما في عشرين سنة اوفي ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قراءة الباقي لان في التنزيل دلالة على التدرج والتكسر والانزال بشموله التدريجي والدفعي اعم منه وانه ليس ذلك للتزول بالوحي بجملة واحدة او متفرقا الا بامر الله وعلى ما يراه خير اوصوا بان النبوة موهبة الله ورحمته يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصل في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو المنتهى كمال القوة العلمية والثاني هو اقصى كمالات القوة العملية قال في بحر العلوم واتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بين الناس والاشارة ينزل الملائكة بالروح من امره اي بالوحي وبما يحيي انقلوب من المواهب الربانية من امره اي من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس لتزكيتها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح بملزمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الخفيات بتجلي الصفات لافناء الذوات على من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان انذروا انه لا اله الا انا اي اعلموا اوصاف وجودكم بيدها في اناني ان لا اله الا انا فأتقون اي فاتقوا عن انانيتكم باناني كذا في التأويلات النجمية قال شيخ وسندي روح الله وروحه في بعض تحريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد التقائق الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم نقصان والوجود كمال فاتقوا الله حق تقاته بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا وتضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما لا زلا وابداسا رمد لا يجوز في حقه العدم اصلا ونفوسكم من حيث هي هي معدومة دائما وازلا وابداسا رمد لا يجوز في حقها الوجود اصلا وطرايان الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودي عليها من الحق تعالى لا يوجب وجودها اصلا من حيث هي هي عند هذا الطرايان على عدمها الاصل من حيث هي دائما مطلقا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا انتهى كلام الشيخ * كرتوني بجملة در فضاي وجود * هم خود

انصاف ده بگو حق کو * درهمه اوست پیش چشم شهود * چیست بپنداری هستی من و تو *
 بالکن جایی از غبار دویی * لوح خاطر که حق یک نیست نه دو (خلق السموات والارض) ای الاجرام العلوية
 والانار السفلية يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد في موضع الكعبة
 فصارت ربوة جراً كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء ككهيئة الدخان حتى انتهى
 الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فجعل الله دورة خضراء
 تخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت اربعة (بالحق)
 اي بالحكمة والمصلحة لا بالباطل والعبث ونعم ما قيل انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقة ويقال جعل الله
 الارواح العلوية والاشباح السفلية مظاهر افعاله فهو الفاعل فيما ينظره على الارواح والاشباح (تعالى)
 وتقديره وبالفارسية برترست خدای تعالی وبرزگتر (عما یشرکون) عن شرکه ما یشرکونه به من الباطل
 الذي لا یدئی ولا یعید فینبی لاسالك ان یوحده الله تعالی ذاتا وصفة وفعلات فان الله تعالی هو الفاعل خلف
 حجاب الوسائط لا بالوسائط بل بالذات فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما اریده وجهه الله
 ولا یشرک بعبادة ربه خدای للمراتی مشرک * مراي هر کسی معبود سازد * مراي را اران
 گفتند مشرک (خلق الانسان) اي بنی آدم لا غیر لان ابوهم لم یخلق من النطفة بل خلق آدم من التراب
 وحواء من الطلع الا یسر منه (من نطفة) قال فی القاموس النطفة ماء الرجل والمعنی بالفارسية از آب منی که
 جماد است بی حس وحركت وفهم سیالی که وضع و شکل نپذیرد پس اورا فهم وعقل دار (فاذا هو ايس انکاده او
 ای الانسان بعد الخلق واتی بالفاء اشارة الى سرعة نسیانهم ابتداء خلقهم (خصیم) بلیغ الخصومة شدید
 الجدل (مبین) ای مظهر للجة وظهار لا شبهة فی زیادة خصوصته وجدله یعنی مناظره می کند و میخواند که
 سخن خود را بجهت ثابت سازد قال فی التکملة الظاهر ان الایة علی العموم وقد حکي المهدوی ان المراد به ای
 ابن خلف الجمعی فانه ای النبی صلی الله علیه وسلم بعظم رسمه فقال یا محمد اترى الله تعالی ای اتظن ان الله یحیی
 هذا بعد ما قد رم قزات ومثلها الایة التي فی آخر سورة یس وفيه نزات یعنی او در اول جادی بوده وما اورا حس
 ونطق دادیم اکنون با ما مجادله می کند چرا استدلال نمی کند بابتداء بر اعاده که هر که بر ابتداء قادر بود هر آینه
 برین نیز قدرت دارد وفي التاویلات النجمية ای جعل اصل الانسان من نطفة مینة لا فعل لها ولا علم بوجودها
 فاذا اعطيت العلم والقدرة سارت خصیما لخالقة هاما بینا وجودها مع وجود الحق وادعت الشرکة معه فی الوجود
 والافاعیل انتهى * والایة وصف الانسان بالافراط فی الوقاحة والجهل والتفادی فی کفران النعمة قالوا خلق
 الله تعالی جوهر الانسان من تراب اولان من نطفة ثانیاً وفهم ما ازدادوا الاتکبر او مالهم والكبر بعد ان خلقوا
 من نطفة نجسة فی قول عامة العلماء * نه در ابتداء بودی آب منی * اگر مردی از سر بدرکن منی
 وفي انسان العیون ان فضلاته صلی الله علیه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه علیه السلام كما صرح حوا به
 فی کتب السیر وحکم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها یحیی ان بعض اهل الرياضة المحققین من اهل
 التوحید الحقانی کان یشم من فضلاتهم رائحة المسک وذلك لیس یبعید لصغوة باطنهم وسریان آثار حالهم الى
 جمیع اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة ومن النور معنی وایس غیرهم مثلهم لان معنائهم ظہر
 فی صورة الوجود فغابوا عن الغیبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غیرهم من ارباب الغفلة فان انت تطمع
 فی الوصول الى ما وصلوا او الحصول عندما حصلوا فاعلیک باخلاص العمل وترك المرأة والجدل فان حقيقة
 التوحید لا تحصل للخصم العید بل هی منه بکمال بعید (والالعام) جمع نعم وقد یسکن عنیه وهی الابل والبقر
 والغنم والمعز وهی الاجناس الاربعة المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا بالذکر والانثی لان ذکر کل واحد من هذه
 الانواع زوج باشاء واثاء زوج بذکره فیکون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنتین ومن المعز اثنتین
 ومن الابل اثنتین ومن البقر اثنتین فان الخیل والبغال والحمیر خارجة من الانعام واکثر ما یقع هذا الاسم علی الابل
 وانصابها بضمیر یفسره قوله تعالی (خلقها لکم) ولنا ففعکم ومصالحکم باینی آدم وکذا سایر المخلوقات
 فانها خلقت لمصالح العباد وینافعهم لایها یدل علیه قوله تعالی خلق لکم ما فی الارض جمیعاً وقوله سخر لکم
 ما فی السموات وما فی الارض واما الانسان فقد خلق له تعالی كما قال واصطنعتک لنفسی فالانسان مرء آة

صفات الله تعالى ومجلى اسمائه الحسنى (فيها دفؤ) در ایشان پوست کرم کننده یعنی جامه‌ها را برشم
وموی که سرما باز دارد * والد فونقیض حدة البردای بمعنى السخونة والحرارة ثم سمی به کل ما یدفأ به ای یسحق
به من لباس معمول من صوف العنم او وبر الابل او شعر المعز هذا وما الفرق فلا بأس به بعد الدباغة من ای صنف
كان وقد عد الامام الشافعی رحمه الله لبس جلد السباع مکروها وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم جبة فذلک
یلبسها فی الاعیاد والفنک بالتحریر دابة فرجتها الطیبة انواع الفراء واشدها واعدلها صالح الجميع الامزجة
المعتدلة كما فی القاموس ثم ان اسباب التسخین انما تلزم للعامة وقد اشتمل ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یصل
بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تغنی عن الحرارة الظاهرة (قال الصائب) جمی كد یشت کرم بعشق
ارل نیند * ناز سمور ومنت سنجاب می کشند (وسامع) نسلها ودرها ودر کویها والحرارة بها وثمنها واجرتها
(ومنها ما کون) من للتبعيض ای تأکلون ما یؤکل منها من اللحوم والشحوم وعبر ذلك بخلاف الغدة والقبر
والدبر والذكر والحصيتين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام وتقدم الظرف لرعاية الفاصلة
اولان الاكل منها هو الاصل الذي یعمده الناس فی معایشهم واما الاكل من غیرها من الطیور وصيد البر والبحر
فعلى وجه التداین والتفکة والتلذذ فیکون القصر اصافیا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ینتقض بمنزل الخیر
ونحوه من المأكولات المعتادة (والکرم فیها) مع ما فصل من انواع المنافع الضرورية (جمال) ای زینة
فی عین الناس ووجاهة عندهم (حين تریحون) تردونها من مراعیها الى مراحمها ومبارکها بالعشی
ای فی آخر النهار من اراح الابل اادرها الى المراح بضم المیم وهو موضع اراحة الابل والبقر والغنم والاراحة
بالفارسیة شانکاه بار آوردن اشتروکوسفند (وحيث تسرحون) ترسلونها بالغداة ای فی اول النهار
للمرعى وتحرجونها من حظائرهما الى مسارحهما من سرح الراعی الابل إذا رعاها وارسلها فی المرعى
ول فی تهذيب المصادر والسروح * سرحا شتن * وسرح لازم ومتعد یقال سرحت الماشیة وسرحت الماشیة
انتهی * وتعیین الوقتین لان الرعیان اذا اراحوا بالعشی وسرحوها بالغداة ترینت الافنیة بها ای ما اتسع
من امام الدار كما فی القاموس وتجاوز الثفاء والغاء الاول صوت الشاة والمعز واثانی ذوات الخف فیجل
بکسر الجیم ای یعظم اهلها فی اعیر الساطرین الیه او یسبون الجاه والحرمة عند الناس واما عند کونها
فی المراعی ینقطع اصافتها الحسنة الى اربابها وعند کونها فی الخطأ لا یراها راء ولا ینظر الیهان طر وقدام الاراحة
على السرح وان كانت بعده لان الجمال فیها اطهر اذهی حضور بعد غیبة واقبال بعد ادبار على احد من ما یکون
ملائی البطون مرتفعة الضلوع حادله الضروع قال فی اقاموس الجمال الحسن فی الخلق والخلق وتجب ل تزین
وجله زینة وفی الحدیث جمال الرجل فصاحة لسانه وفی حدیث آخر الجمال صواب المقال والکمال حسن الفعـ
لهم یمخوشند وکویا بشر * برا کنده کوی از بهایم بر (ویمجل انثالکم) جمع ثقل بفتح الماء واقاف
وهو متاع المسافر وخشعة ای تحمل امتعتکم واجماکم (الی بلد) بعیدا اما کان فیدخل فیہ انراج اهل مکة
متاجرهم الى الین ومصر والشام (لم تکونوا بالعیة) راضی الیه بانفسکم مجردين عن الاثقال لولا الابل
ای لولم یخلق الابل فرضا (الابشق الانفس) فضلا عن استعجابهم معکم ای عن ان یحملوها على ظهورکم الیه
والشبق بالکسر والفتح الکفة والمشقة وهواستثناء مغرغ من اعم الاشیاء ای لم تکونوا بالعیة بشی من الاشیاء
الابشق الانفس (ان ربکم لرؤف رحیم) عظیم الرأفة بکم وعظیم الانعام علیکم حیث رحکم بخلق هذه الخواصل
وانعمها علیکم لاستعانتکم وتیسیر الامر علیکم عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم کان فی بعض مغنار یه فبیناهم یسیرون اذا اخذوا فرخ طائر ای ولده فاقبل احدا یو به حتی سقط فی یدی
الذین اخذوا الفرخ فقال علیه الصلاة والسلام لا تعجبون لهذا الطیر اخذ فرخه فاقبل حتی سقط فی یدیهم
والله الله ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه * فروماند کاترا برجت قریب * تضرع کاترا بدعوت
مجیب * وفی الآیة اشارة الى ان فی خلق الحيوانات استغالا للانسان فانهم ینفعون بها حیث اطلعهم
على صفاتها الحيوانیة الذمیة بالصفات المملکیة المحمودة احترازا عن الاحتباس فی حیاتها واجتنابا عن حبها
بقوله اولئک کالانعام بل هم اضل وهذه الصفات الحيوانیة انما خلقت فیهم لتجلی انقال ارواحهم الى بادعالم
الجبروت ولذا ورد نفسک مطبکت فارفق بها واعلم ان الله تعالى من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمعز

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابل يركبها وهي الناقة القصوى اى المقطوعة طرف اذنها والجدعاء اى المقطوعة الانف او مقطوعة الاذن كلها والعصاة اى المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك والعصاة هي التي كانت لا تسبق فسبق فتشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه وهي التي لم تاكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب حتى ماتت وجاء ابنه فاطمة رضى الله عنها تحضر عليها (قال السعدى) حلم شتر جناحه معلومة ست اكر طفلى مهارش كير دودد فرسك بيرد كردن از متابعت او نبيجدا اما كرزده هولناك ييش آيد كه موجب هلاله باشد و طفل بنادانى خواهد كه آن جا يكه برود زمام از كفش بكسلاندود بكر مطاوعت نكند كه هنكام در شقى ملاطفت مذمومت وكفته اند كه دشمن بملاطفت دوست نكردد بلكه طمع زياده كند * كسى كه لطف كند با تو خاله پايش باش * وكر خلاف كند در درو چشمش آكن خال * سخن بلطف وكرم بادرشت كوى مكوى * كه ترك خورده نكردد بنرم سوهان باله (قال فى حياة الحيوان واذا احرق وبر الجمل وذرعلى الدم السائل قطعه وقراده يربط فى كم العاشق فيزول عشقه ولجه يزيد فى الباء اى الجماع والبقر من بقر اذ اشق لانها تشق الارض بالحرارة وقيل لمحمد بن الحسين بن على رضى الله عنهم الباقى لانه شق العلم ودخل فيه مدخل بليغا واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة فى الارض الى حلقها وقطلى باطنها بشحم البقرة فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنج اذهب الهوام خصوصا العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملاك شيئاً منها اى من البقر للقسية فلا ينافى انه ضحى عن نسائه بالبقر كما فى انسان العيون يقال ثلاثة لا يغفلون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر والمراد القصاب المعتاد لذلك وفى الحديث عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء وشفاء ولحومها داء قال الامام السخاوى قدس سره ان النبى عليه الصلاة والسلام ضحى عن نسائه بالبقر قال الحلبي هذا ليس الحجاز ويوسه لحم البقر ورطوبة لبنها ومنها فكانه يرى اختصاص ذلك وهذا التاويل مستحسن والا فالنبى عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر لتلك اليبوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الحراز او عدم تيسر غيره انتهى كلام السخاوى وفى الحديث صوفها ريش ونمها معاش يعنى الغنم الرياش اللباس افان يعنى ان ما على ظهرها سبب الرياش ومادتها وما فى بطنها سبب المعاش وهو الحياة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال الدجاج غنم فقراء امى والجمعة حج فقرائها وعند اتخاذ الاغنياء الدجاج بأذن الله به لاله القرى وجاء اتخاذ الغنم فانها بركة قال فى حياة الحيوان جعل الله البركة فى نوع الغنم وهي تلد فى العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلى منها جوف الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعاً ولا يرى منها الا واحدة فى اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم مائة غنم اوسعة اعز كانت ترعاها ام ابن رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة يختص بشرب لبنها وماتت له عليه الصلاة والسلام شاة فقال ما فعلتم باها يا قالوا انها ميتة قال دباغها طهورها قال الامام الدميرى كبد الكبد اذا احرق طرية وتولد بها الانسان ييضتها وقرن الكبد اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا تحملت المرأة بصوف النجعة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف النضان الايض وفيه عمل لا يقربه الخيل (والخيل) عطف على الانعام اى خلق الله الخيل وهوام جنس للفرس لا واحد له من لفظه كالابل والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وانقل والبرذون اجل من الفرس والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما ابواه عربيان سمى بذلك لعنقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك قط والهجين الذى ابوه عربى وامه عجمية وخلق الله الخيل من ربح الجنوب وكان خلقها قاتل آدم عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخديس وادم خالق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى لشرفه كآدم وحواء واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشاً ولذلك قيل لها العرب وفى الحديث اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وقد سبق قصة انقيادها لاسماعيل فى سورة البقرة عند قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاية وعن انس رضى الله عنه ان النبى

صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفي الحديث لما اراد ذو القرنين ان يسلك في الظلمة
 الى عين الحياة سأل اى الدواب في الليل ابصر فقالوا الخيل فقل اى الخيل ابصر فقالوا الاناث قال فای الاناث
 ابصر قالوا البكارة فجمع من عسكره ستة الاف فرس كذلك وكلن له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس الاول
 السكب شبه بسكب الماء وانصب عليه اشدة جريه والثاني المرتجز سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذي هو
 ضرب من الشعر والثالث اللحيث كاميروا زبير كانه يلحف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة
 كاميرو زبير والرابع اللزاز مأخوذ من لاززته اى لاصقته فكانه يلحق بالمطلوب لسرعته والخامس الورد وهو
 ما بين الكميث والاشقر الكميث كزبير الذي خالط حجرته قنوءا فأنقذوا الشئدت حجرته والاشقر من الدواب الاحمر
 في مغرة حجرية يحمر منها العرف والمذنب ومن الناس من تعلو بياضه حرة والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة
 واسكان الراء وبالفاء الكريم الجيد من الخيل والسابع السجعة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء
 المهملة اى سريع الجرى وفي الحديث ما من ليلة الا والفرس يدعوفها ويقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت
 رزقي في يده اللهم قا جعلني احب اليه من اهلكه وولده وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت
 الفئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب بهيمة خير من راكبها وكان له في الغنجة سهمان
 وعن النبي عليه السلام لا يعطى الا لفرس واحد عرييا كان او غيره لان الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين العربي وغيره ويقال ان الفرس لا طعم له وهو مثل لسرعته وحركته
 كما يقال للبعير لا مارة له اى لا جسارة له والفرس يرى المنامات ~~ك~~كفى آدم وزبله اذا دخل به اخرج الولد
 من البطن قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله الشيطان
 واما الفرس الذي فيه شؤم فهو الذي لا يعزى عليه ولا يستعمل في مصلحة حميدة ولا يركبه صالح وفي الحديث
 من نقي شعير الفرس ثم جاء به حتى يعاقب عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة قال موسى للخصم اى الدواب احب
 اليك قال الفرس والجمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود ومالك وشعيب
 ومحمد عليهم السلام والجمار مركب عيسى والعزير عليهما السلام فكيف لا احب شيئا احياء الله بعد موته
 قل الحشر (والبغال) جمع بغل وهو مركب من الفرس والجمار ويقال اول من استنبحها قارون وله صبر الجمار
 وقوة الفرس وهو مركب الملوك في اسفارهم ومعبرة الصعاليك في قضاء اوطارهم وعن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراهم خليل الرحمن فدعا عليا
 فقطع الله نسلها وهذه الرواية تستدعي ان يكون استنبحها قبل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى
 بازمنة كثيرة واذا بخرالبيت بجافر البغل المذكور هرب منه الفلر وسائر الهوام كما في حيلة الطيوان وكان له
 صلى الله عليه وسلم بغال ست منها بغلة تنهب يقال لها دلدل اهداه له المقوقس والى مصر من قبل هرقل والدلدل
 في الاصل القنفذ وقيل ذكر القنفذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار
 وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعصيت وقاتل علي رضي الله عنه عليا مع الخوارج
 بعد ان ركبها عثمان رضي الله عنه وركبها بعد علي رضي الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية
 رضي الله عنهم يقول الفقير انما ركبها وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلبا للثمرة والظفر فالظاهر
 انهم لم يركبوها في غير الوقائع لان من آداب التابع ان لا يلبس ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد في مكانه
 ولا ينكح امرأته ومنها بغلة يقال لها فضة ومنها الايلية وبغلة اهداه له كسرى واخرى من دومة الجندل
 واخرى من عند النجاشي (والحمير) جمع حمار وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير اثنتان يعفور وعفيرة
 العفيرة وفي كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام عفيرة ويقال له يعفور روى ان يعفورا
 وجدته صلى الله عليه وسلم بخيبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في آياتي ستون حمارا كلهم ركبهم نبي
 وانت نبي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الجمار نفسه في ثمر جزعا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى وذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد
 من اصحابه فيأتى الحمار حتى يضرب رأسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام يريد
 فينطلق مع الحمار اليه والجمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان غير الحى والودد
هذا على الخسف مربوط برمته * وزايشج فلا يرى له احد

اي لا يصبر على ظلم يراد به في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل ولفظ البيت خبر والمعنى نهي عن الصبر
على الظلم وتحذير وتغيير للسامعين عنه وفي الحديث من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه
شيء من الكبر والاتن جمع اتان وهي الحمار (لتركبوها) تعليل بمعظم منافعتها والا فلا تتقاع بها بالجل ايضا
علا لارب في تحفته (وزينة) اتصاها على المفعول له عطف على محل لتركبوها وتجريده عن اللام لكونه فعلا
لفاعل الفعل المعلن به دون الاول فان الركوب فعل الراكب وهو الخالق والزينة فعل الزائنة وهو الخالق
او مصدر لفعل محذوف اي وتزينوا بهازينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الخيل
لانه عمل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعدما ذكره في الانعام ومنفعة الاكل اقوى والآية سبقت
ليسان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكروا في موضع المنفعة والنعمة ويتروكها لعلها كذا في المدارك وفي البحر
الاهلية خلاف مالك وفي الخيل خلاف ابي يوسف ومحمد والشافعي كما في بحر العلوم والتفصيل في كتاب الذبايح
من الكتب الفقهية (ومخلق ما لا تعلمون) من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر
ومخلوقات ما وراء جبل قاف وفي الحديث ان الله تعالى خلق الفامة ستمانية منها في البحر واربعمائة في البر
ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وفي الحديث ان الله خلق
ارضا يساء مثل الدنيا ثلاثين مرة محذوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفته عين قالوا
يا رسول الله آمن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله خلق آدم قالوا فابليس منهم قال لا يعلمون ان الله خلق
ابليس ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون كما في البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل
كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وجالا الى جال وعظما الى عظم ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقع
من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون الف ملك الكعبة
لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما في الارشاد وفي الحديث اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائكة جهنم بالجبارة
والمولود والفراعة ولم تلاقى من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق
لم يذوقوا موتا ولم يروا سوءا بعينهم كما في بحر العلوم واعلم ان الله تعالى قال وما اوتيت من العلم الا قليلا وكيف يحصر
من كان قليل العلم مخلوقات الله الغير المحصورة التي هي مظاهر كلماته التامة واسمائه العامة فالاولى السكوت
وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علومهم واحاطة قلوبهم فاطنك في حق افراد الامة *
در محفل كه خورشيد اندر شمار ذره است * خود را بر زلديدن شرط ادب نباشد * وفي التأويلات النجمية
ويخلق فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ما لا تعلمون قبل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى
بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكوت النبي عليه السلام عن الاستخلاف
اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون يباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتبوع
وسامع ومسموع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الموحى الى الرسول والمعدن الذي يأخذ
منه الرسول وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني بيد ان الرسول قابل للزيادة
في ظاهرا الاحكام والخليفة الولي ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى * فانظر الى استعداد كمالى هذه الامة
كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسأل الله تعالى ان يملأ قلوبنا بمحبتهم واعتقادهم ويوقننا لاعمالهم
ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوائهم ويدخلنا الجنة ونخمن من رفقاتهم (وعلى الله قصد السبيل) القصد مصدر
بمعنى الفاعل يقال سبيل قصدا وقاصداى مستقيم على نهج اسناد حال سالكا اليه كانه يقصد الوجه الذى يؤمه
السالك لا يعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رحمة ووعده
المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شيء من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه الى الحق الذى هو التوحيد
ينصب الادلة وارسال الرسل واتزال الكتب لدعوة الناس اليه (ومنها) في محل الرفع على الابتداء ما باعتبار
مضمونه واما بتقدير الموصوف اى بعض السبيل اربعض من السبيل فانهم اذكروا وثقت قال ابن السكال الفرق بين

الطريق والصراط والسبيل انها متساوية في التذكير والتأنيث اما في المعنى فيبينهما فرق لطيف وهو ان الطريق
كل ما يطرقة طارق معتادا كان او غير معتاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل
مالا التواء فيه اى لا عوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص (جابر) اى مائل عن الحق منحرف عنه
لا يوصل - السكة اليه وهو طريق الضلال التي لا يكاد يصحى عددها المندرج كلها تحت الجائر كاليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر ملل الكفر واهل الاهواء والبدع ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام
والسنة والجماعة جعلنا الله واباكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واباكم عن الجائر
والزيف والزلل قال مرجع طريقة الخلوتية بالجيم اعنى حضرة الشيخ محمود هداى الاسكدارى قدس سره رأيت
صور اعلام اهل الاديان في مبشرى ليلة الاثنين والعشرين من جادى الاخرة لسنة اثنتى عشرة والف وهى
هذه **ح** هذا علم اهل الايمان وصورة استمدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلوق قد آمن قال
في حقه المولى الاعلى مازاغ البصر وما طغى **٨٨** هذا علم النصارى وصورة انحرافهم عن الحق
٨٨ هذا علم اليهود وصورة انحرافهم عن الحق اكتفاء بالقلب انتهى (ولو شاء لهداكم اجمعين)
اى ولو شاء الله ان يهديكم الى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البتة مستلزمة لا هتد ائكم اجمعين لافعل
ذلك ولكن لم يشاء لان مشيئته تابعة للحكمة الداعية اليها ولا حكمة في تلك المشيئة لما ان مدارات التكليف
والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجزئى الذى يترتب عليه الاعمال التى بها ينط الجزاء وقال ابو الليث
في تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى * يقول الفقير هو معنى لطيف مبنى على ان العلم
تابع للمعلوم ولا يظهر من الاحوال الا ما اعطته الايمان الى العلم الالهى كالايمان والكفر والطاعة والعصيان
والنقصان والكمال فن كان مقتضى ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلالها فى عالم عينه الثابتة اعطاها
للعلم فشاء الله هدايته فى هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استعداده خلاف ذلك لم يشأ الله هدايته حين
النزول الى مرتبة وجوده العنصرى والازم التغير فى علم الله تعالى وهو محال وفى الحديث انما اتا رسول وليس الى
شي من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من فى الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت
الضلالة اليه لا أضل كل من فى الارض ولو كان الله يضل من يشاء كذا فى تلقح الازدهان (قال الحافظ)
مكن بجشم حقارت ملامت من مست * كد نيت مغصبت وزهدى مشيت او (وقال) درين چن
نكم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش مى دهند وى روى (وقال) رضا بداده بده وزجين كره
بكشاي * كه برمن وتود اختيار نكشادست * فعليك بترك القيل والقال ورفض الاعتزال والجدال
فان الرضى والتسليم سبب القبول وخلافه يؤدى الى غضب الحبيب المقبول يحكى عن حضرة الشيخ
الاسكندر قدس سره الاطهراته قال ائت بمدينة قرطبة بمشهد فارانى الله اعيان رسله عليهم السلام من لان
ادم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني فى سبب جمعيتهم وهوانهم
اجتمعوا شفعا للخلاج الى نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال فى حياته الدنياوية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال ولسوف يعطيك ربك
فترضى وكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقبل الله تعالى شفاعة فى كل كافر ومؤمن اكنه ما قال الاشعاعى
لاهل الكبراء من امتى فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة وقال له يا منصور
انت الذى انكرت على الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك فقال لم تسمع انى حكيت عن ربي عز وجل
اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فقال بلى يا رسول الله فقال اولم تعلم انى حبيب الله قال بلى
يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لسانى القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وانما عدم فى وجوده
فاى اعتبار على يا منصور فقال يا رسول الله انا نائب من قولى هذا فاكفارة ذنبى قال قرب نفسك لله قربانا
فاقتل نفسك بسيف شريعى فكان من امره ما كان ثم قال هود عليه السلام وهو من حيث فارق الدنيا محبوب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له الورد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى * يقول الفقير سامحه الله التقدير فى هذه القصة امران احدهما عظم شأن الخلاج قدس سره
بدلالة عظم شأن الشفعا والثانى انه قتل فى بغداد فى آخر سنة ثلثمائة وتسع ومات حضرة الشيخ الاكبر بالشام

سنة ثمان وثلاثين وستمائة فينبغي ان المدة ثلثمائة وتسع وعشرون سنة والظاهر والله اعلم ان روح الحلاج كان محبوبا من روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلثمائة سنة تقريبا وذلك بسبب كنه صدوت عنه على خلاف الادب فان كان على بساط القرب والحضور ينبغي ان يراعى الادب في كل امر من الامور فاطنك بمن جاوز حد الشريعة ورخص نظم القرءآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالخيلالات والالوهام فليس اولئك الا كالانعام نسأل الله العافية والعفو والانعام (هو الذي ارسل) بقدرته القاهرة (من السماء) الى السحاب ومنه الى الارض (ماء) نوعا منه وهو المطر وفي بحر العلوم تكبيره للتبعية اي بعض الماء فانه لم ينزل من السماء الماء كله (لكم منه) اي من ذلك الماء المنزل (شراب) اي ما تشربونه والظرف الاول وهو لكم خبر مقدم لشراب والثاني حال منه ومن تبعية (ومن شجرة) من ابتداء آية اي ومنه وبسببه يحصل شجر ترعاه المواشي والمراد به ما ينبت من الارض سواء كان له ساق او لا وفي حديث عكرمة لانا كلوا ثمن الشجر فانه سحت يعني السكلا وهو بالقصر ما رعته الدواب من الرطب واليابس وانما كان ثمنه محتالما في حديث آخر الناس شركاء في ثلاث الماء والسكلا والنار اي في اصطلاحها وضوئها لافي الجرم كما ان المراد بالماء ماء الانهار والابار لا الماء المحرز في الظروفي والحيلة فيه ان يستأجر موضع ما من الارض ليضرب فيه فسطاطا وليجعله حظيرة لغنمه فنهج الاجارة ويبيع صاحب المريع الانتفاع له بالري فيحصل مقصوده ما كذا في الكافي ويجوز بيع الاوراق على الشجرة لا بيع الثمرة قبل ظهورها والحيلة في ذلك بيعها مع الاوراق اول ما تخرج من وردها فيجوز البيع في ثمر تبعا للبيع في الاوراق كما في انوار المشارق (فيه تسميون) الاسماء بالفارسية بيرون هشتن رمة بجزا يقال سامت الماشية رعت واسماها صاحبها من السومة بالضم وهي العلامة لانها تؤثر بالري علامات في الارض اي ترعون مواسيكم قدم الشجر لحصوله بغير صنع من البشر ثم استأنف اخبارا عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك (بذت) الله تعالى (لكم) لمصالحكم ومنافعكم (به) اي بما انزل من السماء (الزرع) الذي هو اصل الاغذية وعمود المعاش (فان الكاشفي) مراد حبوب غلذية استكه زراعت ميكتند قال في بحر العلوم الزرع كل ما استنبت بالبذر يسمى بالمصدر ورجعه زرع قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة ثم الى قدر الحصاة ثم الى المقدار المحسوس الا يقال ان اليوم لا ياك كل الخنطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصي بالخنطة ربه واما الثاني فلان قوم نوح اهلكوا بالماء (والزيتون) الذي هو ادم من وجهه وفاكهة (وقال الكاشفي) يعني درخت زيتون وا قال في انسان العيون شجر الزيتون تعم ثلاثة آلاف سنة وكان زواده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بغار حرا بلدا والقصر الكعك والزيت وجاء اتهموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهي الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تنكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بولوك فيها كارض بيت المقدس (والخيل) وخرمانا زراعي والخنيل والنخل بمعنى واحد وهو اسم جمع والواحد نخلة كخمره والتمر وفي الحديث اكرموا الخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر كما في المقاصد الحسنة (والاعناب) وتناكهارا جمع الاعناب للاشارة الى ما فيها من الاشتمال على الاصناف المختلفة وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كرم لم يكن بوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كانهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فنهى النبي عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذي وضعه الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة ثم بين قبح تلك الاستعارة بقوله انما الكرم قلب المؤمن يعني ان ما ظنوه من السخاء والكرم فانما هو من قلب المؤمن لامن الخمر اذا اكثر تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يعتبر ذلك العطاء كرم ولا سخاء اذ هو في تلك الحالة كصبي لا يعقل السخاء ويؤثر بماله سرفا وتبذيرا فكلا لا يحمل ذلك على الكرم فكذا اعطاء السكران كذا في ابكار الافكار وخصص هذه الانواع المعدودة بالذكر للاشعار بفضلها وشرعها ثم عم فقال (ومن كل الثمرات) من تبعية اي بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر

جميع الثمرات وانما يكون في الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض من كلها للتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التي تحتلها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهي الثمرات المتعارفة عند الناس بافواعها واصنافها فيكون كلمة من صله كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم على رأى الكوفية وهو الاصح (ان في ذلك) اى في انزال الماء والنبات ما فصل (لاية) عظيمة دالة على تفردة تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم والقدرة والحكمة (لقوم يتفكرون) فان من تفكر في ان الحبة والنواة تقع في الارض وتصل اليها ندوة تغذيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنبسط في اعماق الارض وينشق اعلاها ان كانت منكتسة في الوقوع ويخرج منه سلق فينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبائع وعلى فوة قابلة لتوليد الامثال على الخط المحرول الى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبائع للسفلية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركة احسن الاشياء في صفاته التي هي الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا * روضة جانحش جانبها آفريد * بنجعة كون ومكانها آفريد * كرد افرشها خها كل برله وبار * جلوة لونقش دينكر آشكار * والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء ملدرك المطلوب فالوالد كطريق والعكر وسيلة المعرفة التي هي اعظم الطاعات قال بعضهم الذكرا فضل للامة لما في الفكر لهم من خوف الوقوع في الابطال وتمكن الشبه عندهم كما يعرف ذلك اكثير من العوام في زماننا والفكر افضل لارباب العلم عند التمكن من الفكر المستقيم فانهم كلما عرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها فكان الفكر لهم افضل من الدكر اذ لم يتمكنوا من حصول الفكر البالغ مع الذكرواليه اثم عليه السلام بقوله تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة روى ان عثمان رضى الله عنه ختم القرآن في ركة الوتر لثقلته من التدبر والتفكير ولم يبع ذلك لمن لم يتمكن من تدبره ومعرفة قصته وأجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة والاشارة في الاية هو الذي انزل من السماء ماء الفيض لكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوى البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشى نفوسكم ينبت لغذاء ارواحكم به زرع الطاعات وتزيتون الصدق وتخيل الاخلاق الحميدة واعناب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المعقولات والمشاهدات والمكاشفات والمكالمات والاحوال كلها ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون بنظر العقل في هذه الصنائع الحسكية (وتحزركم) اى لما ناكم ومعاشكم ولعقد الثمار وانضاجها (الليل والنهار) يتعاقبان خلفه كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انثى كحواء والليل من الجنة والنهار من النار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر (والشمس والقمر) تسخران في سيرهما وامارتها اصالة وخلافة واصلاحهما لما نيط بهما صلاح كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم (قال السعدي) لبر وبادومه وخورشيد وقلندركارند * ناتوناني بكف آرى وبغفلت غفوري * همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى * والتسخير بالانارسية رام كردانیدن وليس المراد بتسخير هذه لهم تمكنهم من تصرفها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا ونظائر بل هو تصرفه تعالى لها حسبا يقترب عليه منافعهم ومصالحهم لان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب اراهم (والنجوم مسخرات بامرهم) مبتدأ وخبر اى سائر النجوم في مركباتها وواضعها من التثايب والترسيع ~~وهي~~ مسخرات اى مذللات لله خلقها ودبرها كيف شاء او الما خلق له بامرهم اى بارادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع النجوم اليهم في الظهور بمنابة ما قبلها من الملوين والقمرين لم ينسب تسخيرها اليهم باداء الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير لالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة العامة المذلة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار وقرئ بنصب النجوم على تقدير وجعل النجوم مسخرات بامرهم او على انه معطوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكل والعامل ما في سخر من معنى نفع اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله او لما خلق له بايجاده وتدبيره (ان في ذلك) اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر بجملا ومفصلا (لايات) باهرة متسكثرة (لقوم يعقلون) يفهمون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الانار العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوحدة اية اظهر

جميع الايات علقت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح الجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهائم ومثل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجتنب عن محارم الله تعالى قالوا اخف حلا من العصفور قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لابأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصفور
(وما ذرأ لكم) عطف على قوله والنجوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجعل المقدراى وما خلق (في الارض)
من حيوان ونبات حال كونه (مختلفا لوانه) اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون
مسخر لله تعالى او لما خلق له من الخواص والاحوال والكيهيات اوجب له ذات مختلف الاصناف لتتبعوا من ذلك
ما يصنف شئهم وفي بحر العلوم مختلفا لوانه هيئاته من خضرة وبياض وحمر وسواد وغير ذلك وفي اكثر
التفاسير وما ذرا معطوف على الليل والنهار اى وسخر لكم ما خلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم
مغن عن ذكر التسخير واعتذر بان الاول لا يستلزم الثاني لزوما عقليا الجواز كون ما خلق لهم عزير المرام صعب
المثال (ان في ذلك) الذى ذكر من التسخيرات ونحوها (لاية) دالة على ان من هذا شأنه واحدا لشر يك له
(لقوم يذكرون) فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ما عسى يغفل عنه من العلوم الضرورية والاشارة وسخر لكم
ليل البشرية ونهار الروحية وشمس الروح وقر القلب ونجوم القوى والحواس الخمس مسخرات بامره
وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطبيعة بمعالجة طبيب حاذق البصيرة والولاية
كامل التصرف في الهداية مخصوص بالعناية ان في ذلك اشاهدات لقوم يعقلون بشواهد الحق من غير التعكير
بل بالمعانيات وما خلق لمصالحكم في ارض جبلتكم من الاستعدادات مختلفا لوانه منها ملكية ومنها شيطانية
ومنها حيوانية ان في ذلك لايات لقوم يذكرون عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلوونها في كل عالم
بلون ذلك العالم من عوام الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا
في التأويلات الجمية فولى العاقل ان يتخلص من قيد العفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكرك قال محمد بن فضل
ذكر اللسان كغارات ودرجات وذكر القلب زنى وقربات والتذكر من شأن القلب والقلب امير الجسد واسير الحق
وفي الحديث لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات وفي هذه اشارة
الى الاسباب التى هى حجاب بين القلب وبين الملكوت واصحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كما بهائم
قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف في ظل الله تعالى يوم لا طائل الا ظله كذا في الخالص (قال السعدى) تراديه در سر نهادند وكوش *
دهن جاى كفتار و دل جاى هوش * مكر باز داني نشيب از فراز * نكوي كه اين كو نهست يادراز *
يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلق له (وهو الذى سخر البحر)
قال في القاموس البحر الماء الكثير والمخ فقط والجمع البحر وبحور وبحار انتهى وفي الكواشى سخر البحر العذب
والمخ اى جعله بحيث تتكثرون من الانتفاع به بالركوب والغوص والاصطياد قال بعضهم هذه الصور
على وجه الارض ماء السماء والوقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتليت ماءها
وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض ولما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض
من زبد ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والافتقار الى نفسه الى التهلكة واقدام
على ترك الفرائض وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وركوبه للنساء لان حالهن على السرور ودامت عسر
في السفينة غالبا لا سيما في الزورق وهى السفينة الصغيرة (لتا كما وانه) اى من العذب والمخ كما في الكواشى
(لحماطريا) من الطراوة فلا يمز وهو بالفارسية تازة والمراد السمك والتعبير عنه باللحم مع كونه حيوانا
للتلويح بلتخصارا لا انتفاع به في الاكل كما في الارشاد ولا يذان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد
كما هو اللامح وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا انسر ما يكون كما هو المقرر عند الاطباء
وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا في ماء زماع وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه

ومن اطلاق اللحم عليه ذهب ماله والثوري ان من حلف لا يأكل اللحم حنث باكله والجواب ان مبنى الايمان
 العرف ولا ريب في انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى هي الكافر دابة حيث قال
 ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولا يخفى بركوبه من حلف لا يركب دابة وفي حياة الحيوان المذهب
 المفتى به حل الجميع من الحيوانات التي في البحر الا السمطان والنفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب
 او خنزير ام لا وفي الحديث اكل السمك يذهب بالحسد كما في بحر العلوم والسمك يستنشق الماء كما يستنشق
 بنو آدم وحيوان البر الهوا والآلان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك
 يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا في اقامة الحياة ولم يستغن نحن
 وما شبه من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الماء والارض ونسيم البر
 لوصري على السمك ساعة لهلاك (وفي المنشوي) ما هي انما البحر نكذار دبرون * خا كذا البحر نكذار دبرون *

اصل ما هي آب وحيوان از كاست * حيلة وتدبير انجبا باطلست (ونستخرجوا منه) اي من البحر الملح
 (حلية) الحلية الزينة من ذهب او فضة والمراجم في الآيات واللؤلؤ والجزر الاحمر المعروف الذي يقال له المرجان
 (تلبسوها) تزين بها انسانكم وانما اسند اليهم لكونهم منهم وليس من لاجلهم في مكانها زينتهم ولباسهم
 (ورى القلق) اي لو حضرتنا اياها المخاطب رايت السفن (مواخر فيه) جوارى في البحر مقبلة ومدبرة ومعتضة
 برمح واحدة بحيز ومهما من الخرو وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كنع جرت وشفت الماء بجأجها جمع جوجو
 بالضم وهو صدر السفينة وقال الفراء الخرسون جري القلق بالرياح (ولتبغوا من فضله) عطف على تستخرجوا
 اي لتطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارتها اربح من تجارة البر واليه اشار حضرة سعدى بقوله *

سوددر يانك بودى كز بودى بيم موج * صحبت كل خوش بدي كز بسى نشو يش خار * وفي الحديث من ركب
 البحر في ارتجاجه ففرقت برئت منه الذمة وارتجاجه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل
 احد من الله عهد اودمة بالحفظ فاذا التى نفسه الى التهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلندور السلامة حين الموج
 الشديد لم يجز ركوبه وعصى فاعله (ولعلمكم تشكرون) اي تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون بآدابها
 بالطاعة والتوحيد ولعل مستعار ليعنى الارادة كما في بحر العلوم ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب
 الانعام من حيث انه جعل المهالك سبب للاتقاع وتخصيل المعاش قال صاحب كشف الاسرار * آورده اند كه
 حتى سبحانه وتعالى از روى ظاهر در زمين درياها آفريد چون قلمز و عمان و محيط و جزر و برباى عبور و بران كشتها
 مقبر و فرموده و از روى باطن در نفس آدمى درياها بديد كرده چون درياهاى شغل و غم و حرص و غفلت و تفرقه
 و برباى عبور و از ان كشتها تعيين نموده هر كه در كشتى توكل نشيند از درياى شغل بسا حل فراغت رسد و هر كه
 در كشتى رضا در آيد از بحر غم بسا حل فرج رسد و هر كه در كشتى قناعت جاى كند از درياى حرص بسا حل
 زهد آيد و هر كه در كشتى ذكر نشيند از درياى غفلت بسا حل آگاهى رسد و هر كه بركشتى توحيده در آيد از درياى
 تفرقه بسا حل جمعيت رسد و بحقيقت تفرقه در بقاءست و جمعيت در فنا و وجودان در ملكت تفرقه و بيهودان
 در مرتبة جمع * بحساب خودى قلم در كشت * در ره بيهودى علم ركش * تا بجا روى لا نروى راه *

كى رسى در سحرى الا الله * والاشارة وهو الذى سخر لكم بحر العلوم لتأكلوا منه القواء الخبيثة
 والمواهب السنية وتستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني ودرر الحقائق حلية اقلوبكم تلبس بها ارواحكم
 النور والبهات ترى صفات الشرائع والمذاهب جاريات في بحر العلوم ولتبغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات
 عن الملائكة المقربين ولعلمكم تشكرون هذه النعم الجسيمة والعطيات العظيمة التي اخضعكم بها عن العالمين
 كما في التأويلات النجمية (والتي) الله تعالى بقدرته القاهرة (في الارض) هي كروية الشكل محلها وسط العالم
 وسميت بالارض لانها تارض اي تأكل اجساد بني آدم (رواسى) اي جبالا ثوابت من غير سبب ولا ظهير
 كأنها حصيات قبضهن قابض بيده قبذهن في الارض فهو تصور له ظمته وتمثيل لقدرته وان كل عسير
 فهو عليه يسير اي وجعل فيها رواسى بان قال لها كوني فكانت فاصبحت الارض وقد اريت بالجبال بعد
 ان كانت تمور مورافم يدرا حدم خلقت من رسا الشئ اذا ثبتت جمع راسية والتاء لا تأتى على انها صفة جبال
 (ان تميد بكم) مفعول له والميد الحركة والميل يقال ما يدع يد المياد منه هيت المائدة والمعنى كراهة

ان قيل بكم وتضطرب بالفارسية تاميلي تكند بشمازمين يعني متحرك ومضطرب نكردد وشماراينكودارد
 * وقد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء ثم ارساها بالجبال وهي ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون
 جبلا سوى التلول على جريان عاداته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب فالارض بلا جبال كالصم بلا عظام
 فكما ان وجود الحيوان وجسده انما يستمسك بالعظم فكذلك الارض انما تقوم بالرواسي التي ترى ان سطحها السكاهن
 لم يكن في بدنه عظم سوى القفا لكونه من ماء المرأتين وكان لا يستمسك وانما يخرج في السنة مرة مملوفا في خرقة
 او موضوعا على صحيفة من فضة (وانهارا) جمع نهر ويحرك مجرى الماء اي وجعل فيها انهارا لان في التي معنى الجعل
 اذا لاقا جعل مخصوص وذلك مثل الفرات نهر الكوفة ودجلة نهر بغداد وجيخون نهر بلخ وجيخان نهر ادره
 في بلاد الارمن وسيخون نهر الهند وسيخان نهر المصيصة والنيل نهر مصر وغيرها من الانهار الجارية في اقطار
 الارض (وسلا) وطرقا مختلفة جمع سبيل وهو الطريق وما وضع يعني ببدي كديم در زمين رهاها از هر موضعي
 بموضعي (لعلكم تهتدون) ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم وسنازلكم قال بعضهم خذوا الطريق ولودارت
 واسكنوا المدن ولوجارت وتزوجوا البكر ولوباوت اي ولو كانت البكر بوراى فاسدة هالكة لا خير فيها * زن نو كن
 اي دوست هر نوهار * كه تقويم بارين نيابد بكار (وعلامات) اي وجعل فيها معالم يستدل بها السابلة
 وهي القوم المختلفة على الطرق بالنهار من جبل وسهل ومياه واشجار ورياح كما قال الامام ربأت جماعة بشمون
 التراب وبواسطة ذلك الشئ يتعرفون الطرقات (وبالنجم هم يهتدون) بالليل في المراري والبحار حيث لا علامة
 غيره ولعل الضمير اقربش قائم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهتداء بالنجوم في اسفارهم وصرف
 النظم عن سنن الخطاب وتقديم النجم والحام الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء يهتدون فلا اعتبار
 بذلك الزمهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجدي وهو الثريا والقرقدان وبنات نعش والجدي
 وذلك لانها تعلمها الجهات لايلا ان لها اثرة حول القطب الشمالي فهي لا تغيب والقطب في وسط بنات نعش
 الصغرى والجدي هو النجم المفرد الذي في طرفها والقرقدان هما الجمان اللذان في الطرف الاخر
 وهما من النعش والجدي من البنات ويقرب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهي سبعة ايضا
 اربعة نعش وثلاث بنات وبازاء الاوسط من البنات السبع وهو كوكب خفي صغير كانت الصحابة
 رضى الله عنهم تمنح فيه ابصارهم كذا في التكملة لابن عسكرو قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم
 ما تهتدون به في طرقكم وقبلتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما نصلون به ارحامكم قيل اول من نظر في النجوم
 والحساب ادريس النبي عليه السلام قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للادبان والطب للادبان والنجوم
 للاريمان والنحو للاسان واما قوله عليه السلام من اقتبى علما من النجوم اقتبى شعبة من السحراى تعلم قطعة
 منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان
 كجنى المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويرغمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب
 واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكي
 انه لما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم
 المجمعون بنجراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر ولم يتحرك لريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الجيوب
 ولذا استوصى تلميذ من شيوخه بعد التكميل عند اقتراقه فقال ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تعجب منجما وان اردت
 ان تبقى لذة فلك فلا تعجب طبيباً قال الشيخ * منجمي بخانه خود در آمد مرد بيكانه را ديد باز او بهم نشست
 دشنام داد و سقط كفت وقتي و آشوب برخاست صاعب دلى برين حالى واقف شد وكفت * تو براوج فلان
 چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كيست * فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي
 يعرف به الزول وجهة القبلة وكه مضى وكه بقي فانه غير داخل في النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير
 اصحاب النظر والاستدلال محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها
 مما يساعد ظاهر الشرع الشريف اذ هو داخل في التفكير وقد قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
 ولا يمكن صرف التفكير المجهول المطلق فلا بد من معلومة الاخر ولو بوجه تا وهذا القدر خارج عن الطعن
 والجرح كما قال السيد الشريف في النظر في النجوم ليستدل به على توحيد الله تعالى وكما قال قدرته من اعظم الطاعين

واما ارباب الشهود والعيان فطريقهم المذكور به يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهوت فشاهدون في الانفس والآفاق ما غاب عن العيون وبعينون في الظاهر والباطن ما تحير فيه الحكماء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسائر من ارض الى ارض واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث اصحابي كك النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب التوارث في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية المخصوص بالعناية (قال الحافظ) بكوي عشق منه بي دليل راه قدم * كه من بخويس غودم صد اتمام ونشد * وفي التأويلات النجمية والتي في ارض البشرية جبال الوقار والسكينة لتلايميل بكم صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية لتعلمكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف وبخيم الهداية من الله يهتدون الى الله هو جذبة العناية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المجازي الى نور الوجود الحقيقي انتهى * قال الشيخ ابو القاسم الخزيمي الغراري في كتاب الاسئلة المقحمة في الاجوبة المفحمة قوله تعالى والتي في الارض الى قوله لتعلمكم تهتدون فيه دليل انه تعالى اراد من الكل الاهتداء والشكر وان كل من لا يهتدي فليس ذلك بارادته تعالى والجواب المراد به ان يذكرهم النعم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى خلق السموات والارض الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها من يشاء كما قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين (افن يخلق) هذه المصنوعات العظيمة وهو الله تعالى وبالفارسية آيا كسي كه مرا آفريند اين همه مخلوقات را كه مذكور شد (كن لا يخلق) يكن لا يقدر على شيء اصلا وهو الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها آلهة فاجريت مجرى العقلاء اولانه قابله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى فثم من يشي على بطنه ومنهم من يشي على رجلين والهمزة للانكار اي ابعد ظهور دلائل التوحيد تصور المشابهة والمشاركة يعني خالق را با مخلوق هيچ شايهتي نيست پس عاجز را شريك قادر ساختن غايت عناد و نهايت جهلست * واختير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاھر عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم (افلا تذكرون) اي الاتلا حظون فلا تذكرون ذلك فتعرفوا فساد ما انتم عليه يا اهل مكة فانه بوضوحه بحيث لا يفتقر الى شيء سوى التذكرو هو بالفارسية ياد كردن (وان تعدوا) العد بالفارسية شمردن (نعمه الله) الفائضة عليكم مما يذكركم (لا تحصوها) لا تطبقوا بمحصرها وضبط عددها ولواجب الافضل عن القيام بشكرها يقال احصاه اي عده كما في القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصة ثم استوفى العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة * عطايست هزمواز وبرتتم * يكونه بهرموى شكرى كنم (ان الله لغفور) ستوريتجاوز عن تقصيركم في شكرها (رحيم) عظيم الرحمة والنعمه لا يقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب ما انتم عليه من العصيان ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها وتقديم وصف المغفرة على نعت الرحمة لتقدم التخلية على التحلية قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودينا واطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحيثا واصل وفضلا ونعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتقلب ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من المجران وهو فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لوعشت الف عام * في سبعة لربى * شكرا افضل يوم * لم اقض بالتمام

والعام الف شهر * والشهر الف يوم * واليوم الف حين * والحين الف عام

(قال الشيخ سعدى) عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندارم بطاعت استظهار * عاصيان از كذا نوبه كشد * عارفان از عبادت استغفار * المراد رؤية العمل لا ترك العمل وينبغي للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشیطان فان المطيع والعاصي لا يستويان - كي ان عابدا

من بنى اسراييل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملكا يخبره
انه مع تلك العبادة لا يليق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي ان نعبد خالقنا امتثالا لامره فرجع
الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى اذالم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا
انى قد غفرت له فلا يعبد ان يكون قصده في مراعاة الامر واخراج النفس عن البين وهو حجاب عظيم للوصول
الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المظهر من درن الذنوب والاوزار (والله يعلم
ما يسرون) ما يضررون من العقائد والاعمال (وما يعلنون) اى يظهرونه منهم ما يستوى بالنسبة الى علمه المحيط
بسركم وعلنكم فحقه ان يتق ويجزرو ولا يجترأ على شئ مما يخالف رضاه (والذين يدعون) اى والا الهة الذين يعبدونهم
الكفار والدعاء بمعنى العبادة في القرءان كثير (من دون الله) نصب على الحال اى متجاوزين الله فان معنى
دون ادنى مكان من الشئ ثم استعير للفتاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل من تجاوز حدا
الى حد وتخطى حكما الى حكم (لا يخلقون شئاً) من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك لانهم محزنة
(وهم يبخذون) اى شأنهم ومقتضى ذاتهم الخلقية لانها ذات ممكنة مفتقرة في ماهياتها وجوداتها الى الموجد
قال في القاموس الخالق في صفاته المبدع للشئ المخترع على غير مثال سبق (اموات) جمع ميت خبر ثان للوصول
اى جمادات لا حياة فيها وبالفارسية وايشان باوجود مخلوقات مر دكاتب ولم يقل موات لانهم صور واعلى
شكل من تحله الروح قال في القاموس الموات كغراب وكسحاب ما لا روح فيه وارض لا مالك لها (غير احياء)
جمع حى ضد الميت اى غير قابلين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق (وما يشعرون ايان يبعثون)
الشعور بدانستن يقال شعربه كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وايان مركب من اى الى
للاستفهام وان بمعنى الزمان فلذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن الزمان كما كان ابن سؤالا عن المكان فلما ركبنا
وجعلنا اسماء واحدا بنينا على الفتح كبعليك وبعث الموتى نشرهم اى احياءهم كما في القاموس والمعنى ما يعلم اولئك
الالهة متى يبعث عبدتهم من القبور وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه في الالهية ونعريض بانهم
كما لا بد لهم من الموت لا بد لهم من البعث وهم منكرون لذلك وهو اللاديج (الهمكم اله واحد) يكتبوا ويكناه است
لا يشاركه شئ في شئ (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايمان في اللغة
التصديق بالقلب وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقراء باللسان قال السهيلي في كتاب الامالى الفرق بين
التصديق والايمان ان التصديق لا بد ان يكون في مقابلة خبر والايمان قد يكون في مقابلة خبر صادق وقد يكون
عن فكر ونظر فاذا نظرت في الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا فاجبر اذ لا خبر هناك فاذا جاء الخبر
بما آمنت به واقررت صدقت الخبر وايضاً ان التصديق قد يكون بالقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث
فصدقته والايمان لا بد من اجتماع اللفظ من العقيدة لغة وشرعا انتهى (قلوبهم منكورة) للوحدانية متصفة
بالنسكار لا بالمعرفة (وهم مستكبرون) اى وهم قوم لا يزال الاستكبار عن اعتراف الوحدانية والتعظيم
عن قبول الحق دأبهم كان الانكار بحجيتهم (لاجرم) هرايينه راست است (ان الله) انك خدائى تعالى
(يعلم ما يسرون) من انكار قلوبهم (وما يعلنون) من استكبارهم لاجرم للتحقيق والتاكيد بمنزلة حقا قال
ابوالبقاء في لاجرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماضى اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب
وقاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع نصب على المفعول به والقول الثانى ان لاجرم كلمتان ركبتا وصار
معناه ما حقا وما بعده في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعده في موضع رفع
ايضا وقيل في موضع نصب اوجر والرابع ان التقدير لا منع (انه) اى الله تعالى (لا يحب المستكبرين)
عن التوحيد اى جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين والاستكبار رفع النفس فوق قدرها
وجعود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لاظهار الكبر الحق كما في اوصاف الحق تعالى فانه جاء
في اسمائه الحسنى الجبار المتكبر وفي قوله عليه السلام التكبر على التكبر صدقة ولاظهار الكبر الباطل كما في قوله
تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما في قوله تعالى
في حق ابليس استكبر ومنه ما في هذا المقام وفي العوارف الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك
وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان

قال الخطابي فيه تأويلان أحدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قابله في تقيضه بالايمان والاخر انه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر قال في فتح القريب هذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحقارهم ودفع الحق وقيل لا يدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يا بني آدم خلقتكم من التراب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادي في حسب ولا مال فتكونوا على اهون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لا باحسابكم وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهائم تطأهم في الدنيا وحكي انه اقتصر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عد تسعة فاوحى الله تعالى اليه قل لهم في النار وانت عاشرهم وانشد بعضهم

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا * فكم تحتها قوم همومك ارفع

فان كنت في عز وحرز ورفعة * فكم مات من قوم همومك امنع

فعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل الفقر المعنوي الذي ليس بالفخر في الحقيقة الاله فانه لا يليق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الابتغية ذاته بجملة التواضع وزينة الفناء (قال الحافظ) ناج شاهی طلبی کوه رذاتی بجای * ورخود از کوه برجشید و فریدون باشی * اللهم اجعلنا من اهل التواضع لا من ارباب التخلق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التخلق (واذا قيل لهم) عن السعدی اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلوا للسان اذا كالم رجلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشراقكم فابعثوهم في كل طرق مكة على رأس ايلة او ايلتين فن جاء يريده ردوه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافد من القوم ينظر ما يقول محمد فنزل بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خيرة فيه واما اشياخ قومه واخيارهم فهم مفارقوه فيرجعه احدهم واذا كان الوافد ممن هداه الله يقول بنس الوافدانا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان التي هذا الرجل فانظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ما يقول لهم فيقولون خيرا فذلك قوله تعالى واذا قيل لهم اي لهؤلاء المشركين المستكبرين المقسمين من قبل الوفود او وفود الحاج في الموسم (ماذا انزل ربكم) ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شئ انزل ربكم على محمد (قالوا اساطير الاولين) عدلوا عن الجواب فقالوا هذا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا كما يجي ويجوز ان يكون ماذا مر فوعا بالابتداء اي ما الذي انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون نزوله احاديث الامم السالفة وابطالهم وايس من الانزال في شئ * يعني هيچ نفر ستاده وآنچه آدمی خواند اساطير الاولين است * قال في القاموس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطورو بالهاء في الكل (ليحملوا اوزارهم) باركها من خود را * واللام للعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حمل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وغرته شبه بالداعي الذي لاجله يفعل الفاعل الفعل كما في بحر العلوم وقال في الارشاد اللام للتعليل في نفس الامر من غير ان يكون غرض اي قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهي اوزار ضلالهم اي تحتم حمل الاوزار عليهم على تقدير التعليل والاوزار جمع وزر وهو النقل والحمل الثقيل (كاملة) لم يكفر منها شئ بنكبة اصابهم في الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب اي المكروهات من الالام والاسقام والوقوع حتى خدش العود وعثره القدم (يوم القيامة) ظرف ليحملوا (ومن اوزار الذين يضلونهم) اي وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والتسبب للضلال لانهما شريكان هذا يضل به وهذا يطاوعه فيتحملا من الوزر وفي الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وفي المنهوي) هر که بنهد سنت بدای فتی * نادرا فتد بعد او خلق از عمی * جمع کرد و مروی آن جمله نزد * کر شدی بود دست و ايشان دم غزه (بغير علم) حال من الفاعل اي يضلونهم غير عالين بان ما يدعون اليه

طريق الضلال وبما يستحقونه من العذاب اشديد في مقابلة الاضلال او من المفعول اى يضلون من لا يعلم
انهم ضلال وفائدة التقيد بها الاشعار بان مكرهم لا يروح عند ذوى لب وانما يتبعهم الاغبياء والجهلة والنبييه
على ان جهلهم ذلك لا يكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يحشوا ويميزوا بين الحق الحقيقى والاتباع وبين المبطل
چشم باز و كوش بارودام بيش * سوى دامى مى پرد با برخويش (الاساء مايزرون) ساء فى حكم نفس
والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره مايزرون والمخصوص بالذم محذوف اى نفس شيأ برزونه
اى يحملونه فعلمهم وبالفارسية بدانيد كد كد كار يست ان بارى كه ايشان مى كشند واعلم انه لا يحمل احد وزر
احدا اذ كل نفس تحمل ما كسبت هى لا ما كسبت غير هاذانيس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية واما حمل
وزر الاضلال فهو حمل وزر نفسه لانه مضاف اليه لالى غيره فعلى العاقل ان يجتنب من الضلال والاضلال
فى مرتبة الشريعة والحقيقة فن حمل القرءان على الاساطير ودعا الناس الى القول بهم فاقدضل واضل وكذا
من حمل اشارات القرءان على الاباطيل لاعلى الحقائق فانه ضل بالانكار و اضل طلاب الحق عن طريق الاقرار
فحمل حجاب الضلال وحجاب الاضلال وكما تكاثف الحجب ونضاعف الاستار بعد المرؤ عن ذلك الحق
ورؤية الانوار والمراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيقتها بالكتاب والسنة وهى الاشارات الملهمة الى اهل
الوصول لا الاشارات التى تدعى بالملاحدة وجهلة المتصوفة مماوافق هواهم فانها ليست من الاشارات
فى شئ (كما قال فى المنوى) برهوانا وبل قرءان ميكنى * پست وكز شد از تو معنى سنى * آن مكس
بر برلكاه وبول خر * همچو كشتيبان همى افراشت سر * كفت من دريا وكشتى خوانده ام *
مدنى در فكر آن مى مانده ام * اينك اين دريا وين كشتى ومن * مى در كشتيبان واهل وراى زن *
بر سر دريا همى راندا و غمد * مى نمودش آن قدر بيرون زحد * صاحب تا وبل باطل چون مكس *
وهم او بول خر و تصوير حس * كرمكس تا وبل بگذارد براى * آن مكس را بخت كردانده ام *
(قدمكر الذين من قبلهم) المسكر الخديعة يعنى قدمكر اهل مكة كما مكر الذين من قبلهم وصار المسكر سببا
لهلاكهم لالهلال غيرهم لان من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا قال فى المدارك الجمهور على ان المراد غمرد
ابن كنعان حين بنى الصرح يابل وكان قصر اعظما طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه فرسخان ليقا تل عليه
من فى السماء بزعمه ويطلع على اله ابراهيم عليه السلام (فانى الله بنيانهم من القواعد) البنيان البناء والجمع ابنية
والقواعد جمع قاعدة وقواعد البيت اساسه واساطينه اى قصده الله تخريب بنائهم من جهة اصوله واساسه
وانام امره وحكمه وبأسه او من جهة الاساطين التى بنوا عليهم ايان ضعفت (نخر) اى سقط (عليهم السقف)
اى سقف بنائهم (من فوقهم) يعنى اول بام برايشان فرو دآمد پس ديوارها * اذ لا يتصور البناء بعدهم
القواعد وجاء بفوقهم وعليهم للايدان بانهم كانوا تحتها فان العرب لا تقول سقط علينا البيت وليسوا تحتها روى
انه هبت عليه ريح هائلة فالقت رأسه فى البحر وخر الباقي عليهم ولما سقط الصرح تبلبلت اللسن من الفزع
يومئذ * يعنى بهم برآمد و سخن ايشان مختلف كشت هر قدمى بزبانى سخن كفتن آغاز كردند و همچو يك زبان
آن ديكر ندانست فشكله واثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت يابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية
(واناهم العذاب) اى الهلال بالريح (من حيث لا يشعرون) باتيانهم منه بل يتوقعون اتيان مقابله مما يريدون
ويستهنون والمعنى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرءان العظيم اساطير الاولين سياتيهم فى الدنيا من العذاب مثل
ماأناهم وهم لا يحتسبون * دمياطى آورده كه مراد از اين عذاب بعوضه است كه بر لشكر غمرد مسلط شد در لباب
فرموده كه خدای تعالى غمرد را مبتلا گردانيد به پشه كه در بينى او رفته بود و در دماغ وى جاى گرفته و بر لاشد
و چهارصد سال در انجا بماند و درين مدت پيوسته مطرقه بر سر او مى زدند تا فى الجملة آرام يافت
شيخ فريد الدين عطار قدس سره در منطق الطير آورده * نيم پشه بر سر دشمن كاشت * در سر او چارصد
ساش بداشت * چون دهد حكمش ضعيفى را مدد * سيلت خصم قوى را بر كنند (نم يوم القيامة)
اى هذا العذاب جزأ وهم فى الدنيا ويوم القيامة (يخزيهم) مرسواى كرداند ايشانرا اى يذل وثلث المقترين
والماكرين الذين من قبلهم جميعا بعذاب الخزي على رؤس الاشهاد واصل الخزي ذل يستحي منه وثلث تفاوت
ما بين الجزاءين (ويقول) لهم تفضيحا وتوبيخا فهو الى آخره بيان للاخزاء (اين شر كافي) بزعمكم

(الذين كنتم تشاقون) اسلمه تشاقوني اي تحاسنوا انبياء المؤمنين (فيهم) اي في شانهم بانهم شركاء احقوا حين بينوا لكم بطلانهم والمراد بالاستغفار استحضارها للشفاعة او المدافعة على طريق الاستهزاء والتبكيك والاستفسار عن مكانهم لا يوجب غيبتهم حقيقة بل يكفي في ذلك عدم حضورهم بالعنوان الذي كانوا يرعونهم متصفون به من عنوان الالهية فليس هذا لشركاء ولا ما كتبنا (قال الذين اوتوا العلم) من اهل الموقف وهم الانبياء والمؤمنون للذين اوتوا علما بدلائل التوحيد وكانوا يدعونهم في الدنيا الى التوحيد فيجادلونهم ويتكبرون عليهم اي يقولون تو بخلالهم وانظها للشهادة بهم (ان الخزي) اي الفضيحة والذل والهوان وبالفارسية خوارى ورسواي (اليوم) متعلق بالخزي وايراده للاشعار بانهم كانوا قبل ذلك في عزة وشفاق (والسوء) اي العذاب (على الكافرين) بالله تعالى وبآياته ورسله وهو قصر للجنس الادعائي كان ما يكون من الذل هو العذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس (الذين تتوفاهم الملائكة) في محل الحر على انه نعت للكافرين وفائدة تخصيص الخزي والسوء بمن استمر كفره الى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره اي على الكافرين المستمرين على الكفر الى ان تتوفاهم الملائكة اي يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه (ظالمى انفسهم) اي حال كونهم مستمرين على الكفر والاستكبار فانه ظلم منهم على انفسهم واي ظلم حيث عرضوا للعذاب المخاد بوضعها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها وبدلوا فطرة الله تبديلا (فالقوا السلم) عطف على قوله تعالى ويقول ابن شركا في السلم بالتعريض للاستسلام اي فيلقون الاستسلام والانتقاد في الآخرة حين عابوا العذاب ويتركون المشاقة وينزلون عما كانوا عليه في الدنيا من التكبر والعلو وشدة الشكية فائلين (ما كنا نعمل) في الدنيا (من سوء) اي من شرك قالوه منكبين اصدوره عنهم قصدا لتخليص نفوسهم من العذاب (بلى) رد عليهم من قبل اولي العلم واثبت لما نفوه اي بلى كنتم تعملون ما تعملون (ان الله علم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم عليه وهذا اوانه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم (فادخلوا) الفاء للتعقيب (ابواب جهنم) اي كل صنف باب المعذلة (خالدين فيها) ان اريد بالدخول حد وثه فالحال مقدره وان اريد بمطلق الكون فيها مقارنة (قبس مبوى المتكبرين) الفاء عطف على فاء التعقيب واللام لتأكيده تجرى مجرى القسم والمثوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم والمعنى بالفارسية پس هر آينه بد بقاءى وباد اسكاهيست متكبر ائراجهم وذكرهم بعنوان التكبر للاشعار بعليته لثوابهم فيها اي اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد او كل متكبر من المشركين والمسلمين قال حضرة الشيخ علي السمرقندي قدس سره في تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام التكبر على الله وهو اخبث انواع الكبر واقبحها وما منشأ الالجهل المحض ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى في القيامة واستحقاق العذاب بالمسرد والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستحق غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويستنكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لولم يتب وان كان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله مشوى المتكبرين وايضا من تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله في رداؤه وفي صفة من صفاته قال ابو صالح جردان بن احمد القصار رحمة الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر (وفي المثنوى) انجهم در فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوبس جهست * آنتست راهيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون لوراعون نيست * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام لما حفرته الوفا دعا ابنه فقال اني امر كما باتنين وانها كما عن اثنين امر كما بلاه الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ولوان السموات السبع والارضين السبع حلقة مبهمة لقضمتن لا اله الا الله وامر كما بسبحان الله ويحمده فانها صلاة كل نبي بها يرزق الخلق وانها كما عن الكفر والكبر (وهيل) روى ان احياء العرب كانوا يعنون ايام موسم الحج من يأتهم بخيل لذي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه بالمقسوم الذين اقتسموا طرق مكة وامر به بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فانه ساحر كاهن كذاب مجنون فيقول فاشتر وافدان رجعت الى قومي دون ان استطاع امر محمد واره فليق اصحاب النبي عليه السلام فيخبرونه بصدق

فذلك قوله وقيل اي من طرف الوافدين (للاذين اتقوا) عن الكفر واشرك وهم المؤمنون المخلصون (ماذا)
اي اي شيء وهو مفعول قوله (انزل ربكم) على محمد (قالوا) في جوابه انزل (خيرا) وفي تطبيق الجواب بالسؤال
اشارة الى ان الانزال واقع وانه نبي حق (قال الكاشاني) مراد از خير قرآنست كه جامع جميع خيرات
ومستفجع بمجموع حسنات وبركات اوست وينكوهي ديني وديناوي وخوبيها صوري ومعنوي ناشي از
(سدين احسنوا) اعمالهم وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فانه احسن الحسنات وهو كلام مستأنف جي به
الحق المتقين (في هذه) الدار (الدينا حسنة) اي مثوبة حسنة مكافاة فيها باحسنهم وهي عصمة الدماء
والاموال واستحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء وفتح ابواب المكاشفات والمشاهدات الذي من اوتيه
قد فاز بالقدح المعلى وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالجميدات
واحوانه بالانقلاب عن الحلق الى الحق فله حسنة من الله وهو ان ينزله منازل الواصلين الكاملين في الدنيا
(ولدار الآخرة) اي ولتواهم فيها (خير) مما اوتوا في الدنيا من المثوبة اودار الآخرة خير من الدنيا على الاطلاق
فان الآخرة كالجوهر والدنيا كالخرف وقيمة الجوهر ارفع من قيمة الخرف بل لامناسبة بينهما اصلا
(ولنعم دار المتقين) وينكوسرايست مرهيزكاران سراي آخرت قال الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها
يتزودون للآخرة يقول الفقير فيه مدح لاني باعبار انما متاع بلاغ فانها باعتبار انما متاع الغرور مذمومة
(كما قال في المننوي) چیست دنيا از خدا غافل بدن * في قاس ونقره وميزان وزن * مال را كز بهر دين
باشي حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در كشتي هلاك كشتي است * آب اندر زير
كشتي پشتي است * چونكه مال وملك را از دل براند * زان سليمان خویش جز مسكين نخواند *
كوزه مرسته اندر آب رفت * از دل پر باد فوق آب رفت * باد درویشي چودر باطن بود *
بر سر آب جهان ساكن بود * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للاتقياء الواصلين دارا غير دار الدنيا
دار الآخرة فدارهم مقعد الصدق في مقام العندية ونعم الدار (جنات عدن) عدن هلم اي لهم بساكن عدن
حال كونهم (يدخلونها) حال كونها (تجري من تحتها الانهار) اي من تحت منازلها اذ انهار الاربعة
على ان يكون المبيع فيه شهادة من (لهم) خبر مقدم (فيها) اي في تلك الجنات حال من المبتدأ المؤخر وهو قوله
(ما يشاؤون) ويحيون من انواع المشتهيات قال البيضاوي في تقديم الطرف تنبيه على ان الانسان لا يجذب جميع
ما يريد الا في الجنة * يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهي في الجنة اللواطة وقد ذهب اليه
من لاوقوف له على جليلة الحال فالجواب ان الاشتها المذكور مخالف لحكمة الرب الغفور ولو جاز هو لجاز نكاح
الامهات فيها على تقدير الاشتها وانه مما لا يستريب عاقل في بطلانه الا ترى ان الذكور وكذا الزنى واللواطة
والكذب ونحوها كان حراما مؤبدا في الدنيا في جميع الاديان لكونه مما لا تقتضي الحكمة حله بخلاف الخمر ونحوها
ولذا كانت هي احدا الانهار الجارية فيم افسال الله تعالى ان يجعلنا من لا يستطيع ما استخبت به الطباع السليمة
(قال الكاشاني) ود جواب كسي كه كويد شايد بهشتي خواهد كه بدرجات انبيا ومنازل اوليا ومراتب
شمارسد وكفته اند در بهشت غيظ وحسد كه موجب تنهاها باشد نيست بآنكه هريك از بهشتيان با نجه دارند
راشي اند * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من الاتقياء من مشيئة الجنة ونعيمها ومن مشيئة العبور على
الجنة والخروج الى مقعد الصدق في مقام العندية فلهم ما يختارون من الجنة ومقعد الصدق (كذلك) اي مثل
ذلك الجزاء الا وفي (يجزي الله المتقين) اي كل من يتقى عن الشرك والمعاصي (الذين تتوفاهم الملائكة) نعت
للمتقين اي يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم (طيبين) اي طاهرين عن دنس الظلم لانفسهم
بتبديل فطرته وقادته الايذان بان ملاك الامر في التقوى هو الطهارة عماد كرام وقت توفيق فقيه حث
للمؤمنين على ذلك واغريهم على تحصيله وقيل طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى جناب
القدس جعلنا الله واياكم منهم (وفي المننوي) هم جنين با داجل با عارفان * نرم وخوش هم چون
نسيم يوسفان * وفي التأويلات النجمية اي طيبى الاعماله عن دنس الشهوات والمخالفات وطيبى الاخلاق
عن المذمومات الملوثة بالطبعيات دون الشرعيات وطيبى الاحوال عن وصية ملاحظات الكونين (يقولون)
حال من الملائكة اي قائلين لهم على وجه التعظيم والتبشير (سلام عليكم) لا يخيفكم بعد مكروهه قال القرطبي

اذا استدعيت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله يقرئك السلام وبشره بالجنة
 (ادخلوا الجنة) اي جنات عدن فانها معدة لكم فاللام والمراد دخولهم لها في وقته (كما قال الكاشاني)
 بعد از سلام كويته فردا كه مبعوث شويد در آييد در بهشت كه براي شما آماده است والقبر روضه
 من رياض الجنة ومقدمة لتعبيها ومن دخله على حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنته ووجد نعيما لا يزل
 ولا يزال (بما كنتم تعملون) بسبب ثباتكم على التقوى والطاعة والعمل وان لم يكن موجبا للجنة
 لان الدخول فيها محض فضل من الله الا ان الباء دللت على ان الدرجات انما اتى اليها بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة انما هو اقتسام المنازل بحسب الاعمال وكفته اندزاع يومك حصا دغلك
 بكوش امر ورتا تخمى يمانى * كه فردا بر جوى قادر باشى * كرايخا كشت كردن را نورزى *
 دران خرمن به ازار زن نريزى * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة للاتقياء جزاء لاصلاح
 اعمالهم والعبور عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فكل متق
 مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفي الحديث عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها
 غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك قال في بحر العلوم المراد بالصديق
 كل من آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم بدليل قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
 ويدل عليه ايضا الاية التي نحن فيها كما لا يخفى وبعضه قول النبي عليه السلام الله تعالى بني جنات عدن بيد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وزاها وحصاءها اللؤلؤ لينة من ذهب ولينة من فضة وغرس غرسها بيد قدرته
 وقال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة وفي قولها قد افلح المؤمنون تنبيه
 على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسوله انتهى يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة
 لكن بحسب تفاوت درجاتهم في مراتب الايمان تتفاوت منازلهم الجنائية فالغردوس وعدن للخواص
 ومن يلحق بهم وغيرهم للعوام وكال الايمان انما يحصل بمكاشفة امرار الملكوت ومشاهدة انوار الجبروت
 وصاحبه الصديق الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 افردوس نزلا فانهم قد قالوا في التفسير ان ادلهاهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الوصف
 ازا تدعى مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة في الدنيا بحسب العلوم النافعة
 والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة (هل ينظرون) آياتنا نظار ميبزند كفار كه اى ما ينتظرون
 (اذا نأتهم الملائكة) اي ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم بالعذاب لمواظبتهم على الاسباب الموجبة له
 المؤدية اليه فكانهم يقصدون اتيانه ويترصدون لوروده (او يأتى امر ربك) اي العذاب الدينى وقد ادى
 يوم بدر (كذلك) مثل فعل هؤلاء من الشرك والطم والتكذيب والاستهزاء (فهل الذين خلوا من قبلهم)
 من الامم (وما ظلمهم الله) بما سيدلى من عذابهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والمعاصى المؤدية اليه
 (فاصابهم) عطف على قوله فعل الذين من قبلهم والمعنى بالفارسية رسيد ايشان راجحكم عدل (سيئات ما عملوا)
 اى اجزية اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم سببه ايدانا بقضاة لا على حذم المضاف فانه يوهى
 ان لهم اعمالا غير سيئاتهم (وحاق بهم) اى احاط بهم ونزل من الحيق الذى هو احاطة الشرك فى القاموس
 الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا يستهزؤن) من العذاب الموعود (وقال الذين اشركوا)
 اى اهل مكة (لو شاء الله) عدم عبادتنا لشيء غيره (ما عبدنا من دونه) يجوز خدائ تعالى (من شئ نحن ولا آباؤنا)
 الذين نقتدى بهم في ديننا (ولا حرمنا من دونه) يجوز خدائ تعالى (من شئ) يعنى تحريم الجيرة والسبابة
 والوصيلة والحسام والحرق ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر افعال العباد بمشيئة الله وخلقه
 والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشيئة الله لكنهم يستدلون بذلك حقيقة وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون
 من المعاصى ويرغمون ان الشرك والمعاصى اذا كانت بمشيئة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب
 فهذا كلام حق اراد به الباطل فصار باطلا وفي المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا
 لكان صوابا انتهى * حسين بن فضل كفته كما ذكر كفار اين سخن از روى تعظيم واجلال ومعرفت الهى
 كه تندى حق سبحانه ايشان را بدان عيب نكردى (قال الحافظ) درين چن نكتم سرزنش بخود دروي *

چنانکه برورشم سید هندی و میریم (وقال) نقش مستوری و زندی نه بدست من و تست * آنچه سلطان
 ازل گفت بکن آن کردم * يقول الفقير فرق بين الجاهل الغافل المحجوب وبين العارف المتيقظ الواصل
 الى المطلوب والادب اسناد المفايح الى النفس والحاسن الى الله تعالى فانه توحيد اى توحيد (كذلك) اى مثل
 ذلك الفعل للشنيع (فعل الذين من قبلهم) من الامم اى اشركوا بالله وحرمواحله وعصوا رسله وجادلوه
 بالباطل حين نهيهم على الخطأ وهدوهم الى الحق (فهل على الرسل) پس هست بر فرستادگان يعنى نيست
 برايشان (الا البلاغ المبين) اى ليست وظيفتهم الاتباع الرسالة تبليغا واضحا واطلاعا الخلق على بطلان الشرك
 وقبحه لاجل ايهامهم الى قبول الحق وتنفيذ قولهم عليهم شأوا واولوا (ولقد بعثنا فى كل امة) من الامم وبالفارسية
 درميان هر گروهى (رسولا) خاصا بهم كبايعتناك (ان اعبدوا الله) ان مفسرة لبعثنا اى قلنا لهم على لسان
 الرسول اعبدوا الله وحده (واجتنبوا الطاغوت) هو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلالة وذلك لازام الحجة
 وقطع المذخرة مع علمه ان منهم من لا يتمربا لا واما رولا يؤمن والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت
 من الجبر والمملك واصله طغيوت فقدم اللام على العين وناقض آتة دون التأنيث (فهم) اى من تلك الامم والفناء
 فصيحة اى فبلغوا ما بهتوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت فتفرقوا ففهم (من هدى الله)
 خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادة واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم الجزئى الى
 تحصيله (ومنهم من حقت عليه الضلالة) كراهى بسبب خذلان الهى * اى وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده
 واصراره عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء ولم يرد ان يطهر قلبه (فسيروا) سافروا يا معشر قريش
 اذ الكلام معهم (فى الارض فانظروا) فى اكافها وفى الفاء الموضوع للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة
 الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال (كيف كان عاقبة المكذبين) من عادو محمد ومن سار
 بسيرتهم من حقت عليه الضلالة لعلكم تعبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم آثار الهلاك والعذاب
 (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم) اى ان تطلب هداية قريش بجهدك وبالفارسية * اگر سخت كوشى
 وحرص ورزى (فان الله لا يهدى من يضل) اى فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فبين يخلق فيه الضلالة
 بسوء اختياره (ومالهم من ناصرين) من ينصرهم برفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد واعلم ان سر بعثة الانبياء عليهم السلام
 الى الخلق ان يأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية العبادة
 الخالصة عن الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين القدمين الى حضرة الجلال كما قال
 بعضهم خطوتان وقد حصلت فالخطوة الاولى عبادة الله التوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا
 وشوقا ومحبة والثانية الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بلبغا لئلا لو امانا من قال لربه كلى بكل
 مشغول فقال كلى لكلك مبدول كافى التأويلات النجمية فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض
 المشيئة لان العبد لا مشيئة له لانه لا يملك شرا ولا نفعا وحكى ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اشترى عبد اطفال له
 اى شىء تأكل قال ما تطعمنى قال اى شىء تعمل قال ما تستعملنى قال اى شىء لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد
 فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك
 فى هذه الحالة ان قلت الطاعة راجحة ام ترك المخالفات قلت الاحتما غلب على المعالجة بالادوية كما يفعله اهل
 الهند فانهم يداون مرضاهم بترك الاكل اياما وقد قال ابو القاسم لا تطلبوا الاخرة بالبذل والاثار واطلبوا
 بالترك والكف وهذا عكس ما عليه اهل الزمان فان عبادهم بأقون ما يمكن لهم من الطاعات وهم غرقى فى بحر
 المخالفات اذ ليس لهم مبالاة فى باب التروك فلو انهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا فى باب الكف
 عن الرذائل والمخالفات لكان خير لهم (ولذا قال فى المنوى) بهراين بعض صحابه از رسول * ملتس بودند
 مكر نفس غول * كچه آميزد از غرض نهان * در عبادتها ودر اخلاص جان * فضل طاعت را نجستندى
 ازو * عيب ظاهر را نجستندى كه كو * موبو وذرده مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس *
 نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويعصمنا عن اعمال من قال فى حقهم ومالهم من ناصرين
 (واقسموا بالله) الاقدام سو كند خوردن والقسم محركة اليين بالله والمعنى بالفارسية سو كند خوردند

بجداى تعالى * عن ابي العالية كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم
 به والذى ارجوه بعد الموت انه لكذا. يعنى دراثه مكالمه كفت بدان خدای که بعد از مرگ بقاء او امیدوارم
 فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت اى كفت تو امیدواری که بعد از مرگ زنده شوی مسلمان كفت
 اری آن كافر بایمان غلاظ وشدادت در كیش او مقرر بود سوگند یاد كرد كه هیچكس بعد از مرگ زنده نشود
 * فانزل الله تعالى هذه الاية (جهدايمانهم) مخترين سوگندایشان يعنى جهد کردند در تغلیظ سوگند يقال
 جهد الرجل في كذا كمنع جديه وبالغ واجتهد قال في القاموس وقوله تعالى جهدايمانهم اى بالغوا في اليمين
 واجتهدوا وانتهى * مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم اى حلفوا بالله مبالغين في ايمانهم حتى بلغوا
 غاية شدتها وكدتها وفي تفسير ابي الليث كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يحلفون بالايمانهم
 وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهدايمانهم (لا يبعث الله من يموت) مقسم عليه (بلى) اثبات لما بعد النفي
 اى بلى يعنيهم (وعدا) اى وعد بذلك وعدائنا (عليه) انجازه لا امتناع الخلف في وعد الله تعالى (حقا)
 اى حق حقا (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم يبعثون القول بعدمه لجهلهم لشؤون الله تعالى من العلم والقدرة
 والحكمة وغيرها من صفات السكالم وما يجوز عايه وما لا يجوز وعدم وقوفهم على سمر التكوين والغاية
 القصوى منه (آيين لهم) عبارة عن اظهار ما كان بينهما قبل ذلك اى يبعث الله كل من يموت مؤمنا كان
 او كافر اليمين لهم الشان (الذى يختلفون) مع المؤمنين (فيه) من الحق المنتظم للبعث والجزا وجميع ما خالفوه
 مما جاء به الشرع المبين والمؤمنون وان كانوا عايمين بذلك عند معانية حقيقة الحال بتضح الامر فيه صل علمهم
 الى مرتبة عين اليقين لانه يحصل لهم مشاهدة الاحوال كما هي ومعانيها بصورها الحقيقية (وايعلم الذين
 كفروا) بالله تعالى بالاشراك والانكار للبعث وتكذيب وعده الحق عند ما خرجوا من قبورهم (انهم كانوا كاذبين)
 في قولهم لا يبعث الله من يموت ونحوه وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة
 وهو التمييز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالشواب والعقاب (انما) ما كافة (قولنا) مبتدأ (لشيء) اى اى شيء
 كان مما عزموا ان تعلق بقولنا على ان اللام للتبليغ كهي في قولنا قلت له قم فقام فان قلت فيه دليل
 على ان المعدوم شيء لانه سماه قبل كونه قلت التعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعاقب شئته تعالى لانه كان
 شيئا قبل ذلك وفي التأويلات النجمية في الاية دلالة على ان المعدوم الذي هو في علم الله ايجادا انه قبل ايجاد شيء
 بخلاف المعدوم الذي في علم الله عدمه ابدار (اذا اردناه) ظرف لقولنا اى وقت ارادنا الوجود (ان نقول له كن)
 خبر للمبتدأ اى احدث لانه من كان التامة بمعنى الحدوث التام (فيكون) عطف على مقدراى فنقول ذلك
 فيكون اوجواب لشرط محذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو يكون ويحدث عقيب ذلك هذا الكلام مجاز
 عن سرعة اليجاد وسهولته على الله وتمثيل الغائب وهو تأثير قدرته في المراد بالشاهد وهو امر المطاع للمطيع
 في حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف ولا افتقار الى ذرألة عمل واستعمال آله وليس هنالك قول ولا قول
 له ولا امر ولا أمور حتى يقال انه يلزم احد الحالين اما خطاب المعدوم او تحصيل الحاصل والمعنى ان ايجاد
 كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات * انك عيش
 از وجود جان بخشد * هم تواند که بعد از ان بخشد * چون درآورد از عدم وجود * چه عجب
 باز اگر کند موجود وذهب نخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجري الله سنته في تكوين
 الاشياء ان يكونها بهذه الحكمة اذ لم يمنع تكوينا بغيرها والمعنى يقول له احدث عقيب هذا القول لكن المراد
 هو الكلام النفسى المنزه عن الحروف والاصوات لا الكلام اللغوى المركب منها لانه حادث يستحيل قيامه
 بذاته تعالى * يقول الفقير افادى شينى وسندى روح الله وروحه في قوله عليه السلام ان الله فرد يحب الفردان
 مقام الفردية يقتضى التثنية فهو ذات وصفة وفعل وامر اليجاد يبنى على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى
 انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهو ذات وارادة وقول والقول مقبولة بعد الاعلال اللقا فليس
 عند الحقيقة هنالك قول وانما هو لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هو يته اليه وظهور صفة
 وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة قال الروح ينزل بالطرولة تعين في كل نشأة بما يناسب جاله فعند تمام الخلقة
 في الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره كظهور النار من غير ايقاد ولكن

عبر عنه بالنفخ نفخ جبالان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء لا يبحث عن ذات الباري تعالى **وهو كيقينه**
 تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت (والذين هاجروا في الله) أي في شأن الله ورضاه وفي حقه
 والتكفين من طاعته ولوجهه (من بعد ما ظلموا) هم الذين ظلمهم أهل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأخرجوهم من ديارهم فهاجروا إلى الحبشة ثم إلى المدينة فجمعوا بين الهجرتين لالمهاجرين مطاقا
 فإن السورة مكينة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالي الأذى عليهم من كفار
 قريش قال لهم تفرقوا في الأرض فإن الله سيجمعكم قالوا إلى أين نذهب قال أخرجوا إلى أرض الحبشة فإن بها
 ملكا عظيم لا يظلم عنه أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فهاجروا إليها فأسدود
 قال بعضهم كانوا فوق ثمانين مخافة الفتنة فراروا إلى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر إلى الله بأهله كعثمان بن عفان
 رضي الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان أول خارج ومنهم من هاجر بنفسه
 وفي الحديث من فردينه من أرض إلى أرض وإن كان شبر من الأرض استوجب له الجنة وكان رفيق أبيه
 خليل الله إبراهيم ونبيه محمد عليهما السلام (لنبوتهم) لنزلتهم (في الدنيا حسنة) أي مباءة حسنة وهي المدينة
 المنورة حيث آواهم أهلها وضمروهم يقال بؤء منزلا نزل والمباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية أو على أنه
 مفعول ثان إن كان لنبوتهم في معنى لنعطيهم (ولأجر الآخرة) المذهب لهم في مقابلة الهجرة (الكبرى) بما يجهل لهم
 في الدنيا في المادرك الوقت لازم عليه لأن جواب قوله (لو كانوا يعلمون) محذوف والضمير لكفار أرى لو علموا أن
 الله تعالى يجمع لهم هؤلاء المهاجرين خير الدارين لو افقهوهم في الدين ويجوز أن يعود إلى المؤمنين المهاجرين قائم
 لو علموا علم المشاهدة فازدادوا في الجماعة والصبروا حيوا الموت وأيس الحرك كالمعانية (والذين) أي المهاجرون
 هم الذين (صبروا) على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى وقال والله إنى لأخرج منك
 وإنى لأعلم أنك أحب إلى الله تعالى وأكرمها على الله ولولا أن أهلاك أخرجوني منك ما خرجت قال الهمام
 * مشتاق ساربان كه مرأى در كاست * در كردنم ز حلقه زلفش سلاسلست * تعجیل می کنی تو بایم نمی رود *
 يبرون شدن زمينل اصحاب مشكلست * چون عاقبت ز صحبت ياران برید نیست * پیوند با کسی نكند هر كه
 عاقلست * وكذا صبروا على مفارقة الأهل والشدا ئد من أذية الكفار وبذل الأرواح ونحو ذلك (وعلى ربهم)
 خاصة (بتوكلون) منقطعين إليه معرضين عما سواه مغوضين إليه الأمر كله والمعنى على المضى والتعبير بصيغة
 المضارع لاستحضار صورة توكلهم الدبعة والاشارة والذين هاجروا في الله بالأبدان عما نهى الله عنه بالشرعية
 وهاجروا بالله بأقلوب عن الحظوظ الآخروية برعاية الطريقة وهاجروا إلى الله بالأرواح عن مقامات القربة
 وروية الكرامات بجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا في بحر الوجود الحقيقي
 حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعد ما ردوا إلى أسفل السافلين لنزلتهم على أقرب القرب في حال حياتهم
 ولا جبر الآخرة أي بعد الخروج عن الدنيا والخلص من حبس أوصاف البشرية وتلوها بها أكبرى أعظم وأجل
 وأصنى وأهنى وأمرى مما كان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الأثمار
 بالآوامر وعلى الانتهاء عن النواهي بل صبروا على المحاهدات والمكابدات لنيل المشاهدات والمواصلات
 وعلى ربهم بتوكلون صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وباتوا وكل طاروا ثم في الله
 حاروا حيرة لانهاية لها إلى الأبد كما في التأويلات النجمية اعلم أن من توكل على الله وانقطع إليه كفاء الله كل مؤنة
 ومن انقطع إلى الدنيا وأهلها لا يتم أمره فان أهل الدنيا لا تقدر على النفع وإيصال الخير ما لم ير الله قال أبو سعيد
 الخراز قدس سره أفتا بمكة ثلاثة أيام لم نأكل شيئا وكان بحوزة فقير مدعزكة مغطاة بحشيش وربما أراه يأكل
 خبزا حواري فقلت له نحن ضيقك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح بده على سارية فنزلني درم من فاشترينا
 خبزا فقلت لهم وصلت إلى ذلك فقال يا أبا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق عن قلبك فصل إلى حاجتك
 (وما أرسلنا) وذلك أن مشرك قريش لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم إلى عبادة الله تعالى
 أنكروا ذلك وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا حلو أراد أن يبعث الينا رسولا لبعث من الملائكة الذين
 عنده فنزل قوله تعالى وما أرسلنا (من قبلك) أي الأمام الماضية (الأرجالا) آدميين لأمسكا وقوله تعالى

جاعل الملائكة رسلا الى الملائكة اولى الانبياء ولا امرأة لزمبني حالها على السور والنبوة تقتضي الظهور
 ولا صبياء ونبوة عيسى في المهد لا تنافيه اذ الرسالة اخص قال ابن الجوزي اشتراط الاربعين في حق الانبياء ليس
 بشئ (فوحى اليهم) على السنة الملائكة في الاغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والنبوة والولاية لا تسكن
 الا في قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * نه هر كس سزاوار باشد بصدر * كرامت
 بغض است و زبنت بقدر (فاسألوا) اي فان شككتم في ذلك فاسألوا بامعشر قريش (اهل الذكر)
 علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور
 ولذلك اسألهم الى هؤلاء للالزام (ان كنتم لاتعلمون) ذلك وفي اية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء
 فيما لا يعلم وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاطاعة بالعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الاية
 اي افاد ان ذلك العلم السلكي انما حصل باستعلام المجهول من العلماء وترك العار وقد ورد الحكمة ضالة المؤمن
 اينا وجدها اخذها يعني ينبغي للمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضالته (بالبينات والزبر) بالمجربات والكتب
 والبناء متعلقة بمقدور وقوع جوابا عن سؤال من قال بهار سلو اقليل ارسلا بالبينات والزبر والبينات جمع بينة وهو
 الواضحة والزبر جمع زبور وهو الكتاب بمعنى المزبور اي المكتوب (وازلنا اليك الذكر) اي القرء ان انما سمى به لانه
 تذكري وتنبه للغافلين ينبغي انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب (لتبين للناس) كافة العرب والهم (ما نزل اليهم)
 في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة بافانين العذاب حسب اعمالهم
 الموجبة لذلك على وجه التفصيل يانا شافيا كما ينبغي عنه صيغة التفعيل في الفعلين (ولعلمهم يتفكرون) التفكير
 تصرف القلب في معاني الاشياء لدراسة المطلوب اي واراده ان يجيلو فيه افكارهم فيذهبوا للحقائق وما فيه
 من العبر ويحترزوا عما يؤدى الى مثل ما اصاب الاولين من العذاب وفي التأويلات النجمية ولعلمهم اي وفي انزال
 الذكريات حكمه اخرى وهي لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرء والاحكام منك على انك احيى
 ما قرأت الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه يصلوا
 الى مقام المذكورين في متابعتك ورعاية سنتك ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال ذكر الله
 وتلاوة القرء آن والصلاة على ولا شك ان خير الاذكل كلمة التوحيد قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب
 خمسة قراءة القرء آن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند الضرر ومجالسة الصالحين
 وفي ابتكار الافكار افضل الذكر قراءة القرء آن فانها افضل من الدعوة الغير الماثورة واما الماثورة فقليل انما افضل
 منها وقيل القرء افضل انتهى * وفي نفائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا بالله تعالى امر المؤمنين بالايمان اي شكر اركان القلب وتجديده كما ورد جددوا ايمانكم يقول لا اله الا الله
 قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل البني وذلك بزوال الحب وتجديده بالتوحيد
 وكلمة التوحيد مركبة من النبي والاثبات فبني ما سوى المعبود واثبات ما هو المقصود يصلح الموحد الى كمال
 الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكيثونة التامة مع الصادقين كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين
 والكيثونة صورته وهي بملزمة اهل الصدق ومجالستهم ومعنوية وهي بالتخاذ الاسرار وتحصيل المناسبة
 المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين * زمن اي دوست اين يك پند پذيرد * بروقت صاحب دولتي
 كبير * كه قطره ناصدف راد نيايد * نكردد كوه وروشن نيايد * واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد
 اذ ليس عليهم الا البلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس عليهم الا قبول ما جاء من طرف النبي
 الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا في المشكلات اليه اولى وارث من ورثته الكمل علما ما لم يعلموا وصلوا الى كمال
 العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرء آن فخطوبى لهم فلهم درجات الجنان ورؤية المنان (افامن
 الذين مكروا السيئات) هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صدها عن الايمان
 واحتالوا في ابطال الاسلام والفناء عطف على مقدر والانسكار موجه الى المعطوفين معا والسيئات نعت لمصدر
 محذوف اي لم يتفكروا فامن الذين مكروا المكورات السيئات التي قصت عنهم او مفعول به المكروا على تضمينه معنى
 فعلوا اي فعلوا السيئات وعملوا الكفر والمعاصي (ان ينصف الله بهم الارض) مفعول لا من اي ان يغور بهم
 الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بقارون واصحابه وبالمارسية ازا نكته فورد خدای تعالی

ايشان را در زمين ذكر الحافظ ان الكركى لا يبطا الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئها لم يعتد عليه اخوفا
ان تخسف الارض فاذا لم يأمن الطير من الخسف فبال انسان العاقل يمشى على الارض وهو غافل (اوبأيتهم
العذاب من حيث لا يشعرون) باثباته اى فى حال غفلتهم * ديدى ان قهقهة كبك حرامان حافظ *
كذرى بنجة شلمين قضا غافل بود (اوبأخذهم فى قلبهم) القلب بركشتن وفى القاموس قلب فى الامور
تصرف كيف شاء انتهى * اى فى حالتى قلبهم فى مسايرتهم ومتاخرهم واسباب دنياهم وقال سعدى المعنى الظاهر
ان المراد من قوله اوبأيتهم الخ حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اثباته
حال يقظتهم وتصرفهم كقوله تعالى فجاءهم بأسنا بيا نا اوهم قائلون (قاهم بمجهزين) بناجين من عذاب الله القهار
سابقين قضا مباله رب والغرار على ما يوهمه القلب والسير فى الديار وفى الحديث ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذه
لم يقلته اى ليجهل ويطول عمره حتى يكتم منه الظلم ثم يأخذه اذا شديدا فاذا اخذه لم يتركه ولم يخلصه احد من الله
وفى الحديث تسليية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله (قال الشيخ سعدى) مهازور مندى ممكن
بركهان * كه بريك غطى نمائد جهان * نمنى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه زوزى پلنكيت
برهم درد (اوبأخذهم على تخوف) قال فى القاموس تخوف الشئ تحقسه ومنه اوبأخذهم على تخوف انتهى
ولقى رجل اعرابيا فقال يا فلان ما فعل دينك فقال تخوفته يعنى تحقسته كما فى تفسير ابى الليث والمعنى اوبأخذهم
على ان يتقصهم شيا بعد شئى فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا ولا يملكهم فى حالة واحدة فيكون المراد مما قبلها
عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيا فشيئا والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى على اهلاكهم
باى وجه كان لا الحصر فيها (فان ربكم لرؤوف رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحلم عنكم مع استحقاقكم له
والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فانما ارأفته تقييكم ورحمته تحميكم وفى التأويلات النجمية رؤوف بالعباد
اذا عظمهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصى بان لا يأخذهم فى الحال
ويتوب عليهم فى المال ويقبل توبتهم بالفضل والنوال ومن المعاصى القلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة
بالرياء ومن اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى وعذابه الرد من حرم القبول والرجع من درجات الوصول
فعلى العاقل التيقظ فى الامور وترك السيئات والشروع فى ما لا يشعور من اين يأق العذاب من قبل الاعمال
الدينية او من قبل الاعمال الآخوية ومن جهل المرء بنفسه ويحقر به ان يسيء الادب باظهار دعوى مثلا
فتؤخر العقوبة عنه امهاله لانه لا فيظنه اهملالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد ووجب الابعاد
اعتبارا باظهار الامر وما ذلك الا ليقدر نور بصيرته اضعف فورها والافقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر
حقى بما ظن انه متوفر فى عين تقصير ولو لم يكن من قطع المدد الامنع المزبدل كان قطعاً لان من لم يكن فى زيادة
فهو فى نقصان قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فاساء احد الادب فى الظاهر الا عوقب ظاهرا ولا اساء
احد الادب فى الباطن الا عوقب باطنا من ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث
يظن القبول وقال روم لابن خفيف اجعل عملك ملها وادبك دقيقا (وفى المنشوى) از خدا جويم توفيقى وادب
* بى ادب محروم كشت از لطف رب * بى ادب تنهانه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد * هر كه
با مردي كند در راه دوست * ره زن مردان شد ونامرد اوست * اللهم اجعلنا من المتأدبين يا آداب حبيبك
واسمعه الى يوم السؤال وجوابه (اولم يروا) الهمة للانكار وهى داخله فى الحقيقة على النقي وانكار النقي نقي له
ونقي النقي اثبات والرؤية هى البصرية المؤدية الى التفكير والضمير لكفار مكة اى لم ينظروا ولم يروا (الى ما خلق الله)
اى قدرا وامثال هذه الصنائع فالهم لم يتفكروا فيه ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيضاهوا منه (من شئ) بيان
لما الموصولة اى من كل شئ (يتقيو ظلاله) اى ترجع شيا فشيئا من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع
حسبا تقتضيه ارادة الخالق فان التقيو مطاوع الافاءة (قال فى تهذيب المصادر) التقيو باز آمدن سايه
بعد از امتصاف النهار ولا يكون التقيو الا بالعشى قال الله تعالى يتقيو ظلاله انتهى * والظلال جمع الظل
وهو بالفارسية سايه * والجملة صفة لشئى قال فى الارشاد واصل المراد بالموصول الجمادات من الجبال والاشجار
والاجار التى لا يظهر لظلالها اثر سوى التقيو بارتفاع الشمس وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بتحركه
وفى التبيان يريد به الشجر والنبات وكل جسم قائم له ظل (عن اليعين والشمال) متعلق يتقيو والشمال جمع شمال

بالكسر ضد اليقين وبالفتح الريح التي مهبطا بين مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر
الطائر كما في القاموس اي المبرور الاشياء التي لها ظلال متغيرة عن ايمانها وشماثلها اي عن جانبي كل واحد منها
وشقه وفي التبيان اي في اول المنازع اليقين وفي آخره عن الشمال يعني من جانب الى جانب اذا كانت متوجها
الى انقبلة استعارة من عيني الانسان وشماله لجانبى الشيء وتوحيد اليقين وجع الشمال لان مذهب العرب
اذا اجتمعت علامتان في شيء واحد ان يلقى واحد ويكنى باحدهما كقوله تعالى وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
وقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور كذا في الاستسلة المقحمة والاشارة ان المحلوقات على نوعين منها ما خلق
من شيء كعالم الخلق وهو عالم الاجسام ومنها ما خلق من غير شيء كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى
ألا له الخلق والامر وانما سمى عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر كن من غير شيء بلا زمان كما قال تعالى خلقناك
من قبل ولم تكن شيئا يعني خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد بالنبي الف عام كذا في التأويلات النجمية (سجد الله) اي حال كون تلك الظلال ساجدين لله
دأثرين على مر اذ الله في الامتداد والتفاضل وغيرهما غير متميزة عليه فيما سخرها له من التفيؤ (وهم دائرون)
يقال دخر كنك وفرح دخور اود خرا صغر وذل واخره كما في القاموس وهو حال من التخمير في ظلاله والجمع
باعتبار المعنى اذ المراد ظلال كل شيء ويرااد الصيغة الخاصة بالعقلاء لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة
ذلك من يعقل فغلب والمعنى ترجع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس واتحدارها معتادة لما قدر لها
من التفيؤ والحال ان اصحابها من الاجرام دائرة اي صاغرة متفاداة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور مغن عن
وصف ظلالها به وبعد ما بين سجود الظلال من الاجرام السقلية الثابتة في احيائها ودخورها له سبحانه شرع
في بيان سجود المحلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال اولاف قيل (ولله يسجد) اي له تعالى وحده
ويخضع وينقاد لشيء غيره استقلالاً واثراً كافاً لقصر ينظم القاب والافراد (ما في السموات) من العلويات
قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض) كائناً ما كان (من دابة) بيان لما في الارض فان قوله
تعالى والله خلق كل دابة من ما يدل على اختصاص الدابة بما في الارض لان ما في السماء لا يتحقق بطريق
التوالد وليس لهم ديب بل لهم اجضة يطبرون بها يقول الفقير الظاهر ان الطير ان لا ينافي في الديب وقد نقل
ان في السماء خلقا يدبون وديبه لا يستلزم كونه محلولاً من الماء المعجم واذ من الماء كل شيء حي فيكون من دابة
بيان لما في السماء والارض وما عام للعقلاء وغيرهم وفي الاستسلة المقحمة ان ما لا يعقل اكثر عدداً من يعقل فغلب
جانب ما لا يعقل لانه اكثر عدداً (والملائكة) عطف على ما في السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيماً واجلالاً
(وهم) اي والحال ان الملائكة مع علو شانهم (لا يستكبرون) لا يتكبرون عن عبادته والسجود له بل يتذللون
فكل شيء بين يدي صانعه ساجد بسجود بلائم حاله كما ان كل شيء يسبح بحمده تسبيحاً بلائم حاله تسبيح بعضهم
لسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قائلهم (وفي المنزوى) چون
مسبح كرده هر چیز را ذات بی تمیز و با تمیز را هر یکی تسبیح بر فوع ذکر * كويدا واز حال آن این بی خبر *
آدمی منکر ز تسبیح مجاد * وان جامد اندر عبادت استاد * واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شيء من اصناف
المحلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعاً وبصراً ولساناً وفهماً به يسمع كلام الحق ويصر شواهد الحق ويكلم
الحق ويغهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهما في العدم اعطاهما سمعاً به سمعاً قوله
ان تباطوا واورها واعطاهما فهما به فهما كلامه واعطاهم السانابه قالتا اتينا طائعين وكل شيء يسبح لله
بذلك اللسان ويسجد له بذلك الطوع فمن هذا اللسان الممكوف في معجزة النبي عليه السلام كانت الحصى تسبح في يده
وكذلك الاجرام الثلاثة تكلم داود عليه السلام واوتت الجبال معه ولما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يبعد ان يسجد لله كل شيء وان لم تفقه سجودهم (قال الكاشاني) درين آيت
سجده بايد كرد و اين سجده سوم است از سجده ها قرآنی و حضرت شيخ قدس سره در فتوحات اين را سجود عالم
بالا وادنى خوانده كه در مقام ذلت و خوف حق را سجده مى كنند پس بنده بايد كه درين محل بدین صفت موسوم
شود خود را بر زمرة ساجدان كنجايش دهد (يخافون ربهم) اي مالت امرهم والجملة حال من الضمير
في لا يستكبرون (من فوقهم) اي يخافونه تعالى خوف هبة واجلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى

وهو القاهر فوق عباده فهو وحال من ربهم قال في التبيان عند قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده يعني الغالب
عباده وفوق صلته انتهى * وايخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فهم ومتعلق يخافون قال في التأويلات
البحمية معنى يخافون ربهم اي ياتيم العذاب من فوقهم ان عصوا (ويذبلون ما يؤمرون) اي ما امرهم الخالق
من الطاعات والتدبيرات من غير تشاؤل عنه وتوان فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهي
والوعد والوعيد وبين الخوف والرجاء وفي الحديث ان الله ملائكة في السماء السابعة مجدد منذ خلقهم الله
الي يوم القيامة ترعد فرأتهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك
كذافي تفسير ابي الليث ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله
تعالى بقدر ما وسعهم من معرفة جلالة غايب الانسان بمشي آمنة ضاحكا مع سوء حاله والله الهادي
(وقال الله) لجميع المكلفين (لا تتخذوا الهين اثنين) تأكيد (انما هو اله واحد) لا شريك له ولا شبيه
* ازمهم در صفات ذات جدا * ليس شيء كمثلها ابدا (فاي) لا غيري (فارهبون) خافون (وله) وحده
خلقوا ملاكا (ما في السموات) من الملائكة (والارض) من الجن والانس (وله الدين) اي الطاعة والانقياد
من كل شيء في السموات والارض وما بينهما (واصبا) حال من الدين اي واجبا نابيا لا روال له لانه اله وحده
الواجب ان يرهب منه يقال صوب وصوبا اي دام وثبت (افغبر الله تتقون) الهمة للانكار
والقاء للعطف على مقدراى ابعاد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا ملاكا غير الله تطيعون
تتقون (وما بكم) اي اي شيء يلا بكم ويصاحبكم (من نعمة) اي نعمة كانت كالعنى وصحة الجسم والخصب
ونحوها (فن الله) فهي من قبل الله فاشترطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول
فان ملايسة النعمة بهم سبب للاخبار بانها منتهى لالحصولها منه (ثم اذامكم الضر) اي الفقر والبلاء
في جسدكم والقطع ونحوها مسايسيرا (قاله بحارون) تتضرعون في كشفه لالى غيره والجوار رفع الصوت
بالدعاء والاستغاثة (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا) ناكاه (فريق منكم) وهم كفاركم (بربهم بشركون ليكفروا)
بعبادته غيره (بما آتيناكم) من نعمة الكشف عنهم كانهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة في اللام
استعارة تبهية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة (فتمتعوا) بقية آجالكم اي فعيشوا واتمعوها
بمتاع الحياة الدنيا اما قليلا وهو امر تمديد (ف سوف تعلمون) عاقبة امركم وما ينزل بكم من العذاب وفي الايات
اشارات منها ان كثر الخلق اتخذوا مع الله الها آخر وهو الهوى وهو ما ميل اليه الطبع ونهواه النفس
بمجرد الاشتها من غير سند مقبول ودليل معقول قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فلن هذا قال الهين وما قال
آلهة لانه ما عبد الهها آخر الا بالهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله ابغض على الله من الهوى فقالوا
انما هو اله واحد اي الذي خلق الهوى وسائر الآلهة فاي فاي فارهبون فاي اما الذي يستحق ان يرغب اليه
ويرهب منه لا الهوى والآلهة فانهم لا يدرون على نفع وضر وعن بعضهم قال انكسرت بسا السفينة وبقيت
اما ناسراى على لوح وقد ولدت في تلك الحانة صبية فصاحت بي وقالت يقتلنى العطش فقلت هو ذا يرى حالنا
خرفت رأسى فاذا رجل في الهوآ جالس وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فقال هاله اشر با
فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب يا حجة من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت
يرحمك الله فقال عبد لمولاه فقلت هم وصلت الى هذا قال تركت الهوى لمرضاه فاجلسنى على الهوآ ثم غاب عني
فلم اره رضى الله عنه ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لاعن المسبب
فقد اشرك الا ترى ان وكيل السلطان اذا قضى لك حاجة فانت وان كنت شاكر الفعلة ولكن انما تدعو في الحقيقة
للسلطان حيث قد العمل لمثل هذا فاجتلك انما قضيت في الحقيقة من قبل السلطان من حيث ان فعل هذا
خلف حجاب الاسباب لا بالاسباب فافهم ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة (وفي المنشوى) باشد آن كفران
نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توبه داله * كه نمى آيد مرا اين نيكوى * من بر نعمت زين
چه رنجبه ميشوى * لطف كن اين نيكوى را دور كن * من بخوراهم عاقبت رنجبور كن * نسال الله
العصمة من الكفران وعذابه (ويجملون) اي كفار مكة (لما لا يعلمون) اي للاصنام التي لا يعظم الكفار حقيقتها
وقد رها الحسيس ويعتقدون فيها انها تضر وتنفع وتشفع عند الله تعالى (نصيبا) بكرة (عما رزقناهم)

من الزرع والانعام وغيره ما تقرب اليها فقالوا هذا لله نزعهم وهذا شركائنا وهو مذكور في الانعام ويحتل
ان يعود ضمير لا يعلمون الى الانعام وصيغة جمع العقلاء لتكون ماعبارة عن آلهتهم التي وصفوها بصفات العقلاء
اي الاشياء التي غير موصوفة بالعلم ولا تشعرا جعلوها انصبيا وحطافي انعامهم وزرعهم ام لا (تالله لتستلن)
سؤال توبيخ وتقريع (عما كنتم تفترن) في الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها وفيه اشارة
الى ان اصحاب النفوس والهواء يجعلون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لمن لاعلم لهم باحوالهم
ليحسنوا في حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم غافلون فارغون عن توهمهم واقترانهم في نفوسهم عليهم
بروي رباخره سهلت دوخت * كرش باخذادر توافى فروخت (ويجعلون لله البنات) هم خزاعة وكنانة
كانوا يقولون الملائكة بنات الله وسخن بعضي از كهارلود كه حق تعالى باجن م صاهرت كرد و ملائكة متولد
شدن عوذ بالله (سبحانه) يا كست خدای از قول ایشان كه ميگویند خدای تعالى دختران دارد
(ولهم ما يشتهون) من البنين اي يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ما مرفوعة المجل على انه مبتدأ والظرف
المقدم خبره والجملة حالية ثم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال (واذا بشر احدكم بالانثى) البشارة بمعنى
الاخبار على الوضع الاصل والمضاف مقدر اي اخبر بولادتها يعني چون کسی را از کافران خبر دهند كه ترا
دختری متولد شده (ظل وجهه) اي صار من الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة
بمعناها او هو بمعناه يقال ظل يفعل كذا اي اذا فعله نهار اي دام النهار كه لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتأخر
اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيظل نهاره (مسودا) سياء از اندوه و غم و شرمندگی در میان قوم
واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشويرو هو بالفارسية مجمل كردن يقال شوره فعل به فعلا يستحي
منه فتشور (وهو كظيم) مملوء غضبا على المرأة لاجل ولادتها الانثى ومن هنا اخذ المعبرون من رأى اوروى له
ان وجهه اسود فان امرأته تلد انثى (يتوارى) يستخفى (من القوم) از گروه آشنایان و خویشان
(من سوء ما بشره) اي من اجل سوء المبشرة ومن اجل تغييرهم والتعبير عنها بما لا سقاطها عن درجة العقلاء
(اي مسكه) التذكير باعتبار ما يتردد في امره ومحدثا نفسه في شأنه ايمسك ذلك المولود ويتركه (على هون)
ذل وهو ان للعمل والاستقاء والخدمة فهو حال من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة ويحتل ان يكون حالا
من المفاعل اي يمسكها مع رضاهم وان نفسه (ام يده) يخفيه (في التراب) بالزاد يعني زنده در كور كند
جناحه بنو قيم و بنو مضر ميكردند ولقد باغ بهم المقت الى ان يتجر بعضهم البيت الذي فيه المرأة اذا ولدت
انثى (الاساء) بداند كه بدست (ما يحكمون) آنچه حكم ميكند مشركان يعني دخترانرا كه پيش ایشان
قد ر و حرمت نداند بخداي نسبت ميدهند ويختارون لانفسهم البنين فدار الخطأ جعلهم ذلك الله مع ابائهم
اياء (للذين لا يؤمنون بالآخرة) ممن ذكرت قبائحهم (مثل سوء) صفة السوء الذي هو كالمثل في القبح وهي
الحاجة الى الولد ليقوم مقامهم عند موتهم و ايشار الى كور للاستظهار بهم واد البنات لدفع العار وخشية
الاملاق مع احتياجهن اليهن طلب النكاح المندى كل ذلك بالجزم والقصور والشع البالغ المنفور (ولله المثل
الاعلى) اي الصفة الجيبة الشأن التي هي مثل في العلوم مطلقا وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والحدود الواسع
والنزاهة عن صفات المخلوقين (وهو العزيز) المتفرد بكمال القدرة لاسيما على ما واخذتهم (الحكيم) الذي يفعل
كل ما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث فعلى العاقل ان يستسلم لامر الله
تعالى وينقاد لحكمه فان كل ظهور وانما هو منه تعالى وبلادته والله تعالى اذا اراد شيئا فليس للعبدان يريده خلافة
فانه لا يكون ابدا (قال الحافظ) بدر و صاف ترايست حكم دم در كش * كه هر چه ساقى ما كرد عین الطافست
* وفي الشريعة ويرد اذ فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفي الحديث من بركة المرأة تكبرها بالبنات اي يكون
اول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى يجب لمن يشاء ان يولد ذكورا ويجب لمن يشاء الذكور حيث بدأ بالاناث وفي الحديث
من ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن كن له سترا من النار والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال
الابتلاء في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور وفسر بعض شراح المصايح الاحسان
اليهن بالتزويج بالكفا لكن الاوجه ان نعم قال بعض الفقهاء لا يزوج بنته معتزليا فان اختلاف الاعتقاد
بين السني والبدعي كما خلاف الدين وشان التقوى الاحتراز عن صحبة غير المجانس وصاهرت

آن يكي راصحت اخبار بار * لاجرم شد بهلوی بخار بار * وقال صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يرزقني ولدا يلامونه فرزقني البنات وقال لا تكثرهوا البنات فاني ابوالبنات ومن لطائف الروضة سؤال الحاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأى ما خضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناء فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخة الخوان فقال الحاج ايتم يا بني تميم الا الزاد ايم المحبوس في رهن الطعام * سوف تنجون تحملت العظام

چون ملك تسبيح حق را كن غدا * تارهی هم چون ملائک ازادی (ولو يؤاخذ الله) فاعمل هنا بمعنى فعل (الاناس) ای الکمار (بظلمهم) بکفرهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) ای على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله (من دابة) لانها ما يذب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليا وفلان اكرم من تحتها فيردون الكناية الى الارض والسماء من غير سبق ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسماع ومن هذا القبيح قولهم والذي شقهن خمسامن واحدة يعني الاصابع من اليد ولم يقل على ظيهرها احترازا عن الجمع بين الظاثنين في كلام واحد وهو لو وجوابه فانه ثقل في كلام العرب والمعنى ما ترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالسكينة بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا قننة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة فهلاك الدواب باآجالها وهلاك الناس عقوبة وعن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الانفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لثوت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو عذب الله الخلائق بذنوب بني آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجمelan في بحرهما ولا مسكت السماء عن الامطار ولكن اخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقير ان اثر الظلم ضار صورة ومعنى وذلك ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت المحلة بل البلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام * في ادب تنهانه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق ز (ولكن) لا يؤاخذهم بذلك بل (يؤخرهم) يمهلهم بحله (الى اجل مسمى) ای معين لا عمارهم اولعذابهم كي يتوالدوا ويتناسلوا ويكثر عذابهم (فاذا جاء) يس چون بيايد (اجلهم) المسمى (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل ای لا يتأخرون وصيغة الاستفعال للاشعار بجزمهم عنه مع طلبهم له * كيك ليك لحظة صوئت نندردامان * چو بيايد پرشد بدور ومان (ساعة) اقصر وقت وهي مثل في قلة المدة (ولا يستقدمون) ای لا يتقدمون وانما تعرض لذكره مع انه لا يتصور الاستقدام عند مجئ الاجل مبالغة في عدم الاستيخار بنظمه في سلك ما يمنع (ويجهلون الله) ای يثبتون له سبحانه وينسبون اليه في زعمهم (ما يكرهون) لانفسهم من البنات ومن الشر في الراسية ولذلك (و) مع ذلك (نصف) تقول (السنهم الكذب) مفعول تصنف وهو (ان لهم الحسنی) بدل الكل من الكذب ای العاقبة الحسنی عند الله وهي الجنة ان كان البعث حقا كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنی فلا ينافي قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفي في صحته الفرض والتقدير وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف يكون يوم القيامة اذا قال الله ها تو امدفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والثيران وانواع الاموال الفاخرة واذا قال امدفع الى فيؤتى بالكسروا الخرق وما لا مؤنة له اما يستحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية (لا جرم) رد لكلامهم ذلك واثبت لنقيضه وهو مصدر بمعنى حقا وبالفارسية حتى جنب است كه فردا قيامت (ان لهم) مكان ما اسلوا من الحسنی (النار) التي ليس وراءها عذاب وهي علم في السوء (وانهم مغرطون) ای مقدمون الى النار مجهول اليها من اخرطته اذا قدمته في طلب الماء او منسيون متركون في النار من اخرطت فلانا خلتي اذا خلفته ونسيته خلفك ثم سلى رسوله عما ياله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال (تالله لقد ارسلنا ايم من قبلك) ای رسالا الى من تقدمك من الامم فدعوهم الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك (فزين لهم الشيطان اعمالهم) القبيحة من الكفر والتكذيب بالرسول فعكفوا عليها مصرين (فهو) ای الشيطان (ولهم) ای قريتهم وبئس القرين (اليوم) ای يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية او في الدنيا فولى اصلهم بالغرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار والولى بمعنى الناصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد باليوم

باليوم يوم النبي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضجر في ولهم اعقابهم وانسابهم من الكفرة المعاصرين
 والله اعلم (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) هو عذاب النار (وما انزلنا عليك الكتاب) اى القرء ان لعله من العلل
 (الاثنيين لهم) اى للناس (الذى اختلفوا فيه) من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالمتحققين
 المؤمنون والكافرون كما في البكوانى (وهدى ورجة) معطوفان على محل اثنيين واتصا بهما لانهما فعلا الذى
 انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المخاطب لافعل المنزل اى وللهداية من الضلالة والرجة من العذاب
 (لقوم يؤمنون) وتخصيصهم لانهم المستمعون بالقرء ان قال سهل بن عبد الله لا يتصل احد بالله حتى يتصل
 بالقرء ان ولا يتصل بالقرء ان حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام
 وحكى عن مالك بن دينار انه قال يا حلة القرء ان ماذا زرع القرء ان في قلوبكم فان القرء ان ربيع المؤمن
 كما ان الغيث ربيع الارض وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم
 وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تنسج منه العلماء وهو حبل الله المين والذكر الحكيم
 والصراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط
 مستقيم ثم ان يبين احكام القرء ان للعامة وحقايقه الخاصة انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصلة
 والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية فعلماء الظواهر يخلصون الناس من الاختلاف
 فيما يتعلق بالظواهر بالبيان الصريح وعلماء البواطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالبواطن بالكشف
 الصحيح ولكل منهم مشرب لا يخيب وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين واعلم ان الانعاط بالمواعظ
 القرآنية يدخل العذر في السعادة الباقية ويخلصه عن الخطوط النفسانية حتى ان ابراهيم بن ادهم سر ذات
 يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفانى على الباقي ولا تغتر بملكك فان
 الذى انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فاتية
 فرعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورجة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة (قال المولى الجامى)
 هركدل بر عشوة كيتى نهاد * بر حذر باش از غرور وجهل او * دامن او **كبير** كرهمت فشانند *
 آستين بردنى وبراى او * شرقت الله واياكم بالعصمة عن الهوى وبالتمسك باسباب المهدى (والله انزل
 من السماء الى السحاب ومنه الى الارض ماء) فوعا خاصا من الماء وهو المطر (فاحي به الارض) اى ثابت
 بسبب المطر فى الارض انواع النباتات (بعد موتها) اى بعد يسها شبه تهيج القوى للنامية فى الارض
 واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة وبشبه
 يوسنها بعد نضارتها بالموت بعد الحياة وما يفيد الفناء من التعقيب المعادى لا ينافيه ما بين المعطوفين
 من المهلة (ان فى ذلك) اى فى انزال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به (لاية) دالة على وحدته تعالى
 وعلمه وقدرته وحكمته اذا الاصنام وغيرها لا تقدر على شئ (لقوم يسمعون) هذا التذكير ونظائره سماع تذكير
 وتدبر فكان من لم يسمع كذلك اصم لا يسمع (وفى المشوى) چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صغرى
 كرد بست ابن جملها * جزه كمرغى كبدى بال وپر * يا چوماهى كنك بد ازاى كرك * فى غلط كفتم
 كد كرك سر نهى * پيش وحى كبر يا سمعش دهد * وقال بعضهم والله انزل من السماء قرءاها وسبب حياة
 المؤمنين فاحي به قلوب الميتة بالجهل ان فى ذلك لاية لقوم يسمعون القرء ان يسمع يسمع به كلام الله من الله
 فان الله تعالى متكلم بكلام ابدى لا يسمع كلامه الا من اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله تعالى
 ولو علم الله فيهم خير الا سمعهم والحق تعالى تارة يلو عليك الكتاب من الكبر الخارج وتارة يلو عليك من نفسك
 فاسمع وتأهب لخطاب مولاي اليك فى اى مقام كنت وتحفظ من الوقور والهمم فالحكم آفة تمنعك عن ادراك
 تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالقرءان والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك
 من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرءان اذا الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم **الكبير**
 وعلامة السامعين المتحققين فى سماعهم اتقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه لحنى
 من التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كسماعه للعلم والدكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة

والقول الحسن ومن علامته ايضا التصامع عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخطوض في آية الله والرفث والجدال وسماع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنز أياها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا منهم قال الكافر الخائن والمناقي الجليس له المستمع لغرضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة واندبهم المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام فيهم انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمرء مع من جالس في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب المشهدي نسأل الله تعالى ان يجعلنا مع الصالحين في الدنيا والآخرة الفياض الوهاب (وأن لكم) أيها الناس (في الانعام) جمع نعم بالتحريك وهي الانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والضأن والماعز والمعنى بالفارسية در وجود چهار بیان (لعبه) دلالة باعتبارها من الجمل الى العلم كانه قيل كيف العبدة فقيل (نسقيكم) أي آسأمانهم شمارا تعال الزجاج سقينه واسقينه بمعنى واحد وفي الاسئلة المتقدمة يقال اسقينه اذا جعلت له سقياد آتاما وسقينه اذا اعطيته شربة (مما في بطونه) من للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهو الأناث لان اللبن لا يكون للكل اولى المذكور في بطون ما ذكرنا قاله الكسائي والمعنى بالفارسية بعضی از آنچه که در شکمهای ذوات البانست از جنس نعم (من بین فرث ودم لبنا) من ابتداء آية متعلقة بنسقيكم لان بين الفرث والدم مبدأ الاسقاء والفرث فضالة العلف في الكرش وثقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان (خالصا) صافيا ليس عليه لون الدم ولا راحة الفرث (سائغا) بالفارسية کوارنده (للشاربين) أي سهل المرور في حلقهم قيل لم يغص احد باللبن قط وليس في الطعام والشراب انفع منه الا يرى الى قوله عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لاعلم شيئا انفع من الطعام والشراب منه قال في الكواشي المعنى خلق الله اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرثا واسفله لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما ويينه وبينهما حاجز من قدرة الله لا يخلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا راحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم يتخدر فان قلت ان اللبن والدم لا يتولدان في الكرش اذ البهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشها لبن ولادم قلت المراد ان اسفله مادة الفرث واسفله مادة اللبن واعلاه مادة الدم فالخبر الى الضروع مادة اللبن لا مادة الدم وقول بعضهم ان الدم يتخدر الى الضروع فيصير لبنا ببرودة الصرع بديل ان الصرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الافة وهو اللامح بالبال ومن بلاغات الزمخشري

كما يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤمن بن * الفرث والدم يخرج منهما اللبن

أي كما ان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الخبيثين الذين هما الفرث والدم بحيث لا يشوبه شيء من اوصافهما مع مكان الاتصال والاكنتاف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذي لا يعاب بشيء اصلا من بين الابوين الخبيثين بحيث لا يوجد فيه شيء من اوصافهما الخبيثة * هي زغوره شودش كرازي * غسل از فحل حاصلست بنی * مگوزنهار اصل عود چوبست * به بین دودش چه مستثنی و غوبست * و سئل شقيق عن الاخلاص فقال يتميز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين فرث ودم * در قوت القلوب فرموده که تمامی نعمت بخلاص لب است یعنی اگر در وی یکی از وصفهین فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع او را قبول نکند همچنين معامله بندگان با حق بايد که خالص بود اگر بشوب فرث يا ودم هو آمیخته گردد از خلوص دور و از نظر قبول مجبور خواهد بود زیرا که باید در عمل شریک خفست و صفای عمل بسبب شوب هو امتنی دور یا نظر بردم است و در هر بار غرض خود و بر هر وجه عمل خالی از آلودگی نیست * طاعت آلوده نیاید بکار * مشک جگر سوده نیاید بکار * هر که ز آلودگی افتاد بآل * پیش نظر هان بود تابانک * وفي الآية إشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاء الله مما في بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الخواطر الشيطاني ردم الخواطر النفوساني انما خالصا من الانعام الر باقى جائزا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير تلهثم كذا في التأويلات النجمية (ومن ثمات الخليل والاعناب) وهي آسأمانهم شمارا الزكوة ميوهای درختان

نرمادورختان انكورهام ونسقيكم اعيان الناس من عصيرها ونطعمكم ثم بين كنه الاسماء والاطعام وكشفه بقوله (تخذون منه) اي من عصيرها (سكرآ) قال في لقاموس ~~السكر~~ محرركة الخمر وينيد يتخذ من الخمر فالاية سابقة على تحريم الخمر الدالة على كراهتها حيث قوبل السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا (ورزقا حسنا) كالتمر والدبس والزبيب والرب والخل وفي الحديث خيركم من خمركم قال في الروضة خطب المأمون بمرقسعل الناس فنادى بهم الامن ~~كان له~~ معال فليبدأوا بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان الابن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باقتادهم منه ~~السكر~~ والرزق الحسن (ان في ذلك) الاسماء (لاية) باهرة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الايات بالنظر والتأمل وفي التأويلات النجمية ومن ثمرات غييل الطاعات واعناب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووثائق ارباب الطلب واخوانهم الجيبة سكر اورزقا حسنا السكر ما يجعل منها شرب النفس قسسكر النفس فتارة تميل عن الحق والصراط المستقيم ميلان السكران ونارة تظهر رعوناتها بالافعال والاقوال وباه وسبعة وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والمحبة والصدق والطلب كما قال بعضهم شربت الحب كما شرب الماء بعد كآس * فانقد الشراب وامرويت

وقالوا سقاني شربة احبي فوادى * بكاس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاعتبار لالة لقوم يدركون بالعقل اشارات الحق وفيهم منها انتهى ما في التأويلات * قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والخلم فتشرف الثمر دال على شرف الثمرة واحب العقل في قومه كالنبي في امته قال بعض العلماء قسم العقل بالنبي جزألف للانبياء والرسل والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزألف لصلوات الله عليه وسلم ومن الواحد اربعة دوائق للعلماء ودائق لعامة الرجال ونصف دائق للنساء ونصف لاهل القرى والرسائق والدائق بفتح النون وكسر هاء سدس الارهم (قال حكيم) العمر في الدنيا قليل والحسرة في الآخرة طوييلة والعبد يعمل نفسه في الآخرة اما عزيزا وما بذليل فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد في اصلاح نفسه قبل ان يأتية اليقين وبأخذ اشارة من كل رطب وبابس وغث وسمين ويصحو عن سكر الغفلة والهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى (وفي المتنوى) عقل برزوى راويز خودم كبير * عقل كل راسار اي سلطان وزير * كين هوا بر حرص وحالى يغربود * عقل را انديشه يوم الدين بود (واوصى ربك) يا محمد (الى الخلل) هو ذباب العسل وزنبوره اي الهمها وقذف في قلوبها وعلمها بوجه لايهله الا هو مثل قوله بلزربك اوصى لها والوصى يقع على كل تنبيه خفي والله تعالى الهم كل حيوان لن يلتمس منافعه ويجنب مضاره وقد الهم الله الغراب ان يبحث في الارض ليري قاييل كيف يوارى سوءة اخيه هابل (كجافى المتنوى) پس بجنكال از زمين انك بخت كرد * زود زاغ مرده را در كور كرد * دفن كردش پس بپوشياش بجنك * زاغ از الهام حق بد علمك * قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها اذالة العطية وكفها شرفا قول الله تعالى واوصى ربك الى الخلل وكل ذباب في النار الا ذباب العسل قال في عجائب المحلقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوصى ربك الى الخلل صنعة العسل قال في حياه الحيوان يحرم اكل الخلل وان كان العسل حلالا كالا دمية لبسها حلال ولحمها حرام ويكره قتلها او اما يبيعها في الكوارذ فخرج ان يشاهد جميعها والا فهو بيع غائب فان باعها وهي ظاهرة ففي التهمة يصح وفي التهذيب عكسه وقال ابو حنيفة لا يصح بيع الخلل كالزنبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذى يصنع به (ان اتخذى) لنفسك اي بان اتخذى فان مصدرية وصيغة التأنيث لان الفعل يذكروث (من الجبال) انزسكاف كوهها (ريوتا) خانهاى مسدس * اي مساكن قاوين اليها وسمى ما يبنيه لتعسل فيه بيتا تشيها بيثاء الانسلان لما في بيوتهم المسدسة المتساوية بلا بركار ومسطر من الحذاقة وحسن الصنعة التي لا يقوى عليها احذاق المهندسين الابالات وانظار دقيقة واختار المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس ولا يبقى بينها فرج خالية كما تبقى بين المديورات وما سواها من المضلعات ومن التبعية لانها لا تبقى في كل جبل وكذا قوله (ومن الشجر) لانها لا تبقى في كل شجر

والمعنى بالفارسية وارمیان درختان نیرخانه کیرید یعنی در بعضی شجر جای کشید در جانب کوه وقتی که مالکی
وصاحبی نداشته باشد و کذا فی قوله (وَمَا يَعْرِشُونَ) لأنها لا تبني في كل ما يعرشه الناس إداى يرفعهم إلا ما كن
لتصل فيها وهذا إذا كن لماك وقال بعضهم وما يعرشون من كرم أو سقف أو جدران أو غير ذلك ولما كان
أهم شيء للصيوان بعد الراحة من هم المقييل الأكل نفي به ولما كان عاما في كل ثم ذكره بحرف التراخي إشارة
إلى عجيب الصنع في ذلك وتيسر لها فقال (ثم كلى) وأشار إلى كثرة الرزق بقوله (من كل الثمرات) فهو للتكثير
كقوله تعالى وأوتيت من كل شيء وأومن كل الثمرات المشتبهة عندك من حلوها وحامضها ومها وغير ذلك فهو عام
مخصوص بالعادة (فأسلكي) جواب شرط محذوف أي فإذا اكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فادخلي
(سبل ربك) في الجبال وفي خلال الشجر أي طرق يدك التي الهلك وعرفك الرجوع فيها إلى مكانك من الخلية
بعد بعدك عنها حال كون السبل (ذلالا) جمع ذلول أي موطأة للسلوك مسهلة وذلك أنها إذا اجتذب عليها
ما حولها أفرت إلى المواضع البعيدة في طلب النجعة ثم ترجع إلى بيوتها من غير التباس وانحراف وأشار باسم
الرب إلى أنه لولا عظيم إحسانه في تربيتها لما اهتدت إلى ذلك وهذا كما يقال في القطا وهو طائر معروف بضرب
به المثل في الهداية ويقال اهدى من قطاة وذلك أنه يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرين مايا و أكثر فريده
فيما بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لاصداره أولا وإرداى ذهابا وإيابا كذا في شرح الشفا
ثم أتبعه نتيجة ذلك جوابا لمن كان قال ماذا يكون من هذا كله فقال (يخرج من بطونها) أي بطون الخيل
بالتى (شراب) أي عسل لانه مشروب وذلك أن الخيل تأكل الاجزاء اللطيفة الطلية الحلوة الواقعة على أوراق
الاشجار والازهار وتمع من الثمرات الرطبة والاشياء العطرة ثم تبقى في بيوتها ادخار للشئاء فينقع عسلا
بإذن الله تعالى وإلى هذا أشير ظهير الفار بآي بقوله * يدان طمع كدهن خوش كنى زغايات حرص * ونسبته
مترصد كفى * كذا زنبور * وأما قول على رضى الله عنه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها العلب دودة
واشرف شرابه رجيع نخلة فوارد على طريق التقييد وان كان العسل في نفسه مما يستند ويستطاب على ان اطلاق
الرجيع عليه تاما هو لكونه مما يحويه البطن وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل دليلا
على كمال قدرته وأخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وهو تأكل
من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا فلا يغيرها اختلاف ما سلكها والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه
(وفي المنشوى) ابن كرمناست وبالا مبرود * وحيش از زنبور كتر كى بود * چونكه اوحى الرب الى النحل آمدست
* بخانه موحش يراز حلوا شدست * او بنور وحي حق عز وجل * كرد عالم را براز شمع وعسل * وللعسل
اسماء كثيرة منها الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميث ابد واللمح ثلاثة اشهر والفا كهة ستة اشهر
وكل ما اسرع اليمال الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه وكان عليه السلام يحب الحلواء والعسل قال
العلماء المراد بالحلواء ههنا كل حلوا ذكر العسل بعدها تنبيه على شرفه وضرته وهو من باب ذكر الخاص
بعد العام وفيه جواز اكل لذى الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسما اذا حصل
اتفاق وفي الحديث اول نعمة ترفع من الارض العسل وقال على رضى الله عنه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشحوم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب واشرف
المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات
الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المشهومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المرأة وهى مبال
في مبال (مختلف الوانه) من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف سن النحل فالابيض يليق به شباب
النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون الثور قال حكيم يوان
لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا وهى بيوتها قالوا وكيف النحل في خلاياها قال انها لا تترك عندها بطالا
الانفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويبقى العسل وانما يعمل النسيط لا الكسل وعن ابن عمر رضى الله
عنه مثل المؤمن كالنحلة تأكل كل طيبا وتصنع طيبا ووجه المشابهة بينهما اخذ في النحل وفطنته وقلة اذام ومنفعته
وتزده عن الاقدار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله
منها الظلة والقيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغيره عن عمله ظلة الغفلة وغيم الشك

ورج القننه ودخان الحرام وماء السفه ونار الجوى (فيه) اى فى الشراب وهو العسل (شفاء للناس) اى شفاء
 الاجاع التى يعرف شفاؤها منه يعنى ان من جله الاشغية المشهورة النافعة لامراض الناس واما المراد انه
 شفاء لكل مرض كما قال فى حياة الحيوان قوله فيه شفاء للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفى كل انسان لانه
 نكرة فى سياق الاثبات بل المراد انه يشفى كما يشفى غيره من الادوية فى حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر
 رضى الله عنهم يحملانه على العموم قال البيضاوى فيه شفاء للناس اما بنفسه كما فى الامراض البلغمية او مع
 غيره كما فى سائر الامراض اذ قلما يكون مجهول الا والعسل جزؤه واما السكر فمقتض به بعض البلاد
 وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا العسل روى ان رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال اسقه عسلا فشفاه عسلا فزاده الاستطلاقا فاعاد الى النبي
 عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال اسقه عسلا فشفاه عسلا فزاده الاستطلاقا ثم رجع فقال يا رسول الله
 سقيته فانفع فقال اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فشفاه الله فبرئ كما انما انشط
 من عقال وفى الحديث ان الله جعل الشفاء فى اربعة الحبة السوداء والحمامة والعسل وماء السماء وجاء رجل
 الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكاه سوء الحفظ فقال اترجع الى اهلك قال نعم فقال قل لها تعطيك
 من مهر هارهمين من طيب نفس فاشترى ما البنا وعسلا واشترى ما مع شربة من ماء المطر على الرقيق ترزق
 حفظا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وفى اللبن خالصا
 سا نغلا للشاربين وفى العسل فيه شفاء للناس وفى المهر فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيئ
 والمرى والخالص السائق فلا عجب ان ينفع وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال اتوفى بجماء فان الله تعالى
 قال وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اتوفى بعسل وقرأ الآية ثم قال اتوفى بزيت من شجرة مباركة
 فخط الجميع ثم شربه فشفى وكان بعضهم يكتمل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذى لم يصبه
 ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك او كحل به نزع من نزول الماء فى العين والتلطخ به يقتل القمل والمطبوخ منه
 دافع للسموم ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب قال امام الاولياء محمد بن علي الترمذى قدس سره انما كان العسل
 شفاء للناس لان النحل ذلت لله مطيعة واكات من كل الثمرات - لموها ومراهم محبوبها وكرهها تاركة
 اشهر واتها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا
 وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفى العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك
 المؤمن قال الله تعالى ثم لنين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل
 والشبح كذلك حال المقتصد والسابق وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء اى فى الابدان
 والقرء ان شفاء لما فى الصدور فعملكم بالشفاء من القرء ان والعسل * رنج اكر بسيا رشدكى غم خورم *
 جون شفاى جان بيمارم توبى (ان فى ذلك) اى فى امر نخل العسل (لاية) حجة ظاهرة دالة على القدرة الربانية
 (لقوم يتفكرون) اى للذين تفكروا فاعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضيق خلقها لا تهتدى لصناعة العسل
 بنفسها فان ذلك بصانع صنعها وخالف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد
 قادر لا شريك له ولا شبيهه (قال الكاشغرى) لقوم يتفكرون * مر كروى را كه تفكر كنند در اختصاص بصنایع
 دقیقه و امرور قیقه و هر آینه اینها بوجود تكبر الالهام توانايى ودانايى كه چندین حكمت در جانورى ضعيف
 وديعت نهادن قیادى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند امانتى كه ميوه تلخ خورند و عسل شیرین باز دهند
 و رعى كه جز بال و پاى كه هرگز برافزاوران نشینند و ازان نخورند و صناعتى كه اگر همه بنایان عالم جمع
 خود رجوع نمایند بطهارتى كه هرگز برافزاوران نشینند و ازان نخورند و صناعتى كه اگر همه بنایان عالم جمع
 شوند همچو خانها ممد من ایشان نتوانند ساخت پس همچنانچه از عسل ایشان شفاء عالم ظاهر حاصل شود
 از تفكر احوال ایشان شفاء مرض باطن كه جهلست دست دهد * فكر در لایك وهم نمكین كند * كام
 جانرا چون عسل شیرین كند * شربت فكر اربكام جان رسد * چاشنى آن بماند ناباد * قال القشیری
 رحمه الله ان الله تعالى ابرى سفنه ان يخفى كل عزى شئ حقیر جعل الابرىسم فى الدود وهو اضعف الحیوانات
 واضعفها والعسل فى النحل وهو اضعف الطيور وجعل الدود فى الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات البحر

واودع الذهب والفضة والقيروذج في الحجر وكذلك اودع المعرفة والمحبة في قلوب المؤمنين وفهم من يخطئ وفهم من يعصى ومنهم من يعرف ومنهم من يجهل امره * كسى راكه نزيدك ظنت بداوست * نداني كه صاحب ولايت هم اوست * قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها انما هو بتعريف الله تعالى اياه والهامه على قانون حكمته وارادته القديمة لا من طبعه وهواه وانما خص النحل بالوحى وهو الالهام والرشد من بين سائر الحيوانات لانه اشبه شئ بالانسان لاسيما باهل السلوك فان من دأبهم وهجيراهم ان يتخذوا من الجبال بيوتا اعتزالا عن الخلق وتبتلا الى الله تعالى كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحنث الى حراء اسبوعا واسبوعين وشهرا وان من شأنهم النظافة في الموضع والملبوس والمأكل كذلك النحل من نظافتهم انضع ما في بطنها الى الحجر الصافي او على خشب نظيف لئلا يخطئه طين او تراب ولا تقعد على جيفة ولا على نجاسة احترازا عن التلوث كما يحترز الانسان عنه وغمرات البدن الاعمال الصالحة وغمرات النفوس الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى وغمرات القلوب ترك الدنيا وطلب العقبى والتوجه الى حضرة المولى وغمرات الاسرار وشواهد الحق والتطلع على الغيوب والتقرب الى الله فهذه كلها اغذية الارواح والله تعالى قال للنحل كل من كل الثمرات وقال مثله لاسالكين كما ومن الطيبات واعملوا صالحا (والله) المحيط بكل شئ علما وقدره (خلقكم) اوجدكم واخرجكم من العدم الى الوجود وبالفارسية از طلت آباد نابود بهر اى انوار وجود اورد (ثم يوفاكم) اى يقبض ارواحكم على اختلاف الاسنان صبيانا وشبابا وكهولا فلا يقدر الصغير على ان يؤخر ولا الكبير على ان يقدم فتكم من يموت حال قوته (ومنكم من يرد) قبل توفيه اى يعاد (الى ابدل العمر) اخسه واحقره وهو الهرم والخرف الذي يعود فيه كهيئته الاولى في اوان طفولته ضعيف البنية ناقص القوة والعقل قليل الفهم وليس له حد معلوم في الحقيقة لانه رب ابن ستين انتهى الى ابدال العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن العمل والتصرف والاكتساب والحج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن علي الواسطي لنفسه فقال

يا رب لا تعيبي الى زمن * اكون فيه كلا على احد
خذي يدي قبل ان اقول لمن * القاء عند القيام خذي يدي

وسأل الحاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المجمع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض واذا قمت لزمته فقال كيف مشيتك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة (لكيلا يعلم بعد علم شيا) ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والنسيان وان يعلم شيا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان شئ عنه فودى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يريد علمه واللام في لكي هي لام كي دخلت على كي لتساكيد وهي متعلقة ببرد وقال بعضهم اللام جارة وكى حرف مصدري كان وشيا مفعول لا يعلم (ان الله عليم) بمقادير اعماركم (قال الكاشغري) داناست وجهل برداناي وطارى نشود (خدير) تواناست وحجز بر تواناي اوراه نياد اى قد بر على كل شئ يمت الشاب الشيط ويبقى الهرم الخافي (قال الشيخ سعدى) اى بسا سب تيزروكه بمنايد * كخر ليك جان بمنزل برد * بس كد خال تن درستانرا * دفن كردند وزخم خورده نمرد * وفيه تنبيه على ان تفاوت الآجال ليس الاتقدير قادر حكيم ركب ابنتهم وعدل امرجهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التفاوت هذا المبلغ قالوا اسنان الانسان سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنين ثم الصبي الى اربع عشرة سنة ثم الشباب الى اثنتين وثلاثين سنة ثم الشيخوخة ثم الكهولة ثم الهرم الى منتهى العمر وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الاولى سن النشو والثانية سن الوقوف وهي سن الشباب والثالثة سن الانحطاط القليل وهي سن الكهولة والرابعة سن الانحطاط الكثير وهي سن الشيخوخة ولا عراسا وحالا من عمر الهرم الذي يشبه الطفل في نقصان العقل والقوة وعند اخلااله لا يوجد له شفاء ولا يمنعه دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عوذك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وقسنة الدجال وقسنة الحيا والممات قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق

الكافر لان المسلم يزداد عقله لصلاحه في طول عمره كرامة له وفي الحديث من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمر
ومن يتدبره ويعمل به كما في تفسير العيون * يقول الفقير لاشك ان الجنون والعته ونحوهما من صفات النقصان
فالله تعالى لا يتلى كامل الانسان انبياء واولياء فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العته وان بلغوا
الى ارض العمر هم علماء الاسرة والعلماء بالله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله
الى حال الطفولية ثم ان ارض العمر وان كان اشد الازمان واصعبها لكنه اوان المغفرة ووفعة الدرجة
وفي الحديث اذا بلغ المروء ثمانين سنة اثبت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله ذنبه ما تقدم منه
وما تأخر وكان اسير الله في الارض وشفيعة لاهل بيته يوم القيامة روى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام
اصابني فقر فقال لعلي مشيت امام شيخ واول من شاب من ولد آدم ابراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا قال
هذان يري فقال الرب زدني من نورك ووقارك وكان الرجل في القرون الاولى لا يحتمل حق باقى عليه ثمانون سنة وعن
وهب ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة
لكن امدادهم كثيرة وهم ينالون في زمن قصير ما يناله الاقدمون في مدة طويلة من المرتبة وهذا افضل من
الله تعالى قال حكيم ان خير نصي الرجل آخره يذهب جملة ويثوب جملة ويجمع رأيه وشره نصي المرأ آخره يسوء
خلفها ويحذل لسانها وعقم رجها وفي الحديث خير شبابكم من تشبه بكمهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
يقول الفقير هذا يشمل التشبه بانواعه في الاقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس ونحوها
فالصوفي شيخ في المعنى لان مراده الفناء عن الاوصاف كلها فينبغي له ان يلبس لباس الكهول وان كان شابا
وفي الحديث من اتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خبره شره فليتبعض الى النار قال يحيى بن معاذ رحمه الله
مقدار عمر كل في جنب عيش الاخرة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخرت الابد لك لمن الخاسرين وفي الآية
اشارة الى الفناء والبقاء فالمتوفى هو الفائ عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده وجوده وقوله
لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي ليكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شيئا بل يعلم بره الاشياء كما هي
كما في التأويلات النجمية (والله) تعالى وحده (فضل بعضكم على بعض في الرزق) اي جعلكم متفاوتين فيه
ذئكم غنى ومنكم فقير ومنكم ماله ومنكم مملوك والرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان من المطعومات
والمشروبات وفيه تنبيه على ان غنى المكثر ليس من كرامته ووفور عقله وكثرة سعيه ولا فقر للقل من بلادته
ونقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى ليس الا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوحا

(قال الحافظ) سكن در رانمي بخشنند آبي * بزور و زور ميسر نيست اين كلر * قال ابن الشيخ
وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلادة والرشد والدناءة والحسن والقباحة والصحة
والسقامة وغير ذلك * كنج زر كن بود كنج فناعت باقيست * آنكه آن داد بنسهاهن وكدايان ابن داد *
وفي التأويلات النجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق المسكائين والمجاهدين بعد الفناء والرد
الى البقاء وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والايمان والتوكل
والتسليم والرضى وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر
على المصائب والبلاء واصل اعباء الشريعة باشارات الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالحيدة وفضل ابدان
المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق الاعمال التي هي اركان الشريعة وقرآءة القرآن والذكر باللسان مشرفة
باخلاص الجنان (ما الذين فضلوا) اي فليس المولى الذين فضلوا في الرزق على المماليك (برادى رزقهم)
اي يعطى رزقهم الذي رزقهم اياه اصله رادين نقط النون للاضافة (على ما ملكت ايمانهم) على ممالكهم
الذين هم شركاؤهم في المخلوقة والمرزوقية (فهم) اي الملاك والمماليك (فيه) في الرزق (سواء) الفاء دلالة
على ترتيب التساوي على الرادى لا يردون عليهم ردا مستتبعا للتساوي في التصرف والتشارك في التدبير وانما
يرون عليهم منه شيئا يسيرا والاصل انهم لا يجعلون ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالكهم
بحيث لا يرضون بمساواة ممالكهم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والمخلوقية فما بالهم كيف جعلوا ممالكهم
تعالى ومخلوقه شركاء له مع كمال علوه فابن التراب ورب الارباب وهذا كما ترى مثل ضرب لسكال قباحة ما فعله

المشركون تقر بعبادتهم وكانوا يقولون في التلبية ليك لا شريك لك الا شريك هولك (افبعمه الله يمجدون)
 القاء للعطف على مقدروهي داخله في المعنى على الفعل والجحود الانكار والباء لتضمينه معنى الكفر والمعنى ابعد
 علمهم بان الرزاق هو الله تعالى يشركون به فيعبدون نعمته فان الاشراك يقتضي ان يضيفوا نعم الله الفائضة
 عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى فالتعالى يدعوا عباده بهذه الآية الى التوحيد
 ونفى اشرك حتى يخلصوا عن الشرك والظلمات ويتشرفوا بالتوحيد الخالص والافوار العاليات فعلى العبد
 الطاعة والمسهى الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المنان ومن الكلمات التي نقلها
 كعب الاحبار عن التوراة يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي اكثر من ذلك لا تطمع
 ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدلك وكنت عندى محمودا وان كنت
 لم ترض به وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الذي اتركض فيهما ركض الوحش في البر ولا ينال منها الا ما قسمته لك
 وكنت عندى مذموما يا ابن آدم خلقت لك السموات والارضين ولم اعى بخلقهن ايعينى وغيف اسوقه اليك
 من غير تعب يا ابن آدم انا لك محب فحببى عليك كن لى محبا يا ابن آدم لا تطلب لى برزق غدا كما لا طالب بعمل غدا
 فاني لم انس من عصياني فكيف من اطاعني واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه منهم من جعل رزقه
 في الطلب فمن جعل رزقه في الطلب فعليه بكسب الحلال الطيب كعمل اليد مثلاً ومنهم من جعل رزقه
 في القناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات ومنهم
 من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس عما في ايدي الناس ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة
 والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم ايت عند ربى يطعمني ويسقيني وهو اشارة الى المشاهدة وقال جعل
 رزقي تحت ظل رمحي وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى خالصا لا لاجل
 تتم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب
 (ولذا قال في المنهوى) هنت جنت هفت دوزخ بيش من هست بيدا همجوبت بيش وثن (والله)
تعالى وحده (جعل لكم من انفسكم) من جنسكم (ارواجا) نساء لتأنسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم
ويكون اولادكم امثالكم ومن هنما اخذ بعض العلماء انه يمنع ان يتزوج المرأة من الجن اذ لا تجانسة بينهما
فلا مناحة واكثرهم على امكانه ويدل عليه ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء
الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخرى اكمل المرجان
فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنينة لما فيها من الرطوبات
فتضمحل ثم تشده الحرارة النيرانية وقس عليه نكاح الجن الانسية قلت انهم وار خلقوا من نار فليسوا بواقيين
على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم عن عنصرهم
الترابي بذلك على ان الذي خلق من نار هو اوال الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب ولما كل واحد من الجن
غير ابيه فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بنى آدم ليس بمخلوقا من تراب وذكروا ايضا جواز المناحة
بين الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان
وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالحصب وحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء
فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقبل للولد ما يقول اولك قال يقول
اذ ناب الحيوان كما هي اسفلها فابال هؤلاء اذ نابهم في وجوههم وذكروا ايضا نبات الماء ومناحة الانسان
ايها من وتولد الاولاد عنهن (وجعل لكم من ازواجكم) اى جعل لكل منكم من زوجه لامن زوج غيره (بين)
فرزندان (وحقة) جمع حافد وهو الذي يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونخفد
اى جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كاولاد الاولاد ونحوهم يقول الفقير حل الحفدة
على البنات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمنه في البيوت اتم خدمة ضعيف لان الخطاب لكون السورة مكينة
مع المشركين وهم كانوا يسود وجوههم حين الاخبار بالبنات فلا يناسب مقام الامتنان حملها عليهم (ورزقكم
من الطيبات) من اللذات كالعسل ونحوه ومن للتبويض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الانموذج
منها يقول الفقير المقصود الطيبات المنفهمة بحسب العرف وهي طيبات البلدة والناحية والاقليم لا الطيبات

المشبهة عليهم الله والجنة فكل الطيبات موزون بها العباد (اقبال الباطل يؤمنون) الفاء في المعنى داخله
 على الفعل وهي للعطف على مقدراى انكفرون بالله الذي شأنه هذا فيؤمنون بالباطل وهو ان الاصنام
 تنفعهم وان الجائر ونحوها حرام (وبنعمة الله هم يكفرون) حيث يضيفونها الى الاصنام او المراد بالباطل
 الاصنام وما يفضى الى اشراره وبنعمة الله الاسلام والقرءان وما فيه من التوحيد والاحكام والباطل عندها
 الحقيقة قسمان باطل حقيقى وهو ما لا تحقق ولا وجود ولا ثبوت له بان لم يقع التحلى الالهى فى عالمه اصلا وقسم
 باطل مجازى وهو التعيينات الموجودة كلها اما بطلانه فلكونه عدما فى نفسه * الاكل شئ ما خلا الله باطل
 * واما مجازى به فلكونه مجلى ومراء للوجود الاضافى والحق المجازى والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى
 سالك بالك روتخواته * آنكه از ماسوى منزى نيست (ويعبدون من دون الله مالايمانهم رزقا
 من السموات والارض شيئا) الرزق مصدر وشيأ نصب على المفعولية منه والمراد من الموصول الالهة
 اى ما لا يقدر على ان يرزق منهم شيئا لان السموات مطرا ولا من الارض نباتا (ولا يستطيعون) ان يملكوه
 اذلا استطاعة الهة سلا لا نهاجاء (فلا تضر بوالله الامثال) اى فلا تشبهوا الله بشئ من خلقه ولا تشركوا به
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقى لا شبه له ازا لا ابدا ذات اوراد تصور
 كنج كوتار ايد در تصور مثل او قال فى الارشاد اى لا تشبهوا بشأ نه تعالى شأننا من الؤن واللام مثلها
 فى قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون لا مثلها
 فى قوله تعالى واضرب اهلهم مثلا اصحاب القرية ونظائره (ان الله يعلم) كنه ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم
 عليه بما توازيه فى العظم (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتموه لما برأتم عليه فالتعالى هو العالم بالخطأ والاصواب
 ومن خطأ الانسان عبادته الدنيا والهوى وطلب المقاصد من المخلوقين وجهلهم امثال الله وليس فى الوجود
 مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احجب عن البصائر
 كما احجب عن الابصار وان الملائكة على مطالبونه كما يطلبونه انتم وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان
 وان كان الزمان والمكان مملوئين من نوره فاهل السماء والارض فى طلبه سواء وقال موسى عليه السلام
 ابن اجد لي رب قال يا موسى اذ اقتصدت الى فقد وصلت الى اشارتعالى الى ان القاصد واصل بغير زمان ومكان
 وانما الكلام فى القصد الواحد فى الجمعى والميل الكلى لان من طلب وجده وجد ومن قرع الباب ولج بولج والباب
 هو باب القلب فان منه يدخل المرؤيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المشاهدة الربانية فيحصل الانس
 والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيبة والحيرة والوحشة واغفلة والكدر والجفاء اللهم اجعلنا من الواصلين
 آمين (ضرب الله مثلا) ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة اى ذكر واورد شيئا يدل به على تبيان
 الحال بين جنبه وبين ما اشركوا به وليس المراد حكاية ضرب الماضى بل المراد انشاؤه بما ذكره عقيب (عبد الملوكة)
 بدل من مثلا وتفسيره والمثل فى الحقيقة حالته المعارضة له من المملوكية والعجز التلم وبجها ضرب نفسه مثلا
 ووصفه بالمملوكية ليجزى عنه الجز لاشتركا كما فى كونهم عبد الله تعالى (لا يقدر على شئ) وصفه بعدم القدرة
 لتمييزه عن المكاتب والمأذون الذين اهما تصرف فى الجملة (ومن رزقناه) من موصوفة معطوفة على عبد
 كانه قيل وحرار رزقناه بطريق الملك ليطابق عبدا (منا) من جانبنا للكبير المتعال (رزقنا) - لا لا طيبا
 ومستحسننا عند الناس مرضيا (قال الكاشغرى) روزى نيكو يعنى بسيلرو بى من احم كدر وتصرف تواند كرد
 (فهو) پس ابن مرزوق (ينفق منه) اى من ذلك الرزق الحسن (سرا وجهرا) اى حال السر والجهر
 وقدم السر على الجهر للايدان بفضل عليه (قال الكاشغرى) بنمان وآشكارا يعنى هرفوع كه ميخواهد خرج
 ميكند وار كس نميترسد (هل يستترون) جمع الضمير للايدان بان المراد مما ذكره من انصف بالاوصاف المذكورة
 من الجنسين المذكورين لا فردان متعینان منهم والمعنى بالفارسية آيا برابرد يعنى مسلوبى نباشند بندگان
 بى اختيار يا خواجگان صاحب اقتدار پس چون مملوك عاجز بامالك قادر متصرف برابر نيست پس بتان كه
 اعجز مخلوقا تدمشريك قادر على الاطلاق * چگونه تواند بود * راه تو بنور لايرالى * از شرك وشريك
 هر دو خالى * آن بنده كه عاجزست ومحتاج * كى راه برد بصاحب تاج * مالاراب ورب الارباب
 صاحب كشف المحجوب آورده كه روزى بخلوت شيخ ابو العباس شيبانى در آمدم وبرايدم كه اين آيت ميخواند

و میگوید و نغمه می زدند داشتیم که از دنیا بخواد رفت گفت ای شیخ این چه حالتست فرمود که یازده سال
میگذرد تا وارد من اینجا رسیده است و از اینجا در نمی توانم گذشت آری حدوث در قدم نمی تواند رسید و ممکن
از کنه واجب خبر نتواند داد * نیست با هست چون زنده بود قطره با بحر چون کند دعوی (الحمد لله)
اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لانه معطی جمیع النعم وان ظهرت علی ایدی بعض الوسائط ولیس شیء من الحمد
للاصنام لعدم استحقاقها الماه فضلا عن العباد (بل اکثرهم) بلکه اکثر مشرکان یعنی همه ایشان (لا یعلمون)
ذلك فیض یفون نعمه تعالی الی غیره و بعد و نه لاجلها و فی الارشاد فی العلم عن اکثرهم لاشعار بان بعضهم
یعلمون ذلك و انما لا یعلمون بموجبه عنادا کقوله تعالی یعرفون نعمه الله ثم ینکرونها و اکثرهم الکافرون
(و ضرب الله مثلا) آخریدل علی مادل علیه المثل السابق علی اوضح وجه و اظهره (رجلین) قال فی الکواشی
تقدیرہ مثلا مثل رجلین مثلا الاول مفعول والثانی بدل منه او بیان لحذف الثانی و اقیم مقامه و رجلین
(احدهما ابکم) و هو من ولد اخرس و لابدان یکون اسم (کما قال الکاشفی) و بی شبهه کذا مادر زاد نشود
(لا یقر علی شیء) من الاشیاء المتعلقة بنفسه او بغيره بحدس او فراسة لقله فهمه و سوء ادراک
(و هو کل علی مولاه) نقل و عیال علی من یعوله و بی امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه
بعد ذکر عدم قدرته علی شیء مطلقا (انما اوجبه) ای حیث یرسله مولاه فی امره و کفایه منهم و هو بیان لعدم قدرته
علی اقامة مصالح مولاه ولو كانت مصلحة بسيرة (لا یأت بحیر) بازینامدنه ینکوی یعنی کاری نسازد و کفایتی
نکند لا یفهم ولا یفهم (هل یستوی هو) آیا برابر باشد این ابکم * مع ما فیہ من الاوصاف المذکورة
(ومن یأمر بالعدل) ای من هو منطوق فیهم ذورای و کفایه و رشد ینفع الناس بحکمهم علی العدل الجامع لجمیع
الفضائل و المکارم و هذا که سبحانه و باقل فان سبحانه کان رجلا فصیحا یلیغاستکما بحیث لا یقطع السلام
ولو مرده یومأ ولیه و لا یکرر ولو لا اقتضی الحال فعبارة اخرى و لا یتخفح و ان باقلا کان رجلا اشتد غیبا
باحد عشر درهم افسئل عن شرآ نه ففتح کفیه و اخرج لسانه یشیر الی ثمنه فانقلت انظری فضرب به المثل فی الی
(و هو) فی نفسه مع ما ذکر من نفعه العام للخاص و العام (علی صراط مستقیم) بروای راستست و سیرتی
درست و طریقه یستندیده که هر مطلب که توجه نماید زود بمقصد و مقصود رسد پس چنانکه بجاهل مساوی
این کامل فاضل نیست پس بتان بی اعتبار را مساوات با حضرت پروردگار جل شانہ نباشد و قال الامام
السمیعی فی کتاب التعریف و الاعلام فیما یهم من القرء ان ابکم هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الذي بأمره بالعدل عمار بن یاسر العذسی و عنس بالتون حی من مدح و کان حلیفا
لبنی مخزوم رهط ابی جهل و کان ابو جهل یعذبه علی الاسلام و یعذب امه سمیه و کانت مولاة لابن جهل
و قال له اذات یوم انما آمنت بحمد لانک تحبینه لجماله ثم طعننا بالرمح فی فیما فانت فکانت اول شهيدة
فی الاسلام و فی الایة اشارة الی ان النفس الامارة لا تقدر علی شیء من الخیر لان من شانها متابعة هواها
و مخالفة مولاها و ان الروح من شانها بأمر النفس بطاعة الله و حسن عبودیتہ کما ان النفس تأمر الروح
بمعاصی الله و عبودية هواها فالتوفیق فی جانب الروح و اعداء المؤمن ثلاثة النفس و الشیطان و الدنیا فحارب
النفس بالخائفة و حارب الشیطان بالذکر و حارب الدنیا بالقناعة و عن حکیم نفسک لصک فاحفظها و هی عدو لک
فجاهد کذا فی الحاصل (ولله) تعالی خاصة لا احد غیره استقلال و لا اشراکا و کان کفار قریش یستجهلون
وقوع القيامة استهزآ فانزل الله تعالی هذه الایة (غیب السموات و الارض) ای علم ما غاب فیها عن العباد
قال فی الارشاد فیہ اشعار بان علمه سبحانه حضوری فان تحقق الغیوب فی انفسها علم بالنسبة الیه تعالی ولذلك
لم یقل ولله علم غیب السموات و الارض (وما امر الساعاة) الساعاة اسم لوقت تقوم فیہ القيامة سمي بها لانها
ساعة خفيفة یحدث فیها امر عظیم ای و ما شان قیام القيامة الی هی من الغیوب فی سرعة المجئ (الاکلیح البصر)
اللمح النظر بسرعة ای کر جع الطرف من اعلی الحدقة الی اسفلها یعنی آوردن خدای تعالی مر قیامت را
آسانترست از آنکه شهادت دهد برهم زبید (او هو) ای بل امرها فیاذکر من السرعة و السهولة (اقرب) من لمح البصر
و امرع زمانا (قال الکاشفی) اقرب نزدیکتر است چه لمح بصرد و فعل است وضع جفن و رفع آن و ایقاع
قیامت با حیا موتی یک فعل پس ممکن است و وقوع آن در نصف زمان این حرکت * و اولیست للشک بل للتخیر

اى تخيير الخاطبين بين ان يشبهوا امر قيامها بلصح البصر وان يقولوا هو اقرب وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف
 زمان اقل منه (ان الله على كل شئ قدير) فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لان بعض المقدورات
 يعنى تواند احياء خلقت دفعة جناحه قادرست براحياء ايشان برسيل تدريج پس از ابتداء ظهور ايشان
 خبر داد تا از مبداء و بر معاد استدلال کنند واعلم انهم قالو كرمه قيامت دير آمدولى مى آمد يعنى هودان
 عند الله تعالى وان كان بعيدا عندنا فلا بد من التهيؤ له وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام ما عدت لها قال لا شئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت
 مع من احببت وشرط كون المرء مع من احب ان يشترك به فى الدين ويتحد ومن مقتضاء اتيان المأمورات وترك
 المحظورات فان المحبة الكاملة لا تحصل الا به فن خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يحبهما
 مع البينونة (قال الشيخ سعدى) نظردوست نادر کند سوى تو * چودر روى دشمن بود روى تو *
 ندانى که کمتر نه دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای * ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها
 يكون بامتناعها عن اوصافها و احيائها بصفات الله والامانة تكون بتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال
 فاذا تجلى الله لعبده لا يبقى له زمان ولا مكان اذ هو فان عن وجوده باقى بقاء الحق ارا الله على كل شئ من المواهب
 التى يعز بها اوليائه قدير وان لم يفهم الاغبياء بعقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء
 بعقولهم السليمة بمعزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل سبل ضعيف واصل
 در با نغشود * والتجليات ثلاثة الاول التجلى العلمى واهله من اصحاب البرازخ * لا يصح ان يكون مرشدا
 الاتقليد والثانى التجلى العيى والثالث التجلى الحقيقى واهله من ارباب اليقين والوصول من شأنهم ارشاد الناس
 فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل البصيرة
 الذين اشير اليهم فى قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فعليك بالاقتداء بهم
 دون غيرهم فان قلت ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلا منهما قطب
 ارشاد يتميز الثالث بالطبيعة الكبرى التى هى اعلى المناصب (والله) تعالى وحده (اخرجكم من بطون امهاتكم)
 جمع الام زيدت الها فيها كما زيدت فى الاوراق من اراق (لا تعلمون شيا) اى حال كونكم غير عالين شيا أصلا
 من امور الدنيا والاخرة ولا مما كانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولا مما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم
 اذ قال الست بربكم ولا مما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا مما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذاؤها
 ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى ضرورها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيتها خلفها وغير ذلك
 مما تعلم الحيوانات وتتهدى اليه ولا يعلم الطفل منه شيا ولا يتهدى اليه (قال الشيخ سعدى) مرغاك از يرضه
 برون آيد ورزى طلبد * آدمى بجه نداد خبر وعقل وتمييز (وجعل لكم السمع) قدمه على البصر لما نه طريق
 خلقى الوحى ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد
 يتأخر افتتاح عينيه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل (والابصار) جمع بصروهى محركة
 حس العين (والاقتدة) جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من جوع القلة
 التى جرت مجرى جوع الكثرة قال فى بحر العلوم استعملت فى هذه الاية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة
 لان الخطاب فى جعلكم واتشاكم عام والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة
 بان تحسوا بمشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها باقتداتكم وتنهيها لما يئنها من المشاركات والمباينات
 بتكررا الاحساس فيحصل لكم علوم بدئية تتكفون بالنظر فيها من تحصيل العلوم الكسبية واعلم ان قوله وجعل
 عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور من الاخراج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقا
 لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لا يظهر قبل الاخراج كما فى الارشاد والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعة مرتبة
 وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قلب الكلام يصير كما لا فآخر الكمال الكلام
 كما ان اول الكمال الكلام لان اول التعيينات الالهية هى الهوية الذاتية وآخرها الكلام مطلقا وعلى هذا
 يدور الامر فى المظهر الانسانى الا ترى ان اول ما يبدو فى الجنين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم
 تزويج الحبل من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

لا يسقين ماء زرع غيره فان قيل فم الرحم منسد بالحبل فكيف يوجد سقى الزرع قلنا قد جاء في الخبر ان سمع الحمل
وبصره يزاد حدة بالوطئ فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقام الامتنان ان هذه
اقوى اثباتا نظيرا نارا هابدا الاخراج من بطون الامهات وهذا لا يتنافى حصولها قبله بالقوة القرينية من الفعل
(لعلكم تشكرون) اراد ان تشكروا هذه الاكاث وشكرها استعمالها فيما خلقت لاجله من استماع كلام الله
واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وما ليس فيه ارتكاب منهي ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها
على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن استعمالها في غيرها خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان في اماناته
(قال الشيخ سعدى) كذركه قرآن وبندست كوش * به بهتان وباطل شنیدن مكوش * دو چشم
از بی صنع باری نکوست * زعیب برادر فرو کبر و دوست (وقال الصائب) ترا بکوه ردل کرده اند اما تدار
* زرد اما مت حق را نکاهد از محاسب * وفي التأويلات الجمعية وجعل لكم السمع والابصار والافتدة
لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا وبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان وبصروا يفهم وجعل لارواحكم
سمعا تسمعون به ما تسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة
وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذه الحواس مستفادة
من قوله تعالى كنت له سمعا وبصرا واسانه في يسمع وبصروا في ينطق لكم لعلكم تشكروا بهذه الالات
نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها لخصر فها في طلب الله وترك الالتفات الى النعم للنعم وفي الاية اشارة اخرى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الام الحقيقى لا تعلمون شيئا قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شيء
وجعل لكم السمع والابصار والافتدة حين خاطبكم بقوله الست بربكم فتقبل لكم ربوبه فنبور سمعه اعطاكم
لسانا تحييون به بقولكم بلى لعلكم تشكروا فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا اجاله
ولا تحييون بهذا الفؤاد الا اذانه ولا تسلمون بهذا اللسان الا معه (ام يروا الى الطير) تقر برلمن ينظر اليهن وتحيين
من شأنهن والطيير جمع طائر اى الى ينظر واليه المستدلوا به على قدر ما لله تعالى (مسخرات) مذلات للطيران
بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة وفيه مبالغة من حيث ان التسخير جعل الشيء منقادا للآخر
يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلک والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطيير لتطير فيه
كيف يشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فيسخرها الله للطيران وفيه تنبيه على ان الطير ان ليس بمقتضى
طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النمل واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا
(في جوار السهام) في الهواء غير متباعد من الارض واضافته الى السماء لما انه في جانبها من الناظر قال في القاموس
الجو الهواء (ما يمسكهم) في الجوع عن السقوط حين قبض اجنحتهم وبسطها ووقوفهم (الآله) بقدرته
الواسعة وتدير ملهم من الريش الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها
ولاعلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها والهواء للطائر كالماء للسباح فهو يقبض يديه ويبسطها
ولا يغرق مع ثقل جسده ورقة الماء واعجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تعشيش بعض الطير في الهواء
ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازرا الشهب فبرزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه
ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جلد ابن عباس
رضي الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تغرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة
ليست بذات ريش فاجازمقاتلا على ذلك واكرمه ومن ذلك الطير الابايل التي رمت اصحاب القيل بحجارة
من سجيل وهي الطير السود على هيئة الخطاطيف ومن ذلك ما يقال له بالفارسية هما فانه من سكان
الهواء يبيض ويغرخ فيه وليس له رجل وهو في جنة العقيق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته
في صحارى الهند ومن عجائب الطيور الارخ بالضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف
باغ قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الذكر كدن انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر
في بحر الصين والقتهم الرمح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة
اعلى من مائة ذراع لها المعان وبريق فحبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الارخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والقوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقبت

هذه الرينة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يستكمل بعد خلقه فتولدوا ما قبلوا ما قبلوا من لحمه
 فلما طاعت الشمس اذا ربح قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في وجهه قطعة حجر كالبيت العظيم
 من السقينة فلما حاذى السقينة التي ذلك الجرد سرعة فوقع الجرد في البحر وسبقت الرينة وتبعها الله تعالى
 بفضله ووجهه كذا في حياة الحيوان (ان في ذلك) الذي ذكر من قصص الطير الطير ان خلقها خلقه يمكن من
 الطير ان يجعل لها الحصة الضعيفة واذناها كذلك وخلق الجود بحيث يمكن الطيران فيه وليس كما في الهواء
 على خلاف طباعها (لا ياتيه) تشابهها فلا تستد (لقوم يؤمنون) اي من شأنهم ان يؤمنوا وانما خص ذلك
 بهم لانهم المتفهمون به حيث يطرون في هوا المعرفة بجناح التفكير فياذكروا يولون الى ذكر الكرامة فكلوا
 خانه فزارت كشد * سوى سراب فزارت كشد (وفي المنزوي) كزبيبي ميل خود سوى سلاه بر دولت
 بر كشا همجون هما وديني ميل خود سوى زمين نوحه ميكن هج منشين از حنين * وفي الحديث كونوا
 في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتاً وعودوا قلوبكم الرقة واكروا من التفكير والبكاء ولا يختلفن بكم الا واما
 وعن محمد بن عبد الله انه قال الفكرة على خمسة اوجه فكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة وفكرة في آلاء الله
 ونعماته يتولد منها المحبة وفكرة في وعد الله ونوابه يتولد منها الرغبة وفكرة في وعده الله وعقابه يتولد منها الرهبة
 وفكرة في جفاه النفوس بحجب احسان الله اليها يتولد منها الحياء والندم وفي الآية اشارة الى ان طير الارواح
 مسخرة في جوسماء القلوب لا يمكن الا لله لان الارواح علويات وانما سكنوها في سفلى الاجساد بقسطن الله
 اياها كقوله ونفخت فيه من روحي وقوله ثم ردناه اسفل سافلين وهذا كسلطان تزل في خراب بحسب الاقتضاء
 والافشاء اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لا يخفى (والله جعل لكم من بيوتكم) المعهودة التي يبنونها من الحجر
 والند وهو تبيين لذلك المجهول المهم في الجملة (سكا) فعل بمعنى مقبول اي موضعه ان يكون فيه وقت اقامتكم
 وبالفارسية اواما كاهي قال في الكواشي كل ما يسكن اليه او فيه يسكن بمعنى مسكن وفي الوقعات اليهودية
 للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان اما الاولان فلا نه لا بد من خلو الزمان عن الفتنة وكذا المكان
 واما الاخوان فليقدر له حوايج العالين لئلا يتعبد بها فلا بد من التشرع قط للمذكورة له واما السلوك واستمراره
 من غير انقطاع انتهى والظاهر ان المسكان اقدم للاولين ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفاء الناطق وفي الامير والمجدي
 الفرض في المسكن دفع المطر والبرد وائل الدار جات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار
 على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غلبة البرد وتوقظه من الجدران للضعيفة حتى
 كاد يهلك او يمرض فالبنا بالطين واحكامه ولا يخرج من حد الزاهد وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر
 واستمرار اولاده بالبيت البينوي السيفي لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث في الليل المزجات
 عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز جعلهم على الزهد بازيتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيقبا
 علوا بالماء وينامن النبي عليه الصلاة والسلام من بني بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غراما في غير ظلم
 ولا اعتداء كان له اجر اجار بما اتبع به احد من خلق الرحمن انتهى * وكتب به لول على حائط من حيطان
 قصر عظيم بناسا حو الخليفة هرون الرشيد ياهرون وضعت الطين ووضع الدين وضعت الجص وضعت
 النص ان كان من مالب فقد اسرفت ابن الله لا يجب للمسرفين وان كان من مال غيره فطلب ان الله لا يحب الظالمين
 (وجعل لكم من جلود الانعام) انز فوسب جهار بايان جمع نعم بالغن وهو مخصوص بالانواع الاربعة
 التي هي الابل والبقر والغنم والماعز (بيوتا) اخر مضارة لبيوتكم للمعهودة وهي الخيام والقباب والاحشية
 والفساطيط من الانطاع والادم (تسقفونها) تعبدونها بخيطة تحف عليكم تقضها وجاهلونها (يوم تلعنكم)
 اي وقت ترحلكم وسفركم (ويوم اقامتكم) وقت نزولكم في الضرب والبنام (ومن اصوافها) او بارها وشمعارها
 جمع صوف ووبر وشعر والكميات رابعة الى الانعام اي وجعل لكم من اصواف الضأن وارباب الابل واشعار
 الماعز (انانا) اي متاع البيت مما يلبس ويفرش (ومتلجا) اي متجما يجمع به يفتنون التمتع (الحي جين) الي غدة
 من الزمان فانهم لا يلبسها حتى مدة مديدة قال الساجد (اتقوا لي ان الضأن افضل من المعز بليل الاضحية
 ويضجل المعز على الضأن لغزوة التي وتجانة الجلود وما تخلص من اليد المعز يند في حصوه ولذا قالوا في ايام المعز
 في بطنه ولا يخلق الله جلد الضأن وقبحا غز وصوره والخلق الله جلد المعز فبما قيل شعره كذا فهو من الحيوان

فأله تعالى خلق هذه الانعام للاستغفار لجلودها ولحومها واصوافها واوبارها واشعارها ويجوز لا تستغفار
بشعور الميتة وعن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله
ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله ارايت شعور الميتة فانه يطلى بها السفن
ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام والاستصباح سراج فرا كرتن وكان هذه الحيوانات
وما يتبعها ينتفع بها الانسان في سفره وحضره فكذلك القوى الحيوانية والحواس الخمس ينتفع بها السالك
في السبر الى الله فانها مطية وفي وقت الوقفة للاستراحة والترية فانها ملائكة لا يكون لها من الاسباب المعينة
(قال السكال الجندی) يا كرم روى واقف ابن راه جنين كفت * آهسته كه اين ره بدويدن نتوان ياقت
(والله جعل لكم عما خلق) من غير صنع من قبلكم (ظلالا) جفع ظل وهو ما يستظل به اى اشياء تستظلون بها
من الحر كالعظام والشجر والجبل وغيرها اسقى سبحانه بذلك لما ان تلك الديار غالبية الحرارة (وجعل لكم
من الجبال اكاثا) بوشها جمع كن وهو ما يستكن فيه اى مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران
والسروب قال عطاء انما انزل القرآن على قدر معرفتهم الا ترى انه تعالى قال وجعل لكم من الجبال اكاثا
وما جعل من السموات اعظم منهم واكنهم كانوا اصحاب جبال (وجعل لكم سرايل) جمع سر بال وهو كل ما يلبس
اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان والصفوف وغيرها (تقيكم الحر) نكاهم ميدار شمارا از ضرر گرما * ولم يذكر
البرد لدلالته عليه لانه نقيضه اولان وقاينه هي الاهم عندهم لكون البرد يسيرا محتملا بخلاف الديار الرومية
فانها غالبية البرودة ولذا قيل الحر يؤذى الرجل والبردي قتله قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره
رد الريع غير مصر لكن هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا بخلاف ديارنا وفي الحديث اغتصوا
رد الريع فانه يعمل بلباسكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يعمل بلباسكم كما يعمل باشجاركم
(وفي المشوى) آن خزان نزد خزان منى وهو است * عقل بجان عين بهارست وبقاست * مر ترا
عقلت جزوى در نهان * كامل العقلى بجواند رجهان * جزه نواز كل او كل شوى * عقل كل بر نفس
چون غلى شود * پس تاويل اين بود كه انفس باك * چون بهارست وحيات برلك * از حديث
اوليانم ودرشت * تن مپوشان زانكه ديفت راست پشت * كرم كويد سرد كويد خوش بكي *
ناز كرم و سرد بجوى وز سعي * كرم و سردش نو بهار زند كيدست * مايه صدق و يقين بند كيدست *
زانكه از وبستان جانها زنده است * زين جواهر ببحر دل آ كنده است (وسرايل) ودروعا من الحديد
(تقيكم باسكنم) اى البأس والالم الذى يصل الى بعضكم من بعض في الحرب من الضرب والطعن والبأس
الشدة في الحرب والقتل والجراحة كما في التبيان واول من عمل الدرع دلود عليه السلام فان الله تعالى الا انه
الحديد كالشمع كما قال والناله الحديد وصحب لقمان داود ثم ورا وكان يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتىها
لبسها وقال نعم لبس الحرب انت * چو لقمان ديد كه اندر دست داود * همى آهن بهجزموم كرد *
نه پرسيدش چه ميسازى كه دانست * كه بى پرسيدش معلوم كرد (كذلك) كاقام هذه النعم التي تقدمت
(ينم نعمته عليكم) يا معشر خريش (أهلكم تسلون) الاسلام ههنا بمعنى الاستسلام والانقياد موضع سببه
وهو تنظرون وتنظرون وكرهون اى ارادة ان تنظروا فيما اسخ عليكم من النعم الظاهرة والباطنة والانفسية
والا فاقية فتعرفوا حق منعمها فتؤمنوا به وحده وتذروا ما كنتم به تشركون وتنقادوا لامره (فان تولوا)
فعل ماضى اى فان اعرضوا عن الاسلام ولم يقبلوا منك ما اتى اليهم من البينات والعبر والعظات وفي صيغة
التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون الابنوع تكلف ومعالجة
(فانما علينا البلاغ المبين) اى فلا قصور من جهتك لان وظيفتك هي البلاغ الموضح او الواضح وقد فعلته
بما لا تريد عليه فهم ومن باب وضع السبب موضع المسبب عكس العلمكم تسلون (قال الشيخ سعدى)
ما ذهبت بجاي خود كرديم * روز كاري درين بسر برديم * كزي بايد بكوش و غبت كس *
بر رسولان يسام باشد و بس (وقال) بكوي آنچه داني سخن سودمند * و كرهيج كس را نيابد پسند *
كه فردا بشيان بر آرد خروش * كه آوخ جراحى نكردم بكوش (يعرفون) اى بعض المشركين (نعمته الله)
المعدودة في هذه السورة ويعترفون انها من الله (ثم يذكرونها) بافعالهم حيث يعبدون غير متعمها او بقولهم

انما شفاعة آلهتنا اربسبب كذا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد - صول للمعرفة (واكثرهم انكافرون)
اي المنكرون بقلوبهم غير المعترفين بما ذكر في التاويلات الجمية يعرفون نعمة الله بتعريفك **واكثرهم**
الكاكفرون بك وبنعمة الله اطهار الله هم من وصل اليه النعمة من يد احد فلا بد من الشكر فانه الواسطة والاقصد
تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية * جويابي فونعمتي در چند * خرد باشد چونقطه موهوم *
شكر ان يافته فرومگذار * كه زنا يافته شوى محروم * قال السرى السقطى قدس سره الشكر
على ثلاثة اوجه شكر القلب وشكر البدن وشكر اللسان فشكر القلب ان يعرف العبدان النعم كلها من الله تعالى
وشكر البدن ان لا يستعمل بآخرة من جوارحه الا في طاعة الله وشكر اللسان دوام حمد الله وروى ان عيسى
عليه السلام مر بغنى فآخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة
فاشكر الله على ذلك ثم آخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فقلت بمريض ما كنت تصنع
لو كنت فقيرا مريضاً فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيراً مريضاً كافراً
فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من سواهم وبنهم من الغفلة ليقبلوا
على الشكر ويحتزوا عن الكفر وان اعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثاني بخلاف
العكس لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته ولذا قال الله
تعالى عبارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكفى اشارة عن انه ما يؤمن اقلهم بالله الا وهم موحدون
وهم المؤمنون حقاً وصدقاً فاولئك هم المخلصون (ويوم نبعث) اى اذكركم يوم نحشر وهو يوم القيامة
(من كل امة) از بيان هر گروهى (نهيذا) نيايشم دلهم بالايمان والطاعة وعليم بالكفر والعصيان
(ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار اذ لا عذر لهم والعذر في الاصل تحرى الانسان ما يمجبه ذنوبه بان يقول
لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود ثم للدلالة على ان ابتلاهم بالمنع عن الاعتذار المنبى عن الغناط
الكلى وهو عدم ما يقال لهم اخذوا فيما لا تكلمون اشد من ابتلاهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهم
للتراخي الرتبى (ولاهم يستعجبون) يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا بكم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبي وهى
الرضى وذلك لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لادار العمل والتكليف
والدين مزرعة الآخرة فكل بذر فسد في الارض وبطل استعداد له لقبول التربة ولم يتم امر نباته فلا حصد
وحصل في البسند لا يفيد اسباب الترية لتغيير احواله فالارواح بذور في ارض الاشباح ومر بها ومنبتا وثمرها
اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت
حصادها والقيامة يديرها (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه بحالت برآورد روزيكه رخت جان بجهار ذكر
كنيم (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) الذين يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب جهنم صاحبوا
وطلبوا من مالك تخفيف العذاب (فلا يخفف عنهم) ذلك العذاب بعد الدخول (ولاهم نظرون) اى لا يهتمون
قبله ليستريحوا اى زمانى ايشان تمامهت ندهندوبى عذاب نكذارند فكل من وضع الكفر واعمال الطبيعة
موضع الايمان واعمال الشريعة فلا يخفف عنه ائقال الاخلاق الذميمة ولا يؤخر تبديل مذمومها بمحمودها
(واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم) او انهم التى عبدوها (قالوا ربنا هو لاء شركاؤنا) اى آلهتنا التى جعلناها
شركاء (الذين كانوا من دونك) اى نعبدكم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطين في ذلك والتباس
بتوزيع العذاب بينهم (قالوا) اى شركاؤهم (المهم القول) يقال القيت الى فلان كذا اى قات اى انطقهم الله
نه اى فاجابوهم بالتكذيب وقالوا لهم (انكم) اياهم المشركون (لكاذبون) فى ادعائكم اتان شركاء لله اذما امرناكم
بعبادتنا وكنتم مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغبين عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى وان من شئ الا يسج بحمده
(والقوا) اى المشركون (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام والانقياد لحكمه بعد الاستكبار عنه في الدنيا (ع)
جون كار ز دست رفت فر ياد چه سوز (وضل عنهم) اى ضاع وبطل (ما كانوا يفترون) من ان الله شركاء وانهم
ينصرونهم وينفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرؤا منهم (الذين كفروا) فى انفسهم (وصدوا) غيرهم
(عن بيل الله) بالمنع عن الاسلام والجل على الكفر (ردناهم عذابا) لصدهم (هوق العذاب) الذى كانوا
يستحقونه بكفرهم والمعنى بالفارسية يفرزيم ايشان عذابى بر عذابى (بما كانوا يفسدون) اى ردناهم اياهم

بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصمد المذكور قال ابن جبير في زيادة عذابهم هي عقارب امثال البغال
وحيات امثال الخت تلسع احدها من السعة فيجعد صاحبها حيثما اربعين خريفاً ويقال يسألون الله تعالى
الفسنة المطر ليسكن ما بهم من شدة الحر فيظهر لهم صحابة فيقتلون انفسهم تطمر لهم الصحابة تطمر عليهم
بالحيات والعقارب فيشتد الملمهم لانه اذا جله الشر من حيث يؤمل الخير كل انغم وقال ابن عباس ومقاتل خمسة
انهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار
يدعى بنج جوى از روى كذا اخته بطرف ايشان روان كرد و بسرجوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شبى
از شبها دنيا بد و جوى ديكر در مدت اندازة روزى از روزهاى ابن جهان * يقول الفقير لعل سر هذا العدد
ان اركان الاسلام خمسة لاسيما الصلوات الخمس في تطهير الباطن كالانهار الخمسة الجارية لتطهير الظاهر
فلما ضاعوا هذه الاركان وما قاموها بدل الله بها خمسة انهار من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل
جزء وفاق (ويوم نبوت) تكرير لما سبق تنبيه للتدبير (في كل امة) وبادكن اى محذور يراكه برانكيزانيم
درميان هر گروهى (شهيد اعليهم) اى نبيا (من انفسهم) من جنسهم قطعاً المعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم
فيهم منهم ولوط عليه السلام لمات اهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفي قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم
على الامم تكون بحضور منهم (وجنتنا لك) ويبارك تر يا محمد (شهيد اعلى هؤلاء) الامم وشهد آثم كقوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنتنا لك على هؤلاء شهيدا (ونزلنا عليك الكتاب) الكامل في الكتابة
الحقيق بان يخص به اسم الجندس وهو القرآن العظيم (تبياناً) بياناً بليغاً (لكل شئ) يتعلق بامور الدين ومن ذلك
احوال الامم مع انبيائهم فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبينة في القرآن ولذلك اختلف
العلماء فيها الى قيام الساعة قلنت كونه تبياناً لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه نصاً على بعضها واحالة
لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه وما ينطق عن الهوى وحشا
على الاجماع وقد رضى رسول الله لامتته باتباع اصحابه حيث قال اصحابى كل نجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد اجتمعوا ووافقوا وطؤوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى تبيان الكتاب
ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تبياناً فان المبالغة باعتبار الكمية دون الكيفية (وهدى) وكاملاً
في الهداية من الضلالة (ورحمة) للعالمين فان حرمان الكفرة من مغناهم آثاره من تقريرهم لامن جهة الكتاب
(وبشرى) وبشارة بالجنة (للمسلمين) خاصة وفيه اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في اثناء
السلوك والسير الى الله الى ان يصل اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هادي يهدي الى الله عباده
برحمته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتاب النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال
وكمان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لامن لسان غيره فكذا الملهم عليه هو وارث الرسول
والارثاء من تربية غيره من اسلم اى استسلم وانقاد لتربية الوسائط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه ككالميت
على يد الغسل قد هدى الى طريق التطهر عن الادناس النفسانية ووصل الى درجات العارفين (قال المافظ)
من بسر منزل عنقانه بخود بر دم راه * قطع ابن مر حله بامرغ سليمان كردم * واعلم ان القرءان كاف
لاهل الشريعة والحقيقة فمن مشى على ما صرح به و اشارة من من العثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه
وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاة قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين التمسك بكتاب الله
والاقتداء بسنة رسول الله وعن ابي يزيد قدس سره ستة اشياء حصن الاعضاء السبعة استغناء العلم وحسن
الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومتابعة السنة وقال جنيد البغدادي قدس سره مذهبنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال على رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على المطلق الا من اقتفى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان الله يأمر) في القرآن (بالعدل) بان لا تظلموا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اى بالتسوية
في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه او بغيره مراعاة التوسط بين الامور اعتقاداً
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله
لا يؤاخذ عبده المؤمن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلد في النار بالمعاصي تشديد عظيم
والعدل مذهب اهل السنة وعمل كالتعبد باداء القرآن وض الواجبات المتوسطة بين البطالة والتهرب وخلقاً

كالمعدن المتوسط بين الجبل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين التهور والجليل والواجب معرفة الوسط في كل شئ
 فان التصديق والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سألته مستشير في الترهيب وقيام
 الدهر وقيام الليل كله به دزجره اياه ان لنفسك عليك حق ولزوجك عليك - وقا وزورك عليك حق فاهم واخطر
 وقم ونم ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمرو بن لوط عنده يقرأ فاعبصوته فسأله فقال لو نظرت الوضوء والطراد الشيطان
 فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واتي ابا بكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضاً صوته فسأله فقال
 قد اجعت من ناجيت فقال عليه السلام له ارفع من صوتك قليلا ومثله الامام فانه لا يجهر فوق حاجة الناصر
 ولا يخافت خافضاً صوته بحيث يشبهه عليهم تلاوته فيراعى بين ذلك حد وسطا والا فهو مسمي وفي التأويلات
 النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحية ومن الاموال الدنيوية ومن شرايع
 الدين واعماله في طلب الله والسير منكم به اليه لان معرفة في طلب غيره ظلم (قال الحافظ) فداى دوست نكردي
 عمرو مال دريغ * كه كارد عشق ز ماين قدر نغمي آيد (والاحسان) وان تصنعوا الاعمال مطلقا قوله عليه
 السلام ان الله كذب الاحسان في كل شئ وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة
 فاساء اليها لم يكن من المحسنين وروى ان امرأة عذبت في هرة حبستها ولا تطعمها الى ان ماتت وامرأه
 رحمه الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بجفها وحكى ان حضرة الشيخ الشبلي رحمه الله مر في بعض
 طرق بغداد بهرة ترعى من برداله وآه فاخذها وجعلها في كه رجمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله
 ووصوله الى درجة اللولاية ويدخل فيه المفعول عن الجرائم والاحسان الى من اساء * هر كه سنكت دهد
 ثمر بخشش * والصبر على الاوامر والنواهي واداء النوافل فان الفرض لا بد من ان يقع فيه تغريط فيجبره التدب
 وفي الحديث حسنوا فلكم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الذي به فليصن احدكم
 هديته وليطيبها كما في المقاصد الحسنة وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه بالذولست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل
 عند الرسوخ في كمال الاعراض عما سوى الله وتعام توجهه الى حضرة بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهبه
 غير الله وسجيت هذم الحيلة المشاهدة للمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها به من العارفين بقوله

خيمك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فاين تغيب

كذا في الرسالة الرومية وفي التأويلات النجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله وارادك سبل الرشاد
 فتشدهم وتسلط بهم طريق الحق للوصل الى الوصال يدل عليه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك انتهي *
 وايضا العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله (وايتا ذي القربى) اقربى * يعني القربان
 اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والدعاء بالخير وهو دلجلى في الاحسان وانما افرد بالذكر اظهر اول
 لجلالة صلة الرحم وتبنيها على فضيلتها كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح والرحم عام في كل رحم محرما كان
 او غير محرر وارثا كان او غير وارث من اولاد الاعام والعمات والاخوال والبنات وغير ذلك وقطع الرحم حرام
 موجب لجنح الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والعلة واجبة باعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر
 مربعة للتأثير ومعناها التقدير بالزادة والا هداة والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقله التماسيم وارسال
 السلام او المكتوب ولا توقيت فيه اى الشروع بل العبرة في العرف والمادة كما في شرح الطريقة (قال الكاشاني)
 در فصول عبد الوهاب فرموده كه عدل تو حيدست ومحببت خداى واحسان دوستى حضرت مغمم وفره تادن
 صلوات برو ولىنا ذى القربى محبت اهل بيت است ودعاء مصابه رضى الله عنهم وفي التأويلات النجمية
 اقرب القربى اليك نفسك فضله ترجها ان تغيبها من الممالك وترجع به الى مالك الممالك (وبنى عن القنصاة)
 عن الذين المخرطة في اقيح قولاً وفعلاً كالكذب والبهتان والاستماتة بالشرعية والزنى والملاطمة ونحوها
 وفي التأويلات هي ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه ايا ما كان من مال او ولد او نحوها فانه لا اقيح من الانقطاع
 عن الله وبطلان به فانه ما يجبر الى اقيح اقيح والى ان يذبح الله تعالى (والمنكر) وعما تذكره النفوس الزاكية السليمة
 ولا ترتضيها كما في بحر العلوم او هو الشر لا يعرف في شريعة ولا سنة ولا صراط على المناب او ما اسخط الله
 تعالى وفي التأويلات ما ينكره عليك من اهل الحق واغواهم واهداهم البدع وانارة الفتن كما في اهل

هذا الزمان خصوصا متصفو فهم (والبحر) والظلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بلا سبب وتجبس
 عيوبهم وغيبتهم والطعن عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك وفي انساب ايلات هو ما ناز من سورة
 صفات نفسك في صيد الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم وازباقت رباضت يسايد شكست تا قوا هدا سلوك
 درستی باید زیر اجمکت اهدی عدو لشدت ترین دشمن نفس است * این سگ نفس شوم و بدکاره * که در آغوش تست
 همواره بدترین قاصد است جان ترا می خورد مغز استخوان ترا بیشتر کتر بایدند جست * محکمش بند کن
 که دشمن تست * در اطراف التقریر در تفسیر این آیت آورده که استقامت ملک بسبب چیز بود واضطراب این
 بسبب چیز منتهی عنه و هر یک از اینها ثمره پس ثمره عدل نصر تست و نتیجه احسان ثنا و مدحست و فائده صله رحم
 انس و الفت اما نتیجه غشاه فساد دین و ثمره منکر برانگیختن اعدا و حاصل بقی محروم ماندن از تمتی (یعظکم)
 بنده میدهد خدای تعالی شمارا یعنی بامر هذه المستحسنات و نهی هذه المستقبحات (اعلمکم تذکرون) طلبا
 لان تتعظوا فتأتمروا بالامر و تنهوا بالانهی و قد امر الله تعالی فی هذه الآية بثلاثة اشياء و نهی عن ثلاثة اشياء
 و جمع فی هذه الاشياء الستة علم الاولین و الآخرین و جمیع الخصال المحمودة و المذمومة و لذلك قال ابن مسعود
 رضی الله عنه هی اجمع آیه فی القرءان للبحر و الشر و لا یدقرؤها کل خطیب علی المنبر فی آخر کل خطبة لتكون
 عظمة جامعة لكل ما و ر و منهی کافی المدارك و حين اسقطت من الخطب اربعة الملاعن علی امیر المؤمنین رضی
 الله عنه اقیمت هذه الایة مقامها کافی بحر العلوم و قال الامام السیوطی فی کتاب الوسائل الی معرفة الاول و ثل
 اول من قرأ فی آخر الخطبة ان الله یأمر بالعدل و الاحسان الخ عمر بن عبد العزیز و زعمها الخطباء الی عصرنا هذا
 نولی عمر الخلافة سنة تسع و تسعين و مدة خلافته سنتان و خمسة اشهر و كان صاحب المائة الاولى بالاجماع و كان
 صلی الله علیه و سلم یقرأ فی آخر الخطبة و كان عمر بن الخطاب رضی الله عنه یقرأ اذا الشمس کورت الی قوله
 ما احضرت زکاء عثمان بن عفان رضی الله عنه یقرأ آخر سورة النساء یستفتونک الایة و کان علی بن ابی طالب
 رضی الله عنه یقرأ الکافرون و الاخلاص ذکر ذلك ابن الصلاح یقول الفقیر انظر ان کلامهم اختار ما یناسب
 الحال و المقام بحسب اختلاف الزمان و الا لکنی لهم الا قد آت بالنبی علیه السلام فی تلاوة سورة ق و منه یعرف
 استحباب الترضیة و التصلیة فانما كانت بحسب المصلحة المقتضیة لها و هی رد الرافض و من یتبعهم فی البعض
 و لا شک ان مثل ذلك من مهمات الدین فلیس هذا بمنکر و اما المنکر ترجیعات المؤمنین و لحون الائمة و الخطباء
 بحیث یحرفون الکلام عن مواضعه رعاية للنغمات و المقامات الموسیقیة نعم قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره
 اذا کان الذکر بغمة لذیذة فله فی النفس اثر کافی الصورة الحسنیة فی النظر و اول من قرأ فی الخطبة ان الله
 و ملائکته یصلون علی النبی الایة المهدی العباسی و علیه العمل فی هذا الزمان ای فی الخطب المطولة
 و اما فی الخطب المختصرة لبعض العارفين فلیس ذلك فیه لکن المؤذن یقرأه عند خروج الخطیب و الاحوط
 فی هذا الزمان ان یقرأ عنده ما اختاره حضرة الشیخ و فاقدس سره و هو عن ابی هريرة رضی الله عنه قال رسول
 الله صلی الله علیه و سلم اذا قلت لصاحبک انصت یوم الجمعة و الامام یخطب فقد لغوت فاستمعوا و انصتوا
 رحمکم الله و ذلك لان اکثر المؤذنین اعتادوا فی الایة المذکورة ما یخرجها عن القرء آیه من اللحن الفاحش و لنسک
 علی غربة الدین و وحشة اهل البقین و نظم و البدع بین المسلمین (واوقفوا) ای استمعوا و علی الایفاء و هو بالفارسیة
 و فا کردن (قال الکاشفی) نزول آیت در شان جمعیت که با حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم در مکه
 عهد بسته در و غلبه قریش و ضعف مسلمانان مشاهده کرده جزع و اضطراب در ایشان بید آمد شیطان خواست
 که ایشانرا بفریبد تا نقض عهد ینعمیر کند حق سبحانه و تعالی بدین آیت ایشانرا ثابت قدم گردانید و فرمود که
 و فا کنید (بعهد الله) و هو البیعة لرسول الله صلی الله علیه و سلم علی الاسلام فانها مبایعة لله تعالی لقوله
 تعالی ان الذین ینادیونک انما ینادیون الله لان الرسول فان فی الله باقی بالله و فی الحدیث الجبر الاسود یمین الله
 فی ارضه فمن لم یدر البیعة رسول الله فمسیح الجبر فقد بايع الله و رسوله و المبایعة من جهة الرسول هو الوعد
 بالثواب و من جهة الاخر التزام طاعته و سمیت المعاهدة مبايعة تشبیها بالمعاوضة المالیه ثم هو عام لكل عهد
 یتلزمه الانسان باختياره لان خصوص السبب لا یشافی عموم الحكم (اذعاهدم) اذا عاهدتم و اتقتم و العهد
 العهد و الميثاق (ولا تفسدوا الايمان) الی قتلهم بها عند المعاهدة ای لا تمسحوا فی الحلف (بعهد و کیدها)

حسبما هو المعهود في انشاء العهد اى توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كما في بحر العلوم وقال سعدى المتقى
الظاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام من حلف على بين الخ لانه لو كان المراد
بالايمان ذكر اسم الله فهو غير التاكيد لا المؤكد فتأمل (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهدا وقريبا فان الكفيل
من راعى لحال المسكول به محافظة عليه (ان الله يعلم ما تفعلون) من نقض الايمان والعهد فيجازيكم على ذلك
واعلم ان الوفاء تأدية ما اوجبت على نفسك اياها بالقبول او بالنذرو عن بعض المتكلمين اذ اراهم الرجل اعطى
من الكرامات حتى يمشى على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف يتجدونه في حفظ الحدود
والوفاء بالعهد ومتابعة الشريعة قيل لحكيم اى شئ اعمل حتى اموت مسلما قال لاتعصب مع الله الابل للوفاة
ولامع الخلق الابل للمصحة ولامع النفس الابل لمخالفة ولامع الشيطان الابل للصدقة ولامع الدين الابل للوفاء
وفي التأويلات الجمية واوفوا بعهد الله باتمام اوامر الله وانتهاء نواهيها اذا احاطتم مع الله يوم الميثاق ولا تنقضوا
الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بجزاء
وفاتكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عهد معكم على الجزاء كما قال واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وفيه فصل الوفاء
من الله والعهد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضى الله عنه فقال هل تدري يا معاذ
ما حق الله على الناس قال قلت الله اعلم ورسوله قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شياى يطلبوه
بالعبادة ولا يطلبوا معه غيره ثم قال ان ترى يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله
علم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال
كما قال الامن طلبنى وجدنى (وفي المنشوى) مادري ن دهليز قاضى قضا * بهر دعوى السليم وبلى *
كه بلى كفتيم وانرا زامتحان * فعل وقول ما شهودست وبيان * از چه درد دهليز قاضى تن زديم *
فى كه ما بهر كواهى آمديم * تا كه ندهى آن كواهى اى شهيد * نوازين دهليز كى خواهى رهيد *
فعل وقول آمد كواهان ضمير * هر دو بيداي كند سرستير * جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت *
كى تواند صيد دولت زوكريخت * پس بيمير كفت بهر اين طريق * با وفا ترا ز عمل نبود رفيق *
كربود نيكي اديبارت شود * وربود بد در لحيارت شود (ولا تكونوا) ايها المؤمنون فى نقض العهد (كالى)
كالمرأة التى (نقضت) النقض فى البناء والحبل وغيره ضد الابرار كما فى القاموس وبالفارسية شكستن بيمان
ويشتم باز كردن باريستان (عزلها) الغزل ريسمان رستن وهو هنا مصدر بمعنى المغزول اى ما غزلته
من صوف وغيره (من بعد قوة) متعلق بنقضت اى من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه فجعلته (انكاثا) حال
من عزلها جمع نكت بمعنى المنكوت وهو كل ما ينكت فتله اى يحل عزلا كان او حبلا والمعنى طامحات نكتت فتلها
وللمراد تقطيع حال النقض بتشبيه حال الناقض بمثل هذه المرأة المعتوهة من غير تعيين اذ لا يلزم فى التشبيه
ان يكون للمشبه وجود فى الخارج وقال الكلبى ومقاتل هى رابطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت
خرقاء موسوسة اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وهى بالكسر الحديدية فى رأس المغزل وفلكة عظيمة
على قدرها فكانت تغزل هى وجوارىها من العداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بتقص جميع ما غزلن
(قال الكاشغرى) حتى سبحانه وتعالى تشبيهه بغير ما يدسه كستن عهد را به پاره كردن رسن وبغير ما يدكه
چنانچه آن زن حمار رسن تاب داده خود را ضايع ميكند هر دم عاقل بايد كه هر رشته خود بسرا نكشت تقص
پاره نكند تا بجهنم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم جرأ وفا يا بد * كرت هواست كه معشوق نكسلد بيوند *
نكاه دارم رشته تا نكه دارد (تخذون ايمانكم دخلايتكم) حال من الضمير فى لا تكونوا اى مشابهين بامرأه
شأنها هذا حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلايتكم واصل الدخلى ما يدخل فى الشئ ولم يكن منه
(ان تكون امة) اى بسبب ان تكون جماعة قريش (هى اربى من امة) از يزداد او فرما لا من جماعة المؤمنين
وهذا نهى لمن يخالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك من خالف وذهب اليه ومحل هى اربى من امة نصب
خبر كان وفي المدار لهى اربى مبتدأ وخبر فى موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل تكون وهى تامة
(انما يلوكم الله به) اى بان تكون امة هى اربى من امة اى يعالكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر اتمسكون
بجمل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغفرون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال

والظبي وان كان واحدا فهو خير من قطع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق ويقال سعي الدجال دجالا
لانه يغطي الارض بكثرة جموعه ولا يلزم منه كونه على الحق وانفضل من في الارض يومئذ لان الله تعالى
لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا كانت للناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين
مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والافلا (قال الشيخ سعدى) وهراست بايده بالاي
راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست (وليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا
اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدية
الى العذاب الابدى (ولو شاء الله) مشيئة قسر والجله (لجعلكم امة واحدة) ممتقة على الاسلام (ولكن) لا يشاء
ذلك لكونه مزاجا لقضية الحكمة بل (يضل من يشاء) اضلاله اى يخلق فيه الضلال حسبما يصرف اختياره
الجزى اليه (ويهدى من يشاء) هداية حسبما يصرف اختياره الى تحصيلها فالاضلال والهداية مبنى
على الاختيار وفيه سر عظيم لا يعرفه الا الاختيار (و) بالله (آتسآن) جميعا يوم القيامة سؤال تبيكيت ومجازاة
لاسؤال تفهم (عما كنتم تعملون) في الدنيا من الوفاء والنقض ونحوهما فتعجزون به واعلم ان اليهود ومواطنها
لكثيرة ومن اليهود الحققة ما يجرى بين المرء وبين الصديق والشيخ الكاملين من البيعة وهى لازمة حتى
يلقوا الله تعالى وفي الآية إشارة الى المريد الذى تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق
الطلب والنبيل عليه عند مقاساة شدة المجاهدات والتصبر على محالقات النفس والهوى وملازمات المحبة
والانقياد للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم فى اثناء تحمل هذه المشاق تسأم نفسه وتضعف
عن حمل هذا لا ثقال فينقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع فقهرى ثم يتخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة
والمجاهدة وابس الحرقة وملازمة المحبة والخدمة والفتوحات التى فتح الله له فى اثناء الطلب والسير آلات
طلب الدنيا وادرات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمراة والسجعة ابتلاء من الله انظها بالامزة اذا عظمت
النفس وشهواتها فى نظر النفس واعرضت عن الله فى طلبها فتل هذا حسب جهنم البعد والقطيعة
قال حضرة الشيخ المشير بافتاده قدس سره هذا رجل ابن المولى جلال يقال له ديوانه جلبي يأكل ويشرب
ويشتغل بالشهوات ويرغم ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظنا الله تعالى من الاحاد فى حالة الاحتضار
استغفر وقال يا حسرتا لم اعرف الطريق ويرجى ان يعنى اسبق ندامته وكان له كشوف سفلية وقطع بخطوة
واحدة سبعين خطوات واكثر ولكن الكشوف السفلية مثلها مما كان فى مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هى
من الشيطان وعموم الناس يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل الغوث الاعظم
لكونهم على الجهل الجملدى لا يميزون بين الخير والشر ولصعوبة هذا الامر (قال المولى الجامى قدس سره فى بعض
رباعياته) در مسجد و خانه بسى كرديم * بس شيخ و مرید را كه پا بسیدم * نه يكداخت از هسقى
خود درستم * نه آنكه ز خویش رسته باشد دریدم * اللهم اعصمنا عن الدعوى واجعلنا لمن اهل التقوى
(ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) مكررا وغدرا (فقرئ) بلغزد نصب فى جواب انتهى (قدم) اى اقدامكم
ايها المؤمنون عن محبة الحق (بعد ثبوتها) عليها ورسوخها فيها بالايمان وافراد القدم وتنكيرها للايدان بان زل
قدم واحدة اى قدم كانت عزت او هانت محذور عظيم فكيف باقدام كثيرة (وتدقوا السوء) اى العذاب
الدينوى (بما صدقتم) بصدوركم وخر وجكم او بصدكم ومنعكم غيركم (عن سبيل الله) الذى ينتظم الوفاء بالعهود
والايمان فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره (ولكم) فى الآخرة (عذاب عظيم) شديد (ولا تشعروا
بعهد الله) اى لا تأخذوا بمقابله عهده تعالى وبيعة رسوله (عنا قليلا) اى لا تستبدلوا بها عوضا يسيرا
وهو ما كانت قريش يعدون ضعفة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا (انما عند الله)
من النصر والمنعيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة (هو خير لكم) بما بعد ونكم (ان كنتم تعلمون) اى ان كنتم
من اهل العلم والتبميز (ما عندكم) من اعراض الدنيا وان كثرت (ينقله) يعنى وينقضى (وما عند الله) من انواع
رحمته الخزونة (باق) لا تقلده وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعيم الجنة يتناهى ويتقطع (ولنجزي)
اى والله لنعطين (الذين صبروا) على اذية المشركين ومشاق الاسلام التى من جملتها الوفاء بالعهود والفقر
(اجرم) الخاص بهم بمقابله صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان لنجزي (باحسن ما كانوا يعملون)

اى انجزينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كفاي قوله تعالى
 وحسن ثواب الاترة فقد علم من الآيات ان اللوفاء بالعهود والنيات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دينوية
 واخرية فعلى العاقل ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكذا بين العلماء العاملين والصلحاء السكاملين
 وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان فى الخلو مع الله تعالى فلما اراد ان ينصرفا
 قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ما شئت فقال ان لا آكل
 ما مخلوق فيه صنع قال قبيحهما وقت ان لمعك فقالا على الشرط قلت على اى شرط شرطكما فصد اجبل لكام
 ودلاى على كهف وقال تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد يأتى بما قدم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت
 الى متى اقيم ههنا اناسير الى طرطوس وآكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرئ القرآن فخرجت ودخلت
 طرطوس واقت بها سنة فاذا اناب رجل منهم ما قد وقف على وقال يا فلان خنت فى عهدك ونقضت الميثاق
 الا انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لك قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق
 الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئت انهم احتجب عني ففى هذه الحكاية ما يغنى العاقل
 عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ما عند الناس فخر مما عند الله من الكرامات والمكالات وذلك
 ان نقض العهد بسبب عرض دينوى فى صورة لهردي فان التعليم واقرآ لئلا ناس وان كان من الامور الاخرية
 الا انه لا بد لطالب الحق حين تخليه واتقطاعه من التجرد عن كل اسم ورسوم وصورة فان قيل (ع) منصب تعليم
 نوع فهو ليست * وما يعقل هذا المقام الا العالمون (وفى المنشوى) كرنودى امتحان هر بدى * هر بحث
 دروغار ستم بدى * خود بحث رازره پوشيده كبر * چون به بند زحم كرد چون اسير * ونم ما قيل وعند
 الامتحان بكرم الرجل او يهان من زل عند الامتحان فقد افتضح وذاق وجع القطيعة والفراق وما له من خلاق
 ومن ثبت وصبر واكثر العاقبة طفر بالمعاد وجوزى جزاء لا يعلمه الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من) هر كه (عمل) بكند (صالحا) اى عملا صالحا اى عمل كان
 وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء
 بالنسبة الى الخلق (من ذكر اوانى) اى حال يكون ذلك العامل من رجل او امرأة بينه بالتويع ليعمه ما
 الوعد الا تى ولا يتوهم التخصيص بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن فى اكثر
 الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية (وهو) اى والحال ان ذلك العامل (مؤمن) قيده اذ لا
 اعتداد باعمال الكفرة فى استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى يأمر بالكافر السخى الى جهنم فيقول لما لك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه
 الذى كان فى دار الدنيا كما فى تفسير السمرقندى ويؤيده ما قيل انه لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطمع على النار
 فرأى حظيرة فيها رجل لآتمسه النار فقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم
 بسخائه وجوده كما فى انيسى الوحدة (فلنحينه حياة طيبة) فى الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا
 فظاهر وان كان معسرا فطيب عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم فى الآخرة كالهائم بطيب
 نهاره بملحة نعيم ليله بخلاف الفاجر فانه ان كان معسرا فظاهروا ان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف
 القوت ان يتهأ بعيشه (ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) اى ولنعطينهم فى الآخرة اجرهم الخاص
 بهم بما كانوا يعملون من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق فى حق الصابرين
 وفى المتأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب والانثى الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة
 بتقوى الله وصدقه على وفق الطريقة تركية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعامل الصالح
 من القلب حسن توجهه الى الله بالسكينة المطلب لله والاعراض عما سواه تصفية لتجلية بصفات الله واتخا
 باخلاقه ويقول فلنحينه حياة طيبة يشير الى احياء كل واحد منهم بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله
 وحسن استعداده فى قبولها فاحياء النفس بالحياة الطيبة ان تصير مزرقة عن صفاتها متخلية باخلاق القلب
 الروحاني مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية واحياء القلب بالحياة الطيبة ان يصير متخلقا
 باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته باقباله بوجهه حيا بجيانه طيبا عن دنس الانثنية ولوث الحدوث فان الله

طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطباء اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول القبيض الالهى فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولنجز بينهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يظنون ان يجازيهم الله على اعمالهم بيانه قوله وان تلك حسنة ايضا عنها ويؤت من لدنه اجر اعظيما وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأيت في المنام وهو عتيق ويتجتر في مشيئه فقلت له يا اخي اى مشيئه هذه قال مشيئه الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني ثعابين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القرء ان كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رحمه الله له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض تقبوا من الجنة حيث نشاء فقم اجر العالمين فقلت له اى شئ خبر عبد الواحد الوراق رحمه الله قال ترصكته في بحر من النور براديه الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله فقال يخرج ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وتتم يامن لم ينم وقال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن هلي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم فعلم من هذا المذكور ان من عمل صالحا لا بد ان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بحسب اختلاف حال العامل فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجيئ وعد الله تعالى (قال الحافظ) صبركن حافظ بسختي وروشب * عاقبت دروزى بياي كام را (فاذا قرأت القرء ان) اى اردت قرآنه عبر عن الارادة بالقرآنة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايدنا بان المراد هي الارادة المتصلة بالقرآنة (فاستعذبا ته) اى فاسأله تعالى ان يعيد لسؤي يحفظك (من الشيطان) البعيد عن الخير (الرجيم) المرجوم بالطرد واللعن اى من وسوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند انقرآنة فان ناصية كل مخلوق بيده او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار من الروايات الاربع عشرة الواردة في الفاظ الاستعاذة كما في تفسير خواجہ پارسا قدس سره (انه) اى الشيطان او الشان (ليس له سلطان) تسلط وولاية (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فان وسوسته لا تؤثر فيهم لما امر القارئ بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وسوسه وتوهم منه ان له تسلط وولاية على اغواء بني آدم كلهم يعني انه تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ في معرض التعديل للامر بالاستعاذة واسارة الى ان مجرد القول لا ينفع بل لابد لمن اراد ان لا يكون للشيطان سبيل اليه ان يجمع بين الايمان والتوكل (انما سلطانه) اى تسلطه وغلبته بدعوته المستتعبة للاستجابة لاسلطانه بانقسامه والاطاعة فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقد افصح عنه قوله تعالى (على الذين يتولونه) اى يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه فان المقصور بمعزل عن ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله للسكرة في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان وتكذيبا له انتهى (والذين هم به) سبحانه وتعالى (مشركون) مشبهون الشريك في الالهية او بسبب الشيطان اذ هو الذى حملهم على الاشرار بالله قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضى الله عنه وهو احد تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يد صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة منه فثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم به لتعتبر الامة وتنبه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم مهما يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق قال بعضهم هل المراد كل شيطان او اتقون فقط الظاهر انه في حقنا اتقون قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان

لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شياً والعاقلة لا يستعيز من لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما سلم تهنين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكابر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآءة من الشيطان الرجيم لمعان وفوا نداء اولها كي تذكر القارئ واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطاناً رجماً بعد ان كان ملكاً كريماً لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابي ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فينسب بذلك عند قراءة القرآءة ويصنى نيته قبل القراءة على ان ياتمر بما امره الله في القرآءة وينتهى عما نهاه عنه احترازاً عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانما مظنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن انقضاء الشيطان ووساوسه وقلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة وتزكيت النفس عن هواجسها ونصفيته لاقبل عن وساوس الشيطان ليتجلى بنور القرآءة فان التجلية تكون بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآءة تعالى اشارات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلونات الهواجس والوساوس معطر بطيب انقاس الحق وذلك مودع في الاستعاذة قبل الله فامر بها لحصول الفهم ودروى جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله اكبر كبيراً والحمد لله كثير وسبحان الله بكرة واصيلاً اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفعه ونفعه وهمزة قال ابن مسعود رضى الله عنه نفعه الكبر ونفعه الشعر وهمزة الموتة يعنى الجنون وفي قوله انه ليس له سلطان الاية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما يتقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهداً عن الدنيا راغباً في الآخرة مبتلأ الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يؤول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان أبرز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطالع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر بها تنقص وتنمحي بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقرينة الحق وقبوله وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس قال يا رب خلقت في كالك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فنهم فقال تعالى من كان نوره وجهه من عرشى وطنينه من طين ابراهيم ومحمد عليهم السلام وقلبه خزينة فنى قال ابليس فنهم فقال تعالى من كان نادماً على ذنبه وخائفاً من خاتمة فنوره وجهه من نور عرشى ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضياً بحكمى متسارماً الى ابتغاء مرضاتى فقلبه خزينة فنى وفي الخبر اذا امن المؤمن شيطاناً يقول لعنت لعينها واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهري لانه يحيل الى انقاد وفي الخبر من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكاً يرد عنه الشياطين (قال الحافظ) درراه عشق وسوسة اهر من بسيت * هش دارو كوش دل ببيام سرورش كن * واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآءة سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقاً وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التليد على الاستاذ لا يتعوذ كذا في انوار المشارق والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد وقال الفنارى في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في الاستعاذة للندب انتهى وقال الكاشاني في تفسير واهى بالاستعاذة قبل از قرآءة بقول جمهور امر استحباب است و باختبار جعي از كبرا بر سبيل ايجاب در تفسير قرطبي قولى هست كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قرآءت واقته آيات بر و بر سبيل سفت است انتهى * والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجمعوا على سنيتها كما في الكافي قال القرطبي وابو حنيفة والسافعي رجهما الله يتعوذان في الركعة الاولى في الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشي سعدى المقتى والغرض نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح القرآءة قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيماً لقراءة القرآءة * زبان آمد از بهر شكر و سپاس * بغيت نكردندش حق شناس (واذا بدلتنا آية مكان آية) قال سلطان المفسرين ترجماد القرآءة ان ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فيتنسخ الله هذه

الشدة ويأتهم بما هو البين منها واهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه
بأمرهم اليوم باسمي وينهاهم عنه غدواً ويأتهم بما هو اهون عليهم وما هو الا مقتر بقوله من تلقاء نفسه والمعنى
اذا ازلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلاً منها بان نسخناها (والله اعلم بما ينزل) جملة معترضة
بين الشرط وجوابه وهو قالوا لنوبخ الكفرة على قولهم والتنبيه على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولاً وآخر
من الاحكام والشرائع التى هى مصالح ورب شئ يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فينسخه
ويثبت مكانه ما يكون مصلحة تلحقه (قالوا) اى الكفرة (انما انت مفتر) على الله متقول من عند نفسك
(بل اكثرهم لا يعلمون) ان الله امر باشيء نظرا لصلاح عباده واقولهم يعلم الحكمة في النسخ ولكن ينكر عندنا
(قل) وداعلمهم (نزل) اى القرآن المدلول عليه بالآية (روح القدس) اى الروح المقدس المظهر من الادماس
البشرية وهو جبريل عليه السلام وازافة الروح الى القدس وهو الطهر كازافة حاتم الى الجود حيث قيل
حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كانه طبع منه فالمراد الروح المقدس وحاتم الجود وفي صيغة التفعيل
في الموضع عين اشعار بان التدريج في الانزال مما يقتضيه الحكمة البالغة (من ربك) من سيدك ومتولى امرك
(بالحق) في موقع الحال اى نزلته لتبس بالحق الثابت الموافق للحكمة المقتضية له بحيث لا يفارقها انشاء
ونسخا وفيه دلالة على ان النسخ حق (ليثبت) الله تعالى او جبريل مجازا (الذين آمنوا) على الايمان بانه كلامه
فانهم اذا سمعوا النسخ وتدبروا ما فيه من رعاية المصالح اللاتقة بالحال وسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم
على ان الله حكيم فلا يفعل الا ما هو حكمة وصواب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمسلمين)
المقادين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تبييناتهم وهداية وبشارة وفيه تعريض
بحصول اعداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطبيب
والقرآن هو الدواء يعالج به من مرض القلوب كقوله تعالى وشفا لما في الصدور وكان الطبيب يداوى المريض
كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لازالتها وتبدل الاشربة والمعالجين بنوع آخر وهو اعلم
بالمعالجة من غيره وكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالج به
العبد فالذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التنزيل والتبديل تثبت
الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى لجمعة الدين وسلامة
القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة لجمعة دينهم وكان للمعجزة رضى الله عنهم يكتبون
بعض السور القرآنية ويستغلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به روى ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال على بما علمك الله فدفعه الى رجل يعمل القرآن فعلمه اذا زلزلات الارض حتى بلغ
فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال دعوه فقد فقه الرجل (قال الشيخ سعدى) علم چندانكه يشترخوانى * چون عمل در تويست
نادانى * نه محقق بودنه دانستمند * چاربايى بروكنايى چند * آن تهي مغز راجه علم و خبر *
كه بروهينم است و ياد قفر * وقال عالم ناپرهيز كار كور يست شعله دار * بي فائده هر كه عمر در باخت *
جزى فخر يد وزيرينداخت * اى اضاع المال ولم يكن على شئ منسأل الله التوفيق للتعقوى والعمل بالقرآن
في كل مكان وزمان (ولقد نعلم) ادخل قد تو كيد العلم بما يقولون ومرجع تو كيد العلم الى تو كيد الوعد والوعيد
لهم ذكر ابن الحاجب انهم تفلوا قد اذا دخلت على المضارع من التثنية الى التحقيق كما ان رجلا في المضارع نقلت
من التثنية الى التحقيق (انهم) اى كفار مكة (يقولون انما يعلمه) اى القرآن (بشر) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول عن عبيد بن مسلم قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين النمراسم احدهما يسار
والاخر جبر وكانا صيقلين يعنى شمشير هار صيقل زندي فكنا نايقره ان كذا بالهم بلسانهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمر بهم ما يسمع قرأتهما فكان المشركون يقولون يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الآية
واكدبهم فالمراد بالبشر ذالك الغلامان (لسان الذى يلحدون اليه اعجمي) مبتدأ وخبر وكذا ما بعده لا بطل
طعنهم والاحاد الامالة من الحد القبر اذا مال حفرة عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة
عن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه المحدث لانه امال مذهبه عن الاديان كلوا لم يمله

عن دين الى دين والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحاً والمعنى لغة الرجل الذي يميلون اليه القول من الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم محمد العجمية غير بينة (وهذا) القرء آن الكوريم (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يصعد عن العجم يعني ان القرء آن مجهز بنقله كما انه مجهز بمعناه لاشتماله على الاخبار عن الغيب فان زعمهم ان بشرا علمه معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذي اعجز جميع اهل الدنيا وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار والاشارات والمناقب والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهمه به واللسان العربي هو الذي يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى فانما يسرناه باللسان وقال فاذا قرأناه فاتبع قرأه ثم ان علينا ناسيه فالعربي المبين هو الذي اعطاه الله قلبا فهميا ولسانا مبينا فافهم جدا (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) اي لا يصدقون انها من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسعون تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر (لا يهديهم الله) الى سبيل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) عذابى دردناك لجهت كفر ايشان بقرء آن ونسبت افتراء بحضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال انك مفترى ايشانند (انما يفترى الكذب) التصريح بالكذب للمبالغة في بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغريبه وفاعل يفترى هو قوله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) رد اقوالهم انما انت مفتر يعنى انما يلقى افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتربع عقابا عليه ليرتد عنه وامان يؤمن بها ويخالف ما نفلت به من العقاب فلا يمكن ان يهدو عنه افتراء البتة قال في التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهى نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة ملهمة من عند الله طمئنة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة بآيات الله لان الآيات لا ترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله فاذا كان من شأن المؤمن ان لا يفترى الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله ان يفترى الكذب وهو نور من الله ينظر بالله (واولئك) الموصوفون بما ذكر من عدم الايمان بآيات الله (هم الكاذبون) على الحقيقة لاعلى الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حاله على العكس او الكاملون في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آياته والطعن فيها بامثال هاتيك الاباطيل فاللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتماد بكذب غيرهم قال في الارشاد السرى ذلك ان الكذب الساذج الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو واقع في نفس الامر يخالف الله تعالى او بوقوع ما لم يقع كذلك مدافعة لله تعالى في فعله فقط والتكذيب مدافعة له سبحانه في فعله وقوله المنهى عنه معا انتهى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ويكنى في قبح الكذب ان الشيطان استثنى العباد المخلصين من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم قال ارستطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق والاخرس والصامت خير من الكاذب * بهام محوشيد وكويابشر * برا كنده كوى از بهام برتر * وقد قالوا النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب خطب الحاج يوما فاطال مقام رجل وقال الصلاة لله صلاة الوقت مضى ولا ينتظر لنا امير الحبشة فقال قومه انه يجنون قال ان اقرب مجننه فقيل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلا في وقد عاقلني قبله فعاقلني اصدقه فصار الصدق سببا للنجاة اللهم اجعلنا من الصادقين (من يكفر بالله) اي تلفظ بكلمة الكفر (من بعد ايمانه) به تعالى كاي جنظلي وطعمة ومقيس وامثالهم ومن موصولة ويجعلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة النسب الا في عليه وهو قوله فعليه غضب وقدره الشافعي بقوله در معرض غضب رباني باشد لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه تعبيرة بقوله هير كه كفر شود بخداى تعالى از پس ايمان خویش ومبرتد گردد ويجوز ان يكون الخبر الا في خبر الهام معا (الامن) مكر كهي كه (اكره) اجبر على ذلك التلفظ بما يري يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالاجمان اي الامن كفر باكره وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد والاكره على القول دون الاعتقاد والمعنى لكن المبكره على الكفر باللسان

(وقلبه مطمئن بالايان) آرميده باشد بالايان حال من المستثنى اى والحال ان قلبه مطمئن بالايان لم تتغير
 عقيدته وفيه دليل على ان الايمان المنحى المعتبر عند الله هو التصديق بالقلب (ولكن من) لم يكن كذلك بل
 (شرح بالكفر صدرا) اى اعتقده وطأ به نقضا وبالفارسية وليكن هر كس كه بكشاید بكفر سينه را
 (عليهم غضب) عظيم (من الله) فى الحديث ان غضب الله هو النار (ولهم عذاب عظيم) العذاب والعقاب
 الايجاع الشريد وتديم الظرف فيما للاختصاص والدلالة على اهم اخصاء بغضب الله وعذابه العظيم
 لاختصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية فى عمار رضى الله عنهما وذلك
 ان كفار قريش اخذوه وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلا ولا خبابا وسلمانا فعذبوهم ليرتدوا فابى ابواه فربطوا
 سمية بين بعيرين ووجىء اى ضرب بحربة فى قلبها وقالوا انما اسلمت من اجل الرجال والتعشق بهم فقتلوهما
 وقتلوا ياسرا وهما اول قتيدين فى الاسلام واما عمار فكان ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه
 ما اكرهوا عليه وهو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاصنام بخير فقالوا يا رسول الله ان عمارا كفر فقال
 عليه الصلوة والسلام كذا ان عمار لم يأت ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودسه فأتى عمار رسول الله
 وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التسليم
 بكلمة الكفر عند الاكراه المجبى وان كان الافضل ان يجتنب عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله ابواه كما روى
 ان مسيلة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فانت قول فى قال فانت ايضا
 فغلاه وقال للاخر ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فانت قول فى قال انا صم فاعاد ثلاثا فاعاد جوابه فقتله
 فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئله
 وفى الحديث افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا
 بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وامره
 بالمعروف فقد تعرض للتنافى فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف ~~كذا~~ فى ابتكار الافكار
 فى مشكل الاخبار (ذلك) الكفر بعد الايمان (بانهم) اى بسبب انهم (استحبوا) دوست داشتند بر كز يزند
 فتعدية الاستحباب بدلى لتضمنه معنى الايثار (الحياة الدنيا) زندگانى دنيا را (على الآخرة) بر نعيم آخرت
 (وان الله) وديكر يجهت آنست كه خدای تعالى (لا يهتدى) الى الايمان والى ما يوجب النيات عليه
 هداية قسر والجاء (القوم الكافرين) فى علمه المحيط فلا يعصمهم عن الزينج وما يودى اليه من الغضب
 والعذاب العظيم ولولا احد الامر من اما ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين
 هداية قسر بان آثروا الآخرة على الحياة الدنيا واما بان هداية الله تعالى هداية قسر لما كان ذلك لكن الثانى
 مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع واليه اشير بقوله تعالى (اولئك) الموصوفون بما ذكر
 من القبايح (الذين طبع الله) مهنهم اخداى تعالى (على قلوبهم) بردلهاء ايشان تا قول حق درياقتند
 (ومعهم) وبركوشهء ايشان تا سخن حق نشنوند (وابصارهم) وبرديهء ايشان تا آثار قدرت
 حق نديدند (واولئك هم العاقلون) اى الكاملون فى الغفلة اذ لا غفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب
 (الاجرم انهم) حقا كه دران هيچ شك نيست كه ايشان (فى الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا اعمارهم
 وصرفوها الى ما يفضى الى العذاب المخلد وبالفارسية دران سراى ديه كر ايشانند زيان زدگان چه
 سرمايه عمر ضايع کرده در بازار دينى سودى بدست نياوردند ومغلس وارد در شهر قيامت جزدست تهى ودل
 بر حسرت وندامت نخواهد بود (قال الشيخ سعدى) قيامت كه بازار مينونهند * منازل باهمال
 يكدودهند * بضاعت بچندآنكه آرى برى * اگر مغلسى شرمسارى برى * كه بازار چندآنكه
 آ كنده تر * تهى دست را دل پرا كنده تر * كمى را كه حسن عمل بيستر * بدرگاه حق حنزلت
 بيستر * قال فى التأويلات النجمية يعنى اهل الغفلة فى الدنيا هم اهل الخسارة فى الآخرة وفيه اشارة اخرى
 وهى ان التغافل بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى * قال بعض الاكابر
 ولا حجاب الاجهالة النفس نفسها وغفلتها عنها فلوارتفعت جهاتها وغفلتها الشاهدت الامر وعمايته كما شاهد
 الشمس فى وسط السماء وزعمائها قال وهب بن منبه خلق ابن آدم ذاق غفلة ولولا ذلك ما هنتى عيشه (وفى المستوى

استن اين عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهان را آفتست * هوشيارى زان جهانست وچوان *
غالب آمد پست كرد داي جهان * هوشيارى آفتاب وحر وريخ * هوشيارى اب و اين عالم و سبخ *
اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانتباه ولا تجعلنا من اتخذنا الهه هواه وشرفنا بمقامات المكاشفين العارفين
واوصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتحكين انك انت النصير والمعين (ثم ان ربك) قال قتاده **ذكر** ان الله
لما انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بهم اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة
فلما جاءهم ذلك خرجوا فلقهم المشركون فردوهم فزحل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يقتنون فكذبوا بهم قتبايعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى
ينجوا اورلحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فقتل منهم من قتل ومن قتل منهم من قتل فافانزل الله تعالى هذه الآية
كذا في اسباب النزول للواحدى وثم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التى يفيدها الاستثناء
من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لاعن رتبة حال الكفرة **ذكر** في الارشاد
(للذين هاجروا) الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب وخباب وسالم وبلال ونحوهم واللام متعلقة بالخبر
وهو الغفور على نية التاخير وان الثانية تأكيد لاولى لطول الكلام (من بعد ما قتلوا) اى عذبوا على الارتداد
واكرهوا على نالظ كلمة الكفر فتلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمئنان قلوبهم (ثم جاهدوا) فى سبيل الله
(وصبروا) على مشاق الجهاد (ان ربك من بعدها) من بعد المهاجرة والجهاد والصبر (لغفور) بما فعلوا
من قبل اى استور عليهم محامد الماصد ومنهم (رحيم) منعم عليهم من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة
والخصال المرضية واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهى الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مفاعلة
من الجهد وهو استقراغ الوسع وبذل المجهود قال فى التعريفات المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع
محاربة النفس الامارة بالسوء بتقيلها ما يشق عليها بما هو مطلوب فى الشرع انتهى * وكل من المهاجرة
الصورية والمعنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان فى ارض لا يقيم فيها شعائر دينه واهلها ظالمون
فهاجر منها لدينه ولوشبها وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمال وقاتل وحارب الاعداء الباطنة
وجبت له القرية ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وعن عمر بن الفارض قدس سره الله حضر جنازة
رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلأ الجو بطيور خضر فجاء طير كبير فالتبعه ثم طار فتعجبت
فقال لى رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لا تتعجب فان ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترى
فى الجنة اولئك شهداء السيوف ولما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح لذار الارواح اللطيفة تسرى
الى الاجساد فحصل اللطافة لها ايضا ولد الاتبلى اجساد الكمل ولا بد لمن اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحيى
حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويركها عن سفاسى الاخلاق ورذائل الاوصاف كالكبر والجب والرياء
والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدرجات السبع للنار بمقابله هذه الصفات السبع للنفس
فالخلاص عن هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدرجات (قال الشيخ سعدى) تراشوت وكبر وحرص
وحسد * چوخون در ركنند وچو جان در جسد * كراين دشمنان تقويت ياقتند * سر از حكم
ورأى تو برتاقتند * تو بر كره تو سقى در كره * نكرتا نبيج ز حكم تو سر * اكر بالهنك از كفت
در كسخت * تن خوشتن كشت وخون تو ريخت * ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى
لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات
وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات فيسترافعالهم و صفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بأثار
افعاله وانوار صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الفانى ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات وهى
المجاهدات ونتائج المفارقات وهى الموصلات وعواقب المعاقبات وهى التتم فى الجنات العليات
والاستراحة الدائمة فى مقامات القربان اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا عن قننة
اهل البقي والفساد انك انت الال للاعانة والامداد (يوم تاتى كل نفس) منصوب باذوالمراد يوم اقامة
(تجادل عن نفسها) اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشئ نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة الشئ
ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات والمعنى اذكر يا محمد وبياكل من يصلح للخطاب

يوم يأتي كل انسان يجادل ويحاسب عن ذا نفسه في خلاصه بالاعتذار لقولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين
 لايهمه شان غيره فيقول نفسي نفسي وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا
 على ركبتيه حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال وب نفسي اى اريد شجاعة نفسي قال احمد الدورى مات رجل
 من جيران شاب فرأته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسي في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة
 شاب منها كل من في المقبرة وبشر اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وقال بخلق القمر مان
 واضل خلقا كثيرا بغداد في زمن المأمون وقطعه عبد العزيز الكتاني وبالجملة كان بشر من جملة شياطين
 الانس حتى نصبه الشيطان خليفة لمن في بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال (قال الحافظ)
 دام سحتستهم **كر** لطف خدا يارشود * وونه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجيم (وقال) سرزم چو ابر
 بهمن كه دوين چن بكريم * طرب آشيان بلبل بنكر كه زاغ دارد * قال في التأويلات النجمية
 كل نفس على قدر بقاء وجودها تجادل عن نفسها امدافعا لمضارها او جذا بللنا فها حتى الانبياء عليهم السلام
 يقولون نفسي نفسي الامح اصل الله عليه وسلم فانهقان عن نفسه باق بر به فانه يقول امي امي لانه المغفور
 من ذنب وجوده المنتقم في الدنيا والمتأخر في الآخرة بما فتح له ايلة المعراج اذ واجهه بخطاب السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته ففني عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
 الى الناس كافة ولكنه رفع الزلة من تلك الضيافة خاصة لخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين يعني الذين صلحوا للبذل الوجود في طلب المقصود ونبيل الجود فابقي لهم بمجادلة عن نفوسهم مع الخلق
 وانطالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسي نفسي وانا اقول ربي ربي (ونوفى كل نفس) برة او فاجرة
 اى تعطى وافيا كاملا وبالفارسية تمام داده شود هر نفسى را (ما علمت) اى جزا ما علمت بطريق اطلاق اسم
 السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاجزى والاعمال واشارا لانظهار على الاضمار للايدان باختلاف
 وقى المجادلة والتوفية وان كانتا في يوم واحد (وهم لا يظلمون) لا ينقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب
 ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما تزال الحصىمة بين الناس يوم القيامة
 حتى يخاصم الروح الجسد يقول الروح باربى لم يكن لى يدا بطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
 الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى يدا بطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور فيه
 نطق لسانى وابصرت عيني ومشت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى وقد دخل حائطا وفيه ثمار
 فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا ياله الحمل الاعمى المقعد فاحصا بمن الثمر فعليهما العذاب **ك** كذا في تفسير
 السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس علمت سواء توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس علمت خيرا
 توفى الثواب من نعيم الجنان ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات النجمية
 (وضرب الله مثلا قرية) اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولى وهى ايلة كافي الكواشى وهى بلدين ينبع
 ومصر وضرب المثل صنعه واعماله ولذا قال للكاشى في تفسيره ويد اكر د خدا مثل ولا يتعدى الى الفعل
 واحد واما اعدى الى اثنين لتضمينه معنى الجعل وتأخير غيره مع كونها فعولا ولا لثلاث لجول المفعول الثانى
 بينها وبين صفتها وما يترتب عليها اذ التاخير عن الكل محل تعذيب اطراف المنظم وتجاوبها والمعنى جعل اهلها
 مثلا لاهل مكة خاصة اولئك قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله بنعمتهم نقمة ودخل
 فيهم اهل مكة دخولا اولويا (كانت آمنة) ذات امن من كل مخوف (قال الكاشى) امين از نزول قياصره وقصة
 جباريه (مطمئنة) آرميده واهل آن اسوده قال في الكواشى لا ينتقلون عنها الى غير الحسنها
 (يا أيها رزقها) اقوات اهلها صفة ثانية لقرية وتغير سبكه عن الصفة الاولى لان اتيان رزقها متعدد وكونها
 آمنة مطمئنة ثابت مستقر (وعدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها من البر والبحر (فكفر نبي) اى كفر اهلها
 (بانعم الله) اى بنعمه جمع نعمة على ثلث الاعتماد بالتاء كدبرع والحدع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستقر واشار
 جمع القلة للايدان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فاعلمت بكفران نعم كثيرة روى ان اهل
 ايلة كانوا يستنجون بالخبز كافي الكواشى * يقول الفقير الخبز هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه
 السلام الذى هو اصل البشر بالحرثه فن كفر به فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزلزالها وكذا الاعتقاد الصحيح

الذي عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبني عليه قبول الاعمار انصاحه فن افسد اعتقاده فهدا فسد دينه ونعرض لسخط الله تعالى * باب زمزم اكرشت خرقة زاهد شهر * چه سود ازان چون دارد طهارت اولی * والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى (فاذاقه الله) اي اذاق اهلها وبالفارسية پس بچشاند خدای تعالی اهل انرا * واصل الذوق بالغم ثم يستعار فيوضع موضع الاستلاء والاختيار كما في تفسير ابي الليث (لباس الجوع) حتى اكلوا ما نغوطوه لان الجزاء من جنس العمل قال في الاستئلاء المقصود في الاجوبة المفحمة كيف سمى الجوع لباء اقل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس (والخوف) قال في الارشاد شبه انرا الجوع والخوف وضرهما المحيط بهما باللباس الغاشي للابس فاستعير له اسمه ووقع عليه الاذاقة المستعارية لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك الالامسة والذاتقة على نهج التجربة فانها الشبوح استعمالها في ذلك وكثرة جريانها على الاسنة جرت مجرى الحقيقة (بما كانوا يصنعون) فيقابل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن زاحمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال (وقد جاءهم) اي اهل تلك القرية (رسول منهم) اي من جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وانذرهم سوء عاقبة الكفران (فكذبوه) في رسالته (فاخذهم العذاب) المستأصل غيب ما ذاقوا ابدة من ذلك (وهم ظالمون) حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثاني موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال وما كنا نهمه ذيين حتى نبعث رسولا قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويتخطف للناس من حولهم وما يمر بيالهم طيف من الخوف وكانت تجي اليه ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانهم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعني عايمهم بسبع كسيع يوسف ما اصابهم من القحط والجذب حتى اكلوا الحليف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعظام والعلمز وهو الور والدم يخطئ الدم بابر الابل ويشوي على النار وصاروا واحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخلان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وغيرهم وقوا فلهم فوق عوا في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من العذاب وفي الاية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بنعم الطاعات والتوفيق واتبع هواها وتمتعت بشهواتها بالتبت بانقطاع ميرة الحق واكل جيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء منيعها فلا بد لاسالك ان يقتني اثر رسول الخاطار الروحاني المؤيد بالالهام الرباني وبترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهم ما يجيزان الى الاخلاق الذميمة المستتبعة للانار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لانعام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال بعثت لانعم مكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة واذا فاته الى الاخلاق من قبل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لانعم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عايمهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسرو وحكمة الهيبة راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم وتبيننا عليه السلام مبعوث لتقيم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا امر قوله لاني بعدي فن ادعى نبيا بعده جهل بقدره وقدر علماء امته كما لا يخفى (مكوا اعمار زركم الله) اي واذا قد امتد بان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانهم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من التيبا والقي اولاً وآخراً فانتهوا عما انتم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه وكلاوا من رزق الله من الحرث والانعام وغيرهما حال كونه (حلالا طيبا) اي لذينا نستطيعه النفوس وذرنا ما نفترون من تحريم البحار ونحوها فحلالا حال من ما رزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلاوا فيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة رزق معنوي لله عاشق الصادق وما قبلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما ردتته فهو حرام خبيث ولذا قيل * علم دين فقهست وتفسير وحديث * هر كه خواند غير از اين كرد خبيث * اي العلم المقبول النافع هذه العلوم وما شهدته هي له بالقبول

من الظواهر والبواطن (واشكروا نعمة الله) وأعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والفناء في المعنى داخله
على الأمر بالشكر وانما دخلت على الأمر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكانه قيل فاشكروا نعمة الله
بما كملها حللا طيبا (ان كنتم اياه تعبدون) اي تطيعون وتريدون رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا
ما حرم الله (انما حرم عليكم الميتة) اي اكلها وهي ما لم تلحقه الذكاة وبالغارسية مر دار فاللحم القديد المجلوب
الى الزوم من افلاق حرام لانهم انما يضربون رأس البقرة بالمقعدة ولا يذكون (والدم) المسفوح اي المصبوب
من العروق وما المختلط باللحم ففعوا ولاولى غله (ولم الخنزير وما اهل غير الله به) اي رفع الصوت للصنم به
وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اي انما حرم هذه الاشياء دون ما تزعمون حرمة من الجائر والسوائب
ونحوهما وتخصر المحرمات فيها الا ما ضمه اليها دليل كالسباع والجرال اهلية روى انه عليه السلام نهى عن اكل
كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي ناب من السباع وروى خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى
عن لحوم الخيل والبغال والحمير وفيه حجة لابي حنيفة على صاحبيه في تحليلهما اكل لحوم الخيل وما روي
عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الجرال اهلية واذن في لحم الخيل معارض
لحديث خالد والترجيح للمعجم كذا في حواشي الفاضل سنان جلبى والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان
هي الدار الآخرة ولولم يكن للآخرة حياة لسكانت جيفة جيفة رابرارى مردكيش جيفة كويى ندى براى
بوى زنت وصورته قبضه فاعرف (وفي المنهوى) آن جهنم چون ذره ذره زنده اند * نكته دانه و سخن
كويى زنده اند * درجهان مرده شان آرام نيست * كين علف جز لا بقى انعام نيست * هر كرا كلشن
بود بزم و وطن * كى خورد و ابداه المذكر و كلشن * جاى روح پاك عطين بود * كرم باشد كش و وطن
مركب بود * وان الدم شوات الدنيا و لحم الخنزير الغيبة والحسد و الظلم و ما اهل غير الله به مباشرة كل عمل
مباح لانه لا يترب اليه بل اى النفس و طلب حظوظها كفى التاويلات النجمية (فن اضطر) الاضطرار
الاحتياج الى الشئ ناظر اليه احوجه والجاء فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة (قال السكاشني)
بس هر كه بيجاره شود و محتاج كرد بخوردن يكى از محرمات فتناول شيئا من ذلك حال كونه (غير باغ) اي على
مضطر آحر بالاشارة عليه فان هلاك الاخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه والباغى
من البغى يقال بقى عليه بغيا ولا و ظلم (ولا عاد) اي متجاوز قدر الضرورة و قد جوع يقال عاد الامر و عنه جاوز
(فان الله غفور رحيم) ان لا يواخذه بذلك فاقم سببه مقامه قال في التاويلات النجمية فن اضطر الى نوع منها
مثل طلب الفوت بالكتب الحدوث ان التاويل للتاويل والتناسل او الاختلاط مع الخلق للمصاحبة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طلب الحق ولا مجاوز عن حد الطريقة فان
الله غفور لما اضطر واليه رحيم على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم واعلم ان مواضع الضرورة مستقناة ولذا
قال في التاويل يجوز لاعليل شرب البول والدم للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاؤه فيه ولم يجد من المباح
ما يقوم مقامه واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهل كافي انسان العيون والاولى التحنب
عنه لان المؤمن ولي الله والكافر عدو الله ولا خير لولى من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى المجانس
واهل الوقوف والتجربة (قال الصائب) زبى درد ان علاج درد خود جستن بآن مانند * كه خار از باريون
آرد كسى بايد نى عقربا * وفي الاشياء برخص للمريض التداوى بالتجاسات وبالجحر على احد القولين واختار
فاضل حان عـهـه واساعة المنة بها اذا غص انفاقا و اباحة النظر للطبيب حتى لا عمورة والسوة تين انتهى * قال
الفتية ابو الميث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يتعنه به عما يضرب يده انتهى * وروى
عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها داء و شفاؤها داء وقد صرح عن النبي عليه السلام انه نهى
عن نساءه بالبقرة قال الحلبي هذا ليس الجواز و بوسة لحم البقر و طوبة لبنها و شفاؤها فكانه يرى اختصاص
ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر
كما قال عليكم بالبان البقر و شفاؤها و اياكم و لحومها فان البانها و شفاؤها و اياكم و شفاؤها و اياكم و شفاؤها و اياكم
و جواب آخر انه نهى بالبقرة لبيان الجواز و لعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى (ولا تقولوا)
يا اهل مكة (لاننا نصدقكم) ما موصولة والملام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى ولا تقولوا من يقتل

في سبيل الله اموات اي لا تقولوا في شأن ما تنصف السنتكم من البهائم بالحلل والحرم في قواكم ما في بطون
 هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتب ذلك الوصف على ملاحظة ونسب ~~ك~~رفض لا عن
 استناده الى وحى او قياس مبنى عليه (الكذب) ينتصب بلا تقولوا على انه مفعول به وقوله تعالى (هذا احلال
 وهذا حرام) بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا احلال وهذا حرام ما تنصفه السنتكم بالحلل والحرم فقدم عليه كونه
 كذبا وابدل منه هذا احلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبذ انه حرام اي في شأنه وذلك
 لاختصاص القول بانه في شأنه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكم عليه عقد كذا في حواشي
 سعدى المفتى ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولا بغير حجة وبيان كما في تفسير ابى الليث (انفتروا
 على الله الكذب) فان مدار الحلل والحرم ليس الامر الله فالحكم بالحلل والحرم استناد للتخيل والتحرير
 الى الله من غير ان يكون ذلك منه واللام لام الداقبة لا الغرض لان الافتراء لم يكن غرض الهيم وفي الآية اشارة الى
 ما تنقوت النفوس بالحسبان والغرور انما قد بلغنا الى مقام يكون عيانا بض المحرمات اشريعة حل لا بوض
 المحللات حراما فيفترون على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات
 النجمية (ان الذين يفترون على الله الكذب) في امر من الامور (لا يفلحون) لا يوزون بمطالهم التي ارتكبوا
 الافتراء لا فوز بها (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعته قليلة
 تقطع عن قريب (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) لا يكتنه كنه (وعلى الذين دادوا) يعنى على اليهود خاصة
 دون غيرهم من الاولين والآخرين (حرمنا ما قصصنا عليكم) اي بقوله حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم
 حرمنا عليهم شحومها الآية (من قبل) اي من قبل نزول الآية فهو متعلق بقصصنا ومن قبل التحريم على هذه
 الآية فهو متعلق بمحرمنا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل باطل ما يخالفه من قرية اليهود
 وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما
 حتى انتهى الامر الىنا (و ظلمناهم) بذلك التحريم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه
 حسب انبى عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية ولقد اقمهم الجبر
 قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فانوا
 بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك هبتوا ولم يجروا ان يجزجوا
 التوراة كيف وقدين فيما ان تحريم ما حرم عليهم من العيبات اظلمهم وبنيهم عقوبة وتشديد اوضح بيان
 وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم (ثم ان ربك للذين علموا السوء بجهالة) بسبب غفلت نادا في
 وعدم تفكر در عواقب امورهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل من يعمل سوءا فهو جاهل وان كان يعلم ان ركوبه
 سيئة والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره واللام صلة ملقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرر على سبيل التأكيد
 لطول الكلام ووقوع النصل كما مر في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هادوا الآية (ثم تدوا من بعد ذلك)
 اي من بعد ما علموا السوء والتصرح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة (واذ لخوا) اعمالهم اودخلوا
 في الصلاح (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة كقوله واعدلوا هو اقرب لتقوى في ان الضمير عائد الى مصدر
 الفعل قال سعدى المفتى لم يذ كر الاصلاح لانه تكميل انتوبة فانها الندم على المصيبة من حيث نهام مصيبة
 مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم (لغفور) لذات العود اي ستور له عاه (رحيم)
 ينسب على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك انتا كيد الوعد واطهار كمال العناية بالتحاذه في العاقل
 ان يرجع عن الاعراض عن الله ويقبل عليه بصدق الطلب واخذ من العمل والتوبة بمنزلة الصابون فيكم ان
 الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب (وفي المنشوى)
 كرسية كردى تو نامه عمر خویش * توبه كن زانها كه كردى تویش * عمر اكر بگذشت بختش اين دم
 است * آب توبه اش ده اكر اوبى نم است * بيج عرت رابده آب حيات * تادرخت عمر كرد دنيات *
 بجهل ماضيا ازين نيكوشوند * زهر يارينه ازين كردد چوقند * واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة
 الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها والعبد
 اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلى الله شأنه وانضل الاعمال خلاف هوى النفس والدكر بلا الدلالة

وفي الحديث ان الله عمودان ياقوتا حجرأ سه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله من نية صادقة اهتز العرش فصر له الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن يا عرشى فيقول العرش كيف اسكن وانت لا تغفر لقاتلها فيقول الله تعالى انهم دواسكان سمواى انى قد غفرت لقاتلها من الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلايتها فبذلكر الله تعالى يتخلص المعبد عن الذنوب وبه تحصل تركيبة النفس وتصفية القلوب (ان ابراهيم كان امة) على حدة لخليلته من الفضائل البشرية ما لا يكاد يوجد الامتزاج في امة حجة كما قيل

ليس على الله مستنكر * ان يجمع العالم في واحد

جاءوا بكانه ولي ذات نوهست * مجموعة آثار كالات همهم وفي الحديث حسين سبط من الاسباط كما في المصاييح بمعنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب منه الفروع الكثيرة اذ السادات من نسل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم ما فلا دلالة في الحديث على نبوة الحسين كما ادعاه بعض المفتريين في زماننا هذا فعوذ بالله ومن قال بعد نبينا نبى يكفر كما في بحر الكلام ويقال امة بمعنى مأموم اى يؤمه الناس ويقصدونه لياخذوا منه الخير ومعلم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقدوة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك والافهمهم الحجر بينات باهرة وباطل مذاهبهم بالبراهين القاطعة (فان الله) مطيعه اياه قائما بامرهم (حنيفا) ما تلاعن كل دين باطل انى الدين الحق (ولم يك من المشركين) فى امر من امورد بينهم اصلا وفعرا وفيه رد على كفار قريش فى قولهم نحن على مله اينا ابراهيم (شاكر الالههم) جمع نعمة صفة نائلة لامة روى انه كان لا يأكل الا مع ضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فاخرج غدا مع جماعة فوج من الملائكة فى زى البشرية فقدم لهم الطعام فخلوا اليه انهم جذاما فقال لا ن وجبت مؤاكتكم شكرا لله على ان عاقا فى والتاكم ويقال انه اراد الضيافة لامة محمد ثم دعا الله لاجلها وقال انى عاجز وانت قادر على كل شىء فجاء جبريل فاني بكف من كافور الجنة فاخذ ابراهيم فصعد الى جبل الى قبيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحيثما سقطت ذرته كان معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام (قال الشيخ سعدى) خور وبوش وبخشى وراحت رسان * نكهى چه دارى ز بهر كسان * غم وشاد ما فى نماد وليك * جزاى عمل ما ند وناميك (اجتهاد) اختاره للنبوة (وهذا الى صراط مستقيم) موصل اليه وهو مله الاسلام المشتغل على التسليم وقد اوفى تسليمى اى تسليم (واتيناه فى الدنيا حسنة) حالة حسنة من الذكرا الجميل والثناء فيما بين الناس قاطبة والا ولاد الابرار والعمر الطويل فى السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه السلام كما يقول المصلى من هذه الامة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (وانه فى الاخره لمن الصالحين) اصحاب الدرجات العالية فى الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالمراد الكاملون فى الصلاح والواصلون الى غاية السكال (ثم اوحينا اليك) مع علو طبقتك وسمو رتبةك وما فى ثم من التراخى فى الرتبة للتنبيه على ان اجل ما اوفى ابراهيم اتباع الرسول ملته (ان اتبع مله ابراهيم) الله اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من املاى الكتاب اذ املته وهو الذى بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم (حنيفا) حال من المضاف اليه لما ان المضاف لشدة اتصاله به جرى منه مجرى البعض فعبد ذلك من قبيل رأيت وجهه هند قائمة (وما كان من المشركين) بل كان قدوة الموحدين وهو تكرر لما سبق لزيادة تأكيد وتقرير لثباته عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمورة بالاتباع فى الاصول دون الفروع المتبدلة بتبدل الاعصار وانما به له بسبب كونه مبمو نابعه والا فهو اكرم الاولين والاخرين على الله * فواصلى وبقى طفيل تواد * توشاهى ومجموع خيل تواد * وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على ما بقى فيهم من اراث ابراهيم واسماعيل عليهم السلام فى حجهم ومناجحتهم ويوعهم واساليهم واما التوحيد فانهم كانوا قد بدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه قال فى التأويلات النجمية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعتة واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال انى داهب الى ربى نودى فى سره ان ابراهيم كان خليلنا وانت حبيبنا فالفرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا يمشى بنفسه فالحبيب يكون رابكا اسرى به فظالم بلغ سدره المنتهى وجد مقام الخليل عندها فقل له ان السدرة مقام الخليل لو رضيت بها لتزينها لان

اذ يغشى السدرة ما يغشى ولعلوهمته الخبيبية مازاغ البصر بالنظر اليها وما طغى بالتحاذ المنزل عندها ثم دفنا
فقد لي فكان قاب قوسين او ادنى وهو مقام الحبيب فبقى مع بلاهوى في خلوة الى مع الله وقته لا يسعى فيه ملك
مقرب وهو جبريل ولا نبي مرسل وهو هو ربه عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان
صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون في الآخرة محتاجا الى شفاعته كما قال الناس
محتاجون الى شفاعتي يوم القيامة حتى ابراهيم انتهى ما في التأويلات * ثم الآية تدل على شرف المتابعة
فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فإظلمت بغيره من افراد الامة في المتابعة وصحبة الاختيار
والصلحاء شرف وسعادة عظيمة الا يرى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة بشرف القرين كنافقة صالح
وكبش اسماعيل ونملة سليمان وكاب اصحاب الكهف ولله درمن قال * سلك اصحاب كهف روزى چند *
بى مردم كرفت و مردم شد * وعن النبي عليه السلام ان رجلا يتي متحيرا من الافلاس فيقول الله يا عبدى
اتعرف العبد القلاني او العارف القلاني فيقول نعم فيقول الله فاذهب فاني قد وهبتك له وعن الشيخ بهاء الدين
ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامي قدس سره كان رجلا مغربيا جفرا الحديث عنده في سؤال منكرو ونكير فقال
المغربى والله ان يسألا لاني لا قولن لهم افعالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبري حتى تسمعوني فلما اتقل
المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول اتسألونني وقد جئت فزوة ابى يزيد على عنقي فخصوا وتركوه
(انما جعل السبت) اى فرض تعظيم يوم السبت والتخلي فيه للعبادة وترك الصيد فيه فتعبدية جعل بعلى
لتعظيمه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسبوع بمعنى القطع والراحة فسمى به لانقطاع الايام عنده
اذ هو آخر ايام الاسبوع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال
الدينية ويقال اسببت اليهود اذ اعظمت سببتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم
كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم ودعا تاملته التي امرت يا محمد باتباعها حتى يكون بينه
صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك لبنى اسرا ئيل بعد مدة طويلة
(قال الكاشغري) در زاد المسير آورده كه حضرت موسى عليه السلام بكي را ديد كه روز شنبه كه متاعى برداشته
بجاي ميبرد بفرمود تا كردنش بزدند و تنش را در محلي يي كنند كه مرغان هوا مر در خار چهل روزا جزاء
واحشاه او مى خورند و ذلك لهتك حرمة شريعته بمثل ذلك العمل * كرا شرع فتوى دهد بر هلاك *
الاتنادارى ركشنتش بال (على الذين اختلفوا فيه) منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى
عليه السلام امر اليهود ان يجعلوا في الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا نرضى منهم قد رضوا بالجمعة
فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون
واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله قردة دون اولئك المطيعين * يقول الفقهاء الفرقة الموافقة فنجوا
لانتقيادهم لامر الله تعالى وفناء باطنهم عن الارادة التي لم تنبعث من الله تعالى واما الفرقة المخالفة فهلكوا
لخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم بنفوسهم الامارة ولا شك ان من اجبر وفقى ومن شعرك بارادته وكل الى نفسه
(وان ربك ليحكم بينهم) اى بين الفريقين المختلفين فيه (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) اى يوصل ما بينهما
من الاختلاف فيجازى الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع في الدنيا من مسخ احد
الفريقين وانجاء الاخر بالنسبة الى ما يقع في الآخرة شئ لا يعتد به وفي الحديث نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة او تنامنا من بعدهم يعنى يوم الجمعة فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فلذا اليوم
ولليهود غدا وللنصارى بعد غد وفي الآية اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم
من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضهم وتحريم بعضهم ابتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد
فيه على انفسهم يكون وبالاعليم وضلالا عن الصراط المستقيم فالواجب على العباد في العبادات والطلعات
والجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدى وعصوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وجاء رجل للشيخ ابى محمد عبد
السلام بن بشيش قدس سره فقال يا سيدى وطف علي وظائف واوراد افغضب الشيخ وقال ارسل انا فاجب

الواجبات القرائن معلومة والمعاصي مشهورة فكان للفرأئض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج المحبط فكن عنه صابرا وفي قوله تعالى وان ربك ليحكم الآية اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء في الجنة بفضل ولا يابالي وهؤلاء في النار بعدلى ولا يابالي واهل البدعة ثمان وسبعون فرقة من اهل الظواهر واحدى عشرة فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى ان يحفظنا عن الزيف والضلال ولا يبدن اخناصح في الدين كامل في طريق اليقين مرشدا الى الحق المتين (قال الحافظ) قطع ابن مخرجه بي همره **خضر مكن** * ظلماتك بترس از خطر كراهي (أدع) الناس يا محمد من سبيل الشيطان (الى سبيل ربك) وهو الاسلام الموصل الى الجنة والرفق قال حضرة الشيخ العطار قدس سره * نور اوچون اصل موجودات بود * ذات اوچون معطى هر ذات بود * واجب آمد دعوت هر دو جهانش * دعوت ذرات بيد او نهانش * واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق ذلك الاسم الى الله الذي له احدى جميع الاسماء لا يقال لها فائدة الدعوة حينئذ لا يقول الدعوة من المصل الى الهادي ومن الجائر الى العدل (بالحكمة) بالجنة القطعية المفيدة للعقائد الحسنة المزيحة لشبهة من دعى اليها فهي دعوة خواص الامة الطالبيين للحقائق (والموعظة الحسنة) اى الدلائل الاقناعية والحكايات النافعة فهي دعوة عوامهم بقال وعظه بعظه وعظا وعظة وموعظة ذكر ما يدين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ كافى القاموس (وجادلهم بالتي هي احسن) اى ناظرهم بما لديهم بالطريقة التى هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختار الوجه الايسر واستعمل المقدمات المشهورة تسكيना لشغبهم واطفاء لهبهم كما فعله الخليل عليه السلام وفي الآية دليل على ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصدها اطهار الحق قال الشيخ السمرقندى في تفسيره في هذه الآية تنبيه على ان المدعى الى الحق فرق ثلاث فان المدعى الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص وبالموعظة قوم وهم العوام وبالمجادلة قوم وهم اهل الجاهل وهم طائفة ذوا كياسة تميزوا بها عن العوام ولكنها ناقصة مدنية بصفات رديئة من خبث وعناد وتصعب والحاج وتقليد ضال فقههم عن ادراك الحق وتملكهم فان الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير المتمعن ان اهل الجنة البله فليست بعمل كل منها مع من يتاسبها فانه لو استعمل الحكمة للعوام لم يفد شيئا حيث لم يفهموها والسوء ببلادهم وعدم فطنهم * نكته كفتن ييش كز فهمان ز حكمت بي كان * جوهرى چند از جواهر ريخن ييش خست (وفي المشنوى) كى توان باشيه كفتن ازهر * كى توان ربط زدن در ييش كر * وان استعمل الجدل مع اهل الحكمة تنفر وامنه تنفر الرجل من الارضاع بلبن الطفل وفي التاويلات البحرية قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك هو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربه خوفا من النار وطمعا في الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداواة ولين الكلام والتعريض دون التصريح وفي الخلاصة الملأ فان التصريح على الملأ تقرير * كز نصيحت كنى بخلوت كن * كز نازين شيوة نصيحت نيست * هر نصيحت كه بر ملا باد * آن نصيحت بخير فضيحت نيست * ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهي ان تحب الله اليهم وتوفدوا عيهم في الطلب وترشدوهم وتهدوهم الى صراط الله وتسلموهم فيه وتكون لهم دليلا ومرجا منيرا الى ان يصلوا في متابعتك وتزكيتك اياهم الى مراتب المقربين وجادلهم بالتي هي احسن لكل طائفة منهم ما يجادل اهل التفاهل واغلب عليهم وجادل اهل الوفاق باللطف والرحمة واخفض جناحتك للمؤمنين واعن عنهم واستغفر لهم وقال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتابه المسمى بالالبحاث البرقيات بالحكمة اى بالصبر على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال والمقامات بالتليين والتخفيف والتعريض في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصریح في مقاماتها ونحو ذلك من المنااسبات الحكيمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اى المتضمنة للحسنات والمشتبهة على الترغيبات والمشتبهة على الترهبات والجالبة للآلوان الى المحبوبات والسالبة للنفوس عن المقبوحات وغير ذلك مما يختص ويليق

بالموعظة الحسنة التي هي الموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل التام لا الموعظة بالنفس والجهل والحق فان تلك
 الموعظة انما هي بالبصيرة الشاملة العجيبة وهذه الموعظة انما هي بالغفلة العامة القاسدة وفي الحقيقة الموعظة
 الحسنة هي الموعظة الجامعة لجوامع الحكم وجادلهم بالتي هي احسن وهي المجادلة الحقانية
 التي تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسمح والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر والتأني
 والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق
 لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاعراض والاعراض وتعام الترحم للمخالفين المعاندين
 الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين الغافلين السائرين الى سبيل الباطل والكذب وما سوى ذلك من
 الخواص واللوازم (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله) بانكس كه كرهه شد از راه حق كه اسلامت
 واعرض عن قبول الحق بعد ما عين من الحكم والمواظ والعبر (وهو اعلم بالمهتدين) بذلك اي ما عليك الا ماذكر
 من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة علميها فلا عليك بل الله اعلم
 بالضايق والمهتدين فيجازي كلا منهم بما يستحقه فكانه قيل ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعد القليل
 والنصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكانت تضرب منه في حديد بارد (قال الشيخ سعدى)
 توان باله كردن ز زنگ آينه * وليكن نيابد ز سنك آينه (وقال الخافظ) كوه ربالك بايد كه شود قابل
 فيض * ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ و مرجان نشود * واعلم ان الناس ثلاثة اصناف صنف مقطوع بحسن
 خاتمهم مطلقا كالانبياء عليهم السلام والعشرة المبشرة وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كلبى جهل وقارون
 وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمهم مطلقا وصنف مشكوك في حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا
 كعامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا عدو حين في ظاهر الشريعة من جهة العقائد
 والاعمال في الحال والفجار مذمومين في ظاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال لكن امرهم في المآل
 مغفوض الى الله تعالى والله يعلم المقصد من المصلح ويميز بينهما في الآخرة والعاقبة فكم من ولي في الظاهر يعود
 عدو الله ووليا للشيطان نعوذ بالله لكون ضلاله ذاتيا قد تدادخله الاهتداء العارضى فاستترت ظلمته بصورة
 نور الاهتداء كاستتار ظلمة الليل بنور النهار عند ايلاج الليل في النهار وكمن عدو في اظاها يعود ووليا لله وعدو
 للشيطان لكون اهتداءه اصليا قد تدادخله الضلال العارضى فاستتر نور بظلمة الضلال العارضى كاستتار نور
 النهار بظلمة الليل عند ايلاج النهار في الليل فكما لا ينفع الاول الاهتداء العارضى ويكون غايته الى الهلاك كذلك
 لا يضر هذا الضلال العارضى ويكون خاتمته الى الجحيم وعن ابي اسحق المقراني رحمه الله قال كان رجل يكثر
 الجلوس النساء ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس النساء ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا قال
 وتعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتي قبرها فانبشت حتى وصلت الى البرز فرفعت
 اللبن ثم ضربت يدي الى الرداء ثم ضربت يدي الى اللقافة فدفنتها فجعلت تمدها هي فقلت اترها تغلبني فخفيت
 على ركبتي فجردت اللقافة فرفعت يدها فطمعتني وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم
 قال ثم رددت عليها الفاقها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا تبش ما عشت قال فكتبت بذلك
 الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فداثته عن ذلك
 فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى الله وانا اليه راجعون ثلاث مرات
 اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غير سنة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب
 والسنة والاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله (قال الشيخ سعدى)
 عرومى بود نوبت ماقت * كرت نيك روزى بود خاتمت * نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وشيع
 اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال (وان عاقبتهم)
 اى اردتم المعاقبة على طريقة قول الطبيب للمعمى ان اكلت فكل قليلا (فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به)
 اى بمثل ما فعل بكم وقد عبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كمتدين تدين اى
 كما تفعل فجازى سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على العارضة المذكورة او على نهج المشاكاة والمزاوجة
 يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاقبة من باب المشاكاة والا فانها في وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقوب

فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فصل كما في حواشي سعدى المفتى
قال القرطبي اطبق جهور اهل التفسير ان هذه الآية مدينة نزلت في شأن سيد الشهداء حجة بن عبد المطلب عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقربوا بطونهم وجدعوا الوفهم وآذاهم
وقطعوا اذانهم ما بيني احد غير ممنول به الاحتظلة بن الراهب لان اياه عامر الراهب كان مع ابي سفيان
فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا
ساء رأى حجة قد شق بطنه واصطلم انفه وجذعت اذناه ولم ير شيئا كان اوجع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك
كنت وصولا للرحم فعلا للغير لولا ان تحزن النساء ويكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون
السباع والطير ما والله لئن اطفر في الله بهم لاملن بسبعين مكانك وقال المؤمنون ان اطهرنا الله عليهم لتزيدن
على صنعهم ولتعلن مثله لم يملها احد من العرب باحد قط ولنفعان ثم دعا عليه السلام ببرده فغطى بها
وجه حجة فخرجت رجلا فجعل على رجله شيئا من الاذن ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل
فيوضع حجة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين وفي التبيان صلى النبي عليه السلام
على حمة حجة سبعين تكبيرة او صلاة انتهى يروى ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله عنها وكبر
اربعا وهذا احد ما استدلل به فقهاء الحنفية على ان تكبيرات الجنازة اربع كما في اوار المشارق قال في اسباب
النزول ما حاصله ان حجة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما جليبا من بطون بني نوفل وكان عمه
طعيمة بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قتلت حجة عم محمد لعنى طعيمة
فانت عتيق فاخذوا وحشى حمة فقتلوه بها وكانت لا تخطى حمة الحبشة حين قذفوا فكان ما كان ثم اسلم
الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تغيب عني وجهك وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حجة
فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلة الكذاب قال الوحشى لآخر جن
الى مسيلة لعلى اقتله فاكفى به حجة فخرج مع الناس فوقعه الله لقتله ثم ان القتلى لما دفنوا وافرغ منهم نزلت هذه
الآية فذكر عليه السلام عن عيمه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة المماثلة في المثلة من غير تجاور لكن
في تقييده بقوله وان عاقبتهم حت على العفو تعريضا قال في بحر العلوم لا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار
بالتنهي عنها حتى الكاب العقور (ولئن صبرتم) اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتم وهو نصريح بما علم تعريضا (لهو)
اى لصبركم هذا (خير) لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعافين من الانتقام وانما قيل (للسابرين)
مدحهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب قال في الخلاصة رجل قال لآخر
يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤدبه يجوز مع هذا
لواجاب لا بأس به وفي مجمع الفتاوى لوقال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه
قال الله تعالى ولما انتصروا بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو افضل قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره
على الله وان كانت تلك الكلمة موجبة للعدا لا ينبغي ان يجيبه بمثله فحذرنا عن ايجاب الحد على نفسه وفي توير
الابصار للامام الفخرناشى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعزران ويبدأ بأقامة التعزير بالبادى انتهى
ثم امر به صلى الله عليه وسلم صريحا لانه اولى الناس بعزائهم الامور لزيادة علمه بشؤنه تعالى ووفور وقوه به فقيل
(واصبر) على ما اصابك من جهتهم من فنون الآلام والاذية وما ينت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره
عليه السلام مستتبع لاقتداء الامة كقول من قال لابن عباس رضى الله عنهما عند التعزية اصبر تكن بك
صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس (وما صبرك الا بالله) بتوفيق الله واعانه لك على الصبر لان الصبر
من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف بصفاته اى الاله بان يتحلى بتلك الصفة قال جعفر الصادق رضى الله عنه
امى الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل امره صبره بالله لان نفسه
وقال وما صبرك الا بالله (ولا تحزن عليهم) اى على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعهم لك نحو
فلاتأس على القوم الكافرين (ولانك) اصله لا تكن حذف النون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصن
ولم يخن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يعبرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان
زيد يجلس فان وصلت بساكن ردت النون وتحركت نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين الآية (في ضيق)

اي لا تكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المقلوب الذي يصحح عليه عند أمن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى وهي ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب (تسمى بكره) اي من مكرهم بك فيما يستقبل فالاول نهي عن التأثم بمطلوب من قبلهم فأت الثاني عن التأثم بمحذور من جهتهم آت (ان الله مع الذين اتقوا) اجتنبوا المعاصي ومعنى المعية الولاية والفضل (والذين هم محسنون) في اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المسمى والذين هم محسنون الى من يعادى اليهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جيلا حسنا وعلى الثاني ضد الاساءة وفي الحديث ان للحسن ثلاث علامات يبادر في طاعة الله ويحجب محارم الله ويحسن الى من اساء اليه اذا احسان خاطر مردم شود شاد بتقوى خانه دين كر در آباد بسوى اين صفتها كر شتابي رضى رضى خلق وخالق هر دو باي قال عماد الدينوري رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الارجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع الحب اذ هو يشهر بالرضى والاقبال واما كينونة الحب مع المحبوب فقد تحصل مع حفظ المحبوب وادباره وعن هرم بن حبان انه قيل له حين احتضراوص فقال انما الوصية من المال ولا مال لى اوصيكم بخواتيم سورة الحمل اي من ادع الى سبيل ربك الى آخرها * يقول الفقير سأل الله القدير بجمع شئني وسندي روح الله وروحه اصحابه قبل وفاته يوم فقال اعلوا اليه الاصحاب انه لا مال لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفوني هكذا واشهدوا لى بهذا فى الدنيا والاخرة فهذا اوصيتي واثار حضرة الشيخ بهذا الى انه لا زيف ولا الحاد فى اعتقاده وفى طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل التصوف تفرقت على اثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتنى عليهم العلماء والبواقي بدعيون ويعلم السني بشاهدين احدهما ظاهرا والاخر باطنا فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة واليقظة والعلم لى العمى والغفلة والجهل فن عمل بخواتيم هذه السورة واتصف بحقيقة العفو والصبر والحلم والانسراح فى المشط والمكره وتر لى الحزن والغم على الفاتى وبالتقوى على مراتبها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايمان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة اللهم احفظنا عن الميل الى السوى والغير واختم عواقبنا بالخير

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والتقل فى يوم السبت التاسع عشر من شعبان المبارك المنتظم فى سلك شهر سنة اربع ومائة والف وتلوها سورة الاسراء هى مائة واحدى عشرة آية مكية قال فى الكواشى الامن وان يكادوا يستغفرونك الى نصير او فيها من المدينى من قل رب ادخلنى مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنوك ولولا ان ثبتنا لك والى تليها انتهى

الجزء الخامس عشر بسم الله الرحمن الرحيم

(سبحان) اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه ومتضمن معنى التمجيد واتصافه بفعل مضمر متروك اظهره تقديره اسمع الله عن صفات المخلوقين سبحان بمعنى تسبيحهم نزل منزلة الفعل فتاب منابه كقولهم معاذ الله وغفرانك وغير ذلك وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه وتصدر الكلام به للتنزيه عن الجوزع كره بعده وهو لا ينافى التمجيد قال فى التأويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى اعجاب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه وفى اسئلة الحكم اما اقتران الاسماء بالتسبيح لىتنق بذلك العقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيله فى حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى ولما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه وايضا ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكاشف الى العلو من الجهابث (الذى اسرى بعده) قال الكاشفى) يا كى وى عيى انرا كه بجهت كرامت ببرد بنده خود را كه محمد است صلى الله عليه وسلم الاسراء السير بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اى سار لىلا ومنه السرية لواحدة السرايا لانها تسرى فى خفية واسرى به اى سيره لىلا قال النضر سقط السؤال والاعتراضات على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام حبيب الى من دنيا كم ثلاث حيث لم يقل احببت وانما قال بعبد

دون نبينهم لئلا يتوهم فيه نبوة والوهة كما توهموا في عيسى بن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان
وعروجه بجسم الى الملا الاعلى مناقضاً للمعادات البشرية واطوارها وادخل الباء للمناسبة بين العبودية
التي هي الذلة والتواضع وبين الباء التي هي حرف الخفض والكسر فان كل دليل منكسر وفيه اشارة الى شرف
مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان بالعبودية ينصرف من الخلق
الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان يكل اموره
الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما بينهما قال الشيخ الاكبر
قدس سره ان معراجهم عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها اي قبل النبوة
وبعد ما وكان الاسراء الذي حصل له قبل ان يوحى اليه نوطته له وتسير اعليه كما كان بدأ نبوته الرؤيا الصادقة
والذي يدل على انه عليه السلام عرج مرة بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبدته فان العبد اسم للروح والجسد
جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال النوم
او حال الفناء او الانسلاخ لما استبعد المنكرون اذ المتهمتون من جميع الملل يحصل لهم مثل ذلك وتعارفونه بينهم
(قال الكاشغري) آفانك درين قصه ثقل جسد را مانع داتند از صعود ارباب بدعت اند ومنكر قدرت
انكه سرشت تنش از جان بود سير عروجش بتن آسان بود وقد ذكرنا ان جبريل عليه السلام اخذ
طينة النبي صلى الله عليه وسلم فجعلها جنة وغسلها عن كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان
من العالم العلوي كروحه الشريف فان قلت فقيم اسرى به قلت قال صلى الله عليه وسلم اسرى بي في قصص
من لؤلؤ فراشه من ذهب كما في بحر العلوم (ليبلا) نصب على الظرف وهو تأكيذا للاسراء في لسان العرب
لا يكون الا بلا حتى لا يتخيل انه كان نهارا ولا يظن انه حصل بروحه او افادة تقليل مدة الاسراء في جزء من
الليل لما في التنكير من الدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سيرك
من الليالي يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السيرة جميعا
فيكون معيارا للسيرة لا ظرفا له وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه
السلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذي هي مبدأ الفيضانية ونظيره الباء
كما ان الباء من الحروف الهجائية له التعيين الثاني فكذا يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعيين الذات
والباء ويوم الاثنين اي تعيينهما بمنزلة تعيين الصفات فافهم وفي وصف هذه الليلة (قال المولى الجاحي قدس سره)
زقدرا ومثالي ليلة القدر * زورا وبراى ليلة البدر * سواد طره اش سحلت ده حور * بياض غره اش
نور على نور * نسيم جعد سنبل شانه كرده * هوايش اشك شبنم دانه كرده * بمسما نواب
برخ سيار * به بسته درجهان درهاى اديار * طرب راجون مخن خندان ازواب * كريزان
روز مخنت زوشاب * فان قلت فلم جعل المعراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون اشكال وطعن قلت
ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب وايضا ان الليل محل الخلوة بالحبيب فالليل حظ الفراش والواصل
والنهار حظ اللباس والفرق والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور والليل راحة والراحة من الجنة والنهار
نعيب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة يعنى در سال دوارد هم از مبعث بوده (من المسجد
الحرام) اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت ام هانى بنت ابي طالب وكان بينها من الحرم والحرم كله
مسجد قالوا واحد والحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق
الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال والمواقيت
الخمس التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها الاحرام فناء الحرم وهو فناء المسجد الحرام وهو فناء البيت
شرفه الله تعالى فاليبت اشارة الى الذات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرم الى الافعال وخارج
المواقيت الى الاثنا عشر من قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الاقضية غير محرم تعظيما
لهما وقس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب الظاهر
والباطن في كل منهما ذكر وان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خرسا جذا معذرا فارسل الله تعالى جبريل
بعداد بعين سنة يعلمه بقبول توبته فشكا الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله اليه البيت
المعمور وكان يا قونة جراً فاضاء ما بين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا
وتفرقوا في الجور ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكته
فقاموا حوالى الحرم فى مكان الاعلام اليوم ومنعواهم فن ثمة تسمى الحرم بالحرم (الى المسجد الاقصى) اى بيت
القدس وسمى بالاقصى اى الابد لانهم لم يكن حينئذ ورآه مسجدا فهو ابد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر
من مسيرة شهر قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام اقلب المحرم ان يطوف به مشركوا القوى
البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها وتنجبه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية
والسبعية واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات قال فى هدية
المهديين معراج النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب وهو فى اليقظة وبالجدس باجماع القرن
الثانى ثم الى السماء بالخبر المشهور ثم الى الجنة والعرش اى الى طواف العالم بخبر الواحد انتهى (قال الكاشغرى)
رفقت ان حضرت از مكة بيت المقدس بنص قرء ان ثابت ومنكر ان كافر وعروج برآء بمانها ووصول بمرتبة
قربت باحاديث صحيحة مشهورة كقريست بجحدوا ثبات كشت وهر ك انكار ان كند ضال و مبتدع باشد *
شاهد معراج نبى وافرست * وانكه مقرىست بدى كافرست * دستكه سلطنت اين وصال * نيت
به بامردى خيل خيال * عقل جه داند جه مقامست اين * عشق شناسد ككه جه دامست اين
(الذى باركنا حوله) آن مسجدى كه بركت كردىم بر كردا و ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحى والملائكة
ومتعبدا الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار المثمرة قد مشق والاردن وفلسطين
من المدائن التى حوله (لنرى من آياتنا) غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة فى الاسراء به اراءة آيات مخصوصة
بذاته تعالى التى ما شرف بارآتها احدا من الاولين والاخرين الاسيد المرسلين ونظام النبيين فانه تبارك وتعالى
ارى خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبىه الملكوت كما قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وارى حبيبىه آيات ربوبية الكبرى كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى ليكون من المحبين المحبوبين
فمن تبعية لان ما اراده الله تعالى فى تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى وازافة الايات الى نفسه على سبيل
التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وارى نبينا عليه السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل وحاصل الجواب انه يجوز
ان يكون بعض الايات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما قال تعالى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال فى التفسير هى ذهابه فى بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل
الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها قال فى اسئلة الحكم اما الايات الكبرى ففىها فى الافاق ما ذكره
عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله
سدره المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قارب قوسين من آيات الافاق ومنها آيات
الانفس كما قال سبحانه سنرىهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم وقوله اوادنى من آيات الانفس مقام المحبة
والاختصاص بالهوى فاقضى الى عبده ما وصى مقام المسامرة وهو الهوى غيب الغيب وايده ما كذب القواد
ما رأى والقواد قلب القلب وللتلب رؤية والقواد رؤية فربوبية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن نعمى
القلوب التى فى الصدور والقواد لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق بالسيده فان العبد هنا عبد من جميع
الوجوه منزلة مطلق التنزيه فى عبوديته فانقل عبده من مكان الى مكان الا لربه من آياته التى غابت عنه كانه تعالى
قال ما اسريت به الارؤية الايات لا الى فاني لا يحدى مكان ولا يقيد فى زمان ونسبة الامكنة والازمنة الى نسبة
واحدة وانا الذى وسعنى قلب عبدى فكيف ارى به الى وانا عنده ومعه اينما كان نزولا وعروجا واستواء
(انه هو السميع) لا قوله صلى الله عليه وسلم بلاذن كما يتكلم من غير آلة الكلام وهو اللسان ويعلم من غير اداة العلم
وهو القلب (البصير) بافعاله بلا بصير حسبا يؤذن به القصر فيكرمه ويقربه بحسب ذلك وفيه ايماء الى ان الاسراء
المذكور ليس التكرمه ورفع منزلته والا فلا حاطة باقواله وفعاله حاصلة من غير حاجة الى التقريب

وفي التأويلات وفي قوله انه هو السميع البصير اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله
كنت له سمعا في يسمع وبني يبصر فتعقيقه لثريه من آياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع بسمعنا البصير
ببصرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا * جود ر مكتوب في نشاني ر سيد *
حكيم كه انجاجة ديد وشنيد * ورق در نوشتند وكم شد سبق * شنيدن بحق بود وديدن بحق * وتفصيل
القصة انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب
واسمها على الاشهر فاخته اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها جبرة الى نجران ومات بها على كفره واضطجع
عليه السلام هنالك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصليهما وقت العشاء ونام فخرج عن سقف بيتها ونزل جبريل
وميكايل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك وابطق له جبريل بجناحه
(كما قال المولى الجاهلي) درين شبان چراغ چشم بينش * سزاي آفرين از آفرينش * جود دولت
شد زبدها هان نهاني * سوى دولت سراي امهاني * به پهلونكيه بر مهد زمين كرد * زمين را مهد
جان نازنين كرد * دلش بيدار چشمش در شكر خواب * نديده چشم بخت ابن خواب در خواب *
در آمدنا كه هان ناموس اكبر * سبك روز رازين طاوس اخضر * برو ما بيد پر كاي خواجه برخيز *
كه امشب خوابت آمد دولت انكيز * برون بريكر زمان زين خواب كه رخت * تو بخت عالمي بي خواب
به بخت * قال عليه السلام فقامت الى جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى بعثني اليك
وامرني ان آتية بك في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يكرم بها احد بعدك فانك تريد ان تكلم ربك
وتنظر اليه وترى في هذه الليلة من عجائب ربك وعظمته وقدرته قال عليه السلام فتوضأت وصليت ركعتين
وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اى اشار الى ذلك فانشق
فلم يكن الشق بالة ولم يسيل دم ولم يجده عليه السلام المالا انه من خرق العادة وظهور المعجزات فجاء بطشت
من ماء زمزم واستخرج قلبه عليه السلام فغسل ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى وفيه اشارة الى فضل
زمزم على المياه كلها جناية وغيرها جاء بطشت من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة فافرغ فيه لان المعاني تمثل
بالاجسام كالم بصورة اللبن ووضعت فيه السكينة ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فكافوا برون
اثرا كثر الخيط في صدره وهواثر من ورید جبريل ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات الاولى حين كان
في بني سعد وهوا بن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما واخرج في هذه المرة العلقة السوداء
من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل غمزه اى محل ما يلقبه من الامور التي لا تنبغي فلم يكن للشيطان في قلب
النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الطاهر ميل الى لعب الصبيان وشحوه وهو مما اختص به من الانبياء
عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللورثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج
من بعضهم الدم الاسود بالتي في حال اليقظة ومن بعضهم حال الغناء والانسلاخ والا اول اتم لانه يزول القلب
بالكلية فينشط للعبادات كالعبادات وجاء جبريل في هذه المرة بجناحه من نور بحار الناظرون دونه فغتم به قلبه
عليه السلام لحفظ ما فيه وختم ايضا بين كتفيه بجناحه النبوة اى الذي هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها
شعرات سود مائلة الى الخضرة وكان كالتفاحة او كبيض الحمامة او كزرا الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالتفاحة
احمر المزقار والرجلين ويسمى دجاج البروزرها يضنها قال الترمذي والصواب جملة السرير وواحدة الجمال وزرها
الذي يدخل في عرونها كافي حياة الحيوان مكتوب عليه لاله الا الله محمد رسول الله او محمد بنى امين او غير ذلك
والتوفيق بين الروايات بتنوع المخطوط بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين قال الامام
الدميري ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان ير به كيف يأبى الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكلا الانسان
في صورة بلوريين كتفيه خال سوداء كالعش والوكرجاء الخناس يتحسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير
له خرطوم كخرطوم القيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى
نخس ورآه ولذلك سمى بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى
كان عليه السلام يحتمل بين كتفيه وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده
لانه يجري وسوسه مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسه لقوله

اعانني الله عليه فاسلم اى بالختم الالهى ايد به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكريمة فاسلم قرينه وما اسلم قرين
 آدم فوسوس اليه لذلك والمرة الثانية عند مجيئ الوحي في بلوغه سن اربعين ليحصل له التحمل لاعباء الرسالة
 والمرة الثالثة ليلة الاسراء وهو اب اثني وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء
 جبريل هذه الليلة بداية يضاء ومن ثم قيل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقه او لسرعة فهو كالبرق
 الذي يلعب في الغيم (كما قال المولى الجصاى) بسجده عرشت كردم اينك * براتى برق شير آوردم آينك *
 جهنده بر زمين خوش باد پاى * برنده در هو افروخ هماي * جوعقل كل سوى افلاك كردى *
 چو فكر هندسه كيتى نوردى * نه دست كسى عنان او بسوده * نه از پاى ركابش كشته سوده *
 وهو دابة فوق الحمار دون البغل قال صاحب المتقى المحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس
 انتبيه على ان الركوب في سلم وامن لاني خوف وحرب اولاًظهار الاية في الامراع العجيب في دابة لا يوصف
 شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة
 لان بصير من في الارض يقع على السماء والى السموات السبع في سبع خطوات لان بصير من يكون في السماء يقع
 على السماء التي فوقها وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال في ربيع
 الابرار خذ البراق كخذ الانسان وقواً ثمها كقواً ثم البعير وعرفها كعرف الفرس وعليها مرج من لؤلؤة يضاء
 وركابان من زبرجد اخضر وعليها الجمام من ياقوت احمر يتلألاً نوراً قال في الانسان العيون لا ذكر ولا انثى
 ومن لا يوصف بوصف المذكر والمؤنث فهي حقيقة ثالثة ويكون خارجاً من قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
 كما خرجت الملائكة من ذلك فانهم ليسوا ذكورا ولا اناثا قال عليه السلام غار ايت دابة احسن منها واني مشتاق
 اليها من حسناتها فقلت يا جبريل ما هذه الدابة فقال هذا البراق فاركب عليه حتى تجيئ الى دعوة ربك فاخذ
 جبريل بلجامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فصدت الى ان اركبها فجمعت الدابة وابت فوضع
 جبريل يده على وركها وقال لها امانتكم بما فعلت فوالله ما ركبت احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرفاً من
 الحياء قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووي يقول جبريل ما ركبت لا ينافيه
 لان السالبة تصدق بنفي الموضوع فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا ليضمن ان يشفع لي يوم القيامة لانه
 اكرم الخلائق على الله فضمن لها ذلك قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والا صفر من عرق البراق وعن
 انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الا صفر من نباتها فلما رجعت قطر
 عرقى على الارض فنبت ورد احمر الامن اراد ان يشم رائحته فليشم الورد الاحمر قال ابو الفرج النهرى في هذا
 الخبر يميز من كثير مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة يقول
 الفقير هذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة ونظير ذلك ان حواء
 عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فاقوع من قطرات دموعها في البحر صار اولوا وهذا لا يستلزم
 ان لا يكون قبل هذا در في البحر وقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام اتى بكف من كافور الجنة فذراه فحيمها
 وقع ذرة منه من اطراف العالم انقلب ملحاً وكان قبل هذا ملح لكن لا بهذه المثابة قال عليه السلام فركبتها *
 اران دوات سرا چون خواجده دين * خرامان شد بعزم خانه زين * شد از سر وحيان كردون صداده * كه سجان
 الذى اسرى بعبدته * واختلفوا هل ركبها جبريل معه قال صاحب المتقى الظاهر عهدي انه لم يركب لانه عليه
 السلام مخصوص بشرف الاسراء فانطلق البراق يهوى به يضع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا
 فقال له جبريل انزل فصل ههنا فعلى ثم ركب فقال له جبريل اندرى اين صليت قال لا قال صليت بدين وهي
 قرية تلقاء غرة عند شجرة موسى سميت باسم مدين بن موسى لما نزلها فانطلق البراق يهوى به فقال له جبريل انزل
 فصل فعلى ثم ركب فقال له اندرى اين صليت قال لا قال صليت بيت لحم وهي قرية تلقاء بيت المقدس حيث ولد
 عيسى عليه السلام وبينما هو صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفر يتامن الجن يطلبه بشعلة من نار كلما
 التفت رآه فقال له جبريل الاملك كلمات تقولهن اذا ننت قلتهن طمعتن شعلتن وخرلقه فقال عليه السلام بلى
 فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
 السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يحجز منها ومن قتل الليل والنهار ومن طوارق

الليل والنهار الاطراف بطرق بخير يارحم فقال عليه السلام ذلك فانكبت لقيه وطفقت شعلتته ورأى
 صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال فرأى قوما
 يرزعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل
 الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما انفقوا من خير فهو يخلفه والمراءد تكرر بالجزء اهلهم ونادى مناد
 عن يمينه يا محمد انظر في اسألت فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا ادعى اليهود اما انتك لواجبته التهودت
 امتك اى لتسكوا بالتوراة والمراد غالب الامة ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال
 هذا ادعى النصارى اما انتك لواجبته لتنصرت امتك اى لتسكوا بالانجيل وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا
 بضرب مثال فرأى امرأة حاسرة عن ذراعها لان ذلك شأن المقتنص لغيره وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى
 ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة (قال الحافظ)
 خوش عروسيست جهان از سر صورت ليكن * هر كه پيوست بد و عمر خودش كابين داد (وقال)
 از ره مر و بعشوة دني كه اين مجوز مكاره مى نشيند ومختاره مى رود فقالت يا محمد انظر في اسألتك فلم يلتفت اليها
 فقال من هذه يا جبريل فقال تلك الدنيا اما انتك لواجبته لا اختارت امتك الدنيا على الآخرة ورأى صلى الله عليه
 وسلم على جانب الطريق مجوزا فقالت يا محمد انظر في فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل فقال انه لم يبق شيء من
 عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وفي كلام بعضهم قديقال لها شابة ومجوز بمعنى يتعلق بذاتها بمعنى يتعلق
 بغيرها الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام ابراهيم عليه السلام تسعي الدنيا شابة
 وفيما بعد ذلك الى بمئة نبينا عليه السلام كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسعي مجوزا وهذا بالنسبة
 الى القرن الانساني والا فقد خلق آدم عليه السلام والدنيا مجوز ذهب شبابها ونضارتها كما ورد في بعض
 الاخبار فان قلت الشباب ومقابله انما يكون في الحيوان قلت الغرض من ذلك التمثيل وكشف له عليه السلام
 عن حال من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال فأتى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
 حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يتركها
 على اداها ويريد ان يعجل عليها قبل ان تقو الواووات اى اتقوا مدلولات الكلمات التي اولها واو كلالا لاية والوزارة
 والوصاية والوكالة والوديعة وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء فأتى على قوم ترنخ
 رؤسهم كلما رنخت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة
 اى المفروضة عليهم وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى
 ادبارهم رفاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وبها كلون الضريع وهو اليابس من الشوك والزقوم ثم شجر
 مرله زفرة قيل انه لا يعرف شجره في الدنيا وانما هو شجر في النار وهي المذكورة في قوله تعالى انها شجرة تخرج
 في اصل الجحيم وبها كلون رصف جهنم اى حجارته المحماة التي تكون بها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
 الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فأتى على قوم بين ايديهم
 لحم نضيج في قدور ولحم في ابيض في قدور خبيث فجعلوا يأكلون من ذلك الذي انخبيث ويدعون النضيج الطيب
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خبيثة فيبيت
 عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح
 وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على خشبة لا يمر بها محبوب ولا شيء الا رقت
 فقال ما هذه يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط
 تؤعدون وفيه اشارة الى الزناة المعذوبة وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجلة والائمة المضلة في صورة
 السادة القادة الاجلة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بما يلحقون فيها من نطف خلاف الحق
 ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق فاولئك يحشرون مع الزناة والقطاع
 وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حالته التي يكون عليها في دار الجزاء فرأى رجلا يسبح في نهر من دم يلحم
 الجحاة فقال من هذا فقال اكل الربا وكشف له عن حال من يعط ولا يعط فأتى على قوم تقرر السنثم
 وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء القسنة خطباء

امتك بقولون ما لا يفعلون * ارمن بكوى عالم تفسير كوى را * كدر عمل نكوشى قونادان مفسرى *
 باردرخت علم ندانم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكنى شاخ بى برى * وكشف له عن حال المغتائب للناس
 فرعلى قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فأتى على حجر
 يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا
 الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها وكشف له عن حال من احوال الجنة
 فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
 يا رب اتنى ما وعدتنى وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة
 فقال ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يا رب اتنى ما وعدتنى (وفي المتنوى) ذره ذره كاندربن ارض
 وسماست * جنس خود را هر يكى چون كه رياست * معدنه نازى كشد تا مستقر * مى كشد
 مرآب را تنف جگر * چشم جذاب شان زين كويها * مغز جويان از گلستان بويها * و مر
 عليه السلام على شخص متخيا عن الطريق يقول هلم يا محمد قال جبريل سر يا محمد قال عليه السلام من هذا
 قال عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه * آدمى را دشمن پنهان بسيست * آدى با حذر عاقل كسيست * و مر
 عليه السلام على موسى وهو يصلى في قبره عند الكليب الاحمر وهو يقول برفع صوته اكرمته وفضلته فقال من
 هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران عليه السلام قال ومن يعاتب قال له يعاتب ربه فيك والعتاب مخاطبة
 فيها ادلال والظواهر انه عليه السلام نزل عند قبره فصلى ركعتين و مر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله
 فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا الذى معك
 يا جبريل قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالنبي العربى الاى ودعاه بالبركة وكان قبر ابراهيم
 تحت تلك الشجرة فنزل عليه السلام وصلى هناك ركعتين ثم ركب وسار حتى اتى الوادى الذى فى بيت المقدس
 فاذا بهم تنكشف عن مثل الزرابى وهى النمارق اى الوسايق قيل يا رسول الله كيف وجدت ما قال مثل الحمّة
 اى النعمة ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو بالكسر مدينة للقدس واستقبله
 من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم فدخلها من الباب الشمالى الذى فيه مثال الشمس والقمر ثم انتهى
 الى بيت المقدس وكان يباب المسجد حجرا فادخل جبريل يده فيه فخرقه فكان ككهية الحلقة وربط به البراق
 وفي حديث ابى سفيان رضى الله عنه قبل اسلامه انه قال لقيصير يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الاخرى
 اياها الملك عنه خبرنا تعلم منه انه يكذب فقال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجدكم
 هذا ورجع اليها فى ليلة واحدة فقال بطريق انا اعرف تلك الليلة فقال له لقيصير ما علمك بها قال انى كنت
 لا ايت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد وهو الباب الشمالى
 غلبنى فاستعنت عليه بعمالى ومن يحضرنى فلم يقد فقالوا ان البناء نزل عليه فاتركوه الى غد حتى يأتى
 بعض التجار في فصلحه فتركته مفتوحا فلما أصبحت غررت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب مشقوب واذا فيه اثر
 مربوط الدابة ولم اجد بالباب ما يمنع من الاغلاق ففعلت انه انما منع لاجل ما كنت اجد في العلم القديم ان نبيا
 يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابى ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا الامر ولا يخفى
 ان عدم انغلاق الباب انما كان ليكون آية والا جبريل لا يمنع باب مغلق ولا غيره وكذا خرق المربط وربط البراق
 والا فالبراق لا يحتاج الى الربط كسائر الدواب الدنيوية فان الله تعالى قد سخره لحبيبه عليه السلام ولما استوى
 عليه السلام فى الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك المحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق
 الى اولئك النسوة فسلم عليهم فسلم عليه السلام عليهم فردن عليه السلام فقال من انت قلن خيرات حسان
 نساء قوم ابرار نقوا فلم يدروا ما قالوا فلم يظعنوا واولم يقولوا ثم دخل عليه السلام المسجد ونزلت الملائكة
 واحي الله له آدم ومن دونه من الانبياء من سمى الله ومن لم يسم حتى لم يشد منهم احد فرأهم فى صورة مثالية
 كهيتهم الجسدانية الالهية وادريس والحضر والياس فانه رأهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة
 الاحياء كما هو الظاهر فسلموا عليه وهنوه بما اعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذى جعلك خاتم الانبياء

فتم النبي انت وضم الاخ انت وامتك خير الام ثم قال جبريل تقدم يا محمد وصل ياخوانك من الانبياء ركعتين
فصلى بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه اسماعيل وعن يساره اسحق عليهم السلام وكانوا سبعة
صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم
ان هذه الصلاة كانت من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى وفي نية المفتي ايضا امامة النبي
عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء وكانت في النافلة انتهى * قال عليه السلام لما وصلت الى بيت المقدس
وصلت فيه ركعتين اي اما ما بالانبياء والملائكة اخذني العطش اشد ما اخذني فابت يا نبيين في احدهما البين
وفي الاخر خرفا خذت الذي فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي فشربه الا قليلا منه وترك الخمر فقال جبريل
اصبت الفطرة يا محمد لان فطرته هي للملائكة للعلم والحلم والحكمة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك كلها
ولو شربت اللبن كله لما ضل احد من امتك بعد ذلك فقلت يا جبريل اردد علي اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل
قضى الامر ليقضى الله امره اكلن مفعولا ليليلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وار الله لسميع عليم
قال بعضهم انه لم يختلف احد انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند عين
الصخرة وقد جاء صحرة بيت المقدس من صخور الجنة وفيها اثر قدم النبي عليه السلام قال ابي بن كعب ما من ماء
عذب الا وينبع من تحت صحرة بيت المقدس ثم يتفرق في الارض وهذه الصخرة من بحائب الله فانها صحرة شعنا
في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسه الا الذي يسلك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلة بين السماء والارض قال الامام ابو بكر بن العربي
في شرح الموطأ امتنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط على الذنوب ثم بعد مدة دخلتها
فرايت الجب الجباب تشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء
ولا بعض شيء وبعض الجهات اشدا انفصالا من بعض قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء
بثمانية عشر ميلا وباب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اي ولهذا اسرى به عليه السلام
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج يقول الفقير رفاة الله القدير
الى معرفة سر المعراج المنير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة ليكون
مدينة القدس ومسجد هامة بعد كثير من الانبياء ومدهم لانهم يحصل العروج مستويا فان ذلك من باب
قياس الغائب على الشاهد وتقدير الماكوت بالملك اذا الارواح الطيبة والطفها النبي عليه السلام بحسبه وروحه
لا حائل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لا يناسب حال المعراج وقد ثبت ان عيسى
عليه السلام سينزل الى المنارة البيضاء المشقية ولم يعهد انها حيايل بلاب السماء فالجواب العقلي لا يتمنى همنا
قال في ربيع الاربر ثم قال لي جبريل قم يا محمد فقمم فاذا بسلم من ذهب قوائم من فضة مركب من اللؤلؤ
والياقوت يتلأ نوره واذا اسفله على صحرة بيت المقدس ورأسه في السماء فليلي يا محمد اصعد فصعدت
وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق والمعراج بكسر الميم وقبحها الذي
تخرج ارواح بني آدم فيه وهو سلم له مرعاة من ذهب وهذا المعراج لم تر الخلائق احسن منه اما رأيت الميت
حين يشق بصره طامحا الى السماء اي بعد خروج روحه فان ذلك بحسبه بالمعراج الذي نصب لروحه لتخرج عليه
وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح روحه باب السماء دون الكافر فترد بعد عروجه ان تحسرا
وندامة وتبكيتا له وذلك المعراج اتى به من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ اى جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض
عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل وفي كلام بعض المشايخ ان المراد
بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والاقالة لا تتمشى هنالك الا يقاس السير الماكوتى على السير
الملكى والظاهر ان عالم الماكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى والصورة هنالك تابعة للمعنى كحال صاحب
السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابع لروحه لتعذر العروج فلصورته صورة ولمعناه معنى وكل منهما خلاف
ما تنصوره الاوهام وهو الاصح بالبال والحمد لله الملك المتعال واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات
تسمى بالمواليد الثلاثة باؤها الاثريات اي الاجرام الاثريية التي هي الافلاك بما فيها من الاجرام النيرة وامهاتها
العنصرية والعناصر اربعة الارض والماء والهواء والثار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة

الى الهوا والنار وهو محيط باكثر الارض والهوا خفيف مضاف الى الثقيلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على الاطلاق يحيط بكرة الهوا والنبي صلى الله عليه وسلم جاوز هذه العناصر ليله المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير سنكورة عندنا وعند المحييين لهذا الاسراء الجسماني فاننا أخذنا الحجر وطبعه النزول فترجى به في الهوا فصعدوه في الهوا بخلاف طبعه وبطبعه اما قولنا بخلاف طبعه فان طبعه يقتضى الحركة نحو المركز فصعدوه في الهوا بعرضي بالحركة القسرية وهى الرمي به علوا واما قولنا وبطبعه فانه على طبيعة يقبل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك في طبعه لما انفعل لها ولا قبلها وكذلك اختراقه عليه السلام الفلك الاثيرى وهو بار والجسم الانسانى مهيا مستعد لقبول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الخصم فلك الامور كانت الحجب التى خلقها الله سبحانه في جسم المسرى به فلم يكن هنده استعداد الانفعال للعرق كبعض الاجسام المظلمة بما يمنعها عن الاحتراق بالنار واسرارها والطريق الذى اخترقه ليس النار فيه الا محمولة في جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل ضده كآراء ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام انتهيت الى بحر اخضر عظيم اعظم ما يكون من البحار فقلت يا جبرائيل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهوا لاني من فوقه يتعلق به ولا شيء من تحته يقر فيه ولا يدرك قعره وعظمته الا الله تعالى ولولان هذا البحر كان حائلا لا تحرق ما في الدنيا من حرا الشمس ثم قال ثم انتهيت الى السماء الدنيا واهمها رقيق فاخذ جبريل بعضدى وضرب بابها به وقال افتح الباب وانما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح ولكون مجيئه على خلاف ما كانوا يعرفونه قبل قال الحارس من انت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا لم يعرفه قال محمد قال وقد بعث محمد قال نعم وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثته قال الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الى قال مرحبا بك يا محمد ولنم الجئ مجيئك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك فادن وسلم عليه فدنوت وسلط فردي على السلام وهنأت فلما صرت اليه قال ابشر يا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك فحمد الله على ذلك وهذا الملك لم يحيط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك قال واذا جنوده قائمون صفوفا ولهم زجل بالتسبيح يقولون سبوحا رب الملائكة والروح قدوسا قدوسا رب الارباب سبحانه العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهيئة عثمان ابن عفان فقلت بم بلغت الى هنا قال بصلاة الليل * هر كنج سعادت كه خداداد بحفاظ * از اين دعای شب ورود سحرى بود * قال ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهيئة يوم خلقه الله تعالى اى على غاية من الحسن والجمال وكان تسبيحه سبحانه الجليل الاجل سبحانه الواسع الغنى سبحانه الله العظيم وبجمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوا في عليين وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوا في سجين فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار بوقع نظره عليها وهى دون السماء لانها شافهة فان قلت ماذا يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض قلت التحقيق ان مبدا مراتب السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدا مراتب الاشقياء من معمر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فمراتب ارواح الكفار انزل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين لتلحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلام فتقدمت اليه وسلت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اى لقيت وحبوا وسعة وكان مقره فلك القمر لما سبته في السرعة فان القمر يسير في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل فناسب في سرعة حركته حركته الدهنية وانتقاله الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لادم في السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية او حاوية فلا تانى ان يشارك آدم في هذه السماء غير من بعض الانبياء وقس عليهم الرؤية فيما فوقها من السموات كما سيجئ قال في تفسير المناسبات في سورة النجم قال ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذى كان في امن الله وجواره فاخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى

من احوال النبي عليه السلام حين اخرجته اعداؤه من حرم الله وجوار بيته فاشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم يعرض عليه ارواح ذريته البر والقاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام ورأيت رجالا لهم مشافر كشافر الابل اى كسفاه الابل وفي ايديهم قطع من نار كالافهار اى الحجارة التى كل واحد منها ملؤ الكف بقذفونها في افواههم فخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلة اموال اليتامى ظلماء هؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او خصوصاً بذلك لانهم اولياء لليتامى غالباً ثم رأيت رجالا لهم بطون امثال البيوت فيها حيات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يبرون عليهم = الابل المهيومة حين يعرضون على النار لا يقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك اى قطعاهم آل فرعون الموصوفون بما ذكره المقتضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التى اصابها الهيام وهوداء ياخذ الابل قتهم في الارض ولا ترى او العطاش والهيام شدة العطش وفي رواية كلما نهض احدهم خراى سقطت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وقد مدت رؤيته عليه السلام لهم في الارض لانهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلغم الحجارة ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكروه هكذا عذابهم دائماً ثم رأيت اخوة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يا كلون قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويباكون الحرام اى من الاموال اعم بما قبله وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ثم رأيت نساء متعلقات بشدين قتل من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن اى بسبب زناهن وفي رواية انه عليه السلام رأى في هذه السماء النبل والقرات وذلك لان منبعهم من تحت سدرة المنتهى ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصبان الى الارض من طرف العالم فيمريان وفي زيادة الجامع الصغير ان النبل يخرج من الجنة ولوا تمسك فيه حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها قال صلى الله عليه وسلم لم تخرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام اى شبيه احدهما باصحابه نياهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما فرحباي ودعواي بخير وكونهما باني الخالة اى ان ام كل حالة الاخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما المختصان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذوه وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى فقتلوه (قال في المنوى) چون سفيا تراست اين كاروكيا لازم آمد بقتلون الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وآذوه وظاهر واعليه وهموا بالقتل المضرة عليه ليقتلوه فجاهد الله كما نجي عيسى منهم ثم سمعوه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت اجهره كما قال عند الموت وهكذا فعلوا بابني الخالة عيسى ويحيى قوله تعاده يقال عادته الالة اذا اتته لعدد بالكسر اى لوقت وفي الحديث ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا وان قطعت اجهري وهو عرق في الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية انت رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فأت بشرب البراءة منه فحى بها الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام ما كان الله ليساطك على ذلك اى على قتلى قال الشيخ اقتاده قدس سره وتمام يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعدل المراتب فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه ثم هرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا يوسف عليه السلام ومعهم نفر من قومهم واذا هو اعطى شطر الحسن اى نصف الحسن الذى اعطيه الناس غير نبينا عليه السلام وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا عليه السلام وكان نبينا عليه السلام املح وان كان يوسف ايض (قال المولى الجامى) دبير صنع فوشت است كرد عارض فو * بمشك ناب كه الحسن والملاحه لك * وذلك ان الحسن والملاحه من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات الصفات

على الكمال صورة ومعنى اذ هو افضل من الكل فالتجلى له اكل وهو اللامع بالبال قال عليه السلام فرحب بي
ودعالي بخير قال في تفسير المناسبات اما لقائه يوسف عليه السلام في السماء فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة
يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه من بين ظهرانيهم فصغح عنهم وقال لا تثريب
عليكم اليوم الاية وكذلك نبينا عليه السلام اسير يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس
وابن عمه عقيل فنهى من اطلقه ومنهم من فداه ثم ظهروا عليهم بعد ذلك عام افتتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال
اخى يوسف لا تثريب عليكم ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير قال
الله تعالى في حقهم ورفقنا مكا مكالها اي السماء الرابعة حال حياته على احد الوجوه وكونه في الجنة كما في بعض
الروايات لا ينافي وجوده في السماء المذكورة تلك الليلة قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها ودار الارض
كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى باثنتين وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول
من استخرج علم النجوم اي علم الحوادث التي تكون في الارض باقتران الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه
وانما الناظر في ذلك فهو الذي يخطئ لعدم استيعاقته النظار قال في المناسبات ثم لقاهم لادريس عليه السلام
في السماء الرابعة وهو المسمى الذي سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا
بحالة رابعة وهو شأنه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوه الى طاعته حتى قال اوسقيان
وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابى كبشة
حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصغر وكتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض فنهى من اتبعه على دينه كالنجاشي
وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتخذه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فآظفروا الله به وهذا مقام
على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهرون عليه السلام
ونصف طيسته بيضاء ونصف طيسته سوداء تكاد تضرب الى سرتة من طواها وحوله قوم من بني اسرائيل
وهو يوقص عايم فرحب بي ودعالي بخير وكان هرون محببا في قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لان موسى
كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الاذى قال في المناسبات لقائه عليه السلام في السماء
الخامسة لهرون المحبب في قومه يؤذن بحب قريب وشجع العرب له بعد بغضهم فيه قال وهب بن منبه وجدت
في احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله الى الله
عليه وسلم الا الحجة بين رمال الدنيا ومما يتفرع على العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الراى
وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه
ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف
سأهم واحتمل جفاههم وصبر على اداهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه واخثاروه على انفسهم وقتلوا دونه
اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجيروا في رضاه ووطنهم ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل بل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي
ودعالي بخير وكان موسى رجلا آدم طوالا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه خيضان لفتق الشعر منهما وكان
اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلعنوته ووربما اشتعلت قلعنوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الجربوبه
صار يضربه حتى ضرب به ست ضربات او سبع مع انه لا ادراك له ووجهه يانه لما فر صار كالآلة والادابة اذا جمعت
فصاحبها يؤذيها بالضرب يقول الفقير انما فر الجرب لان للجمادات حياة حقيقية عند اهل الله تعالى وربما يظهر
اثرها في الظاهر فتصير في حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الايات المثوية * بادري چشم
اكرينش نداد * فرق چون مى كرداندر قوم عاد * كرنودى نيل را آن نور وديد * از چه قبلى را
زسبلى مى كزید * كرنه كوه وسنگ باديد ارشد * پس چرا داورا وياوشد * اين زمين را
كرنودى چشم و جان * از چه قارون را فرا خوردي چنان * قال عليه السلام فلما جاوزت اى عن موسى
بكي فقبيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من انبه اكثر من يدخل من امي اى بل

ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفاء هذه الامة منها ثلاثون صفاء وسائر الامم اربعون
قال ابن الملك انما يكن موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عددا مائة محمد لاحسد عليه لانه لا يليق به
واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمد امان غير
طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له
غيره غالبية ولد المامى عليه السلام عليه وهو يصلى في قبره عند الكتيب الاحمر سمع منه وهو يقول برفع صوته
اكرمته فضله يخاطب ربه ويعاتبه ادلالا وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كل افراد الامة مطهرون
عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن البين ان اهل الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات
على حسب استعداداتهم فلا يتنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاوالياء
في مقاماتهم المعنوية والالام استراحوا وهو محل برتبتهم قال في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى
عليه السلام يؤذن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزوة الشام ونظر على الجبابرة الذين كانوا
فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلالك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبول من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة
ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا براهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام التوريشي امر النبي
عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود
والقائم بسلام على القاعد والمرق كان ارواح الانبياء مشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى فانه مرق
بشخصه قال عليه السلام واذا ابراهيم رجل اشعث جالس عند باب الجنة اى في جهنم والا فالجنة فوق السماء
السابعة على كرسي مستند اظهره الى البيت المعمور وهو من عقيق محاذ للكعبة بحيث لو سقط سقط عليها
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون كالانقاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون
من الباب الاخر فالدخل من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها قال عليه السلام واذا انا بامتى
شطر بن شطر عليهم ثياب بيض كانوا القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخلت البيت المعمور ودخل معي
الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة فصلبت انا ومن معي في البيت المعمور
اى ركعتين والظاهراته ليس المراد بالشطر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم يقول الفقير
المراد بالشطر بن الفرقتان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة
الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتركية اذ المقصود ظهور الانسان الكامل
وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشطر بالنسبة الى اهل العصيان
نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجوداتنا بجرمة النبي الامين قال السهيلي
قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال
لجبريل حين رآهم مع ابراهيم من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا قال له واولاد
الكافرين قال واولاد الكافرين وقد روى في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة وجاء ابراهيم عليه
السلام قال لرسول الله اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة المأوا ان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (كما قال المولى الجامى) ياد كن انك در شب اسرا * با حبيب خدا
خليل خدا * كفت كوى از من اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام * كد بود باله وخوش
زمین بهشت * ليك انجا كسى درخت نكشت * خاك او باله وطيب افتاده * ليك هست از درخت ساده *
غرس اشجاران بسى جميل * بسمله حمله است بس تهليل * هست تكبير نيز از ان اشجار * خوش كسى
كش بر بن يايد كار * باغ جنات قهتها الانهار * سبز و خرم شود از ان اشجار * قال عليه السلام
واستقبلتني جارية لعشاء وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة والهس لون الشفة
اذا كانت تضرب الى السواد فليلا وذلك مستملح * يقول الفقير زيد هذا هو الذى بناه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقةا لبيت زوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام فيما أبدل الله مكانها زوجها من الحور مليحة جدا وازواجها فان لكل فناء وترك مشروعا اثرامعنوا بما انتقص شيء في الظاهر الا وقد انتقل في الباطن والاخرة باطن بالنسبة الى الدنيا فمن ترك حفظه فيها وجده في الاخرة اعلى منه واوفر ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجاه من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهم يقولون اللهم كما القيت بين النار والثلج فالق بين قلوب عبادك المؤمنين حله بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه ثلج ونصف اجزائه نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر ان الاول اذل على القدرة فان اجتماع الاضداد بالمعنى الذي ذكره موجود في اكثر المراكبات قال في المناسبات ثم لقائه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيا كالكةبة اى بازائها ومقابلتها واليه تخرج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بالحج والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام فحج من سبعين الف من المسلمين ورؤية ابراهيم عندها اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي اى جبريل الى سدرة المنتهى وهى شجرة فوق السماء السابعة فى اقصى الجنة اليها ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار الرحمانية واذا وراقها كاذان القيلة جمع القيل اى فى الشكل وهو الاستدارة لافى السعة اذ الواحدة منها تظل الخلق كما فى بعض الروايات وثمرها كالقلال جمع قلة وهى الجرة العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار ولا فنانها حنين بانواع التسبيحات والتعجيدات والترجيعات بحسب الألحان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وام فيها رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران باطنان اى يبطنان وبغيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة الشجرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظاهران اى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة فيجبا وزان الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة قال بعضهم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ومصر والفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير فيقال انه رمان الجنة * يقول الفقير لعله من البساتين التى يقال له جنان الارض اذ سقوط الثمار من اماكنها من الفساد غالبا وليس ثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو ليكون آية لذوى الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنايا ذى قباب الدر واذا ترابها المسك ورماتها كالدواء وطيرها كالخفاف وتنتهى الى الكوثر فاذا فيه آية الذهب والغضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد رايحة من المسك وفى الحديث ما فى الدنيا مرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الحنظل الذى نفس محمد بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمر الدنيا المرة وغشى السدرة ما غشى من نور الحضرة الالهية فصار لها من الحسن غير تلك الجمالة التى كانت عليها فاذا احد من خلق يستطيع ان ينعته من حسناتها لان رؤية الحسن تدهش الراى ورأى عليه السلام جبرائيل عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عليها له ستمائة جناح كل جناح منها قدس الاقنى اى ما بين المشرق والمغرب يتناثر من اجنحته الدر والياقوت ويروى ان جبريل لما وصل الى السدرة التى هى مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال عليه السلام فى مثل هذا المقام يترك الخليل خليله قال ان تجاوزت لاحت بالنور وفى رواية لودنوت انملة لاحت (قال الشيخ سعدى) چنان كرم در تيه قربت براند * ككه در سدره جبريل از و باز ماند * بدو كفت سالار بيت الحرام * كداى حامل وى برتر خرام * چودردوسى مخلصم يافى * عنانم ز صحبت جراتافى * بكفتا فراتر مجالم نماند * بماندم كه نيروى بالم نماند * اكر يك سر موى برتر برم * فروغ تجلى بسوزد برم * فقال عليه السلام يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لى ان ابسط جناحى على الصراط لامتلك حتى يجوزوا عليه قال عليه السلام ثم زج بى فى النور فخرق بى سبعون

القح حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلط كل حجاب سميته عام وانقطع عني حسن كل ملك فطقتني عند ذلك
 استبشاش فعند ذلك نادى مناد بلغة ابي بكر قف فان ربك يصلي اى يقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتي
 على غضبي وجاءند آمن العلى الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا اجدادن يا محمد فادانى ربى حتى كنت كما قال ثم دنا
 فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وروى انه عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل
 ثم منها على الرفر ف وهو بساط عظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراى هو نظير المحفة عندنا ونادى جبريل
 من خلفه يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولك كلامه فبدأ عليه السلام بالشاء وهو قوله التحيات لله
 والصلوات والطيبات اى العبادات القولية والبدنية والمالية فقال تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته فعم عليه السلام سلام الحق فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتابعه جميع الملائكة قال بعض السكارا خرق الافعال من غير ان يسكنها
 عن تحريركمها كاختراق الماء والهواء الى ان وصل سدرة المنتهى فقع على الرفر فاخترق عوالم الانوار الى ان جاز
 موضع القرمين الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله الرحمن على العرش استوى كل ذلك بحسبه فعابن
 محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث مركبه فنودى
 بصوت ابي بكر قف يا محمد ان ربك يصلى فسكن وتلا عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم
 من الظلمات الى النور هذا السان الاحباب وخطاب الاخلاء والاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية من هنا تقع
 في بحر الاشارات والمعاني وهو الاسرار البسيطة فتقع المشاهدة بالبصر لا بالجراحة لاعيان الارواح المهمة التي
 لا مدخل لها في عالم الاجسام فترك الرفر ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفر همته
 لخطت العين بساحل بحر العمى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما دركت من خلف حجاب العزة الاحمى الذى
 لا يرتفع ابدانهم عادت بلا مسافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونه المتروك بالمستوى مع الرفر فقله ثم دنا
 اشارة الى العروج والوصول وقوله فتدلى الى النزول والرجوع وقوله فكان قاب قوسين بمنزلة النتيجة اشارة
 الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اى عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى الله الصمد وقوله تعالى او ادنى
 اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اى عالم المشار اليه بقوله تعالى الله احد وكان المعراج في صورة الصعود
 والهبوط لانه وقع بالجسم والروح معا والافلاك والملايكوت مندرج في الوجود الانساني وكل تجلي يحصل له
 انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم سألتني ربى فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفي
 ولا تكليف ولا تحديدي يد قدرته لانه سبحانه منزوع عن الجراحة فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والآخرين
 وعلمنى علوم ما شئى فعلم اخذ على كنهانه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيرى وعلم خيرى فيه وعلم امرى بتبليغه الى العالم
 والخاص من امتى وهى الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الشئى هذه العلوم الثلاثة كما يدل
 عليه الفاء وهى زائدة على علوم الاولين والآخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثانى من باب المعرفة
 والثالث من باب الشريعة ومن جملة ما اوحى في هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة
 والضحى وبعض الم نشرح لانه وقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور والوحى
 بلا واسطة يقتضى الخطاب فسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل
 جانب ورأه * كلام سرمدى بنى نقل بشنيد * خداوند جهان را بنى جهت ديد * بديدا آنچه ز حدديدن برون بود
 * مبرس اما ز كيفيت كه چون بود * قال الامام النووى الرابع عندا كثر العلماء انه رأى ربه بعينى رأسه
 * يقول الفقير يعنى بسره وروحه في صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا واتحد البصر بالبصيرة فهى رؤية
 بهما معا من غير تكليف فانهم فانه جملة ما يتفصل فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام
 في باب الرؤية فانهم برونه وبشاهدونه حال الانسلاخ الكلى قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ
 اذ الرؤية في صورة الانسلاخ انما هى بالبصيرة فقط واما رؤيته تعالى في الجنة فقل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم
 جبريل خاصة مرة واحدة قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجن له تعالى ورد ذلك يقول
 الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين
 وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى

من مرتبة انفسهم فافهم واما انه ليس لهم مشاهدة اصلا فلا مشاهدة له بوجه من الوجوه واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وقوعها لان ذلك المرئي انما هو صفة من صفات الله تعالى دروي عن ابي يزيد البسطامي قدس سره رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعالى وروى ان حمزة القاري قرأ على القرءان من اوله الى آخره في المنام حتى اذابغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل باحزة وانت القاهر بما يقول الفقير سمعت من شيخي وسندي قدس سره ان شيخه عبد الله الشهير بذاكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى في تلك الليلة في المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادي الى وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وقعه لاحياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والخمسين كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام فرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة قيل كانت كل صلاة منها ركعتين الا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان ويخافه ما قالوا انه عليه السلام كان يصلي كل يوم وليلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المضبوط منه عليه السلام يعني كان يصلي في اليوم والليلة من القرائن والنوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضر واقرت في السفر قال عليه السلام قرت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى اى في القل السادم فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني امير آتيل اشد المعالجة يعني ما رستم ولبيت الشدة فيما اردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام فرجعت الى ربي يعني رجعت الى الموضع الذي ناجيت ربي وهو سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت اى ربي خفف عن امتي فخط عنى خمسا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لا تطيق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط خمسا خمسا حتى قال ابراهيم بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم يعني فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فلما جاوزت نادى مناد اضيت فريضتي يعني قال الله تعالى يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل العشرة وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم يكتب شيء فان عملها كتبت سنة واحدة وعن ابن عمر رضى الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل الثوب من البول مرة وفي الحديث اكثر ما من الصلاة على موسى فارأيت احد من الانبياء حوط على امتي منه وجاءه كان موسى اشد هم علي حين مررت به وخبرهم على حين رجعت فتم الشفيع كان لكم موسى وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبي عند الصعود بي فنودي ماييكيك فقال رب هذا غلام اى لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعثته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كاف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اى صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة اى اصلاتها ورأيت ليلة اسرى بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة نصير الجلالة

عشرين ودرهم القرض يرجع المقرض بدله بدرهمين من عشرين يتخلف ثمانية عشر ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رأني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة وارانني فيها من الهائب ما وعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ورأيت فيها درجات اصحابي ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم صحرة فرعون وازواجهم وسمعت آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين وعرضت عليه النار وان كانت في الارض السابعة فاذا على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجمعين قال عليه السلام وابصرت ملكا لم يضحك في وجهي فقلت يا اخي يا جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولو ضحك الى احد لضحك اليك فقال له جبريل يا مالك هذا محمد فسلم عليه وسلم علي وهناني بما صرت اليه من الكرامة والشرف وانما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف منه ويشير الي انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون قال عليه السلام فسألته ان يعرض علي النار بذكراتها فعرضها علي بما فيها واذا فيها غضب الله اي تقمته لو طرحت فيها الحجارة والحديد لا كلتها واذا قوم يأكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تنزع السننهم من اقصيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يحلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن بشعورهن فقلت من هن قال هن اللاتي لا يستترون من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لبائن من القطران فقلت من هن قال نايحات جع نايحة وهي الباكية على الميت مع عد اخلاقه ومحاسنه ودل حديث المعراج علي ان الجنة والنار مخلوقتان الا ان الانسان اذا علم نوابا مخلوقا اجتمع في العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب المعاصي لئلا يصيبه ذلك العقاب وقد صبح الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق واعلم انه عليه السلام اسرى به من مكة الي بيت المقدس علي البراق ومن بيت المقدس الي السماء الدنيا علي المعراج ومنها الي السماء السابعة علي جناح الملائكة ومنها الي السدرة علي جناح جبريل ومنها الي العرش علي الرفرف والظاهر ان النزول كان علي هذا الترتيب وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الي السدرة علي البراق وايا ما كان فلما نزل الي السماء الدنيا نظر الي اسفل منه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون علي اعين بني آدم حتي لا ينظروا الي العلامات ولا يفكروا في ملكوت السموات ولولا ذلك لراوا الهائب اي ادركوها ونزل عليه السلام الي بيت المقدس وتوجه الي مكة وهو علي البراق حتي وصل الي بيته الاشرف بالحرم المكي الاحمى بمحجر الكعبة العظيمة الي بيت ام هاني كما يدل عليه ما يجي من تقرير القصة وكان زمان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات او اربع ساعات وفي كلام السبكي ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع لان الله تعالى قد بطل الزمن القصير كما يطوي الطويل لمن يشاء وروي في مناقب الشيخ موسى السدري ان من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله سره ما ان له ورد في اليوم واللييلة سبعين الف ختمة يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم واللييلة اربع وعشرون ساعة فيكون في كل اثنتي عشرة ساعة خمس وثلاثون ختمة لانه اما ان ينسب الي ثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الي اكثر وعلى التقدير الاول يكون اليوم واللييلة منسب الي سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم ولييلة من ايام السنين المنبسطة اليها ولياليها ختمتان ختمة في اليوم وختمة في اللييلة كما هو العادة ويحتمل التوجيه باقل من ذلك باعتبار سرعة القاري هذا فانه صدق وقد كوشف لي هكذا وقد صدقته وقبلته وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس اي عظمه وسعته ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلي في اقل من ثمانية وهي جزؤ من ستين جزأ من الدقيقة والدقيقة جزؤ من ستين جزأ من الدرجة وهي جزؤ من خمسة عشر جزأ من الساعة فاذا كانت هذه السرعة ممكنة للجما قد كيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى قادر علي جميع المحككات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي عليه السلام او فيما يحمله قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ما ابريقه انصبايا ومن كان مؤمنا لا يتكرر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن

اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود الانساني شيئا
 لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع العوالم في آن واحد وهو بدعي لا ينكره من له ادنى تمييز
 حتى الله والصبيان افلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله تعالى فوقع
 ما وقع منه في الزمن اليسير * واه زاندازه برون رفته * في توان برد که چون رفته * عقل درين واقعه
 حاشا کند * عقل نه حاشا که نمائند * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص
 القصة على ام هانئ وقال اني اريد ان اخرج الى قریش فاخبرهم بذلك فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة
 اى اسألك بالله بن عمى اى يا بن عم ان تحدث اى لا تحدث بهذا اقرب شافيكذبك من صدقك فلما كلن الغداة تلمقت
 بردائه فضرب يده على رداءه فانتزع من يدها وانتهى الى نفر من قریش في الحطيم هو ما بين باب الكعبة
 والجحر الاسود واولئك النفر مطعم بن عدى وابوجهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال انى صليت العشاء
 اى اوقعت صلاة في ذلك الوقت في هذا المسجد وصليت به الغداة اى اوقعت صلاة في ذلك الوقت والافصلا
 العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة التي هي الصبح لم تكن فرضت كما تقدم واثبت فيما بين ذلك بيت المقدس
 واخبرهم عمار اى في السماء من الجهات وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وجاء انه لما دخل
 المسجد الحرام وعرف ان الناس يكذبون وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو
 مقامه الباعث على اتباعه فعد حزينا فرب به عد والله ابو جهل نجاء حتى جلس اليه عليه السلام فقال
 كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم اسرى بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرينا
 قال نعم قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني قال نعم قال يا معشر كعب بن لوى فانفضت اليه
 المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليه ما قال حدث قومك بما حدثتني به فقال الى اسرى بي قالوا الى اين قال الى بيت
 المقدس فنشروا الانبياء وصليت بهم وكلمتهم فقال ابو جهل كالمستهزئ ففهم لنا فقال عليه السلام اما عيسى
 ففوق الربعة دون الطويل اى لا طويل ولا قصير عريض الصدر جاعدا الشعر اى في شعرة ثنتين وتكسر تعلوه
 صهبة اى يعلو شعره شقرة طاهر الدم اى يعلوه حرة كما تخرج من دياس اى حمام واصله الكن الذى يخرج
 منه الانسان وهو عريان واصله الظلمة يقال ليل دامس والحمام لفظ عربى واول واضع له الجن وضعته لسيما
 عليه السلام وقيل الواضع بقراط الحكيم وقيل شخص سابق على بقراط استفاده من رجل كان به تعقيد
 العصب فوقع في ماء حار في جب فسكن فصار يستعمله حتى برئ وفي الحديث اتقوا بيتا يقال له الحمام فن دخله
 فليس يترو لم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في ارض الجعم والشام ولما موسى
 فضخم آدم اى اسمر ومن ثمة كان خروج يده يضاء محالفا لونها الساؤلون جسده آية طويل كانه من رجال شنوءة
 وهى طائفة من اليمن اى ينسبون الى شنوءة وهو عبد المطلب بن كعب من اولاد الازد معروفون بالطول كثير
 الشعر غائر العينين متراكم الاسنان متقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذى خارج للاسنان عابس
 واما ابراهيم فوالله انه لاشبه الناس في خلقه وخلق افضج لوى صاح قریش وعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق
 وبعضهم يضع يده على رأسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضربا بكاد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ونخدر
 شهر التزعم انك انت في ليلة واحدة واللات والعزى لانصدقك وارتناس بمن كان آمن به وسعى رجال الى ابى بكر
 رضى الله عنه اى اسرع اومشى فقال ان كان قد قال ذلك لقد صدق قالوا انصدقه على ذلك قال انى اصدقه على
 ابعده من ذلك اى ان ذهب الى بيت المقدس في ليلة واحدة لصدقه فاني اصدقه في خبر السماء في غدة وهى ما بين
 صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهى اسم للوقت من الزوال الى الليل والمراد هنا انه يخبر في ان الخبر ليا فيه من
 السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا اى مجئ الخبر له من السماء بواسطة الملك ابعده مما تعجبون
 منه فسمى الصديق وهو الكثير الصدق فهو للغة وتسمية ابى بكر بسبب هذا الجواب للصدق بهذا الاسم
 للغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله
 عنه يخلف بالثمة ان الله انزل اسم ابى بكر من السماء الصديق اى فهمى تسمية الله بالذات لتسمية الخلق وكان فيهم
 من يعرف بيت المقدس فاستنعتوه المسجد اى قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كم لهم من باب اريدوا بذلك اظهار
 كذبه عليه السلام لانه عرفوا انه عليه السلام لم يره قال كرت كرتا شديدا الم اكرت مثله قط لانهم سألوا عن اشياء

ثم انتهوا وكنتم دخلته ابلا وخرجت منه ليلا فقامت في الحجر فجلى الله البيت المقدس اى كشفه لى اى بوجود صورته ومثاله في جناح جبريل اوبرفع الجبابينه وبين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو في مكانه اذ كان يصل بصره الى حيث يصل اليه قلبه اوباعدا منه هناك واجباده في مكة طرفه عين بحيث يصل بصره وجود على ما هو شأن الخلق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض الاولياء (كما قال في المنوى) هر نفس نوميشود دنيا وما * بي خبر از نو شدن اندر بقا * عمر همچون جوى نو نو رسد * مستمري مى نمايد در جسد * آن ز تيزى مستمري شكل آمدست * چون شرر كش تيز جنباني بدست * شاخ آتش را بجنباني بساز * در نظر آتش نمايد بس دراز * اين دروازي مدت از تيزى صنع * مى نمايد سرعت انگيزى صنع * قال فطفقت اى جعلت اخبرهم عن آياته اى علاماته وانا انظر اليه قال في المواهب ولم يسألوه عما رأى في السماء لانه لا عهد لهم بذلك فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا ما آية ذلك يا محمد اى ما العلامة الدالة على هذا الذى اخبرت به فانالم نسمع بمثل هذا قط اى بل رأيت في مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده على صدقك اى لان وصفك لميت المقدس يحتمل ان يكون حفظته عن ذهب اليه فقال عليه السلام آية ذلك انى مررت بعير بى فلان بوادى كذا اى في الروحاء وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة ليلتان قد اضلوا ناقة لهم اى وانما ستوجه وذاهب وانتهيت الى رحالهم واذا قدح ماء فشربت منه فاسألوهم عن ذلك وشرب الماء لاغير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح لكل مجتاز من ابناء السبيل قالوا فاخبرنا عن غيرنا قال مررت بها في التميم وهو محل قريب من مكة اى وانا راجع الى مكة فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وانها تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جل اوريق وهو ما يياضه الى سواد عليه غرار تان احدهما سوداء والاخرى برقاء اى فيها يياض وسواد اى جوالق مخطط بياض فابتدر القوم الثنية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرقت فقال آخر هذه والله العير قد اقبلت يتقدمها جل اوريق كما قال محمد عليه الغرار تان فتاب المرتدون واصبر المشركون وقالوا انه سحر جاء في بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير وحبس الشمس وقوفها عن السير اى عن الحركة بالكلية وقيل بطور كتمان وقيل ردها الى ورائها فان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تختلف اوردت لاختلقت الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها ووردها من باب المجهزات ولا مجال للقياس في خرق العادات وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام واما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم في خير فعن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها قالت كان عليه السلام يوحى اليه ورأى الشريعة في حجر على رضى الله عنه ولم يسر حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرائتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فلحفظه وذكر انه وقع لبعض الوعاظ بعد اديعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وطن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشاء اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغرب بي يا شمس حتى ينتهى * مدحى لال المصطفى ولنجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده وانسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رى عليه من الحلى والثياب وهو من الاتفاقات الغريبة كما حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب بيدر الدين فانفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكمل البدر لم يمالك محبة رقيبته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في الحسد * وتطلع يا بدر من بعده

فهلا خسفت وكان الخسوف * لباس الحداد على فقده

نخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس انقلوب (قال الكمال الجندی) بچشم اهل نظر كم بود ز پروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست * اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى يلى ليلة المعراج نزل جبريل وام بالنبي

عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها ثم صبح باصحابه الصلاة جامعة لان الاقامة المعروفة
للصلاة لم تشرع الا بالمدنية فتجمعوا فصلى النبي عليه السلام بالناس خمسين تلك الصلاة صلاة الظهر لانها
فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر وعند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته
مع جبريل وامه جبريل يومين يوما في اول الوقت ويوما في آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا بمحضرة
الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وانما لم تقع
البداية بالصبح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على
بيان علم كفيئتها المعلق عليه الوجوب كانه قيل اوجبت حيث ما تبين كفيئته في وقته والصبح لم تبين كفيئته
في وقتها فلم تجب فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت
مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة قلنا نعم ان وقتك هذا
المحدود للطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فان كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يابها
وهو لا ينافي فيكون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة روى ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي
عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واظلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك نخاف خوفا
شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكر الله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل ولرجوع النهار والما تيب عليه
كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكر الحصول التوبة وزوال المحافة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المحافة
واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند الظهر صلى اربع ركعات شكر المذابغ غم الولد
ولنزول القداء ولرضى الله حين نودي قد صدقت الرقيا واصبر ولده على اذى الذبح وشقته واول من صلى العصر
يونس عليه السلام حين انجاه من ظلمات اربع الذلة والليل والماء وبطن الحوت واول من صلى المغرب عيسى
عليه السلام فالركعة الاولى لثني الالهية عن نفسه والثانية لثنيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل
غفر له اود عليه السلام عند الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجهد اى تعب فجلس في الثالثة اى سلم فيها
فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان
في غم المرأة وغم اخيه هارون وغم فرعون وعدوه وغم اولاده فلما انجاه الله من ذلك كله صلى اربع ركعات واول
من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر فكان امام
الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى
قال في المقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه في النار فزع وانجلى بده ثم كبر وقت
واستغاث بالله من النار واهلها واتهم على ثلاث ركعات فصارت وتر اقل فرضت الصلوات الخمس في المعراج
ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر فاكلها اربعة في الظهر اى في غير يوم الجمعة واربعة في العصر
وثلاثا في المغرب واقرت صلاة السفر على ركعتين حتى المغرب فعن عائشة رضي الله عنها فرضت صلاة الحضر
والسفر ركعتان اى في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما قام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام
من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر اى لم يزد عليها شئ اطول اقرأة فيها
وتركت صلاة المغرب فلم يزد عليها الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس في المعراج اربعة في المغرب
فقرضت ثلاثا والا الصبح فقرضت ركعتين والا صلاة الجمعة فقرضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر
اى في السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال بعضهم
والحكمة في جعل الصلاة في اليوم والليله خمس ان الحواس لما كانت خسا والمعاصى تقع بوساطتها كانت كذلك
لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليله من المعاصي اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي عليه السلام
بقوله اربعم لو كان يباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليله خمس مرات اكان ذلك يبقى من درنه شيا قالوا لا
يا رسول الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اظهارا
لسر التضعيف قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالخمس عشر مرات خمسون وهى العدد الذى
فرض ليلة المعراج قبل التخفيف وقيل لان الكعبة بنيت من خمس جبال طور سيناء و طور رزينا و طور حودى وسرا
وابوقبيس ولهذا السر جعل الطواف محلول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف

الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشريف والصلاة بخلافه وقيل جعلها خسا شكريا للعناصر الاربعة
 وجعلتها في نشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والكوع والقعود والسجود ليكون
 شكر الهذه العناصر الاربعة اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل
 الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيسلك كل واحد من الخلق ويجعل الله
 في اوضاع الصلاة جمعية العالم كلها وجعلت الصلاة مثنى وثلاث ورباع لتوافق الجنة الملائكة فانها جعلت
 الجنة للشخص به ما يطير الى الله تعالى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم
 والروح والاربعة في المراتب الاربعة اي الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعيسى ولذلك
 صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة وقال حضرة شيعي ومزدني قدس الله سره في كتاب الايجات البرقيات
 عند قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمعونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ان الليل اشارة
 الى مرتبة اللاتعين وهي مرتبة الجلال الاطلاق الذاتي الحقيقي الوجودي لسكال الاطلاق الذاتي الحقيقي
 الوجودي والنهار اشارة الى مرتبة التعين وهي مرتبة الجمال الاطلاق الذاتي الحقيقي الوجودي لذلك السكال
 المذكور رفته ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها اشارة الى الاتينية والتمايز
 بين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال
 واحدية مجموع الركعتين واجتماع الركعتين والتقاءهما في ذلك المجموع اشارة الى كمال واجتماع الجلال
 والجمال والتقاءهما في ذلك السكال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليظهر فيها ما بطن فيها من الاحدية
 الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى السكال الجامع ومرتبة اللاتعين
 مرتبة القوة ومرتبة التعين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحققت الفعل والقوة اجمال والفعل تفصيل فلو لا خزينة
 القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربعة اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية
 والاسمائية والصفائية والافعالية في مرتبة اللاتعين والجلال بالقوة وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربعة اشارة
 الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربعة اشارة اليها
 في مرتبة الجمال الكوني بالفعل ثم اقرأ نص اشارة الى الوجود الحقاني الالهى المنبسط على الاكوان مطلعا
 والواجبات اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الاخضية والسكن اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية
 الخاصة والمستحبات اشارة الى الوجودات الخلقية العامة ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك
 الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده وسئل ابن عباس رضي الله عنهما هل تجزى الصلوات الخمس في كتاب الله
 تعالى فقال نعم وتلاقوله فسبحان الله حين تسنون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
 تظهرون واراد بحين تسنون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر
 واطلاق التسبيح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى فلو لانه كان من المسبحين قال اقرطبي اي من المصلين
 وفي الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما كل سبيح في القرآن فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة
 الباطنة وحضور القلب (وفي المننوي) روى ناشسته بنيدروى حور * لا صلاة كفت الا بالظهور *
 وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يطهر به كما في المغرب (قال الحافظ)
 طهارت ارنه بخون جكر كند عاشق * بقول مفتي عشقش درست نيكست نماز (آيتاموسى انكتاب) اي
 التوراة جملة واحدة بعد ما امر بناد الى الطور (وجعلناه) اي ذلك الكتاب (هدى لبني اسرائيل) هدايا الاولاد
 يعقوب يهتدون الى الحق والصواب بما فيه من الاحكام والخطاب (ان لا تتخذوا) ان مفسرة لما يتضمنه الكتاب
 من الامر والنهي بمعنى اي كما في قوله كتب اليه ان افعل كذا (قال الكاشفي) وكفتم من ايشانرا كه آيا فرامكريد
 (من دوني) يجوز ان (وكيلا) پروردگار يكمه مهم خود بدو كذاريد قوله من دوني بمعنى غيري احد
 مفعولي لا تتخذوا ومن مزيدة (ذرية) اي يا ذرية (من حملنا مع نوح) في السفينة ارنصب على الاختصاص
 بتقدير اعني يقال ذرا خلق والشئ كثرو منه الذرية مثلثة لنسل الثقلين كما في انعاموس والمراد تأكيد الجلى على
 التوحيد بتذكير انعامه عليهم في ضمن انجاء آباؤهم من الغرق في سفينة نوح قال في الكواشي هدامنة على جميع
 الناس لانهم كلهم من ذرية من انجي في السفينة من الغرق المعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثاهم واقنعوا

بانا را بآنکم (قال الکاشفی) مراد سامست که ابراهیم علیه السلام جذب بنی اسرائیل است از نسل او بود یعنی
 نعمت نجات از طوفان که به پدر شما ارزانی داشتیم یاد کنید و شکر گوید (انه) ای نوحا علیه السلام
 (کان عبدا شکورا) کثیر الشکر فی مجامع حالاته و کان اذا اکل قال الحمد لله الذی اطعمنی ولو شاء اجاعنی واذا
 شرب قال الحمد لله الذی سقانی ولو شاء اطعمانی واذا اکتسی قال الحمد لله الذی کسانی ولو شاء جردنی واذا تغوط
 قال الحمد لله الذی اخرج عنی اذاه فی عافیه ولو شاء حبسه وروی انه کان اذا اراد الافطار عرض طعامه علی من
 آمن به فان وجده محتاجا آثره به و فیه ایدان بان النجاء من معه کان بیکه شکره علیه السلام و حث الذریة
 علی الاقتداء به و زجر لهم عن الشرک الذی هو اعظم مراتب الکفران و فی التأویلات النخبة انه کان شکورا
 ای کان نوح عبدا شکورا یرى الضراء نعمة منا کما یرى السراء نعمة منا فینشکرنا فی الحالین جمیعاً فلما بالغ
 فی الشکر سمی شکورا قاله تعالی بالغ فی از دیاد النعمة جزاء لمبا لفته فی الشکر حتی انعم علی ذریة من حمله
 مع نوح و هم بنو اسرآئیل بآیاء التوراة الهادیة الی التوحید المنجیة من الشرک (وقضینا الی بنی اسرائیل)
 یقال قضی الیه انتہاء و ابلاغه ای اعلناهم و اوحینا الیهم و حیا جزما و ینا (فی الکتاب) فی التوراة فان الارال
 والوحی الی موسی انزال و وحی الیهم (لتفسدن فی الارض) والله لتفسدن فی ارض الشام و یت المقدس (مرتین)
 مصدر و العامل فیه من غیر لفظه ای افساد ابعدا فسادا فسادین اولاهما مخالفة حکم التوراة و قتل شعبا و حبس
 ارمیا حین انذرهم سخط الله و ارمیا بتشدید الیام مع ضم الهمزة علی رواية الزنجشیری و بضم الهمزة و کسرهما
 محققا علی رواية غیره و فی القاموس ارمیا بالکسر نبی و الثانية قتل زکریا و یحیی و قصد قتل عیسی (ولتعلن علوا
 کبیرا) لتستکبرن عن طاعة الله تعالی یعنی سرکش خوا هید شد از طاعت من و العلو العتو علی الله
 و الجرأة (قال الکاشفی) درین قصه خلاف بسیارست و هر مفسری نقلی بدو رسانید ولیکن قول اسح
 و اشهر که در مختار القصص و سیر و غیر از کتب که در اخبار انبیا نوشته چنانست که چون سلطنت
 بنی اسرائیل دو ولایت شام بصدیق رسید از اولاد سلیمان علیه السلام و او مرد ضعیف حال بود و اعرج و ملوک
 اطراف طمع در ولایت ایلیا بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجار برب ملک و محل پیامد و متعاقب
 او سلمان پادشاه اذر با یحان برسید و هر دو تلاش شهر یت المقدس نمودند و یکدیگر محاربات آغاز کردند آنش
 قتال میان ایشان اشتعال پذیرفت و در یاء مبارزت از صرصر مخاصمت بموج درآمد * سبهداران
 سبه در هم فکندند * صلاهی مرک در عالم فکندند * زبندگان عالمی را ژاله بکرفت * زخون روی
 زمین را لاله بکرفت * عاقبت سطوت هیبت الهی ظهور نمود و هر دو لشکر از یکدیگر منہزم گشتند
 و غنایم ایشان بدست بنی اسرائیل افتاد دیگر باره پادشاه روم و ملک صقالیه و سلطان اندلس هر یک بانسکر
 جرار همه تیغ زن و نیزه گذار بر در یت المقدس جمع شدند و چون زینت سلطنت شرکت بر تابد ایشان نیز آغاز
 نزاع کردند بلشکر آری و نبرد آزمایی قیام نمودند * در افتادند همچون شیر غران * بکر زو نیزه و شمشیر
 بران * بنی اسرائیل دعا اللهم اشغل الظالمین بالظالمین و اخر جناس من بینهم سالمین غامین آغاز کردند و بکاء
 نکبت غبار ادا بار بر دیده آن خاکساران پاشیده هر بیت را غنیمت دانسته دلهای برقرار قرار دادند و از یکدیگر
 که کر بران شدند * نه جای قرار و نه رأی ستیز * نهادند ناکام رودر کریر * اموال ایشان نیز
 به بنی اسرائیل درآمد و چون غنیمت پنج لشکر عظیم در حوزة تصرف آوردند ان الانسان لیطغی ان رآه استغنی
 سر قبح از کریمان عصیان بر آورده دست تغلب از آستین طغیان بیرون کرده حکم نور از تر بر طرف نهادند
 هر چند ارمیا پیغمبر ایشان را پند داد و گفت از انچه در تورات مقرر شده خود را در معرض سخط الهی میارید
 نشنیدند و حتی سبحانه و تعالی بخت نصر مجوسی را که کاتب سنجار برب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت
 ملک بوی رسید بر ایشان کاشت تا پیامد و با ایشان حرب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرده تورات بسوخت
 و هفتاد هزار بنی اسرائیل را ببرد و گرفت این عقوبت اول بود بعد از ان کورش همدانی که زنی از بنی اسرائیل
 خواسته بود ازین حال خبر یافت مال بسیار گرفت و سی هزار بنا و سائر عملها بخود آورد و سی سال به عمارت ولایت
 ایلیا اشتغال نمود تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایشان روی
 باز دید نهاد و باز سودای مخالفت از نهاد ایشان سرزد و یحیی معصوم را بقتل رساندند و قصد هلاک عیسی

عليهما السلام كرد عقوبت در رسيد و ططوس نصراني بر ايشان غلبه كرد ديكر باره مسجد خراب كرد و اندوختها
بغارت برد كما قال تعالى (فَاذا جاءَ) پس چون يابيد (وعداوا لهما) اى اولى كرتى الافساد اى حان وقت
حلول العقاب الموعود (بعثنا عليكم) لمواخذتكم بجنائياتكم (عبادنا) اكثر ما يقال عباد الله و عبيد الناس
(قال الكاشفى) اضافت خلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول اصح * يقول الفقير المراد
من الاضافة بيان كونهم مظاهر الاسم المذل المنتقم اقهار كما يفيد مقام العظمة لا التشريف فان الكافر
ليس من اهل (اولى باس شديد) كقولهم ظل ظليل لان البأس يتضمن الشدة اى ذوى قوة و بطش فى الحروب
دمياطى گفت كه مهيب باشد آوازها ايشان چون رعد و هم بخت نصر من مجوس بابل و هو بضم الباء امله
بوخت بمعنى ابن و نصر فتح النون والصاد المشددة والراء المهملة اسم صنم وجد عنده بخت نصر ولم يعرف له اب
ينسب اليه وقال بعضهم كان بخت نصر عاملا على العراق الملك الاقاليم فى ذلك الحين لهراسب بن كى اجواد كان
لهراسب مشتغلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الى بنى اسرآئيل فى المرة الاولى (فجاسوا) من الجوس وهو التردد
خلال الدور والبيوت فى الغارة اى ترددوا وطلبكم بالفساد (خلال الديار) قال فى القاموس الخلل منفرج
ما بين الشيتين ومن السحاب محارج الماء كخلاله و خلال الدار ايضا ماحوالى جدورها وما بين بيوتها انتهى *
قالوا يجوز ان يكون مفردا بمعنى الوسط او جمع خال بمعنى الاوساط مثل جبل و جبال والديار جمع دار
وهو المحل يجمع البناء والعروة والمعنى مشوا فى وسط المنازل اوفى اوساطها للقتل والاسر والغارة فقتلوا علماءهم
و كبارهم و حرقوا التوراة و خربوا المسجد و سبوا منهم سبعين الفا وذلك من قبيل تولية بعض الظالمين بعضا
مما جرت به السنة الالهية (وكان) وعدة عليهم (وعدا ففعلوا) وعدا لا بدان يفعل (ثم ردنا) اعدنا
(لكم الكفرة عليهم) اى الدولة والغلبة على الذين فعلوا بكم ما فعلوا بعد مائة سنة حين تبتم ورجعتم من الافساد
والعلو تخليصه بعد ظفرهم لكم اطفرناكم بهم والكفرة فى الاصل المرة وعلوهم متعلق بها لانه يقال كره عليه اى عطف
حكى ان كورش الهمذا فى غزاهل بابل فظهر عليهم و سكن الدار فتروح امرأة من بنى اسرآئيل فطلبت
الى زوجها ان يرد قومها الى ارضهم فردهم الى ارضهم بيت المقدس فالكفرة هى قتل بخت نصر واستنقاذ
بنى اسرآئيل اساراهم ورجوع الملك اليهم فكنوا فيها فرجعوا الى احسن ما كانوا عليه ثم عادوا فعصوا الثانية
(وامدناكم باسوا) يقال امد الجيش اذا قواه وكثره عدد اى قوتناكم باموال كثيرة بعد ما نهبت اموالكم
(وبنين) بعد ما سبيت اولادكم (وجعلناكم اكثر نفيرا) عددا مما كنتم اودن عدوكم وهو دمن نفر مع لرجل
من قومه (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فاهما) اى احسان الاعمال واداءتها كلاهما مختص بكم
لا يتعدى نوابها ووبالها الى غيركم فاللام على اصلها وهو الاختصاص قال سعدى المفقى الاولى ان تكون
للاستحقاق كفى قوله لهم عذاب فى الدنيا قال فى تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة به اعداد الاحسان ولم يذكر
الاساءة الامرة فقيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا (فَاذا جاءَ) پس چون
يابيد (وعدا لآخره) اى حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الاخرة من الافسادين دو بست ورو سال
(ايسروا وجاهدكم) يقال اساء مساءة فعل به ما يكره وهو متعلق بفعل حذف لدلالة ما سبق عليه اى بعثناهم
ليجعلوا آثار المساءة والكآبة بادية فى وجوهكم فاريد بالوجوه الحقيقة و آثار الاغراض النفسانية فى القلب
تظهر فى الوجه وفى الكواشى وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول ما يظهر من الحزن عليها
(وليدخلوا المسجد) الاقصى ويخربوه (كما دخلوه اول مرة) وخر بوه (وليتبروا) اى اهلكوا (ما علوا) كل شئ
غابوه واستولوا عليه او بمعنى مدة علوهم (تتبرا) اهلا كاظفيعا لا يوصف والمراد بهم ططوس الرومى وجنوده
كما سبق وقال بعضهم سلط الله عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه هر دوس قال لواحد
من عظماء جنوده كنت سلفت بالهوى اذ انطقت باهل بيت المقدس لاقتلتهم حتى تسيل دماؤهم وسط عسكرى
فاصره ان يقتلهم فدخل بيت المقدس فقام فى البقعة التى كانوا يقر بون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى فسأهم
عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقتونى فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من رؤسائهم و غلمانهم
وازواجهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونى ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم نبى كان ينهانا ويخبرنا باصركم
فلم نصدقه فقتلناهم فهذا دم فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا صدقتونى لمثل هذا ينتقم ربكم منكم

وكان قتل يحيى ملك من بني اسرائيل يقال له لاخت حمله على قتله امرأة اسمها ارييل وكانت قتلت سبعة من الانبياء وقتل يحيى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خبره ساجدا ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلتك وما قتل منهم فاهدا باذن الله قبل ان لابقى احدا منهم فهدأ فرفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان هردوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا فاعل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم فى العسكر فلما رأى هردوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فداى عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى الوقعة الاخيرة النازلة على بنى اسرائيل وبقي بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامرهم (قال الكاشفى) حتى سبحانه وتعالى درتورات بعد از وعده اين دو عقوبت با ايشان كفته بود (عسى ربكم) شايد كه پروردگار شما يا بنى اسرائيل (ان يرحمكم) انكدر رحمت كنند بر شما و باز شمارا نعم اى بعد المرة الثانية ان تبتم توبة اخرى وانزجرتم عن المعاصى فتباوا فرحهم (وان عدتم) مرة ثالثة الى المعاصى قال سعدى المفتى الاولى كما فى الكشف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لا عود الا ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدى القبط (عدنا) الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله عليهم النعمة بان سلط عليهم الاكاسرة فقهلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاناوة ونحو ذلك اوعادوا بكذب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليمه عليهم فقتل قريظة واجلى بنى النضير وقدر الجزية على الباقين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وهم فى عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة وفى التأويلات النجمية وان عدتم الى الجهل عدنا الى العدل بل الى الفضل (وفى المنشوى) چونكه بد كردى بترس ايم مباس * زانكه تخمست و برويانده خداس * چند كاهى اويپوشاند كتنا * آيدت زان بد پشيمان و حيا * بارها پوشدى اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل * تا كاهين هردو صفت ظاهر شود * آن منشر كرد داي مندر شود * (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) اى محبسا ومقرا يحصرون فيه لا يستطيعون الخروج منها ابد الا بآباد فهو فاعيل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطه بهم وتذكيره اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وناسر او لجملة على فاعيل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يسط الحصير المرمول والحصير المنسوج وانما سمي الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض واعلم ان جهنم عصى الله واياك عنما من اعظم المخلوقات وهى سبحانه الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكبر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبالاتقان الالهى من جاء النص الالهى فيه واوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها من صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذ لم يكن فيها احد من اهلها فلا لم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبانية فى رحمة الله لمنغصون ملتذون يسجون الله لا يفترون فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقررة الى النار ويستعيد بالله من حرها وبردها آناء الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله واياكم من الخرافة والعصيان وشرقتا بالمواقفة والطاعة كل حين وآز وجعلنا من المخلصين فى باب المقبلين على جنابه المحترزين عن عذابه وعقابه (ان هذا القرءان) الذى آتيناك يا محمد (بهدى) الناس كافة لافرقه مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذى آتينا موسى (للى) للطريقة التى (هى اقوم) اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهدايته لها كونه بحيث يهتدى اليها من تمسك به لا تحصيل الا بتدأه بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين (ويشتر) مرده ميدهيد (المؤمنين) بما فى تضاعفه من الاحكام والشرائع (الذين يعملون الصالحات) التى شرحت فيه (ان اهتم) اى بان لهم بمقابله تلك الاعمال (اجرا كبيرا) بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات فصاعدا (قال الكاشفى) مزدى بزرگ يعنى بهشت وذلك لانه يستصغر عند الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء (اعتدنا لهم) آماده كرديم براى ايشان اى فيما كفر وابه وانكروا وجوده

من الآخرة (عذابا لهما) وهو عذاب جهنم والجله معطوفة على جملة يشربوا خمر ويجوز أن يكون معطوفا على إن لهم اجرا كبيرا فالمعنى انه يشرب المؤمنون يشربون نوابهم وعقاب أعدائهم فان المرأى يشرب يلية عدوه باوصال ياربهم كعدو * بازى جرح زين دويك كاري كند * واعلم ان القراءة ان مظهر الاسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والنبي عليه السلام كتاب الله الناطق وكذا ورنثه الكمل بعده وان الدلالة والارشاد انما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئا من امور الدين والدنيا الا وتكفل ببيانها اما اجمالا او تفصيلا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاثروا القراءة ان فان فيه علم الاولين والآخرين روى انه تفكر بعض العارفين في انه هل في القراءة شيء يقوى قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من الجبين فتمت القراءة بالتدبر فاوجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى لا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه السلام اطلبه في سورة يوسف فلما اتبته من نومه قرأها فوجده وهو قوله فلما رأينا انه اكبره وقطعن ايديهم اي لما رأينا جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى انعامه في الجنة وما فيها من النعيم والخور والقصور اشتغل قلبه بها ولا يجد الم الموت وانهم من الحكاية ان القاري ينبغي ان يقرأ القراءة ان بتدبر تام حتى يصل الى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام ان يختم القراءة ان في اقل من ثلاث فقال لم يفقه اي لم يكن فقهيا في الدين من قرأ القراءة ان في اقل من ثلاث يعني لا يقدر للرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القراءة ان في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على الجهلة حينئذ بل ينبغي ان يقرأ القراءة ان في ثلاث ليل او اكثر حتى يقرأ من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ لتدبر معناها ولذا اختار بعضهم الختم في كل جمعة وبعضهم في كل شهر وبعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويغتنم الحضور للدعاء عند ختم القراءة ان فانه يستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة القراءة ان كان كمن شهد المغام حين تقسم ومن شهد فاتحة القراءة ان كان كمن شهد فتحا في سبيل الله في الاقتراح عند الاختتام احرار لها بين الفضيلتين واذلال للشيطان قال في شرح الجزري ينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالاسور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر اولادهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وبما يقول النبي عليه السلام عند ختم القراءة ان اللهم ارحني بالقراءة ان العظيم واجعله لي اما ما ونورا وهدي ودرجة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اثناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين وكان ابو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القراءة ان اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امانك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وانزلته في شيء من كتابك او استأثرت به في علم الغيب عنده ان تجعل القراءة ان ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجزاء احرارنا وهمومنا وسائقنا ونايلك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين اذعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين قال في القنبة لا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القراءة ان ولو قرا واحد واستمع الباقيون فهو وافي انتهى * وجه الاولوية ان الغرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بما فيها وفي القراءة بصوت واحد يتشوش الخواطر مع ان بعض القاريين بالجمعة بأن يعض الكلمة والاخر يعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك وماه القصر وقصر المد مراعاة للاصوات فيأثمون عشقت رسد بفر ياد كرخود بسان حاقظ * قرأ ان زبر بخواني در چارده روايت * نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقائق القراءة ان واسرارها وطلوعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق (ويدع الانسان بالشر) ويدع الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه بمرأله والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افراده او حكى عنه حاله في بعض احيائه وحذفت واو يدع ويعج وسندع لفظا كياه سوف يؤث الله ويناد المناد وما تغن النذور وصلالا لاجتماع الساكنين ووقفا وهي مرادة معنى جلال الوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرا لوقف بلا وافي ثلاثتها اتباعا للامام كافي الكواشي

(دعاه بالخير) مثل دعائه لهم بالخير والرزق والمغفرة والرحمة ويستجاب له فلو استجيب له اذ ادعاه باللعن كما يجاب له بالخير لهلك او يدعوه بما يحسبه خيراً وهو شرف نفسه فينبغي ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتمه (وكان الانسان) بحسب جبلته (مغولاً يسارع الى طلب ما يحطريه) ولا ينظر عاقبته ولا يتأني الى ان يزول عنه ما يعتريه (قال السكاشني) تجهيل دارد در انقلاب از حال بحالی نه در سر تحمل دارد و نه در ضررانه در کرما شکست و نه در سرما واعلم ان الدعاء اما بالناس الحقيقة واما باعتبار النسبة المفضية الى المشر الموجهة له فالانسان مغول قولاً وفعلاً يتأدى في الاعمال الموجهة للشر والعذاب وفي الحديث المؤمن وقاف والمنافق وناب قال آدم عليه السلام لا ولاد كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا الساعة فاني لو وقف ساعة لم يكن اصليني ما اصلي قال اعرابي يا اكرم والجهلة فان العرب تكتفيها المندامات (وفي المننوي) بیش سگ چون لقمه نان افکني * بوکند آنکه خور دای معنی * لوی بینی بوکند ما باخرد * هم یو بیمن بعقل منتقد قيل الجهلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذ دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزوج البكر اذا لم تدرک وقضاء الدين الا واجب واطعام الضيف اذ انزل وتجهيل التوبة اذا اذنب ثم شرع في بيان بعض الهدايا التكوينية التي اخبر بها القرءان الهادي فقال (وجعلنا الليل والنهار) قدم الليل لان فيه تظهر غرر النجوم وای جعلناهما بسبب تعاقبهما واختلفا في الطول واقصر (آيتين) داليتين على وجود الصانع القدير ووحده اذ لا بد لكل متغير من غير وانما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر وجعلنا ابن مريم وامه آية لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معاً (فجعلنا آية لليل) الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المعدود اي ضحونا الآية التي هي الليل والنهار في الاصل ارملة المشي الثالث والمراد بها ابدعها بمحوه للنصوة مطموسة كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل اي انشاها كما كذلك بقريته ان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيقاً (وجعلنا آية النهار) اي الآية التي هي النهار (مبصرة) مضيتة تبهر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز ان تكون الاضافة في المحلن حقيقة فالمراد بآية الليل والنهار القمر والشمس وروي ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءاً ثم امر جبريل فمصح بحجانه ثلاث مرات فجمعاً من القمر تسعة وسبعين جزءاً فحولها الى الشمس ليغيز الليل عن النهار اذ كان في الزمان الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذي في القمر انما هو السواد في القمر بمنزلة الخال على الوجه الجليل ولما كان زمان الدولة العربية الاحمدية قريبا ظهر عليه اثر السيادة على النجوم وهو السواد لانه سيد الارواح كما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج ابيض من الجنة اثر السيادة بابعة الانبياء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قمرية لشمسية تنبيههم الله لعارفين ان آياتهم محمولة من ظواهرهم معروفة الى بواطنهم فاخصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة قوله فانسلخ منها قال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علو المرتبة والشرف قال حضرة شيخ وسندي قدم سره في كتاب البرقيات بعد تفصيل بديع ثم لاية الليل مرتبة القرعية والتبعية ولاية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو في الاستواء واثبات الاستيلاء حتى يهين حد المستفيد وطوره بان يكون انزل بحسب الضعف والبقصان وحد المغيد وطوره بان يكون ارفع بحسب القوة والسكال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعدى وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدر وزم مقامه حتى يطرد النظام والانتظام ويستمر القيام والدوام من غير خلل واختلال ثم هذا السر اشارة الى سر ان لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولما ظهر الجلال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الإمداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقائهم مستفاد من مظهر الجلال ولذا قيل لولا الصلحاء لهلك الطلحاء وحكمة محو افكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاستيلاء وجعل افكار مظاهر الجلال مبصرة مصيبة هو في المساواة واثبات المباني بينهما حتى يحقق رتبة الاصل بالقوة والغلبة وللغزة ورتبة الفرع بالضعف والمجزو والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير ان يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء الى الوجه الاوفق والمحدد الا حق

في طرف الاصله ويستقر الامر في نفسه الى ما شاء الله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الألوهية وفي المراتب الكونية الافاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية (لتتبعوا) متعلق بقوله وجعلنا آية النهارى لتطلبوا لانفسكم في بياض النهار (فضلا من ربكم) أى رزقا وسما فضلانا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله وانما يفيضه بحكم الربوبية وفي التعبير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب (وتعلموا) متعلق بكلا الفعلين اى لتعلموا باختلاف الحديد بن او يزهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقبهما وسائر احوالهما (عدد السنين) التى يتعلق بها غرض على لاقامة مصالحكم الدينية والدينية (والحساب) اى الحساب المتعلق بما فى ضمنها من الاوقات اى الاشهر والليالى والايام وغير ذلك مما يابط به شئ من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حساب الاوقات ولتعلقت امور كثيرة والحساب احصاء ماله كمية منفصلة بتكرير امثاله من حيث يحصل بطائفة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد احصاء مؤثر بتكرير امثاله من غير ان يتحصل منه شئ كذلك فالسنة تتحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات والسنين جمع سنة وهى شمسية وقمرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا ثم يوما منها ثلثمائة واربع وخمسون يوما وثلاث يوم قالوا ان اقتر العنين انه لم يصل اجله الحاك سنة قمرية فى الصحيح وبحساب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذنا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم فدية كل فرض من الخطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الخطة ثلاثة الاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا بكيلا القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الخطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان (وكل شئ) تقتفرون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى (فصلناه تفصيلا) اى يبينه فى القرآن اى يبينه بالبيان لا التباس معه فارجعنا علمكم وماتركنا لكم حجة علينا فليتبج العاقل ما دركه اى لحقه علمه وليفوض ما حمله منه الى اهل العلم وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحف لان النظر اليه عبادة وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام حكي ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن اى باني قال لا قال استظهرت اولافاب سبعة ايام ثم رجع الى ابى حنيفة فقال الم اقل لك استظهرت قال استظهرت قال الشافعي رضى الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستذكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر من غير توشى فقلت له فى ذلك فقال اظننت انى نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا والى مسئلة فانت علمت لنفسك وانا علمت للامة وانما اضطجعت لان صفاء خاطرى فى تلك الحالة وهذه الصورة ستر ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاء لهم اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض ثم ان فى القرآن تفصيلا لاهل العبادة واهل الاشارة (وفى المنزوى) توترق آى اى يستر ظاهريه مبين * ديوادم رابنيد غير طين * ظاهر قرآن چوشخص آدميست * كه نقوشش ظاهريه وجانش خفيست (وكل انسان) مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكر او انثى عالما او اميا سلطانا او رعية حرا او عبدا (الزمانه) الزمان لازم كردن (طاهره) اى عمله الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كانه طار اليه من عش الغيب ووكر القدر (فى عنقه) تصوير لشد الزوم وكال الارتباط اى الزمانه عمله بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة والغل للعنق لا ينفك عنه بجمال كه هرنك وبدي كان ازم من آيد مرانا كام غل در كردن آيد قال فى الاستله المفخمة كيف خص العنق بالزامه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والقلائد مما يزين اوبشين فيفسبون الاشياء اللازمة الى الاعناق يقال هذا فى عنق وفى عنقك انتهى * وفى حياة الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق

الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اى تقلد طوق الحمامة لانه لا يرايها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق
 الحمامة ومثل قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه انتهى
 قال في التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة
 من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي جرى بها القلم من الخلق والخلق والزرق
 والاجل ومن صفات الاعمال وبكائرها المكتوبة له وهو يعد في العدم وطائره ينتظر وجوده فلما اخرج كل انسان
 رأسه من العدم الى الوجود وقع طائره في عنقه ملازمه في حياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيامة
 وهو في عنقه وهو قوله (وتخرج له) اى لكل انسان (يوم القيامة) والبعث للحساب (ككتاب) مسطورا فيه عمله
 تقيرا وقطميرا وهو مفعول تخرج (بلقاه) الانسان اى يجده وراه (منشورا) مفتوحا بعدما كان مطويا مضمنا
 لكتابا والاول صفة والثاني حال قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكلك ملكا فهما عن يمينك وعن شمالك
 فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفةك
 وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة يعنى چون آدمى در سكرات اقتدنامه عمل او در پيوند
 وچون مبعوث گردد باز ككشاده دست وى دهند (اقرا كتابك) على ارادة القول اى يقال اقرا كتابك
 عن قتادة يقر اذ لك اليوم من لم يكن في الدنيا قارنا (كنى نفسك اليوم عليك حسيبا) اى كنى نفسك والباء زائدة
 واليوم ظرف الكنى وحسبنا تميز على صلته لانه بمعنى الحاسب وتذكيره مبنى على تأويل النفس بالشخص
 يعنى خود به بين كه چه كرده ومستحق چه نوع باداشتي وقوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم
 ولتجنب الحجة عليه باعترافه قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حبيب نفسك عمر رضى الله عنه
 كفته كه حاسبو اقبل ان تحاسبوا امر وزد فتر اعمال خود در پيش نه و در تذكره از ينك و بد چه كرده و چون
 فرصت دارى در تدارك احوال خود كوش كه فردا بحال تلافى نخواهد بود در كشف الاسرار آورده كه پدري
 پسر خویش را گفت امر و زهر چه با مردم كويى و هر چه از ايشان شنوى و هر عملی كه كنى با من بكوى
 و حرکات و سككات خویش بر من عرض كن آن پسر تا نماز شام تمام كردار پكر و زه را باز گفت پدري روزى ديكر
 ار پسر همین حال در خواست پسر گفت اى پدر ز بهار هر چه خواهى از رنج و كلفت بكشم اين صورت
 بكذار كه طاقت ندارم پدر گفت من ترادرين كارى بندم تا يدا و وهشيار باشى و ارموقف حساب غافل نشوى
 كه ترا طاقت بكر و زه حساب دادن نايد ز نيست حساب همه عمر با حق تعالى چون خواهى داد * توتمنى
 داني حساب رور و شام * پس حساب عمر چون كويى تمام * زين عملهاى نه بر نهج صواب * نيست
 جز شرمندگى وقت حساب (من اهدى) هر كه راه يابد و راه راست رود اى بهدايه القرءاد و عمل بما فى تضاعيفه
 من الاحكام وانتهى عما نهاه (فانما يهتدى لنفسه) فانما تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لا تتخطاه الى غيره
 ممن لم يهتد (ومن صل) عن الطريقة التى يهتدى اليها (فانما يضل عليها) فانما وبال اضلاله عليها الاعلى من عدا
 ممن لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه وقال البيضاوى لا ينفى اهتدائه غيره ولا يردى ضلاله سواء
 اى فى الآخرة والافنى حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى العبر كما فى حواشى سعدى المفقى
 (ولا ترزازرة و زراخرى) قال فى القاموس الوزر بالكسر الالم والثقل والحمل الثقيل انتهى * اى لا تحمل نفس
 حاملة للوزر اى الالم و زرفس اخرى حتى يمكن التخلص النفس الثانية عن وزرها ويختل ما بين العامل وعمله
 من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها فلا يؤخذ احد بذب غير مو هذا تحقيق لمعنى قوله تعالى وكل انسان
 الزمناه طائره في عنقه واما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
 سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ايجلوا اوزارهم كاه له يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم من حمل
 الغير وزر الغير و انتفاعه بحسنته وتضرره بسيئته فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر بسيئته فان جزاء
 الحسنة والسيئة اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذى يصل الى من يشفع جزاء شفاعة لاجزاء اصل الحسنة
 والسيئة وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله الماضون انما هو جزاء الاضلال لاجزاء الضلال
 وقوله ولا ترز الخ تأكيد للجملة الثانية وانما خص بها قطعا للاطماع الفارغة حيث كانوا يزعمون
 انهم ان لم يكونوا على الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدوهم والتبعة ما يترتب على الشئ من المضرة

وينفزع عليه من العقوبة (وقال المكاشفي) وليد بن مغيرة كاد ان يسيكف متابع من كنيدي ومن كاهان ثم ارا
 بردارم حتى سجنه ونعالي ميفر ما يدكه ونفسى بار خود خواهد برداشت نه بار ديكرى هذا وقد قال بعضهم
 المراد بالكتاب نفسه المنتقشة بانار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر
 روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مستغلا بواردات الحواس والقوى
 فاذا انقطعت هلاقتها عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت
 وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وينكشف الأحوال وينظر على لوح النفس نقش كل شئ
 عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقرآنة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما ورد
 عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لبيكن في الدنيا قارنا ثم المراد بالقيامه على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى
 لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما في حواشي سعدى الملقى يقول الفقير لا يخفى ان الاخرة جامعة للصورة
 والمعنى فلا انسان صفيقتان صحيغة عمله التي هي الكتاب وصحيغة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال
 في التوابلات النجمية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمخنة فضها
 الكرام الكاتبون بقلم اعماله في صحيفة انقاسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه ولهذا يقال له اقرأ كتابك اى كتابك
 التي كتبتها كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان نفسك مرقومة بقلم اعمالك اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة
 من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه فبقومها برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة
 فانما يضل عليها فبقومها برقوم الشقاوة ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره
 (وما كآ معذنين) اى وما صبح وما استقام منابل استحمال في عادات المبنية على الحكم البالغة ان نعذب احدا
 من اهل الضلال وبقوم الحج وبهذه الشرأ تع قطعاً للمعذرة والزما للجهة وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى
 الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكم تقتضى ذلك لما فيه من المصالح والحكم المراد بالعذاب المنفى
 هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخرى بخوز واعلى الكفر والمعادة بالعذاب في الدارين
 وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقدرة له لعدم وقوعه مطلنا كيف لا
 والاخرى لا يمكن وقوعه عقيب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجبهم من الفسق والعصيان
 (واذا اردنا ان نهلك قرية) اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان نعذب اهلها (امرنا) بالطاعة على
 لسان الرسول المبعوث الى اهلها (مترقيها) منعميها وكبارها وملوكها والمترف ككريم من ابطرته النعمة وسعة
 العيش والترفعة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكريم توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب
 والباقي اتباع لهم (ففسقوا فيها) اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية (لحق عليها القول) اى ثبت
 وتحقق موجب مجلول العذاب اثر ما ظهر رفسقهم وطغيانهم (قال المكاشفي) بس واجب شود براهل آن ده
 كلمة عذاب كه سبقت كرفته در حكم ازلى مستوجب عقوبت شدند (قد مرناها) بتدمير اهلها وتخريب
 ديارها والتدمير الاهلاك مع طمس اثر وهدم البناء (تدميرا) وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبب
 له بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق (وكم اهلكنا من القرون) كم مفعول اهلكنا ومن القرون
 تبين لاهلهم كم وتميزه كما يميز العدد بالجنس لى وكثيرا من القرون اهلكنا والقرن مدة من الزمان يختصم فيها المرؤ
 والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لعلام عش قرن فاعاش مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد
 وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم (من بعد نوح) من بعده من كعاد وعمود ومن بعدهم ولم يقل
 من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال
 بالطوفان (وكفى بربك) اى كفى بربك (بذنوب عباده خبير بصيرا) يحيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها
 وتقديم الخبر مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم
 متعلقه من الاعتقادات والنبات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما ينلوهما
 من فسقهم ايسر لتحصيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعذار
 والزام الحجة من كل وجه وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسيما مشركى مكة لى يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه

فيصيم مثل ما أصابهم روى عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش
 وغزالا واربا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للتعلب قال فرجع الاسد
 يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو مضجل بين يدي الاسد ثم قال للتعلب اقسم هذه بيتنا فقال الحمار
 يتغذى به الملك والغزال يتغذى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما أفضلك من علمك هذا القضاء فقال
 القضاء الذي نزل برأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظ بغيره **مرددر** كارها جو كرد نظر **بهره**
 اعتبار ازان برداشت **هرچه** آن سودمند بود گرفت **هرچه** ناسود مند بود گذاشت **وفي التأويلات**
 النجمية وما كانا معنيين حتى نبعث رسولا يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاصلة التي ترقم النفوس برقوم
 السعادة والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او بردها فان السعادة والشقاوة مودعة في اوامر
 الشريعة ونواهيها واذا اردنا ان نهلك قرية اى من قرى النفوس امرنا متروك فيها وهي النفوس الامارة بالسوء
 فتسوق فيها الى فخر جوارح قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفس فحق عليها
 القول اى فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة فدمرنا هاتمه **براي ابطال استعداد قبول السعادة** اذ صارت
 النفس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح اى ابطالنا جميع استعدادهم لقبول
 السعادة برددعوة الانبياء عليهم السلام وكفى بربك بذنوب عباده اذ لم يقبلوا دعوة الانبياء خيرا بصيرا فافاه المقدر
 في الازل المدبر الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى **(من كان)** هر كه باشد از روى
 حساست همت **(يريد)** باعماله **(العاجلة)** الادار الدنيا فقط اى ما فيها من فنون مطالبها وهم الكثرة والفسقة
 واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض الفجعة والذكر **(بجملته فيها)** اى في تلك العاجلة **(مانشاء)**
 تجهيل له من نعيمها لاكل ما يريد فان الحكمة لا تقتضى وصول كل واحد الى جميع ما يهواه **(لمن يريد)** تجهيل مانشاء
 له فانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مراده فان الله تعالى يتلى بعض العباد بالطلب من غير حصول
 المطلوب وبعضهم يتلى به بحصول المطلوب المشروط به اما مقارنا لطلبه واما بعده لان وقت الطلب قد ينفارق
 وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب في وقت والمطلوب في وقت وبعضهم لا يتلى بالطلب بل يصل اليه الفرض
 بلا طلب فالاول طلب ولائى والثاني طلب وشئ والثالث شئ ولا طلب قوله لمن يريد بدل من الضمير في له
 باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول المنبئ عن الكثرة **(ثم جعلناه)** مكان ما جعلناه **(جهنم)**
 وما فيها من اصناف العذاب **(بصلها)** يدخلها وهو حال من الضمير **المجرور** **(مذموما)** ملوما لان الذم اللوم
 وهو خلاف المدح والحمد يقال ذمته وهو ذميم غير جيد كما في بحر العلوم **(مذمورا)** مطرودا من رحمة الله تعالى
 فان الدر الطرد والابعاد **(ومن)** وهر كه از روى علوه همت **(اراد)** بالاعمال **(الآخرة)** الدار الآخرة وما فيها
 من النعيم المقيم **(وسعى لها سعيها)** اى السعى اللاتئق بها وهو الاتيان بامر والانتفاء عما تنهى لا التقرب
 بما يجترعون بارأى ثم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها الاختصاص **(وهو مؤمن)** اى والحال انه
 مؤمن ايمانا صحيحا لا شر كمنعه ولا **كذب** فانه العمدة **(قاولت)** الجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة
 الآخرة والسعى الجليل لها والايمان **(كان سعيهم مشكورا)** مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه فان
 شكر الله الثواب على الطاعة وفي تعليق المشكورية بالسعى دون قرنيه اشعار بان العمدة فيها علم ان الله تعالى
 خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل و ارادة الى كله ليتغذى منه ويتقوى ويتكامل به
 ففي جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات النيران وفي جزئه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان
 وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى بين اصبع الرحمن واصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به
 ان يكون مظهر قهره ازاع قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويرى به نفسه الى ان تبلغه الى دركات
 جهنم البعد فيصل نذر القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد
 الآخرة ويسعى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده **قاولت** كان سعيهم في الوجود
 مشكورا من الموجد في الازل **(كلا)** منصوب بخداى كل واحد من مریدی الدنيا ومریدی الآخرة **(محمد)** اى يزيد
 مرة اخرى بحيث يكون الاتى مدد السالف لا تقطعه وما به الامداد هو ما عجل لاحدهما من العطايا العاجلة
 وما عجل للاخر من العطايا الآجلة **المشار اليها** مشكورة بالسعى **(هو لا)** يدل من كلا **(وهو لا)** عطف عليه

اى عند هؤلاء المجل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم (من عطاء ربك) اى من معطاء الواسع الذى لاتسأى له
 لان العطاء اسم ما يعطى وهو متعلق بمذوم عن ذكر ما به الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس
 بطريق الاستيعاب بالسعى والعمل بل بمحض التفضل (وما كان عطاء ربك) اى دينيا واخرى (محظورا)
 ممنوعا عن يده من البر والقابيل هو فائض على البر فى الدنيا والاخرة وعلى القابيل فى الدنيا فقط وان وجد منه
 ما يقتضى الخطر وهو ان تجور والكفر (قال الشيخ سعدى) اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان
 يغماچه دشمن چه دوست * پس برده ميند عملهاى بد * هم او پرده پوشديا لاي خود * وكبر جفا
 ييشه بشتافى * كى از دست قهرش امان يافتى (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) كيف فى تحمل النصب
 بفضلنا على الحالية لا بالنظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عاملة لاقتضائه صدر الكلام اى انظر يا محمد
 بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الامميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدينية فن وضع ورفع
 ومالك وعملوك وموسر ومهلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخرية ودرجات تفاضل اهلها على طريقة
 الاستشهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما فصح عنه قوله تعالى (وللاخرة) اى هى وما فيها (اكبر) من الدنيا
 (درجات) نصب على التمييز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة (واكبر تفضيلا) وذلك لان التفاوت فى الاخرة
 بالجنة ودرجاتها العالية لان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفى التأويلات النجمية انظر كيف فضلنا
 بعضهم على بعض من اهل الدنيا فى النعمة والدولة وموافاة المراتب ليتحقق لك انها من امدادنا اياهم وللاخرة
 اى اهل الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخرية وفضائل اهلها باقية
 غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها فانية متناهية (قال الحافظ) فى الجمله اعتماد مكن برئيات دهر * كين
 كارخانه ايست كه تغيير ميگردد * فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخرية بالباقية وفى الحديث اكثر اهل الجنة
 البله وعليون لذوى الالباب اراد بذوى الالباب العلماء الا يرى الى قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى
 على ادناكم وفى رواية كفضل القمر على سائر الكواكب وقد قال ابن عباس رضى الله عنهم ما فى تفسير قوله تعالى
 والذين اوتوا العلم درجات يرفع العالم فوق المؤمنين بسبع مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فهذه
 الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال
 عليه السلام ان فى الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف
 والازواج والخدم من النور اعداها الله للاعاقلة فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل لجهلهم
 فى تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فينتفون فى الدرجات كما بين المشارق والمغارب بالتضعف
 وعنه عليه السلام ان فى الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم يعنى فى طلب الخير والمعيشة وقال
 عليه السلام ان فى الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة قسام عادل وذو رحم واصل وذو عيال صبور فقال على
 رضى الله عنه ما صرذى العيال لعل لا يمن على اهل ما ينفع عليهم روى ان عدة من الناس اجتمعوا ياب عمر
 رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصحب فسق على ابي سفيان فقال لسهيل بن عمرو انما ايننا من قبلنا انهم
 دعوا ودعينا يعنى الى الاسلام فامر عوا وابطاننا وهذا باب عمر فكيف التفاوت فى الاخرة ولتن حادثة وهم على
 باب عمر فاعاد الله لهم فى الجنة اكثر وقرئوا اكثر تفضيلا لروى قول بعضهم ايم المباهى بالرفع منك فى مجالس الدنيا
 اما ترغب فى المياهاة بالرفع فى مجالس الاخرة وهى اكبر وافضل وعنه عليه السلام بين المجاهد والقاعد مائة
 درجة بين كل درجتين حضرة الجواد المعتمد سبعين سنة اى عدوه وعنه عليه السلام تعلموا العلم فانه تعالى يحب
 يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم كفى بجهل العلوم (وفى المنوى)
 علم راد وپر كارتريك پرست * ناقص آمدن بن به پروازا بترست * مرغ يك پرزودا قند سرنكون *
 باز بر برد وكمى يافزون * افتد خيزانى رود مرغ كان * بايكى بر براميد آسيان * چون زطن
 وارت علمش روغود * بيد و بر آن مرغ پرهارا كند * بعد از ان بمشى سويامستقيم * فى علمي
 وجه مكباوسقيم * اللهم اجعلنا من اهل اليقين واتقن (لا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول
 صلى الله عليه وسلم والمراد امته فان بعضهم قالوا الاصل فى الاوامر هو فى النواهي امته (فتقعد) بالنصب جوابا
 لتهى والقعود بمعنى الصبر وادعاء عن المكث اى تمكث فى الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو

فاعد في اسوء حال ومعناه ما كثر سوءه كان قائما واجالسا وقد براد القعود حقيقة لان من شأن المذموم المخذول
 ان يقعد حائرا يتفكر ويعبر بفال حاله وهو القعود (مذموم ما مخذولا) خبرا او سالان اى جامعاعلى نفسك الذم
 من الملائكة والمؤمنين والمخذلان من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصر وفيه اشعار بان الموجد جامع
 بين المدح والنصرة واسارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعمها (وقضى ربك) اى امر
 كل مكلف امرامقطوعا به فضمن قضي معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيداله لان المقضى يجب
 وقوعه ولم يقع من بعض الخطابين التوحيد وفى التأويلات النجمية وانما قال ربك اراد به النبي لانه مخصوص
 بالترية اصالة والامة تبعاله فى هذا الشأن وقوله وقضى ربك اى حكمه وقد رفى الازل (ان لاتعبدوا) اى
 بان لاتعبدوا على ان ان مصدرية ولا نافية (الآية) لان العبادة غاية التعظيم فلا تحقق الا لمن له غاية العظمة
 ونهاية الانعام (رباوالدين احسانا) اى بان تحسنوا بهما احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش
 والله تعالى هو السبب الحقيقى فاخبر به عظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بعظيم السبب الظاهرى يعنى ان الله تعالى
 قرن احسان الوالدين بتوحيدهما لئلا ينسبهما لغيره الا لوهية والربوبية فى سببتهما للوجود وتربتهما بالاعجاز
 صغيرا وهما اول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الابد والربوبية والرحمة والافّة بالنسبة اليك
 ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما
 وفى الحديث برالوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله ذكره الامام (اما يلغى
 عندك الكبير احدهما او كلاهما) اكر برسند نردك نوب نردك سالى وكبر سن بكى ايشان باهر دوايشان يعنى يزيد
 تايرشوند ومحتاج خدمت فو كردند قوله اماما مركبة من ان الشرطية وما المزيد لتاكيدها ولذلك حل الفعل
 نون التأكيدي ومعنى عندك فى كنفك وكفالتك واحدهما قاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب فى عندك وفيما بعده
 مع ان ما سبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييد والديه ونهرهما
 ولو قوبل الجمع بالجمع او بالتثنية لم يحصل هذا المراد قال فى الاستلة المفصلة ان قلت كيف خص الله حال الكبير
 بالاحسان الى الوالدين وهو واجب فى حقهما على العموم الجواب ان هذا وقت الحاجة فى الغالب وعند عدم
 الحاجة اجابتهما ندب وفى حالة الحاجة فرض انتهى (فلا تقل لهما) اى لواحد منهما حالى الانفراد والاجتماع
 (اف) هو صوت يدل على تضجر واسم الفعل الذى هو الضجر وقرئ بحركات الفاء فالتنوين على قصد التنكير
 كصه ومه وايه وغاق وثر كد على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وهما
 الفان والفتح على التخفيف والضم للاتباع كندوهو فى الساذ والمعنى لاتضجر بما تدنر منهما وتشتغل
 من مؤنتهما وهوعام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتناء بشانه ثقيل (ولاتنهرهما) اى لاتنهرهما
 باغلاظ اذا كرهت منهما شيئا (وقل لهما) يدل التأنيف (قولا كريما) ذا كرم وهو القول الجميل الذى يقتضيه
 حسن الادب ويستدعيه النزول على المروءة مثل ان تقول يا ابنه ويا امه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه
 يا ابت مع ما به من الكفر ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وتدين الدعاء لان يكون فى غير
 وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع
 الا لضرورة الصم والافهام ولا يسب والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالغضب (واخفض
 لهما جناح الذل) جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فاقتله الجناح تخيلا
 اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا قصد ان ينحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل
 خفض جناحه عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب قال القاضى وامره بخفضه مبالغة فى ايجاب
 الذل وترشيعا للاستعارة قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كالعبد المذنب الدليل الضعيف للسيد
 اللفظ الغليظ اى فى التواضع والتلق (من الرحمة) من ابد آتية او تعليلية اى من فرط رحمتك عليهما لا افتقارهما
 اليوم الى من كان اقر خلق الله اليهما فالوا ينظر اليهما بنظر المحبة والشفقة والرحم وفى الحديث ما من ولا ينظر
 الى الوالد الى والدته نظر مريحة الا كان بها حجة وعمرة قيل وان نظر فى اليوم الف مرة قال وان نظر فى اليوم
 مائة الف كما فى خالصة الحقائق ويقبل رجل امه تواضعا حكى ان رجلا جاء الى الاستاذ اى اسحق فقال رأيتك
 البارحة فى المنام ان لحيتك مرسعة بالجواهر والياقوت فقال صدقت فافى البارحة مسحت لحيتى تحت قدم

والذي قبل ان غت فهذا من ذل الدنيا شر خدمتها يده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل ان يخدم معله
وابويه وسلطانة وضيعة ولا يؤمه للصلاة وان كان اقله منه اى اعلم بالققه من الاب ولا يمشى امامهما الا ان يكون
لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى في الاكل والشرب والجلوس
والكلام وغير ذلك قال القهاء لا يذهب بيايه الى البيعة واذا بعث اليه منها لعله فعل ولا يناوله الخمر ويأخذ
الانامه اذا شربها وعن ابي يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد كافي بجم العلووم ولا ينسب
الى غير والديه استنكاحا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا نافلة وفريضة كافي الامرار المحمدي قال في القاسوس الصرف في حديث
التوبة والعدل القديبة او هو النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتساب
والعدل القديبة (وقل رب ارحهما) وادع الله ان يرحهما برحمته الباقية ولا تكف برحمتك الثانية وان كانا
كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى الاسلام (قال الكاشاني) حقيقت دعا رحمت ازولدر حق والدين
آنت كه اكر مؤمن اندايشان را بيهشت رسان واكر كافرند راه نماي باسلام واما ان قال ابن عباس ما زال ابراهيم
عليه السلام يستغفر لايه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني ترك الدعاء ولم يستغفر له بعد ما مات
على الكفر كذا في تفسير ابي الليث وفي الحديث اذا ترك العبد الدعاء للوالدين يتقطع عنه الرزق في الدنيا سئل ابن
هيثمة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شئ انفع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه
لا مرت به في الاوين وبعضه قوله عليه السلام ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول يا رب ائني في هذا
فيقول يا ستغفار ولدك وفي الحديث من زار قبر ابيه او احدهما في كل جمعة كان بارا (قال الشيخ سعدى) سالها
برئوب كذرد كه كذرت * نكني سوى تربت بدرت * نوبجاي پدر چه كردى خير * ناهمان چشم دارى از پسترت
(كبارياني صغيرا) الكاف في محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اى رجة مثل رجتهم على وتربيتهم
وارشادهم الى حال صغيرى وفاء بوعده للراحين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى
بلغا من الكبرانى الى منهما ما وليا منى في الصغر فهل قضيتما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقائه وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما (ربكم اعلم بما في نفوسكم) بما في ضمائرهم من قصد البر والتقوى وكانه
تمديد على ارضعراهما كراهة واستنقالا (ان تكونوا صالحين) قاصدين للصالح والبر دون العقوق والفساد
(فانه) تعالى (كان للوايين) اى الراعين اليه تعالى مهما فرط منهم مما لا يكاد يدخلونه البشر (غفورا) لما وقع
منهم من نوع تقصير او اذية فعلية او قولية قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة
في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب قيل اذا تعذر مراعاة
حق الوالدين جميعا بان يأذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب
منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سأل منه شيئا يبدأ
في الاعطاء بالام كافي منسج الآداب قال القهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية
احدهما لكثرة تبعها عليه وشغفها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته
ومعالجة اوساخه وقرضه وغير ذلك كافي فتح القريب * جنت سراى مادرانست * زير قدمات مادرانست
* روزى بكن اى خداى مارا * چيزى كه رضاى مادرانست * وشكار رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اباه وانه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت
لا امنه شيئا من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى وبطل على بما له فبكى عليه السلام فقال
ما من حجر ولا مدر سمع هذا الا بكى ثم قال للولد انت ومالك لا ييك وفي الحديث رغم انقه فقيل من يا رسول الله
قال من ادرك والداه عنده الكبر او احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة يعنى بسبب برهما واحسانهما وعن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم
بعدى لامر بكم ان تشهدوا الاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى
وزوجها راض والثاني ذو عيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث النابت
على ان لا يعود اليه ابدا كالابن لا يعود الى الثدى والرابع البار بالديه ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد

على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البروحي عن بعض العرفاء انه قال ان لي ابنا منذ ثلاثين سنة
ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب * يقول الفقير فسد الزمان وتغير الاخوان ولتبك
على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت العصا ترضى الله عنهم وهم يكون دما من اخلاق النفس فالتا لا تبكي
ونحن منغمسون في بحر الخطايا والذنوب متورطون في بئر القليج والعيوب لانصاف لنا في حق انفسنا
وفي حق الغير ونعم ما قال الحفاظ حكاية لهذه التغير الناشئ من النفس الامارة بالسوء * هيج رحي
نه برادربه برادر دارد * هيج شوقه نه بدرابه پسرى بينم * دختر از راهم جنكست وجدل بلامادر *
پسر از راهم بدخواه پدوى بينم * ابا راهم شربت زكلا بست وعسل * قوت دانا هم از قوت
جكرى بينم * اسب تازى شده مجروح بزير بالان * طوق زرین همه بر كردن خرى بينم (وأت)
يا محمد ويدخل فيه كل واحد من امته (ذالقرنى) اى فى القرابة وهم المحارم مطلقا عند ابي حنيفة رحمه الله سواء
كانت قرباتهم ولادية كالولاد والولدين او غير ولادية كالاخوة والاخوات (حقه) وهى للنفقة اى اذا كانوا اقراء
اعلم انه لا يجب على الفقير النفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة واما الغنى
فهو صاحب النصاب الفاضل عن الحوائج الاصلية ذرا كان اوائى فيجب عليه نفقة الابوين ومن فى حكمهما
من الاجداد والجدات اذا كانوا اقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين وهذا اذا كانوا ذمة فان كانوا احرار بالايجب
وان كانوا مستأمنين ويجب نفقة كل ذى رحم محرم مما سوى الولدين ان كان فقيرا صغيرا وائى اوزنا او اعمى
ولا يحسن الكسب لخرفة فان كان قادرا عليه لا يجب اتفقا او لكونه من الشرفاء والعظماء وتجب نفقة
الابوين مع القدرة على الكسب ترجيح الهمما على سائر المحارم وطالب العلم اذا لم يقدر على الكسب لا تسقط
نفقته على الاب كل من فان نفقة البنت بالغة والابن زمتا بالاعلى الاب واذا كان للفقير غنى وابن غنى
فالنفقة على الابوين ولا نفقة مع اختلاف الدين الابا زوجية كما سبق والولاد فنفقة الاصول الفقراء مسلمين ولا
على القروع الاغنياء ونفقة القروع الفقراء مسلمين ولا على الاصول الاغنياء ولا تجب على النصرانى نفقة اخيه
المسلم ولا على المسلم نفقة اخيه النصرانى لعدم الولاء بينهم ما يعتبر فى نفقة قرابة الولاد اصولا وفروعا الا قرب
فالا قرب وفى نفقة ذى الرحم يعتبر كونه اهلا للارث ولا يجب النفقة لرحم ليس بمهرمت اتفاقا كبناء العلم بل حقهم
صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والموافقة والتفصيل فى باب النفقة فى القروع فارجع اليه وفى الحديث
البر والصله بطيلان للاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال ومن كان القوم بخار لوان البر والصله ليخفان
الحساب يوم القيامة وفى الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قرى القلب ولها حق كما قال عليه الصلاة
والسلام ان لنفسك عليك حقا المعنى لا تبلغ فى رياضة النفس وجهادها ثلاثا سم وتقل وتضعف عن حمل
اعباء الشريعة وحققها رعايتها عن السرف فى المأكول والملبوس والاثاث والمسكن وحفظها عن طرفى
الافراط والتفريط كما فى التاويلات الجمية (والمسكين وابن السبيل) اى وانهما حقهما مما كان
مفترضا بمكة بمنزلة الزكاة المسكين من لاشئ له والفقير من لاشئ دون نصاب وقيل بالعكس وابن السبيل اى
الملازم لها هو من له مال لامعه وهو المسافر المنقطع عن ماله (ولا تبذر تبذيرا) بصرف المال الى من سواهم
من لا يستحقه فان التبذير تفرق فى غير موضعه واما الاسراف الذى هو تجاوز الحد فى صرفه فقد نهى عنه بقوله
ولا تبسطها كل البسط سعدى * نه هر كس سزاوار باشد بمال * بكي مال خواهد بكي كوشمال (ان التبذيرين كانوا
اخوان الشياطين) اى اعوانهم فى اهلاك انفسهم ونظر آءهم فى كفران النعمة والعصيان كما قال (وكان
الشیطان لربه كفورا) مبالغى الكفر به لا يشكر نعمه بامتثال اوامره ونواهيه وكان قريش يضررون الابل
ويبذرون اموالهم فى السجعة وسائر ما لا خیر فيه من المناهى والملاهى مجاهد فرموده که اگر برابر کوه از در
وجوه خیر صرف نمایند اسراف نباشد اگر جوی یا حبه در باطل صرف نمایند اسراف باشد وقد اتفق بعضهم
نفقة فى خبر فاکثر فقال له صاحبه لا خیر فى السرف فقال لا سرف فى الخیر سعدى * کثون بر کف دست نه
هر چه هست * که فردا بدندان کزى پشت دست (واما) واکر (تعرض) اعراض کنى (عهم) اى ان اعترک
امر اضطرک الى ان تعرض عن اولئك المستحقين من ذوى القرى وغيرهم (بمغفرة من ربك) اى لقد ورفق
من ربك اقامة للمسبب مقام السبب فان فقد سبب للابتغاء (ترجوها) من الله تعالى لتعطيمهم والجملة صفة رحمة

وكان عليه السلام اذا سئل شيئا وليس عنده سكك حياء قام بالقول الجليل ثلاثا يعترهم الوحشة بسكونه فقيل
 (قل لهم قولا ميسورا) سهلا ليناهد همهم وهدد به يسر راحته لهم وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور
 اي اليسر فهو مصدر على مفعول اي قل لهم اغناكم الله من فضله وزقنا الله واياكم روي ان عيسى عليه السلام
 قال من ردتا لا خائبين بابه لم تعد الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله بفقره لا يدخل الجنة
 احد اغنى منه كذا في الخالص (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) يدبسته بركن خود و اين كتابت از اسالك
 (ولا تبسطها كل البسط) ومكناى دست خود را همه كشادن يعنى امراف مكن * قال اهل التفسير هما
 تمثيلان لمنع الشجع واعطاء المسرف زجر الهما عنهما وسلا على ما بينهما من الاقتصاد الذى هو بين التقير
 والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة فى الحق كل الامساك بحيث لا تقدر على مدها
 كن يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطاء شئ ولا تجد كل الجود فتعطى جميع ما عندك ولا يبقى شئ منه
 كن يسط كفه كل البسط فلا يبقى شئ فيها (فتتعد) جواب للنهيين اي تنصير (ملوما) عند الله وعند الناس
 فى الدارين وهو راجع لقوله ولا تجعل يدك (محسورا) نادما او منقطة ما بك لاشئ عندك وهو راجع الى قوله
 ولا تبسطها * مبني از مسالك دست در كردن * كه خصلتست نكو هيد بهش اهل بها * مكن بجانب
 اسراف نیز چندان ميل * كه هر چه هست بيكدم كنى زدست رها * چودر ميانه اين هر دو راه چندانى
 * تفاوتست كه ار آفتاب تابسا * پس اختيار وسط راحت در جميع امور * بدان دليل كه خبر الامور
 اوسطها * وفي الكواشي الصحيح ان هذا خطاب للنبي والمراد غيره لانه افسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا
 لغد انتهى وسيأتى تحقيق المقام (قال الكاشاني) در اسباب نزول آمده مسلمه بايوديه كروستند ومضجون رهن
 انكه حضرت رسالت بناه عليه السلام از موسى كلم عليه السلام سخي ترست از جهت آرمایش دختر خود را
 بجانب نوبت آب فرستاده دختر ك آمد كه يا رسول الله مادر من آن پيرهن ميطلب كه در بر شماست حضرت
 بجبره در آمد و پيرهن بيرون كرده بوى داد و خود برهنه بنشست بلال قامت كشيد و باران منتظر خروج آن
 حضرت بودند و بسبب برهنه كى بيرون نمى آمد آيت آمده كه ولا تجعل الخ قال فى برهان القره آن فدخل وقت
 الصلاة ولم يخرج للصلاة حياء فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتعده ملوما
 محسورا مكشوفاهذا هو الاظهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لا موه فصار ملوما وبقى عربا
 فصار محسورا اي مكشوف لان الحسر الكشف فعلى هذا كان الانسب ان يراد القعود حقيقة ولم يرص
 فى الارشاد بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى (ان ربك يسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر) يوسع على بعض ويضيقه على بعض آخرين بمشيئته التابعة للحكمة وبالفارسية ودرستی كه
 پرورد كار تو كشاده مى كرد اندر روزى را براى هر كه خواهد و تنگ مى سازد براى هر كه ارادت او اقتضا كند و اين
 بسط و قبض از محض حكمت است وكسى زهره اعتراض ندارد وفى التأويلات النجمية يشير به الى الخروج
 عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدمى التوكل على الله وتقويض الامور اليه
 فان كان يسط للنفس فى بعض الاوقات ببعض المراتد ليفرش لها بساط البسط ويقدر عليها فى بعض الاوقات
 ممتناها ليضبط احوالها بمجامع القبض فالامور موكولة الى حكمه البالغة واحكامه الازلية (انه كان بعباده
 خيرا بصيرا) اي يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينبغي عليهم قال الله تعالى وان من عبادى المؤمنين
 من لا يصلح ايمانه الا الغنى لواقفته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لواقفته
 لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لواقفته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
 من لا يصلح ايمانه الا السقم لواقفته لافسده ذلك انى ادبر ايمى عبادى يعلى بقاوجهم انى عليهم خير رواء انس
 رضى الله عنه كفاى بهر العلوم فيغنى الله ويفقر ويسقط ويقبض ولو اغناهم جميعا لطفوا وواقفهم نسوا فهاكوى
 وفى الحديث بادروا بالاعمال خساغنى مطغيا وبقرا منسيا وهر ما مقندا ومرضا مقسدا وموتا مجهزا فاذا كان
 الغنى لبعض مطغيا صرفه الله تعالى عن علم ذلك منه واقفوه لان الفقر علم منه انه لا ينسبه بل يشغل لسانه
 بذكره ووجه وقلبه بالتوكل عليه والاتعاء اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسيا صرفه عن علم ذلك منه
 (وفى المنشوى) فقر از ين روغرا آمد جاودان * كه بتقوى مانند دست نارسان * زان غنا وزان غنى مبعود شد *

كه ز قدرت صبرها بدروشد * آدمی را بنزد فقر آید اما نه از بلای نفس پر حرص و غمان و فعلی العاقل
 التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر في موارد القبط والشكر في مواقع البسط والاتفاق مهما أمكن
 قال في الاسرار المحمدية كان اويس القرني رحمه الله اذا أصبح او أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام
 والياب ثم يقول اللهم من ملئت جوفها فلا تؤاخذني به ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به وكان الحلاج رحمه الله
 يقول بخبراً عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوماً جاعاً ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك
 منه فأكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته وهذا مقام عال بالنسبة الى حال اويس ظاهره ولكن
 قال الشيخ الكامل محمد بن علي القرني قدس سره اعلم ان قول اويس ينبغي على مقامه الاعلى وقطبته المثلى
 لان ذلك القول معرب عن حال امام الوقت فيعطى ما ملكت يمينه وهذا التصريح لمن استخلفه على عبيد بالارحة
 لهم والشفقة عليهم والمكمل من سبقت رحمته غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكل الخلق وسيد الاقطاب بقوله
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين نفس غيره
 فعامل نفسه بالشدة والقهر والمذاب ونفس غيره بالائثار والرحمة والشفقة واما اذا كان صاحب مقام وتمكين
 وقوة بان عرف القرني بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارتفع هو علواً وبقيت مع ابناء جنسها سفلية
 فلزمه العطف عليها كالمزلة العطف على غيرها لان ادب العارف من ذي الولاية انه اذا خرج بصدقة لولي اول
 مسكين يلقى لدفع الصدقة اليه يدفعها اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفع الاول فقد انتقل من ربه
 الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخلص بالدعوة شخصاً دون شخص فاول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله
 فالولي الكامل خليفة الرسول فاذا وهب الباري للولي رزقاً يعلم انه مرسول به الى عالم النفوس الحيوانية فينزل
 من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدي اليهم ذلك القدر الذي وجه به فاول نفس تستقبله نفسه لانفس غيره
 لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه واما نفسه فتعلقة به ملازمة بابه فلا يفهمها الا عليها فتطلب امانتها
 فيقدمها على غيرها بالا عطاء لانها اول سائل الى هذا السر اشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله ابدأ بنفسك
 ثم بمن تدعول والا تقربوا الى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بآب ولا تعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك واهلك
 فلما تأخروا وكسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأي قلب وجد سائل امتع رضاً
 دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر ما يراقبه من التعطش والجوع والمذلة والاقتدار وهم خاصة الله
 وعلى هذا المقام حرص الشارع بقوله تعرضوا لصفحات الله سبحانه وهذا امر الحديث ومراد الشارع من تأخر اخر
 ومن نسي نسي فانظر الان كم بين المتزلات والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسموه كيف اشتركوا
 في الظاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها وانما تصرفهم تحت حكم هذه
 الحقيقة وهم لا يشعرون وبعمامهم عن هذه الاسرار وزولهم الى حضيض اليها ثم يبحث لا يعرفون مواقع اسرار
 العالم مع الله حرصوا على الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذي ذكر عنه وظننت انه غاية في الترقى والعلو
 وهكذا فالغزل الحقائق وفي الحال الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبيرت الاجرو والمملك الاذفر قدس سره
 الاطهر (ولا تقتلوا) يا معشر العرب (اولادكم) فرزندان شما (خشية املاق) مخافة الفقر ولا لغير محافته
 الا ان الحال اقتضت ذلك يقال املق افترقتهم اولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر اى دفنهم فيها هم الله
 تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال (نحن نرزقهم واياكم) لا غيرنا پس غم روزي ايشان بخوريد كه هر كرا اوجان
 دهدان دهد (سعدى) خداوند كاري كه عبيدى خريد ببدلرد فكيف آنكه عبيد آفريد ترايست اين تكيه
 بر كرد كاري كه مملوك را بر خداوند كلد * قال هرم لاويس القرني رحمه الله اين تأمر في ان اكون قاوماً الى الشام
 فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفعها العظة (ان قتلهم كان
 خطاً كبيراً) ذنباً عظيماً لما فيه من هدم بنيان الله وقطع النسل والخطي كالآثم وزنا ومعنى من خطي وقرى خطي
 بفقتين بالقصر والمد اعلم ان من اول هذه الاية الى قوله تعالى ملوماً مدحوراً عشر آيات وهو اشارة الى تبديل
 عشر خصال مذمومة بعشر خصال محمودة اما المذمومات فالولها البخل وثانيها الامل وهما في قوله تعالى
 ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فان البخل وطول الامل جلهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلها بالسخاء
 والتوكل بقوله نحن نرزقهم واياكم يحكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام اتى ابليس في صورته فقال له يا ابليس الخبيث

باحب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن البضيل وابغضهم الى الفاسق السخي قال
 يحي وكيف ذلك قال لان البضيل قد كفاني بخلة والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى
 وهو يقول لولا انك يحي لم اخبرك قالوا ولا ينبغي ان يلجى اهل بيته على الزهديل يدعوه اليه فان اجابوا والا تركهم
 ووسع عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وفعل بنفسه ماشاء (ولا تقربوا الزنى) بالقصر واثبات
 المقدمات من القبلة والغمزة والنظر بالشهوة فضلا عن ان تباشره وقرئ بالمد لغتان او مصدر زاني زناه كقاتل
 قتالا كما في الكواشي (انه) اى الزنى (كان فاحشة) فعلة ظاهرة القبح متجاوزة الحد وهو كالقتل فان فيه تضييع
 الانساب فان من لم يثبت نسبه ميت حكما (وساء سبيلا) اى بنفس طريق الزنى لانه يجر صاحبه الى النار وهو
 طريق ايضا الى قطع الانساب ونهيج الفتن وفي الحديث اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان على رأسه كالظلة
 فاذا انقطع رجع اليه الايمان وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال اياكم والزنى فان فيه ست خصال
 ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فتقصان الرزق يعنى تذهب البركة من الرزق ويصير محرما ومن
 الخير وتقصان العمر والبغض في قلوب الناس فانه يذهب بالبهاموا ما الثلاث التي في الآخرة فغضب الرب وشدة
 الحساب والدخول في النار وفي الخبر العينان ترنيان واليدان ترنيان (وفي المنهوى) مرغ زان دانه نظر خوش
 ميكند * دانه هم از دور واهش مى زند * اين نظر از دور چون تيرست وسم * عشقت افزون مى شود صبر تو كم
 واعلم ان غلبة الشهوة قورث الزنى فالشهوة هي الثالثة من العشر المذمومة تقبيلها الله تعالى بالعفة حين
 نهاهم عن الزنية حكى انه كان بالبصرة رجلا معروفا بالمسكى لانه كان يفوح منه رائحة المسك فستل عنه
 فقال كنت من احسن الناس وجها وكان لي حياء فقبل لابي لواجلسته في السوق لا يسط مع الناس فاجلسني
 في حافوت برزاجها من بجوزة طلبت متاعا فاخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمته فضيت معها حتى
 ادخلتني في قصر عظيم فيه قبة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة فخذتني الى صدرها فقبلت الله
 فقالت لا بأس فقلت اني حاقب فدخلت الخلاء ونفوطت ومسحت به وجهي وبدي فقبل انه مجنون فخلصت
 ورأيت الالة رجلا قال لي اين انت من يوسف بن يعقوب ثم قال اترفتني قلت لا قال انا جبريل ثم مسح يده
 على وجهي وبدي فن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة العفة والتقوى
 ولقي ابلدس موسى عليه السلام فقال يا موسى اذكرني حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك واجرى
 منك مجرى الدم واذا كرتي حين تلتق الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقي الزحف فاذا كره ولده وزوجته واهله حتى
 يولي وباليان تجالس امرأته ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسول الله اليها كما في آكام المرحان (ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله) قتلها بانيان عصها بالاسلام او بالعهد فدخل فيه الذمي والمعاهد (الا بالحق) استثناء مفرغ
 اى لا تقتلوا بسبب من الاسباب الاسباب الحق اى باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احسان وقتل
 نفس معصومة عمدا (ومن) وهركه (قتل مظلوما) غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث (فقد جعلنا لولييه)
 لمن يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولى من لا ولى له (سلطانا) تسلطا واستيلاء
 على القاتل ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية (فلا يسرف) اى الولي (في القتل) اى في امر القتل بل يباح ازال الحد
 المشروع بان يزيد عليه المثلة او بان يقتل غير القاتل من اقرار به وكانوا يقتلون غير القاتل اذ لم يكن للقتل بواء
 اى سواء يقال فلان بواء لم فلان اى سواء (قال السكاشني) در جاهليت چون كسى كشته شدى وارث
 قاتل اورا نكشتى بلكه قصد مهتر قبيله قاتل كردى * او بان يقتل الاثنين مكان الواحد كما ساءت الجاهلية
 كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون القاتل بل بان يقتلوا معه جماعة من اقرار به او بان يقتل القاتل في ماد الدية
 (انه) اى الولي (كان منصورا) ينصره الشرع والسلطان يعنى ان الله ينصره بان وجبه له القصاص او الدية وامر
 الحكام باعائته في الامتياز او اهل المقتول ونصره قاتله وحصول الاجر له فان قلت ما توبة القاتل هذا
 قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة القاتل عمدا في ثلاث اما ان يقتل واما ان يعنى عنه واما ان يؤخذ منه
 الدية فاي هذه الخصال فعل به فهي توبته وراه انس رضى الله عنه (ولا تقربوا مال اليتيم) فضلا عن ان تنصرفوا
 فيه (الا بلقي هي احسن) الا بالخصلة والطريقة التي هي احسن الخصال والطرق التي وهي حفظه واستثماره
 يعنى معاملة كنيته كما اصل ما به راى وي بما تدور مع او بوسيلة معاش او تشييد (حق) غاية لجواز التصرف

يكيل باحدهما ويكتال بالآخر وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله
 باعكم يوم اقامة بخارا الامن صدق ووصل وادى الامانة وفي نوايح الكلم الامين آمن والحنان حائن
 وهو من الحين بمعنى الهلاك والله در القاتل * امين مجوى ومكوبا كسي امانت عشق * درين زمانه
 مكر جبرئيل امين باشد (ولانقف) اى لا تتبع من قفا اثره يفتو تبعه ومنه سميت القافية قافية
 (ما ليس لك به علم) اى لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله
 الى مقصده قال الزمخشري وقد استدلل به مبطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع
 غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به انتهى * يعنى ان الاعتقاد ارايح في حكم الاعتقاد الجازم للاجماع
 على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة ونحو ذلك ولا دليل في الآية على من منع اتباع الظن والعمل
 بالقياس كالظاهريه (ان السمع) بدرستى كه كوش (والبصر) و چشم (وافؤاد) ودل (كل اولئك)
 اى كل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة على اصحابها
 (كان عنه) عن نفسه وعمافعل به صاحبه (مسؤولا) برسبده شده يعنى ارايشان خواهند برسبده كه
 صاحب شما باشما چه معامله كرده از جمع سؤال كند چه شنيدى و از چشم پرسند كه چه ديدى و چرا ديدى
 و از دل پرسند كه چه دانستى و چرا دانستى قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهي عن اتباع كل ما فيه جهل
 مما يتعلق بالسمع والبصر والقلب كانه تعالى قال لا تسمع كل ما لا يجوز سماعه ولا تبصر كل ما لا يجوز ابصاره
 ولا تعزم على كل ما لا يجوز لك العزم عليه لان كل واحد منها يسأله الله تعالى ويجازيه ولم يذكر اللسان مع انه
 من اعظمها لان السمع يدل عليه لان ما يكذب الناس على مناخرهم في نار جهنم الاحصاء السنتهم وتلك
 الحصائد من قبيل المسعوات اللازمة للسمع وفي الآية دلالة على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية كما قال
 تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى بما كسبت مما يدخل تحت الاختيار من خبايا اعمال القلب
 من حب الدنيا ومن الرياء والحب والحسد والكبر والنفاق مثلا وما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به
 الا ترى الى قوله عليه السلام عني عن امي ما حدثت بها نفوسها قال في الاشياء والنظار حديث النفس
 لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل ما قالوه ان الذي يقع في النفس من قصد المعصية
 على خمس مراتب الهاجس وهو ما يلقي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد
 هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به
 اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ اورده عليه لا قدرة له على رده ولا صنع والخاطر الذي بعده كان قادرا على
 دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع
 حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى وقال بعض الكبار جميع الخواطر مغفوة الابكة المكرمة ولهذا اختار
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السكتي بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت في الحسنات
 لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقديين في الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة
 لا يكتب عليه سيئة وينظر فان تركها الله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سيئة واحدة والاصح في معناه
 انه يكتب عليه الفعل وحده وهو قوله واحدة وان الهم مرفوع واما العزم فالحققون على انه يؤاخذ به
 ومنهم من جعله من الهم المرفوع وفي البرازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا بأثم ان لم يصمم عزمه عليه
 وان عزم بأثم اثم العزم لا اثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر واعلم ان قوله تعالى
 ولا تقف ما ليس لك به علم اشارة الى تاسع الخصال العشر وهو الظلم وهو وضع الشئ في غير موضعه باستعمال
 الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فبدله بالعدل بقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
 مسؤولا فظلم السمع استعماله في استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان والقذف والملاهي والفواحش وعدله
 استعماله في استماع القرءان وال اخبار والعلوم والحكم والمواظع والنصيحة والمعرفة وقول الحق * كذكره
 قرءان وبندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش * وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات
 والى من فوقه في دنياه والى من دونه في دينه والى متاع الدنيا وزينتها وخافه او عدله النظر في القرءان والعلوم
 والى وجه الغلاء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحبي الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار

والى من دونه فى دنياه والى من فوقه فى دينه * دو چشم از بى صنع بارى نكوست * نه عيب برادر
فرو كير دوست * وقد ثبت عن على رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوءه منذ ما تعلق نظره
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - اعلى ان الابصار الناطرة لوجهه عليه السلام لا يلىق لها ان تنظر الى السوء
فاعتبروا تأدب ونظيره ما قال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجى باليمن منذ بايعت
النبي عليه السلام ولا اكلت الكراث ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم القواد قبول الحقد والحسد والعداوة
وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتخليته بتبديل هذه
الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى * بيا بى يفسان ازاينه كرد * كه صيقل تكبرد چو زنگار خورد
(ولا تمس في الارض) التقييد لزيادة التقرير (مرحاً) ذامر ح وهو مصدر وقع موقع الحال بمعنى التكبر والتختر
(قال الكاشاني) مرحارة خدان وتكبر يعنى محرام چنانكه متكبران خراسند والمراد النهى عن المشى بالتكبر
والتعظم (انك لن تحرق الارض) لن تجعل فيها خرافاً ونقاباً شدة وطأك (ولن تبلغ الجبال طولا) بتطاولك
فالمراد به هو الطول المتكلف الذى يتكلفه المحتال وهو تهكم بالتكبر وتعليل للنهى بان التكبر حاقة مجردة
ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيئاً من الفائدة وهو اى الكبر عاشر الخصال العشر فان المشية بالخلاء
من الكبر فبدله بالتواضع بقوله انك لن تحرق الارض * زحاک آفریدت خداوند باک * پس اى بنده
افتداكى كن چو خاك * وفى الحديث من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لى الله وهو عليه غضبان
وجود تو شهر يست پرینك وید * تو سلطان و دستور دانا خرد * هما ما كه دونان كردن قراز * درین
شهر كر بست و سودا و آرز * چو سلطان عنايت كند بآبدان * بجا ماند آسایش بجزدان *
وعن ابى هريرة قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس تجرى فى وجهه
وما رأيت احداً اسرع فى مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا فجهداً انفسنا وانه لغير مكترث (كل ذلك)
اشاره الى ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهى عن اعتقاد
ان مع الله الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك الاتعبدوا الاياه فهو امر بعبادة الله ونهى
عن عبادة غيره والبواقي طاهرة بعد الاوامر والنواهي (كان سيئته) يعنى المنهى عنه وهو اربع عشرة خصلة
فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما فى بحر العلوم (عند ربك مكروها)
المراد به المبعوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى
فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم فى ان القبايح لا تتعلق بها الارادة والا لاجتماع الضدان الارادة
والكراهة ووصف ذلك بطلان الكراهة مع ان البعض من الكبراء لا يذيان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية
فى وجوب الانتهاء عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرمان فى لزوم الاحتراز ومن لم يعرفه تعدى
الى دائرة الاباحية فتدبر وتحفظ وتأدب (ذلك) اى الذى تقدم من التكليف المفصلة (فما اوحى اليك ربك)
اى بعض منه او من جنسه حال كونه (من الحكمة) التى هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود
الحكمة النظرية وعمدها والخير للعمل به وهى الحكمة العلمية او من الاحكام المحسنة التى لا ينطبق اليها النسخ
والفساد (ولا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يتصور منه صدور المنهى عنه وتكريره
للتنبية بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله اتركه غيره ضاع سعيه
وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علمه وحكمه وان بدفعها اساطين الحكماء وحك بيا فوجه
عنان السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من النعم وقد رتب عليه ما هو عائدة
الاشراك فى الدنيا حيث قيل فتبعد مذموماً مخذولاً ورتب عليه ههنا نتيجة فى العقبي فقيل (قتلى فى جهنم
ملوماً) تلوم نفسك وتذمك وتلومك الناس والملائكة (مدحوراً) مطروداً مبعداً من رحمة الله ومن كل خير
وهو تمثيل فانه تعالى شبه من اشرك بالله استحقاقه بالخشبة بأخذها أخذ فى كفه فيطرحها فى التنوير
فالتوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات قال اهل التحقيق ان كلمة لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفى
ظلمة الكفر وتثبت فى قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت فى قلبه نور الوجدانية
وان من قالها فى كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفى منه شيئاً لم تنفها المرة الاولى ومقام العلم بالله لا ينتهى الى الابد قال

تعالى وقل رب زدني علما * اي براد بى نهايت در كره هست * هر يكما كه ميرسى بالله ما يست قال يحيى
 ابن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكر الله ولا الآخرة الا بعقله ولا الجنة الا بقلاتك وفي الحديث الدنيا ملوثة
 ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم والتوحيد اثبات الوحدة فاهله على السكال من يقر من انبياء
 الى الوحدة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولى في جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعته يقول
 الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيتهم مراده وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معى
 لا التنى الا الى حضرتك حققنا الله واياكم بحقائق هذا المقام وشرقنا بالقرار كل لحظة الى جنبه العلام ومعنى
 القرار ايتار تعالى على ما سواه لان علو الهمة انما يظهرفيه حكى ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر
 من غيره فحسده وطمعوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله في الحب فاضافهم في دار مريضة بافواغ الزينة
 ثم قال لياخذ كل منكم ما يحب في الدار فاخذ كل منهم ما يحب من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود
 السلطان وقال ما اعجبني الا انت (قال الحافظ) كدائ كوى نواز هشت خلد مستغنيست * اسر عشق تو
 از هر دو كون آزادست * يعنى ان العاشق الصادق لا يختار الا المعشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال
 (افاضا كرم بكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا) خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله وكان المشركون
 يستكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم
 والاصفاء بالثنى جعله خالصا والهمزة لانكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالاناث
 اظهار الجبهة خستهن لان الانوثة اخس اوصاف الحيوان والمعنى افضلكم على جنبه فخصكم بافضل الاولاد
 على وجه الخلوص وآنر لثاناه اخسها وادناها كما في قوله تعالى لكم الذكر وله الانثى اى هذا خلاف الحكمة
 وما عليه عقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون باجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون ارداها وادونها
 للسادات (قال الكاشاني) ايا ركزيد شمارا پروردگار شما به پسران و فرار كفت براى خود را از ملائكة دختران
 اين خلاف انست كه عادت شمار برا عادت شماران جارى شده كه از دختران تنگ مي داريد و به پسران مى نازيد
 (انكم لتقولون) باضافة الولد اليه تعالى (قولا عظيما) لا يجترى عليه احد حيث يجهلون من قبيل الاجسام
 المتجانسة السريمة الزوال ثم تضعفون اليه ما تكروهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبنين
 ثم تضعفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التى هي اخس اوصاف الحيوان قال في التاويلات
 النجمية قوله تعالى افامصفاكم الاية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا
 بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التى من خاصيتها التوالد ومن كمال جهوليته فانهم لم يعلموا ان الحاجة
 الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى باق ابدى لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزّه عن الجنس
 وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلى ابدى واما الملائكة فهم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم
 حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبنين واختار لنفسه البنات لجهله بشرف البنين على البنات فلهذا قال تعالى
 انكم لتقولون قولا عظيما اى قولا يبنى عن عظيم امر ظلومينكم وجهوليتمكم (ولقد سرفنا) هذا المعنى وكرناه
 وبيناه (قال الكاشاني) ويدرستى كرداينديم ومكر ساختم بر آئت خود را ازولا (في هذا انقرة) على وجوه
 من التصريف فى مواضع منه (ليذكروا) اى لينذروا ما فيه ويقفوا على بطلان ما يقولونه (وما يزيدهم)
 اى والحال انه ما يزيدهم ذلك التصريف البالغ (الانقورا) عن الحق واعراضا عنه (قال الكاشاني) مكر مريدن
 از حق و دور شدن (قل) في اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى (لو كان معه) تعالى (آلهة كما يقولون)
 اى المشركون قاطبة والكاف فى محل النصب على انها وقعت لاصدر محذوف اى كونا مشايها لما يقولون والمراد
 بالمشايهة الموافقة والمطابقة (اذا) نكاه (لا تنفوا) اى طلبت تلك الالكه (الى ذى العرش) بسوى
 خداوند عرش * اى الى من له الملك والروية على الاطلاق (سبيلا) بالمغالبة والممانعة اى ليغالبوه ويقهروه
 ويدفعوا عن انفسهم العيب والجهز كما هو ديدن الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الالكه لا يخلو امرهم اما كانوا
 اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا دون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريقا الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك
 قهرا وغلبة ليكون لهم الملك لاله كما هو المعتاد من الملوك فالاية اشارة الى برهان التامع على تصويرها قياسا
 امثناية استثنى فيه تقييد التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا منهم وهم جماعة معزولون

من الملك فابضا نازعه في الملك وان كانوا ادون منه فالناقص لا يصلح للالهية اذ لا يستغوا الى ذى العرش
 الكامل في الالهية سبيل الخدمة والعبدية والقرية فالاية اشارة الى فيلس اقتراني تصوير ولو فرض معه آلهة
 لتقرىوا اليه بالطاعة وكما تقرىوا اليه بها لا يكونون آلهة فافرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعمل بغير الشرط
 لا الامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كذا في التأويلات النجمية مع مزج
 من حوائش سعدى الملقى (سجانه) اى تميزه انه تنزه حقيقته (وتعالى) متباعدة (عما يقولون) من ان معه
 آلهة وان له نبات قال في بحر العلوم هو تنزيه وتجب من قولهم اى ما بعد من له الملك والربوبية وما اعلاه
 عما يقولون (علوا) واقع موقع تعالى كقوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا اى انا (كبير) لا غاية ورواه
 كيف لا فانه سجانه في اقصى غليات الوجود وهو الوجوب الذاتي وما يقولون من ان له تعالى شركاء واولاد
 في بعد مراتب القدم اعنى الامتناع واعلم ان الله تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يبيح
 من التوهم فكما ان المشركين آلهة بحسب توهمهم فكذا الضعفاء المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال
 الدينورى في قوله تعالى واجنبى وحي ان نعبد الاصنام منهم من صفة نفسه قال تعالى ارايت من اتخذ الهه
 هواه ومنهم من صفة زوجته في المحبة والاطاعة ومنهم من صفة تجارته بان يتكلى عليهم حتى ترك طاعة الله
 لاجلها حتى ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلاة ايا التبعيد والالتسعين غشى عليه فستل فقال
 تقول ايا التبعيد ونعبد انفسنا باطاعة الهوى وتقول ايا التستعين وترجع الى ابواب غيره * اى فبئس
 ابن جهنم محبوس جان * چند كوي خویش را خواجه جهاند * خدمت دیگر کنی هر صبح و شام *
 وانكهی كوی که من حق و غلام * بنده حق در درش باشد مقیم * با خلوص و اعتقاد مستقیم *
 فعلى العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويحمد العهد الندي بينه وبين ذى العرش الجيد فانه سبب للمغفرة والارتقى
 الى درجات الابرار والمقربين كما لا يخفى على ارباب اليقين وعن ابن عباس رضى الله عنهم لما خلق الله العرش
 وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاعلم الله اربعة وعشرين حولا وهو قول لاله الا الله
 محمد رسول الله فسكر اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لاله الا الله
 محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر لقائلها فقال تعالى اسكن
 فافى البيت على نفسه قبل ان خلقتك بالى عام ان لا ابرح على لسان عبد الا غفرت له نسأل الله العفو والغفران
 (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) التسبيح تنزيه الحق وتبعية عن نقائص الامكان والحادث
 وتسبيح السموات والارض ببيان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسبيح من فيهن من الملائكة
 والجن والانس بلسان القائل الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسبيح معنى متبعض لما ينطق به لسان المقال
 واسان الحال بطريق عموم الجواز وهو الاشتغال على ما يدل على التنزيه فانه مشتق من اللفظ الدال عليه
 وبين مثل الحادث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وفواجيع الحدوث (وان) نافية اى ما
 (من شيء) من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فلانها تنطق بذلك (قال الكاشغرى)
 تنزيه ميكند احوال ورجات نقصان وستانیش میخاید بصفات کمال (الا تسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الفقه
 عبارة عن فهم غير من المتكلم من كلامه اى لا تفقهون اى لا تفهمون اى لا تفهمون اى لا تفهمون اى لا تفهمون اى لا تفهمون
 التسبيح وهم وان كانوا اذا استلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله الانهم لما جعلوا معه آلهة مع اقوالهم
 او كانهم لم ينظروا ولا يفقهوا لان نتيجة النظر الصحيح والافراد الثابت خلاف ما كانوا عليه فاذا لم يفقهوا التسبيح
 ولم يستفهموا الدلالة على الخلق (انه كان حليما) ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة مع طاعتكم عليه من الاعراض
 عن التدبر في العلائل والانهما في الاشرار والاطمئنان خيرا مكافاة النظام بالنسبة الى الخالق والظلمة بينة محمد سورة
 الغضب بالنسبة الى المخلوق (غفورا) لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه التفسير والبيان
 وابع السبح من يلهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد وقال الشيخ على السمرقندى
 قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح في الآية في الجاهل بحول على حقيقته وهو الاصح
 فانه ان كان كلام الجاهل مطلقا فينبغى ان يكون تسبيحه ايضا مطلقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لا عرفه
 بجزائمه كان يسلم على قبل ان ابصرت اى لا عرفه الا ان وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسبح تسبيح

الطعام وهو يؤكل على ان شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرء ان الكريم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
في قوله تعالى انا مضى الجبال معه يسبح بالعشى والاشراق ~~كان~~ داود اذا سجع جاوبته الجبال بالتسبيح
وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله حيا كان او جامدا وتسبحها سبحان الله وبحمده وعن المقداد بن معدى كرب
ان التراب يسبح ما لم يتل والخربة تسبح ما لم ترفع من موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جاريا
والثوب مادام جديدا فاذا انسخ ترك التسبيح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسبيح
وفي الحديث ما اصفيد حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما يضيغ من تسبيح الله كما في تفسير المداثر وقال الخفي
كل شئ من جمادى يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة
لا تسبح والشجر والنبات اذا قطع يسبح مادام رطبا قال في الكواشي وهذا يمكن عقلا وقدره وذكري في جنازة
الخلاصة يكره قطع الحطب والخشب الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح وفي الملتقط مقبرة قديمة لم يبق
من آثارها شئ ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا بالبناء فيها ولا بارسال الدابة في حشيشها قال في فتح القريب
الجيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجمادى القرء ان الذى هو اشرف الازكار اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان
من رجل صالح ولهذا لا تسحب العلماء قرآءة القرء ان عند القبر وهل يغرس الریحان او الجريد على باب منزل القبر
او على قافية اللحد الجواب انه ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود باى موضع غرس في القبر ~~وكان~~
عليه السلام يخطب مسقندا الى جذع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم
على المنبر فخن الجذع فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال اختران اغرسك في المكان الذى كنت
وتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتمشرب من انهارها وعميونها فيحسن نبتك وتغرفيا كل اولياء
الله من غرك فاختر الجنة والدار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبي عليه السلام رفع الى مكان قفى واكتنه
الارض وقيل دفن (كما قال في المنزوى) استن حنانه از هجر رسول * ناله مى زدهم جوار باب عقول *
كفت يغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم از فراقت كشت خون * مسندت من بودم از من
ناختى * بر سر منبر تو مسند ساختى * كفت خواهم كه ترا فغلى كنند * شرقى وغربى ز تو ميوه چنند *
ياد بران عالم ترا سروى كند * تا تو تازه بمانى بى كزند * كفت ان خواهم كه دآتم شد بقاش * بشنو اى
غافل كم از جوى مباح * آن ستون را دفن كرد اندر زمين * تا جو مردم حشر كرد ديوم دين *
آنكه اورا نبود از اسرار داد * كى كند تصديق او ناله جماد * وعن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس في مكان معه ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم قنائل النبي عليه السلام سبع
حصيات فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهق حنيئا كحنين النخل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن
فوضعهن في يد ابى بكر فسبحن حتى سمعت لهق حنيئا كحنين النخل ثم وضعهن في يد عمر ثم في يد عثمان فسبحن
حتى سمعت لهق حنيئا كحنين النخل وذكر عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا تسبحن الله تعالى
هذه الليلة تسبيحا ما سبجه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره اتغفر على الله بتسبيحك
وان لى سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لى عشر ليال ما طعمت ولا شربت اشتغالا بكلمتين فقال
وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ويامد كورا بكل مكان فقال داود لنفسه وما عسى ان اقول ابغ من هذا
وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب توبته انى كنت ليلة على ظهري متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات احدها من
تقول سبحان من عنده خزائن كل شئ وما ينزله الا بقدر معلوم والثانية تقول سبحان من اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفصل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم والرابعة
تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله والخامسة تقول يا اهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم
يعطى الجزيل ويغفر الذنوب العظيم فلما سمعت ذلك ذهبت عني فلما جئت الى وجدت قلبي خاليا عن حب الدنيا
فلما أصبحت سلكت طريقا بنية ان اسلم نفسي الى مرشد فلقيت شيخا ذا هيبة ووقار فبعد التسليم اقمعت بالله
ان يخبرني من هو فقال انا الخضر وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد العارفين في الوقت فقال لى
يا ابا العباس ان رجلا اصابه جذبة الهية ونودي من فوق السماء من حبابك عبدى وعاهد الله على ان يسلم نفسه
الى شيخ فأتى به ثم قال لى الخضر فعليك بملازمته ثم وجدت نفسي يبغدا فلقيت الشيخ عبد القادر فقال لى مرحبا

بمن جذبه مولاه بالسنة الطیر وجمع له كثيرا من الخیر وبالجملة فالنسیج غیر ممتنع من الجمادات بل هو کائن
 من الکائنات لاینکره الا منکر خوارق المادات در فتوحات مذکورست که اگر مراد ازین نسیج آنست که
 ایشان بلسان الحال گویند پس در ایراد ولكن لاتنقههون تسبیحهم فائده نباشد یعنی ان قوله ولكن الخ
 یحقق ان المراد هو حقيقة التسبیح لا الدلالة علی وحدانیته فالخطاب عند اهل الحقيقة فی قوله لاتنقههون عام
 للمسلمین والمشرکین ای لاتسمعون فلاتنقههون تسبیحهم لانه لیس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فیهِ
 لیدرک ما ادى الالفاظ فیسیج کما سیجهم قال فی الکواشی ولكن لاتنقههون تسبیحهم لانه لیس بلفظکم و یجوز
 ان ینفهم تمای بعض عباده تسبیح بعض الجمادات والجمادات کما اود و سلیمان علیهما السلام * یقول الفقیر هذا
 التعلیل غیر مناسب لعموم الایة لان لغات ماله اصوات مختلفة لاتنقهه وان كانت مسموعة ومن الاشیاء ما لیس
 له صوت مسموع وقد اثبت له ایضا تسبیح فافقه سلمی از ابو عثمان مغربی قدس سرهما * نقل میکند که تمام
 مکونات باختلاف لغات تسبیح الهی میگویند اما آنرا نشنود و فهم نکنند مگر عالم ربانی که گوش دل او کشاده
 بود و نم ماقال * بذکرش هر چه بینی در خروشت * دلی دادند درین معنی که کوششت * نه بلبل بر کاش
 تسبیح خوانست * که هر خاری بتسبیحش زبانست * و فی الخصائص الصغری و خص علیه السلام
 بتسلیم الحجر و کلام الشجر و بشهادته الهی صلی الله علیه و سلم بالنبوة و اجابتها دعوتة قال الهیلم یحتمل ان یکون
 نطق الحجر کلاما مقرونا بحیاة و علم و یحتمل ان یکون صوتا مجردا غیر مقترن بحیاة و قال حضرة الشیخ الاکبر
 قدس سره الاظهر اکثر العقلاء بل کلامهم بقولون عن الجمادات لاتعقل فوقوا عند بصرهم والامر عندنا لیس
 كذلك فاذا جاءهم عن نبی او ولی ان حجرا کلمه من لایقولون خلق الله فیهِ العلم والحیاة فی ذلك الوقت والامر عندنا
 لیس كذلك بل سر الحیاة سار فی جمیع العالم وقد ورد ان کل شیء سمع صوت المؤمن من رطب و یابس یשמده
 ولا یشهد الا من علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حیاة الجماد الا من شاء الله کنحن واضربنا
 فاننا لاحتاج الی دلیل فی ذلك لکون الحق سبحانه قد کشف لنا عن حیاتها عینا و اسمعنا تسبیحها ونطقها
 وكذلك اندک الوجل لما وقع التحلی انما کان ذلك منه لمرقته بعظمة الله تعالی ولولا ما عنده من العظمة
 لما تذکدک و در باب ثانی عشر از سفر ثانی فتوحات فرموده که ما بکوش خود شنیدیم که سنکی بزبان قال ذکر
 ملک متعال کفت و باما خطاب کرد چون مخاطبة عارفان و سخنان ارانوده که هر آدمی از ارادیناید و قال
 فی کتاب الطریقة لایا ایت هؤلاء العوالم مستغلین بالذکر الذی انت علیه کشف خیالی غیر صحیح و انما ذلك
 خیالک اقیم لک فی الموجودات و اذا شهدت فی هؤلاء تنوعات الازکار فهو الکشف الصحیح قال بعض الکبار
 کل معلوم حی لانه یعطى العلم للعالم فیکان نور الشمس ینور کل من یراه فکذلك الحی لانه یحیی به کل من یراه
 فکل شیء حی فالانصهار و الجمادات لهن حیاة عند ارباب الکشف و کلام بسمه من کان له قلب او اتقی السمع
 وهو شهید قال حضرة الشیخ افتاده قدس سره ان السالک یسمع حركات الافلاك فی اثناء سلوکه و ذلك بقوة
 ریاضیة و قال خلیفته حضرة الهدای قدس سره خرجت للوضوء وقت التمجید فسمعت الماء الجاری یقول
 بهذا الوزن یاد آتم یاد آتم یاد آتم و نظائره کثیرة لاتحصى * یقول الفقیر دعا حضرة شیخی و سندی روح الله
 روحه بعض المصوفیة للافطار و کان وقتئذ لایفطر الا علی الماء والخبز ثم لایأکل الا مشیة القند فقال هذا الخبز له
 روح حقانی فطاهره یرجع الی الجسد و روحه یرجع الی الروح فیتقوى به الجسم والروح جمیعاً و لکل موجود
 روح اما حیوانی او حقانی فجسد المیت له روح حقانی ای غیر روحه الذی فارقه الا ترى ان الله تعالی لو انطقه
 لنطق فنتطقه بانطاق الله تعالی انما هو لان له روحا حقانیا وقد جاء ان کل شیء یسمع بحمده و ماله الا بکون المسبح
 ذا روح ولو کان حجرا او شجرة او غیر ذلك (وفی المنشوی) چون شناسوی جمادی می روید * محرم جان جمادات
 چون شوید * از جمادی عالم جانها روید * غفل ابرای عالم بشنوید * فاش تسبیح
 جمادات آیدت * و سوسه تا ویلهای بایدت * چون ندارد جان تو قند یلها * بهرینش کرده
 تا ویلها * که غرض تا ویل ظاهری بود * دعوی دیدن خیال و فی بود * بلکه هریننده دل
 زیدار آن * وقت عبرت میکند تسبیح خوان * پس جواز تسبیح یادت می دهد * آن دلالت
 همی و گفتن می بود * این بود تا ویل اهل اعتزال * وای انکس کاوند ارد نور حال * چون زحمت

يقولون يا مادي يمشي ان تصير غيبى اجمعى * وفي التأويلات الجمعية تسبح له السموات السبع والارض
 ومن فيمن ايدى ينفذه عما يقولون من كد تقيصة ذرات المسكنات واجزاء المخلوقات فمن له روح فليسانه ولقته
 وهذا اعلم ببقائه المخلوق واما الجملات فليسان الملكوتى كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده اى بحمده على
 نعمة الابد والبرية ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم ليس من جنس تسبيحكم واعلم ان الله اثبت لكل ذرة
 من ذرات الموجودات ملكوتها بقوله فسيبان الذى بيده ملكوت كل شئ والملكوت باطن الكون وهو الآخرة
 والآخرة حيوان لا جسد لقوله تعالى وان الدار الآخرة للهى الحيوان ثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات
 الموجودات لسانا ملكوتيا لطلبها التسبيح والمجد تنزيها لصانعها وبارئها وحدها على ما اولاه من نعمه وبهذا
 اللسان نطق الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال يومئذ تحدث
 اخبارها وهذا هو اللسان الذى تشهد به اجزاء الانسان واباعاضه يوم القيامة ويقولون المظن الله الذى انطق كل شئ
 وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين قالتا انا طائعتين فاقهم جدا واعتم ان كان حليما في الاول اذا خرج
 من المهد من يتولد منه ان يتخذ مع الله آلهة اخرى غفورا لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى وقال القاشاني
 لعل ان لكل شئ خاصية لا يشارك فيها غيره وكما لا يخصه دون ماعداه يشاقه ويطلبه اذ لم يكن حاصلا ويحفظه
 ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحيده في تلك الخاصية ينزهه تعالى عن الشريك فكأنه يقول بلسان
 الخصال باوحده على ما وحده في والام يكن متفردا بها متوحد فيها ويطلب كماله ينزهه عن صفات النقص
 كانه يقول يا كامل كلنى باظهار كماله بحمده ويقول احمد على ما كلنى حتى ان الحيوان في طلب الرزق يقول
 يا رزاق ارزقنى وبوجود الرزق يقول احمد على ما رزقنى وباشفاقه على ولده يقول ارفعنى الرزق وارحمى الرحيم
 فالسموات السبع تسبحه وتنزهه عن العز والفناء وتحمده بالاجمعية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك
 والربوبية وبان كل يوم هو في شان والارض بالدوام والثبات والخلقية والرزاقية وقبول الطاعة والذل ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والمجرات منهم بالنزعة عن التعلق بالمادة والوجوب مع جمع ما ذكر منهم
 مع كونهم مسجدين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما يحمد به بصفة كمالية ينزهه ويرفعه بمقتبلها وكل مسبح
 عن نقصان يحمد به كمال يقابلهم يسبحونه في عين التقيد ويحمدونه في عين التسبيح ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 قلله النظر والتفكير في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغة وانما يفقه من كان له قلب متورن نور التوحيد
 او التي السمع وهو شهيد فان القلب من عالم الملكوت فاذا تورن نور التوحيد يفقه تسبيح الاشياء لانه في علمه
 انه كان حليما لا يعاجلكم بعقوبة زلة التسبيح في طلب كمالكم واتكم واطهار خواصكم التي منها فهم تسبيح الاشياء
 وتوحيده كما وحده غفورا بغفر غفلاتكم واهمكم انتمى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادي
 الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد لكل سالك مریدا (واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل تحذرون) وكونى خوائى قرأتنا
(جعلنا بينك) وى ساريم وى آريم ميان تو (وین الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم كفار قريش وكانوا منكروى
 البعث (حجاب) يحجبهم من ان يدركوا كونه على ما انت عليه من النبوة وبفهموا وولذ البليل ولذلك اجترؤا
 على ان يقولوا ان تبعون الارجل مسجورا (مستورا) عن الحس معنى غير حسی مشاهد مستور على موضوعه
 اوذا السرفسة مقول للنسبة كقولهم سبيل مغمى اى ذواقهم من افعمت الانا اى ملائمة هذا اذهب اليه
 ملوى ابو السعود رحمه الله في هذه الآية وخلق في الكواشى كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
 مصليا واجابت ام لهب بحجر لترضه فزل انتهى * فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن ولذا صليت عبر
 عن الصلاة بالقرآن لان شأنا لها عليه كما خبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
 الاية فيلام ان تحمل الآية على خصوص المادفة فهم اذ لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به فيسلم
 من اذاهم ولم يكن كذلك اذا لم يكدل عليه القواطع وقال السعدى الملقى لعل الاولى ان يجعل على ما روى انها
 رزات فواهي سفیان والنضير وای جهل وام جيل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأوا وكانوا يرون به ولا يرونه انتهى * وهو ذهول عما بعد الاية فمن قوله
 اعمال نحن اعلم بما سجدون به كما بان في مع ما فهم من الرواية هو اللاحج بالضم في هذا المقام الخطير وفي الاية اشارت
 الى ان من قرأ القرآن حق قرأته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء في الاثر ان عدد آى القرآن على عدد درج

الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على أقصى درج الجنة واستيفاء جميع آي القرآن في الحقيقة هو التخلق باخلاق القرآن فالقرءان من اخلاق الله وصفاته والمخلوق باخلاقه يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية تمكنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل سارا لان الحجاب يسترا الواصل عن المنقطع ولا يسترا المنقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع كما في التأويلات النجمية وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيق لوقت من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكا في موضع امنه هرکه او بیرون شد از حصن خدا * جان او آخر شد از جسمش جدا * هر دو حق بین کی کند تکیه بغير * هر قضا چون از خدا آید بسیر (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغطية كثيرة جمع كان وهو الغطاء (ان يفقهوه) مفعول له ای کراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الکوفيين ولا يرضاء البصريون لقله حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتجاني قلوبهم عن الحق ونبوها عن قبوله واعتقاده كأنه في غاف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم يقول الفقير ذلالت التجاني والنبو انما هو من تراكم الحجب المعنوية على القلب والقطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التمثيل لكنه على حقيقته في نفس الامر (وفي آذانهم وقرا) صمما ونقلنا مانعا عن سماعه الدقيق به وهو تمثيل لمج سماعهم للحق ونبوها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى أثبت لتكريمه ما يمنع عن فهم المعنى حتى يفهمه وادراك اللفظ حتى ادراكه (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) ای واحدا غير مشفوع به آلهتهم ای اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده ای منفردا بخلاف الفعل الذي هو الحال واقيم المصدر مقامه (ولواء على ادبارهم) باز کردند ~~کافران بر پشتها خود~~ ای هر یوا نفر و (نفورا) هو مصدر كالقعود اوجع نافر ای اعرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور برمیدن كما في التهذيب (نحن اعلم بما يستمعون) ملتبسین (به) من اللغو والاستخفاف والهزؤن وبالقراء آن فمحتمل به حال كما تقول يستمعون بالهزؤن ای هازئين فالباء للملابسة ويجوز ان يكون للسببية ای بسببه ولا حله ویروی انه كان يقوم عن عيینه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلا من عبد الله عن يساره رجلا من يمينه فيصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار (اذ يستمعون اليك) ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هنالك من احد وكذا قوله تعالى (وادهم نجوى) لكن لا من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول عليه بسياق النظم والمعنى نحن اعلم بالذي يستمعون ملتبسین به بما لا خفيه من الامور المذكورة والذي يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف ای ذوو النجوى (اذ يقول الظالمون) بدل من ادهم ووضع الظالمون موضع المضمحل لدلالة على ان هذا القول منهم ظلم وتجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به غير ما يستمعون به ای يقول كل منهم لا اخرين عندنا جهم (ان تتبعون) ای ما تتبعون ان وجدتمكم الاتباع فرضا (الارجل استهورا) ای صهرجن فن ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع المبعوث (انظر كيف ضربوا لك الامثال) ای مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون (قال الكاشفي) برزند برای نوملها و ترا توصیف کردند بمجنون وساحر وكاهن وشاعر (فضلوا) في جميع ذلك عن منهاج الحاجة (فلا يستطيعون سبيلا) الى طعن يمكن ان يقبله احد فينتها فتون ويخطون كالتصريح في امر لا يدري ما يصنع و يأتون بما لا يرتاب في بطلانه احد وانفصلوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا في الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والبهيم والشعر ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولا تحريف مزاجهم وحصول المرض في قلوبهم كانوا يتنفرون عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلالة التوحيد بل يجدون منه المرارة لسوء المزاج ومن هذا القليل اكباب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلي الكبير بل لا يربطوا بالحادثة الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدي الى اعراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الوسواس الخناس والقدح في شأن اهل الحق الا صرین

بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في التوراة ان تعال قال يا عبيدي اما تسعبي متى ادا بآتيك كتاب من بعض
 اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه
 شيء وهذا كتابي انزلناه اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه
 ثم انت معرض عنه او سكنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبيدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل
 عليه بكل وجهك وتضعي الى حديثه بكل قلبك فان تسكلم متسكلم او شغلك شاعل في حديثه او مات اليه
 ان سكف وها انا اذن مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني اجعلني اهون عندك من بعض
 اخوانك كذا في الاحياء * هرکه تعظيم حق كددا آتم * شود از دل بامر او قائم (وقالوا) اي الكفرة
 المنكرون للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لاشي كقوله
 تعالى خلقناك ولم نك شيئا فقالوا على سبيل الانكار والاسقاعاد (انذا كنا) آيا نهنكاهم كه شوي مابعد
 از مرگ بمرور زمان (عظما) استخوانها (ورقا) هو ما بولغ في دقه وتفتيته (انما لمبعوثون) آيا برا نكخته
 شد كان شوي (خلقنا جديدا) نصب على المصدر من غير افظه او على الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق قوله
 اذا متمصصة للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها ما دل عليه مبعوثون لان نفسه لان مابعد ان والهمزة واللام
 لا يعمل فيما قبلها وهو نبعث او نعاد وهو المرجح للانكار اي حيا تا بعد الموت محال منكر لما بين غضاة
 الحى ويوسه الرميم من التناهي وتقييده بالوقت المذكور ليس لتخصيصه به فانهم منكرون للاحياء بعد الموت
 وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه في حالة منافية له (قل) جواب الهم
 (كونوا حجارة) سنك (اوحديدا) يا آهن (او خلقنا ما يكبر في صدوركم) يعظم عندكم من قبول الحياة
 لكونه ابعث شيئا منها فانكم مبعوثون ومعادون لا محالة اي فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم لا اشتراك
 الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظما ما من قوة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشي
 اقبل لما عهديه محال يبعد والامر وارد على التمثيل يعني في المثل كرديد بن خود سنك يا آهن كما في تفسير
 الكاشاني وقال في الكواشي هو امر تميز وتوبخ لامر الزام وقال في بحر العلوم ليس الامر ههنا على حقيقة
 بل على المجاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لا طلب كونهم حجارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك
 وما يكبر في صدورهم السموات والجال والجهور على انه الموت اذ ليس في نفس شي اكبر من الموت
 اي لو كنتم الموت بعينه لا ميتكم ولا بميتكم (فسيقولون) پس زود باشد كه كويند (من) كيست كه (يعيدنا)
 يبعثنا بعد الموت يعني زنده سازد ما را پس از مرگ * وقد نسوا ما بدأهم فلزمهم نسيان معيدهم (قل الذي فطركم)
 اي يعيدكم القادر العظيم الذي اخترعكم وانشاكم (اول مرة) من غير مثال وكنتم ترابا ما شئ وآية الحياة
 فهو المبدئ والمعيد يعني پس انكه خالدا نواند جان داد در بدايت هم خالدا رازنده نواند ساخت در نهايت
 (فسينغضون اليك رؤسهم) انغض حرك اي سيجر كونها نحوك تهبوا وانكارا (وبقولون) استنزاء (متى هو)
 اي ما ذكرت من الاعداء فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث (قل) لهم (عسى ان يكون) ذلك (قريبا)
 فان كل آت قريب اولانه مضى اكثر الزمان وبقى اقله قال في بحر العلوم اي هو قريب لان عسى في الاصل
 لا طمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعني انه قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب
 (يوم يدعوكم) من الاجداث كما دعاكم من العدم (فتسجيون) منها استجابة الاحياء اي اذكروا يوم يبعثكم
 فتسجيون وقد استعير لهما الداء والاجابة اذا بان كمال سهولة التأتى وقال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة
 اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب ومعنى
 فتسجيون توافقون الداعي في ادعائكم اليه (كما قال الكاشاني) بخواند شمار اسرافيل در نفخة اخيره بجهت
 قيام از قبور پس شما اجابت كنيد اسرافيل را * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للحاسبة والحزاء
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الجسر كما قال تعالى مهطعين الى الداع
 اي مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى ويزي كل امة جائية كل امة تدعى الى كتابها اليوم والمراد في هذا المقام
 هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث (بجمعه) حال من فاعل تسجيون اي جاء دين لله تعالى على قدرته
 على البعث كما قال سعيد بن جبير انهم ينغضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبمحمدك فيقدسونه

ويحمدونه حين لا يتفهم ذلك وفي الكواشي بحمده اي بارادته وامره (كما قال الكاشفي) در تفسير بصائر
 حمدا بمعني امي داشت چنانچه در آيت فسبح بحمد ربك اي صل بامر به پس معنى آيت چنين بود كه خداى
 شمارا بخواند بامر او اجابت كنيد او را (وتظنون) عند ما ترون من الامور الهائلة (ان لبنتم) اي ما لبنتم
 فى القبور او فى الدنيا (الاقبيل) بالنسبة الى لبنتكم بعد الاحياء الى الابد فان قيل كل احد يستصغر مدة حياته
 فى الدنيا ولو عمر اطول الاعمار فذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطويل امله وفى القيامة يذهل عن تلك
 المدة لشدة الهول (قال الكاشفي) يعنى زندكى خود را در دنيا اندك شمريد نسبت بان پس بايد كه خود ميند
 اكاه نيز حيات دنيا را در جنب زندكى عقبى اندك شمرد و اين اندك فاني را در كان آن بسيار باقى صرف كند
 تا در آن روز به عذاب حسرت و ندامت در غم اند (قال الشيخ سعدى) بدني تواني كه عقبى خري *
 بخرجان من ورنه حسرت خورى * كسى كوى دولت ز دنيا ببرد * كه با خود نصيبي بعقبى ببرد *
 فلا بد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانه مما قريب بصير العلم عينا
 واعلم انك اذا مات فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة
 ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فغم على علمه بالموت فيقوم يوم القيامة على
 مامات عليه فطوبى لمن كان خائفة بخير قال ابو بكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاثة دولة فى الحياة وهى
 ان يعيش فى طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهى ان يخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله ودولة يوم القيامة
 وهى ان ياتيه البشير بالجنة حين يخرج من قبره ولا ريب فى ان المعاصي ومنكر البعث بآية النذير بالنار فلا بد
 من الطاعة والاقرار فان الله تعالى يحى الارض بعد موتها وهو دليل على النشور (وفى المنشوى) خلل را
 ونطفه را و مضغه را * پيش چشم ما همى دارد خدا * كز بجا آوردت اي بديت * كه همى آيد لزان
 حفر يقيت * توبدان عاشق بدى درد و رآن * منكر اين فضل بودى آن زمان * آن كرم چون دفع
 آن انكار تست * كه ميان خاكى كردى نخست * بخت انكار شد ان شاء تو * از دوايت ترشدين
 بيار تو * خاك را تصوبر اين كار از بجا * نطفه را خصمى وانكار از بجا * چون در آن دم بى دل
 و بى سربدى * فكرت وانكار را منكر بدى * از جامدى چونكه انكارت برست * هم از اين انكار
 حسرت شد درست * پس مثال تو چو آن خلقه زيبست * كز درونش خواجه كويد خواجه نيست *
 خلقه زن زين نيست در بايد كه هست * پس ز خلقه بر ندارد هيچ دست * پس هم انكارت مبين
 ميكند * كز جاد او حشر صدق ميكند (وقل) يا محمد (لعبادى) اي المؤمنين (يقولوا) اي للمشركين عند
 محاورتهم معهم بنى على حذف الذنون لما كان بمعنى الامر بكفى الاسم المتكهن فى النداء فى قولك يا زيد على الضمة
 لما شبه قبل وبعد (التي) اي الكلمة التى (هى احسن) ولا يخافونهم كقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هى احسن قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة
 الى نفسه يؤدى الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن
 اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة
 وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا فى طلبه
 ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع فى الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالنصيحة
 يأمرهم بالمعروف ولا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة (ان الشيطان ينزع بينهم) يقال نزع بينهم افسد واغرى
 ووسوس اي يفسد ويهيج الشر والمراء بينهم ففعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد وفى التأويلات
 ينزع بينهم اذ لم يعيشوا بالنصيحة فينبغي لعقلاء كل زمان ان يـكـونوا فى باب النصيحة مثل الاصحاب
 رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهل زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا فى زمن الرسول
 صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان كان) قدما (للا انسان عدوا مينا) ظاهر العداوة لا يريد صلاحهم اصلا
 بل يريد هلاكهم وقد ايان عداوته لهم اذا خرج اياهم من الجنة ونزع عنه لباس النور (ربكم) ايها المشركون
 (اعلم بكم) منا (ان يشأ برحمتكم) بالتوفيق للايمان (وان يشأ يعذبكم) بالاامانة على الكفر فهو تفسير للتي
 هى احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة وما يشأ كلها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار

فانه مما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف وتبعه البيضاوى وابو السعود رحمهما الله وقال الجمهور المراد بالقي هي احسن هي المحاوراة الحسنة
بحسب المعنى والرجة الانجاء من كفار مكة واذا هم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم
لامؤمنين وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحه ويخلصه من اضلال الشيطان
واغوائه ومن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه (وما ارسلناك عليهم وكيلا)
موكولا اليك يا محمد امورهم ومفوضا يجبرهم على الايمان كما قال ليس لك من الامر شيء وانما ارسلناك نبيرا
ونذيرا فادارهم ومراحمك بالمدارة والاحتمال وزلت الخاصمة وعنه عليه السلام ان الله امرني بمدارة الناس
كما امرني باقامة الفرائض حافظ * آسأش دو كيتي تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلتف بادشمنان
مدارار * كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل باخذ اصدق و باخلق بانصاف و بانفس بقهر
وبازبردستان بشفت و بابرزكان بحرم و بادوستان بنصحت و بادشمنان بمدار و باعلماء بتواضع و بادرويشان
بسخا و باجاهلان بخاموشي (و ربك اعلم بمن في السموات والارض) وتفاصيل احوالهم الظاهرة والباطنة التي
بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم النبوة وولايتهم من يستحقه وهو رد لاستبعاد قریش ان يكون
يقيم ابي طالب نبيا وان يكون العراء الخوارج اصحابه كصهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض
الاكابر والصناديد وذكر من في السموات لا بطل قولهم لولا انزل علينا الملائكة و ذكر من في الارض رد قولهم
لولا انزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم اى من احدى القريتين مكة والطائف كالوليد بن المغيرة
الحزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غيرهما وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه
ومن جعل منهم مظهر صفة قهره في السموات كالملائكة والبلدس والارض كالمؤمنين والكافرين (واقدر فضلنا
بعض النبيين على بعض) قال البيضاوى وتبعه ابو السعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى عن العلائق
الجسمانية لا بكثرة الاموال والانباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتى من الملك انتهى *
يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى التبرى عن العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تفاضلهم
في ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لا على اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحية
لمناقاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العلم بالله لا ينفخ وفي القلب لحة للعالم
بامر الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية كالملاك وكثرة الأزواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعزمها سوء
بالنسبة اليهم فعبسى ويحيى عليهم ما السلام مع ما هما عليه من الزهد والتجرد لافضيله لهما في ذلك على داود
وسليمان عليهم ما السلام مع ما هما عليه من الملك وكثرة الأزواج واسناد العلاقة اليهم ولوصورة ليس من الادب
فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والخلة والتكليم والمعراج والرؤية والشفاعة ونحو ذلك كما قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية والقرءان يفسر بعضه بعضا قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره لا طهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد
والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والعصا وفرق
البحر وانفجار الحجر ونحوها وفضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح العقيم وابراهيم بالنجاة
من النار ونحو ذلك وبوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا
ايضا فانه ليس في الوجود الامتداد من رزق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض الرزق حسي للبسوم وعقل
للارواح كالعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلا فاضل ولا مفضل
ولذا قال عليه السلام لا تفضلوني بين الانبياء (وآتيناد اود زبوراً) تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة
ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تعجيد وتحميد ودعاء تكرر زبور ابراهيم وعرفه في الانبياء
حيث قال ولقد كتبنا في الزبور لانهما واحد كعباس والمعباس وفي التأويلات النجمية قوله ولقد فضلنا الآية يشير
الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المرزوقين فانهما مظهر صفة اللطف
والقهر ولكل واحد من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل
الى الابد وفضلهما الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المسكان في القربة وقبول اثر نظر العناية على حسب سرائته

في الامه وخيرتها الا ترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خيرا لامه وكتاباه افضل الكتب
 ففي قوله وايتناد اود زورا اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود بقدر فضل القرآن على الزبور
 انتهى * وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المتقدمة * اي وصف تود ركتاب
 موسى * وي نعت تود ر زبور داود * مقصود توفي زافر ينش * باقى بطفيل تست موجود
 وفضله الله بكثرة الاتباع كما قال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي وفي جامع
 الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتذاكرون وهم ينظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم بحبان الله
 تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كله تكليما وقال آخر
 ما ذا باعجب من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ما ذا باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم واجتبتكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى
 نبي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
 ولاخروانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولاخروانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولاخروانا اول من يحرك
 حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها موسى فقرآ المهاجرين ولاخرو في الحديث ان الله اختارني على الانبياء واختر
 اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختر من اصحابي اربعا اياهم **كر** وعمر وعثمان وعليا
 رضى الله عنهم كافي بجزالة الموم (قال المولى الجامى قدس سره) خدا بر سروران سردار يش داد * زخيل
 انبيا سالار يش داد * بي ديوار ايمان بود كارش * شد اورا چار ركن از چار بارش * فكما ان البيت
 يقوم بالاركان الاربعة فكذا الذين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدى لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين (قل ادعوا) بخوانيد اى مشركان مكة
 (الذين زعمتم) انهم آلهة (من دونه) اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والمسيح واه وعزير (فلا يملكون)
 فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) ازالة نحو المرض والفقر والقعط (ولا تحويلا) ولا تحويلة ونقله منكم
 الى غيركم من القبائل (اولئك الذين يدعون) اولئك مبتدأ صفة الذين وخبره ينتفون اى اولئك الآلهة الذين
 يدعونهم المشركون من المذكورين (يتفون) يطلبون لانفسهم (الى ربهم) ومالك امورهم (الوسيلة)
 اى القرابة بالطاعة والعبادة (قال الكاشاني) وسيلتي ودست آو رى يعنى تقرب ميكند بطاعت وعبادت
 او بحضورت او جل جلاله (ايهم اقرب) بدل من راوييتفون واى موصولة اى ينتفى من هو اقرب الى الله منهم
 الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب يعنى انها مقرر بان درگاهند از ملائكة وغير ايشان توسل ميكند
 بحق سبحانه پس غير مقرب خود بطريق اولي كه وجه توجه بدان حضرت آورد * قال في الكواشي او ايهم
 استفهام مبتدأ خبره اقرب والجملة نصب يدعون المعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا الى معبودهم
 اقرب اليه فيتوسلوا به تلخيصه آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى (ويرجون رحمته) بالوسيلة (وبخافون
 عذابه) بتركها كدأب سائر العباد فاين هم من كشف الضر فضلا عن الالهية (ان عذاب ربك كان محذورا)
 حقيقة فان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال غفلتهم بل يتعرضون له وتخصيصه
 بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار
 عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى نيزه زده يا امير المؤمنين
 اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عندك
 راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا قال عمر رضى الله عنه المغرور من غررقوه والله لوانى ما طلعت
 عليه الشمس لا فتديت به من هول المطلاع اى القيامة وما بعد الموت لان المرأ يطاع فيه على عمله ويلقى ادورا
 هائلة قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يرزق
 عن الفضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والحدود واما الانبياء وورثتهم
 الكمل فوسايط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم التحصيل
 الزلفى (وفي المشنوي) از انس فرزند مالك آمد دست * كه بجهما نى او شخصى شد دست * او حكايت

کرد که بعد طعام * دیدانی دستار خوان از رد قام * بر کن و آلوده ~~سکفت~~ ای خادمه *
 اندر آفتن در تنورش یکدمه * در تور پرز آتش در فکند * آن زمان دستار خوان را هوشمند *
 جله مهمان در آن حیران شدند * انتظار دور کنندوری بند * بعد یک ساعت در آورد از تور *
 بال و اسبید و از آن اوساخ دور * قوم گفتند ای صحابی عزیز * چون نه سوزید و منق کشت نیز *
 گفت زانکه مصطفی دست و دهان * پس بمالید اندرین دستار خوان * ای دل ترسند از نار
 و عذاب * با چنان دست و لبی کن اقرباب * چون جمادی را چنین تشریف داد * جان عاشق را
 چها خواهد کشاد * هر کلوخ کعبه را چون قبله کرد * خالک مردان باش ای جان نبرد (و آن)
 نافیه (من) استغراقیه (قریه) دیمی و شهری قال المولی ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الکافرة ای
 مامن قریه من قری الکفار (الاحسن مهملکوها) ای مخربوها البتة بالخسف بها او باهلاک اهلها بالکلیة
 لما ارتکبوا من عظام المعاصی الموجبة لذلك (قبل يوم القيامة) لان الهلاک يومئذ غیر مختص بالقری الکافرة
 و لاهو بطریق العقوبة وانما هو لانقضاء عمر الدنيا (او معذبوها) ای معذبوا اهلها على الاسناد المجازی
 (عذابا شديدا) بالقتل والقسط والزلازل ونحوها من البلیا الدنیویة والعقوبات الاخریة لان التعذیب مطلق
 عما قیده الاهلاک من قبلية يوم القيامة وکثیر من القری العاصیة قد اخرجت عقوباتها الى يوم القيامة هذا
 ما ذهب اليه المولی ابوالسعود رحمه الله * يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وقيد القلبية
 معتبر في الشق الثاني ايضا وهو لا ينافي العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيامة حسبا فصيح عنه القاطع فالوجه
 حل الاهلاک على الاستئصال والتعذیب على انواع البلیة التي هي اشد من الموت وعم في بحر العلوم القریه بدل
 عليه ايراده قوله عليه السلام ان امتی امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والزلازل والقتل وقوله عليه
 السلام ان حظ امتی من النار بلاها تحت الارض وقد قيل الهلاک للقری الصالحة والعذاب للاطالحة قالوا
 خراب مکه من الحبشة و خراب المدينة من الجوع و خراب البصرة من الفرق و خراب آيلة من العراق و خراب
 الجزيرة من الجبل و خراب الشام من الروم و خراب مصر من انقطاع النيل و خراب الاسكندرية من البربر
 و خراب الاندلس من الروم و خراب فارس من الزلازل و خراب اصفهان من الدجال و خراب نهاوند من الجبل
 و خراب خراسان من حوافر الخيل و خراب الري من الديلم و خراب الديلم من الارمن و خراب الارمن من الخزر
 و خراب الخزر من الترك و خراب الترك من الصواعق و خراب السند من الهند و خراب الهند من اهل السد
 یا جوج و ما جوج و روی عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة
 حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الکوفة ولا تكون المهمة الکبری حتى تخرب الکوفة واذا كانت
 المهمة الکبری فحت قسطنطينية على یدى رجل من بنی هاشم (کان ذلك) الذي ذکر من الاهلاک
 والتعذیب (في الكتاب) ای اللوح المحفوظ (مسطورا) مکتوبا لم یغادر منه شیء الا بین فيه کیفیاته واسبابه
 الموجبة له ووقته المضروب له وفي الحديث اول شیء خلق الله القلم من نور فاخذه بيمينه وکتابه بيمينه والقلم
 مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فخری بما هو کائن الى يوم القيامة برها و فاجرها و طباها و باسها
 فصعدوا بما بلغکم عن الله من قدرته وفي الحديث اول من خلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهو الدواة
 ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ما کان وما هو کائن الى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق
 الى يوم القيامة رواه ابن عباس وفي التأويلات النجمية وان من قریه ای قریه قالب الانسان الا نحن مهملکوها
 بموت قلبه وروحه قبل يوم القيامة ای قبل موت القلب فان من مات فقد قامت قيامته او معذبوها بصب
 البلاء والحن والامراض والعلل والمصائب والنقص في الاموال والانس و انواع الریاضات والمجاهدات
 ومخالفات الهوى بالاختیار والاضطرار عذابا شديدا فان الفطام من المألوفات شديد کان ذلك في الكتاب
 مسطورا من الازل عزة وعظمة وکبرياء وجبروتا فلا يصل السائر الصادق الحب الى سرادات جلالة شوقا
 الى جماله الابدع العبور على العقبة الکؤود فلا اقتحم العقبة وما دراک ما العقبة فلما کان حال البلوغ الى بيته
 قوله لم تكونوا بالغیه الا بشق الانفس فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 ما اودى نبي مثل ما اوديت فلما لم يضل احد الى مقامه الذي وصل ما اودى احد في السیر الى الله والسیر في الله

والسير بالله مثل ما اوردى صلى الله عليه وسلم وايدآ السائرين باذابة وجودهم في السير في السير الى الله ذوبان
الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا * سعدى جفانبرده
چه دانی تو قدر بار * فحصيل كام دل بشكايوى خوشترست (حافظ) مكن زغصه شكایت كه در طریق
طلب * براحق نرسید آنكه زحقی نكشید (وقال) خام رطافت پروانه پرسوخته نیست *
نازكان از سرمد شیوة جان افشانی * اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم اهل الولاء
(وما منعنا ان نرسل بالآيات) الباء مزيدة اى وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحها قريش من احياء
الموتى وقلب الصفا ذهباً ورفع جبال مكة لتنسب الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتصل الحدائق
ونحو ذلك (الا ان كذب بها الاولون) استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى وما منعنا عن ارسالها شئ من الاشياء
الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطبع كعاد ونمود وانها لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك واستوجبوا
الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض
الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال (وآتيناهم الناقة) وهو عطف على ما يفسح عنه النظم الكريم
كأنه قيل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة
فكذبوها وآتيناهم الناقة بسؤالهم (مبصرة) بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتاء للمبالغة واسند اليها
حال من يشاهد ما حجازا (فظلموا بها) فكفروا بها فلما لم يكنفوا بمجرد الكفر بما بل فعلوا بها ما فعلوا من العقر
وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكور ان تعود عرب مثلمهم وان لهم من العلم
بجالحهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثار هلاكهم ورودا وصدورا (فما نرسل بالآيات) المقترحة
(الا تخوفنا) من نزول العذاب المستأصل كالطليعة له فان لم يخافوا نزل او بغير المقترحة كالمجربات وآثار
القرء ان الا تخوفنا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك قيل ان الرسول
عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا ما نوها ماتهم الله واهلكهم اذ لهذه الامة
نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك في اواخر الزمان كما سبق في المحاسن السابق ومنه الزلازل والخواف
والطاعون فانه زجر لاجل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب اى عذاب فينبغي للمؤمن ان يسارع الى طريق
التقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من احب سنتي فقد احباني ومن احباني فقد احبني ومن احبني كان
معي في الجنة وفي الحديث من حفظ سنتي اكرمه الله بارب خصال المحبة في قلوب البررة والهبة في قلوب الفجرة
والسعة في الرزق والثقة بالدين وكان الرسول عليه السلام امان ما عاش وكذا وارثه الاكمل فان اعتقاده
وانباع طريقته كالايما بالرسول واتباع شريعته اذ هو نائب عنه وخليفة له فلا اقتراح باهل الصلاح والتقوى
بما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث اذ التحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور ذكره الكاشاني
في الرسالة العلمية وابن السكال في الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار
(قال الحافظ) مدد از خاطر ندان طلب اى دل ورنى * كار صعبست مبادا كه خطايي بكنيم *
واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة ومبادام هو بين الامة
لا يعذبهم الله وتقول لهم جهنم جز يا مؤمن فان نورك قد اطفا ناري فان دخل المجرمون النار فذلك بجملة
الخلوص لا الخلود (واذ قلنا لك) واذا كراذوا حينئذ اليك (ان ربك احاط بالناس) اى علما وقدرة فهم في قبضته
فامض لامر لا وتحقق احدا قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة
عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلم وقدرة
الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل
ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه
ولا كاحاطة الكل بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللازمة لذاته المطلقة انما هي لوازم
بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة الوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها (وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الاقننة للناس) المراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء والتعبير
عن ذلك بالرؤيا امالانه لا فرق بينه وبين الرؤية كما في الكواشي الرؤيا تكون نوماً وقظة كالرؤية ولا تنمى وقعت

بالليل وتقصت بالسرعة فكانها منام اولان الكفرة قالوا العلم اربوا قسيتها روبا على قول المكذبين قال في الحواشي
السعدية قد يقال تسميتها روبا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالذم اليق في مجاري
العوادات انتهى * اي وما جعلنا الروبا التي اربنا كها ليله الاسر آعينا ناعم كونها آية عظيمة حقيقة بان لا يتعلم
في تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الا قتنة افتن بها الناس حتى ارتد بعضهم (والشجرة الملعونة في القرآن)
عطف على الروبا والمراد بطلعنها فيه لمن طامعها على الاسناد المجازي او ابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التي
هي الزقوم ثبتت في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة اي وما جعلناها الا قتنة لهم حيث أنكروا ذلك وقالوا
ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الجارة ثم يقول ثبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كابروا
قضية عقولهم فانهم يرون النعمة تبلى الجمر وقطع الحديد المجاة فلا يضرها ويشاهدون المناديل المتخذة
من وبر السمندل تلقى في النار ولا تؤثر فيها (قال الكاشاني) وعجب ازايشان بود كه از درخت سبز آتش ميكرند
كما قال تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا * وهي فكر غي كردند كه آتش در درخت وديعت نهد
جه عجب كه درخت در آتش بربايد * وهو المرخ والعفار يوجدان في اغلب بوادي العرب يقطع الرجل منهما
غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطره منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذر على العفار وهو اثني فتندح
النار باذن الله تعالى (ولمخوفهم) بذلك وبظواهر من الآيات فان الكل للتخويف (فايزيدهم) التخويف
(الاطفيانا كبيرا) عتوا متجاوزا عن الحد فلوانا ارسلنا بما اقترحوه من الايات لفعلاوبها ما فعلوا بنظائرهما
وفعل بهم ما فعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى وادعى الله
الى عيسى عليه السلام كم مر وجه ملج صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباق النيران يصبح فلا بد
من الخوف فان العارفين يخافون فاطنك بغيرهم قال المزي دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي
مات فيه فقلت له كيف أصبحت يا استاذي قال أصبحت عن الدنيا راحلا ولا خواني مفارقا ولعمري ملاقيا
ولكاس المنية شاربا وعلى الله وارجوا ان ادرى روي الى جنة ام الى نار ثم انا قول

ولم ادرى - الحالتين تنوي * وانك لا تدري متى انت ميت

(وفي المنوي) لا تخافوا هت نزل خاتقان * هت درخور از براي خاتقان * هر كه ترسد مرورا
اين كند * هر دل ترسده راسا كن كند * انكه خوفش نيست چون كوي مرس * درس
چه بدهي نيست او محتاج درس * واعلم ان روية الايات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين
لان التربة الطيبة لا تغير الماء الزلال ولا تخرجه عن طبعه ولا يحصل لها به ثماء اذ لا يستعد ولا يستحق الا العقم
نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهم (واذ قلنا للملائكة) اي واذا ذكر وقت قولنا
للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهيمية الذين لا شعور لهم بخلق آدم عليه السلام ولا غيره
لا يستغراقهم في شهود الحق تعالى (اسجدوا لادم) تحية وتكريم لما له من الفضائل المستوجبة لذلك قال
في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فقبل فيه فكانت السجدة في الحقيقة للعق تعالى وكان آدم بمثابة
الكعبة قبله للسجود (فسجدوا) له من غير تعلم اذ آه لحقه عليه السلام وامثالها للامر فدل انما هم
باوامر الحق والالتزام عن نواهيه على السعادة الازلية (الابليس) فانه ابى واستكبر فدل المخالفة والاستكبار
والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مر آة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة قال في بحر العلوم
استثنى ابليس من الملائكة وهو جني لانه قدامي بالسجود معهم فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك
خرجوا الا فلانة ثم استثنى الواحد منهم استثناء متصلا (قال) اعتراضا وعجبا وتكبرا وانكارا عند ما وجهه تعالى
بقوله يا ابليس مالك الان تكون مع الساجدين (اسجد) وانا مخلوق من العنصر العالي وهو النار (قال الكاشاني)
آيا سجد كنم يعنى نكنم ولم يصح معنى واستحال ان اسجد لان الاستفهام المعنى به الانكار يكون بمعنى النفي
(لن خلقت طينا) نصب على نزع الخافض اي من طين مثل واختار موسى قومه اي من قومه فاستحق اللعن
والطرد والابعد (قال) ابليس بعد ما لعن وطرد وابهذا يظهر العداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقال
ابليس لكن لا عقيب كلامه المحكي بل بعد الانظار المترتب على الاستنظار المتفرع على الامر بخروجه من بين الملائكة
الا على باللعن المؤبد وانما لم يصرح اكفاه بما ذكر في موضع آخر فان توسيط قال بين كلامي اللعين للالايدان بعدم

اتصال الثاني بالاول وعدم ايقنانه عليه بل على غيره (آرايتك هذا الذي كرمته على) السكاف حرف خطاب
اي ليس باسم حتى يكون في محل نصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف اكد به ضمير الفاعل مخاطب
لتأكيد الاسناد فلا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة النصفة
عليه وأرأيت ههنا بمعنى اخبرني بان يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وبان يجعل
الاستفهام مجازا عن الامر لجامع الطلب والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على بان امرني بالسجود له
لم كرمته على وفضائه بالخلافة والسجود وانا خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار (وفي المننوي) أنك
آدم رايدن ديد اور ميد * وأنكه نور مومن ديد اور جيد * فوزقره آن اي بسر ظاهر مبین * دیو آدم را
نه بیند جز که طین (لئن اخرت) حیا یعنی مرگ من انا خير کفی چنانکه موعودست (الى يوم اقيامة) یعنی على
صفة الاغواء والاضلال وهو كلام مبني واللام موطئة وجوابه قوله (لاحتسب كن ذريته) اي لا ستواين
على اولاده ونسله استيلاء قويا بالاغواء كما قال فبعتك لاغوينهم اجمعين يقال احتسبك استولى عليه
كافي القاموس قال في الارشاد ومن قولهم حنكت الدابة واحتنكتها اذا جعلت في حنكها الاسفل حبلا
تقودها به اولاستأصلهم بالاغواء * یعنی هر آینه از بیخ برکنم فرزندان اورا باغوا وچنان کنم که بعد از تو
مستأصل شوند من قولهم احتنكت الجراد الارض اذا جرد ما عليها کلا قال في الاسئلة المغضة علم ابليس
ان فيهم شهوات مركبة فهي سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا على ابيهم حين مال الى اكل الشجرة
بشبهه وانتهى * وقيل غير ذلك (الاقبال) منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى (قال) الله تعالى (اذهب)
على طريقك السوء بالاغواء والاضلال وفي بحر العلوم ليس من الذهاب الذي هو تقيض المجيء بل معناه امض
لما قصدته او طرده وتخليته بينه وبين ما سئلت له نفسه او هو على وجه الالهانة والتهديد تقول لمن لا يقبل منك
اذهب وكن على ما اخترت لنفسك (قال الكاشاني) امر امانت است وابعاد یعنی اورا براندازد رکه قرب
وکفت در پی مهم خورد (فن بعتك منهم) على الضلالة (قال الكاشاني) هر که متابعت کند ترا و فرمان تو برد
(فان جهنم جزاؤکم) اي جزاؤک و جزاؤهم فقلب المخاطب رعاية لحق التبوعية (جزاؤ موفورا) من وفر
الشيء کمل اي تجزون جزاء مکملافنصبه على المصدر باضمار فعله (قال الكاشاني) جزائي تمام یعنی عذابي بردوام
(واستغفر) اي استغفر وحله ومنه استغفره الغضب استغفاه والاستغفار سبک کردن وفي بحر العلوم واستزل
وحركه یعنی از جای بچينان وبلغزان (من استطعت منهم) من قدرت ان تستغفره من ذريته (وقال الكاشاني)
هر که را توانی لغزاید از ایشان (بصوتك) بوسوستك ودعائك الى الشر والمعصية وكل داع الى معصية الله فهو
من حزب ابليس وچنده وامام زاهدي از ابن عباس نقل ميکنند که هر آوازی که نه در رضای خدای تعالی
از دهان بیرون آید آواز شیطانست وقال مجاهد بالغناء والمزامير فالمغنيون والزامرون من جند ابليس وقد ورد
في الخبر الوعيد على الزامر وفي الحديث بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير المزامير جمع مزامير وهو آلة معروفة
يضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليبا والكسر ليس على حقيقته بل مبالغة عن النهي لقريظة فان قلت
الحديث المذکور صريح في قبح المزامير والظاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ
لقدا وني هذا من مزامير آل داود خلافة قلت ضرب المزامير مثل الحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته
كان في حلقه مزامير يرميها والا ک مقعوم ومعناه الشخص كذا في شرح الاربعين حديثا لابن کمال
وفي التأويلات النجمية واستزل بتعويها الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية
وطائفات الاباحية وما يناسبها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشرعية (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)
وبرانکيزان برایشان بسواران وبيادکن یعنی دیوانی که معاون تواند در وسوسه واغواهمه راجع کن در تسلط
برایشان * وفي الكواشي جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح اي صح عليهم باعوانك وانصرك من راكب
وراجل من اهل الفساد والخیل الخيالة بتشديد الباء وهي اصحاب الخيول ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله
ارکبي والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ان خيلا
ورجلا من الجن والانس فما كان من راكب بقا تل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان
من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون استغرازه بصوته واجلابه بخيله ورجله

تمثيلا لتسلطه على من يغويه فكأنه مغوار اوقع على قوم فصوت بهم صوتا يرنجهم من اماكنهم ويقطعهم
عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم (وشاركهم) شركتده بايشان
(في اذموال) بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي من الربا والامراف
وسنع الزكاة وغير ذلك (والاولاد) بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والوؤاد والاشترائك كسبيتهم
بعبد العزى وعبد الطرث وعبد الشمس وعبد الدار وغير ذلك والتضليل بالحل على الاديان الرأفة والحرف
الذميمة والافعال القبيحة وقال في التأويلات النجمية بتضييع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا وباسنها
متغافلا عن تهذيب نفوسهم وتركيتها وتأديبها وفوقها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات الحمودة وتعليمهم
الفرأئض والسنة والعلوم الدينية وتحريرهم على طاب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات
السفلى انتهى وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امرأته
وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا وفي الحديث ان ابليس لما نزل
الى الارض قال يا رب انزلنى الى الارض وجعلتنى رجيا فاجعل لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال
الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لى شربا قال كل مسكر
قال اجعل لى مؤذنا قال المزمار قال اجعل لى قرأ قال الشعر قال اجعل لى كتابا قال الوشم قال اجعل لى
حديثا قال الكذب قال اجعل لى رسلا قال الكهنة قال اجعل لى مصايد قال النساء كما فى بحر العلوم للسر قندى
(وعدهم) المواعيد الباطلة كشغاعة الالهة والانسكال على كرامة الاباء وتأخير التوبة بتطويل الامل واخبرهم
ان لاجنة ولا نار ونحو ذلك (وما بعدهم الشيطان) اللام يحتل العهد والجنس قال عليه السلام ما منكم
من احد الا وله شيطان (الاغورا) يعنى خطاراد وصورت نوابى آرايد وهو تزيين الخطأ بما يوهى انه صواب
قال فى بحر العلوم هذه الاوامر وارادة على طريق التهديد كقوله لله صاة اعملوا ما شئتم وقيل على سبيل الخذلان
والخلية (ان عبادى) الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبعهم ليس منهم * امام قشبرى فرموده كه
بنده حتى آنت كه در بنده غير نباشد وشيخ عطار فرمايد * چو تودر بنده صد چيزى خدا را بنده چون باشى *
كه تودر بنده هر چيزى كه باشى بنده آنى (ليس لى عليهم سلطان) اى تسلط وقدرة على اغواءهم كما قال انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى بهم يتوكلون (وكفى بربك وكيلًا) لهم يتوكلون عليه ويستمدونه يا ابليس الخلاص
عن اغواءك قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاررار عن رق الكونين وتعلقات
الكونين فلا يستعبدون الشيطان ولا يقدر على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويغويهم بما سواه عنه
وكفى بربك وكيلًا لهم فى ترتيب اسباب سعادتهم وتفويت اسباب شقاوتهم والحراسة عن الشيطان والهداية
الى الرحمن * يقول الفقير لا يلزم من نفي التسلط ان لا يقصد هم الشيطان اصلا فان ذلك يرد به قوله تعالى ان الذين
انقوا اذانهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فان كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم
مخفوطون عن الاتباع لكونهم مؤيدون من عند الله تعالى حكى انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوسواس فقال عليه
السلام لا بى بكر رضى الله عنه اجهه فقال يهودى يتان بيت مملوء بالذهب والفضة والدر والياقوت والاقشة
النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شئ من المذكورات ايقصد المص الى البيت المعمور المملوء من الاقشة
النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقال اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابو بكر رضى الله
تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايمان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من انفضائل وقلوبكم
خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنك غير واصل الى مراده
فان الله يحفظ اوليائه (ربكم) برزق كارتشما وهو مبتدأ خبره قوله (الذى) القادر الحكيم الذى (برزق)
الازياء راندى يقال زجاء وزجاء ساقه اى يسوق ويمجرى بقدرته الكاملة (لكم) لمنافعكم (الفلان)
اى السفن (فى البحر) در دريا قال فى القاموس البحر الماء الكثير (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزق
هو فضل من قبله (انه كان بكم) از لا وابد (رحما) حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر
من اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة المنقصة الى الجليلة والحقيرة (واذا مسكم) وجون برسد

شمارا (الفرق في البحر) خوف الفرق فيه (ضل من تدعون) اى ذهب عن خواطركم كل من تدعون في حوائدكم وتستغيثون (الاياه) تعالى وحده من غير ان يخطر ببالكم احدهم وتدعوه لكشفه استقلالاً او اشتراكاً ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً الى ضل كل من تدعونه وتعبده من الالهة كالسج والملائكة وغيرهم من عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم (فلما) پس آن هنكام كه (لجأكم) من الفرق واوصلكم (الى البر) بسوى يابان (اعرضتم) عن التوحيد وعدتم الى عبادة الاوثان ونسيتم النعمة وكفرت بها (وكان الانسان كفوراً) بلغ الكفران ولم يقل وكنتم كفوراً ليسجل على ان هذا الجنس موصوم بكفران النعمة (آفأمنتم) الهزيمة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوت فامنتم من (ان يخسف بكم جانب البر) الذى هو مأمنكم كفارون وبكم في موضع الحال وجانب البر مفعول به اى يقبله الله وانتم عليه ويجوز ان تكون الباء للسببية اى يقبله بسبب كونكم فيه قال سعدى المقتى اى يقبل جانب البر الذى انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بيهيم اهلاكهم (وقال الكاشفى) آيا ايمن شديدك ازرد يا بصحر آمديد يعنى ايمن مباحيد از انكه فرو برد شمارا بكرانه از زمين يعنى انكه قادر ست كه شمارا ب فرو برد توانست برآ نكه در خالتهان كند قال فى القاموس خسف الميكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض وخسف الله بفلان الارض غيبه فيها لازم ومتعد وفى التهذيب الخسف برنكين فرو بردن قال الله تعالى نخسفنا به وبداره الارض (او يرسل عليكم) من فوقكم (حاصبا) ريجا ترى الحصباء وهى الحصى الصغار يرجكم بها فيكون اشد عليكم من الفرق فى البحر وقيل اى يطمر عليكم حصباء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل (ثم لا تجدوا لكم) وكيلاً يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لا راد لامره الغالب (ام امنتم ان يعيدكم فيه) فى البحر بعد خروجكم الى البر وسلامتكم (تارة) مرة (اخرى) بخاتق دواى تلجئكم الى ان ترجعوا فتركوه فاسناد الاعادة اليه تعالى مع ان العود اليه باختيارهم باعتبار خلق تلك الدواى المخلجة وفيه ايماء الى كمال شدة هول ما لاقوه فى التارة الاولى بحيث لولا الاعادة لما عادوا واوثرت كلمة فى على هلمة الى المنيشة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه (فيرسل عليكم) وانتم فى البحر (فاصفا من الريح) وهى التى لا تمر بشئ الا قصفت اى كسرت وجعلته كالريم وذكر قاصفا لانه ليس بازائه ذكر فجرى مجرى حائض كما فى الكواشى (فيفرقكم) بعد كسر فلككم كما ينبى عنه عنوان القصف (بما كفرتم) بسبب اشراككم وكفرانكم لنعمة الانجاء (ثم لا تجدوا لكم عيسابه) بان غرق كردن (تبيعا) مطالباً باتبعنا باتصار او صرف قال فى القاموس التبييع كالمير التابع ومنه قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم عيسابه تبيعا اى تأثيراً ولا طالباً انتهى وفى الايات اشارات منها ان الشريعة كالغلك فى بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الغلك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذ هى ليست بمكتسبة للخلق بل من قبيل الفضل فعلى من يريد النيل الى هذه الجذبة ان يسير بقدمى العلم والعمل (قال فى المنوى) رهرو راه طريقه اين بود * كاوا با حكام شريعت مى رود * ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدى الى الخسران قال الجنيد لواقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله قال اوحد المشايخ فى وقته ابو عبد الله الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * درين ره دامنما ثابت قدم باش * بر وارزهرين غم بى الم باش * زبازار توجه روم كردان * همه سودى كه خواهى اندر اين دان * ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره وسلطانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه فعلى العبد ان يستوى خوفه من الله فى جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متعلياً بجماله وجلاله فى جميع الاينيات ولذا كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون بين اين واين وبين حال وحال المشاهدة ثم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال الا ترى انه اهلك النور بالبعض فكان البعض بالنسبة الى قدرته كالاسد ونحوه فى الاهلاك ورجا رأيت من غص باقمة فأت فانظر فى ان تلك الاقمة مع انها من اسباب الحياة كانت من مبادئ الممات فاماته الله من حيث يدري حياته فيه ولو امتعت النظر لوجدت شؤون الله تعالى فى هذا العالم عجيبه * هر كراخواه خدا آرد بچنك * نيست كس واقوت بازوى چنك * قال الله تعالى

(ولقد كرمنا بنى آدم) التكريم والاکرام بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهو آئینه كرامی كرمی
فرزندان آدم را قال المولى ابو السعود بنى آدم فاطبة تکریم شامل لبرهم وقاجرهم وفى التأويلات النجمية
خصصناهم بکرامة تخرجهم عن حيز الاشتراك وهى على ضربين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية
عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهى تخمير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره فى الرحم بنفسه وانه تعالى
صوره فاحسن صورته وسواء فعله فى اى صورة ما شاء ركبته ومشاءه سوا على صراط مستقيم مستقيم القامة
أخذ ايديه آكلا باصابعه مزينا بالعلى والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على ضربين خاصة
وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهى ان كرمه بنفسه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكله قبل
ان خلقه بقوله الست بربكم فاسمعه خطابه وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وعاهده على العبودية واولده
على الفطرة وارسل اليه الرسل واتزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واطهر له الآيات
والدلالات والمجرات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم به انبياءه ورسله واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة
والرسالة والولاية والايمان والاحلام والهداية الى الصراط المستقيم وهو صراط الله والسبيل الى الله وفى الله وبالله
عند العبور على المقامات والترقى عن الناسوتية بجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الالهية عند فناء الانانية
وبقاء الهوية * امام قشيري قدس سره فرموده كه مراد از بنى آدم مؤمنانند چه كافران را بنص ومن بين الله
قاله من مكرم از تكريم هيچ نصيبي نيست و تكريم مؤمنان بدانست كه ظاهرا ايشانرا بتوفيق مجاهدات
ساراست و بياطن ايشانرا بتحقيق مشاهدات منور ساخت كما قال فى بحر العلوم الظاهر عندنا تکریمهم
بالايمان والعمل الصالح بدليل قوله عليه السلام ان المؤمن يعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم
على الله من ملك مقرب انتهى * محمد بن كعب رضى الله عنه كفت كه كرامت آدميان بدانست كه حضرت محمد
صلى الله عليه وسلم از ايشانست * اى شرف دودة آدم بنو * روشنى ديدة عالم بنو * كيست درين
خانه كه خيل تو نيست * كيست برين خوان كه طفيل تو نيست * از تو صلايى بالست آمده *
نيست بهم مانى هست آمده (و حلتناهم) و برداشتم ايشانرا وسوار كرديم (فى البر) در بيابان بر چهار پايان
(والجر) و در دريا بكنشها من جلته اذا جعلته ما يركبه وليس من المخلوقات شئ كذلك وفى التأويلات
النجمية اى عبراتهم عن برجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية * ودر حقائق سلى آمده كه كرامى
ساختيم آدميانرا بجهنم و توحيد و برداشتم ايشانرا در بر نفس و بحر قلب و گفته اند بآست ظهور دارد
از صفات و بحر آنچه مستورست از حقايق ذات (ورزقناهم) و روزى داديم ايشانرا (من الطيبات)
من قنون النعم المستلذة لما يحصل بضعفهم و بغير ضعفهم كالسمن والزبد والتمر والعسل وسائر الخلاوى
وفى التأويلات النجمية وهى المواهب التى طيها من الحدوث فيطم بها من بيت عنده ويسقيه بها وهى طعام
المشاهدات وشراب المكاشفات التى لم يذق منها الملائكة المقربون اطعم بها اخص عباده فى اوائى المعرفة وسقاها
بها فى كسات المحبة افردهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم الملائكة المقربين (قال المولى الجامى) ملائكة را
چه سود از حسن طاعت چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت (وقال الحافظ) فرشته عشق نداند كه
چيست قصه مخوان * بخواه جام وكلايى بخالك آدم هر يز (و فضلناهم) و افزونى داديم ايشانرا اى فى العلوم
والادراكات بملوكنا فيهم من القوى المدركة التى بها يتبحر الحق من الباطل والحسن من القبيح (على كثير من
خلقنا) وهم ما عدا الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عظيما فحق عليهم ان يشكروا نعم الله ولا يكفروها ويستعملوا
قواهم فى تحصيل العقائد الحقبة ويرفضوا ما هم عليه من الشر الذى لا يقبله احد ممن له اذى تميز فضلا عن فضل
على من عا الملائكة الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم
لا آتمة عارية عن الخطأ والخلل وليس فيه دلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل
فى امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحا و طالحا ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل فى عظم الدرجة وزيادة
القربة عند الله تعالى كفى الارشاد وقال فى بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم
قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الامالة على من تفرع منهما من سائر الناس
لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابوبكر الباقلانى وحشالة المعتزلة والابليزم التعارض بين الايات وذلك ان الله

امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للإدنى بالسجود للأعلى
 دون العكس وايضا قال وعلم آدم الاسماء كلها فيفهم منه كل احد من اهل اللسان قصده تعالى الى تفضيل
 آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
 عمران على العالمين والملائكة من جملة العالم فصالح ان تدل الآية التي نحن بصدد هاء على ما زعموا من تفضيل
 الملك على البشر كلهم وايضا ما يدل على بطلان ما زعموا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فضل المرسلين
 على الملائكة المقربين لما بلغت السماء السابعة لتعيني ملائكة من نور على مريم فسلمت عليه فردت على السلام
 فادعى الله اليه سلم عليك صفعي ونبي فلم تقم اليه وعزى وجلالى لتقومن فلا تقعدين الى يوم القيامة انتهى
 وفي الاسئلة المفخمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الانبياء افضل من الملائكة انتهى (قال الكاشاني)
 علما رادرت تفضيل بشر مباحث دورود رازست انك جمهور اهل سنت براتبك بنى آدم فاضل ترند از رسل
 ملائكة ورسل ملائكة افضلند از اولياء بنى آدم واولياء بنى آدم شريفترند از اولياء ملائكة وصلحاء اهل ايمان
 افضل است برعوام ملائكة وعوام ملائكة بهترند از فساق مؤمنان * وفي التأويلات النجمية وفضلناهم على
 كثير من خلقنا تفضيلا يعنى على الملائكة لانهم المخلق الكثير من خلق الله تعالى وفضل اللسان الكامل على الملك
 بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الانسان عن سائر
 المخلوقات كما قال تعالى انا عرضنا الامانة الى قوله وحملها الانسان والامانة هي نور الله كما صرح به في قوله
 الله نور السموات والارض الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فافهم جدا واغتنم فان هذا البيان
 اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عنقاء مغرب انتهى (قال الكاشاني وعلى الجملة) اين آيت دليل فضيلت
 وجامعيت انسانست كه از مخلوقات مراتب صافي جهت انقاس صفات الهى اوست و پس چنانچه
 از مضمون اين آيات حقايق سمات فهم توان فرمود * آمد آينه جله ككون ولى * همچو آينه
 نكرده جلى * نمود اندر او بوجه كمال * صورت ذوالجلال والافضال * زانكه اين بود تفرقه عددى *
 مانع از سرجمى واحدى * كشت آدم جلای اين مرآت * شديان ذات او بجملة صفات *
 مظهرى كشت كلّى وجامع * سر ذات از صفات اولواع * شد تفاصيل كون را بجملى * بر مثال تعين اول *
 بوى اين دائره مكمل شد * آخرين نقطه عين اول شد (يوم ندعو) نصب با ضمير اذ كر على انه مفعول به
 (كل اناس) هر گروهى را از بنى آدم والاناس جمع الناس كافى القاموس (بامامهم) اى بمن اتبوا به من نبي
 فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ونحو ذلك او مقدم فى الدين فيقال يا حنفي ويا شافعي ونحوهما او كتاب فيقال
 يا اهل القرآن ويا اهل الانجيل وغيرهما او دين فيقال يا مسلم ويا يهودى ويا نصرانى ويا مجوسى وغير ذلك
 وفى التأويلات النجمية يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون
 يا اهل الدنيا وقوم يتبعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الآخرة وقوم يتبعون الرسول صلى الله عليه
 وسلم محبة لله وطلب القربى ومعرفة فيدعون يا اهل الله وقيل الامام جمع ام كخف وخفاف والحكمة فى دعوتهم
 بامهاتهم اجلال عيسى عليه السلام وتشريف الحسينين رضى الله عنهما اذ فى نسبتها الى امهما اظهار
 انتسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبيا بخلاف نسبتها الى ابيهما والستر على اولاد الزنى وينصره
 ما روى عن عائشة رضى الله عنها وابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله
 يدهو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترامنه على عبادته كفى ببحر العلوم ويؤيده ايضا حديث التلمين حيث قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره
 ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم يقول يا فلان
 ابن فلانة فانه يقول ارشدك الله رحلك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذ كر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
 وبالقرآن اماما وبالكعبة قبله فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق لا تقعد
 عند من لقن حجة فيكون حجة دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال فلينسبه
 الى حواء ذكره الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة وصححه باسائده وكذا الامام القرطبي فى تذكره وفهم

منه شيان الاول استحباب القيام وقت التلقين والثاني ان المرء يدعى باسمه واسم امه لاباسم ابيه ولكن جاء في احاديث المقاصد والمصابيح انه عليه السلام قال انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم ولعله لا يخالف ما سبق فانه وردت رغبا في تحسين الاسماء وتغيير القبيح منها اذا كانوا يسمون بالاسماء القبيحة على عادة الجاهلية مثل المضطجع واصرم وعاصية ونحوها وكان عليه السلام يغير القبيح الى الحسن فقير اصرم وهو من الصرم بمعنى القطع الى زرعة وهو بالضم والسكون قطعة من الزرع كانه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالاصل وغير المضطجع الى المنبث وعاصية الى جميلة (فن) هر كرا (اوتى) داده شود يومئذ من اولئك المدعوين (كاتبه) صحيفة اعماله (بمينه) وهم السعداء وفي ابتداء الكتاب من جانب اليمين تشير يمين صاحبها وتبشير (فاولئك) الجمع باعتبار معنى من (يقرؤن كتابهم) قراءة ظاهرة مسرورين ومنتفعون بما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا قرؤا ما فيها لم يفعلوا به خوفا وحياء وليس لهم شيء من الحسنات ينتفعون به (ولا يظلمون) اى لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة في كتبهم بل يؤثرونها مضاعفة (قبلا) اى قدر قليل وهو ما يقتل بين اصبعين من الوسخ والقشرة التى في شق النواة واذا نبت شيء فان الثقل مثل في القلة والحقارة (ومن) وهركه اى من المدعوين المذكورين (كان في هذه) الدنيا (اعمى) اعمى القلب لا يهتدى الى رشده يعنى دلش راه صواب نه ييند (فهو في الآخرة اعمى) لا يرى طريق النجاة لان العمى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصي الى ثواب المطيع والقاصر الى مقامات الكاملين (واضل سبيلا) من الاعمى في الدنيا الزوال الاستعداد وتعطل الاسباب والالات وفقدان المهلة قال في التأويلات النجمية فن اوتى كتابه بيمينه فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى لا يؤثرون كتابهم كمالا يحاسبون حسابهم فاولئك يقرؤن كتابهم لانهم اصحاب البصيرة والقرآءة والدراية ولا يظلمون قبلا في جزاء اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل الشقاوة الذين هم اصحاب الشمال لا يقرؤن كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة ومن كان في هذه اعمى اى في هذه القرآءة والدراية بالبصيرة اعمى في الدنيا لقوله فانها لا تعمى الابصار الاية فهو في الآخرة اعمى لانه يوم تبلى السرائر تجعل الوجوه من السرائر فمن كان في سريره اعمى ههنا يكون ثمة في صورته اعمى للمبالغة لان عمى السريرة ههنا كان قابلا للتدارك وقد خرج ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن رؤية الحق واصل سبيلا في الوصول اليه لفساد الاستعداد واعواز التدارك انتهى يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى والتبعية لبعض الافراد بعد الموت الصوري قلت ان السالك الصادق في طلبه اذا سافر من مقام طبيعته ونفسه فمات في الطريق اى بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت الاختيارى فله نصيب من اجر الواصلين واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله كما قال بعض السالكين مات قبل السالك فراده يحجى اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين انتهى اشارة الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح من الارواح او بالذات فيصير امره بعد النقصان الموهوم الى السالك المعلوم وقد ثبت في الشرع ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباد في القبر فيقرؤه القرآءة ويعلمه اى ان كان قد مات اثناء التعلم واما غير السالك فلا يجرد الترقى بعد الموت اى بالنسبة الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النسبة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كما في الفلكول فايدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لا لمن لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وبجيمها والاحوال التى فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التى يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقى كما في شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره فقوله تعالى ليس للانسان الا ما سعى ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فاما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه وبالباقى فضل من الله تعالى كالسعى في مرتبة الملك واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعى كما في الوقفات المحمدية فعلى العاقل

ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرة آية
من المرایا (وفي المتنوی) ابن جهان پر آفتاب و نور ماه * او بهشته سر فرو برده بجاه * که اگر حقست
پس کوروشی * سر زجه بردار و بنگرای دنی * جلد عالم شرق و غرب ان نور یافت * تا نور چاهی
نخواهد بر تو یافت * چه رها کن رو بایوان و کرم * کم ستیزا بجنابان کالچ شوم * ای بسا بیدار
چشم و خفته دل * خود چه بیند چشم اهل آب و گل * و آنکه دل بیدار دارد چشم سر * که بجنبه
بر کشاید صدمه * که تو اهل دل نه بیدار باش * طالب دل باش و در پیکار باش * وردت بیدار شد
می خسب خوش * نیست غائب ناظرت از هفت و شش * گفت پیغمبر که خسب بد چشم من * لیک کی خسب بد
دل اندروشن * شاه بیدارست حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل بصیر (و ان کادوا لیقتولنک)
ذکر وافی سبب نزول هذه الایة وجوها و الاسلام ما فی تفسیر الکواشی من ان المشرکین طلبوا من النبی علیه السلام
ان يجعل آیه رجعة مکان آیه عذاب و بالعکس و عیس آلهتم عند استلام الحجر و یطرد الضعفاء و المساکین عنه
و نحو ذلك و اطمعوه فی اسلامهم قالوا فإلّا الی بعض ذلك فنزل و ان هی المخفضة من المشددة و ضمیر الشان
الذی هو اسمها محذوف و اللام هی الفارقة بینا و بین النافیة ای ان الشان قاربوا ان یوقعوا فی الفتنه
بالاستزلال و یخذعوا (قال الکاشفی) بگردانند ترا عن الذی اوحینا الیک من الامر و التهی و الوعد و الوعد
(لتفتی علینا) اذ اختلف علینا (غیره) ای غیر الذی اوحینا الیک كما تقدم (واذا) ای ولوا تبعت اهو آهم
و فعلت ما طلبوا منك (لا یخذلک خلیلا) ای صدیق و ولیا و کنت لهم ولیا و خرجت من ولائی (ولولان تبئناک)
ای ولولان تبئناک علی الحق و عصمتنا (لقد کدت تری الیم شیأ قلیلا) من الرکون الذی هو ادنی میل فنصبه
علی المصدرة ای اقاربته ان تمیل الی اتباع مرادهم شیأ یسیرا من المیل السیر لقوة خدعهم و شدّة احتیالهم
لکن ادركتک العصمة فغنتک من ان تقرب من ادنی مراتب الرکون الیم فضلا عن نفس الرکون و هو صریح
فی انه علیه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعی الیه و ادلیل علی ان العصمة بتوفیق الله و عنایته قال بعض
الکبار انما سماء قلیلا لان روحانیة النبی علیه السلام کانت فی اصل الخلقة غالبه علی بشریة اذ لم یکن
حینئذ روحه شیء یجب عن الله فاعنی لولا التثنیث وقوة النبوة و نور الهدایة و اثر نظر العنایة لقد کدت تری الیم
الاهو آهم و النفسانیة لمنافع الانسانیة قدر ایسیر الغلبة نور الروحانیة و خود نور البشریة (اذا) لو قاربته
ان تری الیم ادنی رکنه (لاذقناک ضعف الحیاة و ضعف الممات) ای عذاب الدنیا و عذاب الآخرة ضعف
ما یعذب به فی الدارین بمثل هذا الفعل غیرک لان خطأ الخطیء اخطر و کان اصل الکلام عذابا ضعفا فی الحیاة
و عذابا ضعفا فی الممات بمعنی مضاعفا ثم حذف الموصوف و اقیمت مقامه الصفة و هو الضعف ثم اضیفت اضافة
موصوفها فقیل ضعف الحیاة و ضعف الممات کما لو قیل لاذقناک الیم الحیاة و الیم الممات (ثم لا یجذلک علینا
نصیرا) یدفع عنک العذاب * امام ثعلبی آورده که بعد از نزول این آیت بمحضرت فرمود اللهم لاتکن الی نفسی
ولو طرفة عین الهی برره خود دار مارا * دمی بانفس ما مکن دار مارا (و ان کادوا) ای وان الشان قارب
اهل مکة (ایستغفرونک) یقال استغفروه از عجمه ای لیزعجونک بعد اوتهم و مکرم و یزعمونک بسرعة و فسر بعضهم
الاستغفار بالاستزلال بالفارسیة بلغزاید (من الارض) ای الارض الی انت فیها و هی ارض مکة (لیخرجوک
منها) ان قلت الیس اخرجوه بشهادة قوله تعالی و کاین من قریة هی اشد قوة من قریة الی اخرجتک و قوله
علیه السلام حین خرج من مکة متوجها الی المدینة و الله الی لا یرجع الیها و انی لا علم انک احب بلاد الله الی الله
و اکرمها علی الله و لولان اهلك اخرجوک منک ما خرجت قلت لم یحقق الاخراج بعد نزول هذه الایة ثم وقع
بعده حیث هاجر علیه السلام باذن الله تعالی و کافوا قد ضیقوه قبل الهجرة لیخرج (کما قال الکاشفی) اهل مکة در
اخراج بنی اسرائیل مشاورت کردند و رأی ایشان بران قرار گرفت که در دشمنی بجدا فرط نمایند که آن حضرت
بضرورت بیرون باید رفت این آیت نازل شد (واذا) ای و انی اخرجت (لا یلبثون خلافا) ای بعد اخراجک
(الاقلیلا) ای الا زمانا قلیلا و قد کان كذلك فانهم اهلكوا بعد هجرة علیه السلام (سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا) السنة العادة و نصبها علی المصدرة ای سن الله سنة و هی ان یملاک کل امة اخرجت رسولهم
من بین اظهرهم فالسنة لله تعالی و اضافتها الی الرسل لانها سنت لاجلهم علی ما یطوقه قوله تعالی

(ولا تجلسننا) اي لعادتنا باهلالا مخزجي الرسل من بينهم (تحويلا) اي تغييرا وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يتلهم بهم في اخلاص ابريزجواهرهم الروحية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبني على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو مبني عليها لا يتغير قال بعض السكبار اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى مولائك خير من حبيب يشغلك عن مولائك وكل بلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة الم (قال الحافظ) بدرد ووصاف ترا حكم نيت دم دركش * كه هرچه ساقی ما كرد عين الطافست واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لاني ظاهره ولا في باطنه الا بتصريك الله تعالى فالتقاء اهل الفتن لا يؤثر في باطنه الم: وور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط في جميع الامور فان للانسان اعداء طاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى واذا الابلثون خلافك الا قليلا وفي الحديث القدسي من اهان لي ولما فقد بارزني بالمحاربة لي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارزني بالمحاربة الله وظهر (اقم الصلاة) ادمها (للولك الشمس) اي وقت زوالها وغروبها يقال دلكت الشمس دلو كما غربت او اصغرت ومالت او زالت عن كبد السماء كما في القاموس (الى غسق الليل) الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة في وقتها المعين لا اقامتها فيما بين الوقتين على الاستمرار (وقرأ ان الفجر) اي صلاة الفجر بالنصب عطف على مفعول اقم او على الاغراء اي الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلول بالزوال جامعة للصلوات الخمس (ان قرأ ان الفجر كان مشهودا) يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار يعني فرشتان شب او ارامشاده ميكند ودر آخر ديوان اعمال شب ثبت مي نمايند وملائكة روز او ارمي بيند وافتتاح اعمال روز ثبت ميكند وفي وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالاتباء (ومن الليل) نصب على الظرفية اي قم بعض الليل (فتجهده) اي ازل والقي الهجود وهو النوم فان صيغة الفعل تجيئ للارالة فتحو تأثم اي جانب الاثم وازاله ويكون التهجود نومامن الاضداد والضمير المجرور للقرءان من حيث هو لا بقيد اضافته الى التمجير واللبهض المفهوم من قوله ومن الليل اي تهجد في ذلك البعض على ان الباء بمعنى في (نافله لك) النفل في الاصل بمعنى الزيادة اي فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضي الله عنها ثلاث على فريضة وهي سنة لكم الوتر والسوا والقيام الليل او تطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع في فرآتهم كما قال قتادة ومجاهدان الوجوب قد نسخ في حقه عليه السلام كما نسخ في حق الامة فصارت الامور المذكورة نافله لان الله تعالى قال نافله لك ولم يقل عليك وانتصاب نافله على المصدرية بتقدير تنفل (عسى) في اللغة للطمع والاشفاق من الله كما واجب (قال الكاشاني) شايد والبتة جنين بود (ان يعثرك ربك) من القبر فيقيمك (مقام محمودا) عندك وعند جميع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المخمير يغبطه به الاولون والاخرون لان كل من قصد من الانبياء للشفاعة يجحد عنها ويحيل على غيره حتى يأثوا محمد للشفاعة فيقول انالها ثم يشفع فيشفع فحين كان من اهلها * صاحب فتوحات آورده كه مقام محمود مقاميت مرجع جميع مقامات ومنظر تمام اسماء الهية وآن خاصة حضرت محمداست وباب شفاعت درين مقام كشاده ميشود اي ذات تودرد وكون مقصود وجود نام تو محمد ومقامت محمود والآية زرد على المعتزلة المنصكرين للشفاعة زعمائها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحق للثواب وذلك ظلم ولم يعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضل وعده ولا واجب لاحد على الله بل هو يتصرف في عبادته على حكم مراده فان قالت المعتزلة رو يتم عن النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امي فعلى هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فان اصحاب الكبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر

خلق الله على مخالفة او امره فالجواب انه ليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكبر مع قربه من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدركه شفاعتي وتنجيه عناتي وينقذه ارحم الراحمين بجرمتي ومكانتي فقيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بما له عند الله تعالى من الدرجة الرفيعة والوسيلة فاذا كان حكم صاحب الكبر هذا فكيف ظنك بصاحب الصغيرة ودعواهم بان يكون ظلمات اليم خلقه الله وخلق له القدرة على ارتكاب الكبر وسكنه فيها ولم يكن ذلك اغراء منه على ارتكاب الكبر كذلك في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في الاسئلة المغضة (وفي المننوي) كفت يغميرك روز رستخير * كي كذارم مجرمان را شك ريز * من شفيع عاصيان باشم بجان * تارها من شان زاشكجه كران * عاصيان اهل كابر را بجهد * وارهانم از عتاب و نقض عهد * سالخان امتم خود فارغند * از شفاعتهای من روز كزند * بلكه ايشان را شفاعتها بود * كفت شان چون حكم نافذ مي رود * ثم الآية ترغيب لصلاة التهجد وهي ثمان ركعات قالت عائشة رضي الله عنها ما كان يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب اذا دخل الثلث الاخير من الليل يقوم ويتوضأ ويصلي التهجد ثلثي عشرة ركعة يقرأ فيها بما شاء و اراد من حربه وكان عليه السلام يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمسة لا يجلس الا في آخرهن انتهى وفي الحديث اشرف امتي حلة القرءان واصحاب الليل * دلابر خير وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت آنكسي دارد كه وقت صبح بيدارست * خروسان در سحر كويند كه قم يا ايها الغافل * نواز مسقي نمي داني كسي داند كه هسيارست وعن ابن عباس رضي الله عنهما

اذا كثرا الطعام فخذروني * فان القلب يفسده الطعام

اذا كثر المنام فنبهوني * فان العمر ينقصه المنام

اذا كثر الكلام فسكتوني * فان الدين يهدمه الكلام

اذا كثر المشيب فخركوني * فان الشيب يتبعه الحما

وفي الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قدس ذكر الله انجات عقدة فان توضأ انجات عقدة اخرى وان صلى ركعتين انجات العقد كلها فاصبح نسيما طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وليل القائم يتوزر نور عبادته كوجهه يحكي عن شاب عابده قال مات عن وردى ليلة فقرأت كأن محرابي قد انشق وكان بجوار قد خرج من المحراب لم ارا حسن اوجهه منهن واذا واحدة فيهن شوهاى اى قبضة لم اراقب منها منظر افقت لمن اتت ولم هذه قتل نحن ليا ليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو لمت في ليلتك هذه لكنت هذه حظك وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء كابي حنيفة رحمه الله ونحوه قال بعضهم لان ارى في بيتي شيطانا احب الي من ان ارى وادة فانها تدعو الى النوم وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين بالاسحار فيملؤها نوراً وقد انواراً تدعى على قلوبهم فتستبصر ثم تنشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين (وقل رب ادخلي) القبر (مدخل صدق) اى ادخالاً مريضاً على طهارة وطيب من السيئات (واخرجني) منه عند البعث (مخرج صدق) اى اخراجاً مريضاً ملقى بالكرامة آمناً من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر البعث فالمدخل والمخرج مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجوداى ادخالاً يستأهل ان يسمى ادخالاً ولا يرى فيه ما بكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة ويدل عليه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك و قيل ادخاله في كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجه منه ورجع الاكثرون هذا الوجه فالمعنى حينما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق منى ولا تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون اميناً (واجعل لي من لدنك) من خزائن نصرتك ورحمتك (سلطاناً) برهاناً وقهراً (فمسيراً) ينصرفني من اعداء الدين او ملوكاً وعزاً فاصراً للاسلام مظهره الى الكفر فاجيب دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفهم في الارض ووعد له لينزع ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق

فقد استعملتكم على اهل الله وكان شديد على الرب لينا على المؤمن وقال لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف
 عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد
 استعملتكم على اهل الله عتاب بن اسيد اعرايا جافيا فقال عليه السلام اني رايت فيما يرى النائم كان عتاب
 ابن اسيد انى باب الجنة فاخذ بجلقة الباب فلقها فلقا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله الاسلام لنصرته
 المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير (وقل جاء الحق) الاسلام والقرآن (وزهق الباطل)
 من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان (مصراع) ديوبكر يزاذان قوم ككه قرآن
 خواند امام قشيري قدس سره فرموده حتى آنت كبراي خدای بود وباطل آنكه بغير او باشد صاحب
 تاويلات برآنت كه حق وجود ثابت واجبست عزشانه كه ازلى وابديست وباطل وجود بشرى امكانى كه
 قابل زوال وفناست وچون اشعه لمعات وجود حقانى ظاهر گردد وجود موهوم ممكن در جنب آن متلاشى
 ومضمحل شود * همه هرچه هستند از آن كمترند * كه با هستيش نام هستى برند * چو سلطان
 عزت عالم بر كشد * جهان سر جيب عدم در كشد (ان الباطل) كائنا ما كان (كان زهوقا) اى شانه ان يكون
 مضمحلا غير ثابت عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة
 وستون صفا فجعل ينكت بمخضرة كانت بيده فى عين واحد واحد ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجه
 حتى اتى جميعها وبقي صنم خراعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره (ونزل من
 القرآء ان ما هو شفاء) لما فى الصدور من ادواء الريب واسقام الاوهام (ورجعة للمؤمنين) به فانهم ينتفعون به
 ومن بيانية قدمت على المبين اعتناء فان كل القرآء ان فى تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافى
 للمرضى (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) اى لا يزيد القرآء ان الكافرين المكذبين به الواضعين للاشياء فى غير
 مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الالهلا كالكفرهم وتكذيبهم وفيه ايماء الى ان ما بالمؤمنين من الشبه
 والشكوك المعتبرة لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد بمنزلة الموت
 والهلاك وفيه تعجيب من امره حيث يكون مدار الشفاء والهلاك كبعض المطر يكون در اوها باستعداد المحل
 وعدم استعدادده (قال الحافظ) كوهري بالذبيبايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود
 واعلم ان القرآء ان شفاء للمرض الجسماني ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيري قدس سره ولد مرضا
 شديدا بحيث ايس منه فسق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه فى المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجع آيات
 الشفاء واقرأها عليه واكتبها فى اناه واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء
 فى القرآء ان ست وشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس ونزل من القرآء ان ما هو شفاء
 ورجعة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي رحمه الله
 فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاهما فى الاناء طلبا للعافية وقوله عليه
 السلام لم يستشف بالقرآء ان فلا شفاء الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسماني والروحاني قال الشيخ التميمي
 رحمه الله فى خواص القرآء ان اذا كتبت الفاتحة فى اناه طاهر ومحييت بما طاهر وغسل المريض وجهه عوفي
 ماذن الله فاذا شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه تقبلا او شككا او رجيفا او خفا يسكن باذن الله وزال عنه الله
 واذا كتبت بسمك فى اناه وزجاج ومحييت بما ورد وشرب ذلك الماء البليد الذى لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت
 بلائنه وحفظ ما يسمع فعلى العاقل ان يمسك بالقرآء ان ويداوى به مرضه وقد ورد القرآء ان يدلكم على داءكم
 ودواؤكم اما داءكم فذنوبكم واما دواؤكم فالاستغفار فلا بد من معرفة المرض اولا فانه مادام لم يعرف نوعه
 لا تيسر المعالجة واهل القرآء ان هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة الاولى (واذا انعمنا) وچون انعام
 كنيم ما (على الانسان) بالهبة والسعة (اعرض) روى بكر داند از شكر ما (ونأى بجانبه) وبنفس خود دور
 شود وكرانه كيرد يعنى تكبر وتعظم غايد واز طريق حق برطرف گردد فهو كناية عن الاستكبار والتعظم لان لبن
 الجانب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين يقال نأى عنه بعدت وكذا نأى (واذا مسه الشر) من فقر
 او مرض او نازلة من التوازل وفى اسناد المسامس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايدان بان الخير مراد
 بالذات والشر ليس كذلك (كان يوسف) شديد اليأس من روح الله وفضله وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده

ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى فاذا مسه الشرف وذو دعاءه عرض ونظاره فان ذلك شان بعض منهم
 (قل كل) من المؤمنين والكافرين (يعمل) عمله (على شاكلته) طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة
 يعني هر كس آن كند كه از وسزد (ع) هر كسى آن كند كز وشايد من قولهم طريق ذوشواكل وهى الطرق
 التي تشعب منه قال في القاموس الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب (فربكم) الذي برأكم
 على هذه الطبائع المختلفة (اعلم بمن هو اهدى سبيلا) اسد طريقا وبين منها جاى يعلم المهتدى والضال فيجازى
 كلا بعمله وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال (وفي المننوى) در زمين كزيشكرو ر خود نيست *
 ترجمان هر زمين نيت ويست * فمن وجد نفسه في خير وطاعة وشكر فليمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها
 في شر وفسق وكفران وبأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده روى ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة
 كثيرا الخزينة اتخذ ضيفا وجمع امرأه واحضر الوان الاطعمة والاشربة فلما ارادوا تناول اذا طرق رجل حلقه
 الباب بحيث تزلزل السرى فقال له الغلمان ما هذا الحرص وسوء الادب ايها الفقير اصبر حتى نأكل ونطعمك
 فقال مالى حاجة الى طعامكم وانما اريد الملك ففعلوا ما لك وللملك فطرق ثانيا شدا من الاول فقصدا اليه
 بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم انا ملك الموت جئت اقبض روح ملك دار الفناء فبطلت حواسهم وقواهم
 عن الحركة فاستهمل الملك فاني فتأسف وقال لعن الله المال فانه غرني فاليوم خرجت صفرا ليدوني نفعه للاعداء
 وحسابه وعذابه على فانطق الله المال فقال لاتلغني بل لعن نفسك فاني كنت مسخرالك وكنت مختارا فالان
 لم تترك الظلم لاعتبادك حتى نسب البرى والمذنب انت ففي هذه الحكاية امور الاول ان الله تعالى انعم على هذا الملك
 بالملك والمال والجاه والجلال فاعرض عن شكرها ولم يقيد هابه سعدى خرد مضطرب عان منت شناس *
 بدوزخ نعمت بيج سپاس * والثاني انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتغل باللعن والسب
 بدل التوبة والتوجه الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغتر بسعدى طريقى بدست آرو صلى
 بجوى * شغبي برانكيز وعذرى بكوى * كد بلكظه صورت بنبد دامن * چوپيانه برشد بدور
 زمان * والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى الشرا ذلم يكن له استعداد لغيره (ويستلونك) آورده اند كه كفار
 عرب نصر بن حارث وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط رابدينه فرستادند تا از يهود يثرب استفسار حال
 حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چون با ايشان ملاقات كرده احوال باز گفتند يهود متعجب شد گفتند
 اى صناديد عرب ما دانسته ايم كه زمان ظهور پيغمبرى نژديكست و از سخنان شما رايحه احوال آن نبى
 استنهام ميتوان كرد شما بجهت آزمائش ازو پرسيد كه طواف مشرق ومغرب كه كرده و احوال جواتان
 در زمان پيشين كم شدند چگونه است و روح چيست اكر هر سه سؤال را جواب دهد با هيچ كدام را جواب ندهد
 بدانيد كه او پيغمبر نيست و اكر در جواب دهد و از روح هيچ نگويد پيغمبر است ايشان بجهت آمده مجلس
 ساختند و از آن حضرت سؤال كردند آن دو سؤال را جواب داد و در قصه روح اين آيت نازل شد ويستلونك
 اى اليهود (عن الروح) الذى هو روح البدن الانسانى ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فاجيبوا بقوله (قل الروح
 من امر ربى) اى من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لا يكاد يحيط حولها عقول البشر
 فالامر واحد الامور بمعنى الشان والاضافة للاختصاص العلمى لا لاجسادى لاشتراك الكل فيه كذا
 فى الارشاد وقال البيضاوى من الابداهيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى اعلم
 ان ما تعلق به الابداد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لامن مادة ولا فى مدة فهو المبدعات
 كالجبروت فهى موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة منتظرة للوجود وهى مظاهر للاسماء التى بحركة
 بعضها يتقدر الزمان واما من مادة وفى مدة فهى المسجيات بالحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة
 لامن مادة فقيل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول من ذهب
 بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر للاسماء المتغيرة الاحكام على الوجه
 الذى اطلع عليه اهل الله ذكره داود القيسرى قدس سره قال حضرة شيجى وسندي روح الله روحه الظاهر
 فى شرح تفسير الفاتحة للشيج صدر الدين القنوى قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسما
 والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأ قى الروح من امر ربى انتهى *

وسيجي غير هذا (وما اوتيتهم) اي المؤمنون والكافرون كما في تفسير الكواشي (من العلم الاقليلا) لا يمكن تعلقه
بامثال ذلك اي الاعلا قليلا تستغفرونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو
من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه
الحس ولا شيئا من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح محال يمكن معرفة ذاته الا بعوارض غيرة
عمما يندس به قال في بحر العلوم الخطاب في وما اوتيتهم عام ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال
لهم ذلك قالوا نحن محتصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم نوت من العلم الا قليلا فقالوا
ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فزت ولوان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عيده من بعده سبعة اجور ما نفدت كلمات الله وما قالوه باطل مردود فان علم الحوادث
في جنب علم القريم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله لانهاية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقطرة
بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة اجور وعلم
الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذي اوتيه
العباد وان كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى شيخ ابو مدين مغربي قدم سره فرمود كه
اين اندكي كه خدای تعالى داده است از علم نه از ان ماست بلکه عاریست نزيك ما وبسيارى آن نرسیده ایم پس
على الدوام جاهلا نيم و جاهل رادعوى دانش نرسد (قال المولى الجامى) سبحانه لا علم لنا الا ما *
علمت والهمت لنا الهاما * قال في الكواشي اختلفوا في الروح وما هيته ولم يأت احد منهم على دعواه
بدليل قطعي غير انه شئ بمفارقتة يموت الانسان وبملازمته له يبقى انتهى * بقول الفقير الروح سلطاني وحيواني
والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا المفارقتة عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفنى
بخراب هذا البدن ولها في تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو اقلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت
والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو ساري في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى
في الدم فهو اقوى مظاهره ومحل تعينه وهو الدماغ وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل
المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني وهو مبدء الافعال والحركات فان الحياة امر مغيب مستور
في الحى لا يعلم الا بالآثار كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ما صدر من الانسان
ما صدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتنى على اجتماع الذات
بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفرد من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكان الصفات الالهية
السمائية كانت في باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيواني
كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا عرفت على معنى قوله عليه السلام
اولياء الله لا يموتون بل يتقلون من دار الى دار لان الانتقال كالانسلاخ حال الفناء التام وللروح خمسة احوال
حالة العدم قال الله تعالى هل اتى على الانسان الاية وحالة الوجود في عالم الارواح قال الله تعالى خلقت
الارواح قبل الاجساد بالثي سنة وحالة التعلق قال ونفخت فيه من روحي وحالة المفارقة قال كل نفس ذائقة
الموت وحالة الاعادة قال سنعيدها سيرتها الاولى اما فائدة حالة العدم فلمصول المعرفة بمحدث نفسه وقدم
صانعه واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرة والحياتية والعالمية
والموجودية والسمعية والبصيرية والتمكينية والمريضية واما فائدة تعلقه بالجسد فلا كسب كمال المعرفة في عالم
الغيب والشهادة من الجزئيات والسمكيات واما فائدة نفع الروح في البدن فلمصول المعرفة بالصفات الفعلية
من الرزاقية والتوايية والغفارية والرحمانية والرحمية والمنعمية والحسنية والوهابية واما فائدة حالة المفارقة
فادفع الخبائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام واشرب الذوق في مقام العندية واما فائدة حالة الاعادة
فلمصول التذمعات الاخرية وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة في بعض الروايات
خلق ثلثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى الاله الخلق
والامر فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخيال

بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم والروح والعرش والكروبي والجنة والنار ويسمى عالم الامر امر الله اوجده بامر كن من لا شيء بلا واسطة شيء كقوله خلقتك من قبل ولم تكن شيئا ولما كان امره قديما كما كونه بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا ويسمى عالم الخلق خلقها لانه اوجده بالوسائط من شيء كقوله وما خلق الله من شيء فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شيء مخلوق سماه خلقا خلقه الله للقضاء فتبين ان قوله قلى الروح من امر ربي انما هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لا من عالم الخلق والقضاء وانه ليس للاسماء كما ظن جماعة ان الله تعالى ايهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع لته عالم بالله وقد من الله عليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك غظيما حسبو ان علم الروح عالم يكن يعلمه لم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا للوحى حين سأله اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لا يفهمها اليهود لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب الملوك والسائرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى قلم السر عرفوا بهلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الخلق عرفوا بشواهد الخلق الروح واذا عبروا عن منزل الخلق ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجليل الخلق واذا اقتربوا بسطوات تجلي صفات الجلال عن اناية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشفوا بهيوبة الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وابقوا ببقاء الألوهية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون واعلم ان الروح الانساني وهو اول شيء تعلق به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شيء وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شيء كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والعالم عالمان يعبر عنهما بالدينا والآخره والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما ظاهرا الكون وباطنه ثبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لا شيء اذ ما عساه من الملك خلق من شيء وما قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهره واول ما خلق الله روح واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كناية عن صاحب السيف سيما كما قيل لخالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملئت يقوم صفا فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو الروح النبوي فان المخلوق الاول مسمى واحده له اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه مسمى باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله لولا لما خلقت الكون فهو اولي ان يكون اصلا وما سواه اولي ان يكون تبعاله لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المنتهى فكان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال نحن الآخرون السابقون يعني الآخرون بالخروج بالثمرة والسابقون بالخلق كالبدن فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شيء تعلق به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات مسمى درة وجوهه كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهره وفي رواية درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا وابتاعها بنورانيته مسمى نور وابتاعها برفور عقله مسمى عقلا وابتاعها بعلمها الصفات الملكية عليه مسمى ملكا وابتاعها بانه صاحب القلم مسمى قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحه اصل الارواح ولهذا مسمى اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر فكما كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا حواء وامها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله اول يكن معه شيء الا روحه وما كان شيء آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير ان الله فلما كان

وروحه اول باكورة اعرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تعلقت به القدرة شرفه بتشريف اضافته
 الى نفسه تعالى فسماه روى كما سمي اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له ييتي
 ثم حين اراد ان يخلق آدم سواء ونفخ فيه من روجه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه
 وسلم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روى فكان روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك
 ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواء ونفخ فيه من روجه وقال في عيسى
 ابن مريم عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا فكانت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام
 المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ثم قوله تعالى وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سألو النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتونى وقد اجبتكم انه
 من امر ربى ولكنكم ما تفقهون كلامى لاني اخبركم عن عالم الاخرة وعن الغيب وانتم اهل الدنيا والحس وعلمها
 قليل بالنسبة الى الاخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الاخرة هم غافلون انتهى ما في التأويلات باختصار (ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك) الامام
 الاولى موطئة للتقسيم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس وجواب القسم والشرط والمعنى والله
 ان شئنا ذهبا بالقرء آن ومحوناه عن المصاحف والصدور فلم نترك منه اثر او بقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب
 وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والاحمال يصح فرضه لغرض فكيف ما ليس بحمال (ثم لا تجد لك به)
 بالقرء آن اى بعد ذهابه (كما قال الكاشغرى) پس نيابى تو براى خود بان يعنى نيابى بعد از بردن آن (علينا وكيلا)
 وكيلى كه انرا استرداد بر ما كند ونسبها ومعناها باز آرد وعلينا متعلق بوكيلا (الارحة
 من ربك) الا ان رحمتك ربك فريد عليك كان رحمتك تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل (وقال الكاشغرى)
 ليكن رحمتك از پروردگار تو كه انرا باقى ميكند اردو محو نمى كند فالاستثناء منقطع وفي الكواشى الارحة
 مفعول له اى حفظناه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره (ان فضله كان عليك كبيرا)
 بارساله وانزال الكتاب عليك وابقائه في حفظك (قال الكاشغرى) بدرستى كه فضل او هست بر تو بزرگ كه
 ترا سيد ولد آدم ساخته و ختم پيغمبران گردانيد ولواء جد و مقام محمود به توداد وقرء آن بتوفر ستاده درميان
 است تو باقى ميكند اردو محو نمى سازد (قل) للذين لا يعرفون جلالة قدر التنزيل بل يزعمون انه من كلام
 البشر (لئن اجتمعت الانس والجن) اى انفقوا (على ان يأتوا) ييارند (بمثل هذا القرءان) في البلاغة وكما المعنى
 وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفهم العرب والعرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين
 بالذكرا لان التحدى معهما لا مع الملائكة اذا المنكر لكونه من عند الله منهم لا من غيرهما والا فلا يقدر على اتيان
 مثله الا الله تعالى وحده وفي عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون
 عن البصر يقال جن بترسه اذا ستر به ولذا قيل للترس الجن وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة
 الى ان من شان الثقلين ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شانهم ذلك (لا يأتون بمثله) بكلام
 مماثل له في صفاته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وسادس جزء الشرط ولولاها
 لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا قال في التأويلات النجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله
 تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى
 وصفات المخلوقات مخلوقة قابلة للتغيير والفناء (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) مظاهرا ومعاونيا في الاتيان بمثله
 اى لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ (ولقد صرنا) اى بالله قدر دنا وكرنا بوجوه مختلفة توجب زيادة
 تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان (لنناس في هذا القرءان) المنعوت بالنعوت الفاضلة (من كل مثل)
 في كل معنى بديع هو كالمثل في الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليلتقه بالقبول (فابى اكثر الناس الا كفورا)
 بخود وانكار الحق وانما جازا الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متاؤل بالنفي مثل لم يرد
 ولم يرض وما قبل وما اختار وفي الآية فوا تدمنها ان القرءان العظيم اجل النعم واعظمها فوجب على كل عالم
 وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده وعن ابن مسعود رضى الله عنه
 ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة و آخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرءان

تصبحون يوما وما في فيكم منه شيء فقال رجل كيف ذلك وقد ابتناه في قلوبنا وابتناه في صاحبنا نعلم ابتنا
ويعلم ابتنا ابتناهم فقال يسرى عليه لئلا يصبح الناس منه فقراء ترفع المعاصف وينزع ما في القلوب وقال
عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القراء أن من حيث نزل له دوى حول
العرش كدوى النحل فيقول الرب تعالى مالك فيقول يارب ابلأ ولا يعمل بي ابلأ ولا يعمل بي وفي الحديث ثلاثة
هم الغرباء في الدنيا القراء في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمعصف في بيت لا يقرأ منه (قال الشيخ
سعدى) علم چندانه يستر خوافى * چون عمل نيست نادانى * نه محقق بودنه دانستند *
چار بابي بروگاني چند * آن تهى مغز راجه علم وخبر * كه بروه زمست و باد قتر * وقال * عالم
اندرميان جاهل را * مثلى گفته اند صديقان * شاهدى درميان كورانست * معصنى درميان زنديقان * ومنها
انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة
والفصاحة واشاره في غاية الدقة والحذاقة ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحقية والزرابة
قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عبارة القراء أن للعوام والاشارة للغواص وللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء (وفي المتنوى) خوش بيان كرد آن حكيم غزوى * بهر محجوبان منال معنوى *
كه زقرآن سكونه يندغير قال * اين عجب نبود زامحباب ضلال * كز شعاع آفتاب برزور *
غير كرمى نيا بد چشم كور * نوزقرآن اى پسر ظاهر مبين * ديو آدم را نيند جز كه طين * ظاهر
قرآن چو شخص آيست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست * اعلم ان القراء أن غير مخلوق لانه صفة
الله تعالى وصفاته باسرها ازلية غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله فن قال انها مخلوقة او وقف فيها اوشك فيها
فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عند الاشعرية والمنصورية
ايضا الامن قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم واجب من هذا قولهم الجلد
والعلاقة قديمان ايضا وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صدرها ان المفهوم من كون القراء أن حروفا امران
الامر الواحد يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الاخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقراء أن يخط فله حروف الرقم
وينطق به فله حروف اللفظ فلم يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها الى الكلام الله الذى هو صفته ام للمترجم عنه فاعلم
انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر فن كان حقيقته
تقبل التجلى لا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلاماً لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله
وكما تقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال رضي الله عنه
بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو المسجوع المتلفظ به المسمى قرآن
وتوراة وزبور وانجيلا انتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائم به في اخرى كالكلام النفسى
وانه مركب من الحروف ومتعين بها في عالمي المثال والحس بحسبهما ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم
الالهية ولا يتنبهون للتنبيهات الربانية فواحد من الالف للجنة وبعث الباقي الى النار وهم الجهلاء الذين
اعرضوا عن الحق وتعلمه (وفي المتنوى) پند گفتن باجهول خوابساله * تخم افكندن بود در شوره خاله *
چال حق وجهل نپذيرد روفو * تخم حكمت كم دهش اى پند كو * (وقالوا) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة واباسفيان والنضر بن الحارث
وابا الجخري والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف وروساء قريش اجتمعوا عند ظهر
الكعبة فقال بعضهم لبعض ابغثوا الى محمد فكلوه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اسراف قومك
اجتمعوا لك ليكلوه فغاءهم سر يعاوهو يظن انه بدلهم في امره اذ كان عليهم حرا يصاحبهم رشدهم ويعز
عليه عتبه حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما دخلت على قومك
لقد شمت الالباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشمت الالهة وفرقت الجماعة وما نرى امر قبيل الا وقد جنته
فما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا نطلب به ما لا جعلنا لك من اموالنا ما نكون به اكثرنا مالا وان كنت
انما نطلب الشرف فبنا سؤدنا لعينا وان كنت تريد ملكا ملكنا لعينا وان كان هذا الرى الذى يأتيك
قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرى بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فميك

روحه اول باكورة اثمها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تعلقت به القدرة شرفه بتشريف اضافته
 الى نفسه تعالى فسماء روى كما سمى اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له يني
 ثم حين اراد ان يخلق آدم سواء ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه
 وسلم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكان روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك
 ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواء ونفخ فيه من روحه وقال في عيسى
 ابن مريم عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا فكانت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام
 المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله آدم ومن دونه تحت لوائ يوم القيامة ثم قوله تعالى وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتموني وقد اجبتكم انه
 من امر ربى ولكنكم مانعة هون كلامى لاني اخبركم عن عالم الاخرة وعن الغيب وانتم اهل الدنيا والحس وعلمها
 قليل بالنسبة الى الاخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الاخرة هم غافلون انتهى ما فى التأويلات باختصار (ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك) اللام
 الاولى موطنة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس وجواب القسم والشرط والمعنى والله
 ان شئنا ذهبن بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور فلم نترك منه اثر او بقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب
 وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمحال يصح فرضه لغرض فكيف ما ليس بمحال (ثم لا تجد لك به)
 بالقرآن اى بعد ذهابه (كما قال الكاشفى) پس نيابى نور اى خود بان يعنى نيابى بعد از بردن آن (علينا وكيلا)
 وكيلى كه انرا استرداد بر ما كند ونسبها ومعناها باز آرد (علينا متعلق بوكيلا (الارحمة
 من ربك) الان يرسل ربك فيرد عليك كما نرحمته تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل (وقال الكاشفى)
 ليكن رحمتك از پروردگار تو كه انرا باقى ميكند از روحى كند فالاستثناء منقطع وفي الكواشى الارحمة
 مفعول له اى حفظناه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره (ان فضله كان عليك كبيرا)
 بارساله وانزال الكتاب عليك وابقائه فى حفظك (قال الكاشفى) بدرستى كه فضل او هست بر تو بزرگ كه
 ترا سيد ولد آدم ساخته وختم پيغمبران گردانيد و لواء جد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتوفرساده درميان
 امت تو باقى ميكند از روحى سازد (قل) للذين لا يعرفون جلاله قدر التنزيل بل يزعمون انه من كلام
 البشر (لئن اجتمعت الانس والجن) اى انفقوا (على ان يأتوا) يارند (بمثل هذا القرآن) فى البلاغة وكمال المعنى
 وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين
 بالذكرا لان التحدى معهما لاعم الملائكة اذ المنكر لكونه من عند الله منهما لا من غيرهما والا فلا يقدر على اتيان
 مثله الا الله تعالى وحده وفى عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون
 عن البصر يقال جن بترسه اذا ستر به ولذا قيل للترس الجن وفى بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة
 الى ان من شان الثقلين ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شانهم ذلك (لا يأتون بمثله) بكلام
 مماثل له فى صفاته البدعية وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة وسادس مجزآ الشرط ولولاها
 لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا قال فى التأويلات النجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله
 تعالى مثل اذ كلامه صفته وكانه ليس لذاته مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى
 وصفات المخلوقات مخلوقة قابله للتغيير والفناء (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) مظاهرا ومعانها فى الاتيان بمثله
 اى لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ (ولقد صرفنا) اى بالله قدر دنا وكررنا بوجوه مختلفة فوجب زيادة
 تقريره وبيان ووكادة رسوخ والطمئنان (لنناس فى هذا القرآن) المنعوت بالنعوت الفاضلة (من كل مثل)
 فى كل معنى بديع هو كالمثل فى الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليلتقوه بالقبول (فابى اكثر الناس الا كفورا)
 بخود وانكار اللعن وانما اجاز الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متأول بالنفى مثل لم يرد
 ولم يرض وما قبل وما اختار وفى الآية فوا ثد منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها فوجب على كل عالم
 وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده وعن ابن مسعود رضى الله عنه
 ان اول مانعة دون من دينكم الامانة واخر مانعة دون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن

تصبحون يوما وما في فيكم منه شيء فقال رجل كيف ذلك وقد ابتناه في قلوبنا وابتناه في صاحننا فلم ابتناه
ويعلم ابتناؤنا ابتناهم فقال يسرى عليه ليل فيصبح الناس منه فقراء ترفع المعاصف وينزع ما في القلوب وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القراء أن من حيث نزل له دوى حول
العرش كدوى النخل فيقول الرب تعالى مالك فيقول يارب ابلا ولا يعمل بي ابلا ولا يعمل بي وفي الحديث ثلاثة
هم الغرباء في الدنيا القراء أن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه (قال الشيخ
سعدى) علم چندانه يستر خوانى * چون عمل نيست نادانى * نه محقق بودنه دانشمند *
چار بابي برونگابي چند * آن تهى مغز راجه علم وخبر * كه بروهيزمست وبادقتر * وقال * عالم
اندرميان جاهل را * مثلى گفته اند صديقان * شاهدى درميان كوراست * معجنى درميان زنديقان * ومنها
انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة
والفصاحة واشارة في غاية الدقة والحذاقة ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحقيقة والتزاهة
قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عبارة القراء أن للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء (وفي المنوى) خوش بيان كرد آن حكيم غزوى * بهر محجوبان مثال معنوى *
كه زقرآن كونه يندغير قال * اين عجب نبود ز اصحاب ضلال * كز شعاع آفتاب برزور *
غير كرمى نيابد چشم كور * نوزقرآن اى پسر ظاهر ميبين * ديو آدم را نيند جز كه طين * ظاهر
قرآن چو شخص آيست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست * اعلم ان القراء أن غير مخلوق لانه صفة
الله تعالى وصفاته باسرها ازلية غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله فن قال انها مخلوقة او وقف فيها او شئ فيها
فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عند الاشعرية والمنصورية
ايضا الامن قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم واجب من هذا قولهم الجلد
والعلاقة قديمان ايضا وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صدرها ان المفهوم من كون القراء أن حروفا امران
الامر الواحد يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الاخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقراء أن يخط فله حروف الرقم
وينطق به فله حروف اللفظ فلم يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها الى الكلام الله الذى هو صفته ام المترجم عنه فاعلم
انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر فن كان حقيقة
تقبل التجلى لا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلاماً لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله
وكما تقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال رضي الله عنه
بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه يثبت ان كلام الله هو هذا المتلوه المسجوع المتلفظ به المسمى قرآن
وتوراة وزبور وانجيل انتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائم به في اخرى كالكلام النفسى
وانه مركب من الحروف ومتعين بها في عالمي المثال والحس بحسبهما ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر انهم
الالهية ولا يتنبهون للتنبيهات الربانية فواحد من الالف للجنة وبعث الباقي الى النار وهم الجهلاء الذين
اعرضوا عن الحق وتعلمه (وفي المنوى) پند گفتن باجهول خوابساله * تخم افكندن بود در شوره خاله *
چاله حق وجهل نپذيرد در فو * تخم حكمت كم دهش اى پند كو * (وقالوا) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة واباسفيان والنضر بن الحارث
وابا البختري والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر
الكعبة فقال بعضهم لبعض ابغثوا الى محمد فكلوه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشرف قومك
اجتمعوا لك ليعكلموا لئلا يفسدوا هم سريعاً وهو يظن انه بداههم في امره بدا وكان عابهم حريصاً يحب رشدهم ويعز
عليه عتبهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لانعلم رجلاً من العرب ادخل على قومه ما دخلت على قومك
لقد شئت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشئت الالهة وفرقت الجماعة وما بقى امر قبيح الا وقد جنته
فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا نطلب به ما لا جعلنا لك من اموالنا ما نكون به اكثرنا ما لا وان كنت
انما نطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وان كان هذا الرى الذى يأتيك
قد غلب عليك وكانوا يسمعون التابع من الجن الرى بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فبك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب أموالكم ولا الشرف فيكم
ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني أن اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم فان قبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبروا مرا الله
حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق
بلادا ولا اقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك فليسر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت
علينا او يسط لنا بلادنا ويجري فيها انهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا ماضى من آباءنا وليكن فيمن
يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صادقا فانسألهم عما تقول احق هو ام باطل فان صنعت ما سألتك
صدقنا لك وعرفناه بمنزلة عند الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بعثت
انما جئتمكم من عند الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه
اصبروا مرا الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا وقصورا
من ذهب وفضة ويغنيك بها عما سأل فيقوم في الاسواق وتلتبس المعاش فقال عليه السلام ما انا بالذي
يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا قالوا ان تسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان
شاء فعل فقال عليه السلام ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة
قبيلة وقام عبد الله بن ابي امية بن المغيرة الخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عم النبي عليه السلام ثم
اسلم بعد وحسن اسلامه فقال لا آمن بك ابد حتى تتخذ الى السماء سطا وترقي فيه وانا انظر حتى تأتينا وتأتي بنسخة
منشورة معك ونقر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته
من متابعة قومه لما رأى من مباحدهم عنه فانزل الله تعالى وقالوا اي مشركوا مكة وروؤساؤهم (لن نؤمن لك)
لن نعترف لك يا محمد في نبوتك ورسالتك (حتى تبجلنا) تاوفاي كدروا نساوي براى ما (من الارض) ارض مكة
(ينبوعا) چشمه برباب كه مركزم نكردد فالينبوع العين الكثير الماء ينبع ماؤها ولا يغور ولا ينقطع
(او تكون لك جنة) بستان يستراشجاره ما تحتها من العرصة (من نخيل وعنب) ازدرختان خرما وانكور ريعي
مستحل بران درختان وهما اسم جمع لنخلة وعنبه (فتبجل الانهار) اي تجريها بقوة (خلالها) درميان آن
بستانها قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جدرانها وما بين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء (تبجيرا)
كثيرا والمراد ما جراه الانهار خلالها عند سقيها او ادامة اجرائها كما ينبغي عنه الفاء لا ابتدأوه (او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا) جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف في كافي محل النصب
على انه صفة صدر محمد واذى اسقاطا مما لا لازمت بعنونه بذلك قوله تعالى او يسقط عليهم كسفا من السماء
(او تأتي) يا بيارى (بالله والملائكة قبيلة) مقابلا كالعشير والمعاشر (كما قال الكاشي) درمقابله يعنى عيان
نماي انتهى * او كذيل بشهد بجملة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة مجذوفة لدلائلها عليهم
اي والملائكة قبيلة (او يكون لك بيت من زخرف) من ذهب واصله الزينة (قال الكاشي) خانه از زركه در انجا
بنشيني واز درويشى باز رهي (او ترى) تصعد (في السماء) في معارجها فخذف المضاف يقال رقي في السلم وفي
الدرجة كرضى رقي اى صعد وعلاصعود او علوا (ولن نؤمن لرقبك) اى لا جبريق فيها وحده اى صعودك
قال لام للتعليل ولن نصدق رقبك فيها فاللام صلة (حتى تنزل) منها (عائنا كتابا) فيه تصديقك (نقرؤه) نحن
من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يصدقون بمنزل هذه الاقتراحات الحج والعناد ولو كان مرادهم الاسترشاد لكفاهم
ما شاهدوا من المعجزات (قل) انهيها من شدة شكيتهم واقتراحهم وتنزيها لساحة السجنان (سجنان ربي)
يا كست پروردگار من از انكه بروي تحكم كند كسى يا شريك او شود در قدرت (هل كنت) آيا هستم من
(الابشرا) بالملك كما حتى يتصور مني الترفي في السماء ونحوه (رسولا) ما موران قبل ربي بتبليغ الرسالة من غير
ان يكون لي خيرة في الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهروه الله علي ايديهم حسب ما يلائم حال
قومهم ولم تكن الايات اليهم ولا لهم ان يحكموا علي الله بشي منها وقوله بشر اخبار كنت ورسولا صفة وفيه اشارة
الى انهم ارباب الحس الحيواني يطلبون الاجهاز من ظاهر الحسوسات مالهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق
ودلائل النبوة واعجاز عالم المعاني بالولاية الروحية والقوة الربانية فيطلبون فيه تركية النفوس وتصفية القلوب

وقهية الارواح وتغيير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لينبت منها نخيل المشاهدات واعناب المكاشفات
 في جنات المواصلات فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل
 اليه الا بقدمي العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع قال عيسى عليه السلام ابن تبت الحبة
 فالواقي الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لا تبت الا في قاب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر
 والى هذه الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع
 لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء وهذا المقام انما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها
 فلا يجمع العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لا يصير سلطانا ورعية معا والى هذا يشير المولى الجاهى بقوله
 بالبأس فقر بايد خلعت شاهي درست * زشت با شد جامه نيمى اطلس ونيمى پلاس * فانظر في هذه
 الايات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدى والفناء الاحدى وترك
 الاعتراض حكى ان ليلى لما كسرت اناء قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها المجنون كنت تظن
 ان ليلى تحبك فقد كسرت اناءك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتفطن لهذا السر يعني ان كسر الوعاء
 عبارة عن الافناء فالطالب لا يصل الى مقصوده الا بعد افناء وجوده * خير ما يه هريك وبدوني جاي *
 خلاص از همه مي بايد ز خود بگيرز * فالعاقل يسعى في افناء الوجود واستحلاب الشهود ويجهد
 في تطهير القلب عن الادناس ولا يأنس بشيء سوى ذكر رب الناس وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يبق مع العبد
 عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعني طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وحبه لله
 وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والتفكير وهذه الصفات الثلاث
 هي المحببات (وما منع الناس) اي قريش من (ان يؤمنوا) بالقرآن وبالنبوة (اذ جاءهم الهدى) وقت مجي
 الوحى ظرف لمنع ايوؤمنوا (الان قالوا) الاقولهم (ابعث الله بشرا) حال من (رسولا) منكرين ان يكون
 رسول الله من جنس البشر فالمانع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان)
 لو وجد واستقر (في الارض) بدل البشر (ملائكة يمشون) على اقدامهم كما يمشى الناس ولا يطيرون باجنحتهم
 الى السماء فيسمعهم اهلها ويعلموا ما يجب علمه (مطمئنين) ساكنين فيها قارين (لنزلنا عليهم من السماء
 ملكا) حال من (رسولا) ليعين لهم ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الجنس الى الجنس يميل
 ولما كان سكان الارض بشرا وجب ان يكون رسولهم بشرا يمكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان التجانس
 يورث التوائس والتخالف يوجب التنافر * او بشر فرمود وخود را مثلكم * ناجحس آيندو كم كردندوكم *
 زانكه جنسيت بحجاب جاذبيت * جاذب جنسيت هر جا طالبيست (قل كفى بالله) وحده (شهيدا)
 على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتهم وعاندتم (يبنى وبينكم) لم يقل يبتنا تحقيقا للمفارقة
 (انه كان بعباده) من الرسل والمرسل اليهم (خبر ابيرا) محيطة بظواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك
 وفيه تسلية له عليه السلام وتهديد للكافرين وفي الاية اشارة الى ان الجهلاء يعدون الانسان الكامل من ابناء
 جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة واودع فيه من سر الخلافة
 ولو كان الملك مستأهلا للخلافة في الارض لكان الله نزل عليه رسولا من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد
 للرسالة والخلافة والملائكة (ومن يد الله) ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اي يخلق فيه الاهتداء الى الحق
 (قال الكاشاني) وهو كرايه نمايد خدای تعالى يعنى حكم كند بهدايت او و توفيق (فهو المهتد) لا غير
 (ومن يضل) اي يخلق فيه الضلال بسوء اختياره (قال الكاشاني) وهو كرا كراه سازد يعنى حكم فرمايد
 بضلات او وفرو كذا رد او را (فلن تجد لهم) اشارة بالتوحيد في جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة
 سالكيه وبالجعم في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله (اولياء) كائنين (من دونه) تعالى فهو في موقع
 الصفة ويجوز ان يكون حالا كما في بحر العلوم اي انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة
 وفي الحديث انما ان رسول وليس الى من الهداية شيء ولو كانت الهداية الى لا آمن كل من في الارض وانما البليس
 مزير وليس له من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي
 من يشاء (قال الحافظ) مكن بحشم حقارت نكاه بر من مست * كه نيست معصيت وزهدي منيت او

(وتحشرهم يوم القيامة) كائنين (على وجوههم) مصبا وشميا فان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم (عجبا) حال من ضمير وجوههم وهو جمع اعمى (وبكآ) جمع ابكم وهو الاخرس (وسما) جمع اصم من الصمم محركة وهو انسداد الاذن ونقل السمع ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى سمعوا لها نغيظا وزفيرا وقوله ورأى المجرمون النار وقوله دعوا هنالك ثبورا قلت قال ابن عباس رضى الله عنه معنى الآية لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يستمعون ما يلزم سامعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يستبصرون بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فيصرون باجهم صما بكما عيانا عوزا بالله من سخطه وفي التأويلات التجمية وتحشرهم الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكبين على وجوههم في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتها عيانا عن رؤية الحق بكما من قول الحق صما عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور المرشوش على الارواح ومن كان في هذه اعمى الآية وقال صلى الله عليه وسلم يموت الانسان على ما عاش ويحشر على ما مات عليه (ما واهم) منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ ليللا كان انهارا (جهنم) خبر ما واهم والجملة استئناف (كلما خبت) يقال خبت النار والحرب والحدة خبوا وخبوا سكنت وطفت كافي القاموس (زناهم سعيرا) ينفذهم برأى ايشان آتش سوزان يابرا فروزم آتش را بای كلما سكن لهما بان اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم ما تعلق به النار زدناهم تو قد بان بدلناهم جلودا غيرها فعادت ملتبة ومسعرة فان قلت قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم عن حد الانفصاح الى حد الاحراق والافناء قلت النضج مجاز عن مطلق تأثير النار ثم ما ذكر من التجديد بعد الافناء عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الافناء بتكريرها مرة بعد اخرى ليروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها برهاننا كما يفصح عنه قوله (ذلك) مبتدأ خبره قوله (جزأؤهم بانهم) بسبب انهم (كفروا بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرق والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها باستغلال طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالحشر والنشر ما كبوا على جهنم الحرق على الدنيا وشهواتها وما عرضوا عن الآيات البينات التي جاء بها الانبياء عليهم السلام (وفي المنثوى) كوزة چشم حرصان برنشد * ناصد فافع نشد برنشد (وقالوا) منكرين اشد الانكار (انذا كآ عظاما) آياتان وقت كه كردهم استخوانرا (ورفانا) الرفات الحطام وهو الفتات المكسر وقال مجاهد رفانا اي ترابا (انما لمبعوثون خلة جديدا) مصدر مؤكك من غير افظه اي لمبعوثون بعشا جديدا وما حال اي مخلوقين مستأنفين وقد سبق تفسير هذه الآية في هذه السورة (اولم يروا) اي لم يتفكروا ولم يعلموا (ان الله الذي خلق السموات والارض) من غير مادة مع عظمتهم (قادر على ان يخلق مثلهم) في الصغر على ان المثل معمم والمراد بالخلق الاعادة (قال الكاشي) مثل تعبيرا لنفس شئ كند چنانكه مثلك لا يفعل كذا اي انت (وجعل لهم اجلا لارب فيه) عطف على اولم يروا فانه في قوة قدرا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ابعثهم اجلا محققا لارب فيه هو يوم القيامة (قال الكاشي) بدرستی كه خدای تعالی مقرر کرده است برای قنای ايشان مدتی كه هیچ شك نیست دران وآن زمان مرگست با بجهت اعاده ايشان اجلی نهاده كه قیامتست (قابی الظالمون) فامتنعوا من الانقياد للعق ولم رضوا (الا كفورا) بحجودابه (قل) بكو كافرا نرا (لو انتم تملكون خزائن رحمة ربی) خزائن رزقه التي افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل بفسره المذكور لا مبتدأ لانها لا تدخل الاعلى الفعل والاصل لو تملكون تملكون (اذا لا مسكنكم) لجنتم من قولك للجنيل مسك فلا يقدر له مفعول (خشية الانفاق) مخافة عاقبته وهو الفساد (وكان الانسان قتورا) يقال قتر ضيق والمعنى كان ضيقا مبالغا في البخل لان مبنى امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحي من الانصار من سيدكم يا بنی سلمة قالوا الجهد بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام وای دأوى سن البخل بل سيدكم عمر بن الجوح قال بخل والحرق من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنهما وتخليتها بالسخاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستبعد الخيل ولو كان مطيعا وبنأى عن السني ولو كان

فاسقا وجنس للانسان وان كان قنورا مخلوقا على القبض واليبوسة كالتراب الا ان من افراده خواص متفلقين
بصفات الله تعالى ومتحققين باسرارذاته قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
له راحة لوان معشار جودها * على البركان البراندى من البحر

الراحة الكف والمعشار بمعنى العشر روى ان زين العابدين رضى الله عنه لقيه رجل فسبه فنسارت اليه العبيد
والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر من امرنا كثيرا لك حاجة فبينك
عليها فاستحي الرجل فالتقى عليه خبيصة كانت عليه وهي كساء اسود معلم وامر بالف درهم فكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولايتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا
اهل سخاء ومروءة كانت تأتيم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل
وهم ينفقون المال في اول الغنى * ويستأنفون العسرى آخر الفقر

اذا نزل الحى الغريب تفارعوا * عاينه فلم تدر المقل من المثرى

(قال الشيخ سعدى) اكر كنج فارون بچنك آورى * غماند مكرانكه بخشى برى * بخيل و نو انكر بد ينار
وسيم * طلسمت بالاى كنى مقيم * ازان سالهاى بماند زرش * كد زرد طلسمى چنين بر سرش *
بسنگ اجل ناكهان بشكند * با سودكى كنج قسمت كند (ولقد آتينا موسى تسع آيات) مجزات
(بينات) واضحات الدلالة على نبوته وصحة ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل
والغفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات (فاسال بنى اسرائيل) اى قتلناه (اذ جاءهم) سلمهم
ياموسى من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب (وقال الكاشفى) پس پيرس اى محمد
زبنى اسرائيل يعنى از علماء ايشان همين آيات را تصديق قول تو بر مشركان ظاهر كردد اى ليظهر صدقك حين
اختبروك عندهم على وفق ما خبرتهم اذ جاءهم * چون آمد موسى برايشان كه چه كذشت ميان وى وفرعون
وفى التأويلات النجمية اذ جاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوها واستدلو بها وآمنوا الا اهل الحق
من جعلهم الله ائمة يهدون بامرهم وكانوا بآياته يوقنون (فقال له فرعون) قال فى الارشاد الفاء فصيحة اى فاطهر
عند فرعون ما آتياه من الآيات البينات وبلغه ما رسل به فقال له فرعون (اى لا ظنك ياموسى مسحورا)
سحرت قحط عقلت ولذا تسكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون ويجوز ان يكون المسحور بالنسبة بمعنى ذى السحر كما قال فى التأويلات النجمية لما كان فرعون
من اهل الظن لا من اهل اليقين رام بنظر الظن الكاذب سحر اوراى الآيات سحرا (قال) موسى (لقد علمت)
بدرستى كه تو دانسته اى فرعون بدل خود اگر چه زبان تلفظ نكنى * وفى التأويلات النجمية لو نظرت بنظر العقل
لعلمت انه (ما نزل هؤلاء) يعنى الآيات التى اطهرها (الارب السموات والارض) خالقهما ومدبرهما (بصائر)
حال من الآيات اى بينات مكشوفات تبصر لك صدقك وكذلك تعاندون كابر وبالفارسية آيتها روشن كهريك
دليست بر نبوت من وفى التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر
قدم سره الاطهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم نبوة
موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرما التوفيق للايان
فاشقا هم زمانا ذلك الاستيقان قال تعالى وبجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا (قال السكال الخجندى) *
در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست (وقال الحافظ) نه من زبى على درجهان ملولم و بس
ملات علماء هم زعم بى علمست (واى لا ظنك يا فرعون مشبورا) مصر و فاعن الخير مطبوعا على الشر من قولهم
ما تبرك عن هذا اى ما صرفك او هالكافان النبور الهلاك وفى التأويلات النجمية اى بلا بصيرة وعقل والظن
ظنان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا (فاراد) اى فرعون من نتايج ظنه
الكاذب (ان يستفهم) الاستفزاز الازعاج والمعنى بالفارسية برانكيزد و دور كند موسى وقوم او (من
الارض) اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستئصال (فاغر قناه) اى فرعون (ومن معه) من القبط
(جميعا) وبجينا موسى وقومه من نتايج ظنه الصادق قال فى الارشاد فعكسنا عليه مكره واستفززناه وقومه
بالاغراق (وقلنا من بعده) اى من بعد اغراق فرعون (لبنى اسرائيل) اولاد يعقوب (اسكنوا الارض)

التي اراد ان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده والارض مطلقا فاذا جاء وعد الاخرة
يعني قيام الساعة (جئنا بكم) ياريم شما وايشانرا بحشر كاه (لقيفا) جاعتي آميخته باهم بس حكم كنيم ميان
شما بجز سعاد آه واشقياء واللقيف الجماعات من قبائل شقي قدلف بعضها ببعض قال في القاموس جئنا بكم
لقيفا مجتمعين مختلفين من كل قبيلة انتهى وفي التأويلات النجمية اي يلتف الكافرون بالمؤمنين لعلمهم بخون
بهم من العذاب فيضاطبون بقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولا ينفعهم التلفف بل يقال لهم فريق
في الجنة وفريق في السعير انتهى * يقول الفقير وذلك لان التلفف الصوري والارتباط الظاهري لا ينفع الكفار
والمنافين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكانوا كن انكسرت سفينتهم
فتعلق من لا يحسن السباحة بالسباح فتعلقه هذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سباح
لا يجوف فكيف غيره سعدى * دراي كه پيدا نباشد كزار * غرور شما ورنه بايد بكار * وفي الحديث
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الاخرة عمله السيئ او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه شرف
النسب من جهة الدنيا ولم ينجم به تقيصته فان نسبه ينقطع هنالك الا ترى ان الغصن اليابس يقطع من الشجرة
ليبوسته ووطوبى الباقى وغضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك
الشجرة متعلقا بها مضى باليها ~~ك~~ ليبوسته حرى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولذا قال
عليه السلام كل تقى نقي الى وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من آله كافي لهب ونحوه وليس له
طريق ينتمى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبذل النقد في الفضول وعرضت
على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا قبلها الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم يعني على
الصراط السوى فجاءه من ثم وقد ضوعفت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هي بصحة الاتصال
بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت
موافقة لما امره قبلت والاردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق
من خرافا لا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فعليك ايها الاخ في الله بالثبات والوقار ولا يستفزك العدو حتى
لا تقع في ورطة البوار (قال الحافظ) در راه عشق وسوسه اهر من بسيت * هش دار و كوش دل بپيام
سر و شكن * والله المنجي والموفق (وبالحق انزلناه وبالحق نزل) اي وما انزلنا انقره آن الامتسبا بالحق
المقتضى لانزاله وما نزل الامتسبا بالحق الذي اشتمل عليه فالمراد بالحق في كل من الموضوعين معنى يغير الاخر
فلا يرد ان الثاني تأكيد للاول (قال الكاشاني) در بيان آمده كه باجمعي على است و مراد از حق محمد صلى الله
عليه وسلم يعني وعلى محمد نزل در مدارك آورده احمد بن ابى بكوارى كفت محمد بن سماعيل بيارشده قاروره او بطبيب
ترسايى بر ديم مردى نيكو رو و خوشبوى و جامه با كيزه پوشيده بمارسيد و صورت حال پرسيد بوى كفتيم
فرمود كه سبحان الله درمهم دوست خداى تعالى از دشمن خداى استعانت مى كنيد باز كرديد و با بن سماعيل
بكويده كه دست خود بر موضع و جمع بنه و بكوى وبالحق انزلناه وبالحق نزل و از چشم ما غائب شد باز كشفيم
وقصه بعرض شيخ رسا نديم دست بران موضع نهاد و اين كلمات بكفت فى الحال شفا يافت وكفته اند آن كس
خضر بود عليه السلام اثر حكمت اين كار طبيبان الهيست * وفي التأويلات النجمية انزال القرء آن كان بالحق
لا بالباطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة فى احسن تقويم ثم بالنفخة رده الى اسفل ساقلين وهو القالب
الانسانى احتاجت الارواح فى الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق وجواره الى حبل تفتهم به فى الرجوع
فانزل الله القرء آن وهو حبله المتين وقال واعتصموا بحبل الله جميعا وبالحق نزل ليضل به اهل الشقاوة بالرد
والجود والامتناع عن الاعتصام به وبني فى الاسفل حكمة باللغة منه ويهدى به اهل السعادة بالقبول
والايمان والاعتصام به والتخلق بمحلقه الى ان يصل به الى كمال قربه فيعتصم به كما قال واعتصموا بالله هو مولاكم
(وما ارسلناك الا مبشرا) للمطيع بالثواب (ونذيرا) للعاصى من العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار
وفي التأويلات النجمية مبشرا لاهل السعادة بسعادة الوصول والعرفان عند التمسك بالقرء آن ونذيرا لاهل
الشقاوة بشقاوة البعد والحرممان والخلود فى النيران عند الانفصام عن حبل القرء آن وترتبه الاعتصام به سلمى
قدوس سره فرموده كه مرده انرا كه زماروى بگرددانديم كند انرا كه روى بما آورديعى بكار انرا بشارت دهد

بسعت رحمت وکمال عفومانا روی بدرگاه آرند * حافظا رحمت او بهر کنه کارانست * ناامیدی ممکن
 ای دوست که فاسق باشی * سیکانرا نذار کند از اثر هیبت و جلال تا بر اعمال خود اعتماد نمایند * زاهد
 هر فردا داشت سلامت نبرد راه * رند از ره نیاز بدار السلام رفت (وقرأنا) منصوب بمضمر بفسره قوله
 تعالی (فرقنا) نزلناه مغرقا وبالفارسیه * وپراکنده فرستادیم قرء آنرا یعنی آیت وسوره سوره
 (لتقرأ علی الناس علی مکث) ای مهمل وتأن فانه ایسر لل حفظ واعون علی الفهم (ونزلناه) فی ثلاث وعشرين
 سنة (تنزیلا) علی قانون الحکمة وحسب الحوادث وجوابات السائلین (قل) للذین کفروا (آمنوا به)
 ای بالقرء آن (اولا تؤمنوا) فان ایمانکم به لایزیده کمالا وامتناعکم عنه لایورثه نقصا (ع) حاجت مسأله
 نیست روی دلارام را * والامر للتهدید کافی تفسیر الکاشنی (ان الذین اوتوا العلم من قبله) ای العلماء الذین قرؤا
 الکتاب السالفة من قبل نزله وعرفوا حقیقه الوحی واما رات النبوة وتمکنوا من التیجیز بین الحق والباطل والحق
 والمبطل فهو عبدالله بن سلام واتباعه من اليهود والنجاشی واصحابه من النصارى (اذایتلی) ای القرء آن
 (علیهم یخرون للاذقان) یقتنذون برزخها خود ای یسقطون علی وجوههم فاللام معنی علی والاذقان
 الوجوه علی سبیل التعبير عن الكل بالجزم مجازا (سجدا) ای حال کونهم ساجدین تعظیما لامر الله وهو تعلیل
 لما یفهم من قوله آمنوا به اولاً تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك ای ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ایمان من هو
 خیر منکم قال البیضاوی ذکر الذقن لانه اول ما یلقی الارض من وجهه الساجد واللام فیہ لاختصاص
 الخروجه قال سعدی المقتی فی حواشیه فیہ بحث فانه ظاهر ان اول ما یلقی الارض من وجهه الساجد جبهته
 وانه الان یقال ان طریق سجدهم غیر ما عرفناه انتهى * بقول الفقیه معنی اللقاء هنا کون الذقن اقرب شی
 الی الارض من الانف والجبهة حال السجدة اذ الاقرب الی الارض بالنسبة الی حال الخروء الركبة ثم الیدان
 ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الی السماء بالاضافة الی حال الرفع الرأس واقرب اجزاء الرأس
 الجبهة فافهم (ویقولون) فی سجودهم (سبحان ربنا) پاکست پرو و رد کارما * عما یفعل الکفرة من التکذیب
 او عن خلفه وعده الذی فی الکتاب السالفة یبعث محمد وانزال القرء آن علیه (ان) ای ارا الشان (کان وعد ربنا
 لمفعولا) کاتما الاحالة واقعا البتة لان الخلف نقص وهو محال علی الله تعالی بقول الفقیه الظاهر ان المراد بالوعد
 وعد الاخرة کما یدل علیه سیاق الآیه من قصة موسی وفرعون وما قبلها من قصة قریش فی انکار البعث
 والله اعلم (ویخرون للاذقان ینکون) ای حال کونهم باکین من خشية الله تعالی کرر الخروء للاذقان لاختلاف
 السبب فان الاول لتعظیم امر الله والثانی لما اثر فیه من مواعظ القرء آن وعن عبدالله بن عمر رضی الله عنهما
 قال قال النبی صلی الله علیه وسلم تضرعوا وابکوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم ینکون
 من خشية الله (وبریدهم) ای القرء آن بسماعهم (خشوعا) کما یریدهم علما وبقینا بالله والخشوع فروتنی وتضرع
 واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبکاء والخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح
 الی الاجساد لتحصیل هذه المنافع فی العبودية (قال الکاشنی) ابن سجدة چهارم است از سجدهات قرء آن
 وحضرت شیخ قدس سره ابن را سجود العلماء خوانده وفرموده که بحقیقت ابن سجود متجلیست زیرا که
 خشوع از وقوع تجلی باشد بر ظاهرا بر هر دو چون خبر داد که خشوع ایشان زیاده میشود و خشوع
 نمی باشد الا از تجلی الهی پس زیادتی خشوع دلیل زیادتی تجلی باشد و بران تقدیر این سجود تجلی بود و ساجد
 باید که ببرکت ابن سجده از فیض تجلی بهره مند و خضوع او بیفزاید ما تجلی الله لشیء الا خضع له * لمعة نور
 تجلی ارقدم * بر حدوث افتد فرور ریزه هم * پس خضوع اینجا زوال هستی است * وز بلندی موجب
 این پستی است * فعلیک ینذل الوجود وافتائه فانه تعالی انما تجلی لاهل الفناء ثم ان الفناء من التجلی کما دل علیه
 الخبر المذکور (وفی المنشوی) چون تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد و وصف محدث را کلیم (قل ادعوا الله
 او ادعوا الرحمن) روی ان اليهود قالوا لرسول الله صلی الله علیه وسلم انک لتقل ذکر الرحمن وقد اکره الله فی التوراة
 فنزلت والدعاء بمعنی التسمیة لایعنی النداء والمراد بالله والرحمن الاسم لا المسمی واول للتخیر والمراد انها سببان
 فی حسن الاطلاق والافضاء الی المقصود والمعنی سمو ایند الاسم او بهذا واذکروا اما هذا واما هذا (ایا ماتدعوا)
 هر کدام را بخوانید و بدان حق را خوانده باشید * والتنویین عوض عن المضاف الیه وما صله لتأکید ما فی ای

من الابهام اى اى هذين الاسمين سميت وذكرتم (قله) اى للمسمى لان التسمية لمسمى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى للاسم (الاسماء الحسنى) وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ذينك الاسمين والحسنى تأنيث الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدالاتها على صفات الجلال والجمال قال فى بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التقديس والتعجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهاية فى الحسن وقال بعضهم نزلت هذه الاية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا لها آخر فالمراد هو التسوية بين المظفين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناهما واعتبارا طلاقهما والتوحيد انما هو الذات الذى هو المعبود واولا بآية لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التفسير والله اعلم قال المولى الفناى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضرعا واستعماليا وللاخر اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الامة مسبلة تغنت فى كفرهم كالوصف لله مثلا انتهى وقال الامام السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والاعلام كان مسبلة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر عرا طويلا الى ان قتل بالجامعة قتله وحسنى فى خلافة ابي بكر رضى الله عنه اهـ وروى ان بعض الجبابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة فصرمها فى بطنه من دبره وهلك من اعنته لان هذا الاسم الجليل لا يليق بالجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى هل تعلم له سمياى مشار كاله فى هذا الاسم وقال فرعون مصر للقط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى قال حضرة الهدى آتى قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام خاتم النبوة والشفاعة الائمة واليه ينتهى كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغى للسالك ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل (وفى المنشوى) دست بر بالاى دست اين تا بجا * تا بيزدان كه اليه المنتهى * كان يكي درياست بي غور وكران * جله درياها چوسيلى پيش آن (ولا تجهر بصلواتك) اى بقراءة صلواتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان ذلك يجعلهم على سب القراء ومن انزله ومن جاء به واللغو فيه فقيه حذف المضاني لان الجهر والخافتة صفتان تعتق بان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكارا وهون تسمية الجزء بالكل مجازا (ولا تحافت بها) اى بقراءة بها بحيث لا تسمع من خلفك من المؤمنين (قال الكاشغرى) وآواز فرومداربان (وابن) اطلب (بين ذلك) اى بين الجهر والخافتة على الوجه المذكور (سبيلا) امر اوسطافان خيرا لأمور واساطم والتعبير عن ذلك بالسبيل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمنه المقتدون ويوصلهم الى المطلوب روى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول انا جوى ربى وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يجهر بها ويقول اطرد الشيطان واوقف الوسنان فما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) لان الولادة من صفات الاجسام لا غير وهو رد للهود والنصارى وبني مدبج حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له شريك فى الملك) فى ملك العالم اى الالهية فان الكل عبيده والعبد لا يصلح ان يكون شريكا لربه فى ملكه وهو رد للثنوية القائلين بتعدد الالهة (وفى المنشوى) واحد اندر ملك اورا يارى * بيد كانش راجزا وسا لارى * نيست خلقش را ذكر كس مالكي * شركش دعوى كند جزها لىكى (ولم يكن له ولي من الدن) لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بوا لانه فانه محال انه يذل فيحتاج الى احديته عزز به ويدفع عنه المذلة اذله العزة كلها فليس له مذلة دلالة ولاله احتياج الى ولي يدفع الدن عنه وهو رد للعجوس والصابئين فى قولهم لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك وفى الاسئلة المفخمة كيف جعل عدم الولادة استحقاقا الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل لوجوب الحمد انما هو بيان من يقع له الحمد كما تقول الحمد لله الاول الاخر الحمد لله رب العالمين انتهى * وفى الكشف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل اى مع انه لم يكن من الجليل الاختيارى فأتى ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة فهو الذى يستحق جنس الحمد (وكبره تكبيرا) عظمه تعظيما او قل الله اكبر من الاتحاد والشريك والولى (وقال الكاشغرى) يعنى حق را بزرگتر دان از وصف واصفان ومعرفت عارفان * فكرها عاجزست از واصفش * عظمها هرزه ميتد لافش * عقل عقلاست

جان جانست او * آن کز و بر ترست آنست او * وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وكان يسميها آية العزة قال في التأويلات التجميعية قل ادعوا الله وادعوا الرحمن يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة اياما تدعو الى باي اسم من اسم الذات والصفات تدعونه فله الاسماء الحسنی ای كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وادعوه بالاخلاص ولا تجهر بصلاتك ای بدعائك وعبادتك رياء وسعفة ولا تحافت بها ای ولا تخفها بالكلية عن نظر لئلا يجرموا المتابعة والاسوة الحسنة واتبع بين ذلك سبيلا وهو اظهار الفرائض بالجماعات في المساجد واخفاء التواقل وحدانا في البيوت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون كمال عنايته وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عبادته معه ولم يكن له شريك في الملك فيكون مانع له من اصابه الخير الى عبادته واوليائه ولم يكن له ولي من الدن فيكون محتاجا اليه فينم عليه دون ما استغنى عنه بل اوليائه الذين آمنوا واجاهدوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالهبة والطلب والعبودية وهو معنى قوله وكبره تكبيرا انتهى * علم الهدى فرموده كه حق سبحانه دوست نكرد تا بعد ايشان از دل بزرسد بلكه دوست كبر ذاتا بلطف وى از خضيض مذلت تا باوج عزت ترقى كند كما قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور وهذه الولاية بتمامه مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم الى العين ومن العين الى الحق قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصمهم بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل في خدمة وتحت طاعته وحرمة اذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وهذا عام في كل طريق وظاهر في كل فريق وما كان عطاء ربك محظورا فيجبر او يمحصر في نوع واحد او صفة واحدة وقد قال يحيى ابن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة وقال ابو يزيد البسطامي قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فنفهم من لم يكن يصلح لجل المعرفة فشغلهم بالعبادة (قال الحافظ) درين چن نكنم سرزانش بخود روى * چنانكه برورشم ميدهند يروم تمت سورة الاسراء في واسط جادى الاولى من سنة خمس ومائة والف وبتلوها الكهف وهى مائة واحد عشر آية مكية وقيل الاقوله واصبر نفسك الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) اللام للاستحقاق اي هو المستحق للمدح والثناء والشكر كانه لان وجود كل شئ نعمة من نعمه فلا منم الا هو قال القيصري رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وثنائه عليه بما اثنى به الحق نفسه على اسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الانبان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب قابلية كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقياد الامر له لاطلبا لحفظ النفس ومراضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخالق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخالق بلسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له واما حمد ذاته في مقامه الجمعي الالهي قولاه فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعله فهو اظهار كماله الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالى صفاته ومجال آياته اسمائه وحالاته فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاقوى وظهور النور الازلى فهو الحامد والمحمود جمعا وتصيلا (قال المولى الحامى) آنجا كه كمال كبرياى تو بود * محال نمى از بحر عطايى تو بود * ما راجه حد حمد و ثنائى تو بود * هم حمد و ثنائى تو سزائى تو بود (الذى انزل على عبده) محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقا حرا عن جميع

ما سوى الله ولذا يقول امق يوم يقول كل شئ نفسى نفسى وفيه اشعار بان شأن الرسول ان يكون عبدا
 للمرسل لا كما زعمت النصارى في حق عيسى عليه السلام (الكتاب) اى القرءان الحقيق باسم الكتاب
 وهو فى اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على ازالة تنبها على انه من اعظم نعمائه اذ فيه سعادة الدارين
 (ولم يجعل له) اى للقرءان (عوجا) جيزى ازبكى اى شيأ من العوج بنوع اختلال فى النظم وتنافى فى المعنى
 او عدول عن الحق الى الباطل واختار حقه عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفة لطيفة من غير تنفس
 لتلايتهم ان ما بعده صفة له واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يحسن القطع بالكلية بين مقولهم
 ولا الوصل لتلايتهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم (قيما) اتصابه بضمير تقديره جملة قيماى مستقيما معتدلا
 لا افراط فيه ولا تفريط اوقيا بالمصالح الدينية والدينية لاعتبار فيكون وصفه بالتكميل بعد وصفه بالكمال
 والقيم والقيوم والقيام بناء مبالغة للقائم (قال الكاشنى) درئاويلات آورده كه ضمير له راجع بعبد است ومعنى
 انك ند ادبندة خود را ميل بغير خود و كردايد اورا مستقيم در جميع احوال (لينذر) اى انزل لينذر الكتاب
 او محمد بما فيه الذين كفروا (باسا) عذابا (شديدا) صادرا (من لدنه) من عنده تعالى نازلا من قبله بمقابلة
 كفرهم وتكذيبهم وهو اذ عذاب الاستئصال فى الدنيا وعذاب النار فى العقبى او كلاهما وانما قال من لدنه لانه
 هو المعذب دون الغير (ويشسر) مرده دهد (المؤمنين) المصدقين (الذين يعملون الصالحات) اى الاعمال
 الصالحة وهى ما كانت لوجه الله تعالى (ان لهم) اى بان لهم فى مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة (اجرا حسنا)
 هو الجنة وما فيها من النعيم (ما كنين) حال من ضمير لهم (فيه) اى فى ذلك الاجر (ابدا) من غير انقطاع وانتهاء
 وتغير حال نصب على الظرفية لما كنين وتقديم الانذار على التبشير لتقدم التخلية على التحلية (وينذر) ايضا
 خاصة (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) كاليهود والنصارى وبني مدلج من كفار العرب (مالهم به) اى باتخاذهم تعالى
 ولدا (من علم ولا ياتهم) الذين قلدوهم فى ذلك يعنى لا يقتضى العلم ان يتخذ الله ولدا لاستحالة فى نفسه
 وانما قالوا بالجهل من غير فكر ونظر فيما يجوز على الله ويمتنع ومن علم مرفوع على الابتداء ومن مزيدة
 لتاكيد النفي (كبرت) عظمت اى نبت (كلمة) تمييز وتفسير للضمير الميم الذى فى كبرت مثل ربه رجلا (تخرج
 من افواههم) صفة للكلمة تفيد استعظام اجترأتم على التفوق بها والخارج بالذات هو الهوآء الحامل لها
 يعنى اسناد الخروج اليها مع ان الخارج هو الهوآء المتكيف بكيفية الصوت ملابسته بها قال القاضى عظمت
 مقالهم هذه فى الكفر لما فيها من التنبيه والتشريك وايهام احتياجه الى ولديعنه ويخلفه الى غير ذلك
 من الزيف وفى التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب قالوا عند الله تعالى وهى اكبر الكبار اذ نسبوا الى الله
 وكذبوا عليه وكذبوا (ان يقولون) اى ما يقولون فى هذا الشأن (الا كذبا) الاقولا كذبا لا يكاد يدخل تحت
 امكان الصدق (فلعلك) پس نومك (باخع) مهلك (نفسك) قال فى التأويلات النجمية معناه نهى
 اى لا تبضع نفسك كما يقال اهلك تريد ان تفعل كذا اى لا تفعل كذا او فكانك كما قال تعالى فى شأن عاد
 وتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال فى القاموس يجمع نفسه كنع قتلها ونما وبجع بالشاة بالغ فى ذبحها حتى بلغ
 الجاع هذا اصله ثم استعمل فى كل مبالغة فلعلك باخع نفسك اى مهلكها مبالغا فيها حرصا على اسلامهم والنجاة
 ككتاب عرق فى الصدر ويحجرى فى عظم الرقبة وهو غير النخاع بالنون فيما زعم الزنجشري انتهى (على آثارهم)
 نغما ووجدا على فراقهم (قال الكاشنى) بعد اذ بر كشتن ايشان از تو با پس از انكار ايشان ترايعنى كار برخود
 آسان كبروغم بر دل بى غل منه (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اى القرءان ان قلت تسمية القرءان حديثا دليل
 على حدوته قلت سماه حديثا لانه يحدث عند سماعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التى وقعت بها العبارة
 عن القرءان كفى الاستلثة المنغممة قال فى الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره (اسفا)
 مفعول له لباخع والاسف اشد الحزن كفى القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه
 وسلم فى شدة الوجد على اعراض القوم عن الايمان بالقرءان وكما التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاله
 نفسه عند مفارقة احبته تأسفا على مفارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكما القيام باداء حقوق
 الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يباليغ فى القيام بما امر الى حد
 ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قيصره وقعد فى البيت عريانا فنهى

عن ذلك بقوله ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فتكلم بعض الكبار في الحزن فقال الحزن
حلية الادباء طوبى لمن كان شعاره الحزن ودفاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ
الصديقون والنبليون اذا احب الله تعالى عبد الله له نايحة في قلبه من لم يذق طعام الحزن لم يذق لذة العبادة
على انواعها ولا يفرك ماتسج من قول صديق ممكن ان الحزن مقام نازل فان مراده ان الحزن تابع
للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادهم
فرايته طوبى بل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما فرغت عليه الهموم افرانا وكان سفيان عند رابعة
فقال واخرناه فقالت قل واقلة حزننا فافك لو كنت حزيننا ما هنالك العيش وعن داود عليه السلام قال الهى امرتنى
ان اطهر قلبي فبماذا اطهر قال يا داود بالهموم والغموم (قال الحافظ) روى زردست وآدم در آلود *
عاشقان را دواى و فجو روى * اللهم من على قلبى بهمك (انا جملد اما على الارض) من الحيوان والنبات والمعدن
(زينة لها) ولا هلهما قال في التأويلات العجمية اى زين الدنيا وشهواتها للخلق ملازمة لطباعهم وجعلناها محل
ابلاء (لعلوهم) لنعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر (ايهم احسن عملا) في ترك الدنيا ومخالفة هواى نفسه
طلب الله ومراضاته وايهم اقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا
وما فيها من الغايات الفاسدات قال في الارشاد اى استغهامية مرفوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا تميز
والجمله في محل النصب معلقة لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته (قال الكاشاني) محققان
برائده ماى في ما على الارض بمعنى من است ومرا دايما علميا حافظه قراءا كذبت زمين ايشاند وجعى
كوىند آرايش زمين رجال الله است ازان روى كقيام عالم بوجود شريف ايشان يازبسته است * روى
زمين بطاعت ايشان منور است * چون آسمان برزهره وخورشيد وشمسرى (وابالخالعون) فيما سأتى عند
تساهى عمر الدنيا (ما علم اصعبا) ترابا (جرزا) لانبات فيه وسنة جرزا لاسطرفيا (قال الكاشاني) صعيدا جرزا
هامون وبى كياه يعنى باتراين عمارتها را خراب خواهم ساخت پس دل بران منير وبرزخت نا پايدار فرفته
مشويد * جهان از رنگ و بوسازد اميرت * ولى زديك ارباب بصيرت * نه رنگ دل ككشش را
اعتباريست * نه بوى دلفر يغش را مبدار يست * قال بعض الكبار صعيدا جرزا لا حاصل له
الا للندامة والعراة فالناسك السالك والطالب الصادق والمحب الحق من يحرم على نفسه الدنيا وزينتها حرامها
وحلالها وهى حازين للناس كما قال زين للناس حب المشهورات الى قوله ذلك متاع الحيا فالدنيا لان مع حب الله
لايسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الاخر قد ورد رجاها حكى انه كان لهرون الرشيد ولدا فى سن ستة عشر فزهد
في الدنيا واختار العباد على القبا غير يوم ا على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين
الملوك بهذه الهيئة فدعاه هرون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتنى بحالك فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طيرا على حائط
فقال ايها الطائر بحق خالفتك لا اجئت على يدى فقد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك مرجع ثم دعاه الى يد
امير المؤمنين فلم يأت فقال لا يبع بل انت فضحتنى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ثم انه خرج
من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا ياخذ الادرها وداقنا
للقوت قال ابو عامر البصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط
ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعال الاولياء فانهم معاوفون ثم طلبته يوما فوجدته مريضاً فى خربة
فقال يا صاحبي لا تغتر بربنعم * فالتهمى بهم زول (واذا حلت الى القبور ورجل زلة * فاعلم بانك بعد هاجمولى
ثم وصانى بالغسل والتكفين فى جيبته فقلت يا حبيبي ولم لا اكمنك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد
من الميت يا اباعمر الشيا بلى والاعمل تبقى ثم ادهح هذا المصحف وانخام الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك
الغريب لاند ومن على غفلتك قال ابو عامر ففضيت شانه ودفعت المصحف وانخام الى الرشيد وحكى ما جرى
فبكى وقال فيم استعملت قره سمى وقطعة كبدي قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم انت غسلته فانت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم راز
قبره ثم رأته فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة فسألت عن حاله فقال صرت الى رب راصر اعطاني ما لا هين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى على ذاته ونفسه الشريفة اى قال بالله الذى خلقنى

لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا اكرمه مثل كرامتي * نكه دار فرصت كه عالم دميت * دمی پیش
 دانه از عالميت * بر قندهر كس درود انچه كشت * غانديجز نام نيكو وزشت * دل اندر دلا رام
 دنيا مبد * كه نشست با كس كه دل بر نكند * اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك (ام حسبت) الخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد انكار سبحانه وام منقطعة مقدرة يل التي هي للانتقال من حديث
 الى حديث لا لابطال وبه مزة الاستفهام عند الجهور ويول وحدها عند غيرهم اي بل احسبت وظننت بمعنى
 ما كان ينبغي ان يحسب ولم حسبت (قال الكاشاني) آورده اند كه چون يهود قريش راسه سوال
 در آموختند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند بايد بكم يك گفتند كه قصه جوانان بس
 عجبت عجب ازوي كه جواب آن داند حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه (ام حسبت) نه چنانست كه ميگويند
 آيا مي پنداري تو (ان اصحاب الكهف) الكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعاً فغار (والرقم) هو
 كلهم بلغة الروم يروي عن صاحب ابن عباد كان يتردد في معنى الرقم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب
 فسمع ان امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنا الصغير بقوله جاء الرقم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم
 وعرف ان الرقم هو الكلب وان المتاع هو مايل بالماء فيمسح به وان تبارك بمعنى صعد قال في القاموس الرقم
 كما ميرة في اصحاب الكهف اوجب لهم اوكلهم او الوادي او الصحراء او لوح رصاصي او جري نقش ورقم فيه
 نسيم واماؤهم ودينهم وهم هر يوا جعل على باب الكهف فالرقم عربي فاعيل بمعنى مفعول قال الطبري كان
 في بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما بندروس والاخر روناس كتب اسماءهم وقصتهم وانسابهم في لوحين
 من رصاص ووضعاهما في تابوت من نحاس ثم جعلاه على فم الغار في البنيان وقال لعل الله ان يظهر عليهم قوما
 مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم اخبارهم (كافوا) في بقائهم على الحياة مدة طويلة من الدهر يعني در خواب
 ماندن سيصد و نه سال (من آيات) من بين آيات و دلائل قدرتنا (عجبا) اي آية ذات عجب وضعاله موضع المضاف
 او مصف لذلك بالمصدر وبالغة والعجيب ما خرج عن حد اشكاله ونظائره وهو خبر لكافوا ومن آياتنا حال منه
 والمعنى ان قصتهم وان كانت خارقة للعادات ليست بعجيبة بالنسبة الى سائر الايات فان الله تعالى آيات عجيبة
 قصتهم عندها كالنزل الحقيق (قال الكاشاني) يعني قصه ايشان بنسبت قدرت ما در آفرينش ارض و سما
 ظاهرست چندان عجيب و غريب نيست مراد از كهف غار يست جبرم نام واقع در كوه بناجلوس از حوالى
 شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اند كه دقيانوس در زمان تسخير ممالك روم بشهر افسوس رسیده
 وانجامد بجهى براى ستان كه معبود او بودند ساخته اهل شهر را نكليف پرستش ايشان كرده كه - خن او شنيد
 خلاص يافت و هر كه ترمود بخود بقتل رسيد شش جوان نورسيده خدا پرست از بزرگان زادگان شهر كوشه
 گرفته بدعا و نياز مشغول كشتند و از حق سبحانه وتعالى درخواست نمودند كه ايشان را از قننه آن جباران
 اين سازد القصه مهم ايشان بعرض دقيانوس رسيد و با حضار ايشان امر كرد طلب بسيار نمود ايشان بر طريق
 توحيد رسوخ و ريزيد مطلقا فرمان او نبردند دقيانوس حكم كرد كه حمل كه در برداشتند از ايشان انتزاع كردند
 و كفت شما جوانيد و خرد سال و شمارا دوسه روزي مهلت دادم تا در كار خود تأمل نماييد و بينيد كه مصلحت شما
 در قبول قول منست يانه پس از ان شهر متوجه موضعي ديگر شد و جوانان رفتن او را غنيمت دانسته
 بايد ديگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و راي همه بر فرار قرار يافت هريك از خانه پدر قدرى مال بجهت
 زاد و نطقه برداشته روى بكوهي كه نزديك شهر بود آوردند و در راه شباني بديشان رسیده بدین ايشان در آمده
 در مرافقت موافقت بنبان فصيح گفت از من مترسيد كه من دوستان خدا را دوست ميدارم شمار در خواب رويد
 نامن شمار يا سباني كنم اما چون نزديك كوه رسيدند شبان گفت من ديرين كوه غاري ميدانم كه بدان پناه مي توان
 گرفت پس اتفاق روى بغار نهادند حق سبحانه وتعالى از رفتن ايشان بغار بدین وجه خبر ميدهد (اذ آوى)
 نلرف لهما او مفعول لاذ كراي اذ كرحين صاروا و انضم والتجأ (الفتية) يعني قتيه من اشرف الروم اكرهم
 دقيانوس على الشرك فابوا و هربوا (الى الكهف) هي جبروم في جبلهم بنجلوس واتخذوه مأوى والفتية جمع
 الفتى وهو الشاب القوى الحدث و يستعار للمملوك وان كان شيخا كالغلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل
 احدكم عبدى و اسقى ولكن ليقل فتاى و فتاى وعن ابى يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرا رامن بالرق (فقالوا)

ربنا آتامن لذلك من خزان رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل العادات فمن ابتدائية متعلقة
بانتار رحمة خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء (وهي لنا من امرنا) كلا الحارين متعلق
بهي لا اختلافهما في المعنى واصل التهيئة اظهر هيمنة الشيء وفي الصحاح هيأت الشيء اصلحته والاصلاح تقيض
الافساد وهو جعل الشيء على الحالة المستقيمة النافعة والافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال والمعنى اصلح
ودتب واقم لنا من امرنا الذي هو مهاجرة الكفار والمثابرة على الطاعة (رشدنا) اصابة للطريق الموصل الى المطلوب
وامتد آء اليه (فضرنا على آذانهم) اي حجابا يمنع سمعها اي امتناعهم على طريقة التمثيل المبني على تشبيه الانامة
الثقيلة المانعة عن وصول الاصوات الى الاذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص الاذان بالذكر مع اشتراك سائر
المشاعر لها في الحجب عن الشعور عند النوم لانها المحتاج الى الحجب عادة اذهى الطريقة للتيقظ غالباً لاسيما عند
انفراد النائم واعتزاله عن الخلق والقائه في فضرنا كما في قوله فاستجبنا له بعد قوله اذ نادى فان الضرب المذكور
وما ترتب عليه من التقلب ذات العين وذات الشمال وغير ذلك اتياء رحمة لانية خافية عن ابصار المتحسين
بالاسباب العارضة استجابة لدعواتهم (في الكهف) ظرف مكان اضربنا (سنيين) ظرف زمان له (عددنا) اي ذوات
عدد هي ثمانية وتسع سنين كما سيأتي ووصف السنيين بذلك امالة كثيرة وهو الانسب باظهار كمال القدرة
او للتقليل وهو الايقى بتمام انكار كون القصة بمجباء من بين سائر الايات البهيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده
نعمالي (ثم بعثناهم) اي ايقظناهم من تلك النومة الثقيلة الشبيهة بالموت وفيه دليل على ان النوم اخو الموت
في الموازين من البعث وتعطيل الحياة والاتحاق بالجمادات (لنعلم) العلم هنا مجاز عن الاختبار بطريق اطلاق
اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به قطعاً بل قد يكون لظهور مجرزه
عنه على سنن التكليف التهيضية كقوله تعالى فات بهامن المغرب وهو المراد هنا فاله في بعثناهم انه ما لهم
معاملة من يختبرهم (اي الحزبين) اي الفريقين المختلفين في مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كما سيأتي وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان احدا الحزبين القتيبة والاخر المملوك الذين تداولوا المدينة لما كعب بعد ملك وذلك
لان اللام للعهد ولا عهد لغيرهم واي مبتدأ خبره قوله (احصى) فعل ماض اي ضبط (لما بشوا) اي للبهيم
فما مصدرية (امدا) يقال ما امدك اي منتهى عمرك اي غايته فيظهر لهم مجزهم ويفوضوا ذلك الى العليم الخبير
ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم واديانهم فيزدادوا يقيناً بكمال قدرته وعلمه ويستبصروا به امر
البعث ويكون ذلك لطفاً لما مؤمنى زمانهم وآية مينة لكفارهم والامد بمعنى المدى كالتايه في قولهم ابتداء الغاية
على طريق التجوز بغاية الشيء عنه فالمراد بالمدى المدة كما ان المراد بالغاية المسافة وهو مفعول لاحصى والجار
والمجرور حال منه قدمت عليه لكونه نكرة فاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لا افضل تفضيل لان المقصود
بالاختبار اظهار مجز الكل عن الاحصاء رأماً لاظهار افضل الحزبين وتمييزه عن الاخرى مع تحقق اصل
الاحصاء فيها قال في التأويلات النجمية ام حسبت اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انك ان حسبت ان
احوال اصحاب الكهف والرقم كانت من آياتنا اي من آيات احساننا مع العبد عجباً فان في ذلك من هو عجب
حالاتهم وذلك ان فيهم اصحاب الملوات الذين كفهم الذي يارون اليه بيت المالوة ورفيقهم ثلوثهم المرقومة
برقم الهبة فهم محبي ومحجوبي والواح قلوبهم مرقومة بالهجوم الدينية (قال الحافظ) خاطرت كدرة فيض
يذيردهيات * مكر از نقش پرا كنده ورق ساده كنى * وان كان اصحاب الكهف اووا الى الكهف
خوفان لقادة قياوس وفراراً فانهم اووا الى كهف المالوة شوقاً الى الثاني وفراراً الى (قال الحافظ) شكر كل
حلاوت پس از رياضت يافت * نخت در سكن تنك ازان مكان كيرد * وان كان مرادهم من قواهم
ربنا آتانا الية النجاة من شر دقيا نوس والخروج من القاربالسلامة فراد هؤلاء القوم النجاة من شر قواهم
والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول الى انوار جمالي وجلالي (قال الحافظ) مددي كبرج راغي نكند
آتش طور * چاره تيره شب وادی ايمن چكتم * بقوله فضرنا بالاية يشير الى سداً اذان ظاهر اخصاب
الخلوة وآذان باطنهم لثلاث بقرع مسامعهم كلام الخلق فتعش الواح قلوبهم به وكذلك ينزل جميع
حواسهم عن نقش قلوبهم ثم انهم يحسون النقوش السابقة عن القلوب بملازمة استعجال كلمة الطلاسة وهي كلمة
لا اله الا الله حتى تصف قلوبهم بنفى لاله عا سوى الله وبإثبات الله الا الله تنور قلوبهم بنور الله وتنش نور الاله

اللدنة الى ان يعلى تبارك وتعالى لتلوهم بذاته وجميع صفاته ليفنيهم الله عنهم ويقيمهم به وهو سر قوله
 ثم بعثناهم اى اخييناهم بالعلم اى الحزبين اى حزب اصحاب الكهف وحزب اصحاب الخلوه اى اى الخطى
 واصتوب للالبثوا فى كهفهم وبيت خلوتهم اسد اعابى لبتهم (محن نقص عليك) اى تخبرك ونبين لك وقد مر
 اشتقاقه فى مطلع سورة يوسف (نبأهم) اى خبر اصحاب الكهف والرقيم (بالحق) صفة لمصدر محذوف اى نقص
 قصا ملتبسا بالحق والصدق وفيه اشارة الى ان القصص كثيرا يقصون بالباطل ويريدون وينقصون ويفترون
 القصة كل واخذ يعمل برأيه موافقا لطبعه وهواه وما يقص بالحق الا الله تعالى (انهم قبية) شبان (آمنوا برجم)
 قال فى التكملة سبب ايمانهم ان حواريا من حوارى عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقبل له ان
 على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فامتنع من دخولها واتى حاما كان قريبا من تلك المدينة فاجبر نفسه
 فيه فكان يعمل فيه فعلق به قبية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الاخرة حتى آمنوا به
 وضد قوه ثم هرب الحوارى بسبب ابن الملك اراد دخول الحمام بامرأة فتمسك الحوارى فانتهره فلما دخل مع المرأة
 ما نفى الحمام فطلبه الملك وقيل له انه قتل ابنك فهرب ثم قال الملك من كان يصحبه فسمعوا الفرية فهربوا الى الكهف
 يقول الفقير الظاهر ان ايمانهم كان بالالهام المملوك كوفى والانجذاب الملهو ففى من غير دليل يدلهم على ذلك
 كما يشير اليه كلام التأويلات وسيأتى واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى بن مريم
 وان عيسى اخبر قومهم خبرهم وان بعثهم من نومهم كان بعد فرغ عيسى فى العشرة بينه وبين محمد عليهما السلام
 وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى وانهم كانوا على دين عيسى قال الطبري وعليه اكثر العلماء (وزدناهم)
 ويفروديم ايشانرا (هدى) بان بئناهم على الدين الحق واطهرناهم مكنونات محاسنه وفى التأويلات
 النجمية سماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله ولكنهم طلبوا
 الهداية فى البداية بحسب نظرهم وقدر همتهم فالتفتوا على قضية من تقرب الى شرا تقرب اليه ذوا عا زاد
 فى هدايتهم فضلا منه وكما قال وزدناهم هدى اى زدناهم على نعمناهم فى الهداية فانهم كانوا يخشون ان يهديهم
 الله الى الايمان بالله وبما جاء به الانبياء وبالبعث والنشور وايمانا بالغيب فزاد الله على نعمناهم فى الهداية حين بعثهم
 من رقدتهم بعد ثمانمائة وتسع سنين وما تغيرت احوالهم وما بليت نبياهم فصار الايمان ايقانا والغيب عينا واعيانا
 (ميوه) باشد آخر از هاروق كعبه باشد آخر اسفاروق (وربطنا على قلوبهم) اى قلوبناهم حتى افقوا
 مضايق الصبر على هجر الاهل والاوطان والنعم والاحوان واجترأ على الصدع بالحق من غير خوف وحذر
 والرغلى دقيانوس الجبار وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك لان المجاهد متردد بين
 رجا وخوف واما صاحب السلطان فتعرض للنفاد فصار الخوف اغلب قال فى الاساس ربطت الدابة شدتها
 برباط والمربط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه اى صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها
 كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل فى مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت
 القلوب بالصبر عند الدواب بالرباط (اذ قاموا) منصوب بربطنا والمراد بقيامهم انصافهم لظهور شعار الدين
 وقيل المراد قيامهم بين يدي دقيانوس الجبار من غير مبالاة به حين غابهم على ترك عبادة الاصنام فحينئذ يكون
 ما سأتى من قوله تعالى هو لا مستطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده وفى التأويلات النجمية
 وربطنا على قلوبهم اذ قاموا يعنى لئلا يلتفتوا الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا
 بعد البعث الحياة فى الدنيا وغبوا فى ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى (فقالوا ربنا رب السموات والارض)
 رب العالم وما لك وخالقهم والصم جرو من العالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة (لن ندعو) لن نعبد ابدا وبالفارسية
 تحواهم برستيد (من دونه الها) معبودا آخر لا استقلال ولا اشتراكا للعدول عن ان يقال ربنا لتخصيص
 على رد الخناقين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة (لقد قلنا اذا) آن هنكام كد يكرى رپرستيم (شططا)
 قولنا شططا اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولنا هو عين الشطط على انه وصف
 بالمصدر مبالغة قال فى القاموس شط فى سلعة شططا محركة جاوز القدر والحد وتجاوز عن الحق انتهى * وحيث
 كانت العبادة مستلزمة للقول لما انها لا تعزى عن الاعتراف بالوهمية المعبود والتضرع اليه قيل لقد قلنا
 واذا حو اب وحر آى لودعونا من دونه الها والله لقد قلنا قولنا خارجا عن حد العقول مفرط فى الظلم (هو لاه)

مبتداً وفي التعبير باسم الإشارة تحقير لهم (قومنا) عطف بيان له يعني ابن كروه كهسان ما اندر نسب يعني
 جعي ازا هل افسوس وقال في التأويلات النجمية انما قالوا قومنا اي كذا من جلتهم وبالضلالة في زميرتهم
 فانهم الله علينا بالهداية والمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية والعناية وخلصنا عن عبادة الهوى والدنيا وشهواتها
 (اتخذوا من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى الانكار اي عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم قال
 البوحيان اتخذوا هناما يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنامهم فحتوها وان يكون بمعنى صبروا (وفي المنشوى)
 يش جوب ويش سنك نقشى كند * كه بصا كولان كه سرهاى نهند * ديو الحاح غوايت ميكنند *
 شيخ الحاح هدايت ميكنند (لولا يا تون) هلا يا تون وبالفارسية جراتي آرند كه كافران (عليهم) على الوهيتهم
 (بسلطان بين) بحجة ظاهرة الدلالة على مدعاهم يعني يعبدون آلهة لم ينسكوا في صحة عبادتها ببرهان سماوى
 من جهة الوحي والسمع والالهم فيها علم ضرورى ولا دليل عقلى وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات
 مردود والاية انكار ونهيز ونيكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال (فن اظلم) پس كيست
 ستكارتر (من افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علواً كبيراً والمعنى انه اظلم من كل ظالم
 وعذابه اعظم من كل عذاب لان الظلم موجب للعذاب فيكون الاعظم للاظلم (واذا اعتز انتموهم) الاعتزال
 بالفارسية جدا شدن اي فارتقموهم في الاعتقاد وادتم الاعتزال الجسماني وهو خطاب بعضهم لبعض
 حين صممت عزيمتهم على الفرار بدنبهم (قال الكاشاني) قبل ازين كذشت كه دقيانوس بعد از معارضة ايشان
 مهلت داد و ايشان فرار كردند بملخصا كه مهتر ايشان بود در اثناء طريق بابشان كفت و اذا اعتز انتموهم
 وجون بايكسو شديد از اهل شرك و دورى جستيد از ايشان (وما يعبدون الا الله) عطف على الضمير المنصوب
 وما مصدرية او موصولة اي اذاعة انتموهم ومعبودهم الا الله او عبادتهم الاعداد الله وعلى التقديرين
 فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع على تقدير تمخضهم في عبادة الاوثان (فاووا)
 التجنوا (الى الكهف) قال القراء هو جواب اذ كانت قول اذ فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه
 اي اذ اعتز انتموهم اعتزالا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزالا جسمانيا واذ اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالاتجاه
 الى الكهف وفيه اشارة الى الاعتزال الاعتقادي بوجوب الاعتزال الجسماني ومن ثم قال في مجمع الفتاوى سئل
 الرستغنى عن المناحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز (ينشر لكم) ييسط لكم ويوسع عليكم
 (ربكم) مالك امركم (من رحمة) من فضله وانعامه في الدارين (ويحيى لكم) يسهل لكم (من امركم) الذى انتم
 بصدد من الفرار بالدين (مرققا) ما ترفقون وتفتقون به وجزمهم بذلك لخلوص يقينهم عن شوب الشك
 وقوة وثوقهم وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي الاية اشارة الى ان التائب الصادق والطالب
 الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن اخوان سوء واعتقد ان لا يعبد الا الله يعرض عما سوى
 الله مستعيناً بالله متوكلاً على الله فارادى الله من غير الله (قال الخنجدى) وصل مبسر نشود جز بقطع *
 قطع نخست از همه بريدست * ثم باوى الى كهف الخلوة (قال الجاسمى) زاناي دهر وقت كسى خوش
 نميشود * خوش وقت آنكه معتكف كنخ عزلتست * متعسكان بذيل ارادة شيخ كامل مكمّل واصل موصل ليربيه
 ويريدى هدايته ويربط على قلبه بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف (وفي المنشوى) كرجه
 شبرى چون روى ربه دليل * خویش بينى در ضلالتى و ذليل * هين ميرالا كه با برهاى شيخ * تا بينى
 عون لشكرهاى شيخ * ولكنهم كانوا مجذوبين من الله مربوبين برهم وذلك من النوادر ولا حكم للنادر
 واليه يشير قوله عليه السلام ان الله اذبنى فاحسن تأديبى وهذا من قدرة الله ان يهدى جماعة الى الايمان
 بلا واسطة رسول او نبى ويجذبهم بمجذبات العناية الى مقاصد القرب ومحل الاولياء بلا شيخ مرشد وهادى
 ومن سنة الله ان يهدى عباده بالانبياء والرسل وبخلافهم وينابهم بالعلماء والراخين والمشايع المقربين ففى قوله
 فاووا الى الكهف اشارة الى الاتجاها بالخلوة والتمسك بالمشايع المسلمين يعنى لهذه الطريقة ينشر لكم ربكم
 من رحمة اي يخصصكم برحمته الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يجذبهم بمجذبات العناية ويدخلهم في عالم
 الصفات ليتخلقوا باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى يدخل من يشاء فى رحمة له رحمة عامة مشتركة بين
 المؤمنين والكافرين والجن والانس والحيوان ويحيى لكم من امركم مرققا اي ينشر لكم طريق الوصول والوصول

كافي التأويلات النجمية (وترى الشمس) يا محمد او يا من يصلح للخطاب ويتاقى منه الرؤية وليس المراد به الاخبار
 بوقوع الرؤية لتحقيق دليل الانباء بكون الكهف بحيث لو رأيت ترى الشمس (قال الكاشفي) آورده اند كه جوفان
 اتفاق نموده بكونه در آمدند و شبان ایشانرا بغار در آورده و چون در قرار گرفته اند حق سبحانه و تعالی خواب
 بر ایشان گذاشت همانجا بختند و قیافوس بعد از دوسه روزی با فوس باز آمده احوال جوانان پرسید
 و چون از فرار ایشان خبر یافت آباء ایشانرا براحضار ایشان تکلیف نمود گفتند ای ملائکه مبلغي اموالهما
 برده بدین کوه متحصن شدند و قیافوس باجمعی از عقب ایشان برفت و ایشانرا درون غارتکیه کرده یافت
 پنداشت که بیدارند گفت در غار را بستند بر آید تا هم انجا بچینند پس در غار را استوار کردند و مؤمنان از مقربان
 دقیافوس اسامی و احوال جوانانرا بر لوحی از سنک نقش کرد و در دیوار غار وضع کردند با امید آنکه شاید کسی
 روزی آنجا رسد و احوال ایشان خبردار گردد و بقول الفقیر فیکون ما ذکر فی الایة من تراور الشمس و قرنها
 طالعة و غار به قبل ان سد دقیافوس باب الکهف اذ لای تصور دخول شعاع الشمس من الباب المسدود حتی
 یحتاج الی التراور و القرص کما یخنی (اذا طلعت زاور) ای تراور و تنخی و تمیل بجذف احدی التائین من الزور
 بفتح الواو و هو المیل (عن کتفهم) الذی اووالیه فالأضافة لادنی ملابسة (ذات الیمین) ای جهة ذات یمین
 الکهف عند توجه الداخل الی قعره ای جانبہ الذی بلی المغرب فلا یقع علیهم شعاعها فیؤذیهم لان الکهف
 کان جنوبیاً ای کانت ساحته داخله فی جانب الجنوب و زورها الله عنهم و صرفها علی منهاج خرق العادة
 کرامة لهم و حقیقتها الجهة ذات اسم الیمین ای الجهة المسماة باسم الیمین (و اذا غربت) ای تراها عند غروبها
 (تقرضهم) القرص القطع و معه المقرض ای تقطعهم ولا تقر بهم (ذات الشمال) ای جهة ذات شمال الکهف
 ای جانبہ الذی بلی المشرق و فی القاموس تقرضهم ذات الشمال ای تخلفهم شمالاً و تجاوزهم و تقطعهم و تقرکهم
 علی شمالها (و هم فی خوة منه) الفجوة الفرجة و ما اتسع من الارض و ساحة الدار و هی جلة حالیه مبینة لکون
 ذلک امر ابدیاً ای تراها تمیل عنهم یساراً و شمالاً و لا تحوم حولهم فی غارهم کله مع انهم فی متسع من الارض
 ای فی وسط معرض لا صائبها لولا ان صرفتها عنهم ید التقدير (ذلک) ای ما صنع الله بهم من تراور الشمس و قرنها
 حالی الطلوع و الغروب مع کونهم فی موقع شعاعها (من آیات الله) العجیبة الدالة علی کمال علمه و قدرته و حقیقة
 التوحید و کرامة الله عنده (من) هر که (یهد الله) الی الحق بالتوفیق له (فهو المهتدی) الذی اصاب
 الفلاح و اهتدی الی السعادة کما قلنا یقدر علی اضلاله احد المرامد اما الشناء علیهم بانهم المهتدون و التنبیہ
 علی ان امثال هذه الایة کثیرة و لکن المستفیع بها من وفقه الله للاستبصار بها (ومن یضل) ای یخلق فی الضلالة
 لصراف اختیاره الیه (فلن تجدنه) ابدان بالغت فی التبع والاستقصاء (ولیا) ناصر (مهداً) یدیه
 الی الفلاح لاستحالة وجوده فی نفسه لانک لا تجد مع وجوده اواسکانه (و بحسبهم) تظنهم و الخطاب فیہ
 کما فی تری (ایقظا) متنبهین جمع یقظ و کسرهما و هو البیظان و مدار الحسبان انفتاح عیونهم علی
 هیئة الناظر (و هم رعوذ) ینام جمع رافد مثل بکاء و جثیا فی سورة مريم جمع بالوجان و الاصل بکوی و جثوی
 علی وزن رعوذ و در کشف الاسرار آورده که این حال نمودار کار جوانمردان طریقتست چون بطواهر ایشان
 نکری بینی که جلوه کردند در میدان اعمال و چون سر ایشان دریا بی بینی که از همه فارغند در بوستان لطف
 ذوالجلال بیاطن مست و بظا هر شبیار بمعنی بیکار و بصورت در کار ظاهر باین و آن در ساخته باطن از جمله و ا
 پرداخته (و نقلیم) فی رقدتهم بایدی الملائكة (ذات الیمین) نصب علی الطرفیة ای جهة تلی ایمانهم (و ذات
 الشمال) ای جهة تلی شمالهم کیه لاتأکل الارض ما یلیها من ابدانهم علی طول الزمان قال ابوهريرة رضی الله
 عنه کانت لهم تقلبتان فی السنة و قال ابن عباس رضی الله عنهم ما تقلبة واحدة من جانب الی جانب لثلاثاً تأکل
 الارض لحومهم و ذلک فی يوم عاشوراء و نهج منه الامام و قال ان الله قادر علی حفظهم من غیر تقلیب و اجاب
 عنه سعدی المفتی بقوله لا رب فی قدرة الله تعالی و لکن جعل لكل شیء سبباً فی اغلب الاحوال انتهى قال
 بعض البکار المیل الی الیمین عند النبی حین التلفظ بکلمة الشهادة والی اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه
 الایة الشریفة قال فی التأویلات النجمیة فیہ اشارة لطیفة و هی ان المريد الذی یریه الله بلا واسطة المشایخ
 یحتاج الی ان یكون کالمیت بین یدی الغسال مستمسکاً بنفسه بالکلیة الیه مدة ثلثمائة سنة و تسع سنین حتی یریلغ

مبلغ الرجال والمرید الذی یریه الله بواسطۃ المشایخ لعلہ يبلغ مبلغ الرجال البالغین بمخلوة اربعین یوما
اوخلوتین اوخلوات معدودة وذلك ان هؤلاء خافوا الله بواسطۃ المشایخ وصورۃ لطفه کما ان الاشجار فی الجبال
تربی بلا واسطۃ فلا تثمر کما تثمر الاشجار فی البساتین بواسطۃ الدهاقین وتریتهم * زمن ای دوست این یک
پندیدیر * بروقت صاحب دولتی کیر * که قطره تا صدف را درینابد * نکردد کوهر و روشن
ناید (وکلهم) هو کلب راع قد تبعهم علی دینهم واسمه قطمیر (باسط ذراعیه) حکایة حال ماضیه ولذلك اعمل
اسم الفاعل وعند الکسانی وهشام وابی جعفر من البصریین یجوز اعماله مطلقا والذراع من المرفق الی رأس
الاصبع الوسطی (بالوصید) ای بموضع الباب من الکهف قال فی القاموس الوصید الفناء والعتبة انتهى * قال
السدی الکهف لا یمکن له عتبة ولا باب وانما اراد ان الکلب منه موضع العتبة من البیت روی انه یدخل الجنة
مع المؤمنین علی ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة
موسی وحوت یونس وحمار عزیر ونملة سلیمان وهدد بلیس وکلب اصحاب الکهف وناقة محمد صلی الله علیه
وسلم فکلهم یصیرون علی صورة کبش ویدخلون الجنة ذکره فی مشکاة الانوار (قال الشیخ سعدی)
سک اصحاب کهف روزی چند * بی نیسان گرفت و مردم شد * یعنی بامردمان داخل جنت شد در صورت
کبش * ودر تفسیر امام علی مذکورست که هر که در شبانروز بر حضرت فوح علیه السلام درود فرستد
از کزدم ضرری بوی نرسد و هر که این کلمات وکلهم باسط ذراعیه بالوصید نوشته یا خود ادا رسک متضرر
نکردد * قال فی حیاء الحيوان اکثر اهل التفسیر علی ان کلب اهل الکهف کان من جنس الکلاب وروی عن ابن
جریج انه قال کان اسد اویسمی الاسد کلبا لان النبی علیه السلام دعا علی عتبة بن ابی لهب ان یسلط الله علیه
کلبا من کلابه فاکله الاسد والکلب نوعان اهل وسلوق نسبة الی سلوق وهی مدینة باليمن ینسب الیها الکلاب
السلوقیة فانه یمکن فیها کلاب طوال الاقدام یصیدون بها ومن بلاغات الزمخشری السوقیة والکلاب
السوقیة سواء یعنی ان السوقیة لما فیه من سوء الخلق ورداءة المعاملة والکلاب السوقیة متساویان وکلا
النوعین فی الطبع سواء وفی طبعه الاحتلام وتحیض انا لله قال ابن عباس رضی الله عنه کلب امین خیر من
صاحب خوان وکان للحرث بن صعصعة ندماء لا یفارقههم وکان شدید المحبة لهم فخرج فی بعض منزلهاته ومعه
ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل علی زوجته فا کلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الکلب علیهما فقتلهما فلما رجع
الحرث الی منزله فوجد هما قتیلین عرف الامر فانشده یقول

وما زال برعی ذمتی ویمحوطی * ویحفظ عرسی والخلیل یخون

فیاعبها للخل تحلیل حرمتی * ویا عجباً للکلب کیف یصون

وفی عجائب المخلوقات ان شخصاً قتل شخصاً باصغهان والقاء فی بئر وللمقتول کلب یری ذلك فکان یأتی کل یوم
الی رأس البئر وینی التراب عنها ویشیر واذ ارأى القاتل نج عليه فلما تکرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا
القتیل ثم اخذوا الرجل فاقرقتل به (قال المولی الجامی فی ذم ابناء الزمان) در لباس دوستی سازند که در دشمنی *
حسب الامکان واجبست از کید ایشان اجتناب * شکل ایشان شکل انسان فعل شان فعل سباع *
هم ذئاب فی ثیاب او ثیاب فی ذئاب * وعن الحسن البصری رحمه الله قال فی الکلب عشر خصال ینبغی
لکل مؤمن ان یمکن فیہ الاولى ان یمکن جائعاً فانه من دأب الصالحین والثانیة ان لا یمکن له مکان معروف
وذلك من علامات المتوکلین والثالثة ان لا ینام من اللیل الا قلیلاً وذلك من علامات المحبین والرابعة اذا مات
لا یمکن له میراث وذلك من صفات المترهین والخامسة ان لا یتزل صاحبہ وان ضرب به وجفاه وذلك من علامات
المریدین الصادقین والسادسة انه یرضی من الارض بادنی الاماکن وذلك من علامات المتواضعین والسابعة
اذا تغلب علی مکانه ترکها وانصرف الی غیره وهذه من علامات الراضین والثامنة اذا ضرب وطرده وجنی علیه
وطرح له کسرة اجاب ولم یحقد علی ماضی وذلك من علامات الخاشعین والتاسعة اذا حضر الاکل جلس بعیدا
ینظر وهذه من خصال المساکین والعاشرة انه اذا رحل من مکان لا یلتفت الیه وهذه من علامات المحزونین
کذا فی روض الراحین للامام البیاضی رحمه الله (لو اطلعت علیهم) ای لو عاينتهم وشاهدتهم واصل الاطلاع
الاشراف علی الشئ بالمعاينة والملاحظة (ولیت منهم) ای هر بخت (فراراً) نصب علی المصدریه من معنی

ما قبله اذ التولية والفرار من واد واحد اى وليت تولية او فررت فرارا (ولم تلت) وهرايينه پر کرده شوى (منهم
 رعبا) خوفا بى الا الصدر ويرعبه وهو امانه معول نان او تميز و ذلك لما البسم الله من الهيبة والهيبة كانت اعينهم
 مضفة كالمستقظ الذى يريد ان يكلم (قال الكاشفى) مراد آتست كه كسى راطاقت ديدن ايشان نيست
 بجهت انكه چشمهاى ايشان كشاده است و مويها سر و ناخنها دراز شده و ايشان در مكان مظلم و مو حش اند
 وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فربا لكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس
 رضى الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك فقال لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرار فقال معاوية
 لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت ريح فاحرقتهم
 وقيل فاحرقتهم فان قيل من اين يرفعهم المنع من الآية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسم الله تعالى
 من الهيبة لا يستطيع احدا ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء وهذا الذى طلبه معاوية فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى
 وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذى قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم
 واما ابن عباس رضى الله عنهم فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سعدى الملقى بقول الفقير
 لاشك ان عبارة الخطاب فى واطلعت وما يليه لحضرة الرسالة و اشارنه لسل من يصلح له من امته معاوية داخل
 تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا ضاعا لاطائل تحتته وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد
 اشكاله من الامور الهيبة الخارقة لا تيسر لكل نظر الا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى
 جبرائيل على صورته الهيبة وقد سد باجنحته ما بين المشرق والمغرب خر مغشيا عليه مع ان فى النظر اليهم
 ابتداء الاله بالنسبة الى من ليس من اهله وقد جرت عادة الله تعالى على سر المعاني فى الدنيا والصور فى البرزخ الذى
 هو مقدمة عالم الآخرة فكما لا يشاهد الروح وهو فى البرزخ لكون حسن الرأى حجابا مانعا كذلك الجسد
 الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلا بمقام الروح ولذا لا تأكله الارض فانهم حكى ان صوفيا رأى وليا من اولياء
 الله تعالى راكباً لاسد ويده حية بدل السوط فلما شاهده هلك من هيبة المقام (مصرع) خام راطاقت بروانه
 برسوحته نيست (وكذلك قال الكاشفى) چون دقيانوس در غابر ايشان استوار کرده باز كشت و بدار الملان
 باز آمدند كه زمانى را با داجل بنای حياتش درهم فكنند و ان همه ملك و مال و جلال متلاشى كشت *
 دمی چند بشعرد و ناچیز شد * زمانه بچندید كونيتر شد * و بعد از و چند مالك ديكر بران ممالك نظر كرد
 تا نویت ملك صالح تدروس و كوييد تدروسى رسيد و او مردى مؤمن و خدای ترس بود و اكثر اهل زمان
 او را در حشر جسد شبهه افتاد و منكران شدند هر چند ملك ايشان را بنده داد سود نكرد حق سبحانه و تعالى
 خواست كه دليل بر حشر جسد برايشان نمايد اصحاب كهف را از خواب بيدار كرد چنانچه گفت و كذلك
 اى كما انما هم تلك الانامة الطويلة و حفظنا اجسادهم و ثيابهم من البلاء و التخلل آية دالة على كمال قدرتها
 (بعثناهم) اى ابقظناهم من النوم (ليساء لوانهم) اى ليسأل بعضهم بعضا فيرتب عليه ما فصل من الحكم
 البالغة (قال) استئناف لبيان تساؤلهم (قائل منهم) هو رئيسهم مكشليينا وفي بحر العلوم مكشليينا (كم)
 چند وقت (ليتم) فى منامكم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لما هو المعتاد فى الجملة (قالوا) اى بعضهم
 (لبثنا يوما و بعض يوم) قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف غدوة و كان اتقياهم آخر انهم قالوا لبثنا يوما
 فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم و كان ذلك بناء على الظن الغالب فلم ينسبوا الى الكذب
 (وقال الكاشفى) ايشان بامداد بغار برآمده بودند چون در نكر بستند آفتاب بوقت چاشت رسیده دیدند قالوا
 لبثنا كفن در نكر كديم اينجا يوماروزى اكردى روز در خواب شده باشيم او بعض يوم ياباره از روزا كردين
 روز خفته باشيم * يقول الفقير هذا اولى مما قبله لان قوله فابعثوا احدكم بورقكم يدل على بقاء ما بسع فيه الذهاب
 و الاياب من النهار بخلاف ما لو كان الوقت قبيل الغروب اذ يبعد البعث المذكور فيه لعدم امكان العود عادة
 لمكان المسافعين الكهف و المدينة (قالوا) اى بعض آخر منهم بما نسخ لهم من الادلة او بالهام من الله
 (وقال الكاشفى) پس چون ناخان خود را بالیده و مويهاى سر را دراز یافتند كفنند بعضى از ايشان بعضى
 ديكر را (ربكم اعلم بما لبثتم) اى انتم لا تعلمون مدة لبثكم لانها متطاولة و مقدارها مبهم و انما يعلمها الله تعالى
 و به يتحقق التعزب الى الحزبين اليهودين فيما سبق (قابعثوا احدكم) بملصقا (بورقكم هذه الى المدينة)

قالوا عرضا عن التعمق في البحث لانه ملتبس لاسبيل لهم الى علمه واقبالا على ما همهم بحسب الحال
كما ينبغي عنه الفناء والورق القضة مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة يشعربان القائل ناولها
بعض اصحابه ليشتري بها قوت يومهم ذلك وحملهم لها دليل على ان التزدياد اخذ الزاد لا ينفي التوكل على الله
بل هو فعل الصالحين ودأب المنقطعين الى الله دون المتسكين على الانتفادات والتوكل يكون بعد مباشرة
الاسباب (وفي المنوي) كقول كل ميكني دركار كن * كشت كن بين تكيه بر جبار كن * رمز الكاسب
حييب الله شنو * از توكل درسبب كاهل مشو * وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيي لكم من امركم مرقا والمدينة طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس قال في القاموس طرسوس
كحزون بلد مختص كان للارمن ثم اعيد الى الاسلام في عصرنا (فلينظر ايها) اي اهلها على حذف المضاف
كقوله واسأل القرية (ازكي طعاما) احل واطيب واكثر وارخص طعاما (فليأ تكم) پس يبارد بشما (برزق)
بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان (منه) اي من ذلك الازكي طعاما (قال السكاشي) در زمان ايشان دران
شهر كسان بودند كه ايمان خود مخفي مي داشتند غرض آن بود كه ذبيحه ايشان پيدا كند (وليتلف) وليتكلف
اللطيف في المعاملة كيلا يغيب او في الاستخفاء لئلا يعرف قال بعض المتقدمين حسبت القرء ان بالحروف
فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف وليتلف اللام الثاني في النصف الاول والطاء والغاء في النصف
الثاني كما في البستان (ولا يشعرون بكم احدا) من اهل المدينة فانه يستدعي شيوع اخباركم اي لا يفعلن ما يؤدي
الى الشعور بنا من غير قصد فسمى ذلك اشعارا منهم بهم لانه سبب فيه فالنهي على الاول تأيسد وعلى الثاني
تأكيد للامر بالتلفظ (انهم) اي لبالحق في التلفظ وعدم الاشعار لانهم (ان يظهر واعليكم) اي يطلعوا عليكم
ويظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها (يرجوكم) يقتلوكم بالرحم وهو الرمي بالجارية ان ثبت على ما انتم عليه
وهو اخبت القتل وتكان من عاداتهم (او يعيدوكم في ملتهم) اي يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها
من العود بمعنى الصيرورة كقوله تعالى اولتعودن في ملتنا وقيل كانوا اولاء على دينهم فامنوا يقول الفقير هذا
هو الصواب لقوله تعالى انهم قتيبة آمنوا برهم وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادثا لقل انهم قتيبة مؤمنون وابشار
كلمة في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذي هو اشد شي عندهم كراهة (ولن تفلحوا اذا) اي ان دخلتم فيها
ولو بالكره والالهاء ان تفوزوا بغير (ابدا) لافي الدنيا ولا في الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان
بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها وفي التأويلات النجمية الحب كل الحب انهم لما كانوا ثمانية سنة
وتسع سنين في مقام عندي الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا عن الغذاء
الجسماني بما نالوا من الغذاء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول آيت
عند رب يطلعني ويسقيني فلما رجعوا من عندي الحق الى عندي نفوسهم قالوا فابعثوا الخ في طلبهم ازكي طعاما
اشارة الى ان ارباب الوصول واصحاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال ووجدوا
حلاوة الانس وملاطفات الحبيب فاذا رجعوا الى عالم النفوس تطالبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية
فيتعللون بمشاهدة كل جميل لان كل جميل من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتوسلون بلطافة الاطعمة
الى تلك الملاطفات كما قالوا فليأ تكم برزق منه وليتلف اي في الطعام ولا يشعرون بكم احدا وفيه اشارة
الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا كانوا كغير عند اهل البداية
كما حال ابو عثمان المغربي قدس سره ارفاق العارفين باللطيف ورفاق المريدن بالعنف انهم ان يظهر واعليكم يعني
هل الغفلة يرجوكم بالملامة فبما يشاهدون منكم يا اهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف
في الكونين وانعدام تصرفهم فيكم فانهم بمنزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فن قضر نظرهم يطعنون
فيكم * عشق در هر دل كه سازد بهر دردت خانه * اول از سنك سلامت افكند نياداد * ويريدون
ان يعيدوكم في ملتهم وهي عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعت اليها قلن تفلحوا
اذا ابدا يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقيانوس الجبار ضرورة ومعنى فن اراد السلامة في بدنه
يودنه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس والايقاء الى كهف البيت والذهول
عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم وضيعهم ووضيعهم كالنائم فانه مسلوب الحس لا يدرى ما الدنيا وما فيها

لغموض العینین لا یفرق بین سواد و بیاض و ان ادعی احد انه بجز لا یتغیر فذلک غرور محض لان عدم التغیر
لا یحصل الا للثمنی فی الاختلاط ضرر کثیر و هو کالرضاع یغیر الطباع و غایته موافقة اهل الهوی طوعا و کرها
نعم ذی الله من ذلک و نسأله الحفظ من الوقوع فی الممالمک و نزجونه الفلاح الابدی و الخلاص السرمدی
(و کذلک) قال السکاشنی یملیخا که بعقل کامل موصوف بود و صیته قبول نموده روی بشهر نهاد و بدر و اژه
رسید اوضاع او متغیر دیده و چون بشهر درآمد بازار و محلات و اشکال و الوان مردم بر غلطی دیگر یافت حیرت
بروی غلبه کرد آخر الامر بدکان خیابان آمد درمی از انچه همراه داشت بوی داد تا نان بستاند خیابان زری دید
منقش بنام دقیانوس خیال بست که او کنی یافته آن زوربایزاری دیگر نمود و یک لحظه این خبر در بازار
منتشر شد بشعنه رسید و یملیخا را طلییده تهدید عظیم نموده طلب باقی زر ها کرد یملیخا گفت من کنج نیافته ام دی
روز این زورخانه پدر برداشته ام و امروز بیازار آورده نام پدرش پرسیدند و چون کسی از مردم آن شهر
ندانست و برانکذیب نمودند و از غایت دهشت گفت مرا پیش دقیانوس برید که او از مهمم آن گاهی دارد
مردمان آغاز استهزا کردند که دقیانوس قریب سیصد ساله شده که مرده تو ما را افسوس میکنی یملیخا گفت
مادی روز جماعتی از وی کریمخته بکوه رفتم و امر و زمری بطلب طعام فرستادند من بجز این چیزی ندانم القصه
او را نزدیک ملک آوردند صورت حال تفریر کرده ملک با جماعتی از مقربان و اشراف بلد روی بغار آوردند و یملیخا
در آمد و باران را از صورت حال خبر داد و علی الفور ملک بر سید و آن لوح که بر دیوار غار بود بر خواندند و اسامی
و احوال ایشان معلوم کرده ملک بغار درآمد ایشان را دید بار و پهای تازه و جامهای نو متعبر شده برایشان
سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی اخبار فرمود که و کذلک ای کائنات ما و بهشتنا هم من تلك النومة
لما فی ذلک من اظهار القدرة الباهرة والحكمة البالغة و از دیاد بصیرتهم و یقینهم (اعترنا) ای اطلعنا الناس
(علیم) ای علی اصحاب الکهف و اوصاله ان الغافل عن شیء یظنر الیه اذا عثر به فیه عرفه فکان اله شار سب العلم به
فا طاق اسم السبب علی المسبب قال فی تهذیب المصادر لا اعتبار بر رسیدن کسی را بر چیزی قال الله تعالی
و کذلک اعترنا لولا اطلاع بر رسیدن کسی بر نهایی العرب بقول اطلع فلان علی اقوم ظهر لهم حتی راوه و اطلع
عنهم غاب عنهم حتی لا یروه (لیعلموا) ای الذین اطلعناهم علی حالهم و هم قوم تدروس الذین انصروا و البعث
(ان و عد الله) ای و عده بالبعث للروح و الجسد معا (حق) صدق لا خلف فیه لان نومهم و اتناهم بعده کمال
من یموت ثم یبعث اذ النوم اخو الموت (وان الساعة) ای اقیامة الی هی عبارة عن وقت بعث الخلائق جمیعا
للحساب و الجزاء (لا رب فیها) لاشد فی قیاسها و لا شبهة فی وقوعها فان من شاهد انه تعالی توفی نفوسهم
و امسکها ثلثمائة سنة و اکثر حافظا ابدانها من التحلل و التفتت ثم ارسلها الیها علم یقینا انه تعالی توفی نفوس جمیع
الناس و یمسکها الی ان یحشر ابدانها فیردها الیها للحساب و الجزاء * پیش قدرت کارها دشوار نیست *
عجزها با قوت حق کار نیست * بقول الفقیر هذا من اطف الله بالقوم و ارشاده اباهم بصورة النوم حیث اظهر
هذه القدرة و بین الحق بوجه یقوم مقام بعث الرسول لمن هو من اهل البقطة و فی التأویلات النجمیة قوله و کذلک
اعترنا علیم اشاره الی انا کما اطلعنا بهض مسکری البعث و النشور بالاجساد علی احوال اصحاب الکهف لیلعلوا
و یتحقق لهم ان وعد الله بالبعث و احیاء الموتی حق و ان قیام الساعة لا رب فیه اما قادر و علی احیاء بعض
القلوب المیتة و ان وعد الله به بقوله فلنحیینه حیاة طیبة و بقوله او من کان میتا فاحییناه حق و ان قیام قلوب
الصدیقین المحبین لا رب فیه انتهى در تفسیر امام ثعلبی مذکور است که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم را
آزوی آن شد که اصحاب کهف را به یمند جبریل آمد که یا رسول الله تو ایشان را درین دنیا بخوابی دیدما اما از اخبار
اصحاب خود چهار کس را بفرست تا ایشان را بدین نود دعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و که را
برقتن بفرمایم جبریل فرمود آید مبارک خود بکس تران و صدیق و فاروق و مر قضا و ابودردا رضی الله عنهم
بکوتاهریک بکوشه نشیند و باد را که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی او را مطیع نو کرد اندید بفرمای
تا ایشان را برداشته بدان غار برد حضرت انجنان کرد و صحابه بدر غار رسیدند سسکی بود برداشتند سسک ایشان
روشنی بآنک در گرفت و حمله آورد و اما چون چشم وی ایشان را دید دم جنبانیدن آغاز نهاد و بسر اشارت
کرد که در آید ایشان در آمده گفتند السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته حق سبحانه ارواح باجساد ایشان

باز آورد تا بر خاستند و جواب سلام باز دادند صحابه گفتند نبی الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم شما سلام
 رسانیده ایشان گفتند و السلام علی محمد رسول الله پس دعوت کردند ایشان را بدین اسلام و ایشان قبول نمودند
 و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند باز در مضاجع خود تکیه کردند و بار دیگر نزد خروج مهدی از اهل محمد
 علیه السلام زنده شوند و مهدی برایشان سلام کند و جواب دهند پس میزند و در قیامت مبعوث کردند
 (اذین نازعون) قال بعض اصحاب التفسیر هو متعلق باذکر المقدر بقول الفقیر هو الاظهر والانصب لترتيب الفاء
 الا تبیه علیه فیکون کلاما منفصلا عما قبله والمتنازعون هم قوم تدرؤن (بینهم امرهم) ای تدبیر امر اصحاب
 الکهف حین توفاهم الله ثانیاً بالموت کیف یخفون مکانهم و کیف یستر طریق الیم (فقالوا) ای بعض اهل
 المدینة (ابنوا علیهم) ای علی باب کهفهم (بنیاناً) دیواری که از چشم مردم پوشیده شوند یعنی لا یعلم احد
 تربتهم و تكون محفوظة من تطرق الناس کما حفظت تربة رسول الله بالخزيرة (برهم اعلم بهم) بحالهم و شأنهم
 لاحاجة الی علم الغیر بکماکنهم (قال الذین غلبوا علی امرهم) من السالین و ملکهم (لنخذن علیهم مسجداً)
 ای لنبنین علی باب کهفهم مسجد ایضی فیہ المسلمون و یتبرکون بکماکنهم روی انه لما اختلف قوم تدرؤن
 فی البعث مقترحین و جاحدین دخل الملك بیتہ و اعلی بابہ و لبس مسحاً و جالس علی رماد و سأل ربه ان ینظر
 الحق فالتی الله تمالی فی نفس رجل من رعیانهم فهدم ما سد به دقیا نوس باب الکهف لیتخذہ حظيرة لغنہ
 فعند ذلك بعثهم الله فلما اتشیر خبرهم و اطلع علیهم الملك و اهل المدینة مسلمهم و کافرهم کلهم و حمدوا الله
 علی الایة الدالة علی البعث ثم قالت الفتیة للملک نستودعک الله و نعیذک به من شر الجن و الانس ثم رجعوا
 الی مضاجعهم فناموا و اما فالتی الملك علیهم ثیابه و امر فجعل لكل واحدنا بونا من ذهب فراهم فی المنام
 کارهین للذهب فجعلها من الساج و بنی علی باب الکهف مسجد ایقول الفقیر هذه حال اهل الفناء و لذا لم یقبل
 حضرة الشیخ صدرالذین القنوی قدس سره البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة کانه
 لم یقبل الغطاء و سیده ما سمعته من حضرة شیخی و سندی روح الله روحه و هو انه قال ان الشیخ صدرالذین کان
 من اولاد الملوک کحضرة مولانا صاحب المنوی و کان مولانا تارک الدنیا مطلقاً و صدرالذین متجلاً بصورة حق
 کان له خدام متزینون و له ابریق و طشت من فضة و تغیر علیه شخص فی ذلك فاشار حضرة الشیخ الی ابریق
 فاتی الی حضوراً شیخ و قر به فحقیر الحاضرون و تاب الشخص و قال یوما لحضرة مولانا ناعیش کالملوک و نضطجع
 کاصعول فقال مولانا ناعیش کاصعول و نضطجع کالملوک و لذا نری تربة مولانا علی الاحتشام العظیم دون مرقد
 صدرالذین رزقنا الله شفاعتهم (قال المولی الجامی) و ملش مجود و راطلس شاهی که دوخت عشق این جامه
 برتنی که نهان زر زنده بود (سیقولون) الضمائر فی الافعال الثلاثة للخاصین فی قصتهم فی عهد النبی صلی الله علیه
 و سلم من اهل الکتاب و المسلمین لکن لا علی وجه اسناد کل فیها الی کلهم بل الی بعضهم سألوا رسول الله فاخر الجواب
 الی ان یوحی الیه فیم قزلت اخباراً بما سجرى بینهم من اختلافهم فی عددهم و ان المصیب منهم من یقول سبعة
 و ثمانهم کلهم ای سیقول الیود هم اصحاب الکهف (ثلاثة) ای ثلاثة اشخاص (رابعهم کلهم) ای جاعلهم
 اربعة بانضمامه الیه کلهم (ویقولون) ای النصاری و انما یجئ بالسین اکتفاءً بعطفه علی ما هو فیہ (خمس) ای
 سادسهم کلهم رجماً بالغیب (رمی بالخبر الخفی علیهم و انما یابہ کقوله و یقذفون بالغیب ای یاؤن به و ظلوا بالغیب
 من قولهم رجماً بالظن اذا ظن و انتصابه علی الجمالیة من الضمیر فی افعالین معاً ای راجعین اوعلى المصدره منهم اغان
 الرجم و القول واحد ای یرجون رجماً بالغیب (ویقولون سبعة و ثمانهم کلهم) القائلون المسلمون بطریق التلقین
 من هذا الوحی و ما فیہ مما یرشدهم الی ذلك من عدم نظم فی سلاک الرجم بالغیب و تغیر سبک بزيادة الواو و المفیده
 لزيادة و کادة النسبة فیمابین طرفیهما و ذلك لان الوحی قد علم علی المقالة المذكورة علی ما یدل علیه السنن (قل)
 تحقیق الحق و رداعی الا و این (ربی اعلم) قال سعدی المفی ای اقوی علماً و ازید فی الکیفیة فان مراتب البقین
 متفاوتة فی القوة و لا یجوز ان یکون التفضیل بالاضافة الی الصائغین الا و این اذ لا شرک له ما فی العلم بعدتهم
 بعددهم (ما یعلمهم الا القلیل) ما یعلم عدتهم الا القلیل من الناس قد وفقهم الله لادستشهاد بتلك الشواهد قال
 ابن عباس رضی الله عنهما ین وقعت الواو انقطعت العدة ای لم یبق بعد هاء عداة عادیة تعبد بها و ثبت انهم سبعة
 و ثمانهم کلهم قطعاً و جرماء و علیه مدار قوله فان ذلك القلیل و عن علی رضی الله عنه انهم سبعة نفر اسما و هم

على خاومكشامينا ومشليينا هؤلاء اصحاب عين الملك وكان عن يساره من فوش ودبر فوش وشاز فوش وكان يستشير
 هؤلاء الستة في امره والسابع الراعي الذي واقفهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشططيوش
 او كفيشططيوش قال الكاشفي الاصح انه مرطوش قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 اصحاب الكهف تصلى للطلب والهرب والاطفاء والحريق تكتب في خرقة ويرعى بها في وسط النار ولبكاء الطفل
 تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد وللعرث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع
 وللضربان والجمي المثلة والصداع والغنى والجلاء والدخول على السلاطين تشد على الغنزالين ولعسر الولادة
 تشد على نخدها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل (فلا تمار) الماراة ستمزه كردن القاء
 لتفريع انتهى على ما قبله اي اذ قد عرفت جهل اصحاب القولين الاولين فلا تجد لهم (فيهم) اي في شأن اصحاب
 الكهف (الامرأه ظاهرا) الاجدا لظاهره غير متعمق فيه وهو ان نقص عليهم ما في القرءان من غير تصريح
 بجهلهم وتفضيلهم فانه مما يخجل بمكارم الاخلاق (ولا تستفت) وتفتوى مجوى بمعنى مبرس (فيهم) اي في شأنهم
 (منهم) اي من الخائفين (احدا) فان فيما قص عليك لمدوحة عن ذلك مع انه لا علم لهم بذلك (قال الكاشفي)
 اهل تأويل رادرباب اصحاب كهف سخن بسيارست بعض كوينداين قصه نمودار بدلا سبعة است كه هفت
 اقليم عالم بوجود ايشان قائمست وكهف حلوتخانه ايشان بود وركاب نفس حيوانيّه وعن الحضرة عليه السلام انه
 قال ثلثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء
 وثلاثة هم المختارون وواحد هو الغوث لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن
 بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرجة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
 وهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خبرا
 واليهم عريكة واصحابهم نفعا كذا في روض الرياحين للامام الياقني رحمه الله وزدجني اشارتست بروح
 وقلب وعقل فطري ومعيش وقوت درسيه وسروخي كه تعلق بكهف بدن دارد ودقيانوس نفس اماره است *
 كند مردان نفس اماره خوار * اكرهوشمندی عزيزش مدار * مبرطاعت نفس شهوت پرست *
 كه هر ساعتش قبله ديكرست * (ولا تقولن) نهى تأديب (لشيء) اي لاجل شيء نعزم عليه (اني فاعل ذلك)
 الشيء (غدا) اي فيما يستقبل من الزمان مطلقا فيدخل فيه الغد دخولا اوليا فانه نزل حين قالت اليهود لقريش
 سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسلوه صلى الله عليه وسلم فقال اتتوني غدا اخبركم
 ولم يستثنى اي لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فابطأ عليه الوحي اياما
 حتى شق عليه يعني غبار ملال بر مرآة دل بي غل آن حضرت نشست وكذبت قريش وقالوا ودعه ربه
 وابغضه (الان يشاء الله) استثناء مفرغ من التهيى اي لا تقولن ذلك في حال من الاحوال الاحال ملازمة
 بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى ان الاختيار والمشيئة لله وافعال
 العباد كلها مبنية على مشيئته كما قال وما نشاؤون الا ان يشاء الله (واذكر ربك) اي قل ان شاء الله (اذ انسيت)
 ثم تذكره كما روى انه عليه السلام لما نزل قال ان شاء الله (وقل عسى) شايد كه (ان يهديني ربي) اي يوفقني
 (لاقرب من هذا) اي لشيء اقرب واظهر من نبأ اصحاب الكهف من الايات والدلائل الدالة على نبوته (رشدا)
 اي ارشادا للناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث اراد من البيئات ما هو اعظم من ذلك وايين كقصص الانبياء
 المتباعد ايامهم والحوادث النازلة في الاعصار المستقبل الى قيام الساعة قال سعدى المقتى لما جعل اليهود
 الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقال وقل عسى الاية كما هو الحكى في مفتتح
 الكلام بقوله ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقم الاية انتهى وقال السمرقندي في بحر العلوم والظاهر
 ان يكون المعنى اذ انسيت شيئا فاذا كررت ذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربي ان يهديني لشيء آخر بدل
 هذا المقصود اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة انتهى وقال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكره هذا
 القول هو ان الانسان اذا قال سافعل الفعل الفلاني غدا لم يجد ان يموت قبل ان يجيئ الغد ولم يجد ايضا لو بقي
 حيا ان يعوقه من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب متفرع وذلك لا يليق
 بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عليه ان يقول ان شاء الله حتى ان بتقدير ان يتعدى عليه الوفاء بذلك

الموعود لم يصبر كاذبا فلم يحصل التغير انتهى * قال ابو الليث رحمه الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتي بغلام يقابل في سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فلم تأت واحدة منهم بشيء الا امرأة بشق غلام فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك وذلك انه من لم يعلق فعله بمشيئته تعالى فان من سنه لن يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان لامشيئة في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث ان من تعلم ايمان العبد ان يستثنى في كل حديثه اى سواء كان ذلك باللسان والقلب معا ابو القلب فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غير مفيد (وفي المنزوى) ترك الاستثناء امر آدم فسويست * في هجين كفن كد عارض حالتيست * اى بسا نا ورده استثناء بكفت * جان اوباجان استثناءست جفت * ومن لطائف روضة الحبيب انه سئل رجل الى اين فقال الى الكهاسة لاشترى حمارا ف قيل قل ان شاء الله فقال است احتاج الى الاستثناء فالدرهم في كمي والحبر في الكهاسة فلم يبلغ الكهاسة حتى سرق دراهمه من كه فرجع فقال رجل من اين قال من الكهاسة ان شاء الله سرقتي دراهمي ان شاء الله واعلم ان ابن عباس رضي الله عنهما جوز الاستثناء المنفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقراره ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلية قال القرطبي في تاويل الآية هذا في تدارك التبري والتخلص عن الاثم واما الاستثناء المغير للحكم فلا يكون الامتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى عن محمد بن اسحق صاحب المعازي كان يحمده ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابي جعفر ابا حنيفة على سائر العلماء فقال محمد بن اسحق عند امير المؤمنين ابي جعفر المنصور لابي حنيفة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من عيجه وسكت فقال ابو حنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع وانما يتفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحق كيف لا يتفعه وقد قال جد امير المؤمنين وهو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى واذا كررت اذ انسيت فقال امير المؤمنين اعكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لابي حنيفة اتخالف جدى يا ابا حنيفة فقال ابو حنيفة لقول ابن عباس تاويل يخرج على الصفة ثم قال لا امير المؤمنين ان هذا واصحابه لا يرونك اهلا للخلافة لانهم سابعونك ثم يخرجون فيقولون ان شاء الله ويخرجون من بيعتك ولا يكون في عنقهم حنث فقال امير المؤمنين لا عوانه خذوا هذا يعنى محمد بن اسحق فاخذوه وجعلوا رداءه في عنقه وجلسوه ملازم امير محمد اسحاق مبتلا شديدا بقيض اطلاق * وفيه فعظيم امام الملة قائل الحق بغير العله (ولبثوا) اى القسية وهو بيان لاجمال قوله وضرنا على اذانهم في الكهف سنين عددا (في كهفهم) احياء نياما (ثلثمائة سنين) عطف بيان لثلثمائة لا تميز والالكان اقل مدة لبثهم عند الخليل ستائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسعمائة لان اقله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالنوين واما على قراءة الاضامة فاقم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد في ثلثمائة درهم في المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع كما في الاخسرين اعمالا فانه ميز بالجمع وحقه المفرد نظرا الى عجزه (وازدادوا تسعا) اى تسع سنين وهو اشارة الى ان ذلك الحساب على اعتقاد اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قمرى والقمرى يزيد على الشمسي تسعا لان التفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قالوا ازدادوا تسعا هو مقبول ازدادوا واثم سنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قمريا ومدتها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وثلاث يوم (قال الكاشاني) وبتحقيق سيصد سال شمسي سيصد وثمانون سال قمرى ودواما نواذره روز باشد (قل الله اعلم بالنبؤا) قال البغوي ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان نازعوا في ما جبههم وقل الله اعلم بالنبؤا اى بل الزمان الذي لبثوا فيه لان علم الخفيات مختص به ولذلك قال (له) خاصة (غيب السجوات والارض) اى ما غاب عن اهل الارض (ابصر به) چه يناس خدائى تعالى بهر موجودى (واجمع) وجهه شمسواست بهر مسجوعى قال الشيخ في تفسيره الضمير في به لله محله رفع لكونه فاعلا لفعل التهب والباء زائدة والهمزة في الفعلين للضمير واما له بصر الله وجمع ثم غير الى لفظ الامر وليس بامر اذ لا معنى للامر هنا ومعناه ما بصر الله بكل موجود وما اعلمه لكل مسجوع وصيغة التهب ليست على حقيقة الاستهالة على الله بل للدلالة على ان شان

علمه بالمبصرات والمسموعات خارج عما عليه ادراك المدركين لا يحجب به شيء ولا يحول دون حائل ولا يتفاوت
 بالنسبة اليه اللطيف والكثير والصغير والكبير والخفي والجلي ولعل تقديم امر ابصاره تعالى لما ان الذي نحن
 بصده من قبيل المبصرات قال في التأويلات النجمية ابصر به واسمع اي هو البصير بكل موجود وهو السميع
 بكل مسمع فيه ابصر به اسمع انتهى قال القيصري رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة
 الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والاعيان في مقام الجمع والتفصيل ظاهراً وباطناً لا يطرق الشهود وبصره
 عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة
 والقدرة لاظهار ما في الغيب وايجاده قال تعالى انما امره اذا اراد شيئاً الاية (ما لهم) اي لاهل السموات
 والارض (من دونه) تعالى (من ولي) يتولى امرهم وينصرهم استقلالاً ومن الاولى متعلقة بولي على الحال
 والثانية للاستغراق كانه قيل ما لهم من دونه ولي ما (ولا يشرك في حكمه احداً) اي لا يجعل الله تعالى احداً
 من الموجودات العلوية والسفلية شريكاً لذاته العلية في قضائه الا ان لا بد لعزته وغناه قال الامام المعنى
 انه تعالى لما حكى ان لبثهم هو هذا المقدار فليس لاحد ان يقول بخلافه انتهى * قال بعض الكبار هذه الامور
 المدبرة المنزلة بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الظاهرة على ايدي مظاهرها واسبابها في الخارج
 في الليل والنهار هي الامور المحكمة المحفوظة من تبدل غير الحق تعالى وتغييره لانها المقادير التي قدرها وديرها
 واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره على محو ما ثبته واتبات ما يحياه بمحواه الله ما يشاء ويثبت وليس لغيره كان
 من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه وفي الحديث القدسي قدرت المقادير وودرت التدبير
 واحكمت الصنع فمن رضى فله الرضى مني حتى يلقاني ومن سخط فله السخط مني حتى يلقاني (قال الحافظ)
 رضا باده مبدوء وجين كره بكشاي * كه بر من وودرا اختيار نكشادست (وقال) در آثره قسمت ما نطقه تسليم
 لطف آنچه تواند بشي حكم آنچه تو فرماي * يعني ليس لاهل الاعتراض على المولى في حكمه واسره وانما له التسليم
 والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا مومنان ما هم بمما يفترون من كنتم لواقبتهم البنا
 واسقطت تدبيرها وترك تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا سترحت جعلنا الله
 واياكم هذا بفضلله وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفعوا منازعة النفس من بين ومشا
 بالتسليم والرضى في كل اين بارجل اين هم في هذا الزمان وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لعلك تظفر بواحد
 منهم حتى تكون بمن رضى الله عنهم (واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك) اي القرء ان للتقرب الى الله تعالى تلاوته
 والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع لقولهم انت بقراءة غير هذا او بدله والفرق بين التلاوة والقرأة
 ان التلاوة قراءة القرءان متباعدة كالدراة والاوراد الموزونة والقرأة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها
 (لا مبدل لسكلماته) لا قادر على تبديله وتغييره غيره تعالى كقوله واذا بدلنا آية مكان آية فهو عام مخصوص فافهم
 (ولن تجد) ابد الدهر وان بالغت في الطلب (من دونه) تعالى (ملتجاً تعدل اليه عند نزول بليته وقال
 الشيخ في تفسيره ولن تجد من دون عذابه ملتجاً تلجأ اليه ان هممت بذلك التبديل فرضا انتهى * واعلم ان القرء ان
 لا يتبدل ابد اولاً لا يتغير بالزيادة والنقصان سرمد او كذا احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل
 اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والترك تعود بالله تعالى قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله
 مررت بحجر مكتوب عليه قلبي انفعك فقلبتة فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم
 كرهه علم عالت باشد * بي عمل مدعي وكذابي * ومن فرق المتصوفة المبتدعة قوم يسمون بالالهامية
 يتركون طلب العلم والدرس ويقولون القرء ان حجاب والاشعار قرء ان الطريقة فيتركون القرء ان ويتعلمون
 الاشعار فهلكوا بذلك (قال السكال الخجندی) دل از شنيدن قرء ان بكردت همه وقت * جو باطلان
 ز كلام حق ملول چيست * قال ابراهيم الخواص جلاء القلب ودواء خمسة قرءات القرء ان بالتدبر وخلاء
 البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند المحصر ومحاسبة الصالحين فمن اشتغل بشهوته وهو اعين هذه الامور
 لساقتني على مرضه الروطاني ولم يجد لنفسه ملتحداً سوى العذاب والهلاک فانظر يا مسمى الادب ان لا مرجع
 الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها انت واسئلك من اهل النفس والهوى بدل القرء ان
 الذي ارسله الله اليك وامر بالعمل به فما جوابك يوم يجثو المقربون على ركبهم من المهول كما قال الشيخ سعدى

دران روز كز فعل پرسنده قول * اولو العزم راتن بلزد زهول * بجای كدهشت خور داتیا *
 تو عذر كنه راجه داری یا * فالواجب ان تجشو فی هذا اليوم بین یدی عالم لتعلم القراءه آن و كیفیة العمل به
 و معرفة طریق الوصول الی حقائقه فانه نسخة الهیة فیها علوم جمیع الانبیاء والاویاء فمن اراد دخول الدار
 من شیخ و شاب فلیأت من طرف الباب وعن علی رضی الله عنه من قراء القراءه آن و هو قائم فی الصلاة كان له
 بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ و هو جالس فی الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة فمن قرأ و هو فی غیر الصلاة
 و هو علی وضوء فخمسون و عشرون حسنة ومن قرأ علی غیر وضوء فخمسون حسنة قالوا افضل التلاوة علی الوضوء
 و الجلوس شطر القبلة وان یكون غیر متربع و لا متكی و لا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما یجلس بین یدی
 من یساره و یجتشم منه و فی الاشياء استماع القراءه آن اثوب من تلاوته انتهى * فایعمل البعض فی هذا الزمان
 من اخفاء آیه الكرمی فی بعض الجوامع و المجامع لیس علی ما ینبغی و ذلك لان فی القوم من هو امی لا یحسن
 قراءة الایة المذكورة فاللاتی ان یجهر به المؤذن لئلا المستمعون ثواب التلاوة بل ازید و هو ظاهر علی ارباب
 الانصاف و لا ینخرج علی هذا الحد الا اصحاب الاعتساف (واصبر نفسك) احبسها و ثبتها مصاحبة (مع الذین
 یدعون ربهم بالغداة والعشی) فی اول النهار و آخره والمراد الدوام ای مداومین علی الدعاء فی جمیع الاوقات
 او بالغداة اطلب التوفیق و التیسیر والعشی اطلب عفوا التقصیر نزل حین طلب رؤساء الكفار طرد قراء المسلمین
 من مجالسه علیه السلام كصیب و عمار و خباب و غیرهم و قالوا طرد هؤلاء الذین ریحهم ریح الصنان یعنی
 ابن یسمنه بوشان بی قدر را كه بوی خرقهای انسان ما را متأذی دارد از مجلس خود و دوساز حتی نجبالسك
 فان اسلمنا سلم الناس و ما ینعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم اردلون كما قال قوم نوح اقوم من لك و اتبعك
 الارذلون فلم یأذن الله فی طرد الفقراء لاجل ان یؤمن جمیع من الكفار فان قیل العقل یریح الایهم علی المهم و طرد
 الفقراء یسقط حرمتهم و هو ضرر قلیل و عدم طردهم یوجب بقاء الكفار علی كفرهم و هو ضرر عظیم قلنا من ترك
 الايمان حذرا من مجالسة الفقراء لم یكن ايمانه ايمانا بل یكون ذنبا قبیحا یموجب ان لا یلغف الله عنه كذا فی تفسیر
 الامام یقول الفقیر شان النبوة عظیم فلو طردهم لاجل امر غیر مطلق كان ذنبا عظیما بالنسبة الی منصبه الجلیل
 مع ان الطرد المذكور من دیدن الملوك و الاكابر من اهل الظواهر و عظماء الدین یحاشون عن مثل ذلك الوضع
 نظرا الی البواطن و السرائر (یریدون) بدعائهم ذلك (وجهه) تعالی حال من الضمیر المستكن فی یدعون
 ای مریدین رضاه لاشی آخر من اعراض الدینا فالوجه مجاز عن الرضى و المناسبة بینهما ان الرضى معلوم
 فی الوجه و كذا السخط كما فی الحواشی الحسینیة علی التلویح (ولا تعد عیننا عنكم) ای لا یجاوزهم نظركم
 الی غیرهم (قال الكاشفی) باید كه نكذرد چشمهای تو از ایشان من عدا الامر و عنه جاززه كما فی القاموس
 فعیننا فاعل لاتعد و هذا نهی للعینین والمراد صاحبهما یعنی نهیة علیه السلام عن الازدراء بفقراء المسلمین
 لرئاسة زعمهم طموحا الی زی الاغنیاء و قال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نبيه علیه السلام وعاتبه و قال له اصبر
 علی من صبر علینا بنفسه و قلبه و روحه و هم الذین لا یفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكثرة و عشا فخن
 لم یفارق حضرت تاخفی ان تصبر علیه فلا تفارقه و حلقن لاتعدوا عینهم عنی طرفة عین ان لا ترفع نظركم عنهم
 و هذا جزاؤهم فی العاجل (ترید) یا محمد (زینة الحیاة الدینا) ای تطلب مجالسة الاغنیاء و الاشراف و اهل الدینا
 و هی حال من الكاف و فی اضافة الزینة الی الحیاة الدینا تحقیر لاشانها و تنفیر عنها (قال الكاشفی) بیاید دانست كه
 آن حضرت را هر كه بدینا و زینت آن میل نبوده بلكه معنی آیت انست كه ممكن عمل کسی مائل بزینت دینا چه
 مائل بدینا از فقر معرض و براغنیاء مقبل باشد و فی زیدة التفسیر ترید حال صرف للاستقبال لانه حکم
 علی النبی علیه السلام بارادته زینة الدینا و هو قد حذر عن الدینا و زینتها و نهی عن محبة الاغنیاء كما قال
 لا تجالسوا الموتی یعنی الاغنیاء (ولا تطع) فی نخبة القراءه عن مجلسك (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) الغفلة معنی
 یغیع الانسان من الوقوف علی حقیقة الامور ای جعلت قلبه فی فطرنه الاولی غفلا عن الذکر و محتوما
 عن التوحید كروساء قریش (واسع هواه) الهوی بالفارسیة ارزوی نفس مصدر هو به اذا حبه و اشتهاه
 ثم سمی به الهوی المشتبه بمحودا كان او مذموما ثم غلب علی غیر المحمود و قیل فلان اتبع هواه اذا ارید منه
 حسنه فلان من اهل الهوی اذا زاغ عن السنة متعمدا و حاصله میلان النفس الی ما تشبهه و تستلذه من غیر

داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرنا بقدرته ومنه واتبع هواه الى الله
 من حيث كونه موجد له ومنه اغفلنا (وكان امره فرطاً) قال في القاموس الفرط بضمين الظلم والاعتداء
 والامر بالمجاوز فيه عن الحد انتهى * ومتقدماً للحق والصواب نابذاً لله ورآه يظهره من قوالهم فرط اي متقدم
 للتبيل وفي التأويلات وكان امره في متابعة الهوى هلاكاً وخسراً نافي الاية تنبيهه على ان الباعث لهم الى هذا
 الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل القاني عن الحق الباقي وعلى ان العبرة والشرف
 بحلية النفس وصفاء القلب وطهارة السرّ لا بزينة الجسد وحسن الصورة والظواهر (قال الحافظ)
 قلندران حقيقت به نيم جو غنزند * قباي اطلس انكس كه از هنر عار يست (وقال الجاهلي) جه غم
 زم منقصت صورت اهل معنى را * جوجان زروم بود كوترا ز حبش مي باش * وفي الحديث ان الله لا ينظر
 الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقاً
 سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا مطلقاً وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم روى
 ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خليلاً قالت الملائكة يا رب انه كيف يصلح للخلوة وله شواغل من النفس والولد والمال
 والمرأة فقال تعالى انا انظر الى صورة عبدى وماله بل الى قلبه واعماله وليس لخليلى محبة لغيرى فان شئتكم جربوه
 فجاءه جبريل وسكان لبراهيم اثنا عشر كلباً للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب اذناباً
 لخساسة الدنيا وحقارتها فسلم عليه جبريل فقال لمن هذه فقال لله ولكن في يدي فقال تبع واحد منهم قال
 اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاعطى الثالث ثم قال اذكره ثانياً وخذ ثلثها واذا ذكر
 ثانياً وخذ كلها برعاتها وكلاهما ثم اذكره رابعاً وانا اقولك بارق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبريل
 قال نعم العبد خليلك يا رب فقال ابراهيم لرعاة الغنم سو قوا الا غنام خلف صاحبي هذا فقال جبريل لاجابة الى
 الى ذلك واظهر نفسه فقال انا خليل الله لا استردهبنى فاحس الله الى ابراهيم ان يبيعها ويشتري بغيرها الضياع
 والعقار ويجعلها وقفاً وخاف الخليل وما يؤكل على مر قد الشريف من ثمنها واعلم ان قدر الاذكار لا يعرفه
 الا الكبار الا يرى ان الخليل كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه فليسارع العشاق الى ذكر
 القادر الخلاق فان صيقل القلوب ذكر علام الغيوب (قال الشيخ المغربي قدس سره) اكرجه آينه دارى
 از براى رخس * چه سودا كره كه دارى هميشه آينه نار * بيا بصيقل توحيد ز آينه بزدا * خبرا شرك كه
 نايك كرد از زنگار * قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر
 وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الودانية وان قالها في كل
 يوم الف مرة فبكل مرة تنفى عنه شيئاً تمغه في المرة الاولى فان مقام العلم بالله لا ينتهى الى الابد وفي الحديث
 جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف سنة كما في مجالس حضرة الهدى آية قدس سره والذكر
 يوصل الى حضور المذاكور وشهوده في مقام الدور * آدمى ديدست وباقي پوستست * ديد آن ديد بكد ديدى
 دوستست * لا هم اجعلنا من اهل النظر الى نورجه الاك ومن المتشرفين بشرف ومالك (وقل) لا وكن الغافلين
 المتبعين هواهم (الحق) ما يكون (من ربكم) من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فانه باطل او هذا الذى اوحى الى
 هو الحق كما تامل من ربكم فقد جاء الحق وزاغت العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم مما فيه النجاة والهلاك
 وفي التأويلات النجبية وقل الحق من ربكم في التبشير والاذار وبيان السلوك المسالك ارباب السعادة والاحترار
 عن مهالك اصحاب الشقاوة (فن شاء فليؤمن) من نفوس اهل السعادة (ومن شاء فليكفر) من قلوب اهل
 الشقاوة قال في الارشاد فن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح للتعليل ومن شاء فليكفر لا ابالي
 بايمان من آمن وكفر فلا طرد المؤمنين المخلصين لاهواكم لرباء ايمانكم بعد ما بين الحق ووضح الامر وهو تمديد
 ووعيد لا تخيير اذ ان الله تعالى لا ينفعه ايمانكم ولا يضره كفركم فان شئتم فامضوا وان شئتم فاكفروا فاعلموا ان الله
 يعذبكم وان آمنتم فاعلموا انه ينيبكم كما في الاستسلة المفخمة قال تعالى ان تكفروا فان الله غنى عنكم اى عن ايمانكم
 ولا يرضى لعباده الكفر وان تعلق به ارادته من بعضهم ولكن لا يرضى رحمة عليهم لاستنصر اهرم به وان تشكروا والله
 فنؤمّنوا يرضه لكم اى الشكر قال في بحر العلوم فن شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان
 وهو ان يصديق بقلبه بجميع ملجاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره فاني لا ابالي بكليته اوفيه دلالة بينة

على ان للعبد في ايمانه وكفره مشيئة واختيار فمما فعلان يحقق بخلق الله وفعل العبد معا وكذا سائر افعاله
الاختيارية كالصلاة والصوم مثلاً فان كل واحد منهما لا يحصل الا بجموع ايجاب الله وكسب العبد وهو الحق
الواسط بين الخبر والقدرة ولولا ذلك للترتب استحقاق العباد على ذلك بقوله (انا اعتدنا) هيأنا (للقائلين)
اي لكل ظالم على نفسه بارادة الكفر واختياره على الايمان (نارا) عظيمة بحجبة (اساط بهم) يحيط بهم وياتر
صبيغة الماخي للدلالة على التحقيق (سرادقها) اي فسطاطها وهو الخيمة شبهه ما يحيط بهم من النار وفي بحر
العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وعن ابي سعيد قال عليه السلام سرادق النار اربعة
جدر كنف كل جدار مسيرة اربعين سنة (وان يد تغيشوا) واكر فر يادخواهي كتندار تشنكي (بعانوا)
فر ياد رس شوند (آباء كالمهل) كالحديد المذاب وقيل غير ذلك والكل معنى المهمل والتفصيل في القاموس
وعلى اسلوب قوله يعني في التحكم فأعتبروا بالصليم اي يجعل المهمل لهم مكان الماء الذي طلبوه كما ان الشاعر جعل
الصليم لهم اي الداهية مكان العذاب الذي يجري بين الاحبة (يشوي) يربان كندوب بسوزد (الوجه) اذا قدم
ليشرب من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام هو ككمكر الزيت اي درديه في الغلظة والسواد فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه (بش الشراب) ذلك الماء الموصوف لان المقصود تسكين الحرارة وهذا يبلغ في الاحراق
مبلغاً عظيماً (وساءت) النار (مرتفعاً) تميزاى مشكاً ومنزلاً واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد واني دللت
في النار وانما هو لمقابلة قوله تعالى وحسنت مرتفعاً وقال سعدى المفق الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة
يكون للتعير والتعزى وانقاء الاول هناء لم دون الثاني فلا تثبت المشاكاة انتهى * يقول الفقير المتكأ بمعنى
تكبيه كاه بالفارسية والاعتماد لا يراد حقيقة وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم فعوذ بالله منها
فعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليها على تقدير اللذة فالتدارك بالاستغفار والتندامة
والاشتغال بالتوحيد والاذكار والا فالسفر بعيد وحر النار شديد وماؤها مهمل وصديد وقيد هاجديد وفي الحديث
ان ادنى اهل النار عذابا ينعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعله روى عن مالك بن دينار انه قال مررت
على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى فاردت ان اسلم عليه فاعتق نفسي فقلت يا نفس كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال عليك السلام ورحمة الله يا مالك فقلت ومن ابن
عرفتى قال الفت روحى بروحك في عالم الملكوت فعرفتني الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل
فقال نفسك التى منعك من السلام وعقلك الذى حرصك عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه
ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا ذكرت عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمة الله ضحك فقلت يا ولدى
اي ذنب لك حتى تبكى اي لانه است بكاف قال لا تقل هذا فانى رأيت اى لم توفد الحطب اسكارا الا بالصفاء
فعليك بالاعتبار (وفي المنوى) فى ترازوى ظاهر طاعتى * فى ترادر سر باطن نيتى * فى تراشيه
مناجات وقيام * فى ترادر روز پر هيز و صيام * فى ترا حفظ زبان زار كس * فى نظر كردن
بعبرت ييش وپس * ييش چه بود ياد مرگ و نزع خویش * پس چه باشد مردن ياران ز پيش *
فى ترا بر ظلم توبه بر خروش * اى دغا كنندم نهای جو فروش * چون ترا زوى نو كج بود دغا *
راست چون جويى ترا زوى جزا * چونكه پاى چب بدى در غدر و كاست * نامه چون ايد ترا در دست
راست * چون جرا سايه است اى قد فوخم * سايه نو كرفت در پيش هم * وعن يزيد الرقاشى انه قال
يا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه السلام يا جبريل ما اراك متغير اللون
فقال يا محمد جئت لك للساعة التى امر الله فيها بمنافع النار فقال صلى الله عليه وسلم صف لي جهنم قال يا محمد ان الله
لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان اهون طبقة منها فيها سبعون الف لطف جبل من نار وفى كل جبل سبعون
الف لطف واد من نار وفى كل واحد سبعون الف لطف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف لطف من نار
وفى كل صندوق سبعون الف لطف نوع من العذاب فعوذ بالله تعالى منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير محمول
على المبلغ بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن دائرة العقل
وامس للعقل الاتسليم والاحتراز عن موجبات العذاب الاليم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين
عمل القلب وعمل الاركان والصالحات جمع صالحة وهى فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها فيها بحسب سنن الشرع

من الاعمال فلم يخرج الى موصوف ومثلها الحسنه فيما يقرب به الى الله تعالى (انا لا تضيق) الاضاعة كم كردن
 (اجر من احسن عملا) الاجر الجزاء على العمل وعلما مفعول احسن والتعويض للتقليل ووضع الظاهر موضع
 الضمير للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمـل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات والشرف والرتب
 كما في الحديث القدسي ادخلوا الجنة واقتسموها باعمالكم وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي واقف بعرفات على ناقته العصابة فقال اني رجل متعلم فخيرني عن
 قول الله تعالى ان الذين آمنوا الاية فقال عليه السلام يا اعرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك بعيد هم هؤلاء
 الاربعة الذين هم وقوف معي ابو بكر و عمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذه الاية نزلت في هؤلاء
 الاربعة ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام (اولئك) المنعوتون بالنعت الجليل (لهم جنات عدن)
 قال الامام العبدن في اللغة الاقامة فيجوز ان يكون المعنى اولئك لهم جنات اقامة كما يقال هذه دار اقامة
 ويجوز ان يكون العبدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واسرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن
 ان يكون المراد ما قاله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان ويمكن ان يكون نصيب
 لكل واحد من المكلفين جنة على حدة (تجري من تحتهم الانهار) الاربعة من الخمر واللبن والعسل والماء
 العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجري فيها الانهار (يحلون فيها) اي في تلك الجنات
 من حللت المرأة اذ البست الحلي وهي ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والتعليق بزيهه بركردن
 (قال الكاشاني) بزيهه بسته شوند دران بوستانها (من اساور) من ابتدائية واساور جمع اسورة وهي جمع سوار
 بالفارسية دستوان (من ذهب) من بيانية صفة لا اساور وتكبرها لتعظيم حسناتها وتبعية من الاحاطة به
 قال في بحر العلوم وتكبر اساور للتكثير والتعظيم عن سعيد بن جببر يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد
 من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسوون بالاجناس الثلاثة على المعاقبة او على الجمع
 كما تفعله نساء الدنيا ويجمع بين انواع الحلي قال بعض الكبارى يتزينون بانواع الحلي من حقائق التوحيد
 الذاتي ومعاني التجليات العينية الاحدية فالذهبيات هي الذاتيات والفضيات هي الصفات النوريات كما قال
 وحلوا اساور من فضة (ويلبسون ثيابا خضرا) جامهاى سبز وذلك لان الخضرة احسن الالوان
 واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى (من سندس واستبرق) مارق من الديباج وما غلظ منه والديباج
 الثوب الذي سدها ولحمته ابريسم واستبرق ليس باستبرق من البرق كما زعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع
 بين النوعين للدلالة على ان لبسهما مما تشتهى النفس وتلذذ العين اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى
 واما لباس الستر فاما لباس التحلى فقال تعالى في صفته يحلون الاية واما لباس الستر فقال تعالى في صفته
 ويلبسون الاية فان قيل ما السبب في انه تعالى قال في الحلي يحلون على فعل ما لم يسم فاعله والحلي
 هو الله والملائكة وقال في السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم قلنا يحل ان يكون اللبس اشارة
 الى ما استوجبوه بعملهم بمقتضى الوعد الالهى وان يكون الحلي اشارة الى ما تفضل الله به عليهم تفضلا زائدا
 على مقدار الوعد وايضا فيه ايدان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه
 يتعاطاه بنفسه شريفا وحقيرا يقول الفقير لاش ان لباس الستر يلبسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا
 اسند اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كما يشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل
 التعظيم والكرامة (متكئين فيها على الارائك) جمع اريكة وهي السرير في الجمال ولا يسمى السرير وحده اريكة
 والجمال جمع حجلة وهي بيت يزین بالثياب للعروس وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والمولوك على أسرته قال
 ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس وميادين الرحمة فهم على بساتين الوصلة شاهدون عليكم
 في كل حال (نعم الثواب) ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة (وحسنت) اي الارائك
 (مرتقا) اي متكئا ومنزلا لا متراحة اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصفوة نعيمها وانما الكلام في الاستعداد لها
 فالصالحات من الاعمال من الاسباب المعدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصلاة وسائر وجوه
 الخيرات (قال الشيخ سعدى) قيامت كه بازار مينونهند * منازل باعمال نيكونهند * كسى را كه
 حسن عمل بيشت * بدر كاه حق منزلت بيشت * بضاعت بچند انكه آرى برى * اكر مفلسى

شمساري بری * که بازار چند آنکه آکنده تر * تهی دست رادل پراکنده تر * قال فی التاویلات الخلیفة
 ان لاهل الايمان والاعمال جزاء یناسب صلاحیة اعمالهم وحسناتها اعمال تصلح للسیر بها الی الجنات وغرفها
 وهی الطاعات والعبادات البدنیة بالنسبة الصالحة علی وفق الشرع والمتابعة ومنها اعمال تصلح للسیر الی الله تعالی
 وهی الطاعات القلبیة من الصدق فی طلب الحق والاخلاص فی التوحید وبتزل الدنیا والاعراض عما سوى الله
 والاقبال علی الله بالکلیة والتمسک بذیل ارادة الشیخ الكامل الواصل المکمل الصالح لیسکک ولا یغتر بالامانیة
 فان من زرع الشعیر لا یحصد حنطة حکى ان رجلا یبلغ امر عبده ان یزرع حنطة فزرع شعیرا فراه وقت حصاده
 وسأله وقال زرعت شعیرا علی ظن ان ینبت حنطة فقال یا حق هل رأیت احد ازرع شعیرا یحصد حنطة فقال
 العبد فكیف تعصی انت وترجو رحمته (مصرع) هر کسی ان درود عاقبت کار که **کنست** * اما علمت
 ان الدنیا من رعة الاخرة * جملة داند این ابرو تو نکروی * هر چه می کار بش روزی بدروی * کتاب
 الرجل واعتق غلامه فن ایقظه الله عن سنة الغفلة عرف الله وكان فی تحصیل مرضاته ومرتبة العارف فوق
 مرتبة العابد والکرامات الکوئیة لا قدر لها وقد نبت فضل ابی بکر الصدیق رضی الله عنه علی سائر الصحابة
 رضی الله عنهم حتی قيل فی شأنه ان الله یجلی لاهل الجنة عامة ولابی بکر خاصة مع انه لم یقل عنه شیئ
 من الخوارق وذلك التجلی انما هو بکراماته العلیمة الی اعطاه الله اياه واحسن التحقیق بحقاقتها ولا هلهما جنة
 عاجلة قلبیة فی الدنیا (واضرب لهم مثلاً رجلین) مفعولان لا ضرب اولهما ثانیهما لانه المحتاج الی التفصیل
 والبيان ای اضرب یا محمد وین للکافرین المتقلبین فی نعم الله والمؤمنین المکابدين لمشاکی الفقر مثلاً حال من
 رجلین مقدرین واخوین من بنی اسرآئیل قال فی الجلالین یرید انی ملک کان فی بنی اسرآئیل قال ابو حیان
 ویظهر من قوله فقال لصاحبه انه لیس اخاه انتهى * بقول الفقیر هذا ذهل عن عنوان الکلام اذ التعبير
 عنهم بـ رجلین یصح اطلاق صاحب وايضاً اخذ الکافر یرید اخیه المسلم وادخله اياه جنة طاقابه فیما یأتی
 مما ینادی علی صحة ما دعیناه اذ لاتا فی هذه العصة الاخوة وكل منهما من اخص الاوصاف قالوا کان
 احد الاخوین مؤمناً واسمه یهوذا والاخر کافراً واسمه قطروس بضم القاف ورونا من ابیها ثمانية آلاف دینار
 فتقاسما بینهما فاشترى الکافر ارضاً بالف دینار وبنی داراً بالف دینار وتزوج امرأة بالف واشترى خدماً ومتاعاً
 بالف فقال المؤمن اللهم ان اخی اشترى ارضاً بالف دینار وانا اشترى منک ارضاً فی الجنة فتصدق به وان اخی
 بنی داراً بالف دینار وانا اشترى منک داراً فی الجنة فتصدق به وان اخی تزوج امرأة بالف وانا جعل الفاصداً
 للحرور فتصدق به وان اخی اشترى خدماً ومتاعاً وانا اشترى منک الولدان الخدین بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة
 فجلس لآخیه علی طریقته فمر به فی حنجه فقام الیه فنظر الیه وقال ما شئت قال اصابتنی حاجة فانت لتصیبنی
 بخیر فقال وما فعلت بمالك وقد اقسمتنا ما لا واخذت شطره فقصر علیه القصص قال انک لمن المتصدقین بهذا
 اذهب فلا اعطینک شیئاً فطرده ووجعه علی التصدیق بماله (جعلنا الاحدهما) وهو الکافر (جنتین) بستانین
 (من اعناب) من کروم متنوعة فاطلاق الاعناب علیها مجاز ویجوز ان یکون بتقدير المضاف اشجار اعناب
 (وحققناهما بنخل) ای جعلنا النخل محیطة بالجنتین ملفوفاً بها کرومهما وبالفارسیة یعنی درختان خرما کردا
 کرد در آوردیم یقال - فیه القوم اذا طافوا به ای استداروا وحففتهم ای جعلتهم حافین حوله وهو مستعد الی
 مفعول واحد فتزیده الباء مفعولاً ثانیاً مثل غشیته وعسیته (وجعلنا بینهما) وسطهما یعنی یداً کریم میان
 ان دو باغ (زرعاً) لیکون کل منهما جامعاً للقوات والقوا که متواصل العمارة علی الشکل الحسن والترتیب
 الانیق (کلنا الجنتین آتاکلها) بنرها وبلغ مبلغاً صالحاً لالاکل وافراد الضمیر فی آت العمل علی لفظ المفرد
 قال الحریری ولا یننی خبر کلاً الا بالجل علی المعنی اول ضرورة الشعر (ولم تظلم منه) لم تنقص من اکلها (شیئاً)
 کما یعهد فی سائر البساتین فان الثمار تتم فی عام واحد وتنقص فی عام غالباً وكذا بعض الاشجار تأتی بالثمر
 فی بعض الاعوام دون بعض (وخرنا خللاً لهما) وشققنا فیما بین کل من الجنتین واخرجنا وابرینا (نهر)اً
 علی حدة لیدوم شربهما ویرید بها وعلما لعل تأخیر ذکر تغیر النهر عن ذکر ابناء الاکل مع ان الترتیب الخارجی
 علی العکس للادیان باستقلال کل من ابناء الاکل وتغیر النهر فی تکمیل محاسن الجنتین ولو عکس لانهم
 ان الجموع خصله واحدة بعضهم ارب علی بعض فان ابناء الاکل متفرع علی السقی عادة فیه ابناء الی ان ابناء

الاكل لا يتوقف على السقي كقوله تعالى بكادز يتهاين في ولولم تمسه نار (وكان له) أي لصاحب الجنة (نمر)
 انواع من المال غير الجنة من نمر ما له الذي ذكره وقال الشيخ في تفسيره بفتحين جمع نمره وهي النخلة من الفا بكه
 وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها ايدان بكثرة الحاصل له في الجنة من الثمار وغيرها وقال السكاشني وكان له نمر
 همه ميوه يعني ازانكور وورس ما ميوه اى ديكرداشت واختصاص آنها بذكر غايب بود (فقال لصاحبه)
 اخيه المؤمن (وهو) اى والحال ان القائل (بمحاوره) بكلمه ويراجعه الكلام من حار اذا رجع
 (قال السكاشني) واومجاده لى كرد با او سخن بازى كرد ايندا انتهى وللهذه المحاوره والمعية اطلق عليه صاحب
 (انا كثر منك مالا) عن محمد بن الحسن رحمه الله المال كله ما يملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة
 او حنطة او خبز او حيران او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب (واعز نفرا) حشما واعوانا
 واولاد اذ كوا لانهم الذين يتفرون معه دون الاناث والنفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال
 في اعرف العشرة يقول الفقير لاحل هم الماشكال وهو انه ان حل افعلى على حقيقة في التفضيل يلزم ان يكون
 الرجلان المذكوران مقدرين لا محققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا
 كما يفصح عنه البيان السابق وقد ثبت ههنا الاكثرية للكافر والاقلية للمؤمن وجوابه يستنبط من السؤال
 والله اعلم بحقيقة الحال (ودخل) صاحب الجنة وهو قطروس (جنه) بصاحبه يطوف به فيها ويجهبه منها
 ويماخر به ساوق حيدها يعني بعد الثمنية لاتصال احدهما بالآخرى واما لان الدخول يكون في واحدة
 فواحدة وقال الشيخ افردها ارادة للروضة (وهو) اى والحال انه (ظالم لنفسه) ضار لها يجهب بحاله وكفره بالمبدأ
 والمعاد وهو اقم الظلم كانه قبل ما اذا قال اذ ذاك (قال ما اظن) كثيرا ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى
 العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المظنة للعلم (ان يبيد) تقفى وتهلك وتعدم من باد اذا ذهب
 وانقطع (هذه) الجنة (ابدا) الابد الدهر واتصاه على الطرف والمراد هنا المكث الطويل وهو مدة حياته لا الدوام
 المؤبد لانه لا يظنه عاقل لدلالة الحس والحدس على ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فطول امله وتمادى غفلته
 واغتراره بجهلته قال بمة باطلة موعظة صاحبه وتذكيره بفضاء جنه والاعتذار بها وامره بتحصيل الباقيات
 الصالحات (وما اظن الساعة) اى القيامة التى هي عبارة عن وقت البعث (قائمة) كاتمة فيعاسياتى
 (ولئن رددت) والله لئن رجعت (الى ربى) بالبعث عنى الغرض والتقدير كما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان
 عارفا بربه مع ان العرفان لا ينشأ فى الاشرار وكان كافرا مشركا قال فى البرهان قال تعالى ولئن رددت الى ربى
 وفى حم ولئن رجعت الى ربى لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان فى الكهف تقديره ولئن رددت عن
 جنى هذه التى اظن ان لا يبيد ابد الى ربى كان لفظ الرد الذى يتضمن الكراهة اولى وليس فى حم ما يدل على كراهته
 فذكر بلفظ المرجع ليقع فى كل سورة ما يليق به (لا جدرن) يومئذ (خير انما) من هذه الجنة (منقلباً) تميز اى
 مرجعها وعاقبه ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة اعتقاده انه تعالى انما اولاد فى الدنيا لا استحقاقه الذاتى وكرامته
 عليه سبحانه وهو معه انما توجه ولم يدر ان ذلك استدراج يعنى مقتضى استحقاق من آتست كه فردا هشت
 بمن دهد چنانچه امر وزيان باع بمن داده فقول من قال انه كريم رحيم يعطى فى الآخرة خيرا مما اعطى فى الدنيا
 وهو مخالف لا امره ونواهيه غاية الغرور بالله تعالى كما قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الى قوله وان
 الفجار لى جهيم آتسى خوشتر فرودم از كرم تا نماند جرم وزلت پيش وكم (قال له صاحبه) اى اخوه المؤمن
 وهو استخفاف كما سبق (وهو محاوره) اى والحال ان القائل يخاطبه ويجادله قال فى الارشاد وفائدة هذه الجملة
 الحالية التنبيه من الامر الاول على ان ما يتلوه كلام معتنى بشأنه مسوق للمعاورة (اكفرت) حيث قلت
 ما اظن الساعة قائمة فانه شك فى صفاته الله وقدرته (بالذى خلقن) اى فى ضمن خلق اصيل آدم عليه السلام
 (من تراب) فانه متضمن بخلق منه اذ هو النموذج مشتمل اجمالا على جميع افراد الجنس وهمزة الاستفهام
 للتقريب والامكان بمعنى ما كان ينبغى ان تكفروا لم كفرت بمن اوجدكم من تراب اولا (ثم من نطفة) اى من منى
 فى رحم امك ناينا وهى مادتك القريب (ثم سوالك) جعلك معتدل الخلق والقائمة حال كونك (رجلا) انسانا
 ذكرها القاصم فى الرجال قال فى القاموس الرجل بضم الجيم وسكونها معروف او انما هو اذا احتمل وشب (لها هو الله
 ربى) اسله لكن انا اخذت الهجرة بنقل حر كنها الى فون لكن اوبدون نقل على خلاف القياس فتلاقت التونان

فكان الادغام اثبت جميع القرآء الفها في الوقف وحذفوها في الوصل غير ابن عامر فانه اثبتها في الوصل ايضا
 لتعويضا من الهزمة والجرآء الوصل مجرى الوقف وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الله ربى وملك الجملة خبرا
 والعائد منها اليه ياء الضمير في ربى والاستدراك من قوله اكفرت كانه قال لآخيه انت كافر بالله لكنى مؤمن
 موحد فوق لكن بين جملتين مختلفتين في النفي والاثبات (ولا اشرك برى احدا) فيه ايدان بان كفره كان
 بطريقه الاشرار (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت) وهلا قلت عند دخول جنتك (ما شاء الله) ماموصولة خبر
 مبتدأ محذوف اى الامر ما شاء الله واللام في الامر للاستغراق والمراد تخصيصه على الاعتراف بانها وما فيها
 بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء افناها وجعلها خربة (لاقوة الا بالله) اى هلا قلت ذلك
 اعترافا بهزلك وبان ما تيسرك من عمارتها وتديرها انما هو بمعونته تعالى واقداره وفي الحديث من رأى شيئا
 فاعجبه فقال ما شاء الله لاقوة الا بالله لم تضره العين وفي الحديث من رأى شيئا اعطى خيرا من اهل اموال فيقول
 عنده ما شاء الله لاقوة الا بالله لم يرفيه ~~مكروها~~ وفسر النبي عليه السلام معنى لاحول ولا قوة الا بالله
 فقال لاحول تقول عن معاصى الله الابعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وروى انها دواء من تسعة
 وتسعين داء ايسرها اللهم (ان ترن انا اقل منك ما لا اولاد) اصله ان ترى والرؤية اما بصرية بها قل حال واما علمية
 فهو مفعول ثان والاول ياء المنكالم المحذوفة وانا على التقديرين تأكيدي للبيان (فعمسى) اهل (ربى ان يؤتبن)
 اصله يؤتبننى (خيرامن جنتك) هذه في الآخرة بسبب ايمانى لان الجنة الدنيوية فانية والاخرية باقية والجملة
 جواب الشرط (وبرسل عليها) على جنتك في الدنيا (حسبانا من السماء) عذابا يرميها به من يرد او صاعقة او نار
 قال في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر والصاعقة ~~يقول~~ يقول الفقير انما توقعه
 في حقه لعله بان الكفران مؤدالى الخسران وان الاعجاب سبب للخراب كما قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا وما بانفسهم فكللامه هذا جواب عن قول صاحبه المنكر ما اظن ان تبيد هذه ابدأ (فتصيح) الاصباح هنا
 بمعنى الصيرورة اى تصير جنتك (صعيدا زلقا) مصدر اراد به المفعول مبالغة اى ارضا ملساء يزلق عليها بما لصقتها
 باستئصال نباتها واشجارها وجوز القرطبي ان تكون زلقا من زلق رأسه اى حلقه والمراد انه لا يبقى فيها نبات
 كالرأس المحلوق فزلقا من لوق ايضا (او يصيح ماؤها غورا) اى غار فى الارض ذاهبا لاتسالة الايدى ولا الدلاء
 فاطلق هذا المصدر مبالغة (فلن نستطيع) تقدر ابدأ (له) اى للماء الغائر (طلبا) فضلا عن وجدانه ورده قال
 في الجلالين لا يبقى له انز طلبه به (واحيط بجره) عطف على مقدر كانه قيل فوقع بعض توقعه من المحذور واهلك
 امواله المعهودة التى هى جنتها وما حوتاه مأخوذ من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه
 فيهلكه (فاصيح) صار (بقلب كفيه) ظهرا لبطن تأسفا ونحسرا كما هو عادة النادمين فان الندم يضرب يديه
 واحدة على الأخرى قال في بحر العلوم تقلب الكفين وعض الكف والانامل واليدين واكل البنان
 وحرق الاسنان ونحوها كذايات من الندم والحسرة لانها من روادفها فتذكر الرادفة على المردوف فيرتقى
 الكلام به الى الذروة العليا ويريد الحسن بقبول السامع ولانه في معنى الندم عدى نعتيه بعلى كانه قيل فاصيح
 بندم (على ما اتفق) بران چیزی خرج نموده بود اؤل (فيها) في عمارتها من المال بركذشته حسرت آوردن
 خطاست * باز نايد رفته باد آن هباست * ولعل تخصيص الندم به دون ما هلك الان من الجنة لما انه
 انما يكون على الافعال الاختيارية ~~يقول~~ يقول الفقير الظاهر ان الاتفاق انما هو لملكها فالتعسر على ماله معن
 عن التعسر على الجنة لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرف لهذا كذا وكذا حالا
 وقد آل امره الى الهلاك مقصرا على المال المصروف (وهى) اى الجنة من الاعناب المحفوفة بنخل (خاوية)
 خالية ساقطة يقال خوت الدار خوياته دمت وخلت من اهلها (على عروشها) دعائمها المصنوعة للكروم سقطت
 عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم وتخصيص حالها بالذكرون النخل والزرع لكونها العمدة قيل ارسل
 الله عليها نارا فاحرقها وغار ماؤها (ويقول) عطف على بقلب (باليتنى) كاشكى من (لم اشرك برى احدا)
 كانه تذكروا عظة آخيه وعلم انه انما اتى من جهة الشرك فتنى انه كان موحد غير مشرك حين لم يقع التمنى
 ولما كان رغبته في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا توبة وتوحيدا خلوه عن الاخلاص قال ابن السكيت في سورة
 الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لاتتفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة فيه لطلب

الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى (وفي المتنوى) آن ندامت از تنبیه رنج بود و فی زعقل روشن
 چون کنج بود * چونکه شدر رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خال ان توبه ندیم * میکند او توبه
 و ببرد * بانگ لورد و العاد و امیزند (ولم تكن له فئة) جماعة (ينصرونه) بقدر و ن على نصبره بدفع الهلاك
 او على رد المهلك والاتبان بمثله (من دون الله) فانه القادر وحده على نصره بذلك لا غير لكنه لا ينصره لاستحقاقه
 الخذلان بكفره ومعاصيه (وما كان من نصرا) بمنه عاقبه عن انتقامه سبحانه (هناك) اى فى ذلك المقام وتلك
 الحال در وقت زوال نعمت (الولاية لله الحق) اى النصرة له تعالى وحده لا يقدر عليها احد وهو تقرر براقوله
 تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله او ينصر فيها اولياء المؤمنين على الكفرة وينتقم لهم كما ينصر بما فعل
 بالكافرين اخاه المؤمنين وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا ويؤيده قوله تعالى (هو) اى الله تعالى (خير نوابا
 وخير عقبي) بمعنى العاقبة اى لاوليائه قال سعدى المفتى وعقبى يشمل العاقبة الدينية ايضا كما لا يخفى قال
 فى الخلائق افضل نوابا بمن يرحى نوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واعلم ان هذه القصة مشتملة على
 فوائد كثيرة واعظمها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب للهلاك
 فيه ما وعى وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق
 سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى بنى ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تتفعل هذه العلوم وان جمعت اضعافا
 مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان وايدآ مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى
 عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذا علم ابليس حال آدم
 عليه السلام واليهود حال نبينا صلى الله عليه وسلم وما ساعدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خيرة عاقبة ولو عملوا
 بما وعظوا النجوا (وفي المتنوى) كرجه ناصح را بود صد داعيه * بند را ذنى بيايد داعيه * توبه صد
 تلطف بندش مى دهى * اوز بندت مى كند يلو توى * يك كس نامستمع زاستيزورد * صد كس
 كويژه را عاجز كند * زانديا ناصح تر و خوش لهجه تر * كى بود كه رفت دمسنان در حجر * زانكه
 كوه و سنك در كار آمدند * مى نشد بدبخت را يكشاده بند * انجنان دلها كه بدشان ما ومن *
 نعتشان شد بل اشد قسوة * الا يرى لم ينجع فيه وعظ اخيه المسلم لزيادة قسوة قلبه فآلت عاقبته الى الندامة
 (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اى اذكر اقوامك وبين ما يشبهها فى زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها مثلا
 يطمنئنون ولا يعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكلىة (كآء) استئناف لبيان المثل اى هى كآء (ازلناه
 من السماء) از مصاب يا از جانب سماء ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى حيز الارادة
 (فاختلط به نبات الارض) النفس وتكافؤ بسببه حتى خالط بعضه بعضا بمعنى قوت گرفت و نشو و نماى خود
 بكال رسانيد وزمين بد تاز و حرم شد (فاصبح) فصارت ذلك النبات الملتف اثر مجتمه (هشجا) مهشوما مكسورا
 ليبسه من الهشم وهو كسر الشئ الرخو (تذروه الرياح) محمله ونفرقه يقال ذرت الريح الشئ واذرته وذرته
 اطارته واذهبت وذا هو بنفسه والحنطة تقاها فى الريح كافى القاموس وهذه الاية مختصرة من قوله انما مثل
 الحياة الدنيا كآء الاية (قال الكاشغرى) همجنين آدمى بزندكى و تازكى كه دارد خوش برايد همجنين كه نامه عمر
 از عنوان بپايان رسد مقتضى اجل در آمده نهال نهاد را بر صر صر فنا خشك سازد و خرم نهال آزار ز و راياد
 نيسق برده * چهار عمر بسى دلفريب ورنكيفست * ولى چه سود كه دارد خزان مرگ از بنى (وكان الله على
 كل شئ) من الانشاء والابقاء والافناء وغير ذلك (مقتدرا) قادر على الكمال لا يهزمه شئ فعلى العاقل ان لا يقتر
 بالحياة الدنيا فانها فانية ولو طالت مدتها وازآ ثله ولو اعجبت زينتها (قال الشيخ سعدى) چوشيت در آمد
 بروى شباب * شبت روز شد ديده بر كن ز خواب * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت
 اين دى چند نيز * فرو رفت جم را يكي نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين * بدجه در آمد پس
 از چند روز * كه بروى بكر يد بزارى وسوز * چو پوشيده ديدش حمر كفن * بفكرت چنين گفت
 باخويشتن * من از كرم بر كنده بودم بزور * بكنند از و بار كرمان كور * دريغا كه بى مابسى
 روزگار * برويد كل و بشكفتد نو بهار * واعلم ان الذى ادركته العناية الازلية بعلة ملق الروح بالجسد
 كتملق الماء بالارض فبيعت الله اليه دهقانان من دهاقين الاولياء والانبياء ومعه بذر الايمان والتوحيد ليعلقه

يد الدعوة وتبلغ الرسالة في ارض نفسه فيقع منها في تربة طيبة وهي القلب كما ضرب الله تعالى مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة وكقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينبث عن بذر التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله شجرة الايمان بماء الشريعة فيعولبه الروح من اسفل - اهلين الانسانية الى اعلى درجات الروحانية واقرّب منازل قربات الربانية كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والله تعالى قادر على ان يحذله وينقيه في اسفل سافلين الجسمانية الحيوانية ليصير الروح العلوى كالانعام بل هو اضل وعلى ان يجذبه بجذبات العناية الى اعلى عالمين مراتب القرب ليكون مسجود الملائكة المقربين (قال المولى الجامى) سالكان في كشف دوست بجاي نرسند * سالها كچه درين راه تك وپوى كنند * نسأل الله تعالى ان يجذبنا بسلاسل محبته ويجعلنا من اهل طاعته وقرينه قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا عنيّة الاكياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلتفتوا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا ليس كل من دخل المحبس يكون محبوباً فيه بل ربما دخله لاخراج المحبوس واستنقاذ المأسور فالتفوس النبوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحبوسة المأسورة فدكما ان المحبوس اذا تبع ذلك الداخل خرج ونجا فكذلك من اتبع الانبياء في سننهم ومناهجهم خرج ونجا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كأنهما نفس الزينة والمعنى ان ما يقضيه الناس لاسيما رؤساء العرب من المال والبنين شيء يترنون به في الحياة الدنيا وفي عنهم من قريب وبالفارسية مال وپسران آرایش زبد کافی دنیا آمدند نوشته راه معاد چه باندل زمانی تلف وهدف زوال خواهد شد (وفي المنوي) هجینین دنیا اگر چه خوش شکفت * بامک هم زدییو فانی خویش کفت * کون می کوی دیاس خوش بیام * وان فسادش کویدار من لاشیام * ای زخوبی بهاران لب کران * بنکران سرودی وزردی خزان * کودکی از حسن شد مولای خلق * بعد فردا شد حرف رسوای خلق (والباقيات الصالحات) الباقيات اسم لامال الخير لا وصف ولذا لم يذكر الموصوف اي اعمال الخير التي تبقى ثمراتها ابداً لا بادم الصلاة والصوم واعمال الحج وسجدة الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك من الكلم الطيب روى انه عليه السلام خرج على قومه فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله امن عدو حضرت قال لا بل من النار قالوا ما جنتنا من النار قال سبحان الله الى آخر الكلمات (قال الكاشاني) بعض علمائنا تدك باقيات صالحات نبات است که بحکم هن ستر من النار سبب خلاص والدين باشند وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعماله الابتلاء في الحسن والبنات مما نعمة منها لان غالب هوى الخلق في الذكور (من هذه البسات بنى) من بيانية مع مجرورها حال من شيء (فاحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالا كفاء لكن الوجة ان يعنى الاحسان (كن له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر في يسترن بالاحسان يجازى بالستر من النيران كما في شرح المشارق لابن الملك (خير) من الغايات الفاسدات من المال والبنين (عند ربك) اي في الآخرة (نواباً) عائدة تعود الى صاحبها (وخيراً ملام) رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا واما ما من من المال والبنين فليس لصاحبها أمل يناله والاية ترهيد للمؤمن في زينة الحياة الدنيا الغاية وتوبيخ للمفترين بها قال بعضهم لا ينجمون زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزيناً بنوار المعرفة وضياء المحبة ولعمان الشوق وظاهره مزيناً باداب الخدمة وشراف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقاً منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينتها ازين وهن الفضائل عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم يفس القبر والبل وتزلف فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يبقى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت وفي الحديث قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك ابعده منى ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى ثم تلا عليه السلام هذه الآية يحسبون ان ما غدهم به من مال وبنين نساارع لهم في الحيات بل لا يشعرون ان ذلك قننة لهم (قال الشيخ سعدى) بكي پارسا سيرت وحق پرست * فتادش بكي خشت زرین بدست * همه شب در اندیشه کين کين و مال * درو تا زيم ره نيايد زوال * ذکر قامت عجزم از بهر خواست * نيايد بر کس دوتا کرد وراست * سراي کين پای پستش رخام * درختان سقش همه عود خام * بكي حجره خاص از بي دوستان * در حجره اندر سراي دوستان *

بفرسودم از رقه بر رقه دخت * تف دیکران چشم و مغزم بسوخت * دگر زبردستان برندم خورش *
 براحت دهم روح را پرورش * بسختی بکشت این غم بستم * ووم زین سپس عبقری کسترم *
 خیالش حرف کرد و کالیوه رنگ * بمغزش فرو برده خرچنگ چنگ * فراغ مناجات و زارش نماند *
 خور و خواب و ذکر و نمازش نماند * بهرادر آدم مر از عشه مست * که جایی نبودش قرار نشست *
 یکی بر سر کور کل میسرشت * که حاصل کند زان کل کور خشت * باندیشه لحقی فرو رفت پیر *
 که ای نفس کوتاه نظر پند گیر * چه بندی درین خشت زین دلت * که یک روز خشتی کنند از کلت *
 تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * به کن سرمه غفلت از چشم پاک *
 که فرداشوی سرمه در چشم خال * (و یوم نسیر الجبال) ای اذ کر حین تقطعهامان اما کنها وتسیر فی الجوع علی
 هیئاتها و تسیر اجزائها بعد ان فجعلها هباء منبها والمراد بتذکیرهم تحذیر المشرکین عفا فیهم من الدواهی (قوری)
 یا محمد او یامن کل من يصلح للرؤية (الارض) جمع جوانبها (بارزة) ظاهرة لیس علیها ما یسترها من جبل
 ولا شجر ولا نبات (وحشرناهم) جمعنا اهل الايمان والكفر الی الموقف من جانب (فلم تغادر) لم تترك (منهم احدا)
 تحت الارض یقال غادره و اعدره اذا تركه ومنه الغدر الذی هو ترك الوفاء والغدر ما غادره السبل وتركه
 فی الارض الغائرة (وعرضوا) ای الخلاق فی یوم القيامة یعنی المحشورین (علی ربك) علی حکمه وحسابه (صفا)
 مفرد منزل منزلة الجمع کقوله تعالی ثم یخرجکم طفلا ای اطفالا والمعنی صفا فایقف بعضهم و رأ بعضهم غیر
 متفرقین ولا مختلطین شبت حالهم بحال الجنود المعروضین علی السلطان لیکم فیهم بما اراد لا لیمعرفهم
 (لقد جئتمونا) ای فیقال لهم ثم قد جئتمونا کائین (کما خلقناکم اول مرة) حفاة هراة لاشئ من المال والولد
 وعن عائشة رضی الله عنها قلت یا رسول الله کیف یحشر الناس یوم القيامة قال عراة حفاة قلت والنساء قال نعم
 قلت یا رسول الله نستحي قال یا عائشة الامر اشد من ذلك ان یمهم ان یظرب بعضهم الی بعض وفي التاویلات
 وعرضوا علی ربك صفا ای صفا صفا من الانبیاء والاولیاء والمؤمنین والکافرین والمنافقین وبقال لهم لقد جئتمونا
 کما خلقناکم اول مرة فی اربعة صفوف صف من الانبیاء وصف من الاولیاء وصف من المؤمنین وصف
 من الکافرین وصف من المنافقین (بل زعمتم) ایها الکافرون المنکرون للبعث والزعم الادعاء بالکذب (ان)
 محففة من الثقيلة (لن نجعل لکم موعدا) بل للفرج والانتقال من قصة الی اخری کلاهما للتویج والتقریر
 ای زعمتم فی الدنیا انه لن نجعل لکم ابدا وقتا ننجز فیه ما وعدناه علی السنة الانبیاء من البعث وما یتبعه والایة
 تشير الی عزه تعالی وعظمته واطهار شطیفة من صفة جلاله وقهره واثار عدله لیتنبه النائمون من نوم غفلتهم
 ویتأهب القافلون اسباب النجاة لذلك الیوم ویصلحوا امر سریرتهم وعلانیتهم لخطاب الحق تعالی وجوابه
 اذ الیه المرجع والمآب والعرض علی الله هو العرض الاکبر لیس کعرض علی الملوك قال عتبة الخواص بات
 هندي عتبة الغلام فبکی حتی غشی علیه فقلت ما یمیکک قال ذکر العرض علی الله قطع اوصال المحبین حکي ان
 سلیمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء مروانية قال لابن حازم ما لنا نکره الاخرة قال لانکم عمرتم الدنیا وخربتم
 الاخرة فتکبرهون الانتقال من العمران الی الخراب فقال صدقت یا ابا حازم فیما لیت شعری ما لنا عند الله تعالی
 غدا قال ان شئت تعلم ذلك ففی کتاب الله فقال ابن اجدہ فقال فی قوله ان الابرار لنی نعیم وان القبار لنی حیم
 فکیف یکون العرض علی الله تعالی فقال اما المحسن فکالغائب یقدم علی اهله مسرورا واما المسی فقکالا بقی
 یقدم علی مولا محسورا فبکی سلیمان بکاء شديدا (قال الشيخ سعدی) نری زخدا آب روی کسی * که ریز دکاه
 آب چشمش بسی * که آینه از آه کرد دسیاه * شود روشن آینه دل زاه * بترس از کاهان خویش این نفس *
 که روز قیامت نترسی ز کسی * پلیدی کند که به در جای پالت * جوزشش نماید بپوشد بجالت * فو آ زادی
 از ناپسندیدها * نترسی که بروی فتد دیدها * بر اندیش از بنده پر کاه * که از خواجه غائب شود چند کاه *
 اگر باز کرد بد صدق و نیاز * برنجیر و بندش نیازند باز * روی عن الفضیل بن عیاض رحمه الله انه قال انی
 لا غبط ملک مقربا ولا نبیا مرسلولا عبدا صالحا الیس هو لا یعاینون القيامة واهوالها واما غبط من لم یخلق
 انه لا یری احوال القيامة وشدائدھا وذلک لان من عاین الامر علی ما هو علیه اشتد خوفه ولم یرتفعه حالا
 ولا مقام مع ان المرأ لا یخلو عن اسباب مخیبة ومهلکة فای الرجل المذهب روی ان عمر رضی الله عنه روی

بعد موته بثنى عشرة سنة وهو مسخ جبينه ويقول كنت في الحساب الى الآن وقد فوّشت في جدي سقط
 من جسري مكسوراً فأنكرت رجلاه على اني لم اجرم له ولم اصنع الجسر حتى سقط الجدي ولكن غفر الله لي وعفا عني
 بسبب عصفور اشتريته من صبي فارس لته (وضع الكتاب) عطف على عرض وادخل تحت الامور الهائلة التي
 اريد تذكريها منذ كبر وقتها وضع مصحف الاعمال في ايمان اصحابها وشمالها وفي الميزان (قترن الجرمين) قاطبة
 (منهقين) خائفين (عافيه) من الذنوب ومن ظمورها لاهل الموقف * شدسيه جرن نامهاى تعزیه *
 بر معاصي متن فاعاشيه * جله فسق ومعصيت بديكسرى * همجودار الحرب براز كافرى * انجنان نامه
 پلید و پر دبال * در عین ناید در آمد در شمال * خود همیخا نامه خود را بین * دست چپ را شاید ان
 در عین * چون نباشی راست می دان که چپی * هست یدانفره شیر و کبی * کرچی با حضرت او
 راست باش * تا ببینی دست برد لطفهاش (ويقولون) عند وقوفهم على تضاعيفه تقبرا وقطعيرا
 تجهان شأه (ياويلنا) منادين لمهلكتم التي هلكوا بها من بين الهلكات مستدعين لها لهلكوا ولا يروا هول
 ما لا قوه فان الويل والويل الهلكة اى يا هلكتنا احضرى وتعالى فهذا آواك (مال هذا الكتاب) قال البقاعي
 رسم لام الجرح وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة اى اى شئ
 حال كونه (لا يغادر) لا يترك (صغيرة ولا كبيرة) من الزالى تصدر عن جانيها (الاحصاء) حواها وضبطها
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصغرة التيسم والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغرة المسيس والكبيرة
 الزنى وفي اناويلات النجمية الصغرة كل تصرف فى شئ بالشهوة النفسانية وان كان من المناجاة والكبيرة
 التصرف فى الدنيا على حبه وان كان من حلالها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى * وفى الحديث انكم
 ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادخا ذابعود وجاء ذابعود حتى طبخوا اخبزتهم
 وفى الحديث اياكم ومحقرات الذنوب فانها تجبى يوم القيامة كأمثال الجبال وكفارتها الصدقة (ووجدوا ما عملوا)
 فى الدنيا من السيئات وبرأ ما عملوا (حاضراً) مثبتاً فى كتابهم وفى التأويلات لانهم كتبوا مصالح اعمالهم بقلم
 افعالهم فى صحائف قلوبهم وسوا اعمالهم على صحائف نفوسهم وقد يوجد عكس ما فى هذه الصحائف على
 صفحات الارواح نورانياً وظلمانياً (ولا يظلم ربك احداً) فيكتب ما لم يعمل من السيئات او يزيد فى عقابه الملائم
 لعلمه فيكون اطهار المعدلة القلم الازلى وفى انشأويلات فان كان النور غالباً على صفحة روحه فهو من اهل الجنة
 وان كانت الظلمة غالبية عليها فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن ادركته
 الجذبات وبدات سيئاته بالحسنات وخرج الى النور الحقيقى من الظلمات فهو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
 انتهى * فعلمك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله عن عائشة رضى الله عنها
 انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءت امرأة قد سترت يدها فى كفاها قالت عائشة مالك لا تخرجين يدك من كلك
 قالت لانسألىنى يا ام المؤمنين انه كان لى ابوان وكان اى يحب الصدقة واما اى فكانت تبغض الصدقة فلم ارها
 تصدقت بشئ الا قطعة شحم ونوباً خلفاً فلما تارأت فى المنام قد قامت القيامة ورأيت اى قائمة بين الخلق
 واضعة الخلقان على عورتها ورأيت الشحم بيدها وهى تلمسه وتنادى واعطشاه ورأيت اى على شفيع
 الخوض وهو يسقى الماء ولم يكن عند اى صدقة احب اليه من سقى الماء فاخذت قدحاً من ماء فسقيت اى
 فنوديت من فوق الامن سقاها شئت يده فاستيقظت وقد شئت يدي (قال الحافظ) دهقان سال خورده
 چه خوش گفت با بر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى (قال الشيخ سعدى) كنون وقت تخمست
 اگر پرورى * گرامید واری که خرمن بری * بشهر قیامت مر و تشکدست * که وجهی ندارد
 بغفلت نشست * ممکن عرضایع بافسوس و حیف * که فرصت عزیرست و الوقت سیف
 (واذ قلنا للملائكة) اى اذ كروقت قولنا لهم اسجدوا (والا دم) سجود تحية وتكریم لاسجود عبادة وكان ذلك
 مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام (فسجدوا) جميعاً غير الارواح العالية امتثالاً للامر وانما لم يسجد
 الملائكة العالمون لانهم لم يؤمر وبالسجود وقد سبق فى سورة الحجر (الابليس) فانه لم يسجد بل ابى واستكبر
 وكانه قيل ما بانه لم يسجد فقيل (كان من الجن) اى كان اصله جنياً خلق من نار السموم ولم يكن من الملائكة
 وانما صرح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم

استثناء متصلا كقولك خرجوا الا فلانة لامرأة بين الرجال قال في كتاب التكملة قيل ان المراد بقوله كان
من الجن ما كان اول الجن لان الجن منه كان آدم من الانس لانه اول الانس وقيل انه كان بقايا قوم يقال لهم
الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض قبل آدم فسفكو الدماء وقالتهم الملائكة وقيل انه كان من قوم
خلقهم الله وقال لهم اسجدوا لادم فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال لهم اسجدوا
لادم ففعلوا وابى ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق قال البغوي كان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعبرية
الحرث فلما عصي غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابليس من الرحمة اى ينس والعياذ بالله تعالى (ففسق عن امر
ربه) اى خرج عن طاعته فالامر على حقيقته جعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه ويجوز ان يكون المراد
الماور به وهو السجود وانما السببية لا للعطف اى كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا لم يفسق عن امر
ربه لان الملك معصوم دون الجن والانس قال في التأويلات النجمية ففسق عن امر ربه وخلع فلادة التقليد
عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطئ ويتحقق عند الامتحان بكرم الرجل او بهتان كان البعرة تشابه المسك
وتعارضه في الصورة فلما امتحن بالتأويلات المقبول من المردود والمبغوض من المردود (وقال الحافظ) خوش بود
كرهك تجربه آمد بچيلان * ناسيه روى شود هر كدر و غش باشد (آفتخذه) الهمة لانكار والتعجب
والفاء للتعجب اى عقيب علمكم يا بنى آدم بصدور الفسق عن ابليس تخذونه (وذريته) اى اولاده واتباعه
جعلوا ذريته مجازا (قال الكاشاني) كونه بمعنى اتباع وتسمية ايشان بذريت اذ قيل مجاز بود واكثر
برائتكم اوز ذريت نيست قال في القاموس ذرا بجعل خلق والشئ كثره ومنه الذرية مثلية لفسل الثقلين
انتهى * وسأى الكلام على هذا اولى من دوني) فتسبب لوهم في فطبعهم بدل طاعتي اى ذلك لاتخاذ
منكر غاية الانكار حقيق بان يتعجب منه ومعنى الاستبدال منفعهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين معنى
الهم وهو عين الاستبدال (وهم) اى والحال ان ابليس وذريته (لكم عدو) اى اعداء مخفهم ان تعادوهم لان
قواهم شبه بالمصادر للموازنة كالقبول (بنس للظالمين بدلا) من الله ابليس وذريته تميز (ما شهدتهم) اشارة
الى غناه تعالى عن خلقه ونفى مشاركتهم في الالهية اى ما احضرت ابليس وذريته (خلق السموات والارض)
لاعتضدهم في خلقهما واشاورهم في تدبير امرهما حيث خلقتهما قبل خلقهم وفيه رد لمن يدعى ان الجن
يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق السموات والارض حتى يطلعوا على مغيباتها (ولا خلق انفسهم)
ولا اشمذت بعضهم خلق بعضهم كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم (وما كنت متخذ المضلين) اى الشياطين
الذين يضلون الناس عن الدين والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع المخبر ذمالهم وتسجيل عليهم بالاضلال
(عضدا) اعوانا في شان الخلق وفي شان من شؤني حتى يتوهم شركتهم في التولي بناء على الشركة في بعض
احكام الربوبية قال في القاموس العضد الناصر والمعين وهم عضدى واعضادى انتهى * اعلم ان الله تعالى
منفرد في الالهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس فباين بينهم في الصورة والاشكال
والاحوال قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن
يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا
كما خلق فيها ابليس وابليس هو ابوالجن وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة عن جماعة
من الشياطين قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقبص دهامة
ابن الاقبص وسمى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطية ويقال بل هي حاصنتهم ذكره النقاش باضت
ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس
من الشيطان كالعقارب والغيلان والقطاربية والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو لبنى آدم بنص هذه الآية
الامن آمن منهم انتهى (قال الكاشاني) در آورده چون حق سبحانه وتعالى ابليس را براندازه بپلوى اوز ووجه او
كه او ده نام دارد بيا فريد واورا بشماريكهاى بيابان فرزند اتند واز اولاد او يكى مرء است كنيته بدويافته است
ود بكر لا قيس موسوس صلوات وولها بالتحريك موسوس طهارتست يعنى الوالهان شيطان يولع الناس بكثرة
استعمال الماء ويضحكهم عند الوضوء واما احمد غزالي رحمه الله درار بعين آورده كه شيطان را چند فرزند است
وباتفاق زئبور از اولاد او صاحب اسوا قست كه بدروغ وكم فروشى وخیانت وسوسه ميكند واعول

صاحب ابواب زمانست یعنی صاحب الزنی الذي یأمر به ویرینه ویر صاحب مصائب کذب وور ووجه
وشق جیوب ولطم خدود ودعوى الجاهلیة میفرماید ووسط صاحب اراجیفست یعنی صاحب الکذب
الذی یسمع فیاتی الرجل فیضرب بالخبر فیدهب الرجل الی القوم فیقول لهم قد رأیت رجلاً اعرف وجهه ما درى
ما اسمہ حدثنی بکذا وکذا ودام باخورنده طعام کہ بسم الله تکفته باشد شرکت میکند وفی آکام المرجان
داسم هو الذی یدخل مع الرجل واهله یریه العیب فیهم ویغضبه علیهم ویدھیش موکل علماست کہ ایشانرا
براهو آء مختلفه میداردنم فی الاتین اشارات منها ما یتعلق بالله تعالی وهو انه تعالی اراد ان ینظر صفة لطفه
وصفة قهره وکمال قدرته وحکمتہ فاطهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حمأ مسنون وامر ملائکته
الذین خلقوا من النور بسجودہ من کمال لطفه وجوده واطهر صفة قهره بابلیس اذ امره بسجودہ لادم بعد
ان کان رئیس الملائکة ومقدمہم ومعلمہم واشدہم اجتهاداً فی العبادۃ حتی لم یبق فی سماع السموات ولا فی سماع
الارضین موضع شبر الا وقد سجد لله تعالی علیہ سجدة حتی امتلأ من الحب بنفسه حتی لم یر احداً فابی ان یسجد
لادم استکباراً وقال انا خیر منه فلعنہ الله وطرده اظہاراً للظہر واطہر کمال قدرته وحکمتہ بان بلغ من غایة
القدرة والحکمة من خلق من قبضة تراب طمانی کسیف سفلی الی مرتبة یسجد لہ جمیع الملائکة المقرین الذین
خلقوا من نور علوی لطیف روحانی ومنها ما یتعلق بآدم علیہ السلام وهو انه تعالی لما اراد ان یجعلہ خلیفة
فی الارض اودع فی طینتہ عند تخمیرہا یدہ اربعین صباحاً من الخلافة وهو استعداد قبول الفیض الالہی
بلا واسطة وقد اختصه الله وذریته بهذه الکرامة بقول ولقد کرّمنا بنی آدم من بین سائر المخلوقات کما اخبر
علیہ السلام عن کشف قناع هذا السر بقوله ان الله خلق آدم فحبلی فیہ ولهذه الکرامة صار مسجوداً للملائکة
المقرین (قال الحافظ) فرشته عشق نداند کہ چیست قصه مخوان * بخوان جام وکلابی بخال آدم ریز * ومنها
ما یتعلق بالملائکة وهوانهم لما خلقوا من النور الروحانی العلوی کان من طبعہم الانقیاد لاوامر الله تعالی
والطاعة والعبودية فلما امره بالسجود آدم وامتحنوا به وذلك غایة الامتحان لان السجود اعلى مراتب العبودیة
والتواضع لله فاذا امتحن احد ان یسجد لغير الله فذلك غایة الامتحان للامتنان فلم یلتعنوا فی ذلك وسجدوا
لادم بالطوع والرغبة من غیر کراهة وایاء امتثالاً وانقیاداً لاوامر الله کما قال لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون
ما یؤمرون ومنها ما یتعلق بابلیس وهوانه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاغواء خلق من النار وطبعها
الاستعلاء والاستکبار وان نظمہ الله فی سلك الملائکة منذ خلقه وکساه کسوة الملائکة وهو قد تشبه بافعالهم
تقلیداً لا تحقیقاً حتی عد من جملتهم وذرک فی زمیرتهم بل زاد علیهم فی الاجتهاد والاعتیاد بالاعتقاد فأتخذوه
رئیساً ومعلماً الماراً وامنه اشتداده فی الاجتهاد بالارآة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فی جملة الملائکة هبت
نکبات النکبة وانخلع عنه کسوة اهل الرغبة والرہبة ایمیّر الله الخلیف من الطیب فطاشت عنه تلك المحامدات
وقلاشت منه تلك المبادرات وعاد المیشوم الی طبعه وقد تبین الرشد من غیہ فیسجد الملائکة والی ابلیس واستکبر
من غیہ وظہر انه کان من الجن وانه طبع کافر (قال الحافظ) زاهد ایں مشوار بازئ غیرت زہار * کدره
از صومعه نادر مغان ایں همه نیست * ومنها ان فی اولاد آدم من هو فی صورة آدم لکنه فی صفة ابلیس
وانهم شیاطین الانس واماراتهم انهم یتخذون ابلیس وذریته اولیاء من دون الله فیطیعون الشیطان
ولا یطیعون الرحمن یتبعون ذریة الشیطان ولا یتبعون ذریة آدم من الانبیاء والاولیاء ولا یفرقون بین الاولیاء
والاعداء فیحملهم یظلمون علی انفسهم ویبدلون الله وهو ولیهم بالشیاطین وهم لهم عدو واولیاء الله تعالی
هم الذین لا یدلون الله تعالی بما سواه یتخذون ما سواه عدواً کما قال ابراهیم خلیل الله فانهم عدو لی الارب
العالمین لانه رأی صحة الخلق مع الله فی صحة العداوة مع ما سواه ومنها ان اخباره تعالی بانه ما شهد الشیاطین خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم دلیل علی انه یشهد بعض اولیائه علی ما لم یشهد اعداءه فیبصر سروره الالهی
ابتداءً تعلق قدرته ببعض الاشیاء المعدومة وکیفیه اخراجها من العدم الی الوجود وما قول اهل النظر
لا یبحث عن کیفیة وجود البارئ تعالی وکیفیه تعلق القدرة بالمعدومات وکیفیه العذاب بعد الموت ونحو ذلك
فلاینافیه اذ المسبب عند العقل الجزئی مستقرب عند الکشف الکلی وکلامنا مع اهل الکشف لا مع غیره
(قال الصائب) سخن عشق باخرد گفتن * بر لر مردہ نیست زدنست (وفی المنشوی) ای کہ برد عقلی

* عقل ابغيا كترست از خالذ راه (ويوم يقول) اي يوم يقول الله للكفار تو بيا ونهيرا
 هديه بالقيامه وقال بعضهم يقول على السنة الملائكة يقول الفقير لاظهره والاول لانه قد ثبت ان الله تعالى
 يجعل يوم القيامة للخلق مسلمهم وكافرهم بصور شتى حتى يرونه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه
 معهم ايضا لانه كلام بالعيب والتوبيخ لا بالرضى والتشريف كما كلم ابلين بعد الامن والطرد على ما سبق في سورة
 الحجر ونحوها (نادوا شر كافي) اضافهم اليه عن زعمهم تكلمهم وتقرعهم (الذين زعمتم) ادعيتهم انهم شفعاؤكم
 ليشفعوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى (فدعوهم) اي نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية
 اخرى قالوا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا (فلم يستجيبوا لهم) فلم يغنيوهم اي لم يدفعوا عنهم ضررا
 ولا اوصلوا اليهم نفعا اذ لا مكان لذلك فهو لا ينافي اجابتهم صورة ولفظا كما قال حكاية عن الاصنام انها تقول
 ما كانوا الا يابعدون وفيه اشارة الى ان امتثال او امره ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبقره
 في الآخرة فما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله نادوا شر كافي امر من الله تعالى وقد امتثلوا
 امره بقوله فدعوهم فلم ينفعهم الامتثال لان الشر كالم يستجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين الداعين والمدعويين
 (موبقا) اسم مكان او مصدر من سبق وبوقا كوثب ونوبا ووبق وبقا كفرح فرحا اذا هلك مهلكا يشتركون فيه
 وهو النار او عداوته في الشدة نفس الهلاك وقال الفراء وجعلنا قواصلكم في الدنيا هلاكا في الآخرة قالين
 على هذا القول التوصل كقوله تعالى لقد قطع بينكم على قراءة من قرأ بالرفع وفعل اول جعلنا وعلى الوجه
 الاول مفعول ثاني قال في القاموس الموبق كجعل المهلك وادى في جهنم وكل شئ حال بين الشيئين انتهى
 فالمعنى على الثاني بالفارسية وادى وادها دوزخ يدا كنم ميان ايشان كه مهلكه عظيم باشد وهمه ايشارا
 دران معذب سازيم ويقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثالث اي جعلنا بينهم برزخا يفصل احدهما عن الآخر
 فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم وهو لا ينافي الاجتماع والاشتراك في النار بمن قضى له الدخول
 كما لا يخفى (ورأى المحرمون النار) حين اسروا وباسوق اليها (قال الكاشاني) وبه يندم مشركان آتش دوزخ را
 از جهل ساه راه (فظنوا) فاقنوا (انهم مواتعوها) مخاطبونها واقمعون فيها فان المخاطبة اذا قويت سميت
 مواتعة قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم مواتعوها مع الرقبة من غير مهلة تشدة
 ما يسمعون من تعذيبهم او زفيرها كقوله تعالى واذا رآهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا والمكان البعيد
 مسيرة خمسمائة سنة (ولم يجدوا عنهم مخرقا) انه راها او مكانا يصرفون اليه (قال الكاشاني) مصرفا كما في
 باز كردند آن ياكريز كاهي لانها احاطت بهم من كل جانب (ولقد صرفنا) اي اقمم قسمنا لقد كررنا وادرنا
 على وجوه كثيرة من النظم (في هذا القرآن للناس) لمصلحتهم ومنفعتهم (من كل مثل) كمثل الرجلين المذكورين
 ومثل الحياة الدنيا ليتذكروا ويتعظوا ومن كل معنى داع الى الايمان هو كالمثل في غرابته وحسنه
 (قال الكاشاني) از هر مثل بران محتاجند از تعصص كذشته كه سبب عبرت كرد ودلائل قدرت كامله كه
 موجب از ياد بصيرت شود * حق تعالى بمحض فضل عظيم * در كتاب كريم وحكم قديم * آنچه
 مر جله را بكار آيد * كفته است انجبنا نكهه آيد (وكان الانسان) جنس الانسان بحسب جباهته
 (اكثرت شئ جديلا) جديلا تميزاى اكثر الاشياء التي يتأني منها الجدل كالجمل والملاى اي جديلا اكثر من جدل
 كل مجادل وهو هنا شدة الخصومة بالباطل لا اقتضاى خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل
 قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وهو من الجدل الذي هو القتل والمجادلة الملاواة لان كلام المجادلين
 يلتوى على صاحبه وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل رواه ابو امامة كما في تفسير
 ابي الليث قال في التأويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والخاصة وبها يقطع الطريق على انفسهم
 فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنبوة والرسالة حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المنزلة ويقولون
 ما انزل الله على بشر من شئ وتارة يجادلون في محامياتهم وتارة يجادلون في مناسباتهم وتارة يجادلون في ناهضها
 ومنسوخها وتارة يجادلون في تفسيرها وتارة يجادلون في اسباب نزولها وتارة يجادلون في قرآنها وتارة
 يجادلون في قدرها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن الخاصة الى المعاملة
 ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصله فلهذا قال تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا ومن هنا

عالمهم بقوله قل الله ثم ذرهم الآية ومن كلمات مولانا قدس سره * ماراچه ازین قصه که کاو آمد و خر رفت *
 این وقت عزیزست ازین عربده بازای * فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المرأة والجدل فان مرجعه
 هو النقيض والتزيق للغير وهو من مقتضى السبعية وفي الحديث لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع
 المرأة وان كان محققا فالزم ترك الجدال وهو محقق فكيف وهو مبطل اعاذنا الله تعالى واياكم منه بفضله وجعلنا
 من المتكلمين بالخبر والمعرضين عن لغو الغير قال تعالى واذا امرى وبالله واما الاية وقال واذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاما (وما منع الناس) اى لم يمنع اهل مكة من (ان يؤمنوا) بالله تعالى وبتركوا الشرك الذى
 هم عليه (ادعاءهم الهدى) وهو الرسول الكريم الداعى والقرءان العظيم الهامى (و) من ان (يستغفروا ربهم)
 من انواع الذنوب (الا) انتظار (ان تأتيتهم سنة الاولين) اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية وهو الاستئصال
 لما كان تعنتهم مفضيا اليه جعلوا كلهم منتظرون له (او) انتظار ان (يأتيتهم العذاب) عذاب الآخرة حال كونه
 (قبلا) انواعا جمع قبيل او عيانا لهم اى معانيها وبالفارسية روى باروى قال فى الجلالين يعنى القتل يوم بدر
 وقال فى الاسئلة المتقدمة كيف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بمن لم يؤمنوا
 منهم الجواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة (وما نرسل المرسلين) الى الامم
 ملتبسين من الاحوال (الامبرسين) للمؤمنين والمطيعين بالثواب والدرجات (ومنذرين) للكافرين والعاصين
 بالعقاب والدرجات فان طريق الوصول الى الاول والآخر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف الله
 ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك بقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بنى اسرائيل رحمة الله
 من الله تعالى ايضا اذ ببيانهم يضمحل ظلم الشبه وينحل عقد الشكوك وبارشادهم يحصل كمال الاهتداء ويتم امر
 السلوك (ويجادل الذين كفروا) اى يجادلون الرسل المبشرين والمنذرين (بالباطل) بهيهوده حيث يقولون
 ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لازلزل ملائكة ويقرحون آيات بعد ظهور المعجزات تعنتا (ليدحضوا) ايزيلوا (به)
 بالجدال (الحق) الذى مع الرسل عن مقره ومركزه ويطلوه من ادحاض القدم وهو ازال قها عن موطنها والدحض
 الزلق ومن بلاغات الزمخشري حجج الموحدين لا تدحض بشبه المشبه كيف يضع مارفع ابراهيم ابرهه
 (وفى المننوى) هرکه بر شمع خدا اردنغو * شمع كى ميرد بسوزد بوزازو (واتخذوا آياتى) الدالة على
 الوحدة والقدرة ونحوهما (وما انذروا) خوفوا به من العذاب (هزوا) سخرية يعنى موضع استهزاء فيكون
 من باب الوصف بالمصدر مبالغة (ومن اظلم) استفهام على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلاما (من ذكر آيات ربه)
 اى وعظ بالقرءان الكريم (فاعرض عنها) لم يتدبرها ولم يتفكرها (ونسى ما قدمت بدها) من الكفر والمعاصي
 ولم يتفكر فى عاقبتها ولم ينظر فى ان المسمى والمحسن لا بد لهما من جزاء ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله
 بيديه غلب الاعمال باليد على الاعمال التى تباشر بغيرها حتى قيل فى عمل القلب هو ما عملت يد النوحى قيل
 لمن لا يدب له يد النوحى قال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يعتبر بها ويرى طريق الخير
 فيعرض عنها ويرى مواقع الشرف فيبعدها ولا يجتنب عنها (انا جعلنا) اعمالهم كآفى نفسيرا الشيخ (على قلوبهم
 اكنة) اغطية جمع كنان وهو تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوا
 على كنهه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرءان (و) جعلنا (فى آذانهم وقرا) نقلا وصما يمنعهم عن استماعه
 وفيه اشارة الى ان اهل اللغو والذهبان لا يصحون الى القرءان (قال السكال الخنجدى) دل از شنیدن قرءان
 يكبر در همه وقت * جوابا طلائن ز كلام حققت ملولى چيست (وان تدعهم الى الهدى) اى الى طريق الفلاح
 وهو دين الاسلام (فلن يهتدوا اذا ابدا) اى فلن يكون منهم اهتداء البتة مدة التكليف كله لانه محال منهم
 (قال الكاشغرى) مراد جمعى انداز كفار مكة كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود * واذا جواب عن سؤال
 النبى صلى الله عليه وسلم وجزاء الشرط اما كونه جوابا فلان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة فى معنى لان دعهم
 الى الهدى ثم نزل حربه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله ما لى لادعوه فاجيب بقوله وان تدعهم الآية
 واما كونه جزاء فلانه على انتهاء الاهتداء لدعوة الرسول على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء
 سببا لانقائه بالاعراض عن دعوته (وربك) مبتدأ خبره قوله (الغفور) البليغ فى المغفرة وهى صيانة العبد عما
 استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس (ذوالرحمة) الموصوف

بالرحمة وهي الانعام على الخلق خبر بعد خبر وايراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة للتنبيه على كثرة الذنوب وان المعفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتناهى من العذاب واما الرحمة فهي فعل وايجاد ولا يدخل تحت الوجود الا ما يتناهى وتقديم الوصف الاول لان التخلية قبل التصلية (لويواخذهم) لو يريد مؤاخذتهم (بما كسبوا) من الذنوب (لجل لهم العذاب) في الدنيا من غير امهال لاستيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يجل ولم يواخذ بفترة (بل لهم موعد) بالفارسية زمان وعده فهو اسم زمان والمراد يوم بدر او يوم القيامة فيعذبون فيه و(لن يجذوا) البتة حين مجئ الموعد (من دونه) من غيره تعالى (موثلاً) مني ومجبا يقال وأل اي نجوا ووال اليه اي لجأ اليه وقيل من دون العذاب قال سعدى الملقى هو اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا مجأ لهم ولا مني فان من يكون مجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز ان يكون المعنى ان يجذوا عند حلول الموعد موثلاً بالفارسية بناهى وكر بركاهى وهو اللايخ والله اعلم (وتلك القرى) اي قرى عاد وثمود واضرابها وهي مبتدأ على تقدير المضاف اي واهل تلك القرى خبره قوله تعالى (اهلكناهم لما ظلموا) اي وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالتكذيب والجدال وانواع المعاصي ولما امارف كما قال ابن عصفور واما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد به الوقت المعين الذي عملوا فيه الظلم بل زمان من ابتداء الظلم الى آخره (وجعلناهم لهلكهم) اي عيننا الهلاكهم لان المهلك بفتح اللام وكسر ها الهلاك (موعداً) ممتد الا يتأخرون عنه يس جرافيش عبرت تكيرند وازشرك وافرمانى دست باز نمى دارند السعيد من وعظ بغيره (ورشيد الدين وطواط) در ترجمه ابن كلام سعادت فرموده * نيكبخت آن كسى بود كه دليل * انكه نيكي در اوست پذيرد * ديكر انرا چو پند داده شود * اوازان پند بپهره بر كيرد * وفي الآيات اشارات منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكعبة لا يمتدى بها الناس ولا يؤمنون الا بجزبات العناية كما قال عليه السلام لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا (قال المولى الجامى) سالكان في كشش دوست بجاي نرسند * سالها كچه درين راه نك وبوى ككند * فالاهتداء بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكما قال انا بنى السيف ونبي المحممة ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل باطلا وحقا وذلك من عمى قلوبهم وضافة عقولهم فيجادلون الانبياء والاولياء جهلاً منهم وضلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون للانبياء والاولياء ويستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم يظنون بنور الله فيرون الحق حقاً ويقبضونه ويرون الباطل باطلاً ويحبسونه لاجرم انهم يتخذون آيات الله جدالاً هزواً فيأثمرون ما امر به وينتهون عما نهوا عنه ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم المؤمن والكافر لانه لا يواخذهم بما كسبوا في الدنيا يقطع الرزق ونحوه ويخص يوم القيامة بالمؤمن والعذاب يخص الكافر فقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اي انا اهلكناهم لما ظلموا اهل تلك القرى بعد ان كان من سفتنا ان تم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموهم كفرهم الظلم ومن سفتنا ان لا نهمل الظالم ولا نهمله كما قال عليه السلام الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً وذلك لانهم المظلومين المضطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس لها عند الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل فان اطلاق العادل على اوشروان بالنسبة الى انتفاء الظلم الا فاقى عنه وقد كان في نفسه مجوسياً والشرك ظلم عظيم (قال الشيخ سعدى) مهازور مندى مكن بر كهان * كه بريك غمطي نماند جهان * پریشانى خاطر دادخواه * براندازد از مملكت پادشاه * خنك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش داردمقر (واذ قال موسى) روى ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بليغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال واحد من علماء بنى اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فاعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فاوحى اليه بل اعلم منك عبدى عند جمع الجبرين وهو الخضر وكان في ايام افريدون الملك العادل العاقل قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبنى الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال يارب ابن اطلبه وكيف تيسر لي الظفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند العصرة وخذ حوتاً

مملوحافي مكمل يكون زادالك غيث فقدته اى غاب عنك فهو هنالك فاخذحوتا فجعله في مكمل فقال لفتاه
 اذا فقدت الحوت فاخبرني والمعنى اذ كروقت قول موسى بن عمران لما فيه من العبرة وزعم اهل التوراة ان موسى
 هذا موسى بن ميثان بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون
 كلم الله المختص بالهجات الباهرة مبعوثا للتعليم والاستفادة ممن هو دونه فلهذا لا يبعد عن العالم الكامل
 ان يحجل بعض الاشياء فالفاضل قد يكون مفضولا من وجه بل المراد منه صاحب التوراة واطلاق هذا
 الاسم يدل عليه لانه لو اراد غير لقيد كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تميزا من ابي حنيفة الامام (لقناه)
 وهو يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات
 وخلفه في شريعته وكان من اعظم بني اسرآئيل بعد موسى سمي فتاه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى
 الخادم والتلميذ فتى وان كان شيئا واليه بشير القول المشهور تعلم يافقي فالجهل عار وهو عبد حكيم كما قال
 شعبة من كتب عنه اربعة احاديث فانا عبده الى ان اموت وقيل لعبده وانما قال لفتاه تعالما للادب قال
 عليه السلام ليقول احدكم فتى وفنانى ولا يقل عبدي وامنى قال ابو يوسف من قال اتافقي فلان كان اقرارا منه
 بالرق يقول الفقير المشهور هو الوجه الاول ويأبى جلالة هذا السفر الا ان يكون الصاحب من اولي الخطر
 ونظيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعز
 اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده (لا برح) من برح الناقص كزال بزال لا زال اسير
 فخذف الخبر اعتمادا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله
 لقد لقينا من سفرنا قول سعدى المفتى لادلالة في نظم القراء ان على هذا اوله علم من الاثر ومن اخبار المؤرخين
 ذهل عما بعد الآية (حتى ابلغ مجمع البحرين) هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق وهو المكان الذي
 وعد الله موسى بلقاء الخضر فيه قال سعدى المفتى بحر فارس والروم انما بلنقيان في المحيط على ما سيجي في سورة
 الرحمن اعنى المحيط الغربي فان الالتقاء هنالك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتها هما هنا
 موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه انتهى
 وفيه اشارة الى ان موسى والخضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن
 والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والاخر وهو الخضر بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تتفاوت
 الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجمال او الجلال على نشاءتهم وسيأتى التحقيق ان شاء الله تعالى فلتقاهما
 اذا المكان الذي يتفق اجتماعهما فيه لا موضع معين (وامضى) من مضى في الامر بمعنى نفذ وامضاه انقذه
 (حقبا) بضم القاف وسكونه ثمانون سنة والمعنى اسير زمانا طويلا تيقن معه قوات المطلب يعنى حتى يقع
 اما بلوغ المجمع او مضى الحقب وفي بعض التفاسير اسير دهر اطويلا حتى اجد هذا العالم (قال الكاشاني) موسى
 فرمود كه مدام ميروم تا برسم بمنزل اويا ميروم زمان دراز كه هشتاد سال باشد يعنى بهيج وجهى روى از سفر
 نعى تا بم تا اورا يابم (مصرع) دست از طلب ندارم تا كام من بر آيد (وفي المتنوى) كركزان وكرشاند بود *
 آنكه جوينده است يابنده بود * در طلب زن داتما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكو ره برست *
 قال الامام في تفسيره هذا الخبر من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر
 لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المتعلم لو سار من المشرق الى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق له ذلك انتهى
 قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل
 مقصده الا بعد هجرته وقالوا كل من لم يكن له استاذ يضل بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا
 الشأن لقيط لا اب له دعى لانسب له انتهى * ومن كلام ابي يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له شيخ فشجخه
 الشيطان (وفي المتنوى) پير را بگزين كه پير اين سفر * هست بس پرافت وخوف خطر * چون
 كرفتى پير هين تسليم شو * همجو موسى زير حكم حضرو * قال في التأويلات الضميمة في الآية اشارات
 منها ان شرط المسافرين لطلب الرفيق ثم ياخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا
 والثاني مأمورا له ومتابعا ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفا
 على احواله فان كان موافقا لرافقه في ذلك ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون نيته في طلب شيخ

بقدرى به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده وينظر به فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة انتهى كلامه
 قدس سره (قلنا بلغا) قال الكاشاني موسى عليه السلام فرمود كه اى يوشع توبا من موافقت نماي در طلب
 اين بنده صالح يوشع فرمود آرى من بتو موافقم و رفاقت تو مغتنمى شمارم (ع) خوشست آواز كى اورا كه
 همراهى چنين باشد پس يوشع عليه السلام توى چند نان وماهى برداشته بانفاق موسى روانه شد
 والفاء فصيحته اى فذهب موسى ويوشع عشيان فلما بلغا (تجمع بينهما) بينهما طرف اضيف له اتساعا فالهينى مكانا
 يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحر بن طول (قال الكاشاني) بمجمع كه ميان دودر باست انجا بر صخرة بر كار
 چشمه حیات بودند نشستند موسى عليه السلام در خواب رفته بود ويوشع دران چشمه وضو ساخت و قطرة
 بران ماهى بريان چكيد فى الحال زنده شد روى بدر يانها دويوشع متعجب شد وموسى از خواب در آمده تفقد حال
 يوشع وماهى ناغوده روى برا نهاد و از غايت تعجب سفر (نسيما حوتهما) الذى جعل قدانه اماره وجدان
 المطلوب اى نسي موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامرء فلا يخالفه ما فى حديث الصحابين
 من اسناد النسيان الى صاحبه وفى الاسئلة المفخمة كانا جميعا قد زوداه لسفرهما فجازا فضافة ذلك اليهما
 وان كان الناسى احدهما وهو يوشع يقال خرج القوم وحملوا معهم الزاد وانما جعل بعضهم (فاتخذ) الحوت
 ان قلت كيف اتى بالفاء وذهب الحوت مقدم على النسيان قلت الفاء فصيحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
 الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيما بالفاء بل بالواو والتقدير بروحى الحوت فسقط فى البحر فاتخذ (سبيله)
 اى طريق الحوت (فى البحر سريا) مفعول ثان لاتخذ وفى البحر حال منه اى مسلكا مسلكا السرب وهو بيت
 فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف التفق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق
 وذلك ان الله تعالى امسك جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من اعلى البناء وبقي ما تحتها
 خاليا يعنى انه انجباب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا فسر النبى صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما
 فى حديث الصحابين وبالفارسية سريامثل سردابه كه دران توان رفت هر جا كه ماهى بريان ميرفت آب بالاى
 او مرتفع مى ايستاد در زمين خشك ميكشت فلا وجه لقول بعض المفسرين كالتقاضى ومن يتبعه سريماى
 مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله وسارب بالنهار وهو الذهاب على وجهه فى الارض (فلما جاوزا) اى مجمع
 البحرين الذى جعل موعدا للملافة اى انطلاقة ببقية يومهما وليلتما حتى اذا كان الغد التى على موسى الجوع
 ليمتد الحوت ويرجع الى مطلبه فعند ذلك (قال لغذاء آتاغدا نا) ما تغدى به وهو الحوت كما ينبي عنه
 الجواب والغدا بالغى هو ما بعد لاكل اول النهار والعشاء ما بعده آخره (اقدلقينا من سفرنا هذا) اى بالله لقد
 لقينا من هذا السفر الذى سرناه بعد مجاوزة مجمع البحرين (نصبا) تعبنا واعياها قال النووى انما لحقه النصب
 والجوع لطلب موسى الغدا فنبذ كربه يوشع الحوت وفى الحديث لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى
 امر به وفى الاسئلة المفخمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى الميعات ثلاثين يوما لم يجمع
 ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى
 والجملة فى محل التعليل للامر بابتاء الغدا اما باعتبار ان النصب انما يعترى بسبب الضعف الناشئ عن الجوع
 واما باعتبار ما فى اثناء التغدى من استراحة ما (كما قال الكاشاني) يبارطه ما چاشت مارا تا بخوريم كه كرسنه
 شديم ودى بر آساييم چون يوشع سفره پيش آورد وقصة ماهى بيادش آمد (قال) فتاه (ارابت) خبر داري
 قال ابن ملك هو ييجى بمعنى اخبرنى وهنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل فى قوله (اذا وينا
 الى الصخرة) يعنى عجت ما اصابنى حين وصلنا الى الصخرة ونزلنا عندها (فانى نسييت الحوت) ان اذ كر لك امره
 وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان
 وما ناله النصب فقال (وما انساينه الا الشيطان) بوسوسته الشاغلة عن ذلك (ان اذ كره) بدل اشتمال من الضمير
 اى وما انساى ان اذ كره لك (واتخذ سبيله فى البحر) سبيلا (عجبا) وهو كونه مسلكا كالطاق والسرب فعبا ثانيا
 مفعولى اتخذ والظرف حال من اولهما او ثانيهما وهو بيان لطرف من امر الحوت منبى همن طرف آخر وما بينهما
 اعتراض قدم عليه للاعتناء بالا اعتذار كانه قيل حى واضطرب ووقع فى البحر واتخذ سبيله فيه سبيلا عجبا يعنى
 ان قوله وما انساينه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببه ما يجرى مجرى العذر والعللة لوقوع ذلك

النسيان قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألحة حية حالة بحية جعل الله تعالى حصول هذه الحالة الهيبة
 دليلا على الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب العلماء عنه بان يوشع كان
 قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فخاز حصول النسيان وعندي
 فيه جواب آخر وهو ان موسى لما استعظم علم نفسه ازال الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضروري
 تنبيه لموسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب الخاطر انتهى * وقال بعضهم لعله
 نسي ذلك لاشتغافه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جنب القدم بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة
 وهي حياة السمكة المملوكة الماء كولة بعضها وقيام الماء واتصافه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه
 وانما نسبته الى الشيطان هضم لنفسه اى لمقتضى نفسه من الاعتراض والافتخار بما مثاله وفي الآيات اشارات منها
 ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق يلزم رفاقة رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه
 الميت بالشهوات النفسانية المملح بمحبة الدنيا وزينتها وجمع البحرين هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ
 ولم يظفر المريد بحبة الشيخ ما لم يصل الى مجمع ولايته فافهم جدا وعند جمع الولاية عين الحياة الحقيقية فباول
 قطرة من تلك العين اذ تقع على حوت قلب المريد يحيى ويتخذ سبيلا في البحر عن الولاية سريته ومنها ان الله يحول
 بين المرء وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده وينسى القلب المريد اذا وجد الشيخ (وفي المنشوى) اى خذل
 ان مردكز خود رسته شد * در وجود زنده يوسته شد * واى آن زنده كد با مرده نشست * مرده
 كشت وزندكى ازوى برست * ومنها ان المريد لو طرق اليه الملالة في اثناء السلوك واصابت لقلبه الكلاله
 وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن ان لو سافر عن خدمته واشتغل بطاعة ربه
 وجاهد نفسه في طاب الحق تعالى لعله يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به هيئات
 فانه ظن فاسد ومحتاج كاسد وانه يضيع عمره ويتعب نفسه ويضل عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد
 الى ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية ورد اليه صدق الارادة (وفي المنشوى) ان رهى كد بارها
 نورفته * بى قلاوز اندران آشفته * پس رهى را كه نديستى توهيج * هين مروتنا ز ره بر سر ميج
 هين مبرالا كه با پرهای شيخ * تا بينى عون و لشكرهای شيخ * ومنها ان صحبة الشيخ المرشد عند آلاء المريد
 لاشتمالها على ما يجرى مجرى الغدآل الروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته اتعب
 نفسه بلا فائدة الوصول ويل المقصود ولا يحمل على هذا الا الشيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة
 الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق كما رجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 وكوّنوا مع الصادقين اى في صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين (وفي المنشوى) هر طرف غولى همى خواند ترا *
 كاي برادر راه خواهى هين بيا * رهنمايم هم رهنمايم رفيق * من قولنا وزم درين راه دقيق *
 فى قولنا وزست وفى ره داندا * يوسف اكم روسوى آن كرك خو * نسأل الله العصمة والتوفيق (قال)
 موسى عليه السلام (ذلك) الذى ذكرت من امر الحوت (ما) اى الذى (كاتب) اصله نبغى والضمير العائد
 الى الموصول محذوف اى نبغى ونطلبه لكونه امارة للفوز بالمرام من لقاء الخضر عليه السلام (فارتدا) رجعا
 من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر (على انارهما) طريقهما الذى جاء آمنه والا نار الاعلام جمع
 اثر واثر وخرج في اثره واثره اى بعده وعقبه وبالقارسية بر نشانها قدم خود (قصصا) مصدر فعل محذوف
 اى يقصان قصصا اى يتبعان آثارهما اتباعا ويتبعصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التي حي الحوت عندها وسقط
 في البحر واتخذ سبيلا سريبا (فوجد اعبداء) التنكير للتفخيم (من عبادنا) الاضافة للتشريف وكان مسجى ثوبا
 فلم عليه موسى وعرف نفسه واقادانه جاء لاجل التعلم والاستفادة والجهود وعلى انه الخضر بفتح الخاء المعجمة
 وكسر الصاد وهو لقبه وسبب تلقيبه بذلك ما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما سمي الخضر لانه جلس
 على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء الفروة وجه الارض اليابسة وقيل النبات اليابس المجتمع
 والبيضاء الارض الفارغة لا غرس فيها لانها تكون بيضاء واهتراز النبات تحركه وكنته ابوالعباس واسمه بليبا
 بيا موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالغ بن عابر بن صالح
 ابن ارنخشد بن سام بن نوح قال ابواليث انه ذكر قصة الخضر فقال عليه السلام كان ابن ملك من الملوك فاراد

ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه وتفصيله على ما في كتاب التعريف
 والاعلام للإمام السهيلي هو ان اياه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها الهيا وانها ولدت في مغارة وانه
 ترك هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فاخذته الرجل فرباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع
 اهل المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وشيث كان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر
 وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته ونجاسته سأل عن جليته امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه
 امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك وزهد في الدنيا وسار الى ان وجد عين الحياة فشرب منها وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما الخضر ابن آدم اصلبه ونسئله في اجله حتى يكذب الدجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال
 في كل عصر مكذبا ومبطلا لامره (قال الحافظ) كجاست صوفي دجال فعل ومحدث شكل * بكوبسوزكه
 مهدي دين پناه رسيد * واخرج عن ابن عساکر ان آدم لما حضر الموت اوصى بنيه ان يكون جسده
 الشريف معهم في غار فكان في المغارة جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم
 فلما خرج منها قال لبنيه ان آدم دعا بطول العمر لمن يدفنه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى الغار
 ليدفنوه وكان فيهم الخضر فكان هو الذي تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده فهو يحيي ماشاء الله له ان يحيي
 قال في فتح القريب ومن اغرب ما قيل انه ابن آدم اصلبه وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه
 ابن فرعون صاحب موسى كما في تاريخ مصر وقيل انه ابن خال ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء
 الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من ابن آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه
 ابن عاميل بن شمان بن ارميا بن علقما بن عيصو بن اسحق النبي وكان عاميل ملكا والجمهور على انه نبي غير
 مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غير نبي واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا
 متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ
 الاكبر في الفتوحات المكية وابوطالب المكي في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغير ذلك من المحققين
 من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار العقلية حاشاهم عن ذلك
 وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا نقل
 انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك وفي تفسير البغوي اربعة من الانبياء احياء
 الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر والياس اي والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على
 ردم ذى القرنين يحرسانه واكهما الكرفس والسكاء واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام وفي كتاب
 التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائل يقول
 السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم
 بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فيكفوا اي الاصحاب واهل البيت يرونه انه الخضر
 وفي كتاب الهواتف ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة
 ورجة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه المسائل ويا من لا يتبرم عن الحاج
 المحلين اذ قني برد عفوك وحلاوة مغفرتك قال الهروي ان الخضر قد جاء النبي عليه السلام مرارا وما قوله
 عليه السلام لو كان حيا لزارني فلا يمنع وقوع الزيارة بعده قال في فصل الخطاب ان الخضر قد ذهب النبي
 عليه السلام وروى عنه احاديث وفي الخصائص الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فعن انس
 رضى الله عنه غزونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني
 من امة محمد المرحومة المغفورة لها فقال عليه السلام يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل
 فاذا رجل عليه ثياب بيضاء ابيض الرأس واللبية طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فلما راني قال انت رسول النبي
 عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقربه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي
 عليه السلام فاخبرته فجاء عليه السلام يمشي واتامعه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتأخرت انا فخذنا
 طول ولا فنزل عليه ما من السماء شيء يشبه السفرة ودعوا في فاكنت معهما قليلا فاذا فيا كماء ورومان وحوت وغر
 وكرفس فلما كاتفت فتنهيت ثم جاءت سحابة فاحتلمته فانا انظر الى يياض ثيابه فيأتني به قبل الشام فقلت

للنبي عليه السلام باني انت وامي هذا الطعام الذي اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام سألته عنه فقال
 يأتيني به جبرائيل في كل اربعين يوما اكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وورباريته على الحب يملأ بالذلو
 فيشرب ورجاسقاني والاكثر من المحدثين على وفاة الخضر سئل الجارى عن الخضر والياس هل هما في الاحياء
 قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض
 احد وقد قال الله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم للنادر
 الذي يعيش فوق المائة فقد عاش سلمان ومعدى كرب وابوطيفيل فوق المائة وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند
 اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو التأيد ولا شك ان حياة الخضر وغيره منقطع عند الصعقة قبل القيامة
 فيمتنع الخلود واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا يبعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يتنبأ
 بعده بل قبله كعيسى ابقاء الله لمعنى وحكمة الى ان يرتفع القراءن من وجه الارض وذكر الشيخ الاكبر قدس
 سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل
 شهداء عساكر المهدي وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان
 صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما يلتقي الخضر والياس في كل عام
 في الموسم فيحلق كل واحد منهم رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا بسوق الخير
 الا الله ماشاء الله لا يصرف الله والاله ماشاء الله ما كان من نعمة من الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
 من قالهن ثلاث مرات حين يصبح ويمسي آمنه الله من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والحية
 والعقرب وزاد احد في الزهد انهم ما يصومون رمضان في بيت المقدس وعن علي رضى الله عنه مسكن الخضر بيت
 المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال القاساني الخضر كناية عن البسط والياس عن القبض واما كون
 الخضر شخصا انسانا باقيان زمان موسى الى هذا العهد اوروحانيا تمثل بصورته لمن يرشده فغيره تحقيق عندي
 بل قد تمثل ويتخيل معناه بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص او روح القدس انتهى يقول
 الفقير تمثل الروح بالصفة الغالبة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن ليس كل مرقي في اليقظة تمثل كافي المنام
 فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقة والله في كل شيء حكمة بالغة (آتياء رحمة من عندنا) هي الوحي والنبوة
 كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بجناب الكبرياء قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كافي قوله تعالى أهم يقسمون
 رحمة ربك ونحوه ولكن لا يلزم ان يكون رحمة نبوة فالرحمة هنا هي طول العمر على قول من ذهب الى عدم نبوته
 (وعلمناه من لدنا علما) خاصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما
 او علم الباطن قال في بحر العلوم انما قال من لدنا مع ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الخلق
 فلا يسمى ذلك علما لانيابيل العلم الذي ينزله في القلب من غير واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج
 كما كان لعمر وعلى وكثير من اولياء الله تعالى المتراضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال
 سيد الاولين والآخرين عليه السلام نفس من انفاس المشتاقين خير من عبادة الثقلين وقال عليه السلام
 ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر وقد صدق لكنه قليل
 كما قال وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة
 الصحابة رضى الله عنهم وعظمت رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشتاقين والزاهدين الشاكرين ومجربون لهم
 يمتدون بهم انتهى وفي التأويلات النجمية فوجد اعبدا من عبادنا اى حرامين رق عبودية غيرنا من احرارنا اى
 ممن احرارناهم من رق عبودية الاغيار واصطفيناهم من الاختيار آتياء رحمة من عندنا يعنى جعلناه
 قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا واسطة وعلما من لدنا علما وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه
 احد الا بتعليمه اياه واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله
 تعالى فانه ليس من جملة العلم الذي لا يمكن ان يتعلم من لدن غيره يدل عليه قوله وعلماؤه صنعة لبوس
 لكم فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم الذي لا يعلم الا الله لا يعلم
 من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم الذي ما يتعلق بلدن الله تعالى وهو علم
 معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى قال الحنيد قدس سره العلم الذي ما كان تحكما على الاسرار غير ظن فيه

ولا خلاف لكنه مكاشفات الانوار عن مكنونات المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شجاعا بين يدي الحق بلا تقي ولا مراد قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر باب الملكوت والمعارف من المحال ان يفتح وفي القلب شهوة هذا المملكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يفتح وفي القلب لمحة للعالم باسمه الملك والمملكوت * در فتوحات از سلطان العارفين قدس سره نقل ميكند كه باجمي دانشمندان مى گفته اند كه علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت * كلشنى كز نقل رويد يكدمست * كلشنى كز عشق رويد خرمست * كلشنى كز كل دم كرد تباه * كلشنى كز دل دم وافر حتما * علم چون بر دل زندبارى شود * علم چون بر كل زندبارى شود * واعلم ان الصوفية والعلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم اللدنية وتفصيل الكلام ان اذا ادركنا امر من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق فاما ان نتحكم عليه بحكم وهو التصديق اولا نتحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضروريا حاصلا من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبيا اما العلوم الضرورية فهى تحصل فى النفس والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان النفي والايجاب لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهى التى لا تكون حاصلة فى جوهر النفس ابتداء بل لا بد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك العلوم فان كان التوصل الى استعمال المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر وان كان بتهيئة الهل وتصفيته عن الميل الى ما سوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف انواع اعلاها سرار ذاته تعالى واوار صفاته واثار افعاله وهو العلم الالهى الشرعى المسمى فى مشرب اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما ليس فى الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمال فى وروطة الخبرة واقروا بالجزع عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر العلوم كالشمس بالنسبة الى الذرات وكالبهر بالنسبة الى القطرات فعلم اهل الله مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم تحصيل الوظائف والمناسب وجع الحطام الذى لا يدوم (وقال المولى الجامى) جان زاهد ساحل وهم وخيال * جان عارف غرقه ببحر شهود * قال حضرة شينى وسندى روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكى فى كتاب اللايات البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاير والشرعية ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء على عمومته مثلها حيث قال وسعت رحمتى كل شئ ولكن مقام هذا العلم الظاهرى مقام القرب الصفاى عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفاى من قوله تعالى من عندناى من مقام واحدة صفاتنا ومرتبة قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والباطن والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالماثل على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى من العلم الظاهرى بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر وبمنزلة المعنى من الصورة فلا جرم ان العلم الباطنى من العلم الظاهرى بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهرى من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والنقصان الموهوم المعتبر فى العلم الظاهرى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما من جهة الصورة لا يقدح فى كماله الذاتى الحقيقى فى عينه ونفسه كما ان الكمال المعتبر فى العلم الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهرى باعتبار المقام الموجب للافتراق بينهما من جهة التعيين لا يزيد فى كماله الذاتى الحقيقى فى نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المعتبرة بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا يتصور فى واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجهل والغفلة فى انفسهما محض نقصان حقيقى فكذلك العلم والمعرفة فى انفسهما محض كمال حقيقى وانما الاعتبار لثلاث تطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المعتبرة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوته من لدناى من مقام احديته ذاتا ومزيتها ولذا خص كبار الصوفية فى اصطلاحاتهم لفظ علم الذاتى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمنا بحرف وصوت * قرأناه بلامهم ووفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الظاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الظاهرى بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليأت من باب بيت العلم ومدينه هو النبى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كما قال عليه السلام ان المدينة العلم وعلى بابها كرتشنة فيض حق بصدق حافظ * سر چشمه آن زساقى كوتيررس * واعلم ان التحقيق الحقيقى فى هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام بتعليمه من الخضر هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لا العلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عبده الخضر وعدم تعليمه بواسطة امين الوحي جبرائيل وتعليم الخضر بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالنظر الى غلبة جانب علم الظاهر فى وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة قال انك ان تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من طريق التعلم بالاشارة لا بالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو موليا قل كل يعمل على شاكلته ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمه الله تعالى بمنزلة موسى من الخضر عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب فى نشأة كل منهما ولذلك افاد الامام الهمام العلم الظاهرى غالبا وتقيده بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة وافاد العلم الباطنى نادرا وتعرض باسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قرى المشرب ولذلك كان فلك الامام اعظم واوسع من فلك الحسن البصرى وكان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رحمة لاهل الخصوص خاصة والامام مظهر اسم الرحمن والحسن مظهر اسم الرحيم ويدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النبوة المحمدية والولاية العيسوية من جميع النبوات والولايات من جهة الخاتمية وحيث يحنم به جميع المذاهب الحقبة كما ختم بالنبوة المحمدية جميع النبوات ويحنم بالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسيا سمى سراج الامة وكاشف الغمة ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحبي الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قريبا انار القلوب والنفوس والطبائع المظلمة بظلمة الغفلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا وفى تقديم السراج على القمر المنير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهر اسم الاول والظاهر والحسن مظهر اسم الآخر والباطن والاوان مقدمان على الثانيتين بتقديم الهى فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا التفاوت انما هو باعتبار ترتيب المراتب واما فى اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاه السر يعرفه من يعرف ويغفل عنه من يغفل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى التقي ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى وهؤلاء الائمة العظام كالخلفاء الاربعة الغمام كالنجوم بل كالاقاربل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الى الحق المبين وهم لادين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغيرهم عن بعدهم الى يوم القيام بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والروية ومن اقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بادابهم على مذهب ابيهم كان بحسب وسعه فلا شك انه اقتنى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتد بهم فى ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول ونرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شينى وسندى مع اختصاصه واما ما يلوح من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم يسالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضها منها فى كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذى يظهر انها كلمات صدرت حالة السكر والغلبان فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم الابحيز الكلام (قال له موسى) استثناف مبنى على قول نسا من السياق كانه قيل فاذا جرى بينهما من الكلام تقبيل قال له موسى اى للخضر

عليه السلام (هل أتبعك) اصحبك (على ان تعلم) على شرط ان تعلم وهو في موضع الحال من الكاف
وهو استئذان منه في اتباعه له على وجه التعليم وبكفيك دليلا في شرف الاتباع (مما علمت رشدًا) اي علما دارشدا
ارشده في ديني والرشد اصابة الخير (قال الكاشاني) على كهمي برشد باشد يعني اصابة خيره ولقد راى
في سوق الكلام غاية التواضع معه فينبغي للمرء ان يتواضع لمن هو اعلم منه قال الامام والاية تدل على
ان موسى راى انواع الادب جعل نفسه تبعه فقال هل أتبعك واستأذن في اثبات هذه التبعية واقر على نفسه
بالجهل وعلى استاذة بالعلم في قوله على ان تعلم ومن في قوله مما علمت للتبعية اي لا اطلب مساواتك
في العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطلب من الغني جزأ ما له وقوله مما علمت اعتراف بانه اخذ من الله
وقوله رشد اطلب للارشاد اي مالواه لفضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل ماعامله الله به اي ينم
بالتعليم كما انعم الله عليه فان البذل من الشكر (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت روزي
تفقدى كن درویش بی نوارا * قال قتادة لو كان احد مكنتيا من العلم لا كنى نبي الله موسى ولكنه قال
هل أتبعك الاية وقال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من اجله الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك ما يدل على انه
لا ينبغي لاحد ان يتربط بطلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد اطلبوا العلم من المهد الى اللحد (وفي المنزوى)
خاتم ملك سليمانست علمه عالم صورت جهل جانت علمه قال العلماء ولا ينافي نبوة موسى وكونه صاحب
شريعة ان يتعلم من نبي آخر مما لا تتعلق له باحكام شريعته من اسرار العلوم الخفية وقد امر الله باخذ العلم منه
ولادلالة له قال شبي وسندى روح الله روحه تعليم موسى وتربيته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكل وتربيته
بالكامل لانه تعالى قد يطلع الكامل على اسرار مخفيا عن الاكل واذا اراد ان يطلع الاكل عليه ايضا
فقد يطلعه بالذات وقد يطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكل من الاكل او مثله
والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطلقا والرجحان للاكل جدا ولا تنسج الى غير ذلك مما يقول الضالون
وقول الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على علم علمك الله وانا على علم علمي الله انما هو بناء على الامتياز
المعتبر بينهما بحسب الغالب في نشأة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان في نشأة كل منهما انتهى
وفهم منه جواب ما سبق من قوله انى عبد اجمع البصرين هو اعلم منك فان المراد اثبات علميته في علم من العلوم
الخاصة دون سائرهما وقد انذرت الاجماع على ان تبين علميه السلام اعلم الخلق وافضلهم على الاطلاق وقد قال
انتم اعلم بامور دنياكم وفي قصص الانبياء بيما هما على ساحل البحر اذ قبل طائر وغرس منقاره في البحر ثم اخرجه
ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق ثم طار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال الخضر يا موسى امدرى
ما قال هذا الطائر قال لا قال انه يقول ما اوفى بنو آدم من العلم لا بمقدار ما اخذت من هذا البحر بمقتضى
از علم تو تكتنه ايست عالم * زان دآ تره نقطه ايست آدم وفي التأويلات النجمية من آداب المريد الصادق
بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستخير منه في اتباعه وملازمة صحبتته فواضع لنفسه وتغظيا لشيخه بعد مفارقة
اهاليه واطنانه ونزله مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للخضر هل أتبعك على ان
تعلم مما علمت رشد يا رشد الله لك اى تعلمنى طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب المنزل
ومكالمه الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث قلنا ان هذه
المراتب وان كانت عزيرة جليلة ولكن مجي جبريل يقتضى الواسطة وانزال الكتاب يدل على البعد والمكالمه
تنبيه عن الاثنية والرشد الحقيقي من الله لا بعدد هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بتجلي جماله
وجلاله الذى كان مطلوب موسى بقوله ارفى انظر اليك فان فيه رفع الاثنية واثبات الوحدة التى لا يسع العبد
فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عامعه من الحسب
والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كانه اعجمى لا يعرف الهرم من البراي ما يهره مما يهره
او القبط من الفار او العقوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما في القاموس (قال الحافظ) خاطرت كى رقم
فيض يذير دهيئات * مكر از نقش پرا كنده ورق ساده كنى * ويتقاد لاوامره ونواهيها كما كان قال
كليم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومجي جبريل وانزال التوراة ومكالمه الله واقتداءه بنبي اسرائيل به ان يتبع
الخضر ويتواضع له وتزله اهاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته

منقاد الاوامر ونواهي (قال) الخضر (انك لن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد
 كانه مما لا يصح ولا يستقيم والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل
 على ان الاستطاعة مع الفعل بموسى كفت جراسميرتوانم كرد كفت بجهت آنكه نويغمبري وحكم قوبرنظا هرست
 شايد كه از من على صادر شود در ظاهر آن منكر وناشايبسته نمايد وجه حكمت انرا نداني وبران صبر كردن
 نتوان (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) تمييز من خبري خبر كنصر وعلم بمعنى عرف اي لم يحط به خبرك اي علمك
 وهو ايدان بانه يتولى امور اخفية متكررة الظواهر والرجل الصالح لا سيما صاحب الشريعة لا يصبر اذا رأى ذلك
 ويأخذ في الانكار قال الامام المتعلم قسمان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هو
 اكمل منه عسر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شيئا او سمع كلاما فرما انكره وكان صوابا فهو لافته بالقليل والقال
 يغتربظا هره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على النزاع ويشغل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت
 النفرة واليه اشار الخضر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا لانك التفت الكلام والاثبات والابطال والاعتراض
 والاستدلال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لست تعلم حقائق الاشياء كما هي قال حضرة شين وسندي
 روح الله روحه في كتاب اللاذحيات البرقيات كل واحد من العليين اي الظاهر والباطن موجود في وجود
 كل من موسى والخضر عليه السلام الا ان الغالب في نشأة موسى هو العلم الظاهري كما يدل عليه رسالته وقوله
 للخضر هل اتبعك على ان تعلم مما علمت وشدا لان المتعلم من المخلوق انما هو العلم الظاهري المتعلم بالحرف والصوت
 لا العلم الباطني المتعلم من الله بلا حرف وصوت بل بذوق وكشف الهی والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم
 الباطن انما تحصل بالذوق والوجدان والشهود والعيان لا بالدليل والبرهان وهي ذوقيات لا نظريات فانها
 ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المبادئ والمقدمات وعلى اعتبار حصولها
 بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير الواسطة والغالب في نشأة الخضر هو العلم الباطني كما يدل عليه
 ولايته ولوقيل بنبوته وقوله لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني
 بحسب غلبة جانب علم الظاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذ الحكم للاغلب الظاهر انتهى
 وفي التأويلات النجمية ومن الاداب ان يكون المريد ثابتا في الارادة بحيث لو رده الشيخ كرات بعد مرات
 ولا يقبله احتماله في صدق الارادة يلازم عتبه بابه ولا يكون اقل من ذباب فانه كاذب آب كما كان حال كلم الله
 فانه كان الخضر رده ويقول له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر على فعل
 يخالف مذهبك ظاهرا ولم يطعمك الله على الحكمة في ايمان باطنا ومذهبك انك تحكم بالظاهر على ما نزل الله
 عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كشفت بجهاتك الاشياء
 ودقائق الامور في حكمة اجرا ثم اود ذلك انه تعالى افانني عنى بهوبته وبقافى به بالوهيته فيه ابصر وبه اسمع
 وبه انطق وبه آخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لا اعلم ما لم يعلم وانه يقول سجدني الآية (قال) موسى
 عليه السلام (سجدني) زور باشد كه بابي مرا (ان شاء الله صابرا) معك غير معترض عليك والصبر الحبس
 يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها وتعليق الوعد بالمشيئة اما طلبها لتوفيقه في الصبر ومعونته
 او تيمناه او علمانه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون
 الا بتأييد الله تعالى وقيل انما استثنى لانه لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه عادة الصالحين ويقال ان امرجة
 جميع الانبياء الباطن الاموسى فان مزاجه كان المرة فان قلت ما معنى قول موسى للخضر سجدني الآية ولم يصبر
 وقول اسماعيل عليه السلام سجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر قال بعض العلماء لان موسى جاء بحجة
 الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على استاذه كما هو دأب المتعلمين
 واسماعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتغويض الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقفان وقيل
 كان في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحكم والصبر قال بعض العارفين قال الذبيح من الصابرين ادخل
 نفسه في عدد الصابرين فدخل وموسى عليه السلام تغرد بنفسه وقال صابرا اخرج والتغريض من التغرد اسلم
 ووافق لتحصيل المقام ووصول المرام (ولا اعصى لك امرا) عطف على صابرا اي سجدني صابرا وغير عاص
 اي لا اخالفك في شيء ولا اترك امر لغيري فاما حق به وفي عدم هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر

وزل العصبان وفي التأويلات النجمية ومن الاداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله
 وجميع حركاته وسكاته معتقداه في جميع حالاته وان شاهده منه معاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه فلا ينكره بها
 ولا يسيء الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقده انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما الخطأ من قصور
 نظري ومضافة عظمى وقلة علمي (قال فان اتبعني) مصبتي لاخذ العلم وهو اذن له في الاتباع بعد التتبع والتي
 والقاء لتفريع الشرطية على ما مر من التزامه للصبر والطاعة (فلا تسألني عن شيء) نشاهده من افعالي وتكرره
 متى في نفسك اى لا تفاتحنى بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض (حتى احدث لك منه ذكرا)
 حتى ابدأ ببيانه وفيه ايدان بان كل ما صدر عنه فله حكمه وغاية جيدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم
 والتابع مع المتبوع قال في التأويلات النجمية ومن الاداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ
 عن شيء حتى يحدث له منه ذكر اما بالقال واما بالحال انتهى وروى ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو
 يسرد دروعا ولم يكن رأها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فنهته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله
 فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل
 قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان
 عن الحديث بغير الله مع غير الله بجهة وصمت بالقلب عن خاطر كوفي البتة فن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف
 وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه
 ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الانقباض ولسانه
 من الاعتراض وينسى ما سوى الله تعالى ولا تذهب به الافكار ويصبر عند مظان الصبر ويستسلم لامر الله الملك
 الغفار فان الله تعالى في كل شيء حكمة وفي كل تلف عوضا (وفي المنزوى) لانسلم واعتراض ازماء برقت *
 چون عوض می آید از مفقود برقت * چون که بی آتش مرا کرمی رسد * راضیم کوا تش ما را کند *
 بی جراحی چون دهد اوروشنی * کبر راغت شد چه افغان می کنی * دانه پر مغز با خال دزم * خلوقی
 و صحتی کرد از کرم * خویشتن در خاک کالی محو کرد * تا نماندش رنگ و بو و سرخ و زرد * از پس آن
 محو قبض او نماند * پر کشاد و بسط شد مرکب براند * نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الخلو به
 والصحة بالاهل والتسليم للامر (فانطقا) اى ذهب موسى والخضر عليهما السلام على الساحل يطلبان
 السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بنى اسرائيل (وقال الكاشفي) ويوشع بر عقب ايشان ميرفت
 بقول الفقير وهو الظاهر فان تنبيه الفعل انما هي لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الخضر
 فكان يوشع تبعا لهم فلم يذ كر ويدل على هذا قوله عليه السلام مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فحملوهم فحملوا
 الخضر فحملوا بغير قول على ما في المشارق ولا مقتضى رده الى بنى اسرائيل فان هرون عليه السلام كان معهم
 والله اعلم (حتى اذ اركبا) دخلا (في السفينة) وقال في الارشاد في سورة هود معنى الركوب العلو على شيء له حركة
 اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والاهل ونحوهما فاذا استعمل في الاول يوفره حظ الاصل فيقال ركبت
 القوس وان استعمل في الثاني بلوح بعملية المفعول بكلمة في فيقال ركبت في السفينة وفي الجلالين حتى ركبنا
 البحر في السفينة روى انهم امروا بالسفينة فاستحلوا صاحبها فحملوا الخضر فحملوا بغير قول بفتح النون اى بغير
 ابرة (خرقها) ثقبها الخضر وشقها لما بلغوا اللج اى معظم الماء حيث اخذوا ساقطع بغتة اى على غفلة
 من القوم من الواحها لوحين مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بتيابيه واخذ الخضر قدحا من زجاج
 ورقعه به خرق السفينة اوسده بخزقة وروى انه لما خرق السفينة لم يدخلها الماء وقال الامام في تفسيره
 وانظروا انه خرق جداره ~~تكون~~ ظاهرة العيب ولا تسارع الى اهلها الخرق فعند ذلك (قال) موسى
 منكروا عليه (اخرقها) يا خضر (لتفرق اهلها) فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المقتضى الى غرق اهلها وهم
 قد احسنوا بان حيث حملوا بغير ابرة وليس هذا جزاءهم فاللام للمتابعة وقال سعدى المفتي ويجوز ان يحمل
 على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار (لقد جئت) اى اتيت وفعلت (شيئا امرا) چیزی شکفت وشنیع
 وبردل کران قال في القاموس امرا منكر محجب ومن بلاغات الزمخشري كم احدثت لك زمان امرا امرا
 كما لم يزل يضرب زيد عمر اى كما يت دوام هذه القصة قال في الاستبصار المفضة كان من حق العلم الواجب عليه

الانكار بحكم الظاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب العادة (قال الحافظ) مزن زجون
 جردم كمنه مقبول * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت (قال) الخضر موسى (الم اقل) اي قد قات
 (الان تستطيع معي صبرا) ما تقدر ان تصبر معي البتة وهو تذكير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم
 الوفاء بوعد (قال) كفت موسى كه آن سخن در خاطر من رفته بود (لا تواخذني بما نسيت) بنسباني وصيتك
 بعدم السؤال عن حكمه الافعال قبل البيان فانه لا مواخذة على التامس كما ورد في صحيح البخاري
 من ان الاول كان من موسى نسيانا والثاني فرطاً والثالث عداً (ولا ترهقني) يقال رهقه كفرح غشبه وارهقه
 اياه والارهاق ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه وارهقه عسرا كلفه اياه كما في القاموس اي ولا تغشني
 ولا تنكفني ولا تتحملني (قال السكاشني) ودر دمرسان مرا (من امرى) وهو اتباعه اياه (عسرا) دشواری
 مفعول ثانٍ للارهاق اي لا تعسر علي متابعتك ويسرها علي فاني اريد صحبتك ولا سبيل لي اليها الا بالاعضاء
 والعفو وترك المناقشة * بپوش دامن عفو بروى جرم مرا * مريراب رخ بنده بدن چون و چرا * وفي التأويلات
 الخفية ومن آداب الشيخ وشراعه في الشجوخة ان لا يجرح على قبول المريد بل يتحمله بان يخبره عن دقة
 صراط الطلب وعزلة المطلوب وغيره وفي ذلك يكون له مبشر او لا يكون منفرا فان وجدته صادقا في دعواه
 ورغبنا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولا و بر بيه تربية
 الاولاد ويؤدبه باداب العباد ومنها ان يتغافل عن كثير من زلات المريد رجة عليه ولا يواخذ به بكل سهو وخطأ
 او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او مزاولة انتهى من نواهيهِ او يؤدى الى انكار
 واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يواخذ به وينبهه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعترف بذنبه
 وندم وشرط معه ان لا يعود الى امثاله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال لا تواخذني
 بما نسيت ولا ترهقني من امرى عسرا اي لا تضيق على امرى فاني لا اطيق ذلك انتهى * وفي الاية تصريح
 بان النسيان يعتري الانبياء عليهم السلام للاشعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم ولكن العصيان يعنى
 غالبا فكيف بنسيان قارنه الاعتذار وقد قيل

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او جفرا

ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديدا فلا بد من الصبر والتسليم وارضى * قتل زنتست وكشايته خدا *
 دست در تسليم زن اندر رضا (قال الخندي) بچفاد و روشن از تو نباشد محمود * هر يكجاى ايازست
 سر محمودست * وعن الشيخ ابى عبد الله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد فاصدا الحج وفي رأى نغوة
 الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله قال ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد
 ونرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظبياً في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشاً فافلاد نوت
 من البئر ولى الظبي واذا الماء في اسفل البئر ففشت وقلت يا سيدى ما لي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي
 يقال جربنا فلم نصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت ومعك الركوة والحبل فرجعت
 فاذا البئر ملأ ن فلأت ركوتى وكنت اشرب منها وانظهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلارجعت من الحج دخلت
 الجامع فلما وقع بصري الجنيد قدس سره علي قال لو صبرت لنج الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة اللهم
 اجعلنا من اهل العناية (فانطلقا) القاء فصيحة والانطلاق الذهاب اي فقبل الخضر عذر موسى عليه السلام
 فخر جامن السفينة فانطلقا (حتى اذا) ناجون (لقيا) في خارج قرية مرابها (غلاما) يسرى رازي باروى وبلند
 قامت خضر او اراد ريس ديوارى بيرد (فقتله) عطف على الشرط بالفاء اي فقتله عقيب اللقاء واسمه جيسور
 بالجيم او جيسور بالحاء او حينئذ قاله السهيلي ومعنى قتله اشار باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
 ووقع رأسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خر جامن السفينة فبينما هما يمسيان على الساحل اذا بصير
 الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتله بيده فقتله كذا في الصحيحين برواية ابى بن كعب
 رضى الله عنه (قال) موسى والجملة جزاء الشرط (اقتات نفسا ركية) طاهرة عن الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ
 الحنث اي الاثم والذنب وهو قول الاكثرين قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو زكية والباقون زكية فعيلة للمبالغة
 في زكاتها وطهارتها وقرئ بينهما ابو عمرو وبان الزاكية هي التي لم تذنب قط والزكية التي اذنت ثم تاب

(بغير نفس) بغير قتل نفس محرمة يعني لم تقتل نفسا فيقتص منها قبل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقل البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد وقال في انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال

سبقتمكم الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت او ان حلمي

اى كان عمره ثمان سنين لان الصبيان كانوا اذ ذاك المكلفين لان القلم انما رفع عن الصبي عام خبير قال في الارشاد وتخصيص نفي هذا المبلغ بالذكر من بين سائر المبهجات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان لانه اقرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام وفي الحديث ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداد لقبول الاسلام وذلك لا يتأني كونه شقيفا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألسنت بربكم قال النووي لما كان ابوا مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا (لقد جئت) فعلت (شيئا نكرا) منكرا اذكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا السبيل الى تداركه وقيل الامر اعظم من النكر لان قتل نفس واحدة اهل السفينة قال جماعة من القراء نصف القرءان عند قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

(قال) الخضر (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) تو بيج لموسى على ترك الوصية وزيادة لك هنالك زيادة العتاب على تركها لانه قد تنقض العهد مرتين (قال) موسى (ان سألته عن شيء) اى چیزی كه صادر شود مثل اين افعال منكروه (بعدها) اى بعد هذه المرة (فلانصاحبني) اى لا تكن صاحبي ومقارني بل ابعدي عنك وان سألت صحبتك (قد بلغت من لدني) بدرستی كه رسیدی از نزدك من (عذرا) اى قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفته ثلاث مرات وبالفارسية * چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشی العذر بضمين والسكون في الاصل تحرى الانسان ما يبعو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا عود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما في قلبه من المودة وفي الحديث رحم الله اخي موسى استحي فقال ذلك لولبت مع صاحبه لا بصبر اعجب الاعاجيب وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمع له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليه السلام والمراد بالشرعية الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطاعوا عليه من بواطن الامور وحقاتها وبعث الخضر ليحكم عليه من بواطن الامور وحقاتها ومن ثمة انكر موسى على الخضر في قتله للغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقال له الخضر وما فعلته عن امرى ومن ثمة قال الخضر لموسى انى علم من عند الله لا ينبغى لك ان تعلمه اى تعلم به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغى لي ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به وفي تفسير ابن حبان والجمهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن الامور وحيث اليه اى يعمل بها وعلم موسى الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في اغلب احواله وحكم بالباطن في بعضه ابدليل قتله عليه السلام للسارق ولما صلى لما اطاع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن يتخذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون نجاة هو الذى يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق انبياءه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عليه السلام كما ان عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشرعته نيابة عنه لانه من اتباعه وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بنيت المقدس فهو صحابي كذا في انسان العيون يقول الفقير لوجه تخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الخضر والياس عليه السلام اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا وفيه بيان شرف نبينا صلى الله

الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام اسمهم لو ان الله تعالى ليكو فوا من امته * سر خيل انبياء وسيد دار
 انبيا * سلطان بارگاه دنی قائدام (فانطلقا) ای ذهابا بعد ما شرط ذلك (حتى اذا انبأ اهل قرية) هی انطاكية
 بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة قاعدة العواصم وهی ذات اعین وسور عظیم
 من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما في القاموس (قال الكاشاني) واهل ديه چون شب شدی
 دروازه در بستندی و برای هیچکس نکشادندی نماز شام موسی و خضر بدان ديه رسیدند و خواستند که
 بديه در آیند کسی دروازه نکشود و اهل ديه را گفتند اینجا غریب رسیدہ ایم کرسنه نیز هستیم چون ما را در ديه
 جای ندادید باری طعام جهت ما بفرستید و ذلك قوله تعالى (استطعموا اهلها) ای طلبا منهم الطعام ضیافة
 قيل لم يسألهم ولكن نزولهم اعندهم كالسؤال منهم قال في الاسئلة المغنمة استطعم موسی ههنا فلم يطعم وحين
 سقى لبنات شعيب ما استطعم وقد اطعم حيث قال ان ابی بدعولك ليجزيك اجر ما سقيت لنا والجواب ههنا الحرمان
 كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتف بعلم الله بحاله بل جنح الى الاعتماد على مخلوق فاراد السكون بمجادث
 مسبوق وهنا جرى على نوکاه ولم يدخل وساطة بين المخلوقين وبين ربه بل حط الرحل يابه فقال رب اني لما انزلت
 الى من خير فقير (قال الحافظ) فقير وخسته بدرگاهت آدم رحی * که جز دعای توام نیست هیچ دست
 آور (وقال) ما آبروی فقر و قناعت نمی بریم * بپادشه بکوی که روزی مقدر است * قوله استطعموا
 اهلها في محل الجر على انه صفة لقرية ووجه العدول عن استطعامهم على ان يكون صفة للاهل لزيادة تشنيعهم
 على سوء صنيعهم فان الالباء من الضیافة وهم اهلها فاطنون بها اقمع واشنع (قابوا) امتنعوا (ان يضيفوهما)
 ای من تضيفه هما وهو بالفارسية مهمان کردن * يقال اضافته اذا نزل به ضيفا و اضافته وضيفه انزله وجعله
 ضيفا له هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وحقيقة ضاف مال اليه من ضاف السهم عن الغرض
 اذا مال وعن النبي عليه السلام كانوا اهل قرية ثلثا ما (قال الشيخ سعدی) بزرگان مسافر بجان پرورند *
 که نام نکو بی بعالم برند * غریب آشنا باش و سیاح دوست * که سیاح جلاب نام نکوست *
 نه کرد دان مملکت عن قریب * که و خاطر آزرده گردد غریب * نکو در ارضیف و مسافر عزیز *
 و ز آسب شان بر خذر باش نیز * وفي الحکیاية ان اهلها الماسعوا الایة جاؤا الى النبي عليه السلام بحمل
 من الذهب وقالوا تشتري بهذا ان تجعل الباء ناء یعنی فانوا ان يضيفوهما ای لان يضيفوهما وقالوا غرضنا دفع
 اللوم فامتنع وقال تغییرها یوجب دخول الکذب في کلام الله والقدح في الالهية کذا في التفسیر الكبير
 (فوجدافيه) قال الكاشاني ایشان کرسنه بیرون ديه بودند یا مداد روی برانهادند پس یافتند در نواحی ديه
 (جدارا) دیواری مائل شده بیک طرف (بريدان ينقض) الارادة نزوع النفس الى شئ مع حکمه فيه بالفعل
 او عدمه والارادة من الله هی الحکم وهذا من مجاز کلام العرب لان الحد او الارادة له وانما معناه قرب ودنا من
 السقوط كما يقول العرب داری تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها قال في الارشاد ای يدانی ان يسقط
 فاستعيرت الارادة المشارفة للدلالة على المبالغة في ذلك والانقضاض الاسراع في السقوط وهو انفعال
 من النقص يقال قضضته فانقض ومنه انقضاض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة وقيل هو انفعال
 من النقص كاحرم من الحرة (فاقامه) فسواها الخضر بالاشارة بيده كما هو المروى من النبي عليه السلام وكان
 طول الحدار في السماء مائة ذراع (قال) له موسی لضرورة الحاجة الى الطعام (قال الكاشاني) كفت موسی اين
 اهل ديه ما را جای ندادند و طعام نیز نفرستادند پس چرا دیوار ایشانرا عمارت کردی و الجملة جزاء الشرط
 (لو شئت لا اتخذت) افعل من اتخذ بمعنى اخذ كما تبع بمعنى تبع وليس من اخذ عند البصر بين (عليه) على عملك
 (اجرا) اجرة حتى تشتري بها طعاما قال بعضهم لما قال له لتغرق اهلها قال الخضر اليس كنت في البحر
 ولم تغرق من غير سفينة ولما قال اقلنت نفسك بغير ذكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطی بغير ذنب ولما قال لو شئت
 لا اتخذت عليه اجرا قال انسيت سقيا لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف المحاورات قال القاسم
 لما قال موسی هذا القول وقف طيبي بينهما وهما جاثعان من جانب موسی غير مشوي ومن جانب الخضر مشوي
 لان الخضر اقام الحدار بغير طمع وموسی رده الى الطمع قال ابن عباس رضى الله عنهما رؤية العمل وطلب
 الثواب به يبطل العمل الا ترى السكيم لما قال للخضر لو شئت الاية كيف فارقه وقال الجنيد قدس سره

اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجبته النجوم من نظرها في بواطن الحكم يقول الفقيران قلت كيف جوز
 موسى طلب الاجر بمقابلته العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لامونة فيه قلت
 لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى النفع العائد الى جانب اصحاب الجدار الا ترى انه يجوز اخذ الاجر بمقابلته
 الرقية بصورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا
 من قومه على دعونه وارشاده كما اشير اليه في مواضع كثيرة من القرءان (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك)
 اي هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني واضافة
 الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف انشاعا (سأبثك) سأخبرك السين للتأكيد لعدم تراخي التنبؤ
 (تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) التأويل يرجع الشيء الى ما له والمراد به ههنا المال والعاقبة اذ هو المتبأ به
 دون التأويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوي الغلام من شره مع الفوز بالبذل الاحسن
 واستخراج اليقين للكنز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا ان موسى كان صبرا حتى يقص علينا
 من خبرهما اي يبين الله لنا بالوحى وفي التأويلات الجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع
 من الاعتراض او مما يوجب الفرقه يعفونه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا تصاحبه
 قد بلغت من لذه عذرا قلل كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه لو آل امر العصبه الى المفارقة
 بالاختيار وبالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة فينبهه عن سر ما كان عليه الاعتراض ويخبره عن حكمته
 التي لم يحط بها خبرا وبين له تأويل ما لم يستطع عليه صبرا التلويح معه انكار فلا يفلح اذا ابد انتهى * يقول الفقير
 وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لا ستأذه لم يفلح قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خافه
 دعوا من سقط من عين الله فرأى بعد ذلك من المحن وسرق فقطعت يده هذا لما نكث العهد فابن هو عن
 وفي بييعته مثل تلميذ ابي سليمان الداراني قدس سره قيل له اني تفكست في التنوير فالتى نفسه فيه فعاد عليه بردا
 وسلاما وهذه نتيجة الوفاء (وفي المنوى) جرعه برخاله وقال انكس كه ربحت * كي تواند صيد دوات زو
 ك ربحت * جعلنا الله واباكم من المحققين بمقتضى المواثيق والعهود (اما السفينة) التي خرقتها (فكائنات
 لمساكين) لضعفاء لا يقدر على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمي (يعملون في البحر) بها
 مؤاجرة طلبا للكسب فاستاد العمل الى الكل بطريق التغليب اولان عمل الوكلاء بمنزلة عمل الموكلين اعلم
 ان الفقير في الشربعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر ما في درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا
 اوليا والمساكين من لا شيء له من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية بعكس قول القاضي في الآية
 دليل ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذ لم يكفه وحمل اللام على التملك وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا
 اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم
 عارية او كونهم اجراء كما ورد في الاثر انتهى * وقد نص على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية ولئن
 سليمان ان السفينة كانت ملكا لهم فانما سماهم الله مساكين دون فقراء لجهزم عن دفع الملك الظالم وزمانتهم
 والمساكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام (فاردت)
 بحكم الله وارادته (ان اعيها) اي اجعلها ذات عيب (وكان) وحال أنكه هست (وراءهم) امامهم كقوله ومن
 وراءهم رزق فوراء من الاضداد مثله قوله فافوقها اي دونها اريد به ههنا الامام دون الخلف ما يأتي
 من القصص (ملك) كما راسه جلندي بن كر كرد كان يجزي رة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر
 كان طلمه على ما ذكره ابو الليث واول فساد ظهر في البر قتل قاييل هاييل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى
 طهر الفساد الآية (ياخذ كل سفينة) صحفة جيدة وهو من قبيل ايجاز الحذف (غصبا) من اصحابها واتصاه
 على انه مصدر ميين لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا ويسمى المقتسوب
 غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عييم لكنه اخر عنها قصد العناية بذكرها مقدما وجه العناية ان موسى
 لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاتهام لدفع مبنى انكاره بان الخرق لقصد التعيب
 لا قصد الاغراق وروى ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره
 وفي قصص الانبياء فبيناهم كذلك استقبلتهم سفينةهم فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتك

ان لم يكن فيها عيب ثم صعد واليها وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعد واعنهم اخذ
 الخضر ذلك اللوح وورده الى مكانه (وفي المننوى) كرخضر در بجر كشتي را شكست * صدد رشتي در شكست
 خضر هست * فظاهر فعله تخريب وباطنه تعمير (وفي المننوى) ان بيكي آمد زمين را مي شكافت *
 ابله ي فر ياد كرد او بر نتافت * كين زمين را از چهره ويران ميكني * مي شكافي و پريشان ميكني * گفت
 اي ابله برو بر من مران * تو عمارت از خرابي باز داني * كي شود كار او و كنندم زار اين * تا نكردد زشت
 و ويران اين زمين * كي شود بستان و كشت و بر لوب * تا نكردد نظم او ز روز بر * تا نبشكافي
 بنشتر ريش چغز * كي شود نيكو و كي كرد بد نغز * تا نشود دخلطهايت از دوا * كي رود شورش بجا آيد شفا *
 ياره ياره كرد درزي جامه را * كس زند آن درزي علامه را * كه بر اين اطلس بكنزيده را * بر دريدي چه
 كنم بدريده را * هر بناي كه نه كابدان كنند * في كه اول كه نه را ويران كنند * همچنين بجا رود قصاب
 * مستقشان پيش از عمارتها خراب * آن هليله وان بليله كوفتن * زان تلف كردند معموري بدن *
 تا نكويي كنندم اندر آسيا * كي شود ارسته زان خوان ما * وفي افتاء الوجود المجازي تحصيل الوجود
 الحقيقى فادامت البشرية و اوصافها باقية على حالها لا يظهرا ثارا لاخلق الالهية البتة وفي التأويلات
 النجمية في الآية اشارات منها ان خرق السفينة و اعابها الثلاث و اخذ غصبا ليس من احكام الشرع فظاهر اولكنه
 لما كان فيه مصلحة لصاحبها في باطن الشرع جوز ذلك ليعلم انه يجوز للعبد ان يحكم فيما يرى ان صلاحه
 اكثر من فساد في باطن الشرع بما لا يجوز في ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة كما قال وكان وراءهم الآية
 ومنها ان يعلم عناية الله في حق عباده المساكين الذين يعملون في البحر غافلين عما وراءهم من الآفات كيف
 ادركتهم العناية بنبي من انبيائه وكيف دفع عنهم البلاء ودرأ عنهم الآفة ومنها ان يعلم ان الله تعالى في بعض
 الاوقات يرجح مصلحة بعض السالكين على مصلحة نبي من انبيائه في الظاهر وان كان لا يحل في باطن الامر
 من مصلحة النبي في اجمال جانبه في الظاهر كما ان الله تعالى يرجح رعاية مصلحة المساكين في خرق السفينة
 على رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقتهم عن صحبة الخضر و مصلحته ظاهرا كانت في ملازمة صحبة
 الخضر وقد كان فراقه عن صحبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة و دعوة بني اسرائيل وتربيتهم في حق موسى
 باطنا انتهى * يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لما لم يأخذوا الذول من موسى والخضر عوضهم الله تعالى خيرا
 من ذلك حيث نجى سفينتهم من اليد العادية وفيه فضيلة الفضل (واما العلام) الذي قتلته وهو جيسور (فكان
 ابواه) امم ابيه كابر او اسم امه سهوى كما في التعريف (ومنين) مقرين بتوحيد الله تعالى (خشيننا) خفنا من
 (ان يرهقهما) رهقه غشيه و رقه طغيانا اغشاه اباه والحق ذلك به كما في القاموس قال الشيخ اى
 يكافهما (طغيانا) ضلالة (و كمر) ويتبعان له لمحبتهما اباه فيكفران بعد الايمان ويضلان بعد الهداية واما خشى
 الخضر من ذلك لان الله اعلمه بحال الولد انه طبع اى خلق كافر (فاردنا) پس خواستيم ما (ان يبدلهم اربهما)
 يعوضهما ويرزقهما ولدا (حيرانه زكاه) مهاره من الذنوب والاحلاق الرديئة (واقرب) منه (رحما) رحمة
 وبر ابوالديه قال ابن عباس رضى الله عنهما بداهما الله جارية تزوجها بي من الانبياء فولدت سبعين نبيا قال
 مطرف فرح به ابواه حين ولد وحرنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليعرض امره بقضاء الله فان
 قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه فيما يحب * آن پسر را كش خضر ببرد خلق * سراندارنيابد عام
 خلق * انكه بخشد جان اكر بكشد درواست * نائب است و دست او دست خداست * پس عداوتها
 كه ان باري بود * پس خرابيها معماری بود * قرب عداوة هي في الحقيقة محبة و رب عداوة هي في الباطن
 محب وكذا عكسه واتعاع الانسان بعد و مشاجرة كرميو به اكثر من انتفاعه بصديق مدهان يخنى عليه عيو به
 (وفي المننوى) در حقيقت دوستانت دشمنند * كه ز حضرت دور و مشغوات كنند * در حقيقت
 هر عدو دارو دوست * كيميا و نافع و دجلوى تست * كه از اندر كرى در خلا * استعانت جو ي
 از لطف خدا * وكان واعظا وكما وعظ و دعا اشرك في دعاه قطاع الطريق و دعاهم فمثل عن ذلك فقال
 انهم كانوا سببا لسلوكي هذا الطريق طريق الفقر و اختياري الفقر على الغنى فاني كنت تاجرا فاخذوني وآذوني
 وكما خطر بيالى امر التجارة ذكرت اذا هم وجفاهم فتركت التجارة واقبلت على العبادة وفي الآية اشارات منها

ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محظور في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة لغيره ولكنه في باطن الشرع جائز عند من يكشف بخواتيم الامور ويحقق له ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى واما الغلام الاية فلوعاش الغلام لكان حياته سبب فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافر اشقي لم يكن يبلغ كمال شقاوته الا بطول الحياة ومباشرة اعمال الكفر ومنها تحقيق قوله تعالى عسى ان تكرر هو اسيا وهو خير لكم الاية فان ابوى الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله خيرا لهما وكانا يحببان حياة ابنهما وهو اجل الناس وكان حياته شر لهما وكان الغلام ايضا يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حياة نفسه وهو شر له لانه اراد بطول حياته ان يبلغ الى كمال شقاوته ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيئا من محبوباته وهو مضر له والعبد غافلي عن مضرته فان صبر وشكر فالثواب الذي يبدله خيرا منه مما ينفعه ولا يضره كما قال تعالى فاردنا ان يبدلها ربهما الاية كما في التاويلات النجمية نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة ويوصلنا الى ما هو خير وكال في الحقيقة (واما الجدار) المعهود (فكان للغلامين يتيمين) اجمعهما اصرم وصريم ابنا كاشع وكان سياحتهما واسم امهم ادنيا فيما ذكره النقاش (في المدينة) في القرية المذكورة فيما سبق وهي انطاكية (وكان تحت) اي تحت الجدار (كثر لهما) كني براى انسان هو في الاصل مال دفنه انسان في ارض وكثره يكثره اي دفنه اي مال مدفون لهما من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا وهو الظاهر لا مطلق الذم على كثرهما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاتهم وما تعلق بهما من الحقوق وقيل كان لهما من ذهب او من رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجيبت لمن يؤمن بالقدر اي ان الامور كاتبة بقضاء الله تعالى وتقديره كيف يحزن اي على قوت نعمة وتبان شدة وعجيبت لمن يؤمن بالرزق اي ان الرزق مقسوم والله تعالى رازق كل احد كيف ينصب اي بهب في تحصيله وعجيبت لمن يؤمن بالموت اي انه سيموت وهو حق كيف يفرح اي بحياة القليلة القصيرة وعجيبت لمن يؤمن بالحساب اي ان الله تعالى يحاسب على كل قليل وكثير كيف يغفل اي عن ذلك ويشغل بتكثير متاع الدنيا وعجيبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لاله الا الله محمد رسول الله وعجيبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك وفي الجانب الاخر مكتوب ان الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجربته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجربته على يديه وهو قول الجمهور كما في بحر العلوم (وكان ابوهما صالحا) كان الناس يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردها اليهم سالمة حفظا بصلاح ابيهما في مالهما وانفسهما قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آباء فيكون الذي دفن ذلك الكنز جد هما السابع (فاراد ربك) بالامر تقسوية الجدار (ان يبلغا شدة هما) اي حلمهما وكال رأيهما قال في بحر العلوم الاشد في معنى القوة جمع شدة كأنهم في نعمة هي تقدير حذف الهاء وقيل لا واحد لها وبلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغه وآخره ثلاث وثلاثون سنة او ثمان عشرة وانما قال الخضر في تأويل خرق السفينة فاردت ان اعيمها بالاسناد الى نفسه لظاهر القبح وفي تأويل قتل الغلام خشينا بلفظ الخشية والاسناد الى نالان الكفر مما يجب ان يخشاه كل احد وقال في تأويل الجدار فاراد ربك ان يبلغا شدة هما بالاسناد الى الله تعالى وحده لان بلوغ الاشد وتكامل السن ليس الا بمحض ارادة الله تعالى من غير مدخل واثر لارادة العبد فالاول في نفسه شرف وبعث والثالث خير محض والثاني ممتاز وقال بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم من انت حتى يكون لك ارادة لجمع في الثانية حيث قال فارادنا فالهم من انت وموسى حتى يكون لك ارادة لخص في الثالثة الارادة بالله اي دون اضافة الارادة الى نفسه وادعاء الشكر فيها ايضا (ويستخرجها كثرهما) من تحت الجدار ولولا اني اقتته لانتقض وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتيمنته وضاع بالكلية فان قيل ان عرف واحد من اليتيمين والقيم عليهما الكنز امتنع ان يترك سقوط الجدار وان لم يعرفوا كيف يسهل عليهم استخراجها قلنا العلم لهما لم يعلماه وعلم القيم الا انه كان غائبا كذا في تفسير الامام يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الخ غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق ويسهل عليهما استخراجها على ان واجد الكنز في كل زمان من غير سبق معرفة بالمكان ليس بنا در واللام في كثر لهما لاختصاص الوجودان بهما ومن البعيد ان يعيش الجدار السابع الى ان يولد للبطن السادس من اولاده ويدفن له

مالا ويعين له (رحمة من ربك) لهما مصدر في موقع الحال أي من حومين من قبله تعالى أو على لاراد فان ارادة
 الخبر رحمة أو مصدر لحذف أي رحمة الله بذلك (وما فعلته) أي ما فعلت ما رأيت به موسى من خرق
 السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار (عن امرى) عن رأي واجتهادى وانما فعلته بامر الله ووجهه وهذا البصاح
 لما شكل على موسى وتمهيد للعدو في فعله المنكر ظاهر اظاھر وهكذا الطريق بين المرشد والمسترشد في ازالة
 الشكوك والشبه عنه شفقة له (ذلك) المذكور من العواقب (تاويل ما لم تسطع عليه صبرا) أي لم تستطع لحذف
 التاء للتحفيف وهو انجاز للتنبيه الموعودة وروى ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صبرت لانت على
 الق عجب كل عجب اعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه وقال له اوصني يا بني الله قال لا تطلب العلم لتحدث به
 الناس واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم يعمل بعلمه فلا فائدة في تحديته بل نفعه يعود الى غيره (وفي المنوى)
 جوع يوسف بود أن يعقوب را * بوى فانشى رسيد از دور جا * انكه بستد پيرهن را مى شتافت * بوى پيراهان
 يوسف مى نيافت * وانكه صدر سنك زان سو بوى او * چونكه بد يعقوب مى بويد * بوى اى بسا عالم زدانش
 بي نصيب * حافظ علمت انكس في حبيب * مستمع ازوى همى بايد مشام * كمر چه باشد مستمع
 از جنس عام * زانكه پيراهان بدستش عار به است * چون بدست ان تخامى جاريه است * جاريه پيش تخامى
 سر ميرست * در كف او از براى مشربست * ومن وصايا الخضر كن قناعا ولا تكن ضارا واكن بشائنا
 ولا تكن عبوسا غضابا وابالك والباجحة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تغير المذنبين خطاياهم
 بعد الندم وابك على خطيئتك مادمت حيا ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد واجعل همك في معادك ولا تخض
 فيما لا يعينك ولا تأمن بخوف من امك ولا تبأس من الامن من خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر
 الاحسان في قدرتك فقال له موسى قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعرفني في رحمته وكلاهما من عدوه
 فقال له الخضر اوصني انت يا موسى فقال له موسى ابالك والغضب الا في الله ولا تحب الدنيا فانها تخرجك
 من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد بلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراد السرور
 في امرك وحببك الى خلقه ووسع عليك من فضله قال له آمين كما في التعريف والاعلام للامام السهيلي
 رحمه الله وفي بعث موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال في الانتقال من علوم الشريعة المبنية على الظواهر
 الى علوم الباطن المبنية على التطلع الى حقائق الامور كما في تفسير الامام قال بعض العارفين من لم يكن له
 نصيب من هذا العلم أي العلم الوهبي الكسفي اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديقي به ونسليمه لاهله
 واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيأ وهو علم الصديقين والمقرين كذا في احياء العلوم وفي الاية اشارات
 منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين مثل موسى والخضر عليهما
 السلام في مصلحة الطفيلين ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسمى في امر دينوى اذا كان فيه صلاح امر اخر
 لاسيما فائدة راجعة الى غيره في الله ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ بصلاح قوما وقبيلة ويوصل بركانه الى البطن
 السابع منه كما قال وكان ابوهما صالحا قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته
 والدورات اى اهلها حوله فلا يزالون في حفظ الله وستره قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذا كرولى فازيد
 فى صلاتى وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما
 وما ذكرتهما صلاحا فاذا نفع الاب الصالح مع انه السابع كما قيل فى الاية فابالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة
 الى قريته الطاهرة الطيبة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عشتا على غار نور
 الذى اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة كما فى الصواعق لابن حجر وذكر ان بعض
 العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلقى سبيله فقيل بهم دعوت حتى انجبال الله منه فقال قلت
 يا من حفظ الكثر على الصبين لصلاح ابيهما احفظنى لصلاح آبائى كما فى العرائس ومنها ليتأدب المرید فيما
 استعمله اشج وينقاد له ولا يعمل الا لوجه الله ولا يشوب عمله بطمع دينوى وغرض نفسانى ليصبط عمله
 ويطمع حبل الصلبة ويوجب الفرقة ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح
 ومنها ليصق اكل ما يجرى على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بامر من او امر الله ظاهرا وباطنا
 اما الظاهر فكما حال الخضر كما قال وما فعلته عن امرى اى فعلته بامر ربى واما الباطن فكما حال موسى واعتراضه

على الخضر في معاملته ما كان خالبا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه كان اعتراضه على وفق شريعته
ومنها ان الصبر على افعال المشايخ امر شديد فان زل قدم مر يد صادق في امر من اوامر الشيخ او تطرق اليه
انكار على بعض افعال المشايخ او اعتراه اعتراض على بعض معاملاته واعوزه الصبر على ذلك فليعذره
ويغفر عنه ويقبوا الى ثلاث مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا ومشكورا
ثم ينبئ عن افعاله ويقول له ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على
الشيخ ويرى بل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه السهم القاتل للمريدين وقل ان يكون مرید يعترض
على الشيخ بباطنه فيعلم وبذلك المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف
كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك
فهو كذا ينبغي للمريدين ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة
انتهى (قال الحافظ) نصيحتي كنت بشنو وبهانه مكبر * هراثة فاصح مشفق بكويدت بيزير * وينبغي ان يكون
المرشد محققا ومشققا لا مقادا غير مشفق كيلا يضيع سعي من اقتدى به فانه قبل

• اذا كان الغراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجاني

(قال الحافظ) دردم نهفته به ز طيبان مدعي * باشد كه از خزانه غيبش دواكتد (قال الصائب)
زني در دران علاج در د خود جستن بآن ماند * كه خازن باريون آرد كسي بانديش عقربها * ومنها انه اذا
تعارض ضرر ان يجب تحمل اھونھما لدفع اعظمھما وهو اصل مھد غير ان الشرائع في تفاصيله مختلفة
امثاله رجل عليه جرح لوسجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسل فانه يصلي فاعدا يولي بالركوع والسجود
لان ترك الركوع والسجود اھون من الصلاة مع الحدث وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عليها
ان صلى فاعدا يصلي فاعدا مع القراءة ولو صلى في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز ورجل لو خرج
الى الجماعة لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى فاعدا صححه في الخلاصة وفي شرح المنية يصلي في بيته قائما
قال ابن نجيم وهو الاطهر ومن اضطر وعذره ميتة ومال الغير اكلاه وونه ورجل قيل له تلمعن نفسك في النار
او من الجبل اولاً قتلنك وكان الاقامة بحيث لا يجوز يختار ما هو الاھون في زعمه عند الامام وعندھما يصبر حتى
يقتل كذا في الاشياء (وسئلوك عن ذي القرنين) هم اليهود سألوه على وجه الاتصاف عن رجل طواف بلغ
شرق الارض وغربها وسأل قريش بملقنهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود
الجواب وهو ذا القرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس الموناني ملك الدنيا باسرها كما قال مجاهد
ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذا القرنين والكافران غرود وبخت نصر وفي مشكاة
الانوار شدا بن عابد بن بخت نصر وكان ذا القرنين بعد غرود في عهد ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه
عاش طويلا الف واستمان سنة على ما قالوا وفي تفسير الشيخ وكان بعد غرود وكان الخضر على مقدمة جيشه
بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا
عادلا ملك الاقاييم وقهر اھنھما من الملوك وغيرھم واقاد له البلاذرات بمدينة شهر زور بعد ما خرج من الظلمة
ودفن فيها وفي التبيان مدة دوران ذي القرنين في الدنيا خمسمائة ولما فرغ من بناء السد رجع الى بيت المقدس
ومات به وانما سمي بذي القرنين لانه بلغ قرى الشمس اى جانبيه مشرقها ومغربها كما قب اردشير واضع الترد
بطويل اليردين لغزو ازمه حيث اراد في القاموس لما دعاهم الى الله ضربه على قرنه الايمن فاحياه الله
ثم دعاهم فضر به على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمي على بن ابي طالب رضي الله عنه بذي القرنين
لما كان شهبان في قرى رأسه احدهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وفي قصص الانبياء وكان
قد رأى في منامه انه دفن من الشمس حتى اخذ بقر نيا في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سجدوا له وقال
الامام السيوطي رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة ذا القرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين
يضر كان فلبسهما من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبة فوضع العمامة وقال لكاتبة هذا امر لم يراع عليه
غير لك فان سمعت به من احد قبلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهينة الموت فأتى الصخراء فوضع فيه
بما الارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فانت الله من كلمته فصبين فربهما راعى فقطعهما واتخذهما زمارا فكان

اذ امره خرج من القصبين الان لملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة فقال ذوالقرنين هذا امر اراد الله ان يديه
 واما ذوالقرنين الثاني وهو اسکندر الرومي الذي يؤرخ بياومه الروم فكان متأخرا عن الاول بدهر طويل اكثر
 من النى سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسون ثمانمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو
 الذي حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطى ارضهم وكان كافرا عاش ستا وثلاثين سنة فالمراد بذى القرنين
 في القرع ان هو الاول دون الثاني وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي
 سبحانه الله تعالى (قل) لهم في الجواب (سأتلو عليكم) سأذركم ايها السائلون (منه) اي من خبر ذى القرنين
 وحاله مخداف المضاعف (ذكرنا) بنا مذكورا ويانا اوسأتلو في شأنه من جهته تعالى ذكره اى قرعنا واولسين
 للتاكيد والدلالة على التحقيق اى لا اترك التلاوة البتة (انا مكناه في الارض) شروع في تلاوة الذكر المعهود حسبا
 هو الموعود والتكئين هم: الاقدار وتوهميد الاسباب فلا يحتاج الى المفعول يقال مكناه ويمكن له ومعنى الاول
 جعله قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة والتلازمهما في الوجود وتقاربهما في المعنى يستعمل كل منهما
 في محل الآخر كما في قوله مكناه في الارض مالم تمكن لكم اى جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب
 والالات على انواع التصرفات فيها مالم نجعله لكم من القوة والسعة في المال والاستطاعة بالعدد والاسباب
 فكانه قيل مالم تمكن لكم فيها اى مالم نجعلكم قادرين على ذلك فيها او مكناهم في الارض مالم تمكن لكم وهذا اذا
 كان التكئين مأخوذا من الممكان بناء على توهم ان ميمه اصلية والمعنى انا جعلنا له مكنة وقدرة على التصرف
 من حيث التدبير والرأى والاسباب حيث سخر له السحاب ومدله في الاسباب وبسط له النور وكان الليل وانهار
 عليه سواء وسهل عليه السير في الارض وذلك له طرقها وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه
 السلام بمكة فاقبل عليه اذوالقرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين
 ما ينبغي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذوالقرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم
 واعتنقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في انسان العيون ودرر الغرر فعند ذلك سخر له السحاب لان من
 تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلاتهم اذا ارادوا غزوة قوم وسخر له النور والظلمة فاذا
 سرى يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه * چون نهد در توصفات جبرئيل * هجج و فرخی بر هوا
 جوی سبیل * چون نهد در توصفات أخرى * صد پرت کر هست بر آخر پری * چونکه چشم دل شده محرم بنور
 * ظلمت کون و مکان شد از تودور * هر که نایشن شود اندر جهان * روز او باش بر ابری کان (واتيناه من كل شيء)
 اراده من مهمات ملصكه ومقاصده المتعلقة بسلطانه (سببا) اى طريقا يوصل اليه وهو كل ما يتوصل به
 الى المقصود من علم او قدرة او آلة وبالفارسية * دست آویزی که بدان سبب اورا آن چیز میسر میشد (فاتبع)
 بالقطع اى فاراد بلوغ المغرب فاتبع (سببا) يوصله اليه اى لحقه وتبعه وسار قال في القاموس واتبعهم
 تبعهم وذلك اذا كانوا سابقا فلحقهم واتبعهم ايضا غيرى وقوله تعالى فاتبعهم فرعون اى لحقهم في الانبعاث
 معنى الادراك والاسراع قال ابن السكال يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني الحقوق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به
 ومضى معه قال في الارشاد واعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى * وقال في التبيان
 قصد الى ناحية المغرب يطلب عين الحياة عند مجر الظلمات لانه قيل له ثمة عين الحياة من شرب منها لم يميت ابدا
 الى يوم القيامة فشى نحو الظلمات لعله يقع بالعين في التأويلات النجمية يشير بقوله ويسألونك الآية الى ان
 السائل لا يردوان في القصص للقلوب عبرة وتقوية وتثبتا بقوله انا مكناه في الارض يشير الى تمكن الخلافة
 اى مكناه بخلافته في الارض واتيناه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدور اتباعا بالاصالة حتى صار
 قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلما اراد طوبى له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا سحاب
 طار في الهواء ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار مقدوره بالخلافة في الارض ما كان مقدوره لنا
 بالاصالة في السماء والارض انتهى * يقول الفقير اتما بدأ بالسير الى المغرب اشارة الى ان ترتيب السالوة عروجا فان
 المغرب اشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فاذا لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم
 الارواح ثم الى عالم الحقيقة (حتى اذا بلغ) * تا چون رسید (مغرب الشمس) اى منتهى الارض من جهة المغرب
 بحيث لا يتمكن احد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط قال الشيخ اى بلغ قوما في جهة ليس وراءهم

احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخ هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اى الدواب في الليل ابصر قالوا الخيل فقال اى الخيل ابصر قالوا الاناث فقال اى الاناث ابصر قالوا البكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك فركبوا الرماح وتربط ببقية عسكره فدخلوا الظلمات فصاروا وما وليلة فاصاب الخضر العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واخطأ ذوالقرنين (قال الحافظ) فيض ازل بخور زر رأسي بدست * أب خضر نصيبه اسكندر آمدى * فصاروا على حصص من حجارة لا يدرون ما هي فسألوه عنها فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجارة ما استطعتم فانه من اقل منها ندم ومن اكثر منها ندم فخذوا وملتوا انحالي دوابهم من تلك الحجارة فلما خرجوا نظر والى ما في مخالبهم فوجدوه زمردا اخضر فندموا كلهم لكونهم لم يكتروا من ذلك (وجدوها) اى رأى الشمس (تغرب في عين حجة) اى ذات حجة وهي الطين الاسود بالفارسية * اب مكدر لاي آمير من حجت البتراذا كثرت حباتها وعلها لم يبلغ ساحل البحر رآها كذلك اذ ليس في مطمح نظره غير الماء كراكب البحر ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقال بعضهم لما بلغ موضع المينى بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في هذه مظلمة كما ان راكب البحر يراها كأنها تغرب في البحر اذ المير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر والافقد علم ان الارض كرة والسماء محيطة بها والشمس في انقلب وجلس قوم في قرب الشمس غير وجود الشمس اكثر من الارض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا ثلثمائة مرة او ما شاء الله فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة وحكمته بالغة فالتعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصغر شئ واحقره فما ظنك بما فيها من الشمس وغيرها انتهى وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حجة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حجة وانما اخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فافان وجدها تغرب في عين حجة وذلك ان ذال القرنين ركب بحر الغرب وجرى مركبه الى ان بلغ في البحر وضع لم يتمكن جريان المراكب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حجة انتهى * قال بعضهم اذا كان ذوالقرنين نبياً فنظر النبي ناقب يرى الاشياء على ما هي عليها كما رأى النبي عليه السلام النجاشي من المدينة وصلى عليه وان لم يكن نبياً فذلك الوجدان بحسب حسبانته (ووجد عندها) عند تلك العين يعني عند نهاية العمارة بالفارسية يافت نزيك آن چشمه بر ساحل درياء محيط غربى (قوماً) كروهي را در ناسك مذكورست كه ايشان قومی بودند بت پرست سبز چشم سرخ موی لباس ايشان پوست حيوانات و طعام ايشان گوشت حيوان آبی قال بعضهم قوما في مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها السبع الناس وجوب الشمس حين تجب وقال الامام الذهبي هم اهل جابلوس بالفتح وهي مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل ثمود بقبيلتهم الذين آمنوا باصلاح عليه السلام واهل جابلوس آمنوا بالنبي عليه السلام لما مر بهم ليلا الاسر آو قال في اسئلة الحكم اما حديث جابلوسا وجابلوقا واما اهلها ماليل المعراج وانهما من الانسان الاول فشههور (قلنا) بطريق الالهام ويدل على نبوته كونه مأموراً بالقتال معهم كما قال عليه السلام امرت ان اتاقتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في التأويلات قال الحدادى لا يمكن اثبات نبوة الابدليل قطعي (يادالقرنين) اما ان تعذب واما ان تغدبهم حسنا) امرا ذا حسن تحذف المضاف اى انت مخير في امرهم بعد الدعوة الى الاسلام اما تعذيبك بالقتل واقع ان ابوا واما احسانك بالعفو والاسر وسماها احسانا في مقابلة القتل ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع والتقسيم دون التخير اى ليكن شاك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن بقي على سالة والثاني لمن تاب (قال) ذوالقرنير (امامن) اما كسى كه (ظلم) نفسه بالاصرار على الكفر ولم يقبل الايمان منى (وسوف تذهبه) انا ومن معي في الدنيا بالقتل وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور ومن آمن اعماه وكساه (ثم يرد الى ربه) في الآخرة (ميعذبه) فيها (عذابا نكرا) منكر لم يعهده مثله وهو عذاب النار

(واما من آمن) بموجب دعوتی (و عمل) (صالحا) حسبما يقتضيه الايمان (قله) فی الدارین (جزا الجسنی)
 ای غله المثوبة الحسنی حال کونه مجزیا بها جزاء حال اوفله فی الدار الاخرة الجنة (وسنقول له من امرنا)
 ای عمانا امر به (یسرا) ای سهلا متیسرا غیر شاق وبالفارسیه کاری آسان فراخود طاقت او و تقدیره ذایسر
 و اطلق علیه المصدر مبالغه یعنی لانا مره بما یصعب علیه بل بما یسهل (قال الکاشفی) آورده اند که لشکر ظلت
 مرابرة قوم ناسک کاشت تابکوش و دهن در آمد و زنها را خواستند و بوی ایمان آوردند * قال فی قصص الانبیاء مار
 ذوالقرنین نحو المغرب فلا یمربامة الادعاها الی الله تعالی فان اجابوه قبل منهم وان لم یجیبوه غشیتم الظلمة
 فالیست مدینتهم وقراهم و حصونهم و بیوتهم و ابصارهم و دخت افواهم و انوفهم و آذانهم و اجوافهم
 فلا یزالون منها متحیرین حتی یتحییبوا له حتی اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندھا القوم الذین ذکرهم الله فی کتابه
 ففعل بهم کما فعل بغيرهم ثم مشی علی ما فی الظلمة ثمانية ايام کلا و ثمانی لیل و اصحابه یشظرون حتی انتهى الی
 الجبل الذی هو محیط بالارض کلها و اذا بملک قابض علی الجبل و هو یقول سبحان ربی من الازل الی منتهی الدهر
 و سبحان ربی من اول الدنیا الی آخرها و سبحان ربی من موضع کنی الی عرش ربی و سبحان ربی من منتهی الظلمة
 الی النور بصوت رفیع شدید لا یفترقا رأی ذلک ذوالقرنین ختر ساجد الله فلم یرفع رأسه حتی قواه الله و اعانه
 علی النظر علی ذلک الجبل و الملک القابض علیه فقال له الملک کیف قویت علی ان تبلغ هذا الموضع ولم یبلغه احد
 من ولد آدم قبلك قال قوانی الله الذی قال علی قبض هذا الجبل فاخبرنی علی قبضک علی هذا الجبل فقال انی
 موکل به و هو جبل قاف المحیط بالارض و لولا هذا الجبل انکفأت الارض باهلها و لیس علی ظهر الارض جبل
 اعظم منه فلما اراد ذوالقرنین الرجوع قال للملک اوصنی قال الملک یا ذا القرنین لا یمکنک رزق غد و لا تنوخر
 عمل الیوم لغد و لا تحزن علی ما فاتک وعلیک بالرفق و لا تکن جبارا متکبرا * تکبر کنده مرد حشمت پرست *
 ندانده که حشمت بحلم اندرست * وجود تو شهر پرست برینک وید * تو سلطان و دستور دانا خرد *
 همانا که دونان کردن فراز * درین شهر کبرست و سودا و آرز * چو سلطان عنایت کنده بایدان *
 بکماند آسایش بخردان * تو خود را چو کودک و ادب کن بچوب * بکرز کران مغز مردم مکوب
 (ثم اتبع سبیا) ای تبع و سلک طریق را جاعل من مغرب الشمس موصل الی مشرقها (قال الکاشفی) قوم تماسک را
 باخود برده لشکر نور راز پیش روان کرد و عسکر ظلمت را از پس بداشت و بجانب جنوب متوجه شده قوم
 هاویل را که قطرا یمین بود مسخر کرد بهمان طریق که در ناسک مذکور شد پس روی بمشرق نهاد (حتی اذا بلغ)
 تا چون رسید (مطاع الشمس) یعنی الموضع الذی یطلع علیه الشمس اولامن معمورة الارض و بالفارسیه
 موضعی که مبداء اعمارات است از جانب شرق اذلا یمکنه ان یمبلغ موضع طلوع الشمس قبل بلغه فی اثنتی عشرة سنة
 و قبل فی اقل من ذلک بناء علی ما ذکر من انه مخفر له السحاب و طوی له الاسباب (وجدھا تطلع علی قوم) عراة
 (لم نجعل لهم من دونها) من امام الشمس (سترا) من اللباس و البنا یعنی لیس لهم لباس یتسترون به من حر الشمس
 و لبناء یمستظلون فیها لان ارضهم لا تمسک الابنية لغایة رخاوتها و اهلها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب
 او البحر من شدة الحر و اذا ارتفعت عنهم خرجوا یعنی وقتی که افتاب ارتفاع پذیرفتی و از سمت راس ایشان
 دور کشتی از زمین بیرون آمده ماهی گرفتندی و با افتاب بریان کرده خوردندی قال الحدادی لیس علی
 رؤسهم و لا علی اجسادهم شعر و لیس لهم حواجب و کائنات سلطت وجوههم و ذلک من شدة حر بلادهم و حکى
 عن بعضهم خرجت حتی جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا ینک و بینهم مسيرة يوم و لیلہ قبل ان تنهم
 فاذا احدهم یفرش اذنه و یلتحف بالآخری و معی صاحب یعرف لسانهم فقالوا له جئنا ننظر کیف تطلع الشمس
 قال فیما نحن کذلک اذ سمعنا کهیئة الصلصلة فغشی علی ثم افاقت و هم یسبحون فی بالدن فلما طلعت الشمس
 علی الماء اذ هو فوق الماء کهیئة الزيت فادخلوا ناسر بالهم فلما ارتفع النهار خرجوا الی البحر یمطادون السمک
 و یطرحونه فی الشمس فینضج لهم عن مجاهد من لا یلبس الثیاب من السودان عند مطاع الشمس اکثر من جمیع
 اهل الارض و هم الزنج (وقال الکاشفی) ایشان قوم منسل بودند و قال السهیلی رحمه الله هم اهل جابلق
 بالفتح و هی مدینة لها عشرة آلاف باب بین کل بابین فرسخ یقال لها بالسریانیة مرقیشا و هم نسل مؤمنی قوم عاد
 الذین آمنوا بهود علیه السلام و اهل جابلق آمنوا بالنبی علیه السلام لیلہ امیری به و ورا جابلق ام و هم من نسل

وثاقيل وفارس وهم لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية إشارة الى ان هذا العالم عالم
الاسباب لم يبلغ احد الى شيء من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان مكنه الله تعالى وآفاه سبب بلاغ
ذلك الشيء والمقصد ووقعه لا تبع ذلك السبب فبإتباع السبب بلغ ذوالقرنين مغرب الشمس ومطلعها (كذلك)
اي امر ذى القرنين كما وصفناه لك في رفعة الهل وبسطة الملك وامره فيهم كما مر في اهل الغرب من التخصير
والاختيار (قال الكاشاني) هيمنان كرد اسكندر بايشان كه با اهل مغرب كردو بجانب قطرايسر روان شد
وبقوى رسيد كه ايشان رانا ويل خوانند وبايشان همان سلوك نمود (وقد احطنا بما لديه) من الاسباب والعدد
والعدد وبالفارسية ويدرسى كه ما احاطه داشتيم بانچه نزيديك اربود (خبراً) تميزاى علما تعلق بظواهره وخفائيه
وبالفارسية * از روى اكاهى * يعنى ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به العلم اللطيف الخبير فانظر الى سعة
لطف الله تعالى وامداده بمن شاء من عباده فانه ذكر وهب ابن منبه ان ذال القرنين كان رجلاً من اهل الاسكندرية
ابن امرأة عجوز من عجم اترهم ليس لها ولد غيره وكان خارجاً عن قومه ولم يكن بافضلهم حسبا ولا نسباً ولكنه
نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن كان غلاماً الى ان بلغ رجلاً ولم يزل منذ نشأ يتخلق
بمكارم الاخلاق ويسعى الى معالى الامور الى ان خلاصته وعز في قومه والنبي الله تعالى عليه الهبة ثم افاض
به الامر الى ان حدث نفسه بالاشياء فكان اول ما اجع عليه رايه الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عنوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان * اسكندر را پرسيدند مشرق ومغرب بچه كرفتى كه ملوك پيشين را
خراش و لشكريش از يهود چنين فتح مي سر نشد كفت بعون خداى عز وجل كه هر مملكت را كه كرفتم رعيقتش را
نيازردم و نام پادشاهان را بر بنى كوي نبردم * برزكش فخوانند اهل خرد * كه نام بزرگان برشتى برد *

فلم ار مثل العدل لامره رافعا * ولم ار مثل الجور لامره واضعا

كنت الصبح وكنا منك في سقم * فان سقمت فانا السالمون غدا

دعت عليك اكف طامالمات * و لن ترد يد مطلو مة ايدا

وفي تفسير التبيان كان اى ذوالقرنين ملكاً جباراً فلما هلك ابوه ولى مكانه فعظم تجبره وتكبره فقبض الله له قريناً
صالحاً فقال له ايها الملك دع عنك التجبر ونب الى الله تعالى قبل ان تموت فغضب عليه الاسكندر وحسبه فكث
في الحبس ثلاثة ايام فبعث الله اليه ملكاً * كشف سقف الحبس واخرجه منه وادى به منزله فلما اصبح اخبر
الاسكندر بذلك فجاء الى السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فاقشع عرجله الاسكندر وعلم ان ملكه ضعيف
عند قدرة الله تعالى فانصرف متجهاً وطلب الرجل الحبوس فوجده قائماً بصلي على جبل طالس فقال الرجل
لذى القرنين تب الى الله فهم باخذه وامر جنوده به فارسل الله عليهم ناراً فاحرقهم وخر الاسكندر مغشياً عليه
فلما افاق تاب الى الله تعالى ونضرع الى الرجل الصالح واطاع الله واصلح سيرته وقصد الملوك الجبابرة وقهرهم
ودعا الناس الى طاعة الله وتوحيده وكان من اول امره ان بنى مسجداً واسعاً طوله اربع مائة ذراع وعرض الحائط
اثنا عشر ذراعاً وارتفاعه في الهواء مائة ذراع وفيه اشارة الى انه ينبغي للغنى عند اول امره ان يصرف
شطر من ماله الى وجهه من وجوه الخير لا الى ما يشتهيه طبعه ويميل اليه نفسه كما ان المفتي اذا تصدريد في فتواه
بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا الابس جديد او مغسول بيداً بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لا بالخروج
الى السوق وبيت الخلاه ونحوهما ثم ان الفتح الصورى انما يتنى على الاسباب الصورية اذ لا يحصل التسخير غالباً
الا بكثرة العدد والعدد واما الفتح المعنوى فخصوله مبنى على الفناء وترك الاسباب والتوجه الى مسبب الاسباب
كما قال الصائب) هر كس كشيد سريكر بيان نيسى * تسخير كرد مملكت بي زوال را * فالاسكندر الحقيقي
الذى لا يزول ملكه ولا يحيط بما لديه الا الله تعالى هو من ايد ظاهره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه
بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تموت النفس الامارة وتزول يدها العادية القاهرة عن قلعة القلب
فيظهر جنود الله التي لا يعلمها الا هو لكثرتهم اللهم اجعلنا من المؤيدين بالانوار الملكوتية والامداد اللاهوتية
الك على ما نشاء قد بر (ثم اتبع سبباً) اى اخذ طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب
الى الشمال (حقى اذ بلغ) ناجون رسيد (بين السدين) بين الجبلين الذين سد ما بينهما وهما جبلان عالين
في منقطع ارض الترتل مما يلي المشرق من ورا ثم ما بجوج وما بجوج والسد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل

والخنازير او بالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول اي هو مما فعله الله
 وخلقهم واتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التي تستعمل اسماء وظروفا كما ارتفع في قوله
 تعالى لقد قطع بينكم والفجر في قوله هذا فراق بيني وبينك (وجدم من دونهما) امام السدين ومن ورأتهما مجاوزا
 عنهما (وقال الكاشاني) يافت دريش آن دو كوه وفسره في تفسير الجلالين ايضا بقوله عندهما (قوما) امة
 من الناس (لا يكادون يفقهون قولا) اي لا يفقهون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم وقال
 الزمخشري لا يكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم اليكم وهم اترك قال اهل التاريخ
 اولاد فوح ثلاثة سام وحام وياث فسام ابوالعرب والهم والروم وحام ابوالحبش والزنج والنوبة وياث ابوالترك
 والخزروا الصقالة ويا جوج وما جوج وقال في اوارا المشارق اصل الترك بنو قنطورا وقنطورا امة كانت
 لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فاشتر منهم الترك (قالوا) على لسان ترجمانهم بطريق الشكاية
 والظاهر ان ذا القرنين كان قداوى اللغات ففهم كلامهم وفي التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم انهم لا يكادون
 يفقهون قولا ثم قال قالوا الاية قلنا كلمة كاد ليست لوقوع الفعل كقوله تعالى نكاد السموات ينفطرن اي قاربت
 الانفطار فلن تنفطر واذا دخل فيها لا الجود وما النقي يكون لوقوع الفعل كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا
 يفعلون اي قرب ان لا يذبحوها فذبحوها وكذلك قوله لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفقهون قولا بلين به قلب
 ذي القرنين ليجعل لهم السدقة فهو ابالهام الحق تعالى حتى قالوا (يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج) اسمان
 اعجميان بدليل منع الصرف او عريبان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان لقبيلتين من اولاد
 ياث بن فوح كما سبق ومن احتلام آدم عليه السلام كاذك كرفي عين المعاني وغيره ان آدم احتلم ذات يوم
 وامتزجت نطفته بالتراب ففهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وقال في اوارا المشارق هذا منكر جدا
 لا اصل له وكذا قال في بحر العلوم واعلم ان هذا مخالف لقوله عليه السلام ما احتلم بي قط انتهى يقول الفقير سمعت
 من فم حضرة شيعي وسندي روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة
 خفية كما ابتلى نبينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليية والحديث المذكور مخصوص بمن عذاه والمنع
 عن الكلام فيه انما هو لرعاية الادب فافهم جدا (مفسدون في الارض) اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف
 الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابس الا اكلوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا
 شيئا من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حل السلاح ولذا قال
 ابن عباس رضي الله عنهما بنوا آدم عشرهم * جو يوزي سكان امدد در وجود * مرز زرد و رخ سرخ
 وديده كبود * ندارند جز خواب و خور هیچ کار * نمیرد یکی تا ترا بد هزار * وهم اصناف صنف منهم
 طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدمهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواة وصنف منهم
 كبار لا اذان يقرض احدهم احدا ذنبه ويلطخ بالاخري ولهم من الشعر في اجسادهم ما يوارى بهم وما يفهم
 من الحر والبرد فلا يغزلون ولا ينسجون يعون عوى الذئب ويتسافدون كتسافد البهائم يقال سفد الذئب على
 الانثى نزالهم مخالب في ايديهم واضراس كاضراس السباع وانياب يسبح لها حركة تحركه الجرس في حلق
 الابل لا يرون بفعل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه وبأكلون الخسرات والحيات
 والعقارب قال في حياة الحيوان التنين ضرب من الحيات ككبر ما يكون فيها وفي فمها انياب مثل اسنة الرماح وهو
 طويل كالخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع القم والجوف براق العينين يتلغ كثيرا من الحيوان يخافه
 حيوان البر والبحر اذا تحركت يوج البحر اشد قوته واول امره يكون حية متجردة تا كل من دواب البر ما ترى فاذا
 كثر فسادهما احتملها ملك والقها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنهما حتى يكون
 رأسها كالثل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى يا جوج وما جوج قال في قصص الانبياء
 اذا قد فوأيها خصبوا والخطوا (قهل) يس آيا (لجعل لك خراجا) جعلها من اموالنا اي اجر اخبرجك لك والخرج
 والخراج واحد كالنول والنوال والخراج ما على الارض والذمة والخرج المصدر والخراج ما كان على كل رأس
 والخراج ما كان على البلد والخراج ما تبرعت به والخراج ما زملك اذاؤه (على ان تجعلي) بشرط انك يكني
 (يئنا وبينهم سدا) جابر ائمنهم من الخروج والوصول اليها (قال) ذا القرنين (ما عكني) بالادغام وقرئ بالقن

اى الذى مكنتى وبالفارسية انجه دست رس داده مرا (فيه بى) وجعلنى فيه مكنتا قادرا من الملك والمال
 وسائر الاسباب (خير) مما تريدون ان تبدلوه الى من الخراج فلا حاجة الى اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام
 فَاَتَانِىَ اللّٰهُ خَيْرَ مَا تَاَمُّ (فَاعِيزٌ وَفِي بَقْوَةٍ) بفعله وصناع يحسنون البناء والعمل وبالكات لا بد منها فى البناء
 (اجعل) جواب الامر (بينكم وبينهم ردما) حاجر احصينا وبجبا عظيميا وبالفارسية حجابى صفت كه بعضى ازان
 بر بعضى مر كك باشد وهوا كبر من السد واوثق يقال ثوب مردم اى فيه رقاع فوق رقاع وهذا اسعاف
 بمرامهم فوق ما يرجونه وفى التأويلات النجمية قوله تعالى (آ تولى زبر الحديد) تفسير للقوة فيكون المراد بها
 ترتيب الآلات وزبر جمع زبرة كغرف جمع غرفة وهى القطعة الكبيرة وهذا لا ينافى رد خراجهم لان المأمور به
 الايتاء بالثمن والمناولة ولان ايتاء الآلة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل قال فى القصص قالوا من
 اين لنا الحديد ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والنحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بهادون سائر
 الآلات من الصخور ونحوها لما ان الحاجة اليها امس اذهى الركن فى السد (قال الكاشفى) منقولست كه
 فرمود ناحشتها از آهن بسا خند بفارغ دلى جا بجا تن زدند همه روز وشب خشت وآهن زدند وحكم كرد تا ميان
 ان كوه را چهار هزار قدم بود در شصت و پنج كن عرض بكنند تا باب رسيد وفى القصص قاس ما بين الصدفين
 فوجده ثلاثة اميال وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر
 والنحاس المذاب بدل الطين لهما والبنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم (حتى اذا) تاجون
 (ساوى بين الصدفين) الصدف منقطع الجبل اونا حننه وبين مفعول كمين السدين اى آتوه اياها فجعل بينى
 شيئا فشيئا حتى اذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين مساويا لهما فى السهل يعنى ملائما بينهما الى اعلاهما وكان
 ارتفاعه مائى ذراع وعرضه ثمانين ذراعا ثم وضع المنافع حوله (قال) للعملة (انغصوا) على زبر الحديد بالكبر
 والنار (حتى اذا جعله) اى المنفوخ فيه وهو زبر الحديد (نارا) كالنار فى الحرارة والهبة واسناد الجبل المذكور
 الى ذى القرنين مع انه فعل الفعله للتنبيه على انه العمدة فى ذلك وهم بمنزلة الآلة (قال) للذين يتولون امر النحاس
 من الاذابة ونحوها (آ تولى) قطر اى نحاسا مذابا (افرغ عليه قطرا) الافراغ الصب اى اصعب على الحديد
 المحى قطر الخذف الاول لدلالة الثانى عليه واسناد الافراغ الى نفسه للسرا الذى وقفت عليه آتقا * بهر روى
 فرشى بر آن كج تختند * بهر روى خل کرده مى ريختند (فما استطاعوا) بهذف تاء الافتعال تخفيفا وحذرا عن
 تلاقى المتقاربين وقال فى برهان القرء ان اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول
 فاختر فيه الخذف والثانى مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا انتهى * والفاء فصيحة اى فعلوا ما امر وا به من ايتاء
 القطر فافرغ عليه فاختلط والتصق ببعضه ببعض فصار جبلا صلدا اى صلبا امس فجاء يا جوج وما جوج
 مقصود وان يعلوه وينقبوه فاقدروا (ان يظهره) ان يعلوه بالصعود لا ارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا نقبا)
 اى وما قدروا ان ينقبوه ويخرقوه من اسفله لصلابته وثقلته وهذه مجهرة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا اثرت
 فيها حرارة النار لا بقدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن النفع فيها الى ان تكون كالنار او عن افراغ القطر
 عليها فكانه سبها منه صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ايدان اولئك المباشرين للأعمال فكان ما كان والله
 على كل شىء قدير كذا فى الارشاد اخذا عن تفسير الامام يقول الفقير ليس يبعد ان يكون المباشرة بالنفع والصب
 من بعيد بطريق من طرق الحيل الاترى ان ناره غرود لما كانت بحيث لا يقرب منها احد هملوا المنجنيق فالتقوا
 به ابراهيم عليه السلام فمعا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اى بالسد فقال كيف رأيت به
 قال كالبرد المحبب لمرقة سوداء وطريقة حمراء قال قدر رأيت وذلك لان الطريقة الحمراء من النحاس والسوداء
 من الحديد (قال) ذوالقرنين (هذا) السد (رحمة) عظيمة ونعمة جسيمة (من بى) على كافة العباد لاسيما على
 مجاهديه وفيه ايدان بانه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض
 وان ظهر بما شئت (فاذا جاء) پس چون يسايد (وعدر بى) مصدر جمعى المفعول وهو يوم القيامة والمراد
 ببعيته ما ينظم بحيته ومجيى مباديه من خروجهم وخروج الدجال ونزول عيسى ونحو ذلك (جعله) اى السد
 المشار اليه مع مثاقته (دكا) ارضا مستوية وقرئ دكاى مدكوكا مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع
 قد اندل وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعد بيان سعة رحمته (وكان وعد بى) اى وعده المعهود او كل ما وعده

(حقاً) ثابته لا محالة واقعا البتة وفي التأويلات النجمية وفي قوله هذا الى آخر الآية دلالة على نبوته فانه اخبر
عن وعد الحق وتحقيق وعده وهذا من شأن الانبياء وانجازهم انتهى وهذا آخر حكاية ذي القرنين قيل ان يا جوج
وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا برون الشعاع قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غدا وليستثنى
فيعيده الله كما كان فيأتون غدا فيجدونه كالاول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا فيحفرون السد
حتى يبقى منه اليسير فيقول لهم ارجعوا فستحفرون غدا ان شاء الله تعالى فاذا عادوا من الغدا الى الحفر قال لهم
قولوا باسم الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فكل من لحقوه قتلوه واكلوه ولا يمرون على شئ الا اكلوه ولا يمشوا
الا شربوه فيشربون ماء دجلة والفرات وبأكلون ما فيه من السمك والسرطان والسلحفاة وسائر الدواب حتى
ياثوا بجيرة طبرية بالشام وهي مملوءة ماء فيشربون فيأتى آخرهم فلا يجدون فيها قطرة ماء فيقولون لقد كان بهذه
مرة ماء وطافوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان ياثوا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد
بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يسبرون حتى ينتهوا الى جبل الحز وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الارض فلم ننقل من في السماء فيرمون بنسائهم الى السماء فيرد الله عليهم نسائهم مخضوبة دما ويحصر
نبي الله عيسى واصحابه في جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيدعو
عليهم عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا يسمى النغف فتأخذهم في رقابهم فيصبحون فرسي كوت نفس
واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم وتنهم فيدعو
الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسائم ونسائهم
وجعائهم سبع سنين منتخب من المصاييح وتفسير التبيان وغيرهما وعن زينب المؤمنين رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للارب من شر قد اقرب فتح اليوم من
ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحاق باصبعيه الابهام والى تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله ففعلت
الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث اى الزنى والمراد بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم
وقد انفتحت فيه ثقبه وانفتح الثقب فيه من علامات قرب القيامة واذا توسعت خرجوا منها وخروجهم
بعد خروج الدجال قال في فتح القريب المراد بالويل الحزن وقد وقع ما اخبر به عليه السلام بما استأثر عليهم
به من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من الترك والهم وتشتتوا في البوادي بعد ان كان
العز والملك والديناليهم ببركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلما لم يشكروا النعمة وكفروا باقتل
بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلم الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم فعلى العاقل ان يحترز من قننة يا جوج النفس والطبيعة والشيطان ويبنى عليهم اساس الشريعة الحصينة
والطريقة المتينة ويكون اسكندرا قليم الباطن والملكوت واللاهوت (وتركا) في القساموس الترك الجعل كانه ضد
اى وجعلنا (بعضهم) بعض الخلائق (يومئذ) يوم اذ جاء الوعد مجي بعض مباديه (بموج في بعض) آخر الموج
الاضطراب اى يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انفسهم وجنهم حيارى من شدة الهول وبالفارسية
روز قيامت انس وجن از روى تخبر واضطراب درهم آميزد قال في الارشاد لعل ذلك قبل النفخة الاولى
(ونفخ في الصور) هي النفخة الثانية التى عندها يكون الحشر بمقتضى الفاء التى بعدها وعل عدم التعرض
لذكر النفخة الاولى لثلايق الفصل بين ما يقع في النشأة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع
منها في النشأة الاخرة والمعنى نفخ اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاجساد لقبول
الارواح كاستعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون وكل يتخيل ان ذلك
الذى كان فيه منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا
كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التى هو عايشها
في الدار الاخرة حيث لا نوم فيها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن من نور القمه
اسرافيل واعلم ان لاشئ من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت
اودعها صور اجسدية في مجموع هذا القرن النور فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور
انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها في القرن وبورها هو ادراك حقيقى فمن الصور ما هي مقيدة عن التصرف

ومنهم مطلقه كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للناس في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابد اوكل رؤيا صادقة ولا تخطئ ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل كما في تفسير القامحة للفناري (فجمعناهم) اي جمعنا الخلائق بعد ما تمزقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء (جمعنا) عجيبا لم نتر لم من الملك والانس والجن والحیوانات احدا وفي الحديث السعيد في ذلك اليوم في ذلك الجمع من يجد مكانا يضع عليه اصابع رجله كما في ربيع الابرار وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو النخعة في النخعة الاولى كما ماتهم كقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض كذلك بالنخعة الاخيرة احياءهم كقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شئ ليبلغوا اليه وهم لا يقدرين على ان يجعلوا سبباً للشئ سبباً لشيء آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب فهو قادر على ان يجعل الشئ الواحد سبباً لوجود الشئين المتضادين كما جعل النخعة في الصور سبباً للمات والحياة (وفي المننوي) سارد اسرافيل روزي نالهوا * جان دهد بوسيده صد سالهرا * انبیا را در درون هم نغمه است * طابا نازان حيات بی بهاست * نشود آن نغمه را کوش حس * کز شما کوش حس باشد بجز * نشود نغمه پری را آدمی * کو بود از اسرار پران انجمی * کر چه هم نغمه پری ز بن عالمست * نغمه دل بر زار مرد و دست * کمری و آدمی زندانیند * هر دو در زندان این نادانیند * نغمه های اندرون اولیا * اولاً کوید که ای اجزای لا * هین زلای نی سرها برزید * این خیال و وهم یکسو افکنید * ای همه پوشیده در کون و فساد * جان باقینان نروید و نرزد * هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرده رازیشان حیانت و نما * جان هر يك مرده از کورتن * بر جهد را و از شان اندر کفن * کوید این آواز او اها جداشت * زنده کردن کار آواز خداست * ما بگردیم و بکلی کاسیم * بانک حق آمده همه برخاستیم * مطلق آن آواز خود از شه بود * کر چه از حلقوم عبدالله بود (وعرضنا) يقال عرض الشئ له اطهره اي اظهرنا (جهنم) معرب والاصل جهنم كذا قال البعض (يومئذ) يوم اذ جمعنا الخلائق كافة (للكافرين) منهم حيث جعلناهم بحيث يرونها ويسمعون لها تغيطا و زفيرا (عرضا) ما لا يعرف كنهه وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اي يؤتى بها يوم القيامة من المكان الذي خلقها الله فيه فتوضع بارض الحشر حتى لا يبقى طريق للجنة الا الصراط وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله كذا في شرح المشرق لابن ملك وتخصيص العرض بالكافرين مع انها مبرأى من اهل الجمع فاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة وهذا العرض يجري مجرى العقاب لهم من اول الامر لما ابتدا خلقهم من الغم العظيم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين لا منوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطيعون سماع كلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة (الذين) الموصول مع صلته نعت للكافرين او بدل ولذا لا وقف على عرضا كما في الكواشي (كانت اعينهم) وهم في الدنيا (في غطاء) غلاف غليظ محاطة بذلك من جميع الجوانب والغطاء ما يغطي الشئ ويستتره وبالفارسية برده و پوش (عن ذكرى) عن الايات المؤدية لاولى الابصار المتدبرين فيها الى ذكرى بالتوحيد والتعبد كاقيل ففى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

برلند رختان سبز در نظر هوشيار * هر دو در دفترست معرفت كردگار (وكانوا) مع ذلك (لا يستطيعون) لفرط تصاميمهم عن الحق وكما عدواهم للرسول صلى الله عليه وسلم (معها) استماعا لا ذكرى وكلاهما بمعنى ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لا يسمع عنهم تلك الاستطاعة * چون نوقره آن خوائى ای صد رام * کوش شان را پرده سازم از صمم * چشمشان را نیز سازم چشم بند * ناپیفتند و کلامت نشنوند * قال في الارشاد وهذا تمثيل لاهراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصور برهاتهم

عن الايات المشاهدة بالابصار قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها واعين اسرارهم في غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد الملكوت واعين ارواحهم في غطاء تذكار ما سوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا قفحت العين الباطنة بالمشاهدة قفحت العين الظاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع تابع السمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين (الحسب الذين كفروا) الهمة للانكار والتوبيخ على معنى انكار الواقع واستقباله كما في قولك اضربت ابالك لانكار الوقوع كما في تضرب ابالك والفاء للعطف على مقدر تفصح عنه الصلة على توجيه الانكار والتوبيخ الى المعطوفين جميعا اى اكفروا بى مع جلالة شافى فحسبوا وظنوا (ان يتخذوا عبادى) من الملائكة وعيسى وعزروهم تحت سلطانى وملكوتى (من دونى) مجاوزين اباى اى تاركين عبادى (اولياء) معبودين ينصرونهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من اتخاذ فى شئ لما انه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بالمرّة لقولهم سبحانه انت وابنا من دونهم وقيل مفعوله الثانى محذوف اى فحسبوا اتخاذهم نافعا لهم والوجه هو الاول لان فى هذا تسليما لنفس اتخاذ واعتداده فى الجملة كذا فى الارشاد (انا اعتدنا جهنم) هيا ناهيا (للكافرين) المعهودين (نزلا) وهو ما بعد للنزول والضيف اى احضرنا جهنم للكافرين كالنزل المعد للضيف وفيه تهكم بهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم واياء الى ان لهم ورآ جهنم من العذاب ما هي انموذج له وهو كونهم محجوبين عن رؤية الله تعالى كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم جعل الصلى اى الدخول تاليا فى المرتبة لا محجوبة فهو دونها فى المرتبة وفسره ابن عباس رضى الله عنهما بموضع النزول والمنوى فالمنى بالفارسية منزل وما واى كبر اى مهمان آرنو ودرين معنى تهكم است برانك ايشانرا عذابها خواهد بود كه دوزخ در پيش آن جيزى محقر باشد وفى الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بنعمة الولاء واتخذ من دون الله اولياء فله جهنم البعد والقطيعة ابد او قد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وعلامته الجريان على موجب الامر والنهى كما قال بعضهم نزه ربك وعظمه من ان يرالك حيث نهالك او يفقدك حيث امرك فالذين كفروا ضاعوا ايامهم بالكفر والاثام وعبدوا المعدم وهو ما سوى الله الملك العلام واكوا وشربوا فى الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جهنم نزلا وشمر مقام واما المؤمنون فقد جاهدوا فى الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عبدوا غير الموجود الحقيقى فى وقت من الاوقات فلا جرم احسن الله اليهم بالدرجات العاليات فالخلاص والنجاة فى التوجه الى الله رفيع الدرجات حكى انه كان ملكا مشركا جبارا فاخذ المسلمون فجعلوه فى حقمة ووضعوه فى نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء فخرجت ريح شديدة والقها فى مملكة فقرأ اهل تلك المملكة وسألوه فقال انا الملك الغلامى فلما سلمت وتضرعت الى الله خلصنى من السدة فاسلم اهل تلك المملكة لما رأوا عظم قدرة الله تعالى وشاهدوا شواهد توحيدة والحمد لله تعالى (قل هل ينسئكم) فتخبركم انا ومن تبعنى من المؤمنين اياها الكفرة (بالا خسر بن اعمالا) نصب على التمييز والجمع للايذان بتدويعها اى بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فاعمالوا بالفارسية برز يانكار ترين مردمان از روى كردارها قال فى الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من الاعمال الحسنة فى انفسهم من صلة الرحم واطعام الفقراء وعتق الرقاب ونحوها وفى حساباتهم ايضا حيث كانوا مهبين بها واتقين بنبيل نوابها وه شاهد آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة فى انفسهم مع كونها حسنة فى حساباتهم (الذين) كانه قيل من هم قبيلى هم الذين (ضل سعيهم) فى اقامة الاعمال الحسنة فى انفسهم اى ضاع وبطل بالكلية وبالفارسية كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملها يتكوى (فى الحياة الدنيا) متعلق بالسعى لا بالضلال لان بطالان سعيهم غير محتص بالدنيا (وهم) اى ضل والحال انهم (يحسبون) يظنون (انهم يحسنون صنعا) يعنى يعملون عملا ينفعهم فى الآخرة وبالفارسية وايشان مى پندارند انك ايشان نيكونى ميكنند كار را والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسننها الوصى المستلزم لحسنها الذاتى اى يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لا يحاسبهم باعمالهم التى سعو فى اقامتها وكابدوا فى تحصيلها وفى الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل

الرياء والسعة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى لئن اشركت ليجبطن عملك وان
هؤلاء انقوم يتدعون في العقائد ويرآون بالاعمال فلا يعود وبال البدعة والرياء الا اليهم والحاصل ان العمل
المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفي واذا كان ما هو طاعة مردودا لمجاورته
المنافي فاطنك بما هو معصية في نفسه وهو يظنه طاعة فيأتي به فمثل اهل الرياء والسعة والبدعة وطالب المنة
والشكر من الخلق على معرفته وكذا الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وجلوها على الرياض الشاقة
ليسوا على شيء * كرت بيج اخلاص در يوم نيست * از اين در كسي چون تو محروم نيست * كرا جامه
با كست وسيرت بليد * در دوزخش رانبايد كليد * وعن علي رضي الله عنه هم اهل حرور آقربة
بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في التكملة والخوارج قوم من زهاد
الكوفة خرجوا عن اطاعة علي رضي الله عنه عند رضاه بالتحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم
الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي
رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالتهروان فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم
الذين قال صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في امتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم
ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار كذا في شرح الطريقة (اواثن) المنعوتون
بما ذكر من ضلال السعي مع الحسبان المزبور (الذين كفروا بايات بيهم) بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقلا
(ولقائه) بالبعث وما يتبعه من امور الآخرة على ما هي عليه (تخبطت) بطلت بذلك (اعمالهم) المعهودة بحبوطا
كلها فلا يثابون عليها (فلا نقيم لهم يوم القيامة) اي لا اولئك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال (وزنا) اي
فنزدي بهم ولا نجعل لهم مقدار او اعتبارا بل كخوار ومبتذل خواهند بود * لان مداره الاعمال الصالحة
وقد حبطت بالمرءة وحيث كان هذا الازدرآء من عواقب حبوط الاعمال عطف عليه بطريق التفرع واما ما هو
من اجزية الكفر فسيجيء بعد ذلك وفي الحديث يؤتى بالرجل الطويل الا كول الشروب فلا يزن جناح بعوضة
اي لا يوضع له قدر ثلث استه وكفره وعجبه اقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نضع لاجل وزن
اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ليميز به مقادير الطاعات والمعاصي ليعترب
عليه التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين بطريق الكمية واما الكفر فاحباط للحسنات بحسب الكيفية
دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا وفي التأويلات الجسمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة
انما يكون بحسب الصدق والاخلاص فن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص لم يكن
له ولا لعمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي بلا اخلاص لجعلناهم هباء مستورا
فلا يكون للهباء المنشور وزن ولا قيمة (ذلك) اي الامر ذلك وقوله تعالى (جزاؤهم جهنم) بجملة مبينة له (بما كفروا
واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) يعني بسبب كفرهم وانكارهم لما يجب ايمانهم واقرارهم به واتخاذهم اقراء وغيره
من الكتب الالهية ورسول الله وانبياءه سخريه واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعني انهم بالغوا
في الاستهزاء بايات الله ورسله فكانهم جعلوها وايامهم عين الاستهزاء او المعنى مهزوا بها او مكان هزء واعلم ان
العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين في علومهم
واعمالهم كذلك المستزئون بهم ورثة ابي جهل وعقبة وشحوهما في استهزائهم وضلالهم ومن استهزأ ابي جهل
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخرج بانفه وفيه خلف رسول الله يسخر به فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال كن
كذلك فكان كذلك الى ان مات ومن استهزأ عقبة به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فعمد بصاقه على وجهه وصار برصا وفي حقه نزل يوم بعض الظالم على يديه اي في النار يا كل احدي يديه الى
المرفق ثم يأكل الاخرى فتنتب الاولى فيأكلها وهكذا كذا في انسان العيون وفي الحديث ان المستهزئين بالناس
يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم لم فيجيء بكره ونعمه فاذا جاء اغلق دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل
ليفتح له الباب فيقال لهم لم فانيأتبه كما في الطريقة اللهم اجعلنا من اهل الجدل من اهل الهزل ووقفنا للعمل
بما في القرآآن الجزل (ان الذين آمنوا) في الدنيا (وعملوا الصالحات) من الاعمال وهي ما كانت خالصة لوجه الله
تعالى (كانت لهم) في علم الله تعالى (جنات الفردوس) بهشتهاء فردوس يعني بوستانها مشتمل براشجار كه

اكثر ان تالبود قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه وقد يؤث
 عربية اورومية نقلت اوسريانية انتهى (نزلا) خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا
 والنزل المنزل وما هيئ للضيف النازل اي كانت جنات الفردوس منازل مهياة لهم او ثمار جنات الفردوس نزلا
 او جعلت نفس الجنات نزلا مبالغة في الاكرام وفيه ايدان بانها عند ما اعد لها الله لهم على ما جرى على لسان
 النبوة من قوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر منزلة النزل
 بالنسبة الى الضيافة قال الكاشاني هي دولة اللقاء (قال الحافظ) نعمت فردوس زاهد او امارا روي دوست *
 قيمت هر كس بقدر همت وآلاي اوست (وفي المنهوي) هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست
 يدا همجوبت پيش شمع * ومن هنا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لوعذبني الله يوم القيامة لشغلي
 بالجنة ونعيمها فلا جنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشدم من نار الهجران والفراق * روز شب غصه
 وخون ميخورم وچون نخورم * چون زديدار تو دورم بچه باشم دلشاد (خالد بن فيما) حال مقدرة
 اي مقدرين الخلود في تلك الجنات (لا يغيثون عنها حولا) مصدر كالصغر والجملة حال من صاحب خالد بن اي
 لا يطلبون تحولا وانتقالا عنها الى غيرها كما ينتقل الرجل من دار اذالم توافقه الى دار اذ لا مزيد عليها وفيها
 كل المطالب قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى اي درجة كانت
 في السعادة فهو طامع الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيد الخلود كما في تفسير الشيخ
 وهذا كناية عن التخليد وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها مرة الجنة
 وفي الحديث الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها فيها تنفجر الانهار
 الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فاسألوا الفردوس وفي الحديث جنات الفردوس اربع جنتان
 من فضة آيتهما وما فيها من فضة وجنتان من ذهب آيتهما وما فيها من ذهب * ودر بيان آورده كه خدای تعالی
 فردوس را بید قدرت خود آفریده و بمقدار هر روز از روزها دنیا بخواه کرد بد و نظر کرده و میفرماید که * از دای
 طیب و احسن و لایائی * افزون ساز حسن و جمال و تازگی و پاکیزگی خود را برای دوستان من * وفي بعض الروایات
 بفتحها كل يوم خمس مرات يقول الفقير التوفيق بين الروایتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام
 الاجمال اد المقصود از زياد حسن و طيبها كمال ادى الصلوات الخمس وهي في الاصل تسعون صلاة كما سبق
 في بحث المعراج وفي الحديث ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزني وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث
 قيل ما الديوث يا رسول الله قال الذي يرضى القوا حش لاهله كما في تفسير الخدادى وقال في بحر العلوم قال عليه
 السلام ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبننة من ذهب مصنى ولبننة من مسك مذى وغرس فيها
 من طيب الفسحة وطيب الزمان وخبر فيها انهارها ثم اوفى ربنا على العرش فظفر اليها فقال وعزني لا يدخلها
 مدمن خمر ولا مدمن على زنى يقول الفقير ان قلت فعلى ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين فكيف
 يترتب جزاء الخاصة على العامة قلت يا اول العنوان بمن جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو بان آمن
 ايمانا عيانا بعد ما آمن برهانيا وعمل باخلاص الباطن وشرائط الظاهر على وفق الشريعة وقانون الطريفة
 فيدخل فيه الاتمرون بالمعروف والنهي عن المنكر على ما فسر كعب فان الدلالة على الخير والمنع من الشر
 من فواضل الاعمال وخواص الرجال ويدل على ما ذكرنا ما قبل الآية من قوله تعالى في حق الكفار والذين
 الذين كفروا بايات ربهم ولقاها فان المراد ببيان المؤمنين المتصفين باضداد ما تصفوا به والايمان باللقاء اي للرؤية
 والمشهد بعد الايمان بالايات والشاهد وهو بالتقرب من العلم والغيب والاثار الى العين والشهادة والاخبار
 ويدل عليه ما بعد الآية ايضا من قوله تعالى فمن كان يرجو الى آخرة فافهم وهكذا الاحوال والله اعلم بحقيقة
 الحال نسأل الله الفردوس بل وتجيى جماله والاحتفاظ لكاسات وصاله (قال الحافظ) كدای كموى تو
 از هشت خلد مستغنیست * اسیر عشق تو از هر دوكون آزادست (قل لو كان الهوى) بكوا كراشد
 در بای محیط كه شامل ارضست كذا في تفسير الكاشاني وقال غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر
 (مدادا) نقسا وحبرا والثلاثة بمعنى ما يكتب به نزلت حين قال حي بن اخطب في كتابكم ومن يؤث الحكمة فقد
 اوفى خيرا كثيرا ثم تقرن وما اوتيتهم من العلم الا قليلا كانه يشير الى ان التوراة خير كثير فكيف يخاطب اهلها

بهذا الخطاب يعني ان ذلك خبر كثير بالنسبة اليها ولكنه قطرة من بحر كلمات الله * عليها ازبحر علمش قطرة *
 اين جو خورشيدست و آسمان در * كركسي در علم صد لقمان بود * پيش علم كاهلش نادان بود *
 لانه لو كان ماء البحر مداد (الكلمات ربي) لكلمات علمه وحكمته يعني لمعلوماته وحكمته فتكتب من ماء البحر
 كما تكتب من المداد والخبير قال في تفسير الجلالين لكلمات ربي اي كتابتها وهي حكمه وعجائبه والكلمات
 هي العبارات عنها انتهى (لنفذ البحر) يعني ماء جنس البحر بامره مع كثرته ولم يبق فيه شيء لان كل جسم متناه
 (قبل ان تنفذ كلمات ربي) اي من غير ان تنفي معلوماته وحكمه فانها غير متناهية لا تنفذ كعلمه فلا دلالة للكلام
 على نفاذها بعد نفاذ البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهي الكلم تنبيه على ان ذلك لا يقابل بالقليل فكيف
 بالكثير كما في بحر العلوم وقال ابو القاسم الفزاري في الاسئلة المضممة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع
 وكلمته واحدة صفة له والجواب قيل معاني كلمات ربي فلانها به لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية
 والفلاسفة يحملون كل كلمة جاءت في القرءان على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت واليه
 تعود ورأيت في كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق في الكلام وبحومون حول هذا الحمى اطهارا
 من نفوسهم النطق في السطح ولكن نارة يعرض بها ونارة يصرح بذلك واياكم ثم اياكم والاغترابها فانها من اوائل
 حكم الفلاسفة واوائل العلوم مسوقة ولكنهم عند البحث قلما تعود بطائل يترجح وهو مطوى ويحجر وهو منشور
 انتهى (ولو جئنا بمثله) بمثل البحر الموجود يعني بمائه (وقال الكاشاني) واكرنيزياريم مثل درياء محيط (مددا)
 تميزاي زيادة ومعونة اي لنفاذها والكلمات غير نافذة لعدم تباهاها بخلاف جزاء الثاني لدلالة الاول عليه ويجوز
 ان يكون التقدير ولو جئنا بمثله مددا ما نفدت كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله ولو ان ما في الارض من
 شجرة اقلام والبحر عرصة من بعده سبعة اجهر ما نفدت كلمات الله ولانه يدل به على تحقيق نفاذ البحر وعدم تحقق نفاذ
 الكلمات صريحا فيكون مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم قال في الارشاد قوله ولو جئنا كلام من جهته
 تعالى غير داخل في الكلام الملقن جي به لتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والوالوعطف الجملة على نظيرتها اي لنفاذ
 البحر من غير نفاذ كلماته تعالى لولم نجى بمثله مددا ولو جئنا بقدرتنا القاهرة بمثله عوننا وزيادة لان مجموع المتناهيين
 متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الامتثالا لقيام الادلة القاطعة على تناهي
 الابعاد قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدرات غير متناهية مع قولنا ان حدوث ما لانهاية له محال
 معناه ان قدرة الله تعالى لا تنتهي الى حد الا ويصح منه الابدان بعد ذلك انتهى * اي فلا يلزم منه عدم تناهي
 الممكنات قال شيخنا وسندي قدس الله سره في بعض محرراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات
 التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكلمة قبل على المجاز عن نفاذ الجردون ان يكون
 لها تحقق النفاذ اي ينفذ البحر ولا يتحقق لكلمات الرب نفاذ فان قلت انما يتم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هي
 المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والممتنعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما بما ينقد ويتناهي فهنا
 اشكال لانه ان قيل انهم الياسامن المعلومات فيلزم انهما من غير المعلومات فيلزم على الباري تعالى ما هو المحال
 والمفقود في حقه الاعلى من الجهل والغفلة فهو غير متصور في شأنه العلي قلنا ان البحر اذا كان مدادا وكانت
 كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات ينقد بكتابة نفسه
 وقطرته ولا يبقى منه شيء يكتب به ما عساه من الكلمات ولو جي بمثله مددا لان جميع المتناهيين متناه فضلا
 عن نفاذ الكلمات وتناهي المعلومات فانها غير متناهية لا تنفذ او قلنا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل
 لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات الباري تعالى وصفاته العليا واسماءه الحسنى او غيره من الموجودات
 الممكنة والمعدومات المتنوعة فحينئذ يتم ما ذكرنا وان كان يرى في صورة ما لا يتم ولا يصح باعتبار ان يكون
 من المعلومات ماله تبا ونفاذ من الممكنات والممتنعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه
 تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والخفاء كذات الباري تعالى وصفاته مع انهم
 من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فيرى ان تفسير الكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات
 اذ في اضافة الكلمات الى الرب اشعار به واثارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية المسبب باسم
 السبب لانها انما تكونت بكلمة كن كما قال تعالى انما امره اذا اراد الاية ومحصل الكلام ان نفاذ البحر وقوا

او فرضا امر ذاتي غير معلل مطلقا كان مدادا اولافان كل جسم متناه و نافذ قطعاً و عدم نقاد كلمات الرب لا وقوعاً
 ولا فرضاً امر اصلي غير معلل اذ لا فانها غير متناهية ابد اولافان فاعده سرمد انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله و روحه
 (قل انما انا بشر مثلكم) قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة و مساو بكم في بعض الصفات البشرية
 (يوحى الي) من ربي (انما الهكم اله واحد) ما هو الا متفرد في الالهية لا نظيره في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني
 انا معترف ببشرية ولكن الله مع علي من ينكم بالنبوة و الرسالة و في التأويلات النجمية يشير الى ان بني آدم
 في البشرية و استعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية
 والنبوة والوحي والمعرفة بان اله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ
 سعدى و ه راسيت بايدنه بالاى راسيت * كه كافر هم روى صورت جو ماست (فن كان برجو) شرط
 جزاً و فليعمل والمعنى بالفارسية * پس هر كه اميد ميدارد (لقاء ربه) قال في الارشاد كان للاستمرار و لرجاء
 توقع وصول الخير في المستقبل والمراد بلقائه كرامته اي فن استمر على رجاء كرامته تعالى وقال الامام اصحابنا
 حملوا لقاء الرب على رؤيته والمعتزلة على لقاء ثوابه يقال لقيه كرضيه رآه كما في القاموس (فليعمل) لتحصيل ذلك
 المطلوب العزيز (علاصالحا) كاري شايسته يعني پسنديدة خدای * قال الانطاكی من خاف المقام بين
 ايدي الله فليعمل عملاً يصلح للعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الخوف والامل كما في البغوي وقال ذوالنون
 العمل الصالح هو الخالص من الرياء وقال ابو عبد الله القرشي العمل الصالح الذي ليس للنفس اليه التفات
 ولا به طلب ثواب و جزاء وقال في التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام والتأسي بسنته
 ظاهراً و باطنياً فاما سنة باطنه فالتبطل الى الله وقطع النظر عما سواه يعني ديدة همت از ماسوى بر بستن
 و جز بشهود حضرت مولی ناكشودن كما قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى * روى از همة بر تافتم
 وسوى نو كردم * چشم از همة بر بستم و ديدار نو ديدم (ولا يشرك بعبادة ربه احداً) شريك يوارد و انباز
 نسازد بپرستش پرورد كار خود يكي را قال ابو البقاء اي في عبادة ربه ويجوز ان يكون على بابه اي بسبب
 عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكاً جلياً كما فعله الذين كفروا بايات ربهم و لقائه ولا اشراكاً خفياً كما فعله
 اهل الرياء ومن يطلب به اجر انتهى * وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي
 يعمل به و يجب ان يحمد عليه وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس على ما روى ان جندب بن زهير
 رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرفي فقال ان الله
 لا يقبل ما شورك فيه فزلت تصديقاً له عليه السلام و روى انه قال له لك اجران اجر السر و اجر العلانية وهذا على
 حسب النسبة فاذا امره ظهوره ليقصد به كما هو شان الحكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله او تتقنى عنه
 التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجران فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس و انتشار الصيت والذكر فهو محض
 الرياء والشرك فيخفى المبتدئ احترازاً عن افساد العمل وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله
 البارحة خيراً اقرأت كذا و صليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى
 و اما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا نحدث بنعمة الله و انما يجوز مثله اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره و امن
 على نفسه الفتنة والستر و لو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسجعة لكن كذا في الكشاف في سورة الضحى
 والاية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في العمل (قال الشيخ سعدى) عبادت
 باخلاص نيت نكوست * و كنه چه آيد ز بي مغز پوست * چه ز نار مغ درميانت چه دلق * كه در پوشی از بهر
 پندار خلق * بروی ریا خرقه سهلست دوخت * كرش با خداد در نوائی فروخت * قال في بحر العلوم
 ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي الا شرک بالله
 اما اني لا قول يعبدون شمساً و اقراً و لا شجر اولاً و ثناً ولكن اعمالاً لغير الله تعالى قال في الاشياء ولا يدخل الرياء
 في الصوم انتهى هذا اذا لم يجتمع نفسه اظهاراً لا ثرة في وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى
 عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يراى بها
 فقد اشرك ومن صام صوما يراى به فقد اشرك و قرأ من كان يرجو لقاء ربه الاية كما في الحدادي و قدس عليه التصديق
 والحج وسائر وجوه اله * مراي هر كسى معبود سازد * مراي را ازان كفتند مشرك *

وفي الحديث انما حرم الله الجنة على كل امرأتى ليس البر في حسن اللباس والزي ولكن البر المسكنة والوفار
 كراجهما باسكت وسيرت بليد * درود و زخس را تا بيد كايد * بنزدك من شب روراه زن *
 به از فاسق پارسا پيرهن * وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى
 سناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك
 (زعمروا) يسر چشم اجرت مدار * چودر خانه زيد باشي بكار * وفي الحديث ان في جهنم ناديا
 تستعبد جهنم من ذلك الوادي في كل يوم مائة مرة اعد ذلك الوادي للمرأتين وفي الحديث اتقوا الشرك الاصغر
 قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الخفي فايكم وشرك السر انر
 فان الشرك الخفي من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء فسحق على الناس فقال عليه السلام افلا ادلكم
 على ما يذهب صغبر الشرك وكبيره قولوا اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم كذا
 في عين المعاني حكى ان بعض الخلفاء اراد ان يظهرفعدا غلمانة ليصبوا عليه الماء فصدهم عن ذلك وتلا هذه الآية
 واطنه المرتضى على بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في الاستبصار المفهومة لابي القاسم القزاري يقول الفقير كان
 المرتضى رضي الله عنه نعم الاشراك الى الرياء والاستعانة في الوضوء ونحوه نظر الى ظاهر النظم وذلك زيادة
 في التقوى ونظيره ان الشافعي اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظر الى اطلاق قوله تعالى اولامستم
 النساء وهو عمل بالعزعة كما لا يخفى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال عليه السلام من حفظ عشر آيات من
 اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم قال ابن ملك اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للجنس
 لان الدجال من بكثر منه الكذب والتليس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون فاهل الاوهاء
 والبدع دجاله زمانهم والسرف في العصمة منه ان هذه الايات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما
 التجئوا الى الله تعالى من شرد قيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى ان يحفظ قاريها من الدجال
 وينبته على الدين القويم وفي رواية للنسائي من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قسنة الدجال
 وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ الكهف كما انزلت كانت له نور يوم القيامة
 من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه رواه الحاكم وعن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء
 يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وعن ابي سعيد قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاه له من النور
 ما بينه وبين البيت العتيق رواه الدارمي في مسنده موقوفا على ابي سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام
 المنذري وفي تفسير التبيان روى عبد الله بن فردة رضي الله عنه قال قال عليه السلام ألا ادلكم على سورة شيعها
 سبعون الف ملك حين نزلت ملا عظمتها ما بين السماء والارض لتايبها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال
 سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نور يبلغ السماء ووفي
 قسنة الدجال وفي تفسير الحدادي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف فهو
 معصوم الى ثمانية ايام من كل قسنة تكون فيها ومن قرأ الآية التي في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نور يلاؤه
 الى مكة حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له
 نور يلاؤه من مضجعه الى البيت المعمور حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ
 وفي تفسير البيضاوي عن النبي عليه السلام من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له نور في مضجعه
 يلاؤه الى مكة حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وفي فتح القريب من قرأ عند ارادة النوم
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ ثم قال اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واستعملني باحب الاعمال
 اليك فانه سبحانه يوقظه ويكتبه من قوام الليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تقوم اية ساعة
 شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعتك قل لو كان البحر مداد الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل
 وتكلموا في القراءة في القرائن مضطجعا حال في الفتاوى الحمدي لآبأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى
 والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كما في شرح الشرعة لبحي النقيع وعن ظهير الدين المرغيناني لآبأس
 للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا خرج رأسه من العلاف لانه يكون كاللباس والا فلا تنقله قاضي خان وفي المحيط

لأبأس بالقرآنة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجليه الى نفسه انتهى * نسأل الله تعالى ان يوفقنا
من الغفلة قبل انقضاء الاعمار ويونسنا بالقرآنة ان آتاه الليل واطراف النهار
تمت سورة الكهف والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة واثم
سورة مريم ثمان وتسعون آية وهي مكية الآية السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيعص) اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اى مسمى به وانما صحت
الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا
ما اشترى فلان كذا فى الارشاد وقال فى تفسير الشيخ قسم اقسام به الله تعالى اوهى اسم من اسمائه الحسنى ويدل
عليه ما قرؤا فى بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا حمسق اوانه م ك ب من حروف بشير كل منها الى صفة
من صفاته العظمى فالكاف من كريم وكبير والها من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد
من الصادق او معناه هونته الى كاف خلقه هاد اعباده يده فوق ايديهم عالم بربه صادق وعده (قال الكاشغرى)
در مواهب صوفيا باد از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدولة سمنانى قدس سره فرود آمده
مذکورست كه حضرت رسالت راصلى الله عليه وسلم سه صورتست يكي بشرى كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم
دوم ملكي چنانكه فرموده است لست كاحدايت عند ربى سيوم حتى كما قال لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك
مقرب ولا نبى مرسل وازين روشنتر من رأى فقد رأى الحق وحق سبحانه رابا ودر هر صورتى سخن بعبارتى
ديكر واقع شده است در صورت بشرى كلمات مر كبه چون قل هو الله احد ودر صورت ملكى حروف مفردة
مانند كهيعص واخوانه ودر صورت حتى كلامى مبهم كه فاوحى الى عبده ما ووحى در تسكاي حرف
نكبه ريان ذوق * زان سوى حرف ونقطه حكايات ديكرست * وفى التأويلات الجممية فى سورة البقرة يحتمل
ان يكون الم واسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضع والمعميات بالحروف من المحيين لا يطلع عليها غيرهما
وقد واضعها الله تعالى مع نبىه عليه السلام فى وقت لايسعه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ليتكلم بهامعه على
لسان جبريل باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روى فى الاخبار ان جبريل عليه
السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبى عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال
علمت فقال عين فقال علمت فقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم وفى اسئلة الحكم علوم
القرآنة ان ثلاثة علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم امراء كلبه من معرفة كنه ذاته
ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه
من الوجوه اجزاء العلم الثانى ما طلع عليه نبىه من اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا
له عليه السلام اولى اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله
نبىه مما وودع كتابه من المعانى الجلية والخفية وامر بتعليمها (ذكر) اى هذا المثل ذكر (رحمة ربك) ذكر مضاف
الى مفعوله (عبده) مفعول رحمة (زكريا) بدل منه وهو زكريا يمد ويقتصر ابن آزر (قال الكاشغرى) واد
از اولاد وجهيم بن سليمان بن داود عليهم السلام بوده پيغمبر عالیشان ومهتر اخبار بيت المقدس وصاحب قربان
قال الامام زكريا من ولده وروى اخى موسى وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحق (ادبى ربه نداء خفيا)
طرف لرحمة ربك والمعنى بالفارسية چون ندا كرد وچواند پروردگار خود را در محراب بيت المقدس بعد
از تقرب قربان خواندن پنهان ولقد راعى عليه السلام حسن الادب فى دعائه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى
كالجهر ادخل فى الاخلاص وابعد من الرياء واقترب الى الخلاص عن غائلة مواليه الذين كان يخافهم فانه اذا
اخفى لم يطلعوا عليه وعن لوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا يليق به تعاطيا وقت الكبر والشيخوخة
وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشغرى فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا قلت دعا
فى الصلاة فاخفا يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف ويقال صوت خفى
وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض المحامنة يعبد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله فى تفسير
الفاخرة للفنارى وفى فيه وجه خفى لاح عند المطالعة وهوان النداء الخفى عند الخواص كالذكر الخفى هو ما حفى

عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفى به الصوت والوجه في عبارة النداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الانبياء ومن لهم اسوة حسنة من كل الاولياء (قال) استئناف وقع بيانا للنداء (رب) اي پروردگار من (اني وهن العظم مني) الوهن الضعف وانما اسنده الى العظم وهو بالفارسية استخوان لانه عماديت البدن فاذا اصابه الضعف مع صلابته وقلة تأثره من العلل اصاب سائر الاجزاء قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس كما في البغوى وافراده للقصد الى الجنس المنبئ عن شمول الوهن لكل فرد من افراده ولوجع طرح بعض العظام عن الوهن ومنى متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو تفصيل بعد اجمال الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه يفيد نسبته اليه اجمالا (واشتعل الرأس) منى حذف اكتفاء بما سبق (شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواط النار وانتشاره في الشعر ومنبته مبالغة واشعار النحول الشيب جله الرأس حتى لم يبق من السواد شي وجعل الشيب تمييزا ايضا للمقصود والاصل اشتعل شيب رأسي فوزانه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل بيته فارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته (قال الشيخ سعدى) چوشيت در آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بر كن ز خواب * من آن روز از خود پرديم اميد * كه افتادم اندر سپاهى سفيد * چود دوران عمر از چهل در گذشت * مزن دست و پا كآب از سر گذشت * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمی چند نيز (ولم اكن بدعائك رب شقيا) ولم اكن بدعائى اياك خاتبا في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كلباد عوتك استجيت لى وهذا قول منه بما سلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تهديد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة من كبر السن وضعف الحال لانه تعالى بعد ما عود عبده بالاجابة دهر اطويل لا لا يخيبه ابد الا سيما عند اضطرار وشدة افتقار روى ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مر حبا بمن توسل بنا الى ما قضى حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والمنعم لا يسعى فيه وكأنه يقول ما اردتني حين ما كنت قوى القلب والبدن غير مستعود ببطئك فلوردتني الا بعد ما عودتني القبول مع نهاية ضعفى لتضاعف الم قلبى وهلكته يقال سعد بجاحته اذا ظفر بها واشقى بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما يريد من متفجع به في الدين فقال (واني خفت الموالى من ورائى) اي بعد موتى فلا بد لى من الخلف وهو متعلق بمحذوف ينساق اليه الذهن اي جور الموالى لا يخفت لفساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن مترتب مضمونه على مضمونه فان ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفا من بلى امره بعدموته ومواليه بنواعه وكانوا شرار بنى اسرائيل يخافون ان لا يحسنوا اخلاقته في امته ويدرؤا عليهم دينهم قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعتق والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والخليف والابن والم والنزيل والشريك وابن الاخت والولى والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحبة والتابع والصهر انتهى (وكانت امرأتى) هي ايشاع بنت فاووذ ابن فيل وهي اخت حنة بنت فاووذ قال الطبرى وحنة هي ام مريم وقال القتيبي امرأة زكريا هي ايشاع بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة وعلى القول الاخر يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسراء فلقمت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام (عاقرا) اي لا تلد من حين شبابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان سنها حينئذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشاني (فهب) پس بخش (لى من لدنك) كلا الجارين متعلق بهب لاختلاف معنيهما فاللام صلة له ومن لا بدراء الغاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان او مكان او غيرهما من الذرات اى اعطنى من محض فضلك الواسع وقد ترك بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب العادية فاني وامرأتى لانصلح للولادة (وليا) ولدا من صلبى بلى امر الدين بعدى كما قال (برثنى) صفة لوليا يرثنى من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فان قلت وقد وصف الولي بالورثة ولم يستحب له في ذلك فان يحيى خرج من الدنيا قبل زكريا على ما هو المشهور قلت الانبياء وان كانوا مستجابى الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبا تقتضيه المشيئة الالهية المبنية على الحكمة البالغة الا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه والى دعوة النبي عليه السلام حيث قال وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فنعمتها وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه يحيى

نبياسم ضيا ولا يرثه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثاني (ويرث من آل يعقوب) بن اسحق بن ابراهيم الملك يقال ورثه وورث منه لغتان وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او العصبية او الموافقة في الدين وقال السكبي ومقاتل هو يعقوب بن ماثان اخو عمران بن ماثان من نسل سليمان عليهم السلام ابو مريم وكان آل يعقوب اخوال يحيى بن زكريا قال السكبي كان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ فاراد ان يرث ولده حبورته ويرث من بني ماثان ملكهم (واجعله) اي الولد الموهوب (رب ضيا) مر ضيا عندك قول لا وفعللا وتوسيط وبين مفعولي الجعل كتوسيطه بين كان وخبره فاما سبق لخير بك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجانبه كالا وبعضا كما وقع لزكريا * هم زاول تودهي ميل دعا * تودهي آخر دعاها راجزا * ترس وعشقي تو كند لطف ماست * زير هر يارب تو آيه كه ماست * وفي الحديث من فتح له باب الدعاء ففتح له ابواب الرحمة وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة والافتقار وليس شيء احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره كلدت العباد ذلاني سنة فرأيت قائل يقول لي يا ابا يزيد خزانة مملوءة من العبادات ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخوله عالم الحقيقة * چارچيز آورده ام شاها كه در كنج تو نيست * نيسي و حاجت و عجز و نیاز آورده ام * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيع البكاء كما في خالصة الحقائق ثم ان الدعاء اما للدين واولاد الدنيا والاول مطمح نظر الكمل الا ترى ان زكريا طالب من الله ان يكون من ذريته من يرث العلم الذي هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من مرآة يظهر فيها كماله الا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسنی وجعل الانسان الكامل في كل عصر محلي انواره ومظهر اسرارته فن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك بطلب خيرا لاول يحيى به ذكره الى يوم التئاد ومن الله رب العباد الفيض والامداد والتوفيق لاسباب الوصول الى المراد (يا زكريا) على ارادة القول اي قال تعالى على لسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران فتادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك يحيى (انا نبشرك) ما بشارت ميدهم ترا والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر (بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) همنام اي شريكه في الاسم حيث لم يسم احد قبله يحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغريبة تنويه للمسمى وايها كانت العرب تنتهي لكونها انبه وانوه وانزه عن التنبؤ در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رويست كه پيش ازوكسى مسمى بدين اسم نبوده چه بسيار آدمي بدين وجه يافت شود كه پيش از مسمى نبوده باشد پيش فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسمية او نموده به پدر و مادر حواله نكرد * كان زينب ام المؤمنين رضى الله عنها زوجها الله بالذات حبيبه عليه السلام حيث قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكم بها ولذا كانت نفقته يهدا على سائر الازواج المطهرة * واما نعلبي آورده كه ذكر قبل ازان فرموده كه بعد ازوكسى ظهور خواهد كرد كه اورا بچندين اسم خاص اختصاص دهد و اسم سائى اورا ازانام همايون فرجام خود مشتق سازد كما قال حسان رضى الله عنه

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

اي خواجه كه عاقبت كار امت * محمود ازان شدست كه نامت محمد است * والاظهر ان يحيى اسم اعجمي وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيمعمر ويعيش قيل سمى به لانه حي به رحم امه اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة التي اوتيا وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كما ان آدم حي ذكره بشيث ونوحا حي ذكره بسام وكذا الانبياء الباقون ولكن ما جمع الله لاحد من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم انعم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة في ذلك النبي الا زكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال فهب لي من لدنك وليا فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عبر عنه بالولى فاكرمه الله بان وهبه وليا طلبه وسماه بما يدل على صفة زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشيخ الاكبر قدس سره قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه

في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية لاتلد فلما بشرت باسمها قيل لها سارة سماها بذلك جبريل فقالت يا ابراهيم لم نقص من اسمي حرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل قيل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد في اسم ابن لهما من افضل الانبياء واسمه حيا وسمى يحيى ذكره النقاش (قال) استئناف مبني على السؤال كانه قيل فاذا قال زكريا حينئذ فقيل قال (رب) ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة في التضرع والمناجاة والجد في التبتل اليه تعالى والاحترار عما عسى يوهم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر بما يصدر عنه سبحانه متوقف على ذلك في عامة الاوقات (أنى) چگونه (يكون لي غلام) اى كيف او من اين يحدث لي غلام (و) الحال انه قد (كانت امرأتى عاقرا) لم تلد في شبابها وشبابى فكيف وهى عجوز الان (وقد بلغت) انا (من الكبر) من اجل كبر السن (عنيا) ييوسة وجففا كالعود اليابس من قولهم عنتا العود اذا هيس وعنتا الشيخ اذا كبر وهرم وولى ويقال لكل شئ انتهى قد عنتا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقرا عتافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة فاني استعجاب واستبعاد من حيث العادة لا من حيث القدرة قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله انى يكون لي غلام مع انه طلبه قلنا تعجب من ان يجعلهم ما شاين ثم يرزقهما الولد او يتركهما شيخين وبلدان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجيبنا له ووهبنا له يحيى واصلمنا له زوجته اى اعدنا له قوة الولادة انتهى * وفي الاستئله المفخمة اراد من الذى يكون منه هذا الولد من هذه المرأة وهى عاقرا ومن امرأة اخرى تزوج بها او مملوكة (قال) الملك المبلغ للبشارة (كذلك) اى الامر كما قلت وبالفارسية همجنين است كد تو كفتى از پيرى وضعف اما (قال ربك هو) اين كار كه آفریدن فرزندان درين من از اين دو شخص مع بعده في نفسه (على) بر قدرت من خاصة (هين) آسانست ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتح رحم امرأتك بالولد كما في تفسير الجلالين والسكاشني وقال في الارشاد الكافي في كذلك مفخمة كما في مثلك لا يخل فمعلها النصب على انه مصدر تشبيهي لقول الثاني وذلك اشارة الى مصدره الذى هو عبارة عن الوعد السابق لا الى قول آخر شبهه هذا بقوله هو على هين جلة مقررة للوعد المذكور دالة على انجازه داخله في حيز قال الاول كانه قيل قال الله مثل ذلك القول البديع قلت اى مثل ذلك الوعد الخارق للعادة وعدت هو على خاصة هين وان كان في العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف في كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اى قال عز و علا الامر كما وعدت وهو واقع لا محالة وقوله قال ربك استئناف مقرر لمضمونه (وقد خلقتك من قبل) من قبل يحيى في تضاعيف خلق آدم (ولم تك) اذ ذلك (شيأ) اصلا بل عدما صرفا فخلق يحيى من البشرين اهون من خلقت مفردا والمراد خلق آدم لانه النموذج مشتمل على جميع الذرية قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى لقد خلقتك الخ ان خلقه من العدم الصريف خلق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الى تبدل الصفات والقادر على خلق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبدل الصفات انتهى * قال في بحر العلوم ولفظ الشئ عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونفى كون الشئ تقرير لعدمه فالاية دليل على ان المعدوم ليس بشئ (قال رب اجعل لي آية) الجعل ابداعى وقيل بمعنى التفسير اى علامة على وقوع الحبل لاتلقى تلك النعمة الجليلة بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغى ان يكون بعد ما مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او ثلاث سنين ولا ريب في ان دعاء زكريا كان في صغر عيسى لقوله تعالى هنالك دعاء زكريا به وهى انما ولدت عيسى وهى بنت عشرين سنين او ثلاث عشرة سنة كذا في الارشاد والاستئله المفخمة (قال) الله تعالى (آيتك الاتكلم الناس) اى ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر والتسليم كما هو المفهوم من تخصيص الناس (ثلاث ليال) مع ايامهن للتصريح بها في سورة آل عمران (سويا) حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمتع الكلام فلا تطيق به حال كونك سوى الخلق سليم الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته ففر بها ووقع الولد في رجليها فلما اصبح امتنع عليه كلام الناس (فخرج) صبيحة حمل امرأته (على قومه من المحراب) من المصلى او من الغرفة وكانوا من وراء المحراب ينتظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا

اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتا وقالوا ما لك يا زكريا (فاوحى اليهم) اى اوحى اليهم لقوله تعالى الارمزا
(ان سبحوا) ان انا مفسرة لا وحي او مصدرية والمعنى اى صلوا او بان صلوا (بكرة) هى من طلوع الفجر الى وقت
الضحى (وعشيا) هو من وقت زوال الشمس الى ان تغرب وهم اطراف زمان للتسبيح عن ابي العالية ان المراد
بهم صلاة الفجر وصلاة العصر وازدهار بكم طرفى النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا
ويا مرقومه بذلك كما فى الارشاد يقول الفقير هو الظاهر لان معنى التسبيح فى هذا الموضع تنزيه الله تعالى
عن العجز عن خلق ولد يستبعد وقوعه من الشكخ لان الله على كل شئ قدير وقد ورد فى الذاكر لىكل الجموعة
سبحان الله وفى التأويلات النجمية فى قوله يا زكريا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارات منها انه تعالى ناداه
باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر
واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يميم الى معصية قط وما خطر بباله كما اخبر عن حاله
النبي عليه السلام وفى قوله لم نجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه
وما سمى احدا الا بالهام الله كان الله تعالى الهام عيسى عليه السلام حين قال وبشر ابراهيم باق من بعدى اسمه
احد وفى قوله قال رب انى يكون لى غلام الاية اشارة الى ان اسباب حصول الولد منفية من الوالدين بالعقر والكبر
وهى من السنة الالهية فان من السنة ان لا يخلق الله الشئ من الشئ كقوله وما خلق الله من شئ ومن القدرة
انه تعالى يخلق الشئ من لا شئ فقال انى يكون لى غلام اى من السنة او من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله قال
كذلك اى الامر لا يخلو من السنة والقدرة وفى قوله قال ربك هو على هين اشارة الى ان كلا الامرين على هين
ان شئت ارد عليك اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفتق الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت
اخلق لى ولدا من لا شئ بالقدرة كما خلقته من قبل ولم تكن شئ اى خلقت روحك من قبل جسدا من لا شئ
بامر كن ولهذا قال تعالى قل الروح من امر ربي وهو اول مقدور تعلق القدرة فيه (وفى المتنوى) آب از جوشش
همى كردد هوا * وان هوا كردد ز سر دى آ بها * بلكه فى اسباب بيرون زين حكم * آب روياند
تكوين از عدم * توز طفلى چون سيهايد * در سبب از جهل بر جفسيده (يا يحيى) على ارادة القول
اى ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى (قال الكاشفى) القصة سه روز بدین منوال گذشت پس بحال خود آمد
ويحيى عليه السلام بعد از مضى مدت حل متولد شد و در كودكى پلاس پوشيده با احبار در عبادت بطريق
رياضت موافقت مى نمود تا وقتى كه وحى بد و فرود آمد و از حق سبحانه و تعالى خطاب رسيد كه يا يحيى
(خذ الكتاب) اى التوراة (بقوة) بمجد واستظهار بالتوفيق والتأييد قال فى الخلائين اى اعطيتكها وقوتك
على حفظها والعمل بما فيها قال المولى الحامى فى شرح الفصوص لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية
ربانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فى زكريا
وزوجته تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال فى الاسئلة المفحمة اى دليل
فيما على المعتزلة الجواب انه دلائل على ان الاسم والمسمى واحد لانه تعالى قال اسمه يحيى ثم نادى الشخص فقال
يا يحيى (واتيناه الحكم) حال كونه (صبيا) قال ابن عباس الحكم النبوة استنباه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين
اوسيع وانما سميت النبوة حكما لان الله تعالى احكم عقله فى صباه ووحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة
والفقه فى الدين فهو بمعنى المنع ومنه الحكم لانه يمنع الظلم من الظلم والحكمة ما يمنع الشخص من السفه روى انه
دعا الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقنا (قال الكاشفى) درين سخن بندي عظيم است بخبر ان بازيجيه كاه
غفالت را كه عمر عزيز يازى ميكذراتد ويدام قريب انما الحياة الدنيا لعب ولهو ومقيد شده اند * عمر يازيجيه
بسر ميميرى * بازى از اندازد بد ميميرى * به كه يازى جهان پاكنش * طفل نه چند يازى خوشى * يقول الفقير
مثل يحيى عليه السلام فى هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبد الله التستري قدس سره فانه
تم له امر السلوك من ثلاث سنين الى سبع سنين كما سمعت من شيعى وسندى روح الله روحه يعنى وقع له الانكشاف
والالهام وظهر له الحال التام وهو ابن ثلاث سنين فكان ما كان الى سبع فسبحان القادر وهذان لطافة
الحجاب واما من كان كثيف الحجاب فيحتاج فى ازالته الى مجاهدات شاقة فى مدة طويلة واعلم ان روح
الكامل سريع التعلق بيدنه يعنى ان مادة النطفة تصل سريرا الى الابوين فيحصل العلوق والولادة على احسن

وصف وفي اعدل زمان فيحيى الولد غالب عليه احكام الوجوب اللهم اعنا على ازالة الجلب الظلمانية والنورانية
واجعلنا مكاشفين للانوار البانية (وحنانا من لدنا) عطف على الحكم وتوينه للتفخيم وهو التصن والاشتياق
يقال حن اى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرأفة اى وآتيناها رجة عظيمة عليه كائنه من جنبنا او رجة
في قلبه وشفقة على ابويه وغيرهما (وزكاة) اى طهارة من الذنوب قال الامام لم تدعه شفقتة الى الاخلال
بواجب لان رأفته ربما اورثت ترك الواجب الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فالله
جعلنا له التعطف عليهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة اى تصدق الله به على ابويه
او وقفناه للتصدق على الناس (وسكان تقيا) مطيعا متجنبيا عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهمل بها قاط
(وبرا بالديه) عطف على تقيا اى باراهما لطيفا بما يحسن اليهما (ولم يكن جبارا عصيا) متكبرا عاقا لهما
او عاصيا لربه قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذى يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب
وقيل هو المتعظم الذى لا يتواضع لامر الله (وسلام) سلامة من الله تعالى وامان (عليه) على يحيى اصله وسلمنا
عليه في هذه الاحوال وهى اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره
فان وحشة الانسداد نزول الانبات السلام فيها ودوامه (يوم ولد) من رحم امه من طعن الشيطان كما يطعن
سائر بني آدم (ويوم يموت) بالموت الطبيعى من هول الموت وما بعده من عذاب القبر (ويوم يبعث) حال كونه
(حيا) من هول القيامة وعذاب النار وفيه اشارة الى الولادة من ام الطبيعة والموت بالقضاء عن مقتضيات
الطبيعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء وقال ابن ابي عمينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد
فيخرج مما كان ويوم يموت فيموت قوم ما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيموت نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلام
في هذه المواطن واعلم ان ذكرنا اشارة الى الروح الانسانية وامرأته الى الجنة الجسدانية التى هى زوج الروح
ويحيى الى القلب وقراءة بعد الروح بسبب طول زمان التعلق بالقلب ان يتولد له قلب قابل لفيض الالوهية
بلا واسطة كما قال لا يسمعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسمعنى قلب عبدى المؤمن وهو الفيض الازل لم يوت لواحد
من الحيوانات والملائكة (كما قال المولى الجسامى) ملائكت راجعه سودا وحسن طاعت * جو فيض عشق
برآدم فرور يبعث * ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدى بها الى كيفية
حل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حيى بنور الله تعالى قال آيتك الاتسكلم الناس اى لا تختاطب غير الله
ولا تلتفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهى ثلاث الجمادات والحيوانات
والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ماسواه يتقرب اليه بموهبة الغلام الذى هو القلب
الحى بنوره فخرج ذكرنا بالروح من محراب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانانيته فقال كوفوا
متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشى الابد فلما ولد له يحيى القلب
قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهى بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة
بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فحاء صاحب علم وحكمة ورجة وطهارة من الميل الى ماسوى الله
وانقاء وبر ابا والديه ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء اما بره بالروح فتنبوهر بنور الفيض الالهى
اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهى وان كان نصيب الروح اولا ولكن لا يمسكه للطافة الروح بل يعبر عنه
الفيض ويقبله القلب ويمسكه لان فيه صفاء وكثافة فبالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يمسكه كما ان الشمس فيضها
يقبل الهواء لصفائه ولكن لا يمسكه للطافة الهواء فاما المرأة فتقبل فيضها بصفائها وتمسكه لكثافتها وهذا احد
اسرار حل الامانة التى حلها الانسان ولم تحملها الملائكة واما برها بولادة القلب فباستعمالها على وفق
امر الشرع ونواهيها نجبها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا في التأويلات النجمية باختصار قال بعض
الاولياء كنت في نية جنى اسرا تيل فاذا رجل يما شينى فتجبت به والهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت
قال انا اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت باى وسيلة رأيتك قال ببركاهك كفى المقاصد الحسنة
للامام السخاوى فعلى العاقل ان يكون بارا بالديه مطلقا انفسيين او آفاقين فان البر يهتدى الى الجنة
ردار الكرامة ويشترى شدا اذ الاحوال بالامن والامان وانواع السلامة (واذكر) يا محمد للناس (في الكتاب)
اى القرآن والسورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصيح اطلاقه عليها (مريم) على حذف المضاف اى خبر

بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم بمعنى العابدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها
 دون غيرها من النساء ان المملوك والاشراف لا يذكرن حراً نزهة في ملائ ولا يتنزلون اسماءهن بل يكونون
 عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصرفوا اسماءهن عن الذكر
 والتصريح بها فلما قالت النصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها
 تأكيد للمامنة والعبودية التي هي صفة لها واجراء الكلام على عادة العرب في ذكرا مائتها ومع هذا فان عيسى
 عليه السلام لا ياب له واعتقاد هذا احب فاذا تكرر ذكره منسوب الى الام استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده
 من نقي الاب عنه وتزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للامام
 السهيلي وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل
 فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الانبياء كما قال
 تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ولذا قيل نبوتها (اذ اتبذت) نظير لذلك المضاف
 من النبذ وهو الطرح والاتباء افتعال منه (من اهلها) من قومها متعلق باتبذت (مكنا شرقيا) مفعول له
 باعتبار ما في ضمنه من معنى الاتيان قال الحسن ومن ثمة اتخذ النصارى المشرق قبلة كما اتخذ الميود المغرب
 قبله لان الميقات وابتاء التوراة وقع في جانب الجبل الغربي كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
 الى موسى الامر والماء في حين اعتزلت وانفردت وتباعدت من قومها وابتاءت مكنا شرقيا من دار خالتها ايشاع
 زوجة زكريا فان موضعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا ظهرت عادت الى المسجد
 فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء لجأت الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل
 الشمس (فاتخذت من دونهم) اي ارضت من ادنى مكان اهلها (قال الكاشاني) اريش ايشان يعني ارسوى
 ايشان (بجباب) سترتستر به (قال الكاشاني) برودة كما منع باشد ازديدن فيبيناهي في مفصلها وقد تطهرت
 وابست ثوبها اناها الملك في صورة آدمي شاب امر دوشى الوجه جعد الشعر وذلك قوله تعالى (فارسلنا اليها
 روحنا) اي جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطافته مثله ولان الدين يحجب به وقال بعض الكبار
 جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقة المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية ومن خصائص الارواح المجردة
 التي من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصور المثالية لانها لا تمس شيئا في حال تمثلها الاحيى ذلك الشيء
 وسرت منها الحياة فيه ولذا قبض السامري قبضة تراب من اثر راق جبرائيل فنبذها في صورة الجمل المتخذة من
 حلى القوم فخار الجمل بسراية الحياة فيه وقيل سماء روحا مجازا محبة له وتقربا كقولك انت روحى لمن تحب (فتمثل
 لها) يس تمثل شد جبريل برأى مريم يعنى قنشه لاجلها فان تصاب قوله (بشرا) على انه مفعول به (سويا)
 تام الخلق كامل البنية لم يفتقد من حسان نعت الادمية شيئا وذلك لتستأنس بكلامه وتتلقى منه ما يلقي اليها من
 كلماته تعالى اذ لويد الها على الصورة الملكية لنفرت منه ولم تستطع على استماع كلامه ولانه جاء للنفخ المنجى للبشر
 فتمثل بشرا ولوجاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانيين كما لا يخفى وفيه اشارة الى ان القربان بعد
 الطهر التام اطهر والولد اذا انجب فافهم وفي التأويلات الروح هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله كن وانماسمى
 نور كلمته نورا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال اومن كان ميتا فاحييناه الآية فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة
 يعبر عن النور بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الآية فارسل الله الى مريم نور كلمة كن فتمثل لها
 بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد مجرّوف لاله الا الله والذي يدل على ان عيسى من نور الكلمة قوله تعالى
 وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي نور من لقائه فلما تمثلت الكلمة بالبشر انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعادت
 بالله منه (قالت انى اعوذ بالرحمن منك) باشاب ذكره تعالى بعنوان الرحمانية للمبالغة في العبادته تعالى واستعجاب
 آثار الرحمة الخاصة التي هي العصمة مادهمها قال في الكشف دل على عفاها وورعها انها تعوذت بالله
 من تلك الصورة الجليلة (ان كنت تقيا) تنى الله وتبالي بالاستعانة به وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة السياق
 عليه اي فاني عائدة به (وقال الكاشاني) يعنى تومنى ومتورى من ازوق برهيز ميكنم وبناء بحق ميرم فكيف
 كه جنين نباشى قال الشيخ في تفسيره وانما قالت ذلك لان التقى تعظ بالله ويخاف والفاسق يخوف بالسلطان
 والمنافق يخوف بالناس كما قال في التأويلات النجمية يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين فتعرف الرحمن

ولا تقر بنى بعوذى اليه وان كنت شقيا فلا تعرف الرحمن فأتعوذ منك بالخلق فاجابها (قال انما انارسل ربك) يريد انى لست بمن يتوقع منه ما توهمت من الشر وانما انارسل ربك الذى استعذت به (لا هب لك غلاما) اى لا كون سبيبا فى هبته بالنفخ فى الدرع (زكيا) طاهرا من الذنوب ولوث الظلمة النفسانية الانسانية (قالت) استبعد اظاها راى متعجبة من حيث العادة لامستبعدة من حيث القدرة (انى يكون لى) چگونه بود مرا (غلام) كما وصف (ولم يمسنى بشر) اى والحال انه لم يباشرنى بالنكاح رجل فان المسمى كناية عن الوطى الحلال اما الزنى فانما يقال خبث بها او فجر او زنى وانما قيل بشر بالغة فى بيان تنزهها من مبادئ الولادة (و) الحال انه (لم التبغيا) فعول بمعنى القاعل اصله بغوى قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب على المؤنث كخاض اى فاجرة تبغى الرجال وبالفارسية زنا كار و جوبنده فجور و يريدنى الوطى مطلقا وان الولد امامن النكاح الحلال او الحرام اما الحلال فلانهم لم يمسا بشروا اما الحرام فلانهم لم تبغيا فاذا اتنى السببان جميعا اتنى الولد وفى التأويلات النجمية لم يمسنى بشر قبل هذا ولم التبغيا لم يمسنى بشر بعد هذا بالزنى او بالنكاح لاني محرم على الزوج (قال كذلك) اى الامر كما قلت وبالفارسية يعنى جنين است كه تو ميكوي هيچ كس بشكاح وسفاح تو امس نكرده است فاما (قال ربك) الذى ارسلنى اليك (هو) اى ما ذكرت من هبة الغلام من غير ان يمسنى بشرا صلا (على) خاصة (هين) يسروا ان كان مستحيلا عادة لما الى لا احتاج الى الاسباب والوسائط وفى التأويلات النجمية قال كذلك الذى تقولين ولكن قال ربك هو على هين ان اخلق ولدا من غير ماء منى والد فاني اخلقه من نور كلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (ولجعله) اى ونفعل ذلك لنجعل وهب الغلام (اية للناس) وبرهان يستدلون بها على كمال قدرتها فالواو اعتراضية اوليين به عظم قدرتها ولجعله الخ وفى التأويلات النجمية آية اى دلالة على قدرته بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما انى خلقت آدم من غير اب وام و خلقت حواء من غير ام (ورحة) عظيمة كائنة (منا) عليهم يمتدون بهدائيه ويسترشدون بارشاده وبين قوله ورحة منا وقوله يدخل من يشاء فى رحمة فرق عظيم وهو انه تعالى اذا دخل عبد فى رحمة برحمه ويدخله الجنة ومن جعله رحمة منه يجعله متعنا بصفته وكذلك بين قوله ورحة منا وقوله فى حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ابدا اما فى الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا كذا فى التأويلات النجمية (وكان) خلقه بلا غفل (امرا مقضيا) قضيت به فى سابق علمى وحكمت بوقوعه لا محالة فيمتنع خلافه فلا فائدة فى الحزن وهو معنى قوله من عرف امر الله فى القدر هانت عليه المصائب يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فالتعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى عليه السلام على الصفة المذكورة كان فى الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدر لجميع الاعيان وما يتبعها من الاحوال المختلفة داخلة تحت الحكمة فنكشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والالام اذ كل ما ثبت فى مزرعة الوجود الخارجى فهم من بذر الحكم الازلى على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (قال الحافظ) نمتى كنتم كله ليكن ابر رحمت دوست * بكشت زار جكر تشنه كان نداد نمتى * اى لا اشتكى من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتى وقال درين چن نكتم سر زنش بخود روى * چنانكه پرورشم میدهند و میرویم * اى لا ترتيب على فى هذا المعنى فانه من فضل الله تعالى قال الامام ابو القاسم القشيري قدس سره سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر مفسرا لما كان فيه من حاله هو ان يقربك بمقاريض القدرة فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتهى قصة مريم من جملة احكام الله تعالى ولذا عرفت الحال لانها كانت صديقة وصبرت على اذى القوم وشحاتهم وفى الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبرا اجتباء وان رضى اصطفا فالواجب على العبد الحمد على البلية لما تضمنته من النعمة فان فقد فالعبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقف مع الجزع المستفاد من وجود الشفقة على نفسه فهو من غلبة الهوى قال احمد بن حنبل قدس سره الطريق واضح والدليل لا يح والداهى قد اجمع ما التحير بعد هذا الا من العصى وفى الحديث خطا بالابن عبا من رضى الله عنه ما ان استطعت ان تعمل لله

بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ما تكره خير كثير قال في شرح الحكم العطائية ثم اذا تأملت نلهو لك
 ان التحقق بالمعرفة منطوق وجود البليات اذ ليست المعرفة بالتحقق واصافه تعالى حتى ينفى في اوصافه كل شئ
 من وجوده فلا يبقى لك عز مع عزه ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته وهذا يتحقق لك بوجود
 البلية اذ هي مشعرة بقهر الربوبية فافهم هذا وفقنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال واتمكن في مقام الصبر
 والحمد على جميع الاحوال (وفي المنشوى) صد هـ ز ا ر ا ن كيم ا ح ق آ ف ر ي د * كيم ا ي ي هم جو ص بر آ دم ن د ي د *
 وذلك لان بالبلاء تحترق الاوصاف الرديئة الخلقية وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الحقيقية (فحملته)
 قال ابن عباس رضى الله عنه فاطمأت مريم الى قول جبريل فدان منها فنفتح في جيب درعها فوصات
 النفخة الى بطنها فحملت عيسى عقيب النفخ يقول الفقير وصول النفخ الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من المنافذ
 كالفم ونحوه الا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من اليافوخ وهو وسط الرأس اذا اشتد وقبل اشتداده
 كما في رأس الطفل يقال له القادية بالفاء ثم نزل الى العينين ثم الى الفم ثم الى سائر الاعضاء واعلم ان لعيسى
 عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدة جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكوّن
 عن ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ
 جبريل واذا نظر الى احديهما يقال انه تكوّن منهما فالتحقيق ان الملك لما مثل لها بشرا سويا نزل الماء منها
 الى الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكوّن عيسى من ذلك الماء المنولد عن النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه
 فقط خلافا للطبيين فانهم ينكرون وجود الولد من ماء احد الزوجين دون الاخر فان قلت قد ثبت ان ماء الرجل
 يكون منه العظم والعصب وماء المرأة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى مريكام من هذه الاجزاء قلت
 خروجه على الصورة البشرية كامل الاجزاء انما هو من اجل امه لان ماءها متحقق ومن اجل جبريل
 في صورة البشر فانه انما مثل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الاعلى الحكم المعتاد
 الذي جرت به العادة غالباً وهو تولد من شخصين انسانيين وقد توهمت في النفخ الماء فحصل الماء المتوهم ايضا
 ووجود بعض الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب السقوط على الجذع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل
 طالت اقامته في صورة البشر لان الارواح صفة البقاء وروى ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا
 عليه السلام بخمس مائة وخمسين سنة وقد بقي بعد ودينزل ويدعو الناس الى دين نبينا عليه السلام قال
 بعض الكبار لو لم يتنزل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولونفخ فيها وقت
 الاستعاذة على الحالة التي كانت عليها من تخرج صدرها وفجرها لتخليها انه بشري يريد موافقتها على وجه
 لا يجوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطبقه احد لشكاسة خلقه اى رد آتة لسراية حال امه فيه لان الولد
 انما يتكوّن بحسب ما غلب على الوالدين من المعاني النفسانية والصورة الجسمانية تنقل في الاخبار ان امرأة ولدت
 ولداً صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة وان امرأة ولدت
 ولداً له عين اربع ورجلاه رجل الدب وكانت قبضية جامعا لوجهها وهي ناظرة الى الدين كانا عند زوجها
 فلما قال لها جبريل انما انار رسول ربك جئت من عنده لاه لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت
 انه مرسل اليها من عندها وانشرح صدرها لما نذرت بشارة ربها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقرين فنفتح فيها في حين الانبساط
 والانشرح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسراية حال امه فيه ولذا قالوا لا تفكر عند الجماع الاقوياء
 ويمثل بين عينييه صورة رجل على احسن خلقه واقوم جنة وافضل خلق واكمل حال قالوا حملته وسنها وقتئذ
 ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيثضين قبل ان تحمل واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة حمل آمنة
 والدة النبي عليه السلام ففي رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصبح
 لان عيسى كان مبدعاً ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الخلقة ويؤيده عطف قوله فاتبتت به بالفاء التعقيبية
 يقول الفقير مثل هذه النساء قد بديل على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر بالطلان لانه من ماء محقق
 وماء متوهم كما سبق وكونه من المبدعات بلا سبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة
 وفي رواية اخرى عنه كانت نسة اشهر كحمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكره هنا في جملة مدايحها وقيل ثمانية

ولم يعش مولود وضع لثمانية الاعبسي وكان ذلك اية اخرى قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال
سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة خفيفة اقوى من حركة في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج
استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضغفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك
الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضغفتين له مع ضعفه
وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره لم ار لثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد
في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن
يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت (فاقتبذت به) الباء للملابسة والجار والمجرور في جيز النصب
على الحالية اي فاعتزلت ملتبسة به اي وهو في بطنها كقوله ثبت بالدهن اي ثبت ودهنها فيها (مكانا قصيا)
مفعول اقتبذت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اي انت مكانا بعيدا من اهلها (قال الكاشاني) مكافى دور
از شهر ايليا كوندب كوهي رفت در جانب شرقي از شهر ياوادي بيت لحم كم شش ميل دور بود از ايليا
وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء فقال لي جبريل انزل فصل
فصليت فقال اندري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم وهو حديث صحيح او حسن رواه
اللساني والبيهقي في دلائل النبوة واقصى الدار وهو الانسب لقصر مدة الحمل كما في الارشاد وقال في قصص
الانبياء لما دنت ولادة مريم خرجت في جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واحبت ان لا يعلم
بها زكريا ولا غيره (فاجاهها) تعديده جاء بالهمزة اي جاء بها واضطرها (المحاض) وجع الولادة وبالفارسية
در زادن يقال مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج (الى جذع الخلة) لتستره ونعمد عليه عند الولادة
اذ لم تكن لها قابله تعينها وقال في القصص رأت نخلة يابسة في جوف الليل فجلست عند اصلها وفي التأويلات
النجمية فاجاهها المحاض الى جذع الخلة لاظهار المجهزة في الجذع انتهى والجذع ما بين العرق والغصن اي
اسفلها مادون الراس الذي عليه الثمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء ولعله تعالى
الهمها ذلك ليريهما من آياته ما يسكن ووعتها فان الخلة اليابسة التي لارأس لها قد اثمرت في الشتاء وهي اقل شئ
صبرا على البرد وثمرها انما هو من جوارها بعد اللقاح والجار راس الخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذي
هو خرسه النفساء الموافقة لها والخرسه بالتاء طعام النفساء وبدونها طعام الولادة (قالت باليتني مت) كفت
كاشكي من مردمي وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت وقرئ بضمها من مات يموت (قبل هذا) اليوم وهذا
الامر كما في الجلالين وانما قالت مع انها كانت تعلم ما جرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم استحياء من الناس
على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفان ملامتهم وحذران وقوع الناس في المعصية بما تكلموا فيها
او جر يا هلي سفي الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضي الله عنه انه اخذ بيته من الارض فقال
يا ليتني هذه التبتة ولم اكن شيئا وعن بلال انه قال ليت بلالا لم تلده امه

اقول نارة يارب زدني * واخرى ليت ابي لم تلدني

وفي التأويلات النجمية قبل هذا اي قبل هذا الحمل فان بسبب حلي ولدي يدخل الله النار خلقا عظيما لان
بعضهم يتهمني بالزنى وبعضهم يتهم ولدي بابن الله (وكنت) وبودي (نسيا) شيئا حقيرا شأنه ان ينسى
ولا يعتد به اصلا (منسيا) لا يحطري بال احد من الناس وهو نعت للمبالغة وفي التأويلات نسيان نفسي في العدم
لا يذكرني الله بالايحاء (وقال الكاشاني) يعني هيجكس مراند انسي وازمن حساب نداشي حالاهم احبار
بيت المقدس مرابي شناسند كه دختر امام ايشانم در كفالت زكريا بوده ام وهنوز بكاروت من زائل نشده
وشوهرى نكرده ام واكون فرزندى زاييم واز جالت آن حال غمى دانم چه كنم * هر چند بروى كاردر مينكرم
* محنت زده چو خود غمى ييتم من (فناداهما) اي جبرا ثيل حين سمع جزعها لان عيسى لم يتكلم
حتى انت به قومها (من محنتها) من مكان اسفل منها تحت الامة وقال في القصص من تحت الخلة وفي الاسئلة
المضممة قرئ بفتح الميم يعني به عيسى لما خرج من البطن ناداهما (ان لا تحزنى) ان مفسرة بمعنى اي لا تحزنى بولادة
عيسى وبمكان القمط وقناى مر لى مكن او مصدريه على حذف الباء تقديره بان لا تحزنى والحزن غم يلق
لوقوعه من فوات نافع او حصول ضرر (قد جعل ربك تحتك) اي مكان اسفل منك (سريا) نهر صغير اعلى مافسره

النبي عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب
لجبري جد ولا وقال بعض ارباب الحقيقة انبا عيسى عن نبوته في المهد بقوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وفي بطن امه بقوله لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي سيدا على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو
وهو السود (وهزي) هز الشيء تحريكه الى الجهات المتقابلة تحريكه كاعنية فامندارك والمراذه هنا ما كان منه
بطريق الجذب والدفع لقوله (الين) اي الى جهتك (بجذع الخلة) الباء صلة للتأكيد كما في قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة قال القرطبي يقول العرب هزه وهزه (تساقط) اي تسقط الخلة (عليك) اسقاطا متواترا
حسب نواتر الهز (رطبيا) خرما تازره (جنيا) وهو ما قطع قبل يسه فاعيل بمعنى مفعول اي رطبيا مجنبا
اي صالحا للاجتماع قد بلغ الغاية قال في الاستملاء المغضمة كيف امرها بهز الخلة ههنا وقبل ذلك كان ركزا
يجدرزقها في المحراب فالجواب انها في حالة الطفولية كانت بلا علاقة اوجبت العناية والمنشقة وقال في استملاء
الحكم ما الحكمة في امرها بالهز قيل لانها تهجت من ولد بغير اب فارها الرطب من نخل بابس آية منه تعالى
كلا تهجب منه وامام سركون الآية في الخلة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة معنوية لحقيقة
الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بغير زوج ذكر يسمى بالتأثير وقال لم اجري الله للنهر بغير سعي مريم
ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذا وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة وقيل ثمرة الرطب
صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهي فاجري كل شيء في منزله ومقامه لان كل كرامة
صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى في الرطب باسباب العمل كالغرس
والسقي والتأثير والماء ليس له سبب ارضي بل هو وهي سواي ولذا اجري النهر لمريم بغير سبب (فكلى) من ذلك
الرطب (واثر بي) من ماء السري وكان ذلك ارضا صا لعيسى او كرامة لاهه وليس بمجزة لتفقد شرطها وهو
التحدي كما في بحر العلوم قال الامام في تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال
منها من الماء فان قيل مضرة الخوف اشد لان الم الروح والجوع والعطش الم البدن ونقل انه اجمع شاة ثم قدم
اليها العلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعده الذئب وكسر رجلها فقتلها فدل على ان الم الخوف اشد
فلم اخر الله سبحانه دفع ضرره قلنا كان الخوف قليلا لبشارة جبريل فلم يحجج الى التذكير مرة اخرى انتهى قالوا
التمر للنفاء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنيك وهو بالافارسية كام كودك بما ليدن * يقال حنك الصبي مضغ
تمر او غيره فذلكه بحنكه وقالوا كان من الهوة وهي بالجواز التمر كما في القاموس وفي الحديث اذلولت امرأة
فليكن اول ما تاكل الرطب فان لم يكن له رطب فتمر فانه لو كان شيء افضل منه لاطعمه الله تعالى مريم بنت عمران
حين ولدت عيسى قال الربيع بن خبيث ما للنفاء عثدي خير من الرطب واللامريض خير من العسل
(وقرى عينا) وطيبى نفسا وارضى عنها ما احرنتك واهمك فان الله تعالى قدرته ساحتك بالخوارق من جرى النهر
والشمر الى الخلة اليابسة وانما رها قبل وقتها لانهم اذا رأوا ذلك لم يستبعدوا ولادة ولد بلا نخل واشتقاقه
من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره يقال اقر الله عينك اي صادف
فؤاده ما يرضيك فيقر عينك من النظر الى غيره قال في القاموس قررت عينه تقر بالكسر والفتح قررة ويضم وقرورا
بردت وانقطع بكأوها اورأت ما كانت متشوفة اليه انتهى * ومن القر بالضم وهو البرد فان دمة السرو باردة
ودمة الحزن حارة ولذلك يقال قررة العين وخضة العين للمحبوب والمكروه (وقال الكاشاني) وقرى عينا
وروشن ساز چشم را بفرزند يا خوبسبز شدل شوشدن درخت وبردادن او كه مناسبت باحال نوادرجه
انكه قادرست بر اطهار خرم از دوخت يابس قدرت داود بر ایجاد ولد از مادري پدر وحق سبحانه ملائكة
فرستاد تا بگرد مريم در آمدند و چون عيسى عليه السلام متولد شد اورا فرآ گرفته بشستند و در حريريهست
پيچيده در كنار مريم نهادند قالوا ما من مولود يستعمل غيره وندار سيد (فاما مريم من البشر احدا) اي فان ترى
آدميا كائنا من كان وما مزيدة لنا كيد معني الشرط وهي بمنزلة لام القسم في انما اذا دخلت على الفعل دخلت
معها النون المؤكدة (فقولي) له ان استنطقك اي سألك على ولدك * يعني برسندان فرزند از بكاست * ولا ملك
عليه (اني نذرت) اوجبت على نفسي (لله صوما) اي صمتا او صياما وكان صيام المجتهدين من بقى امر آتيل
بالامساك عن الطعام والكلام حتى يمسي وقد نسخ في هذه الامة لانه عليه السلام نهى عن صوم العجم

قال في ابتكار الازكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الخصال * اكرجه يمش
 خردمند خامشي ادبست * بوقت مصلحت آن به كه در سخن كوشى * و دوجيز طيرة عقلست دم فرو بستن * بوقت
 كفتن وكفتن بوقت خاموشى * و اما ايشار اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما في الكلام من حفظ النفس واطهار
 صفات المدح والميل الى حسن النطق فاما صفة الجاهلية فنهاى عنه كما ورد لا يتم بعد الاحتلام ولا صمات يوم
 الى الليل فكان اهل الجاهلية من نسكهم اعتكاف يوم وليلة بالصمات فتهاوى الاسلام عن ذلك وامروا بالجديث
 بالخبر والذكر يقول الفقير ان المنهى عنه هو السكوت مطلقا واما السكوت من كلام الناس مع ملازمة الذكر
 فمقبول بل مأثور به ولذا جعل دوام السكوت احدا للشر آية الثمانية فحجة الانقطاع وفائدة السلوك انما تحصل
 به وباخواته (فلن اكرم اليوم انسيا) بس معنى فخواهم كفت امر وز باهيج آدمى بلكه باملائكة وباحق سخن
 ميكويم ومناجات ميكنم امرت بان تخبر بنذرهابا بالاشارة فالمعنى قولى ذلك بالاشارة لا باللفظ قال الفراء
 العرب تسمى كل وصل الى الانسان كلاما بى طريق وصل مالم يؤكده بالمصدر فاذا كد لم يكن الا حقيقة الكلام
 وانما امرت بذلك لكرهه محادثة السفهاء ومنافقتهم والاكتفاء بكلام عيسى انه فاطع اطعن الطاعن والرايب
 في برآة ساحتها وذلك لان الله تعالى اراد ان يظهر برآة من جهة عيسى فتكلم ببرآة امة وهو في المهد وفيه
 ان السكوت عن السفيه واجب ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها (قال الصائب) در جنك ميكند
 لب خاموش كار نيغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست (وقال) باكران جانان مكوشرف كران
 تانشنوى * كوه در رد صد اى اختيار افتاده است * ومن بلاغات الزمخشري ما قدع السفيه بمثل الاعراض
 وما اطلق عنانه بمثل الاعراض سورة السفيه تكسر هاء الحاء والنار المضطربة يطفئها الماء يعنى ان سورة السفيه
 كالنار المضطربة ولا يطفئها الا الحلم كما لا يطفى النار الا بالماء والنار تأكل نفسها ان لم تجد ماتا كله وفي الآية
 اشارة الى الصوم عن الالتفات لغير الله تعالى كما قال بعض البكار الدينايوم ولنا فيه صوم ولا يكون افطاره
 الاعلى مشاهدة الجلال فعلى السالك ان يقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت حتى يحصل
 قطع الطريق والوصول الى منزل التحقيق وكما ان مريم هزت الخلة فاسقطت عليها رطبا جنيا فكذا مريم القلب
 اذا هزت بخلة الذكر وهى كلمة لا اله الا الله تسقط عليها من المشاهدات الربانية والمكاشفات الالهية ما به يحصل
 التمتع التى هى مشارب الرجال البالغين كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول آيت عند ربى يطعمنى
 ويسقينى اللهم اجعلنا من الذين ككوشفوا عن وجه حقيقة الحسالى ووصلوا الى تجليات الجلال والجلال
 (فأتت به قومها) والباء بمعنى مع اى جاءتهم مع ولدها راجعة اليهم عندما طهرت من نفاسها وجعلها الكاشنى
 للتعدي حيث قال بس آورد مريم عيسى را وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها خرجت من عندهم حين
 تشرق الشمس وجاءتهم عند الظهر ومعها صبى (تحملة) فى موقع الحال اى حامله له روى ان زكريا افتقد مريم
 فلم يجدها فى محرابها فاعتم غما شديدا وقال لابن خالها يوسف اخرج فى طلبها فخرج يقص اثرها حتى لقيها فى
 الخلة فلما رجعت الى قومها وهم اهل بيت صالحون ذكرها باجلاس معهم بكوا وحزنوا ثم (قالوا) موجبين لها
 (يا مريم لقد جئت شيئا) على حذف الباء من شيئا وما له فعلت شيئا (قريبا) اى عظيما يدعى منكرا مقطوعا بكذبه من
 فرى الجلد اذا قطعه والقرية بالكسر الكذب والقرى الامر المختلف المصنوع والعظيم وهو يعزى القرى بأى
 بالجعب فى عمله وفى الاختراى انه من الاضداد يجي بمعنى الامر الصالح والسئ (قال الكاشنى) چیزی شكست
 يازشت كه در ميان اهل بيت مثل اين واقع نبوده (يا اخت هرون) روى عن النبي عليه السلام انما عنوا به هرون
 النبي عليه السلام وكان من اعقاب من كان معه فى مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هرون واخية
 وكان بينها وبينه الف وثمانمائة سنة وقيل كان هرون اخاها من ابيها وكان رجلا صالحا وقيل هو اخو موسى
 نسبت اليه بالاخوة لانه من ولده كما يقال يا اخا العرب اى يا واحد منهم (ما كان ابولك) عمران (امرأ سوء) المرء مع
 الف الوصل الانسان والرجل ولا يجمع من لفظه كما فى القاموس وسوء بفتح السين وبإضافة الامرئ اليه
 وهى اكثر استعمالا من الصفة والمعنى ما كان عمران زانيا قاله ابن عباس رضى الله عنهما (قال الكاشنى)
 نبود پدر تو عمران مردى بد بلكه مردى كه مسجد اتصا و اشرف اخبار بود (وما كانت امك) حنة بنت فاقوذ
 (بقيا) زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج وهو تقرير لكون ما جاءت به فرى منكرا وتنبه على ان امك اب
 الفواش

الفواحش من اولاد الصالحين الخش واعلم ان الله تادم من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبيا او وليا يحضه
بمهمزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسبوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسحر وامثالها
واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغريبة والاحوال
الغريبة ما لم يألّف بها العقول ولم يشاهدها الا نظارة لا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد (وفي المنشوي) مغزرا
خالي كن ازانكار يار * تاكه ريحان بايد از كلزار يار * تايايي بوي خلد از يارمن * چون محمد بوي رحمان
از يمن (فاشارت اليه) اي الى عيسى ان كلوه ليحييكم ويكون كلامه حجة في والظاهر انها حينئذ ينبت نذرهما
وانها بعزل من محاوراة الانس (قالوا) منكرين لجوابها (كيف نسكلم) نحدث (من كان في المهدي) در كهواره
يعني در خور كهواره (صديقا) ولم نعهد فيما سلف صبيار ضيعا في الجبر بكلمه عاقل لانه لا قدرة له على فهم
الخطاب ورد الجواب وكان لا يقصاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم صالح لقريبه وبعيده وهو همنا اقريبه
خاصة بدليل انه مسوق للتجيب او زائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامة او آتمة كافي قوله
تعالى وكان الله عليما حكما يقول الفقير الظاهر ان كان لتحقيق صباهه فان الماضي دال على التحقق (قال)
استثناف بياني كانه قيل فماذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى بلسان فصيح (اني عبد الله) اقر على نفسه بالعبودية
اول ما تسكلم رد اعلى من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة التهمة عن الله مع افادة ازالة التهمة الزني عن امه
لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولادته قال الجنيد لست بعبد سوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان
افضل اسماء البشرية العبودية يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيعي وسندي رقيح الله روحه انه قال عبد الله
فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وكذا عبد الحى وعبد الحق اعلى الاسماء وامثلها لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبه ضها على الصفات
وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهى من الثالثة قيل كان المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى
اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى في الحب وعيسى بالنطق في المهدي وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة
في الصباوة واما الفضيلة العظمى والاية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصباوة
بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته
واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصا صا وتفضيلا * شمس ته مسند وهفت
اختران * ختم رسل خواجة بيغمبران (آتاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبيا وجعلني) مع ذلك (مباركا) نفاعا
معلم الخيرا خبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضي والجهور على ان عيسى آناه الله الانجيل والنبوة في الطفولية
وكان يعقل عقل الرجال كما في بحر العلوم يقول الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة
عن نبوته (ايما كنت) حينما كنت فانه لا يتقيد باين دون اين (واوصاني بالصلاة) اي امرني بها امراموكدا
(واذكاة) اي زكاة المال ملكية يقول الفقير الظاهر ان ابصاء بها لا يستلزم غناء بل هي بالنسبة الى اغنياء امته
وعوم الخطابات الالهية منسوب الى الانبياء تهيجا للامة على الايتار والانتفاء (مادمت حيا) في الدنيا قال
في بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكليف والعبادات الظاهرة فالقول
بسقوطها كما نقل عن بعض الاباحيين كفر وضلال وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى انه ما دام العبد حيا
لا بد من مراقبة السر واقامة العبودية ونزكية النفس يقول الفقير اقامة التكليف عبودية وهى اما للتركية
كالمتدين واما للشكر كالمتدين وكلا الامر من لا يسقط مادام العبد حيا بالغ فاذا تغير حاله بالجنون وشغوه فقد عذر
(وبرا) مهربان (بوالدني) عطف على مباركاى جعلني بارابها محسنا لطيفا وهو اشارة الى انه بلاخل (ولم يجعلني
جبارا) متكبرا وبالفارسية كردنكشى متعظم كه خلقي را تكبر كنم وانسان را برنجانم (شقايا) عاصيا لربه
(والسلام على) سلام خدای بر منست (يوم ولدت) بلا والد طبعي هى من طعن الشيطان (ويوم اموت)
من شدت الموت وما بعده (ويوم ابعث حيا) حال اى من هول القيامة وعذاب النار كما هو على يحيى يعني
السلامة من الله وجهت الى كما وجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف للعهد والاطهر
على انه البنفس والتعريض باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده لاضداده
كما في قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما كلمهم عيسى

بهذا الكلام يقنو ابراهيمه وانها من اهل العصمة والبعث من الرتبة ولم يشككم بعد حتى بلغ سن الكلام قال
 في الاسئلة المتضمنة قوله يوم بعث حيائيل على ان لا حياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والجواب انه اراد بها
 الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث
 فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا انقطاع لحياة الارواح
 منذ خافت من الابدات فافهم ثم انه نكر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه
 كثير قال بعضهم قليل لا يتال له قليل ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون بالقليل كذا
 في برهان القرءان قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره انما اثنى بطريق الغيبة في حق يحيى
 عليه السلام وبطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلا منهما اهل الحقيقة والقناء والكمال الجامع
 بين الجلال والجمال واهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال مندرجون تحت حيطه الكمال الا ان الميل
 الاستعدادى الازلى الى جانب الحقيقة والقناء وكمال الجلال غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة
 الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل اضطرارية لازية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والقناء
 وكمال الجلال على قلبه وهذا الميل الى جانب الشريعة والبقاء والجلال غالب في جمعية عيسى عليه السلام بحسب
 الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باستيلاء دولة الشريعة والبقاء
 وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحيادية السكوت وترك النطق ولذا كان المتكلم في بيان احواله هو الله
 تعالى واتى بطريق الغيبة لان نفسه وهو من قبيل من عرف كل لسانه لغلبة القناء على البقاء وكل من كل لسانه
 في معرفة الله فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية النطق وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان
 احوال نفسه واتى بطريق الحكاية دون الله تعالى وهو من قبيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على القناء
 وكل من طال لسانه في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاء وهما
 مشتركان في الجمعية الكبرى مجتمعا في ميل الالهية العظمى ومنفردان في غلبة العليا بان تكون غلبة ميل
 يحيى عليه السلام الى القناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتمعا في تلك الغلبة ايضا لما امتاز حال
 احدهما عن الاخر بل يكون عبثا نوعا تعالى الله عن العبث ولذا لم يتجمل لاحد منهما ما يتجمل به لغيره بل انما يتجمل
 لكل متجمل له بوجه آخر ولهذا الحكمة كان الجلال غالبا في قلب يحيى والجمال غالبا في عيسى عليه السلام
 حتى يكون التجمل لكل منهما بوجه آخر مع احديهما ووجد بينهما فرق بعد اجتماع وكل من ورث هذا المقام
 بعدهما الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله له بطريق الفيض والالهام السلام عليك يوم ولدت
 ويوم تموت ويوم تبعث حيا لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من قبيل مبشراتهم الدنيوية
 التي اشير اليها بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الا انهم يكتمون امثاله لكونهم مأمورين بالتمسك وعلمهم
 بسلامتهم يكفى اياهم ولا حاجة بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شاربين فلا بد
 لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى * قال في امثلة
 الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامه ما حيث قال ان عيسى ويحيى اتقيا فقال يحيى لعيسى كاذب
 قد امنت مكراته وقال عيسى ليحيى كاذب قد ايسست من فضل الله ورجته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما
 الى احسنكما طمناي وكان عاقبة امره في مقام الجلال ان قتل فلم يرزل فائزاده حتى قتل من اجله سبعون
 الفاقصا صامنه فمكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء الى الملا
 الاعلى من مظاهر الجلال فكلهما في مقامهما فائزان كاملان انتهى * وفي التأويلات النجمية قوله ويوم
 اموت فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من نفع الحق في القلب قابل الموت بسم غلطات صفات النفس
 والمعاملات المنتجة منها لا يغير الواصل بانه اذا حيى بحياة لا يموت المعنى الذى في قلبه (يقول الفقير) اي بسا زنده
 بمرد يغور * شده از دائره زندكى دور * كشت بروى متغير حالش * زهر شد جله فيض بالش *
 ما بدو عين قفا صورت او * كمرجه در صورت ظاهر شده رو * در بى نفس بدش هر كه دويد *
 تا نبندار كه سر منزل ديد * قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين
 سنة من غلبة الاسكندرية على ارض بابل وقيل لاكثر من ذلك وكان حل مريم به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة

ونبي عيسى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين وخرجت به امه
من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم بمولده لطلوع نجمه
فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فانت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فسالوه عنه فلم يعلم به
فاخبروه بخبره وبانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهد بتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل
زمانه قال لهم ولم اهد بخم المر قالوا لانه يجبر الجرح والكسر وهو ينقئ السقام والعلة قال ولم اهد بخم اللبان
قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء ولذلك هو يرفع الى السماء فخافه هيردوس وقال لهم اذا عرفتم مكانه فعرفوني به
فاني راغب في ارجع غنم فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا للمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملاكاً وقال
لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان تنقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب
النصار فسكنتم به في مصر حتى كان ابن اثني عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى روى ان مريم
سالت عيسى الى معلمه فعلمه ايجد فقال عيسى اتدري ما ايجد قال لا فقال اما الالف فالله والباء هما الله
والحيم جلال الله والدال دين الله فقال المعلم احسنت فاهوز فقال الهاء هو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل
للمكذبين والزاى زبانية جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فاحطى قال الهاء حطت الخطايا عن المذنبين
والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه فقال احسنت فما كلن قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة
بعضهم بعضا والميم ملك الله والنون نور الله فقال احسنت فاسفص قال السين سناء الله والعين علم الله والفاء
فعله في خلقه والصاد صدقه في اقواله فقال احسنت فاقرشت قال القاف قدرة الله والراء ربوبية والسين
مشيئة والتاء تعالى الله عما يشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال للمريم خذي ولدك وانصرفي فانه علمني ما لم اكن
اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ايجد وهو زوحطى وككن وسفص وقرشت ونخذ
وضفخ اسماء ثمانية ملوك فيما تقدم وقيل هي اسماء ثمانية من الفلاسفة وقيل هذه الكلمات وضعها اليونانيون
لضبط الاعداد وتمييز مراتبها كذا في شرح التفسير وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد اول من وضع الخط العربي
واقامه وصنع حروفه واقامه ستة اشخاص من طسم كانوا زولا عند عدنان بن داود وكانت اسماءهم ايجد
وهوزوحطى وككن وسفص وقرشت ووضعوا الكتاب والخط على اسمائهم فلما وجدوا في الاقاطر وقال يست في
اسمائهم الحقوها باسموها الراودف وهي التاء والهاء والذال والضاد والظاء والغين على حسب ما يلحق حروف
الجلل هذا التلخيص ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى (ذلك) الذي فصلت نعوته الجليله (عيسى بن مريم) لا ما يصفه
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابليغ والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا بضداد
ما يصفونه ثم عكس على الحكم (قول الحق) قول الثابت والصدق وهو بالنصب على انه مصدر مؤكد لنال اني
عبد الله الخ وقوله ذلك عيسى بن مريم اعتراض ما قيل (الذي فيه يمترون) اي يشكون فان المربة الشك
فيقولون هو ابن الله (ما كان لله) ماصح وما استقام له تعالى (ان يخذ من ولد) اي ولد اوجاه من لنا كيد اني
العام وفي التأويلات النجمية اي جزأ فان الولد جزأ الوالد كما قال عليه السلام فاطمة بضعة مني (سجانه)
اي تنزهه تعالى تنزهه عن بهتان النصارى لانه ايس للقديم جنس اذ لا جنس له ولذلك قالوا الفصل له (اذا قضى
امرا) اي اراد كونه (فانما يقول له كن فيكون) قال لعيسى كن فكان من غراب والقول ههنا مجاز عن سرعة
الايحاء والمعنى انه تعالى اراد تكوين الاشياء فلم تمتنع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير كان
في ذلك كالمأمور المطيع الذي اذا ورد عليه الامر المطاع كان المأمور به مفعولا لا جبر ولا ابطاء وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) من تمام كلام عيسى عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت
القول (هذا) الذي ذكرته من التوحيد (صراط مستقيم) لا يضل سالكه (فاختلف الاحزاب) جمع حزب بمعنى
الجماعة (من بينهم) اي من بين الناس المخاطبين بقوله ربكم فاعبدوه وهم القوم المبعوث اليهم فقالت النسطورية
هو ابن الله واليعقوبية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملاكية هو عبد الله ونبيه
وفي التأويلات النجمية اي تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسبر على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور
على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصديقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على
صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة

ويرجعون انهم يعبدون الله كان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى فهو لا
يتكبرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والسعنة والتفاح وهم اهل النار (قويل للذين كفروا)
وهم المختلقون والويل الهلاك وهونكرة وقعت مبتدأ وخبره ما بعده ونظيره سلام عليك فان اصله منصوب
نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع على الابتدأ للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه
(من مشهود يوم عظيم) اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزأ وهو يوم القيامة (اسمع بهم وابصر)
جه شنو باشد كافرين وجه بينا وهو تهب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان استماعهم وابصارهم
بالهدى (يوم يأتوننا) للحساب والجزأ يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب
استعظام الشئ مع الجهل بسببه ثم استعمل المجرد الاستعظام (لكن الظالمون اليوم) اى فى الدنيا
(فى ضلال مبين) فى خطأ ظاهر لا يدرك غاية حيث اغفلوا الاستماع والنظر بالكلية حين يتعجبهم * ممكن
عمر ضايع بافسوس وحيف * كفرصة عزيزت والوقت سيف * كفردا پشيمان برارى خروش *
كه آوخ جراحى نكردم بكوش (وانذرهم) خوفهم يا محمد يعنى الظالمين (يوم الحسرة) اى من يوم يتصرف فيه
ويتعزن الناس ويندمون فاطبة اما المسيح فعلى اسامه واما المحسن فعلى فله احسانه (اذ قضى الامر) بدل
من يوم الحسرة ماى فرغ من الحساب ونصادر القريقان الى الجنة والنار وروى ان النبي عليه السلام سئل
عن ذلك فقال حين يجاء بالموت على صورة كبش امح فيذبح والقريقان يتطرون فينادى المنادى يا اهل الجنة
خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غمالي غم (وهم فى غفلة)
اى عما يفعل بهم فى الآخرة (وهم لا يؤمنون) وهما جلتان حاليان من الضمير المستتر فى قوله تعالى فى ضلال
مبين اى مستقرون فى ذلك وهم فى تنك الحالتين وما بينهما اعتراض (انظرن) تأكيد لانا (نرت) تملك
(الارض ومن عليها) ذكر من تغلبا للعقلاء اى لا يبقى لاحد غيرنا عليهم ملك ولا ملك وقد سبق فى سورة
الحجر ما يتعلق بهذه الاية (والينابرجهون) اى يردون للجزأ الى اى غيرنا استقلالا واشرأ كما علم ان الرجوع
على نوعين رجوع بالقهر وهو رجوع العوام لان نفوسهم باقية مطمئنة بالدنيا فلا يخرجون مما هم عليه الا
بالكره والرجوع باللطف وهو رجوع الخواص لان نفوسهم قانية غير مطمئنة بالدنيا والعقبى بل بالمولى
الاعلى فيخرجون من الدنيا والموت وبقاء الله تعالى احب اليهم من كل شئ فعلى السالك ان يجتهد فى تحصيل
الغناء والبقاء وتكميل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سر لم الملك اليوم دائر على هذا
صرصر قهروى از يمكن وحدت بوزيد * حسن وخاشاك تعين همه بر باد ببرد * هر چه در عرصه امكان
وجود آمده بود * سيل عزت همه را ناعدم آباد ببرد * والله عباد خوطبوا فصار كلهم اذنا واشهدوا
فصار كلهم عينا وجدوا فى الرحيل حتى حطوا الرحل عند الملك الجليل

نظرت فى الراحة الكبرى فلم ارها * تال الاعلى جنس من التعب

والجد منها بعيد فى تطلبها * فكيف تدرك بالتقصير والعب

قال الشيخ ابو الحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطريالى انه ما دخل بهذه
البادية فى هذه السنة احدا شد مجريد امنى فغذبنى انسان من ورائى وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالباطيل
فظهر ان التزل والتجرد والرجوع الى الحق على مراتب ولكل سالك خطوة فلا يغتر احد بحاله ولا يخطر الجب
باليه وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابنى شدة فكا بدتها وصار بها فلما دخلت مكة
داخلى شئ من الاعجاب فتادخى عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم اكلك لاني لم ارد ان اشغل
سر لك عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله انما هو من الله وكل كمال ففعوله وقوته
ونصرته ومعونه (واذكر فى الكتاب ابراهيم) اى اتل يا محمد على قومك فى السورة والقرء آن قصة ابراهيم
وبلغها اليهم كقوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضله ومشر كوا العرب
يفتخرون بكونهم من ابناءه فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيده ليقنعوا عن الشرك
(انه كان صدقاً) ملازما للصدق فى كل ما يأتى وما يذر مبالغ فيه قائما عليه فى جميع الاوقات (نبيا) خبر آخر
لكان مقيد للاول مخصص له اى كان جامع بين الصدقية والنبوة وذلك ان الصدقية تلو النبوة ومن شرطها

ان لا يكون نبيا الا هو صديق وانيس من شرط الصديق ان يكون نبيا ولا يواب الصدق مراتب صادق وصدوق
وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الثاني عن نفسه والباقي بر به والفرق بين الرسول
والنبي ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان وانسا بانحلاف النبي فانه مختص بالانسان (اذ قال)
بدل من ابراهيم بدل الاشمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها اى اذ كروقت قوله (لايه) آذر متلطفا
في الدعوة مسهلا (يا ابت) اى يا ابى فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجتمعان اى لا يقال يا ابى
ولا يقال يا ابنا لكون الالف بدلا من الياء (لم تعبد ما لا يسمع) ثناء له وتضرع له به عند عبادته له وما عبادة
عن الصور والتماثيل ولا م الاضافة التي دخلت على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر
في قولك بم وعلام وفيهم والى وموم وعم حذف الالف لان ما والحرف كثنى واحد وقيل استعمال الاصل
(ولا يصير) خضوعك وخشوعك بين يديه (ولا يغنى عنك) اى لا يقدر على ان ينفعك (شيئا) لافى الدنيا
ولا فى الآخرة وهو مصدر اى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله
تعالى (يا ابت اى قد جاءنى) بطريق الوحي (من العلم ما لم يأتك فابغى) ولا تستنكف عن التعلم منى (اهدك)
ما تجايم ترا (صراطا سويا) اى مستقيما موصلا الى اعلى المراتب منجيا عن الضلال لم يشانه بالجهل المفرط
وان كان فى اقصاد ولم يصف نفسه بالعلم القاتق وان كان كذلك بل جعل نفسه فى صورة رفيق له فى مسير يكون
اعرف وذلك من باب الرفق والطف (يا ابت لا تعبد الشيطان) فان عبادتك للاصنام عبادة له اذ هو الذى يزنيها
لك ويغريك عليها (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) ومن جملة عصيانه اياؤه عن السجدة ومعلوم ان طاعة
العاصي تورث النقم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرجانية لاظهار كمال شناعة عصيانه (يا ابت اى اخاف)
ان مت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصيان الرحمن (ان) اى من ان (يسك) يصيبك وبالفارسية
برسد بنو (عذاب) كائن (من الرحمن) وذلك الخوف للجمامة (فتكون) يس باثى (للشيطان وليا) اى قرينا له
فى اللعن المخلد وقر بيانه وبليك من الولي وهو القرب (قال) استئناف يابى كانه قيل فاذا قال ابو عند
ما سمع منه هذه النصائح الواجبة القبول فقبل قال مصرعا على عذاه (ارغب انت عن الهى يا ابراهيم)
اى امعرض ومنصرف انت عنها بتوجيه الانكار الى نقص الرغبة مع ضرب من التهرب كان الرغبة عنها
مما لا يصدر عن العاقل فضلا عن ترغيب الغير عنها قدم الخبر على المبتدأ للاهتمام والاولى كونه مبتدأ وانت فاعله
سدمسدا الخبر لئلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا فى تفسير الشيخ (لئن لم تنته) والله لئن لم ترجع
عما كنت عليه من التهي عن عبادتها (لا رجعتك) بالجملة حتى تموت او تبعد عنى وقيل باللسان يعنى التهم
والذم ومنه الرجيم المرمى باللعن واصل الرجم الرى بالرجام بالكسر وهى الجمرة (واهجرتي) عطف على
مادل عليه لا رجعتك اى فاحذرني واتركني (مليا) اى زمانا طويلا سامنا ولا تكلمنى من الملاوة وهو الدهر
(قال) ابراهيم وهو استئناف يابى (سلام عليك) سلام يروى يعنى مبروم ووداع ميكنم فهو سلام مفارقة
لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاه له كقوله سلام عليكم لا يتبعى الجاهلين على طريقة مقابلة السيئة
بالحسنة ودل على جواز متاركة المنصوح اذا اظهر اللجاج والمعنى سلت منى لا صيبك بمكره بعد ولا اشفاهك
بما يؤذيك ولكن (سا استغفر لك ربي) السين للاستقبال او مجرد التأكيد اى استدعيه ان يعفرك بان يوفقك
للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله واخبر لابي بقوله انه كان من الضالين والاستغفار بهذا المعنى
للكافر قبل تبين انه يموت على الكفر عمالا ريب فى جوازه وانما المخطور استدعاؤه مع بقاءه على الكفر فانه
مما لا مساع له عقلا ولا نقلا واما الاستغفاره بعد موته على الكفر فلا ياباه قضية العقل وانما الذى يمنعه السمع
الا يرى الى انه عليه السلام قال لعنه ابي طالب لا زال استغفر لك ما لم انه عنه قتل قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الا به ولا اشتباه فى ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله لا استغفرون لك
وماترتب عليهم من قوله واغفر لابي انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبين امره فلتاين انه عدو لله تبارا
(انه كان بى حفيا) اى بليغا فى البر والالطاف يقال حفيت به بالغت وتحفيت به فى اكرامه بالغت (واعتراكم)
اى اتباعه عنك وعن قومك بالمهاجرة بدنى حيث لم يؤثر فيكم نصايحي (وماتدعون من دون الله) اى تعبدون
(وادعوربى) اى اعبدوه وحده (عسى الا اكون بدعا ربى شقيا) اى بدعا فى اياه خائبضا ناع السعي وفيه تعريض

لنقاتم في عبادتهم الهتهم * حاجت زكسى خواه كه محتاجانرا * في جهنم نكر دانند از انعام هم *
وفي تصدير الكلام بمعنى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله)
بالمهاجرة الى الشام قال في تفسير الشيخ فارغعل من كوفي الى الارض المقدسة (وهناك اسحاق ويعقوب)
ابن اسحاق يدل من فارقته من اقربائه الكفرة لا عقيب المهاجرة والمهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ
استعمل لقوله فبشرناه بسلام علم اترد ما به بقوله رب هب لي من الصالحين ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة
الاياء اولاه اراد ان يذكرهما مع اصيل بفضل على انفرادهما (وكلا جعلنا نبيا) اى كل واحد منهما جعلناه نبيا
لا بعضهم دون بعض فكلام مفعول اول جعلناه دم عليه تخصيص لكن لا بالنسبة الى من هب لهم بل بالنسبة
الى بعضهم (وهناكهم من رحمتنا) كل خير ديني ودينوى مما لا يوجب لاحد من العالمين (وجعلناهم لسان
صديق عليا) ثناء حسن رفيع فان لسان الصديق هو الثناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجده
من الكلام ولسان العرب واضافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى يقضهم الناس ويثنون عليهم استحابة
للحقوة بقوله واجعل لى لسان صدق في الاخرين اعلم ان في الايات اشارات منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى
الى الحق يجب ان يكون رفيقا فان العنف يوجب اعراض المستمع وفي الحديث اوص الله الى ابراهيم ان ياخذ
حسن خلقه ولو مع الكفار تدخل مذاخل الابرار فان كل من سبق له حسن خلقه اظله فحسرتى واسكنه
حضرة القدس وادنيه من جوارى (قال الصائب) كذبت عمرو فكريدى كلا خود رانزم * تراجه
حاصل ازين آساي دندانت * ومنها المتابعة قال ابو القاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبة
اتباع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع العصاة رضى الله عنهم ومن نزل
عنهم اتبع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس
الافتداء فانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة في الدنيا والاخرة
ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء السوء واخذان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالانجاء والتضرع الى ربه في ذلك ليوقته
لمخارقتهم فان المراجع من احب قال بعض الكبار العزلة سبب لصحت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحدثه
فكاد ذلك الى صحت اللسان وهى على قسمين عزلة المرادين بالاجسام عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب
عن الاكوان فليست قلوبهم محال للغير علم الله الذى هو شاهد الحاصل فيها من المشاهدة ونية اهل العزلة
انما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره المنعدي اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن
بالغير واما ايثار محبة المولى على محبة السوى فاعلى المعتزلين من اعتزل عن نفسه ايثار المحبة ربه فمن آثار العزلة
على المخالطة فقد آثر ربه على غيره لم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تعطى صحت اللسان
لا صحت القلب اذ قد يحدث المروفي نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركبا راسه من اركان الطريق
وسال العزلة التزنية عن الاوصاف سال كما كاد المعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
يشتعل بخارج يتعزله والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر في طلب رضى الله اكرمه الله في الدنيا
والاخرة فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الرضى بالمهجرة والخلو والعزلة ونحوها (قال الصائب) در مشرب
من خلوت اكر خلوت كورست * بسيار به از صحبت ابنای زمانست * ومنها ان من فارق محبوبه
استغناء لمرضاة الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فبئس به ويتوحش عما اف به فيما
مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله الهم اجملنا من المنقطعين اليك والمستوحشين عما سواك والسالكين
الى سبيل الفناء والطالبين لرضائك (واذكر في الكتاب موسى) قدم ذكره على اسماعيل اثلا ينقل عن ذكر
يعقوب (انه كان مخلصا) اخلاصه الله عن الادناس والنقائص وعما سواه وهو معنى الفتح الموافق للصديق
فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص عن شوائب الصفات النفسانية
مطلقا والاصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا عن شوائب الغيرة قال في التأويلات الصميمة
اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولا هو ومخلص ولا يكون كل مخلص نيا ولا يكون
رسولا الا هو نبي ولا يكون كل نبي رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلاص نفسه في العبودية بالتزكية
عن اوصاف النفسانية الطبيعية والمخلص بفتح اللام من اخلاصه الله بعد التزكية بالتعليق بالصفات الروحانية

الربانية كما قال النبي عليه السلام من اخلص الله اربعة من صبا خاطهت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
 وقال تعالى الاخلاص سريدي رين عيدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل انا الذي اولى تخليص قلوب
 المخلصين بتجلي صفات جلال وجلالى لهم وفي الحقيقة لا تكون العبودية مقبولة الا من المخلصين لقوله تعالى
 وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولا خلاص المخلصين مراتب ادناها ان تكون العبودية لله خالصا
 لا يكون لغير الله فيها شركة واسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين
 ان يخلصهم من جنس وجودهم بان يفهمهم عنهم ويقيمهم بجلوه (وكان رسولا نبيا) ارسله الله الى الخلق
 فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى يقول الفقير تأخير نبيا لاجل الفواصل (ونادى به
 من جانب الطور الايمن) الطور جبل بين مصر ومدين والايمان في الاصل خلاف الايسر اى جانب اليمين وهو
 صفة الجانب اى نادى به من ناحيته اليمنى وهى التى تلى يمين موسى اذ لا يمين للجبل ولا شمال او من جانبه الميمون
 من اليمن ومعنى نادى به منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة وقال في الجلائن اقبل من مدين يريد مصر
 فنودى من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى (وقرنا نبيا) تقرب تشريف مثل حاله بحمار
 من قربه الملك لما جاءه واصطفاه لمصاحبه حيث كلمه بغير واسطة ملك ونجيا اى مناجيا حال من احد الضميرين
 في نادى به والمناجاة راز كفتن كما في التهذيب يقال ناجاه مناجاة ساره كما في اقاموس (ووهبنا له من رحمتنا)
 اى من اجل رحمتنا وراقنا له (اخاه هرون) اخاه مفعول وهبنا وهرون عطف بيان لآخاه (نبيا) حال منه
 ليكون منه وزيرا معينا كما سأل ذلك ربه فقال واجعل لى وزيرا من اهلى فالهبة على ظاهرها كما في قوله وهبنا له
 اسحق ويهقوب فان هرون كان اسن من موسى فوجب الحمل على المعاضدة والموازرة صاحب كشف الاسرار
 كويد حضرت موسى عليه السلام راهم روش بودوهم كشش اشارت بروش اوي ولما جاء موسى عبارة
 از كشش اوي وقرنا نبيا * . لك تادر روش است خطر دارد و چون كشش در رسيد خطر رابا وكار نيست
 يعنى در سلوة ثبوت تفرقه هست وجذبه محض جمعيت است * با خود روى يهاصلى * چون
 او كشيدت واصلى * رفتن بخاودن كما * اين سير ربا نيست اين (قال المولى الجامى) سالكان
 بي كشش دوست بجايي نرسند * سالها كره درين راه تك بوى كنند * وفي التأويلات النجمية قوله
 ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يشير الى ان النبوة ليست بكسبية بل هى من مواهب الحق تعالى يجب
 لمن يشاء النبوة ويجب لمن يشاء الرسالة من رحمة وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب
 والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشداختصاصا بالقربة والقبول
 عند الله تعالى حتى يجب اخاه هرون النبوة والرسالة بسفاعة والتجب ان الله تعالى يجب النبوة والرسالة
 بسفاعة موسى عليه السلام وانه يجب الانبياء والرسالة شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوله الناس يحتاجون
 الى شفا بى حتى ابراهيم عليه السلام اللهم اجعلنا من الممتنعين بسفاعة واحشرنا تحت لوائه ورايته
 (واذ كرى الكتاب اسماعيل) فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لابرار كمال الاعناء بامرهم بابراده مستقلا اى واتل
 على قومك يا محمد في القراء قصة جلد اسماعيل وبلغها اليهم (انه كان صادق الوعد) فيما بينه وبين الله وكذا بين
 الناس قال في التأويلات النجمية فيما وعد الله بآء العبودية انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة
 قبل وقوعها وابراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصاله باشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره عن ابن عباس
 رضى الله عنهما وعد صاحباه ان ينتظره في مكان فانتظره سنة * نيست بر مردم صاحب نظر *
 صورتي از صدق و وفا خوبتر * وناهيك انه وعد الصبر على الذبح فوفى حيث قال سبحانه ان شاء الله
 من الصابرين وفيه حث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام اذا وعد الرجل اخاه
 ومن نيته ان يفي فلم يفي ولم يجز للميعاد فلا ثم عليه واعلم ان الله تعالى اتى على اسماعيل بكونه صادق الوعد
 اشارة الى ان الشفاء انما يتحقق بصدق الوعد واثبات الواعد بالموعد لا بصدق الوعيد واثبات المتوعد بما واعد به
 اذ لا يفتى عقلا وعرفا على من يصدر منه الافات والمضرات بل على من يصدر منه الخير والمبرات ومن هذا
 ذهب بعض العلماء الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى في الوسيط
 في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية وفي الحديث من وعد لاحد على عمله

نوابه ومخزله ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار والعرب لاتعد عيبا ولا خلفا ان بعد احد شرا ثم لا يفعل
بل نرى ذلك كراما وفضلا كما قيل

واني اذا اوعدته او وعدته * تخلف ابعادي ومخبر موعدي

وقيل اذا اوعد السراة نجز وعده * وان اوعد الضراء فالعقل مانعه

واحسن يحى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعد حق فالوعد حق العباد على ما ضمن لهم اذا فعلوا
ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاغضبكم ففعلوا فان شاء
عفا وان شاء اخذ لانه حقه واو لا هما العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح العضد للجلال الدواني
(وكان رسولا) ارسله الله تعالى الى جرهم والى العماليق والى قبائل اليمن في زمن ابيه ابراهيم عليه السلام
قال في القاموس جرهم كقنفذ حتى من اليمن تزوج فيهم اسماعيل (نبيا) يخبر عن الله وكان على شريعة ابيه
ابراهيم ولم يكن له كتاب انزل اليه باجاء العلماء وكذا الوط واسحق ويعقوب (وكان بامر اهل) الخاص وهو
من اتصل به بجهة الزوجية والولاد والعام وهو من اتصل به بجهة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرجح الاول لان
الاهم ان يقبل الرجل بالتكميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتک الاقربين
وامر اهلك بالصلاة قوا انفسكم واهليكم نارا فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزني بزيم في الخير والصلاح
(بالصلاة) التي هي اشرف العبادات البدنية (والزكاة) التي هي افضل العبادات المالية وفيه اشارة الى ان من
حق الصلاح ان ينصح للاقارب والاجانب ويحفظهم بالقوا بالدينية * اي صاحب كرامت شكر ان شملت *
روزي نفقدي كن درویش بی نوارا (وكان عند ربه مرضيا) في الاقوال والافعال والاحوال وفي الجلالين
مرضيا لانه قد قام بطاعته انتهى * اي مردا كرت رضاء دلبر بايد * آن بايد كرده رچه او فرمايد * كركويد
خون گری مكواز چه سبب * وركويد جان بده مكوكه نايد * وعن بعض الصالحين انه قال نزل
عندي اضياف وعلمت انهم من الابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله قالوا وصيك بستة اشياء
اولها من كثرتومه فلا يطمع في رقة قلبه ومن كثرا كلة فلا يطمع في قيام الليل ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع
في استقامة دينه ومن كان الكذب والغيبة عادته فلا يطمع في ان يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثرا اختلاطه
بالناس فلا يطمع في حلالة العباد ومن طلب رضى الناس فلا يطمع في رضى الله تعالى واعلم ان المرضى المطابق
هو الانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيط بحقائق جميع الاشياء والصفات وامان دونه خرضى بوجه
دون وجه وعلى حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتكفين آمين
(واذكر في الكتاب ادريس) هو جد ابي نوح فان نوحا بن ملك بن منوش بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه
السلام ابن يرد بن مهلايل بن قيسان بن افوش بن شيث بن آدم ولدوا آدم حتى قبل ان يموت بمائة سنة كذا في روضة
الخطيب (وقال الكاشاني) در جامع الاصول آورده كه ادريس بصده سال بعد از وفات آدم متولد شده * هو اول
من وضع الميزان والمكيال واول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله وسبي واسترق بنى قابيل واول من خط بالقلم
ونظر في علم الحساب والنجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقاقه
من الدرس يمنعه منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته اذ روى
انه تلى انزل عليه ثلاثين صحيفة (انه كان صديقا) ملازما للصدق في جميع احواله (نبيا) خبر آخر لكان مخصص
للاول اذ ليس كل صديق نبيا قال عباس ابن عطاء في منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين
اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ورفعناه مكانا عليا) وهو السماء الرابعة
فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس
في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف القائلون بانه في السماء اهو ح
فيها ام ميت فالحجج وروى انه حي وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر
والياس واثان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم (قال الكاشاني) در رفع ادريس اخبار متنوعة
هست ابن عباس فرموده كه درويزي ادريس را سرارت آفتاب غلبه كرده نجات كرد كه الهی با وجود ابن مقدار
بعد كه میان من و آفتاب هست باز سرارت او بمن میرسد بافتاب نزدیک شدم آیا آن فرشته كه حامل اوست چه حال

داشته باشد خدا با آفتاب برو سبک کردن او را در تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود محفوظ دار
از تاب آفتاب حوادث چه غم خوردید؟ انرا که سایبان عنایت پناه اوست * حق سبحانه و تعالی دعای وی
اجابت کرد و زدیگران فرشته حامل آفتابست خود را سبک ریافت و تأثیری از حرارت او فهم نکرد سبب
از حضرت عزت است دعا نمود خطاب رسید که بنده من ادریس در حق تو دعا فرمود من اجابت کردم فرشته
استجانه نموده زیارت ادریس بر زمین آمد و با التماس ادریس او را برابر بر بافر خود نشاند به آسمان برد و زدیگان
مطلع آفتاب رسانید و با استدعاء ادریس کمیت عمر و کیفیت اجل وی از ملک الموت پرسید و عزرائیل در دیوان
اعمار نگاه کرده فرمود که حکم الهی درباره این کس که تو میکوی آنست جایی نزدیک مطلع آفتاب متوفی شود
و چون فرشته باز آمد ادریس را یافت تقد جان بخازن اجل سپرده طوطی روحش بشکرستان قدس پرواز کرد
روایتی آنست که ملک الموت از کثرت اشتیاق ادریس باذن حق تعالی بر زمین آمده دریافت و با امر الهی التماس
ادریس جانش برداشت و باز حق سبحانه جان بوی داد عزرائیل او را با آسمان برد و زدیگان بدو نمود و از انجا بیست
رفت و دیگر بیرون نیامد * فالایة دلت علی رفعتہ و علی علو مکانہ و هو فلک الشمس اما رفعتہ فتبعیة مکانہ
و اما علو مکانہ فبوجهین احدهما باعتبار ما تحته من الکرات الفلکیة و العنصریة و ثانیہما باعتبار المرتبة
بالنسبة الی جمیع الافلاك و ذلك ان فلک الشمس تحته سبعة افلاك فلک الزهرة و فلک عطارد و فلک القمر و کرۃ الانیر
ای النار و کرۃ الهوا و کرۃ الماء و کرۃ التراب و فوقه سبعة افلاك ایضا فلک المریخ و فلک المشتري و فلک زحل و فلک
الثوابت و الفلک الاطلس و فلک الکمرسی و فلک العرش فاعلی الامکنة بالمکانة و المرتبة فلک الشمس الذی هو قطب
الافلاك اذ الفیض انما یصل من روحانیته الی سائر الافلاك کما ان من کوكبه ینزل الی الافلاك جمیعاً و ذلك کما یقال
علی القلب یدور البدن ای منه یصل الفیض الی سائر البدن و فی فلک الشمس مقام روحانیة ادریس کما یشرع به
حدیث المعراج و فی التأویلات الحمیمیة المکان العلی فوق المکنونات عند المکنون فی مقعد صدق عند ملیک
مقدر انتهى * و قد اعطی الله تعالی للحممدین علو المکانة لکن العبد لا یتصور ان یکون علیاه مطلقاً اذ لا ینال
درجة الا و یکون فی الوجود ما هو فوقها و هی درجات الانبیاء و الملائکة نعم یتصور ان ینال درجة لا یکون
فی جنس الانس من یفوقه و هی درجة نبینا علیه السلام و لکنه قاصر بالاضافة الی العلو المطلق لانه علو
بالاضافة الی بعض الموجودات و الاخرانه علو بالاضافة الی الوجود لا بطریق الوجوب بل بقارنه امکان وجود
انسان فوقه فالعلی المطلق هو الذی له القویمیة لا بالاضافة و بحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذی یقارنه
امکان نقیضه (و فی المنشوی) دست بر بالای دست این تا کجا * تا بیزان کدالیه المنتهی * کان یکی
در یاست بی غور و کران * جمله دریاها چو سیلی بیش آن * حیلها و چاره ها کز دهاست * بیش
الا الله انها جله لاست * فعلی العامة ان لا یلتفتوا الی العلو الاضافی الحاصل من بعض ریاسات کالقضاء
و التدریس و الامامة و الاماره و نحوها و علی الخاصة ان لا ینظروا الی العلو الاعتباری الحاصل من بعض
المقامات کالافعال و الصفات فان الشکال الحقیقی هو الترقی من کل اضافة فانیة و علاقة زائلة و التجرد
من ملابس کل کون حادث صورة و معنی الاتری الی حال اصحاب الصفة رضی الله عنهم نسأل الله تعالی
ان لا یجعلنا من المقضین بغيره (اوائلک) اشارة الی المذکورین فی هذه السورة من زکریا الی ادریس و هو مبتدأ
خبره قوله (الذین انعم الله علیهم) بانواع النعم الدینیة و الدنیویة و اصناف المواهب الصوریة و المعنویة و قد اشیر
الی بعض ما یخص کلامهم (من النبیین) بیان للموصول و نظیره فی سورة النسخ و عد الله الذین آمنوا و عملوا
الصالحات منهم مغفرة (من ذریة آدم) بدل منه باعادة الجار یقال ذرأ الشئ کثر و منه الذریة مثلثة للنسل
الثقلین کفی القاموس (و من حملاً مع نوح) ای و من ذریة من حملاً معه فی سفینته خصوصاً و هم من عباد ادریس
فان ابراهیم کان من ذریة سام بن نوح (و من ذریة ابراهیم) و هم الباقون (و اسرائیل) عطف علی ابراهیم ای
و من ذریة اسرآیل ای یعقوب و کان منهم موسی و هرون و زکریا و یحیی و عیسی و فیه دلیل علی ان اولاد البنات
من الذریة لان عیسی من مریم و هی من نسل یعقوب (و من هدینا و اجتبیانا) ای و من جملة من هدیناهم
الی الحق و اصطفیناهم للنبوة و الکرامة قالوا من فیه للتبیین ان عطف علی من النبیین و للتبعیض ان عطف
علی و من ذریة آدم (اذ اتلی) نقرأ (علیهم) علی هؤلاء الانبیاء (آیات الرحمن) ای آیات الترغیب و التهویب

في كتبهم المنزلة (خروا) سقطوا على الارض حال كونهم (سجدوا) ساجدين جمع ساجد (وبكوا) باكين جمع بكى
 واصليه بكوى والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو مرتبة في شرف النسب وكمال النفس والزنى من الله تعالى
 كانوا يسجدون ويبكون لسماع آيات الله فكيفوا مثلهم وفي الحديث اتوا القرءان وبكوا فان لم يتكفوا فبكوا
 يقال تكى فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تبك اعينكم فليبك قلوبكم بمعنى تحزنوا عند سماع القرءان
 فان القرءان نزل يحزن على المحزونين (قال الكاشاني) كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق بكون
 دل برافروخته كرد دازد ديد خورن بختن كيرد * اى دريغائى كه من دريابدى * تا شاردل بر زيابدى *
 اشك كان از بهر آن بارند خلقى * كوه رست واشك نذر اند خلقى * قال في التأويلات النجمية خروا
 بقلوبهم على عتبة العبودية سجدوا بالتسليم للاحكام الازلية وبكوا بكاء السمع بذوبان الوجود على نار الشوق
 والمحبة انتهى * قالوا ينبغي ان يدعوا الساجدين في سجدة بما يليق بايتانها فنهنا يقول اللهم اجعلنى من عبادك المنيهم
 عليهم المهددين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك وفي آية الاسراء اللهم اجعلنى من الباكين اليك
 الخاشعين لك وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمديك واعوذ بك
 ان اكون من المستكبرين عن امرتك (قال الكاشاني) اين سجدة بنجم است از سجدهات كلام الله حضرت شيخ
 قدس سره اين سجده را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى بايد سجود انعام عام كفته و كبريه كه متفرع براوست
 انرا كبريه فرح و سرور ميداند چه رحمت رحمانست مقتضى لطف و رافت است و موجب بهجت و مسرت پس
 نتيجه او طربست نه اندوه و تعب (تخلف من بعدهم خلف) يقال لعقب الخير خلف بفتح اللام ولعقب الشر
 خلف بالسكون اى فعقب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم وفي الجلالين بقى من بعد
 هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى والمجوس انتهى وفي الحديث ما من نبى بعثه الله في امة الا كان له من امته
 حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويعتقدون بامرء ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
 ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بدينه فهو مؤمن ومن جاهدكم بالنساء فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلوبهم فهو
 مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ذكره مسلم (اصاعوا الصلوة) تركوها و اخرها عن وقتها واضيعوها
 ثوابها بعد الاداء بالقيمة والغيبة والكذب ونحوها او شرعوا اليها بلانية وقاسوا لها بلا خضوع وخشوع
 (واتبعوا الشهوات) من شرب الخمر واستحلل نكاح الاخت من الاب والانهما في فنون المعاصى وعن على
 رضى الله عنه هم من بنى الشديد وركب المنظور وليس المشهور وفي الحديث اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل
 جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها اقترب ان تكون كلبا مثلهم فتجرعهم ياد او طبيب الطعام ولين اللباس
 والصيت في الناس وفي الاخرة الجنة لا يجتمع ابداءوا علم ان تيسر اسباب الشهوات ليس من اماره الخير وعلامة
 النجاة في الاخرة ومن ثمة امتنع عمر رضى الله عنه من شرب ما بارد بعسل وقال اعزلوا عنى حسابها وقال وهب
 ابن منبه التقي ملكا في السماء اربعة فقال احدهما للاخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتاه
 فلان اليهودى وقال الا خرامرت باهراق زيت اشتاه فلان العابد والشهوة في الاصل التمنى ومعناها بالافارسية
 آرزو خواستن والمراد بها في الاية المشتهيات المذمومة والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من
 جملة الشهوات والشهوة قد تكون محموده وهى من فعل الله تعالى وهى ما يدعوا الانسان الى الصلاح وقد تكون
 مذمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابتها لما فيه لذاتها البدنية ولا عبادته الله اعظم واشرف
 من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات (قال الشيخ سعدى) مبر طاعت نفس شهوت پرست *
 كه هر ساعتش قبله ديكرست * مر و در بنى هر چه دل خواهدت * كه تمكين تن نور جان كا هدت *
 كند مر در انفس اماره خوار * اكر هو شمندى عزيزش مدار (فسوف يلقون غيا) اى شرافان كل شر
 عند العرب غى وكل خير رشاد وعن الفضال جزاء غى كقوله تعالى يلقى انا ما اى جزاء انا م وقيل غى وادى من جهنم
 يستعيز من حره اوديتها اعد للزنى وشارب الخمر واكل الربا وشاهد الزور واهل العقوق وتارك الصلاة (الامن)
 (تاب) رجع من الشر والمعاصى (وآمن) اختار الايمان مكان الكفر (وعمل صالحا) بعد التوبة والندم (فاولئك)
 المنعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح (يدخلون الجنة) بموجب الوعد المحتوم (ولا يظلمون) لا يتقصون
 من جزاء اعمالهم (شيأ) ولا يمنعونها فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيأ مفعوله ويجوز ان يكون شيأ موضع

المصدر اى ولا يظلمون البتة شيئا من الظلم (جنات عدن) بدل من الجنة بدل البعض لان الجنة تشتمل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم لجنة مخصوصة كشهر رمضان وقديحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان جنة عدن المخصوصة وجنة الفردوس لا يدخلهما العوام بالاصلة لانهم مقام المقربين (التي وعد الرحمن عباده) اى وعداها اياهم بالمتبسة (بالغيب) اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبين عنها لا يرونها وانما آمنوا بها بمجرد الاخبار والتعرض لعنوان الرحمة للايدان بان وعداها وانجازها لسكالك سعة رحمة تعالى وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من يعبد مخلصه فى العبودية لا يعبد الدنيا والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا المعنى فله جنة عدن المخصوصة (انه) اى الله تعالى (كان وعده) اى مووعده الذى هو الجنة (مأثبا) اى بآتيه من وعده لا محالة بغير خلف فالماضى بمعنى المفعول من الاثبات او بمعنى الفاعل اى جات البتة (لا يسمعون فيها) فى تلك الجنات (لعموا) اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه فى هذه الدار ما يمكن (الاسلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم بعضا (ولهم رزقهم فيها بكرة) بامداد (وعشيا) شبانكاه والمراد دوام الرزق كما يقال انا عند فلان صباحا ومساءم يراد الدوام منه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار البكرة والعشى اذ لانها راحة ولا ليل بل هم فى نور ابد وانما وصف الله الجنة بذلك لان العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والعشى قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود من الايات وصف الجنة بامور مستعظمة ويايس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه فى الدنيا فذلك ذكر اساور الذهب والفضة ولبس الحرير الذى كان عادة الجهم والاراء التى كانت عادة اشراف الجن ولا شئ احب الى العرب من الغداء والعشاء قال فى التأويلات النجمية ولهم رزقهم فيها من رؤيه الله تعالى بكرة وعشيا كما جاء فى الخبر واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا انتهى (تلك) اشارة الى الجنة المذكورة المتقدمة يريد تلك التى بلغت وصفها وسمعت بذكرها (الجنة) قال فى الارشاد مبتدأ وخبر جى به لتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها وبجواز ان يكون الجنة صفة للمبتدأ الذى هو اسم الاشارة وخبره قوله (التي نورث) اى نورثها ونعطيها بغير اختيار الوارث (من عبادنا من كان تقيا) مجتنبا عن الشرك والمعاصى مطيعا لله اى بقايا عليهم بتقواهم ونعمتهم بها كما ينبى على الوارث مال مورثه ونتمعه به قال فى الاسئلة المعجمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك بلا كسب ولا تكاف وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافا للقدرية انتهى * والوراث اقوى ما يستعمل فى التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال واسقاط قال فى الاشياء لو قال الوارث تركت حقى بطل حقه انتهى * وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا وازيدوا فى كرامتهم قال المولى الفارسي فى تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث الاولى جنة اختصاص الهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صار خالى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفقرات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة اكبر سواء كان التفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فاما من عمل الاولى جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد فى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة فاوطئت منها موضعا الا سمعت خنثى خنثى اما حى فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا نوضأت وما نوضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام بهما فعلنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فاما من فريضة ولا نافلة ولا فضل خير ولا ترك محرم ومكره الاولى جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي فى زمان صومه وصدقه بل فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان نيته

من فعل وترك فيؤثر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة (وما تنزل الا بامر ربك) قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام ما حبسك يا جبرائيل قال وكيف آتيكم وانتم لاتقصون اظفاركم ولا تأخذون شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستأكون ثم قرأ وما تنزل الا بامر ربك كما في اسباب النزول وسفينة الابرار وفي الحديث نقول ابراجكم وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين العقدتين يسمى راجبة والجمع رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصة الاصبع فلكل اصبع برجتان وثلاث رواجب الا الابهام فان له برجة وراجتين فامر بتنقيته لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرر بين الماء والبشرة ذكره القرطبي وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل حين استبطأ رسول الله لما سئل عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فلم يذكر كيف يجيب ورجان يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوما وخمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ودعوه به وقلاه فلما نزل ببيان ذلك قال له ابطأت على حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال جبريل اني كنت اشوق ولكني عبدا مأمورا اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله هذه الآية وسورة والضحى والنزل النزول على مهل لانه مطاوع للتزبل والمعنى قال الله لجبريل قل الحمد وما تنزل وقتنا غيب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه **كمته** (له) اي الله بالاختصاص (ما بين ايدينا) من الامور الاخروية والآتية (وما خلفنا) من الامور الدنيوية الماضية (وما بين ذلك) ما بين ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى قيام الساعة وفي التأويلات النجمية له ما بين ايدينا من التقدير الازلي وما خلفنا من التدبير الابدی وما بين ذلك من الازل الى الابد انتهى ونظيره قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم (وما كان ربك نسيا) فراموشكار يعني از حال تو كاهست هرگاه كه خواهر مارا تو فرستد قال اهل التفسير فعيل بمعنى فاعل من النسيان بمعنى الترك اي تاركك كما زعمت الكفرة وان تأخر عنك الوحي لمصلحة او بمعنى نقيض الذكر الذي هو الغفلة اي غافلا عنك (رب السموات والارض) خبر مبتدأ محذوف اي هو ما لكهما (وما بينهما) من الخلق فكيف يجوز النسيان على الرب (فاعبده) اي اذا كان هو الرب فانبت على عبادته يا محمد والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكف من امتثال الاوامر والنواهي وفي التأويلات النجمية فاعبده بجسده ونفسه وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسده اياه باركان الشريعة وهي الاتقان بما امرك الله به والالتزام بما نهاك الله عنه وعبادة نفسه باداب الطريقة وهي ترك موافقة هواها ولزوم مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة ومكارمها وعبادة السر خلوه عن تعلقات الكونين اتصالا بالله تعالى ومحبة وعبادة الروح يذلل الوجود لنيل الشهود (واصطبر لعبادته) اي اصبر لمشاقتها ولا تحزن بابطاء الوحي واستهزاء الكفرة وشتماتهم بك فانه يراقبك ويراعيك ويلطف بك في الدنيا والآخرة وتعبدية الاصطبار باللام لا بحرف الاستعلاء كما في قوله واصطبر عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدائده وحملاته (هل تعلم له سميا) السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلا يستحق ان يسمى آله او انما قيل للمثل سمي لان كل دتسا كلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه او احدا يسمى الله غيره فان المشركين مع غلوهم في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه اي لا يكون ولم يكن ذلك (قال الكاشفي) يكي ازا نارسطوط الهی ان بود كه هیچ كس از اهل شرك معبود خود را الله تكفند عزت احدیت و غیرت الوهیت این اسم سامی را از تصرف كه مر و تسمیة ایشان در حصین و امان محفوظ داشت و زبان اهل ایمان را در نعمت و محنت و سرا و ضرا بتكرار نام نامی جاری گردانید * الله الله چه طرفه نامست این * حرز دل و رد جان تمامست این * پس بود نزد صاحب معنی * حسبی الله **كواه** این دعوی * روى ان بعض الجبابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصره ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته وقال فرعون مصر للقيط انار بكتم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره قال المولى الفنارى في ترتيب اسماء البسجلة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعيا واستعماليا وللرحن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الائمة لمسيمة تعنت في كفرهم كالموسى والله

مثلاً ولا اختصاص للرحيم قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا أنك انما يملك رجل بالجماعة يقال له الرحمن واما والله لن نؤمن بالرحن ابدا وقد عنوا بالرحن مسيلة الكذاب وقيل عنوا كاهنا كان لليهود بالجماعة وقد ردا الله عليهم بان الرحمن المعلم له هو الله تعالى بقوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اي توبتي ورجوعي كما في انسان العميون وتكره التسمية بالاسماء التي لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم والاله والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم قال بعض المفسرين قل سموهم باسماء ثم انظر واهل تليق بهم اي لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة كما في انكار الافكار (ويقول الانسان) بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو ابي بن خلف حين فت عظماء باليقال يزعم محمد انبعث بعد ما نموت ونصير الى هذا الحال (انذامات) وكنت رمجيا (لسوف اخرج) من القبر حال كوني (حيا) وبالفارسية آيا چون بميرم من هراينه زودي روم شوم از خاك زنده يعني چكونه تواند بود كه مرده زنده شود واز خاك بپيرون آيد تقديم الظرف وبلاؤه حرف الانكار لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو البعث لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها الصداقته ما هي في الاصل للمحال وهما لا تتأ كيد المجرد اي لتأ كيد معنى همزة الانكار في انذاولذا جازا قترانها بسوف الذي هو حرف الاستقبال وفي التكملة اللام في قوله تعالى لسوف ليست للتأ كيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كان صلى الله عليه وسلم قد قال ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكي قوله فترت الاية على ذلك حكاية الجرجاني في كتاب نظم القرءان قال في بحر العلوم لما كانت هذه اللام ابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ولان الابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر وجب تقديم المبتدأ وخبر وان يكون اصله لانا سوف اخرج حيا وما في اذا ما للتوكيد ايضا وتكرر التوكيد انكارا على انكار (اولايد كرا الانسان) الهمزة للانكار التوبيخي والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول والذكر في الاصل هو العلم بمادة علم من قبل ثم تخلله سموهم ما كانوا عاقلين فالمراد به هنا التذكروا بالتفكر والمعنى يقول ذلك ولا تفكروا (انا خلقناه من قبل) اي من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه (ولم يكن) اصله لم يكن حذف النون تحقيقا لكثرة الاستعمال او تشبيها بحروف العلة في امتداد الصوت وقال الرضي النون مشابه للواو في الغنة (شيئا) بل كان عدا ماضيا فاعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على الاعداد بجميع المواد بعد تغربها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث انكر عليه وجهه في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعداد قيل لواجتمع الخلق على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدروا (موربك) الزوال للقسم والمعنى بالفارسية يس بحق پروردگار نو كه بوقت قيامت (لحشرنهم) لتجمعن القائلين بالسوف الى المحشر بعد ما اخرجناهم من الارض احياء (والشياطين) معهم وهم الذين اغوهم اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة (ثم لحشرنهم حول جهنم) حال كونهم (جنيا) جمع جاث من جنيا يجثو ويحث جثوا و جنيا فيهما ما جلس على ركبتيه كما في القاموس اي جالسين على الركب لما يعرضهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما جثيا جماعات جمع جثوة وهي الجماعة واختاره في تفسير الجلالين (ثم لننزعن) لنخرجن قاله البغوي والنزع الجذب (من كل شيعة) امدة وفرقة شاعت اي نبعت غاويا من الغواة (ايهم) موصول حذف صدر صلتهم منصوب بنزعن اي لننزعن الذين هم او استفهام مبتدأ خبره اشد فرغه على الحكاية اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم (اشد) سخرة وبسائر (على الرحمن) برخدای تعالی (عتيا) از جهت سرکشی وجرأت یعنی اول از هرامتی از آنکه نافرمان تر بود جدا کنیم * يقال عتيا على فلان اذا تجاوز الحد في الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى فاذا اجتمعوا يطرح في النار على الترتيب قال في الكبير يحضرهم اولاً ثم يخص اشد هم ثم ردا عذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يضل سعا وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به غافلا قال الله تعالى الذين كفروا صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون انتهى * يقول الفقير في الاية تهديد عظيم لابي المذکور وانه اول منزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتيا من جهة مقاتله المذكورة واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر

لان كلامهم ما مبدأ الشدة ولذلك عبر به لا بغيره هذا هو الخطر ياتي في وجه التعبير بالرحمن وان كانت اشدية
 عقاب الرحمن وجهها لكن وجه اشدية عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد العقاب ياتي به على وجه الرحمة والنعمة فيكون
 كدرا بعد الصفاء وأما بعد الذوق وشدة بعد الراحة فهذا اقوى اثر او الحاصل لا بتصور وقوع المد المذکور
 الا من الرحمن لانه اصله ومنشأه انتهى كلامه * روح الله روحه (حتى اذارأ واما يوعدون) تاوحتى كيمينند
 انجيه بيم کرده شده اند بدان * غاية للممد الممتد وجع الضمير في الفعلين باعتبار معنى من كان الافراد في الهمجرين
 الاولين باعتبار لفظها (أما العذاب واما الساعة) تفصيل للموعود بدل منه على سبيل البدل فانه اما العذاب
 الديني وبغلبة المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة ومانا لهم فيه من الحزن
 والنسكال على طريقة منع الخلود والجمع فان العذاب الاخرى لا ينقل عنهم بحال قال الامام اي ليفرض
 هذا الضال المتعم انه قدم له في اجله اليس انه ينتهي الى عذاب في الدنيا وفي الآخرة فسيعلم ان النعم لا تنفعه
 كما قال تعالى (فسيعلمون) جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى فانها هي التي تحكي بعدها الجملة ولذا وقع
 بعد الجملة الشرطية اي حتى اذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الديني والآخرى فقط فسيعلمون حينئذ
 (من هو شرمكانا) من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يدرونه فيعلمون انهم شرمكانا لا خير
 مقاما (قال الكاشفي) پس بدانند انرا كه بدترست از هر دو گروه از جهت مكان چه جاى مؤمنان و درجات جنان
 باشند و آوى ايشان در كات نيران * اقتضار از رنگ و بو و از مكان * هست شادى و غريب كو دوكان *
 قال في بحر العلوم جعلت الشرارة للمكان ليفيد اثباتها لاهله لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له
 كما في قولهم المجدين نوبه والكرم بين برديه (واضعف جندا) اي فئة وانصارا للاحسن ندبا كما كانوا يدعون
 قال في تفسير الجلالين وذلك انهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جند اضعفاء كلاً ولم تكن له فئة
 ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وانما ذكر ذلك رد الما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا
 من الاخيار وبقضرون بذلك في الاندية والمحافل (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) كلام مستأنف سيق ليان حال
 المهتدين انريان حال الضالين اي ويزيد الله المؤمنين ايمانا وعملوا يقينا ورشدا كما زاد الضالين ضلالا ومدهم
 في استدرار جهنم (والباقيات الصالحات خير) كلام مستأنف وارد من جهته تعالى ليان فضل اعمال المهتدين
 غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى (عند ربك ثوابا) هو الجزاء لانه نفع يعود الى الجزى وهو اسم
 من الاثابة او التدويب اي الاعمال التي تبقى عائدتها ابد اخير عند ربك من مغاخرات الكفار وحظوظهم
 العاجلة (وخير مردا) مرجع او عاقبة لان ما ألها رضوان الله والنعم الدائم وما ك هذه السخط والعذاب المقيم
 (قال الكاشفي) يعنى اگر كافر از در دنيا بجاى و مال است در آخرت وبال و نسكال خواهد اما مؤمن در دنيا هم
 هدايت دارد وهم حمايت و در آخرت هم ثواب خواهد داشت وهم حسن المآب * بدني سرفراز
 و نامدارند * بعقبى كامن و كامكارند * وفي الاية اشارت الى ان الضرر القليل المتناهي الذي يعقبه نفع
 كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خیر من عكسه كما هو حال الكافرين فامهال الكافر وتعميه بالحياة الدنيا
 ليس لفضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خيره وعوضه منه واعلم
 ان الباقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس
 رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسوازال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر
 وسبحان الله والحمد لله ليحط خطايا كما يحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال بينك
 وبينهن فهن الباقيات الصالحات وهي من كنوز الجنة وفي التأويلات التجمية الباقيات الصالحات
 هي الاعمال الصالحات التي هي من نتائج الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل الغيوب يعنى
 كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله
 ما عندكم يتعد وما عند الله باق انتهى * فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتركيتها ليتولد منها الاعمال
 الباقية والاحوال الفاضلة ويحصل له نسل بلا عقم ونكاح منقح قوا الله واياكم في ذلك آمين (اقرأت الذي
 كفر باياتنا) نزلت فبين سخر بالبعث وهو العاص بن وائل كان لحباب بن الارت عليه مال فتقاضاه فقال له
 لاحق تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين نبعث قال واذا بعثت جئتني فيكون لي

حال وولد فاعطيك والهـمزة للتعجب من حاله والايذان بانها من الغرابة والشناعة بحيث يجب ان يرى
 ويقتضى منها الحب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى انظرت فرأيت الذى كفر باياتنا التى من جملتها
 آيات البعث (وقال) مستهزئاً بها مصدراً كلامه بالجين الفاجرة والله (لاوتين) فى الآخرة ان بعثت يعنى
 بمن دهنده (مالا وولدا) اى انظر اليه يا محمد فتعجب من حاله البديعة وجرآته الشنيعة (أطلع الغيب) هــ حزنه
 استفهام واصله أطلع من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الثنية والمعنى اذ بلغ من عظمة الشأن
 الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحده به العلم الخبير حتى ادعى ان يؤتى فى الآخرة مالا وولدا واقسم عليه
 (ام اتخذ عند الرحمن عهداً) واتخذ من عالم الغيب عهداً بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين
 علم الغيب وعهد من عالمه وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالشواب عليهما كالعهد الموثق
 عليه (كلاً) ليس الامر على ما يقول (ستكتب ما يقول) سنحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء
 فنجازيه به (ونعذله من العذاب مدا) مكان ما يذهب لنفسه من الامداد بالمال والولد اى لنقول له من العذاب
 ما يستحقه (وزنه) بموته (ما يقول) اى مسمى ما يقول ومصدقه وهو ما اوتيه فى الدنيا من المال والولد
 وفيه ايدان بانه ليس لما يقول مصداق موجود سوى ما ذكر اى ننزع ما آتيناه كما فى الاشهاد وقال فى العيون
 ما يدل من هاهـن بانه بدل اشمال اى نهلك ونورث ماله وولده غيره (وقال الكاشنى) وميراث ميمـ كـريم
 آنچه سيكويد كه فردا بمن خواهند داد يعنى مال وفرزند (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيداً ظالماً لا يصعبه مال
 ولا ولد كان له فى الدنيا فضلاً عن ان يؤتى غمزة آتدا وفى الآية اشارة الى ان اهل الغرور يدعون الاحراز بالفضيلتين
 المال والولد فى الدنيا والنجاة والدرجات فى الآخرة ويكثرون على اهل التجرد فى الإعراض عن الكسب واعتزال
 النساء والاولاد ولا يدرون انهم يقيمون بذلك فى عذاب البعد اذ لا سند لهم اصلاً (قال السكال الخنـدى) بشكن
 بت غرور كه در دين عاشقان * يك بت كه بشكند به از صد عبادتست (واتخذوا) اى مشركوا قريش
 (من دون الله آلهة) اى اتخذوا الاصنام آلهة متجاوزين الله تعالى (ليكونوا لهم عزا) اى ائمة عزروا بهم بان
 يكونوا لهم ولاة اليه تعالى وشفعاء عنده وانصارا ينجون بهم من عذاب الله قال بعضهم كيف تظفر بالعزوات
 تطلبه فى محل الدل ومكانه اذ دلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موقفاً لا عززت نفسك بسؤال الحق او بذكره
 او بالرضى لما يرد عليك منه فتكون عزيزاً فى كل حال دنيا وآخرة (كلاً) ليس الامر على ما ظنوا (سيكفرون
 بعبادتهم) سيذكر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم بعبادتهم لهم (ويكونون عليهم ضدا) اعداء للآلهة
 كافرين بها بعد ان كانوا يحبونها كحب الله ويعبدونها وقال فى تفسير الجلالين سيكفرون بعبادتهم اى يمجـدونها
 لانهم كانوا اجداد لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر آلهتهم
 فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدوا من دونك انتهى الفـاضـل فى يكفرون
 ويكونون للآلهة (الم تر اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين) اى سلطانهم عليهم بسبب سوء اختيارهم
 حال كون تلك الشياطين (تؤزهم ازا) اى تغريهم وتهيجهم على المعاصى تهيجاً شديداً بانواع الوسواس
 والتسويات فان الازوالهز والاسـتـفـزاز اخوات معناه شدة الازواج وفى العيون الازنى الاصل هو الحركة
 مع صوت متصل من اذير القدر اى غليانه والمراد تعجب رسول الله عليه السلام من اقاويل الكفرة ونعاديهم
 فى القى والانهما فى الضلال والافراط فى العناد والاجماع على موافقة الحق بعد اتضاحه وتنبه على ان جميع
 ذلك منهم باضلال الشياطين واغواءهم لالان له مسوغا فى الجملة (فلا تعجل عليهم) اى بان يهلكوا احسباً تقتضيه
 جناياتهم حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم يقال علمت عليه بـ كذا
 اذا استجلمته منه (انما نعد لهم) ايام آجالهم (عدا) اى لا تعجل بهم لاهلهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس
 معدودة فيجازيهم بها وكان ابن عباس رضى الله عنهم ما اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد
 فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك وكان ابن السكـال رحمه الله عند المامون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد
 ولم يكن لها مدد فاسرع ماتعجب قال اعرابى كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن تعرض للافات
 قال العلامة الزخشري استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعمل فانك فى اجل محدود
 وعمر محدود قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر

من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاته الانفاس
ومن كان وقته الايام فاته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاته الايام ومن كان وقته الشهور فاته الاسابيع
ومن كان وقته السنون فاته الشهور ومن كان وقته العمر فاته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعد
همته بهمة (ع) على نفسه فليترك من ضاع عمره * ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه ففهم من وقته
ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لغلبة بهيمته عليه واستغراقه
في الشهوات (قال المولى الجامى) هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنج جنين هر لحظه برباد
آخ (وقال) عمر تو كنج وهر نفس ازوى يكي كهر * كنج جنين لطيف مكن را يكان تلف (وقال الحافظ)
كارى كشم ورنه حجات بر آرد * روزيكه رخت جان بجهان دكر كشم (يوم نخسر المتقين)
اى اذ كرامى لقومك بطريق الترغيب والترهيب يوم فجمع اهل التقوى والطاعة (الى الرحمن) الى ربهم
الذى يغفرهم برحمته الواسعة حال كونهم (وفدا) وافرين عليه كما يفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم
وانه ما همم والوافد من يأتى بالخير وفى التهذيب الوفد والوفادة * بنزدك امير شدة بجاحت * وفى القاموس
وفداليه وعليه قدم وورد وهم وفود وفود وفى التأويلات النجمية انما خص حشر وفد المتقين الى حضرة
الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شأنها الجود والانعام والفضل والكرم والتقريب والمواهب انتهى
والرحمة ان كانت من صفات الذات يراد بها ارادة افعال الخير ودفع الشر وان كانت من صفات الفعل يراد بها
ايصال الخير ودفع الشر كما فى بحر العلوم وعن على رضى الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على فوق
رحابها ذهب وعلى نجائب سروجها يا قوت وازمتها زبرجد ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة
(وقال الكاشغرى) وفدا در حالى كه سواران باشند بر ناقها بهشت يعنى ايشان را سوار بهشت برند چنانچه
واو از ايد ركاه ملوك ميرند امام قشبرى رحمه الله فرمود كه بعضى بر نجائب طاعات وعبادات باشند وقوى
بر مراكب هم ونيات آنانكه بر مراكب طاعت باشند بهشت جو ياتند ايشان را بروضة جنان برند و آنانكه
بر نجائب همت خدای طلبانند ايشان را بقرب رحمت خواتند چنانچه بهشت جوى ديكرست ورحمان جوى
ديكر در كشف الاسرار آورده كه مشاهد بنورى رحمه الله در نزاع بود در روشى پيش وى ايستاده ودعاى كرد كه
خدايا برو رحمت كن و بهشت او را كرامت كن مشاهد بانك بروز كه اى غافل سى سالت كه بهشت را با شرف
وعزت و حور و قصور بر من جلوه ميدهند و من كوشه چشم همت برونيه فكنده ام اكنون بدرگاه قرب ميروم
رحمت خود آورده و براى من بهشت و رحمت مى خواهى * باغ فردوس از براى دیدنش بايد مرا *
بى جمالش روضه رضوان چه كار آيد مرا (ونسوق المجرمين) العاصين كما تساق اليها ثم (الى جهنم وردا)
مشاة عطاشا فان من يرد الماء لا يبرده الا لعطش وحقيقة الورد المسير الى الماء (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا) ان كانت الشفاعة مصدر امان المبنى للقاعل والعهد بمعنى الاذن لانه يقال عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امر به فالعنى لا يملك احد من العباد ايا من كان ان يشفع للعصاة الا من اتخذ من الله اذنا فيها
كقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وان كانت مصدر امان المبنى للمفعول والعهد عهد الايمان فالعنى
لا يملك المجرمون ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام قال
لا صحابه ذات يوم اجهز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح
ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بائى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك وانك ان تكلفى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اتق
الابرحمتك فاجعل لى عهد اتوفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع اى ختم عليه
بختام ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة
كما فى بحر العلوم الكبير (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) اى قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة
بنات الله فقال الله تعالى (لقد جئتم شيئا اذ) الادوالا دة بكسرهما العجب والامر القاطع والذاهية والمنكر
كالاد بالفتح كما فى القاموس اى فعلتم امرا منكرا شديدا لا يقادر قدره فان جاء واتى يستعملان فى معنى فعل
فيعديان تعديته (وقال الكاشغرى) بدرسى كه آوردى چيزى زشت يعنى ناخوش وبى ادبانه (تكاد السموات)

صفة الادى تقرب من ان (يتفطر منه) يتشقق مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان التفطر التشقق وهو بالفارسية شكافته شدن واصل التفعل التكلف (وتنشق الارض) وتكاد تنشق الارض وتصدع اجزاؤها وروى عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم لا يأتون شجرة الا صابوا منها منفعة حتى قالت شجرة بنى آدم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت الارض وشال الشجر (وتفخر الجبال) اى تسقط وتهدم (هذا) مصدر مؤكده لحدوف هو حال من الجبال اى تهد هذا اى تكسر كسرا يعنى باره باره كررد قال فى القاموس الهدم الهدم الشديد والكسر كالهودد والمعنى ان هول تلك الكلمة الشنعاء وعظمها بحيث لو تصورت بصورة محسوسة لم تطق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتت من شدتها وان قطاعتها فى استجلاب الغضب واستجباب السخط بحيث لو لاحتله تعالى على اهل الارض وانه لا يعاجلهم بالعقاب لخرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تقوه بها (ان دعوا للرحمن ولدا) منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكاد او مجرور باضمارها اى تكاد السموات يتفطرن والارض تنشق والجبال تفخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا بمعنى سمى المتعدى الى مفعولين وقد اقتصر على ثانيهما ليتناول كل مادى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم اذ لو قيل دعوا عيسى ولدا لما علم الحكم على العموم او من دعا بمعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان اى اتسب اليه (وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا) حال من فاعل قالوا وينبى مطاوع بغير اذ اطلب اى خالوه والحال انه ما يليق به تعالى اتخاذ الولد ولا يخطب له لوطب مثلاً لاستحالة فى نفسه وذلك لان الولد بضعة من الوالد فهو مركب ولا بد للمركب من مؤلف فالاحتياج الى المؤلف لا يصلح ان يكون الها (ان كل من فى السموات والارض) اى ما منهم احد من الملائكة والنفوس فان معنى النفى كما وكل مبتدأ خبره آتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة (الا آتى الرحمن) حال كونه (عبدا) اى الا وهو مملوك يا وى اليه بالعبودية والانقياد وفى العيون سياتى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرارا بالعبودية كالملائكة وعيسى وعزير وغيرهم يعنى يلتجئون الى ربوبيتهم منقادين كما يفعل العبيد للملوك فلا يليق به اتخاذ الولد منهم انتهى قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العبودية واطهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واطهار الافتقار اليه تورث دوام الاتعاب والتضرع (قال الحافظ) فقير وخسته بدركا هت آدم رحى * كه جز دعاى توام نيست هيچ دست اوزير (لقد احصاهم) اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيلة علمه وقبضة قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم (وعدهم عدا) اى عد اشخاصهم وانفاسهم وآجالهم (وكاهم آتية يوم القيامة فردا) اى كل واحد منهم ات اياه تعالى منفردا من الاتباع والانصار فلا يجانسهم شئ من ذلك ليتخذوه ولدا ولا يناسبه لبشر لئله وفى الحديث القدسي كذبنى ابن آدم اى نسبى الى الكذب ولم يكن له ذلك يعنى لم يكن التكذيب لا تقا به بل كان خطأ وشمى الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقله ان يعيدنى كما بدأنى يعنى لن يحينى الله بعدموتى كما خلقنى وايدس اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق بمعنى المخلوق من اعادته اى من اعاده المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانيما ليسر من الانسان واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة واما شتمه اياى فقله اتخذ الله ولدا وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف اولان الحكمة فى التولد استحفاظ النوع عند فناء الاباء تعالى الله عما يليق فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر ان لا ولده وقوله لن يعيدنا شتم ايضا لانه نسبته الى الجبر فلم يخص احدهما بالشم والاخر بالتكذيب قلت نى الاعادة نى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشم الخس من التكذيب ولذلك نفاه الله عنه بابلغ الوجوه قال وانا الاحد اى المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتعزى وغيرهما الواو فيه الحال العمدة بمعنى المصود يعنى المقصود اليه فى كل الحوائج الذى لم يلد هذا نى للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية ولم يكن له كفوا احد هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نى الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم كذا فى شرح المشارق لابن ملاء فاذا ثبت ان الالهية والربوبية لله تعالى وانه لا يجانس

ولا يشركه شيء من المحلوقات ثبتت العبودية والمربوبة لا عبد وان من شأنه ان لا يعبد شيئا من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشيء من العلويات والسفليات بل يخص عبادته بالله تعالى ويجرد توحيده عن هواه قال علي رضي الله عنه قيل للنبى عليه السلام هل عبت وشناظ قال لا قال هل شربت خراظ قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان فهذا من اثار حسن الاستعداد حيث استعنى عن البرهان بقاطع العقل فليتبع العاقل اثر متبوعه المصطفى عليه السلام وقد لاح المنار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تحلى بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمعانيه ثبت التفريد فالفردانية صفة السر الاعلى وهى حاصله للعارفين فى هذه الدار ولغيرهم يوم القيامة وما فى هذه اذارا اختيارى مقبول وما فى الآخرة اضطرارى مردود فى ارباب الشرك ابن التوحيد وباهل التوحيد ابن التجريد وباصحاب التجريد ابن التفريد وكلهم ائمة يوم القيامة فردا وقد قيل قيامة العارفين دأمة (قال الصائب) تركهسى كن كه أسودست از ناراج سيل * هر كه پيش از ميل رخت خود برون از خانه ريخت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين عمل القلب وعمل الجوارح (سبح على لهم الرحمن وذا) اى سيحدث لهم فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او اضطناع معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والسين لان السورة مكينة وكان المؤمنون حينئذ بمقتوتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام وفى التاويلات النجمية يشير الى ان بذرا الايمان اذا وقع فى ارض القلب وتربى بماء الاعمال الصالحات ينمو ويتربى الى ان يثمر فتمكون عمرتها محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى توئى اكها كل حين باذن ربها انتهى واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفقود وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهوى الدقيق قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان نوده فانه يودك قيل وعلى القلوب من اقلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفى الحديث اكثر وامن الاخوان فان ربكم حى كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظرمودة لم يكن فى قلبه احبه لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه يقال طرف بصره اذا طبق احد جفنيه على الآخر قال عمر رضى الله عنه ثلاث يثبتن الود فى صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له فى المجلس وان تدعوه باحب اسمائه اليه وقال سقراط اثن على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الشئ كما ان رأس العداوة سوء الذكروا من بلاغات الزمخشري محك المودة الاخاء حال الشدة دون حال الرخاء وقال ابو على الدقاق قدس سره لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيده فانه تستر بالقمه وكان يفتى على مذهب ابى نور واما الشحام والرقام والنورى وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النورى فقال السيف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يجعلك فقال اوتراحيابى بحياة ساعة فتحير السيف فانتبه الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضى ليعترف حالهم فالتى القاضى على ابى الحسن النورى مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا فاموا بالله واذا نطقوا انطقوا بالله وسرد الفاظ ابى القاضى فارسل القاضى الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملته النورى مع اخوانه فانه اثرهم حال الشدة على نفسه بخلوص جنانه * حديث عشق ازان بطال منيوش * كه در سختى كندبارى فراموش (فانما يسرناه) اى سهلنا القراءن وبالفارسية بس جزين نيست كه آسان كرد اينده قرآنرا (بلسانك) بان ازلنا على لغتك والباء بمعنى على والقاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بعد ايجاء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وبشره وانذر فاما يسرناه بلسانك العربى المبين (لتبشر به) تامرذه دهى بدو (المتقين) اى الصائرين الى التقوى بامتثال ما فيه من الامر والنهى (وتذره) يقال انذر بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كما فى القاموس (قوما لدا) لا يؤمنون به لجابا وعنادا والدجمع الالاد وهو الشديد الخصومة اللجوج المعاند قال فى القاموس الالاد الخصم الشحيح الذى لا يربغ الى الحق وفى الحديث ابغض الرجال الى الله الالاد الخصم

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة القرء ان التي هي صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسع ظروف الحروف المحدثة المعدودة المتشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله درايته بقلب النبي عليه السلام وقرآته باللسان العربي المبين ليبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصي بالطاعة وصنف يتقون عاصي الله تعالى بالله وينذره قوما لا شدا في الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على ادبانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) سبق معنى القرن اى قرونا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان انذرهم انبياءهم بايات الله وحذرهم عذابه وتدميره (هل تحس منهم من احد) قال في تهذيب المصادر الاحساس دانستن وديدن قال الله تعالى هل تحس منهم من احد انتهى اى هل تشعر باحد منهم وترى اى لا وبالفارسية هيچ مى يابى وى بنى ازان هلاك شد كان يكرى (اوتسمع اهرم) اى شنوى مرايشانرا (ركزا) اى صوناخفايا واصل الركز هو الخفاء ومنه ركز الريح اذا غيب طرفه في الارض والركز المال المدفون الخفى والمعنى اهلكناهم بالهكاية واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خفى وبالفارسية يعنى چون عذاب ما بدیشان فرود آمد مستأصل شدنده ازیشان شخصى باقى ماند كه كسى بيندونه آواز برجاى كه كسى بشنود بلکه مؤكل قهر الهى باهيچكس درنساخت وهمه را بدست فنادردام حول ونسيان انداخت كان لم يخلقوا ولم يكونوا * كواثر از سروران تاج بخش * كوشان از خسروان تاجدار * سوخت ديهيم نهان كالجوى * خاك شد تخت ملوك كامكار * وفي الاية وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحث له على الانذار (قال الشيخ سعدى) بى كوى اچه دانى سخن سودمند * وكرهىچكس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش * بكمره كه نكردم مىروى * كناه بزرگست وجور قوى * مكوشد شيرين شكر فايقت * كسى را كه سقمونيا لا يقت * چه خوش كفت بى كروى دار و فروش * شفا بايدت داروى تلخ نوش (وفي المثنوى) هر كسى كوا از صف دين سر كشت * مىرود سوى صفى كان واپست * نوز كفتار تعالوا كم مكن * كيمى بس شكر فست ابن سخن * كرمى كردن كفتارت نغير * كيمى را هيچ ازوى وامكبر * اين زمان كر بست نفس ساحر ش * كفت فوسودش كند در آخرش * قل تعالوا قل تعالوا اى غلام * هين كه ان الله يدعوا للسلام * نسال الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب تمت سورة مريم وقت الضحى من يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة من سنة خمس ومائة والف سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) اختلفوا فيه اكثر مما في غيره من المقطعات فقال بعضهم هو اسم القرء ان او اسم السورة او اسم الله او مفتاح الاسم الطاهر والهادى وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام انا محمد وانا احمد والفتح والقاسم والحاسم والقاب والماسى وطه ويس ويؤيده الخطاب في عليك فيكون حرف النداء محذوف اى يا طه والطا والهاء اشارة الى انه عليه السلام طالب الشفاعة للناس وهادى البشر وانه طاهر من الذنوب وهاد الى معرفة علام العيوب (قال الكاشغرى) يا طاه طاهارت دل اوست از غير حق تعالى وها هدايت او بقرب حق قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه طه قسم بطهارة اهل البيت وها هدايتهم كما قال تعالى ويطهركم تطهيرا او بطوبى والهاوية اى الجنة والنار وفى زاد المسير الطاء طيبة والهاء مكة والله تعالى اقسم بهذين الحرمين المحترمين او الطاء طلب الغزاة والهاء هرب الكفار او طرب اهل الجنان وهوان ارباب النيران وفى التأويلات النجمية يامن طوى به بساط النبوة وايضا يامن طوى به المكونات الى هويتنا انتهى وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع باز آما يارجل بلغة على او بلسان الحبشة والنبطية والسريانية والمراد به حضرة الرسالة ودر بعضى تفاسير

آمده که طایف بحساب جل نه است و هاپنج و مجموع چهارده باشد و غالب آنست که ماه امرتبه بدرت در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندر جست که ای ماه شب چهارده و منادی حضرت رسالتست و بدرت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت کمال یحیی علی العرفاء * ماه چون کامل شود انور بود * و آنکه او مرآت نور خور بود * کاه ماه بدری و که شاه بدر * صدر تو مشروح و کارت شرح صدر * در شب تاریکی و کفر و ضلال * از مهت روشن شود نور جلال * جوق الحسن طه بوزن هب علی انه امر للرسول علیه السلام بان یأما الارض بقدمیه معافانه لما نزل علیه الوحی اجتهد فی الامیاده و کان یصلی اللیل کاه و یقوم علی احدی رجلیه تحقیقا علی الاخری لطول القیام و یتعب نفسه کل الاتیاب فیکون اصله طام من وطئ یطأ قلبت همز نه هاء و فی الحدیث ان الله تعالی قرأ طه و یدس قبل ان یخلق آدم بالنی عام فلما سمعت الملائکة القرء ان قالت طوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لامة محمد ینزل هذا علیهم وطوبی لالسن تتکلم بهذا و رواه الطبرانی و صاحب الفردوس و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه و سلم اعطیت السوره التي ذكرت فیها البقرة من الذکر الاول و اعطیت طه و طو اسین من الواح موی و اعطیت فواتح القرء ان و خواتیم السوره التي ذكرت فیها البقرة من تحت العرش و اعطیت المفصل نافله کذا فی بحر العلوم (ما انزلنا علیک القرء ان تشقی) الشقاء شائع بمعنی التعب و من اشقی من رآ نض المهرای اتعب عن یجعل المهر و هو ولد الفرس صالحا للربوب بان ترزول عنه الصعوبة و یتقاد لصاحبه و فی ذلک العمل مشقة و تعب للرا نض و لذلك یضرب به المثل والمعنی لتعب بفرط تأسفک علی کفر قریش اذ ما علیک الا البلاغ و قد فعلت فلا علیک ان یؤمنوا به بعد ذلک او بکثرة الریاضه و کثرة التجدد و القیام علی ساق اذ ما بعثت الیها الخنیفة السمجة و بالفارسیة نفر ستادیم مابر تو قرآن را نادر رنج افقی و شب خواب نکنی و بواسطه قیام در نماز الم ورم بپای مبارکت رسد و فی التأویلات النجمیه ما انزلنا علیک القرء ان تشقی فی الدنیا و العقبی بل انزلناه علی قلبک لتسعد بتخلقل بخلقه لتکون علی خلق عظیم و لیسعد بک اهل السموات و اهل الارضین فتکون الشقاوة ضد السعادة و یحوزان یکون رد للمشرکین و تکذیب لیهام فان اباجهل و النضر بن الحارث قال لاله انک شقی لانک ترک دین آبائک و ان القرء ان نزل علیک ان تشقی به فارید رد ذلک بان دین الاسلام و هذا القرء ان هو السلم الی نیل کل فوز و السبب فی درک کل سعادة و ما فیہ الکفره هو الشقاوة بعینها (الاتذکره لمن یحشی) نصب علی انه مفعول له لانزلنا معطوف علی تشقی بحسب المعنی بعد نقیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المنقطع فان الفعل الواحد لا یتعدی الی عاتین الامن حیث البدلیة او العطف کانه قیل ما انزلنا علیک القرء ان لتعب فی تبلیغه و لکن تذکیر او موعظة لمن یعلم الله منه ان یحشی بالتذکره و التخویف و قد جرد التذکره عن اللام لکونها فعلا لفاعل الفعل المعلل و تخصیصها بهم مع عموم التذکره و التبلیغ لقوله تعالی لیکون للعالمین نذیرا لانهم المنتفعون بها قال فی الکبیر و یدخل تحت قوله لمن یحشی الرسول لانه فی الحشیة و التذکره فوق الكل (تنزیلا) ای نزل القرء ان تنزیلا (من) متعلقه بتنزیلا (خلق) اخرج من العدم الی الوجود (الارض و السموات العلی) تخصیص خلقهما لانهم اقوام العالم و اصوله و تقديم الارض لکونه اقرب الی الحس و الظهور عنده من السموات و وصف السموات بالعلی و هو جمع العلیا تأیید الاعلی للدلالة علی عظم قدره خالقهما بملقها و عطف السموات علی الارض من عطف الجنس علی الجنس لان التعریف مصروف الی الجنس لامن عطف الجمع علی المفرد حتی یلزم ترک الاولی من رعایة التطابق بین المعطوف و المعطوف علیه (الرحمن) رفع علی المدح ای هو الرحمن او مبتدأ و اللام فیہ للعهد مشاربه الی من خلق خبره ما بعده (علی العرش) الذی یحمله الملائکة متعلق بقوله (استوی) اهل ان العرش سریر الملك و الاستواء الاستقرار و المراد به هنا الاستیلاء و معنی الاستیلاء علیه کثایة عن الملك لانه من فایع الملك فذکر اللام و المراد بقوله استوی فلان علی سریر الملك علی قصد الاخبار عنه بانه ملک و ان لم یقعده علی السریر المعهود اصلا فالمراد بیان تعلق ارادته الشریفة بايجاد الکائنات و تدبیر امرها الذی الباری مقدس عن الانتقال و الحلول و انما خلق العرش العظیم ليعلم المتعبدون الی ابن یتوجهون بقلوبهم بالعبادة و الدعاء فی السماء کما خلق الکعبة ليعلموا الی ابن یتوجهون بابدانهم فی العبادة فی الارض و شیخ اکبر قدس سره در فتوحات فرموده که استواء خداوند بر عرش در قرآن است

ومراد بدين ايمانست تأويل بنحو ييم كه تأويل درين باب طغيانست بظاهر قبول كنيم وبياطن تسليم كه اين
 اعتقاد سفيانست اماميدانم كه نه محتاج مكانست ونه عرش بردارنده اوست كه اوست بردارنده مكان ونكه
 دارنده عرش * في مكان ره يافت سويش نه زمان * في بيان دارد خبر زونه عيان * اين همه مخلوق **حكم**
 داورست * خالق عالم زعالم برترست * قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من الكون
 اثر قال بعضهم اننا قطع بان الله منزّه عن المكان والا لزم قدم المكان وقد دل الدليل على ان لا قديم سوى الله
 تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شئ آخر الا اننا لا نستغل بتعيين ذلك
 المراد خوفا من الخطأ ونفوض تأويل المتشابهات الى الله تعالى كما هو رأي من يقف على الا الله وعليه اكثر
 السلف كما روى عن مالك واحد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة وما كان مقصود الامامين
 الاجلين بذلك الا لمنع من الجدال وقد احسننا حيث حسنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان في نفع
 باب الجدال ضرر اعظم على اكثر عباد الله وقد روى ان رجلا سأل عمر رضي الله عنه عن آيتين متشابهتين
 فعلاه بالدرّة وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار
 نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من الجسمة وغيرهم بل باعتبار امره الايجادي وتجليه الحبي
 الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات التي هي شروط التجليات المتعينة والاحكام
 الظاهرة والامور البارزة والشؤون المتحققة في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي
 والايجاد الالى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور
 العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء تجليات الحق سبحانه في هذه العوالم بتجليه الحبي
 وامره الايجادي من الامور الاربعة التي هي من هذه التجليات الحبية والايجابية بمنزلة الشكل المستوي
 المشتمل على الحد الاصغر والاكبر والاوسط المكرر الكائن به الصورة ذات الاركان الاربعة من النتيجة وتلك
 الامور الاربعة هي الحركة المعنوية الاسماوية والحركة النورية الروحانية والحركة الطبيعية للمثالية والحركة
 الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام
 حصول الاركان الاربعة الموقوفة عليها بتوفيق الله تعالى التجليات الايجادية الامرية المنتزعة بين السموات
 السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان في كل يوم
 بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى ينزل الامر ينهن وقوله تعالى كل يوم هو في شان في العرش كان العرش
 مستوي الحق سبحانه بالا اعتبار المذكور الثاني لا بالا اعتبار المزبور الاول وفي الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار
 هو مستوي امره الايجادي لا مستوي نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان في الكلام والمقال والحال
 نعم ان استواء الامر الارادي الايجادي على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع
 فكما ان كل واحد من الامرين قلب الاخر وعكسه المستوي السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع
 قلب الاخر وعكسه السوي المستوي يقول الفقير قواه الله القدير لاشك ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان
 الاول يدل على الذات المجردة والثاني على المتصفة بصفة العلم فاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذي
 يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مشتملا على الذات دون الاسم الله الذي يراد به الذات وان كان مستجعا
 لجميع الصفات ينادى بنزّه ذاته تعالى عن الاستواء وان الذي استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام
 هو الرخمة المحيطة بالكل ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غني
 بذاته عن العالمين جميعا متجمل بصفاته واسماؤه في الارواح والاجسام بحيث لا يرى في مرآة الاكوان الا صور
 التجليات الاسماوية والصفافية ولا يلزم من هذا التجلي ان تحمل ذاته في كون من الاكوان اذ هو الآن على
 ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولذا كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة
 المطلقة اطلاقا ذاتيا كما اشار اليه قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفي الحديث ان الله احتجب عن البصائر
 كما احتجب عن الابصار وان الملائكة على طلبونه كما تطلبونه انتم ذكره في الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى
 ليس في السماء ولا في الارض ولو كان لا تقاطع الطلب واما قوله عليه السلام يا رب انت في السماء ونحن
 في الارض فاعلامه غضبك من رضاك قال اذا استعمت عايكم خياركم فهو علامة رضاي عنكم

واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة خطي عليكم على ما ذكره الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر في كتاب
 المسامرة وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي ابن الله فقالت في السماء فقال من اتاقت
 انت رسول الله فقال اعتقه ما فاتها مؤمنة ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فخصروفة
 عن ظواهرها محمولة على محل ظهور آتار صفاته العليا ولذا خص السماء بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل
 النوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء عالم ان اراد به المكان كقروان اراد به الحكاية
 عما جاء في ظاهرها الاخبار لا يكفر لانها مؤولة والاذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة
 من مثل هذه التشبيهات الا عين التنزيه يروى ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل به من الاكابر
 ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان
 وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا
 فقيرا مدونا بالف درهم ادعنه دينه حتى اينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال هناك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 ولما اتى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر يظن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس
 في مكان فان قلت فليكن في كل مكان قلت قد اشترت الى انه في كل مكان بانار صفاته وانوار ذاته لا بذاته
 كما ان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذي اراده
 جهله المتصوفة فيقال فابن كان هو قبل خلق هذه العوالم اليكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا
 وان قالوا بالحلول والانتقال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالتأثير والفيض وظهور كماله فيه
 لكن لا من حيث انه حادث مطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم فان قلت فاذا كان تعالى
 منزها عن الجهة والمكان فامعنى رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء قلت معناه الاستعطاء من الخزانة لان
 خزائنه تعالى في السماء كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله
 الا بقدر معلوم فثبت ان العرش مظهر استموات الصفة الرحمانية وان من ثبت له تعالى مكانا فهو من
 الجسمة ومنهم جهله المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائغين عن الحق
 الخارجين عن طريق العقل والنقل والكشف قتل مذهبهم وقدره كمثل مذهبهم وقدره فنعود بالله تعالى من
 التلوث بلوث الجهل والزيف والضلال ونعتصم به عما يصم من الوهم والخيال والحق والاشياء اشياء ولا ينظر
 الى الحق بعين الاشياء الامن ليس في وجهه حياء (له ما في السموات وما في الارض) سواء كان ذلك بالجزئية
 منها او بالحلول فيهما (وما بينهما) من الموجودات السكينة في الجود آتما كالهواء والسحاب واكثر يا كالطير
 اى له تعالى وحده دون غيره لا شركة ولا استقلال كل ما ذكر ملكا ونصرا فواحياء وامانة وابدانا واعداما
 (وما تحت الثرى) الثرى التراب الندى اى الرطب والارض كما في القاموس ويجوز الحمل على كليهما في هذا المقام
 فان قلنا للارض تراب جاف وما هو اسفل منه فهو تراب مبتل فان قلت الثرى اذا كان محولا على السطح
 الاخير من العالم فالذى تحته حتى يكون الله تعالى ما لكاله قلت هو اما الثور والحوت او العنزة او البحر
 او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذى تحت العنزة التى عليها الثور الذى تحت الارض
 ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الا هو اى الذى هو التراب الرطب مقدار خمسمائة
 عام تحت الارض ولولا ذلك لاحت النار الدنيا وما فيها كما في العيون (قال الكاشغرى) زمين بردوش فرشته ايست
 وقدمين فرشته برهمنه ايست وخره برشاخ كاوى وقوا ثم كاوى برشت ماهى از حوض كوثر و ماهى
 ثابت است بر جهر و جهر بر جهنم مبنى بر ريج و ريج بر جبالى از ظلت وآن حجاب بر ثرى و علم اهل اسمان و زمين
 تا ثرى يدش برسد و ما تحت الثرى جز حق سبحانه نداند وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر
 النون والنون على جهر ورأسه وذنبه بلقيان تحت العرش والبحر على حفرة خضراء خضرة السماء منها وهى
 العنزة المذكورة في سورة لقمان في قوله فتكن في حفرة والعنزة على قرن نور والثور على الثرى وما تحت الثرى

لا يعلم الا الله تعالى ذلك النور فاغراه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوفه فاذا وقعت في جوفه
يستذكره البغوى (وان تجهر بالقول) اى ان تعلن بذكره تعالى ودعائه فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك
واعلانك (فانه) تعالى (يعلم السراخنى) يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد وجود
الاحسان منه في جميع الازمنة والاوراق ومنه قوله يعلم السراخنى علمهما منه مستمرا ثم وذلك ان علمه تعالى
منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسره فالتفسير على المعلوم لاعلى العلم عندنا والسرا واحد الاسرار وهو
ما يكتم ومنه اسرار الحديث اذا اخفاء وتكبر اخنى للمبالغة في الخفاء اى يعلم ما سررت الى غيرك وشيا اخنى
من ذلك وهو ما اخطرت به بالك من غير ان تتقوه به اصلا وما سررت به في نفسك واخنى منه وهو ما ستره فيما سياتى
اى ما يلقى الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا ما منى عن الجهر كقوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول واما ارشاد للعباد اى ان الجهر ليس لاسماعه بل لغرض آخر
من تصور النفس بالذكور وسوخه فيها ومنعهما من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالتضرع
والجوار وإيقاظ الغير ونشر البركات الى مدى صوته وتكثير الشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه
الى خير اشرف الناس على وادفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام اربعوا على
انفسكم اى ارفعوا بانفسكم لا تبالغوا في رفع اصواتكم انكم لاندعون اصم ولا غابا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم ويحتاج الجمع بين هذا وبين امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية وقد يقال المنهى عنه هنا
الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله عليه السلام اربعوا على انفسكم اى ارفعوا بها كذا
فى انسان العيون يقول الفقير انما منى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لامره عن العدو ولان
اكثر اصحابه كانوا رباب احوال فشانهم الاعتدال بل الاخفاء للضرورة قوية كما فى آراء العدو او اللصوص
تهمييا لهم ولا شك ان اعدى العدو والنفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكركر تهييبا
لهم وطرد الوسوسة وقد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لاسماعه ووقع
فى قلوبهم كما فى العقد الفريد وفى التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح
وهو معدن اسرار الروحانية والحنى لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهبط انوار الربوبية واسرارها
ولهذا قال عقيب قوله يعلم السراخنى قوله الله لا اله الا هو الآية اشارة الى ان مظهر الوهية صفاته العاليا
انما هو الحنى الذى هو اخنى من السراى الطيف واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا وهو سر وعلم آدم
الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام ان الله خلق آدم فتجلى فيه ثم اعلم ان لطيفة السر التى بين القلب
والروح تكون موجودة فى كل انسان عند نشأته الاولى والحنى ينشئ عند نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون
كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحانية وجلتها المعقولات ولا يمكن الا المؤمن موحد ان يكون مهبط
انوار الربانية واسرارها وجلتها المشاهدات والمكاشفات وحقائق العلوم الدنية (الله) خبر مبتدأ محذوف
اى ذلك المنعوت بما ذكر من النعوت الجليلة الله (لا اله الا هو) لامعبود فى الارض ولا فى السماء الا هو دل
على الهويته بهذا القول فان هو كناية عن غائب موجود والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى
وفيه معنى حسن وهو الله تعالى عن ذلك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن الغائب من غير غيبة كما فى بحر
العلوم يقول الفقير على هذا المعنى بنى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهه اجتماعا وانفرادا مع ان مرجعه
هو الله فيكون فى حكم الاسم المظهر ولا ينافى فيه الامكار وفى الحديث ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل
ان خلق السموات والارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله ما ذابها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتنفسها
فاذا انما امر اسرافيل بالنفخ فى الصور وقامت القيامة كما فى التفسير الكبير فعلم منه ان الركن الاعظم للعالم
ودوام وجوده انما هو الذكرك فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل قوت انما هو من اجل ترك الذكر كذا صيادا
كان يصيد السمكة وكانت ابنته تطرحها فى الماء وتقول انما وقعت فى الشبكة الا لغفلتها وفى الحديث لا تقوم
الساعة حتى لا يقال فى الارض الله اكده بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا
الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة وانما الخلق معرفة بالله
فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض انسان

كامل وهو المشار اليه بأنه العماد المعنوي الماسك فان شئت قلت الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكثرت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وذرزت الارض وجاءت القيامة كذا في الفلكوك لحضرة الشيخ صدر الدين قدس سره (له الاسماء الحسنى) بيان لكون ما ذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية والعالمية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلام يقول يا الله يا رحمن قالوا اينها نأنا نعبده الهين وقد يدعوا لها آخر والحسنى تأنيث الاحسن بوصف به الواحدة المؤنثة واجمع من المذكر والمؤنث كما رتب اخرى وآياتها الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لادلائها على معاني التقديس والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن قال في التفسير الكبير يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبيا ما الا الف الرابعة فان المؤمنين يعلمونها فثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحدة مكنون من احصاها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسن الحسن معانيها ثم ليس حسن المسمى حسنا ينطلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم السائر والعفار والرحيم انما كانت حسنى لانها دالة على معنى الاحسان روى ان حكيميا ذهب اليه قبيح وحسن والتساوية فقال للحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح وللقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماءك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان وبكفينا قبح افعالنا وسيرتنا فلا نضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب وفي الحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وذلك لانهم اذا قضاوا الحاجات قضاوا بوجه طلق وان ردوا ردوا بوجه طلق * كشته از لطف حق بعمره خاك * حسن صورت دليل سيرت باك * وقال بعضهم يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد وفي الحديث اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم الهنا حسن وجوهنا قبيح بهصيانا فمن هذا الوجه نستحي طلب الحوائج وحسن الاسماء والصفات يدلنا اليك فلا تردنا عن احسانك خاتين خاسرين قال موسى الهى اى خلق اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه وطبا من ذكرى قال فاهى خلقك اعلم قال الذى يلتمس اى اعلم علم غيره قال فاهى خلقك اعدل قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال فاهى خلقك اعظم جرما قال الذى يهمنى وهو الذى يسألىنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا تنهك فانا تعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لا تفعله فهو عدل فلا تنواخذنا بسوء اعمالنا (قال الحافظ) در دائرة قسمت ما نطقه تسليم * لطف النجوة تانديشى حكم النجوة نوفمبر ماى (وهل اتاك حديث موسى) يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون الاستفهام للانكار اى لم يأتك الى الا ان خبر موسى وقصته وقد اتاك الا ان بطريق الوحى فتنبه له واذا كرر قومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتمل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكانه قال قد اتاك (اذ رأى نارا) طرف الحديث روى ان موسى عليه السلام تزوج صفورا وقال السهيلي صفوراء بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هرون في مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربى من الطور ولده ولد في ليلة مظلمة ذات برد وشناء ونج وكانت ليلة الجمعة فقد ح زنده فصلداى صوت ولم يخرج نارا و قيل كان موسى رجلا غيورا يعجب الناس بالليل ويفارقهم بالنهار غيرته منه لتلاير و امر أنه فلذا اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن انها من نيران الرعاة (فقال لاهله) لاهرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالا زواج والاولاد والعبيد والاماء وبالا قارب وبالا صحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق لابن ملك (امكثوا) اقيموا مكانكم ولا تتبعوني (اتى آتست نارا) الا يناس الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يبين به الشيء والاذن لظهورهم كما قيل الجن لا يستأثرهم اى ابصرتها ابصارا بينا لا شبهة فيه فاذهب اليها (لعل آتيكم منها) راجيا ان اجيئكم من النار (بقبس) بسعلة من النار اى بشئ فيه لهب مقتبس من معظم النار وهى المرادة بالخذوة في سورة القصص وبالشهاب القبس في سورة النحل يقال قبست منه نارا فى رأس عود او قبيلة او غيرهما لم يقطع بان يقول اى آتيكم لئلا يعدم ما لم تعين الوفاء به انظر كيف

احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا قال اكثر المفسرين ان الذي رآه موسى لم يكن نار ابل كان نور الرب تعالى ذكره بافظ النار لان موسى حسبه نار او قال الامام الصحيح انه رأى نار اليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى قال بعض الكبار لما كانت النار بقية موسى تجلي الله له في صورة مطلوبه المجازي ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلي له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع ما تجلي فيه

كأرموسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

اي ليس يعرف الاله المتجلي في صورة النور والمتكلم فيها (او اجد على النار هدى) هاديا يهدي على الطريق لان النار قلما تخلو من اهل لها واناس عندها على انه مصدر سمى به الفاعل مبالغة او حذف منه المضاف اى ذاهداية كقوله في سورة القصص لعل آيتكم منها بخبر او جذوة من النار وكلمة اوفى الموضعين لمنع الخلودون منع الجمع ومعنى الاستعلاء في على ان اهل النار يكتمفونها عند الاصطلاح قيا ما وقعوا فيشرفون عليها (فلما اتاهما) اى انتهى الى النار الى آتاهما قال ابن عباس رضى الله عنه رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تنقد كاضواء يكون ولم يرها الا حدافوق متعجباً من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تعير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تنسل الابصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فاقيت عليه السكينة والطمأنينة ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عوسجة او عليقا وشجرة العناب وهى شجرة لا نار فيها بخلاف غيرها من الاشجار قالوا النار اربعة اصناف صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجر الا خضر وصنف يأكل ويشرب وهى نار جهنم وصنف لا يأكل ولا يشرب وهى نار موسى وقالوا ايضا هى اربعة انواع نوع له احراق بلا نور وهى نار الخيم ونوع له نور بلا احراق وهى نار موسى ونوع له احراق ونور وهى نار الدنيا ونوع ليس له احراق ولا نور وهى نار الاشجار يقول الفقير النور للمحبة والنار للعشق وعند ما كمل وامتلأ نور محبة موسى وتم واشتعل نار عشقه وشوقه تجلى الله له بصورة ما فى بطنه وذلك لانه لما ولده ولد القلب الذى هو طفل خليفة الله فى ارض الوجود فى ليلة شاتية هى ليلة الحلال ظهر له نور ذاتى فى صورة نار صفاتية لان الصورة انما هى للصفات واحترق جميع اياته وحصل له التوجه الواحد فى فعند ذلك (نودى) فقيل (يا موسى اى انا) للتوكيد والتحقيق يعنى شك ممكن ومتيقن شوكة من (ربك) پروردگار توأم (فاحلج) پس بیرون کن و بیفکن از پای خود (نعلین) امر بذلك لان الحفوة ادخل فى التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشرا لحافى ونحوه يسرون حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين كنبى كد زمين وآسمان طالب اوست چون در نكرى برهنه بایان دارند * اوليتشرف مشهد الوادى بقدم قدميه وتتصل بركة الارض اليه وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بغبار نعال قدميك ويصل نور العرش ياسيد الكونين اليك اولانه لا ينبغي لبس النعل بين يدي الملوك اذ ادخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة الموسوية دون الجاه المجدى كما مر آنفا وذكر فى فضائل ابى حنيفة انه اذا قدم على الخليفة للزيارة استدعى منه الخليفة ان لا ينزل عن بغلته بل يطأ بها بساطه اولانها كانا غير مدبوغين من جلد الحمار فاخطاب خطاب التأديب كما فى حل الرموز (قال الكاشغرى) اصح آتست كه نعلين از جلد بقر بود و طاهر * اولان النعل فى النوم يعبر بالزوجة فاراد تعالى ان لا يلتفت بخاطره الى الزوجة والولد قال فى الاسرار المحمدية جاء فى غرائب التفسير فى قوله سبحانه فاخلع نعليك يعنى هلك بامرأتك وغنمك وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره يعنى الطبيعة والنفس يقول الفقير لاشك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالبا وايضا ان المرأة فى حكم الرجل نفسه لانها جزؤ منه فى الاصل والغنم ونحوه انما هو من المعاش التابع للوجود فكانه قيل فاخلع فكر النفس وما يتبعها ايا كان وتعال وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والاخرة كانه امره بالاستغراق فى معرفة الله ومشاهدته والوادى المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته وقال بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فسميت بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينتقل الى معرفة الخالق فبعد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما لىبقى القلب مستغرقا فى نور القدس فكانه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان

فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان (مصرع) ساكنان حرما زقبله غما زادند (وفي المنوى) چون شدى
 بر باسهاى آسمان * سرد باشد جست وجوى نردبان * آينه روشن كه شد صاف وجلى * جهل
 باشد بر نهادن صيقلى * پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جست نام رسول *
 ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى فتدبر (انك بالواد المقدس)
 المطهر والمتبع من السوء (طوى) اسم الوادى عطف بيان له قال فى القاموس الوادى مفرج بين جبال او تلال
 او آكام وطوى واد بالشام وهو بالنون منصرف بتأويل المكان وبتركه غير منصرف بتأويل البقعة
 المعروفة روى ان موسى عليه السلام خلعهما والقاهما وراى الوادى (وانا احترنك) اى اصطفيتك للنبوة
 والرسالة وقرأ حجة وانا اخترناك (فاستمع) پس كوش فرادار (لما يوحى) للذى يوحى اليك من الامر والنهى
 اللام متعلقة بالسمع مزيدة فى المفعول كما فى ردف لكم (اى انا الله) بدرستى كه منم خدای تعالى وهو بدل
 من يوحى دال على تقدم علم الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والعبادة الآتية من
 الفروع (لا اله الا انا) ليست خدای بغير من فاذا كان كذلك (فاعبدنى) فخصنى بالعبادة والتوحيد
 ولا تشرك بعبادتى (واقم الصلاة) من عطف الخاص على العام لفضله (لذكرى) من اضافة المصدر
 الى مفعوله اى لتذكرى وتكون ذا كراى فان ذكر الله كما ينبغى عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان
 والاركان والصلاة جامعة لها ومن اضافته الى فاعله اى لذكر الله بالاثابة وفى التأويلات النجمية وادم المناجاة
 والمحاضرة معي يذل الوجود لنيل ذكرى اياك بالتجلى على الدوام لاقناء وجودك المتجدد (ان الساعة آتية)
 تعليل لوجوب العبادة واقامة الصلاة والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة حقيقة يحدث
 فيها امر عظيم اى القيامة كائنة لا محالة وانما عبر عن ذلك بالاثبات تحقيقا لخصوله ايا رازها فى معرض امر
 محقق متوجه نحو مخاطبين (اكاد اخفيها) قال فى تفسير الجلالين استرها للتهويل والتعظيم واكاد صله انتهى
 وقال بعضهم كاد وان كان موضوعا للمقاربة الا انه من الله للتحقق والوجوب فالعنى اريد اخفاء وقته عن
 الخلق ليكونوا على الحذر منها كل وقت كما ان عسى فى قوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا لقطع بقر به اى هو
 قريب وفى الارشاد لا يظهر ما بان اقول هى آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعتذار لما
 فعلت وفى التأويلات النجمية اكاد اخفي الساعة واثباتها واخفى احوال الجنة ونعيمها واهوال النار وعذاب
 جميعها لئلا تكون عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهى كما قال تعالى وما امروا
 الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفى ذلك تهديد عقاب للعباد واطهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى
 غضبى فاخفيت الساعة واثباتها (تجزى كل نفس بما تسعى) متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وما مصدرية
 اى بسعيها وعملها خيرا كان او شرا التمييز المطيع من العاصى وتخصيص السعى بالذكر للايدان بان المراد بالذات
 من اثباتها هو الاثابة بالعبادة واما العقاب بتركها فن مقتضيات سوء اختيار العصاة (فلا يصدك عنها)
 اى لا يمنعك عن ذكر الساعة ومراقبتها (من لا يؤمن بها) اى بالساعة هذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكافر
 عن صدم موسى عن الساعة لكنه فى الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على ابلغ وجه وآكد فانه انتهى عن
 اسباب الشئ ومبادئه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية عن اصلها (وانبجع دواء)
 مراده المبنى على ميل النفس لا يعضده برهان - ماوى ولا دليل عقلى وفى الارشاد ما نهوا نفسه من الذات
 الحسية الفانية (فتردى) من الردى وهو الموت والهلاكة اى قتلها فان الاغفال عنها وعن تحصيل ما ينبغى عن
 اهوالها مستتبع للهلاك لا محالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة فى الدين وهو خطاب له والمراد غيره
 واعلم ان هذه الآيات والآتية بعد ما دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله
 تعالى فان قيل باى شئ علم موسى انه كلام الله قيل لم يقطع كلامه بالنفس مع الحق كما يقطع به مع المخلوق
 بل كلمه تعالى بمراد وحده اى غير منقطع وبانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء اى اوصاف الوجود كله
 سمعا وكذا المؤمن فى الآخرة وجهه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة
 وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق بشهده بكل وجه ليس فى جهة من الجهات لا يحتجب سمعه
 وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل

بغائر آثم اعلم ان للسلام مراتب فكللام هو عين المتكلم وكللام هو معنى قائم به كالكللام النفسى وكللام
مركب من الحروف ومتعين بها وهو فى عالمى المثال والحس مجسهما فسمى عليه السلام قد تنزل له الكلام
فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مشى على المراتب لم يعثر الا ترى ان نيسا عليه السلام
اذ انزل عليه الوحي كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلي الباطنى لا يمنع مثل هذا فان قلت
لماذا كلم الله موسى حتى صار كلم الله دون سائر الانبياء قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان
قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فجازاه الله بمجازاته وسامع كلامه * هو محقق مقدمة
راحتى بود * شدم ميزبان حق جو زبان كلم سوخت * رؤى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل الله بك
فقال رضى الله عنى ورحنى وقال لى كل يامن لم يأت كل واشرب يامن لم يشرب بخورى من حيث عمل حيث
لم يقل له كل يامن قطع الليل تلاوة واشرب يامن ثبت يوم الزحف وقيل لبعضهم وقد رؤى عيسى فى الهوا آثم نلت
هذه الكرامة فقال تركت هواى لهوا فسخرتى هوا فالعلم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا
وقضاء الهيا حكميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم (وماتلك)
السؤال باماتلك عن ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها هو كقولك ما زيد تعنى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بانه انسان لا غيرا (قال الكاشفى) چون موسى نعلين بيرون كرد در وادى مقدس خطاب رسيد كه
وماتلك اى اى شئ هذه حال كونها مأخوذة (بيمينك يا موسى) فاستفهامية فى حيز الرفع بالخبر لانه تلك المشار
اليها اى العصا وهو وافق بالحواب من عكسه والعامل فى الحال معنى الاشارة ولم يقل بيدك لاحتمال ان يكون
فى يساره شئ مثل الخاتم ونحوه فلما اجل اليه لتحرير فى الجواب للاشتباه وسياق سر الاستفهام ان شاء الله تعالى
(قال موسى) هى عصاى نسبها الى نفسه تحقيقا لوجه كونها بيمينه وتهديدا لما يعقبه من الافاعيل المنسوبة
اليه عليه السلام (او كما عليها) اى اعتمد عليها عند الاعيان فى الطريق وحال المشى وحين الوقوف على رأس
القطيع فى المرمى (واش بها على غنى) الهش * يفسدان برك اذ درخت يقال هش الورق يهشه ويهشه
خبطه بعصا ليتحات اى تنثر به نثر باشديد اليسقط والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤس غنى لما كله
وبالفارسية وفرو سير بزم برك اذ درختها (ولى فيما رب) جمع ماربة بفتح الراء ونهها وهى الحاجة (اخرى)
لم يقل اخر لرعاية الفاصلة اى حاجات اخر غير التوكى والهش وهى انه اذا سار القاها على عاتقه وعلق بها قوسه
وكنايته وحلابة ومظهرته وحمل عليها زاده ونحوه يعنى در راه با موسى سخن كفتى * وكان لها شعبتان ومحبين
فاذا طال الغصن حناه بالمحبين واذا حاول كسره لواه بالشعبتين وفى اسفلها سنان وبركها فيخرج الماء
وتحمل اى عمرة احب ور بمايد لها فى البئر وتصبير شعبتها كالدلو فيخرج الماء واذا قصر الرشاء وصلها بها ونضى
بالليل كالشع وتغارب عنه يعنى بادشمن وى حرب كردى واذا تعرضت لغنم السباع قاتل بها ونظر دالهوام
فى النوم والبقطة ويستظل بها اذا قعد يعنى اذا كان فى البرية ركزا والى كساء عليها فكان ظلا وكانت
اثنى عشر ذراعا بذراع علمه السلام من عود آس من شجر الجنة استودعها عند شعيب ملك من الملائكة
فى صورة انسان (وقال الكاشفى) آن عصا از جوب مرده بشت بود طول او ده كزر مراد وداخه ودرزى راو
سنافى نشاند ناهش علق بود بانه از آدم ميراث بشعيب رسيد بود واز موسى رسيد وفى العصا اشارة
الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والخلق مثل البهائم محتاجون الى الرعى والكلاب عن ذئاب الشياطين
واسد النفس فلا بد من العمل بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دارهم (قال الحافظ) شبان وادى ايمن
كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة
النفس المطمئنة المغنية للوهو وهومات والتمخيلات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة
فى صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام هى عصاى او كما عليها اى
استعين بها على مطالبة فى السر واهش بها على غنى اى على رعايا اعضاى وحوامى وعلى ما تحت يدي من القوى
الطبيعية والبدنية ولى فيما رب اخرى اى مقاصد لا تحصل الا بهامن الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية
والرياضات النفسية فاذا اجاهدت وارتاضت واثابت الى ربها انقلبت المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة
كما قال تعالى فى صفة التائبين بيد الله سيئاتهم حسنت فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العلام

فما الغائبة فيه قلنا فإندته ان من اراد ان يظهر من الحقير شيئاً بنفسه يعرضه اولاً على الحاضرين ويقول ما هذا
فيقال فلان ثم انه يظهر صنعه الغائقة فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد ويقول
لأن ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوساً مسرداً فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى من
عجيب الصنعة وانتي السر دق الله تعالى لما اراد ان يظهر من العصا تلك الايات الشريفة عرضها اولاً عليه فقال
هل حقيقة ما في يدك الا خشبة لا تضر ولا تنفع ثم قلبها ثعباناً عظيماً فنبه به على كمال قدرته ونهاية حكمته
(قال الكاشفي) استفهام متضمن تنبيه استيعني حاضرونا عجائب بيني وقال في التأويلات انما استحسن
موسى بهذا السؤال تنبيهه ليعلم ان للعصا عند الله اسماً آخر وحقيقة أخرى غير ما علمه منها فيحصل علمها الى الله
تعالى فيقول انت اعلم بها يا رب فلما اتكلم على علم نفسه وقال هي عصا فيك أنه قيل له اخطأت في هذا الجواب
خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اضافتها الى نفسك وهو ثعبان في لا عصا فان قيل هذا سؤال من
الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام قلنا خاطبه ايضا في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الا انه ما افشاء
وكان سر الميوهل له احداً من الخلق وايضا فان دار السلام بينه وبين موسى فامة محمد يخاطبونه في كل يوم
مرات على ما قاله عليه السلام المصلي ينادي ربه وقال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام
لانه تعالى منزّه عن ذلك بل للتذكروا حقيقة ما يعلم من منافعتها ولذا زاد في الجواب (وقال الكاشفي)
جواب داد وجهت تعدادكم رباني بران افزود وقال بعضهم سأل الله عما في يده للتقرير على انها عصا حتى
لا يخاف اذا صارت ثعباناً ويعلم انها مهزة عظيمة ولا زالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعني ليحصل
زيادة الانبساط والاستئناس وازالة تلك الهيبة والدهشة الحاصلة من استماع ذلك الكلام الذي لم يشبه
كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اطمن في الجواب
قال نبينا عليه السلام قلت اي ليلة المعراج اللهم انه لما حقني استحياس سمعت منادياً ينادي بلغة تشبه لغة
ابي بكر رضى الله عنه فقال لي قف فان ربك يصلي فجمعت من هاتين هل سمعتني اوبكر الى هذا المقام وان ربي
لغني عن ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحان سبحان سبقت رجتي على غضبي
اقراء يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحماً فصلا في
رحمة لك ولا تمك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا ومات لك
بيمينك يا موسى قال هي عصا وشغل بك العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك
ابي بكر خلقنا لك على صورته ينادي بلغته ايزول عنك الاستحياس لما يلحقك من عظيم الهيبة كذا في انسان
العيون وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلي قدس سره صاحب حرب الجبر
اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق
كثير افواجا فواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جاع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ويشفعوا في حسين
الحلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا صلى الله عليه وسلم جالس
عليه بانقراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت
انظر واسمع كلامهم فخطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت علماء امتي كانوا بني اسرائيل فارنا
منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي قدس سره فسأله موسى سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض
عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض
وارد عليك ايضا حين سئلت وماتك بيمينك وكان الجواب عصا فوردت صفات كثيرة قال فبينما انا متفكر
في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بانقراده والخليل والكاظم والروح جالسون على
الارض اذ رفعتني شخص برجله رفسة مزججة اى ضربني فاقبت فاذا بيمينك يشعل فتناديل الاقصى قال
لا تذهب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشياً فلما اقاموا الصلاة افتت وطلبت التقيم فلم اجده الى يومى هذا
ومن هذا قال في قصيدة البردة

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

وقال آخر * سر خيل انبياء وسهدا راتقيا * سلطان باركاه دنا فانداهم (قال) الله تعالى استئنأ في بيان

(القهيا موسى) اطرحه الترى من شأنها ما لم يخطر ببالك والالقاء والنبد والطرح بمعنى واحد (فالقهاها)
على الارض (قال الكاشاني) موسى كان بردكه اورانيز چون نعلين می باید افکند پس بیفکند انرا از قفای خود
في الحال آوازی عظیم بکوش وی رسید باز نکریست (قاداهی) پس آزانجا آن عصا (حیة) ماری بود
(تسمى) می شتافت بهر جانب والسعی المشی بسرعة وخفة حركة والجملة صفة لحية روى انه حين القاها
انقلبت حية صفراء في غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شبهت بالجان تارة وهو الخفيف كما قال تعالى
كانهم اجان اى باعتبار ابتداء حالها وسجيت ثعباناً اخرى وهو اعظمها كما قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين اى
باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها هم ثعباناً بالاسم العام للجان اى الصغير والكبير والظاهر انها انقلبت من اول الامر
ثعباناً وهو الالبق بالمقام كما يفسح عنه قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وانما شبهت بالجان في الجلادة وسرعة
الحركة قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيواناً فائما الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصا
من المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاؤلئك نبدل
الله سيئاتهم حسنات وهذا التبديل من مقام المغفرة واما المحو في قوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها
فعبارة عن حقيقة الغفران قال المولى الجامى في قوله فاولئك نبدل الله سيئاتهم حسنات بمعنى في الحكم فان
الاعيان انفسها لا تبدل ولكن تنقلب احكامها انتهى يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين
الالقاء وتحوّل الخماس فضة عند طرح الاكسبر وتمثل جبريل في الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من
دخله بالعرفان التام آمن من الاوهام (قال الحافظ) دست آرمس وجود چو مردان ره بشوى * تا كيمای
عشق ييابی و زرشوى (وقال المولى الجامى) جو كسب علم كردى در عمل كوش * كه علم يى عمل زهر دست يى نوش
چه حاصل زانكه دافى كيميار * مس خود را نكرده زرسار (قال) استنفا ييافى (خذاها ولا تخف) روى انها
انقلبت ثعباناً كرايت تلح كل شئ يمر به من حجر وحجر وعينه تنقد ان كالنار ويسمع لانيابه صريف شديد وكان
بين لحية اربعون ذراعاً وثمانون فلما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات ونحوها من طباع
البشر فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار قلنا لان الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين
بداية الحال ونهايتها وقد ازال الله هذا الخوف من موسى بقوله ولا تخف ولذا تمكن من اخذ العصا كما يأتي فصار
اهل تمكين كالخليل عليهم السلام الا ترى ان نبينا عليه السلام اول ما جاءه جبريل خافه فرجع من الجبل
مرتعداً ثم كان من امره ما كان حتى استعذر رقيبته على صورته الاصلية ايلة المعراج كما قال تعالى ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وفي التأويلات النجمية خذاها ولا تخف بمعنى كنت تحسب ان لك فيها المنافع والمآرب
في البداية ثم رأيتها وانت خائف من مضارها خذاها ولا تخف لتعلم ان الله هو الضار والنافع فيكون خوفك
ورجائك منه اليه لا من غيره (وفي المنشوى) هر كه ترسيد از حق وتقوى كريد * ترسد ازوى جن وانس
وهر كه ديد (سعيدها) زود باشد كه كردايم ويرا (سيرتها الاولى) السيرة فعلة من السير اى نوع منه تجوز بها
للطريقة والهيئة واتصا بها على نزع الجار اى سعيدها بعد الاخذ الى هيئتها الاولى التى هى الهيئة العنصرية
فوضع يده في فم الحية فصار عصا كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذى يضعها فيه اذا وقا واره هذه
الاية كيلا يخاف عند فرعون اذا انقلبت حية وفي الحديث يجاء لصاحب المال الذى لم يؤدز كانه بذلك المال
على صورة ثعبان يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان لكل جسد روحا ولو كان معنويا ولكل عمل وخلق
ووصف صورة معتدلة في الدنيا تتحول صورة محسوسة في الآخرة كما قال تعالى فينبشهم بما كانوا يعملون اى يظهر
لهم صور اعمالهم كما هي في سورة الانعام ولما كان حب المال من اشد صفات النفس الامارة التى هي في صورة
ثعبان ضار لاجرم يظهر يوم تبلى السر آثار على هذه الصورة المزججة وبصير طوقا لعنق صاحبه فاذا تركزى موسى
القلب من حب المال واحب بذله في سبيل الله جاء في صورة حسنة وهو امانسة لما عمل به من الخيرات وقس
حال البواقى عليه ثم اراه آية اخرى فقال (واضح) ضم كن وبير (يدك) البغنى (الى جناحك) يسوى
پهلوى خود در زیر بغل وجناح الانسان جنبه وعضده الى اصل البطه كما ان جناحى العسكر بنا حيتاه
مستعار من جناحى الطائر وقد سميا جناحين لانه يجنحهما اى يميلها عند الطيران والمعنى واضم يدك
الى جنبك تحت العضد (تخرج) تا بيرون آيد جواب (يضام) در حالى كه سفيد و روشن حال من الضمير فيه

(من غیروس) حال من الضمیر فی بیضاء ای کائنه من غیر عیب و قبح کئی به عن البرص کما کئی بالسوء
 عن العورة لما ان الطباع تعافه و تفرغه روى ان موسى عليه السلام کان اسمر اللون فاذا دخل یده الیمنی
 تحت ابطنه الایسر و اخرجهما کان علیها شعاع کنه مع الشمس یغشی البصر و یسد الافق ثم اذاردها
 الی جنبه صارت الی لونها الاول بلا نور و یرق (آیه آخری) ای مجهزه آخری غیر العصا و اتصاها علی الحالیه
 من الضمیر فی بیضاء (لتریک) ای فعلنا ما فعلنا من قلب العصا حیه و جعل الید بیضاء لیریک بها تین الایتمین
 (من آیاتنا الکبری) ای بعض آیاتنا الکبری فیکل من العصا و الید من الایات الکبری وهی تسع کما قال تعالی
 ولقد آتینا موسی تسع آیات ینات و قد سبق بیانها و نظیر الایة قوله تعالی فی حق نبینا علیه السلام لقد رأى ای
 محمد لیل المعراج من آیات ربه الکبری و الفرق بین آیات موسی و آیات نبینا علیهما السلام ان آیات موسی عجائب
 الارض فقط و آیات نبینا عجائب السموات و الارض کما لا یحیی هذا هو الالهیة فی هذا المقام فاعرفه و اعلم ان
 موسی علیه السلام ادخل یدیه فی جیبیه فاخرجهما بیضاء من غیروس و هذان کرامات الید بعد التحقق بحقیقه
 الجود و الکرم و السضاء و الایثار فالجود عطاؤه لبدء آقبل السؤال و الکرم عطاؤه لما انت محتاج الیه و بالاعطاء
 صحت الخلة و روى ان الله تعالی ارسل الی ابراهیم جبریل علیهما السلام علی صورة شخص فقال له یا ابراهیم ارأی
 تعطی الاودآء و الاعدآء فقال نعمت الکرم من ربی رأیته لا یضیعهم فاما لا یضیعهم فاحی الله الیه
 ان یا ابراهیم انت خللی حقاً و من کرامات الید ما روى ان نبینا علیه السلام نزع الماء من بین اصابعه فی غزوة
 نبول حتی شرب منه و رفعه خلق کثیر و یری التراب فی وجوه الاعدآء فانهم زموا و سجد الحصى فی یدیه قال العطار
 قدس سره * داعی ذرات بود ان بالذات * در کفش نسبیج ازان کفتی حصاة * و قبض من شاء الله
 من الاولیاء فی الهواء فیفتح یدیه عن فضة او ذهب الی امثال هذا فاذا سمعت هذا عرفت ان کل کمال یظهر
 فی النوع الانسانی فهو اثر عمل من الاعمال احوال من الاحوال فین کل شئین اما مناسبة ظاهرة او باطنه
 اذا طلبها الحکیم المراقب و جدها نسأل الله تعالی ان یوفقنا لصف الاعداء و القوی الی ما خلقت هی لاجله
 و ینقض علینا فضله بسجله (اذهب) یا موسی بطریق الدعوة و التحذیر (الی فرعون) و ملائنه بهاتین الایتمین
 العصا و الید لقوله تعالی فی سورة القصص فذا نک برهانان من ربک الی فرعون و ملائنه و اما قوله تعالی اذهب
 انت و اخولک با یاتی فسیأتی معنی الجمع فیه ان شاء الله تعالی (انه طغی) ای جاوز حد العبودیه بدعوی الربوبیه
 استقلالا لا اشتراکاً کما قال انا ربکم الاعلی و فیه اشاره الی معنیین احدهما ان السائل الصادق اذا بلغ
 مرتبة کماله یقیمه الله لدلالة عبادته و تربیتهم و الثاني ان کمال البالغین فی ان یرجعوا الی الخلق و یحاط بهم بالصبر
 علی اذاهم لیتبروا بذلك حلمهم و عفوهم فان قبل لم ارسله الله بالعصا قلنا لان العصا من آلات الرعاة و موسی
 علیه السلام کان راعياً فارسله الله مع آلتیه و ایضا کان فرعون بمنزلة الخمار فاحتاج الی العصا و الضرب
 (وفی المنوی) کترتا عقلت کرم لطفها * و رخری آورده ام خرا عصا * آنجنان زین آخرت
 بیرون کنم * کز عصا کوش و سرت پر خون کنم * اندرین آخرن و مردمان * می نیابند
 از جفای تو امان * یک عصا آورده ام بر ادب * هر خری را کون باشد مستحب * از دهای میشود
 در قهر تو * کا ز دهای کشته در فعل و خو * از دهای کوهی توبی امان * لیکن کز از دهای
 آسمان * این عصا از دوزخ آمد چاشنی * که هلا بکریز اندر روشنی * ورنه درمانی تو در دندان من
 * مخلصت نبود ز در دندان من * این عصای بود و این دم از دهاست * تا نکوی دوزخ بر دنان
 بکاست * هر کجا خواهد دوزخ کند * اوج را بر مرغ دام و فح کند * هم ز دندانت
 بر آید در دها * تا بکوی دوزخست و از دها * یا کند آب دهانت را غسل * که بکوی که بهشتست
 و حلل * از بن دندان برویاندشکر * تا بدانی قوت حکم قدر * پس بدندان بی کاهانرا مکز *
 فکر کن از ضربت نا محترز (قال) موسی مستعیناً بالله لما علم انه حل ثقیل و تکلیف عظیم یعنی باخود
 اندیشید که من تنها با فرعون و لشکر او چگونه مقاومت توانم کرد پس از خدا تقویت طلبیده آغاز دعا کرد
 و از روی نیاز گفت (رب) ای پروردگار من (اشرح لی صدری) کشاده کردان برای من سینۀ مرا
 و المراد بالصدر هنا القلب لا العضو الذی فیه القلب ای وسع قلبی حتی لا یضیق بسفاهة المعانیدن و لاجاهم

ولا يخاف من شوكتهم وكثرتهم واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء وكل الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الحظ الاوفى لانه حصل له بصورته ومعناه اذ شق صدره في صباهه والتي عنه العلقه التي هي حظ الشيطان ومغمزه وغسل في طست من الذهب وايضا في البلوغ الى الاربعين لينشرح لتعمل انقال الرسالة وفي المعراج ليتسع لاسرار الحق تعالى فجاء حاملا لادوصاف الجليلة التي لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف والاعف والدعاء والنصيحة الى غير ذلك (ويسرى امرى) سهل على امر التبليغ باحداث الاسباب ورفع الموانع (واحمل) وافتح وبالفارسية وبكشاي (عقدة) كنهه وبالفارسية كرهى را (من لسانى) متعلق بالفعل وتكبير عقدة يدل على قتلها في نفسها قالوا ما الانسان لولا اللسان الابهية مرسله او صورة ممثلة والمرؤ باصغريه قلبه ولسانه (يفقهوا قولى) اى يفهم هو وقومه كلامى عند تبليغ الرسالة فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رنة بالفارسية يستكى زبان من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حله يوما فاخذ لحيته ونفها لما كانت مرصعة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوى المطلوب وامر بقتله فقالت آسية زوجته ايهما الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يدي موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصد الى اخذ الجوهر فامال جبرائيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكانت منه لكنة وبجحة والى هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله * هجج موسى ابن زمان در طشت آتش ماند هيم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پراخ كمرست * ولعل تبييض يده لما كانت آلة لاذخ الجمر واللحمة والتنف فان قيل لم احترق لسان موسى ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند اخذ فرعون قلنا ما يكون مجزة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كانه يقول الحكيم اخرجنى الله من عندك يا فرعون مغلولاً ذا عقدة ثم ردنى اليك فصيحامتكلما واورثنى ذلك ابتلاء من ربى حال كوفى صغيرا لان جعلنى كلبا مع حضرته حال كوفى كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة بيضاء كشعلة النار في اعينكم فكل بلاء حسن قال في الاسئلة المفخمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل اغتلت اى كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤلث فلماذا قال واخى هرون هو اوضح منى لسانا وقال فرعون فيه ولا يكاد بين الجواب يجوز ان يكون هرون هو اوضح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وجه المعاندة والاستصغار كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيئا ولا تدرى ما تقول وقالوا له عيب ما تنقعه كثيرا مما تقول وقالوا لهود ما جئتنا ببينة ولنبينا عليه السلام قلوبنا في اكنة انتهى والى هذا التأويل جنح المولى ابوالسعود في الارشاد (واجعل لى وزيرا) الوزير حياء الملك اى جليسه وخاصته يحمل ثقله ويعينه برأيه كما في القاموس فاشتقاقه من الوزير بالكسر الذى هو الثقل لانه يحمل الثقل عن اميره ومن الوزير محركة وهو الملبأ والمعتصم لان الامير يعتصم برأيه ويلجأ اليه في اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاونى في تحمل اعباء ما كفته (من اهلى) من خواصى واقر بانى فان اهل خاصة الشئ ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابنى من اهلى واهل الله خاصته كما في الحديث ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله كما في المقاصد الحسنة وهو صفة لوزير اوصلة لاجعل (هرون) مفعول اول لاجعل قدم عليه الثانى وهو وزير العناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير (اخى) بدل من هرون (اشد به ازرى) الاثر والقوة والظهور اى احكم به قوفى اوقوبه ظهري (واشركه فى امرى) واجعله شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على ادايتها كما ينبغي فان قيل كيف سأل لآخيه النبوة فانما هي باختيار الله تعالى كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قلت ان فى اجابة الله دليلا على ان سؤاله كان باذن الله والهاما منه ولما كان التعاون فى الدين درجة عظيمة طلب ان لا يحصل الا لآخيه وفيه اشارة الى ان محبة الاخير وموازرتهم مرغوب للانبياء فضلا عن غيرهم ولا ينبغي ان يكون المرء سبدا برأيه مغرورا بقوته وشوكته وينبغي ان يجب لآخيه ما يجب لنفسه ويجوز لنفسه الشريك فى امور المناصب ولا تقدر وزارة هرون فى نبوته وقد كان اكثر انبياء بنى اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازرا ومعينا للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هرون بمصر حين بعث موسى نبيا بالشام (كى) غاية للدعوية الثلاثة الاخيرة والمعنى بالفارسية تا (تسجلك) تسبعا (كثيرا) اى تنزهك عما يليق بك من الافعال والصفات التي من جلتها ما يدعيه فرعون (ونذكرك) ذكرنا (كثيرا) اى على كل حال ونصفك بما يليق بك من صفات الكمال ونعوت الجلال والجلال

فان التعاون يهيج الرغبات و يؤدي الى تكاثر الخير و تزايدہ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الجليل
 الصالح والصدیق الصدیق اثر اعظم في المعاونة على كثرة الطاعة والمواظقة والمراقبة في اقتحام عقبات السلوك
 وقطع مفاوزہ (قال الحافظ) در بخت و در دکه تا اين زمان ندانستم * که کيمياي سعادت رفيق بود و رفيق
 (انك كنت بنا بصيرا) الباء متعلقة بيصير اقدمت عليه لرعاية القواصل اي عالما باحوالنا وان التعاون يصلحنا
 وان هرون نم الوزير والمعين لي فيما امرتني به فانه اكبر مني سنا وافصح لسانا وكان اكبر من موسى باربع سنين
 او بسنة على اختلاف الروايات (قال) الله تعالى (قد اوتيت سؤلك يا موسى) مسئؤلك ومطلوبك فعل بمعنى
 مفعول كالخبز بمعنى الخبز والاباء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها له قال داود
 القيصري قدس سره ومن جملة كمالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلهم بعجبة الجهلاء بل يرزقهم صحبة
 العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك كما كان آصف بن برخيا
 وزير السليمان عليه السلام الذي كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتيان
 عرش بلقيس كما حكاه الله تعالى في القرآن وكان انوشروان يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل
 ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير وفي الحديث اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا
 صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا عانه وان نوى شرا كفه وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال
 ان لي وزيرين في الارض ابابكر وعمر ووزيرين في السماء جبريل واسرافيل فكان من في السماء يمد به عليه
 السلام من جهة الروحانية ومن في الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
 فنصر الله سماوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكمل يحصل الامداد مطلقا وفي الحديث اذا تخيرتم في الامور
 فاستعينوا من اهل القبور ذكره الكاشفي في الرسالة العلية وابن السكال في شرح الاربعين حديثا والمراد من
 اهل القبور الروحانيون سواء كانوا في الاجساد الكثيفة او اللطيفة فانهم ثمن العادل يرث من النبي عليه
 السلام هذه الوزارة واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانقامه (قال الشيخ سعدى) بقوى
 كه نيكي پسند دخداى * دهد خسرو عادل ونيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك
 در پنجه ظالمى (وقال الحافظ) زمانه كنه سر قلب داشق كارش * بدست آصف صاحب عيار بايستى *
 ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مظهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذي هو مدار
 العالم فكان للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من العادلين الادباء وهذه الوزارة ممتدة
 الى زمن المهدي ووزراء و سبعة هم اصحاب الكهف يحيمهم الله في آخر الزمان يختم بهم رتبة الوزراء المهديية
 ومنهم الوزراء السبعة للملوك النعمانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطانتا
 في الافاق وروحنا في الانفس وهرون هو الوزير ايا من كان في الافاق والعقل في الانفس وفرعون هو رئيس
 اهل الحرب من النصارى وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء فاذا قارن الروح بالعقل الكامل المشير المدبر
 وهو عقل المعاد يغلب على النفس وقواها ويخلص حصن القلب من ايديها كما ان السلطان اذا صطفى لوزارته
 رجلا صالحا عاد لا يغلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم (وفي المنوى)
 عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * وای ان شه که وزیرش این بود *
 جای هردود و زخ پر کین بود * شاد آن شاهى که اورادست کبر * باشد اندر کار چون آصف وزیر *
 شاه عادل چون قرین او شود * نام او نور علی نور این بود * چون سلیمان شاه و چون آصف وزیر *
 نور بر نورست و عنبر بر عنبر * شاه فرعون و چو هامانش وزیر * هردو ران بود زبد بختی کزیر *
 پس بود ظلمات بعضی فوق بعض * فی خردیاری و نه دولت روز عرض * عقل جزوی را وزیر خود مکیر *
 عقل کل را سازای سلطان وزیر * هر هوار او وزیر خود مساز * که بر آرد جان پاکت از نماز *
 کین هوا پر حرص و حالی بین بود * عقل را اندیشه يوم الدين بود * وفي الحديث من قلد انسانا عملا
 في رعبته من هواولى منه فقد خان الله ورسوله وجامعة المؤمنين (قال الشيخ سعدى) کسی را که باخواجه
 تست جنك * بدستش چرامی دهدی چوب و سنك * سلك اخر که باشد که خوانش نهند * بفرمای
 تا استخراجش نهند * مکافات مودی بمالش مکن * که بخش بر او در باید زین * سر کرک باید هم

اول برید * نه چون کوسفندان مردم درید (واقدمننا عليك) من قولهم من علمه مناجعني انم عليه
 لا من قولهم من علمه منة بمعنى امتن عليه لان المنة تدم الصنيعة وفي الكبير فان قيل ذكر تلك النعم بلفظ المنة
 مؤذى والمقام مقام التلطف قلنا عرفه انه لم يستحق شيئا منها بذاته وانما خصه بها بمحض التفضل والمعنى وبالله
 لقد انعمنا عليك يا موسى واكرمنا بالبكرامات من غير ان تسألنا (مرة اخرى) في وقت ذي سر وذهب اى وقتا غير
 هذا الوقت فان اخرى تأييد آخر بمعنى غير المرة في الاصل اسم الامر الواحد الذى هو مصدر قولك مرير مررا
 ومرورا اى ذهب ثم اطلق على فعله واحدة من الفعلات متعدية كانت اولازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد
 ماله افراد متعدة فصارع علما في ذلك حتى جعل معيار الما في معناه من سائر الاشياء فقيل هذا بناء المرة ويقرب منها
 الكثرة والتارة والدفعة والمراد به ههنا الوقت الممتد الذى وقع فيه ماسيا في ذكره من المن العظيمة الكثيرة
 (اذا وحيينا الى امك) ظرف لمننا والمراد من هذا الوحي ليس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت
 من الانبياء فان المرأة لا تصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للنبوة بل الالهام كما في قوله تعالى ووحى ربك الى
 النحل بان اوقع الله في قلبه اعزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف قال في الاشارة المنخمة
 كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتخطر بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب
 احد الخطرين فاختارت له خير الشرين انتهى والظاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود مرسى
 فكما ان الصدف يتنور بنور الدرة تنور صدره ايضا بنور الوحي من تلال اوار نبوته ورسالاته فهذا الالهام
 من احوال الخواص من اهل الحال (ما يوحى) المراد به ماسيا في من الامر بقذفه في التابوت والبحر ابراهيم اولا
 تهو بلاه وتفغيمه الشأنة عليه السلام ثم فسر ليكون اقر عند النفس (ان اقدفيه في التابوت) ان مفسرة بمعنى
 اى لان الوحي من باب القول اى قلنا لها اقدفيه ومعنى القذف ههنا الوضع وفي قوله (فاقدفيه في اليم) الالقاه
 وليس المراد القذف بل تابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم فان قيل
 ما الحكمة بالقائه موسى في اليم دون غيره فيه قلنا له جوابا بان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة
 ان المنجمين اذا التقي شئ في الماء يخفى عليهم امره فاراد الله ان يخفى حال موسى على المنجمين حتى لا يخبروا به
 فرعون وقيل بلسان الحال القية في التلف لا تخفيه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلمية الى صيبا اسلمه
 لان نبيا وقيل انجاء من البحر في الابتداء كذلك انجاء من البحر في الانتهاء باغراق فرعون بالماء وقال بعض ارباب
 المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم
 بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها
 هذه القوى آلات يتوصل بها الى ما اراد الله منها في تدبير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذه القوى من
 فنون العلم بتكميل استعداد ذلك الامر من النفس الكلية التى هو اسم المعنوية وابوه لروح الكلى فكل ولد
 منها يأخذ استعدادا بحسب القابلية فكملى موسى الاستعداد الاصلى بذلك الانعام من توجه النفس الكلية له
 (وقال المولى الجامى) ديدم رخت آفتاب عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست * آفتاد دلم
 اسير تابوت بدن * در بحر غمت التي في اليم اينست (فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء البحراياه بالساحل
 امر او اوجب الوقوع لتعلق الارادة بانية به جعل البحر كانه ذريع غير طمع امر بذلك واخرج الجواب مخرج
 الامر فصورته امر ومعناه خبر والضمان كمالها موسى والمقدوف في البحر والملقى بالساحل وان كان التابوت اصالة
 لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبعاله في ذلك والساحل فاعل بمعنى مفعول من السهل لانه
 يسهل الماء اى يقشره ويسلحه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود نزعته عنه قشره
 (ياخذ عودى وعدوله) بالجزم جواب للامر بالالقاء وتكرر برعد للمبالغة اى دعه حتى يأخذه العدو فاقى
 قادر على تربية الولي في حجر العدو ووقايته من شره باقاء محبة منه عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل
 فرعون له رتبة معاداته تعالى حتى سمي عدوا لله قلنا معناه يأخذه مخالف لا مرى كالعدو كذا في الاشارة المنخمة
 قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما على الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤه الى
 نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطن او وضعت فيه ثم احكمته بالقيرو وهو الزم لتلايد خل فيه الماء
 والفته في اليم وكان يدخل منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاقى به الى بركة في لبستان وكان فرعون

جالساً مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففزع فاذا هو صبي اصبح الناس وجها ولما وجده في اليم عنده
 الشجر سماه موسى وهو الماء بالقطبية وسماه الشجر واحبه حباً شديداً لا يكاد يتمالك الصبر عنه وذلك قوله
 تعالى (والقيت عليك محبة) عظيمة كائنة (منى) قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رأك ولذا
 احبك عدو الله وآله روى انه كان على وجهه مصحة جمال وفي عينيه ملاحه لا يكاد يصبر عنه من رأك * ماء
 زياست ولى روى فوزي يارازوست * چشم نركس چه كنم چشم نور عنارازوست * وفي التأويلات
 النجمية والقيت عليك محبة من محبتى ليحبك بمحبتى من احببني بالتحقيق ويحبك عدوى وعدوك بالتقليد كما ان
 آسية احبته بحب الله على التحقيق وفرعون احبه لما اتى الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون
 بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رأها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق بنيت عليها ولم تتغير وهكذا
 يكون ارادة اهل التقليد نفس بادنى حركة لا تكون على وفق طبع المرید المقلد ولا تفسد ارادة المرید المحقق با كبر
 حركة تخالف طبعه وهواه وهو مستسلم في جميع الاحوال * نشان اهل خدا عاشق وتسلیمست *
 كد در مرید شهر این نشان نمی بینم (ولتصنع على عيني) عطف على عله مضرة لالقيت اى ليعطف عليك
 ولتربي بالحنو والشفقة ويحسن اليك وانا راقبك ومراعيك وحافظك كما يراعى الرجل الشئ بهينه اذا اعتنى
 به من قولهم صنع اليه معروفاً اذا احسن اليه وعينى حال من الضمير المستتر في لتصنع لاصلة له جعل العين
 مجازاً عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشئ يحرسه عما لا يريد
 في حقه ويراعيه حسماً يريد فيه وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته العناية الازلية يكون في جميع
 حالاته منظور نظر العناية لا يجري عليه امر من امور الدنيا والاخره الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان
 يبلغه درجة ومقاماً قد قدر له (اذتمشى اختك) مريم ظرف لتصنع على ان المراد به وقت وقع فيه مشياً الى بيت
 فرعون وما ترتب عليه من القول والرجع الى امها وترىته بالبر والحنو وهو المصدق لقوله ولتصنع على عيني
 اذلاشفقة اعظم من شفقة الام قال ابن الشيخ تقييد التربية بزمان مشى اخته صحيح لان التربية انما وقعت
 زمان المشى ورده الى امه (فتقول) اى لفرعون وآسية حين رأتهما يطلبان له مرضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل
 ثديا وصيغة المضارع في الفعلين الحكاية الحال الماضية اى قالت (هل ادلكم) ايادى لالت كنتم شماراى
 حاضران (على من يكفله) بر كسى كه تكفل اين طفل كند واورا شير دهد اى يرضعه الى نفسه ويربيه وذلك
 انما يكون بقبول ثديها يروى انه فشا الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاماً من النيل ليرضع ثدى امرأة
 واضطروا الى تتبع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فجاءتهم منكراً فقالت ما قالوا وقالوا من هى قالت اى قالوا
 ألهابن قالت نعم ابن اخى هرون فجاءت بها فقبل ثديها (فرجعناك الى امك) الفاء فصيغة معربة عن محذوف
 قبلها يعطف عليه ما بعدها اى فقالوا لينا عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اى ردناك وبالفارسية * پس
 باز كرد انيم تر ايسوى مادر تو بوعده وفا كرديم وهو قوله انا رأته اليك وجاعلوه من المرسلين وذلك لان
 الهامها كان من الهام الخواص الذى بمنزلة الوحي فلا تستبعد عنها هذه المسئلة المعنوية ويجوز ان يكون
 ذلك من قبيل الاعلام بالمشرة (كى تفر عينها) تاشايد كه روشن شود چشم مادر بقاء تو وقال بعضهم
 تطيب نفسك بالقاءك يقال قرت عينه اذا بردت نقيض سخنت هذا صله ثم استعير للسرور وهو المراد ههنا
 كما في بحر العلوم (ولا تحزن) على فقدك وبالفارسية واندوهناك نكردد بفراق تو قال في الكبير فان قيل
 ولا تحزن فضل لان السرور يزيل الغم لا محالة قلنا نقر عينها بوصولك اليها ولا تحزن بوصول لبن غيرها الى
 باطنك انتهى وفي الارشاد اى لا يضر أعليها الحزن بفراقك بعد ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر
 عنه بقرة العين فان التخلى مقدمة على التحلية انتهى يقول الفقير الوالمطلق الجمع وايضا ان الثانى لتأكيده
 الاول فلا يرد ما قالوا (وقلت نفساً) هى نفس القبطى الذى استغناه الاسراً يلى عليه كايأتى في سورة القصص
 (فخينا لمن الغم) اى غم قتله خوفاً من عقاب الله بالمغفرة ومن اقصاص فرعون بالانجاء عنه بالمهاجرة
 الى مدين (وقلت فتونا) الفتنة والفتون الهمة وكل ماشى على الانسان وكل ما يتلى الله به عباده فتنة
 ولا يطلق الفتان على الله لانه صفة ذم عرفا واسماء الله توقيفية فان قيل كيف يجوز ذكر الفتن عند ذكر النعم
 قلنا الفتنة تشديد الهمة ولما اوجب تشديد الهمة كثرة الثواب عده الله في النعم الا ترى الى قوله عليه السلام

ما اودى نبي مثل ما اوديت وقد فسر البعض بقوله ماصنى نبي مثل ماصفيت والمعنى ابتلائك ابتلاء وقال بعضهم طعنك بالبلاد طعننا وبالفارسية وبيازموديم تراؤمودى يعنى ترادرت بوتة بلاها افكنديم وخالص يبرون امدى ومن ابتلاه قتله القبطى ومهاجرته عن الوطن ومغارقة الاحباب والمشي راجلا وقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الغاء الآتية وفي التأويلات النجمية منها قسنة محبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه فحفظناك عن التدبير بدنيهم ومنها قسنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطى فنجوت منها ومنها ابتلائك بالنبى شعيب ومحبتك واستجارته فوق قتاله للخروج عن عهدة حقوقه وعهوده قال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به فاول ما ابتلاه الله من قتل القبطى بما الهمة الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه مبالاة بقتله فعدم مبالاة بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والالان يبغي ان يعتريه وحشة عظيمة من ذات الفعل وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطى لان باطن النبى معصوم عن ان يعيل الى امر ولم يكن مأمورا به من عنده وان كان في السر ولكن النبى معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يخبر بان ذلك الامر مأور به في السر اراه الخضر حين قصد تنبيهه على ما ذهل عنه من كونه ملهما بقتل القبطى قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطى فقال له الخضر ما فعلته عن امرى ينهيه على مرتبته قبل ان نبأ انه كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا خرق السفينة الذى ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذى كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان يذبحه مع الوحي الذى الهمه الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسهم انهم اترضعه فاذا خافت عليه القتله في اليم وغلب على ظنهم ان الله رجماره اليها لحسن ظنهم به وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا هو الرسول الذى هلك فرعون والقبط على يده فعاشت وسرت بهذا التوهم والظن بانتظار اليها اذ لم يكن عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم والظن علم باعتبار ان متعلقه حق مطابق للواقع تحقق في نفس الامر (فلبت سنين) عشرين (في اهل مدين) اى عند شعيب لرعى الاغنام لان شعيب انكحه بنته صفورا على ان يخدمه ثمانى سنين فخدمه عشرين اقضاء لاكثر الاجلين كما بأتى في صورة القصص ومدين على ثمانى مراحل من مصر وذكر اللبث دون الوصول اليهم اشارة الى مقاساة شدائد اخرى في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قبيل الفتون وفي التأويلات النجمية فلبت سنين في اهل مدين لتستحق بترية شعيب وملازمته النبوة والرسالة (قال الحافظ) شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بجهان خدمت شعيب كند * يقول الفقير انظر ان الله تعالى جعل في الامر المكره امرا محبوبا فان قتل القبطى ساق موسى الى خدمته شعيبا الى ان استعد للنبوة وقس على هذا ما عداه واذا كانت النبوة مما يقدم لها الخدمة مع كونها اختصاصا الهيا فانك بالولاية (ثم جئت) اى الوادى المقدس بعد ضلال الطريق وتفرق الغنى في الليلة المظلمة ونحوها (على قدر) تقدير قدرته لان اكمل واستنبطك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخرا وعلى مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة كما في بحر العلوم واوردته البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبي وورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبي يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى الحكم وهو صبى فاشترط الاربعين في حق الانبياء ايس بشئ كما في المقاصد الحسنة (ياموسى) كرد تشرى بفاله عليه السلام وتنبيهها على انتهاء الحكاية التى هى تفصيل المرة الاخرى التى وقعت قبل المرة الحكيم (واما طعنك لنفسى) تذكير لقوله وانا اخترتك اى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامي فهوة تميل لما اعطاه تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعض خواصه واصطناعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجلية (وقال السكاشنى) وترا بر كزيدم وخالص ساختيم براى محبت خود يعنى ترادوست كرفتم وفي حواشى ابن الشيخ اى اخترتك لخبى وتتصرف على ارادى ومحبتى ونشتغل بما امرتك من اقامة هجى وتبليغ رسالتى وان تكون في حركاتك وسكناتك لوجهى لالغفسك ولاغيرك والاصطناع افتعال

من الصنع بانضم وهو مصدر قولك صنع اليه معروفا واصطناع فلان اتخذه صديعا محسنا اليه بتقريبه
وتخصيصه بالتركيم ولا جلال عن القفال قال اصطنعتك اصله من قواهم اصطنع فلان فلانا اذا احسن اليه
حتى يضاف اليه فيقال هذا صنع فلان كما يقال هذا جريح فلان وفي القاموس واصطنعتك لنفسى اخترتك
لخاصة امر استكفيك انتهى وحقيقته جوده عليه السلام مرآة قابلة لانوار صفات الجمال والجلال وفيه اشارة
الى ان الخواص انما خلقوا الاجل هذا المعنى الخاص وما غيرهم فبعضهم لارياو بعضهم للآخرة فالخواص
هم عباد الله حقوا وقد تخضعوا ومن شوب الميل الى الباطل وهو ما سوى الله تعالى قال لبيد

الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه فالصبر تجرع المرارات عند نزول
المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضايا فالعبد الذي اراد الله اصطفاه يجعله في بوتقة ابتلاء اولاف يخلص
جوهره عما سواه فليرى هذا المنزل صعب جدا (قال المولى الجاسي) مكوكة قطع يبابان عشق آسانست
كـ **كـ** وهما ي بلارك آن ييا بانست * اللهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الراضين الواصلين
(اذهب انت) يا موسى والذهاب المضي يقال ذهب بالشئ واذبه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني
قال تعالى اني اذهب الى ربى وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروح (واخوك) اى وليذهب اخوك هرون
حسبا استدعيت عطف عليه لانه **كـ** كان غائبا عن موسى وقتئذ والاخوة المشاركة في الولادة من الطرفين
او من احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك للغير في القبلة او في الدين او في صنعة او في معاملة
او في مودة او في غير ذلك من المناسبات (بآياتي) بجهزاتي والباء للمصاحبة للتعهدية اذا مراد ذهابهما
الى فرعون ملتبسين بالآيات **كـ** كين بها في ابرآ احكام الرسالة واكمل امر الدعوة لا مجرد ذهابهما
وايضا لهما اليه قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات التسع التي انزلت عليه وان كان وقوع
بعضها بالفعل مترقبا بعد ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم والمراد العصا والبدن لما ان اقل الجمع عند الخليل اثنان
يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين وارد على الادنى ولا تنبأ لا تنفرا وبالقرسية وسقى مكثيد من وفي
بنى وينا فهو وان مثل وعد بعد وعدا فهو واعد بمعنى فتر يفتتورا (في ذكرى) اى في مداومته على كل
حال لسانا وجنانا فانه آلة لتحصيل كل المقاصد فان امرا من الامور لا يتمنى لاحد الا بذكرى فالتدور
في الاسور بسبب الفتور في ذكرائه وهو تذكير لقوله كى نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا قال بعضهم الحكمة
في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استخف غيره فلا يخاف احدا غيره فيتهوى روحه بذلك
الذكر فلا يضعف في مقصود قال مرجع طريقتنا الجلولية بالجيم حصرة الهدى آي قدس سره التوحيد قبل الوعظ
باعث لاصفاء السامعين وموجب للتأثير بعون الله الملك القدير وفي العرائس لانغيبا عن مشاهدتى
باشغال الكما بامرئ حتى تكونا فائرين بى عنى وفي الارشاد في ذكرى اى بما يليق بى من الصفات الجليلة والافعال
الجليلة عند تبليغ رسالتى والدعاء الى انتهى بقول الفقير اعل الشهود ايسوا بقائين عن المشهود وفى الآية اشارة
الى ادامة الاوراد وقيمه للطالبين في الجدد والاحتداد ونم ما قبل

يا خاطب الحوراء فى حسنها * شمر فتوى الله فى مهرها

وكن مجد الانكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها

(قال الخنجدى) بكوش نابك آرى كيد كنج وجود * كدى طلب تنوان يافت **كـ** وهو مقصود *
(وقال المولى الجاسي) بى طلب تنوان وصالت يافت آرى كى دمد * دوات حج جزاء يبابان بردها *
(وقال الحافظ) مقام عيش ميسر فيشود بى رنج * بلى بحكم بلا يسته اند حكم الست * روى انه تعالى
لما نادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطى له سؤبه انطلق من ذلك الموضع الى فرعون وشيعته
الملائكة يصاحونه وخلف اهل في الموضع الذى تركهم فيه درتد يرا ورده كهسان موسى شب انتظار برودند
ونيامدوروز نيز اوى خبرى نياقتند دران صهر استخبر بما دند فلم ير الواقيين فيه حتى مر بهم راع من اهل
مدن ففرهم فحملهم الى شعيب فكتبوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق
فرعون وقومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر فقيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان امر الدنيا وامر

الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر الله تعالى الاترى ان موسى عليه السلام لم ينظر وراءه حين ابر بالذهاب الى
فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يخطر بباله سوى الحكيم القفال اذ يكفيه ان الله خليفته في كل امر
من اموره وقت غيبته وحضوره ومثله ابراهيم عليه السلام حين ترك اسماعيل وامه هاجر بارض مكة وهي
يومئذ ارض قفر ولا ماء بها ولا نبات امثالاً لا امر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة
في هذا الباب وسعت من شئني وسندي قدس سره انه نام نومة الضحى يوماً في مدينة قلبه من البلاد الرومية قاصراً
بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توضأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلاً وترك الاهل والعيال
في تلك المدينة حتى كان ما كان على ما استوفينا في كتابنا الموسوم بتمام افيض (قال الحافظ) حرم ان روزكه
زين مر حله بر بدم رخت * وزسر كوى تو پرسند ريفقان خبرم (اذهبا الى فرعون) هذا الخطاب
اما بطريق التغليب او بعد ملاقة احدهما الآخر وتكرير الامر بالذهاب لترتيب ما بعده عليه وفرعون
اسم الجمع لقب ابراهيم بن مصعب صاحب موسى وقد اعتبر غوايته فقل تفرعن فلان اذا تعاطى فعل فرعون
وتخلق بخلق كايه بل بلس وتبلس ومنه قيل لاطغاة الفراعنة والابالسة (انه طغى) الطغيان مجاوزة الحد
في العصيان اى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية قال في العرائس امر الله موسى وهرون عليهما السلام
بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واطهار كذبه في دعواه وهذا تديد لكل مدع لا يكون معه هيئة من الله
في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يهز عن هداية
غيره فأيضا يهز عن هداية نفسه كالطبيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا
ان الاختصاص لا يكون بالاسباب ويشكر والله بما انعم عليهم بلطفه وورعهم بصدادون من بين الكفرة
من يكون له استعداد بنظر الغيب مثل حبيب البحار والرجل من آل فرعون وامرأة فرعون والسحرة قال ابن
عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه
عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه بسببه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اولياء المؤمنين من اعدائه الكفرة
* حافظ ازهرى فواءم سوى اقليم وجود * قدى نه بود اعش كد روان خواهد شد * وفي التأويلات النجمية اعلم ان
فائدة اتيانهم ورسالتهم الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهرون لنفسهما لا الى فرعون
في علم الله تعالى فالحكمة في ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما مبلغين منذرين ليتحقق رسالتهم ويتكررا
فرعون ويكفر بهما ليتحقق كفره كما قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (وقولا له قولاً لينا) اى
كلما باللين والرفق من غير خشونة ولا تعنيف ويسرا ولا تسرافاً فانه ما دخل الرفق في شئ الا وقد زانه وما دخل
الخرق في شئ الا وقد شانه وكان في موسى حدة وصلابة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلبه ونوره ناراً فعالج
حده وخشونته باللين ليكون حليماً وهو معنى قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فلذا امر
بالغلظة كما قال تعالى راغلظ عليهم تحقفاً بكال الجلال وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة فلذا امر
بالقول اللين تحقفاً بكال الجمال وقد قال عليه السلام تخلقوا باحلاق الله فالخطاب خطاب الامر بالتخلق بجمال
وجلاله فكل واحد منهما وفق بمقامه وايضاً ان فرعون كان من الملوك الجبابرة ومن عادتهم ان يزدادوا واعتوا اذا
خوشوا والى الرعظ فاللين عندهم انفع واسلم كما ان الغلظة على العامة اوفق وحكمة واشدد دعوة فلو كان في قول
موسى خشونة لم يشتمل طبع فرعون بل هاج غضبه فاعله يقصد موسى بضرب او قتل ففائدة اللين عائدة
الى موسى وفي الاسئلة المفخمة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفي ابتداء الحال يجب التمكن
والامهال لينظر المدعو فيما يدعى اليه كما قال النبي عليه السلام وجادلهم بالتي هي احسن قيل امهلهم لينظروا
ويستدلووا بعد ان ظهر منهم التردد والعناد حينئذ يتوجه العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال
انتهى فكل من اللين والخشونة يمدح به طوراً ويذم به طوراً بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه
السلام لا تكن مراقتي ولا حولاً فتستترط يقال اعقبت الشئ اذا زلته من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن
اشمال العرب لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر وذلك لان خير الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة
الحكيم (قال الشيخ سعدى) جوزى كنى خصم كد دلاير * وكر خشم كبرى شونداز توسير * در شقى
وزرى بهم در بهست * جور كن كد جراح ومرهم نهست * وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر

مرعاة لحق التربية لانه كان ربه قنبه به على نهابة تعظيم حق الابوين وفي الاحياء مثل الحسن عن الولد كيف يحسب على والده فقال يعظه ما لم يفضب فاذا غضب سكفت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد بالتعنيف والضرب وليس كذلك التلميذ مع الاستاذ اذ لا حرمة لعالم غير عامل وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون مثلاً يقول اغلظ على القول في دعوته وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فبكى وقال الهى هذا رقتك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله (لعله يندكر) شايد او يند كيرد (او يخشى) يا ترسد از عذاب خدای كما قال في الارشاد لعله يندكر بما بلغتاه من ذكرى ويرغب فيما رغبته فيه او يخشى عقابي وكلمة او منع الخلو انتهى وقال بعضهم الرجاء والطمع راجعان الى حال موسى وهرون والتذكر للمحقق والخشية للمتوهم والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء اى قولاً لذلك راجين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما بان يندكر ويغظ وقبل الحق قلباً وقالبا وبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يصصر على الانكار ويبقى متردداً ومتوقفاً بين الامرين وذلك خير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القبول ولقد تذكر فرعون وخشى حين لم ينعاه وذلك حين ألجمه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين روى ان موسى وعده على قبول الايمان شبابا لا يهرم وملاكاً لا ينزع منه الابالموت ويبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاجبه ذلك وكان هامان غائباً وهو لا يقطع امر ابدونه فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقبل منه يا هامان فقال له هامان كنت ارى انك عقلا ورأيت انك لا تريد ان تكون مربوباً فاقبى عن الايمان وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن من الزام الحجة وقطع المذرة لان عادة الله التبليغ ثم التعذيب قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى والارادة كثير ما تكون مخالفة للامر التكليفي فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث امره التكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقاً لما رددوا على احد في فعله التقيج بل يتركونه على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين العاصي الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف فيتوجه اليه الامر التكليفي وليس لتلك العين استعداد الايمان بالمأسور به فلا يتحقق منه المأمور به والهاذا تقع المخالفة والمعصية فان قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدته تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة چنانكه والشقاوة واهلهما انتهى (قال الحافظ) درين چن تكلم سرزنش بخود روى چنانكه پرورشم ميدهند وى روى قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه والعلم تبع للمعلوم وعلمه بان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج من حيز الامكان ولذلك امر هامان بدعوته والفرق فيها في قوله لعله يندكر او يخشى دلالة ظاهرة على ان لقدرة العبد تأثيراً في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس بمجبور فيها كما زعم الاشعري حيث قال لا تأثير لقدرة العبد في افعاله بل هو مجبور والالم يثبت له التذكر والخشية بقول موسى (قالا ربنا) قال في الارشاد اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب ايذاً بانا باصا لته في كل قول وفعل وتبعية هرون له في كل ما يأتى وما يذروا روى ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر لاعلم له بالطريق وليس له زاد ولا حولة ولا صحبة ولا شئاء العصا يظل صادياً ويبيت طاوياً يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيئاً قليلاً حتى ورد ارض مصر (قال الكاشاني) چون بمصر توجه فرمود وحى آمد بهارون كه باستقبال برادر برامه دين شود پس در اثناء طريق ملاقات فرمودند موسى شرح احوال بتامى باز گفت هارون گفت اي برادر شوكت وعظمت از انچه ديده ز ياده شد و بادى سبى حكم بقطع وقتل و صلب ميكنند موسى انديشناك شده و در برادر بانفاق گفتند اي پروردگار ما (اتنا تخاف) الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة وبضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى ويرجون رحمة ويخافون عذابه والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصى واختيار الطاعات (ان يفرط علينا) من فرط اذا تقدم تقدماً بالقصد ومنه الفارط الى الماء

من الارسال اليه وقرئ يفرط من الافراط في الازية فان قلت كيف هذا الخوف وتد علما انهم رسولوا رب العزة اليه قلت جريا على الخوف الذي هو مجبول في طينة بني آدم كما في التأويلات الحميمة يشير الى ان الخوف مركز في جيلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جبلته كما قالوا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بمجبهة القتل وانما تخاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة والتبليغ كما امرت او يتمرّد بجهله ولا يتقاد لاوامرك ويسبك انتهى (اوان يطغى) اي يزداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لسكّال جرأته وقساوته واطلاقه حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طغيانه في حق الله اعظم من افراطه في حقهما ختم الكلام به فان التمسك بالاعذار يؤخر الاقوى ونحوه ختم الهدد بقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا اي يجاوز الحد في الاساءة اليه الا انه حذف الجار والمجرور رعاية للقواصل كما حذف المفعول لذلك في قوله ما وددت ربك وما قتل واطهاران مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقيق الخوف من كل منهما (قال) استغناف يباي كاه قيل فاذا قال لهما ربهما عند تضرعهما اليه فقيل قال (لا تحسفا) ما توهمتا من الامر ينشئ الى ان الخوف انما يروى عن جيلة الانسان بامر التكوين كما قال قلنا يا نوح كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت تكونين الله اياها بردا وسلاما (وفي المتنوى) لا تحسفا وهست نزل خائفان * هست در خودار بر اى خائف آن * هر كه ترسد مرورا اين كند * مردل ترسند راسا كن كند * آنكه خوفش نيست چون كوي مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * قال ابن الشيخ في حواشيه ليس المراد منه انتهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا واتقاء بل المراد به التسلي بوعد الحفظ والنصرة كما يدل عليه قوله (اى معك) بكال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزّه عن المعية المكانية (اتبع وارى) اي ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فأفعل في كل حال ما يليق بهما من دفع ضرر وشر وجلب نفع وخير فمن كان الله معه يحفظه من كل جبار عنيد وروى ان شابا كان يأمر وينهى خمسة ارشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام روى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخلك البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد وبكى وامر له بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزّه الله واراد الرشيد اهانتة فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه (قال الحافظ) هزار دشمن اكرمي كنند قصد هلاك * كرم نودوستي ارد دشمنان ندارم باك (وقال الشيخ سعدى) محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأنه ولا يعرف ذلك الا من اكملت عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوحدة الدائمة اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لا يرضى الكمل الوقوف في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالفناء التام الى مقام الوحدة ثم اعلم ان موسى وهرون عليهما السلام التجأ الى حمرة راوية بكال العبودية فتداركهما الله بالحفظ والعون قال الفقيه ابو الحسن وقع التقط بغداد فاجتمع الناس فرفعوا فاصتهم الى على بن عيسى الوزير فقرأها وكتب على ظهرها است بسماء فاسقيكم ولا بارص فاكفيكم ارجعوا الى بارئكم قال ابو المعين سألت بعض النصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات سلى اجبك واشكر لى اذ لك واقبل على اقبل عليك واقرب منى اقرب منك واطعنى فى الدنيا اطعك فى الدنيا والاخرة (وفي المتنوى) كفت حق كرفاسق واهل صنم * چون مراخواي اجابتهاس كنم * نود عار اسخت كيرومن شخول * عاقبت برهاسمت از دست غول (فآتياء) امرا باتيائه الذى هو عبارة عن الوصول اليه بعدما امرا بالذهاب اليه فلا تكرر والابار مجي بسهولة والمجي اعم والاتبان قد يقال باعتبار القصد والى لم يكن منه الحصول والمجي باعتبار الحصول (فقولاً) من اول الامر (انا رسولا ربك) ليعرف الطاغى سؤا نسكا ويبي جوابه عليه ورسولا تنمية رسول وهو فعل مبالغة مفعول بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعل هذا المبدأ الاندرا وعرفا من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان وانسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان (فارسل معنا بى اسرا ئيل) پس فرست بامافرزدان يعقوب را بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بود كما قال في بحر العلوم فاطلقهم وخلهم يذهبوا معنا الى فلسطين

وكانت مسكنهم او فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة هي البلاد التي بين الشام وارض مصر
منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها وقال في الارشاد المراد بالارسل اطلاقهم من الاسر والقسر واخراجهم
من تحت يد العادية لا تكليفه ان يذهبوا معهم الى الشام كما ينبغي عنه قوله تعالى (ولا تعذبهم) اي بابقائهم
على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط يستخدمونهم في الاعمال الصعبة القادحة من الحفر
ونقل الاحجار وغيرهما من الامور الشاقة ويقتلون ذكورا ولادهم عامادون عام ويستخدمون نساءهم وتوسيط
حكم الارسل بين بيان رسالتهم اويين ذكر المجي بآية دالة على صحتها لاطهار الاعنائه لان تخليص المؤمنين
عن ايدي الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل والعذاب هو الايجاع الشديد وقد عذبه تعذيبا اى اكثر
حبسه في العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب
في الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبه ازلت عذب حياته على
بناء مريضته وفديته وقيل اصل التعذيب اكثر الضرب بعذبة السوط اى طرفه (قد جئناك بآية من ربك)
يدرسى كه اوردته ايم نشاني يعنى مجهز از پروردگار تو وحيد الالاهية مع تعددها لان المراد اثبات الدعوى
ببرهانها لا بيان تعدد الحجج فكانه قال قد جئناك ببرهان على ما دعيناك من الرسالة (والسلام) اللام لتعريف
لما هي والسلامة التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة والمراد هنا اما التحية فالمعنى والتحية المستتبعة
بسلامة الدارين من الله والملائكة اى خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين (عنى من اتبع الهدى) بتصدق آيات الله
الهادية الى الحق فاللام على اصلها كما في سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة
بالارتسام والامتنال وعلى ذلك قوله فمن تبع هدى فلا خوف عليهم واما السلامة فعلى معنى اللام كعكسه
في قوله تعالى ولهم اللعنة اى عليهم اللعنة قال في التأويلات سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ما جاء به
انبياءه عليهم السلام (انا قد اوحى اليها) من جهة ربنا اصل الوحي الاشارة السريعة وذلك قد يكون بالكلام
الخطي على لسان جبريل وقد يكون بالالهام وبالمنام والوحي الى موسى بواسطة جبريل والى هرون بواسطة
ووساطة موسى (ان العذاب) اى كل العذاب لانه في قابلية السلام اى كل السلام وهو العذاب الدينى
والاخرى المدائم لان العذاب المنتهى كلا عذاب فلا يرد انه يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم
قد يهذبون (على من كذب) بآياته تعالى وكفر بما جاء به الانبياء عليهم السلام والكذب يقال فى المقال وفى الفعال
(وولى) اذا عدى بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الولى اى القرب فالمعنى اعراض عن قبولها
بمتابعة الهوى وفيه من التلطيف فى الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا يزيد عليه يقول الفقير
ان كلاما تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق
جميعا فلهم عذاب جسمانى وروحانى وكفار الحقيقة كفار الايات الحقيقية فلهم هوان معنوى فالنعيم والعزة
فى الاطاعة والاتباع والاستسلام كان الجحيم والذل فى خلافها حتى ان بعض السادات لما رأى عبد الله
ابن المبارك فى عزة ورفعة مع جماعة قال انظر الى حال آل محمد وعز ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم
يراع سنة جده ذل وابن المبارك لما اطاع النبى عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزاء وشرفا واعلم ان عزة فرعون
وشرفه انقلب ذلا وهوانا بسبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سببا صوريا
فى امتناعه عن القبول ونكوله عن الانقياد لكن لم يكن له فى اصل جبلته استعداد لقبول الحق فلا يغرنكم عزة
الدنيا مع عدم الاطاعة لانه يتقلب يوما ذلا وخسرا واما وقع فى الدنيا ورأينا فاقبل النصيحة مع مداومة
مجلس العلم والافتند ظهور الحق ووجود الاستعداد والقابلية لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم
باسرهم عن ذلك الا ترى ان النجاشي ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد
من العالمين ومبالاة لكلام احد فى ذلك ففهم ان العذاب نجاة ابدية ثم اعلم ان الانبياء سبغات فكذا للاولياء
كرامات والعلامة منها هي التي حق اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه الملتان فالكرامات العلمية
آيات اولياءها واثابها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتبع هداهم بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة
فقد سلم من الانكار مطلقا صوريا او معنويا ونجا من العذاب قطعيا صوريا او معنويا وهو عذاب القطيعة
والبعد ودخل المكذب فى النار مع الداخلين والجهنم ان الانبياء والاولياء مع كونهم رجة من الله على عباده

اذ لانعمة فوق الارشاد وايصال المرادين الى المراد لم يدبر جاههم اكثر الناس ولم يوفى لاتباعهم الاقل من القليل وبقي البقية كالنفساس ولذا لم يمض قرن من القرون الا والعذاب بالعصاة مقرون فانظر من انت وما بغيتك فان كنت تطلب النجاة فلا تجدها الا في الاطاعة وخصوصا في هذا الزمان المشوب بالحدود والعدوان والفسق والعصيان والغالب على اهلاليه الابتلاء بانواع البلايا الموبقة وعلى تقدير الاطاعة والاتباع يلزم للحميد ان يخرج من البين ويجعل جل همه ان يصل الى عالم العين ولا يطمع في شيء سوى الرضى الوافى والولاء الكافى قال حمدون القصار القاعون بالاوامر على ثلاثة مقامات واحد يقوم اليه على العادة وقيامه قيام كسل وآخر يقوم اليه على طلب الثواب وقيامه قيام طمع وآخر يقوم اليه على المشاهدة فهو القائم بالله لا بنفسه لقنائه عن نفسه وغيره وهذا القسم من القيام بالامر هو المؤدى الى محبة الله الموصلة الى العزة الباقية وسعادة الدارين فلا بد للعاقل من الاجتهاد (وفي المنشوى) جهد ~~كن~~ تانور تورخشان شود * تاسلوك وخدمت آسان شود * كود كانزاي برى مكتب بزور * زانكه هستند از فو آند چشم كور * چون شود واقف بمكتب مى رود * جان از رفتن شكفته مى شود * والله المعين فى كل حين (قال) قال الكاشفى پس موسى وهرون يحكم حضرت الهى بدرگاه فرعون آمدند وبعد از مدتی كه ملاقات نمودند سرشد كه شد مارسلان پرورد كاريم و ترابعبادت اومى خوانيم وان كلمات كه حق تعالى تلقين كرده بود ادا كردند فرعون گفت (فن) استفهامية والمعنى بالفارسية پس كيست (ربك) وقال غيره الفاء لترتيب السؤال على ماسبق من كونهما رسولى و بهما اى اذا كتبا رسولى ربكيا فاخبرا من ربكيا الذى ارسلنا اليه ولم يقل من ربى مع قولهما اما رسولا ربك لغاية عتقه ونهاية طغيانه قال الامام اثبت نفسه ربانى قوله ألم نربك فينا وليدا فذكر ذلك على سبيل التعجب كانه قال انار بك فلم تدعوربا اخر (يا موسى) خاطبهما ثم افرد موسى اذ كان يعلم ان موسى هو الاصل فى الباب وهرون ووربه وتابع له (قال) موسى مجيبا له (ربنا) مبتدأ خبره قوله (الذى) من محض رحمة (اعطى كل شيء) من انواع المخلوقات (خلقه) اى صورته وشكله اللائق به مشتملا على خواصه ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم ان ضمير الجمع فى ربنا عام لموسى وهرون وفرعون وغيرهم ولم يقل ربنا الله بل وصفه بافعاله ليستدل بالفعل على القاعل (ثم هدى) وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغى له طبعيا كما فى الجمادات واختيارا كما فى الحيوانات وهى ا لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ابداع القوى المحركة والمحركه فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراخي قال بعض الكبار ان المخلوقات كلها حياة وروحا اما صورية كما فى الانس والجن والملائكة ومن يتبعهم واما معنوية كما فى الجمادات والنباتات ولذا قال تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فامن مخلوق الا وقد هدى الى معرفته تعالى بقدر عقله وروحته وحياته وفى التأويلات الجمعية اعطى كل شيء استعدادا لما خلق له ثم هدى اى يسره لما خلق له والذى يدل عليه قوله عليه السلام اعلموا كل ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فيض الايمان ثم هدا الى قبول دعوة الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول فيض القهر والخذلان والتمرد على الانبياء ومخالفتهم (قال المعري) يكي راهبر طاعت خلق كردند * يكي راهبر عصيان آفريدند * يكي از مهر مال كشت موجود * يكي راهبر رضوان آفريدند (قال) فرعون (فابال القرون الاولى) ما استفهام والبال الحال التى يكثر بها ولذا يقال ما باليت بكذا اى ما اكرثت به ويعبر به عن الحال الذى يسطو عليه الانسان فيقال ما خطر بيالى كذا والقرون المقرونون فى زمن واحد والاولى تأنيث الاولى وواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبرى والمعنى فاحال القرون الماضية وما خبر الامم الخالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وما ذكرى عليهم من الحوادث المفصلة قال فى الاسئلة المفصلة فان قلت هذا لا يليق بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ان يلحقكم ما قد خلقهم ان لم تؤمنوا بى فلهذا سأل فرعون عن حالهم انتهى بقوله الفقير هذا وان كان مطابقا لمقتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعد مع ان القائل بالخوف ليس هو موسى بل الذى آمن وبعيد ان يحمل الذى آمن على موسى لعدم مساعده السابق والسياق فارجع الى سورة المؤمن وقال بعضهم لما سمع البرهان خاف ان يزيدنى ايضا حقه فيقبين لقومه صدقه فيؤمنوا به فاراد ان يصرفه عنه ويشبهه بالسكينة فلم

يلتفت موسى اليه ولذا قال اي موسى علمها عند ربى اي ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التى لا يعلمها
 الا الله ولا ملابسة للعلم باحوالهم بمنصب الرسالة فلا علم منها الا ما علمه من الامور المتعلقة بما ارسلت
 فى كتاب اي مثبت فى اللوح المحفوظ بتفاصيله لا يضل ربى ولا ينسى الضلال ان تخطى الشئ فى مكانه
 فلم تهمل اليه والنسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطربا لك وهما محالان على العالم بالذات والمعنى لا يخطئ
 ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل عنه بقاء بل هو ثابت ابدا وهو لبيان ان اثباته فى اللوح المحفوظ ليس
 ل حاجته تعالى اليه فى العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات فى كتاب ليظهرها للملائكة فيزيد
 استدلالهم بها على تنزه علمه تعالى عن السهو والغلطة * بر وعلمك ذره بوشيدته يست * كه يداو بنهان
 بنزدك يكتسب * فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال الذى اي هو الذى جعل لكم
 الارض مهادا قال الامام الراغب المهد ما يهيا للصبي والمهد والمهاد المكان المهد الموطأ قال تعالى الذى
 جعل لكم الارض مهادا انتهى قال الكاشاني خوش كسترانيد كه بران مى نشينيد ومسكن ميسازيد
 وسلك لكم فيها سبلا السلوك النفاذ فى الطريق يعنى اندر راه شدن وورقتن وسلك لازم ومتعد يقال سلكت
 الشئ فى الشئ ادخلت والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك والمعنى جعل لكم اي لاجلكم
 لاغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطراى قطرة قضاومها ما ركبكم
 وتنتفعوا بمنافعها وانزل التزل هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه
 وانزل غيره من السماء اي من الغلاك او من السحاب فان كل ما علا سحاب ماء جسم سيال قد احاط حول
 الارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض ونكره قصد الى معنى البعضية اي ازل
 من السماء بعض الماء فاخرجنا به يقال خرج خروجا بر زمن مقره احواله واكثر ما يقال الاخراج فى الاعيان
 اي اثبتنا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على زيادة
 اختصاص الفعل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه غيره تعالى ازواج اصنافا سميت بذلك لازدواجها
 واقتران بعضها ببعض لانه يقال لكل ما يقترب باخر مما نلله او مضاد زوج والكل قرينين من الذكور والانثى
 فى الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالخف والنعل من نبات هو كل جسم
 يغتذى ونمو كما قال الراغب النبات والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر
 اولم يكن له ساق كالنجم لكن اختلف فى التعارف بما الاساق له بل قد اختلف عند العامة بما تأكله الحيوانات
 ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا انتهى ومن بيانية فيكون قوله
 شتى صفة للنبات لما فيه فى الاصل مصدر يستوى فيه الواحد والجمع وشتى جمع شتيت بمعنى المتفرق اي نباتات
 مختلفة الانواع والطعوم والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح
 وبعضها للبهائم والاطهر ان من نبات شتى صفتان لازواجا اخر شتى وعاية القواصل كاوا حال من ضمير
 فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا منها اصناف النباتات فائلين كواومنها اي من الثمار والحبوب ونحوهما
 وارعوا الرعى فى الاصل حفظ الحيوان اما بغذاؤه الحافط لحياته او بذب العدو عنه اي اسيموا واسر حوافها
 وبالفارسية و بجرانيد انعامكم وهى الابل والبقر والضأن والمعز اي اقصدوا بها الانتفاع بالذات
 وبالواسطة اذ ين فى الانتفاع بها مبيحين بان تأكلوا بعضها وتعلقوا بعضها قال فى التأويلات النجمية يشير
 الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع
 المخلوقات ما خلقتها قال المغربى غرض قوتى زوجودهم جهان ورنه * لما تكون فى الكون كان
 لولاك ان فى ذلك المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهادا وسلك السبل فيها
 وانزال الماء واخراج اصناف النبات لايات كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع ووحدته وعظيم قدرته
 وباهر حكمته لاولى انتهى جمع نهيته سمي بها العقل لنهيته عن اتباع الباطل وارتكاب القبيح كما سمي بالعقل
 والحجر لعقله وحججه عن ذلك لذوى العقول الناهية عن الاباطيل التى من جلالتها تدعيه الطاغية وتقبله منهم
 الفئة الباغية وتخصيص اولى انتهى مع انها آيات للعالمين باعتبار انهم المتفعون بها منها اي من الارض
 وفى التأويلات النجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرا تيل ان يأخذها من جميع الارض خلقناكم

بوساطة اصلكم آدم والافن عدا آدم وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل
 في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى خلق السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من
 الشيء كما في هذا المقام (وفيها نعيديكم) عند الموت بالدفن في الموضع الذي اخذت اياكم منه وابتار كلمة في الدلالة
 على الاستمرار والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة
 واعاد الشيء كالحديث وغيره تكريره (ومها نخرجكم نارة اخرى) اي عند البعث بتأليف الاجزاء وتسوية
 الاجساد وورد الارواح للحساب والجزاء وكون هذا الاخراج نارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض
 اخراج لهم منها وان لم يكن على نهج النارة الثانية والنارة في الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان ثم اطلق
 على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما مر في المرة (قال الحكيم فردوسي) بخاكت درآرد خداوند
 بال * ذكره برون آرد از زير خاک * بدان حال کي بخاک اندرون * بدان کونه از خاک آبي برون *
 اكر بال در خاک کبري مقام * براي ازو بال و پا کيزه نام * عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء الى
 النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي ارا لم مغمو ما حزينا قال عليه السلام
 يا جبريل طال تفكيري في امر امتي يوم القيامة قال في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل في
 امر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذه حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بيحناحه اليمين على قبر ميت
 فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك
 فعاد كما كان ثم ضرب بيحناحه اليسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول
 واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا عيشون يوم القيامة
 وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون قيل ايحي بن معاذ
 رضى الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهي امه ومنها عيشه ورزقه فهي حياته
 وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي مبدء سعادته وهي عمر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب
 طريقا ياخذ بسالكه الى جوار ربه واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لغورها وجود مطلوبها
 فكانت اعلى مرتبة في عين السفلى وقامت بالرضى فقامها رضى وحالتها تسليم ودينها اسلام وهكذا الانسان
 السكامل في الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان ترابي الاصل لكن طرح عليه اكسير
 الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سبيكة الجسد على حالها كالذهب الخالص اذا تبلى نفوس الكمل قال
 في اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا
 فيها وان الارض دار الخلافة ومز رعة الاخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها مهيطة الوحي
 ومشاهدة الانبياء وللارتفاع بها والاستقرار بالخلفاء عليها وغيرها من الفضائل انتهى يقول الفقير كان الظاهر
 ان تفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولذا بقي الجسد هنا بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض
 لان اسباب العروج انما حصلت بالالات الجسدانية وهي من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة
 من الدنيا في قوله حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وذلك لان صورة الصلاة التي
 هي الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التي هي من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب والتوجه
 من عالم الملكوت نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتحققين بحقائق الارض والمعرضين عن كل طول وعرض
 (ولقد اريته آياتنا كلها) اضافة الايات عهدية وكهاتنا كيد لشمول انواع اي وبالله لقد بصرنا فرعون
 على يدي موسى آياتنا كلها من العصا واليد وغيرهما على مهل من الزمان او عزفناه صحتها واوضحنا وجه الدلالة
 فيها (تكذب) بالآيات كلها من فرط عناده من غير تردد وتأخير وزعم انها سحر (وابي) عن قبولها العقوة
 والاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء (قال أجنثنا لتخرجنا من ارضنا بسحر
 يا موسى) استئناف مبين لكيفية تكذيبه وابائه والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وادعاء انه امر محال
 والجنى اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدى والسحر خداع وتخيلات لاحقيقة لها
 نحو ما تفعله المشبعة من صرف الابصار عما تفعله بخفية وما يفعله النمام بقول حرف عائق للاسماع والمعنى
 اجثنا من مكانك الذي كنت فيه بعدما غبت عنا واقبلت علينا لتخرجنا من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء

بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العاقل لكونه من باب محاولة الاحمال (قال السكاشني) يعني
 دافستهم كه تواسحري وميضواهي كه بسحر مارا زمصر بيرون كني وبني اسرا ميل را متمكن سلازي وبادشاهي
 كني برايشان وقال بعضهم هذا تعلل وتخير ودليل على انه علم كونه موسى محققا حتى خاف منه على ملكه
 فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه وفي الارشاد انما قال لجل قومه على غاية المقت بابران مراده
 ليس مجرد انجاء بني اسرا ميل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وحيازة اموالهم واملاكهم بالكلية حتى
 لا يتوجه الى اتباعه احد وبها الغوا في المدافعة والمحاصرة وسمى ما اظهره عليه من المجهزات الباهرة سحر الجبرهم
 على المقابلة وفي التأويلات الفجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لا من اهل البصيرة ولو كان من اهل
 البصيرة لراى مجيئه لاخر اجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات
 الانسانية الى نور الربانية (وفي المنوي) هر كه از ديدار برخورد ارشد * اين جهان در چشم او مر دارد * ملك
 برهم زن نوادهم * وارزود * تا يابى همجو او ملك خلود * فلما رأى يبصر الحس المجزة سحر الادعي ان يعارضه
 بمثل ما تى به فقال (فلنأيتنك بسحر مثله) الفاء لتريه ما بعدهما على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كانه
 قيل اذا كان كذلك فوالله لأتيتنك بسحر مثل سحر ك فلان تغلب علينا وبالفارسية هرايينه ياريم براى تو
 جادو بي مانند جادوي تو و بان با تو معارضه كنيم تا مردمان بدانند كه تو جادو كرى (فاجعل) صير بيننا
 وبينك لاظهار السحر (موعدا) اى وعدا لقوله (لا تخلفه) اى ذلك الوعد (نحن ولا انت) يقال اخلف وعده
 ولا يقال اخلف زمانه ولا مكانه وقال بعضهم اراد بالموعد ههنا موضع ايتوا وعدون فيه الاجتماع هنالك انتهى
 والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها واخلف المخالفة في الوعد يقال وعدنى فاخلفنى
 اى خالف فى الميعاد (مكانا سوى) منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف وسوى بالنظم والكسر
 بمعنى العدل والمساواة اى عدم مكانا عدلا بيننا وبينك وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم
 لا يكون فيه احد الطرفين ارحم من الآخر او مكانا مستويا لا يحبب العين ارتفاعه ولا انخفاضه وبالفارسية
 چون وعد برسد حاضر شويم در جاي كه مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بان * يا مكان مستوى وهموار كه
 درويستى و بلندى نباشد تا مردم نظاره توانند كرد ففوض الالعين امر الوعد الى موسى للاحتراز عن نفسه
 الى ضعف القلب كله متمكن من تهينة اسباب المعارضة طال الامد ام قصر وفي التأويلات الفجمية انما طلب
 الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المجهز لا يحتاج في اظهار المجهز الى
 الموعد (قال) موسى (موعدكم) زمان وعد شما (يوم الزينة) روز آرايش قبطيا ناست يعنى يوم عيدهم
 الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون بمنهم خلق عظيم لعلمهم يستحيون منهم ولا ينكرون المجهز بعد
 ابطال السحر سألوا عن المكان فاجابهم بالزمان فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك
 اليوم اعلم ان الاعياد خمسة احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جذا والثانى
 عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة والثالث عيد قوم عيسى كما مر في اواخر المائده والرابع والخامس عيد اهل
 المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة فابداهما الله في الاسلام يومى الفطر والاثنين وهذان اليومان
 مستمران الى يوم القيامة (قال المولى الجامى) قربان شدن بتبىخ جفاى نوعيد ماست * جان ميدهيم
 بهر چنين عيد عمرهاست (وان يعشر الناس نضي) عطف على اليوم او الزينة الحشر اخراج الجماعة
 عن مقارهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة وصحى نصب على الظرف اى وان يجمع
 الناس في وقت الضحى ليكون ابعدهم من الزينة قال في ضرام السقط اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة
 ثم الضحى ثم الغدوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الزواجر ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاوولى ثم العشاء الاخيرة
 عند مغيب الشفق وفي بحر العلوم الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتبقى شعاعها وقال الامام الراغب
 الفجى انبساط النهار وامتداده سمي الوقت به (وقال السكاشني) ضحى در چاشتگاه كه روشن ترست از باقى روز
 (فتولى فرعون) اى تولى الولي والقرب وانصرف عن المجلس وارسل الى المدائن لجمع السحرة (فجمع كنيده)
 اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكيد ضرب من الاحتيال (ثم اتى) اى الموعد ومعه ما جعه من كنيده
 وفي كلمة التراخي ايماء الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير (قال لهم موسى) كانه قيل فاذا صنع موسى عند

اثبات فرعون مع السحرة فقبل قال لهم بطريق النصيحة (ويلكم) اصله الدعاء بالهلاك بمعنى الزمكم الله ولا يعنى
 عذابا وباهلا كما والمراد هنا الزجر والردع والحث والتحريض على ترك الاقتراء وبالفارسية واى بر شما (لافتروا على
 الله كذبا) بان تدعوا ان الايات التى ستظهر على يدى محمر اولادكم كوا مع الله احدا والاقتراء التقول والكذب
 عن عمد وفى التأويلات قال موسى للسحرة ويلكم لا فتروا على الله كذبا بان اتيان السحرة فى معرض المجزة ادعاء
 بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى للانبياء من المجزة (فيسهتكم) فيهلككم ويستأصلكم بسببه وبالفارسية ازيخ
 بركند شمار ايقال اسحت الشئ اعدمه واستأصله (بعذاب) هائل لا يقادر قدره (وقد خاب) الخيبة فوت المطلب
 اى فى بهره ونوميد ما ند (من افترى) اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان (قتنازعوا) اى السحرة
 حين سمعوا كلامه كانت ذلك غاظهم قتنازعوا (امرهم) الذى اريد منهم من مغالبتة عليه السلام وتشاوروا
 وتناطروا (بينهم) فى كيفية المعارضة وتجادبوا اهداب القول فى ذلك قال فى المفردات نزع الشئ جذبته من
 مقره كنزع القوس عن كبده والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المحاصمة والمجادلة (واسروا النجوى)
 وبالفارسية اخفاء النجوى عن موسى لئلا يلق عليه فيدافعه وبالفارسية وبنهان داشتند از كفتنرا والنجوى
 السر واصله المصدر وناجيته اى ساررته واصله ارتحلوها فى نجوة من الارض اى ممكن من ترفع منفصل
 بارتفاعه عما حوله وقبل اصله من النجاة وهوان تعاونه على ما فيه خلاصه وان تحو بسرك من ان يطلع عليه
 وكان نجواهم مناطق به قوله تعالى (قالوا) اى بطريق التناجى والاسرار (ان هذان لساحران) ان مخفية واللام
 هى الفارقة بينهما وبين النافية والمشار اليه موسى وهرون (يريدان ان يخرجاك من ارضكم) اى من ارض
 مصر بالغبلة والاستيلاء عليها وهو خبر بعد خبر (بسحرهما) الذى اظهرهما من قبل (ويذها بطريقكم المثلى)
 المثلى تأييد الامثل وهو الاشرف اى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب واسلمها باظهار مذهبها واولاها
 دينها يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله انى اخاف ان يبدل دينكم لاطريقة السحر فانهم ما كانوا
 يعتقدون ديننا قال فى بحر العلوم سموا مذهبهم بالزيادة سرورهم وكمال فرحهم بذلك وانه الذى تطمئن به
 نفوسهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال الامام الراغب الطريق السبيل الذى يترك بالارجل
 ويضرب قال تعالى فاجعل لهم طريقا فى البحر يساومنه استعير لكل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان
 او مذموما قال تعالى ويذها بطريقكم المثلى اى الاشبه بالفضيلة (فاجعوا كيدكم) الفاء فصيحة وأجمعوا من
 الاجماع يقال اجمع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحقيقته جمع رأيه عليه واجمع المسلمون كذا اجتمعت آراؤهم
 عليه قال الراغب اكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من
 كونهم ساحر ينريدان بكم ما ذكر من الاخراج والازهاق فازدعوا مكرهم وحيلكم فى رفع هذا المزاحم
 واجعلوه مجمعا عليه بحيث لا يختلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة وقرئ فاجعوا من الجمع ويعضده
 قوله تعالى فجمع كيدى فاجعوا ادوات سحرهم وربوها كما ينبغى (ثم اتوا صفا) اى مصطفين فى الموعد
 ومجتبين ليكون اشد لهيبتكم وانظم لامرهم فجاءوا فى سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشئ على
 خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف قال فى الارشاد لعل الموعد كان مكانا متسعا
 خاطبهم موسى بما ذكر فى قطر من اقطاره وتنازعوا امرهم فى قطر آخر منه ثم امر واثان يا قوا وسطه على الوجه
 المذكور (وقد افلح اليوم من استعلى) الفلاح الظفر وادراك البغية والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم
 وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة والالوية تحتل الامرين جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب ونال علو المرتبة
 بين الناس قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتقريب ومن غلب انفسهم جميعا
 او من غلب منهم حثالهم على بذل الجهد وفى الغالبية يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب
 كالسحر ونحوه فانما يقرب به الى الدنيا وجمع خطاها الى الآخرة والفوز بنعيمها ولا الى الله تعالى ولذا قال
 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله بمناهى الشرع الى درجة
 من الدرجات الاخرية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع سعيه ولا يفلح ولا يبقى له سوى التعب ثم ان
 ارباب التقليد يفتنون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يخرجونكم من مناصب
 شيخوختكم ومراتب قبولكم عند العوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك

والامراء وارباب المعارف واهل الدور والاموال فيسلكون مسالك الخيل ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون اى المشركون بالشرك الخفى (وفى المنشوى) هر كه بر شمع خدا آرد نفو *
جمع كى ميرد بسوزد نوراو * فالذى خلق علويا كاشمس فانه لا يكون سفليا بوجه من وجوه الخيل وكذا
التراب خلق سفليا فانه لا يكون سماويا (قال المولى الجامى) پستست قدر سفله اگر خود كلاه جاه * براوج
سلطنت زند از كردش زمان * سفليست خاك اگر چه نه بر مقتضای طبع * همراه كرد باد كشد سر
بر آسمان * نسأل الله ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح (قالوا) اى السخرة بعد اجماعهم واتباعهم الموعد
واصطفاهم (قال الكاشغرى) سخره بقولى سيصدخر وارجل ورسن ميان تھو براز بيق ساخته ميدان آوردند
وكفند (ياموسى اما ان تلقى) الالتقاء طرح الشىء حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى التعارف اسم لكل طرح اى
تطرح عصاك من يدك على الارض (واما ان تكون) اقول من التى ما نلقيه من العصى والخيال وان مع
ما فى حيزها منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبرية مبتدأ محذوف اى اختر القاءك اولا والقاءنا والا امر
اما القاؤك والقاءنا وفيه اشارة الى ان السخرة لما اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتخير فى الالتقاء اعزهم الله
بالايمان الحقيقى حتى رأوا بنور الايمان مجهزة موسى فآمنوا به تحقيقا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله من تقرب الى
شبرا تقربت اليه ذرا عا فلما تقربوا الى الله باعزاز من اعزه الله اعزهم الايمان تقرب اليهم فكذلك اعزهم موسى
بالتقديم فى الالتقاء كما حكى الله عنه بقوله (قال موسى بل اتقوا) اولا ما انتم ملقون يقول الفقير الظاهر ان الله
تعالى لهم السخرة التخير وعلم موسى اختيار القائم اولا ليظهر الحق من الباطل لان الحق يدفع الباطل ويمحوه
ولو كان موسى اول من التى اتفرق الناس من اول الامر خيفة الشعبان كما تفرقوا بعد ابلع العصا عصيم
وحبالهم وذاعخل بالمقصود قال الامام فان قيل كيف امرهم به وهو سحر وكفر قلنا لما تبين طريقا الى كشف
الشبهة صار جائزا وفى الاسئلة الغضمة هذا ليس بامر وانما هو للاستئانة بذلك وعدم الاكتران به لما كان يعلم ان
ذلك سبب لظهور الحق وزهوق الباطل (فاذا حبالهم وعصيم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) الفاء
فصيحة واذا المفاجأة طرفية والخيال جمع جبل وهو الرسن والعصى جمع عصا والتخييل تصوير بخرىال الشئ
فى النفس والتخييل تصور ذلك والخيال اصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام وفى المرأة وفى القلب
بعيد غيبوبة المرقى ثم تستعمل فى صورة كل امر متصور وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال وانها
تسعى فاعل ليخيل والسعى المشى السريع وهودون العدو والمعنى فالتوافقا جأ موسى وقت ان يخيل اليه
سعى حبالهم وعصيم من سحرهم وبالفارسية پس رسنها واعصاهاء ايشان نموده شد بموسى از جادويى وكيد
ايشان كه كويى بدرسى كه آن ميرودى شتايد وذلك انهم كانوا اطغوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس
اضطربت واهتزت فخيّل اليه انها تتحرك (فاوجس فى نفسه خيفة موسى) الواجس الصوت الخفى والتوجس
التمعن والابجاس وجود ذلك فى النفس والخيفة الحالة التى عليها الانسان من الخوف وهى مفعول واجس
وموسى فاعله والمعنى انهم موسى فى نفسه بعض خوف من مفاجاته بمقتضى البشرية المجبولة على النفرة من
الحيات والاحتراز عن ضررها المعتاد من اللسع وشحوه كدال عليه قوله فى نفسه لانه من خطرات النفس
لا من القلب وفى الحقيقة ان الله تعالى البس السحر لباس القهر فخاف موسى من قهر الله لامن غيره لانه
لا يأمن من مكر الله الا القوم الفاسقون (يقول الفقير) چون خدا خواهد شود هر يك خار * رشته باريك
در چشم عین مار * بر لزان آب و زان ازالم * چون غمی ترسم ز قهر كردگار (قلنا لا تخف)
ما تو هممت (انك) اى لانك (انت الاعلى) اى الغالب القاهر لهم ونحن معك فى جميع احوالك فانك القائم
بالمسبب وهم القائمون المعتمدون على الاسباب وايضا معك آياتنا الكبرى وهو لباس حفظنا وفى التأويلات
النجمية يشير الى ان خوف البشرية مركوز فى جملة الانسان ولو كان نبيا الى ان ينزع الله الخوف منه انتزاعا
ربانيا بقول صمدانى كما قال تعالى قلنا لا تخف انك انت الاعلى اى اعلى درجة من ان تخاف من المخلوقات دون
الخالق وفيه معنى آخر ان خوف موسى ما كان من المكنونات بل من المكنون اذ رأى عصاه شعبا تلقف سحر
السخرة وقد علم انها صارت مظهر صفة قهارية الحق تعالى فخاف من الحق وقهره لامن العصا وشعبانها
فلهذا قال تعالى لا تخف انك انت الاعلى اى لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصا مصنوعة لنفسك وانت

رسولي وكلمي واصطنعتك لنفسى فان كانت هي مظهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطى وقهرى كلها
(والتي مافي يمينك) اى عصا والايهام لتغيم شأنها والايدان بانها ليست من جنس العصى المعهودة لانها
مستتبعة لانا غريبة (تلقف ماصنعوا) بالجزم جواب للامر من لقفه كسجعه لقلبا بسكون القاف وقضها
اذا ابتلعه والتقمه بسرعة قال في المفردات لقفت الشيء القفه وتلقفته تناولته بالجذف سواء كان تساوله بالغم
او باليد انتهى والتأنيث لكون ما عبارة عن العصا والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا
ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل والمعنى يتلغ وتلقم ماصنعوه من الحبال والعصى التي
خيل اليك سعيها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا لتحقير والايدان بالثوبه والتزوي برأى زوروه واقتلوه (ان
ما صنعوا) ما موصولة او موصوفة اى ان الذى صنعوه او ان شيأ صنعوه (كيد سحر) بالرفع على انه خبر لان
اى كيد جنس السحر ومكره وحياته وتكبره للتوسل به الى تكبر ما اضيف اليه للتحقير والكيد ضرب من
الاحتيال كد يكون محمدا او مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر (ولا يفلح
الساحر) اى لا يدرك بغيبته هذا الجنس (حيث اتي) من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعايل
وفي التأويلات النجمية ينسب الى ان مافي يمينك هو مصنوعى وكيدى وما صنعه السحرة انما هو مصنوعهم
وكيدهم ولا يفلح الساحر ومصنوعه وكيده حيث اتي مصنوعى وكيدى لان كيدى متين واعلم ان الفلاح دينوى
وهو الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز واخرى وهو اربعة اشياء بقاء بلا فناء
وغنى بلا فقر وعز بلاذل وعلم بلا جهل ففلاح اهل الدنيا كالفلاح لان عاقبته خيبة وخسران الا ترى ان من
قال لا ستأذه لم اى اعترض له لم يفلح ابد او قليلا بناهض المعترضين قد اوتى ما لا يوجبها ورياسة فهو في قلبه
خائب خاسر وقس عليه سائر المحالين من اهل المنكرات قال في نصاب الاحتمساب السحرا اذا تاب قبل ان يؤخذ
تقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم تقبل توبته وفي شرح المشارق للشيخ اكل روى محمد بن شعاع عن الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال في الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اى انك السحر وتوب
منه فاذا اقترانه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفو ذلك بصفة يعلم انها محرقة
ولا يستتاب انتهى وفي شرح رمضان على شرح العقائد الساحر يقتل ذكرا وانثى اذا كان سعيه بالافساد
والاهلاك في الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى انتهى وفي الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة
ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لا تقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء
مطلقا وفي الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والاخرة الاجماع الكافر بسب النبي وبسب الشيخين
اواحد هما وبالسحر ولو امرأه وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى وفي فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول
يبقاء الدهراى لا يؤمن بالاخرة ولا الخالق ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وقال في موضع آخر هو الذى
لا يعتقد الهما ولا بعنا ولا حرمة شئ من الاشياء وفي قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول توبته انتهى قال
في شرح الطريقة السحر في اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله عليه السلام ان من البيان
اسحر او باباه منع وفي العرف اراءة الباطل في صورة الحق وهو عندنا امر ثابت لقوله عليه السلام السحر حق
والعين حق وفي شرح الامالى السحر من سحر بسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما
يكون بان يفعل الساحر شيأ يجهز عن فعله وادراكه المسحور عليه وفي كتاب اختلاف الائمة السحر حق وعزائم
وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيعرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة وقال الامام
ابو حنيفة رحمه الله لا حقيقة له ولا تأثيره في الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترأبدي من الشافعية وفي شرح
المقاصد السحر انما هو ارامى خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم
والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المجردة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص
بالزمنة والا لا مكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما
يعلم بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزى في الدنيا والاخرة وهو اى السحر عند اهل الحق
جائز عقلا ثابت سمعا وكذا الاصابة بالعين وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشهوة التي
سببها خفة حركات اليد واخفاء وجه الحيلة وفيه لنا وجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع

اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلافوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بسبل هارون وماروت الى قوله ويعلمون منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بان ثابت حقيقة ليس مجرد آراء وتعموه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى يجذل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تعويبه وتخييل قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فسكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا ثم ان السحر خمسة انواع في المشهور منها الطلسم قيل هو منقلب المسلط وهو جمع الآثار السماوية مع عقاقير الارض لينظم منها امر عجيب ومنها النيرنج قيل هو معرب نيرنك وهو التعميه والتخييل قالوا ذلك تمزيج قوى جواهر الارض ليحدث منها امر عجيب ومنها الرقية وهو الافسون معرب آب سون وهو النفث في الماء وسمى به لانهم ينقثون في الماء ثم ينشرونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كلمات رقية من صدر الرابي فبعضها فلولية وبعضها قبطية وبعضها بلا معنى يزعمون انها مجموعة من الجن او في المنام ومنها الخلططيرات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى حلق ودوائر يزعمون ان لها تأثيرات بالخاصية ومنها الشعبة ويقال لها الشعوذة معرب شعابة اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهي خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر في قلب الاشياء كالشيء على الارسان واللعب بالهراق والحقات وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على استخراج خواص الاشياء (فالتي السحرة) انشاء فصيحة اى فالقاء فوق ما وقع من الالف فالتى السحرة حال كونهم (سجدا) ساجدين كأنما القاهم ملقى لشدة خروهم وبالفارسية حضرت موسى عصا يفكند في الحمال اژدهاي شوده من خود كشاده تمام ادوات جادوان را فرورد و مردم از ترس روى بكرى را آوردند وموسى اورا بكرفت همان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زيرا كه سحر سحر ديكر را باطل نكند بلكه قدرت خدا ومهتره موسى است پس در افتكند شدند يعنى تأمل اين معنى ايشان را در روى افتكند در حالى كه سجده كنند كان بودند مى خدا را از روى صدق وانما عبر عن الضرر باللقاء ليشاكل تلك الالتقاء آت روى ان رئيسهم قال كائن قلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فاي ما القينا من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر وبظهور ذلك على يد موسى على صحة رسالته فتباوا واتوا بنهاية الخضوع وهو السجود قال جارا لله ما اعجب امرهم القوا حبالهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالقاءين (قالوا) في سجودهم وهو امتنانا في باني (آمناب رب هرون وموسى) تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية القواصل ولان فرعون ربي موسى في صغره فلواقصر على موسى او قدم ذكره فرما قوم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع ومعنى اضافة الرب اليه ما انه هو الذى يدعوان اليه واجرى على يديهما ما جرى قال بعض السكار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشترط حفظ النفس احتجب عنه فاذا انقطع الى الله نظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص واليقين وكشف الله له انوار حضرته وجذبه الى قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد وان فرعون ما رأى برهان الربوبية فلم يؤمن (قال) فرعون للسحرة بطريق التوبيخ (آمنتم له) اى لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع واللام مع الايمان في كتاب الله لغره وفي بحر العلوم له اى لهما على ان اللام بمعنى الباء والدليل القاطع عليه قوله قال اى فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم في سورة الاعراف وآمنتم بالمذلى الاخبار اى فعلتم هذا الفعل توبيخا لهم (قبل ان آذن لكم) اى من غير ان آذن لكم في الايمان له وامركم به كما في قوله تعالى لنفذا البحر قبل ان تغد كلمات ربي لان الاذن لهم في ذلك واقع بعده او متوقع والاذن في الشيء اعلام باجازته واذنته بكذا واذنته بمعنى (انه) يعنى موسى (لكبيركم) اى في فنكم واعلمكم به واستاذكم (الذى علمكم السحر) فتواطأتم على ما فعلتم (قال السكاشي) يعنى استاد ومعلم ومهتر جاد وانست شما باهم خواهد كه ملك بر ابراند ازند و اراد التلبيس على قومه

لا يتبعوا السحرة في الايمان لانه عالم ان موسى ما علمهم السحر يعني ان هذه شبهة زورها للعين والقها على
 قومه واراهم ان امر الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتد به وانهم من تلامذته عليه
 السلام فلا عبرة بما ظهره كمالا عبرة بما اظهره وذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة
 في الايمان بالله ثم اقبل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال (فلا قطعن) اي فوالله لا قطعن وصيغة التفعيل
 للتكثير وكذا في الفعل الا في والقطع فصل الشيء مدركا بالبصر كالاجسام او مدركا بالبصيرة كالايشياء المعقولة
 (ايديكم وارجلكم من خلاف) الخلاف اعم من الضدان كل ضدين مختلفان دون العكس والمعنى من كل شق
 طرفا وهوان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لا بداء الغاية اي ابتداء القطع من مخالفة العضو
 العضو لا من وفاه اياه فان المبتدئ من المعروف مبتدئ من العارض ايضا وهي مع مجرورها في حيز النصب
 على الحالية اي لا قطعنها مختلفات لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هذا يد والرجل وهذا يمين وذات اليسار فقد
 اتصفت بالاختلاف وتعيين القطع وكيفيته لكونه اقطع من غيره (ولا صلبكم في جذوع النخل) الصلب
 الذي هو تعليق الانسان للقتل قيل هو شد صلبه على خشب اي على اصول النخل في شاطئ النيل وبالفارسية
 وهر آينه بر آيزم شمارد رتن خرمابن كدراز ترين درختانست تا همه كس شمارا به بيند و عبرت كيرد واينار
 كلمة في الدلالة على ابقائهم عليها زمانا طويلا تشبها لاستقرارهم عليها باستقرار المظروف في النظر المشتل
 عليه قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب فان قيل مع قرب عهده بانقلاب العصا حية وقصدها
 ابتلاع قصره واستغاثته بموسى من شرها كيف يعقل ان يهدد السحرة الى هذا الحد ويستهزئ بموسى
 قلنا يجوز ان يكون في اشد الخوف ويظهر الجلادة تشبها لما موسى وترويح الجاهل ولا يستقرأ بوقف على امثاله
 (ولتعلمن ايننا) اي انا وموسى (اشد عذابا وابني) ادوم وموسى لم يكن في شيء من التعذيب الا ان فرعون ظن
 ان السحرة خافوا من قبل موسى على انفسهم حين رأوا ابتلاع عصاه لحبالهم وعصيم فقال ما قال وعلى ما سبق
 من بحر العلوم في ائمتهم له يكون المراد بانفسه ورب موسى وفي التأويلات التحمية وانما قال اشد عذابا لانه
 كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدة وقد كان اعمى بعذاب الآخرة وشدة (قالوا) غير مكترئين بوعيدهم (قال الكاشفي)
 ساحران چون از جام جذبه حقاني مست شده بودند و از انوار نوا تر ملاطفات رباني كه بر دل
 ايشان تاخته بود از دست شده * خورده بكمجره از كف ساقى * هر چه فانيست كرده در باقى *
 دامن از فكر غير افشانده * ليس في الدار غيره خوانده * لاجرم در جواب فرعون كفتند
 (لن نؤثرك) ان تختارك بالايمان والانبايع (على ما جاءنا) من الله على يد موسى (من البينات) من المعجزات
 الظاهرة التي لا شبهة في حقيتها وكان من استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فابن حبالنا وعصينا وفيه
 اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهنا عليهم عظام البليات ومن آثار الله
 على الاشياء هان عليه ما بقي في ذات الله وقد قال بعض الكبار ليخفف الم البلاء عنك علمك ان الله هو المبلى
 (والذي فطرنا) اي خلقنا واسائر المخلوقات عطف على ما جاءنا وتأخير لان ما في ضمنه آية عقلية نظرية
 وما شاهده آية حسية ظاهرة وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اي وحق الذي
 فطرنا لا نؤثرك فان القسم لا يجاب بلن الاعلى شذوذ وفي التفسير الفارسي وسو كند مجبوريم بجدايي كه مارا
 آفر يد وفي التأويلات اي بالذي فطرنا على فطره الاسلام والتعرض للفاطرة لا يجابها عدم ايثارهم فرعون
 عليه تعالى (فاقض ما انت قاض) جواب عن تهديده بقوله لا قطعن اي فاصنع ما انت صانعه واحكم فيما
 ما انت فيه حاكم من القطع والصلب وفي التأويلات اي فاحكمكم وأجر علينا ما قضى الله لنا في الازل
 من الشهادة (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) اي انما تصنع ماتموا واتحكمكم بمآثره في هذه الحياة الدنيا ومدة
 حياتها بحسب نسي زول امرك وسلطانك عن قرب ومالنا من رغبة في عذيبها ولا رغبة من عذابها امر وز
 مجرور هر چه خواهى ميكن فردا تو نيز هر چه خواهند كنند (انا انما نبينا ليعفركم لخطاياهم) من الكفر
 والمعاصي ولا يؤاخذهم في الدار الآخرة لانيتمعتنا تلك الحياة الفانية حتى تأثر بما وعدت به من القطع
 والصلب المغفرة صيانة اعبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من العفو وهو بالباس الشيء ما يصونه
 عن الدنس والخطايا جمع الخطية والفرق بينها وبين السيئة ان السيئة قد تقال فيما يقصد بالذات والخطية فيما

بقصد بالعرض لانهم من الخطأ (وما كرهتم عليه من السحر) عطف على خطابنا اي ويغفر لنا السحر الذي علمناه في معارضة موسى باكرهك وحشر لانا من المدائن اقصية خصوصه بالذكر مع اندراجها في خطابهم اطهارا لغاية تفرتهم منه ورغبتهم في مغفرته (والله خير) اي في ذاته وهو ناظر الى قولهم والذي فطرنا (وابقى) اي جزاء نوابا كان او عقابا او خيرا لنا منك نوابا ان اطعمناه وادوم عذابا منك ان عصيانه وفي التأويلات النجمية والله خير في اصال الخير ودفع الشر منك وابقى خيره من خيرك وعذابه من عذابك قال الحسن سبحانه الله اقوم كفارهم اشد الكافرين كفر اثبت في قلوبهم الايمان طرفه عين فلم يتعاطم عندهم ان قالوا اقض ما انت قاض في ذات الله والله ان احدهم اليوم ليجب القرء ان ستين عاما ثم انه ليمع دينه بن حقيير (قال الشيخ سعدى) زبان ميكنند مرد تفسير دان * كه علم ادب ميغروشد بنان * بجا عقل باشرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدني دهد * بدین ای فرومایه دینی مخور * جو خربان خجیل عیسی مخور (انه) ای الشان وهو تعلیل من جهنم لكونه تعالى خيرا وابقى (من) هر كس كه (بأت) آید در روز قیامت (ربه) نزدیک پرورد كار او (بمجرما) حال كونه متوغلا في اجرامه منهم كافيه بان يموت على الكفر والمعاصي ولانه مذكور في مقابلة المؤمن (فالله جهنم لا يموت فيها) فيدنى عذابه ويستريح وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى (ولا يحيى) حياة ينفع بها (ومن يات به مؤمنا) به تعالى وبما جاءه من عنده من المجزات التي من جملتها ما شاهدناه (قد) اي وقد (عمل الصالحات) الصالحة كالخسنة جارية مجرى الاسم ولذلك لا تذكر غالب المعصيات وهي كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والنقل (فاؤثنتك) اشارة الى من والجمع باعتبار معناها اي فاؤثنتك المؤمنون العاملون للصالحات (لهم) بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة (الدرجات العلى) جمع العليات نيت الاعلى اي المنازل الرفيعة في الجنة وفيه اشارة الى الفرق بين اهل الايمان المجرد وبين الجامع بين الايمان والعمل حيث ان الدرجات العالية للثاني وغيرها لغيره (جنات عدن) بدل من الدرجات العلى (تجري من تحتها الانهار) يوسسته ميرود از زیر منازل آن يا اشجار آن جويها حل من الجنات (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار او الاشارة (وذلك) اي للمذكور من الثواب (حراة من تركي) الجزء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا لخير وان شرا لشر يقال خزينة كذا وبكذا والفرق بين الاجر والجزاء ان الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال الا في النفع دون الضر والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع والضرار والمعنى جزاء من تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون نواب الله تعالى ابقى وفي الحديث ان اهل للدرجات العلى لبراهم من تحنهم كاترون الكوكب الدر في افق السماء وان بابكرو وعمرتهم وانما اهل لهذا قالوا ليس في القرء ان ان فرعون فعل باؤثنتك المؤمنين ما وعدهم به ولم يثبت في الاخبار كما في الاخبار وقال في التفسير الكبير نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم اصبحوا كفرة وامسوا ابرار شهداء (وفي المنشوى) ساحران در عهد فرعون لعين * چون مرى کردند باموسى بکين * ليک موسى را سقدم داشتند * ساحران اورا مکرم داشتند * زانکه گفتندش که فرمان آنست * کرهمى خواهى عصا افکن نخست * گفت في اول شماى ساحران * اوکنيدان مکرها را درميان * اين قدر تعظيم دين شانرا خريد * کرمرى آن دست و پا پاشان بريد * ساحران چون حق اوبشناختند * دست و پا در جرم آن در باختند * فدلّت هذه الاخبار على كونهم شهداء وان فرعون استعمل المصلب فيهم والالم يكن اول من صلب فعلى العاقل ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشنيعة الشيطانية ويحلى بالاخلاق الروحانية الربانية ويبدل المال والروح ليمانال اعلى الفتوح جعلنا الله واباكم من اهل الولاة وعن هان عليه البلا (ولقد اوحينا الى موسى) وبالله اقد اوحينا اليه بعد اجراء الايات التسع في نحو من عشرين سنة كما في الارشاد بقول الفقير يخالفها ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن ظهر اثره بعد اربعين سنة على ما قالوا عند قوله تعالى قال قد اجيبت دعوتك (ان) مفسرة بمعنى اي او صدريه اي بان (اسر بعبادى) السرى والامر آسير الليل اي قال سر بنى اسر انيل من مصر ليل وبالفارسية بسبب بربندكان مرا امر بذلك للتلايعوقهم اعوان فرعون (فاضرب لهم)

فاجعل من قولهم ضرب له في ماله سهما وافاتخذ واعمل من قولهم ضرب اللبن اذا عمل وفي الجلالين فاضرب
 لهم بمصالح (طريقا) الطريق لكل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد قال الراغب الطريق السبيل الذي
 يطرق بالارجل ويضرب (في البحر) البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد البحر القلزم قال في القاموس
 هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتلغ من ركبته لان القلزمة
 الابتلاع (يلسا) صفة لطريقا واليبس المكان الذي كان فيه ماء فذهب قال في الارشاد اي بابسا على انه
 مصدر ووصف به الفاعل مبالغة وبالفارسية خشك كدرو آب ولاي نبود (لا تخاف دوكا) حال مقدرة
 من المأمور اي موسى والدرك محركة اسم من الادراك كالدرك بالسكون والمعنى حال كونك آمنا من ان
 يدرككم العدو (ولا تخشى) الغرق (فاتبعهم) فرعون بجنوده الفاء فصيحة اي ففعل ما امر به من الاسراء بهم
 وضرب الطريق وسلوكه تتبعهم فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها يقال اتبعهم
 اي تتبعهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقهم فالفرق بين تبعه واتبعه ان يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق
 بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه روى ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا ستائة وسبعين الفا فاخبر
 فرعون بذلك فاتبعهم بعساكره وكانت مقدمته سبع مائة الف فقص اثرهم فلحقهم بحيث ترائى الجمعان فعند
 ذلك ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق على اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقي الماء قائما
 بين الطريق فعبّر موسى عن معه من الاسباط ساملين وتبعهم فرعون بجنوده (فقتلهم) سترهم وعلاهم
 (من اليم) اي بحر القلزم (ما عسيهم) اي الموج الهائل الذي لا يعلم كنهه الا الله (واضل فرعون قومه) اي سلك
 بهم مسلكا ادهم الى الخيبة والخسران في الدين والدنيا معا حيث ما نوا على الكفر بالعذاب الهائل الديني
 المتصل بالعذاب الخالد الاخرى (وما هدى) اي ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب
 الدينية والدينية وهو تقرب لاضلاله وتأكيده اذرب مضل قد يرشد من يضل الى بعض مطالبه وفيه نوع تهكم
 في قوله وما هديكم السبيل الرشاد فان في الهداية من شخص مشعر بكونه ممن تتصور منه الهداية في الجملة
 وذلك انما يتصور في حق بطريق التهم يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون
 مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا فوسى الروح يعبره اما بسفينة الشريعة او بنور
 الكشف الالهي ويفرق فرعون النفس لانها تابعة لمواها لا شريعة لها ولا كشف فعلم منه ان اتباع اهل
 الضلال انفسا واما فايؤدي الى الهلاك الصوري والمعنوي واقتداء اهل الهدى يفضي الى النجاة الابدية *
 زينهارا زقرين بدزتهار * وقنار بعذاب النار * واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع
 الانبياء متفقون على ذلك والمؤمن في حصن حفظه الله تعالى من الاعداء الظاهرة والباطنة في الدنيا والاخرة
 حكى عن عبد الله بن الثقي ان الججاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اقتلك شرقتك فقال انس لو علمت ان
 ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى قال الججاج ولم ذلك قال لان رسول الله عليه السلام علمني دعاء وقال من
 دعا به في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي فقال الججاج علمني قال معاذ الله ان اعلمه
 لاحد وانت حتى فقال خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين فاتحين افواههما
 ولما حضرنه الوفاة قال لخادمه انك على حق اخدمة فعلمه الدعاء للمذكوور وقال له قل بسم الله
 خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء ثم ان هذا في الدنيا واما في الآخرة
 فيحفظه عن النار والعذاب واعلم ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينجعه الوعظ فلم يدر قدره ولم يقبل فوصل
 من طريق الرد والعناد الى الغرق والهلاك نعوذ بالله رب العباد فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح (قال
 الحافظ) امر وزقدر يندعز ان سناختم * يارب روان ناصح ما از توشاد باد * قوله امر وز يريد به وقت
 الشيخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى اكثر الشبان منكبين على سماع
 الملاهي معرضين عن الناصح الالهي فن هداه الله تعالى رجوع الى نفسه ودعا لاصحها لانه يتضح حروفه
 بالفارسية ميدوزد دريدها او ولا بد للسان من مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه مادام
 لم يسترشد الا ترى ان فرعون عرف حقيقة موسى وما جاء به لكنه ابى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فالاول الاعتقاد
 ثم الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم ان السفينة لا تجرى على اليبس * والنفس تجر الى الدعة والبطالة وقد قال

ته الى انفر واخفا فاقولا فالعبادة لازمة الى ان يأتى اليقين حال النشاط والكرامة والجهد ماض الى يوم
 القيامة (قال المولى الجامى) بى رنج كسى چون نبرد بر سر كنج * آن به كه بكوشم بتمنا نشينم *
 نسأل الله تعالى ان يوفقنا الطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته (يا بنى اسرائيل) اى قلنا لهم بعد
 اغراق فرعون وقومه وانجائهم منهم (قد انجيناهم من عدوكم) فرعون وقومه حيث كانوا يذبحون ابناءكم
 ويستحيون نساءكم ويستخدمونكم فى الاعمال الشاقة والعدويجى فى معنى الوحدة والجماعة (وواعدناكم بانبأ
 الطور الايمن) بالنصب على انه صفة للمضاف اى واعدناكم بوساطة نبيكم اتيان جانبه الايمن نظرا الى السالك
 من مصر الى الشام والافليس للجبل يمين ولا يسار اى اتيان موسى للحناجاة وانزال التوراة عليه ونسبة المواعدة
 اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملاستها اياهم وسراية منفعتها اليهم (ونزلنا عليكم المن) هوشى كالطل فيه
 خلوة يسقط على الشجر يقال له الترفحين معرب كرتكين (والسلوى) طائر يقال له السماى كان ينزل عليهم
 المن وهم فى التيه مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع ويبعث عليهم الجنوب السماى فيذبج الرجل
 ما يكفيه والديه المفازة التى يتاه فيها وذلك حين امر وابان يدخلوا مدينة الجبارين فابوا ذلك فعاقبهم الله
 بان تيموا فى الارض اربعين سنة كما فى سورة المائدة ومثل ذلك كمثل الوالد المشفق يضرب ولده العاصى
 لينأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ودرزوا بما لا تعب فيه * اى كرمى كه از خزانه غيب *
 كبر و ترسا وظيفه خوردارى * دوستان را كنى محروم * نو كه باد شمنان نظر دارى (كلوا) اى وقلنا لكم
 كلوا (من طبيبات مارزقناكم) اى من لذائذها وحلا لانه قال الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس
 والطعام الطيب فى الشرع ما كان متناولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن الممكن الذى يجوز فانه
 متى كان كذلك كان طبيا عاجلا و آجلا لا يستوخم والا فانه وان كان طبيا عاجلا لم يطب آجلا (ولا تظفوا
 فيه) الطغيان تجاوز الحد فى العصيان اى ولا تتجاوزوا الحد فيما رزقناكم بالاخلال بشكره وبالسرف والبطر
 والمنع من المستحق والادخار منه لاكثر من يوم وليلة (فيحل عليكم غضبي) جواب للتهى اى فيلزكم عقوبتى
 وتجب لكم من حل الدين يحل بالكسر اذا وجب ادائه واما يحل بالضم فهو بمعنى الحلول اى النزول والغضب
 ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام واذا وصف الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غيره * شكر منم واجب آمد
 در خرد * ورنه بكشاید در خشم ابد (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) اى تردى وهلك واصله ان يسقط
 من جبل فيهلك ومن بلاغات الزخشرى من ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى فى ابعد الهوى وفى التأويلات
 النجمية ونزلنا عليهم المن من صفاتنا والسلوى سلوى اخلاقنا كلوا من طبيبات مارزقناكم اى انصفوا بطيبات
 صفاتنا وتخلقوا بكرآتم اخلاقنا التى شرفناكم بها اى لو لم تكن العناية الربانية لما نجح الروح والقلب وصفاتهما
 من شرف فرعون النفس وصفاتها ولولا التأيد الالهى لما انصفوا بصفات الله ولا تخلقوا باخلاقه ثم قال
 ولا تظفوا فيه اى اذا استغنيتم بصفاتي واخلاقى عن صفاتكم واخلاقكم فلا تظفوا بان تدعوا العبودية
 وتدعوا الربوبية وتسعوا باسمى بان انصفتم بصفاتي كما قال بعضهم انما الحق وبعضهم سبحانه وما شبه
 هذه الاحوال مما يتولد من طبيعة الانسانية فان الانسان ليطنى ان رآه استغنى وان طغيان هذه الطائفة
 يمثل هذه المقالات وان كانت هى من احوالهم لان الحالات لا تصلح للمقامات وهى موجهة للغضب كما قال
 تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اى فجعل كل معاملاته فى العبودية هباء منثورا
 وانهذا الوعيد امر الله عباده فى الاستهداء بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم اى اهدنا هداية غير من انعمت عليه بتوفيق الطاعة والعبودية ثم ابتليته بطغيان يحل عليه
 غضبك (واى الغفار) لسورة (من تاب) من الشرك والمعاصى التى من جلتها الطغيان فيما ذكر قال فى المغايب
 شرح المصايح الفرق بين الغفور والغفار ان الغفور كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما استحقه من العقاب
 للتجاوز عن ذنوبه من الغفور وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار المبلغ منه لزيادة بناءه وقيل الفرق
 بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية (وآمن) بما يجب الايمان به
 (وعمل صالحا) مستقيما عند الشرع والعقل وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان فيما ذكر وحث على التوبة
 والايمان (ثم اهتدى) اى استقام على الهدى ولزمه حتى الموت وهو اشارة الى ان من لم يستمر عليه بهزل من

المغفران و ثم لتراخي الربّي قال في بحر العلوم ثم لتراخي الاستقامة على الخير عن الخير نفسه و فضلها عليه لانها اعلى منه و اجل لان الشأن كله فيها و هي منزلة اقدم الرجال قال ابن عطاء و اني لغفار لمن تاب اي رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة و صدق موعود الله فيه و اتبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لا يطلب سواء مسلكا و طريقا * راه سنت روا کر خواهی طریق مستقیم * کز سنن راهی بود سوی رضای ذوالمنن * هر منزله در چشم وی همچون سنائی باد نیز * کز سنن زندگی خواهد زمانی بی سنن * و فی التأویلات النجمیة ای رجع من الطغیان بعبادة الرحمن و عمل صالحا بالعبودية للرّبوبیة ثم اهتدى بهی تحقیق له ان تلك الحضرة منزّهة عن دنس الوهم و الخیال و ان الربوبیة قائمة و العبودیة دائمة اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فکما ان الصابون یزیل الاوساخ الظاهرة فکذلك التوبة تزیل الاوساخ الباطنة اعنی الذنوب روى ان رجلا قال لادینوری ما صنعت فکما وقعت على باب المولى صرفتني البلى فقال کن کالصبي معاته کما نسرته یجنح بین یدیه فلا یرال كذلك حتى تضعه الیه التوبة على اقسام فتوبة العوام من السیئات و توبة الخواص من الزلات و الغفلات و توبة الاکابر من رؤیة الحسنات و الانتفات الى الطاعات و شرائط التوبة ثلاثة الندم بالقلب و الاعتذار باللسان بان یستغفر الله و الاقلاع بالجوارح و هو الکف عن الذنب و فی الحديث المستغفر باللسان المصر على الذنوب کالمستهزی بربه (قال المولى الجامی) دارم جهان جہان کنه ای شرم روى من * چون روى ازین جہان بجہان ذکرتم * یاران دوا سببه عازم ملک یقین شدند * تا کی عنان عقل بدست کمان دهم * با خلق لاف توبه و دل برکنه مصر * کس بی غمی برد که بدین کونه مکرهم (و ما اعجلک عن قومک یا موسی) مبتدأ و خبرای و قلنا موسی عند ابتداء موافاته المیقات بموجب المواعدة المذكورة ای شئی حملک على العجلة و اوجب سبقتک منفردا عن قومک و هم النقباء السبعون المختارون للخروج معه الى الطور و ذلك انه سبقهم شوقا الى ميعاد الله و امرهم ان یبعوه کافى الجلالین قال فی العرآس ضاق صدر موسی من معاشره الخلق و تذکرایم وصال الحق فعلة العجلة الشوق الى لقاء الحق تعالی (قال الکاشفی) آورده اند که بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون از موسی علیه السلام استدعا نمودند که از برای ما قواعد شرعی و احکام آن مبین ساز موسی دران باب با حضرت رب الارباب مناجات کرد خطاب رسید که بجای از اشراف بنی اسرائیل بکوه طور آی تا کلابی که جامع احکام شرع باشد بتودهم موسی هارون را بجای خود بگذاشت و با وجوه قوم که هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده کرد که چهل روز بکرمی آیم و کتاب می آورم و چون بنزدیک طور رسیدند قوم را بگذاشت و از غایت اشتیاق که بکلام و پیام الهی داشت زدودن تر بالای کوه برآمد خطاب ربانی رسید که و ما اعجلک الخ وجه چیز شتابان ساخت ترا تا تهییل کردی و پیش آمدی از گروه خود ای موسی یقول الفقیر هذا سؤال انبساط کقوله تعالی و ما تلتک بيمينک لاسؤال انکار کا مطن اکثر المفسرین من الاجلاء و غیرهم (قال هم اولاعلى اثری) یجیثون بعدی و بالفارسیة گفت موسی که ایشان گروه مردان اینک می آیند بر بی من و ساعت بساعت برسند (و بجلت) بسبقی ایاهم (الین) بسوی تو (رب) ای پروردگار من (لترضی) عنی بمسارعتی الى الامتثال بامرک و اعتنائی بالوفاء بعهدک و فی الایتن اشارت الى معانی مختلفه منها لیعلم ان السائر لا ینبغي ان یتوانی فی السیر الى الله و یری ان رضی الله فی استجباله فی السیر و الجملة عمد و حجة فی الدین قال تعالی و سارعوا الى مغفرة من ربکم و الاصل الطلب * کرکران و کرشتابنده بود * انکه جوینده است یابنده بود * و قد وردان الامور مروهنة باوقاتہا و لذا قال * چو صبح وصل او خواهد دیدن عاقبت جایی * مخورغم کز شب هجران بیایان دیری آید * و منها ینبغی ان السائر لا یتعوق بعائق فی السیر و ان کان فی الله و الله کما کان حال موسی فی السیر الى الله فانه وقت بقومه و استعجل فی السیر و بطلت العوائق و قد صرح ان المجنون العاصی ترک الناقة فی طریق لیلی لکونها عاتقة عن سرعة السیر الى جنبایها فشی على الوجه (کما قال فی المننوی) راه نزدیک و ماندم سعت دهر * سیر کستم زین سواری سیر سیر * سرنکون خود را از اشتد در فکند * گفت سوزندم زغم ناچند چند * تنک شد بروی بیابان فراخ * خویشتن افکند اندر سنکلاخ * چون چنان افکند خود را سوی پست * از فضا آن لحظه پایش هم شکست * پای را بر پست و کفتا کوشوم * درخم چو کانش غلطان می روم * عشق مولى

کمی از یلی بود * کوی کشتن بهر او ادلی بود * کوی شوی کرد بر پهلوی صدق * غلط غلطان در خم چو کان عشق * و منها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيته ينبغي ان يكون خالصا لله وطلبه لا لغيره كما قال وعلمت اليك رب كان قصده الى الله (قال الكمال الجندی) سالت بالذرو نحو انت دس * انك ازماسوی منزہ نیست * و منها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لا رضی نفسه منه كما قال لترضى كما في التأويلات النجمية (قال) الله تعالى وهو استئناف ياتي (فانا قد قننا قومك من بعدك) القينا هم في فتنه من بعد خروجك من بينهم وابتليناهم في ايمانهم بخلق الجهل وهم الذين خلفهم مع هرون على ساحل البحر وكانوا ستمائة الف ما نجح منهم من عبادة الجهل الا اثنا عشر الفا قال الله تعالى لموسى اتردى من ابن ايت قال لا يارب قال حين قلت له هرون اخلفني في قومي اين كنت انا حين اعتمدت على هرون وفيه اشارة الى ان طريق الانبياء ومتبعيهم مخوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولا كاللهب للذهب والى ان فتنة الامة والمريد مقرونة بفارقة الصحبة من النبي والشيخ كما قال تعالى فانا قد قننا قومك من بعدك اي بعد مفارقتك اياهم فان المسافر اذا انقطع عن صحبة الرفقة افتتن بقطاع الطريق والغيلان (قال الحافظ) قطع اين مر حله بي همز هي خضر مكن * ظلمات ست بترس از خطر كراهي * روى انهم اقاموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه فحسبوها مع ايامها اربعين وقالوا قد اكلنا العدة وليس من موسى عين ولا اثر (واضلم السامري) حيث كان هو المديبر في الفتنة والداعي الى عبادة الجهل قال في الاسئلة المفخمة اضاف الاضلال الى السامري لانه كان حصل بتقريره ودعوته و اضاف الفتنة الى نفسه لحصولها بفعله وقدرته وارادته و خلقه وعلى هذا ابد الاضافة الى اسبابها ومسبباتها انتهى واخباره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدومه عليه السلام اما باعتبار حقيقةها في علمه ومشيئته تعالى واما بطريق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامري قد عزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتصدى لترتيب مبادئها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار والسامري رجل من عظماء بني اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم اوعلي من اهل كرمان من قوم يعبدون البقر وحين دخل ديار بني اسرائيل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله بني اسرائيل فكشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحياة لجبريل ويقال له حيزرم واخذ من ترابه والقاه بوحى الشيطان في الحلي المذابة كما يجي * (قال الكاشغري) اصبح آنتس كه اواز اسرائيليانست و در وقتي كه فرعون ابناء ايشان را مي كشت او متولد شده و مادر بعد از تولد او را بكتاريل در جزيره بيگند و حق سبحانه جبرائيل را امر فرمود تا او را پرورش دهد و مأ كول و مشروب وي مهيا كرد اند محافظت نموده از اين وقت كه موسى بطور رفت سامري نزد هارون آمده گفت قدرى پيرايه كه از قبطيان عاريت گرفته ايم با ما ست و مادران تصريف كردن روانيست و مي بينم كه بني اسرائيل از ماي خرد و مي فروشند حكم فرماي تا همه جمع كنند و بسوزند هارون امر فرمود كه تمام پيرايه ها آورده و در حفره ريخته و دران آتش زند و سامري زر كرى چالك بود همين كه آن زر بكداخت وى قالى ساخته بود و آن زر كداخته دران ريخته و شكل كوساله بپرون آورد و قدرى از خاك زير رسم جبريل كه فرس الحياه مى گفتند در درون وى ريخت في الحال زنده كشت و گوشت و پوست برويد اشد و باواز در آمد و كوساله زنده نشد ليك بان وضع كه ريخته بود بآنكى كرد كه چهار دانك قوم بني اسرائيل ويرا بجهه كردند حتى تعالى موسى را خبر داد كه قوم تو بعد از خروج تو كوساله پرست شدند (فرجع موسى الى قومه) اي بعد ما استوفى الاربعين ذال القعدة وعشر ذى الحجة واخذ الاواح المكتوب فيها التوراة وكانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون جلا (غضبان) خشمناك پریشان (اسفا) اندوهگين از عمل ايشان اى شديد الحزن على ما فعلوا او شديد الغضب ومنه قوله عليه السلام في موت الفجأة رجعة للمؤمنين واخذه اسيف للكافرين قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهم على الانفراد (قال الكاشغري) چون ببيان قوم رسيد بانك و خروش ايشان شنيد كه كرد اگر كوساله دف ميزند و رقص مي كردند بعتاب آغاز كرد از روى ملامت (قال يا قوم) اى گروه من (الم يعدكم ربكم وعدا حسنا) بان يعطيكم التوراة فيها ما فيها من النور والهدى اى وعدهم كه وعدا صادق بحيث لا سبيل لكم الى انكاره قال في بحر العلوم وعدا حسنا اى متناهي في الحسن فانه تعالى وعدهم ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعدا احسن من ذلك واجل

وفيه إشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فتنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله بآتياء التوراة ومكالمته موسى وقومه السبعين المختارين فلما وفى به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفائه وهى الضلال وعبادة الجبل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات (افطال عليكم العهد) الفاء للعطف على مقدر والهجرة لانكار المعطوف ونفيه فقط اى اوعدكم ذلك فطال زمان الانحياز فاخطأتم بسببه وفى الجلالين مدة مفارقتى اياكم يقال طال عهدي بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك (ام اردتم ان يحل) يجب كما سبق (عليكم غضب) عذاب عظيم وانتقام شديد كائن (من ربكم) من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل فى الغيابة والبلادة (فأخلفتم موعدى) اى وعدهم اياى بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من الميقات على اضافة المصدر الى مفعوله والفاء لترتيب ما بعده على كل واحد من شقى الترديد على سبيل البدل كانه قيل انسيتم الوعد بطول العهد فاخلفتموه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فاخلفتموه عمدا (قالوا ما اخلفنا موعدا) اى وعدا نايالك الثبات على ما امرت به (بلحكا) اى بقدرتنا واختيارنا لكن غلبنا من كيد السامري ونسويله وذلك ان المرء اذا وقع فى البلية والفتنة لم يملك نفسه ويكون مغلوبا والملك القدرة (ولكننا حملنا اوزار من زينة القوم) جمع وزر بالکسر بمعنى الحمل الثقيل اى اجمالا من حلى القبط التى استعرواها منهم حين هم معنا بالخروج من مصر باسم العرس (فقد فشاها) اى طرحنا الحلى فى النار رجاء للخلاص عن ذنبها (فكذلك) اى مثل ذلك القذف (الى السامري) اى مامعه من الحلى وقد كان اراهم انه ايضا لبق ما كان معه من الحلى فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذى القاه القربة التى اخذها من اثر فرس الحياة وكان لا يحاط شيئا الا غيره وهو من الكرامة التى خصها الله بروح القدس (فاخرج) اى السامري بسبب ذلك التراب (لهم) اى للقائلين (بحل) من تلك الحلى المذابة وهو ولد البقرة (جسدا) بدل منه اوجشة ادام ولحم اوجسدا من ذهب لاروح له ولا امتناع فى ظهور الخارق على يد الضال (له خوار) نعت له يقال خار الجبل خوارا اذا صاح اى موت بحمله فسجدوا له (فقالوا) اى السامري ومن افتتن به اول ما رأى (هذا) الجبل (الهكم) وا له موسى (فسى) اى غفل عنه وذهب يطلبه فى الطور وهذا حكاية نتيجة فتنة السامري فعلا وقولا من جهته تعالى قصد الى زيادة تقريرها ثم ترتيب الانسكا رعايها لامن جهة القائلين والالتفات فخرج لنا ولا شك ان الله خلقه ابتلاء لعباده ليظهر الثابت عن الرائع وعجب من خلق الله الجبل خلقه ابليس محنة لهم ولغيرهم (أفلا يرون) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى ألا يتفكرون فلا يعلمون (ان) مخففة من الثقيلة اى انه (لا يرجع) بازغى كرد اند كوساله (اليهم) بسوى ايشان (قولا) كلاما ولا يرد عليهم جوابا يعنى هر چند اورا مى خوانند جواب غمى دهد فكيف يتوهون انه آله فقوله يرجع من الرجوع المتعدي بمعنى الاعادة لامن الرجوع اللازم بمعنى العود (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) اى لا يقدر على ان يدفع عنهم ضررا او يجلب لهم نفعا قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعى ابصارهم بعد ان رآوا الايات وشاهدوا المعجزات كانوا لم يروا شيئا فيها فلماذا قال أفلا يرون يعنى الجبل وعجزه ان لا يرجع اليهم قولا اى شيئا من القول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا انتهى وفى الايات اشارات منها ان الغضب فى الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الحضرة الالهية وهى مشتملة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شئ فمن العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضى الحق فطلق غضبهم فى الحقيقة عبارة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجاليه ومجالى اسمائه وصفاته لا كغضب الجمهور قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا بأسف كاسفنا ولكن له اولياء بأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قال وعلى ذلك قال من اهان لى وليا فقد بارزنى فى المحاربة فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء ويغضب للحق اذا رأى منكرا * كرت نهى منكرا برآيد زدست * نشايد چوبى دست وپايان نشست * چودست وزبانرا نمائند مجال * بهمت نمائند مردى رجال (ومنها) اى من اسباب غضب الله تعالى الخلف بالوعد ونقض العهد فلا بد لطالب الرحمة من الاستقامة والثبات * ازدم صبح

ازل تا آخر شام ابد * دوستی و مهر بر یک عهد و یک میثاق بود * و فی وصایا الفتوحات حق تعالی بموسی علیه السلام وحی کرده که بامید نوآید او را بی بهره مگذار و هر که زینهار خواست او را زینهار ده موسی در سیاحت بود ناگاه کبوتری بر کتف او نشست و بازی در عقب او می آمد و قصد آن کبوتر داشت بر کتف دیگر فرو آمد آن کبوتر در آستین موسی در آمد و زینهار می خواست و باز زبان فصیح بموسی آوار داد که ای پسر عمران مرا بی بهره مگذار و میان من و ورزق من جدایی میفکن موسی گفت چه زود مبتلا شدم و دست کرد از زان خود پاره قطع کند برای طعمه باز تا حفظ عهد کرده باشد و بکار هر دو وفا نموده گفتند یا بن عمران تعجیل مکن که ما رسولانیم و غرض آن بود که صحت عهد تو آزمایش کنیم

ایا سامع الیس السماع ینافع * اذا ننت لم تفعل فما انت سامع
اذا کنت فی الدنیا من الخیر عاجزا * فما انت فی یوم القیامة صانع

و منها ان متاع الدنیا سبب الغرور و الفساد و الهلاک الا ترى ان فرعون اغترب دیناه فهلك و ان السامری صاغ من الخلی عجلا فافسد و لو لم یستصحبوها حین خرجوا من مصر لخرجوا من عبادته و الایة... نسال الله تعالی ان یمیزنا هذایه کامله الی جنباه و لا یردنا عن بابه و لا یتلینا باسباب عذابه (و لقد قال لهم هرون من قبل) ای و بالله لقد نصح لهم هرون و نههم علی کینه الامر من قبل رجوع موسی الیهیم و خطابه الیهیم بما ذکر من المقالات (یا قوم) ای گروه من (انما فتنتم به) ای اوقعتم فی الفتنة بالجهل و اضلتم به علی توجیه القصر المستغادم من کلمه انما الی نفس الفعل بالقیاس الی مقابله الذی یدعیه القوم لالی قیده المذکور بالقیاس الی قید آخر علی معنی انما فاعل بکم الفتنة لا الارشاد الی الحق لا علی معنی انما فتنتم بالجهل لا بغيره (و ان ربکم) المستحق للعبادة هو (الرحمن) المنعم بجمیع النعم لا الجهل و انما ذکر الرحمن تنبیها علی انهم ان تابوا قبل توبتهم و اذا کان الامر كذلك (فاتبعونی) فی الثبات علی الدین (و اطیعوا امری) هذا و اتركوا عبادة ما عرفتم شأنه و ما احسن هذا الوعظ فانه زهرهم عن الباطل بقوله انما فتنتم به و ازال الشبهات و اولاهو كما طاعة الاذی عن الطريق ثم دعاهم الی معرفة الله بقوله و ان ربکم الرحمن فاه الاصل ثم الی معرفة النبوة بقوله فاتبعونی ثم الی الشرائع فقال و اطیعوا امری و فی هذا الوعظ شفقة علی نفسه و علی الخلق اما علی نفسه فانه کان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر و من عند اخیه بقوله اخلعنی فی قومی و اصلح و لا تتبع سبیل المفسدین فلولم یأمر بالمعروف و لم ینه عن المنکر یخالف امر الله و امر موسی و انه لا یجوز ارجح الله الی یوشع انی مهلك من قومك اربعین القامن خیارهم و ستین القامن شرارهم فقال یارب هؤلاء الاشرار فابال الاخیار قال انهم لم یعضبوا الغضب فی الحدیث مثل المؤمنین فی نواتهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعی له سائر الجسد بالسحر و الحمی (قال الشیخ سعدی) بنی آدم اعضاء یکدیگرند * که در آفرینش ربك كوه رند * چو عضوی بدرد آورد روزگار * دگر عضوهارا نماند قرار * تو كز محنت دیگران بی غمی * نشاید که نامت نهند آدمی * ثم ان هارون رأى المتهافتین علی النار فلم یبال بکثرتهم و لا فقرتهم بل صرح بالحق * بکوی آنچه دانی سخن سودمند * و کز هیچ کس را نیاید پسند * که فرد پشیمان برآرد خروش * که آوخ جراح حق نکردم بکوش * و ههنا دقیقة و هی ان الرافضة تسمى و باقوله علیه السلام انت منی بمنزلة هارون من موسی ثم ان هرون مامنه التقیة فی مثل هذا الجمع العظیم بل صعد المنبر و صرح بالحق و دعا الناس الی متابعة نفسه و المنع من متابعة غیره فلو كانت امة محمد علی الخطأ لکان یجب ان یفعل مثل ما فعل هرون و ان یصعد المنبر من غیر تقیة و خوف و یقول فاتبعونی و اطیعوا امری فلولم یقل كذلك علمنا ان الامة كانوا علی الصواب و قد ثبت ان علیا احرق الزنادقة الذین قالوا یا لهیمة لما كانوا علی الباطل (قالوا) فی جواب هرون (ان نرح علیه) ان نزال علی الجهل و عبادته (عاکفین) مقیین قال الراغب العکوف الاقبال علی الشئ و ملازمته علی سبیل التعظیم قال فی الکبیر رجحه تعالی خلصتهم من آفات فرعون ثم انهم لجهلهم و اذم بالتقلید فقالوا ان نرح علیه عاکفین (حتی یرجع الیناسوسی) ای لا تقبل حجتک و انما تقبل قول موسی و قال فی الارشاد و جعلوا رجوعه علیه السلام الیهیم غایة لکوفهم علی عبادة الجهل لکن لا علی طریق الوعد ترکها عند رجوعه بل بطریق العمل و التسویف و قد دسوا تحت ذلك انه علیه السلام لا یرجع بشئ مبین

نعو بلا على مقابلة السامري روى انهم لما قالوه اعتزلهم هرون في اثني عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا الجبل
 فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول الجبل قال لل سبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال
 لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا في التأويلات النجمية لم يسمعوا قول هرون لانهم عن السمع الحقيقي لعزلون
 فلماذا قالوا لن نبرح الخ وفيه اشارة الى ان المرید اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق
 الارادة متمسكاً لا وامره ونواهيته قابلاً لتصرفات الشيخ في ارشاده يصير بنور ولايته سميعاً بصيراً يسمع ويرى
 من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه يزول عنه
 نور الولاية او يختجب عنه بحجاب ما ويبقى اصم واعمى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ ويتنور بنور ولايته
 (قال) استئناف بياني كانه قيل فما قال اهرور حين سمع جوابهم له وهل رضى بسكونه بعد ما شاهد منهم
 ما شاهد فقيل قال له وهو مغتاط قد اخذ بلحيته ورأسه وكان هرون طويل الشعر (يا هرون ما منعك
 ان ذراً يتهم ضلوا) اخطأ وطريق عبودية الله بعبادة الجبل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهم ذلك بالمقالة الشنعاء
 (الأتبعن) لا مزيدة وهو مفعول ثان لمنع وهو عامل في اذى اى شئ منعك حين رؤيتك لضلالتهم من
 ان تدبعن في الغضب لله والمقالة مع من كفر به وان تأتى عقبي وتلقني وتجبرني لارجع اليهم اثلاية عوا في هلاك
 هذه الفتنة او غير مزيدة على ان منعك مجاز عن دعاك والمعنى مادعاك الى ترك اتباعي وعدمه في شدة الغضب
 لله ولدينه ونظير لاهذه قوله ما منعك ان لا تسجد في الوجهين قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى
 ان موسى لما كان بالميقات مستغرقاً في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجباً بمحجبات
 حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله ان اقد قتنا قومك من بعدك واضلم السامري اضاف الفتنة الى نفسه
 واحال الاضلال الى السامري اختباراً ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فما التفت
 الى الوسائط وما رأى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القرية الا منه وقال في جوابه ان هي الافتتنك اضاف
 الفتنة والاضلال اليه ته الى مراعيها حق الحقيقة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال يا هرون (افعصت
 امرى) اى بالصلابة في الدين والحمامة عليه كما عصوا هؤلاء القوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام
 اخلفني متضمن للامر بهما احتمالاً فان الخلافة لا تتحقق الا بمباشرة الخليفة ما كان يبشره المستخلف
 لو كان حاضراً والمهزلة للانكار التوبيخي والفساء عطف على مقدر يقتضيه المقام اى اخالفني فقصبت امرى
 (قال يا ابن ام) الام باراء الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان
 اصلاً لوجود شئ اوترتيته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يا ابن امي ابدل الياء الفاقيل يا ابن ام ام ثم حذف الالف
 واكتفى بالفحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ ونقل التضعيف وقرئ يا ابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء
 بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاماً لحقها وترقية القلب واعتماداً للنسبها واشارة الى انها من بطن واحد
 والافالجهور على انها مالاب وام قال بعض السكار كانت نبوة هرون من حضرة الرحمة كما قال تعالى ووهبنا له
 من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولذا ماداه بامه اذ كانت الرحمة للام او فرولذا صبرت على مباشرة التربية
 وفي التأويلات النجمية لما رأى هرون موسى رجع من تلك الحضرة سكران الشوق ملائ الذوق وفيه نخوة
 القرية والاصطفاء والمساكمة فلو سعه الاتواضع والخشوع فقال يا ابن ام (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)
 اى بشعر رأسي وخاطبه يا ابن ام لمعنيين احدهما لياخذ رافة صله الرحم فيمكن غضبه والثاني ليدكره
 بذكر امه الحالة التي وقعت له في الميقات حين سأل ربه الرؤية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 وجاء الملائكة في حال تلك الصعقة يحجرون برأسه ويقولون يا ابن النساء الحميض ما للتراب ورب الارباب
 قال الحافظ * برواين دام برمرغ ذكرنه * كه عنقارا بلندست آشيانه * وقال * عنقا
 شكار كس نبود دام بازچين * كاتجا هميشه باد بدستست دام را * روى انه اخذ شعر رأسه بيمينه
 ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصلا في كل شئ فلم يتألك حين رآهم يعبدون
 الجبل ففعل ما فعل بمرأى من قومه اى بمكان براه قومه ويرون ما يفعل باخيه (افى خشيت) لو قالت بعضهم
 ببعض وتفرقوا (ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل) برأيتك واراد بالتفريق ما يستتبعه القتال من تفرق لا يبرح
 بعده الاجتماع وفي الجالين خشيت ان فارقتهم واتبعك ان يصيروا حزينين يقتل بعضهم بعضا فتقول او وقعت

الفرقة فيما بينهم (ولم ترقب قولي) لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم يريد به قوله اخلفتي في قومي واصالح فان الاصلاح ضم النشر وحفظ جماعات الناس والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم ما ترى فتكون انت المتدارك للامر بنفسك المتلافي برأيك لاسيما وقد كانوا في غاية القوة ونحن على القلة والضعف كما يعرب عنه قوله ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وفي العيون اي لم تنظر في امرى او لم تنتظر قدومي وفي التأويلات النجمية يعني من عني ترقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لاعصيان امرك انتهى وهذا الكلام من هرون اعتذار والعذر تحري الانسان ما يحجبه ذنوبه وذلك ثلاثة اشرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً او يقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون العكس وكان هرون حليماً رفيقاً ولذا كان بنو اسرائيل اشد حباله وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز محبة القلوب قال سقراط من احسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأت كدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه قال برزجهم مرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة (ارى الخلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزا يسود فاعله) قال ارسطو باصاية المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وكان النبي عليه السلام لم يخرج عن حد اللين والرفق ولذا قال في وصفه بالمؤمنين رؤوف رحيم (وفي المنشوي) بئد كان حق رحيم وبردار * خوى حق دارند در اصلاح كار * مهربان بي رشوتان يارى کران * در مقام سخت در روز کران * هين بجواين قوم راى مبتلا * هين غنيمت دارشان بيش از بلا (قال) كانه قيل لما ذاصنع موسى بعد اعتذار القوم واعتذار هرون واستقرار اصل الفتنة على السامري فقيل قال موبحاله هذا شأنهم (فا خطبك يا سامري) الخطب لغة الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليب الخطب فقيه اشارة الى عظيم خطبه والمعنى ما شأنك وما مطلوبك فيما فعلت وما الذي حلك عليه وبالفارسية حيث است اين كار عظيم تراى سامري يعنى اين حيث است كه كردى خاطبه بذلك ليظهر للناس بطلان كيد به باعترافه ويقبل به وبما صنعه من العقاب ما يكون تكالاً للمفتونين به ولمن خلفهم من الامم قال بعض الكبار فاخطبك يا سامري يعنى فيما صنعت من عدو لك الى صورة الجهل على الاختصاص وصنعك هذا الشج من حلى القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم هنالك تصدقوا وقد موالى الاخرة التى هي ابقي واعلى وما سعى المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه في نيل المقاصد وتحصيل الخواج (وفي المنشوي) مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام مرغان شريف * هين مشو كر عار في مملوك ملك * مالک الملک انکه بجهيد اوز هلك (قال) السامري مجيباً لموسى عليه السلام (بصرت بما لم بصروا به) قال في القاموس بصره ككرم وفرح بصروا بصارة ويكسر صار بصروا في المفردات فلما يقال بصرت في الحاسة اذالم تضامته روية القلب والمعنى رأيت ما لم يره القوم وقد كان رأى ان جبريل جاء راكب فرس وكان كلما وضع القوس يديه اورجليه على الطريق اليس يخرج من تحتها النبات في الحال فعرف ان له شأناً فاخذ من موطئه حفنة وفي الكبير راه يوم فلق البحر حين تقدم خيل فرعون راكبا على رمكة ودخل البحر وفي غيره حين ذهب به الى الطور وفي الجلالين قال موسى وما ذلك قال رأيت جبرائيل على فرس الحياة قائم في نفسي ان اقبض من اثرها فما القبضه على شئ الا صار له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك ان تجعل لهم الهازيت لى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى (فقبضت قبضة من اثر الرسول) اي من تربة موطئ فرس الملك الذى ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل ولم يقل جبرائيل اوروح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرمقة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف اطلقت على المقبوض مرة (فنبذتها) التنبذ القاء الشئ وطرحه لقله الاعتداد به اي طرحتها في الحلى المذابة اوفى فم الجهل فكان ما كان وفي العرائس قبض السامري من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأثير القدس في اشباح الاكوان فنثرها على الجهل الذهبي فجعل الحق لها اكسيراً من نور فعله ولذا حي وفي التأويلات النجمية بصرت يعنى خصصت بكرامة فيما رأيت اثر فرس جبريل والهفت بان له شأناً ما خص به احد منكم فقبضت قبضة منه فنبذتها يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة ولاهل الغرامة قسنة

واستدراج والفرق بين الفرقين ان اهل الكرامة يصرفونها في الحق والحقيقة واهل الغرامة يصرفونها في الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بنيتة الفاسدة الباطلة بقوله (وكذلك سئلت في نفسي) اي بشقاوتي ومحنتي والتسويل تزوين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن واصل التركيب سئلت في نفسي تسويلا كاتنا مثل ذلك التسويل على ان يكون مثل صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل المذکور بعد تقديم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة لافادة تأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة فصار مصدرا مؤكدا لافادة اي ذلك التزين البديع زينتي في نفسي ما فعلته من القبض والنيل لا تزينا ادنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء واغوايتها لا بشئ آخر من البرهان العقلي والالهام الالهي (قال الكاشاني) در لباب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامري كرد از حق سبحانه و تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو عا لبست و چون آرزو خای او خلق را منفعت بود نفع حیات از وی باز نتوان داشت * سر و اما ما يتبع الناس فيك في الارض اينجا ظاهر ميشود * هر نهالی كه بر ك دارد و بر * با دزب حیات تازه و تر * وانچه بی میوه باشد و سایه * به كه كردد تور را میاه * فعند ذلك (قال) موسى مكافاله (قال الكاشاني) گفت موسى مر سامري را كه چون مرا از قتل تو منع كردند (فاذهب) اي من بين الناس (فان لك في الحياة) اي ثابت لك مدة حياتك عقوبة ما فعلت (ان تقول لامساس) قال في المفردات المس كالمس لكن اللمس تدقيقا لطلب الشئ وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وفي القاموس قوله تعالى لامساس بالاكسراي لامس ولا مس وكذلك التماس ومنه من قبل ان يتماسا انتهى اي لا يمسي احد ولا مس احد اخو فامن ان تاخذ كما الحى روى انه اذا ماس احد اذ كرا واننى حم الماس والممسوس جميعا حى شديدة قحاحى الناس وقحاموه وكان يصيح باقصى صوته لامساس و حرم عليهم ملاقاته ومواجهته وسكاته ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم في البرية مع الوحش والسباع و در بعضى تفاسير هست كه جمعى از اولاد سامري درين زمان كوساله پرست اند همان حال دارند يعنى ان قوم به باقى فميم تلك الحالة الى اليوم يقول الفقير الناسل موقوف على مخالطة الازواج والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى قال في الارشاد لعل السر في مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنه بما كانت ملاسته سببا لحياة الموان عوقب بما يضاذه حيث جعلت ملاسته للحمى التى هي من اسباب موت الاحياء وفي التأويلات النجمية يشير الى ان قصده و نيتك فيما سئلت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا لآلما لوفاجز أولك في الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممتقا مقنونا متشرذما متفرا تقول لمن رأك لا تمسنى ولا امسك فهلك * چون عاقبت زحمت باران برید نیست * بیوندا كسى نكند انكه عاقلست * وذلك لان في الانقطاع بعد الاتصال الماشد بخلاف الانقطاع الاصلى ولذا قال من قال * الفت مكبر همج و الف هج با كسى * تابسته الم نشوى وقت انقطاع (وان لك موعدا) اي وعدا في الآخرة بالعقاب على الشرك والافساد (ان تخلفه) اي لن يخلفك الله ذلك الوعد بل ينجزه البتة بعدما عاقبت في الدنيا والخلف والاختلاف المخالفة في الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اي خالف في الميعاد (وانظر الى آلهن) معبودك بزعمك (الذى ظلت عليه عاكفا) اصله ظلت فحذفت اللام الاولى تحقيرة قال في المفردات ظلت بحذف احدى اللامين يعبر به عما يفعله بالنهار ويجرى مجرى صرت والمعنى صرت مقبلا على عبادته واما بالفارسية بودى پیوسته بر پرستش او (لخرقنه) جواب اسم محذوف اي بالنار ويؤيده قراءة لخرقنه من الاحراق وهو ايقاع نار ذات لهب في الشئ بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة في الشئ من غير لهب كحرق الثوب باللق (قال الكاشاني) واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت و پوست بود و او بالمبرد بالفارسية سوهان على انه مبالغه في حرق اذ ابرد بالمبرد ويعضده قراءة لخرقنه اي لتبرده يقال بردت الحديد بالمبرد والبرادة ما سقط منه (قال الكاشاني) واين بران قوليست كه او جسدی بود زرين بی حیات (ثم لنفسه في اليم نسفا) اي لتذرينه في البحر رمادا او يبرود بحيث لا يبقى منه عين ولا اثر من نسفت الريح التراب اذا اقلعته وازالته وذرتة والنسف بالفارسية بر كندن للنبات من اصله وبر بودن كما في التهذيب والذرو ياد بر دادن

وباد چیزی را برداشتن (قال الكاشفي) پس برآکنده سازیم خاکستر او را و در پاتابدا نشد که او را که توان سوخت
صفت الوهیت برو عین جمل ومحض خلافت (انما الهکم) ای معبودکم المستحق للعبادة (الله الذي
لا اله) في الوجود لشيء من الاشياء (الاهو) وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التي
من جملتها احكام الالهية قال في بحر العلوم قوله الذي لا اله الا هو تقرر بلا اختصاص الالهية ونحوه قولك
القبلة الكعبة التي لا قبله الا هي (وسع كل شيء علما) اي وسع علمه بكل ما كان وما يكون اي علم كل شيء مواحط به
بدل من الصلة كانه قيل انما الهكم الذي وسع كل شيء علما لا غيره كائنا ما كان فيدخل فيه الجهل دخولا او لا (قال
الكاشفي) نه قالب كوساله که کرزنده نیز باشد مثلست در عبادت و نادانی * روى ان موسى اخذ الجهل فذبحه
ثم حرقه بالنار ثم ذراه في البحر زيادة عقوبة حيث ابطال سعيه واطهر غباوة المفتنين به (ع) بادست موسوى
چه زند سحر سامرى * قال الحافظ * سحر بامجزه بهلوزند ايم باش * سامرى كيست كه دست
لنزید بیضایرد * قال في التأويلات النجمية في الاية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون
حصب جهنم منسوفون في بحر القهر نسفا لا خلاص لهم منه الى الابد وفي قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
اشارة الى ان من يعبد آلهاده يحرقة بنار القطيعة وينسفه في بحر القهر الى ابد الابد ووسع كل شيء علما يعلم
استحقاق كل عبد للطف والقهر يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين الميس والدينا فتولد
من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك
الهوى يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يلم قبحها فيستغفر فيتوب
بخلاف صاحب البدعة والهوى اعلم انهم قالوا الكفر فرعون موسى اي لكل مبطل ومفسد محق ومصلح
الأتري ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصي فاصالحها موسى بالايمان والتصديق
والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يذكر وجه مرآة الدين بما صنعه بيده العاديه فخام موسى فازاله
وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن العكوف
على عبادة الهوى ثم تغيير المنكر عن وجه العالم ان قدر كافله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة
من الايمان والله غيور وعبده في غيرته وفي الحديث ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (وفي المتنوى) جله عالم زان غيور آمد که حق * بر در غیبت برین
عالم سبق * غیبت حق بر مثل کندم بود * کاه نرمن غیبت مردم بود * اصل غیرتها بداند اراله *
آن خلقان فرع حق بی اشتباه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) ذلك اشارة الى اقتصاص حديث
موسى والقص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة ومن مفعول نقص باعتبار مضمونه والنبأ خبر ذو فائدة
عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي
فيه نبأ ان يتعري عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه السلام والمعنى مثل ذلك القص البديع
الذي سمعت نقص عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم السالفة لا قصانا نقصا عنه تبصرة لك
وتوفيرا لعلمك وتكثيرا لمجراتك وتذكيرا للامم المستبصرين من امتك وفيه وعد بتزيل امثال ما مر من اخبار
القرون الخالية (وبالفارسية) همچنانچه اين قصه، وسى بر تو خوا ديمى خوانيم بر تو اى محمد برخبرها آنچه
بتحقيق گذشته است يعنى ازامور ماضيه وقرون سابقه ترا خبر ميدهيم تا مجهز ثبوت تو بود و تنبيه مستبصران
امت تو (وقد آتيناك من لدنا) متعلق بلاننا اى من عندنا (ذكرنا) اى كتابا بشرى فقامطوبا على هذه الاقاصيص
والاخبار حقيقة بالتفكير والاعتبار وفى الكبيرى حميته به وجوه الاول انه كُتب فيه ذكر ما يحتاج اليه فى امر
دينهم ودنياهم والثانى ان يذكر انواع آلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة والثالث فيه الذكر والشرف
لأن لقومك وقد سمى الله كل كسبه ذكر فقال فاسألوا اهل الذكرك قال بعض الكبار اى موعظة تتعظ بها وتتأدب
بملازماتها فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فتكون الانبياء
مكشوفين لك وانت فى ستر الحق (من اعرض عنه) عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه السعادة
والنجاة فلم يعتبر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فاجللة صفة لذكر (فانه)
اى المعرض عنه (يحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميتها وزرا تشبها في ثقلها

على المعاقب وصعوبة احتمالها بالجل الذي يفتح الحامل وينقض ظهره (خالد بن فيه) أي ما كثر في الوزر حال
 من المستكن في يحمل والجمع بالنظر إلى معنى من لما ان الخلود في النار بما يتحقق حال اجتماع أهلها (وساء لهم يوم
 القيامة سجلا) أي بنس لهم حلا وزهرهم واللام للبيان كأنه لما قيل ساء قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعدة يوم
 القيامة لزيادة التقرير وتحويل الأمر وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به
 قائم حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة حلا ثقيلًا من الكفر والنفاق والشرك والجهل
 والعمى وقساوة القلب والرين والختم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والندامة وخسر حقيقة العبودية
 ودوام الذكرومر اقية القلب وصدق التوجه لقبول الغيظ الاكهي الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان
 واوسطه ايقان وآخره عرفان فالذكر الايمان يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي
 والاشتغال بالطاعات والذكر الايقان يورث ترك الدنيا وزخارفها احلالها وحرمانها وطلب الآخرة ودرجاتها
 منقطعًا اليها والذكر العرفان يوجب قطع تعلقات الكونين والتبكير إلى سعادة الدارين في بذل الوجود على شواهد
 المشهود انتهى فاعلى المراتب في الذكرفناء الذي كرفناء المذكور فلا يبقى للنفس هناك أثر روي انه كثر الزنى في بغداد
 وكثر الفسق فقيل للشبلي لولا ذكرك لاحتراقنا البلدة فلما سمعه بعض اهل النفس قال أليس لنا ذكرك فقال الشبلي
 ذكركم بوجود النفس وذكري بالله واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربان وقد وقت الله
 العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا
 واضطجاعا وحركة وسكونا وفي كل زمان ليلا ونهارا صيفا وشتاء ولما سئل النبي عليه السلام عن جلاء القلب
 قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على (قال المغربي قدس سره) اكرجه آية داري از برای رخس *
 ولي چه سود که داری همیشه آینه دار * بیابان عقل توحید ز آینه بزداي * غبار شرک که تپال کزد
 از زنگار (حکي) ان موسى عليه السلام قال الهی علمنی شیئاً اذ کرتک به فقال الله تعالى قل لاله
 الا الله فقال موسى يارب كل عبادك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين وضعت في كفة
 ميزان ولا اله الا الله في اخرى لمالت به تلك الكامة (قال الفقير) كرتو خواهي شوی زحق آگاه * دم
 على لاله الا الله * افضل ذکر باشد این کلمه * یکنزال ذکر کل من یهواه (یوم ینفخ فی الصور) بدل من يوم
 القيامة او منصوب باسمه اذ کرای اذ کرا قومک یا محمد یوم ینفخ اسرافیل فی القرن الذي التقمه للنفخ (ونفسر
 المجرمين يومئذ) أي يخرج المتوغلين في الاجرام والاثام المتهمكين فيها وهم الكفرة والمشركون من مقابرهم
 ونجمهم يوم اذ ینفخ فی الصور و ذکره صریحاً مع تعین ان الحشر لا یكون الا یومئذ للتهویل (زرقا) جمع ازرق
 والزرقة اسود الوان العين وابغضها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم رزق (قال الكاشاني)
 در خبرست که زرقة عین وسواد وجه علامت دوزخیانست وقال الامام في المفردات قوله تعالى يومئذ رقاى
 عیایمونیهم لا نور لها لان حدقة الاعی ترزق یعنی ان العین اذا زال نورها ازرق (بتحافتون بينهم) استئناف
 لبيان ما ياتون وما يذرون حينئذ والتخافت اسرار المنطق واخفاؤه ای يقول بعضهم لبعض خفية من غير رفع
 صوت بسبب امتلاء صدورهم من الخوف والهول واستيلاء الضعف (ان لبئتم) لبث بالمكان اقام به ملازماله
 ای ما لبثتم وممکنتم في الدنيا وفي القبر (الاعشرا) عشر ليال او عشر ساعات استقصارا لمدة لبثهم فيها
 لزوالها لان ايام الراحة قليلة والساعات تمر مر السحاب وفي الجلالين يتسارون فيما بينهم ما لبثتم في قبوركم
 الا عشر ليال يريدون ما بين النفختين وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار ويستقصرون
 تلك المدة اذا عاينوا احوال القيامة انتهى وهو مروي عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وفي بحر العلوم هو ضعيف
 جدا (فحن) ما كه خداوندیم (اعلم بما يقولون) دانا تریم با آنچه ایشان میگویند وهو مدة لبثهم (اذ يقول) چون
 كويد (امثالهم طريقة) او فرهم رأيا و افاهم عقلا وبالفارسية تمامترین ایشان از روی عقل قال في المفردات
 الامثل يعبر به عن الاشبه بالا فاضل والا قرب الى الخير وامائل القوم كناية عن خيارهم وعلى هذا قوله تعالى
 اذ يقول امثلهم طريقة انتهى (ان) بمعنى النبي اي ما (لبثتم الا يوما) ونسبة هذا القول الى امثالهم استرجاع
 منه تعالى له لکن لا لكونه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول وفي التأويلات النجمية يشير إلى انه
 اذ انفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفرع الاكبر في النفخة الثانية يوم يجعل الولدان شيبا

يوم تبدل الارض غير الارض وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يرون من شدة أهوال ذلك اليوم ما يقلل في أعينهم شدة ما أصابهم من العذاب طول مكثهم في القبور فهم يحسبون أنهم مالبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال تعالى نحن اعلم بما يلحقون من عظم البلاء وبما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اى اصوبهم رأيا في نيل شدة البلاء ان لبئس الايوما وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما وجدته انتهى قيل

ألا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلاتك فرحانا حين اقبلت * ولاتك جزعانا اذا هي ولت

قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة (قال الشيخ سعدى) نكه دار فرصت كعالم دميست * دى بيش دانابه از عالميست * مكن عمر ضايع بافسوس وحيث * كه فرصت عزيزست والوقت سيف (قال السلطان ولد) بكذارجهانرا كه جهان آن تو نيست * وين دم كه همى زنى بفرمان تو نيست * كه مال جهان جمع كنى شادمشو * ورتكبه بجهان كنى جان آن تو نيست * فعلى العاقل ان لا يضيع رفته بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات فان الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وبازى انهب لا ينبغي ان يبذل لشيء حقير وان يصاد به طير لا يسمن ولا يغنى من جوع ومن المعلوم ان عيش الدنيا قصير وخطرها يسير وقد رها عند الله صغيرا اذا كانت لاتعدل عنده جناح بعوضة فن عظم هذا الجناح كان اصغر منه * بر مرد هشيار دنيا خسست * كه هر مدتى جاى ديكر كستست * قال عيسى عليه السلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا لكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقد ثبت ان الدنيا ساعه فاجعلها طامعه واهل الطاعة تسكنها ساعة من ساعاتهم فى الآخرة بالف سنة فى الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم ايضا تنبسط ولكن فى المحنة وافضل الطاعات واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة سيد المرسلين وفى الحديث لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله من الذى ابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى العروة الوثقى وهى ثمن الجنة اى جنة الصورة وجنة المعنى وهى جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار وثمرات الاسرار وهى اعلى من جنة الصورة اذ كل كمال انما هو من تأثير المعنى وتجلياته فن اصلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة اذا كان لها عرق فانها تورق نسأل الله الاحتراق بنار العشق والمحبة والاستغراق فى بحر التوحيد والفوز باللقاء الدائم كما قال ولهم عند الله مزيد للذين احسنوا الحسنى وزيادة (ويستلونها عن الجبال) السؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة او الاشارة واستدعاء مال او ما يؤدى الى مال وجوابه على اليد واللسان خليفة لها ما بوعدا او برد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام وتارة لتبيكيت وتارة لتعريف المستول وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار تقول سألتك كذا وسألتك عن كذا وبكذا وبعن اكثر كما فى هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى واذا اسألوهم متاعا فاسألوهم من وراء حجاب والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فان انفردا كذا وقنة واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسب ما قيل فلان جبل لا يترشح تصورا لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على الناقل نقله وتصور منه العظم ثقيل للجماعة العظيمة جبل كما قال تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى جماعة تسميها بالجبل فى العظم والجبال فى الدنيا ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول والمعنى يستلونها عن ما آل امرها وقد سأل عنها رجل من ثقيف وقال يا رسول الله ما يصنع بالجبال يوم القيامة (فقل) الفاء للمسارعة الى الزام السائلين (قال السكاكنى) پس بكوي تأخير در جواب ايشان كه بقدرت (ينسها ربي نسفا) يقال نسفت الريح الشئ اقلعته وازالته ونسف البناء قلعه من اصله والجبال دكها وذراها كما فى انقاموس اى يقلعها من اصلها ويجعلها كالهباء المنثور وفى الارشاد يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الريح فتفرقها وتذروها وفى الكبير لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تنفى فوجب ان يتبدى بالنقصان حتى تنتهى الى البطلان لكالا ترى فيها نقصانا ونرى الجبال كما هى وهذه شبهة ذكرها جالينوس فى ان السموات لا تنفى

وجواب هذه الشبهة ان بطلان الشيء قد يكون ذلوليا يتقدمه النقصان وقد يكون دفعة قسبين انه تعالى يرزق
 تركيبات العالم الجسماني دفعة بقدرته ومشيئته انتهى ومثاله ان الدنيا مع جبالها وشداهها كالشباب القوى البدن
 ومن الشبان من يموت فجأة من غير تقدم مرض وذبول * ديدى ان قمقه كبك خرامان حافظ * **ك**
 زسر بنجة شاهين قضا غافل بود * قال في الاسئلة المفخمة قال هنا ويستلونك عن الجبال فقل بالفاء وفي موضع
 آخر ويستلونك عن اليتامى قل اصلاح من غير الفاء والجواب لانهم يستلونونه هنا بعد فتقريره ان سألوا عن
 الجبال فقل نظيره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت في شك فان آمنوا بمثل ما آمنتم به بخلاف قوله ويستلونك
 عن اليتامى قل لانه هناك كذا قد سألوه فامر بالجواب كقوله تعالى ويستلونك عن المحيض وغيرها من المواضع
 انتهى وفي التأويلات النجمية وان سألوا عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل ينسفهم اربى نسفا يقلعهم ابجلى
 صفة القهارية كما جعل الطور دكا (فيدرها) يقال فلان يذرا الشيء اى يقذفه لقله اعتداده به ولم يستعمل
 ماضيه اى وذروا المعنى فيتركه قارها واما كرها حال كونها (قارها) مكانا خاليا واصله قوع قال في القاموس
 القاع ارض سهلة مطمئنة قد انقربت عنها الجبال والاكام انتهى (صفصفا) مستويا كأن اجزا آهاعلى
 صف واحد من كل جهة (لا ترى فيها) اى في مقار الجبال لا بالبصر ولا بالبصيرة استئناف مبين لكيفية القاع
 الصفصاف والخطاب لكل احد من يتأتى منه الرؤية (عوجا) بكسر العين اى عوجا كما كان لغاية
 خفاثة من قبيل خافى المعانى وذلك لان العوج بالكسر يخص المعانى قال في المفردات العوج العطف
 عن حال الانتصاب والعوج يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما
 يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالدين والمعاش (ولامتا) ارتفاعا ليراقا الزمخشري الامت
 التواء اليسير وفي القاموس الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانشقاق والارتفاع قال في المناسبات
 ولا امتاى تفاوتا بارتفاع وانخفاض وفي الجلالين عوجا ولا امتا انخفاض او ارتفاعا ومثله ما في تفسير الفارسي
 حيث قال عوجا يستى درمناره ولا امتا ونه بلندي وبشته (يومئذ) اى يوم اذ نسفت الجبال على اضافة
 اليوم الى وقت النسف وهو ظرف اقوله (يتبعون) اى الناس (الداعي) الذى يدعوهم الى الموقف والمحشر وهو
 امرافيل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على حجرة بيت المقدس ويقول ايها العظام البالية
 والواصل المنقرقة واللحوم المتترقة قوموا الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوب الى صوبه اى من كل جانب الى
 جهته (لا عوج له) لا يعوج له مدعولا يعدل عنه بل يستوى اليه من غير انحراف تبعالصوته لانه ليس
 في الارض ما يحوجهم الى التعويج ولا يمنع الصوت من النفوذ على السواء (وخشعت الاصوات للرحمن)
 خففت من شدة الفرع وخفت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون اوهو فى الصوت
 والبصر والخضوع فى البدن وفى المفردات الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح
 والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح
 والصوت هو آه متعوج تصادم جسمين وهو عام والحرف مخصوص بالانسان وضعا (فلا تسمع الا همسا) صوتا
 خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها (وقال الكاشاني) بس نشوى نودران
 روزمكر آوازي نرم معنى صوت اقدام ايشان در رفتن محشر قال الامام الغزالي فى الدرة الفاخرة ينبعث فى الصور
 اى نفخة اولى فتنتاير الجبال وتتفجر الانهار بعضها فى بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتترالكواكب وتتغير
 الارض والسماء ويموت العالمون فتحلوا الارض والسماء ثم يكشف سبحانه عن بيت فى سقر فيخرج لهب من النار
 فيشتعل فى الجحور فتشتف اى تسرب ويدع الارض حاة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والنحاس المذاب
 ثم يفتح تعالى خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطر به الارض وهو كنى الرجال فتنبت الاجسام على
 هيئتها الصبي صبي والشيخ شيخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فتبرز الارض ليس فيها جبل
 ولا عوج ولا امت ثم يحيى الله تعالى اميرافيل فينفخ من حجرة المقدس فتخرج الارواح من ثقب فى الصور
 بعددها ويحل كل روح فى جسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اى بوجه الارض بعد ان كانوا فى بطنها
 وقبل الساهرة صجرا على شفير جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة يضاء لم يعص الله عليها
 منذ خلقها قال فى التأويلات النجمية لا ترى فيها عوجا من نقابها ولا امتا من زواياها يومئذ يتبعون الداعي اى

الذي دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم لاجل عوج له في دعائهم يعني كل داع من الدعاة يكون مجيبا في جبلته الانسانية
لانه تعالى هو الداعي والمجيب كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قاله
تعالى هو الداعي وهو المجيب بالهداية يجيب بلسان المشيئة فافهم جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبعي
كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبعي داعي الله الا الشواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى
والدينا والشیطان والملك والنبي والجنة والقربة يوجد في كل زمان خلق على تفاوت طبقاتهم وقدر مراتبهم بقوله
وخشعت الاصوات للرحمن بشير الى ان داعي الله اذا دعا عبدا بالرحمانية خشعت وانقادت وذات اصوات جميع
الدعاة وانقطعت فلا تسمع الا همسا اى الاوطى اقدام المدعو وتقلها الى داعيه انتهى فعلى العاقل ان يتبع داعي
الله الحق فان ما سواه باطل (وفي المنشوى) ديد روى جز وشدغل كاو * كل شئ ما سوى الله باطل * باطلندو
مينما يندم رشد * زانكه باطل باطل از اى كشد * اشتراكورى مهارتومتين * تو كشتى مي بين مهارت را
مبين * كرسدى محسوس جذاب ومهار * پس نمائدى اين جهان دار الفرار * كبريدى كويى سلكى رود *
سخره ديوسنبيه مى شود * دري او كى شدى مانند حيز * پاى خود را واكشيدى كبرنيز * كاو
كرواقف ز قصابان بوى * كي بى ايشان بدان دكان شدى * يا بخوردى از كف ايشان سپوس * يا بى ادى
شيرشان از جابلوس * وربخوردى كى علف هضمش شدى * كرز مقصود علف واقف بدى *
توبجد كارى كه بكرفتى بدست * عيش اين دم بر تو پوشيده شدست * بر تو كرى پيدا شدى زوعيب
وشين * زورميدى جانت بعد المشرقين * حال كاخر زو پشيمان مى شوى * كر بود اين حالت
اول كى دوى (يومتد) اى يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة (لا تتفع الشفاعة) من الشفعا احد اقال
الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخر ناصر اله ووسائله واكله ما يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة
الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القيامة (الامن اذن له الرحمن) فى ان يشفع له والاذن فى الشئ اعلام باجازته
والرخصة فيه (ورضى له قولا) اى ورضى لاجله قول الشافع فى شأنه وامان عدمه فلا تكاد تتفعه وان فرض
صدورها عن الشفعا المتصددين لالشفاعة للناس كقوله تعالى فاتتفعهم شفاعة الشافعين فالاستثناء من اعم
المفاعيل (يعلم) الله تعالى (ما بين ايديهم) اى ما تقدمهم من الاحوال (وما خلفهم) وما بعدهم مما يستقبلون
والضمير عائد الى الذين يتبعون الداعي (وقال الكاشفى) ميدان خدائى تعالى انجه پيش آدميانست از امور
آخرت وانجه پس ايشانست از كاردنيا وفى التا ويلات النجمية يعلم اختلاف احوالهم من بدء خلقهم
واختلاف احوالهم الى الابد (ولا يحيطون به) تعالى (علما) يعنى احاط غنى توانند كرد جميع عالميان بذات خدائى
تعالى از جهت دانش لانه تعالى قديم وعلم المخلوقين لا يحيط بالقديم وفيه اشارة الى الهجر عن كنه معرفته
بحدار يابد اورا عقل چالاك * كه بى رنست از سرحد ادراك * تماشا ميكن اسما وصفاتش * كه آكه
نيست كس از كنه ذاتش * قال بعض السكار ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم والذاكر على الحقيقة
وذلك ان الحادث فانى الوجود والقديم باقى الوجود والغانى لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا ادرك به
فلا يبلغ الى ذرة من كمال الازمية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفات وذاتا وسرا وحقيقة
قال الواسطى كيف يطلب ان ياخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسما وهو يرى جوهرها
قال الراغب الاحاطة بالشئ هى ان تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به بايجاده وما يكون به
ومنه وذلك ليس الله تعالى قال فى انوار المشارق يجوز فى طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه
ولا يطيقه اى ما لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته فلا يرد ما يقال انى يحصل
للعقول البشرية ان يسلكوا فى الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطبيق نور الشمس ابصار الخفايش
قال الشيخ محمد باسافى فصل الخطاب لا يجوز ان ينظم فى طور الولاية ما يحكم العقل باستحالته ويجوز ان ينظم
فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيله العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل انتهى قال الشيخ
عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محبوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان يتكشف لهم
استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما اتساع معرفتهم بالله انما يكون فى معرفة اسمائه وصفاته تعالى
فتقدر ما تكشف لهم معلوماته تعالى وبمغائب مقدوراته وبديع آياته فى الدنيا والاخرة يكون تفاوتهم فى معرفته

سبحانه وبقدرة التفاوت في المعرفة يكون تفاوتهم في الدرجات الاخروية العالية (وعنت الوجوه للحي القيوم)
يقال عنوت فيهم عنوا وعنا صرت اسيرا كعنت وخضعت كما في القاموس وانما قيل عنت دون تعنوا اشعارا
بتحقق العنوت وشبوهه كما في بحر العلوم واللام في الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها سالحة وعاصية والعهود
والمراد بها وجوه العصاة كقوله تعالى سبوت وجوه الذين كفروا وعبر عن المكافين بالوجوه لان الخضوع فيها
يتبين كما في الكبير والمعنى ذات الوجوه يوم الحشر وخضعت للحي القيوم خضوع العنافة الى الاسارى في يد ملك
قهار وفي التأويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكنونات لتكونها الى الحي الذي به حياة كل حي القيوم
الذي به قيام كل شئ احتياجا واضطرارا واستسلاما وفي العرائس انهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه
وفي العرف صاحب الوجوه من كان وجهها من كل ذي وجهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة
هم اصحاب الوجوه وكيف انت بوجوه الحور العين ووجه كل ذي حسن فوجوه الجمهور مع حسناتها وجلالها
المستفاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف ثلاث وخرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه انكريم
وظهور جماله وجلاله القديم (قال المولى الجامى) آهناك جمال جاودانى آرم * حسنى كنهه جاودان ازان
بيازرم * وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا اسم الله الاعظم في هذه
السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه قال الراوى والمشترك بينهما الله لا اله الا هو الحي القيوم (وقد خاب من
حمل) منهم (ظلم) خس من اشرك بالله ولم يتب يعنى بي بهر مانه ونوميد كشت قال الراغب الخيبة فوت
المطلب (ومن يعمل من الصالحات) اى بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مضعونه (وهو مؤمن)
فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات (فلا يخاف ظلم) اى منع ثواب مستحق بموجب الوعد
(ولا هضم) ولا كسر امنه بنقص ومنه هضم الطعام قال الراغب الهضم شخ ما فيه رخاوة يقال هضمته
فانهضم وهضم الدواء الطعم انهكه والهضم كل دواء هضم طعاما وفحل طعمها هضم اى داخل بعضها
في بعض كائنا شخ (وقال الكاشغرى) پس نرسد دران روز از ستم وييداد كه زيادى سيناتست ونه از كسر
وشكست كه نقصان حسناتست يعنى نه ارسنات مؤمن چيزى كم كند ونه سينات وى افزايند فعليك
بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجود ثمره شجرة اعماله ويصل باعماله الى كل آماله وافضل الاعمال
اداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عطفى واوجز قال نعم يا امير المؤمنين
نزه برك وعظمه من ان يرالح حيث نهالك او يفقدك حيث امرك قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى
المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن اقيام بحقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الامن عصمه الله
ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه وانما حرموا
الوصول بتضييعهم الاصول حكى عن ابى محمد المرتضى رحمه الله انه قال حجبت حجج على قدم التعرید
فسألتنى اى ليلة ان استقي لها جرة فتقل ذلك على فعلت ان مطاوعة نفسى في الحجاب كانت يحظ مشوب للنفس
اذ لو كانت نقى فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ثم ان المرء بمجرد العمل لا يكون الاعابد او اما المعارف
الالهية والوصول الى الدرجات العاليات فيحتاج الى مرشد كامل ولذا ما اجر الكبار من دار الى دار لتحصيل
صحبة المقربين والابرار (قال الحافظ) من بسر منزل عنقه بجهود بر دم راهم قطع ابن مرحل بامرغ سليمان
كردم (وكذلك) اشارة الى انزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبهة عما يقع من احوال القيامة
واهو الهاى مثل ذلك الانزال (انزلناه) اى القرآن كله واضماره لكونه حاضرا فى الاذهان قال في بحر العلوم
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر انزل اى مثل ذلك الانزال الذين انزلناه حال كونه (قرآنا عرييا)
يعنى بلغة العرب ايفهموه ويقفوا على اعجازة وخروجه عن حد كلام البشر وفي التأويلات النجمية اى كما انزلنا
الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك انزلنا اليك قرآنا عرييا بلغة
العرب وحقيقة كلامه التى هى الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوطة وانما
الاصوات والحروف تتعلق باللغات والالسنة المختلفة (وصرفنا فيه من الوعيد) الصرف رد الشئ من حالة الى
حالة او ابداله بغيره ومثله التصريف الا فى التكثير واكثر ما يقال فى صرف الشئ من حالة الى حالة ومن امر الى
امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال والوعيد التهديد بالفارسية بيم غودن والمعنى ينسا وكرنا

في القرء آن بعض الوعيد (قال الكاشاني) چون ذكر طوفان ورجفه وصيحة وخسف ومسح كما قال في التأويلات
 النجمية اي اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التي عاقبناهم الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم قال في الكبير
 يدخل تحته بيان القرء آنض والهارم لان الوعيد بما يتعلق (لعلهم يتقون) اي يتقون الكفر والمعاصي بالفعل
 (او يحدث لهم ذكرا) اي يجدد القرء آن لهم ايقاظا واعتبارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الاتقاء
 واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوهرا (فتعالى الله) تفاعل من العلو
 وليست مرتبة شريفة الا والحق تعالى في اعلى الدرجات منها وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل
 ما سواه اثر وممكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن قال في الارشاد وهو استعظام له تعالى ولشؤونه التي يصرف
 عليها عباد من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المخلوقين في ذاته
 وصفاته وافعاله واحواله (الملك) السلطان النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجي وعده ويخشى وعيده (الحق)
 في ملكوته والوهيته الحقيقي بالملك لذاته (ولا تجهل بالقرء آن من قبل ان يقضى اليك) يؤدى ويتم ويفرغ قال
 تعالى لقضى اليهم اجلهم اي فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة (وحيه) القاءه وقرآته كان عليه السلام
 اذا التى اليه جبريل الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة ليكمل اعنياته بالتلقي والحفظ فتنبه عن ذلك
 اذ ربما يشغله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعده والمعنى لا تجهل بقرآته القرء آن خوف النسيان والانفلات قبل
 ان يستتم جبريل قرآته ويفرغ من الابلاغ والتلقين فاذا بلغ فاقراءه وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى
 سكونه عند قرآته القرء آن واستماعه والتدبر في معانيه واسراره للتسور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال (وقل)
 اي في نفسك (رب) اي پروردگار من (زدي) يفرزى مرا (علما) اي فهم الادراك حقائقه فانها غير متناهية
 وتوربانواره ومختلفا بخلقه وقال بعضهم علما بالقرء آن فكان كلما نزل عليه شيء من القرء آن ازداد به علما وقال
 محمد بن الفضل علما بنفسه وما تضمنه من الشرور والمكر والغدر لا قوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بدوائه
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدني ايمانا وبقينايك وهو اجل التفاسير وادقها لانه علق
 الايمان واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كما سمعت من شيخي وسندي قدس الله سره قيل ما امر
 الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم (قال الكاشاني) در اطراف قشيري رحمه الله مذکورست که حضرت
 موسى عليه السلام زياده علم طلبيد اور احواله بخبر كردند وبخبر وطلب بيقمير مارا صلى الله عليه وسلم
 دعاء زيادتي علم بيا موخت وحواله بغير خود نكرد تا معلوم شود كه انكه در مكتب ادب ادبى ربى سبق وقل
 رب زدنى علما خوانده باشد هر آينه در درسگاه * علمك مالم تكن تعلم نكته فعلت علم الاوين والاخرين * بكوش
 هوش مستفيد آن حقائق اشيا تواند رسانيد * علمهاى انبياء واولياء * در دانش رخنه شده چون شمس
 الضحى * عالمى كاموز كارش حق بود * علم او بس كامل مطلق بود * قال ابراهيم الهروى كنت
 بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين
 اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت قال ابو بكر الكتانى قال لى الخضر عليه السلام
 كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب فى المراقبة فقلت له
 لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا
 فاخبرني من انا فقال لى انت الخضر وفي الآية بيان لشرف العلم قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم
 نور من انوار الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عباده وهو معنى قائم بنفس العبد بطلعه على حقائق الاشياء
 وهو لبصيرة كنوز الشمس للبصر مثلا بل اتم وفي الخبر قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل
 الاعمال تريد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجب عن العلم فقال عليه السلام ان قليل العمل ينفع
 مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من
 علم لا ينفع والعلم بالله لا ييسر الابتغية الباطن فتصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظم القربات
 وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظرا لا كبر فى اصلاح القلوب والسر آثر (قال الحافظ) بالوصافى
 شوا وازجاء طبعه بدراى * كد صفائى ندهد آب تراب آلوده (واقعد عهدنا الى آدم) يقال عهد فلان
 الى فلان بهد اى الى العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال وسعى الموثق

الذي يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تارة يكون بما ذكره في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبالسنة ورسوله
وتارة بما نلزمه وليس يلزم في اصل الشرع كالتذوّر وما يجرى مجراها وآدم ابوالبشر عليه السلام
قيل سمى بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسعرة في لونه يقال رجل آدم نحو امير وقيل سمى بذلك
لكونه من عناصر مختلفة وقوى مفترقة يقال جعلت فلانا دمة اهل اى خلطته بهم وقيل سمى بذلك لما طيب
به من الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره وذلك من قولهم الا دام
وهو ما يطيب به الطعام وقيل انجمى وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه ووصينا بان لا ياكل من الشجرة
وهي المعمودة وياتى بيانه بعد هذه الاية (من قبل) من قبل هذا الزمان (فنسى) العهد ولم يهتم به حتى غفل
عنه والنسيان بمعنى عدم الذكرا وتركه ترك المنسى عنه قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يخذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله
تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمده وما عذر فيه نحو ما روى رفع عن ابي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن سببه
منه (ولم نجد له عزما) ان كان من الوجود العلمى فله وعزما مفعولاه وقدم الثانى على الاول لكونه ظرفا
وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب لان مصب الفائدة هو المفعول وليس في الاخبار يكون
العزم المعدوم له من يد مزية فلا متعلق به والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء
الامر والمعنى لم نعلم اولم نصاف له نصميم رأى وثبات قدم في الامور ومحافظته على ما امر به وعزيمة على القيام
به اذ لو كان كذلك لما ازاله الشيطان ولما استطاع تعزيره وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدا امره من قبل ان
يجرب الامور ويتولى حارها وقارها واذوق شريها واربعها لان نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال
عليه السلام لو وزنت احلام بنى آدم بحلم آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما ومعنى هذا ان آدم
مع ذلك اثر فيه وسوسه فكيف في غيره (قال الحافظ) دام سخطت مكر اطاف خديا بارشود * ورنه آدم
نبرد صرقد شيطان رجيم * قيل لم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان فكان مواظبه وانما
رفع عنا وفي التأويلات النجمية ولقد عهدنا الى آدم من قبل ان يكون اولوان لا يتعلق بغيرنا
ولا يتقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها فنسى عهدنا وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان فلم نجد له عزما
يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم ونجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات خلقه مغلوبة مستورة
بسطوات تجلى انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والاقية لاغيره فلما تحركت فيه دواعي
البشرية الحيوانية وتداغت الشهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ ففنى اداء الحقوق ولهذا
سمى الناس ناسا لانه ناس ففشت له من تلك المعاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم
شموس المعارف واستار اقمار العوارف فنسى عهد الله وميثاقه وتعلق بالشجرة المنهى عنها قال العلامة
يا نسيان عادتلك النسيان اذ كر لنا من ناس وارق القلوب قاس قال ابو الفتح البستي في الاعتذار من النسيان
الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الباس

نسييت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فاول ناس اول الناس

قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والحيلة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل
النفاق الحامض واكل الكزبرة واكل سور الفار وقرآءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجليلين
المقطورين والقاء القملة حية كما في روضة الخطيب لكن في قاضي خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان
يقتلها وازاد في المقاصد الحسنة وضع العلك اى للرجال اذ لم يكن من علة كالبخر ولا يكره للمرأة ان لم تكن
مسائمة لقيامه مقام السوال في حقهم لان سننها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيضاف من السوال
سقوط سننها وهو ينقى الاسنان ويشد الالته كالسوال واعلم ان من اسباب النسيان العصيان ففسأل الله
العصمة والحفظ (واذ قلنا) اى واذا كرنا مجدوت قولنا (للملائكة) اى لمن في الارض والسماء منهم عموما كما سبق
تحقيقه (احبذوا لآدم) سبحانه تحية وتكريم وقال البيضاوى اذ كرهه في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي
ولم يكن من اولى العزيمة والثبات انتهى وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لمعان جنة منها لانه خلق لامر

عظيم هو الخلافة فاستحق لسجودهم ومنه لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالمي الخلق والامر والمملك
والملكوت والدينا والاخرة فما خلق شيئا في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل في قلبه نموذجا منه وما خلق شيئا
في عالم الامر والاخرة الا قد اودع في روحه حقائقه واما الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والمملكوت ودون عالم
الخلق والملك فهذه النسبة اختص آدم بالكمال ومادونه بالنقصان فاستحق السجود والكمال ومنها لانه خلق
روحه في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقت صورته في احسن صورة
على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني لم يخلقوا في حسن صورته فله
الافضلية في كلا الحالين فاستحق لسجودهم بالافضلية ومنها لانه شرف في تسوية قلبه بتشريف خريطينة
آدم بيده اربعين صباحا وباختصاص لما خلقت يدي واكرم في تعلق روحه بالقالب بكرامة ونفخت فيه
من روي فالزمهم سجود الكرامة بقوله فقعه والسا جدين ثابت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت يدي ومنها لانه اختص بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال
يا آدم انتبهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالسجود ومنها لانه لما خلقه الله تعالى فجلى فيه بجميع صفاته
فاسجد الله تعالى للملائكة اياه تعظما وتكريما واعزازا واجلالا فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا
الا بليس ابي ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى ونقدس
لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وجنس غيبة لا دم واطهار فضيلة لانفسهم عليه
فاجابهم الله بقوله اني اعلم ما لاتعلمون اي اني اودعت فيه من علم الاسماء واسعة عدد الخلافة ما لاتعرفون به
فهو الفضيلة عليكم فاسجدوا لكفارة لاعتراضكم واستغفار لغيبته ووافضا لانفسكم فاقر بالملائكة واعتزفوا
بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لادم واما ابليس فقداصر على ذنب
الاعتراض والغيبة والجلب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وزاد في الاعتراض والغيبة والجلب فقال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين وابي ان يسجد كذا في التا ويلات (فسجدوا) تعظما لامر ربهم وامثالاه
(الا بليس) فانه لم يسجد ولم يطرح اردية الكبر ولم يخفض جناحه (وفي المنزوى) آنكه آدم را بدن
ديد اور ميد * وانكه نور و نغن ديد او خيد * يقال ابليس بس وتحيرونه ابليس او هو اعجمي كما في القاموس
كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل (ابي) السجود وامتنع منه قال في المفردات الابهادة الامتناع فكذلك اياه
امتناع وليس كل امتناع اياه (فقننا) عقيب ذلك اعتناء بنهيهم (يا آدم ان هذا) الحقير الذي رأيت ما فعل
(عدوك ولزوجك) حواء والزوج اسم للفرد بشرط ان يكون معه آخر من جنسه ذكر أو أنثى ولعداوته
وجره الاول انه كان حسودا فلما رأى نعم الله على آدم حسده فصارع وقال وفيه اشارة الى ان كل من حسد
احدا يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله والثاني انه كان شابا عالما بابليس شيخا جاهلا لانه اثبت
فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيوخ الجاهل يكون ابداء وق الشاب العالم زدي شيخ شهر طعنه براسرار
اهل دل * المرء لا يزال عدوا للماجهل * والثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء والترب وبين
اصلهما عداوة فيقيت العداوة فيما (فلا يخرج جنكما من الجنة) اي لا يكون سببا لالخارج حكما منها فهم ومن
قبيل اسناد الفعل الى السبب والافاخر حقيقة هو الله تعالى وطاهره وان كان نهى ابليس عن الخارج
الان المراد نهيهما من ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان في اخراجهما منها بالطريق البرهاني (فتشتي) جواب
للنهى واسناد الشفاء اليه لرعاية الفواصل ولاصالته قال في المفردات السقاوة خلاف السعادة وكان السعادة
ضربان سعادة دينوية وسعادة آخروية ثم السعادة الدينوية فلا ثلاثة اضرب سعادة تقسية وبديعية وخارجة كذلك
السقاوة على هذه الاضرب وفي السقاوة الآخروية قال تعالى فمن اتبع هدى فلا يضره يسقى وفي الدينورية
فلا يخرج جنكما من الجنة فتشتي انتهى وقد بوضع الشقاء موضع التعب نحو وشقت في كذا كما قال في القاموس
الشقا الشدة والعسر ويمدانتهى فالمعنى لا تبأس بأسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدينوي
مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والخبز ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه في امر تعبشهم ويؤيده
ما بعد الآية (قال الكاشي) فتشتي كه تدرج افتي يعني چون از همشت بيرون روى بكديمين وعرق جبين
اسباب معاش مهيا بايد كردى عن سعيد بن جبهر هيوط الى آدم نور اخر فكان يحتر عليه ويمسخ العرق

عن جبينه فذلك شقائه يقول الفقير الظاهر ان الشيطان بسبب عداوته لا يخاف من تحريض فعل يكون سببا للخروج فالشقاة في الحقيقة متفرعة على مباشرة امر منهي عنه فافهم وفي التأويلات النجمية هي شقاة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من جوار الحق بالتوبة والاستغفار وفيه اشارة الى ان العصيان وامتنال الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها (ان لك الاتجوع فيها) لك خبر ان وان لا تجوع في محل النصب على الاممية اى قلنا ان حالك ما دمت في الجنة عدم الجوع اذ النعم كلها حاضرة فيها (ولا تعري) من الثياب لان الملبوسات كلها موجودة في الجنة والعري مجرد الخلد عما يستره (وانك لا تنظم فيها) اى لا تعطش لان العيون والانهار جارية على الدوام قال الراغب الظمئ ما بين الشربتين والظمأ العطش الذي يعرض من ذلك (ولا تضحي) اى لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذ لا شمس فيها واهلها في ظل عرش ربه يقال ضحى الرجل للشمس بكسر الحاء اذ ابرزت عرض لها وان بالفتح مع ما في حيزها عطف على الاتجوع وفصل الظمأ فالتوهم ان نفيها انعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري والضحو وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الحق لكنها مرفوعة من مراتع النفس البهيمية الحيوانية ولها فيها تمتع من الماء كولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية الفانية انتهى (فوسوس اليه الشيطان) اى انهى الى آدم وسوسه وبلغ فتعديته بالى باعتبار تضمينه معنى الانتهاء والابلاغ واذ قيل وسوس له فمعناه لاجله والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الخلق لاصواتها وهو فعل لازم (قال السكاشني) بس وسوسه كرد بسوى آدم شيطان پس از انكه بهشت در آمد وحوار اديد واز مرگ بترسانيد وحوار يا آدم باركفت و آدم از مرگ ترسان شده با بليس كه بصورت پيرى رايان ظاهر شده بود بدور جوع كرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مرگ طلبيد (قال) اما بدل من وسوس واستئناف كانه قيل فاذا قال في وسوسته فقيل قال (يا آدم) علاج مرض خوردن ميوه شجرة خلدست (هل ادلك) ابادلات كنم ترا (على شجرة الخلد) اى شجرة من اكل منها خلد ولم يمت اصلا سواء كان على حاله او بان يكون ملكا فافاه الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه كما قيل لحيزوم فرس الحياة لانها سببها قال الراغب الخلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها (ولان لا يلى) اى لا يزول ولا يمتثل بوجه من الوجوه وبالتاخرية كنهه نشود آدم كفت دلالت كن مرابان ابليس راهمون شد آدم وحوار بشجرة منهيهم (فاكل منها فبذت لهما موء آت هما) يقال بذ الشئ بد وابد واطهر ظهورا يذنا وكنى عن الفرج بالسوء لانه يسوء الانسان انكشافه اى يغمه ويحزنه (قال السكاشني) يعنى لباس جنت از ايشان بريخت وبرهنه شدند قال ابن عباس انهما عريا عن النور الذي كان الله البسمهما اياه حتى بدت فروجهما وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصابهما الخطيئة نزع عنهما وتركته هذه البقايا في اطراف الاصابع وقيل كان لباسهما الخلد وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان اباكم آدم كان رجلا طويلا كالخنزلة السحوق كثير الشعر مواري العورة فلما واقع الخطيئة بدت سوائه فانطلق في الجنة هاربا فز بشجرة فاخذت بذابصيته فاجلسه فناداه ربه افرار امنى يا آدم قال لا يارب ولكن حياء منك قال الحصري بدت لهما ولم تبدلغيرهما ثم لا يعلم الاغيار من مكافاة الجنانية ما علما ولوبدت للاغيار قال بدت منهما (وطبقا) شرعا يقال طبق يفعل كذا اى اخذ وشرع ويستعمل في الايجاب دون النفي لا يقال ما طبق (يخصفان عليهما من ورق الجنة) في القاموس خصف النعل يخصفها خرزها والورق على يده الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة اى يلزقان الورق على سوء آت هما للتستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصارع على هذا الشكل من تحت اصابعهما (وعصى آدم ربه) باكل الشجرة يعنى خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را در خوردن درخت * يقال عصي عصيانا اذ اخرج عن الطاعة واصله ان تمتع بعصاء كما في المفردات (فغوى) ضل عن مطلوبه الذي هو الخلود او عن المأمور به وهو التباعد عن الشجرة في ضمن ولا تقر باهذه الشجرة او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو لان النفي خلاف الرشد واعلم ان المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزلة ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم افعال حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر

والصغار لا من الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يصحوا من الصغار وذكروا في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة
انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الانفض الى الفاضل وانهم دعابون به لجلال قدرهم
ومكانتهم من الله تعالى قال ابن الشيخ في حواشيه العصيان ترك الامر وارتكاب المنهى عنه وهو ان كان
عمدا يسمى ذنباً وان كان خطأ يسمى زلة والاية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمصنف سماها
زلة حيث قال وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بليغ لا ولاده عنها انتهى بناء
على انه انما ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهد الا بان نعمة المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حمل
النهي على التنزيه دون التحريم وحمل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر
ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته وفي الاستلة المغنمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد
فاخطأ لا يؤخذ به وكيف اخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذ كان الوحي يتواتر عليه نزوله فكان
تفريطه لو اجتهد في غير الاجتهاد فان قيل فهل اوحى اليه ليعلم ذلك قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى
ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوماً وقت افك عائشة رضى الله عنها ليقضى الله تعالى
ما اراده وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة ولا العواية
ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المنهك في النفس واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر
قد يكون بالمندوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصا في فلم يعد اطلاقه على آدم لالاه ترك الواجب بل لانه ترك
المندوب وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه الاول قال العتيبي يقال للرجل قطع نوبا
ونخاطه قد قطعه ونخاطه ولا يقال خاط وخياط الا اذا عاود الفعل فكان معروفا به والزلة لم تصدر من آدم
الامر فلا تطلق عليه والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجوز بعد ان شرفه الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه
وان كانت بعد النبوة فكذلك بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر او زاني او شارب خمر اعتبارا بما قبل
اسلامه وبقوته والثالث ان قولنا عاص وعصا في الاكثر وغوايه عن معرفة الله والمراد في القصة
ليس ذلك فلا يطلق دفعاً للوهم الفاسد والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعبد
عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره قال الحسن والله ما عصى الانبياء قال جعفر طالع الجنان وفيه ما هو
عليه الى يوم القيامة وعصى آدم ولوطا معها بقلبه لنودي عليه بالمهجر ان الى ابد الابدي والتأويلات الجمية
وعصى آدم ربه بصرف محبته في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف القناء في الله في طلب الخلود وملك البقاء
في الجنة انتهى (وفي المنشوي) حيث توحيد خد آموختن * خويشتن رايش واحد سوختن *
كرهي خواهي كه بفرزي چوروز * هستي هم چون شب خود را بسوز * هستيت در هست
آن هستي واز * همجو من در كيميا اندر * سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه
بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كانت على بساط القرية في جواره ومعصية ذريته
في دار المحنة فزالته اكبر واعظم من زلتهم (ثم اجتنبه ربه) اصطفاه وقربه بالجل على التوبة والتوفيق لهما من
اجتنبي الشيء بمعنى جباه لنفسه اي جمعه (فتاب عليه) اي قبل توبته حين تاب هو وزوجته قائلين ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (وهدي) اي الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب
العصمة وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغريته التي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع
الى الله من برهانه ولكن الله بفضل وكرمه اجتنبه وبجذبة العناية رقاء الى حضرة الربوبية هداة وفي الحديث
لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاءه اكثر ولو جمع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر وانما يسمى نوحا لتوجه
على نفسه ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر (وفي المنشوي) خال غم را مره سازم
بهر چشم * ناز كوه پر شود دوبر چشم * اشك كان از بهر اوار ندر خلق * كوهرست
واشك پندار ندر خلق * تو كه يوسف نيسي يعقوب باش * همجو و با كيه و آشوب باش * پيش
يوسف نازش و خو بى مكن * جز نياز و آه بقبولى مكن * آخر هر كيه آخر خنده ايست * مرد
آخرين مبارك بنده ايست * قال وهب لما كثر بكاءه امره الله بان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين فقالوا ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت

نفسى فارحنى وانت خير الراحمين ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت عمت سوا وطلبت نفسى فقتب على انك انت
 المتوابع قال ابن عباس رضى الله عنهما من لا كلمات التي تلقاها آدم من ربه وعن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب انا أألك بحق محمد ان تغفر لى فقال
 الله يا آدم كيف عرفت محمد اول خلقه قال لانك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت
 على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
 فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا حب الخلق الى فغفرت لك ولولا حمد ما خلقتك وراه البهيقي فى دلائله قال
 بعض السكار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم فى الدنيا بالمجاهدات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية وبما عاقب
 الجمهور فى الآخرة بما جرى عليهم من المعصية فى الدنيا وفى هذا خاصية له لان عقوبة الدنيا أهون وقال مثل
 الشيطان مثل حية تمشى على وجه الارض الى رأس كنز وخلفها انسان ليقتلها فلما ضربها وجد تحت ضربة كثيرا
 فصار الكثرة موصارت الحية مقتولة وباع الى الامر من العظيمين البلوغ الى المأمول والفلاح من العدو فهكذا شأن
 آدم مع الملعون له الى كنز من كنوز الربوبية غرضه العداوة والضلالة فوصل آدم الى الاجتنابية الابدية بعد
 الاصطنائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتنابية
 والاصطفاء منعان يلحق آدم اسم المذمة قال الواسطى العصيان لا يؤثر فى الاجتنابية وفى الحديث احتج
 آدم وموسى احتجا جارا روحانيا وجسمانيا بان احياهما واجتمعا كما ثبت فى حديث الاسراء انه عليه السلام
 اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذى خيبتنا الى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة
 من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها (قال الحافظ) من ملك يودم وفردوس
 برين جايه يودم * آدم آو رد درين دير خراب آبادم * فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اى جعلك
 كليمه وخط لك التوراة بيده اتلومنى همزة الاستفهام فيه لانكار على امر قدرة الله على اى كنه
 فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلقنى باربعين سنة المراد منه التكميل لا التهديد فان قيل العاصى منسا
 لوقال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما قلنا انكر
 اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومنى ولم يقل األام على بناء الجمهور او نقول اللوم على
 المعاصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فسقط فخج آدم موسى فخج آدم موسى كره للتاكيد
 يعنى غلب بالجنة على موسى لانه احل ذلك على علم الله ونبيه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل
 وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو افرع وزاد فى بعض الروايات قال آدم بكم وجدت الله كتب
 لان التوراة قبل ان اخلق قال موسى اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام
 فخج آدم موسى (قال الحافظ) عيب زندان مكن اى زاهد با كيزه سرشت * كه كناه دكران
 برنو نخواستند نوشت * من اكرينكم وكر بدو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت
 (وقال) درين چن نكنم سر زش بخود دروي * چنانكه پرورشم ميه دهند و مبروم (وقال) نقش
 مستورى و مستى نه بدست من ونست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم (وقال)
 عييم مكن زرندى و بدنامى اى حكيم * كين بود سر نوشت زديوان قسعتم (وقال) من ارچيه
 عاشقم و رند و مست و ناسه سياه * هزار شكر كه يار ان شهرى كنهند (قال) الله تعالى لا دم و حواء بعد
 صدور الزلة (اهبطا منها جميعا) اى انزلنا من الجنة الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب
 التكميل والتشريف فى المعنى يقال هبوطا اذ انزل قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل القمر كه يهبط
 الحجر قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا استعمل فى الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف
 بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله فى الاشياء التى نبه على شرفها كاتزال القرءان والملائكة والمطر وغير ذلك
 والهبوط ذكره حيث نبه على العوض نحو وقلنا اهبطوا به ضحككم ابعض عدو وقال فاهبط منها فما يكون لك
 ان تتكبر فيها (بعضكم لبعض عدو) اى بعض اولادكم عدو لبعض فى امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب
 والتجارب فيكون نظيره قوله تعالى فلما اتاهما صالحا لجاله شركاء اى جعل اولادهما وجمع الخطاب باعتبار
 انهما اصل الذرية وما له بعضكم باذرية آدم عدو لبعض وفى التأويلات الخمية يشير الى انه جعل فيما بينهم

العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فانهم عدوا لى الارب العالمين ولما اختص آدم منهم بالاخصاء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال (فاما يا بنيكم) ياذرية آدم وحواء (منى هدى) كتاب ورسول والاصل فان يا بنيكم وما يزيد لنا كيد معنى الشرط وما هذه مثل لام القسم في دخول النون المؤكدة معها وانما يجي بكلمة الشك ايذانا بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس بقطعي الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولك ان تقول اتيان الكتاب والرسول للممكن لازم التحقق والوقوع ابرز في معرض الشك واكد حرف الشرط والفعل بالنون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقيق (فن اتبع هداى) اى فن آمن بالكتاب وصدق بالرسول (فلا يضل) فى الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حيا (ولا يفتنى) فى الآخرة بالعقاب يعنى برىح ينفذ در آخرت وعقوبت وعذاب مبتلانشود (ومن اعرض عن ذكرى) اى الكتاب الذى ذكره الرسول الداعى الى الله كى يقع على القراء وغيره من كتب الله كما سبق (فان له) فى الدنيا (معيشة ضنكا) ضيقا مصدرو وصف به ضيا لفة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتألم على ازديادها وافتقارها من انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة مع انه قد يضيق الله عليه بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان واعلم ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس والاجناس والا كوان من ضيق المعيشة وفى التأويلات النجمية الهدى فى الحقيقة نور يقذفه الله فى قلوب انبيائه واوليائه ليهتدوا به اليه وفى الصورة العلماء السادة والمشايع القادة بعد الانبياء والمرسلين فن اتبع هداى بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة فلا يضل عن طريق الحق ولا يفتنى بالحرام وحقيقة الهجران ومن اعرض عن ذكرى اى عن ملازمة ذكرى فى اتباع هداى اى اذا جاءه فان له معيشة ضنكا اى يعذب قلبه بذلك الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها * ذكر حق مفتاح باشداى سعيد * تائبكشاي دربان بكليد * چون ملك ذكر خدا را كن غذا * اين بود دائم معاش اوليا (ونحشره) اى المعرض قال فى بحر العلوم الحشر يجي بمعنى البعث والجمع والاول هو المراد هنا (يوم اقيامة اعمى) فاقد البصر كما فى قوله تعالى ونحشرهم يوم اقيامة على وجوههم عميا وبكا وصما وفى عرائس البقي يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا فى الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله فى الدنيا لا يعرفه فى الآخرة (قل) استنصف بياى (وب) اى برورد كاوم (لم نحشرنى اعمى وقد كنت بصيرا) اى فى الدنيا (قال كذلك) اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله (اتك آياتنا) اى آيات الكتاب او دلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد (فنسيتها) اى عميت عنها وتركتها ترك النسي الذى لا يدكر اصلا (وكذلك) اى ومثل ذلك النسيان الذى كنت فعلته فى الدنيا (اليوم نسي) نترك فى العمى والعذاب جزاء وفا لك ان لا ابد كما قيل بل الى ما شاء الله ثم يزيله عنه ليرى احوال اقيامة وبشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك البكم والصم يزيلهما الله عنهم اسمع بهم وابصر يوم يا تواتر (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء الموافق للجناية (تجزى من اسرف) فى عصيانه والامراف مجاوزة الحد فى كل فعل بفعله الانسان وان كان ذلك فى الاتفاق شهر (ولم يؤمن يا يات ربه) اى بالقرآن وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها (ولعذاب الآخرة) على الاطلاق او عذاب النار (اشد) مما نعذبهم به فى الدنيا من ضنك العيش ونحوه (وابي) وادوم لعدم انقطاعه فن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شر آتد الدنيا فى طاعة الله ويجتنب المعاصى وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعدت لاهلها فارجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد الا دخلها خفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فارجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعدت لاهلها فارجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها خفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فارجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبق احد الا دخلها وروى ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزانية بالاغلال والسلاسل وتلك السلسلة فى فيه وتخرج من دبره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى فى فؤاده وتترنح من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطان فى سلسله ويسحب

على وجهه تضربه الملائكة بمقام حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي الحديث ان اذى
اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلى منها دماغه في رأسه فعلى العاقل ان يجتنب اسباب العذاب
والعمى ويجتهد ان لا يحشر اعشى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب * بعد حق بأشد عذاب
مستبين * ازنعيم قرب عشرت سازهين * هر كه ناييناشود از آى هو * مانند در نار يك مرد مهاي او
(افلم يهدلهم كم اهلكا قبلهم من القرون) الهزمة للانسكار التوبىخى والفاء للعطف على مقدر والهداية
بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بمضمونها ومعناها وضمر بهم للمشركين المعاصرين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والقرون جمع قرن وهو القوم المقترنون في زمن واحد والمعنى أغفلوا فلم يبين لهم ما آل
امرهم كثرة اهلاك للقرون الاولى والفاعل الضمير العائد الى الله والمعنى افلم يفعل الله لهم الهداية فقوله
اهلكا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات ومن القرون في محل النصب على انه وصف لمميز كم اى كم قرنا كانتنا
من القرون (يمشون في مساكنهم) حال من القرون اى وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم
مؤكد الانسكار اى افلم يهد اهلاك للقرون السالفة من اصحاب الحجر وثمود وقريات قوم لوط حال كونهم
مأسفين في مساكنهم ما ربن بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تمارهلا ككهم مع ان ذلك مما يوجب
ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا ولا يحل بهم مثل ما حل باوائك قال الراغب المنى الانتقال من مكان الى مكان
بارادة والسكون ثبوت الشئ بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اى استوطنه
وامم المسكان مسكن والجمع مساكن (ان في ذلك) اى في الهلاك بالعذاب (لايات) كثيرة واضحة الهداية
ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هادى تهاد (لاولى التهي) جمع نية بمعنى العقل اى لذوى العقول الناهية
عن القبايح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول (وفي المنوى) بس سباس اورا كه ما را
در جهان * كرد بيد از بس يشينيان * تاشفيدم آن سياستهاى حق * بر قرون ماضيه اندر سبق * استخوان
ويشم آن تركان عيان * بنكريد و بند كيريد اى مهان * عاقل از سر بنه داي هستى و باد * چون شنيد انجام
فرعونان و عاد * و ربنند ديكران از حال او * عبرتى كيرند از اضلال او (ولولا كلمة سبقت من ربك) اى
ولولا الكلمة المتقدمة وهى العدة بناخير عذاب هذه الامة اى امة الدعوة الى الاخرة لحكمة تقتضيه يعنى
ان الكلمة اخبار الله ملائكته وكتبه في اللوح المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيئون خرون ولا يفعل
بهم ما يفعل بغيرهم من الاستئصال لعلمه ان فيهم من يؤمن و لو نزل بهم العذاب لعلمهم الهلاك (السكران)
عقاب جنباياتهم (زاما) اى لزاما هو لا الكفرة بحيث لا تتأخر جنباياتهم ساعة لزوم منازل باوائك الغابرين
عند التكذيب مصدر لازم وصف به للمبالغة (واجل مسمى) عطف على كلمة والفصل للاشعار باستقلال كل
منهم ما ينفي لزوم العذاب ومراعاة فواصل الاى اى ولولا اجل مسمى لا عمارهم او عذابهم وهو يوم القيامة
او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا واعلم ان الله تعالى حرضهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة
منه تعالى ليعود نفعه اليهم لاله (كما قال في المنوى) چون خلقت الخلق كى يريج على * لطف تو فرمود اى
قيام وحي * لان اريج عليهم جو دست * كه شود روجه ناقصها درست * وقع في الكلمات القدسية اعبادى
لوان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا اعبادى
لوان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على الجفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فعلى العاقل
التمسك بكلمة التوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث لندخلن الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله
من ذا الذى ابى قال من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى العروة الوثقى وهى
ثمن الجنة ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصرفينىخى للعاقل المالك ان
يتعظ بمواعظ القرءان الكريم ويتقى القادر الحكيم ويجتهد في الطاعة والانقياد ولا يكون اسوء من الجاد مع ان
الانسان اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات عن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في
طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ منى السلام الى هذا
الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقالت السلام عليك ايتها الجبل فقال بنطق فصيح ابيك
يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلاى الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التى

وقودها الناس والحجارة بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء يقال
من لم ينزبر بزواجر القرءان ولم يرغب في الطاعات فهذا اشد قسوة من الحجارة واسوء حالاً من الجمادات نسأل
الله تليين القلوب (فاصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باهمال بل
اهمال وانه لازم لهم البتة فاصبر على ما يدعون فيك من كلمات الكفر والنسبة الى السحر والجنون الى ان يحكم
فيهم فان علمه عليه السلام بانهم معذبون لا محالة بما يسليه ويحمله على الصبر وفي التأويلات النجمية على
ما يقول اهل الاعتراض والانسكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى قال بعضهم هذا
منسوخ بآية السيف وفي الكبير هذا غير لازم لجواز ان يقاتل ويصبر على ما يسمع منهم من الاذى قال الراغب
الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عاقبة قضيان حسبها عنه فالصبر لفظ عام ووربما خولفه
بين اسمائه بحسب اختلاف مواقفه فان كان حبس النفس لمصيبة يسمى صبر الا غير وبضائه الجزع وان كان
في محاربة سمي شجاعة وبضائه الجبن وان كان في ثأب سمي رغبة سمي رغب الصدر وبضائه الضجر وان كان
في امساك الكلام سمي كتماناً وبضائه المذل وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً وبه عليه بقوله والصابرين
في البأساء والضراء وقال تعالى والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصابرات ويسمى الصوم صبراً لكونه
كالنوع له (وسج) ملتبساً (بمحمد ربك) اي صل حامداً لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء
على الكل لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلو والراحة وينسى جميع ما اصاب من الغموم والاحزان
ألا يذكر الله نطمئن القلوب (قبل طلوع الشمس) المراد صلاة الفجر وفي الخبر ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس
افضل من اعتاق ثمانين رقبة من ولد اسمعيل خص اسمعيل بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب (وقبل غروبها) يعني
صلاة الظهر والعصر لانهم ما قبل غروبها بعد زوالها (ومن آتاء الليل) اي بعض ساعاته جمع اني بالكسر والقصر
كمن وامعاء وانا بالفتح والمد (فسج) فصل والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقت فيهما الاختصاصهما بمزيد
الفضل فان القلب فيما اجتمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما الشق (واطراف النهار) امر
بالانقطاع اجزاء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اي سجد فيها وهي صلاة المغرب
وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة
العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف
النصف الثاني ويسمى الواحد باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آتاء الليل هي العشاء
الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني
فكانها بين طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت اطرافاً انتهى وبهذا احتج الشيخ ابو القاسم
الانزاري في الاسئلة المفصلة وقدم في ما يناسب هذه الآية في اواخر سورة هود وسبأ في سورة ق ايضا
(لعلك ترضى) متعلق بسج اي سج في هذه الاوقات رجاء ان تسأل عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسره قلبك
(وقال الكاشاني) خوشنودی در اصح اقوال بکرامتی ما شد که خدای تعالی او را عطا دهد و آن شفاعت
امتست و نکته ولسوف يعطيك ربك فترضى تقويت اين قول ميکنند * امت همه جسيمند و توتي جان همه *
ايشان همه آن تو توان همه * خوشنودی توجهت خدا در محشر * خوشنودنه مکر بغفران همه
واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسبح لاهصر على المكذبين وان الصلاة اعظم تزيان لازالة الالم ولذا كان
النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان آخر ما وصي به الصلاة وما ملك ايما نكم والآية
جامعة لذكر الصلوات الخمس عن جبريل بن عبد الله كذا جلسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة
البدري فقال انكم سترون ربكم كاترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسج بحمد ربك الآية قوله لا تضامون بتشديد الميم من الضم اي
لا يضم بعضهم بعضاً ولا يقول ارنيه بل كل ينفرد برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تضامون حذف منه
احدى التائين وروى بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم فالتاء مضومة يعني لا ينالك من ضيم بان يرى بعضهم دون
بعض بل تستمرون كالكم في رؤيته تعالى وفي الحديث ان ثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر
ولو يعلمون ما فيها لآلوها ولو حبا وبقا يقال من دوام على الصلوات الخمس في الجماعة برفع الله عنه ضيق العيش

وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلاة في الجماعة يرفع الله البركة من رزقه وكسبه وينزع سببا الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون بغيضا في قلوب الناس ويقبض روحه عطشان جائعا يشق نزعه ويتلى في القبر بشدة مسئلة منكروه وتكبير وظلمة القبر وضيقه وبسطة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث امتي امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلياء باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وشفاعتهم وعن قتادة ان دايسال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال يصلون صلاة لوصلاها قوم نوح ما غرقوا ووصلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ووصلاها ثمود ما اخذتهم الصيحة فعلى المؤمن ان لا يفلح عن الصلاة والدعاء والاتجاه الى الله تعالى (ولا تمدن عينيك) اصل المد الجرح ومنه المدة للوقت الممتدوا اكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكره ونحوه ومدناهم بفسا كمة وتمدله من العذاب مدا والعين الجارحة بخلاف البصر ولذا قال تعالى في الحديث القدسي كنت له سمعا وبصرا دون اذنا وعينا والمعنى لا تطل نظرهما بطريق الرغبة والميل وقال بعضهم مدا النظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسانا للمنتظر اليه واعجابا به وتمنيان له مثله وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان يباده الشيء بالنظر ثم يقبض الطرف ولما كان النظر الى الزخارف كالمركوز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يداليه نظره ويملا عينيه قيل له عليه السلام لا تمدن عينيك اى لا تفعل ما عليه جبله البشر (قال الكاشاني ابو رافع رضى الله عنه نقل ميكنده كه مهماني نردي به ميرآمد ودر خانه چيزي نبود كه بدان اصلاح شان مهمان توانستي نمود و مني بيايم نرديك خود چيزي كه بدان اصلاح شان مهمان توانستي نمود و مني بيايم نرديك خود چيزي كه بدان شرائط ضيافت بتقديم وسداين مقدار آرد بما بفروش و معامله كن تا هلال رجب چون وقت برسد بها بفروسم من بپيغام به يهودي رسانيدم واوكفت غي فروشم و معامله نميكنم مكرانكه چيزي در كردن من نهيده من با حضرت مرا جعت نمودم و صورت حال باز كفتم حضرت فرمود والله افي لامين في السماء وامين في الارض اكربا من معامله كردى البته حق اورا ادا كردى پس زره خود بمن داد تا نرديك او كردم اين آيت جهت نسايت دل مبارك وى نازل شد ولا تمدن عينيك و باز مكش نظر چشمها خود در ابغى منكر (الى ما متعنا به) نفعنا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما ينتفع به واصل المتوع الامتداد والارتفاع يقال منع النهار ومنع النبات ارتفع والمناع انتفاع عمد الوقت والمعنى بالفارسية بسوى آن چيزي كه برخوردار كردا نديم بدان چيزي وفي الكبير الذنابه والامتناع الا لاذبحا يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناسكح (ازواج انهم) اى اصنافا من الكفرة كالوثني والكتابي من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بفعل يدل عليه متعنا اى اعطينا زينة الدنيا وبهجتها ونصارتها وحسناتها قال الواسطي هذه تسليية للفقر آت و تعزى به لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان (لنقتنم فيه) اى لنعالمهم فيما اعطينا معاملته من تنبليهم حتى يستوجبوا العذاب بان تزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطفيا نافعن هذه عاقبته فلا بد من التنفر عنه فانه عند الامتحان يكرم الرجل اويها و قد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقة هماليج الفسقة ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء لهيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم ومعزلهم على اتخاذها وفي الحديث ان الدنياى صورتهام متاعها حلوة شيرين خضرة حسنة في المنظر تعجب المناظر وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضرا وتشبهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفقن الناس بحسنها وطعمها (قال الجندي) جهنم وجهه لذاتش بزبور غسل ماند * كه شيرينش بسيارست وزان افزون شر وشورش (وفي المتنوى) هر كه از ديدار برخورد ارشد * اين جهان در چشم او مر دارد (وقال الحافظ) از ره مر و بعشوة دني كه اين مجوز * مكاره مى نشيند و محتاله مى رود (وقال) خوش عروست جهان از ره صورت لبى كن * هر كه بپوست بد و عمر خودش كاين داد * وان الله

مستخلفكم فيها اى جاءكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تصرفون وعن عيسى ابن مريم عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم لها عبيدا وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولا تمدن عينيك الى عيني البصر والبصيرة وهما عين الرأس وعين القلب واختص النبي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهما العتاب لمعينين احدهما لانه مخصوص من جميع الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لا تقبل الشرك كما ان اللسان بالتوحيد لا تقبل الشرك والقلب بالذكر لا يقبل الشرك او قال واذكر ربك اذ انسييت اى بعد نسيان ما سواه فكذلك الرؤية لا يقبل الشرك وهو ممد العينين الى مامتعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا وهو الدنيا والاخرة لكن اكتفى بذكر الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والاخرة اى اغسل عيني ظاهرك وباطنك بماء العزة عن وصمة رؤية الدنيا والاخرة لاستحقاقا كتحالهم ما بنور جلالنا لرؤية جلالنا وانما منعنا اهل الدارين بهما عزة لحضرة جلالنا لنفتنهم فيه باستغالهم بتمتع الدارين عن الوصول الى كمال رؤية جلالنا قيل قرئ عند السبلي قدس سره ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فشهى شهقة وقال مساكين لا يدرون عما شغلوا حين شغلوا (ورزق ربك) اى ما ادخلك في الاخرة من الثواب او ما وثقت به من يسير الكفاية مع الطاعة والرزق يقال للعطاء دينويا كان او اخرويا وللنصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة (خير) لك مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون الغائلة بخلاف ما منحوه (وابقي) فانه لا يكاد ينقطع ابدا (قال الكاشاني) در كشف الاسرار آورده كه زهر در لغت شكوفه است حق سبحانه ودهالى ديناراً شكوفه خواند زیرا كه ترونازكى اودوسه روزه بيش ناسد در اندك فرصتى بزمرده كرد ونيست شود *

مال جهان بياغ تنم شكوفه ايست * كاؤل بجلوه دل بربايد زاهل حال * يكهفته نكذرد كه فروز برزد از درخت * برخاك ره شود چوخس وخالك پايال * اهل كمال در دل خود جا بردهند * انرا كه دمبدم زيب است آفت زوال * فعلى العاقل ان يختار الرزق الذى هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذى هو القافى ويقنع بما في يده من القوت الى ان يموت (قال الشيخ سعدى) كرا زاده بر زمين خسب وبس * مكن بهرقافى زمين بوس كس * نيزد عمل جان من زخم نيش * قناعت نكو تربد وشاب خویش * خداوند زان بنده خرسند نيست * كه راضى بقسم خداوند نيست * مپندار چون سر كه خود خووم * كه جور خداوند حلوا برم * قناعت كن اى نفس براندكى * كه سلطان و درویش ينى يكي * كند مهر در نفس اماره خوار * اگر هو ستمدى عزيزش مدار * ثم ان الرزق المعتبر غاية الاعتبار ما صار غداء للروح القدسى من العلم والحكمة والفيض الازلى والتجلى (وفى المثنوى) فهم نان كردى نه حكمت اى رهى * زانكه حق گفته كلوا من رزقه * رزق حق حكمت بود در مرتبت * كان كاوكيرت نباشد عاقبت * اين دهان بسى دهانى باز شد * كه خورنده لقمه اى رار شد * كز شير ديوتن را وبرى * در نظام اوبسى نعمت خورى (وأمر اهلك بالصلاة) يعنى كما امرناك بالصلاة فأمر انت اهل بيتك فان الفقير ينبغي ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بامر المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى (واصطبر عليها) وداوم انت وهم عليها غير مشتغل بامر المعاش فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى فاطمة وعلى كل صباح ويقول الصلاة كان بفعل ذلك اشهر اقال فى عرائس البقلى الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالصبر والقلب والصبر بالنفس لا غير (لا تسألك رزقا) اى لا تكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك انما تسأل لك العبادة (نحن نرزقك) وايها م فقرغ بالك لامر الاخرة فان من كان فى عمل الله كان الله فى عمله (والعاقبة) الحميدة وهى الجنة فان اطلاقها يختص بالثواب وبالفارسية وسر انجام پسندیده (للتقوى) اى لاهل التقوى يعنى لك ولن صدقك لالاهل الدنيا اذ هي مع الاخرة لا تتجتمعان فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تنبيه على ان ملاك الامر هو التقوى وهو زوم النفس والحوارج عن جميع ما يقبحه العلم روى انه عليه السلام كان اذا اصاب اهل ضرارهم بالصلاة وتلا هذه الاية قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالى بمثل الصلاة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلائد باحد منهم كرب الا كان

مفرجه الى الصلاة وقال الله تعالى في قصة يونس فلولا انه كان من المسيحين قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى
 من المصلين للبت في بطنه الى يوم يبعثون يعنى لبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة وعن الشافعي رحمه الله
 اخذ من هذه الاية لم ارفع للوباء من التسبيح قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين اردية يكسونها من عند
 الله سداها الصلاة ولحمها الصوم وصلاة الجسد الفرائض والنوافل وصلاة النفس وروجها من حضيض
 البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله
 فادخلني في عبادي وادخلي جنتي وصلاة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله والذين هم في صلاتهم
 قائمون وصلاة السردم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام
 اعبد الله كأنك تراه وصلاة الروح فناؤه في الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه
 القاني عن نفسه الباقي بربه فمن صلى هذه الصلاة اغناه الله عما عند الناس ورزقه بما عنده كما قال تعالى
 ووجدك عائلا فاغني ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم ايت عند ربى يطعمني ويسقيني * نيست
 غير نور آدم را خورش * جازا جزآن نباشد پرورش * چون خورى بكارازان ما كول نور *
 خاك ريزى بر سر نان تور (وقالوا) يعنى كفار قريش (لولا) هلا (بايتنا) چراغى ارد محمد براى ما (باية)
 مما اقترحنا نحن ومن نعتد به (من ربه) كموسى وعيسى ليكون علامة لنبوته بلغوا من العناد الى حيث لم يعدوا
 ما شاهدوا من المجزات من قبيل الايات حتى اجتروا على التفوق بهذه الكلمة العظيمة (اولم تأتتهم بينة ما في
 الصحف الاولى) الهمزة لانكار الوقوع والاول للعطف على مقدر والبيانة الدلالة الواضحة عقلية كانت او حسية
 والمراد هنا القرءان الذى فيه بيان للناس وما عبارة عن العقائد الحقة واصول الاحكام التى اجتمعت عليها
 كافة الرسل والصحف جمع صحيفة وهى التى يكتب فيها حروف التهجى صحيفة على حدة مما انزل على آدم والمراد
 بها التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية والمعنى المأتم سائر الايات ولم تأتتهم خاصة بينة ما في
 الصحف الاولى اى قد اتاهم آية هى ام الايات واعظمها فى باب الإعجاز وهو القرءان الذى فيه بيان ما فى الكتب
 الالهية وهو شاهد بحقيقة ما فيه ارببعة ما ينطق به من انباء الامم من حيث انه غنى باعجازه عما يشهد بحقيقته
 حقيق باثبات حقيقة غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الايات به اى لم يرها ولم يعلم عن علمها اعجازيين ثم بين
 انه لا عذر لهم في ترك الشرائع وسلك طريق الضلالة بوجه ما فقال (ولوانا اهلكناهم) فى الدنيا (بعذاب)
 مستأصل (من قبله) متعلق باهلكنا اى من قبل اثبات البيانة واصله ولوا اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما
 تدخل على الفعل حذف الفعل الاول احتراز عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل وهو الفاعل
 ضمير منفصل وهو ما لنتعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فانما فاعل الفعل المحذوف لامبتدأ ولانا كيد اذ لم
 يعهد حذف المؤكد والعامل مع بقاء التأكيد (لقالوا) يوم القيامة احتجاجا (وسالوا لارسلت) جرائق ستادى
 (الينا) فى الدنيا (رسولا) مع كتاب (فتدفع آياتك) التى انزلت معه (من قبل ان نذل) بذل الضلالة وعذاب
 القتل والسبى فى الدنيا كما وقع يوم بدر والذل الهوان وضد الصعوبة وقال الراغب الذل ما كان من قهر والذل
 ما كان بعد تصعب وشتماس من غير قهر وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى كن كالقهر ولهما
 (ونحزى) بعذاب الآخرة ودخول النار اليوم وبالفارسية ورسو اكرديم در قيامت بدخول در آتش * قال
 الراغب خزى الرجل لحقه انكسار ما من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره
 الخزياة والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى والمعنى ولكننا لم نهلكهم
 قبل اثباتها فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا وقالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ
 قال فى الاستله المعجمة هذا يدل على انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت
 لهم عليه الحجة بان قالوا هلا فعلت بنا ذلك حتى تؤمن والجواب لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما خلقهم
 فليس فى خلقه اياهم وارسال الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم لا يؤمنون به ولكنه ارسل الرسل
 واكد الحجة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق المالكية (قل) لا واثلك الكفرة المتكبرين (كل) اى كل
 واحد منا ومنكم (ستريص) انتظاها الامر اوزواله ينتظرا لما يؤول اليه امرنا واسرركم (قال الكاشغرى) يعنى
 شما تكذب ما را چشم ميداريد وما عقوبت شمارا * قال فى الكبير كل منا ومنكم منتظر بعاقبة امره ما قبل الموت

بسبب الجهاد ونظم والدولة والقوة وبعد الموت بالثواب والعقاب وبما يظهر على الحق من انواع كرامة الله وعلى المبتل من انواع اهانتة وروى ان المشركين قالوا تترى بص محمد حوادث الدهر فاذا مات نخلصنا فقال تعالى (فترهبوا) انتم (مستعلون) من قريب اذا جاء امر الله (من اصحاب الصراط السوي) المستقيم والاصحاب جمع صاحب بمعنى الملازم والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد (ومن اهتدى) من الضلال اى اتقن ام انتم (كما قال بعضهم)

سوف ترى اذا اضل الغبار * افرس تحتك ام حمار

وفيه تمديد شديد لهم (قال الكاشاني) مراد حضرت بيغمبرست كه هم راه يافته وهم راه نمانده است * راه دان و راه بين و راه بر * در حقيقت نيست جز خير البشر * وفي الاية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والافتصال عما سواه والمنقطعين عنه باتصال غيره (كما قال الخجندی) * وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع فحقت از همه بيريدنست * واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الجنة البالغة وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام يتحج على الله ثلاثة الهالك في الفترة يقول لم يأتني رسول وتلاولا ارسلت النار سولا والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الصغير كنت صغيرا اعقل فترفع لهم فاروقا لادخلوها فدخلها من كان في علم الله انه سعيد ويشكل عنهما من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياي عصيت فكيف برسلي لوانوكم كما في التفسير الكبير وفي الحديث لا يقرأ اهل الجنة من القرءان الا سورة طه ويس كما في الكشف

فت سورة طه في العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والف من هجرة من له العز والشرف

الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين

(سورة الانبياء مائة واثناعشرة آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرب للناس حسابهم) يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال في العيون اللام بمعنى من وهي متعلقة بالفعل وتقدمها على الفاعل للمسارعة الى ادخال الروعة فان نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر مما يسوقهم ويورثهم رهبة وانزعاجا من المقرب والمراد بالناس المشركون المنكرون للبعث من اهل مكة كما يفصح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض ونحوهما والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للعبد وما عليه ليجازى على ذلك والمراد باقتراب حسابهم اقترابه في ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة يوم الحساب تسمية لازمان باعظم ما وقع فيه واشده وقع في القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودنوه منهم بعد بعده عنهم فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم في الساعة السابقة مع ان ما مضى اكثر مما بقي وفي الحديث اما باؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وانما لم يعين الوقت لانه كما انه اصل كوقت الموت والمعنى دنا من مشركي قريش وقت محاسبة الله اياهم على افعالهم السيئة الموجبة للعقاب بمعنى القيامة (وقال الكاشاني) نقلا عن بعض نزديك شذقت مؤاخذت وباد داشت اي ان كذا قتل وكذا قتل وكرتارى روز بد رست يقول الفقير هذا هو الانظر هندی لان زمان الموت متصل بزمان القيامة فاقترب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه في حكم اقتراب وقت محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد قامت قيامته (وهي في غفلة) الغفلة سهو يعتري من قلة الحفظ والانتباه والاحمال انهم في غفلة تامة من الحساب على التقير والتطهير والتأهب له ساهون عنه بالكلية لانهم غير مباليين مع اعترافهم بانسانه بل منكرون له كافرون به مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا بد لها من الجزاء والالزام التسوية بين المطيع والماص وهي بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة (معروضون) عن الايمان والايات والنذر المنبهة لهم من سنة الغفلة يقال اعرض اى دلى مبدى اعرضه اى ناحيته وهما خبران للضمير وحيث كانت الغفلة امرا جليلا لم يجعل انظر الاول ظرفا منبئا عن الاستقرار بخلاف الاعراض والجملة حال من الناس وفي التأويلات الجمية واذا فهم ناصح واقف على احوالهم فهم معروضون عن استماع قوله ونصيحته كما قال ولكن لا تحبون الناصحين (قال الشيخ سعدى) كسى را كه بنادر در سر بود * مبندار هر كز كه

حق بشنود * زعلمش ملال آيد از و حظ تلك * شقايق يباران نرويد ز سنك وفي العراء تس لابتلي ان
الله تعالى حذر الجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى ينتهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب
من كل شئ منهم لويعلمون فانه تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادى من الشعور واخفى
من ديب الخلق على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يحاسبون في كل نفس وخطوة وهم في غفلة
وفي حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في المشاهدات
(ما ياتيهم من ذكر) من طائفة نازلة من القرء ان تذكرهم الحساب اكل تذ كبروتهم عن الغفلة اتم تنبيه
كانها نفس الذكرك (من ربهم) من لا بد آء الغاية مجازا متعلقة بآتيهم وفيه دلالة على فضله وشرفه وكمال
شناعته ما فعلوا به (محدث) بالجر صفة لذكرى محدث تنزيه بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اسماعهم للتنبيه
كي يتعظوا فالمحدث تنزيه في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة لا الكلام الذي هو صفة قديمة ازالة
وايضاً الموصوف بالانبيان وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه لا انزاع فيه قالوا القرء ان
اسم مشترك يطلق على الكلام الازلي الذي هو صفة الله وهو الكلام النفسى القديم من قال بحدوثه كثر ويطابق
ايضاً على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث من قال بقدمه سجل على كمال جهله (الا استمعوه) استثناء
مفرغ محله انصب على انه سال من مفعول بآتيهم باضمار قد (وهم يلعبون) حال من فاعل استمعوه يقال لعب
اذا كان فعل غير قاصد به مقصداً صحيحاً (لا هيبة قلوبهم) حال اخرى يقال لها عنه اذا ذهل وغفل قال
الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهيم به يقال لهوت بكذا اولهيت بكذا اشتغلت عنه بلمهو وانها
عن كذا شغله مما هو اهم والمعنى ما ياتيهم ذكر من ربهم محدث في حال من الاحوال الاحال استماعهم اياه لا عين
مستهزئين به لاهين عنه متشاغلين عن التأمل فيه لتناهى غفلتهم وفراط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكر في العواقب قدم اللعب على اللهوت تنبيهاً على انهم انما قدموا على اللعب لذهولهم عن الحق فاللعب
الذي هو السخريه والاستهزاء نتيجة اللهو الذي هو الغفلة عن الحق والذهول عن التفكير قال بعضهم القلب
اللاهي هو المشغول باحوال الدنيا والغافل عن احوال العقبى قال الواسطي لاهية عن المصادر والموارد
والمبدأ والمنتهى * يا الهى بجدونا متناهى * ازسواد وركن دل لاهى (واسر الجوى) الجوى
في الاصل مصدر بالفارسية راز كفتن ثم جعل اسمها من التناجى بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اى السريين
اثنين فصاعداً يقال تساجى القوم اذا تساروا وتكالموا سرا عن غيرهم قال الراغب ناجيته سار رته واصله
ارتحلوا به في نخوة من الارض اى المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لا تكون
الاسرا انهم بالغوا في اخفائها (الذين ظلموا) على انفسهم بالشرك والمعصية بدل من واو اسر واسمى عن كونهم
موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسروا به كانه قيل فماذا قالوا في نجواهم فقيل قالوا (هل هذا) هل بمعنى النفي
اى ما محمد (الا بشر مثلكم) لحم ودم مساو لكم في المأكل والمشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور
على البشرية ليس له وصف الرسالة التى يدعيها والبشر ظاهر الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر
اعتباراً بظهور جلد من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والشعر والوبر واستوى في لفظ البشر
الواحد والجمع وخص في القرء ان كل موضع عبر عن الانسان جشته وظاهره بلفظ البشر (افتان السحر)
الهمزة للانكار والغاء للعطف على مقدر (وانتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقروءة للانكار ومؤكدة
للاستبعاد اى ما هذا الامن بانفسكم وما لى به يعنون القرء ان سحر أنعلمون ذلك فتأتون وتحضرونه على وجه
الاذعان والقبول وانتم تعانون انه سحر قالوه لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون الامسكاً وان كل ما يظهر على
يد البشر من الخوارق من قبيل السحراى الخداع والخيالات التى لا حقيقة لها قال الامام طعنوا في نبوته
بانه بشر وما لى به سحر وهو فاسد اذ هيعة النبوة تعرف من الهجة لامن الصورة ولوبعت الملك اليهم لم يعملوا
نبوته بصورته بل بالهجة فاذا ظهر على يد بشر وجب قبوله * لوح صورت بشوى ومعنى جم * كد سور برك
شدمعاني بو * وانما سر واذل لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم من اعدائهم ما يمكن
ومنه قول معاذ رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على فجاج الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة

محسود (قال) الرسول عليه السلام بعدما اوحى اليه اقوالهم واحوالهم بما فاتهم من انظهور امرهم وانكشاف سرهم
 (ربى يعلم القول) سرا كان اوجه حال كون ذلك القول (في السماء والارض) فضلا عما سواه واذ اعلم القول
 علم الفعل (وهو السميع العليم) اى المبالغ في العلم بالمجموعات والمعلومات التى من جملتها ما اسروه من النجوى
 فيجازيهم باقوالهم وافعالهم (بل قالوا اضغات احلام) الضغت بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس
 واضغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها الا اختلاطها كما في القاموس والحلم بضم الحاء وسكون اللام الرؤيا بضم
 اللام ايضا لغة فيه فالاحلام بمعنى المنامات سواء كانت باطلة او حقيقة واضيغت الاضغات بمعنى الاباطيل
 اليها على طريق اضافة الخاص الى العالم اضافة بمعنى من وقد تخص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل
 كما في قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ثم ان هذا اضراب من جهته تعالى وانتقال من حكاية
 قول الى آخر اى لم يقتصر واعلى ان يقولوا في حقه عليه السلام هل هذا الابشر وفي حق ما طهر على يده من
 القرء ان الكريم انه سحر بل قالوا تختاليط احلام اى اخلاط احلام كاذبة رآها في المنام (بل اقترأه) من تلقاء
 نفسه من غير ان يكون له اصل وشبهة اصل ثم قالوا (بل هو شاعر) وما الى به شعر يخيّل الى السامع معاني
 لاحقيقة لها وهذا الثمان المبطل المحجوج متخير لا يرال يترددين باطل وباطل فالانشراب الاول كما ترى من
 جهته تعالى والثاني والثالث من قبلهم قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما
 في الدقة كاصابة الشعر قيل وسعى الشاعر لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم العلم الدقيق في قولهم
 ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى
 حكاية عن الكفار بل هو شاعر كثير من المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأقلا
 عليه ما جاء في القرء ان من كل لفظه تشبه الموزون من نحو قوله وجفان كالجوابى وقد ورر اسيات وقوله تعالى
 تبت يد ابى لهب وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
 على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من الجهم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر
 يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمو الادلة السكاكبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن
 الشعر كذبه وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مغلفا في شعره * در قيامت نرسد شعر بفرىاد كسى *
 كرسر اسر سخنش حكمت يونان كردد (واما قول صاحب المثنوى) ازكرامات بلند اوليا * ولا شعرت و آخر كيميا
 فالمراد به القدرة على انشاء الكلام لموزون وليس من مقتضاها التكلم (فليأتنا بآية) جواب شرط محذوف
 يفصح عنه السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فليأتنا بآية جليلة (كما رسل الاولون)
 اى مثل الآية التى ارسل بها الاولون كاليد والعصا واحياء الموتى والناقة ونظائرهما حتى تؤمن به فاموصولة
 وعاندها محذوف ومحل السكاف الجر على انها صفة الآية (ما آمنت قبلهم) قبل مشركى مكة (من قريه)
 اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس اى من اهل قريه وهو في محل الرفع على الفاعلية ومن مزيدة قلنا ككيد
 العموم (اهلكاهما) اى بهلاك اهلها لعدم ايمانهم بعد مجئ ما اقترحوه من الآيات صفة لقريه (افهم يؤمنون)
 الهمة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر والمعنى انه لم يؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه
 من الآيات أهم لم يؤمنوا فولا يؤمنون لواجب والى ما سئلوا واعطوا ما اقترحوا مع كونهم اعنى منهم واطنى
 كما قال تعالى أ كفاركم خير من اولائكم يعنى ان كفاركم مثل اولئك الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط
 وآل فرعون فهم في اقتراح تلك الآيات كاسا حث عن حقه بظلمه (قال حسان بن ثابت رضى الله عنه)

ولانك كالتاة التى كان حثفها * بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا

واصله ان رجلا وجد شلة واراد ذبحها لم يظفر بسكين وكانت مربوطة فلم تزل تبحث برجليها حتى ابرزت سكينها
 كانت مدفونة فذبحها بها يضرب في مادة وتدى صاحبها الى التلف وما يورط الرجل فيه نفسه كهذا المستعصم
 وفيه تبه على ان عدم الاتيان بالمقترح للترحم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال لكن قبلهم
 وقد سبق وعده تعالى في حق هذه الآية ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة قال في التأويلات النجمية والاية وان
 نزلت في منكر البعث من الكفار هو اكثر مدعى الاسلام في زمانها هذا فانه لا يحدث الله في عالم ربانى من اهل الذكر
 وهم اهل القرء ان الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القرء ان وحقيقة من حقائق العلوم الدينية الاسمعه

اهل العزة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه ويسكرون عليه لاذمية قلوبهم بمسابقة الهوى متعلقة بشهوات
 الدنيا ساذجة عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتجاهوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على ان الاسرار يقولون
 فيه ما يأتكم به من الكلام الموهو وانتم تبصرون انه محموم كما يحصر قلوبهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء
 القلوب وقول اهل الارض ارض النفوس وهو السميع لا تقول اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم
 العلم بما في ضمائرهم وبافعالهم وادوارهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فليس موقفاً
 بعض المنكرين بل اختلقه من نفسه وادعى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شعاع رأى بقوله ما يقول
 بحذافة النفس وقوة الطبع والف كما ثم قال بعضهم لبعض فليأتنا هذا المحقق ~~بكرامة~~ ظاهرة كما في بها
 المشايخ المتقدمون ثم قال ما آمنت من اهل قرية من المنكرين لما رأوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم
 بالخذلان والابعاد فهم يصعدون ارباب الحقائق ان رأوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين
 انما الكين (وفي المتنوى) مغزرا خالي ~~سكن~~ ازانكار يار * تاكه ريحان بايداز كزار يار * نايابى
 بوى خلد از يارمن * چون محمد بوى رحمان از بين * يك منياره در ثنائى منكران * كودرين
 عالم كه تابا شد نشان * منبرى كو كه بر آنجا منبرى * ياد آرد روز كار منكرى * روى دى نار و درم
 از نامشان * تا قيامت میده د از حق نشان * سكه شهاهان همى كرد دكر * سكه احمديين
 نامستقر * برخ نقره و باروى زرى * وانما بر سكه نام منكرى * هر كه باشد هم نشين دوستان *
 هست در كلخن ميان بوستان * هر كه باد سخن نشيند در زمين * هست او در بوستان در كلخن اللهم
 اجعلنا من المحالسين لاهل الود والولا واحشرنا معهم بحق الملا الاعلى (وما ارسلنا قبلك الا رجالا) جواب
 اقولهم هل هذا الا بشر مثلكم اى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى امتك الا رجالا مخصوصين من افراد
 الجنس مستأهلين ومثله فى الفارسية كلمة مرشد (نوحى اليهم) بواسطة الملك ما نوحى من الشرائع والاحكام
 وغيرها من القصص والاخبار كما نوحى اليك من غير فرق بينهما فى حقيقة الوحي وحقيقة مدلوله كما لا فرق بينك
 وبينهم فى البشرية فالهم لا يفهمون انك لست بدمع من الرسل وان ما وصى اليك ليس مخالفا لما وصى اليهم فيقولون
 ما يقولون وفى التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر فى كل قرن رجالا بالغين من متابعي الانبياء ويخصهم
 بوحى الالهام كما اظهر فى زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابعيه وادعى اليهم كما قال تعالى واذا وحيت
 الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب
 الالهية اى ان كنتم لاتعلمون ما ذكر فاسألوا اهل الكتب كقوله الجبهة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل
 السالفة لتزول شبهتكم امر وابدلك لان اخبار الجمل الغفير يوجب العلم لاسيما وهم كانوا يشابعون المشركين
 فى عداوته عليه السلام ويشاورونهم فى امره وكانوا لا يتكرونها كونه الرسل بشرا وانكره واثبته عليه السلام
 روى انه قيل للامام الغزالي رحمه الله بماذا حصل لكم الا حاطة بالاصول والفروع فتلا هذه الآية واشار الى ان
 السؤال من اسباب العلم وطرائقه (وما جعلناهم) اى الرسل (جسدا) الجسد جسم الانسان والجنان والملائكة
 قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء
 ونصبه على انه مفعول ثان للجعل لاعمى جعله جسدا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل
 بمعنى جعله كذلك اذ على طريقة قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبرا القمل (لا ياكلون الطعام) صفة له
 والطعام البر وما يؤكل والظم تناول الغذاء اى وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الاكل والشرب بل محتاجا
 الى ذلك لتحصيل بدل ما يقبل منه (وما كانوا الذين) لان مال التحلل هو القناء والحالة والخلود تبرى الشئ من
 اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والمراد اما المكث المديد كما هو شأن الملائكة والابدى وهم
 معتقدون انهم لا يموتون والمعنى جعلناهم اجسادا مغذية صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آجالهم
 لا ملائكة ولا اجسادا مستغنية عن الاغذية مصنوعة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم قال
 فى التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لانه قد
 فى النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كمالهم فان لهم فيه فوائد جمعة منها ان الطعام للروح الحيوانى
 الذى هو مركب الروح الانسانى كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب

الذوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد ويعبر العاشق مهالك الفراق للوصول الى كعبة
الجمال ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى وهو غيبيل النفس الى مشتهياتها والسير الى الله بحسب نهي
النفس عن الهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولذا قال المشايخ لولا الهوى
ما سلك احد طريقا الى الله ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التي علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق
المذوقات وعلم التلذذ بالمشتريات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والرى وعلم هضم الطعام
ونقله وعلم الصحة والمرض وعلم الداء والدواء وامثاله والعلوم التي تتعلق به كعلوم الطب باجمعها والمعلوم التي
هي نوابغها كعرفة الادوية والحشائش ونحوها وطبائعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من افوائد الجنة
فافهم جيداً حتى ان واحداً من الصوفية المتحققين بمحققاتي تجلي الصمدية لم ياكل طعاماً ستم اشهر فاعلم عليه شجته
بالاكل لما ان الكمال المجدى في الاططار والامساك والسهر والنام ونحو ذلك لا في الرهبانية المذمومة
(وفي المنوى) هين مكن خود را خصی رهبان مشو * زانکه عفت هست شهوت را کړو * في هوا
نهی از هو و امکان نبود * غازی بر مرد کان نتوان قود * پس کوا از بهر دامن شهوت * بعد از ان
لا تسرفوا ان عفتست * چونکه ریج صبر نبود مرترا * شرط نبود پس فرو ناید جزا * حبسدا
آن شرو شادا آن جزا * آن جرای دل و از جانغرا * قال الشافعي رحمه الله اربعة لا يعبا الله بهم يوم القيامة
زهد صخي وتقوى جندی وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة للامام
السخاوي (ثم صدقناهم الوعد) عطف على مقدر وصدق يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كما في قوله تعالى واختار موسى قومه كانه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم
في نضاعف الوحي باهلاك اعدائهم (فانجيناهم ومن نشاء) من المؤمنين وغيرهم عن تسمية الحكمة ابقاء
كن سيئون هو او بعض فروعه بالآخرة وهو السرف في حياية العرب من عذاب الاستئصال بقول الفقهاء كذا
قال او الظاهر تخصيص من نشاء بالمؤمنين الاية في الرسل السالفة مع اعمهم وعذابهم كان عذاب الاستئصال
ولم ينج منهم غير المؤمنين فنهى كقوله تعالى ثم نبي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نبي المؤمنين ولما كانت
العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يبعد ان يبقى منهم من سيئون هو او بعض فروعه كما وقع يوم بدر فافهم
(واهلكا المسرفين) اي المجاوزين للحد في الكفر والمعاصي قال الراغب السرف فجا وزالحد في كل فعل
يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر (نقد انزلنا اليكم) اي والله لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش (كتاباً)
عظيم الشأن نير البرهان (فيه ذكركم) موعظتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا وايس بسحر ولا شعر ولا اضغاث
احلام ولا مقترى كما تدعون (افلاتعذبون) القاء للعطف على مقدر اي افلاتتفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك
وقال بعضهم فيه ذكركم اي شرفكم لانه بلغة العرب (قال السكاشي) اين آيت اهل قرآن شرفني تمام وتكرري
لا كلامست وخبر اشرف امتي حملة القرء ان مؤيد ومؤيد كذاين جلال واكرام والمراد بجملة القرء ان ملازموا
قرآنه كما في تفسير الفاتحة للغانري * اهل قرء آند اهل الله وبس * اندر ايشان كى رسى هي وبالهومس *
اهل باشد جنس وجنس اين كلام * نيست بجز مرغى كه پروار زد دام * وفي الحديث ان الله اهلين من الناس اهل
القرء ان وهم اهل الله اي خاصته قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دعا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمعنا في بيت امناعا ثم رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حيثما الله وحكم الله تعالى
او صيكم بنقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدة المنتهى والى جنة المأوى يغسلني
رجال اهل بيتي وبكة فنونى في ثيابي هذه ان شأوا وفي حلة يمانية فاذا غلبوني وكفوني ضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا يصلوا على فلان معوا فراقه صاحبوا وبكوا واولوا يا رسول
الله انت نور ربنا وشمع جعنا ولسان امرنا فاذا ذهبت عنا الى من نرجع في امورنا قال تركتكم على المحبة البيضاء
اي الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح وتركتم اكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرء ان
والصامت الموت فاذا اثنى عليكم امر فارجعوا الى القرء ان والسنة واذا تمتم قلوبكم فايئوها بالا اعتبار
في احوال الاموات وعن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من نعلم القرء ان في صغره اخنط القرء ان بلحمه ودمه

ومن تعلمه في كبره فهو يتقلت منه ولا يتركه فله اجره ميرتين وجه الاول انه في الصغر خال عن الشواغل وما صايف قلبا خاليا يتمكن فيه قال الشاعر

انا في هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمسكا

ويذكر في الشافي من له حصر اوى لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران اجر لقرآنه واجر لمشتقه كذا في شرح المصاييح (وكم قصه من قرية) كم خبرية مفيدة للتكثير محلها النصب على انها مفعول لقصصنا ومن قرية تميز وفي لفظ القصة الذي هو عبارة عن الكسر بايانه اجر آمل الكسور وازالة تأليفها بالكسرية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى (كانت فطالة) صفة لقرية بتقدير المضاف وكثيرا كسرنا واهلها من اهل قرية كانوا طالمين بايات الله كافرين بها كذا بكم يامعشر قريش (وانشأنا بعدها) اي بعدها هلا كهوا والانشاء والاختراع والتكوين والتخليق والايحاء اسماء مترادفة براديهام معنى واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما في بحر العلوم قال الراغب الانشاء اييجاد الشيء وتريته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان كما في هذه الآية (فوما اخرجهم من ارضهم فلبسوا حسوا) الضمير للاهل المحذوف والاس الشدة والمكروه والنكابة اي ادركو اعدا انشاء الله يد ادراكا كما ما كانه ادراك المشاهد المحسوس (اذاهم منها) من القرية اذ الحفاضا وهم مبتدأ خبره قوله (يركضون) الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو في نسب الى الركب فهو اعداء من كونه فخورا كضفت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطئ الارض والمعنى يهربون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين بهم في افراط الاسراع (لا تركضوا) اي قيل لهم بلسان الحال اوبلسان المقال من الملك لا تركضوا (وارجموا الى ما ترقم فيه) يقال اترفته النعمة اطعمته واترف فلان اصر على البغي اي الى ما اعطيه من العيش الواسع والحال الطيبة حتى بطرته فكفرتم واعرضتم عن المعطى وشكروه (ومساكنكم) التي تقفرون بها (وفي المنوى) افتقار ازرك وبوزانه كان * هست شادي وفريب كود كان (لعلكم تسألون) تقصدون من جهة الناس للسؤال والتساور والتدبير في المهمات والنوازل كلها عادة الناس مع عظمائهم في كل قرية لا يزلون يقطعون امرادونهم (قالوا) لما يتساور من الخلاص بالهرب وايضا وينزل العذاب (يا ويلنا) يا ويل وباهلنا لنعال فلهذا وقتك (وقال الكاشي) اي واي برما (انا كاطالمين) اي مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم بالظلم واستتباعه للعذاب وندم عليه حين لم يتفهم ذلك (خازات تلك) اي كلمة الويل وهي يا ويلنا انا كاطالمين وهي اسم ما زالت وخبره قوله (دعواهم) اي دعاهم ونداهم اي رددوهم بعدى اخرى (حتى جعلناهم حصيدا) اي مثل الحصيد وهو المحصود من الزرع والنبات ولذلك لم يجمع اي لان الفعل بمعنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث (خامدين) حال من المنصوب في جعلناهم اي ميتين من خدت النار اذا طفي عليها وعنه استعير من خدت الحكي اي سكنت حرارتها وزالت شهوة الموت لظمود النار وانطفاها فاطلق عليه الخود ثم اشتق منه خامدين دلت الآية على ان في الظلم خراب العمران (قال الشيخ سعدى) بقوى كه نيكى پسندد خدای * رهد خسرو عادل نيك راى * جو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در بخت ظالمى * وفي الحديث انظلم ظلمات يوم القيامة واذا انظلم القلب عن المعرفة والاخلاص شرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديه ما يملها الى ما فيه الهلاك وقال بعض اهل التفسير والاشخبار ان اهل حضور من قري اليمين وقيل كانت بارض الجبار من ناحية الشام بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميثان كما في الكشف وقال الامام السميلى في التعريف والاعلام اسمه شعيب بن ذى مهران وقبر شعيب هذا في اليمين يجبل يقال له ضيف قال في القاموس ضيف بالكسر جبل عظيم بصنعاء اه وليس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة معدجده عليه السلام وبعد مئين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نبيالهم اسمه حنظلة ابن صفوان فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ات بخت فصروا علمه الى قدس سلطته عظيم وعلى ارض العرب والى منتقم به منهم والوحى الله الى ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا يصيبه القصة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبي نبيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فجعل معدا وهو ابن اثني عشر وكان مع بني اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانة ثم ان بخت نصر نهض بالجيش وكن

للعرب في مكان وهو اول من اتخذ المساكن في الحرب فجازعوا ثم شن الضلوع على سائر اهلها من كل وجه فقتل وسبي وخرب العاصم ولم يترك بمحضر رثا قال الله تعالى حتى جعلناهم حصيدا
 خا من ثم وطئ ارض العرب بمن اوجازها فكثر القتل والسبي وخرق ثم انصرف راجعا الى الاسود
 وهاهم عن الله بقوله وكفى عذبا من قرية كانت ظالمة وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهاهم
 الآية على الكثرة لانكم لتكثروا معه رضي الله عنه ذكر حضور بانها احدي القرى التي اراد الله ان يهلكها
 الآية وفي الحديث خمس في خمس ما نقض العهد فوم الإسلط الله عليهم عذبوهم وما حكموا بغير ما اتوا الله
 الا فسادهم القروا ما ظهرت فيهم الفاحشة الا فسادهم الموت ولا طفوا للكيل الا منعوا النسيان واخذوا
 بالسنين ولا منعوا الزكاة الا منع عنهم القطر * هرجه برؤايد از طلمات وغم * آن زبى شمرى وكتنا خيست
 هم (وما خلقتنا السماء) الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل
 ولا احتذاء اى وما ابدعنا السماء التي هي كالقبة المضروبة والحيطة المظنبة (والارض) التي هي كالقماش
 البساط (وما بينهما) من انواع التلاقي واصناف الجائب حال كونهما (العين) يقال لعب فلان اذا كان فعله
 غير قاصده مقصدا محصيا اى عابثين بل لحكم ومصلح وهي ان تكون مبدء الوجود الانسان وسبب المعاشه
 ودليل لا يقوده الى تحصيل معرفتنا التي هي الغاية القصوى * برز درختان سبزو نظر هو شيار *
 هرورق ودرخت سبست معرفت كردار * وكل شيء فهو اما مظهر لطفه تعالى او قهره وفي كل ذرة سر عجيب *
 بكر بحشم فكره از عرش تا عرش * در هيج ذره نيست كه سرى عجيب نيست * فان قيل دلت الآية على ان
 اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال اللاعين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب ففى الاسم الموضوع يقتضى
 نفي لفعل اجيب بان ذلك يبطل بمسئله خلق الداعي والقدرة (لو اردنا ان نتخذ لهما) اى ما نعلم به ويلعب
 على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت بالشيء اهو اذا لعبت به (قال الكاشي) جيزى بان بازى كتنس وروية
 آن مستأنس شوند چون زن وفرزند * وقال الراغب اللهم وما يشغل الانسان مما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به
 استمتاع بالله وقال تعالى لو اردنا ان نتخذ لهما او قول من قال اراد بالله والمرأة والولد فتخصيص بعض ما هو
 من زينة الحياة الدنيا انتهى يقول الفقير فسر بالمرأة في تفسير الجلائن المقصور على رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما ويهمها في تأويلات الشيخ فجم الدين قدس سره وهو من اكبر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى
 قوله تعالى فيما بعد ولكم الويل مما تصفون قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اى من المرأة والولد
 ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده مريحتان (لا يتخذنا من دينا) اى من جهة قدرنا عليه لتعلقها بكل شيء من
 المقدورات او مما نسطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها قال الواحدى معنى من
 له نامن عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ولا يجزى لاحد فيه تصرف لان ولد الرجل وزوجه يكونان
 عنده لا عند غيره (ان كفا علين) ذلك لكن تسهيل ارادنا له لمسا فانه الحكمة لا لعدم القدرة على التخاذله
 ولا غيره فيستعمل التخاذله قطعاً قال في التأويلات الصحفية جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه
 التدنسات وعز جناب كبريائنا عن انواع هذه الوصمات وقد تنزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم عبادنا
 المكرمون المخلوقون والحضرة الخالقية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى وان للشرط على سبيل القرض والتقدير
 وجواب ان محذوف لدلالة الجواب المتقدم عليه اى ان كفا علين لا يتخذنا (بل نقذف بالحق على الباطل)
 بضربا عن التخاذل والولد وارادته كانه قيل لك لا تريد بل شأنا نغلب الحق الذي من جلته الجدد والايمان
 والقرآن ونحوها على الباطل الذي من جلته اللهو والكفر والباطل الاخر قال الراغب القذف الرى بالبعد
 ولا اعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف طروح بعيدة والباطل تقيض الحق وهو الذي
 لا ثبات له عند القمص عنه (فيدمغه) فيهلكه وبعمده قال اهل التفسير انما استعار لذلك اى للتغليب والتسليط
 ما اراد الحق على الباطل القذف وهو الرى الشديد المستلزم لاصلاح المرمى ونحوه واعدامه الباطل وهو كسر
 الشيء الرخو الاجوف وهو له ما غيبت يشق غشاء المؤدى الى زهوق الروح ونحوه بالباطل اليه فشبّه الحق
 بجرم صلب كالسراويل اقوت منه الا قذف به على جرم رخو اجوف من قزاز اتراب فيسحقه واعدمه قال صاحب
 المفتاح اصل استعمال القذف والمغنى في الاجسام ثم استيعير القذف لبراء الحق على الباطل بالرمح لادهاب

الباطل ومحوه فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي أي فيه تشبيه العقول بالمحسوس عبر عن الصورة
المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن (فأذا هو) پس
انجاء (زاهق) أي ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الأسف وفي إذا
المفاجأة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى فكانه زاهق من
الأصل وذكره لترشيع المجاز فان ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه أي المعنى الأصلي للدماغ فان الدماغ مجمع
الحواس وإذا بلغت الشجبة اليه يموت الحيوان وفي التأويلات النجمية للعق ثلاث مراتب وكذا الباطل مرتبة
أفعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى فاما أفعال الحق فهي ما أمر الله به العباد فيها يدماغ
باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتبجليها يدماغ باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذات تجلي الله بذاته
يدماغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ويدل عليه وقيل جاء الحق وزهق الباطل وأعل
من قال أنا الحق انما قال عند تجلي ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ بهق باطل ذاته عند مجي الحق
فاخبر الحق عن ذاته بلسان انصف بصفة الحق فقال أنا الحق (قال المغربي) ناصر منصور مكيوينا الحق المبين
بشوا وناصر مكره أن كفتار ازم منصور نيست (وقال الخجندی) هر كره بدار فنا جبهه هسنى بسوخت * در مرسوى
الله بخواند سرانا الحق شنود (وقال) اسرارنا الحق سخن نيك بلند ست * معنى * جنين جز بسردار نيايى
(ولكم الويل) قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل في التحسرو ويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل
واد في جهنم فانه لم يردان ويل في اللغة هو موضوع لهذا وانما اراد من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقرا
من النار وثبت ذلك والمعنى استقر لكم الهلاك اي المشركون (مما تصفون) من تعليلية متعلقة بالاستقرار
اي من اجل وصفكم له سبحانه بما لا يليق بشأنه الجليل من المرأة والولد ووصف كلامه بانه سحر واضغات احلام
ونحو ذلك من الاباطيل (وله) خاصة (من في السموات والارض) اي جميع المخلوقات ايجادا واستعبادا
(ومن عنده) من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المنزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين
عند الملوك على طريقة التتميل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لا على الجميع كما زعم ابو بكر الباقلاني
وجميع المعتزلة فالمراد بالعندية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة وعندوان كان من الظروف المكانية
الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن المشبه بلفظ المشبه به (قال الكاشاني) يعنى
فرشتگان كه مقربان در كاه الوهيت ادوشما ايشان را می پرستيد (لا يستكبرون عن عبادته) اي لا يعظمون
عنها ولا يعدون انفسهم كسيرة بل يتفانون بعبوديته فالبحر مع نهاية ضعفهم اولى ان يطيعوه والجملة حال من
قوله من عنده وجعل المولى ابو السعود رحمه الله من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره (ولا يستحسرون)
ولا يكون ولا يعيون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعى يعنى ان استغفل بمعنى فعل نحو قر واستقر قال
في المفردات الحسر كشف الملبس عما عليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لا درع عليه ولا مغفر
والساقة حسير حسر عنها اللحم والقوة والحاسر المعنى لا تكشف قواه ويقال للمعبي حاسر ومحسور اما الحاسر
فتصور انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره والحسرة الغم على ما فاته والذرم
عليه كانه انحسر عنه الجهل الذي حله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم وادركه اعياء عن تدارك ما فرط
منه (يسبحون الليل والنهار) كانه قيل كيف يعبدون فقيل يسبحون الليل والنهار اي ينزهونه في جميع
الاقوات عن وصمة الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويمجدونه دائماً (لا يقترون) لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة
عين بفرغ عنه او يشغل آخر لانهم يعيشتون كما يعيش الانسان بالنفس والحوط بالماء يعنى ان التسبيح بالنسبة
الى الملائكة كالتنفس بالنسبة الى الانسان كما ان قيامنا وقعودنا وكلامنا وغزله من افعالنا لا يشغلنا عن التنفس
فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شيء من افعالهم كما قال عبد الله بن الحارث لكعب اليس انهم يؤدون
الرسالة وبلغن من اعنه الله كما قال جابر الملائكة رسلا وقال اولئك عليهم اعنة الله والملائكة فقال التسبيح
لهم كالتنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل فان قلت التسبيح والاعن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر
قلنا لا بعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة ببعضها يسبحون وبعضها يلعنون او المعنى لا يفترون عن العزم
على ادائه في اوقاه كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتقر عن افاته لا يراد به دوام الاشتغال بها وانما يراد

العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكليف الشرعية من
اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه وتبديل مجاهدتهم بالحلب الا لم يلهى لانه يظهر شرف تلك التكليف
وبهر كونها تجليات الهية يقول الفقير سمعت من حضرة شينى وسندى قدس سره وهو يقول لا تيسر عبادة
العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة المناجاة مع السلطان لا يصل
اليها السائس فعبادة اهل الجباب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل المكشف الا لم يلهى فان العبادة
صارت لهم كالعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الازاراة المكرم
الغفار قال الراغب القصور مكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بين لكم على فترة من الرسل اى سكون حال عن مجيئ رسول وقوله تعالى لا يفترن اى لا يسكنون
عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن قرأ في سفي فقد نجح والا فهدلك
فقوله لكل شرة فترة اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تزل وقوله من قرأ في سفي اى
سكن اليها فالطرف الفاتر فيه ضعف مستحسن والفترة ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترة بفترة
وشهرته بشري انتهى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات (ام اتخذوا آلهة) ام منقطعة مقدرة ييل مع
الهمزة ومعنى الهمزة انكار الوقوع لانكار الواقع والضمير للمشركين والمراد بالآلهة الاصنام (من الارض)
متعلق باتخذوا بمعنى ابتدوا اتخذوها من الارض بان صنعوها وفحتوها من بعض الحجارة او من بعض
جواهرها كالنسبه والصفر ونحوهما والمراد به تحقيق المتخذ لا التخصيص (هم ينشرون) يقال انشروا الله احياء اى
يعثون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه الانكار والتجهيل والتشنيع لانفس الاتخاذ فانه واقع
لا محالة بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجناديتهم ينشرون الموتى كلا فان ما اتخذوها
آلهة بمعزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحاً فانهم لم ينشروا الانشراح تعالى كما قالوا من يحيى العظام
وهي رميم فكيف يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا الهال الآلهة فكانهم ادعوا الهال الانشراح ضرورية انه
من الخصائص الالهية حتماً (لو كان فيهما آلهة الا الله) تنزيه لنفسه عن الشريك بالنظر العقلي والاجمعي غير
على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل سواء كان الله
معهم او لم يكن قال في الاشئلة المفغمة كيف قال لو كان فيهما فجعل السموات ظرفاً وهو تحديد والجواب لم يرد به
معنى الظرف وانما هو كقوله وهو الذى في السماء له وفي الارض آله (لفسدنا) العساد خروج الشيء عن
الاعتدال قليلا كان الخروج عنه ام كثيراً ووضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة
عن الاستقامة اى خرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امر بين الاثنين لا يجري على نظام واحد والريمية
تفسد بتدبير المالكين وحيث انتفى التالى تعين انتفاء المقدم قال في التأويلات ان هذه الآلهة لا تخلو اما ان يكون
كلهم منسوبة الى الالهية وكال القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصاً يحتاج بعضهم
بعضاً في الآلهية واما كالية بعضهم وناقصية بعضهم فهو يقتضى استغناء الكامل عن الناقص فالناقص
لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للآلهية لانهم
يحتاجون الى كمال واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الغنى عما سواه وما سواه محتاج
اليه ولو كان فيهما آلهة غير لفسدنا لعدم مدبر كمال في الآلهية ولعجز آلهة اخرى في المدبرية
درد وجهان قادر ويكتاتوني * جلله ضعيفندونانا توني * چون قدمت بانك برابطى زند * جز تو كه
ياردكه انا الحق زند (سبحان الله رب العرش عما يصفون) اى زهوه تنزيها عما يصفونه من اتخاذ الشريك
والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جسماً لم يقدر على خلق العالم وتدبير امره ولم يكن
مبدءاً له على ان الجسم مركب ومختلج وذلك من امارات الحدوث وجواز الوجود وواجب الوجود متعال عن ذلك
قال في التأويلات النجمية زه الله نفسه عن التجزؤ والاحتياج لغيره في الالهية واثبت انه خالق العرش الذى هو
مصدر فيض الرحمانية الى المكونات لنفى الالهية عن غيره منزها عما يصفون باحتياجه الى العرش او بالهية اخرى في
الالهية (وفي المنوى) واحد اندر ملك اورا يارى * بند كانش رابر اوسا لارى * نيست خلقش راد كرس مالكي
* شركش دعوى كند جزهالكي * قال بعض الكبار افترى العادلون عن الله الى غيره كاطبا تعين القايلين

بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة كدعوة اطيس واتباعه والسوفسطائين المنكرين لجمع
 الموجودات حتى انفسهم وانكارهم واما التفوية اعني القائلين بالهين اثنين احدهما مصدر للغيرات والاخر
 مصدر للشرفا فاتهم قد لعنوا على لسان اهل الاشراف الكشفي والبرهاني ليس بلحسد قلبان ولا لبدن نقصان ولا
 للسماء شمسان شهد الاخبار بواحد وهو منتهى الالهيان لو حصل شمسان لانطمت الاركان ابي النظام شمساً
 اخرى فكيف لا يابى اليها آخران كان للقيوم شريك قايين شمسه لانها اكل النيرات نحا لقاها اكل من لم يخلق
 مثلها ومن غيره اكل منه لا يكون واجباً لذاته لان الوجوب الذاتي من خصائص الكمال التام فثبت لم يجد
 شمساً اخرى عرفنا انه ليس في الوجود الله آخر يشهد الله انما يبدو * انما الله اله هو قال بعض ارباب
 الحقائق لو كان في سماء الروحية وارض البشرية بمدبرات مثل العقل في سماء الروحية والهوى في ارض البشرية
 غير هداية الله تعالى بواسطة الانبياء والشرائع لفسدنا كما فسد بتدبير العقل والهوى سماء الروحية والفلسفة
 والطبائية والمدهرية والاباحية والملاحدة وارض بشريتهم فاما فساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن
 جادة التوحيد وصرط الواحدية حتى اثبتوا الله الواحد القديم شر يكاد يما وهو العالم فلم يقبلوا دعوة الانبياء
 ولم يمتدوا بهداية الحق (وفي المنزوى) اي ببرده عقل هديه تاله * عقل آتجا كترت ازخا لخرله واما
 فساد ارض بشريتهم فبان زلت قدمهم عن جادة العبودية وصرط الشريعة والمتابعة حتى عبدوا طاغوت
 الهوى والشيطان وآل امر فساد حالهم الى ان قال تعالى فيهم صم بكم عى فهم لا يعقلون قال الشيخ ابو عثمان
 المغربي قدس سره من امر السنة هلى نفسه اخذا وتركوا حبا وبغضاً نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
 نطق بالبدعة فعلى السالك ان يأخذ بالطريق الوسط وهو طريق الكتاب والسنة الموصل الى الجنة والقربة
 والوصلة ويحجته في تحصيل كمال الصدق والاخلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص نسأل الله القياض الكريم
 ان يشرفنا بفيضه العميم وينبتنا على صراطه المستقيم (لايسئل) الله تعالى (عما يفعل) ويحكم (وهم) اى العباد
 (يسئلون) عما يفعلون تقريراً وقطعاً للسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد
 خليفة له بالكتابة والاشارة فان قيل ما معنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى قلنا تعريف للقوم وبكيتهم
 لا تعريف لله تعالى فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون للتكيت وانما لا يسأل سؤال
 انكار ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان كقوله قال رب انى يكون لى غلام وعلى سبيل
 التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيراً قال في بحر العلوم انما
 لا يسأل عما يفعل لانه رب ما لك علام لانهاية لعله وكل من سواه مربوب مملوك جاهل لا يعلم شيئاً الا بتعليم فليس
 للمملوك الجاهل ان يعترض على سيده العليم بكل شئ فيما يفعل ويقول لم فعلت وهذا فعلت مثلاً وهم يسئلون
 لانهم مملوكون مستعبدون خطأ ذن فيقال لهم في كل شئ فعلوه لم فعلتم واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب
 ويوجب عقابه وسخطه (قال الحافظ) حزن زوجون وجراد م كه بنده مقبول * قبول كرد بجان هر سخن كه
 جانان كفت * وبشؤم الاعتراض على الله في فعله لعن ابليس وكان من مرده الكافرين فانه تعالى لما امره
 بالسجود قال أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً وبشؤم الاعتراض في شأن بنى آدم اصاب الملكين هاروت وماروت
 ما اصابهما فذا بالاعتراض في شأن المخلوق فكيف بالاعتراض في شأن الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق
 في الخوض في صفاته هلك الهالكون من اهل الاهواء وارباب الآراء تعمر قوافيهم يتعمق فيه اصحاب رسول
 الله والتابعون ومن تبعهم من اهل الحق ونكفوا الخوض فيه وقفوا في الشبهات فضلو واضلوا ولم يتعمقوا
 اسلموا وقد اتفقت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملك الحق في فعله وما يحدثه في خلقه كفر فلا
 يجترئ عليه الا كافر وجاهل ضال وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لا عن
 الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك قال ابوهريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
 يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن فقال اكل عام يا رسول الله فقال لو قلت نعم لوجبت
 ولو وجبت ثم تركوها لضللتهم اسكتوا عني كما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
 على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتسألوا عن اشيائ ان تبدلكم تسؤلكم الآية ومن أشد التنفيع
 واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض السجاري انه قال كنت في مجلس بعض

الغافلين فنكلم الى اى قال لا مخلص لاحد عن الهوى ولو كان فلا ناعنى به النبي عليه السلام من حيث قال
 حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة ثقلت له ما تسحى من الله تعالى فانه ما قال
 احببت بل قال حبيب فكيف بلام العبد من عند الله ثم حصل لي هم وغم فرأيت النبي عليه السلام في المنام
 فقال لا تغتم فقد كفينا لزامه ثم سمعت انه قتل قال الفقهاء من غير عليه السلام بالميل الى نسائه فاصدا به النقص
 يقتل قاتله الله تعالى (يقول الفقير) شب بره ميطلب بدر غمات نقصان * اونداند كه ابد نور و ظاهر
 باشد * هر كه از روى جدل بر تو سخن ميراند * بمثل شدا كرش بو على كافر باشد * واما الاعتراض على
 الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلحة وزيادة العلم يدل على ذلك شأن موسى والخضر
 عليهم السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما يفعل بقوله فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فاعترض
 عليه فتناواه الخضر بالفراق فحرم بركة صحبته واقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذى جعله الله معه
 ومن شؤم الاعتراض ما كان من امر الخوارج اعترضوا على علي رضي الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا من الدين
 وصاروا كلاب النار وشرقوا حتى تحت اديم السماء قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا
 من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا حظ المعترض في الدنيا واما جانه
 في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم في ناراً قطيعة والهجران (يقول الفقير) هين ممكن
 بامرشد كامل جدل * تابا شد كرهى اورا بدل (ام اتخذوا من دونه آلهة) الهمة لانكار الانتخاب المذكور
 واستقبحه واستعظاه ومن متعلقة باتخذوا والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آلهة مع ظهور خلوتهم
 عن خواص الالهية بالكيفية (قل) لهم بطريق الارام والقام الجبر (هاتوا) ياريد قال في بحر العلوم هات
 من اسماء الافعال يقال هات الشئ اى اعطني والمعنى اعطوني (برهانكم) مجتكم على ما تدعون من جهة
 العقل والمنقل فانه لا صحة لقول لادليل عليه في الامور الدينية لاسيما في مثل هذا الشأن الخطير قال الراغب
 البرهان فعلان مثل الرجحان والبنيان وقال بعضهم هو مصدر بره يبره اذا ابيض انتهى وقد اشيا رصاحب
 القاموس الى كل ما حيث قال في باب النون البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء
 ابره اى بالبرهان قال في المفردات البرهان اوكد الادلة وهو الذي يقضى الصدق ابد (هذا ذكر من معي وذكر من
 قبلي) هذا اشارة الى الوجود بينهم من الكتب الثلاثة القرآنية والتوراة والانجيل فالقرآنية ذكر وعظمة لمن اتبعه
 عليه السلام الى يوم القيامة والتوراة والانجيل ذكر وعظمة للامم المتقدمة يعنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة
 هل تجدون في واحد منها غير الامر بالتوحيد فمذا برهاني قد اتقته فاميموا ايضا برهانكم وفي التأويلات
 النجمية يشير الى ان اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من امتي الذين هم
 معي في سائر المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء من قبلي ومن هنا قال صلى الله
 عليه وسلم علماء امتي كانبياى بنى اسرائيل اى في صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله
 تعالى (بل اكثرهم لا يعلمون الحق) اضرب من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن اى لا يفهمون الحق
 ولا يميزون بينه وبين الباطل فلا تتجمع فيهم الحاجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل وفي بحر العلوم كانه
 قيل بل عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فن ثمة جاء الاعراض ومن
 هتاك ورد الانكار (فهم) لاجل ذلك (معروضون) مستمرون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما
 اقلهم العالمون فلا يقبلونه عناداً (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه) اى الشان (لا اله الا انا
 فاعبدون) اى وحدوني ولا تشركوا بى وفيه اشارة الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسول مقصورة على
 هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تلك المصلحتين راجعة الى
 العباد لا الى الله تعالى كما قال خلقت الخلق ليرجعوا على لا لاربح عليهم (وفي المنوى) چون خلقت الخلق
 كي يرجع على * لطف تو فرمود اى قيوم وحى * لا لان اربح عليهم جودتست * كه شود زوجه
 ناقصه لدرست * عفو كن زين بند كان تن پرست * عفو از درياى عفو او ليت رست * واكبر فائدتها
 معرفة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهى مختصة بالانسان دون
 سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامانة التى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية يقول

الفقير العباد طريق المعرفة وهي طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مستباقون الى منازل
اهل الوصول والواصلون لا يشتاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعجب والعبادة والرؤية
يتولد منها السرور والرضى قال بعض العارفين للمعرفة الطيف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد فعلى
السالك ان يهتم في تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية الحميد المجيد والتوحيد على ثلاث مراتب توحيد
اهل البداية وهو لا اله الا هو وسائر اهل هذا التوحيد في عالم الاجسام وتوحيد اهل التوسط وهو لا اله الا انت
وسائر اهل هذا التوحيد في عالم الارواح وتوحيد اهل النهاية وهو لا اله الا انا وسائر اهل هذا التوحيد في عالم
الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المغربي قدس سره بقوله * نور هدى جلة ذرات عالم نابذ * * * * * يمكنه
ما زعم في چون ماه از مهر اقتباس (ومن لطائف السكك الخندي قوله) طاس بازى بديدم از يفاذ * چون
معيذ از سد لو كش آكاهى * رفت در جبهه وقت بازى كفت * ليس في جنتي سوى الله * ثم ان
في الاية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعى الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فينبهون اهل الشرك
والرياء والبدع والهوى والديناولة اقلت عبادتهم بالاخلاص بل انتفى رعاية الشريعة بينهم ولو كان لهم استعداد
وبعد ان الحق لوجدوا اهل الاول والاصلوا بتسليكهم على قدمي الشريعة والطريقة الى المعرفة والحقيقة فانما
حرموا الوصول بتضييعهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق
(وقالوا) اى حى من خراعة (اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة وادعوا انهم نباتات الله وانه تعالى صاهر سروات
الجن فولدت له الملائكة قال الراغب الاخذ وضع النى وتحصيله وذلك تارة بالتناول فهو معاذ الله ان تأخذ
الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذهم سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمى
ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ والاختاذ افتعال منه فيتعدى الى مفعولين ويجرى مجرى الجعل
(سبحانه) اى تنزه بالذات تنزهه الا تقيبه على ان السبحان مصدر من سجع اى بعدا واسبحه تسبيحه
على انه علم للتسبيح وهو مقول على السنة العباد اوسبحوه تسبيحه قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون
تسبيحا من كلهم الحق اى ما بعد من يتم بجلائل النعم ودقائقها وما اعلاه عما يضاف اليه من انحاء الولد
والصاحبة والشرك انتهى وقال في الكشف التنزيه لا ينافى التعجب (بل) ليست الملائكة كما قالوا بل هم (عباد)
مخلوقون له تعالى (مكرمون) مقربون عنده مفضلون على كثير من العباد لا على كلهم والمخلوقية تنافى الولادة
لانها تقتضى المناسبة فليسوا باولادوا وكرامهم لا يقتضى كونهم اولادا كما زعموا (لا يستقون بالقول) صفة
اخرى لعباد واصل السبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم اى لا يقولون شيئا حتى يقوله تعالى
ويا امرهم به الحكال انقيادهم وطاعتهم كالعبيد المؤمنين (قال الكاشغرى) يعنى في دستورى وى سخن نكوه شد
مراد از اين سخن قطع طمع كافرانست از شفاعت ملائكة يعنى ايشان في اذن خدا شفاعت نتواند كرد
(وهم بامره يعملون) اى كما انهم يقولون بامره كذلك يعملون بامره لا بغير امره اصلا فالقصر للمستفاد
من تقديم الجاه ومعتبر بالنسبة الى غير امره ملا الى امر غيره والا امر مصدر لم يره اذا كفته ان يفعل شيئا وفي الاية
اشارة الى ان العباد المكرمين بالتقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئا من تلقا نفوسهم
ولا يفعلون شيئا بارادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله (يقول الفقير) چون وزداد صبا
وقت سحر * ميشود در باز جنبش موجكر * موج وقهر يك از صبا با شد همين * في زديا لئن
خروش آينده هين (يعلم) الله تعالى اى لا يخفى عليه (ما بين ايديهم) ما قدموا من الاقوال والاعمال (فما خلقهم)
وما اخروا منها وهو الذى ما قالوه وما عملوه بعد فيعلمهم باحاطته تعالى بذلك ولا يزالون يراقبون احوالهم
فلا يقدرون على قول او عمل بغير امره تعالى فهو تعليل لما قبله وتبهيد لما بعده (ولا يشفعون) المنفع
ضم الشئ الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر ناصراله وساتلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو
اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة (الامن ارتضى) ان ينفع لمن اهل الايمان مهابة منه
تعالى وبالفارسية مكر كسى كه خداى بشفاعت به پسندد او قال ابن عباس رضى الله عنه الامن قال
لا اله الا الله فلا دليل فيه للمعتزلة في نفى الشفاعة عن اصحاب الكبار قال في الاسئلة المنعمة هذا دليل على ان
لا شفاعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى في معرفته وشهادته ولكن كان لا يرتضيه

الجحمة يشير بقوله ولم ير الى ففتقناهما ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال
 عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالثلاث الف عام وفي رواية باربعة الاف سنة وكان خلق
 السموات والارض بمشهد من الارواح وكانت اشياء واحدا كما جاء في الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهرة
 ويشير بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي الى انه تعالى خلق حياة كل ذي حياة من الحيوانات من الماء الذي
 عليه عرشه وذلك ان الجوهرة التي هي مبدأ الموجودات وهي الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك
 من اعلاها وخلقت ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهي الماء كما قال والله خلق كل دابة
 من ماء وكان ذلك كله بمشهد الارواح فلذلك قال افلا يؤمنون اي افلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من
 ارواحهم انتهى واعلم ان المراد من رؤية الايات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هي حقيقة الايمان
 روى ان عليا رضي الله عنه سعد المنبر يوما وقال سلوني عما دون العرش فان ما بين الجوانح علم جم هذا العلام
 رسول الله في في هذا ما رزقني رسول الله رزقا فوالذي نفسي بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمما فاخبرت
 بما فيهما الصدفاني على ذلك وكان في المجلس رجل يمانى فقال ادعي هذا الرجل دعوى عريضة لافضحه
 فقام وقال اسأل قال سل تفقه ولا تسأل تعنتا فقال انت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا علي قال ما كنت
 اعبد ربك اراه فقال كيف رأيت قال لم تره العيون بشهادة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ربى
 احدا واحدا لا شريك له احدا لثاني له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يد اوله زمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس
 بالقياس فسقط اليمان مغشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تعنتا (قال الشيخ المغربي
 قدس سره) نخست ديدة طلب كن يس انكه يديدار * ازانكه يار كند جلوه براولو الابصار *
 (وقال الخندي) يدارشوانكه طلب ان روى كه هر كر * در حواب چنين دولت يديدار نيابي *
 ازال الله عنا الغين والعقلة والجاب وفتح بصائرنا الى جناب جمال المهين الوهاب انه رب الارباب ومسبب
 الاسباب (وجعلنا في الارض) الارض جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز العالم
 مبين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والغرب حيث تغيب والشمال مدار الجدى
 والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلي المحيط والاسفل ما يلي مركز الارض (رواسي) جبالات توجع
 راسي من رسا اذ ثبت ورسخ (ان عميدهم) الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض يقال ما عميد
 ميد اذا تحرك ومنه سميت المائدة وهي الطعام والخوان عليه الطعام كما قال الراغب المائدة انطبق الذي عليه
 الطعام ويقال لكل واحدة منهم مائدة والمعنى كراهة ان عميل بهم الارض وتضطرب والظاهر ان البا
 للتعبية كما يفهم من قول بعضهم بالفارسية تاجيچين اند زمين آدميانرا قال ابن عباس رضي الله عنه ان
 الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تميد السفينة على الماء فارساها الله بالجبالات الثوابت
 كما ترسى السفينة بالمرسة وسئل على رضي الله عنه اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد
 اشد منها يبحث به الجبل والنار تطلب الحديد والماء يطغى النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب
 والانسان يغلب الريح بالثبات والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم والموت يغلب كلها يقول الفقير *
 نباشد درجهان چون مرگ چيزي * كه غالب شد ترا هر چند عزيزي * وفي التأويلات النجمية
 يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم برزقون وبهم يعطرون والابدال قوم بهم
 يقيم الله الارض وهم سبعون اربعون بالشأم وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا يقام مكانه آخر من سائر
 الناس وفي الحديث لن تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون مامات
 منهم احدا لا بدل الله مكانه آخر (وجعلنا فيها) في الارض اوفى الرواسي وعليه اقتصر في الجلالين
 لانها المحتاجة الى الطرق (ججاج سلا) اي طرقا مسلوكة لان السبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والنج
 الشق بين الجبلين (لعلهم يهتدون) ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التي جعلت لهم في البلاد البعيدة
 (وجعلنا السماء سقفا) سميت سقفا لانها للارض كالسقف (محفوظا) من الوقوع مع كونها بغير عدا ومن
 الفساد والافخلال الى الوقت المعلوم ومن استراق السمع بالشبه وفيه اشارة الى ان السماء قلب العارف
 محفوظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبي عليه السلام اللهم اعمر قلبي من وساوس

ذكر له واطرد عن وساوس الشيطان كما في آكام المرجان * ذكر حق كن بانك غولاً نراسوز * جشم
 تركس الزين كركس بدوز (وهم عن آياتها) اي ادلتها الواضحة التي خلقها الله تعالى فيها وجعلها اعلامات نيرة
 على وجوده ووحدته وكما صنع عظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها (معروضون)
 لا يتدبرون فيها فيقفون على ما هم عليه من الكفر والضلال يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة في الصدر
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وقواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة في الخلق والرحمة
 للمؤمنين والتفكير في الاشياء والعبرة في الاشياء فانظروا الى آثار رحمة وتفكر وافي عجائب صنعته وهد آتبع قدرته
 حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته روي ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر
 في خلقها وقال ما يعبد الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك واما على ما اتوا الله
 اذ صكر الله واشكره اكثر ما اتاك الله فالمقصود برؤية الايات بالحق ذكر الله تعالى عند كل شيء وهي من
 اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامي والاعراض لحال الكفرة الجاهلين (وفي المتنوي) يبدش خر
 خرمهره وكوهريكيست * ان اشك رادر درودر يايكيست * منكر ببحرست وكوهريكيست *
 كي بود حيوان درو پرياه او * در سر حيوان خداتنهاده است * كويود در بند لعل ودر پرست *
 مر خراز ايج ديدي كوشوار * كوش هوش خربود در سبز زار * وفي الاية اشارة الى آيات سماء
 قلب العارف وهي التجليات الحقة والكلمات الذوقية فاهل السلوك الحقيقي يؤمنون بالعلماء بالله وباحوالهم
 ومقاماتهم وكلماتهم واما غيرهم فيفكرون ويعرضون لانهم يمشون من طريق العقل وينظرون بنظر النقل
 وقد صبح ان العقل ليس له قدم الا في طريق المعقولات وفوقها المكاشفات فالاكتفاء الى الله انما هو
 باهل الله اذ هم المرشدون الى الفعاج الصحيحة والسبل المستقيمة وعلومهم محفوظة عن النسخ والتبديل
 دنيا وآخرة واما الرسوم فانما تنمشي الى الموت فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها وبؤسها في هواها
 ويختار للارشاد من هو اعرف بطريق العقل والنقل والكشف فانه قال في المتنوي * رهرو راه طريقت
 ابن بود * كوي باحكام شريعت ميرود * ويعرض عن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه عقيم
 والمرتبط بالعقيم لا يكون الاعقيا نسأل الله تعالى ان يوفقنا للثبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات
 والمشاهدات في جميع الحالات (وهو) وحده (الذي خلق الليل) الذي هو الارض (والنهار) الذي هو ضوء
 الشمس (والشمس) الذي هو كوكب مضي نهارى (والقمر) الذي هو كوكب مضي ليلى اي الله تعالى اوجد
 هذه الاشياء واخرجها من العدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة (كل) اي
 كل واحد من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبره قوله (في فلك) على حدة كما يشهد الرصد وقوله (يسبحون) حال
 اي يحرون في سطح الفلك كالسبح في الماء فان السبح المتر السريع في الماء وفي الهواء واستعير لمر النجوم في الفلك
 كما في المفردات ويفهم منه ان الكواكب متركزة في الافلاك ارنسكان في الخاتم في شرح التوقيف
 كل واحد من الكواكب متركز في فلك مغروق فيه كالكرة المنغمسة في الماء لا كالسهم فيه والافلاك متحركة
 بالارادة والكواكب بالعرض وقال بعضهم اخذوا بنظر الاية ان الفلك موحج مكثوف من السيلا دون
 السماء تجري فيه الشمس والقمر كما تسبح السمكة في الماء والفلك جسم شفاف محيط بالعالم قال الراغب الفلك
 مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك وقال محي السنة الفلك في كلام الغريب كل شيء مستدير رجعه
 افلاك ومنه فلكة المغزل قال ابن الشيخ اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه
 اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السابح في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا
 والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته في السرعة والبطي اولاً
 واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة قال الفلاسفة الرأي الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك
 وهو محال وكذا الرأي الثاني فانه ايضا باطل لعين ما ذكره يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب
 مغروزة في الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فتتحرك الكواكب تبعاً لحركته كحركة الفلك في الماء
 هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى
 قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه لفظ القرء ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها

كما تسبح السمكة في الماء واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر ليظهر بهما الليل والنهار وسائر المنافع
بشعاع الشمس والبرق لم يتكامل نعمه على عباده وانما تتكامل بحركاتها في افلاكها ولهم هذا قال كل في ذلك
يسبحون واحتج ابو علي ابن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون وبقوله اني رأيت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم في ساجدين قال الجمع بالواو والنون لا يكون الا لحياء العاقلين والجواب
انه لما اسند اليهم ما هو من افعال العقلاء وهو السباحة والسجود نزل منزلة العقلاء فعبه عنهم بضمير العقلاء
ومثله ادخلوا مساكنكم قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك
والكواكب وحركاتها مبادى حركاتها بالحركة الارادية على الاستدارة جواهر مجردة عن مواد
الافلاك في ذاتها وانفسها متعلقة بالافلاك في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادى حركاتها ويقال
لتلك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية فان قلت فعلى هذا لا يكون الشاطئ فصلا للانسان قلت
المراد بالنطق ما يجري على اللسان وفيه نظر لانه براد النقص بالملك والجن والنبغاء والجواب الحق هو ما يجري
على الجنان لا ما يجري على اللسان وليس لهم جنان حتى يجري عليه الشيء (قال الكاشاني) در كشف
الاسرار آورده كه نزاهل اشارت شب وروز نشان قبض و بسط عارفانست كاهيكى را بقبضة قبض
كبرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او برآرد و كاهيكى را بر بساط بسط فشانند تا ميزبان جمال او را از خوان
نوال نواله اقبال دهد و اقناب نشانه صاحب توحيد است بعمت نمك در حضرت مشهور داراسته نه
فزايدونه كاهد لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و غير نشانه اهل تلويح است كاهد در كاهش بود و كاهد در افزايش
زمانى بظهور نور برق وحدت در محاق نيتى اقتدوسا عى بپروزموز جامعيت بمرتبة قدرت رسد كوييا
در كلام حقايق انجم حضرت قاسم الانوار قدس سره اشارت بدين معنى هست * زبم سوز هجران
زمو بار بكثر كردم * چوروز وصل ياد آرم شوم در حال ازان فر به * و حضرت پير روى قدس سره
ميفرمايد * چون روى بر تابی زمن كردم هلال مخمخ * و روى سوى من كنى چون بدربى نقصان
شوم * تو آفتابى من چومه كرد تو كردم روزم * كه در محاق افتم ز تو كه شمع نور افشان شوم
(وما جعلنا البشر من قبلك الخلد) البشر والبشرة ظاهر بالخلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده
بخلاف الحيوانات التى اعياها الصوف والشعر والوبر والخلود تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاءه على
الحالة التى هو عليها نزلت حين قال المشركون نترقب به ريب المنون * يعنى انتظاري بر يم كرد باد حوادث
برآمد و باران حضرت محمد عليه السلام متفرق ساخته او را در ورطه هلاک اندازد * والريب ما يربك من
المكاره والمنون الموت اى تنتظر به ان تصيبه مكاره و حوادث تؤديه الى الموت فريب المنون الحوادث المهملة
من حوادث الدهر والمعنى وما جعلنا القرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء في الدنيا اى ليس
من سفتان تخطد آدميا في الدنيا وان كانا قد برين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر
كذلك (افان مت فهم الخالدون) في الدنيا بقدرتنا لا بل انت وهم ميتون كما هو من سفتان دليله قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون (وبالفارسية) پس ايشان يعنى منتظران مرگ تو باند كان خواهند بودى * والهمزة
في المعنى داخله على الخلود كانه قيل فاذا مت انت ابقى هؤلاء المشركون حتى يشمتون بموتك كما قال الشاعر *

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلق الشامتون كما لقينا

(وقول الشيخ سعدى) سكن شادمانى بمرگ كسى * كه دوران پس ازوى نمائند بسى * فالمراد بانكار الخلود ونفيه
انكار الشماتة التى كان الخلود مدار لها وجودا وعدما قال في بحر العلوم المراد بالخلود المكث الطويل سواء
كان معه دوام الوجود بالشرطية التى لا تقتضى تحقق الطرفين فلم يوصف هاهنا السلام بالموت قبلهم بل فرض
موته قبلهم كما يفرض الحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبقى بعدهم بمدة مديدة كما يشهد وقعة
بدر بقول الفقير ان الوزير مصطفى الشهير بابن كوبرلى اقصى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرص
لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة فحين زيارتى له سمعته عند السحر وهو يكر هذه الاية فمات الوزير قبله قال
الامام ويقتل انه لما كان خاتم الانبياء قد رآه لا يموت اذ لومات لتغير شرعه فبقي على ان حاله كحال غيره في الموت
واستدل بالآية من قال بان الحضرمات وليس بهي في الدنيا مع ان المشايخ باسرها وكثير من العلماء قائلون

بأنه حتى أخبر بعضهم برؤيته إياه ومكالمته معه والله اعلم وإن صح ذلك فيكون من العام المخصوص واعلم
 أن ما يدل على أن الخضر كان حيا في عهد النبي عليه السلام ما ذكر في صحيح المستدرک من أنه عليه السلام
 لما توفي عزتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أن في الله عزاء في كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبأنه
 فتقوا إياه فأرجوا فأنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشبه اللحية
 جسم صبيح فخطى رقابهم فبكي ثم التفت إلى الصحابة فقال إن في الله عزاء في كل مصيبة وعوضا من كل
 فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فانيبوا فإلى الله فأرجبوا ونظروا إليكم في البلاء فانظروا فأنما المصاب
 من لم يجبر وانصرف فقال أبو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (كل نفس ذائقة الموت)
 برهان على ما أنكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التي هي الروح الانسانية وموتها عبارة عن مفارقتها
 جسدها أي ذائقة مرارة المفارقة والدوق هذا لا يمكن اجراؤه على ظاهره لأن الموت ليس من المطعوم حتى
 يذاق بل الدوق ادراك الخاص فيجوز جعله مجازا عن أصل الإدراك والموت صفة وجودية خفت ضدا للحياة
 وباصطلاح أهل الحق وقع هو النفس فمن مات عن هواه فقد حيي قال الراغب أنواع الموت بحسب أنواع الحياة
 الأول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات فحوا علما أن الله يحيي الأرض
 بعد موتها والثاني زوال القوة الحساسة فهو يقول الإنسان أنما ملئت لسوف أخرج حيا وثالث زوال
 القوة العاقلة وهي الجهالة فحوائك لا تسمع الموتى والرابع الحزن المكدر للحياة فهو ويأتي الموت من كل
 مكان وما هو ميت والخامس المنام فقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماه الله
 تعالى فوفيا فقال وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله ~~كل~~ كل نفس ذائقة الموت عبارة عن زوال القوة
 الحيوانية وبأنه الروح عن الجسد انتهى بإجمال وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل
 لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماه الحكيم الروح الحيوانية فهي جوهر مشرق للبدن فعند الموت
 ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لأن الموت هو الانقطاع السكوي والنوم
 هو الانقطاع الناقص والحاصل أنه إن لم ينقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو بالقطعة
 وإن انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم أو بالكلية فهو الموت يقول الفقير بعضهم منه أن الموت انقطاع
 ضوء الروح الحيوانية عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانسانية الذي يقال له النفس الناطقة أذهو
 جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعلها وبؤيده ما في إنسان العيون من أن الروح عند أكثر أهل
 السنة جسم لطيف مغاير للأجسام ماهية وهيئة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون
 يعبر عنه بأنوات وإذا فارق البدن مات وقول بعض الروائيين أيضا أن الله تعالى جمع في طينة الإنسان الروح
 الملائكي النوراني العلوي الباقي ليصير مسجعا مقدسا كالمالك باقيا بعد المفارقة والروح الحيوانية الظلالي السفلي
 الغافي ليقبل الفناء الذي يعبر عنه بالموت وقول بعضهم أيضا ذكر النفوس لا القلوب والارواح لأنها
 تتجلى حياة الحق لها فإذا انسلخت الارواح من الأشباح انهدمت جنبات الهيكل ووجهت الارواح إلى معادن
 الغيب ومشاهدة الرب قال حفصة شيخني وسندي روح الله روحه في بعض تحريراتهم أنه اعلم أن الروح من حيث
 جوهرية وتجرد وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصريف قائم بذاته
 غير محتاج اليه في بقائه ودوامه ومن حيث أن البدن صورته ومظهر كلالته وقواه في عالم الشهادة محتاج
 اليه غير منفك عنه بل ساري فيه لا كسريان الحلول المشهور عند أهل التنزيل كسريان الوجود المطلق الحق
 في جميع الموجوات وليس بينهما مغايرة من ~~كل~~ كل الوجود بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق
 في الاشياء وان الاشياء من أي وجه عينه ومن أي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وأنه من أي وجه
 عينه ومن أي وجه غيره لأن الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرناه وهو الهادي إلى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ
 قدس سره وهو العمدة في الباب فظهر أن إطلاق النفس على الروح الانسانية إنما هو تعينه بتعين الروح
 الحيوانية فهو المفارق في الحقيقة فافهم جدا قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كانت
 حياته بنفسه ~~بكون~~ بكون مما به يذهب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطبع إلى حياة
 الأصل وهي الحياة في الحقيقة قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء إنما هو بعد الموت الاختباري أي

بوجوده لا يفقده فالموت لا ينفي الكرامة فالاولياء يظهر ونها بعد وفاتهم الصورة ايضا كذا في كشف النور
 (قال الصائب) مشو برك زامداد اهل دل نو ميد * كه خواب هر دم آگاه عين بيدار يست *
 وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل والانبيا عليهم السلام
 بعد وفاتهم رسل وانبيا حقيقة لان المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا يتغير بالموت انتهى واذ قد عرفت ان
 المراد بالنفس هي الروح لا معنى الذات فلا يرد ان الله نفسا كما قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي مع ان
 الموت لا يجوز عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث آجال اليها ثم كلها والنفس والشا
 صكلها في التسليم فاذا انقضى تسببها اخذ الله ارواحها وايس الى ملك الموت من ذلك شي وفي الحديث
 لا تقصروا اماءكم على كسر اناكم فان لها آجالا كما لكم روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن ابو بكر
 رضي الله عنه على رسول الله وقد مات وبقي عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع يده بين عينيه ووضع
 يديه بين صدغيه وقال وانبيا واخيلاه واصفياه صدق الله ورسوله وما جعلنا البشر من قبل الخلد انا فان مت
 فهم انفس الدون كل نفس ذاتة الموت ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا
 قد مات ومن كان يعبد رب محمدا حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل انا فان
 مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية (قال الكاشي) حركة قدم اذ روضة عدم بقضاء وجود نهاده بضرورت
 شربت فناخواهد نوشيد ولباس مات وقات خواهد پوشيد * حركة آمد بجهان اهل فناخواهد بود *
 وانسكه پاينده وباقيست خداخواهد بود (وبلوكم) أي نعمالكم ايها الناس معاملة من يلوكم ويختبركم
 كما قال الامام انما سمى ابتلاء وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار (بالشر والخير) بالبلايا والنعم كالفقر
 والالم والشدة والغنى والازالة والسرور وهل تصبرون وتشكرون اولا وقال بعضهم بالقهر واللفظ والفرار
 والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل بلوكم بالشر وهو
 متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة (فتنة) اي بلاء واختبار
 فهو مصدر موكد لبلوكم من غير لفظه واصل الفتن ادخل الذهب النار لتظهر جودته من رداءه وعن ابي امامة
 رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فانه ما يخرج
 كالذهب فذلك الذي افتق (قال الحافظ) خوش بود كرمه تجربه آمد بجهان * تاسيه روى شود
 حركة دروغش باشد (وقال الخندي) نقد قلب ومعرفة عالم را * عشق ضراب ومحب محكست * قال
 الراغب يقال بلي الثوب بلي الثوب بلي اى خلق وبلوته اختبرته كلنى خلقته من كثرة اختباري له وسمى الثم بلاء من
 حيث انه يلى الجسم وسمى التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكليف كالمساق على الابدان فصارت من
 هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات والثالث ان اختبار الله تعالى تارة بالمسار ليسكر واوناة بالمضار
 ليصبر واقتضت المحنة والمحنة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمحنة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر
 من القيام بحقوق الشكر فصارت المحنة اعظم البلائين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضرأ
 فصبرنا وبلينا بالسرآ فلم نشكر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم مكربه
 فهو ومخدوع عن عقله واذ قيل ابتلي فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على
 ما يجمل من امره والثاني ظهور وجوده وودآته دون التعرف لخاله والوقوف على ما يجمل من امره اذ كلن
 الله علام الغيوب (والبنات رجعون) لالى غيرنا لا استقلال ولا اشتراك فجازيكم على ما وجد منكم من الخير
 والشر فهو وعد ووعد وفيه ايماء الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
 واعلم ان المجازلة لا تصح ما دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصار اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من
 ان تموت ثم تبعث قال بعضهم فائدة حالة المفسارقة رفع الخبائث التي حصلت للروح بهيبة الاجسام وفائدة جالة
 الاعادة حصول التعمات الاخرية التي اعدت الله لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وفي التأويلات النجمية بشيرة قوله وبلوكم بالشر والخير الى ان انا بلوكم بالمكر وهات التي تسهونها
 شرادهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والافئس والثمرات وان فيعلمون النفس وحياة القلب وبلوكم
 بالمحوبات التي تسهونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل

المسومة والانعام والحرف وفيما حياة النفس وموت القلب وكما الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس
عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحياة القلب وطمئنان النفس وله استحقاق الرجوع
الى ربه يجذبه ارجعي الى ربك باللفظ كما قال والينا ترجعون فيصير ما يحسبه الشر خيراً كما قال تعالى وعسى
ان تكرر هو اشياء وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها اباد آء حقوق
الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة ويصير ما يحسبه الخير شرّاً كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئاً
وهو شر لكم فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال انتهى فعلى العاقل الصبر على الفقر ونحوه مما يعبد
مكروهه عند النفس (قال الحافظ) درين بازار كرسود يست بادرويش خرسندست * الهى منعهم كردان
بدرويشى وخرسندى (وادار آل الدين كفروا) اى المشركون نزلت حين مر النبي عليه السلام بابي جهل
فتخلل وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عبدمنان كالمستهزئ به (ان يحذونك امة هزاً) الهز وضمح
فى خفية اى لا يفعلون بك الاتحاد لمهزوا به * يعنى كسى كه باواستهزاء كند مهاد آنتست كه ايشان
تراباستهزاء بنغمه خوانند * على معنى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هزاً الاعلى معنى قصر اتخاذهم
على كونه هزاً كما هو المتبادر (أهذا الذى) على ارادة القول * يعنى يا كبرياى ذكر كفتند اين كس است كه پيوسته
(بذكر آلهتكم) اصنامكم بسوء اى يبطل كونها سعبودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يعتابهم
ويذكرهم بالعيوب كما قال فى بحر العلوم وانما طلق الذكرا لالة الحسب فان ذكر العذر لا يكون الا بدم وسوء
(وهم يذكر الرحمن هم كافرون) حال والضمير الاول خبره كافرون والثاني تأكيده لفظي له وبذكره متعلق بالخبر
وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى يعيبون ان يذكروا عليه السلام آلهتهم التى لا تقصر ولا تنفع بالسوء والحال
انهم كافرون بان يذكروا الرحمن المنعم عليهم بما يجب ان يذكروه من الوحدانية وهم احقاء بالعيوب والانكار
وفى الآية اشارة الى ان كل من كان شجوباً عن الله بالكفر لا ينظر الى حوائص الحق الا بعين الانكار والاستهزاء
لان خواص الحق من الاسماء والاوصاف يتجشون فى اعينهم اذما اتخذوا اسم آلهة من شهوات الدنيا
من جاهل او ماله او غير ذلك من الشهوات كما قال تعالى ابرأيت من اتخذ الهه هواه وكل شئ يغار على
محبوبه ولذلك كروهم بعيب ونقصان والحال ان العيب را مضمناً بهم لى فى اضدادهم (وفى المنشوى)
آن دهان كز كرد ورتسحر بخواند * مر محمد راده ش كز بماند * باز آمد كائى محمد عقوكن * اى ترا الطاف
وعلم من لدن * من ترا اسوس ميكردم ز جهل * من بدم اسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه
برده كس دردم * ميلش اندر طعنه با كان برد * ورخدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان
نفس * فعلى العاقل ان يصبر لسانه عن ذكر العيوب ويستغل فى جميع الاوقات بذكر علام الغيوب فانه الذى
افاض بحال الرحمة واشكر لازم لولى النعمة وفى الحديث من ذكر الله طيع الله ومن ذكر الله
عاصي الله ومن ذكر الله باللعنة وافضل الذكر لا اله الا الله لانه اعراض عما سوى الله واقبال بالانسية على الله يقال
النصف الاول اشارة الى قوله ففروا الى الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم فى خوفهم يلعبون ويقال ان
سائر العبادات والاذا كان تصل الى الله تعالى بواسطة الملك اما هذه الكلمة فتصل الى الله بلا واسطة الملك من
قالها مرة فالحصا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زيد المحرونة تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا اليهم الى هذا الذكر
فانزلت كلمة اجل من لاله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة السلام والى الله وكلمة النور اذ بها
يستقيم الباطن بازاله الخلو والصدق والصفاء واليقين (حقيق الانسان) اى جنسه (من يحل) الجملة طلب
الشيء وتحرره قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل الجملة من الشيطان جعل
الانسان لفرط استعجاله وقلة صبره كما به مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تبريلاً ما طبع عليه من الاخلاق
منزلة ما طبع منه من الاركان ايدى ما بغاية لزومه وعدم انفكاكه عنه ومن تملته مبادرته الى الكفر واستعجاله
بالوعد قال المنذر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واتننا
بعذاب اليم وعن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالانسان آدم فانه حين بلغ الروح صدره اراد ان يقوم اى
استعجل فى القيام قبل ان يبلغ الروح اسفله (سأريكم) ايم المستعجلون (ايى) نشانهاء قدرت خود در دنيا
بواسطة راقعة بدرود آخرت عذاب دوزخ (فلا تستعجلون) بالانبياء بهما (وبالفارسية) پس شتاب مكنيد مى

بخواستن آن والتي عما جبلت عليه نفوسهم ليقهوها عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطبعهم على الجهل لا ينافي النبي كما قال تعالى واحضرت الانفس الشح تخلق في الانسان الشح وامر بالانفاق وخلق فيه الضعف وامر بالجهد وخلق فيه الشهوة وامر بمخافتها فمذا ليس من قبيل تكاليف ما لا يطاق وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان منها انتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حبيبي ونبي بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي وليا فقد اذى لي بالحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لاوليائي كما يغضب الليث ذوالجر وجره فكيف بمن يعادى حبيبي ونبي عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله سأريكم آياتي اى عذابي فلا تستعجلون في طلب بطريق اذى نبي والاستهزاء به ومنها ان الروح الانسانية خلق من عجل لانه اول شيء تعلق به القدرة ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطينة آدم يده اربعين صباحا وقد روى ان كل يوم من ايام التخمير كان مقداره الف سنة مما تعدون فتكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عند تخمير طينته من انموذجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعداده لقبوله سر الخلافة المختصة به وقابليته تجلي ذواته وصفاته وللمرة آتية التي تكون مظهرة للكنز الخفي الذي خلق الخلق لظهاره ومعرفة لاستعداد حل الامانة التي عرضت على السموات والارض والحيال واهاليها فابين ان يحملنها واشفقن منها ورحمها لانها الانسان وتام الاية يدل على هذا المعنى وهو قوله سأريكم آياتي فلا تستعجلون اى سأريكم صفات كمالى في مظاهر الافاق ومرة آفة انفسكم بالتربية في كل قرن بواسطة نبي اوولى فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حذ طلبه من المهمل الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد وهذا منطلق الطير لا يعلمه الاسليمان الوقت قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق انتهى قيل

لا تعجلن لامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذوالعجل

فذو التأني مصيب في مقاصده * وذو التعجل لا يخلو عن الزلل

قال اعرابي اياكم والعجلة فار العرب تكسها ام الندامات قال آدم عليه السلام لا ولادة كل عمل تريدون ان تعملوه فقفوا له ساعة فاني لوفقت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية * چو صبح وصل او خواهد دميدن عاقبت جامي * مخور غم كرش هجران بسانان ديرى آيد (ويقولون) بطريق الاستعجال والاستهزاء (متى هذا الوعد) اى وعدا العذاب والساعة فليما تنابسرة (ان كنتم صادقين) في وعدهم بانه يأتينا والخطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآيات المنبشة عن مجي الوعد فقال تعالى (لويلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) جواب لو محذوف واثار صيغة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكف الدفع يقال كففته اصبته بالكف ودفعته بها وتعورف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف او غيرها والمعنى لو عملوا الوقت الذى يستعجلونه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا يمينها لما استجلبوا وتخصيص الوجوه والظهور يعنى القدم والخلف لكونهما اشرف الجوانب واستلزام الاحاطة بهما للاحاطة بالكل (بل تأنيهم) العدة (بغثة) بغثة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب اى فجأة وبالفارسية ناكهان وهو مصدر لان البغثة نوع من الاتيان احوال باغثة (فتبهمهم) يس مبهوت وتخير كرداندايشان والبهت الخيرة قال الامام وانما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرأع الكتمان اشد حذرا واقترب الى التدارك قال بعض الكبار من بهتته شيء من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكنونه ومن كان في قبضة الحق وحضرته لايهتته شيء لانه قد حصل في محل الهيمية من منازل القدس (فلا يستطيعون ردها) اى العدة فان المارد بها العذاب والنار والساعة (ولا هم ينظرون) من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يجهلون ليستريحوا طرفة عين او يتولوا او يعتذروا ومن النظر اى لا ينظر اليهم ولا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافهم الله على انكارهم نار القطينة والحسرة والبعد والطرده لما قاموا على انكارهم ولتساووا وجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر ان يحفظ المرء ببصره عن الالتفات الى

يحييه وشماله فكذلك من ادب الباطن ان يصون بصيرته عن النظر الى ما سوى الله تعالى ولا يحصل غالباً الا بالسلول
والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من افتناء الوجود فانه طريق المقصود (حكى) ان ليلى لما كسرت اناه قيس
الجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها المجنون كنت تظن ان ليلى تحبك وهي تعطى ما اعطته لغيرك فضلاً
عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتفطن لهذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الاخفاء واعلم ان من المتفق
عليه شرعاً وعقلاً وكشفاً ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في
الدار الاخرة كما في الفلك والحضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فعلم منه ان زمان الفرصة غنية وان وقت
الموت اذا جاء بغتة لا يقدر المرؤان يستأخروا ويتدارك حاله (قال الشيخ سعدى) خبر دارى اى استخوانى قدس *
كه جان تو مر غيبت نامش نفس * جو مرغ از قفس رفت بكست قيد * ذكره نكر دد بسى توصيد *
نكه دار فرست كه عالم دميت * دى پيش دانا به از عالميت (ولقد استهزئ برسل من قبلان) تسليمة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزئ برسل اولى شأن خطير وذوى عدد كثير كاتنين من زمان
قبل زمانك كما استهزأ بك قومك فصر واقعیه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (خاق بالذين سخر وانهم
ما كانوا به يستهزئون) يقال حاق به يحمق حقيقة الحاط به وحاق بهم الامر لزمهم ووجب عليهم وحاق نزل ولا يكاد
يستعمل الا فى الشر والحق ما ينهل الانسان من مكره فعل وبالذين متعلق بحاق وضمير منهم للرسول
والموصول فاعل حاق والمعنى فاحاط بهم عقيب ذلك العذاب الذى كانوا به يستعملون ووضع يستهزئون موضع
يستعملون لان استهزأهم كان على جهة الاستهزاء وهو وعد له بان ما يفعله يكون به يحمق بهم كما حاق بالمستهزئين
بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاؤه (قل) يا محمد للمستهزئين بطريق التقرير والتبكيت (من) استفهام (يكلمكم)
الكلاء حفظ الشئ وثيقته والى الذى يحفظ اى يحفظكم (بالليل والنهار) اى فيما (من الرحمن) اى من
بأسه الذى يستحقون نزوله ليلا ونهارا ان اراد بكم اى لا يمنعكم عن عذابه الا هو فى ذكر الرحمن تنبيه على انه
لا كالى غير رحمة العامة وان اندفاعه بجهلته وتقدير الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واشد وقعاً (بل هم
عن ذكر ربهم معرضون) لا يخطر زكركه تعالى بيا لهم فضلا عن ان يخافوا الله ويعدوا ما كانوا عليه من الامن
والدعة حفظا وكلاء حتى يسألوا عن الكالى اى دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر
الله تعالى وفى التأويلات النجمية المجبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المجبوين بحجب الروحانية لانهم
مقرون بحجالتهم وهؤلاء مغرورون بمقالتهم واهل الحجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبه لاشغالهم
بلوازم البشرية واهل الحجب الروحانية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفته بحسباتهم بمعارف المعقولات
(قال الكمال الخنجدى) بشكن بت غرورك در دين عاشقان * يكتبت كه بشكننده از صد عبادتست (وقال
الصائب) بفكر نيسق هر كز غنى افتند مغروران * اگر چه هورت مقراض لا دارد كريانها (ام لهم
آلهة تمنعهم من دوتا) ام منقطعة اى بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب متجاوزة منعنا فهم معتدون عليها اى
ليس لهم (لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم مناصحون) استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضع
ابطال اعتقادهم اى هم لا يقدر ان ينصروا انفسهم * يعنى اكر كسى بالبشران مكرهى خواهد از كسر
وقلع وتلويت واسئال آن از خود دفع نتواند كرد ولا يعجبون بالنصر من جهتنا قال الراغب لا يكون
لهم من جهتنا ما يعجبهم من سكينه وروح وترفق ونحو ذلك مما يعجب اولياءنا فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم
وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما يعجبون بمنعون (بل متعنا هؤلاء وآباءهم) المتاع انتفاع بمد الوقت يقال متعه
الله بكذا وامته وتمع به * يعنى بلكه ما برخور دارى داديم آن كروه را بجهت سعت مهيت واعمى وسلامتى
وهدرايشانرا (حتى طال عليهم العمر) بضم الميم وسكونها اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى طال عليهم الاجل
فى التمتع فاعتروا وحسبوا انهم ما زالوا على ذلك لا يغلبون * ونداندند كه دست اجل برهم زنداين بنا كه افراشته
افلايرون) اى لا يتظرون فلا يرون (آنانا فى الارض) ارض الكفرة التى هى دار الحرب (تقصها من اطرافها)
بتسليط المؤمنين عليها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجله خبر بعد خبر احوال اوبدل والاطراف جمع
طرف بالتحريك وهوناحية من النواحي وطائفة من الشئ قالوا هذا تمثيل ونصوير لما يخبر به الله من ديارهم
على ابدى المسلمين وبضيقه الى دار الاسلام وذلك ان الله لا يأبى بل العساكر تغزو ارض الكفرة وتأبى غالبية

عليها ناقصة من فواحشها (قال الكاشاني) يعني في آيد فرمان ما برهان ايشان وقد سبق في آرسوره الزعد (اهمهم
 انغالبون) القاهرون على رسول الله والمؤمنين اي بعد ظهورهما ذكر رؤيتهم له يتوهم غلبتهم ان الغالب هو
 الله وهم المغلوبون وفي الحديث فضلت على الناس بربع السماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش قيل
 للاسكندر في عسكر دار الف مقاتل فقال ان القصاب الخاذق لا يهوله كثرة الاغنام (وفي المننوي)
 تشبه رازانويه شاح درخت * كى هراس آيد ببردخت نخت * شعله رازانويه هيزم چه غم *
 كى رمد قصاب زانويه غم * خرنشايد كشت از بهر صلاح * چون شود وحشى شود خونش مباح *
 لاجرم كفار راشد خون مباح * همچو وحشى پيش نشاب ورماح * جفت و فرزند ان شان جله
 سبيل * زانكه بى عقلند و مردود و ذليل * واعلم ان الغلبة والنصرة منصب شريف فهو يجند الله تعالى
 وهم الانبياء والاولياء وصالحوا المؤمنين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون اي وان رؤى انهم مغلوبون
 لان الغالبية له الا ترى ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم وافتتحوا بلاد الشرق والغرب ومزقوا
 ملك الاكاسرة وملكوا اخرائهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من صورة الانزام فهو من باب
 تشديد المحنة والبلاء الحسن فعلى المؤمن ان يثق بوعده الله تعالى ولا يضعف عن الجهاد فان بالهمة تتقلع
 الجبال عن اما كنهها وعن امير المؤمنين رضى الله عنه انى ما قلعت خير بقوة جسمانية ولا بحركة غذائية لكنى
 ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضية عن جابر رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن
 اخذ احد ابوابه فاقفاه في الارض فاجتمع عليه بعد سبعين رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب قالوا كل
 طائر يطير بجناحيه والعاقل بهيمته (ع) فلما مر يد رجال وللعروب رجال (قل انما انذركم بالوحى) اي انما شأنى
 ان اخوفكم عما تستعجلونه بما وحي الى من القرء آن واخبر بذلك لا الايتان به فانه مزاحم للحكمة التكوينية
 والتشريعية اذا الايمان برهاني لا عياني (ولا يسمع الصم الدعاء) الى الايمان جمع الاسم والصمم فقد ان حاسة
 السمع (اذا ما يندرون) شبهوا بالصم وهم صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا ما يندرون به من آيات الله لاقعبيه آذانهم
 وكان سماعهم كلاما سمعوا فكانت حالهم لا تنفقاء جدوى السماع كحال الذين عدموا مصحح السماع وينعق بهم فلا
 يسمعون وتقييد نفي السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام انذارا كان او تبشيرا لبيان كمال شدة الصمم كما ان
 اشارة الدعاء الذى هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية
 مكررة مقارنة لهيئة دالة عليه فاذا لم يسمعوها يكون صممهم في غاية وراة وهذا من تمة الكلام الملقن ويجوز ان
 يكون من جهته تعالى كانه قيل قل لهم ذلك وانت معزل من اسماعهم وفيه اشارة الى انه ليس للانبياء والاولياء
 الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل
 الدنيا وابصمهم واعصى بصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما يندرون به وانما الاسماع لله للخلق كما
 قال تعالى ولوعلم الله بهم خيرا لا سمعهم (ولئن مسهم) واكر برسد بكفره والمس الامس ويقال في كل ما ينال
 الانسان من اذى (نقعة من عذاب ربك) اي وباللله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذى يندربه والنقعة
 من الرية ! نقعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاولى حل شارح الشهاب ما وقع في قوله عليه
 السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها قال في بحر العلوم من نفخته الدابة اذا ضربته اى ضربة
 او من نفخت الريح اذا هبت اى هبة او من نفخ الطيب اذا فاح اى فوحة كما يقال شمة وقال ابن جرير اى نصيب
 من نفخة فلان من ماله اذا اعطاه حظا منه (ليقولن) من غاية الاضطراب والحيرة (يا ويلنا) واى برما وقد سبق
 تحقيقه (انا كذا طالمين) اى لدعوا على انفسهم بالويل والهلال واعترفوا عليها بالظلم حين تصاموا واعرضوا
 وهويان لسرعة تأثيرهم من مجئ نفس الوعد اثريان عدم تأثيرهم من مجئ خبره وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة
 والشقاوة لا ينتبهون بتنبية الانبياء ونصح الالياء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان
 الناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والشبور على انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب النقم
 ويسلب النعم سواء كان ظلم الغير اظلم النفس فليجتنب المؤمن من اسباب العذاب والنقمة وليأت الى باب
 النجاة والرحمة وذلك بالجاهدة دفع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى روى ان بعض الصالحين قال اعجز
 متعبدة ارفنى بنفسك فقال ان ارفنى بنفسى يغيبنى عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشغلا بالدنيا فقد

عرض الحسن والبلى ثم بكت وقالت واسوأنا من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار فنجائب الابرار وقد ميت بين يديهم نجائب المقربين بقي المسبوق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فاذا جع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا يشادى اياه الناس امتازا وفان المتقين قد فازوا كما قال تعالى وامتازوا اليوم اياها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزواج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مجالا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلا الى عذاب الجحيم فإين من يسهه العذاب بمن يصل اليه الثواب واعلم ان الانذار يبلغ فانه من باب التخلية فلا بد للعاصي من التخوف على المعاصي والاصغاء الى الموعظة والنصيحة الموقظة فانه سوف يقول المعرضون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وهم الصم في الحقيقة (قال الشيخ سعدى) بكوى انچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نيايد بسند * كه فردا بشيمان برارد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش (ونضع الموازين القسط) الموازين جمع ميزان بالفارسية (ترازو) والقسط العدل اى تقيم الموازين العادلة التى توزن بها صحائف الاعمال ونحضرها اوالاعمال باعتبار التجوهر والتجسيم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال اولان لكل شخص ميزانا قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان فى مواضع بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالمحاسبين انتهى واخراد القسط لانه مصدر ووصف به مبالغة كرجل عدل قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة (ليوم القيامة) اى لاجل جزائه (فلا تظلم نفس) من النفوس (شيأ) حقبا من حقوقها على ان يكون مفعولا ثانيا لتظلم لانه بمعنى تنقص وتنقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حقبه من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خير الخيرة ان شرافش على ان يكون مفعولا مطلقا (وان كان) اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين (منقال حبة من خردل) المنقال ما يوزن به من الثقل اى مقدار حبة كائنة من خردل بالفارسية از سبندان كه اصغر حبات است اى وان كان فى غاية القلة والحقايرة فان حبة الخردل مثل فى الصغر (اتيناها) بقصر الهمزة من الاتيان والباء للتعدية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمنقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة (وكفى بنا حاسبين) اذلا مزيد على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونافاعل كفى وحاسبين حال منه بمعنى عادين من حسب المال اذا عده وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالمين حافظين لان من حسب شيأ علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر الذى لا يفوته شيأ يجب ان يخاف منه ورؤى الشبلى قدس سره فى المناسم فقيل ما فعل الله بك فقال

حاسبونا فذققوا * ثم منوا فاعتقوا

قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث فى صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل فى العقاب والفضل فى العفو وتضعيف الثواب يقول الفقير بهذا يدفع سؤال الامام فى تفسيره حيث قال اهل القياس ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفى مجرد حكمه بترجيح جانب وان لم يعلموا لم يفد وزون الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفتين اثقل ظلما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل ظهورا لا غاية وراء وفيه الزام الحجة لهم قيل للميزان لسان وكفتان وهو يد جبريل يوزن فيه الحسنات والسيئات فى احسن صورة واقبحها والحكم للغالب فى الوزن وفى التساوى افضل الله يقول الفقير لعل وجه كونه يد جبريل انه الواسطة فى تنزيل الامر والنهى فتاسب ان يكون الميزان بيده ليزن صحائف الاوامر والنواهي روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة كباين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يلائم كفته حسنات فقال يا داود اى اذا وضيت عن عبدى ملائمتها بثمره وفى الحديث كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انما صار تاحبا لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التنزيه وبالصفات النبوتية التى يدل عليها الحمد وفى الحديث التسبيح نصف الميزان والحمد لله يلاءم قال المولى الفناى وضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا وآخر ما يوضع فى الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام الحمد لله تلاءم الميزان فانه يلقى فى

الميزان جميع اعمال العباد من الخير الا لكلامه لا اله الا الله فيبقى على ملئه تكميده فتجعل فيه فيملي بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فاشرك وان اشرك فاعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجعها شيء فلهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناى لا يقدر لهم ولا يوزن لهم على ولا من هو من امثالهم من المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خيرا المشرك محبوبة فلا يكون اشركهم ما يوزنه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كباين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غير ما قترح كفته بالجميع وتطيش السجلات والحقيق ان لا اله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يمانه ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وعامرهن غيرى في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات فاما مات الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السينات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعدة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء هكذا حقق شيخي وسندي قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقيم فيها العدل وهو الميزان الحكمي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة وقد اصاب من قال المذكور الخفي هو الذي لم يطالع عليه الحفظة وهو التوحيد الحقيقي الباطنى الذى لا يدخل في الميزان الصورى لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه فان قيل اين الميزان قلنا على الصراط وهو مترتب على الحساب ولهذا الميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب وانما الميزان للخطاين من المؤمنين قال بعض السكاكر ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسرف ميزان النفس والروح الامر والنهى وكفائه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفائه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضى والسخى وكفائه الهرب والطلب وقال بعضهم من وزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفناه الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا انقلت موازينه بما ذكرنا جزاء نفسه الا من من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار وجزاء عقله مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك الاسرار القدسيات وجزاء صورته الجلوس في مجالس وصال الابدات وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص عبادت باخلاص نيت نكوصت * وكرنه چه آيد زى مغز پوست والاحوال بميزان الصدق بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست فن كانت اعماله بالياء معجوبة لم تقبل اعماله * منه آب زرجان من برپشيز * كه صرف دانا نكرد بچيز ومن كانت احواله بالعجب مشوبة لم ترفع احواله * حال

وقد عزل السلطان محمد الرابع في زمانه بسبب التزلزل المذكور فهداه وزوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل
 اقره ان يرجع قلوبنا ووجلاء احزاننا (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الرشدا خلافاً للذي هو الابتداء لمصالح الدين
 والدنيا وكما يكون بالنسبة الى بالله لقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشدا للاتباع به
 وبما مثله من الرسل الكبار على ما افادته الاضافة (من قبل) من قبل ابتداء موسى وهرون التوراة وتقديم
 ذكر آياتها لما بينه وبين ازال القرءان من النسبة التام (وكتابه عالمين) اى وكما عالمين بانه اهل لما آتيناها
 من الرشدا والنبوة وتقديم الظرف لجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل
 رسالته واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى * قابلي كشرط فعل حق بدى * هم مجرم معدومى بهسى
 نامدى وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والقديم
 لا يتوقف على الحادث (اذفال لايه وقومه) ظرف لا يتنا على انه وقت متسع وقع فيه اليتاء وما ترتب عليه
 من افعاله واقواله يقول الفقير والظاهر من عدم التعرض لاهله كونها مؤمنة كما يدل عليه تبره وامتناعه
 من ابيه دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهى بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولاً ومن
 القادسية الى حلوان عرضاً سميت به الكونها على عراق دجلة والفرات اى شاطئهما (ما) حبست (هذه التماثيل
 التى انتم لهم عاكفون) التماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصور المصنوع مشبهاً بخلق من خلقت الله والممثل
 المصور على مثال غيره من مثالت الشيء بالشيء اذا شبهته به والعكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل
 التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كما يدل عليه الجواب الاتى ولذا جىء باللام دون على اى ما هذه
 الاصنام التى انتم عابدون لها مقعون عليها وهذا السؤال تجاهل منه والافهم يعرف ان حقيقة تهاجر او شجر
 اتخذوها سعبوداً (قال الكاشفى) ان هفتاد وود وصور تود در تيسير كويد نودبت بود بزر كتر همه
 از زر ساخته بودند و كوهر شاهوار در چشمه اى او تركيب كرده و در تبيان آورده كه صورتها بود نذر بهيات
 سباع وطيور و بهائم و انسان و يقول بعضى تماثيل مصوره هياكل كواكب بوده * روى ان علياً رضى الله عنه
 مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل كفاي نفسى الى اللذيق فيه تقيح للعب الشطرنج حيث عبر عن
 شخوصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام
 قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر والكل لهولانه ان قام بها فليس حرام
 بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو لعب وهو قال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا ثلاث تأدبه
 لغرسه ومناضلته عن قوسه وملاعبته مع اهله وحكى عن الشافعى رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه
 من تسخية الخاطر قال زين العرب فى شرح المصابيح رجع الشافعى عن هذا القول قبل موته بربعين يوماً وذكر
 الغزالي ايضا فى خلاصته انه مكرهه عند الشافعى اى فى قوله الاخير وكيف لا يكون مكرهاً وهو احياء سنة
 المجوس وقد قال عليه السلام من لعب بالشطرنج والنرد شريف كائنات غمسه يده فى دم الخنزير (واما قول ابن خيـام)
 زمانى بحث ودرس قبل وقالى * كه انسا نرا بود كس كس
 كه خاطر راشود دفع ملالى * فن قيل القول الباطل ا
 الله واياكم من مكرها ونسبها وفى الآية اشارة الى احو
 عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ما هذه ا
 من الله لكانوا معهم عاكفين لها وماراً وها بنظر التماثيل (قا
 على عبادتها فقالوا (وجدنا آياتها لها عاكفين) اى عاكفين لها
 عن الايمان بالدليل (قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين
 الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين فى ضلال عظيم و
 ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقيقة فى الجملة والباطل لا يصير
 ان التقليد غالب على الخلق كافة فى عبادة الهوى والدنيا الا من آ
 بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين و
 لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد

الصانع وصفاته وارسل الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه بآثار بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حدد التقليد اى فان تسبحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فيكفاه يقول الله خالق هذا على هذا الخط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثار على المؤثر وانبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للنتائج على قاعدة المعقول يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سجد عند كل عجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد جنسه فيقلدهم في ذلك من غير ان يحطرسباله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يبحث خدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل الغيرة فان الغيرة من الايمان وهو لا يعرف ما الغيرة وما الايمان وكذا الخدام والاميد كرها فهو قول مجرد جار على طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق (قال المولى الجامى) خواهي بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بي برى مقلد كم كره ره مرو (وقال) مقلدان چه شناسند داغ هجرانرا * خبر زشعله آتش ندارد افسرده * فقيه فرقى بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا ينتبث في هذا البحر بغريقه كلابيخنى (قالوا اجتنابا بالحق) اى بالجد (وبالفارسية) آيا آورى بما اين سخن براسق وجه (ام انت من اللاعين) بناسنقول ما تقول على وجه المزاح واللعب حسبوا انهم انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المزاح واللعب وفيه اشارة لطيفة وهى كما ان اهل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاعمين والدنيا لعبا واما واكفوه تعالى قل الله ثم ذرهم في خوئهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعمين والدين لعبا ولها (قال بل) نيسم باذى كنندم ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن) اى خلقهن ابتدأهن غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربي فالضعيف للسموات والارض اولئكتا نبلى اى فكيف تعبدون ما كان من جملة المخلوقات (وانا على ذلكم) الذى ذكرته من كونه ربكم رب السموات والارض فقط دون ما عداه كائنا ما كان (من الشاهدين) اى العالمين به على الحقيقة المبرهنيين وليس المراد حقيقة الشهادة لانه لاشهادة من المدعى بل استعيرت الشهادة لتحقيق المدعى بالحنة والبرهان اى لست من اللاعين في الدعاوى بل من المحتجين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع به الدعاوى (قال الكاشانى) آوردند که در آمدن بتانرا يا راسته بزبانها خواستندى آنکه سر بر زمين نهاده رسم پرستش بجای آوردندى و بجانها باز کشتندى چون ابراهيم عليه السلام باجعى در باب ثنائيل مناظره فرمود گفتند فردا عيدست بيرون اى تابيى که دين وآيين ما چه زيباست ابراهيم نعم جواب ايشان بگفت روز ديگر که مى رقتند میخواستند که او را بريندي بهانه بيمارى پيش آورد فقال انى سقيم يعنى عن عبادة الاصنام كفى للقصص ايشان دست از بازداشتنه بر قتلند ابراهيم پنهان از ايشان بفرمود که (و نالله) بخداى سوگند که من (لا کيدن اصنامکم) هر آينه تدبيرى کنم وجهه نمايم نابشکنم بتان شمارا کما قال فى الارشاد لاجتهدن فى کسر ها وفيه ايدان بصعوبة الامر ووقفه على استعمال الحيل وقال ابن الشيخ اخذهن تفسير الامام فان قيل لم قاله لا کيدن اصنامکم والکيد هو الالتمال على الغير فى ضرر لا يشعربه والاصنام چادرات لا تتضرر بالکسر ونحوه وايضا ليست هي مما يمتناها في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون فى حق من له شعور واجيب بان ذلك من قبيل التوسع فى الاله لم فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور ويجوز عليهن الضرر فقال ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لا کيدتکم فى اصنامکم لانه بذلك الفعل قد انزل بهم العلم والاصنام جمع صنم وهى جثة متخذة من فضة او نحاس او خشب كما توايعدونها متقربين بها الى الله تعالى كفى بالمقدرات (بعد ان قولوا) ترجعوا مضارين ولى مشددا (مدبرين) ذاهبين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية والادبار بمعنى والادبار نفيض الاقبال وهو الذهاب الى خلف (قال الكاشانى) بعد ان قولوا

بعد ان انكره روى بغير دليل ان ايشان يعنى برؤيد بعيد كاه وباشيد مدبرين پشت برايشان كند كان وقتى كه بتنازا
بكد اريد و تماشا كاه خود رويد (لعلهم) الفاء فصحة اى قولوا لعلهم (جذا اذا) قطعا فاعمال بمعنى المفعول
من الجذا الذى هو القطع كالخطام من الخطم الذى هو الكسر قال فى القاموس الجذا القطع المستأصل
والكسر والاسم الجذاذ مثلثة انتهى (الاكبر الهم) استثناء من مفعول قوله لعلهم ولهم صفة لكبرا والضمير
للاصنام اى لم يكسر الكبر وتركه على حاله وعلق الفأس فى عنقه وكبره فى التعظيم او فى الجنة او فيه ما
(لعلهم اليه) الى الكبر وتقديم الظرف للاختصاص او مجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة (يرجعون) فيسألون
عن كسر هالا من شأن المعبود ان يرجع اليه فى حل المشكل فيستجيب لهم ويكتمهم بذلك كذا فى بحر العلوم او الى
ابراهيم يرجعون لاشتهاره بانكار دينهم وسب آلهم وعداوتهم فيجاءجهم بقوله بل ذمهم كبرهم فيجبههم
ويكتمهم كفى الارشاد وغيره روى ان آزر خرج به فى يوم عيدهم فبذوا بيت الاصنام قد خلوه فمجدد والها
ووضعوا بيتها طعاما وخبرها بآثامهم وقالوا الان ترجع بركة الالهة على طعنا فذهبوا بوقى ابراهيم فنظر
الى الاصنام فقال مستهزئا بهم ما لكم لا تطلقون ما لكم لا تاكلون ثم التفت فاذا بفأس معلق فتناولها فكسر الكل
ولم يبق الا الكبر وعلق الفأس فى عنقه واراق تلك الاطعمة ورجع الى منزله قال الامام فان قيل ان كان اقوام
عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها غاية انهم كانوا يعظمونها
كما تعظم نحن المعصوف والمجرب والكسر لا يقدح فيه وان لم يكسر ونوعا عقلاء لم تحسن المناظرة معهم ولا بعث
الرسول اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالمين انها لا تضر ولا تنفع لكنهم ربما اعتقدوا انها تماثيل الكواكب
وطلسمات من عبدها ينتفع بها ومن استخف بها تاله ضرر ثم ان ابراهيم كسرها ولم يزل ضرر فدل على فساد
مذهبهم وفى الآية اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحط عن هوى نفسه اصناما كما كان ابو
ابراهيم آزر ينحت الاصنام واذا دركته لعناية الازلية وايد بالتأييدات الالهية يكسر اصنام الهوى ويجعلها
جذا اذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابراهيم كان يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرؤ من اهل الجذا لان
يرى الحق باطلا والباطل حقا كما كان قوم غرود (وقال الجندى) بشكن بت غرودك در دين عاشقان يكبت كه
بشكنند به از سد عبادتست (قالوا) حين رجعو من عيدهم وراوا (من فعل هذا بالمتنا) كه كرده است
اين عمل با خدايان ما و ايشان را درهم شكسته * والاستفهام لانكار والتوبيخ ولم يقولوا به لولا مع انها كانت
بين ايديهم مبالغة فى التشنيع (انه لمن الظالمين) بالكسر حيث عرض نفسه للهلاك * يعنى از ظالماتست
بر نفس خود كه بدین عمل خود را در ورطه هلاك انداخته (قالوا) اى بعض منهم مجيبين للسائلين فالاية تدل
على ان القائلين جماعة (معنا) من الناس (فقى) وهو الطرى من الشبان (يدكرهم) بسوء اى يعيب الاصنام
فعله فعل ذلك بها واطلق الذكر ولم يقيد لدلالة الحال فان ذكر من يكبره ابراهيم ويغضه انما يكون بدم ونظيره
قوله سمعت فلانا يذكر فلان كان الذاكرا صديقا فموتوا وان كان عدوا فموتوا (يقال له ابراهيم) اى يطلق عليه هذا
الاسم (قالوا) اى السائلون قال ابن الشح بلغ ذلك التمرود الجبار واشراف قومه فقالوا فيما بينهم (قاؤا به) يس
يساريد اورا (على عين الناس) حال من سمع به اى ظاهرا مكشوفاً بجرأى * نظر بحيث تتمكن صورته
فى اعينهم تمكن الراكب على المركوب (لعلهم) اى بعضا منهم (يشهدون) به
وقبه اشارة الى ان فى بعض الكفار من لا يحكم على اهل الجنائيات الا بمش
متهم بالجنابة من غير بينة فهو اسوأ حالا منهم ومن قوم غرود كفى التأويا
اى قاؤا به فلما شهدوه قالوا منكرين عليه فعله موجبين له (أأنت فعلت
فعله كبرهم هذا) مشير الى الذى لم يكسره وهذا صفة لكبريائين
لما رأى الاصنام مصطفة مزية يعظمها المشركون ورأى على الآ
اياهم مزيد التواضع والخضوع غاظه وكان غيظ كبرها ككب
ان يعدمه هذا الصغار وهو كبرمتها يعنى كفت من آن نكر
خشم برايشان كه باوجود من چرايشان را پرستند (قاؤا لهم) *
ينطقون حتى يخبروا من قبل ذلك بهم وفى الحديث لم يكذب ابراهيم

كذباً لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب الصريح كبيرة فالانبياء معصومون عنها فان قلت انا كانت
 هذه معاريف لم جعلها سبباً في تقاعده عن الشفاعة حين باقى الناس اليه يوم القيامة قلت الذى يلقى بجرمته
 النبوة والخله ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الابرار سيئات المقربين
 والتعريض تورية الكلام عن النبى بالشىء وهو ان تشير بالكلام الى شىء والغرض منه شىء آخر فالغرض من قول
 بل فعله كبيرهم الاعلام بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطيع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح
 الهاتمال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن اتوصل اليه
 بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح
 ان كان تحصل ذلك المطلوب مباحاً وواجب ان كان المقصود واجباً فهذا ضابطه ثنتين في ذات الله اى في طلب
 رضاه واعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طبعى فيها خصص
 الثنتين بذات الله دونها قوله اى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله اى سقيم وذلك انه لما قال له ايوه لو خرجت
 معنا الى عيد نالا بعجبك دينا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق الى نفسه وقال اى سقيم تأويله ان قلبى سقيم
 بكفركم او مراده الاستقبال كما قال الكلبي كان ابراهيم من اهل بيت يتطرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا للعيد
 لم يتركوا الامريضا فلما هم ابراهيم بكسر الاصنام فظفر قبل العيد الى السماء وقال ارانى اشتكى عندا فصيح
 معصوباً رأسه فخرج القوم ولم يتخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم مرمرحه وواحدة في شأن سارة وذلك انه
 قدم الاردن وبها لك جبار يقال لها صا دوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان
 يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فاخبريه انك اختى اى في الاسلام فاني لا علم في الارض مسلماً غيرك وغيرى فلما
 دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا يذبحى ان تكون الالك فارس الى سافا فاني بها
 وقام ابراهيم الى الصلاة والدعاء فلما دخلت عليه اعجبته فديده اليها فايس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله
 ان يطلق يدي ولا انسرل فعداد ثم وثم حتى دعا الذى جاء بها وقال اخرجها من ارضى واعطها هاجر وكانت
 جارية في غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام (فرجعوا الى انفسهم)
 اى راجعوا عقولهم وتذكروا ان ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من
 الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبوداً (فقالوا)
 اى قال بعضهم لبعض فيما بينهم (انكم انتم الظالمون) بعبادتها لمن كسرها (ثم نكسوا على رؤسهم) اى انقلبوا
 الى المجادلة بعدما استقاموا بالمرجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشىء اعلاه من قولهم نكس
 المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والنكس قلب الشىء ورد آخره على اوله (وقال الكاشفى)
 پس نكونسار کرده شدند بر سرهای خود یعنی سر در پیش افکندند از خجالت و غیرت و فی التاویلات النجمية
 يشير الى ان لكل انسان عقلاً لورجع الى عقله وتفكر في حاله لعل صلاحه وفساد حاله (وفى المنشوى) كشتى بی لشکر
 آمد مردنیز که زیاد کردند ارد او حذر و لشکر عفاست عاقل را اما من لشکری در بوز کن از عاقلان و فيه اشارة
 اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل ما لم يكن له تأييد من نور الله
 وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحترار الفساد فيبقى مهووناً كما كان حال قوم غرود بقوله ثم نكسوا
 على رؤسهم اذ لم يكتفوا موافقين ثم نفعهم ما عرفوا من الحق (وفى المنشوى) جز عناية کی کشاید چشم را
 جز محبت کی نشان دهنم را به جهد و توفیق خود کس را مبادید در جهان والله اعلم بالارشاد (لقد علمت ما هؤلاء
 ينطقون) على ارادة القول اى قائمون لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم النطق فكيف تأمرنا بسؤالهم
 فاقروا بهذا البهيرة التى لحقتهم (ان) مبيكتالهم (افتعبدون) اى اتعلمون ذلك فتعبدون (من دون الله)
 اى حال كونكم متجاوزين عبادته تعالى (ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع ان عبدتموه (ولا يضرکم) ان لم تعبدوه
 فان العلم بالحالة المنافية للالوهة مما يوجب الاجتناب عن عبادة قطعاً (آف لكم ولما تعبدون من دون الله)
 تضجر منه من اصرارهم على ابطال البين وافى صوت التضجر اذا صوت به الانس ان علم انه متضجر ومعناه
 قضاوتنا (وبالقارسية) زشتى بنا خوشى شمار او مرا بچیز را که می پرستید بجز خداى تعالى واللام لبيان
 المتأفف له اى لكم ولا تهتم هذا التأفف لا لغیرکم وفى كتب النجوم من اسماء الافعال بمعنى الضجر

(أفلا تعلقون) فلا تعلقون قبح صنيعكم قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله أفلا تعلقون الخ كيف تعلقه وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع ويده الضر والنفع قال جدون القصار استغاثه الخلق بالخلق كاستغاثه المسجون بالمسجون وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذ لو كنت حاضرا بقلبك معه ما صبح منك توجه لغيره وكل ما دون الله خوض ولعب فالتعلق به زور وكذب فدفع الكل جانبا وتعلق بولائه حتما تجده في كل مهم وغيره مغنيا وعند كل شيء حقايقنا جعلنا الله عن تعلق به بلا علة وعافانا من الذلة والزلة والقله (حكى) ان امرأة حبیب الجهمي الحث ان يعمل بالاجرة طلبا للسهة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته وليس معه شيء فلما سألتها امرأته قال علمت لعظيم كريم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه ثلاثة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او طلقني فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد راحة الطعام وامرأته مستبشرة فقالت ان الذي علمت له ارسل الينا اشياء عظيمة وكيسا عملوا اذ هبنا فبكى حبيب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة ثابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابد فنفى هذه الحكاية فواءد منها ان العمل بالاجرة وان كان امرأته مشروعا لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعذ ذلك العمل من قبيل الاسناد الى الغر مع انه تعالى قال من شغلته كرى عن مسألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين ومنها ان النظر الى الفتح ولو كان بعد حين فلا بد من الصبر وترك الجزع ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتأثرت الى الله المتعال واختارت القوت والقناعة ولا زمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهروا البرهان فقد خان نفسه واهان الاترى ان قوم ابراهيم بعد ما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والاصرار وعبادة الاصنام من الخشب والاحجار فاهلكهم الله تعالى بالبعوض الصغار (وفي المنشوي) هست دنيا قهر خانه كرد كار * قهر بين چون قهر كردى اختيار * استخوان وموى مقهوران نكر * تنغ قهر افكنده اندر بحر و بر (قالوا حرقوه) اى اى قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المحاجة وهكذا يد المبطل المحجوج اذا قرعت شبهته بالجنة القاطعة وافتضح لا يبقى له مفرغ الا المناصبه وانفقت كلمتهم على احراقه لانه اشد العقوبات وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الذى اشار باحراقه رجل من اعراب العجم يعنى من الاكراد ولعمري انهم لفي فسادهم وجفائهم وعلوهم في تعذيب الناس بعدية ومون لا يتكافون عن ذلك ماترى للاسلام الذى هو دين ابراهيم الخليل عليهم اثرا في خلق ولا عمل خلقتهم نهب اموال المسلمين وعملهم ظلم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هو الا باهل الملة الغر لا اكثر الله في الناس مثل هؤلاء اياك والمصاحبة باصلهم والمرور ببلادهم (وانصروا آلهمكم) بالانتقام لها (ان كنتم فاعلين) امراني اهلا كذا يعنى ان الاحراق هو المعتد به في هذا الباب وقصته انه لما اجتمع الغرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت بنو اله حائط كالخطيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوثر وهى بالضم قرية بالعراق ثم جعوا له الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصى بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة لومرست قالت ان عافانى الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته تحتطين في نار ابراهيم وتغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه في ذلك البنيان احتسا با في دينها وكانت امرأته عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم فحملت حطبا ملكا في الطريق وقال ابن تذهبين يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم تسير والحطب فوق رأسيها وهى جيعانة عطشانة حتى ماتت انواع الخشب على ظهر الدواب اربعين يوما (قال الكاشفي الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فعاقيها الله ان سعيد بن عبيد العزيز انه قال في زمن بنى اسرائيل في يده الشريف كرمزم في مكة وكانت المرأة اذا قدفت الواهبافس وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام تعالى ان يعقم زوجها فعمت من ذلك اليوم فلما انتهت شراب امرأته مؤمنة ففارت انتهى ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام في اقصى الجولا حترق من شدة وجهها اى شدة حرها روة

فجاء ابليس في صورة شيخ وعلمهم عل المخنيق قال في انسان العيون اول من وضع المخنيق ابليس فانه لما جعلوا
 في الخطب النار ووصلت النار الى رأس تلك الجدار المرتفع المبني جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم
 فتأمل لهم ابليس في صورة فجاء فرفع لهم المخنيق ونصبوه على رأس الجبل ووضعوه فيه والقوه في تلك النار
 واول من رمى به في الجاهلية جذية الابرش وهو اول من اوقد الشع انتهى وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد
 وكانوا اول من صنع المخنيق نخسف الله به الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم
 فوضعه في كفة المخنيق فقيدها مغلا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا الثقلين صيحة واحدة
 اى ربنا ما في ارضك احدي بعدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا في نصرته فقال تعالى ان استغاث باحد
 منكم فلينصره فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فانه خليلي ليس لي
 خليل غيري وانا الله ليس له غيري فلما ارادوا القاءه في النار اناه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء
 واتاه خازن المياه فقال ان اردت اخذت النار فقال ابراهيم لاحاجة اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم
 انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض من يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
 واقبلت الملائكة فلزموا كفة المخنيق فرفعوه اعوان الخرود فلم يرتفع فقال لهم ابليس المحبون ان يرتفع
 قالوا نعم قال انتوني بعشر نسوة فاقوه بن فامرهم بكشف رؤسهم ونشر شعورهم ففعلوا ذلك فذلت
 الاعوان المخنيق وذهبت الملائكة فارفع ابراهيم في الهواء كما في القصص وذلك ان الملك لا يرى الرأس
 المكشوف من المرأة بخلاف الجن ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك في بدء الوحى فزع منه فاجلسه
 خديجة رضي الله عنها في حجرها والقت خمارها وهو ما يغطي به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا
 قالت يا ابن عم ابي وابشر فوالله انه ملك ما هذا بشيطان وحين التي في النار قال لا اله الا انت سبحانك
 رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال في التأويلات الضميمة اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من
 عباده المخلصين بقديه بخلق عظيم كما انه تعالى اذا اراد استكمال حوت في البحر يقديه بكثير من الحيتان
 الصغار فلما اراد تخلص ابراهيم الخلد عن غش البشرية جعل الخردودة ومه فداه لابراهيم حتى اجمعوا على تحريره
 بعد ان علموا انهم ظالمون فوضعه في المخنيق ورموه الى النار فانقطع رجاءه عن الخلق بالكلية متوجها الى
 الله تعالى مستسلما نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه في الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة
 وما كان فيه من الوجود ما تتعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا قال له جبريل سل ربك استجابه فاخفى سره
 عن جبريل غير على حاله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وما اطهر عليه حاله فادركته العناية الازلية بقوله
 (فلما يات كوفي بردا وسلاما على ابراهيم) البرد خلاف الحر والسلام التعري من الاقات اى كوفي ذات برد من
 حره وسلامة من برده فزال ما فيها من الحرارة والاشراق وبقي ما فيها من الاضاءة والاشراق واختاره المحققون
 لدلالة الظاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب النار هو اطيها وان لم يكن بدعا من قدرة الله
 لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة مما يخرق العادات وقيل كانت النار يحالها الا انه تعالى خلق في جسم
 ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه بجذنة جهنم في الاخرى كما انه ركب نبيه النعامة بحيث لا يضرها
 ابتلاع الحديد والحجارة وبدن السمندل بحيث لا يضره المكث في النار كما يشعر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت
 نار الدنيا ومثد ولم ينتفع بها احدهم اهلها ولولم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ابد اعل كافة الخلق بل على جميع
 الانبياء ولولم يقل سلاما بعد قوله بر المات ابراهيم من بردها قال في الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد
 المفرط مهلك كالحر بل لا بد من الاعتدال وهو ما بان بقدر الله بردها بمقدار لا يؤثر اوبان يصير بعض النار بردا
 ويبقى بعضها على حرارته اوبان يزيد في حرارة جسمه حتى لا يتأثر ببردها قيل جعل كل شئ يطنى عنه النار الا
 الوزغة فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقتلها قيل لما التي في النار كان فيها اربعين يوما وخسين
 وقال ما كنت اطيب عيشا زمانا من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبنان وكان
 يأكل اصول النبات واوراق الشجر فظنت ان حالي اطيب من حال اهل الجنة (قال الحافظ) عاشقنا كدرنا نش
 مينشا ندمه ر دوست * تلك جالهم كنظر در چشمه كوثر كنم * قيل لما روه في النار اخذت الملائكة بضبي
 ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا بهن ماء عذب وورد احمر ونرجس (قال السكاشي) چون ابراهيم جمدان آتش

فرود آمد في الحال غل وبند او بسوخت * فبعث الله تعالى ملك الظل في صورة ابراهيم لحما مقعد الى جنب
 ابراهيم يؤنسه واتاه جبريل بقميص من خزير الجنة وطقم من نالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد
 معه يتحدث وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر النمرود من صرح له واشرف على
 ابراهيم فرأاه جالساً في روضة مؤنقة ومعه جليس على احسن ما يكون من الهيئة والنار محيطة به ناداه يا ابراهيم
 هل نستطيع ان نخرج منها قال نعم قال قم فاخرج فقام يمشي حتى خرج فاستقبله النمرود وعظمه وقال من الرجل
 الذي رأيت معك في صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله لي يؤنسني فيها فقال له النمرود اني مقرب الى الهك
 قرباناً لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا يقبل الله منك
 ما كنت على دينك هذا قال النمرود لا استطيع ترك ملكي وملتي لكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابراهيم
 وفي القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما عجب سحر لك يا ابراهيم قال ليس هذا سحر ولكن الله جعل النار
 على برد او سلاما والبسني ثوب العز والبهاء فقال له النمرود فمن ذلك الرجل الذي كان جالساً عن يمينك والرجال
 الذين كانوا حولك فقال له ابراهيم فمن ملائكة ربي بعثهم الي يؤنسوني وينشرونني بان الله قد اتخذني خليلاً
 فخير النمرود ولم يدرك ما يصنع يا ابراهيم لخدمته نفسه بالجئون وقال لاصعدن الى السماء واقتل الهك فامر ان يصنع
 له تابوت وثيق كما سبق في اواخر سورة ابراهيم وروى انهم لما رأوه مسالماً لم يحترق منه سوى وثاقه قال هاران ابولوط
 عليه السلام ان النار لا تحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على شيء واودعوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوا
 فطار شرارة الى الحية ابي لوط فاحرقتها روى ان ابراهيم اتى في النار وهو ابن ست عشرة سنة فان قلت هل
 وجد القول من الله تعالى حيث قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاماً هو غثيل قلت جعل الله النار باردة من غير ان
 يكون هناك قول وخطاب لقوله تعالى ان يقول له كن فيكون وذهب بعضهم الى ان ذلك القول قد وجد
 والقائل هو الله اوجبريل قال باوامر الله قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكي الله عنه
 اذ جاء ربه بقلب سليم اى خالياً من جميع الاسباب والعوارض وبردت عليه النار لجملة توكله بيقينه مع ان نار
 العشق غالبية على كل شيء (وفي المنشوى) عشق آن شعله است كوجون بر فروخت * هر كه جز معشوق
 باقى جمله سوخت * در پناه اطف حق بايد كرىخت * كوهزاران لطف بر ارواح ريخت * تا پناهى
 يابى آنكه چون پناه * آب و آتش مژ ترا كرد سپاه * فوج و موسى رانه در يار يارشد * فى بر اعدا
 شان بكن قهار شد * آتش ابراهيم را فى قلعه بود * تا بر آورد ازل غم و دود * كوه يحيى را
 نه سوى خویش خواند * قاصدانش را بر خم سنگ راند * كفت اى يحيى ياد من كرى * تا پناهت
 باشم از شمشير تيز * فان قلت لم ابتلاه الله بالنار فى نفسه قلت كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان
 اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حيث ارواحها تربي الهياكل والاجسام
 بخاصية طبائع من عليها فاراهم الله تعالى الحق ان العنصر الاعظم عندهم هو حقيقة الشمس وروح كره الاثير
 والنجوم ولا تضر تلك الالهة الا باذن الله بمرىان القدرة القاهرة فى حقائق العناصر وقيل ابتلاه الله بالنار
 لان كل انسان يخاف بالطبع من صفة القهر كما قيل لموسى لا تخف سعيدها سيرتها الاولى فاراهم الله تعالى ان النار
 لا تضر شيئاً الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر ولذلك اعطى الله تعالى ساطعة لعبد النار
 قاهرة لا عدا * دانه المعتقدين بوصف الروية العنصر الاعظم والنجوم كذا فى اسئلة الحكم (وارد وابه كيدا) مكر اعظما فى
 كل خاسر حيث عاود سعيهم فى اطفاء نور الحق برهاناً فاطعاً
 در جته واسحقا قههم لاشد العذاب (وفي المنشوى) هر كه
 * خون تو خفاشان بسى يينند خواب * كين جهان
 ودهان * كه كندت سوى مه با آسمان * تف برويش
 مسلكى * تا قيامت تف برو بار دزرب * هم جوتت بر روان
 اله الكين بتسليط البعوض عليهم وقتله اياهم وهو اضعف
 قدا كالت البعوض لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واهل
 ان وصلت الى دماغه

وكان أكرم الناس عليه الذي يضرب رأسه بمرزبة من حديد فاقام بهذا نحو ما من اربع مائة سنة وقد سبق في سورة النحل (ونجينا) اى ابراهيم من الاحراق ومن همر الخرد (ولو طأ) هو ابن اخى ابراهيم اسمه هاران مهاجرا الى الارض التي باركها للعالمين) اى من العراق الى الشام قيل كانت واقعة ابراهيم مع الخرد بكوفى في حدود بابل من ارض العراق فنجاه الله من تلك البقعة الى الارض المباركة الشامية وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد ملاء فيه الجراب بدرهم وقد كان الله تعالى بارك في الارض المقدسة يبعث اكثر الانبياء فيها ونشر شرائعهم هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى السكالات والسعادة الدنية والدينية وبكثرة الماء والشجر والتمر والخطب وطيب عيش الغنى والفقر وقال ابي بن كعب سماها مباركة لان ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي بيئت المقدس وقد كان لوط النبي آمن بابراهيم بن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاحور وازرق تارخ وكان هاران وابراهيم اخوين وآمنت به ايضا سارة بنت عم ابراهيم وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوفى مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتمس القرار بدينه والايمان على عبادة ربه حتى نزل حران فكثت بهما ماشاء الله ثم ارتحل منها ونزل بفلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لوط بالموتفة وبعثه الله نبيا الى اهلها روى عن رسول الله عليه السلام انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجرا ابراهيم اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في المقام بها وفي الحديث بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يجي اليها صفوته من خلقه وفي المرفوع عليكم بالشام * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم (وفي المنشوى) مسكن يارست شهر شاه من * پيش عاشق ابن بود حب الوطن (ووهبناله) اى لابراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها (اسحق) ولدا اصله من سارة معناه بالعبرانية الضحك كما كان معنى اسمعيل بهامطبع الله (ويعقوب) اى ووهبناله يعقوب ايضا حال كونه (ناقلة) اى ولد افه وحال من المعطوف عليه قط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقيب اخيه عيص او تمسك بعقبه قال في القاموس النافله الغنية والعطية وما تفعله مما يجب كالنفل وولد الولد (وكلا) اى كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض (جعلنا صالحين) بان وقفناهم للصلاح في الدين والدنيا فصاروا كاملين (وجعلناهم ائمة) يقتدى بهم في امور الدين (يهدون) اى الامة الى الحق (بامرنا) لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين (واوحينا اليهم فعل الخيرات) ليحثوهم عليه فيتم كمالهم بانضمام العمل الى العلم يقول الفقير جعلوا المصدر من المبني للمفعول بمعنى ان يفعل الخيرات بناء على ان التكليف يشترك فيها الانبياء والامم ولكن قوله تعالى في واخر هذه السورة انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله تعالى في سورة مريم حكايته عن عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا نادى على انه من المبني للفاعل ولا يضر ذلك في الاشتراك اذا الانبياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر (واقام الصلاة وايتا الزكاة) عطف الخاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه (وكانوا لنا) خاصة دون غيرنا (عابدين) لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل قال في التأويلات النجمية قوله ووهبنا يسيرا الى الاولاد من مواهب الحق لامن مكاسب العبد وقوله وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاحية من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطرى لقبول القبيض الاكسب وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغي ان الامام يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اصل البداية وقوله واوحينا الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الا بالوحى للانبياء وبالالهامه للاولياء وان طبيعة النفس الانسانية ان تكون اماراة بالسوء انتهى واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعبادة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبد هواه ودينه وفي الحديث تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار خصصهما بالذكر لانها معظم ما يعبد من دون الله تعالى وعن يحيى بن معاذ انه قال انما دلالة اصناف رجل شغله معادته عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معادته ورجل مشغول بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة الخاطرين (وفي المنشوى) آدمي راهب در هر کار دست * ليك از موصوداين خدمت بدست * ناجلا باشد من آيينه را *

که صفا آید ز طاعت سینه را * جهد کن تا نور تو رخشان شود * تا سلوک و خدمت آسان شود * بند
 بکسل باش آزادای پسر * چند باشی بندسیم و بندرز * هر که از دیدار بر خوردار شد * این جهان
 در چشم او مر دارد * باز اگر باشد سید و بی نظیر * چونکه صیدش موش باشد شد حقیر (ولو طاعت)
 منصوب بمحرم یفسره قوله (آینه) ای و آینه لوطا آینه (حکما) قال فی التاویلات النجمية حکمة حقیقة
 وفی بحر العلوم هو ما یجب فعله وفی الجلالین فصلان الخصوم بالحق بقول الفقیر الحکم وان کان اعم من الحکمة
 لکنه فی حق الانبیاء بمعناها غالباً کما یدل علیه قوله تعالی فی حق یحیی علیه السلام و آینه الحکم صبیاً وهو
 القهم عن الله تعالی وقوله تعالی فی حق داود علیه السلام و آناه الملك والحکمة وعلمه بما یشاء فرقی بین الملك
 والحکمة والعلم فیکون معنی قوله (وعلم) ای علماً نافعیاً متعلقاً بامور الدین وقوله (تشریح والملة) ونجیناه من
 القرية قرية سدوم اعظم القرى المؤتلفة ای المنقلبة المجمعول علیها سافلهما وهی سبع کما سبق (التي كانت تعمل
 الخبائث) جمع خبیثة والخبیثة ما یکره ردآة وخساسة یتناول الباطل فی الاعتقاد والکذب فی المقال
 والتعجب فی الفعل اعوذ بک من الخبث والخبائث ای من ذکور الشیاطین وانا شها والمراد ههنا اللواطه وصف
 القرية بصفة اهلها واسندت الیهاعلی حذف المضاف واثبتها مقامه کما یؤذن به قوله (انهم كانوا قوم سوء)
 کروهی بد قال الراغب السوء کل ما یبغ الانسان من الامور الدنیویة والاخریة ومن الاحوال النفسیة والبدنیة
 والخارجة من فوات مال وقد حیم وبعبر به عن کل ما یفج وهو مقابل الحسن (فاسقین) ای منهم مکین فی الکفر
 والمعاصی متوغلین فی ذلك (وبالفارسیة) بیرون رفتگان از دارة فرمان وفی الاية اشاره الی ان النجاة من
 الجلیس السوء من المواهب والاقتران معه من الخذلان * زینهار از قرین بد زینهار * وقرینا عذاب النار
 (وفی المنوی) هر حو یحیی باشدش کردی ذکر * در میان باغ از سیر و کبر * هر یکی با جنس خود در کرد
 خود * از برای یحیی نمی خورد * نو که کرد زعفرانی زعفران * باش آمیزش مکن با دیگران
 * آب میخورد زعفران تاری * زعفرانی اندران حلوار سی * در مکن در کرد شلغم پوز خویش *
 تا نکرد با تو او هم طمع و کیش * تو بکردی او بکردی مودعه * زانکه ارض الله آمد واسعه
 (وادخلناه فی رحمتنا) فی اهل رحمتنا الخاصة (انه من الصالحین) الذین سبق لهم منا الحسنی قال فی التاویلات
 النجمية یشیر الی ان الرحمة علی نوعین خاص وعام فالعام منها یصل الی کل بر وفاجر کقوله تعالی ورحمتی وسعت
 کل شیء والخاص لا یکون الا للخواص وهو الدخول فی الرحمة وذلك متعلق بالمشیئة وحسن الاستعداد وهذا
 قال انه من الصالحین المستعدين لقبول فیض رحمتنا والدخول فیها وهو اشارة الی مقام الوصول فافهم جدا
 کقوله تعالی یدخل من یشاء فی رحمة (ونوحاً اذا نادى) ظرف للمضاف المقدرای اذ کرباً الواقع حین دعائه علی
 قومه بالهلاک (من قبل) ای من قبل هؤلاء المذکورین (فاستجباله) ای دعاءه الذی هو قوله انی مغلوب
 فانتصر قال فی بحر العلوم الاستجابة الاجابة لکن الاستجابة یتعدی الی الدعاء بنفسه والی الداعي باللام ویحذف
 الدعاء اذا عدی الی الداعي فی الغالب فیقال استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا یکاد یقال استجاب له دعاءه وهو
 الدلیل علی ان النداء المذکور معنی الدعاء لان الاستجابة تقتضی دعاء (فنجیناه واهله من الکرب العظیم) من
 النعم العظیم الذی كانوا فیهم من اذیة قومه قال الراغب الکرب النعم الشدید من کرب الارض وقلوبها بالحق فالنعم یشیر
 النفس اشارة لذلك (ونصرناه) نصر استتبع الانتقام والانتصار ولذلك عدی بمن حیث قبل (من القوم الذین
 کذبوا بآیاتنا) اولاً و آخراً (انهم كانوا قوم سوء) کروهی بد یعنی کافر بودند چه کفر سر حله همه بدیهاست (فاغرقتناهم
 اجمعین) فانه لم یجتمع الاصرار علی التکذیب والانهمال فی الشر والقساد فی قوم الا اهلکهم الله تعالی اعلم ان
 الدعاء اذا کان باذن الله تعالی وخلوص القلب کالانبیاء وکل الاولیاء یکون مقروناً بالاجابة وروی ان زید بن
 ثابت رضی الله عنه خرج مع رجل من مکة الی الطائف ولم یعلم انه منافق فدخله خربة وناما فاوثق المنافق
 یزید واراد قتله فقال زید یارب من اعنی فسمع المنافق قائلاً یقول ویحک لا تقتله فخرج المنافق ولم یرا حداثه وثم
 فقی الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبریل کنت فی السماء السابعة حین دعوت الله فقال الله تعالی ادرك
 عبدی فی الحکایة امور منها الابد لاهل الطریق من الرفیق لکن یلزم تفتیش حاله لیکون علی امان من المخلوق
 وقد کثر العدو فی صورة الصدیق فی هذا الزمان * آدمی رادشمن پنهن بسیست * آدمی با حذر عاقل کسبست

وقد قيل في كل شيء عبرة والعبرة في الغراب شدة حذره ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة فرعها الله عليه حيث قال فنجيناه بعد قوله فاستجبنا له (قال الحافظ) مراد من ظلمات آنكه رهنماي كرد * دعای نيم شبی بود و كره به بحری (وفي المتنوی) آن نیاز همی بودست و دردد * كه چنان طفلی سخن آغاز كرد هر يك داردی دوا انجارود * هر يك پسته است آب آنجارود * ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطرب من حيث لا يحتسب اذ كل شيء جنس من جنوده كما حكى ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجديش بارض الروم فاسرف فانطلق هارباً يلتمس فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انما سفينة مولى رسول الله وكان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد فيصبص حتى قام الى جانبه تكلم بجمع صوتا هوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجديش ثم رجع الاسد (قال الشيخ سعدى) بكي ديدم از عرصه رودبار * كه پيش آمدم بر پلنكي سوار * چنان هول ازان حال بر من نشست * كه ترسيدنم پای رقت به بست * تبسم كان دست بر لب كرفت * كه سعدى مدار آنجه آيد شكفت * توهم كردن از حكم داورم پيچ * كه كردن نبيچد ز حكم تو هيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا * ومنها ان الملك يتمثل لخواص البشر قال الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى الحصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلمة علماد آتما وعلماء مسترا (ع) شد فرشته دیدن از شان فرشته حصلتی (وداود و سلیمان اذ یحکمان فی الحرث) اى اذ خبرهما وقت حكمهما في وقت الحرث وهو بالفارسية كشت (اذ نفشت) تفرقت وانتشرت نظرف للحكم (فيه غم القوم) لئلا يلا راع فرعته وافسده فان النفس ان ينتشر الغم لئلا يلا راع والغنم محرقة الشاة لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا كما في القاموس (وكذا لحكمهم) اى لحكم الحاكمين والمتحاكين اليهما فان قيل كيف يجوز ان يجعل الضمير لجموع الحاكمين والمتحاكين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف الى احدهما فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به و اضافته الى المفعول على سبيل الوقوع عليه فهم ماعمولا ن محتلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملا فيهما معا وايضا انه يستلزم اتجمع بين الحقيقة والجواز لان اضافته الى الفاعل حقيقة والى المفعول مجاز فالجواب ان هذه الاضافة لجبرد الاختصاص مع كون القطع عن كون المضاف اليه فاعلا ومفعولا على طريق عموم المجاز كانه قيل وكذا للحكم المتعلق بهم (شاهدين) حاضرين علما وهو مفيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهم وانما احكما بارشادنا لهم ما ولم يخطئ احدهما في حكمه الا انا اردنا تشييد بناء الاجتهاد بحكمهم معا عزة وكرامة للمجتهدين ليقفوا بهم مستظهرين بمساعيهم المشكورة في الاجتهاد (فهم مناها) اى الحكومة (سلیمان) وهو ابن احدى عشرة سنة (وقال الكاشاني) درس سیزده سالگی * قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار لا بالسن فانه فهم باللاحق والاصوب وهو ابن صغير وداود بنى مرسل كبير وحكما كفته اند (توانكری بمنرست نه بمال) بزركى بعقلست نه بسال * في القصص ان بنى اسرائيل حسدوا سليمان على ما اوفى من العلم في صغرسنه فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان الحكمة تسعون جزا سبعون منها في سليمان وعشرون في بقية الناس (وكلا) هريك را زياد و پسر (آنها حكما و علما) كثير الاسليمان وحده فحكم كليهما حكم شرعى قال في التأويلات النجمية اى حكمة و علما يحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا وان كان مخالفا في الحكم بحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا روى انه دخل على داود عليه السلام رجلا فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرث لئلا تافسده ففضى له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت فخر جاقرا على سليمان عليه السلام فاخبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعاه فقال له بحق النبوة والابوة الاخبرتني بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان ندفع الغنم الى صاحب الارض لينتفع بدها ونسلها وصوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا عليه اى بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان ويبلغ الحصاد ثم يتراد فقال القضاء ما قضيت وامضى

الحكم بذلك قال في الارشاد الذي عندي ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفرقة بين
ثم قوله ارى ان تدفع الخصر يريح في انه ليس بطريق الوحي والالبت القول بذلك ولما ناشده داود لانه اظهر امره عنده
بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا كذلك ضرورة
استحالة نقض حكم النص بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل القبية الوسع يحصل له ظن بحكم شرعي وهو جائز
للالنبياء عند اهل السنة ليدركوا ابواب المجتهدين وليقتدي بهم غيرهم ولذا قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ
وفي الحديث اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر وفي كل حادثة حكم
معين عند الله وعليه دليل قطعي او ظني فمن وجده اصاب ومن فقداه اخطأ ولم يأثم قال قيل لو تعين الحكم فالخلاف
له لم يحكم بما انزل الله فيعسق او يكفر قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان خطأ فقد حكم بما انزل الله قال
في بحر العلوم واعلم ان في هذه الاية دليل على ان المجتهد يخطئ او يصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية
اذ لو كان كل من الاجتهاد بين صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن لتخصيص سليمان
خلافه بالذرة كرجه فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عداه وعلى ان للانبياء اجتهادا كاملا للعلماء على انه
لو كان كل مجتهد مصيبا لزم انصاف الفعل الواحد بالنقيضين من الصحة والفساد والوجوب والخطر والباحة وهو
ممنوع (وفي المتنوى) وهم اقتدروا خطا ودرغلط * عقل بائس در اصابته فقط * مجتهد هر كه كه باشد نص
شناس * اندران صورت نيند بشد قياس * چون نيابد نص اندر صورتى * از قياس آنجا نمايد
عبرى (وسخرنا) ورام ساختيم (مع داود الجبال) مع متعلقة بالتسخير وهو تذليل الشيء وجعله طائعا
منقادا وسفن سواخر اذا طاعت وطابت لها الريح (يسبحن) حال من الجبال اى يقدرن الله تعالى بحيث يسمع
الحاضرون تسبيحهم فانه هو الذى يلقى بمقام الامتنان لانعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال
فاعرف (والطير) عطف على الجبال وقد مدت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على
القدرة وادخل في الاعجاز لانها جاد والطير حيوان (وكذا فاعلين) قادرين على ان تفعل هذا وان كان عجبا
عندكم روى ان داود كان اذا رآه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويستأنق اليه (قال الكاشاني)
مؤمن موقن بايد كه اعتقاد كند بر اين وجه كه كوهها و مرغان بموافقت داود بروجى تسبيح مى كفته اند كه
همه سامعان تركيب حروف و كلمات آن مفهوم ميشده و اين معنى از قدرت الهى غريب نيست * هر كه
قدرتش علم افراخت * از غرائب هرا نجه خواست بساخت * قدرتى را كه نيست نقصانش *
هست جمله مقاصد آسانس * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اذا كرر الله اذا استولى عليه سلطان الذكر
تنورا جزاء وجوده بنور الذكرفيتجوه قلبه وروحه بجوهه الذكرفى عما ينعكس نور الذكرفى من مرآة القلب
الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتنتطقه بالذكرف فتارة يذكرفه جزءا وجوده وتارة يذكرفه معه بعض
الجمادات والحيوانات كما كانت الحصة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضرب بتكلم معه وروى
عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه انتهى وفي عرائس البقلى رحمه
الله كان يطلب كل وقت مكانا خاليا لذكرفه وانسه فيدخل الجبال لانها ملتبسة بانوار قدرته خالية عن صنع
اهل الحدثان باقية على ما اخرجت من العدم بكسوة نور القدم فاذا كان مسجحا سبحت الجبال معه والطير بلسان
نور الفعل الحق كانه تعالى ينزه نفسه بتنزيه داود حيث غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه قال محمد بن
على رحمه الله جعل الله الجبال تسلية للعجذ وبين واسل المكر وبين والانسان الذى في الجبال هو انها خالية عن
صنع الخلائق فيها بحال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها لمخلوق فتوحش والانار الى فيها آثار الصنع الحقيقي
من غير تبديل ولا تحويل انتهى قال ابن عباس رضى الله عنهم ان بنى اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث
داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى العيدان والطناير والمزامير والصنوج وما اشبهها فبعث الله داود
واعطاه من حسن الصوت ونغمة الالحان حتى كان يتلوا التوراة بترجيع وخفض ورفع فاذهل عقول بنى
اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا يجتمعون الى داود يستمعون الحانها وكان اذا سجع تسبح معه الجبال
والطير والوحش كما في قصص الانبياء (قال الشيخ سعدى) به از روى زيباست آواز خوش كه اين حفظش است

وان قوت روح (وقال) اشتربشعر عرب در جالتست و طرب * کزدوق نیست ترا کز طبع جانوری (وقال)
وعنده هبوب الناشرات على الحمى * قبل غصون البان لا الحجر الصلد

وكان الاصوات الحسنة والنغمات الموزونة تؤثر في النفوس فتعذبها من الشر الى الخير بالنسبة الى المستمع
السكامل فكذا الاصوات القبيحة والنغمات الغير الموزونة تؤثر في النفوس فتفعل خلاف مايفعل خلافها
(وفي المثنوى) يك مؤذن داشت بس آواز بد * درميان کافرستان بانك زد * چند كفتندش مكو
بانك نماز * كه شود جنگ وعداوتها دراز * اوستيزه كرد و بس بي احتراز * گفت در کافرستان
بانك نماز * خلق خائف شد ز فتنه عامه * خودي ساند کافري با جامه * شمع خلوي با چنان
جامه لطيف * ~~خودي ساند کافري با جامه~~ چون اليق * برس پرسان کين مؤذن كو کجاست * كه صلا
وبانك اورا خت فزاست * دختری دارم لطيف و بس سنی * آرزوي بود اورا مومنی * هيچ اين سودا
نمی رفت از سرش * بندها مياد چندی کافرش * هيچ چاره می ندانستم دران * تا فرو خواند
ابن مؤذن آن اذان * گفت دختر چيست اين مکر و ه بانك * كه بگو شوم آمد اين دو چار و ملك * من
همه همراين چنين آواز زشت * هيچ نشنيدم درين دير و گشت * خواهرش گفتا كه اين بانك اذان هست
اعلام و شعار مؤمنان * باورش نامد بپرسيد از دكر * آن در كه هم گفت آری اي پدر * چون بقين
گشتش رخ اوزر دشد * از مسلمانى دل اوسر دشد * باز رستم من ز تشويش و عذاب * دوش خوش
خفتم دران بي خوف خواب * راحت اين بودار آرازو * هديه آوردم بشكر آن مردكو * چون
بديدش گفت اين هديه بدير * كه مرا كشتي مجير و دستكير * كرمال و ملك و ثروت فردمی * من
دهانت را بر از زر كردی (و علمناه صنعة لبوس) اي عمل الدروع و بالفارسية ساختن زره و الصنع اجادة
الفعل فكل صنع فعل و ليس كل فعل صنعا و الصنعة ككتابة حرفة الصانع و عمل الصنعة و اللبوس
في الاصل اللباس درعا كان او غيرها و لبس اشوب استتريه و كانت الدرع قبل داود صفايح اي قطع حديد
عراضا خلقها و سردها (لكم) اي لفعلكم متعلق بعلمنا و بمخدوف هو صفة لبوس و المعجزة فيه ان فعل ذلك
من غير استعانة باداة و آلة من نحو الكبر و النار و السندان و المطرقة و كان لقمان يجلس مع داود ويرى ما يصنع
وهم ان يسأل عنها لانه لم يرها قبل ذلك فيسكت فلما فرغ داود من الدرع قام وافرغ على نفسه و قال نعم الرداء
هذا للحرب فقال الله ان عندها ان من الصمت الحكمة قالت الحكماء و ان كان الكلام فضة فالصمت من
ذهب * اكر يسار دانی اندكى كوی * بكي را صدم مكود صرايكي كوی (لتحصنكم) لتحرزكم اي اللبوس
بنا و يل الدرع و درع حصينة لكونها حصنا للبدن فتجوز به في كل تحرز و هو يدل اشتغال من انكم باعادة
الجار لان تحصنكم في تأويل لاحصانكم و بين الاحصان و ضمير لكم ملابسة الاشتغال مابين اكيفية
الاختصاص و المنفعة المستفادة من انكم (من بأسكم) البأس هنا الحرب و ان وقع على السوء كله اي من حرب
عدوك و بالعارسية * اركار را رشايعي از قتل و جراحت در كارزار بماند نفع و تير و نيزه * وفي الاية دلالة على ان
جميع الصنائع يخلق الله و تعليمه و في الحديث ان الله خلق كل صانع و صنعة (وفي المثنوى) قابل تعليم
و فهم مست اين خرد * ليك صاحب وحي تعليمش دهد * جمله حرفتايقين از وحي بود * اول اوليك عقل آزا
فزود (فهل انتم شاكرون) ذلك يعنى قد ثبت عليكم النعم الموجبة للشكر حيث سهل عليكم المخرج من
الشدائد فاشكروا له (قال الكاشاني) يعنى شكر كوييد خدا را بر چنين لباس فهو امر وارد على صورة
الاستفهام و الخطاب لهذه الامة من اهل مكة و من بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى اول من عمل الدرع
داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فزمنهم شكر الله على هذه النعمة
وقال بعضهم الخطاب لداود و اهل بيته بتقدير القول اي قتلناهم بعدما انعمنا عليهم بهذه النعم بل انتم شاكرون
وما اعطى انكم من النعم التي ذكرت من تسخير الجبال له و الطير و الالة الحديد و علم صنعة اللبوس قبل ان داود
خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمي ولم يعرفه داود فقال له
كيف ترى سيرة داود في مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هي قال بلغني انه
ياكل كل من بيت المال و ليس شيء افضل من ان يأكل الرجل من كديده فرجع داود و سأل الله ان يجعل رزقه من

كذبته فالان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد وبيعهها وياً كل من ذلك يقول الفقير قد ثبت في القهقري ان
 في بيت المال حتى العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس بحرام عند أهل الشريعة والحقيقة لكن
 التزلزاض لاهل التقوى كما دل عليه قصة داود وقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعينة وذلك لانه
 لا يخلو عن شبهة في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل
 الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم ففلا عن
 الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده (قال الحافظ) فقيه مدرسه دى مست بود وفتوى داد *
 كهى حرام ولى به زمان او قاضىست * غلط الشراح فى شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله ولى به من كلام
 الحافظ لامن كلام المفتى يعنى ان الفقيه كان سكران من شراب الغفلة ~~وحسب الله~~ استناد على مال المدرسة
 ولذا انكر حال العشق وجعل شراهم الذى هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف
 يعنى ان العشق والتوكل التام اللذين عليهما محققوا الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف
 اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماؤه فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالعاشق المتوكل قال العلماء كان الانبياء
 عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكسبون بالمكاسب فقد كان ادريس خياطا وقد كان اكثر عمل نبينا عليه
 السلام في بيته الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كما في روضة
 الاخبار وفي الحديث علماؤنا بكم السباحة والرى ولزم لهوا المؤمن مغزلاها واذاعا البول واما فاجب امك
 كما في المقاصد الحسنة لاسخاوى وفي الحديث صرير مغزل المرأة يعزل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله
 اقل في الميزان من سبع سميرات وسبع ارضين وفي الحديث المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي
 المر يده وجهه الله تعالى كما في مجمع الفضائل وكان نوح نجارا وابراهيم نازا وفي الحديث لو اتجر اهل الجنة لا تجروا
 في الزولوا تجر اهل النار لا تجروا في الصرف كذا في الاحياء وداود زرادا وادم زراعا وكان اول من حال ونسج
 ابونا آدم قال كعب مرت مريم في طلب عيسى بما كة فسألت عن الطريق فارشدها الى غير الطريق فقالت
 اللهم انزع البركة من كسبهم واستم فقرأ وحقرهم في عين الناس فاستحيب دعاؤها ولذا قيل لا تستشيروا الحاكمة
 فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم وكان سليمان يعمل الزنبيل في سلطنته وياً كل من ثمنه ولا يأكل
 من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة فانه عليه السلام آجر نفسه قبل النبوة في رعي الغنم وقال وما من
 نبي الا وقد رعاها ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف لها ثم سكن قلبه الرأفة
 والاطمئنان فادانتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هرب اولاً من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون
 في اعدل الاحوال وحينئذ لا ينبغي لاحد غير رعاية الغنم ان يقول كان النبي عليه السلام برعى الغنم فان قال
 ذلك ادب لان ذلك كما علمت كمال في حق الانبياء دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون
 كمالا في حقه عليه السلام دون غيره كالا مية فن قيل له انت اى فقال كان عليه السلام اميا يؤدب كما في انسان
 العميون يقول الفقير يقول السلطان سليم الاول من الخواص العثمانية * بك كذا بود سليمان بعصا وزنبيل *
 يافت از لطف تو آن شمت ملك آراي * مصطفى بود يتيمى ز عرب پست درت * دادش انعام تو تاج
 شرف بالاي * ترك ادب لانه لا يؤهم التحقير في شأنهم العظيم وكان صالح ينسج الاكسية جمع كساء بالفارسية
 كليم وعيسى يخصف النعل وبقعها وافضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بعد النبوة
 والهجرة ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلان الحراثة ثم الصناعة كما في المختار والتخفة
 ويجتنب المكاسب الخبيثة اى الحرام والردى ايضا فحواجرة الزانية والكاهن وهو الذى يخبر عن الكواثر
 المستقبل اوعام مضى وعن نحوسة طالع او سعد او دولة او محنة او نحو ذلك ويجتنب عن صنعة الملاهى ونحوها
 وكره للرجل ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتطار موت الناس او حناطيا يحتكر او جزاوا وهو القصاب
 الذى يذبح الدواب لما فيه من قساوة القلب او صائغا (بالفارسية) زركر لما فيه من تزين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو
 بمعناه كصناعة النقش وتشبيد البنيان بالجص ونحو ذلك او خنسا وهو الذى يبيع الناس من الذكور والاناث
 يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر وكره ان يكون حجاما او كاسا وديانا وما في معناه
 لما فيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه في الشناعة على

السبعة لترويحها روى ان اول من دل ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كافي روضة
 الاخبار (وسليمان الريح) اى وسخر ناله الريح وتخصيص داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين
 التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخر له عليه السلام من الريح وغيرها كان بطريق الاتقياد الكلى له
 والامثلة بالمره ونهيه والمقهورية تحت ملكوته بخي بلام التملك واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلام
 فلم يكن بهذا المثابة بل بطريق التبعية له والاقتداء به في عبادة الله تعالى (عاصفة) حال من الريح اى حال كونها
 شديدة المهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة من الزمان وكانت قائمة في نفسها طيبة كالنسيم
 فكان جمعها بين الراحة في نفسها وعصفتها في عملها مع طاعتها سليمان وهبها حسبا يريد ويحكم مهزة
 مع مهزة (تجري) ميم كحال نائية (بامر) بمشيئته (الى الارض التي بارك فيها) وهى الشام كانت تذهب به
 غدوقه من الشام الى ناحية من نواحى الارض وينهاوين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع به منها
 بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى غدوقها شهر ورورا حها شهر قال مقاتل عملت الشياطين اسليمان
 بساطا فرسحا في فرسخ من ذهب في ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله
 كراسى من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلما على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول
 الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر
 من الصباح الى الزوال ومن الزوال الى المغرب وكان عليه السلام امر اقلما يقعد عن الغزو ولا يسبح في ناحية
 من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق (قال الكاشي) در تلخيص آورده كه در شام شهرى بود تد مير نام كه
 ديوان براى سليمان بنياد ساخته بودند صباح از انجا بيرون آمدى و باز غار شام دير باد انجا آوردى
 و در مختار القصص آورده كه يامداد از تد مير بيرون آمدى و قيو له در اصطخر فارس كردى و شبانگاه بكابل رفتى
 و روزى ديكر از كابل بيرون آمدى و چاشت در اصطخر بودى و شام بد مير باز آمدى و كانت تجرى الى حيث
 شاء سليمان ثم يعود الى منزله بالشام و روى ان سليمان سار من العراق غاديا مقابل عمرو و صلى العصر ببلغ ثم سار
 من بلغ مخرلا بلاد الترك و ارض الصين ثم عطف منها على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى قندهار
 و خرج منها الى مكران و كرماني حتى اتى فارس فزلها اياما و غدا منها بكسكر ثم راح الى الشام و كان مستقره
 بمدينة تد مير كافي بحرا العلوم (قال الشيخ سعدى) نه بر بلاد رفتى سحر كاه و شام * سرير سليمان عليه
 السلام * باخره ديدى كه بر باد رفت * خنك انكه بادانش و داد رفت (وكنا بكل شئ عالين) فخر به
 على ما يقتضى علما و حكمنا (ومن الشياطين) اى وسخر ناله من الشياطين (من يفوضون له) اى يد خلون
 تحت البحر ويستخرجون له من نفائسه قال الراغب للغوص الدخول تحت الماء و اخراج شئ منه ويقال لكل
 من هجم على غامض فاخرجه غامض عينا كان او علما و الغواص الذى يكثر منه ذلك (ويعملون عملا دون ذلك)
 اى غير ما ذكر من بناء المدن والقصور و اختراع الصنائع الغربية و هؤلاء اما الفرقة الاولى او غيرها العموم كلكه من
 كانه قيل ومن يعملون روى ان المسخر له كفارهم لا مؤمنوهم لقوله تعالى ومن الشياطين (وكناهم حافظين) اى
 من ان يزفوا عن امره و يعصوا و يترددوا عليه او يفسدوا ما عملوا على ما هو مقتضى جبلتهم و الشياطين وان
 كانوا اجساما طيبة لكنهم يتشكلون باشكال مختلفة و يدرون على الاعمال الشاقة الا ترى ان لطافة الريح
 لا تمنع عصفوها لاسيما انهم تكشفوا في زمن سليمان فكافوا بحيث يراهم الناس ويستعملونهم في الاعمال قال
 في الاسئلة المفهمة فلماذا لم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعمالهم في تلك الامور الشديدة
 فالجواب ان الله تعالى اوقع اسليمان في قلوبهم من الخوف والهيبه حتى خافوا ان يخرجوا عن طاعته وهذا
 من مهبزاته قال في التاويلات النجمية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء
 سخر الله له بحسب مقامه السفليات والعلويات من الملك والمكوت فسخر اسليمان عليه السلام من السفليات
 الريح والجن والشياطين والطير والحيوانات والمعادن والنبات ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلاته
 كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير والحديد والاشجار التي قتل بها جالوت وهزم عسكره فسخر لكل نبى
 شيا آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر ليهنا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها فن السفليات
 ما قال عليه السلام زويت لى الارض فاريت مشارقتها ومغارها وسيلف لك امق ما زوى لى منها وقال

الاستجابة وقال تعالى في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد وعلى تقدير تضعفه الشكاية فقد اشتكى من البلوى
 اليه تعالى لا الى غيره وهو لا ينافي الصبر الجليل كما قال يعقوب انما اشكوبني وحزني الى الله فصر بجمل والعارف
 الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة لا نبساط ومناداته لتحقيق المناجاة واساء في بلاه حبيبها
 حقيقة المباشرة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لسان الخزع والشكاية كما اشار العاشق * بشنوا في
 چون شكايت ميکنند * از جدايها حکايت ميکنند وفي التأويلات الصمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب
 من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لا مع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضرب وهو يخبر عنها
 ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهي تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبلي وعين مرحته في تلك
 الصورة تربية لنفسه ليتبين مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو يخبر عنها ويقول مسنى الضمر من حيث
 البشرية بنور فضل انك ارحم الراحمين على بانك تترحم على هذا البلاء وموس الضر وقوة الصبر عليه لتغني نفسي
 عن صفاتها وهي الجهلة وتتي بصفاك ومنها الصبر والصبر من صفات الله لامن صفات العبد كقوله تعالى
 واصبر وما صبرك الا بالله والصبور هو الله تعالى (فاستجيبنا له) پس اجابت كرديم دعاء ويرا (فكشفتنا) پس
 برديم (ما به من ضر) انجه ويرا بود از رنج يعني اورا شفا داديم * روى انه قيل له يوم الجمعة عند السجود وقت
 زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك اى اضرب بها الارض فركض فنبعت من تحتها
 عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دودة الا سقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعت
 عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحججا ورجع الى شبابه وجماله ثم كسى حلة قال بعض
 الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية
 فامر بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فتزول من بدنه
 الاسقام الجسمية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعدادا وصار قابلا للفيض الالهي
 ظهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد من
 ذلك الخناب الالهي انتهى واراد الله تعالى ان يجعل الدود عزيرا بسبب محبة ايوب فان الدود اذل شيء
 ومحبة الشر يفزع كما اعز حوت يونس فلما تناثر من صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الا يرسم
 ليصير لها سائيركة ايوب (قال الشيخ سعدى) كل خوشبوى در جام روزى * رسيدا زدست محبوبى
 بدستم * بدو كفتم كه مشكى يا عبيرى * كه از بوى دلآوىز تو دستم * بكفتان من كل ناجيز بودم *
 وليكن مدنى با كل نشستم * كمال همنشين بر من اثر كرد * وكرنه من همان خاك كه هستم قالوا من
 كان مجاورا للعزير والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان مجاورا للذليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا
 الا ترى ان الصبا اذا مرت بالازهار والاوراد تحمل الرائحة العلية واذا عبرت على المستقذرات تحمل الرائحة
 الخبيثة وقس على هذا من كان مصاحبا لاصناف النفس ومن كان مجاورا لخالق الروح (وايتناه اهلهم ومثلهم
 معهم) بان ولده ضعف ما كان روى ان الله تعالى رد الى امراته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كما هو
 المروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وراه والى وكان رجيا بالمساكين كفل الايتام والا رامل وبكرهم
 الضيف وبلغ ابن السبيل وفي الحديث بيننا ايوب يغتسل عريانا خرا عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي
 في ثوبه فتداه به يا ايوب الم اكن اغنيبتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك وفيه دلالة على
 اباحة تكثير المال الحلال (رحمة من عندنا) اى آيتناه ما ذكر لرحمتنا اياه با رحمة الخاصة (ودكرى للعابد بن)
 وتذكر مرة وعرة لغيره من العابد ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب فبينا بوا كما اتب هر كه
 اور راه حق صاب بود * بر مراد خو يشن قادر بود * صبر بايد تا شوديكس و سرج * زانكه كفت
 الصبر مفتاح الفرج * واعلم ان بلاه ايوب من قبيل الامتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من
 ربه وبلاء يوسف من قبيل تهويل العقوبة اى على قوله اذ كرى عند بلك وبلاء يحيى حيث ذبح من قبيل
 الكرامة اذ لم يهم بخطيئة قط (واسماعيل) بمعنى طيع الله (وادر يس) هو اخنوخ بن برد بن مهليل قال
 بعضهم سمى به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه (وذا الكفل) بمعنى الكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بنى
 اسرا ئيل اوحى الله اليه انى اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرا ئيل فنكفل لك انه يصلى بالليل

لا يفترو بصوم بالنهار لا يفطرو ويقضون بين الناس ولا يغضب فسلم ملكاً اليه ففعل ذلك فقال شاب انا انكفل
لنبي هذا فتكفل ووفى به فشكره الله وبناه فسمى ذا الكفل والمعنى اذ كرههم (كل) اى كل واحد من هؤلاء (من
الصابرين) اى الكاملين فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسمعيل قد صبر عند دججه وقال
يا بئس افعول ما تؤمر الاية وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ولا شراع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه
خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذو الكفل قد صبر على صيام النهار وقيام الليل
واذى الناس فى الحكومة بينهم لمن لا يغضب وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته او على
ما اصابه من مصيبة فى المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب نعمة رتبة نعم العبدية و يصلح لادخله
فى رحمة المخصوصة به كما قال (وادخلناهم فى رحمتنا) الخاصة من النبوة ^{وتعبر بها} (انهم من الصالحين)
اى الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد وبعض كبار ميفر ما يدركه مؤمنان كاه
كشند وبازوبه كشند و چون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند واو ايما كاه نكند اما مكان دارد كه بكنند
از جهت انكه جائز الخطأ اند قبل لا يبريد قدس سره يعصى العارف فقال وكان امر الله قدر امقدور ان يرد
الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون نوبته من ذلك على قدر مقامه فبرجى ان يكون
فى قوة تلك التوبة وعلو منصبه ان يجبر عليه وقت الغفلة حتى يكون كانه ما خسر شيئاً وما انتقل كتوبة ما عز
الذى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعهم * وانبيا كلهم تكردند
وامكان نداشت كه بكنند از جهت انكه معصوم بودند واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع
والاحكام ورفض المنهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الالتفات الى عالم الكون والفساد
وهى فى الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسـ ان يكون نارة بخلقه اياه صالحا ونارة بازالة ما فيه
من فساد بعد وجوده فان من العباد من اختار الله فى الازل البلوغ بلا كسب ولا تعمل فوق مخطورا
على النظر اليه بلا اجتهاد يدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل فى علاج
وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرقاشى رحمه الله
قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والى يساره والبريظ له والصبر يحاجه يقول دونكم
صاحبكم فان حججتم والا فانامن ورائه يعنى ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانما كفيكم ذلك وادفع
عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الا على بلاء
ومشقة فالترقى انما هو بالصبر لانفس البلاء ولو كان البلاء بما هو بلاء برفع درجات من قام به عند الله وسال به
السعادة الابدية لانسأله اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو فى حقهم تعجيل لعذابهم وفى حق المؤمنين
الصابرين تكميل لدرجاتهم وخط من خطيئاتهم واكسير لنحاس وجودهم (وفى المثنوى) صد هزاران كيميا
حق آفرید * كيمياي هم جو صبر آدم نديد * چون بماني بسته در بند خرج * صبر كن الصبر مفتاح
الفرج * شكر كويم دوست را در خير و شر * زانكه هست اندر قضا از بدتر * چونكه قسام اوست
كفر آمد كله * صبر بايد صبر مفتاح الصل * غير حق بجهل عدواند اوست دوست * باعد از دوست
شكوت كى نكوت * تادهد دو غم نخوام انكبين * زانكه هر نعمت غمى دارد قرين (وذ النون)
اى واذكر صاحب النون اى الحوت والمراد يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قبل
هو اسم ام يونس كذا فى جامع الاصول قال عطاء مات كعبا عن متى هو اسم ابيه ام امه فقال اسم ابيه وامه
بدوزة وهى من ولد هرون وسمى يونس بذى النون لانه ابتلعه الحوت قال الامام السهيلي اضافته هنا الى النون
وقد قال فى سورة القلم ولا تنككن كصاحب الحوت وذلك انه حين ذكره فى موضع الثناء عليه قال ذوالنون
فان الاضافة بذو واشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف الى التابع وصاحب الى المتبوع تقول ابو
هريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب ابى هريرة الاعلى جهة واماد فالتقول
ذو المال وذو العرش فقبح الاسم للاسم متبوعا غير تابع ولفظ النون اشرف من الحوت لوجوده فى حروف التمجى
وفى اوائل بعض السور ثخون والقلم (اذ ذب) اى اذ كرهه وقت ذهابه حال كونه (مغاضبا) مراغما لقومه
اهل ينىوى وهى قرية بالموصل لما مر من طول دعونه اياهم وشدة شكيمتهم وتماذى اصرارهم معها جراعهم

قبل ان يؤمر وبناء المفاعلة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بنزول العذاب لا جل معلوم
 وفارقهم ثم بلغه بعد مضي الاجل انه تعالى ليعذبهم ولم يعلم سببه وهو انهم حين رأوا مارات العذاب تابوا
 واخلصوا في الدعاء فظن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب غضبنا وهذا القول انسب بتقرير
 الشيخ فجم الدين في تأويلاته وهو من كبار المحققين فكلامه راجع عند اهل اليقين (فظن ان لن نقدر عليه) أي لن
 ضيق عليه الامر يقال قدر على عياله قدر اضيق وقدرت عليه الشيء ضيقته كأنما جعلته بقدر خلاف ما وصف
 بغير حساب نزل حاله منزلة من يظن ذلك في التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب
 يلتبس عليه عقله ويحتجب عنه نور ايمانه حتى يظن بالله ما لا يليق بجلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال
 قوة نبينا عليه السلام كما كان يغضب ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى
 من كمال فضله وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاتب انبياء لهم ولا يرضى عنهم
 اشتباه نزول عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستغفروا لدفع
 العذاب عنهم كما قال لنبينا عليه السلام فاعف عنهم واستغفر لهم وقال في حق الكفار وكان النبي عليه السلام
 يلعن بعضهم ليس لك من الامر شيء اوتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون انتهى روى انه حين خرج مغاضبا
 الى بحر الروم فوجد قوما هيئوا السفينة فركب معهم فلما توسطت السفينة الصر ووقت ولم تجر بحال فقال
 الملا حون هذا رجل عاص او عبد آتني لان السفينة لا تفعل هذا الا وفيها عاص او آتني ومن عادتنا اذا ابتلينا بهذا
 البلاء ان نقترع فن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات فوقت القرعة فيها كلها على يونس
 فقال انا الرجل العاصي والعبد الا آتني فالتقى نفسه في البحر فجاء حوت فابتلعه فالحق الله تعالى الى الحوت ان
 لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت بطنك سجناله ولم اجعله طعنا (فنادى) الفاء فصحة اي فـ كان ما كان من القرعة
 والتقام الحوت فنادى (في الظلمات) اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اوفى ظلمات بطن الحوت والبحر والليل
 وقال الشيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه
 السلام ورايت رجلا من امي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة
 ومن تحته فهو متحير في الظلمات (ان) اي بانه (لا اله الا انت) قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الروح
 الشريف اذا اتى في بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع حوت النفس حوت القلب يكون
 من النوادر سلامة الروح من آفات النفس بحيث لا تتصرف فيه ولا تغيره عن صفاته بوحى الحق اليها
 بان لا تؤذيه فاني لم اجعله طعنة لك وانما جعلتك حرزا وسجناله كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت
 من النوادر وروح الحق الى الحوت ومن سلامة الروح ان يناديه في ظلمة النفس وظلمة القلب وظلمة الدنيا
 ان لا اله الا انت اي لا اله يحفظني من هذه الظلمات ويسلمني من آفاتنا وفتنتها ويلمعني ان اذكركه في هذا
 الموطن على هذه الحالة الا انت (سبحانك) انزهك تنزيها لا تقابل من ان يعجزك شيء وان يكون ابتلاء هذا
 بغير سبب من جهتي (كما قال في المثنوى) هرچه برنوايد از ظلمات غم * آن نبي شرعي وكست اخيست هم
 وفي التأويلات النجمية نزهه عن الظلم عليه وان كان فعلة بخلق فيه كما قال تعالى والله خلقكم
 وما تعلمون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورعاية للادب فقال (آني كشت من الظالمين) لانفسهم
 بتعريضها لله لا حيث بادرت الى المهاجرة (وفي المثنوى) چون بكوي جا هم تعليم ده * اينجين انصاف
 از ناموس به * از پدر آموزاي روشن جبين * ربه ا كفت وظلنا ايش ازين * بي بهانه كردوني
 تزوير ساخت * في لوى مكر و حيلت بر فراخت * وفي عرائس البقي قدس سره ان الله اراد ليونس
 معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فتعلل بالامر والنهي والمقصود منه القرية والمبشاهة فاراه الحق في طباق
 الثرى في ظلمات بطن الحوت ما رأى محمد عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحير في حاله فقال لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين نزهتك نفسك عما ظننت فيك فانت بخلاف الظنون واوهام الحدث اني كنت
 من الظالمين في وصف جلالك اذ وصني لا يليق بعزة وحدانيتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين
 حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلوني على اخي يونس
 فلما رأى ما رأى استطاب الموضع فظن ان لا يدرك ما ادرك في الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة

فخباها الله من وحشة بطن الحوت بقوله (فاستحيينا له) اى دعاءه الذى فى ضمن الاعتراف بالذنب على الطف وجه واكده وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقالب والدينا ليدكره بالوحدانية فى ظلمات عالم الاجساد كما كان يذكره فى انوار عالم الارواح ويكون متصرفا فى عالم الغيب والشهادة باذنه خلافة عنه كما فى التأويلات النخمية وفى الحديث ما من مكر وب يد عويم هذا الدعاء الاستحيى له وعن الحسن ما نجاه والله الاقراره على نفسه بالظلم وفى صحيح المستدر لقال عليه السلام اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت الخ (ونجينا من النعم) من غم الانتقام والجربان قد فقه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات او ثلاثة ايام او سبعة اواربعين والذهاب به الى البحار القاصية وتقوم الارض السابعة وقال بعضهم سكنهم الحوت فوق الماء وقه متهووا وعن ابي هريرة رضى الله عنه يرفعه اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له الحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر جمع يونس حسا فقال فى نفسه ما هذا فاحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسمع هو فى بطنه فسمع الملائكة تسبيحه وقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفى رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذاك عبدى يونس عصاى فخبسته فى بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفهوا عند ذلك فامر الحوت فخذفه فى الساحل (وكذلك) اى مثل ذلك الانجاء لانجاء ادى منه (نبي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستحيينا له ونجينا من النعم وكذلك نبي المؤمنين وعجبت لمن يخاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن يرغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربى ان يؤتىن خبرا من جنثك قال فتسادة ذكرنا راجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقبنى به فى الآخرة فجهل لى فى الدنيا فرض الرجل مرضا شديدا فاضنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله فاتاه فرفع رأسه وليس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعوك بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن آدم انك ان تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها فبرئ وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يا رسول الله ارقع فى منامى قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرونى (وفى المتنوى) تافروا يد بلابى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى * جز خصوع و بندگی واضطرار * اندرین حضرت نداد اعتبار * زور را بکذا روزاری را بکبر * رحم سوى زاری آیدای فقیر * زاری مضطر تشنه معنویست * زاری سردی دروغ آن غویست * کربة اخوان یوسف حیلست * که درونشان پر زرشک و علفتست (وزکریا) واذا کر خبر زکریا بن اذن ابن مافان من انبياء بنی اسرائیل (اذنادى ربه) وقال (رب) اى پروردگار من (لاتذرنى فردا) مثل هذه العبارة من العبد للسيد تضرع ودعاء لانه اى هب لى ولدا ولا تدعنى وحيدا بلا ولد يرثنى لما بلغ عمر زكريا عليه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولدا احب ان يرزقه الله من يؤنسه ويقويه على امر دينه ودنياه ويكون قائما مقامه بعد موته فدعا ثم رد الامر الى مولاه مستسلما وسقدا المشيئة فقال (وانت خير الوارثين) خير من يبقى بعد من يموت فحسبى انت ان لم ترزقنى وارثا فهو ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد فناء الخلق وله ميراث السموات والارض (فاستحيينا له) اى دعاءه فى حق الولد كما قال (وهبنا له يحيى) لافى حق الورثة اذا المشهور ان يحيى قتل قبل موت ابيه وهذا لا يقدح فى شأن زكريا كما لا يقدح عدم استجابة دعاء ابراهيم فى حق ابيه فى شأنه فان الانبياء عليهم السلام وان كانوا مستجابى الدعوة لكن اثر بعض الدعوات لا يظهر فى هذا الموطن للحكمة الالهية (واصلحنا له زوجه) ايشاع بنت عمران اوبنت فاقود اى جعلناها ولود بعد ان كانت عقيقا فانها لم تلد قط بعد ان بلغت تسعا وتسعين سنة (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات)

الضمير عائد الى زكريا وزوجه ويحيى والا نبياء المذكورة فيكون تعليلا لما فصل من فنون احسانه تعالى المتعلقة بهم مثل ايتاء موسى وهرون الفرقان وتبريد النار واطفائها لابراهيم وابنجاه لوط مما نزل بقومه وابنجاه فوح ومن كان معه في السفينة من اذى القوم وكرب الطوفان وغير ذلك مما تفضل به على الانبياء السابقين اى انهم كانوا يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخيرات وهو السر في ايشار كلمة في على كلمة الى المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجحين اليها كما في قوله تعالى وسارعو الى مغفرة من ربكم وجنة الاية قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل بكل حال وهو الخير المطلق والشخصه (وبدعوتنا) حال كونهم (رغبنا) راغبين في اللطف والجمال (ورهبنا) خائفين من القهر والجلال اوراغبين فينا وراغبين عما سوانا والرغبة السعة في الارادة يقال رغب الشيء اتسع فاذا قيل رغب فيه واليه يقتضى الحرص عليه فاذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه والرغبة العطاء الكثير لكونه مرغوبا فيه فيكون مستقاما من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ليله الرغائب اى العطايا الجزيلة قال يعطى الرغائب من يشاء ويمنع والرهبة مخافة مع تحرك واضطراب (وكاونا لنا خاشعين) عابدين في نواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح ولكن شأن الانبياء على من ان يكون حالهم مخصصا على الظاهر فلم يخشع كامل في القلب والقالب جميعا واكل العبد خشنا واللبس خشنا وطأ طأ الرأس ونحوها من غير ان يكون في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المرآة والمتصنع وراوازه خواهي در اقليم فاش * برون حله كن كردون حشوباش * بنزدك من شب ورواه زن * به از فاسق پارسا بپرهن * چه قدر آرد بندة حور ديس * كه زير قباله داند اميدش والمفنى انهم نالوا من الله ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الخصال الحميدة فليفعل من اراد الاجابة الى مطلوبه مثل ما فعلوا وليتخلق بتلك الاخلاق (والتي احصت نرجها) المراد بها مريم بنت عمران والحصن في الاصل كل موضع حصين اى محكم لا يوصل الى جوفه واحصنه جعله في حصن وحرز ثم تجوز في كل فتح وراسرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والازج ما بين الرحاين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصرير فيه والفرج انكشاف الغم وفرار بيج الدجاج لانه راج البيض عنها اى اذكر خبر مريم التي حفظت سواتها حفظا كليما من الحلال والحرام * يعنى خود را پا كيزه داشت ودست هيكس بدامن عفت اونر سيد وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اى لم يعلق بشوهارية اى انها طاهرة الاثراب وفروج القميص اربعة السكان والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الحكاية انتهى (فتفحص فيها) اى احينا ناعيسى كانت في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف (من روحنا) من الروح الذي هو من امر نافع فيه تشبيه لا يراد الروح في البدن بنفخة النافع في الشيء فيكون نفخنا استعارة تبعية وقال السهيلي النفخ من روح القدس باهر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه القدوسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى وقد سبق قصة النفخ في سورة مريم (وجعلناها وابنها) اى حالهما (آية) عظيمة (للعالمين) وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانهما ولما بعدهما فان من تأمل في ظهور وولد من يتول عذراء من غير خل تحقق كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة واحدة وهي ولادته له من غير ذكر وكل واحد منهما آيات مستقلة متكاثرة كما اشير الى بعض منها في القرءان والى بعض آخر في التفاسير وكتب القصص (وفي المنوى) صومعة عيسى يستخوان اهل دل * هان هان اى مبتلاين در مهمل * جمع كشتندى زهرا طرف خلق * از ضرر وشل وذك واهل دلق * بر در آن صومعه عيسى صباح * تا بدم او شان رهاند از جناح * او چو كشتى فارغ از او را در خویش * چاشنكه بيرون شدى آن خواب كيش * جوق جوق مبتلاديدى نزار * شسته بر در بر اميد وانتظار * كفتى اى اصحاب وامت از خدا * حاجت و مقصود جله شدروا * بي توقف جله شادان در امان * از دعاى او شدند پادوان * از در دل و اهل دل آب حيات * چند نوشيدى وواشد چشمهات * آزمودى توبى آفات خویش * يافتى صحت از بن شاهان كيش * بازين در راه كرى زحرص * كرده رد كان همى كردى زحرص * بر در آن نعمان جوب ديك * ميدوى بهر ترديد مرده ديك * جربش اينجاد انكه جان

فربه شود * كارنا ميدي بجا به شود ومن عجائب عيسى عليه السلام ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له
خذ هذا الغلام وعلمه شيئا من صنعتك فاخذه منها وقال ما اسمك يا غلام فقال عيسى بن مريم فقال له يا عيسى
خذ هذه الحجرة واملا هذه النقا تر من هذا النهر ففعل فاعطاه الصباغ الثياب وقال له ضع كل لون مع ثيابه
في نقير ثم تركه وانصرف الى منزله فاخذ عيسى الثياب جميعها ووضعها في نقير واحد ووضع عليها الاصباغ جملة
واحدة وانصرف الى امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ فرأى الثياب والاصباغ كلها في نقير واحد فغضب وقال
اتلفعتي واتلفت ثياب الناس فقال له عيسى ما دينك قال يهودي فقال قل لا اله الا الله والى عيسى روح الله
ثم ادخل يدك في هذا النقير واخرج كل ثوب على اللون الذي يريد صاحبها فهداه الله تعالى ففعل فكان الامر
كما قال عيسى (ان هذه) اى مله التوحيد والاسلام اشير اليها بهذه تنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
(امتكم) اى الناس اى ملككم التي يجب ان تحافظوا على حدودها وترعوا حقوقها ولا تخلوها بشئ منها
(امه واحدة) نصب على الحالية من امتكم اى غير مختلفة فيما بين الانبياء فانهم متفقون في الاصول وان كانوا
مختلفين في الفروع بحسب الامم والاعصار قال في القاموس الامه جماعة ارسل اليهم رسول انتهى فاصلها
القوم الذين يجمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فاطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين والملة واشتقا قها من ام
بمعنى قصد فاقومهم الجماعة القاصدة وما اجتمعوا عليه هو الملة المقصودة (وانابكم) لا اله الا الله لكم غيري
(فاعبدون) خاصة لا غير (ونقطعوا امرهم بينهم) النفات من الخطاب الى الغيبة القطع فصل الشئ من ركا
بالبصر كالاجسام او بالبصيرة كالاشياء الماده قوله والتفعل هنا للتعدية نحو علمته الفقه فتعلم الفقه والمعنى جعل
الناس امر الدين قطعوا واخه لفوا فيه فصاروا فرقا كما نه قيل الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله الذي
اجعت عليه كافة الانبياء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا فاصاب كل جماعة قطعة من الدين فصاروا
بتقطيع دينهم كأنهم قطع شئ يلعن بعضهم بعضا وينبأ بعضهم من بعض كما قال الكاشفي وبيريدندام ماضيه
كاردين خود را در ميان خود يعنى فرقه فرقه شدند چون يهود ونصارى وهريك تكفير ديكرى كردند وقد ثبت
ان امه ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقه وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين وامة عيسى عليه
السلام ثنتين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة وهى التى لا يشوبون
ما عين الله ورسوله بشئ من الهوى (كل) اى كل واحدة من الفرق المنقطعة (الينا) الاى غيرنا (راجعون)
بالبعث فنجازهم حينئذ بحسب اعمالهم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم فتنهم
من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل الينا راجعون فامطالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهى جهنم وامطالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهى الجنة وامطالب الينا فراجع
الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله (فن) پس هر كه (يعمل من الصالحات) اى بعض الصالحات (وهو)
اى والحال انه (مؤمن) بالله ورسوله (فلا كفران لبعييه) اى لا حرمان لثواب عمله استعبر لمنع الثواب كما استعبر
الشكر لا عطائه يعنى شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة وانكارها وشبه قبول
العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر المنعم عليه لانعم فاطلق عليه الشكر كما قال ان ربنا الغفور شكور والسعى
في الاصل المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل الجهد في الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال
المجودة (واناله) اى لبعييه (كاتبون) اى مثبتون في صحائف اعمالهم لانعدام من ذلك شيئا مزدكار يكتون
ضائع نباشد نزد حق لا يضيع الله في الدارين اجر المحسنين (وحرام على قرية اهلكناهم لا يرجعون)
حرام خبر لقوله انهم لا يرجعون والجملة لتقرير مضمون ما قبلها من قوله كل الينا راجعون والحرمان مستعار
لمتنع الوجود بجامع ان كل واحد منهم غير من جوار الحصول والقرية اسم للمصر الجامع كما في القاموس
واسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس كما في المفردات فعلى هذا تطلق على ما عبر عنه بالفارسية شهر وكوى
ومعنى التحقيق في ان معتبر في النفي المستفاد من حرام على ان المعنى ومنع البينة على اهل القرية المهلكة عدم
رجوعهم الينا للجزاء لاني المنفى على معنى ان عدم رجوعهم المحقق تمتع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم
بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسبا نطق بقوله كل الينا راجعون لانهم المنكرون للبعث
والرجوع دون غيرهم وفي التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء

ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى افرايت من اتخذ الله هواً واضله الله على علم (حتى اذا قصص يا جوج وما جوج) حتى هناليس بحرف جر ولا حرف عطف بل حرف يبتدأ بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قبلها كأنه قيل يسترون على ما هم عليه من الهلالة حتى اذا قامت القيامة يرجعون اليها يقولون يا ويلنا الخ واذا شرطية وبأ جوج وما جوج قبيلتان من الانس يقال الناس عشرة احرأ سبعة منها يا جوج وما جوج والمراد بقصصها فتح سدها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقد سبق قصة يا جوج وما جوج وبناء السد عليهم وفتحها في آخر الزمان في سورة الكهف (وهم) اي والحال ان يا جوج وما جوج (من كل حدب) مرتفع من الارض وتل قال الراغب يجوز ان يكون الاصل في الحدب حجب الطهر وهو خروجه ودخول الصدر والبطن ثم شبه به ما ارتفع من الارض فسمى حدباً ومنه محدد الغلاك ينسلون) ينزلون مسرعين واصله مقاربة الخطومع الاسراع وفي بحر العلوم من نسل الذئب اذا اسرع في مشيه روى انهم يسبرون في الارض ويقبلون على الناس من كل موضع مرتفع (قال الكاشاني) همه عالم را امر اكبر وادبها درياها تمامي يباشمند واز خشك و ترهرجه بابتد بخورند (واقرب الوعد الحق) عطف على فحمت والمراد ما بهد النفعه الثانية من البعث والحساب والجزاء (فاداهي شاخصه ابصار الذين كفروا) جواب الشرط واذا المفاجاة والضمير للقصة وشاخصه خبر مقدم لابلصا ووالجمله خبر ضمير القصة مفسره له يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخصاً ارتفع والمعنى بالفارسية * پس انجا قصه آنست كه خيره و باز مانده است زهول رستخيز ديدها كفار وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يا جوج وما جوج كما روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لو ان رجلاً اقتى فلوا بعد خروج يا جوج وما جوج لم ير كبه حتى تقوم الساعة والفول المهرأ ولد الفرس فان قيل فتح السد واقتراب الوعد الحق يحصل في آخر ايام الدنيا والجزأه وشخوس الابصار انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزأ لا بد وان يكونا متقاربين فالجواب ان التفاوت القليل يجرى العدم (يا ويلنا) واي برما وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اي يقولون يا ويلنا تعال فنه اوان حضورك (قد كفا في غفلة) تامة في الدنيا والعلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ (من هذا) ان من البعث والرجوع اليه للجزأ ولم نعلم انه حق (بل كفا طالمين) اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اي لم تكن غافلين عنه حيث نبهنا عليه بالايات والتذبر بل كفا طالمين بتلك الايات والتذبر كما قد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث يقول الله يا معشر الجن والانس اني قد نصحتم لكم فائما هي اعمالكم في مصفكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترجون على ميت خلف جنازة فقال لو تترجون على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قد مات ولجأ من ثلاثة احوال اولها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة (قال الشيخ سعدى) خبر دارى اي استخوانى نفس * كه جان تو مرغيست نامش نفس * جو مرغ از نفس رفت بكست قيد * ذكره نكردد بسعى توصيد * سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمائند بخت كنون * اگر مرد مسكين زبان داشي * بفراد و زارى فغان داشي * كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون رده مرهم مخفت * جو ما و ابغفلت بشد روزگار * تو بارى دمي چند فرصت شمار (انكم) يا اهل مكة (وما تعبدون من دون الله) اي والاصنام التي تعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما فانها لما لا يعقل فخرج عزير وعيسى والملائكة (حصب جهنم) بفتح المهملة اسم لما يحصب اي يرمى في النار فتجرب به من حصبه اذا رماه بالحصباء ولا يقال له حصب الا وهو في النار وما قبل ذلك فيقال له حطب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى فحصبون في جهنم وترمون فتكونون وقودها وهو بالفارسية آتش انكيز (انتم لها واردون) داخلون على طريق الخلود والخطا بلهم ولما يعبدون تغليباً * در بيان گفته كه حكمت ايراد نشان بدوزخ زيارت تعذيب بت پرستانست چه بدانها آتش افروخته كرد و احتراق ايشان يفزاید (لو كان هؤلاء) الاصنام (آلهة) على الحقيقة كما يزعمون (ما وردوها) مادخلوها وحيث تبين ورودهم اياها تبين امتناع كونهم آلهة بالضرورة

(وكل) من العابدین والمعبودین (فيما خال دون) لاخلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ
الضلوع منه اي اذین وتنفس شديد وهو مع كونه من افعال العبد اضيف الى الكل للتغليب (وهم فيها
لا يسمعون) اي لا يسمع بعضهم زفير بعض اشدة الهول وقطاعة العذاب وعن ابن مسعود رضي الله عنه
يجعلون في نوايت من نار ثم يجعل تلك التوايت في نوايت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار
فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احد ابغض غيره نعيم احوال اضداد هؤلاء فقال (ان الذين
سبقت لهم من الحسن) الخصلة الحسنى التي هي احسن الخصال وهي السعادة وهم كافة المؤمنين الموصوفين
بالايمان والاعمال الصالحة وسبقت لهم كل نوابا للبشرى بالثواب على الطاعة (اولئك) المنعوتون بما ذكر من
النعمة الجميل (عنها) اي عن جهنم (مبعدون) دور كرده شد كاند * لانهم في الجنة وشقائق بينها وبين النار لان
الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين * صاحب بحر فرموده كد سبق عنايت ازليه در ديات موجب
ظهور ولايت است در نهايت هر قنم كه در ازل بكشفند نهان در مزرعة ابد بر ويد بعيان قال بعض السكار
ظا هر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء الانفراد من الكونين والرضى بلقاء الله عن الدارين
وامضاء العيش مع الله بالحرمه والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالقراسات الصادقة والكرامات الظاهرة
وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة ايضا الواجد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية
والمكاشفات القائمة والمعارف الكاملة وفي كمر موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار
صاحبها مشهورا في الافاق بسماوات الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين وقال بعضهم الحسنى
العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية
وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وقعت الحكمة وبالتوفيق وقعت الاستقامة (قال الشيخ سعدى) نخست
اوارادت بدل بر نهاد * پسین بنده بر آستان سر نهاد * چه اندیشی از خود كه فعلم نكوست *
از ان در نكه كن كه توفيق اوست * برد بوستان بان باوان شاه * بتحفه عمرهم زستان شاه (لا يسمعون
حسبها) الحسب صوت بحس به اي لا يسمعون صوتها سمعاضعفا كما هو المعهود عند كون المصوت
بعيدا وان كان صوته في غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط قال الصادق كيف يسمعون
حسبها والنار تحمد لمطاعتهم وتتلأثي برؤيتهم وفي الحديث تقول النار للمؤمن يوم اقامة جزيا مؤمن فقد
اطفا نورك لهي (وفي المنوى) آتش عاشق ازین روای صنی * می شود دوزخ ضعیف ومنطقی * كويدش
يكذرسبك اي محتمش * ورنه زاتشهای قوم دآتشم * وفي التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية
الازلية ان لا يسمعون حسيس جهنم النهر وحسبها مقالات اهل الاواء والبدع وادلة الفلاسفة
وبراهينهم بالعقول المنسوبة بالوهم والخيال وظلمة الطبيعة (وهم فيما اشتت انفسهم خال دون) دائمون في غاية
التنم والاشتهاء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الظرف للقصر والاهتمام وهو بيان لفوزهم بالمطالب
اثريان خلاصهم عن المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد يجمع الله لهم
في الجنة جميع ذلك شهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة
والاكل واشرب والزينة لا يحزنهم الفزع الاكبر بيان لنجاتهم عن الافزع بالكلية بعد بيان نجاتهم من
النار لانهم اذا لم يحزنهم اكبر الافزع لا يحزنهم ماعدا بالضرورة والفزع انقباض ونفاد يعتري الانسان
من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزع من الله كما يقال خفت منه قال الراغب الفزع الاكبر
هو الفزع من دخول النار وقال بعضهم ذبح الموت بمراى من الفريقين واطباق جهنم على اهلها اي وضع
الطبق عليها بعد ما اخرج منها من اخرج فيفزع اهلها حينئذ فزع شديد الى فزع عافزا اشد منه وقال بعض
ارباب الحقيقة هو قوله تعالى في الازل هؤلاء في الجنة ولا ابالي وذلك لان نفوسهم المطمئنة في الجنة المضافة الى
الحضرة كما قال تعالى وادخلني جنتي فافهم جدا (وتلقاهم الملائكة) اي تستقبلهم ملائكة الرحمة مهنيين لهم
(هذا يومكم) على ارادة القول اي قائلين هذا اليوم يومكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا وتبشرون بما فيه
من فنون الثوابات على الايمان والطاعة (قال الكاشاني) عابد انرا كور سداين روز جزاء شماست عارفا نرا
خطاب رسد كه اين روز شماست شماست * نيك مر داتر انعيم اندر نعيم * عشق باز انرا القاند رلقا *

حصه انما وصال حور عين * بهرة ابنها جمال كبريا * فاجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى
 القربات وايبعد نفسه عن المخالفات لئلا من هن العقوبات واعلم ان الدار الآخرة ونوابها انما يسال اليها بترك
 الدنيا وخالفها كما كان وصلة المولى لا تحصل الا بترك الكونين فمن كان مشتهيا الجنة ونعيمها فليترك اللذة
 في الدنيا ومن كان مشتهيا المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى قال في الفتوحات المكية اجمع اهل
 كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من
 الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهى كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 رحمه الله ومن فواتد الرهبان انهم لا يدخرون قوتا لغد ولا يكثرزون فضة ولا ذهباً قال ورأيت شخصا قال لراهب
 انظر لي هذا الدينار هو من ضرب اى الملول فلم يرض وقال النظر الى الدنيا منهي عنه عندنا قال ورأيت الرهبان
 مرة وهم يسحبون شخصا ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا
 رأوا على عمامته نصف امر بوطا فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه وسلم
 قال بعض الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
 الفضول في الدنيا واقتصر على اليسير منها وفيها امن لا يجده الا اهل الخوف والفزع في الدنيا * لا تخافوا
 هت نزل خائفان * هت درخور از براى خائفان وفيها ما تشتهي النفس لا يجده الا اهل الزهد
 وعن بعض الرهادانه كان يا كل بقاء ومطمان غير خبير فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لاني
 انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزلة يعنى تأكل الطيبات فتصير الى المزلة وانى آكل لأقامة
 الطاعات لعل اصير الى الجنة سأل الله الفقيه والجود والتوفيق لطريق الشهود (يوم نظوى السماء) منصوب
 باذكروا الطي ضد لنشر (كلى السجل) وهى الضعيفة اى طيا كطى الطومار (للكتب) متعلقة بمحذوف هو
 حال من السجل اى كانت للكتب فان الكتب عبارة عن الصحائف وما كتب فيها فسجلها بعض اجزائها
 وبه يتعلق اطى حقيقة وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من المفسرين
 ان السجل ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعهم اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس
 واثنين وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام
 وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في اصحابه من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رحمه الله
 قال في انسان العيون لم يذكروا في القرءان من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا يزيد بن حارثة رضى الله
 عنه الذى تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأه باسمها الا مريم قال ابن الجوزى الامايروى
 في بعض التفاسير ان السجل الذى في قوله تعالى يوم نظوى السماء الى آخره اسم رجل كان يكتب لرسول الله
 عليه السلام انتهى وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم ملك (كما بدأنا اول خلق نعيده)
 ما كلفه تكلف الكاف عن العمل واول مفعول لبدأنا اى نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدت اياه في كونها
 ايجادا بعد اعدام وهو لا ينافي الاعادة من محب الذنب قال في الجهرى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها للآلة عادة
 بالابد آفى تناول القدرة القديمة لهم على السواء (وعدا) اى وعدنا لا الاعادة وعدا (علينا) اى علينا انجازها
 وبالفارسية برماست وفما كردن بدان (اما كما فاعلين) ذلك لا محالة وفي التأويلات الضمنية يشير الى طي
 سماء الوجوه الانسانية بجلى صفة الحلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابد كما بدأنا اول خلق
 من ابتداء النطفة بالتدريج من خلق النطفة علقه ومن خلق العلقه مضغعة ومن خلق المضغعة عظما الى انتهاء
 خلق الانسانية ومن وصف النباتية الى وصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف مقررات العنصرية
 ومن وصف الفردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية ومن وصف الروحانية الى
 وصف الربوبية بجذبة ارجى الى ربك وعدا علينا في لازل انا كما فاعلين الى الابد (ولقد كتبنا في الزبور)
 وهو كتاب داود عليه السلام كما قال وآتينا داود زبوراً (من بعد الذكور) اى بعدما كتبنا في التوراة لان كل
 كتاب سماوى ذكر كما سبق قال الراغب زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له
 الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وقال
 بعضهم اسم للكتاب المقصود على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم

ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئا من الاحكام قال في القاموس الزبور الكتاب بمعنى المزبور والجمع زبور
وكتاب داود عليه السلام انتهى (ان الارض برئها عبادى الصالحون) اى عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار
كما قال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وهذا
وعدمته باظهار الدين واعزاز اهله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما ينبي عنه قوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تبوأ من الجنة حيث نشاء قال في عرائس البقي كان في علم
الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل الاعواض
والتواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم في مشاهدة
الربوبية واهل الجنة في مشاهدة العبودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح
لى الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه انزوههم الذين اصلحو اسيرتهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع
مادونه وقال الشيخ المغربي قدس سره * مجوى دردل ما غير دست زانكه نيابى * ازانكه دردل محمود جزاياز
نباشد (ان في هذا) اى في اذ كفى السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعد والوعيد والبراهين
القاطعة على التوحيد وصحة النبوة (لبلاغاً) اى كفاية (لقوم عابدين) اى لقوم همهم العبادة دون العادة
(وما ارسلناك) يا محمد بما ذكر وامثاله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التي هي مناط السعادة
في الدارين في حال من الاحوال (الا) حال ككونك (رحمة للعالمين) فان ما بعثت به سبب لسعادة الدارين
ومنشأ لتنظام مصالحهم في الفئتين ومن اعرض عنه واستكبر فاعلم ما وقع في الجنة من قبل نفسه فلا يرى
وكيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث
ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستيصال والخسف والمسخر ورد في الخبر انه عليه السلام قال لجبريل
ان الله يقول وما ارسلناك الى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة قال نعم اى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك
لشاء اثنى الله على بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين (قال الكاشاني) در كشف الاسرار
آورده كه از رحمت وى بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد اكر در مملكة معظمه بود و اكر در مدينه
زاهره اكر در مسجد مكرم بود و اكر در حجره طاهره همچنين در ذروة عرش اعلى و مقام قاب قوسين او ادنى
ياد فرمود كه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فردا در مقام محمود بساط شفاعت كسترده كويد
امتى امى عاصيان پر كنه در دامن آخر زمان * دست در دامن تو دارند و جان در آستين * نااميد
از حضرت با نصرت نتوان شدن * چون تو في در هر دو عالم رحمة للعالمين قال بعض السكار وما ارسلناك
الارحة مطلقة نامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطه بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة والعلمية
والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم
من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب
في قوله وما ارسلناك خطاب للنبي عليه السلام فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربه
الى يوم القامية بحسب كونه مظهر الارثه وقال بعض السكار انما كان رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم
ورعايته المراتب كلها في محالها كالمملك والمملكوت والطبيعة والنفس والروح والسرو في التأويلات النجمية
في سورة مريم بين قوله ورحمة منا في حق عيسى وبين قوله في حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الارحة للعالمين
فرق عظيم وهوانه في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به
واتبع ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا عليه السلام
ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تقطع الرحمة عن العالمين ابد اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما في الآخرة
فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا قال في عرائس البقي ايها
الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الترى من بعض
نوره فارسله الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود اذا لجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود
الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة
في فضله القدرة بلا روح حقيقة منتظرة لقدوم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا باوجوده

لانه روح جميع الخلائق وباعاقل ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف
 على اسرار قدمه بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا حاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل قاموس
 الكبرياتية فجاه محمد عليه السلام اكسير اجساد العالم وروح اشباحه بمحقق علوم الازلية واوضح سبيل الحق
 للخلق بحيث جعل سفر الازال والاباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القرية بلغهم جميعا
 بخطوة من خطوات صمغاري سبحان الذي اسرى بعبدته حتى وصل الى مقام اوادى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه
 المبارك قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدما للعقوبة لقوله تعالى وما تكلمنا مع نبي حتى نبعث رسولا ونبينا
 عليه السلام كان مقدما للرحمة لقوله وما ارسلناك الى آخره واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لا على
 العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي ولهذا جعلنا آخر الالام فابتداء الوجود درجة وآخره وخاتمة درجة
 واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحدية من كون الحضرة الاحدية فيزيم بجميع الامكان
 وجعله درجة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدأ ما بدأ في عالم الاجساد
 والاشباح كما قال عليه السلام انما من الله والمؤمنون من فيض نوري فهم والغاية الجليلة من ترتيب مبادئ
 الكائنات كما قال تعالى لولاك لما خلقت الافلاك * علت غائبة هر عالم اوست * سرور اولاد بنى آدم
 اوست * واسطة فيض وجودى همه * رابطة بود ونبودى همه (قال العرفى الشيرازى في قصيدته
 الثعنية) از بس شرف كوه نور من شىء تقدير * أن روز كه بكداشنى اقليم عدم را * تا حكم نزول تو
 درين دار نوشته است * صدره بعثت باز ترا شيد قلم را * المراد من العتب مقول به وهو البعث يعنى يكفيك شرفا
 وفضلان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء والرسول ليكونوا مقدمة لظهورك في عالم الملك والشهادة
 فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك الشريف وجسمك اللطيف ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة وبماتته
 رحمة كما قال حيا نى خير لكم وماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حيا نك فما خيرنا فى مماتك فقال تعرض على
 اعمالكم كل عسمة الاثنين والخميس فما كان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله لكم
 (قال المولى الجاسمى) زمه جورى برآمد جان عالم * ترحم يابى الله ترحم * نه آخر رحمة للعالمينى *
 زحور ومان جرافارغ نشينى * زحالى لاله سيراب برخيز * چون ركس چند خواب از خواب برخيز
 * اگر چه غرق در باى كاهم * فتاده خشك لب برخا ز راهم * تو ابر رحمتى آن به كه كاهى * كنى
 در حال لب خشكان نكاهى (قل انما يوحى الى انما اليكم اله واحد) اى ما يوحى الى الا انه لا اله الا الله
 واحد وحاصله ما يوحى الى شىء غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون
 التوحيد مقصودا اصلياً من البعثة فان ما عداه متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشىء كقولك انما
 يقوم زيد اى ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشىء على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الا صفة القيام قال ابن
 الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفاً بغير الوحدة اية مع ان له تعالى من صفات
 الجلال والجمال ما لا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقة اذ المقصود نفي ما يصفه المشركون (فهل انتم
 مسلمون) اى مخلصون للعبادة لله تعالى مخلصون بها سبحانه وتعالى (وبالفارسية) پس آيا هستيد شما كردن
 نهاد كان مقتضى اى وحي را والفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد
 ما قرئ عليه ما قبله ينبغى بل يجب ان لا يتوقف فى التوحيد واذا عاناه وقبوله (فان تولوا) اعرضوا عن الاسلام
 ولم يلتفتوا الى ما يوجب من الوحي (فقل) لهم (اذنكم) اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والتزيم
 (وبالفارسية) آگاه كردم شما را (على سواء) كاتنين على سواء فى الاعلام به لم اطوه عن احد منكم وما فرقت
 بينكم فى النصيح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول اذنكم (وان ادرى) اى ما اعلم (اقرب ام بعيد
 ما نودون) من غلبة المسلمين وظهور الدين والحشر مع كونه آتيا لا محالة ولا يجرم ان العذاب والدلة بالحقكم
 وفى الاستلهاء المغنمة كيف قال هذا وقد قال واقترب الوعد الحق فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى
 اقترب للناس حسابهم (انه) تعالى يعلم الجهر من القول اى ما تجاهر به من الطعن فى الاسلام وتكذيب
 الايات (ويعلم ما تكتمون) من الحسد والعداوة للرسول وللمسلمين فيجازيكم عليه بغير اوقطير او تذكر بالعلم
 فى معنى تذكر بالوعيد قال بعض السكار كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع الهية كل

او ما فهمان الخير والشر والنفع والضرفا يكتونه اظهر مما يبدونه وما يبدونه مثل ما يكتونه جل الحق ان يخفى عليه خافية وهو الذي قال * برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه بيد او پنهان بنزدش بكيست * قال في التأويلات النجمية يعلم ما تجهرون من دعاوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح والمعارف ويعلم ما تكتنون من الصدق والاخلاص والرياء والسمعة والنفاق (وان) ما (ادري لعله) لعل تأخير جزأكم (فتنة لكم) استدرأج لكم وزيادة في افتتانكم لما كان الاستدرأج سببا للفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنة مجازا مر سلا او امتحان لكم كيف تعملون اى معاملته تشبيهية بالامتحان على طريق الاستعارة التخييلية (ومتاع الى حين) وتمتع لكم الى اجل مقدريقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الجزاء في وقت هو فيه حكمة (قال) الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام (رب) اى پروردگار من (احكم بالحق) اى اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضى لتعجيل العذاب والتشديد عليهم (وربنا) مبتدأ خبره قوله (الرحمن) كثير الرحمة على عباده وهى ان كانت بمعنى الانعام فمن صفات الفعل وان ارادها ايصال الخير فمن صفات الذات (المستعان) خبر آخر اى المطلوب منه المعونة * يعنى بارى آورخواهنده (على ماتصفون) من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوك تكون لهم ورأيت اسلام ودين * دم بدم نكونسا رخو اهدشده وان المتوعد لو كان حق للزل بهم الى غير ذلك مما لا خفيه * يعنى شما سخن ناسزا ميگويد وما از خدای بران یاری خواهم وامیدواری از درگاه حضرت اوداریم * مراد خویش زدرگاه پادشاهی خواه * كه هیچكس نشود نامید ازان درگاه * فاستجاب الله تعالى دعاء رسوله فغيب آمالهم وغیرا حوالهم ونصر اولیاءه عليهم فاصابهم يوم بدر ما اصابهم وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والعاصى الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيها في الازل وان رحمته غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام ان لله مائة رحمة فعلى العاقل ان لا يغتر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات الكفرة ومن كلمات امير المؤمنين على رضی الله عنه من وسع عليه دنياء فلم يعلم انه قد يكبره فهم ومخدوع عن عقله قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كانك لا تحبه في اليقظة نسأل الله العصمة والتوفيق (تم سورة الانبياء في الخامس من شهر رجب من سنة ست ومائة والف من الهجرة ويتلوها سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان الى آخر الحميد وهى ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى احذروا من عقوبة مالئاء وركم ومريكم بطاعته (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) الزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير كيدل عليه تكرير الحروف لان زلزلة مضاعف زل والساعة عبارة عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابها كما في المفردات اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة فقال بعضهم تكون في الدنيا قبيل طلوع الشمس من مغربها فيكون الذهول والوضع الاتيان على حقيقة تمها وقال بعضهم يكون يوم القيامة فيحملان على التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان زلزلة الساعة قيامها فتكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لا يحيط به الوصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس عن العذاب (يوم ترونها) منتصب بما بعده اى وقت رؤيتكم تلك الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما ارضعت) الذهول الذهاب عن الامر مع دهشة والمرضعة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل وبغير التامهى التي من شأنها الارضاع لكن لم تلبس الفعل ومثلها حائض وحائضة والتعبير عن الطفل بما دون من لتأ كيد الذهول وكونه بحيث لا يخطر ببالها انه ماذا اى تغفل مع حيرة عما هى بصدد ارضاعه من طفلها الذى اقمته ثديها اشتغالا بنفسها وخوفا (وبالفارسية) غافل شود وفراموش كند از هيئت آن هر شیر دهند از آن فرزندى كه وراشير ميدهد باوجود مهربانى * مرضعه بر رضيع * اى لو كان مثلها في الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير فطام وكذا قوله تعالى (وتضع كل ذات حمل حملها) اى تلقى وتسقط جنينها غير تمام من شدة ما غشيها والحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على الظهر وفي التأويلات النجمية يشير الى مواد الاشياء فان لكل شئ مادة هى ملكوته ترضع رضيعها من الملك وذهولها عنه بهلا لا استعدادها للارضاع وذات حمل هى

ما تسمى هوى فانها حامل بالصور اى تسقط حمل الصور الشهادية املاك الهيولى (وترى الناس) اهل
الموقف (سكارى) جمع سكران اى كانوا سكارى وافراد الخطاب هنا بعد جمعه في ترونها لان الزلزلة يراها الجميع
لكونها امرامغاير للناس بخلاف الحالة القائمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الا ما قام بغيره
والسكّر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب
والعشق ولذا قال الشاعر سكران سكرهوى وسكر مدامة * ومنه سكّرات الموت قال جعفر
رضي الله عنه **سكّرهم** ما شهدوا من بساط العز والجبروت وسرافق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان
قالوا نسوة تنسى * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم راتن بلرزد زهول * بجاي كه
دهشت خوردانينا * توعدركنه راجه دارى بيا (وما هم بسكارى) حقيقة (قال السكاشنى) زيرازوال
عقل از خوف وحيرت سكر نباشد واكرأى العين ما تندسكّر نمايند وفيه اشارة الى ان الصور الاخرى وبان
كانت مثل الصور الدنيوية في ظاهرها النظر لكن بين الحقيقةين تخالف ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يشبه شئ مما في الجنة شئاً مما في الدنيا الا بالاسم واعلم ان السكر من انواع شتى فمن شراب الغفلة والعصيان ومن
حب الدنيا وشهواتها ومن التمتع ومن لذة العلم ومن الشوق ومن المحبة ومن الوصال ومن المعرفة ومن المحبة
والمحبوبة (كما قال بعضهم)

لى سكرتان ولندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

ولكن عذاب الله شديد فغشيم هوله وطير عقولهم وسلب تمييزهم وللعذاب نيران نار جهنم ونار القطيعة والفراق
ونار الاشتياق ونار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى ان بورلذمن في النار ومن حولها وكانت استغاثة
الذي عليه السلام بقوله كليت يا حيرآ من فوران هذه النار وهي جنانها والله اعلم قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه
الله لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا (قال الحافظ) هر چند عرق بجرگاهم ز صد
جهت * **سكّر** آشنای عشق شوم ز اهل رحمت * قال بعضهم نزلت هاتان الايتان في غزوة بنى المصطلق ليلا
فقرأهما رسول الله على اصحابه فلم يرا كثيرا من تلك اليلة فلما اصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضر بوا
الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكنوا من بين حزين وبالكوفة كرفل عليه السلام اتدرون اى يوم ذلك
فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج
بعث النار فيقول من كل كم قل من **ك**ل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال عليه السلام فذلك اى
التقاويل حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى
من الخمر ولكن عذاب الله شديد فكبر ذلك على المسلمين **فكبروا** وقالوا يا رسول الله اين ذلك فقال ابشروا فان
من يأجوج ومأجوج القاء ومنكم رجل ثم قل والذي نفسي بيده انى لا رجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا
فحمدوا الله ثم قال والذي نفسي بيده انى لا رجوان تكونوا صف اهل الجنة فكبروا فحمدوا الله ثم قال والذي
نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ثلث اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها متى وما المسلمون
الا كالشامة في جنب البعير او كالرقة في ذراع الجمل بل كاشعره السوداء في الثور الايض او كالشعره البيضاء
في الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه سبعون الفا
قال نعم ومع كل الف سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعله مني منهم
فقال عليه السلام انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعله مني منهم فقال عليه السلام سبقك
بها عكاشة قال بعض ارباب الحقائق وجه كون هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال في حقهم اولئك هم
الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الا بعد واقرب بنيه اليه وفضلهم على
الاطلاق هو محمد عليه السلام وامته فكان ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقي الثلث لاغرد الابد وذلك ان الامة
المجدية اقرب الى السكّال من سائر الامم كالدكر اقرب الى السكّال من الانثى **للكر** مثل حفظ الانثيين
ولهذا السر يكنى آدم في الجنة بابي محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقي
يجب اولاد اولاده فامته هم الاولاد الاقربون وسائر الاولادهم الابعدون (ومن الناس) مبتدأ اى
وبعض الناس وهو النضر بن الحارث وكان جديلا يقول الملائكة بنات الله والقرء آن اسا طيرا لاواين ولابعث

بعد الموت (من يجادل) الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمقاتلة واصله من جدات الحبل اى احكمت
 قتله كان المتجادلين يقتل كل واحد الاخر عن رأيه (في الله) اى في شأنه ويقول فيه ما لا خفيه من الاباطيل حال
 كون ذلك المجادل ملابسا (بغير علم) بى دانشى و بى معرفتى و بى برهانى و بحجى و بالاية عامة فى كل كافر يجادل
 فى ذات الله وصفاته بالجهل وعدم اتباع البرهان وفى التأويلات النجمية بشير الى ان من يجادل فى الله ماله
 علم بالله ولا معرفة به والالم يجادل فيه ولم يستشمل وانما يجادل لاتباعه الشيطان كما قال (ويذبح) فى جداله وعامة
 احواله (كل شيطان مرید) متجرد للفساد متعمر من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى
 الكفر و ابليس وجنوده يقال مرءى الشئ اذا جاوزه حد مثله واصله العرى يقال غلام امرء و غصن امرء اذا عرى
 من الشعر والورق وروى اهل الجنة مرء قد جعل على ظاهره وقيل ان معناه معرون عن المقابح والشوائب
 (كتب عليه) اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التأويلات النجمية (قال الكاشفى) فوشته
 شده است بران ديودر لوح محفوظ (انه) اى الشأن (من) هر كس كه (تولاه) اتخذوه وليا وتبعه (فانه يضل)
 بالفتح على انه خبر ميتة اى فساد الشيطان ان يضل من تولاه عن طريق الحق (ويهديه) يذهله الى
 عذاب السعير (بمحله على مباشرة ما يؤدى اليه من السيئات و اضافة العذاب الى السعير وهى النار الشديدة
 الاشتعال بيانية كشجر الارز وعن الحسن انه اسم من اسماء جهنم قال فى التأويلات النجمية اما الشيطان الجنى
 فيضله بالوسواس والتسويات والقواء الشبه واما الشيطان الانسى فبايقاعه فى مذاهب اهل الاهواء والبدع
 والفلاسفة والزنادقة المنكرين للبعث والمستدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بشوائب الوهم والخيال
 وظلمة الطبيعة فيستدل بشبههم ويتسلك بعقائدهم حتى يصير من جلتهم ويعبد فى زميرتهم كما قال تعالى ومن
 يتولهم منكم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعير القطيعة والحرمان انتهى
 واعلم ان السكالك الادعى فى العلوم الحقيقية وهى اربعة الاول معرفة النفس وما يتعلق بها والثانى معرفة
 الله تعالى وما يتعلق به والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل
 التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان فلا بد للسالك ان يجتهد فى الوصول
 الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كامل فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل (قال المولى الجامى)
 خواهى يصوب كعبه لتحقيق ربه برى * بى برى مقلدكم كرده مرو وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل
 الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول (وفى المشنوى) چون شدى بر بامهاى آسمان *
 سرد باشد جست وجوى زردبان * آينه روشن كه شد صاف و جلى * جمل باشد بر نهدان صيقى *
 پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جست نام و رسول * وعند هذا المقام يتقطع الجدل
 من الانام اذا جادل بعد العلم الحقيقى ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرحل فى عالم الذات الذى
 لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس فعلى العاقل الاجتهاد فى الليل والنهار لتزكية
 النفس وقمع الافكار فانه جهاد اكبر اذا النفس من الاعداء الباطنة التى يستصعب الاحتراز عنها * نفس
 از درون و ديوزيرون زنده هم * از مكر اين دور هزن بر حيله چون كنم * نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من
 شر الاعداء ومن خلاف اعمال السعداء ويجعلنا تابعين للعق المصريح الذى لا يحيد عنه انه اعظم ما يرجى منه
 (يا ايها الناس) يا اهل مكة المنكرين للبعث (ان كنتم فى ريب من البعث) البعث الاخراج من الارض والتسيير
 الى الموقف وجرى بيان مع كثرة المراتبين لاشتمال المقام على ما يقطع الريب عن اصله وتصوير ان المقام لا يصلح الاجرود
 الفرض له كما يفرض المحال ان كنتم فى شك من امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى ومن وقوعها
 (فانا خلقناكم) ايس جزاء الشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة للجزاء المحذوف اى فانظروا
 الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اى خلقنا كل فرد منهم * خلقنا البهائم (من تراب) فى ضمن خلق آدم منه
 وفى الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون فى مناكبها وخلق بنى آدم من تراب ليدلهم بذلك فابوا الانفوخة
 واستكبار اولن يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (ثم) خلقناكم خلقا تفصيليا (من
 نطفة) هى الماء الصافى قل واكثر ويعبر بها عن ماء الرجل من نطف الماء اذا سال او من المنطف وهو العصب (ثم
 من علقه) قطعة من الدم جامدة مكونة من المني (ثم من مضغه) اى قطعة من اللحم مكونة من اللعق وهى

في الاصل مقدار ما يصف (مخلقة) بالجر صفة مضغة اي مستبينة الخلق مصورة (وغير مخلقة) اي لم يستبن
 خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اولاً قطعة لم يظهر فيها شيء من الاعضاء ثم ظهر بعد
 ذلك شيء لكنه اخرج غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد ويؤيده قول حضرة النجم في التأويلات
 مخلقة اي منفوخة فيها الروح وغير مخلقة اي صورة لا روح فيها وفي الحديث ان احدهم يجمع خلقه اي يحرز
 ويقر مادة خلقه في بطن امه اي في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزاء بعين يوم اروي عن ابن مسعود
 رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنسج في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة
 فتكث اربعين ليلة ثم نزل وما في الرحم فذلك جمعها ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
 الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها
 لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعني يؤمر الملك بكتابة اربع القضايا وكل قضية
 سبعين كلمة يكتب رزقه واجله اي مدة حياته وعمله وشقي وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت له
 الجنة قدم ذكر شقي لان اكثر الناس كذا (لنبيين لكم) اي خلقناكم على هذا النمط البديع لنبين لكم بذلك امر
 البعث والنشور فان من قدر على خلق البشر اولاً من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته *
 بعث انسان كرنشد نزلت عيان * اول خلقش نكره اذ يان * هرکه بر ايجاد او قادر بود *
 قدرتش بر بعث او ظاهر شود * اوست خلا في كه از بعد خزان * ميكند پيدا بهار بوستان
 (ونقر في الارحام مانشاء) استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اي ونحن نقر في الارحام بعد ذلك
 مانشاء ان نقره فيها (الي اجل مسمى) وقت معين هو وقت الوضع واذناه ستة اشهر عند الكل واقصاه ستان
 عند ابى حنيفة رحمه الله واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك روى ان الخياط بن مزاحم التابعي
 مكث في بطن امه ستين وما كان ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخبر الامام مالك رحمه الله ان جارية له ولدت
 ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة فحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض ما في الارحام لا يشاء الله تعالى
 اقراره فيها بعد تمام خلقه فيسقط (ثم يخرجكم) اي من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل
 المسمى حال كونكم (طفلاً) اطفالاً بحيث لا تقومون لاموركم من غاية الضعف والافراد باعتبار كل واحد
 منهم او بارادة النفس المنتظم للواحد والمتعدد والطفل الولد مادام ناعماً كما في المفردات وقال المولى الفساري
 في تفسير الفاتحة حمد الطفل من لول ما يولد الى ان يستمل صار خالي انقضاء ستة اعوام (ثم لتبلغوا اشدهم)
 عله لخروجكم معطوفة على عله اخرى مناسبة لها كانه قيل ثم يخرجكم لتكبروا شيئاً فشيئاً ثم لتبلغوا كمالكم
 في القوة والعقل والتمييز وهو فيا بين الثلاثين والاربعين وفي القاموس ما بين ثمانين عشرة الى ثلاثين واحد
 جاء على بناء الجمع كآل ولا نظير اهما انتهى (ومنكم من يتوفى) اي يقبض روحه ويموت بعد بلوغ الاشده او قبله
 والتوفى عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه (ومنكم من يرد الى ارضه العمر) وهو الهرم والخرف والارذل
 والزال المرغوب عنه لرد آتبه والعمر مدة عمارة البدن بالحياة (لكيلا يعلم من بعد علم) كثير (شيئاً) اي شيئاً
 من الاشياء و شيئاً من العلم وهو مبالغة في انتقاص علمه وانتكاس حاله ولا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل
 اي يعود الى ما كان عليه او ان الطفولية من ضعف البنية ووضافة العقل وقلة الفهم فينبى ما عمله وينكر
 ما عرفه ويجهز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الاية في سورة النحل عند قوله تعالى والله خلقكم
 ثم يتوفاكم الآية (قال الشيخ سعدى) طرب فوجوان زبير مجوى * كه در نايه آب و فته بجوى * زرع را
 چون رسيد وقت درو * نخر آمد چنانكه سبز نو (وقال) چودوران عمر از چهل در گذشت * مرن دست
 و با كاب از مرن گذشت * بسبزی بختا نازه كرد دلم * كه سبزی نخواستند ميد از كام * نمرج كان در هوا و هوس
 * كز شتم برخا بسيار كس * كسانى كه ديكر بغيب اندرند * بيانند و برخا ما بكندرند *
 در يفا كه فصل جوانى گذشت * بله و لهب زندگانى گذشت * چه خوش گشت با كودك آموز كار * كه
 كارى نكرديم و شد روزگار (قال النسفي في كشف الحقائق) اي درویش جهل پيش از علم درویش خست
 وجهل بعد از علم هشت است از جهت آنكه جهل پيش از علم سبب حرص و طمعست وجهل بعد از علم سبب
 رضا و قناعت است * وفي عرائس البقي ازل العمر ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصله لكميل

يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غير الحق على المحققين حين افشوا
 اسرارها بالاعاوى الكثيرة استعبد بالله واستزيد منه ففعله وكرمه لخصنا به من فتنه النفس وشرها
 في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان اطفال المكنونات كانوا في ارحام امهات العدم متقررين بتقرير
 الحق اياهم فيما وكل خارج منها اجل مسعى بالارادة القديمة والحكمة الازلية فلا يخرج طفل مكنون من رحم
 العدم الا بمشيئة الله تعالى واوان اجله وهذا رد على الفلاسفة يقولون بعدم العالم ويستدلون في ذلك بأنه هل
 كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في ايجاد العالم بالاسكال ام لا فان قلنا لم تكن اثبتنا له نقصا فاننا قلنا
 لا يصلح للالهية وان قلنا قد كان له اسباب الالهية بالاسكال بلا مانع يلزم ايجاد العالم في الازل بلا تقدم زمانى
 للصانع على المصنوع بل بتقديم رتبتي فنقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن
 معه شئ وكان قادر على ايجاد ما يشاء كيف يشاء واكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجملا مسمى
 باخراج طفل العالم من رحم العدم او ان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم او انما كان مقدارا لا وان
 في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقوله تخرجكم الخ يشير الى ان كل
 طفل من اطفال المكنونات يخرج من رحم العدم مستعدا للتربية وله كمال يبلغه بالتدريج ومن المكنونات ما يعدم
 قبل بلوغ كماله ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكي لا يبقى فيه من اوصاف
 الكمال شئ وذلك معنى قوله لكي لا يبلغه لم من بعد علم شئ * وقد قد انش من جملة بشو يمدى * ناشود از من فيض
 ازلى جانم حى (وترى الارض) يا من شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث (هامة) ميتة يابسة
 همدت النار اذا صاحرت رمادا (فاذا) يس جون (انزاسا عليها الماء) اى المطر (اهترت) تحركت بالنبات
 والاهتراز الحركة الواقعة على السحابة والسرور فلا يكاد يقال اهترت لان لكيت وكيت الا اذا كان الامر من
 المحاسن والمنافع (وربت) انتفعت وازدادت من رياربو ر بارزاد ونما والفرس ربوا انتفع من عدو وفزع كما
 في القاموس (وانبت من كل زوج) صنف (هيج) البهجة حسن اللون وظهور السرور وفيه وابتهج بكذا
 سرورا بان اثره في وجهه والمعنى حسن رأى يسرناظره (وبالفارسية) تازره وترونيكو وبهجت افزاى پس
 قادري كه زين مرده را بابي زنده سازد تواناست بر آنكه اجزاي موفى راجع ساخته بهمان حال كه بوده اند باز
 كردد * آنكه بي دانه تنهال افراخت * دانه هم شجر تواند ساخت * كردنا بوده رابقدرت بود *
 چه عجب كرد هديوده وجود (ذلك بان الله) اى ذلك الصنع البديع وهو خلق الانسان على اطوار مختلفة
 وتقصير فيه في اطوار متباينة واحياء الارض بعدموتها حاصل بسبب انه تعالى (هو الحق وانه يحيى الموتى) اى
 شأنه وعادته احيائها واحصله انه تعالى قادر على احيائها بدأ واعادة الالما احيى النطفة والارض الميتة مرار بعد
 مرار (وانه على كل شئ قدير) مبالغ في القدرة والالما اوجد هذه الموجودات (وان الساعة) اى القيامة (آية)
 فيما سياتى في المجازاة المحسن والمسيء (لا ريب فيها) اذ قد وضع دليلها وظهر امرها وهو خبر ثان (وان الله يبعث)
 بر من انكيزد * اى بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف (من فى القبور) جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان
 ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويبعد الارواح اليها وانكره الفلاسفة بناء على امتناع
 اعادة المعدوم قلنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الالهية للانسان وهى الباقية من اول عمره الى آخره ويبعد
 روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم بعينه او لا واما الاجزاء الملمأ كولة فانما هي فضل في الاكل فليست
 باصلية روى ان السماء تظمطر مطرا يشبه المني فتمه النساء الاخرة كما ان النساء الدنيا من نطفة تنزل من
 بحر الحياة الى اصلااب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيتمكون من قطرة الحياة تلك النطفة جسدا في
 الرحم وقد علمنا ان النساء الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق وركبها في اى صورة شاء وهكذا النساء الاخرة
 يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونهن محسوسة بلا شك فينشئ الله النساء الاخرى على عجب
 الذنب الذى يبقى من هذه النساء الدنيا وهما اصلها فعليه تركب النساء الاخرة ثم ان الله تعالى كما يحيى
 الارض والموتى بالماء الصورى كذلك يحيى القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار وانوار الهداية
 فالعاقل يجتهد في توير القلب وحياته بانوار الطاعات والاذكار كي يتخلص عن ظلمات الشكوك والشرك
 جليما كان او خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح

يرتقى الى مقامه العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء نسأل الله الحياة الابدية بفضله وكرمه
 اكرهوشمندی بمعنى كراى * كه معنى بماند في صورت بجای (ومن الناس من) هو ابو جهل (يجادل في الله)
 حال كون ذلك الجادل (بغير علم) ضرورى اوبدينى فطرى (ولا هدى) استدلال ونظر صحيح هاد الى المعرفة
 (قال الكاشفى) وبادليلى كه راه نمايد بمقصد (ولا كتاب منير) وحى منظر للعق (قال الكاشفى) وبى كتابى
 روشن كه بدان صواب از خطا ظاهر كرد * اى يجادل فى شأنه تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة
 نظرية ولا ببرهان سمعى بل بمحض التقليد والجدال بغير هذه الامور الثلاثة تهادة عملى الجادل بافراطه
 فى الجهل فى الله ويستحيل عليه بانهما كه فى النقي والضلال (ثانى عطفه) حال اخرى من فاعل يجادل من
 ثنى العود اذا حياء وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر العين جاتيه من رأسه الى
 وركه واقدمه قال ابن الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذى يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند الاعراض عن
 الشئ وبفتح العين التعطف والبروتنى العطف كناية عن التكبر كالى الجيد والشدق فى الجلالين لاوى عنقه تكبرا
 (وفى التفسير الفارسي) بيجيدة دامن خود است واين كناية باشد از تكبر چه متكبر دامن از هر چيز در مى چيند
 وفى الارشاد عا طافا بجانبه وطاوا كنحه معرضا متكبرا (ايضاح عن سبيل الله) متعلق بجادل فان غرضه
 الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اى يخرج المؤمنين من الهدى الى الضلال اولي ثبت الكفرة عليه (له فى
 الدنيا خزى) الخزى الهوان والفضيحة اى ليثبت له فى الدنيا بسبب ما فعله خزى وهو ما اصابه يوم بدر من القتل
 والصغار (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب الى
 سببه على ان يكون الحريق عبارة عن النار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته والاصل العذاب
 الطريق (ذلك) اى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى فى الدنيا وعذاب الآخرة كائن بما قدمت يدك بسبب
 ما اترفته من الكفر والمعاصي واستاده الى يديه لما ان الاكتساب عادة بالايدي ويجوز ان يكون الكلام من باب
 الاتفات لتأكيد الوعيد وتشديد التهديد (وان الله ايسر بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فان قلت الظاهر ان يقال ايسر بظلم للعبيد ليعيد
 نفي اصل الظلم ونفي كونه مبالغا مفرطا فى الظلم لا يفيد نفي اصله قلت المراد نفي اصل الظلم وذكر افظ المبالغة مبنى
 على كثرة العبيد فان ظلم لهم يكون كثيرا لظلم لا صابة كل منهم ظنا لان العبيد دال على الاستغراق فيكون ايسر
 بظلم لهذا ولا ذلك الى ما لا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب المذنب من العبيد ويحسن الى المحسن ولا
 يزيد فى العقاب ولا ينقص من الاجر لكن بناء على وعده المحتوم فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم
 منه كثير الاستغناء عن فعله وتزويه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة وفى المرفوع يقول الله تعالى انى
 حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلا يظلمون يقال من كثر ظلمه واعند آؤد قرب هلاكه وفناؤه وشر
 الناس من نصر المظلوم ويحذل المظلوم وفى الآية اشارة الى ان العبيد ظلامون لانفسهم كما قال الله تعالى
 وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان يضعوا العبادة والطلب فى غير موضعه (قال المولى الجاسمى) قصد ما
 ابرئى تست از سجده در محرابها * كرتبشاد نيت خالصه حاصل از عملى * واعلم ان جدال المناقق
 والمرأة واهل الاهواء والبديع مذموم وامان يجادل فى معرفة الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله تعالى
 بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل لخداله محمود قال
 بعضهم البحث والتفتيش عما جات به السنة بعد ما وضع سنده يجر الباحث الى التعمق والتوغل فى الدين فانه
 مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يبرزوا باذهان وقادة وقرآين نقادة وما هلك الامم الماضية
 الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان يهض باذنه راسه على ما ثبت من السنة ويعمل به اوبد عوا اليها
 ويحكم بها ولا يصغى الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منتهى شرعا وقد ورد
 فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع جاذب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية (قال المولى الجاسمى) يهوش باش
 كه راه بسى مجرزد * عروس دهر كه مكاره است ومحتاله * دلاف ناخلفان زماته غره مشو *
 حروچو سامرى از ره بيه تنك كوساله * فكلام اهل البدعة والاهواء كخوار الجهل فكمان السامرى ضل
 بذلك الخوار واضل كثيرا من بنى اسرائيل فكذا كل من كان فى حكمه خانه يغتر باوهامه وخيالاته فلما انها

علوم صحيحة يدعو اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات
الجهال ولا يميل الى خارق العادة الا ترى ان من ثبت على دين موسى لم يصح الى الخوار وعرف انه ابتلاء من الله
تعالى للعباء فويل للعجاذل المبطل وويل للسامع الى كلامه وقد ذم الله تعالى هذا المجادل بالكبر وهو من
الصفات العاتقة عن قبول الحق ولا شيء فوقه من الذمائم وعن ارسطو من تكبر على الناس احب الناس ذلته
وعنه باصابه المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحكم تكثر الانصار وبالرفق يستخدم القلوب وبالوفاء
يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل نسأل الله التخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتحلي بالمساكنات الحسنة الجميلة
(ومن الناس) روى ان الآية نزلت في اعراب قدموا المدينة وكان احداهم اذا صاح به وتجت فرسه مهربا
سرا وولدت امرأته ولد او كثر ماله وما شئته قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان
الامر بخلافه قال ما اصبحت الا سرا وانقلب فقال تعالى وبعض الناس (من بعد الله) حال كونه (على
حرف) اي على طرف من الدين لافي وسطه وقلبه فلا ثبات له فيه كالذي ينحرف على طرف الجيش فان احسن
بظفر قر والافر بالحرف الطرف والناحية وصف الدين بما هو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التمثيلية
قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض (فان اصابه) يس اكبر رسداورا (خير) اي
دنيوى من الصحة والسعة (اطمأن) في الدين (به) بذلك الخير والاطمئنان السكون بعد النزاع
(قال الكاشاني) آرام كبير ديدن وثابت شود برآن بسبب ان جيز انتهى * اي ثبت على ما كان عليه ظاهرا
لا باطنا اذ ليس له اطمئنان المؤمنين الراغبين (وان اصابته فتنة) اي شئ يفتن به من مكروه يعتر به في نفسه
او اهله او ماله فالمراد بالفتنة ما يستكرهه الطبع ويشغل على النفس واللامح ان يجعل مقابلا للخير لانه ايضا
فتنة وامتحان وان اصابه شرمع انه المقابل للخير لان ما يقرر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب القرية
ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء (انقلب على وجهه) الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه
بمعنى الجهة والطريقة اي ارتد ورجع الى الكفر (قال الكاشاني) بر كرد برورى خود يعنى ارجعتى كه آمده
يدان جهت عود كند مراد انتست كه مر تد كرد و آزدین اسلام دست بر آرد يقول الفقير قوله في بحر العلوم
تحول عن وجهه فانكسر ورجع الى ما كان عليه من الكفر يشير الى ان على بمعنى عن كما ذهب اليه بعضهم في
قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث فسر بالجهة التي اقبل اليها وهي الاسلام (خسر الدنيا
والآخرة) فقد هما وضعهما باذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد والاطمئنان خسران الدين اذ هاب اهله
حيث اصابته فتنة وخسران الآخرة الحرمان عن الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الداخلين (كما
قال الكاشاني) زبان كرد در دنيا كه مراد نرسد و زبان دارد در آخرت كه علمهاى او ناپود شد (ذلك) زبان هر دو
سرای (هو الخسران المبين) انست زبان هویدا چه بر همه عقلا ظاهرا ست زبان آزان عظيم ترينست * نه مال
ونه اعمال نه دنيا ونه دین * نه لایعنه صدق ونه انوار یقین * در هر دو جهان منفعل و خوار و خیزن * البته زیانی نبود
بر تر ازین قال بعضهم الخسران فی الدنیا ترك الطاعات ولزوم المخالقات والخسران فی الآخرة كثرة الخصوم والتبعات
(يدعو من دون الله) استئناف مبين لعظم الخسران فيكون الضمير واجعا الى المرتد المشرک اي يعبد متجاوزا
عبادة الله تعالى (ما لا يضره) اذ لم يعبد (وما لا ينفعه) ان عبده اي جاد ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح
به تكرير كلمة ما (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق والهدى مستعرا من ضلال من ابعد في التيه ضالا
عن الطريق فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية (يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) الدعاء بمعنى القول واللام داخله على الجملة الواقعة مقولا له ومن
مبتدأ وخبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة للمبتدأ الاول وقوله لبئس الخ جواب لقسم مقدور وهو وجوابه
خبر للمبتدأ الاول واينار من على مامع كون معبوده جادا و ابراد صيغة التفضيل مع مخلوه عن النفع بالكلمة
للمبالغة في تقييح حاله والاسعان في ذمه اي يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاه وصراخ حين يرى نضره
بمعبوده ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلا لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولبئس
الصاحب والمعاشر والخليط هو فكيف بما هو شرر محض عار عن النفع بالكلية فالاية استئناف مسوق لبيان
ما ل دعائه المذکور وقرر كونه ضالا بعيدا والظاهر ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام

اى يعبد من ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع
 بعبادته في زعمهم وهو الشفاعة والتوسل الى الله فايراد كلة من وصيغة التفضيل تمكم به وبالجملة القسمة
 مستأنفة ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار بيان لكمال حسن حال
 المؤمنين العابدين له تعالى اثنى ان سوء حال الكفرة والجنة الارض المستحالة على الاشجار المتكاثفة السائرة لما
 تحتها والنهر يجري الماء الفاتس فاستناد الجرى الى الانهار من الاستناد الحكمى كقولهم سال الميزاب اذا الجريان
 من اوصاف الماء لا من اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ايجى الاما سكن
 التي يعرفونها التميل اليها طبعاً (كما قال الكاشاني) غابت زهت باع وبستان باب رواست (ان الله
 يفعل ما يريد) اى يفعل البتة كل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع وفي الآيات
 اشارات منها ان من يعبد الله على طبع وهوى ورؤية عوض وطمع كرامات ومجدة الخلق وينال الدنيا فاذا اصابته
 امانه سكن في العباداة واذا لم يجد شيئاً منها ترك التعلل بتحمية الاوايا فخرانه في الدنيا فقدان القبول والجلاء
 عند الخلق واقتضاه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الآخرة
 بقاؤه في الحجاب عن مشاهرة الخلق واحترافه بنيران البعد وايضا ان بعض الطالبين بمن لأصدق له ولا ثبات
 في الطلب يكون من اهل التمنى فيطلب الله في ثلث فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهواه وفتوح من الغيب
 اقام على الطلب في العصبية وان اصابه دلاء او شدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة
 النفس وملازمة الخدمة ورعاية حق العصبية والتأدب باداب العصبية والتعلل من الاخوان انقلب على وجهه
 يتبدل الاقرار بالانكسار والاعتراض والتسليم بالاباء والاستبكار والارادة بالارتداد والعصبية بالهجران
 خسر ما كان عليه من الدنيا تركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والعصبية ومن هنا قال المشايخ مرند
 الطريفة شمر من مرند الشريعة ذلك هو الخسران المبين فان من رده صاحب قلب يكون مردود القلوب كلها
 كما ان من قبله يكون مقبول الكل (قال الحافظ الشيرازي) كليل كنج سعادت قبول اهل دلست *
 مبادكس كه درين نكته شك وريب كند * شبان وادى ايم كهى رسد بمراد * كه چند سال بجهان
 خدمت شعيب كند * يقول انفق المسلمون صنفان صنف مشتعل بالجهاد الاصغر وصنف مشتغل بالجهاد
 الاكبر فضعفاء الصنف الاول يكونون على طرف الجيش والثانى على طرف الدين فان كان الامر على
 امر ادهم اقبلوا والادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانهم يغلبهم الكفار والنفس الامارة
 في الدنيا ويفوت عنهم درجات السعداء في الآخرة فلا يظفرون بغنيمة مطلقة لا بد من الصبر على المشاق (وقال
 الشيخ سعدى في وصف الاولياء) خوشاوقت شوريد كان غمش * اكر زخم يبتدا اكر مرهمش *
 دما دم شراب الم در كشد * وكر تلخ ييندم در كشد * نه تلخست صبرى كه بربادوست *
 كه تلخى شكر باشد از دست دوست * ومنها ان من يعبد الله يعبد الضار والنافع الذي يصدر منه كل نفع وضرر
 اما بواسطة الملائكة والانس والجنات او بغير الواسطة واما من يعبد ما سواه تعالى فيعبد ما لا يضر وما لا ينفع
 وذلك لان الملأ الانسان والشیطان اوشياً من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها لا يقدر على خير
 او شر بنفسه او نفع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما مسخرت له ووجه ذلك بالاضافة الى القدرة
 الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فابئس المولى ما عبده وطلبه من دون الله تعالى ولبئس العشير اى
 ما عاشره من الدنيا وشهواتها ومنها ان من يدخل الجنة لا يدخل الجنة بمجرد الايمان الثقيل يدى
 والاعمال الظاهرية بل يدخله الله بالايمان الحقيقى الذى كتبه بقلم العناية في قلبه الذى من نتايجه الاعمال
 الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى (من) شرطية والمعنى بالفارسية هر كه از ظانين بالله ظن السوء (كان يظن)
 يتوهم (ان ان ينصره الله) اى محمد صلى الله عليه وسلم (في الدنيا) باعلا دينه وقهر اعدائه (والآخرة) باعلاء
 درجته والانتقام من مكذبه يعنى انه تعالى ناصر رسول الله في الدنيا والآخرة فن كان يظن من اعدائه وحساده
 خلاف ذلك ويتوقفه من غيظه (قليل يد بسبب الى السماء) السبب الذى تصعبه الخلل اى ايربط بجبل
 الى سقف بيته لان كل ما علاك فهو سماء (تم ليقطع) قال في القاموس قطع فلان الجبل اختنق ومنه قوله تعالى
 ثم ليقطع اى ليخنق انتهى وسعى الاختناق قطعاً لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه (وقال الكاشاني)

پس ببرد رسد و انابزمین افتد و ببرد (فلینظر) المراد تقدیر النظر و تصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق
 غیر معقول ای فلیتصور فی نفسه و لیقدر النظر ان فعل (هل یدهن کیده) فعل ذلك بنفسه و سماء کیدا
 لانه وضعه موضع الکید حیث لم یقدر علی غیره و علی وجه الاستهزاء لانه لم یکدر به محسوده انما کاد به نفسه
 (ما یغیظ) الغیظ اشد غضب و هو الحرارة التي یجدها الانسان من فوران دم قلبه ای ما یغیظه من النصرة
 کلا یعنی انه لا یقدر علی دفع النصرة و ان مات غیظا (كما قال الحافظ) کرجان بد هسنک سیه لعل نکررد *
 باطینت اصلی چه کند بد کهر افتاد * و فی الایة اشارة الی نبی الهز عن الله تعالی و انه فوق عباده و انه
 ی نصر اولیاه و روی عن انس بن مالک رضی الله عنه قال اقبل یهودی بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه و سلم
 حتی دخل المسجد قال ابن وصى محمد ف اشار القوم الی ابی بکر رضی الله عنه فقال اسأل عن اشیاء لا یعلمها
 الانبی اویوسی نبی فقال ابوبکر سل عما بد الله فقال الیهودی اخبرنی عما لا یعلم الله و عما یدس الله و عما یدس الله
 فقال ابوبکر هذا کلام الزنادقة و هم هو المسلمون به فقال ابن عباس رضی الله عنه ما انصفتم الرجل ان کان
 عندکم جوابه و الا فاذهبوا به الی من یحببه فانی سمعت رسول الله یقول لعلی رضی الله عنه اللهم ابد قلبه و ثبت
 لسانه فقام ابوبکر و من حضره حتی اتوا علیما فاذا و الله ذلك فقال اما ما لا یعلم الله فذلكکم یا معشر الیهود
 قولکم ان عزیر ابن الله و الله لا یعلم ان له ولدا و اما ما یدس الله فلیس له شریک و اما ما یدس الله فلیس عند الله ظلم
 و عجز فقال الیهودی اشهد ان لا اله الا الله و انک وصى رسول الله فخرج المسلمون بذلك و اعلم ان الکفار ارادوا
 ان یطفنوا نور الله فاطفأهم الله حیث نصر حبیبیه و انجز وعده و هزم الاحزاب و حده و اما تشدید المحنة فی بعض
 الاحیان و تأخیر النصرة فلهکم و مصالح فعلی العبد الصالح الراضی بالله تعالی ربان یصبر علی اذى الاعداء
 و حسد هم فان الحق یعلم و لا یعلی و سیر جمع الامر من المحنة الی الراحة فیکون اهل الایمان و الا خلاص
 مسترحین و من الراحة الی المحنة فیکون اهل الشرک و النفاق مستراحین منهم و الله تعالی یفعل ما یرید (و كذلك)
 ای مثل ذلك الانزال البدیع المنطوی علی الحکم البالغة (آزلنساء) ای القرء ان الکریم کله حال کونه
 (آیات ینبات) و اضحات الدلالة علی معانیها اللطیفة (وان الله یمدی من یرید) بحمل الجملة الرفع علی انه خبر
 مبتدأ بمحمد و فی ای و الامر ان الله تعالی یمدی بالقرء ان ابتداء و ثبت علی الهدی و یرید فیهم من یرید هدیته
 او تنبیته او زیادته و فی الحدیث ان الله یرفعهم ذالک کتاب اقواما و یضع به آخرین ای یرفع بالقرء ان درجة
 اقوام و هم من آمن به و عمل بمقتضاه و یحط به اقواما آخرین و هم من اعرض عنه و لم یحفظ وصایاه و کان نظر
 الصحابة رضی الله عنهم و شغلهم فی الاحوال و الاعمال ولذا كانوا یتعلمون عشر آیات لا یجاوزونها الی غیرها
 حتی یعملوا بما فیها قال فی الاحیاء مات النبی علیه السلام عن عشرین القام من الصحابة و لم یحفظ القرء ان
 منهم الاستة اختلف منهم فی اثنین فکان اکثرهم یحفظ السورة و السورتین و کان الذی یحفظ البقرة و الانعام
 من علمائهم فالاشتغال بعلم القرء ان و العمل بمقتضاه من علامات الهدایة و لا بد من الاجتهاد آناء اللیل
 و اطراف النهار الی ان یحصل المقصود فان من اراد ان یصل الی ماء الحیاة یقطع الظلمات بلافقور و وجود و الملال
 عن العلم و استماعه سبب الانقطاع عن طریق التحقیق و اثر الحرمان من العناية و التوفیق * دل از شیندن
 قرآن بکیردت همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت ملولی چیست * و عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه
 انه قال جلست فی عصابة من ضعفاء المهاجرین و ان بعضهم لیستری بعض من العری و قارئ یرأ علینا اذ جاء
 رسول الله صلی الله علیه و سلم فقام علینا فلما قام رسول الله سکت القارئ فسلم ثم قال ما کنتم تصنعون
 قلنا کاننا نستمع الی کتاب الله فقال الحمد لله الذی جعل من امتی من امرت ان اصبر بنفسی معهم قال فجلس و سطنا
 لیعدل بنفسه فینا ثم قال یدیه هكذا فخلقوا و برزت وجوههم له فقال ابشروا یا معشر صعلیک المهاجرین
 بالنور التام یوم القیامة تدخلون الجنة قبل اغنیاء الناس بنصف یوم و ذلك خمس مائة سنة و ذلك لان الاغنیاء
 یوقفون فی العرصات و یسألون من ابن جمع و المال و فی ای صرفوا و لم یکن للفقراء مال حتی یوقفوا و یسألوا عنه
 و یعنی رسول الله بالفقراء الفقراء الصابرين الصالحین و بالاغنیاء الاغنیاء الشاکرین المؤمنین حقوق اموالهم
 هذا ان کون القرء ان مشتتلا علی متشابهات و غوامض لا ینافی کون آياته ینبات لانه لیس فیها ما لا یعلم
 معناه لکن العلماء یتفادون فی طبقات المعرفة هدا ان الله وایا کم الی ما هدی العلماء الراصین الیه و شرفنا فی کل

غامض بالاطلاع عليه (ان الذين آمنوا) بكل ما يجب ان يؤمن به (والذين هادوا) دخلوا في اليهودية قال
 الراغب اليهود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال بعضهم
 مع في الاصل هو من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمالهم وان لم يكن فيه
 المدح كما ان النصارى في الاصل من قوله من انصارى الى الله ثم صار لازمالهم بعد نسخ شريعتهم
 والصابئين اي الذين صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا واختاروا عبادة الملائكة والكواكب من
 هبأ الرجل عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصابئون قوم كانوا على دين نوح وقيل لكل خارج
 من الدين الى دين آخر صابى من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع (والنصارى) جمع نصران ونصرانه مثل الندامى
 جمع ندمان وندمانه ويستعمل بغير الياء فيقال رجل نصران وامرأة نصرانه (والمجوس) قال في القاموس
 مجوس كصبور رجل صغير الاذنين وضع دينه ودعا اليه معرب مع كوش ورجل مجوسى جمعه مجوس كيهودى
 ويهودهم عبدة النار ويسوا من اهل الكتاب ولذا لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبايحهم وانما اخذت
 الجزية منهم لانهم من الهم لانهم من اهل الكتاب (والذين اشركوا) يعنى عبدة الاوثان (ان الله يفصل بينهم
 يوم القيامة) في حيز الرفع على انه خبر لان السابقة اي يقضى بين المؤمنين وبين الفرق الجنس المتفقة على ملة
 الكفر باظهار الحق من المبطل باثابة الاول وعقاب الثانى بحسب الاستحقاق يعنى ان الله تعالى يعامل
 كل صنف منهم يوم القيامة على حسب استحقاقه اما بالنعيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الاية
 ان الاديان ستة واحد للرحن وهودين المؤمنين الذى هو الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وخسة للشيطان وهى ماعدا الاسلام لانها ممدعا اليها الشيطان وزينها في اعين الكفرة (ان الله على كل شئ
 شهيد) كواه وازهمه حال آكاه قال الامام الغزالي رحمه الله الشهدى يرجع معناه الى العلم مع خصوص
 اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بين والشهادة عما ظهر وهو الذى يشاهد
 فاذا اعتبر العلم المطلق فهو العلم مطلقا واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واد اضيف
 الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم وفي الاية
 وعيد وتهديد فعلى العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضاء ويحتمل في الاعمال التى يحصل بها الرضى (قال الشيخ
 سعدى) قيامت كنيكان باعلى رسند * زعفر ثرابا ثريارسند * تراخود بما ندر ازنك بيش *
 كه كرت بر ايد عملهاى خویش * برادرزكاريدان شرم دار * كه دروى نيكان شوى شرمسار *
 بناز و طرب نفس برورده كير * بايام دشمن قوى كرده كير * يكي بجه كركى بروريد * چو برورده
 شد خواجه را بروريد * بهشت اوستاند كه طاعت برد * كراقتد بايد بضاعت برد * بي نيك
 مردان بي بايد شتافت * كه هر كوس عادت طلب كديافت * وليكن تودن بال ديوخسى * ندام كه
 در صالحان كى رسى * بچير كسى راشقا عتكرست * كه بر جادة شرع بيغمبرست * ره راست
 بايد نه بالاى راست * كه كافرهم از روى صورت چوماست * واعلم ان الايمان والكفر اوصاف القلب
 وللقب بابان علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى بالمخالفة
 الى النفس ينفخ الباب العلوى فتنصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب منورا بانوار المعرفة
 ويتخلص من الحب النفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس ينفخ الباب السفلى فتظهر
 في القلب الوسوس الشيطانية وكل بدعة وهوى ودين باطل انما يحصل من النفس والشيطان فن اتبع هوى
 النفس وسوس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين المبين واتخذ الهه هوا فالتعالى يفصل بينه وبين
 المهتدى فانه كان الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب فكذا الهلما لا يجتمعون في دار والبرزخ الفاصل بينهم
 وان كان موجودا الان على ما عرفه اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيامة يصير صوريا حسيا (المرت)
 المتعلم يامن من شأنه العلم (ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) اي يتقاد لتدبيره ومشيئته الملائكة
 والجن والانس مطيعا او عاصيا وذلك لان السجود اما سجد باختيار وهو للانسان وبه يستحق الثواب
 واما سجد تسخير وهو للانسان والحيوان والنبات شبيه الانقياد باكل افعال المكلف في باب الطاعة وهو
 السجود ايد انا بكمال التسخير والتذلل وانما جل على المعنى المجازى اذ ليس في كفر الانس ومردة الجن والسياطين

وسائر الحيات والجمادات وسجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض خصوصاً لله تعالى
 (والشمس والقمر والنجوم) بالسير والطلوع والغروب لمنافع العباد (والجبال) بأجر آهالها ونبات المعادن
 (والشجر) بالظل وحمل الثمار ونحوها (والدواب) چهار پاين اى بهائى التركيب ونحوها فكل شئ يتقاده
 سبحانه على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما صحه وعلى ما سقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء
 (وكثير من الناس) اى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة فهو مرتفع بمحذوف لا بالمذكور ولا يلزم
 الجمع بين الحقيقة والجواز قال في التأويلات اهل العرفان يسجدون بسجود طاعة بالارادة والجماد وما لا يعقل
 ومن لا يدين يسجدون بسجود خضوع للحاجة (قال الكاشغري) همه ذرات عالم مر خدابر اخضع ونساعند
 بدالات حال كه افصح است از دلالات مقال * در ذكر تاينى از عين شهود * جمله ذرات جهان را در سجود
 (وكثير من الناس) من الناس (حق) ثبت (عليه العذاب) بسبب كفره وابائه عن الطاعة (قال الكاشغري) اين سجدة
 ششم است باتفاق علماء از سجرات قرآن * در قدوحات ابن راسخه مشاهده واعتبار گفته اند كه از همه
 اشياء غير آدميان را تبعض نكرد پس بنده بايد كه مبادرت نماید بسجده تا از كثير اول باشد كه از اهل سجده
 واقتراب بنده از كثير ثانی كه مستحق عذاب وعقاب بنده ذوق سجده وطاعتی بیش خدا خوشتر باشد و صد دوات ترا
 يقول الفقير الكثير الاول كثير في نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثاني اذ اهل الجلال اقل من اهل الجلال
 وهو الواحد من الالف وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو الاسود اذ اعظم وعن بعضهم
 قليل اذا عدوا كثير اذا شددوا اى اظهروا الشدة (ومن) وهر كرا (بين الله) بينه الله بالفارسية خوار كرد اند
 بان كذب عليه الشقاوة في اذل حشما علمه من صرف اختياره الى الشر (فقاله من مكرم) بكرمه بالعبادة
 الى الابد (ان الله يفعل ما يشاء) من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد قال الامام النيسابورى رحمه الله
 في كشف الاسرار جعل الله الكثرة اكثر من المؤمنين ليرى انهم مستغن عن طاعتهم كما قال خلقت الخلق
 ليربحوا على لا لاربح عليهم وقيل ليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشئ اذا قل
 وجوده عز الا ترى ان المعدن لعزته صار مظهر اللاسم العزيز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة
 كما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد كاه ليتبين ان النصر من عند الله
 والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته ومن اكرمه بالغلبة لا يهان بالخذلان البتة فان قيل ان رحمته سبقت
 وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل
 الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد اهل الرحمة كشجرة بيضاء في جلد الثور الاسود قلنا هذه الكثيرة
 بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والجور والغلمان فاكثرون من اهل الغضب
 والتحقيق ان المقصود من النشآت كلها اظهار الانسان الكامل وهو واحد كالالف فالفاناس عشرة اجراء
 فتسعة الاعشار كما روى الواحد مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة
 فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل
 والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الاذفر وهو الذى اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين
 فلوان اهل العالم اجتمعوا على اهانتهم ما قدروا اذله العز الحقيقي لانه اذل نفسه بالقضاء في الله وهو مقام السجود
 الحقيقي فاعزه الله ورفعته الا ترى الى قوله من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب وأذى واهان
 واحدا من اوليائى فقد ظهر وخرج بالمحاربة لى والله ينصر اوليائه فيكون المبارزة مقهورا مهاناً بحيث لا يوجد له
 ناصر ومكرم اهل حق هرگز نمى باشد مهان * اهل باطل خواب باشد در جهان (هذان) اى فريق
 المؤمنين وفريق الكفرة المنقسم الى الفرق الخمس (خصمان) اى فردمان مختصمان (اختصوا) جنك كردند
 وجدل نمودند (في ربهم) في شأنه اوفى دينه اوفى ذاته وصفاته والكل من شؤنه فان اعتقاد كل من الفريقين
 بحقيقة ما هو عليه واطلاق ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصومة للفريق الاخر وان لم يجرب بينهما
 التهاور والخصام * اهل دين حق وانواع ملل * مختصم شدي زيان اندر عمل (فالذين كفروا) تفصيل
 الاجل في قوله يفصل بينهم يوم القيامة (فقطعت لهم) التقطيع باره باره كردن والمراد هنا قدرت على مقادير
 جشتم (ثياب من نار) اى نيران هائلة تحيط بهم احاطة الثياب باللباس (يصب) ريخته ميشود صب الماء

اراقته من اعلى (من فوق رؤسهم الجحيم) اى الماء الحار الذى انتهت حرارته لوقطرت قطرة منه على جبال الدنيا
لاذابتها قال الراغب الجحيم الماء الشديد الحرارة وسمى العرق جميعا على التشبيه واستعم الفرص عرق وسمى
الحمام حماما لانه يعرق واما المنافيه من الماء الحار والجمى سميت بذلك اما لما فيها من الحرارة المفرطة واما لما
يعرض فيها من الجحيم اى العرق واما انكونها من امارات الحمام اى الموت (يصهر به) كذاخته شود * اى يذاب
بذلك الجحيم من فرط الحرارة يقال صهرت الشي فانصهر اى اذبلته فذاب فهو صير والصهر اذابة الشي والصهارة
ما ذاب منه (ما فى بطونهم) من الامعاء والاحشاء (والجلود) تشوى جلودهم فتتساقط عطف على ماؤنا خيره
عنه لمراعاة القواصل اى اذا صاب الجحيم على رؤسهم يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم فتحوأ تأثيره فى ظاهريهم
نيذاب به احشائهم كذا ذاب به جلودهم ثم يعاد كما كان (ولهم) للكفرة اى لتعذيبهم واجلهم (مقامع من حديد)
كرزها باشد در دست زبانه از آهن جمع مقمعة وهى آلة القمع قال فى بحر العلوم سباط - منه يجلدون بها
وحقيقتها ما يقيم به اى يكف بعنف وفى الحديث لو وضعت مقمعة منها فى الارض فاجتمع عليها الثقلان ما قولوها
منها اى رفعوها (كلما ارادوا ان يخرجوا منها) اى اشرفوا على الخروج من النار ودنوا منه حسبا يروى انها
تضربهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا فى اعلاها نزلوا بالمقامع فهو وافيها سبعين خريفا وهو من ذكر
البعض وارادة الكل اذا خريف آخر القصول الاربعة (من غم) اى غم شديد من غمومها يصيبهم وهو بدل اشتمال
من الهاء (اعيد وافيها) اى فى قعرها بان ردوا من اعلاها الى اسفلها من غير ان يخرجوا منها (قال الكاشفى)
باز كرد اينده شوند بدان كرزها در دوزخ يعنى چون بكناره دوزخ رسیده بخروج نزديك شوند زبانه كرز بر سر
ايشان ميزند و بازى كردانند بر كات (وقيل لهم) (ذوقوا) بجشيد (عذاب الحريق) عذاب آتش سوزنده
او العذاب المحرق كما سبق والعدول الى صيغة الفعيل للمبالغة قال فى التاويلات النجمية فالذين كفروا من
ارباب النفس باقطاعهم عن الله ودينه واتباعهم الهوى وطلب الشهوات الدنيوية ومن اصحاب الروح
باعراسهم عن الله وردد عود الانبياء قطعت لهم ثياب من نار بقطع طبع خياط القضاء على قدمهم وهى ثياب نسجت
من سدى مخافات الشرع ولحمة موافات الطبع يصب من فوق رؤسهم حميم الشهوات النفسانية يذاب ويخرج
ما فى قلوبهم من الاخلاق الحميدة الروحانية ولهم مقامع من حديد اى الاخلاق الذميمة واسنة يلاء الحرص
والامل وقيل لهم ذوقوا عذاب ما حرقتم منكم نار الشهوات من الاستعدادات الحسننة انتهى ان قيل نار
جهنم خیرام شرقة ليست هى بخير ولا بشر بل عذاب وحكمة وقيل خير من وجه كافر ودر شرفى اعينهم ورد
وسلام على ابراهيم وكالسوط فى يد الحاكم خير لا طاعنى وشر للمطيع فالنار خير ورجة على مالك وجنوده وشر
على من دخل فيها من الكفار وايضا خير لعصاة المؤمنين حيث تخلص جواهر نفوسهم من الوثا المعاصي وشر
لغيرهم كالطاعون رحمة للمؤمنين ورجز للكافرين والوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند
المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم كما قال سبحانه ما خلقت هذا باطلا فالشروع بالنسبة الى الاعيان
الكونية لا بالنسبة الى افعال الله والله فى ملكه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مظهر الجلال من جهة
مظهرتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر محض وقد خالق الله النار اعلم الخلق قدر جلال الله
وكبريائه ويكفونواعلى هيبته وخوف منه ويؤدب بها من لم يتأدب بتأديب الرسل ولهذا السر علق النبى عليه
السلام السوط حيث براه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت
النار بخلامنى ولكن اكره ان اجع اعدائى واوليائى فى دار واحدة وقيل خلق النار لغلبة الشفقة كرجل يضيف
الناس ويقول من جاء الى ضيافى اكرمه ومن لم يجئ ايس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه
ومن لم يجئ ضربته وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته
بقوله والله يدعوا الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجب ضيافى فاقتله فعلى العاقل ان يجيب
الى دعوة الله ويمثل لاهله حتى يأمن من قهره (قال الشيخ سعدى) هنوز تا اجل دست هوش نبست *
بر آورد برگاه داور و دست * تويش از عقوبت در عفو كوب * كسودى ندارد فغان ز بر جوب *
چنان شرم دار از خداوند خویش * كه شرمت ز همسا يكانست و خویش * بترس از كاهان
خویش اين نفس * كه روز قيامت نترسى ز كس * بران خورد سعدى كه بخي نشاند * كسى برد

خرم من كه تخمى فشانند (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وكرند عملها شايسته (جنات
 تجرى من تحتها الانهار) الاربعة ربحون فيها) من حليت المرأة اذا البست الحلي وهو ما يحلى به من ذهب
 اورنضة اى تحلیم الملائكة بامره تعالى وترينهم (وبالفارسية) آراسته كردند وپه درهشت
 در بهشت (من اساور) اى بعض اساور وهى جمع اسورة جمع سوار (بالفارسية) دسته
 بيان للاساور (ولؤلؤا) عطف على محل من اساور وقرئ بالجر عطفاً على ذهب على ان الاساور
 والؤلؤا وعلى انهم يسورون بالجنتين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تجمع نساء الدنيا ببر
 احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب احمر قان وسوار من لؤلؤا ييض لهم و قيل
 اساور لا على ذهب لان السوار لا يكون من اللؤلؤ فى العادة وهو غلط لما فيه من قياس عالم الملك بعالم
 وهو خطأ لقوله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وينصره موب
 سعيد بن جبیر يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من اللؤلؤا والبواقيت
 قال ابن الشيخ وطاهران السوار قد يتخذ من اللؤلؤا وحده بنظم بعضه الى بعض غاية ما فى الباب ان لا يكون
 معهم ودافى الرمان الاول اى فيكم وانشو بقا لهم بما لم يعرفوه فى الدنيا (ولباسهم فيها حرير) يعنى انهم
 يلبسون فى الجنة ثياب الابرسم وهو الذى حرم الله فى الدنيا على الرجال على ما روى ابو سعيد عن النبي
 عليه السلام انه قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة فان دخل الجنة لبس اهل الجنة ولم يلبسه هو
 ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان يلبس حريرا الا قدر ان يبع اصابع لما روى انه عليه السلام لبس
 جبة مكفوفة بالحرير ولم يفرق بين حالة الحرب وغيره وقال ابو يوسف ومحمد يحل فى الحرب ضرورة قلنا الضرورة
 تندفع بما خففه ابريسم وسداه غيره وعكسه فى الحرب فقط كما فى بحر العلوم قال الامام الدميرى فى حياة
 الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لرفع القمل لانه لا يقبل بالخاصية والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر كما
 فى اوار المشارق (وهذا الى الطيب من القول) راه نموده شده اند مؤمنان به با كيزه از قول يعنى بسختنهاى
 بالراه نمايند ايشان را در آخرت وآن چنان باشد كه چون نظر ايشان بر بهشت افتد كويند الحمد لله الذى هدانا
 لهذا وچون بهشت در آيند بر زبان رانند كه الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وچون در منازل خود قرار گيرند
 كويند الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض الاية واكثره فمران براتده ايشان راه يافته اند
 بقول طيب در دنيا كه كلمة طيبة لا اله الا الله ومحمد رسول الله است كما قال فى التأويلات النجمية هو
 الاخلاص فى قول لا اله الا الله والعمل به وقال فى حقائق البقلى هو الذكاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اودعاء المؤمنين وارشاد السالكين (قال الكاشغرى) حضرت الهى در كشف الاسرار فرموده كه كلام با كيزه
 آنست كه از دعوى باله باشد واز عجب دور و بياز نزديك سهل تسترى رحمه الله فرموده كه درين كلام نظر كردم
 هيچ راه بحق نزديكتر از نيابندم و هيچ عجبائى صعبتر از دعوى نيابتم * ايمان آبادست اين راه نياز * ترك
 نازش كبر و باين راه بساز * روبرو در دعوى دعوت بكو * راه حق از كبر و از نفوذ مجو (وهذا الى صراط
 الحميد) اى المحمود نفسه او عاقبته وهى الجنة اخرى بيان الهداية لرعاية القواصل (وقال الكاشغرى) وراه يافته
 شده اند اهل ايمان براه خداوند ستوده كه دين اسلامست * اى فيكون المعنى دين الله المحمود فى افعاله
 وفى التأويلات النجمية هو الطريق الى الله فان الحميد هو الله تعالى واعلم ان علامة الاهتداء الى الطريق
 القويم السلوك بقدم العمل الصالح وهو ما كان خالصا لله تعالى ومجردا لايمان وان كان يمنع المؤمن من الخلود
 فى النار ويدخله الى الجنة لكن العمل يزيد نور الايمان به يتنور قلب المؤمن قال موسى عليه السلام يارب
 اى عبادك اعجز قال الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعا قال وى عبادك ابخل قال الذى سألته سائل وهو
 يقدر على اطعامه ولم يطعمه وكان رجل يئرب جمع قوم من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان
 يشتري شيئا من القواكه للمجلس فخر الغلام يباب مسجد منصور بن عمار وهو يسأل الفقير شيئا ويقول من دفع اليه
 اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعوك فقال لى سيد
 اريد ان تخلص منه فدعاه منصور ثم قال والاخر ان يخلف الله على دراهمى فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يتوب
 الله على سيدى فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يغفر الله لى واسيدى ولك والقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى

سیده فقال لم ابطأت فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسی العتق فقال اذهب فانتم حرثم قال وای
 شیء الثانی فقال ان یخلف الله علی الدرهم فقال للاربعة آلاف درهم ثم قال وای شیء الثالث فقال ان یتوب الله
 علیک فقال ثبت الی الله ثم قال وای شیء الرابع فقال ان یغفر الله لی ولک وللمذکور وللقوم فقال هذا الواحد لیس
 فی المنام کان قاتلا یقول له انت فعلت ما کان الیک اتی انی لا افعل ما لی فقد غفرت لک
 وللقوم الحاضرين فی الحسکایة فواء لا تخفی نسأل الله المغفرة والعاقبة المحودة * تو جا کر
 وجواباز * که هست عاقبت کار عاشقان محمود (ان الذین کفروا ویصدون عن سبیل الله)
 اس عن طاعة الله والدخول فی دینه والمراد بصیغة المضارع الاستمرار لا الحال والاستقبال
 کفر وادمن شأنهم الصد عن سبیل الله وثله قوله تعالی الذین آمنوا وطمعن فلو بهم ید کر الله
 عطف علی سبیل الله والمراد به مکة او یمعنون المؤمنین عن طواف المسجد الحرام ای المحترم
 من کل وجه فلا یصاد صدیه ولا یطاع شؤکه ولا یسفل فیہ الدماء (قال الکاشفی) بقول اشهر روز
 حدیثیه است که حضرت پیغمبر علیه السلام واصحاب اور از طواف خانه ومسجد باز داشتند (لذی جعلناه)
 صیرناه حال کونه معبدا (لا اس) کائنات من کان من غیر فرق بین دکی وآفاق (سواء العاکف فیہ والباد)
 مفعول ثان لجعلنا والعاکف مر تفع به علی الفاعلیة یقال للمقیم بالبادیة باد والبادیة کل مکان یدو
 ما یعن فیہ وبالعکس فی شیء من ساعات اللیل والنهار (وباقمارسیة) یکسانست مقیم دروآ بند یعنی غریب
 وشهری در قضاء مناسک وادامه اسم تعظیم * فانه مساوی اند وفائد توصف المسجد الحرام بذلک زیادة تشفیع
 الصادین عنه وخبر ان محذوف ای معذون کایدل علیه آخر الایة (ومن) وهرکه (برد) مراد اما (فیہ)
 در خرم (بالحد بظلم) حالان مترادفان ای حال کونه مائل عن القصد ظالم او حقیقته ملتبس بظلم فالباء
 للملابسة والاحاد امیل قال الراغب الحد فلان مال عن الحق والاحاد خبر بان الحدادی الشریک بالله والحداد
 الی الشریک بالاسباب فالاول ینافی الایمان وبطله والثانی یوهن عراه ولا یبطله ومن هذا الخوالایة (نذقه
 من عذاب الیم) جواب من یعنی یجب علی من کان فیہ ان یعدل فی جمیع ما یریده والمراد بالحداد والظلم صد
 حماهم وقطع شجره ودخوله غیر محرم وجمع المعاصی حتی قیل شتم الخادم لان السیئات تضاعف بکک کما
 تضاعف الحسنات یعنی چون مکة محترمة مخصوصت بتضاعف حسنات چونمازی درو با چندین نماز
 در غیر او برابر است پس جزاء مساوی نیز درو کلی ترست از سائر مواضع وحرمة المسجد الحرام ومسجد الرسول
 والمسجد الاقصی قال الفقهاء لو نذر ان یصلی فی احد هذه الثلاثة تعین بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان
 یصلی فی احد هاله ان یصلی فی آخر قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر راعلم ان الله تعالی قد عفا عن جمیع
 الخواطر الی لا تستقر عندنا الا بمکة لان الشرع قد ورد ان الله یؤاخذ فیہ من یرید فیہ بالحداد و بظلم وهذا کان
 سبب سکنی عبد الله بن عباس رضی الله عنهما بالطائفة احتیاطا لنفسه لانه لیس فی قدرة الانسان
 ان یدفع عن قلبه الخواطر انتهی وفي الایة اشارات منها ان من حال النفوس المتجردة والارواح المرتدة مع
 انکارهم واعراضهم عن الحق یصدون الطالبین عن طریق الله بالانکار والاعتراضات الفاسدة علی
 المشایخ ویقطعون الطریق علی اهل الطلب لیردوهم عن طلب الحق وعن دخول مسجد حرام القلب فانه حرم
 الله تعالی (قال الحافظ) در راه عشق وسوسة اهر من بسیسته * هشی دارو کوش دل به پیام سر و ش
 کن (وفي المثنوی) پس عدو جان صرافست قاب * دشمن درویش که بود غیر کاب *
 مغز را حلی کن از انکار یار * تا که رجحان یابد از کار یار * ومنه انه یرتوی فی الوصول الی مقام
 القلب الذی سبق الیه بمدة طويلة والذی یصل الیه فی الحال لیس لاحد فضل علی الآخر الا بالاسبق الی
 مقامات القلب قال فی الحقائق المقیم بقلبه هنالك من اول عمره الی آخره والطاریء لحظة من المکاشفات
 والمجاهدین ینکشف له ما انکشف للمقیمین لانه وهاب کریم یعطی للتائب من المعاصی ما یعطى المطیع المقیم
 فی طاعته طول عمره (قال الحافظ) فیض روح القدس ارباز مدد فرماید * دکران هم بکنند آنچه
 مستحکم کرد * وقد قال بعضهم امسیت کردیا واصبحت عربیا ومنه ان من اراد فی القلب میلانا الی غیر
 الحق یدقیه الله عذاب الیم البعد والقطیعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووضع محبة غیره فیہ ظلم

(قال الشيخ سعدى) دلم خانه مهر يارست و بس * ازان مي نكجند درو كين كس * (وقال الخندي)
 بادوست كزين كمال ياجان * يك خانه دو ميه همان نكجند * فلابع القلب غير محبة الله تعالى
 وعشقه وتوجهه (واذنبوا بالابراهيم مكان البيت) يقال بؤام منزلاى انزله فيه والمعنى اذ كروقت جعلنا مكان
 البيت اى الكعبة مباءة عليه السلام اى مرجع ارجع اليه للعمارة والعبادة وفي الجلالين مبناه
 ان يبنى روى ان الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات احدها ببناء الملائكة اياها قبل آدم وكانت من ايقوته حراء
 ثم رفعت الى السماء ايام الطوفان والثانية ببناء ابراهيم روى ان الله تعالى لما امر ابراهيم ببناء البيت لم يدري ان يبنى
 فاعلمه الله مكانه بريح ارسلهما يقال لها الخرج كنست ما حوله فبناه على القديم وقال الكلبى بعث الله مائة على
 قدر البيت فقامت بحمال البيت وفيه رأس يتكلم ابراهيم ابن على قرى فبنى عليه والمرة الثالثة ببناء قريش
 في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان يومئذ رجلا شابا فلما ارادوا ان يرفعوا
 الحجر الاسود اختصوا فيه فاراد كل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقت على ان يحكم بينهم اول رجل يخرج
 من هذه السكة فكان عليه السلام اول من خرج ففضى بينهم ان يجعلوا في وسط ثم يرفع جميع القبائل كلهم
 فرفعوه ثم ارتقى هو عليه السلام فرفعوه اليه فوضعه في مكانه وكانوا يدعون الامين قيل كان بناء الكعبة قبل
 المبعث بخمسة عشرة سنة والمرة الرابعة ببناء عبد الله بن الزبير بنى الله عنه والخامسة ببناء الحجاج وهو البناء
 الموجود اليوم وكان البيت في الوضع القديم مثلث الشكل اشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام اذ ليس لنبى
 الا خاطر الهى وملكى ونفسى ثم كان في الوضع الحادث على اربعة اركان اشارة الى قلوب المؤمنين بزيادة
 الخاطر الشيطاني ذكر المحدث السكازروني في مناسكه ان هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء
 الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى لكل بيت منها حرم كرم هذا البيت لوسط منها بيت اسقط
 بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل السماء والارض من يعمره كما يعمر هذا البيت
 وافضل الكل الكعبة المكرمة * رويحرم نه كه دران خوش حريم * هست سيه بوش نيكارى مقيم *
 صحن حرم روضه خلد برين * اوبچندان صحن مربع نشين * قبله حوبان عرب روى او * سجده
 شوخان عجم سوى او * كعبه بود بولكل مشكين من * تاره ازوباغ دل ودين من (ان لا تشرك لى شيا)
 مفسر قلبوا منا من حيث انه متضمن لمعنى تعبدنا اذ التبتوة لا تعصدا الامن اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا
 ابراهيم قلنا له لا تشرك لى شيا * انكه شرك مييار ونا سازمكيز بن چيزى را كه من از شرك منزوم قدسم (وطهر
 ينى) من الاوثان والاقذار ان طرح حوله اضافه الى نفسه لانه ممنور بانوار آياته (للطائفين) لمن يطوف به
 (والقائمين والركع السجود) جمع راكم وساجداى ويصلى فيه وعلل التعبير عن الصلاة بركاها وهى القيام
 والركوع والسجود دلالة على اكل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فكيف وقد اجتمعت وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما ان المراد بالقائمين المقيمون بالبيت فيكون المراد بالطائفين من يطوف به وافاقى غير مقيم هناك
 (قال الكاشفى) ابن بزبان اهل علمت واما بلسان اشارت ميغرم ايد كه دل خود را كه دار الملك كبرياء
 منست از همه چيزها كن وغيرى را بروراء مده كه اويما نه اشرب محبت ماست القلوب اواى الله فى الارض
 قاحب الاواى الى اصفاها وحى آمد بد اود عليه السلام كه بر اى من خانه پالسا كه نظر عظمت من بوى
 فرود آيد اود عليه السلام كفت واى بيت بسوك كدام خانه است كه عظمت وجلال تراشايد فرمود كه
 آن دل بنده مؤمن است داود عليه السلام فرمود كه اورا چه كونه پاك دارم كفت آتش عشق دروى زن
 تاهر چه غير ماست همه را بسوزد * خوش آن آتش كه در دل بر فروزد * بجز حق هر چه پيش آيد بسوزد
 قال سهل رحمه الله كما يطهر البيت من الاصنام والاوثان يطهر القلب من الشرك والرب والغش
 والقسوة والחסد (قال الشيخ المغربي رحمه الله) كل توحيد نرويد زمينى كه درو * خار شرك وحسد وكبر
 ورياء كينست * مسكن دوست زجان ميطلبيدم كفتا * مسكن دوست اگر هست دل مسكين است *
 وفى التأويلات النجمية كن حارسا للقلب لئلا يسكن فيه غيرى وفرغ القلب عن الاشياء سوى ويقال وطهر
 ينى اى باخراج كل نصيب لى فى الدنيا والاخرة من تطالع اكرام وتطاب انعام وارادة مقام ويقال طهر قلبك
 للطائفين فيها من واردات الحق وموارد الاحوال على ما يختاره الحق والقائمين وهى الاشياء المقيمة من

مستوطنات العرفان والامور المغنية عن البرهان ونظلمه بما هي حقيقة البيان والركع السجود وهي
اركان الاحوال المتواليمة من الرغبة والرغبة والرجاء والخافة والقبض والبسط والانس والمهبة
وفي معناها الفسندوا

لست من جملة المحبين ان لم * اجعل القلب بيته والمقام
وطوا في اجالة السرفيه * وهو ركني اذا اردت استلاما

(واذن في الناس) التأذين النداء الى الصلاة كفي القاموس والمؤذن كل من يعلم بشئ نداء كافي المفردات
والمعنى اذ فهم يا ابراهيم (بالحج) بدعوة الحج والامر به (وبالفارسية) ونداد رده اى ابراهيم درميان مردمان
وبخوان ايشانز اتحج خانه خدای * روى ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له اذن
في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال نعم الى عليك الاذان وعلى - البلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفي رواية
اباقيس وفي اخرى على المقام فارفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال ايم الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا
ربكم وحجوا بيته الحرام لبيك بكم به الجنة ويجبركم من النار فسمعه اهل ما بين السماء والارض فابقي شئ سمع
صوته الا قبل يقول لبيك اللهم لبيك فاول من اجاب اهل البين فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء في الحديث
الايمان بمان وبكفي شرفا للين ظهورا و يس القرني منه واليه الاشارة بقوله عليه السلام اني لاجد نفوس
الرحمن من قبل الين قال مجاهد من اجاب مرة حج مرة ومن اجاب مرتين اوا كثر يحج مرتين اوا كثر بذلك
المقدار قال في اسئلة الحكم فاجابوه من ظهور الابهاء وبطون الامهات في عالم الارواح * اذن في الناس
بدايست عام * فو كبحجواب آمده بين الانام * دعوى خاصى كفى وامتيار * خاص نباشدهم كس
جون اياز * بهر همين شددل خاصان دونيم * حالت لبيك زاميدويم * وفي الخصائص الصغرى
واقترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد
وما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية (يا قولك) جواب للامر
والخطاب لا ابراهيم فان من اتى الكعبة فكانه قد اتى ابراهيم لانه يجيب نداءه (رجالا) حال اى مشاة على ارجلهم
جمع راجل كقيام جمع قائم قال الراغب اشتق من الرجل رجل وراجل لاما شئ بالرجل (وعلى كل ضامر) عطف
على رجلا اى وربكنا على كل بعير ضامر اى مهنزول اتعبه بعد السفر فهنزل قال الراغب الضامر من الفرس
الخفيف اللحم من الاصل لامن الهزال (يا بيب) صفة ضامر لان المعنى على ضوا من جماعة الابل (من
كل فج) طريق واسع قال الراغب الفج طريق يكتنفها جبلان (عميق) بعيد واصل العمق البعد فلا يقال بئر
عميق اذا كانت بعيدة القعر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للعاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حجة وللحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبع مائة
حسنة من حسنات الحرم قال قيل وما حسنات الحرم قال الحسنات بمائة الف قال مجاهد حج ابراهيم
واسماعيل عليه السلام ماشيين وكانا اذا قربا من الحرم خلعا نهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشي والا فالركوب
افضل ولما انفرد الرهبانيون في المثل السالفة بالسياحة والسفر الى البلاد والبواد مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ابدل الله بها الحج فانعم بالحج على امته بان جعل الحج وسفره رهبانية لهم وسياحة
وفي الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تفتح اليها القلوب فلا يحسن عند التحلي
الى القلب المسارع لاجابة ابراهيم فاحن قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق في قوله الت بربكم
قالوا بلى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر اخبر في بعض العارفين عن رجل من اهل الثروة في الدنيا
لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا ان يقيد بالحد يد وجي به الى الامير صاحب مكة ليقتله لانه بلغه
عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول
العنق بالحديد فاستدعى الامير الوائى وقال له هذا صاحبنا فنظر الى الرجل فقال لا يا امير لا امير فاعتذر اليه
الامير واربل عنه الحديد واعتصل واهل بالحج وابى من عرفة ورجع معقومة قورا باظها ورواها باطن فانظر
العناية الالهية ما تفعل بالعبد فن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الالهية

وفي فتوح الحرمين * هرکه رسیده بوجود از عدم * در ره او ساخته از سر قدم * هیچ نبی هیچ ولی
هم نبود * کون بر در ره امید سود * جلّه خلایق ز عرب تا عجم * باد به پیما بهیوی حرم *
(لینهدوا) متعلق بیاؤک ای لیحضروا (منافع) کائنه (لهم) من المنافع الدينية والدينيوية وهى
والمغفرة والتجارة في أيام الحج فتذكيرها لان المراد بها انواع من المنافع مخصوص بهذه
في غيرها من العبادات وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج
على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والضحايا وذ
الكاشفي) مراد قربا نیست که بنام خدای کنند کفار بنام بت میگردند * وفي جعله غايه للا
بانه الغايه القصوى دون غيره (في ايام معلومات) هي ايام الخير كما ينبى عنه قوله تعالى (على ما رزقهم من
بهيمة الانعام) فان المراد بالذكر ما وقع عند الذبح على الفعل بالمرزوق وينه بالبهيمة تحريصا على التقرب
وتنبيه على مقتضى الذكر والبهيمة اسم لكل ذات اربع في البحر والبر فينبى بالانعام وهى الابل والبقر والضأن
والمعز لان الهدى والذبيحة لا يكونان من غيرها قال الراغب البهيمة ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام
لكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل
عندهم اعظم نعمة لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جملتها الابل (فكلوا
منها) التفات الى الخطاب والفاء فصيحة عاطفة لدخولها على مقدراى فاذكروا اسم الله على شحاياكم فكلوا
من لحومها والامر للاباحة وكان اهل الجاهلية لا يأكلون من نسايتكم فاعلم الله ان ذلك جائز ان شاء اكل
وان شاء لم يأكل (واطعموا البائس) هذا الامر للوجوب والبائس الذى اصابه بؤس وشدة (وبالفارسية)
درمانده ومنت کشیده (الفقير) المحتاج (قال الكاشفي) محتاج تنكدست را فالبائس الشديد الفقر والفقير
المحتاج الذى اضعفه الاعسار ليس له غنى او البائس هو الذى ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه والفقير الذى لا يكون
كذلك بان تكون ثيابه نقيه ووجهه غنى وفي مختصر الكرخى اودى بثلاث ماله للبائس الفقير والمسكين قال
فهم ويقسم الى ثلاثة اجزاء جزؤا لبائس وهو الذى به الزمانة اذا كان محتاجا والفقير المحتاج الذى لا يطوف
بالابواب والمسكين الذى يسأل ويطوف وعن ابي يوسف الى جزئين الفقير والمسكين واحد رافق العلماء على ان
الهدى ان كان تطوعا كان للمهدى ان يأكل منه وكذا اخوة التطوع لما روى انه عليه السلام ساق
في حجة الوداع مائة بدنة ففكر منها ثلاثا وستين بدنة بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر على رضى الله عنه ما بقى ثم
امر عليه السلام ان يؤخذ بضعة من كل بدنة فتجعل في قدر ففعل ذلك فطبخ فاكل من لحمها وحسب ما رققها
وكان هدى تطوع واختلغوا في الهدى الواجب هل يجوز للمهدى ان يأكل منه شيئا مثل دم التمتع والقران
والنذور والكفارات والدماء الواقعة جبر اللقصاص والتى وجبت باصياد الحج وفوانه وجزء الصيد فذهب قوم
الى انه لا يجوز للمهدى ان يأكل شيئا منها ومنهم الشافعي رحمه الله وذهب الاثمة الخنفيه الى انه يأكل من دم التمتع
وللقران لكونهما دم الشكر لادم الجارية ولا يأكل من واجب سواها وكذا لا يأكل اولاده واهله وعبيده واماؤه
وكذا الاغنياء اذ الصدقة الواجبة حتى للفقراء وفي الآية اشارة الى انه يلزم على الاغنياء ان يشاركوا الفقراء
في المأكول والمشارب فلا يطعموهم الا مائيا كونه ولا يجعلوا لله ما يكرهون قال ابن عطاء البائس الذى تأنف
من مجالسته ومواكته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك ولم يسأل (ثم ليقتضوا تفهم) عطف على يذكروا اى
ليزولوا وسخهم بحلق الرأس وقص الشارب والاطفار وتنف الابط والاستحسان عند الاحلال اى الخروج من
الاحرام فالتفت الوسخ يقال للرجل ما تنفث وما ادركك اى وما اوسخن وكل ما يستقدر من الشعث وطول
الظفر ونحوهما تنفث قال الراغب اصل التنفث ومعنى الظفر وغير ذلك مما شأنه ان يزال عن البدن والقضاء فصل
الامر قولا كان ذلك او فعلا وكل واحد منها على وجهين الهى وبشرى والاية من قبيل البشرى كما في قوله
تعالى ثم اقضوا الى ولا تظنوا اى افرغوا من امركم وقول الشاعر قضيت امورا ثم غادرت بعدها * يحتمل
القضاء بالقول والفعل جميعا كما في المفردات (وليوفوا نذورهم) يقال وفي بعدهم وفى اذا تم العهد ولم يتقض
حفظه كجادل عليه الغدر وهو الترتك والنذران توجب على نفسك ما ليس بواجب والمراد بالنذور ما نذروه من
اعمال البر في ايام الحج فان الرجل اذا حج واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لولا ايجابه لم يكن الحج

بقضية وان كان على الرجل نذور مطلقة فالأفضل ان يتصدق بها على اهل مكة (وليطوفوا) طواف الركن
الذي به يتم التحلل فانه قرينة قضاء التفث (بالبيت العتيق) اى القديم فانه اول بيت وضع للناس والمعتق من
تسلط الجبار فكلام من جبار سار اليه يهدمه فعصمه الله واما الحاج الثقي فاما قصد اخراج ابن الزبير رضى الله
عنه ١١١١ ولما قصد التسلط عليه ابرهة فعلى به ما فعل اعلم ان طوافى الحاج ثلاثة الاول طواف
قدم مكة يطوف بالبيت سبعاً برمل ثلاثاً من الحجر الاسود الى ان ينتهى اليه ويمشى اربعاً
نمرة لاشئ بتركه والثانى طواف الافاضة يوم التحرير والرمي والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة
التحلل من الاحرام ما لم يأت به والثالث طواف الوداع لارخصة لمن اراد مفارقة مكة الى
ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعاً فن تركه فعليه دم المرأة الحائضة فانه يجوز لها تركه
ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع * اى كه درين كوى
قدم مى نهى * روى نوحه بحرم مى نهى * پاى باندازه درين كوى نه * پاى اكبر سوده شود روى نه *
خرج زنان طوف كان بر حضور * توشه پروانه واوشع نور * عادت پروانه ندانى مكر * بخرج زنداوى وسوزد
ذكر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية لما نسب الله العرش فى السماء الى نفسه
وجعله محل الاستواء للرحمن فقال الرحمن على العرش استوى وجعل الملائكة حاقين به بمنزلة الحراس الذين
يدورون مدار الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته فى الارض ونصبه للطائفتين به على ذلك
الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر جلى وسر الهى ماهوى العرش وهى عين الله فى الارض لتبابعه فى كل
شوط مبايعه رضوان فالجبريم الله يبايع به عباده بلا شك ولكن على الوجه الذى بعلمه سبحانه من ذلك فصيح
النسب بالتقديس ومن هنا يعرف ان ما فى الوجود الا الله سبحانه وتقدس * كعبه * كزود رده دله تاره است
* جروى از اعضاى عين الله است * قال بعض الكبار وضع الله بيته فى الارض قبل آدم وذريته واجال
الطائفتين حوله ابتلاء وامتحاناً ليختبوا بالبيت عن صاحب البيت يعنى حجبهم بالوسائط عن مشاهدة جلاله
غيره على نفسه من ان يرى احد اليه سبيلاً حتى ان عارفاً من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى
ابن تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا ابى لم لا تحملنى معك فقال انت
لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احراما ولييا ودخلا الحرم فلما شوه البيت تغير الغلام
عند رؤيته فخر ميتاً فدهش والده وقال ابن ولدى وقطعة كبدى فنودى من زاوية البيت انت طلبت البيت
فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هتافاً به ليس فى القبر ولا فى
الارض ولا فى الجنة بل هو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (وفى المشوى) خوش بكش ابن كاروانزا
الحجج * اى امير الصبر مفتاح الفرج * حج زيارت كردن خانه بود * حج رب البيت مردانه بود *
فن اعرض عن الجهة ونوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كادم عليه السلام
كان قبله الملائكة لانه وسيله الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام خلق
الله آدم على صورته يعنى للقى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم سر
لباس شمس الذات الاحدية وحدث الحى سبحانه القصد اليه فقال ولله على الناس حج البيت فناء بلفظ البيت لما
فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا فى الليل والليل محل التجلي للعباد فان فيه نزول الحق كما يلىق وهو
مظهر الغيب ومحل التجلي ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلي الواحدانى
وسر منبع رحمة الرحمانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة اولا على البيت ثم تقسم منه
فالبيت سر وحدانية الحق فجعل الحق حججه واحدة لا يتكرر وجوبه كترك رسائر العبادات لاجل مضاهاته
بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله لله تعالى فانوار جميع
البيوت وفضائلها مقتبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية
الشهادية فلذلك سميت مكة بام القرى شرفها الله تعالى وتقدس وفى التأويلات الخفية واذن فى الناس بالحج
يا تولد رجالاتى ونادى الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب للتأصاف بصفاته
والدخول فى مقاماته يا تولد مشاة وهى النفس وصفاتها وعلى كل ضامر وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون

القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالربكان لان الاعمال البدنية مركبة بمحركات الجوارح ونيات الضمير
 كما ان اعمال النفس مفردة لانها نيات الضمير فحسب يأتين من كل فج عميق وهو سفل الدنيا لان القلب يمتلئ من الدنيا
 واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها في مصالح القلب اتيانا من كل فج عميق
 ليشهدوا منافع لهم اي ليحضروا وينتفعوا بالمنافع التي هي مستكنة في القلب فاما النفس وصفاتها فافضلها
 بتبديل الاخلاق واما القلب وجوارحه فمنافعهم قبول طاعاتهم وظهور آثاراتها على سيماهم وذكروا اسم
 الله اي القلب والنفس والقلب شكر اعالى ما رزقهم من بهيمة الانعام بان جعل الصفات البهيمة الحيوانية
 مبدلة بالصفات القلبية الروحية الربانية وبقوله فكوا امنها واطعموا البائس الفقير يشير الى ان اتنعوا من
 هذه المقامات والكرامات واطعموا امنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد
 ثم يقضوا الطلاب نفقهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب وليوفوا نذرهم فيما عاهدوا
 الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة وليطوفوا بالبيت العتيق اي يطوفوا حول الله بقلوبهم وسرهم
 ولا يطوفوا حول ما سواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله تعالى (ذلك) اي الامر والشان ذلك الذي ذكر
 من قوله واذبونا الى قوله بالبيت العتيق فان هذه الآية مستقلة على الاحكام المأمور بها والمنهى عنها وهذا
 وامثاله يطلق الفصل بين الكلامين اوبين وجهي كلام واحد (ومن) وهركه (يعظم حرمان الله) جمع حرمة
 وهي ما لا يحل هتكه وهو خرق السر عا وراة اي احكامه وفراآ نضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كالكعبة
 الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه (فمخو خيره) اي
 فالتعظيم خيره فوابا (عند ربه) اي في الآخرة قال ابن الشيخ عند ربه يدل على الثواب المدخل لانه بطاعة ربه فيما
 حصل من الخيرات وفي الآية اشارة الى ان تعظيم حرمان الله هو تعظيم الله في ترك ما حرمه الله عليه وتعظيم
 ترك ما امر الله به يقال بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال فهو خيره عند ربه
 يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب الى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك
 الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شيء من المخالفات فلا يعفويه مساغ وللاسل فيه طريق وترك الحرمة على خطر
 ان لا يفرد ذلك وذلك بان يؤدي شؤمه لصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده (واحد) جعل حلالا وهو من
 حل العقدة (لكم) لمنافعكم (الانعام) وهي الازواج الثمانية على الاطلاق من الضأن اثنين اي الذكور والانثى ومن
 المعزاتين ومن الابل اثنتين ومن البقر اثنتين فالخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام (الامايتي عليكم) آية
 تحريمه كما قال في سورة المائدة حرم عليكم الميتة والدم الآية وهو استثناء متصل بناء على ان ما عاينه عما حرم
 منها يعارض كالميتة وما اهل به لغير الله والجله اعتراس جبي به تقرير لما قبله من الامر بالا كل والاطعام ودفعاً
 لما عسى يتوهم ان الاحرام يحرمها كما يحرم الصيد والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم ان تأكلوا الانعام كلها الا
 ما استثناء في كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل الله شياً كحريم عبدة الاوثان البهيرة والسائبة
 ونحوهما وان تحلوا مما حرم حلالهم شياً كاكل الموهومة والميتة ونحوهما (اجتنبوا الرجس من الاوثان)
 اي الرجس الذي هو الاوثان يعني عبادتها كما يجتنب الانجاس والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجل
 ارجس والرجس يكون على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل واما من جهة الشريعة
 واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعاً وعقلاً لا شرعاً والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر والاوثان
 وهي جمع وثن وهو حجارة كانت تعبد كما في المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الصنم ان الصنم هو الذي
 يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان او ثور هو الذي ليس بذلك قال في الارشاد وقوله
 فاجتنبوا الخمر تب على ما يفيد قوله تعالى ومن يعظم حرمان الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن
 هتكها ولما كان بيان حل الانعام من دراغى التعاطي لامن مبادئ الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب
 عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كانه قيل ومن يعظم حرمان الله فهو خيره والانعام
 ليست من الحرمات فانها محتملة لكم الامايتي عليكم آية تحريمه فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو
 معظم الامور التي يجب الاجتناب عنها (واجنبوا قول الزور) تعميم بعد تخصيص في عبادة الاوثان
 وامر الزور والمشرع يزعم ان الوثن يحل له العبادة كانه قيل فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور

واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئا منه وكأنه لما حث على تعظيم الحرمات اتبع ذلك ردالما كانت الكفرة عليه من تحريم السواك والجائر ونحوهما والإفتراء على الله ~~بأنه~~ حكم بذلك (وبالفارسية) واجتناب كنيدها من دون مطلقا وقيل المراد به شهادة الزور لما روي ~~عليه السلام~~ قال عدلت شهادة الزور الاشرار بالله تعالى ثلاثا وبكلام هذه الآية وكان عمر رضي الله عنه يجلد شهود الزور أربعين جلدة ويسود وجهه بالغم ويطوف به في الاسواق والزور من الزور وهو الانحراف ~~ك~~ كالا فلك المأخوذ من الافك الذي هو القلب بالصرف فان ~~الكذب~~ منحرف مصروف عن الواقع وفي التأويلات النجمية قول الزور كل قول باللسان بما لا يساعد قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذلك فهو من جملة قول الزور طريق صدق ياموراز آب صافي دل * براسق طلب ازادكي چوسروچن * وفا كنيم وملامت كشيم وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافرست رنجيدن (حنفاء الله) حال من واو اجتنبوا اي حال كونكم مائلين عن كل دين زائغ الى الدين الحق مخلصين له والخلف هو الميل عن الضلال الى الاستقامة والحنيف هو المائل الى ذلك وتحنف فلان اي تحرى طريق الاستقامة (غير مشركين به) اي شيئا من الاشياء فيسقط في ذلك الاوانان دخولا اوتيا وهو حال اخرى من الواو (ومن) وهو كه (بشرك بالله فكأنما خر من السماء) قال الراغب معنى خر سقط سقوطا يسمع منه صرير وهو صوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (فحفظه الطير) الخطف الاختلاس بالسرعة وصيغة المضارع لتصور هذه الحال الهائلة التي اجتراء عليها المشرك للسامعين (قال الكاشاني) وهو كه شرك آرد بجندي تعالى پس همچنانست كه كوييادرافتاد از آسمان بر روی زمين وهلاك شد پس می ریا بند اورا مرغان مر دار خوار از روی زمین واجزا و اعضاء او را متفرق و متفرق میسا زند (او تهوى به الريح) اي تسقطه وتذفقه يقال هوى هوى من باب ضرب هو يسقط من علو الى سفلى وامعوى هوى من باب علم هوى فغناه احب (في مكان صحيح) اي بعيد فان السحق البعد وليس اسحق العلم منه فانه عبراني معناه الضمالة واللتخير كافي قوله او كصيب من السماء (قال الكاشاني) يابرزرا فكنند اورا باد از موضعي مرتفع درجاي دراز از فرادرس و دستكيران كلمات از تشبيهات مر كبه است يعنى هر كه از اوج ايمان بخضيض كفر افتد هوای نفس او را بر بشان سازد ياد و سوسه شيطان او را در وادی ضلالت افكند و نابود شود ملخص بمن آنكه هلاك مشركانست * فالهلاله في الشرك كما ان النجاة في الايمان وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال عليه السلام له هل تدري ما حق الله قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العبادان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا بمعاذ هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم فلا بد من تخصيص العبادة بالله والتخليص عن شوب الشرك ليكون العبد على الملة الخنيفية وهي واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد واليقين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء مرايى مر كسي معبود سازد * مرايى را ازان كفتند مشرك (قال الحافظ) كوييا باورغمي دارند روز داري * كين همه قلب و دغل در كار دار و ميكنند فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات وفي الحديث اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بعشرة امثالها فقال الخياط يا رسول الله قول لا اله الا الله من الحسنات (ذلك) اي الامر والشأن ذلك الذي ذكر من ان تعظيم حرمات الله خير وان الاجتناب من الاشرار وقول الزور امر لازم او امثلوا ذلك (ومن يعظم شعائر الله) اي المدايا فانها من معالم الحج وشعائره كما يني عنه قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهو الاوفق لما بعده والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور العلم وحيت البدنة شعيرة من حيث انها تشعر بان تطعن في سنامها من الجانب الايمن والايسر حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى فلا يتعرض لها فهي من جملة معالم الحج بل من اظهرها واشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد ان التقرب بها من اجل القربات وان يختارها حسنا سمنا غالية الايمان وروي انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جل لا ي جهل في انفه برة من ذهب وان مر اهدى نجية الى ناقة كريمة طلبت منه بلثامة دينار * هو كسي

ازهمت والاي خویش * سود برد در خورد كالای خویش * (قال الجنيد) من ١٠
 التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمه وعظم
 بفنون الاداب (فانها) اي فان تعظيمها ناسي (لحم قوي اقلوب) وتخصيصها بالاضاد
 التي اذ اثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعضاء (لكم فيها) اي في الهدايا المشعرة ليعتد
 (منافع) هي درها ونسلها وصفها وظهرها فان للمهدي ان ينتفع بهديه الى وقد
 اليه (الى اجل مسمى) هو وقت نحرها والتصدق بلحمها والاكل منه ثم حملها الى البيت
 اسم زمان بتقدير المضاف من حل الدين اذا وجب اذومه معطوف على قوله منافع والى البيت
 فيها والعامل في الحال الاستقرار الذي تعلق به كلمة في المعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة ١١

وقت حلول نحرها ووجوبه حال كونهما مهيئة الى البيت العتيق اي الى الحرم الذي هو في حدم البيت
 فان المراد به الحرم كله كما في قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي الحرم كله فان البيت وما
 حوله نزهت عن اراقه دماء الهدايا وجعل معنى منخر او لاشك ان القائدة التي هي اعظم المنافع الدينية في الشعائر
 هي نحرها خالصة لله تعالى وجعل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة في ذلك فان وقت الفعل اذا كان
 فائدة جليلة فحاطت بك نفس الفعل والعتيق المتقدم في الزمان والمكان والرتبة (قال الكاشاني) پس جان ذبح
 با وجوب نحران منتهى شود بجهانته كنه آراست از غرق شدن بوقت طوفان يا خانه بر ركوار * روى
 ابراهيم عليه السلام وجد حجر مكتوب عليه اربعة اسطر الاول انا لله لا اله الا انا فاعبدني والثاني انا
 انا لله لا اله الا انا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث انا لله لا اله الا انا من اعتصم بي نجى والرابع
 انا لله لا اله الا انا الحرم لى والكعبة بيتى من دخل بيتى امن من عذابى وفى الحديث ان الله تعالى لي دخل ثلاثة
 نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصى بهار المنفذ لها والحاج عنه وفي الاشياء ليس للمأسور الامر بالحج ولولمريض
 الا اذا قال له الا امر اضيق من قدح من قديم عن نفسه كما في الفتاوى المؤيدة ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو
 كما في الناتا رائية ولوعين له هذه السنة لان ذكرها للاستبجال للتقليد واذا امر غيره بان يحج عنه ينبغي
 ان يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عني بهذا المال كيف شئت مفردا بالحج او العمرة او تمتعا وقارنا والباقي
 من المال لك وصية كي لا يضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه رد ما فضل الى الورثة ولو اوج من لم يحج عن
 نفسه جاز والافضل ان يحج من قدح عن نفسه كما في الفتاوى المؤيدة ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو
 الحاج كما في حواشى اخى چلبى ولو اوج امرأه او امه باذن السيد جاز لكنه اساء ولو زال عجز الا امر صار ما دى
 المأمور تطوعا لا امر وعليه الحج كما في الكاشاني وعن ابى يوسف ان زال العجز بعد فراغ المأمور عن الحج
 يقع عن الفرض وان زال قبله فعن النفل كما في المحيط والحج النفل يصح بلا شرط ويكون ثواب النفقة للامر
 بالاتفاق واما ثواب النفل فالمأمور يجعله لا امر وقد صرح ذلك عند اهل السنة كالصلاة والصوم والصدقة
 كما في الهداية وان مات الحاج المأمور في طريق الحج يحج غيره وجوبا من منزل امره الموصى او الوارث قياسا
 اذا اتحد مكانهما والمال واف فيه ان السفر هل يبطل بالموت اولا وهذا اذا لم يبين مكانا يحج منه بالاجماع
 كما في المحيط (ولكل امة) من الامم لالبعض منهم دون بعض فالتقديم للتخصيص (جعلنا منسكا) متعبدا
 وقربانا يتقربون به الى الله تعالى والمراد به اراقه الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعنا لكل امة مؤمنة
 ان ينسكوا لله تعالى يقال نسك نسكا ونسكا ونسكا بفتح السين اذا ذبح القربان (ليذكروا اسم الله)
 خاصة دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه الكريم علل الجعل به تنبيها على ان المقصود الاصلى من المناسك تذكار
 المعبود (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها وفي تعيين البهية باضافتها الى الانعام تنبيه على ان
 القربان يجب ان يكون من الانعام واما البهائم التي ليست من الانعام كالتيل والبغال والخيول فلا يجوز
 ذبحها في القرابين وفي التأويلات النجمية ولكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقرية على اختلاف
 طبقاتهم فمنهم من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه به
 ليتسك كل طائفة منهم في الطلب بذكر الله على ما رزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية
 فانهم لا ينفرون على اختلاف طبقاتهم بمناسلهم ومقاماتهم الا بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون

الله بالحمد والثناء على ما رزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى السكالات (قَالَ لَهُمْ
 الْوَاحِدُ) الْقَاءُ التَّيْبُ. اَبْدَهَا عَلَى مَا قَبْلُهَا مِنْ الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ وَالْخَطَابِ لِلْكَلِّ تَغْلِيْبًا اَيَ قَالَهُمْ هُكْمُ الْمَنْفَرْدِ
 اَوَّكَّهُ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَالْاِخْتِلَافُ فِي النِّظَامِ الْمَشَاهِدِ فِي الْعَالَمِ (قَدْ اسْلَوْا) اَيَ فَاذَا كَانَ
 بَ اَوَّالِ الذِّكْرِ سَالِمًا اَيَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ وَلَا تَشْوِيْهُ بِالْاَشْرَافِ (وَبِالْفَارِسِيَّةِ) بِسِ
 لَ اَمِيْحَتُهُ مَسَا زَيْدٌ * وَفِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجْمِيَّةِ وَالْاِسْلَامِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْاِخْلَاصِ
 قَاتٍ ثُمَّ تَصْفِيَّةُ الْاِخْلَاقِ مِنَ الْكُدُورَاتِ ثُمَّ تَصْفِيَّةُ الْاَحْوَالِ مِنَ الْاِلْتِفَاتَاتِ
 بِرُبُوشِ الْمَجْنُونِ (الْمُتَوَاضِعِينَ وَالْمُخْلِصِينَ فَانَ الْخُبْتُ هُوَ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْاَرْضِ
 وَحَقِيقَةُ اَرَى خُبْتَ الْاَرْضِ وَلَمَّا كَانَ الْاَخْبَاتُ مِنْ لَوَازِمِ التَّوَاضُعِ وَالْاِخْلَاصِ صَحَّ اَنْ يَجْعَلَ
 كِتَابَهُ عَنْهَا (قَالَ الْكَاشِفِيُّ) وَبَشَارَتُ دَهْ اَيَ مُحَمَّدٌ وَتَسَانِيْدُ رُكْنِ اَنْ سِرَابًا تَرْسُكًا اِنْزَارًا بِرَحْمَتِ بِي سَتْنِي
 سَلْمِي قَدْ سِرَ فَرَمُودُهُ كَمْ مَرْدُهُ دَهْ مُشْتَقًا اِنْزَارًا بِسَعَادَتِ لَقَا كَمْ هَيْجِ مَرْدُهُ اَزِيْنَ فَرَحِ اَنْزَايِ تَرْيَسْتِ بِسِ
 دَرْصَفْتِ مَجْنُونِيْنَ مِيْغَرَمَايِدِ (الَّذِيْنَ اِذَا ذَكَرَ اللهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) الْوَجَلُّ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ كَمَا فِي الْمَقْرَدَاتِ
 اَيَ خَافَتْ مِنْهُ تَعَالَى لِاشْرَاقِ اشْعَةِ جَلَالِهِ عَلَيْهَا وَطُلُوعِ اَنْوَارِ عَظَمَتِهِ وَالْوَجَلُّ عِنْدَ الذِّكْرِ عَلَى حَسَبِ تَجَلِّيِ الْحَقِّ
 لِلْقَلْبِ هَرُكَ اَنْوَاجِيْ تَجَلِّيِ شَدِّ قُزُونِ * خَشِيْتُ وَخَوْفِيْشُ بُوْدَا زَحْدُ بَرُونِ (وَالصَّابِرِيْنَ عَلَى مَا اَصَابَهُمْ) مِنْ
 الْمَصَائِبِ وَالْكَافِ قَالَ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ الَّذِيْنَ صَبَرُوا عَلَى الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ مِنْ فَرَاغَةِ اَوْطَانِهِمْ وَعَسَائِرِهِمْ
 وَمَنْ تَجَرَّعَ الْفَقْصَ وَالْاَحْزَانَ وَاحْتَمَلَ الْمَشَاقَّ وَالشَّدَائِدَ فِي نَصْرِ اللهِ وَطَاعَتِهِ وَازْدِيَادِ الْخَيْرِ وَمَعْنَى الصَّبْرِ
 الْحَبْسُ يَقَالُ صَبَرْتُ نَفْسِيْ عَلَى كَذَا اَيَ حَبَسْتُهَا وَفِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجْمِيَّةِ وَالصَّابِرِيْنَ عَلَى مَا اَصَابَهُمْ اَيَ خَامِدِيْنَ
 تَحْتَ جَرِيَانِ الْحُكْمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِكْرَاهٍ وَلَا تَمَنَّى خُرُوجِهِ وَلَا رُومَ فَرْجِهِ يَسْتَسْلِمُونَ طَوْعًا (قَالَ الْحَافِظُ) اَكْرَبُ لَطْفِ
 بِحَوَائِيْ مَزِيْدُ الطَّافِ اسْتِ * وَكَرْبَتِيْ بِرَايِ دُرُونِ مَا صَافَسْتِ (وَقَالَ) بِدَرْدُوصَايِ تَرَا حُكْمِيْ نِيْسْتِ دَمِ
 دَرْكُشِ * كَمْ هَرَجَةٍ سَاقِيْ مَا كَرْدَ عَيْنِ الطَّافِ اسْتِ (وَقَالَ) عَاشِقًا اِنْزَارًا كَرْدَرِ اَنْشِ مِيْغَنَانْدِ قَهْرُ دُوسْتِ *
 تَنَكُّنِ چَشْمِ كَرَنْدَرِ چَشْمَتِ كُوْتَرَكُنْمِ (وَقَالَ) اَشْنَايَانِ رَهْ عَشْقِيْ اَكْرَمِ خُونِ بِخُورَنْدِ * نَاكَسْمِ كَرْبِ شَكَايَتِ
 سُوِيْ يِيْكَانِهْ رُومِ (وَقَالَ) حَافِظُ اَزْجُورِ نُوْحَاشَا كَمْ بِنَا لِدَرْوَزِيْ * كَهْ اَزَانِ رُوزِ كَهْ دَرِيْدَتُوَامِ دِلْ شَادَمِ *
 وَاَيْضًا لِلْحَافِظِيْنَ مَعَ اللهِ اَسْرَارَهُمْ لَا يُطْلَبُونَ السَّلْوَةَ بِاطْلَاعِ الْخَلْقِ عَلَى اَحْوَالِهِمْ (وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلَاةَ)
 فِي اَوْقَاتِهَا اَصْلُهُ مُقِيْمِيْنَ وَالْاِضَافَةُ لِقُضِيَّةٍ فِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجْمِيَّةِ وَالْمَدِيْمِيِ النَّجْوَى مَعَ اللهِ كَقَوْلِهِ الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى
 صَلَاتِهِمْ دَاعُونَ قَالَ شَاعِرُهُمْ اِذَا مَا تَمَنَّى النَّاسُ رُوحًا وَرَاحَةً * تَمَتَّتْ اِنْ اَشْكُوَالِيْكَ وَتَسْمَعُ (وَمَا رَزَقْنَا هُمْ
 يَنْفَقُونَ) فِي وَجْهِهِ الْخَيْرَاتِ قَدَمِ الْمَفْعُولِ اَشْعَارًا بِكُونِهِ اَهْمُ كَانَهُ قَبْلُ وَيَخْصُونَ بَعْضُ الْمَالِ الْحَلَالَ بِالتَّصَدَّقِ بِهِ
 وَالْمَارَادُ بِهِ اَمَّا الرِّكَازَةُ الْمَقْرُوضَةُ لِاقْتِرَانِهَا بِالصَّلَاةِ الْمَقْرُوضَةِ اَوْ مُطْلَقٌ مَا يَنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللهِ لَوْ رُوْدُهُ مُطْلَقٌ اَلْقَظُ مِنْ
 غَيْرِ قَرِيْنَةٍ اَلْخَصُوصِ وَفِي الْحَدِيثِ بَدَلًا اَمَّا قِيْلُ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِصِيَامِهِمْ وَقِيَامِهِمْ وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِسَلَامَةِ الصَّدْرِ
 وَسَخَاةِ النَّفْسِ وَالنَّصْحِ لِمُسْلِمِيْنَ وَعِلْمِ اَنْ خِدْمَةَ الْمَوْلَى بِالْمَالِ وَبِالْوُجُودِ سَبَبٌ لِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ بَعْضُ
 السُّبَّكَارِ اَنْ اَللهُ لَمَّا اَظْهَرَ الصَّنَاعَتَ وَعَرَضَهَا عَلَى الْخَلْقِ فِي الْاَزْلِ اخْتَارَ كُلَّ مِنْهُمْ صَنِيعَةً وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا عَجَبْنَا
 شَيْئًا فَاَظْهَرَ اللهُ لَهُمُ الْعِبَادَةَ وَمَقَامَاتِ الْاَوْلِيَاءِ فَقَالُوا قَدْ اخْتَرْنَا خِدْمَتَكَ فَقَالَ لَا سَخَرْنَاهُمْ لَكُمْ وَلَا جَعَلْنَاهُمْ
 خِدَامًا لَكُمْ وَاشْفَعْنَكُمْ فِيمَنْ خَدَمَكُمْ وَعَرَفَكُمْ قَالَ الشَّيْخُ ابُو الْحَسَنِ سَمِعْتُ وَصَفَ وَلِيَّ فِي جَبَلٍ قَبْتُ عِنْدَ بَابِ
 صَوْمَعَتِهِ لَيْلَةً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اَللهِيْ اِنْ بَعْضُ عِبَادِكَ يَطْلُبُ مِنْكَ تَخْذِيْلَ الْخَلْقِ فَاَعِظْتُهُ هَرَادَةً وَاَنَا اُرِيدُ مِنْكَ
 اَنْ لَا يَحْسُنُوَامَ عَامِلَتُهُمْ مَعِيْ حَتَّى لَا تَجِيْ اِلَيَّ حَضْرَتِكَ قَالَ فَلَمَّا اصْبَحْتُ سَأَلْتُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا وَلَدِيْ قُلْ
 اَللَّهُمَّ كُنْ لِيْ مَكَانَ قَوْلِكَ اَللَّهُمَّ سَخَّرْ لِيْ فَاذَا كَانَ اللهُ لَكَ فَلَا تَحْتِجُاجُ اِلَى شَيْءٍ اَبَدًا فَلَا يَدُ مِنْ الْاجْتِهَادِ
 فِي طَرِيْقِ الطَّلَبِ وَالْجِدِّ فِي الدَّعَاءِ اِلَى حَصُولِ الْمَطْلَبِ (قَالَ الْمَوْلَى الْحَاسِي) بِي طَلَبِ تَتَوَانُ وَصَالَتِ يَافَتْ
 اَرَى كِيْ دَهْدُ * دَوْلَتِ جَزْرَاهُ يِيْا بَايَانِ بَرْدَهْ رَا (وَالْبَدَنُ) مَنْصُوبٌ بِمُضْمَرٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَالْقَمَرُ قَدْ رَنَاهُ جَمْعُ بَدَنَةٍ وَهِيَ الْاِبِلُ وَالْبَقَرَةُ مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ وَالْاَضَاحِيْ سَمِيَتْ بِهَا الْعُظْمُ بِدَنَاهَا قَالَ فِي بَحْرِ
 الْعُلُومِ الْبَدَنَةُ فِي الْاَلْفَةِ مِنَ الْاِبِلِ خَاصَّةٌ وَتَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْاُنْثَى وَاَمَّا فِي الشَّرِيعَةِ فَلِلْجَنِّ لِلْاِبِلِ وَالْبَقَرِ لِاشْتِرَاكِهِمَا
 فِي الْبَدَنَةِ وَلِذَا لَحِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَقَرُ بِالْاِبِلِ فِي الْاَجْزَاءِ مِنَ السَّبْعَةِ وَفِي الْقَامُوسِ الْبَدَنَةُ مَحْرُكَةٌ مِنَ الْاِبِلِ

والبقر كالأضحية من الغنم تهدي الى مكة لذلك والانشي (قال الكاشفي) وشتران وكاوان كه برای هدی
 رانده آید (جعلناها لكم من شعائر الله) أي من اعلام دينه التي شرعها الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف
 لغو متعلق به واضيف الشعائر الى اسم الله تعظيما لها كبيت الله فان المضاف الى العظيم عظيم قد سبق معنى
 الشعائر وبالفارسية ساحتيم آنها يعني كشتن آنها شمار از نشانها دين خدا براتعالی (لکم فيها)
 في البدن (خير) نفع كثير في الدين وشعار اهل الصدق في الطلب وان الخيري قربانها وذبحها بسكين الصدق * ظاهرش
 وانه من اعلام الدين وشعار اهل الصدق في الطلب وان الخيري قربانها وذبحها بسكين الصدق * ظاهرش
 من لويياطن زندكي * ظاهرش ابترنهان پايندكي (فاذكروا اسم الله عليها) بان تقولوا عند ذبحها الله
 اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اي هي عطاء منك وتقرب بها اليك (صواف) ثابته عن كونها
 قائمات لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها بجمع صافة والمعنى حال كونها قائمات قد
 صفن ايديهن وارجلهن معقولة الايدي اليسرى والايت دلت على ان الابل تنحر قائمة (كما قال الكاشفي) صواف
 درحالتی که برای ايستاده باشند وشتر ايستاده ذبح کردن است (فاذا وجبت جنوبها) يقال وجب
 الحائط يجب وجبة اذا سقط قال في التهذيب الوجب يفتاد ديوار وغيره والمعنى سقطت على الارض وهو
 كناية عن الموت (قال الكاشفي) پس چون بيفقد بر زمين پهلوهاى مذبوحان وروح از ايشان بيرون رود
 (فكلوا منها) أي من لحومها ان لم يكن دم الجنابة والكفارة والنذر كما سبق والامر للاباحة (واطعموا)
 الامر للوجوب (القانع) أي الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسألة (والمعتز) الاعتراض التعرض للسؤال
 من غير ان يسأل كما قال في القاموس المعتز الفقير والمعتز للمعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتزه
 وعزرت بك حاجتي والعرا جرب الذي يعر البدن أي يعترضه (قال الكاشفي) در زاد المسير آورده كه قانع
 فقير مکه است ومعتز دريش آفاقي (كذلك) مثل ذلك التسخير للبدن الفهم من قوله صواف (سخرناها لكم)
 ذللتها لمنافعكم (وبالفارسية) رام کردانيم مع كمال عظمتها ونهاية قوتها فلا تستعصى عليكم حتى تأخذونها
 منقادة فتعقلونها وتجبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها أي مناحرها من الصدور ولولا تسخير الله
 لم تنطق ولم تكن اعجز من بعض الوحوش التي هي اصغر منها اجراما وقل قوة (لعلكم تشكرون) انشكروا وانعامنا
 عليكم بالتقرب والاخلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضحون البيت أي الكعبة بدماء قرابينهم ويشربون اللحم
 ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قربة قال تعالى نهيا للمسلمين (ان يسأل الله) لن يصيب ويبلغ ويذكر رضاه
 ولا يكون مقبولا عنده (لحومها) المأكولة والمتصدق بها (ولادماؤها) المهرقة بالخمر من حيث انها لحوم
 ودماء (ولكن يسأله التقوى منكم) وهو قصد الائتمار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة وفيه دليل
 على انه لا يفيد العمل بلانية واخلاص وبالفارسية ولكن ميرسد بمحل قبول وی پرهیز کاری از شما که
 ان تعظیم امر خداوندست وتقرب بدوب قربان بسنديده (كذلك سخرها لكم) تكرر للتذكير والتعليل بقوله
 (لتكبروا لله) أي لتعترفوا بعظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالكبرياء (على ما هداكم)
 على متعلقة بتكبر والتسخين معنى الشكر وما مصدرية أي على هدايته اياكم او موصولة أي على ما هداكم اليه
 وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها (وبشر المحسنين) أي المخلصين في كل ما يأتون وما يذرون
 في امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعات قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كأنهم برونه ينتغون فضله ورضوانه
 لا يحملهم على ما يأتونه ويذرون الا هذا الابتغاء واما ردة ذلك ان لا يستنقل ولا يتبرم بشئ مما فعله وتركه
 والمقصود منه الحث والتعريض على استصحاب معنى الاحسان في جميع افعال الحج واعلم ان كل مال
 لا يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب فعمل ايها العبد في تدارك
 حالاته وكن سخيا محسنا بما لك فان لم يكن فبالنفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلهم ما فيها معا لا يرى
 ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله الضيافة وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن حتى تعجب الملا ثكة
 من سخاوته فاكرمه الله بالخلة قالوا للحجاج يوم عيد القربان مناسك الاول الذهاب من معي الى المسجد الحرام
 فغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم والناس في الطواف فغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف
 بالبيت صلاة والناس اتامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوهما فغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة

والرابع القربان فليغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العبادات وافضل القربان بذل الجهد وتطهير كعبة القلب
لتجليات الاله العبود وذبح النفس بسكين المجاهدة والقضاء عن الوجود قال مالك بن دينار رحمه الله خرجت
الى مكة فرأيت في الطريق شابا اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنصره
المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يسرك فلما احرم الناس ولبو اقلت له لم لا تبلي فقال يا شيخ وما تغني
التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة اخشى ان اقول لبيك فيقال لي لا لبيك ولا سعديك لا اسمع
كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيت الا بغي وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا وتقرؤا اليك وليس
لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فقبلهم امنى ثم شق شهقة وخر ميتا * جان كنه قرباني جانان بود *
جميعه تن بهر زان جان بود * هر كه نشد كشت بشمشير دوست * لاشه مر دار به از جان اوست *
(وفي المثنوي) معنى تكبير انست اى اميم * كاي خدايش تو ما قربان شديم * وقت ذبح الله اكبر
ميكنى * همچنان در ذبح نفس كشتنى * تن چو اسماعيل وجان شد چون خليل * كرد جان تكبير
بر جسم نبيل * كشت كشته تن ز شمشير و آواز * شديسم الله بسم دل در نماز (ان الله يدافع عن الذين
امنوا) قال الرابع الدفع اذا عدى بالى اقتضى معنى الانالة نحو قوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدى
بعن اقتضى معنى الحماية نحو ان الله يدافع عن الذين امنوا اى يبالغ في دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم
اشد الحماية من اذاهم (ان الله لا يحب كل خوان) بيلغ الخيانة فى امانة الله امر اكانت اونها او غيرها من
الامانات (كفور) بيلغ الكفران لنعمته فلا يرزى فعلهم ولا ينصرهم والكفران فى وجود النعمة اكثر
استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما البيان انهم كانوا كذلك لالتقييد
البعض بغاية الخيانة والكفران فى الحب كناية عن البغض والبغض نفار النفس من الشيء الذى يرغب عنه
وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس الى الشيء الذى ترغب فيه قال عليه السلام ان الله يبغض المتفحش
فد كربغضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق احسانه منه وفى الآية تنبيه على انه بارتكاب الخيانة والكفران
يصير بحيث لا يتوب اتحاديه فى ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التى وعد بها التائبين والمتطهرين وهى
انابتهم والانعام عليهم فان محبة الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزانى لديه واعلم ان الخيانة والنفاق
واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخافة
الحق بنقض العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة ومن الخيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التى هى امانة الله عند
الانسان وتجرى فى الاعضاء كلها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويجرى
فى الصلاة والصوم ونحوهما ما تبركها او تبرك شرط من شرأ نظمها الظاهرة والباطنة فاكل السحور مع غلبة
الظن بطول العجر او الافطار مع الشك بالغروب خيانة للصوم ومن اكل السحور فنام عن صلاة الصبح
حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التى هى السحور وخانة بالصلاة ايضا فترك الغرض من اجل السنة تجارة
خاسرة روى ان واحدا ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدهم وبشر فى فله عشرة دراهم فقيل له فى ذلك فقال
ان فى الوجدان لذة لا تعرفونها انتم فاهل الغفلة وجدوا فى المنام لذة هى افضل عندهم من الف صلاة تعود بالله
تعالى ومن الخيانة النقص فى الميكال والميزان حكى انه احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار
فستل اهل عن علمه فقالوا كان له ميكالان يكيل باحدهما ويك كتال بالاخر ومن الخيانة التسبب الى الخيانة
وكتب رجل الى صاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابنتا واحدة فكتب على
ظهر المكتوب النصف للبت والباقي برد عليها وعلى الساعى الف الف لعنة ثم ان المؤمن الكامل منصور
على كل حال فلا ينصره كيد الخائنين فان الله لا يحب الخائنين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصرهم
وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس ودواها عن المؤمنين وان مدافعة خيانة النفس وهواها
عن اهل الايمان انما كان لازالة الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يحب المؤمنين المخلصين
عنها فالاية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الارصاف الرذيلة * وجود تو شهر رست برينك و بد
* تو سلطان و دستور دانا خرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كه رست و سود آواز *
چو شيطان عنایت كند بایدان * بکاماند آسایش بخردان * قال الله تعالى (اذن) الاذن فى الشيء اعلام

بإبازته والرخصة فيه والمأذون فيه محذوف أي رخص في القتال (للذين) للمؤمنين الذين
على صيغة المجهول أي بقائهم المشركون (بانهم ظلموا) أي بسبب أنهم ظلموا وهم أصحاب
كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه عليه السلام بين مضروب ومنجوح ويتظلمون
لهم أصبروا فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر واقتزلت وهي أول آية نزلت في القتال
وسبعين آية (وان الله على نصرهم لقدير) وعدل للمؤمنين بالنصر والتغليب على
أذاهم وتخليصهم من أيديهم قال الراغب القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة
وأذا وصف الله بها فتنفي للجزء عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة مع
بل حقه أن يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فملى سبيل معنى التقييد ولهذا لا أحد غير الله
من وجهه الا يوصح أن يوصف بالهزم من وجهه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير
هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لازماً تعالىه ولا ناقصاً عنه ولذلك لا يوصح أن يوصف به الله تعالى
* تعالى الله زهيم قيوم ودانا * فإني داهي دهرنا لو أنا * وفي الآية إشارة إلى أن قتال الكفار بغير إذن الله
لا يجوز ولهذا ما أكرم موسى عليه السلام القبطي الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان لأنه ما كان مأذوماً
من الله في ذلك وبهذا المعنى يشير إلى أن الصلاح في قتال كافر النفس وجهاده أن يكون بإذن الله على وفق الشرع
وأوانه وهو بعد البلوغ فإن قيل البلوغ تحل المجاهدة باستكمال الشخص الإنساني الذي هو حامل أعباء
الشريعة ولهذا لم يكن مكافئاً قبل البلوغ وينبغي أن تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والافراط
بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة
وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا فإن منها يتولد رين مرءاة القلب وقسوته
واسوداده وإن ارتاضت النفس ونزلت عن ذم صفاتها وانقادت للشريعة وترك طبعها واطمأنت
إلى ذكر الله واستعدت لقبول جذبه أرجى إلى ربك راضية مرضية تصان من فراط المجاهدة ولكن لا يؤمن
مكر الله المودع في مكر النفس وآخر الآية يشير إلى أن الإنسان لا يقدر على قهر النفس وتركيتها بالجهاد المعتدل
الإنصاف لله تعالى جوهره في محمدي برزمين * خذوا أثنا كوى وخود را مبین * كراز حق
نه توفیق خبری رسد * كى از بنده خبری بعیری رسد (الذين أخرجوا من ديارهم) في حيز الجرع على أنه صفة
للموصول قال ابن الشيخ لما بين أنهم إنما أذوا في القتال لأجل أنهم ظلموا وفسد ذلك الظلم بقوله الذين إلى آخره
والمراد بديارهم مكة المعظمة وتسعى البلاد الديار لأنه يدافعها للتصرف يقال ديار بكر بلادهم وتقول العرب
الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد قال الراغب الدار المنزل اعتباراً بدورانها الذي لها
بالخائط وقيل دارة وجمع ديار ثم تسمى البلدة داراً (بغير حق) أي أخرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به
فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسرى وحب (الأن يقولوا ربنا الله) بدل من حق أي بغير موجب سوى
التوحيد الذي ينبغي أن يكون موجباً للأقرار والتكبير دون الإخراج والتفسير لكن لأعلى الظاهر بل على طريقة
قول النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عصر و زمان (لهدموا)
اسقاط البناء والتهديم للتكثير أي لحربت باستيلاء المشركين (صوامع) للرهبانية (وبيع) للنصارى وذلك في زمان
عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهي موضع تعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لأجل العبادة قال
الراغب الصومعة كل بناء من صمغ الرأس متلاصقه والاصمغ اللاصق أذنه برأسه والبيع جمع بيعة وهي كنائس
النصارى التي يبنونها في البلدان ليجمعوا فيها لأجل العبادة والصوامع لهم أيضاً لأنهم يبنونها في المواضع
الخالية كالجبال والصحارى قال الراغب البيعة مصلى النصارى فإن يكن ذلك عربياً في الأصل قسميته بذلك
لما قال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية (وصلوات) كنائس اليهود في أيام شريعة موسى عليه السلام
(قال الكاشفي) صومعهاى راهبان وكايساهاى ترسايان وكنشهاى جهودان سميت بالصلوات لأنها مصلى
فيها قال الراغب يسمى موضع العبادة بالصلاة ولذلك سميت الكنائس صلوات وقال بعضهم هي كلمة معربة
وهي بالعبرية صلواتا بالناء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى (ومساجد) للمسلمين في أيام شريعة محمد صلى الله

عليه وسلم وقدم ما سوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود بالنسبة اليها وفي الاسئلة المفخمة تقديم
 البشارة ١٠٠ شرفه كقوله تعالى فتكم كافرين ومنكم مؤمن (يدكر فيها اسم الله كثيرا) اي ذكر كثيرا
 للمساجد خصت به دلالة على فضلها وفضل اهلها ويجوز ان يكون صفة للاربع
 اشيع والصلوات كان معتبرا قبل اتساخ شرائع اهلها وفي الآية اشارة الى انه تعالى
 وس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب
 مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذكر الكثير لا يتسع
 رب الواسعة المنوره نور الله (وليمصرن الله من ينصره) اي بالله لينصرن الله من ينصر اولياءه
 من ينصر دينه ولقد انجز الله وعده حيث سلط المهاجرين والانصار على مسابيد العرب واكسرة الجهم
 وقباصرة الروم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله لقوى) على كل ما يريد (عزيز) لا بما تعه شيء ولا يدافعه
 وفي بحر العلوم يعني بقدرة وعزته في اهلالة اعدا دينه عنهم وانما كفهم النصر باستعمال السيوف والرمح
 وسائر السلاح في مجاهدة الاعداء وبذل الارواح والاموال ليمتد عوايه ويصلوا بامتثال الامر بها الى منافع
 دينية ودينية فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غلبه لا يجدهم المعلوب نوع مدافعة وانفلات فواجبه
 انهزام المسلمين في بعض وقد وعد النصر قل ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر
 لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات
 وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الاضطراري بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك
 لبطل التكليف والثواب والعقاب فلم هذا المعنى تارة يسقط الله المحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر
 لتكون الشبهات باقية والمكافيد فعملها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه
 عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا كفارة له في الدنيا
 واما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كاطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورحمى عذاب
 وغضب للكافرين مرعا من رجل قد صلبه الحجاج قال يارب ان حلك على الظالمين اضر بالمظلومين فرأى
 في مناسه ان القيامة قد قامت وكأنه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا مناد ينادى حلى
 على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مدبرا مقبلا ومبطلا بحق
 وفرعون ابوسى ودجالا يعيسى فلا تستبطى ولا تنفجر (قال الحافظ) اسم اعظم يكند كارخوداى دل خوش
 باش * كه بتليس وحيل دوسلعار نشود * قال بعض السجبار الامر آية تملون في الظاهر واولياء الله
 في الباطن فاذا كان الامر في قتاله محقا والطرف المقابل مستحقا للعقوبة اعانه رجال العيب من الباطن والافلا
 وفي التوراة في حق هذه الامة انا جيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل عليه
 السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتال اذا كان حقا
 فالواحد يغلب الالف (قال الحافظ) تبني كه آسمانش ارفيض خود دهاد * تنها جهان بكيرد
 بي منت سپاهي (الذين ان مكناهم في الارض) وصف من الله للذين اخرجوا من ديارهم بما سيكون منهم من
 حسن السيرة عند تمكنه تعالى اياهم في الارض واعطاه اياهم زمام الاحكام (اقاموا الصلاة) لتعظيمي
 قال الراغب كل موضع مدح الله بفعل الصلاة اوحت عليه ذكر بلفظ الإقامة وليقل المصلين الا في المناسقين
 نحو فويل للمصلين وانما لخص لفظ الإقامة تنبيه على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها
 لا الاتيان بهيتها فقط ولهذا روى ان المصلين كثير المقيمين لها قليل (واؤوا الزكاة) لمساعدة عبادي
 (وامروا بالمعروف) وكل ما عرف حسنه شرعا وعرفا (ونهو عن المنكر) هو ما يستعجب اهل العلم والعقل
 السليم قال الراغب المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما تنكر به ما وفي الآية اشارة
 الى ان وصف القلوب للنسوة انهم ان مكناهم الله في ارض البشرية استمداموا المواصلات وآواز كاة الاحوال
 وهي ان يكون من مائتي نفس من انفسهم مائة وتسعون ونصف جزء منها لهم والباقي ايشار على خلق الله
 في الله مهما كان زكاة اموال الاغنياء من مائتي درهم خمسة للفقراء والباقي لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس
 عن مخالفة امره ومراعاة الانفاس معه اجدالا لقدرة ونهوا عن المنكر ومن وجوه المنكرات الرياء

والاعجاب والمساكنة والملاحظة (ولله) خاصة (عاقبة الامور) فان مرجعها الى حكمه وتقدره فقط * يعني
 انجم امور آن كه او ميخواهد * اين دولت فقرها وهو ميخواهد * وان كاشن وجهه ضيف
 وآب جو ميخواهد * از حق همه كس حال نكو ميخواهد * آنست سرانجام كم او ميخواهد * وعن
 ابن عباس رضي الله عنهم رفعه الى النبي عليه السلام ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات
 والميل الى الهوى ويكون امر آخونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال باني وامي ان هذا لكائن قال نعم
 يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان
 ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهريهم بالخافة ان تكلم اكلوه وان سكنت مات بغيظه قال عمر رضي الله
 عنه للنبي عليه السلام اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله
 في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا ساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وفي الحديث عدل ساعة
 خير من عبادة سبعين سنة (قال الحافظ) شاه رابه بود از طاعت صد ساله وزهد * قدر يك ساعت
 عمرى كه درود ادا كند (قال الشيخ سعدى) بقوى كه نيكى پسندد خدای * دهد خسرو عادل وين راى
 چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در بنچه ظالمى * نخواهى كه نفرين كنند از پست *
 نگو باش تا بد نه كويد كست * نخواستست مظلوم از اهلش بترس * زدود دل صبحكاهش بترس *
 نترسى كه بالآندرونى شوى * برآرزو ساز جگر يارى * نغنى تر مى اى كرك ناقص خرد * كه روزى
 بآنكست برهم درد * الا تا بغفلت نخشى كه نوم * حرامست بر چشم سالار قوم * غم زبردستان
 بخور ز بهار * بترس از زبردستى روزگار * وعن از دشير لاسلطان الابرجال والرجال الابدال ولا مال
 الا بهماره ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة قيل السياسة اساس الرياسة (وان يكذبوك) يا محمد وصيغة المضارع
 فى الشرط مع تحقق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام عما يترتب على التكذيب من الحزن المتوقع
 اى وان تحزن على تكذيب قومك اياك فاعلم انك لست باوحدى فى ذلك (فقد كذبت قبلهم) قبل تكذيبهم
 (قوم نوح) اى نوحا (وعاد) اى هودا (وثمود) اى صالحا (وقوم ابراهيم) اى ابراهيم (وقوم لوط) اى لوطا
 (واصحاب مدين) اى شعيبا ومدين كان ابنا لابراهيم عليه السلام ثم صار علما لقرية شعيب (وكذب موسى)
 كذبه القبط واصرو الى وقت الهلاك وامابوا سراويل فانهم وان قالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة ونحوه
 فما استمر على العناد بل كلما تجد دلهم المهزلة جددوا الايمان هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وغيره
 انما كرامات الفعل له للايدان بان تكذيبهم له كان فى غاية الشناعة لكون آياته فى كمال الوضوح (فامليت
 للكافرين) اسمهم الى اجلهم المسمى (ثم اخذتهم) اى اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضاء
 مدة املاته وامهاله بعد اب الطوفان والريح الصرصر والصيحة وجند البعوض والخسف والجمرة وعذاب
 يوم الظل له والفرق فى بحر القلزم قال الراغب الاخذ وضع الشيء وتخصيله وذلك تارة بالتناول ونحوه ماذا الله
 ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر ومنه الاية (فكيف كان تكذيب اى انكارى عليهم بتغيير
 النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا اى فكان ذلك فى غاية الهول والفظاعة فعنى الاستفهام التقرر
 ومحصول الاية قد اعطيت هؤلاء الانبياء ما وعدهم من النعمة فاستراحوا فاصبر انت الى هلاك من يعاديك
 فتستريح فى هذا تسلية للنبي عليه السلام (فكان من قرية) قال المولى الجامى فى شرح الكافية من الحكاية
 كابر وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على اى واى كان فى الاصل معربا لكنه انجس عن الجزم معناها
 الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة
 كما فى لاتونين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لاصورة له فى الخط انتهى والمعنى فكثير من
 القرى وبالفارسية پس بسيارديه وشهر وهو مبتدأ وقوله (اهلكها) خبره (وهى ظالمة) جملة حالية من قوله
 اهلكها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصى وهو بيان لعدله وتقديره عن الظلم حيث اخبرناه لم يهلكهم الا اذا
 استحقوا الاهلاك بظلمهم (ففى خاوية) عطف على اهلكها والمراد بضمير القرية حيطانها والخواء بمعنى
 السقوط من خوى النجم اذا سقط اى ساقطة حيطان تلك القرية (على عروشها) اى سقوطها بان يعطل بنيانها
 تسقوطها ثم تدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل من رفع اطلاق

فهو عرش سقفا كان اذكر ما اظله وانفوخها وفي التأويلات النجمية يشير الى خراب قلوب اهل الظلم فان الظلم
 يوجب خراب اوطان الظالم فيخرب اولاً اوطان راحة الظالم وهو قلبه فالوحشة التي هي غالبية على الظلمة
 من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان
 راحاتهم وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الظلمة وربما يستأخر
 وربما يستجمل وخراب نفوسهم في تعطلها عن العبادات بشؤم ظلمها كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب
 قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصاً في اوقات صلواتهم واران خلواتهم فقد غير مستأخر (وبئر معطلة)
 البئر في الاصل حفيرة يستترأسيها يقع فيها من مر عليها وعطلت المرأة وتعطلت اذ لم يكن عليها حلي فهي عاطل
 والتعطيل تفرسيع الاخلاء ويقال لمن جعل العالم برزعه فارغاً من صانع اتقنه وزينه معطل وهو عطف على
 قرية اي وكما يترعامة في البوادي اي فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقي منها لهلاك
 اهلها (وقصر) يقال قصرت كذا نعتت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر قال في القاموس القصر خلاف
 الطول وخلاف المد والمنزل وكل بيت من حجر وعلم لسبعة وخسين موضعاً ما بين مدينة وقربة وحصن
 ودار اعجبها قصر مبرام جور من حجر واحد قرب همدان (مشيد) مبنى بالشيء اخليناه عن ساكنيه واهل
 المدينة يسمون الحصن شيداً وقيل مشيد اي مطول مرفوع البديان وهو يرجع الى الاول كما في المفردات
 ويقال شيد قواعده احكمها كانه بناها بالشيء وفي القاموس شاد الحائط يشيده طلاء بالشيء وهو ما طلي به
 حائط من حصن ونحوه والمشيد المعمول به وكثير المطول روي ان هذه بئر نزل عليها صالح النبي عليه السلام
 مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجى بهم الله من العذاب وهي بحضر موت وانما سمي بذلك لان صالحاً حين
 حضر هامات وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضراً بناها قوم صالح وامر واعليهم جليس بن جلاس واقاموا بها
 زماناً ثم كفروا وعبدوا صنماً فارسل الله عليهم حنظلة بن صفوان نبياً وكان حاملاً فيهم فقتلوه في السوق
 فاهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم قال الامام السهيلي قيل ان البئر الرس وكانت بعدن لامة
 من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تنسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
 ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون
 موكلون بها وبارزون بالنون من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة تملأ للناس واخر للدواب واخر للغنم والبقر
 والهوام يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاء الموت طلى بدهن
 لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك يفعلون اذ مات منهم الميت وكان عن بكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 ورأوا ان امرهم قد فسد وخرجوا جميعاً بالبكاء واعتنقها الشيطان منهم فدخل في جنة الملك بعد موته بايام كثيرة
 فكلهم فقال اني لم امت ولكني قد تغيت عنكم حتى اري صفيكم بعدى فقرحوا الشداق فرح وامر نخاصته
 ان يضر بواله حجاباً بينه وبينهم ويكلهم من ورأته كيلا يعرف الموت في صورته ووجهه فنصبوه صنماً من ورأه
 حجاب لا يأكل ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابداً وانه اله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق
 كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكما ذكرنا ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا
 على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبياً كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان
 فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضلهم وان الله تعالى لا يتمل بالخلق وان الملك
 لا يجوز ان يكون شريكاً لله واوعدهم ونصيحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فأذوه وعادوه حتى قتلوه
 وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النعمة فباوا شباعاً ورواً من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل
 رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت اليهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
 وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الشعاب والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر والشول شول
 العضاء والاقتاد فلا تجمع فيها الا عذيف الجن وزئير الاسد ندعو ذب الله من سطوانه ومن الاصرار على ما يوجب
 نقمته واما القصر المشيد فقصر شاه شاد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر
 المذكورة في ايجاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان احداً لا يستطيع ان يدنو منه على اميال لما يسمع
 فيه من عذيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد وبها الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا

وما عادوا دكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكر او تحذير امن سوء عاقبة لمخالفة والمعصية (قال ابن تيمية)
 در تيسير آورده كه پادشاهی كافر بر ورير مسلمان غضب كرد و خواست او را بكشد و وزير
 هزار كس از اهل ايمان و دريان كوده حضره موت كه هوای خوش داشت منزل را
 می كندند آب تلخ بيرون آمد يكي از رجال الغيب بدیشان رسیده موضعی جهت چاه نشان كرد چو در
 در غایت صفا و لطافت و نهايت رقت و عذوبت بيرون آمد * در مژه چون شيرۀ شاخ
 در خوشی هم شيرۀ آب حیات * ایشان آن چاه را كشاده ساختند و از پايان تا بالا بختهای
 بر آوردند و پرستش بروردند = ار خود مشغول كشدند بعد از مدتی متمدادی شيطان بصورت عجوز سالحه
 برآمد زنا را دلالت كرد بآنكه بوقت غيبت شوهران بسختی اشتغال كنند و ديكر باره بشكل قهری زاهد
 برایشان ظاهر شد هر دوازده دوری از و اج از ایشان با تيان بهائم فرمود و چون اين عمل قبيح در ميان
 ایشان بيدار آمد حق سبحانه حظله يا خافه بن صفوان را به پيغمبری بدیشان فرستاد و بدو نكرديدند آب ایشان
 غايب شد و بعد از و عده ايمان پيغمبر دعا فرموده آب باز آمد و هم فرمان نبردند حق تعالى فرمود كه بعد از هفت
 سال و هفت ماه و هفت روز عذاب بدیشان مي فرستم ایشان قصر مشيد را بسا كردند بختها زرو نقره و بواقيت
 و جواهر مرصع ساختند و بعد از انقضاء زمانه ملهت رجوع بان قصر كرده درها فرو بستند و جبرئيل
 فرود آمد و ایشان را بـ كوشك بر زمين فرو برد و چاه ایشان مانده است و دود سياه منتن از انجا بر می آيد
 و دران نواحی ناله هلاك شدن ميشنوند * نه هر كز شنيدم درين عمر خویش * كه بدرم را يكي آمد
 به پيش * رطب ناورد چو بخرزهره بار * چه تخم افكنی بر همان چشم دار * غم و شادمانی
 نمائند وليك * جزای عمل ماند و نام نيك (افلم بسيروا) ای كفار مکه ای اغفلوا فلم يسافروا (في الارض)
 في البين والشام ليروام صارع المهلكين (فتكولهم) بسبب مايشاهدونه من مواد الاعتبار وهو منصوب
 على جواب الاستفهام وهو في التحقيق مني (قلوب يعقلون بها) ما يجب ان يعقل من التوحيد (او اذان
 يسمعون بها) ما يجب ان يسمع من اخبار الامم المهلكة من يجاورهم من الناس فمنهم اعرف منهم بحالهم
 وهم وان كانوا قد سافروا فيها ولكنهم حيث لم يسافروا للاعتبار جعلوا غير مسافرين فحشوا على ذلك
 قالوا استفهام لانكار (فانها) اي القصص (وبالفارسية) پس قصص اينست (لاتعمي الابصار ولكن تعمى القلوب
 التي في الصدور) اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما هو في عقولهم باتباع الهوى والانهما في الغفلة (وبالفارسية)
 نايبنا نشود و ديدها حس يعني در مشاعر ایشان خلل نيست همه چیزی بينند و لكن نايبنا نشود از مشاهده
 اعتباران دلها كه هست در سينها يعني چشم دل ایشان پوشيده است از مشاهده احوال گذشتهكان لاجرم
 بدان عبرتی نمی گيرند اولايعد بعمرى الابصار فكانه ليس بعمرى بالاضافة الى عمى القلوب والعمى يقال
 في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة وذكر الصدور للتاكيد ونوني توهم التجوز قصد الالتفات على ان العمى الحقيقي
 ليس المتعارف الذي يختص بالبصر وفي الحديث ما من عبد الا وله اربع عين عينا في رأسه يبصر بها
 امر دنياه وعينا في قلبه يبصر بها امر دينه واكثر الناس عيان يبصر القلب لا يبصرون به امر دينهم *
 چشم دل بكشايين بي انتظار * هر طرف آيات قدرت اشكار * چشم سر جز پوست خود چیزی نديد *
 چشم سر در مغز هر چیزی رسيد قال في حقائق البقي قدس سره الجهمال برون الاشياء با بصر الظاهر
 وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء التي هي تابعة اوارالذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة
 وغطاء الشهوة قال سهل اليس من نور بصر القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما عليه غلبت
 الشهوة وتوترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للعق بحال وفي التاويلات النجمية
 في الاية اشارة الى ان العقل الحقيقي انما يكون من تسايح صفاء القلب بعد تصفية حواسه عن العمى والصمم
 فاذا صبح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها باسائر صفات الحى من وجوه الادراكات فكما تبصر القلوب
 بنور اليقين تدرك نسيم الاقبال بمشام السر وفي الخبر اني لا جد نفس الرحمن من قبل البين وقال تعالى خبرا
 عن يعقوب عليه السلام انه قال اني لا جد ريح يوسف وما كان ذلك الا بادر اليه السر ان تدون اشتمام ريح
 في الظاهر فعلى العاقل ان يجتهد في تصفية الباطن وتجليه القلب وكشف الغطاء عنه بكثر ذكر الله تعالى

وعن مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله
يسوقلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال مالك بن دينار من لم يأمن بحديث الله
حديث المخلوقين فقد قل عمله وعي قلبه وضاع عمره وفي الحديث لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله
قال ابو عبد الله الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء بحساسة الصالحين وقرآءة القرآن واخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند الصبح كذا في تنبيه الغافلين (ويستجلبونك بالعذاب) كانوا يقولون له عليه السلام اتقنا
بما وعدتنا ان كنت من الصادقين والمعنى بالفارسية وبشتاب ديخواهند از تو كافران مكه چون نضر بن حارث
واضراب اوبعني تجبل ميتما بند بطريق استهزاء وتجهيز نزول عذاب موعود قال في التاويلات النجمية يشير الى
عدم تصديقهم كما قال تعالى يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها ولوا آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكتوا
عن الاستجبال وهو طلب الشيء وتحريره قبل اوانه (وان يخلف الله وعده) ابدأ وقد سبق الوعد فلا بد من مجيئه
حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر قال في التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز
كما ان الخلف بالوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمنين لانه سبقت رحمة الله غضبه في حق
المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بقوله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انتهى واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعد حق فالوعد حق العباد على
الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا
فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم قال السري الموصلي
اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالعفو ما عه

كذا في شرح المضد للجلال الدواني ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله (وان يوما
عند ربك) اي من ايام عذابهم (كالف سنة مما تعدون) وذلك ان اليوم هو اربعمائة الف سنة مما تعدون وهو اربعمائة الف سنة مما تعدون
عليه الزمان فنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فالتأني لا الهى بمنزلة الروح يسرى
في ادوار الزمان وهو اربعمائة الف سنة مما تعدون وهو اربعمائة الف سنة مما تعدون وهو اربعمائة الف سنة مما تعدون وهو اربعمائة الف سنة مما تعدون
يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كانه قيل كيف يستجلبون بعذاب من يوم واحد من ايام
عذابه في طول الف سنة من سنيكم اما من حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشدة آتت
مستطالة كما يقال ليلى الفراق طويل وايام الرمال قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لا ارال كالف شهر * وشهر لا ارال كالف عام

(قال الحافظ) آندم كه با تو باشم يكساله هست روزى * واندم كه بى تو باشم يك لحظه هست سالى * ويجوز
ان يكون قوله وان يوما الخ متعاقبا بقوله وان يخلف الخ والمعنى ما وعده تعالى ليصيبهم ولو بعد حين لكنه تعالى
حليم صبور لا يعجل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لسكال حلمه ووعاره وتأنيه حتى
استقصر المدد الطوال شبه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند مخاطبين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده
اذ لا استبحال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجرى عليه الزمان فسواء عليه وجود
الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء (وبالفارسية) تزدك خدای تعالی
يكروز بر ابرهزار سالست زیرا كه حكم زمان بروجارى نیست پس وجود وعدم وقت وكثرت آن تزدك
خدای يكسانست هرگاه كه خواهد عذاب فرستد و بر استبحال زمان عقوبت هیچ اثرى مترتب نشود *
تادرزست وعده هرگاه كه هست * هر چند كنى جهد بجهاني نرسد فعلى العاقل ان يلاحظ ان كل آت
قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضى الله تعالى بامتهال او امره
والاجتناب عن نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله وابعاده ووعده ووعده فان الله صادق في قوله حكيم
في فعله وليس للعبد الاتعظيم وانه عظيم امره (وكاين من قرية) وكثير من اهل قرية (امليت لها) امهلتها بتأخير
العذاب كما امهلته لولا (وهى ظالمة) اى والحال انها ظالمة مستوجبة لتجهيل العقوبة ككذاب هؤلاء
(ثم اخذتها) بالعذاب بعد طول الامهال يعنى پس كرفتم ايشان را چون توبه نكردند بعد ابي سخت در دنيا
(والى المصير) اى الى حكمى مرجع الكل لا الى احد غيرى لا استقلال ولا شر كه فافعل بهم مافعل بما يلقى

بأعمالهم وفيه إشارة الى ان الامل يكون من الله تعالى والاهمال لا يكون فانه يعمل ولا يعمل ويدع
 الظالم في ظلمه ويوسع له الحبل ويطيّل به المهل فيبتوهم انه يغفل من قبضة التقدير وذلك ظنه الذي اراد وبأخذه
 من حيث لا يرتقب فيعلوه ندامة ولات حينه وكيف يستبق بالحيلة ما حق في التقدير عذمه والى الله مرجعه
 فالظلم من العبد سبب للاخذ من الله فلا يلوم من الانفسه (قال الحافظ) فوبقه صير خود افتسادى از بن در
 محروم * از كمي نالى و فرياد چرا ميداوى (قل يا ايها الناس انما انا ناسكم نذير مبين) اندر كم اندازايدنا
 بما اوحى الى من اخبار الامم المهلكة من غير ان يكون لى دخل فى اتيان ما توعدونه من العذاب حتى
 تستهلوفى به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان صدور الكلام ومساقه للمشركين وعقابهم
 وانما ذكر المؤمنين ونوابهم زيادة فى غيظهم قال فى التأويلات النجمية يشير الى اذار اهل النسيان اى قل لهم
 يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكن ابايتكم من حيث السيرة فانما المحسنكم بشير والمسيئكم نذير وقد ايدت
 باقامة البراهين ما جئتمكم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والنهي عن الفجور والعصيان (قال الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لهم مغفرة) تجاوز لذنوبهم (ورزق كريم) نعم الجنة يعنى رزق بى رنج ومنته والكريم من
 كل نوع ما يجمع فضائله (والذين سعوا) اسرعوا واجتهدوا (فى آياتنا) فى رد آياتنا وابطالها بالاطعن فيها ونسبها
 الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء (معاجزين) حال كونهم يعارضون الانبياء واولياءهم اى يقابلونهم
 ويمانعونهم ليصيرهم الى الجحزعن امر الله اوطانين انهم يهزمون وتاقلان قدر عليهم اوسعان دين مسابقين من عاجز
 فلان فلان سابقه فجهز سبقه (كما قال الكاشغرى) در حالى كه پيشى كبرند كاندبر ما بكمال خود يعنى خواهند كه
 از ما در كذرنند وعذاب ما از ایشان فوت (اولئك) الموصوفون بالسعى والمعاجزة (اصحاب الجحيم) اى ملازمون
 النار الموقدة وقيل هو اسم در كته من در كاتها (فى المننوى) هر كه بر شمع خدا آرد تقوى * شمع كى
 ميرد بسوزد و پوزاوى * كى شود در ياز پوزى نكستنجس * كى شود خرسيد از پى منظمس وفى التأويلات
 النجمية يشير الى ان من عانداهل آياته من خواص اوليائه واولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية
 والسقوط عن نظر الله وجميع نار جهنم فى الآخرة واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا يحوله عن الانكسار ويوقفه
 للتوبة والاستغفار وروى ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت بشرا خاسيا يوما قد خرج من صلاة الجمعة
 فاشتري خبزا ولحما مشويا وقالوا ذبا وخرج من بغداد فقلت انه زاهر البلد فتبعته لانظر ماذا يصنع وظننت
 انه يريد التمتع فى الصحراء فمشى الى العصر فدخل مسجدا فى قرية وفيه مريض فجعل يطعمه فذهبت الى القرية
 لانظر ثم جئت فلم اجد بشرا فاسألت المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا
 فقلت ان الله واماليه راجعون ولم يكن عندى ما اكترى به واما عاجز عن المشى فبقيت الى جمعة اخرى فجاء بشرا
 ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابا نصر ردها هذا الرجل الى منزله فنظر الى مغضبا وقال لم يحببني فقلت
 اخطأت فاوصلني الى محلى فقال اذهب ولا تعد فتبت الى الله وانفقت الاموال وصحبتهم وفى الحكاية اشارات
 منها ان كرمات الاولياء حق ومنها ان انكار ما ليس للعقل فيه مجال خطأ ومنها ان الرجوع الى
 باب وارث الرسول ينظم العبد فى سلك القبول (قال الحافظ) كليلد كنج سعادت قبول اهل دلست *
 مباد كس كه درين نكته شك و رب كند * قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كان صالحا عظيما
 فى نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله
 مفتاح الابواب والهادى الى سبيل الصواب وقال بعضهم المنكر على العلماء بالله انما انكر لقصور فهمه وقلة
 معرفته فان علومهم مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم
 التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين فى حصول المصالح ونهاية
 علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناسب والحطام الذى
 لا يدرم فلا طريق الا طريق السادة الائمة المهداة القادة (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى) هذا دليل بين
 على تغير الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالته وتبيين ما قصرت عنه عقولهم
 من مصالح الدارين وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي فانه اعم ويعضده ما روى انه عليه السلام سئل
 عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفايل فكلم الرسل منهم قال ثلثائة وثلاثة عشر جماعه غيرا

وفي رواية ما تئلف واربعة وعشرون الفا وقال القهستاني الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان وانسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان (قال الكاشفي في تفسيره) در بعض تفاسير قصه القاء الشيطان در امنيت پيغمبر و وجهي آورده اند كه مرضي اهل تحقيق نيست وما از تاويلات علم الهدى و تفسير و ديكر كتب معتبره چون معتقد في المعتقد و ذروة الاحباب مدت افوار جمال مؤلفه الى يوم الحساب انرا اينجا ايراد كرديم بطريقي كه موافق اهل وقت است آورده اند كه چون والنجم نازل شد هيد عالم عليه السلام انرا در مسجد الحرام در مجمع قرين ميخواند و درميان آيتها توقف مي نمود تا مردم تلميح نموده ياد كنند پس طريق مذكور بعد از تلاوت آيت افرايتم اللات والعزى و مناة الثالثة الاخرى متوقف شد و شيطان دران ميان بحال يافت بكوش مشركان رسانيد كه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترتجى حاصل معنى آنكه ايشان بزدكان يا صرغان بلند پروازند و اميد بشفاعت ايشان ميتوان داشت كفار باستماع اين كلمات خوش دل شده پنداشتند كه حضرت پيغمبر خواند و بتان ايشان را ستايش كرد لا جرم در آخر سورة كه آن حضرت با مؤمنان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرائيل فرود آمد و صورت حال بعرض رسانيد و دل مبارك حضرت بسيار وند و هاله شد و حق تعالى بجهت تسليت خاطر عا طر سيد عالم آيت فرستاد و فرمود وما ارسلناك الا اذآقنى (اي قرأ قال في القاموس غنى الكتاب قرأه قال الراغب التنى نقد برثنى في النفس و تصويره فيها و الامنية الصورة الحاصلة في النفس من غنى الشئ و قوله تعالى و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى معناه الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى امنية تمنها على الغين (الى الشيطان في امنيته) اي قرأه كما فسر الراغب وغيره (قال الكاشفي) يفتكند شيطان نزيك تلاوت از آنچه خواست چنانكه بوقت تلاوت حضرت پيغمبر ما عليه السلام شيطاني كه اورا ابيض كويند بخمار اواز حضرت آن كلمات برخواند و مكان بردن آن تلاوت پيغمبر است (فينسخ الله) يزيل و يبطل فالمراد بالنسخ هو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعي المستعمل في الاحكام (ما يلقى الشيطان) من كلمات الكفر (ثم يحكم الله) يثبت (آياته) التي تلاها الانبياء عليهم السلام حتى لا يجدا حدس يلا الى ابطالها (والله عليهم) بما اوحى و بما اتى الشيطان (حكيم) ذو الحكمة في تمكنه من ذلك يفعل ما يشاء ليميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه و قولهم لوجوزة مثل هذا لادى الى اشتباه احوال الانبياء من حيث ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم و امن القاء الشيطان فيتعذر الاقتداء مدفوع بان ما اتى الشيطان امر ظاهرا بطلانه عند المؤمنين المخلصين الا ترى ان القرءان ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرائق الخ من القرءان و لو سلم فالنسخ و الاحكام و الايقان على حقيقة الامر و لو بعد حين يجلي كل مشبهة فيكون القاء الشيطان من باب الامتحان و التعليل الا في رفع النقاب و يهدى المتروك الى طريق الصواب و هو قوله (اي جعل) اي ممكنه الله من الالتقاء في قرآنه النبي عليه السلام خاصة لا لاجل ان تمكنه تعالى اياه من الالتقاء في حق سائر الانبياء لا يمكن تعليله بما سأتى في قائل الاية عام و آخرها خاص (ما يلقى الشيطان فتنة) از مايشي و ابتلاي (لذين في قلوبهم مرض) اي شك و نفاق لانه مرض قلبي مؤد الى الهلاك الروحاني كما ان المرض القلبي مؤد الى الهلاك الجسماني (والقاسية قلوبهم) اي المشركين و القسوة غلظ القلب و اصله من حجر قاس و المقاساة معالجة ذلك (قال الكاشفي) مرد آنست كه منافق و مشرك از القاء شيطان در شك و خلاف افتند (وان الظالمين) اي المنافقين و المشركين وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم (لني شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق اي لني عداوة شديدة و مخالفة تامة و وصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو عروضة للمبالغة (وليعلم الذين اوتوا العلم انه) اي القرءان و في تفسير الجلالين ان الذي لحكم الله من آيات القرءان (الحق من ربك) اي هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان مجال تصرف فيه من حق الامر اذا ثبت و وجب (فيؤمنوا به) القرءان اي يثبتوا على الايمان به او يزدادوا ايمانا به و ما يلقى الشيطان و هو عطف على قوله ليعلم (فقتب له قلوبهم) تخشع و تتواضع و قد مر بيان الاخبارات في هذه السورة (قال الكاشفي) پس نرم شود براي قرآن دلها و ايشان و احكام انرا قبول كنند (وان الله لهادي الذين آمنوا) اي في الامور الدينية خصوصا في المداحض و المشكلات التي من بطلتها ما ذكر (الى صراط مستقيم) هو النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح و في التأويلات النجمية ان الله ليبتلي المؤمن المخلص بفتنة و بلا و يرزقه حسن بصيرة يميز بها

بين الحق والباطل فلا يظله غمام الريب ويخلى عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء كما لا تأثر
 للضباب الغداة في شعاع الشمس عند متوَع النهار اى ارتفاعه وان الهداية من الله ومن تأييده لا من الانسان
 وطبعه وان من وكله الله الى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة الى الابد ولو عالج
 الصالحون (قال المولى الجامى) انراكه زمين كشد درون چون قارون * في موسى آورده روى
 في هارون * فاسد شده راز و روز كار و ارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (وقال الشيخ)
 توان باله كردن ز زنگ آينه * وايكن نيايد ز سنك آينه * فعلى العاقل ان يستسلم لامر القرءان المبين
 ويجتهد فى اصلاح النفس الامارة الى ان يأتى اليقين فان النفس سحابة ومكارة ومحتملة وغدارة (قال
 الشيخ المغربي) ملك كه بود كه افتاد در چاه بابل * چه سحر هاست درين قعر چاه بابل ما (ولا يزال الذين كفروا
 فى صريرة منه) اى فى شك وجدال من القرءان قال الراغب المربة التردد فى الامر وهى اخص من الشك (حقه
 تأتيم الساعة) القيامة وقد سبق وجه تسميتها بها مرارا (بغتة) فجأة على غفلة منهم (وبالفارسية) ناكهان
 اوبأتيم عذاب يوم عقيم) اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل والمعنى
 عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم يلد ما بعده من الايام فالايوم بعده يكون عقيما والمراد به الساعة ايضا بشهادة
 ما بعد الاية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كانه قيل اوبأتيم عذابها فوضع ذلك موضع
 ضمير المازى بالتعويض كذا فى الارشاد يقول الفقيران الساعة شغعت فى القرءان بالاعذاب الدنيوى فى مواضع
 كثيرة كفى قوله تعالى افامنوا ان تأتيم غاشية من عذاب الله اوتأتيم الساعة بغتة وفى قوله تعالى حتى اذا رآوا
 ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ونحوها فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خيرا وليس لهم فيه فرج
 ولا فرح اصلا كيوم يدر ونحوه ولما كان زمان الموت آخر زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة
 اثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين فى الآية الاتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان
 القيامة (الملك) اى السلطان القاهر والاستيلاء التام والتصرف على الاطلاق (وبالفارسية) بادشاهى
 وفرمان دهى (يومئذ) يوم اذا تأتيم الساعة والعذاب (لله) وحده بلا شريك اصلا لا بحجاز ولا حقيقة * يعنى
 امر وزملوله وسلاطين دعوى سلطنت وملك دارى ميكند دران روز كرت كبر از ميان متعبران بكشاند و تاج
 از سر خسران بر پايند و دعوى مانتقطع و كانه امر تفع كرد و ملك ملك رخت تحيلات و تصورات ملوك را
 در قعر درياى عدم افكند و رسوم توهمات و تفكرات سلاطين را بصدمت لمن الملك اليوم درهم شكند همه را
 جز اظهار عبوديت و اقرار بهز و بيجار كى چاره نباشد * آن سر كه صيت افسرش از رخ در كذشت * و روزى
 بر آستانه او خالدر شود (قال الشيخ سعدى) همه تخت و ملكى پذيرد زوال * مجوز ملك فرمان ده لا يزال *
 قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لا يزال القهاريه
 والجباريه فلا يقدر احد ان يجحد ما عاين (يحكم بينهم) كانه قيل فاذا يصنع بهم حينئذ فقيل يحكم بين فريقى
 المؤمنين بالقرءان و المجادلين فيه بالحجزة ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله (فالذين آمنوا) بالقرءان
 ولم يجادلوا فيه (وعملوا الصالحات) امثالا بما امر فى تضاعفه (فى جنات النعيم) مستقرون فيها (قال
 السكاكنى) در بوستانها ناز و نعمت اندى رنج و محنت * قال الراغب النعيم النعمة الكثيرة (والذين كفروا
 وكذبوا باياتنا) اى اصرواعلى ذلك واستمروا (فاولئك) مبتدأ خبره جملة قوله (لهم عذاب مهين) خوار كنده
 ورسوا سائنده * قال السمرقندى مهين يذهب بعزهم و كبرهم رأسا وبالكلية ويطعمهم من الخزى والصغار
 ما لا يحيط به الوصف قال فى الارشاد ومهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده التنوين من القهامة وادخال الفاء
 فى خبر الثانى دون الاول تنبيه على ان ائابة المؤمنين بطريق التفضل لا لايجاب الاعمال الصالحة اياها
 وان عقاب الكافرين بسبب اعمالهم السيئة واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن لا محالة وان كان الكفار
 فى شك من القرءان وما نطق به من البعث والحجزة روى ان لقمان وعظ ابنه وقال يا بني ان كنت فى شك من
 الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت فى شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك
 الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت فى هذا علمت ان نفسك لا يدغرك فان النوم بمنزلة الموت واليقظة بعد
 النوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره وناله به عزه لا تنقطع ابدا وهى عزه الآخرة التى

تستصغر عند هجرة الدنيا روى ان عباد رأى سليمان عليه السلام في عزة الملك فقال يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فقال سليمان تسبيحة واحدة خير مما يقبى سليمان فانه تبقى وملك سليمان يقبى فاذا كانت التسبيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فما ظنك بتلاوة القرءان الذي هو افضل الكتب الا كهية قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية يستحب لقارى القرءان في المعتمد ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فياخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس قال وهكذا كان يتلو ثلاثة من اشياخنا منهم عبد الله بن مجاهد فعلى العاقل ان يجتهد في الوصول الى اعلى درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرءان (والذين هاجروا) فارقوا اوطانهم (في سبيل الله) في الجهاد الموصل الى جنته ورضاه حسبا يلوح به قوله تعالى (ثم قتلوا) پس كشته شدند در جهاد بادشمنان دين بجهاد و القتل ازالة الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت (او ما نوا) اي في تضاعيف المهاجرة (وبالفارسية) باجوردند شربت شهادت ناجشيمده (ليرزقهم الله رزقا حسنا) مرزوقا حسنا والمراد نعم الجنة الغير المنقطع ابدا (قال الكاشي) هراينه روزى دهد خدای تعالى ايشان رازوى نيكو كه نعم بهشت است نه تعبي رسد در تحصيل آن وه علقى بود در تناول آن وه دغدغه انقطاع باشد دران روزى (وان الله لهم خير الرازقين) فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزقه لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء الجارى دينويا كان او اخرويا ثم بين مسكنهم بقوله (ليدخلنهم مدخلا) اسم مكان اريد به الجنة (برضونه) لما انهم يرون فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وان الله لعليم) باحوال كل (حليم) لا يعاجل بعقوبة الاعداء مع غاية الاقتدار روى ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا في معصيته فدعا عليه وقال اللهم اهلكه ثم رأى ثانيا والثالثا واربعا فدعا عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكا كل عبد عصى ما بقى الا القليل ولكن اذا عصى امهله فان تاب قبلناه وان استغفر اخرنا العذاب عنه لعلمنا انه لا يخرج عن ملكنا (قال الكاشي) آورده اند كه بعضى از صحابه كفتند يا رسول الله باجمع برادران دينى بجهاد ميرويم ايشان شهيد ميشوند وبعطيات الهى اختصاص ميكرند اكر ما بيمريم و شهيد نميشويم حال ما چون باشد اين آيت فرود آمد * يعنى سوى في الابهة بين المقتول والمتوفى على حاله في الوعد لا استواء في العقد وهو التقرب الى الله ونصرة الدين ونظيره ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية انما قال المؤذن قد قامت الصلاة بلفظ الماضي مع ان الصلاة مستقبلة بشئ من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق آتيا اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القداء الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلى بذلك الوضوء فيقوت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فيبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فلذلك جاء بلفظ الماضي لتحقيق الحصول فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان احكام في صلاة ما انتظر الصلاة انتهى روى ان جنازتين اصيب احدهما بجنح والآخر توفى فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفى فقبل له تركت الشهيد فلم يجلس عنده فقال ما بالى من اى حفرتيهما بعثت ان الله تعالى يقول والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ما نوا الآية وفي الحديث من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة روى ان ابا طلحة رضى الله عنه لما غزا البصرة فطلبوا جيزة يدفونه فيها فلم يقدر واعليها الا بعد سبعة ايام وما تغير جسده وهذا من صفة الشهداء وقال بعضهم مراتب حسن الارزاق متفاوتة تفاوت حسن حال المرزوقين فلان تعضى الآية تساوى المقتول والمتوفى على كل حال فلان مقتول في سبيل الله مزية على الميت بما اصابه في ذات الله تعالى فهو افضل منه ويدل عليه دلائل كثيرة منها قوله عليه السلام لما سئل اى الجهاد افضل ان يعقر جوادك ويهراق دملك وايضا المقتول في سبيل الله يجي دور يحدمه ربح المسك والميت لم ينل ذلك وايضا المقتول يتننى الرجعة الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة ثانية لما يرى من فضل الشهادة وليس كذلك الميت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يغسل والمقتول لا يغسل وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور والعين قبل ان يحرق دمه وليس كذلك الميت وفي الآية اشارة الى المهاجرة عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة وقتل النفس بسيف

الصدق او الموت عن الاوصاف البشرى واجر هذا هو الرزق المعنوى فى الدنيا فرزق القلوب حلالة العرفان
ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال (وفى المثوى) اى بسائق شهود معتد
* مرده در دنيا وزنده مى رود * اى بسا خي كه ظاهر خورش رينخت * ليك نفس زنده آن جانب
كريخت * آتش بشكست و روزن زنده ماند * نفس زنده است ارچه مركب خون فشاند (ذلك)
خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك الذى قصصنا عليكم وينا لكم والجملة لتقرر بما قبله والتنبيه على ان ما بعده كلام
مستأنف (ومن) وهو كه (عاقب بمثل ما عوقب به) اى من جازى الظالم بمثل ما ظلم ولم يزد فى الاقتصاد
والعقوبة اسم لما يعقب الجرم من الجزاء وانما سمى الابتداء بالعقاب الذى هو جزاء الجناية اى مع انه ايسر
يجزأ يعقب الجريمة للمشاكله اوعلى سبيل المجاز المرسل فانه ما وقع ابتداء سبب لما وقع جزاء وعقوبة فسمى
السبب باسم المسبب (ثم بنى عليه) ظلم عليه بالمعاودة الى العقوبة يقال بنى عليه بغيا ولا ظلم قال الراغب
البنى طلب مجاوز الاقتصاد فيما يتصرى تجاوزه ولم يتجاوزه فتارة يعتبر فى القدرة التى هى الكمية وتارة يعتبر
فى الوصف الذى هو الكيفية يقال بغيت الشئ اذا طلبت اكثر ما يجب (لينصره الله) على من بنى عليه لا محالة
وهو خبر من (ان الله لعفو غفور) مبالغ فى العفو والغفران فيعفو عن المنتصر ويغفر له ما صدر عنه من ترجيع
الانتقام على العفو والصبر المذروب اليه ما يقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور فالعفو وان اقتضى
سابقة الجناية من العفو عنه لكن الجناية لا تلزم ان تكون بارتكاب المحرم بل قد يعد ترك ما ندب اليه
جناية على سبيل الزجر والتخليط وفى بحر العلوم لعفو محاء للذنوب بازالة آثارها من ديوان الحفظه والقلوب
بالكلية كى لا يطلهم بها يوم القيامة ولا يتجملوا عند تذكرها وبان يثبت مكان كل ذنب علامها كما قال
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات غفور اى مر يد لا زالة العقوبة عن مستحقها من الغفر وهو الستر اى ستور
عليهم وقدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالمحو الذى هو ابلغ من الستر وفيه اشارة الى ان الابق بالمنتصر والا قرب
بمحاله ان يعفو ويغفر عن كل من ظلمه ويقابله بالاحسان * بدى را بدى سهل باشد جزا * اكرم ردى
احسن الى من اساء * ولا يذكر ما صدر منه من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل ذلك فان الله اكرم الاكرمين
اولى ان يفعل ذلك على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوزا وتسوية ولا اعتداء خصوصا فى حال الغضب والحرب
والتهاب الحمية فربما كان المنتصر من الظالمين وهو لا يشعر انتهى كلام البحر بقول الفقير سمعت من فى حضرة
شيعى وسندى قدس سره وهو يقول الانسان السكامل كالبحر فى آداه واغتائه او قصد اليه بسوء فانه لا يتكدر به
بل يعفو عنه الا يرى ان البول اذا وقع فى البحر فالبحر يطهره وكذلك من اجنب اذا دخل البحر واغتسل فانه يتطهر
ولا يتغير البحر لا بالبول ولا بدخول الجنب وقال روح الله وروحه من قال فى حقنا قولا فاحشا او فعلا
مكروها فهو فى حل فان ارادة الانتقام له او وقوعه فى امر مكروه من باب الشرك فى طريقنا فنحن لا نلتفت
اليه اصلا بل الى ما وراء الله لنا من الامور وكل فعله حسن وقد اخفى جماله فى جلاله وطال فى ذلك وهو مذكور
فى كتابنا المسمى تمام البقيض قال فى الخلاصة فى كتاب الحدود رجل قال لا خيرا خيبت هل يقول له بل انت
الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤدب يجوز ومع هذا الواجب لا بأس به وفى مجمع
الفتاوى فى كتاب الجنايات لو قال لغيره يا خبيث بخازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله
تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فاوانك ما عليهم من سبيل والعفو افضل قال الله تعالى فمن عفا واصلى فاجره على الله
وان كانت تلك الكلمة موجبة للعدا يبنى له ان يجيبه بمثلها تحوزا عن ايجاب الحد على نفسه انتهى كما قال
فى التنوير لو قال لا خير يا زانى فقال الاخر لا بل انت الزانى حسد بخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث فقال انت
تكافأ وفى التنوير ايضا ضرب غيره بغير حق وضربه المضروب يعزران ويبدأ باقامة التعزير بالبادى (ذلك) النصير
هو مبتدأ خبره قوله (بان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى بسبب ان القادر على ما يشاء من
التغليب وغيره من آيات قدرته البالغة الى الله على التغليب انه يحصل ظلمة الليل فى مكان ضياء النهار بتغليب
الشمس وضياء النهار فى مكان ظلمة الليل باطلاعها وجعلها طالعة او يزيد فى احد الملوك ما ينقص من الاخر من
الساعات قال الراغب اللؤلؤ الدخول فى مضيق قال تعالى حتى يلع الجمل فى سم انبيا وقوله يولج الليل الخ تنبيه
على ما ركب الله عليه العالم من زيادة الليل فى النهار وزيادة النهار فى الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغارها

وان الله جميع) يسمع قول المعاقب والمعاقب (بصير) يرى افعاله ما فلا يعلمها (ذلك) الوصف بكمال العلم والقدره
 (بان الله هو الحق) في الالوهية (وان ما يدعوه) يعبدون (من دونه هو الباطل) الهية (وان الله هو العلي) علي
 جميع الاشياء (الكبير) عن ان يكون له شريك لاشي اهل منه شأننا و كبر سلطاننا وفي التأويلات النجمية اعلى من
 ما يجده الطالبون الاله والعظيم الذي لا يدرك الاواصلون نهايته وفي بحر العلوم هو العلي شأنه اى امره وجلاله
 في ذاته وفعاله لاشي اعلى منه شأننا لا نهفوق الكل بالاضافة وبحسب الوجوب وهو فعيل من العلوى مقابلة
 السفلى وهما في الامور المحسوسة كالعرش والكرسى مثلا وفي الامور المعقولة كالمين النبي وامته وبين الخليفة
 والسلطان والعالم والمتعلم من التفاوت في الفضل والشرف والكمال والرفعة ولما تقدم من الحق سبحانه عن
 الجسمية تقدم علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني قال الامام
 الغزالي رحمه الله العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا الا ينال درجة الاو يكون في الوجود ما هو فوقها وهي
 درجات الانبياء والملائكة ثم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه
 الصلاة والسلام ولكنه قاصرا بالاضافة الى العلوى المطلق لانه علويا بالاضافة الى بعض الموجودات والاخر انه
 علويا بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل بقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلي المطلق هو الذي له
 الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان تقيضه والكبير هو ذا الكبرياء
 والكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود وكمال الوجود بشيئين احدهما ان يصدر عنه كل موجود
 والثاني ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق اولحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة
 وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالعظيم يستعمل فيما لا يستعمل فيه
 العظيم والكبير من العباد هو السكامل الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسرى الى غيره ولا يجالس احدا الا
 ويفض عليه من كماله شي وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد المخلق الصالح لان
 يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهمذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعى عظيما
 في ملكوت السماء وقيل لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجاس فقال من يزيد في علمكم منطقة ويدرككم الله
 رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله وفي الآية اشارة الى ان ماسوى الله باطل اى غير موجود بوجود ذائق (وفي المنشوى
 * كل شي ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيم هاطل * ملك ملك اوست او خود ما لكست * غير
 ذات كل شي هالكست * قال الشيخ ابو الحسن البكري استغفر الله عما سوى الله اى لان الباطل يستغفر
 من اثبات وجوده لذاته فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الشهود واليقين ويصل في التوحيد الى مقام التمكن
 تادم وحدت زدى حافظ شوريدة حال خامه توحيد كش برورق ابن وآن نسال الله التوفيق لدرك الحقيقة على
 التحقيق (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) سبر كشته يكبار بعد از بر مر دكى وخشكى
 قال الراغب الخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهمذا سمي الاسود اخضر
 والاخضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
 عطفا على انزل اذ لو نصب جوابا للاستفهام لدل على نفي الاخضرار والمقصود اثباته كجديد النصب على نفي
 النظر في قوله فلم يسر وافي الارض فينظر واو اورد تصح بصيغة المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان
 (ان الله لطيف) يصل لطفه الى الكل من حيث لا يعلم ولا يحتسب (وقال الكاشاني) لطف كنده است برند كان
 بارو ويدن كياه نايشانرا ازان روزى دهد (خبر) بما يليق من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا
 (وقال الكاشاني) داناست بحال رزقاومرزقا (له ما في السموات وما في الارض) خلقاوملكاوتصرفا (وان
 الله لهم والغنى) في ذاته عن كل شي (وبالفارسية) هراينه اوست بي نياز در ذات خو دازهمه اشياء
 وفي التأويلات النجمية لا يتقص غناه من مواهبه (الحمد) المستوجب للحمد بصفاته وافعاله وفي التأويلات
 النجمية في ذاته مستغن عن الحمدين قال الامام الغزالي رحمه الله الحميد هو المحمود المثنى عليه والله تعالى
 هو الحميد الحمد انفسه ازالوا لخدمته ابد او يرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر
 الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال (الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض) اى جعل
 ما فيها من الاشياء مذلة لكم معدة لتنافعكم تنصرفون فيها كيف شئتم فلا صلب من الحجر ولا اشد من الحديد

ولا هيب من النار وهي مسخرة منقادكم (والفلك) عطف على ما اولى اسم ان (تجبري في البحر بامر) حال من الفلك والمراد بالامر التيسير والمشيئة (ويحسد السماء) من (ان تقع على الارض) بان خلقها على صورة متداهية الى الابد تتساقط لئلا تمسك الشي اذا اخذه والوقوع السقوط (الاباذنه) اي بمنشئته قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازه والرخصة فيه انتهى وذلك يوم القيامة وفيه ود لا تتساقط كهابذاتها فانها مساوية لساير الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط لقبول غيرها يقول الفقير من الغرائب ما رايت في بعض الكتب ان طائرا كان يتدلى من الشجرة برجله كل ليلة الى الصباح ويصبح خوفا من وقوع السماء عليه ونظيره ما ذكره الحافظ ان الكركي لا يطأ الارض بقدميه بل باحدهما فاذا وطأها لم يعتمد عليها خوفا ان تخسف الارض وفي هذين عبرة لاولي الابصار (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) مهر بان وبنحنا بنده است * حيث هيأ لهم اسباب معاشهم وفتح لهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار ووضح لهم مناهج الاستدلال بالآيات التكوينية والتشريفية والرؤف بمعنى الرحيم والرافة اشد الرحمة اوارقها كما في القاموس قال في بحر العلوم لرؤف لمريد للتخفيف على عباده رحيم مرید للانعام عليهم (وهو الذي احياكم) بعد ان كنتم جمادا عنامصر ونطقا حسما فصل في مطلع السورة الكريمة (ثم يبينكم) عند مجي آجالكم (ثم يهييكم) عند البعث (ان الانسان لكفور) اي لجود لازم مع ظهوره فلا يبعد المنعم الحقيقي وهذا وصف للجنس بوصف بعض افراده قال الجنيد قدس سره احياكم بعرفته ثم يبينكم باوقات الغفلة والفترة ثم يهييكم بالجدب بهد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيوملكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يذكركم له وينسى ما عليه اعلم ان الله تعالى كرم الانسان وعظم شأنه فقله من عالم الجماد الى عالم النبات ثم منه الى عالم الحيوان ثم جعله ناطقا واقاض عليه نعمه الصورة والمعنوية وجعل الموجودات خادمة له فلا بد من الشكر لالطافه والشكر اظهر النعمة والكشف عنها وتقيضه الكفران وهو سرها واخفاؤها وكل نعمة فهي سهيل الى معرفة المنعم لانها اثره فيلزم الاستدلال بالآثار على المؤثر وهو الايمان اليقيني وفي الحديث القدسي كنت كثر احمقيا فاحسبت ان اعرف خلقت الخلق وتحييت الهم بالنعم حتى عرفوني فعلى العاقل ان لا يغتر بالنعم والغنى وبلا حظ التوفيق في كل حال وفي الخبر ان الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل للقوى لا تعجبك قوتك فان اعجبك قوتك فادفع الموت عن نفسك وقال للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك علمك فاخبرني متى اجلك وقال للقوى لا يعجبك مالك وغناؤك فان اعجبك فاطم خلق غداً واحداً فالانسان عاجز والله على كل شيء قدير ومنه النعمة الى الصغير والكبير (قال الشيخ سعدى) اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يفما چه دشمن چه دوست * ولكل عضو من اعضاء الانسان طاعة تخصه فاذا لم يصرفه الى مصارفه ولم يستخدمه فيما يناسب له فقد تعرض لسخط الله تعالى (وفي البستان) يكي كوش كودك باليد سحت * كه اي بوالهيب راى ويركشته بهت * ترايشه دادم كه هيتم شكن * نكتم كه ديواره سجد بكن * زبان امد از بهر شكرو سپاس * بغيت نكر داتش حق شناس * كذركاه قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش * دو چشم از بي صنع يارى نكوست * زحيب برادر فر و كبر و دوست * يقال علامة المنيب اي المقبل الى الله تعالى في ثلاث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكير في صفات الله والامور الاخرية والثانية ان يجعل لسانه للذكر والشكر والثالثة ان يجعل بدنه للخدمة في سبيل الله تعالى بلا فتور الى ان يأتى الموت نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لطاعته وخدمته وينصرفنا بجهنته ووصلته (لكل امة) معينة من الامم الماضية والباقية والامة جماعة ارسل اليهم رسول (جعلنا) معين ساختيم (منسكا) مصدر مأخوذ من النسك وهو العبادة اي شريعة خاصة لامة اخرى منهم على معنى عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تتخطى امة منهم شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لامة تقلال ولا اشتراكا (هم ناسكوه) صفة لمنسكا مؤكدة للقصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وعلى الفعل والصغير لكل امة باعتبار خصوصها اي تلك الامة المعينة ناسكوه والعاملون به لامة اخرى فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام منسكهم التوراة هم ناسكوها والعاملون بها لاغيرهم والامة التي من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه السلام منسكهم الانجيل هم ناسكوه والعاملون به لاغيرهم والامة الموجودة عند مبعث النبي عليه السلام ومن بعدهم من الموجودين الى يوم القيامة فهم امة واحدة منسكهم

الفرقان ليس الا (فلا ينزعك) اي من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشيء جذبه من مقره كترغ القوس
عن كبده والمنازعة الخاصة (في الامر) اي في امر الدين زعمانهم ان شريعتهم ما عين لا باتهم الاولين من
التوراة والا بنجيل فانهم ما شرعوا من مضي من الامم قبل اتساخهم او هو لا امة مستقلة منسكهم القرء آن
المجيد فحسب وبالفارسية پس بايد که نزاع نکنند ساثر ارباب اديان با خود رکاز دين چه امر دين توان
ظاهر ترست که تصور نزاع دران توان کرد * در نور اقتاب چه جای تأمل است (وادع) الناس كافة ولا تخص
امة دون امة بالدعوة فان كل الناس امتك (الى ربك) الى توحيد وعبادته حسب ما بين لهم في منسكهم
وشريعتهم (انك لعلی هدی مستقیم) اي طريق موصول الى الحق سوى وهو الدين (وان جادلوك) وخاصة لو تبعد
ظهور الحق ولزوم الحق واصله من جدات الحبل اي احكمت فتله فكأن المتجادلين يفتل كل واحد منهم الاخر
عن رايه (فقل) لهم على سبيل الوعيد (الله اعلم بانه ملون) من الاباطيل التي من جلستها المجادلة فيجاء بكم
عليها (الله يحكم بينكم) بفصل بين المؤمنين منكم والكافرين (يوم القيامة) بالثواب والعقاب كما فصل في الدنيا
بالحج والاثبات (فيما كنتم فيه مختلفون) من امر الدين (الم تعلم) الاستفهام للتقرير اي قد علمت (ان الله يعلم
ما في السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء من الاشياء التي من بواطنها ما يقول الكفرة وما يعملونه (ان ذلك)
اي ما في السماء والارض (في كتاب) هو الوحي قد كتب فيه قبل حدوثه فلا يجهل امرهم مع علمنا به وحفظنا له
(ان ذلك) اي ما ذكر من العلم والاحاطة بآياته في الوحي (على الله يسير) سهل وبالفارسية آسانست
فان علمه وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شيء ولا يعسر عليه مقدور وفي الايات اشارات منها ان كل
فريق من الطلاب شرعة هم وارثهم واول كل قوم طريقة هم سالكوها ومقامهم مكانه ومحلاهم قطاؤه ربط كل
جماعة بما اهلهم واصل كل رتبة الى ما جعله محلهم فبسطا التعبد موطوء باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد
معمورة باحباب الكفاف من المجتهدين ومحاسن اصحاب المعارف مأنوسة بلوازم العارفين ومنازل الهيين
مأهولة بحضور الواجدين وتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوت الدعوة الى الله تعالى ففهم من يدعوا خلق
من باب الفناء في حقيقة العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا ومنهم من يدعوه من باب
ملاحظة العبودية وهو الدلالة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوه من باب ملاحظة الاخلاق
الرحمانية ومنهم من يدعوه من باب ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوه من باب الاخلاق الالهية
وهو ارفع باب واجله وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وبعدد الانفاس الالهية فان الشؤن المتجدة
من الله تعالى في كل مظهر انفاس الالهية ومنها ان اهل المجادلة هم اهل التأني والانكار والاعتراض والله
اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك
حسبي واما الاولياء فيقولونهم بحسبهم حسابا يسيرا ومنهم من يقولون اجورهم بغير حساب واما الاحباب
فيعدون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها ان السماء سماء القاب وفيه نور اليقين والصدق والاخلاص
والحبة والارض ارض البشرية والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا لا يزيل الله
عن ارباب القلوب البلوى ويجعل لهم النعمى وينزل بار باب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك
في كتاب مكتوب بقلم التقدير في القدم (كما قال الشيخ سعدى) كرت صورت حال بديانكوست * نكاريدة
دست تقدير اوست * ان ذلك على الله يسير مجازاتهم على وفق التقدير لله تعالى ولكن يعرف المؤمن
ان كلاما يسيرا ومهيا لما خلق له فن فوق العلم والعمل كان ذات علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجمل
والكسل كان ذلك امارا للشقاوة كبرى فلم يبق الا التسليم لاحكام الالهية والاجتهاد في طريق الحق
بالشرعية والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله * فضاكشتي انجيا كه خواهد
برد * وكرنا خدا جامه بر تن دردد * فنأظر الى عالم القضاء والعبدا على منه وليس له النقص عن ذلك
والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل (ويعبدون) اي اهل الشرك (من دون الله) اي تجاوزين عبادة
الله تعالى (ما ينزل به) اي بجواز عبادته وما عبارة عن الاصنام (سائطانا) اي حجة وبرهانا (وما ليس لهم به)
اي بجواز عبادته (علم) حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله فهم انما يعبدون الاصنام بمجرد الجمل ومحض
التقليد (وما للظالمين) اي المشركين الذين ارتكبوا مثل هذا الظلم العظيم (من نصير) يدفع عنهم العذاب الذي

يعتبرهم بسبب ظلمهم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان من جملة خواصه افرد به برهان وايده ببيان
واعزه بسلاطون ولاهل الخذلان لاسلاطون فيما عده من اصفاف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه وما لهم نصرة
من الله بل خذلان (واذا تنقلى عليهم) اي على المشركين (آياتنا) من القرء ان طلل كونها (بينات) واطفحات
الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) اي الانسكاب والعموس
والكرهية كالمكرم بمعنى الاكرام وبالفارسية يعني چون قرآن بر كافران خواني اثر كراحت ونفرت
در روى ايشان به بيني از فرط عناد و لجاج كه با حق دارند * واعلم ان الوجوه كالمراآت في كل صورة من الاقدار
والانسكاب تظهر فيها فني اثر احوال الباطن وكل انا يتبرخ بما فيه كتلون وجوه قوم صالح فظاهر عليهم
في ظاهريهم الاحكام المستقر في باطنهم (قال الفقير) هر كرا صورت بياض الوجه بود * صورت
حال در روشن روى خود * كرسياه ويا كبودى بود رنگ * رنگ او ظاهر شد از دل بي درنگ (يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) اي يتبنون ويضطشون بهم من فرط الغيظ والغضب لا باطيل اخذوها
تقليد من السطوة وهى البطش برفع اليد يقال سطاه (قل) رداعليم واقناطاعما يقصده من الاضرار
بالمسلمين (أفانبيكم) اي اخطبكم فاخبركم (بشر من ذلكم) الذى فيكم من غيظكم على التالين وسطوتكم بهم
(النار) اي هو النار على انه جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما هو (وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) اي
النار والمصير المرجع وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرده والابعاد شر من الانكار الذى في قلوب المنكرين
فعلى العاقل ان يجتنب عن كل ما يودى الى الشر والانسكاب وبهجه باله التوحيد والقرار وقبول الحقائق
والاسرار ويحب ارباب الولاية ويغض اصحاب الضلالة وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى غدا يا ابن آدم اما
زهدي لمن الدنيا فانما طلبت الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عادت الى
عدوا او واليت لي وليا واعلم ان الكفر والانسكاب يؤدى الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة
وهما من افضل النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الاشهادة
ان لاله الا الله واذا رشح التوحيد في قلب المؤمن لم يجد بدا من الاقرار والذكر كلما وجد مجالا لصلاحه (حكى) ان
بعض الصالحين رأى زبيدة امرأة هرون الرشيد في المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفرت لى ربى فقال
بالحياض التى حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل نوابها الاربابها
فقال فيم قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت مثل ما شهد المؤذن
فقال الله تعالى الملائكة امسكوا عن عذابهم الوالم يكن التوحيد را سخا في قلبها لما ذكرته عند السكر فغفرت
واحسن حالى واما اهل النار والمواخذة فالادق منهم عذابا ينزل بهل من نار يغلي منه دماغه ولذلك قال الله
تعالى وبئس المصير فانه لا راحة فيها لاحد عصمنا الله واباكم من نار البعد وعذاب السعير انه خير عاصم ومجير
(بابها الناس ضرب مثل) اي بين لكم حالة مستغربة اوقصة بديعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير في الامصار
والاعصار (فاستمعوا له) اي للمثل استماع تدبر وتفكر وبالفارسية پس بشنويد آن مثل را بشكوش
هوش ودران تأمل كنيد * وفي التأويلات النجمية يشير بقوله بابها الناس الى اهل النسيان عن حقيقة
الامر بالعيان فلا بد لهم من ضرب مثل لعلمهم بنهبون من نوم الغفلة فاخطاب للناس عهد الميثاق عامة
وللمستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله فاستمعوا له خاصة وهذا الامر التكوين بسمعهم الخطاب
ويتعظون به ثم بين المعنى فقال (ان الذين تدعون من دون الله) يعنى الاصنام التى تعبدونها متجاوزين عبادة
الله تعالى وهو بيان للمثل وتفسيره (قال الكاشي) وآن سيصد وشصت بت بوزن دبر حوالى خانه نهاده
حق سبحانه وتعالى فرمود كه اين همه بت كه مى پرستيد بجز خداى تعالى * وفي التأويلات من انواع
الاصنام الظاهرة والباطنة (ان يخلقوا ذبابا) اي لن يقدر و اعلى خلقه ابدامع صغره وحقارته فان لن يمجها
من تا كيد النني دالة على منافاة ما بين المننى والمننى عنه والذباب من الذب اي يمنع ويدفع قال في المفردات
الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى الضل والزناير وفي قوله وان يسلبهم الذباب شيأ فهو
المعروف وفي حياة الحيوان في الحديث الذباب فى النار الا الضل وهو يتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان
لصغرها حدتها ومن شأرا الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدن لتصل بهما مرآة

حد قتها فلها هذا ترى الذباب ابد ايسح بيديه عينيه واذا انجز البيت بورق القرع ذهب منه الذباب (ولو اجتمعوا له)
 اى خلقه وهو مع الجواب المقدر في موضع حال عجبي بهم للمبالغة اى لا يقدر ان يخلق شئ معين له متعاً وني
 عليه فكيف اذا كانوا منفردين (وان يسلمهم الذباب شياً) اى ان يأخذ الذباب منهم شيئاً ويخطفه (لا يستنقذوه
 منه) ان لا يستردوه من الذباب مع غاية ضعفه لجزهم (وبالفارسية) نميوانتدروها نيد يعنى باز نميوانتد
 ستاند آن جيزا * قيل كانوا يطيبون الاصنام بالطيب والعسل ويعلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من
 الكوى فيأكله (قال الكاشغرى) رسم ايشان آن بود كه بتان را بعسل وخلوقى اندودند و درها
 بتخابه برايشان مى بستند مكسان از روزن در آمده آنها مى خوردند و بعد از چند روز اثر طيب وعسل برايشان
 نبود شادى مى نمودند كه آنها را خورده اند حق سبحانه و تعالى از عجز وضعف بتان خبر مى دهد كه نه بر آفریدن
 مكس قادرند و نه بر دفع ايشان از خود (ضعف الطالب والمطلوب) اى عابد الصنم ومعبوده او الذباب الطالب
 لما يسلمه عن الصنم من الطيب والصنم المطلوب منه ذلك (ما قدروا الله حق قدره) اى ما عرفوه حق معرفته
 او ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه وسموا به ما هو بعد الاشياء
 منه مناسبة (ان الله لقوى) على خلق الممكنات باسرها وافناء الموجودات عن آخرها (عزيز) غالب على
 جميع الاشياء لا يغلبه شئ وآلاتهم التى يدعونها بعجزه عن اقلها مقهورة من اذلها قال ابن عطاء دلهم بقوله وان
 يسلمهم الخ على مقادير الخليفة فن كان اشد هيبه واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراس من اهون الخلق واضعفه ليعلم
 بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولئلا يقتخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا * عاجز ان
 عاجز ان يربده اند * چون قدر كارى زهم شمرنده اند * عجز و امكان لازم يكديگرند * پس همه خلقى زهم
 عاجز ترند * قوت از حق است وقوت حق اوست * آن او مغزاست و آن خلق پست * قال الواسطى
 فى الاية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوما نط وانزل
 والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذلك
 عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره ولا يقدره درها الا هو (قال الكاشغرى) محققان براتند كه چنانچه اهل
 شرك بحق المعرفة اران شناخته اند اهل علم نيز بحقيقة معرفت او راه نبرده اند زیرا كه دور باشى ولا يحيطون به
 علما كسى را در حوالى بارگاه كبريا نميگذارد و بعيب هويت خود هيچ رهبر و رهنا را راه نميدهد ميان او و ما سوى
 بهيچ نوع نسبى نيست نادر طريق معرفتش شروع توانند كرد و معرفت بى مناسبت از قبيل محالات است
 ما للطين ورب العالمين (ع) چه نسبت خاك را با عالم بالا * قال بعض الكبار ما عرفنا الحق معرفة تامة اى بحسبك
 ولكن عرفنا الحق معرفتك اى بحسبنا وفى شرح مفتاح الغيب لحضرة شيخى وسندى قدس الله سره العلم الالهى
 الشرعىسمى فى مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين الخلق
 وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه اكمل فى ورطة الحيرة واقرؤا بالعجز عن حق المعرفة
 انتهى قال الشيخ ابو العباس رحمه الله معرفة الولى اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكاله وبعاله وحقى
 متى يعرف مخلوقا مثله بأكل كى بأكل وبشر بكم بشر انتهى وهذا الكلام موافق لما فى شرح المفتاح ولما
 قبله كما لا يخفى على من له ادنى ذوق فى هذا الباب (الله يصطفى) بركز بند (من الملائكة رسلا) يتوسطون
 بينه وبين الانبياء بالوحى مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل قال فى المفردات اصل الصفاء خلوص الشئ من
 الشوب والاصطفاء تناول صفو الشئ كما ان الاختيار تناول خيره والاجتماع تناول جبايته واصطفاء الله بعض
 عباد قديكون بايجاد تعالى اياه صافيا عن الشوب الموجود فى غيره وقديكون باختياره وبحكمه وان لم يتعر
 ذلك من الاول وفى التأويلات يصطفى من الملائكة رسلا بينه وبين العباد ولترينهم باداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد
 مستأهلين لاستماع الخطاب بلا واسطة فيربهم بواسطة رسالة الملائكة (ومن الناس) وحي كز بند از آدميان
 پيغمبران تا خلق رادعوت كند بوى وهم المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقةون بكلام
 العالمين الروحاني والجسماني يتلقون من جانب وبلقون الى جانب ولا يعوقهم التعلق بمصالح الخلق عن التبتل
 الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بما انزل عليهم ويعلمونهم شرائعه واحكامه (ان الله سميع) بجميع
 السموعات (وقال الكاشغرى) شمسواست مقالة پيغمبر را در وقت تبليغ (بصير) مدرك لجميع المبصرات فلا

يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال (وقال الكاشاني) يباحل امت او در رد وقبول دعوت * وفي التأويلات
 النجبية جميع يسع ضراعتهم في احتياج الوجود وهم في العدم يصبر من يستحق للرسالة وهو معدوم (يعلم ما بين
 ايديهم وما خلفهم) عالم بواقع الاشياء ومتربها (وقال الكاشاني) ميداند آنچه در پيش آدميانست يعني
 علمها كه كرده اند و آنچه از پس ايشانست يعني كارها كه خواهند كرد (ولي الله) لا الى احد غيره لا اشتراكا
 ولا استقلالاً (ترجم) ترد من الرجوع القهقري (الامور) كلها لانه مالكها بالذات لا يستل عما يفعل من الاصطفاء
 وغيره وهم يستلون روى انه تكلم رجل في زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
 واقترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم تكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه
 الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
 رسالته وخرج يوما من المسجد فلقية رجل فسبه فذارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا
 على الرجل ثم اقبل على الرجل وقال ماسترعتك من امرنا اكثر لان حاجتنا نعينك عليها فاستحي الرجل فاتي اليه
 خيصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولا يتوهم انهم
 كانوا اهل دنيا يتفنون منها الاموال انما كانوا اهل سقاء وفتوة ومروءة وجود ومكارم النبوة كانت تأتهم الدنيا
 فيخرجونها في العاجل وفيهم بصدق قول القائل

نعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها القبط لم تطعه انا مله

فلولم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليستق الله سائله

(يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) اي في صلاتكم امرهم بها الما انهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام قال
 ابو الليث كانوا يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود
 ويسجدون بلا ركوع (وقال الكاشاني) در اول اسلام همین قعود وقيام بوده بدین آیت ركوع وسجود داخل
 شده او المعنى صلوا عبر عن الصلاة بها لانها اعظم اركانها (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وافعلوا الخير)
 وتحروا ما هو خير واصح في كل ما تأتون وما تذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق
 وفي الحديث حسنة وانوافلكم فيها تكمل فرا تضحكم في المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احكام
 هديته وليطببها قال في المقررات الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل واشيئ النافع والشر
 ضده وقيل الخير شر بان خير مطلق وهو ان يكون مرغوباً فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام
 الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خيراً لواحد شر لآخر
 كالمال الذي يكون ربما كان خيراً للزبد وشرراً للعمر (ولعلكم تفلحون) اي افعلا هذه كلها وانتم راجون بها الافلاح
 غير متيقنين له واثقين باعمالكم (قال الشيخ سعدى) بضاعتنا ودرم الاميد * خدا ياز عفو مكن نا اميد *
 والافلاح الظفر وادراك البغية وذلك شر بان دنيوى واخروى فالدنيوى انظر بالسعادات التي يطيب بها حياة
 الدنيا وهو البقا والغنى والعلم والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك
 قيل لا عيش الا عيش الآخرة (ع) زنهاردل مبند بر اسباب دنيوى * قالوا الآية سجد عند الشافعي واحد
 لظاهر ما فيها من الامر بالسجود (قال الكاشاني) اين سجده مختلف فيه است وبمذهب امام شافعي سجدة
 هفتم باشد از سجدهات قرآن وحضرت شيخ اين را سجدة الفلاح گفته وقال الامام الاعظم والامام ما للذل
 مقارنة السجود بالركوع في الآية على ان المراد بسجود الصلاة قال في التأويلات النجبية يشير بقوله يا ايها
 الذين آمنوا الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع
 في الركوع لقوله ومنهم من يمشى على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة والنباتية في السجود فان
 النبات في السجود لقوله والنجم والشجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر
 على المنزل النباتي ثم على المنزل الحيواني الى ان بلغ المنزل الانساني فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره
 على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا ربكم يعني بهذا الرجوع
 اليه خالص الوجه تعالى وافعلا الخير بالتوجه الى الله في جميع احوالكم واعمال الخير كلها لعلكم تفلحون بالعبور
 على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية (وجاهدوا) الجهاد والمجاهدة استعراغ

الوسع في مدافعة العدو (في الله) أي في سبيل الله كما في تفسير الجلالين وقال في غيره أي لله ولا جله أعداء دينه الظاهرة كاهل الزيف والباطنة كالهوى والنفس (حق جهاده) جنانجه من أوار جهاد أو بايديعني بدل صافي ونيت خالص أي جهاد فیه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق إلى الجهادية بصفة واضحة الجهاد إلى الضمير الرجوع إلى الله اتساعا قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة أنشرب مجاهدة العدو والظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا الكفار بآيديكم والسنتكم وفي الحديث جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه رجوع من غزوة تبوك فقال رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر بجهاد النفس أشد من جهاد الأعداء والشياطين وهو حملها على اتباع الأوامر والاجتناب عن النواهي (وفي المتنوي) أي شهان كشتيم ما خصم برون * ما نذروا وخصمي يترددان درون * كشتن ابن كارعقل وهو شنيست * شرباطن سخرة خر كوش نيست (هواجبناكم) أي هو اختاركم لدينه ونصرته لا غيره وفيه تنبيه على ما يقتضي الجهاد ويدعو إليه قال ابن عطاء الاجتباتية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتباتية وفي التأويلات النجمية وجاهدوا في الله حق جهاده بان تجاهدوا النفوس في تركيتها باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيها بطمع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الارواح في تحليتها بافناء الوجود في وجوده اي بقي وجوده وجوده هو اجتباتكم لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا اجتباتكم واستعداد هذا الجهاد اعطاكم واليه هداكم لما جهدتكم في الله كما قيل فلولا كمو ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفنا كمو ومن مبادئ الحق الجهاد وهو ان لا يفتخر عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قائلمهم

يارب ان جهادي غير منقطع * فكل ارضك لي نغرو وطرطوس

(وما جعل عليكم في الدين من حرج) اصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما ينهم ما قفيل للضيق حرج أي ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه اقامته ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمي والاعرج وعدم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه (قال الكاشفي) يعني برشما تترك فرا تترك ودرا حكام دين تكليف ما لا يطاق نكر بدوقت ضرورت رخصته ادا دجون قصر تيم وافطار در مرض وسفر وفي التأويلات النجمية أي ضيق في السير إلى الله والوصول إليه لانك تسير إلى الله بسيره لا بسيرك وتصل إليه بتقربك إليه لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه منك ولا ترى ان تقربك اليه من تبايح تقربك اليه بتقربك اليه سابق على تقربك اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع اشارة إلى الشبرين شبرا سابق على تقربك اليه وشبرا لاحق بتقربك اليه حتى لومشيت اليه فانه يسارعك من قبل مهر ولا انتهى (ملة ايكم ابراهيم) نصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبله بجذ في المضاف أي وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم واتبعوا ملة ابيكم كما في الجلالين قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تنضاف إلى النبي الذي تستند اليه فتوابعوا ملة ابراهيم واتبع ملة آباءني ولا يكاد يوجد ملة ملة ملة لا تنضاف إلى الله تعالى ولا إلى أحادمة النبي ولا يستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دين الله واصل الملة من ملات الكتاب ويقال الملة اعتبارا بالنبي الذي شرعها والذي يقال اعتبارا بمن يعقبه اذا كان معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب وانما جعله اباهم لانه ابرو رسول الله وهو كالأب لامتته من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة ولان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم قال ابن عطاء ملة ابراهيم هو السخاء والبذل وحسن الاخلاق والخروج عن النفس والاهل والمال والولاء وفي التأويلات النجمية يشير إلى ان السير والذهاب إلى الله من سنة ابراهيم عليه السلام لقوله اني ذاهب إلى ربي سيهدين وانما سماه بآبيكم لانه كان اباكم في طريقة السير إلى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لكم كالوالد لولده (هو) أي الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) أي في الكتب المتقدمة (وفي هذا) أي في القرآن (ليكون الرسول) يعني حضرة محمد يوم القيامة متعلق بسماكم واللام العاقبة (شهيدا عليكم) بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته وبطاعته من اطاع وعصيان من عصي (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ الرسل اليهم (فاقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة) اي فقتر بوالى الله با انواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصهم بالذكر
 لفضلهم فان الاول دال على تعظيم امر الله والثاني على الشفقة على الخلق (واعتصموا بالله) اي تقوا به في مجامع
 اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه (وبالفارسية) وچنگ در زید بفضل خدای یعنی در مجامع
 امور خود اعتماد بدو کنید یا بکتاب و سنت متمسک شوید سلمی فرموده که اعتصام بحبل الله امر عوام امت
 وبالله کار خواص اما اعتصام بحبل الله متمسک باو امر و تنفرا از واهی واعتصام بالله خلود است از ماسواى
 حضرت الهی (هو ولا کم) ناصر کم ومتولى امورکم (فتم المولى ونعم النصير) اذ لا مثل له في الولاية والنصرة
 بل لا ولى ولا نصير في الحقيقة سواه تعالى (قال السكاشني) پس نيك يار يست او نيكو مدد كاری ييارى عيها
 بپوشد و مدد كاری كاهان بخشد يارى از وجوى كه از يارى در نماند مدد كاری از وى طلب كه از مدد كاری
 عاجز نشود * از يارى خلق بكذراى مر خدا * يارى طلب انجنان كه از وى وفا * كار بتواند كه
 بسازد همه وقت * دست بتواند كه بكيرد همه جا * قال فينا غورث متى التمت فعلا من الافعال
 فابداً الى ربك بالابتغال في النجى فيه وشكك رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك تريد
 لا تسأل الناس وسئل من انت له ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لاسلم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال
 والله لا اسأل في بيت الله غير الله فينبغي للعبد الطالب لعصمة الله تعالى ان يعتصم به في كل الامور ويجتهد
 في رضاه في الخفاء والظاهر ولا يقول ان هذا الامر عسير فان ذلك على الله يسير فانه هو المولى فتم المولى ونعم
 النصير قال تعالى ذلك ان النصير بان الله مولى الذين آمنوا الآية

تمت سورة الحج في واخر جادى الاولى من سنة الف ومائة وسبع وبتلوها سورة المؤمنين مكية وهى مائة
 وعشر آيات عند البصريين وثمانى عشرة عند الكوفيين

الجزء الثامن عشر من الاجزاء الثلاثين

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد افلح المؤمنون) بعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة ويدل عليه ان الله تعالى لما خلق الجنة عدن بيده
 قال تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل المولى اى ملوك الجنة وهم الفقراء الصابرون فصيغة
 الماضى للدلالة على تحقق الدخول في الفلاح وكلمة قد لا فائدة ثبوت ما كان متوقعا ثبوت من قبل لان المؤمنين
 كانوا متوقعين ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة عن المكروه والافلاح الدخول
 في ذلك كالبشارة الذي هو الدخول في البشارة وقد يجيى متعددا بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ على
 البناء للمفعول ولما كان الفلاح الحقيقي لا يحصل بملقى الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا
 عليه السلام من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائر هابل يحصل بالايمان الحقيقي المقيد بجميع الشرائط
 قال بطريق الايضاح والممدح (الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخشوع الخوف والتذلل وفي المفردات الخشوع
 الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك
 قيل فيما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح اى خافتون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم
 (قال السكاشني) چشم بر سجده كاه نهاده وبدل برد كاه عناجات حاضر شده روى انه عليه السلام كان
 اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت رعى بصره نحو مسجده وانه رأى مصليا يعبت بلحيته فقال لو خشع قلب
 هذا خشعت جوارحه وفي التنف بكرة تغليب الوجه الى نحو السماء عند التكبير الاولى وجه النهى ان النظر
 الى السماء من قبيل الالتفات المنهى عنه في الصلاة واما في غيرها فلا بكرة لان السماء قبله الدعاء ومحل نزول
 البركات (قال السكاشني) در لباب فرموده كه در حالت قيام ديده بر سجده كاه بايد نهاد مكر بمكة معظمه كه
 در خانه مكرمه بايد تكريست وفي الحديث ان العبد اذا قام الى الصلاة فانما هو بين يدي الرحمن فاذا التفت
 يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير منى اقبل يا ابن آدم الى فانا خير من تلتفت اليه وفي التأويلات النجمية
 خاشعون اى بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الرأس بانتسكاسه وخشوع العين بانغماسها عن الالتفات
 وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتأني وخشوع اليدين وضع اليدين
 على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناءه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنى الخواطر

الشهوانية وخشوع القدمين بنباتهما على الموضع ويكونهما على الحركة واما الباطن فخشوع النجس ويكونها
 عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملزمة الذكرو دوام الحضور وخشوع السرب المراقبة في ترك السخطات
 الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجلال والجلال * محقق فرموده
 در نياز اول از خود بيزار بايد شد پس طالب وصول بقرين بايد گذشت * ياربيزار است از تواناوي *
 اول از خود خویش را بيزار کن * کرز تو بگذره باقي مانده است * خرقة ونسيج باز ناز کن *
 خویش و هر دو عالم کبر و * ذره مندیش و چون عطار کن (والذين هم عن اللغو) اي عمالا يعنى من
 الاقوال والافعال وفي المفردات اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر ويجرى
 مجرى اللغو وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور وفي التأويلات النجمية اللغو كل فعل لا لله وكل قول لا من
 الله ورؤية غير الله وكل ما يشغلك عن الله فهو لغو (قال الكاشاني) امام قشيري فرموده که هر چه برای
 خدا نیست خشوست و آنچه از خدا باز دارد سهواست و آنچه بنده را در آن حظی باشد سهواست و آنچه از خدا
 نبود لغواست و حقیقت آنست که لغو چیزی را گویند از اقوال و افعال که هیچ کاری ناسید (معروضون) يقال
 اعرض اظهر عرضه اي ناحيته فاذا قبل عرض لی کذا اي بد اعرضه فامکن تساوله و اذا قبل اعرض فعناه ولی
 مبدی اعرضه اي معروضون في عامة اوقاتهم كما نبی عنه الاسم الدال على الاستمرار في ذلك اعراضهم
 عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولا و اولا و مدار اعراضهم عنه ما فيه من الحالة الداعية الى الاعراض عنه
 لا مجرد الاشتغال بالحدث في امور الدين فان ذلك ربما هوهم ان لا يكون في اللغو نفسه ما يبرحهم عن تعاطيه
 (والذين هم للزكاة فاعلمون) لصدقة مؤدون والتعبير عن الاداء بالفعل مذکور فی کلام العرب قال امية بن
 ابي الصلت (المطعمون الطعام في السنة اللازمة والقاعلون للزکوات) و توسط حديث الاعراض بين الطهارة
 البدنية والمالية لکمال ملاسته بالخشوع في الصلاة والزكاة مصدر لانه الامر الصادر عن الفاعل لا الجمل الذي
 هو موقعه وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الزكاة انما وجبت لتزكية النفس عن الصفات الذميمة النجسية
 من حب الدنيا وغيره كقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها فان الفلاح في تزكية النفس كقوله
 قد افلح من تركى وقوله قد افلح من زكاهما وقد خاب من دساها ولم يكن المراد مجرد اعطاء المال وحبه في القلب
 وانما كان لمصلحة ازالة حب الدنيا عن القلب ومثل حب الدنيا جميع الصفات الذميمة التي ان تم ازالتها (والذين هم
 لقروجهم) القروج والقرجة الشق بين الشئین كفرجة الحائط والقرج ما بين الرجلين وكثيره عن السوء وكثير
 حتى صار كالصريح فيه (حافظون) همسكون لها من الحرام ولا يرسلونها ولا يبدلونها (الا على ازواجهم)
 زواجهم فان الزوج يقع على الذکر والانثی (او ما ملکت ايمانهم) يعنى کثير كان که ملیکه یمین اند * فاملکت
 ايمانهم وان كان عاملا للرجال ايضا لكنه مختص بالنساء اجابا وانما قال ما اجرآ للمماليك مجرى غير المملوك
 اذ الملك اصل شائع فيه قال في الاسئلة المفحمة كيف يجوز ان يسمى الرقيق ملائمين ولا يسمى به سائر الاملاک
 الجواب ملك الجارية والعبد اخص لانه يختص بجواز التصرف فيه ولا یم کسائر الاملاک فان ما لک الدار
 مثلا يجوز له نقض الدار ولا يجوز لملك العبد نقض بيته انتهى وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو
 معروضون لان المباشرة انتهى الملامى الى النفس واعظمها خطرا (فانهم) پس بدرستی که نیکاه دارند کاین
 فروج (غير ملومين) على عدم حفظها من بشرط * آنکه در حیض و نفاس و دوز و احرام نباشد *
 واللوم عذب الانسان نسبتا الي ما فيه لوم وفي التهذيب اللوم بلامت کردن * قال في الاسئلة المفحمة لى
 فرق بين الذم واللوم الجواب اخص الذم بالصفات يقال الكفر مذموم واللوم مختص بالاشخاص يقال فلان
 ملوم وفي التأويلات النجمية يعنى يحفظون عن ارتداد بالشهوات اي لا يكون ازواجهم واما انهم
 عدو لهم بان يشغلهم عن الله وطلبه فينشد يلزم الحذر منه كقوله عذوا لکم فاخذروهم وانما ذکر حفظ علی
 لاستيلائهم على ازواجهم للاستيلاء من عليهم وكانوا مملوكين عليهم لا مملوكين لهن فانهم غير ملومين
 اذا كانت المناكحة لا يتقاء النسل ورعاية السنة وفي اوانها (فن ابتني) طلب و بالافارسية پس هر که جوید
 برای مباشرت (و راء ذلك) الذي ذكر من الحد المتبع وهو اربع من الجرا و ما شاء من الاماء و بالافارسية
 غیر زبط و کنیزان خود (فالذين هم العادون) الکاملون في العدوان المتسلسلون فيه والمتعدون من الجلال

الى الحرام والعدوان الاخلال بالعدالة والاعتداء بمجاهزة الحق وبالفارسية کاملند درستمکاری با ایشان
 ودرگذرند کاند از حلال بحرام وانکه استنمايد کنندهم ازین تمثيل است کما في التفسير الفارسي قال في اوار
 المشارق في الحديث ومن لم يستطع اى التزوج فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستنماء
 لانه ارشد عند العزم عن التزوج الى ان الصوم الذى يقطع الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم اذا بالغ ذكره
 حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد تسكين شهوته ارجوان
 لا يكون عليه ويل وفي بعض حواشي البخارى والاستنماء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
 والذين هم لقرو وجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال
 البغوى في الاية دليل على ان الاستنماء باليد حرام قال ابن جريح سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوماً يحشرون
 وايديم حبالي وانظرم هؤلاء وعن سعيد بن جبيرة عذب الله امة كانوا يعثمون بمذاكيرهم والواجب على فاعله
 التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند ابي حنيفة واحداً اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستنماء
 بيد زوجته ايجابته لكن قال القاضى حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاتار خانية قال ابو حنيفة
 حبسه ان ينجو رأساً برأس (والذينهم لا مآنتهم وعهدهم) لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
 او الخلق وبالفارسية يعنى ايشان را بران امين ساخته باشند از امانات وودائع خلق يا انجها مانت حق است
 چون نماز وروزه و غسل جنابت و بر عهدها با حق وخلق بندند والامانة اسم لما يؤتمن عليه الانسان
 والعهد حفظ الشيء ومرعاته حالاً بعد حال ويسمى الموثق الذى يلزم مرعاته عهداً (راعون) اى قائمون
 عليها وحافظون لها على وجه الاصلاح وفي التأويلات النجمية الامانة التى حملها الانسان وهى الفيض الالهى
 بلا واسطة فى القبول وذلك الذى يختص الانسان بكرامة حمله وعهدهم اى الذى عاهدهم يوم الميثاق على
 ان لا يعبدوا الاياه كقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم راعون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة
 ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله انتهى قال محمد بن الفضل
 جوارحك كلهم امانات عندك امرت فى كل واحدة فيها امر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار
 وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها بمجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان
 ومداومة الذكر وامانة الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفم ان لا ينسأ ولها الاخلال
 وامانة اليد ان لا يعدها الى حرام ولا يمسكها عن المعروف وامانة القلب مرعاة الحق على دوام الاوقات حتى
 لا يطالع سواء ولا يلبس مدغية ولا يسكن الا اليه (والذينهم على صلواتهم) المفروضة عليهم (يحافظون) يواظبون
 عليها باشرأطها وادابها ويؤدونها فى اوقاتها قال فى التأويلات النجمية يحافظون لئلا يقع خلل فى صورتها
 ومعناها ولا يضيع عنهم الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى وفى الحديث يكتب للذى خلف الامام بحذاءه
 فى الصف الاول نواب مائة صلاة وللذى فى الايمن خمس وسبعون وللذى فى اليسار خمسون وللذى فى سائر
 الصفوف خمس وعشرون كما فى شرح المجمع والصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعته اكثر ونوابه اتم
 واوفر كما فى شرح المشارق لابن الملك وفى الحديث اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف وان صلوا فى نواحى
 المسجد كما فى خالصة الحقائق ولفظ يحافظون لما فى الصلاة من التجدد والتكرار وهو السرف في جمعها وليس فيه
 تكرار الخشوع والمحافظة فضيلة واحدة (قال الكاشنى) ذكر صلاة در مبدأ ومنتهاى ابن اوصاف كه موجب
 فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز (اولئك) المؤمنون المنعوتون بالنعوت الجلية المذكورة
 وبالفارسية آن كرده مؤمنان كه جامع ابن شش صفت اند (هم الوارثون) اى الاحقاء بان يسموا وارثا دون
 من عداهم من ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها والورثة انتقال مال اليك من غيرك من غير عقد
 ولا ما يجرى مجرى العقد وسمى بذلك المنتقل عن الميت فيقال للمال الموروث ميراث (الذين يرثون الفردوس)
 بيان لما يرثونه وتقييد للموارثة بعد اطلاقها وتفسير لها بعد اتمامها بتفخيم الشأنها ورفعها لمحلها وهى استعارة
 لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم حسباً يقتضيه الوعد الكريم للمباغة فيه لان الورثة اقوى سبب يقع فى ملك
 الشيء ولا يتعقبه رد ولا فيسخ ولا اقاله ولا نقض (هم فيها) اى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة او لطبقتها
 العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر روى انه تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل

خلالها المسلك الاذفر وغرس فيها من حميد الفا كمة وحيد الريحان (خالدون) لا يخرجون منها ولا يموتون
 والخلود تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة
 التي هو عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها وفي التأويلات النجمية الفردس اعلى مراتب القرب
 قد بقي ميراثا عن الاموات قلوبهم فيرثه الذين كانوا احياء القلوب انتهى وفي تفسير الفاتحة للمولى القناري
 رحمه الله اعلم ان الجنة ثلاث الاولى جنة الاختصاص الالهى وهى التي دخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد
 العمل وحدهم من اول مايو لدو يستل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عباده
 من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلى ومن اهلها
 اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية ميراث يناله كل من دخل الجنة عن ذكرنا ومن
 المؤمنين وهى الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل
 الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه
 الحالة دون المفضل ولم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح
 عن النبي عليه السلام انه قال لبال بلال بلال بهم سبقنى الى الجنة فما وطئت فيها موضعا الاسعت خشيتك
 اما حى فقال يا رسول الله ما حدثت قط الا توصأت وما توصأت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهما
 فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فامن فريضة ولا ناله ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكره
 الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص بمن دخلها ثم فصل مراتب التفاضل فمن اراد ذلك فليطلب هذا النفاذ
 موافق لما قيل في الآية انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث قوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل
 انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار (كما قال الكاشاني) منزل مؤمنان ازدورخ اضافة منازل كفار كسند
 ومنزلها ايشان از بهشت بر منزل مؤمنان افزايند ودر زاد المسير آورده كه بهشت بنظر كفار در آزند و مقامها
 ايشان را اكر ايمان آورندى بر ايشان نمايند تا حسرت ايشان زياده كردد * نظر از در در جنان بدان ما ندكه
 كافر را * بهشت از در بهمايند و آن سوزد كبر باشد اللهم اجعلنا من الذين يرثون الفردوس
 ويتنعمون بنعيمها ويصلون الى نسيمها واحفظنا عن الاسباب المؤدية الى النار ورحمهم (ولقد خلقنا الانسان)
 اللام جواب قسم اى وبالله لقد خلقنا جنس الانسان في زمن خلق آدم خلقا اجاليا (من سلالة) يقال سل
 الشيء من الشيء نزع كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه
 قيل للولد سليل والسلالة اسم ماسل من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون
 مقصودا منه كالتخلص والاخرى غير مقصود منه كالقلامه والككاسة والسلالة من القبيل الاول فانها
 مقصودة ما يسيل ومن ابتدائية متعلقة بالخلق اى من خلاصة سلت من بين الكدر كما في الجلالين (من طين)
 من بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة اى خلقنا من سلالة كائنة من طين وبالفارسية خلاصه وازنقاوه كه
 بيرون كشيده شده از كل والطين التراب والماء المختلط به وفي التأويلات النجمية يشير الى سلالة سلت من جميع
 الارض طيها وسجنها وسهلها وجبلها باختلاف الواثا وطبائعها المتفاوتة ولهذا اختلفت الواثا واخلقهم
 لانه مودع في طبيعتهم ما هو من خواص الطين الذي اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم
 والسباع والجوارح والحشرات المؤذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة الحميدة
 فاما الذميمة فكالحرص في الفأرة والنملة وكالشهوة في العصفور وكالغضب في الفهد والاسد كالكبر في الفر
 وكالبخل في الكلب وكالشره في الخنزير وكالحقد في الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة
 في الاسد والسخاوة في الديك والقناعة في البوم والحلم في الجمل وكالتواضع في الهرة وكالوفاء في الكلب وكالبكور
 في الغراب وكالهمة في البازي والسلهفة وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبائعها
 ثم اودعها في طينة الانسان وهو ادم عليه السلام (ثم جعلناه) اى الجففس باعتبار افراده المتباينة لادم
 وقال بعضهم ثم جعلناه اى نسله فحذف المضاف فيكون المراد بالانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين
 (نطفة) بان خلقنا منها والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل (في قرار) اى مستقر وهو الرحم عبر عنها
 بالقرار الذي هو مصدر مبالغة (مكن) اى حصين وهو وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر

وبالفارسية در قرار کاهی که استوار یعنی رحم و جمل روزاوردانگاه داشتیم سفید (ثم خلقنا النطفة علقه)
 بان احلنا النطفة البيضاء علقه جمر آ قال الراغب العلق الدم لجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد (خلقنا
 العلقه مضغه) المضغه قطعة لحم تمضغ اي فصرناها قطعة لحم لاستبانة ولا تمايز فيها وبالفارسية پس ساختیم
 ان خون را آن مقدار گوشت که بجا بندید بکبار کوشی بی استخوان بسته جمل روز دیگر (خلقنا المضغه)
 ای غالبها و معظمها (عظاما) بان صلبناها بعد ثلاث واربعین وجعلناها عمودا للبدن علی هیئات و اوضاع
 مخصوصة تقتضیها بالحکمة (فکسونا) پیوپس شانیدیم (العظام) المعمودة (الجم) من بقية المضغة ای کسونا
 کل عظم من تلك العظام بما یلیق به من اللحم علی مقدار لا یتق به و هیئات مناسبة له وبالفارسية برورویانیدیم
 گوشت بعد از رستن عروق و اعصاب و اوتار و عضلات بر و اختلاف العواطف للتنبیه علی تفاوت الاستحالات
 وجع العظام لاختلافها (ثم انشأناه) الانشاء ایجاد الشئ وتریته و اکثر ما یقال ذلك فی الحيوان وبالفارسية
 پس بیافریدیم او را (خلقنا آخر) بنفخ الروح فیہ وبالفارسية روح درود میدهد تازه شد بعد از آنکه مرده
 بود یا بعد از خروج او را دندان و موی دادیم و راه بستان برو کشادیم و از مقام رضاع بقطام رسانید و بعد اها
 گوناگون تربیت فرمودیم و چون قدم در حد بلوغ نهاد و قلم تکلیف بر و جاری کردیم و بر مرآتیب شباب و کیهولت
 و شخصوخت بگذرانیدیم و ثم لکمال التفاوت بین الخلقین و احتج به ابوحنیفه رحمه الله علی ان من غصب بیضة
 فافترخت عنه بدله لمز منه ضمان البیضة لا الفرج فانه خلق آخر قال فی الاستله المضغمة خلق الله الادی اطوارا
 ولو خلقه دفعة واحدة کان اظهر فی کمال القدرة و ابعد عن نسبة الاسباب فاما معناه فالجواب لابل الخلق بعد
 الخلق بتقلیب الایمان و اختراع الاشخاص اظهر فی القدرة فانه تعالی خلق الادی من نطفة متماثلة الاجزاء
 و من اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم و عظم و دم و جلد و شعر و غیرها ثم خص کل جزء
 منها بترکیب عجیب و باختصاص غریب من السمع و البصر و اللمس و المشی و الذوق و الشم و غیرها هی المبلغ
 فی اظهار کمال الالهیة و القدرة (فتبارک الله) فتعالی شأنه من علمه الشامل و قدرته الباهرة (احسن الخالقین)
 بدل من الجلالة ای احسن الخالقین خلقا ای المقدرین تقدیرا حذف المیزل لالة الخالقین علیه فالحسن للخلق
 و فی الاستله المضغمة هذا يدل علی ان العبد خالق افعاله و یکون الرب احسن منه فی الخلق فاجواب معناه
 احسن المصورین لان المصور یصور الصورة و یشکلها علی صورة المخلوق اخبر به لانه لا یتلیغ فی تصویره ای حد
 الخالق لانه ان یقدر علی ان ینفخ فیها الروح و قد ورد الخلق فی القرآن بمعنی التصویر قال الله تعالی و اذ خلق
 من الطین کهیئة الطیر ای و اذ تصور كذلك ههنا انتهى و فی التأویلات النجمیة ثم انشأناه خلقا آخر یعنی خلقا
 غیر المخلوقات الی خلقها من قبل و هو احسنهم تقویا و اکملهم استعدادا و اجلهم کرامة و اعلام رتبة و اخصم
 فضیله فلهذا اثنی علی نفسه عند خلیقته بقوله فتبارک الله احسن الخالقین لانه خلق احسن المخلوقین حیث
 جعله معدن العرفان و موضع المحبة و متعلق العناية ای عزیز حق سبحانه و تعالی عرش و کرسی و لوح و قلم
 و ملائکة و نجوم و سموات و ارضین بیافرید و ذات مقدس را بدین نوع نشاء که بعد از آفرینش انسان فرموده
 نفرموده و این دلیل تفصیل و تکریم ایشانست * برورق روی لطف اله * اینست حسن که
 تضرر کرد (و فی المنشوی) ای رخ چون زهره است شمس الضحی * ای کدای رنگ تو کسب کونها *
 تاج کرمناست بفرق سرت * طوق فضلناست او برزرت * هیچ کرمناستید این آسمان *
 که شنید آن آدمی پر غمانه * احسن التقوم و رواالتین بخواند * که کدامین کوهرست از بھرجان *
 کر بکوم کوهران ممنوع * من بسوزم هم بسوزد مستمع * بعضی از اهل وجدان گویند که
 چون درین آیت احوال بنی آدم و ترقی از معانی بمقام بیان فرموده و آنست که او را بزبان باداء مراسم
 جد و ثنایی که مستحق بارگاه قدم باشد بخواهد بود در ستایش ذات مقدس از جناب او نیابت نموده گفت
 فتبارک الله احسن الخالقین و روی ان عبد الله بزبان سرح کان یکتب لرسول الله الوحی فلما انتهى علیه السلام
 الی قوله خلقا آخر سارع عبد الله الی النطق به قبل املائه علیه السلام فقال علیه السلام اکتبه هكذا انزلت
 فسلک عبد الله فقال ان کان محمد یوحی الیه فانا كذلك فلق بکمة کافرا ثم اسلم یوم الفتح و قبل مات علی کفره
 و لما نزلت هذه الایة قال عمر رضی الله عنه فتبارک الله احسن الخالقین فقال علیه السلام هكذا نزلت یا عمر

وكان يفخر بتلك الموافقة انظر كيف وقعت هذه الواقعة سبب السعادة عمر رضي الله عنه وشقاوة ابن ابي سرح
 حسبما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لا يقال قد تكلم البشر ابتداء بمثل نظم القرءان وذلك قاذح
 في اعجازه لما ان الخارج عن قدرة البشر ما كان مقدارا قصير سورة (ثم انكم بعد ذلك) اي بعد ما ذكر من الامور
 العجيبة (لميتون) لصائرهم الى الموت لا محالة كما توذن به صيغة النعت الدالة على الثبوت دون الحدوث الذي
 يفيد صيغة الفاعل وبالفارسية يعني مأل حال شما بمرگ خواهيد كشيد وساغر فنا زدست ساقى اجل
 خواهيد چشيد قال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حياة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها
 الى الحياة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى (ثم انكم يوم القيامة) اي عند النفخة الثانية (تبعثون) تخرجون
 من قبوركم للحساب والمجازاة بالثواب والعقاب وفي الآية اشارة الى ان الانسان بعد بلوغه الى الرتبة الانسانية
 يكون قابلا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقابلا للحشرهما وفي موت القلب حياة النفس
 وحشرهما مودع وفي موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى وظلمته وحياة القلب
 بالله ونوره كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا لآية وهذا معنى حقيقة قوله ثم انكم يوم القيامة
 تبعثون كذا في التأويلات النجمية قال في الاستلة المفخمة عدد سائر اطوار الادمي من خلقه الى ان يبعث
 ولم يذكر فيها شيئا من سؤال القبر فدل على انه ليس بشيء فالجواب لانه تعالى ذكر الحياة الاولى التي هي سبب
 العمل والحياة الثانية التي هي سبب الجزاء وهما المقصودان من الآية ولا يوجب ذلك نفي ما يذكر انتهى اعلم
 ان الموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة والحياة تتعلق بكشف الجمال الازلي هنالك تعيش
 الارواح والاشباح بحياة وصالية لا يجري بعدها موت القراق والموت والحياة الصوريان من باب التربية
 الالهية لان في الغناء تربية اخرى في التراب وفي الحياة اظهر زيادة قدرة فينا بادخال حياة ثانية في اشيا حيا
 وتربية ثانية في ارواحنا فانهم جدا (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق
 والمراد طباق السموات السبع كما قال في المفردات طرائق السماء اطباقها يعني هفت آسمان طبق بالاى
 طبقه سميت بها لانها طروق بعضها فوق بعض مطارقة النعل فان كل شيء فوق مثله فهو طريقه
 (وما كنا عن الخلق) عن ذلك المخلوق الذي هو السموات (غافلين) مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال
 والاختلال وندير امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من السكال حسما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشئة
 (وقال السكاشني) يا جميع افريد كان غافل يستقيم وبرخيخه شروك و كثر وشكر ايشان مطلعيم قال ابو يزيد
 قدس سره في هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس
 عنك بغائب ولا غافل قال بعضهم فوقنا حجب ظاهرة وباطنة في ظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل
 العالوية من العرش والكرسي وعلى القلوب اعطية كالمنى والشهوات والارادات الشاغلة والغفلات المتراكة
 والله تعالى ليس بغافل عن سكناات الغافلين وحركات المريدين ورغبات الزاهدين ولحظات العارفين (وانزلنا
 من السماء) من ابتداء تبة متعلقة بانزلنا (ماء) هو المطر (بقدر) باندازه كمه صلاح يند كان دران دانستيم
 وفي بحر العلوم بتقدير يسلون معه من الضرر ويصلون الى النفع (فاستسكاه في الارض) اي جعلنا ذلك الماء ناسا
 قارافيا (وانا على ذهاب به) اي ازالته بالافساد والتصعيد والتغوير بحيث يتعذر استنباطه حتى تهلكوا انتم
 ومواسيكم عطشا (لقادرون) كما كانوا قادرين على ازاله وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
 عليه السلام ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل فانزلها الله
 تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناسي جبريل استودعها الجبال
 واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاستسكاه في الارض واذا كان
 عند خروج باجوج ومأجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرءان والعلم كله والحجر الاسود من البيت
 ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون
 فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خيري الدين والدنيا هذا حديث حسن كافي في بحر العلوم
 (فانشأنا لكم) يس يسا فريديم راى شما (به) بسبب ذلك الماء (جنات) بستانها (من نخيل) از خرما بستان
 قال في المفردات النخل معروف ويستعمل في الواحد والجمع وجمعه نخيل (واعناب) وازناك بستان قال

في المفردات العنب يقال لثمرة الكرم والكرم نفسه الواحدة عنبه انتهى (قال السكاشني) تخصيص ابن
 دودرخت جبهت اختصاص اهل مدينة بخروما واهل طائفتها نكورست ونخل وعنب درزمين حجازا زهمه
 ديار عرب يشترى باشد (لكم قبا) اي في تلك الجنات (قواكه كثيرة) تنفكهمون بها قال في المفردات الفاكهة
 قيل هي الثمار كلها وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان وقائل هذا كانه نظر الى اختصاصهما بالذكور وعطفهما
 على الفاكهة انتهى قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حلف لايأكل فاكهة فاكل رطباً او عنباً او رماناً لم يحنث لان
 كلاً منها وان كان فاكهة لغة وعرفا الا ان فيه معنى زائد على التفكه اي التلذذ والتنعيم وهو الغذاء ثمة وقوام البدن
 فيه فبهذه الزيادة يخص عن مطلق اناكهة وخالفاه صاحباه (ومنها) اي من الجنات ثمارها وزروعها (تأكلون)
 تغذيا او تزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته (كما قال السكاشني) باما لا بد معيشة
 ازان حاصله يمكنه وفي الآية اشارة الى انه كما انزل من السماء ماء المطر الذي هو سب حياة الارضين كذلك
 انزل من السماء العناية ماء الرحمة فيحيي القلوب ويزيل به درن العصاة وآثار زلتهم وينبت في رياض قلوبهم فنون
 ازهار البسط وصنوف انوار الروح والى انه كما يحيي الغياض بماء السماء ويثر الاشجار ويحري به الانهار
 فكذلك ماء السماء العناية ينشي شجرة العرفان ويؤتي اكلها من الكشف والعيان وما تنقاصر العبارات
 عن شرحه ولا تطمع الاشارات في حصره ثم ان الله تعالى عد نعمه على العباد واحسن الارشاد فن تجاوز
 من النعم الى المم قد فاز بالمطلوب الحقيقي فان قلت لم امر الله بالزهد في الدنيا مع انه خالقها قلت السكر
 اذا نثر على رأس الخنزير فانه لا يلتقطه لهوهمته ولو التقطه لكان عيباً والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن
 طيباتها وقنعوا بالقليل رجا رفع الدرجات وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان
 حكيماً لا يشبع من الطعام رجا الحلوى (حكى) ان واحداً من اهل الرياضة مر من تحت شجرة فاذا ثمرها قد ادرك
 لحمته عليه نفسه للاكل منه فقال لها ان صمت سنة والافلا فصامت حتى اذا كان وقت الثمر من السنة الثانية
 ذهب لياً كل منه فتناول من الساقط تحتها فقالت النفس ان على الشجرة اعلى الثمر فكل منه فقال لها
 ان شرطى معد ان آكل منه مطلقاً لمن جديده الذي على الشجرة (قال الشيخ سعدى) مرودى هر چه دل
 خواهدت * كه نمكين تن نور جان كاهدت * كندم در انفس اماره خوار * اكر هو شمندى
 عزيزش سدار * اكر هر چه باشد مرادت خورى * زدوران بسى نامر ادى برى قال بعضهم الجوز
 والاوز والفستق والبندق والشاء بلوط والصنوبر والرمان والبنارنج والموز والخشخاش والرطب والزيتون
 والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغيراء والدارق والزعرور والنبق والتفاح والكمثرى والسفرجل
 والتين والعنب والارج والخرنوب والاقنأ والخيار والبطيخ كلها من فواكه الجنة فالعشرة الاولى لها قشر والثانية
 لا قشر لها والعشرة الثالثة ليس لها قشر ولا نوى كالايحني (وشجرة) بالنصب عطف على جنات وتخصيصها
 بالذكر من بين سائر الاشجار لاستقلالها بمنافع معروفة قيل هي اول شجرة تنبت بعد الطوفان وهي شجرة
 الزيتون قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وفي المفردات الشجر من النبات ماله ساق
 يقال شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر (تخرج من طور سيناء) هو جبل بين مصر وابله نودى منه موسى عليه السلام
 (وبالقارسية) ويكبريا فيريديم براى شمد رختى كه بيرونى آيد از كوه زيبا كه جبل موسى است دو ميان
 مصر وابله ويقال له طور سينين ومعناه الحسن والمبارك قال اهل التفسير فاما ان يكون الطور اسم الجبل
 وسيناء اسم البقعة اضيف اليها المركب منهما علم له كامرئ القيس وهو بالفتح فعلاء كعصر آ فنع صرفه
 للتأنيث وبالكسر فيعال كديما من السناء بالمد وهو الرفع ادبال قصر وهو الذور فنع صرفه للتعريف والجمعة
 او التأنيث على تأويل البقعة لالاف وتخصيصها بالخرنوب منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا تعظيمها
 ولانه المنشأ الا على لها قال في الجلالين اول ما نبت الزيتون نبت هناك (تنبت بالدهن) هي رويد باروغن صفة
 اخرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حالاً منها اي تنبت ملتبسة به ومستعجلة له كما قال الراغب معناه
 تنبت والدهن موجود فيها بالقوة ويجوز كونها صفة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيدي تنبتة بمعنى
 تنضجته وتحصله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لا الدهن (وصيغ) نان خورش (للاولين) اي ادم لهم
 وذلك من قولهم اصطبغت بالنخل وهو معطوف على الدهن جارى على اعراجه عطف احد وصفي الشئ على الاخر

اي تثبت بالشئ الجامع بين كونه دهنًا يدهن به ويسرج به وكونه ادامًا يصنع فيه الخبز اى يغمس للاقتدام
ويأون به كاللبس والخل مثلًا وفي التأويلات النجمية هي شجرة الخفي الذي يخرج من طور سيناء الروح بتأثير تجلي
انوار الصفات تثبت بالدهن وهو حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة ومقر هذا الدهن هو الخفي
الذي فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقربون وهو ادام لا كلى الكونين بقوة الهمة
(وان لكم في الانعام) درجها ربايان يعنى ابل وبقر وغنم (لعبرة) لاية تعتبرون بها ما تستدلون على عظيم قدرة
خالقها ولطيف حكمته (وبالفارسية) جيزى كه بدان اعتبار كبريد وبرقدرة الهى استدلال نمايد فكأنه قيل
كيف العبارة فقيل (تسقيكم) عى اشامانيم شمارا (عما في بطونها) ماعبارة اماغن الالبان فن تبعضية
والمراد بالبطون الخوف اوعن العلف الذى يتكون منه اللبن فن ابتداء ثمة والبطون على حقيقتها
وفي التأويلات النجمية يشير الى انه كلما يخرج من بطون الانعام من بين القرث والدم ابنا خالص فيه عبارة لاولى
الابصار فكذلك يخرج من بين قرث الصفات النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لبنا خالصا من التوحيد
والحبة يسقى به ارواح الصديقين كما قال بعضهم

سقاى شربة احى فؤادى * بكاس الحب من بحر الوداد

(واكم فيها منافع كثيرة) غير ما ذكر من اوصافها واوبارها واشعارها (قال الكاشفي) ومرشما راسث
درايشان سودها بسيار كه بعضى راسواريشويد وبرخى رابارميكند واز بعضى ساج مى ستايد واز بيشم
وموى ايشان بهره ميكيريد (ومنها تا كاون) فتنتفعون باعيانها كما تنفعون بما يحصل منها وفي الحديث عليكم
بالبان البقر فانها تؤم من كل الشجر اى تجتمع وفي الحديث عليكم بالبان البقر وثمانها واياكم ولحو منها فان
البانها وثمانها دواء وشفاء وحو منها آء وقد سخر ان النبي عليه السلام ضحى عن نساءه بالبقر قال الحلبي هذا
ليس الجاز ويؤسده لحم البقر ورطوبة لبنها ومنها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن
والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك البيوسة وجواب آخر
انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز وعدم تبسره غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى (وعليها)
اى على الانعام فان الجمل عليها لا يقتضى الجمل على جميع انواعها بل يتحقق بالجمل على البعض كالابل ونحوها
وقيل المراد هي الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فتنها سفائن البر (وعلى الفلك) اى
السفينة قال الراغب ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديرها محتلمان فان الفلك اذا كان واحدا كان كبناء
قفل واذا كان جمعا فكبناء حجر (فحملون) يعنى برشتران در خشك وبركشتها در ترى برداشته مى شويد يعنى
شتر وكشتى شمارا بر مي دارند واز هر موضعى بموضعى ميبرند وانما يقل وفي الفلك كقوله قلنا حمل فيها لان معنى
الابعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حوله له يستعليها فلما صح
المعنيان صحّت العبارتان وايضا هو يطابق قوله وعليها ويراوجه كذا في بحر العلوم ودلت الآية على جواز ركوب
الجمل للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وركوبه لنساء لان التستر فيه لا يمكن غالبا ولا غرض البصر من
التصريف فيه ولا يمكن عدم انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء
الحاجة بحضرة الرجال كما في انوار المشارق قال في الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او غيرها
فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق به حل له الركوب
في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحل له الركوب انتهى فالمفهوم من هذه المسألة حرمة الركوب
في السفينة لمن لا يقدر على دفع الغرق عن نفسه مطلقا سواء كان لطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب
او صلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبية او لا لكن المفهوم من بعض المسائل جواز عند غلبة
السلامة والا فلا قال في شرح حرب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صفى البحر
فقال يا امير المؤمنين محلول عظيم يركبه خلق ضعيف ودود على عود فقال عمر لا جرم لولا الحج والجهاد لضربت
من يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان رضى الله عنه ومعاوية ثم استقر
الاجماع على جواز بشرائطه انتهى والسياسة في الماء من سنن النبي عليه السلام قال في انسان العيون كانت
وفاة ابيه عليه السلام عبد الله بالمدينة ودفن في دار المتابعة بالتاء المثناة فوق وبالباء الموحدة والعين المهملة

وهو رجل من بني عدى بن النجار اخوال ابيه عبد المطلب والنجار هذا اسمه تميم وقيل له النجار لانه اختمن
بقدم وهو آله النجار ولما هاجر عليه السلام الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال هم نازلت بي اى
وفى هذه الدار قبر ابي عبد الله واحسنت القوم السباحة في بئر بني عدى بن النجار ومن هذا وما جاء عن عكرمة
عن ابن عباس انه عليه السلام كان هو واصحابه يسبحون في غدير في الحقة فقال عليه السلام لا صحابه ليسبح
كل رجل منكم الى صاحبه وبني النبي عليه السلام وابوبكر فسبح النبي الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال انا وصاحبي
انا وصاحبي وفي رواية انا الى صاحبي انا الى صاحبي يعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام عليه السلام الظاهر
لانه لم يثبت انه عليه السلام سافر في بحر ولا بالخرمين بحر (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) اللام جواب قسم
وتصدير القصة به لانه كمال الاعتناء بمضمونهاى وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء في قصيدة جمال الدين
من كثير الذنب نوح و نوح في الرسل * انه عم اطويل من قليل النطق ناح

وهو انه عليه السلام مر على كعب به جرب فقال بس الكلب هذا ثم ندم فناح من اول عمره الى آخره (فقال)
دا عيالهم الى التوحيد (يا قوم) اى كروهم من واصله يا قومي (اعبدوا الله) وحده كما دل عليه التعليل
وهو (مالككم من اله غيره) اى مالككم في الوجود اوفى العالم غير الله فغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذى هو
الرفع على انه فاعل ومن زائدة او مبتدأ خبره لكم (افلاتتقون) الهزمة لانكار الواقع واستقباحه والفاء للعطف
على مقدر يستدعيه المقام اى اتعوفون ذلك اى مضمون قوله مالككم من اله غيره فلاتتقون عذابه بسبب
اشراككم به في العبادة ما لا يستحق الوجود لولا ايجاد الله فضلا عن استحقات العبادة فالملك عدم الانتفاء
مع تحقق ما يوجبها (قال السكاشني) يعنى ترسيد از عذاب وى وعبادات غيرا وميل مكثيد وفي التأويلات
الحكيمة ولقد ارسلنا نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقلب وجوارحه فقال يا قوم
اعبدوا الله مالككم من اله غيره من الهوى والشیطان فعبادة القلب بقطع التعلقات والمحبة وعبادة السر
بالغفر بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القلب بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة
اركان الشريعة افلاتتقون بهذه العبادات عن الحرمان والحذلان وعذاب النيران (فقال الملائكة)
اى الاشراف والسادة (الذين كفروا من قومه) اى قالوا العواصم مسابغة في وسع الرتبة العالية وحطها عن
منصب النبوة (قال السكاشني) چون اكابر قوم اصاغر ابدین ودعوت نوح مائل ديدند ايشانرا نغیر غوده
كفتند (ما هذا) نیست این کس که می خواند بتوحید (الابشر مثلکم) اى فى الجنس والوصف من غیر فرق
بینکم وبنیه (قال السكاشني) ما تشمادر خوردن و آشامیدن وغیران (یرید ان یتفضل علیکم) اى یرید
ان یسلب الفضل علیکم ویتقدمکم بادعاء الرسالة مع كونه مثلکم قال فى الجلالین یشرّف علیکم فیکون افضل
منکم بان یكون متبوعا وتكونوا له كما كقوله وتكون لکم الکبریا فی الارض وصفوه بذلك اغضابا للمعاصطين
عليه واغراء على معاداته (ولو شاء الله لانزل ملائكة) اى لو شاء الله ارسال لرسول لارسل رسلا من الملائكة
نارسل ارسلا من الرسل الیهم متمیز بودى وانما قيل لانزل لان ارسال الملائكة لا يكون الا بطريق الانزال ففعول
المشيئة مطلق ارسال المفهوم من الجواب لانفس مضمونه كما فى قوله ولو شاء الله انكم ونظائره وفى التأويلات
النجمية يشير بهذا الى مقالات بعض البطلة من الطلبة فان بعضهم يتكاسلون فى الطلب فيقولون لو شاء الله
سعينافى الطلب لا یدنا با الصفات الملكية والتوفيق الربانى (ما معناه هذا) ان يمثل هذا العلم الذى هو الامر
بعبادة الله خاصة (فى آياتنا الاوتین) اى الماضين قبل بعثته وفى بحر العلوم يهداى بارسال البشر وان جاء ذكر
من الله على رجل منهم (كما قال السكاشني) ما نشنوده ایم این را که آدمی رسول خدا تواند بود بخلقان قالوه
اما لفرط علوهم فى التكذيب والعناد واما لكونهم وآبائهم فى فترة متطاولة يعنى میان ادريس ومیان ايشان
مدتی مدید گذشته بود وشنوده بودند که از اولاد آدم پیغمبری بوده (ان هو) ما هو (الارجل به جنة)
اى جنون ولذلك يقول ما يقول اكر جنون نداشتى دانستى که بشر قابليت رسالت ندارد والجنون اختلال
سائل بین النفس والعقل وفى التأويلات النجمية يشير الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطبيعة جنون
كما ان احوال ارباب الطبيعة عند اهل الحقيقة جنون انتهى والجنون المعبر هو ترك العقل واختيار العشق
(قال الحافظ) درره منزل ایللی که خطر هاست درو * شرط اول قدم آنتست که مجنون باشی *

(وقال الصائب) روزن عالم غیبت دل اهل جنون * من وان شهر که دیوایه فراوان باشد (قبرصوابه) اصبروا علیه وانتظروا وبالفارسیه پس انتظار ببرد و بر او چشم دارید قال الراغب التبرص الانتظار بالشئ ساعة يقصد بها غلاؤه او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله (حتى حين) الى وقت يفیق من الجمون (قال المکاشفی) تا هنگامی از زمان یعنی صبر کنید که اندک وقتی را بچید و از وی باز رهم یا از جنون باهوش آید و ترک گفتن این سخنان نموده بی کار خود گیرد (قال) نوح بعد ما بنس من ایمانهم (رب) ای پروردگار من (انصرنی) باهلا کهم بالکلیه (بما کذبون) ای بسبب تکذیبهم ای ای ابدل تکذیبهم (فاوحینا الیه) عند ذلك ای فاعلمناه فی خفاء فان الایحاء والوحی اعلام فی خفاء (ان اصنع الفلک) ان مفسره لما فی الوحی من معنی القول والصنع اجادة الفعل (باعتیننا) ملتبساً بحفظنا ونحفظه من ان تخطی فی صنعته او یفسده علیک مفسد ینال فلان بمعنی ای احفظه و اراعیه کقولک هو منی بمرأی و مسمع قال الجنید قدس سره من عمل علی مشاهدته اورثه الله علیها الرضی قال الله تعالی واصنع الفلک باعیننا (ووحینا) و امرنا و تعلیمنا لکیفیه صنعها روی انه اوحی الیه ان یصنعها علی مثال الجؤ جوؤ فی التأویلات النجمیه الهمنا الی نوح اروح ان اصنع فلک الشریعة باستصواب نظرنا و امرنا لا یبظر العقل و امر الهوی کما یعمل الفلاسفة و البراهمه (فاذا جاء امرنا) ای اذا قتر امرنا بالاعذاب (و قار التنور) و بجوشد تور یعنی بوقتی که زن تونا نپزد از میا آتش آب بر آید کما فی تفسیر الفارسی و القور شده الغلیان و یقال ذلك فی النار نفسها اذا هاجت و فی القدر و فی الغضب و فواره الماء سمیت تشبیهاً بغلیان القدر و یقال الفور الساعه و التنور تور الخبز ایدرأ منه السبوع علی خرق العاده و کان فی الکوفه موضع مسجدھا کما روی انه قیل له علیه السلام اذا فار الماء من التنور اربک انت و من معک و کان تنور آدم فصار الی نوح فلما تبع منه الماء اخبرته امر أنه فربکوا (فاسلک فیها) ای ادخل فی الفلک یقال سلک فیہ ای دخل و سلک فیہ ای ادخله و منه قوله ما سلککم فی سقر (من کل) من کل اسمه و نوع (زوجین) فردین مزدوجین (اثین) ثا کید و المراد الذکر و الانثی و در تفسیر گوید در کشتی نیاورد مکر آنها را که می زایند بایضه می نهند (واهلک) منصوب بفعل معطوف علی فاسلک ای و اسلک اهلک و المراد به امر أنه و بنو و تأخیر الاهل لما فیہ من ضرب تفصیل بذکر الاستثناء و غیره (الامن سبق علیه القول منهم) ای القول باهلک الکفره و منهم انه کنعان و امه و اغلّه و انما جی بعلی لکون السابق ضاراً کما جی باللام فی قوله ان الذین سبق لهم منّا الحسنی لکونه نافعا (ولا یحاطبونی فی الذین ظلموا) بالدعاء و انجائهم (انهم مغرقون) مقضی علیهم بالاغراق للاحاطه لظلمهم بالاشراک و سائر المعاصی و من هذا شأنه لا یشفع له ولا یشفع فیہ کیف لا رده امر بالحد علی النجاة منهم باهلا کهم بقوله تعالی (فاذا استویت انت و من معک) ای من اهلک و اشیاعک ای اعتدات فی السفینه را کما قال الراغب استوی یقال علی وجهین احدهما ان یسند الیه فاعلان فصاعداً نحو استوی زید و عمر و کذا ای تساویا قال تعالی لا یستوون عند الله و الثاني ان یقال لا اعتدال الشئ فی ذاته نحو فاذا استویت و منی عدی بعلی اقتضی معنی الاستعلاء نحو الرحمن علی العرش استوی (علی الفلک فقل الحمد لله لذلّی نجاتنا من القوم الظالمین) افراد بالذکر مع شریکة السکل فی الاستواء و ان النجاة لاظهار فضله و الاشعار بان فی دعائه و ثنائه مندوحة عما عداه (وقل رب انزلنی) ای فی السفینه او منها (قال المکاشفی) قولی آنت که امر بدین دعا در وقت خروج از کشتی بوده و اشهر آنت که در وقت دخول و خروج این دعا فرموده (منزل مبارک) ای انزال او موضع انزال یستتبع خیراً کثیراً و قرئ منزلاً بفتح المیم ای موضع نزول و النزول فی الاصل هو الانحطاط من علو یقال نزل عن دابته و نزل فی مکان کذا حط رحله فیہ و انزله غیره (وانت خیر المنزّلین) و فی الجلالین استحباب الله دعاه حیث قال اهبط بسلام منابرکات علیک فبارک فیهم بعد انزالهم من السفینه حتی کان جمیع الخلق من نسل نوح و من کان معه فی السفینه (قال المکاشفی) سلی از ابن عطانقل میفرماید که منزل مبارک آن منزلست که دروازه و اجس نفسانی و دسایس شیطانی ایمن باشند و آثار قرب از جمال قدس نازل باشد هر یک با بر توانوار جمال بیشتر برکت آن منزل از همه منازل افزونتر * در منزلی که یاری روزی رسیده باشد * باذرهای خاکش داریم مر حبابی (ان فی ذلك) الذی ذکر کما فعل به و بقومه (لایات) جلیله یستدل بها اولوا الابصار و یعتبر بها ذوو الاعتبار (وان کالمبتلین) ان مخففة من ان و اللام

المشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان عليه السلام بيت عند وبه فيطعمه ويسقيه من تجلياته المتنوعة وانما
 الكفر في الظاهر لاجل امته الضعيفة والافلا احتياج له الى الاصل والشرب وماروى من انه كان يشد
 الحجر وليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يستقر في الملك الارشاد وقد وصف
 الله الكفار بشر الصفات وهي الكفر بالخالق ويوم القيامة والافغماس في حب الدنيا ثم سجل عليهم بالظلم
 وأشار الى ان هلاكهم انما كان بسبب ظلمهم * ثم ادسهم كاربدر روزگار * بمناذروا لعنت يا اعداء *
 فالظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغشاء في عدم المبالاة بهم كما قال هؤلاء في النار ولا ابالي (ثم انشأنا)
 خلقنا (من بعدهم) اي بعد هلاك القرون المار كورة وهم عاد على الاشهر (قرونا آخرين) هم قوم صالح ولوط
 وشعيب وغيرهم عليهم السلام اظهروا للقدرة وليعلم كل اممة استعنا بنا عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابخوا
 الرسل تعود فائدة استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات اليهم (ما تنسب من اممة اجلها) من مزينة
 للاستغراق اي ما تتقدم اممة من الامم المهلكة الوقت الذي عين له هلاكهم (وما يستأخرون) ذلك الاجل بساعة
 وطرفة عين بل تموت وتهلك عند ما عداها من الزمان (ثم ارسلنا رسلنا) عطف على انشأنا لكن لا على معنى ان
 ارسلناهم متأخرا ومتراخا عن انشاء القرون المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسلنا كل رسول متأخرا
 عن انشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كانه قيل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين قد ارسلنا الى كل قرن منهم
 رسولا خاصا به (نترى) مصدر من الموازنة وهي التعاقب في موضع الحال اي متواترين واحدا بعد واحد
 وبالفارسية بي در بي يعني يكي در عقب ديكرى * قال في الارشاد وغيره من التور وهو الفرد والتاء
 بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة (كلما جاء اممة رسولاها) المخصوص اي جاء بالبينات وللتبليغ
 (كذبوه) نسبوا اليه الكذب يعني اكثرهم بدليل قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين كما في بحر العلوم (قال
 الكاشاني) تكذيب كردند اورا وانچه گفت ارتو حيد ونبوت وبعث وحشر دروغ پنداشتند وبتقليد بدوران و لزوم
 عادات ناپسندیده ازدولت تصديق محروم ماندند (فانبعنا بعضهم) اي بعض القرون (بعضا) في الاهلاك
 اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض حسباتهم بعضهم بعضا في مباشرة الاسباب التي هي الكفر والتكذيب وسائر
 المعاصي (قال الكاشاني) يعني هيچ کدام راسهت نداديم و آخرين را چون اولين معاقب كردانيم (وجعلناهم)
 بعد اهلاكم (احاديث) لمن بعدهم اي لم يبق عين ولا اثر الاحكامات يسر بها ويتهب منها ويعتبر بها المعترفون
 من اهل السعادة وهر اسم جمع للحديث اوجع احدونه وهي ما يتحدث به تلاميذ ونجباء وهو المراد ههنا كما حاجب
 جمع اعجوبة وهي ما يتعجب منها (قال الكاشاني) وساختيم از اسختمان يعني عقوبت خلق كردانيدم كه
 دائم عذاب ايشان را ياد كنند و بدان مثل زنده خلاصه سخن آنكه از ايشان غير حكايتي باقي نماند كه مردم
 افسانه وار ميگويند و اگر سخن نيكوي ايشان بماندي به بودي بزرگي گفته است * تفني وبقى عنك
 احدونه * فاجمدها بان تحسن احدونتك * ودر ترجمه آفروده اند * پس از تو اين همه افسانه ها كه
 مي خوانند * در آن بكوش كه نيكوي بماند افسانه * يقول الفقير في البيت العربي دلالة على ان الاحدونه
 تقال على الخير والشر وهو خلاف ما قال الاخفش من انه لا يقال في الخير جعلتهم احاديث واحدونه وانما يقال
 جعلت فلانا حديثا انتهى ويمكن ان يقال في البيت ان الاحدونه الثانية وقعت بطريق المشاكلة (فبعد القوم
 لا يؤمنون) پس دوری باد از رحمت حق مرکوهی را كه نمی گردند بانبیاء و تصدیق ايشان نمی کنند *
 وفي اكثر التفاسير بعد وابتعدا اي هلكوا واللام لبيان من قيل له بعد او خصهم بالنكرة لان القرون المذكورة
 منكرة بخلاف ما تقدم من قوله فبعد القوم الظالمين حيث عرف بالالف واللام لانه في حق قوم معينين كما
 سبق وفي الآية دلالة على ان عدم الايمان سبب للهلاك والعذاب في النيران كما ان التصديق مدار للنجاة والتنعيم
 في الجنان قال يعقوب عليه السلام للبشير علي اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الا ان تمت النعمة
 على يعقوب وعلى آل يعقوب اذ لا نعمة فوق الاسلام وحيث لا يوجد لجميع النعم عدم وحيث يوجد لجميع
 النعم عدم وسأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال افا عبد ما لا اري فقال كيف تراه قال لا تدركه
 العيون بمشاهدته العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل
 يعني عرفان الرب يعطى جملة في المعنى وعرفان النفس يعطى ذلة في الصورة فالكفار وسائر اهل الظلم عدوا

انفسهم اعزة فذلوا صورة ومعنى حيث بعدوا من الله تعالى في الباطن وهلكوا مع الهالكين في الظاهر
 والمؤمنون وسائر العدول عدوا وانفسهم انفة فعزوا صورة ومعنى حيث تقربوا الى الله تعالى في الباطن
 ونجوا من الهلاك في الظاهر فجميع التنزل انما يأتي من جهة الجهل بالرب والنفس * رونق كارفخسان كسود
 شوده * همجومية تاره زوفا سدشود * فعلى العاقل الانقياد لاهل الحق فان جميع القبيض انما
 يحصل من مشرب الانقياد وبالاقياد يحصل العرفان التام وشهود رب العباد * كى رسائيد آن امانت را
 بنو * تانباشي پيششان را كع دووق * اللهم اعصمنا من العناد وثبتنا على الانقياد (ثم ارسلنا موسى
 واخاه هرون باياتنا) هي الايات التسع من اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
 والدم ونقص اشجار والطاعون ولا مساع لعد فلق البحر منها اذ المراد الايات التي كذبوها (وسلطان
 مبین) حجة واضحة ملزمة للخصم وهي العصا وخصصها لفضلها على سائر الايات او نفس الايات
 عبر عنها بذلك على طريق العطف تنبيها على جمعها لعنوانين جليلين وتنزيلا لتغاييرها منزلة التغاير
 الذاتي (الى فرعون وملائه) اى اشراف قومه من القبط خصوصا بالذكر لان ارسال بنى اسرائيل منوط
 بارائهم لا باراء اعقابهم (فاستكبروا) عن الايمان والمتابعة واعظم الكبر ان يتهاون العبيد بايات ربهم ورسالاته
 بعد وضوحها وانتفاء الشك عنها وبتعظيمها عن امتثالها وتقبلها (وكاوا قومًا عَالِينَ) متكبرين مجاوزين
 للحد في الكبر والطغيان اى كانوا قومًا عادت لهم الاستكبار والتمرد (فقالوا) عطف على استكبروا وما بينهما اعتراض
 مقرر للاستكبار اى قالوا فيما بينهم بطريق المناسبة (انؤمن) الهزمة للانكار بمعنى لا نؤمن وما ينبغى ان يصدر
 من الايمان (البشر ينشدنا) وصف بالمثل الاثنان لانه في حكم المصدر العام للأفراد والتثنية والجمع والمذكر
 والمؤنث (وقومها) يعنون بنى اسرائيل (لنا) متعلقة بقوله (عابدون) والجملة حال من فاعل تؤمن اى خادمو
 منقادون لنا كالعبيد وكانهم قصدوا بذلك التعرض لشأنهم ما وحط رتبتهما العلية عن منصب الرسالة من
 وجه آخر غير البشر (قال الكاشفي) در بعضی تفاسیر آورده اند كه بنی اسرائیل فرعون را می پرستیدند و بعد
 بالله و او بت می پرستید یا کوساله * اى فتكون طاعتهم لهم عبادة على الحقيقة (فكذبوها) اى فاصرر واعلى
 تكذيب موسى وهرون حتى يتسامن تصديقهم (فكانوا) فصاروا (من المملكين) بالغرق في بحر القلزم (واقصد
 آتينا موسى) اى بعد اهلاكم وانجاء بنى اسرائيل من ايديهم (الكتاب) التوراة (اعلمهم) لعلى بنى اسرائيل
 (يهتدون) الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرائع والاحكام (وجعلنا ابن مريم) اى عيسى (وامه آية)
 دالة على عظم قدرته بولادته منها من غير مسيس بشر فالاية امر واحد مضاف اليهما وجعلنا ابن مريم آية
 بان تكلم في المهد فظهرت منه معجزات حجة وامه آية بانها ولدت من غير مسيس فحذف الاولى لدلالة الثانية
 عليها قال في العيون آية اى عبرة لبنى اسرائيل بعد موسى لان عيسى تكلم في المهد واحي الموتى ومريم ولدت
 من غير مسيس وهما آيتان قطعان فيكون هذان قبيل الاكتفاء بذكر احدهما انتهى وتقديمه عليه السلام
 لاصالته فيما ذكر من كونه آية كما ان تقديم امه في قوله وجعلناها وابنها آية للعالمين لاصالتها فيما نسب اليها
 من الاحسان والنفخ وروى ان رسول الله عليه السلام صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين فلما اتى على ذكر
 عيسى وامه اخذته شدة فركع اى شربد معه ففى بالقراءة (واوتيناها الى ربوة) وجاى داديم مادر و پسر را
 وقتى كه از يهود فرار كردند و باز آوردیم بسوى ربوة از زمين بيت المقدس * اى انزلناهما الى مكان مرتفع من
 الارض وجعلناهما مأواهما ومنزلهما وهى ايليا ارض بيت المقدس فانها مرتفعة وانها كبد الارض واقربها الى
 السماء بشمالية عشر ميل على ما يروى عن كعب وقال الامام السهيلي اوت مريم بعيسى طفلا الى قرية من دمشق
 يقال لها ناصرة وناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها (قال الكاشفي) آورده اند كه مريم با پسر و پسر
 عم خود يوسف بن ماثان دوازده سال دران موضع بسر بردند و طعام عيسى از بها ريسان بود كه كه مادرش
 مى رشت و ميغروخت * يقول الفقير فيه اشارة الى ان غزل القطن والكتان ونحوهما لكونه من اعمال
 خيار النساء احب من غزل القز ونحوه على ما اكب عليه اهل بروسه والديار التي يحصل فيها ود القز ان القز
 من زين اهل الديار به غالبه اشارة اربابها واقتنارهم (دات قرار) خداوند قرار يعنى مقرى منبسط وسهل كه
 برآرام توان كرفت * وقبل ذات غار وزرع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها قال الراغب قر

هذا المكان يقرر ان ثابت ثبوته تاخامدا واصله من القرو هو البرد لا جل ان البرد يقتضى السكون والحرقة تقتضى
 الحركة (ومعين) وماء معين ظاهر جارى فعيل من معن الماء انما جرى وقيل من العين والميم زائدة ويسمى الماء
 الجارى معيناً لظهوره وكونه مدركاً بالعيون وصف ماء تلك الربوة بذلك لا يذار بكونه جامعاً لقنون المنافع من
 الشرب وسقى ما يسقى من الحيوان والنبات بغير كافة والتنزه بمنظرة الحسن المحب ولولان يكون الماء الجارى
 لكان السور والافر فائتا وطيب المكان مفقودا ولا مر تأجاء الله بذكر الحنات مشقوعا بذكر الماء الجارى من
 تحتها مسوقين على قران واحد ومن احاديث المقاصد الحسنة ثلاث يحملون البصر النظر الى الحضرة والى الماء
 الجارى والى الوجه الحسن اى مما يحل النظر اليه فان النظر الى الامر الصريح ممنوع (قال الشيخ سعدى فى
 حق من يدعى النظر الى النقاش عند النظر الى النقش) جراطفل يكر وزهوشش نبرد * كه در صنع ديدن چه
 بالغ چه خرد * محقق همى بيند ابرابى * كه در خوب رويان چين وچكل * وهما علمان ابلاتين من بلاد
 الترك يكر فريهم المخابيب وفى التأويلات النجمية قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية يشير به الى عيسى الروح الذى
 تولد من امر كن بلاب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله المخلوقة التى تدل على ذات الله ومعرفته لانه
 خليفة الله وروح منه وآيها هما الى ربوة اى ربوة القلب فانه مأوى الروح ومأوى الامر الاوامر والنواهي
 ذات قرار ومعين هو منزلهما ودار قرارهما يعنى مادام القلب يكون مأوى الروح ومقره يكون مأوى الامر
 ومقره بان لا تسقط عنه التكليف واما المعين فهو عين الحكمة الحار يته من القلب على اللسان انتهى اللهم
 رامعين اجعلنا من اهل المعين (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) خطاب لجميع الرسل لاعلى انهم خوطبوا بذلك
 دفعة لانهم ارسلوا متفرقين فى ازمئة مختلفة بل على معنى ان كل رسول منهم خوطب به فى زمانه وفودى ووصى
 ليعلم السامع ان اباحة الطيبات للرسل شرع قديم وان امر افودى له جميع الانبياء ووصوا به حقيقى ان يؤخذ به
 ويعمل عليه اى وقلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبر عن تلك ادوا من المتعددة المتعلقة بارسل
 بصيغة الجمع عند الحكاية اجالا لا يجاز وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده على دأب العرب فى مخاطبة
 الواحد بلفظ الجمع للتعظيم وفيه اية لفضله وقيامه مقام الكل فى حيازة كمالهم (ع) وقد جمع الرحمن فى
 المعاجز (ع) انه خويابان همه دارند تو تنها دارى * والطيبات ما يستطاب ويستلذ من مباحات لما كحل
 والقوا كه (واعملوا الصالحات) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم وهذا الامر للوجوب بخلاف
 الاول وفيه رد وهدم لما قال بعض المبيحين من ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفاء قلبه واختار الايمان على الكفر
 من غير نفاق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكير وهذا كفر وضلال فان
 اكمل الناس فى المحبة والايمان هم الرسل خصوصاً حبیب الله مع ان لتكالييف بالاعمال الصالحة والعبادات
 فى حقهم اتم واكمل (انما يعملون) من الاعمال الظاهرة والباطنة (عليهم) فاجازيكم عليه وفى الابته دلاله على
 بطلان ما عليه الرهابة من رفض الطيبات يعنى على تقدير اعتقادهم بان ليس فى دينهم اكل الطيبات واعلم
 ان تأخير ذكر العمل الصالح يدل على ان تكون نتيجته اكل الحلال (وفى المثنوى) علم وحكمت زايد از قمه
 حلال * عشق ورت آيد از قمه حلال * چون زلقمه تو حسد بينى ودام * جهل و غفلت زايد
 انزاد ان حرام * هيچ كندم كارى وجو بردهد * ديدۀ اسبى كه كره خردهد * لقمه تخمست و برش
 انديشها * لقمه بجز و كوه رش انديشها * زايد از قمه حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم
 رفتن آن جهان * قال الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس والطعام الطيب فى الشرع ما كان
 متناولا من حيث ما يجوز وبقد ما يجوز من المكان الذى يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا و آجلا
 لا يستوخم والا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا وفى الحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا (قال صاحب
 روضة الاخبار) فرموده لقمه كه در اصل نباشد حلال * زو نفتمرد مكر در ضلال * قطرة
 باران تو چون صاف نيست * كوه در بای تو شفاف نيست * وكان عيسى عليه السلام يأكل من
 غزل امه وكان رزق نبيها عليه السلام من الغنائم وهو اطيب الطيبات روى عن اخت شدداد انها بعثت الى
 رسول الله بقلح من لبن فى شدة الحر عند حظه وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة الى
 ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشترى بها جمالى فاخذته ثم انها جاءته وقالت يا رسول الله لم رددته فقال بذلك

امرت الرسل ان لا يأكلوا الاطبا ولا يعملوا الاصلاحا قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان طاهرا الانسان
 الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هم
 سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين ما موريه قال ابو سليمان الداراني رحمه الله لان اصوم النهار
 وافطر الليل على لقمة حلال احب الي من قيام الليل وصوم النهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد
 في جوفه لقمة حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد يترك قطعاً للطبيعة عن الشهوات قال ابو الفرج
 ابن الجوزي ذكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع للوضوء به فكيف
 ولو غلب الكلب ولذا قال بعض السكار من اعتاد بالمباحات حرم لذّة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة
 (وان هذه) اي ملّة الاسلام والتوحيد واشير اليها بهذه التنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
 وانظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة (امتكم) اي ملتكم وشريعتكم ايها الرسل قال القرطبي الامّة
 هنا الدين ومنه انا وجدنا آباءنا على امّة اي على دين مجتمع (امّة واحدة) حال من هذه اي ملّة وشريعة متحدة
 في اصول الشرائع التي لا تتبدل بتبدل الاعصار واما الاختلاف في الفروع فلا يسمى اختلافا في الدين فالحائض
 والظاهر من النساء دينهما واحد وان اختلف تكليفهما وقيل هذه اشارة الى الامم المؤمنة للرسل والمعنى ان هذه
 جماعتكم واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ولا يلائمه قوله تعالى (وانابكم) من غير ان
 يكون لي شريك في الربوبية (فاتقون) اي في شق العصا ومخالفة الكلمة والضمير للرسل والامم جميعا على ان
 الامر في حق الرسل للتبليغ والالهاب وفي حق الامم للتخدير والايجاب وفي التفسير الكبير فيه تنبيه على ان
 دين الجميع واحد فيما يتصل بمعرفة الله تعالى واتقاء معاصيه (فتقطعوا امرهم بينهم) اي جعلوا امر دينهم مع
 اتحادهم قطعاً متفرقة وادينا مختلفة (زبرا) حال من امرهم اي قطعاً جمع زبور بمعنى الفرقة وبالفارسية يارها
 يعني كرهه كروه شديد واختلاف كردند (كل حزب) اي جماعة من اولئك المتحزبين (بما لديهم) من الدين الذي
 اختاروه (فرحون) محبون معتقدون انه الحق قال بعض السكار كيف يفرح العبد بما لديه وليس يعلم
 ما سبق له في محنوم العلم ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى بل العارف الصادق اذا
 استغرق في بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لما يشاهد من القصور في الادراك (قال الشيخ سعدى) عاكنان
 كعبه جلالتش بتقصير عبادات معتزفدكه ما عبدنا الحق عبادتك وواصلان حلية جمالش بتخير ونسب
 ما عرفناك حق معرفتك * كركسى وصف اوزمن پرسد * بي دل از بي نشان چه كويد باز *
 عاشقان كشتگان معشوقند * برنایدز كشتگان آواز (فذرهم في غمرتهم) شبه ما هم فيه من الجهالة
 بالماء الذي يغمر القامة ويستترها لانهم مغمورون فيها لا عبون بها قال الراغب اصل العمر ازالة اثر الشيء
 ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر والغمره معظم الماء الساترة لقرها وجعل مثلاً للجهالة
 التي تغمر صاحبها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اتركهم يعني الكفار المتفرقة على حالهم
 ولا تشغل قلبك بهم وبتفرقهم (حتى حين) هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعذاب
 الدنيا والاخرة وتسليمه لرسول الله ونهى له عن الاستجمال بعذابهم والجزع من تاخيرهم (ايحسبون ان ما
 نغدهم به) الهمة لانكار الواقع واستقباحه وما موصولة اي أينظن الكفرة ان الذي نعطيهم اياه ونجعله
 مددا لهم (من مال وبنين) بيان للموصول وتخصيص البنين اشدّة افتخارهم بهم (نسارع) به (لهم في الخيرات)
 فيما فيه خيرهم واکرامهم (قال الكاشفي) يعني كان ميسرندكه امداد ما يشاءون بما مال وفرزند مسارعست
 از ما برای ایشان دريکوي و اعمال ایشانرا استحقاق آن هست که ما پاداشت آن با ایشان نيکوي كنيم (دل)
 نه چنین است که می پندارند بلکه (لايشعرون) نفي اشدّكه اين امداد استدراجست نه مسارعت
 درخير * فهو عطف على مقدراى كلا لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ اصلا كالبهايم لا فطنة لهم ولا شعور
 ليتأملوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استدراج واستجرا الى زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات
 وروى في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء ايفرح عبدي ان ابسط له في الدنيا فهو ابعد له مني أيجزع
 عبدي المؤمن ان اقبض عنه الدنيا وهو اقرب له مني ثم قال يحسبون ان ما نغدهم الخ قال بعض السكار ان الله
 تعالى امتحن الممتحنين بزيّة الدنيا ولذتها وجاهها وماله وخيراتها فاستلذوها واحتجوا بها عن مشاهدة

والرحمن وظنوا انهم نالوا جميع الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه القانيات ولم يعلموا انها استدراج
لله سبحانه قال عبد العزيز المكي من تزين بزينه فانية فتلك الزينة تكون وبالاعليه الامن تزين بما يبق من
الطاعات والمواظقات والمجاهدات فان الانفس قايضة والاموال عواري والا ولاد فتنة فمن تسارع في جمعها
وحظهم تعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وما عبد الله بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا
وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتنب الشرو واول الشرو وحب الدنيا لانهم امرعة
الشیطان فمن طلبها وعمرها فهو حزنه وعبدته وشمر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره ومن كلمات
سلطان ولد * بكذارجهان را که جهان آن تو نیست * وین دم که همی زنی بهرمان تو نیست *
کرمال جهان جمع کنی شادمشو * ورنکیه بجایان کنی جان آن تو نیست (قال الشيخ سعدی) برمر دهشیار
دنیا خست * که هر مدتی جای دیگر کست * برقتند هر کس درود آنچه کشت * نعماند
بجز نام نیکو ورشت (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) اى من خوف عذابه حذرون والخشية خوف
يشوبه تعظيم والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الشفق عليه ويخاف ما يلحقه وقد سبق تحقيقه
في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكافر جمع اساءة وامنا * هر که ترسد مرورا
ایمن کنند (والذين هم بآيات ربهم المنصوبة في الافاق والمنزلة على الاطلاق) يؤمنون) يصدقون مدلولها
ولا يكذبون بها يقول وفعل (والذين هم برهم لا يشركون) غيره شركا جليا ولا حفيا ولذلك عبر عن الايمان
بالآيات قال الجنيد قدس سره من فقه سره فرأى فيه شيئا اعظم من ربه واوجل منه فقد اشرك به اوجعل
له مثلا وفي التأويلات النجمية ومن اعظم الشرك ملاحظة الخلق في الرد والقبول وهي الاستبشار بمدحهم
والانكسار بذمهم وايضا ملاحظة الاسباب فلا ينبغي ان يتوهم ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشبع
من اكل الطعام فاذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اى توهم ان الشئ من الحدثنان لامن التقدير حينئذ يتبقى
من الشرك (قال الجاسمی) جيب خاص است که کنج کهر اخلاص است * نیست این در تخمین در بغل
هر دغلی (والذين يؤتون ما اتوا) اى يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوسلوا به الى الله تعالى من
الخيرات والمبرات وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضى على التحق (وقلوبهم وجة) حال من فاعل
يؤتون اى والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف قال الراغب الوجل استسعار الخوف (انهم الى ربهم راجعون)
اى من ان رجوعهم اليه تعالى على ان مناط الوجل ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يتع على الوجه اللائق
فيواخذوا به حينئذ لا مجرد رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة
بما ذكر في حيز صلاتهم من الاوصاف الاربعة لا عن طوائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف
المذكورة كانه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبيات ربهم يؤمنون الخ وانما كسر الموصول
ايضا فاستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حيالها وتزبلا لاستقلالها منزلة استقلال
الموصوف بها قال بعض البكابر وجعل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان مخالفة تعصى
بالتوبة والطاعة تطلب بتعصيهما والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعات خائفا مضطرا با كيف
لا يخاف غيره (قال الشيخ سعدی) دران روز کز فعل پرسند و قول * اولوا العزم راتن بلرز دز هول *
بجایي که دهشت خور دنیا * تو عذر کنه راجه داری بیا (اوائل) المنعوتون بما فصل من النعوت
الجليلة خاصة دون غيرهم (يسارعون) مى شتابند (في الخيرات) اى في نيل الخيرات التي من جللتها الخيرات
العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة وآتاهم اجره
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سارع بها لهم فقد سارعوا في نيلها وتعبجوها فيكون اثبت لهم
مانعي عن ~~ال~~ فارقا في الارشاد اثار كلمة في على كلمة الى للايدان بانهم متقبلون في فزون الخيرات لانهم
خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الخ
(وهم ايسر سابقون) اى اياها سابقون متقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل اى ينالونها قبل الآخرة حيث
عجلت لهم في الدنيا قال بعض البكابر بالمسارعات الى الخيرات تبغى درجة السابقين ويطلب مكارم الواصفين
لا بالداعي والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير آداب ورياضات ومجاهدات

فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها في التأويلات الفجبية اولئك يسارعون في الخيرات الخاي هم المتوجهون
 الى الله المعرضون عما سواه يسارعون بتقديم الصدق والسعي الجليل على حسب ما سبقت لهم من الله الحسنى
 وهم لها سابقون على قدر سبق العناية انتهى يعني بقدر سبق العناية يسبق العبد على طريق الهداية فكل
 سالك خطوة ولذا قال بعض السالكين جنة النعيم لا صحاب العلوم وجنة الفردوس لا صحاب الفهم وجنة النور
 لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وليس
 في مقدور البشر مراقبة الله تعالى في السر والعلن مع الانقاس فان ذلك من خصائص الملائكة والاهل والامار رسول
 الله عليه السلام فكانت له هذه الرتبة لكونه مسرعا في جميع احواله فلا يوجد الا في واجبه او مندوب او مباح
 فهذا هو السبق الاعلى **مسارعة العباد** حيث لا قدم فوقه نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين الى
 الخيرات ومراقبي الانقاس مع الله في جميع الحالات كما قال والذين هم في صلاتهم دائمون (ولا تكلف نفسا)
 من النفوس (الوسعها) قدر طاعتها قول لا اله الا الله والعمل بما يترتب عليه من الاحكام من قبيل ما هو
 في الوسع قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع القعود فليوم ايماء قال الحريري
 لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم ولو كلفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه
 على الحقيقة احد سواه (قال الجاحي) عمرى خرد جو چشمه ها چشمها كساد * تابر كال كنه الله
 افكند نكاه * ليكن كشيده عاقبتش درد وديده ميل * شكل الف كه حرف فحست است ازاله (ولدينا)
 عندنا (كتاب) صحائف اعمال قد ثبت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه (ينطق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه
 ما يخاف الواقع اي يظهر الحق ويبينه للناظر كما يبينه النطق ويظهر للسامع فيظهر ههنا لك اعمالهم ويترتب
 عليها اجزيتهم ان خير الخيرة ان شرافته وبالفارسية وزد ما هست نامه اعمال هر كس كه سخن كويد براسي
 وكواهي دهد بر كردار هر كس (وهم لا يظنون) في الجزاء بنقص نواب او بزيادة عذاب بل يجوزون بقدر اعمالهم
 التي كلفوها ونطق بها صحائفهم بالحق (بل قلوبهم في غمرة من هذا) اي بل قلوب الكفرة في غفلة عما راى
 سائرته من هذا الذي بين في القرآن من ان لديه كتابا ينطق بالحق ويظهر لهم اعمالهم السيئة على رؤس
 الاشهاد فيجزون بها (وامهم اعمال) خبيثة كثيرة (من دون ذلك) الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة
 مما ذكره في قلوبهم ومعاصيهم التي من جعلتها ماسيا في من طعنهم في القرآن (هم لها عاملون) معتادون
 فعلها (حتى اذا خذنا متفرجين) غاية لا اعمالهم المذكورة ومبتدأ لما بعدها من مضمون الشرطية اي لا يزالون
 يعملون اعمالهم الى حيث اذا خذنا متفرجين ورؤساءهم (بالعذاب) الاخرى اذ هو الذي يفا جئون عنده
 الجوار فيجاءون بالرد والاقنات واما عذاب يوم بدر فلم يوجد لهم عنده جوار في الضعيف قوله (اذا هم يجأرون)
 راجع الى المترفين اي فاجأ الصراخ بالاستغاثة اي يرفعون اصواتهم بها ويضرعون في طلب النجاة فان اصل
 الجوار رفع الصوت بالتضرع وجأ الرجل الى الله تضرع بالدعاء قال الراغب جأ اذا افرط في الدعاء والتضرع
 تشبيها بجوار الوحشيات كالظباء ونحوها وتخصيص المترفين باخذ العذاب ومغاجاة الجوار مع عموم اغيبرهم
 ايضا لغاية ظهور انعكاس حالهم وايضا اذا كان اقارهم هذه الحالة الفظيعة ثابتا واقعا ظنك بحال
 الاصاغر والخدم وقال بعضهم المراد بالمترفين المعذبين اوجهم واصحابه الذين قتلوا ويروى الذين هم يجأرون
 اهل مكة فيكون الضمير راجعا الى ما رجع اليه ضمير متفرجين وهم الكفرة مطلقا (لا تجأروا اليوم) على
 اضمار القول اي فيقال لهم وتخصيص اليوم بالذكور هو يوم القيامة انتهى به والايذان بتقويتهم وقت
 الجوار (انكم من لا تنصرون) اي لا يلحقكم من جهنم انصرة تنجيكم مما دهمكم (قد كانت آياتي تتلى عليكم)
 في الدنيا لتنتفعوا بها (فكنتم على اعقابكم تنكصون) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه
 اذا انثنى راجعا والنكوص الرجوع القهقري اي معروضون عن سماعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها
 والعمل بها (مستكبرين به) اي حال كونكم مكذبين **بكتابي الذي** عبر عنه بآياتي على تضمين الاستكبار
 معنى التكذيب (سأمر) حال بعد حال وهو اسم جمع كالحاضر قال الراغب قيل معناه مما را فوضع الواحد
 موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحدث بالليل سمروا فلان اذا تحدث
 ليلا وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل ويسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانت عامة سميرهم ذكر القرآن

وتسميته سحر او شعرا (سحر رر) من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان او التركى تهذون في شأن القرطبان
 ان يتركوه وفيه ذم ان يسمر في غير طاعة الله تعالى وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم
 قبلها والحديث بعدها قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوات محد كبرت خطايا
 الانسار فينام على سلامة وقد ختم الحفظه صحيفته بالعبادة فان سمر بعد ذلك فقد لغوا وجعل خاتمتها اللغو
 والباطل وكان عمر رضى الله عنه لا يدع ساما بعد العشاء ويقول ارجعوا فاعل الله يرزقكم صلاة او سجدا
 قال الفقيه ابو الايث رحمه الله السمر على ثلاثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم
 ويلحق به كل ما فيه خير وصلاح للناس فانه كان سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء في بيت ابى بكر
 رضى الله عنه ليلالى الامر الذى يكون من امر المسلمين والثانى ان يكون من اساءة الاولين والاحاديث
 الكذب والسخرية والفحش فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للمؤانسة ويحتملوا الكذب وقول الباطل
 فلا بأس به والكف عنه افضل للهنى الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح
 والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالخبر وكان عليه السلام اذا اراد القيام عن مجلسه قال سبحانك اللهم
 ويحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمني جبريل قال في روضة الاخيار من قال
 ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كفر الله ما كان في مجلسه ذلك كذا في الحديث انتهى وروى عن عائشة رضى الله
 عنها انها قالت لا سمر الا لسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للمشى فابيح له ذلك
 وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصل اذا سمر ثم يصلى يسكون فومه على الصلاة وختم سمره بالطاعة فعلى
 العاقل ان يجتنب عن الفضول وعن كل ما يقضى الى البعد عن حريم القبول ويبقى عهده في عدم تضيق
 الاوقات واكتساب ما هو من الاوقات (قال الحافظ) ما قصة سكندر رودار نحو انده ايم * ازما بجز
 حكايه مهر و وفام برس (وقال بعضهم) جز ياد دوست هر چه كنم جله ضايعست * جز سمر شوق
 هر چه بكورم بطالتست (افلم يدروا القول) الهمة لانكار الواقع واستقبحه والفناء للعطف على مقدراى
 أدخل الكفار ما فعلوا من الذكوس والاستكبار والهجر فلم يدروا القراء ان يعرفوا بما فيه من اعجاز النظم
 وصحة المدلول والاخبار عن العيب انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من القبايح والتدبر
 احضار القلب للفهم قال الراغب التدبر التفتكر في دبر الامور (ام جاءهم ما لم يأت آياهم الاولين) ام منقطعة
 مقدرة بيل والهمزة قبل للاضراب والالة قال عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ باحر والهمزة لانكار الواقع
 اى بل اجاهم من الكتاب ما لم يأت آياهم الاولين حتى استبعدوه فوقعوا في الكفر والضلال يعنى ان مجي
 الكتب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد يتسنى انكارها وان مجي القرآن على طريقته
 فن ابن ينكرونه (ام لم يعرفوا رسولهم) اضرب وانتقال من التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر والهمزة
 لانكار الوقوع ايضا اى بل الم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم
 مع عدم التعلم من احد الى غير ذلك من صفة الانبياء (فهم لم ينكرون) اى جاحدون بنبوته فحيث اتقى عدم
 معرفتهم بشأنه عليه السلام ظهر بطلان انكارهم لانه مترتب عليه (ام يقولون به جنة) انتقال الى توبيخ آخر
 والهمزة لانكار الواقع اى بل يقولون به جنون وبالفارسية ياميكوشند رودودوانكديست مع انه ارجح الناس
 عقلا واتقهم ذهنا واتقهم رأيا وافرهم رزانه (بل جاءهم بالحق) اى ليس الامر كما زعموا في حق القرءان والرسول
 بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذى لا ميل عنه ولا مدخل فيه للباطل بوجه من الوجوه (قال السكاشني)
 يعنى اسلام ياسخن راست كه قرآنست (واكثرهم للعق) من حيث هو حق اى حق كان لاله الحق فقط
 كما ينبغي عنه الاظهار في موقع الاضمار (كارهون) لما في جبلتهم من الزيف والانحراف المناسب للباطل
 ولذلك كرهوا هذا الحق الابلي وزاغوا عن الطريق الانجى وتخصيص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضى الاعدم
 كراهة الباقي لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافي كراهتهم لهذا الحق المبين بقول الفقير لعل وجه التخصيص
 ان اكثر القوم وهم الباقون على الكفر كارهون للحق ولذا اصرروا واقامهم وهم المختارون للايمان غير كارهين
 ولذا اقرروا فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى ولقد فضل قبلهم
 اكثر الاولين (قال الحافظ) كوهربا لى بايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك و كلى لؤلؤ مرجان نشود
 فالأقل

فالأقل وهم المستعدون كالجواهر النفيسة والأزهار الطيبة والأكثروهم غير المستعدين كالأجسام الخسيسة
 والنباتات اليابسة واعلم ان الله كفار كرهوا الحق المحبوب المرغوب طبعاً وعقلاً ولو تركوا الطبع والعقل
 واتبعوا الشرع واحبوه لكان خير لهم في الدنيا والآخرة ان قلت هل يعتقد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
 من الطاعة كرهاً قلت لا فان الله تعالى ينظر الى السرأثر ولا يرنى الا الاخلاص ولهذا قال عليه السلام
 انما الاعمال بالنيات وقال اخلاص يكفك القليل من العمل عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه جه
 آيد زبي مغز پوست * اكر جز بحق ميرو دجادهات * در آتش فشانند سجادهات * ومن لطائف المولى
 الجامى * تهيت سجد زاهد ز كوهرا خلاص * هزار بار من انرا شمرده اميك يكت * ودأت الآية على ان ماهو
 مكروه عند الانسان لا يلزم ان يكون مكروهاً عند الرحمن والله تعالى لا يحمل العباد الا على نعيم الابد وقد علم
 الحق تعالى قلة تنهوض العباد الى معاملته التي لا مصلحة لهم في الدارين الا بما فاقوا به عليهم وجود طاعته
 ورتب عليها وجود ثوابه وعقوبته فساقهم اليها بسلاسل الايجاب اذ ليس عندهم من المروءة ما يردهم اليه بلاعة
 هذا حال اكثر الخلق بخلاف اهل المروءة والصفا وذوى المحبة والوفاء الذين لم يزدتهم التكليف الا شرفاً في افعالهم
 وزيادة في نوالهم ولولم يكن وجوب لقاسوا للحق بحق العبودية ورعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية
 حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة فيأبى ذلك طلباً للقيام بالخدمة فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب
 فيدخلون بها الجنة قيل ولم هذا يشير عليه السلام بقوله عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
 وفي الحديث اشارة ايضا الى ان بعض الكراهة قد يؤل الى المحبة الا ترى الى احوال بعض الاسارى فانهم
 يدخلون دار الاسلام كرهاً ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعاً فيساقون الى الجنة بالسلاسل فالعبرة
 في كل شئ بالخاتمة قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة فهو انما اسلم كرهاً ومن طالع
 المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو انما اسلم طوعاً وهو الذي يعتد به عند اهل الله تعالى
 فعلى العاقل ان يتدبر القرءان فيخلص الايمان ويصل الى العرفان والايقان بل الى المشاهدة والعيان
 والله تعالى ارسل رسوله بالحق فماذا بعد الحق الا الضلال (ولو اتبع الحق) الذي كرهوه ومن جملته ما جاء به
 عليه السلام من القرءان (اهوآهم) مشتبهات الكفرة بان جاء القرءان موافقاً لمرادهم فجعل موافقته
 اتباعاً على التوسع والمجاز (فسدت السموات والارض ومن فيهن) من الملائكة والانس والجن وخرجت
 عن الصلاح والانظام بالكلية لان مشاط النظام وما به قوام العالم ليس الا الحق الذي من جملته الاسلام
 والتوحيد والعدل ونحو ذلك قال بعضهم لولا ان الله امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم
 وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لاضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله تعالى واعرضوا عن طاعته ولزوا
 مخالفته والهوى يهوى بمتابعيه الهوائية (بل آتيناكم بذكرهم) انتقال من تشنيعهم بكراهة الحق
 الذي يقوم به العالم الى تشنيعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر
 القرءان الذي فيه نغزهم وشرفهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف لك
 ولقومك والمعنى بل آتيناكم بنغزهم وشرفهم الذي يجب عليهم ان يقبلوا عليه اكل اقبال وفي التأويلات النجبية
 بل آتيناكم بما فيه لهم صلاح في الحال وذكر في المال (فهم) بسوء اختيارهم (عن ذكرهم) عن صلاح
 حالهم وشرف مآلهم وفي الارشاد اى نغزهم وشرفهم خاصة (معروضون) لاعن غير ذلك مما لا يوجب الاقبال
 عليه والاعتناء به (ام تسألهم) انتقال من توبيخهم بما ذكر من قولهم ام يقولون به جنة الى التوبيخ
 بوجه آخر كانه قيل ام نرمعون انك تسألهم على اداء الرسالة (خرجاً) اى جعلوا واجراً فلاجل ذلك لا يؤمنون بك
 (نخرج ربك خير) تعليل لنفي السؤال المستفاد من الانكار اى لا تسألهم ذلك فان رزق ربك في الدنيا وثوابه
 في العقبى خير لك من ذلك لسمته ودوامه ففيه استغناء لك عن عطائهم والخروج بازاء الدخل يقلل لكل
 ما تنخرجه الى غيرك والخارج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة وال لزوم فيكون المبلغ ولذلك
 عبر به عن عطاء الله اياه قال في تفسير المناسبات وكأنه سماه خراجاً اشارة الى انه اوجب رزق كل احد على
 نفسه بوعده لا خلاف فيه (وهو خير الرازقين) اى خير من اعطى عوضاً على عمل لان ما يعطيه لا ينقطع
 ولا يتكدر وهو تقرر بنجربة خراجه تعالى وفي التأويلات النجبية فيه اشارة الى ان العلماء بالله الراسخين

في العلم لا يدنسونه وجوه قلوبهم الناضرة بدين الاطماع الفاسدة والصالحات الدنيوية والاخرية فيما يعملون
 الله في دعوة الخلق الى الله بالله لله * زبان ميکنند مرد نفس بردان * که علم و هنر میفرودند بزان *
 قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية مذهبننا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه
 الناس وهو من احل ما باكله وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضي الإجارة
 فانه ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الاعلى الله فائت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله
 لا من المخلوق انتهى (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة باستقامته لا عوج فيه بوجوب
 اتهامهم لك (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) وصفوا بذلك تشفيعهم بما هم عليه من الانهمالك في الدنيا
 وزعمهم ان لا حياة الا للحياة الدنيا (عن الصراط) المستقيم الذي تدعوهم اليه (لنا كبرون) ما تلون عادلون
 عنه فان الايمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواعي الى طلب الحق وسلوك سبيله وليس لهم
 ايمان وخوف حتى يطلبوا الحق ويسلكوا سبيله في الوصف بعدم الايمان بالآخرة اشعار بعلة الحكم ايضا
 كالتشنيع المذكور قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملأ الاعلى والمسند
 الاعظم فهو وضال عن طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حال من لم يهتم لما جرى له في السابقة ثم في الايات
 اخبار ان الكفار متعنتون محجوجون من كل وجه في ترك الاتباع والاستماع الى رسول الله عليه السلام (قال
 الشيخ سعدى) كسى را که بندار در سر بود * مېندار هرگز که حق بشنود * ز علمش ملال آيد
 از وعظ تنك * شقايق بياران رويد ز سنك * قيل لما انصرف هرون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما
 فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقه وناه باعلى صوته ياهرون ثلانا فقال هرون نجهبا من الذي يناديني
 فقيل له بهلول المجنون فوقف هرون وامر برفع السترو كان يكلم الناس ورآه السترف فقال له انعرفني قال نعم
 اعرفك فقال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله تعالى عن ذلك يوم القيامة
 فبكى هرون من تأثير كلامه وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابرار لني نعيم وان الفجار
 اني يحيم وقال اين اعمالنا قال انما يقبل الله من المتقين وقال واين قرابتنا من رسول الله قال فاذا نفخ في الصور
 فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله انا قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
 الرحمن ورضى له قولا قال هرون هل لك حاجة قال نعم ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة قال ايس هذا بيدي
 ولكن بلغنا ان عليك دينافقضيته منك قال الدين لا يقضى بدين اذا سوال الناس اليهم قال هرون انا امر لك
 برزق برد عليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله تعالى اترى يذكرك وينساني فقيل نصحه ومضى
 الى طريقه وشار بهلول في قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى فخرج ربه ل خيران ما ورد من حيث لا يحتسب
 خير مما ورد من جهة معينة (قال الحافظ) كنج زر كنبود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان
 كد ايان اين داد (قال الشيخ سعدى) نيز د عمل جان من زخم نيش * قناعت نيكوتر بد و شب
 خویش اگر بادشاهت اگر پینه دوز * جه خفتند كرد شب هردور روز (ولور حناهم) روى انه لما سلم ثمامة بن اثال
 الحنفي ولحق بالجمامة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنة حتى اكلوا العلمز وهو شئ يتخذونه من الور
 والدسم (قال الكاشاني) واهل مكة يخوردن مرده و مرده را متبلا شدند جاء اوسفيان الى رسول الله في المدينة
 فقال انشدك والرحم اى اسألك بالله وبجرمة الرحم والقراية ألسنت تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى
 فقال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فادع ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله
 هذه الآية (وكشفنا) ازنا عنهم (ما بهم) أنجيه برايشان واقع است (من ضر) من سوء الحال يعنى القحط
 والجذب الذي غلب عليهم واصابهم (لجوا) اللجاج التهادى في الخصومة والغناد في تعاطي الفعل
 المزجور عنه وتمادى تساهى من المدى وهو الغاية والمعنى لتماما (في طغيانهم) الطغيان مجاوزة الحد
 في الشئ وكل مجاوزة في العصيان طغاى في افراطهم في الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنين
 يعنى لا يترددوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا التماق وقد كان ذلك * ستيزندكى كارد بود دست * ستيزندكى
 دشمنى باخود است (يعمهمون) العمه التردد في الامر من التحير اى عامهين عن الهدى مترددين في الضلالة
 لا يذرون اين يتوجهون كن يضل عن الطريق في الغلاة لا رأى له ولا دراية بالطريق قال ابن عطاء الرحمة من الله

على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان آتاما والخذبة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر ابن طاهر كشف الضر هو اخلاص من امان النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا وهذا كله مما يضرب المؤمن وقال الواسطي للعالم طغيان وهو التفتا خربه وللمال طغيان وهو الجبل والعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسعفة وللنفس طغيان وهو اتساع شهواتها (ولقد اخذناهم بالعذاب) اللام جواب قسم محذوف اي وبالله لقد اخذناهم اي اهل مكة بالعذاب الدنيوي وهو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسرو في التأويلات النجمية اذ قتلهم مقدمات العذاب دون شدة آتده تنبيههم (فما استكفروا لهم وما يتضرعون) فما وجدت منهم بعد ذلك استكفانة ولا تضرع لرهم ومضوا على العتو والاستكبار والاستكفانة الخسوع والدلة والتضرع اظهار الضراعة اي الضعف والدلة ووزن استكان استفعال من الكون لان الخساع ينتقل من كون الى كون كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال او فتعل من السكون اشبعت فتحة عينه وصيغة المضارع في وما يتضرعون لرعاية القواصل وفي الارشاد هو اعتراض مقرر لمضعون ما قبله اي وليس من عادتهم التضرع اليه تعالى (حتى اذا) تاجون (قحنا عليهم) باباذا عذاب شديد هو عذاب الآخرة (اذاهم) ناكاه ايشان (فيه) دران عذاب (مبلسون) متحيرون آيسون من كل خير اي محناهم بكل محنة من القتل والاسر والجوع وغير ذلك فاروى منهم انقياد للحق وتوجه الى الاسلام واماما اظهروه ابوسفين فليس من الاستكفانة له تعالى والتضرع اليه في شيء وانما هو نوع قنوع الى ان يتم غرضه فخاله كما قيل اذا جاع ضغا واذا شبع طغا واكثرهم مستمرون على ذلك الى ان يروا عذاب الآخرة فينشد يلسون كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يلس المجرمون وقوله تعالى لا يفترونهم وهم فيه مبلسون قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الخزنة اربعمائة الف سود وجوههم كالحة اينايم قد قلعت الرحمة من قلوبهم اذ ابلغوه فتحة الله عليهم نسأل الله العافية من ذلك قال وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحد نار من السماء يضيء بها القناديل وكان القربان والمرج من ابني هرون شبر وشبر فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فالكات ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجايد عوديقول يا رب ان ابني هرون قد علمت مكانهما منى فارج الله اليه يا ابن عمران هكذا فعل باولياي اذا عصوني فكيف باعدائي وخرج على سهل الصعلوكي من مستوقد حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال أستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البهامة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنك فتعجبوا من كلامه فعلم منه ان عذاب الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع في خوف المآل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم ارميكائيل ضاحكا قط قال ما صنعت ميكائيل منذ خلقت النار واعلم ان الجحاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لاذابة جوهرهما من حيث الهوى والشهوان وارجاعهما الى القطرة الاصلية لكن لا بد مع ذلك من التضرع والبكاء ونعير الوجه بالتراب لانه بالاعتماد على الكسب يصعب طريق الوصول وبالاقتدار والدلة يفتح باب القبول بحر خضوع وبسندكي واضطرار * اندرين حضرت نذار اعتبار * وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد خزانته مملوءة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالدلة والاقتدار فعلم منه ان العذاب لا ينقطع الا بافراة العبودية لله تعالى والتواضع على وجهه ليس فيه شائبة انايسة اصلنا نسأل الله سبحانه ان يكشف عنا ظلمة النفس وينورنا بنور الانس والقدس انه المسئول في كل امل والمأمول من كل عمل (وهو الذي انشأ) خلق (الكم) لمنافعكم (السمع) وهي قوة في الاذن بها تدرك الاصوات والفعل يقال له السمع ايضا وبعبارة بالسمع عن الاذن (وبالفارسية) كوش (والابصار) جمع بصري يقال للجراحة الناطرة وللقوة فيها (وبالفارسية) ديد (والافئدة) جمع فؤاد (بالفارسية) دل قال الراغب هو كالقلب لكن يقال فؤاد اذا اعتبر فيه معنى الفؤاد اي التوقد يقال فؤدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوي رخص هذه الثلاثة بالذكر لان ثلث المنافع الدينية والدينية متعلق بها (فليلا ما تشكرون) ماصلة لتأ كيدا القلة اي شكر اقل لا تشكرون هذه النعم الجليلة

لان العدة في الشكر استعمالها فيما خلقت لاجله وانتم تخلون بها اخلا لا عظيما وفي العيون لم تشكروه لاقليلا ولا كثيرا يقول الفقير وهذا لان القلة ربما تستعمل في العدم وهو موافق لحال الكفار ثم في الاية اشارة الى معاني ثلاثة احدها اظهار انعامه العظيم وافضاله الجسيم بهذه النعم الجليلة من السمع والابصار والافادة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكاية من العباد اذا الشاكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وشكر هذه النعم في استعمالها في طاعة المنعم وعبوديته فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات وان لا يسمع الا لله وبالله وعن الله كذكره قرآن وبندست كوش * به بهتان وباطل شديد من مكوش وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات وان ينظر بنظر العبرة لله وبالله والى الله * دو چشم از بي صنع باري نكوست * زعيب برادر فرو كبر و دوست * وشكر القلب تصفيته عن رين الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الكونين فلا يشهد غير الله ولا يحب الا الله ترابك وهر دل كرده اندامات دار * زد زدامات حق را نسكاه دار محسب (وهو الذي ذرأكم في الارض) خلقتكم وبشكم فيها بالتناسل يقال ذرأ الله الخلق اي اوجده اشخاصهم (والله) تعالى لا الى غيره (لمحشرون) تجتمعون يوم القيامة بعد تفرقكم فما لكم لا تؤمنون به ولا تشكرون (وهو الذي يحيي ويميت) من غير ان يشار كة في ذلك شيء من الاشياء اي يعطي الحياة النطف والتراب والبيض والموتى يوم القيامة وبأخذ الحياة من الاحياء ولم يقل يحيي وامات كما قال انشا كم وذرا كم ولكن جاء على لفظ المضارع ايدل على ان الاحياء والاماتة عادته (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اي هو المؤثر في تعاقبهم الا الشمس اوفى اختلافهم ما زدياد او نقصا (افلا تعقلون) اي أنغفلون عن تلك الايات فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا نعم الممككات وان البعث من جملتها (بل قالوا) عطف على مضمر يقتضيه المقيام اي لم يعقلوا بل قالوا اي كفار مكة (مثل ما قال الاقون) اي كما قال من قبلهم من الكفار ثم فسر هذا القول المبهم بقوله (قالوا ائذا متنا) ايا جون بمير يم (وكنا ترابا) وباشيم خاك (وعظاما) واستخواني خاكي كمنه (اتنا لمبعوثون) ايا ما برانكيخته شد كان شويم استفهام بر سبيل انكار يستيعني چون خاك كرديم حشر وبعث چگونه بماراه بايد * استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا والعامل في اذامادل عليه لمبعوثون وهو نبعث لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا) اي البعث وهو مفعول ثان لوعدنا (من قبل) متعلق بالفعل من حيث اسناده الى آباؤهم لا اليهم اي وعد آباؤنا من قبل محمد فلم ير والله حقيقة يعني مارا و پدران مارا ابو عده حشر ونشر تخويف كردند واين وعده راست نشد (ان هذا) ما هذا (الا اساطير الاولين) اكاذيبهم التي سطروها من غير ان يكون لها حقيقة جمع اسطورة لانه يستعمل فيما ينسب به كالا عا جيب والاضاحيك وفيه اشارة الى ان الناس كلهم اهل تقليد من المتقدمين والمتأخرين الامن هداه الله بنور الايمان الى التصديق بالتحقيق فان المتأخرين هم ناقلا و آباءهم المتقدمين في تكذيب الانبياء والجحود وانكار البعث (قال الجاهلي) خواهي بصوب كعبه تحقيق ره برى * بي برى مقادكم كرده ره مرو (قل لمن الارض ومن فيها) من الخلق فالتغلبا للعقلاء على غيرهم (ان كنتم تعلمون) شيئا منا فاخبروني به فان ذلك كاف في الجواب وفيه من المبالغة في وضوح الامر في تجهيلهم ما لا يخفى (سيقولون الله) لان بديهة العقل تضطرهم الى الاعتراف بانه تعالى خالقها (قل) عند اعترافهم بذلك تكبئنا لهم (افلا تذكرون) اي اتقولون ذلك فلا تذكرون ان من فطر الارض وما فيها ابتداء قادر على اعادتها ثانية فان البدأ ليس باهون من الاعادة بل الامر بالعكس في قيام العقول (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) ترقى في الامر بالسؤال من الادنى والا صغر الى الاعلى والا كبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منه ان يكون من في السموات اجل ممن في الارض حتى تكون الملائكة افضل من جنس البشر كما لا يخفى (سيقولون الله) باللام نظر الى معنى السؤال فان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد يعني اذا قلت من رب هذا فعناه لمن هذا فالجواب لفلان (قل) فوجب عليهم (افلا تتقون) اي أنعمون ذلك فلا تتقون عذابه بعدم العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتكفرون بالبعث وتنبتون له شريكا في الربوبية قدم التذكري على التقوى لانه بالتذكر يصلون الى المعرفة وبعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم اتقاء مخالفتهم (قل من بيده) اليد في الاصل اسم موضع للجراحة من المنكب الى اطراف الاصابع وهو العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلاثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة

والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابهاها فلما تعذرت وجب الحمل على التجوز عن معنى معقول
هو القدرة وبه نفس قوله عليه السلام ان الله خرم طينة آدم بيده اى بقدرته الباهرة فان العضو المركب منها
محال على الله ليس كمثل شئ لانه يلزم تركبه وتحيزه وذلك اماراة لحدوث المنافي للارلية والقدم وكذلك الاصبعان
فى قوله عليه السلام ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان اهل الحق على ان الاصبعين وكذا
اليدان فى قوله لما خلقت سدى مجازان عن القدرة فانه شائع اى خلقت بقدرة كاملة ولم يرد بقدرتين (ملكوت
كل شئ) مما ذكره وما لم يذكر اى ملكه التام القاهر فان الملكوت الملك والثناء للمبالغة قال الواغب الملكوت
مخصص بملك الله تعالى وفى التأويلات النجمية يشير الى ان لكل شئ ملكوتاً وهو روحه من عالم الملكوت الذى هو
قائم به يسبح الله تعالى به كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وروح ذلك بيد الله انتهى يقول الفقير وهو الموافق
لما قبل اية فانه تعالى لما بين انه يب كل جسم وجرم بين ان بيده روح ذلك الجسم والجرم (وهو بحير)
اى يغيث غيره اذا شاء (ولا يجار عليه) اى ولا يفتاح احد عليه اى لا يمنع احد منه بالنصر عليه وتعد به على
لتضمين معنى النصرة وفى التأويلات النجمية وهو بحير الاشياء من الهلاك باقيومية ولا يجار عليه
اى لا مانع له من اراد هلاكه (ان كنتم تعلمون) ذلك فاجيبوني (سيفولون لله) اى الله ملكوت كل شئ وهو الذى
يجير ولا يجار عليه (قل فاني تسحرون) اى فى ابن تخذعون وتصرفون عن الرشدمع علمكم به مع ما انتم عليه
من النفى فان من لا يكون مسحوراً مختلاعه لا يكون كذلك والخادع هو الشيطان والهوى اى كه فى نفس
وهوى مبروى * رانه اينست خطام مبروى * راهروان زان ره ديكر روند * پس تو بدین راه چرا
مبروى * منزل مقصود ازان جانبست * پس توازين سوبكجا مبروى (بل اقمناهم بالحق) بن التوحيد
والوعد بالبعث (وانهم لكاذبون) فيما قالوا من الشرك وانكار البعث بين انهم اصروا على بخودهم واقاموا
على عتوهم ونبوهم بعد ارا زبحت العلل فلات حين عذرو وليس المساهلة موجب بقاء وقد اتقم الله منهم
فانه يمل ولا يمل فال سقراط اهل الدنيا كسطور فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وعن ابن عباس
رضى الله عنهما الدنيا جعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة فقدمضى ستة آلاف سنة وائاً تبين عليها مئون
من سنين ليس عليها موحديعنى عند آخر الزمان فكل من السعيد والشقى لابقى على وجه الدهر فيموت ثم يعث
فجبارى (وفى المنشوى) خالداً و نطفه را و مضغره * بيش چشم ماهمى دارد خدا * كز بجا
آوردمت اى بديت * كه همى آيد ازان حفريقت * تو بران عاشق بدى در دور آن * منكر ايان
فضل بودى آن زمان * آن كرم چون دفع آن انكار تست * كه ميان خالدميكردى نخست *
حجت انكار شد انسا روق * ازدواهم تر شد اين بماروق * خالدا تصوير اين كاراز بجا * نطفه را
خصمى وانكاراز بجا * چون دران دم بى دل وبى سربدى * فكرت وانكار را منكر بدى *
از جادى چونكه انكارت برست * هم ازين انكار حشرت شد درست * پس مثال تو چو آن حلقه زنيست
كز درونش خواجه كويد خواجه نيست * حلقه زرين نيست دريابد كه هست * پس ز حلقه بر ندرارده چ
دست * پس هم انكارت مبين ميكند * كز جاد او حشر صد فن ميكند * چند صنعت
رفت از انكار تا * آب وكل انكار را زده لاقى * آب وكل ميكفت خود انكار نيست * بانك
ميزد بخبر كا خبر نيست (ما اتخذ الله من ولد) كما يقول النصارى والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم يجازس
احدا ولم يماثله حتى يكون له من جنسه وشبهه صاحبة فيتوالد (وما كان معه من اله) بشار كه فى الالوهية
كما يقول عبدة الاصنام وغيرهم والاية نجة على من يقول خالق النور غير خالق الظلمة (آذا) ان هنكام وهو يدخل
على جواب وجرأ وهو (لذهب كل اله بما خلق) ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط
مخذوف تقديره ولو كان معه آلهة لا تفرد كل اله بما خلقه واستبد به دون الاله الاخر وامتاز ملكه عن ملك الاخر
وبالفارسية ببرد خدای انرا كه آفریده بود و دران مستقل و مستبد باشد پس مخلوقات اين خدای از مخلوق ديكر
و مشاهده مبرود كه ميان هيچ مخلوقات علامت تميز نيست پس ثابت شده كه باو هيچ خدای نيست * و حده
لا شريك له وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اتخذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامر ان جميعا داخلان
فى حد الاستحالة لان الولد والشريك بوجوب المساواة فى القدر والصدية تنقدس عن جواز ان يكون له مثل

اوجنس ولو تصورنا جوازها اذا الذهب **كل** الله بما خلق فكل امرئ بائنه فقد اتقى عن النظام وصحة
 الترتيب * بروحدته صحيفة لا ريب جنته * اينك نوشته از شهد الله بران كواه (ولعلا) لغلب (بعضهم
 على بعض) كما هو الجارى فيما بين ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ وهو باطل لا يقول به عاقل قط
 (قال الكاشغرى) اكر باو خدايى بودى وچنانچه گفته شد مخلوق خود را خدا كردى وملك او از ملك اين ممتاز
 شدى هر آينه طرح نزاع و حرب ميان ایشان بديده امدى چنانچه از حال ملوك دنيا معلومست وباجماع
 واستقرار معلوم * شد كه اين تجارب و تنازع واقع نيست پس او را شريك نبود قال فى الاسئلة المغنمة ولعلا
 بعضهم على بعض اى لغلب منهم القوي على الضعيف وهو دليل على انه لو كان الهان لوقع التمايع بينهم بالعلم
 والقدرة فانه اذا اراد احدهما احياء زيد والاخر افناء استوت قدرتهما بمنع كل واحد منهما فعل صاحبه ومهما
 ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه بالقدرة ونظيره حبل يتجاذبه اثنان فاذا استويا فى القدرة بقيما متجاذبين
 فان غلب احدهما بالجذب لم يبق لفعول الاخر اثر فهو معنى الاية (سبحان الله) نزهوه تنزيها (وقال الكاشغرى)
 يا كست خدای تعالی وفي بحر العلوم تنزيهه وتجييب (عما يصفون) اى يصفونه ويضيفونه اليه من الاولاد
 والشركاء (عالم الغيب والشهادة) بالجر على انه بدل من الجلالة اى عالم السر والعلانية (وبالفارسية) بوشيده
 واشكار وفي التأويلات النجمية عالم الملك والملكوت والارواح والاجساد انتهى ثم ان الغيب بالنسبة اليها
 لا بالنسبة اليه تعالى فهو عالم به وبالشهادة على سواه وهو دليل آخر على انتفاء الشريك بناء على نوافقهم في تفرده
 تعالى بذلك ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى (فتعالى) الله وتنزهه (عما يشركون) به مما لا يعلم شيأ من الغيب
 ولا يتكامل عليه بالشهادة فان تفرده بذلك موجب لتعالیه عن ان يكون له شريك (قال ازغب) شرك
 الانهسان فى الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى يقال اشرك فلان بالله وذلك
 اعظم كفروا شانى الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الامور وذلك كارياء والتفاق وفي الحديث
 والشرك فى هذه الامة اخفى من ديب الخلق على الصفا مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را اران كفتند
 مشرك (قال الشيخ سعدى) منه آب زرجان من برپشيز * كه صراف دانا نكيد بچيز * قال يحيى بن معاذ ان
 للتوحيد نوراً ولشرك ناراً وان نور التوحيد احرق سيئات الموحدين كما ان نار الشرك احرق حسنات المشركين
 وروى ان قائلاً قال يا رسول الله فبم الحجة عدا قال ان لا تتخادع الله قال وكيف تخادع الله قال ان لا تعمل
 بما امر الله وزيد به غير وجه الله زعمواى بسر چشم اجرت مدار * چودر خانه ريد باشى بكار * والعمدة
 فى هذا الباب التوحيد فانه كما يتخلص من الشرك الاكبر الجلى بالتوحيد كذلك يتخلص من اشرك الاصغر
 به فينبغى ان يشتغل به ويجهد قدر الاستطاعة لينال على درجات اهل الايمان والتوحيد من الصديقين ولكن
 برعاية الشريعة النبوية ولا جنتاب عن الصفات الذميمة للنفس حتى يتخلق باخلاق الله نسأل الله سبحانه ان
 يجعلنا من المنقطعين عما سواه والعاملين بالله فى الله (قل رب) اى پروردگار من (اما) اصله ان ما وما مزيدة
 لتأكيد معنى الشرط كالنون فى قوله (تربى) اى ان كان لابد من ان تربى وبالفارسية اگر نمانى مرا (مايو عدون)
 اى المشركون من العذاب الدينوى المستاصل والوعديكون فى الخير والشريعة وعدته بنفع وضر (رب) يارب
 (فلا تجعلنى فى القوم الظالمين) اى قرئناهم فى العذاب واخرجنى من بين ابيهم سالماً والمراد بالظلم الشرك
 وفيه ايدان بكال فظاعة ما وعدوه من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعبد منه من لا يكاد يمكن ان يحقق به
 ورد لانكارهم اياه واستعجالهم به على طريقة الاستهزاء وهذا يدل على ان البلاء بما يعم اهل الولاية والحق
 ان يفعل ما يريد ولو عذب البر لم يكن ذلك منه ظماً ولا قبحاً (راعى ان نريك ما نعهدهم) من العذاب (لقادرون)
 ولمكننا نؤخره علمنا بان بعضهم او بعض اعقابهم سيؤمنون اولانا لانعذبهم وانتم فيهم (ادفع بالحق)
 بالطريقة التى (هى احسن) اى احسن طرق الدفع من الحلم والصفح (السيدة) التى تأتيناك منهم من الاذى
 والمكره وهو معمول ادفع والسيدة الفعلة القبيحة وهو ضد الحسنة قال بعضهم استعمل معهم ما جعلناك
 عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطراً من ان يؤثر فيك ما يظهره من انواع المخالفات
 وفى التأويلات النجمية يعنى مكافأة السيئة جائز ذلك العفو عنها احسن ويقال ادفع بالوفاء الحفاه ويقال
 الاحسن ما اشار اليه القلب بالمعافاة والسيئة ما تدعو اليه النفس للمكافأة ويقال دفع كن ظلمت خلايق را

بنور حقايق يا حظوظ خود را بمحقق خدا طی کن تبه حوادث رابطة قدم سلوک در طریق معرفت * چو طی
 کشت تبه حوادث از انجا * بکدام قدم را نیک حمله کن * در آن قلم نور شو غوطه زن * فر و شوی
 از خویشتن ظلمت ظل * یکی خوان یکی دان یکی کوی یکی جو * سوی الله والله زور است و باطل (نخن
 اعلم بما یصفون) بما یصفونک به علی خلاف ما انت علیه کالسحر والشعوذة والجنون والوصف ذکر الشیء بحلیته
 ونفعه قد یکون حقا وقد یمکن باطلا وفيه وعید لهم بالجزاء والعقوبة وتسلیة لرسول الله وارشاده
 الی تقویض امره الیه تعالی (وقل رب) یا رب (اعوذ بک) العوذ الالجباء الی الغیر والتعلق بهم (من همزات
 الشیاطین) ای وسوسهم المغویة علی خلاف ما امرت به من المحاسن الی من جملة دفع الشیئة بالحسنة واصل
 الهمز الخمس ومنه هم ما ز الرأض ای معلم الدواب ونحو الهمز الازفی قوله تؤزهم ازا (قال الراغب) الهمز کالعصر
 یقال همزت الشیء فی کفی ومنه الهمز فی الحروف انتهی شبه حتم للناس علی المعاصی بهمز الرأض الدواب
 علی الاسراع والوثب والجمع للمرآت والتنوع الوسوس والاعتداد بالمضاف الیه (واعوذ بک رب ان یحضرون) اصله
 یحضرون فی غدت احدی النونین ثم حذفت یا المتکلم اکفاه بالكسرة ای من ان یحضرون فی یحوموا حولی
 فی حال من الاحوال صلاة او تلاوة او عند الموت او غیر ذلك قال الحسن کان علیه السلام یقول عند استفتاح
 الصلاة لا اله الا الله لا اله الا الله اکبر ثلاثا اللهم انی اعوذ بک من همزات الشیاطین من همزها ونفستها ونفخها
 واعوذ بک رب ان یحضرون یعنی بالهمز الجنون وبالنفس الشعر وبالنفس الکبروی انه اشکی بعضهم ارقا قال
 علیه السلام اذا اردت النوم قل اعوذ بکلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات
 الشیاطین وان یحضرون وکلمات الله کتبه المنزلة علی انبیائه واصفات الله کاعزة والقدرة وصفها بالتام لعمرائها
 عن النقص والانتقص قال بعضهم هذا مقام من بقی له التفات الی غیر الله فاما من توغل فی بحر التوحید
 بحيث لا یرى فی الوجود الا الله لم یستعذ الا بالله ولم یلتجئ الا الی الله والتجى علیه السلام لما ترقى عن هذا المقام
 قال اعوذ بک منک وكان علیه السلام اذا دخل الخلاء قال اللهم انی اعوذ بک من الخبث والخبائث ای من
 ذکر الجان واثمهم مما اتصف بالخبائة واجعت الامة علی عصمة النبی علیه السلام فان قرنه من الجن قد اسلم
 ارانه قد نزع منه مغمز الشیطان فالمراد من الاستعاذة تحذیر غیره من شر الشیطان ثم ان الشیطان یوسوس
 فی صدور الناس فیغوی کل احد من الرجال والنساء ویوقع الاشرار فی البدع والاهواء (وفی الحدیث صفان
 من اهل النار لهما) یعنی فی عصره علیه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سیاط) یعنی
 احدهما قوم فی ایدیهم سیاط جمع سوط تسمى تلك السیاط فی دیار العرب بالمقارح جمع مقرعة وهی جلدة طرفها
 مشدود وعرضها كعرض الاصبع الوسطی یضربون بها السارقین عراة قیل هم الطوافون علی ابواب الظلمة
 کالکلاب یطردون الناس عنها بالضرب والسباب (کاذناب البقر یضربون بها الناس ونساء) یعنی نانیة ما نساء
 (کاسیات) یعنی فی الحقيقة (عاریات) یعنی فی المعنی لانهم یلبسون ثیابا رقا فاقانصف ما تحتها او معناه عاریات من
 لباس التقوی وهن اللاتی یلقین ملا حضهن من ورائهن فتکشف صدورهن کنساء زماننا او معناه کاسیات بنم
 الله عاریات عن الشکر یعنی ان نعيم الدنيا لا ینقذ فی الآخرة اذا خلعت العمل الصالح وهذا المعنی غیر مختص بالنساء
 (عمیلات) ای قلوب الرجال الی النساء بین اعمیلات اکفاهن واكفاهن من کما یفعل الرقاصات او عمیلات مة انهم
 عن رؤسهن انتظم وجوههن (مائلات) الی الرجال او معناه متجففات فی مشیهم (رؤسهن کاسمة الخت) یعنی
 یعظم رؤسهن بالخمر والفسوة حتی تشبه اسمة الخت او معناه یظنون الی الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان
 اعلی السنام یمیل لکثرة ثحمه (لا یدخلن الجنة ولا یجذن ریحها وان ریحها التوجده من مسیرة کذا وکذا) ای من
 مسیرة اربعین عاما (حتى اذا جاء احدهم الموت) حتی التي یتبدأ بها الکلام دخلت علی الجملة اللاحقة وهی مع ذلك
 غایة لما قبلها متعلقة یصفون ای یستمرون علی سوء الذکر حتی اذا جاء احدهم کافر ای احد کان الموت الذی
 لا مرد له وظهرت له احوال الآخرة (قال) تحسر علی ما فرط فیہ من الایمان والعمل (رب) یا رب (ارجعون)
 ردنی الی الدنیا والواو انما تعظیم المخاطب لان العرب تخاطب الواحد باللیل الشان بلفظ الجماعة وفيه رد علی من
 یقول الجمع للتعظیم فی غیر المتکلم انما ورد فی کلام المولدين ثم انه یقول له الی ائی شئی تذهب الی جمع المال او غرس
 الغراس او بناء البنیان او شق الانهار فیقول (لعلی اعمل صالحا فیماترکت) ای فی الایمان الذی ترکته

اى اعلى اعمل في الايمان الذي آتى به البتة عملا صالحا فلم ينظم الايمان في سلك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة
 بان يقول اعلى اومن فاعمل الخ للاشعار بانه امر مقرر الوقوع غني عن الاخبار بوقوعه فضلا عن كونه من جوار
 الوقوع وقال في الجلالين اعلى اعمل صالحا ي اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا انتهى قال بعضهم
 الخطاب في ارجعون ملك الموت واعوانه وذكر الرب للقسم كافي الكبير واستعان بالله اولائهم بهم كافي الالهة
 المفخمة (وكما قال السكاشني) امام نعلبي باجعي امفسران براتند كه خطاب باملاك الموت واعوان اوست اول
 بكامة رب استغاثته هي نمايند بخداي وبكامة ارجعون رجوع هي نمايند بملائكة ويدل عليه قوله عليه السلام
 اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انزجك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى
 واما الكافر فيقول ارجعون وقيل اريد بقوله فيما تركت فيما قصرت فتدخل فيه العبادات البدنية والمالية
 والحقوق قال في الكبير وهو اقرب كانهم تمنوا الرجعة ليصلحوا واما افسدوه يقول الفقير فالمراد بالعمل الصالح هو
 العمل المبني على الايمان لانه وان كان عمل عملا في صورة الصالح لكنه كان فاسدا في الحقيقة حيث احبطه
 الكفر فلما شاهد بطلانه رجا ان يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة وقال القرطبي سؤال
 الرجعة غير مختص بالكافر اى بل بيم المؤمن المقصر قال في حقائق النقلي بين الله سبحانه ان من كان ساقطا
 عن مراتب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما من المراقبات في البدايات كان محجوبا عن
 المشاهدات والمعانيات في النهايات وان اهل الدعاوى المزخرفات والترهات تمنوا في وقت النزاع لم تمض
 عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوى المخافتات والمخالات فاقبل على طاعة مولاي
 واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك قسنة عظيمة هلك في ذلك طائفة من المريدين وما فرغ
 احدا الى تصحيح المعاملات الاداء بركة ذلك الى قرب الرب ومقام الامن ولا ترك احده هذه الطريقة الاتعطل
 وفسد ووقع في الخوف العظيم وتغنى حين لا يتفقد التقي (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه نجالت برآورد *
 روزي كه رخت جان بجهان دكر كشميم * (وقال الخندي) علم وتقوى سر سر دعويست ومعنى
 ديكريست * مر دمعى ديكرو ميدان دعوى ديكريست (كلام) ردع عن طلب الرجعة واستبعادها
 اى لا يرد الى الدنيا ابدا (انها) اى قوله رب ارجعون (كلمة) الكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضه
 مع بعض (هو) اى ذلك الاحد (قائلها) عند الموت لا محالة تسلط الحزن عليه ولا يجاب لها (ومن رآهم)
 فعال ولا مة همزة عند سيوبه وابى على الفارسي وباء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وامام
 اى من الاضداد والمعنى امام ذلك الاحد والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كما ان الافراد في قال وما يليه
 باعتبار اللفظ (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة وهو القبر وفي التأويلات النجمية وهو ما بين الموت الى البعث
 اى بين الدنيا والاخرة وهو غير البرزخ الذي بين عالم الارواح المثالي وبين هذه الفناء العنصرية (الى يوم يعثرون)
 يوم القيامة وهو اقناط كل من الرجعة الى الدنيا لما علم ان لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واما الرجعة حينئذ
 فالى الحياة الاخرية (فاذا نفخ في الصور) لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى عندها البعث والنشور والنفخ
 نفخ الرمح فى الشئ والصور مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله ذلك سببا لعود الارواح الى اجسادها (فلا انساب
 بينهم) تنفعهم لروال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستبداء الدهشة بحيث يفر المرؤ من اخيه وامه وابيه
 وصاحبته وبنيه ولا انساب يقتضون بها والنسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشتراك من جهة احد الابوين
 وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الابهاء والابناء ونسب بالعرض كالنسب بين الاخوة وبنى الاعمام (يومئذ)
 كما بينهم اليوم (ولا يتساءلون) اى لا يسأل بعضهم بعضا فلا يقول له من انت ومن اى قبيلة ونسب انت ونحو
 ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه اشدة الهول فلا يتعارفون ولا يتساءلون كما انه اذا عظم الامر في الدنيا لم يتعرف
 الواحد للولد ولا ناقضه قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان عدم التساؤل عند ابتداء النفخة
 الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وايضا يوم القيامة يوم طويل فيه خسون موطننا كل موطن القسنة
 فنى موطن يشتد عليهم الهول والنزع بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يظنون لذلك وفي موطن
 يفيقون افاقة فيتساءلون ويتعارفون وعن الشعبي قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله اما تتعارف يوم
 القيامة اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقال عليه السلام ثلاثة مواطن تذهل فيها كل

نفس حين يرى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسر جهنم قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصب على رؤس الاقارب والاخرين ثم ينادى منادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له عليه حق فليأت الى حقه فيفرح العبد يومئذ ان ثبت له حق على والده وولده ووزوجته وخاله فلا انصاب بينهم يومئذ وعن قتادة لا شيء ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرف ان يثبت له عليه شيء ثم تلا يوم يفر المرء من اخيه الاية قال محمد بن علي الترمذي قدس سره الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه فان تلك النسبة لا تقطع ابدا وتلك النسبة المخفزة بها الانسبة الاجناس من الانبياء والامهات والاولاد (قال الاصمعي) كنت اطوف بالكعبة في ليلة قمرية فسمعت صوتا خريفا فسمعت الصوت فاذا انا بنسب احسن ظريف تعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم وقد غلقت الملوكة ابوابها واقامت عليها حرسا وحجابها وبابك مفتوح لاساتلين فها الناس تلك يبابك مذنب فقير اسكيننا اسير اجبت انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلى مع السقم
قد نام وفدى حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي ومولاى ومستندى * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
انت الغفور الجدى منك مغفرة * واعف عني يا ذا الجود والكرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذوبرم * فنن يجود على العاصين بالكرم

ثم رفع رأسه نحو السماء وهو ينادى يا الهى وسيدى ومولاى ان اطعته فكذلك المنية على وان عصيتك فجهنمى فلك الحجة على اللهم فباطها رمتك على واثبات حجتك لدى ارحمنى واغفر ذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى قرة عيني وحبيبيك وصفيك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول

الا يا المأمول فى كل شدة * اليك شكوت الضر فارحم شكائى
الا يا رجاى انت كاشف كربى * فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فزادى قليل ما اراه مبلغى * على الزاد ابكى ام لبعده مسافتى
اتيت باعمال قباح رديئة * وما فى الورى خلق جنى بكنايتى

فكان يكرر هذه الايات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدفن منه فاذا هوزين العابد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فوضعت رأسه في حجرى وبكيت ابكائه بكاء شديدا ففقه عليه قطرة من دموعى على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه وقال من الذى شغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعي يا سيدي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله يقول انما يريد الله ليزهد عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم تطهيرا قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيأت ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفى التأويلات النجمية يشير الى ان نفخة العناية الربوية اذا نفخت فى صور القلب قامت القيامة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت احد الى احد من انسابه لا الى اهل ولا الى ولدا لا شغلهم بطلب الحق تعالى واستغراقه فى بحر المحبة فلا يسأل بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال اهلهم واخذانهم واوطانهم واذا فارقوها كان لكل امرئ منهم يومئذ شأن فى طلب الحق يغنيه عن مطالبة الغير (فمن ثقات موازينه) موزونات حسنة من العقائد والاعمال اى من كان له عقائد صحيحة واعمال سالحة يكون لها وزن وقد رعد عند الله فهو جمع موزون بمعنى العمل الذى له وزن وخطر عند الله وباقى الكلام فى هذا المقام سبق فى تفسير سورة الاعراف (فاؤثلكم المقطعون) الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل مهروب ولما كان حرف من يصلح للواحد والجمع وحده على اللفظ وجمع على المعنى (ومن خفت موازينه) اى ومن لم يكن له من العقائد والاعمال ماله وزن وقد رعد عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا (فلوئلك الذين خسروا انفسهم) ضيعوها بتضييع زمان استكملوها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها والخسر والخسران انتقص رأس المال كفى المفردات (قال الكاشغرى) بس كروه انا نندك زبان كردند از نفسهاى يعنى سر مايد نمر

يبادغلت يردادند واستعدادات حصول كمال رابط طلب آرزوهای نفس ومتابعت شهوات ضایع ساختند
 (فی جهنم خالدون) بدل من الصلة او خبر نان لا و لك قال فی التأویلات النجمية الانسان كالبيضة المستعدة
 لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروج منها فإلام تتصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها باقيا
 فاذا تصرف الدجاجة فيها فتغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البيضة
 فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد واهذا قالوا امر تد الطريقة شر من مرتد الشريعة وهذا معنى
 قوله فی جهنم خالدون ای فی جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفروخية وليس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد
 انفساده (قال الجامي) انرا كه زمين كشد درون چون قارون * فی موسی آرد برون فی هرون *
 فاسد شده راز و زكار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (تلفح وجوههم النار) تحرقها يقال لفته
 النار بجرها احرقته كما فی القاموس واللفح كالنفع الا انه اشد تأثرا كما فی الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه
 بذلك لانها اشرف الاعضاء واعظم ما يبان منها في بيان حالها ازجر عن المعاصي المؤدية الى النار وهو السر
 فی تقديمها على الفاعل (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراق والكروح تقلص الشفتين عن الاسنان كما ترى
 الرؤس المشوية وعن مالك بن دينار كان سبب قوبة عتبة الغلام انه مر فی السوق برأس اخرج من التنور
 فغشي عليه ثلاثة ايام ولياليهن وفي الحديث بشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
 شفته السفلى حتى تبلغ سترته انتهى فيقال لهم تعنيفا وتوبيخا ونذ كبر المأثم استحقة واما ابتلاؤه من العذاب
 (الم تكن آياتي تتلى عليكم) فی الدنيا (فكنتم بها تكذبون) حينئذ (قالوا) يا ربنا غلبت علينا اي ملكتنا (شقوتنا)
 التي افترناها بسوء اختيارنا فصارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة قال القرطبي واحسن ما قيل فی معناه
 غلبت علينا لذاتنا واهو اذ فاسمى الذات والاهو آشفة لانهم انؤديان اليها قال أبو تراب الشقوة حسن الظن
 بالنفس وسوء الظن بالخلق (وكذا) بسبب ذلك (قوما صالحين) عن الحق ولذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب وسائر
 المعاصي (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) متجاوزون الحد في الظلم لانفسنا (قال) تعالى بطريق القهر
 (اخرجنا وا فيها) اسكتوا فی النار سكوت هو ان فانها ليست مقام سؤال وانزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت
 من خسات الكلب اذا زجرت مستهينا به نفسا ای انزجر (ولا تكلمون) ای باستدعاء الاخراج من النار والرجوع
 الى الدنيا فانه لا يكون ابدا (انه) تعليل لما قبله من الزجر من الدعاء ای ان الشان (كان فريق من عبادي) وهم
 المؤمنون (يقولون) فی الدنيا (ربنا آتنا) صدقنا بك وبجميع ما جاء من عندك (فاغفر لنا) استرذوبنا (وارحمنا)
 وانعم علينا بنعمك التي من جلتها الفوز بالجنة والنجاة من النار (وانت خير الراحمين) لان رحمتك منبع كل رحمة
 (فاتخذتموهم سخريا) مهز قايهم ای اسكتوا عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزئون بالادعين بقولهم
 ربنا آتنا الخ وتشتاغلون (حتى انسواكم) ای الاستهزاء بهم فان انفسهم ليست سبب الانساء (ذكرى) ای ذكركم باي
 والخوف مني والعمل بطاعتي من فرط اشتغالكم باستهزائهم (وكنتم منهم تضحكون) وذلك غاية الاستهزاء وقال
 مقاتل نزلت فی بلال وعمار وسلمان وصهيب وامثالهم من فقرآ الصحابة كان كفار قريش كافي جهل وعتبه
 وابي بن خلف واضرا بهم يستهزئون بهم وباسلامهم ويؤذونهم (انى جزيتهم اليوم بما صبروا) بسبب صبرهم على
 اذيتهم والصبر حبس النفس عن الشهوات (انهم هم القاترون) ثانی مفعولي الجزاء ای جزيتهم فوزهم بمجامع
 مراد انهم مخصوصين به وفي التأويلات النجمية وفيه من اللطائف ان اهل السعادة كما ينتفعون بمعاملاتهم
 الصالحة مع الله من الله ينتفعون بانكار منكرهم واستخفاف مستهزئهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم
 الفاسدة مع انفسهم يخسرون باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين (قال) الله تعالى تذكر المالبثوا
 فماسا لوال الرجوع اليه من الدنيا بعد التنبيه على استحالته بقوله اخسأ وافيا ولا تكلمون (كم لبستم فی الارض)
 التي تدعون ان ترجعوا اليها يقال لبث بالمكان اقام به ملازمه (عدد سنين) تميز لكم (قالوا) البنا يوما وبعض
 يوم) استقصار المدة لبثهم فيها بالنسبة الى دخولهم فی النار اولانها كانت ايام سرور و ايام السرور وقصار اولانها
 منقضية والمنقضى كالعدوم * هردم از عمر كرامی هست كنج بي بدل * ميرود كنج چنين هر لحظه برباد
 آه (فاسأل العادين) ای الذين يعلمون عدد ايامها ان اردت تحقيقها فانا لما نحن فيه من العذاب
 مشغولون عن تذكرها واحصائها وفي التأويلات النجمية فاسأل العادين يعنى الذين يعدون انفسنا

وإيماننا وإيماننا من الملائكة الموكلين علينا (قال) الله تعالى (إن) ما (لبئس الاقليل) تصد يقال لهم في تقليد لهم
لسن لبئسهم في الدنيا وقليل لاصفة مصدر محذوف اي لبئس اقليل اوزمان محذوف اي زمانا قليلا (لو انكم كنتم
تعلمون) لعلم يومئذ قللة لبئسكم فيها كما علمت اليوم وفي بحر العلوم اي لو كنتم تعلمون مقيدار لبئسكم
من الطول لما اجبت بهذه المدة فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويصلح اعماله قبل ان تنفذ الانقاس وينهرم
الاساس قيل

ألا انها الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت
فلاتك فرحانها حين اقبلت * ولاتك جزعانا بها حين ولت

قال اردشير بن بابك بن ساسان وهو اول ملك من آل ساسان لا تركن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد
ولا تتركها فان الآخرة لا تسال الا بها قال الابهة قال العلامة الزمخشري استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع
ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محذود وعمر غير محدود (قال الشيخ سعدى) كنون وقت فحسنت اكر
برورى * كراميد واري كه خرمن برى * بشهر قيامت مروتك دست * كه وجهى ندارد بغفلت
نشست * غنيمت شمراين كراى نفس * كه بى مرغ قيمت ندارد نفس * مكن عمر ضايع بافوس
وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف * قال بعض الحكماء لو علمت ان مافات من عمرك لا عوض
له لم يصح منك غفلة ولا اهمال ولكنك تأخذ بالاعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحالات خوف
الفوات عاملا على قول القائل السباق السباق قول ولا وفلا * حذر النفس حسرة المسبوق وما حصل من عرك
اذا علمت ان لا قيمة له كنت تستغرق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الاصل فقد قال على رضى الله عنه بقية
عمر المرء ما الهامن يدرك به منها مافات ويحيى مامات وفي الحديث ما من ساعة تأتى على العبد الا يدرك الله فيها
الا كانت عليه حسرة يوم القيامة واعلم ان العباد على قسمين في اعمارهم قرب عمر انست آماده وقت امداده
كاعمار بعض بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما يحصل لهذه الامة
مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله
بلمحة فن يورك في عمره ادرك في يسير من الزمان ما لا يدرك تحت العبارة فالخذلان كل الخذلان ان
تفرغ من الشواغل ثم لاتوجه اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل الهم اليه وان نقل عواطفك
ثم لا ترحل اليه عن عوالم نفسك والاستغناء بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ومعناه ان الصحیح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا فهو مغبون فيهما (الحسبتم انما خلقناكم
عبثا) الهمة للاستغناء عن الانكارى والفناء للعطف على مقدر والحسبان بالكسر الطن وعبثا حال من نون
العظمة بمعنى عابثين وهو ما ليس لفاعله غرض صحيح وارث كتاب امر غير معلوم الفائدة والمعنى اغفلتم وظننتم
من فرط غفلتكم انما خلقناكم بغير حكمة (وانكم اليينا لاترجعون) عطف على انما خلقناكم اي وحسبتم عدم
رجوعكم اليينا معنى ان المصلحة من خلقكم الامر بالعمل ثم البعث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى
حيث لا مال ولا حاكم سواء قال الترمذى ان الله خلق الخلق ليعبدوه فينبههم على العبادة ويعاقبهم على تركها فان
عبدوه فانهم عبيد احرار كرام من رق الدنيا مالوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق
سقاط لثام وغدا اعداء في السجون بين اطباق النيران وفي التأويلات النجمية الحسبتم انما خلقناكم بلامعنى
ينفعكم اوبضركم حتى عشمتم كما يعيدش اليها ثم فاتقر بتم اليينا بالاعمال الصالحات للتقرب وحسبتم انكم اليينا
لاترجعون باللفظ والقهر فالرجوع بالالطف بان يموت بالموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى وهو بان
ترجعوا من اسفل سافلن الطبيعة على قدمى الشريعة والطريقة الى اعلى عليين عالم الحقيقة والرجوع بالقهر بان
ترجعوا بعد الموت الاضطرارى فتقادون الى النار بسلاسل تعلقاتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفاتكم
الذميمة وعن بهلول قال كنت يوما في بعض شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز والوزاذا انا بصبي
ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت اي بنى ما يبكيك
اشترى لك من الجوز والوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اي
بنى فلما اذ خلقنا فقال للعالم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى الحسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم الينا لارجعون قلت له اى بنى ارا الحكيم اعطى واوجز فانشاء يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق * مشجرة على قدم وساق

فلا الدنيا ياقية لحي * ولا حى على الدنيا ياق

كان الموت والحدثان فيها * الى نفس الفتى فرس اسباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا * ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه و اشار اليها بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وهو يقول

يا من اليه المبتل * يا من عليه المتكسر

يا من اذا ما أمل * يرجوه لم يخط الا مل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت رأسه الى حجرى ونفضت التراب عن وجهه بكفى فلما افاق قلت له اى بنى ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عنى يا بهلول انى رأيت والدنى توقد النار بالخطب الكبار فلا تقدا بالا باصغار والى اخشى ان اكون من صغار خطب جهنم قال فسأت عنه فقا لوا ذاك من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم قلت قد عجبتم من ان تكون هذه الثمرة الامن تلك الشجرة تفعلنا الله به وبآبائه (قال الشيخ ابو بكر الواسطى) روزى اين آيت مى خواند فرمود كه فى حقى بعبث نيا فريد بلكه خواست كه هسى وى آشكارا شود و از صنوعات وى بصفات كماله اذ را در بر ند و گفته اند شمارا بيازى نيا فريده ايم بلكه براى ظهور نور محمد عليه السلام آفريده ايم چو درازل مقرر شده بود كه آن كوه را تابان از صدف جنس انس بيرون آيد پس اواصلست و شما همه فرع اوريد * هفت و نه و چار كه برداختند * خاى صبي موكب اوساختند * اوست شه و آدميان جمله خيل * اصل وى و جله عالم طفيل * در بحر الحقائق گفته كه شمارا براى آن آفريدم تا بر من سود كنيد نه بجهت آن كه من بر شما سود كنم كما قال تعالى خلقت الخلق ليرجعوا على لا لارجع عليهم و كويد ملائكة را آفريد تا منظر قدرت باشند و آدميان را خلق كرد تا مخزن جوهر محبت باشند در بعضى كتب سماوى هست كه اى فرزند آدم همه اشيا براى شما آفريدم و شمارا براى خود سر كشت كتر محفيا ايجاز ظهور تمام دارد (كما اشار اليه المولى فى المنشوى) اى ظهور تو بلكى نور نور * كنجى از تو آمد در ظهور * خویش را بنساخت مسمكین آدمی * از فزونی آمد و شد در كى * خویشتن را آدمی از زان فروخت * بود اطلس خویش را بر دل تو دخت (فتعالى الله) ارتفع بذاته و تنزه عن مماثلته المخلوقين فى ذاته وصفاته و افعاله وعن خلوا و افعاله عن الحكم والمعامل والغايات الجميلة (المالك الحق) الذى يحق له الملك على الاطلاق ايجادا و اعدا ما بدأ و اعاده و احياء و اماتة و عقابا و اناثة و كل ما سواه مملوك له مقهور تحت ملكه العظيم قال الامام الغزالي رحمه الله الملك هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته و افعاله عن كل موجود و يحتاج اليه كل موجود و فى المفردات الحق موجود الشئ بسبب ما يقتضيه الحكمة و فى التأويلات النجمية ذاته حق وصفاته حق و قوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق و ما يفعل من احسانه بعباده فليس شئ منها يستحق (لا اله الا هو) فان كل ما عدا عبيده (رب العرش الكريم) فكيف بما هو تحتها و محاط به من الموجودات كائنات ما كان و انما وصف العرش بالكريم لانه مقسم فيض كرم الحق و رحمته منه تنقسم آثار رحمته و كرمه الى ذرات المخلوقات (ومن) و هر كه (يدع) يعبد (مع الله الها آخر) افراد او اشتركا (لا برهان له به) اى بدعائه معه ذلك و بالعلمسية هيى حجتى نيست مرپرستنده را برستش آن اله و هو صفة لازمة لالهيا كقوله يطير بجناحيه اذ لا يكون فى الالهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان اذ الباطل ليس له برهان جيبى بها للتاكيد و بناء الحكم عليها تنبيهها على ان الدين بما لا دلائل عليه باطل فكيف بما شهدت بدهاة العقول بخلافه (فانما حسابه عند ربه) فهو مجازى له على قدر ما يستحقه جواب يدع (انه لا يفلح الكافرون) اى الشأن لا ينجو من كفر من سوء الحساب والعذاب (وقل رب اغفر وارحم) امر رسول الله بالاستغفار والاسترحام ايذانا بانهم امن اهم الامور الدينية حيث امر به من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بمن عدا كما قال فى التأويلات النجمية الخطاب مع محمد عليه السلام يشير الى انه مع كمال محبوبيته و غاية خصوصيته و رتبة نبوته و رسالته محتاج الى مغفرته و رحمته فكيف بمن دونه و بمن يدعو مع الله الها آخرى فلا بد لامته من الاقتداء به

في هذا الدعاء (وانت خير الراحمين) يشير الى انه يحتمل تغيير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذب به بعد ان يرجه وان الله جل ثناؤه اذا رحم عبده لم يسخط عليه ابدا لان رحمته ازيلية لا تحتل التغيير وفي حقا ثق البقي اغفر تقصيري في معرفتك وارحمي بكشف زيادة المقام في مشاهدتك وانت خيرا لراحمين اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك القديمة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه مر بمصاب مبتلي فقرا في اذنه الخسب حتى ختم السورة فبرئ باذن الله فقال عليه السلام ما قرأت في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال روى اراول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل ثلاث آيات من اولها واتعظ باربع آيات من آخرها فقد شجا وافلح وعن عز بن الخطا ب رضي الله عنه كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوى كدوى النخل فكثرت ساعة فاستقبل القبله ورفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واغننا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضا ثم قال لقد انزل على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر نمت سورة المؤمنون في الثاني والعشرين من شهر الله رجب من سنة سبع ومائة والف وبتلوها سورة النور وهي مدينة اثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القرطبي مقصوده هذه السورة ذكر احكام العفاف والستر كتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة علموا نساءكم سورة النور وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوهن اى النساء في الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلوهن سورة النور والغزل (سورة) سورة القراء ان طائفة منه محيطة بما فيها من الآيات والكمالات والعلوم والمعارف مأخوذة من سور المدينة وهو حاطم المشتمل عليها وهي خير مبتدأ محمد وفيها هذه سورة وانما اشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضرات المشاهدة والمتمكينة مفيدة للفخامة من حيث الذات كما ان قوله تعالى (انزلناها) مفيدة لها من حيث الصفة اى انزلناها من عالم القدس بواسطة جبريل (وفرضناها) اى اوجبتنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعيا فان اصل الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض بقطع الحكم فيه كما في المفردات (وانزلنا فيها) اى في تضعيف السورة (آيات) هي الآيات التي ينطت بها الاحكام المفروضة كما هو اظاهرها لا مجموع الآيات (بينات) واضحات دلالاتها على احكامها وتكرير انزلنا مع استلزام انزال السورة لانزالها لابرار كمال العناية بشأنها (لعلكم تذكرون) شايد كنه شيئا يندبذيريد وازمحارم يرهيزيد وهو يحذف احدى التائين اى تتذكرونها فتعملون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايدان بان حقها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استحضروها قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا برآة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله كان كثيرا فكيف وقد جعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعها غيرها (الزانية والزاني) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البينات وبيان احكامها والزنى وطئ المرأة من غير عقد شرعي وقديصر واذا مد يده ان يكون مصدر المفاعلة والنسبة اليه زنى كذا في المفردات والزانية هي المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كما ينبي عنه الصيغة لا المزنية كرها وتقدمها على الزاني لما ان زنى النساء من اماء العرب كان فاشيا في ذلك الزمان اولانها الاصل في الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولولا تمكنها منه لم يقع ورفعها على الابتداء والخبر قوله (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) والقاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط اذ اللام بمعنى الموصول والتقدير اى زنت والذي زنى والجلد ضرب الجلد بالكسر وهو قشر البدن يقال جلده ضرب جلده فجو بطنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضرب به بالجلد نحو عصاه اذا ضرب به بالعصا ومائة نصب على المصدر والمعنى بالاقارسية پس برزید اى اهل بلد وحكام هر بکی را از ان هر دو صد تازیانه * وكان هذا عاما في المحسن وغيره وقد نسخ في حق المحسن قطعا وبكفة فينا في حق الناسخ القطع بانه عليه السلام قد رجم ما عزا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة فخذ المحسن هو الرجم وحد غير المحسن هو الجلد ونشر آط الا - هان في باب الرجم ست عند ابی حنیفة الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والنسكاح الصحيح والدخول فلا احصا ن عند قد واحدة

ان يصون نفسه بقدر الامكان فان الله غيور بذنبي ان يخاف منه كل آن (والذين يرمون المحصنات) الرمي
يقال في الاعيان كالسهم والجروية قال في المقال كناية عن الشتم كالقذف فانه في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها
مطلقا قال في الارشاد في التعبير عن النفوة بما قالوا في حقهن بالرمي المنبئ عن صلابه الآلة وابلام المرمي
وبعده ايدان بشدة تأثيره فيهن والمحصنات العفائف وهو بالفتح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال
اذا تصور حصنها من غيرها والمحصن في الاصل معروف ثم تجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا
للبدن وفرس حصان لكونه حصنا راكبه وامرأة حصان للعفيفة والمعنى والذين يقذفون العفائف بالزنى بدليل
ذكر المحصنات عقيب الزواني وتخصيص المحصنات لشيوع الرمي فيهن والاقذف المذكور والانثى سواء
في الحكم الا في والمراد المحصنات الاجنبيات لان رمي الزوج اى النساء الداخلات تحت نكاح الرامين
حكمه سيأى واجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة من الزنى
حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقدفه شخص لاحد عليه والقذف بالزنى ان يقول العاقل
لمحصنة يا زانية يا ابن الزانى يا ابن الزانية او ولد الزانى اولست لا ييك يا ابن فلان في غضب والقذف بغيره ان يقول
يا فاسق يا شارب الخمر يا كل الربا يا حبيث يا نصراني يا يهودى يا مجوسى فيوجب التعزير كقذف غير المحصن
واكثر التعزير تسعة وتسعون سوطا واقله ثلاثة لان التعزير ينبغى ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهى حد العبيد
في القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطا ونقص عنها سوطا في رواية
وخسة في رواية وقال للامام ان يعززالى المائة والفرق بين التعزير والحد ان الحد مقدر والتعزير موقوف الى
رأى الامام وان الحد يندرى بالنسبتهات دونه وان الحد لا يجب على الصبي والتعزير شرع والحد يطلق على الذمى
اذا كان مقدر او التعزير لا يطلق عليه لان التعزير شرع للتطهير وانما يسمى من اهل التطهير وانما يسمى
في حق اهل الذمة اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقادم يسقط الحد دون التعزير وروان التعزير بحق العبد كسائر
حقوقه ويجوز فيه البراءة واعفو والشهادة على الشهادة ويجزى فيه اليمين ولا يجوز شئ منها في الحد (ثم لم يأتوا
باربعة شهداء) يشهدون عليهم بما رموه به ولا يقبل فيه شهادة النساء كما في سائر الحدود وفي كلمة ثم اشعار بجواز
تأخير الاتيان بالشهود وفي كلمة لم اشارة الى الجهر عن الاتيان بهم ولا بد من اجتماع الشهود عند الاداء عند
ابى حنيفة رحمه الله اى الواجب ان يحضروا في مجلس واحد وان جازا متفرقين كانوا قذفة وفي قوله باربعة شهداء
دلالة على انهم ان شهدوا ثلثة لا يجب حدهم لعدم المصايب وكذا ان شهدوا عيانا او محدودين في قذف
اى احدهم محدود او بعد اعدام اهلية الشهادة (فاجلدوهم ثمانين جلدة) انصاب ثمانين كاتصاب المصادر
وانصب جلدة على التمييز اى اضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان
عبد الظهور كذبهم واقترامهم بهجزهم عن الاتيان بالشهداء وبالفارسية پس بزید ایشانرا هشتاد تازیانه
وان كان المقذوف زانيا عزرا قاذف ولم يجد الا ان يكون المقذوف مشهورا بما قذف به فلا حد ولا تعزير حينئذ
ويجلد القاذف كما يجلد الزانى الا انه لا ينزع عنه من الثياب الا ما ينزع عن المرأة من الحشوا والفرور والقاذفة ايضا في
كيفية الجلدة مثل الرانية وضرب التعزير راشد ثم للزنى ثم للشرب ثم للقذف لان سبب حده احتمال للصدق والكذب
وانما عوقب صيانة للاعراض وبالفارسية حد قذف از حد زنى و حد شرب اخص است زیرا که حد زنى
بقرآن ثابت شده وثبوت حد شرب بقول صحابه است وسبب حد قذف احتمال است مر صدق راى * وان كان
نفس الحد ثابتا بالنص وانما يحجب بطلب المقذوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد ان
يكون الطلب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلبه بالاشارة لا يجب الحد وكون المقذوف غائبا عن مجلس
القاذف حال القذف او حاضر اسواء فاحفظه ويجوز للمقذوف ان يعفو عن حد القذف قبل ان يشهد الشهود
ويثبت الحد والامام ايضا يحسن منه ان يحمل المقذوف على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه
لوجه الله قبل ثبوت الحد فان ثبت لم يكن لواحد منهما ان يعفوا لانه خالص حق الله واهذ لم يصح ان يصلح عنه
بمال واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط واذا قذف الصبي او المجنون امر أنه واجنبيا فلا حد عليهم
وللعان لافي الحال ولا اذا بلغ اوافق ولكن يعززان تأديبا ولو قذف شخصا راقا ان اراد زنية واحدة وجب
حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنت بزيد وبعمرو تعددت تعدد اللفظ كما في الكبير (ولا تقبلوا لهم شهادة)

على اجلدوا داخل في حكمه تيمنه لما فيه من معنى الزجر لانه مؤلم للقلب كما ان الجلد مؤلم للبدن وقد
ي المقذوف بلسانه فعوقب باهدار منافع جزاء وفاقا للام في لهم متعلقة بمعدوف هو حال من شهادة
مت عليها لكونها نكرة وفادتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن اهليتهم الثابتة لهم عند الرمي وهو
السري في قبول شهادة الكافر المحدود في القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة من اهليته السابقة
بل اهليته حدثت له بعد اسلامه فلا يتناول الرد والمعنى لا تقبلوا من القاذفين شهادة من الشهادات حال كونها
حاصلة لهم عند القذف (ابدا) اي مدة حياتهم وان تابوا واصلحوا (واولئك هم) لا غيرهم (الفاسقون) الكاملون
في الفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود كانهم هم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم من
الفسقة قال في الكبير يفيد ان القذف من الكبائر لان الفسق لا يقع الا على صاحبها (الا الذين تابوا) استثناء
من الفاسقين (من بعد ذلك) اي من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم (واصلحوا) اعمالهم بالتدارك ومنه
الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف (فان الله عفور رحيم) تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو
عن المأخذة بموجب الفسق كانه قيل خيئت لا يؤاخذهم الله بما فرط منهم ولا ينظمهم في سلك الفاسقين
لانه مما يغ في المغفرة والرحمة وفي الآية اشارة الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان يستر عليهم ما اراد بعضهم
اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدهما او كذبه ولتأديهم اوجب عليهم الحد ورد قبول شهادتهم ابدا
وسماهم الفاسقين وليتصفوا بصفاته السارية والكرمية والرحمية فيما يسترون عيوب اخوانهم المؤمنين
ولا يتبعوا عوراتهم وقد شدّد النبي على من يدع عورات المسلمين ويفشي اسرارهم فقال يا معشر من آمن
بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يتبع عوراتهم يفضح الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد
وقال عليه السلام من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة (قال الشيخ سعدى) منه عيب خلق فرومليه
پیش * که چشمت فرود وزد از عیب خویش * کز زشت خوئی بود در سرشت * نه بینی ز طواوس
جزای زشت * طریق طلب کز عقوبت رهی * نه حرفی که انکشت بروی نمی * وفي الآية
اشارة ايضا الى كمال عنايته تعالى في حق عباده بانه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظام ولكن بمجرد
التوبة لا يكون العبد مقبولا الا بشرط ازالة فساد حاله واصلاح اعماله قال بعضهم علامة تصحيح التوبة
وقبولها ما يعقبها من الصلاح والتوبة هي الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنة
ومدا ومنتها بطباع العلم ومن لم يعمق توبته الصلاح كانت توبة بعيدة عن القبول * فراش وچو بی
در صلی بار * که نا که در توبه کرد در فراز * می وز بر بارگاه ای بصر * که جمال عاجز بود در سفر * بهشت
اوستا بد که طاعت برد * کرانقد باید بضاعت برد * اگر مرغ دوات ز قیدت بجست * هنوزش
سر رشته داری بدست * ای فاسع الى اصلاح عملك قبل حلول اجلک (والذين يرمون ازواجهم) بیان حکم
الرامين لزواجهم خاصة بعد بيان حکم الرامين لغيرهن اي والذين يقذفون نساءهم بالزنى بان يقول لها يا زانية
اوزيت اورا ابتل ترني قال في بحر العلوم اذا قال يا زانية وهما محصنان فردت بلابل انت حدث لانهما قذفت
الزوج وقذفه اياها لا يوجب الحد بل اللعان وما لم ترفع القاذف الى الامام لم يجب اللعان قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء قال عاصم بن عدى
الانصارى ان دخل رجل منايته فرأى رجل على بطن امرأته فاجاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد
قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وحده فلا نامع تلك المرأة ضرب وان سككت سككت على
غيظ الله ففتح وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويم وكان له امرأة يقال لها اخولة بنت قيس فأتى عويم عاصما
فقال لقد رأيت شريك بن السهماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بهذا السؤال في اهل بيتي فقال عليه السلام وما ذاك قال اخبرني عويم ابن عمي
انه رأى شريكا على بطن امرأته خولة فدعا رسول الله اياهم جميعا فقال لعويم اتق الله في زوجتك وابنة عمك
ولا تقذفها فقال يا رسول الله تالله لقد رأيت شريكا على بطنها واتى ما قريتهما من اربعة اشهر وانها حبل
من غيري فقال له يا رسول الله اتق الله ولا تخبري الا بما صنعت فقامت يا رسول الله ان عويم ارجل غير وانه
رأى شريكا يطيل النظر الى ويحدثني فحملته الغيرة على ما قال فانزل الله تعالى قوله والذين يرمون ازواجهم

وبين به ان حكم قذف الزوجة اللعان فامر رسول الله بان يؤذن الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال
 لغو ثم قم وقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين فقال ثم قال في الثانية اشهد اني رايت شريكاً
 على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة
 اشهد بالله انها زانية واني ما قربت بها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويم
 يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم قال له اقعد وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزازية وان زوجي
 لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما راى شريكاً على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد
 بالله ما انا حبلى الا منه وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما راى على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين
 وقالت في الخامسة غضب الله على حولة ان كان عويم من الصادقين في قوله ففرق النبي عليه السلام بينهما
 وقضى ان الولد لهما ولا يدعى لابي وذلك قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون
 بما رموهن من الزنى (اذا انفسهم) بدل من شهداء جعلوا من جملة الشهداء اي اذا ما من اول الامر بعدم العاء
 قولهم بالمرّة ونظمهم في سلك الشهادة في الجملة (فشهدا احدى) اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره
 قوله (اربعة شهادات) اي تشهداتهم المشروعة اربع شهادات (بالله) متعلق بشهادات (انه لمن الصادقين)
 اي فيما رماها به من الزنى واصله على انه الخ خذف الجار وكسرت ان وعلى العامل عنها للتأكيد (والخامسة)
 اي الشهادة الخامسة فالاربعة المتقدمة اي الجماعة لها خمس بانضمامها اليهن وهي مبتدأ خبره قوله
 (ان لعنة الله عليه) اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من
 قول فيضه ووفيقه ومن الانسان دعاء على غيره قال بعضهم لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيامة ولعنة
 المسلمين معناها ابعاد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية
 اي الطاعة يكون مشغولاً بالخير (ان كان من الكاذبين) فيما رماها به من الزنى فاذا لعن الرجل حبست الزوجة
 حتى تعترف فتخرج او تلعن (ويدرأ عنهم العذاب) اي يدفع عن المرأة المرمية العذاب الديني وهو الحبس
 المغيا على احد الزوجين بالرجم الذي هو اشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث ادروا الحد ودبالشبهات تنفيها
 على تطالب حيلة يدفع بها الحد (ان تشهد اربع شهادات بالله انه) اي الزوج (من الكاذبين) فيما رماى به من الزنى
 (والخامسة) بالنصب عطفاً على اربع شهادات (ان غضب الله عليها) الغضب ثوران دم انقلاب ارادة الاتقام
 ولذلك قال عليه السلام اتقوا غضب قاتله بجره يوقد في قلب ابن آدم ثم تروا الى انتفاخ اوداجه وحررة عينيه
 فاذا وصف الله به فالمراد الاتقام دون غيره (ان كان) اي الزوج (من الصادقين) اي فيما رماى به من الزنى
 وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتخليط عليها لما انها ماداة الفجور ولان النساء كثير ما يستعملن اللعن
 فر بما يجترئ على التفوه به لسقوط وقعه على قلوبهن بخلاف غضبه تعالى والفرقة الواقعة باللعان في حكم
 التظلمة البائنة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولا يتأبد حكمها حتى اذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك
 فجدّ جازله ان يتزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي هي فرقة بغير طلاق توجب تحريم ماؤها
 ليس لهما اجتماع بعد ذلك ابداً واذا لم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبداً او كافراً بان اسلمت امرأته
 فقتلها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محمد وداني قذف وهي من اهلها حد الزوج ولا لعان لعدم اهلية اللعان
 وبيان اللعان مشجعاً موضع الفقه فليطلب هنالك وكذا القذف (ولو افاضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب
 حكيم) جواب لولا محذوف لتحويله والاشعار بضيق العبارة عن حصره كانه قيل لولا تفضله عليكم ورحمته ايما
 الرامون والمرميات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جملتها ما شرع لكم
 من حكم اللعان لكان ما كان مالم لا يحيط به نطاق البيان ومن جملته انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج
 حد القذف مع ان الظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يفترى عليها الا شراً كهما في القضاة وبعد
 ما شرع لهم ذلك لوجب له شهادة موجبة لحد القذف عليه لغات النظر له ولا ريب في خروج الكل عن سنن
 الحكمة والفضل والرحمة فجعل شهادات كل منهما مع الجزم بكذب احدهما حتماً دائرة لما توجه اليه من الغائلة
 الدنيوية وقد اتى الكاذب منهما في نضاعيف شهادته من العذاب بما هو اتم عما درأ عنه واطم وفي ذلك من
 احكام الحكم البالغة وانا انما التفضل والرحمة ما لا يخفى اما على الصادق فظاهراً واما على الكاذب فهو اسهال له

والستر عليه في الدنيا ودره الحد عنه وقرينه للتوبة حسبا في عنه التعرض لعنوان نوابيته سبحانه ما عظم شأنه واوسع رحمته وادق حكمته (قال الكاشفي) واكرنه فضل خدای تودى بر شما وبخشايش او وانكه خدای قبول كننده توبه است حكم كننده در حدود احكام هر آينه شما را فصيحت كردى و دروغ كواهى را بعد از عظيم مبتلا ساختى وكويندا كرنه فضل خدا بر دى بتاخير عقوبت شما هلاك فى شديد يا كرنه فضل فرمودى با قامت زواج و نهى از فواحش هر آينه نسل منقطع شدى و مردم يك ديكر اهلاك كردندى يا كرنه خدای تعالى بخشمى بر شما بقبول توبه در توبه نااميدى سر كردان ميشد بد پس شما بدمد و توفيق توبه بسر منزل رجا رسايند * كرتوبه مدد كار كتم كار نبودى * اورا كه بسر حد كرم راه نمودى * ورتوبه نبودى كه در فيض كشودى * ترك غم از آينه عاصى كه زدودى قال بعض الكبار قال الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولم يقل ولولا فضل عبادتكم وصلاتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجحتمكم من احدايد ان تعلم ان العبادات وار كثر فانه من نتائج الفضل جو روى بخدمت نهى بر زمين * حدار انا كوى و خود را مين اللهم اجعلنا من اهل الفضل والعطاء والمحبة والولاء (ان الذين جاؤا بالافك) اى ما بلغ مما يكون من الكذب والافتراء (وبا فان رسية) بدرستى آنانكه آوردند دروغ بزرگ در شان عائشه * واصله الافك وهو القالب اى الصرف لانه اقول عن وجهه وسننه والمراد به ما افك على عائشة رضى الله عنها وذلك ان عائشة كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الامانة والعفة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر من وجهه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فاعل خرجت فرعتها استصحبها والقرعة بالضم طينة او عجمة مد قره مثلا يدرج فيها رقعة يكتب فيها السفر والحصر ثم تعلم الى صى يعطى كل امرأة واحدة منهن كذا فى القهستانى فى القسم فلما كان غزوة بنى المصطلق فى السنة الخامسة من الهجرة وهى غزوة المريسيع كما فى انساب العيون خرج سهمها ربنا والمصطلق بطن من خزاعة وهم بنو خزيمة والمصطلق من الصلق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياه خزاعة مأخوذ من قوامهم رسعت عين لرجل اذا دمعت من فساد ذلك الماء فى ناحية قديد قال فى القاموس المريد مع بئر او ماء واليه تضاف غزوة بنى المصطلق انتهى فخرجت عائشة معه عليه السلام وكان بعد نزول آية الحجاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية لانه كان ذلك سنة ثلاث من الهجرة قالت فحملت فى هودج فسرنا فلما دونا من المدينة قافلين اى را حيين نزلنا منزلا ثم زلت من الرحل فقامت ومشيت لقضاء الحاجة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فاست صدرى فاذا عقدلى من جزع ظفارى كقطام وهى بلد باليمن قرب صنعاء اليه نسبة الخزع وهو بالفتح وسكون الزاى المعجمة الحررا الجماعى فيه سواد ويصاير يشبه به الاعين كما فى القاموس كان يساوى اثنى عشر درهما قد انقطع فرجعت فانتسته فحسبى ابتعاؤه واقبل الرهط الذين كانوا برحلون بى بتخفيف الحاء اى يجعلون هودجها على الرحل وهو ابو وهيبة مولى رسول الله وكان رجلا صالحا مع جماعة معه فاحتملوا هودجى فرحلوا على بعري وهم يحسبون اى فيه يجنحون وكان النساء اذ ذاك خفا قالته كلهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالبا تنشأ عن كثرة الاكل كما فى انسان العيون فلم يستنكر واخنة الهودج حين رفعوه وذهبوا بالبعير فوجدت عقدى فحئت منازلهم وليس فيها احد واقت بمنزلى الذى كنت فيه وطئت انهم سيفقدونى فيرجعون فى طلبى فيبينا انا جالسة فى منزلى غلبتني عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل السلمى خلف الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقه رسول الله لشجاعته وكان من خيار الصحابة انتهى كان يسوق الجيش ويبتط ما يستقط من المتاع كما فى الانسان فاصبح عند منزلى فرأى سوادا اى شخص انسان ناثم فانانى فمررتى فاستيقظت باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون اى لان تختلف ام المؤمنين عن الرقعة فى مضيقه مضيقه اى مضيقه مضيقه فى جلبابى وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المقنعة تغطى به المرأة رأسها والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اى لانه استعمل الصحة ادبا وهوى حتى اناخ راحلته فقامت اليها فكربتها وانطلقت بقودى الراحلة حتى اتينا الجيش فى بحر الظميرة اى وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاها من الارتفاع وهم نارلون وبهذه الواقعة استدلل بعض الفقهاء على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطعة بيرة او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها لتركها اوفى معانى الانار

للطحاوي قال ابو حنيفة وكان الناس لعائشة محرمات فمافع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وايس غيرها
من النساء كذلك انتهى يقول الفقير لعل مراد الامام رحمه الله تعالى ان ازواج النبي عليه السلام وان كان كلهم
محارم للامة لانه تعالى قال وازواجه امهاتهم وحرم عليهم نكاحهن كما قال ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابا
الان عائشة كانت افضل نسائه بعد خديجة واقر بهن منه من حيث خلافتها عنه في باب الدين ولذا قال خذوا
ثاني دينكم من عائشة فتأكدت الحرمة من هذه الجهة اذ لا بد لاخذ الدين من الاستصحاب للسفر والحضر
والله اعلم قالت فلما نزلنا هلك في من هلك بقول البهتان والافتراء وكان اول من اشاعه في العسكر عبد الله بن ابي
ابن سلول رئيس المنافقين فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من الناس فرت عليهم فقال من هذه قالوا
عائشة وصفوان فقال فجر بها ورب الكعبة فافشوه وخاض اهل المعسكر فيه فجعل يروي به بعضهم عن بعض
ويحدث بعضهم بعضا قالت فقد مننا المدينة فاشتكت اي مرضت حين قدمت شهر او وصل الخبر الى رسول الله
والي ابوي ولا اشعر شي من ذلك غير انه يريني ان لا اعرف من رسول الله العطف الذي كنت ارى منه حين
اشتكت فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلب الى ابوي يمرضاني والتريض اقيام على المريض
في مرضه قال لا بأس فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيه الى ان برئت من مرضي بعد بضع وعشرين ليلة
فخرجت في بعض الليالي ومعى ام مسطح كنبوهي بنت خاتمة ابى بكر رضى الله عنه قبل المناسخ وهي مواضع
يتخلى فيها البول او حاجة ولا يخرج انما الاليل وكان عادة اهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتحدون الكيف في
بيوتهم كالا عجم بل يذهبون الى محل متسع قالت فلما فرغنا من شأننا واقبلنا الى البيت عثرت ام مسطح في مرطها
وهو كساء من صوف او خز كان يؤتز به فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسر هاى هلك تعنى ولدها ومسطح
في الاصل عود الحية واسمه عوف فقلت لها اتسمين رجلا قد شهد بدر اذ قالت اذ لم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرني يقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض اي عاودني المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقالى دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكي چشمي زكريه برسر آست روز وشب * جام زبانه
در تب و تابست روز وشب * فاستشار رسول الله في حق فاشا رب بعضهم بالفرقة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شأن شي فقام واقبل حتى دخل على وعندي ابواي ثم جلس فشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه
قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبى فان العبد
اذا اعترف بذنب ثم تاب الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمي اى ارتفع حتى ما احس منه
بقطرة فقلت لا بى اجب عني رسول الله فيما قال قال والله لا ادري ما اقول لرسول الله وصلت لى اجب عني
رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استتر في نفوسكم وصدقتم
به فلما قلت لكم انى بريئة لا تصدقوني ولئن اعرفت لكم بامر والله يعلم انى بريئة منه لتصدقوني والله ما اجلى
ولكم مثالا ما قال ابو يوسف يعقوب فصر جليل والله المستعان على ما تصفون صبرى كسبى تاكرم اوجه
ميكند * قالت ثم تحوات فاضطجعت على فراشي وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله مبرئى براءة
ولكني والله ما كنت اطن ان ينزل في شأنى وحى يتلى واشأنى كان احقر في نفسى من ان يتكلم في بامر يتلى ولكني
كنت ارجو ان يرى النبي عليه السلام رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه ولا خرج
من البيت حتى اخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحى اى من شدة الكرب فسبحى له اى غطي بشوب
ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه وكان ينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من نقل القول
الذى انزل عليه والجمان حبوب بدرجة تجعل من الفضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ويمسح
بالعرق من وجهه الكريم كان اول كلمة تكلم بها بشري يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت اى قومي اليه فقالت
والله لا احدا لا الله فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فاك الايات قال السهيلي كان نزول براءة عائشة بعد
قدومهم المدينة من العزوة المذكورة لسمع وثلاثين ليلة في قول المفسرين فن نسبها الى الزنى كعلاء الرافضة
كان كافر الان في ذلك تكديبا للصوص اقراء آية وسكندهم انا فوفى حياة الحياوان عن عائشة رضى الله عنها
لما تكلم الناس بالا فاك رأيت في مناسي فتى فقال لي ما لك قلت حزنة مما ذكر الناس فقال ادعى بكلمات يفرج
الله عنك قلت وما هي قال قولي يا سايع النعم وادافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا عدل من حكمكم

وياحسب من ظلم يا اول بلا بداية وبآخر بلا نهاية اجعل لي من امرى فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وقلت ذلك وقد انزل الله فرجى قال بعضهم برأى الله اربعة باربعة يوسف بشاهد من اهل زانجا وموسى من قول اليهود فيه ان له ادره بالجر الذى فربثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة بهذه الايات وبعد نزولها خرج عليه السلام الى الناس وخطبهم وتلاها عليهم وامر بجلد اصحاب الافك ثمانين جلدة وعن عائشة ان عبد الله بن ابي جلد مائة وستين اى حدين قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهكذا يفعل لكل من قذف زوجة نبي اى يجوز ان يفعل به ذلك وفى الخصائص الصغرى من قذف ازواجه عليه السلام فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ويقتل كما نقله القاضى وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد في غيرها حدين كدافى انسان العيون وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم ينفع امرأه نبي قط وامام قوله تعالى فى امرأة نوح وامرأة لوط نجاتهما فالمراد آذناهما قالت امرأة نوح فى حقها انه لمجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه وانما جاز ان تكون امرأة النبي كافر لوط ولم يجز ان تكون زانية لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم الى الدين والى قبول ما قاله من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان فى الانبياء ما ينقر الكفرة عنهم والكفر ليس مما ينفر عنهم بخلاف العجور فانه من اعظم المنفرات وعن كتاب الاشارات للفجر الرازى رحمه الله انه عليه السلام فى تلك الايام التى تكلم فيها بالافك كان اكثر اوقاته فى البيت فدخل عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت برأءة عائشة من ان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله صان بدنك ان يحاطه الباب لمحاطته القاذورات فكيف اهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت برأءة عائشة من طلك لاني رأيت الله صان طلك ان يقع على الارض اى لان ظل شخصه الشريف كان لا يظهر فى شمس ولا قمر لا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله طلك فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت برأءة عائشة من شئ هو انا صلينا خلفك وانت تصلى بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكور ذلك سنة لنا فقلت لان جبريل قال ان فى ذلك التعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف باهلك فصر عليه السلام بذلك فصدقهم الله فيما قالوا وفتح اصحاب الافك بقوله ان الذين جاؤا بالافك (عصبة منكم) خبرا رابعة عصبة والعصبة جماعة من العشرة الى الاربعة ولما رادها عبد الله بن ابي وزيد رفاعا ومسطح بن اثانة وحنة بنت جحش ومن ساءدهم واختلفوا فى حسان بن ثابت والذى يدل على برأءة ما نسب اليه فى ايات مدح بها عائشة رضى الله عنها انها

مهذبة قد طيب الله خبيها * وطهرها من كل سوء وباطل

فاز كنت قد قلت الذى قد رعمو * فلارفعت سوطى الى انا الى

وكيف وودى ما حييت ونصرنى * لآل رسول الله زين المحافل

كما فى انسان العيون قال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم اى فى الذين جاؤا بالافك فن قال انه كان فيهم انشد البيت المروى حين جلدوا والحد

لقد ذاق حسان الذى كان امله * وحنة اذا قال لهجر ومسطح

ومن برأءة من الافك قال انما الرواية فى البيت

(لقد ذاق عبد الله ما كان امله)

انتهى ومعنى الاية ان الذين اتوا بالكذب فى امر عائشة جماعة كائنة منكم فى كونهم موصوفين بالايمان وعبد الله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وان كان رئيس المنافقين خفية (لا تحسبوه شرراكم) الخطاب لرسول الله وابى بكر وعائشة وصفوان ومن ساء ذلك من المؤمنين تسلية لهم من اول الامر والضمير للافك (بل هو خير لكم) لا كسب ابيكم الثواب العظيم لانه بلامبين ومحنة ظاهرة وطهروا ركاستكم على الله بانزال ثمانى عشرة آية فى نزاهة ساحتكم وتعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فى تكم فيكم واستناء على من طن بكم خيرا (لكل امرئ منهم) اى من اولئك العصبة والامر والانسان والرجل كالماء والالف للوصل (ما اكسب من الاثم) بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك وبعضهم شحك وبعضهم سكوت ولم ينههم قال فى التأويلات على حسب سعاتهم وفساد ظنهم وهتك حرمة حرم نبيهم انتهى والاثم الذنب (والذى تولى كبره) اى شمل

معظم الافك قال في المفردات فيه تنبيه على ان كل من سن سنة قمحة بصيرة مقتدى به فذنبه اكبر (منهم) من
العصية وهو ابن ابى فانه بدأ به واذا علم بين الناس عداوة رسول الله كما سبق (له عذاب عظيم) اى لعبد الله نوع
من العذاب العظيم المله لان معظم اشركان منه فلما كان مبتدئاً بذلك القول فلا جرم حصل له من العقاب مثل
ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
وفي التأويلات الجمجمة عذاب عظيم يؤخذ بجرمه وهو خساره الدنيا والاخرة ثم اورد الحديث المذكور
هر كنهه دسفت بدای فتی * تادرافت بعد او خلق از عی * جمع كرد در وی آن جمله بزه * كوسرى
بودست وایشان دم غزه (لولا) تحضيضه به هلا وبالعارسية جرا ومعناها ادا دخلت على الماضى التوبيخ
واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب في الماضى واذا دخلت على المضارع فعنها الحض على الفعل
والطلب له وهى في المضارع بمعنى الامر (اذ سمعتموه) ايها الخائضون اى الشارعون في القول الباطل
(ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) عدول الى الغيبة لتأكيد التوبيخ فان مقتضى الايمان الظن
بالمؤمن خيرا وذب الطاعنين فيه فنزل هذا لظن والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابتداء
جنسهم النار لولم منزلة انفسهم كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم فان المراد لا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين
كنفس واحدة اذ كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول ما سمعوه من اختراع بالذات او بالواسطة من
غير تعلم وتردد بملهم من احاد المؤمنين خيرا (وقالوا) في ذلك الان (هذا) ابن حن (افن مبين) اى طاهر
مكتشف كونه اذ كفا كيف با صدقته بذ الصديق ام المؤمنين حرم رسول الله يعنى حتى سبحانه ازواج بيغمبر
نكاه ميرارد از مثل ابن جالبه عظيم وتكريم ايشان (لولا جائز) جرایا ووردند (عليه) برين سخن را
(باربعة شهداء) اى هلا جاء الخائضون باربعة شهداء يشهدون على ما قالوا وهو اما من تمام القول او ابتداء
كلام من الله (فان لم يأتوا بالشهداء) الاربعة (فارتك) المفسدون (عند الله) في حكمه وشرعه المؤسس على
الدلائل ظاهرة المتقنة (هم الكاذبون) الكالمون في الكذب المشهود عليه بذلك المستحقون لاطلاق الاسم
عليهم دون غيرهم (قال الكاشفي) ايشانه در دوع كويان در طاهر وباطل چما كر كواه آوردندى در طاهر
حكم كذب بودندى اما در باطن كاذب بودندى زیرا كه اين صورت برار واج انبيا ممتنع است و چون كواه
نيانوردند در طاهر اين كار نيز كاذبند قال القرطبي وقد يعجز الرجل عن اقامة الية وهو صادق في قذفه ولكنه
في حكم الشرع وطاهر الامر كاذب لافي علم الله وهو سبحانه انما رتب الحدود على حكمه الذي شرعه في الدنيا
لا على مقتضى علمه الذي تعلق بالانسان على ما هو عليه واجمع العلماء على ان احكام الدنيا على انظاره وان
السر اترالى الله (ولولا) امتناعه ا لامتناع الشيء لوجود غيره (فضل الله عليكم ورحمته) خطاب للسامعين
والمسمعين جميعا (في الدنيا) من فنون النعم التي من جملتها الامهات بالتوبة (والاخرة) من ضرور الالاء التي
من جملتها العفو والمغفرة المقدران لكم (لمسكم) عاجلا يعنى هر آينه برسيدى شمارا (فيما افضتم فيه) اى بسبب
ما ختمت فيه من حديث الافك (عذاب عظيم) يستحق درنه التوبيخ والجلد (ادلقونه) بحذف احدى التائين
ظرف للمس اى لمسكم ذلك العذاب العظيم وقت تلقيكم اياه من المحترعين (بالسنةكم) باخذه بعضكم من بعض
وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا دار
الا طار فيه يقال تلقى الكلام من فلان وتلقنه وتلقفه ولقفه اذا اخذه من افظه وفهمه وفي الارشاد التلقى
والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا ان في الاول معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف والاخذ بسرعة
وفي الثالث معنى الخدق والمهارة (وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم به علم) معنى يا فواكهكم مع ان القول لا يكون
الا بالعلم هو ان الاخبار بالشئ يجب ان يستقر صورته في القلب اولا ثم يجري على اللسان وهذا الافك ليس
الا قول لا يجري على الالسنه من غير علم به في القلب وهو حرام لقوله تعالى ولا تلقوا ما ليس لك به علم والمعنى
وتقولون قول لا يختص بالافواه من غير ان يكون له مصداق ومنشأ في القلوب لانه ليس بتعبير عن علم به في قلوبكم
(ويحسبونه هينا) سملا لا تسعه له وهى بالقارسية عاقبة اوايس له كثير عقوبة (وهو عند الله) والحال انه
عنده تعالى (عظيم) في الوزر واستجرازاله عذاب وعى بعضهم انه جرح عند الموت فليل له فقال اخاف ذنبه لم يكر
منى على بال وهو عند الله عظيم وفي كلام بعضهم لا تقولن لشي من سياتك تفر فعليه عند الله فخله وهو

عندك تغير وقال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الاية تزلت الا فين اعتساد الدعوى العظيمة ويجزئ على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والا كابر ولا يمنع عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي من نهان بما يجري عليه من الدعوى فقد صغر ما عظمه الله ان الله تعالى يقول وتخشونه الخ * اكرمى دى از مردى خود مكرى * نه هر شهسوارى بدر برد كوى (ولولا) چرا (اذ سمعتموه) من المخترعين والتابعين لهم (قلتم) تكذيبا لهم ونهوايلا لما ارتكبوه (ما يكون لنا) ما يمكننا (ان نتكلم بهذا) القول وما يصدر عننا ذلك بوجه من الوجوه وحاصله نفي وجود التكلم به لاننى وجوده على وجه العصاة والاستقامة (سبحانك) تهب عن تقوه به واصله ان يذكرك عند معانية الجب من صنائعه تنزيها له سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متجرب منه او تنزيه له تعالى من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها تنفير للناس عنه ومخل بمقصود الزواج بخلاف كفرها كما سبق (وبالفارسية) يا كست خدای تعالی از آنکه در حرم محترم پیغمبر قدح تواند کرد (هذا) الافك الذى لا يصح لاحدان يتكلم به (بهتان عظيم) مصدر بهته اى قال عليه مالم يفعل اى كذب عظيم عند الله التقاول به كما في التأويلات النجمية اويست ويتحير من عظمتها لعظمة المبهوت عليه اى الشخص الذى يهت عليه اى يقال عليه مالم يفعل فان حقارة الذنوب وعظمتها كما يكون باعتبار مصادرهما (كما قال ابوسعيد) الخراز قدس سره حسنات الابرا سنيات المقربين كذا يكون باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله) الوعظ النصيح والتذكير بالعواقب اى ينصحكم ايها الخائضون في امر عائشة (ان تعودوا والمثله) كراهة ان تعودوا والمثل هذا الخوض والقول (ابدا) اى مدة حياتكم (ان كنتم مؤمنين) بالله وبرسوله وباليوم الآخر فان الايمان يمنع عنه وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخبر جهنم عن الايمان قال في الكبير يدخل في هذا من قال ومن سمع ولم ينكر لاستوائهما في فعل ما لا يجوز وان كان المقدم اعظم ذنبا (وبين الله لكم الايات) الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب دلالة واضحة لتنعظوا وتتأدبوا بها اى ينزلها منزلة مبنية ظاهرة لدلالة على معانيها الا انه بينها بعد ان لم تكن كذلك (والله عليم) باحوال جميع مخلوقاته جلالاتها ودقائقها (حكيم) في جميع تدابيرها وافعاله فانى يمكن صدق ما قيل في حق حرمة من اصطفاه لرسالته وبعثه الى كافة الخلق ليرشداهم الى الحق ويرزقهم ويظهرهم تطهيرا (وقال الكاشغري) وخداى تعالی داناست بطهارت ذيل عائشة حکم كنده ببرات دمت اواز عيب وعار * تا كريان دامنش يا كست از لوث وخطا * وزم دمت عيب جو آلوده از سرتاپا * وجه زيبا كفته است * كرا سده كند عيب دامن ياك * كه همجو قطره كه بر بر كل چكد ياك * وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى لا يجري على خواص عباده الا ما يكون حقيقة اللطف وان كان في صورة القهر تأديبا وتهذيبا وموجبا لرفعة درجاتهم وزيادة في قرباتهم وان قصة الافك وان كانت في صورة القهر كانت في حق النبي عليه السلام وفي حق عائشة وابويها وجميع الصحابة ابتلاء وامتحانا لهم وتربية وتهذيبا فان البلاء للولاء كاللهب للذهب كما قال عليه السلام ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام يتلى الرجل على قدر دينه فان الله غيرور على قلوب خواص عباده المحبوبين فاذا حصلت مساكنة بعضهم الى بعض يجري الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى حضرته وان النبي عليه السلام لما قيل له اى الناس احب اليك قال عائشة فساكنها وقال يا عائشة حبك في قلبي كالعقدة وفي بعض الاخبار ان عائشة قالت يا رسول الله انى احبك واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بانحلال عقدة حبها عن قلبه وردت عائشة قلبها عنه الى الله حيث قالت لما ظهرت برآة ساحتها فحمد الله لانفجده فكشف الله غيابه تلك المحبة وازال الشك واظهر برآة ساحتها حين ادبهم وهذيبهم وقربهم وزاد في رفعة درجاتهم وقرباتهم قال في الحكم العطائية وشرحها قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها لما نزلت برآة انها من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكرى رسول الله نظرا منه لوجه الكمال لها فقالت لا والله لا اشكر الا الله رجوعا منها الى اصل التوحيد اذ لم يسع غيره في تلك الحال قلبها دلها ابو بكر في ذلك على المقام الا كل عند الصحو وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الانوار وعمارة الدارين التزاما لحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى ان اشكر لى ولو اذ لك فقرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه

فله حقيقة الشكر كماله حقيقة النعمة وغيره مجازه كما لغيره مجازها وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 جعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى اوجعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا بان شكر عباده وكانت هي
 يعني عائشة في ذلك الوقت لاني عموم او قائمها مصطلمة اي مأخوذة عن شاهد هانم يكن لها شعور بغير ربها
 غائبة عن الانار لما استولى عليها من سلطان القرح لمنه المولى عليها فلم تشهد الا الواحد القهار من غير اعتبار لغيره
 وهذا هو اكل المقامات في حالها وهو مقام ايننا ابراهيم عليه السلام اذ قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
 والله المستولى في انعام النعمة وحفظ الحرمة واثبات لمراتب الحق بالاداب والاتفة بها وهو حسبنا ونعم الوكيل
 ثم قال في التأويلات النجفية الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة فطريق اهل
 السلامة ينتهي الى الجنة ودرجاتها لانهم محبوسون في حبس وجودهم وطريق اهل الملامة ينتهي الى الله تعالى
 لان الملامة مفتاح باب حبس الوجود وبها يذوب الوجود ويزان الثلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون
 الوصول الى الله تعالى فاحرم الله تعالى عائشة بكرامة الملامة ليخرجها بها من حبس الوجود بالسلامة وهذا
 يدل على ولايتها لان الله تعالى اذا تولى عبداً يخرجهم من ظلمات وجوده المحلوقة الى نور القدم كما قال تعالى الله
 ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور انتهى (قال الحافظ) وفا كنيم وملامت كشيم وخوش
 باشيم * كدر طريقك ما كافر يست رنجيدن (وقال الجاهلي) عشق در هر دل كه سازد بهر ورودن
 خانه * اول از سنك ملامت افكند بزياد او (ان الذين) هم ابن ابى ومن تبعه في حديث الافك (يحبون)
 يريدون (ان تشيع الفاحشة) تشيرون نظمها والقاحشة ما عظم فجحه من الافعال والاقوال والمراد هنا الزنى اي
 خبره (في الذين آمنوا) اخلصوا الايمان عليه (لهم) بسبب ذلك (عذاب اليم) نوع من العذاب متفاهم المسه
 (في الدنيا) كالحذ ونحوه (والآخرة) كالنار وما يلحق بها قال ابن الشيخ ايس معناه مجرد وصفهم بانهم يحبون
 شيوعها في حق الذين آمنوا من غير ان يشيعوا ويظهروا فان ذلك القدر لا يوجب الحد في الديسابل المعنى
 ان الذين يشيعون الفاحشة والزنى في الذين آمنوا كصفوان وعائشة عن قصده ومحبته لاشاعتها وفي الارشاد
 يحبون شيوعها ويصدون مع ذلك لاشاعتها وانما لم يصرح به اكتفاً به كالمحبة فانها مستتعبة له لا محالة
 وفي الذين آمنوا متعلق بتشيع اي تشيع فيما بين الناس وذكرا المؤمنين لانهم العمدة فيهم او بمضمر هو حال من
 الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اي يحبون ان تشيع الفاحشة كائنت في حق المؤمنين وفي شأنهم
 (والله يعلم) جميع الامور وخصوصاً ما في الضمائر من حب الاشاعة (وانتم لاتعلمون) فابنوا الامر في الحد
 ونحوه على الظواهر والله يتولى السر (آمر) ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم) جواب لولا
 محذوف اي لولا فضله وانعامه عليكم وانه بليغ الرأفة والرحمة بكم لعاجلكم بالعقاب على ما صدر منكم
 وفي الايتين اشارات منها ان اهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون بامرار محبة الاشاعة فدل على
 وجوب سلامة القلب للمؤمنين كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم وفي الحديث اني لاعرف قوما
 يصرون صدورهم ضرباً يسعه اهل النار وهم المازنون الذين يلتصقون عورات المسلمين ويم تكون صدورهم
 وينشعرون لهم القواحش وفي الحديث ايمان رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها يرى ان يشينه بها
 في الدنيا كان حقاً على الله ان يرميه بها في النار كما في الكبير فانصنع الذي ذكر من اهل الافك ليس من صنع
 اهل الايمان فان من صنع اهل الايمان ما قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وقال
 مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كنفس واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعى سائر الجسد بالحى والسهر * بنى آدم
 اعضاى ~~ك~~ كديكرند * كدرا فرنش نيك جوهرند * چو عضوى بذر داور دروزكار * ذكر
 عضوها را نماند قرار * وكذا تحت ديكران بنى غمى * نشايد كه نامت نهند آدمى * فن ار كان الدين مظاهرة
 المسلمين واعانة اهل الدين وارادة الخير ~~ك~~ كفاية المؤمنين والذي يود الفتنة واقتضاح الناس فهو شر الخلق
 كالخناس ومنها ان ترك المعالجة بالعذاب تعريض للتوبة فدل على ان عذاب الآخرة انما هو على تقدير الاصرار
 وعليه يحمل قوله عليه السلام اذا كان يوم القيامة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين على رؤس الخلائق
 فيستوهب الى المهاجرين منهم واستأمر لبا عاتشة قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت في البيت بكت وقالت
 والذي بعثك بالحق نبيا السرور لنا حب الى من سرورى فتبسم رسول الله ضاحكاً وقال ابنة صديق ومنها غاية

كرم الله ورحمته وفضله على عباده حيث يفضل عليهم ويرحمهم ويركهم عن اوصافهم الذميمة مع استحقاقهم
 العذاب الاليم في الدنيا والاخرة فانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب ولو كان للعذاب مكان من جهنم يسو
 تسارهم عصمتنا الله واياكم من الاوصاف الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرفنا بالاخلاق الحميدة الباعثة
 على الدرجات والتمتعات في دار النعيم (يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بضم
 الخاء وهي ما بين القدمين اى ما بين رجلي الخاطئ وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات
 على الاقتداء وان لم يكن ثمة خطوة يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبه اذا استتب بشفته والاراد ههنا مسيرة
 الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم اليها الشيطان ويوسوس بها في قلوبكم ويرينها
 لا عينكم ومن جعلتها اشاعة الفاحشة وجعلها (ومن يبيع خطوات الشيطان) فقد ارتكب الفحشاء والمنكر
 محقوله (فانه) اى الشيطان (يا من بالفحشاء والمنكر) علة للجزاء وضعت موضعه والقبحاء والقاحشة
 ما عظم قبحه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولا والمنكر ما ينكره الشرع وقال ابو الليث المنكر ما لا يعرف
 في شريعة ولا سنة وفي المفردات المنكر كل شئ تحكم العقول الصالحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول
 وتحكم بقبحه الشريعة واستعير الامر لتزيينه وبغته لهم على الشر لتحقير الشأنهم (ولو افاضل الله عليكم
 ورحمهم) بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (ما زكا) ما طهر من دنس
 الذنوب (منكم من احد) من الاولى بيانية والثانية زائدة واحدة في حيز الرفع على القاعلية (ابدا) آخر
 الدهر والى اى نهاية (ولكن الله يركي) يطهر (من يشاء) من عباده بافاضة آثار فضله ورحمته عليه وحله
 على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم وفيه حجة على القدسية فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات
 والعبادات من غير توفيق من الله (والله سمع) مبالغ في جمع الاقوال التي من جعلها ما قالوه من حديث الافك
 وما اظهروه من التوبة منه (عليه) بجميع المعلومات التي من جعلها ما ينسبهم وفيه حث لهم على الاخلاص
 في التوبة (ع) كناية شديت خالص به حاصل از عمل وفي الآية امور منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهي جملة
 ما يطلق عليه الفحشاء والمنكر ومن جعلته القذف والسب والكذب وفتنيس عيوب الناس وفي الحديث كلام
 ابن آدم كله عليه لاله الامر اجمع عرف او نبي عن منكر او ذكر الله تعالى وفي الحديث كثرت خيانة ان تحدث
 اخاك حديثا هو لك به مصدق وان له كاذب وفي الحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وافق من
 مال اكتسبه من غير معصية وخالف اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية وعن بعضهم خطوات
 الشيطان الذنوب في معصية الله كما في تفسير ابي الليث فيخرج منها الذنوب في طاعة الله كالصلاة والصوم
 وشحوا عما ينهى عن الفحشاء والمنكر فضلا عن كونه فحشاء او منكرا ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله
 فانه بفضل ورحمته وفق العبد للطاعات والاسباب ولكن لا بد للعبد من استاذ يعلم منه كيفية التزكية على
 امر اذ الله تعالى واعظم الوسائل هو النبي عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله
 الانصاري قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة واما شحني في الطريقة فالشيخ ابو الحسن
 الخرقاني فلو لا رأيت ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد هداية لى الذين ومقاييس ابواب اليقين فوجود الانسان
 الكامل غنية وبجاسته نعمة عظيمة زمن اى دوست اين يك پند پذير * بروقت النصاحب دولتى كير *
 كه قطره ناصدف رادر نيايد * نكردد كوهر روشن نتايد * ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب عن
 تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي والاوزار وقوله من يشاء انما هو لان كل احد ليس باهل
 للتزكية كالمتأقين واهل الرين والرعدة ومنها الاشارة الى مغفرة من خاض في حديث الافك من اهل بدر
 كسطح ويدل عليها الاعتناء بشأنه وفي الآية الانية وقد ثبت ان الله اطلع على اهل بدر يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة
 والمغفرة فقال اعلموا ما شئتم قد غفرت لكم والمراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا لترخص لهم في كل فعل
 كما يقال للعبيد اصنع ما شئت وفي المقاصد الحسنة كانك من اهل بدر هو كلام يقال لمن يتساحل ويتساهل
 والله المستول في قبول التوبة عن كل حوبة (ولا ياتل) من الاثلاء وهو القسم (وبالفارسية) سو كند
 خور دن كما في تاج المصادر من الالية بمعنى اليقين اى لا يخاف نزل في شان الصديقه رضى الله عنه حين حلف
 ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خاتمه لخوضه في عائته رضى الله عنها وكان فقيرا بدريا مهاجرا يتفق عليه ابو بكر

رضي الله عنه (اولوا الفضل منكم) ذوو الفضل في الدين والفضل الزيادة (والسعة) في المال (ان يؤنوا) أي على ان لا يؤنوا شيئا ولا يحسنوا باسقاط الخافض وهو كسر شافع (ابو القربي) ذوى القرابة (والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان مسطما قريب ومسكين ومهاجري بها طريق العطف تنبيها على ان كلامها علة مستقلة لاستحقاق الإيحاء (وليعفوا) عن ذنبهم (وليصفحوا) أي ليعرضوا عن لومهم قال الراغب الصفح ترك الترتيب وهو بلغ من العفوودة يعفوا الانسان ولا يصفح (الأتحيون) آبادوس نعي داريد (ان يغفر الله لكم) أي بمقابلته عفوكم وصفحكم واحسانكم إلى من اساء اليكم (والله غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على المواخذة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها وفيه ترغيب عظيم في العفو وودع كريم بمقابلته كأنه قيل الاتحيون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته روى انه عليه السلام قرأ هذه الآية على ابى بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى مسطح نفقته وكفر عن يمينه وقال والله لا نزعها ابدا وفي معجم الطبراني الكبير انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف أي اعطاء ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الحنث افضل منه فله ان يحث ويكفر عن يمينه وبكون له ثلاثة اجور احدها اتجار بأمر الله تعالى والثاني اجر بره وذلك في صلة قرابته والثالث اجر التكفر ثم في الآية فواتد منها ان العلماء استدلو بها على فضل الصديق رضي الله عنه وشرفه من حيث نهائه مغايبة ونص على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم لا يهملوا كيت وكيت والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى ان يستغنى عن قوله والسعة فيلزم التكرار فثبت كونه افضل لخلق بعد رسول الله عليه السلام قال في انسان الهيمون وصف الله تعالى الصديق باولى الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه جالس عن يمين رسول الله فتحبى ابو بكر عن مكانه واجلس عليا بينه وبين النبي عليه السلام فتهلل وجه النبي فرحاً وسروراً قال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل (قال الحكيم سناي) بود چند ان كرامت وفضلش * كه اولوا الفضل خواند ذوالفضلش * صورت و سيرتش همه جان بود * زان ز چشم عوام پنهان بود * روز و شب سال و ماء در همه كار * ثانی اثنين اذ هما في الغار * ومنها انها كفت داعية الى الجمالة والاعراض عن مكافاة المسي مؤثر الاشتغال بها وعن انس رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ادشعك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه يا اي ائت واهي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذني مطلق من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليجمل عني من اوزاري ثم فاضت عينار رسول الله بال بكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبي هذا اولاي صديق اولاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت غلمك قال بماذا يا رب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة

من كان يرجو عفو من فوقه * فليعف عن ذنب الذي دونه

(ع) در عفو لذنب است که در انتقام نیست * و منها بيان تأديب الله للشيوخ والا كابران لا يهجرُوا صاحب الزلات واهل العثرات من المريدن ويتخلقوا بحقائق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبالي واعلمهم ان لا يكفوا اعطافهم عنهم ويخبروهم ما وقع لهم من احكام العيب فان من له استعداد لا يتحجب بالعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابداء الله المعين على كل حال ويبدء العفو عن سيئات الاعمال (الذين يرمون) قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة (المحصنات) العفاف مأمري من الفاحشة والزنى (الغافلات) يهترن عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر ببالهن شيء منها ولا من مقدماتها اصلا فقيها من الدلالة على كمال التزامها ما ليس في المحصنات قال في التعريفات الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله (المؤمنات) أي المتصافات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيليا كما ينبغي عنه تأخير

المؤمنات عما قبلهم اصابة وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رضي الله عنها والجمع باعتبار
ان رميها رمي لسائر امهات المؤمنين لاشتراك الكل في العصمة والزهادة والانتساب الى رسول الله عليه السلام
كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ونظائره (لَعَنُوا) بما قالوا في حقهم وهتكوا حرمتهم (في الدنيا
والآخرة) حيث بلغتهم اللاعنون من المؤمنين والملائكة ابدا وبالفارسية دور کرده شدند در دنيا از نام
نيكودر آخرت از رحمت يعني درين عالم مردود و ملعون و دران سراي مبغوض و مطرود و اصل اللعنة
الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فضله
وتوقيفه ومن الانسان دعاء على غيره (ولهم) مع ما ذكر من اللعن الابدی (عذاب عظيم) اعظم ذنوبهم قال
مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي المنافق واليه الاشارة بقول حضرة الشيخ نجم الدين في تأويلاته ان الذين الخ
اي ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافلاك يخرج مسطح ويحوى كما سبقت الاشارة الى مغفرته وقال
بعضهم الصحيح انه حكم كل قاذف ما لم يذب لقوله عليه السلام اجتنبوا الموبقات السبع الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المؤمنات
الغافلات وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قذف ازواج النبي عليه السلام فلا توبة له ومن قذف مؤمنة
سواهن قد جعل الله له توبة ثم قرأوا الذين يرمون المحصنات ثم لا يؤا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا
واصلحوا الآية (يوم) ظرف لما في الجار والمجرور المتقدم من معنى الاستعرا (تشهد) الشهادة قول صادر عن علم
حصل بمشاهدة بصيرة (عليهم) تقديمه على الفاعل للمسارعة الى بيان كون الشهادة ضارة لهم
(السفهم) بغير اختيار منهم وهذا قيل ان يختم على افواههم فلا تعارض بينه وبين قوله تعالى اليوم نختم على
افواههم (وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) فتخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها
لان كلامها تخبر بجنايتها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة (يو) مذنيهم الله دينهم
الحق) التوفية بذل الشيء وافيا والوفاء الذي بلغ التمام والدين الجزاء والحق منه صوب على ان يكون صفة للدين
اي يوم اذ تشهد جوارحهم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم الثابت الواجب الذي هم اهلها وافيا كاملا
(ويعلمون) عند معانيتهم الاحوال والخطوب (ان الله هو الحق المبين) اي الظاهر حقيقته لما انه ابان لهم
حقيقة ما كان يعدهم به في الدنيا من الجزاء ويقال ان ما قال الله هو الحق وفي الآية امور منها بيان جوار
اللعنة على من كان من اهلها قال الامام الغزالي رحمه الله الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدة والفسق
وله في كل واحدة ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدة
او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القديرة والخوارج
والرافض او على الزناة والظلمة وآكل الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدة خطر لان
معرفة البدة غامضة فالحال يرد فيه لفظ مأثور ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله
ويشترعا وفساد ادين الناس والسائلة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت شرعا فيجوز لعنه
ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ما نوا على الكفر وعرف
ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله وهو يهودى او فاسق فهو زانية خطر لانه
ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطق الله
تعالى فكما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للمطيعين بطاعتهم فاللسان يشهد على الاقرار وقرآءة القرآءة واليد
تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله ويقال
شهادة الاعضاء في القيامة مؤجلة وشهادتها في المحبة اليوم مجهلة من صفرة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم
وانسكاب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك (قال الحافظ) باضعف وناواني همجون نسيم خوش باش *
بیماری اندرین ره بهتر زن درستی * ومنها ان المجازاة بقدر الاستحقاق فالفاسقين بالقطيعة والذين
وللصالحين بالدرجات والجنان وللعارفين بالوصلة والقرابة ورؤية الرحمن (الحيثيات) من النساء اي الزواني
وبالفارسية زنان نابال (الحيثيات) من الرجال اي الزناة كابن ابي المنافق تكون له امرأة زانية اي مختصات بهم
لا يكلان يتجاوزنهم اي غيرهم لان الله ملكا يسوق الامل الى الامل ويجمع الاشكال بعضها الى بعض على ان

الدم للاختصاص (والخبيثون) ايضا وبالغارسية مردان نابالك (للخبيثات) لان المجانسة من دواعي الانفة
 (والطيبات) ممن اي العفاف (لطيبين) منهم اي العفيفين (والطيبون) ايضا (لطيّبات) .
 لا يكادون يجاوزونهم الى من عداهم وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب الاطيين وخير
 والاخرين تميز كون الصديقة من اطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها .
 حسبما نطق به قوله تعالى (اولئك) الموصوفون بعلموا الشأن يعني اهل البيت وقال في الاسئلة المفخمة .
 نزلت في عائشة وصفوان فكيف ذكرها بلفظ الجمع والجواب لان الشين وعار الزنى والمعرفة بسببه تتعدى الى
 الرسول لانه زوجها والى ابي بكر الصديق لانه ابوها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع (مبرؤون)
 بيزار كرده شد كان يعني منزله ومعراند (مما يقولون) اي مما يقوله اهل الافك في حقهم من الاكاذيب الباطلة
 في جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيامة (لهم مغفرة) عظيمة لما لا يحلو عنه البشر من الذنب (ورزق كريم)
 في الجنة اي كبير ويقال حسن (قال السكاكيني) يعني ربح وبسار وبإيدار مراد نعيم بهشت است قال الراغب
 كل شيء يشرف في باب فانه يوصف بالكرم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذي لا منة فيه لاحد في الدنيا
 ولا تبعه له في الآخرة يقول الفقير الظاهر من سوق الايات ولا يمان قوله مما يقولون ان المعنى ان الخبيثات
 من القول * يعني سخنان فاشيسته ونابالك * للخبيثين من الرجال والنساء اي مختصة ولا ثقة بهم لا ينبغي
 ان يقال في حق غيرهم وكذا الخبيثون من الفريقين احقاه بان يقال في حقهم خباثات القول والطيبات من
 الكلام للطيبين من الفريقين اي مختصة وحقيقة بهم وكذا الطيبون من الفريقين احقاه بان يقال في شأنهم
 طيبات الكلام اولئك الطيبون مبرؤون مما يقول الخبيثون في حقهم فأله تنزيه الصديقة ايضا وقال بعضهم
 خبيثات القول مختصة بالخبيثين من فريق الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبيثون من الفريقين مختصون
 بخباثات القول متعرضون لها كابن ابي المنافق ومن تابعه في حديث الافك من المناقذين اذ كل انا يترشح بما
 فيه والطيبات من الكلام للطيبين من الفريقين اي مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين
 مختصون بطيبات الكلام لا تصدر عنهم غيرها اولئك الطيبون مبرؤون مما يقول الخبيثون من الخباثات اي لا يصدر
 عنهم مثل ذلك فأله تنزيه القائلين سبحانه هذا بهتان عظيم وقد وقع ان الحسن بن زياد بن يزيد الساعى من اهل
 طبرستان وكان من العظماء وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين
 الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحصل عنده رجل من اشباع العلويين فذكر عائشة رضي الله عنها
 بالقبيح فقال الحسن لغلامه يا غلام اضرب عنق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعةتنا فقال
 معاذ الله هذا طعن على رسول الله فان كانت عائشة خبيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاه صلى الله عليه وسلم
 من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب
 عنقه (وفي المشوى) ذرة كاند رهمه ارض ومماست * جنس خود را همجو كاه وكهرياست * ناريان مر ناريان را
 جابند * نوريان مر نوريان را طالع بند * اهل باطل باطلانراى كشد * اهل حق از اهل حق هم سر خوشند *
 طيبات آمد ز بهر طيبين (الخبيثات للخبيثين است بين) وقال الراغب الخبيث ما يكره رداءه وخساسة محسوسا
 كان او معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعل وقوله الخبيثات للخبيثين
 اي الاعمال الرديئة والاختيارات النهرجة لامثالها واصلى الطيب ما يستلذه الحواس وقوله والطيبات
 للطيبين تنبيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله
 وفي التأويلات النجمية يشير الى خبائه الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس المتجردة والخبيثون
 من اهل الدنيا المطمئنين بها للخبيثات من مستلذات النفس وشهواتها هو اسمعناه انها لا تصلح الا لهم
 وانهم لا يصلحون الا لها وايضا الخبيثات من الاخلاق الذميمة والاصناف الرديئة للخبيثين من الموصوفين بها
 والطيبات من الاعمال الصالحة والاخلاق الكريمة للطيبين من الصالحين وارباب القلوب يعني خلقت
 الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله ولذلك خلقهم وقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له
 وقال عليه السلام خلقت الجنة وخلق لها اهل وخلق النار وخلق لها اهل وفي حقائق البقي خبيثات
 هو اجس النفس ووساوس الشيطان للباطل من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بواسطة

كـ لا أصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وايضا الترهات والطامات للمسلوسين والحقائق
 المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين انتهى وكان مسروق اذاروى عن عائشة يقول
 بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء وجاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على
 سرها فوجدها ووجهه من القدوم على الله فقال لها لا تخشى فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم
 عليها من الفرح بذلك لانها كانت تقول متخذة بنعمة الله عليها لقد اعطيت خصالا ما اعطيتن امرأة
 من جبريل بصورتي في راحته حتى امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكر او ما تزوج بكر اغبري ولقد
 ربنا وان رأسه لفي جبري ولقد قبرني في بيتي وان الوحي ينزل عليه في اهله فينفقون منه وانه كان لينزل عليه وانا معه
 في لحاف واحد وابي رضى الله عنه خليفته وصديقه ولقد نزلت برأه في من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب
 لقد وعدت مغفرة ورزقا كريما (يا ايها الذين آمنوا) روى عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت
 امرأة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على الحالة التي لا احب ان يراى عليها
 احد فياتي الا فيدخل فكيف اصنع قال ارجعي فترت هذه الاية (لا تدخلوا بيوتكم) (يعني جميع حائض
 ييكانه درميا بيد وصف البيوت بمغارة بيوتهم خارج مخرج العادة التي هي سكنى كل احد في ملكه
 والا فالأجر والمعير ايضا منهيان عن الدخول بهن اذن يقال اجروا كراهه والاجرة انكرآه واعاره دفعه عارية (حتى
 تستأنسوا) اي تستأذنون من مالك الاذن من اصحابها وبالفارسية تاووقى كه خبر كيريد و دستورى طلبيد
 من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره مكشوقا فعلم به فان المستأذن مستعمل للجمال
 مستكشف انه هل يؤذن له اولاً ومن الاستئناس الذى هو خلاف الاستيحاش لما ان المستأذن مستوحش
 خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس ولهذا يقال في جواب القادم المستأذن مرحبا اهلا وسهلا و وجدت
 مكانا واسعا و ايت اهلا لا اجانب ونزلت مكانا سهلا لا حزننا يزول به استيحاشه و تطيب نفسه فيقول المعنى الى
 ان يؤذن لكم وهو من باب السكاية حيث ذكر الاستئناس الا لازم واريد الاذن الملزوم وعن النبي عليه السلام
 في معنى الاستئناس حين سئل عنه فقال هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرية ويتنحى يؤذن اهل البيت
 قال في نصاب الاحتساب امرأة دخلت في بيت غير بغير اذن صاحبه هل يحتسب عليها فالجواب اذا كانت
 المرأة ذات محرم منه حل لامرأته الدخول في منازل محارم زوجها بغير اذنهم وهذا غريب يجتهد في حفظه ذكره
 في سرقة المحيط ولهذا لوسرقة من بيت محارم زوجها لا قطع عليها عند ابى حنيفة رحمه الله واما في غير ذلك
 يحتسب عليها كما يحتسب على الرجل لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا
 انتهى فالدخول بالاذن من الاداب الجميلة والافعال المرضية المستقبعة لسعادة الدارين (وتسلوا على اهلها)
 عند الاستئذان بان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن له دخل وسلم ثانيا والارجع (ذلكم)
 الاستئذان مع التسليم (خبر لكم) من ان تدخلوا بغتة ولوعلى الام فانها تحتل ان تكون عريانة وفيه ارشاد
 الى ترك تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل يتأخر يبا صبا حاقا حبيتم صبا
 واذا دخل مساء قال حبيتم مساء (قال الكاشاني) وكفته اندكسى كه برعيا ل خود درمى آيد بايد كه بكلمة
 يا يا واز يا بتخني اعلام كند تا اهل آن خانه بستر عورات ودفع مكروهات اقدام نمايند (لعلكم تذكرون)
 متعلق بمضمر اي امرهم به كي تذكروا وتعتظوا وتعلموا بوجبه اعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل
 الجنة ومجلبة للمودة وناف للبعد والضغينة روى عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح
 عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة ولا منهم جلوس فقل السلام
 عليكم فلما فعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك ونحية ذريتك وروى عنه عليه السلام قال حق المسلم على
 المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه وبجيبه اذا دعاه وينصحه بالغيث ويشتمه اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد
 جنازته اذا مات ثم انه اذا عرض امر في دار من حريق او هجوم سارق او قتل نفس بغير حق او ظهور منكر يجب
 ازالته فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع
 الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشاف وكما من باب
 من ابواب الدين هو عند الناس كالشرعية المنسوخة قد تركوا العمل بها وباب الاستئذان من ذلك انتهى

وفي الآية الكريمة إشارة الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازية الثانية من الاجساد وترك
الاطمئنان بهما بل لابد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا القانية وشهواتها واعرض
عن البيوت التي ليست بدارة قرار فقد رجع الى الوطن الحقيقي الذي حبه من الايمان * اكر خواهي وطن
بيرون قدمه (فان لم تجدوا فيها) اي في تلك البيوت (احدا) اي عن يملك الاذن على ان من لا يملكه من
النساء والولدان وجدانه كفقده ان لم تجدوا احدا اصلا (فلا تدخلوها) فاصبروا (حتى يؤذن لكم) اي من
جهة من يملك الاذن عند انبائه فان في دخول بيت فيه النساء والولدان اطلاعا على العورات وفي دخول
البيوت الخالية اطلاعا على ما يعتاد الناس اخفاه مع ان التصرف في ملك الغير محظور مطلقا يعني دخول
درخانة خالي بي اذن كسي محل تمت سرقة است * يقول الفقير قد ابتليت بهذا مرة فخلت عن حكم الآية
الكريمة فاطال على وعلى رفقاى بعض من خارج البيت لكوننا مجهولين عندهم فوجدت الامر حقا (وان
قيل لكم ارجعوا) انصرفوا (فارجعوا) ولا تقفوا على ابواب الناس اي ان امرهم من جهة اهل البيت بالرجوع
سواء كان الامر من يملك الاذن او لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الاول ولا تلحوا بالاصرار
على الانتظار على الابواب الى ان يأتى الاذن كما في الثاني فان ذلك مما يجلب الكراهة في قلوب الناس ويقدر
في المروءة اي قدح (هو) اي الرجوع (ازكي لكم) اي اطهر مما لا يخلو عنه اللج والعناد والوقوف على الابواب من
دنس الدناءة والزدالة (والله بما تعملون عليم) فيعلم ما تأتون وما تذكرون مما كلفتموه فيجاز بكم عليه
وفي التأويلات النجمية فان لم تجدوا فيها احدا يشير الى فناء صاحب البيت وهو وجود الانسانية فلا تدخلوها
بتصرف الطبيعة الموجبة للوجود حتى يؤذن لكم بامر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل
لكم ارجعوا اي الى ربكم فارجعوا ولا تصرفوا فيها تصرف المطمئنين بها هواز كي اكم لثلاثعوا في فتنة
من القن الانسانية وتكونوا مع الله بالله بل انتم والله بما تعملون من الرجوع الى الله وترتبطات البيوت
الجسدانية عليم انه خير لكم (ليس عليكم جناح) قال في المفردات جنحت السفينة اي مالت الى احد
جانبيها سمي الاثم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا (ان تدخلوها) اي بغير استئذان (بيوتنا
غيره سكونة) اي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل ليقتفع بها من يضطر اليها كاتنا من كان من
غير ان يتخذها سكا كالربط والحانات والحوانيت والحمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبغي
عنه قوله تعالى (فيها متاع لكم) فانه صفة للبيوت اي حق تمتع لكم واتقاع كالاستسكانة من الحر والبرد وادواء
الامتنعة والراح والشرء والبيع والاعتسال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت ودخلها فلا بأس بدخولها بغير
استئذان من قوام الرباطات والحانات واصحاب الحوانيت ومتصرفي الحمامات ونحوهم (والله يعلم ما تبدون)
تظهمرون (وما تكتمون) تسترون وعيد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد اطلاق على عورات قال
في نصاب الاحتساب رجل له شجرة فمرصاد قد باع اغصانها فاذا ارتقاها المشتري بطلع على عورات الجار
قال يرفع الجار الى القاضي حتى يمنعه من ذلك قال الصدر الشهيد في واقعات المختار ان المشتري يخبرهم وقت
الارتقاء مرة او مرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جاع بين الحقيين وان لم يفعل الى ان يرفع الجار الى القاضي فان
راى القاضي المنع كان له ذلك ولو فتح كوة في جداره حتى وقع نظره فيها الى نساء جاره يمنع من ذلك وفي البستان
لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم في فعله فان نظره ففقا صاحب البيت عينه
اختلفوا فيه قيل لا شيء عليه وقيل عليه الضمان وبه نأخذ وكان عمر رضى الله عنه يعس ليلة مع ابن مسعود رضى
الله عنه فاطلع من حل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينة تغنيه فسورا فقال عمر رضى الله عنه ما صبح لشيخ
مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين انشدك بالله الاما انصفتني حتى اتكلم
قال قل قال ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال ما هن قال تجسست وفدنت الله
فقال ولا تجسسوا وتسورت وقد قال الله ليس البر ان تأوا البيوت من ظهورها الى وانوا البيوت من ابوابها
ودخلت بغير اذن وقد قال الله لا تدخلوا بيوتا غيركم حتى تستأذوا وتسلموا على اهلها فقال عمر صدقت
فهل انت غافر لي فقال غفر الله لك فخرج عمر بكى ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له فان قلت دل هذا على ان
المحتسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صرح انه يجوز له الدخول في بيت من يظهر البدع بلا اذن قلت هذا فيما اظهر

وذلك فيما اخفى وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى جواز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذي هو
 غير مسكون لصاحبه وهو الانسانية اقنائه اعني وجودها بافناء الحق تعالى فيها امتاع لكم اي الآلات والادوات
 التي تحتاجون اليها عند السير في عالم الله ولتحصيلها بعثت الارواح الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تدون
 من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وما تكتفون من نياتكم انها الطلب رضى الله تعالى اولهوى نفوسكم انتهى
 (قال الحاشي) جيب خاص است كه كنج كهرا خلاص است * نيست اين در عين در بغل هر دغلي (قل)
 يا محمد (للمؤمنين) حذف مفعول الامر تعويلا على دلالة جوابه عليه اي قل لهم غضوا (بغضوا من ابصارهم)
 عما يحرم وبالفارسية ببوشند ديدها خود را از ديدن نامحرم كه نظر سبب فتنه است * والغض
 اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية ولما كان ما حرم النظر اليه بعضا من جملة المبصرات تبعض البصر باعتبار
 تبعض متعلقه فجعل ما تعلق بالمحرم بعضا من البصر واهربغضه (ويحفظوا فروجهم) عن لا يحل ويستروها
 حتى لا تظهروا فخرج الشق بين الشينين كقوله الخائض والقروح ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثير حتى صار
 كالصريح فيه اني بمن التبعية في جانب الابصار دون الفروج مع ان المأمور به حفظ كل واحد منهم ما عن بعض
 ما تعلق به فان المستثنى من البصر كثير فان الرجل يحل له النظر الى جميع اعضاء ازواجه واطفالها ما ملكت يمينه
 وكذا لا بأس عليه في النظر الى شعور محارمه وصدرهن وتديهن واعضائهن وسوقهن وارجلهن وكذا من
 امة الغير حال عرضها للبيع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وقدميها في رواية في انقدم بخلاف المستثنى
 من الفرج فانه شيء نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فلذلك اطلق لفظ الفرج ولم يقيدهما استثنى منه لقلته
 وقيد غض البصر بحرف التبعية (ذلك) اي ما ذكر من الغض والحفظ (ازكي لهم) اي اطهر لهم من دنس
 الرية (ان الله خبير بما يصنعون) لا يخفى عليه شيء فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون روى عن عيسى
 ابن مريم عليه السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة (قال الكاشي) در ذخيرة
 الملوك آورده كه تيز روترين بيكي شيطان را در وجود انسان چشم است زيرا حواس ديكر در مساكن خود
 ساكن اند و تا جيزي بدیشان نميرسد با استدراک آن مشغول نمي توانند شد اما ديده حاسه ايست كه از دور
 و نزديك ابتلا و انام را صدمه ميكنند * اين همه آف كه بن ميرسد * از نظره بوجه شكن ميرسد * ديده
 فرو پوش چود در درصدي * نانشوي تير بلاراهد وفي النصاب النظرة الاولى عفو والذي يليها عمد وفي الاثر
 يا ابن آدم لك النظرة الاولى فبال الثانية وفي الحديث انتموا الى ستان من انفسكم انتموا الىكم الجنة اصدقوا
 اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واودا ما اتتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وفي الحديث
 بينما رجل يصلي اذمرت به امرأة فنظر اليها واتبعها بصره فذهبت عيناها قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته
 يشير الى غض ابصار الظواهر من المحرمات وابصار النفوس عن شهوات الدنيا ومألوفات الطبع ومستحسنات
 الهوى وابصار القلوب عن رؤية الاعمال ونعيم الآخرة وابصار الاسرار من الدرجات والقرابات وابصار
 الارواح عن الالتفات لما سوى الله وابصار الهمم عن العمل بان لا يروا انفسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه
 غيره عليه تعظيما واجلالا ويشير ايضا الى حفظ فروج الظواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات
 في الكونين لعله دينوية واخرى دنيوية ذلك اذ كي لهم صيانة عن تلوث الحدوث ورعاية الحقوق عن شوب الخطوط
 ان الله خبير بما يصنعون يعملون للحقوق والحظوظ اللهم اجعلنا من الذين يراعون الحقوق في كل عمل (وقل)
 للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجل وهي العورة عند ابى
 حنيفة واحد وعند مالك ما عدا الوجه والاطراف والاصم من مذهب الشافعي انها لا تنظر اليه كما لا ينظر هو
 اليها (ويحفظن فروجهن) بالتصون عن الزنى وبالاستتر ولا خلاف بين الائمة في وجوب ستر العورة عن اعين
 الناس واختلفوا في العورة ما هي فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سترته الى تحت ركبته والركبة عورة
 وفي نصاب الاحتساب من لم يستر الركبة يتكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مشهورا ومن لم يستر
 الفخذ ينف عليه ولا يضرب لان في كونها عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوء يؤذ ب اذ
 لا خلاف في كونها عورة من كراهية الهداية انتهى ومثل الرجل الامة وبالأولى بطنها وظاهرها لانه موضع
 مشتهى والمكاتب وام اولاد المدبرة كالامة وجميع الحرة عورة لوجوهها وكفيها والصحيح عنده ان قدميها عورة

خارج الصلاة لافي الصلاة وقال مالك عورة الرجل فرجاء ونغذاء والامة منله وكذا المدبرة والمعتة:

والحرة كلها عورة الا وجهها ويديها ويستحب عنده لام الولدان تستر من جسدها ما يجب
والمسكينة مثلها وقال الشافعي واحدة عورة الرجل ما بين السرة والركبة وليست الركبة من العو
والمسكينة وام الولد والمدبرة والمعتة بعضها والحرة كلها عورة سوى الوجه والكفين عند الشافعي
سوى الوجه فقط على الصحيح واماسرة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وتقديم

النظر بريد الزنى وراى الفاساد يعنى ان الله تعالى قرن انتهى عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج تنبيه على
عظم خطر النظر فانه يدعى الى الاقدام على الفعل وفى الحديث النظر سهم من سهام ابليس قيل من ارسل طرفه
اقتنص حنقه (وفى المنشوى) كرزناى چشم حظى مى برى * فى كتاب از بهلوى خود مى خورى * اين
نظر از دور چون تيرست وسم * عشقت افزون مى شود صبر نوكم (ولا يبدى زينتهن) فضلا عن ابداء
مواقعها يقال بدا الشيء وابدواى ظهر ظهورا ينادى اظهر (الاماظهر منها) مكررا نجه ظاهر
شود از ان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم واطراف ثياب وكل در عين وخضاب در كف فان فى سترها
حرجا بينا قال ابن الشيخ الزينة مازينت به المرأة من حلى او كل او ثوب او صبغ فما كان منها ظاهرا كالخاتم
والفتحة وهى ما لا فص فيه من الخاتم والكحل والصبغ فلا بأس بابدائه للاجانب بشرط الا من من الشهوة
وما خفى منها كالسوار والدملج وهى حلقة تحمّلها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلا يحل لها ابدائها
الا لملذ كورات فيما بعد بقوله الالبعواتن الآية وفى التأويلات النجمية يشير الى كتمان ما بين الله به سرا آثرهم
من صفاء الاحوال وزكا الاعمال فانه بالاطهار يتقلب الزين شيئا الا ما ظهر منها وادى حتى او يظهر على
احد منهم نوع كرامة بالانعم له وتكافئه فذلك مستثنى لانه غير مأخوذ بما لم يكن بتصرفه وتكافئه انتهى قال
فى حقائق البقى فيه استشهاد على انه لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم
من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات والماواجيد الا ما ظهر منها بالغلبات من الشهقات والزعقات
والاصفرار والاحرار وما يجرى على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات المشاكة وهذه
الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازى مازين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهب زينتها
وقال بعضهم الحكمة فى هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه
سقط به عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق (قال الشيخ سعدى) همان به
كرآ بسن كوهى * كه هم چون صدف سر بخود دربرى (وفى المنشوى) داند و پوشد بامر ذى الجلال *
كه نباشد كشف راز حق حلال * مرغيب آنرا سزد آموختن * كه ز كفتن لب تواند دوختن (وايضرين
بجهرن على جيوبهن) نحن الضرب معنى الالتقاء ولذا عدى بعلى والخروج خاروهو ما تغطى به المرأة رأسها
وتسترها وما ليس بهذه الصفة فليس بجهر ما قال فى المفردات اصل الجهرستر الشيء ويقال لما يستبره خمار لكن
الجهر صار فى التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها والجيوب جمع جيب وهو ما جيب من القميص اى قطع
لادخال الرأس والمعنى وليلقين مقانهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقروطنهن واعناقهن عن
الاجانب وبالفارسية وبابده كه فرو كذا رند مقنعهاء خود را بر كريانهاى خویش يعنى كردن خود را بمقنعه
پوشند ناموى و بنا كوش و كردن وسینه ایشان پوشیده ماند * وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحرها عورة
لا يجوز للاجنبي النظر اليها (ولا يبدى زينتهن) اى الزينة الخفية كالسوار والدملج والوشاح والقرط ونحوها
فضلا عن ابداء مواقعها كره لبيان من يحل له الا بداء ومن لا يحل له وقال ابو الليث لا يظهرن مواضع زينتهن
وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخلل والساعد موضع
السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة واراد بها موضع الزينة انتهى (الالبعواتن) قال فى المفردات
البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفعل ونحوه اى الا لزوجهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم
ان ينظر والى جميع بدنهن حتى الموضع المعهود خصوصا اذا كان النظر لتقوية الشهوة الا انه يكرهه النظر الى
الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس والعمى وفى كلام عائشة رضى الله عنها ما رآى
منى ولا رأت منه اى العورة قال فى النصاب اى الزينة الباطنة يجوز ابداءها وزوجها وذلك لاستدعائه اليها

غمة فيم اولد لك لعن رسول الله عليه السلام والمرءاء فالسقاء التي لا تختضب والمرءاء التي لا تكحل
 والجحد في حكم الاب (او اباء بعولتهن) يا بدران شوهران خویش كه ايشان حكم آباء دارند (او ابائهن)
 خویش وپسر پسر هر چند باشد درین داخلست (او اباء بعولتهن) يا پسران شوهران خود چه ايشان
 پسرانند مرززا (او اخوانهن) يا پسران برادران خود كه حكم برادران دارند (او بنی اخوانهن) يا پسران
 ان خود (او بنی اخوانهن) يا پسران خواهران خود واینها جماعی اند كه نكاح زن با ايشان روا نیست كه
 كثرة المحالطة الضرورية بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفریقین من النفرة عن محاسنة
 القرائب ولهم ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة قال في فتح الرحمن فيجوز لجميع المذكورين عند الشافعي
 النظر الى الزينة الباطنة سوى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيباح له ما بينهما وعند مالك ينظرون الى الوجه
 والاطراف وعند ابی حنيفة ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعصدين ولا ينظرون الى ظهرها
 وبطنها ونحوها وعند احدى ينظرون الى ما يظهروا كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق قال ابو الليث النظر
 الى النساء على اربع مراتب في وجهه يجوز النظر الى جميع اعضائها وهو النظر الى زوجته وامته وفي وجهه يجوز
 النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المرأة التي لا تكون محرما لها وبأمن كل واحد منهما على نفسه فلا بأس
 بالنظر عند الحاجة وفي وجهه يجوز النظر الى الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأة ذي رحم
 او ذات رحم محرمة مثل الام والاخت والعمة والخالة وامرأة الاب وامرأة الابن وام المرأة سواء كان من قبل
 الرضاع او من قبل النسب وفي وجهه لا يجوز النظر الى شيء وهو ان يخاف ان يقع في الاثم اذا نظر انتهى وعدم
 ذكر الاعمام والاخوان لما في الاحوط ان يستتر عنهم حذر ان ان يصفوهن لا يثبتهم فان تصور الابناء لها
 بالوصف كنظرهم اليها (او نساينهن) المختصات بهن بالصحة والخدمة من حر أو ثر المؤمنات فان انكوا فر
 لا يثبتن عن وصفهن للرجال فيكون تصور الاجانب اياها بمنزلة نظره اليها فان وصف مواقع زين المؤمنات
 للرجال الاجانب معدود من جملة الاثم عند المؤمنات فالمراد بنساينهن نساء اهل دينهن وهذا قول اكثر السلف
 قال الامام قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله او نساينهن جميع النساء يقول الفقهاء اكثر
 التقاسير المعتمدة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية في حكم
 الرجل الاجنبي فنهوا المسلمة من كشف بدنهن عندهن الا ان تكون امة لها كما منهوها من التجرد
 عند الاجانب والظاهر ان العلة في المنع شيان عدم المجانسة دينافان الايمان والكفر فرق بينهما وعدم
 الامن من الوصف المذكور لزم اجتناب العقائف عن الفواسق وصحبتها والتجرد عندها ولذا منع المناكحة بين
 اهل السنة وبين اهل الاعتزال كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اختلاف العقائد والاصناف كالتيبان في الدين
 والذات واصلى الله نساء الزمان فان غالب اخلاقهن كالخلاق الكوافر فكيف تجتمع بهن وبالكوافر في الحمام
 ونحوه من كانت بصدد العفة والتقوى وكتب عمر رضي الله عنه الى ابی عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول
 الحمامات مع المسلمات (او ما ملكت ايمانهن) اي من الاماء فان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصيا كان او خلا
 وهو قول ابی حنيفة رحمه الله وعليه عامة العلماء فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وان جاز رؤيته اياها اذا وجد
 الامن من الشهوة وقال ابن الشيخ فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكور بعد قوله او نساينهن فالجواب
 والله اعلم انه تعالى لما قال او نساينهن دل ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تدى زينتها للكافرات سواء كن حرا أو
 اوما أو غيرها اولنفسها فلما قال او ما ملكت ايمانهن مطلقا اي مؤمنات كن او مشركات علم انه يحل للامة ان
 تنظر الى زينة سيدتها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال
 استخدامها اياها من الضرورة التي لا تخفى فقارقت الحرة الكافرة بذلك (او التابعين غير اولى الاربعة من الرجال)
 الاربعة الحاجة اي الرجال الذين هم اتباع اهل البيت لاحاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الاهمام والمسيوخون
 بالنساء المجنونة وهم الذين حولت قوتهم واعضاؤهم عن سلامتها الاصلية الى الحالة المنسافية لها المانعة من ان
 تكون لهم حاجة في النساء وان يـكون لهم حاجة فيهم ويقال للمسيوخ الخنث وهو الذي في اعضائه لين
 وفي لسانه تكسر باصل الخلقة فلا يشتهي النساء وفي المجهوب والخصى خلاف والمجهوب من قطع ذكره
 وخصيتاه معامن الحب وهو القطع والخصى من قطع خصيتاه والمختاران الخصى والمجهوب والعنبن في حرمة

النظر كغيرهم من القهولة لانهم يشتهون ويشتهون وان لم تساعد لهم الآلة * يعني ايشانرا آرزوى مباشرة
هست غايته انك تواتاني بران نيست * قال بعضهم قرله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم بحكم وقوله
والتابعين بحمل والعمل بالحكم اولى فلا رخصة للمذكورين من الخصى ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم
يكن هناك احتمال الفتنة وفي الكشف لا يحل امساك الخصى واستخدمهم ويبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد
من السلف امساكهم انتهى وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصى محبوب
فنفرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقالت اترى ان المثلة به قد احدث ما حرم الله من النظر فتعجب
من فطنتها وفتحها انتهى وفي البستان انه لا يجوز خصاء بني آدم لانه لا مفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى
النساء كما لا يجوز للفعل بخلاف خصاء سائر الحيوانات الا ترى ان خصى الغنم اطيب الحماوا اكثر شحما وقس عليه
غيره (او الطفل الذين لم يظهر واعي عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والقدرة وبالفارسية تمييزنداردند واز حال مباشرة بي خبرند بانك قادر
نيستند بران زن يعني بالغ نشده وبجدهموت نرسيده * والطفل جنس وضع موضع الجمع اكثفا بدلالة
الوصف كالعد تفي قوله تعالى فانهم عدوى قال في المفردات الطفل الولد مادام ناعما والطفيل رجل معروف
بمحض الدعوات وفي تفسير الفاتحة للمولى الفنا ري حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صار خالى انقضاه
ستة اعوام انتهى والعورة سوة الانسان وذلك كناية واصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العار
المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء اي الكلمة القبيحة كما في المفردات قال في فتح القريب العورة
كل ما يستحي اذا ظهر وفي الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي
من العورة اذا ظهرت قال اهل اللغة سميت العورة عورة لقبج ظهورها واغض الابصار عنها مأخوذة من
العور وهو النقص والعيب والقبج ومنه عور العين يقول الفقير يفهم من عبارة الطفل ان التقوى منع الصبيان
حضره النساء بعد سبع سنين فار ابن سبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض من لم يبلغ حد
الحلم مشتهى فلا خير في مخالطة النساء وفي ملتقط الناصري الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه
حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن
شهوة فاما السلام والنظر لاعتناء شهوة فلا بأس به ولهذا لم يؤمر بالنقاب حكى ان واحدا من العلماء مات فرؤى
في المنام وقد اسود وجهه فاستل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فتنظرت اليه فاحترق وجهي في النار
قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره بحالسة
الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة كما في البستان قال في انوار المشارق يحرم على الرجل النظر
الى وجه الامر اذا كان حسن الصورة سواء نظرت شهوة ام لا وسواء امن من الفتنة ام خافها ويجب على من
في الحمام ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون عورته عن نظره وغيره ويجب الانكار على كاشف
العورة (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يحققن) اي ما يحققنه من الرؤية (من رينتهن) اي لا يضربن بارجلهن
الارض ليعتقق خلخالهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا
اليهم واذا كان اسماع صوت خلخالها لا جانب حراما كان رفع صوتها بحيث يسمع الاجانب كلامها حراما
بطريق الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خلخالهن ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج
فيه الى رفع الصوت يقول الفقير وبهذا القياس الخفي ينبغي امر النساء في باب الذكرا الجهرى في بعض البلاد فان
الجمعية والجهر في حقهن مما يمنع عنه جدا ومنه مكبات للآثم العظيم بذلك اذ لو استحب الجمعية والجهر
في حقهن لاستحب في حق الصلاة والاذان والتلبية قال في نصاب الاحتساب وما يحاسب على النساء اتخاذ
الجلاجل في ارجلهن لان اتخاذ الجلاجل في رجل الصغير مكروه ففي المرأة البالغة اشكره لانه مبني
حاليهن على التستر (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) اذ لا يكاد يخلو احدكم من تغريط في امره ونهيه سيما
في الكف عن الشهوات وجميعا حال من فاعل توبوا اي حال كونكم مجتمعين وبالفارسية همه شما * وايها
المؤمنون تأ كيد لا يجاب وايذان بان وصف الايمان موجب للامثال حتما وفي هذه الآية دليل على ان
الذنب لا يخرج العبد من الايمان لانه قال ايها المؤمنون بعدما امر بالتوبة التي تتعلق بالذنب (لعلكم تفلحون)

تفوزون بسعادة الدارين وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار لان العبد الضعيف لا ينفك
عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكاليف الله تعالى * امام شمسيري رحمه الله تعالى فرموده که
محتاجتر بتوبه آنکس است که خود را محتاج توبه نداند در کشف الاسرار آورده که همه را از مطیع و عاصی
ببر به امر فرمود تا عاصی بخجل زده نشود چه اگر فرمودی که ای کنه کاران شما توبه کنید موجب رسوایی
انسان شدی چون در دنیا ایشان را رسوائی خواهند امید هست که در عقبی هم رسوائی کنند * چو رسوائی کردی
بچندین خطا * درین عالم پیش شاه و کدا * دران عالم هم بر خاص و عام * بیا مر زور و سوا ممکن و اسلام *
قال فی التأویلات النجمية يشير الى ان التوبة كما هي واجبة على المبتدئ من ذنوب مثله كذلك لازمة للمتوسط
والمنتهى فان حسنات الابراشيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله جميعا
فاني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة توبة المبتدئ من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحللات وتوبة المنتهى
بالاعراض عما سوى الله بكليته والاقبال على الله بكليته لعلكم تفلحون ففلاح المبتدئ من النار الى الجنة
والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمنتهى من حبس الوجود المجازي الى
الوجود الحقيقي ومن ظلمة الخلقة الى نور الربوبية (وفي المننوي) چون تجلی کرد او صاف قدیم * پس
بسوز و وصف حادث را کلیم * قرب فی بالا وستی رفتن است * قرب حق از حبس هستی رستن است
قال بعض السالكين ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته
ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية في حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية
ضاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هذا للعموم والاشارة في الخصوص ان الجميع يحبون باصل
النكرة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى انتم في حجب هذا
المقام توبوا منه الى الله فان رؤيتها اعظم الشكر في المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفة وجوده
وكنه جلال عزته فمن هذا اوجب التوبة عليهم في جميع الانفس لذلك هجم حبيب الله في بحر الفناء وقال انه
ليغان على قلبي واني لاسئغفر الله في كل يوم مائة مرة ففهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة وتقع
في بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء اللهم اجعلنا فائزين باقين (وانكحوا الايامي منكم) مقول ابائهم ايم
كيتامى مقول بناتهم جمع يتيم قلب قلب مكان ثم ابدات الكسرة فتحة والياء الفاصلا اياي ويتامى والايم من
لازوج له من الرجال والنساء بكرة كان او ثيبا قال في المفردات الايم المرأة التي لا يعمل لها او قد قيل للرجل الذي
لازوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لا على التحقيق والمعنى زوجوا ايمها الاولياء والاسادات من لا زوج له
من احرار قومكم وحر آخر شيرتكم فان النكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح (والصالحين من عبادكم
وامايتكم) قال في الكواشي اى الخيرين او المؤمنين وقال في الوسيط معنى الصلاح ههنا الايمان وفي المفردات
الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من لا صلاح له من
الارقاء بمعزل من ان يكون خليفة بان يعنى مولاه بشأه ويشفق عليه ويتكف في نظم مصالحه بما لا بد منه
شرعا وعادة ومن بذل المال والمنافع بل حقه ان لا يستبقه عنده واماعدم اعتبارا لصلاح في الاحرار والحر آخر
فلا ان الغالب فيهم الصلاح يقول الفقير قد اطلق في هذه الآية الكريمة العبد والامة على الغلام والجارية وقد
قال عليه السلام لا يقوان احدكم عبدي وامتى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى
وفتأى وفتأى والجواب ان ذلك انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقير اشأه والتعظيم
لنفسه فسقط التعارض والحمد لله تعالى (ان يكونوا) اكر باشند اياي وصلحاء اربعاد واما (فقراء)
درویشان و تشكدستان (بغفم الله من فضله) اى لا يمنع فقر الخاطب والمخطوبة من المناكحة فان في فضل الله
غنية من المال فانه عادى و رايح * كه كاه آيد و كه رود مال و جاء * والله برزق من يشاء من حيث
لا يحتسب قال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغناؤه بالله (والله واسع) غنى ذو سعة لا تنفذ نعمته اذ لا
تنهى قدرته (عليم) يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته اتفق الائمة على ان النكاح سنة
اقوله عليه السلام من احب فطرته فليس بمتن بساقي ومن ساقى النكاح وقوله عليه السلام يامعشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فان

كان تائقا شديدا لاشتياق الى الوطى يخاف العنت وهو الزنى وجب عليه عند ابى حنيفة واحد وقال ما
والشافعي هو مستحب لمحتاج اليه يجدها به ومن لم يجد التوفاهن فقال ابو حنيفة واحد النكاح له افه
نقل العباد وقال مالك والشافعي بعكسه وعند الشافعي ان لم يتعبد فالنكاح افضل واختلف
المرأة نفسها فاجازها ابو حنيفة لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن نهى الرجل عن منع
عن النكاح فدل على انهن يملكن النكاح ومنعه الثلاثة وقالوا انما يزوجهن وايها دليل هذه الآية لا
تعالى خاطب الاولياء به كما ان تزويج العبيد والاماء الى السادات واختلفوا هل يجبر السيد على تزويج رقيقه
اذا طلبوا ذلك فقال احمد يلزمه ذلك الامة يستمتع بها فان امتنع السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع
لزمه بيعه وخالفه الثلاثة قال في الكواشي وهذا امر ندب اى ما وقع في الآية قال في ترجمة الفتوحات * واكر
عزم نكاح كنى جهد كنى كه زنى كنى كنى واكر اهل بيت با شديته وتروى كنى كنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرموده كه بهترين زناني كه بر شتر سوار شدند زنان قريش اند * قال الزجاج حدث الله على النكاح واعلم
انه سبب انفى الفقر ولكن الغنى على وجهين غنى بالمال وهو اضعف الحالين وغنى بالفناعة وهو اقوى الحالين
وانما كان النكاح سبب الغنى لان العقد الدينى يجلب العقد الدنيوى اما من حيث لا يحتسب الفقير او من حيث
ان النكاح سبب للجدى الكسب وانكسب بنى الفقر * رزق اكر چند بيكان برسد * شرط عقلست
جستن از درها * واختلف الائمة في الزوج اذا عسر بالصداق والنفقة والكسوة والمساكن هل تلك المرأة
فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة رحمه الله لا تملك الفسخ بشئ من ذلك وتؤمر بالاستدانة للنفقة لتحيل عليه فاذا
فرضها القاضى وامرها بالاستدانة صارت ديناً عليه فتتمكن من الاحاطة عليه والرجوع في تركته لومات
روى عن جعفر بن محمد ان رجلا شكاه اليه الفقير فامرهم ان يتزوج فتزوج الرجل ثم جاء فشكا اليه الفقير فامرهم
بان يطلقهم فاستل عن ذلك فقال قلت لعلمه من اهل هذه الآية ان يكونوا فقراء الخ فلما لم يكن من اهلها قلت
لعلمه من اهل آية اخرى وان يتفرقا بنى الله كلام من سمعته قال بعضهم ربما كان النكاح واجب التل اذا ادى
الى معصية او مفسدة وفي الحديث اذا اتى على امي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة وانتهرب على رؤس
الجبال كما في تفسير الكواشي قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا تعدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يكون ازان خروج المهدي من بطن امه وقد نظم حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر هذا المعنى
في بيتين بقوله

اذ تعد الزمان على حروف * بسم الله فالهمدى قاما

ودورات الخروج عقيب صوم * الا بلغه من عندى سلاما

ولولا الحسد لظهر سر العدد انتهى يقول الفقيران اعتبر كل راء مكرر الان من صفتها التكرار يبلغ
حساب الحروف الى الف ومائة وستة وثمانين فالظاهر من حديث الكواشي ان المراد مائة وثمانون
بعد الالف وعليه قوله عليه السلام خيركم بعد المائتين خفيف الحاذق او اما خفيف الحاذق رسول الله قال
الذى لا اهل له ولا ولد في التأويلات النجمية وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم
يشير الى المرادين الطالبين وهم محرومون عن خدمة شيخ يتصرف فيهم امودع في ارحام قلوبهم النطفة
من صلب الولاية فندبهم الى طلب شيخ من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم تحصل الولادة الثانية في عالم
الغيب بالمعنى وهو طفل الولاية كما ان ولادتهم الاولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكون ولوجهم
في الملكوت كما ان عيسى عليه السلام قال لم يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى
عبارة عن الولادة الثانية والعبد في هذا المقام امن من رجوعه الى الكفر والموت اما امنه من الكفر بقوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا يعني اذ كنتم نطفة فاحياكم بالولادة الاولى ثم يميتكم بموت الارادة ثم يحييكم
بالولادة الثانية ثم اليه ترجعون ويجوز ان يرجع الى ربه راضية واما امنه من الموت فبقوله تعالى او من كان ميتا
يعنى بالارادة من الصفات النفسانية الحيوانية فاحييناه بنور الربوبية وجعلناه نورا يعشيه في الناس
اي بنور الله فهو حي بحياته الله لا يموت ابدا بل ينقل من دار الى دار ان يكونوا قراء معدومى استعداد قبول

اورا زكات بدهند تا مال كآبت ادا كند و كردن خود را از طوق بندگی مخلوق بپروان آورد و بدین سبب این
 خبر را فكر رقبه می گویند و از عقبه عقوبت بدان میتوان گذشت * بشنوا من نكته ای زنده دل * و زینس
 مرگ به یکی یاد کن * که بلطف آ زاده را بنده ساز * که با حسن بنده آزاد کن و فی الحدیث ثلاثة حق علی
 الله عونهم المکاتب الذی یرید الاداء والناسخ یرید العفاف والمجاهد فی سبیل الله و اخلفوا فیمایا اذا مات المکاتب
 قبل اداء الحوم فقال ابو حنیفة رحمه الله ومالك ان ترک وفاء بما فی علیه من الکتابه کان حرا وان کان فیہ فضل
 فالز یادة لا ولاد: الاسرار وقال الشافعی واحمد یوت رقیقا وترفع الکتابه سوا ترک ما لا اولم یترک کما لو تلف
 المبیع قبل القبض یرتفع البیع (ولا یتکسر هو اقبیا تکم) ای اماء کم فان کلام من الفقی والفتاه کتایه مشهوره
 عن العمد والامة و باعتبار المفهوم الاصلی وهوان الفقی الطری من الشباب ظهر مرید مناسبه القیات لقوله
 تعالی (علی البعاه) وهو الزنی من حیث صدوره عن الشواب لانهن اللاتی یتوقع منهن ذلك غالباً دون من عداهن
 من الجائز والصعائر یقال بغت المرأه بعاه اذا حرت وذلك لتجاوزها الی مالیس لها ثم الاکراه انما یحصل متى
 حصل التخویف بما یتقضى تلف النفس او تلف العضو واما بالیسیر من التخویف فلا تصیر مکروهه (ان اردن
 تحصنا) تعفنا ای جعلن انفسهن فی عفة کالخصن وهذا لیس لتخصیص النهی بصورة ارادتهن التعفف عن الزنی
 واخراج ما عداها عن حکمه بل للمحافظة علی عادتهم المستمرة حیث کافوا بکروههن علی البعاه وهن یردن
 التعفف عنه وکان لعبد الله بن ابی ست جوار جمیله بکروههن علی الزنی وضرب علیهن ضرباً ثقیلاً جمع ضریبه
 وهی الغله المضروبه علی العبد والحزیه فشکت اثنتان علی رسول الله وهما معاذة ومسیکه فزلت وفیه
 من ریاة تنبیج حالهم وتشفیعهم علی ما کافوا بفعلونه من القباح ما لا یحقی فان من له ادنی مروءة لا یکاد یرضی
 بفجور من یحویه من امائه فضلا عن امرهن او اکراههن علیه لاسیما عند ارادتهن التعفف واثار کلمه ان علی
 اذ مع تحقق الارادة فی مورد لالتص حقا للایذان بوجوب الانتهاء عن الاکراه عند کون ارادة التحصن فی حیز
 التردد والشک فکیف اذا كانت محققة الوقوع کما هو الواقع (لتنفعوا عرض الحیاة الدنیا) قید للاکراه والعرض
 ما لا یكون له ثبات ومنه استعار المتکلمون العرض لما لا ثبات له فاثما بالجوهر کاللون والطم وقیل الدنیا عرض
 حاضر تنبیها لان ثبات لها والمعنی لا تفعلوا ما انتم علیه من اکراههن علی المعاء لطلب المتناع المریع الزوال من
 کسبهن وبيع اولادهن (قال الکاشفی) در تبیان آورده که زانی بودی که صد شتر از رای فرزندش که از من فی
 بهاداشت بدادی (ومن) هر که (بکروههن) علی ما ذکر من البعاه (فان الله من بعد اکراههن) ای کونهن
 مکروهات علی ان الاکراه مصدر من المبنی للمفعول (عفو ورحیم) ای لهن وتوسیط الاکراه بین اسم ان وخبرها
 للایذان بان ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وفیه دلالة علی ان المکروهین محرومون منهم ما بالکلیة وحاجتهن الی
 المغفرة المنبثقة عن سابقه الاثم باعتبار انهن وان کن مکروهات لا یحلون فی تضاعیف الزنی عن شایبة مطاوعة
 بحکم الجبله البشریة وفی الکواشی المغفرة ههنا عدم الاثم لانها الاثم علیها اذا اکرهت علی الزنی بقتل او ضرب
 مفض الی التلف او تلف العضو واما الرجل فلا یحل له الزنی وان اکره علیه لان الفعل من جهته ولا یتأنی
 الا بعزيمة منه فیکان کالقتل بغیر حق لا یتبعه الاکراه بحال انتهى وفی الاثنین الکریمین اشارتان الی
 ان بعض الصلحاء الذین لم یبلغوا امر ائب ذوی الهمم العلیة فی طلب الله ولكن ملک ایمانهم نفوسهم الامارة
 بالسوء فیریدون کآبتهم من عذاب الله وعقبتها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فکتابوهم ای توبوهم
 ان تفرسهم فیهم آثار الصدق وصحة الوفاء علی ما عاهدوا الله علیه فانه لا یلزم التلقین لكل من یطلبه وانما یلزم
 لاهل الوفاء وهم انما یعرفون بالقراسة القویة الی اعطاها الله لاهل الیقین وآ توهم من قوة الولاية والنصح
 فی الدین الذی اعطاکم الله فان لكل شیء زکاة وزکاة الولاية العلم والمعرفة والنصیحة للمستنصحين والارشاد
 للطالبین والتعاون علی البر والتقوی والرفق بالمتقین وکما ان المال ینقص بل یزول ویفنی بمنع الزکاة فکذا الحال
 یغیب عن صاحبه بمنع الفقر المسترشدين عن الباب الا ترى ان السلطنة الظاهرة انما هی لاقامة المصالح
 واعانة المسلمین فکذا السلطنة الباطنة (مصرع) وللارض من کأس الکرام نصیب والثانیة ان النفوس
 المتمردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفیق الله وکرمه فلا ینبغی اکراهها علی الفساد طلبا للشهوات
 النفسانیة واعلم ان من لم یصل نسبه المعنوی بواحد من اهل النفس الرحانی وادعی لنفسه السکال والتکمیل

فهو زان في الحقيقة ومن هو تحت تربته هالك لانه ولد الزنى وورث ما رأت من يكره بعض اهل الطلب على التردد
لباب اهل الدعوى ويصرفه عن باب اهل الحق عناد او غرضا ومرضا واتباعا لهواه فهو انما يكرهه على الزنى
لانه بملازمة باب اهل الباطل يصير المرء هالك كولد الزنى اذ يفسد استعداد فساد البيضة نسأل الله تعالى
ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين (ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات) اى وبالله لقد انزلنا اليكم
في هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل ما بكم حاجة الى بيانه من الحدود وسائر الاحكام والآداب والتبیین
في الحقيقة لله تعالى واسناده الى الآيات مجازى (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) اى وانزلنا مثلا كما نزلنا
من قبيل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والامثال المضروبة لهم في الكتب السابقة
والكلمات الجارية على السنة الانبياء فتنتظم قصة عائشة الحاكمة اقصة يوسف وقصة مريم في الغرابة
وسائر الامثال الواردة انتظاما واضحا فان في قصته ما ذكرته من هو يرى مما اتهم به فيوسف اتهمته زليخا ومريم
اتهمها اليهود مع برآتهم (وموعظة) تنعظون بها وتنزجرون عما لا ينبغي من المهرمات والمكروهات وسائر
ما يحل بحسب الآداب ومدار العطف هو التغاير العنواى المنزل في التغاير الدانى (للمتقين) وتخصيصهم
مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الانزال لانهم المنتفعون بها وفي التأويلات العجيبة اى ليعتظ من يريد
الاتقاء بالصواب المتقدمين فان السعيد من وعظ بغيره (قال الشيخ سعدى) نرود من غسوى دانه فراز
چون دكر مرغ ينداند ريند * بند كيراز مصائب دكران * تان كيرند ديكرا ن زو يند روى عن الشعبي
انه قال خرج اسد وذئب وعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا واربا فقال الاسد للذئب اقسم
فقال الحمار لو حشى لملك والغزال لى والارنب للشعب قال فرفع الاسد يده وضرب راس الذئب ضربة فاذا هو
متجعد بين يدي الاسد ثم قال للشعب اقسم هذه يتناقل الحمار يتغذى به الملك والغزال يتعشى به والارنب
بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضال من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ويقال الموعظة
هى التى تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وهى من صفات القرء ان عند من يلقى السمع وهو شهيد
وفي الحديث ان هذه القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد قليل وما جلاؤها قال تلاوة القرء ان وذكر الله فعلى العاقل
ان يستمع الى القرء ان ويتعظ بمواعظه ويقبل الى قبول ما فيه من الاوامر والى العمل بما يحويه من البواطن
والظواهر * مهترى در قبول فرمانست * ترك فرمان دليل حرامانست (الله نور السموات والارض)
قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسم النور هو الظاهر الذى به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر
لغيره يسمى نورا ومهما قبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من عدم فالبرى
من ظلمة عدم الى ظهور الوجود جدير بان يسمى نور والوجود نوراً نص على الاشياء كلها من نور ذاته
فهو نور السموات والارض فكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهى دالة على وجود الشمس النيرة فلا ذرة
من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهى يجوز وجودها دالة على وجوب وجود موجدتها انتهى
ويوافق النجم في التأويلات حيث قال الله نور السموات والارض اى مظهرهما من عدم الى الوجود فان
معنى النور في اللغة الضياء وهو الذى يبين الاشياء ويظهرها للابصار انتهى فقوله تعالى الله نور السموات
والارض من باب التشبيه البليغ اى كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهر لهما اى موجداهما اصل
الظهور وهو الظهور من عدم الى الوجود فان الاعيان الثابتة في علم الله تعالى خفية في ظلم عدم وانما تظهر
بتأثير قدرة الله تعالى كما في حواشى ابن السج يقول الفقير لا حاجة الى اعتبار التشبيه البليغ فان النور من الاسماء
الحسنى واطلاقه على الله حقيقى لا مجازى فهو معنى المنور ههنا فانه تعالى نور الماهيات المعدومة بانوار الوجود
واظهارها من كم عدم بفيض الوجود كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره خلق
ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على اليجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات والممكن
يوصف بالظلمة فانه يتنور بالوجود فتنور ما ظهره واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها انور بظهور الاشياء
للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء الخفية في الظلمة ولا يراها وانما انور بالبصر وهو
لا يظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها انور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة
الخفية في ظلمة الجهل للبصار وهو يدركها ويراها ورابعها انور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المعدومة الخفية في

العدم لا بصار والبصائر من الملك والملكوت وهو اراها في الوجود كما كان يراها في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فانما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التغير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند الاجاز والنكوتين فتحقيق قوله تعالى الله نور السموات والارض مظهرهما ومبيهما وموجودهما من العدم بكمال القدرة الازلية * در طاعت عدم همه بودي مي خبر * نور وجود سر نهود از تو يافتيم * قال بعض الكبار در زمان ظلمت هيچ كس ما كن از متحرل نشناسد و علواز سفلي تميز نكند و قبح را از صبح باز نداند و چون رايت نور ظهور نمود خيل ظلام روي بانهزام آرند و وجودات و كيفيات ظاهر گردد و صفواز گردد و عرض از جوهر متميز شود مگر كه انسانيه داند كه استفادة اين دانش و تميز بنور كرده اما در ادراك نور متخير باشد چه داند كه عالم از نور ملو است و او مخفي ظاهر بدلالات و باطن بالذات پس حق سبحانه و تعالى كه ما بدودات ادر التيافته ايم و عبرت به تميز اشيا رسیده سزاوار آن باشد كه انرا نور كويند *

همه عالم بنور اوست پيدا * بجا او كرد از عالم هويدا * زهي نادانكه تو خورشيد تابان * بنور شمع جويد در يابان * در تبیان آورده كه مدلول السموات والارض چه هر دليلي از دلائل قدرت و بدايع حكمت كه در دوائر سهر برين و مرا كز زمين واقعت دلالتي واضح دارد بر وجود قدرت و بدايع حكمت او *

فني كل شئ له آية * تدل على انه واحد (مصرع) وجود جملة اشيا دليل قدرت او *

وقال سلطان المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما اي هادي اهل السموات والارض فهم بنوره تعالى يهتدون ويهداه من حيرة الضلالة ينجون يعني يهديت او به سبي خود راه بردند و بارشاد او صالح دين و دنيا بشناسند و ملوصلوا الى نور الهداية بتوفيقه تعالى سمي نفسه باسم النور جريا على مذهب العرب فان العرب قد تسمى الشئ الذي من الشئ باسمه كما يسمى المطر سحبا لانه يخرج منه ويحصل به فلما حصل نور الايمان والهداية بتوفيقه سماه بذلك الاسم ويجوز ان يعبر عن النور بالهداية وعن الهداية بالنور لما يحصل احدهما من الاخر قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون لما اعتدوا بنور النجم جعل النجم كالهادي لهم وجعلهم من المهتدين بنوره وعلى هذا سمي القرءان نورا و التوراة نور اجمعني الاهتداهما كما في الاسئلة المفصلة فعلى هذا شبهت الهداية بالنور في كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطلق اسم النور عليها على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطري بالي على وجه الكشف ان النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض بمعنى العلم وهو بمعنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه تنكشف بالنور المحسوسات وبالعلم تنكشف المعقولات بل جميع الامور كذا في الواقعات اليهودية ويقال انه من نور السموات بالقمر والكواكب والارض بالانبياء والعلماء والعباد وقال في عرائس البيان اراد بالسموات والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلالته قدره نور هذه السموات والارض اذ من الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان في اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشتري ونور الانف كنور المريح وزحل ونور اللسان كنور عطار و هذه السيارات النيرات تسمى في بروج الرأس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات والعلم والدم والشعرات وعظامها الجبال امام زاهد فرموده كه خداي را نور توان گفت ولي روشني نتوان گفت چه روشني ضد تاريكست و خداي تعالى آفريد كار هر دو ضد است فالنور الذي بمقابله الظلمة حادث لان ما كان بمقابله الحادث حادث فمعنى كونه تعالى نورا هو انه مبدء هذا النور المقابل بالظلمة ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى نورا ليس بالاضافة اليهما فقط للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قدر ارض السموات والارض العالم باسمه كابراد بانماجرين والانصار جميع الصحابة كما في حواشي سعدى المقتي ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسي خطا بالنبي عليه السلام لولا لما خلقت الافلاك اي العوالم باسمها لكنه خصص الافلاك بالذكر لعظمتها وكونها بحيث يراها كل من هو من اهل النظر وهو اللابح بالبال والله الهادي الى حقيقة الحال (مثل نوره) اي نوره الفاض منه تعالى على الاشياء المستنيرة وهو القرءان المبين كما في الارشاد فهو تمثيل له في جلاء مدلوله وظهور ما تضمنه من الهدى بالمشكاة المنعوتة والمراد بالمثل الصفة العجيبة اي صفة نوره

العجيب واضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كما في انوار التنزيل (كشكاة)
 اي صفة كوة غير نافذة في الجدار في الانارة وهي بلغة الحبشة وبالفارسية مآذرو زنه ايست در ديوارى كه
 او بخارج راند ارد چون طاقى (فيها مصباح) سراج ضخم ثاقب وبالفارسية چراغ افروخته ونيك
 روشن (المصباح في زجاجة) اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر وفائدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة
 في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضاد كلما اجتمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينشر فيه وخص
 الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه (الزجاجة كانها كوكب درى) مثلاً في قوله شبهه بالدرى صفاته وزهرته
 كما لمسترى والزهرة والمرئى ودرارى الكواكب عظامها المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة
 لزجاجة واللام مغنمية عن الرابط كانه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كانها كوكب درى وفي اعادة المصباح
 والزجاجة معرفتين اثنتين هما متكررين والاخبار عنهما بما بعد هما مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها
 مصباح في زجاجة كانها كوكب درى من تعظيم شأنها بان تفسير بعد الابهام ما لا يحصى (بوقد من شجرة) اي
 يتدأيقاد المصباح من زيت شجرة (مباركة) اي كثيرة المنافع لان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان
 وديباغ وبوقد يحطب الزيتون وبشغله ورماده يغسل به الابرسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وفيه زيادة
 الاشراق وقلة الدخان وهو معصية من الباسور (زيتونة) بدل من شجرة وبالفارسية كه آن زيتونست كه
 هفتاد يغمه بر بد دعا کرده بركت واز جمله ابراهيم خليل بود عليهم السلام وخصه من بين سائر الاشجار
 لان دهنها ضوء وامنى قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعم ثلثة آلاف سنة (لا شرقية ولا غربية) اي
 لا شرقية تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية تقع عليها حين غروبها فقط بل بحيث تقع عليها
 طول النهار فلا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء كالتي على قلة او صخر آفة فتكون غمرتها النضج وزيتها الصافي
 اولاً في مضى تشرق الشمس عليها دائماً فتشرقها ولا في مضى تغيب عنها دائماً فتقتر كهاياً اولاً ثابتة في شرق
 المعمورة فتحو كنكد زوديار الصين وخطا ولا في غربها فتحو طنجة وطرابلس وديار قير وان بل في وسطها وهو الشام
 فان زيتونه اجود الزيتون اوفى خط الاستواء بين المشرق والمغرب وهي قبة الارض فلا توصف باحدهما
 فلا يصل اليها حر وبرد مضرين وقبة الارض وسط الارض عامرها وخرابها وهو مكان تعادل فيه الزمان
 في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه ابد الا يزيد احدهما على الاخرى يكون كل منهما اثنتى عشر
 ساعة حسن بصرى رحمه الله فرموده كه اصل اين شجرة آرمشت بدنيا آورده اند پس از اشجار اين عالم نيست
 كه وصف شرقى و غربى برونوايد كرد (يكاد زيتنها يضى) روشنى دهد (ولولم تسمه نار) واكر چه نرسيده باشد
 بوى آتشى يعنى درخشدن كه بمشابهه ايست بى آتش روشنايى بخشد اي هو فى الصفاء والانارة بحيث يكاد يضى
 المكان بنفسه من غير ماس نار املا وتقدر الاية يكاد زيتنها يضى لومسته نار ولولم تسمه نار اي يضى كائناً
 على كل حال من وجود الشرط وعدمه فالجملة حالية جي بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال
 (نور) خبر مبتدأ محذوف اي ذلك النور الذى عبر به عن القرء ان وه شات صفته العجيبة الشأن بما فصل من صفة
 المشكاة نور كائن (على نور) كذلك اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل
 وضبط المشكاة لاشعته فليس عبارة عن مجموع نورين اثنتين فقط بل المراد به التكميل كما يقال فلان يضع درهما
 على درهم لابراده درهمان (يهدى الله لنوره) اي يهدى هداية خاصة موصلة الى المعالوب حتماً لذلك النور
 المتضاعف العظيم الشأن (من يشاء) هدايته من عباده بان يوفقهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند
 الله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قبيل الهداية الخاصة ولذا قال
 من يشاء فقيهه ايذان بان مناط هذه الهداية وملا كهها ليس الا شيشته وان تظاهرها لاسباب بدونها بهزل
 من الافضاء الى المطالب * قرب نوباسباب وعلل نتوان يافت * بي سابقه فضل ازل نتوان يافت
 (ويضرب الله الامثال للناس) اي يبين ما تقر به الى الافهام وتسهل لاسباب الادراك يعنى معقولات راد صورت
 محسوسات بيان ميكند براى مردم تازود دريابد ومقصود سخن برايشان كردد وهذا من قبيل
 الهداية العامة ولذا قال للناس (والله بكل شيء عليم) من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات
 والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات قالوا اذا كان مثلاً للقرء ان فالصباح القرء ان والزجاجة قلب المؤمن

والمشكاة ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي وهي لا مخلوقة ولا مخلوقة * نزد يكست كه هنوز قرآن
ناخوانده دلائل و حجج اور هم كنكان واضح شود پس چون برآه، قرأت كند نور على نور باشد فان قيل لم شبهه
بذلك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير اوجب بانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوحي
في وسط الظلمة لان الغالب على اوها المخلوق وخيالاتهم انما هي الشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله تعالى
فيما بينهما كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من تشبيهه بضوء الشمس
لان ضوءها اذا ظهر امتلا العالم من النور الخالص واذا غاب امتلا العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك
المثل ههنا البق وقال بعضهم مراد نور ايمانست حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد سينه مؤمن را بمشكاة و دل را
در سينه بقنديل زجاجه در مشكاة و ايمان را بجراغي افروخته در قنديل و قنديل بكوكبي درخشنده و كلمة
اخلاص بشجرة مباركة از تاب افتاب خوف و خلال نوال رجا بهره دارد و نزد يكست كه فيض كلمه بي آنكه
بربان مؤمن كند در عالم را منور كند چون اقرار بان بر زبان جاری شده و تصديق جنان بان يار كشته نور
على نور بظهور رسيد و شبه بالزجاج دون سائر الجواهر لا اختصاص الزجاج بالصفاء يتعدى الثور من
ظواهره الى باطنه و بالعكس وكذلك نور ايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح و الاعضاء و ايضا
ان الزجاج سر يع الانكسار ياد في آفة نصيبه فكذلك القلب سريع الفساد ياد في آفة تدخل فيه و كفته اند ان نور
معرفت اسرار الهيست يعنى جراح معرفت در زجاجه دل عارف و مشكاة سينه او افروخته است از بركت
زيت تلقين شجرة مباركة حضرت محمدى عليه السلام نه شريفست و نه غربى بلكه مكينست و مكه مباركة
سرة عالم وارفر اكر فتن عارف آن اسرار را از تعليم آن سيد ابرار نور على نور معلوم توان كرد و انما شبه المعرفة
بالمصباح و هو سريع الانطفاء و قلب المؤمن بالزجاج و هو سريع الانكسار و لم يشبهها بالشمس التي لا تطفأ
ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التي لا تنكسر تشبيها على انه على خطر و جدير بمجذربا في التيسير و روح الارواح
آورده كه آن نور حضرت محمدىست عليه السلام مشكاة آدم باشد و زجاجه نوح و زيتون ابراهيم كه نه يهوديه
ماثل است چون يهود غرب را قبله ساختند و نه نصرايه چون نصارى روى بشرق آورده اند و مصباح
حضرت رسالتست عليه السلام يا مشكاة ابراهيم است و زجاجه دل صافى مطهر او و مصباح علم كامل او
شجرة خلق شامل او كه نه در جانب خلود افراط است و نه در طرف تقصير و تغريب بلكه طريق اعتدال
كه خير الامور اوسطها واقع شده و صراط سوى عبارت از انست و در عين المعاني فرموده كه نور محبت
حبیب با نور خلت خليل نور على نور است * بدر نور و پسر نور و پست مشهور * از نجاف هم كن نور على نور * قال
القشيري نور على نور نور اكسبوه بجهدهم و نظروهم واستدلوا لهم و نور وجوده بفضل الله بافعالهم و اقوالهم
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لئلا تهدبناهم سبلنا و في التأويلات النجمية هذا مثل ضرب الله تعالى للخلق
تعريفه بالذاته وصفاته فكل طائفة من عوام الخلق و خواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على
حسب مقاماتهم و حسن استعدادهم فاما العوام فاخصاصهم بالمعرفة في رؤيته شواهد الحق وآياته بارآه
اياهم في الآفاق و اما الخواص فاخصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله تعالى و ذاته تبارك و تعالى
بارآه في انفسهم عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال تعالى في الطائفتين سترهم آياتنا في الآفاق اى
لعوامهم و في انفسهم اى لخواصهم حتى يتبين لهم انه الحق فكل طائفة بحسب مقامهم تحظى من المعرفة
فاما حظ العوام من رؤية شواهد الحق وآياته في الآفاق بارآه الحق في انوار صفات الله تعالى و ذاته تبارك و تعالى
ليتكفروا في خلق السموات والارض ان صورتها هي عالم الاجسام هي المشكاة والزجاجة فيهما هي العرش
والمصباح الذي هو عمود القنديل الذي يجعل فيه القتيلة فهي بمثابة الكرسي من العرش و زجاجة العرش كأنها
كوكب دري بوقد من شجرة مباركة زيتونة وهي شجرة الملكوت وهو باطن السموات والارض ومعناهما
لا شرقية اى ليست من شرق الازل والقدم كذات الله وصفاته ولا غربية اى ليست من غرب القضاء والعدم
كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لا يمتريها القضاء يكاد زيتونها هو عالم الارواح يضيء اى يظهر
من العدم في عالم الصور المتولدات باز دواج الغيب والشهادة طبعها و خاصية كما توهمه الدهرية والطبايعية
عليهم لعنات الله ترى ولولم تمسه نار نار القدرة الالهية نور على نور اى نور الصفة الرحمانية على نور اى

باستوائه على نور العرش فينقسم نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيقول منه
 متولدات ما في السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والأرادة القديمة فلماذا قال تعالى
 ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فافهم جيدا وما حظ الخواص في مشاهدة انوار
 صفات الله تعالى وذاته بارآة الحق في انفسهم فانما يتعلق بالسيرة فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان
 مرآة قابلة لتشهد ذاته وجميع صفاته اذا كانت صافية عن صدأ الصفات الذميمة والاخلق الرديئة مصقولة
 بمصقلة كلمة لا اله الا الله لينتفي بني لاله تعلقها عما سوى الله ويثبت باثبات الا الله فيها نور جمال الله وجلاله
 فيرى بنور الله الجسد كالمشكاة والقلب كالزجاجة والسر كالمصباح والزجاجة كأنها مكوكب يرى يوقد من شجرة
 مباركة زيتونة وهي شجرة الروحانية لاشرقية اى لا قديمة ازلية ولا غربية اى لا فانية تغرب في سماء الوجود
 في عين العدم يكاد يرى بها وهو الروح الانساني يضئ بنور العقل الذي هو ضوء الروح وصفاءه اى يكاد يرى
 الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل ولولم تسمسه نار اى نار نور الالهية فابت عظمت جلال الله وعزة كبرائه
 ان تدرك بالعقول الموسومة بوصفة الحدوث الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى
 نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء اى بنور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتدور زجاجة القلب ومشكاة
 الجسد وينتج اشعتها من روزنة الخواص فاستضاءت ارض البشرية واشرفت الارض بنور ربها وتحقق
 حينئذ مقام كنه له سمعا وبصرا الحديث وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له
 بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلا وكما لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس اى للناسين عهدا بام الوصال بلا هم في ازل الازل والله بكل شئ
 عليم في حالات وجود الاشياء وعدمها بغير التغيير في ذاته وصفاته انتهى كلام التأويلات قال حضرة الشيخ
 صدر الدين القنوي قدس سره اعلم ان النور الحقيقي بذاته وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجرداها
 عن النسب والاضافات ولهذا مثل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نور اى النور المجرد لا يمكن
 رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر طهور نوره في مراتب المظاهر قال الله نور السموات والارض
 فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصل ولهذا
 تم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والساير فيها الى نوره المطلق الاحدى
 انتهى كلامه في الفكوكول وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة
 نور الحق وقد اخبر الحق انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر على نحو
 ما تقتضيه مرآة ثم قال في آخر الآية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه
 عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودال عليه كما جعل
 المصباح والمشكاة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره
 وعرف ايضا على لسان نبية عليه السلام انه النور وان حجاب النور انتهى باجمال قال حضرة شيخى وسندى
 روح الله روحه قوله نور على نور النور الاول هو النور الاضافى المنبسط على سموات الالام والارض الاشياء
 والنور الثانى هو النور الحقيقي المستغنى عن سموات الالام والارض الاشياء والنور الاضافى دليل دال على
 النور الحقيقي والدليل ظاهرا النور المطلق والمدلول باطنه وفى التحقيق الاتم هو دليل على نفسه لا يعرف الله
 الا الله سبحانه (في بيوت) متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح قال في المفردات اصل البيت مأوى الانسان
 بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجميعه ايات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر
 ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدرو من صوف وبروبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته والمراد
 بالبيوت المساجد كلها القول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما
 تضيء النجوم في الارض (اذن الله) الاذن فى الشئ اعلام باجازه والرخصة فيه (ان ترفع) بالبناء والتعظيم ورفع
 القدر يعنى ان يرفع قدر ويزك مرتبه داتند * قال الامام الراغب الرفع يقال تارة فى الاجسام الموضوعة
 اذا اعليتها عن مقرها نحو قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور وتارة فى البناء اذا طولته نحو قوله تعالى واذا برقع
 ابراهيم القواعد من البيت وتارة فى الذكر اذا نوهته نحو قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وتارة فى المنزلة اذا شرفتها

فخوفه تعالى ورفعتنا بعضكم فوق بعض درجات (وبذكرها اسم) اسم الله تعالى ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتباره صفة من صفاته السلبية كالقدوس والنبوة كالعلم او باعتبار فعل من افعاله كالتحالي لكنها واقعية عند بعض العلماء وهو عام في كل ذكر فوحيداً كان او ثلاثة قرء آن او مذكرة علوم شرعية او اذنا او اقامة او نحوها * يعني در انجايد كرو نماز اشتغال بايد نمود و از سخن دنيا و كلام ما لا يعني احتراز بايد بود * وفي الاثر الحديث في السجدياً كل الحسنات كائناً كل البهجة الحشيش (يسبح له فيها) فيها تكرر بقوله في بيوت لثماً كيد و انتد كبير لما بينهما من الفاصلة وللايدان بان التقديم للاهتمام لا تقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط والتسبيح تنزيه الله واصله المراسم ربع في عبادة الله فان السج المر السريع في الماء او في الهواء يستعمل باللام وبدونها ايضا وجعل عام في العبادات قولاً كان او فعلاً اوسية اريد به ههنا الصلوات المفروضة كما ينبي عنه تعيين الاوقات بقوله تعالى (بالعدو والاصال) اي بالغدوات والعشيات فالمراد بالغدو وقت صلاة الفجر المؤداة بالغداة وبالاصال ما عداه من اوقات صلوات الطهر والعصر والعشاء من لان الاصيل يحجمها ويشملها كما في الكواشي وغيره والغدو مصدر يقال غدا غداً وغدا اي دخل في وقت الغدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فاطلق على الوقت حسبما يشعر اقتراه بالاصال جمع اصيل وهو العشي اي من زوال الشمس الى طلوع الفجر (رجال) فاعل يسبح (لأنهم) لان شغلهم من غاية الاستغراق في مقام الشهود يقال الهاء عن كذا اذا شغله عما هو اهم (تجارة) التجارة صفة التاجر من بيع وشراء والتاجر الذي يبيع ويشتري قال في المفردات التجارة التصرف في رأس المال طالب للربح وليس في كلامهم ناه بعدها جيم غير هذه اللفظة وتخصيص التجارة لكونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها اي لا يشغلهم نوع من انواع التجارة (ولا بيع) البيع اعطاء الثمن واخذ الثمن والشرء اعطاء الثمن واخذ الثمن اي ولا فرد من افراد البياعات وان كان في غاية الربح وافراده بالذ كرمع ادراجته تحت التجارة لكونه اهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشرء اي ربح الشرء متوقع في ثانی الحال عند البيع فلم يكن ناهراً كرمع البيع فاذا لم يلهم المقطوع فالغنون اولى (عن ذكر الله) بالتسبيح والتعجيد (واقام الصلاة) اي اقامتها بموافقتها من غير تأخير وقد اسقطت التاء المعوضة عن العين الساقطة بالاعلال وعوس عنها الاضافة قال ابن الشيخ اقامة الصلاة اتمامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الاركان والشرائط والسنن والآداب من تساهل في شيء منها لا يكون مقبلاً (وايتاء الزكاة) اي المال الذي فرض اخراجه للمتقين وابراده ههنا وان لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرين اقامة الصلاة لا يفارقها في عامة المواضع (بجاهدون) صفة ثانية للرجال والخوف توقع مكرهه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة وبضاد الخوف الامن والمعنى بالقارضية هي ترسدين مردمان باوجود جنين توجه واستغراق (يوماً) مفعول يخافون لا ظرف والمراد يوم القيامة اي من اليوم الذي (تنقلب فيه القلوب والابصار) صفة ليوماً والنقلب المتصرف والتغير من حال الى حال وقلب الانسان سمي به لكثرة تقلبه عن وجهه الى وجهه والبصر يقال للجراحة الناطرة واللقوة التي فيها والمعنى تضطرب وتتغير في انفسها وتنتقل عن اماكنها من الهول والفرع فتقلب القلوب في الجوف وترتفع الى الخسرة ولا تنزل ولا تخرج كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتقلب الابصار فخصوها كما قال تعالى ليوم تشخص فيه الابصار واذراغت الابصار او تنقلب القلوب بين توقع الحياة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذهم ومن اي جهة ياتي كتابهم (ليجزيم الله) متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والخوف من غير مصارف لهم عن ذلك ليجزيم الله تعالى والجزاء ما فيه المكافاة من المقابلة ان خير الخيرة وان شر الشر والابرخاص بالمشوبة الحسنى كما في المفردات (احسين ما عملوا) اي احسن جراً اعمالهم حسبما وعد لهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف (ويريدهم من فضله) اشياء لم يعددهم بها على اعمالهم ولم تحط برسالهم وهو العطاء الخاص بالعمل (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للرزق بآية وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان والرزق العطاء الجاري والحساب استعمال العددي بفيض ويعطى من يشاء ثواباً لا يدخل تحت حساب الخلق قال كثير من الصحابة رضي الله عنهم نزلت

اذا تاجون (جاء) اى جاء ما توهمه ماء وعلق به رجاءه ليشرب منه (لم يجده) اى ما حسبه ماء (شيئاً) اصلاً
لا متحققاً ولا متوهماً كما كان يراه من قبل فصلا عن وجدان ماء فيزداد عطشاً (ووجد الله) اى حكمه وقضاه
(عنده) عند الجبي كما قال ان بلك لبالمصايد يعنى مصير الخلق اليه (فوفاه حسابه) اى اعطاه واقياً كاملاً
حساب عمله يعنى ظهر له بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للغمية والقنوط اصلاً لكن يجي الى باب السلطان
للصلة فيضرب ضرباً وجيعاً (والله سريع الحساب) لا يشغله حساب عن حساب (قال الكاشفي) زود
حسابت حساب يكي اورا از حساب ديكرى بازدارد تمثيل كرد اعمال كافر را بسراب واورا بت سنة جكر
سوخته پس همچنانكه نشسته از سراب نااميد شده باشد شدتش زياده مى شود كافر را از اوريدن به پاداشت اعمال
خود چون نيايد حسرت افزون ميكرد * وفي الآية اشارة الى اهل كفر ان النعمة وهم الذين يصرفون
نعمة الله في معاصيه ومحالفته ثم يعاملون على الغفلة بالرسم والعادة التي وجدوا عليها آباءهم صورة بلا معنى بل
رياء وسمعة وهم يحسبون يحسبهم انهم يحسنون صنعاً زين لهم الشيطان اعمالهم فخل اعمالهم كسراب
لا طائل تحتها وصاحب الاعمال يحسب من غفلته وجهالته ان اعماله المشوبة هي ما يظن به نار غضب
الله حتى اذا جاء عند الموت لم يجده شيئاً ما توهمه ووجد الله عند اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان
عليه لسوء معاملته معه فجازاه حق جزاءه والله سريع الحساب يشي الى ان من سرعة حسابيه ان يظهر على
ذاته وصفاته آثار معاملته السيئة بالاخلاق الذميمة والاحوال الرديئة في حال حيائه (او كطلعات) عطف على
كسراب واول التنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات (في بحر الحى) اى
عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر (قال الكاشفي) در درياء عميق كدم بدم (بغشاء
موج) صفة اخرى للبحر اى بستره وبغطيه بالكلية (من فوقه موج) مبتدأ وخبر وبالجملة صفة لموج اى يغشاء
امواج متراكمة بعضها على بعض (من فوقه سحب) صفة لموج الثانى واصل السحب الجروسمى السحاب اما
لجرا ريح او لجره الماء اى من فوق الموج الثانى الاعلى سحب غطى النجوم وحجب انوارها زفیه ايماء الى غاية
تراكم الامواج وتضاعفها حتى كأنها بلغت السحاب (طلعات) اى هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) اى متراكمة
متراكمة حتى (اذا اخرج) اى من ابتلى بهذه الظلمات واشماره من غير ذكره دلالة المعنى عليه دلالة واضحة
(يده) وهى اقرب اعضائه المرئية اليه وجعلها بحر اى منه قرية من عينه لينظر اليها (لم يكد يراها) لم يقرب ان
يراها لشد الظلمة فصلا عن ان يراها (ومن لم يجعل الله له نورا) اى ومن لم يشأ الله ان يهديه لنور اقرء ان ولم يوقه
للايمان به (قاله من نور) اى قاله هداية ما من احد اصلاً (قال الكاشفي) اين تمثيل ديكر است مر عملها
كفار را ظلمات اعمال تیره اوست و بحر لحي دل او و موج آنجه دل او راى پوشد از جهل و شرك و سحب مهر
خذلان بر آن پس كردار و كفتارش طلت و مدخل و مخرجش طلت و رجوع او در روز قيامت هم بظلمات
عكس مؤمن كه او را نور است و اين را ظلمات بعضها فوق بعض مؤمنان از تيرى دور آمدند * لاجرم
نور على نور آمدند * كافر تاريك دل را فكرتست * حال كارش ظلمت اندر ظلمتست * والاشارة
بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على العفلة بلا حضور القلب و خلوص النية فهي كطلعات في بحر لحي
وهو حب الدنيا بعشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه و طلب الرياسة من فوقه سحب من الشرك
الخي ظلمات بعضها فوق بعض يعنى طمة غفلة الطبيعة و طمة حب الدنيا و طمة حب الجاه و طمة الشرك اذا
اخرج يده يعنى العبيد قصده واجتهاده وسعيه ليرى صلاح حاله وما آلهى تخلصه عن هذه الظلمات لم يربط عقله
طريق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم يصبه رشاش النور الا كهمى عند قسمة الانوار قاله من يوربحه من
هذه الظلمات فان نور العقل ليس له هذه القوة لانها من خصوصية نور الله كقوله تعالى الله ولى الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والنكتة في قوله تعالى يخرجهم الخ كانه يقول اخرجت الماء من العين والمطر
من السحاب والنار من الحجر والحديد من الجبال والدخان من النار والنبات من الارض والثمار من الاشجار
كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى مكانها كذلك لا يقدر بالبس وسائر الطواغيت ان يردك الى طمة الكفر
والشك والنفاق بعدما اخرجتك الى نور الايمان واليقين والاخلاص والله الهادى (الم تر ان الله يسبح له من
فى السموات والارض) الهمزة للتقرير والمراد من الرؤية رؤية القلب فان التسبيح الآتى لا يتعلق به نظر البصر

اى قد علمت يا محمد علماً يشبه المشاهد فى القوة واليقين بالوحى والاستدلال ان الله تعالى ينزهه على الدوام
 فى ذاته وصفاته وافعاله عن كل ما لا يليق بشأنه من نقص واداء اهل السموات والارض من العقلاء وغيرهم
 ومن لغليب العقلاء (وانطير) بالرفع عطف على من جمع طائر تركب وزاكب والطائر كل ذى جناح يسبح
 فى الهواء وتخصيصها بالذ كرمع اندراجها فى جملة ما فى الارض لعدم استقرارها قراراً فيها لانها تكون
 بين السماء والارض غالباً (صافات) اصل الصف البسط ولهذا سمى اللحم القديد صفيغاً لانه يسط اى تسجبه
 تعالى حال كونه اصافات اى باسطات اجفحتها فى الهواء نصفقن (كل) من اهل السموات والارض (قد علم)
 باهم الله تعالى وبوضحه ما قرئ علم مشددا اى عرف (صلاته) اى دعاء نفسه (وتسبيحه) تنزيهه (والله عليم
 بما يفعلون) اى يفعلونه من الطاعة والصلاة والتسبيح فيجازيم على ذلك وفيه وعيد لكفرة اشقيين حيث
 لا تسبيح ايم طوعاً واختياراً (ولله) لا لغيره (ملئ السموات والارض) لانه الخالق لهما ولما فيه مامن الذوات
 والصفات وهو المنصرف فى جميعها ايجاداً واعداً ما ابدآ واعادة (والى الله) خاصة (المصير) اى رجوع الكل
 بالقبول والبعث فعلى العاقل ان يعبد هذا المالك القوى ويسجبه باللسان الصورى والمعنوى وهذا التسبيح
 محمول عند البعض على ما كان بلسان المقال فانه يجوز ان يكون غير العقلاء ايضا تسبيح حقيقة لا يعلمه الا الله
 ومن شاء من عباده كما فى الكواشى وقد سبق تفصيل بديع عند قوله تعالى فى سورة الاسراء وان من شئ
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فارجع نغم وعى الى ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر
 فقال لى اندرى ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال فانهم يقدس من ربهم ويسألون
 قوت يومهم * آورد ما ندك ابو الجناح نجم الكبرى قدس سره در رساله فوائح الجمال سيفر ما يندك ذكرى كه
 جارى بر نفوس حيوانات انقاس ضرورية اينست زبرا كدر بر آمدن وفروقتن نفس حرف ها كه اشارت
 بغيث هويت حق است گفته ميشودا كرخواهندوا كرخواهندوا آن حرف هاست كه در اسم مبارك الله است
 والف ولازم از براى تعريفست و تشديد لاف از براى مبالعه دران تعريف پس مى بايد كه طالب هو شمعند
 در وقت تلفظ باين حرف شريف هويت حق سبحانه وتعالى ملحوظ وي باشد و در خروج و دخول نفس واقف
 بود كه در نسبت حضور مع الله فتورى واقع نشود * و يقال لمذا عند النفس بنديه هوش دردم ها غيب
 هويت آمد اى حرف شناس * انقاس ترا بوديان حرف اساس * باش آكه ازان حرف دراميد
 و هراس * حرفى كه تم شكر فاكردارى باش * بقول الفقير يقظه القدير رأيت فى بعض المبشرات
 حضرة شينى وسندى قدس سره وهو يخاطبني و يقول هل تعرف سر قولهم الله بالرفع دون الله بالنصب
 والجر فقلت لا فقال انه فى الاصل الله هو قبض الشفتين فى الصم فحصل الاشارة الى نور الذات الاحدية
 فى الممكنات وسر الكمال السارى فى المظاهر ولا تحصل هذه الاشارة فى النصب والجر الحمد لله تعالى وقال
 بعض العلماء تسبيح الحيوان والجماد محمول على ما كان بلسان الحال فان كل شئ يدل بوجوده واحواله على
 وجود صانع واجب الوجود متصف بصفات الكمال مقدس عن كل ما لا يليق بشأنه وقال فى التاويلات اعلم ان
 التسبيح على ثلاثة اوجه تسبيح العقلاء وتسبيح الحيوانات وتسبيح الجمادات فتسبيح العقلاء بالنطق والمعاملات
 وتسبيح الحيوانات بلسان الحاجات وصورة الدلالات على صانعها وتسبيح الجمادات بالخلق وهو عام
 فى جميعها فانها مظهر الايات فاما تسبيح العقلاء فمخصوص بالملك والانسان فتسبيح الملك غذاؤه يعيش به
 ولو قطع عنه لم يلك وليس موجبا لترقيه لانه مسبح بالطبع وتسبيح الانسان تنزيه الحق بالامر لا بالطبع فوجب
 لترقيه بان يفنى فيه اوصاف انسانيته ويبقى بوصف سيوحيته فانه به ينطق عند فناء وجوده كل قد علم صلته
 وتسبيحه يشير الى ان لكل شئ علما وشعورا مناسبا له على صلته وهى القيام بالعبودية وعلى تسبيحه وهو ثناء
 الربوبية وذلك لان لكل شئ ملكوتاً هو قائم به وقيام الملكوت بيده تعالى كما قال سبحانه الذى بيده ملكوت
 كل شئ وعالم الملكوت هو الحياة المحض والعلم كما قال وان الدار الاخرة لى الحيوان والملكوت هو عالم الارواح
 فكل شئ روح منه بحسب استعداد القابلية الروح خلق الانسان فى احسن تقويم لقابلية الروح الاعظم
 فلم يزد اسراراً عليهم افضل المخلوقات واكرمها فهو يعلم خصوصية صلته وتسبيحه على قدر حفظه من عالم
 الملكوت بل على قدر حفظه من عالم الربوبية وهو متغرد به عبادونه والملك يعلم صلته وتسبيحه على قدر

- فله من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات تعلم صلاتها وتسبيحها بملكوتها بلا شعور منها بالصورة
 والله عليم بما يفعلون اى بحقيقته بالسكال وهم لم يزلوا يستعددهم انتهى ما فى التاويلات وهذا لا ينفي
 نطق الجمادات عند انطاق الله تعالى وكذا نطق الحيوانات العجم بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه
 ولا يفهمه الا اهل الكشف والعيان كما سبق امثله في سورة الامر آفسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن
 لا يمضى نفسه الا بذكر شريف ولا يمر وقته الا بحال لطيف انه انقياض الوهاب الجواد (الم تر ان الله يربح
 سبحان) الا زجاء سوق الشئ برفق وسهولة لينساق غلب في سوق شئ يسيرا غير معتد به وسنه البضاعة المزجاة
 فانها يربحها كل احد ويدفعها القلة الاعتداد بها فقيه ايماء الى ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى مما
 لا يعتد به ويسمى السحاب سبحا بالانسحاب في الهواء اى انجراره وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة
 واحدة وما فوقها والمرادهم هنا قطع السحاب بقرينة اضافته بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد والمعنى
 قدر ايت رؤية بصريه ان الله يسوق غيما الى حيث يريد (ثم يولف بينه) اى بين اجرائه بضم بعضها الى بعض
 فيجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعا (ثم يجعله ركاما) اى مترا كما بعضه فوق بعض فانه اذا اجتمع شئ فوق شئ
 فهو ركام فاجتمع قال في المفردات يقال سحاب مر كوم اى متراكم والركام ما يلتقى بعضه على بعض (فترى الودق)
 اى المطر اثر تكاثفه وتراكمه قال ابو الليث الودق المطر كله شديد وهينه وفى المفردات الودق قيل ما يكون
 خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر اى يخرج من خلاله) حال من الودق لان الرؤية بصرية وانخلال جمع
 خلل كجبال وجبل وهو فرجة بين الشيئين والمراد هنا استخراج قطره والمعنى حال كونه ذلك الودق يخرج من
 اثناء ذلك السحاب وفتوقه التى حدثت بالتراكم وانعصار بعضه من بعض قال كعب السحاب غرابال المطر ولولاه
 لا فسد المطر ما يقع عليه (ويغزل من السماء) اى من العمام فان كل ما علا من السماء وسما كل شئ اعلاه (من جبال)
 اى من قطع عظام تشبه الجبال فى العظم كائنة (فيها) اى فى السماء فان السماء من المونثات السماعية (من برد)
 مفعول ينزل على ان من تميمية والاوليان لا بداء الغاية على ان الثانية بدل اشتمال من الاولى باعادة الجار
 والبرد محرك الماء المنعقد اى ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب كما فى المفردات والمعنى ينزل الله مبتدأ من السماء
 من جبال فيها بعض برد قال بعضهم ان الله تعالى خلق جبالا كثيرة فى السماء من البرد والثلج وركل بها مملكا
 من الملائكة فاذا اراد ان يرسل البرد والثلج على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فتلج هذه الماشاء الله بوزن
 ومقدار فى محبة كل حبة منها لما يضعها حيث امر بوضعها قال ابن عباس رضى الله عنهما لا عين تجرى على
 الارض الا واصلها من البرد والثلج ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفهم من
 النار فلا الثلج يطبق النار ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله ارسال الثلج فى ناحية امرهم حتى يتفرقوا
 باجنحتهم من الثلج فانساقط عن التعرف فهو الثلج الذى يقع هناك يقال وفرف الطائر اذا حرك جناحيه
 حول شئ يريد ان يقع عليه وقيل المراد من السماء اى فى الآية المظلة اى الغلك وفيها جبال من برد كما كان
 فى الارض جبالا من حجر وايس فى العقل ما يتقيه والمشهور ان الابخرة اذا انصاعدت ولم تحملها حرارة فبلغت
 الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمعت هناك وصارت سحابا فان لم يشتد البرد تقطر مطرا وان اشتد فان
 وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض ويتعقد سحبا وينزل منه
 المطر والثلج وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفى اخوان الصفا الاجزاء
 المائية والترايبية اذا كثرت فى الهواء تراكت فالقيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتراكم والمطر هو تلك الاجزاء
 المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض والبرد قطر تجمد فى الهواء بعد خروجه
 من سحابة السحاب والثلج قطر صغار تجمد فى خلال الغيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء اللطيفة
 الاوسية تسمى دخانا والمائية بخارا قال ابن ابي عمير اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء
 نارية ويحسها تلك الاجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخانا وفى شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان
 تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية وتركيب البخار من المائية والهوائية فيكون البخار
 الطيف من الدخان (فيصيب به) اى بما ينزل من البرد والباء المتعدية وبالفارسية يس ميسر اند ان تكرارا
 (من يناء) فيناله ما يناله من ضرورى نفسه وماله نحو الزرع والضرع والحرمة (وبصرفه عن يناء) فيا من

فانلته (يكاد شبارقه) اى يقرب ضوءه برق السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع ومدودا بمعنى
الرفعة والعلو والبرق لمعان السحاب وفي القاموس البرق واحد البروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحرى به
ايامه لينساق فترى النيران وفي اخوان الصفا البرق ما يرتدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف
السحاب (يذهب بالابصار) اى يحطفهم من فرط الاضاءة وسرعة ورودها (قال الكاشاني) واين دليل است
بركال قدوت كنه شعله آتش از ميان ابرآبدار بديرون مى آرد فسبحان من يظهر الضد من الضد (يقلب الله
الليل والنهار) بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
وغيرها مما يقع فيهما من الامور التي من جملتها ما ذكر من ازجاء السحاب وماترتب عليه وفي الحديث
قال الله تعالى يؤذي ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر يدي الامر اقلب الليل والنهار كذا في المعالم والوسيط (ان
في ذلك) الذي فصل من الاجزاء الى التقلب (لعمرة) لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحده وكمال
قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونفاذه شئته وتنزهه عما لا يليق بشأنه العلي واصل العبر تجاوز من حال الى
حال والعمرة الحالة التي يتوصل بهما من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد (لاولى الابصار) لكل من يصير
ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارية بصيرة كما في المفردات يعنى ان من له بصيرة يعبر
من المذكور الى معرفة المدبر ذلك من القدرة الشاملة والعلم الشامل الدال قطعاً على الوحدة وسئل سعيد
ابن المسيب اى العباد افضل قال التفكر في خلقه وانفعه في دينه ويقال العبر باقار والمعتبر بمنقال فعلى
العاقل الاعتبار اثناء الليل واطراف النهار قالت رابعة القيسية رحها الله ما سمعت الاذان الاذ كرت منادى
يوم القيامة وما رأيت النلوج الاذ كرت تطاير الكتب وما رأيت الجراء الاذ كرت الحشر والاشارة في الآية
الكريمة ان الله تعالى يسوق السحب المتفرقة التي تنشأ من المعاسي والاخلاق الذميمة ثم يوافي بينها ثم يجعلها
مترا كما بعضها على بعض فترى مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم
اجتبا ربه فتاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والشرب جزؤ من البشر فاذا اذنب الانسان فلتكن همته
طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولا يمتنع منه مستعظم الذنب طائفا ان الله تعالى وصف ذاته الازلية بالغفارية
والتوايية حين لم يكن بشراً ولا ذنب ولا حادث من الحوادث فاقتضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان
المغفرة انما هي بالنسبة الى الذنب ولذا قال الحافظ سهو وخطاي يند كرش نيست اعتبار به معنى عفو وورحت
آمر زكار چيست * وينزل الله من سماء القلب من قساوة فيها جوده من قهر الحق وخذلانه فيصيب من
برد القهر من يشاء من اهل الشقاوة ويصرفه عن يشاء من اهل السعادة يكاد سبارق القهر يذهب البصائر
يقاب الله دليل معصية من يشاء نهار الطاعة كما قلب في حق آدم عليه السلام وقلب نهار طاعة من يشاء
ليل المعصية كما قلب في حق ابليس ان في ذلكنا تقليب لعمرة لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار لطفه وقهره
في مرآة التقلب كذا في التأويلات النجمية (والله خلق كل دابة) الدب والديب مشى خفيف ويستعمل
ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر كما في المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق ما يمشى ويصر لبل هي
اسم للحيوان الذي يدب على الارض ومسكنه هنالك فيخرج عنها الملائكة والجن فان الملائكة خلقوا من نور
والجن من نار وقال في فتح الرحمن خلق كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة والجن لانا
لانشاهداهم انتهى المعنى خلق كل حيوان يدب على الارض (من ماء) هو جزؤ مادته اى احد العناصر الاربعة
على ان يكون التنوين للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء
مخصوص هو النطفة اى ماء الذكر والانثى على ان يكون التنوين للوحدة النوعية فيكون تنزيلاً للقلب منزلة
الكل اذ من الحيوان ما يتولد عن نطفة * در بيان ازان عباس رضى الله عنهم انقل ميکنده حق سبحانه
جوهرى آفر يد ونظر هيئت بر وافتد بكد باخت وآب شد بعضى از ان تقليب نمود بان ش وازان جن بيا فريد پس
بعضى از تقليب كرد ياد وازان ملائكة بيا فريد پس تقليب نمود مقدارى را بخلق وازان آدمى وساير حيوانات
خلق كرد واصل آن همه آبست * قال في الكواشي تكبر ماء مؤذن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بها
وهو النطفة لجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعرف الماء في قوله وجعلنا من الماء كل
شئ حي نظر الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء فالواخلق الله ما فجعل

بعضه ويحيا خلق منها الملائكة وجعل بعضه نار الخلق منها الجن وبعضه طينا خلق منه آدم انتهى
وفي التأويلات النجمية بشير الى ان كل ذي روح خلق من نور محمد عليه السلام لان روحه اول شيء تعلقت به
القدرة كما قال اول ما خلق الله روحى ولما كان هودرة صدف الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال
لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية جوهره ثم نظر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء الحديث خلقت
الارواح من ذلك الماء اه فان قيل ما الحكمة في خلق كل شيء من الماء قيل لان الخلق من الماء اعجب لانه
ليس شيء من الاشياء اشد طوعا من الماء لان الانسان لو اراد ان يمسه يده او اراد ان يني عليه او يتخذ منه شيئا
لا يمكنه والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء قبل فانه تعالى اخبر انه يخلق من الماء الوان من الخلق
وهو قادر على كل شيء كذا في تفسير ابي الليث عليه الرحمة (فهم من يمشى على بطنه) كالحية والحوت ونحوهما
وانما قال يمشى على وجهه المجاز وان كان حقيقة المشى بالرجل لانه جمعه مع الذي يمشى على وجهه التبع يعنى ان
تسمية حركه الحية مثلا ومروها مشيا مع كونها زحفا للمشاكلة فالمشى حقيقة هو قطع المسافة والمرو
عليهما مع قيد كون ذلك المرو على الارجل (ومنهم من يمشى على رجلين) كالجن والانس والطير كما في الجلائن
(ومنهم من يمشى على اربع) كالنم والوحش وعدم التعرض لما يمشى على اكثر من اربع كالعنكب ونحوها
من الحشرات لعدم الاعتداد بها كما في الارشاد وقال في فتح الرحمن لانها في الصورة كانتى يمشى على اربع
او انما تمشى على اربع منها كما في الكواشي وتذكر كبر الضمير في منهم لتعليق العقلاء والتعبير عن الاصناف بمن
ليوافق التفصيل الجمل وهو هم في فهم والترتيب حيث قدم الراحف على الماشى على رجلين وهو على الماشى
على اربع لان المشى بلا آلة ادخل في القدرة من المشى على الرجلين وهو ثابت لها بالنسبة الى من مشى على اربع
(يخلق الله ما يشاء) مما ذكره عالم يتركب سيطا كان او مركبا على ما شاء من الصور والاعضاء والهيئات والحركات
والطباع والقوى والافاعيل مع اتحاد العنصر * صاحب حديقته فرموده * اوست قادر بهر چه خواهد
وخواست * كارها جمله زند او پيدا ست (وقال بعضهم) نقشند برون كلها اوست * نقش دان درون
دلهما اوست (ان الله على كل شيء قدير) في فعل الله ما يشاء كما يشاء (انما آيات مبينات) اى لكل ما لا يليق
بيانه من الاحكام الدينية والاسرار التكوينية (والله يهدي من يشاء) بالتوفيق للنظر الصحيح فيها والارشاد الى
التأمل في معانيها (الى صراط مستقيم) يعنى الاسلام الذى هو دين الله وطريقه الى رضاه وحبته وفي التأويلات
النجمية اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت من الماء فقال فهم من يمشى على بطنه يعنى سيرته في مشيه ان يضع
عمره في تحصيل شهوات بطنه ومنهم من يمشى على رجلين اى يضع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان
اذا قصد قضاء شهوته يمشى على رجلين عند المباشرة وان كان له اربع قوائم ومنهم من يمشى على اربع اى يضع
عمره في طلب الجاه لان اكثر طالب الجاه يمشى راكبا على مركوب له اربع قوائم كالخيل والبغال والحمير كما قال
تعالى والليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته
ومشيئته الازلية لما يشاء كما يشاء اظهار القدرة ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات
قادر ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا شهب فلم يرل يعلو حتى غاب في الهوا ثم رجع
بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين ربنا عن جدك
ابن عباس رضى الله عنهما ان الهوا معمر بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا
على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه لقد انزلنا آيات مبينات اى انزلنا
القرآن مبينات آياته ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورة اوصافهم ولكنهم لو وكوا الى ما جعلوا
عليه لما كانوا يهدون الا الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يمتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله
يارادتهم ومشيئتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يصل به الى الحضرة بمشيئة الله وارادته الازلية
نسأل الله الهداية الى سواء الطريق والتوفيق لحسادة التحقيق (ويقولون آمنا بالله وبالرسل) نزلت في بشر
المنافق خاص يهودى ارض فدعاه الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاه اليهودى الى النبي
عليه السلام فصيغة الجمع للايدان بان للقائل طائفة يساعده ونساعده ونساعده في تلك المقالة كما يقال بنو فلان
قتلوا فلانا والقائل منهم واحد (واطعنا) اى اطعناهما في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لا غير لانها
الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها (ثم يتولى) يعرض عن قبول حكمه قال الامام

الراغب تولى اذ لم يردى بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدى بعن لفظا وتقدير
 اقتضى معنى الاعراض وترك القرب فان التولى القرب والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء
 والانتباه ونحوه يجوز ان يكون للتراخي الزماني وان يكون لاستبعاد امر التولى عن قولهم ائمتنا واطعنا
 (فريق منهم) اى من القائلين قال في المفردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرق للجماعة المنفردة من الناس
 والفريق للجماعة المنفردة عن آخرين (من بعد ذلك) القول المذكور (وما اولئك) اشارة الى القائلين فان نفي
 الايمان عنهم مقتضى نفيه عن الفريق المتولى بخلاف العكس اى وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة
 ثم يتولى بعضهم الذين يشاركونهم في الاعتقاد والعمل (بالمؤمنين) حقيقة كما يعرب عنه اللام اى ليسوا
 بالمؤمنين المعهودين بالاخلاص في الايمان والنيات عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول
 (بينهم) لانه المباشر للحكم حقيقة وان كان الحكم حكم الله حقيقة وذكر الله لتفخيمه عليه السلام والايدان
 بجلاله محله عنده تعالى والحكم بالشئ ان تقتضى بانه كذا وليس بكذا سواء الزمت بذلك غيرك اولى تلزمه
 (اذا فريق منهم معرضون) اى فاجاء فريق منهم الاعراض عن المحاكمة اليه عليه السلام لكون الحق عليهم
 وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم ولا يقبل الرشوة وهو شرح للتولى ومبالغة فيه واعراض اظهر عرضه
 اى ناحيته (وان يكن لهم الحق) اى الحكم لا عليهم (ياؤا اليه) الى صله ياؤا فان الاتيان والمجي معديان بالى
 (مذعنين) منقادين لجزمهم بانه عليه السلام يحكم لهم (افى قلوبهم مرض) انكار واستقبحا لاعتراضهم
 المذكور وبيان لمنشاء اى اذ لك الاعراض لانهم مرضى القلوب لكفرهم وتناقضهم (ام) لانهم (ارتابوا)
 اى شكوا فى امر ربوته عليه السلام مع ظهور حقيقة (ام) لانهم (يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله)
 فى الحكومة والحيف الجور والظلم والميل الى احد الجانبين يقال حاف فى قضيته اى جار فجا حاكم
 ثم انشرب عن السكل وابطل منشئته وحكم بان المنشأ شئ آخر من شنائعهم حيث قيل (بل اولئك
 هم الظالمون) اى ايس ذلك شئ مما ذكر اما الاولان فلانه لو كان شئ منها اعرضوا عنه عليه السلام عند كون
 الحق لهم ولما اتوا اليه مذعنين حكمه لتحقيق نفاقهم وارتبابهم حينئذ ايضا واما الثالث فلانتهاء رأسا حيث
 كانوا لا يخافون الحيف اصلا لمعرفتهم امانته عليه السلام وثبانه على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون
 ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم بجوده فيأبون المحاكمة اليه عليه السلام لانهم بانه يقضى عليهم بالحق فئات
 النفي المستفاد من الاضراب فى الاولين هو وصف منشئتهما فى الاعراض فقط مع تحققهما فى نفسهما
 وفى الثالث هو الوصف مع عدم تحققه فى نفسه وفى الرابع هو الاصل والوصف جميعا (انما كان قول المؤمنين)
 بالنصب على انه خبر كان وان مع ما فى خبرها اسمها (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول (بينهم)
 وبين خصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم (ان يقولوا سمعنا) الدعاء (واطعنا) بالاجابة والقبول والطاعة
 موافقة الامر طوعا وهى تجوز لله ولغيره كما فى فتح الرحمن بمرجه كنى درميان حكيمى (واولئك) المنعوفون
 بما ذكر من النعت الجليل (هم المفلحون) الفاعلون بكل مطلب والناجون عن كل محذور قال فى المفردات الفلاح
 الظفر وادراك البغية (ومن) وهركه (يطع الله ورسوله) اى من يطعهما كما تامين كان فيما امر به من الاحكام
 الشرعية اللازمة والمتعدية (ويخش الله) على ماضى من ذنوبه ان يكون مأخوذا بها (وبتقته) فيما بقى
 من عمره واصله يتقيه فحذف الياء للجزم فصار يتقيه بكسر القاف والهاء ثم سكن القاف لتحقيقا على خلاف
 القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه اذا كانت كلمة واحدة نحو كتف فى كتف ثم اجرى ما اشبهه
 ذلك من المنفصل مجرى المتصل فان تقه فى قولنا يتقيه بمنزلة كتف فسكن وسطه كما سكن وسط كتف (فاولئك)
 الموصوفون بالطاعة والخشية والانتقاء (هم الفائزون) بالنعيم المقيم لامن عداهم والفوز الظفر مع حصول
 السلامة كما فى المفردات دركشاف آورده كه ملكى از علما التماس آيتى كرد كه بدان عمل كافى باشد و يحتاج
 بايات ديكر نباشد علماء عصر او برين آيت اتفاق كردند چه حصول فوز و فلاح جز بفرمان بردارى و خشيت
 و تقوى ميسر نيست * اينكه ره اكرم قصد اقصى طلبى * وينك عمل اررضاي مولى طلبى * فلا بد
 من الاطاعة لله ورسوله فى اداء الفرائض واجتناب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة قال ابن عطاء
 رحمه الله الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة فمن لم يجب داعى الله كفر ومن لم يجب داعى

الرسول ضل وسبب عدم الاجابة المرض قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان جسمي وهو المذكور في قوله تعالى ولا على المريض حرج والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والخبث والجل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية فنحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ويشبه النفاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرى بل مذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الجيموان واما لميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما حجت به معناه لا يبلغ العبد كمال الايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون ميل نفسه متقادا لما جاء به النبي عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الطاعة والاجابة انما هي بترك ما سوى الله والاعراض عما دونه فنقبل على غيره فهو لا قات عرضت له وهي انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والشك في الدين بمقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطبائعين والدهريين وغيرهم من الضلال وخوف الحيف بان يأمره الله ورسوله بترك الدنيا ونهى النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تركية النفس ونصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفيان بما وعده بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويطمان عليه بعدم اداء حقوقه ما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة (واقسموا بالله) اى حلف المنافقون بالله واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسم الكل حلف (جهدا يمانهم) الجهد بالفخ الطاقة واليمين في اللغة القوة وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بذلك قال الامام الراغب اليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المجاهد والمعاهد عنده قال في الارشاد جهدا نصب على انه مصدر مؤكد افعله الذي هو في حيز النصب على انه حال من فاعل اقسموا اى اقسموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا او معنى جهدا اليمين بلوغ غايتها بطريق الاستعارة من قولهم جهدا نفسه اذ بلغ اقصى وسعها وطاقتها اى جاهدن بالغين اقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة فن قال اقسم بالله فقد جهديمنه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقة حتى يبلغ المنافقون اقصى وسع اليمين وطاقتهما كان قوله يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب وبالفارسية سوكوند كردند منافقان بخداى تعالى سخن ترين سوكوندان خود (لئن امرتهم) اى بالخروج الى الغزو فانهم كانوا يقولون لرسول الله ايما كنت تكن معك لئن خرجت خرج جنامعك وان اتقت اقتنا وان امرت بالجهاد جاهدنا (الخارجن) جواب لا قسموا لان اللام الموطئة للقسم في قوله لئن امرتهم جعلت ما يأتى بعد الشرط المذكور جوابا للقسم لاجزاء الشرط وكان جزاء الشرط مضمراد لولا عليه بجواب القسم وجواب القسم وجزاء الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم وحيث كانت مقالاتهم هذه كاذبة ويمينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل (قل لا تقسموا) لا تحلفوا بالله على ما تدعون من الطاعة (طاعة معروفة) خبر مبتدأ محذوف والجملة تعليل للئى اى لان طاعتكم طاعة نفاقية واقعة باللسان فقط من غير موافقة من القلب وانما عبر عنها بمعرفة للايدان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد كذا في الارشاد وقال بعضهم طاعة معروفة بالاخلاص وصدق النبوة خير لكم وامثل من قسمكم باللسان فالمطلوب منكم هي لا اليمين الكاذبة المنكرة وفي التأويلات النجمية قل لا تقسموا بالكذب قولاً بل اطيعوا فعلا فانه طاعة معروفة بالافعال غير دعوى القيل والقال (ان الله خبير بما تعملون) بالخال صدقا وبالقال كذبا او بطاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فيجب ان يكون على ذلك (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) في الفرائض والسنن على رجا الرحمة والقبول (فان تولوا) بحذف احدى التائين اى تولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتهم بها (فانما عليه) اى فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم (ما حيل) اى ما كاف وامره به من تبليغ الرسالة (وعليكم ما حملتم) ما امرتم به من الاجابة والطاعة ولعل التعبير عنه بالتحيل للاشعار ببقائه وكونه دونه باقية في عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتهم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل (وان تطيعوه) اى فجا امركم به من الطاعة (تمتدوا) الى الحق الذي هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمخبي من كل شر وتاخير عن بيان حكم التولى لما في تقديم التهيب من تأكيدهم الترغيب (وما على

الرسول) محمد وبعد ان يحمل على الجففس لانه اعيد معرفا (الا لبلاغ المبين) التبليغ الموضح لكل ما يحتاج الى
 الايضاح وقد فعل وانما بقى ما حاتم فان اديتم فلحكم وان توليتم فلهامكم قال ابو عثمان رحمه الله من امر السنة على
 نفسه قولاً وفعلان نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى قال وان تطيعوه تهتدوا
 يقال ثلاث آيات نزلت مقرونة ثلاث لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة
 فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع
 الرسول لم تقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكرلى ولوالديك فمن شكر الله فى نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يقبل
 منه ذلك فاطاعة الرسول مفتاح باب القبول ويرشدك على شرف الاطاعة ان كذب اصحاب الكهف لما تبعهم
 فى طاعة الله وعده دخوله الجنة فاذا كان من تبع المطيعين كذلك فاطاعتك بالمطيعين قال حاتم الاصم رحمه الله
 من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله
 من غير ترك محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب (مصرع)
 حب درويشان كايه دجنت است واعلم ان احدين حبيل رحمه الله لما راى الشريعة بين جماعة كنفوا العورة
 فى الحمام قبل له فى المنام ان الله تعالى جعلك اماما للناس برعاية الشريعة (وفى المنوى) رهرو راه طريقت
 اين بود * كاد باحكام شريعت ميرود * نسأل الله التوفيق (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات)
 الخطاب لعامة الكفرة ومن تبع عصية اوله عليه السلام وان معه من المؤمنين ومن يانية وتوسيط النظر
 بين المعطوفين لانه صا الى ايمان (يستخلفهم فى الارض) جواب لقسم اما بانماز على معنى وعدهم الله
 واقسم يستخلفهم او تنزىل وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق انجاز له لا محالة اى ليجعلهم خلفاء متصرفين
 فى الارض تصرف الملوك فى اعمالهم (قال الكاشغرى) فى الارض در زمين — فاراز عرب وعجم لقوله
 عليه السلام ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل قال الراغب الخليفة النيابة من الغير اما غيبة المنوب
 عنه واما لمونه واما العجزه واما انشرىف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه فى الارض
 (كما استخلف الذين من قبلهم) اى استخلفا كما كنا كاستخلاف الذين من قبلهم وهم بنو اسرائيل استخلفهم الله
 فى مصر والنأى بعد اهل الافرعون والجبارة (ولم يكن لهم دينهم) التمكن جعل الشئ مكانا لاخر يقال مكن له
 فى الارض اى جعلها مقر له قال فى تاج المصادر التمكن دست دادن وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك
 مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو على يجوز ان يكون على حد رد فى لكم انتهى والمعنى ليجعلن دينهم مقررا ثابتا
 بحيث يستمرون على العمل باحكامه من غير منازع (الذى ارتضى لهم) الارضاء يستديدن كما فى التاج
 قال فى التأويلات النجمية يعنى يمكن كل صنف من الخلفاء حمل امامته التى ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم
 فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الله الناصحون لعباده الهادون من يسترشد فى الله حفاظ الدين وهم اصناف
 قوم هم حفاظ اخبار الرسول عليه السلام وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخزانة وقوم هم علماء الاصول من الرادين
 على اهل العناد واصحاب البدع بواضح الادلة غير مختلطين الاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة
 لا يسلم منها الا العلماء الراستخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارفة الاسلام وشجعانه وقوم هم الفقهاء الذين
 اليهم الرجوع فى علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم فى الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين فى الملك
 وآخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق
 واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات والارض وهم فى الدين كنواص الملك واعيان
 مجلس السلطان فالدين معمور بهم ولا على اختلاف طبقاتهم الى يوم القيامة (وليبذلهم) التبديل جعل الشئ
 مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاينى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير
 وان لم تأت ببدله والمعنى بالفارسية وبذل دهد ايشانرا (من بعد خوفهم) من الاعداء (امنا) منهم واصل
 الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف وكان اصحاب النبي عليه السلام قبل الهجرة اكثر من عشرين خاتمين
 ثم هاجروا الى المدينة وكاوا يصحبون فى السلاح ويمسكون فيه حتى انجز الله وعده فاطهرهم على العرب كاهم
 وفتح لهم بلاد الشرق والغرب * دميدم صيت كمال دولت خدام او * عرصه روى زرين راسر بسر
 خواهد كرفت * شاهباز همش چون بر كشايد بال قدر * از ثريا تا نرى در زير پر خواهد كرفت *

(يعبدونني) حال من الذين آمنوا بالتقيد الوعد بالنبات على التوحيد (لا يشركون بي شيئاً) حال من الواوأي
يعبدونني غير مشركين في العبادات شيئاً (ومن كفر) ومن ارتد (بعد ذلك) الوعدا واتصف بالكفر بان ثبت واستمر
عليه ولم يتأثر بما مر من الترغيب والترهيب فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر مستأنف
وأند على الاصل لو كفر هذه النعمة العظيمة (فاؤلفك هم الفاسقون) الكاملون في الفسق والخروج عن حدود
الكفر والطغيان قال المفسرون اول من كفر به هذه النعمة وبجدها الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه فلما قتلوه
غير الله ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذي رفع عنهم حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين
والله تعالى لا يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيرها وما يأنفهم وفي الحديث اذا وضع السيف في امني لا يرضع عنها
الى يوم اقيامة (وفي المننوي) هرجه بانوايد از ظلمات غم * آن زبي شرمي وكستاخست هم * قال
ابراهيم بن ادهم رحمه الله مشيت في زرع انسان فتاداني صاحبه يا يقر فقلت غير اسمي بركة فلو كثر لغير الله
معرفتي (واقموا الصلاة وآؤا الزكاة) عطف على مقدر يستدعيه المقام اي فآمنوا واعلموا صالحا واقموا الخ
(واقموا الرسول) في سائر ما امركم به فهو من باب التكميل (لعلكم ترحمون) اي افعلوا ما ذكر من الاقامة
والاتباع والاطاعة واجين ان ترحموا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة (لا تحسبن) يا محمد اوبيا من يصلح للخطاب كانوا
من كان (الذين كفروا) مفعول اول للحسبان (مجهزين في الارض) المجهز ضد القدرة والمجهز فلا ناجعته عاجزا
اي مجهزين لله عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من الاقطار بما رجحت وان هر بوا من كل مهرب (وما اهاهم
النار) عطف على جملة النبي تأويلها بجملة خبرية اي لا تحسبن الذين كفروا مجهزين في الارض فانهم مدركون
وما اهاهم النار (ولبئس المصير) جواب اقسام قدر والمخصوص بالمدح محذوف اي وبالله لبئس المصير والمرجع
هم اي النار يقال صار الى كذا اي انتهى اليه ومنه صير الباب لمصيره الذي انتهى اليه في تنقله وتحركه وفي الآية
اشارة الى كفران النعمة فان الذين انفقوا النعمة في المعاصي وغير ما بهم من الطاعات ما اهاهم ناولقطعة
قال علي رضي الله عنه اقل ما يلزمكم الله ان لا تستعينوا بعمه على معاصيه قال الحسن رحمه الله اذا استوى
يوما لك فانت ناقص قيل كيف ذلك قال ان الله زادك في يومك هذا نعمة فاعلم ان تزداد فيه شكرا وكل ما وجد
لفعل ما تشرفه لتمام وجود ذلك الفعل منه كالفرس للعدو في الكر والفرو السيف للعمل والاعضاء خصوصا
اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي لا يله اوجد كان ناقصا فالانسان القاصر في عباداته كالانسان
الناقص في اعضائه وآلاته واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قد عاجب جميع الناس الى الله تعالى والى توحيده
وطاعته فاجاب من اجاب وهم اهل السعادة واوالمهم العجاية رضي الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل
الشقاوة واقدامهم الكفرة والمنافقون المعاصرون له عليه السلام ولما هربوا من باب الله تعالى بترك اطاعة رسوله
واصرواعليه عاقبهم الله تعالى عاجلا ايضا حيث قتلوا في الوقائع واصيبوا بما لا يحطون اليهم فانظر كيف ادركمهم
انه تعالى فلم يعجزوه كما ادرك الامم السالفة العاصية نسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصين عصمته ويتغمدنا برحمته
ويجسرنا بعين عنايته (يا ايها الذين آمنوا) روي ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فنزلت والخطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعا بطريق التغليب (ليستأذنكم) هذه الام لام الامر
والاستئذان طلب الاذن والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه والمعنى بالفارسية بايد كه دستوري
طابند از شما (الذين ملكتم ايمانكم) من العبيد والحواري (والذين لم يبلغوا الحلم) اي الصبيان القاصرون
عن درجة البلوغ المعهود والتعبير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الغلام صيرورته بحال
لوجامع انزل قال في انقسام من الحلم بالضم والاحتلام الجماع في النوم والاسم الحلم كعنتى انتهى وفي المفردات
ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وتسمى البلوغ بالحلم لكونه جديرا
صاحبه بالحلم (منكم) اي من الاحرار (ثلاث مرات) ظرف زمان ليستأذن اي ليستأذنوا في ثلاثة اوقات
في اليوم والليله لانها ساعات غرة وغلة ثم فسر تلك الاوقات بقوله (من قبل صلاة الفجر) لظهورانه وقت
القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحله النصب على انه بدل من ثلاث مرات (وحين
تضعون ثيابكم) اي ثيابكم التي تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل القيلولة وهي النوم نصف النهار
(من الظهيرة) بيان للحين وهي شدة الحر عند انصاف النهار قال في القاموس الظهيرة حد انصاف النهار

وانما ذلك في القبط والتصریح بمدار الامراعى وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والاخر لما ان التجرد عن
 الثياب فيه لاجل القيلولة لقله زمانها ووقوعها في النهار الذالك هو مظنة لكثرة الورد والصدور ليس من التحقق
 والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطرادها فيها امر معروف لا يحتاج الى التصریح به (ومن بعد
 صلاة العشاء) الاخرة ضرورية انه وقت التجرد عن اللباس والالتصاف بالتحاف وهو كل ثوب تغطيت به
 (ثلاث عورات) خبر مبتدأ محذوف اي هن ثلاثة اوقات كائنة (لكم) يختل فيها التستر عادة والعورة الخلل
 الذي يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هذه اوقات
 العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محلا له (ليس عليكم ولا عليهم) اي على
 الممالك والصبيان (جناح) اثم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على
 العورات (بعدهن) اي بعد كل واحدة من تلك العورات الثلاث وهي الاوقات المتخللة بين كل وقتين منهن
 فالاستئذان لهؤلاء مشرووع فيها لابعدها واغبرهم في جميع الاوقات (طوافون) اي هم يعني الممالك والاطفال
 طوافون (عليكم) للخدمة طوافا كثيرا والطواف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيت حافا
 ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها (بعضكم) طائف (على بعض) اي هم بطوافون عليكم
 للخدمة وانتم تطوفون للاستخدام ولوكفهم الاستئذان في كل طوفة اي في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها الضاق
 الامر عليهم فلذا رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الذي
 بعده والكاف مقحمة اي مثل ذلك التدين (بين الله لكم الآيات) الدالة على الاحكام اي ينزلها مبينة
 واضحة الدلالات عليها لانه تعالى بينها بعد ان لم تكن كذلك (والله عليم) مبالغ في العلم بجميع المعلومات فيعلم
 احوالكم (حكيم) في جميع افعاله فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا وروى عن عكرمة ان رجلا
 من اهل عراق سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ان الله يستريح السائر وكان الناس لم يكن
 لهم ستور على ابوابهم ولا جبال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل ولده او خدمه او يتيم في حجره ويرى منه ما لا يحبه
 فامرهم الله تعالى ان يستأذنوا ثلاث ساعات التي سماها ثم جاء باليسر وبسط الرزق عليهم فأتخذوا الستور
 والجبال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به ففيه دليل على ان الحكم اذا ثبت لمعنى
 فاذا زال المعنى زال الحكم فالتبسط في اللباس والمعاش والسكنى ونحوها امر رخص فيه اذ لم يؤدى الى كبر واعتزاز
 فالعمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن
 على عقولهن وفي الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعنى اذا آتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا
 لم يظهرها من نفسه ولم يلبس لباسا نظيفا يلبى بحاله ولم يكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده
 المحتاجون لطلب الزكاة واصدقات وليس لبس الخلق مع اليسار من التواضع وفي الآية رخصة اتخذ العبيد
 والاماء للخدمة لمن قام بحقوقهم وبيان ان حق المولى عليهم الخدمة وفي الحديث حسنة الحر بعشر وحسنة
 المملوك بعشرين بضاعف له الحسنه وهذا من احسن عباد الله ونصح لسيدته اي اراد له خيرا واهام بمصالحه
 على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق قال في نصاب الاحتساب وينبغي ان يتخذ الرجل جارية للخدمة داخل
 البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة في العبد اكثر من الارار الاجانب لان المالك يقلل الخشمة والمحرمية
 منتفية والشهوة داعية فلا يأمن الفتنة وقيل من اتخذ عبدا للخدمة داخل البيت فهو كاستحسان بالسين المهمة
 اي اعرج او مقعد وابتاع بعض المشايخ غلاما فقليل بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه
 واستغنى عن استئذان غيره بخلاف مؤنه وفانت تكاليفه وكفى سياسة العبد والمروء في بيته بمنزلة القلب وقلم
 تنفع خدمة الجوارح لا بخدمة القلب ودلت الآية على ان من لم يبلغ وقد عقل يؤمر بفعل الشرائع وينهى
 عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث مروهم بالصلاة
 وهم ابنا سبع وانمر بوههم على تركها وهم ابنا عشر وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد البلوغ ولذا كره
 الباسه ذهبوا وحريرا لاعتاده والاعم على الملبس كما في القهستاني (قال الشيخ سعدى) بفردى درش زجر
 وتعليم كن * به نيك وبديش وعده وبيم كن * قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا بلغ الصبي عشر سنين
 كتبت له حسناته ولم تكتب يئانه حتى يحتلم قال في الاشياء و يصح عبادة الصبي وان لم تحب عليه واحتلوا

في نوابها والمعتمدانه وللمعلم ثواب التعليم وكذا جميع حسنه وليس كالبالغ في النظر الى الاجنبية والخلوة
 بها فيجوز له الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة كما في المتن (وقال الشيخ سعدى) يسرحون زده
 بركدشته سنين * زنا محرمان كوفراتر نشين * بر بنه آتش نشايد فروخت * كه تاجشم برهم زنى
 خانه سوخت (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم) اى الاطفال الاحرار الاجانب فيخرج العبد البالغ فانه
 لا يستأذن في الدخول على سيدته في غير الاوقات الثلاثة المذكورة كما قال في التتمه يدخل العبد على سيدته
 بلا اذنها بالاجماع (فليست اذنوا) اى ان ارادوا الدخول عليكم (كما استأذن الذين) بلغوا الحلم (من قبلهم)
 اؤذروا من قبلهم كما قال تعالى فيما تقدم لا تدخلوا بيوتنا غير يئوناكم حتى تستأذنا الاية فالمعنى فليست اذنوا
 استأذنا كما تامل استئذان المذكور من قبلهم بان يستأذنا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قيل لهم ارجعوا
 (كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) كرره لئلا يكيد والمبالغة في الامر بالاستئذان اعلم ان بلوغ الصغیر
 بالاحبال والانزال والاحتلام وبلوغ الصغیر بهما وبالحيض فان لم يوجد فيهما شئ من الاصل
 وهو الانزال والعلامة وهو الباقى فيبلغان حين يتم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور وروى بقى لقصر اعمار
 اهل زماننا قال بعض الصحابة كان الرجل فين قبلكم لا يحتمل حتى يأى عليه ثمانون سنة قال وهب ان اصغر
 من مات من ولد ابن آدم ولد مائتى سنة وادى مدة البلوغ للغلام اثنا عشرة سنة ولذا تطرح هذه المدة من سن
 الميت الذكر ثم يحسب ما بقى من عمره فتعطى فدية صلاته على ذلك وادى مدته للعبادة تسع سنين على الخمار
 ولذا تطرح هذه المدة من الميت الانثى فلا تحتاج الى اسقاط صلاتها بانفدية ثم هذا بلوغ الظاهر واما بلوغ
 الباطن في الوصول الى سر الحقيقة وكمايته في اربعين من اول كشف الحجاب وربما يحصل للبعض علامة ذلك
 في صباه قال ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغیر والـ كبير فاذا جعل الله العبد حكيما
 في انصبى لم تضع منزلته عند الحكماء حداته سنة وهم يرون عليه من الله نور كرامته ودخل الحسين بن فضل على
 بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فذعه فقال أصبى يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت
 صبيما فليست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به حكما كفته آند
 فواتكرى بهنرت نه بجال وبزركى بعقلت نه بسال فالاعتبار بفضل النفس لا بالصغر والكبر وغيرهما قال
 هشام بن عبد الملك لزيد بن على بلغنى انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان
 اسماعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلوات الله عليهم اجمعين
 (قال المولى الجاسمى) جد غم زده منقصت صورت اهل معنى را * چو جان زروم بود كوت از حبش مى باش *
 (قال السعدى) چو كنهانرا طبعى بي هنر بود * پير زادكى قدرش نيفزود * هنر بنماى كردارى
 نه كوهى * كل از خاست و ابراهيم از زر (واقواعد) مبتدا جمع قاعد بلاهاء لاختصاصها بالمرأة
 واذا اردت العقود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كحامل من حمل البطن وحالة من حمل الظهر قال في القاموس
 القاعد التى قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج (من النساء) حال من المستكن في التواعد اى المجائز
 اللاتى قعدن عن الحيض والحمل وبالفارسية ونشستگان در خانها و بازماندگان (اللاتى لا يرجون نسكاحا)
 صفة للقواعد النساء اى لا يطمعن في النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه
 ربما ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية وبالفارسية آنانكه اميد ندارند نكاح خود را يعنى طمع نمى كنند
 كه كسى اينسانرا نكاح كند بجهت پيرى و عجز (فليس عليهم جناح) الجمله خبر مبتدا اى اثم ووبال في
 (ان يضعن) عند الرجال (ثيابهن) اى الثياب الفاخرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الخمار
 (غير متبرجات بزينة) حال من فاعل يضعن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يفتنى خص بكشف عورة
 زينتها ومحاسنها للرجال والمعنى حال كونهن غير مظهرات لزينة خفية كالسوار والخلخال والقلادة لكن
 لطلب التخفيف جاز الوضع لهن (وان يستعففن) بترك الوضع اى يطلبن العفة وهى حصول حالة للنفس تمتنع
 بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدا خبره قوله (خير لهن) من الوضع لبعده من التهمة (والله يسمع) مبالغ في جميع
 ما يسمع فيسمع ما يجري بينهن وبين الرجال من المفاولة (عليهم) فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى اعلم
 ان المحجوز اذا كانت بحيث لا تستهى جاز النظر اليها لامن الشهوة وفيه اشارة الى ان الامور اذا خرجت

عن عرض آفئة وسكنت نائمة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابتحت الرخص ولكن التقوى
فوق امر الفتوى كما اشار اليه قوله تعالى وان يستعففن خير **لن** وفي الحديث لا يباغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس قال ابن سيرين ما غشيت امرأه قط لا في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله
وانى لارى المرأة فى المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصرى قال بعضهم ليت عتلى في اليقظة **كعقل**
ابن سيرين في المنام وفي الفتوحات المكية يجب على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال
تابع للحس ولهذا كان المريد اذا وقع له احتلام فليشغفه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم
او بالتصور في اليقظة لا يكون الا من ببقية الشهوة في خياله فاذا احتلم صاحب كمال فاما ذلك لضعف اعضائه
الباطنة لمرض طرأ في مرضه لاجل احتلامه لا في حلال ولا في حرام انتهى ثم ان العجوز في حكم الرجل في ترك
الجاب لا في مرتبة كما قال حكيم ان خير نصي الرجل آخره يذهب جهله ويقترب حلمه ويجمع رأيه وشرفه في
المرأة آخرها يسوء خفيها ويحدسانها ويعقم رجها وعدم رجاء النكاح انما هو من طرف الرجل لا من طرف
العجوز غلبا فانه حكى ان عوزا مرضت فأتى ابنها بطبيب فرأها متزينة بانواب مصبوغة فعرف حالها فقال
ما اوجعها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقال ويحك انت اعلم من الطبيب وحكى لمامات زوج
رابعة العدو ية استأذن عليها الحسن البصرى واصحابه فاذا نزلهم بالدخول عليها وارخت سترا وجاسه
ورآه المسترق فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه قالت نعم وكرامة لكن من اعلمكم حتى
ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصرى فقالت ان اجبتني في اربع مسائل فاناك فقال سلى ان وفقني الله اجبتك
قالت ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول
لو وضعت في القبر وأتى منكرو ونكير أقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس
يوم القيامة وتنايرت الكتب أعطى كفاي يميني او بشمالى قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودي في الخلق
فرى في الجنة وفرى في السعير كنت انا من اى الفريقين قال هذا غيب ايضا فأتت من كان له علم هذه الاربعة
كيف يشغل بالتزويج ثم قالت يا حسن اخبرني بكم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء
ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال وواحد للنساء
حفظ تسعة اجزاء من الشهوة يحجزه من العقل واث لا تقدر على حفظ جرم من الشهوة تسعة اجزاء من العقل
فبكى الحسن وخرج من عندها وعن سليمان عليه السلام الغالب على شهواته اشد من الذى يفتح المدينة وحده
(قال الشيخ سعدى) مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه رساعتش قبله ديكرست (ليس على الاعشى)
مفتقد البصر وبالفارسية نايذا (حرج) انم ووبال (ولا على الاعرج حرج) العروج ذهاب في صعود
وعرج مشى المشى الخارج اى الذهاب في صعود فعرج كدحل اذا اصابه شئ في رجله فمشى مشية العرجان
وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقه له والاعرج بالفارسية لذك (ولا على المريض حرج) المريض بالفارسية
(بیمار) والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان كانت هذه الطوائف يخرجون من مواكدة الاصحاء
حذرا من استقذارهم اياهم وخوفا من تأذيهم بافعالهم واوضاعهم فان الاعشى رجاء بت اليه عين مواكده
ولا يشعر به والاعرج يتفصح في مجامعها فذا اكثر من موضعه فيضيق على جلسه والمريض لا يملو عن حالة
تؤذى قرينه اى براحة كريمة او جرح يبدو او انف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان يأكلوا مع
الناس ولا ما ثم عايهم (ولا على انفسكم) اى عليكم وعلى من يماثلكم في الاحوال من المؤمنين حرج
(ان تاكوا) الاكل تناول المطعم اى ان تاكوا انتم ومن معكم (من يوتكم) اصل البيت اوى الانسان بالليل
ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر وايس المعنى ان تاكوا من
البيوت التى تسكنون فيها بانفسكم وفيها طعامكم وسائر ما لكم لان الناس لا يخرجون من اكل طعامهم
في بيوت انفسهم فينبغى ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم اشد الاتصال بينهم وبينكم
كالا زواج والاولاد والمماليك ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد فلذلك يضيف الزوج
بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه وفي الحديث ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه وفي حديث آخر انه وما لك لا يلة فاذا كان هذا حال الاب مع الولد فقس عليه حال المملول

مع المولى (اويوت آبانكم) الاب اوالد اى حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر (اويوت امهاتكم)
 جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في اوراق من اوراق والام بازاء الاب اى الوالدة (اويوت اخوانكم) الاخ
 المشاركة لاخرى فى الولادة من الطريقين او من احدهما او من ارضاع ويستعار فى كل مشاركة لغيره فى القبيلة
 او فى الدين او فى صنعة او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المناسبات (اويوت اخواتكم) الاخت تأنيث
 الاخ وجعل اثناء فيها كالعرض من المحذوف منه (اويوت اعمامكم) العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك
 من العموم وهو الشمول ومنه العامة لكثيرهم وعمومهم فى البلد والعمامة لشمولها (اويوت عماتكم)
 خواهران پدران خود (اويوت اخواتكم) الخال اخ الام والحالة اختها وبالفارسية برادران مادران خود
 (اويوت حالاتكم) خواهران مادران خود (اوما ملكتم مفاتحه) جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح كلاهما
 آلة الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال والمعنى اوما ملكتم مفاتحه اى او من البيوت اتى تملكون التصرف
 فيها باذن اربابها كما اذا خرج الصحيج الى الغزو وخلف الضعيف فى بيته ودفع اليه مفاتحه واذن له ان يأكل مما فيه
 من غير مخافة ان يكون اذنه لاعتن طيب نفس منه وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم وتصرفهم من ضيعة
 او ماشية وكالة او حفظا لئلا المفاتيح حينئذ تكتب عن كون المال فى يد الرجل وحفظه فالمعنى ليس عليكم جناح ان
 تأكلوا من اموالكم يدعليهم الكن لا من اعيانها بل من اتباعها وغلاتها كثيرا يستأن ولبن الماشية (اريد بكم)
 الصداقة صدق الاعتقاد فى المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره فالصديق هو من صدقت فى مودته
 وبالفارسية دوست حقيقى قال ابو عثمان رحمه الله الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره
 ظاهره اذ اذا نيكون الانبساط اليه مباح فى كل شئ من امور الدين والدنيا ونعم ما قيل صدديق من صدقت
 لا من صدقت والمعنى اويوت صدديقكم وان لم يكن بينكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتبسط واسره
 من كثير من الاقرباء روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصديق اكثر من الخالدين وروى ان الحسنين
 لما استعاثوا لم يستغيثوا بالاباء والامهات وانما قالوا لهما من شافعين ولا صديق جيم وعن الحسن انه دخل يوما
 بيته فرأى جماعة من اصداقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا
 وجدناهم يعنى من اتى من البدرين (قال الكاشغرى) فتح موسى رضى الله عنه در خانه دوستى آمد و او حاضر
 نبود كيسه ازار از جاريه طلبيد زودرم برداشت و باقى بكنيزك باز داد و چون خواجه بخانه رسيد و صورت واقعه
 زجاريه بشنيد شكرانه آن انبساط كنيزك و آزاد كرد و بنواخت در نكارستان آورده شى گفتم نهان
 فرسوده را بپنه بود آسوده در كن رباطى زلتم آنچه خوشتر در جهم ان گفت * ميان دوستداران انبساطى
 * و در عوارف المعارف فرموده كه چون كسى يار خود را كويد اعطى من مالك و در جواب كويد كه ترست
 دوستى را منى شايد يعنى بايد كه هر چه در ميان دارد ميدهد و از استفسار چند و چون بگذرد كه دوست جاني
 بهترست از مال فاني و درين باب گفته اند اى دوست برو بهر چه دارى باري بخور و بهر چه مفروش ولله درمن قال
 * اراى بجان مضايقه باهم نميكنند * آخر كسى بجمال جدايى چرا كند * بسيار جد و جهد بايد كه
 با كسى * خود را با آدمى صفى آشنا كند * قال المنسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت
 بصريح الاذن او بقرينة الدالة كاقرباة والصداقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكرا لا عتيادهم التبسط
 فيما بينهم يعنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا و يعلموا من غير ان
 تزودوا و اتهم لوا قال الامام الواحدى فى اوسيط وهذه الرخصة فى كل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك
 كرخسته لمن دخل حائط از هو جائع ان يصيب من ثمره او من سفر بغم وهو عطشان ان يشرب من رسلها
 بوسعة منه تعالى ولطفا بعباده ورغبة بهم عن ذنابة الاخلاق وضييق النظر واحتج ابو حنيفة بهذه الآية
 على من سرق من ذى محرم لا تقطع يده اى اذا كان ماله غير محرز كافى فتح الرحمن لانه تعالى اباح لهم الاكل
 من يوتهم ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محزرا منهم اى اذا لم يكن مقفلا ومخزونا ومحفوظا بوجه
 من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا تقطع يده اذا سرق من صديقه لان من اراد سرقة المال من صديقه
 لا يكون صديقه بل خائن عداوته فى ماله بل فى نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك فرب
 سرقة مؤدية الى ما فوقها من الدوب فعلى العاق ان لا يغفل عن الله وينظر الى احوال الاصحاب رضى الله عنهم

كيف كانوا اخواتنا في الله فوصلوا بسبب ذلك الى ما وصلوا من الدرجات والتجربات واحتازوا بالصدق الاتم
 والاخلاص الاكل والنصح الاثمل عن عداهم فرحمهم الله تعالى ورضي عنهم والحقنا بهم في بناتهم واعمالهم
 (ليس عليكم جناح) في (ان تأكلوا) حال كونكم (جميعا) اي مجتمعين (او اشتاتا) جمع شت بمعنى متفرق
 على انه صفة كالحق او بمعنى تفرق على انه مصدر ووصف به مبالغة واتماشى فجمع شئت كرضى ومريض نزلت
 في بني ليث بن عمرو وهم حي من كنانة كانوا يخرجون ان ياكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل
 ويكث يومه حتى يجد ضيفا باكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا ور بما قعد الرجل والطعام بين يديه
 لا يتناول من الصباح الى الراح ور بما كان معه الا بل الحظ الاي المملوءة الضرع لبنا فلا يشرب من البانها حتى
 يجد من يشاركه فاذا امسى ولم يجد احدا اكل فرخص في هذه الآية الاكل وحده لان الانسان لا يمكنه ان
 يطلب في كل مرة احدا يأكل معه واما اذا وجد احدا فلم يشاركه فيها كانه فقد جاء الوعيد في حقه كما قال عليه
 السلام من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بذا له وادواء له قال الامام النسفي رحمه الله دل قوله تعالى
 جميعا على جواز التناهد في الاسفار وهو اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه اي على السوية
 وقال بعضهم في خلط المال ثم اكل الكل منه الاولى ان يستحل كل منهم غذا كل او تبرعون لامين ثم تبرع لهم
 الامين (فاذا دخلتم بيوتا) اي من البيوت المذكورة بقراءة المقام اي للاكل وغيره وهذا شروع في بيان ادب
 الدخول بعد الترخيص فيه (فسلموا على انفسكم) اي فايدوا بايات التسليم على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما ينكم
 وينهم من القرابة الدينية والنسبية الموجبة لذلك (تحية) ثابتة (من عند الله) اي بامر مشروعة من لذه
 ويجوز ان يكون ملة التحية فانما يطلب الحياة التي من عنده تعالى والتسليم طلب السلامة من الله للمسلم عليه
 واتصافها على المصدرية لانها بمعنى التسليم اي سلموا تسليما (مباركة) مستبعدة لزيادة الخير والثواب ودوامها
 (طيبة) تطيب بها نفس المستمع (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده اي مثل ذلك التبيين (بين الله
 لكم الايات) الدالة على الاحكام اي ينزلها مميثلة واضحة الدلالات عليها (لعلكم تعقلون) اي لكي تفقهوا
 ما في تضاعيفها من الشرائع والاحكام والاداب وتعملون بموجبها وتفوزون بذلك بسعادة الدارين
 وعن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرت
 لم كسرت وكنت قائما اصب الماء على يديه فرفعه رأسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلى يا باني انت
 وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من ادتي فسلم عليه بطل عرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خيرك
 وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين بقول الفقير لاحظ عليه السلام في التسليم الخارج المعنى
 اللغوي للتحية فترتب عليه طول العمر لانه بما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم عليه فيطول عمر المسلم بمعنى
 وجدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلي معنى التركة فترتب عليه كثرة الخير لانها المطلوبة تعالى بالنسبة
 الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء لصلاة الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلي منه
 اشارة الى ان الافضل اخفاء النوافل بادائها في البيت ونحوه قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد وفي الحديث اذا دخلتم بيوتكم فسلموا
 على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته معه
 واذا ذكر الله على طعامه قال لا ميت لكم ولا عشاء وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه
 قال ادر كنتم العشاء والميت والتسليم على الصبيان العقلاء افضل من تركه كما في البستان ولا يسلم على جماعة
 النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة وانبساط فيحدث من تلك المعرفة فتنة ولا يتدنى اليهود والنصارى
 بالاسلام فانه حرام لانه اعزاز الكافر واليهجوز وكذا السلام على اهل البدعة ولوسلم على من لا يعرفه فظهر
 ذمها ومبتدعا بقول استرجعت سلامي تحقيره ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع
 الهدى ولورد يقول عليكم فقط وقد مر ما يتعلق بالسلام مشبع في الجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء
 واذا حييتم بتحية الاية فارجع قال في حقائق البقي قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد
 الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانما محل كرامة الله في تلك الساعة يقول الفقير
 وكذا الحال في دخول المزارات والمشاهد المتبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يعتقدون

(قال الكمال الجندی) صوفیہ ومعتقد صوفیان * کست چو من صوفی نیک اعتقاد (قال الحافظ)
 بر سر تربت ما چون کذری همت خواه * که زیارتک زندان جهان خواهد بود (وقال الحامی)
 نسیم الصبح زرعی ربی نچند و قبلها * که بوی دوست می آید از آن پاکیزه منزله * اللهم اجعلنا من الذين
 يجدون النفس الرحمانی من قبل الیمن فی کل حین وزمن (انما المؤمنون) نزلت حین جمع النبی علیه السلام
 المسلمین يوم الجمعة لیستشیرهم فی امر الغزو وكان یثقل المقام عنده علی البعض فیخرج بغير اذنه او فی حفر الخندق
 وكان المنافقون ینصرفون بغير امر رسول الله وكان الخفر من اهم الامور حتی حفر رسول الله بنفسه وشغل
 عن اربع صلوات حتی دخلت فی حد القضاء فقال تعالی انما المؤمنون ای السکاملون فی الایمان وهو مبتدأ
 خبره قوله (الذین آمنوا بالله ورسوله) عن نسیم قلوبهم واطاعوهما فی جمیع الاحکام فی السر والعلانیة
 (واذا كانوا معہ) مع النبی علیه السلام (علی امر جامع) الی آخره معطوف علی امنوا داخل معه فی حیز الصلة
 ای علی امرهم یجب اجتماعهم فی شأنه کالجمعة والایادی والحروب والمشاورة فی الامور وصلاة الاستسقاء
 وغیرها من الامور الداعیة الی الاجتماع ووصف الامر بالجمع للمبالغة فی کونه سبباً لاجتماع الناس فان الامر
 لکونه مع ما عظیم الشأن صار کانه قد جمع الناس فهو من قبیل اسناد الفعل الی السبب (لیمذهبوا) من الجمع
 ولم یفترقوا عنه علیه السلام (حتى یستأذنه) علیه السلام فی الذهاب فیاذن لهم واعتبر فی کمال الایمان عدم
 الذهاب قبل الاستئذان لانه المميز للمخاص من المنافق ثم قال لمزید التأكید (ان الذین یستأذنونک) یطلبون
 الاذن منك (اولئک الذین یؤمنون بالله ورسوله) لا غیر المستأذنین (قال الکاشفی) تعریض جمیع
 منافقانت که در غزوة تبرک بتخلف از جهاد دستوری جسته و در باره ایشان نازل شد که انما یستأذنک
 الذین لا یؤمنون بالله الایة ای فبعض المستأذنین وکل غیر المستأذنین دخلوا فی الترهیب وذلك بحسب
 الاغراض الفاسدة ولانه فرق بین الاستئذان فی التخلف و بین الاستئذان فی الانصراف الا ترى الی عمر رضی
 الله عنه استأذن علیه السلام فی غزوة تبوک فی الرجوع الی اهله فاذن له فقال انطلق فوات الله ما انت بمنافق
 هكذا لاح بالبال (فاذا استأذنوا) ای وبعد ما تحقق ان السکاملین فی الایمان هم المستأذنون فاذا استأذنوا
 فی الانصراف (لبعض شأنهم) الشأن الحال والامر ولا یقال الا فیما یعظم من الاحوال والامور کفی المقدرات
 لبعض اهرم المهم او خطبهم الملم لبقول لشؤونهم بل قید ببعض تغلیظا علیهم فی امر الذهاب عن مجلس رسول
 الله مع العذر الملبس وطو مساس الحاجة (فاذن لمن شئت منهم) لما علمت فی ذلك من حکمة ومصلحة فلا اعتراض
 علیک فی ذلك (واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان وان کان لعدو قوی لا یخلو عن شائبة تفضیل امر
 الدیة علی الآخرة فقیه اشارت الی ان الافضل ان لا یحدث المرء نفسه بالذهاب فضلا عن الذهاب (ان الله غفور)
 مبالغ فی مغفرة فرطات العباد (رحیم) مبالغ فی افاضة اثر الرحمة علیهم وی الایة بیان حفظ الادب بان الامام
 اذا جمع الناس لتدبیر امر من امور المسلمین ینبغي ان لا یرجعوا الا باذنه ولا یخافوا امر السریة ویرجعوا بالاذن
 اذا خرجوا للغزو ونحوه وللامام ان یأذن وله ان لا یأذن الاعلی ما یری فین تفرق بغير اذن صار من اهل الهوى
 والبدع وكان علیه السلام اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد رجل الخروج وقف حیث یراه فیاذن له ان شاء ولذا قال
 عظماء الطريقة قدس الله اسرارهم ان المرید اذا اراد ان یمخرج لحاجة ضروریة ولم یجد الشیخ مکانه فانه یحضر
 الباب ویوجه بقلبه فیستأذن من روحانیة الشیخ حتی لا یستقل فی خروجه بل یقع ذلك من طریق المتابعة
 فان للمتابعة تأثیرا عظیما قال فی التأویلات النجمیة فیها اشارة الی ان المرید الصادق من یکون مستسلما
 لتصرفات شیخه وان لا یتنفس الا باذن شیخه ومن خالف شیخه فی نفسه سرا او جهر الا یشم رائحة الصدق
 وسیره غیر سریع وان بدر منه شیء من ذلك فعلمیه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من الخافقة
 والخيانة لیمدیه شیخه الی ما فیه کفارة جرمه ویلتزم فی الغرامة بما یحکم به علیه واذا رجع المرید الی الله والی شیخه
 بالصدق وجب علی شیخه جبران نقصه بهمته فان المریدین عیال علی الشیوخ فرض علیهم ان یتقوا وعلیهم
 من قوت اموالهم بما یشکون جبرانا لنقصهم انتهى فعلى المریدین ان یوافقوا مشایخهم فی جمیع الاحوال
 وان لا یستبدوا بها رأیهم فی امور الشریعة والطریقة وان لا یخالفوهم بالاستبعاد بالخروج من عندهم
 الی السفر والحضر والمجاهدة والریاضة قال عبد الله الرازی قال قوم من اصحاب ابی عثمان لابی عثمان قدس سره

أوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين وإياكم ومخالفة الإكابر والدخول في شيء من الطاعات إلا بآذنها
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما أمكنكم فارحوا ولا يضيع الله لكم سعيان انتهى فمن وقع منه تقصير فلا يقنط
فإن الله تعالى قبولاً ثم قبولاً (قال المولى الجاسمي) بلى نبود درين ره ناامیدی * سباهی را بود رو
در سیدی * ز صد در کرامیدت بر نیاید * بنو میدی جگر خوردن نشاید * در دیگر بیاید زد که
ناکاه * اراں در سوی مقصود آوری راه * والله تعالى يقبل التوبة والاستغفار واعلم ان هذه الايات
تشير الى ابواب الشفاعة وكثيرتها والاخر رده باب من الابواب الحققة فلا تقبله سائر الابواب الا ترى ان من رده الله
تعالى لا يقبله النبي عليه السلام ومن رده النبي عليه السلام لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته فمن ترك
الاستئذان من رسول الله لا يأذن له احد ولو اذن لا يفيد وكذا حال من ترك الاستئذان من وارث رسول الله
يعني انه لا يفيد اذن غير الوارث واما اذن وارث آخر فلا يتصور لان الوارثين كالحلقة المفرغة فاذا لم ينطبع
في مرة آة واحد منهم صورة صلاح احد لم ينطبع في مرة آة الاخر نسأل الله القبول بحجزة الرسول (لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم) المصدر مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوتيه وامره اياكم في الاعتقاد والعمل بها
(كدعاء بعضكم بعضاً) اى لا تقبسوا دعوتيه اياكم الى شيء من الامور على دعوة بعضكم بعضاً في جوار الاعراس
والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقال بعضهم
المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم له كنداء بعضكم بعضاً باسمه مثل يا محمد
ويا ابن عبد الله ورفع الصوت به والنداء ورآء الحجر ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله كما قال تعالى
يا ايها النبي يا ايها الرسول (قال الكاشاني) حضرت عزت همه انبيا را بندا علامت خطاب کرده وحيث خود را
بندا کرامت * يا آدمست يا پدر انبيا خطاب * يا ايها النبي خطاب محمد است * قال ابوالبث
في تفسيره وفي الاية بيان توقيده على الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معلم الخير فامر الله بتوقيده
وتعظيمه وفيه معرفة حوز الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل قال في حقائق البقي احترام الرسول من احترام الله
ومعرفته من معرفة الله والادب في متابعتهم من الادب مع الله وفي التأويلات النجمية يشير الى تعظيم المشايخ
فان الشيخ في قومه كالنبي في امته اى عظموا حرمة الشيوخ في الخطاب واحفظوا في خدمتهم ادب وعلقوا
طاعتهم على مراعاة الهيبة والتوقير (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) قد التحقيق بطريق الاستعارة لاقتضاء
الوعيد اياه كما ان رب يحيى للتكثير وفي انكواشي قد هناء وذنبة قللة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم والتسلل
الخروج من البين على التدريج والجمعية يقال تسلل الرجل اى انسرق من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون
والمعنى يعلم الله الذين يخرجون من الجماعة قليلا قليلا على خفية (لو اذا) هو ان يستتر بشئ مخافة من يراه
كما في الوسيط قال في القاموس اللوذ بالشئ الاستئثار والاحتصان به كاللوازم مثله انتهى والمعنى ملاوذة بان
يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج اوبان يلوذ بهم يخرج بالاذن اراءه انه من اتباعه واتصاه على الحالية من
تخبر يتسللون اى ملاوذين اوعلى انه مصدر مؤكد بفعل مضمر هو الحال في الحقيقة اى يلاوذين لو اذا وهو عام
لنسل من صف القتال ومن المسجد يوم الجمعة وغيره من الجماع الحققة وقال بعضهم كان يتقل على المنافقين
خطبة النبي يوم الجمعة فيلوذون ببعض اصحابه او بعضهم ببعض فيخرجون من المسجد في استئثار من غير
استئذان فاوعدهم الله تعالى بهذه الاية (فليحذر الذين يخالفون عن امره) يخالفون امره بترك مقتضاه
ويذهبون سمتا بخلاف سمته وعن تضمنه معنى الاعراض والميل والضمير لله لانه الامر حقيقة اول الرسول
لانه المقصود بالذكر (ان) اى من ان (تصيههم) برسد بريشان (فتنة) محنة في الدنيا في البدن اوفى المال
اوفى الولد كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان (قال الكاشاني) يا مهر غفلت بر دل بارد تو به جنيد
قدس سره فرموده كه فتنه سختي دلست ومتأثر ناشدن اواز معرفت الهى (او يصيههم عذاب اليم)
اى في الآخرة وفي الجلائن ان تصيههم فتنة بلمية تظهر تفاقمهم او يصيههم عذاب اليم عاجل في الدنيا انتهى وكلمة
اولمخ الخلو دون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتحذير وفي ترتيب العذابين على المخالفة دلالة على ان
الامر للوجوب في التأويلات النجمية فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن امر شيخهم ان تصيههم فتنة
من موجبات القربة بكثرة المال او قبول الخلق والتزويج بلا وقته او السفر بلا امر الشيخ او مخالطة الاحداث

والنسوان والافتنان بهم او محبة الأغنياء او التردد على ابواب الملوك او طلب المناصب او كثرة العيال
 فان الاشتغال بما سوى الله قسنة او يصيبهم غضب اليم بالانقطاع عن الله انتهى وفي حقائق البقي القسنة ههنا
 والله اعلم قسنة محبة الاخذاد والمخالفة والمذكور وذلك ان من صاحبهم يسوء ظنه باولياء الله لانهم اعداء الله
 واعداء اوليائه يقعون كل وقت في الحق ويقعون احوالهم عند العامة لصرف وجوه الناس اليهم وهذه القسنة
 اعظم القسنة قال ابو سعيد الخزاز رحمه الله القسنة هي اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال
 ربيع القسنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر القسنة ما خوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه
 (الا) بدائدوا كاه باشيد (ان الله ما في السموات والارض) من الموجودات باسرها خلقا وملكا ونصريفا
 ايجادا واعداء مابدا واعادة (قد) كما قبله (يعلم ما انتم عليه) ايها المكفون من الاحوال والالواضع التي من جلستها
 الموافقة والمخالفة والاخلاص والنفاق (ويوم يرجعون اليه) عطف على ما انتم عليه ويوم مفعول به لا ظرف
 اي يعلم تحقيقه يوم يرد المناقون المخالفون للامر اليه تعالى للجزاء والعقاب فيرجعون من الرجوع المتعدي
 لامن الرجوع اللازم والعلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على البغ وجه (بينهم بما عملوا)
 من الاعمال السيئة اي يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اي شئ شنيع علما في الدنيا ويرتب عليه ما يليق به
 من الجزاء وعبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من الملازمة في انهما صبيان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال
 ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته لغلبة احكام الكثرة الخلقية الامكانية وآثار الامزجة الطبيعية الحيوانية
 في نشأتهم (والله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وان كان المناقون يجتهدون في ستر
 اعمالهم عن العيون واخفاها * انكس كميافريد ييدا ونهان * چون نشناسد نهان وييدا بجهان *
 وفي التأويلات النجمية الا ان الله ما في السموات والارض من نعيم الدنيا والآخرة فن تعلق بشئ منه يبعده الله
 عن الحضرة و يؤاخذ به قدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل المتعلقات فيدبهم بما عملوا عند مطالبهم
 بمكافأة الخير او مجازاة الشر شررا والله بكل شئ عليم اي بكل شئ من مكافأة الخير ومجازاة الشر عليم
 بالنقير والقطمير مما عملوا من الصغير والكبير انتهى واعلم ان التعلق بكل من نعيم الدنيا ونعيم الآخرة حرام على اهل
 الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة هو الآخر بالاكسر وهو الله تعالى
 قال بعض اهل الحقيقة ما الهال عن مولاه فهو دنياه الفعلي العاقل ان يقطع حبل العلاقات ويتصل بسر تجرد
 الذات والصفات ويتفكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يجيئ يوم الجزاء والمكافاة فان عقيب هذه الحياة
 مجامات وهذا البقاء ليس على الدوام والنيات وفي الحديث ما قال الناس اقوم طوبى لكم الا وقد خبا لهم الدهر
 يوم سوء

ان البالي لم تحسن الى احد * الاساءات اليه بعد احسان

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف شر ما أتى به القدر

لا صخرة المرء من الدنيا آخره * ولا يتدم يوما موته الوجع

والله بكل شئ عليم من يوم الموت والجوع اختيارا واضطارا وغير ذلك من الامور سرا وجهارا فطوبى
 لمن شاهد ولا حظ هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمر

تمت سورة النور يوم السبت الثالث من شهر الله رجب من سنة ثمان ومائة والف وبتلوها سورة الفرقان بكية
 آيها سبع وسبعون في قول الجمهور بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك الذي نزل الفرقان) اي تكاثر خير الذي الخ فالماضف محذوف من البركة وهي كثرة الخير وترتيبه على تنزيل
 الفرقان لما فيه من كثرة الخير دينيا ودنياويا ومعناه ترديد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة
 تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعاليه قال المولى القناري في تفسيره الفاتحة يروي ان صاحب بن
 عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحبيب
 ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو
 ما يلبس بالماء فيمسح به القصاع وان تبارك بمعنى سعد وقال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وسمى
 بحبس الماء بركة لدوام الماء فيها وثبوتة فعنى تبارك دام واما تبارك الانتقال له ولهذا يقال له يتبارك مضارعا لانه
 للانتقال قال في برهان القرء ان هذه لفظة لا تستعمل الا الله ولا تستعمل الا بلفظ الماضي وخص هذا الموضع

بأن ذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرء آن المشتغل على معاني جميع كتاب الله والقرءان مصدر فرق بين الشيتين
 اى فصل وسمى به القرء آن لغاية فرقه بين الحق والباطل والمؤمن والكافر (على عبده) الاخلص ونبهه الاخص
 وحبيبه الاعلى وصفه الاول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه تشرىف له بالعبدية المطلقة وتفضيل بها
 على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد مطلقا كقوله تعالى عبده زكريا وتنبه على ان الرسول
 لا يكون الا عبدا للمرسل ردا على النصرارى ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله (ليكون للعالمين نذيرا) غاية
 للتنزيل اى ليسكون العبد منذرا بالقرء آن للانس والجن ممن عاصره او جاء بعده ومخوفامن عذاب الله
 وموجبات سخطه فالنذير بمعنى المنذر والانداز اخبار فيه تخويف كما ان التبشير اخبار فيه سرور قال الامام
 الراغب العالم اسم للثقل وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالتابع والخاتم لما يطبع
 ويختتم به وجعل بناءه على هذه الصيغة لكونه كالاتى فالعالم آله فى الدلالة على صانعه واما جمعه فلان كل نوع
 قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فلنكون الناس فى جملتهم والانسان
 اذا اشار له غيره فى اللفظ غلب حكمه انتهى قال ابن الشيخ جمع بالواو والنون لان المقصود استغراق افراد العقلاء
 من جنس الجن والانس فان جنس الملائكة وان كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن
 رسولا الى الملائكة فلم يبق من العالمين المكلفين الا الجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى اى فتكون الآية
 وقوله عليه السلام ارسلت للخلق كافة من العالم المخصوص ولم يبعث نبي غيره عليه السلام الا الى قوم معين
 واما نوح عليه السلام فانه وان كان له عموم بعنة لكن رسالته ليست بعامة لمن بعده واما سليمان عليه السلام
 فانه ما كان مبعوثا الى الجن فانه من التسخير العام لا يلزم عموم الدعوة والآية حجة لاني حنيفة رضى الله عنه
 فى قوله ليس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى النجاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اكتفى بقوله ليكون
 للعالمين نذيرا ولم يذكر البشارة قال فى الارشاد عدم التعرض للتبشير لانسباق الكلام على احوال الكفرة
 (الذى) اى هو الذى (له) خاصة دون غيره استقلالا واشتراكا (ملك السموات والارض) الملك هو التصرف
 بالامر وانتهى فى الجمهور (قال الكاشاني) بادشاهى آسمانها وارضها جبهوى منفردست با فريدن آنها
 پس اور ارد تصرف دران ثم قال ردا على اليهود والنصارى (ولم يتخذ ولدا) ايثر ملكه لانه حتى لا يموت
 وهو عطف على ما قبله من الجملة الظرفية قال فى المقدرات تتخذ بمعنى اخذوا وتتخذ فعل منه والولد المولود ويقال
 للواحد والجمع والصغير والكبير والذكور والانثى ثم قال ردا على قريش (ولم يكن له شريك فى الملك) اى فى ملك
 السموات والارض لينازعه اوليعاونه فى اليجاد (وفى المنشوى) واحد اندر ملك اور ايارنى * بند كانش را
 جزاوسالارى * نيست خلقش راد كركس مالكي * شركش دعوت كند جزها لىكى (وخلق كل شئ)
 احدث كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة
 الاحكام والآثار (فقدرة تقديرا) اى فهاى ما اراده منه من الخصائص والافعال اللائقة به كهيئة الانسان
 للادراك والفهم والنظر والتدبير فى امور المعاش والمعاد واستنباط الصنائع المتنوعة ومن اولة الاعمال المختلفة
 وهكذا احوال سائر الانواع (واتخذوا) اى المشركون لانفسهم (من دونه) اى حال كونهم متجاوزين عبادة
 الذى خلق هذه الاشياء (آلهة) من الاصنام (لا يحلقون شيا) اى لا تقدر تلك الآلهة على خلق شئ من الاشياء
 اصلا لا على ذهاب ولا على غيره وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء لان الكفار يجعلونهم بمنزلة العقلاء فخطبهم
 بلغتهم كما فى تفسير ابي الليث (وهم يخلقون) كسائر المخلوقات (ولا يملكون لانفسهم) اى لا يستطيعون
 (ضرا) اى دفع ضرر قدم لكونه اهم من النفع (ولا نفعا) ولا جلب نفع فكيف يملكون شيا منهمما لغيرهم فهم
 اعجز من الحيوان فانه ر بما يملك دفع الضرر وجلب النفع لنفسه فى الجملة (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا)
 اى لا يقدرون على امانة الاحياء واحيائهم اقولا وبعثهم ثانيا ومن كان كذلك فبعزل عن الالهية لعمراً أنه
 عن لوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزايعنى ان الضار
 والنافع والمميت والمحيى والباعث هو الله تعالى فهو المعبود الحقيقى وما سواه فليس بمعبود بل عابد لله تعالى
 كما قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا فى الرحمن عبدا وفى الآية اشارة الى الاصنام المعنوية
 وهم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون فانهم ليسوا بقادرين على احياء القلوب وامانة النفوس

فاتابعونهم في حكم عابدي الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذي
 هو الجهل نمايرول بالحياة الاشرف الذي هو العلم فان كان للعبد مدخل في افادة الخلق العلم النافع ودعائهم
 الى الله على بصيرة فهو لذى رقى غيره من الجهل الى المعرفة وانشاء منشأ أخرى واحياه حياة طيبة باذن الله
 تعالى وهي رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العالمين وامان سقط عن هذه الرتبة فليس الاستماع الى كلامه
 الا استماع بنى اسرائيل الى صوت العجل (قال المولى الجامى) بلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مروجو سامى ارره ييانك كوساله * وقد قال تعالى وكونوا مع الصادقين اى كونوا فى جملة الصادقين
 ومصاحبين لهم وبعضهم ولذا قالوا يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها ديناً حتى يتعاون بالاخوان الصادقين
 قيل اعيسى عليه السلام ياروح الله من نجالس فقال من يزيدكم فى علمه منقطه وبذركم الله رؤيته ويرغبكم
 فى الآخرة عمله (قال الصائب) نورى ازيشافى صاحب دلان درپوزه كن * شمع خود را مى برى دل مرده
 زين محفل چرا * اى كه روى عالمى را جانب خود كرده * رونمى آرى بروى صائب بيدل چرا *
 اللهم بحق افرقان اجعلنا مع الصادقين من الاخوار (وقال الذين كفروا) كنضر بن الحارث وعبد الله بن
 امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم (ان هذا) اى ما هذا انظر ان (الادب) كذب مصروف عن وجهه
 لان الافك كل مصروف عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح اعدالة عن المهاب الموقفات
 ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل (ادتره) استنقه محمد من عذر نفسه را فرق بين الافتراء والكذب
 ار الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه كما فى الاسئلة المقحمة
 (وامانه عليه) اى على اختلافه (قوم آخرون) اى اليهود فنهى بلقورايه احبار الامم وهو يعبر عنها بعبارة
 (وقد جزا) فعلوا بما قالوا فان جـ وى يستعملان فى معنى فعل فيعديان تعديته (ظلم) عطيا يجعل الكلام المحز
 افسا كاختلافه فتمت اعلام من اليهود يعنى وضعوا صفة الافك فى غير موضعه (ورورا) اى كذبا كبيرا حيث نسبوا
 اليه عليه السلام ما هو برى عنه قال الامام الراغب قيل لسكذب زور لكونه مائلا عن جهته لان الزور ميل
 فى الزور اى وسط الصدور ولا زور المائل الزور (وقالوا) فى حق القرءان هذا اساطير الاولين) ماسطره المتقدمون
 من الخرافات والاباطيل مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية افسانه اوليانست كه در كتابه نوشته اند
 وهو جمع اسطرار جمع سطر او اسطورة كاحدثة واحديث قال فى التاموس السطر الصف من الشئ الكتاب
 والشجر وغيره والخط وانكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصا و اسطره كتبه واساطير الاحاديث
 لانظام لها (استنبها) امر ان تكذب له لانه عليه السلام لا يكتب وهو كاحتم وافتصد اذا امر بذلك
 قال فى المفردات الا كتاب متعارف فى الاختلاق (فهى) اى الاساطير (على عليه) تلقى على محمد وتقرأ عليه
 بعدا كتنابها واتساخها يحفظها من افواه من يلىها عليه لكونه ادبالاتر على ان يتلقاها منه بالقرأة
 والاملاء فى الاصل عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه (بكرة واحيلا) قول النهار وآخرة اى دأما وخفية
 قبل انتشار الناس وحين يأتون الى مساكنهم وفى شرام اسقطاوى اليوم القبر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة
 ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخرة
 عند مغيب الشفق (قل) الحمد رد اعليهم وتحققا للحق (انزله الذى يعلم السر) الغيب (فى السموات والارض)
 لانه اعجزكم افصاحته عن آخركم ونفخن اخبارا عن مغيبات مستقبله او اشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار
 فكيف تجعلونه اساطير الاولين (انه كان عمورا رحيا) اى انه تعالى ازلا وبدا مستمر على المغفرة والرحمة فلذلك
 لا يجل على عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليهما واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وفيه اشارة
 الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرءان الى الافك لورجعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم
 رحيا بهم كما قال تعالى واتى لغفار لمن تاب (ع) درقوبه بازست وحق دستكبر اعلم ان الله تعالى انزل
 القرءان على وفق الحكمة الازلية فى رعاية مصالح الخلق ليتهدى به اهل السعادة الى الحضرة وليضل به اهل
 الشقاوة عن الحضرة وينسبوه الى الافك كما قال تعالى واذلم يمتدوا به فسيقولون هذا افك قديم والقرءان
 لا يدرك الانبؤا الايمان والكفر ظلمة وبالظلمة لا يرى الا الظلمة فبظلمة الكفر رأى الكفار القرءان النورانى القديم
 كلاما مخلوقا ظلمنا من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما رأوا القرءان بظلمة البدعة رأوا كلاما مخلوقا

ظاهراً بظلمة الحدوث وظلموا انفسهم بوضع القرءان في غير موضعه من كلام الله وفي الحديث ان قرءان
 كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال بكونه مخلوقاً قد كفر بالذي انزله نسأل الله العزة والحفظ من الاحاد
 وسوء الاعتقاد ثم اعلم ان من الامور اللازمة لتعليم الجاهل لا يورد الملائكة والمبتدعة فانه كوضع الدواة على
 جراحة المجروح او قتل الباغي المضروودهم بالاجوبة القاطعة مما لا يحاف الشريرة والمهرطقة الا ترى
 ان الله تعالى امر حبيبه عليه السلام بالجواب للطاعين في القرءان وقد اجاب الصادق عن اطال على القرءان
 وذهب على حدوته ومخلوقيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاهدوا المخالفين بما يمكن من المعارضة
 حتى القموهم الجور واخفهم وخلصوا الناس من شبهاتهم وشكوكهم وفي الحديث من انتهرى منع بكلام غليظ
 صاحب بدعة سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملائكة الله تعالى قلبه امناء واما ما
 ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الا كراى المغنعة الاخيرة التي تنزع الخلائق
 عندها والانسراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت واطلق الامن في صورته الانتهاز والمراد الامن
 في الدنيا مما يخاف خصوصاً من مكر من انتهره ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا سأل الله
 الامن والامان وكال الايمان والقيام باوامره والاعتناء بما وعظه وزواجره (وقالوا) اى المشركون من اشرف
 قريش كابي جهل وعتبة وامية وعاص واما لهم وذلك حين اجتماعهم عند ظهر الكعبة (ما) استفهامية بمعنى
 انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتداء خبرها قوله (ل هذا الرسول) وجدت اللام مفصلة عن الهاء
 في المحذف واتباعه سنة وفي هذا تصغير لشأنه عليه السلام وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اى اى سبب
 حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه (ياكل الطعام) كئناً كل والطعام ما يتناول من الغذاء
 (ويمشى في الاسواق) لطلب المعاش كما تشي جمع سوق وهو الموضع الذى يجلب اليه المتاع للبيع ويسباق
 انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر يعنى ان سح دعواه فابله ليجاف له حالنا قال بعضهم ليس بملك
 ولا ملك وذلك لان الملائكة لا ياكرون ولا يشربون والمالوك لا يتسوقون ولا يتنزلون فحبوا ان يكون مثلهم
 في الحال ولا يمتاز من بينهم بعلو المحل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تمييز الرسل عن
 عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية فالشريعة مركب الصورة والصورة مركب القلب
 والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية صدرت عن كشف
 عين الحق (قال الكائن) ندانسنده كنبوت من اى بشر يت يست بلكه مقتضى آنت تاتاسب وتجانس ك
 سبب افاده واستفاده است يحصل يوندد (ع) جنس بايد تادر آميزدهم وفى التأويلات الخفية
 يشير الى ان الكفار صم بكم عى فهم لا يبعقلون لانهم نظر والى الرسول بنظر الحواس الحيوانية وهم معزل
 من الحواس الروحانية والروانية فآراء وامنهم الا ما يرى من الحيوان وما رآه بنظر يرى به النبوة والرسالة ليعرفوه
 انه ما كان محمداً باحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلهذا قال تعالى وتراهم ينظرون اليك
 وهم لا يبصرون وذلك لانه لهم قلوب لا يفقهون بها النبوة والرسالة ولهم اعين لا يبصرون بها الرسول والنبي
 ولهم آذان لا يسمعون بها القرءان ليعلموا انه محجة الرسول فيؤمنوا به (لولا) حرف تخفيض بمعنى هلا
 وبالفارسية جرا (انزل اليه ثلاث) اى على هيئته وصورته المبينة لصورة البشر والجن (فيكون) نصب لانه
 جواب لولا (معه) مع الرسول (نديرا) معيناه في الانذار معلوما صدقه تصديقه (او يلقى اليه كنز) من السماء
 يستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش والكنز المال المكتنوز اى المجموع المحفوظ وبالفارسية كيج
 (او تكون له جنة بكل منها) اى ان لم يلق اليه كنز ولا اقل من ان يكون له بستان يتعيش بفائدته كما لاهل الغنى
 والقرى (وقال الظالمون) وهم القائلون الاولون لكن وضع المظهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم وتجاوز
 الحد فيما قالوا لكونه اضلالاً لاجرا عن حد الضلال اى قولوا له ومنير (ان تتبعون) اى ما تتبعون (الارجلا
 مسحورا) قد سحر فغلب على عقله قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبح حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون
 انه حال النبي عليه السلام والسحر مشتق من السحر الذى هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد
 الجانبيين والسحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل فانه يحيل الى المسحور انه فعل ولم يفعل (انظر) كيف
 ضربوا لك الامثال اى كيف قالوا في حقك تلك الاتفا بل البهيبة الخارجة عن العقول الجارية لغرابتها

يجرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالك وغفلتهم
 عن جالك قال بعضهم مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور
 اذ طلبوا ان يكون معك مثلان (قضى لهما) عن الحق لجلالا مبينا (فلا يستطيعون سبيلا) الى الهدى ومخرجا
 من ضلاتهم قال بعض الاكابر وقد ابطلوا الاستعداد بالاعتراض والانكار على النبوة فخرموا عن الوصول
 الى الله تعالى (تبارك الذي) اي تكاثروا وتزايد خير الذي (ان شاء جعل لك) في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك
 في الآخرة (خير من ذلك) مما قالوا من القاء الكثر وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى وخص هذا
 الموضوع بذكر تبارك لان ما بعده من العظام حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه بقوله لولاك يا محمد
 ما خلقت الكائنات كذا في برهان القرءان (جنات تجري من تحتها الانهار) يدل من خبره ومحقق لخبره
 مما قالوا لان ذلك كان مطلعا عن قيد التعدد وجريان الانهار (ويجعل لك قصورا) بيوتا مشيدة في الدنيا كقصور
 الجنة وبانفارسية كوشكها عالي ومسكنها رفيع قال الراغب يقال قصرت كذا نعمت بعضه الى بعض
 ومنه سمي القصر انتهى والجهة عطف على محل الجزء الذي هو جعل وفي الحديث ان ربي عرض علي
 ان يجعل لي بطعام مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فأتضرع اليك
 وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واتي عليك (قال الكاشغري) دراسب نزل مذكورست كه
 چون مالداران قريش حضرت رسالت رابفة وفاقه سرزنش كردند رضوانى كه آريائده وروضات جنانست
 باين آيت نازل شد ودرجى از نور پيش حضرت نهاد و فرمود كه پروردكار تو ميفرمايد كه مفايح خزائن
 دنيادر اينجاست آنرا بدست تصرف تو ميدهيم بي آنكه از كرامت ونعمتى كه نامزد تو كرده ايم در آخرت مقدار
 پر بشه كم نكردد حضرت فرمود كه اى رضوان مرا بدنيا حاجت نيست فقر را دوست ميدارم و میخواهم كه
 بنده شكور و مصبور باشم رضوان گفت اصبحت علوه مت آن حضرت نه همينست كه باوجود تنگدستى
 واحتياج كوشه چشم التفات برخزان روى زمين نيفكنند آنرا ملاحظه بايد نمود كه در شب معراج مطلقا
 نظر بى اسوى الله نكشود و بهيچ چيز از بدائع ملكوت و غرائب عرصه جبروت التفات نفرمود تا عبارت ازان
 اين آمد كه ما زاغ البصر وما طفي * زرنك آميزى ريحان آن باغ * نهاده چشم خود را مهر ما زاغ *
 نظر چون بر گرفت از نقش كوين * قدم زد در حريم قاب قوسين * وعن عائشة رضى الله عنها قالت
 يا رسول الله الانستطم الله في مطعمك قالت وبكى لما رأيت به من الجوع وشدا الحجر على بطنه من السغب فقال
 يا عائشة والذي نفسى بيده لو سألت ربي ان يجيرى معى جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض
 ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقرها على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تقبضى
 لمجد ولا لآل محمد يقول الفقير عصمه الله القدير كان عليه السلام من اهل الاكسيرا الاعظم والحجر المكرم فان
 شأنه اعلى من شأن سائر الانبياء من كل وجه وقد اوتوا ذلك العلم الشريف وعمل به بعضهم كادريس وموسى
 ونحوهما على ما فى كتب الصناعة الخيرية لكنه عليه السلام لم يلتفت اليه ولم يعمل به ولو عمل به لجعل مثل
 الجبال ذهبا وملك مثل ملك كسرى وقبصر لانه ليس بمناف الحكمة بالكلية فان بعض الانبياء قد اوتوا في الدنيا
 مع النبوة ملكا عظيما وانما اختار الفقر لنفسه لوجوه احدها انه لو كان غنيا لقصد قوم طمعاف الدنيا فاختر
 الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقبى والثاني ما قيل ان الله اختار الفقر له نظرا
 لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بجماله والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على
 الله تعالى كما قال عليه السلام لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء قاله تعالى
 قادر على ان يعطيه ذلك الذى غيره وبقدره وما هو خير من ذلك بكثير ولكنه يعطى عباده على حسب المصلح
 وعلى وفق المشيئة ولا اعتراض لاحد عليه فى شئ من افعاله فيفتح على واحد ابواب المعارف والعلوم ويسد
 عليه ابواب الدنيا وفى حق الآخر بالعكس من ذلك وفى القصيدة البردية

ورودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فارها اياهم

الشم جمع الاشم والشم الارتفاع اى اراها ترفعاى ترفع لا يكتنه كنه

واكدت زهره فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

جمع عصمة يعني ان شدة حاجته لم تعد ولم تغلب على العصمة الاولية بل اكدت ضرورته زهده في الدنيا الدينية فما زاع
بصره منته في الدنيا وما طغى عين نهمته في العقبى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم يخرج الدين من العدم

يقال دعاه اليه اى طلبه اليه وحله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى ان صدق
محمد او امر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولاه محمد ما خلقت آدم ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش فاضطرب فكثرت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فن كانت الدنيا راحة من فيض نعمه فكيف
تدعو الى الدنيا ضرورة فاقتنه كذا في شرح القصيدة لابن الشيخ (وفي المنشوى) واهزن هرگز كدي را نزد *
كرگه كز مرده را هرگز كرد * خضر كشتي را براي آن شكست * تا فواید كشتي از بخار رست * چون
شكسته می رهد اشكست شو * امن در قراست و اندر فقر و * آنكه می كوداشت از كان نقد چند *
كشت باره باره از رخم كلند * تیغ بهراوست كور را كرد نیست * سایه افكندست بروی زخم نیست
يعنى فليلازم العبد التواضع والفقر (بل كذبوا بالساعة) اى القيامة والحشر والنشر والساعة جزؤ من اجزاء
الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابها كما قال وهو امرع الحاسبين والمالبه عليه قوله تعالى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار كما في المقررات وهو اضراب عن توبيخهم بحكاية جناباتهم السابقة
وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية جناباتهم الاخرى للتخلص الى بيان مآلهم في الآخرة بسبب ما هم فنون العذاب
(واعتدنا) هيا ناواصله اعدنا (لمن كذب بالساعة) وضع الساعة موضع ضميرها للمبالغة في التشنيع (سعيها)
نار اعظيمة شديدة الاشتغال قال بعض اهل الحقائق سعيها في الآخرة انما سعت من سعي الدنيا وهي حرص العبد
على الدنيا ولا ذها (اذار آتم) صفة للسعي اى اذا كانت تلك السعي يرمى من قلوبهم وقابلتهم بحيث صاروا بانها
كقولهم دارى تنظروا لى اى تقابلها فاطلق المزموم وهو الرؤية وارىد اللازم وهو كون الشئ بحيث يرى
والانتقال من المزموم الى اللازم مجاز (من مكان بعيد) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه قيل من المشرق الى
المغرب وهي خمسمائة عام وفيه اشارة بان بعد ما بينها وبينهم من المسافة حين رأتم خارج عن حدود البعد
المعتاد في المسافات المعمورة (سمعوا لها نعيظا) اى صوت تغيط على تشبيه صوت غليانها بصوت المغناط
اى الغضبان اذا غلا صدمه من الغيط فعند ذلك يهجمهم والهمهمة ترديد الصوت في الصدر قال ابن الشيخ يقال
امارأيت غضب الملك اذ ارأى ما يدل عليه فكذا ههنا ليس المجموع التغيط الذى هو شديد الغضب بل ما يدل
عليه من الصوت وفي المقررات التغيط اظهار الغيط وهو اشد الغضب وقد يكون ذلك مع صوت مسجوع
والغضب هو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه (وزيرا) وهو صوت يسمع من جوفه واصله ترديد
النفس حتى ينتفخ الضلوع منه قال عبيد بن عمير ان جهم لتفرز فرقة لاجى نبي مرسل ولا ملك مقرب الاخر
لوجهه ترعد فرأتهم حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجنوا على ركبيه ويقول يارب يارب لا اسألك الا نفسك
قال اهل السنة البنية ليست شرطاً في الحياة فالنار على ما هي عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل
والرؤية والنطق يقول الفقير وهو الحق كما يدل عليه قوله تعالى وان الدار الآخرة اهلها الحيوان فلا احتياج الى
تأويل امثال هذا المقام (واذا القوا منها مكانا) اى في مكان ومنها بيان تقدم فصار حاله والضمير عائدا الى
السعي (ضيقا) صفة لما كان مقيدة لزيادة شدة حال الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السرفى وصف
الجنة بان عرضها السموات والارض واعلم انه تضيق جهم عليهم كالتضيق حديدة الرمح على الرمح او تكون لهم
كحال الوتد في الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضيق قلوبهم في الدنيا حتى لم تسع
فيها الايمان (مقرنين) اى حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم مشدودة اليها بسلسلة او يقرنون مع
شياطينهم في سلسلة * يعنى هريك را باقرين او از جن بسلسلة آتشين بهم باز بسته * يقال قرنت البعير بالبعير
جعلت بينهما قرنته بالتشديد على التكميل (دعوا) بخواتم در خود (هناك) اى في ذلك المكان الهائل
والحالة الفظيعة (نبورا) هو الويل والهلاك * وابن كله كسى كويد كه آرزو مند هلاك باشد * اى
يتننون هلاكاً وينادون فيه قولون يا نبورا يا نبورا يا هلاكاً كاد تعال فهذا اوانك وفي الحديث اول من يكسى يوم
القيامة ابليس حلة من النار يضعها على حاجبيه فيسجها من خلفه وذرىته خلفه وهو يقول وايبورا وهم

ينارون يا ثبورهم حتى يغفوا على النار فينادي يا ثبوراً ويا ثبوراً ويا ثبوراً فيقول الله تعالى اوفى قال لهم
 عن السنة الملائكة تبها على خلود عذابهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً) اى لا تقتصر على دعاء ثبور واحد
 (وادعوا ثبوراً كثيراً) اى بحسب كثرة الدعاء المترلق به لا بحسب كثرة في نفسه فان ما يدعون ثبوراً واحداً
 في حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعاء واحداً وادعوا ادعية كثيرة فان ما انتم فيه من العذاب لغاية شدته
 وطول مدته مستوجب لتكرار الدعاء في كل آن (قل اذللك) العذاب (خير ام الجنة الخلد التي وعد المتقون) اى
 وعد المتقون اى المتصفون بمطلق التقوى لا بالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالمتقون متق وان كان
 عامياً وجنة الخلد هي الدار التي لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها فان الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض
 الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وازافة الجنة الى الخلد للمدح والا فالجنة اسم للدار الخلد فيجوز ان
 تكون الجنة اسم لا يدل الاعلى البستان الجميع لوجوه البهجة ولا يدخل الخلود في مفهومها فاضيف اليه
 للدلالة على خلودها فان قيل كيف يتصور الشك في انه ايم ما خير حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز
 للعاقل ان يقول السكر احمى ام الصبر وهو دواء فيقال ذلك في معرض التقرير والتحكم والتحسير على ما ظن
 وفي الوسيط هذا التنبيه على تفاوت ما بين المترتين لا على ان في الصبر خيراً وقال بعضهم هذا على الجواز وان
 يكن في النار خيراً والعرب تقول العافية خير من البلاء وانما خاطبهم بما يتعارفون في كلامهم (كانت) تلك
 الجنة (لهم) في علم الله تعالى (جزاء) على اعمالهم بمقتضى الصبر لا بالاستحقاق والجزاء الغنى والكفاية
 فالجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيراً من شره وان شره من خيراً من اهل الذمة وتسجيلها بذلك
 للاحتراز بها في حق دمهم (ووصيراً) مرجعاً يرجعون اليه ويستقلبون والفرق بين المصير والمرجع ان المصير
 يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (لهم فيها ما يشاؤون) اى ما يشاؤون من انواع النعيم واللذات
 مما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب نسايتهم لا يريدون درجات من فوقهم فلا يلزم تساوى مراتب اهل الجنان في كل
 شئ ومن هذا يعلم فساد ما قيل في شرح الاشياء بجواز اللوطة في الجنة لجواز ان يريد اهل الجنة ويشتهوها وذلك
 لان اللوطة من الخبائث التي ما تعلق الحكمة بتحليلها في عصر من الاعصار كالزنى فكيف يكون ما يخالف
 الحكمة مراداً وشتهى في الجنة فالقول بجوازها ليس الامن الخبائث والحاصل ان عموم الآية انما هو
 بالنسبة الى المتعارف والمرتبة ولذلك اقال بعضهم في الآية دليل على ان كل المراتد لا تحصل الا في الجنة ولما
 لم تكن اللوطة مرادة في الدنيا لا طيبين فكذلك في الاخر (خالدين) فيها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور
 لاعتماده على المبتدأ (كان) المذكور من الدخول والخلود وما يشاؤون (على ربك وعداً مستوفى) اى موعوداً
 حقيقة بان يسأل ويطلب وما في على من معنى الوجوب لا امتناع الخلف في وعده واعلم ان اهم الامور الفوز بالجنة
 والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال له اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار اني
 لا اعرف دندتك ولا دندنة معاذ قوله دندن معناه اني لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعني من الازدكار
 والدعوات المطولة واكنى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار فقال له النبي عليه
 السلام حولها ندندن اى حول الجنة والنار وحول مسئلتهم ما والمسألة الاولى سؤال طاب والثانية سؤال
 استعاذه كما في ابتكار الافكار ومعنى الحديث ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الجزيل كما في عقد
 الدرر واللالى قال في رياض الصالحين العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء افرائض وترتله
 المعاصي اوراجع وهو المتبرع بالقربات والنوافل واخسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون راجعاً
 فاجتهد ان تكون سالماً وابال ان تكون خاسراً في الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
 سيئة وكانت له حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك رواه
 البخارى وغيره قال بعض المشايخ في هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويؤخذ ذلك من جعل هذا الاجر
 العظيم لمن قال هذا القول مائة مرة فكيف من هو يومه كله هذا فان طريقته مغيرة على دوام الذكر والحضور
 وكان عليه السلام طويل الصمت كثيراً الذكر * هرآنك عاقل ارحق بك زمانت * دران دم
 كافرست امانها نست (ويوم يحشرهم) اى واذكري يا محمد لقومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة

ويجمعهم (وما يعبدون من دون الله) ما عام يعم العقلاء وغيرهم لكن المراد هنا بقريئة الجواب الا في العقلاء
من الملائكة وعيسى وعزير (فيقول) اي الله تعالى للمعبودين (انتم اصلان) كراه كريد (عبادى هؤلاء)
بان دعوتهم الى عبادتكم وامرهم بها (ام هم ضلوا الدليل) عن السبيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر
الصحيح واعراضهم عن المرشد النصح فخذ الجار واصل الفعل الى المفعول كقوله تعالى وهو يهدي السبيل
الاصل الى السبيل والسبيل يقول الفقير والظاهر انه محمول على نظيره الذي هو اخطأ والطريق وهو شائع
فان قلت انه تعالى كان عالمي الازل بحال المستول عنه فما فائدة هذا السؤال قلت فائدة تقريب العبد
والزامهم كما قيل لعيسى عليه السلام اأنت قلت للناس اتخذوني واى الهين من دون الله لانهم اذا عملوا بذلك
واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبيد وحيرتهم ويكثرون بتكذيب المعبودين اباهم وتبريهم منهم ومن
امرهم بالشرك وعبادة غير الله (قالوا) استئناف كانه قيل فاذا قالوا في الجواب فقيل (مجانك) هو تعجب
مما قيل لهم او تنزيه الله تعالى عن الانداد ويجوز ان يحمل ما يعبدون على الاصنام وهى وان كانت جادات
لا تقدر على شيء لكن الله تعالى يخلق فيها الحياة ويجعلها صالحة للخطاب والسؤال والجواب (ما كان ينبغي لنا)
اي ما صبح وما استقام لنا (ان نتخذ من دونك) اي متجاوزين اياك (من اولياء) من من يدقنا كيد النبي واولياءه
مفعول نتخذ وهو من الذي يتهدى الى مفعول واحد كقوله تعالى قل اغيبر الله اخيرا وليا والمعنى معبودين لعبدهم
لما بنا من الحالة المنافية له وهى العصمة او عدم القدرة فاني تصور ان تحمل غيرنا على ان يتخذ وليا غيرك فضلا عن
ان يتخذنا وليا قال ابن الشيخ جعل قولهم ما كان ينبغي الحكاية عن استبعاد ان يدعو احد الى اتخاذواى دونه لان
نفس قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو نفي ما نسب اليهم من اضلال العباد وحملهم على اتخاذ الاولياء من
دون الله وفي التأويلات الخفية تزعموا الله عن ان يكون له شريك وزعموا انفسهم من ان يتخذوا وليا غير الله
ويرضوا بان يعبدوا من دون الله من الانسان فلم هذا قال تعالى فيهم اولئك هم شر البرية (ولكن متعنتهم وآباءهم)
انتمع * برخوردارى دادن * اي ما اضللناهم ولكن جعلتم وآباءهم متعنتين بالعمر الطويل وانواع
النعم ليعرفوا حقها ويشكروها فاستعرقوا في الشهوات وانهم مكروا فيهم (حتى نسوا الذكر) اي غفلوا عن ذكر الله
وتركوا ما وعظوا به وعن التذكر لا تلك والتدبر في آياتك فجعلوا اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى
العوية وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه يكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه كانه قيل لما
لا فضلهم ولم تحملهم على الضلال ولكن اضللت انت بان فعلت لهم ما يؤثرون به الضلال خلقت فيهم ذلك وهو
مذهب اهل السنة وفيه نظرات توحيد واطهار ان الله هو المسبب لا اسباب * درين چن نكنم سرزنش
بخودروي * چنانكه برورشم ميدهند و ميرويم (وكالوا) في قصائد الازلي (قوما بورا) هاكين جمع باثر
كافي المقدرات او مصدر ووصف به الفاعل بمبالغة ولذلك يوصى فيه او احوال جمع يقال رجل باثر وقوم بور
وهو الفاسد الذي لا خير فيه قال الراغب البوار مرط الكساد ولما كان مرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل
كسد حتى فسد عراباوار عن الهلاك (فقد كذبتم) اي فيقول الله تعالى للعبدة فقد كذبكم المعبودون ايها
الكفرة (بما تقولون) اي في قولكم انهم آلهة والبهاء بمعنى في (فما تستطيعون) اي ما تملكون ايها المتخذون
الشركاء (صرفا) دفع الالذاب عنكم بوجه من الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة (ولانصرا) اي افراد من افراد
النصر لا من جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عبدتم وقد كنتم زعمتم انهم يدفعون عنكم العذاب وينصرونكم
(ومن) وهركه (بظلم منكم) ايها المكاهون اي يشرك كما دل عليه قوله (ندقه) بجحنايم اوراد اخرت
(عدا كبيرا) هي النار والخلود فيها فان ما ترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظلم العظيم الذي هو الشرك
وفيه وعيد ايضا لفساق المؤمنين ثم اجاب عن قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام وعيشى في الاسواق بقوله
(وما ارسلنا قلائك) احدا (من المرسلين الا) رسلا (انهم) كسرت المهمزة لوقوعها في صيغة واحدة وقعت صيغة
لموصوف محذوف او الاقل انهم وان كسر بعد القول كافي الاستلزام المتضمنة (لأى كآون الطعام ويمشون
في الاسواق) فلم يكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت لا تكون بدعائهم (وجعلنا بضعكم) ايها الناس (لبعض فتنة)
ابتلاء ومحنة الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة واداهم لهم والسقماء بالاعماء
والاسافل بالاغنياء والراعي بالسلطين والموالي بذوى الانساب والعميان بالبصراء والضعفاء بالاقياء قال

الواسطي رحمه الله ما وجد موجود الالفنة وما قدم مقود الالفنة (انصبرون) غاية للجعل اى لنعلم انكم
 نصبرون وحث على الصبر على ما فتنوا به قال او الليث اللفظ لفظ الاستعظام والمراد الامر بى اصبروا كقوله
 افلا يتوبون الى الله اى توبوا فى التأويلات النجسية وجعلنا بعضكم بامعشر الانبياء لبعض فتنة من الامم بان
 يقول بعضهم لبعض من الانبياء اتنا بمجزة مثل مجزة النبي الفلاى انصبرون بامعشر الانبياء على ما يقولون
 وبامعشر الامم عما تقولون انتهى وفيه تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه كانه قيل لاتناذ بقولهم
 فانما جعلنا بعض الناس سبيلا لامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه فى النار ومن النار لا ابتلاء (وكان ربك
 بصيرا) بمن يصبر ومن يجزع قال الامام الغزالي البصير هو الذى يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الترى
 وابصاره ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واجفان ومقدس ان يرجع الى انطباع الصور والوان فى ذاته كما تستطيع
 فى حدقة الانسان فان ذلك من التغير والتأثر المقتضى للحدوث واذا نزه عن ذلك كان البصير فى حقه عبارة عن
 الوصف الذى به يتكشف كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلى مما يفهم من ادر البصير عن ظواهر
 المرتبات وحظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف فاصرا لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل
 الى باطن ما قرب بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرآثر وانما حظه الذى منه امران احدهما ان
 يعلم انه خلق البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت والسموات فلا يـكون نظره الا عبرة قيل لعيسى
 عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصحته فكرة وكلامه ذكر افهم ومثلى والثانى ان
 يعلم انه بمراى من الله تعالى ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يحق فيه عن
 الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن عارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما
 احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما كفره انتهى كلام الغزالي رحمه الله فى شرح الاسماء الحسنى ثم ان
 العبد لا بد له من السكون الى قضاء الله تعالى فى حال فقره وغناؤه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولا فانه
 تعالى بصير بجعله مطلع عليه فى كل فعالة ويرى ما يشهد المحنة عليه بحكمته ويمنع مراده عنه مع كمال قدرته
 (قال حضرة الشيخ العطار قدس سره) مكر ديوانه شور يده مباحسات * برهنه بد زحق كرباس
 ميخوات * كالمى پيرهن درتن ندارم * وكرتو صبر دارى من ندارم * خطا بى آمد آن
 بى خوشتن را * كه كرباست دهم اما كفن را * زبان بكشاد آن مجنون مضطر * كه من دامن ترا
 اى بنده پرور * كه تا اول نمردم در عاجز * نوندهى هيچ كربايش هرگز * بيايد مر داول مغلس
 وعور * كه تا كرباس بايد از تو در كور * وفى الحكاية اشارة الى الفناء عن المرات وان النفس مادامت
 مغشوبة باقية بعض اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان يجرى عليها لكن
 لا كما يجرى عليها اذا كانت موحومة مطهرة عن الرذائل هذا حال اهل السلوة واما من كان من اهل النفس
 الامارة وقد جرى عليه مراده بالكلية فهو فى يد الاستدراج والله تعالى حكمة عظيمة فى اغناؤه وتنعيمه واغراقه
 فى بحر نعيمه فمثل هذا هو الفتنة الكبيرة لطلاب الحق الباعثة لهم على الصبر المطلق والله المعين
 وعليه التكلان

الجزء التاسع عشر من الثلاثين

(وقال الذين لا يرجون لقاءنا) اصل الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة والمقابلة قال فى الادراك بالحس
 بالبصر وبالبصيرة وملاقاة الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه تعالى اى الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك
 سواء والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع الينا اى يتكرون البعث والحشر والحساب والجزاء وهم كفار
 اهل مكة وفى تاج المصادر الرجاء * اميدداشتن وترسيدن * انتهى فالمعنى على الثانى بالفارسية نعى
 ترسند ازديدن عذاب ما (لولا) حرف تفضيض بمعنى هلاومه عنها بالفارسية برا (انزل علينا الملائكة)
 فرو فرستاده نعى شود بر ما فرستكان * اى بطريق الرسالة لتكون البشرية منافية للرسالة بزعمهم (او ترى
 ربنا) جمهرة وعيانا ما مننا تصديق محروا تبايعه لان هذه الطريق احسن واقوى فى الاقضاء الى الايمان
 وتصديقه والمالم بفعل ذلك علمنا انه ما اراد تصديقه ومن لطائف الشيخ فحجم الدين فى تأويلاته انه قال يشير الى
 ان الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر من الكفرة يتكفرون رؤية ربهم بقواهم او ترى ربنا فالؤمنون الذين يدعون

انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد وهبها النصوص فلنكرى الحشر عليهم ففسيحة
 بانهم طلبوا رؤية ربهم وجوروا كما جؤروا انزال الملائكة ولنكرى الرؤية من يدعى الايمان شركه مع منكرى
 الحشر في جحدها ورده الخبر والنقل لان النقل كما ورد يكون الحشر ورده يكون الرؤية لاهل الايمان (القد
 استكبروا) اللام جواب قسم محذوف اى والله لقد استكبروا والاستكبار ان يشع فيظهر من نفسه ما ليس له اى
 اظهار الكبر باطلا (في انفسهم) اى في شأنها يعنى وضعوا لانفسهم قدرا ومرة حيث ارادوا لانفسهم الرسل
 من الملائكة ورؤية الرب تعالى (وقال الكاشفي) بجداى كد بررتى كردند در نفسها خود يعنى تعظيم ورديدن
 وكرات نمودن در برى تحكيم (وعتوا) اى تجاوزوا الحد فى الظلم والطغيان والعتو الغلو والنبو عن الطاعة
 (عتوا كبيرا) بالعالى اقصى عايانه من حيث عاينوا المحترات القاهرة واعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
 الحمية معانية الملائكة الطيبة ورؤية الله تعالى التى لم ينلها احد فى الدنيا من افراد الامم وحاد الانبياء
 غير يسا عليه السلام وهو انما رأى تعالى بعد العبور عن حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التى هى من عالم الكون
 والفساد وفى الوسيط انما وضعوا بالعتو عند طلب الرؤية لانهم طلبوها فى الدنيا عنادا للحق واباء على الله
 ورسوله فى طاعتهم فلهذا فى القول وانكفر عتوا شديدا وفى الاسئلة المفحمة فادا كان رؤية الله جائزة فكيف
 ونحهم على مؤالهم لها قلنا التوبع بسبب انهم طلبوا ما لم يكن لهم طلبه لانهم بعد ان عاينوا الدليل قد
 طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل بعد الدليل فقد عتوا واطاها ورا لانهم كفوا الايمان بالعيب وطلبوا رؤية
 الله وذلك خروج عن موجب الامر وعن مقتضاها فان الايمان عند المعانيه لا يكون ايمانا بالعيب فلهذا
 ومنهم بالعتو (يوم يرون الملائكة) اى ملائكة العذاب فيكون المراد يوم القيامة ولم يقل يوم تنزل الملائكة
 ايضا من اول امر بان رؤيتهم ليست على طريق الاجابة الى ما اقترحوه بل على وجه آخر غير معه ودويوم
 صوب على الطريقه بعد دل عليه قوله تعالى (لا نشر يومئذ للمحرمين) لانه فى معنى لا ينشر يومئذ للمحرمون
 لانهم بشرى لانه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله وكذا لا يجوز ان يعمل ما بعده لا فيما قبله واصل الحرم قطع
 اثره عن اشعر واستعبر لنا كل اكساب مكروه ووضع الحرمون موضع الصمير تسميها لاهلهم بالا حرام
 مع ما هم عليه من الكفر يومئذ يرسلنا كيديين الله تعالى ان الذى طلبوه سيوجدون ~~لكن~~ يلقون منه
 ما يدرهون حيث لا بشرى لهم بل اذار وتحويف وتعذيب بخلاف المؤمنين فان الملائكة تنزل عليهم وينشرونهم
 يقولون انما هووا ولا تخفوا ومعنى الآلة بالفارسية هيبة مرده يست برورمر كاد ان اهل مكره
 (ويسولون) ان الكفرة المحرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المنفى (يخفون المحجورا)
 - رمصد رجزه اذ استعبره والنجور الممروع وهو صفة حجر اراده لئلا كيد كيد يوم اويل ايل كانوا يقولون
 هذه الخطة عند لقاء عدوهم ومكرهم والمعنى انهم يطلبون رول الملائكة عليهم ويقترحونه وهم ادارا وهم
 يوم الحشر يكون لقاؤهم اشد كراهة ويقولون هذه الخطة وهى ما كانوا يقولون عند رول باس اسمعاه
 وطلما اس الله ان يجمع لقاءهم معا ويحجر الماروم منهم حرا ولا لحقهم ~~في~~ در راد آرد ده حون كفا در شهر
 حرام كسى را بديدى كه او ترسيدى ~~مجدد~~ ~~في~~ حجر اشعور اريدون ان يذكروه انه فى الشهر
 الحرام * ناز شهر اوجن ميسد ايد باير حيايل بسندده مكر برين كله ارشدت مكر باهول فباد
 حلاس حواهد ناف * ويتال از قريدا كانوا اذا استقبلهم احد يقولون حاجورا حاجورا حتى
 يعرف انهم من الحرم فيكب عنهم فاحترى على انهم يقولون ذلك يوم القيامة ولا ينفعهم (وقدمنا الى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباء منثورا) القدوم عار عن تجيى المسافر بعد مدة والهباء لغبار الذى يرى فى شعاع
 الشمس يطلع من الكوة من الهبوة وهو العارر مشور صمته بمعنى مغرقا مثل تعالى حالهم وحال اعمالهم
 الى انوا يعملونها فى الديان من حلة ورحم وعائده ملهوف وقرى صيف وذل اس يروا كرام بيم ويخودلن من
 الخاسن التى لو عملوها مع الايمان لما اوتوا بها بحال قوم حاصروا سلطانهم واستعصوا عليه فقصده الى ما يحب
 ايدهم من الدار والعار وشرها فخرها وانظلمها باكية ولم يبق لها اثر اى قصدها الى ما يار اظهرها بطلانها
 بالالهية لعدم شرط قبولها وهو الايمان وليس هنالك قدوم على شئ ولا تخوف وهذا هو تشييع الميثة وفى مثله
 تكون المفردات مستعملة فى معانيها الاصلية وشبه اعمالهم الخطة بالعمار فى الحفارة وعدم الجدوى

ثم بالمشور منه في الانتشار بحيث لا يمكن نظمه وفيه اشارة الى ان اعمال اهل البدعة التي عملوها بالهوى عزوجة
 بالرياء فلا يوجب جسد لها اثر ولا يسمع منها خبر (قاله الشيخ سعدى) شنيدم که نابالغی روز داشت * بعد
 محنت آوردی روزی بجاشت * بکفتابلس آن روز سائق نبرد * بزرگ آمدش طاعت از قتل
 خرد * بدر دیده بوسید و مادر سرش * فشاندند بام و زبر سرش * جو بروی گذر کردیک نیمه
 روز * فساد اندر او آتش معده سوز * بدل کفت اگر قمه چندی خورم * چه داند پدر عیب
 و یا مادرم * جو روی پسر در پدر بود و قوم * نهان خورد و پید بسر برد لوم * که داند جو در بند
 حق نیستی * اگر نبی وضو در نماز ابستی * پس این پیر از آن طفل نادان ترست * که از بهر مردم
 بطاعت در ست * کلید در در و زخست آن نماز * که در چشم مردم کزاری دراز * اگر جز بحق
 می رود جادوات * در آتش نشاند سجادهات (اصحاب الجنة) ای المؤمنون (یومئذ) ای یوم اذ یکون
 ما ذکر من عدم التبشیر و قولهم حجر المحجور او جعل اعمالهم هباء منثورا (خیر مستقرا) المستقر المسکن الذی
 یستقر فیہ فی اکثر الاوقات للنجاس والتحداث والمعنی خیر مستقر من هؤلاء المشرکین المتنعمین فی الدنیا
 و بالفارسیة بہترند از روی قرارگاه یعنی مساکن ایشان در آخرت بہ از منازل کافرانست کہ در دنیا داشتند
 و مجوزان یکون التفضیل بالنسبة الى ما الکفرۃ فی الآخرة فان قلت کیف یکون اصحاب الجنة خیر مستقر من
 اهل النار ولا خیر فی النار ولا یقال العسل احلی من الخل قلت انه من قبیل التقریب والتکم کما فی قوله تعالی
 قل اذک خیرام الجنة الخلد کما سبق و مجوزان یکون التفضیل لارادة الزیادة المطلقة ای هم فی اقصى ما یکون من
 خیر و علی هذا القیاس فی قوله تعالی (واحسن مقیلا) ای من الکفرۃ فی دار الدنیا و بالفارسیة و نیکوترست
 زجہت مکان قبولۃ * اوفی الآخرة بطریق التکم او هم فی اقصى ما یکون من حسن المقیل و هو موضع
 القیلولۃ و القیلولۃ الاستراحة نصف النهار فی الحر یقال قلت قبولۃ تحت نصف النهار والمراد بالمقیل ہما المكان
 الذی ینزل فیہ للاستراحة بالازواج و التمتع بمغازلتہن ای محادثتہن و مراد تہن و الافلیس فی الجنة حر و لا نوم
 بل استراحة مطلقة من غیر غفلة ولا ذهاب حسن من الحواس و کذا الیس فی النار مکان استراحة و نوم للکفار
 بل عذاب دائم و الم باق و انما معی بالمقیل لما روی ان اهل الجنة لا یمرم یوم القیامة الا قدر النهار من اوله الى وقت
 القتالۃ حتی یسکنون مساکنهم فی الجنة و اهل النار فی النار و اما المحبوسون من العصاة فتطول علیہم المدة
 مقدار خمسين الف سنة من سنی الدنیا و العیاذ باللہ تعالی ثم فی احسن رمز الی ان مقیل اهل الجنة مزین
 بقنون الزین و الزخارف کبیت العروس فی الدنیا و فی التأویلات النجمیة اصحاب الجنة یعنی المؤمنین بالحشر
 و الموقنین بالرؤية یومئذ خیر مستقرا لان مستقر عوامہم الجنة و درجاتہا و مستقر خواصہم حضرة
 الربوبیة و قربانہا قوله تعالی الی ربك یومئذ المستقر و احسن مقیلا لان النار مقیل منکرى الحشر و الجنة مقیل
 المؤمنین و الحضرة مقیل الراجعین المجذوبین انتہی فعلى العاقل تحصیل المستقر الاخری و المقیل العلوی و بکی
 الشیخ المجازی لیلہ یرددہ و لہ تعالی و جنة عرضہا السموات و الارض و بکی فقیل لہ اقد ابکت آية ما یمکی عند
 مثلہا ای لانہا بیان لسعة عرض الجنة فقال و ما یفعل عرضہا اذالم یکن لی فیہا موضع قدم و فی الحدیث من
 سعادة المرء المسکن الواسع و الجار الصالح و المركب الہنی و مثل بعضهم عن الغنی فقال سعة البیوت و دوام
 القوت ثم ان سعادات الدنیا کما مذكورة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا تغرہ الدنیا الدینیة (و فی المنشوی) اقتحار
 از رنک و بو و از مکان * هست شادی و فریب کو دوکان * هر کجا باشدشہ ما را بساط * هست
 صحر اگر بودسم الخیاط * هر کجا کہ بوسنی باشد جوماء * جنت است ان چہ کہ باشد قعر چاہ * لجنۃ العارف
 ہی القلب المطہر و معرفة اللہ فیہ کما قال یحیی بن معاذ الرازی رحمہ اللہ تعالی فی الدنیا جنة من دخلہا لم یشتق
 الی الجنة قیل و ما ہی قال معرفة اللہ * جو دادت صورت خوب و صفت ہم * بیا تا بدہدت این معرفت
 ہم * جو خوفی مشک کرد از دم پانک * بود ممکن کہ تن جانی شود پانک (و یوم تشق السماء) ای
 و اذ کر یوم تنفتح و بالفارسیة بشکافد کما قال فی تاج المصادر التشق * شکافته شدن * و اصلہ
 تشق و لحدف اجدی التائبین کما فی تلخیص (بالغمام) هو السحاب یسمى بہ لکونه سائر الضوء الشمس و النجم ستر
 الشیء ای بسبب طلوع الغمام منها و هو الغمام الذی ذکر فی قوله تعالی هل ینظرون الا ان یأتیہم اللہ فی ظلمل من

الغمام والملائكة قيل هو غمام ايض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لبنى اسر آتيل يعني ظله تني اسر آتيل
 بود دريه * وقال ابو الليث الغمام شئ مثل السحاب الا يبيض فوق سبع سموات كما روى في الخبر دعوة المظلوم
 رفع فوق الغمام قال الامام الذي رحمه الله الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غليظ كغليظ
 السموات السبع ويمسكه الله اليوم بقدرته وثقله انقل من ثقل السموات فاذا اراد الله ان يشق السموات التي
 ثقله عليها فانشت فذل قال تعالى ويوم تشق السماء بالغمام اي بثقل الغمام فيظهر الغمام ويخرج منها وفيه
 الملائكة كما قال تعالى (ونزل الملائكة تريلا) اي تنزلا عجيبا غير معروف قيل تشق سماء سماء وتنزل الملائكة
 خلال ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وروى في الخبر انه تشق السماء الدنيا فتنزل الملائكة الدنيا بمثل من في
 الارض من الجن والانس فيقول لهم الخلق افيكم ربنا يعنونه هل جاء ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف يأتي
 ثم ينزل ملائكة السماء الثانية بمثل من في الارض من الملائكة والانس والجن ثم ينزل ملائكة كل سماء على هذا
 التضعيف حتى ينزل ملائكة سبع سموات فيظهر الغمام وهو كالسحاب الا يبيض فوق سبع سموات ثم ينزل الامر
 بالحساب فذل قال تعالى ويوم تشق الآيات الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا كحلقة في فلاة
 فكيف بالقياس الى سماء الدنيا فملائكة هذه المواضع باسرها كيف تسعها الارض كذا في حواشي ابن الشيخ يقول
 الفقير عبد الله الارض يوم القيامة مدالديم فتتسع مع ان السموات مقببة فكما زالت واحدة منها ونزلت تسع
 الارض بقدرها فيكني الملائكة اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطيفة رقيقة فلا تصور بينهم المزاج
 من اجرة الناس (الملك يومئذ الحق للرحمن) الملك مبتدأ والحق صفة وللرحمن خبره ويومئذ ظرف لثبوت الخبر
 للمبتدأ والمعنى ان السلطنة القاهرة والاستيلاء اكمل العام صورة ومعنى بحيث لا يزال له اصلا ثابت للرحمن
 يومئذ وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يوم القيامة * جومدعيان زبان دعوى * ازمالكيت
 در بسته باشد * واما ما عدا من ايام الدنيا فيكون غيره ايضا له تصرف صوري في الجملة (وكان) ذلك اليوم
 (يوما على الكافرين عسيرا) اي عسيرا عليهم شديد لهم وبالفارسية دشوار از شدت احوال * وهو تقييد
 اليسر واما على المؤمنين فيكون يسيرا بفضل الله تعالى وقد جاء في الحديث انه يهون يوم القيامة على المؤمن
 حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا والحاصل ان الكافرين يرون ذلك اليوم عسيرا عظيما
 من دخول النار وحسرة فوات الجنان بعدما كانوا في اليسر من نعيم الدنيا واهل الايمان والطلب والجد
 والاجتهاد يرون فيه اليسر من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين باليسر تاركين اليسر
 موقنين ان مع العسر يسرا وخرج على سهل الصعلوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال
 السم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البدهة اذ صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك
 واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجن فتعجبوا من كلامه وقيل للشبلي رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة
 احوال فمضى النجاة قال دع اشغالهاتنا من احواله الله در قوم فرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها ولم يغتروا بها
 ولم يتلفتوا اليها لانه قيل * اين جهان جيفه است و مر دار و رخيص * برچنين مردار چون باشم
 حريص * وقيل * نوشته اند بر او ان جنة المأوى * كه هر كه عشوة دنيا خريد و اى بوى * بل و قلعوا
 من قلوبهم اصل حب ماسوى الله تعالى ونصبوا نوقسهم لمقاساة شدائد الجهاد الى ان يصلوا الى اليسر الذي
 هو المراد وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيامة عسرا لانهم وقعوا في اعراض الاولياء في الدنيا
 تغفرا للناس عنهم وصرفوا لوجوه العامة اليهم ارادة اليسر من المال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون
 في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يملكون لانفسهم صرفا ولا نصرا فلا بد من الاقرار وتجديد الايمان كما ورد جددوا
 ايمانكم يقول لاله الا الله فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق قلت معنى خلافة الايمان ان لا يبقى للمؤمن شوق
 وانجذاب الى المؤمنين به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى الطالب
 الصادق ان يكررها في جميع الاحوال حتى لا يتقطع عن الله الملك المتعال * جديني مباد امر از خدا *
 ذكره رجه پيش آيدم شايدم * نسأل الله لو قوف عند الامر الى حلول الاجل وانتهاء العمر (ويوم
 بعض الظالم على يديه) يوم منصوب باذ كرا المقدور والعض ازم بالاسنان وبالفارسية كريدن بندان وعض
 اليدين عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الانامل واكل البنان وحرق

الاستان ونحوها کتایات عن الغیظ والحسرة لانه من روادفها قال فی الکواشی ویمجوز ان تكون علی زائدة
فیكون المراد بالعض حقيقة العض والا کل کما روی انه یأ کل یدیه حتی یبلغ مرقبه ثم تنبتان ثم یأ کلها ماکذا
کلماته اکلها متحسرا ونداسة علی التفريط والتقصیر والمعنی علی الاول بالفارسیة ویا دکن روزی راکه
از فرط حسرت می خاید ظالم بردستهای خود یعنی بدن دان می کرد دسترا چنانچه متحیران میکنند * والمراد
بالظالم الجنس فیدخل فیہ عقبة بن ابی معیط وذلك ان عقبة کان لا یقدم من سفر الا صنع طعاما وکان یدعو الی
الطعام من اهل مکه من اراد وکان یكثر بحسنة النبی علیه السلام ویحببه حذیثه فقدم ذات یوم من
سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله الی طعامه (قال الکاشفی) وبسبب جوارسید الابرار اطلبیده بود *
فاتاه رسول الله فلما قدم الطعام الیه ابی ان یأ کل فقال ما انا بالذی آکل من طعامک حتی تشهد ان لا اله
الا الله وانی رسول الله وکان عندهم من العار ان یخرج من عندهم احد قبل ان یأ کل شیئا فالخ علیه بان یأ کل
فلم یأ کل فشهد بذلك عقبة فاکل رسول الله من طعامه وکان ابی بن خلف الجمعی غائبا وکان خلیل عقبة
وصدیه فلما قدم احبر بما جرى بین عقبة وبین رسول الله فاتاه فقال صبت باعقبة ای ملت عن دین آباءک
الی دین حدث فقال لا والله ما صبت ولكن دخل علی رجل فابی ان یأ کل من طعامی الا ان اشهد له فاستخصیت
ان یخرج من بیعی قبل ان یطعم فشهدت فطعم فقال ما انا بالذی ارضی منک ابد احتى تأتیه فتبزی فی وجهه ونشتمه
وتکذبه نعوذ بالله تعالی فاتاه فوجده ساجدا فی دار الندوة ففعل ذلك * یعنی آب دهن حواله روی دلاری
رسول الله کرد والعباد بالله تعالی در ترجمه اسباب نزول آورده که آب دهن او شعله آتش جانسوز گشت وبران
حضرت نرسید و بروی باز گشت و هر دو کرانه روی وی بسوخت و تازنده بود آن داغهای نمود (وفی المثنوی)
هر که بر شمع خدا آرد نفو * شمع کی میرد بسوزد پوزاو * کی شود در یاز پوزسک نجس * کی شود
خرشید از یف منظمس * فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لعقبة لا القاتل اخرج من مکه الا علوت
رأسک بالسیف فاسری یوم بدر فامر علیه السلام علیار بنی الله عنه او عاصم بن ثابت الانصاری رضی الله عنه
فقتله وطعن علیه السلام یدیه القاهرة الکاسرة ایسا اللعین یوم احد فی المبارزة فرجع الی مکه فأت فی الطريق
بسرف بفتح السین المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وفی الحدیث شر الناس رجل قتل
نبیا او قتله نبی اما الاول فلان الانبیاء لهم العلوات نام فلا یقابله من الا من هو فی انزل الدرجات ولذا یعارى السافل
العالی واذا اكلت المضادة وقع القتل لان الضدی طلب ازالة ضده واما الثانی فلان الانبیاء محبوبون علی
الشفقة علی الخلق فلا یقدمون علی قتل احد الا بعد الیأس من فلاحه والیقین بان خیائته سبب لمزید شقائه
وتعدی ضرره فقتلهم من قتلوا من احکام الرحمة (وفی المثنوی) چون که دند ان نو کرمش در فتاد *
نیست دند ان بر کند ای اوستاد * باقی متن تا نکرد دزار ازو * کرچه بود آن نوشو بیزار ازو * قال فی انسان
العیون ولم یقتل علیه السلام یدیه الشریفة قط احدا الا ابی بن خلف لا قبل ولا بعد (یقول) الخ حال من
فاعل بعض (یا) هؤلاء (لبتی) کاشکی من فالمنادی محذوف ویمجوز ان یکون یا محمدا بالنسبة من غیر قصد الی
تعمین المنبه (اتخذت) فی الدنیا (مع الرسول) محمد صلی الله علیه وسلم (سبیلا) طریقا الی النجاة من هذه
الورطات یعنی اتبعته وگشت معه علی الاسلام (یا وایلتا) ای وای بر من والویل والویل الهلکة ویا وایلتا کلمة جزع
وتحسر واصله یا وایلتی بکسر التاء فایدلت الکسرة فحة ویا المتکلم القافر ارا من اجتماع الکسر مع الیاء ای
یا هلکتی تعالی واحضری فهذا آوان حضور لند والند آوان کان اصله لمن یتأ فی منه الاقبال وهم العقلاء الا ان
العرب تجوز وتنادی ما لا یعقل اظهار التحسر (لبتی) لم اتخذ فلانا خلیلا الخلیل الصدیق من الخلة وهی المودة
لانها تتخلل النفس ای تتوسطها والمراد من اضله فی الدنیا کائنات من کان من شیاطین الجن والانس فیدخل
فیہ ابی المذکور قال فی القاموس فلان وفلان مضمومین کتایة عن اسمائهما ای فلان کتایة عن علم ذکور من
یعقل وفلان عن علم انائم وبال ای باللام یعنی القلان والقلانة کتایة عن غیرنا ای عن غیر العاقل واختلف
فی ان لام فلان واوا ویا (لقد) والله (لقد) اضلنی کرام کرم او باز داشت (عن الذکر) ای عن القراء ان المذکر
لکل مرغوب ومرهوب (بعد اذ جاءنی) وتکنت من العمل به وعمرت ما یتذکر فیه من تذکر (وکان)
الشیطان ای ابلیس الحامل علی مخالفة المصلین ومخالفة الرسول وهجر القراء ان (للانسان) المطیع له

(خذولاً) کثیر الخذلان ومبالغا في حبه يواليه حتى يؤديه الي الهلاك ثم يتركه ولا يتبعه وكذا حال من حمله على صداقته والخذلان ترك النصره ممن يظن به ان ينصرف في وصفه بالخذلان اشعار به ان كلن بعده في الدنيا وعينيه بانه يتبعه في الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمضنون ما قبله امام من جهته تعالى وامام من تمام كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتماعا على معصية الله تعالى والخللة الحقيقية هي ان لا تكون لطمع ولا خوف بل في الدين ولذا ورد كونوا في الله اخوانا في طريق الرحمن لافي طريق الشيطان وفي الحديث المروء على دين خليله فليتنظر احدكم من يخال في الحديث لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي قال مالك بن دينار املك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تأكل الخبيص مع الفجار قال بعضهم المواد بالفيضان قرين العو سماء شيطان لانه الضال المضل فمن لم يكن فيه طلب الله فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست بمضلة والشيطان ضال مضل وانشد ابو بكر محمد بن عبد الله الجمامدى رحمه الله

اصحب خيار الناس حين لقيتهم * خير الصحابة من يكون عفيفا
والناس مثل دراهم ميزتها * فوجدت فيهم فضة وزبوا

وفي الحديث مثل الجليس الصالح مثل العطاران لم يثقل من عطره يعقب بك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكيران لم يحرقك بناره يعقب بك من ريحه قدم ناس الى مكة وقالوا قد منا الى بلدكم ففرنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشاركم فالف كل شكله واخذ جماعة من الاوصو فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدى

عن المراء لتسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل صدقت وامر بقتله (وفي المثنوى) حق ذات بال الله الصمد * كدوبه ماربدا ياربدا * ما ريد جاني ستاندا زسليم * ياربدا آردسوى نارمقيم * از قرين بي قول وكفت وكوى او * خوبد زدد دل نهان از خوى او * اى خنك آن مرد كز خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد * واى آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزندكى ازوى بچست * چون نودر قرآن حق بكريختى * باروان انبيا آويختى * هست قرآن حالهاى انبيا * ماهيان بجز يك كبريا * ورجخوانى و نه قرآن پذير * انبيا و اوليا را دیده كبر * و پذيرايى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قصص * مرغ كواند و قصص زندانست * مى نجويد رستن از نادانست * روحهاى كز قصصها رسته اند * انبياى رهبر شايسته اند * از برون اوزشان آيد زدين * كره رستن بيايد نيست اين * ما بدين رستم زين تكيين قصص * جز كه اين ره نيست چاره اين قصص * نسال الله الخلاص والاتحاق بارباب الاختصاص والعمل بالقرآن فى كل زمان وعلى كل حال (وقال الرسول) عطف على قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض اى قالوا اكبت وكبت وقال الرسول محمد عليه السلام اثم ما شاهد منهم غاية العتو ونهاية الطغيان بطريق البث الى ربه (يارب) اى پروردگار من (ان قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) اى متروكا بالكلية ولم يؤمنوا به وصدوا عنه وفيه تلويح بان حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن اى التحفظ والقرأة كل يوم و ليلة كيلا يسدرج تحت ظاهرا النظم الكريم وفي الحديث من تعلم القرآن وعلمى مصحف لم يعاذه ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه ومن اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينساها والنسيان ان لا يمكنه القرأة من المحصف كما في القضية وفي الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قبيلا وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله * دل پردرد را دوا قرآن * جان مجمر و ح را شفا قرآن * هر چه جوي زلف قرآن جوى * كه بود كنج علمها قرآن (وفي المثنوى) شاهنامه با كليله پيس نو * همچنان باشد كه قرآن از عتو * فرق آنكس باشد از حق و مجاز * كه كند كل عنايت چشم باز * ورنه بشك و مشك پيش اخشى * هر دو يكسانست چون نبود شمشى * خويشتن مشغول كردن از ملال * باشدش قصد كلام ذوالجلال * كانش و سواس را و غصه را * زان سخن بنشاند و سازد دوا (وكذلك) اى كما جعلنا لك اعداء ممن مجرمى قومك كالبى جهل ومحوء (جعلنا لكل نبى) من الانبياء المتقدمين (عدوا) اى

اعد آفانه یحتمل الواحد والجمع (من المجرمین) ای من مجرمی قومهم کفرود لایراهم وفرعون لموسی والیهود
 اعیسی فاصبر کما صبر واتظر کما تظر وادفیه تسلیة لرسول الله وحمل له علی الاقتداء بمن قبله من الانبیاء الذین هم
 اصحاب الشریعة والدعوة الیه (وکتفی بربک) ای بک والباء صلة للتأکید (هادیا) تمیزای من جهة هدايته
 لك الى كافة مطالبك ومنها انتشار شریعتك وكثرة الاخذین بها (وتصیرا) ومن جهة نصرته لك علی جمیع
 اعدائك فلا تبال بمن یعادیک وسیلخ حکمك الى اقطار الارض واكاف الدیادلت الاية بالعبارة والاشارة
 علی ان لكل نبی وولی عدا وایمئنه الله به ویظهر شرف اصطفاة قال ابوبكر بن طاهر رحمه الله رفعت درجات
 الانبیاء والاویاء بالمقامات بالخافین والاعداء * از برای حکمتی روح القدس از طشت زر * دست
 موسی و ابسوی طشت آدری برد * قال فی التأویلات النجمية یسیر الی انه تعالی یقبض لكل صديق
 صادق فی الطلب عدو و معاندان من مطرودی الحضرة لیؤذیه وهو یصبر علی اذاه فی الله ویختبر به حلمه ویرضی
 بقضاء الله ویستسلم بالصبر علی بلائه ویشكره علی نعمة التوفیق للتسایم و تقویض الامر الی الله والتوكل علیه
 لیسیر بهذه الاقدام الی الله بل یطیر بهذه الاجنحة فی الله بالله کما هو سنة الله فی تریة انبیائه واولیائه ولن یجد
 لسنة الله تبدیلا و فی الخبر لو ان مؤمننا رقی علی ذروة جبل لقبض الله الیه منافقا یؤذیه فیؤجر علیه ثم یغادر
 الله المجرم المعاند العدو ولیه حتی اذاه وبال ما استوجبه علی معاداته کما قال فی حدیث ربانی من عادی لی ولیا
 قد بارزنی بالحرب وقال وانا انتقم لاولیائی کما ینتقم اللیث الحری لجره * دانشمندی بود در فن منطق
 منقر و در سائر علوم ریاضی متبحر مولانا میر جمال نام که در کسوت قلندر به می زیست و کینک می پوشید
 و غازی کز اید و در ارتکاب محرمات بغایت دلیری و بی حیابود و منکر طریق مشایخ و طائفة اولیاء و دائم
 الاوقات غیبت و مذمت حضرات ایشان میکرد و سخنان بی ادبانه میکفت روزی باسه طالب علم که ایشان
 نیز در مقام هزل و ظرافت و تعرض و سفاقت بودند بمجلس مولانا ناصر الدین از برای در آمدند و پیش از آنکه
 بسخن آغاز کند مقداری بنک از آستین کینک بیرون آورد و در دهان نهاد و خواست که فرو برد در کروی وی
 محکم شد و راه نفس بروی بسته گشت آخر حضرت شیخ فرمودند تا منشی محکم بر کروی وی زدند و آن بنک
 از کروی وی در میان مجلس افتاد و همه حاضران برو خندیدند و او با خجالت نام از مجلس بیرون آمد و در سوای
 شدفرا نمود و دیگر کسی از نشان نداد * چون خدا خواهد که برده کس درد * میکش اندر طعنة
 پاکان برد * انکه می درید جامه خلق جست * شد دریده آن او ایشان درست * آن دهان
 کز کرد و ز تسخر بخواند * هر محمد و اد هانش کز ماند * باز آمد کای محمد عفوکن * ای ترا الطاف
 علم من لدن * من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل (وقال الذین
 کفروا لولا نزل علیه القرآن) و گفتند مشرکان عرب چرا فرستاده نشده بر محمد قرآن * فلولاً تحضیضیة
 بمعنی هلا و التزیل | همنما مجرد عن معنی التدریج بمعنی انزل کخبر بمعنی اخبر لثلاثین اقض قوله (بجمله واحدة)
 دفعة واحدة کالکتاب الثلاثة ای التوراة والانجیل والزبور حال من القرءان اذهی فی معنی مجتمعا و هذا اعتراض
 حیرة و بهت لا طائل تحته لان الامحاز لا یختلف بنزله بجملة او مفرا و قد تجدوا بسورة واحدة فیمزوا عن
 ذلالت حتی اخلدوا الی بذل المہج والاموال دون الانیان بهامع ان للتفریق فواتد منها ما اشار الیه بقوله
 (کذلک لئن ثبت به فواتد) محل الکاف النصب علی انها صفة لمصدر مؤکد معلل بمابعده و ذلک اشارة الی
 ما یفهم من کلامهم ای مثل ذلک التزیل المفرق الذی قد حوافیه نزلناه لا تنزیلا مغایر الیه لقوی بذلک التزیل
 المفرق فواتد ای قلبک فان فیه تسیرا لحفظ النظم وفهم المعنی وضبط الاحکام والعمل بها الاتری ان التوراة
 انزلت دفعة فشق العمل علی بنی امرا تیل ولانه کما نزل علیه وحی جدید فی کل امر وحادثه از داد هو قوه قلب
 و بصیرة و بالجملة انزال القرءان مجمعا فضیلة خص بها نبینا علیه السلام من بین سائر النبیین فان المقصود من
 انزاله ان یخلق قلبه المذیر یخلق القرءان و یتقوی بنوره و یتغذی بحقائقه و علومه و هذه الفواتد انما تکمل بانزاله
 مفرا الا یرى ان الماء لو نزل من السماء جملة واحدة لما كانت تریة الزرع به مثله اذ انزل مفرا الی ان
 یستوی الزرع (ورتلناه تریلا) عطف علی ذلک المضمهر و التزیل التفریق و محیی الکلمة بعد الاخری بسکون یسیر
 دون قطع النفس واصل فی الاسنان و هو تفریحها والمعنی کذلک نزلناه و قرآننا علیک شیأ بعد شیئ علی تودة

وقيل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين (ولا يا تونك بمثل) اي بسؤال عجيب وكلام غريب كانه مشمل
 في البطلان يريدون به القدر في حقن وحق القرآن والمعنى بالقارسية وتسمى آرنه مشركان عربى براى نو
 با محمد مثل يعنى در بيان قدح نبوت وطعن كتاب نوحى نعى كويلى (الاجنالك) في مقابلته وبالفارسية مكر
 أنك ماى آريم براى نو قالباء في قوله (بالحق) للتعبية ايضاى بالجواب الحق الثابت المذلل لما جاؤا به
 القاطع لمادة القيل والقال (واحسن تفسيراً) عطف على الحق والتفسير تفصيل من القسر وهو كشف ما عطف
 والمعنى وبما هو احسن بياناً وتفصيلاً لما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة بمعنى انه في غاية ما يكون من
 الحسن في حد ذاته لان ما يا تونك به له حسن في الجملة وهذا احسن منه لان سؤالهم مثله في البطلان فكيف
 يصح له حسن اللهم الا ان يكون برزخهم يعنى لما كان السؤال حسناً برزخهم قيل الجواب احسن من
 السؤال والاستثناء مفرغ محله النصب على الحسالية اي لا يا تونك بمثل في حال من الاحوال الاحال انبأنا
 ايا الحق الذى لا يحيد عنه وهذا بعبارة ناطق بطلان جميع الاستلها وبهجة جميع الاجوبة وبإشارته منبى عن
 بطلان السؤال الاخر وبهجة جوابه اذ لولا ان التنزيل على التدرج لما امكن ابطال تلك الاقتراحات الشنيعة
 او يقال كل نبى اذا قال له قومه قولاً كان النبى هو الذى يرد عليهم واما النبى عليه السلام اذا قالوا له شيئاً قاله يرد
 عليهم (الذين) اي هم الذين (يمحشرون على وجوههم الى جهنم) ان يحشرون كاتنين على وجوههم يصحبون
 عليها ويحجرون الى جهنم يعنى روى برزخين نهاده ميروند بسوى دوزخ وفي الحديث يحشرون الناس يوم القيامة على
 ثلاثة اصناف صنّف على الدواب وصنّف على الاقدام وصنّف على الوجوه فقيل يابى الله كيف يحشرون على
 وجوههم فقال ان الذى امساهم على اقدامهم فهو قادر على ان يمسيهم على وجوههم (اولئك) ان كروه (شر مكاناً
 برزاً روى مكان يعنى مكان ايشان برترست از منازل مؤمنان كه در دنيا داشتند وايشان طلعته مى زدند كه اي
 الفريقين خير مقام واحسن نديا وقال تعالى فسيعلمون من هو شر مكاناً اي من الفريقين بان يشاهدوا الامر على
 عكس ما كانوا يقدرونه فيعملون انهم شر مكاناً لا خير مقاماً (واضل سبيلاً) واخطأ طريقاً من كل احد وبالفارسية
 وكج ترونا صوابترند از جهت راه چه راه ايشان مفضى باتش دوزخست * والاطهر ان التفضيل للزيادة
 المطلقة والمعنى اكثر ضلالاً عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شر ليكون ابلغ من شرارتهم وكذا وصف
 السبيل بالاضلال من باب الاسناد المجازى للمبالغة واعلم انهم كانوا يضللون المؤمنين ولذا قال تعالى حكاية وانا
 اواياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فاذا افضى طريق المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يتبين للكل حال
 الفريقين (قال الصائب) واقف نميشوند كه كم كرده اند راه * تار هروان براهماني نعى وسند *
 والمميز يوم القيامة هو الله تعالى فانه يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولما استكبر الكفار واستعجلوا حتى
 لم يخروا والسجدة لله تعالى حشرهم الله تعالى على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله على التجاب فن
 هرب عن المحالفة واقبل الى الموافقة نجا ومن عكس هلك واين يهرب العاصي والله تعالى مذكره قال
 احمد بن ابي الجوارى كنت يوماً جالساً على غرفة فاذا جارية صغيرة تفرع الباب فقلت من بالباب فقالت
 جارية تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت يا بطل اسكت ففى الهرب طريق وايضا
 يهرب العبد فهو في قبضة مولاه فعلى العاقل ان يهرب في الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص في الآخرة من شر
 مكان وخير مكان في الدنيا هو المساجد ومجالس العلوم النافعة فان فيها النفحات الالهية (قال المولى الحامى)
 مانند اريم مشامى كه توانيم شنيد * ورنه هر دم رسد از كلشن وصلت نفحات * نسأل الله نفحات
 روضات التوحيد وروايج حدائق التفريد (لقد آتينا موسى الكتاب) اللام جواب لقسم محذوف اي وبالله
 لقد آتينا موسى التوراة اي ازلناها عليه بعد اغراق فرعون وقومه وفي الارشاد والتعرض في مطلع القصة
 لا يناء الكتاب مع انه كان بعد مهلاك القوم ولم يكن له مدخل في هلاكهم كسائر الايات للايدان من اول
 الامر يلوغه عليه السلام غاية السكال ونيه نهاية الاحمال التى هي المجابى اسر آتيل من ملاك فرعون
 وارشادهم الى طريق الحق بما في التوراة من الاحكام (وجعلنا معه) الظرف متعلق بجعلنا (اخاه) مفعول
 اول له (هرون) بدل من اخاه وهو اسم اعجمي ولم يرد في شئ من كلام العرب (وزيراً) مفعول ثانى اعيننا ووزيره
 ويعاونه في الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازنة المعاونة وفي القاموس الوزير بالكسر الثقل والحمل الثقيل

والوزير حبا الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه وحاله الوزارة بالكسر ويفتح الجمع وزرآه والخبأ محركة جليس
 الملك وخاصته وقال بعضهم الوزير الذي يرجع اليه ويقتصن برأيه من الوزير بالتصريح وهو ما يلتجأ اليه ويقتصم
 به من الجبل ومنه قوله تعالى كلا لاؤزراي لأملجأ يوم القيامة والوزير بالكسر الثقل تشبها بوزير الجبل ويعبر بذلك
 عن الاتم كما يعبر عنه بالثقل لقوله ليحملوا أوزارهم وقوله ليحملن انقالهم وانقالا مع انقالهم والوزير بالفارسية
 يار ومدد كار و كارساز * فان قلت كون هرون وزيرا كالمنا في لكونه شريكا في النبوة لانه اذا صار
 شريكا له خرج عن كونه وزيرا قلت لا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين في الامر متوازران
 عليه (فقلنا) أيهما حينئذ (اذهابا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) هم فرعون وقومه أي القبط والآيات هي
 المعجزات التسع المفصلات الظاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم لهم عند ارسالهم اليهم بهذا
 الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن الامر به بل انما وصفوا بذلك عند الحكاية
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لعله استحقاقهم لما يحكي بعده من التدمير ويقال بآياتا التكوينية
 أي بالعلامات التي خلق الله في الدنيا ويقال بالرسول وبكتب الانبياء الذين قبل موسى كما في قوله وقوم نوح لما
 كذبوا الرسل فالباء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا بآياتا وان كان الذهاب اليهم بالآيات كما في قوله في الشعر آ
 فاذهبوا بآياتا وما التأكيد فتارة يتعلق بالآيات كما في قوله في الاعراف فظلموا بها أي بالآيات وقوله في طه
 ولقد آتيناها بآياتا كلها فكذب أي الآيات ونارة جمعى وهرون كما في قوله في المؤمنين فكذبوهما (فدمرناهم
 تدميرا) التدمير ادخال الهلاك على الشيء والدمار الاستفصال بالهلاك والدمور الدخول بالمكره وتقسيم
 الكلام فذهب اليهم فارباهم آياتا كاه فكذبوهما تكذبا مستمرا فاهلكاهم ان ذلك التأكيد المستمرا هلاكا
 عجيبا هائلا لا يدرك كنهه وبالفارسية پس هلاك كردیم ایشانرا هلاك كردني باغراق درياي قازم فاقصر
 على حاشيتي القصة أي اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببغثة الرسل والتدمير بالتكذيب
 والفاء للتعقيب باعتبار نهاية التأكيد أي باعتبار استمراره والافالة تدمير متأخر عن التأكيد بازمنة متطاولة
 (وقوم نوح) منصوب بمضمر يدل عليه فدمرناهم أي ودمرنا قوم نوح (لما كذبوا الرسل) أي نوحا ومن قبله من
 الرسل كسيث وادريس اوفوحا وحده لان تكذيبه تكذيب للكل لاتفاقهم على التوحيد والاسلام ويقال ان
 نوحا كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبي اخذ
 العهد من قومه ان يؤمنوا بآيات النبيين ان ادركوا زمانه (اغرقناهم) بالذوق فان والاغراق غرقه كردن والفرق
 الرسوب في الماء أي السقوط وهو استئناف مبين لكيفية تدميرهم (وجعلناهم) أي اغراقهم وقصتهم (للناس
 آية) عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها ومسمعا وبالفارسية نشانی وداستانی وهو مقول ثان لجعلنا وللناس
 ظرف لغوله (واعتدنا) وآماده كردیم أي في الآخرة (للفالين) أي لهم للمغرقين والاظهار في موقع الانحمار
 للتسجيل بظلمهم والايذان بتجاوزهم الحد في الكفر والتكذيب (عذابا الينا) سوى ما حل بهم من عذاب الدنيا
 ومعنى النجا وجميعا وبالفارسية در ذالك (وعادا) عطف على قوم نوح يعني هلاك كردیم قوم عاد را بتكذيب هود
 (وعود) وكره نمود را بتكذيب صالح (واصحاب الرس) الرس البئر وكل ركبة لم تطو بالجماعة والاجرهم ورس
 كما قال في الكشف الرس البئر الغير المطوية أي المبنية انتهى والذي في القاموس كالصالح المطوية باسقاط غير
 واصحاب الرس قوم يعبدون الاصنام بعث الله اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه فبيماهم حول الرس أي
 بئرمهم الغير المبنية التي يشربون منها ويسقون مواشيهم اذ انهم ارتفع فبهم وبديارهم ومواشيهم وامو الههم
 فهلكوا جميعا وفي القاموس الرس بئر كانت لبقية من عود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر انتهى أي دسوه واخفوه
 فيها فقتلوا الى فعلهم بنبيهم فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى على ما ذكر ابن كثير
 وحين دسوه فيها غار ماؤها وعطشوا بعد ربيهم ويبيت اشجارهم وانقطع ثمارهم بعد ان كان ماؤها يرويه
 ويكني ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا من يعبد الاصنام وقد كان ابتلاهم
 الله تعالى بطير عظيم ذي عنق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض على صيائهم فيخطفهم اذا اعوز الصيد
 وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به الى جهة الغرب فقبيل له لطول عنقه ولذا هابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب
 فروريزده ونايد كنده فيوما خطف ابنة مراقة فشكروا ذلك الى حنظلة النبي عليه السلام وشرطوا ان كفوا شره

ان یؤمنوا به فدعا علی ثلاث العنقاء فارسل الله علیها صاعقة فاحرقتهاولم تعقب اودهب الله بها الی بعض جزائر
 البحر المحیط تحت خط الاستواء وهی جزیرة لا یصل الیها الناس وفیها حیوان کثیر کالقیل والکرکدن والسباع
 وجوارح الطیر (قال الکاشفی) یغمرب دعا فرمود که خدایا این مرغ را بکبر و نسل بریده کردن دعای یغمبر
 بفراجا بت رسید و آن مرغ غائب شد و دیگر از و خیری و اثری پیدا نشد و جز نام از و نشان نماند و در چیزها
 نایافت بد و مثل زنتد کما قیل منسوخ شد و مر و ت و معدوم شد و وفا * وزهر د و نام ماند چو عنقا و کیمیا *
 و صاحب لمعات از بی نشانی عشق برین وجه نشان میدهد * عشقم که در دو کون مکانم بدید نیست *
 عنقای مغربم که نشانم بدید نیست * فالعنقاء المغرب بالضم و عنقاء مغرب و مغربة و مغرب بالاضافة
 طائر معروف الاسم لا الجسم او طائر عظیم یبعد فی طیرانه او من الالفاظ الدالة علی غیر معنی کافی القاموس
 ثم کان جزاً و منهم ان قتلوه و فعه لواءه ما تقدم من الرس یقال وجد حنظلة فی بئر بعدد هرطو بل یدیه علی شجته
 فرفعت یدیه فسال دمه فترکت یدیه فعدادت علی الشجرة وقیل اصحاب الرس قوم نساؤهم مساحقات ذکران
 الالهات ابنة ابليس اتتهن فشمتهن الی النساء ذلک و علمتهن فسلط الله علیهم صاعقة من اول اللیل و خسفا
 فی آخره و صیحة مع الشمس فلم یبق منهم احد و فی الخبر ان من اشراط الساعة ان تستکتفی الرجال بالرجال
 و النساء بالنساء و ذلک السحق و فی الحديث المرفوع سحق النساء ذی ینهن وقیل قوم کذبوا نبیانا ثم غلبوه
 فی بئر ضیقة القمر و وضعوا علی رأس البئر حفرة عظیمة لا یقدر علی حملها الا جماعة من الناس و قد کان آمن به من
 الجميع عبد اسود و کان العبد یأتی الجبل فیحطب و یحمل علی ظهره و یبیع الحزمة و یشتری بئنها طعاماً ثم یأتی
 البئر فیلقی الیه الطعام من نروق الحفرة و کان علی ذلک سنین ثم ان الله تعالی اهلك القوم و ارسل ملکاً فرغ الحجر
 و اخرج النبی من البئر و قیل بل الاسود عاجل الحفرة فقواء الله لرفعها و الی حبلا الیه و استخرج منه من البئر
 قاضی الله الی ذلک النبی انه رفیقہ فی الجنة و فی الحديث ان اول الناس دخولا الجنة لعبد اسود یرید هذا العبد
 علی بن الحسین بن علی زین العابدین رضی الله عنهم و روایت کند از پدر خویش که گفتا مردی آمد از بنی قمیم
 پیش امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گفت یا امیر المؤمنین خبر ده ما را از اصحاب رس از کدام قوم بودند و در کدام
 عصر و دیار و مسکن از ایشان بجا بود یا د شاه ایشان که بود در ب العزه یغمبر یا ایشان فرستاد یا نفرستاد
 و ایشان را بچه هلاک کرد ما در قرآن ذکر ایشان سخنوائیم که اصحاب الرس نه قصه ایشان بیان کرده نه احوال
 ایشان گفته امیر المؤمنین علی گفت یا اخائیم سؤالی کردی که پیش از تو هیچ کس این سؤال از من نکرد و بعد
 از من قصه ایشان از هیچ کس نشنود ایشان قومی بودند در عصر بنی اسرآئیل پیش از سلیمان بن داود
 بدرخت صنوبری بر سفیدند آن درخت که یافث بن نوح کشته بود بر شقیف چشمه معروف و بیرون از آن چشمه
 نهری بود روان و ایشان را دوازده پاره شهر بود بر شط آن نهرو نام آن نهروس بود و در بلاد مشرق و در روزگار
 هیچ نهرو عظیم تر و بزرگتر از آن نهرو نبود و نه هیچ شهر آبادان تر از آن شهرها ایشان و مہینه از شهرها مدینه بود
 نام آن اسفند آباد و پادشاه ایشان از نژاد نمرود ابن کنعان بود و در آن مدینه مسکن داشت و آن درخت
 صنوبر در آن مدینه بود و ایشان تخم آن درخت بردند بآن دوازده پاره شهر تادر شهری درختی صنوبر
 برآمد و بیالید و اهل آن شهر آنرا معبود خود ساختند و آن چشمه که در زیر صنوبر اصل بود هیچ کس را
 دستوری نبود که از آن آب بخورد یا بر کفتی که میکفتند که هی حیاة آلهتنا فلا ینبغی لاحد ان یتقص من
 حیاتها پس مردمان که آب میخوردند از نهروس میخوردند و رسم و آیین ایشان بود در هر ماهی اهل آن
 شهرها کرد آن درخت صنوبر بر خویش بر آمدن و آنرا بزیور و جامه اهلوان یا راستن و قربانها کردن و آنشی
 عظیم افروختن و آن قربانها بر آن آتش نهادن تا دخان و قناران بالا کرفتی چندانکه در آن تاریکی دود
 دیده ا ایشان از آسمان محجوب گشتی ایشان آن ساعت بسجود در افتادندی و تضرع و زاری فراد رخت
 کردند تا از میان آن درخت شیطان آواز دادی که ای قدر ضیعت عنکم فطیبوا نفسا و قرواعینا چون آواز
 شیطان بکوش ایشان رسیدی سر برداشتندی شادان و نازان و یک شبان روز در نشاط و طرب و خمر خوردن
 بسر آوردندی یعنی که معبود ما زمارانی است بدین صفت روزگار در آن بسر آوردند تا کفر و شرک ایشان بغایت
 رسید و عمر و طغیان ایشان بالا کرفت رب العالمین بایشان یغمبری فرستاد از بنی اسرآئیل از نژاد یهود

ابن یعقوب روز کاری در ازایشان دعوت کرد ایشان نکریدند و شرک و کفر را پیفزودند تا پیغمبر در الله زارید
 و در ایشان دعای بد کرد گفت یا رب ان عبادک ابو الکاذب و الکفریک یعبدون شجرة لا تضر ولا تنفع فارهم
 قدرک و سلطانت چون پیغمبر این دعا کرد درختهای ایشان همه خشک گشت گفتند این همه از شوی این
 مرداست که دعوی پیغمبری میکند و عیب خدايان ما میجوید و او را بگرفتند و در چاهی عظیم کردند آورده
 اند در قصه که انبویهها ساختند فراخ و آنرا بقعر آب فرو بردند و آب از انبویهها بر میکشیدند تا بخشک
 رسید آنکه از انبیهادر چاهی دور فرو بردند و او را در آن چاه کردند و سسکی عظیم بر سر آن چاه استوار نهادند
 و انبویهها از قعر آب برداشتند گفتند اکنون دانیم که خدايان ما از ما خشنود شوند که عیب جوی ایشان را
 هلاک کردیم پیغمبر در آن وحشتگاه بالله نالید گفت سیدی و مولای قدری ضیق مکانی و شده کرب فارحم
 ضعف رکنی و قله حیلتی و عجل قبض روحی و لا تؤخر اجابة دعوتی حتی مات علیه السلام فقال الله لجبریل
 ان عبادی هؤلاء غرهم حلمی و امنوا مکری و عبدوا غیری و قتلوا رسولی فانما المنتقم ممن عصانی و لم یخش
 عقابی و انی خلقت لاجلهم عبدة و نکال الالعالمین پس رب العالمین باد عاصف کرم بایشان فروکشاد تا همه
 یکدیگر شدند و فرامیوسند آنکه زمین در زیر ایشان چون سنک کبریت گشت و از بالا ابری سیاه
 برآمد و آتش فرو بارید و ایشان چنانکه از زیر آتش فروکند از فروکنداختند نعوذ بالله من غضبه و درک
 نعمته کذا فی کشف الاسرار للعالم الربانی الرشید البزدي (و قرونا) ای و در ما نایضا اهل اعصار جمع قرن
 و هم انتم المقترون فی زمن واحد و فی اقاموس الاصح انه مائة سنة لقوله علیه السلام لغلام عش قرونا
 فعاش مائة سنة (بین ذلک) المذکور من الطوائف و الامم و بافارسیه میان قوم نوح و عاد و میان عاد
 و عموذ تا باصحاب الرس (کثیرا) لا یعلم مقدارها الا الله کقوله لا یعلم الا الله و لذلك قالوا کذب النسایون
 ای الذین ادعوا العلم بالانساب و هو صفة لقوله قرونا و الافراد باعتبار معنی الجمع و الاعداد کافی قوله تعالی
 و بثمنهم مار جالا کثیرا (و کلا) منصوب بضمیر بدل علیه مابعد ای ذکر ما و انذرنا کل واحد من الامم
 المذکورین المهلکین (ضر بنا له الامثال) بینا له القصص البهیة الزاجرة عما هم علیه من الکفر و المعاصی
 بواسطة الرسل (و کلا) ای کل واحد منهم بعد التکذیب و الاصرار (تبرنا تبیرا) اهلا کاعجیبا هاتلافان التبر
 بالفتح الکسر و الالهلاک و التبریر التکسیر و التقطیع قال الزجاج کل شیء کسرت و فتنه فقد تبرته و منه التبرید کسر
 الزجج و فتات الذهب و الفضة قبل ان یصاغ فاذا صیغها ذهب و فضة (و لقد انوا) ای و بالله لقدانی قریش
 فی متاجرهم الی الشام و مر و (علی القرية التي امطرت امطار السوء) یعنی سدوم بالذال المهملة و قبل بالذال
 المجمة اعظم قری قوم لوط امطرت علیها الحجارة و اهلکت فان اهلها كانوا یعملون العمل الخبیث و کان کل حجر
 منها قدر انسان و اعلم ان قری قوم لوط خمس ما نتج منها الا واحدة لان اهلها كانوا لا یعملون العمل الخبیث
 و سدوم من التي اهلکت و تخصیصها ههنا لکونها فی ممر تجارة قریش و كانوا حین مرورهم بها یرونها مؤتمکة
 و لا یعتبرون و انتصاب مطر علی انه مصدر مؤکد بحذف الزوائد کما قبل فی انبته الله نباتا حسنا ای امطار
 السوء و مطر مجهول و لا فی الخبر و امطر فی الشر و قبل هم الغتان و السوء بفتح السین و ضمها کل ما بسوء الانسان
 و یغمه من البلاء و الافة و المعنی بالفارسیه و برکذشتند بران شهر که باران بد بارید یعنی برو سنک بارانیده
 شد و فی الخبر ان رسول الله صلی الله علیه و سلم رأى ليلة المعراج فی السماء الثالثة حجارة موضوعة فسأل
 عن ذلك جبریل فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمین من امتک ای خفیت و اعدت
 و ذلك ان من اشراط الساعة ان یطر السماء بعض الحبوب کالقمح و الذرة و نحوهما و قد شاهدناه فی عصرنا
 و سیأتی زمان ان یطر الحجارة و نحوها علی الظالمین نعوذ بالله تعالی (افلم یکنوا یرونها) آیاتمی دیدند آنرا
 مرکون ای فی مرار مرورهم فینخافوا و یعتبروا و یؤمنوا (بل كانوا لا یرجون نشورا) حقیقة الرجاء انتظار
 الخیر و ظن حصول ما فیہ مسرة و ایس النشور ای احياء المیت خیرا مؤدیا الی المسرة فی حق الکافر فهو مجاز
 عن التوقع و التوقع يستعمل فی الخیر و الشر فامکن ان یتصور النسبة بین الکافر و توقع النشور و المعنی
 بل كانوا کفرة لا یتوقعون نشورا ای یتکرون النشور المستتبع للجزاء الاخری و لا یرون لنفس من النفوس
 نشورا اصلا مع تحقیقه حتما و شغله للناس عموما و اطرا ده و قوعا کفیف یعتبرون بالجزاء الدیوی فی حق طائفة

خاصة مع عدم الاطراد واللازمة بينه وبين المعاصي حتى يخذلوا ويتعظوا بما شاهدوه من آثار الهلاك
وانما يحمله لونه على الاتفاقات واعلم ان النشور لا ينكره الا الكفور وقد جعل الله الربيع في الدنيا شاهدا له ومسيرا
لوقوعه وفي الخبر اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور والربيع مثل يوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون
الخزاع قلبه معلقا الى ذلك الوقت أي يخرج ام لا فكذلك المؤمن يجتهد في طاعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف
والرجاء الى يوم القيامة أيقبل الله تعالى منه ام لا ثم اذا خرج الزرع وادرك يحدو ويدرس ويذرى ثم يطعن
ويجن ويخبر واذا خرج من التنوير لا احتراق يصلح للغوان ولو احترق ضاع عمله و بطل سعيه وكذلك العبد
يصلي ويصوم ويركي ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعلوه في القبر يكون فيه الى يوم
القيامة واذا جاء يوم القيامة وخرج من قبره ووقع الحشر والنشور واصر الى المصراط فاذا جاوز المصراط
سالما فقد صلح للرؤية والافتقار في العاقل ان يتفكر في النشور ويندكر عاقبة الامور (وفي المنشور)
فضل مردان برزن حالي پرست * زان بود که مرد پایان بین ترست * مرد کاندر عاقبت بینی خست *
اوز اهل عاقبت ارزن کست * از جهان دو بانگ می آید بصد * تا کدامین را تو باشی مستعد *
آن یکی بانگش نشور اتقیا * وآن یکی بانگش فریب اشقیا * ان یکی بانگ این که اینک حاضریم *
بانگ دیگر بیکران در آخریم * من شکوفه خارم ای خوش کرم دار * کل بر زم من غنایم اشاخ خار *
بانگ اشکوفه اش اینک کل فروش * بانگ خارش او که سوی ما مکوش * ای خنک آن کوزاؤل آن شنید *
کش عقول و مستمع مردان شنید (واذا رآؤک) ای ابصر وک یا محمد یعنی قریشا (ان یخذونک الازها)
ان نافیة ای ما یخذونک الاموضع هو ای یستزتونک فائین بطریق الاستحقاق والتهکم (اهذا الذی بعث الله
رسولا) ای بعث الله الینار رسولا لیثبت الحجۃ علینا وبالفارسیة آیا این کس آنست که اورا برانگیخت
خدا و فرستاد پیغمبر یعنی لم یقتصر و اعلى ترك الايمان و ایراد الشهات الباطلة بل زاد و اعلى الاستخفاف
والاستهزاء اذا رآوه وهو قول ابی جهل لابی سفیان وهذا بنی عبد مناف وفي التأویلات النجمية يشير
الى ان اهل الحس لا يرون النسوة والرسالة بالحس الظاهر لانها تدرک بنظر البصيرة المؤبدة بنور الله وهم عیون
بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم یتمدوا به من کلام النبوة والرسالة ما اتخذوه الازها و قالوا استزین اهذا الذی
بعث الله رسولا وهو بشر مثلنا محتاج الى الطعام والشراب (وفي المنشور) کاربا کان را قیاس از خود مکبر *
کر چه مانند ز نبشتن شیر شیر * بجهل عالم زین سبب کمر اشد * کم کسی ز ابدال حق آگاه شد *
همسری با انبیاء برداشتند * اولیا راهجو خود پنداشتند * گفته اینک ما بشر ایشان بشر *
ما و ایشان بستمه خوابیم و خور * این ندانستند ایشان از عی * هست فرقی در میان بی منتهی *
هر دو کون زنبور خوردند از محل * ایک شد زین نیش وزان دیگر عسل * هر دو کون *
آهوی کا خوردند و آب * زین یکی سر کین شد و زان مشک ناب * هر دو فی خوردند از یک آبجور *
این یکی خالی و آن پر از شکر (ان کاد) ان محففة من الثقيلة واللام فی (لیضنا) هی الفارقة بینهما و ضمیر ایشان
محذوف ای ان کادای قارب محمد لیضنا (عن آلهتنا) ای لیصرفنا عن عبادتهم اصرفا کلیما بحيث یبعدنا عنها
وبالفارسیة بدرستی نزدیک بود که او بسختی دل فریب و بسیاری جهل در دعوت و اظهار دلایل بر مدعی
خود کمره کند و باز دارد مارا از پرستش خدا یان ما (لولا ارضنا علیها) یتنا علیها واستمع کما بعبادتها
قال الله تعالی فی جوابهم (وسوف یعلمون) البتة وان تراخی (حین یرون العذاب) الذی یستوجب کفرهم
ای یرون فی الآخرة عیانا و من العذاب عذاب بدر ایضا (من اضل سبیلا) نسبوه علیه السلام الى الضلال
فی ضمن الضلال فان احدا لا یضل غیره الا اذا کان ضالا فی نفسه فردهم الله و اعلم انه لا یملهم وان امهلهم
وصف السبیل بالضلال مجازا و المراد ساکوها و من اضل سبیلا جهل استغفایة متعلقة بعلو من فهمی سادة
مسدود علیه (آرایت) آیادی (من اتخذ الله هواه) کلمة آرایت تستعمل تارة لاعلام وتارة للسؤال
وههنا التعجب من جهل من هذا وصفه والله مفعول ثان قدم علی الاول الاعتناء به لانه الذی یدور علیه
امر التعجب والهوى مصدر هو به اذا حبه واشتهاه ثم یمى به الهوى انشتمى محمودا کان او مذموما ثم غاب
علی غیر الممود فقیل فلان اتبع هواه اذا ارید منه فالهوى ما یمیل الیه الطامع و تهواه النفس بمجرد الاشتهاء

من غیر سند مقول و دلیل مقول و المعنی ارایت، یا محمد من جعل هوا الهال نفسه بان اطاعه و بنی علیه امر دینه معرضا عن استماع الحجة و الیهان بالکلیة کانه قیل الانهب عن جعل هوا بمنزلة الاله فی التزام طاعته و عدم مخالفته فانظر الیه و نهج منه و هذا الاستفهام للتقریر و التعجیب و گفته اند قومی بودند از عرب که سنک می پرسیدند هرگاه که ایشانرا سنکی نیکو بچشم آمدی و دل ایشان آن خواستی انرا بجوید بردندی و آنچه داشتندی بیفکنیدی ندی حارث بن قیس از ایشان بود در کار وانی مبرقند و ان سنک داشتند از شتر یقناد آواز در قافله افتاد که سنک معبود از شتر یقناد توقف کنی تا بجویم ساعتی جستند و نیافتند کویند از ایشان آواز داد که وجدت حجر احسن منه فسیروا فی الحدیث ما عبد الله ابغض علی الله من الهوی فکل من یدش علی ما یکون له فیه شرب نفسانی و لو کان استعمال الشریعة بهذه الطبیعة و مطلبه فیه الحظوظ النفسانیة لا الحقوق الربانیة فهو عابد هوا کافی التأویلات النجمیة (قال الکاشفی) صاحب تأویلات فرموده که هر که بغیر خدای چیزی دوست دارد و بر و باز ماند و او را پرسته در حقیقت هوای خود را می پرستد زیرا که هوای او او را بر محبت غیر خدا میدارد سید حسینی رحمه الله در طرب المجالس آورده که چون آدم صنی علیه السلام با حوا عقد بستند ابلیس و دنیا یکدیگر پیوستند و همچنانکه از امتزاج آنان بایکدیگر آدمی وجود گرفت از وصلت ایشان با همه هوا مدعی باین رسوم و عادات مردوده و مذاهب و ادیان مختلفه همه از تأثیر او ظهور می یابد * غباری که خیزد میان ره اوست * چه گویم که هر بوسی را چه اوست * قوت غلبه او نا حدیست که * الهوی اول اله عبد فی الارض در شان او وارد شده و زبان قرآن در حق او چنین فرموده که ارایت من اتخذ الهه هوا کویی که اصل هواست و الهه باطله همه فرع او بند و ازینجا که مخالفت هوی سبب وصول بحقیقت ایمانست * سر ز هوی ناقتن از سرور نیست * ترک هوی قوت یغمبر نیست * قال ابوسلیمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سعی فی قتلها لان حیاتها بالذکر و موتها و قتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات و اذا اتبع الشهوات صار فی حکم الاموات (وفی المنشوی) این جهان شهوتی بتخانه ایست * انبیا و کافرانرا لانه ایست * لیک شهوت بند پا کان بود و زرنسوزد زانکه نقد کان بود * کافران قلبند و پا کان همجوزر * اندرین بونه در ندان دونفر * قلب چون آمد سپیه شد در زمان * زردر آمد شد زری اوعیان * یکی را از اکابر سمرقند گفتند که اگر کسی در خواب بیند که حق سبحانه و تعالی مرده است تعبیر آن چیست وی گفت که اکابر گفته اند که اگر کسی در خواب بیند که یغمبر صلی الله علیه و سلم مرده است تعبیرش آنست که در شریعت این صاحب واقعه قصوری و فتوری واقع شده است و آن مردن صورت شریعت است این نیز مثل آن زنکی دارد و بعضی کبار می فرمودند که میتوان بود که کسی را حضور مع الله بوده باشد ناگاه آن حضور غایب تعبیر آن مردن آن باشد و مولانا نور الدین عبدالرحمن جامی رحمه الله این سخن را تا و بل دیگر کرده بودند فرموده که میتوان بود که بحکم آیت کریمه ارایت من اتخذ الهه هوا یکی از هواها که صاحب واقعه انرا خدای خود گرفته بوده است از دل وی رخت بندد و نابود شود آن مردن خدای عبارت از نابودن این هوا بود پس این خواب دلیل باشد بر آنکه حضور او زیاده شود کذا فی رشحات علی الصفی ابن الحسین الکاشفی (اقانئت تکون) آیای باثبی نو (علیه) بر آنکس که هوای خود را خدا ساخته (وکیلا) حفیظا تمنعه عن الشریک و المعاصی و حاله هذا ای الاتخاذ ای لست موکلا علی حفظه بل انت منذر فهد الاستفهام لان کار و لیس هذانباعن دعائنه اباهم بل الاعلام بانه قد قضی ما علیه من الانذار و الاعذار و قال بعض المفسرین هذه مفسوخة بآیه السیف (ام تحسب) بل اتظن و بالفارسیة بلکه کمان میبری (ان اکثرهم یسمعون) مایلی علیم من الایات حق جماع (او یقولون) ما فی تضاعیفها من المواظ الزابرة عن القبایح الداعیة الی المحاسن فتمت بشأنهم و تطمع فی ایمانهم و تخصیص الاکثر لانه کان منهم من آمن و منهم من عقل الحق و کابر استکبار او خوف اعلی الریاسة قال ابن علماء رحمه الله لاتظن انک تسع ند آله انما تسعهم ان سمعوا ند الازل و الافان ند آله لهم و دعوتک لاتغنی عنهم شیأ واجبتهم دعوتک هو بر که جواب ند آله الازل و دعوتی غفل و اعرض فانما هوا بعهده عن محل الجواب فی الازل (انهم) ما هم فی عدم انتقامهم بما یقرع آذانهم من قوارع الایات و انتفاء الدبر فیا شاهدونه من الدلائل

والمعجزات (الاكالا انعام) الا كالبهائم التي هي مثل في الغفلة في علم في الضلالة وفي التأويلات النضمية ليس لهم
 نعمة الا في الاكل والشرب واستجلاب حظوظ النفس كالبهائم التي نعمتها الاكل والشرب (وبل هم اضل سبيلا)
 من الانعام لانها تتقادلن يقودها وغير من يحسن اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهو لا يتقادلون
 لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المدافع ولا يتقون العقاب
 الذي هو اشد المضار ولانهم لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً ولا ثراً بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضرب احد
 وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولا نهائهم بممكنة من طلب السكال فلا تقصير منها
 ولا ذم وهو لا مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى
 العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيها الشهوة وخلق الانسان وركب فيه الامر من اى العقل والشهوة فمن غلبت
 شهوته عقله فهو شر من البهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بقدمى العقل المغلوب والهوى
 الغالب ينقل اسفل دركة لا تبلغ البهائم اليها يقدم الشهوة فقط ومن غلب عقله هو اى شهوته فهو بمنزلة الملائكة
 الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان غالباً على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى
 اولئك خير البرية (كما قال في المثنوى) در حديث آمد که بزدان مجيد * خلقى عالم راسه كونه آفريد *
 يك كره راجله عقل وعلم وجود * آن فرشته است او نداد خرسجود * نيست اندر عنصرش حرص
 وهو * نور مطلق زنده از عشق خدا * يك كره و ديكر از دانش تى * همچو حيوان از علف در فرهى
 * او نيند جز كه اصطلب و علف * از شقاوت عافست او از شرف * اين سوم هست آدمى زاد و بشر *
 نيم از او فرشته و نيم بشر * نيم خر خود مائل شفى بود * نيم ديكر مائل علوى بود * آن دو قسم آسوده
 ارجنك و خراب * وين بشر باد و مخالف در عذاب * وين بشر هم ز امتحان قسمت شدند * آدمى
 شكند و سه امت شدند * يك كره مستغرق مطلق شدست * همچو عيسى باملاك ملحق شدست * نقش آدم ليك
 معنى جبريل * رسته از خشم و هو ارقال و قيل * قسم ديكر باخران ملحق شدند * خشم محض و شهوت
 مطلق شدند * وصف جبريلى در ايشان بود رفت * تنك بود آن خانه و آن وصف رفت * نام كالا انعام
 كردان قوم را * زانكه نسبت كويقظه نوم را * روح حيوانى ندارد غير يوم * حنهای
 منعكس دارند قوم * مانند يك قسمى دكر اندر جهاد * نيم حيوان نيم حى بارشاد * روز و شب
 در جنك و اندر كنشكش * كرده جانينش آتش باوش * فعلى العاقل الاحتراز عن الافعال الحيوانية
 فانها سبب لزوال الجاه الصورى والمعنوى سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دوائهم قال نوم الغدوات
 وشرب العشيات وقيل لى وانا مراقب بعد صلاة الفجر من لم يترك النوم اى من لم يترك الراحة الظاهرة مطلقاً
 و مال كالحىوان الى الدعة والحضور لم يتخلص عن الغفلة فذا زال خلاص هو ترك الراحة والعمل بسبيل مخالفة
 النفس والطبيعة (الم ترى ربك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمهمزة للتقرير والرؤية رؤية العين
 والمعنى لم تنظر الى بديع صنعته تعالى فان المنظور يجب ان يكون مما يصح ان يتعلق به رؤية العين (كيف) منصوبة
 بقوله (مد الظل) اصل المد الجزؤ من المدة للوقت الممتد والظل ما يحصل مما يضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر
 قال فى المفردات الظل ضد الضح وهو بالكسر الشمس وضوءها كما فى القاموس وهو اعم من النور فانه يقال ظل
 الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لانصل اليه الشمس قال ولا يقال النور الا لما زال عنه الشمس يعنى ان
 الشمس تنسخ الظل وتريله شيئاً فشيئاً الى الزوال ثم ينسخ الظل ضوء الشمس ويريله من وقت الزوال الى الغروب قال الظل
 الاخذى فى التزايد النسخ لضوء الشمس يسمى شيئاً لانه فاه من جانب المشرق الى جانب المغرب فهو من الزوال
 الى الغروب والظل الى الزوال والمعنى كيف انشأ الظل اى ظل كان من جبل او بناء او شجر عند ابتداء طلوع
 الشمس ممتداً هو بيان لكل قدرته وحكمته بنسبة جميع الامور الحادثة اليه بالذات واسقاط الاسباب العادية
 عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسببات (ولو شاء) وبك سيكون ذلك
 الظل (بلعله ساكناً) اى ثابتاً على حاله من الطول والامتداد وقيماً وبالفارسية ثابت و آرام يافى بريك
 منوال يقال فلان يسكن بلد كذا اذا قام به واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين للتنبيه من اول الامر
 على انه لا مدخل فيما ذكر من المدلل الاسباب العادية وانما المؤثر فيه المشيئة والقدرة (ثم جعلنا الشمس

علیه دلیلا عطف علی مرد داخل فی حکمه و لم یقل دالة لان المراد ضوء الشمس والمعنی جعلنا ساءها علامة
 يستدل باحوالها المتغيرة علی احواله من غیر ان یکون بینهم ما سببیه وتأثیر قطعا حسب انطلقت به الشرطية
 المعترضة والالتفات الی نون العظمة لما فی جعل المذکور العاری عن التأثیر مع ما یساهد بین الشمس والظل
 من الدوران المطرد المنبئی عن السببیه من مزید دالة علی عظم القدرة ودقة الحکمة وهو السر فی ابراد کلمة
 التراخی (ثم قبضناه) عطف علی مرد داخل فی حکمه و ثم للتراخی الزما فی ای از لنساء بعد ما انشأناه ممتدا ومحونا
 بمحض قدرتها ومشیة تناعدا یقاع شعاع الشمس موقعه من غیر ان یکون له تأثیر فی ذلك اصلا وانما عبر عنه
 بالقبض المنبئی عن جمع المنبسط وطیه لما انه قد عبر عن احداثه بالمذلل الذی هو البسط طولاً (الینا) تصیص علی
 کون مرجعه الی الله تعالی کما ان حدوثة عنه عز وجل (قبضایسیرا) ای علی مهل قلیلا قلیلا حسب ارتفاع دلیله
 ای الشمس یعنی انه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازاد نقصان الظل فی جانب المغرب فلو قبضه الله تعالی دفعة
 لتعطلت منافع الظل والشمس من قبضه یسیرا یسیرا لتبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاه المولی
 ابو السعود فی تفسیره وقال غیره کیف مد الظل ای بسطه فیما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس لانه لا شمس معه
 وهو اطلب الازمنة لان الظلمة الخالصة سبب لنفرة الطبع و انقباض نور البصر وشعاع الشمس مسخن للجو
 ومفرق للنور الباصرة وایس فیما بین طلوعه مائى من هذین لولذلك قال تعالی فی وصف الجنة وظل ممدود
 ویقال تلك الساعة تشبه ساعات الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بین الضوء والخالص والظلمة
 الخالصة ولو شاء لجعله ساکدا دائما لشمس معه ابد من السکنی وهو الاستقرار ولا تنسخه الشمس بان لا یتحرك
 سرک انقباض ولا انبساط جان جعل الشمس مقيمة علی موضع واحد فهو من السکون الذی هو عدم الحركة ثم
 جعلنا الشمس علیه دلیلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل کما انه لولا النور لما عرف الظلمة والاشیاء تبین باضدادها
 وهذا المعنی یؤید تعمیم الظل کما سبق من المفردات لکن لم یرض به ابو السعود رحمه الله لان ما ذکر من معنی
 الظل فی هذا الوجه وان کان فی الحقيقة ظلالا فی الشرقی لکنه غیر معهود والمتعارف انه حالة محصورة
 ینساهدونها فی موضع یحول بینہ و بین الشمس جسم کثیف * در عین المعانی آورده که مد ظل اشارت
 بزماں فترتست که مردم در حریت بودند و شمس بنور اسلام که طلوع سیدانام علیه الصلاة والسلام از افق اکرام
 طالع کشت و اگر آن سایه دائم بودی خلق در تاریکی غفلت مانند بروشی آکا هی نرسیدی * کر نه خرسید بجال
 یار کشتی رهنون * از شب تاریک غفلت کس نبردی ره برون * صاحب کشف الاسرار کوید این آیت از روی
 ظاهر مجزوء مصطفی علیه السلام و بنفهم اهل حقیقت اشارتست بقرب و کرامت وی اما بیان معجزه آنست که
 حضرت رسالت علیه السلام در سفری بوقت قبیلوه در زیر درختی فرود آمد یاران بسیار بودند و سایه
 درخت اندک حق سبحانه و تعالی بقدرت کامله سایه آن درخت را ممدود کردند چنانچه همه لشکر اسلام در آن
 سایه بیاسودند و این آیت نازل شد و نشان خصوصیت قربت آنکه فرمود الم ترالی ربک کیف مد الظل موسی
 علیه السلام را بوقت طلب ارفی داغ لن ترافی بر دل نهاد و این حضرت را بی طلب فرمود که نه مرا بینی و در من
 می نگیری دیگر چه خواهی * فرقت میان آنکه یارش دزیر * با آنکه دو چشم انتظارش بر در
 (وفی المنوی) مرغ بر بالا پران و سایه اش * می دود بر خاک پران مرغوش * ابلهی صیاد آن سایه
 شود * می دود چند آنکه بی مایه شود * بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن
 سایه بکاست * نیراند از دبسوی سایه او * ترکشش خالی شود از جست و جو * ترکش عرش نمی
 شد عمر رفت * از دیدن درش کار سایه نقت * سایه بزدان چو باشد دایه اش * و ارهاند از خیال
 و سایه اش * سایه بزدان بودینده خدا * مرده این عالم وزنده خدا * دامن او کبر و زری کمان
 * تارهی در دامن آخر زمان * کیف مد الظل نقش اولیاست * کاودلیل نور خورشید خداست *
 اندرین وادی مروی این دلیل * لاحب الا فلین کو چون خلیل * روز سایه آفتابی رایاب *
 دامن شمس تبریری شتاب * قال فی المصطلحات الظل هو الوجود الاضافی الظاهر تبعینات الاعیان
 الممكنة و احکامها الی هی معدومات ظهرت باسمه النور الذی هو الوجود الخارجی المنسوب الیه فبستر ظلمة
 عدمیتها النور الظاهر بصورها صار ظلالا ظهور الظل بالنور و عده یتنه فی نفسه قال الله تعالی الم ترالی ربک

كيف مد الظل اى بسط الوجود الاضافى على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن
عدم النور عما من شأنه ان يتنور به قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية
والكامل المتحقق بالحضرة الواحدية والسلطان ظل الله اى ظل الحقيقة الاتهية الجامعة وهى سر الانسان
الكامل الذى صورته السلطان الاعظم الظاهر اى فى الجامعة والاحاطة (وهو) اى الله تعالى وحده (الذى
جعل لكم الليل لباسا) كاللباس يستركم بظلامه كما يستر اللباس فنبهه ظلامه باللباس فى السر واصل اللبس ستر
الشيء وجعل اللباس وهو ما يلبس لكل ما يغطى الانسان هن قبيح وجعل الزوج لزوجها لباسا فى قوله هن لباس
لكم وانتم لباس لمن من حيث انه يمنعها عن تعاطى قبيح وجعل التقوى لباسا فى قوله ولباس التقوى على
طريق التمثيل والتشبيه فان قلت اذا كان ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة فى صلاة الليل قلت لا اعتبار
لستر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باقى فى الظلمة والضوء (والنوم سباتا) النوم استرخاء
اعصاب الدماغ برطوبات الجوارح والاعضاء والسبت قطع العمل ويوم سبتهم يوم قطعهم للعمل ويسمى يوم السبت
لذلك اول انقطاع الايام عنده لان الله تعالى ابتداءً بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها فى ستة ايام فقطع
عمله يوم السبت كما فى المفردات والمعنى وجعل النوم الذى يقع فى الليل غالباً راحة للابدان بقطع المشاغل
والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتاً فعبّر عن القطع بالسبات الذى هو الموت لما بينهما من المشابهة
التامة فى انقطاع الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل فالنوم والنوم من جنس واحد خلا ان
الموت هو الانقطاع الكلى اى انقطاع ضوء الروح عن ظاهرا البدن وباطنه والنوم هو الانقطاع الناقص اى
انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسبوت الميت لا تنقطع الحياة عنه والمرضى المغمى عليه لزوال
عقله وتمييزه وعليه قولهم مثل الميطون والمفلوج والمسبوت ينبغي ان لا يسادر الى دفنهم حتى يمضى يوم وليلة
ليتحقق موتهم (وجعل النهار نورا) النهار الوقت الذى ينتشر فيه الضوء وهو فى الشرع ما بين طلوع الفجر الى
غروب الشمس وفى الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والشور ما من الانتشار اى وجعل النهار ذائشور
اى انتشار ينتشر فيه الناس اطلب الماش وابتهاء الزرق كما قال تسكنوا فيه وتبتغوا من فضله او من نشر
الميت اذا عاد حيا اى وجعل النهار زمان بعث من ذلك السبات والنوم كبعث الموتى على حذف المضاف
واقامة الماضى اليه مقامه اى نفس البعث على طريق المسالفة وبه اشارة الى ان النوم واليقظة نموذجان
للموت والشور وعن لقمان عليه السلام يا بنى كاتمام فتوقف كذلك تموت فتشر (وفى المنوى) نومها
چون شداخ الموت اى فلان * زين برادران برادر ابدان * وفى الآية رخصة للمنام بقدر دفع الضرورة
وهو قنور البدن قال بعض السكاك نوم راحة للبدن والمجاهدات اتعاب البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد
خواص اظواهر لفتح حواس القلب والحكمة فى النوم ان الروح القدسى او اللطيفة الربانية او النفس الناطقة
غريبة جدا فى هذا الجسم السفلى مشغولة باصلاحه وجلب منافعها ودفع مضاره محبوسة فيه مادام المرؤ
يقظان فاذا نام ذهب الى مكانه الاصلى ومعدنه الذى فى ستر محجوب بواسطة لقاء الارواح ومعرفة المعانى والغيوب
كما يتلقى فى حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعانى التى يراها بالامثلة فى عالم الشهادة وهو اسرى بتعبير الرؤيا
فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت عليه اجزاء الاركان الاربعة من الترابية والمائية والنارية
والهوائية فيعبر القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيستاق الى ربه ويرى
المقصود فى نومه كما حكى عن شاه شجاع انه لم يمت ثلاثين سنة فانفق انه نام ليلة فقرأ الحق سبحانه فى منامه
ثم بعد ذلك كان يأخذ الوصادة معه فاضطجع حيث كان فمسل عن ذلك فاننا يقول

وأبى سرور قلبى فى منامى * فاحببت التنعس والمناما

فهذا حال اهل النهاية حيث كانت بصيرتهم يقظانة كان منامهم فى حكم اليقظة ولذا قال بعضهم * مشو
بمرل زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست * واما حال غيرهم فكما قيل * سرازكه
ببالين نهدهوشمند * كه خوابش بغير آورد در كند * وعن ذى النون المصرى رحمه الله ثلاثة من اعلام
العبادة حب الليل للسهر فى الطاعة والخلو بالصلاة وكرهه النهار لرؤية الناس والغفلة عن الصلاة والمبادرة
بالاعمال مخافة الفتنة قال بعضهم جعل الليل وقتا للسكر ونوم قوم ووقتا لالزاعاج آخرين فارباب الغفلة

يسكنون في ليلهم والمهجون يسهرون ان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انفسهم وان كانوا في الم
 انقراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلوبهم فالسهرة لاجاب صفة اكمال السرور والهجوم القوم ثم الادب
 عند الانتباه ان يذهب سياطه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يحول الفكر في شيء سوى الله
 ويشغل اللسان بالذكر الصادق كالطفل الكاف بالشيء اذا نام شام على محبة الشيء واذا انتبه يطلب ذلك
 الذي كان كفاهه على هذا الكاف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليتنظر وليعتبر عند انتباهه من النوم
 ما هم فيه فانه يكون هكذا عند القيام من القبر ان همه الله ولا فهمه غير الله وفي الخبر اذا نام العبد عقد
 الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توشأ انحلت أخرى وان صلى ركعتين
 انحلت كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا صبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان نام حتى يصبح بال
 الشيطان في اذنه والعياذ بالله من شر النفس والشيطان (وهو) تعالى وحده (الذي ارسل الرياح) كشاد يادها
 در هوا قال في كشف الاسرار ارسال انبجاء بمعنى كشادن است جناسه كوي ارسلت الطائر وارسلت
 الكلب المعلم انتهى وفي المفردات قد يكون الارسال للتخصير كالرسال الريح والريح معروفه وهي فيما قيل الهوا
 المتحور وقيل في الرحمة رياح بلفظ الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصبا وقيل في العذاب ريح لانها واحدة
 وهي الدبور وهو عقيب لا يلقح ولذا ورد في الحديث اللهم اجعلها نارا يا حيا ولا تجعلها ريحا (بشر) حال من الرياح
 تخفيف بشر بضمين جمع بشور وبشر بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح
 مبشرات بالفسارية بشارت دهنه كان (بين يدي رحته) اي قدام المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه
 ريح ثم صاحب ثم مطر وبالفارسية بيش از نزول رحمت كه او بارانست يعني ويزيد ان ايشان غالبه لالات ميكنند
 بروقوع مطر در آن وان باران اسم از رحمت نام كرد از انكه بر رحمت ميفرستند (وانزلنا) بعظمتنا والالتفات
 الى نون العظمة لابرار كمال العناية بالانزال لانه نتيجة ارسال الرياح (من السماء) من جهة الفوق وقد سبق
 تحقيقه مرارا (ماء طهورا) بليغا في الطهارة وهو الذي يكون طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره من الحدث
 والنجاسة وبالفارسية آبي پاك وپاك كننده * والطهور يعني صفة كافي ماء طهورا واجما كافي قوله
 عليه السلام التراب طهور للمؤمن ويعني الطهارة كافي تطهرت طهورا حسنا اي وضوا حسنا ومنه قوله عليه
 السلام لا صلاة الا بالطهور وقال في فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون
 والابار على اي صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة وبرودة وغيرها وما تغير بكنهه او بطاهر لا يمكن صونه عنه
 كاتراب والطحلب وورق الشجر ونحوها فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره برفع الاحداث ويزيل الانجاس
 بالاتفاق فان تغير عن اصل خلقته بطاهر يغلب على اجزائه ما يستغنى عنه الماء غالبالم يجز التطهير به عند
 الثلاثة وجوز ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات ما لم تزل رفته وقال ايضا
 يجوز ازالة النجاسة بالماء الطاهر كالتخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر كما فصل
 في الفقه ثم في توصيف الماء بالطهور ومع ان وصف الطهارة لا دخل له في ترتيب الاحياء والسقي على انزال الماء
 اشعار بالنعمة فيه لان وصف الطهارة نعمة زائدة على انزال ذات الماء وتتميم للمنة المستفادة من قوله لخصي به
 ونسقيه فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيهه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي
 ان يطهروها فبواطنهم بذلك اولى لان باطن الشيء اولى بالحفظ عن التلوث من ظاهره وذلك لان منظر الحق
 هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقا بسبب لتوسع الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع
 عليك الرزق والماء الذي هو سبب الرزق الصوري طاهر ومطهر فينبغي لطالبه ان يكون دائما على الطهارة
 الظاهرة فانها الجالبة له واما الطهارة الباطنة الجالبة للرزق المعنوي وهو ما يكون غذاء الروح من العلوم
 والقيوس (لخصي به) اي بما انزلنا من السماء من الماء الطهور وهو تعليل للانزال (بلدة ميتة) لاشجار فيها
 ولا اثمار ولا مرعى واحياءها بانبات النبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت او غيرها وبالفارسية
 شهرى مرده يعني موضعي كه در خشك سال بوده ياكفى را كد در زستان خشك وافسرده كشت والتذكير
 حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد او الموضع والمكان ولانه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم
 الفاعل او المفعول فاجرى مجرى الجماد (ونسقيه) اي ذلك الماء الطهور عند جريانه في الودية اي اجتماعه

في الحياض او المنابع والابار وبالفارسية ويساها مانيم **لن آب** * **سقى** واسقى لغتان بمعنى يقال سقاه الله الغيث واسقى الاسم السقي قال الامام الراغب السقى والسقيان تعطيه ماء يشر به والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناول كيف يشاء والاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء هو ان تجعل له ماء يستقى منه ويشرب كقوله اسقيته نهراً فالمعنى مكاهم من ان يشر به ويسقوا منه انعامهم (عما خلقنا انعاما واناسي كثيراً) متعلق بقوله نسقيه اي نسقى ذلك الماء بعض خلقنا من الانعام والاناسي واتصاها على البدل من محل الجار والجرور في قوله عما خلقنا ويجوز ان يكون انعاما واناسي مفعول نسقيه وعما خلقنا متعلق بمحذوف على انه حال من انعاما والانعام جمع نم وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وقال في المغزب الانعام الازواج الثمانية في قوله من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين واناسي جمع انسان عند سيدي به على ان اصله اناسي فابدت النون ياء وادغم فيها الياء التي قبلها وقال القراء والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعلى انما يكون جعلاً لما فيه ياء مشددة لاتدل على نسب نحو كراسي في جمع كرسى فلوار **يدب** كرسى النسب لم يجز جمعه على كراسي ويعدل يقال ان الياء في انسي ليست للنسب وكان حقاً ان يجمع على اناسية نحو مهالبة في جمع المهلى كذا في حواشي ابن السج: وقال الراغب الانسي منسوب الى الانس يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به وجمع الانسي اناسي وقال في الكرسى انه في الاصل منسوب الى الكرسي اي التلبسومنة الكراسة للتلبس من الاوراق انتهى قوله كثيراً صفة اناسي لانه بمعنى بشر والمراد بهم اهل البوادي الذين يعيشون بالمطر ولذا نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فلا يجتاجون الى سقيا السماء وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور تبعاً في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالباً يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وخمس الانعام بالذكر لانها قنينة للانسان اي يقتنيها ويتخذها لنفسه لا للتجارة وعامة منافعهم ومعاشهم منوط بها فلذا قدم سقيا على سقيهم كاقدم على الانعام احياء الارض فانه سبب لحياتها وتعيشها فانظر كيف رتب ذكرها هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر المطر ورتب عليه ذكر حياض الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام (ولقد صر فناءه) اي وبالله لقد كررنا هذا القول الذي هو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر لما مر من الغايات الجلية في القراء وغيره من الكتب السماوية (بينهم) اي بين الناس من المتقدمين والمتأخرين (ليذكروا) اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره حق القيام واصله يذكروا والتذكّر التفكير (فابى) الاباء شدة الامتناع ورجل ابى ممتنع من يحمل الضيم وهو متأول بالذني ولذا صح الاستثناء اي لم يفعل اولم يرد اولم يرض (اكثر الناس) ممن سلف وخلف (الا كفورا) الا كفران النعمة وقلة المبالة بشأنها فان حقها ان يتكفروا ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته وحسناته وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك ادآء شكرها واعظم الكفر بحجود الوحدانية والنبوة والشريعة والكفران في بحجود النعمة اكثر استعمالاً والكفر في الدين اكثر والكفر فيهما جميعاً كما في المفردات واكثر اهل التفسير على ان ضمير صر فناءه راجع الى نفس الماء الطهور الذي هو المطر فالمعنى واقد صر فناءه اي فرقنا المطر بينهم بانزاله في بعض البلاد ولا يمكنه دون غيرها وفي بعض الاوقات دون بعض او على صفة دون اخرى بجملة تارة وبالا وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذي يدوم اياماً فابى اكثر الناس بحجود النعمة وكفر ايا الله تعالى بان يقولوا سطرنا بنوء كذا اي بسقوط كوكب كذا كما يقول المخيمون فجعلهم الله بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا مثل هذه النعمة الى الاخلاق والكواكب فمن لا يرى الا مطراً لا من الانواء فهم وكفروا بالله بخلاف من يرى ان الكل بخلق الله تعالى والانواء امارات يجعل الله تعالى والانواء النجوم التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقبته في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تصيف الامطار والرياح والحرو البرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها لانه في سلطانه يقال ناهية الحمل انقله واماله فالتوء نجم مال للغروب ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح خطأ بولذ في الحديث ثلاث من امر الجاهلية اطعن في الانساب والتياح والافواء وعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم

قال الله ورسوله اعلم قال اصبغ عبادي مؤمنين وكافرين فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن
 بي كافر بالكواكب فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب كذا في كشف الاسرار فعلى
 المؤمن ان يحتزم من سواه الاعتقاد ويرى التأثير في كل شيء من رب العباد فالطير يامر به نازل وفي انزاله الى بلد دون
 بلد وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون صفة حكمة ومصلحة وغاية جليلة روى ان الملائكة يعرفون عدد القطر
 ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد روى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء
 المطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفي الحديث ما من سنة بأمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله
 ذلك الى غيرهم فاذا حصوا جميعا صرف الله ذلك الى القيا في البحار (وفي المننوي) فوبن ياربنا آب طهور *
 ناشود ابن فارغ عالم جله نور * آب دريا جله در فرمان تست * آب وآتش اي خداوند آن تست * كرفوخواهي
 آتش وآب خوش شود * ورغخواهي آب آتش هم شود * اين طلب از ما هم از اينجا دست * رستن
 از بيداد يارب دادست * بي طلب تو اين طلب ماداد * بي شمار وحد عطفا داد (ولوشنا) اردنا
 (لبعثنا) برانكيتيم وفرستاديم * قال الراغب البعث اثاره الشيء وتوجيهه (في كل قرية) مصر ومدينة
 وبالقارسية در هرديهي ومحقي فان القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس (نذيرا) بمعنى المنذر
 والاذن اخبار فيه يخوف اي نبيا يذرها لها فيخفف عليك اعباء النبوة ولا تكن بمنال الى القرى كلها
 رسولا وقصرنا الامر عليك اجلا لاسألك واعظا ما لا جرن وتفضيلا لك على سائر الرسل وبالقارسية اما
 يجهب عظيم وعلوم مكان توبوت رابر تو ختم كرديم وزيار كاهن مردمان تابروز قيامت مبعوث ساختيم قال
 في التأويلات النجمية يشير الى كمال القدرة والحكمة وعزة النبي عليه السلام وتأديب الخواص اما القدرة
 فظاهر انه قادر على ما يشاء وليس الامر كما زعم الفلاسفة والطبايعية ان ظمور ارباب النبوة يتعلق بالقرانات
 والافعال فحسب بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء وما يشاء والذي يدل على بطلان آقاويلهم وصحة ما قلنا ما روى
 ان موسى عليه السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسأل فاوحى الله في ليله واحدة الى النبي من بني اسرائيل
 فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام فضايق قلب موسى وقال يارب اني لم اطق ذلك فقبض الله
 ارواحهم في ذلك اليوم واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان واحد انظارا لعزتهم فان في الكثرة نوعا
 من الازراء وايضا فيها احتمال غيرة البعض على البعض كما غار موسى على تلك الانبياء فاماتهم الله تعالى عزة
 لموسى عليه السلام واما عزة النبي عليه السلام فبانفراد في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة
 وارساله الى الجمل ونسخ الشرائع بشر يعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ والتغيير والتعريف واقامة
 ملته الى قيام الساعة واما تأديب الخواص فبقوله ولوئذ ننبئكنا في كل قرية نذيرا نوع تأديب للنبي عليه
 السلام بادق اشعار كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فالتقصان يتأديب به خواص عباده وان
 يكونوا معصومين عن رؤية الاعمال والعجب بها انتهى * يعني مقصود آنت كه رب العزة ميخواهد تادوستان
 وخواص بندگان خود پيوسته معصوم دارد از آنكه ايشانرا باخود التفات يود يا باروش خویش نظری
 كنند (فلا تطع الكافرين) فيما يندبوا اليه من عبادة الالهة واتباع دين الآباء واغلظ عليهم ولا تذاهم
 واتبت على الدعوة واطهار الحق (وجاهدكم) وجهاد كن بالبيان وبازكوش * والجهاد والجهادة استفراغ
 الوسع في مدافعة العدو (به) اي بالقرء آن تلاوة ما في نضاعيفه من المواعظ وتذكير احوال الامم المكذبة
 (جهادا كبيرا) عظيما تاما شديدا لا يخاطبه فتور فان جهادة السفهاء بالحجج اكبر من جهادة الاعداء بالسيف
 وانما يحمل الجهاد على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن بعد الهجرة بزمان والسورة مكية قال الامام
 الراغب الجهاد تكون باللسان واليد وفي الحديث جاهدوا الكفار بلديكم والسنتكم وفي حديث آخر جاهدوا
 المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم قوله والسنتكم اي اسمعوهوم ما بكرهونه وبشئ عليهم معامه من هجو
 وكلام غليظ وتحو ذلك كما في مشاريع الاشواق يقول الفقير ويجوز ان يكون الجهاد بالالسة بترك المداهنة في
 حقهم واغراء الناس على دفع فسادهم كما ان الجهاد بالاموال بالدفع الى من يحاربهم ويستأصلهم ثم الاشارة
 بلفظ المشركين الى اهل الربا والبدع فاشارة الخطاب في جاهدوا ايضا الى اصحاب الاخلاص والسنة فانه لا بد
 لاهل الحق من جهاد اهل الباطل في كل زمان خصوصا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه

السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو وكان مترددا بين رجاؤه وخوف ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو لذل قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف **ك**ذا في انكار الافكار للسمرقندي ثم الاشارة في الآية الى النفس وصفاتها فلا تطعمهم وجاهدهم بسيف الصدق على قانون التزمه آن في مخالفة الهوى وترك الشهوات وقطع العلاقات جهادا كبيرا لا توسعهم بالرخص وتعايدهم بالعزائم قائما بحق الله من غير جنوح الى غيره او مبالاة بما سواه (وفي المتنوى) اى شهان كشتيم ما خصم برون * ما ند خصمى زوبتر در اندرون * كشتن اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن مخفزة غر كوش نيست * دوزخست اين نفس دوزخ ازدهاست * **ك**و بدرياها نكرد دكم وكاست * هفت دربارا در آسامد هنوز * كم نكردد سوزش آن خلق سوز * قوت از حق خواهم و توفيق ولاف * ناپسوزن بر كم اين كوه قاف * سهل شيرى دان **ك**ه صفها بشكند * شير آنت انكه خود را بشكند * اللهم سلنا من آفات العدو ومطلقا (وهو الذى مرج البحرين) من مرج الدابة خلاها وارسلها ترعى ومرج امرهم اختلط والبحر الماء الكثير عذبا كان او ملحا عند الاكثر واصله المكان الواسع الجامع للماء **ك**ثير كفى المفردات والمعنى خلاهما وارسلهما فى مجارهما كما يرسل الخيل فى المريج متلاصقين بحيث لا يتمازجان ولا يلتبس احدهما بالآخر ويدل على بعد كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما الاشارة الى كل منهما بادة القرب كما يجي ويحوزان يكون محولا على المقيد وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان (هذا عذب) حال بتدبير القول اى مقولا فى حقهما هذا عذب اى طيب وبالفارسية اين يك آب شيرين (فراش) قاطع للعطش لغاية عذوبته صفة عذب والتاء اصلية قال الطيبي معنى بالفراش لانه يرفق العطش اى بكسره على القلب يعنى يكفى فى اعتباره معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجذ من الجذب ومنه سعى الفرات نهرا كوفه وهو نهر عظيم عذب طيب مخرجه من ارمينية وفى الملحة **ك**وت اصله فى قرية من قرى جبالها بخدو الى الكوفة وآخر مصبه ببعضا فى دجلة وبعضا فى بحر فارس (وهذا ملح) وآن دبكر شور قال الراغب الملح الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقيل ان قول العرب ماء ملح (البحر) بليغ الملوحة صفة الملح قالوا ان الله تعالى خلق ماء البحر من ارضا قاي مر اعليظا بحيث لا يطاق شربه وانزل من السماء ماء عذبا فكل ماء عذب من بئر او نهر او عين فمن ذلك المنزل من السماء واذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله فجمع تلك المياه فردها الى الجنة واختلقتوا فى ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه واحرقته الشمس صار مر املا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو بقية صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم آخرون ان فى البحر عروقا تغير مياه البحر ولذلك **ك**ثر مر ارضا قاي (وجعل بينهما) اى بين البحرين وبالفارسية وبساخت ميان اين دو دريا (بر رختا) حد او حاجزا من قدرته غير مر فى (وحجر المحجورا) الحجر معنى المنع والمحجور والمنوع وهو صفة الحجر على التأ كيد كليل الليل ويوم ايوام وهذه كلمة استعانة كما سبق فى هذه السورة والمعنى ههنا على التشبيه اى تنافر ابلعيا كما ان كلا منهما يتعوذ من الاخر بتلك المقالة ويقول حراما محرم عليك ان تغلب على وتزبل صفى وكيفيتي اعلم ان اكثر اهل التفسير حمل البحرين على بحرى فارس والروم فانهم يلتقيان فى البحر المحيط وموضع التقاء هما هو مجمع البحرين المذكور فى الكهف ولكن يلزم على هذا ان يكون البحر الاول عذبا والثانى ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب وذلك لانهم ما فى الاصل خليجان من المحيط وهومر وان كان اصله عذبا كما قال فى فتح القريب عند قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى العذب فحين خلق الله الارض من زبد بحر المحيط عن الارض فاحاط بالعلم احاطة العين لسوادها فالتوجه ان يحمل العذب على واحد من الاتهام فان كل نهر عظيم بحر كما فى مختار الصحاح كدجلة نهر بغداد تنصب الى بحر فارس وتدخل فيه وتنشقه وتجري فى خلاله فرائح لا يتغير طعمها كما ان الماء الذى يجرى فى نهر طبرية نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر والاوجه ان يمثل بالنيل المبارك والبحر الاخضر وهو بحر فارس الذى هو شعبة من البحر الهندى الذى يتصل بالبحر المحيط وبحر فارس مر فانه صرح فى خريدة البحار انه يتكون فيه الثول وانما يتكون فى الملح وذلك ان بحر النيل يدخل فى البحر الاخضر فيقبل ان يصل الى بحيرة الزنج

ويحتاجه وهو معنى المرح ولولا اختلاطه ببلوحتهم لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته كما في انسان العيون وذكر بعضهم ان سيحون وجيرون والنيل والفرات تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال وتسلق على البحر المظلم وهي احلى من العسل وازكى راحة من المسك ولكنها تتغير بتغير البحار فالبحر الملح على هذا هو بحر الغلظة وهو البحر المحيط الغربي ويسمى المظلم لكثرة اهلوه وارتفاع اواجه وصعوبة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وما قيل ان الماء العذب والماء الملح يجتمعان في البحر فيكون العذب اسفل والمالح اعلى لا يغلب احدهما على الاخر وهو معنى قوله وجر المحجور يخالف ما قال بعضهم ان كل الانهار تتبدئ من الجبال وتنصب في البحار وفي زمن عمرها بطايخ وبجيرات فاذا صبت في البحر المالح واشرفت الشمس على البحر تصعد الى الجوف بخارا وتنعد غيوما ي ولذا لا يزيد ماء الجاهل بانصباب الانهار فيها فهو يقتضي ان يكون الماء العذب اعلى لا ينزل اذ العذب خفيف والمالح ثقيل وميل الخفيف الى الاعلى وقال وهب ابن الحوت والثوري يتلغان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذا لا يزيد ماء الجاهل فاذا امتلأت اجوافهم من المياه قامت القيامة والنهاية لقدرة الله تعالى فقد ذكر وان بحيرة تنبس نصير عذبة ستة اشهر ونصير ملحا اجاسنة ستة اشهر كذا دأبها ابدا (قال الكاشاني) محققان برائته كبحرين خوف ورياست كدردل مؤمن هيجيك يركى غلبه نكندك لوزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عند لا وبرزخ حجاب الهى وعنايت نامتناهى وفي كشف الاسرار البحر الملح لا عذو بفيه والعذب لا ملوحة فيه وهما في الجوهرية واحد ~~والله~~ كنهه سبحانه بقدرته غير بينهما في الصفة كذلك خلق القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها محل الشك والكفران وقال بعضهم الجهران بحر المعرفة وبحر النكرة فالاول بحر الصفات فيفيض لطائفه على الارواح والقلوب والعقول فيستعده العارفون والشافى بحر الذات فانه ملح اجاج لا تنال له العقول والارواح اذ لتفسير السيارات في بحار القدم فهي نكرة وبينهما برزخ المشيئة لا يدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل بحر الذات الى بحر الصفات وايضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات وبينهما قلوب العامة ليس لها علم ما يرد عليها وما يصد منها فليس معها خطاب ولا اجواب (وفي المتنوى) ماهيان بحر نكذارديرون * خاكيان بحر نكذارديرون * اصل ماهي آب وحيوان از كاست * حيله وتديبر اينجا باطلست * قفل زلفت وكشايته خدا * دست دونسام زن اندر رضا * قطره باقلم چه استيزه كند * ايلهمست وريش خود برى كند * نسأل الله القياض الوهاب ان يدخلنا في بحر فضله الكثير وعطائه الوفير وهو على ذلك قدير (وهو الذي خلق) اوجد (من الماء) هو الماء الذي خربه طينة آدم عليه السلام اوه والنطفة (بشرا) آدميا والبشرة ظاهرا بالجلد كما ان الائمة محركة باطنه الذي بلى اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من ~~الشيء~~ ~~الذي~~ الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر كالضأن والمعز والابل وخص في القرء ان كل موضع اعتبر فيه الانسان جسمته وظاهره بلفظ البشر واستوى فيه الواحد والجمع (لجعل) اى البشر او الماء (نسبا وصهرا) اى فسمه قديم ذوى نسب اى ذكر او اينسب اليهم فيقال فلان من فلان وفلانة بنت فلان فان امهات الناس اوعية مستودعات وللابناء ذوات صهر اى انا يا صاهرين ويخالف كقوله تعالى فجعل منه الزوجين المذكور والانى قال الامام الراغب النسب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب باطول كالاشتراف بين الاباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبني العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه انتهى والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته كالختن على ما في القاموس وقيل غير ذلك وفي تاج المصادر المصاهرة با كسى يتكاح وصلت كردن (وكان ربك قديرا) مبالغا في القدرة حيث قدر ان يخلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من مادة واحدة نوا من ذكر وانثى قال في كشف الاسرار ابن سيرين * كفت اين آيت در مصطفى عليه السلام وعلى كرم الله وجهه فرو آمد كه مصطفى دختر خویش را بر منى داد على يسر عيش بود وشوهر دختش هم نسب بود وهم صهر وقصة تزويج فاطمة رضى الله عنها آتست كه مصطفى عليه السلام ووزى در مسجد آمد شاخى ريحان بدست گرفته سلمان را رضى الله عنه كفت با سلمان وز على راخوان سلمان رفت وكفت يا على العجب رسول الله على كفت يا سلمان رسول خدا برا اين زمان چو نيكويدى وچگونه لورا كذشتى كفت يا على صفت شادان وخندين چون ماه تابان

و شمع رخشان علی آمد بنزدیک مصطفی علیه السلام و مصطفی بآن شاخ ریسمان فرادست علی داد عظیم خوش
 بوی بود گفت یا رسول الله این چه بویست بدین خوشی گفت یا علی از آن نثارهاست که حور بهشت کرده اند
 بر ترویج دخترم فاطمه گفت یا که یا رسول الله گفت یا تو یا علی من در مسجد نشسته بودم که فرشته در آمد
 بر صفتی که هرگز چنان ندیده بودم گفت نام من محمود است و مقام من در آسمان دینار مقام معلوم خود بودم ثلثی
 از شب ندایی شنیدم از طبقات آسمان که ای فرشتگان مقربان و روحانیان و کروییان همه جمع شوید در آسمان
 بجهانم همه جمع شدند و همچنین سکان مقعد صدق و اهل فرادیس اعلی و درجات عدن حاضر گشتند فرمان
 آمد که ای مقربان درگاه وای شما یکان بادشاه سوره هل اتی علی الانسان برخوانید ایشان همه با و از دل ربایی
 و اطمینان طرب افزایی سوره هل اتی خواندن گرفتند آنکه درخت طوبی را فرمان آمد فو تبارک کن بر مظهر ترویج
 فاطمه زهرا با علی مرتضی و درخت طوبی در بهشت هیچ قصر و غرفه و دریاچه نیست که از درخت طوبی
 در آنجا شایخی نیست پس طوبی بر خود بلرزد و در بهشت کوه و رم و ارب و دوحلهها باریدن گرفت پس فرمان آمد
 تا منبری از یک دانه مروارید سپید در زیر درخت طوبی بنهادند فرشته که نام او راحیل است و در هفت
 طبقه آسمان فرشته از وضیعت و کوه و باتر نیست بان منبر بر آمد و خدا را بجل جلاله ثنا گفت
 و بر پیغمبران درود داد آنکه جبار کائنات خداوند ذوالجلال و الاکرام بر کمالی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل
 وای میکائیل شما هر دو کوه معرفت فاطمه باشید و من که خدا و ندم ولی فاطمه ام وای کروییان
 وای روحانیان آسمان شما کوه باشید که من فاطمه زهرا بر بنی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة
 این ندا کرد ببری بر آمدن بر جنات عدن ابری روشن و خوش که در آن تیرگی و گرفتگی نه و بوی خوش و جواهر
 تبارک و در وضوان و ولدان و حور بهشت برین عقد تبارک کردند پس رب العزة مرا بدین بشارت بتوفیر ستاد یا محمد
 و گفت حبیب مرا بشارت ده و با وای بگو که ما این عقد در آسمان بستیم تو نیز در زمین بنده یس مصطفی
 علیه السلام مهاجر و انصار را حاضر کرد آنکه روی با علی کرد گفت یا علی چنین حکمی در آسمان رفت اکنون
 من فاطمه دخترم را بچهار صد درم کابین بزی بود ادم علی گفت یا رسول الله من پذیرفتم نکاح وی رسول
 گفت بارک الله فیما قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة من الهجرة ترویج فاطمة لعلی رضی الله عنهما
 عقد علیها فی رمضان و کان عمرها خمس عشرة سنة و کان سن علی و محمد احدى و عشرين سنة و خمسة اشهر و اولم
 علیها بکبش من عند سعد و اصمغ من ذرة من عند جماعة من الانصار و رضی الله عنهم و لما خطبها علی قال علیه
 السلام ان علیا یخطبک فستکت و فی رواية قال لها ای بنیة ان ابن عمک قد خطبک فاذا تقولین فیکت ثم قالت
 کأنک یابیت انما اذرتنی انفقیر قریش فقال علیه السلام و الذی بعثنی بالحق ما تکلمت فی هذا حق اذن الله فیہ
 من السماء فقال فاطمة رضیت بما رضی الله و رسولہ و قد کان خطبها ابو بکر و عمر و رضی الله عنهما فقال
 علیه السلام لکل انتظر بها القضاء فجاء ابو بکر و عمر و رضی الله عنهما الی علی و رضی الله عنه یا امرأه ان یخطبها
 قال علی فنهلی ای لامر کنت عنه عاف لا یجتنه علیه السلام فقلت تزوجنی فاطمة قال و عندک شیء قال فرسی
 و بدنی ای درعی قال اما فرسک فلا بد لک منها و اما بدنک فبعها فبعها باربع مائة و ثمانین درهما فحتمه
 علیه السلام فوضعت فی حجره فقبض منها قبضة فقال ای بلال استع بها طیباً و لما اراد ان یعقد خطب خطبة
 منها الحمد لله المجد بنعمته المعبود بقدرته الذی خلق الخلق بقدرته و میزهم بحکمتهم ثم ان الله تعالی جعل
 المصاهرة نسباً و صهر او کان ربک قد برأتم ان الله امرنی ان ازوج فاطمة من علی علی اربع مائة منقال فضة
 ارضیت یا علی قال رضیت بعد ان خطب علی ایضا خطبة منها الحمد لله شکراً لانعمه و ایا دبه و اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شریک له شهادة تبلغه و ترضیه و لما تم العقد دعا علیه السلام بطبقی بسر فوضعه بین یدیه ثم قال
 للحاضرين انتبهوا و ایلله بنیها قال علیه السلام لعلی لا تحدث شیأ حق تلقانی فجاءت بهام امین حق قعدت
 فی جانب البیت و علی فی جانب آخر و جاء رسول الله فقال لفاطمة اتنی بماء فقامت تعترفی نو بهامن الحیاء فاته
 بقعب فیہ ماء فاخذہ رسول الله و مح فیہ ثم قال لها تقدی فتقدمت فنضج بین یدیه و علی رأسها و قال اللهم
 انی اعیزها لک و ذریتها من الشیطان الرجیم ثم قال اتتونی بماء فقال علی رضی الله عنه فعلت الذی یرید قدمت
 و ملأت القعب فانیت به فاخذہ فمح فیہ و صنع بی کما صنع بفاطمة و دعا علی بماء عالها به ثم قال اللهم بارک فیهما

وبارك عليهم ما وبارك لهم ما في شملهم الى الجماع ولا قوله تعالى قلى هو الله احد والمؤذنين ثم قال ادخل باهلك
باسم الله والبركة وكان فراشها اهاب كبش اى جلده وكان لهم قتيعة اذا جعلها بالطول انكشفت ظهورهما
واذا جعلها بالعرض انكشفت رؤسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الاجلد كبش
تمام عليه بالليل وتعلق عليه ناخنا بالتهارق قال لها عليه السلام يا بنى اصبري فان موسى بن عمران عليه
السلام اقام مع امرأته عشرين سنين ليس لهم فراش الا عباءة فقطوانية وهى نسبة الى قطوان موضع بالكوفة
وفاطمة ولما خدجته رضى الله عنها قبل النبوة بخمسين سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام
بستة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة ومناقبها كثيرة معروفة رضى الله عنها وعن اولادها واستشهد على رضى
الله عنه بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفن ليلا وغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا
في زمن بنى امية وصدر من خلافة بنى العباس حتى دل عليه الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال عليه
السلام لعلى رضى الله عنه يهلك فيك رجلان محب مطري وكذاب مغترى كما في انسان العيون وفي التأويلات
النجمية الاشارة في الآية الى ان الانسان خلق مركبا من جفتين مختلفين صورته من عالم الخلق وروحه من عالم
الامر فجعل له نسباً وصهرافنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله والى رسوله فانتسابه الى الله بقوله ونفخت
فيه من روحي والى رسوله بقوله عليه السلام انا من الله والمؤمنون منى فجعل الله خواص عباده من اهل هذا
النسب وصهره بشرية التي خلقت من الماء كما قال تعالى في خلق بشرنا من طين فاذا سويت ونفخت فيه من
روحي جمع بين الامر منى فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص البشر وهى الحرص
والشهوة والهوى والغضب فيها يرد الى الدرجات السفلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهى
المشوق والمحبة والطلب والحلم والكرم وبها يجذب الى الدرجات العلية وكان ربك قديرا على جعل الفريقين
من اهل الطريقين انتهى (قال المولى الجامى) قرب تو باسباب وعمل نتوان يافت * بي سابقة فضل ازل
نتوان يافت والله المرجو في كل مستول (وبعبدون) اى المشركون حال كونهم (من دون الله) متجاوزين عبادة
الله تعالى (ما لا يفقههم) ان عبده ومفعول يعبدون والتفع ما يستعان به فى الوصول الى الخيرات وما يتوصل به
الى الخير فهو خير والتفع الحير وضده المضر (ولا يضرمهم) ان لم يعبدوه وما ليس من شأنه التفع والضرا صلا وهو
الاصنام وما فى حكمها من المخلوقات اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرفلا فائدة فى عبادته والاعتماد عليه
واتباعه (وكان السكار) بشر كره وعداوة للعق (على ربه) الذى رياه بتعمته متعلق بقوله (ظهيرا) عونا للشيطان
فالظهير بمعنى المظاهر اى المعين والمراد بالكافر الجفس او ابو جهل فانه اعان الشيطان على الرحمن فى اظهار
المعاصي والاصرار على عداوة الرسول وتشجيع الناس على محاربه ونحوها (وما ارسلناك) فى حال من
الاحوال (الا) حال ~~كذلك~~ كونك (مبشرا) للمؤمنين بالجنة والرحمة والتبشيرا بخبار فيه سرور (ونذيرا) منذرا
للكافرين بالنار والغضب والاذار اخبار فيه تخويف (قل) لهم (ما اسألكم عليه) اى على تبليغ الرسالة الى
نبي عنها الارسال (من اجر) من جهنم فتقولوا انه يطلب اموالنا بما يدعونا اليه فلا تتبعه والاجر ما يعود
من ثواب العمل دينيا كان او خرويا (الا من شاء) الامن فعل من يريد (ان يتخذ الى ربه سبيلا) ان يتقرب اليه
ويطلب الزانى عنده بالايمان والطاعة حسبما ادعوك اليه يعنى ان اعطيتم اياى اجر اف اعطوني ذلك الفعل فاقى
لاسأل غيره وبالفارسية من دمن ايمان وطاعت مؤمنانست زیرا که مرا من عند الله اجرى مقررست *
وثابت شده كه هر يك مغبرى را برابر عباد و صلوات امت او ثواب خواهد بود ولظواهر ان الاستئنا منقطع والمعنى
لاطلب من اموالكم جعل لانفسى لكن من شاء انفاقه لوجه الله فيلعل فاقى لا امنعه عنه وفي التأويلات
النجمية الامن شاء ان يتخذ بما يشوس به الى من خدمة او اتعاق او تعظيم الى ربه قربة ومنزلة ولهذا قال المشايخ
يصل المراد بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى الله تعالى وفي الفتوحات المكية مذهبا
ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظ الناس وهو من احل ما ياكل وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام
الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فان ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجرى للاعلى الله فاقب الاجر على الدعاء
واكن اختارا ان يأخذه من الله لا من المخلوق انتهى وافق المتأخرون بصفة الاجرة للذان والاقامة والتذكير
والتدريس والحج والغزوة وتعليم القرء آ ن والفقه وقرآتهم الفتور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر

واجب كما اذا كان المعلم والامام والمفتي واحدا فانهم لم تصح اجمالها كما في الكرماني وغيره وكذا اذا كان الفصل في القرية واحدا فانها يتعين له غسل الميت ولا يجوز له طلب الاجرة (وتوكل على الحى الذى لا يموت) في الاستكفاء عن شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين من شأنهم الموت فانهم اذا ما تواضع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله ولا يقدر احد على الايجاد غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شرط الايمان قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه الكمال كذا في التأويلات النجمية قال الواسطي من توكل على الله لعله غير الله فلم يتوكل على الله بل توكل على غير الله ومثل ابن مالم نحن مستنون بالكسب والتوكل فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لضعف حالهم حين اسقطوا عن درجة التوكل الذى هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التى هي سنة ولولا ذلك لهلكوا يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكر واذا منعوا صبر واذا خاوصهم اذا اعطوا آثروا واذا منعوا اشكروا ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحتسبون ولا يحتسبون ويجود على الاصفياء بسقوط الارب واذا لم يكن ارب فتى يكون طلب ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئا بلوى اليه الا ندى امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى (وفي المنشوى) يستكسبى ان توكل خوبتر * حيث استسلم خود محبوبتر * طفل تا كبر او تا بوابود * هر كس خردن با بوابود * چون فضولى كشت و دست و پا نمود * در عنا افتاد و در كور و كبود * ما عيال حضرتيم و شير خوله * گفت ان خلق عيال لاله * آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كوز رحمت نان دهد (وسج بحمد) اى نزهه تعالى عن صفات نقصان وعن كل ما يرد على الوهم والخيال حال كونك متنيا عليه بنعوت الكمال طالب بالمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وفي الحديث من قال كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر كما في فتح الرحمن (وكنى به) الباء زائدة للتأكيدي حسبك الحى الذى لا يموت وقوله (بذنوب عباده) ما ظهر منها وما بطن متعلق بقوله (خبيرا) مطلقا فيعزيم جزاء وافيلا يحتاج معه الى غيره (الذى خلق السموات والارض) محل الموصول الجرح على انه صفة اخرى للحى (وما بينهما) من الاركان والموايد (في ستة ايام) في مدتها من ايام الدنيا لانه لم يكن ثمة شمس ولا قمر وذلك مع قدرته على خلقها في اسرع لمحة ليعلم العباد ان التأني مستحب في الامور (ثم استوى على العرش) اصل الاستواء الاستقرار والتساوى واعتدال الشيء في ذاته ومتى عدى بهلى اقتضى معنى الاستيلاء والغلبة كما في المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك والسلطان والمراد بيان نفاذ تصرفه فيه وفيما دونه لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم الاجسام (الرحمن) خبر مبتدأ محذوف اى الذى خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما هو الرحمن وهو تعهيد لما ياتى من قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن ويان المراد من الاستواء المذكور في الحقيقة تعيين مرتبة الرحمانية (فاسال به) متعلق بما بعده وهو (خبيرا) كما في قوله انه بهم رؤف رحيم ونظائر اى فاسأل خيرا بما ذكر من الخلق والاستواء يعنى الذى خلق واحتمل لانه هو الخبير بافعاله وصفاته كما قال ولا ينبت مثل خبير وقال وما يعلم تأويله الا الله ومن جعل قوله والمراسخون في العلم عطف على الا الله فيكون الخبر المستنول منه هو الراسخون في العلم وقد مر تحقيق الآية في سورة الاعراف وسورة يونس وسورة طه فارجع وفي الفتوحات المكية لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات مع انه تعالى لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الخواجيج منه كل ذلك رحمة للعباد وتنزلا لقولهم ولولا ذلك لبقي العبد حائر لا يدري اين يتوجه بقلبه وقد خلق الله تعالى القلب ذاهجة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فايما قولوا فم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وبقوله عليه السلام ان الله في قبلة احدكم وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها له راتب لا للاعيان انتهى (واذا قيل لهم) اى لهؤلاء المشركين (اسجدوا) صلوا وعبر عن الصلاة بالسجدة لانها من اعظم اركانها (لارحمن) الذى برحمته اوجد الموجودات

(قالوا وما الرحمن) أي أي شيء هو ومن هو لأن وضع ما عموماً وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لأنهم ما كانوا يطابقونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وإن كان مذكوراً في الكتب الأولى أنه من أسماء الله تعالى أولانهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم لأنهم يزعمون أنه قد رآه فيه وهو مسيلة الكذاب بالجمامة فإنه يقال الرحمن الإمامة وكان المشركون يكذبونه ولذلك غلطوا بذلك وقالوا إن محمداً ما من نابعة ربحن الإمامة ونظيره أن المناقير صدرت منهم كلمات وحركات في حق النبي عليه السلام بالاستهزاء والاستهزاء فقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب فقالوا في الجواب عن ذلك جهاتين اللفظيتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قل يا الله وآياته كنتم تستهزئون والمخالطة هو أن المنشي أو المتكلم يدل على معنى له مثل أو نقبض في شيء ويكون المثل أو النقبض أحسن موثقاً لآرائه والايهام به كذا في العقد الفرید للعلامة ابن طلمة (انسجد لما تأمرنا) بسجوده من غير أن يعرف أن السجود له ما ذاهو واستفهاماً: انكار أي لا نسجد للرحمن الذي تأمرنا بالسجود ناله (وزادهم) أي الأمر بالسجود للرحمن (نفوراً) عن الإيمان والنفور الانزعاج عن الشيء والتباعد وهو نظيره قوله فلم يردهم دعائهم إلا فراراً من جهل وجود الرحمن أو علم وجوده وفعل فعلاً أو قال قولاً لا يصدر إلا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما إذا سجد للصنم أو إلى المصنّف في المزابل أو تكلم بالكفر بكثرة بلا خلاف لكونه علامة التكذيب وكان سفيان الثوري رحمه الله إذا قرأ هذه الآية رفع رأسه إلى السماء وقال الهي زادي خضوعاً لما زاد أعداءه من تقوّر أو قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يرزقني مما اقتنيت في الجنة قال اعني بكثرة السجود قال في فتح الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشغري) ابن سجدة هفتم است بقول امام اعظم وبقول امام شافعي سجدة هفتم وإن را در فتوحات سجدة نفور وانكار مكيو يدوميفر ما يدك چون مؤمن در تلاوت ابن سجده كند ممتاز كرد داز اهل انكار پس ابن سجده را امتياز نيز توان گفت و تكبير سجود التلاوة سنة كافي النهاية و انذب كافي الكافي والثاني ركن كافي الزاهدي ولم يوجد ان كليهما ركن واذا انزع من وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف فهو على الفور عند ملكه ليس على الفور وعندنا جميع العمر وقته سوى المكروه كافي كتب الاصول والفروع والتأخير ليس بمكروه وذكر الطحاوي انه مكروه وهو الاصح كافي التجنيس ذكره القهستاني في شرحه ثم ان قوله تعالى انسجدوا للرحمن يدل على ان لا سجدة لغير الرحمن ولو كانت لا حرت المرأة بسجدة زوجها قال شمس الأئمة السرخسي السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء حرام وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لأنه يريده التحيّة انتهى أي لكنه يلزم عليه ان لا يفعل لأنه شريعة منسوخة وهي شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان يجري مجرى التحيّة كالترجمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد وهوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وياه وخرّوا له سجداً واما الانحناء للسلطان او غيره فمكروه لأنه يشبه فعل اليهود كما ان تقبيل يد نفسه بعد المصافحة فعل الجحوس واختلاف في سجود الشكر عند تجديد النعم واندفاع النقم فقال ابو حنيفة ومالك بكروه فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وخالف ابو يوسف ومحمد با حنيفة فقالا هي قرينة ثاب عليها وقال الشافعي واحد يسن وحكمه عندهما كسجود التلاوة لكنه لا يفعل في الصلاة كذا في فتح الرحمن وذكر الزاهدي في شرح القدوري ان السجدة خمس صلواتية وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وهما واجبتان وسجدة نذر وهي واجبة بان قال الله على سجدة تلاوة وان لم يقيد بها بالتلاوة لا تجب عند أبي حنيفة خلافاً لأبي يوسف وسجدة شكر وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة انه تعالى لا اراه شيئاً قال ابو بكر الرازي معناه ليس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد انه كرها قال ولما كانت سجدة اذا اتاه ما يسره من حصول نعمة او دفع نقمة قال الشافعي فيكبر مستقبل القبلة ويسجد فيجود الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما بغير سبب قليل من بقرية ولا مكروه واما ما يفعل عقب الصلاة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي اليه فمكروه انتهى والقنوي على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروهة كافي شرح المنية * بشكر عشق بنه جبهه دائماً برخاك * كه نعمتست نخوردست ساكن افلاك * اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في الجمع والحلق (تبارك الذي) أي تكثر خير القياض الذي وقد ذكر في أول هذه السورة فارجع قال في برهان

القرآن خص هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من عظام الامور حيث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات ولا مثلها (جعل) بقدرته الكاملة (في السماء) درآسمان (بروجا) هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منازل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلاثون درجة للشمس واسماء البروج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالجمل والعقرب يتنا المريخ والثور والميزان يتنا الزهرة والجوزاء والسنبلة يتنا عطارد والسرطان يتنا القمر والاسديت الشمس والقوس والحوت يتنا المشتري والجدي والدلو يتنا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة بروج مثلثات الحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسعت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لان الكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة لساكنها واشتقاقها من التبرج اظهرها وقال الحسن ومجاهد وقتادة البروج هي النجوم الكبار مثل الزهرة ومهيل والمشتري والسمك والعقرب واسماها سميت بروجها لاستنارتها واحسنها وضوئها والابرج الواسع ما بين الحاجبين ثم ان منازل القمر باسمها ذكرت في اوائل سورة يونس فارجع (وجعل فيها) اي في البروج لاني السماء لان البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضا (سراجا) سراجي راك آفتابست قال الراغب السراج الزاهر بفتيلة ويعبر به عن كل شئ مضي والمراد به ههنا الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا شبهت الشمس والكواكب السراج بالسراج والمصابيح كما في قوله تعالى واقدرينا السماء الدنيا بمصابيح في الانارة والاشراق (وقرا) بالفارسية ماء هالهلال بعد ثلاث قر يسمي قمر البياض كما في المختار ولا يبيضاض الارض به والاقر الابيض كما في كشف الاسرار (منيرا) مضيئ بالليل قال في كشف الاسرار كفته اندمه اذ ين آسمان آسمان قرأنت كجمله اهل ايمان در ظل بيان وي اند هر سورتي ازان چون بر جى انجاد در عالم صور سبع مبانى است و اينجاد در عالم سور سبع مثنائى چنانكه در شب هر كه چشم بر ستاره دارد راه زمين وي كم نشود هر كه اندر شب قننه از ييم شك وشبه چشم دل بر ستاره آيت قرآن دارد راه دينش كم نشود قال في نقائس المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فان هذه الاجرام العظام والنيرات من آثار قدرته واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقر قلبك منير بانوار الروحانية فعليك بالاجتهاد في توير وجودك وتخليص قلبك عن الظلمات النفسانية لتستعد لانوار التجليات وتخلص عن ظلمة السوى فتصل الى المطالب الاعلى فيحصل لك البقاء بعد الفناء فتجد بعد الفقر كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك القادر ههنا وفي عرائس القرآن بروج السماء مجارى الشمس والقمر وهي الحمل والثور والح في القلب بروج وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجا بهادوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل الخ بها صلاح الدار القانية واهلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار وقمر المعرفة يتلأل نور ايمانه ومعرفته على لسانه بالذكور وعلى عينيه بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وفي التأويلات النجمية يشير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر منزلا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضى وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التجلي وقمر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومريخ الفناء وزحل البقاء انتهى * هر كه خواهد بجهان سير بروج * آسمان را كند چو عيسى عروج * آسمان را طريق معراجست * دل بمعراج فلک محتاجست * چون كند زميند ز بر ج فنا * بايد آخر تجليات بقا * اين تجلى ز سوى عرشى نه * اين تسلى ز سمت فر * اين تجلى خالق الابراج * بسراجش نديده چشم سراج (وهو الذى جعل) بحكمته التامة (الليل والنهار خلقة) الخلقة مصدر للتويع فلا يصلح ان يكون مفعولا نانيا لجعل ولا حال من مفعوله فلا بد من تقدير المضاف ويستعمل بمعنى كان خليفته او بمعنى جاء بعده فالمعنى على الاول جعلهم اذوى خلقة يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه فمن فرط

في عمل احدهما قضاء في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات ويؤيده ما قال عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد فاتته قراءة القرءان بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى فيك آية وهو الذي الخ ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك في النهار فاقضه في الليل وعلى الثاني جعلها مذوى اعتقاب يحث الليل ويذهب النهار ويحث النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهارا لاليل له وليللا لانهاره ليعلم الناس عدد السنين والحساب وليكون للاقتشار في المعاش وقت معلوم ولا استقرار والاستراحة وقت معلوم في الآيات تذكير لنعمة وتنبية على كمال حكمته وقدرته (لمن اراد ان يذكر) ان يذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد له من صنائع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر ثم اشار الى المؤمن بقوله (او اراد شكورا) بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اي ان شكر الله بطاعته هي ما فيها من النعم فتكون او على حالها ويجوز ان تكون بمعنى الواو فالمعنى جعلنا ما خلفه ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين من فاته ورده في احدهما تذكيره في الآخر وجه التعبير بالتنبية على استقلال كل واحد منهما بكونه مطلوباً من العمل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين قال الامام الراغب الشكر تصور النعمة واظهارها قبل هو مقبول عن الكثرة والكشف وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة والشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه والشكر على ثلاثة اشرب شكرا بقلب وهو تصور النعمة وشكرا باللسان وهو الثناء على النعمة وشكرا بلسان الجوارح وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها * عطايست هرموى از و برتم * چه كونه بهرموى شكرى كنم * اعلم ان الآية انكرية اشارت الى ان ورد النفل بقضى اذا فات اكن على طريق الاستحباب لا على طريق الوجوب وذلك ان دوام الورد سبب لدوام الوارد ودوام الوارد سبب للوصله لا ترى ان النهر انما يصل الى البحر بسبب امداد الامطار والتلوج التي في الجبال فتوافقه طمع المدد فقد المرام (كما قال الصائب) از زاهدان خشك رساي طمع مدار * سيل ضعيف واصل دريا تميشود * ولذا اكب العباد والسالك على الاوراد في الليل والنهار وبعملوها على انفسهم بمنزلة الواجبات ولذا لو فات عنهم ورد الليل قضوه في النهار ولو فات عنهم ورد النهار قضوه في الليل يعني انوا يبدله مما كان متلا حتى لا يتقطعوا دون السبيل فمن عرف الطريق الى الله لا يرجع ابدا ولورجع عذب في الدارين بما لم يعذب به احد من العالمين فعليك بالورد صباحا ومساء فانه من ديدن السلف الصالحين واياك والغفلة عنه فانها من دأب من بال على اذنه الشيطان من الفاسقين وعن الشيخ ابي بكر الضريبر رضي الله عنه قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم بالنهار ولا يفتطر ويقوم الليل ولا ينام فجاء في يوما وقال يا استاذ انى نمت عن وردى الليلة قرأت كان محرابى قد انشق وكافى بجوار قد خرج من المحراب لم ارا حسن وجهها منهن وما اذا واحدة فيهن شوها اى قبيحة لم اراقب منها منظر اقلت لمن اتين ولمن هذه عقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلومت في ليلتك هذه لك انت هذه حظك ثم انشأت الشوهاة تقول

اسأل لمولائك وارددنى الى حالى * فانت قمحتنى من بين اشكالى

لا ترقدن الليالى ما حيت فان * نمت الليالى فهن الدهر امثالى

فاجابتها جارية من الحسان

نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها * تنلو القرآن بترجيع ورنات

نحن الحسان اللواتى كنت تخطبنا * جوف الظلام بأنات وزفرات

قال ثم شق شقة خرميتاذكره الامام البيهقي في روض الراحين وروى ان ابليس ظهر ليعي بن زكريا عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بهن ابن آدم قال فهل لي فيها من شئ قال ربما شبعت فتقتلنا عن الصلاة والذكر قال يحيى هل غير ذلك قال لا والله قال الله على ان لا املأ بطنى من طعام ابدا ابليس والله على ان لا افصح مسلما ابدا كذا في آكام المرجان واحتضر عابدة قال ما تأسنى على دار الاحزان والخطايا والذنوب وانما تأسنى على ليلة نغها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله فمن وجد القرصة فليسارع وبقيته العمر ليس لها ثمن * داي كه بنجاء رفت ودر خوابى * مكرابن پنج روز دريابى * خواب نوشين بامداد رحيل * باز دارى بياده را

زسبیل * گفته اند ایزد تعالی فلک را آفرید و مدت دوروی و قسم کرد ایند یک قسم از آن شب دیجور نهاد که
 اندران وقت روی زمین بسان قبر شود و قسم دیگر روز با نور نهاد که روی زمین بسان کافور شود از روی اشارت
 میگوید ای کسانی که اندر روشنائی روز و دوات آرام دارید اینم مباحثید که شب محنت بر اثر است و ای کسانی که
 اندر تاریکی شب محنت بی آرام بوده اید نومید مباحثید که روشنائی روز و دوات بر اثر است * ای دل صبور
 باش و بخور غم که عاقبت * این شام صبح گردد و این شب معر شود * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من
 اهل اليقظة والشهد والواصلين الى مطالعة الجمال في كل مشهود ونعوذ به من البقاء في ظلمة الوجود والحرقان
 من فيض الجودانه رحيم ودود (و عباد الرحمن) دون عباد الدنيا والشیطان والنفس والهوى فانهم وان كانوا
 عبادا بالاجابة لكنهم ليسوا باهل لاضافة التشریف والتفضیل من حيث عدم اتصافهم بالصفات الالهية التي
 هي آثار رحمة تعالی الخاصة المقاضاة على خواص العباد والمعنى عباد المقبولون وهو مبتدأ خبره قوله
 (الذين يمشون) المشى الانتقال من مكان الى مكان بارادة (على الارض) التي هي غاية في الطمأنينة والسكون
 والتحل حال كونهم (هونا) هو السكينة والوقار كما في القاموس ونزال الانسان في نفسه بما لا يلحق به غضاضة
 كما في المفردات وهين لين وقد يخففان ساكن متقدم لثمن رقيق اي هينين لين الجانب من غير قضاظة او يمشون
 مشيا هينا مصدر ووصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا بغر و فرح و رياء وتجب و ذلك لما طالعوا
 من عظمة الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله تخشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم وابدانهم
 وفي الحديث المؤمنون هينون لينون كالجل الانف ان قيد انقاد وان انخ على حخرة استنخ وفي الصحاح انف
 البعير اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتف وفي الحديث المؤمن كالجل انخ ان قيد انقاد وان استنخ على حخرة
 استنخ وذلك للوجع الذي به فهو ذلول منقاد قوله قيد مجهول قاده والقود تقيض السوق فهو من امام وذلك من
 خلف والاعتقاد كشيده شدن و كردن نهادن يقال انخ الجمل فاستنخ اي ابركته فبرك (قال الشيخ
 سعدی) فروتن بود و هوشمند كزین * نه دشاخ بر میوه سر بر زمین * چو سبیل اندر آمد بهول و نهیب *
 فناد از بلندی بسر در نشیب * چو شبتم به فتاد مسكین و خرد * بهر آسمانش بهیوق برد *
 (واذا خاطبهم الجاهلون) الجهل خلوا النفس من العلم واعتقادا شیء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف
 ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كما يترك الصلاة عمد او على ذلك قوله اتخذنا هزرا قال
 اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهز وجه لا والمعنى واذا كلمهم السفهاء مواجعة بالكلام القبيح
 (قالوا اسلاما) اي تطلب منكم السلامة فيكون منصوبا باضمار فعل كما في المفردات او اتاسلنا من اعنكم وانتم
 سلمتم من شرنا كما في احياء العلوم وقال بعضهم سلاما مصدر فعل محذوف اقيم مقام التسلم اي قالوا اتسلم منكم
 تسلماي لا نجاهلكم والجاهلة با کسی سفاهت كردن ولا تخالط بشیء من اموركم وهو الجهل وما ينبغي على
 خفة العقل فلا خير يبتاعو بينكم ولا شر بل متاركة بالفارسية جفاء يكديك بركذاشتن واكثر المفسرين
 على ان السلام ليس عين عبارتهم بل صفة لمصدر محذوف والمعنى قالوا قولا سلاما اي سدادا يسلمون فيه من
 الاذى والاثم مراد ترك عرض سفهات واعراض ازهم كالمه ومجادة ايشان كما قال الحق الرومی
 اگر کویند زراق و سالوس * بگو هستم دو صد چندان و میرو * و کراز خشم دشنامی دهندت *
 دعا کن خوش دل و خندان و میرو (قال الشيخ سعدی) یکی بر بطی در بغل داشت دست * بشب
 در سر پارسایی شکست * چو روز آمد آن نیک مرد سلیم * بر سنک دل برد یک مشت سیم *
 که دوشینه معذور بودی و مست * ترا و مرا بر بط و سر شکست * مرابه شد آن زخم و بر خاست بیم *
 زابه نخواستد شد الا بسیم * از آن دوستان خدا بر سرند * که از خلق بسیار بر خر خورند * ثمن
 قوله واذا بیان حالهم في المعاملة مع غیرهم اثريان حالهم في انفسهم وهذه الآية محكمة عند اکثرهم لان الحلم
 عن السفیه مندوب اليه والاغضاء عن الجاهل امر مستحسن في الادب والمروءة والشرعة وأسلم للعرض وادق
 للورع وفي الحديث اذا جع الله الخلاق يوم القيامة نادى مناد اهل اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير
 فينطلقون سراعا الى الجنة فتنلقاهم الملائكة فيقولون انازا کم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
 فيقولون ما كان فضلکم فيقولون كما اذا ظننا صبرنا واذا الهی الينا اغفرنا واذا جهل علينا حملنا فيقال لهم

ادخلوا الجنة فثم اجر العالمين وفي الحديث رأيت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسيكونون فيما بعد اليوم احبهم
ويحبوني يتناصحون ويتبذلون ويمشون بنور الله في الناس رو يداني خفية وتقية يسلون من الناس ويسلم
الناس منهم بصبرهم وحلمهم قلوبهم بذكر الله تطمئن ومساجدهم بصلاتهم يعمررون برحون صغيرهم ويحبون
كبيرهم ويتواشون بينهم يعودونهم على فقيرهم يعودون مرضاهم ويتبعون جنازهم فقال رجل من القوم في
ذلك يرفقون فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا انه لارقيق لهم هم خدام انفسهم هم اكرم على
الله من ان يوسع عليهم لهوان الدنيا عند ربهم ثم تلا عليه السلام وعباد الرحمن الآتية وقال بعضهم في صفة عباد
الرحمن العبادة حليتهم والفقر كراستهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذنهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم
والهدى مراكبهم والقرءان حديثهم والذكر زينتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والسيطان عدوهم والحق
حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحياة من حلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم
والنظر الى رب العالمين منيتهم اعلم ان عباد الله كثيرون فثم عبد الرحمن ومنهم عبد الرزاق ومنهم عبد الوهاب
الى غير ذلك ولكن لا يكون المرؤ بمجرد الاسم عبدا حقيقة لا عبد الله ولا نحوه وذلك لان عبد الله هو الذي تجلى
بجميع اسمائه تعالى فلا يكون في عباده ارفع مقام واعلى شان منه لتحققه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته
ولذا خص بيمينا عليه السلام بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله
وللاقطاب من ورثته يتبعيته وعبد الرحمن هو مظهر الاسم الرحمن فهو روحه للعالمين جميعها بحيث لا يخرج
احد من رحمته بحسب قابليته وسأته عبادته وعبد الرحيم هو مظهر الاسم الرحيم وهو يختص رحمته بمن اتقى
واصلح ورضى الله عنه وينتقم من غضب الله عليه وعبد الرزاق هو الذي وسع الله له رزقه فيؤثر به على العباد
وعبد الوهاب هو الذي تجلى له الحق باسم الجود فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض
ولا غرض ويدهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله واياكم من المتحققين باسمائه الحسنى انه المطالب الاعلى
والمقصد الاسنى (والذين يبيتون) عطف على الموصول الاول والبيتوتة خلاف الظلول وهي ان يدرك الليل
نمت اول نومه ولذلك يقال بات فلان قلعاى مضطربا والمعنى بالفارسية عباد الرحمن آفانده كمشب
بروزى آرند (لربهم) لاحظ انفسهم وهو متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة
(مجددا) جمع ساجد اى حال كونهم ساجدين على وجوههم (وقياما) جمع قائم مثل قيام ونائم او مصدر
اجرى مجراى قائمين على اقدمهم وتقديم السجود على القيام لرعاية القواصل وليعلم ان القيام في الصلاة
مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والكفرة عنها يستكبرون
حتى قال بعض منهم لا فعلها الا فى الاحب ان نعلو رأى اسنى والمعنى يكونون ساجدين لربهم وقائمين
اى يحيون الليل كلا وبعض الصلاة كما قال تعالى فى حق المتقين كانوا قليلا من الليل ما يجمعون وتخصيص
البيتوتة لان العبادة بالليل اشق وابعد من اليا وهو بيان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم ووصف ليهم بعد
وصف نهارهم وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخيرة سعيد بن المسيب وفضيل بن
عياض وابوسليمان الداراني وحبيب العجمي ومالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم قال فى التوابلات النجمية
يبستون لربهم ساجدين ويصحبون واجدين فوجود صباحهم ثمرات سجود رواحهم كما فى الخبر من كثرت صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار اى عظم ماء وجهه عند الله واحسن الاشياء ظاهرا بالسجود بحسن وباطن بالوجود
مزين وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرءان تقوم به فى الصلاة وكانت
تقوم فى مصلاها بالليل فر بما طفق المصباح فيضى لها البيت حتى تصبح وكانت من عابدات اهل البصرة
وكان اخوها بن سيرين اذا اشكل عليه شئ من القرءان قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ وكانت تقول
يامعشر الشباب خذوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا فى الشباب وكلت رابعة العدوية تصلى
للليل كله فاذا قرب العجرات نومة خفيفة ثم تقوم وتقول يا نفس كم تامين وكم تقومين بوشك ان تنام نومة
لا تقومين منها الا صبحة يوم النشور فكان هذا دأبها حتى ماتت وفى الخبر قم من الليل ولو قدر حلب شاة
ومن حرم قيام الليل كسلا فتورافى العزيمة اوتها ونا بقله الاعتداد بذلك واغترار ارباحه فليبك عليه
فقد قطع عليه طريق كثير من الخير والذى يحل بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب

الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللغو والاهمال القيلولة والموفق من يغتنم وقته ويعرف
 دأه ودوآه ولا يحمل فيحمل يقول الفقير قوام الله القدير على فعل الخير الكثير ان قلت ماتقول في قوله
 عليه السلام من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة انتهى
 فانه يرفع مؤنة قيام الليل قلت هذا ترغيب في الجماعة وبيان للرخصة وتأثير النية فان من نوى وقت العشاء
 ان يقيم الفجر بجماعة كان كمن انتظرها في المسجد فرب همة عالية تسبق الاقدام ولكن العمل مع النية افضل
 من النية المجردة والعزيمة فوق الرخصة قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يحتاج العبد الى السنن
 الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن
 الادب ترك الدنيا وقد اختلفوا في ان طول القيام افضل او كثرة السجود والركوع قال في الدرر طول القيام اولي
 من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلوات طول القنوت اي القيام ولان القراءة تكثر بطول القيام
 وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه انتهى وقال بعضهم بافضلية الثاني ابن عمر
 يكي راديد كه در نماز قيام دراز داشت كفت اگر من اورا شناختي بكثر ركوع وسجود فرمودي كه از رسول
 خدا شنيدم عليه السلام كه كفت ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه كمار كع
 او سجد تساقطت عنه وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل
 يدخلك في الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة
 الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة واعلم ان الاصل في كل عمل هو تحقيق النية وتصحیح الاخلاص
 مشايخهم شب دعا خوانده اند * سحر كه مصلى برافشانده اند * كسى كوتابند ز سحر اب روى *
 بكفرش كواهى دهند اهل كوى * توهم پشت بر قبله در نماز * كرت در خدا نيست روى نیاز *
 وجهنا لله وياكم الى وجهه (والذين يقولون) ما فى اعقاب صلواتهم اوفى عامة اوقاتهم (ربنا) اى پروردگار ما
 (اصرف عنا) صرفه رده (عذاب جهنم) العذاب الایجاب الشديد (ان عذابها كان غراما) اى شرا دائما
 وهلاكالا زما غير مفارق لمن عذب به من الكفار قال الراغب مأخوذ من قولهم هو مغرم بالنساء اى يلازمهن
 ملازمة الغريم اى ملازمة من له الدين لغريمه اى من عليه الدين فكلها مغریم قال محمد بن كعب ان الله
 تعالى سأل الكفار عن نعمته فلم يؤدوها اليه فاغرقهم فادخلهم النار (انها ساءت مستقرا ومقاما) تعليل
 لاستدعائهم المذكور بسوء حالها فى نفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها فهو من تمام كلامهم والضمير فى ساءت
 لا يعود الى اسم ان وهو جهنم ولا الى شئ آخر بعينه بل هو ضمير مهمم يفسره ما بعده من التمييز وهو مستقرا ومقاما
 وذلك لان فاعل افعال الذم يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف به او مضمرا ميمزا بكرة منصوبة
 والمعنى بسئت موضع قرار واقامة هى اى جهنم وبالفارسية بتحقيق دوزخ بدآرامكا هست وبدجای بودنى
 وفى الآية ايدان بانهم مع حسن محالقتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق خائفون من العذاب متضرعون
 الى الله فى صرفه عنهم يعنى يجتهدون غاية الجهد ويستغفرون نهاية الوسع ثم عند السؤال ينزلون منزلة العصاة
 ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون بلسان التذلل كما قيل

ومارمت الدخول عليه حتى * حلت محلة العبد الذليل

وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم ووقوفهم على استمرار احوالهم كقوله والذين يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلة
 (قال الشيخ سعدى) طريقته هم يفت كاهل يقين * نكو كار بودند و تقصير بين (وقال) بنده همان
 به كه ز تقصير خویش * عذر و بدرگاه خداى آورد * ورنه سزاوار خداوندیش * كس نتواند كه بجای
 آورد * قال ابن نجيد لا يصف لاحد قدم فى العبودية حتى يكون افعاله عنده كاهاريا و احواله كاهادعاوى
 وقال النهرجورى من علامة من تولا الله فى اعماله ان يشهد التقصير فى اخلاصه والغفلة فى اذكاره والنقصان
 فى صدقه والفتور فى مجاهدته وقلة المراعاة فى فقره فيكون جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله
 تعالى فى فقره وسيره حتى يغنى عن كل مادونه ودلت الآية على الدعاء مطلقا خصوصا فى اعقاب الصلوات وهو مخ
 العبادة فليدع المصلى مفردا وفى الجماعة اماما كان او مأموما وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى
 اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم استر عورائى

وَأَمِنْ رَوْعَانِي وَأَقِلْ عَثْرَانِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ وَنِعْمًا لَا يَنْقُذُ وَقْرَةً عَنِ الْإِبْدَانِ وَمِرَاقَةً نَبِيكَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ
أَدْنَسُ وَجْهَنَا مِنْكَ الْحَيَاءُ وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِكَ فَرَحًا وَاسْكُنْ فِي نَفْسِنَا عِظَمَتَكَ وَذَلِّ جَوَارِحَنَا لِحُدُودِكَ
وَاجْعَلْنَا أَحِبَّ الْبَيْنَانَا مَسْأَلَةَ اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِنَامَانَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَامَانَا فَخْنُ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا وَاعْفُ عَنَّا وَعَمَّا تَسَاءَلْنَا وَخَالَاتِنَا وَازْوَاجَنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي عَوَارِفِ
الْمَعَارِفِ تَقْلَاعِ عَنْ قُوتِ الْقُلُوبِ لِلْإِمَامِ الْمَسْكِيِّ (وَالَّذِينَ إِذَا انْقَضَوْا) نَفَقَ الشَّيْءُ إِذَا مَضَى وَنَفَدَ مَا بَالِبِ بَيْعٍ نَحْوُ نَفَقِ
الْمَبِيعِ نَفَاقًا وَأَمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَةِ الدَّابَّةِ نَفَقًا وَأَمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَةِ الدَّرَاهِمِ وَانْفِثْقَا (لَمْ يَسْرِفُوا) لَمْ يَجْأَوْرُوا
حُدُودَ الْكِرَمِ (وَلَمْ يَقْتَرُوا) وَلَمْ يَضِيقُوا ضَيْقَ الشَّحِيحِ فَإِنَّ الْقَتْرَ وَالْإِقْتَارَ وَالتَّقْتِيرَ هُوَ التَّضْيِيقُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِسْرَافِ
وَالْإِسْرَافِ مَجَازُةٌ لِلْحَدِّ فِي النِّفْقَةِ (وَكَانَ) الْإِنْفَاقُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ انْفَقُوا (بَيْنَ ذَلِكَ) أَيِ بَيْنَ مَا ذُكِرَ
مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ وَهُوَ خَيْرٌ كَانَ وَقَوْلُهُ (قَوَامًا) خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ وَهُوَ الْخَيْرُ وَبَيْنَ ذَلِكَ طَرَفٌ لِفِعْلِهِ كَانَ عَلَى رَأْيِ
مَنْ يَرَى أَعْمَالَهَا فِي الظَّرْفِ وَالْمَعْنَى وَسَطًا عَدَلًا سَمِيَّ بِهِ لِاسْتِقَامَةِ الطَّرَفَيْنِ وَاعْتَدَّ اللَّهُمَا بِحَيْثُ لَا تَرْجَحُ لِأَحَدِهِمَا
عَلَى الْآخَرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ لَكُونِهِ وَسَطًا بَيْنَهُمَا كَمَا كَرَزَ الدَّارُ فَنَاهُ بِكَوْنِ نِسْبَةِ جَمِيعِ الدَّارِ نَزْرًا إِلَيْهِ عَلَى السَّوَاءِ وَظَهَرَ
الْمَقْوَامُ السَّوَاءُ فَانْهَى سَمِيَّ بِهِ لِاسْتَوَاءِ الطَّرَفَيْنِ فَالْآيَةُ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ مَغْلُولَةً
إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهُمَا كُلَّ الدَّسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا وَسَطًا رَامِكُنْ هَرَكًا زَكَاةً كَفَرَهَا * كَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْرُوسِ
أَوْ سَاطِهَا * وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ أَنَّ الْإِنْفَاقَ ضَرْبَانِ مَحْجُودٌ وَمَذْمُومٌ فَالْمَحْجُودُ مِنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ الْعَدْلَ وَهُوَ بِذَلِكَ
مَا وَاجِبَتِ الشَّرِيعَةُ بِذَلِكَ كَمَا صَدَقَتْ الْمَفْرُوضَةُ وَالْإِنْفَاقُ عَلَى الْعِيَالِ وَلِذَا قَالَ الْحَسَنُ مَا نَفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ
فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا فِسَادٍ وَلَا اقْتِرَافٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ أَجْرًا وَهُوَ الْإِنْفَاقُ عَلَى مَنْ أَلْزَمَتْ
الشَّرِيعَةُ انْفَاقَهُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ مَا يَكْسِبُ لَهُ الْحَرِيَّةَ وَهُوَ بِذَلِكَ مَا يَدْبِتُ الشَّرِيعَةُ إِلَى بِذَلِكَ فَهَذَا يَكْسِبُ مِنَ النَّاسِ
شُكْرًا وَمِنْهُ النِّعْمَةُ أَجْرًا وَالْمَذْمُومُ ضَرْبَانِ أَفْرَاطٌ وَهُوَ التَّبْذِيرُ وَالْإِسْرَافُ وَتَفْرِيطٌ وَهُوَ الْإِسْهَالُ وَالتَّقْتِيرُ
وَكُلَاهُمَا يَرَاغِي فِيهِ الْكَمِّيَّةُ وَالْكَيفِيَّةُ فَالتَّبْذِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ أَنْ يُعْطَى أَكْثَرُ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُهُ وَمِنْ حَيْثُ الْكَيفِيَّةِ
أَنْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَالْإِعْتِبَارُ فِيهِ بِالْكَيفِيَّةِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَمِّيَّةِ قَرِيبٌ مِنْهُ قَرِيبٌ مِنْهُ مَا مِنْ الْوَفِّ
وَهُوَ فِي انْفَاقِهِ مُسْرِفٌ وَبِذَلِكَ ظَالِمٌ مُفْسِدٌ كَنْ أُعْطِيَ فَاجِرَةٌ دَرَاهِمًا أَوْ اشْتَرَى خَرًا وَرَبُّ مَنْفَقٍ الْوَفَّا لَا يَمْلِكُ
غَيْرَهَا هُوَ فِيهِ مَقْتَصِدٌ وَبِذَلِكَ مَحْجُودٌ كَمَا رَوَى فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ انْفَقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي غَزْوِهِ
تَبَوَّلَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا بَقِيتُ لَاهْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ قِيلَ لِلْحَكِيمِ
مَتَى يَكُونُ بِذَلِكَ الْقَلِيلُ إِسْرَافًا وَالْكَثِيرُ اقْتِصَادًا قَالَ إِذَا كَانَ بِذَلِكَ الْقَلِيلُ فِي بَاطِلٍ وَبِذَلِكَ الْكَثِيرُ فِي حَقٍّ
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا قَالَ مَجَاهِدٌ فِي الْآيَةِ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ مِثْلُ أَبِي قَيْسٍ ذَهَبًا فَانْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
مُسْرِفًا وَلَوْ انْفَقَ دَرَاهِمًا فِي عَصِيَةِ اللَّهِ كَانَ مُسْرِفًا وَالتَّقْتِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ أَنْ يَنْفَقَ دُونَ مَا يَحْتَمِلُهُ
حَالُهُ وَمِنْ جِهَةِ الْكَيفِيَّةِ أَنْ يَنْفَقَ مِنْ حَيْثُ يَجِبُ وَيَنْفَقُ مِنْ حَيْثُ لَا يَجِبُ وَالتَّبْذِيرُ عِنْدَ النَّاسِ أَحَدُ لَانِهِ جُودٌ لَكِنَّهُ
أَكْثَرُ مَا يَجِبُ وَالتَّقْتِيرُ بِجَلٍّ وَالْجُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَحَدٌ مِنَ الْجَلِّ لِأَنَّ رَجُوعَ الْمُبْذَرِ إِلَى السَّخَاءِ مِمَّا لَمْ يَرْتَقِ الْبَخِيلُ
إِلَيْهِ صَعْبٌ وَأَنَّ الْمُبْذَرَ قَدْ يَنْفَعُ غَيْرَهُ وَأَنْ أَضْرِبَ نَفْسَهُ وَالْمَقْتِرُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ عَلَى أَنَّ التَّبْذِيرَ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ مِنْ وَجْهِ أَفْجٍ إِذَا لَمْ يَسْرِفْ إِلَّا فِي حَبْنِهِ حَقٌّ يَضِيعُ وَلَئِنْ التَّبْذِيرُ يُؤْدِي صَاحِبُهُ إِلَى أَنْ يَظْلَمَ غَيْرَهُ وَلِذَا قِيلَ
الشَّحِيحُ اعْزَمَ مِنَ الظَّالِمِ وَلَئِنْ جَهْلَ بِقَدْرِ الْمَالِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ اسْتِبْقَاءِ النَّفْسِ وَالْجَهْلُ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ وَالْمُتْلَافُ
ظَالِمٌ مِنَ وَجْهَيْنِ لِأَخْذِهِ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا لِلتَّعْمِ وَاللَّذَّةِ وَلَا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا لِلْجَمَالِ وَلَكِنْ كَانُوا يَرِيدُونَ مِنَ
الطَّعَامِ مَا يَسُدُّ عَنْهُمْ الْجُوعَ وَيَقْوِيهِمْ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِمْ وَمِنَ الثِّيَابِ مَا يَسْتُرُ عَوْرَاتِهِمْ وَيَكْتُمُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرْ
وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ لِبْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ يَتَّيْنُ بِكَ وَنُوبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجَرَفُ الْخَبْزِ وَالْمَاءِ يَعْنِي
كُسْرَ الْخَبْزِ وَاحِدَتُهَا جُرْفَةٌ بِالْكَسْرِ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَى مَرْفَأً أَنْ لَا يَشْتَهِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَّا اشْتَرَاهُ
فَاكَلَهُ * أَكَرَّهُرُ جَهْدًا مَرَادَتْ خُورَى * زِدْ وَرَأْسِي نَامِرَادِي بَرَى * دَرِيغٌ أَدْمَى زَادَهُ
بِرْمَحَلٍ * كَهْ بِأَشَدِّ جُودٍ وَأَنْعَامٍ بِلَهُمْ أَضَلَّ (قَالَ الْحَافِظُ) خَوَابٌ وَخَوْرٌ زَمْرَتُهُ خَوِيشٌ دَوْرُكَرْدٌ *

انك رسي بخويش كه بي خواب و خورشوي * ثم ان الاسراف ليس متعلقا بالمال بل بكل شيء وضع في غير موضعه
 اللائق به الا ان الله تعالى وصف قوم لوط بالاسراف لوضعهم البذر في غير المحرث فقال انكم لتأتون الرجال
 شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ووصف فرعون بقوله انه كان عاليا من المسرفين فالتكبر لغير المتكبر
 اسراف مذموم وللمتكبر اقتصاد محمود وعلى هذا فاقس وفي الآية اشارة الى اهل الله الباذلين عليه الوجود
 اذ انفقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يسرفوا اي لم يبالغوا في المجاهدة والرياضة حتى يهلكوا انفسهم بالكلية
 كما قال ولا تفتقروا ابديكم الى التهلكة ولم يفتروا في بذل الوجود بان لا يجاهدوا وانفسهم في ترك هواها وشهواتها
 كما هو الله تعالى الى دارد عليه السلام فقال انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات
 محجوبة عني وكان بين ذلك قوام بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة ولا يفسد قلبه بتركها وتتبع الشهوات
 كما في التأويلات النجمية (والذين لا يدعون) لا يعبدون (مع الله الها آخر) كالصنم اي لا يجعلونه شريكا له تعالى
 يقال الشرك ثلاثة اولها ان يعبد غير تعالى والثاني ان يطمع مخلوقا بما يأمراه من المعصية والثالث ان يعمل
 لغير وجه الله فالاول كفر والاخران معصية وفي التأويلات النجمية يعني لا يرفعون حوايجهم الى الاغيار
 ولا يتوهمون منهم المسار والمضار وايضا لا يشوبون اعمالهم بالرياء والسمعة ولا يطلبون مع الله مطلوبا
 ولا يحبون معه محبوبا بل يطلبون الله من الله ويحبونه به (قال الصائب) غير حق رامي دهي رده حر حريم
 دل جرا * ميكشي بر صفة هسقي خط باطل جرا (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) اي حرمها بمعنى حرم
 قتلها خذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه مبالغة في التحريم والمراد نفس المؤمن والمعاودة (اد بالحق)
 المبيع لقتلها اي لا يقتلونها بسبب من لاسباب الاسباب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها كما اذا قتل احدا
 فيقتص به او زنى وهو محصن فيرجم او ارتد او سعى في الارض بالفساد فيقتل (ولا يزنون) الزنى وطئ المرأة
 من غير عقد شرعي واعلم ان الله تعالى نهي عن خواص العباد امهات المعاصي من عبادة الغير وقتل النفس
 المحرمة والزنى بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات من التواضع ومقاومة القبيح بالجليل واحياء الليل والدعاء
 والانفاق العدل وذلك اظهار الحكمة لئلا يظن انهم فانه انما يكمل بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل واشعارا
 بان الاجر المذكور فيما بعد موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكثرة باضداده اي وعباد الرحمن الذين لا يفعلون
 شيئا من هذه الكبائر التي جمعتهن الكثرة حيث كانوا مع اشراكهم به سبحانه مداومين على قتل النفوس المحرمة
 التي من جملتها المورودة مكبين على الزنى اذ كان عندهم مباحا وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال
 ان تقتل ولدا لم يخافه ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان تزني بجارية جارية وفي التأويلات النجمية ولا يزنون
 اي لا يصرفون في مجوز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم في الله وفي الله اي بخلاف
 حال العامة (ومن) وهركه (يفعل ذلك) شيئا مما ذكر من الافعال كما هو دأب الكفرة (بلق انا ما) هو حزاء
 الاثم والعقوبة كالو بال والنكال وزنا ومعنى وبالفارسية به يندجزاي بزه كاري خود تقول اثم الرجل بالكسر
 اذنب واثمه جازاه قال في القاموس هو كسحاب وادى جهنم والعقوبة وفي الحديث النبي والاثام بثران يسيل
 فيهما صديد اهل النار (يضاعف له العذاب يوم القيامة) المضاعفة افزون كردن يعني يك دو كردن كما قال
 الراغب الضعف تركب قدرين متساويين يقال اضعت الشيء وضعفته وضاعفته ضمت اليه مثله فصاعدا
 والجمله بدل من يلقى لا تتجاهد ما في المعنى اي يتزايد عذابه وقتا بعد وقت وذلك لانضمام المعاصي الى الكفر
 وفي التأويلات اي يكون معذبا بعد اذ عذب دركان النيران وعذاب فرجات درجات الجنان وقربات الرحمن
 (ويجند) وجاويد ما ند (فيه) اي في ذلك العذاب حال كونه (مهانا) ذليلا ومحتقرا جامعا للعذاب الجسماني
 والروحاني لا يفتأ وبالفارسية خواروبى اعتبار قرأ ابن كثير وحفص فيهم مهانا باشباع كثرة الهاء وجعلها
 بالياء في الوصل وذلك لان فيه على العذاب المضاعف ليحصل التيقظ والامتناع عن سببه (الامن تاب) من الشرك
 والقتل والزنى (وآمن) وصدق بوحدانية الله تعالى (وعمل عملا صالحا) وبكند كردن را شبسته برآى تكميل
 ايمان ذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحات مجرى الاسم للاعتناء به والتقصيص على مغايرته للاعمال
 السابقة والاستثناء لانه من الجنس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلك فانه يحل به ما ذكر الا انه يرب

واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية (فاولئك) الموصوفون بالتوبة والايان والعمل الصالح وبالفارسية يس آن كروه (يبدل الله سيئاتهم) التي عملوها في الدنيا في الاسلام (حسنات) يوم القيامة وذلك بان ينبت له بدل كل سيئة حسنة وبديل كل عقاب نوابا قال الراغب التبديل جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببده عن ابي ذر رضي الله عنه قال عليه السلام يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويحبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو شفق من السكائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا فاولئك الخ قال الزجاج ليس ان السيئة بعينها تصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنات مع التوبة انتهى قال المولى الجاسمي فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعنى في الحكم فان الاعيان نفسها لا تتبدل ولكن تنقلب احكامها انتهى كلامه في شرح الفصوص وقال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات بقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحى والتوبة تكتب المشار اليه بقوله الامن تاب وآمن الخ فالحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل من مقام المغفرة وان تنبت لما شئت اليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة انتهى كلامه في التأويلات النجمية الامن تاب عن عبادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكرامات وكلمات اعداها الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعمل عملا صالحا التبليغ الى تلك السكالات وهو الاعراض عما سوى الله بجملته والاقبال على الله بكيئته رجاء عواطف احسانه كما قيل لبعضهم كفى بك مشغول قال كفى لك ملذول ولعمري هذا هو الاكسير الاعظم الذي ان طرح ذرة منه على قدر الارض من نحاس اثنيثات تدلها ابرير الحسنات الخاصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكسير فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كما يبدل الاكسير الحاس ذهبها انتهى يقول الفقير لاشك عند اهل الله تعالى في انقلاب الاعيان واستحالتها الا ترى الى انحلال مزاج المادة الاصلية الى غيرها في العالم الصناعي فاذا انحلت المزاج واستحالت المادة الى الصورة الهيولانية صلت لان يولد الحكيم منها انسان الفلاسفة قال الامام الجليل في الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هوا والهوا يستحيل نارا وبالعكس النار تستحيل هوا والهوا ماء والماء يستحيل ارضا والارض تستحيل بعضها الى بعض مع ان كل عنصر من العناصر ممتزج من طبيعتين فاعلة ومنفعة فلهذا برهان واضح على انحلال المزاج الى غيره في الاصول واما في افصول فان الارض تستحيل نباتا ونبات يستحيل حيوانا فاقف الفاضل ابن سينا وقال ان الحيوان لا يستحيل الا لهم الا ان يفسد الى عناصره ويرجع الى طبيعته فنقول ان الارض والماء اذا لم يفسدا في الصورة عن كانهما لما استحالا لنباتا ونبات اذا لم يفسد عن كانه لما استحالا حيوانا فكيف خفي عليه ان النبات والحيوان يفسدان بالطبخ ويصيران للانسان غذا ويحل من اجهما الى الكيموس الغذاء ويصيران في جوف الانسان دما ويستحيل الدم بالحركة الشوقية بين الذكر والانثى فيصير منيا ثم جنينا ثم انسانا وكذلك جسد الانسان بعد فساده يمكن ان يصير نباتا ويستحيل الى حيوانات شتى مثل الديدان وغيرها ويستحيل الجميع حتى العظام الرفات الى ان تقبل التكوين اذا شربت ماء الحياة وانما الاجزاء الجسدانية للانسان محفوظة معلومة عند الله وان استحالت من صفة الى صفة وتبدلت من حالة الى حالة وانحل مزاج كل منها الى غيره الا ان روحه وعقله ونفسه وذاته الباطنة باقية في برزخها (قال الحافظ) دست از مس وجود چو مر دان ره بشوى * تا كيمياى عشق بياي و زرشوى (وكان الله عفورا) ولذلك بدل السيئات حسنات (رحميا) ولذلك اناب على الحسنات (ومن تاب) اى رجع عن المعاصي مطلقا بتركها بالكيفية والندم عليها (وعمل صالحا) يتدارك به ما فرط منه او يخرج عن المعاصي ودخل في الطاعات (فانه) بما فعل (يسوب الى الله) يرجع اليه تعالى بعد الموت قال الراغب ذكر الى يقتضى الانابة (متابا) اى متابا عظيم الشان من ضياعه ما حيا للعقاب محصلا لا لشواب فلا يتخذ الشرط والجزاء لان في الجزاء معنى زائدا على ما في الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى الله رجوعا من ضياعه قال الراغب متابا اى التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجليل اه

وهذا نعيم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الآية الاولى الشرك والقتل والزنى فقط وهما مطلق المعاصي والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما يمكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة حتى اجتمع هذه الاربع فقد كل شر انط التوبة (قال المولى الجصاى) باخلق لاف توبه ودل بركنه مصر * كس في غمى برده بدین كونه كرم قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في كل خلق محمودای وهى توبة الخواص وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شئ سوى الله تعالى اى وهى توبة الاخص فعليك بالتوبة والاستغفار فانها صابون الاوزار وفي الحديث القدسى انين المذنبين احب الى من زجل المسجين اى من اصواتهم بالتسبيح والاصراى يودى الى الشرك والموت على غير الملة الاسلامية قال ابواسحق رأيت رجلا نصف وجهه مغطى فسالته فقال كنت نباشا فنبشت ليلة قبر امرأة فلطمتني وعلى وجهه اثر الاصابع فكنت ذلك الى الاوزاعى فكنت الى ان اسأله كيف وجد اهل القبور فسالته فقال وجدت اكثرهم متحولاً عن القبلة فقال الاوزاعى هو الذى مات على غير الملة الاسلامية اى بسبب الاصرار المودى الى الكفر والعباد الله تعالى وذكر في اصول الفقه ان ارتكاب المنهى اشد ذنباً من تركه المأمور ومع ذلك صار بالبليس مردودا (وفي المنشوى) توبه را از جانب مغرب درى * باز باشد تا قيامت بر درى * تا از مغرب برزند سر آفتاب * باز باشد آن درازى رومتاب * هشت جنت را از رحمت هشت در * که در توبه است زان هشت اى بسر * آن همه که باز باشد که فراز * و آن در توبه باشد جز که باز * هین غنیمت دارد بر بازست زود * رخت آنجا کش بکوری حود * نسأل الله تعالى توبة نصوحا ومن آتانا رحمة فيضاً ونوالا وقتوحا (والذين لا يشهدون الزور) من الشهادة وهى الاخبار ببعثة الشئ عن مشاهدة وعيان والزور الكذب واصله تخويه الباطل بما يوهى انه حق وقال الراغب الزور المائل الزور اى الصدر وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته واتصافه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة العام الى الخاص فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يقيمون الشهادة الكاذبة وبالفارسية كواهى دروغ ندهند * واختلف الامة في عقوبة شاهد الزور فقال ابو حنيفة رحمه الله لا يعزر بل يوقف في قومه ويقال لهم انه شاهد زور وقال الثلاثة يعزر ويوقف في قومه ويعرفون انه شاهد زور وقال مالك يشهر في الجوامع والاسواق والجماع وقال احمد يطاف به في المواضع التي يشتهر فيها يقال انا وجدنا هذا شاهد زور فاجتنبوه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف في الاسواق كما في كشف الاسرار قال ابن عطاء رحمه الله هى شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وحضور واتصاف الزور على المفعول به والاصل لا يشهدون مجالس الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يحضرون محاضر الكذب ومجالس الفحش فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه من حيث انه ساديل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر بغير ضرورة فانه شريك في الاثم واما الملازمة وهم الذين لا يظهرون خيرا ولا يظهرون شرا لانفرادهم مع الله يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشر وشهادة القضاء والقدر حتى يوافقوا الناس في الشر فهم في الحقيقة عباد الرحمن وهم المرادون بقوله عليه السلام اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى (قال الحافظ) ممكن بنامه سياهى ملامت من مست * كه آكمت كه تقدير بر سر چه نوشت وقال الخنجدى برخيز كمال از سر ناموس كه زندان * كردند اقامت بسر كوى ملامت وقال بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى باياز يكاه ايشان كما في تفسير الكاشانى قال في ترجمة الفتوحات نبايد كه اهل ذمت ترا بشرك خود فریب دهند كه نزد حق تعالى هلاك نودرانت شيخ اكبر قدس سره الاظهر ميفرمايد كه درد مشق اين معنى مشاهده كردم كه زنان و مردان بنصارى مسامحت ميكنند وصغار واطفال خود را بكنائس مى برند واز آب هموديه برسبيل تبرك برايشان مى افشاند و اينها قرين كفراست يا خود نفس كفراست و آنرا هيچ مسلمانى نپسندد و فى قاضى خان رجل اشترى يوم النير ووشيا لم يشتره في غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة بكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتنعيم يوم النير و لا يكون كفرا انتهى والمراد نير و الزنارى لانه وزا الحجب كما هو ظاهر من كلامه وقال بعضهم يدخل في مجلس

الروا للعب والله والكذب والنوح والغناء بالباطل روى عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم
 القيامة اين الذين كانوا يزهون انفسهم واسماهم عن الله ومن امير الشيطان ادخلوهم رياض المسكن
 ثم يقول للملائكة اسمعو اعبادي تحميدى وثنائى وتحميدى واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا
 فى كشف الاسرار ومن سنن الصوم ان يصوم الصائم لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام والسب
 والتميمة والمزاح والمدح والغناء والشعر والمراد بالغناء التغنى بالباطل وهو الذى يحركه من القلب ما هو مراد
 الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله فن التغنى بالحق كفى الاحياء واختلف فى
 القراءة بالالحان فكرها مالك والجمهور وخرجهما عما جاء القرءان له من الخشوع والتفهم ولذا قال فى قاضى خان
 لا ينبغي ان يقدم فى التراويح الخوض وان بل يقدم الدرستخوان فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن
 الخشوع والتدبر والتفكير انتهى واباحها ابو حنيفة وجماعة من السلف للحديث لان ذلك سبب للركة واثارة
 الخشية كفى فى فتح القريب قال فى اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس التحديث يفتتح بعد
 قرآءة قارئ حسن الصوت شياً من القرءان انتهى وانما استحب تحسين الصوت بالقرآءة وتزيتها ما لم يخرج
 عن حد القرآءة بالتعطيط فان افراط زاد حرقا واخفى حرقا فهو حرام كفى ابتكار الافكار (قال الشيخ سعدى)
 به از روى زبانت آواز خوش كه ابن حنبل قدس سره وآن قوت روح ورأى عليه السلام ليلة المعراج ملكا مرقبه
 مثله وكان اذا سجد اهتز العرش بحسن صوته وكان بين يديه صندوقان عظيمان من نور فيهما برآة الصائمين من عذاب
 النار ونفصيلة فى مجالس النفاس لحضرة الهدا آتى قدس سره وقال سهل قدس سره المراد بالزور مجالس المتدعين
 وقال ابو عثمان قدس سره مجالس المدعين وكذا كل مشهد ليس لك فيه زيادة فى دينك بل تنزل وفساد (واذا مروا)
 على طريق الاتفاق (باللغو) اى ما يجب ان يلغى ويترك مما لا خيره وبالفارسية يجزى ناسندينه وقال فى فتح
 الرحمن يشمل المعاصى كلها وكل سقط من فعل او قول وقال الرابع للغون الكلام ما لا يعتد به وهو بعد ذلاقة
 روية وفكر فجبرى مجرى اللغو وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور (مروا) حال كونهم (كراما) جمع كريم يقال
 تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنه قال الرابع الكرم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وازعامه
 المتظاهر واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التى تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر
 ذلك منه والمعنى معرض عن عند مكبر من انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن
 الفواحش والصغى عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به قال فى كشف الاسرار قيل اذا ارادوا ذكر
 النكاح وذكر الفروج كنوا عنه فالكرم ههنا هو السكاية والتعريض وقوله عز وجل كانا بائنا كلان الطعام كناية
 عن البول والخلاء وقد كنى الله عز وجل فى القرءان عن الجماع بلفظ الغشيان والنكاح والسر والايان والافضاء
 واللمس والمس والدخول والمباشرة والمقاربة فى قوله ولا تقر بوهن والطمت فى قوله لم يطمنهن وهذا باب واسع
 فى العربية قال الامام الغزالى اما حد الفحش والحقيقة ففهم والتعبير عن الامور المستعجبة بالعبارات الصريحة
 واكثر ذلك يجزى فى الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض له ابل يكونون عنها وديدلون
 عليها بالرموز وبذكر ما يقار بها ويتعلق بها مثلا يكونون عن الجماع بالمس والدخول والعصبة وهن التبول
 بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل فى الحجرة او قيل من وراء السترة او قالت ام
 الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحي منه كالبهرجة والقرع والبواسير العارض الذى يشكوه وما
 يجزى مجراه وبالجملة كل ما ينجى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاضلة الصريحة فانه فحش والفاحش يحنجر
 يوم القيامة فى صورة الكلب (قال الشيخ سعدى) ريشى اندرون جامه داشتيم حضرة شيخ قدس سره هر روز
 پرسيدى كه ريشت چونست وپرسيدى كه بچاست دانستم كه از ان احتراز ميكند كه ذكر هر عضوى
 روايت شده ودر مندان گفته اند كه بعضى نسخند از جوابش برنجند * تاينك ندانى كه سخن عین صوابست
 * بايد كه بگفتن دهن از هم نكشايى * كراست سخن گفتى ودر بنديمانى * به زانكه دروغت دهد
 از بند رهبايى والمراد ان الصدق اولى وان لزم الغرر على نفس القاتل واما جواز الكذب فاعاها وتخليص
 العيب ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله دروغ مصلحت امين به از راست فتنه انكيز نسأل الله تعالى ان
 يجعلنا من الصادقين المحاصين بل من الصادقين المحاصين ويحشرنا مع الكرماء والحلماء والعلماء الابداء انه

الموفق للآقوال الحسنة والافعال المستحسنة (والذين اذا نهكروا) وعظوا وبالفارسية بندقاده شوند
 (يا آيات ربهم) المشتهة على المواعظ والاحكام (لم يخروا عليها) خر سقطة سقوطاً يسبح منه خبر وانخر بر يقال
 لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (صحا) جمع اصم وهو فاقد حاسة السمع وبه يشبه من لا يصغي الى
 الحق ولا يقبله (وعيانا) جمع اعى وهو فاقد حاسة البصر والمعنى لم يقعوا على الآيات حال كونهم صما لم يسمعوا
 لها وعما لم يبصروا هابل اكبو اعلم باسمعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية واثقة عواهبها (قال
 السكاشني) بكوش هوش شنيذند وبديده بصرت جلوات جمال آراديدند حاصل انك يا آيات الهي
 تغافل نورزيدند انتهي وانما عبر عن المعنى المذكور بنفي الضد تعريضاً لما يفعله الكثرة ولما لا تقوم فالمراد من
 النفي نفي الصمم والعمى دون الخرو و ان دخلت الاداة عليه (والذين يقولون ربنا) اي پرورد كارما (هبلنا)
 ببخش مارا وهو امر من وهب يب وهباً وهبة والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض ويوسف الله بانواهب
 والوهاب بمعنى انه يعطي كلاً على قدر استحقاقه (من ازواجنا) از زنان ما وهو جمع زوج يقال لكل ما يقترن باخر
 مماثل له او مضاد زوج واما زوجة فلغة رديئة كافي المفردات (وذر ياتسا) وفرزندان ما وهو جمع ذرية اصلها
 صغار الاولاد ثم صار عرفاً في الكبار ايضاً قال في القاموس ذر الشيء كثره ومنه الذرية مثله لاسل الثقلين (قرة
 اعين) كسى كروشى ديدها بود اي بتوفيقهم للطاعة وحيارة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله
 في طاعة الله يسر بهم قلبه وتقربهم عنه لما يرى من مساعدتهم له في الدين ونوقع لحوقهم به في الجنة حسماً
 وعذب قوله الحقنا بهم ذرياتهم فالمراد بالقرور المستول به تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال
 ونحوها وقرة منصوب على انه مفعول هب وهي امان القرار ومعناه ان يصادف قلبه من برصاء فتقر عينه
 عن النظر الى غيره ولا تطمع الى ما فوقه واما من القر بالضم وهو البرد والعرب تتأذى من الحر وتسترى الى البرد
 فقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان دمع العين عند السرور يبارد وعند الحزن حار ومن اما
 ابتداية على معنى هب لثامن جهتهم ما تقر به عيوتنا من طاعة وصلاح اويسانية على انها حال كانه قيل هب
 لنا قرة عين ثم فسرت القرة وينت بقوله من ازواجنا وذر ياتسا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة عين وهو من
 قولهم رأيت منك اسداى انت اسد قال بعضهم

نعم الا له على العباد كثيرة * واجلهم نجاة الاولاد

(قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان بر بارسا * كند مرد در ویش و پادشا * چو مستور باشد درن
 خوب روى * بدیدار او در بهشت است شوى (واجعلنا للمتقين اماماً) الامام المؤتم به انساباً كان
 يقتدى بقوله وفعله او كلاً او غير ذلك محققاً كان او مبطلاً كافي المفردات اي اجعلنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى
 في اقامة مراسم الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل وفي الارشاد والظاير صدورهم عنهم بطريق الانفراد وان
 عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلني للمتقين اماماً ما خلا حكيمة عبارات الكل بصيغة المتكلم مع الغير
 للقصد الى اليجاز على طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وابقى اماماً على حاله ولم يقل ائمة واعادة
 الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايدان
 بان كل واحد مما ذكر في حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حديثه شأن خطير حقيق بان يفرد له
 موصوف مستقل ولا يجعل شيئاً من ذلك ثمة لذلك وتوسط العاطف بين الصفة والموصوف لتبذيل الاختلاف
 المهنوا في منزلة الاختلاف الذاتي قال القفال وجماعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرياسة
 في الدين واجب وعن عروة انه كان يدعو بان يجعله الله عن يحمل عنه العلم فاستجيب دعاءه ولما الرياسة في الدنيا
 فالسنة ان لا تقلد الرجل شيئاً من القضاء والامارة والفتوى والعرافة فانقبض قلبه وارضاها الا ان يكره عليه
 بالوعيد الشديد وقد كان لم يقبلها الاوائل فكيف الاواخر * بو حنيغه قضانكرد وچمرد * توچمري اكر
 قضانكني * يقول الغبير ان قلب قول الشيخ ابي مدين قدس سره آخر ما يخرج من رؤس الصديقين
 حب الجاه قد يفسر فيه الخروج بالظهور فاما معناه قلت ان الصديقين لما استكملوا مرتبة الاسم الباطن احبوا
 ان يظهر وامتريبة الاسم الظاهر ليكون لهم حصّة من كالات الاسماء الالهية كلها وهذا المعنى لا يقتضي التقاد
 المعروف كبناء الدنيا بل يكفي ان تنظم بهم مصالح الدنيا باي وجه كان ولقد شاهدت من هذا ان شخصي الاجل

الاکمل قدس سر رأی فی بعض مکاشفاتہ انہ سبب صلطانا فلم یض الاقلیل حتی استولى البغاة علی القسطنطینیة وحاصر والسلطان ومن یمیه فلم تدفع الفتنة العامة الا بتدبیر حضرة الشیخ حیث دبر تدبیرا بلیغا کوشف عنه فاستأصل الله البغاة واعتق السلطان والمؤمنین جمیعاً فذل هذا هو الظهور بالاسم الظاهر وقامه فی کتابنا المسمی بتمام الفیض هذا قال فی کشف الاسرار جابر بن عبد الله کفتم یدش امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه حاضر بودم کہ مر دی بنزدوی آمد و پرسید کہ یا امیر المؤمنین و عباد الرحمن الخ نزول این آیت در شان کیست و ایشان چه قوم اند کہ رب العالمین ایشانرا نامزد کرد جابر کفتم علی رضی الله عنه آن ساعت روی بامن کرد و کفتم یا جابر تدری من هؤلاء هیج دانی کہ ایشان کہ اند و این آیت بکافرو آمد کفتم یا امیر المؤمنین نزلت بالمدينة بمدینه فرو آمد این آیت کفتم یا جابر کہ این آیت بیکم فرو آمد یا جابر الذین یمشون علی الارض هونا ابوبکر بن ابوقحافه است اورا حلیم قریش می گفتند و کار کہ رب العزة اورا بهز اسلام کرامی کرد اورا دیدم در مسجد که از هوش برفته از پس کہ کفار بنی مخزوم بنی امیه اورا زده بودند و بنو تمیم از بهر او خصومت کردند بانی مخزوم اورا بجنانه بردند همچنان از هوش برفته چون با هوش آمد مادر خود را دید بر بالین وی نشسته کفتم یا امه این محمد محمد بکاست و کاروی بجه رسید پدرش بوخافه کفتم و ما سؤا لک غنه و لقد اصابک من اجله ما لا یصیب احد الا لاجل احد ای بمرجه جای آنست کہ تو از حال محمد پرسیدی و دل بوی چنین مشغول داری نمی بینی کہ بر توجہ می رود از بهر وی ای پسر نمی بینی بنو تمیم کہ بتعصب تو برخاستند و میگویند اگر تو از دین محمد باز کردی و بدین پدران خویش باز آیی ما نارو از بنی مخزوم طلب داریم و ایشانرا بیچانیم و دمار آریم تا نشی تو بدید کنیم ابوبکر سخت حلیم بود و در بار و متواضع سر برداشت و کفتم اللهم اهد بنی مخزوم فانهم لا یعلمون یا مرونی بالرجوع عن الحق الی الباطل رب العزة اورا بستود دران حلم و وقار و سخنان ازاد و ارودر حق وی کفتم الذین یمشون علی الارض هونا و اذا خطبهم لجاهلون قالوا سلاما یا جابر والذین یبیتون لر بهم مسجد اوقیاما سالم است ولی ابو حذیفه کہ همه شب در قیام بودی متعب و مستهجد والذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ابوذر غفاریست کہ پیوسته بابکا و حزن بودی از بیم دوزخ و از آتش قطیعت تا رسول خدا اورا کفتم یا اباذر هذا جبریل یخبرنی ان الله تعالی اجارک من النار والذین اذا انفقوا لم یسرفوا الخ ابو عبیده بن جراح است انفق ماله علی نفسه و علی اقربائه فرضی الله فعله والذین لا یدعون مع الله الها آخر الخ علی بن ابی طالب است کہ هرگز بت پرستی و هرگز زنا نکرد و قتل بی حق نکرد والذین لا یشهدون الزور سعید بن زید بن عمرو بن نفیل است خطاب بن نفیل در پی بغر و خت پس پشیمان شد سعید را کفتم تو دعوی کن کہ آن درع جدم را بود عمرو بن نفیل و خطاب را دران حتی نہ تا ترا رشوقی دهم سعید کفتم مرا بر شوت تو حاجتی نیست و دروغ گفتی کار من نیست فرضی الله فعله والذین اذا ذکروا الخ سعد بن ابی وقاص است والذین یقولون ربنا الخ عمر بن الخطاب است ایشانرا اجله بدین صفات ستوده و اخلاق پسندیده کہ نتایج اخلاق مصطفاست یاد کرد آنکه کفتم (اولئک) المتصفون بمافصل فی حیزملة الموصولات الثمانية من حیث انها فہم به و المستجمعون لهذه الخصال وهو مبتدأ خبره قوله تعالی (یحجزون الغرفة) الجزاء الغشاء و الکفایة و الجزاء ما فیہ الکفایة من المقابلة ان خیر الخیر و ان شر افشر و الغرف رفع الشئ او تساوله یقال غرفت الماء و المرق و الغرفة الدرجة العالیة من المنازل لکل بناء مرتفع عال ای یشابون اعلى منازل الجنة و هی سم جنة ارید به الجمع کقوله تعالی و هم فی الغرفات آمنون و در فصول عبد الوهاب * کوشکهاست بر چهار قاعه نهاده از سیم و زروا و او زمرجان (بما صبروا) ما مصدریة و لم یقید الصبر بالمتعلق بل اطلق ایشیع فی کل صبور علیه و المعنی بصبرهم علی المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات و تحمل المجاهدات و من ذلک الصوم قال عبد السلام الصوم نصف الصبر و الصبر نصف الايمان ای فیکون الصوم ربع الايمان و هو ای الصوم قهر لعدو الله فان وسیلة الشیطان الشهوات و انما تقوی الشهوات بالاکل و الشرب و لذلک قال علیه السلام ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم فضیة و اجماریه بالجوع جوع باشد غدا ی اهل صفا * محنت و ابتلا ی اهل هوا * جوع تو بر خانه دل تست * اکل تعمیر خانه کل تست * خانه دل گذاشتی بی نور * خانه کل چه میکنی معمور * و فی الحدیث ان فی الجنة لغرفا مبنیة فی الهواء

لا علاقة من فوقها ولا عدا لها من تحتها لا يأتيا أهلها الا شبه الطير لا ينالها الا اهل البلاى الصابرون منهم
وفي التأويلات الضمنية اولئك يجزون الغرفة من مقام العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر بما صبروا في
البداية على اداء الاوامر وترك النواهي وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على
افناء الوجود الانساني في الوجود الباقي انتهى والصبر ترك الشكوى من المالبى لغير الله لا الى الله قال بعض
السكران من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام اذ ابا
مع الله واطهار العجز حتى لا يقاوم القهر الا لله كما يفعل اهل الجمل بالله وينظنون انهم اهل تسليم وتقوى
وعدم اعتراف بجموع ما بين جهات النعم (ويلقون فيها) اي في الغرفة من جهة الملائكة (تحية) التلقية جيزي يدش
كسي وآوردن يعدي الى المفعول الثاني بالباء وبفسه كما في تاج المصادر يقال لقيته كذا وبكذا اذا استقبلته به
كما في المفردات والمعنى يستقبلون فيها بالتحية (وسلاما) اي وبالسلم تحييم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة
والسلامة عن الآفات فان التحية هي الدعاء بالتعمير والسلام هو الدعاء بالسلامة قال في المفردات التحية ان
يقال حيالك الله اي جعل لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء ويقال حي فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل
التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول حياة او سبب حياة اما الدنيا واما
لاخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعري عن الآفات الظاهرة والباطنة وليست السلامة الحقيقية
الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة
العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلي حياة الحق الازلي على ارواحهم واشباحهم فيحيون حياة
ابدية وقال بعضهم ويلقون فيها تحية يحيمون بها حياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلي كما تحفظ
ابراهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلام بقوله تعالى كوفي بردا وسلاما على ابراهيم * سلامت من دلست
در سلام نوباشد * زهي سعادت آكر دولت سلام نوباشد (خالد بن فياض) حال من فاعل يجزون اي حال كونهم
لا يموتون ولا يخرجون من الغرفة (حفت) الغرفة (مستقر او مقاما) من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو
مقابل سات مستقر بمعنى مثله اعرابا فعلى العاقل ان يتأمل مثل هذه الغرفة العالية الحسنة بما سبق
من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع في مجرد الاماني والا مال فان الامنية كالموت بلا اشكال
وبقدر السكدة والتعب تكسب المعالي ومن طلب العلي جد في الايام والليالي قال بعض السكران من اراد ان يعرف
بعض محبة الحق ومحبتة له فينظر الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبابه
والائمة المجتهدين بعده فان وجد نفسه على هداهم واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام
وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح
لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله يحبه والا فليصبركم بان الله يبغضه والانسان
على نفسه بصيرة وفي الاكشام من النوافل توطئة لمحبة الله تعالى قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
ما تقرب المتقربون الى يميني اذ آما فرضت عليهم ولا يرال عبادي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن آثار محبته
تعالى لعبده المطيع له اعطاء الغرفة العالية في الجنة لعلوقه ومنزلته عنده واذا وقع التجلي الالهي بكونون
جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقلدون
في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كله يكون في الجنة عدن عند الكتيب الايض واما من كان موحد
من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التي للمقلد في التوحيد لانه
نظره الشبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تقيده لاشارح جز ما فهموا وثق ايماننا
من يأخذ توحيده من النظر في الادلة وبوقاها واعلم ان الله تعالى انما ذكر الغرفة في الحقيقة لاجل الطامعين
الراغبين فيها واما خواص عباده فليس لهم طمع في شئ سوى الله تعالى فلهم فوق الغرفة ونعيمها نعيم آخر
تسبى اليه التحية والسلام على تقدير ان يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشئ فوق ما يلتذ بمطالعة جمال
معشوقه وسماع كلامه وخطابه (حكى) انه كان لبعضهم جار نصراني فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة فقال
النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا (ع) صحبت حور فنحواهم كما
بودعين قصور * فقال اسلم على ان اضمن لك رؤية الله تعالى فقال الا ن وجدت ليس شئ افضل من رؤية الله

اقاسم ثم مات مرأه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روعي
ذهب به الى العرش فقال الله تعالى آمنت في شوقا الى لقائي فلك الرضى والبقاء (قل) يا محمد للناس كافة
(ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم) هذا بيان لحال المؤمنين منهم وما استفهامية محلها النصب على المصدر
الوناخية وما يعبا ما يبالي ولا يعتد كما في القاموس ما عبا بفلان ما يبالي وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله
عليه ودعاؤكم مبتدأ خبره موجودا وواقع وهو مصدر مضاف الى الفاعل بمعنى العبادة كما في قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ونظائره والمعنى على الاستفهامية اى عبئي واعتبار يعتبركم ربي ويبالي
ويعتني بشأكم لولا عبادتكم وطاعتكم له تعالى فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر
الحيوانات سواء وقال الزجاج اى وزن ومقدار يكون لكم عند الله تعالى لولا عبادتكم له تعالى وفي ذلك ان اصل
العبئي بالكسر والفتح بمعنى الثقل والحمل من اى شئ كان فعنى ما عبا به في الحقيقة ما رى له وزنا وقدر او اليه
جنى الامام الراغب في الاية هذا وفي الاية معان اخر والاظهر عند المحققين ما ذكرناه (فقد كذبتم) بيان لحال
الكفرة من الناس اى فقد كذبتم ايها الكفرة بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وخرجتم عن ان يكون لكم عند الله
اعتناء بشأكم واعتبارا ووزن ومقدار (فسوف يكون لزاما) مصدر كالقتال اقيم مقام الفاعل كما يقام
المعدل مقام العادل اى يكون جزاء التكذيب واثره وهو الافعال المتفرعة عليه لازم ما يحق بكم لاحالة
حتى يكبكم في النار اى يصركم على وجوهكم كما يعرب عنه الفاء الدالة على لزوم ما بعدها لما قبلها وانما
انحر من غير ذكر للايدان بغلبة ظهوره وتحويل امره للتنبيه على انه مما لا يكتننه الوصف والبيان
وعن بعضهم ان المراد بالجزاء جزاء الدنيا وهو ما وقع يوم بدر قتل منهم واسر سبعون ثم اتصل به عذاب الآخرة
لازم لهم (قال الشيخ سعدى) رطب ناورد جوب خرزهره بار * جه تخم اعكنى برهما چشم دار *
واعلم ان الكفار ابطلوا الاستعداد الفطرى وافسدوا القوى بالا همال فكان حالهم كحال النوى فانه محال
ان ينبت منه الانسان نفا حافصل الخلق والقوة لا يتغير البتة ولكن كما ان في النوى امكان ان يخرج ما في قوته
الى الوجود وهو الخل بالتفقد والتربية وان يفسد بالا همال والترك فكذا في الانسان اسكان اصلاح القوة
وافسادها ولولا ذلك لبطل فائدة المواظع والوصايا والوعود والوعيد والامر والنهى ولا يجوز العقل ان يقال للعبد
لم فعلت ولم تركت وكيف يكون هذا في الانسان ممنوعا وقد وجدناه في بعض البهائم ممكنا فالوحش قد ينقل
بالعادة الى الناس والجامع الى السلاسه فالتوحيد والتصديق والطاعة امر ممكن من الانسان بازالة الشرك
والتكذيب والعصيان وقد خلق لاجلها كما قال ابن عباس رضى الله عنهم في الاية قل ما يعبا بخلقكم ربي
لولا عبادتكم وطاعتكم لياه يعنى انه خلقكم ليعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالحكمة
الالهيية والمصلحة الربانية من الخلق هي الطاعة وافعال الله تعالى وان لم تكن معللة بالاغراض عند الاشاعرة
لكنها مستتبعة لغايات جليلة قال الامام الراغب الانسان في هذه الدار الدنيا كما قال امير المؤمنين على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه الناس سفر والدار دار مجز لا دار مقر وبطن امه مبدأ سفره والاخره مقصده وزمان
حياته مقداره مسافته وسنوه مشازله وشهوره فراسخه وايامه امياله وانه اسه خطاه ويسار به سير السفينة
براكبها كما قال الشاعر * رأيت انا الدنيا وان كان ناويا * الحاسر يسرى به وهو لا يدري *
وقد دعى الى دار السلام لكن لما كان الطريق اليها مشكلا مظلمة جعل الله لنا من العقل الذى ركب فيه
وكتبه التى انزلها علينا نور اهداها ومن عبادته التى كتبها علينا واهمنا بها احصاها وافيها من قال هذه الطاعات
جعلها الله عذا ما علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرض الله تعالى كان
خير لنا لانا واول كفر لان الخير فيما اختاره الله الا ان يقول ويريد بالخير الاهون والاسهل نسأل الله ان يسهلها
علينا فى الباطن والظاهر والاقبل والاخر

تمت سورة الفرقان في سادس شهر رمضان المبارك يوم السبت من سنة ثمان ومائة ولف

سورة الشعراء مكية وهي اثنتان اوسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) الحروف المقطعة في أوائل السور يجمعها قولك (سرحصين قطع كلامه) واولى ما قال لاهل التفسير

في حق هذه الحروف الله اعلم بمراده لانهم من الاسرار الغامضة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان لكل
 كتاب سر او سر القرآن في المقطعات كما في رياض الاذكار والمعاني المتعلقة بالاسرار والحقائق لا يعلمها الا الله
 ومن اطعمه الله عليها من الراغبين في العلم وهم العلماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة ليس للسان حظ منها
 ولا القلم نصيب واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فليبينها صاغ فانها من الحقائق وفي مرتبة الفهم والى الاول
 يشير قول ابن عباس رضي الله عنهما في طسم عجزت العلماء عن تفسيرها كما في فتح الرحمن والى الثاني يشير
 ما في كشف الاسرار حيث قال فيه بالفارسية رواية كنداز علي رضي الله عنه كفته انك كطسم ازان
 فرود آمد رسول خدا عليه السلام كفت طاء طور سيناست وسين سكندرية وميم مكه بمعنى آتست والله اعلم ك
 رب العزة سو كند باد كرد باين بقاع شريف جنبانك لا قسم بهذا البلد اما جبل طور سيناء الذي بين الشام
 ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام التجلي كما قال فلما تجلى ربه للجبل
 وهذا الجبل اذا كسرت مجارته يخرج من وسطها صورة شجر العوسج على الدوام وتغظيم اليهود لشجرة العوسج
 لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود واما الاسكندرية فهي آخر مدن المغرب لبس في معمور الارض
 مثلها ولا في قاصي الدنيا كنيكها لو عدت مساجدها فكانت عشرين الف مسجد نقل ان المدينة كانت سبع
 قصبات متواليه وانما اكمل البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار منار المرأة الاسكندرية
 في البحر لقلبة الماء على قصبة المنار وقصة المرأة آتانه كان في اعلى المنار الذي ارتفاعه ثلثمائة ذراع الى القبة مرآة
 غريبة قد عملها الحكماء لاسكندرية وفيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات تحرق المراكب
 في البحر اذا كان فيها عدو بقوة شعاعها فارسل صاحب الروم يخذع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر
 قد كثر على المنار عظيم من الجوهر النفيسة فان صدقت فبادر الى اخراجها وان شككت فانا ارسل لك مراكب
 ملو من ذهب وفضة واقشة لطيفة ومكنى من استخرجها ولك ايضا من الكنز ما تشاء فانخذع لذلك وظنه
 حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا وفسد طلسم المرأة واما مكة المشرفة المكرمة فهي مدينة قديمة غنية عن البيان
 وفيها كعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والحج اليها احدا ركن الدين ويقال طاء طوله اى قدرته والسين سناؤه
 اى رفعته والميم ملكه ومجده فاقسم الله بهذه ويقال يشير الى طاء طيران الطائرين بالله والى سين السائرين
 الى الله والى ميم مشي المشائين لله فالاول مرتبة اهل النهاية والثاني مرتبة اهل التوسط والثالث مرتبة
 اهل البداية ولكل طائر جناح ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين
 اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك وقال سيد الطائفة
 الخليلي قدس سره الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمن والسين سرور العارفين في ميدان الوفاء والميم مقام
 المحبين في ميدان القربة وقال نجم الدين قدس سره يشير الى ماء طهارة قلبه عن تعلقات الكونين والى سين
 سيادته على الانبياء والمرسلين والى ميم مشاهدته جمال رب العالمين وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه
 اقسام الله بشجرة طوبى وسدره المنتهى ومحمد المصطفى في القرآن بقوله طسم فالطاء شجرة طوبى والسين
 سدره المنتهى والميم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام اما سر اصطفا طوبى فان الله تعالى خلق جنة عدن
 بيده من غير واسطة وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكسب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام
 الوسيلة لخبر البرية وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها صور جنة عدن
 وبرت مظلة على سائر الجنان كما وليس في الكاها عمرا الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم ولها اختصاص
 فضل لكونها خلقها الله بيده ولذلك كانت اجوع الحقائق الجانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة
 كما دم عليه السلام لما ظهر من البنين وما في الجنة نهر الا وهو يجري من اصل تلك الشجرة وهي محمية المقام
 واما سر اجتناب سدره المنتهى فهي شجرة بين الكرسي والسماء السابعة لا فنانها حنين بانواع التسبيحات
 والتحميد والتزجيحات عيبة اللحن تطرب بها الارواح والقلوب وتزيد في الاحوال وهي الحيد البرزخي
 بين الدارين سماها المنتهى لان الارواح اليها تنهى وتصد اعمال اهل الارض من السعد آموا اليها تنزل الاحكام
 الشرعية وام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس
 واما الملائكة عند سدره المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء كما في تفسير التيسير وهي مقام

جبریل یسکن فی ذروتها کما ان مقر العقل وسط الدماغ وذلك لان جبریل یسکن على سدرة العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك من رأى جبریل فانما رأى صورة عقله لان جبریل لا یرى من مقام تعينه لغير الانبياء عليهم السلام واخر المیم المشار به الى محمد المصطفى صلی الله علیه وسلم لسر الختمية وکما ان ختم الانبياء بسيد المرسلین كذلك ختم حروف الوجود بالياء المشتمل علیها الف المیم فقد جمع الله فی القسم بقوله طسم ثلاثة حقائق وهي اصول الحقائق كلها الاولى حقيقة جنانية نورية جامعة وهي شجرة طوبی ولذا اودعها الله فی المقام المجدی لكونها جامعة للثمة الجنانية ومقاسها کما ان التبی علیه السلام مقسم العلوم والمعارف وانواع الکمال والثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهی فاغصانها نعم لاهل الجنة واصولها رقوم لاهل النار لانها فی مقعر فلك البروج وهو الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه یجمع الافلاك وايضا الفلك الاطلس لانه غیر مکوکب کالثوب الاطلس الخالی عن النقش ومقعر سطحه ای الفلك الاعظم یماس محدد فلك الثواب ومحده لا یماس شیاً اذ لم یس وراءه شیء لاخلاء ولا ملأه بل عنده یتقطع امتدادات العالم كلها وقیل فی ورائه افلاك من انوار غیر متناهية ولا قائل بانللاء فیما تحت الفلك الاعظم بل هو الملأ کذا فی کتب الهیئة وعند الصوفية المقام الذی یقال له لاخلاء ولا ملأه فوق عالم الارواح لافوق العرش قال فی شرح التوفیر ولما کان المذكور فی الکتاب الالهية السموات السبع زعم قوم من حکماء الملأ ان الثامن هو الكرسي والثاسع هو العرش وهذا یناسب قوله تعالی وسع کرسیه السموات والارض والثالثة حقيقة الحقائق الكلية وهي الحقيقة المحمدية لقد اقسام الله فی طسم باجمع الحقائق كلها الفضلها علی جمیع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنیا وبرزخها وآخرة ولهذا اختتم به الحقائق * هر دو عالم بستم * قتر الزاو * عرش وکرسی کرده قبله خالداو * یشوای این جهان وآن جهان * مقتدای آشکارا و نهان * وقال بعض کبار المتکلفین لا یعرف حقائق الحروف المقطعة فی اوائل السور الا لاهل للکشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملکاً لان مجموع المقطعات من غیر تکرار اربعة عشر آخرهم ن والقلم وتحد ظهره وافی منازل انقره آن علی وجوه مختلفة فنانزل ظهره فیها ملک واحد مثل ن وص منازل طهر فیها اثنان مثل طس ویس وحمل ومنازل ظهره فیها ثلاثة مثل الم وطسم ومنازل ظهره فیها اربعة مثل المص والمر ومنازل ظهره فیها خمسة مثل کهیمص وجمعتی وصور دماع التکرار تسعة وسبعون ملکاً یدکل ملک شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استعمل فی غاية البضع فاذا انطق القاری بهذه الحروف کان منادیا لهم فیجیبونه یقول القاری الم فیقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ماتقول فیقول القاری ما بعد هذه الحروف فیقال بهذا الباب الذی قصت ترى محائب وتكون هذه الارواح الملكية التي هی الحروف اجسامها تحت تسخیرها وبما یدها من شعب الايمان تمده وتحفظ علیه ايمانه قال فی ترجمة وصايا الفتوحات از جملة شعب ايمان شهادت بتوحید وغاز کراریدن و رکعت دادن وروزه داشتن و حج کراریدن ووضو ساختن وارجنابت غسل کردن وغسل روز جمعه وصبر و شکر و ورع و حیا و امان و نصیحت و طاعت اولوالامر و ذکر حق کرقتن ورنج خود از خلق برداشتن و امانت ادا کردن و مظلوم را یاری دادن و ترک ظلمه کردن و کسی را خوار ناداشتن و ترک غیبت و ترک نسیج و ترک بخش کردن و چون در خانه کسی خواهی درآمدن دستوری خواستن و خشم را حواشی و اعتبار کرقتن و قول نیکو را سماع کردن و برانجه نیکو ترست دفع کردن و قول بد را بجهر نا گفتن و بکلمه طیب انیان کردن و حفظ فرج و حفظ زبان و توبه و توکل و خشوع و ترک لغو یعنی سخن بیهوده و ترک مالا یعنی حفظ عهد و میثاق و وفا نمودن و بربر و تقوی یاری دادن و برادر و عدوان یاری ندادن و تقوی را ملازم بودن و نیکو بی کردن و صدق و رزیدن و امر معروف کردن و نهی منکر و میمان دومسلمان اصلاح کردن و از بهر خلق دعا کردن و رحمت خواستن و بزرگ را مکرم داشتن و بحدود الله قیام نمودن و ترک دعوای جاهلیة کردن و از بس یکدیگر بدنا گفتن و با هم دیگر دشمنی نا کردن و کواهی دروغ و قول دروغ نا گفتن و ترک همزاد و غمز یعنی در پیش و پس بدنا گفتن و بیچشم نازدن و غماری نا کردن و بجماعات حاضر شدن و سلام را خاص کردن و یکدیگر هدیه فرستادن و حسن خلق و حسن عهد و سرنگاه داشتن و شکاح دادن و شکاح کرقتن و حب اهل بیت و حب زنان و بوی خوش دوست داشتن و حب انصار و تعظیم

شعائر و ترك عیش و بره من سلاح نداشتن و تجهیز مرده کردن و بر جنازه نماز گزاردن و بیمار پرسیدن و آنچه در راه مسلمانان زحمت باشد دور کردن و هر چه برای نفس خود و دوست میداری برای هر يك از مؤمنان دوست داشتن و حق تعالی و رسول او را از همه دوست داشتن و بكفر بازناكستن و بملانك و كتب و رسل و هر چه ایشان از حق آورده اند ایمان داشتن و غیر ذلك مما اشتمل علیه الكتاب و السنة و هی كثيرة جدًا و فی الحديث الايمان بضع و سبعون شعبه افضلها قول لا اله الا الله و ادناها اماطة الاذى عن الطريق و الحياء شعبه من الايمان انتهى و هی خصال اهل الايمان و لم یرد تعدیدها باعیانها فی حدیث واحد و اهل العلم بعدوا ذلك علی وجوه و اقصى ما یتمسك به لفظ هذا الحديث تسعة و سبعون قال الامام النسفی فی تفسیر التفسیر و انما عدها علی ترتیب اختصاره و علی الاجتهاد فاقول بدأ فیہ بالتهلیل و الذی یلمیه التكبر و التسمیع و التعجید و التجرید و التفرید و التوبة و الانابة و النظافة و الطهارة و الصلاة و الزكاة و الصیام و القیام و الاعتكاف و الحج و العمرة و القربان و الصدقة و الغزیر و العتق و قرآنة القرءان و ملازمة الاحسان و مجانبة العصیان و ترك الطغیان و هجر العدوان و تقوى الجنان و حفظ اللسان و النساء و الدعاء و الخوف و الرجاء و الحياء و الصدق و الصفاء و النصیح و الوفاء و الندم و البكاء و الاخلاص و الذكاء و الحلم و السخاء و الشكر فی العطية و الصبر فی البلیة و الرضى بالقضیه و الاستعداد للمنیة و اتباع السنة و موافقة الصحابة و تعظیم اهل الشیبة و العطف علی صغائر البریه و الاقتداء بعلماؤ الامة و الشفقة علی العامة و احترام الخاصة و تعظیم اهل السنة و اداء الامانة و الظاهر الصیانة و الاطعام و الانعام و بر الایتام و صلة الارحام و انشاء السلام و صدق الاتسلاط و تحقیق الاستعصام و الزهد فی الدنیا و الرغبة فی العقبی و الموافقة للمولی و مخالفة الهوى و الحذر من اطمی و طلب جنة المآوی و بث الكرم و حفظ الحرم و الاحسان الی الخدم و طلب التوفیق و حفظ التحقیق و مراعاة الجار و الرفیق و حسن الملكة فی الرقیق و ادناها اماطة الاذى عن الطريق فمن استكمل الوفاء بشعب الايمان نال بوعده الله كمال الامان و هو الذی قال الله تعالی فیہ الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون (تلك آیات الكتاب المبین) تلك مبتدأ خبره ما بعده ای هذه السورة آیات القرءان الظاهر انما جاز و صحة انه كلام الله و لو لم یكن كذلك لقد ردوا علی الاتیان بمثله و لما عجزوا عن المعارضة فهو من ابان بمعنی بان او ظهر او المبین للاحكام الشرعیة و ما یعلق بها فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان هذه الحروف المقطعة ههنا و فی اوائل السور ایست من قبیل الحروف المخلوقة بل من قبیل آیات الكتاب المبین القدیمة اذ كل حرف منها دال علی معان كثيرة كالآیات (لعلك باخع نفسك) لعل للاشفاق ای الخوف و الله تعالی منزعه عنه فهو بالنسبة الی النبی علیه السلام یقال یخج نفسه قتلها نجا و فی الحديث انهم اهل الجن هم ارق قلوبا و اجتمع طاعة فكانهم فی قهرهم نفوسهم بالطاعة كالباخعين ایاها و اصل البخع ان یبلغ بالذبح البخاع و ذلك اقصى حد الذبح و هو بالكسر عرق فی الصلب غیر الخناع بالنون مثلثة فانه الخیط الذی فی جوف الفقار ینحدر من الدماغ و یتشعب منه شعب فی الجسم و المعنی اشق علی نفسك و خف ان تقتلها بالخرن بلا فائدة و هو حث علی ترك التأسف و نصیر و نسل له علیه السلام (قال الكاشانی) جو قریش قرأ ان ایمان یا و ردند و حضرت رسالت علیه السلام بر ایمان ایشان بغایت حریص بود این صورت بر خاطر مبارك اوشاق آمد حق سبحانه و تعالی بجهت نسلی دل مقدس وی فرمود كه مكرتوا بمحمد هلاك كننده و كشدند نفس خود را (ان لا یكونوا مؤمنین) مفعول له بمحذف المضاف ای خيفة ان لا یؤمن قریش بذلك الكتاب المبین فان الخوف و الحزن لا ینفع فی ایمان من سبق حكم الله بعدم ایمانه كان الكتاب المبین لم ینفع فی ایمانه فلا تهم فقد بلغت (قال فی كشف الامرار) ای سید این مشتی یكائنكان كه مقهور سطوت و سیاست ما اند و مطر و در كاه عزت ما نودل خویش بایشان جرم استغول داری و از انكار ایشان بر خود جرات نیی ایشانرا بحكم ما تسلیم كن و با شغل من آرام كبر و فی التأویلات النجمیة یشیر الی تأدیب النبی علیه السلام اثلا یكون مفرطاً فی الرحمة و الشفقة علی الامة فانه یؤدی الی الركون الیه و ان التعریط فی ذلك یؤدی الی القضاة و غلظ القلب بل یكون مع الله مع القبل و المذبر * ترامهر حق بس زجهل جهان * برواز نقوش سوی ساده باش * هار و خزانرا همه در كذر * چو مرسوی دایم ازاده باش * تمین ان ایمانهم لیس مما تعلقت به مشیئة الله

تعالى فقال (ان نشأ) اكبر ما خواهم (تقول عليهم من السماء آية) دالة لمحنة الى الايمان كاتزال الملائكة
 اوبلية قاسرة عليه كآية من آيات القيامة (فظلت) فصارت ومالت اى فتنت (اعنا قهم) اى رقا بهم
 وبالفارسية پس كرد ذكردها ايشان (لها) اى اثلث الآية (خاضعين) متقادين فلا يكون احد منهم يعيل عنقه
 الى معصية الله ولكن لم نفعل لانه لا عبرة بالايمان المبني على القسر والالهاء كالايمان يوم القيامة واصله فظلوها
 خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعناق حقيقة فاجتمعت الاعناق لزيادة التقرب برببان موضع الخضوع وتركة
 الخبر على حاله وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في الحقيقة فاذا حصلت
 الموهبة تقع الانوار والتبشير والافلا فيليك على نفسه من جبل على السقاوة (قال الحافظ) چون حسن
 عاقبت نه برندی و زاهدیست * آن به که کار خود بعنائت رها کنند (وما بأنهم من ذكر) من موعظة
 من المواعظ القرآنية او من طائفة نازلة من القرآن تذکرهم كل تذکیر وتنبيههم اتم تنبيه كانوا نفس الذکر
 (من الرحمن) بوحیه الى نبیه دل هذا الاسم الجليل على اتيان الذکر من آثار رجة الله تعالى على عباده
 (محدث) مجدد انزاله لتکریر التذکیر وتنويع التقریر فلا يلزم حدوث القرآن (الا كانوا عنه معرضين)
 الاجدوا اعراضا عن ذلك الذکر وعن الايمان به واصرارا على ما كانوا عليه والاستثناء مفرغ من اعم
 الاحوال محله النصب على الحالية من مفعول بأنهم باضمار قد وبدونه على الخلاف المشهور اى ما بأنهم
 من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم معرضين عنه (فقد كذبوا) بالذکر عقيب الاعراض فالفاء
 للتعقيب اى جعلوه تارة سحرا واخرى شعرا ومرة اساطير (فسيا تيهم) البتة من غير تحلف اصلا والفاء
 للسببية اى لسبب اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الامتناع (انباء ما كانوا يستهزئون) اى اخبار
 الذکر الذى كانوا يستهزئون به من العقوبات العاجلة والآتية التى يشاهدتها يقفون على حقيقة حال القرآنة
 بانه كان حقا اوباطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره اويكذب فيستخف امره كما يقفون على الاحوال
 الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الا على خبر خطير له وقع عظيم قال الكاشاني
 وبعد از ظهور نتائج تكذيب پشيمانى نفع ندهد امر وزيدان مصلحت خویش كدفردادانى وپشيمان شوى
 وسواد ندارد (اول بر روا) الهمة لانكار التوبيخى والاولا لعطف على مقدريقتضيه المقام اى افعال المكذبون
 من قریش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا (الى الارض)
 اى الى عجائبها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى ما عرضوا (كم ابتنافيها) چند برويانديم در زمين
 بعد از مردى وافرديكى (من كل زوج كريم) از هر صنفى يكاه نيكو و پسنديده چون رياحين وكل ونسرين
 وبنفسه وباسمين وشكوفهائى رنكار نك و بر كهائى كونا كون وساثر نباتات نافعة عما ياكل الناس والانعام
 قال اهل التفسير كم خبرية منصوية بما بعدها على المفعولية والجمع بينها وبين كل لاركل للاحاطة بجميع ازواج
 النباتات وكل لكثرة المحاط به من الازواج ومن كل زوج اى صنف تميزوا الكريم من كل شئ مرضيه ومحموده
 يقال وجه كريم اى مرضى فى حسنه وجماله وكأب كريم مرضى فى معانيه وفوائده وفارس كريم مرضى
 فى شجاعته وباسه والمعنى كثير من كل صنف مرضى كثير المنافع ابتنافيها وتخصيص النبات النافع بالذکر
 دون ما عداه من اصناف الضار وان كان كل نبت متفعمنا لفائدة وحكمة لاختصاصه بالدلالة على القدرة
 والنعمة معا واعلم انه سبحانه كما ثبت من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك
 ثبت فى ارض قلوب العارفين كل نبت من الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال
 عليه السلام لاله الا الله ثبت الايمان كما ثبت البقل قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم
 وحواء فانهم ما كانا سببا فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قال الشعي الناس من نبات الارض
 فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم (ان فى ذلك) اى فى الانبات المذكور اوفى كل واحد من تلك
 الاصناف (لاية) عظيمة دالة على كمال قدرته منبتها ونهاية سعة رحمته موجبة للايمان زاجرة
 عن الكفر (وما كان اكثرهم) اى اكثر قومه عليه السلام (مؤمنين) مع ذلك لغاية تماذيه في الفكر والضلالة
 وانما كهم فى النقي والجهالة وكان صلة عند سبويه لانه لو حمل على معنى ما كان اكثرهم فى علم الله وقضائه
 لتوهم كونهم معذورين فى الكفر بحسب الظاهر وبيان موجبات الايمان من جهته تعالى يخالف ذلك يقول

الفقير قوله تعالى ان نشأ نزل الابه ونظا ثم يدل على المعنى الثاني ولا يلزم من ذلك المعذورية لانهم صرفوا اختيارا
 الى جانب الكفر والمعصية وكانوا في العلم الازلي غير مؤمنين بحسن اختيارهم ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان
 منهم من سيؤمن (وان ربك لهم العزيز) الغالب القادر على الانتقام من الكفرة (الرحيم) المبالغ في الرحمة ولذلك
 يمهلهم ولا يؤاخذهم بغتة وقال في كشف الاسرار رحم المؤمنين الذين هم الاقل بعد الاكثر في الذنوب والبلات
 النجمية بعزته قهر الاعداء العتاة وبرحمته واطفه ادرك اوليائه بجذبات العناية وعن السرى السقطى قدس
 سره قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشهاب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتني
 اقول في وعظي عجبا لضعيف يعصى قويا فتغير لونه فانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا به
 قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف كيف يعصى قويا فاهامعناه فقلت
 لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فتمض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس
 معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل
 وان اردت الله فاترك كل شئ سواء اتصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلك
 الاصب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت
 لا اعرف الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت
 حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الاخرة جالس في بيتي
 اذا بطارق يطرق الباب فاذا نلت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه
 زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى اعتقتك الله من النار كما اعتقتني من ريق الدنيا فامأت الى صاحبي
 ان امض الى اهله فاخبرهم فغضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وعلمانه فدخلت واقت الولد في حجره
 وعليه حللى وحلل وقالت ياسرى ارملتني وانت حي وايمت ولدك وانت حي قال السرى فنظر الى وقال ياسرى
 ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادى وحببية قلبي وان هذا ولدى لا عز الخلق على غير ان هذا
 السرى اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد
 العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة وانتزعت منه فحين
 رأها قد اشتغلت به نهض وقال ضعته على ليلتي بيني وبينكم الله عجبا وولى خارجا وضجت المرأة بالبكاء فقالت
 ان عدت ياسرى سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتتني بمحوز فقالت ياسرى بالشونيزية
 غلام يسأل لك الحضور فضيت فاذا به مطروح تحت رأسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال ترى يغفر تلك
 الحنانيات فقلت نعم قال يغفر لي قلت نعم قال انا غريق قلت ومخني الغرق فقال على من ظالم فقلت في الخبر
 انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال ياسرى
 معي دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفى بحرام فجلست
 عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فيعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه
 ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من اولياء الله يزيد ان نصلى عليه فحنت
 ففسلته ودفعناه فلما كان بعد مدة وفد اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها
 بحاله فسلتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغبروا وكفانه قالت لا والله فارتبها القبر فبككت وامرت باحضار
 شاهدين فاحضرا فاعتقت جوارها ووقفت عقارها وتصدق بجالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمة الله
 تعالى عليهما * چون كند كل عناية ديد باز * ابخنين باشد بدنيا اهل راز (واذ نادى ربك موسى)
 اذ منصوب باذ كالمقدور والمناداة والنداء رفع الصوت واصله من الندى وهو الرطوبة واستعارته للصوت
 من حيث ان من تكثر رطوبته فقه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصح بكثرة الريق والمعنى اذ ذكر يا محمد لقومك
 وقت ندائه تعالى وكلامه موسى اى ليله رأى الشجرة والنار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم
 فرعون بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيهم مثل ما صابهم (ان انت) تفسير نادى فان مقسرة بمعنى
 اى والانيان محيى بسهولة والمعنى قال له يا موسى انت (القوم الظالمين) انفسهم بالكفر والمعاصي واستعباد
 بنى اسرائيل وذبح ابناهم (قوم فرعون) بدل من القوم والاقتصار على القوم للايدان بشهرة ان فرعون

اول داخل في الحكم (الآيتون) استئناف لا يحل له من الاعراب والا تخصيص على الفعل اتبعه ارساله اليهم للانذار ونجساً عن غلوهم في الظلم وافراطهم في العدوان اى لا يجافون الله ويصرفون عن انفسهم عقابه بالايان والطاعة وبالفارسية آياي ترسند يعنى بايد كه ترسند از عذاب حضرت الهى و دست از كفر بدارند و بنى اسرائيل را يكدارند (قال) استئناف كانه قيل فاذا قال موسى قيل قال متضرعاً الى الله تعالى (رب) اى پروردگار من (اى اخاف) الخوف توقع مكروه عن اماره مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماره مظنونة او معلومة (ان يكذبون) ينكروا ينقون وما قول من اول الامر قال بعض الكبار خوفة كان شفقة عليهم واصله يكذبونى فخذت الياء بالكسر (ويضيق صدرى) وتشد شؤددى من ازانفعال تكذيب وكان فى موسى حدة وهوم عطوف على اخاف وكذا قوله (ولا ينطق لسانى) وتكشيد زبان من وعده كه دارد زياده كردن فى الانطلاق بالفارسية كشاده شدن وبشدن والمراد هنا هو الاول واللسان الجارحة وقوته افعال الله تعالى واحلل عقدة من لسانى يعنى من قوة لسانى فان العقدة لم تكن فى الجارحة وانما كانت فى قوتها التى هى النطق بها كما فى المفردات (فارسل) جبرئيل عليه السلام (الى هرون) ليكون معيناً فى التبليغ فانه افصح لساناً وهو اخوه الكبير وبالفارسية اورا شريك من كردان برسانت تاباعانت او نزد فرعونيان روم واعلم ان التكذيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب لتعسر الكلام على من يكون فى لسانه حبة لانه عند ضيق القلب يتقبض الروح والحرارة العزيمية الى باطن القلب واذا انقبضا الى الداخل ازدادت الحبة فى اللسان فلماذا بدأ عليه السلام بخوف التكذيب ثم ثنى بضيق الصدر ثم ثلث بعدم انطلاق اللسان وسأل شريك اخيه هرون فانه لو لم يشر ليه فى الامر لاختلفت المصلحة المطلوبة من بعثة موسى وسبب عقدة لسانه عليه السلام احتراقه من الجمره عند امتحان فرعون (كما قال العطار) همجو موسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پراخكرست * ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمره لتكون فصاحتة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة مجزة ولذا قال بعضهم من قال وحكى كان اثر ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة فقد اخطأ قال بعض الكبار ينبغى للواعظ ان يراقب الله فى وعظه ويحتمل عن تكلم ما يشين بجمال الانبياء ويحتمل حرمانهم ويطلق السنة العامة فى حقهم ويسبى الظن بهم والامتنه الله ولا تكثر (ولهم) اى لقوم فرعون (على) اى بذمتى (ذنب) اى جزاء ذنب وموجبه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمراد به قتل القبطى دفعا عن السبطين وانما سماه ذنباً على زعمهم وقال السكاسنى وايشان را بر من دعوى كاهست مرا دقتل قبطيست و بزعم ايشان كاه ميكويد (فاخاف) ان اتينهم وحدى (ان يقتلون) بمقابلته قبل اداء الرسالة كما ينبغى واما هرون فليس له هذا الذنب قال بعض الكبار ليس بهب طريان خوف الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء فالقلب ثابت على المعرفة واعلم ان هذا وما قبله ليس لتلاؤم وقفا من جانب موسى وتركاً للمسارة الى الامتثال بل هو استدفاع للبلية المتوقعة قبل وقوعها واستظهار فى امر الدعوة وحقيقته ان موسى عليه السلام اظهر التلوين من نفسه ليجد التمكن من ربه وقد امنه الله وازال عنه كل كفة حيث (قال) تعالى (كلا) اى ارتدع عما تظن فانهم لا يقدرّون على قتلك به لاني لا اسلطهم عليك بل اسلطك عليهم (فاذهباً) اى انت والذى طلبت وهو هرون فان الخطاب اليهما على تغليب الحاضر (باباتاً) اى حال كونكما ملتبيين باباتنا التسع التى هى دلائل القدرة وحجة النبوة وهو رمز الى دفع ما يخافه (انامعكم) تعليل الردع عن الخوف ومزيد تسلية لهما بضمان كمال الحفظ والنصرة والمراد موسى وهرون وفرعون فمع موسى وهرون بالعون والنصر ومع فرعون بالقهر والكسر وهومبتدأ وخبر وقوله (مستمعون) خبر ثان واخبار وحده ومعكم ظرف لغو وحقيقة الاستماع طلب السمع بالاصغاء وهو بالفارسية كوش فراداشتن والله تعالى منزّه عن ذلك فاستعير السمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات من غير اصغاء والمعنى سامعون لما يجرى بينكما وبينه فاظهر كما عليه مثل حاله تعالى بحال ذى شوكة قد حضر مجادلة قوم يسبح ما يجرى بينهم لئلا يولوا اليه منهم ويظهرهم على الاعداء مبالغاً فى الوعد بالاعانة وجعل الكلام استعارة تمثيلية لكون وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة امور (فانبا فرعون) پس بيايد بفرعون وهو الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل اسمه مغيث وكنيته ابو مرة وعاش اربعمائة

وستين سنة (فقولانا) اى كل منا (رسول رب العالمين) فرستاده پروردگار عالميان وقال بعضهم لم يقل
 رسول لان موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان ردأ يصدقه تعالى في الرسالة (ان ارسل معنابني
 اسرائيل) ان مفسرة لتضمن الارسال المفهوم من الرسول معنى القول والارسال ههنا التخليه والاطلاق
 كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد اى خلعهم وشأنهم ليذهبوا الى ارض الشام وكانت مسكن آبائهم
 وبالفارسية ومعنى اينست كه بفرست بامابني اسرائيل رابعى دست از ايشان بدار تا با ما برمين شام وبنده
 مسكن اباي ايشان بوده وكان فرعون استعبدهم اربع مائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين
 الفا فانطلق موسى الى مصر وهرون كان بها فلما تلاقيا ذهبا الى باب فرعون ليلا ودق موسى الباب فبعصاه ففزع
 البوابون وقالوا من بالباب فقال موسى انار رسول رب العالمين فذهب البواب الى فرعون فقال ان هجونا
 بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فاذن له في الدخول من ساعته كما قاله السدي اوتر له حتى اصبح ثم دعاها
 فدخل عليه واديارسالة الله فعرّف فرعون موسى لانه نشأ في بيته فشقّه (قال) فرعون لموسى وقال فتادة
 انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين
 فقال ائذن له حتى نفتح منه فادب اليه الرسالة فعرّف موسى فقال عند ذلك على سبيل الامتنان (المزبك
 فينا وليدا) في حجرنا ومنازلنا (وقال الكاشفي) نه ترا پروردگار چه در میان خویش * وليد ادر حالي كه طفل بودی
 رديك بولادت * عبر عن الطفل بذلك لقرب عهده من الولادة (ولبت فينا من عمرك سنين) ودرنگ كردی
 درم بر لاه ما سالها از عمر خود قوله من عمرك حال من سنين والعمر بصمتين مصدر عمر اى عاش وحي
 قال الرابع العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة قليلة او كثيرة قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين
 واقام بها عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوه الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي بعد الفرق خمسين فيكون عمر موسى
 مائة وعشرين سنة (ودعلت فقلت التي فعلت) الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القبطي الذي كان خباز
 فرعون واسمه فاتون وبعد ما تعدد نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال نيه بما جرى عليه من قتل خبازه
 وعظمه قال ابن الشّجّ تعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصريح باسمها الخاص فان تكبير الشئ واهممه
 قد يقصد به التعظيم (وانت من الكافرين) حال من احدى التامين اى من المنكرين لنعمتي والبا حدين
 لحق تربيتي حيث عمدت الى رجل من خواصى (قال) موسى (فعلتها) اى تلك الفعلة (اذا) اى حين فعلت
 اى قتلت النفس وهو حرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة (واما من الضالين) يقال ضل فلان
 الطريق اخطأ اى ضللت طريق الصواب واخطأ نه من غير تعمد كن رعى سهما الى طائر واصاب آدميا واذلك
 لان مراد موسى كان تأديبه لا قتله وبالفارسية آگاه نبودم كه بمشت زدن من انكس كشته شود (فقررت
 منكم) ذهبت من بينكم الى مدين حذرا على نفسى (لما خفتكم) ان تصيدوني بمضرة وتواخذوني بما لا استحققه
 بجنابتي من العقاب (فوهب لي ربى) حين رجعت من مدين (حكما) اى علما وحكمة (وجعلني من المرسلين)
 اليكم وفي فتح الرحمن حكما اى نبوة وجعلني من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبي ليس برسول
 قال بعض السكاكر ان الله تعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من المقامات العالية يلقى عليه وعبا
 حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما فعل بموسى عليه السلام وعامى الخواص ليست
 كما عامى غيرهم فانهم لا يقعون فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الخطأ وذلك مرفوع (وتلك) اى التربية
 المدلول عليها بقوله المزبك (نعمه تمناعلى) اى تمن بها على ظاهرا وهى في الحقيقة (ان عبدت بى اسرائيل)
 اى تعبد بى اسرائيل وقصدك اياهم بذبح اناسهم فان السبب في وقوعى عندك وحصولي في تربيتك يعنى
 لولم يفعل فرعون ذلك اى قهر بى اسرائيل وذبح اناسهم لتكفلت ايم موسى بتربيته ولما ذقته في ايم
 حتى يصل الى فرعون ويربى بتربيته فكيف بمن عليه بما كان بلاؤه سببا له قوله تلك مبتدأ ونعمة خبرها ونتمها
 على صفة وان عبدت خبر مبتدأ محذوف اى وهى في الحقيقة تعبد قومي والتعبد بالفارسية دام كردن
 ويندكى كرفتن يقال عبدته اذا اخذته عبدا وقهرته وذلك انه رده موسى عليه السلام اولاما ويخه فرعون قدسا
 في نبوته ثم رجع الى ما عده عليه من النعمة ولم يصرح برده حيث كان صدقا غير قادح في دعواه بل بانه
 على ان ذلك كان في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها قال بعضهم بدأ فرعون بكلام السفلة ومن على نبي الله

بما طعمه والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا انقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد هن الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقيم فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تدم الصنيعه ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة اي عد النعمة قال محمد بن علي الترمذي قدس سره ليس من الفتوة تذكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى * انا كسان دهر ثبوت طمع مدار * از طبع دير خاصيت آدمي مجنوى * اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة اطفاه بان جعله نبيا مرسل اوله في هذا المعنى كناية لا يبالغها الا بالترية ومقاساة شدائد الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعاندا له وكان لفرعون كالية في التمرد والاباء والاستكبار لم يبلغها ابليس ليعلم ان للانسان استعدادا في اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجودا للملك والملكات ساجده ولولم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله تعالى وهو مكذبه لم يبلغ فرعون الى كاليته في التمرد ليكون مظهر لصفة القهر بالترية في التمرد كذا في التأويلات المحمية وقس عليهم كل موسى وكل فرعون في كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تبين بالاضداد وتبلغ الى كمالها (قال فرعون وما رب العالمين) ما استفهامية معناها اي شيء والرب المربي والمتكفل لمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض والمعنى اي شيء رب العالمين الذي ادعيت انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن اي جنس هو منكرا لان يكون للعالمين رب سواه (قال الكاشفي) چون فرعون شنیده بود که موسى گفت انا رسول رب العالمين اسلوب سخن بکردار نادر و از روی امتحان گفت چيست پروردگار عالميان وجه چيز است سوال از ماهيت كرد ولما لم يمكن تعريفه تعالى الا بلوازمه الخارجية لاستحالة التركيب في ذاته من جنس وفصل (قال) موسى مجيبا له بما يصح في وصفه تعالى (رب السموات والارض وما بينهما) عين ما اراده بالعالمين لئلا يحمله اللعين على ما تحت ملكته (ان كنتم موقنين) بالاشياء المحققين لها بالنظر الصحيح الذي يؤدي الى الايمان وهو بانفارية في كيان شدة علم ان العالم عبارة عن كل ما يعلمه الصانع من السموات والارض وما بينهما وان ربها هو الذي خلقها ورزق من فيها وادبر امورها وهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير واخطاب في كنتم لفرعون واشراف قومه الخاسرين (قال الكاشفي) هي كس والارحقيقت حق آ كاهي ممكن نيست هر چه در عقل وفهم ووهم وحواس وقياس كنجذات خداوند تعالى ازان منزله ومقدس است چه آن همه محدثاتند ومحدث جزا دلالمحدث نتوان كرد * انكه اواز حدث بر آوردم * چه شناسد كه چيست مرقدم علم را سوى حضرتش ره نيست * عقل نيز از كمالش آ كه نيست * فعنى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا توفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقربا بالجزع عن حق المعرفة (قال) فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره في قلوب قومه وانقيادهم له (لمن حوله) من اشراف قومه وهم القبط * وايشان بانصدتن بود زيورها بسته وبركسيه زريرن نشسته * وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه وينقلب (الاستمعون) ما يقول فاستمعوه وتجهوا منه في مقالته وفيه يريد ربوبية نفسه (قاله) موسى زيادة في البيان وحطاله عن مرتبة الربوبية الى مرتبة الربوبية (قال الكاشفي) عدول كرد از ظهر آيات باقرب آيات بناظر واوضح آن بتأمل (ربكم) ورب ابائكم الا قبلي) وقيل ان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره وزمانه فلم يدع ذلك على من كان له فبين بهذه الاية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر وزمان (قال) فرعون من سفاهته وصرفا لقومه عن قبول الحق (ان رسولكم الذي ارسل اليكم مجنون) لا يصدر ما قاله عن العقلاء وسماه رسولا على السخرية واضافه الى مخاطبته ترفعا من ان يكون مرسل الى نفسه والجنون حائل بين النفس والعقل كما في المفردات (قال) موسى زيادة في تعريف الحق ولم يشتغل بجوابته في السفاهة (رب المشرق والمغرب وما بينهما) بيان ربوبيته للسموات والارض وما بينهما وان كان متضمنة لبيان الخافقين وما بينهما لكن اراد التصريح بذكر المشرق والغروب للتغيرات الحادثة في العالم من النور ومرة والظلمة اخرى المفتقرة الى محدث عليهم حكيم

قال ابن عطاء من نور قلوب اوليائه بالايمان وشرق ظواهرهم ومظلم قلوب اعدائه بالكفر وظاهر آثار الظلم
على هياكلهم (ان كنتم تعقلون) شيئا من الاشياء او من جملة من له عقل وتبصر علمتم ان الاله كما قلته واستدلتم
بالآثر على المؤثر وفيه تلويح بانهم بمعزل من دائرة العقل متصفون ببارمودة عليه السلام به من الجنون فن كمال
ضدية موسى وفرعون وكذا القلب والنفس بعد كل منهما ما يصدر من الاخر من الجنون وقس عليهما العاشق
والزاهد فان جنون العشق من واد وجنون الزهد من واد آخر * زد شيخنا رسيد به عشق نوطعنه ام *

ديوانه راز سرزنش كود كان چه باك (قال) فرعون من غاية تمرد وديلا الى العقوبة كما يفعله الجبارة
وعدو لا الى التمديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج وضيظا على نسبة الربوبية
الى غيره ولعله كان دهريا معتقدا من ملاك قطرا وولى امره بقوة طالعها استحق العباد من اهله وقال بعضهم
كان الملعون مشبهها لذلك قال وما رب العالمين اى شئ هو فذوقه في الخيال (ان اتخذت الها غيرى
لا جعلتك من المسجونين) اللام للعهد اى لا جعلتك من الذين عرفت احوالهم في سجونى فانه كان بطرحهم
في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لا سجنك (قال الكاشفي) هراينه كرداندم ترا از زندانيان آورده اند كه
سجن فرعون از قتل بدتر بود زیرا كه زندانيان را در حفره عمیق می انداختند كه در آنجا هیچ نمی دیدند و نمی
شنیدند و بیرون نمی آوردند الا امره وفيه اشارة الى سجن حب الدنيا فان القلب اذا كان متوجها الى الله وطلبة
معرضا عن النفس وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليه الا بشبكة حب الحياء والرياسة فانه آخر ما يفرج
عن رؤس الصديقين * باشد اهل آخرت را حب جاء * همچو يوسف را دران شهر آچاه (قال) موسى
(أولو جنتك) اكر يابم ترا (بشئ مبين) يعنى اتفعل بى ذلك ولو جنتك بشئ موضح لمصدق دعواى يعنى المجرة
فانها الجامة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو للمحال دخلت
عليها همزة الاستفهام لانكار بعد حذف الفعل اى جائيا بشئ مبين وجعلها بعضهم للعطف اى اتفعل بى
ذلك لولم اجئ بشئ مبين ولو جنتك به اى على كل حال من عدم الجنى والجنى (قال) فرعون (فأت به) پس
بیاران چیز را (ان كنت من الصادقين) في انك بينة موضحة لصدق دعواك وكان في يد موسى عصا من شجر
الآسن من الجنة وكان آدم جاء بها من الجنة فلما مات قبضها جبريل ودفعها الى موسى وقت رسالته فقال
موسى لفرعون ما هذه التى بيدي قال فرعون هذه عصا (فالتى) من يده (عصاه) واللقاء طرح الشئ حيث
تلقاه وتراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح (فاذاهى) پس انجامه صا پس از افكند (ثعبان مبين)
اى ظاهر الثعبانية وانها شئ يشبه الثعبان صورة بالسحر او بغيره والثعبان اعظم الحيات بالفارسية ازدها
واشتقاقه من ثعب الماء فان ثعب اى حرة فانفجر (قال الكاشفي) وفرعون از منشا هذه او برسيد و مردمان كه
حاضر بودند هزيمت كردند چنانچه در وقت فرار يست و پنج هزار كس كشته شد * قال فرعون من شدة الرعب
يا موسى اسألك بالذى ارسلك ان تأخذها فاخذها فاعدت عصا ولا تهاقض بينه وبين قوله كانها جان
وهو الصغير من الحيات لان خلقها خلق الثعبان العظيم وحركتها وخفتها كالجان كما في كشف الاسرار وفيه
اشارة الى انشاء القلب عصا الدكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذاهى ثعبان مبين بالتميم بضم النون ماسوى الله
(ونزع يده) من جيبه وبالفارسية * دست راست خویش از زیر بازوی چپ خویش بیرون کشید (فاذاهى)
پس انجامه دست او (بيضاه) ذات نور و بياض من غير برص وبالفارسية سپید درخشنده بود بعد از آنكه كنندم
كونه بود (للساطرين) مر نظر كنند كانوا گفته اند شعاع دست مبارك موسى بمنابۀ نور آفتاب دیده را
خیره ساختی * روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده فقال ما هذه قال فرعون
يدلثها فيها فادخلها فى ابهامه ثم نزعها ولم يسمعاع كاد يغشى الابصار وهذا لافق وفى التأويلات النجمية
ونزع يده اى يد قدرته فاذاهى بياض مؤيدة بالتأيد الالهى منورة بنور ربى يبطش للساطرين اى لاهل
النظر الذين ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى (قال) فرعون (للملاء) اى لاشراف قومه حال كونهم
مستقرين (حول) فهو ظرف وضع موضع الحال وقد سبق معناه والملاء جماعة يجتمعون على رأى فيما لوون
العيون رواه والنفس جلالة وجهاء (ان هذا) بدر دسقى كه اين مرد يعنى موسى (اسا حريم) فائق
فى علم السحر وبالفارسية * جام ويست دانا واستاد فرعون ترسيد كه كسان وى هموسى ايمان آرند حبله

انكبت وكفت اين جادويست كه در فن مصره مهارتي تمام دارد يرد الخ والسحر تخيلات لاحقيقة لها
 فاساخر المحتال المخيل بما لاحقيقة له وجه الجمع بين هذا وبين قوله في الاعراف قال الملاء من قوم فرعون
 حيث اسند القول بالساحرة اليهم ان فرعون قاله للعاشرين والحاشرين قالوه للغائبين كما في كشف الاسرار
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم) من ارض مصر ويتقلب عليكم (بسحره) بجاد وبيء خود (خاذا انامرون)
 بس چه فرمايد مرا شهادتكارا و اشارت كنيد قال في كشف الاسرار هي من المؤامرة لا من الامر وهي
 المشاورة وقيل للشاوراتما اقبل بعضهم امر بعض فيما اشار به اى ماذا تسرون به على في دفعه ومنعه
 قهره سلطان المهزلة وحيره معنى حطه عن دعوى الربوبية الى مقام مشاورة عبيده بعدما كان مستقلا بارأى
 والتدبير واظهر استشهاده بالخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج والارض اليهم لاجل تفيرهم عن موسى
 (قالوا) اى الملاء (ارجعه واخاه) يقال ارجه اخر الامر عن وقته كما في القاموس اى اخر امر موسى واخيه
 هرون حتى تنظر ولا تبجل بقتله ما قبل ان يظهر كذبهما حتى لا يسيء عبيدك الطن بك وتصير معذروا في القتل
 (وابعث) وبر انكيز وبفرست (في المدائن) في الامصار والبلدان واقطار مملكتك وبالفارسية در شهرها
 مملكت خود وفي فتح الرجن هي مدائن الصعيد من نواحي مصر (حاشرين) اى شرطيا يحشرون الناس
 ويجمعونهم فحاشرين صفة لموصوف محذوف هو مفعول ابعث والشرط جمع شرطه بالضم وسكون الراء
 وقتهما وهي طائفة من اعوان الولاة معروفة كما في القاموس والشرط بالفتح العلامة ومنه سمى الشرط
 لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها (ياؤنك) تايياريذ تراى الحاشرون (بشكل سحار) هر جانيك
 جادويست (عليه) دانا هر سر آمد در فن سحره اى فيعارضوا موسى بمثل سحره بل يفضلوا عليه ويتضح
 للعبامة كذبه فتقوله حينئذ وهذا تدبير النفس والقاء الشيطان في دفع الحق الصريح وكل تدبيره كذا
 في كل عصر فصاحبه مدبر البتة وانما يجيء خبث القول والفعل من خبث النفس اذ كل اناه يترشع بمافيها
 ولترك فرعون وقومه التدبير في امر موسى وقابلوه بالقبول لسلطان كل آفة لكن منعهم حب الجاه
 عن الاتباع وحبك الشيء بمعنى وبصم وانما اخذوا الى الارض غفلة عن الدولة الباقية الحاصلة بالايمان
 والاطاعة والاتباع (وفي المنوى) تحت بندست انك تحتش خوانده * صدر بنداى وبرد مانده *
 بادشاهان جهان آن بدركى * بونبردند از شراب بندكى * ورنه ادهم وار سر كردان ودنك *
 ملك را برهم زدندي بي درنك * كه حق از بهر ثبات اين جهان * مهرشان بنهاد در چشم ودهان *
 تاشودشوين بريشان تحت وناج * كه ستانم از جهانداران خراج * از خراج ارجع آرى زر جوريك *
 * آخر آن از بوماند مرده ريك * همزه بمانت نكردد ملك وزر * زريده سرمدستان بهر نظر *
 تاييى كين جهان چاهيست تنك * يوسفانه آن رسن آرى بچنك * هست در چاه انعامات
 نظر * كترين آنكه نمائيد سنك زر * وقت بازى كودكار را زاخته لال * مى نمايد اين خزنه از رومال
 (جمع السحرة) اى بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا هم اثنان وسبعون او سبعون الفا
 كما يدل عليه كثرة الجبال والعصى التى خيلوها وكان اجتماعهم بالاسكندرية على مارواه الطبرى (المقات يوم
 معلوم) المقات الوقت المضروب للشيء اى لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة
 وهو يوم عيد لهم كما ياترون ويحججونه فيه كل سنة روى عن ابن عباس رضى الله عنهم انه وافق يوم السبت
 في اول يوم من السنة وهو يوم النير وزه اول يوم من فروردين ماه ومعناه نير وز بلغة القبط طلع الماء اى علاماء
 النيل وبلغة الهم نو روزاى اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى
 من يوم الزينة في قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشرون الناس نحى ليظهر الحق ويرزق الباطل على رؤس
 الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختره فرعون ايضا ليظهر كذب موسى بمحضر الجمع العظيم فكان ما كان
 (ويحيل) من طرف فرعون (للناس) لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن حضوره (هل انتم تحججونه) اياهستيد
 شما فراهم آيد كان معنى فراهم آيد * وجع شويده فقيه استبطاء لهم في الاجتماع حشا على مبادرتهم اليه فليس
 المراد بهل حقيقة الاستفهام بقرينة هدم الجواب (لعلنا) شايد ما همه باتفاق (تتبع السحرة ان كانوا
 هم الغالبين) لاموسى وليس مرادهم ان يتبعوا دينهم حقيقة وانما هو ان لا يتبعوا موسى لكونهم

ساقوا كلامهم مساق السكاية جلالتهم على الاهتمام والجد في المغالبة فالترجي باعتماد الغلبة المقتضية
 للاتباع لا باعتبار الاتباع (فلما جاء السحرة) يس آن هناك ما أمدهم جادوان بنزديك فرعون ابشأوا
 باردادود لنوازي بسيار كرد ابشان كستاش شده (قالوا افرعون اثن لنا) اياما راباشد (لا جراً) جعلاً عظيماً
 (ان كنا نحن الغالبين) لاموسى (قال نعم) لكم ذلك يعني آرى مزد باشد شمارا (وانكم) مع ذلك (اذا)
 آن وقت يعني اذ غلبتم (لن المقربين) عندي تكونون اول من يدخل على وآخر من يخرج من عندي وكان ذلك
 من اعظم المراتب عندهم وهكذا حال ارباب الدنيا في حب قربة السلطان وفخوه وهو من اعظم المصائب
 عند العقلاء چون برين وعده مستظهر كشته جادويهاى خود را بچيدان معين آورند وبوقت معلوم دبر برابر
 حضرت موسى صف بر كشيده كفتند اى موسى ناول افكنى جادوى خود را يا مايفكنيم (قال لهم موسى
 اقوا) اطرحوا (ما انتم ملقون) لم يرد به امرهم بالسحر واتقوا به لان ذلك غير جائز بل الاذن في تقديم ما هم
 فاعلوه لا محالة توسلاً به الى اظهار الحق وابطال الباطل قال في كشف الاسرار ظاهر الكلام امر ومعناه
 التهاون في الامر وترك المبالاة بهم وبافعالهم (فالقوا حبالهم) جمع حبل (وعصيم) جمع عصا يعني يس
 يفتكند در سنها وعصاها وحقوف برسياب ساخته خود را كه هفتاد هزار رسن وهفتاد هزار عصا بود (وقالوا)
 وكفتند بعد از انكه عصا ورسنها بجزارت آفتاب در حركت آمد و از مردمان غريبو برخاست * اى قالوا
 عند الالتقاء بالغالبين (بعزة فرعون) بحق بزرگ وقوت وغالبيت فرعون (اننا نحن الغالبون) على موسى
 وهرون اقصوا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم وانسانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى
 من السحر والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية وفي الحديث لا تخلفوا باياتكم ولا باهياتكم ولا بالطواغيت
 ولا تخلفوا الا بالله ولا تخلفوا بالله الا وانتم صادقون قال بعض الكبار رأوا كثرة تمويهاتهم وقلة العصا
 فتظنروا اليها بنظر الحقارة وطناً وغلبة الكثير على القليل وما علموا ان القليل من الحق يبطل كثير من الباطل
 كما ان قليلاً من النور يمحو كثيراً من الظلمة (قال الحافظ) ينبغي كه آسمان از فيض خود دهد آب *
 تنها جهان بكيردى منت سباهى (قالى موسى عصا) بالامر الالهى (فاذهى) يس آن عصا ازدهاشده
 (تلقف) تبتلع بسرعة من لقمه كسعه تساوله بسرعة كمالى القاسوس (ما يامكون) آنچه تزويرى ساختند
 وبصورت ما ريجخلقى نمودند * اى ما قبلونه والمأخوذ عند بعض الكبار المكاشفين صور الحيات من حبال
 السحرة وعصيم حتى بدت للناس حبالاً وعصياً كماهى في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه
 فيظهر بطلانها لانفس الحبال والعصى كما عند الجمهور والادخل على السحرة الشبهة في عصا موسى
 والتبس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا وكان الذي جاء به موسى حيفاً من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه
 اقوى منهم حجراً وانده يدل على ما قلنا قوله تعالى تلقف ما يافكون وتلقف ما صنعوا وما افكوا الحبال
 وما صنعوا العصى بسحرهم وانما افكوا وصنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفها عصا موسى
 ذكره الامام الشعرا في الكبريت الاحمر (قالى السحرة) على وجوههم (ساجدين) لله تعالى وجه دانستند كه
 انقلاب عصا شمعان وفرو بردن او آنچه تزويرى ساختند از قبيل سحر است * اى القوا اثر ما شاهدوا ذلك
 من غير تعلم وزد غيب مما لكن كان ملقباً القاهم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر وانده امر
 الهى قد ظهر على يده لتصديقه وفيه دليل على ان التجرفى كل فن نافع فان السحرة ما يتقنوا بان ما فعل موسى
 مهزهم الابهاتهم في فن السحر وعلى ان منتهى السحر قويه وتزوير وتخييل شئ لا حقيقة له وجه الدلالة
 ان حقيقة الشئ لو انقلبت الى حقيقة شئ آخر بالسحر لما عدوا انقلاب العصا حية من قبيل المهزاة الخارجة
 عن حد السحر ولما خروا ساجدين عنده مشاهدته وقد سبق تفصيل السحر في سورة طه قال بعض الكبار
 السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فها هو بليل
 لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق
 فيكون عد ما فان العين ادركت امره لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس
 هو في نفسه كما تشهد العين ويطنه الراى قال الشعرا وى بعد ما نقله هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط (قالوا)
 اردوى صدق (آمنابرب العالمين) بدل اشتغال من التى فلذلك لم يتخلل بينهما عاطف انظر كيف اصبحوا

سحره و امسوا شهد آه مسلمان مؤمنین فالتغیرو من اعتمد علی شیء من اعماله واقواله واحواله (قال الحافظ)
 بر عمل تکیه ممکن زانکه در آن روز ازل * توجه دانی قلم صنع بنات چه نوشت (وقال) ممکن
 بنامه سیاهی ملأت من مست * که آ کهست که تقدیر بر سرش چه نوشت (رب موسی و هرون)
 بدل من رب العالمین لافع توهم اراده فرعون حیث کان قومه الجهله یسمونه بذلك ولو وقفوا علی رب العالمین
 لقال فرعون ان ارب العالمین ابای عنوا فزاد ارب موسی و هرون فارفع الاشکال (قال) فرعون للسحرة
 (آمنتم) علی صیغة الخبر و یجوز تقدیر همزة الاستفهام کما سبق فی الاعراف (له) ای لموسی (قبل ان اذن
 لکم) بیش زانکه اجازت و دستوری دهم شمارا در ایمان بوی * ای بغیر اذن لکم من جانبی کافی قوله تعالی
 لنفخ النور قبل ان تغد کلمات ربی لان اذن الایمان منه ممکن او متوقع (انه) موسی (الکبیر) الذی علمکم
 السحر فواضعتم علی ما علمتم و نواطأتم علیه یعنی بایکدیگر اتفاق کردید در هلاک من و فساد ملک من کما قال
 فی الاعراف ان هذا لکم مکر تموه فی المذینة ای قبل ان تخرجوا الی هذا الموضع او علمکم شیاً بدون شیء فلذلك
 غلبکم اراد بذلك التلبیس علی قومه کیلا یعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة و ظهور حق (فلسوف تعلمون)
 ای وبال ما فاعلتم و اللام للتأکید لا الحال فلذا اجتمعت بحرف الاستقبال ثم بین ما اوعدهم به فقال (لا قطعن
 ایدیکم و ارجلکم) لفظ التفعیل و هو التقطیع لکثرة الایدی و الارجل کما تقول قصت الباب و فتحت الابواب
 (من خلاف) من کل شق طرفاً و هو ان یقطع الید الیمنی و الرجل الیسری و ذلك زمانه من جانب البدن
 کافی کشف الاسرار و هو اول من قطع من خلاف و صلب کافی فتح الرحمن و قال بعضهم من للتعلیل یعنی برآی
 خلافی که با من کردید و ذلك لان القطع المذکور اکونه تخفیفاً له قویة و احترازاً عن نفویتی منقعة البطش
 علی الجانی لا یناسب حال فرعون و لما هو یصدده الا ان یعمل علی حقه حیث اوعدهم فی موضع التغلیط
 بما وضع للتخفیف انتهى و ذلك و هم محض لانه یدفعه قوله (ولا صلیبکم اجمعین) و هر آینه بردار کن همه
 شمار ای علی شاطئ البحر تا جمید و همه محال فان عبرت کبرند * قال فی الکشف ای اجمع علیکم التقطیع و الصلب
 روی انه علقهم علی جذوع النخل حتی ماوتوا فی الاعراف ثم لاصلیبکم فاقوع المهلة لیكون هذا التصلیب
 لعذابهم اشد (قالوا) ای السحرة المؤمنون (لاضیر) مصدر ضاره یضیره ضیراً اذا ضره ای لا ضرر فیه علینا
 و بالفارسیة هیچ ضرری نیست بر ما از تمید و تو ما از مرگ نمی ترسیم (انا الی ربنا منقلبون) و راجعون فیمیننا
 بالصبر علی ما فعلت و یجازینا علی الثبات علی التوحید و فی الایة دلالة علی ان للانسان ان یتظاهر الحق
 و ان خاف القتل قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقیقة احتمل معها کل و ارد یرد علیه من محبوب و مکروه
 الا ترى ان السحرة لما صحت مشاهدتهم کیف قالوا الاضیر (قال السعدی فی حق اهل الله) دما دم شراب
 الم در کشند * و کرتلخ ینندم در کشند * نه تلخست صبری که بر یاد اوست * که تلخی شکر باشد
 از دست دوست (قال الحافظ) عاشقانرا کرد در آتش می پسندد لطف یار * شک چشمم گرفت در چشمه
 کو ترکتم (وقال) اگر بلطف بخوانی مزید الطافست * و کر بهر برائی درون ما صافست
 (انا فطعم) ترجو قال فی المفردات الطمع نزوع النفس الی شیء شهوة له (ان یغفر لنا ربنا خطایانا) السالفة
 من الشرک و غیره (ان کلاً) ای لان کلاً (اول المؤمنین) ای مع اتباع فرعون و من اهل المشهد (قال الکاشفی)
 آورده اند که فرعون بفرمود نادست راست و پای چپ آن مؤمنان ببریدند و ایشانرا از دراهم بلند آویختند
 و موسی علیه السلام بر ایشان می کر بست حضرت عزت عجاایها برداشته منازل قرب و مقامات افس
 ایشان را بنظر روی در آورده تا تسلی یافت * جادوان کان دست و پا در باختند * در فضاء قرب مولی
 تا خندند * گرفت آن دست و پا بر جای آن * رست از حق بالها جادوان * تابدان پر هاب و راز
 آمدند * دوهوای عشق شهباز آمدند * و ذلك لان ما نقص عن الوجود زاد فی الروح و الشهود
 و الله تعالی يأخذ الفانی من العبد و يأخذ بدله الباقی و کان جعفر عم النبی صلی الله علیه و سلم اخذ اللواء
 فی بعض الغزوات بیمینه قطعت فاخذه بشماله قطعت فاحتضنه بعضدیه حتی قتل و هو ابن ثلاث و ثلاثین
 سنة فانابه الله بذلك جناحین فی الجنة یتطیر بهما حیث شاء و لذلك قیل له جعفر الطیار و هو کذا کان
 من هو صادق فی دعواه فلیخفف الم البلاء عنک علمک بان الله تعالی هو المبلی لکن هذا العلم اذ الم یکن

من مرتبة المشاهدة لا يحصل التخفيف التام فحال السحرة كانت حال الشهود والجذبة ومثلها يقع نادرا
 اذا الانجذاب تدريجيا لاكثر السالكين لا دفعي وكان حال عمر رضى الله عنه حين الايمان كحال السحرة
 وبالجملة ان الايمان وسيلة الاحسان فمن سعى في اصلاح حاله في باب الاعمال اوصله الله الى ما اوصل اليه ارباب
 الاحوال كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 كما تعبد لله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بشريعة ابراهيم عليه السلام قبل نبوته عناية من الله له
 حتى فجأته الرواية وجاهد الرماله فكذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح
 الله له في قلبه عين الفهم عنه فيعلم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم رده الله تعالى
 الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل انتهى فاذا عرفت الطريق فمليك بالسلوك
 فان اهل السلوك هم الملوك وان يتم السلوك الا بالانقلاب التام عن الازل والاولاد والاموال الى الله تعالى
 كما قالوا انا الى ربنا منقلبون الا ترى ان السالك الصوري يترك كل ماله في داره فان العبد ضعيف والضعيف
 لا يخل الجمل الثقيل نسأل الله التبسيط والتسهيل (واوحينا الى موسى ان امر بعبادي) الالهة اعلام
 في خفاء وسرى يسرى بالكسر سرى بالضم وسرى بالفتح واسرى ايضا اى سار ليلا والمعنى وقتنا امسى
 بطريق الوحي يا موسى اذهب بنى اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهى الى بحر القلزم فيأتيك هناك امرى
 فتعمل به وذلك بعد سنين اقام بين اظهريهم يدعوه الى الحق فيظهر لهم الايات فلم يريدوا الاعتوا وفسادا
 وبالفارسية * ويغام كديم بسوى موسى انك بربسبب شدكان من يعنى بنى اسرائيل بجانب درياه قلزم كه نجات
 شما و هلاك وكفر درانت * وعلم الانتهاء الى البحر من الوعى اذ من البعيدان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف
 جهة الطريق ومن قول جبريل حين خرجوا من مصر ومعد ما بيني وبينك يا موسى الجراى شط بحر القلزم
 (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده وهو تغليل للامر بالاسراء اى اسرع بهم حتى اذا اتبعوكم مصحين
 كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تدخلون البحر
 فيدخلون مداخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم (فارسل فرعون) حين اخبر بمسيرهم في الليل (في المدائن)
 در شهرها كه بياى تحت نرديك بود (حاشرين) اى قوما جامعين للعساكر ليتبعوهم (قال الكاشي) آخر روز
 خبر خروج ايشان بقبطيان رسيد چه مى پنداشتند كه بنى اسرائيل بتهمة اسباب عبيد در خانها خود
 قامت غموده اند روز دوم خواستند كه از عقب ايشان دزدان در خانه هر قبطى بكي از غزه قوم مجرد بتعزيت او
 مشغول شدند و درين روز فرعون بجمع كردن اشكراى كردن في كشف الامر با مداد روز يكشنبه
 قبطيان بدفن آن كار مشغول و فرعون آن روز فرمود تا خيل وحشم وى همه جمع آمدند و ديكر روز
 روز دوشنبه فرابى بنى اسرائيل نشستند (ان هؤلاء) اى قال حين جمع عساكر المدائن ان مؤلايريد بنى اسرائيل
 (الشردمة قليلون) كروه اند كه اند * استقلهم وهم ستمائة الف وسبعون الفا بالنسبة الى جنوده اذ كان عدد
 آل فرعون لا يحصى قال في التكملة اتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكانت مقدمته
 سبعمائة الف والشردمة الطائفة القليلة و قليلون دون قليلة باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم سبط قليل
 (وانهم لسالغوا نظون) يخشم آرنه كان والغيط اشد الهم وهو الحرارة التى يجدها الانسان من نور ان
 دم قلبه والمعنى انما علون ما يعيظنا ونبينا بما افهم ديننا وذهابهم باهوانا الى استعار و ما بسبب ان لهم
 عيدا في هذه اليلة وخرجهم من ارضنا بغير اذن منا وهم مخرمون في سلك عبادنا (وانا لجمع حاذرون)
 يقال للجمع جمع وجيع وجماعة والحذر احتراز عن تخيف يريد ان بنى اسرائيل لقاتهم وحقاتهم
 لا يسالى بهم ولا يتوقع علوهم وغلبتهم ولكنهم يفعلون افعا لا تغيطنا ونضيق صدورنا ونحن جمع وقوم من عادتنا
 التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الامور فاذا اخرج علينا خارجا رعى الى اطفاء نائرة فساد
 قاله فرعون لاهل المدائن لا يظن به انه خاف من بنى اسرائيل (وقال بعضهم) حاذرون يعنى سلاح واورايم
 وداوند كان مر اسم حرب تعريض است بانك قوم موسى نه سلاح قيام داوند ونه بل حرب داناوند فان الحاذر
 يجي * يعنى المتنبئ والمستعد كما في الصحاح (فاخرجناهم) اى فرعون وقومه بان خلقنا فيهم داعية للخروج
 بهذا السبب فخلتهم عليه يعنى انهم وان خرجوا باختيارهم الا انه اسند الاخراج اليه تعالى اسنادا مجازيا

من حيث الخلق المذكور (من جنات) بساكن كانت ممتدة على حافى النيل (وعيون) من الماء قال الراغب
يقال لمنع الماء عين تشبها بالعين الجارية لما فيها من الماء قال فى كشف الاسرار وعيون اى انها جارية
(وقال الكاشفى) واز چشمه سارها (وكنوز) واز كنجهايه اى الاموال الظاهرة من الذهب والفضة ونحوهما
سماعها كنز الان ما لا يودى منه حق الله فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض وما دى منه فليس يكنز
وان كان تحت سبع ارضين والكنز المال المجموع المحفوظ والفرق بينه وبين الركاى والمعدن ان الركاى المال
المركوز فى الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا قال فى خريدة الجاهات
وفى ارض مصر كنوز كثيرة ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول
من الدفان (ومقام كريم) يعنى المنازل الحسنة والمجاسم البهية وقال السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام
هى القيوم من ارض مصر فى قول طائفة من المفسرين ومعنى القيوم الق يوم كافى التكملة وهى مدينة عظيمة
بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقى منها نهرها من بحايب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل ويقطع
ايام الشتاء وهو يجرى فى سائر ايامان على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة كلها مزراع
وغلل ويقال ان الماء فى هذا الوقت قد اخذا كثيرا وكان يوسف جعلها على عدد ايام السنة فاذا اجذبت
الديار المصرية كانت كل قرية منها تقوم باهل مصر يوما بارض القيوم بساكن واشجار وفواكه كثيرة رخيصة
واسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر كثير (كذلك) اى مثل ذلك الاخراج الجيب اخر جناهم
فهو مصدر تشبهي لآخر جناهم وقال ابوالليث كذلك اى هكذا افعل بمن عصاني (واورثناها بنى اسرائيل)
اى مكان تلك الجنات والعيون والكنوز والمقام اياهم على طريقة مال المورث للوراث كانهم ملكوها من حين
خروج اربابها منها قبل ان يقبضوها ويتسلموها وبالفارسية وميراث داديم باغ وبستان وكنج وبارجها
ايشان فرزندان يعقوب راجه قول آنتس كه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعونيان بمصر آمده همه اموال
قبطيه را بجميطة تصرف آوردند واسم آنتس كه در زمان دولت داود عليه السلام بر ملك استيلا يافته متصرف
جهاى مصرىان شدند * كما قال الطبرى انما ملكوا ديار آل فرعون ولابد خلوا لكانهم سكنوا الشام (القصة)
فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشكر روان كرد و ششصد هزار برميجه تعيين كرد و ششصد هزار برميجه
نامزد فرمود و ششصد هزار در ساقه لشكر مقرر كرد و خود با خلق بيشمار در قلب قرار گرفت بكي لشكر
سرا با غرق جوشن شده در موج چون درياى آهن چو چشم دلبران پر كين و خون ريز بقصد خون دم
تيغها تيز (فانبعوهم) بقطع الهمة يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الشاى اللعوق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به
ومضى معه والمعنى فاردنا اخرجهم وايراث بنى اسرائيل ديارهم نخرجوا فلحقوا موسى واصحابه (مشرقين)
يقال اشرق واصبح واسمى وظهر اذا دخل فى الشروق والصباح والمساء والظهير والمعنى حال كونهم
داخلين فى وقت شروق الشمس اى طلوعها على انه حال امامن الافعال او من المفعول او منهما جميعا
لان الدخول المذكور قائم بهم جميعا (قال الكاشفى) يعنى بهنكام طلوع آفتاب بنى اسرائيل رسيدند ودوران
زمان لشكر موسى بكاره دريا قلم رسيدند تدبير عبور ميگردند كه ناگاه از فرعونيان بديد آمد (فلما تراءى
الجمعان) تقار با بحيث رآى كل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسى وجمع فرعون وتراءى من التفاعل
والترآى * يكديگر را ديدند و در برابر يكديگر افتادند كما فى التاج (قال اصحاب موسى اما لمدركون) المحقون
من وراثتنا ولا طاقة لنا بقوم فرعون وهذا البحر اما من لا منة لئلا فيه (قال) موسى (كلا) نه چنين است
اى ارند عوا و از جر و اعن ذلك المقال فانهم لا يدركونكم فان الله تعالى وعدكم الخلاص منهم (ان معى ربى)
بالحفظ والنصر والراية والعناية قال الجنيد حين سئل العناية والام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين
(سديدن) البسة الى طريق النجاة منهم بالكلمة * محققان گفته اند موسى عليه السلام در كلام خود معيت را
مقدم داشت كه ان معى ربى وحضرت پيغمبر ما عليه السلام در قول خود كه ان الله معنا معيت را تاخير
فرمود تا بر شما نرعر فارو شن كرد كه كلمه از خود بحق نكر دست و اين مقام مزيدست و حبيب از حق بخود
نظر كرد و اين مقام مرادست مى دهر چه كويد آن كند و مى ادر چه كويد چنان كنند * اين يكى را
روى او در روى دوست * وان دكر را روى او خود روى اوست * وفى كشف الاسرار موسى

خود را در بن حکم فرمود که گفت می ربی و نکفت معار بنا زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون و قبطیان کوساله برشت خواهند شد باز صطفی علیه السلام چون در غار بود با صدیقی اکبر از احوال صدیقی آن حقائق معانی ساخته که او را بانفس خود قریب کرد و در حکم معیت آورد گفت ان الله معنا و گفته اند موسی خود را گفت ان می ربی سیدین ورب العزقات محمد را گفت ان الله مع الذين اتقوا موسی آنچه خود را گفت الله او را نکرد و او را را نجات نمود و کید دشمن از پیش برداشت چکوی آنکه تعالی بخودی خود امدت امد را گفت و وعده که داد اولی که وفا کند از غم گناه بر هاند و برجت و مغفرت خود رساند * روی ان مؤمن آل فرعون کان بین بدی موسی فقال این امرت فهذا البحر امامك وقد غشيتك آل فرعون قال امرت بالبحر وعلی اوامر بما اصنع روی عن عبد الله بن سلام ان موسی لما انتهى الى البحر قال عند ذلك یا من كان قبل كل شیء و المكون لكل شیء و الكائن بعد كل شیء اجعل لنا مخرجاً و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك الكلمات التي قالهن موسی حين انطلق البحر قلت بلی قال قل اللهم لك الحمد واليك المشيكي وبك المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن مسعود فتركهن منذ سمعتهن من النبي عليه السلام (فاوحينا الى موسی ان) یا موسی (اضرب بعصاك البحر) هو بحر القلزم وسمى البحر بحر الاستجاره ای اتساعه وانبساطه و بحر القلزم طرف من بحر فارس و القلزم بضم القاف و سکون اللام و ضم الای بلیده کانت علی ساحل البحر من جهة مصر و بینها و بین مصر نحو ثلاثه ایام و قد خربت و يعرف اليوم موضعها بالسويس تجاه بحر و منزل ينزله الحاج المتوجه من مصر الى مكة و بالقرب منها غرق فرعون و بحر القلزم بحر مظلم و حش لا خیر فيه ظاهرها و باطنها و علی ساحل هذا البحر مدينة مدین و هی خراب و بها البئر التي سقى موسی علیه السلام منها غنم شعيب و هی معطلة الان (قال الکاشفی) موسی علیه السلام براب دریا آمد و عصاب روی رد و گفت یا ابا خاله ما را راه ده (فانطلق) الفاء فصیحة ای فضرِب فانطلق ماء البحر ای انشق فصار اثنی عشر فرقا بعدد الاسباط بینهن مسائل (فکان کل فرق) ای کل جزء تفرق منه و تقطع قال فی المفردات الفرق یقارب الفلق لکن الفلق یقال اعتبارا بالانشقاق و الفرق یقال اعتبارا بالانفصال و الفرق القطعة المنفصلة و کل فرق بالتغخیم و الترقيق لکل القراء و التغخیم اولی (کالطود العظیم) کالجبل المرتفع فی السماء الثابت فی مقعره قال الراغب الطود الجبل العظیم و وصفه بالعظیم لکونه فیما بین الاطواد عظیماً لکونه عظیماً فیما بین سائر الجبال فدخلوا فی شعابها کل سبط فی شعب منها (قال الکاشفی) و فی الحال بادى درتک، ریا و رید و کل خشک شده و هر سبطی از راهی بدریادر آمدند * کما قال تعالى فاضرب لهم طریقاً فی البحر یسا (وارلقنا) ای قرنا من بنی اسرائیل قال فی تاج المصداق ازلاف نزدیک کرد اندین و جمع کردن و تفسیر به ما قوله تعالی و ازلفنا الا ان الجبل علی المعنی الاول احسن انتهى (ثم) حیث انطلق البحر و هو اشارة الى المستبعد من المكان (الآخرین) ای فرعون و قومه حتی دخلوا علی اثرهم مداخلهم (و انجینا موسی و من معه اجمعین) من الفرق بحفظ البحر علی ثلاث الهیئة ای ان عبروا الى البر (ثم اغرقنا الاخرین) باطباقه علیهم * یعنی چون بنی اسرائیل همه از دریای بیرون آمدند موسی میخواست که دریای بحال خود باز شود از بیم آنکه فرعون و قبطیان بان راهها درآیند و بایشان در رسند فرمان آمد که یا موسی انزل البحر رهوا ای صفو فاسا کنة فان فرعون و قومه چند مغرقون فترکه علی حاله حتی اغرقهم الله تعالی کما مر فی غیر موضع آورده اند که آن روز که موسی نجات یافت و دشمن وی غرق گشت روز دوشنبه بود در ماه محرم و موسی آن روز روزه داشت شکر آن نعمت را (ان فی ذلك) ای فی جمیع مافصل خصوصاً فی الانجاء و الفرق (لا یة) لعیبة عظیمة لا معتبرین (وما کان اکثرهم) ای اکثر المصریین و هم آل فرعون (مؤمنین) قالوا لم یکن فیهم مؤمن الا آسیة امرأة فرعون و خریل المؤمن و صریح بنت فاموشا التي دلت علی عظام یوسف علیه السلام حیث اخرج من مصر (وان ربک الهو العزیز) الغالب المتکرم من اعدائه کفرعون و قومه (الرحیم) باولیا نه کوسی و بنی اسرائیل بقول الفقیر هذا هو الذي یقتضیه ظاهر السوق فان قوله تعالی ان فی ذلك الخ ذکر فی هذه السورة فی ثمانية مواضع اولها فی ذکر النبی علیه السلام و قومه کما سبق و ذکر النبی علیه السلام و ان لم یقدم مصر بحاقه تقدم کثایة و الثانی فی قصه موسی

ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب عليهم السلام فتعقيب القول المذكور بكل قصة من هذه القصص يدل على ان المراد بالاكثر هو من لم يؤمن من قوم كل نبي من الانبياء المذكورين وقد ثبت في غير هذه المواضع ايضا ان اكثر الناس من كل امة هم الكافرون فيكون كل قصة آية وعبرة انما يعتبر بالنسبة الى من شاهد الواقعة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة فيدخل فيهم قريش لانهم سمعوا قصة موسى وفرعون مثلاً من لسان النبي عليه السلام فكانت آية لهم مع ان بيانها من غير ان يسمعها من احد آية اخرى موجبة للايمان حيث دل على انه ما كان الا بطريق الوحي الصادق نعم ان قوله تعالى ان في ذلك اذا كان اشارة الى جميع ما جرى بين موسى وفرعون مثلاً كان غير الانجاء والفرق آية للمعرقين ايضا وذلك يحصل التلايم الاتم بما بعده فافهم جدا وقد رجح بعضهم رجوع ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فيكون المعنى ان في ذلك المذكور آية لاهل الاعتبار كما كان في المذكور في اول السورة آية ايضا وما كان اكثر هؤلاء الذين يسمعون قصة موسى وفرعون وهم اهل مكة مؤمنين لعدم تدبرهم واعتبارهم فليحذروا عن ان يصيبهم مثل ما اصاب آل فرعون وان ربك لاهو العزيز الغالب على ما اراد من انتقام المكذبين الرحيم البالغ في الرحمة ولذلك يعلمهم ولا يهمل عقوبتهم بعدم ايمانهم بعدم مشاهدة هذه الآيات العظيمة بطريق الوحي مع كمال استحقاقهم لذلك وفي الآية تسلية للنبي عليه السلام لانه كان قد يغتم قلبه المنير بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقنطد بمن قبله من الانبياء في الصبر على عناد قومه والانتظار ليجي الفرج كما قيل اصبر وانتظروا كما ظفروا (قال الحافظ) سرور عالم غيم بشارتي خوش داد * كه كش هميشه بكنيتي درم فخواهد ماند (واتل عليهم) من التلاوة وهي القراءة على سبيل التناجع والقراءة اعم اى اقرأ على مشركي العرب واخبار اهل مكة (تبا ابراهيم) خبره العظيم الشأن (قال الكاشاني) خبر ابراهيم كد ايشان بدون نسبت درست ميكنند وبغرض زندي اومقصدند (اذ قال) ظرف لنبا (لايه) آزر وهو تاريخ كما سبق (وقومه) اهل بابل وهو كصاحب موضع بالعراق واليه يسب السحر والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء كانه عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وفي عامة القرء ان اريدوا به والنساء جميعا كما في المفردات (ما تعبدون) اى شئ تعبدونه وبالفارسية چيست آنچه پرستيد سألهم وقد علم انهم عبدة الاوثان اينهمهم على ضلالهم ويريم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة (قالوا تعبد اصناما) وهى اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب كما في كشف الاسرار والصنم ما كان على صورة ابن آدم من حجر او غيره كما في فتح الرحمن قال في المفردات الصنم جثة متخذة من فضة او نحاس والون حجارة كانت تعبد (قال الكاشاني) مراد منها ما است كد ساخته بودند از انواع فلزات برصور مختلفه وبر عبادت آن مداومت ميکردند كما قال (فنظل لها عا كفين) لم يقتصر واعلى قوله اصناما بل اطنبوا في الجواب باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم انتهاجا واقتصارا بذلك يقال ظلت اعل كذا بالكسر ظلولا اذا علمت بالنها ردون الليل والظاهران عبادتهم الاصنام لا تقتصر بانتهار فالمراد بالظلول ههنا الدوام والمعنى بالفارسية پس هميشه مى باشيم مرا ترا بجاور و ملازم و مداوم بر عبادت و العكوف اللزوم ومنه المعتكف لما لزمته المسجد على سبيل القرية و صلة العكوف كلمة على وايراد اللام لافادة معنى رأئد كانهم قالوا فنظل لاجلهماء قبلين على عبادتها ومستديرين حولها وقال ابو الليث ان ابراهيم عليه السلام ولدته امه في الغار فلما خرج وكبر دخل المصروا راد ان يعلم على اى مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل اذا دخل بلدة ان يسألهم عن مذهبهم فان وجدهم على الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فلما قال ابراهيم ما تعبدون وقالوا تعبدوا صنما فنظل لها عا كفين فاراد ان يبين عيب فعلهم (قال) استنصاف ينافى (هل يسمعونكم) اى يسمعون دعاءكم على حذف المضاف فان كم ليس من قبيل المجموعات والواو بحسب زعمهم فانهم كانوا يجرون الاصنام مجرى العقلاء (اذ تدعون) وقت دعائكم لحوايجكم فيستجيبون لكم (او ينعونكم) على عبادتكم لها وبالفارسية باسودمير سائند شمارا (او يضررونكم) بترك العبادة اذ لابد للعبادة من جلب نفع او دفع ضرر وبالفارسية بازبان مير سائند شما قوم ابراهيم نتوانستند كه اورا جواب دهند بهانه تقليد پيش اورده (قالوا) ما رأينا منهم ذلك السبع والمنتفع او الضرر (بل وجدنا آباءنا

كذلك) منصوب بقوله (يفعلون) وهو مفعول ثانٍ لوجودنا أي وجدناهم يعبدون مثل عبادتنا فاقصد بناهم
اعترفوا بانها معزلة من السمع والمنفعة والمضرة بالكلية واضطروا الى اظهار ان لاسند لهم سوى التقليد *
خواهي بسوى كعبة تحقيق ره بری * بی بری مقلد کم کرده مرؤ (قال) ابراهيم متبرئان من الاصنام
(افرايتم) ای أنظرتم فابصرتم اوتأملتُم فعلمتم (ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون) الاولون حق الابصار
او بحق العلم فان الباطل لا ينقلب حقا بكثرة فاعليه وكونه دأبا قد يما موصولة عبارة عن الاصنام (فانهم
عدولي) بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك ای لم تنظروا ولم تقفوا على حاله فاعلموا
ان الاصنام اعداء لعابديهم لانهم يضررون من جهتهم فوق ما يضرر الرجل من جوده فسمى الاصنام اعداء
وهي جمادات على سبيل الاستعارة وصور الامر في نفسه حيث قال عدولي لاكم تعريضاً لهم فانه انفع
في النصيح من التصريح واشعاراً بانها نصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القبول وقال القراء هو من المقلوب
ومعناه قاني عدولهم فان من عاديته عاداك وافراد العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب ای ذو عداوة
ككاهن لذي تمر (الارب العالمين) استثناء منقطع ای لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والاخرة
لا يزال بفضل على تمنافعهما قال بعض الكبار رأى الخليل عليه السلام نفسه بمثابة في الخلعة لم يكن له في زمانه
لظهير سمع كلامه من حيث حاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعاً وايضاً هذا الخبر عن كمال محبة اذ لا يليق
بمحبة ومحبته احد غير الحق قال سمنون لا تصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العدو حتى يصح
له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله كيف قال حاكياً عن الخليل فانهم عدولي
الارب العالمين هجرت الكل خيك حتى صحت الى الاتصال بهجر ما سوى ما يد طلب كربن وصال او
كن من الخلق جانباً وارض بالله صاحباً قلب الخلق كيف شئت تجدهم عقارباً يقول الفقير اعلم ان العدو
لا ينظر الى العدو ولا يظرف العين بل لا ينظر اصالاً لفقْدان الميل القلبي قطعاً فاذا كان ماسوى الله تعالى عدواً
للسالك فاللائق له ان لا ينظر اليه الا بنظر الاعتبار وقد ركب الله في الانسان عينين اشارة باليمنى الى الملكوت
وباليسرى الى الملك فادامت اليسرى مفتوحة الى الملك فاليمنى محجوبة عن الملكوت وما دامت اليمنى ناظرة الى
الملكوت فالعبد محجوب عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك والملكوت وايصاله الى عالم
الجبروت واللاهوت وهو العمى المقبول والنظر المرضي وفي الدعاء اللهم اشغلنا بك عن سواك فان قلت ما يطلق
عليه ماسوى الله كله من آثار تجلياته تعالى فكيف يكون عدواً وغيراً قلت هو في نفسه كذلك لكنه اشارة الى
المراتب والابدان من العبور عن جميع المراتب مع ان كونه عدواً وانما هو من حيث كونه صفاء ومبدأ علاقة فمن شاهد
الله في كل شيء فقد انقطع عن الاغيار فكل عدوه صديق والحمد لله تعالى * جهان مرأت حسن شاهد ماست *
فشاهد وجهه في كل ذرات (الذي خلقني) از عدم بوجود آورد صفوة رب العالمين (فهو) وحده (يهدين)
يرشدني الى صلاح الدارين بهدايته المتصلة من الخلق ونفخ الروح متجدد على الاستمرار كما ينبي عنه فاء العطف
التعقيبي وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الحیض
من الرحم ومنتهى الهداية الى طريق الجنة والتنم بلذا تذها واشارة قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب
والاكساب في النبوة والولاية والخلعة بل اشار الى الاصطفاء الاولي وذلك ان جميع المقامات اختصاصية
عطائية غير نسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بمحصل شرائطه واسبابه
يوهم المحجوب فيظن انه كسبي بالعمل وليس كذلك في الحقيقة (قال الحافظ) قومي بجهد وجدنه اندد
وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقديره يكتند (والذي) الخ معطوف على الصفة الاولى وتكرر الموصول
في المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم (هو) وحده (يطعمني)
ای طعام شاء والقارسية مجنونا وندم اغداي كه قوام اجزاء بدن منست (ويسقين) ای شراب شاء والقارسية
وي آشامندم اشراي كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء ای هو رازقي فمن عنده طعامي
وشراي وليس الاطعام والسقي عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتعليكه ما ياه بل يدخل فيها اعطاء
جميع ما يتوقف الانقطاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقت المضغ والابتلاع والمضم والدفع ونحو ذلك
ومن دعا الي هرير مرضي الله عنه اللهم اجعل لي ضرراً طعناً ومعدة هضوماً ودبراً نشوراً واشارة الى

الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكلية والاعراض عما سواه
 (صاحب بحر الحقائق) فرموده كه مراد طعام عبوديتست كه دلها با آن زنده شود و شراب طهور و تقيي صفت
 و بويت كه ارواح بان تازه باشد و ذوالنون مصرى قدس سره فرمود كه اين طعام طعام معرفتست و اين شراب
 شراب محبت و اين بيت خوانده * شراب الهبة خير الشراب * و كل شراب سواه شراب * و از غواي
 كلام شمه از اسرار كلام حقائق نظام آيت عندي بى بطعمى و يسقينى بى تواند برد * ترانوال دمام
 زخانه بطعمى * ترا بيا به مدام از شراب يسقينى * مرا تو قبله دينى از ان سبب كفى * بمردمان كه
 لكم دينكم ولى دينى * و قد اختلف الناس فى الطعام والشراب المذكورين فى الحديث على قولين
 احدهما انه طعام و شراب حسى للقم قالوا و هذه حقيقة اللفظ و لا يوجب العرول عنه ما قال بعضهم كان يؤتى
 بطعام من الجنة و الشافى ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه و ما يفيض على قلبه من لذة مناجاته و قرة
 عينه بقربه و نعيم محبته و نوايع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب و نعيم الارواح و قرة العين و بهجة
 النفوس قال الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره انما اكل نبينا عليه السلام فى الظاهر لاجل امته
 الضعيفة و الا فلا احتياج له الى الاكل و الشرب و ما روى من انه كان يشد الحجر على بطنه فهو ليس من الجوع
 بل من كمال لطافته لئلا يصبعد الى الملكوت بل يبقى فى عالم الملك و يحصل له الاستقرار فى عالم الارشاد و قد حكى
 عن بعض امته انه لم يأكل و لم يشرب سنين و هو اولى واقوى فى هذا الباب من امته لقوة انجذابه الى عالم
 القدس و تجرده عن غواشى البشرية و كان فى عمده رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاء تبع النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة ايام يقرأ و اما من دابة فى الارض الاعلى الله رزقها فرمى بقرته فاناه آت فى منامه بقدر من شراب
 الجنة فسقاها قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نيفا و عشرين سنة لم يأكل و لم يشرب على شهوة كافى
 كشف الاسرار (واذا مرضت) و چون بيمارشوم (فمرو) و حده (يشفين) يبرئنى من المرض و يعطى
 الشفاء لا الاطباء و ذلك انهم كانوا يقولون المراض من الزمان و من الاغذية و الشفاء من الاطباء و الادوية فاعلم
 ابراهيم ان الذى امراض هو الذى يشفى و هو الله تعالى لكن نسب المرض الى نفسه حيث لم يقل و اذا امراضى
 و الشفاء الى الله تعالى مع انهم من الله تعالى لرعاية حسن الادب فى العبارة كما قال الخضر عليه السلام
 فى العيب فاردت ان اعيبها و فى الخير فاراد ربك ان يبلغا شدة هما و يستخرجا كنزهما و كذا الجن راقبوا هذا
 الادب بعينه حيث قالوا و انا لا ندري اشرار يدجن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا قوله و اذا مرضت الخ
 عطف على يطعمنى و يسقينى نظمه فى ثلاث صلة واحدة لما ان الصحة و المرض من متفرعات الاكل و الشرب
 غالبان البطنة تورث الاسقام و الاوجاع و الحمية اصل الراحة و السلامة قالت الحكيمة لوقيل لا كثر الموتى
 ما سبب آجالكم لقالوا التخم و فى الحكمة ليس للبطنة خبز من خصصة تتبعها (قال الكاشغرى) از امام جعفر صادق
 رضى الله عنه منقولست كه چون بيمارشوم بگناه مرا شفا دهد بتوبه سلمى رحمة الله فرموده كه مرض برويت
 اغيار است و شفا بمنشأه انوار واحد قهار و در بحر آورده كه بيجارى به علقات كورين است و شفا بقطع علق
 و آن وابسته بجزبه عنایتست كه چون در رسد سالك را از همه منقطع ساخته بيكى بيوندد و در معنى بشرت
 تجر يد از مرض تعلقش باز رها نهد * چكوبيت كه چه خوش آمدى مسبح صفت * بيكنفس همه درد
 مراد او كرد * و قال بعضهم و اذا مرضت بدآه محبته و سقمت بسقم الشوق الى لقاءه و وصلته فهو
 يشفين بحسن وصاله و كشف بهاله * بمقدمك المبارك زال دأبى * و فى لقياك عجل الى شفاى
 * و فى الآية اشاره الى رفع الرجوع الى غيره و السكون الى التداوى و المعالجة بشئ فهو كمال التسليم
 (قال فى كشف الاسرار) و اين نه مرضى معلوم بود در ان وقت بلكه نوعى بود از عارض كمال غارض الاحباب
 طمعا فى العيادة * يوديان عيسى سقىا العلمها * اذا سمعت منه سلمى تراسله * ان كان بمنك
 الوشاة زيارتى * فادخل الى بعله العواد * آن شفاى دل خايل كه بوى اشارت ميكند آنست كه
 جبريل كاه كاه آمدى بفرمان حق و كفى بقول مولانا كيف انت البارحة و زبان حال خليل بجواب ميكويد
 * نرسند شدم بد آنكه كوي بكار * كاي خسته روز كار دوست چون بود * و حكى عن بعضهم
 انه مرض و ضعف و اصفر لونه فقيل له الان دعوك طبيبسا يدريك من هذا المرض فقال الطبيب امرضى

ثم انشد * كيف اشكو الى طيبي مابي * والذي بي اصابني من طيبي (والذي يجتني) في الدنيا عند
انقضاء الاجل (ثم يجيئني) في الآخرة لجأزة العمل ادخل ثم ههنا لان بين الامانة الواقعة في الدنيا وبين الاحياء
الخالص في الآخرة تراخيا ونسبة الامانة الى الله تعالى لانها من النعم ٢ الالهية في الحقيقة حيث ان الموت
وصلة لاهل السكال الى الحياة الابدية والخلاص من انواع المحن والبليّة * پس رجال از نقل عالم شاهد مان
* وزبقا اش شادمان اين كودكان * چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوز نمايد آب
شور * امام نعلبي گفته ميراند بعدل وزنده كند بفضل وكفته اندكه امات بمعصيت واحيا بطاعت
يا امات بهيول است واحيا بعقل يا امات بطمع است واحيا بورع يا امات بفراقست واحيا بتلاقي در حلقين
سلي آورده كه ميراند از ممانت رومانيّت وزنده كند اند بصفات ربانيّت وحقيقت آنست كه ميراند مرا
از انانيت من وزنده سازد بهدايت خود كه حيمات حقيقي عبارت از انست * نجويم عرفان را فوي عمر
عزيز من * نخواهم جان پرغم را فوي جانم بجان تو * وقال بعضهم * غم كي خورد آنكه
شادمانيش فوي * باكي برد آنكه زندگانش فوي * درنسيه آن جهان كجادل بندد * آنكس كه
بنقد اين جهانيش فوي (والذي اطمع) طمع ورجاميدارم (ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) اي يوم الجزاء
والحساب دعا بلفظ الطمع ولم يعزم في سؤاله كما عزم فيما قبل من الامور المذكورة تأديبا
اولي علم ان العبد ليس له ان يحكم لنفسه بالايمان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء وليدل على كرم الله فان
الكريم اذا اطمع انجز واسند الخطيئة الى نفسه وهي في الغالب ما يقصد بالعرض لانه من الخطأ هضم لنفسه
وتعلما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يعرط منهم وتلافيا لما عصى يقع منه
من الصغار مع ان حسنات الابراسيئات المقرين كما ان درجاتهم دركات المقر بين درة تليص آورده كه مراد
خطاياي امت محمد است عليه السلام كه حضرت خليل ازملاك جليل دعاء غفران نمود و تطبيق المغفرة بيوم
الدين مع ان الخطيئة انما تغفر في الدنيا لان اثرها تبين وفائدته ثمة تظهر وفي ذلك تهويل له وشارة الى وقوع
الجزاء فيه ان لم تغفر ومثله قوله رب اغفر لي ولو الذي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم فهل ذلك نافعه قال لانه لم يقل
يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقربة طالب لمغفرة
خطيئته فيه فلا ينفعه عمله وعبد الله بن جدعان هو بن عم عائشة رضي الله عنها وكان في ابتدائه امره فقيرا
ثم ظفر بكنز استغنى به فكان ينفق من ذلك الكنز ويفعل المعروف ثم هذا كله احتجاج من ابراهيم على قومه
واخبار انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر فنون اللطاف الفاضلة عليه من الله تعالى
من مبدأ خلقه الى يوم بعثه حله ذلك على مناجاته تعالى ودعائه له بط العتيد وجلب المزيد فقال (رب)
اي پروردگار من (هبل لي حكما) اي كما لا في العلم والعمل استعداد بخلاف الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيئا
ولا ياتى من العمل بما يناسب عمله لا يقال له حكيم ولا لعله حكم وحكمة (والحقني بالصالحين) ووفقي
من العلوم والاعمال والاخلاق لما ينظم في زمرة الكاملين الراضين في الصلاح المتزهين عن كابر الذنوب
وصغارها او اجمع بيني وبينهم في الجنة فقد اجابه تعالى حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وبقى الكلام هنا
سبق في اوخر سورة الكهف (واجعل لي لسان صدق في الآخرة) جاهدوا حسن صيت في الدنيا ياتي اثره
الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبوبون له مشنون عليه فحصل بالاول الجاه وبالثاني حسن الذكر
وبالثالثة وكردان براي من زبان راست يعني ثنائى نيكو درميان پس آيند كان يعني جارى كن ثنا وينكلمني
واوازة من بر زبان كسانى كه پس از من آيند بقوله في الآخرة اي في الامم بعهدى وعبر عن الثناء الحسن والقبول
العام باللسان لكون اللسان سبيبا في ظهوره وانتشاره وبقاء الذكر الجليل على السنة العباد الى آخر الدهر
دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضى الله عنه ومحبة الله تعالى اذا احب عبدا يلقى محبته
الى اهل السموات والارض فيحبه الخلائق كافة حتى الحيوان في البحر والطيور في الهواء قال ابن عطاء اي
اطلق لسان امة محمد بالثناء والشهادة الى فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل اللهم ارزقني الثناء
في جميع الامم والملل وانما يحصل في الحقيقة بالفعل الجليل والخلق الحسن واللسان اللين فهي اسباب اللسان

الصدق وبها اقتداء الآخرين به فيكون له اجره ومثل اجر من اقتدى به (واجعلني) في الآخرة وارثا (من ورثة جنة النعيم) شبه الجنة التي ١. تحقها العامل بعد فناء عمله بالميراث الذي استحقه الوارث بعد فناء مورثه فاطلق عليه اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الورثة وعلى العامل اسم الوارث فالعنى واجعلني من المستحقين لجنة النعيم والمتحسين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتمتع به ومعنى جنة النعيم بستان برنعمت وفيه اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافي طلب الحق وترك الطلب مكابرة للربوبية قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لنفسه وتجب عليه ولنا حبان حبه وحب عطائه وهما لذاته فقط لا لغيره اصله لا لغيره اصله وتجب بحب ذاته وحب صفاته لكن انما تحب بهذين الحبين كما ذكر الحب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب في اصله واحدا وفي فرعه متعدد على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة فخبنا له انما هو في مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال الا في مرتبة الجمع او الفرق فقط (واغفر لابي) المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار لاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان (انه كان من الضالين) طريق الحق وبالفارسية اذكر امان وهذا الدعاء قبل ان تبين له انه عدو الله كما تقدم في سورة التوبة روى سمرة بن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل فوضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خافني فهو يدين الاهداء الله لاصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الاطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شربها واذا مرضت فهو يشفين الاشفاء الله تعالى والذي يمتني ثم يحيين الاحياء الله حياة الشهيد آواماته ميته الشهيد والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الاغفر الله خطاياهم ولو كانت اكثر من زبد البحر رب هب لي حكما والحقني بالضاكين الاذهب الله له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له التصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا كذا في كشف الاسرار (ولا تخزني) من الخزي بمعنى الهوان والذل اي ولا تقضني ولا تهتك سري وبالفارسية رسوا مساز بمعاتبتي على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يجوز له اظهار العبودية وحشا لغيره على ادق قدا به (كما قال الكاشاني) ابن دعا ينز برأى تعليم امتانست والا تيبا رخرى ورسواي نباشد وذلك لانهم آمنون من خوف الخاتمة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة في قوله والذي اطمع الخ لا تستلزم ترك المعاتبة افرد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة (يوم يعثون) من القبور اى الناس كافة واضماره لان البعث عام فيدل عليه وقيد عدم الاخر اى يوم البعث لان الدنيا مظهر اسم الساتر قال ابو الليث الى ههنا كلام ابراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال (يوم لا ينفع مال ولا بنون) بدل من يوم يعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احد او ان كان مصر وفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فرد او ان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة جدا (الا من اتي الله بقلب سليم) بدل من مفعوله المحذوف اى الا مخلصا سليم القلب من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان قال في كشف الاسرار بنفس سليم عن الكفر والمعاصي وانما اضافته الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفي الخبر ان جسد ابن آدم لمضغة اذا صلت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب قال ابو الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم في الدنيا واما المسلمون فينفعهم خيراتهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا وبراوان يخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه وسئل ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم قال له ثلاث علامات اولها ان لا يؤذى احدا والثانية ان لا يتأذى من احد والثالثة اذا اضطلع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافأة فاذا لم يؤذى احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص (قال الكاشاني) كفته الله سلامة قلب اخلاص است در شهادت ان لا اله الا الله محمد رسول الله قولى آنتست كه دل سليم از حب دنيا وكونيد از حسد و خيانت و در تفسير كويد از بغض اهل بيته و از وراج و از حباب

حضرت پیغمبر علیه السلام امام قشیری رحمه الله فرموده که قلب سلیم آنست که خالی باشد از غیر خدای
از طمع دنیا و رجا عقی با خالی باشد از بدعت و مطمئن بسنت و از سید طاغیه جنید قدس سره منقولست که
سلیم مارگزیده بود و مارگزیده پیوسته در فلق واضطر است پس بیان میکند که دل سلیم هدام در مقام جزع
و تضرع و زاری از خوف قطیعت یا از شوق وصلت * زشوق و وصلی نالم و کردستم دهد روزی * ز بیم
هجر میگریم که ناکه در کین باشد * همام از کربیه خونین و سوزدل ممکن چندین * ندانستی که حال
عشق بازان اینچنین باشد * قال المولی الجامی * محنت قرب ز بعد افزونست * جگر از محنت
مرهم خونست * هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال * و فی البحر
یوم لا ینفع مال ولا بنون الوصول الی الحضرة لقبول الفیض الالهی الامن فی الله عند المراقبة بقلب سلیم
و هو قلب قدس لم من انحراف المزاج الاصلی الذی هو فطرة الله الی فطر الناس علیها فانه خلق مرآة قابلة
لتجلی صفات جمال الله و جلالة کما کان لا آدم علیه السلام اول فطرته فتجلی فیہ قبل ان یبدأ بتعلقات الکوین
اشارة بقوله الامن الی الخلق یخلق الله و الاتصاف بصفته اذ لم یکن القلب سلیم بلا عیب الا اذا کان متصفا
بطهارة قدس الحق عن النظر الی الخلق قال ابن عطاء السلیم الذی لا یشوشه شیء من آفات الکوین و سئل
بعضهم یم تسال سلامة الصدر قال بالوقوف علی حد البیقین و ترک الارادة فی التلوین و التمکین قال ابوزید
رحمه الله قطعت المغا و زحی بلغت البوادی و قطعت البوادی حتی وصلت الی المملکوت و قطعت المملکوت
حتی بلغت الی المملک بفتح المیم و کسر اللام ققلت الجائزة قال قد وهبت لک جمیع ما رأیت قلت انک تعلم
انی لم ار شیئاً من ذلك قال فایزید قلت ارید ان لا ارید قال قد اعطیناک (وارفعت الجنة للمتقین) عطف علی
لا ینفع و صیغة الماضي لتحقق وقوعه کما ان صیغة المضارع فی المعطوف علیه للدلالة علی استمرار ارتفاع النفع
و دوامه ای قربت الجنة للمتقین عن الکفر و المعاصی بحیث یشاهدونها من الموقف و یقفون علی ما فیها
من فنون المحاسن فیفرحون بانهم المحشورون الیها و فی البحر ای قربت لانهم تبعوا عنها لتقر بهم الی الله تعالی
(وبرزت الجحیم للغاوین) الضالین عن طریق الحق الذی هو الایمان و التتوی ای جعلت بارزة لهم بحیث
یرونها مع ما فیها من انواع الاحوال و یوقنون بانهم واقعوها و لا یجدون عندها مصراً فایزدون عما یقال یوقی
یهما فی سبعین الف زمام و فی اختلاف الفاعلین ترجیح بجانب الوعد فان التبریر لا یستلزم التقریب ثم فی تقدیم
ازلاف الجنة ایما الی سبق رحته علی غضبه و فی البحر و برزت الخ اذ توجههم کان الیها طلب الشهوات
و قد حفت بالشهوات (و فی المنشوی) حفت الجنة بکروهاها * حفت النیران من شهواتها * یعنی جعلت
الجنة محفوفة بالاشیاء الالهیة کما ت مکروهة لنا و جعلت النار محاطة بالامور الالهیة کما ت محبوبة لنا (و قبل لهم)
ای للقاوین یوم القیامة علی سبیل التوبیح و القائلون الملائكة من جهة الحق تعالی و حکمه (ای ما کنتم)
فی الدنیا (تعبدون من دور الله) ای ابن آلهنکم الذین کنتم ترزعون فی الدنیا انهم شفعاؤکم فی هذا الموقف
و تقریکم الی الله زلنی (هل ینصرونکم) بدفع العذاب عنکم (او ینتصرون) بدفعه عن انفسهم و بالفارسیة
یا نسکاه میدارند خود را از حلول عقوبت بدیشان * و باب افتعل ههنا مطاوع فعل قال فی کشف الاسرار
النصر المعونة علی دفع الشر و السوء عن غیره و الانتصار ان یدفع عن نفسه و انما قال او ینتصرون بعد قوله
هل ینصرونکم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر غیره فلا شک فی الانتصار و قد ینتصر
من لا یقدر علی نصر غیره ثم هذا سؤال تقریب و تسکیت لا یتوقع له جواب و لذلك قبل (فکبکبوا فیها)
الکبکبة نکر و نسا ر کردن ای تدهور الشیء فی هوة و هو تکریر الکب و هو الطرح و الالتقاء منکوسا و جعل
تکریر اللفظ دلیلاً علی تکریر المعنی کرر عین الکب بقله الی باب التفعیل فاصل کبکبوا کبکبوا فاستقل
اجتماع الباء آت فابلت الشایة کافا کما فی زرح فان اصله زح من زحه یرحه ای شجاءه عن موضعه
ثم نقل الی باب التفعیل فقیل زحمة فابلت الحاء انشایة زایا فقیل زرحه ای باعده فمعنی الآتیه القاوی الجحیم
مرة بعد اخرى منه کوسین علی رؤسهم الی ان یستقروا فی قعرها (هم) ای آلهم (و القاوی) الذین
کاوایعبدونهم (و جنود ابلیس) شیاطینه ای ذریته الذین کافوا یغفونهم و یوسوسون الیهم و یستولون لهم
ما هم علیه من عبادة الاصنام و سائر فنون الکفر و المعاصی لیتجمعوا فی العذاب حسبما کافوا یجمعون فیها

الصدق وبها اقتداء الآخرين به فيكون له اجر ومثل اجر من اقتدى به (واجعلني) في الآخرة وارثا (من ورثة جنة النعيم) شبه الجنة التي اوتىها العامل بعد فناء عمله بالميراث الذي استحقه الوارث بعد فناء مورثه فاطلق عليه اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الوراثه وعلى العامل اسم الوارث فالمعنى واجعلني من المستحقين لجنة النعيم والمتحقين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتبع به ومعنى جنة النعيم بستان برنعت وفيه اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافي طلب الحق وترك الطلب مكابرة للرؤية قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لالعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لنفسه ونحبه ونحب عطائه لحبه ولناحبان حبه وحب عطائه وهما لذاته فقط لا لغيره اصلا ونحب بحب ذاته وحب صفاته لكن انما نحب بهذين الحبين كما ذكر لطلب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب في امه واحدا وفي فرعه متعدد على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة فخبنا له انما هو في مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال الا في مرتبة الجمع او الفرق فقط (واغفر لابي) المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار لاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان (انه كان من الضالين) طريق الحق وبافارسية ازكراهان وهذا الدعاء قبل ان يتبين له انه عدو لله كما تقدم في سورة التوبة روى سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل نوحاً فاسق الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يدين الاهداء الله لاصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقيني الاطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شربها واذا مرضت فهو يشفين الاشفاء الله تعالى والذي يميني ثم يميني الاحياء الله حياة الشهداء واماته ميتة الشهداء والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الاغفر الله خطاياهم ولو كانت اكثر من زبد البحر رب هب لي حكما والحقني بالصالحين الا وهب الله له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله التصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا كذا في كشف الاسرار (ولا تخزني) من الخزي بمعنى الهوان والذل اى ولا تنقصني ولا تهتك سترى وبافارسية رسوا مساز بمعاتبتي على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يخزيه انظاره للعبودية وحسن لغيره على ادق ادقابه (كما قال الكاشاني) ابن دعا ينز برأى تعليم امتانست والانيار اخري ورسواي نباشد وذلك لانهم آمنون من خوف الخاتمة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة في قوله والذي اطمع الخ لاستلزام ترك المعاتبة افراد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة (يوم يعثون) من القبور اى الناس كافة واضماره لان البعث عام فبدل عليه وقيد عدم الاخر اى يوم البعث لان الدنيا مظهر اسم الستار قال ابو الليث الى ههنا كلام ابراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال (يوم لا يفع مال ولا بنون) بدل من يوم يعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصر وفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحا مستأهلين للشفاعة جدا (الا من اى الله بقلب سليم) بدل من مفعوله المحذوف اى المخلصا سليم القلب من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان قال في كشف الاسرار بنفس سليم عن الكفر والمعاصي وانما اضافته الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفي الخبر ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهي القلب قال ابو الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادافا خيرا الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم في الدنيا واما المسلمون فينفعهم خيراتهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون نزل ذرا واجر وان تخلف بعده فانه يذكركه بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه وسئل ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم قال له ثلاث علامات اولها ان لا يؤذى احدا والثانية ان لا يتأذى من احد والثالثة اذا اضطلع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافاة فاذا هو لم يؤذى احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافاة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص (قال الكاشاني) كفته الله سلامته قلب اخلاص است در شهادت ان لا اله الا الله محمد رسول الله قولى آنست كه دل سليم از حب دنيا وكوندن از حسد وخیانت ودر تفسیر كويد از بغض اهل بیت وازواج واصحاب

حضرت پیغمبر علیه السلام امام قشیری رحمه الله فرموده که قلب سلیم آنست که خالی باشد از غیر خدای
از طمع دنیا و رجا و عقی یا خالی باشد از بدعت و مطمئن بسنت و از سید طاغته جنید قدس سره منقلاست که
سلیم مارگزیده بود و مارگزیده پیوسته در قلق و اضطراب است پس بیان میکند که دل سلیم هدام در مقام جزع
و تضرع و زاری از خوف قطیعت یا از شوق وصلت * زشوق و وصلی نالم و گردستم دهر و روزی * زبیم
هجر میگیریم که ناکه در کین باشد * همام از کربیه خونین و سوز دل مکن چندین * ندانستی که حال
عشق بازان اینچنین باشد * قال المولی الجامی * محنت قرب ز بعد افزونست * جگر از محنت
مرهم خونست * هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال * وفی الجبر
یوم لا ینفع مال ولا بنون للوصول الی الحضرة لقبول الفیض الالهی الامن انی الله عند المراقبة بقلب سلیم
وهو قلب قد سلم من انحراف المزاج الاصلی الذی هو فطرة الله الی فطر الناس علیها فانه خلق مرآة قابلة
لتحلی صفات جمال الله و جلالة كما كان لا آدم علیه السلام اول فطرته فتجلی فیہ قبل ان یصدأ بتعلقات الکوین
اشار بقوله الامن الی التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم یکن القلب سلیم بلا عیب الا اذا کان متصفا
بطهارة قدس الحق عن النظرة الی الخلق قال ابن عطاء السلیم الذی لا یشوشه شیء من آفات الکوین و سئل
بعضهم یمتال سلامة الصدر قال بالوقوف علی حد البیقین و ترك الارادة فی التلوین و التمجین قال ابو یزید
رحمه الله قطعت المفاوز حتی بلغت البوادی و قطعت البوادی حتی وصلت الی الملكوت و قطعت الملكوت
حتى بلغت الی الملك بفتح المیم و كسر اللام فقلت الجائزة قال و هبت لك جمیع ما رأیت قلت انك تعلم
انی لم ارضیا من ذلك قال فانزید قلت اريد ان لا اريد قال قد اعطینا لك (وارزفت الجنة للمتقین) عطف علی
لا ینفع و صیغة الماضي لتحقق وقوعه كما ان صیغة المضارع فی المعطوف علیه للدلالة علی استمرار ارتفاع المنفع
و دواحه ای قربت الجنة للمتقین عن الكفر والمعاصی بحيث یشاهدونها من الموقف و یفنون علی ما فیها
من قنون المحاسن فیفرحون بانهم المحشورون الیها و فی الجرای قربت لانهم تبعوا و اعانها لتقربهم الی الله تعالی
(وبرزت الجمیع للغاویین) الضالین عن طریق الحق الذی هو الایمان و التقوی ای جعلت بارزة لهم بحيث
یرونها مع ما فیها من انواع الاحوال و یوقنون بانهم واقعوها و لا یجدون عنها مصرفا فیزدادون عما یقال یوقی
یها فی سبعین الف زمام و فی اختلاف الغملین ترجیح بجانب الوعد فان التبریر لا یستلزم التقرب ثم فی تقدیم
ازلاف الجنة ايماء الی سبق رحمة علی غضبه و فی الجبر و برزت الخ اذ توجههم کان الیها لطلب الشهوات
و قد حفت بالشهوات (وفی المنشوی) حفت الجنة بكم و هاتما * حفت النیران من شهواتها * یعنی جعلت
الجنة محفوفة بالاشیاء الی کانت مکروهة لنا و جعلت النار محاطة بالامور الی کانت محبوبة لنا (وقبل لهم)
ای للغاویین یوم القیامة علی سبیل التویج و القائلون الملائكة من جهة الحق تعالی و حکمه (این ما کنتم)
فی الدنیا (تعبدون من دود الله) ای این آلهنکم الذین کنتم ترعون فی الدنیا انهم شفعاؤکم فی هذا الموقف
و تقربکم الی الله زلنی (هل یصرونکم) بدفع العذاب عنکم (او ینتصرون) بدفعه عن انفسهم و بالفارسیة
یانکاهم میدارند خود را از حلول عقوبت بدیشان * و باب افتعل ههنا مطاوع فعل قال فی کشف الامرار
النصر المعونة علی دفع الشر و السوء عن غیره و الانتصار ان يدفع عن نفسه و انما قال او ینتصرون بعد قوله
هل ینصرونکم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر غیره فلائک فی الانتصار و قد ینتصر
من لا یقدر علی نصر غیره ثم هذا سؤال تقریع و تسکیت لا یتوقع له جواب و لذلك قیل (فکبکبوا فیها)
الکبکبة تکنونسا رکدن ای تدهور الشیء فی هوة و هو تکرر الکب و هو الطرح و الالقاه منکوسا و جعل
تکریر اللفظ دلیلا علی تکرر المعنی کرر عن الکب بنقله الی باب التفعیل فاصل کبکبوا کبکبوا فاستقل
اجتماع الباءات فابدت الثانية کافا کافی زحزح فان اصله زح من زح یزحه ای یجاء عن موضعه
ثم نقل الی باب التفعیل فقیل زححه فابدت الحاء الثانية زایا فقیل زحزحه ای باعده فغنی الایة القوا فی الجمیع
مرة بعد اخرى من کوسین علی رؤسهم الی ان یستقروا فی قعرها (هم) ای آلهنهم (والغاویین) الذین
کانوا یعبدونهم (و جنود ابلیس) شیاطینه ای ذریته الذین کانوا یفنونهم و یوسوسون الیهم و یستولون لهم
ما هم علیه من عبادة الاصنام و سائر فنون الکفر و المعاصی لیجتمعوا فی العذاب حسبا کانوا یجتمعون فیها

وجبه (أجعون) تأكيد لضميرهم ولما حطب عليه (قالوا) استئناف يسألي أي قال العبد حين فعل بهم
 ما فعل معترفين بخطاياهم (وهم فيها يفتخمون) أي والحال أنهم في الجحيم بعدد الاختصاص مع من معهم
 من المذنبين كويرين مختطبا بهم على أن الله تعالى يجعل الاختصاص مصلحة للاختصاص بأن يعطيه القدرة
 على التطق والفهم قال أبو الليث ومعنا ما ظنوا وهم يفتخمون فيها على معنى التقديم (تالله أن كالتى ضلال
 دين) أن مخنفة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية أي أن الشان كنا في ضلال واضح لا خفاء فيه
 (أنسويكم رب العالمين) ظرف لكونهم في ضلال مبين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية
 أي تالله لقد كنا في غابة الضلال الفاحش وقت نسويها بالكم أي بالاختصاص في استحقاق العبادة رب العالمين
 الذي أنتم أدنى مخلوقاته وأذلهم وأجبرهم (وملائنا) وما دعانا إلى الضلال عن الهدى (الاجرمون)
 أي الرؤساء والكبراء كما في قوله تعالى ربنا أنما طعنا ساداتنا وكبراءنا وبالفارسية مكربدان وبداكاران أزمهتران
 وأصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة ردى الثمر وأجرم صار ذا جرم فحوأجرم والبين واستعير ذلك لكل
 اكتساب مكروه ولا يكتاد يقال في عامة كلامهم للكسب المحمود (فالناس) بس نيت ما را اكنون
 (من شافعين) هیچ کس از شفاعت کنندگان کلام المؤمنين من الملائكة والأنبياء عليهم السلام (ولا صديق
 حليم) و نه دوستی مهربان وباشفت کما يرى لهم اصدقاؤ الصديق من صدق في مودته وحليم قريب خاص
 وحامة الرجل خاصته كما في فتح الرحمن قال الراغب هو القريب المشفق فكانه الذي يتحدث بحماية لذويه وقيل
 لخاصة الرجل حامته قيل الحامة العامة وذلك لما قلناه واحتم فلان فلان أي احتد وذلك ابلغ من اهتمام
 لما فيه من معنى الاحتمام (وقال الكاشني) در قوت القلوب آورده که حليم در اصل همیم بوده که حاربا بدل
 کرده اند جهت قرب مخرج وهمیم مأخوذ است از اهتمام لما فيه من معنى الاحتمام اهتمام کنند در مهم کافران
 وشرط دوستی بجای آوردنخواهد بود وجمع الشافع لكثرة الشفعاء عادة الا ترى ان السلطان اذا غضب على
 احدهم بما شفع فيه جماعة كما ان افراد الصديق لقلته ولو قيل بعدمه لم يبعد قال الصائب «درین نقطه هو اداری
 عجب دارم که خاکستر که در هنکام مردن چشم می پوشاند آتش را هر دو فی بعض الاخبارانه بجای یوم
 القيامة عبد بحاسب قستوی حسنة و سیئاته و محتاج الى حسنة واحدة ترشی عنه خصومه فيقول الله
 عبدی بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يب منك حسنة واحدة
 فیا فی ویدخل فی الصغیر و یطلب من ابيه وامه ثم من الصغیر فيقول لكل واحد فی باب فلا يجيبه احد وكل يقول
 انما لیوم فیر الى حسنة واحدة فیرجع الى مكانه فیسأل الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يا رب لم يعطني
 احد حسنة من حسناته فيقول الله عبدی ألم یکن لك صديق فی فیذکر العبد صديقه فیا تیه و یسأل له فيعطيه
 و یجی الى موضعه و یخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شیئا وقد غفرت لك وله
 فی هذا المعنی اشارت الى ان للصدقة فی الدارين اعتبارا عظیما وفوائد كثيرة فی الحديث ان الرجل یقول
 فی الجنة ما فعل بصديقي فلان وصديقه فی الجحیم فيقول الله اخرجوا له صدقه الى الجنة یعنی وهبته له قال
 الحسن استكروا من الاصدقاؤ المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيامة وقال الحسن ما اجتمع ملا على ذكر الله
 فیم عبد من اهل الجنة الا شفعه فيهم وان اهل الايمان شفعا بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون مشفعون
 وفي الحديث ان الناس یرون يوم القيامة على الصراط والصراف وخص منزلة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم
 وان جهنم لتنطف عليهم ای غطر عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبیناهم كذلك اذا جاءهم نداء
 من الرحمن عبادی من كنتم تعبدون فيقولون ربنا انت تعلم انانا لا نكأن عبد فيصيح بصوت لم یسمع الخلاق
 مثله قط عبادی حق علی ان لا کاکم الیوم الی احد غیری قد غفرت لکم ورضیت عنکم فيقوم الملائكة
 عند ذلك بالشفاعة فيخرجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فی النار فالنا من شافعين ولا صديق حليم
 (فلو ان لنا كرة) لوللخی واقیم فیہ لومقام لیت لتلاقیها فی معنى التقدير ای تقدیر المعلوم وفرضه كانه قيل فليت
 لنا كرة ای رجعة الى الدنيا (فتكون من المؤمنين) بالنصب جواب اتنی وهذا کلام التأسف والتعسر ولوردوا
 اعدوا لما نهوا عنه فان من یضلل الله فماله من هاد ولورجع الى الدنيا مرارا الا ترى الى الام في الدنيا
 فان الله تعالى اخذهم بالباء مساهوا الضراء کرارتم کشفه عنهم فلم یزیدوا الا صرارا جعلنا الله وایاکم

من المستمعين المعتبرين لامن المعرضين الغافلين (ان في ذلك) اي فيما ذكر من قصة ابراهيم مع قومه (الاية)
 لغيره من بعد غير الله تعالى ليعلم انه يترأسه في الآخرة ولا ينفعه احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم
 على مله ابراهيم (وما كانا اكثرهم) اكثر قوم ابراهيم (مؤمنين) كحال اكثر قريش وقد روي انه ما آمن
 لابراهيم من اهل بابل الا لوط وابنة نمrod (وان ربك لاهو العزيز) اوست غلبه كسند برمشر كان كه سطوت
 او مردود نكردد (الرحيم) وبخشا بدة كه توبه بند كان رد نكند وفي احتجاج بدیشان عذاب نفرستد ويحمل
 كما مهمل قريشا بحكم رحمة الواسعة لكي يؤمنواهم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يحمل فانه لا بد لكل عامل
 من المكافاة على عمله ان خيرا نخير وان شرا فشر هذا وقد جوز ان يعود ضميرا اكثرهم الى قوم فيينا عليه
 السلام فانهم الذين تتلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقدين في المجلس السابق فارجع وفي البحر النفس
 جبلت على الامارية بالسوء وهو الكفر ولئن آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عاداته يدل على هذا قوله تعالى
 ان النفس لامارة بالسوء الامارحم ربي يعني برحة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبعها
 واهذا قال وما كانا اكثرهم مؤمنين يعني اصحاب النفوس وان ربك لاهو العزيز ما هدى اكثر الخلق الى الايمان
 فضلا عن الحضرة الرحيم فلرحته هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصالحين
 الى حضرة جلالة انتهى فالهداية وان كانت من العناية لكن لا بد من التمسك بالاسباب الى ان تفتح الابواب
 وملازمة النفس عند محافتها الاوامر والاداب بما ينفع في هذا اليوم دون يوم القيامة الا ترى ان الكفار لا موا
 انفسهم على ترك الايمان وتعمدوا ان لو كان لهم رجوع الى الدنيا قبلوا الايمان والتكليف فما نفعهم ذلك *
 امر وزقد رپند عزير ان شناختيم * يارب روان نادر ما زود اديلد * عصمت الله واياكم من سطوته
 وغشينا برحمته وجعلنا من اهل القصور في الدنيا والآخرة الموفق نلير الامور الباطنة والظاهرة (كذبت)
 تكذيبا مستمرا من حين الدعوة الى انتهائها (يوم نوح) القوم الجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة
 وتدخل النساء على السبعية ويؤث بدليل محبي تصغيره على قومية (المرسلين) اي نوحا وحده والجمع باعتبار
 ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على التوحيد واصول الشرائع اولان كل رسول
 يأمر بتصديق جميع الرسل (اد قال لهم) ظرف للتهذيب على انه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع
 من الحائنين الى تمام الامر (اخوهم) في النسب لئلا يجعل امره في الصدق والديانة وتعرف لغته فيؤدي ذلك
 الى القبول (نوح) عطف ببيان اخوهم (آلاتقون) الله حيث تعبدون غيره وبالفارسية آيا نهي ترسيد
 از خداي تعالى كه ترك عبادت او ميكنيد (اي لكم رسول) من جهته تعالى (امين) مشهور بالامانة
 فيما بينكم ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحي والرسالة (فاتقوا الله) خافوا الله (واطيعون)
 فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله فاني لا اخونكم ولا اريدكم بسوء والفاء لترتيب ما بعده على الامانة
 وما اسأ لكم عليه) على اداء الرسالة (من اجر) جعل اصلا وذلك لان الرسل اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب
 الى التصديق وابتعد عن التهمة (ان اجرى) ما نوبى فيما تولاه (الاعلى رب العالمين) لان من عمل لله فلا يطلب
 الاجر من غير الله ويهتدي الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء يتأدون بآداب انبيائهم فلا يطلبون من الناس
 شيئا في بث علومهم ولا يرفعون منهم بتعليمهم ولا بالتذكير لهم فان من ارتقى من المسلمين المستمعين في بث
 ما يذكروه من الدين ويعظ به لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما يخذون منهم يبيعون
 دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه * زبان ميكنند مرد تفسيردان * كه علم وادب ميغوشد بشان
 (فاتقوا الله واطيعون) الفاء لترتيب ما بعده على تنزهه من الطمع والتكبر بل التاكيد والتنبيه على ان كلا
 من الامانة وقطع الطمع مستقل في ايجاب التقوى والطاعة فكيف اذا اجتمعا (قالوا) اي قوم نوح (انؤمن
 لك) الاستفهام لانكارا لانؤمن لك (وانبعك الارذلون) اي والحال قد اتبعك الاقلون جاهوا وما لا
 اي وهذه حالك كما تقول لانصبك وصحبك السفلة والارذل جمع الارذل والارذالة الخسة والدناءة والارذل
 المرغوب عنه لرد آفته يعنون ان لا عبرة لاتباعهم لك اذ ليس لهم رزانة عقل ولا اصابة رأي قد كان ذلك منهم
 في بادى الرأي وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على الدنيا وكون الاشرف عندهم من هوا اكثر
 منها حفظا والارذل من حرمها وجهلهم انها لا ترن عند الله جناح بعوضة وان النعيم هو نعيم الآخرة

والاشرف من فازبه والا ذل من حرمه وهكذا كانت قريش تقول في اصحاب رسول الله وما زالت الانبياء ضعفاء الناس وقس اتباع الاولياء على اتباعهم من حيث وراثتهم لدعوتهم وعلومهم واذوا ومنهم وابلائهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والثروة لم تأت الا نادرا (ع) دران سرست بزركي كه نيست فكر بزركي (قال) نوح جوابا عما اشير اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظرو بصيرة (وما على بما كانوا يعملون) انهم علموا خلاصا ونفقا وما وظيفة في الاعتبار الظواهر وبناء الاحكام عليها دون التفتيش عن بواطنهم والشق عن قلوبهم والظاهر ان ما فيه استهفامية بمعنى اى شئ في محل الرفع على الابداء وعلى خبرها ويجوز ان تكون نافية والباء متعلقة بعلمى على التقدير الاول وعلى الثاني لا بد من استمار الخبر ليتم الكلام (كما قال السكاشني) ونستد انش من رسنده بانجه هسند كه ميكنند (ان حسابهم) ما محاسبتهم على بواطنهم (الاعلى ربى) فانه المطلع على الضمائر وفي الخبر المعروف فاذا شهد وان لا اله الا الله عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال سفيان الثوري رحمه الله لا نحاسب الاحياء ولا نحكم على الاموات (لو تشعرون) لو كنتم من اهل الشعور والادراك لعلمتم ذلك ~~واستكنكم~~ تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وهو من الباب الاول واما الشعر بمعنى النظم فن الخامس (وما اباطار المؤمن) الطرد الازعاج والابعاد على سبيل الاستخلاف والمعنى بالفارسية وينستم من رائدة مؤمنان وهو جواب عما اوهمه كلامهم انؤمن لك من استدعاء طردهم وتعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا عنه (قال ابن عطاء رحمه الله) وما انا ب معرض عن اقبل على ربه (ان انا الانذيرمين) اى ما انا الا رسول مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء والاذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء (قالوا ان لم ننته يا نوح) عما تقول بمعنى عن الدعوة والانذار والانهاء بازايستيدن (لتكونن من المرجومين) قال الراغب في المفردات الرجام الحجارة والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال تعالى لتكونن من المرجومين اى المقتولين اقبل قتله انتهى قالوه قاتلهم الله في اواخر الامر (قال رب ان قومى كذبون) اسروا على التكذيب بعدما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة ولم يردهم دعائى الافرار (فافتح بيني وبينهم قنجا) اى احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا قال في التاويلات افتح بابا من ابواب فضلك على مستحقه وبابا من ابواب عدلك على مستحقه انتهى من الفاتحة وهى الحكومة والفتاح الحاكم يسمى لفتح الغلق من الامر كما يسمى فيصلا لفصله بين الخصومات قال ابن الشيخ اراد به الحكم بانزال العقوبة عليهم لقوله عقبه (وتنجني) خاصنى (ومن معى من المؤمنين) اى من العذاب ومن اذى الكفار (فانجيئنا ومن معه) حسب دعائه (في القللك المشكون) اى المملوء بهم وبكل صنف من الحيوان وبما لا بد لهم منه من الامتعة والمأكولات ومنه الشحنة وهى عداوة امتلأت منها النفوس (ثم اغرقنا بعد) اى بعد انجائهم (الباقيين) من قومه عن لم يركب السفينة وفيه تنبيه على ان نوحا كان مبعوثا الى من على وجه الارض ولذا قال في قصته الباقيين وفي قصة موسى ثم اغرقنا الاخرين (ان في ذلك) الذى فعل يقوم نوح لاستكبارهم عن قبول الحق واستخفافهم بقراء المسلمين (لاية) لعبرة لمن بعدهم (وما كان اكثرهم مؤمنين) اى اكثر قوم نوح فلم يؤمن من قومه الا ثمانون من الرجال والنساء (وقال السكاشني) هفتادونه تنه او اكثر قومك يا محمد وروى قريش فاصبر على ذاهم كما صبر نوح على اذى قومه نظفر كما نظفر * كارتوا صبرنكو ورتشود * هر كه شكيباست مظفر رشود (وان ربك له والعزير) الغالب على ما اراد من عقوبة الكفار (الرحيم) لمن تاب او بتأخير العذاب وفي التاويلات النجمية كرر في كل قصة قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين دلالة على ان عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مؤمنا به مقبولا له كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يرب ان اكثر الخلق لثام وكرامهم قليلون (كما قال الشاعر) تعيرنا انا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل * ولذلك ذكر في عقبه وان ربك له والعزير اى لا يمتدى اليه الا ذلاء من ارباب النفوس لخسرتهم واعزته الرحيم اى يجتبي اليه برحمته من يشاء من اعزة ارباب القلوب لعلومهم وفرط رحمته (ع) آفرين برجان درويشي كه صاحب همت است * والاشارة بنوح الى نوح القلب ويقومسه الى النفس وصفاتها وبالمؤمنين الى الجسد واعضائه فانهما آمنان بالعمل بالاركان على وفق الشرع والى بعض صفات النفس وذلك بتبدلها وبالفلك الى فلان

الشريعة المملوءة بالوامر والنواهي والحكم والمواظب والامرار والحقائق والمعاني فمن ركب هذه السفينة مجاً
 ومن لم يركب غرق بطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وابتلاء آفات الدنيا الدنيئة من المال والجاه والزينة
 والشهوات ولا بد للسفينة من الملاح وهو معلم الخريقان بهيمته فحصل النجاة (كما قال الحافظ) يا مريدان
 خذ ابائشك دركشقي نوح * هست خاكى كه با بى نخر دطوفانرا * يشير الى ان الامر سهل بالهتارة المرشد
 وان العسير عند الغافل يسير عند الواصل (كذبت عاد المرسلين) انت عاد باعتبار القبيلة وهو اسم ابيهم
 الاقصي مقاتل * كفت عاد وقيود ابن عم بكديكر بودند عاد قوم هو دبودند وعود قوم صالح وميان مهلك عاد
 ومهلك عود بانصد سال بود قومي كفتند از اهل تاريخ كه عاد وعود دو برادر بودند از فرزندان ارم ابن سام
 ابن نوح وسام بن نوح رايج يسر بود ارم وارغشه وعالم واليفر والاسود وارم مهيئة فرزندان بود واوراهفت
 يسر بود عاد وعود وسهام وطم وجديس وجاسم ووبار مسكن عاد وفرزندان وى عمن بود ومسكن عود وفرزندان وى
 ميان حجاز وشام بود ومسكن طم عمان وبهران ومسكن جديس زمين تنهامه ومسكن سهام مابين الطائف
 الى جبال طى ومسكن جاسم مابين الحرم الى سفوان ومسكن بارزمينى است كه از اوبار كوي بند بنام وى باز
 خواتند ايشان همه زبان و لغت عربى داشتند * وقد انقرضوا عن آخرهم فلم يبق لهم نسل (اذ قال لهم اخوهم)
 فى النسب ظرف للتكذيب (هود) بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال بعضهم كان اسم هود عابره
وسمى هودا لوقاره وسكونه عاش مائة وخمسين سنة ارسل الى اولاد عاد حين بلغ الاربعين (الانتقون) الله تعالى
 فتفعلون ما تنفعون وبالقارسية آيا برهيز نميكنيد از شرك واز عقاب الهى خائف نمى شويد (آنى اكرم رسول)
 من جهته تعالى (امين) مشهور بالامانة فيما بينكم (فاتقوا الله) خافوا من عقابه (واطيعون) فيما امركم به
 من الحق (وما اسألكم عليه) اى على اداء الرسالة (من اجر) كما يدأل بعض نقله القصص (ان اجرى
 الاعلى رب العالمين) لانه هو الذى ارسلنى فكان اجرى عليه وهو بيان لتزعمه عن المطالع الدينية والاعراض
 الدنيوية (قال الحافظ) تو بندكى چوكد ايان بشرط مزدمكن * كدوست خود روش بنده پرورى
 داند (آئينون) المهزلة للاستفهام الانكارى والمعنى بالقارسية آيا بنام ميكنيد (بكل ربيع) بهر موضعي بكنند
 والربيع بكسر الراء وفتحها جمع ربيعة وهو المكان المرتفع وفيه اشتهير ربيع الارض للزيادة والارتفاع الحاصل
 منها (آية) بناء عالياً متميزاً عن سائر الابنية حال كونكم (تعبثون) يذنبانه فان بناء ما لا ضرورة فيه وما كان
 فوق الحاجة عبث روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له اصحابه
 هذه لرجل من الانصار فكثت وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله فسلم في الناس اعرض عنه
 وصنع به ذلك مرار حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فمشى كذلك الى اصحابه فقال والله لاني لا انكر
 نظر رسول الله ما درى ما حدث في وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبتك فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع
 الى قبته فسواها بالارض فخرج النبي عليه السلام ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت ههنا
 قالوا لك ايها صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال ان كل بناء بيني وبينك على صاحب يوم القيامة
 الا ما لا بد منه هذا ما عليه الامام الراغب وصاحب كشف الاسرار وغيرهما وقال في الجلالين ونحوه آية يعنى
 اقية الحمام وبروجها وبالقارسية كبوتزخانها انكر هود عليهم اتخذهم بروج الحمام عبثاً ولعبهم بها كالصبيان
 قال في نصاب الاحتساب من اللعب الذى يحتسب بسببه اللعب بالحمام قال محمد السقلى من يلهو بالحمام
 ويقام وفي شرح القسماتى ولا بأس بحبس الطيور والدجاج في بيته ولكن يلعقها وهو خير من ارسالها في السكك
 واما امساك الحمامات في برجها فمكروه اذا اضر بالناس وقال ابن مقاتل يجب على صاحبها ان يحفظها
 ويعلقها انتهى وفي التتارخانية ولا يجوز حبس البلبل والطوطى والقهرى ونحوها في القفص اى اذا كان
 الحبس لاجل الله واللعب واما اذا كان لاجل الانتفاع كحبس الدجاج والبط والاوز ونحوها ليس من اولئلا
 تضر بالحيوان فهو جائز وكذا حبس سباع الطيور لاجل الاصطياد وفي فتاوى قارئ الهداية هل يجوز حبس
 الطيور المفردة وهو يجوز واعتاقها وادى في ذلك نواب وهل يجوز قتل الوطواط لتلوينها حصيراً المسجدين بخرتها
 الفاحش اجاب يجوز حبسها للاستئناس بها واما اعتاقها فليس فيه نواب وقتل المؤذى من الدواب يجوز
 انتهى وفي الحديث لا تحضر الملائكة شيئاً من الملاهي سوى النضال والرهان اى المسابقة بالرمي والفرس

والابل والارجل وقال بعضهم في الآية تعبتون بمن مربكم لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية
ليشرفوا على المارة فيسرون منهم ويعبتون بهم وذهب بعض من عد من اجلاء المفسرين الى ان المعنى
آية اى علامة للمارة تعبتون ميناها فانهم كانوا يبنون اعلاما تقوا الا لاهتداء المارة فقد ذلك عبثا لاستغنائهم
عنها بالنجوم قال سعد الملقى فيه بحث اذا فجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يسترا النجوم من الغيوم انتهى
يقول الفقير وايضا ان تلك الاعلام اذا كانت لزيادة الانتفاع بها كالاميال بين بغداد وسكة مثلا كيف تكون
عبثا فالاهتداء بانهارا ما بالاعلام وما بشم التراب كما سبق في الجلد الاول (وتخفون مصانع) اسكنة شريفة
كافي المفردات او مأخذ الماء تحت الارض كما في الصحاح والقاموس المصنعة بفتح الميم وضم النون وقبحها
كالخوض يجمع فيها ماء المطر وجعلها المصانع اى الحياض العظيمة (العلمكم تخلدون) راجين ان تخلدوا
في الدنيا اى عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تحكمون بناءها فلعل للتشبيه اى كأنكم تخلدون وبالفارسية
كوياباويد خواهد بود دران فتمهم اولاباضاعتهم المال عبثا بلا فائدة وثانيا باحكامهم البناء على وجه يدل
على طول الامل والغفلة (قال الصائب) در سر اين غافلان طول امل داني كه چيست * آشيان
کردست ماري در كيو ترخانه (واذا بطشتم) بسوط اوسيف والبطش تناول الشيء بصولة اى قهر وغلبة
(بطشتم) حال كونكم (جبارين) متسلطين ظالمين بالارادة ولا قصد تاديب ولا نظري في العقاب فاما بالحق
والعدل فالبطش جائز والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب (فاتقوا الله) واتركوا هذه الافعال من بناء
الابنية العالية واتخاذ الامكنة الشريفة واسراف المال في الحياض والرياض والبطش بغير حق (واطيعون)
فيما ادعوك اليه من التوحيد والعدل والانصاف وترك الامل ونحوها فانه انفع لكم (واتقوا الذي اذمكم)
مدد كاري كرد شمارا والامداد اتباع الشافي بما قبله شيأ بعد شي على انتظام واكثر ما جاء الامداد في المحبوب
والاذم في المكروه واما قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فهو من مددت الدواء اذمها لا من القبيل
المذكور (بما تعلمون) به من انواع النعماء واصناف الآلاء واجملها اولاً ثم فصلها بقوله (اذمكم بانعام)
امداد كرد شمارا بجمعها رايان چون شتروكاوو كوسفندان تا از ايشان اخذ فوا ند سيكنيد (وبنين) وبسران
در همه حال يارومد كرد شمارا (وجنات) وبستانها كه از ميوه آن منتفع ميشويد (وعيون) وبجشمهاى
روان كه مهم سقيا ونشور و غماى زرع بدان باعام رسد (اننى اخاف عليكم) ان لم تقوموا بشئ من هذه النعم
(عذاب يوم عظيم) في الدنيا والاخرة فان كفران النعمة مستتبع للعذاب كما ان شكرها مستلزم لزيادتها وصف
اليوم بالعظيم لعظم ما يحل فيه وهو هبوب الريح الصرصر هنها (قالوا) كفتند عاديان در جواب هود
(سوا علينا) بكسانت برما (او عظت) يا بندهى مارا (ام لم تكن من الواعظين) فانال نرجع عما نحن
عليه والوعظ زجر يقرن بتخويف وكلام بليغ القلب بذكر الوعد والوعيد وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق
له القلب والعظة والموعظة الاسم (ان هذا) اى ما هذا الذي جئنا به وبالفارسية نيت اين كه نو آوردي
(الا خلق الاقايين) مكر خوى وعادت او اين كه ميكفتند كه ما بغير ايمانم و دروغ ميكفتند كه كانوا يلقون مثل
هذا الكذب وبسط طرفه والتلفيق واهم آوردن او ما هذا الذى نحن فيه الاعادة الاولى من قبلنا من تشييد
البناء والبطش على وجه التكبر فلا تترك هذه العادة بقولك اوعادتهم واهم انهم يعيشون ما عاشوا ثم
يموتون ولا بعث ولا حساب (وما نحن بمعذبين) على ملحق عليه من الاعمال والعادات (فكذبوه) اى هودا
واصر واعلى ذلك (فاهلكاهم) اى عاد بسبب التكذيب بر ربح صرصر تخيصة ان هودا انذر قومهم ووعظهم
فلم يعظوا فاهلكوا (ان في ذلك) بدرسى كه در هلاك قوم عاد (لاية) نشانه ايت دلالت كند بر انكه
عاقبت اهل تكذيب بعقوبت كشد (وما كنا اكثرهم) اى اكثر قوم عاد (مؤمنين) چه اندك ازان قبيله
باهود بودند (وان ربك لاهو العزيز) الغالب المنتقم ممن يعمل على الجبارين ولا يقبل الموعظة (الرحيم)
مهربانست كه مؤمنانرا ازان مهلكة عقوبت پيرون آرد و نجات دهد و هو تخويف لهذه الامة كيلا
يسلكوا مسالكهم قيل خيرا اعطى الانسان عقل يردعه فان لم يكن خفايا يمنعه فان لم يكن خفوف يقمعه
فان لم يكن فاليسره فان لم يكن فصاعقة تحرقه وترجع منه العباد والبلاد كالارض اذا استولى عليها الشوك
فلا بد من نسفها و احراقها بتسليط النار عليها حتى تعود بيضاء فعلى العاقل ان يعتبر ويخاف من عقوبة الله

تعالى ويترك العادات والشهوات ولا يصبر على المخالفات والمنهيات * مكره عادت شوم از جنود ابليس است
 * كه سدره عبادت شده است عادت ما * وكل ما وقع في العالم من آثار اللطف والقهر فهو له لا ولي
 الاباب مدة الدهر * عاقلا زكوش بر آواز طبل رحلتست * هر طيبدن قاصدي با شد دل اكاه را *
 وقد اهلن الله تعالى قوم عادمع شدة قوتهم وشوكتهم باضعف الاشياء وهو الريح فانه اذا اراد يجعل الاضعف
 اقوى كالبعوضة في الريح ضعف للاولياء وقوة على الاعداء ولان للكمال معرفة تامة بشؤون الله تعالى
 لم ير الوامر اقبين خائفين كما ان الجهلاء ما زالوا غافلين آمنين ولذا قامت عليهم الطامة في كل زمان قوتنا الله واباكم
 بحقائق اليقين وجعلنا من اهل المراقبة في كل حين (كذبت عمود) انت باعتبار القبيلة وهو اسم جدهم
 الاعلى وهو عمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول المجلس السابق فارجع
 (المرسلين) يعني صالحا ومن قبله من المرسلين واباه وحده والجمع باعتبار ان تكذيب واحد من الرسل في حكم
 تكذيب الجميع لاتفاقهم على التوحيد واصل الشر آتبع نهي الوقت الممتهل للتكذيب المستغرق قال (اذ قال
 لهم اخوهم) النسبي لا الذي فان الانبياء محفوظون قبل النبوة معصومون بعدها فائدة كونه منهم
 ان تعرف امانته ولغته فيؤدي ذلك الى فهم ما جاء به وتصديقه (صالح) بن عبيد بن اسف بن كاشع بن حاذر
 ابن عمود (آلاتنقون) آياتي ترسيد از عذاب خداي كه بدو شرك مي آريد (اني اكرم رسول امين فاقفوا الله
 واطيعون) فان شهرتي فيما بينكم بالامانة موجبة لتقوى الله واطاعني فيما ادعوكم اليه (وما اسألكم عليه)
 اي على النصح والدعاء (من اجر) فان ذلك ثمة لاهل العفة (ان اجرني) ينسب مكافات من (الاعلى رب
 العالمين) فانه الذي اوسلني فالاجر عليه بل هو الاجر لعباده الخالص اقله في الحديث القدسي من قتلته
 فاناديت به (وفي المنزوى) عاشقنا زاشاد ماني وغم اوست * دست مزدا جرت خدمت هم اوست
 (اتنركون) الاستفهام لانكار والتوبيخ اي لظننوا انكم تتركون (فيما همنا) اي في النعيم الذي
 هو ثابت في هذا المكان اي الدنيا وان لا دار للمجازاة (آمنين) حال من فاعل تتركون يعني در حالي كه ايم
 زافات وسالم از فوات وفسر النعيم بقوله (في جنات) بساتين (وعيون) انهار وقال بعضهم لم يكن يقوم
 صالح انهار جارية فالمراد بالعيون الانهار وقال كانت لهم في الشتاء ابار وفي الصيف انهار لانهم كانوا يخرجون
 في الصيف الى القصور والكروم والانهار (وزروع) كشتزارها (وتخل) خرمانان وافرد التخل مع دخولها
 في اشجار الجنات لفضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام (طلعتها) طلع
 التخل ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شمعار يخ القنو تشبها بالطلوع قبل طلع التخل كما في المفردات
 والشمعار يخ جمع شمعار بالكسر وهو العنكس كالاي العذق وكل غصن من اغصانه شمعار وهو الذي عليه البسر
 والقنو والعذق والكاسية بالكسر في الكل من الثمر بمنزلة العنقود من الكرم (هضم) لطيف لبن في جسمه
 وبالفارسية خوسه آن خرمانان وشكوفه او نازك ونرم أي اللطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر والهضم
 بفتح العين الرقة والهزال ومنه هضم الكشح والحشي اي ضام لطيف ومنه هضم الطعام اذ اللطف واستعمال
 الى مساكلة البدن كما في كشف الاسرار والطياف لان التخل انني ويؤيده تأنيث الضمير وطلع انث التخل
 لطيف وذكوره غليظ صلب قال ابن الشيخ طلع البرني اللطف من طلع اللون والبرني اجود الثمر وهو معرب
 اصله برنيك اي الحمل الجيد واللون الدقل وهو ادى الثمر واهل المدينة يسمون ماعدا البرني والهوة الوافا
 ويوصف بهضم مادام في كغراه لا خول بعضه في بعض واصوقه فاذا خرج منها فليس بهضم والكفرى
 بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء كم التخل لانه يستقر في جوفه وقال الامام الراغب الهضم شخ ما فيه
 رخاوة وتخل طلعها هضم اي داخل بعضه في بعض كأنما شخ انتهى لهضم متدلى متكسر من كثرة
 الحمل فالهضم بمعنى الكسر والتدلى التسفل والنزول من موضعه قال في المجتار الهاضوم الذي يقال له
 الجوارش لانه يهضم الطعام اي يكسره وطعام سريع الانهضام وبطي الانهضام (وتنقون)
 وهي تراشيد براي مساكن خود (من الجبال بيوتا) گفته اند كه در وادي حجر دو هزار بارهزار وهضمه سراي
 تراشيدند از سنگ سخت در ميان كوهها رب العالمين ايشان زاردر ان كار باستادى وتبركاري وصف كرد
 وكفت (فارهين) در حالي كه ماهر يدور تراشيدن سنگها كما قال الراغب اي حاذقين من الفراهة وهي

النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلبه ومن قرأ فحين جعله بمعنى مرحين اشهرين بطرين فهو على الاول من فربه بالضم وعلى الثاني من فربه بالكسر واعلم ان ظاهر هذه الآيات يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الخيالية وهو طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتجبر والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهي طلب المأكل والمشرب والمسكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا الغافلين وفوقها لذات اهل العقبي المتيقظين وهي اللذات القلبية من المعارف والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتعبد والاصطبار (فاتقوا الله واطيعوا ولا تطيعوا امر المسرفين) كان مقتضى الظاهر ولا تطيعوا المسرفين بالحمام امر فان الطاعة انما تكون للامر على صيغة الفاعل كما ان الامتناع انما يكون للامر على صيغة المصدر فشبه الامتناع بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يفضى الى الوجود والمأمور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامتناع اي لا تمتثلوا امرهم (الذين يفسدون في الارض) اي في ارض الجبر بالكفر والظلم وهو وصف موضح لاسرافهم (ولا يصالحون) بالايان والعدل عطف على يفسدون لبيان خلوا فسادهم عن مخالطة الاصلاح مراد في چندندك قصد هلاك صالح كردند وقصة ايشان در سورة نمل مذکور خواهد شد (قالوا) كفتند ثمود در جواب صالح (انما انت من السحرة) اي من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقله واضطرب رأيه فبناء التفعيل لتكثير الفعل (ما انت الا بشر مثلنا) تأكل وتشرب واست بملك (قال الكاشفي) بصورت بشرية صالح عليه السلام از حقيقت حال وي محبوب شدند وندانستند كه انسان وراي صورت چيزي ديكرست * چند صورت بيني اي صورت پرست * جانبى معنيست كز صورت ترست * در كذا از صورت ومعنى نكر * زانكه مقصود از صدف باشد كهر * وچون قوم ثمود وابسته صورت بودند و صالح را بصورت خودديدند بهانه جويان گفتند تو مثل ما بشرى دعوى رسالت جرميكنى وچونكه ترك نميكبرى ودرين دعوى مصرى (فات باية) پس بيارنشانه از خوارق عادات (ان كنت من الصادقين) في دعواك صالح فرمود كه شما چهي طلبيد ايشان اقتراح كردند كه از اين سنك معين ناقة بدين هيات بيرون آرو چون بدعا صالح مدعا ايشان حاصل شد كما سبق تفصيله في سورة الاعراف وسورة هود (قال هذه ناقة) اين ناقة ايست كه شما طلبيد (لها شرب) اي نصيب من الماء كالسقي والقيت للحظ من السقي والقوت (ولكم شرب يوم معلوم) يعنى يكر و زاب ازان اوست و در روز ازان شماست فاقصر و اعلى شربكم ولا تراجوها على شربها وفيه دليل على جواز قسمة المنافع بالمهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم من المهاياة وهي لغة مفاعلة من الهيئة وهي الحالة الظاهرة للمتهى والشئ والتماهي تفاعل منها وهي ان يتواضعوا على امر فيترضوا به وحقيقته ان كلامهم رضى بهيئة واحدة واختارها وشرعاً قسمة المنافع على التعاقب والتناوب فلو قسم الشريكان منفعة دار مشتركة ووقعت المواضعة بينهما على ان يسكن احدهما في بعضها والاخر في بعضها هذا في علوها وهذا في سفليها وعلى ان يسكن فيها هذا يوما او شهرا ويسكن هذا يوما او شهرا وتوافقا في دارين على ان يسكن هذا في هذه وهذا في هذه او في خدمة عبد واحد على ان يخدم هذا يوما ويخدم هذا يوما او خدمة عبيدين على ان يخدم هذا هذا وهذا هذا اصح التماهي في الصور المذكورة بالا جماع استحسانا للحاجة اليه اذ يتعذر الاجتماع على الانتفاع فاشبه القسمة والقياس ان لا يصح لانها مبادلة المنفعة بجنسها ولكن ترك الكتاب وهو الالية المذكورة والسنة وهو ما روى انه عليه السلام قسم بغزوة بدر كل بعيرين ثلاثة نفر وكانوا يتناوبون وعلى جوازها اجماع الامة قال في فتح الرحمن واختلفوا في حكم المهاياة فقال ابو حنيفة رحمه الله يجبر عليها الممتنع اذ لم يكن الطالب متعنتا وقال الثلاثة هي جائزة بالتراضي ولا اجبار فيها (ولا تمسوها بسوء) ومن ميكند ويرايدي يعنى قصد زدن وكشتن وي ميكنيد كه اگر چنان كنيد (فياخذكم عذاب يوم عظيم) عظم اليوم بالنسبة الى عظم ما حل فيه وهو ههنا صيحة جبريل (فقعروها) عقرت البعير فحتره واصل العقر ضرب الساق بالسيف كما في كشف الاسرار پس بي كردند ناقة را و بكشتند اى يوم الاربعاء فماتت واسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر رضاهم ولذلك اخذوا جميعا روى ان مسطعا الجأها الى مضيق في شعب مرماها بسهم فسقطت ثم ضربها قد ارفى عروقه وها عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال رأيت مبركها

فاذا هوسون ذراعا في ستين ذراعا فقتلوا مثل هذه الآية العظيمة (فاصبروا) صابروا (نادمين) على عقربا
 خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معايتهم العذاب ولذلك لم ينفعهم الندم وان كلهم بطريق التوبة
 كفروا عن حين الجحيم والعرق والندم والندامة التصر من تغير رأى في امر فانت فاخذهم العذاب الموعود
 وهو صيحة جبريل وذلك يوم السبت فهاكوا جميعا (ان في ذلك) اى في العذاب النازل بعمود (لاية) دالة
 على ان الكفر بعد ظهور الآيات المقترحة موجب لنزول العذاب فليعتبر العقلاء لاسيما قريش (وما كان اكثرهم)
 اكثر قوم عمودا وقريش (مؤمنين) آورده اند كه از قبائل عمود چهار هزار كس ايمان آوردند و پس وكان
 صالح عليه السلام نزل عليه الوحي بعد بلوغه وارسل بعد هود بمائة سنة وعاش مائتين وعشرين سنة (وان ربك
 لهو العزيز) الغالب على ما اراد الانتقام من قوم عمود بسبب تكذيبهم فاستأصلهم فلجذر المخالفون لامره
 حتى لا يقعوا فيا وقع فيه الامم السالفة المكذبة (الرحيم) مهربان كفي استحقاق عذاب تكذيبه وكانت الناقة
 علامة لنبوته صالح عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعظموها صاروا نادمين حين لم ينفعهم الندم والقرء ان علامة
 لنبوته نبينا عليه السلام فن رفضه ولم يعمل بما فيه ولم يعظمه يصير ما دعا و يصيبه العذاب ومن جله ما فيه
 الامر بالاعتبار فعليكم بالامثال ما ساعدت العقول والابصار و اياك ومجرد القال فالفعل شاهد على حقيقة
 الحال (وفي المنثوى) حفظ لفظ اندركوا قولى است * حفظ عهد اندركوا فعلى است * كركوا
 قول كركو يدردست * وركوا فعل كركو يدردست * قول وفعل على تساقص بايدت * ناقبول
 اندر زمان بيش آيدت * چوترا زوى نو كز بود دغا * راست چون جوي ترا زوى جزا * چونكه
 باى چپ بدى در عذر وكاست * ناسه چون آيد ترادرست راست * چون جزا سياه است اى قد تو
 خم * سياه نو كز فتد در پيش هم * كافرا ترا بيم كرد ايرد ز نار * كافران كه فتد نار اولى ز عار *
 لاجرم اقتند در نار ايد * الامان يارب از كرد اريد * فلا تكن من اهل العار حتى لا تكون من اهل
 النار ومن له اذن سامعة وقلوب واعيه يصيح الى آيات الله الداعيه فيخاف من الله القهار وبصير مراقبا
 انا الدليل و اطراف النهار ويكثر ذكر الله في السر والجهار (حكى) ان الشبلى قدس سره رأى في سياحته فتى يكثر
 ذكر الله ويقول الله فقال الشبلى لا ينفعك قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء لقوله
 تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فمات على تلك
 الحالة فجاء الشبلى فرأى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب الله فنادى مناد وقال يا شبلى هذا من
 المحبين قليل والله تعالى خلق قلوب العارفين وزينها بالمعرفة واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقانى
 في نعيم روحانى كما اوقع الغافلين من طريق النسيان والاصرار في عذاب روحانى وجسمانى فالاول من آثار
 رحمة والثانى من علامات عزته فلا يهتدى اليه الا المستأهلون لقربه ووصلته ولا يتأخر في الطريق
 الا المستعدون لقهره ونقمته فسلأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظنا من عذاب يوم عظيم يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (كذبت قوم لوط) يعنى اهل سدوم وما يتبعها (المرسلين) يعنى لوطا
 وابراهيم ومن تقدمهما (اذ قال لهم اخوهم لوط) (قال الكاشفى) ابصار مراد اخوت شقت انتهى وذلك
 لان لوط ليس من نسبهم وكان اجنبا منهم اذ روى انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهم السلام الى ارض الشام
 فانزله ابراهيم الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران و هاران اخوتارخ ابى ابراهيم (الأتقون)
 ألا تخافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصى (آتى لكم رسول) مرسل من جانب الحق (امين)
 مشهور بالامانة ثقة عند كل احد (فاتقوا الله واطيعون) فان قول المؤمن معتد (وما أسألكم عليه)
 اى على التبليغ والتعليم (من اجر) جعل ومكافأة دينية فان ذلك تهمة لمن يبلغ عن الله (ان اجرى) ما نوبى
 (الاعلى رب العالمين) بل ليس متعلق الطالب الايام تعالى * خلاف طريق تودكا وليا * تمنا كسند از خدا
 جز خدا (أتأتون الذكران من العالمين) الاستفهام للانكار وعبر عن القاحشة بالاتبان كما عبر عن الحلال
 في قوله فأتواحرثكم والذكران والذكور جمع الذكر ضد الانثى وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص
 كما في المفردات ومن العالمين حال من فاعل تأتون والمراد به النسا يكون من الحيوان فالعنى أتأتون من بين
 من هذاكم من العالمين الذكران وتجا معونهم وتعلمون ما لا يشاركم فيه غيركم وبالفارسية آياى آييد بمردان

يعنى انه منكركم ولا عذر لكم فيه ويجوز ان يكون من العالمين حالاً من الذكران والمراد به الناس فالعنى
 اتانون الذكران من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كأنهم قد اعوزنكم اى افقرنكم واعد منكم روى ان هذا العمل
 الخبيث علمهم اياه ابليس (وتذرون) تركون يقال فلان بذراشي اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل
 ماضيه (ما خلق لكم ربكم) لاجل استمتاعكم (من ازواجكم) ازنان شما ومن لبيان ما ان اريد به جنس الاناث
 والتبويض ان اريد به العضو المباح منهن وهو القبل تعريضا بانهم كانوا يفعلون بنسائهم ايضا فتكون الآية دليلا
 على حرمة ادبار الزوجات والمملوكات وفي الحديث من اتى امرأة في دبرها فهو يري مما انزل على محمد ولا ينظر الله
 اليه وقال بغض العصاة قد كفر (بل انتم قوم عادون) متجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جملتها
 واختلوا في اللوطى فقال ابو حنيفة يعزروا لادم عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود وقال
 مالك يجب على الفاعل والمفعول به الرجم احصنا ولم يحصنا وعند الشافعي واحد حكمه حكمكم الزنى
 (قالوا) مهتدين (لئن لم تنته يا لوط) اى عن تقبيح امرنا وانكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من
 المعهودين بالنفى والاخراج عن القرية على عنف وسوء حال (قال انى لعملككم) يعنى اتيان الرجال (من
 القتالين) من المبغضين اشد البغض كانه يقتل القواد والكبد لشدة اى ينضج لا اقف عن الانكار عليه
 بالابعاد وهو اسم فاعل من القلى وهو البغض الشديد متعلق بمحذوف اى اقال من القتالين ومبغض
 من المبغضين وذلك المحذوف وهو قالى خبرانى ومن القتالين صفته وقوله لعملككم متعلق بالخبر المحذوف
 ولو جعل من القتالين خبران لعمل القتالين في لعملككم فيغضى الى تقديم الصلة على الموصول ولعله عليه
 السلام اراد اظهارة الكرامة عن مساكنهم والرغبة في الخلاص من سوء جوارهم ولذلك اعرض عن
 محاورتهم وتوجه الى الله قائلا (رب) اى پرودگار من (فجئنى) خلصنى (واهلئى مما يعملون) اى من شؤم
 عملهم الخبيث وعذابه (فجئناه واهله اجمعين) اى اهل بيته ومن اتبعهم في الدنيا باخراجهم من بينهم وقت
 مشاركة حلول العذاب بهم (الا يعجزون) هى امرأه لوط اسمها والهة استثنيت من اهله فلا يضرك كونها كافرة
 لان لها شركة في الاهلية بحق الزوج قال الراغب الجوزميت لجزها عن كثير من الامور (في الغابرين)
 اى مقدرا كونها من الباقين في العذاب لانها كانت ماثلة الى القوم راضية بفعلهم وقد اصابها الحجر في الطريق
 فاهلكها وذكر ان امرأه لوط حين سمعت الرجفة التفقت وحدها فمسخت حجر اذلك الحجر في رأس كل شهر
 يحيض كذا في كتاب التعريف للامام السهيلي قال في المفردات الغابر الماكث بعدمضى من معه قال تعالى
 (الا يعجزون) الغابرين يعنى فبين طال اعمارهم وقيل فبين بقى ولم يسرمع لوط وقيل فبين بقى في العذاب (ثم دهمنا
 الاخرين) اهل حكمهم اشد الاهلاك واقطعه بقلب بلدتهم والتدمير ادخال الهلاك على الشئ والدمار الهلاك
 على وجه عجيب هائل (وامطرنا عليهم) اى على الخارجين من بلادهم والكائنين مسافرين وقت الانتفالك
 والقلب (مطرا) اى مطرا غير معه وود هو الجارة (فساء مطر المندرين) ينس مطر من اندر فلم يؤمن لم يرد
 بالمندرين قوما بامعيانهم فان شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها ما معرفا بلام الجنس او يكون مضافا
 الى المعرف به او مضمر اعميانا بكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم (ان فى ذلك) الذى فعل يقوم لوط
 (لاية) ابرة لمن بعدهم فليجتنبوا عن قبيح فعلهم كيلا ينزل بهم ما نزل يقوم لوط من العذاب (وما كان اكثرهم
 مؤمنين) كجزدود دختر لوط ودودا مادوى نكرديده بودند (وان ربك لاهو العزيز) بقهر الاعداء (الرحيم)
 ينصر الاولياء ولا يعذب قبل التنبيه والارشاد وتعذبه اهل العذاب من كمال رحته على اهل الثواب الا ترى
 ان قطع اليد المتأكلة سبب لسلامة البدن كله فالعالم بمنزلة الجسد واهل الفساد بمنزلة اليد
 المتأكلة وراحة اهل الصلاح في ازالة اهل الفساد (وفي المننوى) چونكه دندان تو كرمش در فتناد *
 نيست دندان بر كنش اى اوستاد * باقى تن تا نكردد زارازو * كچه بود آن توشه يزارازو * ولولم
 يكن في العزة والقهر فائدة لما وضعت الحدود وقد قيل اقامة الحدود خير من خصب الزمان قال ادريس عليه
 السلام من سكن موضعا ليس فيه سلطان فاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جارى فقد ضيع
 نفسه واهله وماله وولده فعلى العاقل ان يحترز عن الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طريق
 اللطف والقهر في جميع الحالات (كذب اصحاب الايكة المرسلين) اى شعبيا ومن قبله عليهم السلام والا يكة

الغیضة التي ثبتت ناعم الشجر كالسدر والاراك وهي غیضة يقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا بعد بعثته الى مدين ولكن لما كان اخا مدين في النسب قال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ولما كان اجنبياً من اصحاب الايكة قال (اذ قال لهم شعيب) وثقل اخوهم شعيب وهو شعيب بن قبيب بن مدين بن ابراهيم او ابن ميكيل بن شجر بن مدين بن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط (الاتقون) ابانمي ترسيد از عذاب حضرت پرور کار خود که بدو شرک می آرید (انی لکم رسول امین) بینکم و علی الرسالة ایضاً لاطلب الاصلاح جالکم (فانقوا الله واطيعون) فيما امرکم به فان امری امر من الله واطاعی اطاعة له فی الحقيقة (وما سألكم) ونمی خواهم از شما (علیه) ای علی آداء الرسالة والتبلیغ والتعلیم المدلول علیه بقوله رسول (من اجر) ومكافأة (ان) ما (اجر) ثواب عملی واجرة خدمتی (الاعلی رب العالمین) فان الفيض وحسن التربية منه تعالى علی السکل خصوصاً علی من كان مأموراً بأمر من جانبه (اوفوا الکیل) اتقوا وبالفارسية تمام بعايد بجانہ را (ولا تکتونوا من المخسرین) حقوق الناس بالتطیف وبالفارسية ومباشيد از کاهند کان وزان رسانند کان بحقوقي مردمان يقال خسرتہ وخسرتہ نقصته (وزنوا) الموزونات وبالفارسية وبسنجيد وهو ای وزنوا امر من وزن يزن وزناً ووزنه و الوزن معرفة قدر الشيء (بالقسطاس المستقيم) ای بالميزان السوي العدل قال فی القاموس القسطاس بالضم والکسر الميزان او قوم الموازين او هو ميزان العدل ای ميزان کان بالقسطاس اوروی معرب (ولا تبغسوا الناس اشياءهم) يقال بخص حقہ اذ انقصه اياه وهو تعميم بعد تخصيص قال فی کشف الاسرار ذکر باعم الالفاظ يحاطب به القافة والوزان والنحاس والمحصی والصيرفي انتهى ای ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم ای حق کان کنقص العدل والذرع ودفع الزيف مکان الجيد والغصب والسرقة والتصرف بغیر اذن صاحبه ونحو ذلك (ولا تعصوا فی الارض مفسدين) بالقتل والغارة وقطع الطريق والعثی اشد الفساد فيما لا يدرك حساً وقوله مفسدين حال مقيدة ای لا تعتدوا واحال افسادکم را غما قيد و ان غلب العثی فی الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحاً راجحاً كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة (واتقوا) الله (الذي خلقکم والجبلۃ الاولین) الجبلۃ الخلقة يقال جبل ای خلق ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير المضاف ای وخلق ذوی الجبلۃ الاولین یعنی من تقدمهم من الخلائق (قالوا انما انت من المسحرین) من المسحورين مرة بعد اخرى تا حدی که اثر عقل از ایشان محو شد (وما انت الا بشر مثلنا) ونیستی تو مکر آدمی مانند مادر صفات بشریت پس بچه چیز بر ما تفضل میکنی و دعوی رسالت از یکا آوردۀ ادخال الواو بین الجملتين للدلالة علی ان کلام من التسخیر والتشبهة منافی للرسالة مباغاة فی التکذیب بخلاف قصة ثمود فانه ترك الواو هناك لانه لم يقصد الامعنى واحد هو التسخير (وان) ای وان الشان (نظنک لمن الکاذبین) فی دعوی النبوة (فأسقط علينا) پس فرود آر بر ما و یفکن یعنی خدای خود را بکوتایه یفکند (کسفان السماء) بارۀ آسمان که دروغذابی باشد جمع کسفة بالکسر بمعنى القطعة والسماء بمعنى السحاب والمظلة ولعله جوباً لما شعر به الامر بالتقوى من التهديد (ان كنت من الصادقين) از راست کویان که بر ما عذاب فروخواهد آمد این سخن بر سبیل استهزاء گفتند و تکذیب (قال) شعيب (ربی اعلم بما تعملون) من الکفر والمعاصی وبما تستحقون بسببه من العذاب فینزل فی وقته المقدرة لا محالة * مهلت ده روزه ظالم بین * قننه بین دم بدمش در کین * اول حاش همه عیش است و ناز * و آخر کارش همه سوز و کداز * آورد اند که چون قوم شعيب در انکار و استکبار از حد تجاوز کردند حق سبحانه و تعالی هفت شبانروز حراری سخت بر ایشان کاشت بمنابقی که آب چاه و چشمه ایشان همه بجوش آمد و نفسهای ایشان فرو گرفت بدرون خانه درآمدند جرارت زیادت شد روی به پیشه نهادند و هر یک در پای درختی افتاده از کرما کریمته می شدند که ناکاه ابرسیاه در هوا بدید آمد و نسیم خنک از او وزیدن گرفت اصحاب اید که خوش دل شده یکدیگر را آواز دادند بیایید که در زیر سایبان ابرسایش کنیم همین که مجموع ایشان در زیر بر مجتمع شدند آنشی از وی بیرون آمد و همه را بسوخت چنانچه حق سبحانه و تعالی می فرماید (فکذبوه) ای اصرو و اعلی تکذبه بعد وضوح الحجة وانتفاء الشبهة (فاخذهم عذاب يوم الظلة) حسبما اقترحوا اما ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهر و اما ان ارادوا بالمظلة فلان نزول العذاب

من جهنم والظلة محابة تظل (قال السكاكيني) ظل در لغت سايانست وآن ابرسياء بشكل سايان بر
 زرسرايشان بوده وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايدان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم
 كالايام السبعة مع لياليها التي سلف الله فيها عليهم الحرارة الشديدة وكان ذلك من علامة انهم يؤخذون
 بجنس النار (انه) اي عذاب يوم الظلة (كان عذاب يوم عظيم) وعظمه لعظم العذاب الواقع فيه روى
 ان شعيبا ارسل الى امتين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصحة والرجفة واصحاب الايكة
 بعذاب يوم الظلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما من حدث ما عذاب يوم الظلة فكذبه لعله اراد انه لم ينج منهم
 احد فيجزيه كذا في كشف الاسرار (ان في ذلك) المذكور من قصة قوم شعيب (لاية) لعبرة للعقلاء
 (وما كان اكثرهم مؤمنين) اي اكثر اصحاب الايكة بل كلهم اذ لم ينقل ايمان احد منهم بخلاف اصحاب مدين
 فان جمعهم آمنوا (وان ربك لهو العزيز) الغالب القادر على كل شيء ومن عزته نصر انبيائه على اعدائه
 (الرحيم) بالامهال وهذا آخر القصاص السبع المذكورة تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا
 للمكذبين به من قريش تا معلوم كنهه هرا مكي كه تكذيب پيغمبر كردند معذب شدند وايشانرا نيزرتكذيب
 حضرت پيغمبر عذابى خواهد رسيد فان قلت لم لا يجوز ان يقال ان العذاب النازل بعاد وعود وقوم لوط
 وغيرهم لم يكن لكفرهم وعنادهم بل كان كذلك بسبب اقترافات الكواكب واتصالاتها على ما اتفق عليه
 اهل النجوم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه القصص وايضا ان الله تعالى قد ينزل العذاب
 محنة للمكافين ابتلاء لهم وقد ابتلى المؤمنون بانواع البليات فلا يصح كون نزول العذاب على هؤلاء
 الاقوام دليلا على كونهم مبطلين مؤخذين بذلك قلت اطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد اندار
 الرسل به واقتراحهم له استمرار وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم
 لا مواخذة على تكذيبهم لان الابتلاء لا يطرد واعلم ان هذا المذكور هو العذاب الماضى ومن اشارته العذاب
 المستقبل واما العذاب الحاضر فمعلق باخاطر بغير الله الناظر فكما لا بد من تحلية القلب عن الانكار والعزم
 على العصيان وتحليته بالتصديق والايمان فكذا لا بد من قطع العلائق وشؤون رب الخلائق فان ذلك
 سبب للخلاص عن عذاب الفراق ومدار النجاة من قهر الخلاق وانما يحصل ذلك من طريقه وهو العمل
 بالشرعية واحكامها وقبول نصحها والتأدب بالطريقة وآدابها من وجد نفسه على هدى رسول الله
 واصحابه والائمة المجتهدين بعده واخلاصهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات
 الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالابلايا والحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا
 ومساها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحبه ومن محبته ورجته صب على قلبه تعظيم امره وربط
 جوارحه بالعمل مدة عمره والا فلحككم بان الله تعالى يعضه والمبغوض في يد الاسم العزيز جعلنا الله تعالى
 واياكم من اهل رحمته وعصمنا واياكم من نعمته بدفع العلة ورفع الدلة ونعم ما قيل * محيط از جهره سيلاب
 كرد راه ميشويد * چه انديشد كسى با عفو وحي از كرد زانها * والله العفو والغفور ومنه فيض الاجر
 الموفور (وانه) راجع الى القرءان وان لم يجزله ذكر للعلم به (لتنزيل رب العالمين) صيغة التكثير تدل
 على ان نزوله كان بالدفعات في مدة ثلاث وعشرين سنة وهو مصدر بمعنى المفعول سمي به مبالغة وفي وصفه
 تعالى بربوبية العالمين ايدان بان تنزيله من احكام تربيته تعالى ورأفته للسكل والمعنى ان القرءان الذى من جلته
 ما ذكر من القصص السبع المنزل من جهته تعالى والامامة رت على الاخبار به وثبت به صدقك في دعوى
 الرسالة لان الاخبار من مثله لا يكون الا بطريق الوحي (نزل به) الباء للتعدي اى انزله او للملابسة يعنى فروأمه
 باقرآن (الروح الامين) اى جبريل فانه امين على وحيه وموصله الى انبيائه وسمى روحا لكونه سببا للحياة
 فلوب المكافين بنور المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي الذى فيه الحياة من موت الجهالة يجري على يده
 ويدل عليه قوله تعالى بلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وفي كشف الاسرار سمي جبريل روحا
 لان جسمه روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح وهو الهواء يقول الفقير لاشك
 ان للملائكة اجساما الطيفة ولطافة نشأتهم غلب عليهم حكم الروح فسما ارواحا لجبريل من يداختصاص
 هذا المعنى اذ هو من سائر الملائكة كالرسول عليه السلام من افراد امته واعلم ان القرءان كلام الله وصفته

القائمة به فكسائه اللفاظ بالحروف العربية ونزله على جبريل وجعله اميناً عليه لئلا يتصرف في حقيقته
ثم نزل به جبريل كما هو على قلب محمد عليه السلام كما قال (علي قلبك) اي تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك
نخص القلب بالذكر لانه محل الوحي والتثبيت وبعد الوحي والالهام وليس شئ في وجود الانسان يليق
بالخطاب والفيض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلمية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء
فان كتبهم منزلة في الألواح والصحائف جلة واحدة على صورتهم لا على قلوبهم كما في التأويلات النجمية
قال في كشف الاسرار الوحي اذ انزل بالمصطفى عليه السلام نزل بقلبه اولاً اشد تعطشه الى الوحي
ولا تستغراقه ثم انصرف من قلبه الى فهمه وسمعه وهذا نزل من العلوى السفل وهو روضة الخواص
فاما العوام فانهم يسمعون اولاً فيتنزل الوحي على سمعهم اولاً ثم فهمهم ثم على قلوبهم وهذا ترقى من السفل
الى العلو وهو شأن المريدين واهل السلوك فشتان ما بينهما جبرائيل جبرائيل جبرائيل كما به بصورت ملك
بودى وكاه كما به بصورت بشرا كروحي وبيغام بيان احكام شرع بودى وذكر حلال وسرام بودى بصورت بشر
آمدى كده والذى انزل عليك الكتاب وذكر قلب درميان نبودى بارجون وحى بالك حديث عشق ومحبت
بودى واسرار ورور عارفان جبريل بصورت ملك آمدى روحاني ولطيف تبادل رسول بيوسى واطلاع
اغيار بران نبودى حق تعالى جنين فرمودى نزل به الروح الامين على قلبك ثم اذا انقطع ذالك كان بقول فينفصم
عنى وقد وعيته وفي الفتاوى الزمية سئل عن السيد جبريل كم نزل على النبي عليه السلام اجاب نزل عليه
اربعة وعشرين الف مرة على المشهور انتهى وفي نسخة الا نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة
وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة آلاف مرة (لتكون من المندرين) المحوفين عما بودى الى عذاب
من فعل اوترك وهو متعلق به بل به مبين لحكمة الانزال والمصلحة منه وهذا من الجنس يذكرفيه احد طرفي
الشئ ويحذف الطرف الاخر لالة المذكور على المحذوف وذات انه انزله ليكون من المبشرين والمندرين
يقول الفقير الانذار اصل وقدم لانه من باب التخلية بالخلاء المعجبة فاكتفى بذكره في بعض المواضع من القرءان
(باسان عربي مبين) متعلق ايضا بهل وتأخير له لاعتناء باصر الانذار والاسان بمعنى الالة لانه آلة التلغظ
بها اي نزل به باسان عربي طاهر المعنى واوضح المدلول لئلا يلقى لهم عذرة اي لا يقولوا ما نصنع بما لا نفهمه
فالاية صريحة في ان القرءان انما انزل عليه عربياً كما رعت الباطنية من انه تعالى انزل على قلبه غيره موصوف
بلغة ولسان ثم انه عليه السلام اداه باسانه العربي الممين من غير ان ارله كذلك وهذا فاسد مخالف للنص
والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يبق الفرق بين القرءان وبين الحديث القدسي وفي الاية تشرىف للغة العرب
على غيرها حيث ارل القرءان بها لا بعربها وقد سماها مبيناً ولذا اختار هذه اللغة لاهل الجنة واختار
لغة الجهم لاهل النار قال سفيان بلغنا ان اناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية
فادخلوا الجنة تكلموا بالعربية فان قلت كيف يكون القرءان عربياً مبيناً مع ما فيه من سائر اللغات ايضا
على ما قالوا كالفارسية وهو السجيل بمعنى سنك وكل الرومية وهو قوله تعالى فصرهن اليك اي اقطعهن
والارمنية وهو في جيدها والسريانية وهو ولات حين مناص بمعنى ايس حين فرار والحشية وهو كفلين بمعنى
ضعفين قلت لما كانت العرب يستعملون هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم صارت بمنزلة العربية قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله اعلم بان العربية لها فضل على سائر اللسان فمن تعلمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى
انزل القرءان بلغة العرب وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من تعلم الفارسية حب ومن خب ذهب عنه
مروته يعني لو اقتصر على لسان الفارسية ولم تعلم العربية فانه يكون اعجمياً عند من يكلم بالعربية فذهبت
مروته ولو تكلم بعربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم
بالفارسية انتهى باجمال يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان الجهم المقابل لسان العرب ولها فضل على سائر
لغات الجهم وكذا اورد في الحديث الصحيح لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية بتشديد الراء كما في الكرمانى
وغيره ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن السكال وغيرهم وصححوه واما قوله عليه السلام احب العرب
لثلاث لانى عربي والقرءان عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي فالتخصيص فيه لا ينافي ما عداه وكذا
لا ينافي كون لسان الجهم مطلقاً لسان اهل النار كون الفارسية منه لسان اهل الجنة وقد تكلم بها في الدنيا كثير

من العارفين (وفي المنشوى) فارسي **كوكچه** تازی خوشترست * عشق را خود صد زبان
دبکترست * وهو ترغيب في تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه
في كتابنا المرسوم بتمام الفيض (وأنه) أي وان ذكر القرء أن لا عينه (لني زبر الاقايين) واحدها زبور بمعنى
الكتاب مثل برسل ورسول أي لني الكتب المتقدمة يعني ان الله تعالى اخبرني كتبهم عن القرء أن وانزله
على النبي المبعوث في آخر الزمان (اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل) الهمة لانكار النبي
والواو للعطف على مقدورولهم حال من آية والضمير راجع الى مشركي قريش وآية خبر للكون قدم على اسمه الذي
هو قوله ان يعلمه الخ للاعتناء بالمقدم والتنوين بالمؤخر أي أغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على انه تنزل
رب العالمين وأنه في زبر الاولين ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبد الله بن سلام ونحوه بنوته المذكورة في كتبهم
ويعلموا من انزل عليه أي قد كان علمهم بذلك آية على صحة القرء أن وحقية الرسول وشهادت مردم دانا برجزی
موجب تحقيق آنست روى ان اهل مكة بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وبعثته فقالوا ان هذا الزمانه
وانا نجد في التوراة نعتة وصفته (ولو نزلناه) أي القرء أن كما هو بنظمه المذهب المجز (على بعض الاعمين)
الذين لا يقدررون على التكلم بالعربية جمع اعمى بالتخفيف ولذا جمع جمع السلامة ولو كان جمع اعمى لما جمع بالواو
والنون لان مؤنث اعمى عجماء وافعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة (فقرأه عليهم) قراءة صحيحة خارقة للمعادن
(ما كانوا مؤمنين) مع انضمام اعجاز القرءة الى اعجاز المقرء لفرط عنادهم وشدة شكيتهم في المسكبة
وفي التأويلات النجمية يشير الى كمال قدرته وحكمته بأنه لو انزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعمى لم يعرف
هذه اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويفهمه معاني القرء أن وحكمه في لحظة كما علم آدم الاسماء
كما هو كمال العربية لمن قال امسيت كرد باوا صحت عربيا ومع هذا لما كان اهل الانكار مؤمنين به بعد ظهور
هذه المعجزة اظهارا لكمال الحكمة (كذلك) أي مثل ذلك السلوك البديع وهو اشارة الى مصدر قوله
(سلكناه) أي ادخلنا القرء أن (في قلوب المجرمين) أي في قلوب مشركي قريش فغرفوا معانيه واعجازه
فقوله (لا يؤمنون به) استغناف لبيان عنادهم (حتى يروا العذاب الاليم) المجئى الى الايمان به حين
لا ينفعهم الايمان (فيأتيهم) العذاب (بعثة) أي بغاة في الدنيا والاخرة معطوف على قوله يروا
(وهم لا يشعرون) بلبثانه وبالفاسية وايشان ندائد وقت آمدن آنرا (فيقولوا) نحسرا على ما فات
من الايمان وتمني اللامهال لتلافي ما قرطوه وهو عطف على يأتيهم (هل نحن مبطلون) الانظار التأخير
والامهال أي مؤخرون لثبوتهم ونصدق وبالفارسية آيا هستيم مادرتك داده شد كان يعني أيامهلت دهند
تاكيد ديم وتصديق كنيم ولما اوعدهم النبي عليه السلام بالعذاب قالوا الى متى نؤعدنا بالعذاب ومتى هذا
العذاب نزل قوله تعالى (ابعدنا يستعجلون) آيا بعذاب ما شتاب ميکنند فيقولون بارة امطر علينا بحجارة
من السماء واخرى فأتا بما تعدنا فحالهم عند نزول العذاب النظرة والمهلة والقاء للعطف على مقدراى يكون
حالهم كما ذكر من الاستنظار عند نزول العذاب الاليم فيستعجلون بعذابنا وبينهم امن التناهي ما لا يخفى على احد
وفي التأويلات النجمية أي استجبالهم في طلب العذاب من نتائج عذابنا ولولم يبعثوا معذبين لما استجلبوا
في طلب العذاب (أقرأت) مرتب على قواهم هل نحن منظررون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والخطاب لكل
من يصلح له كائن من كان ولما كانت الرؤية من أقوى اسباب الاخبار بالشئ واشهرها شاع استعمال آيات
في معنى اخبرني فالعنى اخبرني بامان يصلح للخطاب (ان متعناهم) جعلنا مشركي قريش متمتعين منتفعين
(سنيين) كثيرة في الدنيا مع طيب المعاش ولم نهلكهم وقال الكلبي يعني مدة اعمارهم وقال عطاء يريد مذكلي
ان الله الدنيا الى ان تنقضى (ثم جاءهم) ما كانوا يوعدون من العذاب والايعاد والتخويف بالفارسية بيم کردن
(ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) أي لم يغن عنهم شيئا تمتعهم المتطاوول في رفع العذاب وتحقيقه فخاف ما اغنى
نافية ومفعول اغنى محذوف وفاعله ما كانوا يمتعون او أي شئ اغنى عنهم كونهم متمتعين ذلك التمتع المؤبد
على ان ما في ما كانوا مصدرية او ما كانوا يمتعون به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عاندها
فخاف ما اغنى مفعول مقدم لا غنى والاستفهام والتثني وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولى من الاول لكونه
ادق بصورة الاستخبار وادل على انتفاء الاغناء على ابلغ وجهه وآكده كان كل من شأنه الخطاب

هذا كاف بان يخبر بان تمتيعهم ما افادهم واي شئ اغنى عنهم فلم يقدر احد ان يخبر بشئ من ذلك اصلا وروى ان
 مجنون بن مهران لقي الحسن في الطواف وكان يغني لقائه فقال له عظمي فلم يزد علي تلاوة هذه الآية فقال مجنون
 لقد وعظت فابلغت وروى ان عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح جلس على سريره تذكرا لها
 واتعظا بها جهان بن وفاق يستمردهم فرببهم انزل رب ابددوا وشكيبهم نكر تابجاش نكر دى اسير نكر دى
 بي مالش اندر زحيره كه آندم كه مرله اندر آيد ز راه به مالت كند دستكبرى نه جاء قال يحيى بن معاذ رحمه الله
 اشد الناس غفلة من اغتر بحجابه الغانية والتذم بموداته الواهية وسكن الى ما لوفاته كان الرشيد حبس رجلا
 فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محبتي والامر قريب
 والموعود الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق واهرب باطلاقه (وما اهلككم من قرية) من القرى
 المهلكة (الا الهامندرون) قد اندرؤا اهلها قال في كشف الامر ارجع منذرين لان المراد بهم النبي واتباعه
 المظاهرون له (ذكرى) اي لاجل التذكير والموعظة والزمام لجهة فعلها النصب على العلة (وما كذا طالمين)
 فتهلك غير الظالمين والتعبير عن ذلك بنى الظالمية مع ان اهلاكم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقر من
 قاعدة اهل السنة لبيان كمال نزاهته عن ذلك بنصه بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم وفي التأويلات
 القصية وما اهلككم من قرية اي من اهل قرية فالقرية الحسد الانساني واهلها النفس والقلب والروح
 واهلاكم بافساد استعدادهم الفطري بترك المأمورات واتباع المنهيات الالهامندرون بالالهامات الربانية
 ذكرى اي تذكرة من ربهم كما قال تعالى ونفس ماسواها فآلهمها فجورها وتقواها وما كذا طالمين بان نضع
 العذاب في غير موضعه او نضع الرحمة في غير موضعه انتهى (وما نزلت به الشياطين) يقال نزل نزل في مهلة
 والباء للتعدية والمعنى بالفارسية وهو كذا يوان اين قرآنه فرونيا وردند واولا للباسه والمعنى وفرونيا بند
 بقرآن ديوان مقال كفت مشركان قريش كفتند محمد كاهن است وباوى كسى است از جن كه اين قرآن كه
 دعوى ميكنند كه كلام خداست ان كسى بر زبان وى مى افكند همچنانكه بر زبان كاهن افكند و اين از انجا
 كفتند كه در جاهلية پيش از مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم باهر كاهنى رضى بود از جن كه استراق سمع كردند
 بدر آسمان و خبرهاى دوزخ و راست بر زبان كاهن افكندند مشركان پنداشتند كه وى قرآن هم از ان جنس است
 تارب العالمين اينش از دروغ زن كرد كفت وما نزلت به الا ياطين بل نزل به الروح الامين (وما ينبغى لهم)
 اى وما يصح وما يستقيم لهم ان ينزلوا باقره آن من السماء (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك اصلا (انهم)
 بعد مبعث الرسول (عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) ممنوعون بعد ان كانوا يسمعون لانهم يرجعون
 بالشهب قال بعض اهل التفسير انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانتهاء المشاركة بينهم وبين الملائكة
 في صفات الذات والاستعداد لقبول فيضان انوار الحق والانتقاس بصور العلوم الربانية والمعارف التوراتية
 كيف لا ونفسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات غير مستعدة للقبول ما لا خير فيه اصلا من فنون الشر
 والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقها الا من الملائكة وفي التأويلات الخفية يشير الى ان ليس
 للشياطين استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا وسع فهمه لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم
 فلا يكون للنار المخلوقة حمل النور القديم الا ترى ان نار الجحيم كيف تستغيث عند ورود المؤمن عليها وتقول جز
 يا مؤمن فقد اطفا نور لى فاذا لم يكن لهم استطاعة لحمل القرآن وقوة سمعه كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا
 السمع الذى هو الادراك ولكن حرموا الفهم المؤدى للاستجابة لما دعوا اليه فلم هذا استوجبوا العذاب انتهى
 قال بعض الكبار وصف تعالى اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة الغفلة عن
 سماع القرآن والسماع بالحقيقة هو الذى له سمع قلبى عقلى غيبى روحى يسمع كل لغة من جميع الاصوات
 والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج مربه بعت الشوق اليه فطوبى لمن فهم عن الله
 واستعد لحمل امانة الله شريفة وحقيقة فهو الموفق ومن سواه المعزول فيها اليها السامعون افهموا وبالله
 المدركون تحقروا فالعلم فى الصدور لا عند باب الحواس ولا بالتممين والقياس (فلان دع مع الله الها آخر) اذا
 عرفت يا محمد حال الكفار فلا تعبد معه تعالى الها آخر (فتكفرون) بس باشى اكر پرستش ميكنى (من المعذنين)
 خوطب به النبي عليه السلام مع ظهور استحالة وقوع التنبى عنه لانه معصوم تهيبها العزيمته وحشا على ازدياد

الاخلاص والطف باسائر المكافئين بيان ان الاشراك من القبح والسوء بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره منه
 فكيف بمن عداه وان من كان ذا كرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير اتخاذ له آخر فخير اولى وفي الخبر ان الله تعالى
 اوحى الى نبي من الانبياء بنى اسرائيل يقال له ارميا بان يخبر قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا
 اهلكتهم فقال ارميا يا رب انهم اولاد انبيائك اولاد ابراهيم واصحق ويعقوب افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعالى اى
 انما اكرمت انبيائي لانهم اطاعوا في ولوانهم عصوا في لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلي قال في التأويلات النجمية
 يشير الى ان عبادة غير الله من الدنيا والآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه اماراة عذاب الله وهو البعد من الله ومن
 يطلب يكن عذابه اشد فكل طالب شيء يكون قريبا اليه بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن
 الآخرة وطالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابو سعيد الخراساني قدس سره حسنة
 الابرار سيئات المقرين فالابرار اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقررون اهل الله وحسناتهم طلب
 الله وحده لا شريك له (وانذر) العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاصي (عشيرتك الاقربين) العشيرة اهل
 الرجل الذي يتكثرون اى يصبرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشيرة هو العدد الكامل فصارت العشيرة
 اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثرون والعشيرة العاشر قريبا كان او مقارنا كذا في المفردات والمراد بهم
 بنو هاشم وبنو عبد المطلب وانما امر بانذار الاقربين لان الاهتمام بشأنهم اهم فالبدء بهم في الانذار اولى
 كما ان البداية بهم في البر والصلة وغيرها اولى وهو نظير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم وكانوا
 مأمورين بقتال جميع الكفار ولكثرت لما كانوا اقرب اليهم امروا بالبدء بهم في القتال كذلك ههنا وايضا
 اذا انذر الاقارب فالاجانب اولى بذلك روى انه لما نزلت سعد الصفا وناداهم فخذوا خذاحق اجتمعوا اليه
 فقال لواخبركم ان بسفح هذا الجبل خيلا صكنتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
 شديد روى انه قال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم
 شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من
 النار فاني لا اغني عنكن شيئا درخبرست كه عائشة صدقته رضى الله عنها بكرست وكفت يا رسول الله
 روز قيامت روزيست كه تو مارا بكار نياي كفت بلى عائشة في ثلاثة مواطن يقول الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فعند ذلك لا املاك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء الله كبه
 في الظلمات فلا املاك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واجاره ومن شاء الله كبه في النار فيبقى
 للمؤمن ان لا يغتر بشرف الانساب فان النسب لا ينفع بدون الايمان برب الارباب فانظر الى حال كنعان
 ابن نوح والى حال آزر والد ابراهيم عليهما السلام فان فيهما كفاية (قال الشيخ سعدى) چو كنعان را طبعيت
 بي هنر بود * پيمر زادكي قدرش نيميزود * هنر ناي اكر داري نه كوهر * كل از خاست و ابراهيم
 از آزر وفي التأويلات النجمية يشير الى حقيقة قوله فلا انساب بينهم يومئذ وقال عليه السلام كل حسب
 ونسب ينقطع الاحسب ونسبي فحسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام الى كل مؤمن نقي ويشير الى ان من
 كان مصباح قلبه منور بانور الايمان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والده حتى يكون مقتبسا هو لمصباحه
 من نور مصباحه المنور وهذا سر متابعة النبي عليه السلام والاقتداء بالولي وقوله عليه السلام لفاطمة رضى
 الله عنها يا فاطمة بنت محمد انتقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان اكل
 المرء يشبهه ولا يشبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا ينفعهم قرابته ولا تقبل فيهم شفاعته اذا
 لم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله وانذر
 عشيرتك الاقربين قوله (واخفض جناحتك لمن اتبعك من المؤمنين) اى ألن جانبك لهم وقاربهم في العجبة
 واسحب ذيل التجاوز على ما يدر منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشروهم بحسب الخلاق
 وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وان ظلموك فجاوز عنهم وان قصروا في حق فاعف عنهم واستغفر لهم
 وبالفارسية وبرخویش فرد آبرو رفتی ومهربانی یعنی مهربانی ورزوا کرام کن والخفض ضد الرفع والدعة
 والسیر اللین یعنی نرمه تن شتر وهو حث على تليين الجانب والانتقاد كما في المفردات وجناح العسكر جانباه وهو
 مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط فحسه التواضع ولين الاطراف والجوانب عند مصاحبة

الاقارب والاجانب بمحض الطائر جناحه اى كسره عند ارادة الانحطاط واما الفاسق والمنافق فلا يحفض له
 الجناح الا فى بعض الاحوال اذ لكل من اللين والغلظة وقت دل عليه القرء ان فلا بد من راحة كل منها
 فى وقته ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع لدين او لغيره والتبعيض على ان المراد بالمؤمنين المشارفون
 للايمان والمصدقون باللسان وفى التاويلات النجمية والنكتة فيه انه قال واخفض جناحك لمن اتبعك من
 المؤمنين لان كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعاً للتلايفت المؤمن بدعوى الايمان وهو بمنزل عن حقيقته
 التى لا تحصل الا بالمتابعة انتهى فعلى العاقل ان يختار صحبة الاخبار ويتابعهم فى اعمالهم ويسعى فى تحصيل
 اخلاقهم واحوالهم بشرف القربى يدخل عشرة من الحيوانات الجنة منها كلب اصحاب الكهف ولله درمن قال
 سلك اصحاب كهف روزى چند * فى نيكان كرفت و مر دم شد حيث دخل الجنة معهم فى صورة الكلب
 (فان عسولك) قال فى كشف الامرار خوبشان و قرابت رسول الله عليه السلام جور بعد ادوات رسول
 در بستند و زبان طعن دراز كردند آيت فرود آمد كه * فان عسولك اى فان خرجت عشرتك عن الطاعة و خالفوك
 ولم يتبعوك (فقل ائى برى مما نعلمون) اى من عبادتكم لغير الله تعالى ولا تبرا منهم و قل لهم قولاً معروفاً بالنصح
 والعظة لعلهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك يقول الفقير سمعت من فى حضرة شجنى وسندى روح
 الله روحه يقول قطعت الوصلة بينى وبين خلفائى الامن الوصية فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وتواصوا
 بالصبر فالوصية بالحق والصبر لا بدلى منها فى حق الكل خصوصاً فى حقهم (وتوكل) فى جميع حالاتك (على
 العزيز) الذى لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه فهو بقدر على قهر اعدائه (الرحيم) الذى يرحم من توكل
 عليه وفوض امره اليه بالظفر والنصرة فهو ينصر اوليائه ولا تتوكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشر
 الاعداء لا الغر والتوكل على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض عما سواه ليس الا من خواص الكمال
 جعلنا الله وابائكم من المحققين بهم ثم اتبع به قوله (الذى يراد) الخ لانه كاسبب اتمك الرحمة اى توكل على من
 يراد (حين تقوم) اى الى التهجيد فى جوف الليل فان المعروف من القيام فى العرف الشرى احياء الليل بالصلاة
 فيه وفى الحديث افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى عليه السلام كان
 لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل الى ما على قاعد او نه اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره
 صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة رواه مسلم يقول الفقير هذا اى ماصلى عليه السلام فى النهار بدل ما فات
 منه فى الليل من ورد التهجيد يدل على ان التهجيد ليس كسائر النوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يوصى باتيان
 بدله اذا فاتت مع ان النوافل لا تقضى (وتتلىك فى الساجدين) التقلب بركعتين اى ويرى ترددك فى تصفح
 احوال المتجهدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل عليه وعلى اصحابه بناء على انه
 كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه
 السلام تلك الليلة بيدوت اصحابه لينظروا ما يصنعون اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وجوبه بالصلوات الخمس
 ليلة المعراج حرص على كثرة طاعاتهم فوجدها كسبوت الرناير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرء ان
 (انه هو السميع) لما نقوله ولد دعوات عبادته ومناجاة الاسرار (العليم) بما تنويه بوجود مصالحهم وارادات
 الضمائر وقال بعضهم تقلبك فى الساجدين اى تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود
 اذا اتممت بقوله فى الساجدين معناه مع المصلين فى الجماعة فكان اصل المعنى بالرحمن تقوم وحدك للصلاة
 ويراد اذ اصليت مع المصلين جماعة وفى التاويلات النجمية الذى بالرحمن تقوم اى يرى قصدك ونيتك وعزيمتك
 عند قيامك للاداء وركها وقد اقتطعت بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حاله
 وخفايا احواله مع الحق بقوله وتقلبك فى الساجدين هوتن عليه معاناة مشاق العبادات لا خيساره برويته له
 ولا مشقة لمن يعلم انه يجرأى من مولاه ومحجوبه وان جل الجبال الرواسى يهون لمن حملها على شعرة من جفن عينه
 على مشاهدة ربه ويقال كنت بمرأى من اى مناحين تقلبك فى عالم الارواح فى الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد
 من روحك انه هو السميع فى الازل مقالتك اناسيد ولد آدم ولا خزلان ارواحهم خلقت من روحك العليم
 باستحقاقك لهذه الكرامة انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتقلبك فى الساجدين من نبى الى نبى
 حتى اخرجك نبيا الى نفعى فى الساجدين فى اصلا ب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح الى ابراهيم الى من

بعده الى ان ولدته امه وهذا لا ينافي وقوع من ليس نبيا في آباءه فالمراد وقوع الانبياء في نسبه واستدل الرافضة على ان آباء النبي عليه السلام كانوا مؤمنين اي لان الساجد لا يكون الا مؤمنا فقد عبر عن الايمان بالسجود وهو استدلال ظاهري وقوله عليه السلام لم ازل انتقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لا يدل على الايمان بل على صحة انكحة الجاهلية كما قال عليه السلام في حديث آخر حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وقد سبق نبذ من الكلام مما يتعلق بالمرام في اوخر سورة ابراهيم وحق المسلم ان يمسك لسانه عما يحل بشرف نسب نبينا عليه السلام وبصونه عما يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم العامة فان قلت كيف نعتقد في حق آباء النبي عليه السلام قلت هذه المسئلة ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما حظ اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله ان الذي للخلص ان اجداده عليه السلام من آدم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبني بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وعبد المطلب الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلام ثمان سنين والاشهر انه كان على مله ابراهيم عليه السلام اي لم يعبد الا صنما كما سبق في سورة براءة (هل انبئكم) خطاب لكفار مكة وكانوا يقولون ان الشياطين تنزل على محمد فرد الله عليهم ببيان استحالة تنزيلهم عليه بعد بيان امتناع تنزيلهم بالقرآن والمعنى هل اخبركم ايها المشركون وبالفارسية آيا خبردهم شمارا (على من تنزل الشياطين) اي تنزل بحذف احدي التاءين وكلمة من تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحق الاستفهام ان يصدر في الكلام فيقال اعلى زيد مررت ولا يقال على زيد مررت ولكن تضمنه ليس بمعنى انه اسم فيه معنى الحرف بل معناه ان الاصل امن فحذف حرف الاستفهام واستعمل على حذفه كما يقال في هل اصله اهل ومعناه اقد اذا ادخلت حرف الجر على من فقد رالمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانت تقول اعلى من تنزل (تنزل على كل آفة) كثيرا لا فك والكذب قال الراغب الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (انهم) كثير الاثم وهو اسم للافعال المبطة عن الثواب اي تنزل على المتصفين بالا فك والاثم الكثير من البكينة والمتنبهة كسيلة وطلحة لانهم من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء والاضلال وحيث كانت ساحة رسول الله منزهة عن هذه الاوصاف استحال تراهم عليه (يلقون السمع) الجملة في محل الجر على انها صفة كل آفة انهم لكونه في معنى الجمع اي يلقي الافاكون الاذن الى الشياطين فيتلقون منهم اوها ما واما مرات لنقصان علمهم فيضمون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع وبالفارسية فرو سیدارند كوش را بسخن شياطين وفرا میگیرند ازیشان اخبا دروغ وديگر دروغها بآن اضافت می کنند (واكثرهم) اي الافاكين (كاذبون) فيما قالوه من الاقاويل وليس محمد كذلك فانه صادق في جميع ما خبر من المغيبات والاكثر بمعنى الكل يعني همه ايشان بصفة كذب موصوفه كلفظ البعض في قوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اي كله وذلك كما استعملت القلة في معنى العدم في كثير من المواضع وقال بعضهم ان الاكثرية باعتبار الاقوال لا باعتبار الذات حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون اقلهم صادقين وليس معنى الافاكين لا ينطق الا بالا فك حتى يمتنع منه الصدق بل من يكثر الافك فلا ينافيه ان يصدق نادرا في بعض الاحيان وقال في كشف الاسرار استثنى منهم بذكر الاكثر سطيجا وشقا وسواد بن قارب الذين كانوا يلهجون بذكر رسول الله وتصديقه ويشهدون له بالنبوة ويدعون الناس اليه انتهى قال في حياة الحيوان واما شق وسطج الكاهنان فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوي كالحصير لم يدرك اياما بعثة رسول الله عليه السلام وكان في زمن الملأ كسرى وهو ساسان (والشعراء يتبعهم الغاؤون) يعني ليس الشعراء بشعراء ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا كذلك بل هم الراشدون المراجع الرزان وكان شعراء الكفار يهجون رسول الله واصحابه ويهيبون الاسلام فيتبعهم سفهاء العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم وينشدون في المجالس ويضحكون ومن لواحق هذا المعنى ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة وتبعهم طغيان فلما دخلوا على الخليفة قرأوا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقي الطغيان يمتصيرا فبقي له انرا شعره قال لست انبشاعرا وانا رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون فضحك الخليفة كثيرا فامر له بانعام وقال بعضهم

معنى الآية ان الشعر آتسلك مسلكهم وتكون من جملتهم الضالون عن سنن الحق لا غيرهم من اهل الرشده
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الشعر آتسبب مقاماتهم ومطرح نظرهم ومنشأ قصدهم ونشاطهم اذا
سلكوا على اقدام التفتك مفاوز التذكرفى طلب المعاني ونظمها وترتيب عروضها وقواكها وتبدير تجديسها
واساليبها تتبعهم الشياطين بالاغواء والاضلال ويوقعونهم فى الاباطيل والاكاذيب قال فى المقدرات شعرت
اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمته فى الدقة كاصابة الشعر قبيل وسعى الشاعر شاعرا لظننته
ودقة معرفته فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق فى قولهم ليت شعري وصار فى التعارف اسماء الموزون المقفى
من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى بل اقترأ بل هو شاعر حله كثير من المفسرين على ما فهم رموه
بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء فى القرءان من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالجواب
وقد ورد راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من الهم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر
يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سعى قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى فى وصف عامة
الشعراء والشعراء يتبعهم الغاؤون الى آخر السورة انتهى قال الامام المرزوقى شارح الحاشية تأخر الشعراء عن
البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يتبعون بالخطابة وبعدها اكل اسباب
الرياسة وبعدها الشعر دناؤه لان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللثيم عند الطمع بصفة الكرم والكرم
عند تأخر صلته بوصف اللثيم وما يدل على شرف النثران الاعجاز وقع فى النردون النظم لان زمن النبي عليه
السلام زمن القصاصة (المرثى) يامن من شأنه الرؤية اى قدرأت وعلمت (انهم) اى الشعراء (فى كل واد) من
المدح والذم والهجاء والكذب والفحش والشتم واللعن والافتراء والدعاوى والتكبر والمفاخر والتحاسد والهجب
والاراءة واظهار الفضل والدناءة والخسة والطمع والتكدي والذلة والمهانة واصناف الاخلاق الرذيلة والطمع
فى الانساب والاعراض وغير ذلك من الآفات اتى هى من نواع الشعر (بيهمون) يقال هام على وجهه من باب
باع هيماناً بفتحين ذهب من العشق او غيره كما فى المختار اى يذهبون على وجوههم لا يمتدون الى سبيل معين
بل يتحيرون فى اودية القيل والقال والوهم والخيال والنقى والاضلال قال الراغب اصل الوادى الموضع الذى
يسيل فيه الماء ومنه سعى المنفرج بين الجبلين واديا ويسمى الطريق كالمدح والاسلوب فيقال فلان فى واد
غير واديك وقوله الم تر انهم فى كل واد يسيرون فانه يعنى اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير
ذلك من الانواع اى فى كل نوع من الكلام يغفلون قال فى الوسيط قالوا دى مثل لقنون الكلام وهميلتهم فيه
قولهم على الجهل بما يقولون من اغو وباطل وغلو فى مدح او ذم (وانهم يقولون) فى اشعارهم عند التصلف
والدعاوى (مالا يفعلون) من الافاعيل يعنى بفسق ما كرده برخود كواهي ميدهند ويغامها ناداه بكسى
در سلك نظم ميكشند ويرغبون فى الجود ويرغبون عنه وينفرون عن البخل ويصررون عليه ويقدهحون فى الناس
بادى شىء صدر عنهم ثم انهم لا يرتكبون الا الفواحش وذلك تمام الغواية والنبي عليه السلام منزله من كل ذلك
منتصف بمحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على المنهاج القويم مستقر على الصراط المستقيم (الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين (وذكروا الله) ذكر (كثيرا) بان كان اكثر
اشعارهم فى التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد فى الدنيا والترغيب
فى الآخرة او بان لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همهم وعادتهم قال ابو زيد قدس سره الذكر الكثير
ليس بالاعدد لكنه بالحضور (وانتصروا) انتقام كشيدهند از شر كان قال فى ايج المصادر الانتصار داد بستدن
(من بعد ما ظلموا) بالهجوم لان الكفار بدأهم بالهجاء يعنى لو وقع منهم فى بعض الاوقات هجوم وقع بطريق
الانتصار عن هجاءهم من المشركين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا
يذنبون عن عرض النبي عليه السلام وكان عليه السلام يضع لسان منبراً فى المسجد فيقوم عليه بهجو من كان
بهجو رسول الله (قال كمال الاصمغاني) هجا كفتن ارجه پسندیده نیست * مبادا كسى كالت آن ندارد *
جو آن شاعرى كو هجا كونا شد * چو شيرى كه چنگال و دندان ندارد * وعن كعب بن مالك رضى الله عنه
انه عليه السلام قال اهجهم فوالذى نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل وفى الحديث جاهدوا المشركين

بأموالكم وانفسكم والسنتكم اى اجمعوهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ وفحش وذلك
قال الامام السهلي رحمه الله فهم سبب الاستثناء فلو ساء بهم باعمالهم الاعلام كان الاستثناء مقصورا عليهم
والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء كل من اشتهر بهم شاعرا
كان ام خطيبا او غير ذلك انتهى قال في الكواشي لاشك ان الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبحه كقبحه ولا بأس به
اذا كان توحيدا او حنا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فريح وغض بصروصلة رحم وشبهه
او مدح للنبي عليه السلام والصالحين بما هو الحق انتهى وفي التأويلات النجمية لارباب القلوب في الشعر
سأولك على اقدام التذكير بنور الايمان وقوة العمل الصالح وتأيد الذكر الكثير ليصلوا الى اعلى درجات القرب
وتؤيدهم الملائكة بدقائق المعاني بل يوقعهم الله لاستجلاب الحقائق ويطلعهم بالفاظ الدقائق فبالالهام
يبدعون في كل واد من المواضع الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا وتركها وتزين الآخرة وطاها وتنشويق
العباد وتحبيهم الى الله وتحبيب الله اليهم وشرح المعارف وبيان الموصل واخذ على السير والتحذير عن
الافراط القاطعة للسير وذكر الله وتناثره ومدح النبي عليه السلام والصحابة وهجاء الكفار انتصارا كما قال
عليه السلام لسان اهل الشركين فان جبريل معلن انتهى والجمهور على اباحة الشعر ثم المذموم منه ما فيه
كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرآن فمذموم ولذا
(قال من قال) در قيامت نرسد شعر بفر ياد كسى * كه سراسر تخفش حكمت يونان كردد * وان لم يغلب
كذلك فلا ذم فيه وفي الحديث ان من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والفسق وكان على رضى الله
عنه اشعر من الخلفاء وكانت عائشة رضى الله عنها تبلغ من الكل (قال الكاشاني) حضرت حقائق بنهاى
در ديباجة ديوان اول آورده اند كه هر چند قادر حكيم جل ذكره در آيت كريمه والشعر آيتي تبعمم الغاؤون
شعرا كه سياحان بجزر شعر ندر جمع ساخته وكنند رام استغراق در كردن انداخته كه در غرقا به بي حد و غایت
غوايت مى اندازد و كه تشنه لب در وادى حيرت وضلالت سر كردن ميسازد و اما بسيارى از ايشان بواسطه
صلاح عمل و صدق ايمان در زورق امان الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات نشسته اند بوسيله بادبان و ذكروا
الله كثيرا ساحل خلاص و ناحيت نجات بيوسته ويكى از افاض گفته است * شعرا نرا كچه غاوى كفت
در قران خدای * هست از ايشان هم بقرآن ظاهر استثناء ما به و لما كان الشعر عما لا ينبغي للانبياء عليهم
السلام لم يصدر من النبي عليه السلام بطريق الانشاء دون الانشاء الا لما كان بغير قصد منه وكان كل كمال
بشرى تحت علمه الجامع فكان يجيب كل فصيح وبلغ وشاعر وشاعر وكل قبيلة بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم
الكتاب علم الخط و اهل الحرف حرفتهم ولذا كان رحمة للعالمين (وسيعلم الذين ظلموا) على انفسهم بالشعر المنهى
عنه وغيره فهو عام لكل ظالم والسين للتاكيد (اى منقلب ينقلبون) اى منصوب ينقلبون على المصدر
لا بقوله سيعلم لان اياها سائر اسماء الاستفهام لا يمل فيها ما قبلها وقدم على عامله لتضمنه معنى الاستفهام وهو
متعلق بسيعلم سادا مسد مفعوليه والمنقلب بمعنى الانقلاب اى الرجوع والمعنى ينقلبون اى الانقلاب
ويرجعون اليه بعد عما هم اى الرجوع اى ينقلبون انقلابا سوأ ويرجعون رجوعا شرا لان مصيرهم الى النار
(وقال الكاشاني) بكدام مكان خواهند گشت و او آنست كه منقلب ايشان آتش خواهد بود روى انه لما ايس
ابوبكر رضى الله عنه من حياته استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي حنيفة الى
المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشى عليه وفاق اني استخلفت عليكم عربن الخطاب
رضى الله عنه فانه عدل فذلك ظني فيه وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والظلم هو الانحراف
عن العدالة والعدول عن الحق الجارى مجرى النقطة من الدائرة والظلمة ثلاثة النظام الاعظم وهو الذي لا يدخل
تحت شريعة الله واياه قصد تعالى بقوله ان الشرك اظلم من الظلم والوسط هو الذي لا يلزم حكم السلطان
والاصغر هو الذي يعطل عن المكاسب والاعمال فياخذ منافع الناس ولا يهيطهم منفعتهم ومن فضيلة
العدالة ان الجور الذي هو ضدها لا يستتب الا بها فلوان اصوصا تشارطوا فيما بينهم شرط طافم راعوا العدالة
فيه لم ينتظم امرهم فعلى العاقل ان يصحج الى الوعيد والتهديد الا كيد ف يرجع عن الظلم والجور وان كان عادلا
فنهو ذبا لله من الجور بعد الكور والله المين لكل سالك والمخفي في المسالك من المهالك

تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذى القعدة من سنة ثمان ومائة والف ويتلوها سورة الفيل
وهي مكية ثلاث اواربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(طس) هذه طس اى هذه السورة مسماة به قال في التأويلات النجمية يشير بطائنه الى طاء طيب قلوب محبيه
وبالسين الى سرينه وبين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وايضا يقسم بطاء طيب طالبيه
وسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه وفي كشف الاسرار الطاء اشارة الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سنائه
عزه يقول تعالى بطهارة قدسي وسنائه عزى لا اخيب امل من امل لطفى انتهى وقال بعضهم الطاء طوله اى فضله
والسين سناؤه اى علوه وقد سبق في طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه قال عين القضاة المهمذاني قدس سره
في مقالته لولا ما كان في القرء أن من الحروف المقطعات لما آمنت به يقول الفقير قد كفره في قوله هذا كثير من
علماء زمانه والامر سهل على اهل الفهم ومراده بيان اطلاعه على بطون معاني الحروف التي هي دليل لارباب
الحقائق وبسبب لمزيد ايمانهم العبادي (تلك) اى هذه السورة العظيمة الشأن او آياتها (آيات القرء) (أن) المعروف
بعلو الشأن اى بعض منه اترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع القرء آن اوعن جميع المنزل عند نزول
السورة اذ هو المتسارع الى الفهم حينئذ عند الاطلاق (دكأب) عظيم الشأن (مبين) مظهر لما في نضاعة
من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التي من جملتها الثواب والعقاب او ظاهرا بجمازه وصحته على انه من ابان
بمعنى بان اى ظهر وعطفه على القرء آن كعطف احدى الصفتين على الاخرى مثل غافر الذنب وقابل التوب اى
آيات الكلام الجامع بين القرء آنية والكنائية وكونه قرء آنا بجهة انه يقرأ وكأبا بسبب انه يكتب وقدم الوصف
الاول لتقدم القرء آنية على حال الكناية وانه في سورة الحج لما ان الاشارة الى امتيازه عن سائر الكتب بعد
التنبيه على انطوائه على كالات غيره من الكتب لم يدخل في المدح فان وصفه بالكناية مذهب عن اشتماله على صفة
كمال الكتب الالهية فكانه كلها وفي كشف الاسرار القرء آن والكتاب اسمان علمان للمنزل على محمد ورومان لانه
يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعرف فهو العلم وحيث جاء بلفظ النكرة فهو الوصف (هدى وبشرى للمؤمنين)
اى حال كون تلك آيات هادية لهم ومبشرة فاقم المصدرة قام الفاعل للمبالغة كأنهم ساءت نفس الهدى والبشارة
ومعنى هدايتهم لهم وهم مهتدون انما تريد هدى قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا الآية واما معنى
تبشيرها اياهم فظاهرها لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وخصمهم بالذكر لا تنفعهم به (الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة) صفة مادحة للمؤمنين وتخصيصها بالذكر لانهم ما قرئوا الايمان وقطار العبادات البدنية والمالية
مستتبعان لسائر الاعمال الصالحة والمعنى يؤدون الصلاة باركانها وشراؤها في مواقيتها ويؤتون الصدقة
المفروضة للمستحقين (وهم بالآخرة هم يوقنون) من تمة الصلاة والوال للعال اى والعمال انهم يصدقون بانها كائنة
وبعلمونها علما يقينا وبالغار. يتو حال أنكه ايشان بسر اى ديكبرى كان ميسون دتكبرى رضى اشارت باختصاص
ايشانست در تصديق آخرت اوجه اعتراضية كانه قيل وهو لاه الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم
الموقنون بالآخرة حق الايقان لانه عداهم فان تحمل مشاق العبادات انما يكون خلوف العاقبة والوقوف
على المحاسبة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) لا يصدقون بالبعث بعد الموت (زيالوم) آراسته كردى براى
ايشان (اعمالهم) القبيحة حيث جعلناها مشتهة للطبع محبوبا للنفس كما نبى عنه قوله عليه السلام حفت
النار بالشهوات اى جعلت محفوفة ومحاطة بالامور المحبوبة المشتهة واعلم ان كل شئنة وتزيين واضلال
ونحو ذلك منسوبة الى الله تعالى بالاصالة والى غيره بالتبعية ففى الآية حجة قاطعة على الماتلة والقدرية (فهم
يعمهمون) يخيمون ويترددون على التجدد والاستمرار فى الاشتغال بها والانهم الذين هم من غير ملاحظة لما يتبعها
من الضرر والعقوبة والقلة لترتيب المسبب على السبب وبالفارسية پس ايشان سر كردان ميسونند در ضلالت
خود و العمة التردد فى الامر من التخير (اولئك) الموصوفون بالكفر والعمه (الذين لهم سوء العذاب) اى
فى الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر والسوء كل ما يسوء الانسان ويغمه (وهم فى الآخرة هم الاخسرون) اشد
الناقص خسرانا لا شتراتهم الضلالة بالهدى فغمروا الجنة ونعيمها وحرموا النجاة من النار واعلم ان اهل الدنيا
فى خسارة الآخرة واهل الآخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونيز ربح المولى وما وجد به يوزيد

البسطا في قدس سره في البادية تحت رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والاخرة بكى وقبله وقال هذا رأس
صوفي فن وجد المولى وجد الكل ومن وجد الكل بدون وجدان المولى لم يجد شيئا مفيدا وضاع وقته (قال
الحافظ) اوقات خوش آن بود که بادوست بسر رفت * باقی همه بی حاصلی و بجهت بری بودی قال بعض
العارفين كوشفت باربعين حور آرايتمن يتسعين في الهوا عشرين ثياب من فضة وذهب وجوهر فنظرت
اليمن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حورا فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر
اليمن فسجدت وغضضت عيني في السجود وقلت اعوذ بك مما سأل لا حاجة لي بهذا ولم ازل انصرع حتى
صرفهن غنى فهذا حال العارفين حيث لا يلتفتون الى ما سوى الله تعالى ويكفون عما في عالم الملك
والملكوت واما الغافلون الجاهلون فجهلهم ما سواهم اعلى عيون قلوبهم وصحت آذانهم فانه لا يكون في عالم
المعنى الا ويكون اصم وبكم واليه الاشارة بقوله عليه السلام حبك الشيء يعصى وبهم بخلاف اعنى الصورة
فان سمعه بحاله في جماع الدعوة وقبولها فعلى العاقل ان يجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية للرين والردى
والاخلاق الرذيلة الموجبة للعمى والعمى بل يتسارع الى العمل بالقرء آن الهادى الى وصول المولى والناهى
عن الحسرات مطلقا ومن الاعمال الصالحة الصلاة وانما شرعت لتناجاة الحق بكلامه حال القيام دون غيره
من احوال الصلاة للاشتغال في القيومية ولهذا كان من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم بين
يديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع في ذلك العرف ومن آداب العارفين اذا قرأ في صلاته المطلقة ان
لا يقصر قرآنه سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اين يلائم به به من طريق مناجاته فالعارف
بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي الله الحق في خاطره وكل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فهي
سبقة لارواح فيها واذا لم يكن فيها روح فلا تأخذ يد صاحبها يوم القيامة ومن الاعمال الصالحة المذكورة الزكاة
والصدقة وافضلها ما يعطى حال الحاجة دون مرض الموت وينبغي لمن قرب اجله واراد ان يعطى شيئا ان يحضر
في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فبشر مع الامناء المؤدين امانتهم لاصح المتصدقين اقوات محل الافضل فهذه
حيلة في ربح التجارة في باب الصدقة وفي الانفاق زيادة للمال وتكثيره واطالة لقروعه كالحبوب اذا زرعت
(وانك) يا محمد (تلقى القرء آن) لتعطاه بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان واثمنه اذا اخذه من
لفظه وفهمه قال في تاج المصادر التلقية جبري يديش كسى واوردن وقد سبق الفرق بين التلقى والتلق والتلقن
في سورة النور (من لدن حكيم عليم) بواسطة جبريل لامن لدن نفعك ولا من تلقا غيرك كما يرغم الكفار وادن
بمعنى عند الله ابلغ منه واخص وتوابع الامين للتعظيم اى حكيم اى حكيم وعليم اى عليم وفي تفخيمهم ما
تفخيم لسان القرء آن وتنصيب على طبقته عليه السلام في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلائل والدقائق
فان من تلقى الحكم والعلوم من مشبه ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العلم والحكمة وفي التأويلات
النجمية يشير الى انك جاوزت حد كمال كل رسول فانهم كانوا يلقون الكتب بايديهم من يد جبريل والرسالات
من لفظه وحيا وانك وان كنت تلقى القرء آن بتنزيل جبريل على قلبك ولكنك تلقى حقائق القرء آن من لدن حكيم
تجلى لقلبك بحكمة القرء آن وهى صفته القائمة بذاته فعلمك حقائق القرء آن وجعلك بحكمته مستعدا لقبول
فيض القرء آن بلا واسطة وهو العلم الالهي وهو العلم حيث يجعل رسالته وفي الجمع بين الحكيم والعليم اشعار بان
علوم القرء آن منها ما هو حكمه كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالتفصيص والاخبار الغيبية ثم شرع في
بيان بعض تلك العلوم فقال (اذ قال موسى لاهله) اهل الانسان من يختص به اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول
موسى لزوجه ومن معها في وادى الطور وذلك انه مكث بمدين عند شعيب عشرين ثم سار باهله بنت شعيب الى
مصر يعنى بقصد انكه تاما در خویش وودخواهر خویش بکى زن قارون و بکى زن یوشع بودا زانجا یارد فضل
الطريق في ابله مظلمة شديدة البرودة راخذ امرأته الطلاق قدح فاصلا زنده فبدله من جانب الطور نار فقال لاهله
انتم واما انكم (اى انست نارا) ابصرت قال في التاج الايناس ديدن والباب يدل على ظهور الشيء وكل شيء خالف
طريقة التوحش قال مقاتل النار هو النور وهو نور رب العزة رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالارض المقدسة
وقد سبق مر تجلى النور في صورة النار في سورة النار (سأنيكم منها بنجبر) اى عن حال الطريق ابن هو والسين
لذلك لانه على بعد المسافة والتحقيق الوعد بالاثبات وان ابطأ فيكون للتأكيد وبالفارسية زور باشد که ببارم از

نزدك أن آتش خبري يعني ار كسي كه بر سر آن آتش باشد خبر راه پرسم (او آتیکم) یا یسارم (بشهاب قبس)
 ای بشعله نار مقبوسه ای مأ حوزته من معظم السار ومن اصلها ان لم اجد عندها من يدلني على الطريق فان
 عادة الله ان لا يجمع حرمانين على عبده يقال اقتبست منه نارا وعلمنا استفدته منه وفي المفردات الشهاب الشعلة
 الساطعة من النار المتوقدة والقبس المتناول من الشعلة والاقتباس طلب ذلك ثم استعير لطلب العلم والهداية
 انتهى فان قلت قال في طه لعل آتیکم ترجيا وهناسا تنكم اخبارا وتيقنا وبينهما تدافع قلت لا تدافع لان الراعي
 اذا قوى رجاءه يقول سافعل **ك** كما مع تجويزه خلاف ذلك (اعلمكم تصطلون) رجاء ان تدفعوا البرد بحرها
 والاصلاء النار العظيمة والاصطلاء كرم شدن بالنش * قال بعضهم الاصطلاء بالنار يقسي القلب ولم يرواه
 عليه السلام اصطلى بالنار (فلما جاءها) پس آن هنگام كه آمد موسی نزدك آن آتش تورا في ديدني احراق
 از در حتى بسيزد كويند آتشی بود و محرق چون سائر آتشها وكانت الشجرة سمرة (بودی) جاءه النداء وهو الكلام
 المسموع من جانب الطور قال في عرائس البيان كان موسى عليه السلام في بداية حاله في مقام العشق والمحبة
 وكان اكثر احوال مكاشفته في مقام الالتباس فلما كان بدوكشفه جعل تعالى الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى
 بجلاله وجماله من ذاته لموسى ووقعه في رسوم الانسانية حتى لا يفرغ ويدن من النار والشجرة ثم باداه فيها بعد
 ان كاشف له مشاهدة جلالة ولولا ذلك لافنى موسى في اول سطوات عظمتة وعزته (ان) مفسرة لما في النداء من
 معنى القول ای (بورل) او بان بورل على انها مصدرية حذف منها الجار جريا على القاعدة المستمرة و بورل مجهول
 بارل وهو خبر لا دعاء ای جعل مباركا وهو ما فيه الخير والبركة والقائم مقام الفاعل قوله (من في النار)
 ای من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودی من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
 المباركة (ومن حولها) ای ومن حول مكانها والظاهر ان المباركة فيه عام في كل من في تلك البقعة وحولها
 من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة
 التي كلم الله فيها موسى وفي ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند مجيئه بشارته بانه قد قضى له امر عظيم ديني
 تنشر ركانه في افطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اياه واستنباؤه واطهار المهجرات على يده وكل موضع
 يظهر فيه مشاهدة الحق ومكالمته يكون ذا بركة الا ترى الى قول القائل

اذ انزلت سلمى بوادهاؤه * زلال وسلسال وجفائنه ورد

ولم يرل يخضر مواطى اقدام رجال الله في الصحارى والجبال من بركات حالاتهم مع الله الملك المتعال
 ثم ان بعض المفسرين حمل بورل على التحية (كما قال الكاشفي) ركت دادها باد وبعضهم حمل من في النار على
 الملائكة وذلك ان النور الذي بان قد بارل فيه وفي الملائكة الذين كانوا في ذلك النور وقال بعض العارفين
 ان الله اراد بمن في النار ذاته المقدسة وهو الذي افاض بركة مشاهدته على موسى وله تعالى ان يتجلى بوصف
 النار والنور والشجرة والطور وغيرها مما يليق بحال العاشق مع تنزه ذاته وصفاته عن الجلية في الحقيقة وفي
 الحديث ان الله يرى هيئة ذاته كيف يشاء (وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما نودی به ثلاثيه وهم من سماع
 كلامه تشبها والتعجب من عظمة ذلك الامر وبالفارسية با كست خدای تعالى پروردگار عالمان
 ز تشبیه آورده اند كه چون موسى اين ندا شنید گفت ندا كنده كيست باز ندا آمد كه (يا موسى انه) ای
 الشان (انا الله) بجهة مفسرة للشان (العزير الحكيم) ای القوى القادر على ما يعجز عن الاوهام القا على كل
 ما يفعله بحكمة وتدبير تام قال في الاسئلة المفحمة قوله انه انا الله سمعته من الشجرة فدل ذلك على حدوثه لان
 المسموع من الجهات علامة الحدوث والحوادث فنحن تنزه كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما نحن تنزه ذاته عن
 الجهة والمكان فكذلك تنزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما مكان سماع كلام الله لموسى حصل من
 جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسى لا الى الله تعالى فان قلت كيف سمع موسى كلام الله من غير
 صوت وحرف وجهة قلت ان كان هذا سؤالا عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز فان سؤال الكيفية محال في ذات
 الله وصفاته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وجوهر وعرض وكيف علمه من غير كسب وضرورة
 وكيف قدرته من غير صلاية وكيف ارادته من غير شهوة وامنية وكيف تكلمه من غير صوت وحرف وان كان
 سؤال الكيفية عن سماع موسى قلنا خلق الله لموسى علما ضروريا علم به ان الذي سمعه هو كلام الله اقدم الازلي
 من غير حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه ای صار الوجود

كله سمعاً يصير في الآخرة كذلك والكمال الواصل له حكم الآخرة في الدنيا (والتي عصا له) عطف على بورك
 أي نودي أن بورك من في النار وأن التي عصا له في التأويلات النجمية يشير إلى أن من سمع نداء الحق وشاهد
 أنوار جلاله يلقى عن يده همهته كل ما كان متوكفاً غير الله فلا يتوكأ إلا على فضل الله وكرمه فكيف برغم خد
 كفر يستأز كقرطريق * جز بفضل حق ممكن تكفيه درين ره ای رفیق (فلما رأها تنهت) الفاء فصيحة تفصح
 عن جملته مخدوفة كأنه قيل فالتقاها فأنقلبت حبة تسمى فلما أبصرها تحركت بحركة شديدة وتذهب إلى كل
 جانب حال كونها (كانها جان) حبة خفيفة سريعة فشبها الحبة العظيمة المسماة بالفارسية ازدها بالجان
 في سرعة الحركة والالتواء والجان ضرب من الحيات أي حبة كحلاء العين لا تؤذي كثيرة في الدور كما في القاموس
 وقال أبو الليث الصمعي أن الثعبان كان عند فرعون والجان عند الطور وفيه إشارة إلى أن كل متوكفاً غير الله
 في الصورة ثعبان له في المعنى ولهذا جاء (في المثنوي) هر خیالی کو کند در دل وطن * روز خشر
 صورتی خواهد بدید (ولی) رجع واعرض موسى وبالفارسية روی بگردانید (مدبراً) در حالی که کران
 بود از خوف قال في كشف الامراراد بر عنما وجعلها تلي ظهره (ولم يعقب) ولم يرجع على عقبه من
 عقب المقاتل اذا كبر بعد الفر واما اعتراه الرعب لظنه ان ذلك الامر اربده وهو هلاك نفسه وبدل عليه قوله
 (ياموسى) أي قيل له يا موسى (لا تخف) أي من غيري ثقة بي او مطلقاً قوله (أني لا يخاف لذي) عندي (المرسلون)
 فانه يدل على نفي الخوف عنهم مطلقاً لكن لا في جميع الاوقات بل حين يوحى اليهم بوقت الخطاب فانهم حينئذ
 مستغرقون في مطالعة شؤون الله لا يخطر بهلهم خوف من احد اصلاً واما سائر الاحيان فهم اخوف الناس
 منه سبحانه اولاً ليكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافون منه وفي التأويلات النجمية يعنى من فرأى الله عما سواه
 يؤمنه الله عما سواه ويقول له لا تخف فانك لدى ولا يخاف لدى من غيري اقلوب المنورة الملهمة الرسالة اليها
 الهدايا والتخف من الطافي وفي عرائس البيان لا تخف من الثعبان فان ماترى ظهره وتجلى عظمى ولا يخاف
 من مشاهدة عظمى وجلالى في مقام الالتباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوبيتى ولما علم ان موسى كان
 مستشعراً حقيقة من قتله القبطى قال تعريضا به (الامن ظلم) استثناء منقطع أي لكن من ظلم نفسه من المرسلين
 بذنوب صدر منه كادم ويونس وداود وموسى وغير الظلم اقول آدم ربنا ظلمنا انفسنا وموسى رب انى ظلمت نفسى
 (ثم بدل حسنا بعد سوءه) پس بدل کند و بجای آورد نیکوی بعد از بدی یعنی توبه کند بعد از گناه (وه في
 غفور) للتائبين (رحيم) مشفق عليهم اختلفوا في جواز الذنب على الانبياء وعدمه قال الامام والمختار عندنا
 انه لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة وترك الاولى منهم كالصغيرة منا لان حسنات الابرار
 سيئات المقربين وفي الفتوحات اعلم ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بحكم الشهوة الطبيعية وانما
 تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد بقايع المخالفة من العارفين بالله
 زين له الوقوع في ذلك العمل بتأويل لان معرفة العارفين تمنعه من الوقوع في المخالفة دون تأويل يشهد
 فيه وجه الحق فان العارفين لا يقع في انتهاك الحرمه ابدا ثم اذا وقع ذلك المقدور بالتأويل والتأويل يظهر له
 تعالى فساد ذلك التأويل الذي اداد الى ذلك الفعل كما وقع لآدم عليه السلام فانه عصى بالتأويل فعند ذلك
 يحكم العارفين على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لا جل
 شبهة التأويل كما ان المجتهد في زمان فتواه باصر ما اعتقاد امنه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسئلة لا يوصف
 بخطأ ثم في ثانی الحال اذا ظهر له بالدلائل انه اخطأ حكم عليه لسان الظاهر انه اخطأ في زمان ظهور الدليل
 لا قبل ذلك فعلم انه لا يمكن لعبدان بعضى ربه على الكشف من غير تأويل او تزيين او غفلة او نسيان ابداً واما
 قول ابى يزيد قدس سره لما قيل له يعصى العارف الذى هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا
 مقدورا فلا ينافي ذلك أي لان من ادب العارفين ان لا يحكموا عليه بتقييد كانه يقول ان كان الحق تعالى قدر
 عليهم في سابق علمه بشئ فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد له من حجاب ادناه التأويل والتزيين فاعلم ذلك (وأدخل
 بدلى جيبك) در آردست خود را در کريان پيرهن خود ولم يقل في ذلك لانه كان عليه مدرعة من صوف
 لا سم لها ولا از راف كانت يده الكريمة مكشوفة فامر بادخال يده في مدرعته وهى جبة صغيرة بتدرع
 بها أي تلبس بدل الدرع وهو القميص (تخرج) حال كونها (بيضاء) براقة لها شعاع كشعاع الشمس أي ان

ادخلتها تخرج على هذه الصفة (من غير سوء) اى آفة كبرص ونحوه (فى تسع آيات) خبر مبتدأ محذوف اى هما داخلتان فى جملتها فتكون الآيات تسعا بالعصا واليد وهن العصا واليد البيضاء والجذب فى البوادي ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (الى فرعون) اى حال كونك مبعوثا اليه (وقومه) القبط (انهم كانوا قوما فاسقين) تعليل للبعث اى خارجين عن الحدود فى الكفران والعدوان (فلما جاءهم آياتنا) التسع بان جاءهم موسى بها وظهرت على يده حال كونها (مبصرة) مستنيرة واضحة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا بانها القربانارتها ووضوحها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر (قالوا هذا سحر مبين) واضح سحرية يعنى همه كس داندك اين سحر است (وبجدوا بها) كذبوا بالسنتهم كونها آيات آلهية والجود انكار الشئ بعد المعرفة والايقان تعنتا واريد هنا التعميد كذب للثلايلزم استدراك قوله (واستيقنتها انفسهم) الواو للعالم والاستيقان بى كان شدن اى وقد علمتها انفسهم اى قلوبهم ونضائرهم علمانية ينباها من عند الله وليست بسحر قال ابو الليث وانما استيقنتها قلوبهم لان كل آية رأوها استغاثوا بموسى وسألوا منه بان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى (ظلمنا) نفسا ناعلة للجدوا (وعلوا) اياه واستكبارا شيطانيا (فاظهر كيف كان) پس بى كرا محمدك چگونه بود (عاقبة المفسدين) وهو الاغراق فى الدنيا والاغراق فى الآخرة وبالقارسية عاقبت كارتباه كاران كه در دنيا بآب غرقه شدند و در عقبى بآتش خواهند سوخت * هم حالت مفسدان خوش است * سرانجام اهل فساد آتش است وفى هذا تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعدين فن قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على صفته وذلك الى يوم القيامة فان جلال الله تعالى دائم للاعداء كما كان جلاله باقى للولياى مستمر فى كل عصر وزمان فعلى العاقل ان يتعظ بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الظلم والعلو الذى هو من صفات النفس الامارة ويصلح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من مميزات القلب والاشارة فى الآية الى ان الذين افسدوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم نزولوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وقرنوا مع الشياطين فى الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى السوء ودصعب والانخراط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالجر المرمى الى الهوى وتموى الى الهواية فاذا اجتمعت المرء فى تلطيفها بالمجاهدات والرياضات تشرف بالارتقاء الى الدرجات وتخلص عن الانخراط الى الدركات (قال الحافظ) بال بكشا و صفة يراز شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير نفسى * فاقيق بالمرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه جنة يعمرها يوم وصرة يحرسها ذنب وان يكون اعتباره بكثرة ماله وحسن اثاره نور عليه حتى يفضل الانسان بالهمم العالية والاتباع بالحق والادب والعقل الذى يعقله عن الوقوع فى الورطات بارتكاب المنهيات نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من القابليين لارشاده والعاملين بكتابه المحفوظين عن عذابه المغبوطين بشوابه (ولقد) اى وباللله قد (آتيناه) اعطيناه (داود و سليمان) اى كل واحد منهما قال فى مشكاة الانوار قالت غزله لسليمان عليه السلام يابني الله ائذرى لم صار اسم ابيك داود واسمك سليمان قال لا قالت لان اباك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله فودت ان اسمك سليم تسليما سليم ان لك اى حان لك ان تلحق بابيك (علما) اى طائفة من العلم لا ثقة به من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منهما كصناعة لبوس وتسيج الجبال ومنطق الطير والدواب فان الله تعالى علم سبعة نفر سبعة اشياء علم آدم اسماء الاشياء فكان سببا فى حصول السجود والتخيم وعلم الخضر علم القراصة فكان سببا لان وجد تليد اسلم موسى ويوشع وعلم يوسف التعبير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة وعلم داود صنعة الدروع فكان سببا لوجدان الرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان بلقيس وعلم عيسى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لزال التهمة عن الشروع علم محمد صلى الله عليه وسلم الشرع والتوحيد فكان سببا لوجود الشفاعة وقال الماوردى المراد بقوله علما علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين والاولياى العارفين كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى ازكرامات بلند اولياى * اولاً شعرت و آخر كيميا * والكيمياء فى الحقيقة الصناعة بالموجود وترك التشوف الى المفقود * كيميايى ترا كنم تعليم كه در اكسير و در صناعت نيست * و روناعت كزين كه در عالم * كيميايى به از قناعت نيست * قال فى كشف الاسرار

داود از انبیا بنی اسرائیل بود از فرزندان یهوذا بن یعقوب و روزگار وی بعد از روزگار موسی بود بصد هفتاد و نه سال و ملک وی بعد از ملک طالوت بود و بنی اسرائیل همه بتبع وی شدند و ملک بروی مستقیم گشت اینست که رب العالمین گفت و شدد نام ملک هر شب سی و هزار مرد از بزرگان بنی اسرائیل او را حارس بودند و یبای ملک علم بود و نبوت جنانکه گفت جل جلاله آتینداود و سلیمان علما و حکم که راندند و عمل که کردند از احکام تورات کردند که کتاب وی زبور همه موعظت بود در آن احکام امر و نهی نبود قال ابن عطاء قدس سره علما ای علما بر به و علما بنفسه و اثبت لهم ما بعلم ما بالله علم انفسهم ما واثبت لهم ما علمها بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب رضی الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه بوجود خدای عز و جل *

هست نفس تو بخت قاطع * چون بدانی تو نفس را دانی * کوست مصنوع و ایزدش صانع و اعلم ان العلم علما علم البیان و هو ما یکون بالوسائط الشرعية و علم العیان و هو ما يستفاد من الكشوفات العينية فالمراد بقوله عليه السلام سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الکبرآء ای سائل العلماء بعلم البیان فقط عند الاحتیاج الی الاستفتاء منهم وخالط العلماء بعلم العیان فقط وجالس العلماء بعلم البیان و الاحکام و علم المکاشفة و الاسرار فامرهم بمجاسمتهم لان فی تلك المجالسة منافع الدنیا و الاخرة تو خود بهتری جوی و فرصت شمار *

که با چون خودی کم کنی روزگار (وقالا) ای کل واحد منهم ما شکر الما اوتیه من العلم (الحمد لله الذي فضلنا) بما آتانا من العلم (علی کثیر من عباده المؤمنین) علی ان عبارة کل منهما فضلی الا انه عبر عنهم عند الحکایة بصیغة المتکلم مع الغیر ایحازا و بهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو اذا المتبادر من العطف بالقاء ترتب جد کل منهما علی ذیاء ما اوتی کل منهما لا علی ابتداء ما اوتی نفسه فقط و قال البیضاوی عطفه بالواو اشعار بان ما قاله بعض ما یتبایه فی مقابلة هذه النعمة کانه قال ففعلا شکره ما فعلا و قال الحمد لله الخ انتهى و الکثیر المفضل علیه من لم یؤت مثل علمهما الا من لم یؤت علما اصلا فانه قد بین الکثیر بالمؤمنین و خلوصهم من العلم بالکلیة مما لا یمکن و فی تخصیصهم الکثیر بالذکر مرزالی ان البعض متفضلون علیه ما وفیه اوضح دلیل علی فضل العلم و شرف اهله حیث شکر اعلی العلم و جعله اساس الفضل و لم یعتبر اذونه ما اوتی من الملك الذي لم یؤته غیرهم و تحریر فی العلماء علی ان یحمدوا الله تعالی علی ما آتاهم من فضله و بتواضع و اویعته و دانهم وان فضلوا علی کثیر فقد فضل علیهم کثیر و فوق کل ذی علم علیهم و نعم ما قال امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه کل الناس افقه من عمر و فی الاية اشارة الی داود الروح و سلیمان القلب و علمهما الالهام الربانی و علم الاسماء الذي علم الله آدم علیه السلام و جدهما علی ما فضلهم ما علی الاعضاء و الجوارح المستعملة فی العبودیة فان شأن الاعضاء العبودیة و العمل و شأن الروح و القلب العلم و المعرفة و هو اصل و سأل رجل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله و الفقه فی دینه و ذکرهما علیه فقال یا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرنی عن العلم فقال ان العلم ینفعك معه قلیل العمل و ان الجهل لا ینفعك معه کثیر العمل و المتعبد بغير علم کمار الطاحونة یدور و لا یقطع المسافة قال فتح الموصلی قدس سره الیس المریض اذا منع عنه الطعام و الشراب و الدوا یموت فكذا القلب اذا منع عنه العلم و الفکر و الحکمة یموت ثم ان الاستلاء من الاغذية الظاهرة ینع التغذی بالاغذية الباطنة (کما قال الشیخ سعدی رحمه الله) عابدی حکایت کنند که هر شب ده من طعام بخوردی و تا بسحر ختمی در نماز بکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم نان بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * نادر و نور معرفت یابی * نهی از حکمتی بعلت آن * که یری از طعام تا یینی * و کذا العجب و الکبر ینع النور و الصفاء کما قال فی البستان تراکی بود چون چراغ التهاب * که از خود پری همچو قندیل از آب * فاذا اصلى المرء طاهره بالشریعة و باطنه بالطریقة کان مستعدا لفیض العلم الذي اوتوه الانبیاء و الاولیاء و فضلوا بذلك علی مؤمنی زمانهم و هذا التفصیل سبب لمزید الحمد و الشکر لله تعالی فان الثناء بقره الموهبة و العطیة یحمد الله تعالی علی آلائه و نعماته و تستزید العلم و قطرانه من دأمانه و نسأله التوفیق فی طریق التحقيق و الثبات علی العمل الصالح بالعلم النافع الذي هو لاهوی قاصع و للشهوات دافع انه المفضل المنعم الکبیر و الوهاب القیاض الرحیم (وورث سلیمان داود) ای صار الیه العلم و النبوة و الملك بعد موت ایه دون سائر اولاده فسمی میراثا تجوز لان حقیقه المیراث فی المال و الانبیاء انما

يرفون الكمالات النفسانية ولا قدر للمال عندهم قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه انت اخي ووارثي قال
وما ارثني قال ما ورث الانبياء قبلي كذب الله وسنتي وسأل بعض الاقطاب ربه ان يعطى مقامه لولده فقال له
الحق في سر مقام الخلافة لا يكون بالوراثة انما ذلك في العلوم والاموال والمريد الصافي يرث من شيخه علوم
الحقائق بعد **كونه مستعدا لها** فتصير تلك الحقائق مقاماته لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سليمان القلب يرث داود الروح فان كل وارث والهام وشارة ووحى وفيض
رباني يصدر من الحضرة الالهية بكون عبوره على الروح ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل الى القلب لان
القلب بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه فلماذا شرف القلب على الروح ولذلك كان سليمان اقضى من
داود وقال عليه السلام يا وابصة استفت قلبك ولم يقل استفت روحك (قال الكاشاني) كونه داودا وداودا
يسرود وهو ربك داعية ملك داشتند حتى سبحانه وتعالى نامة مهيكره از آسمان فرستاد ودر وجود مسئله
ياد كرد و فرمود كه از اولاد تو اين مسائل را هر كه جواب دهد بعد از تو وارث ملك باشد داود فرزند از ارجع كرده
واخير و اشرف را حاضر كردايد و مسئلتها بر فرزند ان عرض فرمود كه **كوييد نزيكترين چيزها**
كه امست و دورترين اشيا چيست و كه امست كه بدوانس پشت تراست و چيست انكه وحشت از و افز و ترست
و كه امست دو قاتم و دو مختلف و دو دشمن و كه امست كه درست كه آخر آن ستوده است و كه امست كه عاقبت آن
نكوهيده است اولاد داود از جواب عاجز آمدند سليمان فرمود كه اكر اجازت باشد جواب كورم داود و برا
دستوري داد سليمان كه گفت اقرب اشيا بادي آخرتست و ابعاد اشيا انچه ميكذرد از دنيا و انس اشيا جسد
انسانست با روح و او وحش اشيا بدن خالي از روح اما قاتم ان ارض و سما و مختلف ان ايل و نسل و متبا غضان
موت و حيات و كاريكه آخرش محمود حلم در وقت خشم و كاريكه عاقبتش مذموم حدت در وقت غضب و چون
جواب مسائل موافق كتاب منزل بودا كابر بني اسرائيل بفضل و كمال سليمان معترف شدند و داود ملك بدو تسليم
كرد و ديكر روز وفات فرمود سليمان بر تخت نشست (وقال) نشهيرا لنعمة الله تعالى و عا للناس الى التصديق
بذكر المعجزات الباهرة التي اوتياها لي لا تنفرا و تكبرا قال البقلي ار سليمان عليه السلام اخبر الخلق عما و هبه
الله لان المتكبر اذا بلغ درجة التكبر يجوز له ان يخبر الخلق بما عنده من موهبة الله زيادة ايمان المؤمنين و للجمعة
على المنبر كبرير قال تعالى و ما بنعمة ربك فحدث (يا ايها الناس علمنا منطق الطير) التوفون الواحد المطاع
على عادة الملوك فانهم يتكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة السياسة لا تكبرا و تحجرا و كذا في اوتينا و قال بعضهم
علمنا اي اما و ابي و هذا ينافي اختصاص سليمان بفهم منطق الطير على ما هو المشهور و المنطق و المنطق
في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرد او مركبا و قد يطلق على كل ما يصوت به من المفرد و المؤلف المقيد و غير
المقيد يقال نطق الحمامة اذا صوتت قال الامام الراغب النطق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان
و تعيها الاذن و لا يكاد يقال الا للانسان و لا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو الناطق و الصامت فيراد بالناطق
ما له صوت و بالصامت ما لا صوت له و لا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا و على طريق التشبيه و سميت اصوات
الطير منطقا اعتبارا بسليمان الذي كان يفهمه ففهم من شيء معنى فذلك الشيء بالاضافة اليه ناطق و ان كان
مستاندا بالاضافة الى من لا يفهم عنه صامت و ان كان ناطقا و الطير جمع طائر كركب وراكب و هو كل ذي
جناح يسبح في الهواء و يجري و كان سليمان يعرف نطق الحيوان غير الطير ايضا كما يجي من قصة النمل
لكنه ادراج هذا في قوله و اوتينا من كل شيء و خص منطق الطير اشرف الطير على سائر الحيوان و معنى الآية
علمنا فهم ما يقوله كل طائر اذا صوت و بالفارسية اي مردمان آموخته شديم ما گفتار مرغانرا كه ايشان چه
ميگويند و كل صنف من اصناف الطير تفاهم اصواته يعني هر جماعتي را از طيور و از پست كه جز نوع انسان
ازان فهم معاني و اغراض نكند و كذا في علمه سليمان من منطق الطير هو ما يفهمه بعضهم من بعض من
اعراضه قال في انسان العيون و هذا في طائر لم يفهم العبارة و الا قد سمع من بعض الطيور الافصاح
بالعبارة فنوع من الغربان يفهم بقوله الله حق و عن بعضهم قال شاهدت عرابا يقر سورة السجدة و اذا
وصل محل السجود سجد و قال سجد للساوادي و آمن بك فوادى و الدرة تنطق بالعبارة الفصحى و قد وقع لي اني
دخلت منزلا لبعض اصحابنا و فيه درة لم ارها فاذا هي تقول مرحبا بالشيخ البكري و تكرر ذلك و هجبت

من ضاحكة عبارتها انتهى حكى ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعة مائة درهم لايملك غيرها فوجد في طريقة افراخ زربايات وهو ابو زريق فاشترى بها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فبغت ربحا باردا فماتت كلها الافراخ واحدا كان اضغفها واصغرها فابقن الرجل بالفقر فلم يرل يبتل الى الله تعالى بالذات ليله كله يا غياث المستغيثين اغثنى فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينقش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثنى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامي المؤمنين فشرته منه بالف درهم كذا في حياة الحيوان قال الامام المديري ابو زريق هو الفرخ وهو طائر على قدر اليمانة واهل للشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم ويحكى ان سليمان عليه السلام مر على بلبل في شجرة يتصوت ويترقص اى يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول فقالوا الله اعلم ونبيه قال يقول اذا اصبحت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اى التراب والدروس وبالغارسية خال برمر دنيا ولهله كان صوت البلبل عن شيع وفراغ بال وصاحت فاخنة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولهله كان صياحه عن مقاساة شدة وتأم قلب وصاح طاووس فقال يقول كما تدن تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وهكذا صاح الصرد فغن ثمة نهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصفور ويصيد العصافير وغيرها لان له صغيرا مختلفا يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قصه من ساعته واكله وفي بعض الروايات يقول الهدهد من لا يرحم لا يرحم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يقول تارة هذا واخرى ما تقدم وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال ونسبه في كشف الاسرار الى الطوطى وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفي الكشف اذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين وبعد الضالين كما يمد لها القارئ وهو بضم الخاء الموحدة كمان جمعه خطاطيف ومعى زور الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد عما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت من البعوض والذباب وصاح القمري فقال يقول سبحان ربى الاعلى وصاحت رجة او حامة فاخبر انها تقول سبحان ربى الاعلى الى سمانه وارضه والرخة طائر اصم ابكم لا يسمع ولا يتكلم ولذلك قالوا ان اطول الطير اعمارا الرخم فانسامة والبركة في العمر في حفظ اللسان وقال الحداد * تقول كل شئ هالك الا الله وهو بالفارسية زغن وغلبوا ج قال خسرو دهلوى * بهراين مردار چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا ج كه شش مه ماده وشش مه نرست * والقطاة تقول من سكت سلم وهى طائر معروف قدر اليام ويشبهه سميت بحكاية صوتها لانها تقول قطا قطا قال ابن ظفر القطا طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيا بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لاصداره ولا واردة اى ذهابا واباءا ولذا يضرب به المثل فيقال اهدى من قطاة والبيضا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والمراد به الطوطى وهو طائر اخضر (قال الكاشفى) وبازميكويد سبحان ربى العظيم وبجمده قال في حياة الحيوان البازى لا تكون الا انثى وذكرها من نوع آخر الحداد والشاهين ولهذا اختلف اشكالها وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا وهزاردستان ميكويد سبحان الخالى الدائم والذيل يقول اذكر والله يا غافلون * ولا يرخيه طاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست * خروشان در سحر كويد * قم يا ايه الغافل * قوا زمسى نعى دافى كسى داند كه شيارست * وكان له عليه السلام ديك ابيض وفي الحديث الديك الابيض صديق وصديق صديق وعد وعدوى كفى الوسيط وهو يصيح عند رؤية المذنب كما ان الحمام ينق عند رؤية الشيطان والفسر يقول يا ابن آدم عيش ما شئت آخره الموت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه يعمر الف سنة وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وليس في سباع الطير اكبر رجسة منه وهو عرف الطير كفى حياة الحيوان والعقاب يقول في البعد عن الناس انس والاضغدع يقول سبحان ربى القهوس اوسبحان المعبود في لجج البحار وحكى ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يدع خلقه بافضل مما دحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود اقمهم ما تصوت به الاضغادع فانصت اليها فاذا همى تقول

سبحانك وبمحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى قال ولله الذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وعن افس
رضي الله عنه **تفعلوا الضفادع** فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فخمات في افواهها الماء وكانت ترشه
على النار ونهى النبي عليه السلام عن قتل خمسة النمل والنحلة والضفدع والجرذ والهدد ويقول الورشان
لدا والموت وابنوا للخراب وهذه الام العاقبة قيل الورشان طائر يتولد بين الفباغنة والحمامة ويؤلف بالحق
على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا وجدها في يد القناص ويقول الدزاج الرحمن على العرش استوى ويقول
القنبر اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد ويقول الجمار اللهم العن العشار واسند هذا الى القنبر في بعض
الروايات ويقول القرم اذا التقي الصغان سوح قدوس رب الملائكة والروح ويقول الزرور اللهم اني اسألك
قوت يوم يوم يارزاق وهو بضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور يسمى بذلك لزرزرنه اى لصوته وقال سولانا
قدس سره في بعض كلماته **شيخ مرغانه بلك لك لك لكش داني كه چيست** * الحمد لك والامر لك والملك لك
يامستعان * قال سليمان عليه السلام ليس من الطيور افصح لى آدم واشفق عليهم من البومة تقول اذا
وقعت عند خربة ابن الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويسعون فيها ويلبى آدم كيف ينأمون وامامهم
الشدة آند ترو دوايا غاهلون وتأهبوا للسفر **كم** (قال الحافظ) دع النكاسل تغنم فقد جرى مثلى *
كه زاد راهر وان جست بست وچالاكي * قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذا مر به طير بصوت فقال
لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها
الملك المسطط على بنى اسرائيل اعطاك الله الكرامة واطهر لك على عدوك اني منطلق الى فروخي ثم امرت
الشانية وانه يرجع اليها الشانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا ذمهم فقال السلام عليك
ايها الملك ان شئت ابذر لي كيا اكتب على فروخي حتى اشبعها ثم آتيتك ففعل لي ما شئت فاخبرهم سليمان بما
قال فاذن له وفي عرائس البيان اعلم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطاب من
الله الانبياء والمرسلين والاولياء العارفين يفهمونها من حيث احوالهم ومقاماتهم فالانبياء والمرسلون يعرفون
لغاتهم ومعانيها بعينها واما الاولياء فانما يعرفونها بغير لغات سايعة يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم
بما يقع في قلوبهم من الهام الله تعالى لانهم يعرفون لغات بعينها والاشارة ان الطيور الارواح الناطقة
في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها تلفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسعها الاذ وفراصة صادقة
قلبه وعقله شاهدان والطف الاشارة علمنا منطلق اطيوار الصفات التي تعبر عن علوم الذات ومنطق اطيوار
افعاله التي تجبر عن بطون حكم الاريات قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جميع احواله
فهم عنه كل شيء وافهم هو عن كل شيء وكان صوت الطير مثلا دليل يعرفون به جماعه وقت الرحيل والزول
فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المراتب مع اختلافها
كما قيل اذا المرء كان له فكرة في كل شيء له عبرة (واوتينا من كل شيء) اراد كثرة ما اوتي به **كذلك** فلان يقصده كل
احد ويعلم كل شيء ويراد به كثرة قصاده وغزارة علمه (وقال الكاشاني) وداده شديد يعنى ما اعطا كردند هر
چيزي كه بدان محتاج بوديم وفي كشف الاسرار يعنى الملك والنبوة والكتاب والرياح وتسخير الجن والشياطين
ومنطق الطير والدواب ومحاريب وثمانيل وجفان كالجواب وعين القطر وعين الصفر وانواع الخبر (ان هذا)
المذكور من التعليم والايثار (لهو الفضل) والاحسان من الله تعالى (الأمين) الواضح الذي لا يخفى على احد
وفي الوسيط لهم الزيادة الظاهرة على ما اعطى غيرنا قاله على سبيل الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني يد ولد آدم ولا فخر اى اقول هذا القول شكرا لا فخر اقول اعطى سليمان ما اعطى داود وزيد له تسخير
الجن والريح وفهم نطق الطير وفي زمانه صنعت الصنائع المعجزة التي يتعجب بها الناس ملك سبع مائة سنة وستة
اشهر ولما لوى الملك جاءه جميع الحيوانات يشكونه الا نمل واحدة نجاة تزيده فغابتها النمل في ذلك فقالت
كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بامر لا يدري
ما عاقبته وهو بالتعزية اولى من التهنئة ذكره السيموطي في فتاواه قال عمر رضى الله عنه لاني عليه السلام
اخبرني عن هذا السلطان الذي دلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال طل الله في الارض فاذا
احسن وله الاحر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وسأل يز دجود حكما ما صلاح الملك

قال الرفقي بالرحمة واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم (قال الشيخ سعدى) رعبت نشايد ببيد ادكشت * كه هر سلطنت را پناهند و پشت * مرا خط دهقان كن از بهر خویش * كه من در خوشدل كيند كار يديش (وحسنر سليمان جنوده) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم واز عاجهم عنه الى الحرب وغيره فلا يقال الحشر الا في الجماعة كما في المفردات والحشر كرد کردن كما في التاج والجنود جمع الجند يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظ من الجند للارض الغليظة التي فيها بحارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجنونة قال في كشف الاسرار الجند لا يجمع وانما قال جنوده لاختلاف الجناس عبا كره (من الجن والانس والطير) فكل جنس من المخلوق جنود على حدة قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالبعض لفرود جند والابايل لاصحاب الفيل جند والمهد هدمعسكر عوج جند والغنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام جند وعلى هذا والمعنى اخرج سليمان وجع له عسا كره في مسير وسفر كان له من الشام الى طرف اليمن وفي فتح الرحمن من اصطخر الى اليمن واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء بلدة من بلاد فارس كانت دار السلطنة لسليمان عليه السلام من الجن والانس والطير عبا شرة الرؤساء من كل جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر بجمع له طوائف من هؤلاء الجنود وتقدم الجن للمسارعة الى الايدان بكمال قوة مله من اول الامر لما ان الجن طائفة طائفة بعبادة من الحشر والتسخير (فهم يوزعون) الوزع بمعنى الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوازغ الذي يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرحمة عن النظام والفساد ووجه وزعة والمعنى يحبس او آتلمهم على او اخرهم ليتلاحقوا ويجمعوا ولا ينتشروا كما هو حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ومنعة تردوا ولاهم على اخرهم صيانة من التفرق ودرين اشارت هت كه ايتان باوجود كثرت عدد مهمل وبريشان نبودند بلكه ضبط ودربط ايشان بربطه بود كه هيچكس از لشكريان از مقره قرر خود پيش و پس نتوانست رفت ويجوز ان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد كما قال في المختار الوازغ الذي يتقدم الصف فيصله ويقدم ويؤخر وتخصيص حبس او آتلمهم بالذكر دون سوق او اخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان او اخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه او آتلمهم من السير السريع وهو اذا لم يسيرهم بتسير الرمح في الجوف وكشف الاسرار فهم يوزعون اي يكفون عن الخروج والطاعة ويحبسون عاياه وهو قوله تعالى ومن يرغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير انتهى روى ان معسكره عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الفيت من القوارير مصنوعة على الخشب فيها ثلثمائة منكوعة وسبع مائة سرية وقد نسيبت له الجن بساطا من ذهب وابر يسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله الف كرسى من ذهب وقضة فتقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحوالي الناس وحول الناس الجن والشياطين ونظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر ويروى انه كان بأمر الريح العاصف تحمله وبأمر الرخاء تسيره فاحس الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض الى قد زدت في ملكك ان لا يتكلم بشئ الا القته الريح في مكان فيصيح انه من بحرات فقال لقد اوتى آل داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشي الى الحرات وقال انما سميت اليك لثلاثتى ما لاتقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتى آل داود وموسى سليمان بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به (حتى) ابتداء آتية وغاية للسرا المنبى عنه قوله فهم يوزعون كانه قيل فساروا حتى (اذا اتوا) انصرفوا (على وادى الغل) واتوا من فوق وقال بعضهم تعدية الفعل بكلمة على لما ان المراد بالاتيان عليه قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انقذه وبلغ آخره ولعلمهم ارادوا ان ينزلوا عند منتهى الوادى اذ حينئذ يخافهم ما في الارض لا عند مسيرهم في الهواء كما في الارشاد وسيجيى غير هذا الوادى الموضع الذي يسيل فيه الماء والغل معروف الواحدة تملأ بالفارسية مور سميت تملأ لتغلها وهي كثيرة حركتها وقواتها ومعنى وادى الغل وادى بكثر فيه الغل كما يقال بلاد الثلج لما يكثر فيه الثلج والمراد هنا واد بالشام وبالطائف كثير الغل والمشهور انه الغل الصغير وقيل كان ثمل ذلك المسكان كالذئاب والجنات ولذا قال بعضهم في وادى الغل هو واد

واديسكنه الجن والنمل مراكبهم (قالت غملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) يجواب اذا كانوا لما رأتهم متوجهين
 الى الوادي فرت منهم فصاحت صيحة نبت بها ساثر النمل الحاضرة فقتبعها في الفرار فنبهه ذلك بمخاطبة
 العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجر واجراهم حيث جعلت هي قائلة وما عداها من النمل وقولهم مع انه لا يمنع
 ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقل والفهم وكانت غملة عرجاء لها جناحان في عظم الذئب او النجفة
 او الذئب وكانت ملكة النمل يعني مهتر مورج كان ان وادي بود واسمها منذرة او طاختة او جرمي سميت بهذا
 الاسم في التوراة وفي الانجيل وفي بعض الصحف الانهية سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل
 سليمان وخصت بالتسمية لنطقها والاكثف يتصور ان يكون للغملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا يتميز
 للادميين صورة بعضهم من بعض حتى يسمونهم ولا هم واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب ونحوهما
 كما في كتاب التعريف والاعلام للسهلي رحمه الله وغملة مؤنث حقيقى بدليل لحوق علامة التأنيث فعلها لان غملة
 تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييزها احتيج الى عيز خارجي نحو غملة ذكر وغملة انثى وكذلك لفظة حمامة وحماسة
 من المؤنثات اللفظية ذكر الامام ان قتادة دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوا عما سئتم وكان ابو حنيفة
 حاضر او هو غلام حدث فقال سلوه عن غملة سليمان كان ذكر ام انثى فساءلوه فالحق فقال ابو حنيفة كانت انثى
 فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت غملة ولو كان ذكر اقال قال غملة وذلك ان الغملة مثل
 الحمامة والشاءة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة انثى وهو هو
 ولا يجوز ان يقال قاست طلحة ولا حزة (لا يحطمنكم) لا يكسركم فان الحطم هو الكسر وسمى حجر الكعبة
 الحطيم لانه كسر عنها (سليمان وجنوده) الجملة استنفاد اوبدل من الامر لاجوابه فان النون لاتندخله في
 السعة وهو نهي لهم عن الحطم والمراد نهيا عن التوقف والتأخر في دخول مساكنهم بحيث يحطمونها
 يعني بحيث يثني كه عرضة تلف شوند فان قلت بم عوفت الغملة سليمان قلنا كانت مأسورة بطاعته فلا بد ان تعرف
 من امرت بطاعته ولها من الفهم فوق هذا فان النمل تعرف كثيرا من منافعهما من ذلك انها تكسر الحبة قطعيتين
 لئلا تنبت الا الكزبرة فانها تكسرها اربع قطع لانها تنبت اذا كسرت قطعيتين واذا وصلت الندوة الى
 الحبة تخرجها الى الشمس من حجرها حتى تجف قال في حياة الحيوان النمل لا يتلاحق ولا يتزاح انما يسقط
 منه شيء حقيق في الارض فينوح حتى يصير بظا ئم يتكون منه والبيض كله بالصاد الا يظ النمل فانه بالظاء (وهم
 لا يشعرون) حال من فاعل يحطمنكم اي والحال انهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا اي ان
 من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده انهم لا يحطمون غملة فافوقها الابان لا يشعروا كانها شعرت عصمة
 الانبياء من الظلم والاذى الاعلى سبيل السهو ونظير قول الغملة في جند سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى
 في جند محمد عليه السلام فصديقكم منهم معرة بغير علم التفات الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن الا ان المثنى على
 جند سليمان هو الغملة باذن الله والمثنى على جند محمد هو الله بنفسه لما جند محمد من الفضل على جند غيره من
 الانبياء كما كان لمحمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام آورده اندك بادي من سخن را ارسه ميل را به سمع
 سليمان رسا نيد (فتبسم) التبسم اول الفتح وهو ما لاصوت له اي تبسم حال كونه (مضاحكاً من قولها)
 شارحاً في الفتح من قولها واخذافيه ارادانه بالغ في تبسمه حتى بلغ نهايته التي هي اول مراتب الفتح فهو
 حال مقدرة او مؤكدة على معنى تبسم متعجباً من حذرهما وتحذيرهما واهتدأتهما الى صالحهما ومصالح بني
 نوعها فان ضحك الانبياء التبسم والانسان اذا رأى او سمع ما لا عهد له به يتعجب ويتبسم قال بعضهم ضحك سليمان
 كان ظاهره تعجباً من قول الغملة وباطنه فرحاً بما اعطاه الله من فهم كلام الغملة وسروراً بشهرة حاله وحال جنوده
 في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسرنى بامر دنيا وانما كان يسر بما كان من امر الدين
 روى انها احسّت بصوت الجنود ولم تعلم انهم في الهواء وعلى الارض ولذا خافت من الحطم فامر سليمان الريح
 فوقفت لئلا يدعرن حتى دخلن مساكنهن وقال في الوسيط هذا اي قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان
 وجنوده كانوا ركباً ناو مشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض ما خافت النمل
 ان يطأوها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان انتهى وروى ان سليمان لما سمع قول
 الغملة قال اتثنوني بها فاقوا بها بكفت اي مورجه ندانستى كلسكر من ستم نكسند كفت دانستم امامهتر اين

قوم مرا از نصیحت ایشان چاره نیست گفت لشکر من بر هوا بودند چه گونه قوم ترا بایمال کردند جواب
 داد که غرض من آن نبود که بر زمین شکسته شوند مراد من آن بود که ناگاه نظر بر کبکبه و دبدبه تو
 کنند و بنظر لشکر تو مشغول شده از ذکر خدای تعالی بازمانند و در میدان غفلت بایمال خذلان کردند
 مملکت تو بینند و آرزوی در دنیا در دل ایشان بدید آید و دنیا مبعوضه حق است فقال لهم سلیمان عظیمی
 قتالت اعلمت لم سمی ابولداود قال لا قالت لانه داوی جراحة قلبه وهل تدری لم سمیت سلیمان قال لا قالت
 لانک سلیم الصدر والقلب در کشف الاسرار آورده که سلیمان از وی پرسید که لشکر تو چند است گفت من
 چهار هزار سرهنگ دارم زبردست هر یکی چهل هزار تن قیاب است و زبردست هر تنی چهل هزار مور گفت
 جزا لشکر خود را بیرون باری جواب داد که یانی الله ما را روی زمین میدادند اختیار نکردیم و در زیر زمین
 جای گرفتیم تا بجز خدای تعالی حال ما را نداند آنکه گفت ای پیغمبر خدا از عطاها که خدا ای تعالی تر داده
 یکی بگو گفت با در امر کب من ساخته اند غدق هاشم و رواحها شهر گفت دانی که این چه معنی دارد یعنی
 هر چه ترادادم از مملکت دنیا همه چون بادست در آید و نباید فن اعتمد علی الدینا فکانما اعتمد علی الريح
 و درین معنی شیخ سعدی گفته * نه بر باد رفتی سحر کاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام *
 با خرنیدی که بر باد رفت * خنک آنکه بادانش و دادرش * سلیمان علیه السلام بعد از اجتماع این کلام
 روی بمناجات ملک علام کرد و گفت (و قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک) همزه اوزع للتعبیه و الوزع بمعنى الکف
 والمنع من التفرق و الانتشار کما سبق والمعنی اجعلنی ازع شکر نعمتک عندی و اکفه و اربطه لا یقلت
 عنی بحیث لا انفک عن شکرک اصل سؤال علیه السلام ان یجعل الله و از عاجلش شکره قشبه الشکر بالجماعة
 النافرة استعاره مکنیه و اثبات الوزع و الربط تخمیل و قرینه لذلك التشبیه و فی الحديث النعمة وحشیة فیدوها
 بالشکر فانها اذا شکر قرنت و اذا کفرت قرنت ومن کلمات امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه اذا وصلت الیکم
 اطراف النعم فلا تغفروا اقصاها بقله الشکر ای من لم یشکر النعم الحاصلة لديه حرم النعم البعیده عنه * چون
 بیای تو نعمتی و رچند * خرد باشد چون قطعه موهوم * شکر آن یافته فرو مگذار * که زنا یافته شوی محروم
 (التي انعمت علی) من العلم والنبوة والملك والعدل وفهم کلام الطیر و فحوها (وعلی والدی) ای علی والدی
 داود بن ایسا بالنبوة وتسبیح الجبال والطیر معه وصنعة اللبوس والانه الحدید و غیرها و علی والدی بتشایع
 بنت الیاسن کانت امرأة اوریا التي امضت بهاد داود وهی امرأة مسلمة زاکية طاهرة وهی التي قالت له یابی لا تکن
 الزوم باللیل فانه یدع الرجل فقیر ایوم القیامة کذا فی کشف الاسرار و ادرج ذکر والديه فان الانعام علیهما
 انعام علیه مستوجب للشکر ضرورة ان اتساب الابن الی اب شریف نعمة من الله تعالی علی الابن فیشکر
 بتلك النعمة والاشارة قال سلیمان القلب انعمت علی و علی والدی الروح بافاضة الفیض الربانی و علی والدی
 الجسد باستعماله فی ارکان الشریعة و بهذین الامرین تکمل النعمة اللهم اجعلنا من عینین شاکرین (وان اعل
 صالحا ترضاه) تمام الله و اسندامة للنعمة ومعنی ترضاه بالفارسیة پسندی ازا قال ابوالبث
 یعنی تقبله منی (وادخلنی) الجنة (برحمتک) فانه لا یدخل الجنة احد الا بالرحمة والفضل لا بالعمل (فی عبادک
 الصالحین) فی جلمتهم وهم الانبیاء ومن تبعهم فی الصلاح مطلقا قال ابن الشیخ الصلاح الکامل هو ان لا یعصى
 الله تعالی ولا یم بمعصیه وهو درجة عالیة یطلبها کل نبی و ولی و اصلاح الله تعالی الانسان بکون تارة
 یخلقها ایاه صالحا و تارة بازالة ما فیه من الفساد و الاول اعز و اندر و لذلك جاءت اوائل الاحوال لا کثر الرجال
 متکدرة مشوبة وبالجب الکثيرة معصیة در بحر الحقائق آورده که تشبیه کند وادی غلی را بهوای نفس
 حریص بر دنیا و غله منذر و این نفس را من و سلیمان را بقلب و مساکن و اجزاء خمس فعلى العاقل ان یکون
 عالى المهمة على مشرب سلیمان کما یدل علیه سیره فی جواهر الوفاء فانه بعد عن الارض وما تحویه قرب من السماء
 و مع الیه و انما التفت الی ائمة تواضعا (کما قال الحافظ) نظر کردن بدرویشان منافی برزکی نیست * سلیمان
 با چنین حشمت نظر ها بود با مورش * و من یکن من ا طیاره و آه له شقی فانه یفهم السنة الطیر و من لم یسلیمان
 الوقت کیف ادر له معنی الصوت چون ندیدی دمی سلیمانرا * توجه دانی زبان مرا غنایه و المراد بسلیمان هو
 المرشد الکامل الذى یدیه خاتم الحقیقة و به یحفظ اقالم القلوب و یطلع علی اسرار الغیوب فالکمل بنقاده

اما طوعا او كرها والذي يتقاد كرها هو كالشيء طين فلا بد من معرفة امام الوقت والاتقياد له طوعا كما قال
 عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم ان سليمان عليه السلام دعا بالثبات على الشكر
 والصلاح وختمه بسؤال الجنة كما فعل آباؤه الاطهار وهو لا يتنافى عصمته وكونه مأمون الغائلة
 بالنسبة الى الخاتمة وفيه ارشاد دلالة ان يكونوا على حالة حسنة من الشريعة ومربية مرضية من الطريقة
 ومنصب شريف من المعرفة ومقام عال من الحقيقة فان من لم ينضم الى معرفته الشريعة ومعاملته العبودية
 فهو مع الهالكين الفاسقين في الدنيا والاخرة لامع الاحياء الصالحين في الامور الباطنة والظاهرة نسأل
 الله سبحانه ان يوفقنا للاعمال المرضية والاحوال الحسنة وبحملنا بخلع الزهد والتقوى وبغيرها من الامور
 المستحسنة انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير (وتفقد الطير) قال في القاموس تفقده طلبه عن غيبة وفي
 كشف الاسرار التفقد طلب المفقود وانما قيل له التفقد لان طالب الشيء يدرك بعضه ويفقد بعضه وفي المفردات
 التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقد ان الشيء والتعهد تعرف العهد المقدم والطير اسم جامع للجنس
 كما في الوسيط والمعنى وتعرف سليمان احوال الطير ولم ير الهدى فيما بينها وكان رئيس الهداه واسمه يعفور
 (فقال مالى) اى اى شئ حصل لى حال كوفى (لا ارى الهدى) لسائر ستره او لشيء آخر ثم بد الله ان كان غائبا
 فاضرب عنه فاخذ بقول (ام كان من الغائبين) بل هو غائب قام منقطعة مقدرة تيل والهزمة وبالفارسية
 چیست مرا که در خیل طیر نمی بینم هدهد را یا چشم من بروی نمی افتد یا هست از غائب شد کان زین جمع
 وفى الوسيط مالى لا ارى الهدى مالى الله هدهد لا اراه تقول العرب مالى ارا انكثبيا معناه مالى ولكن من
 القلب الذى يوضحه المعنى وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الواجب على المولى التيقظ فى ملكتهم وحسن
 قيامهم وتكلمهم بامور عاياتهم وتفقد اصغر رعيهم كما يتفقدون اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الا صغر
 والا كبر منهم كما ان سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة ثم من غاية
 شفقه على الرعية احال النقص والتقصير الى نفسه فقال مالى لا ارى الهدى وما قال مالى الهدى لاره لرعاية
 مصالح الرعية وتأديبهم قال ام كان من الغائبين يعنى من الذين غابوا عنى بلا اذى وفى حياة الحيوان الهدى
 منتن الريح طبعه لانه يبنى الخوصه فى الزبل وهذا عام فى جنسه وان يجر المجنون بعرف الهدى ابرأ ولجه اذا
 يجزبه معقود عن المرأة او مسجود ابرأه وفى الفتاوى الزينية سئل عن اكل الهدى يجوز ام لا اجاب نعم يجوز
 انتهى ثم هدهد ان لم يكن عذر لغيبته فقال (لا عذبه عدا بشديد) العذاب الا يجاع الشديد وعذبه تعذبا
 اكثر حبسه فى العذاب اى لا عذبه تعذبا شديدا كنهى ريشه والقائه فى الشمس او حيث الغل تأكله او جعله
 مع ضده فى قفص وقد قيل اضيق السجون معاشر الاضداد او بالتفريق بينه وبين الله بالفارسية جفت
 وقيل لا زوجته بهوز كما فى انسان العيون ولا لزمه خدمة اقربان ياز خدمت خودش برانم كما قال
 فى التأويلات لا عذبه بالطرد عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضى والقبول وفى الاسئلة المتعممة ما معنى هذا
 الوعيد لمن لم يكن مكلفا بشئ والجواب هذا الوعيد بعد عذاب تأديب وغير المكلف يؤدب كالداية والصبي
 وكان يلزمه طاعته فاستحق التأديب على تركها وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الطير فى زمانه كانت
 فى جملة التكليف ولها وللمسخرين سليمان من الحيوان والجن والشيء طين تكاليف تناسب احوالهم ولهم
 فهم وادراك احوال كاحوال الانسان فى قبول الاوامر والنواهي مجزة لسليمان عليه السلام (اولاذبحنه)
 لانه اعتبر به ابناء جنسه او حتى لا يكون له نسل وفى التأويلات اولاذبحنه فى شدة العذاب واصل الذبح شق حلق
 الانسان (اوليا تبنى) اصله ليا تبنى بثلاث نونات حذف النون التى قبل ياء المتكلم (بسلطان مبين) بحجة تبين
 عدوه وبالفارسية يا بايد بمن بجوتى روشن كه سبب غيبت او كردد يشير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة
 وكمال العدل فلا يتجاور عن جرم المجرمين ويقبل منهم العذر الواضح بعد البحث عنه والحلف فى الحقيقة على احد
 الاولين على عدم الثالث فكلمة اوبين الاولين للتخير وفى الثالث للتريدينه وبينهما حكى انه لما اتم بناء بيت
 المقدس خرج للحج واقام بالحرم ماشاء وكان يتقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف
 بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على المسير الى العين فخرج من مكة صبا حيا يوم سهيلا فوافى صنعاء العين وقت
 الروال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبته خضرتها فتزل يصلى فلم يجد الماء وكان الهدى دليل الماء

حيث يراه تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعدة فيدل على موضعه بان يتقره بمنقاره فيجبي الشياطين فيسلكون الارض كما يسلك الالهاب عن المذبح ويستخرجون الماء فتقده لذلك واما انه يوضع الفخ ويغطى بالتراب فلا يراه حتى يقع فيه فلان القدر اذا جاء يحول دون البصر وقد كان حين نزل سليمان ارتفع الهدد الى الهوا ليمتظر الى عرصة الدنيا فرأى هدهدا آخر اسمه عنقير واقفا فأنشط اليه اى في الهوا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ ووصف له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه ليعتظرها رجع الابدع العصر وذلك قوله تعالى (فَكَثَّ) المكث نبات مع انتظار (غير بعيد) اى زمانا غير مديد يشير الى ان الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان عن سعادة الحضور ومنافعه ولكنه من امارات السعادة مرة الرجوع وتدارك الغائت وذكر انه اصابه من موضع الهدد شمس فنظر فاذا هو موضعه حال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد علمه عنده ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو قبل فقصدته فتناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قوال واقدر لك الارض حتى تفر كته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبك قال او ما استثنى قالت بلى قال اوليا ائني بعذر مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرحهما على الارض فواضعا له فلما نادى ان من اخطاه عليه السلام برأسه فده اليه فقال يا نبي الله اذ كرو فوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وكفته انده باهدد كفت چه كوي كه پروالت بكنم و ترا بافتاب كرم اف كنم هدهد كفت دائم كه نكني كه اين كار صيادانست نه كار بيغمبران سليمان كفت كلوت بريم كفت دائم كه نكني كه اين كار قصا بانست نه كار بيغمبران كفت ترا با نا جنس در قص كنم كفت اين هم نكني كه اين كار نا جوا نمر دانست و بيغمبران نا جوا نمر دنبا شد سليمان كفت اكنون تو بكنوي كه با توجه كنم كفت عفو كني و در گذاري كه عفو كار بيغمبران و كريمانست فعفا عنه ثم سأله (فقال احطت) الاحاطة العلم بالشئ من جميع جهاته (عالم بخط به) اى علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان عالما بشاهدة سليمان ولم يسمع خبره من الجن والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طائرا لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يقدح في حال النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي عليه السلام كان يستعين بالله منه فيقول اعوذ بك من علم لا ينفع والحاصل ان الذي احاط به الهدد كان من الامور المحسوسة التي لاتعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها تقصيدة لعدم توقف ادراكها الاعلى مجرد احساس يستوى فيه العقلاء وغيرهم وفي الاسئلة المفحمة هذا سوء ادب في الخطابة فكيف واجهه بمثله وقد احتمله والجواب لانه عقبه بفائدة والخشونة المصاحبة لفائدة قد يحتملها الاكابر انتهى ثم اشار الى انه يصدد اقامة خدمة مهمة له كما قال (وجئتكم من سبأ) وآدمم بتوازشه سبأ كه مارب كويند (بنبا يقين) بخبر خطير محقق لاشك فيه يشير الى ان من شرط المخبر ان لا يخبر عن شئ الا ان يكون متيقنا فيه سيما عند الملوك وسبأ منصرف على انه اسم لحى بالين سمو باسم ابهم الاكبر وهو سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عبد الشمس لقب به لكونه اول من سبى ثم سبى مدينة مارب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقيل ان سبأ اول من تتوج من ملوك اليمن وكان له عشرة من البنين تيسان منهم ستة ونشاهم منهم اربعة يعنى چهار از ايشان در شام مسكن داشتند نظم و جذام وعاملة وغسان وشش در يمن كنده و اشعر و از دو مزج و انمار قالوا يا رسول الله وما انمار قال والدخنع وبجيلة وقال في المفردات سبأ اسم مكان تفرق اهل ولهذا يقال ذهبوا ابادى سباى تفرقوا وتفرق اهل ذلك المكان من كل جانب انتهى قال بعضهم انما خفي نبأ بلقيس على سليمان مع قربه منها لانه كان نازلا بصنعاء وهى بمارب وبينهما مسيرة ثلاثة ايام كما سبق آنفا وثلاثة فراسخ او ثلاثة اميال لمصلحة رآها الله تعالى كما خفي على يعقوب مكان يوسف * كهى بر طارم اعلى نشينم * كهى بر پشت پاى خود نديشم (اى وجدت امرأة قالكهم) استئناف لبيان ما جاء به من النبأ وانمار وجدت على رأيت لانه اراد عليه السلام كونه عند غيبته يصدد خدمته بابر از نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كأنها ضالة ليعرضها على سليمان والضمير في تملكهم لسبأ على انه اسم للحى اولاهل المدلول عليهم بذكر مديتهم على انه اسم لها يعنى تلك الولاية والتصريف عليهم ولم يرد به ملك الرقبة والمراد بها بلقيس بنت شرجيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوهم ملك ارض اليمن كلها ورث الملك من اربعين اباه ولم يكن له ولد

ولم غيرها فغلبت بعده على الملك ودانت لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوها للملوك
الاطراف ليس احد منكم كفوا وابي ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها قارعة اوريجانة بنت
السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقة وبلقيس بالكسر كما في القاموس وهذا يدل على امكان العلوق بين الانس
والجن وذلك فان الجن وان كانوا من النار لكنهم ليسوا يباينون على عنصرهم النارى كالانس ليسوا يباينون على
عنصرهم الترابى فيمكن ان يحصل الارتداد واج بينهم ما على ما حقق في اكام المرجان روى ان مروان الجمار امر بتخريب
تدمر كتنصر بلد بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأة قائمة ميتة امسكوها بالصبر احسن من الشمس فامتها
سبعة ادرع وعظمها ذراع عندها لوح فيه ابا بلقيس صاحبة سليمان بن داود حرب الله ملك من يخرب بيتي
(واويت من كل شئ) اى من الاشياء التى يحتاج اليها الملوك من الحبل والحشم والعدد والعدد والسياسة
والهيبة والحشمة والمال والنعيم قال بعض العارفين ماذ كروصف جالها واحسنها بالتصريح لانه علم ان ذلك من
سوء الادب وفي الحديث ان احسن الحسن الوجه الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن قال ذو النون من
استأنس بالله استأنس بكل شئ ملبج وذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل وامان لم
يستأنس بالله فاستغنى عنه الملبج على وجه مجازى (واها عرش عظيم) اى بالنسبة الى حالها والى عروش امثالها
من الملوك والعرش فى الاصل شئ مسقف ويراد به سرير كبير وكان عرش بلقيس ثمانين ذراعا فى ثمانين ذراعا
وطوله فى الهوا ثمانين ذراعا مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وسوخره من فضة
مكامل انواع الحواهر له اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد وقائمة من در
وصفايح السرى من ذهب وعليه سبعة ايات لكل بيت باب مغلق وكان عليه من العرش ما يليق به (وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله) اى يعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى (وزين لهم الشيطان اعمالهم)
اى حسن لهم اعمالهم القبيحة التى هى عبادة الشمس ونظائرهما من اصناف الكفر والمعاصى (فصدهم) منعهم
بسبب ذلك (عن السبيل) اى سبيل الحق والصواب والسبيل من الطريق ما هو معتاد السلوك (فهم) بسبب
ذلك (لا يمتدون) اليه (ان لا يسجدوا) مفعول له للصد على حذف اللام منه اى فصدهم لئلا يسجدوا وهو ذم
لهم على ترك السجود فلذا وجب السجود عند تمام هذه الايات (لله الذى يخرج الخبأ فى السموات والارض)
الخبأ يقال للحدخر المستوراى يظهر ما هو مخبوء ومخفى فيها كائنات ما كان كالثلج والمطر والنبات والماء ونحوها
(ويدعلم ما تخفون) فى القلوب (وما تعلمون) بالالسنة والجوارح وذكر ما تعلنون لتوسيع دائمة العلم للتنبية على
تساويها بالنسبة الى العلم الالهى برو علم بك ذره بوشيد نيس * كه بنهان ويبدأ بنزديك بكيست (الله) مبتدأ
(لا اله الا هو) الجملة خبره (رب العرش العظيم) خبر بعد خبر وسعى العرش عظيما لانه اعظم ما خلق الله من
الاجرام فعظم عرش بلقيس بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض
فبين العظمين تفاوت عظيم چه نسبت است سهارا با قتاب درخشان قال فى المفردات عرش الله تعالى بما
لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة واعلم ان ما حكى الله عن الهدى من قوله الذى يخرج الخبأ الى ههنا ليس
داخلا تحت قوله احطت بما لم تحط به وانما هو من العلوم والمعارف التى اقتبسها من سليمان اورده بيانا لما هو
عليه واطهارا لتصلبه فى الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام فحق قبول كلامه وصرف عنان عزيمته
الى عزوها وتضيروا ليتها وفى الحديث انما كم عن قتل الهدى فانه كان دليل سليمان على قرب الماء وبعده
واحب ان يعبد الله فى الارض حيث يقول وجنتك من سبأ بنبايقين اى وجدت امرأة تملككم الايات قيل ان ابا
قلاية الحافظ الامام العالم عبد الملك بن محمد الرقاش رأى امرأة وهى حامل به كانتا ولدت هدهد اقليل لها ثمان
صدقت رؤيا لتلدن ولدا كثيرا الصلاة فولدت فلما كبر كان يصلى كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه بستمين
الف حديث مات سنة ست وسبعين ومائتين وهذا اى قوله رب العرش العظيم محل سجود بالاتفاق كما فى فتح
الرحمن (وقال الكاشغرى) اين سجدة هشتم است بقول امام اعظم رحمه الله ونهم بقول امام شافعى رحمه الله
ودر فتوحات ابن سجده را سجدة خفي ميكويد ومرضع سجود مختلف فيه است بعضى از قرائت و مات علون
سجده ميكنند وبعضى پس از تلاوت رب العرش العظيم * مرت بسجده در آزار هو اى حق دارى *
كه سجده شد بسبب قرب حضرت بارى (قال) استئناف يبيان كانه قيل لما فعل سليمان بعد فراغ الهدى من

كلامه قبيح قال (سفتظر) فيما خبرتنا من النظر بمعنى التأمل والسعين للتأكيدي لنعرف بالتجربة البينة (وقال الكاشاني) زود باشد که در تکریم و تأمل کنیم درین که (اصدقت) فيما قلت (ام كنت من الصادقين) وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد وهو الحديث الذي يرويه الواحد والاثنان فصاعدا ما لم يبلغ حد الشهرة والتواتر لا يوجب القلم فيجب التوقف فيه على حد التجويز وفيه دليل على ان لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق ام كذب فان ظهرت امارات صدقه قبل والام يقبل قال بعضهم سليمان عليه السلام ملك ومال وجمال بلفظ بسند ودروي اثر نکرد وطمع در ان بنسبت باز چون حديث دين كرد که * وجدته واقومها بسجودن للشمس من دون الله متغير کشت واز مهر دين اسلام در خشم شد گفت کاغذ و دوات بياريد تا نامه نويسم واورايدن اسلام دعوت کنم * فكتب اى فى المجلس اوبعده كتابا الى بلقيس فقال فيه من عبد الله سليمان بن داود الى ملكة سبا بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على - واتنوني مسليين ثم طبعه بالمسك وختمه بجماعته المنقوش على فده اسم الله الاعظم ودفعه الى الهدى هدا فآخذ به فبقاره او علمه بخيط وجعل الخيط في عنقه وقال (اذ هب بكتابي هذا) بيدان نوشته مرا فتكون الباء للتعدية وتخصيصه بالرسالة دون سائر ماتحت ملكه من ابناء الجن الاقوياء على التصرف والتعرف لما عاين فيه من علامات العلم والحكمة وصحة القراءة ولئلا يبنى لها عذروى اتأويلات النجمية بشير الى انه لما صدق فيما اخبر وبذل النصيح لملكه وراعى جانب الحق عوض عليه حتى اهل لرسول الحق على ضعف صورته ومعناه (فالقاه اليهم) اى اطرحه على بلقيس وقومها لانه ذكرهم معهم فى قوله وجدته واقومها وفى الارشاد وجع الضمير لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام قوله القه بسكون الهاء تحفة فالفة صحيحة او على نية الوقف يعنى ان امله القه بكسر القاف والهاء على انه ضمير مفعول راجع الى الكتاب فجزم لما ذكر (ثم قول عنهم) اى اعرض عنهم بترك وايم وقريهم وتبعد الى مكان تتوارى فيه وتسمع ما يجيبونه (فانظر) تأمل وتعرف (ماذا يرجعون) اى ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول وسخن رابره قرار ميدند قال ابن الشيخ ماذا اسم واحد استفهام منصوب يرجعون او ما مبتدأ وذاب معنى الذى ويرجعون صلتها والعائد محذوف اى اى شئ الذى يرجعون روى ان الهدى هدا اخذ الكتاب واتى بلقيس فوجد هاراقدة فى قصرها بمأرب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة والى الكتاب على نحرها وهى مستلقية وتأخر يسيرا فاتيته فزعته وكانت قارئة كتابه عربية من نسل تبع الحمير فلما رأت ان ستم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها الطيرة اياه وهيئة الساتم فعند ذلك (قالت) لاشراف قومها وهم ثلثمائة وثلاثة عشر واثنا عشر الفا (يا ايها الملأ) اى كروه اشراف والملا عظماء القوم الذين يملون العيون مهابة والقلوب جلالة جمعه املاء كنباء واتباء (انى اتى الى كتاب كريم) مكرم على معظم لدى لكونه مختوما بجامع عجيب واصل على نتيج غير معتاد كما قال فى الاسئلة المفحمة هجرة سليمان كانت فى خاتمه فتم الكتاب بالخاتم الذى فيه ملكه فافزع الرعب فى قلبها حتى شهدت بكرم كتابه اظمها را المهزلة انتهى ويدل على ان الكريم هنا بمعنى المحتوم قوله عليه السلام كرم الله كتاب ختمه وعن ابن عباس بزيادة وهو قوله تعالى انى اتى الى كتاب كريم كفى المقاصد الحسنة للسخاوى وكان عليه السلام يكتب الى الجهم فقبل انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فالتخذ لنفسه خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وجعله فى خنصر يده اليسرى على ما رواه انس رضى الله عنه ويقال كل كتاب لا يكون مختوما فهو مغلوب وفى تفسير الجلالين كريم اى حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ فى اوائل سورة الشعراء كتاب كريم اى مرضى فى لفظه ومعناه او كريم شريف لانه صدر بالسملة (كما قال بعضهم) چون مضمون نامه نام خداوند بوده پس ان نامه بزرگترين و شريفترين همه نامها باشد * اى نام توبهترين سر آغاز * بى نام توانم چون کنم باز * آرايش نامهاست نامت * آسايش سينها كلامت * وفى التأويلات النجمية بشير الى ان الكتاب لما كان سببا لهدايتها وحصول ايمانها سمته كريما لانها بكرامته اهتدت الى حضرة الكريم قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهداية حتى آمنت كالسحرة لما قدموا فى قولهم يا موسى امان تلقى وراعوا الادب رزقوا الايمان ولما مضى كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه وجازاه على كفره وعناده (انه من سليمان) كانه قيل عن هو وماذا مضمونه فقالت انه من سليمان

(وأنه) أي مضمونه والمكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) البهاء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه والالف
احديته واللامان جماله وجلاله والبهاء هو بته والرحمن إشارة إلى رحمة لاهل العموم في الدنيا والآخرة
والرحيم إشارة إلى رحمة لاهل الخصوص في الآخرة قال بعض السكار انهما بسمة برآة في الحقيقة ولكن لما
وقع التبري من اهلها اعطيت لهما ثم التي آمنت بسليمان واكتفى في اول السورة بالبهاء اذ كل شيء في الوجود
الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة وخاصة وهذه البسمة ليست بآية تامة مثل بسم الله مجراها ومرساها
بجلاف ما وقع في أوائل السور فانها آية منفردة تزلت مائة وأربع عشرة مرة عدد السور هر حرفي ازين آيت
ظرفي است شراب رحيق راوهر كلتي صد في است در تحقيق راوهر نقطة زوكوكي است آيمان هذا يقرأون بحم
رجي است مراحمه اب غوايت را (قال المولى الجاهلي في حق البسمة) نوزده حرفت كه هزده هزار *
عالم از وبافته فيض عميم (ان) مفردة أي (لا تعلقوا على) لا تمكبروا كما يفعل جبارة الملوك وبالفارسية برمن
بزركي مكنيد (وانتوني مسلمين) حال كونكم مؤمنين فان الايمان لا يستلزم الاسلام والانتقياد دون العكس
قال قتادة وكذلك كانت الانبياء عليهم السلام تكتب بجلالاته يعني ان هذا القدر الذي ذكره الله تعالى كان
كتاب سليمان وليس الامر فيه بالاسلام قبل اقامة الحجّة على رسالته حتى يتوهم كونه استدعاء للتقليد فان القاء
الكتاب اليها على تلك الحالة مجهزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دالة لينة يقول الفقير بكفي في هذا الباب
حصول العلم الضروري بصدق الرسول والافهي لا تستبعد كون الالتقاء المذكور يتصرف من الجن وقد كان
الجن يظهر لهم بعض الخوارق ومنها صنع العرش العظيم لها لان امها كانت جنية فاعرف (قالت)
كررت حكاية قولها للابن بغيابة اعتنائها بما في حيزه من قولها (يا ايها الملا افتوني في امرى) اجيبوني
في الذي ذكرت لكم واذكروا ما تستصوبون فيه وبالفارسية فتوى دهيد مرادر كارمن وآنجيه صلاح
وصواب باشد بامن بگويد وعبرت عن الجواب بالفتوى الذي هو الجواب في الحوادث المشككة غالباً اشعاراً
بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسميت الفتوى
لان الفتى أي المحيب الحاسم بما هو صواب بقوى السائل في جواب الحادثة (ما كنت قاطعة امرأ)
فاصلة ومنغدة امرأ من الامور (حتى تشهدون) فحضر في أي لا قطع امرأ الا بمحضركم وبموجب آرائكم
وبالفارسية تا شما نزد من حاضر كرديد يعني في حضور و مشورت شما كاري نميكنيم وهو استماله لقلوبهم لئلا
يخالقوه في الرأي والتدبير وفيه إشارة إلى ان المرء لا ينبغي ان يكون مستبد برأيه ويكون مشاوراً في جميع
ما سخر له من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الرأي والبصيرة فلا يقطعون امرأ الا
بمشاورتهم مشورتهم رصواب آمد * درهمه كار مشورت بايد * كار آنكس كه مشورت نكنند *
غايث غالباً خطايد (قالوا) كانه قيل فماذا قالوا في جوابه اقبل قالوا (نحن اولوا قوة وذو اوقوة في الآلات
والاجساد والعدد) (اولوا بأس شديد) أي مجدة وشجاعة في الحرب وهذا تعرض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك
(والامر) مفوض (اليك فانظري) پس در نكر و بين (ما ذاتنا مرين) تشيرين علينا (قال الكاشاني) ناچه
ميفر ما ي از مقاتل ومصالحه * اگر جنگ خواهی بسردا وريم * دل دشمنان را ببرد آوريم * وكر صلح جويي
ترابنده ايم * بتسليم حكمت سرا كننده ايم * وفيه إشارة إلى ان شرط اهل المشاورة ان لا يحكموا على الرئيس
المستشير بشيء بل يخبرونه فيما اراد من الرأي الصائب فله علم بصلاح حاله منهم * خلاف رأى سلطان رأى
جستى * بخون خویش باشد دست شستن فلما احسنت بلقيس منهم الميل إلى الحرب والعدول عن سنن
الصواب بادعائهم اتقوى الذاتية والعرضية شرعت في تزييف قائلهم المنبئة عن الغفلة عن شأن سليمان (قال
الكاشاني) بلقيس كفت ما را مصلحت جنگ نيست چه كار حرب دوروي فطردا كرايشان غالب آيند ديار
واموال ماعرضه تلف شود كما قال تعالى (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية من القرى ومدينة من المدن على
منهاج المساولة والحرب (افسدوها) بتخريب عمارتها واتلاف ما فيها من الاموال (وجعلوا اعزة اهلها)
جمع عز يزعمى القاهر الغالب والشرىف العظيم من العزة وهي حالة مانعة للانسان من ان يغلب (اذلة)
جمع ذليل وبالفارسية خوارو بقدار أي بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من فنون الاهانة والا ذلال
(وكذلك يفعلون) وهم جنين ميكنند وهو تأكيده لما قبله وتقرر بان ذلك من عادتهم المستمرة فيكون من تمام

كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقها من جهة الله تعالى اي وكما قالت هي تفعل المملوك وفيه اشارة الى ان
العاقلة مهم ما تبسر له دفع الخصوم بطريق صالح لا يقع نفسه في خطر الهلاك بالحاربة والمقاتلة بالاختيار
الان يكون مضطرا قال بعضهم من السؤدد الصلح وزل الأفرط في الغيرة وفيه اشارة اخرى وهي ان مملوك
الصفات الربانية اذ ادخلوا قرية الشخص الانساني بالتجلى افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية الحيوانية
وجعلوا اعزاهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة لذلوليتهم بسطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الانبياء
والاولياء لانهم خلقوا لهم آتية هذه الصفات اظهارا للكنز الخفي فيكون قوله ان المملوك الخ نعت العارف كما قال
ابو يزيد البسطامي قدس سره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اشار الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا
دخلت القلب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل غير الله وقال ابن عطاء رجه الله اذا ظهر
سلطان الحق وتعظيمه في القلب ثلاثى الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شئ سوى
الحق فلا تشغل جوارحه الا بطاعته واسائه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه قال بعضهم من قول بل باسمه
الملك رأى نفسه في قبضته فلم له في ملكته وقام بحق حرمة على بساط خدمته وفي الفتوحات المكية للملك
ان يعفو عن كل شئ الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للعرم وافساده سره والقدح في الملك نسال الله حسن
الادب في طريق الطلب (واني مرسله اليهم) الى سليمان وقومه رسلا (بهديّة) عظيمة وهي اسم الشئ المهدى
بملاطفة وورق قال في المفردات الهدية تختص بالالطف الذى يهدى بعضنا الى بعض (فماطرة) قال في كشف
الاسرار الناظر ههنا بمعنى المنتظر (وقال الكاشفي) پس نكرنده ام كه ازانجا (بم) اصله بما على انه
استفهام اي باي شئ (يرجع المرسلون) بالجواب من عنده حتى اعمل بما يقتضيه الحال روى انها بعثت
خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلّين كالاساور والاطواق والقرطه مخضبي الايدي راكبي خيل
مغشاة بالديباغ محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زى الغلمان
والقالبته من ذهب وفضة (وفي المننوى) هدية بلقيس جهل اشربدت * بارانها جله خشت زربدت
وتاجها مكلا بالدر والياقوت المرتفع قيمة والمسك والعنبر وحقه في اذنة ثمينه عذراء اي غير مثقوبة وخزرة
جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعثت بالهدية رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن
عمرو وبعثت اليه رجلا من قومها ذوى رأى وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى واخبر بما
في الحلقة قبل فتحها وثقب الدرة نقيما مستويا وسلك في الخزرة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرك اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهوانك منظره وان رأيت هشا اطيفا فهو نبى فاقبل الهدى فنجو سليمان مسرعا فاخبره الخبر
فامر سليمان الجن فضر بوالبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ وجعلوا حول الميدان
حائطا شرفاته من الذهب والفضة يعنى كرمي ميدان ديوار برآوردند و بر سرد يوارشرف زرین و سمين بسند *
وامر باحسن الدواب التي في البر والبحر (قال في كشف الاسرار) چهار بيان بحرى بنقى بثلث ازر نكهاه
مختلف اور دند فر بطوها عن بين الميدان ويساره على اللبن وامر بالاولاد الجن وهم خلق كسبر فاقبوا على اليمن
واليسار ثم قد على سريره والكراتى من جانبيه يعنى چهار هزار كرسى از راست وى و چهار هزار از چپ
وى نهاده واصطفت الشياطين صغوا فافراسخ والانس صغوا والوحش والسباع والهوام كذلك ومرغان
در روى هوا پرده بافتند با صد هزار ديدنه فلان در هزار قرن مجلس بدان تكلف وخوبى نديده بود فلما دارسل
بلقيس نظروا واهتوا وراوا الدواب تروث على اللبن (وفي المننوى) چون بهر اى سليمان رسيد * فرش
آنرا جله زربخته ديد * بارها كفتند زر را و ابريم * سوى مخزن ما بجه كار اندريم * عرصه كنى
خال زرده دهست * زربده بردن آنجا بلهست * فكان حالهم كحال اعرابي اهدى الى خليفة بغداد
جرة ماء فلما رأى دجلة حبل وصبه باز كفتند اركساد وارروا * چيست بر ما بنده فرمايم ما * كرزر
وكر خاله ما ابرديست * كبرفر ما بندهك واپس بريد * هم بفرمان تخفه را باز آوريد وجعلوا يمررون
بكراد يس الجن والشياطين فيفزعون وكانت الشياطين يقولون جوزوا ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان
نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم يعنى چه داريد و بجه آمديد فاخبر المنذر الخبر واعطى كتاب
بلقيس فنظر فيه فقال اين الحلقة خفي بها فقال ان في اذنة ثمينه غير مثقوبة وخزرة جزعية معوجة الثقب

وذلك باخبار جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون باخبار الهدهدي على ما يدل عليه سوق القصة * سليمان جن
 وانس را حاضر كرد وعلم ثقب وسلك نزيدك ايشان نبود شياطين را حاضر كرد واز ايشان پرسيد گفتند * ترسل
 الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة في فيه فاخذت في الدرة وثقبتها حتى خرجت من الجانب الاخر
 فقال سليمان ما حاجتك فقالت نصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهذه الخمرزة يسلكها الخيط فقلت
 دودة بيضاء انا لها يا امين الله فاخذت الخيط في فيها ونفذت في الخمرزة حتى خرجت من الجانب الاخر فقال
 سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك اى جعل رزقها فيه اجمع سليمان بين طرفي الخيط
 وحتمه ودفعها اليهم (قال الكاشاني) سليمان آب طلبيد غلمان وجواري را فرمود كه از غبار پراه روى بشويد
 * يعنى ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى
 يديها فتجعلها في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان يأخذ من الانية ويضرب به وجهه ثم رد الهدية وقد
 كانت بليقيس قالت ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا لم يأخذها ولم تأمنه على بلادنا وذلك قوله
 تعالى (فلما جاء) اى الرسول المبعوث من قبل بليقيس (سليمان) بالهدية (قال) اى مخاطبا للرسول والمرسل تغليبا
 للحاضر على الغائب اى قال بعد ما جرى بينه وبينهم من قصة الحق وغيره الا انه خاطبهم به اول ما جاءهم كما يفهم
 من ظاهر العبارة (آدمون) اصله اتمدوننى فخذت الباء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستفهامية
 للاندكار والامداد مدد كردن ويعدى الى المفعول الثاني بالباء والمعنى بالفارسية آيا مددديد هيد مارا
 وزيادنى (بمال) حقير وسمى ما لا يكونه ما تلا ابدانا تلا ولذلك يسمى عرضا وعلى هذا دل من قال المال خبة
 يكون يوما في بيت عطار ويوما يكون في بيت يطار كما في المفردات ثم علل هذا الانكسار بقوله (غا) موصولة
 (آتاني الله) مما رأيت آثاره من النبوة والمال الذي لا غاية وراهم (خير مما آتاكم) من المال ومتاع الدنيا فلا
 حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى * انك پرواز كند جانب علوى جوهماى * دينى اندر نظر همت او
 مردارست (وفي المثنوى) من سليمان مى نخواستم ملكشان * بلكه من برهانم از هر ملكشان
 * از شما كى كديده زرمى كنيم * ما شمارا كيميا كرمى كنيم * ترك اين كيريد كرمك سياست * كه برون
 آب وكل بس ملكهاست * تخته بنداست انك تختش خوانده * صدر بندگانى وبرد رمانده * قال جعفر
 الصادق الدنيا اصغر قدر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا بشئ منها او يحزنوا عليه فلا ينبغي لعالم
 ولا لعامل ان يفرح بعرض الدنيا * مال دنيادام مرغان ضعيف * ملك عقي دام مرغان شريف (بل انتم
 بهديتكم تفرحون) المضاف اليه المهدي اليه والمعنى بل انتم بما يهدي اليكم تفرحون حيا لزيادة المال لما انكم
 لا تعلمون الا طاهر من الحياة الدنيا هذا هو المعنى المناسب لما سرد من القصة وفي الارشاد اضطراب عما ذكر من
 انكار الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتهم التى اهدوها اليه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها كما ينبغي
 عنه ما ذكر من حديث الحق والجزعة وتغيير رى الغلمان والجواري وغير ذلك لمتنى يقول الفقير فيه انهم لما رأوا
 ما ائتم الله به على سليمان من الملك الكبير استقلوا بما عندهم حتى هموا بطرح اللسنان الا انه منعهم الامانة من
 ذلك فكيف امتنعوا على سليمان بهديتهم واقتضوا على ان حديث الحق ونحوه انما كان على وجه الامتنان
 لا بطريق الهدية كما عرف وفي التأويلات يشير الى ان الهدية موجبة لاستمالة القلوب ولو كان اهل الدين لما
 عارضهم امر ديني في مقابلة منافع كثيرة دينوية رجحوا طرف الدين على طرف المنافع الكثيرة الدينية واستقلوا
 كثرتها لانها غاية واستكثر واقليل لا من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان لما جاءه الرسول بالهدية استقل كثرتها
 وقال ما آتاني الله من كالات الدين والقربات والدرجات الاخرية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم
 اى امثالكم من اهل الدنيا يمثل هديتكم الدينوية الغاية تفرحون نخسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات
 الاخرية بالباقية (ارجع) اياها الرسول افراد الخير ههنا بعد جمع الضمائر الخمسة فيما سبق لان الرجوع مختص
 بالرسول والامداد ونحوه عام (اليهم) الى بليقيس وقومها بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا يخذعون بحطام
 الدنيا وانما يريدون الاسلام قلبا توامسلين مؤمنين والا (فلما اتيتهم بجنود) من الجن والانس والتأيد
 الا الهى (لا قبل لهم بها) لا طاعة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها قال في المختار راء قبل لا يفهمين
 وقبل لا يفهمين وقبل لا يكسر بعده فتح اى مقابله وعبثا قال تعالى اوبأتهم العذاب قبل لاوى قبل فلان حق اى

كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقها مع جهة الله تعالى اى وكما قالت هى تفعل المملوك وفيه اشارة الى ان
 العاقل مهم ان يسر له دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر المهلاك بالحماربة والمقاتلة بالاختيار
 الا ان يكون مضطرا قال بعضهم من السؤدد الصلح وترك الأفرط في الغيرة وفيه اشارة اخرى وهى ان مملوك
 الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانسانى بالتجلى افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية الحيوانية
 وجعلوا اعزة اهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة لذوليتهم بسطوات التجلى وكذلك يفعلون مع الانبياء
 والاولياء لانهم خلقوا لمرآة آتية هذه الصفات اظهار الكثرة الحفى فيكون قوله ان المملوك الخ نعت العارف كما قال
 ابو يزيد البسطامى قدس سره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه اشار الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا
 دخلت القلب زال عنها الامانى والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل غير الله وقال ابن عطاء رجه الله اذا ظهر
 سلطان الحق وتغلب في القلب تلاشى الغفلات واستولت عليه الهيبة والجلال ولا يبقى فيه تعظيم شئ سوى
 الحق ولا تستغل جوارحه الا بطاعته واسانه الا بذكره وقلبه الا بالقبال عليه قال بعضهم من قول بل باسمه
 الملك رأى نفسه في قبضته فلم له في ملكته وقام بحرق حرمة على بساط خدمته وفي الفتوحات المكية للمكلى
 ان يعفون عن كل شئ الا عن ثلاثة اشياء وهى التعرض للحرم وافساده سره والقدرح في الملك نسال الله حسن
 الادب في طريق الطلب (واى مرسله اليهم) الى سليمان وقومه رسلا (بهديته) عظمة وهى اسم للشئ المهدى
 بملاطفة ورفق قال في المفردات الهدية تختص بالالطف الذى يهدى بعضنا الى بعض (فناطرة) قال في كشف
 الاسرار الناظر ههنا بمعنى المنتظر (وقال الكاشغرى) پس نكرنده ام كه از انجا (بم) اصله بما على انه
 استفهام اى باى شئ (يرجع المرسلون) بالجواب من عنده حتى اعمل بما يقتضيه الحال روى انها بعثت
 خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلمين كالاساور والاطواق والقرطه مخضبي الايدي راكبى خيل
 مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زى الغلمان
 والقبابنة من ذهب وفضة (وفي المثنوى) هدية بلقيس جهل اشربدت * بارانها جله خشت زربدست
 وناجا مكال بالدر والياقوت المرتفع قيمة والمسك والعنبر وحقة في هادرة ثمينة عذراء اى غير مثقوبة وخرزة
 جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعثت بالهدية رجلا من اشراف قوسها يقال له المنذر بن
 عمرو وبعثت اليه رجلا من قومها ذوى رأى وعقل وقالت ان كان نياما يميز بين الغلمان والجوارى واخبر بما
 في الحقة قبل فتحها وثقب الدرة فقيامه استوى ياوسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرك غصبان
 فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيت هشا طيفا فهو نوبى فا قبل الهدى فحسب سليمان مسرعا فاخبره الخبر
 فامر سليمان الجن فضرى بالذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ وجعلوا حول الميدان
 حائط اشرفاته من الذهب والفضة يعنى كرمه ميدان ديوار برآوردند و بر سرد ديوار شرف زين وسيمين بستند *
 وامر باحسن الدواب التى في البر والبحر (قال في كشف الاسرار) چهار بايان بحرى بنقش بلك از رنگها
 مختلف اوردند فر بطوها عن عین الميدان ويساره على اللبن وامر بالادب والجن وهم خلق كثير فاقبوا على اليمين
 واليسار ثم قعد على سريره والكراتى من جانبيه يعنى چهار هزار كرسى از راست وى و چهار هزار از چپ
 وى نهاده واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والهوام كذلك ومرغان
 در وى هو پرده بافتند باصده هزار ديدنه فلک در هزار قرن مجلس بدان تكلف وخوبى نديده بود فلما دنا رسل
 بلقيس نظروا وبهتوا وراوا الدواب تروث على اللبن (وفي المثنوى) چون بهر اى سلیمان رسید * فرش
 آرا جله زربخته دید * بارها گفتند زر را و ابریم * سوى مخزن ما بچه کاراندریم * عرصه کنش
 خالز زده دهیست * ز بهر دهر بدن آنجا ابلهیست * فكان حالهم كحال اعرابي اهدى الى خليفة بغداد
 جرة ماء فلما رأى دجلة تجل وصبه باز گفتند اركسار وارروا * چیست برمانده فرمانیم ما * كرز
 وكر خال ما بر دنیست * كبرفرمانی سنده واپس برید * هم فرمان تحفه را باز آوردید و جعلوا يمرون
 بكراديس الجن والشياطين فيفزعون وكانت الشياطين يقولون جوزوا ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان
 نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم يعنى چه داريد و بچه آمدید فاخبر المنذر الخبر واعطى كتاب
 بلقيس فنظر فيه فقال اين الحقه فحيي بها فقال ان في هادرة ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعية معوجة الثقب

وذلك باخبار جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون باخبار الهديهم على ما يدل عليه سوق القصة * سليمان جن
 وانس واحضر كرد وعلم ثقب وسلك نزيك ايشان نبود شياطين را حاضر كرد واز ايشان پرسيد كفتند * ترسل
 الى الارضة فجات الارضة فاخذت شعرة في فيها فدخلت في الدرة وثقبتا حتى خرجت من الجانب الآخر
 فقال سليمان ما حاجتك فقالت نصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقلات
 دودة بيضاء انا الهيا امين الله فاخذت الخيط في فيها ونفذت في الخرزة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال
 سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك اى جعل رزقه فيها فيجمع سليمان بين طرفي الخيط
 وحتمه ودفعها اليهم (قال الكاشاني) سليمان آب طليد بلغان وجواري را فرمود كه از غبار براه روى بشوييد
 * يعنى ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى
 يديهما فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان يأخذه من الانية ويضرب به وجهه ثم رد الهدي وقد
 كانت بليقيس قالت ان كان ملكا اخذ الهدي وانصرف وان كان نبيا لم يأخذه ولم تأمنه على بلادنا وذلك قوله
 تعالى (فلما جاء) اى الرسول المبعوث من قبل بليقيس (سليمان) بالهدي (قال) اى مخاطبا للرسول والمرسل تغليبا
 للحاضر على الغائب اى قال بعد ما جرى بينه وبينهم من قصة الحق وغيرها لانه خاطبهم به اول ما جاؤهم بما يفهم
 من ظاهر العبارة (اتخذون) اصله اتخذوني فخذت الباء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستفهامية
 لانه كاد والامداد مدكدون وبعدى الى المفعول الثانى بالباء والمعنى بالفارسية آيا مدد ميد هيد مارا
 وزيادى (بمال) حقير وسمى ما لا يكونه ما تلا ابد وانا تلا ولذلك يسمى عرضا وعلى هذا من قال المال خبة
 يكون يوما في بيت عطار ويوما يكون في بيت يطار كما في المفردات ثم علل هذا الانكار بقوله (غا) موصولة
 (آتاني الله) مما رأيت آثاره من النبوة والملك الذى لا غاية وراءه (خير مما آتاكم) من المال ومتاع الدنيا فلا
 حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى * آنكه پرواز كند جانب علوى چو همای * دینی اندر نظر همت او
 مردارست (وفى المنشوى) من سليمان مى نخواستم ملكتان * بلكه من برهانم از هر ملكستان
 * از شما كى كدبه زر ميكنيم * ما شما را كيميا كرميكنيم * ترلاين كريد كرم لك سباست * كه برون
 آب وكل بس ملكهاست * نخته بنداست آنكه تختش خوانده * صدر پندارى وبرد ومانده * قال جعفر
 الصادق الدنيا اصغر قدر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا بشئ منها او يحزنوا عليه فلا ينبغي لعالم
 ولا لعاقل ان يفرح بعرض الدنيا مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام مرغان شريف (بل انتم
 بهديتكم تفرحون) المضاف اليه المهدي اليه والمعنى بل انتم بما يهدي اليكم تفرحون حبا لزيادة المال لما انكم
 لاتعملون الا طاهرا من الحياة الدنيا هذا والمعنى المناسب لما سرد من القصة وفي الارشاد اضرب عما ذكر من
 انكار الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتهم التى اهدوها اليه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها كما ينبغي
 عنه ما ذكر من حديث الحق والجزعة وتغيير زى الغلمان والجواري وغير ذلك انتهى يقول الفقير فيه انهم لما رأوا
 ما انعم الله به على سليمان من الملك الكبير استقلوا بما عندهم حتى هموا بطرح اللبسات لانه منعهم الامانة من
 ذلك فكيف امتنعوا على سليمان بهديتهم وافخروا على ان حديث الحق وقوه انما كان على وجه الامتنان
 لا بطريق الهدي كما عرف فى التأويلات يشير الى ان الهدي موجهة لاستمالة القلوب وليكن اهل الدين لما
 عارضهم امر ديني في مقابلة منافع دينوية رجحوا طرف الدين على طرف المنافع الكثيرة الدينية واستقلوا
 كثيرتها لانها فانية واستكثر اقليلها من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان لما جاءه الرسول بالهدي استقل كثيرتها
 وقال ها آتاني الله من كمالات الدين والقرابات والدرجات الاخرية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم
 اى امثالكم من اهل الدنيا بمنزل هديتكم الدينية الغانية تفرحون لخسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات
 الاخرية الباقية (ارجع) اياها الرسول افراد التغيير ههنا بعد جمع الضمائر الخمسة فيما سبق لان الرجوع مختص
 بالرسول والامداد ونحوه عام (اليهم) الى بليقيس وقومها بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا يخذعون بحطام
 الدنيا وانما يريدون الاسلام قلبا واما مسلمين مؤمنين والا (فلنأتينهم بجنود) من الجن والانس والتأييد
 الا لهي (لا قبل لهم بها) لا طاعة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها قال في المختار رآه قبلا بفتحين
 وقبلا بضمين وقبلا بكسر بعده فتح اى مقابله وبعيا قال تعالى اوبأيتهم العذاب قبلا ولى قبل فلان حق اى

عند و ما لی به قبل ای طاقه انتهی والذی بهم من المفردات انه فی الاصل یعنی عند ثم يستعار القوة والقدرة
 علی المقابلة ای الجحازة فیقال لا قبل لی بكذا ای لا یمکن لی ان اقبله ولا قبل لهم بها لا طاقه لهم علی دفاعها
 (ولنخرجهم) ططف علی جواب القسم (منها) من سبأ ومن ارضها خال کونهم (اذلة) دو عالمی که بی حرمت
 و بی عزت باشند * بعد ما کانون اهل العز والتمکین و فی جمع القلة تأکید لذاتهم والذل ذهاب العز والملک (وهم
 صاعرون) ای اساری مهانون حال اخری مفیده لکنون اخر اجهم بطریق الاجلاء بحال صغر صغرا بالکسر فی
 ضد الکبر و صغرا بالفتح فی الذلة والصاغر الراضی بالمرتبة الذنیة وکلی من هذه الذلة والصغار مبنی علی الانکار
 والاصرار کان کل من العز والشرف مبنی علی التصدیق والاقرار ولما کان الاعلام مقدما علی الجزاء امر سلیمان
 برجوع الرسول لاجل الالاء (وفی المثنوی) باز کردیدی رسولان بجمل * زر شمارا دل بمن آید دل * که نظر
 گاه خداوندست آن * که نظر اند از خرسید دست کلان * کو نظر گاه شعاع آفتاب * کو نظر گاه خداوند لباب *
 ای رسولان میفرستمان رسول * رد من بهتر شمار از قبول * پیش بلقیس آنجه دیدیدی از عجب * باز گو یید
 از بیابان ذهبی تا بداند که زر طامع نه ایم * ما ز زر زار آفرین آورده ایم * هین بیابلقیس ورنه بد شود * لشکر
 خصمت شود هر تد شود * پرده دارت پرده افت را بر کند * جان فو با تو بجان خصمی کند * ملک بر هم زن تو ادهم
 وارزود * تا یابی همجو او ملات خلود * هین بیاس که من رسو غم دعوی * چون اجل شهوت کشم
 من شهوتی * و در بود شهوت امیر شهوت * من اسیر شهوت اویم بتم * بت شکن بودست اصل ما * چون
 خلیل حق و جله انبیا * غیبا بلقیس بیابان ملک بین * بر لب دریای یزدان در بچین * خواهر انت ساکن
 بر رخ سنی * تو برداری چه سلطانی کنی * خواهر انت را بر بخششهای داد * هیچ میدانی که آن سلطان
 چه داد * و زشادی چون کفنی طبل زن * که منم شاه و رئیس کوطن * ان سکی در کوکدایی کوردید *
 جمله می آورد و دلش میدرد * کور کفتش آخر ان یاران تو * بر که اند این دم شکاری صید جو * قوم تو
 در کوه میکیند کور * در میان کوی میکیری تو کور * تر لاین ز زور کز شیخ زفور * آب شوری جمع کرده
 چند کور * که مریدان من و من آب شور * می خورند از من همی کردند کور * آب خود شیرین کن
 از بحر لدن * آب بدر ادم این کوران مکن * خیز شیران خداین کور کیر * تو چوسن چونی بزنی کور
 کیر * فعلی العاقل ان لا یقع بیسیر من التال والحال بل یتضرع الی الله الملك المتعالی فی ان یوصله الی المقامات
 العالیة والدرجات العلیة الیه الکریم المولی قال یروی انه لما رجع رسلها الیه باخبر سلیمان قالت والله قد
 علمت انه لیس بملك ولا نسا به من طاقه و بعثت الی سلیمان فی قادمة الیک بملوک قومی حتی انظر ما امر لوما
 تدعو الیه من دینک و تحت خود را در خانه مضبوط ساخت و نکهبانان بروکاشت در خانه قفل کرد و مفتاح را
 برداشت و بالشکر متوجه بابه سرر سلیمان شد و کان لها اثنا عشر الف ملک کبیر یقال له القیل وفتح القاف
 تحت کل ملک الف کثیره و کان سلیمان و جلالمهیا لا یدأ بشئ حتی یسأل عنه فجلس یوما علی سریره فرأی
 جمعا یساعی فریح عنه فقال ما هذا فقالوا بلقیس بملوکها و جنودها فاقبل سلیمان حیث نذ علی اشراف قومه
 وقال اولاعلم بسریرها الیه (قال یا ایها الملک) ای اشراف قوم من (ایکم یا بنی برعشها) کدام شما می آرد تحت
 بلقیس را (قبل ان یا قوی) حال کونهم (صالحین) لانه قد اوحی الی سلیمان انها لم لکن اراد ان یرها بعض ما خصه
 الله تعالی به من العجايب الذی علی عظم القدرة و صدقه فی دعوی النبوة فاستدعی اتیان سریرها الموصی بالحفظ
 قبل قدومها (وفی المثنوی) چونکه بلقیس از دل و جان عزم کرد * بر زمان رفته هم افسوس خورد * تر ل
 مال و ملان کرد او افضان * که بتر ل تمام و تنگ آن عاشقان * هیچ مال و هیچ مخزن هیچ رخت * میدو یفش
 نامه الابره که تحت * پوی سلیمان از دلش آگاه شد * کردل او تادل او را شد * دید از دورش که آن تسلیم
 کیفت * فلش آمد فرقت آن تحت خویش * آن بزرگی تحت کز حدی فرود * قتل کردن تحت را امه * کان
 نبود * خرده کاری بود و نظر بقش خطر * همجو او صال بدن با هم در * پس سلیمان گفت کربچه فی الاخير
 * سر و خواهد شد برو تاج و سریر * لیک خود با این همه بر نقد حال * چست باید تحت او را انتقال *
 تا نکرد دخته هنگام قصا * کود گانه ساجش کرد دروا * فی التا و دلات الخیمه یشیر الی ان سلیمان علیه
 السلام کان واقفا علی ان فی امته من هواهل الکرامة فاراد ان یتلوه کرامته ليعلم ان فی امه الانبیاء من یکون

اهل الكرامات فلا ينكر مؤمن كرامات الاولياء كما انكرت المعتزلة فان ادنى مقبلة الانكار حرمان المنكر عن
 درجة الكرامة كحرمان اهل البدع والاهواء عنها ولا يظن جاهل ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها
 ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه اعزهم بذلك لاظهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من
 جلة معجزات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقية دينهم ايضا انتهى قال الشيخ داود القيصري رحمه الله
 خوارق العادات قلنا تصدروا من الاقطاب والخلق اقبل من وزر انهم وخلقهم لقياسهم بالعبودية التامة
 واتصافهم بالفقر الكلى فلا يتصرفون لانفسهم في شئ ومن جلة كرامات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلطم
 بهيبة الجلاء بل يرزقهم بحبة العلماء والامناء يعملون عنهم اتقاهم وينفذون احكامهم واقوالهم كما صف
 وسليمان وقال بعض العارفين ما يلزم لمن كان كاسلي زمانه ان يكون له التقدم في كل شئ موفى كل مرتبة كما اشار
 اليه عليه السلام بقوله في قصته تأبدا النخل انتم اعلم بامور دنياكم فذلك لا يقدر في مقام السكامل لان التفرّد
 بكل كمال الحضرة الالهية والربوبية وما سواه وسيم بالجز والنقص ولكل احد اختصاص من وجه في الكمال
 انحصار كوسى والحضر عليهما السلام وان كان الكلم افضل زمانه كسليمان عليه السلام فانظر سر
 الاختصاص في قوله فقههمنا سليمان مع الخليفة ايه داود حين اختلف رجل وامرأة في ولدهما اسود
 فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتم في حال الخيض فقال نعم قال هو لك وانما
 سود الله وجهه عقوبة لكما فهذه من باب الاختصاص (قال عفريت) ما رد خبيث (من الجن) بيان له اذ يقال
 للرجل الخبيث المنكر المعقر لاقرانه عفريت وفي المفردات العفريت من الجن هو القارء الخبيث ويستعار ذلك
 للانسان استعارة الشيطان له انتهى مأخوذ من العفريت محرّكة ويسكن وهو ظاهر التراب فكأنه يضرع قرنه
 عليه ويمرغ فيه واصله عفريت في الشاة مبالغة كما في الكواشي وكان اسم ذلك العفريت ذكوان وفي فتح
 الرحمن كوذى اواصطغر بندي الجن وكان قبل ذلك متمردا على سليمان واصطغر فارس تنسب اليه وكان الجنى
 كالجنبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طوقه (انا آتيك به) اى بعرشها (قبل ان تقوم من مقامك) اى من مجلسك
 للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وآتيك اما صيغة مضارع فالمعنى بالعارسية من يارم انرايتو افاعل
 والمعنى من آرنده ام انرايتو وهو الانسب لمقام ادعاء الاتيان بلا محالة ووافق بما عطف عليه من الجلة الاحمية
 اى انا آت به في تلك المدة البتة (وانى عليه) اى على الاتيان (لقوى) لا يثقل على حمله (امين) على ما فيه من
 الجواهر والنفائس ولا بد له بغيره (قال) خبيث قال سليمان اريد اسرع من هذا يعنى زود ترافين خواهم (الذى
 عنده علم من الكتاب) وهو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وزيره وكاتبه ومؤديه في حال صفه وكان رجلا
 صديقا بقر الكتب الالهية ويعلم الاسم الاعظم الذى اذاعى الله به اجاب وقد خلقه الله لنصرة سليمان ونفاذ
 امره فالمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة على موسى وابراهيم وغيرهما والروح واسراره المكتومة وقال المعتزلة
 المراد به جبرائيل وذلك لانهم لا يرون كرامة الاولياء (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) الارتداد الرجوع
 والطرف تحريك الاجفان وفتحها للنظر الى شئ والارتداد انضمامها واكونه امر اطبعا غير منوط بالتحريك
 او اثر الارتداد على الرد ويعبر بالطرف عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازمه النظر وهذا غاية في الاسراع
 ومثل فيه لانه ليس بين تحريك الاجفان مدة مما (قال الكاشفي) سليمان دستورى داد او بسجده در افتاد
 وكفت يا حى يا قيوم كه * بعبرى آهيا نمر اهايا شد وبقول بعضى باذ الجلال والاكرام وبره تقدير چون دعا كرد
 تخت بلقيس در موضع خود بر زمين فرورفته وطرفة العين را پيش تخت سليمان از زمين برآمد وقال اهل
 المعاني لا ينكر من قدرة الله ان يعدمه من حيث كان ثم يوجد حيث كان سليمان بلا نقل بدعاء الذى عنده
 علم من الكتاب ويكون ذلك كرامة للولى ومهزة للنبي انتهى يقول الفقهاء هذه مهذلة الالهياد والاعدام واليهما
 الاشارة بقوله عليه السلام الدنيا ساعة وقل من يفهمها لانها خارجة عن طور العقل (وفي المنوى) پس
 تراهر لحظه موت ورجعتيست * مصطفي فرمود دنيا ساعتست * هر نفس نوى شود دنيا وما *
 بي خبر از نوشدن اندر بقا * عمر همچون جوى نوى رسد * ميخيزى نمائى در جسد * آن ز تيزى
 مستمرشكى آمدست * چون شرر كشت تيز جنبانى بدست * شاخ آتش را چنبانى بساز * در نظر آتش
 نمائى پس دراز * اين درازى مدت از تيزى صنع * مى نمايد سرعت آنكيزى صنع (طراز آه) اى قاناه

العرش فرأه فلما رآه (مستقرا عنده) حاضر الاله نابتا بين يديه في قدر ارتداد الطرف من غير خلل فيه فاشي من
النقل (قال) سليمان تلقيا للنعمة بالشكر (هذا) أي حصول مرادى وهو حضور العرش في هذه المدة القصيرة
(من فضل ربي) على واحسانه من غير استحقاق مني (ليبلوني) ليختبرني وبالفارسية يساز ما يد مرابان
وفي المفردات يقال بلى الثوب بلى خلق وبلونه اختبرته كافي اخلقته من كثرة اختباري له واذا قيل ابتلى فلان
كذا وبلاء يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يحمله من امره والثاني ظهور جودته وردائه
وربما قصده به الامران وربما يقصد به احدهما ذاقيل بلا الله كذا وبلاء فليس المراد الا ظهور جودته
ورداؤه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يحمله منه اذ كان تعالى علام الغيوب (أشكر) بان اراه محض
فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة واقوم بحقه (ام اكفر) بان اجد لنفسى مدخلا في البين واقصر
في اقامة مواجبه وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه قوى ملكوتية يقدر
على ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان فان للانس عن عنده علم من الكتاب مع كثافة جسمه وثقله وضعف
انسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به وهو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجن ولما كان
كرامة هذا الولي في الاتيان بالعرش من محجة سليمان قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر هذه النعمة التي
تفضل بها علي برؤية العجز عن الشكر ام اكفر انتهى قال قتادة فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذي جعل في اهلي
من يدعوه فيستجيب له كفت حمد الله برين وسد جنين * كد يد ستم زرب العالمين (ومن) وهركه
(شكر فاعيا يشكر لنفسه) لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة (ومن كفر) اي لم يشكر بان
لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان مضرة كفره عليه (فان ربي غني) عن شكره (كريم) باظهار الكرم عليه
مع عدم الشكر ايضا وترك تعجيل العقوبة قال في المفردات المنحة والمنحة جميعا بلاء فالمنحة مقتضية للصبر
والمنحة مقتضية للشكر والقيام بمقوق الصبر اسر من القيام بمقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا
النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضرآه فصرنا وبلينا بالسرآه فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه
من وسع عليه ديناه فلم يعلم انه قد مكربه فهو مخدوع عن عقله قال الواسطي رحمه الله في الشكر ابطال رؤية الفضل
كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فأنما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن
شكره وقال الشبلي رحمه الله الشكر هو الخمود تحت رؤية المنة قال في الاسئلة المنحمة في الآية دلائل اثبات
الكرامات من وجهين احدهما ان العفريت من الجن لما ادعى اخضاره قبل ان يقوم سليمان من مقامه وسليمان
لم ينكر عليه بل قال اريد اجعل من هذا فلا جاز ان يكون مقدورا للعفريت من الجن كيف لا يكون مقدورا لبعض
اولياء الله تعالى والثاني ان الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف وزير سليمان لم يكن نبيا وقد احضره قبل ان
يرتد طرفه اليه كما نطق به القرآءة دل على جواز اثبات الكرامات الخارقة للعادات للاولياء خلافا للقدرية
حيث انكروا ذلك انتهى والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن له دعوى النبوة فلا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة قال بعضهم
لاريب عند اولي التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة بغير
علم صحيح او عمل صالح فطى الارض انما هو نتيجة عن طي العباد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات
واقامته على طول الليالي بالمناجاة والمشى على الماء انما هو لمن اطعم الطعام وكسا العراة امان من ماله او بالسعي
عليهم او على جاهلا وارشد ضالا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبين الماء مناسبة
بينه فمن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك
الظهور بالكرامات الحسية والعلمية البقية للعارف لانه محل الآفات والعارف استخدام الجن او الملك في غذائه من
طعامه وشربه وفي لباسه قال في كشف الاسرار قد تحصل الكرامة باختيار الولي ودعائه وقد تكون بغير
اختياره وفي الحديث كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لواقسم على الله لا يره در آثار يارند كه مصطفي
عليه السلام از دنيا بديرون شد زمين باقه ناليد كه بقيت لا يمضى على نبي الى يوم القيامة الله كفت جل
جلاله من ازين امت محمد مر داني بديد آرم كه داهاء ايشان بدلها بپيغمبران يكي باشد وايشان نيستند مكر
اصحاب كرامات وكرامات الاولياء ملحقه بمجرات الانبياء اذ لولم يكن النبي صادقا في مجزته ونبوته لم تكن

الكرامة تظهر على من يصدق ويؤمن من جملة أمته ولم ينكر كرامات الاولياء الا اهل الحرمان سواء أنكروها مطلقا أو أنكروا كرامات اولياء زمانهم وصدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانهم كمعروف وسهل وجنيد واشباههم كن صدق مجوسى وكذب مجعده عليهم السلام وماهى الا خصله أسر آتيلية نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين اجمعين ونبتل اليه في انه يحشرنا مع اهل الكرامات آمين (قال) سليمان كرر الحكاية تنبيه على ما بين السابق واللاحق من المخالفة لما ان الاول من باب الشكر والثاني امر لخدمته (نكر والها عرشها) تنكير الشيء جعله بحيث لا يعرف كما ان تعريفه جعله بحيث يعرف كما قال في تاج المصادر التنكير ناشأ ساكرن والمعنى غير واهيته وشكله بوجه من الوجوه بحيث ينكر بفعل الشياطين افعله اعلاه وبنوا فوقه قبايا اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاحضر وبالعكس (تنظر) بالجزم على انه جواب الامر تا بذكرهم ماله بعد از سوال ازو (انتهى) الى معرفته فتظهر رجاحة عقلها (ام تكون من الذين لا يتدنون) فتظهر سخافة عقلها وذلك ان الشياطين خافوا ان تغشى بلقيس اسرارهم الى سليمان لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيربث الملك ويخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد وافظع ولا يتكلمون من التسخير يفتنون في التعب والعمل اذا قاردا وان يبغضوها الى سليمان فقالوا وان في عقلها خلا وقصور وانها شاعراء السابقين وان رجلها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يختبرها في عقلها فامر بتنكير العرش واتخذ الصرح كما ياتي ليعرف ساقيا ورجلها (فلما جاءت) بلقيس سليمان والعرش بين يديه (قيل) من جهة سليمان بالذات وبالواسطة امتحان العقلها (اهكذا عرشك) ايا ايچنين است تخت تو لم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينها لافيفوت ما هو المقصود من الامر بالتنكير وهو اختبر عقلها (قال) يعنى لم تقل لا ولا قالت نعم بل شبهوا عليها فشبّهت عليهم مع علمها بحقيقة الحال (كانه هو) كوابا كه ابن انست فلوحت مما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات فاستدل بذلك على كمال عقلها وكانها ظنّت ان سليمان اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزتها لافقالت (واوتينا العلم من قبلها) من قبل الآيات الدالة على ذلك (وكنا مسلمين) من ذلك الوقت (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) ببيان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار ما ادعته من الاسلام الى الآن اى صدها ومنعها عن ذلك عبادتها القديمة للشمس متجاوزة عبادة الله تعالى (انها كانت من قوم كافرين) تعليل لسببية عبادتها المذكورة لاصداى انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اسلامها وهى بين ظهرانهم الى ان دخلت تحت ملك سليمان اى فصارت من قوم مؤمنين (وفي المثنوى) چون سليمان سوى مرغان سبا * بك صغيرى كرد بست ان جمله را * جز مكر مرغى كه بدى بال و پر * ياچوماهى كند بد از اصل كر * وفى الآية دلالة على ان اشتغال المرأة بالشيء يصدّه عن فعل ضده وكانت بلقيس تعبد الشمس فكانت عبادتها اياها تصرفها عن عبادة الله فلا ينبغى الاغراق فى شئ الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبة فان الرجل اذا غلب حب ما سوى الله على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم حبه واعماله كما قال عليه السلام حبك الشئ يعمى ويصم روى ان سليمان امر قبل قدمها فبنى له على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي فيه السمك ونحوه من دواب البحر * چنانكه صحن آن خانه همه آب مينود و وضع سر یره فى وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس چون بلقيس بدر كوشك رسيد (قيل لها ادخلى الصرح) الصرح القصر وكل بناء عال سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب اى خالصا فان الصرح بالتحرّك الخالص من كل شئ (فلما رآته) پس چون بدید قصر رادر حالى كه آفتاب بران تاخته بود و آب صافى مينود و ما هيما نزايد (حسبته لجة) اللجة معظم الماء وفي المفردات لجة البحر ترددا وواجه وفي كشف الاسرار اللجة الضحاح من الماء وهو الماء اليسير او الى الكعبين وانصاف السوق او ما لا غرق فيه كما في القاموس والمعنى ظنّت انه ماء كثير بين يدي سر بر سليمان وبالفارسية پنداشت كه آب ژرف است ندانست كه آب در زیر آب كينه است فارادبت ان تدحل في الماء (وكشفت عن ساقها) ثنية ساق وهى ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب القدم اى شمعت لئلا تبطل اذبالها فاذا هي احسن الناس سافا وقد ما خلاها شاعراء (قال) لها سليمان لا تكشفي عن ساقك (انه) اى ما تو همته ماء (صرح محمد) ماس مسوى بالفارسية همواره

چون روى اينه وشمشير ومنه الامر لتجروه عن الشعر وكونه امس الخدين وشجرة مرداء اذالم يكن عليها
 ورق (من قوارير) اى مصنوع من الزجاج الصافى وليس بماء جمع فارورة بالفارسية ابكينه وفي القاموس
 القارورة ما قر فيه الشراب ونحوه ويخص بالزجاج (قالت) حين عاينت تلك المعجزة ايضا (رب) اى پرور
 دكارمن (اى ظلمت نفسى) بعبادة الشمس (واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فيه التفات الى الاسم الجليل
 والوصف بالربوبية لاظهار معرفتها بالوحيته تعالى وتفرده باستحقاق العبودية وربوبيته لجميع الموجودات
 التى من جللتها ما كانت تعبد قبل ذلك من الشمس والمعنى اخلصت له التوحيد تابعة لسليمان مقتدية به وقال
 اقيصرى اسلمت اسلام سليمان اى كما اسلم سليمان ومع في هذا الموضع كعب في قوله يوم لا يخزى الله النبي والذين
 آمنوا معه اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا زمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كان
 عند اسلام سليمان فالمراد كما انه آمن بالله آمنت بالله وكما انه اسلم اسلمت لله انتهى ويجوز ان يكون مع ههنا واقعا
 موقع بعد كما في قوله ان مع العصر يسرا واختلاف في نكاح بلقيس فقيل انكحها سليمان ففى من ابنا ملوك
 الجن وهو ذوتبع ملك همدان وتبع بلغة الجن الملك المتبوع وذلك ان سليمان لما عرض عليها النكاح ابته وقالت
 مثلى لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجنى من ذى تبع
 فزوجها اباها ثم ردها الى الجن وسلط زوجها ذوتبع على الجن ودعا ذوتبع امير جن الجن فامر ان يكون
 في خدمة ذى تبع ويعمل له ما استعمله فيه فصنع له صنائع بالجن وبني له حصونا مثل صروح ومر واج وهندة
 وهنيدة وقلثوم (اين نام قلعهماست در زمين بين كه شياطين انرا بنا کرده اند از بهر ذى تبع وامر وازان هيج
 بر پاى نيست همه خراب كشته ويست شده وانقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان ولما مات
 سليمان نادى ذوتبع بامعشر الجن قدمات سليمان فارفعوا رؤسكم فرفعوها وتفرقوا والجمهور على ان سليمان
 نكحها لنفسه قال فى التاويلات النجمية فى الاية دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها وانما صنع الصرح
 لتكشف عن ساقها فراها ليعلم ما قالت الشياطين فى حقها اصدق ام كذب ولولم يستنكحها لما بوزن
 نفسه النظر الى ساقها انتهى قال فى فتح الرحمن اراد سليمان تزوجها مكره شعرا ساقها فسأل الانس ما يذهب
 هذا قالوا موسى فقال موسى يخذس ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندرى ثم سأل الشياطين فقالوا نختال لك حتى
 تصير كالنضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ ويقال ان الحمام الذى بيت
 المقدس ياب الاسباط انما يبنى لها وانه اول حمام بنى على وجه الارض وفى روضة الاحبار قال جنى لسليمان
 ابني لك دارا تكون فى بيوتها الاربعة الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام فلما تزوجها سليمان احبها حباشيدا
 واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض الجن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهى
 ملهين وغمدان وينون امر وزاران بناها وقصرها جراسم وطلل آن برجى نيست بلكه همه خرابند كما قال
 تعالى فى سورة هود وحيد ثم كان يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له داود بن سليمان بن
 داود (وآن پسر در حيات پدر از دنيا برفت) روى ان سليمان ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث
 وخسين سنة فدفنه ملكه اربعون سنة ووفاته فى اواخر سنة خمس وسبعين وخسمائة لوفاة موسى عليه السلام
 وبين وفاته والهجرة الشريفة الاسلامية الف وسبعمائة وثلاث وسبعون سنة ونقل ان قبره ببيد المقدس عند
 الجيسمانية وهو وابوه داود فى قبر واحد وبلقيس بعد از سليمان يك ماه از دنيا برفت ولما كسروا جدارتد مر
 وجدوها قائمة عليها اثنتان وسبعون حلة قد امسكها الصبر والمصطكى ذلك وان جالها شئ عظيم اذا حركت
 فحركت مكتوب عندها انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله من يحرب بيتى وكان ذلك فى ملك مروان
 الحمار * همه تخت وملكى بنيرد زوال * بجز ملك فرمانده لا يزال * جهمان اى پسر ملك جاويد
 نيست * زدنيا وفا دارى اميد نيست * مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست
 وبعداز تو هم * نه لابق بود عشق ياد لبرى * كه ربامدادش بود شوهرى * دريغا كه بى مابسى
 روز كار * برويد كل وبشكفد نو بهار * مكن عمر ضايع بانسوس وحيف * كه فرصت عزيزست
 والوقت سيف * عروى بود نو بت مامت * كرت نيك روزى بود خامت (ولقد ارسلنا الى ثمود) وهى
 قبيلة من العرب كانوا يعبدون الاصنام (اخاهم) النسبى المعروف عندهم بالصدق والامانة (صالحا) قد سبق

ترجمته (ان) مصدرية اي بان (اعبدوا الله) الذي لا شريك له (فاذا هم فريقان يختصمون) الاختصاص
 بايكديكر خصوصت وجدل كردن واصله ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اي جانيه والمعنى فاجاؤا
 التفرق والاختصاص فآمن فريق وكفر فريق وبالفارسية پس انكاه آيسان دو فريق شدند مؤمن وكافر
 وبجنگ وخصوصت درآمدند بايكديكر (قال الكاشفي) ومخاصمة ايشان در سورة اعراف رقم ذكر بآفته
 وهو قوله تعالى قال الملاء الذي استكبر والذين استضعفوا الآية (قال) صالح للفريق الكافر منهم (يا قوم)
 اي كروه من (لم تستجلبون بالسبيته) بالعقوبة فتقولون ائتنا بما تعدنا والاستجبال طلب الشيء قبل وقته واصل
 لم لما على انه استفهام (قبل الحسنه) قبل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانهم كانوا من جهلهم
 وغوايتهم يقولون ان وقع ايعاده تبنا حينئذ والافتحن على ما كآ عليه (قال في كشف الاسرار) معنى قبل ايخا
 نه تقدم زمانست بلکه تقدم رتبت واختيار است همچنانكه كسى كويد صحة البدن قبل كثرة المال (ولاً) حرف
 تحضيض بمعنى هلا (تستغفرون الله) چرا استغفار نمی کنید پیش از نزول عذاب وبايمان وتوبه از خدا آمرزش
 نمی طلبید (لعلكم ترجون) بقبولها فلا تعدون اذلا امكان للقبول عند النزول * نویدش از عقوبت در غفوه
 كوب * كه سودی ندارد فغان زیر چوب (قالوا طيرنا) قال بدكر فتميم واصله تطيرنا والتطير التشاؤم
 وهو بالفارسية شوم داشتن عبر عنه بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين فيجرون بطائر جرونه فان من
 سافحائهم وان مر بارحاً تشاءموا فلان نسبوا الخير والشر الى الطير استعير لها كان سبباً لهما من قدر الله تعالى
 وقسمته او من عمل العبد قال في فتح الرحمن والكواشي السائح هو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من رميه
 فيتبين به والبارح هو الذي ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاهم به ثم استعمل في كل ما يتشاهم
 به وفي القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى ميا سر لزو برح الظبي بروح اولك مياسره
 ومروسخ سنوحاضد برح ومن لى بالسائح بعد البارح اي بالمبارك بعد المشؤم قال في كشف الاسرار هذا
 كان اعتقاد العرب في بعض الوحوش والطيور انها اذا صاحت في جانب دون جانب دل على حدوث آفات
 وبلايا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال اقروا الطير على مكائنها لانها اوهاهم لاحقيقة معها
 والمكائنها يرض الضب واحدها مكنة قال عكرمة رضى الله عنه كآ عند ابن عباس رضى الله عنهما قرطائر
 يصح فقال رجل من القوم خيرة قال ابن عباس رضى الله عنهما لا خير ولا شر لاتنطقن بما كرهت فرجما
 نطق اللسان بمحادث فيكون وفي الحديث ان الله يحب القال ويكره الطيرة قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا
 قصد واحد الى حاجة واتي من جانبه الايسر طيرا وغيره يتشاهم به فيرجع هذا هو الطيرة ومعنى الآية تشاءمنا
 (بك وبمن معك) في دينك حيث تتابعنا عايننا الشدائد اين دعوت نوشوم آدم بر ما وكانوا خطوا فقالوا
 اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اصحابك وكذا قال قوم موسى لموسى واهل انطاكية لرسلهم (قال طائر كرم)
 سبيكم الذي جاء منه شركم (عند الله) وهو قدره او عملكم المكتوب عنده وسمى القدر طائراً لاسرعة نزوله
 ولا شئ اسرع من قضاء محتوم كافي في فتح الرحمن وبالفارسية قال شما از خير وشر نزديك خداست يعنى سبب
 محنت شما مكتوبست نزدك خدا بجهت ازلى ويجهت من متبدل نكردد * قلم بيلك وبد خلق درازل
 رقست * بكفت دكوى خلايق دكر نخواهد شد (بل انتم قوم تفتنون) تختبرون بتعاقب السراء والضراء
 اي الخير والشر والدولة والكتبه والسهولة والصعوبة او تعذبون والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ
 ما يحيق بهم الى ذكر ما هو الادعى اليه يقال فتنت الذهب بالنار اي اختبرته لانظر الى جوده واختبار الله تعالى
 انما هو لاظهار الجوده والردآة في الانبياء والاولياء والصلحاء تظهر الجوده لا ترى ان ابوب عليه السلام
 امتحن فصبر فظهر للخلق درجته وقربه من الله تعالى وفي الكفار والمنافقين والمفسقين تظهر الردآة حكى ان
 امرأة مرضت مرضاً شديداً طويلاً فاطالت على الله تعالى في ذلك وكفرت ولذا قيل عند الامتحان بكرم
 الرجل اويهان * خوش بود كرمك تجرب به آمد بيمان * ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد * والابتلاء
 مطلقاً اي سواء كان في صورة المحبوب او في صورة المكروه ورحمة من الله تعالى في الحقيقة لان مراده جذب
 عبده اليه فان لم يجذب حكم عليه الغضب في الدنيا والاخرة كما ترى في الامم السالفة ومن يليهم في كل عصر
 الى آخر الزمان ثم ان اهل الله تعالى يستوى عندهم المنحة والمحنة اذ يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفون

وقتهم فيتموكون ولا يتطيرون ويحمدون ولا يجزعون ثم ان مصيبة المعصية اعظم من مصيبة غير هاتين
 الباطن اشدهن بلا الظاهر قال ابن الفارض رحمه الله وكل بلا ايوب بعض بليتي * مراده ان مرضي في الروح
 ومرض ايوب عليه السلام في الجسد مع انه مؤيد بقوة النبوة فبلاي اشدهن بلانه نسأل الله التوفيق والعافية
 (وكان في المدينة) اي الحجر يكسر الحاء المهمة وهي ديار تعود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام (تسعة رهط)
 اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييز التسعة لاعتبار افظه فان عمز الثلاثة الى العشرة مخفوض مجموع والفرق
 بينه وبين النفر انه من الثلاثة ومن السبعة الى العشرة ليس فيهم امرأة والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم
 حسبما نقل عن وهب بن عبد الله بن غنم بن غنم وياب بن مهران ومصدق بن مهران وعمر بن كدبة وعاصم
 ابن مخزومة وسبيط بن صدقة وسلمان بن صني وقدار بن سالف وفي كشف الاسرار اسماءهم وقدار بن سالف
 ومصدق بن دهر واسلم ورهمي ودععي ودعيم وقبال ومصدق وهم الذين سعوافي عقر الناقة وكانوا عتاة قوم
 صالح وكانوا من ابناء اشرافهم ثم وصف التسعة بقوله (يفسدون في الارض) في ارض الحجر بالمعاصي
 وفي الارشاد في الارض لاني المدينة فقط وهو بعيد لان الارض في نظائر هذه القصة انما حلت على ارض
 معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم لاعلى الارض مطلقا (ولا يصلمون) اي لا يفعلون شيئا من الاصلاح
 ففائدة العطف بيان ان افسادهم لا يخالفه شيء مامن الاصلاح (قالوا) استئناف لبيان بعض ما فعلوا من
 الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء المشاورة في امر صالح وكان ذلك فيما يذرههم بالعذاب على قتلهم
 الناقة وبين اهم العلامة بتغيير الوانهم كما قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام (تقاسموا بالله) تحالفوا يقال قسم
 اي حلف واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسم لكل حلف وهو امر مقول
 لقالوا وماض وقع حال من الواو باشعار قداي والحال انهم تقاسموا بالله (لنبيتهن واهله) لتأنين صالحا ليللا
 بغتة فلنقتلنه واهله وبانفارسية هرايينه شيجون ميكنيم برصالح وبركسان او قال في التاج التبييت
 شيجون كردن يعني مباغته العدو وقصده ليللا (ثم لنقولن لوليه) اي لولي دم صالح يعني اكرما برسندك صالح را
 كه كشته است كوييم (ما شهدناهم لاهله) اي ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ان تتولى اهلا كههم فيكون
 مصدر او وقت هلاكهم فيكون زمانا او مكان هلاكهم فيكون اسم مكان وبالفارسية حاضر بنوديم كشتن صالح
 وكسان اورا (وانا لصادقون) فيما نقول فهو من تمام القول وبالفارسية وبدرستي كه ما راست كويانيم وهذا
 كقولهم ليعقوب في حق يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (وسكر وامكرا) بهذه المواضع والمكر صرف
 الغير عما يقصده بحيلة (ومكرنا مكررا) اي جعلنا هذه المواضع سببا لاهلاكهم (وهم لا يشعرون) بذلك هرايكه
 تخيم بدى كشت وجشم يسكي داشت * دماغ يهدم بخت وخيال باطل بست (فانظر) تفكر يا محمد في انه (كيف
 كان عاقبة مكرهم) اي على اى حال وقع وحادث عاقبة مكرهم وهي (انادمرناهم) التدمير استئصال الشيء
 بالهلاك (وقومهم) الذين لم يكونوا معهم في مباشرة التبييت (اجعين) بحيث لم يشذ منهم شاذ روى انه كان
 لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه ولما قال لهم بعد عقرهم الناقة انكم تهلكون الى ثلاثة ايام قالوا زعم
 صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنهز نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء يصلي
 قتلناه ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فبعث الله صخرة حيالهم فبادروا فطبقت عليهم في الشعب فهلكوا جماعة
 وبالفارسية ناكاه سكي برايشان فرود آمد و هو رادرز بر كرفت و در غار پوشيده وايشان درا نجا هلاك
 شدند فلم يدركوهم اين هم وهلاك الباقون في اما كنهم بالصيحة يقول الفقير الوجه في هلاكهم بالتطبيق انهم
 ارادوا ان يباغتوا صالحا فباغتهم الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يصيحون اليهم فيما يتعلق بالافساد
 فجاء الجزاء لكل منهم من جنس العمل (قتل ييوتهم) حال كونهم (خاوية) خالية عن الاهل والسكان من
 خوى البطن اذا خلا واسقاطه منه مدة من خوى النجم اذا سقط وبالفارسية پس آتست خانها ايشان
 در زمين حجر نكريد انرا در حالي كه خالي و خراب است (بما ظلموا) اي بسبب ظلمهم المذكور وغيره كالشرك قال
 سهل رحمه الله الاشارة في البيوت الى القلوب فنها عاصرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمة الله الذكر
 فقد خلاص الله من الظلم (ان في ذلك) المذكور من التدمير العجيب بظلمهم (لاية) اعبرة عظيمة (لقوم يعلمون)
 يتصفون بالعلم فيتعظون يعني اعلم يا محمد اني فاعل ذلك العذاب بكفار قومك في الوقت الموقت لهم فليسوا اخيرا

منهم كافي كشف الاسرار (وانجيينا الذين آمنوا) صالحا ومنهم معه من المؤمنين (وكالوا بآبائهم) اي الكفر والمعاصي اتقاء مستمرا فذلك خصوصاً بالنجاة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضرموت وهي مدينة من مدن اليمن وسُميت حضرموت لان صالحا لما دخلها مات وفيه اشارة الى ان الهجرة من ارض الظلم الى ارض العدل لازمة خصوصاً من ارض الظالمين المؤاخذين بانواع العقوبات اذ مكان الظلم طلة فلا يؤمر للعبادة فيه وان الانسان اذا طم في ارض ثم تاب فالأفضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه ثم ان الظالم المفسد في مدينة القالب الانساني هي العناصر الاربعة والحواس الخمس وهي تسعة رهط يجتهدون في غلبة صالح القلب لمخالفته لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعونه الى النظر الى الدنيا والاعراض عن العقبي والتعطل عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيداً بالالهام الرباني لا يميل الى الخلووظ الظاهرة والباطنة ويغلب على القوى جميعاً فيحصل له النجاة وتلك الخواص التسعة وآفاتا فيبقى القالب والاعضاء التي هي مساكن الخواص خالية عن الخواص والآفات الغالبة ثم لا يجي ما مات ابدانهم ما قيل الغاني لا يرد الى اوصافه پس اوليا راخوف ظهور طبيعت نيست زيرا كه طبيعت ونفس هدواست وعدو خالي نميشود از غدر و مكر پس چون عداوت بجهت منقلب ميشود مكر زائل كردد وخوف نماند نسأل الله سبحانه ان ينجيهم من مكر النفس والشیطان ويخلصنا من مكاره الاعداء مطلقاً في كل زمان (ولوطاً) اي وارسلنا لوطاً بن هارار (اذ قال لقومه) ظرف للاسال على ان المراد به امر عمدة وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاقوال وقال بعضهم اتصاب لوطاً باضمار اذ كروا ذبدل منه اي واذا قال لوط لقومه على وجه الانكار عليهم (اتأثون الفاحشة) الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد به ههنا اللواط والاتبان في الادبار والمعنى اتفعلون الفعل المثنائية في القبح وبالفارسية آياي آييد بعمل زشت (وانتم تبصرون) من بصر القلب وهو العلم فانه يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للبارحة بصيرة ويقال للضرير بصير على سبيل العكس اولم له قوة بصيرة القلب اي والحال انكم تعلمون فحشها علمياً يقينياً وتعاطى القبح من العالم بقبحه اقبح من غيره ولذا قيل فساد كبير جاهل متنسك وعالم متهتك اومن نظر العين اي وانتم تنصرون بها بعضكم من بعض لما انهم كانوا يعلنون بها ولا يستترون فيكون الحش (ائتكم) آياشما (لتأثون الرجال) بيان لاتبانهم الفاحشة وعمل الاتيان بقوله (شهوة) للدلالة على قبحه والتنبية على ان الحكمة في المواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة تزوع النفس الى ما ترده (من دون النساء) اي حال كونكم مجاوزين النساء اللاتي هن محال الشهوة (بل انتم قوم تجهلون) حيث لا تعملون بموجب علمكم فان من لا يجري على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل فهو الجاهل سواء وتجهلون صفة لقوم والتساه فيه لكون الموصوف في معنى المحاطب

ثم الحزب التاسع عشر بم الله وكرمه

الحزب العاشر من الثلاثين

(فما كان جواب قومه) نصب الجواب لانه خبر كان واسم قوله (الان قالوا) اي قول بعضهم لبعض (اخرجوا آل لوط) اي لوطاً ومن تبعه (من قريبتكم) وهي سدوم (انهم اناس) جمع اناس والناس مخفف منه والمعنى بالفارسية بدرستی که ایشان مردمانند که (يتطهرون) يتزهون عن افعالنا وعن الاقدار ويعدون افعالنا فذرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذي صدر عنهم في المرة الاخيرة من مرات المواعظ بالامر والنهي لانه لم يصدر عنهم كلام آخر غيره (فانجيينا) اي لوطاً (واهلكه) اي بنتيه ريشاء وورعاً بان امرهاهم بالخروج من القرية (الامراته) الكافرة المسماة بواهلكه لم تنجها (قد رهاها من الغابرين) اي قدرنا وقضينا كونها من الباقيين في العذاب فلذا لم تخرج من القرية مع لوط او خرجت ومسخت حجراً كما سبق يقال غبر غبوراً اذا بقي وتماه في واخر سورة الشعراء (وامطرناعليم) بعد قلب قريتهم وجعل عالمها سافهاً او على شذائهم ومن كان منهم في الاسفار (مطراً) غير معهود وهو بحجارة السجيل (فساء مطر المنذرين) اي بنس مطر من انذر فلم يخف والمخصوص بالذم هو الحجارة قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطي لان الله تعالى عذبهم على معصيتهم به ومذهب مالك رجم

الفاعل والمفعول به احصنا اولي محصنا ومذهب الشافعي واسجد حكمه كالزنى فيه الرجم مع الاحصان
 والجلد مع عدمه ومذهب ابى حنيفة انه يعزروا لا حد عليه خلافا لصاحبيه فانهما الحاقاه بالزنى وفي شرح
 الاكل ان مذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث انه يجازى بما يجازى به
 القتل والزنى وانما التعزير ان تسكين القسنة الناجزة كما انه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه
 لعظمه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير عذوب بالرجم لانه افظع العذاب كما ان اللواطه الخس المتهيات وبقلب
 المدينة لانهم قلبوا الابدان عند الاتيان فانهم فجوزوا بما يناسب اعمالهم الخبيثة نه هر كز شنيدم در عمر
 خویش * كه بدر در اينك آمد به پيش والاشارة في الفاحشة الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط
 المستقيم واما رتبا في الظاهر انبان منبهات الشرع على وفق الطبع وهوى النفس وعلاستها في الباطن حب
 الدنيا وشهواتها والاحتفاظ بها وفي الحديث انتم على بينة من ربكم ما لم ينظروا منكم سكرتان سكرة الجهل
 وسكرة حب الدنيا قال بعض الكبار ثلاثة من علامات الصدق والوصول الى محل الانبياء الاول اسقاط
 قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والقضة عندك كالتراب والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك
 بحيث لا تلتفت الى مدحهم وذمهم فكأنهم اموات وانت وحيد على الارض والثالث احكام سياسة النفس
 حتى يكون فرحك من الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات ثم ان المرأة الصالحة
 الجميلة ليست من قبيل الشهوات بل من اسباب التصفية وموافقتها من سعادات الدنيا كما قال علي رضي الله
 عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه
 في بلده واما الغلام الامرء فن الدنيا اذا لامكان لنكاحه كالمرأة فعلى العاقل ان يجتنب عن زنى النظر
 ولواطته فضلا عن الوقوع فيها فان الله تعالى اذا رأى عبده حيث مانى غاروقه فاعياذ به من سطوته
 ولا لتجاء اليه من سخطه ونقمته (قل الحمد لله) قل يا محمد الحمد لله على جميع نعمه التي من جللتها اهلك اعداء
 الانبياء والمرسلين واتباعهم الصديقين فانهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه
 (وسلام) وسلامة ونجاة (على عباد الله الذين اصطفى) اى اصطفاهم الله وجعلهم صفوة خلقه في الازل وهدهم
 واجتباهم للنجوة والرسالة والولاية في الابد فهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين سلوا من الآفات
 ونجوا من العقوبات مطلقا وفيه رمز الى هلاك اعدائهم عليه السلام ولو بعد حين واشعاره ولا يحبه يحصل
 السلامة والنجاة من ايديهم وهكذا عاد الله تعالى مع الورثة الكمل واعدائهم في كل زمان هذا هو الالامح للبال
 في هذا المقام وهو المناسب لسوابق الآيات العظام * وكفته انداهل اسلام ان اتدكدل ايشان سالم است
 از لوث علاق و سر ايشان خاليست از فكر خلايق امر و زسلام بواسطه شون و فردا سلام بي واسطه خواهند
 شنيد * سلام قولان رب رحيم * هر شده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شود خاص بتشريف سلامت
 * لطفي كن و بنواز دل را بسلامت * زیرا كه سلامت همه لطفت و كرامت (آله) بالمد بمقدار الالفين
 اصله الله على ان الهمة الاولى استفهام والثانية وصل فداوا الاولى تحقيقا والمعنى الله الذى ذكرت شؤونه
 العظيمة وبالفارسية اباخذ اى بحق (خير) انفع لعباديه وفي كشف الاسرار بهست خد اى را (اما) ام
 الذى قام متصلة وما موصولة (بشركون) به من الاصنام اى ام الاصنام انفع لعباديه ايعنى الله خير وكان
 عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير وابقى واجل واكرم فان قيل لفظ الخير يستعمل في شيئين فيهما
 خير ولا حدهما حزية ولا خير في الاصنام اصلا قلنا المراد الزام المشركين وتشديد لهم وتهكم بهم او هو على زعم
 ان في الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام والاستفهامات الاتية تقر برويخ لا استرشاد ثم اضرب وانتقل من
 التثنية تعريضا الى التصریح به خطا بالزيد التشديد فقال (ام) منقطعة مقدرة بيل والهمزة (من) موصولة
 مبتدأ خبره محذوف وكذا في نظائرها الاتية والمعنى بل ام من (خلق السموات والارض) القى هي اصول
 الكائنات ومبادئ المنافع خيرا ما يشركون يعنى ان الخالق للاجرام العلوية والسفلية خير لعباديه
 اولاهم عبودية كما هو الظاهر (وانزل انكم) اى لاجل منفعتكم (من السماء ماء) نوعا منه هو المطر ثم عدل عن الغيبة
 الى التكميل لتأكيد الاختصاص بذاته فقال (فانبتنا به) اى بسبب ذلك الماء (حداث) بساين محدقة ومحاطة
 بالحوادث وبالفارسية بوستانها ديوار بست من الاحداق وهو الاحاطة وقال في المفردات الحد آتى جمع

حديقة وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيها بحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وحد قوا به
 واحد قوا احاطوا به تشبيها بادارة الحدقة انتهى (ذات بهجة) البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه اى
 صاحبة حسن وروني يتبع به النظر وكل موضع ذي اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل ما يسم منظره
 فهو بهجة (ما كان لكم) اى ماصح لكم وما امكن (ان تبتغوا شجرها) شجر الحدائق فضلا عن غيرها (الله) آخر
 كائن (مع الله) الذي ذكر بعض افعاله التي لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكه في العبادة
 وبالفارسية آياهست خدای يعنى يست معبودى باخذای يحق (بل هم) بلکه مشركان (قوم يعدلون)
 قوم عادتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الباطل الذى هو الاشراك او يعدلون
 يجعلون له عدلا ويثبتون له نظيرا قال في المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن
 الحق اذا جازعوا ولا انتهى فهم جازوا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والشرك محل التوحيد وهو اضراب
 وانتقال من تبكيتم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم وحكاية لغيرهم ثم انشرب واسقل الى انتبكيتم بوجه
 آخر ادخل في الازام فقال (ام) منقطعة (من) موصولة كما سبق (جعل الارض قرارا) يقال قرى من مكانه
 يقر قرارا اذا ثبت ثبوته اجمدا واصله القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحري يقتضى الحركة والمراد
 بالقرار هنا المستقر والمعنى بل ام من جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب بانظها ببعضها من الماء
 بالارتفاع ونسويتها حسب ما يدور عليه منافعهم خيرا من الذى يشركون به من الاصنام وذكر بعض الايات
 بلفظ الماضى لان بعض افعاله تقدم وحصل مغروغائه وبعضها بفعالها حال بعد حال (وجعل خلالها) جمع
 خلل وهي الفرجة بين الشئين نحو خلل الدار وخلل السحاب ونحوهما اى اوساطها وبالفارسية ويبدأ كرد
 درميانه زمين (انهارا) جارية ينفعون بها هو المفعول الاول للبعث قدم عليه الثانى لكونه ظرفا وعلى هذا
 المفاعيل للفعالين الاتيين (وجعل لها راسى) يقال رسا الشئ يرسو ثبت قال في كشف الاسرار الرواسى
 جمع الجمع يقال جبل راسى وجبال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسى اى جبالا ثوابت تمنعها ان تميل باهلها
 وتضطرب وينكثون فيها المعادن وينبع في حضيضها ينابيع ويتعلق بها من المصالح ما لا يخفى قال بعضهم جعل
 نفوس العابدين قرايطاعتهم وقلوب العارفين قرا معرفتهم وارواح الواجدين قرا محبتهم واسرار الموحدين
 قرا مشاهدتهم وفي اسرارهم انهار الوصله وعميون القر بهما يسكن ظمأ اشتياقهم وهيجان احتراقهم وجعل
 لها رواسى من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وايضا جعل للارض رواسى من الابدال والاولياء والاوتاد
 بهم يديم امسالة الارض ويبركاتهم يدفع البلاء عن الخلق وكما لا تختص الرواسى الظاهرة بقيد الاراسلام كذلك
 الرواسى الباطنة لا تختص بها بل تعمها اديار الكفرة فان الوجود مطلقا لا بد له من سبب البقاء فحاجان المقيض
 على الاولياء والاعداء (وجعل بين البحرين) اى العذب والمالح او خليجي فارس والروم (حاجرا) برزخا مانعا
 من الممازجة والمحاطة كما مر في سورة الفرقان قال في المفردات الجز المتع بين الشئين بقايل بينهما ويسمى
 بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية (الله) آخر كائن (مع الله) في الوجود اوفى ابداع هذه البدائع يعنى ليس
 معه غيره (بل اكثرهم لا يعلمون) اى شيا من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كمال
 ظهوره (ام من يجيب المضطر اذا دعاه) الضمير المنصوب راجع الى المبتدأ وهو من الموصولة التي اراد بها الله
 تعالى والمعنى ام من يستجيب المدفوع الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه (ويكشف السوء) ويدفع عن
 الانسان ما يسوء ويحزنه خيرا من الذى يشركون به من الاصنام والاضطرار امتعال من الضرورة وهي الحالة
 المحوجة الى اللجأ والمضطر الذى احوجته شدة من الشدة الى اللجأ والضرعة الى الله تعالى كالمرض والفقر
 والدين والفرق والحبس والجور والظلم وغيرها من نوازل الدهر فكشفها بالشفاء والاغناء والانجاء
 والاطلاق والتخليص (شيخ داود ايامى قدس سره) بعبادت بيمارى رفته بود بيمار كفت اى شيخ دعا كن براى
 شفاى من شيخ كفت فودعا كن كده مضطرى واجابت بدعا مضطربا بربته زيرا كه نياز او بيشتر باشد وحق سبحانه
 نياز بيجار كان دوست ميدارد * اين نياز مرعى بودست ودرود * كان چنان طفلى سخن آغاز كرد * هر كجا
 دردى دوا انجا بود * هر كجا پستيمت آب آشبارود * پيش حق باناله از روى نياز * به كه عمرى بى نياز
 اندر نماز زور را بكند از زارى را بكير * رحم سوى زارى آيد اى فقير * قال بعضهم فصل بين الاجابة وكشف

الـوه فلاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعاء المضطر لاجابته ودعاء
المظلوم لامرله ولاكل اجل كتاب قال اهل التفسير اللام في المضطر الجنس للاستغراق حتى يلزم اجابة كل
مضطر فان الله تعالى يحب اجابة المضطرين لكن يجيب بعضهم بالقول ولبعضهم بالفعل على حسب الحكمة
والمصلحة قال في نقائس المجالس جاء في الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني
في الصلاة فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله حبب الى من دنياكم ثلاث النظر اليك واتفاق ما لي
عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رضى الله عنه حبب الى من دنياكم ثلاث النظر الى اولياء الله والقصر لاءراء
الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضى الله عنه يا سيدي حبب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي رضى الله عنه يا سيدي حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب
بالسيف والصوم بالصيف وكرام الضيف فجاء جبريل عليه السلام وقال يا سيدي حبب الى من دنياكم ثلاث
ارشاد الضالين واعانة المساكين وموانسة كلام رب العالمين ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول احب من دنياكم ثلاث ادمع العاصين وعذاب المذنبين الغير التائبين واجابة دعوة المضطرين قال بعضهم
العارف لا يرال مضطرا معناه ان العامة اضطراهم بمنيرات الاسباب فاذا زالت زال اضطراهم وذلك
لغلبة الحس على شهودهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطراهم الى الله دائم ولدوام
شرط الاضطرا ووصفه لا يرال دعاء العارفين مستجابا ولاهم في الدعاء تخليص النيات وتطهير الاعتقاد عن
شوائب الشكوك والتوسل الى الله تعالى بالتوبة والنصح ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا لامداد
من السماء ومنه الاستيلاء والتطبيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والثناء والصلاة قبل الشروع
في عرض الحاجات والدعوات وكذا بسط يديه بالضرعة والابتهاال ورفعها حذو منكبيه قال ابو يزيد
البسطاى قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدي يدي من كمي دون الاخرى لشدة البرد فتعصت فرايت
في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذالتي ارب فتوديت اليه التي خرجت لالطلب
امتلاء والتي توارت حرمت قال بعضهم ان كان وقت برد او عذرا فاشرب بالمسحة فام مقام كفيه كما في القنية
(ويجعلكم خلفاء الارض) خافا فيها بان ورنكم سكاها والتصرف فيها بمن كان فلكم من الامم يخلف كل
قرن منكم القرن الذي قبله (الله) اخر كاثن (مع الله) الذي يفيض على كافة الانام هذه النعم الجسام (قليل
مانذ كرون) اي تنذ كرون آله تنذ كرا قليلا وزمانا قليلا وما مزيدة لتأ كيد معنى القلة التي اريد بها العدم
او ما يجري مجراه في الحقايرة وقلة الجدوى وفيه اشارة الى ان مضمون الكلام مركوز في ذهن كل ذكي وغبي وانه
من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعلى التوجه اليه وتنذ كره (ام) بل (من) الذي (يهديكم) يرشدكم الى
مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) اي في ظلمات الليالي فيها بالنجوم وعلامات الارض على ان الاضافة للملابسة
او في مشتبهات الطريق يقال طريقة ظلماء او عجماء التي لا مسار بها اي هو خيرا م الاضنام (ومن) موصولة كما سبق
(يرسل الرياح) حال كونها (بشرا) مبشرة (بين يدي رحمة) يعني المطر وبالفارسية وكسي كمي فرستد نازهارا
مرزده دهند كان بيش از رحمت كه بارانست (الله مع الله) يقدر على مثل ذلك (تعالى الله عما يشركون)
تعالى الخالق القادر عن مشاركة العاجز المخلوق (ام من يبدأ الخلق) اي يوجد اول مرة (ثم يعيده)
بعد الموت بالبعث اي يوجد بعد اماتته وام ومن اعزابه كما تقدم وفي الكواشي وشلوا عن بدأ خلقهم واعادتهم
مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه ثم عوده مرة ثانية
والعقل يحكم بإمكان الاعادة بعد الابلاء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فاجبا دهم بعد ان كانوا ايسر
(ومن يرزقكم من السماء والارض) اي باسباب سماوية وارضية (الله مع الله) يفعل ذلك (قل ها تو) قال
الحريري تقول العرب للواحد المذ كرهات بكسر التاء والجمع ها تو والموث ها تي ولما ساء الاناث
ها تين وللاثنين من المذ كرو الموث ها تبادون ها تان من غيران فرقوا في الامر لهما كما لم يفرقا وينهما في ضمير
المتنى في مثل قولك غلامهما وضايرهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل
في هات آت المأخوذ من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارفت الماء في اياك فقلبت هرة وهياك
وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما هاتيك اي ما اعطيتك ومعنى ها تو بالفارسية ياريد

(برهانكم) عقليا او نقليا بديل على ان معبه تعالى الهما آخر والبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضى
الصدق ابد (ان كنتم صادقين) اى فى تلك الدعوى ثم بين تعالى نفرد به علم الغيب بكمجلا لما قبله من اختصاصه
بالقدرة التامة وتعميد المابعد من امر البعث يقال (قل لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والارض) من
الانس والجن (الغيب) وهو ما غاب عن العباد كالساعة ونحوها وسيجي بيان (الا الله) اى لكن الله وحده
يعلمه فلا استثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه بديل من كلمة من على اللغة التيمية واما المجازيون فينصبونه
(وما يشعرون) يعنى البشر اى لا يعلمون (ايان يبعثون) متى ينشرون من القبور مرسكة من اى وان فاق
لاستفهام وان يعنى الزمان فلما ركبا وجعلنا اسماء واحدا نبيا على الفتح كبعثك فى التأويلات الجمعية يشير الى
ان للغيب مراتب عيب هو غيب اهل الارض فى الارض وفى السماء وللانسان امكان تحصيل علمه وهو على
نوعين احدهما ما غاب عنك فى ارض الصورة ومماثلها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك
امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفى السماء مثل علم الجوى والهيئة ولانها مكان تحصيله
بالتعلم وان كان غائبا عنك وثانيهما ما غاب عنك فى ارض المعنى وهى ارض النفس فان فيها مخبئات من
الافلاك والاصناف والاخلاق ما هو غائب عنك كيفية وكيفية ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة
والذكرو الفكر وسما المعنى وهو سماء القلب فان فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني ما هو غائب عنك ولك
امكان الوصول اليه بالسيرة عن مقامات النفس والسلوك فى مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض فى
الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا بارادة الحق تعالى كما قال سبحانه يا ايتساق الا فاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب اهل السماء فى السماء والارض ليس لهم امكان الوصول
اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما قال انبثو فى اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا ومن ههنا بين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهى اطلاعه على مغيبات
لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات
والارض الى علمه الا لمن ارتضى له كما قال فلا يظنهم على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبهذا استدل على
فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا السبيل لا دم لانه كان
مخصوصا باظهار الله اياه على غيبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فجعل فيه غيب
استأثر الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله كما قال وما يشعرون ايان يبعثون انتهى قالت عائشة رضى
الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما فى غد فقد اعظم على الله القرية يقول الفقير واما ما قيل من ان من قال ان نبى
الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب فهو بالنسبة الى الاستثناء الوارد فى قوله تعالى فلا يظنهم على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فان بعض الغيب قد اظهره الله على رسوله كما سبق من التأويلات (قال فى كشف
الاسرار) منجمى در پيش حجاج سنك برزه در دست كرد و خود بر شمر دانكه منجم را كفت بكونا در دست من
سنك برزه چند دست منجم حسابى كه دانست بر كوفت و بكفت و صواب آمد حجاج آن بكذاشت و لحق ديكر
سنك برزه نا شمرده در دست گرفت كفت اين چند دست منجم هر چند حساب ميكرد جواب همه خطاى آمد
منجم كفت ايها الاميراطنك لا تعرف ما فى يدك چنان ظن مى برم كه تو عدد آن نمى داني حجاج كفت چنين است
تو نمى داني و غيب است و لا يعلم الغيب الا الله وفى كتاب كلستان منجمى بخانه خود در آمد مردي كه راديد
بازن اديهم نشسته دشنام داد و سقط كفت وقتنه و آشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد و كفت
تو براوج فلان چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كيست (بل ادارك علمهم فى الآخرة) اصله
تدارك فابدات التعداد والا ساكنت للادغام واجتلبت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارك قال فى
القاموس جهلوا علمها ولا علم عندهم من امورها انتهى وهو قول الحسن وحقه انتهى علمهم فى حقوق الآخرة
فجهلوا كما فى المفردات وقال بعضهم تدارك وتتابع حتى انقطع من قولهم تدارك ثبوت افلان اذا تبايعوا فى
الهالك فهو بيان لهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة والمعنى تتابع علمهم فى شأن الآخرة حتى انقطع
ولم يبق لهم علم بشئ مما سيكون فيها قطعما لكن لا على انه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتهى شيئا فشيئا ببله على

طريقه الجواز بتزليل اسباب العلم ومبادئه من الدلائل العقلية والسمعية منزلة نفسه واجراء ساقه
اعتبارهم كمالا حظوها بحجى متابعتها الى الانقطاع وتزليل اسباب العلم بمنزلة العلم من مولد ثم
وانقل عن بيان علمهم بها الى بيان ما هو اسوء منه وهو حيرتهم في ذلك حيث قيل (بل هم في شك منها)
نفس الآخرة وتحققها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا فضلا عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذلك الى
بيان ان ما هم فيه اشد واقطع من الشك حيث قيل (بل هم منها عمون) جاهلون بحيث لا يكادون يدركون
دلائل الاختلال بصائرهم بالكلمة جمع عى وهو اعى القلب قال في المفردات العمى يقال في افتقاد البصر
وافتقاد البصيرة ويقال في الاول اعى وفي الثاني عى وعمى القلب اشد ولا اعتبار لا افتقاد البصر في جنب
افتقاد البصيرة اذ رب اعى في الظاهر بصير في الباطن ورب بصير في الصورة اعى في الحقيقة كحال الكفار
والمسافقين والغافلين وعلاج هذا الاعى انما يكون بضده وهو العلم الذي به يدرك الآخرة وما تحويه من
الامور قال سهل بن عبد الله تسترى قدس سره ما عصى الله احد بمعصية اشد من الجهل قيل يا با محمد هل
تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل فالجهل جهلان جهل بسيط هو سلب العلم وجهل مركب
هو خلافة الاول وضعيف والثاني قوى لا يزول الا ان يدركه الله تعالى قيل

سقام الحرص ليس له شفاء * وداء الجهل ليس له طبيب وقيل

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امر الميحيى بالعلم ميت * وليس له حين التشور نشور

اي كه داري هنز داري مال * مكن از كرد كار خود كله * نعمت جهن را نخواه كه هست * روضه
دره بيان مزبله * اللهم اجعلنا من العلماء ورثة الانبياء (وقال الذين كفروا) اي مشركوا مكة (انذا كنا
ترابا) آيا چون كرديم مائناك (واباؤنا) وبدان مانيز خاك شوندم وهو عطف على ضمير كابلانا كيد لفصل
ترابا بينهما (اننا نخرجون) آيا ما ميرون آورند كانيم از كورها زنده شد والضمير في اننا لهم ولا بائهم لان
كونهم ترابا ناولهم وآباهم والعامل في اذا ما دل عليه اننا نخرجون وهو نخرج لا نخرجون لان كلام من
الهمزة وان واللام مانعة من عمله فيما قبلها والمعنى ان نخرج من القبور اذا كنا ترابا اي هذا لا يكون وتكرير
الهمزة للمبالغة في الانكار وتقييد الانكار بوقت كونهم ترابا لتقويته بتوجيهه الى الاخراج في حاله مسافيه له
والافهم منكرون لا احياء بعد الموت مطلقا اي سواء كانوا ترابا ولا (لقد وعدنا هذا) اي الاخراج وبالفارسية
بدروستي كه وعده داده شده ايم اين حشر ونشرا (نحن) وتقديم الموعود على نحن لانه المقصود بالذ كروحيث
اخر كما في سورة المؤمنين قصده المبعوث (واباؤنا من قبل) اي من قبل وعد محمد يعني ان آباؤنا وعدوا به
في الازمنة المتقدمة ثم ليعلنوا اولن يبعثوا (ار هذا) اي ما هذا الوعد (الاساطير الاولين) احاديثهم التي
سطروها وكتبوها كذبا مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية مكرافسانها پيشينيان يعني مانند
افسانها كه مجرد سخنيست بي حقيقت والاساطير الاحاديث التي ليس لها حقيقة ولا نظام جمع اسطوار
واسطير بالكسر واسطور بالضم وبالهاء في الكل جمع سطر (قل) يا محمد (سيروا) ايها المنكرون المنكبون من
السير وهو المضى (في الارض) في ارض اهل تكذيب مثل الجور والاحقاف والمؤذفات ونحوها (فانظروا)
تفكروا واعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا بانواع العذاب
وفيه ثم يدلهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل منازل المكذبين قباهم واصل الجرم قطع الثمر عن
الشجر والجرامة ردى الثمر الجرم واستعير لكل اكساب مكروه (ولا تحزن عليهم) على تكذيبهم واصرارهم
لانهم خلقوا لهذا وهو ليس بنهي عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان ولكن انتهى
في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واسبابه الحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة
في النفس لما يحصل فيها من الغم وبضاده الفرح (ولا تكن في ضيق) در تنكدى وهو ضد السعة ويستعمل
في الفقر والغم ونحوهما (فما يذكرون) من مكرهم وكيدهم وتدبيرهم الحيل في اهلاك ومنع الناس عن دينك
فانه لا يحمي المكر السعي الا باهله والله يعصمك من الناس ويظهر دينك غم مخورزان روكه غصوات منهم *
وزمه بدها نكم دارت منهم * از تو كراغيار بر تابند روو اين جهان وان جهان يارت منهم (ويقولون)

وميكويته كافران (يقى) بحاست وكي خواهد بود (هذا الوعد) اى العذاب العاجل الموعد (ان كنتم صادقين) فى اخباركم باتيانها والجمع باعتبار شركة المؤمنين فى الاخبار بذلك (قل عسى ان يكون ردف لكم) اى تبعكم ولحقكم وقرب منكم قرب الرديف من مردفه واللام زائفة لتأكيده وبالفتا رسية بكو شايد انك باشد كه بحكم الهى بيوندد بشما وازي در آيد شمارا (بعض الذى تستعجلون) من العذاب فخل بهم عذاب يوم بدر وسائر العذاب لهم مدخر ليوم البعث وقيل الموت بعض من القيامة وجزؤها وفي الخبر من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن مات قبل القيامة فقد قامت قيامته من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة كما ان ازمة الدنيا يتصل بعضها ببعض وعسى ولعل وسوف فى مواعيد الملوك بمنزلة الجزم بها وانما يطبقونها اظهار اللوفا واشعارا بان الرزق من امثالهم كالتصریح بمن عداهم وعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده (وان ربك لذو فضل) افضال وانعام (على الناس) على كافة الناس ومن جملة انعاماته تأخير عقوبة هؤلاء على ما يرتكبونه من المعاصى التى من جلتها استعجال العذاب (ولكن اكثرهم لا يشكرون) لا يعرفون حق النعمة فلا يشكرون بل يستعجلون بجهلهم وقوع العذاب كدأب هؤلاء وفيه اشارة الى ان استعجال منكرى البعث فى طلب العذاب الموعد لهم من غاية جهلهم بمحققا فى الامور والافق در فهم النموذج من العذاب الاكبر وهو العذاب الادنى من النبايات والمحن وان ربك لذو فضل على الناس فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون الى الحضرة بالخوف والاشية تاركين الدنيا وزينتها راغبين فى الآخرة ودرجاتها ولكن اكثرهم لا يشكرون لانهم لا يميزون بين محنتهم ومنهم وعزير من يعرف الفرق بين ما هو نعمة من الله وفضل له او محنة ونقمة واذ انقاصر علم العبد عما فيه صلاحه فمضى ان يحب شيئا ويظنه خيرا وبلاؤه فيه وعسى ان يكون شئ آخر بالضد ورب شئ يظنه العبد نعمة يشكره بها ويستدعيه وهى محنة له يجب صبره عنها ويجب شكره لله تعالى على صرفها عنه وبعبارة هذا كم من شئ يظنه الانسان بخلاف ما هو كذا فى التأويلات الخفية (وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) اى ما تخفيه من اكن اذا اخفى والا كنان جعل الشئ فى الكن وهو ما يحفظ فيه الشئ قال فى تاج المصادر الاكثان در دل نهان داشتن والكن نهان داشتن فى الكن والنفس كنف الشئ واكنته فى الكن وفى النفس بمعنى وفرق قوم بينهم ما قالوا كنت فى الكن وان لم يكن مستورا واكنت فى النفس والباب يدل على ستر او جنون انتهى (وما يعلنون) من الاقوال والافعال التى من جملتها ما حكى عنهم من استعجال العذاب وفيه ايدان بان لهم قبايح غير ما يظهرونه وانه تعالى يجازيهم على السكل والاعلان اشكارا كردن قال الجنيد قدس سره ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته (وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين) وهى غيبات پوشيده در آسمان وزمين مكرنوشته در كتابى روشن يعنى لوح محفوظ وباعلم حق محبط والغائبة من الصفات التى تدل على الشدة والغلبة والتواء للمبالغة كانه قال وما من شئ شديد الغيبوبة والخفاء الا وقد علمه الله تعالى واحاط به فالغيب والشهادة بالنسبة الى علمه تعالى وشهوده على السواء كما قال فى بحر الحقائق هذا يدل على انه ما غاب عن علمه شئ من الغيبات الموجود منها والمعدوم واستوى فى علمه وجودها وعدمها على ما هى به بعد ايجادها فلا تغير فى علمه تعالى عند تغيرها بالايجاد فيتغير المعلوم ولا يتغير العلم بجمعه حاله على ما هو به انتهى فعلى الانسان ترك النسيان والعصيان فان الله تعالى مطلع عليه وعلى افعاله وان اجتمعت فى الاخفاء (قال الشيخ سعدى فى البستان) يكي متفق بود بر منكرى كذركرد بروى نكو محضرى * نشست از حجاب عرق کرده روى * كه آيا بجل كشم از شج كوى * شنيد اين سخن شجر روشن رون * برور بشوريد و كفت اى چوان * نيايد همى شمرت از خويشتن * كه حق حاضر و شرم دارى ز من * چنان شرم دار از خداوند خویش * كه شمرت زيكسانكانست و خویش * نياست اى از جانب هيچ كس * برو جانب حق كه دارويس * بترس از نگاهان خویش اين نفس * كه روز قيامت نه ترسى ز كس * نريزد خدا آب روى كسى * كه ريزد نگاه آب چشمش بسى * ثم انه ينبغي للمؤمن ان يكون سليم الصدر ولا يكن فى نفسه حقدا وحسدا وعدا ولا حد وفى الحديث ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام

رضى الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا واخبرتنا يا وثق عما نرجوه فقال
 انى ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنينى ففى هذا الخبر شيان احدهما اخباره عليه
 السلام عن الغيب واكن بواسطة الوحي وتعليم الله تعالى فان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى والى ان
 سلامة الصدر من اسباب الجنة وفى الحديث لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد شيئا فانى احب ان اخرج
 اليكم واناسلم الصدر وذلك ان المرء ما دام لم يسمع عن اخيه الا مناقبه يكون سليم الصدر فى حقه فاذا سمع شيئا
 من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره بدى در فسا عيب من كرد وخفت * بتزد قرينى كه آورد
 وكفت * بكي تيرى افكند و در ره فتاد * وجودم نياز در درنجم نداد * تو برداشتى و اميدى سوي
 من * همى در سپوزى به پهلوى من * والنصيحة فى هذا للعقلاء ان لا يصيخوا الى الواشى والناسم
 والغياب والعياب فان عرض المؤمن كدمه ولا ينبغي اساءة الظن فى حق المؤمن باذى سبب وقد ورد الفتنة
 نائمة لعن الله من ايقظها ازان هم من شين تا توانى كرىز * كه مرقتنه خفته را كفت خيز * كسى را كه
 نام آمد اندر ميان * به نيكو ترين نام و نه تش بخوان * چو همواره كوي كه مردم خزند * مبر
 ظن كه نامت چو مردم برند * كسى پيش من درجه مان عاقلست * كه مشغول خود در جهان
 غافلست * كسانى كه پيغام دشمن برند * زدشمن همانا كه دشمن ترند * كسى قول دشمن نيسارد
 بدوست * مكران كسى دشمن يار اوست * مريز آب ووى برادر بكوى * كه دهرت نيزد
 بشهر آب ووى * بيد گفتن خلق چون دم زى * اگر راست كوي سخن هم بدى نسال الله العصمة
 (ان هذا القرءان) المنزل على محمد (يقص) بين (على بنى اسرائيل اكثر لاذى هم فيه) بلهاتهم (بختلفون)
 مثل اختلافهم فى شأن المسيح وعزير و احوال المعاد الجسماني والروحاني وصفات الجنة والنار واختلافهم
 بالتشبيه والتزيه وتناكرهم فى اشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بعضا فلما اوصفوا واخذوا بالقرءان واسلموا
 (وانه اى القرءان الهدى) رهنموديست (ورجة) وبخشاشنى (للمؤمنين) مطلقا من بنى اسرائيل
 او من غيرهم وخصوصا بالذكر لانهم المتفعون به (وان ربك يقضى بينهم) يفصل بين بنى اسرائيل المتخلفين وذلك
 (يوم القيامة بحكمه) بما يحكم به وهو الحق والعدل سعى المحكوم به حكما على سبيل التحويز (وهو العزيز)
 لنعالم القاهر فلا يرد حكمه وقضاه (العليم) بجميع الاشياء التى من جلته ما يقضى فيه فاذا كان موصوفا
 بهذه الشئون الجميلة (فتوكل على الله) ولا تسال بمعاداتهم والتوكل التبتل الى الله وتقويض الامر اليه
 والاعراض عن التشبث بما سواه وايضا هو سكون القلب الى الله وطمأينة الجوارح عند ظهور الهائل
 وعلى التوكل الا بقوله (انك على الحق المدين) يعنى راه نوراست وكار تو درست وصاحب الحق حقيق بالوثوق
 بحفظ الله ونصره وتايب بقوله (انك لا تسمع الموتى) فان كونهم كالموتى موجب لقطع الطمع عن مشايعتهم
 ومعاذتهم رأسا وداع الى تخصيص الاعتقاد به تعالى وهو المعنى بالتوكل عليه واطلاق الاسماع على المعقول
 لبيان عدم سماعهم لشي من السموعات وانما شهم وباللوتى لعدم انتفاعهم بما تلى عليهم من الآيات والمراد
 المطبوعون على قلوبهم فلا يخرج ما فيها من الكفر ولا يدخل ما لم يكن فيها من الايمان فان قلت بعد تشبيهه
 انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمى والصم كايأتى مزيد فائدة قلت المراد كما اشير اليه بقوله على قلوبهم
 تشبيهه انقلوب لا تشبيهه النفوس فان الانسان انما يكون فى حكم الموتى بمات قلبه بالسكر والنفاق وحب
 الدنيا ونحوها فالحاصل المعنى بالفارسية مرده دلان كفر فهم سخن تو نمى تواند كرد قال يحيى بن معاذ
 رحمه الله العارفون بالله احياء وما سواهم موتى وذلك لان حياة الروح انما هى بالمعرفة الحقيقية قال فى كشف
 الاسرار زندقانى بحقيقة سه چیزست و هر دل كه ازان سه چیز خالى بود در شمار موتى است زندقانى بيم با علم
 وزندقانى اميد با علم وزندقانى دوستى با علم زندقانى بيم دامن مر ديال ندارد و چشم وى بيدار و راه وى راست
 زندقانى اميد مر كب وى نيز دارد و زانجام و راه نيز يك زندقانى دوستى قدر مردم بزرگ دارد و سروي آزاد و دل
 شاد بيم بى علم بيم خار جسيانست اميد بى علم اميد مر جسيانست دوستى بى علم با احتيانتست هو كرا اين سه
 خصالت با علم درهم پيوست بزندقانى بالرسيد و از مر دك باز رسبت (ولا تسمع الصم الدعاء) اى الدعوة الى امر
 من الامور جمع الصم والصم فقد ان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كاشبه ههنا وفى التأويلات

النجمية ولا تسمع الصم الذين اصمهم الله بحسب الشهوات فان حيلك الشيء يعنى ويصم اى يعمى عن طريق
الرشد ويصم عن استماع الحق (اذا دلوا) ولى اعرض وترلقه (مدبرين) اى اذا انصرفوا حال كونهم معرضين
عن الحق تاركين ذلك وراءهم يقال ادبر اعرض وولى دبره وتقييد النفي باذا التكميل التشبيه وتاكيد
النفي فان اجماعهم فى هذه الحالة ابعد اى ان الاصم لا يسمع الدعاء مع كون الداعى بمقابله صامخه قريبا منه
فكيف اذا كان خلفه بعيدا منه ثم شبههم بالعمى بقوله (وما انت بهادى العمى عن ضلالهم) هداية موصولة
الى المطلوب فان الاهتداء لا يحصل الا بالبصر وعن متعلقة بالهداية باعتبار تضمنها معنى البصر والعمى جمع
اعمى والعمى افتقار البصر فشبهه من افتقار البصيرة بمن افتقد البصر فى عدم الهداية قال فى القهوات لم يعد
تعالى افتقار البصر فى جنب افتقار البصيرة عمى حق قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى
فى الصدور (ان تسمع) اى ما تسمع معا نافع الاسماع (الامن يؤمن باياتنا) من هو فى علم الله كذلك اى من
من شأنه الايمان بها واما كان طريق الهداية هو اسماع الايات التنزيلية قال ان تسمع دون ان تهدى مع قرب
ذكر الهداية (فهم مسلمون) لتميل لايمانهم بها كانه قبل منقادون للعق وبالعارسية پس اينشان كردن نهند
كانند فرما نروا مخلصان و متخلصان عالم ابقانند * كوش بطن نهادم بر قرآن * ديدند دل كشاده بر عرفان *
زنده از نفعها كشان قدس * معتكف در قضا معهد انس * برده اند در مضائق لاشى * يعقل الله نذرهم بى *
فالاصل هو العناية الازمية وما سبق فى علم الله من السعادة الابدية روى ان النبي عليه السلام قام على منبره
فقبض كفه اليمنى فقال كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم بحمل عليهم لايزاد فيه ولا ينقص
منه ثم قبض كفه اليسرى فقال كتاب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم واسماء آياتهم بحمل عليهم لايزاد فيه
ولا ينقص منه وليعلمن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستنقذهم الله قبل
الموت ولو بفواق ناقة وهو يرضى الفناء ويخفف الواو آخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلتين من
الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سوبعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى فليعلمن اهل الشقاء بعمل اهل
السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم اخبر جنهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله
والشقى من شقى بقضاء الله والاعمال بالخواتيم * آورده اند كه رسول خدا صلى الله عليه وسلم حكايه كرد كه
در بنى اسرائيل زاهدى بود دو بىست سال عبادت كرده در آرزوى آن بود كه وصى ابليس را به بند تاباوى كويد
الحمد لله كه درين دو بىست سال ترا بر من راه نبود و نتوانستى مرا از راه حق بگردانيدن آخر روزى ابليس
از محراب خوبىشتن را باو نمود و او را بشناخت و گفت اكنون بچه آمدى يا ابليس گفت دو بىست سالست
تا مىكوشم كه ترا از راه بىرم و يكام خویش در آرم و از دستم بر نجات و مرا در بنامد و اكنون تو در خواستى كه
مرا بىنى ديدار من ترا بچه كار آيد از عمر تو دو بىست سال ديكر ماند است اين سخن بكفت و نايديد كشت زاهد
در سواس افتاد و گفت از عمر من دو بىست سال مانده و من چنين خوبىشتن را در زندان كرده ام از لذات
و شهوات باز مانده و دو بىست سال ديكر هم برين صفت دشوار بودند بىرمن آنست كه صد سال در دنيا
خوش زند كافي كنم لذات و شهوات بكار دارم آنكه توبه كنم و صد سال ديكر بعبادت بمر آرم كه الله غفور رحيم
است آن روز از صومعه بىرون آمد سوى خرابات شد و شراب و لذات باطل مشغول كشت و بهصفت مؤنسات
تن در داد چون در آمد عمرش باخر رسیده بود ملك الموت در آمد و بر سر آن فسق و فجور جان وى برداشت آن
طاعات و عبادات دو بىست ساله ياد برداده حكيم ازلى دروى رسیده و شقاوت دامن او گرفته نعوذ بالله من
در لذات الشقاء و سوء القضاء (قال الحافظ) در عمل تكيه مكن زانكه دران روزا زل * توجه داني قلم صنع
بنامت چه نوشت (وقال) زاهد اين مشوا زبازى غيرت زهار * كه ره از صومعه ناديرم غمان اين همه
نست * وقال * حكيم مستورى و مسقى همه بر خافتست * كس ندانست كه آخر بچه
حالت برود (وقال الشيخ سعدى) كرت صورت سال بديانكوست * نكار يده دست تقدير اوست *
يكوشش زويد كل از شاخ بيد * نه زنى بكمابه كردد سفيد اللهم اجعلنا من السعداء (واذا وقع القول
عليهم) المراد بالوقوع الدنو والاقتراب كما فى قوله تعالى اى امر الله وبالقول ما ينطق عن الساعة وما فيها من
فنون الاحوال التى كان المشركون يستعملونها والمعنى اذا دناوا اقتراب وقوع القول وحصول ما تضمنه واكثر

ما جاء في القرآني من لفظ وقع جاء في العذاب والشدة آتدأ إذا ظهر امارات القيامة التي تقدم القول فيها انتهى (اخرجنا لهم دابة من الارض) واسمها الجساسة لتجسسها الاخبار للدجال لان الدجال كان موثقاً في دير في جزيرة بحر الشام وكانت الجساسة في تلك الجزيرة كما في حديث المشارق في الباب الثامن (تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون) اي تكلم تلك الدابة الكفرة باللسان العربي الفصح اول العرب بالعربي وللعجم بالعجمي بانهم كانوا لا يؤمنون بايات الله الناطقة بمجيء الساعة يعني چون زوال دنيا نزدك باشد حق تعالى دابة الارض يبرون آرد جناحها ناقة صالح از سنك يبرون آورد قبل انما جمعت خلق كل حيوان وله اوجه كوجه الادميين مضبوطة يبلغ رأسها السحاب فيراها اهل المشرق والمغرب وفي الحديث طول الدابة ستون ذراعاً لا يدركها طالع ولا يقوتها هارب وفي الخبر يمتاعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتتحرك تحرك القنديل وينشق جبل الصفا بما يلي المسمى فتخرج الدابة منه ولا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام يقوم يقفون نظاراً وقوم يفزعون الى الصلاة فتقول للمصلي طول ما طولت فوالله لا حطمتك فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في مسجده بالعصا فيظهر اثره كالنقطة ينسبط نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن وتختتم الكافر في انقه بانها تم فتظهر نكتة فتشوش حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار وكسي نماند در دنيا مكر سفيده روى وسياه روى ومردم يكدر كر با نسام ولقب نخواند بلکه سفيده روى را می گویند ای بهشتی وسياه روى را که دوزخی وبر روی زمین همی رود و هر کجا نفس وی رسد همه نبات و درختان خشک میشود تا در زمین هیچ نبات و درخت سبز نماند مگر درخت سید که آن خشک نکرد و از بهر آنکه برکت هفتاد پیغمبر باو است و در حدیث آمده که خروج دابة و طلوع افتاب از مغرب متقارب باشد هر کدام پیش بود آن دیگر بر عقبش ظاهر گردد و از کتب بعض ائمة چنان معلوم میشود از اشراط ساعت اول آيات سماوی که طلوع شود شمس از مغرب و اول آيات ارضی دابة الارض * قال في حياة الحيوان طاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط انتهى كما ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة والحاصل ان بنى الاصفر وهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا وظهروا الى الاعماق في ست سنين يظهر المهدي في السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة ثم تطلع الشمس من المغرب ويدل عليه انهم قالوا اذا خرجت الدابة حبست الحفظة ورفعت الاقلام وشهدت الاجساد على الاعمال وذلك لكمال تقارب الخروج والطلوع فانه لا يغلق باب التوبة الا بعد الطلوع والعلم عند الله تعالى قال بعض العارفين السرفي صورة الدابة وظهور جمعية الكون فيها انها صورة الاستعداد الكوني الشهادي الحيواني ومثال الطبع الكلي الحيواني وحامل جمعية الحقائق الدنيوية وهي ايضا البرزخ الكلي العنصري يظهر منها اسرار الحقائق المتضادة كالكفر والايمان والطاعة والعصيان والانسانية والحيوانية وهي آية جامعة فيها معان واسرار لذرى الابصار كذلك في كشف الكون وزعمى العاقل ان يصحج الى آيات الله ويتعظ بوعدها ووعيدها ويؤمن بقدر الله تعالى وينتهي للبعث والموت قبل ان ينتهي العمر ويتقطع الخبز ويختل نظام الدنيا بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان يارب ازا برهدايت برسان باراني *

بيشتر زانکه جو کردی ز میان برخیزم نسأل الله ان يوفقنا للخير وصالحات الاعمال قبل نقاد العمر ومجيء الالجال (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) يوم منصوب باذكرو الحشر الجمع والمراد به هنا هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما في القاموس والفوج الجماعة من الناس كالزمرة كما في الوسيط وللمجموعة المارة المسرعة كما في المفردات والمعنى واذا كرى محمد لقوله وقت حشرناي جمعنا من كل امة من ائمة الانبياء ومن اهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن تبع عيسى لان كل امة منقسمة الى مصدق ومكذب (عن يكذب باياتنا) بيان للفوج اي فرجاً مكذبين بها لان كل امة وكل عصر لم يخل من كفره بالله من لدن تفرق بني آدم والمراد بالايات بالنسبة الى هذه الامة الايات القرآنية (فهم يوزعون) فسر في هذه السورة في قصة سليمان اي يحبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجمعوا في موقع

التوبيخ والمناسقة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعدا طرافهم والمراد بالفوج رؤساء الامم المتبوعون
 في الكفر والتكذيب فهم يحبسون حتى يلحق بهم اسافلهم المتابعون كما قال ابن عباس رضى الله عنهما
 ابو جهل والوليد بن المغيرة وثيبة بن ربيعة يسلمون بين يدي اهل مكة وهكذا يحشر قادة الامم بين ايديهم
 الى النار وفي الحديث امر القيس صاحب لواء الشعراء الى النار (حتى اذا جاؤا) الى موقف السؤال والجواب
 والمناسقة والحساب وبالفارسية تاجون يبايند بحشر كاه (قال) الله تعالى موبخا على التكذيب
 والالفاظ اترية المهابة (الكذب بآياتي ولم تحيطوا بها علما) الواو للعال ونصب علما على التمييز اكد بآياتي
 الناطقة باقائكم هذا بآياتي غير ناظرين فيما نظر ابودى الى العلم بكنها وانها حقيقة بالتصديق
 حتما (ام ماذا كنتم تعملون) ام اى شئ تعملونه بعد ذلك وبالفارسية چه كار كرديد بعد از انكه بخدا ورسول
 ايمان نياورديد يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصي كانوا لم يخلقوا الا لهما مع انهم
 ما خلقوا الا للعلم والتصديق والايمان والطاعة يخاطبون بذلك تبكيثا فلا يقدر ان يقولوا غير ذلك
 ثم يكبون في النار وذلك قوله تعالى (ووقع اقول عليهم) اى حل بهم العذاب الذى هو مدلول القول الناطق
 بجملته ونزوله (بما ظلموا) بسبب ظلمهم الذى هو التكذيب بآيات الله (فهم لا ينطقون) باعتذار شغلهم
 بالعباد اذ انهم افواهم ثم وعظ كفار مكة واحتج عليهم فقال (المبروا) من رؤية القلب وهو العلم والمعنى
 بالفارسية آيانيد ندوند انستند منكران حشر (انا جعلنا الليل) بما فيه من الاظلام (ليسكنوا فيه) ليستريحوا
 فيه بالنوم والقرار (والنهار مبصرا) اى ابصروا بما فيه من الاضاءة طرق القلب في امور المعاش فبولغ فيه
 حيث جعل الابصار الذى هو حال الناس حاله ووصفهم اوصافه التى جعل عليهم بحيث لا ينقل عنها
 ولم يسل في الليل هذا المسلك لما ان تأخير ظلام الليل في السكون ليس بمشابهة تأخير ضوء النهار في الابصار
 (ابى ذلك) اى في جعلهما كما وصف (لايات) عظيمة كثيرة (لقوم يؤمنون) دالة على صحة البعث وصدق
 الايات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد في الافاق تبدل
 ظلمة الليل الحماكية الموت بضياء النهار الماضية الحياة وعان في نفسه تبدل النوم الذى هو اخو الموت
 بالاتباع الذى هو مثل الحياة قضى بان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يعث من في القبور قضاء متقنا
 وجزم بانه قد جعل هذا النموذج له ودليلا يستدل به على تحققة وان الايات الناطقة بكون حال الليل والنهار
 برهاناً عليه وسائر الايات كلها حق نازل من عند الله تعالى قال حكيم الدهر مقسوم بين حياة و وفاة
 فالحياة اليقظة والوفاء النوم وقد افلح من ادخل في حياته من وفاته وفيه اشارة الى ان النهار وامتداداه
 افضل من الليل وامتداداه الا ان جعل الليل للمناجاة حتى ان محمد بن النضر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين
 الا التي لولة ثم ترك القيلولة (قال الشيخ سعدى) طريق درويشان ذكراست وشكروا خدمت وطاعت وايشار
 وقضايت ونوحيد وبقول كل وتسليم وتحمل هر كبد من مفتاح موصفت بحقيقت درويش است اگر چه
 در قياست نه در خرقه اما هرزه كوى وبى نماز و هوا پرست و هوس باز كه روزها بسبب آرد در بند شهوت وشهها
 بروز كند در خواب غفلت بخور دهر چه در میان آمد و بكويد هر چه بزبان آيد در نداشت اگر چه در عباس
 * اى درونت برهنه از تقوى * وزيرون جامه زبادارى * برده هفت رنگ در بكذار * نوكه در خانه
 بوردادارى قال الامام القشيري كان رجل له تلميذ ان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان
 الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فقها كما الى ذلك الشيخ
 فقال اما انت الذى قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذى قلت بتفضيل اليقظة
 فالحياة خير لك وفيه اشارة الى ان طول الحياة واليقظة محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن
 القيام لطاعته فانه لا ثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولن كان في الطير فعلى العاقل ان يجد في طريق
 الوصول ليكون من اهل الوصول والحصول ويتخلص من العذاب مطلقا فان غاية العمر الموت ونهاية الموت
 الحشر ونتيجة الحشر اما السوق الى الجنة واما السوق الى النار واما مؤمن عاص فعذابه
 التأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعة والتحقير والمؤمنون يتفاوتون في الدنيا
 في عقوباتهم على مفادير جراتهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من

يحود والحدود مختلفة فممن من يقتل وليس بحبيب ان لا يدعى بين اهل النار الا من لا خير فيه وهم الكفار الذين ليسوا بموضع الرحمة لان الله تعالى الى رحمتهم في الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب واختاروا الغضب بسلول طريق التكبذب والعناد فهم على السوية في عذاب القرقة اذ ليس لهم وصلة اصلا في الدنيا ولا في العقبى لان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى نسأل الله ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجعلنا من المكاشفين المشاهدين المعانيين في جميع الحالات انه قاضي الحاجات ومعطى المراتب (ويوم ينفخ في الصور) النفخ نفخ الريح في الشيء ونفخ بغمه اخرج منه الريح والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للموت والحشر فكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا البوقات لحشر الجند وفي الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر قال الراوى ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذي نفسي اعظم دائرة فيه كعرض السماء والارض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها في الحياة احد الا من شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق الى قوله الا من شاء الله ثم يؤمر باخرى فينفخ نفخة لا يبقى معها ميت الا بعث وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الاية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام في سورة الكهف والمراد بالنفخ ههنا هي النفخة الثانية والمعنى واذا كرنا محمد لقومك يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية يعنى ينفخها اسرافيل يوم القيامة لرد الارواح الى اجسادها (فنزح من في السموات ومن في الارض) اى فينزح ويخاف والتعبير بالماضى للدلالة على وقوعه لان المستقبل من فعل الله متيقن الوقوع كتيقن الماضى من غيره لان اخباره تعالى حق والفرع انقباض ونفاز يعترى الانسان من الشيء الخوف ولا يقال فرغت من الله كما يقال خفت منه والمراد بالفرع هنا ما يترى الشكك مؤمنا وكافرا عند البعث والنشور بمشاهدة الامور الهائلة الخارقة للعادات في النفس والاتفاق من الرعب والتهيب الضرورى بين الجليلين (الا من شاء الله) اى ان لا يفرع بان ثبت قلبه وهم الانبياء والاولياء والشهداء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة الاربعة وحلة العرش والخزنة والحور ونحوهم وان اريد صعقة الفرع يسقط الكل الا من استثنى فحواديرس عليه السلام كفى التيسير وموسى عليه السلام لانه صعق في الطور فلا يصعق مرة اخرى (وكل) اى جميع الخلائق (انوه) تعالى اى حضروا الموقف بين يدي رب العزة للسؤال والجواب والمناقشة والحساب (داخرين) اذلاء وبالقارسية خوارشدا كان يقال اخرته فدخرى اذلته فذل (وترى الجبال) عطف على ينفخ داخل معه في حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك (تحسبها جادة) تظنها نابتة في اماكنها من جدد الماء وكل سائل قام وثبت ضد ذاب (وهى) والحال ان تلك الجبال (تمر) وتغشى (مر السحاب) اى تراه اراى العين ساكنة والحال انها تمر مثل مر السحاب التى تسيرها الرياح سيراسر يعاود لك لان كل شئ عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر ولا يحيط به اكثرته وعظمته فهو فى حسيبان الناظر واقف وهو يبرو هذا ايضا مما يقع بعد النفخة الثانية عند حشر المخلوق فان الله تعالى يبذل الارض غير الارض ويغير هيئتها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة الهائلة ليسا ههنا اهل الحشر وهى ولما اندكت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسيرها ونسوية الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية كما نطق بقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فان صبغة الماضى في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقبلا للدلالة على تقدم الحشر على التسيير والرفية كانه قيل وحشرنا قبل ذلك قال جعفر الخليلي حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانهم طموا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه قتال له اصحابه الا تنبسط كما تنبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب التحكين ساكنون بنفوسهم سايمون في الملكوت باسراهم محققى فرموده كه اوليانيز درميان خلقى برحد رسوم واقفند وخلق آن حركات بواطن اينسان كه بيكدم هزار عالم طى ميكنند خبر ندارند * نويمين اين بايها بر زمين * زانكه بر دل ميروند عاشق يقين * از ره و منزل ز كوته و دراز * دل چه داند كوست مست دلنواز * آن دراز كوته اوصافى ناست * رفتن ارواح ديكر رفتن است * دست فى وبأى فى روتا قدم * انجنا كه تاخت جانها از قدم * قال ابن عطاء الايمان ثابت فى قلب العبد

كالحبال الرواسي وانواره تخرق الحجاب الاعلى وقال جعفر الصليق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح
 والروح تسرى في القبر لتأوى الى مكانها من تحت العرش (صنع الله) الصنع لعبادة الفعل فكل صنع فعل
 وليس كل فعل صنع ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل كما في المفردات وهو مصدر مؤكد لمفعول
 ما قبله اى صنع الله ذلك صنعها وفعله على انه عبارة عما ذكر من النسخ في الصور وما ترتب عليه جميعا (الذي اتقن
 كل شيء) قال في المختار في تقن صنع الله اتقان الشيء احكامه والمعنى احكم خلقه وسواه على ما ينبغي وبالفارسية
 استوار كرد همه چیزها را و بيازاست بروجهی كشايد قال في الارشاد قد صدبه التنبيه على عظم شأن تلك
 الافاعيل وتحويل امرها والايدان بانها ليست بطريق اخلال لنظام العالم وفساد احوال السكائن بالكلية من
 غير ان تدعو اليها داعية ويكون لها عاقبة بل هي من قبيل بدائع صنع الله المبنية على اناس الحكمة المستتجة
 للغايات الجميلة التي لا جلها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه المتين والمنهج الرصين (انه خير
 بما تفعلون) عالم بظواهر افعالكم وبواطنها اي المكلفون ولذا فاعل ما فعل من النسخ والبعث ليجازيكم على اعمالكم
 كما قال (من) هرك از شما (جاء) يبايد (بالحسنة) بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن
 الحسنات (فله خير منها) نفع وثواب حاصل من جهتها ولا جلها وهو الجنة فخر اسم من غير تفضيل اذ ليس شيء خيرا
 من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان اريد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالحق اذ افله
 من الجزاء ما هو خير منها اذ ثبت له الشريف بالخسيس والباقي بالقافي وعشرة بل سبعمائة واحد (وهم)
 اى الذين جاؤا بالحسنات (من فزع) اى عظيم هائل لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب
 بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى في قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وعن الحسن
 حين يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى يا اهل الجنة خلود بلاموت يا اهل النار
 خلود بلاموت (يوسف) اى يوم ينفتح في الصور (آمنون) لا يهتبر بهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره
 اصلا واما الفزع الذى يعترى كل من في السموات ومن في الارض غير من استثناء الله فانما هو التهييب والرعب
 الحاصل في ابتداء النعمة من معاناة فنون الدواهي والاهوال ولا يكاد يحتملونه احد بحكم الجبله وان كان
 آمن من حقوق الضرر (ومن جاء بالسيدة) اى الشربة الذى هو اسوأ المساوى (فكتب وجوههم في النار) الكب
 اسقاط الشيء على وجهه اى القوا وطرحوا في اعلى وجوههم منكوسين ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم
 كما اريدت بالايدى في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن
 (هل تجزون) على الالتفات او على اعتبار القول اى مقول لاهلهم ما تجزون (الاما كنتم تعملون) من الشربة
 وفي الحديث اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشربة يجثوان بين يدي الرب فعلى فيقول الله تعالى للايمان
 انطلق انت واهل الى الجنة ويقول للشربة انطلق انت واهل الى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جاء بالحسنة الى قوله في النار ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان حتى يفتح
 الباب ومن اسنانه اسنان ذاك طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن
 طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابي عبد الله الحديث قال
 دخلت على علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله الانبياء بالحسنة التي من جاء بها ادخله
 الله الجنة والسيدة التي من جاء بها كعبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حسنة
 والسيدة بغضنا اعلم ان الله تعالى هدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهي
 لستعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بتربية ارباب الحقيقة وفي الآخرة حسنة وهي
 انتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا بالديار مديا وهم لا يحزنهم الفزع الاكبر اصبوا بفزع المحبة في الدنيا فحسبوا
 في فزع العقبي به ومن جاء بحسنة الدنيا فكتب وجوههم في نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم
 تعملون يعنى بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودركاتها من ركب في طلبها وقع في النار اكبر
 خواهي خلاصا از نار فرقت * مده در انجز غشقى ومحب (انما مضرت ان اعبد رب هذه البلدة
 الذي حرمها) العبادة غاية التذلل والبلد المسمى كان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار
 الاثر قبل عبادة بلدة اى اثر والمرا دابا بالبلدة هنام مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة تشريف لها

وتعظيم شأنها مثل ناقة الله وبيت الله ورجب شهر الله قال في التكملة خص البلدة بالذكور هي مكة وان كان
 رب البلاد كلها يعرف المشركون نعمته عليهم ان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدتهم انتهى قوله
 الذي نعت لرب والتحرير جعل الشيء حراما أي محذورا وعنه وتعرض لغيره تعالى أيها اجلال لها بعد
 اجلال ومعناه يحرمها من انتهاك حرمتها بقطع شوكها وشجرها ونبتاتها وتذليل صيدها وارادة الاحاد
 فيها بوجه من الوجوه وفي الحد يث ان مكة حرمة الله ولم يحرمها الناس أي كان تحريمها من الله بامر
 مهابي لان الناس باجتهاد شرعي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة فمعناه اظهر الحرمة الثابتة
 او عاخرها الله حرمة دائمة ومعنى الآية قل لقومك يا محمد امرت من قبل الله ان اخضع وحده بالعبادة
 ولا اتخذ له شركا فاعبدوه انتم فقيه عزكم وشرككم ولا تتخذوا له شركا وقد ثبتت عليكم نعمته بتحريم بلدتكم
 قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء (وله) أي ولرب هذه البلدة خاصة (كل شيء) خلقا ولمسكا وتصرفا
 لا يشاركه في شيء من ذلك احد وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع عموم الربوبية لجميع
 الموجودات (ع) صنعش كهمه جهان يباراست (وامرت ان اكون من المسلمين) من الثابتين على
 ملة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وجوههم لله خاصة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المسلم الحقيقي
 من يكون اسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة في الظاهر وهذا كمال
 العناية في حق المسلمين لانه لو قال وامرت ان اكون من المؤمنين من كان يقدر على ان يكون ايمانه كايما النبي
 عليه السلام نظيره قوله تعالى وانا اول المسلمين ولهذا قال عليه السلام صلوا كما رأيتوني اصلي يعني في الظاهر
 ولو قال صلوا كما انا اصلي من يقدر على ذلك لانه كان يصلي ولصدره از يزكازب المرجل من البكاء وكان في صلاته
 يرى من خلفه كما يرى من امامه (وان اتلووا القرآن) التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة
 والقراءة اعم يقال تلاه تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منهما أي وامرت بان او اطلب على تلاوته لتكشف لي
 حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فانه كلما تذكر التالي العالم تجلت له معان جديدة كانت في حجب مخفية ولذا لا يشبع
 العلماء الحكياء من تلاوة القرآن وهو السعي في انه كان آخر وردهم لان المنكشف اول العارفين حقائق الآفاق
 ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن أن كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض
 المتصوفة زاعمين بانهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم في الدنيا ويستحب
 لقارئ القرآن في المحصف ان يحجبه بقرآنه ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع
 وبأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة الساجدين واعلاها
 ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن فليجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين غداؤهم العلم كن لا يتعدى علوم
 القرآن والطهارة الباطنة للادنين تكون باستماع القول الحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه حسنا ذكر الله
 بالقرآن فيجمع بين الحسين فليس اعلى من سمع ذكر الله بالقرآن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله
 فانه ما كل آية تتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائع وحكايات اقوالهم
 وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالا صغاء الى القاري اذا قرأه من نفسه او غيره فعلم
 ان ذكر الله اذا سمع في القرآن انهم من سمع قول الكافرين في الله ما لا ينبغي كذا في الفتوحات واعلم ان خلق
 النبي عليه السلام كان القرآن فانتظر في تلاوته الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها
 وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فاتركها او اعزم على تركها فان الله تعالى ما ذكر لك ذلك وانزله في كتابه
 الالهي ليعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضيق العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل (فن اهتدى)
 باتباعه أي فيما ذكر من العبادة والاسلام وتلاوة القرآن (فانمتدى لنفسه) فان منافع اهتدائه عائدة
 اليه لا الى غيره (ومن ضل) بخلافه فيما ذكر (فقل) في حقه (انما انا من المذنبين) فقد خرجت عن عهدة
 الانذار والتخويف من عذاب الله وخطفه فليس على من وباله شيء وانما هو عليه فقط ويجوز ان يكون معنى
 وان اتلو القرآن وان او اطلب على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة فغنى قوله فن اهتدى حينئذ فن
 اهتدى بالايمان والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه
 وهذه الآية منسوخة بآية السيف والتأويلات النجمية فيه اشارة الى ان نور القرآن ان يربى جوهر الهداية

والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشقي كما يرى ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى يضل به كثير اعمى به كثير اوقال عليه السلام الناس كعادن الذهب والفضة (وقل الحمد لله) اي على ما افاض على من نعماته التي اجملها نعمة النبوة والقرآن (سيركم آياته متعرفونها) اي متعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة وقال مقاتل سيركم آياته عن قرب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت (قال الشيخ سعدى) كنون بايدي خفته يسدا ربود * جوهر كندر آرد زخواب چه سود * تو غافل در اندیشه سود و مال * كسر ما به عرش ديا مال * كرت چشم عقلست و تدبير كور * كنون كن كه چشمت فخور دست مور * كنون كوش كابر از كردر كذشت * بهانه وفقى كه سيلاب از سر كذشت * سكندر كه بر عالمى حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت * ميسر نبودش كز و عالمى * متانند و مهلاست دهندش دى (و مارك بغافل عما تعملون) كلام مسنوق من جملة تعالى مقررا قبله من الوعد والوعيد كما ينبي عنه اضافة الرب الى ضمير النبي عليه السلام وتخصيص الخطاب اولاه ونعمه ثانيا للكرة تغليباً الى و مارك بغافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون انت ايها الكفرة من السيئات لان الغفلة التي هي سهو يعتري من قلة التحفظ واليقظ لا يجوز عليه تعالى فيجازي كلامكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم وقد خافكم وما تعملون كما خلق الشجرة وخلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة وانما يحمل الحكمة لا لغفلة وانما الغفلة لمن لا يتنبه لهذا فيعصى الله بالشرك وسببنا الاعمال واعظم الامراض القلبية نسيان الله ولا ريب ان علاج امر انما هو بوضه وهو ذكر الله حكى ان ابراهيم بن ادهم سر يوماً بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلاً اعطاه كتاباً فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي ولا تغتر بما لك فان الذي انت فيه جسيم لولاه عديم ضارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فاتتكم فزاعوا قال هذا تنبيه من الله ووعظ فتاب الى الله ورسوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التأخر في طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل براحق نرسيد انك زحى تكسيد نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المحدثين في الدين الى ان يأتى اليقين والساعين في طريقه للوصول الى خاص توفيقه تمت سورة الفيل يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم في سلك شهر سنة تسع ومائة والى من الهجرة وتلوها سورة القصص وهي مكية وآياتها ثمان وثمانون على ما في التفاسير المعولة من المختصرة والمطولة

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره وطاء طهارة امرار موحديه عن شهود سواء وبسعين سره مع محبيه وبجميع منته على كافة مخلوقاته بالقيام بكفاياتهم على قدر حاجاتهم كذا في التأويلات الفجمية * امام قسـ يرى آورده كه ط اشارت است بطهارت نفوس عابدان از عبادت اغيار وطهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ماسوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير خداى * سلمى رحمه الله كويديسين رمز است اسرار الهى باعاصيان بنجات وبامطيعان بدرجات وبامحبان بدوام مناجات و مرامات امام يافى رحمه الله فرموده كه حتى سبحانه وتعالى اين حروف را سبب محافظت قرآن كرداينده از طرق سمات زياده و نقصان و سرشار اليه در آيت و انما افظون اين حروفست * كفى تفسير الكاشفى وقد سبق غير هذا من الاشارات الخفية والمعاني اللطيفة في اول سورة الشعر آفارجع اليه نغم بما لا مزيد عليه (تلك) اي هذه السورة (آيات الكتاب المبين) آيات مخصوصة من القرءان الظاهر بحجازه (تتلوه عليك) التلاوة الانسان بالشانى بعد الاول في القرآءة اي تقرأ قرآءة متتابعة بواسطة جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل يا مرننا (من نبأ موسى وفرعون) مفعول تتلواى بعض خبرهما الذى له شأن (بالحق) حال من فاعل تتلواى محققين وملتبسين بالحق والصدق الذى لا يجوز فيه الكذب (لقوم يؤمنون) متعلق بتتلوه ويخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان للكل لانهم المتفعلون به كان قاتلاً طال وكيف نبأهما قال (ان مرعون علا في الارض) فهو استئناف مبين لذلك البعض ونصده به حرف التأكيـ للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده والعلو الارتفاع وبالفارسية بلند شدن و كردن كنى كردن اي تعجيز وطنى في ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان (قال في كشف الاسرار) از اندازه خویش

شد وقال الجنيده قدس سره ادعى ما ليس له (جعل آلهما) وكره ان يداهل مصررا از قبطين وسبطين (شيعا)
 جمع شيعة بالكسر وهو من يتقوى بهم الانسان وينتسرون عنه لان الشيعا الانتشار والتقوية يقال شاع
 الحديث اي كثرو قوى وشاع القوم انتشروا وكثروا والمعنى فرقا بشيعونه ويتبعونه في كل ما يريد من الشر
 والفساد واصنافا في استعماله يستعمل كل صنف في عمل من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة
 ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية قال في كشف الاسرار كان القبط احدى الشيع وهم شيعة الكرامة
 (يستضعف) الاستضعاف ضعيف وزبون باقتن وشمر دن يعني زبون كرفت ومقهور ساخت (طائفة منهم)
 كروهى الايشان والجملة حال من فاعل جعل او استثناف كانه قبل كيف جعلهم شيعة فقال يستضعف طائفة
 منهم اي من اهل مصر وتلك الطائفة بنو اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم يحجزوا وضعفوا عن دفع ما يتلوا به
 عن انفسهم (يذبح انبائهم ويستحي نساءهم) بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان
 والتشديد لكثير والاستحياء الاستبقاء والمعنى يقتل بعضهم اثربعض حتى قتل تسعين الفا من انبائ بني
 اسرائيل صغارا وبترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك لان كاهنا قال له يولد في بني اسرائيل مولود يذهب
 ملكك على يده وذلك كان من غاية حقه اذ لو صدق ما فائدة القتل وان كذب فاجبه كما روى عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له
 رسول الله انشهد انى رسول الله فقال لا بل انشهد انى رسول الله فقاتل ذرى يا رسول الله اقتله على ظن انه
 الدجال فقال عليه السلام ان يـكـنه فلن تسلط عليه يعنى ان يكن ابن الصياد هو الدجال فلن تسلط على
 قتله لانه لا يقتله الا عيسى ابن مريم وان لا يكنه فلا خير لك في قتله (انه كان من المفسدين) اي الراسخين
 في الفساد ولذلك اجترأ على قتل خلق كثير من المعصومين (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض)
 ان تنفضل عليهم بانجائهم من بأسه ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون هلاكتنا سبهما في الوقوع
 تفسيراً للنبأ يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا والمنان في وصفه تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب
 عوضا (وتجعلهم ائمة) جمع امام وهو الموثق به اى قدوة يقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا اتباعا مسخرين
 لآخرين وفي كشف الاسرار انبياء وكان بين موسى وعيسى عليهم السلام الف نبي من بني اسرائيل
 (وتجعلهم الازنين) كل ما كان في ملك فرعون وقومه اخر الوراثة عن الامامة مع تقدمها عليها زمانا
 لا تحطاط رتبها عنها (ونمكن لهم في الارض) اصل التمكين ان تجعل لشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسلط
 اى نسلطهم على ارض مصر والشام بتصرفون فيها كبقما يشاؤون (ونرى فرعون وهامان) وهو وزير فرعون
 (وجنودهما) وعساكرهما (انهم) اى من اولئك المستضعفين (ما كانوا يحذرون) ويجهلون في دفعه من
 ذهاب ملكهم وهلكهم على يد مولود منهم والحذر احتراز عن تخيف كما في المفردات (قال السكاكيني) وديدن
 ابن صورت راد روتقى كدردر باعلامت غرقه شدن مشاهده كردند وبني اسرائيل تفرج كنان بر ساحل دريا
 بنظر در آوردند ودانستند كه بسبب ظلم وتعدى مغلوب ومقهور شده مظلومان وبيچارگان بمراد رسیده غالب
 وسرافراز شدند * ومروم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم آشكارا شد * اى ستمكار براندیش
 از آن روزیاه * كه تراشوى ظلم افكند از چاه بچاه * انكه اكنون بحقارت نكرى جانبوى * بشماعت كند
 آن روز بسوى تونيكاه (قال الشيخ سعدى) خبر يافت كردن كشتى در عراق * كه ميكفت مسكينى از زير طاق *
 نوهم بردرى هستى اميدوار * پس اميد بردر نشينان بر آرى * نخواهم كه باشد دلت دردمند * دل دردمندان
 بر آورزند * پریشانى خاطر داد خواه * برانداز دار ملكت پادشاه * نتحمل كن اى ناوان از قوى *
 كه روزى توان از زوى شوى * اب خشتك مظلوم را كو بچند * كه دندان ظالم بجو اهند كند * يقال الظلم
 يجلب النقم وبسبب النقم قال بعض السلف دهو تان لرجوا احدهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته
 ودعوة ضعيف ظلمته (نقته است مظلوم از آهش بر ترس * زدود دل صبحگاهش بر ترس * نترسى كه پالاندرونى
 شى * بر آرد ز سوز جگر يارى فى الحديث اسرع الخير فوا باصلة الرحم واعمل الشر عقوبة البغى ومن البغى استيلاء
 صفات النفس على صفات الروح فن اعان للنفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان الروح صار من اهل
 التمكين ومن الائمة في الدين (واوحينا الى ام موسى) اسمها يارخا وقيل ابارخت كما في التعريف للسهيلى ونوحايد

بالنون ويوحنا بالياء المنشأة تحت في الاول كما في عين المعاني وكانت من اولاد لاوي بن يعقوب عليه السلام
 واصل الوحي الاشارة السريمة ويقع على كل تنبيه خفي والايجاء اعلام في خفاء قال الامام الراغب يقال
 للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه وحي وذلك اما برسول مشاهد يرى ثباته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل
 للنجي عليه السلام في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله
 تعالى واما بالقاء في الروح كاذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام فهو قوله
 واوحينا الى ام موسى واما بتسخير فهو قوله واوحى ربك الى النحل او عنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي
 وبقيت المبشرات رزقا المؤمن انتهى باجمال فالمراد وحي الالهام كاذكره الراغب فالمعنى قد نفثا في قلبها وعلمناها
 وقال بعضهم كان وحي الرضا وعلم الهدى * فرموده كه شايد رسول فرستاده باشد از ملائكة * يعنى انا هاست كما
 اتى مريم من غير وحي نبوة حيث قال تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم واذك ان ام موسى حبلت بموسى فلم يظهر
 بها اثر الحبل من تنوره البطن وتغير اللون وطهور اللبن وذلك شئ ستره الله لما اراد ان ين به على بنى اسرائيل حتى
 ولدت موسى ليله لا رقيب عليها ولا قابله ولم يطلع عليها احد لا من القوابل الموكلة من طرف فرعون بحبالى
 بنى اسرائيل ولا من غيرهن الا اخته مريم فاوحى الله اليها (ان) مفسرة بمعنى اى (ارضعية) شيرده موسى را
 وپرورد اورا * ما كنك اخفاؤه وفي كشف الاسرار ما لم تخفى عليه الطلب (فاذا خفت عليه) بان يحس به
 الحيران عند بكائه وبالفارسية پس چون ترسى برووفهم كنى كه مى دم دانسته وقصد او خواهند كرد (فالقيه
 في اليم) في البحر وهو النيل قال بعض الكبار فاذا خفت حفظه وعجزت عن تدبيره فسلمه اليه ليكون في حفظنا
 وتدبيرنا (ولا تخفى) عليه ضيقة ولا شدة (ولا تحزنى) بفراقه (ان رآوه اليك) عن قريب بوجه لطيف بحيث
 تأمنين عليه (وجاءه من المريمين) يعنى اورا شرف نبوت ارزاني خواهم داشت * فارضته ثلاثة أشهر
 او اكثر ثم الح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فجعلته في تابوت مطلى بالقار فقدفته في النيل
 ليلا (قال السكاشي) نجارى را كه آشناء عمران بود فرمود كه صندوقى بنح شير برتراشدوان نجار خرييل بن
 صبور بود ابن عم فرعون چون صندوق تمام كرد و بجاى موسى داد و در حاطرش گذشت كه كودكى دارد
 مى خواهى در صندوق كرده از موكلان بكر بزنند نزد كاشته فرعون آمد و خواست كه صورت حال بار نمايد
 ز بانش بسته شد بخانه خود آمد و خواست كه نزد فرعون رود و غمايى كند چشمش نايستد دانست كه
 آن مولود كه كه هنان نشان داده انيست في الحال نايده بد و ايمان آورد و مؤمن آل فرعون اوست و مادر موسى
 صندوق را بغير ابدوده موسى را دروى خوبان در صندوق هم بغير محكم بست و در رود نيل افكند و كان الله
 تعالى قادرا على حفظه بدون القائه في البحر لكن اراد ان يريه يبدعه ليعلم ان قضاء الله غالب وفرعون
 في دعواه كاذب * جه فرعونى چوبى توفيق بود * هرچه او ميدوخت آن تفتيق بود * وكان لفرعون
 يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص وعجزت الاطباء عن علاجها
 اهل كهانت گفته بودند كه فلان روز در رود نيل انسانى خرد سال يافته شود و اين علت باب دهن اوزائل
 كرد در آن روز معين فرعون وزن و دختر و محرماروى همه در كنار رود نيل انتظار انسان موعودى بودند كه
 ناگاه صندوق بر روى آب نمودار شد فرعون بلا زمان امر كرد كه ازا بكيريد و بياريد (فالتقطه آل فرعون)
 الفاء فصحة مفصحة عن عطفه على جلة محدوفة والالتقاط اصابة الشئ من غير طلب ومنه اللقطه وهو مال
 بلا حفظ ثم يعرف مالكة واللقيط هو طفل لم يعرف نسبه بطرح في الطريق او غيره خوفا من الفقر او الزنى ويجب
 رفعه ان خيف هلاكه بان وجده في الماء او بين يدي سبع وتفصيله في الفقه وآل الرجل خاصته الذين يؤول
 اليه امرهم للقرابة والعجبة او الموافقة في الدين والمعنى فالتقطه في اليم بعدما جعلته في التابوت حسبا امرت به
 فالتقطه آل فرعون اى اخذوه اخذوا عنه اياه وصيانة له عن الضياع (ليكون لهم عذرا وحرزا) اللام لام العقابة
 والصبرورة لا لام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عذرا وحرزا ولكن صابرة امرهم الى ذلك ابرز
 مدخولها في معرض العلة لا لتقاطهم تشبيها له في الترتب عليه بالفرض الحامل عليه وهو الهبة والتبني
 وقامه في فن البيان وجعل موسى نفس الحزن اذا ما لقوه سببته لحزنهم (قال السكاشي) عدا وادشنى
 مر مردانرا كه بسبب فرعون غرق شوند وحرنا واندوهى بزرگترى زانرا كه برده كيزند (ان فرعون وهامان

وجنودهما كانوا خاطئين في كل ما بأتون وما يذرون فليس يبدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه برؤونه ايكبر
ويقبل بهم ما كانوا يحذرون والخطأ مقصوراً العدول عن الجهة والخطي من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ
وهو الخطأ التام لما خذبه الانسان يقال خطي الرجل اذا ضل في دينه وفعله والخطي من يأتي به وهو لا يعلم
اي يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذا زل وهما حكى انهم
لما قصوا التابوت ورأوا موسى التي الله محبته في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطفت به برصها
فبرئت من ساعته (ع) آمد طيب در ديكلي علاج يافت (وقالت امرأة فرعون) هي آسية بنت مزاحم بن
عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني
اسرائيل من سبط موصى وقيل كانت عمته حكاة الشيلي وكانت من خيبار النساء اي قالت لفرعون حين
اخرج من التابوت (قرة عين لي ولك) اي هو قرة عين لئلا نهما لما رأيا اجيابه (وقال السكاشني) ابن كودك
روشي چشم است مراوترا كه بسبب او دختر ما شفا يافت وقد سبق معنى القرة مرارا وفي الحديث انه قال لك
لاي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها (لا تقتلوه) خاطبته بلفظ الجمع تعظيما ليلساعدها فيما تريد (عسى ان
يتفعنا) شايد كه سود برساند ما را كه امارت بمن وعلامت برکت در جبين او لايح است * وذلك لما رأت من
بر البرصاء بريقه وارضاءه ابهامه لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها قال بعض الكبار وجوه الانبياء
والاولياء مرأتى انوار الذات والصفات ينفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معهما لذة حالبة نقدية وان
لم يعرفوا حقاقتها فينبغي للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق في وجوه اصفيائه كما رأت آسية وقد
قيل في حقهم من رأهم ذكر الله (او تخذله ولدا) اي تنبشاه فانه اهل له ولم يكن له ولد ذكر (وهم لا يشعرون)
حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأته كيت وكيت وهم
لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبني له وقوله ان فرعون الآية
اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيده خطأهم قال ابن عباس رضى الله عنه ما لوان عدو الله قال في موسى كما
قالت آسية عسى ان يتفعنا لنفعه الله ولكنه ابى للشقاء الذي كتب الله عليه روى انه قالت الغواة من قوم
فرعون ان نظن الان هذا هو الذي يحذر منه رعى في البحر خوفا منك فاقته فاقته فرعون بقتله فقالت آسية انه
ليس من اولاد بني اسرائيل فقيل لها وما يدريك فقالت ان نساء بني اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكننهم
مخافة ان تقتلهم فكيف يظن بالوالدة ان تلقي الولد يدها في البحر او قالت ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التي
اخبرت لك فاستوهبته لما رأت عليه من دلائل النجاة فتركه وسمته آسية موسى لان تابوته وجد بين الماء والشجر
والماء في لغتهم مووالد الشجر شاقا في بحر الخفايا لما كان القرء آن هاديا يهدي الى الرشد والرشد في تصفية
القلب وتوجهه الى الله تعالى وتركية النفس ونهبها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون
تلائم احوال القلب والنفس فان موسى الذي كثر غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم
وانفراد كرا الحق تعالى في القرء آن قصته ما تغنيما للشأن وزيادة في البيان لبلغة القرء آن ثم افادة لزائد من
المذكور قبله في موضع يكرره منه انتهى * قال في كشف الاسرار * تكرار قصة موسى وذكر فرعون ودرقرآن
دليل است بر تعظيم كار او وبرزل داشتند قدر او وموسى باين مرتبت ومنقبت جز بقدم تبعيت محمد عرى صلى الله
عليه وسلم ترسيد * كما قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي * مصطفاهى عرى از صدر دوات
ومنزلة كرامت اين كرامت كه عبارت از ان كنت نبيا و آدم بين الماء والطين است قصد صف فعال كرد تا ميكفت
انما اتا بنشر مثلكم وموسى كليم از مقام خود نجبا و زغود و قصد صدر دوات كرد كه ميكفت ارنى انظر اليك لاجرم
موسى ارجواب اين آمد كه ان ترافى مصطفارا اين گفتند كه الم ترى ربك لولا لما خلقت الافلاك عادت ميان
مرام چنان رفت كه چون برزى درجايى رود ومتواضع وارد در صف النعال بنشيند او را كويت اين نه جاي تست
خيز يا لاتر نشين * فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام لئلا يستعبد لاروة به جلال رب الانام * فروق
بوده و شند كزين * نه دشاخ بر ميوه ستر بر زمين (واصبح فؤادام موسى) اصبح بمعنى صار والفؤاد القلب
لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى الفؤادى الصرق والتوقد كما في المفردات والقاموس فالفؤاد من القلب
كالقلب من الصدر بمعنى الفؤاد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب الهبة ونحوها قال بعضهم الصدر

معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والقواد معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان
 والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان (فارغا) الفراغ خلف الشغل اى صفر من العقل
 وخالي من القهم لما غشيها من الخوف والحيرة حتى سمعت بوقوع موسى في يد فرعون دل عليه الربط الاق فانه
 تعالى قال في وقعة بدر واربط على قلوبكم اشارة الى شحوقه هو الذى انزل السكينة في قلوب المؤمنين فانه
 لم تكن اقتدتهم هو آى خالية فارغة عن العقل والقهم لغرط الحيرة (ان) اى انها (كادت) قاربت من ضعف
 البشرية وقرط الاضطراب (لتبدي به) لتظهر موسى وانه ابنها وتغشى سرها وانها القته في النيل يقال بدا
 الشيء بدوا وبدوا ظهر نظم وراينا وايداه اظهره اظهر اراينا قال في كشف الاسرار البازن آدعهم تسديه
 او المفعول مقدر اى تبدى القول به اى بسبب موسى قال في عرائس البيان وقع على ام موسى ما وقع على آسية
 من انهارات انوار الحق من وجه موسى فشقت عليه ولم يبق في فؤاده صبر من الشوق الى وجه موسى وذلك
 الشوق من شوق لقاء الله تعالى فغلب عليها شوقه وكادت تبدى سرها (لولا ان ربنا على قلبها) شددنا عليه
 بالصبر والنيات بتذكير ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المرسلين والربط الشد وهو العقد القوي
 (لتكون من المؤمنين) وابن اطف كرديم تابا شد آزن از باورد دارند كان مرودة مارا اى من المصدقين بما
 وعدها الله بقوله ان ارادوه اليك ولم يقل من المؤمنين تغلبا لاذكور وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب
 الحق اذ المبني على الموهبة وهو الوحي والاثم الربط بالتذكير نائما موهبة (وقالت) ام موسى (لاخته) اى لاخت
 موسى لم يقل لبنتها للتصريح بمدار المحبة وهو الاخوة اذ به يحصل امتثال الامر واسم اخته مريم بنت عمران
 وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوسف قال بعضهم والاصح ان اسمها كاثوم لامي مريم لما روى الزبير
 ابن بكارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة
 اشعرت ان الله زوجنى معلن فى الجنة مريم بنت عمران وكاثوم اخت موسى وهى التى علمت ابن عمها فاروق
 الكيمياء وآسية امرأة فرعون فقالت الله اخبرك بهذا يا رسول الله فقالت نعم فقالت بالرفاء والبنين واطعم
 رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين اى اعرت اى اتخذت العروس حال كونك ملتبسا
 بالانكسار والاتفاق وهو دعاء يدعى به فى الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملازمة مأخوذ من قولهم
 رفأت الثوب ضمت بعضه الى بعض ولعل هذا انما كان قبل ورود النهى عن ذلك كذا فى انسان العيون وفيه
 ايضا قدحى الله هؤلاء النساء عن ان يطأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت افرعون احب ان يتزوجها
 فتزوجها على كرم منها ومن ابها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت له وهم بها اخذها الله عنها وكان ذلك
 حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف الجبار ولم يقر بها
 وانما تزوجها المراقبة الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر ولدها عيسى عليها السلام واقاموا بها اثنتى
 عشرة سنة ثم عادت مريم ولدها الى الشام ونزل الناصرة واخت موسى لم يذكرا انها تزوجت انتهى (قصبة)
 امر من قص اثره قصا وقصا تتبعه اى اتبعى اثره وتبجى خبره وبالقارسية برى برادر خود پرواز و خبر
 كبير اى قابلية يعنى كاثوم بدر كاه فرعون آمد (قبصرت به) اى ابصرت به يعنى برادر خود را بديد (عن
 جنب) عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده
 من الصلاة ومن المحض ونحوهما والجار الجنب اى البعيد ويقال الجار الجنب ايضا للقريب اللازق بك الى
 جنبك (وهم لا يشعرون) انها تقصه وتعرف حاله وانها اخته (وحرمنا عليه المراضع من قبل) التحريم يعنى
 المنع كما فى قوله تعالى فقد حرم عليه الجنة لانه لا معنى للتحريم على صبي غير مكلف اى منعنا موسى ان يرضع من
 المرضعات ويشرب لبن غيرها بان احد ثنائيه كراهة ثدى النساء والنساء عنهما من قبل قص اخته اثره ومن
 قبل ان نرده على امه كما قال فى الجلالين ومن قبل مجي امه كما قاله ابو الليث اوفى القضاء السابق لانا جرينا
 القضاء بان نرده الى امه كما فى كشف الاسرار والمراضع جمع مريض وهى المرأة التى ترضع اى من شأنها
 الارضاع وان لم تكن تبشر الارضاع فى حال وصفها به ففى بدون التاء لانها من الصفات الثابتة والمرضعة
 هى التى فى حالة ارضاع الولد بنفسها فى الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة
 الاصل فان لبن المرأة الحماة يسرى وثرمة ما يظهر يوما وفى الحديث الرضاع يغير الطباع ومن ثمة لما دخل

الشيخ ابي محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدي غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح
 بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فقال يسهل على موته ولا يفسد طبعه بشرب
 لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قالوا العادة
 جارية ان من ارتضع امرأه فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوي
 (فقال) اي اختمه عند رؤيتها لعدم قبوله الثدي واعتناء فرعون بامرء وطلبهم من يقبل ثديها (هل اذكركم)
 آيات دلالت كنهم شمارا (على اهل بيت) براهل خانة (يكفه لونه لكم) الكفاية الضمان والعبالة يقال كفل به كفالة
 فهو وكفيل لها تقبل به وضعه وكفه فهو كافل اذا عاله اي يربونه ويقومون بارضاعه لاجلكم (وهم له ناصحون)
 يذلون النصيح في امرء ولا يقصرون في ارضاعه وتربيته والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوائب
 الفساد وفي المفردات النصيح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى روى انهم قالوا لها من يكفل قالت
 احي قالوا الامك لبن قالت نعم لبن هرون وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها صبي فقالوا صدقت وفي فتح الرحمن
 قالت هي امرأه قد قتل ولدها فاحب شيء اليها ان تجدد صغيرا ترضعه انتهى يقول الفقير ان الاول اقرب الى
 الصواب الا ان يتأول القتل بما في حكمه من القائه في النيل وغيبوبته عنها وروى ان هاما لما سمعها قال
 انها تعرفه واهله خذوها حتى تخبر من له فقال انما اردت وهم للملك ناصحون يعني ارجعت الضمير الى الملك
 لا الى موسى فخلصه من يده فقال هاما ان دعوا لقد صدقت فامر هافرعون بان تأتي بمن يكفه فانت بامه
 وموسى على يد فرعون يبكي وهو بعلمه اوفى يد آسية فدفعه اليها فلما وجد ربيحها استأنس والتقم ثديها بوى
 خوش فوهر كه زياد صبا شنيد * ازيار آشنا سخن آشنا شنيد * فقال من انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك
 فقالت انى امرأه طيبة الرئع طيبة اللبن لا اوفى بصبي الا قبلى فدفعه اليها واجرى عليها اجرتها وكفت درهفته
 بكرور زيش ما آور فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم دينارا واخذتها
 لانها مال حربى لانها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها كما في فتح الرحمن يقول الفقير الارضاع غير مستحق عليها
 من حيث ان موسى ابن فرعون فيجوز له اخذ الاجرة نعم ان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من
 لبن غير هافكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على الصلة لا على الاجرة اذ لم تمنع الا ان تعطى الاجرة
 ويحتمل ان يكون ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لا يخفى قال في كشف الاسرار لم يكن بين القاتل اياه
 في الجور وبين رده اليها الامقدار ما يصبر الولد فيه عن الولادة انتهى وابعده من قال مكث ثمانى ليال لا يقبل ثديا
 (فردناه الى امه) اي صرنا موسى الى والدته (كى تقرعنيها) بوصول ولدها اليها وبالفارسية تاروشن
 شود چشم او (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم ان وعد الله) اي جميع ما وعده من رده وجعله من المرسلين (حق)
 لا خلاف فيه بشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه (ولكن اكرهم) آل فرعون (لا يعلمون) ان وعد الله حق فكث
 موسى عند امه الى ان فطمته وردته الى فرعون وآسية فنشأ موسى في حجر فرعون وامرأته بريانه بايديهما واتخذاه
 ولدا فينبأ هو بلعب يوما بين يدي فرعون ويبيده قضيب له يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به رأس فرعون
 فغضب فرعون وتطير من ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك لا تغضب ولا يشقن عليك فانه صبي صغير
 لا يعقل ضربه ان شئت اجعل في هذا الطست جرا وذهبا فانظر على ايها ما يقبض فامر فرعون بذلك فلما دم موسى
 يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردا الى الجرة فقبض عليها موسى فلقاها في فيه ثم قذفها
 حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل شيأ فكف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال
 ان العقدة التي كانت في لسان موسى اى قبل النبوة اثر تلك الجرة التي انتقمها ثم زالت بعدها لانه عليه السلام
 دعا بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وقد سبق في طه (قال الشيخ العطار قدم سره) همجوم موسى
 اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پرا خكرست وهو شكايه من زمانه
 واهاليه فان لكل زمان فرعون يمتحن به من هو بمشرب موسى واستعداده ولكن كل محنة فهي مقدمة لراحة
 (كما قال الصائب) هر محنتي مقدمة راحتي بود * شده مزبان حق جوزبان كليم سوخت فلا بد من
 الصبر فانه يصير الحماض حلوا اعلم ان موسى كان ضالة امه فرده الله اليها بحسن اعتمادها على الله تعالى
 وكذا القلب ضالة السالك فلا بد من طلبه وقص اثره فانه الموعد الشريف الباقي وهو الطفل الذي هو

خليفة الله في الارض ومن عرفه واحس بفراقه والمهان عليه بذل النقد الخسيس القاني نسأل الله الاستعداد لقبول الفيض (ولما بلغ) موسى (اشده) اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد على بناء الجمع كما سبق في سورة يوسف (واستوى) الاستواء اعتدال الشئ في ذاته اى اعتدل عقله وكل بان بلغ اربعين سنة كقوله وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذا بلغ اشده وفي يوسف بلغ اشده فحسب لانه اوحى اليه في صباه حين كونه في البر وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين سنة كما قال (اتيناك حكيا) اى نبوة (وعلمنا) بالدين (قال الكاشى) ذكر ايتاء نبوت در اثناء ابن قضيه اى مع انه تعالى استنبأ بعد الهجرة في المراجعة من مدين الى مصر صدق هر دو وعده است كه چنانچه اورا بما در رسايديم نبوت هم داديم والجمهور على ان نبينا عليه السلام بعث على رأس الاربعين وكذا كل نبى عند البعض وقال بعضهم اشتراط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ لان عيسى عليه السلام نبى وورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبي يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة ويحيى عليه السلام نبى وهو غير بالغ قبل كان ابن سنتين او ثلاث وكان ذبحه قبل عيسى بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهل بن عبد الله التستري سلك وكوشف له وهو غير بالغ وفي الآية تنبيه على ان العطية الالهية تصل الى العدو وان طال العهد اذا جاء وانها فلطالب الحق ان ينظر احسان الله تعالى ولا يأس منه فان المحسن لا بد وان يجازى بالاحسان كما قال تعالى (وكذلك) اى كما جزىنا موسى وامه (فجزى المحسنين) الى احسانهم وفيه تنبيه على انهما كانا محسنين في عملهما متقين في عفة وان عمرهما فن ادخل نفسه في زسرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء حكى ان امرأة كانت تعشى فسالها سائل فقاست ووضعت ولدها في موضع فاختمته الدثب فقالت يارب ولدى فاخذ اخذ عنق الدثب واستخرج الولد من فيه بغرذى وقال لها هذه اللقمة بتلك لللقمة التى وضعتها في قم السائل والاحسان على مراتب فهو في مرتبة الطبيعة بالشريعة وفي مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك حظ النفس فانه حجاب عظيم وفي مرتبة الروح بالمعرفة وفي مرتبة السر بالحقيقة فغاية الاحسان من العبد القناء في الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقانى اياه ولا يتيسر ذلك القناء الا لمن ايده الله بهدايته ونور قلبه بانوار التوحيد اذا التوحيد مفتاح السعادات فينهى اطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء في مقام النفس ليزكيها بالوعد والوعيد ويصنى ويتور الباطن في مقام القلب بنور التوحيد ليتمها لتجليات الصفات ويطلب الهداية في مقام الروح ليشاهد تجلى الذات ولا يكون في اليأس والقنوط الا ترى ان ام موسى كانت راجية واثقة بوعده الله حتى نالت ولدها موسى وتشرفت ايضا بنبوته فان من كانت صدف درة النبوة تشرفت بشرفها واعلم انه لا بد من الشكر على الاحسان فشكر الا له بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاة وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء بكى كوش كودك بما ليد سخت * كه اى بوالعجب راى بر كشته سخت * ترايشه دادم كه هيزم شكن * نكفتم كه ديوار مسجد بكن * زبان آمداى يهر شكر وسپاس * بغيت نكردا ندش حق شناس * كذر كه قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش * دو چشم از پى صنع بارى نكوست * ز عيب برادر فرو كير و دوست * برو شكر كن چون بنعمت درى * كه محرومى آيد زمست كبرى * كرا حق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده حيرى بغيرى رسد * بخش اى پسر كادى زاده مسيد * باحسان توان كرد وحشى بقيد * ممكن بد كه بد بينى اريار نيك * نيايد ز تخم بدى بار نيك اى لاتجى * ثمره الخير الاسن شجرة الخير كما لا يحصل الخنظل الا من العلقمة فن اراد الرطب فليبدو الخمل حكى ان امرأة كانت لها شاة تتعيش بها واولادها لجاها يوما ضيف فلم تجد شيئا للاكل فذبحت الشاة ثم ان الله تعالى اعطاها بابل لها شاة اخرى وكانت تحلب من ضرعها لبنا وعسلا حتى اشتهر ذلك بين الناس فجاء يوما زآرون لها فساءلوا عن السبب في ذلك فقالت انها كانت ترى في قلوب المريدين يعنى ان الله تعالى جازها على احسانها الى الضيف بالانشاء الاخرى ثم لما كان بذلها عن طيب الخساطر وصفاء البال اظهر الله ثمرته في ضرع الشاة باجر آلبين والعسل فليس جزاء الاحسان الا الاحسان الخاص من قبل الرحمن وليس للاسأل البخل ثمره سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة وتحصيل السعادة واستجلاب الزيادة والسيادة (ودخل المدينة) ودخل موسى مصرا انبيا من قصر

فرعون وبالفارسية موسى از قصر فرعون برون آمد و در میان شهر شد و ذلك لان قصر فرعون كان على طرف من مصر كما سيأتى عند قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة قيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهى مدينة فرعون موسى التى كان ينزلها وفيها كانت الانهار تجري تحت سريه وكانت في غربى النيل على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة قسطنطية مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وكانت دار الملك بمصر في قديم الزمان (على حين غفلة من اهلها) اى حال كونه في وقت لا يعتاد دخولها قال ابن عباس رضى الله عنهما في الظهيرة عند المقيبل وقد خلت الطرق (فوجد فيها رجلين يقتتلان) الجملة طريفة لرجلين والافتتال * كازرار كردن بايكديكر (هذا) ان يكي (من شيعته) اى من شايعه وتابعه على دينه وهم بنو اسرائيل روى انه السامرى كما في فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والافهو والذي من عدوه ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكي حالهما وقتئذ (وهذا) وآن يكي ديكر (من عدوه) العدو يطلق على الواحد والجمع اى من يخالفه ديناهم القبط واسمه قاتون كما في كشف الاسرار وكان خباز فرعون اراد ان يسخر الاسرائيلي ليحمل حطباً الى مطبخ فرعون (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) اى سأله ان يغيبه بالاغاثه عليه ولذلك عدى بعلى يقال استغثت طلبت الغوث اى النصرة وبالفارسية پس فرياد خواست بموسى انكسى از كره او بود برانكسى كه از دشمنان او بود يعنى يارى طلبيد سبطى از موسى بر دفع قبطى * وكان موسى قد اعطى شدة وقوة قبطى را كفت دست از او بردار قبطى سخن موسى رد كرد (فوكزه موسى) الوكر كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف وهو بالضم والكسر حين يقبضها اى فضرب القبطى بجمع كفه وبالفارسية پس مشت رد دار موسى (ففضى عليه) اى قتلته فتقدم فدفنه في الرمل وكل شئ فرغت منه وانعمته فقد قضيت عليه قال في المفردات يعبر عن الموت بالقضا فيقال قضى فنجبه لانه فصل امره المحتص به من دنياه والقضا فصل الامر (قال هذا) القتل (من عمل الشيطان) از عل كسى است كه شيطان اورا اغوا كند نه عمل امثال من * فاضيف العمل الى الشيطان لانه كان باغوائه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل الكفار اولاً لانه كان مأموناً فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفره منه جبراً على سنن المقرين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصغار وكان هذا قبل النبوة (انه) اى الشيطان (عدو) لابن آدم (مضل مبين) ظاهر العداوة والا ضلال (قال) توسط قال بين كلاميه لانه ما بينهما من المخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول (رب) اى پروردگار من (انى ظلمت نفسي) بقتل القبطى بغير امر (فاغفر لى) ذنبى (فغفر له) ربه ذلك لاستغفاره (انه هو الغفور الرحيم) اى المبالغ في مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم (قال رب بما انعمت على) اما قسم محذوف الجواب اى اقسام عليك با نعماءك على بالمغفرة لا توبن (فلن اكون) بعد هذا ابداً (ظهير للعجربمين) معيناً لهم يقال ظاهرتهم اى قويت ظهري بكوني معه واما استعطافى اى بحق احسانك على اعصنى قلن اكون معيناً لمن تؤدى معاً وتنته الى الجرم وهو فعل يوجب قطيعة فاعله واصله القطع قال ابن عطاء العارف بنم الله من لا يوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالمنم من لا يخالفه في حال من الاحوال انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يستثن فابتلى به اى بالعون للعجربمين مرة اخرى كما سيأتى يقول الفقير المراد بالجرم ههنا الخافى الكاسب فعلا مذموماً فلا يلزم ان يكون الاسرائيلي كافراً كما دل عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هو وعدواهما على ان بنى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استدلهم فرعون بالعبودية ونحوها واما قول ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله ظهير للعجربمين اى عوناً للكافرين فيدل على ان اطلاق الجرم المطلق على المؤمن القاسق من قبل التغليب والتشديد ثم ان هذا الدعاء وهو قوله رب بما انعمت على الخ حسن اذ اوقع بين الناس اختلاف وفرقة في دين اولئك وغيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتال الرجلين ودعاه ابن عمر رضى الله عنهما عند قتال على ومعاوية كذا في كشف الاسرار ثم ان في الآية اشارة الى ان الجرمين هم الذين اجرموا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالغلاصة والبراهمة والرهابين وغيرهم فجهادهم يكون من عمل الشيطان (فاصبح) دخل موسى في الصباح (في المدينة) وفيه اشارة الى ان دخول المدينة

والقتل كان بين العشاءين حتى اشتغل الناس بانقضهم كما ذهب اليه البعض (خاتفا) اي حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون (يترب) يترصه طلب القودا والاخبار وما يقال في حقه ولا عرف قاتله والترب انتظار المكروه وفي المفردات ترب احتزرا قبا اي حافظا وذلك اما مراعاة ربة المحفوظ واما رفعه رقبته (فاذا) للمفاجأة پس ناكاه (الذي انقصره بالامس) اي الاسر آتيلي الذي طلب من موسى النصر قبل هذا اليوم على دفع القبطي المقتول (يستصرخه) الاستصراخ فرادرسيدن ميخواستن اي يستغيث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشديده كما في القاموس وبالفارسية بازفر ياد ميكند وباري ميطلبد بر قبطي ديكر (قال له موسى) اي للاسر آتيلي المستصرخ بالامس المستغيث على الفرعوني الآخر (لنك لغوي) مر ذكره اي وهو فعيل بمعنى الغاوي (مبين) بين الغواية والضلالة لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر يعني اني وقعت بالامس فيما وقعت فيه بسببك فالآن تريد ان توقعني في ورطة اخرى (فلما اراد) موسى (ان يبطش) البطش تساول الشيء بشدة (بالذي هو عدو لهما) اي بأخزييد القبطي الذي هو عدو لموسى والاسر آتيلي اذ لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسر آتيل على الاطلاق (قال) ذلك الاسر آتيلي طانا ان موسى يريد ان يبطش به بناء على انه خاطبه بقوله انك لغوي مبين ورأى غضبه عليه او قال القبطي وكأنه توهم من قولهم انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسر آتيلي (يا موسى اريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس) يعني القبطي المقتول (ان تريد) اي ما تريد (الا ان تكون جبارا في الارض) وهو الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل ولا ينظر في العواقب (وما تريد ان تكون من المصلحين) بين الناس بالقول والفعل فتدفع الخصام ولما قال هذا اتتشر الحديث وارتقي الى فرعون وملائه ونظهران القتل الواقع امس صدر من موسى حيث لم يطلع على ذلك الا ذلك الاسر آتيلي فهموا بقتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه اخبر موسى كما قال (وجاء رجل) وهو خربيل (من اقصى المدينة) من آخرها او جاء من آخرها وبالفارسية ازدور ترجاي از شهر يعني از بارگاه فرعون كه بريك كاره شهر بود يقال قصص عنه واقصبت ابعدت والقص العبد (يسمي) صفة رجل اي يسرع في مشيه حتى وصل الى موسى (قال يا موسى ان الملائه) اشراف قوم فرعون (بأثمرون بك) يتشاورون بببك وانما سمى التشاور اثمارا لان كلام من المتشاورين بأمر الاخرى اثم (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (الى لمن الناصحين) في امرى اياك بالخروج وبالفارسية از نيك خواهان ومهربانم واللام للبيان كانه قيل لك اقول هذه النصيحة وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول وهو اللام في الناصح (فخرج منها) پس بيرون رفت درهمان دم ازان شهري زاد وراحله ورفيق (خاتفا) حال كونه خائفا على نفسه (يترب) لحوق الطالبيين والتعرض له في الطريق وبالفارسية انتظار ميرد كه كسى از پي او در آيد (قال رب فنجني من القوم الظالمين) خلصني منهم واحفظني من لحوقهم وبالفارسية گفت اي پروردگار من نجات ده مرا باز رهان از گروه ستمكاران يعني فرعون وكسان او * فاستجاب الله دعاءه ونجاه كما سيأتي قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبده ان يكون له فردا اوقعه في واقعة شنيعة ليغفر من دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان وجد جبال الرحمن وعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة الوصول الى المراد (وفي المننوي) يك جواني بر زني مجنون بدست * مي ندادش روزگار وصل دست * بس شكجه كرد عشقش بر زمين * خود چرا دارد ز اول عشق كين * عشق از اول چرا خوني بود * تا كز يزدهر كه بيروني بود * چون فرستادي رسولي پيش زن * ان رسول از رشك كزدي راه زن * و در صبار پيك كزدي در وفا * از غباري تيره كشتي ان صبا * راههاي چاره را غيرت بدست * لشكر انديشه را رايبت شكست * خوشهاي فكرتش بي كاه شد * شب روان را زار همتا چون ماه شد * جست از بيم عيس او شب بيباغ * يا ر خود را يافت چون شمع و چراغ * بود اندر باغ ان صاحب جمال * كز غمش اين در غنا بد هشت سال * سايه او را نبود امكان ديد * همچو عنقا وصف او را مي شنيد * جز يكي لقبه كه اول از قضا * بروي افتاد و شد او را در بار * چون در آمد خوش دران باغ ان جوان * خود فرو شد يا بكنجش ناكهان * مر عسس را ساخته يزدان سبب * تا ز بيم او دود در باغ شب * گفت سازنده سبب را آن نفس * اي خدا تو رحمتي كن بر عسس * مهربان كزدي سبب اين كار را * تا ندارم خوار من يك خار را * پس ند مطلق نباشد در جهان *

بدنسبت باشد این راهم بدان * زهر ماران مار را باشد حیات * نسبتش با آدمی باشد عیات *
 خلق آبی را بود دریا چو باغ / * خلق خاکی را بود آن مرگ و داغ * هر چه مکر و هست چون شد او دلیل
 * سوی محبوبت حبيب است و خليل * در حقیقت هر عدد و دروی تست * کیمیا و نافع و دجلوی تست
 * که از و اندر گری در خلا * است طانت جوئی از لطف خدا * در حقیقت دوست دانت دشمن اند *
 که ز حضرت دور و مشغولت کنند * فاذا اقبل العاشق من طریق الامتحان الى الحق خاف وترقب ان
 يلحقه احد من اهل الضلال فيمنعه من الوصول اليه فانه لا ينفك عن الخوف مادام في الطريق نسأل الله
 الوصول له وهو خير المستحول (ولما توجه تلقاء مدين) التوجه روى باخبرى كردن والتلقاء نفعال من اقيمت وهو
 مصدر اتسع فيه فاستعمل ظرفا يقال جلس تلقاءه اى حذاءه ومقابلته ومدين قرية شعيب عليه السلام
 على بحر القلزم سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام من امراته فظنورا كان اتخذها لنفسه مسكنا
 فسميت اليه ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينهما وبين مصر مسيرة ثمانية ايام كما بين الكوفة والبصرة
 والمعنى ولما جعل موسى وجهه نحو مدين وصار متوجها الى جانبها (قال) يا خدو كفت * تو كلا على الله
 وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق (عسى ربي) شايد كه پروردگار من (ان يهديني) راه نمايد مرا (سواء
 السبيل) وسطه ومستقيمه والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك فظهر له ثلاث طرق فاخذ الوسطى وجاء
 الطلاب عقيبه فقالوا ان الفار لا يأخذ الطريق الوسط خو فاعلى نفسه بل الطريق فبين فشرعوا في الاخرين فلم
 يجدوه پس موسى هشت شبان روز ميرفت بی زاد و بی طعام پای برهنه و شکم کرسنه و دران هشت روز نمی
 خورد مکرر رن درختان نارسید بمدين سلمی فرموده که روى مبارک بناميه مدين داشت اما دلش متوجه
 بحضرت ذوالمدين بود و مسالک يدها مدين را بهمراهی غم شوق لقای يچود * نعت تابار من شد روى
 در راه عدم کردم * خوشست آن زورکی انرا که همراهو چنین باشد * قال بعضهم مدين اشاره الى عالم
 الازل والابد فوجد موسى نسيم الحقيقة من جانبها لانه كان بها شعيب عليه السلام فتوجه اليها للمشاهدة
 واللقاء كما قال عليه السلام انى لا جد نفوس الرحمن من قبل الين مخبراعن وجدان نسيم الحق من روضة
 قلب اويس القرني رضى الله عنه ففي ارض الاولياء نفعات وفي اقامتهم بركات وقال بعضهم چون خواستند که
 موسى کایم را لباس نبوت پوشند و بحضرت رسالت و مکالت برند نخست او را در حم چو کان بیت نهادند
 تا دران بارها و فتنها بخت کشت چنانکه رب العزة کفت و فتنناک فتنواى طبعناک بالبلاء طبعنا حتى صرت
 صافيا نقيا از مصر بدرآمدت رسان در الله زاريد به العالمين دعای وى اجابت کرد و او را از بیم دشمن ايمن
 کرد سکينه بدل وى فرامد و ساکن کشت باس روى گفتند مترس خداوند که تراد و طغوليت حجر فرعون که
 لطمه بر روى وى ميزدى در حفظ و حيايت خود بداشت و دشمن نداد امر و زهمچان در حفظ خود بدارد
 و بدشمن ندهد آنکه وى نهاد بر پيایان پر فتوح نه بقصد مدين اما رب العزة او را بمدين افکند سري را دران
 بقيه بود شعيب پيغمبر خداى بود و مسکن بمدين داشت سائق تقدير موسى را بخدمت شعيب راند تا يافت
 بخدمت و صحبت او انچه يافت خليل عليه السلام چون همه راهها بسته دید دانست که حضرت يکيست
 آواز بر آورد که انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الاية مردم رانه آنست که بر شاه راه
 سواری کند که راه کشاده بود مرد آنست که در شب تاریک بر راه بی دليلی بسرکوى دوست شود کما
 وقع لا کثر الانبياء والاولياء المهاجرين الذاهبين الى الله تعالى (قال الحافظ) شب تاریک و بیم موج
 و کردای چنین هائل * بحدادته حال ما سبکباران ساحلها * يقول الفقير المراد بقوله شب تاریک جلال
 الذات لان الليل اشارة الى عالم الذات وظلمة جلاله الغالب وبقوله بیم موج خوف صفات القهر والجلال
 وبقوله کردای چنین هائل الامتحانات التى کدر دور البحر فى الاهلاك فهذا المصراع حفة اهل البداية
 والتوسط من ارباب الاحوال فانهم بسبب ما وقعوا فى بحر العشق لا يرالون يمتحنون بالبلايا الهائلة الى ان
 يخرجوا الى ساحل البقاء والمراد بقوله سبکباران ساحلها الذين لم يحموا الامانة الكبرى وهى العشق فبقوا
 فى البر البشرية وهم العباد والزهاد فهم لكونهم اهل البر والبشرية والنجاب لا يعرفون احوال اهل البحر
 والملکية والمشاہدة فان بين الظاهر والباطن طريقا بعيدا وبين الباب والصدر فرقا كثيرا و بين المبتدأ

والمنزل سيرا طويلا نسأل الله العشق وحالاته والوصول الى معانيه وحقائقه من الفاظه ومقالاته (ولما ورد)
الورود اتيان الماء وضده الصدر وهو الرجوع عنه وفي المفردات الورود اصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره
والمعنى ولما وصى موسى وجاء (ما مدين) وهو يتر على طرف المدينة على ثلاثة أميال منها وقل كذا يسقون
منها قال ابن عباس رضى الله عنهم ما وردته وأنه ليتراى خضرة البقل في بطنه من البهزال (وجهد عليه) أى
جانب البئر وفوق شفيرها (أمة من الناس) جماعة كثيرة منهم (يسقون) مواشيهم (ووجد من دونهم)
في سكان أسفل منهم (أمرأتين) صفور ياء وليا بنتا يثرون ويثرون هو شعيب قاله السهيلي في كتاب التعريف
(تذودان) الذود الكف والطرد والدفع أى تمنعان اغنامهم ما عن التقدم الى البئر (قال الكاشاني) ما زانجا كه
شفقت ذاتى اندياى بأشد فرايدش رقت وبطريق تلطف (قال) عليه السلام (ما خطبكم) الخطب الامر
العظيم الذى يكثر فيه الخطاب أى ما شأناكم فيما اتما عليكم من التأخر والذود ولم لا تباشران السقى كدأب هؤلاء
قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبيتين والجواب كان آتيا على نفسه معصوما من الفتنة
فلا جل علمه بالعصمة كلمهما كما يقال كان للرسول التزج بامرأة من غير الشهود لان الشهود لصيانة العقد عن
التجاذو وقد عصم الرسول من ان يجحد نكاحا او يجحد نكاحا غيره من افراد امته (قالنا لانسق حتى
يصدر الرعاء) الاصدار باز كرد ائیدن والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرى فى الاصل حفظ الحيوان
اما بغذا آته الحافظ لحياته اذ يذب العدو عنه والرى بالكسر ما يرعاه والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائنس
لنفسه او غيره راعيا وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشى والرعاء
هم الذين يرعون الناس وهم الولاة والمعنى عادتسا ان لانسق مواشينا حتى يصرف الرعاء بالفارسية باز
کردانند شبانا مواشيهم بعد رعيها ويرجعوا عجزا عن مساجلتهم وحذر ان مخالطة الرجال فاذا انصرفوا
سقينا من فضل مواشيهم وحذف مفعول السقى والذود والاصدار لما ان الغرض هو بيان تلك الافعال انفسها
اذهى التى دعت موسى الى ما صنع فى حقهما من المعروف فانه عليه السلام اتما رجعهما لكونهما على الزيادة
والعجز والعفة وكونهم على السقى غير مباين بهما وما رجعهما لكون مذودهما غنما ومستقيم ابلا مثلا (وابونا)
وهو شعيب (شيخ) يرى است (كبير) كبير السن اواقدر والشرف لا يستطيع ان يخرج فيرسلنا للرى
والسقى اضطرارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشى النبي لم يلبثت اليها فقد اتى بالعبرة لان الراعى
لا يعرف ما للنبي كما ان القروى فى زماننا لا يعرف ما شريعة النبي وقد جرت العادة على ان اهل الايمان من
كل امة اقل (فسمى لهما) ما شيتهما رجة عليهما وطلب لوجه الله تعالى روى ان الرجال كانوا يضعون على
رأس البئر حجر الا يرفعه الا سبعة رجال او عشرة اواربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
وجراحة القدم ازينجا كفته اندكه هر بيغمبرى راجبىل مردنيروى بود بيغمبر مارا بجهل بيغمبر نيروى بود
زاجهم فى السقى لهما فوضعوا الحجر على البئر لتعجزه عن ذلك وهو الذى يقضيه سوق النظم الكريم (ثم) بعد
فراغه (نولى) جعل ظهره بلى ما كان عليه وجهه أى اعرض وانصرف (الى الظل) هو ما لم يقع عليه
شعاع الشمس وكان ظل سمرة هنا لك فجلس فى ظلها من شدة الحر وهو جائع (فقال) يا رب انى لما رات الى
اى اى شئ نزلته الى (من خير) قليل او كثير وحله الاكثرون على الطعام بمعونة المقام (فقير) محتاج سائل ولذلك
عدى باللام وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغي ان يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم
بل يكون طالبا للفيض الا لى بلا واسطة قال بعضهم هذا موسى كلم الله لما كان طفلا فى حجر تربية الحق
ما تحبوا زحده بل قال رب الخ فلما بلغ مباع الرجال مريض بطعام الاطفال بل قال ارنى انظر اليك فكان غاية
طلبه فى بدايته الطعام والشراب وفى نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب قال ابن عطاء نظرن من العبودية
الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سر من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى
مولاه فى جميع احواله لا افتقار سوال وطلب انتهى وشمل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد
ولا يجوس قال فارس قلت لبعض الفقراء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضرم لا تسأل فيطعمه ولم فقال اخاف
ان اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس
فقطنت الجمار يتان فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما فقلت قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا

موسى راقوت وامانت ~~هـ~~ روى ان شعبيا قال لهما وما اعلمك بقوته وامانتك فذكرت له ما شاهدت
 منه من اقلال الجبر عن رأس البئر ونزع الدلو الكبير وانه خفف رأسه عند الدعوة ولم ينظر الى وجهها تورعا
 حتى بلغت رسالة وانه امرها بالمشي خافه فخصت هاتين الخصلتين بالذكر لانها كانت محتساج اليهما من
 ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة فلحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام انى
 حفظ علم لان الحفظ والعلم كان محتساجا اليهما اما الحفظ فلاجل ما فى خزنة الملك واما العلم فلعرفة ضبط
 الدخول والخروج وكان شريح لا يفسر شيئا من القرءان الا ثلاث آيات الاولى الذى بيده عقدة النكاح قال
 الزوج والثانية وآتياء الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان والثالثة
 ان خير من استأجرت القوى الامين كما فسر ترفع الجبر وغض البصر (قال) شعيب لموسى عليه السلام بعد
 الاطلاع على قوته وامانتك (ان اريد) من مخواهم (ان انكحك) انكح بنى تبودهم (احدى بنى هاتين)
 يكي را زين دود ختران وهى مغور بالتي قال فيها اذ قال لاهله امكثوا (على ان تأجرني) حال من المفعول
 في انكحك يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابونه اذا كنت له ابا كما في الكشف والمعنى حال كونك مشروطا
 عليك او واجبا ان تكون لي اجيرا (ثماني حج) في هذه المدة فهو ظرف جمع حجة بالكسر بمعنى السنة وهذا
 شرط للاب وليس بصداق لقوله تأجرني دون تأجرها ويجوز ان يكون النكاح جائزا في تلك الشريعة بشرط
 ان يكون منعقد العمل في المدة المعلومة لولي المرأة كما يجوز في شريعةنا بشرط رعى غنمها في مدة معلومة
 * ودر عين المعاني آورده كه در شرائع متقدمة مهر اختران مر يدور ابوده وايشان مى كفته اند ودر شريعت
 ما منسوخ شده بدین حكم و آتوا النساء صدقاتهن نحلة وانه جر منافع مهر فواند بود ممنوع است نزد امام اعظم
 بخلاف امام شافعي * واعلم ان المهر لا بد وان يكون مالا متقوما في شريعتنا لقوله تعالى ان تبغوا باموالكم
 وان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن فلوزوجها على تعليم القرءان او خدمته لهما
 سنة يصح النكاح ولكن يصار الى مهر المثل لعدم تقوم التعليم والخدمة هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا
 فلها الخدمة فان خدمة العبد انما بالمال لتضمنها تسليم رقبته ولا كذلك الحر فالاية سواء حملت على الصداق
 او على الشرط فقاطرة الى شريعة شعيب فان الصداق في شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان جاز عند الشافعي
 لكنه لكونه جر المنفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحمه الله وقال بعضهم ما حكمي عنهما بيان لما عزمنا عليه
 واتفقا على ايقاعه من غير تعرض لبيان مواجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا (فان اتممت عشر) اى
 عشر سنين في الخدمة والعمل (فن عندك) اى قائما مهما من عندك تفضلا من عندى الزاما عليك وما اريد ان
 اشق عليك ونمى خواهم انكدر لنجهم برتن تو بالارام تمام ده سال يا بمنافسه در مراعات اوقات وامتياى
 اعمال يعنى تراكارى فرمايم بروجهى كه آسان باشد ودر رنج ى نفى واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب
 عليك يشق اعتقادك في اطاقته ووزع رأيك في مزاولته قال بعض العرفاء اى شيب بنور النبوة انه يبلغ الى
 درجة السكال في ثمانى حج ولا يحتاج الى التريبة بعد ذلك ورأى ان كمال السكال في عشر حج لانه رأى ان بعد
 العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك
 لذلك قال انى اريد الخ وما اريد الخ يقول الفقير اقتضى هذا التأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما تم
 العشر عاد الى مصر فاستنبت في الطريق وقد سبق ان استنباه كان في بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء
 في كل عصر وعند ما يمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء ويستقد الرزق فافهم
 (ستجدنى ان شاء الله من الصالحين) في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراده بالاستئناء التبرك به
 وتغريض الامر الى توفيقه لاتعليق صلاحه بمشيئته تعالى وفي الحديث بكى شعيب النبي عليه السلام من حب
 الله حتى عمى فرد الله عليه بصره وادحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوق الى الجنة ام خوفا من النار فقال
 الهى وسيدى انت تعلم انى ما بكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقاى فاذا نظرت
 اليك فما بالى ما الذى تصنع بى فادحى الله اليه يا شعيب ان يكره ذلك حقا فميتا لك لقاى يا شعيب لذلك
 اخذ منك موسى بن عمران كليمي اعلم ان فى فرار موسى من فرعون الى شعيب اشارة الى انه ينبغي لطالب الحق ان
 يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قري كفرعون الى خير قري كعشيب ويخدم المرشد

بالصدق والثبات روى ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة ^{فقال} قوله على ان تأجرني ثمانى حجج
 اشارة الى طريق الصوفية وان استخداهم للمزيد من سنن الانبياء عليهم السلام ^(قال الحافظ) شبان وادى
 ايمن كهي رسد براد * كه چند سال بجان خدمت شعیب کند ^(قال موسى) (ذلك) الذي قلته وعاهدني
 فيه وشارطتني عليه قائم وثابت ^(يبنى وينك) جميعا لانا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على
 نفسك ^(ايما الاجلين قضيت) اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لايهام اى في شياعها والاجل
 مدة الشيء والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفيه تارة الخدمة فيه ^(والفارسية) هر کدام ازین دو مدت که
 هشت ساله بوده سالت بکذارم وبيابان رسام وجواب الشرطية قوله ^(فلاعه وان على) لا تعدى ولا تجاوز
 بطلب الزيادة ^{فكم} لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اثم
 على ^{يعنى} كما لا اثم على ^{في قضاء} الاكثر كذا الا اثم على ^{في قضاء} الاقصر ^(والله على ما نقول) من الشروط الحاربية
 بيننا ^(وكريل) شاهد وحفيظ فلا سبيل لاحد منا الى الخروج عنه اصلا لجمع شعيب المؤمنين من اهل مدين
 وزوجه ابنته صفور ياودخل موسى البيت واقام برعى غنم شعيب عشر سنين كما في فتح الرحمن روى انه لما اتم العقد
 قال شعيب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها
 آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعيب فسها وكان مكه وفا لم يرضها له خوفا من ان
 لا يكون اهلا لها وقال غيرها فواقع في يده الالهى سبع مرات فعلم ان لموسى شأننا وحين خرج للرعى قال له شعيب
 اذا بلغت مغرق الطريق فلا تأخذ من يمينك فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها اثنين اخشى منه عليك وعلى
 الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها ومشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالثنين
 قد اقبل فخاربه العصا حتى قتله وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصرها دامية والثنين مقتولا سرولما
 رجع الى شعيب اخبره بالشان ففرح شعيب وعلم ان لموسى والعصا شانا وقال انى وهبت لك من تنابج غنمى
 هذا العام كل ادرع ودرعا والدرع يياض في صدور النساء ونحوها وسواد في الفخذ وهى درعا كما في القاموس
 فاوحى الله اليه في المنام ان اضرب بعصا الماء الذى هو في مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فاخطأت واحدة الا
 وضعت ادرع ودرعا فلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله تعالى الى موسى وامر أنه فوقى له بالشرط وسلم اليه
 الاغنام قال ابو الليث مثل هذا الشرط في شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده
 انتهى ^(وفي المشنوى) برعه برخاله وفانكس كهرىخت * كى تواند صيد دولت زو كرىخت * پس
 بغير كفت بهر اين طريق * با وفا تراز عمل نبود رفيق * كى بود نيكو با ديارت شود * ورو بدید در لحد بارت
 شود ^(فلما قضى موسى الاجل) الفاء فصيحة اى ففقد العقدين وباشر ما التزمه فلما اتم الاجل المشروط بينهما
 وفرغ منه روى انه قضى ابعدا الاجلين وهى عشر سنين * يعنى ده سال شبانى كرد پس اورا آرزوى وطن
 خاست * فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال له قد طالت غيبتى عن اى
 وخالى وهرون اخى واخى في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب بجرمة ابراهيم الخليل واسماعيل
 الصنى واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتى وبصرى فامن موسى على دعائه فرد الله عليه
 بصره وقوته ثم اوصاه بابنته ^(وسار) موسى باذن شعيب نحو مصر والسير المضى في الارض ^(باهله) بامر أنه
 صفور يا وولده فانها ولدت منه قبل السير كما في كشف الاسرار ^(وقال السكاشي) ويبرد كسان خود را * فالبا
 على هذا التعدي قال ابن عطاء لما تم له اجل المحبة ودنت ايام القرية والزفة واطهار انوار النبوة عليه سار باهله
 ليسترك معه في لطائف الصنع ^(قال في كشف الاسرار) نماز پيشين فراراه بود همى رفت تا شب در آمد
 وكان في البرية والليله مظلمة باردة فضرب خيمته على الوادى وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج
 * واغنام از برف وباد ودمه متفرق شده يعنى اغنام كه اورا شعيب داده بود * وقد كان ساقها معه
 وكانت امر أنه حاملها فاخذها الطلق فارادان يقدح فلم يظهر له نارا فغمم لذلك فحينئذ ^{(آتس من جانب الطور}
 نارا) اى ابصر من الجهة التى تلى الطور نارا يقال جانب الحائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل
 مخصوص والنار يقال للهب الذى بيد والمعاسة وللحرارة المجردة ولنسار جهنم قال بعضهم ابصر نار الله على
 الانوار لانه رأى النور على هيئة النار لكون مطلبه النار والانسان يميل الى الاشياء المعهودة المألوفة ولا يتخلو

النار من الاستئناس خاصة في الشتاء وكان شتاء تجلي الحق بالنور في لباس النار على حسب ارادة موسى
وهذه سنته تعالى الاترى الى جبريل انه علم ان النبي عليه السلام احب دحية فكان اكثر جمعيته اليه على صورة
دحية (قال) موسى (لا اله الا انتم) المكث ثبتت مع انتظارى قفوا مكانكم واثبتوا (انى انتست بارا على)
شايدكم من (انبيكم) ييارم از برای شما (منها) ارن آتش (بحر) پيايى يعنى ارزندگى ساني كه بر سر
آن آتش اندي ييارم خبر طريق كه راه مصر از كدام طرفست وقد كانوا ضلوه (او جذوة) عود غليظ سوا
كانت في رأسه نار اولاً ولذلك بين بقوله (من النار) وفي المفردات الجذوة التي يبقى من الحطب بعد الاثاب
وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى التجريد في الظاهر والى التفريد في الباطن فان السالك لا يهبط في السلوك
من تجريد الظاهر عن الازل والمال ونزوجه عن الدنيا بالكلية فقد قيل المكاتب عبد ماني عليه درهم ثم
من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فقد رتفرد عن التعلقات يشاهد شواهد التوحيد قائل ما يدوله
في صورة شعله النار كما كان لموسى والكوكب كما كان لابراهيم عليه السلام ومن يلمتها اللوامع والطواع
والسواطع والشموس والاقمار الى ان يتجلى نور الربوبية عن مطلع الألوهية (لعلكم تصطلون) الاصطلاء كرم
شدن بآتش * قال في كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاة وهو النار يفتح الصاد وكسرها فالفتح
بالقصر والكسر بالمد وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اوصاف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة
لا تتسخن الا بجذوة نار المحبة بل نار الجذبة الالهية (قال السكك الجندی) بحشم اهل نظر كم بود بر روانه *
دلى كه سوخته آتش محبت نيست * فترك موسى اهله في البرية وذهب (فلما اتاهها) اى النار اى آتسها
(نودى من شاطئ الوادى الايمن) اى اتاه النداء من الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى فالايمن مجرور صفة
اشاطئ والشاطئ الجانب والسط وهو شفير الوادى وللوادى فى الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه
سمى المفرج بين الجبلين وادى (في البقعة المباركة) متصل بالشاطئ اوصلة لنودى والبقعة قطعة من
الارض لا شجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيه ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات
الاولياء قدس الله اسرارهم (من الشجرة) بدل اشتمال من شاطئ لانها كانت ثابتة على الشاطئ وبقيت الى
عهد هذه الامة كما في كشف الاسرار وكانت عنباً او سمرة او سدره او زيتونا او عوجاً او عوجاً اذا عظم يقال له
الغرق بالغبين المججمة وفي الحديث انها شجرة اليهود ولا تنطق يعنى اذا نزل عيسى وقتل اليهود لا يمتحنى منهم احد
تحت شجرة الانطق وقالت يا مسلم هذا يهودى فاقتله الا لغيره فانه من شجرهم فلا ينطق كافي التعريف
والاعلام للإمام السهيلي (ان) مفسرة اى (يا موسى انى انا الله رب العالمين) اى انا الله الذى نادى بآدنىك ودعوك
يا ملك ويا نارب الخلاق اجمعين وهذا اول كلامه لموسى وهو ان خالف لفظا لما في طه والنمل لكنه موافق له
في المعنى المقصود (قال السككاشي) موسى در درخت نكاه كرد آتشى سفيد بدي دودديد و بدل فرو نكرست
شعله شوق لقائى حضرت معبود مشاهده نمود از شهود اين در آتش نزديك بود كه شمع وجودش تمام سوخته
كرد * هست درمن آتش روشن نميدانم كه چيست * اين قدر دانم كه همچون شمع مى كا هم دكر *
موسى عليه السلام ازدا ان يا موسى سوخته عشق وكداخته شوق شده در پيش درخت بباستاد و آن ندا
در مضمون داشت كه * انا الله رب العالمين (قال في كشف الامرار) موسى زير آن درخت متلاشى
صفات وفانى دان كشت وهمكى وى سمع شده وندا آمد پيش خلعت قربت پوشيد شراب الفت پوشيد صدر
وصات ديد ربحان رحمت بوييد * اى عاشق دلسوخته اندوه مدار * روزى براد عاشقان كرد دكار *
قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهب النار وبقى النور ونام موسى عن موسى فنودى من شجرة الذات
باصوات الصفات وصار الجبل من تأثير التجلي والكلام عقيقاً وغنى عليه فارسل الله اليه الملائكة حتى
روحوه بمراوح الانس والواله يا موسى تعبت فاسترح يا موسى قد باخت فلانبح جئت على قدر يا موسى
يعنى قد قدر بود كه حقه سبحانه بالتواضع كند وكان هذا في ابتداء الامر والمبتدئ مرفوق به وى المرة الاخرى
خر موسى صعدا مكان يصعد والملائكة تقول له يا ابن النسا الحيض مثلك من يسأل الرؤية ياليت لو تعلم
الملائكة اين موسى هنالك لم يعبروه فان موسى كان في اول الحمال مریدا طالبا وفي الاخر مراداً طالبا بطلبه
الحق واصطفاه لنفسه قبل شتان بين شجرة موسى وبين شجرة آدم عندها ظهرت محنة وفتنة وعنده شجرة

موسى افتتحت نبوة ورسالة يصاحبي لوي يعلم فائل هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقل مثل هذا في حق آدم فان
 شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبية ولذا قال ولا تنفر باهذه الشجرة فان آدم اذ كان متصفا بصفات الحق اراد
 العيشة بحقيقة تها فنها الحق عنها وقال بهذا شيء لم يكن لك فان حقيقة الازلية متمتعة من الاتحاد بالهئية
 هكذا قال ولكن اظهر ازايتته من الشجرة وبكر آدم ولم يصبر عن تناولها فاكل منها حبة الربوبية فكبر حاله
 في الحضرة ولم يطق في الجنة حملها فاهبط منها الى معدن الشقاق ومقر المشتاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة
 موسى شجرة الاوارق والافوار والابرار والاسرار للاخبار قال بعض الكبار اذا جاز ظهور التجلي من الشجرة
 وكذا الكلام من غير كيف ولا جهة فاولى ان يجوز ذلك من الشجرة الانسانية ولذا قسموا التوحيد الى ثلاث
 مراتب مرتبة لاله الا هو ومرتبة لاله الا انت ومرتبة لاله الا انا والمتكلم في الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم
 ازلي فان شئت الذوق فارجع الى الوجود ان كنت من اهله والا فليكن بالايمان فان الكلام امام مع الوجود ان
 اومع اهل الايمان فسلام على المصطفين الاختيار والمؤمنين الابرار اللهم ارنا الاشياء كما هي وانما الكون
 خيال وهو الحق في الحقيقة فلا موجود الا هو كمالا مشهود الا هو فاعرف يا مسكين تغنى (قال الشيخ سعدى
 عن لسان العاشق) مر ابا وجود تو هسنى نعمائد * يباد توام خود پرستى نعمائد * كرم بزم بينى مكن عيب
 من * نوى سر بر آورده از جيب من (وقال) سمع دونه كرد آتش مكرد * كه مر دانكى بايد آنكه نبرد *
 وهو اشارة الى من ايس حاله كمال موسى نسأل الله الوقوع في نار العشق والوصول الى سر الغناء الكلى (وان
 الق عصا) عطف على ان ياموسى وكلاهما مفسر لنودى اى ونودى ان القى واطرح من يدك عصاك فالتقاها
 فصارت حية فاهتزت (فلما راها تهمزت) اى تحركت فحركت كاشديدا (كانها جان) في سرعة الحركة اوفى الهيئة والجنة
 فانها انما كانت تعبانا عند مرعون والجان حية كحلاء العين لا تؤذى كثيرة في الدور (ولى مدبرا) اعرض حال
 كونه منهزما من الخوف (ولم يعقب) اى لم يرجع قال الخليل عقب اى رجع على عقبه وهو مؤخر القدم فتودى
 (ياموسى اقبل) يديش اى (ولا تخف) ومترس ازين مار (انك من الامنين) من المخاوف فانه لا يخاف
 لدى المرسلون كما سبق في النمل فان قلت ما الفائدة في القاستها قلت ان يالفها ولا يخافها عند فرعون اذا ناظره
 بقلب العصا وغيره من المعجزات كما في الاسئلة المعجمة وفيه اشارة الى القضاء كل متوكا غير الله فن انكسار على
 الله امن ومن انكسار على غيره وقع في الخوف (قال في كشف الاسرار) جاى ديكركفت خذها ولا تخف
 ياموسى عصامى دار وهر صادر دل مدار و آرا پناه خود مكيار زوى اشارت بدنيا دارميكويد دنيا ميدار
 ومهر دنيا در دل مدار و آرا پناه خود مساز * حب الدنيا رأس كل خطيئة ويقال شتان بين نبينا صلى الله
 عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بثعبان ساطع على عذقه ونينا عليه
 السلام اسرى به الى محل الدنقا وادى اليه ما وصى ورجع واتى لامتة بالصلاة التي هي المناجاة فقبل له السلام
 عليك ايها النبي ورجة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اسلك يدك في جيبك) ادخلها
 في مدرعتك وهي ثوب من صوف بلايس بدل القميص ولا يكون له كم بل ينتهي كنه عند المرفقين وبالفارسية
 در آردست خود را در كريان جامه خود (تخرج بيضاء) اى حال كونها مشرقة مضئمة لها شعاع كشعاع الشمس
 (من غير وه) عيب كالبرص يعنى سقيدى او مكروه منفرد بشدة چون بياض برص (واضم اليك جناحك)
 جناح الانسان عضده ويقال اليد كما جناح اى يدك الميسوطتين تنقي بهما الحية كالخائف القزع بادخال
 اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالهما في الجيب فيكون نكرا لاسلاك يدك لغرض آخر وهو ان
 يكون ذلك في وجه العدو واطهار جرة ومبدأ الظهور ومهجرة ويجوز ان يكون المراد بالضم التجلد والثبات عند
 انقلاب العصا حية استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمهما اليه فعلى هذا
 يكون تيمما المعانى لك من الامنين لا تكريرا لاسلاك يدك (من الرهب) الرهب مخافة مع تحزن واضطراب اى
 من اهل الرهب اى اذا عر الخوف فافعل ذلك تجلدا اوضبطا لنفسك (فذلك) اشارة الى العصا واليد
 (برهانان) هجتان نيران ومعجزتان باهرتان وبرهان فعلا لقولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم
 بره الرجل اذا ابيض ويقال بره او برهرة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت
 لانها تهاوقيل هو فعلا لقولهم برهن (من ربك) صفة لبرهانان اى كائنانه منه تعالى واصلا (الى فرعون)

وملائه ومنتهيان اليهم (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا احقاه بان ترسلنا
 اليهم بهاتين المعجزتين (قال موسى رب) اي پروردگار من (التي قتلت منهم) اي من القوم وهم القبط (نفسا)
 وهو قانون خباز فرعون (فاخاف ان يقاتلوا) واما اخي هرون فهو افصح مني لسانا (التي اطلق لسانا بالبيان
 وكان في لسان موسى عقدة من قبل الجفرة التي تساولها وادخلها فاه تمنعه عن اعطاء البيان حقه ولذلك قال
 فرعون ولا يكاديين قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام العصور والتكئين الذي بقدر صاحبه ان
 يخرج عن الحق واسراره بعبارة لا تكون ثقيلة في موازين العلم وهذا حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال انا
 افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدرة فادريه اتصف بها العارف المتمكن الذي بلغ مشاهدة الخالص
 ومحاطة الخالص وكان موسى عليه السلام في محل السكر في ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان
 كلامه لو خرج على وزن حاله يكون على نعوت الشطح عظيما في آذان الخلق وكلام السكران ربما يفتتن به الخلق
 ولذلك سأل مقام العصور والتكئين بقوله واحد مل عقدة من لسان يفتنه واقول لان كلامه من بحر المصاغة
 في المواجهة الخاصة التي كان مخصوصا به ادونه بخلاف هرون اذ لم يكن كليا خاله مع الناس اسهل من حال
 موسى (فارسله) الى فرعون وقومه (معي) حال كونه (ردنا) اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفي
 واستعمل هنا صفة بدليل كونه حالا (يصدقني) بالرفع صفة ردنا اي مصداقنا بتلخيص الحق وتقرير الحاجة
 وتوضيحها وتزيف الشبهة وابطالها بالابان بقوله صدقت والجماعة صدقوه يؤيد ذلك قوله هو افصح مني
 لسانا لان ذلك بقدر عليه الفصح وغيره كما في فتح الرحمن (اني اخاف ان يكذبون) اي ردوا كلامي ولا يقبلوا مني
 دعوتي واساني لا بطاوعني عند الحاجة وفيه اشارة الى ان من خاصية نمرود وفرعون النفس تكذيب الناطق
 بالحق ومن خصوصية هرون العقل تصديق الناطق بالحق (قال) الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) العضد
 ما بين المرفق والكتف وبالفارسية بازو اي سئقوك به لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها
 وبالفارسية زود باشد كه سخت كنم بازوي ترا يعني ييغرايم نيروي ترا برادر تو وكان هرون يومئذ بمصر
 (وتجعل لك اسطانا) اي تسلطا وغلبة قال جعفر هيبية في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب الاولياء وقال ابن
 عطاء سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة (فلا يصلون اليك) باستيلاء او محاجة (باياننا) متعلق بمحذوف صرح
 به في مواضع اخرى اي اذهب باياننا او نجعل اي نسلط كما باياننا وهي المجزئات او بمعنى لا يصلون اي تقتنعان
 منهم باياننا فلا يصلون اليك بقتل ولا سوء كما في فتح الرحمن (انما ومن اتبعكم الغالبون) اي لك ولا اتباعكم الغلبة
 على فرعون وقومه زیرا كه رايات آيات ما على است وامداد اعانت مراد ايسار امتواتر ومتوالى والله الغالب
 والمتمهالى (قال في كشف الاسرار) چون اين مناجات تمام شد رب العالمين اورا باز كردايد خلافت ميان علما
 كه موسى آنكه پيش عيال باز شد باهم از انجا بمصر رفت سوى فرعون قومي كه متقدم از انجا سوى مصر شد
 واهل و عيال را دران بيابان بگذاشت سي روز دران بيابان ميان مدين و مصر بماندند كه دختر شيعب بود
 وفرزند موسى و آن كوستفندان آخر بعد از سي روز شباني بايشان بگذشت دختر شيعب راديد و اورا بشناخت
 دل نيك و اندوهگين نشسته وي كريد آن شبان ايشان را در پيش كرد و با مدين برد پيش شيعب و قومي كه متقدم
 موسى چون از مناجات فارغ شده همان شب بنزد يك اهل و عيال باز رفت عيال وي اورا كهفت آتش آوردى
 موسى اورا كهفت من بطلب آتش شدم نور اوردم و بپيغمبرى و كرامت خداوند جل جلاله آنكه برخاستند و روى
 بمصر نهادند چون بد رنهر مصر رسيدند وقت شبان كه بود برادر و خواهر اما پدرش رفته بود از دنيا موسى
 پدر سر اى رسيد نماز شام بود و ايشان طعام در پيش نهاده بودند و ميخوردند موسى آواز داد كه من يكي غريم
 مرا البشب سپنج دهيد بقرت اندر ما در كهفت مرهرونا كه اين غريب را سپنج بايد داد تا مكر كسي بغربت
 اندر پسر ما را سپنج دهد موسى را بخانه اندر آوردند و طعام پيش وي نهادند و اورا نمي شناختند چون
 موسى فرا سخن آمد مادر اورا بشناخت و اورا در كار گرفت و بسيار بكريست پس موسى كهفت مرهرونا كه
 خداى عز وجل مرا پيغمبرى داد و هر دو را فرمود كه پيش فرعون رويم و اورا بالله جل جلاله دعوت كنيم
 هرون كهفت سمعا وطاعة لله عز وجل مادر كهفت من ترسم كه او شمارا هردو بكشد كه او جبارى طاغيت
 ايشان كه متقدم الله تعالى مارا فرموده و او مارا خود كه دارد و اين كرد پس موسى و هرون ديكر روز رفتند

بدر سرای فرعون کروهی کوبیده همان ساعت باز رفتند و پیغام کذار دند و کروهی گفتند تا یک سال باز نیاftند
 یعنی لم یأذن لهم فرعون بالدخول سنة وفيه ان صح لطف لهم ما حيث يتقويان في تلك المدة بما ورد عليهم من
 جنود امداد الله تعالى فتسهل الدعوة حينئذ واما ما كان فالدعوة حاصلة كما قال تعالى (فلما جاءهم موسى)
 حال كونه ملتبسا (بآياتنا) حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على صحة رسالته منه تعالى والمراد المعجزات
 حاضرة كانت كالعصا واليد او مترتبة كغيرها من الآيات التسع فان زمان المجي وقت ممتد يسع الجميع (قالوا
 ما هذا) اي الذي جئت به يا موسى (الا سحر مفرى) اي سحر مختلق لم يفعل قبل هذا مثله وذلك لان النفس
 خلقت من اسفل عالم الملكوت متنكسة والقلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجها الى الحضرة فما كذب
 القواد ما رأى وما صدقت النفس ما رأت فيرى القلب اذا كان سليما من الامراض والعلل الحق حقا
 والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا كان من دعائه عليه السلام اللهم ارنا الحق حقا
 وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان عليه السلام مقصوده في ذلك سلامة القلب عن
 الامراض والعلل وهلاك النفس وقمع هواها وكسر سلطانها كذا في التأويلات النجمية (وما سمعنا بهذا)
 السحر (في آياتنا الاولين) واقعا في ايامهم (وقال موسى رب اعلم اني جاء بالهدى من عند ربك به نفسه يعني
 امر افرستاده وميدانك من محقق و شما مطلبد (ومن تكون له عاقبة الدار) اي عاقبة دار الدنيا وهي
 الجنة لانها خلقت ممر الى الآخرة ومزرعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب من نتائج
 اعمال العصاة وسيناتهم فالعاقبة المطلقة الاصلية للدنيا هي العاقبة المحمودة دون المذمومة (انه) اي الشأن
 (لا يفلح الظالمون) لانفسهم بما هلاكها في الكفر والتكذيب اي لا يفوزون بمطلوب ولا يجون من محذور ومن
 المحذور العذاب الدنيوي فقيه اشارة الى نجات المؤمن وهلاك الكافر والى ان الواجب على كل نفس السعي
 في نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها (وقال فرعون) حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة (يا أيها الملأ) اي كروه
 بزرگان (ما علمت لكم من اله غيري) قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انار بكم الاعلى اربعون سنة اي
 ليس لكم اله غيري في الارض * وموسى ميكويد خدای ديگر هست که آفرید کار آسمانهاست * كما قال رب
 السعوات والارض (فاوقدني) الايقاد آتش افر وحتی (يا هامان) هو وزير فرعون (على الطين) هو التراب
 واما المختلط اي اصنع لي آجرا وباقتارسية پس برافروز آتشی از برای من ای هامان بر کل تا بخته شود
 ودر بنا اوراستحکای بود * واول من اتخذ الا جرف فرعون ولذلك امر با اتخاذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة
 حيث لم يقل اطبخ لي الا جرف (فاجعل لي) منه (صرحا) قصر ارفيعا مشرفا كالليل والمنار * وباقتارسية
 كوشكي بلند که مرور اياها باشد چون نردبان تا بر سطح آن روم (لعلی اطلع الى اله موسى) انظر اليه واقف عليه
 يعني شایده که برو مطلع کردم و ببینم که چنان هست که موسی کويد (والی لا ظننه) اي موسی (من الکاذبین)
 في ادعائه ان له اله اغیری وانه رسوله فانه تلبسوا و تمويه على قومه لا تخفیه قوله تعالى و محمد و اباها واسققتها
 انفسهم قال في الاستسالة المفحمة ولا يظن بان فرعون كان شاكفي عدم استحقاقه لدعوى الالهية في نفسه
 اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ومحل الآفات ولكن كان معاندا في دعواه مجاحدا من غير
 اعتقاده في نفسه بالالهية (وقال السكاشني) فرعون تصور کرده بود که حق سبحانه و تعالی جسم و جسمانيست
 بر آسمان مکانی دارد و ترقی بسوی وی ممکن است و بدین معنی داناننده بود * که مکان آفرین مکان چه
 کند * آسمان کز بر آسمان چه کند * نه مکان ره برد بر نه زمان * نه بیان زو خبر دهنه عیان *
 صاحب کشف آورده که هامان ملعون پنجاه هزار استاد جمع کرد و رای مزدوران بطبخ ابرو و بختن کج و اهل
 و تراشیدن چوب و رفع بنا امر نمود * واشتد ذلك على موسى وهرون لان بنی اسرائيل كانوا معذبين في بنائه
 قال ابواللیث كان ملاط انقصر خبث القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه
 الریح وكان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع * وان بنای شد رفیع و محکم که هیچ کس
 پیش از ان بدان طریق صرخی نشناخته بود و در همه دنیا مانند آن هر کس ندید و نشنید * چنان
 بلند بنایی که عقل نتوانست * کند فکر فکندن بکوشه بامش * و کتب بهلول على حائط من حیطان
 قصر عظیم بنه الخليفة هرون الرشيد ياهرون رفعت الطين و وضعت الدين رفعت الجص و وضعت النض ان

كان من ماله فقد اسرفت ان الله لا يحب المفسرين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ودر
 زاد المسير فرموده چون بنا با تمام رسید فرعون لعین یسالا برآمد و خیال او ان بود که بک بک نزدیک رسیده
 باشد چون در نکر بست اسمانرا از بالای صرح چنان دید که در روی زمین میدید منفعل کشته تیراند از برا
 بگفت تا بر هوا تیرانداخت وان تیر باز آمد خون الود فرعون گفت قد قتلتم موسی بکشتنم نه و ذی الله خدای
 موسی را حق سبحانه و تعالی جبرائیل را فرستاد تا بر خویش بدان صرخ زد سه باره ساخت بک قطعه بلسکرگاه
 فرعون فرود آمد و هزاران هزار قبطی کشته شدند و قطعه دیگر در دریا افتاد و دیگر بجانب مغرب و هیچکس
 زاستاذان و مزدوران زنده نماندند * وفي فتح الرحمن ولم يبق احد ممن عمل فيه الا هلك ممن كلهم على دين
 فرعون انتهى و فرعون با وجود این حال متنبه نکشت و غرور و زیادت کشت (و استکبر هو و جنوده) تعظموا
 عن الايمان ولم يتقوا الحق والاستكبار اظهار الکبر باطلا بخلاف التکبر فانه اعم والکبر ظن الانسان انه اکبر من
 غيره (في الارض) ای ارض مصر وما يليها (بغير الحق) بغير استحقاق (وظنوا انهم الينا لا يرجعون) لا يردون
 بالبعث للجزأ من رجوع رجعا ای رد و صرف (فاخذناه و جنوده) عقیب ما بلغوا من الکفر والعنوا أقصى
 الغایات (فتبذناهم) طرحناهم قال الراغب التبذ القاء الشيء وطرحه لقله الاعتداد (في اليم) بحر القلزم ای
 عاقبتناهم بالاغراق وفيه تعظیم شأن الاخذ وتحقیق شأن المأخوذ حيث انهم مع کثرتهم کخصیات تؤخذ
 بالکف وتطرح فی البحر (فانظر) یا محمد بعین قلبک (کیف کان عاقبة الظالمین) وحذر قومک عن مثلها
 (وجعلناهم) ای صیرنا فرعون و قومه فی عهدهم (أئمة یذعون الى النار) ای ما یؤدی الیها من الکفر
 والمعاصی ای قدوة بقصدی بهم اهل الضلال فیکون علیهم وزرهم ووزر من تبعهم (ویوم القيامة لا ینصرون)
 بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه (وانبعناهم فی هذه الدنیا لعنة) طردوا باعدا من الرحمة اولعنا من
 الا لعین لا تزال تلعنهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن سلف وبالفارسیة وبری ایشان پیوستیم درین
 جهنم لعنت و نفرین (ویوم القيامة هم من المقبوحین) يوم متعلق بالمقبوحین علی ان اللام للتعریف لا بمعنى
 الذی ای من المطرودین المبعدين یقال فجع الله فلانا قبحا وقبوحا ای بعده من کل خیر فهو مقبوح کما فی القاموس
 وغیره قال فی تاج المصادر القبح والقباحة والقبحوة زشت شدن انتهى وعلیه بنی الراغب حیث قال
 فی المفردات من المقبوحین ای من الموسومین بجماله متکبره کسواد الوجوه و زرقة العیون وسحبهم بالاغلال
 والسلاسل وغیرها انتهى باختصار قال فی الوسیط فیکون بمعنى المقبحین انتهى وفي التأویلات التجمیة لان
 قبحهم معاملاتهم القبیحة کما ان حسن وجوه المحسنین معاملاتهم الحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 وجزاء سیئة سیئة مثلها انتهى ودلت الآیة علی ان الاستکبار من قبیایحهم المؤدیة الی هذه القباحة
 والطرد قال علیه السلام حکایة عن الله تعالی الکبر یأرد آتی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما القیته
 فی النار ووصف الحق سبحانه نفسه بالرداء والازردون القميص والسراويل لکونهما غیر محیطین فبعدا عن
 التركيب الذی هو من اوصاف الجسمانیات واعلم ان الکبر یتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقیقة
 الحاسن والجهل رأس الانسلاخ من الانسانیة ومن الکبر الامتناع من قبول الحق ولذا عظم الله امره فقال
 الیوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستکبرون فی الارض بغير الحق واقبح کبرین الناس ما کان معه بخل
 ولذلك قال علیه السلام خصلتان لا تجتمعان فی مؤمن البخل والکبر ومن تکبر لرئاسة ناله اذل علی دناءة
 عنصره ومن تفکر فی ترکیب ذاته فعرف مبدأه ومنتهاه وواوسطه عرف نقصه ورفض کبره ومن کان تکبره لغنیة
 فلیعلم ان ذلك ظل زائل وعاریة مستردة وانما قال بغير الحق اشارة الى ان التکبر وبما یکون محمودا وهو التکبر
 والتجترین الصغیرین ولذا انظر رسول الله علیه السلام الی ابی دجانه یتجترین الصغیرین فقال ان هذه مشیة ینفضها
 الله الی فی هذا المكان وكذا التکبر علی الاغنیاء فانه فی الحقیقة عز النفس وهو غیر مذموم قال علیه السلام
 لا ینبغی للمؤمن ان یذل نفسه فلی العاقل ان یعز نفسه بقبول الحق والتواضع لاهله ویرفع قدره بالانقیاد لما
 وضعه الله تعالی من الاحکام ویکون من المنصورین فی الدنیا والاخرة ومن الذین یثنی علیهم بالثناء الحسن
 لحسن معاملاتهم الباطنة والظاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافره (قال الشیخ سعدی) بزرگان نکردند
 در خود نمکاه * خدایینی از خویشتن بین نخواه * بزرگ بناموس و کفتار نیست * بلندی بدعوی

وبندار يست * بلنديت بايد و واضع كزين * كه آن بام را نيست سلم جزاين * برين آستان عجز و مسكينيت
 * به ارطاعت و خوشتن بينيت (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (من بعد ما اهلكنا القرون
 الاولى) جمع قرن وهو القوم المفقرون فى زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا فى الدنيا بالعذاب اقوام نوح وهود
 وصالح ولوط اى على حين حاجة اليها قال الرابع الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يفقد الذم الا فى قوله
 ان امرؤ هلك وقوله وما يهلكها الا الدهر وقوله حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا (بصائر للناس)
 حال من الكتاب على انه نفس البصائر وكذا ما بعده والبصائر جمع بصيرة وهى نور القلب الذى به يستبصر كمان
 البصر نور العين الذى به تبصر والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوارا لقلوب بنى اسرائيل تبصر بها الحقائق
 وتغيزين الحق والباطل حيث كانت عمياء عن الفهم والادراك بالكلية (وهدى) اى هداية الى الشرائع
 والاحكام التى هى سبيل الله قال فى انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف
 ما قبله من الكتب فانهم لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وحده وتوحيد من ثمة قليل
 لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز (ورحة) حيث يسأل من عمل به رحمة الله تعالى (لعلهم يذكرون)
 ليكونوا على حال يرمى منهم التذكير بما فيه من المواعظ وبالفارسية شايد كه ايشان بنديز برند وفى الحديث
 ما اهلك الله لاقربنا ولا امة ولا اهل قرية بمذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية
 الذين مسحوا قردة لم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا الانية (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربى) اى بجانب الجبل
 او المسكان الغربى الذى وقع فيه الميقات وناجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والجانب
 الغربى على اضافة الموصوف كسجد الجامع وعلى كلا التقديرين فجل الطور غربى (اذ قضينا الى موسى الامر)
 اى عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحي وابتداء التوراة (وما كنت من الشاهدين) اى من جملة الشاهدين
 تلوحى وهم السبعون المختارون للميقات حتى تشاهد ما جرى من امر موسى فى ميقاته وكتب التوراة له
 فى الألواح فتخبره للناس والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن الغيبات التى لا تعرف
 الا بالوحي ولذلك استدل عنه بقوله (ولك انشأنا قرونا) خلقنا بين زمانك وزمان موسى قرونا كثيرة
 وبالفارسية وايكن بيا فريديم پس از موسى كروى بعد از كروى (فقطا طول عليهم العمر) تطاول بمعنى
 طال وبالفارسية دراز شد والعمر بالفتح والضم ونصبتين الحياة قال الرابع اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى
 طال عليهم الحياة وتماذى الامد والمهلة فتغيرت الشرائع والاحكام وعمت عليهم الانبياء لاسيما على آخرهم
 فاقتضى الحال التشريع الجديد فاوحينا اليك فحذف المستدركا كتفاءه بذكر ما يوجب (وما كنت ناويا فى اهل
 مدين) نفي لاحتمال كون معرفته للقصة بالسمع عن شاهد والنوآء هو الاقامة والاستقرار اى وما كنت مقاما
 فى اهل مدين اقامة موسى وشعيب حال كونك (تتلو عليهم) اى تقرأ على اهل مدين بطريق التعلم منهم * چنانچه
 شاگردان براستادان خوانند * وهو حال من المستكن فى ناويا وخبرثان لكنت (آياتنا) الناطقة بالقصة
 (ولكنا كما مرسلين) اياك وروحين اليك تلك الآيات ونظائرهما (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) اى وقت
 ند آتينا موسى اى انا الله رب العالمين واستنبأنا اياه وارسالناه الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال
 ونادىناه من جانب الطور الايمن ولم يذكرهنا احترازا عن ايهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من
 الازل الى الابد فقيه اكرام له وادب فى العبارة معه (ولكن رحمة من ربك) اى ولكن ارسلناك بالقرآن الناطق
 بما ذكر رحمة عظيمة كائنة من تلك للناس (لتنذر قوما) متعلق بالفعل المعلن بالرحمة (ما اتاهم من نذير من قبلك)
 صفة قوما اى لم يأتهم نذير لوقوعهم فى فترة بينك وبين عيسى وهى خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل
 على ان دعوة موسى وعيسى مختصة ببنى اسرائيل (لعلهم يذكرون) يعظون بانذارك وتغيير الترتيب الوقوعى
 بين قضاء الامر والنوآء فى اهل مدين والنداء للتنبيه على ان كلاما من ذلك برهان مستقل على ان حكايته عليه
 السلام للقصة بطريق الوحي الاكهمى ولو ذكرنا ولا نفي نواته عليه السلام فى اهل مدين ثم نفي حضوره عليه
 السلام عند قضاء الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوعى لربما توهم ان الكل دليل واحد كما فى الارشاد ثم من
 التذكري تجد العهد الازلى وذلك بكلمة الشهادة وهى سبب الجعاة فى الدارين وفى الحديث
 ان يخلق الخلق بالني عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمدان ربه

اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبدى ورسولى ادخلته الجنة وقد اخذ الله الميثاق من موسى ان يؤمن بانى رسول الله فى غيبتي وفى الحديث
ان موسى كان يمشى ذات يوم بالطريق فناداه الجبار ياموسى فالتفت يمينه وشمالا ولم يراهما ثم نودى الثانية
ياموسى فالتفت يمينه وشمالا ولم يراهما فارتعدت فرائصه ثم نودى الثالثة ياموسى بن عمران انى انا الله لا اله الا
انا فقال ليلىك نحر الله ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان احببت ان
تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن للينيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم
ترحم ياموسى كما تدبر تدان ياموسى انه من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابراهيم خليلي وموسى
كلبي فقال الهى ومن محمد قال ياموسى وعزنى وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منى كنتت اسمع مع اسمى
فى العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالنى سنة وعزنى وجلالى ان الجنة محرمة على
الناس حتى يدخلها بمحمد وامته قال موسى ومن امة محمد قال امته الجادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل
حال يشدون اوساطهم ويظهرون ابدانهم صائمون بالنهار ورهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة
بشهادة لا اله الا الله قال الهى اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منى قال اجعلنى من امة ذلك النبي قال
استقدمت واستأخروا ياموسى ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال وعن وهب بن منبه قال لما قرب الله
موسى نجييا قال رب انى اجد فى التوراة امة هى خير امة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم من امتى قال ياموسى تلك امة اجد قال يارب انى اجد فى التوراة انهم ياكون صدقاتهم وتقبل ذلك
منهم ويستجاب دعائهم فاجعلهم من امتى قال تلك امة اجد فاشتاق الى لقاءهم فقال تعالى انه ليس اليوم
وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم قال بلى يارب فقال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلا بآبائهم
مليين اى قائلين ليلىك اللهم ليلىك * موسى سخن ايشان بشنيد آنكه خدای تعالى روانداشته
كه ايشان را بى تحف باز كردند كفت * اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم
قبل ان تستغفروني ورجعتكم قبل ان تسترحوني * زهى رتبت اين امت على همت كه باوجود اختصاص
ايشان بمحضرت رسالت وقرآن برين وجه يافته اند (ع) حق لطف كرده داد بمهر چه بهترست (ولولان
تصميم مصيبة) الضمير لاهل مكة والمصيبة العقوبة قال الراغب اصلها فى الرمية ثم اختص بالمعاقبة والمعنى
بالفارسية واكرنه ان بودى كه بدیشان رسيدى عقوبت رسنده (بما قدمت ايديهم) اى بما اقترعوا من
الكفر والمعاصى واسند التقديم الى الايدى لانها اقوى ما يراول به الاعمال واكثر ما يستعان به فى الافعال
(فيقولوا) عطف على تصميم داخل فى حيز لولا الامتناعية على ان مدار امتناع ما يجاب به هو امتناعه
لا امتناع المعطوف عليه وانما ذكر فى حيزها للايدان بانه السبب المجبى لهم الى قولهم (ربنا) اى پروردگار ما
(لولا ارسلت اليكنا) جرائر ستادى بسوى ما فلولنا تخفيضية بمعنى هلا (رسولا) مؤيدا من عندك
بالآيات (فتنبع آياتك) الظاهرة على يده وهو جواب لولا الثانية (وتكون من المؤمنين) بها وجواب لولا
الاولى محذوف ثقة بدلالة الحال عليه والمعنى لولا قولهم هذا عندنا صابغة عقوبة جزيائهم التى قدموها
ما ارسلناك لكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محيد عنه ارسلنا القطع المعاذيرهم بالكلمة والزما للجة عليهم
(فلما جاءهم) اى اهل مكة وكفار العرب (الحق) اى القرءان لقوله فى سورة الرحمن حتى جاءهم الحق ورسول مبين
(من عندنا) اى بامرنا ووحينا كما فى كشف الاسرار وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلما جاءهم محمد وفيه
اشارة الى انه عليه السلام انما بعث بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه ان يسميه الله الحق وهو اسم الله تعالى
وتقدس وفيه اشارة الى كمال فناءه عن انانيته وبقائه بهوية الحق تعالى وله مسلم ان يقول انا الحق وان صدرت
هذه الكلمة عن بعض متابعيه فلا غرو ان يكون من كمال صفاء امره آة قلبه فى قبول انعكاس انوار ولاية النبوة
اذا كانت محاذية لمرة آة قلبه عليه السلام وكان منبع ماء هذه الحقيقة قلب محمد عليه السلام ومظهره لسان هذا
تد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كذا فى التأويلات النجمية (قالوا) تعنتا واقترحا قال
تعليم اليهود (لولا) هلا (اوتى) محمد (مثل ما اوتى موسى) من الكتاب بجملة لا مفرقا قال بعض
فرهم عن رؤية كماله عليه السلام والاقوال والاولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من السكالات

أول يكفر وإبماؤى موسى من قبل) اى اول يكفر وامن قبل هذا بماؤى موسى من الكتاب كما كفر وإبماؤى الحق ثم
 بين كيفية كفرهم فقال (قالوا) هما اى ماؤى محمد وماؤى موسى عليهما السلام (سحران تظاهرا) اى
 تعاونا بتصدىق كل واحد منهما الآخر وذلك ان قريشاً بعثوا رهطاً منهم الى رؤساء اليهود في عيد لهم
 فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا انا نجد في التوراة نبوته وصفته فلما رجع رهط واخبروهم بما قالت
 اليهود قالوا ذلك (وقالوا انا بكل) اى بكل واحد من الكتائين (كافرون) وقال بعضهم المعنى اول يكفر ابناء
 جنسهم في الرأى والمذهب وهم القبط بماؤى موسى من قبل القراء ان قالوا ان موسى وهرون سحران اى
 ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون بقول القديس انصح اسناد الكفر الى ابناء الجنس من حيث ان ملل
 الكفر واحدة في الحقيقة فكفر مله واحدة بشئ في حكم كفر الملل الاخره كما اسند افعال الاباء الى الابناء
 من حيث رضاهم بما فعلوا لكن يلزم على هذا ان يخص ماؤى موسى بما عدا الكتاب من الخوارق فان ابناء
 الكتاب انما كان بعد نهلاك القبط على ان مقابلة القراء ان بما عدا التوراة مع ان ماؤى انما يدل باطلاقة على
 الكتاب مما لا وجه له فالمعنى الاول هو الذى يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريح ما قوله تعالى (قل)
 يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يقولون هذا القول (فأنا) يس ياريد (بكتاب من عند الله هو اهدى) بطريق الحق
 وبالفارسية راست تر وراه نمايند تر (منهما) اى بماؤى من التوراة والقراء ان وسميتوهما بسحرين (اتبعه)
 جواب لا مراى ان تأتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط مما بأتى به من يدل وضوح حجته وسنوح محجته لان الاتيان
 بما هو اهدى من الكتائين امرين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتبكيث والاخام (ان كنتم صادقين) اى في
 انهما سحران مختلفان وفي ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تنكهم بهم (فان لم يستجيبوا لك) دعاء الى
 الاتيان بالكتاب الاهدى ولا يستجيبون كفولهم ان لم تفعلوا وان تفعلوا وحذف المفعول وهو دعاء لعلهم به
 ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالباً (فاعلم انما
 يتبعون اهوآهم) الزائفة من غير ان يكون لهم تمسك اصلاً اذ لو كان لهم ذلك لا توابه (ومن اضل ممن اتبع
 هواه) استفهام انكارى بمعنى النفي اى لا اضل منه اى هو اضل من كل ضال ومعنى اضل بالفارسية كراهه
 (بغير هدى من الله) اى بيان وجبة وتقيد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله لزيادة التقرير والاشباع في التشنيع
 والتضليل والافتقار لنته لهداية تعالى بينة الاستحالة وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى
 به فيكون في موضع الحال منه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم
 بالانهمالك في اتباع الهوى والاعراض عن الايات الهادية الى الحق المبين وههنا اشارات منها ان الطريق
 طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة والتركية والتخلية وهى
 اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى من تقرب الى شبراى بحسب الانجذاب الروحاني
 تقربت اليه ذراعاً اى بالفيض والفتح والالهام والكشف فالايحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل
 بطريق السلوك والسماع في طريق الدراسة من الخلق في طريق الوراثة من الخالق شتان بين السماعين فيضى
 كما جاعل اردوسه بجمانة كفيات * مشكل كشيخ مشرب يباب بد صدق له * ومنها انه لو كان للطلاب
 الصادق والمريد الخادق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد لخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه
 وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولو تجدد له في اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ
 آخر اكمل من الاول والثانى وهم جراحى عليه اتباعه الى ان ينظر بالمقصود الحقيقى وهو الوصول الى الحضرة
 بلا اتصال ولا انفصال ومنها ان اهل الحساب والعزة يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على ما دلهم بالعقل
 بغير هدى من الله اى بغير متابعة الانبياء انهم يهتدون الى الله ولا يعلمون ان من يجاهد نفسه في عبودية
 الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متابع هواه ولا يتخلص احد عن امر الهوى بمجرد العقل فلا تكون
 عبادته مقبولة اذ هى مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبيساع عليه السلام مع
 كمال قدره في النبوة والرسالة احتاج في الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
 ولهذا السر بعثت الانبياء واحتاج المريد للشيخ المهتدى الى الله بهدى من الله وهو المتابعة ومنها ان الظالمين
 هم الذين وضعوا متابعة الهوى في موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى

ظالمون قال بعضهم للانسان مع هواه ثلاث احوال الاولى ان يغلبه الهوى فيهلك كما قال تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه والثانية ان يغلبه فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى واباه قصد بدمج المجاهدين وعناه
 النبي عليه السلام بقوله عليه السلام جاهدوا هواكم كما تجاهدون اعداءكم والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء
 عليهم السلام وصفوة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصد تعالى بقوله وامان خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى وقصد النبي عليه السلام بقوله ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعانى على شيطاني حتى
 ملكته فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه وينبغي للعاقل ان يكون من اهل البدى
 لامن اهل الهوى واذا عرض له امران فلم يدري ما اصاب فعليه بما يكرهه لا بما يوافق في حمل النفس على
 ما تكرهه مجاهدة واكثر الخبير في الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص (قال الشيخ
 سعدى) هوا وهوس وانما ستميز * جو يندسر بنجة عقل تيز (وقد وصلناهم القول) التوصيل
 مبالغة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشيتين اى اكثرنا القربى القول موصولا بعضه ببعض بان
 انزلنا عليهم القرء ان آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تنضبه الحكمة اى ليتصل التذكير ويكون ادعى لهم
 (لعلهم يتذكرون) فيؤمنون ويطيعون اوتابعناهم المواعظ والزواجر وبينناهم ما اهلكنا من القرون قريبا
 قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا اقوم هو بكذا اقوم صالح بكذا العلمهم يتعظون فيخافون ان ينزل بهم
 ما نزل بمن قبلهم وفي التأويلات النجمية يشير الى توصيل القول في الظاهر بتفهم المعنى في الباطن اى
 فهم منها معنى القرء ان لعلهم يتذكرون عدم المشاق اذا آمنوا بجواب قواهم بلى واقر بالالتوحيد وبجدد
 الايمان عند سماع القرء ان (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ وهم مؤمنوا اهل الكتاب (من قبله) اى من قبل
 آتينا القرء ان (هم به يؤمنون) اى بالقرء ان والجله خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله (واذا يتلى) اى
 القرء ان (عليهم قالوا آتينا به) اى بانه كلام الله تعالى (انه الحق من ربنا) اى الحق الذى كان يعرف حقيقته
 وبالفارسية واست ودرست است فرود آمدن بنزدك آفريد كارما (انا كما من قبله) اى من قبل نزوله
 (مسلمين) بيان لكون ايمانهم بليس مما احذوه حينئذ وانما هو امر متقدم العهد لما شاهدوا ذكره في الكتب
 المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرء ان (اولئك) الموصوفون بما ذكر من النعوت (بؤتون اجرهم)
 نوابهم في الآخرة (مرتين) مرة على ايمانهم بكتبهم ومرة على ايمانهم بالقرء ان وقد سبق معنى المرة في سورة
 طه عند قوله تعالى ولقد مننا عليكم مرة اخرى (بما صبروا) اى بصبرهم وثباتهم على الايمان والعمل
 بالشريعتين وفي التأويلات النجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواحيه وفي الحديث ثلاثة
 يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تأديبها ثم تزوجها فله اجره
 مرتين وعبد ادى حق الله وحق ماله ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرء ان فله اجره مرتين كما في كشف
 الامرار (ويدرون بالحسنة السيئة) اى يدفعون بالطاعة المعصية وبالقول الحسن القول القبيح
 وفي التأويلات النجمية اى بادآء الحسنة من الاعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهى مخالقات
 الشريرة كما قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنت يذهب السيئات وهذا
 لغوام المؤمنين ولخواصهم ان يدفعوا بحسنة ذكرا لاله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدأ حب الدنيا
 وشهواتها ولا خص خواصهم ان يدفعوا بحسنة نفي لاله سيئة شركه وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها
 وغض بصر البصيرة عن رؤية ما سوى الله باثبات وجود الله كما كان الله ولم يكن معه شيء (وبما رزقناهم
 ينفقون) في سبيل الخير وفيه اشارة الى انفاق الوجود المجازى في طلب الوجود الحقيقى (واذا سمعوا اللغو)
 من اللادين وهو الساقط من الكلام وبالفارسية سخن بهوده (اعرضوا عنه) اى عن اللغو والذللان
 المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون تبصركم تركتم دينكم القديم فيعرضون عنهم
 ولا يشغلون بالمقابلة (وقالوا) للاغني (لنا اعمالنا) من الحلم والصفح ونحوهما (ولكم اعمالكم) من اللغو
 والسفاهة وغيرهما فكل مطالب بعمله (سلام عليكم) هذا السلام ليس بتسليم مواسل وتحيية موافق بل
 هو برائة وسلام مودع مفارق * يعنى بركتهما كريمة (لا تبغى الجاهلين) الابتغاء الطلب والجهل معرفة الشيء
 على خلاف ما هو عليه اى لا تطلب صحتهم ولا تزيد مخالطتهم ومخاطبتهم والتخلق باخلاقهم * وجه مصاحبت

بالمشروع موجب بدنامی دنیا است * و سبب بدفرجامی عقبی است از بدان بکر یز و بانیگان نشین * یارب دزهری بود
 بی انکین * و حکم الایة وان کان منسوخا بایة السیف الا ان فيه حناعلی مکارم الاخلاق وفي الحديث ثلاث
 من لم یکن فیہ فلا یعتد بعلمه حلم برده بهل جاهل وورع یحجز عن معاصی الله وحسن خلق بعیش به فی الناس
 (قال الشيخ سعدی) جالینوس ابلهی را دید دست بکر یزبان دانشمندی زده و بی حرمی کرده گفت اگر این
 دانشمند انا بودی کار او بنادان بدین جایکه نرسیدی * دو عاقل را نباشد کین و بیکار * نه دانایی ستیزد
 با سبکار * اگر نادان بوحشت سخت کوید * خردمندش بر حمت دل بجوید * دو صاحب دل نکه دارند
 موی * همیدون سرکشی و از رم جویی * اگر بر هر دو جانب جاهل اند * اگر زنجیر باشد بکسلانند * یکی را
 زشت خوئی دادد شتام * تمسک کرد و گفت ای نیک فرجام * بترازم که خواهی گفتن آئی * که دامن
 عیب من چون من ندانی * یکی بر سر راهی مست خفته بود و زمام اختیار از دست رفته عابدی بر سر او
 گذر کرد و در حالت مستقیم او نظر جوان مست سر بر آورد و گفت * قوله تعالی و اذا مرا
 بالغومر واکراما

اذا رأیت اثمیما * کن ساترا و حلیمایا * یامن یقع لغوی * لم لا تمرکما
 متاب ای پارساروی از که کار * بخشایند کی دروی نظر کن * اگر من ناجوانمردم بگردار * نور من
 چون جوانمردان گذر کن * و اعلم ان اللغو عند رباب الحقیقة ما یسغلک عن العبادۃ و ذکر الحق و کل کلام
 بغير خطاب الحال و الواقعة و طلب ماسوی الله و اذا معوا مثل هذا اللغو اعرضوا عنه و قالوا انما اعمالنا
 فی بذل الوجود المجازی لنیل الوجود الحقیقی و لکم اعمالکم فی اکتساب مرادات الوجود المجازی و استجاب
 مضرات الشهوات و ترک الوجود الحقیقی و الحرمان عن سعادة الانتفاع بمنافعه سلام علیکم لانبتغی
 الجاهلین الغافلین عن الله و طلب المحجوبین عن الله بما سواه فلم من هذا ان طالب ماسوی الله تعالی جاهل
 عن الحقیقة و لو کان عارفا بمحاسنها لکان طالبا لها لا لغيرها فینبغی اطالها من السلالة ان لا یتغنی صحبة
 الجهلاء فانه ایس یتیم و ینه مجانسة و المعاشرة بالاضداد اضیق السجون مع انه لا یأمن الضعیف ان تؤثر
 فیہ صحبتهم و یتحول حاله و یتغیر طبعه و یتوجه علیه المکر و ینقلب من الاقبال الی الادبار فیکون من المرتدین
 بعد ذلله من الحور بعد الکور و نسأله الثبات و التوفیق و الموت فی طریق التحقيق (الک) یا محمد (لا تهدی)
 هداية موصلة الی المقصود لا محالة (من احببت) من الناس و لا تقدر ان تدخله فی الاسلام و ان بذات فیہ
 غایة الطاعة و سعیت کل السعی (ولکن الله یمدی من یشاء) فیدخله فی الاسلام (وهو اعلم بالمهتدین)
 بالمستعدين للهداية فلا یمدی الا المستعد لها * هدايت هر کرا داد از بدایت * بد و همراه باشد تا نهايت *
 و الجهور علی ان الایة نزلت فی ابی طالب بن عبد المطلب عم رسول الله علیه السلام فیکون هو المراد بمن
 احببت و روی انه لما احتضر جاء رسول الله و کان حر یصا علی ایمانه و قال ای عم قل لا اله الا الله کلمة الحاج لان
 بهما عند الله قال یا ابن اخی قد علمت انک لصادق و لکن اکره ان یقال خرج عند الموت و هو بانحاء المعجزة
 و الراة المعجزة کعلم بمعنی ضعف و جبن و لولا ان ینکون علیک و علی بنی ایلک غضاضة بعدی ای ذل و منقصة
 لقلتم و لا قررت بهما عینک عند الفراق لما اری من شدة و جدک و نصیحتک و لکنی سوف اموت علی ملة اشیاخی
 عبد المطلب و هاشم و عبد مناف و روی ان ابا طالب لما ابی عن کلمة التوحید قال له النبی صلی الله علیه و سلم
 لا تستغفرن لک ما لم انه عنک فانزل الله تعالی ما کان للنبی و الذین آمنوا ان یستغفروا للمشرکین و لو کافوا ولی
 قری من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الجیم و قد جاء فی بعض الروایات ان النبی صلی الله علیه و سلم لما عاد من حجة
 الوداع احیی الله ابویه و عمه فآمنوا به کما سبق فی سورة التوبة و فی التأویلات النجمية الهداية فی الحقیقة فتح
 باب العبودية الی عالم الربیة و ذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان لقلب العبد باین باب الی النفس
 و الجسد و هو مفتوح ابدا و باب الی الروح و الحضرة و هو مغلق لا یفتح الا بالافتتاح الذی یمده الافتتاح کما قال
 حبیبیه علیه السلام انا فتحت لک فتحا یمینا لیمغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما تأخر و یم نعمته علیک و یم یدیک
 ای بان یم یدیک سر اطا مستقیما الی الحضرة کما هداه لیلہ المعراج الی قرب ایدین و قال فی حق المغفرة
 فلو بهم ام علی قلوب اقلها و قال علیه السلام قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقبلا

شاء اقامه وان شاء ازاعه فالنبي عليه السلام مع جلالة قدره لم يكن آمنا على قلبه وكان يقول يا مقلب القلوب
 ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك والهداية عبارة عن تقليب القلب من الباطل وهو ما سوى الله الى
 الحق وهو الحضرة فليس هذا من شأن غير الله انتهى وفي عرائس البيان الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كانت
 ارادة نبينا عليه السلام في حق ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتدا ولكن كان محبته وارادته
 في حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذا قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف اجابه انتهى * وفي كشف الاسرار انك
 لا تهدي من احببت ما تراكه خواهم درمغازه تخيرهمي رايم وانرا که خواهم بسلسله قهرهمي کشيم
 مادر ازل آزال تا ج سعادت بر سر اهل دولت نهاديم واين موكب فرو گرفتيم که هؤلاء في الجنة ولا لباي ورقم
 شقاوت بر ناصيه کروي کشته يم واين مقررعه بر زديم که هؤلاء في النار ولا ابالي اي جوانمرد هيچ صفت
 در صفات خدای تعالی از صفت لا ابالي درد ناله تر نيست آنچه صديق اکبر گفت لينفي كنت شجرة تعضد از درد
 اين حديث بودنيکی سخن که آن پير طريقت گفت کار نه آن داد که کسی کسل آيد و از کسی عمل کار آن دارد که
 تا شايسته که آمد در ازل آن مهتر مهجوران که اورا بليس گویند چندین سياه در کاه عمل بودم قراضی و دبا
 همی دیدند و از کار کاه ازل اورا خود کلیم سياه آمد که و کان من الکافرين (قال الحافظ) باب زمزم
 و کوثر سفيد نتوان کرد * کلیم بخت کسی را که بافتند سياه (وقال الشيخ سعدی) کرت صورت حال بد
 يانکوست * نکاریده دست تقدیر اوست * قضا کشتی انجا که خواهد برد * و کرنا خدا جامه
 بر تن درد (وقال الصائب) باختیار حق نبود اختیار ما * با نور آفتاب چه باشد شرار ما (وقالوا
 ان تتبع الهدى معك تحطف من ارضنا) معی اتباع الهدی معه الاقتداء به عليه السلام في الدين والسلوك
 الى طريق الرشاد وبالفارسية وگفتند اگر ما به عزیزیم اين پیغام که آوردی و باین راه نموی تو بی بریم و در دین
 تو آیم با تو و التحطف الاختلاس بسرعة نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتي النبي عليه
 السلام وقال نحن نعلم انك على الحق * قول تو حق و سخن راستست و آنچه میفرمائی سبب دولت ماست
 در حیات و وسیله سعادت ما بعد اروفات * و ما کذبت کذبة قط فنتهمك اليوم ولکنا نحاف ان اتبعناک و خالفنا
 العرب ان يتخطفونا ای یا خذونا و بسلبوا و يقتلوا و یخزجوننا من مکة و الحرم لاجماعهم علی خلافنا و هم
 کثيرون و نحن اکثر رأس ای قليلون لانسطيع مقاومة فمد الله عليهم بقوله (اولم نمکن لهم حرما آمنا) ای
 المنعصمهم ولم نجعل مکانهم حرما ذا امن الحرمه البيت الذي فيه يتقاتل العرب حوله و يضرب بعضهم بعضا و هم
 آمنون * یعنی امن آن حرم در همه طبایع سرشته مرغ با مردم آشنا و از ایشان ايمن و آه و از شبک ايمن
 و هر تر سنده که در حرم باشد ايمن کشت چون عرب حرمت حرم دانند بکارد و قتل و غارت و ادا دارند (يجي
 اليه) یحمل الى ذلك الحرم و يجمع فيه من قولك جبيت الماء في الحوض ای جمعته و الحوض الجامع له جایة
 (ثمرات كل ثی) ای الوان الثمرات من کل جانب کصر و الشام و البین و العراق لا ترى شرقی الفواکه و لا غربیها
 مجتمع الا في مکة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال و ارزقهم من الثمرات وقال الکاشفی یعنی منافع
 از هر نوعی و غریب از هر ناحیتی بدانجا آورند * ومعنی الکلیه الکثرة و الجملة صفة اخرى لحرم ما دافعة لما
 عسى يتوهم من تضررهم بانقطاع الميرة وهو الطعام المجلوب من بلد الى بلد (رزقامن لدنا) من عندنا لا من
 عند المخلوقات فاذا کان حالهم هذا و هم عبدة الاصنام فكيف يخافون التحطف اذا ضحوا الى حرمة البيت
 حرمة التوحيد يقول الفقير * حرم خاص الهست توحيد * جله را جای پناهست توحيد * باعث امن
 و امانست ایمان * کام در شاه راهست توحيد * و انتصاب رزقا علی ایه مصدر مؤكد معنی یجی لا رفيه
 معنی برزق ای برزقون رزقامن لدنا (وقال الکاشفی) و روزی دادیم ایشان را درین وادی غیر ذی زرع
 و روزی دادی از نزدیک ما بی منت عیری (واکن اکثرهم لا یعلمون) ای اکثر اهل مکة بجهله لا یقطنون له
 و لا یفکرون لعلما ۱۱۱۱
 ان حرمهم في الحقيقة قلب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس
 والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة کان
 مالمین و هکذا کل من دخل فی قلب ولی من اولیاء الله (قال)
 مباد کس که درین نکته شک و ریب کند * وفي الایة

إشارة الى خوف النفس من التخطف بجذبات الالهية من ارض الانانية ولو كانت تابعة لمحمد القاب لوجد
 في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وجسمانية ولذا آذ كل شهوة ولكنها لا تعلم كالمية ذوق الرزق اللذي
 كما لا يعلم اكثر العلماء لانهم لم يذوقوه ومن لم يذوق لا يدري (قال السكالك الخجندی) زاهد نه عجب كركند از عشق تو
 برهیز * كین لذت این باده چه داند كه نخورد دست * ثم بين ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وأمنوا
 من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال (وكم اهل كنا من قرية
 بمرت معيشتها) البطر الطغيان في النعمة قال بعضهم البطر والاشروا واحد وهو وهش يعتري الانسان من سوء
 احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها الى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة كثيرا يعتري من الفرح
 وانتصاب معيشتها بنزع الحافض اى في معيشتها كما في الوسيط والمعنى وكمن اهل قرية كانت حالهم كحال
 اهل مكة في الامن وسعة العيش حتى اطعمتهم النعمة وعاشوا في الكفران فدمرنا عليهم وخرنا ديارهم (فتلك)
 پس آنست (مساكنهم) خاوية بما ظلموا ورونها في محيكتكم وذهابكم (لم تسكن) يعني ننسند دران (من
 بعدهم) من بعد تدويرهم (الاقليلا) الا زمانا قليلا لا يسكنها الا المارة يوما وبعض يوم * وبازحالى بكذارند
 در خانه دنيا چه نسبتی برخیز كین خانه بدان خوش است كه آيند وروند * ويحتمل ان شوم معاصي المهلكين
 بني اتره في ديارهم فلم يبق من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لا بركة في سكنى الارض الشوم وقال بعضهم
 سكنها الهام واليوم ولذا كان من تسببها سبحانه الحي الذي لا يموت * پرده دارى ميکنند در طاق كسرى
 عنكبوت * يوم نوبت ميزند در قلعه افراسياب (وكان نحن الوارثين) منهم لتلك المساكن اذ لم يخلفهم احد
 يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم (ع) يعني ما يميم باقى از فناء همه * وهذا وعيد للمخاطبين
 (وما كان ربك) وما كانت عادته في زمان (مهلت القرى) قبل الانذار (حتى يبعث في امها) اى في اصلها
 واعظمها التي تلك القرى سوادها واتباعها وخص الاصل والاعظم لكون اهلها اطفن وانشرف والرسول انما
 بعثت غالبا الى الاشرف وهم غالبيا يسكنون المدن والقصبات (رسولا يتلو عليهم آياتنا) الناطقة بالحق
 ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لازام الحجة وقطع المذرة بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فتتبع
 آياتك وفي التكملة الام هي مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان الارض دحيث من تحتها فيكون
 المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلدان التي هي حوالى مكة في عصرك وزمانك حتى يبعث في امها اى ام القرى
 التي هي مكة رسولا هو انت (وما كان مهلكي القرى) بالعقوبة بعد بعثنا في اسمها رسولا يدعوهم الى الحق
 ويرشدهم اليه في حال من الاحوال (الا واهلها ظالمون) اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر
 بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الالهية لعدم وقوعه حتى يلزم تحقق الاهلاك
 عقيب البعث دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولذا قيل الظلم قاطع الحياة ومانع النيات وكذا الكفران
 يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان
 الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء
 ليست بكفو للرديل من الرجال فيفرق بينهما للحقوق العار فكذا النعمة تسلب من اهل البطر والكبر والغرور
 والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم والله تعالى رزق واسع في البلاد ولا فرق فيه
 بين الشاكر والكفور من العباد (كما قال الشيخ سعدى) اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يقماجه
 دشمن چه دوست * قال الشيخ عبد الواحد وجدنا في جزيرة شخصيا يعبد الاصنام فقلنا انها لا تنفع ولا تنفع
 فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل
 الينا رسولا كريما فلما ادى الرسالة قبضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم
 فعلمنا شيئا من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لا ينام فلما قدمنا عبادان جمعنا له شيئا لينة فقه
 فقال هول يضيئني حين كنت اعبد الصنم فكيف يضيئني وانا الان قد عرفته اى والعارف محبوب لله فهو اذا
 لا يترك المحبوب في يد العدو ومن العدو والفقر الغالب والالم الحاصل منه * محالست چون دوست دارد ترا
 كه در دست دشمن كذا ارد ترا * فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى يعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر
 ولا يضيع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقا ما للآب نبال الاعياء ع. الله ونسيان

ان العطاء منه واما للعقاب فبالبطش الشديد وكم رأينا في الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد
 آخر الامر بواره ولكن الانسان من النسيان لا يتذكر ولا يعتبر بل يمضي على حاله من الغفلة ايقظنا الله واياكم من
 نوم الغفلة في كل لحظة وشرفنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضنة (وما) مبتدأ متضمنة لمعنى الشرط
 لدخول النفاء في خبرها بخلاف الثانية وبالفارسية وهرجه (اوتيتيم) اعطيتم والخطاب لكثرة ارمكة كما
 في الوسيط (من شيء) من اسباب الدنيا (فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) اى فهو شئ شأنه ان يتمتع ويتزين به اياما
 قلائل ثم انتم وهو الى فناء وزوال سمي متاع الدنيا متاعا لانها تنقضي ولا تبقى كمتاع البيت (وما) موصولة اى
 الذى حصل (عند الله) وهو الثواب (خير) لكم في نفسه من ذلك لانه لذته خالصة عن شوائب العالم وبهجة
 كاملة غارية من مسرة الهيم (وابقى) لانه ابدى (افلا تعقلون) اى ألا تفكرون فلانه تكون هذا الامر الواضح
 فستبدلون الذى هو ابدى هو خير وتوثرون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصي على السعادة المتولدة
 من الايمان والطاعات وبالفارسية آباد رعى بايد وفهم نعى كنيد كبدل ميكنيد باقى راغبانى ومرغوب را
 بمعيبوب * حيف باشد لعل وزردادن زجنگ * بر كرتن در برابر خاك وسنگ (افن) موصولة مبتدأ
 (وعدناه) على ايمانه وطاعته (وعدا حسنا) هو الجنة ونوايهافان حسن الوعد بحسن الموعد (وقال
 الكاشاني) ايا كسى كه وعده كرده ايم اورا جنت در آخرت ونصرت در دنيا (فهو) اى ذلك الموعد له (لاقيه)
 اى مصيبه ذلك الوعد الحسن ومدركه لا محالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى (كن) موصولة خبر للاولى
 (متعناه) بر خوردارى داديم اورا (متاع الحياة الدنيا) او متاع زنده كفى دنيا كه محبتش آميخته نميگشت است
 ودولتش مؤدى نكبت ومالش در صد دزوال وجاهش بر شرف انتقال وطعوم وعسلش معقب بمحوم حظل
 (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للحساب والنار والعذاب وثم للتراخي في الرمان اى لتراخي حال الاحضار
 عن حال التمتع اوفى الرتبة ومعنى الفاء في افن ترتب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها
 من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اى بعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين الفريقين
 اى لا يسوى فليس من اكرم بالوعد الاعلى ووجدان المولى وهو المؤمن كمن اهدى بالوهد والوقوع في الحميم
 في العقبى وهو الكافر وذلك بازاء شهوة ساعة وجدها في الدنيا ويقال رب شهوة ساعة اورثت
 صاحبها حزنا طويلا * وقتي زنبورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بسيار
 مى ديد واورا گفت اى موراين چه رنجست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم ومشرب
 من بين كه هر طعام كه لطيف ولذيت ترست تا از من زياده نيايد بادشاهان زانرسد هرا نجا كه خواهم نشينم و انچه
 خواهم كنيم خورد و درين سخن بود كه بر پرده بود كان قصاى بر مسلوخى نشست قصاب كارده كه در دست
 داشت بران زنبوره مغرور زرد و دوباره كرد و بر زمين انداخت و مور بيايد و باى كسان اورا ميبرد و گفت رب
 شهوة الخوفى الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأت به من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت
 الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه و انتة الدنيا وهى راحة يحكى ان بعض اهل الله كان يرى عنده في طريق
 الحج كل يوم خبز طرى فقيل له في ذلك فقال تأتبنى به عجوز ارا ديهما الدنيا ومن كان له في هذه الدنيا شدة وغم
 مع دين الله فهو خير ممن كان له سعة وسرور مع الشرك وفي الحديث يؤتى بانهم اهل الدنيا من اهل النار يوم
 القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
 يعنى شدة العذاب انتمت ما مضى عليه من ثم الدنيا ويؤتى بالشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة
 في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت
 شدة قط وفي الحديث قد افلح من اسلم و رزق كفاقا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع
 يوم وقنعه الله بما آتاه بعد الممزة اى اعطاء من الكفاف يعنى من لنصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا
 والآخرة ثم الوعد لعوام المؤمنين بالجنة ونحو اصحاب الرؤية ولا خص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال تعالى
 ألا من طلبنى وجدنى واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام فتجوع ترانى تجرد تصل الى * جوع تنوير
 خانه دل تست * اكل نعمة نامة كل تست * فلا بد للسالك من اصلاح الطبيعة والنفس بالرياضة
 والمجاهدة كما قال: سحس حجرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان

نفسه الزكية كانت تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى النعمة والتشرف بالرؤية (ويوم يناديهم) يوم منصوب باذ كر المقدر والمراد يوم القيامة والغمير للكفار اى وذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم بهم وهو عليهم غضبان (فيقول) تفسير للنداء (الذين شركا في الذين كنتم قرعون) اى الذين كنتم تزعمونهم شركا في وكنتم تعبدونهم كما تعبدوننى مخذف المفعولان معانقة بدلالة الكلام عليهم ما قال فى كشف الاسرار وسؤلهم عن ذلك ضرب من ضرب العذاب لانه لا جواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم (قال) استئناف مبنى على حكاية السؤال كانه قيل فماذا صدر عنهم حينئذ فقيل قال (الذين حق عليهم القول) فى الازل بان يكونوا من اهل النار والمردودين بدل عليه قوله تعالى ولو شئنا الا يتناكل نفس هداها ولكن حق اقول منى الآية كفى التاويلات النجمية وقال بعض اهل التفسير معنى حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركاؤهم من الشياطين اورؤساؤهم الذين اتخذوهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما امروهم به ونهواهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع ايضا لاصالتهم فى الكفر واستحقاق العذاب وسارعتهم الى الجواب مع كون السؤال للعبدة لتفطنهم ان السؤال عنهم لاستحقاقهم وتوبيخهم بالاضلال وجزئهم بان العبدة سيقولون هؤلاء اضلوننا (ربنا) اى پروردگار ما (هؤلاء) اى كفار بنى آدم والاتباع هم (الذين اغويننا) مخذف اراجع الى الموصول ومرادهم بالاشارة بيان انهم يقولون ما يقولون بمحض منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده (اغويناهم كما غويننا) هو الجواب فى الحقيقة وما قبله تهيدله اى ما اكرهنا على النى وانما اغويننا بما قضيت لنا ولهم الغواية والضلالة مساكين بنو آدم انهم من خصوصية واقدر كمنابى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى البعد كما يتأدب الاولياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويناهم كما قال ابليس هر يحاول يحفظ الادب رب بما اغوينى لاقعدن لهم (تبرأنا اليك) منهم وبما اختاروه من الكفر والمعاصى هوى منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى (ما كانوا ايانا يعبدون) ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهو اهم ويطيعون شهوراتهم (وقيل) لمن عبد غير الله تو بضا وتهديدا والقائلون الخنزرة (ادعوا شركاءكم) اى الاصنام ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافة اليهم لادعائهم انها شركاء الله (فدعوهم) من فرط الحيرة (فلم يستجبوا لهم) شروعة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة (ورأوا العذاب) الموعود قد غشيه (لوانهم كانوا يمتدنون) لوجه من وجوه الخيل يدفعون به العذاب الى الحق فى الدنيا لما لقوا ما لقوا من العذاب وقال بعضهم لولتكنى هناى غموا الوانهم كانوا مهتدين لاضالين (ويوم يناديهم) اى واذا كبر يوم ينادى الله الكفار نداء تقريع وتوبيخ (فيقول ماذا اجبتتم المرسلين) چه جواب داديد المرسلين الذين ارسلتهم اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادى ونهواكم عن الشرك (فعصيت عليهم الانبياء يومئذ) پس پوشيده باشد برايشان خبرها يعنى اتجه بايغمبران گفته باشند ونداندند كه چه كويند * قال اهل التفسير اى صارت كالعمى عنهم لانه تدرى اليهم مصلحه فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت العمى الذى هو حالهم للانبياء مبالغه وتعدي الفعل بملى لتضمنه معنى الخفاء والاشتباه واذا كانت الرسل يفوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فما ظنك باهل الضلال من الامم * يجابى كدهشت بردايبيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (فهم لا يتسألون) اى لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة واستيلاء الحيرة اوله بان الكل سوا فى الجهل (فاما من تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالحا) اى جمع بين الايمان والعمل الصالح (فعسى ان يكون من المقبلين) اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين من المهروب وبالفارسية پس شايد آنكه باشد از رسته كاران ورسته كارى باجابت حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است * مزن بنى رضاي محمد نفس * كره رسته كارى همين است وپس * خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هر كز بمنزل نخواهد او للترجى من قبل النائب بمعنى فليتوقع الافلاح قال فى كشف الاله والعمل الصالح فان المنقطع لا يجبه الفلاح ونعوذ بالله من الحوربه الاعمال الصالحة ويدبر اعلى ارادهم ولا اعمال تانير عظيم فى

ولها نفع لاهل السعادة في الدنيا والاخرة ولا لاهل الشقاوة لكن في الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد
الدنيوية من المناصب والاموال والنعم وقد عوض عن عبادة الشيطان قبل كفره طول عمره ورأى اثرها
في الدنيا فلا بد من السعي بالايان والعمل الصالح حتى ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما سمع من دخول الحمام
بلاجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلائشي فاني يدخل بيت الرحمن بلائشي وافضل
الاعمال اتوجه وذ كر رب العرش المجيد ولو ان رجلا قبل من المغرب الى المشرق يتفق الاموال والاخر من
المشرق الى المغرب يضرب بالسيف في سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفي الحديث ذكر الله علم الايمان اي لان
المشرک اذا قال لا اله الا الله يحكمه باسلامه وبرآة من النفاق اي لان المناققين لا يذكرون الله الا قليلا وحرز من
الشيطان وحسن من النار كما جاء في الكلمات القدسية لا اله الا الله حصني فن دخل حصني امن من عذابي
وفي التأويلات النجمية فاما من تاب اي رجع الى الخفيرة على قدمي المحبة وصدق الطلب وآمن بما جاء به
النبي عليه السلام من الدعوة الى الله وعمل صالحا بالتسك بذييل متابعة دليل كامل واصل صاحب قوة
وقدرة توصله الى الله تعالى فعسى ان يكون من المفلحين القائمين من اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى
فضاء وسعة الهوية انتهى (وربك) آورده اندك صناديد عرب طعنه مي زدند كه خداي تعالى چرا محمد را بر اي
نبوت اختيار كرد يا بستی كه چنین منصب عالي بوليد بن مغيرة رسيدى كه بزرگى كه است يا بعروة بن مسعود
تفنى كه عظيم طائف * كما قالوا لولنازل هذا القرء ان على رجل من انقريتين عظيم فرد الله عليهم بقوله وربك
ويرور دكار تو يا محمد (يخلق ما يشاء) ان يخلقه (ويختار) مما يخلق ما يشاء اختياره واصطفاؤه فكما ان الخلق
اليه فكذا الاختيار في جميع الاشياء (ما) نافية (كان لهم) اي المشرکين (الخيرة) اي الاختيار عليه تعالى
وهون في الاختيار هم الوليد وعروة وانشدوا

العبد ذو جحر والرب ذو قدر * والاهر ذو دول والرزق مقسوم

والخير اجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختياره سواء اللوم والشوم

قال الجنيد قدس سره كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الى
الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيما احسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضى
والسكون (قال الحافظ) در دائرة قسمت ما نقطة تسليم * لطف آنچه تواند بشي حكم آنكه توفروا مي * والخيرة
يعني التخير بافارسية كزيد كالطيرة بمعنى التطير وفي المفردات الخيرة الحالة التي تحصل للتخير والمختار نحو
العمدة والجلسة لحال القاعد والجالس انتهى وفي الوسيط اسم من الاختيار مقام المصدر وهو اسم للختار
ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه (سبحان الله) اي تنزه بذاته تنزهها خاصا به من ان ينازعه احد وبرا حرم اختياره
اختياره (وتعالى عما يشركون) عن اسراكهم وفي التأويلات النجمية يشير الى مشيئته الزلية في الخلق
والاختيار وانه فاعل مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء عن يشاء وما يشاء متى يشاء وله اختيار في خلق الاشياء
فيختار وجود بعض الاشياء في العدم فيبقيه فانيا في العدم ولا يوجد له الخيرة في انه يخلق بعض الاشياء بجادا
وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا وبعض الاشياء انسانا وان يخلق بعض الانسان كافرا وبعض
الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعضها جنانا وبعضها
ملكا وبعض الملوك روبا وبعضهم روحانيا وله ان يختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا انتهى وفي الحديث
ان الله خلق السموات سبعة فاختر العلياء منها فسكنها واسكن ساير سمواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق
فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضرا واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بني هاشم فانا اختيار من خيالى اختيار من احب العرب فبهي احيهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم
وفي الحديث ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من اصحابي اربعة ايا بكر
وعمر وعثمان وعاليا فجعلهم خيرا واصحابي وفي كاصحابي خيرا واختار امتي على سائر الامم واختار لي من امتي اربعة
قرون بعد اصحابي القرن الاو

ب. والرابع فردا * يدانكه آدمي را اختيار نيست اختيار كسي

بده را ملك نيست آن ملك كه شرع اورا انبات كرد آن ملك مجازيست

و ملك حقيقي آنست كه آنرا زوال نيست و آن ملك الله است كه مالك پر كمال است

ودر ملائکة ائین از زوال و در ذات و نعمت متعال همه تحت و ملکی پذیرد زوال * بجز ملائکة فرمانده لا یزال * عالم
 بیافرید و آنچه خواست از آن برگزید فرشتگان را بیافرید از ایشان جبرائیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل را
 برگزید آدم و آدمیان را بیافرید از ایشان پیغمبران برگزید از پیغمبران خلیل و کلیم و عیسی و محمد برگزید علیهم
 السلام صحابه رسول را بیافرید ابو بکر تیمی و عمر عدوی و عثمان اموی و علی هاشمی برگزید بسیط زمین را بیافرید
 از آن مکه برگزید موضع ولادت و مدینه برگزید هجرت نگاه رسول و بیت المقدس برگزید موضع مسرای رسول
 روزها بیافرید از آن روز آذینه برگزید و هو یوم اجابة الدعوة روز عرفه برگزید و هو یوم المباهات روز عید برگزید
 و هو یوم البکرة روز عاشورا برگزید و هو یوم الخلعة شبها بیافرید و از آن شب برات برگزید که حق تعالی بخودی
 خود نزول کند و بنده راهمه شب نداء کرامت خواند و نواز شب قدر برگزید که فرشتگان آسمان بعدد سنک
 ریزه بر زمین فرستند و نثار رحمت کنند بر بندگان شب عبد برگزید که در رحمت و مغفرت کشاید و نگارها را از
 آمرزد گوهها بیافرید و از آن طور برگزید که موسی بران بمناسبات حق رسید جودی برگزید که نوح دران نجات
 یافت چرا برگزید که مصطفی عربی دران بعثت یافت نفس آدمی بیافرید و از آن دل برگزید و زبان دل محل نور
 معرفت و زبان موضع کلمه شهادت نگارها از آسمان فرو فرستاد و از آن چهار برگزید توره و انجیل و زبور
 و قرآن و از کلمات چهار سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و فی الحديث احب الکلام الى الله سبحان
 الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر لا یضرک باین بدأت السکال فی کشف الاسرار قال فی زهرة الیابض
 ما کان لهم الخیرة ای ایس الکفار الاختیار بل الاختیار للواحد القهار کانه قال الاختیار لیس
 لجبرائیل و لا میکائیل و لا اسرافیل و لا عزرائیل و لا آدم و لا نوح و لا ابراهیم و لا یعقوب و لا موسی
 و لا عیسی و لا محمد علیهم السلام و لو کان لجبرائیل و میکائیل لا اختارت الملائكة مثل هاروت و ماروت
 و لو کان لاسرافیل لا اختار ابلیس و لو کان لعزرائیل لا اختار شداد و لو کان لادم لا اختار قایل و لو کان لنوح
 لا اختار کنعان و لو کان لابراهیم لا اختار آزر و لو کان لیعقوب لا اختار العما لیق و لو کان لموسی لا اختار
 فرعون و لو کان لعیسی لا اختار و لو کان لمحمد لا اختار عمه ابا طالب و لکن الاختیار لی اخترتک فاشکر لی
 لان الله اعلم حیث یجعل رسالته و نبوته و ولايته قال یحیی الرازی رحمه الله الهمی علمک بعمی و لم ینعک عن
 اختیار لی فکف ینعک عن غفرانی و یقال ان یوسف علیه السلام اختار السجین فاورثه الوبال و الله تعالی
 اختار للفتية الکهم فاورثهم الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امرأة فانه یسترعی و یخاف ان ینکح له انت
 اخترت ما قاله تعالی اختارک فی الازل فالجاء ان یسترعی و ینکح و یقال اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة
 الماء و التراب و النار و الریح فجعل الماء طهر و التراب مسجدک و النار طبا و الخک و الریح نسیمک و اختار
 من الملائكة اربعة جبرائیل صاحب وحیک و میکائیل خازن نعمتک و اسرافیل صاحب لوحک و عزرائیل
 قابض روحک و اختار من الشراة اربعة الصلاة عملک و الوضوء امانتک و الصوم جنتک و الزکاة طهارتک
 و من القبلة اربعة العرش موضع دعوتک و المسجد موضع رحمتک و البيت المعمر موضع صدقک و الکعبة
 قبلتک و من الاوقات اربعة فوق المغرب لطفک و وقت العشاء لمنامک و وقت السحر لمناجتک و وقت الصبح
 لقراءتک و من المیاء الماء الذي یغیر من اصابع رسول الله صلی الله علیه و سلم فانه افضل من زمزم و الکوتر
 و غیرهما من انهار الدنیا و الاخرة و من البقاع البقعة التي تضمنت جسمه اللطیف علیه السلام فانه افضل
 البقاع الارضیة و السماویة و من الازمنة الزمان الذي ولد فیہ علیه السلام ولذا کان شهر ربیع الاول من
 افضل الشهور و کشف عن فانه مضاف الی نبینا علیه السلام ایضا و من المملوک الخواصین العثمانیة لان دوائهم آخر
 الدول و تنصل بزمان المهدی المنتظر علی مائت و صبح عن اکابر علماء هذه الامة و اختار من العلماء من تشرف
 بعلم الظاهر و الباطن و کان ذاجنا حین نسأل الله الثبات فی طریق التحقیق انه ولی التوفیق (و ربک یدعم ما تکن
 صدورهم) ای تضمین قلوبهم و یخفی کعداة الرسول و حقه المؤمنین یقال اکنت الشیء اذا اخفیته فی نفسک
 و کنته اذا سترته فی بیت او ثوب او غیر ذلک من الاجسام (وما یعلنون) بالسنتهم و جوارحهم کالطعن فی النبوة
 و تکذیب القرآن و الاعلان * آشکارا کردن (و هو الله) ای المسحق العباد و بالفارسیة اوست
 خدای مستحق پرستش (لا اله الا هو) لاحد یدستحقها الا هو و فی التأویلات النجمیة و هو الله لا اله الا هو

للالهية الا هو هو المتوحد بعز الهية المنفرد بجلال ربوبية لا شبيه بساويه ولا نظير بضاهيه (له الحمد)
 استحقاقا على عظمتة والشكر استيجا با على نعمته (في الاول) أي الدنيا (والآخرة) لانه المولى للنم كلها
 عاجلها و آجلها على الخلق كافة بحمده المؤمنون في الآخرة كما جوده في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب
 عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضلہ والتذاذ بحمده اى بلا كلفة (وله الحكم) فيما يخلق ويختار
 ويعز ويزيل ويحيي ويميت اى القضاء النافذ في كل شئ من غير مشاورة فيه لغيره وبالفارسية اوراست كار
 بر كز اردن * قال في كشف الاسرار وله الحكم النافذ في الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم في عواقب امورهم
 الى حكمه في الآخرة قال ابن عباس رضى الله عنهما حكيم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل معصيته بالشقاء
 والويل (واليه ترجعون) بالبعث لا الى غيره وفي التاويلات النجمية واليه ترجعون بالاختيار او بالاضطرار
 فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السيرة والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان
 دون غيره واما بالاضطرار فقبض الروح وهو الحشر والفشر والحساب والجزاء بالشواب والعقاب يقال
 ثمانية اشياء تم الخلق كلهم الموت والحشر وقرأة الكتاب والميزان والحساب والعصا والسؤال والجزاء
 واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجده وكل خلق مقتدر الى واما الغنى
 ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيرى ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقهم ورزقهم واميتهم
 واحيهم وهم يذكروننى بالسوء ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك ولا تسأل البقاء فانك لا تجده
 واما الدائم الباقي واوحى الله الى محمد عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت
 فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه في يد الخلق
 لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقاته الاعمال في الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله
 تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاختيار لم يلق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار فويشع
 ارعقوت در عفو كوب * كه سودى نداد در فغان زير جوب * ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح
 السر والعلانية والحمد له على كل حال فان الخزع والاضطراب من الجهل بمبدء الامر ومبديه وانجف المالبلاء
 عنك علمك بان الله هو المولى وقل فى الضراء والسرراء لا اله الا هو والتوحيد افضل الطاعات وخير الاذكار
 والحسنات وصورته منجية فكيف بمعناه وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول مات رجل من
 بنى اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله ملائكتي انظروا هل تجدون لعبدى من
 حسنة يفوز بها اليوم فيقولون اننا لنجد سوى ان نقش خاتم لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي
 الجنة قد عفرت له (قال المعري) كرجه آية داري از براى حسن * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه نار *
 يا بصيقل توحيد ز آينه بزداى * غبار شرك كه تا باك كرد داز ز نكار * نسال الله سبحانه ان يوصلنا الى
 حقيقة التوحيد ويخلصنا عن ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لاول صفاته واسرار ذاته (قل) يا محمد
 لاهل مكة (آرايتم) اى اخبروني فان الرقبة سبب للاخبار (ان جعل الله عليكم الليل سرمد) دأتما لانهار معه
 من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطول الشمس
 اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا في برهان القرءان (الى يوم القيامة) باسكان الشمس تحت
 الارض او تحريكها حول الافق الغائر (من اله غير الله) صفة لاله يعنى كيست خدای بجز خدای بحق كه
 از روى كمال قدرت (يا تبيكم بضياء) صفة له اخرى عليها يدور امر التبكيت والالزام قصد انتفاء الموصوف
 بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يراد الالزام على زعمهم ان غيره آلهة والباء للتعدية والمعنى بالفارسية
 بيارد براى شماروشنى يعنى روز روشن كه دران بطلب معاش اشتغال كنيد (اقلنا سمعون) هذا الكلام
 الحق سمعنا تدبروا استبصار حتى تتعادوا له وتعملوا بموجبه فتوحد والله تعالى وختم الآية به بناء على الليل
 لا على الضياء وقال بعضهم قرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر يعنى استفادة العقل من السمع
 اكثر من استفادته من البصر (قل آرايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمد) متصلا لاليل له (الى يوم القيامة)
 باسكانها في وسط السماء او تحريكها فوق الارض (من اله غير الله) بآتيكم بليل تسكنون فيه استراحة
 من متابعة الاسفار ولعل تجريد الضياء عن ذكر منافعهم مثل تنصرفون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر

الاستمتاع لما ينط به من المنافع ولا كذلك الليل (أفلا تبصرون) هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من له
 بصرو ختم الآية به بناء على النهار فانه مبصر لا على الليل وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك
 يبصر من منفعة الظلام لا تبصر انت من السكون اعلم ان فلك الشمس يدور في بعض المواضع رخو بالاعروب
 للشمس فيه فتهاره سرمدى فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور
 فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدى فلا يعيش الحيوان
 ايضا فيه ولا ينبت النبات فلهذا المعنى قال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار) وازبحشائش
 خود بيا فريد برآي شهاب وروز را (تسكنوا فيه) أى في الليل (ولتبغوا من فضله) أى في النهار بانواع المكاسب
 (ولعالمكم تشكرون) ولكي تشكروا نعمته تعالى على ما فعل * سخر رادور شباز روزى دهد * شب برد روز آورد
 روزى دهد * خلوت شب بهر آن تاجان ريش * واز دل كويد بر جان خویش * روزها از بهر غوغاه عوام *
 تا برایشان كارش كبرد نظام * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم
 وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار
 مستويا بآداب مثل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين
 المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها اكثر الفقهاء انهم يقدرون
 الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام يوم كسنة ويوم كشهريوم وكجمعة فية ر
 الصيام والصلاة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر قال في القاموس بلغر كقرطى والعامة تقول بلغارمدينة
 الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد انتهى والفجر يطلع في ذلك الديار قبل غيوبة الشفق في اقصر ليالى
 السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوجوب وهو الوقت لانه كما انه شرط لاداء الصلاة فهو
 سبب لوجوبها فلا تجب بدونه على ما تقرر في الاصول وكذلك لا تجب ان على اهالي بلدة يطلع فيها الفجر لما
 تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته كما ان رجلا اذا قطع يده مع المرققين اورجلاه مع الكعبيين
 فقرأ تضرع وضوئه ثلاث لغوات محل الرابع كذا في الفقه والاشارة في الآية الى نهار التجلي وليل ستر البشرية فلو
 دام نهار التجلي لم يقدرا التجلي له على تحمل سطوانه فستره الله تعالى بظل البشرية ليستريح عن تعب السطوات
 واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضی الله عنها كلمني يا حميراء وليس هذا المستر من قبيل الحجاب فان الستر
 يكون عقيب التجلي وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب الزجة والمنحة وذلك من جملة ما كان النبي عليه السلام
 محميا به اذ كان يقول انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وذلك غاية اللطف والرحمة
 والحجاب ما يكون محجوبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال في المهورين كلالهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون والجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجعله ذكرا وخر موسى مع قوة نبوته صعبا
 وذلك التجلي في اقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعيش الانسان الضعيف (ويوم يناديهم) منصوب باذ كراى
 واذ كراي محمد يوم ينادى الله المشركين (فيقول) تو بخلهم (ابن) بكاءند (شركاؤ الذين كنتم تزعمون) انهم
 لى شركاء وهو تفرع بعد تفرع للاشعار بانه لا شئ اجلب لغضب الله من الاشرار كما لا شئ ادخل في مرضاة
 الله من توحيد (وتزعمنا من كل امة) نزع الشئ جذبه من مقره كنز القوس من كبده وعطف على يناديهم
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والاتفات لابرز كمال الاعناء بشأن النزاع اى اخرجهما من كل امة من الامم
 (شهيدا) بالفارسية كواه وهونبهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر وقال بعضهم يشهد عليهم
 وعلى من بعدهم كما جاء في الحديث ان اعمال الامم تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والجميس وقال
 بعضهم عنى بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يحل عصر من الاعصار عن عدول برجع اليهم في امر
 الدين ويكونون حجة على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما علموا من العصيان (فقلنا)
 لكل من الامم (هاؤا) ياريد واصله آتوا وقد سبق (برهانكم) على صحة ما كنتم تدعون من الشريك (فعلوا)
 يومئذ (ان الحق لله) في الالهية لا يشركه فيها احد (وضل عنهم) اى غاب الضائع (ما كانوا يفترون)
 في الدين من الباطل وهو الوهية الاصنام واعلم ان الشريك لا ينحصر في
 طاهرة وباطنة فخم من صفة نفسه ومنهم من صفة زوجته حيث يحجبها

من صفته تجارته فينكل عليها ويترك طاعة الله لاجلها فلهذه كلها لا تنفع يوم القيامة حكي ان مالك بن دينار رحمه
 الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك نعبد واياك نستعني غشي عليه فمائل فقال نقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اي
 نطيعها في امرها ونقول اياك نستعني ونرجع الى البواب غيره روى ان زكريا عليه السلام لما هرب من اليهود بعد ان
 قتل يحيى عليه السلام ووثابه غثله الشيطان في صورة الراعي واثار اليه بدخول الشجرة فقال لزيد الشجرة
 اكتمني فانشت فدخل فيها واخرج الشيطان هرب رداً ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمنشار فهد الشق
 انما وقع له لا لتجائه الى الشجرة والشرك اقم جميع السيئات كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة
 المقربين تنزل لشرف الذكركم روى ان يوسف عليه السلام لما اتى في الحب ذكر الله تعالى الستم فلم يجعل فيها من يفسد
 جبريل فقال يا رب اسمع صوتا حسنا في الحب فامهاني ساعة فقال الله تعالى الستم فلم يجعل فيها من يفسد
 فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعي لا دابة الظاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهنا
 نستأمن بهم فيقول الله تعالى الستم فلم يجعل فيها من يفسد فيها فالان تتنون الاستئمان بهم وفي الحديث
 لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله من الذي ابى قال من لم يقل لا اله الا الله فينبغي الاشتغال بكلمة
 التوحيد قبل الموت وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وهي التي يشهد بها جميع الاشياء هت هريرة بوحدن
 خویش * پیش عارف کو اه وحدث او * بال كن جامه از عباد دینی * لوح خاطر که حق بکیست نه دو *
 والوصول الى هذا الشهود والتوحيد الحقيقي انما هو بخير الاذكار اي بالاشتغال به آتاء الليل وامراف النهار
 (قال الشيخ المغربي) فحست ديدہ طلب کن پس آنکھی دیدار * از آنکه یار کند جلوه بر اولوا البصار *
 (ان قارون) اسم اعجمی كهارون فلذلك لم ينصرف (كان من قوم موسى) كان ابن عمه بصهر بن قاهش بن لاوی
 ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهش وكان من آمن به واقربا بنی اسرائيل للتوراة وكان يسمى المتور لحسن
 صورته ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كما نافي السامري (فبني عليهم) قال الراغب البغي طلب تجاروا لاقتصاد
 فيما يتجرى تجاروا ولم يتجاروا وبني تكبر وذلك لتجاروا منزله الى ما ليس له والمعنى فطلب الفضل عليهم وان
 يكونوا تحت امره وليس به عید فان كثرة المال المشار اليها بقوله وآتياه من الكنوز الایة بسبب البغي وامارة
 بغيه الایة والاستكبار والعجب والتمرد عن قبول النصيحة وكان يجر نوبه كبروا خيلاء وفي الحديث لا ينظر الله يوم
 القيامة الى من جر نوبه خيلاء وكان يستخف بالفقر آوى جمع عنهم الحقوق وفي الحديث اتخذوا الایة عند الفقراء
 قبل ان تجي دولتهم ای فان لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة او سقاها شربة
 او كساهم ثوبا او نحو ذلك فیاخذون بايديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى قال اهل العلم بالاخبار كان اول
 طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يا مربي اسرائيل ان يعلقوا في اردبتهم خيوطا
 اربعة خضر في كل طرف خيطا على لون السماء قال موسى يا رب ما الحكمة فيه قال يذكرون اذ اروها ان
 كلامي نزل من السماء ولا يففلون عني وعن كلامي والعمل به قال موسى افلا تأمرهم ان يجعلوا اردبتهم كلها
 خضر افانهم يحقرن هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغیر من امري ليس بصغير فانهم ان لم يطيعوني في الصغیر
 لم يطيعوني في الکبیر فامرهم ففعلوا وامتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب بعبدهم لكي تميزوا من غيرهم
 فكان هذا ابتداء بغيه ولما عبروا البحر جعلت حبوة القربان وهي رياسة المذبح في هرون (قال في كشف
 الاسرار) در ریاست مذبح آن بود که بنی اسرائیل قربان کھی کردند بر طریقی تعبید پیش هرون می بردند
 وهرون بر مذبح می نهاد تا آتش از آسمان فرود آمدی وبر کرفتی خسته قارون وقال يا موسى لك الرسالة ولهم هرون
 الحبورة ولست في شيء وانا اقرأ بنی اسرائيل للتوراة ليس لي على هذا صبر فقال موسى ما انا جعلتها في هرون
 بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تربني آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنی
 اسرائيل بوضع عصيهم في القبة التي كان يعبد الله فيها ونزل الوحي عليه ففعلوا وباتوا يحرسونها واصبحوا فاذا
 بعصاهرون مورقة خضراء اي صارت بحيث لها ورق اخضر وكانت من شجرة اللوز فلما رآها قارون على تلك
 الحالة العجيبة قال والله ما هذا باعجب مما صنعت من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بنی اسرائيل وجعل
 موسى يداريه لما بينهم من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يزيد الا تجبرا وبغيا (وآتيناه) اي قارون (من
 الكنوز) اي الاموال المدخرة قال الراغب الكنز جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه من كثر التمر في الوعاء انتهى

والفرق بين الركاز والمعدن والكنزان الركاز هو المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا (ما) موصولة الى الذي (ان مفاعله) جمع مفتوح بالكسر ما يفتح به اى مفاعله صناديقه (لتنوء بالعصبة اولى القوت) خبران والجملة صلة ماد هو ثانياً مفعولى آتينا ونا به الحمل اذا انقله حتى اماله قالوا باللعديّة والعصبة والعصاة الجماعة الكثيرة وفي المفردات جماعة معصبة اى متعاصدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما العصبة في هذا الموضع اربعون رجلا وخرآته كانت اربعة مائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة الاف مفتاح والمعنى لتثقلهم وتميل بهم اذا حملوها الثقلها وبالقارسية برداشت ان مفاعله كان يمكنه مردمان باهتروى رايي مردمان ازكران بارى بيجاني ميل ميكنند * وقال بعضهم وجدت في الانجيل ان مفاعله خزان فارون وقرستين بغلاما يزبد منها مفتوح على اصبع اسكل مفتوح كزويقال كان فارون اينما ذهب يحمل معه مفتاح كنوزه وكانت من حديد فلما نقلت عليه جعلها من خشب فنقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع (اذ قال له قومه) منصوب بتنوء يعنى موسى وبني اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق النصيحة (لا تفرح) شادى مكن بمال دنيا * والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية والفرح في الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لاحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى لا تملكونها الا سواعلى ما فانكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولم يرخص في الفرحة الا في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعلل النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى كما قال (ان الله لا يحب الفرحين) اى بزخارف الدنيا فان الدنيا مبعوضة عند الله تعالى * دنيا دني چيست سزاي ستمى * افكند هزار كشته در هر قدمى * كردست دهد كد اى شادى نكند * ورفوت شود دنيزير زديغمى * وانما يحب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخرية (وابتغ) اى اطلب (فيا آتاك الله) من الغنى لم يقل بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك وانما اراد وابتغ في حال تملكك وفي حال قدرتك بالمال والبدن كما في كشف الاسرار (الدار الآخرة) اى ثواب الله فيها بصرفه الى ما يكون وسيلة اليه من مواسة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ومحوها من ابواب الخير بدني واني كنعقي خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى (ولانفس) اى لا تترك ترك المنسى قال في المفردات النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع امالا ضعف قلبه واماعن غفلة او عن قصد حتى يتخذف عن القلب ذكره (نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها ما يكفيك وتتخرج الباقي وعن على رضى الله عنه لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغنائك وفي ذلك ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو وعظه اغتم خمس اقبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنائك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (وقال الكاشفي) وفراموش مكن بهر خور در ازال دنيا يعنى نصيب نود وقت رحلت از اين جهان كفى خوراهد بود و بس پس از ان حال برانديش وبمال ومنال غره مشو * كرمك نوشام با اين خوراهد بود * وز سرحدروم تاختن خوراهد بود * آنروز كز اين جهان كنى عزم سفر * همراه تو چند كز كفن خوراهد بود (قال الشيخ سعدى) اكره لوانى اكرتغ زن * نخواهى بدر بردن الاكفن * وقال بعض العارفين نصيب العارفين من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله حبب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة وفي الطيب الرائحة الطيبة وفي النساء الوجه الحسن وفي الصلاة فرح القلب وقد سبق غير هذا (واحسن) الى عباد الله (كما احسن الله اليك) فيما انتم به عليكم (قال الشيخ سعدى) لو انك ترى چودل دوست كامرانت هست * بخور بخش كه دنيا وآخرت بردى وقال اكر كنج فارون بچنك آورى * نماند مكرانك بچنشى برى (ولا تبغ الفساد في الارض) نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى وفي التأويلات النجمية ولا تبغ الفساد في ارض الرومانية بما آتاك الله من الاستعداد الانساني باستعماله في مخالقات الشريرة ومواقفات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحاني والانساني (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اختار من عباده الابدال فانهم يجعلون بدل الجهل العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة وبدل الفساد الصلاح فالانسان اذا صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاحباب (قال فارون محببا

لنصالحين (انما اوتيته) اي هذا المال (على علم عتدي) حال من مرفوع اوتيته واستطاع باوتيته وعندي
صفحة والمعنى اوتيته حال كوني مستحقا لما في من علم التوراة وكان اعلمهم بها ادعى استحقاق التفضيل على
الناس واستيجاب الثنوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر الى منة الله تعالى وفضله ولذا هلك وهكذا اكل من
كان على طريقه في الادعاء والافتقار والكفران فانه يات يوما بشؤم معصيته وصنيعه (قال الحافظ) مباشر
غره ولم يعمل فيه مدام * كه هيمكس زقضى خدای جان نبرد (وقال الصائب) بفكر نيسق
هرگز نمی افتند مغروران * اگر چه صورت مقراض لا دارد كريانها وقال بعضهم المراد بعلم علم الكيمياء وكان
موسى يعلمه تعلم من الله تعالى فعمل بوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن بوقيا ثلثه وعلم فارون ثلثه
فخدهما فارون حتى اضاف علمه الى علمه او تعلم فارون صنعة الكيمياء من كتوم اخت موسى وكان تعرف
ذلك فبرزق مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجعل فضة والنحاس فيجعل
ذهبا طال الزجاج الكيمياء لاحقيقة له وفي الكواشي ومتعاطى هذا العلم كـ بر كنبه فلا يلتفت اليه يقول
الفقيه وهو اولي من قول الزجاج فان فيه اقربا باصله في الجملة وكذا وجوده والكيمياء حقيقة صحيحة وقد
عمل به بعض الانبياء وكل الاولياء فانه لا شك في الاستعمال والانتقال بعد تصفية الاجساد ونظيرها عن
الكذورات وقدين في موضعه ورايت من وصل اليه بالذكير والله العليم الخبير انكر مات بلندا ولبا الا شعرت
واخر كيمياء وقال بعضهم المراد بالعلم علم النجارة والدهنة وسائر المكاسب كفته آند فارون چهل سال
بر كوه متعبد بود در عبادت وزهد بر همه بنی اسر آئيل غلبه كرد و ابليس شياطين را می فرستاد تا او را
وسوسه کنند و بنیاد و رکنشند شياطين بر او دست می یافتند ابليس خود بر خاست و بصورت پیری زاهد
متعبد بر بروی نشست و خدا بر عبادت همی کرد تا عبادت ابليس بر عبادت وی پیروز و فارون بتواضع
و خدمت وی درآمد و هر چه می گفت با شارت وی میرفت و رضای وی می جست ابليس روزی گفت ما از جمعه
و جماعت باز مانده ایم و از زیارت نیک مردان و تشییع جنازه های مؤمنان محروم اگر در میان مردم باشیم و آن
خصلتهای نیکو بردست گیریم مگر صوابتر باشد فارون را بدین سخن از کوه بر آرد و در بیعه شدند تعبد کله
ایشان معین مردم چون از حال ایشان با خبر شدند در قفا از هر جانب بروی ایشان نهاد و بلبایشان نیکو می کردند
و طعام می بردند روزی ابليس گفت اگر ما هفته یکروزه بکسب مشغول باشیم و این بار وقت از مردم
فرود نهم مگر بهتر باشد فارون همان صواب دید و روز آدینه بکسب شدند و بلبی هفته عبادت همی کردند
روزی چند برآمد ابليس گفت یکروز کسب کنیم دیگر روز عبادت تا از معاش و بخت چیزی برآید
و بصدقه میدهم و مردمان را از ما منفعت بود همان کردند و بکسب مشغول شدند تا دوستی که بکسب و دوستی
مال در سر فارون شد ابليس آنکاه از وی جدایی گرفت و گفت من کار خود کردم و او را در دام دنیا آرودم پس
فارون بکسب مشغول گشت و دنیای وی روی نهاد و طغیان بالا گرفت و ادعاء استحقاق کرد بسبب علم
مکاسب و طریق او فقال تعالى (اولم يعلم) آيا ندانست فارون يعنى دانست (ان الله قد اهلك من قبله من
القرون) الكافرة يعنى از اهل روزگاريها و القرن القوم المقترون في زمن واحد (من هو اشد منه قوة)
بالعدد والعدد (واكثر جمعا) للمال كثر و غيره وقال بعضهم واكثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابليس قال المفسرون
هذا تعجب منه وتوبيخ له من جهة تعالى على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الا هلاكه في التوراة
وتلقينا من موسى وسامعا من حفاظ التوراة يخفون المعنى ان يقرأ التوراة ويعلم ما فعل الله باصرا به من اهل
القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر به * مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پیش از تو بودست و بعد
از توهم * بکبر عبرت از ما سوای قرون * خورد ضرب هراسب که باشد حرون (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)
عند اهلاكهم لا يشغلوا بالاعتذار كما قال تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون كما في التأويلات الضميمة وقال
الحسن لا يسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليهم ابل يسألون سؤال تقييد وتوبيخ وقال
بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بلا توقف ولا حساب ولا يسألون لانهم تعرفهم الملائكة بسجائهم (مخرج على
قومه) عطف على قال وما بينهم اعتراض وقوله (في زينته) امامتعلق بمخرج او بمعدوف هو حال من فاعله
اي كائنا في زينته والمراد الزينة الدنيوية من المال والالاث والجاه يقال زانه كذا وزينه ما اذا ظهر حسنه

اما بالافعال او بالقول قيل خرج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على بغلة شهباء عليه الارجوان يعني
 قطيفة ارغوانى وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقال بعضهم ومعه تسعون الفاعليم
 المعصفرات وهو اول يوم روى فيه اللباس المعصفر وهو المصبوغ بالمعصفر وهو صبغ احمره عروق وقد نهى
 الرجال عن لبس المعصفر لانه من لباس الزينة واسباب الكبر ولان له رايحة لاتليق بالرجال واصل الزينة عند
 العارفين وجوه مسفرة عليها ان ارد موع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطاء الزين مازين به
 العبيد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين مازين به ساعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو
 مغرور في ذنبه (قال الحافظ) قلندران حقيقة به نيم جو نخرند * قبای اطلس آنکس که از هنر
 عاریست (وفي المتنوى) افتخار از رنگ و بو و از مکان * هست شادی و غریب کودکان (وقال
 الشيخ العطارد رحه الله) همچو طفلان منکر اندر سرخ و زرد * چون زنان مغرور در رنگ و بو مگرد (وقال
 الشيخ سعدى) کراجه با کست و سیرت پلید * در دوزخش را نباید کلید (وقال المولى الجامى)
 وصلش مجود و اطلس شاهی که دوخت عشق * این جامه بر تنی که نهان زیر زنده بود (قال الذين يريدون
 الحياة الدنيا) من بنى اسر ائيل جرياعلى ستن الجبله البشرية من الرغبة فى السعة واليسار (يا ليت لسان مثل
 ما لوى قارون) يا قوم كلشكى بودى مارا از مال همچنانکه قارون زاد اند * وقيل يا ليت يا متحنى تعال
 فهذا اوانك تمنوا مثله لآعينه حذر من الحسد فدل على انهم كانوا مؤمنين (انه لذو حظ عظيم) لذو نصيب واخر
 من الدنيا قال الراغب الحظ النصيب المقدور وهو تمنيم ونا كيدله (قال فى كشف الاسرار) فائدة ابن آيت
 آنست که وب العالمين خبز میدهد مارا که مؤمن نباید که تمنی کند آنچه طغیان در آنست از کثرت مال وذلك
 قوله ان الانسان ليطنى ان رأه استغنى بلکه از خدای عزوجل کفاف خواهد دودنيا و بلغة عیش چنانکه
 در خبر است اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وفى الحديث اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني
 فارزقه ما لا اولد وفى الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به (قال الحافظ) كنج زر
 كن بود كنج قناعت باقيست * آنکه آن دادبشاهان بكدایان اين داد (وقال) هماى چون تو عالى قدر حرص
 استخوان حيفست * در پياسايه همت که بر فاهل افكندى * درين بازارا كرسودست بادرويش
 خرسندست * الهى منعهم كردان بدرویشى و خرسندى (وقال المولى الجامى) هر سقله بی بكنج قناعت بجا برد
 * اين نقد در زينة ارباب همتست (وقال الشيخ سعدى) نيز در غسل جان من زخم نيش * قناعت نكوتر
 بد و شاب خویش * وفى التأويلات التجمية انما وقع نظهرهم على عظمة الدنيا وزينتها لا على دنائتها و خساستها
 وهوانها وقلة متاعها لانهم اغتدوا بغذا شبل حب الدنيا وزينتها المتولد من اسود ظلمات صفات النفس بعضها
 فرق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا ينظرون بنظر نور صفات القلب يصرون عزة
 الاخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها فان الرضاع يغير الطباع (وقال الذين اتوا العلم) باحوال الاخرة
 وزهد و فى الدنيا اى قالوا للمتجنين (ويلكم) و اى بر شما اى دنيا طلبان و هو دعاء بالا هلاك بمعنى الزمكم الله وبلا
 اى هذا يا هؤلاء كاساغ استعمله فى الزجر عما لا يرتضى وقد سبق فى طه (نواب الله) فى الاخرة (خير) مما تتمنون
 (لمنى آمن وعمل صالحا) فلا يليق بكم ان تتخذوه غير مكتفين بثوابه ونعيمه (ولا يلقاها) اى ولا يوفق لهذه الكرامة
 كما فى الجلائن والمراد بالكرامة الثواب والجنة ولا يعطى هذه الكلمة التى تكلم بها العلماء وهى ثواب الله خير قال
 الله تعالى ولقاهم نضرة وسروراى اعطاهم ولقيته كذا اذا استقبلته به وبالفارسية وتلقيه وتلقين فخواهند
 كرد اين كلام كه علما گفته اند يعنى در دل و زبان نخواهند دار (الا الصابرون) على الطاعات وعن زينة الدنيا
 وشهواتها اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران از اوج كردون بگذرند * هر كه كار دتخم صبر اندر جهان * بدرود
 حصول عيش صابران (نفس فتابه و بداره الارض) يقال خسف المكان يخسف خسوا فذهب فى الارض
 كافى القاموس وخسف القمر زال ضوهه وعين خاسفة اذا غابت حجبها والباء للتعدي والمعنى بالفارسية
 ديس فرو برديم قارون و سراى اورا بر منين * قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت الزكاة على موسى صالحه
 على ان يعطيه عن كل الف دينار و ينار او عن كل الف درهم درهم او عن كل الف شاة و ذلك بالا مالا لهى
 وكان الواجب عشر المال لا بدعه فحسب قارون ماله فوجد الزكاة مبلغا عظيما فتمعه الجبل والحرم من دفعها

فجمع جمعاً من بني اسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى في جعل ما امركم به وهو الا ان يرد ان ياخذ
 اموالكم قالوا انت كبيرنا من ان ياخذنا من اموالنا فقال اريد ان افحصه بين بني اسرائيل حتى لا يسمع بعهد كلامه احد
 فامرني ان تجلبوا فلانة البقي ففعل لها جعلاً حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو
 اسرائيل ورفضوه فدعوهما فجعل لهما قارون الف دينار ووسطا من ذهب على ان تفعل ما امر به من القذف
 اذا حضر بنو اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان من الغد قام موسى خطيباً فقال من سرق قطعته ومن
 زنى غير محصن جلده وامن زنى محصن ارجله فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فاقبل ان يني
 اسرائيل يزعمون انك فخرت بثلاثة فاحضرت فداشدها موسى بالذي فاق الجبر وانزل التوراة ان تصدق
 فقد اركها الله بالتوفيق ووجدت في نفسها هيبه آلمية من ثأير الكلام فقالت يا كريم الله جعل لي قارون
 جعلاً على ان اذفقت بنسي واقتري عليك ومن باوجود كنهم كاريها وبذكر داويها خودجه كنه پسندم كه برو
 تهمت كويم * فخر موسى ساجد الله تعالى بيكي وينسك من قارون ويقول اللهم ان كنت وسولك فاعضبي لي
 فادحي الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فخرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون
 كما بعثني الى فرعون من كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليقتل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم
 قال انما قارون يا عبد الله تبعث الي امرأة تريد فضيحي على رؤس بني اسرائيل يا ارض خذهم فاخذتهم الارض
 الى الكعبيين فاخذوا في التضرع وطلب الامان ولم يلتفت موسى اليهم ثم قال خذهم فاخذتهم الى الراكب ثم الى
 الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شيء الا رؤسهم وناشده قارون الله والرحم فلم يلتفت
 موسى لشدته غضبه ثم قال يا ارض خذهم فانطبقت عليهم الارض * انرا كه زير كشد چون قارون *
 في موسىش آورد برون في هارون * فاسد شده راز ووزكار واورون * لا يمكن ان يصلحه العطارون وقال
 الله تعالى يا موسى استأب بك فلم تغنه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي لا غنمه قال يارب غضباك ففعلت قال
 قتادة خسف به فهو يتجمل في الارض كل يوم فامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة صاحب لباب
 فرسوده هر روز قارون بتدار قامت خود بزمن ميرود وعند نفخ الصور بارض شغلي نخواهد مديد وفي كسوف
 الاسرار در قصه آورده اند كه هر روز يك قامت خویش بزمن فروميشد تا از روز كه يونس در شکم ماهی در قعر
 بحر بدور سيد قارون از حال موسى پرسيد چنانكه خوبش ترا پرسيد فادحي الله تعالى الى الارض لا تزيدى
 في خسفه بجرمة انه سال عن ابن عمه ووصل به رحمه ولما خسف به قال سقها بني اسرائيل ان موسى انما دعا
 على قارون ليستقل بداره وكذا وزه وامتنعته وينصرف في ساقه عاموسى نخسف بجمع احواله وداره (قال
 الحافظ) كنج قارون كه فروميرود از قعر رهنوز * خوانده باشي كه هم از غيبت درويش افست (وقال)
 احوال كنج قارون كايام داد برباد * باغچه باز كوييد تاز زنمان نذارب (وقال) توانكود دل درويش
 خود بدست آور * كه بخيز زرو كنج درم نخواهد ماند * قال بعضهم ان قارون نسي الفضل ولحق
 نفسه فضل انفس الله به الارض فلما هراكم خسف بالاسرار وصاحب الايشعر بذلك وخسف الاسرار هو
 منع العصبة والرد الى الحول والقوة واطلاق الله ان بالدعاوى القرصية والعمى عن رؤية الفضل والاعود عن
 القيام بالشكر على ما اولى واعطى وسينفذ يكون وقت الزوال ويخرج قارون على قومه بالزينة فهلك وهكذا
 حال من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الباطلة والكبر والرياسة لا محالة يستطون عن عيونهم وقلوبهم بعد
 مقولتهم عن نظر الحق وتخسف انوار ايمانهم في قلوبهم فلا يري آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه (ها كان له)
 اى لقارون (من مئة) جماعة قال الراغب القبة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد
 انتهى من فادى رجع (ينصرفون) يدفع العذاب عنه وهو الخسف (من دون الله) الى حال كونهم متجاوزين
 نصرة الله تعالى (وما كان من المنصرين) اى من المستعنيين عنه بوجه من الوجوه يقال نصرة من عدوه
 فانصر اى منعه فامتنع (واصبح) اى صار (الذي تمنوا) التي تقدروا في النفس ونصويرة قهواوا كثره نصور
 ما لا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس من غنى الشيء (مكانه) اى منزلته وجاهه (بالامس) اى
 بالوقت القرب منهم فانه يذكر الامس ولا يراده اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على طريق
 الاستعارة (يقولون ويكان الله يسط الرزق ان يشاء من عباده ويقدر) اى يضييق يقال قدور على عياله بالتمهيف

مثل قرضیتی علیهم بالنفقة ای بفعل کل واحد من البسط والقدراى التضييق بمحض مشیتة وحکمتة
 لا لکرامة فوجب البسط ولا لهوان بوجوب القبض وویکان عند البصر بین مرصکب من وی للتعجب *
 چنانست که کسی از روی زحمت و تعجب بادیگری کویدوی لم فعلت ذلك وی این چیست که تو کردی کما قال
 الراغب وی کلمة تذکر التعمیر والتندیم والتعجب نقول وی لعبد الله انتهى وكان للتشبيه والمعنى ما شبه الامر
 ان الله يبسط الخ وعند الکوفیین من بیک بمعنى بیک وان واعلم مضمرة وتقديره بیک اعلم ان الله الخ وبالفارسية
 وای بوقویدای خدای تعالی الخ * وانما استعمل عند التنبیه علی الخطأ والتندیم والمعنى انهم قد تنبهوا علی
 خطاهم فی تمنیهم وندیموا علی ذلك (لولا ان من الله) انهم (علینا) فلم یعطنا ما تمنینا وبالفارسية اگر آن
 نبودی که خدای تعالی منت نهاد بر ما و بماند از دنیاوی آنچه تمنای ما بود (تخلف بنا) ما را بر زمین
 فرو بردید کاخسف به تولید الاستغناء فیما مثل ما ولده فیه من الکبر والبغی وفتوهما من اسباب العذاب
 والهلاک (ویکانه لا یفلح الکافرون) لنعمة الله ای لا ینجون من عذابه او المکذبون برسله و بما وعد وابه من
 ثواب الاخرة قال فی کشف الاسرار حب الدنيا حب قارون علی جمعها وجمعها حله علی البنی علیهم وصارت کثرة
 ماله سبب هلاکة وی الخرب الدنيا رأس کل خطیئة و دوسنی دنیا سر همه گناه است و مایه هرفتنه و بخی
 هرفساد و هر که از خدای باز ماند بهر و دوسنی دنیا باز ماند دنیا بی گذشتنی و بساطی دروشتنی و مرتجع لافکاه
 مدعیان و مجمع بارگاه بی خطران سر مایه بی دولتان و مصطفی بد بختان معشوقه ناکسان و قبله خسیه ان
 دوست بی وفا و دایه بی مهر جالی بانقاب دارد و رفتاری ناصواب و چون تو دوست ز رخا صد هزاران هزار
 دارد بر طارم طارزی نهسته و از شبکه بیرون می نکر دو با تو میگوید من چون تو هزار عاشق از غم کسستم
 فالود یخون هیکس انکستم مصطنی علیه السلام کفت * ما من احد یصیب فی الدنيا الا و هو بمنزلة الضیف و ماله
 فی ید عاریة فالضیف منطلق و العاریة مر دودة و فی روایة اخرى ان مثلکم فی الدنيا کمثل الضیف وان مانی
 اید بکم عاریة * میگوید مثل شما درین دنیا غدار مثل مهمانی است که بمهمان خانه فرو آید هر آنکه مهمان
 رختی بوده بودنی همچو مرد کاروانی که بمنزل فرو آید لابد از انجا رخت بردارد در غنا کند که انجا بیستد
 سخت نادان و بی سامان بود که آن نه بمقتصد و رسد و نه بختانه باز آید جمیع آن کن ای جوانمرد که پل بلوی
 بسلامت باز گذاری و آنرا دار القرار خود سازی و دل درو بندی تا بر تو شیطان ظفر نیابد صد شیر کرسنه در کله
 کوسفند چند ان زبان بکند که شیطان با تو کند ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا و صد شیطان آن نکند که
 نفس اماره با تو کند اعدی عدو لنفسک التي بین جنبیک یکی تامل کن در کار قارون بد بخت نفس و شیطان
 هر دو دست در هم دادند تا او را ز دین بر آوردند از آنکه آبش از سر چشمة خود تار یک بود یکچند او را با عمل
 عاریتی دادند لولوشاهوار همی نمود چون حکم ازلی و سابقه اصلی در رسید خود شبهه قیر رنگ بود زبان
 حالش همی کوید * من بندارم که هستم اندر کاری * ای بر سر بندار چون من بسیاری * اکنون
 که نمائند با قوم بازاری * در دیده بنداشت زدم منجاری * واعلم ان تمنی الدنيا مذموم الا ما کان
 لغرض صحیح و هو صرفها الی وجوه البرکة الصدقة و فتحوها و عن کبشة الاناری رضی الله عنه انه سمع رسول
 الله صلی الله علیه وسلم یقول ثلاث اقسام علیهم و احدهنکم حدیثا فاحفظوه فاما الی اقسام علیهم فانه
 ما تنقص مال عبد من صدقة ولا تظلم عبد مظلمة صبر علیها الا زاده الله به عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله
 علیه باب فقر و اما الذی احذرتکم فاحفظوه قال اما الذی لا أربعة نفر عبد رزقه الله علما و مالا فهو یتقی فیه
 ربه و یصل فیه رجه و یعمل لله فیه بحقه فهذا بافضل المنازل و عبد رزقه الله علما و لم یرزقه مالا فهو صادق
 النیة یقول لوان لی مالا لعلتی یعمل فلان فهو بنیته و اجرهما سواء و عبد رزقه الله مالا و لم یرزقه علما فهو
 لا یتقی فیه ربه و لا یصل فیه رجه و لا یعمل لله فیه بحقه و عبد لم یرزقه الله علما و لا مالا فهو یقول لوان لی مالا
 لعلتی فیه یعمل فلان فهو بنیته و وزیرهما سواء کما فی المصابیح (ثلاث الادار الاخرة) اشارة تعظیم
 کانه قبیل تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغت وصفها و الدار صفة و الخبر قوله (یجعلها للذین لا یریدون علوا
 فی الارض) ای ارتعاعا و غلبة و تسلطا کما اراد فرعون حیث قال تعالی فی اول السورة ان فرعون لعال
 فی الارض (ولا فسادا) ای ظلم و اعد و انا علی الناس کما اراد قارون حیث قال تعالی فی حقه علی لسان

التاسع ولا تبغ الفساد في الارض وفي تطبيق الوعد بترك اراذلهم الا بترك انفسهم ما حريد تحذير منهم ما (والعاقبة)
الحمدية وبالفسادية سرانجام نيكو (للمتقين) اي للذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه الله من
الاقوال والافعال وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شره اقل من شر النمل صاحب
فيدخل تحتها يعني ان من تكبر بلباس يهجه فهو عن يريد علوا في الارض وعن علي رضي الله عنه انه كان
يمشي في الاسواق وحده وهو وال برشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبيع والمقال فيفتح عليه القراءه آن
وبقرأ تلك الدار الخ ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس
وعن عمر بن عبد العزيز كان يردد هذه الآية حتى قبض وكان عليه السلام يحلب الشاة ويروك الحمار ويحبب
دعوة المملوك ويحاسب الفقراء والمساكين قال بعض السكار احذر ان تزيد في الارض علوا او فسادا وازم
الذل والانكسار والخول فان اعلى الله كلمتك فما اعلاها الا الحق وذلك ان برزقك الرفع في قلوب الخلق
وايضاح ذلك ان الله ما انشا لك الامن الارض فلا ينبغي لك ان تعلو على اهلك واحذر ان تنزه وتعتبد وتتكبر
وفي نفسك استجلاب ذلك لكونه يرفعك على اقربائك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق على
آخر الاجابة عن معية الحق مع ذلك المخلوق الاخر ولو شهدا للذل وخضع (قال في كشف الاسرار) فردا
در مرای عزت ما كان مقعد صدق ومقر بان حضرت جبروت قوی باشند که در دنیا برتری و مهتری بجویند
خود را از همه کس که ترک کرده اند و بچشم پسند هر که در خود ننکرند چنانکه آن جوان مرد طریقت
گفت که از موقف عرفات باز گشته بود او را گفتند * کیست رأیت اهل الموقف قال رأیت قوما لولا انی
كنت فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم (قال الشيخ سعدی) بزرگی خود را از خردان شعری * بدنی و عجبی بزرگی
ببرد * تو آنکه شوی پیش مردم عزیز * که هر خویش را نکیری بجیز * یکی از بزرگان دین ابلیس را دید
گفت ما را ببندی ده گفت مکوم من نان شوی چون من شیخ حیف گفت من بیفکندن در شریعت زندگه است
و منی اثبات کردن در حقیقت شرک است چون در مقام شریعت باشی همی کوی که او خود همه ازو شریعت
تعالمست و حقیقت احوال قوام افعال بتو و نظام احوال با او حال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا والدنيا خيرا ابليس من شرب منها شريرة لا يفيق الا يوم القيامة ويقال العلو الخطرات في القلب
والفساد في الاعضاء فمن كان في قلبه حب الرئاسة والجهاد وخطوطة النفس وفي اعماله الرياء والسجعة فهو لا يصل
الى مقام القرب وكذا من كان في قلبه سوء العقيدة وفي جوارحه عبادة غير الله والدعوة اليها واخذ الاموال
وكسر الاعراض واستحلال المعاصي فهو لا يصل الى الجنة ايضا وهو قرين الشيطان والشیاطین
في النار مع قرنائهم واعلم ان العلو في ارض البشرية علو الفراعنة والجبارة والا كاسرة والعلو في ارض
الروحانية علو الالباسة وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وكلاهما مذموم وكذا الفساد
النظر الى غير الله فانه تعالى لا يجعل مملكة عالم الغيب والملكوت الا في تصرف من خلص عن طلب العلو
والنظر الى الغير بنظر المحبة وسلم التصرف كله الى المالك الحقيقي وخرج من البين (ع) هر چه خواهی
بکن که ملک تراست جعلنا الله واباکم من الاخذین بذیل حقیقة التقوی و عصمتنا من الاعراض
والانقباض والدعوی (من جام بالحسنة) هر یکا یار د خصلت نی که در روز قیامت (قله) بمقابلتها
(خیر منها) ذاتا ووصفا و قدرا اما الخیریه ذاتا فظاهرة في اجزیه الاعمال البدنیة لانها اعراض واجزیتها جواهر
وكذا في المالیة اذ لا مناسبة بین زخارف الدنیا ونفائس الآخرة في الحقيقة واما وصفها فلانها البقی و انقی من
الآلام والا کدار واما قدرها فمقابله بعض امثالها الاقل یعنی انه یجازی بالحسنة الواحدة عشر افيكون
الواحد ثوابا مستحقا والتسعة تفضلا وجودا والتسعة خیر من الواحد من ذلك الجنس وقال بعضهم
الحسنة المعروفة وما هو خیر منها هو الرؤیة او الاعراض عما سوى الله وما هو خیر منه هو مواهب الحق
تعالی لان الاعراض مضاف الى الفانی ومتعلق بالمخلوق والمواهب مضافة الى الباقی ومتعلقة بالقديم (ومن
جاء بالسینة) كالشرک والریاء والجهل ونحوها (فلا یجزی الذین عملوا السینات) وضع فيه الظاهر موضع الضمیر
لتشخیص حالهم بتکریر اسناد السینة الیهم وفائدة هذه الصورة ان زجرا لبقاء عن ارتکاب السینات هر چه
در شرع و عقل بد باشد * نکند هر که با خرد باشد (الاما كانوا يعملون) الامثل ما كانوا يعملون

واقیم مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة اخبر تعالى ان السيئة لا يضاعف جزاؤها فضلا منه ورحمة
ولكن يجزي عليه اعدا فلا يجنب العبد عيائنه عنه الفتوى والتقوى اذ لكل نوع من السيئة نوع من الجزاء
عاجلا واجلا (وفي المتنوى) هرجه برنوايد از ظلمات وغم * آن زبى شمرى وكستنا خيست هم * حكى عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو تمرتين في الارض بين رجله ظن انهما من
الذى اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس وفيه قبة تسمى الصخرة فدخلها وسكن فيها يوما وكان
الرسم ان يخرج منها من كان فيها التخلو للملائكة فاخرج بعد العصر من كان فيها فالتجيب ابراهيم ولم يروه فبقى
الليلة فيها ودخل الملائكة فقالوا ههنا حس آدمى وريحه قال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وقال
آخر الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته
منذ سنة لمكان التمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح القبة
وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمرا فسلم عليه وقال كان
ههنا شيخ في العام الاول فاخبره انه كان والذى فارق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلتك
في حل من نصيبى وانت اعلم في نصيب اخى ووالدى قال فاين اخنك ووالدك قال هما في الدار فجاء ابراهيم الى
الباب وقرعه فخرجت عجوز متكئة على عصاها فسلم ابراهيم عليها واخبرها القصة قالت جعلتك في حل
من نصيبى وكذا ابتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم
وكان لا تستجاب دعوته منذ سنة غير انه اسقط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته
واستجاب دعوته واعاده الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لا يفطر الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه
حلال وفي التأويلات النجمية يشير ان جزاء السيئات على حسب ما يعملون من السيئات فان كانت السيئة
الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصى فجزاؤها العذاب بقدر المعاصى صغيرها وكبيرها وان
كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من نعيم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والرياسة والسلطنة
الدينيوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدرجات وان كان طلب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان
من الكمالات وكشف شواهد الحق تعالى وان كانت التلذذ بقوائد العلوم واستحلاء المعاني المعقولة
فجزاؤه الحرمان من كسوف العلوم والمعارف الربانية وان كانت يقاء الوجود فجزاؤه الحرمان من الفناء
في الله والبقاء بالله يتجلى صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره (ان الذى) اى ان الله الذى (قرض
عليك القرآن) اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به (ارادك) اى بعد الموت والرد الصرف والارجاع
(الى معاد) اى مرجع عظيم يغبطك به الاقول والآخرى وهو المقام المحمود الموعود ثوابا على احسانك
في العمل وتحمل هذه المشقات التي لا تحملها الجبال وقال الامام الراغب في المفردات الصحيح ما اشار به
امير المؤمنين وذكره ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك الجنة التي خلقه الله تعالى فيها بالقوة في ظهر آدم
واظهره منه يقال فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول
العرب رد فلان الى معاده يعنى الى بلده لانه يتصرف في الارض ثم يعود الى بلده والاية نزلت بالحجة بتقديم
الجيم المضمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهوميقات اهل الشام وعليه المولى الفنارى
في تفسير الفاتحة والمعنى لارجعك الى مكان هول عظمتهم اهل لانية قصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة
المشرفة وطنك الديوى وروى انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجرا الى المدينة ومعه
ابوبكر رضى الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل الحجة وكانت قرية جامعة
على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزلها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العمالق
من يثرب فجاءهم سيل فاجفهم اى ذهب بهم فسميت بحجة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده وموطنه
ومولداً آباءه وبها عشيرته وحرم ابراهيم عليه السلام مشتاب ساربان كه مراباى در كاست * بيرون شدن
ز منزل اصحاب مشكست * چون عاقبت ز صحبت ياران بريدنست * بيوندا كسى نكند هر كه عاقلست
(وقال) فتنه دارانچمن پيد اشود از شور من * چون مراد خاطر آيد مسكن وماوى دوست * قتل
جبريل عليه السلام فقال له اشتاق الى مكة قال نعم * يمكن نند شرح دهم اشتياق را * فاولها اى الاية

اليه وبشره بالقلبة والظهور اى لراد الى مكة تظاهرا من غير خوف فلا تظن انه يسلك بك سبيل ابويك ابراهيم
 في هجرته من حران بلد الكفرة الى الارض المقدسة فلم يعد اليها واسماعيل من الارض المقدسة الى اقدس منها
 فلم يعد اليها (قال الحافظ) سرور عالم غيب فشاركه خوش داد * كه كس هميشه بكيتي دژم نخواهد
 ماند * قال ابن عطاء رحمه الله ان الذي يسر عليك القرء ان قادر على ان يردك الى وطنك الذي ظهرت منه
 حتى تشاهد سرى على دوام اوقاتك (كما قال في تأويلات السكاشني) معاد فنا في الله است در احديت ذات
 وبقا بالله در مقام تحقق بجميع صفات ورسالت متبصرا بنجاسر منه بدا و اليه يعود روشن ميگردد چون
 اوزيد اين و آنرا ابتدا هميد و بايد كه باشد انتها * نورهاي را كه كرد از حق طلوع * جله را هم سوي او با هم در جوع
 ثم قرر الوعد السابق فقال (قل رب اعلم) يعلم (من جاء بالهedy) وما يستحقه من الثواب في المعاد والنصرة
 في الدنيا (ومن هو في ضلال مبين) يريد به المشركين ودلت الآية على ان الله تعالى يفتح على المهتدي ويقهر
 الضال ولسكل عسر يسرف سوف يراه من يصبر فلا ينبغي للعاصي ان يياس من روح الله روى ان رجلا ركب
 البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فسكت ثلاثة ايام لا يرى احدا ولم يذق شيا فتمثل بقوله

اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار القير كاللبن الحليب

وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر منيع كل ذئب

فسمع هاتفا يهتف

غسي الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف وبفك عان * ويا في اهله الرجل الغريب

قال الثالث ساعة الافرج الله عنه وفي تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان وكان عليه السلام
 يقول كثيرا الوطن الوطن فحقق الله سؤله يقال لا بل نحن الى اوطانها وان كان عمدها بعيدا والطير الى وكره
 وان كان موضعه مجدبا والانس الى وطنه وان كان غيره اكثر له نفعها وقدم اصيل الفخاري على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر
 نباتها وابيض بطعاؤها واغدق اذخرها واث سملها فقال عليه السلام حسبك يا اصيل لا تخزني قال عمر
 رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فحب الاوطان عمرت البلدان واعلم ان الميل الى الاوطان
 وان كان لا ينقطع عن الجنان لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها حتى يتعاون بالاخوان قيل
 لعيسى عليه السلام من نجاس ياروح الله قال من يزيد في علمكم منطقه ويزكركم الله رؤيته وبرغبكم في الآخرة
 عمله (قال الشيخ سعدى) سعدى حب وطن كچه حديث است صحيح * نتوان مر دبختي كه من اينجا زادم
 (وقال الحافظ) ديار بار مر دهر امقيد ميكند ورنه * چه جاى فارس كين محنت جهان بكسر نمى ارزدم * والعاقل
 يختار الفراق عن الاحباب والاوطان ولا يجترئ على الفراق عن الملك الديان (لكل شى اذا فارقته عوض *
 و ليس لله ان فارت من عوض) فاقطع الافة عما سوى الله اختيارا قبل الانقطاع اضطرارا * الف مكي
 همجوا الف هيج با كسى * تابسته المنشوى وقت انقطاع * ذوالنون مصرى قدس سره مكيويد روزى در آناه
 سفر كه شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بردارن شهر كوشكى ديدم وجوي روان بنزدك جوى
 رفتم وطهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كنيزكى را ديدم ايستاده دو غايت حسن و جمال چون نظر
 او بمن افتاد گفت اى ذوالنون من ترا ازدور ديدم پنداشتم كه مجنوفى و چون طهارت كردى تصور كردم كه
 عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى پنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم نه مجنوفى نه عالمى
 ونه عارفى كفته چرا گفت اكر ديوانه بودى طهارت نكردى واكر عالم بودى نظر بخانه بيكانه و نا محرم نكردى
 واكر عالم بودى دل تو بما سوى الله مايل نبودى كذا فى جليس الخلوة و انيس الوعدة (وما كنت) يا محمد (ترجو
 ان يلقى اليك الكتاب) اى يرسل وينزل كما تقول الجهم خبر بمن افكند كما فى كشف الاسرار والمعنى سيردك
 الى معادك كما يلقى اليك القرء آن وما كنت ترجوه فهو تقرر للوعد السابق ايضا (الارحة من ربك) ولكن القاه
 اليك رحمة منه فاعمل به فلا تستنأ منقطع وفي التأويلات النجمية وما كنت ترجوان يلقى اليك القرء آن
 اقصاء الا كسير على النحاس لتعديل جوهر نحاس انا نيتك با برزهره ما كان ذلك الارحة من ربك اختصك

و هذه الرحمة عن جميع الالهياء لان كثيهم انزلوا في الالواح والعصف على صوابهم وكثيرا نزل به الروح الامين
 عن ذلك القاء كما قال الامير كبير (فلان تكون ظميرا) يست ويار (للكافرين) على ما كانوا عليه بل كن ظميرا
 بوجه الله وبنين (ولا يصدقك) اى لا يصرف قلبك ويصدقك الكافرون (عن آيات الله) اى عن غير آياتها والعمل بها
 (تبعوا انزلت) تلك الآيات بالقرآن آية (اليك) وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام الى دين آياتهم وانه عظيم
 لوائهم والمواظقة الى ابا طيهم (وادع) الناس (الى ربك) الى عبادته وتوحيده (ولا تكون من المشركين)
 عبادتهم في الامور وفي التأديلات النجمية ولا تكون من المشركين في الدعوة بان تدعو طلاب الحق
 ولصداة الى الجنة والتعيم فادعهم الى دينهم خالصا عن شر لنا الجنة وفي فتح الرحمن وجميع الاية يتضمن المهادنة
 والمواذعة وهذا كله منسوخ بآية السيف انتهى (ولا تدع مع الله الها آخر) (قال السكاشني) مخاطب
 دين آيات حضرت بيغمبر است و مراد امت اند وفائدة خطاب بان حضرت قطع طمع مشركانست از موافقت
 بى با ايشان * وفيه اظهارة ان المنهى عنه في التبع بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا (لا اله الا
 هو) وحده (كل شئ) من الانسان والحيوان والجن والسيطان والملأ والخور العين والجنة والنار والعرش
 والكرسى ونحوها (هالك) الهالكة هنا بطلان الشئ من العالم وقدمه رأساى فاني وباطل ومعدوم ولو لحظة
 (لا اوجهه) الاذنه تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهالكة والعدم والوجه
 يعبره عن الذات وقال ابو العالية كل شئ فاني الا ما اريد به وجهه من الاعمال وفي الاثر يجاء بالدين يوم القيامة
 فيقال ميز واما كان منها لله فيعبر ما كان منها لله غير يومر بسائر هافيلي في النار وقال بعض اكابر العارفين
 الضعيف راجع الى الشئ والمعنى كل شئ فاني في حد ذاته الواجهة الذي يلي جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود
 ساهية عارضة على وجوده فاهيته امر اعتبارى معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده
 موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم الالهيان من حيث تعيناتها العدمية وهي الامكان
 والحدوث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا قرع سمعك من
 كلام العارفين ان عين الخلق عدم والوجود كله لله فقلنا بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة (قال
 المفسر) خير فويست اما همتى همى فمابد * بعون بيش چشم تشنه در باديه شراي (وقال للمولى
 السامى) شهود بار در اغيار مشرب جاميست * كدام غير كه لاشئ في الوجود سواء (له الحكم) اى
 بالقضا ما لنا في الخلق (وايه) لالى غوره تعالى (ترجمون) تردون عند البعث للجزاء بالحق والعدل فمن كان
 وجوعه بالاضطرار وجد الجبار القهار غواه حسابه ومن كان وجوعه بالاختيار وجد العفو الغفار فارغ
 عليه غوايه وذلك بالقضاء قبل القضاء بازاله حجاب التعين واذا به انانيات الوجود (قال الشيخ سعدى) اى
 برادر بچو عاقبت شا كست * خالوشو بيش از انكه خالوشوى * در شرح عوارف مذكور است كه
 نكفت نهك نامعلوم شود صكه وجود همه اشيا در وجود او امر و زها لك است و حواله مشاهده اين حال
 بفردا در حق محبوبانست يوم يرونه جميعا و نزاء قرييل ع باوجود فوز من راست نيايد كه منم * قال
 للشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله عما سوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده
 لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيقنيه بمقتضى التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية
 الالهية (قال في كشف الامرار) هو يك سرفست فردا اشارت فراخداوند فردا نامست و نه صفت اما
 اشارت فراخداوندى كه او را نامست و صفت و آن يك حرف هاست و او قرارگاه نفسى است نه بينى كه
 چون فتنه كنى هما كوي نه هوما نلداى كه ان خود يك حرفست قهنا دليل بر خنداوند بكتا همه اسامى
 وصفات كه كوي از مر زبان كوي مكر هو كه آن از ميان جان بر آيد از صميم سينه و قعر دل و در زبان و لب را
 باوى كارى يست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين كه دلها صافى دارند و همتها على سينها خالى
 يعون از قهر سيمه ايشان اين كله سر برزند مقصود و مفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تا چنين جوا نمردى
 نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف نكرده آن عز بزي كه در راهى ميرفت درويشى پيش وى باز آمد
 و گفت از بكاهى آيى گفت هو گفت بكاهمى وى گفت هو گفت مقصودت چيست گفت هو از هر چه سوال
 بى كردى مى گفت هو اين چنانست كه گفته اند * از بسى كه دويده در خيالت دارم * در هر چه

نكه كنم توبي بنسدارم * فلا معبود الا هو كمال العابدین ولا مقصود الا هو كمال العاشقين ولا موجود الا هو كمال الكاشقين الواجدین
تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة و الف
سورة العنكبوت سبع وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) (قال الكاشفي) حروف مقطعة جهت تهيئ خلق است نادته كسي راجعاً في ابن كآب رامن يست وعقل هيج كامل از كنه معرفت اين كلام آگاه في (ع) خرد عا جز وفهم دروي كم اسف * در حروف اول اين سورة گفته اند الف اشارتست باسم الله ولا م بلطف وميم بحجيد ميم فرمايد كه الله منم روي بطاعت من آر لطيف منم اخلاص در عبادت فرومكذار مجيد منم بزرگي ديكران مسلم مدار * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر عن الكدورات الكونية وتصفية الباطن عن العلائق الامكانية ومن مجده وعظمته خضع له كل شيء فلا يقدر ان يخرج عن دائرة التسخير ويمتنع عن قبول الابتلاء وفي الف اشارت اخرى وهي استغناؤه عن كل شيء واحتياج كل شيء اليه كاستغناء الف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف الى الاتصال به (احسب الناس) الحسبان بالكسر الظن كما في القاموس وقال في المفردات الحسبان هو ان يحكم لاحد التقيضين احدهما على الآخر نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويمجزعون فتداركهم الله بالتسليية بهذه الآية قال ابن عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهي في معناها باقية في امته محمد موحود حكمها بقية الدهر والمعنى بالفارسية آيا نداشتند مردمان يعني ابن ظن منكرو مستبعد است (ان) (يتركوا) اي يملوا اساسا مسددة على حسب لاشتماله على مسند ومسند اليه (ان) اي لان (يقولوا آمنا وهم) اي والحال انهم (لا يفتنون) لا يمتحنون في دعواهم بما ينظرونها وينبها اي اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنة وامتحان مجرد ان يقولوا آمنا بالله يعني ان الله يمتحنهم بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال لتمييز المحلص من المنافق والراخي في الدين من المضطرب فيه وليتناووا بالصبر عليها عالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير اخلاص من الخلود في العذاب * عاشقان زاد رد دل بسيارى بايد كشيد * جوربار و طعنه اغيارى بايد كشيد * وفي التأويلات النجمية احسب الناس يعني الناس من اهل العقلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالتقليد والجمالة بمجرد الدعوى دون المطالبة بالبلوى وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص ابرار الولاء فان البلاء للولاء كاللحم للذهب وان المحبة والحننة نوا مان فلا يميز بينهما الا نقطة الباء وبه يشير الى ان اهل المحبة اذا اتبعوا انفسهم كنقطة الباء تحتها تواضع الله رفعتهم الله كالنقطة فوق النون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو في الدنيا كالنقطة فوق النون وضعه الله بالذلة كالنقطة تحت الباء وقيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام يتلى الرجل على حسب دينه وقال البلاء موكل للانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فالعافية لمن لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها عن اوطان الكسل وتصريفها في احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول نقوش الغيوب والبلاء على الارواح لتجربتها بالبوأتق عن العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في شاهد الكشف بالصبر على آثار التجلي الى ان يصير مستهلا كافي به باقية وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجري عليه مكرف في اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعز يزمن يمدى الى ذلك انتهى قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يبالون بمحققاتها وحقائق المحبة هي صلب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فلا يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق شمره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في اظهار الامراض والحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزير بعد مخاطبته اياها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على اقواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا قام للخلق

معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه **ببلاء** الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقته لاحد فيه وفي البستان في حق العشاق **د** مادام شراب الم در کشند **و** کرتلخ بینند دم دو کشند **ب** بلای خمار است در عیش مل **س** لحد او خارست باشاء کل **ن** نه تلخست صبری که بر یاد اوست **ک** که تلخی شکر باشد از دست دوست **ا** اسیرش نخواست ادره های زبند **ش** شکارش نجوید خلاص از کند **و** (واقف قننا) و بدرستی که ما امتحان کردیم و در قننه انداختیم (الذين من قبلهم) ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قبلهم هم الانبياء وامهم الصالحون یعنی ان ذلک سنة قدیمة آلهیة مبنیة علی الحکم والمصلح جاریة فی الامم کلهما فلا ینبغی ان یتوقع خلافتها وقد اصحابهم من شر رب القین والحق ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا كما یعرب عنه قوله تعالى وکان من نبی قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا **ب** یعنی این صورت در همه امم واقع بود و نقد دعوی هر يك را بر محك بلا آزموده اند ***** وفي الحديث کان من قبلکم یؤخذ فیوضع المنيار علی رأسه فينفرق فرقتین ما یصرفه ذلک عن دینہ ویعیشط بامشاط الحديد مادون عظم ولحم وعصب ما یصرفه ذلک عن دینہ (فلیعلمن الله الذين صدقوا و لیعلمن الکاذبین) معنی علمه تعالی وهو عالم بذلك فیما لم یزل ان یعلمه موجودا عند وجوده کما علمه قبل وجوده انه یوجد والمعنی فوالله لیتعلقن علمه تعالی بالامتحان تعلقا حالیا بتمییزه الذین صدقوا فی الايمان بالله والذین هم کاذبون فیہ مستمرون علی الکذب ویرتب علیہ اجر نهم من الثواب والعقاب ولذلک قيل المعنی لیمیزن اولیجارین یعنی ان بعضهم فسر العلم بالتمییز والمجازاة علی طریق اطلاق السبب وارادة المسبب فان المراد بالعلم تعلقه الحالی الذی هو سبب لهما قال ابن عطية یتین صدق العبد من کذبه فی اوقات الرخاء والبلاء فمن شکر فی ایام الرخاء وصبر فی ایام البلاء فهو من الصادقین ومن بطرفی ایام الرخاء وجزع فی ایام البلاء فهو من الکاذبین ***** در محبت هر که اود دعوی کند **ص** صد هزاران امتحان بروی زنت **ک** که بود صادق کشد بار جفا ***** و بود کاذب کر برد از بلا (قيل) آن بود دل که وقت بیجا بیج **ا** اندر و جز خدایابی هیچ **و** فی التأویلات الخبیة یشری ان صدق الصادقین وکذب الکاذبین الذی یحجج فی تخمیر طینتهم لا یظهر الا اذا طرح فی نار البلاء فاذا طرح فیما نصادت منهار و آج الصبر و فو آج الشکر عن عود جوهر الصادقین او بضده یصعد من الضجر و کفران النعمة و شق جوهر الکاذبین وانهم فی البلاء علی ضرر منهم من یصبر فی حال البلاء و یشکر فی حال النعماء و هذه صفة الصادقین ومنهم من یضجر ولا یصبر فی البلاء ولا یشکر فی النعماء فهو من الکاذبین ومنهم من یؤثر فی حال الرخاء ولا یتمتع بالعطاء و یستروح الی البلاء فیستعذب مقاساة الضر والنعماء وهذا احد الکبراء انتهى واعلم ان البلاء کالمخ یصلح وجود الانسان باذن الله تعالی کما ان الملح یصلح الطعام واذا احب الله عبدا جعل له للبلاء غرضای هدفا وکل محنة مقدمة لراحة و لکل شدة نتیجة شریفة ***** آورده اند که امیر نصر احد سامانی را معلمی بود که در ایام کودکی او را بسیار رنجانیدی و امیر نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود و پادشاهی رسد از او انتقام خواهد چون بزرگ شد و پادشاهی رسید روزی در اثناء فکر آن معلم را یاد آورد و خادمی را گفت برو او را حاضر کردن و از باغ چوبی چندان با خود بیار خادم رفت و با حصار او فرمان برد و معلم را دریافت و تا هر دو روانه شدند حاضر در راه چوب بود و دید داشت او تحریک داد و روی بمعلم نهاد و گفت جای خود چون بینی معلم دست در آستین کرد و بوی بیرون آورد و گفت عمر امیر دراز باد این میوه باین لطیفی و آبداری ازان چوبست و چندین اخلاق حمیده و استعدادی پادشاهی **که** حاصل فرموده است از خوردن آن چون بوده است باقی فرمان امیر را است امیر نصر را این سخن خوش آمد و تشریف و فواخت بسیار ازانی فرمود (ام حسب الذين یعملون السیئات) ای الکفر والمعاصی فان العمل یم افعال القلوب والجوارح (ان یسب قونا) اصل السبق التقدیم فی السیر ثم تجوز به فی غیره من التقدیم ای یفوقونا و یجزونا فلا تقدر علی مجازاتهم علی مساویمهم وهو سادس مدفع ولی حسب لاشتماله علی مسند و مستند الیه و ام منقطعة بمعنی بل والله مزة و بل ایس لا بطل السابق لان انکار الحسبان الاول ایس بیاطل بل للانتقال عن التویج بانکار حسبانهم متروکین غیر متوینین الی التویج بانکار ما هو ابطال من الحسبان الاول وهو حسبانهم ان یجازوا بسیئاتهم وهم وان لم یحسبوا انهم یفوقونه تعالی ولم یعد توانفوسهم بذلک لکنهم حیث اضر و اعلى المعاصی ولم یفکروا فی العقابة نزلوا منزلة من یحسب ذلک کافی قوله تعالی یحسب ان ماله اخلده (سأما یحکمون) ای بدس الحکم الذی

يحكمونه حكمهم ذلك خذف المخصوص بالذم (قال السكاكيني) در فتوحات مذكور است كه آيا كنه كاران
می پندارند كه به سيئات خود بر مغفرت و شمول رحمت من سبقت گیرند این حكمی ناپسندیده است زیرا كه
رحمت سبقت گرفته بر ذنوب ایشان كه موجب غضب باشد * كراه نواز عدد بیش است * سبقت رحمتی از ان
بیش است (من) هر كه (كان يرجو لقاء الله) المرجاء ظن يقتضي حصول مافيه مسرة وتفسيره بالخوف لان
الرجاء والخوف متلازمان ولقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه والمعنى يتوقع ملاقاته جزأه ثوابا وعقابا
فليس تعدل لاجل الله باختياره من الاعمال ما يودى الى حسن الثواب واجتنابه عبا بسوقه الى سوء العذاب
(فان اجل الله) الاجل عبارة عن غاية زمان تمتد عينت لاه من الامور وقد يطلق على كل ذلك الزمان والاول
هو الاشهر في الاستعمال اي فان الوقت الذي عينه تعالى لذلك (لآت) لا محالة وكان البتة لان اجزاء الزمان
على الانقضاء والانصرام دائما فلا بد من اتیان الوقت المعين واتباعه موجب لاتیان اللقاء والجزء (وهو السميع)
لا قول العباد (العليم) باحوالهم من الاعمال الظاهرة والباطنة فلا يقوئنه شیء ما فادروا العمل قبل القوت
وفي التأويلات التجمیة من امل الثواب بقرن اعمال ثورث العذاب ويعاقب المجاهدات فانها ثورث
المجاهدات من مضى عمره في رجاء اقامتها وسوف نبيح له النظر الى جمالها

عظمت همة عين * طمعت في ان ترا كما * او ما ينكي لعين * ان ترى من قدر اكا
وهو السميع لاني المستافين العلمين بحنين الواقفين الصادقين (ومن) وهر كه (جاهد) نفسه بالصبر على
طاعة الله وجاهد الكفار بالسيف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه والمجاهدة استغراغ الجهد بالضم اي الطاقة
في مدافعة العدو (فانما يجاهد لنفسه) لان منفعتها عائدة اليها (ان الله لغني عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم
ومجاهدتهم وانما امرهم بهارجة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال خلقت الخلق ليرجوا عني لا لارجع عليهم
فالعالون هم الفقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم * بری ذاتش از نعمت ضد
وجنس * غنى ملكش از طاعت جن وائس * مر اورا سرزد كبر ياومنى * كه ملكش قديمست
وذاتش غنى * نه مستغنى از طاعتش پشت كس * نه بر حرف او جای انكشت كس * قال
ابو العباس المشتهر برزوق في شرح الاسماء المحسنة الغنى هو الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شيء ورجع اليه بكل شيء
وكان له بالافتقار في كل شيء وللتقرب بهذا الاسم تعلق باظهار الرقعة والفقراء اليه ابد اقل لاني حفص بماذا
باني الفقير مولاه فقال فهل يلقي الغنى الا بالفقرة قلت يلقيه بفقره حتى من فقره والا فهو مستعد بفقره ولذلك
قال ابن مشيش رحمه الله للشيخ ابي الحسن اثنى لقبته بفقرك لثقلته بالاسم الاعظم وتبام فقره له يصح غناه
عن غيره فيكون متخلفا بالغنى وخاصة هذا الاسم وجود العافية في كل شيء فنذكره على مرض او بلاء
اذ به الله عنه وفيه سر للغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن استأهل به انتهى وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد
صلاة الجمعة اللهم يا غني يا جدي يا مبدى يا معبد يا رحيم يا ودود اغني بجلالك عن حرامك وبفضلك عن سوالك
فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن) هراينه محو كنيم (عنهم سيئاتهم) الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات
وتكفير الانتم ستره وتغيبته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل قال بعضهم التكفير اذهاب السيئة وابطالها بالحسنة
وسرها وترك العقوبة عليها (ولجزئهم احسن الذي كانوا يعملون) اي احسن جزاء اعمالهم بان تعطى لواحد
عشرا او اكثر لاجزاء احسن اعمالهم فقط (ع) رسم باشد كز غنى چیزی رسد محتاج را * والعمل الصالح عندنا
كل ما امره الله تعالى فانه صار صالحا بامر ولونهي عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل
في نفسه وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل ويترب عليه الامر والنهي فالصدق على صالح في نفسه بأمر
الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح يترب على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي
يترب على الحسن والقبح واعلم ان كل ما يفعله الانسان من الخير فالله تعالى يجازيه عليه ويجده عند الله حين
يلقاه فنفعة خيره تعود الى نفسه وان كان نفعة الى الغير بحسب الظاهر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه بان آدم مرض فلم تعد في قال يارب كيف اعود له وانته رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلا نامرض

فلم تعد ما علمت لوعده لوجدته عند يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يابن آدم استسقيتك
فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقالك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لوسقيته
وجدت ذلك عندى قال بعضهم كنت في طريق الحج فاعترض ثعبان اسود امام القافلة فاتحافاه ومنع
القوم من المرور فاخذت قربة ماء وسللت سيني فتقدمت ووضعته في القربة فيه فشرب ثم غاب فلما رجعت
ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني النوم وذهبت القافلة وبقيت متحيرة فاذا بناقعة مع ناقى وقفت بين
يدي وقالت لي قم واركب فركبت واخذت ناقى وقت السحر وعلقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله
الذى خلقك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضرورى وانا دفعت ضرورتك الان
هل جزاء الاحسان الا الاحسان * باحسانى آسوده كردن دلى * به از الف ركعت بهر منزلى * كز
از حق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده خيرى بغيرى رسد * غم وشادمانى بنماد وليك * جزاى
عمل ماند ونام نيك (ووصينا الانسان بالديه حسنا) اى بابتاه والديه وايتاهم ما فعل اذا حسن اى امرناه بان
يفعل بهما ما يحسن من المعاملات فان وصى يحجرى يحجرى امر معنى وتصرفا غيرانه يستعمل فيما كان في المأمور
به نفع عائد الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمرو امرته به هذه وعمراته والتوصية وصيت كـ كردن
قال از اغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقتربا بوعظ (وان جاهدك) اى وقتلناه ان جاهدك * يعنى
كوشش نمائند اكر والدين وجنك وجدل كنند بتو وان كان معنى وصينا وقتلناه افعلى بهما احسنا فلا يضر القول
هنا (لتشرك لبي) تاشرك لارى بمن وانما زى كبر (ما ليس لك به) اى با كهيته على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه (علم) عبر عن نفي الاكهيته بنفى العلم بهم الا لان بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فكيف بما علم بطلانه (فلا تطعمهما) في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما ورد في الحديث
ويدخل فيه الاستاذ والامير اذا امر اباغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه (الى امر جمعكم) مرجع من آمن
منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عقى (فانبتكم بما كنتم تعملون) عبر عن اظهاره بالتنبه لما بينهم من
الملازمة في انهم ما سبوا للعلم اى اظهر لكم على رؤس الاشهاد واعلمكم اى شئ كنتم تفعلونه في الدنيا على
الاستمرار وارتب عليه جزاءه اللائق به (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم الجنة) اى في زمرة
الراشقين في الصلاح ولنحشرهم معهم وهم الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريره مع الله والكمال في الصلاح
منتهى درجات المؤمنين وغاية مآول الانبياء والمرسلين روى ان سعد بن مالك وهو سعد بن ابى وقاص رضى
الله عنه من السابقين الاولين لما سلم او حين هاجر كما في التكملة قالت له امه حنطة بنت ابى سفيان بن اسية يا سعد
ما هذا الذى قد احدثت لى لى دنك اولا انتقل من الضح الى الظل ولا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعيرى
فيقال يا قاتل امه فلبثت ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اى وقعت في الجهد والمشقة بسبب الجوع فقال سعد
والله لو كان لك مائة نفس تخرجت نفسا نفاسا ما كفرت فكلى وان شئت فلانا كلى فلما رأت ذلك اكات فامر الله
تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامرها ويسترضيها فيمالي بشر لمعصية ويعرض عنها ويخالف قولها فيما انكره
الشارع (قال الشيخ سعدى) چون نبود خویش را دایات و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قری * وفى هدية
المهديين يجب على المرء نفقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهما وان خاف من ان يجلباه الى الكفر ترك
زيارتهما ويقود بهما زوجته لو كان كل منهم فاقدا البصر من البيعة الى البيت لا العكس لان الذهاب اليها
معصية والى البيت لا ومنه يعلم ان الذى اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يده عليه سئل ابراهيم بن ادهم
رحمه الله عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر فضر به الجندي وشجبه ثم عرفه واستعفا فقال كنت
عقوت عمتك في اول ضربة وقتل اضرب رأسا ظالم المعصى الله كذا في البرازية قال الامام الغزالي رحمه الله
اكبر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى
الوالدين حتم اى واجب ويجيب اذا كان في صلاة النافلة دعاء امه دون دعوة ابيه اى يقطع صلاته ويقول لبيك
مثلا وقال الطحاوى مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلاة وناداه لا باس بان لا يجيبه وان لم يعلم
يجيبه واما مصلى الفريضة اذا ناداه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغيثه لشي لان قطع

الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يفرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان في القريضة وكذا لو قال له كافر اعرض علي الاب. لام او سرق منبه الدراهم او فارت قدرها او خافت على ولدها القرض والتعل فيه سوء كما في البزاية قال في شرح التهفة لا يفطر في النافلة بعد الزوال الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين ولا يتركهما لغزو او وجع او طلب علم نقل فان خدمتهما افضل من ذلك وفي الخبر يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين ويسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقفه الى موقف آخر من المواقف الخمسين والاعذب في كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لا يرد وقوله عليه السلام دعاه المرء على محبوبه خير بالنسبة الى غيرهما كما في المقاصد الحسنة سأل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسكت عصفورا في صباى وربطته بخيط في رجله واقلت من يدي ودخل في خرق فحذبت فانقطعت رجله فتألمت والذق وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى اطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد في الطريق فسهقت رجله وكان يمشى بمشيت كذا في روضة الاخبار ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة وبعيناه على البرقن البر وهما حيان ان يتقن عليهما ويمثل امرهما في الامور المشروعة ويجامل في معاسلتهما ومن البر بعدموتهما التصديق لهما وزيارة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في ادبار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك وفي التأويلات ووصينا الانسان بالديه حسنا يسير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شأنه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ وكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين المعنيين احدهما انهما كانا سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشوبا بمحظ نفسهما وحق الحق تعالى منزعه عن الشوب وانهما وان كانا سبب وجوده الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان يجعلهما سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسديمهما بالنسكاح بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى يجب لمن يشاء ان يولد له ولد فانه لا يحصل الا بالآية فالسبب الحقيقي في ايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسديمهما كما ييجاد آدم عليه السلام واما التربية فبنتها الى الله تعالى حقيقة فانه رب كل شيء وربيهم والى الوالدين محازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كساة اللحم ثم انشاء خلقا آخر قاله تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين بالاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من عبدة حق العبودية بالاخلاص اولانهم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا واما النبي والشيخ فكانا سبب الولادة الثانية بالقائه نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد وزيتهما الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى عليه السلام انه قال ان يبلغ ملكوت السموات والارض الامن يولد مرتين وكانا سبب ولادته في عالم الارواح واعلى عايمين القرب والوالدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم كالوالد لولده وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان العميم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن والديه قال تعالى وان جاهدك لتشركنى ما ليس لك به علم فلا تطعمهم ما وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل يصدق الارادة وعشق الطالب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكلية عن جاهها ومالها وقد سعى بقدر الواسع في قطع تعلقات تمنعه عن السير الى الله متوجها الى الحضرة بعزيمة كعزيمة الرجال فان كان له الوالدان وهما بمنزل عما يوجهه من الصدق والمحبة فهما يجبهلها عن حال الولد يمنعان عن محبة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا وبرغبانه في طلب جاهها ومالها ويحثان على التزويج في غير اوانه فالواجب على المريد ان لا يطيعهما في شيء من ذلك فان ذلك بالكلية طاغوت وقته وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستحسن

بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهما يجاهدانه على ان يشركا بالله بلهما بما جماله وحال انفسهما وانه يريدان يخرج
عن عهدة العبودية الخالصة له به كقاضى ربه لا يعبد الاياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والاخرة وما فيها
وما يعلمان انهما من عبدة الهوى وانهم ما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك
ولكن عليه ان يردهما بالاطف ولا يزجرهما بل لعنف الى ان يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية
بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا يقطععه عن الله على وفق امره ثم
اوعد الجميع بالمرجع اليه فقال الى مرجعكم فانبتكم ايها الولد والوالدان بما كنتم تعملون من العبادة
الخالصة لله ومن عبادة الهوى على لسان جرأتكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية والذين آمنوا
بمحبة الحق وطلبوه بان عملوا الصالحات اى اعمالها تصلح للسير الى الله والوصول الى حضرة جلالة لندخلهم
في الصالحين اى نجعل مدخلهم مقام الانبياء والاولياء بمجذبات العناية تقمهم ان شاء الله تعالى ونؤمن به
(ومن الناس) مبتدأ باعتبار مضمونه اى وبعض الناس والخبر قوله (من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله) اى
في شأنه تعالى بان عذبهم السكرة على الايمان وهو مجبول اذى يؤذى اذى واذية ولا تقل اذى كفى القاموس
والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في قضاياه دينييا كان او اخر ويا (جعل
فتنة الناس) اى ما يصيبه من اذيتهم والفتنة الاستحسان والاختبار نقول فتنة الذهب اذا دخلته النار
لتظهر جودته من رداءته واطلقت على المحنة لانها سبب تقادة القلب (كعذاب الله) في الاخرة في الشدة
والهول ويستولى عليه خوف البشرية اذ من لم يكن في حاية خوف الله وخشيته يفترسه خوف الحق فيساوى
بين العذابين فيخاف العاجل الذى هو ساعة ويمهل الآجل الذى هو باق لا يقطع فيرتد عن الدين ولو علم شدة
عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد ولو قطع اربابا ولما خاف من الناس ومن
عذابهم وفي الحديث من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله يخوفه من كل شئ وقال بعضهم
جعل فتنة الناس في الصبر عن الايمان كعذاب الله في الصبر عن الكفر * يعنى ترك ايمان كنداز خوف
عذاب خلق جنبانك تركه كقوى بايد كرد از خوف خدای تعالى (ولئن جاء نصر من ربك) اى فتح وغنمة
للمؤمنين فالآية مدنية (ليقولن) بضم اللام نظرا الى معنى من كان الافراد فيما سبق بالنظر الى لفظها
(أما لكم معكم) اى متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغنم وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من
الكفار واقفوههم وكانوا بكتيمونه من المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله (اوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين) اى باعلم
منهم بما فى صدورهم من الاخلاص والتفانى حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والخفاء وادعاء كونهم منهم
لنيل الغنمة وبالفارسية آيا نيست خدای تعالى دانا تر از همه دانايان با نچه در سينه عالميانست از صفای
خلاص وكدورت نفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) بالاخلاص (وليعلم المنافقين) سواء كان نفاقهم باذية
الكفرة ولا اى ليجزئهم على الايمان والنفاق فان المراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حاليا بيتنى عليه الجراء كما
سبق فجوهر الايمان والتفانى المودع في القلب انما ينظمه بالصبر وبالتزل عند البلاء والمحنة كما ان عيار النقيض
يظهر بالنار * بشكل وهيات انسان زره مر و زنهاري توان بصبر و تحمل شناخت جوهر مرد به اكرنه پاك
بود از بلا نخواهد جست * وكرد راصل بود بالصبر خواهد كرد * وفي الآية تبيينه لكل مسلم ان يصبر على
الاذى في الله وحقيقة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم
والتوكل على الله فانه نور حقيقى اصلى ذاته لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانها اذا اطلعا يزداد
نورهما بالا ارتفاع ولا يتدرا حدان يطفى نورهما وكنور الجمر الشفاف المضى بالليل فانه لا يقبل الانطفاء مثل
الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان في الحسن والاذى تفاوتا من كانت محنته بموت قريب من الناس
او فقد حبيب من الخلق او شحوة فقير قدرة وكثير من الناس مثله ومن كانت محنته لله وفي الله فغزير قدرة
وقابل مثله وقد كان كضار مكة يؤذون النبي عليه السلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال ما وذى نبي مثل
ما لوزيت اى ما صنى نبي مثل ما صفت لان الاذى سبب الصفوة الباطن وبقدرا الوقوف في البلاء تظهر جواهر
الرجال وتصفو من الكدر مرآت قلوبهم الاترى الى اوب عليه السلام حيث خلاص له جوهر نعم العبدية عن
معادن الانانية عذبة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم تؤذى كل قبيلة من

اسلم منها وتعذبه وفتنه عن دينه وذلك بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوى جالساً من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهم ومن يتابعه يحرض على الاذى وكان اذا جمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووجهه وقال له ليغلب رأيك وفيضعف شرفك وان كان تاجر اقبال والله لتكسدن تجارتك وبذلك مالت وان كان ضعيفاً حرض على اذا حتى ان بعض الضعفاء قتل عن دينه ورجع الى الشر لنعوذ بالله تعالى وكان بلال رضى الله عنه ممن يعذب في الله ولا يقول الا احداً اى الله احد لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة يبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفوضوا حمى على عذاب الآخرة وفوضوها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا ضعافاً كثيرة ويدل عليه الناظر فانهما جزء من الاجزاء السبعة من النار الآخرة وهى بهذه الحرارة فى الدنيا مع ما غسلت فى بعض انهار الجنة قال الواسطى رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وخواص الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم فى موطن الاذى والملام (قال المولى الجامى) عاشق ثابت قدم انكس بود كركوى دوست * رونكر داند كرشش بر باربر سرش (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) اللام للتبليغ اى قال كفار مكة مخاطبين للمؤمنين استمالة ليرتدوا (اتبهوا سبيلاً) اى اسلكوا طريقتنا التى نسلكمها فى الدين عبر عن ذلك بالاتباع الذى هو المنى خلف ماش آخر تنزيلاً للمسلات منزلة السالمة فيه (ولنحمل خطاياكم) اى ان كان لكم خطيئة تؤخذون عليها وان كان بعث ومؤاخذه كما تقولون اى لا بعث ولا مؤاخذه وان وقع فرضا تحمل آثامكم عنكم وهى جمع خطيئة من الخطأ وهو العدول عن الجمة فرد الله عليهم بقوله (وما هم بمؤمنين من خطاياهم من شئ) اى والحال انهم ليسوا بمؤمنين شيئاً من خطاياهم التى التزموا ان يحملوها كلها على ان من الاولى للتبيين والثانية مزيدة للاستغراق (انهم لكاذبون) فى دعوى الحمل بانهم قادرون على المجاز ما وعدوا (وليجملن) اى هؤلاء القائلون (انفسا لهم) اى ذنوبهم التى عملوها وذلك يوم القيامة جمع ثقل بالكسبر وسكون القاف كحمل واحمال والثقل والخفة متقابلان وكل ما يتبع على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقل واثقل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى انقله الغرم والوزر قال الراغب انفسا لهم اى آثامهم التى تنقلهم وتنطهم عن الثواب (وانقالا) آخر (مع انفسا لهم) وهى انقال الاضلال فيعذبون بضلال انفسهم واضلال غيرهم من غير ان ينقص من انقال من اضلوه شئ ما اضلوا فتكون انقال المصايين زائدة على انقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعله حمل اوزار الذين اتبعوه وكذا من من سنة سيئة كما ورد فى الحديث (وفى المثنوى) هر كه بنهد سفت بدای فتی * تادراقتد بعدد او خلق از عی * جمع كرد دبروى ان جمله بزه * كوسرى بود ست وایشان ام غزه (وليسئلن يوم القيامة) سؤال تفریع وتبكيت لم فعلوه ولاى حجة ارتكبوه (عما كانوا يفترون) اى يحتقونه فى الدنيا من الكاذب والباطيل التى اصلوا بها ومن جعلتها كذبهم هذا ويدخل فى هذا بعض الجملة حيث يقول لمثله افعل هذا واعنه فى عنقى ثم التعبير عن الخطايا بالانقال للابذان بغاية ثقلها (قال الشيخ سغدى) هر روز بر بارگاه اى بصر * كه جمال عاجز بود در سفر * يعنى ان الحال يعجز عن حمل الثقل خصوصاً اذا كان المنزل بعيداً وفى الطريق عقبات ثم ان الخطايا على تفاوت فى الثقل وفى الخبر التهمة على البرى انقل من سبع سموات وسبع ارضين وانقل من جميع الموجودات جبل الوجود والانبيات كما ورد وجود ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر جهمت خيرها همه در خانه ونیست * آن خانه را كلیه بغیر از فروتنی * شره لبدین قیاس بیگناه داشت جمع وانرا كلیه نیست بجز زمانى ومنى * وكما ان عذاب الاضلال والحمل على الكفر والمعاصي اشد فكذلك عذاب افساد استعداد الغير وحمله على الانكار وضعه عن سألوك طريق الحق ومثل هذا الفساد اشد من الزنى لان فى الزنى يهلك الولد الصورى لبقائه بلا والد وفى الفساد يهلك الولد المعنوى لبقائه بلا فيض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة فى الاية اشارة الى حال ارباب الالحاد والدعوى مع من يتبعهم بمن لا يفرق بين الفساد والصلاح والبقاء والهلاکة اللهم اجعلنا من الشاكرين على الطریق القويم (واقدم ارسلا) للدعوة الى التوحيد وطریق الحق من قبل ارسلا لئلا يالذ يا محمد (نوحا) واسمه عبد الغفار كما ذكره السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والنسب كما ذكره ابو الايثم فى البستان ونسب نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله ولما بعد مضى الف وستائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند الاربعين (الى قومه) وهم اهل

الدنيا كلها والفرق بين عموم رسالته وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام مبعوث الى
 من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لا بعده
 كما في انسان العيون وهو اول نبى بعث الى عبدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله
 الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبى بعث الى الاقارب والاجانب واما آدم فاول رسول لله الى اولاده
 بالايمان به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره بذكره بالفتح من ارض الشام كما في فتح
 الرحمن (قلبت فيهم) بعد الارسال ولبث بالمكان اقام به ملازمه (الف سنة) الالف العدد المخصوص سمي
 بذلك لكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة اعداد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغت الالف قد اختلفت
 وما بعده يكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم ساءت فلانا
 اى عاملته سنة فسنة وقيل اصلها من الواو لقولهم سنوات والهاء لاوقف (الاخمين عاما) العام كالسنة لكن
 كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء
 وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وهى ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب
 زمان وصفاء عيش وراحة بال وقيل سمي السنة عاما لعموم الشمس في جميع روجها والعموم السباحة ويدل على
 معنى العموم قوله تعالى كل في فلك يسبحون ومعنى الاية طلبت بين اظهرهم تسعمائة وخمسين عاما يخفونهم
 من عذاب الله ولا يلتفتون اليه وانما ذكر الالف تخيلا لطول المدة الى السامع اى ليهكون انهم في اذنه
 ثم اخرج منها الخمسون ايضا لاجتماع العدد فان المقصود من القصة نسبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتبنيته على ما يكاد من الكفرة * يعنى ابراد قصة نوح بجهنم نسبية سيد اقام است وتبنيته
 بركشيدن اذى از قوم وتهديد بكنزبان بذكر طوقان يعنى نوح نهضد وبنجاه سال جفاى قوم كشيد وهمجنان
 دعوت ميغرمود وكسى نعى كريد * الاقليل الذين ذكرهم في قوله وما آمن معه الا قليل فاذن له في الدعاء فدعا
 عليهم بالهلاك (فاخذهم الطوفان) اى عقيب تمام المدة المذكورة ففرق من في الدنيا كلها من الكفار والطوفان
 يطلق على كل ما يطوف بالشيء ويحيط به على كثره وشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت
 والطاعون والجدرى والحصبة والجحاشة وقد غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض
 (وهم ظالمون) اى والحال انهم مستمرون على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعى الحق هذه المدة المتعديّة
 (فالنجيناه) اى نوحا من الفرق والابتلاء بمساق الكفرة (واصحاب السفينة) اى ومن ركب معه فيما من اولاده
 واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا واثنا (قال الكاشفى) يعنى هر كه باوى بود از مؤمنان وهر چه در سفينه
 بود از انواع جانوران والسفينة من سفنه بسفنه قشره ونحته كانهاتسفن بالماء اى تقشره فهى فعيلة بمعنى
 فاعلة (زوجهلناها) اى السفينة او القصة (آية للعالمين) اى عبرة لمن بعدهم من الاهالى يتعظون بها او دلالة
 يستدلون بها على قدرة الله قال ابو الليث في تفسيره وقد بقيت السفينة على الجوى الى قريب من وقت
 خروج النبي عليه السلام وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة على
 ما في فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولمن لم يرها لان الخبرة قد بلغه وقال بعضهم سفينة نوح اول
 سفينة في الدنيا فابقيت السفن آية وعبرة للخلائق وعلامة من سفينة نوح وهو قوله تعالى ولقد تركنا ما آية روى
 ان نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر
 الناس وفشوا وذلك من اولاده حام وسام وياث لانهم لما خرجوا من السفينة ما نوا كلها من الاولاد نوح كما في
 البستان فيكون عمره الف وخمسين عاما وهو اطول الانبياء عمرا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو
 اول من تنشق عنه الارض بعد نبينا عليه السلام (قال الكاشفى) ملاك الموت بوقت قبض روح ازوى
 پرسيد كه اى در از ترين پيغمبران از جهت عمر دنيا را چون يافتى فرمود كه يا قتم ماته خانه كه دود داشته
 باشد از بكي در آيند و از ديكرى بيرون روند * كرم و نوح و عمر نوح و اتمان باشد * آخر روى چنانچه
 فرمان باشد * در بودن دنيا و برون رفتن ازو * بگرو و هزار سال يكسان باشد قيل
 الايمان الدنيا كظل مصابة * اطلقت يومئذ عنك اضمعت
 فلاتك فرحانها حين اقبلت * ولاتك جزعانا بها حين ولت

قال الحسن افضل الناس ثواب يوم القيامة المؤمن المعمور عن عيبه بن خالد رضى الله عنه ان النبي عليه السلام
آتى بين الرجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة وانفجوها فصلوا عليه فقال
عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويطهقه بصاحبه فقال لم عليه السلام فابن صلاته بعد صلاته
وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما البعد ما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن
عمله والقيض الحاصل للامة المتقدمة في المدة المتطاولة حاصل لهذه الامة في المدة القصيرة لكمال الاستعداد
القطري فلا ينبغي للمرء ان يتنى اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طوبى لمن طوبى لمن طوبى لمن طوبى
كثرة المدد والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يبقى طولها العمر عن قهر الله شيئا
وصلاحها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السفينة فكما ان السفينة تنجى راكبها فكذا
الشريعة تنجى عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظاهرها الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق
القربة والوصلة فعبارة نور وشارتها سرور واهل الاشارة مقربون والمتقربون اليهم متخلصون (قال
الحافظ) يار مردان خدا باش كه در كنش تو ح * هست خاكى كه باي تو خرد و طوفانرا * فليجد من
وقع في طوفان نفسه حتى يجتد الخلاص واليه الملبأ والمناص (وابراهيم) نصب بالعطف على فوحاى ولقد
ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسالنا اليك يا محمد (اذ قال) نصب باذكر المقتدر هكذا الهمة اى اذكر لقومك
وقت قوله (تقومه) وهم اهل بابل ومنهم غمرد (اعبدوا الله) وحده (واتقوه) ان تشر كوا به شيئا (ذلكم) اى
ما ذكر من العبادة والتقوى (خير لكم) مما انتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل مع انه لا خير فيه قطعاً باعتبار
زعمهم الباطل (ان كنتم تعلمون) اى الخير والشر وتميزون احدهما عن الآخر (انما تعبدون من دون الله اوثانا)
هى في نفسها تماثيل مصنوعة لكم ليس فيها وصف غير ذلك فجمع وثن قال بعضهم الصنم هو الذى يؤلف من
شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذى ليس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير صورة
الانسان (وتخلفون اذكرا) قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى وجهين احدهما في معنى
التقديروا الثاني في الكذب انتهى يقال خلق واختلق اى افترى لسانا اويدا كخنت الاصنام كما في كشف الاسرار
والافك اسوأ الكذب وسمى الافك كذبا لانه مأفول اى مصروف عن وجهه والمعنى تذبون كذبا حيث
تسمونها آلهة وتدعونهم اشفعاء وكنتم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل
ثم استدلال على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدى بباطل فقال (ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا) يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لاملأك الانفسى واخى اى لا اقدر الا على نفسي
واخى ورزقا مصدر وتكبره للتعليل والمعنى لا يقدر على ان يرزقكم شيئا من الرزق (فابتغوا) فاطلبوا (عند
الله الرزق) كله فانه القادر على ايصال الرزق (واعبدوه) وحده (واشكروا له) على نعمائه متوسلين الى مطالبكم
بعبادته مقيدين للنعمة بالشكر ومستجيبين للمزيد قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة
وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لافى الكسب وهذا سبيل العوام (اليه) لالى غيره (ترجعون) تردون بالموت
ثم البعث فافعلوا ما امرتكم به (وان تكذبوا) اى وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون (فقد كذب
امم من قبلكم) لتعليل للجواب اى فلا تضروني بتكذيبكم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلى من الرسل
وهو شيث وادريس ونوح فما ضرهم تكذيبهم شيئا وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب
فكذبتكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) اى التبليغ الذى لا يبقى معه شك وما عليه ان يصدق
ولا يكذب البتة وقد خرجت عن عهد التبليغ بما لا مزيد عليه فلا يضركم تكذيبكم بعد ذلك اصلا وكل احد
بعد ذلك مأخوذ بعمله قال في الاسئلة المفحمة معنى البلاغ هو القاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام
وان لم يفهم السامع فقد حصل من ذلك الا بلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى * ييش وحي حق اكر
كرس نهد * كبر يا افضل خود سمعش دهد * جبر كر جاني كه شدي نور وفر * همچو ما هي كند بد
از اصل كر * وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعاه الى الصبر وزجر لحال فيه فيما فعلوا من التكذيب
والجود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الاقوى فان التقوى خير الزاد يوم التلاق وسبب
النجاة وجالبة الارزاق واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الايمان ومفتاح الجنان ومغلاق النيران

روى ان عمر رضى الله عنه مر بعثمان رضى الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا الى ابي بكر رضى الله عنه فقال
 له له لعذر ثم ارسل الى عثمان وسأل عن ذلك فقال لم اسمع كلامه فاني كنت في امر وهو اما صاحبنا النبي زمانا فلم
 نسأل عما تفتح به الجنان وتعلق ابواب النيران فقال ابو بكر رضى الله عنه سألت عن ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هي الكلمة التي عرضت على عيسى ابي طالب فابى لاله الا الله محمد رسول الله وذكر الله اكثر الاشياء
 تأثرا فاذكروا الله ذكرا كثيرا قال السري رحمه الله صحبت زنجيا في البرية فرأيت به كلما ذكر الله تغير لونه
 وايضا قلت يا هذا ارى عجايبا فقال يا اخي اما انتك لو ذكرت الله تغيرت صفتك قال الحكيم الترمذي رحمه الله
 ذكر الله يربط اللسان فاذا خلا عن الذكر اصابت به حرارة النفس ونار الشهوة فتعس وبس وامتنعت الاعضاء
 عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وبالتوحيد تحصل الطهارة التامة عن لون
 الشر والوسوى فالنفس تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدع ويلسان نبيه الى اعلى عليين
 وقد دعا الانبياء كلهم فقبجوا الاوثان والشرك والدينا وحسنوا عباد الله والتوحيد والاخرى ورغبوا الى
 الشكر والطاعة في الدنيا التي هي الساعة بل كلج البصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع الى
 الداعي الحق ولا يكذب الخبر الصادق فيصل بالتصديق والقبول والرضى الى الدرجات العلى والراحة العظمى
 * مده براحت فاني حيات باق را * بمحنت دوسه روز از غم ابد بگزين (اولم پروا كيف يبدئ الله الخلق)
 اعتراض بين طرفي قصة ابراهيم عليه السلام لتذكير اهل مكة وانكار تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله
 والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اظهم سارهم من العدم
 الى الوجود ثم من الوجود الغيبي الى الوجود العيني قال الامام الغزالي رحمه الله الایجاد اذالم يكن مسبوقا
 بمثله يسمى ابد وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعاده والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اى يرجعهم
 ويردهم بعد العدم الى الوجود ويحشرهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود ومعنى الآية الم ينظروا الى اهل
 مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا بحجى الرؤية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابتداء من مادة ومن غير
 مادة اى قد علموا (ثم يعيده) اى يرده الى الوجود وعطف على اولم پروا الاعلى يبدئ لعدم وقوع الرؤية عليه فهو
 اخبار بانه تعالى يعيد الخلق قياسا على الابد آه وقد جوز العطف على يبدئ بتأويل الاعادة بانشاءه تعالى كل
 سنة ما انشاء في السنة السابقة من النبات والثمار وغيرهما فان ذلك مما يستدل به على صحة البعث ووقوعه من
 غير رب (قال الشيخ سعدى) بامر ش وجود اعدم نقش يست * كه داند جزا و كردن از نيست هست * ذكره
 بكنتم عدم در رد * و زانجا بصحراى محشر رد (ان ذلك) اى ما ذكر من الاعادة (على الله يسير) سهل لانصب فيه
 وبالفارسية آسانست اذ لا يفتقر في فعله الى شئ من الاسباب (قل) يا محمد لمنكري البعث (سيروا في الارض)
 سافروا في اقطارها (فانظروا كيف بدأ الخلق) خلقهم ابتداء على كثرتهم مع اختلاف الاشكال والافعال
 والاحوال (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يقال نشأ نشأة حي وربا وشب قال الراغب الانشاء ايجاد الشئ وتربيته
 واكثر ما يقال ذلك في الحيوان انتهى والنشأة مصدر مؤكد ليفشى بحذف الزوائد والاصل الانشاء او يجذف
 العامل اى ينشئ فينشأ ون النشأة الآخرة كما في قوله تعالى وابتئنا هاتيا ناحسنا اى فنبئت نباحسنا والنشأة
 الآخرة هي النشأة الثانية وهي نشأة القيام من القبور والجله معطوفة على جلله سيروا في الارض داخله معها
 في حين القول وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب وانما لم تعطف على قوله بدأ الخلق لان
 النظر غير واقع على انشاء النشأة الاخرى فان الفكر يكون في الدليل لافى النتيجة والمعنى ثم الله يوجد الایجاد
 الاخر ويحيي الحياة الثانية اى بعد النشأة الاولى التي شاهدتموها وهي الابد آه فانه والاعادة نشأتان من حيث
 ان كلا اختراع واخراج من العدم الى الوجود وبالفارسية پس الله باز فردا باقرينش پسین خلق رازنده كند و
 ظاهر كرد اند آفریدون ديكر را مخلص سخن آنست چون بدیدید و بد انست قيد خالق همه در ابتدا الله است حجت
 لازم شود بر شما در اعادت و بضرورت داند آنكه مبدئ خلاقی است ميتواند آنكه معيد انسان (ان الله على
 كل شئ قدير) لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سوا فقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة
 الاولى (يعذب) اى بعد النشأة الآخرة (من يشاء) ان يعذبه وهم المنكرون لها (ويرحم من يشاء) ان يرحمهم وهم
 المصدقون بها وقد ديم التعذيب لما ان التهيب انصب بالمقام من الترغيب (واليه) تعالى لا اله غيره (تقلبون)

تردون بالبعث فيفعل بكم ما يشاء من التعذيب والرحمة بمجازاة على اعمالكم (قال الكاشاني) در كشف
 الاسرار آورده كه عذابش از روی عدلش و رحمتش از راه فضل پس هر كرا خواهد باوى عدل كند از پيش
 براند و آنرا كه خواهد باوى فضل نماید باطف لحوش بخواند * اگر رانى ز راه عدل رانى * و كرا
 خوانى ز روی فضل خوانى * هر ابار اندن و خواندن چه كارست * اگر خوانى و كرا رانى نودانى * در زاد
 المسير آورده كه عذاب برشت خويست و رحمت بخوش خلق و نزد بعضى عذاب و رحمت جميل دينست
 و ترل آن با بحر ص و قناعت يا متابعت بدعت و ملازمت سنت يا تفرقه خاطر و جمعيت دل امام قشيري فرموده
 كه عذاب با آنست كه بنده را با و كذا در و رحمت آنكه بخود متولى كار او شود (ع) تا نو نياشتى با و ما و حق نيايد
 كار ما (و ما انتم بمعجزين) و بنسبت ريشماى مردمان عاجز كنند كان پرورد كار خود را اى عن احرآ حكمه
 و قضائه عليه كم وان هر بتم (فى الارض) الواسعة بالتوارى فيها * يعنى در بر زمين (ولا فى السماء)
 ولا بالتحصن فى السماء التى هى اوسع منها لو استطعتم ان ترقى فيها يعنى فى الارض كنتم اوفى السماء لا تقدر ان
 ان تهربوا منه فهو يدرككم لا محالة ويجرى عليكم احكام تقديره (وما لكم من دون الله من ولى) دوست كار ساز
 (ولانصير) يارى و معين * يعنى ليس غيره تعالى بحرسكم مما يصيبكم من بلاء يظهر من الارض
 او ينزل من السماء و يدفعه عنكم ان اراد بكم ذلك قال بعضهم اولى الذى يدفع المكره عن الانسان
 و النصير الذى بامر يدفعه عنه و الولى اخص من النصير اذ قد ينصر من ليس بولى (والذين كفروا بايات الله)
 اى بدلائله التكوينية و التزبيلية الدالة على ذاته وصفاته و افعاله فيدخل فيه الفشاة الاولى الدالة على تحقق
 البعث و الايات الناطقة به دخولاً او ليا قال فى كشف الاسرار الكفر بايات الله ان لا يستدل بها عليه و تنسب
 الى غيره و يجعد موضع النعمة فيها (ولقائه) الذى تنطق به تلك الايات و معنى الكفر بايقا الله بحمود الورد
 عليه و انكار البعث و قيام الساعة و الحساب و الجنة و النار (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر باياته
 تعالى و لقائه (يئسوا من رحمتي) اليأس انتفاء الطمع كما فى المفردات و بافارسية نوميد شدن كما فى تاج
 المصداق اى يئسوا من ما يوم القيامة و صبغة الماضى للدلالة على تحققة او يئسوا منها فى الدنيا لانكارهم
 البعث و الجزاء (واولئك) الموصوفون بالكفر بالايات و اللقاء و اليأس من الرحمة המתازون بذلك عن سائر
 الكفرة (اهم) بسبب تلك الاوصاف القبيحة (عذاب اليم) لا يقادر قدوه فى الشدة و الايلام (قال فى كشف
 الاسرار) بدانكه تاثير رحمت الله در حق بندگان ييش از تاثير غضب است و در قرآن ذكر صفات رحمت پيش
 آرد ذكر صفات غضب است و در خبر است كه سبقت رحمتى غضبى اين رحمت و غضب هر دو وصفه حق است و روا
 نباشد كه كويى يكى پيش است و بىكى پس يا بىكى پيش است و بىكى كم زيرا كه اگر بىكى پيش كويى ديكر را نقصان لازم
 آيد و اگر بىكى را پيش كويى ديكر را حدوث لازم آيد پس هر ادا زين تاثير رحمت است يعنى پيشى كردن تاثير رحمت
 من بر تاثير غضب من تاثير غضب اوست نوميدى كافرين از رحمت او تاى كويى جل جلاله اولئك يئسوا من
 رحمتى و تاثير رحمت اوست اميد مؤمنان بصفرت اودل نهادن بر رحمت او تا مىكويى عز وجل اولئك يرجون
 رحمة الله فينبغى للمؤمن ان لا ييأس من رحمة و ان لا يامن من عذابه فان كلام من اليأس و الامن كفر بل
 ييكون راجيا خائفا و اما الكافر فلا يخطر بباله رجاء و لا خوف و اذا ترقى العبد عن حالة الخوف و الرجاء
 يعرض له حالتا القبض و البسط فالبسط للعارف كالخوف للمستأنف و البسط له كالرجاء له و الفرق بينهما
 ان الخوف و الرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكره و محبوب فالقبض و البسط بامر حاضر فى الوقت يغلب على
 قلب العارف من و ارد غيبي فتارة يغلب القبض فيقول ذل كذل اذل اليهود و اليه الاشارة بالابدآ فى الآية
 و اخرى يغلب البسط فيقول اين السموات و الارضون حتى احلها على شعرة جفن عيسى و اليه الاشارة
 بالاعادة فى الآية و من هذا القبيل ما قال عليه السلام ليت رب محمد لم يخلق محمد او ما قال اما سيد ولد آدم و فى
 قوله تعالى اولم يروا الخ الاشارة الى انه تعالى كما بدأ خلق الخلق باخراجه من العدم الى الوجود الى عالم الارواح
 ثم ابطمهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابر بن على الملكوت و النفوس السماوية و الافلاك و الانجم و فلان
 الاثير و الهوا و البحار و كره الارض ثم على المركبات و المعادن و النباتات و الحيوان الى ان بلغ اسفل سافلين
 الموجودات و هو القالب الانسانى كما قال ثم ردناه اسفل سافلين اى بدبير النخبة الخاصة كما قال و نغخت

فيه فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على
 عمره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العمور على هذه المنازل استعار
 خواصها وبعض اجزائها منها لانتقال الوجود الانساني وروحانيا وجسمانيا فصارت محجوب بامبعدا عن الحضرة
 فعند رجوعه الى الحضرة بجذبة ارجحية يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية موزودة الى ان يعاد الى
 العدم بلا انانية يتصرف جذبة العناية وهو معنى الغناء في الله (قال المولى الجامي) طي كن بساط كون
 كه ابن كعبة مراد * باشد وراي كون ومكان چند مرحله (وقال الشيخ المغربي) زتسكاي جسد چون
 برون نهی قندی. * بهز حظيرة قدسی پادشاه میرس (وفي المتنوي) از جمادی مردن نامی شدم *
 وز زمان مردم بمیوان برزدم * مردم از حیوانی و آدم شدم * پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم * جمله
 دیگر عیرم از بشر * تا بر آرم از ملائک بر سر * وز ملائک هم بایدم جستن ز جو * کل شیء هالك
 الا وجهه * بار دیگر از ملائک قربان شوم * آنچه اندروهم ناید آن شوم * پس عدم کردم عدم
 چون ارغنون * کویدم انا الیه راجعون * وفي قوله والذين كفروا الخ اشارة الى الطائفة من ارباب
 الطلب واصحاب السلوك العابرین علی بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشفوا ببعض
 الاسرار ثم ادرکتهم العزة بنجاب الغيرة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا بعد ان كوشفوا واستروا
 بعد ان تجردوا واستردوا بعد ان رفعوا وابتعدوا بعد ان قربوا ووردوا بعد ان دعوا والخاروا بعد ان كانوا وعودوا
 بالله من الحور بعد الكور كذا في التأويلات الخفية (فاكان جواب قومه) ای قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا
 الله واتقوه فما كان جواب قومه آخر الامر وهو بالنصب علی انه خبر كل واحد واسمها قوله (الا ان قالوا) الا قول
 بعضهم لبعض (اقتلوه) اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل
 واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت (او حرقوه) التحريق * نيك سوزانیدن * والفرق بين التحريق والاحراق
 وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير حرقني بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم والثاني ايقاع
 حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب بالدق كما في المفردات وفيه تسفيه لهم حيث اجابوا من احتج عليهم
 بان يقتل او يحرق وهكذا يدن ~~كل~~ محجوج مغلوب (فانجاء الله من النار) الفداء فصيحة ای فاقوه
 في النار فانجاء الله من اذائها بان جعلها عليه بردا وسلاما روى انه لم ينفع يومئذ بالنار في موضع اصل ذلك
 لذهاب حرها (ان في ذلك) ای في انجائه منها (لايات) بينة بحجية هي حفظه تعالى اياه من حرها وانجاءها
 مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب احتراق الحبل الذي اوثقوه به لانه ما احرقته النار الا وثاقه وان شيء
 روض في مكانها * یعنی كل وریحمان (لقوم يؤمنون) لانهم المنتفعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما
 الكافرون فمعمرون من الفوز بزمانها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح فخرود النفس وصفاتها
 الى الله تعالى ونهيم من عباده الهوى والدنيا وما سوى الله والى اجابته اياه من لوم طبعهم وغاية سفهمهم
 لقولهم اقتلوه بسيف الكفر والشرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاخلق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله
 جوهر الروحانية من حرقه نار الشهوات والاخلق الذميمة ومتعبه بالخصائص المودعة فيها مما لم يكن في جملة
 الروح مكرورا وكان به محتاجا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب (وقال) ابراهيم
 مخاطبا لقومه (انما اتخذتم من دون الله اوثانا) ای اتخذتموها آلهة لا لجة قامت بذلك بل (مودعة ببتكم) ای
 لتوادوا بينكم وتلاطفوا لا اجتماعكم علی عبادتها (في الحياة الدنيا) یعنی مدة بقائكم في الدنيا وبالفارسية
 میخواستید تا شمار در عبادت آن بتان اجتماعی باشد و دوستی بایکدیگر تا یکدیگر را اتباع می کنید و بر آن اتباع
 دوست یکدیگر می شوید همچنانکه مؤمنان در عبادت الله بایکدیگر می دارند و دوستی و تادر دنیا باشید
 آن دوستی باقیست (ثم يوم القيامة) بعد الخروج من الدنيا تنقلب الامور ويتبدل التوادب بغضا والتلاطف
 قلاعنا حيث (يكفر بعضكم) وهم العبدية (ببعض) وهم الاوثان (ويلعن بعضكم بعضا) ای يلعن ویشتم كل
 فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الاخر واللعن طرد وابتعاد علی سبيل السخط وهو من الانسان
 دعاء علی غيره وفي التأويلات الجمعية تكفر النفس بشهوات الدنيا اذ شاهدت وبال استعمالها وخسران
 حرمانها من شهوات الجنة وتلعن علی الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلعن الدنيا علیها كما قال عليه السلام

ان احدكم اذا لعن الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا نالله (وما واكم) جميعا العابدون والمعبودون والتابعون
 والمتبعون (النار) اي هي منزلكم الذي تاوون اليه ولا ترجعون منه ابدا (وما لكم من ناصرين) يحصلونكم
 منها كما خلصني ربي من النار التي اقيمت في فيها وجمع الناصر لوقوعه في متقابل الجمع اي وما لا حدمتكم من
 ناصر اصلا * چون بت سنكين شمار قبله شد * لعنت وكوري شمارا ظاهر شد * نيت هر كرا خدا نهرت شما *
 شد محرم جنت و رحمت شما (فا من له لوط) آمن له وآمن به متقارب في المعنى ولوط ابن اخته * يعني خواهر
 زاده ابراهيم بود و بوقولي برادر زاده او * والمعنى صدقه في جميع مقالاته لاني نبوته وما دعا اليه من التوحيد فقط
 فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تعرقه نيبني ان يحمل على ما ذكرنا وعلينا انه يراد
 بالايمن الرتبة العالية منه وهي التي لا يرتقى اليها الا هم الافراد وهو اقل من آمن به (وقال) اي ابراهيم لوط
 وسارة وهي ابنة عمه وكانت آمنت به وكانت تحت نكاحه (الى مهاجر) اي تارك لقومي وذهب (الى ربي)
 اي حيث امر في والمهاجرة از زميني بزميني شمدن واز كسي ببيدين * ومنه الحديث لا يذكر الله
 الا مهاجرا اي قلبه مهاجر للسانه غير مطابق له قال في المفردات الهجر والهجران مفارقة الانسان غيره
 اما بالبدن او باللسان او بالقلب قال بعض العارفين اني راجع من نفسي ومن الكون اليه فالرجوع اليه
 بالانفصال عبادونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشئ من الكون حتى يفصل عن الاكوان اجمع
 ولا يتصل بها (قال الكمال الجندی) وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بيدينست (انه
 هو العزيز) الغالب على امره فينه عنى من اعدائي (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة ومصلحة فلا
 يأمرني الا بما فيه صلاحى ومن لم يقدر في بلدة على طاعة الله فليخرج الى بلدة اخرى وفي التأويلات الخفية
 انه هو العزيز اي ان الله اعز من ان يصل اليه احد الا بعد مفارقتها لغيره الحكيم الذي لا يقبل بمقتضى
 حكمته الا طيبا من لوث انانية كما قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب انتهى روى ان ابراهيم عليه
 السلام اول من هاجر وليكل نبي هجرة ولا يهاجر من كوفي وهي قرية من سواد الكوفة مع
 لوط وسارة وهاجر الى حران ثم منها الى الشام فرل فلسطين ونزل لوط سدوم صاحب كشاف آورده كه ابراهيم
 در وقت هجرت هفتاد و پنج ساله بود و در همة ين سال خداى اسماعيل را وى داد از هاجر كه كنيزك ساره خاتون بود
 و چون سن مبارك آن حضرت بصد ويست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندى بخشيد چنانچه ميفرمايد
 (وهبناله) من يجوز عاقرة وهي سارة (اسحق) ولدا لصلبه اي من بعد اسماعيل من هاجر (وبعقوب) نافله
 وهي ولد الولد حين ايس من الولادة قال القاضى ولذلك لم يذكرا اسماعيل يعني ان المقام مقام الامتنان
 والامتنان لهما اكثر ما ذكر روى ان الله تعالى وهب له اربعة اولاد اسحق من سارة واسماعيل من هاجر ومدين
 ومدين من غيرهما (وجعلنا في ذريته) في نسله يعني في بنى اسماعيل وبنى اسراييل (النبوة) فكثر منهم الانبياء
 يقال اخرج من ذريته النبي وكان شجرة الانبياء (والكتاب) اي جنس الكتاب المتناول للكتب الاربعة يعني
 التوراة والانجيل والزبور والفرقان (واتيناها اجره) بمقابلته هجرته اليها (في الدنيا) باعطاء الولد في غيرها وانه والمال
 والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتماء اهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه الى آخر الدهر * ماوردى كويد
 من داود ردني بقاء ضياف اوست يعني همچنانكه در حال حيا در مهابتخانه وى بساط دعوت انداخته حالا
 نيز هست وخاص وعام از ان مائدة برفائده بهره مندند * سفره اش مبسوط بر اهل جهان * نعمتش
 مبذول شدي امتنان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) لني عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم
 عليهم السلام قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين
 فالدينار والآخرة حظ العارفين وذلك بمقاساتهم الشدا واد طاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها علم ان الهجرة على
 قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير من
 موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجري حكمها الى يوم
 القيامة واذا صار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الابرا الذي وى
 كما قال ابوسعيد الخراز رحمه الله اتينا بحكمة ثلاثة ايام لم نأكل شيا وكان بجذاتنا مقبر معه ركوة مغطاة
 بحشيش وربما اراء بأكل خبزا حواري فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على

سارية فشاوا في درهمين فاشترى ساخرا فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهيبة الولد والولد الصالح الذي يدعو لوالديه من الاجور الباقية الغير المنقطعة كالا وقاف الجارية والمصاحف المتلوة والاشجار المتفع بها ونحوها وكذلك من عليه بمن جعل في ذريته النبوة والاشارة فيه لمن من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الذين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظم الرقيات الصورية والمعنوية للمسلمين وتسطع الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهو الامن كاوامن النسب الطين في الذوان كاوامن النسب الذي في فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقا من نعم الله الجلية (نعم الاله على العباد كثيرة واجلمن فحباية الاولاد) ربنا هب لنا من ازواجنا الخ (ولو طأ) اى ولقد ادرسلنا لوطا من قبلك يا محمد اذ كر لقومك (اذ قال لقومه) من اهل المؤمنات (انكم) بدرسى كه شما (لتأون الفاحشة) اى الخصلة المتناهية في القبح وبالفارسية بفاحشه هي آبيد يعنى ميكيد كارى كه بغايت زشت است * كان قاتلا قال لم كانت تلك الخصلة فاحشة فقبل (ما سبقكم بها) اى بتلك الفاحشة (من احد من العالمين) هي كس از جهانيان اى لم يقدم احد قبلكم عليها لافراط فهم او كونها مما تنفر عنها النفوس والطباع وانتم اقدمتم عليها لخباثة طبيعتكم قالوا لم ينزكرك على ذكر قبلى قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون (انكم لتأون الرجال) آيا شماي آبيدوى كراييد بمردان بطريق مباشرت وان كاز زشت ميكيد (وتقطعون السبيل) السبيل من الطرق ما هو معتاد السلول وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطع الطريق والمعنى تتعرضون لايذاء السبيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن طريقكم روى انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغرباء ويجبرونهم عليها وتقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا يتناولوا من ثمارهم او تقطعون سبيل النسل بالاغراض عن الحرث واثيان ما ليس بحرث (وتأون) تفعلون وتتعاطون من غيره بسالة (في ناديتكم) في مجلسكم ومتحدثكم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال النادى والندى الا لما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا قال في كشف الامرار النادى مجمع القوم للسر والانس وجمعه اندية (المنكر) قال الراغب المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشريرة انتهى وهو منها مور منها الجماع واللواط في المجالس بالعلانية والضراط وهو بالفارسية بادار هاني كردن زعت الهندان حبس الضراط دآ وارساله دآ ولا يجلسون في مجالسهم ضرورة ولا يرون ذلك عيبا واختلفت من معا ويخرج على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها اربا حاقى يتمالك الناس ان لا تخرج منهم فقام مصعب بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الاربع في المتوضاة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم ومنها حلى اضرار القباء وضرب الاوتار والمزمار والسفريجة بمن يجر بهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكير وان لا يجتمعوا على الهز ووالمنشاهى مثل الجنيد رحمه الله عن هذا لاية فقال كل شئ يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكرو عن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر الخذف بالحصى يعنى بسر انكشت سبابه وناخن انكشت متروك سنك بمردم انداختن وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم خذفوا من اصابعه منهم فهو احق به فيا خذ ما معه ويتكلمه ويغرمه ثلاثة دراهم وامم فاض يقضى بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضى سدوم وفي الحديث اياكم والخذف فانه لا ينسكى عدوا ولا يقتل صيدا ولكن وفقا العين وبكسر السن وكان من اخلاق قوم لوط الرعى بالشادق والجلاهي والصغير ونظير الاصابع بالحنا والفرقة اى مدا الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة وخارجها التلازم التشبه بهم ومن اخلاقهم مضغ العلك ولا يكره للمرأة ان لم تكن مائة اقامة مقام السوال في حقهن لان سنهن اضعف من سن الرجال كسا اعضاءها فخصاف من السوال سقوط سنهن وهون في الاسنان ويشد اللثة كالسوال ويكره للرجل اذ لم يكن من عله كالخمر لما فيه من تشبه النساء ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاح يقال المزاح يجلب صغيرة الشر وكبرية الحرب ومن اخلاقهم اللعب بالجماع عن سفيان

الثوري انه قال كان اللعب بالجمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالجمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم فقر كما
 في حياة الحيوان (فما كان جواب قومه) لما انكر عليهم قبايحهم (الا ان قالوا) له استهزاء ما ترك ابن علمها
 فخواهم كرد (اثنا بعذاب الله) يبارع عذاب عذابا بما (ان كنت من الصادقين) فثما بعد ما من نزول
 العذاب وبالفاوسية ازراست كويلن در انكه اين فعلها قبيح است وبسبب آن عذاب بشما ناول خواهد
 شد قال في الارشاد فما كان جواب من جهتهم بشئ من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة اي لم يصدر عنهم
 في هذه المرة من مرات مواعظ لوط وقد كان اوعدهم فيها العذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله فما كان الخ
 وما في سورة النمل من قوله فما كان الخ فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المخاولات
 الجارية بينهم وبينه عليه السلام (قال) لوط بطريق المناجاة لما ليس منهم (رب) اي برؤرد كار من (انصبر في)
 اي بانزال العذاب الموعود (على القوم المفسدين) بابتداع الفاحشة وسنفاقين بعدهم والاصرار عليها
 فاستجاب الله دعاه * وفرشتكان فرستاد تا قوم اورا عذاب كنند وايشان را فرموده كه نخست بابراهيم
 بكذريد واورا بشارت دهيد * كما سمياني وانما وصفهم بالافساد ولم يقل عليهم او على قومي مبالغة
 في استئزال العذاب عليهم واشعارا بانهم احقوا بان يهل لهم العذاب قال الطيبي السكاقر اذا وصف بالقسوة
 او الافساد كان محمولا على غلو في الكفر (ولما جاء) ان هنكلمكم كه آمدند (رسلنا) يعني الملائكة وهم جبريل
 ومن معه (ابراهيم بالبشرى) اي بالبشارة والولد النافلة (قالوا) لابراهيم في تضاعيف الكلام (الاهم يهلكوا)
 اهل هذه القرية) اي قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا ظالمين) بالكفر
 والتكذيب وانواع المنكرات (قال) ابراهيم للرسلا شفا قاعلى المؤمنين ومجادة عنهم (ان فيها لوطا) لوط دران
 شهرست * اي فكيف تهلكونها معي بلوط لان حبه ايط بقلب عمه ابراهيم اي تعلق واصلق وكان ابراهيم
 يحبه حبا شديدا (قالوا) اي الملائكة (لن نحن اعلم) منك (بمن فيها) ولسنا بغافلين عن حال لوط فلا تخف ان يقع
 حيف على مؤمن (لننجينه) اي لوطا (واهلكه) اتباعه المؤمنين وهم بناته (الا امراته كانت من الغابرين) اي
 الباقيات في العذاب والقرية * يعني خواهم كفت تالوط ارميان قوم بيرون آيد باهل خود وهمه كسان
 وي بيرون روند مكرزن او كه درميان قوم بماند وبايشان هلاك شود (ولما ان) صله لتأ كيد القلعين وما فيها
 من الاتصال (جاءت رسلنا) المدكورون بعد مفارقة ابراهيم (لوطا سي بهم) اي اعتراف المساءة بسيهم مخافة
 ان يتعرض لهم قومه بسوء اي الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون للغربا ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما رأى
 شباههم را حسا بانياب حسان وريح طيبة فظن انهم من الانس (وضاق بهم ذرعا) اي ضاق بشأنهم
 وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فلم يدري ايا امرهم بالنزول كقولهم ضاقت يده وبارأته رجب ذرعه
 بكذا اذا كان مطيقا به قادرا عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع (وقالوا) لما رأوا فيه اثر
 الضحرة * يعني فرشتگان اثر ملال بر جبين مبارك لوط مشاهدم كوده اورا تسلي دادند وكففتند
 (لا تخف) من قومك علينا (ولا تحزن) على شئ (انا نجوك واهلك) مما يصيب القوم من العذاب (الا امرأتك
 كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية) يعني سدوم وكانت مشتلة على سبع مائة الف رجل
 كما في كشف الاسرار (رجز من السماء) عذابا منها يعني الخسف والحصب والرجز العذاب الذي يلقى المعذب اي
 يزججه من قولهم ارتجز اذا ارتعش واضطرب (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم المستخرقات نسف جبريل
 المدينة وما فيها باحد جناحيه فحل عاليها سافلها وانصببت الحجارة على من كان غائبا اي بعد خروج لوط مع
 بناته منها * پس بجهكم خدای لوط باهالی خود خلاص یافت وكفار مؤتفكه هلاك شدند وشهر خراب
 شده ايشان عبرت عالميان كشت جناحه مي فرمايد (ولقد تركنا نهارا) اي من القرية ومن للتبيين
 لا للتبعيض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها (آية بينة) نشأته وروشن وهي قصتها الجيية
 وحكايتها السابقة وآثارها الخربة والحجارة الماطورة التي على كل واحد منها اسم احبها لها كانت
 باقية بعدها وادركها الوائل هذه الامة وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم وكان
 من نائبات اذى الناس برأيحه من مسافة بعيدة (اقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الاعتبار وهو متعلق
 اما بتركها وبينة وفيه اشارة الى شرف العقل فانه هو الذي يعتبر ويردع الانسان عن الذنب والوقوع في الخطر

(وفی المثنوی) عقل ایمانی چو شعله عاقلست * پاسبان و حاکم شهر دلست * همچو کربه باشد اویدار
 هوش * دزد در سوراخ باشد همچو موش * در هر آنجا که بر آرد موش دست * نیست کربه یا که
 نقش کربه است * کربه چون شیر می افکن بود * عقل ایمانی که اندر تن بود * غرقا و حاکم در زندگان
 * نعره او مانع جزندگان * شهر پر زد دست و بر جامه کنی * خواه شعله باش کوه و خواه فی * وعن انس رضی
 الله عنه اثنی قوم علی رجل عند رسول الله حتی بالغوا فی الشناء بحصال الخیر فقال رسول الله کیف عقل
 الرجل فقالوا یا رسول الله تخبرنا عنه باجتهاده فی العبادة واصناف الخیر وتساءلنا عن عقله فقال نبی الله
 علیه السلام ان الاحق بحقه اعظم من فجور الفاجر واثم ارتفع العباد غدا فی الدرجات وینالون الزلفی من
 ربهم علی قدر عقولهم قیل کل شیء اذا کثر رخص غیر العقل فانه اذا کثر غلا قال اعرابی لو صور العقل لا ظلمت
 معه الشمس ولو صور الحق لا ضامعه الليل ای لسان الليل مضیئا بالنسبة الیه مع انه لا ضوء فیه من حیث
 انه لیل (وفی المثنوی) گفت پیغمبر که امتی هر که هست * اوعده و ماست غول و رهزن است * هر که
 او عاقل بود از جان ماست * روح او در میخ او ریختن ماست * مانده عقلست فی نان شوی * نور عقلست
 ای پسر جان را غدی * نیست غیر نور آدم را خورش * از جز آن جان نیابد پرورش * زین خورشها اندک
 اندک بازید * زین غدا ی خبر بودنی آن خرد * ناغدا ی اصل را قابل شوی * اقمهای نور را اکل شوی * ثم ان
 الایة تدل علی کمال قدرته علی الانجاء والانتقام من الاعداء والله غالب علی امره الا ان حزب الله هم المقفلون
 وهم الانبیاء والاولیاء ومن یلیم وعلی ان المعترفی باب النجاة والخیر اهل الفلاح والرشاد و هو حبه وحسن
 اتباعهم لان الاتصال المعنوی بذلک الاختلاط الصوری فقط الا یری الی امره لوط وامرأة نوح حیث قیل
 لهما ادخلا النار مع الداخلین فلیاتهما و عدم اطاعتهما وقد نجت بنتا لوط لایمانهما فسبحان من یمخرج
 الحق من المیت (والی مدین) ای وارسلنا الی اهل مدین (اجاهم شعبیا) لانه من نسبهم وقد سبق تفسیر الایة علی
 التفصیل مرارا (فقال) شعیب بطریق الدعوة (یا قوم) ای گروه من (اعبدوا الله) وحده (وارجوا الیوم
 الآخر) المراد یوم القيامة لانه آخر الایام ای توقعوه و ما سیقع فیه من فتون الاحوال و افعلوا الیوم من
 الاعمال ما تنفعون به فی العاقبة و تأمنون من عذاب الله و یقال وارجوا یوم الموت لانه آخر عمرهم (ولا تعثوا)
 عثا افسد من الباب الاول (فی الارض) فی ارض مدین حال کونکم (مفسدین) بنقص السکیل والوزن ای
 لاتعتدوا حال افسادکم و اثم اقیده و ان غلب فی الفساد لانه قد یکون فیه مالدس بفساد کقبالة الظالم المعتمدی
 بفعله ومنه ما یتضمن صلاحا رجحا کقتل الخضر الغلام و خرقة السفینة (فکذبوه) ای شعبیا ولم یمنعوا من
 الفساد (فاخذتهم الرجفة) ای الزلزلة الشدیده حتی تهدمت علیهم دورهم و فی سورة هود فاخذت الذین ظلموا
 الصیحة ای صیحة جبریل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمویجها للهواء و ما یجاوزه من الارض (فاصبحوا)
 ای صاروا (فی دارهم) ای بلدتهم او منازلهم ولم یجمع بان یقال فی دیارهم اودورهم لامن اللبس (جائین)
 بارکین علی الركب مبتین مستقبلین بوجوههم الارض وذلک بسبب عدم استماعهم الی داعی الحق و تزلزل باطنهم
 فاجزاء من جنس العمل (وعادا) منصوب باضمار فعل دل علیه ما قبله ای واهلکاکا عا داقوم هود (وعود)
 قوم صالح و هو غیر مصر و فی تأویل القبيلة (وقد تبین لکم من مساکنهم) ای وقد ظهر لکم یا اهل مکة
 اهلا کما یاهم من جهة بقية منازلهم بالین دیار عادا و الحجر دیار عود بالنظر الیه اعند من ورکم به فی اسفارکم
 (وزین لهم الشیطان اعمالهم) من فتون الکفر والمعاصی و حسناتی اعیینهم (فصدهم عن السبیل) صرفهم
 عن السبیل الذی وجب علیهم سلوکه و هو السبیل السوی الموصول الی الحق علی التوحید (وکانوا مستبصرین)
 یقال استبصر فی امره اذا کان ذاب بصیرة ای و الحال انهم ای عاد او عود قد کانوا ذوی بصیرة عقلاء متفککین من
 النظر والاستدلال و لکنهم لم یفعلوا ذلک لتسابعهم الشیطان فلم ینتفعوا به بقولهم فی تمیز الحق من الباطل
 فکانوا کالشیوان * مهر حق بر چشم و بر کوش خرد * کرفلا طونست حیوانش کند (وقارون)
 و فرعون و هامان معطوف علی عاد و قدیم قارون لشرف نسبه کما سبق فیه تنبیه کفار قریب الی ان شرف
 نسبهم لا یخلصهم من العذاب کما یخص قارون (ولقد جاءهم موسی بالبینات) بالدلائل الواضحة والمعجزات
 الباهرة (فاستکبروا) و تعظموا من قبول الحق (فی الارض) در زمین مصر (وما کانوا سابقین) مغلفین

فأتين بل ادركمهم امر الله فهل كوا من قولهم سبق طالبيه اذا فاته ولم يذكره قال الراغب اصل السبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم كما قال بعضهم ان الله تعالى طالب كل مكلف بجزاء عمله ان خبر اخير وان شرا فشر (فكلاما) تفسير لما ينبي عنه عدم سبقهم بطريق الابهام اى كل واحد من المذكورين (اخذنا بذنبه) اى عاقبناه بجنايته لا بعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول كما في قوله واخذتم على ذلكم اصرى اى قبلتم عهدى وبمعنى التعذيب في هذا المقام قال في المفردات الاخذ حوزا لشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر ونحو لا تأخذ سنة ولا نوم ويقال اخذته الحى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ قال في الاستلثة المفحمة قوله فكلاما اخذنا بذنبه دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز والجواب نحن لا نذكر انه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمذنبين بذنبهم وانما الكلام في انه لو عاقب ابتداء لا يكون ظالما لانه يفعل ما يشاء بحكم الملك المطلق (فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا) تفصيل للاخذ اى ربحا عاصفا فيه حصبا وهى الحصى الصغار وهم عاد وملكاهم هم قوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كدين وغود صاحب بهم جبريل صيحة فان شقت قلوبهم وزهقت ارواحهم وبالفارسية بانك كرفت ايشان انا زهره ايشان ترقيد (ومنهم من) واز ايشان كسى بود كه (خسفنا به الارض) فرو برديم اورا بر زمین چون فارون واتباع او فالبناء للتعديده وهو الحزب آءالوفاق لعمله لان المال الكثير يوضع غالباً تحت الارض (ومنهم من اغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه والاغراق غرقه كردن كما في التاج والغرق الرسوب في الماء اى السقوط والنزول فيه (وما كان الله ليعظيهم) بما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لانه قد تبين بارسال الرسل (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصى * اى كه حكيم شرع رادر ميكنى * راه باطل ميروى بدميكنى * چون نويد كردى بدى يابى جزا * پس بدى ها جل به با خود ميكنى (وفى المنشوى) پس ترا هر غم كه پيش آيد زرد * بر كسى تهمت منه برخويش كرد * قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرة الدنيا حلاوة الآخرة وظلماً الدنيا روى الآخرة ورمى الدنيا ظمأ الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة ومن قدم شيئاً من خير او شر وجدته والامر بالآخره الا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صار آخرا هم التكبذ او اخذوا عليه ولوصار التصديق اسو محوا فيما صدر عنهم اولاً والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ما ما فوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قبورهم واويلاه فقد وعظ الله بهذه الايات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا وينتفعوا بقرآنهم ويجتنبوا عن الظلم والادى والاستكبار والافساد فان فيه صلاح والنجاة والفوز بالمراد لكن التربية والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد (قال الشيخ سعدى) چون بود اصل جوهرى قابل * تربيت رادر واثرباشد * هيچ صيقل نكوند اند كرد * آهني را كه بد كهر باشد * والقرآن كالجوهر انما يتطهر به من كان من شأنه ذلك كالانسان واما الكلب فلا * سلك بدرى هفت كانه مشوى * كه چو ترشد پليد ترباشد * خر عيسى اكر جمكه برند * چون ييابد هنوز خرباشد * حكى ان بعض المتشيعين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلان العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز يغفل قدر كبه اربعين سنة فلم يرل من ان يكون بغلا حتى هلك على حاله اى لم يؤثر فيه ركوب الانسان الكامل لعدم استعدادده لكونه انساناً فالختم المدعى ولله دره نسأل الله الخروج عن موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء) مثل الشيء بفتح تين صفته كما في المختار والاختصاص من المال من الاخذ والمراد بالاولياء الالهة اى الاصنام والمعنى صفتهم العجيبة فيما اتخذوه معتمداً (كمثل العنكبوت) يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التأنيث وتاؤه ككاه طاغوت اى زائدة للتأنيث (اتخذت) لنفسها (بيتاً) اى كملها فيما نسجته في الوهن بل ذلك او هن من هذا لان له حقيقة واتفاقي الجملة فالاية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيهه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعبدوها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتاً فكمكان يئتم الايدفع عنها حرا ولا برد ولا مطر ولا اذى وينتقض بادى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لها بدىها نفعاً ولا ضرراً ولا خيراً ولا شراً

یدش چوب ویش سنل نقش کند * که بسا کولان سرهای نهند * ومن تخیل السراب شرابا لم یلبث الا
 قليلا حتى يعلم انه كان تخيلا ومن اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ
 سواء ظهيرا قطع من نفسه سبيل العزيمة ورد الى حوله وقوته وفي الاية اشارة الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه
 واعتمدوا عليه وهم المؤمنون قتلهم كمثل من بنى بيتا من حجر وجص له حائط يحول عن طرق الشرور الى من فيه
 وسقف مظل يدفع عنه البرد والحر * دوستها همه عالم برب ازل کمال * بالبايد داشتن خلوت سراي
 دوست را (وان او هن البيوت) اي اضعفها وبالعارسية سست ترين خانها (ليت العنكبوت)
 لايت اوهن منه فيما اتخذها الهوام لانه بلا اساس ولا جدار ولا سقف لا يدفع الحر والبرد ولذا كان سريع الزوال
 وفيه اشارة الى انه لا اصل لموالاته ماسوى الله فانه لاأس لبنيا نها يقول الفقير * نكيه كم كن صوفي
 بردوار غير * غير او دري خلاق دير (لو كانوا يعلمون) اي شيئا من الاشياء لم يزمو ان هذا منهم وابعدها
 عن اعتقاد ما هذا مثله (قال السكاشني) صاحب بحر الحقائق آورده كه عنكبوت هر چند برخود می تند
 زندان برای نفس خود می سازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها نیز كه بدون
 خدای تعالی اولیا گیرند یعنی پرستش هوا و پیروی دنیا و متابعت شیطان میکنند بسلاسل و اغلال و زور
 و بال مقید كشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلكه نیران و در كه بعد و حرمان افتاده معاقب
 و معذب گردند و بعضی هوا و نفس را در پی اعتباری بنا عنكبوت تشبیه کرده اند * كما قيل * از هوا بگذر
 كه بس فی اعتبار افتاده است * رشته دام هوا چون تاريت عنكبوت * اللهم ارزقنا دنیا بلا هوى
 و خلاصنا مما يطلق عليه السوى قال بعض العارفين * عاشقان دردی دو عید کنند * عنكبوتان مكس
 قدید کنند * دو عید ذبحار نیست از نیسی و هستی كه هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح
 ما یعود علی القلب است و جماعتی كه بدام تعینات گرفتارند كه عنكبوتان عبارت از ان جماعت است مكس قدید
 کنند یعنی وجودات موهومه عالم را متحقق می شمارند و از حقیقت حال غافلند كه اشیا را وجود حقیقی نیست
 و موجودیت اشیا عبارت از نسبت وجود حقیقت با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا
 معد و مانند كه التوحید اسقاط الاضافات * جهان را نیست هستی جز مجازی * سر امر حال اولها و است
 و بازی * كذا قال بعض اهل التأویل يقول الفقير لعل العبدین اشارة الى النفس الداخل والخارج وللعارفين
 فی كل منهم اعياد اكبر باعتبار كونهم مع الحق و شهوده و العنا كیب اشارة الى العباد الذين يتقيدون بالعبادات
 انظاره من غير شهود الحق فاين من يأكل القديم عن يأكل الخلاوى (ان الله) على اسماء القول ای قل
 للكفرة تهديد ان الله (يعلم ما يدعون) يعبدون و ما استفهامية منصوبة بيدعون و يعلم معلق عنها (من دونه) ای
 من دون الله (من شئ) من التبيين ای سواء كان ما يدعون صنما او نجما او ملكا او جنيا او غيره لا يخفى عليه ذلك
 فهو يجازيهم على كفرهم (وهو العزيز) الغالب القادر على انتقام اعدائه (الحكيم) ذو الحكمة فی ترك المعالجة
 بالعقوبة و لما كان الجهلة و السفهاء من قريش يقولون ان رب محمد لا يستحي ان يضرب مثلا بالذباب
 و البعوضة و العنكبوت و يضحكون من ذلك قال تعالى (و تلك الامثال) ای هذا المثل و امثاله و المثل كلام سائر
 يتضمن تشبيه الاخر بالاول ای تشبيه حال الثاني بالاول (نضربها للناس) نذكرها و نبينها لاهل مكة
 و غيرهم تقريرا لما بعد من افهامهم قال فی المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرفة
 و هو ذكر شئ اثره يظهر فی غيره (و ما يعقلها) ای و ما يفهم حسن تلك الامثال و فائدتها (الا العالمون) ای
 الراخون فی العلم المتدبرون فی الاشياء علی ما ينبغي و هم الذين عقلوا عن الله ای ما صدر عنه فعملوا بطاعته
 و اجتنبوا خطئه و العالم علی الحقيقة من حجزه علمه عن المعاصي فالعاصي جاهل و ان كان عالما صورة فان قيل
 لم يقل و ما يعلمها الا لعالمون و العقل يسبق العلم قلنا لان العقل آلة تدركها معاني الاشياء بالتأمل فيها
 و لا يمكن التأمل فيها و الوصول اليها بطريقها الا بالعلم و ذلك الاية علی فضل العلم علی العقل و لا عالم منا الا هو
 عاقل غاما العاقل فقد يكون غير عالم قال الامام الراغب فی المفردات العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم و يقال
 للعلم الذي يستفیده الانسان بتلك القوة عقل و لهذا قال امير المؤمنين علی رضی الله عنه العقل عقلان فطبع
 و مسحوع و لا ينفع مطبوع اذ لم يكن مسحوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع و الى الاول اشارة عليه

السلام بقوله ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل والى الثاني اشارة بقوله ما كسب احد شيئاً افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن المعبود لعدم العقل فاشارة الى الاول انتهى (وفي المتنوى) عقل دو عقلست اول مكسبي * كدر آموزى چودر مكتب صبي * از كتاب واوستادوزد كرو فكر * از معانى وعلوم خوب وبكر * عقل تو افزون شود از ديكران * ليك تو باشى ز حفظ اوكران * لوح حافظ باشى اندر درو وركشت * لوح محفوظ اوست كوزين در كذشت * عقل ديكر بخشش يزدان بود * چشمه آن درميان جان بود * چون ز سينه آب ودانش جوش كرد * ميشود كنده بي دبرينه نى زرد * ورره نبش بود بنيه چه غم * كوهى جوشد ز خانه دمدم * عقل تحصيلي مثال جويها * كان رود در خانه از كويها * راه آبش بسته شد شبى نوا * از درون خويشتن چون چشمه را * جهد كن تا بغير عقل ودين شوى * تا چو عقل كل تو باطن بين شوى (خلق الله السموات والارض بالحق) اى حال كونه محققاً مراعياً للحكم والمصالح على انه حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذى لا محيد عنه مستتبعة للمنافع الدينية والدنيوية على انه حال من مفعوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على وحدانيته وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله (ان فى ذلك) اى فى خلقهما (لاية) دالة على شؤونه (للمؤمنين) تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما للكل لانهم المنتفعون بذلك وفى التأويلات التمجيدية خلق الله السموات والارض بالحق لمرآتية صفات الحق تعالى ليكون مظهرها ان فى ذلك لاية اى فى السموات والارض آية حق مودعة ولكن للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله نورا له من نور * جهان مرآت حسن شاهد ماست * فساد وجهه فى كل ذرات * فعلى العاقل البطرالى آثار رجة الله والتفكر فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدر من بحار معرفته روى ان داود عليه السلام دخل فى تحرابه رأى دودة صغيرة فتفكر فى خلقها وقال ما يعبد الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذ كرا لله واشكره كما كثر منك على ما آتاك الله وحكى ان رجلاً رأى حنفساً فقال ما ذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجزعها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوماً صوت طيب من الطريقين ينادى فى الدرب فقال ها توه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجزعك خذاق الاطباء فقال لا يدلى منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى الحنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان اخس المخلوقات اعز الادوية كذا فى حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيئاً باطلا بل خلق السكك حقا مشتملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرفها والا لائق بشأن المؤمن ان يسلك طريق التفكر ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هى عليه كما عاوشان ارباب البصيرة وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء فبالخدمة ترداد الحرمة ويحصل الانكشاف وتروى الحيرة ويجبى الاطمئنان (قال المولى الجسامى) بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد * دوات حج دست جزوا بيا بان برده را * ومعنى الطلب ليس القصد القلبى والذرا لى السانى فقط بل الاجتهاد بجميع الظاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم الفتح بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وجعله مكاشفا ومعاينا ومحققا واحدا وان شاء اوقفه فى مقامه واقل الامر حصول التفكير بالعقل المودع ويلزم منه فان الله تعالى اخرج به ذلك عن دائرة الغافلين المعروضين اللهم اجعلنا من المتفكرين المتيقظين والمدركين لحقائق الامور فى كل شئ من خلق السموات والارضين (اتل ما وحي اليك من الكتاب) التلاوة القرآنية على سبيل التوالى والايحاء اعلام فى الخفاء ويقال للكلمة الالهية التى تلقى الى الانبياء والاولياء وحي والمعنى اقرأ يا محمد ما انزل اليك من القرآن تقر بالى الله بقرآته وتحفظها لنظمه وتذكرها لمعانيه وحقايقه فان القارئ المتأمل ينكشف له فى كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكر الناس وحلالهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع

يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلاً بالأحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه فقال اتل علي فقال اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم والسارق والسارقة فاطمعو ايديهما جزاً بما كسبنا نكالا من الله والله عز بزحكيم
 فقال السارق: الله ما سمعتم ولوسمتم ما سرقتم فامر بقطع يده ولم يعذره فسن التراويح بالجماعة ليسمع
 الناس القرءان وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرءان وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة
 ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء وخمس
 وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فمشر حسنة وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرءان في غير
 الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كما قال الفقهاء طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله
 عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثرت السجود والقراءة افضل منه
 قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القنوت وان يكون غير مربع ولا منكبي ولا جالس جلسة متكبر
 ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يباه به ويحتشم منه وقد سبق في آخر سورة النمل بعض ما يتعلق بالتلاوة من
 الآداب والامرار فارجع (واقم الصلاة) اى داوم على آدابها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة
 المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنة لامر الامة بها على بقوله تعالى (ان الصلاة)
 المعروفة وهى المقرونة بشرائطها الطاهرة والباطنة (تنهى) اى من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتغنمهم
 (عن الفحشاء) اركارى كدفع عقل زشت بود (والمنكر) وازعمى كد بحكم شرع منهى باشد قال فى الوسيط
 المنكر لا يعرف فى شريعة ولا سنة اى سواء كان قولاً او فعلاً والمعروف ضده * يعنى نماز سبب بازى ستادن
 مى باشد از معاصى چه مداومت بروم ووجب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بنده واز كناه بار
 دارد كما روى ان فتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئاً من
 لقوا حش الاركبة فوصف لرسول الله فقال ان صلاته ستتهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وصار من زهاد
 انجابه رضى الله عنه وعظم يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خير الاشرأ خاصة وخاصة الصلاة اثاراً الخشعية
 من الله والنهى عن المعاصى كما ان خاصية الكفر الذى قوبل به ترك الصلاة فى قوله عليه السلام من ترك الصلاة
 متمعه فقد كفر اثاراً الخوف من الناس والاقبال على المناهى دل عليه قوله تعالى سئل فى قلوب الذين كفروا
 الرعب بما اشر كوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وفى الحديث من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يرد من الله الا
 بعدا يعنى تكون صلاته وبالاعية ويكون سبب القرب فى حقه سبب البعد لعل ذلك لعدم خروجه من عهده
 حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر فى الصلاة
 يطرد الغفلة التى هى الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التى هى المنكر فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو
 فى الصلاة عما ذكر كذلك تنهى وهو فى خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعراض ومثل هذه الصلاة قوة عين
 العارفين لانها مبنية على المعاينة لا على المعاينة والصلاة فريضة كانت اوفافه افضل الاعمال البدنية لان لها
 تأثيراً عظيماً فى اصلاح النفس التى هى مبدأ جميع الفحشاء والمنكر وفى الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله
 بالقرآن تض نجاتى عيى وبالنوافل يتقرب الى واعلم ان الصلاة على مراتب فصلا البدن باقامة الاركان
 المعلومة وصلاة النفس بالخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء وصلاة القلب بالحضور والمراقبة وصلاة السر
 بالمناجاة والمكاملة وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة وصلاة الخفى بالمناجاة والملاطفة ولا صلاة فى المقام
 السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فنهاية الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة
 اليقين كما قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو
 حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء من رتبها * يعنى نماز تنهائى است از معاصى وملاهى ونماز نفس
 مانعست از رذائل وعلائق واخلق رديه وهيات مظلمة ونماز دل باز دارد از ظهور فضول ووفور غفلات ونماز
 سر منع نمايد از التفات بما سوى حضرت را ونماز روح نهى كند از استقرار بملاحظة اغيار ونماز خفى بكذرائد
 سالك را از شهوات انزى نيت وظهر انايت يعنى برون ظاهر كرد كه از روى حقيقت جزيكى نيست نقد اين عالم *
 بازين وبعالمش مفروش * قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للحمية مطلقاً وارى ان فوت ما فات من
 ترك الصلوات بقول الفقير هذا يحتمل معنيين الاول انه على سبيل القرض والتقدير يعنى لو فرض للمرء ما يكون

سبب البقاء في الدنيا لكان ذلك إقامة الصلاة فكان وفاته انما جاءت من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلة
تزيدان في الاعمار يعني لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو الصدقة وصله الرحم فقيه بيان فضيلة
رعاية الاحكام الظاهرة خصوصاً من بينها الصلاة والصدقة والصلة والشعاع ان لكل شئ حياً وجماداً اجلاً
علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه ما من شئ الا يسبح بحمده فالشجر لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت
الا عند انقطاعه عن الذكر وفي الحديث ان لكل شئ اجلاً فلا تضربوا اماءكم على كسر انائمكم فمعنى ترك
الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هي اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفس
في الغفلة انقطع عرق حياتها وفاتت بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين الذين واما الذين هم على صلواتهم
دائمون فالموت يطراً على ظاهريهم لا على باطنيهم فانهم لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار كما ورد في بعض
الآثار هذا هو الالايح والله اعلم (ولذلك الله اكبر) اي والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها
بالذكر كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله للايذان بان ما فيه من ذكره تعالى هو العمدة في كونها
مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او لذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى
فاذكروني اذ ذكركم وقال عليه السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ اكثر من الملأ الذين ذكرني ففهم فالمراد بهذا الذكر هو
الذكر الحاصل وهو اصني واجلي من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعنتي
الرقاب واعطاء المال للاحباب واقل الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذين اذكرون الله كثيراً والذاكرات (قال الشيخ العطار) اصل تجريد وداع
شهوت * بله كل انقطاع لذت * كترك بريد زمو جودات اميد * ان كذا تفريد كرى
مستفيد * والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكرى لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم
وفي التاويلات النجمية ما حاصله ان الفعشاء والمنكر من امارات مرض القلب ومرضه نسيان الله وذكر
الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرءان واقامة الصلاة لان العلاج انما هو بالصدق فان قلت اذا كانت
تلاوة القرءان واقامة الصلاة والذكر صادرة من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعي للانسان لا يكون كل
منها سبباً لزالة المرض المذكور قلت الذكر مختص بطرح اكسير ذكر الله للعبد كما قال فاذا ذكرني اذكركم فابطل
خاصية المعلولية وجعله ابرز خاصاً بصيته المذكورة فذكر العبد في ذكر الله فلذلك كان اكبر وقال بعض
البيكار ذكر اللات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عندا تمكن في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من
جميع الصلوات قال ابن عطاء رحمه الله ذكر الله اكبر من ذكر كم لان ذكره لا فضل والكرم بلاعه وذكر كم مشوب
بالعلل والاماني والسؤال وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد فابطل الحادث بالقديم وكيف يقال
الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الا قدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون في سطوات المكون وقال بعضهم
ذكر خدای بزرگتر است از همه چیزها که ذکر او طاعتست و ذکر غیر او طاعت نیست فويل لمن مر وقته بذكر
الاجبار (قال الحافظ) اوقات خوش آن بود که بادوست بسر رفت * باقی همه بیاصلی و بیخبری بود
(والله يعلم ما تصنعون) من الذكر وسائر الطاعات لا يخفى عليه شئ فيجاز بكم بها احسن المجازاة وقال
بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال فمن يقن ان الله يعلم ما يصنعه تجنب عن
المعاصي والسيئات وتوجه الى عالم السر والخفيات بالطاعات والعبادات خصوصاً الصلوات ولا بد من تفرغ
القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل من الف صلاة بدونه حتى ان واحداً كان يتضرع الى الله ان
يوفقه لصلاة مقبولة فصلى مع حبيب الجحی فلم يعجبه ظاهراً من امر القرأة فاستأنف الصلاة فقيل له
في الرؤيا قد وثق الله لصلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس وتتفاوت
الحسنات ويحصل الفلاح الحقيقي وهو الخلاص من حبس الوجود بمجود واجب الوجود ونظر العبد لا يدرك
كالمية الجزاء المعدلة بمباشرة اركان الشريعة وملازمة آداب الطريقة للوصول الى العالم الحقيقي والمكن
الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة بفتح ابواب طلسم الوجود المجازي والوصول
الى الكثر الخفي من الوجود الحقيقي نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للافعال الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام

افتادندی تباہ کاران و بکروان یعنی مشرکان عرب گفتندی که چون می خواند و می نویسد پس قرآنرا از کتب
پیشینیان التقاط کرده و بر ما می خواند یا جهوئدان در شک افتادند که در کتب خود خوانده ایم که پیغمبر آخر
زمان ای باشد و این کس قاری و کاتب است فان قلت لم سمعهم المبطلین ولولم یکن امیا وقالوا لیس بالذی نجدہ
فی کتبنا لکنا و المحققین و لہکان اہل مکہ ایضا علی حق فی قولہم لعلہ تعلمہ او کتبہ فانہ رجل قارئ کاتب قلت
لانہم کفروا بہ و ہوامی بعید من الریب فکانہ قال ہولاء المبطلون فی کفرہم بہ لولم یکن امیا لارنا ہوا اشد الریب
فحیث انہ لیس بقارئ و کاتب فلا وجہ لارتبابہم قال فی الاسئلۃ المفحمة کیف من اللہ علی بنیہ بانہ ای ولا یعرف
الخط و الکتابۃ و ہما من قبیل الکمال لامن قبیل النقص والجواب انما وصفہ بعدم الخط و الکتابۃ لان اہل
الکتاب کانوا یجدون من نعمتہ فی التورۃ والانجیل انہ ای لا یقرأ ولا یکتب فاراد تحقیق ما وعدہم بہ علی نعمتہ
ایاہ ولان الکتابۃ من قبیل الصناعات فلا توصف بالمدح ولا بالذم ولان المقصود من الکتابۃ والخط ہو
الاحتراز عن الغفلۃ والنسیان وقد خصہ اللہ تعالیٰ بمافیہ غنیۃ عن ذلک کالعبین بہا غنیۃ عن العصا والقائد
اتہی وقال فی اسئلۃ الحکم کان علیہ السلام یعلم الخطوط و یخبر عنہا فلما ذالم یکتب والجواب انہ لو کتب
لقیل قرأ القرآن من صحف الاولین وقال النیسابوری انما لم یکتب لانہ اذا کتب وعقد الخنصر یقع ظل قلمہ
واصبغہ علی اسم اللہ تعالیٰ و ذکرہ فلما کان ذلک قال اللہ تعالیٰ لا جرم یا حبیبی لالم ترد ان یکون قلمک فوق اسمی
ولم ترد ان یکون ظل القلم علی اسمی امرت الناس ان لا یرفعوا اصواتہم فوق صوتک تشریفک وتعتظیا ولا ادع
بسبب ذلک ظلک یقع علی الارض صیانہ ان یوطأ ظلمہ بالاقدام قیل انہ نور محض و لیس للنور ظل وفیہ اشارۃ
الی انہ افنی الوجود الکونی الظلی و ہو نور متجسد فی صورۃ البشر و کذلک الملائک اذا تجسرو بصورۃ البشر لا یکون
لہ ظل وبذلک علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسیۃ و اذا تجسدت الارواح الخبیثۃ وقعت کثافتہا ظلمہا
وظلمتہ علی الارض اکثر من سائر الاطلال الکونیۃ فلیحفظ ذلک (قال الکاشفی) در تیسرا آوردہ کہ خط
وقرائت فضیلت نیز بنوی ازانی داشته تا معجزہ دیگر باشد و ابن ابی شیبہ در مصنف خود از طریق عون بن عبد
اللہ نقل میکند ما مات رسول اللہ حتی کتب وقرأ و ابن صورت منافی قرآن نیست زیرا کہ در آیت نفی کاتب
مقرر ساخته بزمانی قبل از نزول قرآن و مذهب آنانکہ ویرا می دانند از اول عمر تا آخر بصواب اقرارست *
بقلم کر نسید انکشتش * بود لوح قلم اندر مشتش * از سواد خط اگر دیدہ بیست * بکمالش نرسد هیچ شکست *
بود او نور خط تیرہ ظلم * نشود نور و ظلم جمع ہم * ولذا قال بعضهم من کان القلم الاعلیٰ یحذمہ واللوح
المحفوظ معفہ ومنظرہ لا یحتاج الی تصویر الرسوم وتمثیل العلوم بالآلات الجسمانیۃ لان الخط مصنعة
ذهنیۃ وقوة طبعیۃ صدرت بالانہاء الجسمانیۃ قال رجل من الانصار للنبی علیہ السلام انی لا سمع الحدیث
ولا احفظہ فقال استعن بيمينک ای اکتبہ قیل اول من کتب الكتاب العربی والفارسی والسریانی
والعبرانی وغیرہا من بقیۃ الانبیاء عشرہ و ہی الجبری والیونانی والرومی والقبطی والبربری والاندلسی والہندی
والصینی آدم علیہ السلام کتبہا فی طین وطینہ فلما اصاب الارض وانفرد وجد کل قوم کتابا فکتبہ فاصاب
اسمعیل علیہ السلام الكتاب العربی واما ما جاء اول من خط بالقلم ادریس علیہ السلام فالمراد بہ خط الرمل
وفی التأویلات النجمیۃ القلب اذا تجرد عن المعلومات والسر تقدس عن المرقومات والروح تنزه عن الموهومات
کانوا اقرب الی الفطرة ولم یشتغلوا بقبول النفوس السفلیۃ من الحسیات والخیالیات والوہمیات فکانوا
لماصادفہم من المغیبات قابلین من غیر ممازجۃ طبع و مشارکۃ کسب وتکلف بشریۃ ولما کان قلب النبی
علیہ السلام فی البدایۃ مشروطا بعمل جبریل اذا خرج منه ما خرج وقال هذا حظ الشیطان منك وفي النہایۃ
محفوظا عن النقوش التعلیمیۃ بالقرآۃ والکتابۃ کان قابلا للانزال علیہ مختصا عن جمیع الانبیاء كما قال نزل بہ
الروح الامین علی قلبک ثم اثبت هذه الرتبة بتبعیۃ متتابعہ فقال (بل هو) ای القرآن (آیات بینات)
واضحات ثباتا راضحات (فی صدور الذین اوتوا العلم) من غیر ان یلتقط من کتاب یحفظونہ بحیث لا یقدر واحد
علی تحریفہ (قال الکاشفی) در سنیہ آنانکہ دادہ شدہ اند علم را یعنی مؤمنان اہل کتاب یا صحابہ کرام کہ آریا بد
میکرند تا هیچ کس تحریف نتوان کرد و اما خواندن قرآن از ظہر القلب خاصۃ امت مر حومہ است چہ کتب
قدیمہ را از اوراق می خواندہ اند * یعنی کونہ محفوظا فی الصدور من خصائص القرآن لان من تقدم کانوا

لا يقرؤن كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ التوراة عن ظهر القلب فغير ثابت * واذا نجاست كدم موسى عليه السلام در مناجاة حضرت كفت * يارب اني اجد في التوراة امة انا جيلهم في صدورهم يقرؤن ظاهرا ولم يكن رسم الخطوط الكفاوي يحفظون شرا ثمة عليه السلام بقلوبهم ليكمال قوتهم وظهور استعداداتهم ولما اختلف رسم التوراة اختلفت شريعتهم وفي بعض الانار ما حشدتكم اليه ودانصارى على شئ يحفظ القرءان قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالنار قلبا وى القرءان وقال عليه السلام القلب الذي ليس فيه شئ من القرءان كالبيت الخراب وفي الحديث تعاهدوا القرءان فوالذي نفس محمد بيده هو اشد تغلنا من الابل من عظمهاى من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها والتعاهد والتعهد التحفظ اى المحافظة وتجدد الامر به والمراد هذا الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره فمن سنة القارئ ان يقرأ القرءان كل يوم وليلة كيلا ينساه وعن النبي عليه السلام عرضت على ذنوب امتي فلم اردنبا كبر من آية او سورة او فيها الرجل ثم نسيها والنسيان ان لا يمكنه القرآنة من المصحف كذا في القنية وكان ابن عيينة يذهب الى ان النسيان الذي يستحق صاحبه اللوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والنسيان في لسان العرب الترك قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اى تركوا وقال تعالى نسوا الله اى تركوا طاعته فسيهم اى قترك رحمتهم قال شارح الجزرية وقرآنة القرءان من المصحف افضل من قرآنة القرءان من حفظه هذا هو المشهور عن السلف ولكن ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له التدبر والتفكير وجع القلب والبصرا اكثر مما يحصل له من المصحف فالقرآنة من الحفظ افضل وان تساوى في المصحف افضل لان النظر في المصحف عبادة واستماع القرءان من الغير في بعض الاحيان من السنن * دل از شنیدن قرآن بکبریت همه وقت * جو باطلان ز کلام حق ملوئی چیست * قال في كشف الاسوار قلوب الخواص من العلماء بالله خرائق الغيب فيم ابراهيم حقه وبنات سره ودلائل توحيديه وشواهد ربوبيته قفاون الحقائق قلوبهم وكل شئ يطلب من موطنه ومجمله * در شعب افروز از صف جويد و آفتابان از برج فلک وعسل مصفى از فحل ونور معرفت ووصف ذات احديت از دلهاى عارفان جويدنکه دلهاى ايشان قانون معرفت است ومحل تجلی صفات بل يطلب حضرة جلالة عند حظائر قدس قلوب خواص عباده كما سأل الله موسى عليه السلام قال الهى ابن اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى (وفي المشنوى) از درد دل اهل دل آب حیات * جند نوشیدی و اشد چشمهات * پس غداى سکر و وجد و بیخودى * از در اهل دلان بر جان زدى (قال المولى الجامى) نکتة عرفان مجواز خاطر آلودگان * کو هر مفعود را دلهاى بالآمد صدف (وما يجمعه باياتنا) مع كونها كما ذكر (الا انفسالمون) اى المتجاوزون للحدود في النشور والمكابرة والفساد روى ان المسيح ابن مريم عليه السلام قال للحواريين انا اذهب وسيأتيكم الفارق ليطيعني محمد صلى الله عليه وسلم روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ولكنه ما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهد لي كما شهدت له فاني جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل ويفسر لكم كل شئ قوله يخبركم بالحوادث يعنى ما يحدث في الازمنة المستقبلية مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشياء ذلك ويعنى بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار مما يذكر في التوراة والانجيل والزبور وذكره نبينا صلى الله عليه وسلم كذا في كشف الاسرار وفي الآية اشارة الى ان الحرمان من رؤية الآيات من خصوصية رين الجند والانكار انا اغلب على القلوب فتصدأ كما تصدأ المرأة فلا تظهر فيها نقوش الغيوب ونعمى عن رؤية الآيات (قال السكال الخنبدى) له في كل موجود علامات وآثار * دو عالم برز معشوقست كويك عاشق صادق (وقال الشيخ المغربي) نخست ديده طلب كن پس انكهى ديدار * از انكه يار كند جلوه براولو الابصار * تراكه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراكه كوش نباشد چه سود از گفتار * اگر چه آينه داري از برای رخس * ولى چه سود كه داري هميشه آينه نار * بيا بصقل توحيد ز آينه برزاي * غبار شرك كه تا پاك كرد داز ز نكار * قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة قرآنة القرءان بالتدبر والخلاص وقيام الليل والتضرع الى الله عند السجود ومجالسة الصالحين جعلنا الله واياكم من اهل الصلاح والفلاح انه القادر الفتح فالتى الاصباح خالق المصباح (وقالوا) اى كفار قريش (لولا) تحضيضية

بمعنى هلا وبالفارسية چرا (انزل) فزورستانه غنى شود (عليه) على محمد (آيات من ربه) مثل ناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى عليهم السلام (قل انما الايات عند الله) في قدرته وحكمه ينزلها كما يشاء وليس
بيدي شئ فانيكم بما تترحونه (وانما انا نذير مبين) ليس من شأني الا الانذار والتخويف من عذاب الله بما
اعطيت من الايات * يعني تخويف ميكنم بلغني كذا مما دريابد * وهو معنى ان ظهور قال في كشف
الاسرار والحكمة في ترك اجابة النبي عليه السلام الى الايات المقترحة انه يؤدي الى ما لا ينهاه وان هؤلاء
طلبوا آيات تضطرهم الى الايمان فلوا جابهم اليها لما استحقوا الثواب على ذلك انتهى ولولم يؤمنوا الاستوصوا
وعذابهم الاستئصال مرفوع من هذه الامة ببركة النبي عليه السلام ثم قال تعالى يا ابا بطلان اقترحهم (اولم
يكفرهم) المهمة لانكار والاول للعطف على مقدر يقتضيه المقام والكناية ما فيه سدا لخلة وبلوغ المراد في الامر
اقصر اولم يكفرهم آية مغنية عما اقترحوه (انا انزلنا عليك الكتاب) الناطق بالحق المصدق لما بين يديه من الكتب
السمائية وانت بمعزل من مدارستها وممارستها (يتلى عليهم) بلغتهم في كل زمان ومكان فلا يزال معهم
آية ثابتة لاتزول ولا تضيع كما تزل كل آية بعد كونها وتكون في مكان دون مكان وفيه اشارة الى عمى بصر
قلوبهم حيث لم يروا الآية الواضحة التي هي القرءان حتى طلبوا الايات والى ان تيسر قرآءة مثل هذا القرءان
في غير كتاب وقارئ وانزله عليه وحفظه لديه وحالة بيانه اليه آية واضحة (ان في ذلك) الكتاب العظيم الشان
الباقى على عمر الدهور والازمان (لرحمة) اى نعمة عظيمة (وذكري) اى تذكرة وبالفارسية بندي
ونصيحتي (لقوم يؤمنون) اى اقوم هم مهم الايمان لا التعتك كاولئك المقترحين * بند كفتى باجهول
خابلك * تخم افكندن بود در شور خانه (قل كفى بالله) اى كفى الله والبلاء صله (بينى وبينكم شهيدا) بما
صدر عني وعنكم (يعلم ما في السموات والارض) اى من الاسور التي من جملتها شأني وشأنكم (والذين آمنوا
بالباطل) الذي لا يجوز الايمان به كالصنم والشيطان وغيرهما وفيه اشارة الى ان من ابصر بعين النفس لا يرى
الا الباطل فيؤمن به (وكفر وبالله) الذي يجب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان (اولئك هم الخاسرون)
المغبونون في صفقتهم الاخروية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجبة
للايمان * عمرو كنج وهر نفس ازوى يكي كهمر * كنجي چنين لطيف مكن را يكان تلف (ويستعجلونك
بالعذاب) الاستعجال طلب الشئ قبل وقته * يعني شتاب ميكنند كافرين ترا بعذاب آوردن بايشان * اى
يقول نصر بن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا جحارة من السماء وفيه اشارة
الى ان من استعجل العذاب ولم يصبر على العافية لعجل خلق منه وهو مر كوز في جبلته كيف يصبر على البلاء
والضرر آولم يصبره الله كما قال لنبية عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله نسأل الله العافية من كل بلية (ولولا
اجل مسمى) اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال بل الساعة موعدهم وذلك ان الله تعالى وعد
النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصالا بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سميت الارادة القديمة بالحكمة
الازامية لكل مقدور كائن اجل فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى (لجاءهم العذاب) عاجلا وفيه اشارة
الى ان الاستعجال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا ينفع وهو مذموم وكيف ينفع الاستعجال في طلب
مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها وكيف لم يكن مذموما (ولياتينهم) العذاب الذي عين لهم عند حلول
الاجل وبالفارسية وبى شك خواهد آمد عذاب بديشان (بغثة) ناكاه قال الراغب البغت مفاجأة الشئ من
حيث لا يحتسب (وهم لا يشعرون) بانباية يعني وحال انك ايشان ندانندك عذاب آيد بايشان وايشان نا آگاه
يقول الفقيران قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بغثة قلت الموت يأتيهم بغثة اى في وقت
لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل بزمان القيامة ولذا عدا القبر اول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه
قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته وفي البرزخ عذاب ولو كان نصفان من حيث انه حفظ الروح فقط وقال
بعضهم لعل المراد بانباية كذلك ان لا يأتيهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والاجابة الى مسئولهم فان ذلك
ايتان برأيهم وشعورهم وفي بعض الآثار من مات ميتة لا امر مستعد الموت ما كان موة بغثة وان قبض ناعما
ومن لم يكن معجدا لامره ولا مستعدا لموته فموت فجأة وان كان صاحب الفرائس سنة قال في اطائف
المنز وقد تحاورت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا الله

قلت الذي يطلب العلم الله اذا قيل له عذاتوت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه وفى الحقوق فلم يرا فضل مما هو
 فيه فيجب ان ياتيه الموت على ذلك * فوعاقل در اندیشه سود و مالی که سرمایه عمر شد با مال * طریق بدست آر
 وصلحی بجوی * شفیع برانکیز و غدری بکوی * که یک لحظه صورت زبند اما من * چو پیمانم رشد بد و رزمان
 (يستعجلونك بالعذاب) تعجيل ميکنند ترا بعذاب آوردن (وان جهنم) اى والحال ان همل العذاب الذي
 لا عذاب فوقه (لحیطة بالسکافرين) اى سحیط بهم عن قرب لان ما هو آت قريب قال فى الارشاد و انما جی
 بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها و تنزىل الحال السبب منزلة المسبب فان الکفر والمعاصى الموجبة
 لدخول جهنم محیطة بهم وقال بعضهم ان الکفر والمعاصى هى النار فى الحقيقة ظهرت فى هذه النجاسة بهذه
 الصورة (يوم يغشاهم العذاب) ظرف للمضمر اى يوم یعلمونهم ويستترهم العذاب الذى اشبه بالية باحاطة جهنم بهم
 يكون من الاحوال والاهوال ما لا ینى به المقال (من وقهم) اى زبرهه ايشان (ومن تحت ارجلهم)
 و از زیر پایها ايشان * والمراد من جميع جهاتهم (ويقول) الله اوبعض الملائكة يا مره (ذوقوا) بجمید الذوق
 وجود الطعم بالغم واصله مما یقل تساوله فاذا کثر یقال له الاکل واختیر فى القرء ان لفظ الذوق فى العذاب لان
 ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير لخصه بالذکر ليعلم الامرين کافى المفردات (ما كنتم
 تعملون) اى جزا ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من السيئات التى من جملتها الاستعجال بالعذاب
 (قال الكاشفى) دنیا دار عمل بود و عقوبت دار جزاست هر آنچه اینجا کاشته اند انجاسی دروند * و تخمى
 یفشان که چون بدروى * ز محصول خود شاد و خرم شوى * وفى التأویلات النجمية قوله
 ويستعجلونك بالعذاب يشير الى ان استعجال العذاب لاهل العذاب وهو نفس الکافر لا حاجة اليه بالاستدعاء
 لان جهنم الحرص والشره والشهوة والكبر والحسد والغضب والکبر والغضب والحسد والمقدوم تحت ارجلهم
 يوم يغشاهم العذاب باحاطة هذه الصفات من فوقهم ~~الکبر والغضب والحسد والمقدوم~~ تحت ارجلهم
 الحرص والشره والشهوة ولكنهم يوم الغفلة تأتمون ليس اهم خبر عن ذوق العذاب كالنائم لاشعوره فى النوم
 بما یجرى على صورته لانه نائم الصورة فاذا انتبه یجد ذوق ما یجرى علیه من العذاب كما قال ويقول يعنى يوم
 القیامة ذوقه واما كنتم تعملون اى عذاب ما كنتم تعملون الخلق والتالى به والذى يؤكدها التأویل قوله
 تعالى وان العجا ربانى جحیم يعنى فى الوقت ولا شعور لهم بصلونها يوم الدين الذى يكون فيه الصلى والدخول يوم
 القيامة وما هم عنها بعاتبين اليوم ولكن لاشعور لهم بها فن تطلع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب
 فیخرج من لیل الدين الى يوم الدين واشترقت ارض بشریته بنور ربها یرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فیحید
 ذوق المهابة بقصد الخروج والخلاص عنها فان ارض الله واسعة كما بأتى نسأل الله الخلاص (يا عبادى الذين
 آمنوا) خطاب تشریف لبعض المؤمنين الذين لا یتکونون من اقامة امور الدين كما ینبغى لممانعة من جهة
 الکفر وارشادهم الى الطريق الاسلامى (قال الكاشفى) آورده اند که جعی از مؤمنان در مکة اقامت کرده جهت
 قلت زاد و کمی استعدادنا سبب محبت اوطان یا محبت اخوان هجرت نمیکنند و بنترس و هراس برستش خدا
 نمودند * و ربما یعذبون فى الدين فانزل الله هذه الاية وقال يا عبادى المؤمنين ادا لم تسهل لكم العباداة فى بلد
 ولم یتيسر لكم اظهار دينکم فهاجروا الى حيث یتخى لكم ذلك (ان ارضى) الارض الحرم المقابل للسماء اى
 بلاد المواضع التى خلقتها (واسعة) لامضايقة لكم فيها فان لم تخلصوا العباداة لى فى ارضى (فاى فاعبدون)
 اى فاخلصوها فى غيره فالفاء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة
 تقديم معنى الاختصاص والاخلاص (قال الكاشفى) واکر از دوستی اهل و ولد با بسته بلد شده اید روزی
 مفارقت ضرورت خواهد بود زیرا که (کل نفس) من النفوس سو آه کان نفس الانسان او غيرها وهو
 مبتدأ و اجاز لا یتدأ بالکثرة لما فیها من العموم (ذاتقة الموت) اى واجدة هرة الموت و متجربة غصص
 المفارقة كما یجد الذائق ذوق المذوق وهذا منبى على ان الذوق یصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال
 بعضهم اصل الذوق بالغم فيما یقل تساوله فالمنى اذا فان النفوس تزهر باللبسة الیدجراً امن الموت واعلم ان
 للانسان روحا وجسدا و بخارا لطیفاً بینهما هو الروح الحيوانى فادام هذا البخار باقياً على الوجه الذى یصلح
 ان يكون علاقة بینهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية نزول الحياة وبقائه الروح البدن

مفارقة اضطراریه و هو الموت الصوری ولا یعرف کیفیة ظهور الروح فی البدن و مفارقتة له وقت الموت الا اهل
الانصلاح التام (ثم البنا) ای الی حکمت او برکتنا (ترجعون) من الرجوع و هو الرأی تردون فن كانت هذه عاقبتہ
ینبغی ان یجتهد فی الترتود والاستعداد لہا و یری مهاجرة الوطن سہلۃ واحتمال الغربة هو ناهذا اذا کان الوطن
دار النمل و کذا اذا کان ارض المعاصی والبدع و هو لا یقدر علی تغییرها والمنع منها فیہا جری الی ارض المطیعین
من ارض اللہ الوابعة * و مفرکن چو جای توانا خوش بود * کزین جای رفتن بدان تنک نیست * و کرتک کرد در ترا
جایگاه * و خدای جہان را جہان تنک نیست (والذین آمنوا و عملوا الصالحات) ومن الصالحات الهجرة للدين
(الذین آمنوا) لنزائهم و بالفارسیة ہر آینه فرود ایدم ابنہا ترا * قال فی التاج النبوة کمی را جایی فرو آوردن
(من الجنة عرفا) منفعول نان لنبتوتهم ای قصور عالیہ من الدر والزرجد والیا قوت وانما قال ذلك لان الجنة
فی جہۃ عالیہ والنار فی سافلہ ولان النظر من الغرف الی المیاء والحضر الشہی والذ (تجری من تحتہا الانہار)
صفۃ لغرفا (مخالدین فیہا) ای ما کثین فی تلك الغرف الی غایت (نعم اجر العالمین) الاعمال الصالحة * یعنی نیک
مزدیست مزد عمل کنندگان خیر را کوشکہا بہشت (الذین صبروا) صفة للعالمین و نصب علی المدح ای صبروا
علی اذیۃ المشرکین و شد آمد الهجرة للدين و غیر ذلك من المحن والمشاق (وعلی ربهم یشکون) ای لا یعتقدون
فی امورہم الاعلی اللہ تعالی و هذا الذنوک من قوة الايمان فاذا قوى الايمان یخرج من الفکر ملاحظۃ الاوطان
والاموال والارزاق و غیرہا و تصیر الغربة والوطن سوآء وید * فی ثواب اللہ بدلا عن הכל و فی الحديث من
فریدینہ من ارض الی ارض ولو کان شبرا استوجب الجنة و کان رفیق ابراہیم ومحمد علیہما السلام اما استجابہ
الجنة والغرف فلترک المسکن المألوف لاجل الدین وامثال امر رب العالمین و اما رفاقته لمہا فلما تبعتمہا فی باب
الهجرة و احیاء سنتہما قلن ابراہیم علیہ السلام ہاجر الی الارض المقدسة و نیسا علیہ السلام ہاجر الی ارض
المدينة و فیہ اشارۃ الی ان السالك ینبغی ان ہاجر من ارض الجاہ و هو قبول الخلق الی ارض الخول حکایت
کنند اوسعید خراز قدس سرہ گفت در شہری بودم و نام من در انجا مشہور شدہ در کار من عظیم برفتند
چنانکہ پوست خربزہ کہ از دست من بیفتاد برداشتند و از یکدیگر بکربصہ دینار می خریدند و بران می افزودند
با خود گفتیم این نہ جای منست و لایق روزگار من پس از انجا ہجرت کردم بجایی افتادم کہ مرا از ندیق
می گفتند و ہر روز و دو بار بر من سنک باران ہمی کردند ہمان جای مقام ساختم و ان رنج و بلا ہمی کشیدم
و خوش ہمی بودم و از ابراہیم ادم قدس سرہ حکایت کنند کہ گفت در ہمہ عمر خویش در دنیا سہ شادی دیدم
شدیم و بازن اللہ تعالی شادی نفس خویش را قہر کردم در شہر انطاکیہ شدیم بر ہنہ پای و بر ہنہ سرمیر
فتم ہر یکی طعنے بر من ہمی زد یکی گفت هذا عبد ابق من مولاہ مرا این سخن خوش آمد با نفس خویش
گفتم اگر کریمتہ و در میدہ کاہ ان نیامد کہ بطریق صلح باز آئی دوم شادی ان بود کہ در کشتی نشستم بودم
مسخرہ در میان آن جمع بود و ہر کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دیدہ ہر ساعتی بیامدی و دست در قفای
من داشتی سوم آن بود کہ در شہر مطبہ در مسجدی سر برافوی حسرت نہادہ بودم در وادی کم و کاست خود
افتادہ بی سر متی بیامد و بند میزبہ کشاد و آب بر من ریخت یعنی قبول کرد و گفت خدما الورود نفس من آن
ساعت از ان حقارت خوش نشستم و دلم بدان شاد شد و این شادی از بار کاہ عزت در حق خود تحفۃ
سعادت یافتیم بپر طریقت گفت بسام غرور در ستر اللہ و مستدرج در نعمۃ اللہ و مقتون بثناء خلق فعلی العاقل
ان یموت عن نفسه و یذوق الم الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدیادار الفناء ہر نفسی چشندہ
مرگست و ہر کسی را راہ کند بر مرگست راہی رفتنی و بی گذشتنی و شرابی اشامیدنی سید صلوات اللہ علیہ
پیوستہ امت و این وصیت کردی اکثر و اذ کر ہا ذم الذات زینہا مر لہا فراموش مکنید و از آمدن او غافل
مباشید از ابراہیم ادم قدس سرہ سہ سوال کردند کہ ای قدوۃ اہل طریقت و ای مقدمۃ زمرۃ حقیقت آن چہ
معنی بود کہ در سوند آمدل و سینہ تو یدید آمد تا تاج شاهی از سر بنہادی و لباس سلطانی از تن برکشیدی
و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی فوایی اختیار کردی گفت آری روزی بر تخت مہلکت نشستہ بودم
و بر جہا را باش حشمت تکبہ زہ کہ نا کاہ آیینہ در پیش روی من داشتند در آیینہ کہ کردم منزل خود در
خالد دیدم و مرا و نس نہ سفر در از در پیش و مرا از اندہ زندانی نافتہ دیدم و مرا طاقت نہ قاضی عدل دیدم

و مرا حجت نه ای مردی که اگر بساط امل تو گوشه باز کشند از قاف تا قاف بکیرد باری بنکر که صاحب قاف قوسین چه میکوید والله ما رفعت قدما وظنفتانی و وضعنا ثوما کلت لقمة وظنفتانی ابتاعها کفت بدان خدایی که مرا بخلق فرستاد که هیچ قدمی از زمین برنداشتم که کان بردم که پیش از من آنرا زمین باز توانم نهاد و هیچ لقمه در دهان نهم ادم که چنان پنداشتم که من آن لقمه را پیش از من نهاده بودم و فرورد او که سید اولین و آخرین و مقتدای اهل آسمان و زمین است چنین میکوید و تو مغرور و غافل امل دراز در پیش نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بران نهاده خبر نداری که این دنیای عدار سرای غرورست نه سرور و پیرای فرارست نه سرای قرار * تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور * تا کی از دار القراری ساختن دارالقرار * ای خداوندان مال الاعتبار الاعتبار * وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار * پیش از آن کین جان عذر آو فر و ماند ز تطلق * پیش از آن کین چشم عبرت بین فر و ماند ز کار * کذافی کشف الاسرار (و کاین من دایه لا تحمل رزقها) کاین للتکثیر بمعنی کم الخبریه ركب کاف التشبیه مع ای تجرد عنهما معناها الافرادى فصار المجموع کانه اسم مبنى على السكون آخره فون ساکنه کافى من لا تنوین تمکین و لهذا یکتب بعد الباء فون مع ان التنوین لا صورة له فی الخط وهو مبتدأ و جمله قوله برزقها خبره ولا تحمل صفة دایه و الدایه کل حیوان یدب و يتحرك على الارض مما یعقل و مما لا یعقل و الجملة بالفتح * برداشتن بسر و به پشت * و بالکسر اسم للمحمول على الرأس و على انظر و الرزق لغة ما ینتفع به و اصطلاحا حسام لما یسوقه الله الى الحيوان فیاً کله و روى ان النبی صلی الله علیه و سلم لما امر المؤمنین الذین کانوا یحکم بالمالها جرة الى المدينة قالوا کیف تقدم بلمدة لیس لنا فیها معیشة فترأت والمعنی و کثیر من دایه ذات حاجة الى الغذاء لا تطیق حمل رزقها الضعفاء و الا تدره و انما تصبح و لا معیشة عندها * و ذخیره کنندۀ از جانوران آدمیست و موش و مور و گفته اند سیاه کوش ذخیره نهد و فراموش کند و در کشف از بعضی نقل میکند که بلبلی را دیدم خوردنی در زیر بالهای خود نهان میکرد القصه جانوران بسیارند از دواب و طیور و وحوش و سباع و هوام و حیوانات آبی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند (الله برزقها) یعطی رزقها یوما فیوما حیث توجهت (و) برزق (ایا کم) حیث کنتم ای ثمنها مع ضعفها و تو کلها و ایا کم مع قوتکم و اجتهادکم سواء فی انه لا یرزقها و ایا کم الا الله لان رزق الكل باسباب هو المسبب لها و حده فلا یحتاجوا الفقیر بالمالها جرة و الخروج الى دار الغریبه * هست ز فیض کرم ذوالجلال * شرب ارزاق بر آب زلال * شاه و کداز و رزی ازان میخورند * مور و یخ قسمت از او میبرد (و هو السميع العليم) المبالغ فی السمع فیسمع قولکم هذا فی امر الرزق المبالغ فی العلم فیعلم نعمائکم (و قال الکاشفی) دانایانکه شمار از رزی از بخا دهد (ولئن سألتهم) ای اهل مکه (من) استغفام (خلق السموات و الارض و مخر الشمس و القمر) لمصالح العباد حیث یجربان على الدوام و التسخیر جعل الشئ منقادا للآخر و سوجه الى الغرض المختص به قهرا (لیقولن) خلقهم (الله) اذ لا سبیل لهم الى الانکار لما تقر فی العقول من وجوب انتهاء امکات الى واحد و اوجب الوجود (فانی) پس بجا (یوقنون) الافک بالفتح الصرف و القلب و بالکسر کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یکون علیه ای فکیف یصرفون عن الاقرار بتفرده فی الالهیه مع اقرارهم بتفرده فیما ذکر من الخلق و التسخیر فهو انکار و استبعاد لتركهم العمل بموجب العلم و تو بیج و تقر بع علیه و تعجیب منه (الله یبسط الرزق لمن یشاء) ان یبسط له (من عبادہ) مؤمنین او کافرین * ادم زمین سفره عام اوست * برین خوان یغما چه دشمن چه دوست (و یقدر) تنک میسازد (له) ای لمن یشاء ان یقدر له منهم کتا من کان علی ان الضمیر بهم حسب ایهام مرجعه و یحتمل ان یکون الموسع له و المضیق علیه و احدا علی ان البسط و القبض علی التعاقب ای یقدر لمن یشاء له علی التعاقب قال الحسن یبسط الرزق لعدو مکرابه و یشدد علی ولیه نظرا له فلو بی لمن نظر الله الیه (ان الله بكل شئ عليم) فیعلم من یلیق ببسط الرزق فیبسط له و یعلم من یلیق بقبضه فیهقبض له او فیعلم ان کلا من البسط و القبض فی ای وقت یوافق الحکمة و المصلحه فیهفعل کلا منهما فی وقته و فی الحدیث القدسی ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الغنی و لو افقرته لا فسد ذلك و ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الفقر و لو اغنیته لا فسد ذلك (ولئن سألتهم) ای منکم العرب (من) که (نزل من السماء ماء فاحی) پس زنده کرد و نازه ساخت (به) بسبب ان آب

(الارض) باخراج الزرع والنبات والاشجار منها (من بعد موتها) يسها وتخطها وبالفارسية پس از مردکی و افسروکی * ويقال للارض التي ليست بمنبتة مينة لانه لا ينتفع بها كما لا ينتفع بالمينة (ليقولان) نزل واحي (الله) اي يعترفون بانه الموجد للمكانات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يكاد يتوهم منه القدرة على شئ ما اصلا (قل الحمد لله) على ان جعل الحق بحيث لا يجترئ المبطلون على جحوده وان اظهر رجحتك عليهم (بل اكثرهم) اي اكثر الكفار (لا يعقلون) اي شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى قواهم فيشركون به سبحانه اخس مخلوقاته وهو الصنم يقول الفقير اغناء الله القدير قد ذكر الله تعالى آية الرزق ثم آية التوحيد ثم ذكرهما في صورتين اخريين تنبيهانه لعباده المؤمنين انه سبحانه لا يقطع ارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعاصي فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات اي كريمي كه از خزانة غيب * كبر وترسا وظيفه خورداري * دوستان را بجا کنی محروم * نوکه بادشمنان نظر دارى * وانه سبحانه لا يتألم من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم وقد قدره قادر الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو وخاصا وتروح بطاما اي ممتلئة البطون والحواصل لا تسكالها على الله تعالى بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف يهتم الانسان لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فر بما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغدا اذا الارزاق مجددة كالانفاس المجددة في كل لحظة والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله * خواجه عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمی کنند از مرد آنچه از برای وی نوشته شده است پس خوبی كنيد در طلب روزی يعنى بطاعت جو بديدنه بمعصيت اى مردم در قناعت فراخی است و در ميانه رفتن و اندازه بكار داشتن پسندكى وكفايت است و در رزق راحت است وخفت حساب و هر عملی را جزا يست * وكل آت قريب (قال المولى الجامى) درين خرابه مكش بهر كنج غصه و رنج * چون نقد وقت نوشد فقر خال بر سر كنج * بقصر عشرت واپوان عيش شاهان بين * كه زاع نغمه سرا كشت وجهد قافيه سنج * وعن بعضهم قال كنت انا وصاحب لى تعبد في بعض الجبال وكان صاحبي بعيد امنى فجاءني يوما وقال قد نزل بقر ينابد وقال تمشى لعله يحصل انسا منهم شئ من لبن وغيره فامتنعت فلم يرل بلع على حتى وافقته فذهبننا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحد منا الى مكانه الذي كان فيه ثم اتى انتظرت الظبية في الوقت الذي كانت تأتيني فيه فلم تأتني ثم استظرتها بعد ذلك فلم تأتني فانتظعت عني فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبى الذي احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذي ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذي كان دخل فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذي كان مستغنيا به والثالث اكله طعم ما خبيثا فخره رزقا حلالا طيبا محضا اخرجته القدرة الالهية من باب العدم وادخلته في باب الوجود والكرم آتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولى من اوليائه اولى السعادة ذكره الياقنى في الرياض (وما هذه الحياة الدنيا) اشارة بتحقيق الدنيا وكيف لا وهى لاتزن عند الله جناح بعوضة والمعنى بالفارسية ونست اين زندگانی دنیای قال الامام الراغب الحياة باعتبار الدنيا والاخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الاخرة انتهى اشارة الى ان الحياة الدنيا بمعنى الحياة الاولى بقرينة المقابلة بالاخرة فانه قد يعبر بالادنى عن الاول المقابل للآخر والمراد بالحياة الاولى ما قبل الموت لدنوه اى قربه بالاخرة ما بعد الموت لتأخره (الالهو) وهو ما يلهى الانسان ويشغله عما يعنيه ويهمه والملاهى آلات اللهو (ولعب) يقال لعب فلان اذ لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا (قال الكاشغرى) الالهو مكر مشغولى ويكاري واعب وبازى يعنى در مرعت انقضاء روز واليسازى كودكان مى مانند كه يكجا جمع آیند وساعتى بدان متهیج گردند واندك زمانى راملول ومانده كشته متفرق شوند وچه زیبا گفته است * باز یچه ایست طفل فریب این متاع دهر * بی عقل مرد جنان كه بدو متبلا شوند * وفى التأویلات النجمية يشير الى ان هذه الحياة التى يعيش بها المرء فى الدنيا بالنسبة الى الحياة التى يعيش بها اهل الاخرة فى الاخرة وجوار الحق تعالى لهو ولعب وانما شغلها باللهو واللعب المعنيين احدهما ان امر اللهو واللعب مریج الانقضاء

لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها الطل زائل لا يكون لها بقاء فلا تصالح لاطمئنان القلب بها
والركون اليها والثاني ان الله واللعب من شأن الصبيان والسفهاء دون العقلاء وذوى الاحلام ولهذا كان
النبي عليه السلام يقول ما تاملن دد ولا الدمى والدمى والد الامور واللعب فاقبل يصون نفسه منه انتهى قال
في كشف الاسرار فان قيل لم سماها الله واولعيا وقد خلقها الحكمة ومصلحة قلنا انه سبحانه بنى الخطاب على
الاعم الاغلب وذلك ان غرض اكثر الناس من الدنيا اللهو واللعب انتهى ورد في الخبر النبوى حين سئل عن
الدنيا فقال دينك ما يشغلك عن ربك (وفي المثنوى) حيث دينار خدنا غافل شدن * في قلمى نقده
وميزان زدن * مال را كبره دين باشى * حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آيد در كشتى هلاك
كشتى است آب اندر زير كشتى پشتى است * چونكه مال وملك را از دل براند * زان سليمان خویش جز مسكين
نخواند * كوزه سربسته اندر آب رفت * از دل پر باد فوق آب رفت * باد درویشى چون در باطن بود *
بر سر آب جهان ساكن بود * كچه جله اين جهان ملك وبت * ملك در چشم دل اولاشى است * قبل
الشركه في بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الطل حيث قال
وأيت خيال النمل اعظم عبرة * لمن كان في علم الحقائق راقى
شخص واصوات يخالف بعضها * لبعض واشكال بغير وفاق
تمر وتفضى اوبة بعد اوبة * وتغنى جميعا والمحرل باقى
ومن اشارات المثنوى (ما قال) اى دريد پوستين يوسفان * كرك بر خيزى از اين خواب كران *
كشته كركان يك يك خوهاى تو * مى درانند از غضب اعضاى تو * خون نخسبد بعد مرگ
در قصاص * تامكوكه مردم ويام خلاص * اين قصاص نقد حيلت سازيست * پيش زحم ان قصاص
اين بازيست * زير لعب خواندست دنيا را خلد * كين جز العبت پيش ان جزا * اين جزا تسيك
جنتك وفتنه است * آن چوا خفاست و اين چون حفته است (و ان الدار الآخرة لهى الحيوان)
اى وان الجنة لهى دار الحياه الحقيقية لا متاع طر ان الموت والفناء عليها اوهى في ذاتها حياه للمبالغة
والحيوان مصدر حى سعى به ذو الحياه واصله حيوان فقلت الياء الثانية واوالتا ليحذف احدى
الالفات وهو ابلغ من الحياه لما في بناء فعلان من الحركة والاضطرار باللازم للحيوان ولذلك اختير على الحياه
في هذا المقام المقتضى للمبالغة (لو كانوا يعلمون) لما آثروا عليها الدنيا التى اصلها عدم الحياه ثم ما يحدث فيها
من الحياه عارضة سريعة الزوال وفي التأويلات الجهميه يشرى الى ان دار الدنيا لهى الموتان لانه تعالى سعى
الكافران كان حيا بالميت بقوله انك لا تسبح الموتى وقال لتندرن من كان حيا فثبت ان الدنيا وما فيها من الموتان
الامن احياء الله بنور الايمان فهو الحى والاخرة عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهى حياه كلها وانما سماها
الحيوان والحيوان ما يكون حياه حياه فيكون جميع اجرائه حيا فالآخرة حيوان لان جميع اجرائها حيا فقد
ورد في الحديث ان الجنة بما فيها من الانهار والثمار والعرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها كلها حيا
فالحياء الحقيقية التى لا تشينها الغصص والخن والامراض والعلل ولا يدركها الموت والقوت لهى حياه اهل
الجنات والقربات لو كانوا يعلمون قدرها وغايتها كماليتها وحقيقة عزتها لكانوا اشد حرصا في تحصيلها همنا
فن فاتته لا يدركها في الآخرة الا ترى ان من صفة اهل النار ان لا يموت فيها ولا يحيى يعنى ولا يحيى بحياه
حقيقيه يستريح بها وانهم يمتنون الموت ولا يجدونه انتهى قال في كشف الاسرار * غافل بى حاصل تا چند
شربت مرادى آميزى و تاكى ارزوى برى كاه چون شير هرجت پيش آيدى شكنى كاه چون كرك هرجه بينى
همى درى كاه چون كيك در كوه سار مرادى برى كاه چون آه در مرغ را آرزو همى جرى خبرندارى كه
اين دنيا كه نوبدان همى نازى و تراهمى فر بيد و در دام غرورى كشد لهو ولعبت سرارى بى سرمايه كان
وسرمايه بى دولتان و باز بجهت بى كاران و بند معشوقه فتانست و رعناى بى سرو سامان دوستى بى وفا و ايه
بى مهر دشمنى پر كزند بو العجيبى برفند هر كرا بامداد بنوازد شبانگاه بكدازد و هر كرا يك روز دل بشادى بيفرزد
او ديكر روزش بانس هلاكى سوزد * احلام نوم او كطل زائل * ان الليب بمنله لا ينجد (وفي المثنوى) صوفى
در باغ ارميه ركشاد * صوفيانه روى برز نونماد * پس فرورفت او بخود اندر نقول * شد ملول از صورت

خوابش فضول * که چه خسی آتر اندر ز بکر * این درختان بین و انار خضر * امر حق بشنوه
 گفت انطروا * بیند این آبار رحمت آرزو * گفت انارش دلست ای بوالموس * ان برون انار و انار
 ست و بس * باغها و سبزهها بر عین جان * بر بروی عکسش چو در آب روان * آن خیال باغ
 باشد اندر آب * که کند از لطف آب اضطراب * باغها و میوهها اندر دلست * عکس لطف آن برین
 آب و گلست * گریبندی عکس آن سر و سرور * پس بخواندی ایردش دار الغرور * این غرور انست
 یعنی این خیال * هست از عکس دل و جان رجال * چله مغروران برین عکس آمده * بر کانی کین بود
 جنت کده * می گریزند از اصول باغها * بر خیالی میکنند لاغها * چونکه اب غفلت آیدشان
 بسر * راست بینند وجه سودست آن نظر * پس بگو و رستان غریب افتادوا * تا قیامت زین غلط
 و احسرنه * ای خنک آنرا که پیش از مرگ مرد * یعنی او از اصل این رزوی بود * این حیا لعب و لهو در
 چشم کسی اید که از حیا طیب و زیند کافی مهر خیرند ارد مرورا دوستانند که زند کافی ایشان امر و زبذکر
 است و بهر و فراد از زند کافی ایشان بمشاهدت بود و معایت زند کافی ذکر را ثمره انس است و زند کافی مهر را
 ثمره فنا باشد که یک طرف ازو محبوب بیند و هیچ محبوب مانند زند نمانند * غم کی خورد آنکه
 شادمانش بوی * یا کی مرد آنکه زند کایش بوی * فاله اقل لا یضیع العمر العزیز فی الهوی و اشتغال الدنیا
 الدنیه الرذیلة بل یسارع فی تحصیل الباقی قال الفضیل رحمه الله لو کانت الدنیا من ذهب یفنی والاخره من
 خرف یبقی لکان ینبغی لسان فخر فایق علی ذهب یفنی کاروی ان سلیمان علیه السلام قال لتسبیحه فی
 صحیفه مؤمن خیر مما وئی ابن داود فانه یذهب و التسبیحه تبقی و لا یبقی مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء
 القلب ای عن کدورات الدنیا و انه بذکر الله و حبه لله و لا یخفی ان صفاء القلب و طهارته عن ادناس الدنیا
 لا تكون الا مع المعرفة و المعرفة لا تكون الا بدوام الذکر و التکر و خیر الاذکار التوحید (فاذا رکبوا فی الفلک)
 متصل بمبادل علیه شرح حالهم و الרכوب هو الاستعلاء علی الشیء المتحرک و هو متعبد بنفسه کافی قوله تعالی
 و الخلیل و البقال و الجمل لترکبوا و استعلاء ههنا و فی امثاله بکلمه فی الاذیان بان المركوب فی نفسه من قبیل
 الامکنه و حرکتیه قسریه غیر ارادیه و المعنی ان الله فاعر علی ما وصفوا من الاشراف فاذا رکبوا فی السفینه
 لتجاراتهم و تصرفاتهم و هاجت الراح و اضطربت الامواج و خافوا الفرق و بالفارسیه پس چون نشینند
 کافران در کشتی و بسبب موج در کرداب اضطراب افتند (دعوا الله) حال کونهم (مخلصین له الدین) ای علی
 صوره المخلصین لدینهم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر الله لعلهم بانه لا یکشف الشدائد عنهم الا هو و قال فی
 الامثله المعتمده ما معنی الاخلاص فی حق الکافر و الاخلاص دون الایمان لا یتصور وجوده و الجواب ان
 المراد به التضرع فی الدعاء عند میس الضروره و الاخلاص فی العزم علی الاسلام عند النجاه من الفرق ثم
 العود و الرجوع الی الغفله و الاصرار علی الکفر بعد کشف الضر و لم یرد الاخلاص الذی هو من ثمرات الایمان
 انتهى و بدل علیه ما قال عکرمه کان اهل الجاهلیه اذا رکبوا البحر جلا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح
 اتقوا تلك الاصنام فی البحر و احوا یا خدای یا خدای کافی الوسیط و یارب یارب کافی کشف الاسرار (فما انجاهم
 الی البر) البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه البرای التوسع فی فعل الخیر کافی المفردات و المعنی
 بالفارسیه پس آن هنگام که نجات دهد خدای تعالی ایشانرا از بحر و غرق و برون آرد و سلامت بسوی
 خشک و دشت (اذا هم) آنکاه ایشان (بشرکون) ای فاجروا المعاهده الی الشریک * یعنی باز کردند
 عبادت خویش (لیکفر و بما آتیناهم) اللام فیها لام کی ای لیکونوا کافرین بشرکهم بما آتیناهم من نعمه
 النجاه الی حقها ان یشکروها و لیتقوها ای ولینتفعوا باجتماعهم علی عبادته الاصنام و فوائدهم علیها و یجوز
 ان یکون لام الامر فی کلیمه و معناه التهذیب و الوعید کافی اعملوا ما شئتم (مذوف یعملون) ای عاقبه ذلك و غائلته
 حیث یرون العذاب و فی التأویلات و بقوله فاذا رکبوا الا ینه یشیر الی ان الاخلاص تغریغ القلب عن کل
 ما سوی الله و الثقة بان لا نفع و لا ضرر الا منه و هذا لا یحصل الا عند نزول البلاء و الوقوع فی معرض التلف
 و ورطه الهلاک و لهذا وکل بالانبیاء و الاولیاء لتخلص الجوهر الانسانی القابل للقبض الالهی من قبذ
 التعلقات بالکونین و الرجوع الی حضرة المعصوم فان الرجوع الیه امر کوز فی الجوهر الانسانی لو لم یخل

وطبعه لقوله ان الى ربك الرجعي فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المؤمن مؤيداً بالتأييد الالهي وانه قد عبد الله مخلصاً في الرخاء قبل نزول البلاء فقال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسرا الذي قال تعالى الاخلاص سريني وبين عبدي لا يسعه فيه ملكة تقرب ولا هي مرسل فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبيعي قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبيعي غير مؤيد بالتأييد الالهي عند خلود التعلقات كراكي القللك دعوا الله مخلصي له لدين دعاء اضطرار يا فاجاهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البروز والاحوف والاضطرار عاد المشوم الى طبعه اذاهم بشر كون ليكفروا بما آتيناهم اى ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ليكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد وليتجمعوا اياما قلائل فسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى (قال الشيخ سعدى) ره راست بايد نه بالاي راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست * ترا نك چشم و دهان داد و كوش * اگر عاقلی در خلافتش مكوش * ممكن كردن از شكر منم بپيچ * كه روز پسین سر بر آری به پيچ * قال الشيخ الشهير بزروق القاسمى فى شرح حزب الجراما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم فى جوازها وان اختلف فيه نظرا لمشقة فهو ممنوع فى احوال خمسة اولها اذا دى لترك القرأنض او نقصها فقد قال مالك للذى يميد فلا يصلى الركب حيث لا يصلى ويل لمن ترك الصلاة والثانى اذا كان مخوفاً بارتيجابه من الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالتقاء الى التهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلك العدو فى النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واخذرها عنهم وما فى معنى ذلك والرابع اذا دى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستقمان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم فى الركوب مع اهل الطرأئد ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهى من قبيل الجائز عليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصلحاء معهم فى ذلك وكانهم استخفوا الكراهة فى مقابلة تحصيل الواجب الذى هو الحج وما فى معناه والخامس اذا خيف بركوبه عورة كركوب المرأة فى مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك ذلك حتى فى حجبها الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور ومن اوراد البحر الحى القيوم ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فانه امان من العرق (اذ لم يروا) اى الى منظر اهل مكة ولم يشاهدوا (انا جعلنا) اى بلدهم (حرماً) محترماً (آمناً) مصوناً عن النهب والتعدى سالما اهل آمنا من كل سوء (ويتخطف الناس من حولهم) التخطف بالقارسية ربودن وحول الشيء جانبه الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يحتلمسون ويؤخذون من حولهم قتلاً وسبياً اذا كانت العرب حوله فى تغاور وتساheb (افى الباطل يؤمنون) اى ابعاد ظهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق وتقديم الصلاة لظهار شناعة ما فعلوه وكذا فى قوله (وبنعمه الله) المستوجبة للشكر (يكفرون) حيث يشركون به غيره وفى التأويلات النجمية افى الباطل وهو ما سوى الله من مشارب النفس يؤمنون اى يصرفون صدقهم وبنعمة الله وهى مشاهدة الحق بكفرون بان لا يطلبوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما خلا الله باطل مجازى اما بطلانه فلكونه عدماً فى نفسه واما مجازيته فلكونه مجلى ومرة آة للوجود الاضافى واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس والكفار جمعوا بين ما فكانوا اذم (ومن اظلم) وكيست ستمكارتر (من افترى) يبداء كذا نفس خو يش (على الله) الاحد الصمد (كذباً) بان زعم ان له شريكاً اى هو اظلم من كل ظالم (او كذب بالحق) بالرسول او بالقرآن (لما جاءه) من غير توقف عناد فى لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتاملوا قاطع حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ما سمعوه (اليس فى جهنم مثوى للكافرين) تقر برائواهم فيما اى اقامتهم فان همزة الاستفهام الانكارى اذا دخلت على النفي صار ايجاباً اى لا يستوجبون الاقامة والخلود فى جهنم وقد فعلوا ما فعلوا من الافتراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او انكار

واستبعاد لاجترأتهم على الاقتراء والتكذيب اى الم يعلموا ان في جنتهم منوى للكافرين حتى اجترؤا هذه الجرأة
 وفي التأويلات النجمية ومن اظلم من افترى على الله كذبا بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا
 او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شيء موثوقا اذ فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا به يشير الى ان الاباحية واكثر
 ماتا هذا اذ اصدروا منهم شيء على خلاف السنة والشرعية يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا
 اننا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تنصرف بل تنفعنا وتفيدنا وكذب
 وطريقة المشايخ وسيرتهم اليس في جحهم النفس منوى محبس للكافرين اى لكافرى
 سلام والشرعية والطريقة بما يفترون وبما يدعون بلامعنى القيام به كذايين في دعواهم انتهى
 (-) ملعى خواست كه آيد بنماشكه راز * دست غيب آمد و بر سينه نا محرم زد * فالمدعى
 جنبى عن الدخول في حرم المعنى كما ان الاجنبى ممنوع عن الدخول في حرم السلطان (وقال السكال الحنذلى)
 مدعى نيست محرم دربار * خادم كعبه بولهب نبود * فالواجب الاجتناب عن الدعوى والكذب
 وغيرهما من صفات النفس واكساب المعنى والصدق ونحوهما من اوصاف القلب (قال الحافظ) طريق
 صدق يياموز از آب صافى دل * براسى طلب آزادكى چوسرو چن * حكى عن ابراهيم الخواص
 رحمه الله انه كان اذا اراد سفر الم يعلم احد ولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشى قال حامدا لاسوار فيبثما نحن معه
 في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت يا سيدى خرجت لخروجك
 قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذ انشاب قد انضم البنا فمشى
 معنا يوما وليلة لا يسجد لله تعالى سجدة فعرفت ابراهيم فقلت ان هذا الغلام لا يصلى فجلس وقال يا غلام مالك
 لا تصلى والصلاة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلاة قال ألت مسلما قال لا قال فإى شئ انت قال
 نصرانى ولكن اشار فى النصرانية الى التوكل وادعت نفسى انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فجمعا دعت
 حتى اخرجتها الى هذه الغلاة التى ليس فيها موجود غير المعبود انى ساكنى وامتنع خاطرى فقام ابراهيم ومشى
 وقال دعه يكون معك فلم يزل يسارنا حتى وافينا بطن مر وقصم ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء ثم جلس
 وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول
 اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذى اردت ان تستكشف
 من نفسك قد بان ذلك فاخذران تدخل مكة فان رأيتنا لم ينكركم وانكركم فاعلم انك حرام فتركاه ودخلنا مكة
 وخرجنا الى الموقف فيبثما نحن جلوس بعرفات اذابه قد اقبل عليه فوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف
 علينا فاكب على ابراهيم بقبل رأسه فقال له ما الحال يا عبد المسيح فقال له هيأت انا اليوم عبد من المسيح عبده
 فقال له ابراهيم حدثنى حديثك قال جلست مكافى حتى اقبلت فافله الحاج فقممت وتكرت فى رى المسلمين كافى
 محرم فساعة وقعت عيسى على الكعبة اضجعلى عندى كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
 فيها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق فى النصرانية كيف هداه الى الاسلام
 ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى يقول الفقير اصلحه الله القدير فى هذه الحكاية اشارات منها كما ان
 حرم الكعبة لا يدخله مشرك متلوث بلوث الشر كذلك حرم القلب لا يدخله مدع متلوث بلوث الدعوى ومنها
 ان النصرانى المذكور صحب ابراهيم اياما فى طريق الصورة فلم يضيعه الله حيث هداه الى الصحبة به فى طريق
 المعنى ومنها ان صدقه فى طريقه اداه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل ومنها ان من كان نظره صحيحا فاذا شاهد شيئا
 من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بآيات ربه كما وقع للنصرانى المذكور حين رأى الكعبة التى هى
 صورة مر الذات وكما وقع لعبد الله بن سلام فانه حين رأى النبى عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه
 كذاب نسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والتمتع بثمرات اهل الاختصاص (والذين جاهدوا فىنا) الجهاد
 والجهاد استفرغ الوسع فى مدافعة العدو اى جدوا وبذلوا وسعهم فى شأنا وحقنا ولو جهننا خالصا واطلق
 الجهاد ليم جهم الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحاربين واما الثانى فكجهاد
 النفس والشیطان وفى الحديث جاهدوا اهل آءكم كما تجاهدون اعداءكم ويكون الجهاد باليد واللسان كما
 قال عليه السلام جاهدوا الكفار بايديكم والسنةكم اى بما يسوونهم من الكلام كالسجود ونحوه قال ابن عطاء

المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالا نقطاع عن كل ما سواه وقال عبد الله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة
 فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غض البهر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها
 الخروج عن العادات البشرية انتهى فيدخل فيها الغرض والفضل (لتهديهم سبلنا) الهداية للعلالة الى ما يوصل
 الى المطلوب والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك وبلمزمة السهولة ولهذا قال الامام الراغب
 السبيل الطريق الذي فيه سهولة انتهى وانما جمع لان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلق والمعنى سبل السير
 السبل والوصول الى جنبنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد المهاجرين والانصارى والذين جاهدوا
 المشركين وقتلواهم في نصر ديننا لتهديهم سبل الشهادة والمغفرة والرحمة وقال بعضهم معنى الهداية ههنا
 التثبيت عليهم والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالمعنى لزيدتهم هداية
 الى سبل الخير ونوفية السلوكها كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله
 علم ما لم يعلم وفي الحديث من اخلص لله اربعين صباحا تنجرت بسباع الحكمة من قلبه على لسانه وقال سهل
 ابن عبد الله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لتهديهم سبل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا
 كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم ويقال والذين جاهدوا بالتوبة
 لتهديهم الى الاخلاص والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديهم الى طريق العمل به والذين جاهدوا في رضانا
 لتهديهم الوصول الى محل الرضوان والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتح عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا
 والمجاهدة لنا والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم اللطائف والعجب عن يعجز عن ظاهره
 ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالاماني ويكون حظه البعد من حيث
 يأمل القرب والحاصل انه بقدر الجهد تنكسب المعالي فمن جاهد بالشريعة وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة
 وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والافتصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء ومن تقدمت مجاهدته
 على مشاهدته كما دلت الآية عليه صار مريدا او سالكا مجذوبا وهو اعلى درجة بمن تقدمت مشاهدته
 على مجاهدته وصار مرادا مريدا ومجذوبا سالكا لان سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه متمكن هاضم
 بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب وربما تكون مفاجاة للكشف من غير ان يكون المحل متهيئا له سبب الاحاد
 والجنون والعياذ بالله تعالى وفي التأويلات لتهديهم سبلنا اى سبيل وجدنا كما قال الامن طلبنى وجدنى
 ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا (قال الكاشاني) در ترجمه بعضى از كلمات زبور آمده * انا المطلوب
 فاطلبنى تجددى * انا المقصود فاطلبنى تجددى * اكر در جست وجوى من شتابد * مراد خود
 بزودى باز يابد (وى المثنوى) كركزان وكرشتابنده بود * آنكه جوينده است يابنده بود * در طلب زن
 دآتما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكو رهبرىست * قالت المشايخ المجاهدات ثورث المشاهدات ولو قال
 قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس حتى جهادها ولا يورثلهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا
 بالمجاهدات فجاهدوا وتركو الشراط الاعظم منها وهو قوله فينا اى خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا
 والخلق والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرئاسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله
 جاهد اول بترك المحرمات ثم بترك الشهوات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات تركية للنفس ثم بالتقوى عن شواغل
 القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومات تصفية للقلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع
 الطمع عن الدارين تحلية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالا نقطاع والافتصال لتهديهم سبلنا
 بالوصول والوصول واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
 بالمواهب فمن هبة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهى مسبوقه ففي قوله تعالى
 والذين جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة ذلك البذر فلولا بذر
 الهداية الموهبية مزروعا بنظر العناية في ارض طينة العبد لما تبنت فيها خضرة الجهد ولولا بذر المزروع
 مربي جهد العبد لما اثمر ثمار الهداية المكتسبية (قال الحافظ) قومي بجهد وجهد نهاك دود وصل دودست *
 قومي ذكر حواله بقدر هيكتند * قال بعض السكار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص آلهى لا مدخل
 لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلا كسب العبد مدخل فيها فكما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن

الولاية بالكسب (وان الله لمع المحسنين) بجمعة النصرة والاعانة والعصمة في الدنيا والثواب والمغفرة في العقبى
وفي التأويلات النجمية لمع المحسنين الذين يهتدون الله كأنهم برونه (في كشف الاسرار) جاهدوا درین
موضع سه منزل است یکی جهاد اندر باطن با هو او نقض دیگر جهاد بظواهر اعدای دین و کفار زمین دیگر
اجتهاد با قامت حجت و طلب حق و کشف شبهت باشد مر آنرا اجتهاد گویند و هر چه اندر باطن بود اندر رعایت
عهدال مر آنرا جهاد گویند این جاهد و افینا بیان هر سه حالت او که بظواهر جهاد کند و رحمت نصیب وی
او که بصفت بهره وی او که اندر نعت جهاد بود کرامت و صل نصیب وی و شرط هر سه کس آنست که
آن... بود تا در هدایت خلعت وی بود آنکه گفت وان الله لمع المحسنين چون هدایت دادم من با وی
باشم بری بامن بود زبان حال بنده میگوید الهی بعنایت هدایت دادی بعمودت زرع خدمت رو یابندی
به پیغام آب قبول دادی بنظر خویش مبرور محبت و وفارسایندی اکنون سرزده سوم مکر ازان باز داری
و بنایی که خود افراشته ببحر مآثر ابر نکتی الهی توضع قافله از اینها قاصدا از ابر سر راهی و اجد آنرا کواهی
چه بود که افزایی و نکاهی * روضه روح من و رضای تو باد * قبله کاهم در سرای تو باد * سرمه دیدۀ جهان بینم
* تا بود کرد خاکبای تو باد * کره مه رای تو فزای منست * کار من بر مراد رای تو باد * شد دلم ذره وار در ره هوست
* دامن این ذره در هوای تو باد * اتمی مافی کشف الامر لرخصه الشیخ رشید الدین الیزدی قدم سره هذا
آخر ما اودعت فی المجلد الثاني من التفسیر الموسوم بروح البیان من جواهر المعانی و نظمت فی سلک من فوآند
العبارة والاشارة والالهام الربانی و سجدته اولو الالباب ان شاء الله الوهاب و وقع الاتمام بعون الملك
الصمد وقت الضحوة الکبری من يوم الاحد وهو العشر السابع من الثالث الثاني من السدس الخامس من
النصف الاول من العشر التاسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبویه
على صاحبها الف تحية وقلت يا افارسیه چون ز هجرت گذشت بی کم و کاست
نه و صد سال یعنی بعد هزار * آخر فصل خزان شد موسم * که نمائده ورقی
از کازار * در جامدای نخستین آخر * بلبل خامه دم گرفت از زار
به نهایت رسید جلد دوم * شد بشاریک روز این بازار
جد و جمدی که افتاده درین * شد
بنولۀلم حق زار
* تم *

قال الفقير به صحيح دار الطباعة * جل الله اخلاقه وطباعه

حمد الم علمنا البيان والمهنا التبيان * وصلاة وسلاما على خاتم انبيائه الذي نزل عليه القرءان * صلى الله وسلم عليه وعلى آله * واصحابه الكاملين بسكاه * وبعد فلان من الله تعالى بطبع هذا الجزء الثاني * من كتاب التفسير المسمى بروح البيان * للعلامة المحقق * والقهامة المدقق * امام الواصلين الى اعلى درجات الترقى * الشيخ ابي الفداء اسماعيل الملقب بحق * رحمه الله * واكرم مشواه * وكنت حين طبعه وتمثيله * قد عذبت بتعليم مزاج صحته وتعديله * الى ان لاحت نباشيرها في اسوار رجبته * واضحت واضحة المثل من توجه تلقاء وجهته * حتى صار من يطالع مطالع الجمال فيه * يود لو يرتشف سلسال جريال فيه * ومن اينزه في حدائق رياض حسنه المصدق * يتنى ان يحظى ثمر اغصانها المورقة الى آخر الورق * اذ دنا جناء * وطاب لمن جناء * ونضج ينعه * وحسن لدى الطبع السليم طبعه * جذبتني جواذب نفعات عبيره المرشد * ودعنتي الى ان انشئ مؤرخا وانشد * فاجيتهم لذلك * وانشدت هنالك

سمى الذبيح المقدى بذبح * ففته نفوس سماء تهوى
واذ كان بالحق للعق يعزى * دعوه بحق وما نكاد دعوى
انال الاواخر عزاء وغرا * وفاق الاوائل زهدا وتقوى
وزاد الفضائل في الكون نشرا * وكانت تسكاد لولاه تطوى
وفسر تنزيل آيات ربي * بما راق معناه اذرق فحوى
ومن جماعن سواء سلونا * ووسع بالفضل منا وسلوى
واحى بروح البيان الاماني * وجاد بما طال طولنا وجردوى
وسواء في الحسن صنعا جميلا * واحسن في الصنع ما كان سوى
هو الروح بالعلم احى قلوبا * وكم جاهل كاد بالجهل يتوى
فانعم باعلانه من شهود * واكرم بما غاب سرا وفجوى
ببراه الاله بحور حسان * وجنات عدن مقيلا ومشوى
ولله درك تفسير نظم * حوى درر الم تكن قبل تحوى
جميع التفاسير قبلا وبعدا * اقوت بما عنه في الفضل بروى
وقالت اذا تم طبعها فارخ * بروح البيان حياى تقوى

٢١٦ ٩٤ ٤٢٩ ٥١٦

٠ ٤٤٥٥

وكان تمام طبعه وتمثيله * وتعليق مزاج صحته وتعديله * في دار الطباعة العامرة * السكاكنة بيولاى القاهرة *
لخمس عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر * المنتظم في سلك عام هذا التاريخ الفاخر * وهى سنة خمس
وخمسين ومائتين بعد الالف * من هجرة من خلقه الله على اتم وصف *

صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام *

واصحابه بدور انتمام

ر

